العدد ٢٧١ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 271 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول: محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة: « البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف: ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد: ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7123

من ادب القرآن

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين.

يوم الجمعة ١٢ رمضان ١٣٧٣ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٥ ماي ١٩٥٤ م

عام جديد وكفاح متواصل

بقلوب مؤمنة، وعزائم صادقة، وانفس ثابتة، وضمائر سليمة، واقلام جريئة، وافكار مخلصة، ونظرات سديدة، تتخطى « البصائر » اعتاب السنة السابعة: معتزة بماضيها، فخورة بكفاحها في سبيل العروبة والقومية والاسلام، مستمدة العون من الله العظيم، ملتمسة شد الأزر من الشعب الكريم؛ لكي يستمر في ميدان الاصلاح الاسلامي كفاحها، ولكي يتسع في حقل النهضة القومية نضالها، ولكي تصل في الطليعة الى الهدف المقصود؛ محققة للأمة آمالها وللعروبة امانيها، وللاسلام الحنيف غاياته الواسعة؛ وما ذلك على الله بعزيز.

إي وربي. انا نفتتح هذه السنة الجديدة، وقد صح منا العزم على ان نسير بصائر الأمة خطوات جديدة في كل ميادين العمل المثمر، وسنكون في جميع ميادين الكفاح الفسيحة، الأقوياء في الحق، الاشداء في اداء الأمانة، المقدرين قيمة المسؤوليات، السائرين سير المجاهد البصير، اما الى النصر او الى الاستشهاد.

وكيف لانكون الأقوياء الأشداء وكيف لانكون المجاهدين الصابرين، وفي بلادنا استعمار كنود يجب ان يتلاشى ويضمحل، ومظالم وآثام، يجب ان تتحطم وتكسر شوكة اصحابها، وباطل يجب أن يزهق، وجهل يجب ان يمحق، واملاق يجب ان يزول؛ وعربية يجب ان تسود ومساجد مستعبدة أسيرة يجب ان تتحرر؛ ومدارس معتدى عليها يجب ان تفتح وتعمر؛ ومؤامرات تحاك للايقاع بالعاملين والاحرار يجب ان تفضح وتخيب، وحشرات مرذولة من بقايا عفونة عصر الظلمات يريد الاستعمار ان يخرجها من جحورها وينفخ في اوداجها اتشاق الله ورسوله، وتوقع العداوة والبغضاء بين المؤمنين، يجب ان ترد على اعقابها خاسرة الى حيث لارجعى.

وكيف لانكون الأقوياء الاشداء، والمكافحين الأحرار ونحن نرى في شقيقتنا الشرقية تونس العزيزة العدوان الاستعماري يقاوم ارادتها، ويمتهن سيادتها، ويفرض عليها برامج لا ترضاها، ويمعن في طغيانه في التنكيل باحرارها، ويحاول الحيلولة بين ابنائها وبين الحرية، رغم الكفاح المرير والتضحيات الهائلة، والصبر الذي اصبح مضرب الامثال. نرى في شقيقتنا الغربية المغرب المعذبة والسجون المفتوحة على مصراعيها، والأحرار المشردين، والكرامة المنتهكة، والملك الأبي الشريف المبعد، والقرصنة البشرية التي تتطاول الى آجام الأسود، وشعبا ابيا انتزع عنه جلباب الوداعة والسكون، واقدم على معركة تعلم الناس معنى الصبر ومعنى الثبات ومعنى الجرأة والاقدام، ليرجع الملك الى عرشه ويعيد الحق الى نصابه، وليمزق اغلال العبودية، وليرفع عاليا الوية الحرية.

كيف لانكون الاقويا الاشداء، والتابعين الصادقين، ونحن نري — والعروبة جسم واحد — ارض فلسطين المقدسة تتخبط في دمائها، ونحن نرى مصرع العروبة فيها، ونحن نري مئات الآلاف من رجالها وفتيانها وسيداتها وبناتها قد اخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا، وضبطت ممتلكاتهم وحجزت اموالهم، والقى بهم الطمع الاستعمار شهده العالم والقدرة، بين أيدي الاهمال، وشردهم الى الصحاري والقفار، حيث الجوع والعري والمرض والتعاسة والاضمحلال.

ونرى جند احتلال جاثما فوق صدر مصر زعيمة النهضة العربية وحاملة رايتها، ونرى دسائس تحاك حول بغداد وشراكا تنصب لعمان؛ ومحاولات اجرامية لتمزيق وحدة العرب الناشئة. ونرى المطامع الصهيونية لا تقف عند حد، فما يعلن عنها كثير وما يضمر منها اكثر. ونرى كثيرا من بلاد العرب لا تزال تغط في نومها او تتثاقل في سيرها: كأنها تعتقد ان العالم سينتظرها... ونرى بلادا اخرى لاتزال تقاسي ويلات الاستعمار في مختلف الجهات تستغيث وتطلب النجدة ولو بتبليغ صوتها للعالم. ونرى غير ذلك. هنا وهنالك، فلا يزيدنا ما نراه الا قوة وعزيمة وثباتا، لنكافح في كل مكان الى جانب كل مظلوم، ولنقف في وجه كل ظالم، ولنساهم المساهمة الفعالة في هذه الملحمة الشريفة التي ستنتهي بنصر من الله وفتح قريب.

※ البقية على الصفحة الثانية ※



الشيخ الرئيس العربي التبسي يفتتح الاحتفال بتدشين مسجد تازمالت



الجمهور ينصت الى كلمة الرئيس الافتتاحية

منبر الوعظ والارشاد

على مائدة القرءان

بقلم احمد سحنون

القرآن خير موجه

عاد رمضان فلنعد الى مائدة القرآن نتناول منها كل مالذ وطاب مما فيه غذاء للأرواح وشفاء للقلوب وان في رمضان الذي انزل فيه القرآن وشرع فيه الصيام عن غذاء الابدان للاقبال على مافيه غذاء الارواح لخير فرصة للاجتماع على مائدة القرآن ، وان في القرآن مايفتح عيوننا على عالم افضل وحياة اكمل ويوجهنا الوجهة الصالحة الرشيدة لبلوغ الاهداف البعيدة واقتطاف الثمار اليانعة للحياة السعيدة .

وان الله قد وصف القرآن بعدة اوصاف كلها مغر وكلها شائق وكلها يعطف النفوس الشاردة عن القرآن الى حضيرة القرآن ويملأها بالطهر والصفاء والايمان .

ان الله يصف القرآن بانه الهادي الى الصراط الاقوم اذ قال (ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) واذ قال: (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد) ويصفه بقوة التأثير في النفوس وشدة الاسر للقلوب اذ قال (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) ويصفه بالاحاطة والشمول والعمق وغزارة المادة اذ قال: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) ويصفه بأنه شفاء ورحمة اذ قال (وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين) ويصفه بأنه ميسر لمن اراد ان يتدبر او يتذكر اذ قال (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) ولكن القلوب تصرفها الشهوات عن التذكر والتدبر فلا يتذكر ويتدبر الا من خشي الله وتوثقت صلته بالله لذلك يقول الله تعالى : (سيذكر من يخشى) ولما كانت خشية الله تقوم على معرفة الله قال الله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) واذن فالعلم هو الاساس في كل خير فلا عجب ان تكون الدعوة الى قراءة العلم هي غرة القرآن وأول مانزل منه ، واذن فاعدى عدو لك هو من يقف في طريقك لطلب العلم ويحول بينك وبين ورود مناهله العذبة .

ارادة الله :

كنت أقرأ سورة البروج في صلاة الصبح واذابي أقف فجأة عند قوله تعالى : (فعال لما يريد) فلم أستطع أن أتجاوزها لا لأني نسيت مابعدها ولكن لشدة شعوري بها وقوة احساسي بتأثيرها ، فلم استطع ان انتقل الى مابعدها ، وأحسست بقشعريرة تستولي على بدني كله اذ شعرت بضعف الانسان أمام قوة الله (فعال لما يريد) ومرت بي برهة من الزمن لم استطع — خلالها — ان امضي في القراءة فقد أسرتني هذه الآية وقيدتني وردتني الى صوابي وفتحت لي مغالق لمواقف وحالات مثيرة مرت بي في حياتي اذ جعلتني أفقه السر في خيبة آمالنا وفشل مساعينا لأن هناك ارادة تسيطر على ارادتنا وقوة فوق قوتنا (وهو القاهر فوق عباده) .

ان أحدنا يريد الخير لامته ويبالغ في نصحها ويتخير الاساليب الصالحة لهدايتها والطرق الحكيمة لاسعادها ولكنه لا ينجح ولعل هذه الحقيقة هي التي اوحت الى الامام الغزالي أن يقول : (ليست المشكلة النصيحة انما المشكلة قبولها) وأدركت الحال امثال هذه الحال التي كانت تعرض له (ص) اثناء دعوته فيستولي عليه الجزع ويكرب صدره مايصدمه من عناد قومه وصلابتهم وقوة تمسكهم بضلالهم القديم حتى يسمع التنبيه مما يوحى اليه من مثل قوله تعالى: (ان عليك الا البلاغ) ومثل قوله: (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) ومثل قوله : (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وينهاه عن اعنات نفسه وارهاقها في هذا السبيل بمثل قوله: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) وبمثل قوله : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم أن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) بل يتجدد أحيانا بيان السبب في هذا الاصرار على الضلال بمثل قوله : (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم) وبمثل قوله : (انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون) ثم ذكرت كيف انه (ص) رغم مابذله من جهد لم يستجب لدعوته خلال الست سنوات الأولى لبعثته غير اربعين رجلا وامرأة بدخول عمر ابن الخطاب (ض) في الاسلام في السنة السادسة للبعثة اذ لم يجد من المسلمين غير تسع وثلاثين رجلا وامرأة وفي هذا خير درس لمقاومة اليأس ولله در أبي العلاء المعري اذ يقول:

والعقل زين ولكن فوقه قدر

واذن فلا يفت في أعضادنا مانقوم في طريقنا من صعوبات وعراقيل فما علينا الا السعي المتواصل في سبيل الدعوة الى الله واسعاد الانسانية في العاجل والآجل « والله يفعل ما يريد » .

احمد سحنون

* بقية الصفحة الاولى *

ومع كل ذلك لا ننسى واجبنا الاصلي وكفاحنا الاساسي الا وهو نشر دعوة جمعية العروبة والاسلام العتيدة ، وحاملة راية النهضة العظمى بالبمين ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والتنويه بجهودها الرائقة والتبشير بمبادئها الاصلاحية المطهرة ، وتقديم اعمالها وجهاد رجالها ، للشرق والغرب . ثم نقدم الى جانب كل ذلك ، طائفة صالحة من المقالات التوجيهية التي تعين على تكوين المجتمع الفاضل وتساعد على تطهير بلادنا من عوامل الانحلال الخلقي والتدهور الاجتماعي ، ونضرب بسهم صائب في ميداني الأدب الفني المثمر والشعر الحكيم الذي يزكي النفوس ويبعث الهمم ويلهب الحمية ، ونربط الصلة اخيرا بين قرائنا وبين بحوث واكتشافات العلم الحديث .

هذا هو كفاحنا ، وهذا هو مجال عملنا ، وفي هذا الطريق سنواصل السير والله معنا ، ويد الأمة في يدنا ، وستكون سنتنا الجديدة بحول الله عامرة مثمرة خصيبة : تحقق الآمال وتسفر عن طلائع الفوز العظيم .

ثم اننا نسوق الحديث الى كتابنا وشعرائنا ورجال العلم والفكر فينا ، ونهيب بهم الرحيل الى الميدان ! فليست الساعة ساعة جمود وخمود وصفحاتنا مفتوحة للجهد الصالح والأمة تنتظر عمل العاملين بغير تقاعس بالأمس ، فليس له اليوم من عذر . ونحن نصبو الى عظيم ، فلنشد الخناصر لتحقيق الأمر العظيم .

واننا لنقدم أخيرا البشرى الطيبة لرجالنا وانصارنا ، وكل السائرين تحت لواء الاصلاح الاسلامي القومي ، بأن « البصائر » قد جهزت نفسها بأعظم آلة تفتق عنها ذهن الاختراع الحديث ، ألا وهي آلة « الانترتيب » لسبك الاحرف في احسن صورة وفي اسرع وقت وفي مختلف الأشكال . وبعد اسابيع قليلة ستبرز لكم « البصائر » في ثوبها القشيب الجديد وتكون مسايرة بذلك لاكبر الصحف في العالم العربي .

هذا هو حديثنا يوم افتتاح السنة ، وانه لحديث قلب لقلب ، نتمنى ان تخرجوا منه بنتيجة ايجابية ، الا وهي ان البصائر قامت بواجبها ، وانها مستمرة على القيام بواجبها مهما كلفتها تلك الواجبات من جهود ومن تضحية .

فما هو يا ترى واجب الأمة نحوها ؟ وما هي الجهود الشعبية التي يجب أن تشد أزر هذا الكفاح الواسع المدى ؟

ذلك ما نترك بيانه لقلم مجاهدنا العظيم ورئيسنا المبجل الشيخ الأستاذ الابراهيمي فهو سيحدثكم عنه في امد قريب . فانتظروه . والى الأمام .

البصائر

أسرة الامير عبد القادر

(تابع لما نشر في العدد السابق)

وبعد موت عبد القوي ، انتقل ولده احمد المختار الى مدينة معسكر ، وسكن منها بحومة باب علي ، وأسس زاوية يتعبد فيها المتعبدون ، ويتهجد بالاسحار الليلية والنهارية المتهجدون ، فالتف بها على الاسرة الانصار ، وكثر الاشياع وتعدد الاتباع ، وهو مثل هذه الاسرة السائر ، وفلكها الدائر ، ومن حفدته عبد القادر المعروف بالمجاهد احد وجوه القبائل وأعيان العصر ، ولد بكاشرو سنة ١٠٩٥ ﻫ فترعرع مشهورا بالحية والحفاظ والغيرة على الدين والذود عن اكناف البلاد ، وكانت له جولات وصولات في ميادين الكفاح ضد الاسبانيين الذين كانوا يقيمون بوهران منذ أواخر العصر الزياني ، والكثرة تردده على ساحاتها للرباط مع المجاهدين لقب بالمجاهد وقد اكرمه الله بالشهادة تحت اسوارها سنة ١١٦٣ صريعا برصاص الاعداء ، ونقل الى تربة اسلافه بغريس فدفن بها مخلفا وراءه ولده مصطفى جد الامير طفلا صغيرا ، فقام اعمامه بتربيته وتأديبه حتى ظهرت كفايته وعناؤه ، وازدادت به الاسرة شفوفا وظهورا لما كان له من بعد النظر وتواصل العمل وكثرة التجارب التي اكتسبها بالسياحة وطول التجوال ، فقد حج اربع حجات ، ودخل القدس ودمشق وبغداد مجتمعا بعدد وفير من العلماء والرؤساء والمتصوفة . وفي عاصمة الرشيد سلك نفسه في خيط الطريقة ولبس الخرقة القادرية من يد نقيب الاشراف عبد الرحمان بن علي الكيلاني ، ولما رجع من جولته الاولى اسس (قيطنة) وادي الحمام سنة ١٢٠٦ وبنى بها الزاوية الكبيرة التي تعتبر (ام) الزوايا القادرية التي أسست فيما بعد على يديه وأيدي ابنائه بالقطر الجزائري ولا سيما عمالة وهران فكان من مريديه فيها كبار الدولة واعيان الامة كالباي محمد الاكحل فاتح وهران ومستردها الى امها الجزائر من ايدي الاسبان ، وكانت وفاته بعين غزالة من ارض برقة سنة ١٢١٢ وهو عائد الى وطنه من رحلته الاخيرة ، فخلفه في كل وظائفه وخصوصياته السيد محيي الدين والد الامير ،

(البقية على ص ٧)

العالم في أسبوع

جنيف : ستعمر المؤتمر على اجتماعه لمحاولة فض مشكلتي كوريا وبلاد الهند الصينية، وقد افتتح المناقشة السياسي الخائب جورج بيدو وزير خارجية فرنسا ، وعيناه تذرفان الدمع ، اذ كان تحت تأثير سقوط ديان بيان فو لكنه استعمل رغم ذلك الوهن الظاهر غطرسة في تقديم برنامج لعقد الهدنة وتوحيد البلاد ، كأنه هو الذي باء في الحرب بالنصر المبين . وتقدم الوفد الفيتنامي الحر ببرنامج مضاد محكم . ولا يزال الجدال محتدما ، وقد اجتمعت الآراء على ان بيدو قد فقد آخر ما بقي له من هيبة سياسية (ولم تكن تلك البقية وافرة) عند ما القى بذلك الجواب السخيف المتعجرف حين عرض نائب الفيتناميين على الفرنسيين ان يأخذوا جرحاهم الساقطين في ميدان ديان بيان فو ، وعددهم يجاوز الالفين ، وهم أسرى عند جند التحرير ، فكان جواب بيدو على هذا الاقتراح الانساني الرحيم : قد فات الوقت ! يعني ان بيدو قد حكم على الذين من جنود سقطوا دفاعا عن سياسته الاجرامية الخائبة بالاسر والموت والعذاب . لكن السياسة تلافت الامر حينا ووقع قبول الاقتراح الفيتمني وهو الآن بصدد التنفيذ .

تونس : تفاقم امر العصابات المنبثة في سائر اطراف البلاد التونسية ، والتي يدعوها الفرنسيون : فلاقة اي قطاع طريق ، وتدعوها الصحافة التونسية : جند المقاومة الوطنية وسواء أكان عدد هذه الفرق والكتائب يبلغ سبعمائة حسبما تدعي الاوساط الفرنسية او بعض آلاف حسبما تقول الصحافة الوطنية ، فان هذه الكتائب قد ظهرت خلال هذا الاسبوع في كل مكان وأعدمت شيخ قرية سبيبة وجندلت شيخ قرية تبلبة واغتالت احد رجال الحرس العسكري المتنقل ونظمت مظاهرة اخترقت بها قرية تالة في اواسط المملكة امام رجال الجندرمة الذين لم يستطيعوا التعرض لها .

ايران : اثناء مذاكرة مجلس النواب في قضية البترول ومنح امتياز الاتجار فيه الى شركات امريكية انكليزية تكلم احد النواب ضد الدكتور مصدق وانتقد قانون التأميم فثارت زوبعة في المجلس ، واكد اكثر من ثلاثين عضوا — انتخبوا على الطريقة الجزائرية — بأنهم لا يقبلون ان يوجه مثل ذلك الكلام لشخص الزعيم الوطني الذي سجل لدولة فارس اعظم انتصاراتها الدولية . فأحدثت هذه الظاهرة تأثيرا عظيما في بلاد ايران ، ولربما كانت مؤثرة على مجلس الاستئناف الذي يحاكم الآن الدكتور مصدق .

باكستان : سيزور الدولة الاسلامية العظيمة في الايام القريبة ملك الاردن الشاب حسين بن علي ، ورئيس جمهورية تركيا جلال بايار . والاول يريد ان يستلفت نظر باكستان لحالة الحدود الاردنية ويستمد منها العون لتكوين الجند العربي الحارس للحدود ضد طغيان ونكالب اليهود . اما الثاني فيسعى لتدعيم الجبهة الجديدة التركية الباكستانية بادخال اعضاء جدد فيها حسب ارادة ورغبة الامريكيين .

اسبانيا : يزور المنطقة الخليفية بالمغرب الاقصى هذه الايام السيد عبد الخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية بدعوة من المندوب السامي الاسباني الجنرال فاليتو وقد احتفلت الامة في مدينة تطوان وبقية المدن الريفية الامين العام بحفاوة رائعة تدل على مدى الرابطة العربية بين اخوان الشرق والغرب ، وكان على رأس المقبلين الوطني الجسور والمكافح الصادق الاستاذ عبد الخالق الطريس رئيس الحزب الوطني ومحرر جريدة « الامة » الراقية . وقد كان الاستاذ حسونة زار البلاد الاسبانية قبل ذلك ، وتفاوض طويلا مع الجنرال فرانكو رئيس الدولة ووزير خارجية اسبانيا حول القضايا العربية عامة وحالة المغرب الاقصى بصفة خاصة .

المغرب الاقصى : اصبحت مسألة القتل السياسي مبعث رعب وفزع ساد سائر اطراف البلاد وتفاقت اعمال القتل على مقدار ما تفاقت اعمال الشدة والزجر من طرف الادارة . وقد اصبحت النسوة الاوربيات يمنعن أولادهن من الذهاب للمدارس خشية ان ينالهم سوء في الطريق . ولا تزال فرق البوليس الاحتياطي المؤلف من وحوش بشرية من جبال البربر ، توالي اعمال العنف التي ضج منها الفرنسيون كما ضج منها المغاربة .

✽✽✽ كتبت جريدة لوموند مقالات ضافية عن وصف الحالة المزعجة ببلاد المغرب الأقصى ونددت باعمال الزجر وسياسة القمع التي تسلك هنالك والتي زادت من حدة المقاومة وجعلتها تتصلب بكيفية لم تكن في الحسبان ونادت الجريدة بوجوب الاقلاع عن هذه السياسة الخرقاء والدخول في مفاوضة مع ممثلي الشعب المغربي الحقيقيين لايجاد حل لهذه الأزمة الحادة — اما لجنة (فرنسا — المغرب) فقد نادت بمثل ذلك وطالبت بعزل الجنرال غليوم في اقرب وقت ممكن والعدول عن سياسة الشدة والزجر .

تعالوا الى المسجد
(القيت في الاحتفال بفتح مسجد تازمالت)

تعالوا سراعا الى المسجد … الى ملتقى الركع السجد
الى منتدى النخبة الصالحين … الى منتقى الخشع الزهد
الى مشرق النور للتائهين … بيداء في غيهب أسود
الى عرصات الهدى والعلا … الى مرتقى المجد والسؤدد
فيا أيها الأنفس الظامآت … الى المنهل الطيب المورد
تعالى اسمعي العبر البالغات … فتلك تماثيل كل صد
تعالى اسمعي الحكم الخالدات … وسيري الى الله لا تقعدى
ولا تسمعي لنعيق الألى … يرون الضلالة ان ترشدي
فمسجدك الحر خير الأداة … لفك القيود عن الاعبد
لقد صنع المسجد المعجزات … بانهاض مجتمع مقعد
وصاغ نفوس الجدود الأباة … على شرف الخلق والمقصد
واخرج جيش الغزاة الهداة … الى الله من كل مستأسد
وكل طموح الى المكرمات … سريع لخوض الوغى إمفتد
وكل سخى عظيم الهبات … حمى شديد الاباء أصيد
هنا الله اكبر يحيي الفؤاد … صداها ولو قد من جلمد
هنا يشتفي جاهل من عمى … هنا من يجيء غويا يهتد
هنا النصر للمسلم المهتدى … على كل مستعمر معتد
هنا يتحرر عبد الهوى … ويصبح في عزة السيد
لقد طلع الفجر يا ابن الشمال … فقم شاهد النور لا ترقد
وواصل خطاك بدرب الحياة … ستجنى ثمار المنى في غد
ولا تحن رأسك للظالمين … ولا تخضعن لمستعبد
فانك من نسل قوم علوا … بهاماتهم هامة الفرقد
فأحي مآثرهم واستعد … مآثرهم ومجدهم فاشهد
وكن مثلا للتقى عاليا … يدل على شرف المحتد
ومالك جاهد بانفاقه … وأجد به كل مسترفد
فان التعاون روح الحياة … وكن خير عون بها تحمد
وخذلانك المصلح المبتغى … كصرك للعادم المقعد
ودنياك ليست تتيح الخلود … سوى باكتساب العلى فاخلد
ويا أيها الوفد بوركت من … مجيب لداعي الهدى مسعد
وبورك يومك في الدهر اذ … به فتحت دفتا مسجد
فما هو يوم ولكنه … — لعمرك — (عيد) به عيد

احمد سحنون

مكتبة البصائر
«خواطر مجموعة»

اهدى الاستاذ عبد المجيد الشافعي كتابه « خواطر مجموعة » الى البصائر ، فالفيناه حافلا بخواطر ومقالات قيمة في الادب والاجتماع والاخلاق ، وماليها من المواضيع التي تتصل بمشاكلنا الاجتماعية اتصالا متينا وترشد الى انواع من العلاج لها في اسلوب عربي مبين .

وقد عنيت به المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة عناية فائقة فأبرزته في حلة قشيبة جذابة تثبت ان فن الطباعة في الجزائر قد اخذ ينهض نهضة محمودة مشجعة على التاليف والنشر .

ونحن نشكر للمؤلف جهوده وهديته الثمينة ونحث قراء العربية وادباءها على اقتناء كتابه فانه جدير بان يكون في مكتبة كل اديب حريص على تشجيع حركة التاليف والانتاج الادبي في الجزائر .

ديان بيان فو نتيجة حاسمة

بقلم أبي محمد

الفوز الاعظم

ليس سقوط قلعة « ديان بيان فو » بين أيدي المحررين في بلاد الهند الصينية بالحادث البسيط ، وليس هو بالنصر الحربي المحلي الذي لا يحدث اثرا الا فيما حوالي ميدان القتال ، بل ان اثره الادبي يفوق اثره المادي ، وان العالم المستعمر كله يعتبره انتصار الحق على الباطل ، وفوز الحرية على الطغيان ، وظهور المكافحين الاحرار ، الذين لا يعتمدون الا على ما بين أيديهم من سلاح خفيف ، وما في صدورهم من طاقة الايمان ومن ارادة التضحية والفداء ، على المستعمرين الذين لا يعتمدون الا على ما بين ايديهم من مصفحات ومن قاذفات قنابل ، ومن عتاد عظيم استمدوه من مستودع النظام الرأسمالي المرهق ، وما في صدورهم من شهوة التسلط وارادة الاستثمار الغير المشروع ورغبة الطغيان الاستعماري الجامحة .

فبعد عدة اعوام من حرب اتت على الاخضر واليابس ، وبعد معامع واهوال وفظائع ومنكرات ، تقيم الجندية الفرنسية هذه القلعة الهائلة في صميم الارض الفتنامية لتكون شجى في حلق المكافحين الاحرار ، ولتصدهم عن التقدم ومواصلة الكفاح في الجهات التي يختارونها . فماذا كانت النتيجة يا ترى؟ كانت النتيجة ان تلك القلعة الضخمة المجهزة احسن تجهيز ، والتي وضعت بها العسكرية الفرنسية اقوى ما لديها من وسائل الدفاع والهجوم ، والتي جمعت بين حصونها وصياصيها فيلقا كاملا من خيرة رجال الحرب يقودهم رجل من اصلب رجال الحربية عودا واصعبهم مراسا ، تلك القلعة سقطت اشلاء متناثرة ، بعد حصار ضيق نيف عن الخمسين يوما ، وبسقوطها سقط النظام الاستعماري كله ، المبني على القوة والشدة ، والمعتمد على الطائرات والمصفحات . فاذا كنا نعجب فائق الاعجاب بتلك الصلابة التي ابداها الجنرال دي كاستري ورجاله ، وأغلبيتهم من رجال الشمال الافريقي وابناء البلاد ، وذلك الاستبسال في المقاومة اليائسة الذي اثار دهشة كل الناس لطول عهدهم بمثل تلك الصفحات في التاريخ العسكري الفرنسي ، فاننا نأسف جد الاسف لوقوع ذلك في سبيل قضية خاسرة ، ودفاعا عن نظام استعماري لا تقوم له في مستقبل الايام قائمة . كما اننا لا يسعنا الا ان نبدي اعجابنا ونشيد باكبارنا لاولائك الابطال الذين هاجموا القلعة وليس بين ايديهم من طائرة او مصفحة . فكانت لحومهم ودماؤهم هي الجدار الذي تنزل عليه بكرة وأصيلا قذائف الطائرات الاستعمارية ، ونيران « النابالم » المحرقة ، وقنابل مدافع المقاتلة الضخمة . فما وهنوا يوما وما استكانوا امام تلك القوة الجبارة ، بل جعلوا المعركة معركة بين قوة الايمان ورغبة التحرير من جهة ، وبين قوة الجدران ومتانة الحصون من جهة اخرى . وسقط منهم آلاف عدة يفتدون الحرية بدمائهم وارواحهم ، الى ان تم لهم النصر ، وساقوا الى معتقلات الاسر رجال الحامية وعلى رأسهم الجنرال دي كاستري الباسل ، ثم سارت تلك القوى دون ان تنال نصيبها من الراحة الى ميادين اخرى ، لتطهر ارض الوطن من المحتل واعوانه ، ولتقيم دعائم الجمهورية فوق كامل الارض الفيتنامية بقوة السيف وقوة الذراع ، ان لم تقمها في مؤتمر جنيف ، بقوة الحجة وقوة الاقناع .

ولقد كنا نعجب كيف ان القائد العام لقوى التحرير ، الجنرال جياب ، لم ياخذ ديان بيان فو بعد حملته الثانية عليها ، واثناء حملته الثالثة ، وقد كانت يومئذ ثمرة دانية القطوف ، واعتقد المقاومون الفرنسيون ان تلك الحملة انما هي نهاية النهاية ، وان المقاومة قد انتهت لكن تبين للناس فيما بعد ، ان الجنرال جياب ورجال حكومة التحرير ، ارادوا ان يدكوا آخر حصن من حصون القلعة ، وان يغلبوا على آخر مقاوم فيها ، في يوم يسبغ على ذلك النصر اهمية خاصة ، ويجعل تأثيره الادبي والسياسي عظيما في بلاد فرنسا وفي بلاد العالم المهتم بهذه القضية ، فاختاروا لذلك يوم السابع من ماي ، لكي يحدثوا في الرأي العام الفرنسي الاثر المطلوب ، وينغصوا عليه احتفاله بذكرى انهيار المانيا وعقد الهدنة عام ١٩٤٥ من جهة ، ولكي يجابهوا مؤتمر جنيف ، يوم أتيح المناقشة في قضية الهند الصينية بانتصار عظيم ، ويجعلوا ممثلي الحكومة الجمهورية يتكلمون والنصر خادم ركابهم وكل الانظار متقدة نحوهم ، ولا تزال فكرة البشر عند قول ابي البقاء الرندي :

والناس اعوان من والته دولته
وهم عليه اذا عادته اعوان

ولهذا فقد كان الاثر الادبي المتحصل من انتصار ديان بيان فو ، يعادل او يفوق الانتصار المادي العسكري .

واني اذا ما رجعت الى التاريخ استخرج من بين طياته انباء انتصار قوى التحرير على قوى الاستعمار والطغيان ، لا اجد بين صحائف المجد والبطولة ما يضاهي صفحة ديان بيان فو الا ذلك النصر العظيم الذي احرزت عليه قوى الجنرال جورج واشنطن ، اثناء حرب التحرير الاميركية ضد قوى الاستعمار الانكليزي ، خلال القرن الثامن عشر . فيومئذ دكت في القديم اسس ذلك الاستعمار ، وخرجت للدنيا هذه الولايات المتحدة المدهشة بقوتها وعلمها وسلاحها والتي تريد اليوم ان تخضع العالم باسره لنظامها الرأسمالي المحكم . اما اليوم فلا ريب لدينا ان نصر ديان بيان فو سيكون له في العالم الاستعماري ، سواء في آسيا او في افريقيا ، نفس ذلك الاثر العظيم ، وسيخرج لنا دولة فتية غنية عاملة في بلاد الهند الصينية ذات المدنية القديمة والثروة المدهشة ، سواء رضخ الاستعمار الفرنسي للامر الواقع اليوم او غدا ، وسيدك صروح آخر المعاقل الاستعمارية في كل جهات آسيا وكل جهات افريقيا ايضا .

فاذا كان الاستعماريون في كل بقاع الارض قد اعتبروا نكبة ديان بيان فو نكبتهم الخاصة ، واذا سمعوا من تساقط قلاعها الضخمة دوي الخطر ينذرهم بان القيامة قد قامت ، وان الارض قد رجت تحت اقدامهم رجا فليس لهم على وجه المستعمرات من ثبات فان الشعوب المستعمرة المغلوبة على امرها الخاضعة لنظام النخاسين والالين ، مهما تغيرت الصور وتبدلت الاشكال وتهذبت الاسماء ، قد سمعت هي ايضا خلال ذلك الدوي الرهيب روح الحرية تنفخ في صور التحرير ، وتنادي كل شعب مغلوب على امره ، ان قد حانت الساعة وازفت الآزفة ، فليس الى بقاء نظام الاستعمار من سبيل .

لقد فهموا هذا وفهمنا هذا . وقد عرف كل واحد منا ، ان صاحبه قد فهم ما في قرارة نفسه . فماذا تكون النتيجة يا ترى ؟

اتسفر هذه الوضعية عن حركة تحريرية شاملة ، تكون نتيجة العقل والحكمة وادراك الحقائق ، والاذعان لرغبة الشعوب وارادة الامم الجامحة التي لا تغلب ؛ ام تسفر على عكس ذلك ، عن تصلب في الموقفين وتشدد عند الطرفين ، وتغلب العناد الاستعماري على العقل الرشيد ؟

ان كان هذا ، فسنرى لديان بيان فو مثيلات في كل بلاد مستعمرة . والحرية التي لا تعطى عفوا ، ستؤخذ قسرا . وهي المنتصرة لا محالة في النهاية .

أبو محمد

بيـــان من قيادة الكشافـــة
الاسلاميـــة الجزائريـــة

ان جمعية « الكشافة الاسلامية الجزائرية » المعروفة بما تقوم به من اعمال التربية كما يتجلى ذلك من اوجه نشاطها — ترى من واجبها ان تحيط الملأ علما بأنه في يوم الجمعة ٣٠ من شهر افريل ١٩٥٤ على الساعة الثامنة قامت طائفة من رجال الشرطة باقتحام مركز الكشافة من دون اخطار المشرفين عليها وفتشت محل الجمعية من دون حضور القادة الكشفيين .

وبعد ما فتشت تلك الطائفة البوليسية جميع المستندات من دون جدوى استولت — من دون ان تترك وصلا بذلك — على راقنتين وناسخة كانت تملكها الجمعية .

ولقد اجتمع فورا مكتب الادارة المشرف على الكشافة الاسلامية الجزائرية وقرر بالاجماع رفع احتجاج صارخ ضد مثل هذه التصرفات ، ويعلن بأن اختطاف الأدوات الكشفية المذكورة لا يعدو ان يكون الا عملا من اعمال الاستيلاء لاسيما اذا عرف بأن رجال الشرطة أبو اعطاء أي توصيل بما استحوذوا عليه لحارس المحل ومن حق المكتب ان يقرر — والحالة هذه — بان هذا الاستيلاء لا يرمي الا لحرمان الكشافة من وسائل نشاطها وتعبيرها .

وفضلا عن هذا فان مكتب القيادة لجمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية المقتنع بأنه اللسان الناطق باسم آلاف الكشفيين وآلاف الآباء والاصدقاء يلفت نظر كل ذي نفس ابية الى بشاعة العدوان الذي أصاب جمعية الكشافة الاسلامية وهي هيئة قانونية معترف بها رسميا من طرف اولي الأمر تقوم بكل ما عجزت عنه السلط الحاكمة في بلد لا يجد فيه اكثر من مليونين من الأطفال مكانا في المدارس .

وان جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية لا يسعها الا ان تستبشع هذه الفعال كما لا يسعها الا أن تطالب بارجاع ما لها من ادوات وتعلن على انها عازمة على رفع أمرها الى السلط الحاكمة لتطالبها بالقيام بواجبها .

هيئة الكشافة الاسلامية

عدت من الشرق

في البلاد العربية السعودية

الشباب الاسلامي في الجزائر

(١٧)

بقلم محمد المنصوري الغسيري

غادرنا جدة على طريق الجو الى يثرب بل الى المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ووصلناها بعد ساعة من زمن، وكنا ثلاثة: الأستاذ الرئيس، والأستاذ سعيد صالحي، والعبد الضعيف كاتب هذه الكلمات، وما كان اشد شوقنا الى زيارة مثوى فخر الانسانية ورسول البشرية سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وما اروع أن تصافحنا الذكريات تترى فوق أديم شهد نبراسا للهدى أضاء على الكون اربعة عشر قرنا من التاريخ وما أجل ان تدور عجلة الزمن فتقصر المسافات، وتدنو البعاد، وتسهل الأوعار فتحقق الأماني سراعا بين عشية وضحاها فيبلغ أسارى حب محمد (ص) ما أرادوا وما ظلوا منذ المهد يحنون الى رؤية معالمه ومغانيه في أمد وجيز جدا جدا، في ساعة من زمن مرت كخيال في جواء الحجاز نقلتنا من جدة الى المدينة وكأنها صدى لأشواقنا وكأنها قوة دافعة لتحقيق أمانينا بسرعة البرق مالم يحلم به أوائلنا. وقد كانوا يمشون فوق خزائن الذهب الأسود وما دروا فوق ما كانوا يمشون. ولو خار الله للمدنية الاسلامية ان تتواصل منذ القرن السادس لما بقي على وجه الأرض مشرك بالله، ولما بقي هنالك كتلتان شرقية وغربية، ولما بقيت هناك مخاوف من الحرب المبيدة بجهنمياتها ولما كان هناك استغلال للذهب الأسود مولد القوى في سبيل الشيطان!

ان العالم اليوم — يامولانا محمدا — قد فقد توازنه ورشده، وساءت حاله وأشرف على الهاوية وما تبين مآله، فهل — ياخير خلق الله — من قبس من انوارك يستضيء به السراة المدلجون في غياهب الشكوك والكراهية الجنسية، وعداوة الانسان لأخيه الانسان واحتقار هذا لذاك. هانحن جئناك نبحث عن آثارك وما تركت فوق تراب شرفته فأعليت فيه الانسان، وسويت فيه بين الأجناس والأديان، فما حاربت اليهودية ولا النصرانية ولكنك حاربت جشع الجاشعين وتكالب المستغلين ودجل الدجالين وسمسرة السماسرة المضللين. ها نحن زرناك وافدين اليك من الجزائر بلادك اليتيمة بلادك السعيدة على أقوام والشقية على آخرين، بلادك الغنية الفقيرة، بلادك الحرة المستعبدة، ففيها تلاحقت الأجناس وتطاحنت الأديان بدل ان تتصافح وفيها احتقر الانسان الانسان وفيها غبن الضعفاء فما وجدوا القوت حتى تمنى الاشقياء منهم الموت وكأنهم دهمتهم الغاشية، فنسوا ما انزل الله على قلبك «ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون».

جئناك — يا امام الهدى — من الجزائر وفي الجزائر — على ما يقال — عشرة ملايين من المسلمين اتباعك ليس لهم مجلس اعلى لادارة شؤون الاسلام، وليس لهم ادارة للأوقاف بله ليس لهم أوقاف، لأنها بيعت وذهبت عيونها، وأيس الباحثون من العثور عليها — حسبما يزعمون — وفي الجزائر حكومة تدعي — دائما — أنها صديقة الاسلام البارة واعترفت في وقت قريب بأن الاسلام قد غبن في قضيته الدينية في الجزائر وأنه يجب ان ينصف ويعطى من الحرية ما اعطيته نفس النصرانية واليهودية واصدرت هذه الحكومة الصديقة قرارا من باريس يقضي بالفصل، وحولته الى حكومة الجزائر فأبت حتى الآن الا الوصل، ولم تبد الا الحقل ولم نر من الحكومة الباريسية الصديقة أي ضغط على عمالها بالجزائر ليعجل بالفصل، وما تدري قيمة للصداقة اذا كانت لا تنصف الأديان ولا ترضى الدعاة الى الله في ان يحببوا الخلق الى الله بالعبادة والتقوى والصلاح.

انا جئناك — ياشفيع المذنبين — من الجزائر وما أكثر المذنبين في الجزائر، ان في الجزائر عشرة ملايين من المسلمين لو كانوا يصلون جميعا لما كفتهم ألوف المساجد ولو كانوا جميعا يدرسون الدين لما كفتهم مآت الكليات والمدارس انهم لا يملكون الى الآن ولو كلية واحدة لتخريج الوعاظ والمرشدين والائمة والمدرسين الدينيين وانما يتخرجون فقط حسب المصادفات — وانما يتوظف منهم في البقية الباقية من المساجد من بينه وبين الموت شبر لاذراع وهو الواقع المر في الجزائر ولست أدري كيف تنهض الأديان اذا عجز رجال الأديان وخانتهم قوة الأبدان وأتى عليهم الزمان جئناك من الجزائر وفي الجزائر شباب ماتعلم درسا واحدا في الدين لأن التعليم لاديني في المدارس الدولية ولأن العائلة جاهلة بالدين ولا تقدر على تعليمه بوسائلها الخاصة كالشأن عند المسيحيين

(البقية على ص ٧)

العلوم والفنون والاختراع

خزانات الطاقة الذرية :

لايزال العلماء الباحثون بين جدران المخابر، يسعون السعي الحثيث لتكوين خزانات عظيمة تجمع الطاقة الذرية التي اسفرت عنها التجارب الأخيرة قصد استخدامها في سبيل المنشآت المدنية وخاصة الصناعية منها.

ولقد كانت التجارب الذرية الفرنسية قد اسفرت عن صنع خزان من هذا القبيل نوهت الصحف بشأنه طويلا ورأيناه على الشاشة البيضاء بين مناظر الجريدة الأسبوعية المصورة، لكن لم نسمع عن ذلك العمل من بعد اي شيء، ولاندري هل وجد العلماء الفرنسيون المدد الكافي ليستطيعوا مسايرة ركب الاكتشاف العالمي من هذه الناحية.

انما المخابر الأميركية والانكليزية لم تستسلم خلال هذه المدة للكرى. فقد رأينا على صفحات آخر عدد صدر من المجلات العلمية ثلاثة انباء تتعلق بانشاء خزانات الطاقة الذرية التي سيكون لها اعظم الأثر في حياة الصناعة، والتي ستكون ثورة تقلب اوضاع الاقتصاد العالمي.

في الولايات المتحدة، اخذت لجنة الطاقة الذرية تنشئ الخزان الذري العظيم الذي سيكون مختصا بامداد الصناعة بالقوة الكهربائية المحركة. وستكون قوته الاولى ٦٠ الف كيلوات في الساعة. ويمكن ان تزداد هذه القوة المحركة حسب الحاجة.

اما في البلاد الانكليزية، فقد ابتدأ العمل فعلا في ناحية كربنلاند لانشاء الخزان الذري (الذي هو عبارة عن شبه معمل تستعمل فيه ذرة معدن الاورانيوم المطهر من كل خلط لتوليد القوة الكهربائية بصفة مستمرة بدل الانفجار) وقوة هذا الخزان الجديد الانكليزي تبلغ ٥٠ الف كيلوات ساعة.

ولقد حسب العلماء حساب الاشعاع المنبعث عن ذرة الاورانيوم، والمستخدم في شتى ميادين الحياة، فرأوا ان هذا الاشعاع الصالح ستبلغ قيمته سنة ٢٠٠٠، ما يوازي الاشعاع الذي يصدر عن مائة مليار غرام من الراديوم، وهو المعدن المعروف الذي اكتشفته مدام كوري والذي كان ولايزال مادة الاشعاع الوحيدة التي تستعمل الى الآن وخاصة لمقاومة مرض السرطان. وهو موجود في العالم بكمية صغيرة جدا.

اعظم مولد كهربائي :

لكن صنع الطاقة الذرية، وعمليات فصل معدن الاورانيوم عن كل ما يختلط به من معادن اخرى حتى يصبح الاورانيوم الطاهر رقم ٢٣٥ الذي تصلح ذرته للانفجار ولاصدار القوى والطاقة ليس بالأمر اليسير.

اما وقد وقع العزم على انشاء الخزانات الذرية وتعميمها فقد اخذت الصناعة في الولايات المتحدة تنشئ المولدات الكهربائية الضخمة التي تستعمل لتطهير معدن الاورانيوم وتهيئته للعمل بكمية عظيمة، وانشأت لذلك معملا لتوليد الكهرباء هو اضخم معمل في الدنيا وسيقع الاحتفال بتدشينه سنة ١٩٥٦. فهو معمل يستطيع ان يصدر ١٥ مليارا من الكيلوات في السنة. وهو يبعد عن معامل صنع الاورانيوم نحو ٦٠٠ كيلو متر ويستهلك كل سنة لتوليد الكهرباء خمسمائة الف طن من الفحم الحجري. اما مصاريف انشائه فتبلغ ١٢٠ مليارا من الفرنكات. (أي ما انفقته فرنسا جهلا وغرورا وجريا وراء شهوة الاستعمار في مدة ١٤٠ يوما فقط على الحرب في بلاد الهند الصيني)

غش عن المرأة :

هذا مثل يصدق في عالم الحشرات كما يصدق في عالم الانسان والحيوان. فقد لاحظ كثير من العلماء ان عددا من الحشرات كبيرا لايهتدى على المساحيق المسمومة التي تستعمل لابادة الأنواع المضرة منها. فبقيت ثائرة على مادة د. د. ت وكل مادة اخرى من نوعها الى ان اهتدى بعض الباحثين الى حيلة غريبة استعملوا فيها الانثى لابادة الذكر ونجحوا نجاحا يفوق حد التصور. فقد لاحظوا ان انثى كل فصيلة تفرز رائحة خاصة لتستميل الذكر اليها فركزوا جهودهم في هذه الناحية وسعوا في المخابر العظيمة للتحصيل على مقادير عظيمة من افراز «عطر» الاناث من كل فصيلة كالفراشات والصراصير وغيرها من الحشرات المقلقة والمضرة وخلطوا ذلك الافراز بتلك المواد السامة المعروفة فكانت النتيجة مدهشة حقا! شاهدوا ان ذكور كل فصيلة تتهافت تهافتا جنونيا على تلك المواد التي فيها «عطر» اناثها، معتقدة ان الانثى هنالك فتهلك وهي موقنة بانها في طريق المتعة وقد شارك علماء من الألمان والأميركيين في هذه التجارب ولايزال العمل مستمرا حتى تعم هذه الطريقة.

«ملاحظة» محرر هذا القسم مستعد للجواب عما يسأل عنه القراء في دائرة المباحث العلمية

«أنم»

الى الباعـة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها.

في الشمال الإفريقي

في الجزائر : أثيرت بالمجلس الوطني الفرنسي في السنة الماضية قضية التسوية في العدد بين نواب القسمين في المجالس العمالية وقيل يومئذ : ان مشروع قرار قدمه م رابي وقاضي قدور في الموضوع لايلبث ان يعرض على المجلس ليصادق عليه ولكن شيئا من ذلك لم يكن لقيام بعض النواب الاستعماريين في الجزائر ضد المشروع وفي هذه الأيام سمعنا النغمة نفسها من جديـــد وقرأنا في بعض الصحف الجزائريـــة ان اللجنة الداخلية في المجلس الوطني قد صح عزمها هذه المرة على تقديم المشروع الى المجلس لاجتداء نظره واقراره بالرغم من الجنرال امران وزميله كيلسي اللذين ابديا في السنة الماضية معارضة شديدة له ، وكلاهما حاربـــه وأوجس منه خيفة على مستقبل الاستعمار في هذه البلاد اما الجنرال امران فقد اقترح لتنفيذه تطهير القسم الأول من المسلمين الذين التحقوا بـه عن طريق قرار ٧ مارس المعروف وهم كلهم من اصحاب الشهادات والخيثيـات المختلفـة بحجة ان تجريد القسم الثاني منهم ومن اضرابهم الذين يلتحقون بهم تباعا يخليه من النخبة ويبقيه نحيفا هزيلا لا يحرك الا عند الانتخابات وهي كلمة ظاهرها الحق ، وباطنها الباطل والمكر بالفريقين معا من المنتسبين الى القسم الثاني كما لايخفى على احد ممن خبروا السياسة الاستعمارية وعجموا عودها واما م كيلسي فقد ذهب الى ابعد من هذا انه يخشى من هذه التسوية المنشودة بالنسبة الى عدد نواب القسمين في المجالس العمالية — ان تمتد الى المجالس البلدية يوما ثم الى البرلمان نفسه فيرتفع عدد نواب الجزائر فيه الى ١١٥ نائبا الى آخر ما يفكر فيه م كيلسي نائب وهران .

ويحاول عبثا بعض انصار فكرة المساواة من النواب الديمقراطيين ان يطمئنوا م كيلسي وزميله بأن امر التسوية فيما يخص المجلس الوطني بعيـد الوقوع ولم يفكر فيه احد من المشرعين بعد ولاينبغي قياس ما يتم في الجزائر بين القسمين على فرنسا ولكن هل يطمئن من يتحدث باسم الاستعمار بهذه الاقوال الفارغة . . . ؟ ما دام يعلم علم اليقين ان ادنى تغيير يحدث في سياسته العتيقة — وهي ابقاء ما كان على ما كان — يعرضه لسوء المصير ، ويمكن الشعوب المناهضة له اليوم في افريقيا وآسيا من الثورة عليه ابتغاء الاحرار على حق تقرير المصير .

في المغرب : اهتمت لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الفرنسي اهتماما زائدا بالحالة في المغرب الرغم من التقارير والآراء التي سبق لها ان وجهتها الى الحكومة ، وبالرغم من البعثات البرلمانيـة التي ما كادت تعود من هنـاك حتى رفعت صوتها بالنكير على الحالة القائمة فيه ، والدعوة الصريحة الى وجوب المبادرة بالسعي الحثيث في ايجاد حل عادل للمشكل المغربي ؛ فان الحكومة المسؤولة رغم هذه البيانات والانذارات كلها لم تعمل شيئا في طريق رأب الصدع وجبر الكسر في هذه البلاد ، بل عملت بضد ذلك اذ ضاعفت عدد البوليس مضاعفة زادت في خطورة الحالة وتعقيـد المشكل .

وان اعضاء اللجنة لم يسعهم بعد هذا الا الاعلان عن استيائهم العميق من دوام هذه الوضعية الشاذة التي يتفاقم خطرها يوما فيوما بعد ان ثبت لديهم ان الحكومة قد نبذت قضية المغرب ظهريا ، ولم تعد تحفل بالبحث عن الحلول التي من شأنها الوصول الى تفاهم يرضي الفريقين ويضع حدا لهذه الاغتيالات المتكررة .

وبناء على هذا كله قامت اللجنة اخيرا بتوجيه اعضاء مكاتبها الى رئيس الحكومة لأخذ رأيه في الموضوع مباشرة وللاستفسار عن اقتراح ما كانت قدمته الى الحكومة لحل المشكل . ويتضمن الاقتراح فيما يتضمن اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفتح مفاوضات مع الاحزاب والشخصيات الممثلة للشعب المغربي معتدلة كانت او متطرفة ، وبعد تذكيرهم لايال بهذا السعي من لجنة الشؤون الخارجية يطلب مكتبها منه ان يطلعه على التدابير التي اتخذها ويتخذهـا لتحقيق اهداف السياسة المرسومة من طرف اللجنة الخ . . .

ولكن الذي يبدو ان الاقامة العامة لا تعرف من انواع السياسة الا سياسة القمع والتشريد ، ولا سيما اذا احست برضى الحكومة عنها كما يصور ذلك بوضوح ما اوردناه من بيان اللجنة المذكورة عاما بالحالة في المغرب ؛ وقد عزلت السلطان سيدي محمد بن يوسف بالقوة ، ونجحت في ذلك نجاحا باهرا ، وما يمنعها من الاعتصام على الدوام بالقوة ما دامت في متناولها ، وما دامت الحكومة العليا تقرها عدا ارادتها في كل ذلك ؛ فلا عجب فالسياسة الاستعمارية في بلاد الله كلها ، ما قامت الا على العدوان والسلب والنهب ، فمتى تجردت من قوة البطش بالشعوب والجماعات زالت من الوجود وزال الاستعمار .

وان الزمن لسائر بالشعوب كلها نحو الكفاح ضد هذه السياسة وتجريدها من هذه القـوة ؛ وانه لن يقف حتى يأتي على بنيانها من القواعد .

الامين العام للجامعة العربية في تطوان

من انباء تطوان ان السيد عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية قد حل اخيرا بالمنطقة الخليفيـة وزار تطوان بدعوة من الخليفة مولاي الحسن بن المهدي والمندوب السامي الاسباني .

ولا نريد هنا ان نتحدث عن موضوع الزيارة ، وانما حسبنا ان نستنتج منها ان السياسة الاسبانية في هذه المنطقة قد اظهرت في هذه المدة الاخيرة من سعة الصدر وعدم التعرض بالمنع لمن اراد زيارة المنطقة من الشخصيات الاسلامية — ما نرجو ان تقفي عليه بمنح المنطقة حق تقرير المصير ، وما تطالع اليه من حرية وسيادة ، وبهذا لا بغيره تمتاز على المنطقة المجاورة التي تساس اليوم بالحديد والنار .

في تونس : نوهت بعض محطات الاذاعة والصحف السائرة على منوالها في الدعاية ، ان المقيم العـام قد قدم الى الشعب التونسي بمناسبة رمضان المعظم ، تحفة سارة مع الوعد بانجاز اعمـال هامة في ميدان الاصلاحات وخاصة ميدان الاقتصاد .

والحال ان الشعب التونسي قد ازرى من هذه التهاني الخارة ازراء لا مزيد عليـه كما ازرى منها الشعب المغربي والشعب الجزائري في كل مناسبة من هذه المناسبات التي تتجدد مرة او مرتين في كل عام فلم يعد يحفل بها ما دامت الاهداف التي يكافح للوصول اليها قد حيل بينه وبينها عن طريق هؤلاء المسؤولين ممن يغدقون عليه هذه التهاني المكررة .

الا ان خير تهنئة تقـدم لشعب مكافح هي اطلاق سراح زعمائه ، وتمكينه من حقه في الحياة والعزة والكرامة .

تأسست مدرسة للتربية والتعليم تابعـة لجمعية العلمـاء المسلمين الجزائريين بدوار الهمامة حوز سوق اهراس في العشرين من شهر سبتامبر سنة ١٩٥٣ وجمعيتهـا تتركب من السادة :

الرئيس	محمد علي ابراهيمـه
نائبه	بغـالي عبد السلام
الكاتب	الهادي خضراوي
نائبه	عمار بن بلقاسم بالصيود
أمين المال	احمد بن بلقاسم خضراوي
نائبه	ابراهيم بن منصور
المراقب	عثمان بن محمد خاوة
نائبه	مبارك بن محمد بالصيود

الاعضاء المستشارون :

بلقاسم بن رابح خاوة . الشريف حلايمية الهادي بن علي توايتيه . الدراجي صوالحية الصادق بوسته . حفيظ رابحي

الذكرى الثالثـة

لوفاة الشيخ فرحات بن الدراجي

أخي فرحات طال غيابك ؛ فهل ايابك ؟

ولكن هيهـات

فكل ذي غيبة يؤوب

وغائب الموت لايـؤوب

طال نواك وبعادك ومازال ينتظرك أولادك

أخي فرحات :

اذا كان الناس يبلى حزنهم بتقادم العهد وتطاول الزمن فاني أحس لذع الحزن في قلبي كلما مر على ذكراك يوم لحزني عليك لايمحوه النسيان ولا يعصف به مر الزمان . واذا قالت الخنساء المفجوعة في أخيها الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخرا

وأذكره لكل غروب شمس

فاني لا أنساك فاذكرك وانما ذكراك متصلة الجذور باعماق نفسي لأن أشياء كثيرة تركتها بعدك تذكرني بك .

اني اذا فكرت في اولادك فكرت فيك ، واذا نظرت الى عيونهم الدامعة المستنجدة ذكرت الكافل الذي غاب والساهر الذي لم يعد ، والوالد الذي غيبه القبر .

أخي فرحات : اني اذا نسيت كل شيء فلن أنسى أحاديثك الشيقة عن الكتب والمؤلفين حتى يطويني الموت الذي طواك ويحويني القبر الذي حواك فقد كنت في هذا الباب عديم الشبيه والنظير .

وان المكتبة الجامعة التي تركتها بعدك تشكو بعدك وتنعى فقدك ما رأيتها تشقى بوحدتها وثكلها بمنزل الأخ عباس الاعاجب كامن الأسى في نفسي وأفاضت جامد الدمع من عيني وان رقدتك الابدية في مقبرة البليدة النائية بعيدا عن انظار اخوانك وخلانك من رجال العلم والأدب لتثير في نفسي حسرة لافحة الأوار بعيدة القرار .

وان ذلك المرح الذي كانت تطفح به نفسك والبشر الذي كان يعلو محياك كلما لقيت احدا من اخوانك او ضمك مجلس من مجالس اصدقائك ما زلت اتمثله فيك كلما تمثل لي طيفك او طاف بي خيالك .

أخي فرحات : ان نسيت كل شيء فهيهات أن أنسى تلك النظرة الأخيرة التي القيتها على كتبك ثم نظرت الي وقلت : يا أخي أحمد . والله لولا هذه الكتب التي انفقت زهرة شبابي في جمعهـا والتنقيب عنها ثم أودعها قبل ان اقرأها لما باليت بالموت الذي يبالي به الناس .

فرحمك الله يا أخي فرحات ولا انساني ذكرك ما دمت حيا .

احمد سحنون

L'administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

✻ بقية الصفحة الثانية ✻

الذي كان نسخة طبق الاصل لأبيه في بعد النظر وحسن التدبير وجمال السمت وتحين الفرص، وبه اخذت ارهاصات سيادة الاسرة وزعامة القبيلة تظهر الواحدة تلو الاخرى ، فأخذ الاتراك منها حذرهم : وخشوا منها على ملكهم ، وبدءوا ينظرون اليها نظرة شزراء ليس فيها شيء من الثقة ولا من الاطمئنان.

من هذه العجالة رأينا ان اسرة الامير عبد القادر أسرة ماجدة شريفة . اجتمعت لها اسباب الزعامة وشروط السيادة من دينية ودنيوية ، من شرف الى ولاية ، ومن علم الى ثروة ، ومن شياخة الى جهاد ، وقد اقتصرنا على ذكر بعض مآثرها بعد دخولها الى البلاد الجزائرية ؛ ولم نتعرض لما كان لها من المجد والسؤدد قبل ذلك : فانه أمر يعرفه الخاص والعام ، فقد كانوا ملوك المغرب وامراءه، ومشيدي حواضره، وبناة صروح الاسلام والعربية فيه ، فالجزائريون الذين اختاروا الامير لقيادة السفينة عندما عصفت الرياح وتلاطمت الامواج كانوا موفقين كل التوفيق ، لانهم اختاروا عظيما ان تجمع القلوب الا على مثله ، وكبيرا ان تطمئن الانفس الا اليه ، فهو من خيارهم حسبا ونسبا وبيته من ارفع بيوتاتهم عمادا ، عدا ما كان له من المواهب الخصوصية ، والشيم الانفرادية ، التي سنراها في الفصول التي تملى، والمقالات التي تتلى... عبد الوهاب بن منصور

✻ بقية الصفحة الخامسة ✻

واليهود وأدهى من ذلك ان الشباب في الجزائر سرق له عقله فبدان بمذهب التشكيك لقد شككوه في نفسه وفي مقوماته من تاريخ ولغة وأدب ودين فاصبح تلميذ الديكارت وداروين تحت شمس الفكر وحرية الرأي فلا يعبأ بالمحافل الدينية ولا يرود المساجد ولا يرعوي عند ذكر الله ولا يستجيب لله وللرسول اذا دعاه لما يحييه أجل — ياحبيب الله — ليس في مساجدك بالجزائر كثير من طبقة المثقفين أو أدعياء الثقافة : من ... ومن القضاة والمحامين ومن الشبان المسلمين! وليس في مدارسك الدينية الا ابناء الفقراء والعمال وصغار الموظفين اما نواب جماعاتك في الجزائر فأبعد خلق الله عن معرفة المساجد الا من رحم ربك — وما اقله . ولذلك استندت لهم قضية فصل الحكومة عن الدين فاجدوا فيها وما قالوا كلمتهم منذ سنوات ؛ وكذلك كان شأنهم مع رسمية لغتك ولغة دينك .

ان الصراحة تقضي أن اشكو اليك — يارسول الله — أنفسنا ونقول لأمتك بأن الاسلام في الجزائر ليس بخير وأن العربية فيها غريبة ضعيفة هزيلة لا تتسلم مؤسساتها الحرة درهما واحدا من الميزانية العامة بدعوى أنها أملاك شخصية ولا يعترف حتى بشهاداتها التي تقدم لأولياء امور التلاميذ لتشهد لهم بأن أبناءهم تلاميذ رغم انف كل القوانين والدساتير التي تكفل للمواطن حرية ولون التعليم الذي يريد لابنائه وبأي لغة شاء ولاسيما لغة الامومة ! . . .

ان الصراحة تقضي أن نقول لك — يامن نرجوه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم — ان شبابك في الجزائر لم يقدم لك من الأعمال عشر ما قدمه شباب أي نبي آخر لنبيه في الجزائر وان اعدل دليل على ذلك هذا الزهو الذي تمتاز به الكنيسة والبيعة من اقبال الشباب والشابات والكبار والصغار عليها وقت الصلوات والأعياد والذكريات .

ان المساجد غير حرة حقا وليس بها رجال يحببون الدين للناس الا قليلا ولكن المساجد الحرة أيضا لا يغشاها الشباب فاليك نشكو الشباب والائمة والعلماء والمربين ورجال الطرق الصوفية الذين خلت زواياهم من معاني الربانية والهدى والبك نشكو حالنا السيئة وتدهورنا في ميدان الأخلاق والدين ان صلاة الجنازة حين تقدم للمصلى لا يصلي عليها الا المعممون وقدماء الناس اما الشباب فمن قسم الحضور ليشهدوا — فقط — مراسيم العزاء .

ان كثيرا من اتباعك يستهويهم الميسر يقضون فيه فراغهم ولا يغريهم المسجد ؛ وان حرية الرذيلة حتى مشاع جر المصائب والويلات على أسرك وكاد يهدمها وماله زاجر من قانون ولا حكومة . ان الساسة والزعماء في البلاد مايزالون يبحثون عن أعدل طريق للخلاص فاراوا حتى الآن أن طريقك هو عين الخلاص ان هناك املا في عناصر هي الآن تتكون وجادة في التكون وقد تبدي عن معجزات ولعل الله يجود علينا بالنفحات فكما أحيانا دينك في الأوائل فلن يحيينا الادينك في الاواخر . فالى الدين الى الدين يأمة محمد وحياك الله .

✻ بقية الصفحة الثالثة ✻

وقطع الشريط الحريري وفتح الباب فاعتلى المنصة العلماء والمديرون والمعلمون ودخلت الوفود الى المدرسة حتى ضاقت بهم رحابها ، وخصص قسم منها للنساء ، ولما انتظم عقد الحفل قام الشيخ مصباح الحويذق بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وقام الشيخ عبد الكريم بن ياسي بالقاء كلمة ترحيب نيابة عن الشعبة ، والقى الاستاذ عبد الوهاب بن منصور خطابا بليغا ، وخطب الاستاذ السعيد الزموشي مبينا غايات جمعية العلماء من تأسيس المدارس وحض الناس على التبرع ؛ فسجلت تبرعات شعب جمعية العلماء ثم تبرعات الافراد . وبعد انتهاء الحفل تناول الضيوف طعام الغداء . على موائد اهل البلدة ثم انصرفوا راشدين .

من صفحات البطولة :

عبد الله بن ياسين الجزولي

قال الراوي : فذهب أشراف صنهاجة الى قومهم فأمروهم ونهوهم فلم يزدهم ذلك الا تشبثا بضلالهم ، وزاد عبد الله تخاطبهم مدة بأساليب اللين وحاول أن يؤثر فيهم بالكلام فلم يجد منهم الا اعراضا ، فجمع انصاره فهجم على القبائل الكبرى من صنهاجة ، قدالة ، ولمتونة ومسوفة ، فحاربها حتى أذعنت فبايعته على اقامة الكتاب والسنة . فلما رأت قبائل صنهاجة ماحل بالقبائل الكبرى سارعت الى الطاعة وبايعت عبدالله على التزام الدين ؛ فأخذ عبد الله صنهاجة على الشريعة السمحاء ، وألزمها السنة والجماعة ، وأوجب عليهم أن من فاتته صلاة الجماعة ضرب عشرين سوطا ، ومن فاتته ركعة منها ضرب خمسة أسواط ، ولم يزل يجاهد في تعليم صنهاجة حتى تفقهت في الدين ، وتمكن حبه في قلوبهم ، فتطهروا من جهالتهم فصاروا في الاتحاد كالبنيان المرصوص ، وفي الطهارة والقوة كالسيل الجارف ، فغزى بهم عبد الله بلاد الصحراء حتى طهرها فضمها الى جانبه ، فتكونت من قبائل صنهاجة البدوية الجاهلة المتشتة دولة المرابطين العتيدة لما داخل الدين نفوسهم فخلقهم خلقا جديدا . والدين هو العامل الوحيد الذي يطهر نفس الامم ويورثها قوتها فتسود وقد كانت هذه الدولة كالشمس في قوتها لاتنحصر في مطلعها ، فزحفت على المغرب الاقصى والمغرب الأوسط فلكتها ، ثم تعدت البحر الى الاندلس فقلمت اظفار الافرنج الذين يحاولون الاجهاز على الدولة الاسلامية وعجز ملوك الطوائف عن حريمهم ، فردت الى الاندلس الحياة والبستها الشباب ، فدامت عروس الاسلام بعد أن تفتحت لها القبور وقد ترقت دولة المرابطين في كل النواحي وبلغت ارقى درجات الحضارة والعمران وراشت المغرب فتجددت به عزة الاسلام لما شاخت الدول الاسلامية في المشرق وتضاءل فيه مجد المسلمين . وقد رأى المغرب الاوسط في عهدها من العدل والهناء والازدهار مالم يعهده منذ الرستميين . وكان القرآن والسنة هو دستور الدولة ، وشريعة الاسلام الغراء هي الأصل الذي تقوم عليه ؛ فما نقت السماء لما تمسكت في الارض بقانونها !

وكان عبدالله بن ياسين هو أصل هذه الدولة بناها بجهاده واخلاصه وتضحيته واتعابه . وكان لها كأصل الشجرة ينغمس في الطين ليورث فروعه نظرتها وعطرها وحلاوة الثمار ، وسموها اعناق النور . وقد ظل على الجهاد احدى وعشرين سنة حتى استشهد في احدى حروبه التطهيرية في المغرب الاقصى في سنة احدى وخمسين من القرن الخامس الهجري ، ولكن عبدالله لم يمت بل ظل حيا فيمن أنشأ من الابطال النبغاء الذين قادوا الدولة بعده كأبي بكر اللمتوني ويوسف بن تاشفين . وسيظل خالدا فيما سطرت هذه الدولة من الصفحات الغر في تاريخ الحضارة والاسلام .

وكان عبد الله راهب الليل وأسد النهار . روى المؤرخون له أنه لم يزل صائما منذ دخل صنهاجة الى أن مات . وكان زاهدا في المال عفيف المطعم والمشرب لم يذق شيئا من طعام صنهاجة مدة اقامته فيهم ، وانما يتعيش من لحوم الصيد ونحوها ؛ وذلك من طبيعة الاسود فيه مع البسالة والاقدام، لا ياكل الا من صيده ! كان عبد الله يعمل لله لا لنفسه فلم يذق من طعام صنهاجة ؛ ولم يرض ان يتناول من مالها ماينقص أجره عند الله فظل هو يعطيها من نفسه ويذيب نفسه لتحيا وكذلك الشمس تنير الدنيا بدون وقود تمدها به ؛ ولم يكن كبعض المتزعمين في الجماعات الساذجة يعملون للدرهم لا للوطن فتراهم على رخاوة الفتيل المسود في مصباح الزيت المتهافت أقوى شيء فيهم هو طبيعة الامتصاص ...

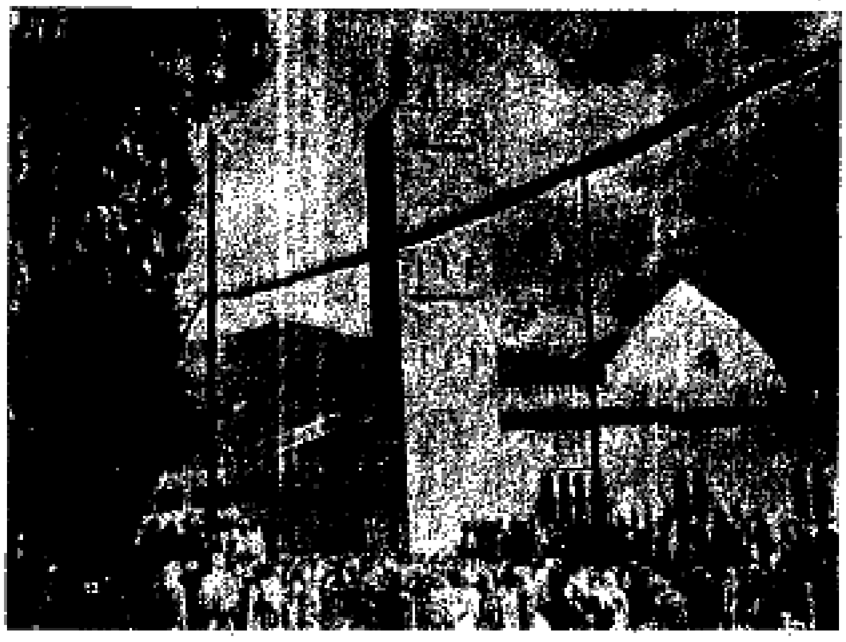
[الخاتمة]

قلت لصاحبي ونحن ندرس تاريخ عبد الله في السلاوي وابن خلدون : ان الجزولي قد احيا قبائل صنهاجة وهي أكثر جهالة وشقاء منا بالتربية الدينية والتعليم ، وهما الدواء الوحيد الذي لايشفي الامة غيره ! فليت رجال العمل في المغرب يبذلون اكثر جهودهم في التربية الدينية والتعليم ، فهما الباب الوحيد الذي يوصلنا الغاية ، اما غيره مما يتذرع به المقلدون فكمن يركب أرجوحة الصبيان فتذهب به وتجيء في الميادين العامة وهو يعتقد أنه يستقل القلاع الطائرة التي تصل به الأهداف البعيدة . وليت شبابنا المتعلم يدرس تاريخ المغرب المجيد ليراه محاجا بأسود الاسلام مشرق الصفحات بأعمال البطولة التي تدهش الدنيا ، ليعرف ما في دمه ويرى امثال عبد الله الجزولي فيرفع راسه ويصبحون له المثل الأعلى .

محمد علي

هدية البصائر

مسجد مدينة تازمالت يوم الافتتاح الشعبي العظيم



وهران :

جاءنا من الآنسة فاطمة طياب المعلمة بمدرسة دار الفلاح : ان دار الفلاح اقامت حفلة ذكرى استاذ الجيل الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله . ودعت الاستاذ توفيق المدني من الجزائر فأجاب الدعوة وحل بمدينة وهران بعد انتهاء حفلة السيق التي كانت موفقة حافلة . وقمت في وهران حفلتان حفلة على التاسعة ليلا ١٧ افريل وحفلة على الثامنة صباحا ١٨ افريل وما كاد المصلحون في وهران والبلدان القريبة منها يسمعون بقدوم الاستاذ توفيق الكاتب العام لجمعية العلماء ، حتى اموا دار الفلاح فافتتحت الحفلة الاولى بتلاوة سورة الفتح تلاها السيد ابن مختار بن عيسى ثم كلمة الترحيب القاها الشيخ محمد الحسن فضلاء . وقام بعده الشيوخ : العربي السعدوني الحسين قوايسة ، الطاهر الصنهاجي . والقى كل منهم خطابا في ناحية من نواحي العظمة في عبد الحميد بن باديس ، وتقدمت التلميذة خيرة زعتان فالقت خطابا لطيفا .

والحفلة الثانية صباح يوم ١٨ افريل افتتحها الشيخ محمد بوجمعة بتلاوة آيات من القرآن وقدم للامة الاستاذ احمد توفيق باسم المدرسة والجمعية ، فقام توفيق بارتجال خطاب آية في البلاغة اخذ بمجامع قلوب الحاضرين وعرفهم بابن باديس واعمال جمعية العلماء الخالدة . ثم قام الشيخ عمر البسكري والقى قصيدة غراء وقد اخذ اثناء الحفلة شريط سينمائي جميع مناظر الاحتفال في اولها الى آخره .

ذراع الميزان

جاءنا من الشيخ احمد شقار ما ملخصه : حل الشيخ السعيد صالحي بذراع الميزان فقوبل من المصلحين بكل حفاوة وتقدير والقى درسا دينيا اهتز له الحاضرون واشرقت وجوههم بنور الايمان الصحيح .

بني بوغردان

وفي بني بوغردان اجتمع جم غفير حول الشيخ صالحي فتقدم الى الشيخ احمد شقار بأن ذكرهم بقوله تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » الآية وبعد ذلك القى الشيخ صالحي درسا في قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فأثمر درسه وأثر في النفوس وما كاد ينتهي الشيخ الشريف مزياني من القاء كلمة باسم المضيفين حتى تأسست شعبة لجمعية العلماء وجمعية لتأسيس مدرسة والفضل في ذلك للنخبة من الرجال العاملين الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه .

صبرة

صبرة بلدة تقع بين تلمسان ومغنية ، وهي بلدة طيبة احتفل اهلها يوم الاحد ٢١ شعبان الموافق ٢٩ افريل — احتفالا عظيما بافتتاح المدرسة الجديدة التي بنتها شعبة جمعية العلماء ، في شارع من اعظم شوارع البلدة محفوف بالازهار والرياحين — .

وفي الساعة المعينة للاحتفال توافدت الوفود على قطار الحديد والسيارات من اطراف العمالة الوهرانية واتجهت صوب بناية المدرسة الضخمة يتقدمهم الاستاذ السعيد الزموشي والاستاذ عبد الوهاب بن منصور ممثلين لجمعية العلماء ، ونخبة ممتازة من مديري المدارس ومعلميها .

وعند باب المدرسة وقفت صفوف التلاميذ والتلميذات وانشدوا عند مقدم الوفود نشيد الترحيب ونشيد جمعية العلماء ، ثم تقدمت احدى البنات فالقت كلمة لطيفة حيت بها ممثلي جمعية العلماء ووفود المصلحين ثم قدمت باقة من الزهور ومفتاح المدرسة الى الاستاذ السعيد الزموشي الذي تناوله منها ملقيا كلمة عامرة نيابة عن المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

❊ البقية على الصفحة السابعة ❊



مدرسة صبرة التي افتتحت يوم الاحد ٢١ شعبان الماضي

أعمال جمعية العلماء

الاصنام :

جاءنا من السيد ف . ع ما خلاصته : حل بمدينة الاصنام الاستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء فاستقبلته الأمة استقبالا رائعا بمحطة القطار وذهب من حينه والجمهور من حوله الى مدرسة ابن خلدون فزار فصولها وحادث التلاميذ ووجههم التوجيه الصالح بما يناسب مستوى عقولهم الفتية ، ومداركهم العلمية . وكانت اولى زياراته لفصل البنات فحياهن بتحية الاسلام ورددن عليه بمثلها مع نشيد حار ثم حادثهن حديثا عظيم الاهمية في موضوع البنت المسلمة المدرسة . وفي المساء القى الاستاذ محاضرة قيمة على الجمهور موضوعها : حب الله فبين ان محبة الله في كل شيء فيها سعادة الدنيا عاجلا والآخرة آجلا فكان السامعون في سماء الروحانيات وكانت خطبته من خطرات التجليات وبعد انتهاء المحاضرة قام الشيخ الجيلالي الفارسي واثنى على المحاضر طالبا من الله ان يمد في انفاس حياته ، وفي الغد القى الاستاذ التبسي ايضا درسين مفعمين بالنصائح الغالية وحث الحاضرين على تأسيس مسجد وقال : ان امة ليس لها مسجد ولا جمعة لا يبارك الله فيها . ثم غادر الشيخ الجليل مدينة الاصنام تاركا فيها اثرا عظيما .



مدرسة اولاد سيدي الحاج بدوار الشولي قرب تلمسان التي افتتحت في السنة الدراسية الحالية

العدد ٢٧٢ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°272 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

من آداب القرآن

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨٠١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٩ رمضان ١٣٧٣ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢١ ماي ١٩٥٤ م

رمضان والكفاح الشعبى

قالت جريدة (لوموند) الباريسية ، وهي تتحدث عن الحالة في المغرب واضطراب المستعمرين في تعليل احداثها الاخيرة وحيرتهم وارتباكهم من عواقب سياستهم المشؤومة : « ان حلول رمضان بتنبيه للروح وايقاظه للعقل بصورة خاصة — ربما ضاعف الهيجان في هذا القطر الاسلامي مما يجري فيه اليوم من أعمال العنف والقسوة والشدة المتناهية بين الفريقين »

يبدو من هذه العبارة ان كاتبها يريد ان يقحم رمضان بالباطل في التوتر القائم اليوم بين الطرفين ، وهو يعلم ان غطرسة الاستعمار لا تحتاج الى عوامل خارجية طارئة تزيد فيما تدفع اليه الناس من الشغب والفتنة والهيجان ، بل هي كل ذلك مجتمعا في كل مكان تحل فيه ، فهي لم تعرف يوما اعتدالا في تجربتها ومعاملتها للافراد والجماعات ، بل كانت دائما مظهرا للبطش والعلو في الارض وصفة لازمة لقوة اصحابها العمياء وسياستهم الخرقاء . ولهذا لم يعرف في تاريخهم للظلم الطويل مع الشعوب المقاومة لهم ، انهم تجردوا منها رغبة في انصافها والوصول معها الى تفاهم وسلام واعتراف في النهاية بحقوقها المشروعة ما لم يكن ذلك عن طريق ارغامهم بما لا قبل لغطرستهم وقوتهم العمياء به من قوى الخير والمقاومة الصادقة .

ومثل هؤلاء ، ممن عرفناهم هنا في حوادث ٨ ماي ومذابحها الشهيرة وعجمنا اعواد سياستهم لا يحتاج المقاومون لهم في هذه الاقطار الاسلامية المبتلاة بهم الى حلول شهر رمضان المعظم ليشتدوا في المقاومة ويستبسلوا في الذود عن حماهم كما توهم الكاتب في عبارته التي اقحم بها رمضان في النضال الشعبي بالقطر الشقيق ظلما له وجهلا لحكمته السامية وتربيته العالية .

حقا ان رمضان صبر واناة وسمو بالانسانية في حالتي السلم والحرب وكبح لجماح النفوس الثائرة والشهوات المتسلطة وغرس للرحمة في قلوب الصائمين العارفين ولكن الكاتب لم يفهمه بهذا المعنى وأنى له ذلك ؛ وانما فهمه فهما عاميا سخيفا فاعتقد انه ليس من عوامل الهدوء والسلام لما هو

• بقية الصفحة الثانية •

اعدام الشخصية الجزائرية

باعدام اللغة العربية والدين الاسلامي

الأستاذ جاك مادول من المع شخصيات رجال الفكر والقلم بالبلاد الفرنسية اليوم ومن كتاب الجماعة المسيحية الحرة . وهو استاذ مبرز في علم التاريخ بالجامعة الفرنسية ، ولقد كان من بين افراد الوفد الفرنسي الحر الذي جاء البلاد الجزائرية باحثا عن حقيقة الحالة ، والذي نشرنا شيئا عنه في عدد سالف من البصائر .

ولقد استجوبت زميلتنا « الجزائر الجمهورية » هذا الكاتب الناقد النزيه عن آرائه وأفكاره حول ما شاهده في القطر الجزائري ، فكان مما صرح به من ذلك قوله :

« ان اغرب شيء رأيته واستوجب دهشتي الشديدة ، هو ان اللغة العربية ، التي هي لغة الاغلبية العظمى من سكان القطر الجزائري تعتبر لغة اجنبية . وهذا هو الامر الذي جعل المسلمين من رجال جمعية العلماء وغيرها يتطوعون بجهودهم الخاصة وعلى حسابهم تعليم الأمة لغتها .

ولقد كان هذا المجهود الذي يبذله المسلمون ضروريا وواجبا ، اذا ما نحن علمنا انه يوجد في القطر الجزائري مليون من الصبيان محكوم عليهم بالجهل والأمية فلا هم يتلقون تعليما عربيا ولا تعليما فرنسيا .

ولقد كنا ننتظر من الادارة ان تعترف على الأقل بفائدة هذا العمل ، وحسن جدواه وان تظهر نحوه شيئا من العطف والمجاملة لكن تأكد لدينا ان العمل على عكس ذلك وأن هذه المدارس الحرة هي موضع مراقبة صارمة ومعاملة شعارها سوء النية .

ولا ريب ان الحكومة تعتبر هذه المدارس مبعثا لحركة ملية . اما نحن فلسنا نرى في ذلك الا امرا طبيعيا معقولا . اوليس من المعقول ان يسعى الجزائريون المسلمون لاسترجاع شخصيتهم التي هي مقامة قبل كل شيء على دعامتي الثقافة العربية وروحانية الدين الاسلامي ؟

• البقية على الصفحة الثالثة •

الرئيس محمد البشير الابراهيمي في الشرق

نقلت جريدة « السجل » البغدادية الغراء في عددها المؤرخ بالثلاثين من آذار الماضي فقرات من كلمة نشرت في البصائر في تهنئة الأستاذ الرئيس بانتخابه عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة — واتبعته بالكلمة الآتية الشاهدة بمبلغ تقدير العراق للامام الرئيس :

« انتخب مجمع القاهرة للغة العربية بالاجماع استاذنا الامام العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي عضواً مراسلا في المجمع اعترافاً بغزارة علمه وسعة حفظه ودقة فهمه لآداب العرب بجميع فروعها من شعر ونثر وامثال وايام وانساب وتاريخ » — مجلة البصائر العدد ٢٦٢ الصادرة بتاريخ ١٢-٠٣-١٩٥٤ .

ومن من قراء السجل لا يعرف هذا الخطيب العالم الأديب ومن منا لا يعرف فضل هذا الرجل وادبه وعلمه وذكاءه ودعابته البريئة وصراحته التي كادت تجلب عليه غضب البعض من اخواننا الذين لم يسبروا غور هذا البحر الخضم ليعرفوا مدى اخلاصه وتفانيه وجهاده في سبيل الله .

ان الذين سعدوا بمخالطة الرجل لم يجدوا فيه الا شعلة من ذكاء نادر وحماسة تفوق حماسة الشباب وجلداً متواصلا وصبرا طويلا وهمة لا تعرف الكلل والملل في خدمة الدين الحنيف .

كنت اقدم اليه كتابا ضخما مساء فاجده في الصباح قد استوعب الكتاب باجمعه لم تفته منه صغيرة او كبيرة وكان يجادلني ويسألني عن المؤلف ويدلني على مواطن الضعف والخطأ ومن ثم يطلب المزيد من الكتب .

ومن اعجب ما في الرجل تحمله لمشاق السفر في سبيل جمع كلمة المسلمين وككل مجاهد لم يسلم الابراهيمي من نقد الشانئين الذين لم يجدوا فيه عيباً ولو كان تافها . فراحوا يتساءلون عن المورد الذي يسهل له السفر ؟

وجاء الجواب من اسد الجزيرة العربية الذي تكفل لنابغة العرب في القرن العشرين بكل ما يساعده على اتمام رسالته الاسلامية .

ان محمد البشير الابراهيمي يقيم الآن في القاهرة ليشرف على توجيه اعضاء البعثة الجزائرية في المدارس المصرية ويشرف أيضا على لجنة المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في القدس لحماية الأماكن المقدسة .

أطال الله عمر علامتنا لخير العروبة والاسلام .

منبر الوعظ والارشاد

على مائدة القرءان

بقلم احمد سحنون

بدر في القرآن

ان آية واحدة مما نزل في يوم بدر لتوضح كل ما جرى في يوم بدر كما تزيد توضيحا ما كتبناه في العدد الماضي عن ارادة الله وتلك الآية هي قوله تعالى : « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم »

فالمفتاح الواحد لكل مغالق الاسرار هو قوله : يعذبهم الله بأيديكم هكذا . فليس الانسان الا آلة تحركها يد القدر والفاعل الحقيق لكل ما يجرى في هذا الكون انما هو الله خالق الكون ومدبره ، ومن هنا نعرف معنى قوله تعالى : « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » عند ما أخذ (صلى الله عليه وسلم) قبضة من حصى ورمى بها في وجوه المشركين وقال : « شاهت الوجوه » فكانت تلك القبضة من الحصى هي القنبلة الذرية التي كسب بها المسلمون النصر في يوم بدر فلم تبق عين من المشركين الا اصابها نصيبها من هذه القبضة او من شظايا هذه القنبلة الربانية الهائلة فعموا عن الطرق واضطربوا وأصابهم الوهن فلكي لا يزدهي المسلمون — وفيهم رسول الله — بما كسبوه من نصر فينسوا صلتهم بالله وينسبوا نصرهم الى أنفسهم عظهم الله بقوله : « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » فالرامي هو الله والآلة هي الانسان ، وليس في هذا جبر او توكل أشل وانما هو جار على قاعدة ان الله واهب القوى جميعها ، فهذا المال الذي يبدو ان تحصيله نتيجة جد وكد وثمرة خبرة ومعرفة بوجوه الكسب لا ينسبه الله الى صاحبه ، وانما يقول : « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » كما يقول : « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » ، وليس في هذا ايضا ما يشل من عزيمة الانسان وارادته او يقعد به عن السعي والطلب ، بل بالعكس يجعله قوى الثقة بالله وثيق الصلة به فيطلب المال من وجوه الحلال التي يعين الله عليها ولا يتحدى القدر فيطلب المال من غير وجوه الحلال ، فان واهب النعم هو الله ذو الجلال والاكرام ولا يخطف ابصارنا بريق الذهب الذى نراه في أيدي الظلمة فذلك باب آخر باب : « وأملي لهم ان كيدي متين » باب « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » باب تسمين الشاة للذبح كما قال تعالى : « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم » وقد علم الله دبيب هذا الخاطر من خلقه فردعهم عنه بقوله : « ولا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ، متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد » واذا كان الرامي هو الله ، والانسان ليس الا آلة لهذا الرمي فكيف لا تنتصر القلة على الكثرة وكيف لا ينتصر الحق على الباطل وكيف لا ينتصر الايمان على الشرك في يوم بدر ؟ ومن هنا أيضا نفهم معنى قوله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة » ونفهم السر في المدد الالهي بانزال الملائكة ومشاركتهم في القتال لأن المعركة انما هي معركة الحق والباطل ولان مديرها هو الله الذي « يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » ونفهم السر كذلك في قوله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » لأن هذه الفئة القليلة هي حزب الله الذى يقاتل لأعلاء كلمة الله ، وهذه الفئة الكثيرة هي حزب الشيطان الذي يقاتل ليجعل كلمة الله هي السفلى وكلمة الكفر هي العليا ، وغزوة بدر هي الغزوة الكبرى التي تلاقى فيها الحزبان حزب الله وحزب الشيطان . وجها لوجه وظهر فيها الجندان . جند الحق وجند الباطل . متقابلين جند الحق بقلة عدده وضعف عدته وجند الباطل بكثرة عدده وقوة عدته ، حتى أشفق قائد جند الله — صلى الله عليه وسلم — ان يكون لكثرة العدد وقوة العدة تأثير في الموقف فاتجه ببصره الى السماء مستقبلة القبلة وتضرع الى الله قائلا في لهفة وتأثر : « اللهم ان تهلك هذه العصابة فانك لا تعبد في الارض بعد اليوم » وما زال مستغرقا في دعائه حتى قال له ابو بكر (ض) : بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك ، وأغفى (ص) ثم انتبه وهو يقول : « ابشر ابا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده في ثنايا النقع » ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم على القتال وقال : « والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة » وسرى هتاف الرسول في نفوس جنود الاسلام مسرى الكهرباء في الاجسام وتهافتوا على حياض المنية في شوق ولهفة حتى ظهرت المعجزة وانتصرت القلة العزلاء الا من الايمان على الكثرة المسلحة الا من الايمان وغلبت الثلاثمائة والثلاثة عشر من المسلمين الالف من المشركين فسقط منهم في الميدان سبعون قتيلا واختطف من ظهور الخيل سبعون أسيرا وأمر رسول الله (ص) بالقتلى فطرحوا في القليب ثم وقف عليهم وجعل يقول : « يا أهل القليب : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا » وهكذا لم ينس صلى الله عليه وسلم ان هذا النصر نعمة من الله ووعد انجزه الله « وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم » وفي غزوة بدر لم يرحم الله أعداء الاسلام ولم يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولم يرض بما رضي به المسلمون من قبول الفدية منهم والابقاء عليهم بل نزل الحكم من السماء صارما ماضيا بعتاب النبي صلى الله عليه وسلم : « ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » كما كان المسلمون في هذه المعركة مثال الصرامة والحمية لله ولدينه فكان المسلم يقتل اباه او ابنه او اخاه في سبيل الله بلا مبالاة لانه باع نفسه لله : « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون » فهذا ابو عبيدة يقتل اباه عبد الله وهذا مصعب بن عمير يقتل اخاه وهذا عمر يقتل خاله العاص بن هشام وهذا ابو بكر يهم بالخروج ليقتل ابنه عبد الرحمان فيرده (ص) قائلا « متعنا بنفسك » فينزل قوله تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ، اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون » صدق الله العظيم

احمد سحنون

افتتاح مسجد ومدرسة ندرومة الجديدين

تعلم شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بندرومة سائر الاخوان المصلحين بالقطر الجزائري وغيره أن اعمال بناء المدرسة العظيمة والمسجد الجديدين بندرومة قد تمت بعناية الله وتعاون رجال البر والاخلاص من المصلحين .

وقد عينت يوم الأحد ١٣ جوان موعدا لافتتاحها بمحضر جماعة من كبار العلماء فالرجاء من المصلحين المساهمة في هذه الظاهرة القومية العظيمة بالحضور بأنفسهم والمعاونة بمالهم ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

عن الشعبة : الحاج محمد رحال

* بقية الصفحة الاولى *

جار اليوم في المغرب من الاشتباكات القائمة بين الشعب وقوى البوليس ان لم يكن مغذيا له ومضاعفا .

الا ان الاسلام بتعاليمه وشعائره كلها هو الاسلام واحترام للانسانية ؛ ودعوة الى اقامة العدل والمساواة بين سائر امم الارض وشعوبها لولا ان الاستعمار يأبى حيث تكون له الكلمة العليا الا العمل على طمس تعاليمه وتشويه محاسنه حتى يضعف من سلطانه على نفوس ابنائه واحفاد انصاره ، تمهيدا لزحزحتهم عن ملاذهم لاعتقاده ان في بقائه فيها بقاء اكبر عنصر من عناصر المقاومة للاجنبي المستعمر ، فهو ولغته رحم بين سائر المسلمين تجعلهم اخوانا في السراء والضراء وتوجب على قويهم ان يهتم بضعيفهم حتى يقوى من غير ان ينقص ذلك فيهم اختلاف في الجنس و تباعد في الديار .

فالاسلام اذن قوة ولكنها عادلة فسيعد يغلب المسلمون على امرهم اذا اساءوا استعمالها ولكن النصر حليفهم ماعادوا اليها واحسنوا استعمالها ، وهذه هي الحقيقة التي يوجس اليوم منها المستعمرون خيفة ؛ اذ رأوا ان الاسلام لا ينفك يحدو المسلمين اليها ويسوقهم سوقا مهما توالت عليهم المحن وحلت بساحتهم الفتن ليبعثهم خلقا جديدا ، فاذا هم اقوياء بعد ضعف ومتحدون بعد فرقة ؛ واخوة بعد تناكر .

هذه كلمة قصيرة نحس بها في الشان هذا الذي اهتم من كتاب صحيفة (لوموند) الراقية بخطورة الحالة وتفاقم الشر في المغرب امله يدرك منها ان لاعلاقة لرمضان المعظم بها وأن قوله فيه انما هو من املاء الهواجس والوساوس .

البصائر

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

العالم في أسبوع

تونس : احتفل القصر الملكي يوم ١٥ ماية بعيد العرش لأول مرة منذ سنة ١٩٥١ وتقبل جـلالة الملك التهاني من الوزراء والأعيان ورجال الأمـة . وبهذه المناسبة تقدم وزير فرنسا المقيم بتهاني الحكومة الفرنسية ، واعلم جلالة الملك بـأن رئيس جمهورية فرنسا قد اصدر عفوه على ٢٥٠ من التونسيين الذين كانوا في السجون بمناسبة الحوادث السياسية ــ واصدار رئيس جمهورية فرنسا « عفوه » على تونسيين يدل دلالة واضحة على مدى ما تتمتع به تونس من الاستقلال مع الحماية الفرنسية .

* * * تفاقت اعمال الثوار الوطنيين الذين يرتدون كلهم ثيابا عسكرية ويحملون اسلحة عصرية ، وقد نشطوا في مختلف جهات المملكة فهم لا يعملون في جهـة واحـدة ، وأخذت السلطة العسكرية تقتفي آثارهم في حملات عسكرية صغيرة وتشتبك معهم في معارك دون احراز على نتيجـة ، وقد أصاب اهل القرى شيء عظيم من اعـمال الزجر التي ارتكبها الجند . والقي القبض على جماعات كبيرة بدعوى مساعدة الثوار او عدم الاخبار عنهم .

إيران : اصدرت محكمة الاستئناف حكمها على البطل الوطني الايراني الدكتور محمد مصدق بالسجن ثلاثة اعوام تأييدا لحكم المحكمة الابتدائية .

* * * انتهت المذاكرات التي جرت بين الحكومة وممثلي الشركات البترولية حول استثمار نفط ايران وتوزيعه وربما انعقدت الاتفاقية حول ذلك قريبا .

العراق : يستعد الشعب لخوض غمار المعركة الانتخابية التي ستقع يوم التاسع من شهر جوان المقبل تحت ادارة الحكومة المحايدة التي الفها السيد ارشد العمري ، ويعلق العرب اهمية عظيمة على هذه الانتخابات التي ستسفر عن حقيقـة رأي العراق ، وهل هو يريد الانضمام الى الحلف التركي الباكستاني ويساير السياسة الاميركية ، بعد ان قبلت بغداد الاعانة العسكرية من اميركا ، ام هو يريد البقاء على سياسة الجامعة العربية ولا ينضم لأي حلف الا بعد فض مشاكل العرب .

مصر : تنهمك البلاد المصرية في اعمال الانشاء العمراني ، والاصلاح الزراعي فتوزيع الارض على صغار المالكين يجري بصفة ناشطة مستمرة . وقد برز للوجود مشروع المنازل الصحية لافراد الشعب ووقع انجاز الكثير منها حسب برنامج واسع سيعود على الشعب بالخير العميم .

جنيف : تستمر اعمال المؤتمر الاسيوي بكيفية ناشطة . واذا كانت قضية توحيد كوريا لم تتقدم اي خطوة بعد الخطب الطويلة العريضة ، فان قضية الهند الصيني قد تقدمت شيئا ما ، واهم ما حصل في شأنها هو الاتفاق على مسألة ارجاع الوطنيين لما بايديهم من اسرى ديان بيان فو الجرحى . والاتفاق على ان الهدنة ، اذا ما اتفق عليها ، تكون تحت اشراف الدول المحايدة . والاتفاق على ان المباحثات تقع حول الشروط العسكرية اولا ، ثم السياسية . ولقد تبدو هذه الخطوات عديمة الاهمية ، لكن وصول المؤتمر اليها يعد كسبا عظيما ، وقد اتخذت طريقة جديدة للبحث وهي عقد اجتماعات لا يحضرها العموم ولا رجال الصحف ولا يشارك فيها الا قلائل من رجال الوفود التسعة ، فهذه الاجتماعات الخالية من مادة الدعاية هي التي مكنت من الوصول الى شيء من التفاهم .

باكستان : وقعت قلاقل في باكستان الشرقية بين الطائفة الشغيلة التي تعمل في حقول ومصانع « الجوت » وبين رجال الامن واسفرت عن مائتي قتيل . وتمكن الجند من ارجاع الهدوء والامن ونصب حكما عسكريا على تلك الناحية .

* * * يزور السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان ، مصر هذه الايام وهو يحاول اقناعها بان المعاهدة الجديدة التي انعقدت بين تركيا وباكستان ثم الاتفاقية التي نالت بها باكستان الاعانة العسكرية الاميركية لا تأثير لها البتة على البلاد العربية . وليست هي ضد مصر ولا تأثير لها على العطف العظيم الذي لباكستان على قضايا العرب والمسلمين .

المغرب الأقصى : تتوالى اعمال الاغتيال بصفة مستمرة قوية ، وقد اصبحت تنال المغاربة المتهمين بموالاة الفرنسيين والفرنسيين على السواء . اما الادارة فقد امعنت في سياسة الشدة والارهاق امعانا لا يستطيع قلم وصفه .

* * * اجتمع في الرباط خمسمائة من التجار واصحاب الاعمال الفرنسيين وقرروا رفع عريضة للوزارة الفرنسية يطلبون فيها الاقلاع عن سياسة البطش والشدة والرجوع الى سياسة التهدئة وتسريح المسجونين .

* * * عزلت شركة السكر الاستعمارية الكبرى الدكتور دولاتوري من منصبه كطبيب للشركة ، لانه كان من بين الخمسة والسبعين فرنسيا حرا الذين رفعوا العريضة الشهيرة لرئيس الجمهورية ، يطلبون فيها العدول عن السياسة الحاضرة الحمقاء ، وسلوك سياسة اللين والمفاهمة وارضاء الشعب المغربي ولا تزال حركة العرائض هذه مستمرة عند رجال الجالية الفرنسية التي لم تطق صبرا على الحالة الحاضرة .

حي سلام باي يشيد مسجدا لله

تزف للامة الجزائرية بشرى من أجمل البشارات وعملا من أجل الاعمال . بناء معقل من معاقل الدين الحنيف في حي عربي مسلم غيور على دينه فخور بلغته محب لوطنه . اعتنق الاصلاح وآمن برسالة جمعية العلماء الداعية لنشر التعليم العربي واحياء الدين الاسلامي وتحريره من اعدائه الغاصبين لمساجده وأحباسه ولما اعياها الطلب والاحتجاج الفت نفسها تخاطب عدوا لدودا يصر على محو الاسلام ومحق المسلمين في هـذه الديار التفتت الى امتها تدعوها للمحافظة على لغتها ودينها وتحرضها على بناء المدارس وتشييد المساجد وان لا ترجو من الغير على معتقداتها ومقوماتها أن يرد لها ما غصبه منها بالطلب والاحتجاج وأمرتها بالاعتماد على نفسها .

فلبت الطلب طائفة مصلحة من أهالي (سلام باي) وفي طليعتهم اعضاء جمعية المدرسة التي عرف رئيسها الحاج احمد باجوري بكياسته ودهائه العجيب كيف يجمع قلوب الحي ويوجهها الى أعمال الخير والصلاح فشيدت لابناء الحي مدرستين احداهما للبنين وأخرى للبنات وتلت أعمالها بتشييد مسجد واسع الارجاء فوق مدرسة البنات ستؤدي فيه ان شاء الله فريضة صلاة الجمعة زيادة على ما هو قائم به الآن من صلوات خمس ومن دروس الوعظ والارشاد من مدير المدرسة وعن قريب ستدعو الامة الجزائرية المسلمة لتشاركنا في حفلة تدشينه فتهنى مسلمي سلام باي بمسجدهم العظيم وعملهم النافع كما تحرض بقية احياء الجزائر ان تقتدي بأختها في العمل الصالح ولمثل هذا فليعمل العاملون .

ابراهيم بن سليمان

* بقية الصفحة الاولى *

ان ابشع وافظع ما نراه من آثار الاستعمار في القطر الجزائري ، هو ما يبدو ظاهرا جليا من محاولات محق ذاتية الشعب الجزائري ، باستعمال شتى الوسائل والاساليب

فجميع القرائن تدل على ان الادارة قد سعت دائما لتكوين جماعة بشرية جاهلة لتقدمها زادا للاستعمار ، حتى يستعملها لقضاء مآربه ، دون ان تكلفه شيئا ، ويمعن في استثمارها .

وهذاك امر آخر لا يستطيع المسيحيون الذين يعرفون ما هي التكاليف الدينية ، ولا يستطيع الفرنسيون الاحرار الذين يحبون وطنهم ، ان يقبلوه او يستسيغوه ، الا وهو ابقاء الدين الاسلامي خاضعا لشهوات الحكومة ، فهي التي تعين رجال الافتاء ، وتسمي الائمة . اما القانون الاساسي الجزائري الذي قال بوجوب الفصل فقد وضع في زاوية الاهمال .

ثم هل هناك من يجهل ان اللغة العربية هي لغة مدنية من اعظم واكبر المدنيات الانسانية ؟ وان آداب اللغة العربية كانت ولا تزال من اثرى واجمل الآداب ؟ اولم يكن من الواجب المحتم على الادارة ان تبذل كل جهد لكي تجعل المسلمين الجزائريين يصلون الى اسمى درجات الثقافة العالمية بواسطة لغتهم العربية التي هي لسانهم القومي ؟

فاذا ما جاءت ساعة وجب فيها فتح مذاكرة صالحة فوق اديم هذه الارض الجزائرية ، فان هذه المذاكرة لا تكون مثمرة ، ولا تنجر منها فائدة لأي فريق من الفريقين الا اذا وقعت على اساس الاعتراف بأن الثقافة العربية ليست أجنبية في بلادها .

واني لا اعتقد ان مسألة التعليم العربي انما هي مسألة ثانوية بل هي مسألة اساسية ولهذا اجعلها ــ الى جانب المسائل الاخرى ــ محل رعاية خاصة ، واوليها حقها من الاهتمام فهي القضية التي تشغل فكر كل المسلمين بصفة عميقة . »

[illegible] السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الى أين ؟

ما مر علينا يوم ، منذ عيد الأضحى من السنة السالفة ، الا وازداد تحرج الحالة في بلاد المغرب الاقصى ، تحرجا وصفوه اول الأمر بانه اضطراب ، ثم قالوا انه فتنة واليوم يدعونه حربا اهلية ، بعد ما اطلقوا عليه بالامس لقب الفوضى .

والحق ان زمام الحالة قد افلت تماما من بين يدي الادارة الاستعمارية الهوجاء التي اعتقدت في ساعة حمق وجنون ، ان سياسة الشدة والارهاب ستقضي على الحركة الوطنية وان فتح ابواب السجون والمنافي ، لتلقي جماعات الأحرار ، وتنفيذ حكم الاعدام في طائفة كبيرة من الوطنيين ، سيثني المغاربة عن كفاحهم وتسييهم سلطانهم المشرد ويجعلهم يحنون الرؤوس امام الحيف الذي اجتاح البلاد كأنه الاعصار .

قال الكثير من الفرنسيين الذين يسكنون المغرب الاقصى ، والذين من الله عليهم بنعمة فتح البصيرة ، حيث طمس الاستعمار على ابصار وبصائر الطائفة الحاكمة والمترفة منهم ، ان امور المغرب قد اصبحت فوضى ، وأن سياسة الشدة والعنف والأعمال الزاجرة ما زادت الحالة الا ارتباكا ، وما زادت حركة المقاومة الا شدة وصلابة ، وان الحرب الأهلية التي ترعب بلاد المغرب في جملتها شيئا فشيئا توشك ان تجعل البلاد المغربية مسرحا لما جرى وما يجري ببلاد الهند الصيني ، فالاجتماعات تتوالى في الرباط وفي الدار البيضاء وفي غيرها والعرائض تحرر وتبعث لرئيس الجمهورية وقد تفاقم امر هذه الحركة الفرنسية التي تطالب بعزل الجنرال غليوم ، والعودة الى مفاوضة الأحرار من رجال المغرب على قاعدة ارضاء الرغبات الشعبية المغربية ، حتى يعود الأمن الى نصابه ، لكن :

لقد اسمعت لو ناديت حيا

ولكن لا حياة لمن تنادي

فان الفوضى التي تكلموا عنها لا توجد في بلاد المغرب فقط ، بل توجد اكثر من ذلك في نفس باريس ، حتى ليخيل الينا أنه لا توجد هناك حكومة ، ولا مجلس امة ولا ادارة مسؤولة ، اما الرأي العام فليشرب كامل نهر السين ان شاء ، وهكذا تعمدت باريس ، عجزا او جهلا وغرورا ترك امور المغرب الاقصى بين يدي جماعة من الارهابيين الحقيقيين ، الذين تبدلت الدنيا ولم يتبدلوا ، وتقدم العالم وتقهقروا : فظنوا ان اعمال الزجر والتنكيل والتفنن في وسائل البطش والتعذيب ، ستخمد حركة المقاومة الشعبية التي ضربت للناس اعلى مثل في الاقدام والتضحية والثبات .

ان هؤلاء الارهابيين المجرمين سيجعلون بلاد المغرب الاقصى ميدان حرب لا يعلم الا الله أيان منتهاها ، وانهم في غمرة الجنون الأحمر الذي غشيتهم قد اصبحوا يضربون المغاربة واحرار الجالية الفرنسية على السواء فاذا كانت باريس قد بلغت من الضعف والوهن والعجز مبلغا جعلها لا تستطيع ان تقول كلمة او تغير في المغرب منكرا ، فهل لا توجد في الدنيا منظمات عالمية ، يجب عليها ان تتدخل في الأمر سريعا لتجبر الحكومة العاجزة على وضع حد لهذه المأساة التي تذهب كل يوم بحياة وبحرية عدد من الانفس البشرية ، والتي تعتدي على حرمة وعلى كرامة وعلى مقدسات شعب كامل ؟

كانت انكلترا تسجن غاندي زعيم الهند ، وكانت ترتكب هنالك اعمال الزجر والتنكيل ، لكنها كانت لا تكاد تشعر بأن تلك الأعمال ما زادت الحركة الوطنية الا شدة وصلابة ، حتى تخرج غاندي من سجنه وتعقد معه الاجتماعات والمؤتمرات وتسلم لحزبه مقاليد الحكم في البلاد ، وهكذا نجت بلاد الهند من ويلات الحرب الأهلية وفازت باستقلالها القوي ، واختارت البقاء ضمن اطار الكومنولث البريطاني ، بل هي اليوم اصدق صديق لتاج الملكة اليزابيت .

فهلا فتح الفرنسيون أعينهم ولو مرة في العمر ، ودرسوا هذا المثال الانكليزي وسدوا آذانهم عن سماع نصائح الدساسين المغرضين ، من امثال عبد الحي وقلاوي النحس ، وبونيفاس ، واضرابهم ، الذين يحملون جريرة كامل مأساة المغرب ، وعلى رؤوسهم تقع سائر هاتيك الدماء التي اهرقت وتلك الأنفس التي ازهقت ؟

لقد ذهبت الى بلاد المغرب وفود كثيرة اهمها وفد لجنة الأمور الخارجية ، وكادت تتفق كلمة سائر هاتيك الوفود على وجوب وضع حد لهذه الحالة التي ادت الى الفوضى والى الحرب الأهلية ، وصارحت الحكومة برأيها وطلبت اليها العمل السريع ، لكن أين هي الحكومة ؟ هل نفتش عنها تحت انقاض دبان بيان فو ؟

لا يزال في الوقت متسع امل حازم اذا تغلب العقل على الهوى ، وانتصرت الحكمة على الأنانية الاستعمارية ، وانا لا نرى وقد وصلت الحالة الى ما وصلت اليه من السوء والارتباك ، الا الاقدام على تنفيذ برنامج سريع على الأسس الآتية :

أولا ، ارجاع الملك الشرعي المحبوب سيدي محمد بن يوسف الى عرشه ومقر حكمه فهو اليوم المنقذ الوحيد للمغرب من ورطة الفوضى الحالية .

ثانيا ، تشكيل حكومة وطنية جديدة مهمتها الدخول مع حكومة باريس في مذاكرة حول المبادئ التي عرضها منذ ثلاثة اعوام جلالة الملك ، ولم تنل نظرة اعتبار من حكومة باريس .

ثالثا ، فتح ابواب السجون والمعتقلات واصدار عفو عام على الذين نالتهم الأحكام الزاجرة بسبب نشاطهم السياسي وافكارهم التقدمية .

رابعا ، ابعاد الذين كانوا بدسائسهم واعمالهم الاجرامية ، السبب في اثارة هذه الحرب الأهلية عن بلاد المغرب بما فيهم من قرد ودجال وتعس اثيم ، فلن يستقر في المغرب امن ما دام فيه امثال هؤلاء الأدناس .

فهل تستفيق باريس ، ما دامت الانظار متجهة صوب باريس ؟

أبو محمد

[illegible]

الشيخ العربي التبسي في عنابة

جاءنا من الشيخ دربال محي الدين بعنابة ما ملخصه :

حل الاستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي بمدينة عنابة ، فاقبله اهلها اقبالا اسلاميا حارا ، وتحدث الى اعيان الامة فيها ورجالها وتجارها من رجال الاصلاح والتعليم عن حالة الجمعية ونشاطها في الداخل والخارج وواجب الامة نحوها ، وزاد فالقى فضيلته درسا قيما عامرا بالنصائح والتوجيهات السديدة في جمع حاشد تمثلت فيه سائر الطبقات من شيوخ مؤيدين عاملين ، ومن شباب ناهض مشمر عن سواعد الجد قد آلى على نفسه ان يؤيد الحركة ويناصر الجمعية ويناضل الى آخر نفس من حياته ، وحث الجميع على القيام بالواجب والشعور بالمسؤولية ، والعمل على احياء الدين وتعليم لغته وتنشئة الجيل الجديد على حبهما ثم شكل الشعبة والجمعية المحلية ، واجتمع بكل منها على حدة ، لتزويد اعضائها بالنصيحة والارشاد ، والقيت اسماؤهم على جمهور الحاضرين ، واستمر حضرته يرشد ويذكر ويسدي النصائح الى ان ودعناه مشكورا .

شعبة عنابة

تجددت شعبة جمعية العلماء بعنابة من السادة الآتية اسماؤهم :

الحلاوي بن علي بوزرد	رئيس
عبد القادر بوالبطاطش	نائبه
ابن الهاني عبد السلام	٢
عبد الله جنادي	٣
مبارك قرفي	كاتب
نرجس محمد الطاهر	نائبه
الذيب محمد	٢
احمد فرنيخ	امين مال
علاوة بومنجل	نائبه
عثامنة علاوة	٢
محيي الدين دربال	مراقب
عبد الرحمان هوام	نائبه
الطيب زنيلي	٢
زناطي محمد	٣

الاعضاء المستشارون : علي بن صاري ، حسن علالي ، عمار مرادسي ، العربي عبد القادر ، مصباحي بوزيدي ، نعمان الشريف ، سياعي موسى ، منجل محمد الصالح ، دربوش حسين ابن زراق احمد ، ذوداني عبد السلام ، هاني محمد الصالح ، عثامنة علي ، علي يوسف ، مغربي محمد ، حمدي سليمان ، بومنجل المختار ، عباسي عبد الحفيظ ، بواشي عبد الله ، عاشور صالح بوعنجيوة عبد الحفيظ بوصنطوح بلقاسم ، منجل محمد .

تجديد جمعية مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بعنابة من السادة :

الرئيس الشرفي	الحواس باي العقون
الرئيس	علي كحول
نائبه الاول	علي عياش
نائبه الثاني	احميدة بومنجل
نائبه الثالث	رابح خنفار
الكاتب العام	قائد العيون عبد الحق
نائبه الاول	احمد غربي
نائبه الثاني	التركي عبد الحميد
امين المال	خوجة سليمان
نائبه	عبد القادر بولبطاطش
المراقب العام	ابن عامر عبد السلام
نائبه	عبد الله جنادي

الاعضاء المستشارون السادة :

حسن دردور ، عبد الرحمن مراد ، حسن بن بيشة ، مصطفى بن يونس ، الحاج المولود علوش ، ريغي حسن ، عبد الله بوعزيز ، الابعل عبد القادر ، الحاج عياد مسدالي ، ابن والي بغدادي ، ابن الهاني عبد السلام .

ازمة الحكم في سوريا ..

القاهرة - لمراسل البصائر الخاص

في رسائل سابقة الممنا الى بوادر عدم الاستقرار الدستوري في سوريا الناشئ عن محاولات حزب البعث الاشتراكي العربي الطامعة للحصول على مراكز رئيسية في الحكومة وعن الشحناء المستحكمة بينه وبين الحزب الوطني وخاصة رئيسه السيد صبري العسلي الذي يتولى الآن رئاسة الحكومة كما يتولى احد رجال حزبه وزارة الداخلية والممنا الى المناورات الجاهدة التي يقوم بها الحزب الوطني لاعادة زعيمه الأول شكري القوتلي الى رئاسة الجمهورية ومنافسة اقطاب من حزب الشعب له ومعارضة حزب البعث له وبعض هؤلاء الاقطاب .

وقد تطورت هذه الأزمة تطورا سريعا كاد يبلغ العنف الخطير ويقوض الحياة الدستورية من قواعدها في سوريا خلال الأسبوعين الأخيرين.

ذلك بأن النفوذ الواسع لحزب البعث في الشباب المثقف وجبل الدروز امتد الى الجيش الذي لا يزال يحن الى عهد السيادة والسلطان ويخضع لقيادة القائد الدرزي الزعيم شوكت شقير الذي ولي رئاسة الأركان العامة في عهد الرئيس السابق اديب الشيشكلي ومن فيّ حريصا على الا يذكره . اذا اضطر الى ذكره . الا بالاحترام ، مطمئنا الى ان معتقده كدرزي كفيل بأن يمنع الحكومة السورية . وخاصة في هذه الظروف المرهقة . من اي تصرف معه قد يثير غضب الدروز على حين يرى الجيش في بقائه في مركزه ضمانا لسلامة كيانه الذي بناه الشيشكلي وضباطه على اختلاف آرائهم في العهود السابقة وان كثيرا منهم ليحنون الى عهد سلطان الجيش العتيد .

كما أن عودة مقاليد الأمور الى ايدي الساسة القدماء اثار قلقا بالغا في العناصر الواعية من الشعب السوري الذي لم ينس بعد ما كان يسود عهدهم السابق من الوان الرشوة والفساد والفوضى التي ادت الى الانقلابات المتعاقبة ، وكادت تعصف بكيان سوريا كدولة ذات سيادة .

وفضلا عن هذا وذاك فان الجهود الجاهدة لكل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية متالية حينا ومتناحة حينا آخر لخروج سوريا من الاستقلال المطلق الذي التزمته لعهد الرئيس الشيشكلي الى الانسياق وراء المعسكر الغربي متفردة او متحدة مع العراق ، وموقف الحكومة الحاضرة الغامض المرجراج اثار مخاوف تلك العناصر ايضا على مستقبل سوريا في الميدان الدولي ومستقبل جامعة الدول العربية كهيئة اقليمية اذا تخلت سوريا عن مصر والمملكة العربية السعودية وسايرت العراق الأمر الذي يؤثر — بلاريب — ابلغ الأثر في تكييف موقف الأردن ولبنان المرتقبين .

وكذلك تهيأت لحزب البعث ذي النزعة اليسارية التي توشك ان تكون جامحة والذي لم يشارك في الحكم الا فترة قصيرة اوائل عهد الماريشال حسني الزعيم لا تصلح للحكم له او عليه . وسائل شتى لتدعيم مركزه والاستعداد لخوض معركة الانتخابات البرلمانية المنتظرة خلال الشهرين القادمين في ظروف مواتية له لولا عقبة واحدة لا تزال امامه عليه ان يذللها لضمان امنه الانتخابي وهي سيطرة الحزب الوطني على وزارة الداخلية ولهذا اصر على ان ينتزعها منه مهما تكن الوسائل والنتائج واستطاع ان يحرج الحكومة داخليا الى مدى بعيد ، ثم ان يلوح بسلاح خطير يبدو أنه سيضمن له الظفر في هذه المعركة اذ اوعز الى بعض انصاره من ضباط الجيش فحملوا الزعيم شقير على مفاتحة الرئيس الأتاسي (ودبا) في وجوب العمل على انشاء حكومة ائتلافية حفظا للأمن الذي يهم الجيش استقراره . . . فكان ان تضاعف نشاط الرئيس الأتاسي في سبيل ايجاد حل لهذه الأزمة المتفاقمة محافظة على الأوضاع الدستورية .

ويبدو انه يئس من امكان التوفيق بين الحزبين المتنازعين بتعديل الحكومة الحاضرة ولذلك برزت فكرة استقالتها وتأليف حكومة جديدة تحت رئاسة قطب من اقطاب حزب الشعب صاحب الاغلبية في البرلمان الحالي وتقوم على اساس ائتلافي ويكاد يكون الدكتور معروف الدواليبي ابرز المرشحين لرئاسة هذه الحكومة .

وارجح الظن ان هذا هو الحل الوحيد الذي يمكن ان ينقذ سوريا من اخطار قد لا تعصف بكيانها الدستوري فحسب ، وانما تمتد آثارها الى اوضاع شتى داخلية وخارجية في بعض الدول العربية ، والى كيان جامعة الدول العربية نفسها .

ضيف من بيت الله الحرام

حل بالجزائر الفاضل المهذب السيد عبد الغني القطان المطوف ، قصد زيارة اصدقائه الكثيرين بهذه البلاد ، والتعرف الى الحجاج الذين عقدوا العزم على زيارة البلاد المقدسة هذا العام وقد تلطف فزار مركز جمعية العلماء وادارة جريدة البصائر فآنسنا بلطفه وظرفه وقد اثنى لنا عليه فضيلة الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي واوصى به ، وسيغادر الجزائر العاصمة قريبا لزيارة امهات المدن صاحبته السلامة اين حل وارتحل .

العلوم والفنون والاختراع

القول الفصل في مضار التدخين

كنت مع صديق لي يقصني سنا بنحو عشرين سنة ، وهو على أحسن مايكون صحة ونشاطا ، نتخطى مدرج عمارة رفيعة البناء ، لقضاء لبانة في مكتب اختار له اهله الطابق الخامس ، فما كدنا نصل الطابق الثالث حتى انهارت قوى صديقي ، واصفر وجهه وتصبب عرقا واخذ يلهث وكأنه شيخ اجتاز حدود الستين واضطر الى الجلوس فوق المدرج الرخامي . والحق انني ارتعت من ذلك المنظر واخذتني الشفقة على الصديق وسألته هل يجب ان ابادر باستدعاء طبيب ، فرفع الي عينين كاد الاعياء يذهب بريقها وقال في صوت خافت : لا موجب لذلك : هذه نتيجة التدخين يا اخي ! فتركته هنالك ينتظر ، وتعمدت القيام بمظاهرة امامه ، فصعدت مابقي من المدرج وثبا ، واكاد اقول قفزا . ولما بلغت الهدف — ولم يكن الميدان ميدان رياضة — اشرفت عليه من عل وقلت : هذه نتيجة عدم التدخين يا اخي ! ورأيت كل مظاهراتي في حياتي ، حظيت بمثل ماحظيت به هذه الظاهرة من نجاح باهر ، اذ ما كان جواب صديقي على هذه العملية الا ان اخرج من جيبه ، في حركة عصبية ظاهرة ما كان يحمله من سجائر ، ورمى بها الى الاسفل مقسما بالله انه لن يعود لها مدى الحياة ، ولقد بر بقسمه الى يومنا هذا على الاقل .

لكن هذه الحالة ليست هي كل آفات التدخين ، وماهذه الشيخوخة المبكرة الا اقل مايصاب به مدمن التبغ ، اما اكثره ، فهو سرطان الرئة والحلق عافى الله الجميع .

لقد جاءتنا في هذا الشهر النبأ اليقين تحمله مجلة « العلم والحياة » فقد اعلمتنا ان الدكتور الاخصائي العظيم في اميركا ايفارت قراهام قد كتب فصلا في مجلة « البحث حول السرطان » اثار اهتمام العلماء ، وقامت من اجله زوبعة في بلاد الولايات المتحدة وبقية بلاد العالم . فقد اثبت هذا الباحث العلامة ان دخان التبغ يحدث نوعا من « القطران » يلتصق بجدار الحلق ويثبت في شعاب الرئة ولقد قام بتحليل ذلك القطران فوجد انه يتجزأ الى ٤٥ نوعا . ثم قام بتحليل كل نوع من هاتيك الانواع على حدة ، وجرب كلا منها على جلود « الفئران » فلم تحدث اي اثر مما يدل دلالة قاطعة على ان مادة النيكوتين التي كانت مظنة احداث السرطان وغيره من آفات التدخين ، بريئة مما كان ينسب اليها ، الا انه جرب « مجموعة » القطران المكونة من انضمام الخمسة والاربعين نوعا ، ووضعها على ظهور فئة من الفئران ، فظهرت عليها بعد حين اورام السرطان ، واخذت في النمو والانتشار .

وكانت نتيجة هذا البحث ، والدوي الذي نسبب عنه ، ان اخذت جماعة كثيرة من معتادي التبغ في مقاطعة هذه العادة التي تخرب الذات وتقرب من القبر ، ونشأ عن ذلك انهيار في اسعار رقاع الشركات التي تصنع السجائر .

اما في بلاد الانكليز ، فالمثل كما تقول « مجلة العلم والحياة » قد جاء من الاعلى ذلك ان وزير الصحة الانكليزي - مستر لان ماكليود قد القى يوم ١٢ من شهر فيفري السالف خطابا عن آفات السرطان في بلاد الانكليز ، فمما قاله : ان سرطان الرئة قد سبب في البلاد الانكليزية موت ١٤٢١٨ شخصا سنة ١٩٥٢ مقابل ١٨٨٠ فقط ماتوا سنة ١٩٣٠ بذلك الداء . واكد ان هذا الانتشار الفظيع لسرطان الرئة انما هو نتيجة الادمان على التدخين وختم حديثه بتوجيه النصيحة الجدية الى الشبان بان يقلعوا عن التدخين ، او يقتصدوا في التدخين على الاقل ، وخاصة تدخين السجائر . فاذا لم تكن السجائر وحدها هي التي تسبب سرطان الرئة والحلق ، وكلاهما يؤدي الى الموت الذريع وسط آلام لاقبل للجسم البشري بتحملها فانها هي السبب الرئيسي في ذلك .

وكانت النتيجة حسبما علمنا من جهة اخرى ، ان عادة التدخين قد أخذت تنقص في البلاد الانكليزية بعد هذه الحملة الوزارية وان صغار الجنود قد اخذوا يتلقون النصائح عند غشيانهم الثكنات العسكرية بالاقلاع عن التدخين ، او بالاقتصاد فيه على الاقل واخذت فكرة مقاطعة التدخين تسري في كل البلاد التي تهمها صحة افرادها وصحة مجتمعها .

فماذا يكون موقف رجالنا وشباننا ياترى ، ونحن في بلاد الفقر المدقع والامراض الفتاكة ؟ « انم »

براءة وتحذير

ان جمعية التهذيب التابعة لجمعية العلماء بسيدي عيسى تعلن للملأ انها لم توفد من طرفها يوما من الايام من يجمع التبرعات للمدرسة وقد بلغنا من عدة جهات ان رجلا من سيدي عيسى يجمع المال بواسطة «...» مات كتب عليها : مدرسة عبدلي محمد بن الدتيدني سيدي عيسى والواقع انه لا توجد في سيدي عيسى مدرسة الا مدرسة التهذيب لجمعية التهذيب تتبرأ من هذا العمل المزور وتحذر الامة منه والسلام

رئيس الجمعية
عبدلي الطاهر

— في الشمال الإفريقي —

في الجزائر : انتهت رئاسة السيد فارس عبد الرحمان في هذا الأسبوع ، فجدد المجلس مكتبه ، وانتخب م لاكيير المرة الثالثة رئيسا له لسنة ٥٤ — ٥٥ وهذا كل ما في المجلس الجزائري من جديد : يتعاقب عليه كل عام منذ ظهر الى الوجود . اما الجديد من الاعمال فلا يزال المجلس يؤثر عليه هذا القديم وهو محصور في تجديد مكتبه ولجانه كل سنة .

ان في عنق المجلس قضايا هامة تنتظر ان يفصل فيها فصلا عادلا يثبت وجوده في ميدان الاعمال ، ولكن لايزال يبتعد عنها كلما حاول الاقتراب منها . فقضية فصل الدين عن الحكومة التي هم بمعالجتها منذ عامين وزيادة بتشكيل لجنة خاصة بها مازالت على حالها لم يمسسها ادنى تغيير بل مازادتهـا اجتماعات اللجنة المتوالية واستشاراتها العديدة المعروفة الا تعقيدا والتواء ، فقد حسبنا أن مهمتها مقصورة على ايجـاد حل للقضيـة يرضى المسلمين ويضع تدخل الحكومة والمغرضين فيها ، ولكنها لم تلبث ان تعدتها الى غيرها مما هو خارج عن دائرة اختصاصها اذ رأيناها في هذه المدة الأخيرة لا تحرص على شيء حرصها على التضرع الى الولايـة العامـة بطلب التعجيل في التسميات وملء الوظائف الشاغرة في بعض المساجد .

وهذه هي الخاتمة المحزنـة التي انتهت اليها اللجنة بعد هـذه المراحل الطويـلة التي قطعتها في طريقها الى الفصل في نظر المتبعين لجلساتها الواقفين على لفها ودورانها ، فحق على الناس ان يدعوها لجنة وصل لا فصل .

اما قضية ترسيم اللغـة العربية فان المجلس لم يشكل لها لجنة كما فعل بقضية « فصل الدين عن الدولة » وانما كانت تذكر عرضا في بعض جلساته على ألسنة بعض اعضائه ثم لاشيء بعد ذلك ...

واذا زدنا فقلنا انه لم يعمل شيئا كذلك في ميـدان الاصلاح الاداري حيث ابقى الدوائر المتزجة على ما كانت عليه خرجنا بنتيجة واحدة هي أن المجلس الجزائري : قد اصبح — بهـذا العجز الواضح — لا يمتاز عن سلفه المجلس المالي القديم الا ببعض الاشكال والصور وعدد الاعضاء ؟

وسيظل هذا الحكم عليه قائما صحيحا حتى يثبت خلافـه ويعلن عن وجوده ، لا بما هو اكبر منه مما تقوم بـه المجالس المنتخبة في البلاد الراقية ، بل بتنفيذ بعض ما ورد في قانونه الأساسي المعروف ، وهل يفعل ؟ .

عاصمة المؤتمرات : يصح كثيرا ان نطلق اسم عاصمة المؤتمرات على عاصمة الجزائر ، فانها قد حازت الفخار من اطرافه في هذا الميدان بالنظر الى ما عقد فيها ويعقد من هذه المؤتمرات الدولية العامة للنظر والبحث في الطرق والوسائل الصالحة لتنمية الانتاج القومي ورفع مستوى الاقتصاد العام في البلدان المشاركة فيها .

والذي يلفت الانظار الآن هو ان هذه المؤتمرات المتعاقبة على الجزائر بهذه الصورة وهي في اغلبها — اقتصادية فلاحية — ربما اتسعت يوما فشملت المؤتمرات السياسيـة الدولية من مثل مؤتمر « جنيف » الجاري ومؤتمر « رانقون » الاشتراكي ، وما اليهما من المؤتمرات السياسية التي تعنى بالدفاع عن حقوق الشعوب ورفع مستواها ثقافيـا واجتماعيا ، لا فلاحيا واقتصاديا فحسب من هذا الذي لا ينال الشعب منه الا النزر اليسير من طريق التبعية .

ولكن هذا النوع الاخير من المؤتمرات مما تضيق عنه — ولا ريب — ارض الجزائر على سعتها . ذلك ان القوم فيها اختصاصيون في خدمة الارض وتفجير الصخرة بالميـاه العذبة والانهار الجارية ، فما كان من هـذا قبلوه وسعوا اليه ، وما كان من غيره نبذوه ورفضوه . وقديما قالوا : ان ارض الجزائر فلاحية . فلتبق فلاحية تغرس الكروم وتنتج الخمور الى يوم يبعثون .

٩ ملايين ونصف مليون نسمة في الجزائر

نشرت جريدة « لوموند » (العالم) الفرنسية تحت هذا العنوان : « ان الولاية العامة الجزائرية قد اذاعت احصاءات لسكان الجزائر ، امتدت الى فاتح جانفي ١٩٥٤

بلغ سكان الجزائر في هذا التاريخ ٩ ملايين واربعمائة وثمانين الف نسمة . فالمسلمون منهم ٨٤٥٦٠٠٠ يضاف اليهم ثلاثمائة الف من المهاجرين المقيمين في فرنسا . وغير المسلمين مليون وتسعة وعشرون الف نسمة » .

وزادت فقالت — بعد ان أشارت الى النمو المتواصل في عدد سكان المسلمين — (ان مما يلاحظ ارتفاع نسبة الشبان الأوربيين في سكان الجزائر . اذ ان ٤٤ في المائة من السكان المسلمين شبان لم تتجاوز اعمارهم التاسعة عشرة من العمر ، كما ان ٣٥ في المائة من السكان غير المسلمين كذلك شبان في مثل هذه السن . وهو ما لا يقابله في فرنسا الا ٢٩ في المائة) .

هذا ما وقفنا عليه في صحيفة لوموند الباريسية مما يتصل بعدد سكان الجزائر . اما الصحف الجزائرية التي لها متين الصلة بما تنشره الولاية العامة وبجرى فيها من هذه الاخبار ، فلم نقف على ادنى اشارة منها الى هذا العدد او هـذه الاحصاءات الاخيرة ، وكأنها لا تريد ان يعلم الناس في الخارج ان

✻ البقية على الصفحة السابعة ✻

مسجدا أعظم به من مسجد ..!

(ألقيت في الاحتفـال بمسجد تازمالت)

شيد « المسجد » يا ابن الاكرمين   وتعهد دينك الزاكي المكين
وابن للاسلام حصنا شامخا   لتنال العز ، والفوز المبين
« تزود من شعاع باهر »   واغترف من منهل عذب معين
حيي عهدا قد مضى مزدهرا   وائتم نهج الهداة المصلحين .
بدأ الداعي لدى هجرتـه   « مسجد التقوى » ومأوى الطاهرين
في « قبا » شارك في تشييده   خاتم الرسل ، وخير العالمين
وغـدا يرفع اسـه عـلى   أسس التقوى منار المؤمنين
حيثمـا حل بنى في أمـة   معقلا يشفى من الداء الدفين
ومشى في نهجـه أتبـاعه   كم بنوا لله من حصن حصين .
« مسجد وأعظم به من « مسجد » !   هو مثوى للهدى عال متين
شيدتـه أمـة مخلصـة   فغدا يسبي عيون النـاظرين
انه كالغيث يحيى ماذوى   من نبـات ، ورياض وغصون
ساقـه الله الى أرض غدت   منبت الورد نما والياسمين
حاول الكاشح ان يطمسها   فغدا سخرية للساخرين
بذل الأمـوال في تضليلها   زمنـا طال فخابت الظنون
جنـد « الآبـاء » للتبشير في   ككذا الا سد ، ومجد الصادقين .
خاب سعي المفترى في أمـة   لم يزحزحها سراب المفترين
حل في ألبـابها نور الهدى   فمحا عنها ظلام المشركين .
ثبتت في دينهـا لا تبتغي   حولا عنه ، فسيء المرجفون

✻ ✻ ✻

يا بني العرب انهضوا لا تحجموا   انكم ابنـاء جند فاتحين !
أيقظوا العـالم من رقدتـه   ثم سـاسوه برفق ، وبلين
محقوا الظلم وذادوا أهـله   وجلوا نهج الهدى للمدلجين
« خالقوا الناس بخلق حسن »   ومسـاواة تعم الثقلين
قرروا الشورى وكانت مبدأ   لحياة فجرها شق الدجون
طرب العـالم واهتز لهـا   راقصا نشوان بالحق اليقين
حـ فـلا بالعدل والنور الذي   شع في الصحراء بحدوه الأمين
خضعت « فارس » و « روم » له   واستضاءت بضياء العالمون
لا تقل قد خمدت جذوتـه   انهـا لا تنطفي طول السنين

✻ ✻ ✻

يا وفود العلم أبطال الحمى !   يا اسود الله احموا ذا العرين !
اخلعوا الأغلال عنه قد غدا   راسفـا تحت قيـود الظالمين
انـه يصرخ منهوك القوى   فاحموه بالدين والخلق المتين
أبذلوا الأموال ، والنفس معا   فتنالوا المجد مجد الأولين .

✻ ✻ ✻

يا شباب العرب ما هذا الونى ؟   « فالشمال » اليوم مكروب حزين ! !
ان في « الخضراء » هولا مفزعا   و كذا في « المغرب الاقصى » شجون
ونـوالت فتن صبت على   وشرقنا « المشرق » كالغيث الهتون
ونفوسـا طاهرات ازهقـت   دون ما جرم بأيدي الآثمين
مسنا الضر ، وديست أرضنا ،   واستحكنا الطغـاة معتدين
لا تخر فالنصر يأتيك غـدا   وتأهب للفدى في كل حين
ان فجر النور قـد لاح على   وشمك « الكدود » وضاء الجبين

الجزائر — عبد الكريم العقون

سعفة خضراء

(مهداة الى الاستاذ الكبير احمد توفيق المدني ؛ والى جميع الساهرين على مصير النهضة الثقافية من رجالات جمعية العلماء العظيمة)

تمهيد : يكاد الأدب الجزائري يكون خاليا من عنصر القصة التي اصبحت مادة اولى لمفاهيم الآداب العالمية الحديثة .. مما جعل الباحثين في انتاجنا ؛ لايظفرون بالطبيعة الاجتماعية التي تعيشها الامة ، وتمثلها فيما تبديه من نتائج : عقلية ونفسية وذاتية وانسانية وذلك الخلو البالغ هو الذي دفعني الى ان (احاول فقط) موضوع القصة ، وان ابرز فيه معالم من حياتنا الاجتماعية ظلت منسية وان انعرض لتحليل نفسيات الاشخاص (خصوصا بطل القصة) . وان اصور للقارئ بعض الحوادث الجارية بيننا في كل حين وفي كل مكان ، وقد اهتممت بالعنصر النفسي اكثر من غيره من الاجواء نظرا لطبيعة الشخصية التي تمثل القصة او تمثل فيها .. ورائدي في كل ذلك ، خدمة ادبنا الحديث ليتمكن من مواكبة النهضات العربية في مختلف الاقطار .. »

* * *

ليس في هذا الوجود مايشعره بالتفاؤل او ينسيه — لحظة — عالمه القريب ، ان دقات قلبه لتحدثه بجديد غامض يعمل تحت تأثيره من غير ان يدرك مصدره وروحه وهدفه ، حتى ليوهمك — احيانا — انه يعيش تجربة نفسية قلقة قذفته في ظلمة عارمة من الحيرة والوجوم . وكل مايمكن ان يعرف عن نفسه الساعة ؛ انه يستظل بمكان لم يتصل باقانيم الحياة الا عن طريق الاساطير وان حياته الماضية فيه ظلت محوطة بتعاريج متشعبة مبهمة ليست بذات حياة ولا اهداف سوى اضواء باهتة قد تثير الاحاسيس وتحث على انتظام الخطى .. وانه انهى زمنه الدراسي بمنأى عن العالم والناس ؛ فلا صحافة ولا اخدان .ولا مطالعات موجهة . لقد فارق وسطه الرتيب الذي لايؤمن الا بالسلام والطقوس الدينية ، والخضوع لفروض التقاليد الى وسط يتمرد على الاوضاع ومقتضيات العرف ، ويعشق الضجيج واللهو ، ويتغنى بملاذ المدينة وزخارفها وعرياتها ، فلم تستجب نفسه لطلبات الوسط الجديد ، ولم تتجاوب عاطفته مع نغماته وصخبه ، ومع ذلك فانه لم يقنط من النجاح النهائي ، ولم تستسلم ارادته لجاذبية المحيط القوية حتى ظفر بحلمه اللذيذ وزهرة خياله الجميلة . وقد كان المتوقع منه ان يطير فرحا ، وان تنطلق من حنجرته صرخات البشرى ، ولكنه اكتفى بالابراق — فقط — الى اهله يعلمهم بفوزه الاخير في الشهادة ووصوله اليهم بعد يومين !.

واخذ (جمال) يستروح نسيم الحياة وهو يحزم حقائبه للسفر ، فيكاد يختنق بانفاسه الحرى المتصاعدة دون انتظام ويتمتم فلا يبين ، ويترنح وليس هو بالثمل السكران

وكانت اللحظات تمر عليه وكأنها تثقله بامانات سرية يحس منها خطرا عظيما ، وليس في (مذكرته) سوى خطوط رمزية لهذه الفترات الجديدة التي خدرت جهازه النفسي وما كان صديقه الذي جاء لتوديعه ليغيب عنه — وهو الذكي اللبق — مافيه جمال من اضطراب ليس بالمألوف . فبدا له ان يستدرجه لراده — وهما في الطريق — فقال : ارى ان القيظ يشتد كلما طلع النهار ، انظر الا ترى سياط اللهيب التي ترسلها الشمس على الارض في حنق وانتقام . انها تصدع هذا الاديم الضبابي فتبخره تبخيرا . قال جمال بمرارة مكبوتة بعد ان ارسل زفرة طويلة في الفضاء الفسيح : وماذا عسى ان تقاوم ازاء هذه القوة الزمنية الجبارة التي لاترحم ان في دماغ كل بشر بركانا يهدده دائما بالانفجار القاتل وليست قوته بأخف وطأة من مفعول الشمس في الارض او في نفسها كما ترى .. اذا ابدا — لجهلنا — نتقي ذلك البركان باسلحة واهية لاتطفئ حرارة ، ولاتهدئ مضطربا كالفضيلة والصبر ، وشكليات مموهة من طبيعة الاخلاق وغريزة المثل العليا . وقد لانتمكن من ذلك فيرديننا في هوة عميقة من الخيبة : هوة الانحدار الشنيع . فقال الصديق وقد لاح له شيء لم لاحظه منذ حين : اريد ان اقول : ان هذه الحرارة المستعرة التي وقفت كل شيء عن الحركة ، هي بدورها قد توقف طاقة الفكر وتعطل سير الارادة ، وفي ذلك الخسران المبين وكأنا يدنوان شيئا فشيئا من المحطة فاسرعا الخطى حين وقع في آذانهما صفير القطار وقد زاده السكون انطلاقا وصدى ، بينما راح الصديق يتابع كلامه : ولكن مادامت الانسانية تؤمن بالفشل الذريع فليس هناك مايصرفها عن احترام التفاؤل ، والبحث عن مهنة تؤمنه في الحياة . ان اليأس قد يجعل منها وحوشا منتقمة تفتك من حيث لاتريد .

وكان الصديق ينهي جملته الاخيرة في القطار حيث اخذ جمال مقعده ضاغطا على ركبتيه في الم وحسرة يخفيهما عن صديقه الذي التفت اليه معقبا على كلامه السابق قائلا : لم اسألك عن اغراض الرسالة القومية التي ستنهض بها وآرائك الاجتماعية الحرة التي ستدعو اليها في وطنك بعد ان كللت بذلك النجاح العظيم . وعلى كل حال فالوقت قصير والبريد بيننا ، وارجو ان لاتبخل علي بما يذكرني بشخصك ؛ ويجعلني على اتصال دائم باخبارك . اما الآن فالوداع باصديقي جمال وعانقه في حرارة وعطف . ثم نزل وفي عينيه بريق من دموع الشفقة على صديقه الحزين وقد ود مخلصا لو عرف الاجواء التي اثارت آلامه ، واطلع على كامل علته . ولكن هيهات .. ! (يتبع) ابو القاسم سعد الله

من رابطة القلم الجديد

* بقية الصفحة السادسة *

غير المسلمين في الجزائر هم عشر سكانها ومع ذلك فلا يصل الآخرين وهم تسعة اعشار السكان من نعم البلاد الا ما فضل عنهم ؛ فلتحي الديمقراطية والمساواة .

في المغرب : رددت الصحف الفرنسية هذه الايام نبأ عريضة هامة رفعها الفرنسيون المقيمون في المغرب — وعددهم ٧٥ — الى المراجع العليا في باريس احتجاجا على اعمال العنف والقمع التي ابى المسؤولون من رجال الاقامة العامة الا السير عليها لحفظ الامن وحل المشاكل القائمة في تلك الربوع. وقد كان لهذه العريضة اثرها في الاوساط والاندية السياسية المهتمة في فرنسا بالحالة في الشمال الافريقي عامة وفي المغرب خاصة ، فتحدثت الصحف الموالية والمعارضة عن عزم الحكومة على نقل الجنرال قيوم من المغرب وتعويضه بجنرال آخر كعلاج اول للمشكل المغربي كما تحدثت عن بعثة من مجلس الشيوخ تزور المغرب هذه الايام لتقوم بما قامت به البعثة البرلمانية التي سبقتها اليه ، من بحث ودراسة لحوادث الاغتيال المتكررة هنالك بصورة مزعجة للاستعمار ومنذرة له بالشر المستطير .

وقد بان بهذا ان السلاح الذي استعمله المتآمرون على جلالة السلطان سيدي محمد الخامس لابعاده عن عرشه هو الذي يحارب به اولئك المتآمرون اليوم فقد رفعوا عريضة ضد السلطان فرفع الآخرون عريضة ضدهم وهي أقوى من عريضتهم لاعتمادها على احرار لا على باشوات ومن لف لفهم من الشيوخ المعمرين ، واوعزوا الى كل (قائد) ان يهبط برجاله المدن الكبرى لالقاء الرعب في قلوب السكان الآمنين المتعلقين بسيدي محمد بن يوسف قبل عزله بأيام ؛ فاستعمل الاسبان نفس الطريقة في منطقتهم للاحتجاج على عزل السلطان من دون استشارتهم واخذ رأيهم في الامر العظيم الذي اقدموا عليه .

ثم ان الحل لواضح ؛ بعد ان افلست القوة فيما حسب اهلها في المغرب وتونس ؛ انه هو الحل العادل لكل قضية في القطرين ، انه ليس ارسال البعثات البرلمانية او غيرها ، ولا تبديل مقيم بمقيم ، انما هو في تمكين شعوب الشمال الافريقي قاطبة من حقوقها المشروعة وهي معروفة اليوم في العالم كله .

في تونس : تحاول سياسة المراوغة والمغالطة التي خلفت سياسة العنف والقوة في القطر الشقيق ، ان تلهي الشعب التونسي عن العمل للوصول الى اهداف نضاله وكفاحه ؛ بوعود وتصريحات واطلاق سراح بعض المعتقلين من رجال الحركات الوطنية او التخفيف عن الزعيم بورقيبة بنقله الى مكان آخر تحسن فيه اقامة امثاله من الزعماء الى غير هذا من الاخبار التي نجدها مبثوثة في الصحف .

ولكن الشعب التونسي اكبر من ان تستهويه الوعود الكاذبة او تعدل به الاصلاحات الزائفة عن خطته المرسومة ؛ واذا كان لم يستسلم للقوة ، والاستعمار في اوج رقته ، فكيف ينخدع لمثل هذه المراوغات والمغالطات ، وقد انحدر الى الهاوية ؟...

جمعية مدرسة الحياة بسيدي الصافي

منذ مدة تأسست هذه الجمعية لتعليم ابناء المسلمين دينهم ولغة دينهم ، فدبر لها المرجفون مكايد للقضاء عليها ، فاتهموا رئيسها السيد ابن الصافي الجيلالي ومدير المدرسة الشيخ ابراهيمي عبدالقادر بمخالفة القوانين وقد اتضح الحق وثبتت براءتها وقد تضاعف نشاط رجال الجمعية هنالك وهم بصدد بناء مسجد ورجال الجمعية هم السادة :

الرئيس	ابن الصافي ولد الوهوب
نائبه	القلاوي محمد ولد المسعود
الكاتب العام	« عكاشه « «
نائبه	ابن صابر محمد
امين المال	بلعاتي عبدالله ولد يوسف
نائبه	ابن الطاهر محمد ولد بوزار
مراقب	ابن عيسى احمد

الاعضاء المستشارون هم السادة :

ابن الصافي . الصافي ولد البشير . ابراهيمي عبد القادر . ابن الصافي المولود ولد حماد . ابن بشير علي . بنطاطة احمد . البشتاني الشريف . عابدي محمد ولد عبد الرحمان . ابن الصافي الطاهر ولد الحبيب . الزناسني محمد ولد حماد . بوزيد محمد . العطاوي عمر . المجرى محمد ابن المولود الطيب .

البصائر

مأساة ادبائنـــــا !

مهداة الى ادبائنـــا الجزائريين

حظيت في يوم من الايام بزيارة احـد ادبائنا فقلت في نفسي : اليوم ادركت بغيتي ، اليوم اتسلى بحديث هـذا الاديب وابـاحثه في شأن ادبائنـا واناقشه حتى اتبين منه رأيه في الموضوع. وجعلت اجاذبه اطراف الحديث وما ان انتهى بنا الى ذكر ادبائنـا حتى نطق متضرعا — لا تحدثني عن مأساة أدبائنا .

قلت : ألا تؤمن بأن في وطننا ادباء ؟

— لا . بل وطننا زاخر بالادب حافل بالادباء .

— اذن . فما هو الداعي الذي جعلك تأبى الحديث عنهم ؟

فتنهد وسكت . فاسترعى ذلك اهتمامي وقلت : لابد ان في نفسه شيئا هاما ، فابتدرته قائلا : يبدو لي انك متشائم الى حد بعيد ...

قال — ليس ذلك . ولكني تذكرت مأساة فظيعة كنت شاهدتها منذ ايام ...

... فظننت ان الرجل يريد ان يتباعد من البحث في هذا المشكل الشائك . وقلت له : دعني من المآسي فاننا في كل يوم نشاهد مآسي مختلفة الاشكال ، ومخازي ليس لها مثال ، ولو اردنا ان نستعرضها لما أجزأتنـا لذلك الشهور العديدة ولا السنون الطويلة .

— انها في صميم الموضوع لا يمكن ان انساها ولا أستطيع ان اتناساها .

... ولما تبينت ان للمأساة علاقة بالموضوع قلت : وما هذه المأساة ؟ هل من جديد ؟

— اما أدباؤنا فلا يمر عليهم يوم لا يصيبهم فيه هم جديد .

— وكيف ذلك ؟ أوضح لقد كاد ينفطر قلبي .

— ألم يطرق سمعك قصة كاغط الصابون ؟

— اما هذا فشيء جديد عندي، وحتى الآن لم أفهم مما تقصد شيئا .

— دخلت يوما الى احد أدبائنـــا الجزائريين فوجدته معتكفا على مكتبه البسيط ، فسألته ماذا يصنع فأجابني : لا شيء ، فلاحظت بين اصابعه قلما وامامه كاغط صابون فقلت له :

أتكتب على هذا الكاغـط وهو غير صالح للكتابة ؟ قال : لو وجدنا غيره لما فعلنا. اننا ما عمدنا الى هذا الى بعد ان فقدنا غيره .

فما ان طرقت هذه الكلمات سمعي حتى اصطكت ركبتاي وشعرت بالألم يسري في اعضائي ويقطعها اربا اربا . وجزمت بأن ادباءنا يعانون كل محنة ويقاسون كل بلاء ، وهم — فوق ذلك — مهددون بالخطر في حياتهم . أليس كذلك ؟

— حقا، ذلك أمر لا شك فيه. ولكن التبعة ليست عليهم ؛ وانما هي ملقاة على كاهل شعبهم الذي هجرهم ولم يقبل عليهم فينصرهم ليعتز بهم، وهذه سنة الكون وان تجد لسنته تحويلا فأنت ترى الأديب في حياته يعيش عيشة البائس المخلوع ، ويقضي عمره كالذبالة تحترق ليستضيء بها الناس ، ولكن اذا انتهى اجله وقضى نحبه يقـول الناس آسفين متحسرين يندبون فقدانه ويرددون :

كان رحمه الله شاعرا فحلا ، او خطيبا مصقعا ، او كاتبا بارعا. وكان رحمه الله رجلا عاملا كرس حياته في خدمة الادب واللغـة والتـاريخ الى غير ذلك مما نراه في الصحف من تأبين وما نسمعه من الاذاعات من رثاء وتعداد مناقب . وهكذا يكون نصيب كل من امتهن الحروف ليكون أديبا .

— لا لا لا ينبغي ان نحكم على الادباء بنفس الحكم أمامك ادباء الشـرق وادباء الغرب . تأمل في حياتهم تجد معظمهم في نعيم واسعد حال؛ وتر أممهم من حولهم تساعدهم وتتلهف الى انتاجهم وبذلك حازوا المكانة السامية في شعوبهم ، واصبحوا يغزون غيرها من البلاد ، ويكونون لهم انصارا يهضمون آراءهم ويتشوقون الى ما يصدرونه لهم . وبهذه الطريقة سهل عليهم ادراك الغاية التي من أجلها يعملون .

أما الجزائري فيدرس من كتاب الشرق ويطالع في كتاب الشرق وهو — دائما — عالة على الشـرق . فكيف يطمع ان تكون له مكانة سامية في مجتمعه .

— انك تريد احياء العصبية في حين ان الشرق اخ لنا وان انتاجه انتاج لنا؟ فقاطعني بقوله : لست الى ذلك ارمي وانما اريد ان تحيي كل أمة تراثها وتشجع انتاجها ليقوى وينهض . ولكن الذي يؤسف اكثر هو ان المغربي يتهافت على فتات موائد الاغيار من الاجنبيين ، وبذلك يستفيد الغربي من ناحيتين ، ويصدق عليه انه رمى عصفورين بحجر واحد .

— اما الغربي فلا يقاس عليه لان لغته عمت بلاده وغزت غيرها .

— والشرق ؟ ولكن السبب غير هذا . فالواقع ان أدباءنا اصيبوا بداء الكسل والميل الى الراحة واختيار كل واحد زاوية انزوى فيها واطلق الحبل على الغارب فكأن الامر لا يعنيه .

أما أدباؤهم فقد مرت عليهم حقبة من الزمن ذاقوا فيها الامرين بيد أنهم تلافوا الامر وجمعوا شتاتهم وانشأوا لجانا للانتاج وجمعيات للنشر والتوزيع وبذلك ذللوا كل صعب وكونوا من كرمهم الادبي وحققوا ما كانوا اليه يصبون رغم ما اعترضتهـم من عراقيل وما حفت بهم من اشواك ؟

— وهـذا ما سيقوم به ادباؤنـا في المستقبل القريب ان شاء الله .

— طبعا. يقومون به عند ما يلج الجمل في سم الخياط .

— ممحيا ها هي بوادرها ناطقة شاهدة. ألم تقرأ للاستاذ ابن منصور مقاله (ما لهم لا ينطقون ؟) ألم تقرأ مقاله الاخير الذي دعا فيه الادباء الجزائريين الى عقد مؤتمر أدبي جزائري ؟ ؟ ألم يقع بصرك على ذلك العدد الكبير من الاعلانات الذي نشر على صفحات « البصائر » يبشر بصدور منتجات كثيرة لمؤلفين مجيدين مثابرين ؟ أليس هذا كله عملا جبارا وخطوة جريئة الى الامام ؟

— دعني بربك من أدبائنا: انهم يقولون ما لا يفعلون ، واذا نهض احدهم بعمل سعى الى تهديمه وتحطيمه في مهده كثيرون .

— هذا أمر لم نقف عليه واظنه غير موجود

— لا بل هو موجود ولكنها حقيقة مرة يجب ان نصارح بها انفسنا

— هذا صحيح يجب ان نصارح انفسنا وكذلك يجب ان ننصفها اذ اننا كثيرا ما رأينا أدباء عملوا فقوبلوا بالتأييد دون ان نرى مناهضا لهم او مثبطا لأعمالهم

— لنفرض انه معدوم لكن العمل الفردي غير مضمون النجاح

— تلك مسألة أخرى ، فانا أوافقك على ان العمل الفردي قليل الفائدة ولكن .

— اذن، يجب ان نعتقـد ان الحركة الادبية كغيرها من الحركات لا بد لها من زعماء يقودونها ، ولا بد لها من دعاة يقررون الاتجاه الفكري ، ويحببون ثمراتهم الى مجتمعهم ؛ بل ويفرضونها عليه — عمليا — بكل ما اوتوا من وسائل

— واي وسيلة انجع لذلك في نظرك؟

— ينبغي لكبـار الادب ان يكونوا رابطة تجمعهم ويشجعوا الصغار بالتوجيه المفيد

— هذا ما دعا اليه ابن منصور

— أجل، ولكن الدعوة وحدها غير كافية، فهل من حركة عملية حقيقية يتزعمها من لهم تجربة في هذا المضمار؟ وعليهم تعتمد هـذه الحركة ، ثم يتعين على المدرسين في معاهدنا العربية ان يكونوا روح حب المطالعة في تلاميذهم ويرشدوهم الى كتب المطالعـة وفي طليعتها المنتوجات الوطنية ويبادروا انفسهم بالتشجيع ولا بأس ان يتظاهروا بذلك امام تلاميذهم حتى يكونوا قدوة لهم ويتطبعوا على حب انتاجهم القومي وبهذه الوسيـلة تزول بعض الاشواك التي تحول دون ظهور أدبنا في قطرنا الجزائري

— هذه وسيلة ناجحة نتمنى ان يعمل بها أدباؤنا ويسرع الى تنفيـذها مدرسو معاهدنا ومدارسنا ، ونرجو ان تجد آذانا صاغية وقلوبا واعية وألسنة بالدعوة ناطقـة وجوارح للعمل مباشرة حتى نعيد لمجتمعنا عزته ولتاريخنا مجده ولادبائنا شخصيتهم المفقودة وضالتهم المنشودة

— كل شيء سهل بسيط لو يتحرك أدباؤنا وينهضون

— لا مستحيل على العزيمة الفولاذية

... واني سأنشر توجيهك هـذا على صفحات جريدتنا — البصـائر — الغراء ليطلع عليه كل واحد من أدبائنا فلعلنا نرى منهم ما يسرنا، وان لم يقع شيء من ذلك — لا قدر الله — فما هو بالتوجيه الأول الذي لم يؤبه له . وما هي بالدعوة الاولى التي طرحت في زاوية الاهمال حتى لا تذكر بعد ولا يكون لها ادنى اهتمام ، ولنا في سابقاتها عبرة فلا نسخط ولا نتذمر ، وعلينا ان نعيدها المرة تلو المرة حتى نفوز او نكون من القانطين .

المدية عبد الحميد الشافعي

الى الباعـة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

العدد ٢٧٣ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N°273 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٦ رمضان ١٣٧٣ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٨ ماي ١٩٥٤ م

عيد سعيد

تتقدم « البصائر » بفائق التهنئة لسائر العاملين المكافحين في سبيل الاسلام والعروبة والوطنية من رجالات الجزائر والمغرب العربي والعالم الاسلامي ، بمناسبة عيد الفطر السعيد وتسأل الله ان يعيده على الجميع بانتصار الاسلام وتحقيق أماني الأوطان الاسلامية .

مبادئ لا اشخاص

اضطرت حكومة باريس ، تحت ضغط الحوادث ، وتحت تأثير الحركة القومية الجامعة في بلاد المغرب الاقصى لعزل ممثلها بالسلطنة الشريفة ، الجنرال غليوم ووضعت مكانه أحد رجال السياسة الذين اشتهروا بالفكرة الحرة والميل الى سياسة العدل والانصاف ، م فرانسيس لاكوست .

هذا العمل في حد ذاته يعد نصرا عظيما لحركة المقاومة الرائعة التي قام بها الشعب المراكشي الأبي عن بكرة ابيه والتي لم يتول كبرها حزب سياسي ، او قادة مستترون ، بل اندفع الشعب بصفة تلقائية في ميدانها الفسيح ، وارتكب في سبيلها ما دفعه اليه الشعور باليأس من عدالة البشر .

فالجنرال غليوم قد احتضن تلك السياسة الهوجاء الخرقاء ، التي اعتقدت ان ابعاد الملك الشرعي ، والاخذ بيد الدعي واعضاد الفساق الأشرار ، والمغامرين المجرمين ، واستعمال الشدة والبطش واعمال الزجر والتعذيب وسجن وابعاد سائر رجال الصف الأول والثاني والتي تليها الى الصف الأخير : اعتقدت تلك السياسة العمياء ان هذه الوسائل كفيلة بكبح جماح الشعب المغربي وردّه على اعقابه واخلاده الى المهانة والاستكانة ممكنا الاستعمار من رقبته ، وممكنا الخونة من مكمن ايمانه .

وكانت النتيجة ما يعرفه الجميع : محاولات قتل الأبطال الدعي المتعددة ، ونبذ رجال الخيانة نبذ النوى القذرة ، سواء اعملوا في حقل الدين — والدين منهم بريء — او عملوا في حقل السياسة الملوثة ؛ واقدام على سفك دماء الذين حامت حولهم الريب ، واعمال تخريب وتدمير ، ومصرع ابرياء لمجرد الارهاب ، وبعبارة اخرى ، جعل السلطنة كلها ميدان حرب واسع النطاق .

فعزل الجنرال غليوم ، انما هو اعتراف بالخطيئة واقرار بالزلل ، وحكم صارم على تلك السياسة الخاطئة ، والأساليب التي اتبعت في تنفيذها وفرضها على الناس بالزرواطة والهراوة او بالرشاشة والبندقية ، او بالسجن والنفي او بوسائل التعذيب التي ضج منها الضمير الحر في كل بلاد .

(البقية على ص ٣)

نحو ثقافة عربية أفضل

القاهرة — لمراسل البصائر الخاص

يمتاز الموسم الثقافي لاقطار جامعة الدول العربية هذا العام بظاهرتين هامتين : الاولى : وفرة النشاط بنسب متفاوتة في كافة ألوان الثقافة ومجالاتها ، والثانية : بروز معالم واتجاهات محددة واضحة قاصدة بالثقافة العربية نحو غاياتها وتستهديها في ثقة واصرار واطمئنان . وهاتان الظاهرتان برهان على ان الثقافة العربية لم تعد مجرد تقليد ترجيعي وتمثيل اعمى ، بل اخذت تتحول الى عمل أصيل النبع قاصد النزع واعي النزوع . . . .

وصدمة الصهيونية والهزات المتوالية على الامة العربية نتيجة لها ، الى جانب انجلاء الذهول والانبهار اللذين غشيا كافة الامم والشعوب من الحرب العالمية الثانية وانطلاق الطاقة الذرية ، ثم تزحزح (المادية) القاهرة لـ (للانسانية) الخانية المتكافئة في مركز القيادة العامة ، هي البواعث المباشرة لهذا التحول الخطير .

ذلك لأن الأمة العربية ادركت — وهي تتحسس طريقها في لجي الاطماع والاحقاد المتصارخة المصطرعة الى مقامات الكرامة والسلام والرخاء — ان الطاقة البشرية والطبيعية وحدها لا تغني شيئا في تقويم امة ما . انما الغناء في الطاقة العقلية الاصيلة الناشطة فهي تستطيع استغلال ما تملك وتسخير ما لا تملك من الطاقات المادية وان مقتضيات الحياة اصبحت من الضخامة المتزايدة على الايام بحيث لم تعد مواجهتها في مقدرة أية عقلية فردية مهما بلغت عظمة واقتدارا فليس لها الا التكافل الجماعي الناشيء للتراص بين جميع من تنتظمهم مصالح مشتركة ناشئة عن وشائج التقاليد والضرورات والطبائع العامة .

وكانت صرخة الاستاذ العميد الدكتور طه حسين منذ سنتين منفجعا من محنة الادب ، بمثابة صيحة النفير للعقل العربي الذي لا يزال — حتى آنئذ — كسلا متثاقلا حائرا مضطربا هيابا . ثم كان احتجاب المقتطف

(البقية على ص ٢)

اخ جديد في الاسلام

يسعدنا ان نقدم الى قرائنا الكرام أخا جديدا هو من اصل فرنسي دخل منذ بضع سنوات في المجتمع الاسلامي ، ولا حاجة بنا الى ان نضيف أي بيان الى الكلمة التي وجهها الينا هذا الأخ في الاسلام السيد (عبدالله بن أليكسوندر شاديو) ، مكبرين فيه بساطته وصراحته .

هذه كلمات تعرفكم بي :

في ٨ أوت المقبل يكون عمري — ان شاء الله — خمسا وخمسين سنة .

ولدت في « سان نازير » من أم اسمها : « جوزفين كوبري » واب اسمه : « أليكسوندر شاديو » . وقد توفيا معا في سنة ١٩٤٠ — ولكنهما — واحسرتاه — توفيا على الضلال ، بمحلها الكائن في نهج (دامي موف) عدد ٤٤ من باريس ١٣ .

اعترضتني في شبابي عراقيل خطيرة منعتني من اتمام الدراسة بيد أن هذا لم يثبطني عن الاستمرار في البحث عن الحقيقة حتى دخلت في حظيرة الاسلام بباريس في شهر فيفري سنة ١٩٤٥ بمحضر صديقي الشاب الجزائري الأخ « الشمي السعيد » الذي منحني : اسم : (عبد الله) وذلك بعد أن تديرت حياتي عند ما كنت كاثوليكيا قائما بفروض الدين المسيحي ، وتجردت عن كل الافكار التي كنت احملها .

اجل ، بعد صراع داخلي بين أوهامي وحقيقة الأشياء ، وبعد امتحان أخير حاسم من ضميري اعتنقت الدين الاسلامي بايمان صادق ، واخلاص عميق ومن ثم انعم فؤادي بصفاء عظيم اسبغ علي طمأنينة لانهاية لها وعلى ذلك فاني أحمد الله الواحد رب العالمين .

وفي ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٦ الموافق لليوم الرابع من العيد الكبير الذي فيه ذكرى تضحية ابراهيم عليه وعلى سائر انبيائنا أفضل السلام وقع اختتاني في المصحة الجهوية لمدينة القيروان رجاء أن احصل على أجر اوفر .

وان اعز امنية لي ان أرى زوال الاضطهاد الغاشم المسلط على الشعب الاسلامي ، والذي تتحمل مسؤوليته الثقيلة ضمائر المسيحيين الذين لا يزالون ينكرون قيم ديننا .

ليعجل الله بنصر الاسلام على الظلمات ونشر رسالة نبينا الافضل محمد عليه أزكى صلوات الله تعالى وعلى آله وأصحابه الاكرمين .

منبر الوعظ والإرشاد

على مائدة القرءان

بقلم احمد سحنون

العبرة من غزوة بدر :

ان في غزوة بدر لخير عبرة للضعفاء امثالنا ممن يهولهم ضعفهم المادي فتجتاح عواصف اليأس كل ماينعش نفوسهم من آمال وينزوون في عقر ديارهم وينطوون على انفسهم وينفضون أيديهم من دنياهم وهذا من مداخل الشيطان الخفية على النفوس الغبية اذ يسول لهم أن من كان في مثل حالهم يستحيل عليهم تحطيم اغلالهم وبلوغ آمالهم فيأمنون على الضيم ويستسلمون للعبودية الخالدة ويخلصون لمستعبديهم اقمة سائغة وغنيمة باردة وما اصدق مصطفى لطفي المنفلوطي اذ يقول : اليأس هو الخديعة الكبرى التي يدسها الشيطان دائما في نفوس الأمم الضعيفة التي يريد الفتك بها والقضاء عليها وما احكم التربية القرآنية للنفوس اذ تحرم اليأس تحريمها للكفر في قوله تعالى : « ولا تيأسوا من روح الله انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون » .

وان في غزوة بدر لمحوا لليأس وابادة لجراثيمه من النفس فهي تقيم لنا الدليل على أن القوة المعتبرة هي القوة المعنوية من ايمان بالله وثقة بالنفس وثبات في مواطن اليأس وقوة أمل في المستقبل أما الكثرة في العدد بلاقوة في الروح فلم تكن في يوم من الايام بمفيدة ولامؤثرة في ساحات الوغى ومصائر الحروب والمسلمون في غزواتهم مع الرسول (ص) وخلفائه الراشدين . لم يكونوا ولامرة واحدة . اكثر من أعدائهم ولاأغنى عتادا ومع ذلك فالنصر دائما حليفهم ولقدأرى الله المسلمين في يوم حنين رأي العين ان الاعتداد بالكثرة وحدها لايفيد بل هو من اسباب الهزيمة وذلك اذيقول الله تعالى : « ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين » . واذن فلنستفد من غزوة بدر هذا الدرس القيم ولانقل اننا قلة ولااننا عزل أوليس لنا مدافع ولاقنابل ولاطائرات ولادبابات ولاقنابل ذريات انما ينقصنا ما كان متوفرا لأسلافنا من القوى المعنوية فحسب .

فتح مكة في القرآن :

ان رمضان شهر الانتصارات الحاسمة في تاريخ الاسلام على اعتبار أن الغزوتين اللتين كان لهما أبعد الأثر في دعوته وهما غزوتا بدر وفتح مكة كانتا في هذا الشهر الخالد في الشهور على مدى الدهور ، وقد مر الكلام في غزوة بدر ، أما فتح مكة فتشير اليه فاتحة الفتح : « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا » .

وأبرز ما تصوره هذه الآيات أنها تبني لنبي الاسلام مجدا لايطاول ولا تمتد اليه الأوهام . يبدأ هذا المجد من اعتباره مكافأة من الله لنبيه (ص) الذي تؤديه الفاظ (فتحنا لك) هكذا فالفاتح هو الله لا محمد لأن الله هو الموفق والمعين اوانه الفاعل الحقيقي لما يجري في الكون تناسقا مع ما تقدم في قوله تعالى : في يوم بدر « ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى » وفي قوله : « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم » وليست سواعد المسلمين وعزائمهم الا آلات تحركها يد القدر المدبرة الموجهة والمفتوح له هو محمد (ص) الذي أخرج من مكة بلده المحبوب في سبيل نشر دين الله وجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلي واذن فالجزاء العادل يقتضي هذه المكافأة وتقديمها في عبارة مشعرة ولافتة الى المعنى الذي اقتضاها ففتح مكة — اذن — زيادة على أنه نصر لدين الله هو مكافأة ضخمة لمحمد (ص) وتكريم فخم له على كفاحه العظيم وحرصه الشديد على هداية قومه وصبره العجيب على ما لقيه في سبيل ذلك من آلام وأتعاب ومرارة اغتراب ثم يأتي بعد ذلك التفصيل : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا » وأي تكريم بقي بعد هذا التكريم ؟ وأي انعام يأتي بعد هذا الانعام ؟ وأي أمل بقي لمحمد (ص) لم يصل اليه بعد أن غفر الله ذنبه ويتم نعمته عليه ويهديه صراطه المستقيم وينصره النصر الذي سيعقبه كل نصر والذي اعزه الله به بعد ذل وقواه بعد ضعف واشعر مهابته كل قلب .

ولقد قابل — عليه الصلاة والسلام — هذه النعمة بما ينبغي لها من تواضع لله وحلم على الجناة فبعد أن دخل مكة في ذلك المشهد

* البقية على الصفحة السادسة *

* بقية الصفحة الاولى *

والثقافة و الرسالة والكتاب ، الى تذيرا بالحاق . اذا لم يتدارك امره على عجل ، ثم رالدا له في اللحاق : حين عجل الى الميدان . . . اذ كان البحث عن أسباب هذه الجونة باكورة نشاطه الجديد ومن هذا البحث برزت مشاكل شتى ما بين موضوعية وشكلية ، حاول ان يعالجها خلال العامين الماضيين وكان معظمها مجال نشاطه هذا العام ، ولما يصل في بعضها الى قرار

وترجع هذه المشاكل — على تفرعها — الى أصول أربعة : هي : الثقافة بين الاستقراطية والشعبية او بين الابتذال والتحصين ، والموضوع الادبي بين الذاتية والالتزام ، والينبوع الادبي بين الاتصال والانفصال ، والتعبير الادبي بين التحرير والاسجال ، والى جانب هذه الاصول وما تفرع عنها برزت مشكلة اخرى لا تقل عنها خطرا ولا تتصل بها الا يسيرا ومن بعيد وهي اى الثقافتين اللاتينية ام السكسونية اقدر على التأثير في الامم الاجنبية وثقافاتها ناشئة ام اثيلة ؟

ولقد تولى الاستاذ العميد الدكتور طه حسين اثارة معظم هذه المشاكل وادارة ما يقوم حولها من نقاش شارك فيه نفر لامع من اقطاب الفكر العربي كالاساتذة والدكاترة : اسماعيل مظهر . قسطنطين زوريق . لويس عوض . عباس محمود العقاد . بشر فارس . انيس فريحة . عبد الرحمان الشرقاوي . عبد العظيم انيس . محمود أمين العالم . وغيرهم من أدباء الشباب والشيوخ

وسنحاول ان نعرض — بايجاز في رسائلنا المقبلة — اهم الآراء التي عرضت حول كل مشكلة من هذه المشاكل مع متابعة ما قد يستجد من مناقشات حولها او حول مشاكل اخرى . والالمام — عند الاقتضاء — بالبواعث البيئية لأية مشكلة تكون لها بواعث اجنبية عن محيط الثقافة ولكنها ذات بال .

انباء ثقافية :

. . . اعلن الدكتور احمد امين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر في الاجتماع السنوي للجمعية العمومية للجنة الذي عقد اخيرا بان النية متجهة الى اصدار مجلة الثقافة شهريا بعد ان اضطرت اللجنة الى تعطيلها منذ عام لما تحملته من خسائر جسيمة في سبيل اصدارها اسبوعية كانت تستنفد جميع ارباحها .

* تقرر ان يعقد بالقاهرة اول مؤتمر اقليمي للتعليم المجاني لدول الجامعة العربية بالاشتراك مع اليونسكو على ضوء المباحثات التي جرت في مؤتمر التربية الدولي في جنيف والمؤتمر الاقليمي لدول الشرق الاقصى في بومباي .

* فرغت من مهمتها اللجنة اللغوية الفنية لتعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها بين جيوش الدول العربية وكان صاحب هذه الفكرة الاول الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب الذي دعا اليها سنة ١٩٤٧ عند ما انتدبته وزارة الحربية في لجنة المصطلحات في المجمع اللغوي وقد انجز عندئذ تعريب جانب كبير منها بالاشتراك مع العلامة المرحوم الشيخ أحمد السكندري .

* أصدرت دار التحرير التي أنشأتها هيئة التحرير التابعة لمجلس قيادة الثورة مجلة أدبية شهرية باسم الرسالة الجديدة وقد عمدت على أن يشترك في تحريرها أعلام يمثلون النزعات الأدبية المختلفة وابتدعت لها شكلا هو الاول من نوعه في الصحافة الادبية اذ استعانت في اخراجها بالصور الشمسية والزيتية مما أضفى عليها صبغة فنية خلابة كما أصدرت مجلة مماثلة باسم أهل الفن جعلت منها ميدانا لانعكاس النشاط الفني على اختلاف ألوانه ومنازعه .

* ينتظر أن يصدر الاستاذ عزيز اباظة مجلة أدبية جديدة تكون مجالا للادب المحافظ الرصين .

* اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بتعطيل جريدة المصري وكانت صفحاتها الأخيرة مجالا رحبا لنشاط الأدباء التقدميين الأحرار ولهذا أحست الأوساط الأدبية لهذا الحادث بأسف عميق ومن المنتظر ان يصدر قرار مماثل بالنسبة لمجلة روز اليوسف بعد ان يحاكم صاحبها احسان عبد القدوس أمام محكمة الثورة كما حوكم صاحب المصري الأستاذ محمود أبو الفتح وأخوه نقيب الصحفيين السابق الأستاذ أبو الفتح .

* يستعد الاخوان المسلمون لاصدار صحيفة أسبوعية تكون لسان حالهم وذلك لأن جريدة الدعوة التي يصدرها الأستاذ صالح عشماوي لم تعد تعترف بها الجماعة كلسان حال لها منذ عام مضى وقد اسندت رئاسة تحرير الجريدة الى الأديب القدير الأستاذ سيد قطب رئيس قسم نشر الدعوة بالمركز العام لجماعة الاخوان المسلمين .

* دعت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية الى عقد مؤتمر في سبتمبر القبل لتوحيد المصطلحات العلمية بين دولها .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

أعمال جمعية العلماء

الجاليـــة الجزائريـة بباريس تحتفل بذكرى

الامام عبد الحميد بن باديس

جاءنا من كاتب شعبة باريس السيد احمد الصغير ما ملخصه :

اجتمع من الجاليـــة الجزائرية قرابة الالفي نسمة بدار النقابات العالمية بباريس ، لأقامة ذكرى الامام عبد الحميد بن باديس ، وكانت الدار تزخر بجمع يفيض ايمانـا وحيوية ، وتعلو منصة الخطابة صورة شمسية للمحتفل بذكراه : ولما انتظم عقد الحفل قام السيد سعيد رواق رئيس الشعبة المركزية لباريس وعرف بالخطباء ، وشكر الاخوان الذين لبوا النداء ، وهنا وقف الحاضرون وسكتوا دقائق خشوعا واحتراما لروح الفقيد ثم قرءوا سورة الفاتحة وقام السيد بالقاسم وقرأ بعض ما تيسر من الذكر الحكيم وبعده قام تلاميذ المدرسة بالقاء نشيد ، والقى السيد (احمد الفريدي) كلمة بليغة كان لهـا اثر عظيم في نفوس الحـاضرين وقـام الاستاذ سعيد البيباني فحياه الحاضرون بموجة من التصفيق فألقى خطابا رائعا بين فيه نواحي العظمة في حياة عبد الحميد وذكر شذرات من اقواله كقوله: ارجو ان تعتبروني جنديا من جنود الاسلام والعروبة في القطر الجزائري لا اكثر ولا اقل وقل ما قالته جريدة « البتيماتان » التي تصدر في تونس — وهي جريدة استعمارية — في عبد الحميد وهو : ان عملا يقوم به ابن باديس لا يمكن ان يتضاءل ولا ان يقف بل انه اممل لا يسير الا الى الامام ولا بد له ان يضخم وان ينتشر وان يكتسح كالسيل العرم المدن والبادية فيحيي الموات ويتلف المعارضة ، ان الذين يسوقون الشعوب امثال ابن باديس كانوا دائما يصلون الى اعلى الدرجات ان لم يقضوا أيامهم في الضيق المظلم .

وان ابن باديس من هذه الناحية لقريب الى مرابو ، وجوريس ، وزغلول لقد كان ابن باديس يستطيع ان يجعل من الجموع التي تستمع الى خطابه اسرابا من الطيور الكاسرة ، او قطيعا من الخرفان لأنه رجل لا تستطيع ان نصفه الا انه خارق للعادة ، ثم قال الاستاذ سعيد البيباني : ان الانسان الذي يريد ان يعرف نفسه يجب عليه اولا ان يعرف مكان العظمة في بلاده واذا أراد ان تبقى شخصيته حرة محترمة ذات كيان مستقل وصفة دائمـة حرة يجب عليه ان يتمسك برسالة العظماء الذين يريدون الخير له ، وابن باديس واحد من اولئك العظام واختم خطابه بنشيد شعب الجزائر مسلم .

ثم قام الدكتور « علي سلمان بنوه » المسلم الفرنسي الذي اسلم على يد الاستاذ سعيد البيباني فشكر الحاضرين على الحفاوة البالغة التي لقيها من الجاليـة الجزائرية وعدد لجمعية العلماء اعمالها ومشاريعها التي سيأتي منها الخير كله للشعب الجزائري ثم بين لنـا معنى الاسلام وكيف وصل الى قلبه وعقله وكيف اقتنع بعد بحث طويل ، كانت كلمته تقاطع بالتصفيق وبعده قام السيد عبد الحفيظ فالقى كلمة ذكر فيها اعمال ابن باديس وتضحيته .

وقام رئيس الشعبة وقدم الأخ صلاح صبحي اللبناني بكلمة طيبة وهنأه باسم الجاليـة الجزائرية وباسم جمعية العلماء بفوزه الباهر في رسالة الدكتوراه فاستهل الدكتور صلاح خطابه بشكر جمعية العلماء التي سمحت له ان يعبر عن مكنون احترامه وتقديره لأعمالها وقال: ان أمة أنجبت بطلا من ابطال الاسلام لن تفنى ولن يصل اليها الموت مهما حاول الاستعمار ان يدعي انها ماتت ومهما شوه حياتها وزور تاريخها وطمس حقيقتها امة هذا شأنها أمة جاء فيها ابن باديس رحمه الله والبشير أبطال التضحيات ، امة انجبت امثال هؤلاء الابطال يدافعون عن الاسلام والوطن العربي المشترك لن تموت مهما حاولت قـوة الطغاة والمستبدين . ثم جاء الاستاذ كمال ابو المجد من رجال الأخوان المسلمين المؤمنين الثابتين المضحين فألقى كلمة بليغـة وضع فيها معاني رسالة الرجال العظماء في الاسلام ، فقابلها الجمهور بالترحيب والتصفيق .

وقام الأخ السيد عبد الغفور الهندي بخطاب حث فيه المسلمين على التمسك بالاسلام الصحيح وبعده قام الاستاذ الكبير مالك بن نبي معلقا عن كلمة جاءت في خطاب الاستاذ سعيد البيباني وهي : ان عبد الحميد كان أمة وحده ففسرها تفسيرا بليغا وكان نشيد بإحاة الضاد في الختام .

الرئيس محمد البشير الابراهيمي في الشرق

يا عـــالم العلمـــاء

معداة الى شيخ علماء الجزائر سماحة السيد البشير الابراهيمي بمناسبة اختياره عضوا مراسلا بالمجمع اللغوي

اشد على يدك فخورا بك . . . واهنئ مصر بتوفيقها اليك ... واغبط وزير معارفنا حين ضاعف الفضل باختيارك .

ان نسبة المجمع اللغوي اليك فخر له وذخر .. تشد عضده وتقوى سنده فانت موسوعة الموسوعات ... ومعهد العلماء وحسن الأدب وحقيقته .

وما اراني احمل الكلمات اكثر من معانيها ... بل اشعر انني حين اريد تصوير ما انطوي لكم في نفسي ... فلا اجيد تصويره وتعبيره .

فليتني من اصحاب الكشف لانتقى من كنوز اللغة العربية نفائسها ، ومن ساحر التعابير عرائسها .

بل ليت (البشير) ساعف البشر فأمده بلاغته وفصاحته ... واسعفه بالكلم الموفق في طلاقته وبشاشته .

انا اسعد الناس في مصر ، فقد احب مصر حبا هو العبادة ذاتها واتمنى ان توفق في جميع مرافقها واتجاهاتها الى افذاذ وعباقرة يصلحون ما فسد ويقومون ما اعوج .

فحمدا بالغ الحمد لتوفيق العلي القدير... لذاك الاختيار ياسيدي (البشير) .

المخلص محمود جبر

شاعر آل البيت

وشاعر الشبان المسلمين

منبر الشرق بتاريخ ١٦ ابريل ١٩٥٤

✽ بقيـة الصفحـــة الاولى ✽

لكن أيكفي ابعاد « الجنرال » عن البلاد لترجع الحـالة الى ماكانت عليه من الهدوء والاطمئنان ؟ كلا . ان الأحمق المغرور هو الذي يعتقد هذا ، فاذا وقع ابعاد الجنرال الذي افلست سياسته وخابت اماليه وقد بقي في البلاد الرجال الذين زينوا له تلك السياسة او اعانوه على تنفيذها . وبقيت بعده في البـلاد آثار تلك السياسة التي سببت كل البـلاء .

ويخطئ « مسيو فرانسيس لاكوست » ويخطئ معه حكومة باريس ، اذاما اعتقدوا ان مجرد استبدال شخص بشخص يحدث الرجة الصالحة المطلوبة ؛ او يغير الجو تغييرا محسوسا . فالأمة لايرضيها ، مهما تغيرت الأشخاص ، الا ابعاد الدعي وارجاع الملك الشرعي ، والضرب على أيدي مثيري الفتنـة ومدبري المكيدة ، واطلاق سراح المسجونين وارجاع المبعدين ، وتحقيق رغبات الشعب على يد حكومة مغربية حقيقية صالحة تتمتع بثقة الملك وثقة الأمة .

اذا سلك مسيو لاكوست هذه السياسة ورجعت حكومة باريس عن ضلالها القديم فيمكننا ان نستبشر بعهد جديد في بلاد المغرب تسوده الحرية والعدالة والأخوة ، والعمل المثمر في ميدان السلام . وان لم تسلك هذه السياسة — كل هـذه السياسة — فان مجرد تغيير الشخص دون تغيير البرنامج والمنهاج ، ودون ازالة آثار العهد البغيض سيحدث رد فعل قوي عنيف ، لايعد معه كل ما مضى شيئا مذكورا .

فلاتدبر باريـــس ، وليتدبـر مسيو لاكوست ، قبل فوات الأوان .

شعبة مدينة ليون

تجددت شعبة جمعية العلماء المسلمين بمدينة ليون من السادة :

الرئيس	عيسى دوس
نائبه	احمد مزغيش
الكاتب	محمد عبد العزيز
نائبه	التوى بن عمر
امين المال	علي حسين
نائبه	محمد الشريفي خروبي
مراقب	محمد مزاري
نائبه	العيد مزاري

الاعضاء المستشارون

الاعشر محمد ، البشير الاعسراقي ، احمد صالحي ، العربي عزوق ، محمد مغار ، حسين قيصران ، عمر علام ابراهيم سالم ، زيان كحلة صالح هاروق



بقلم ابي محمد

بعد شهر :

انقضى شهر كامل على اجتماع مؤتمر جنيف ، الذي انعقد خصيصا لدراسة مشاكل آسيا الشرقية والجنوبية ، او بعبارة اخرى لمحاولة فض قضيتي كوريا وبلاد الهند الصينية .

ومن المعلوم ان الوضعية في هذه البلاد سواء من الناحية العسكرية او من الناحية السياسية ، يهيمن عليها ذلك الخلاف العظيم الرهيب بين كتلتي الشرق والغرب ، بين الشيوعية والرأسمالية ، بين روسيا وامريكا . فكان الجدال يحتدم في المؤتمر حول مسائل شكلية ، او حول نقط موضعية عملية ، لكن الفكر العام بين جدران هذا المؤتمر كان ينقسم الى قسمين حسب نبعية الطرف من الطرفين . وهكذا انقضت الثلاثون يوما في مجادلات عقيمة ومناورات بين حاملي رايتي الخصمين . وزاد في عقم تلك المجادلات والانحطاط بها الى درجة السخافة احيانا ذلك الفراغ الفكري العظيم الموجود في صفوف الوفد الفرنسي . فقد كادت الآراء تجمع على ان مسيو بيدو قد فقد كل اهمية وكل نفوذ في هذه الدائرة الاممية التي بعثت لها كل دولة باحسن ما عندها من رجال الدهاء والتفكير والدبلوماسية العميقة . فأمام مولوتوف وشوان لاي ، ونام ابل ، وامام ايدن وبيدل سميث ، كان مسيو بيدو يظهر بمظهر القزم أمام العمالقة . وما تكلم يوما كلمة قربت المؤتمر الى نجاح او مهدت السبيل لوفاق فكأنه ما غشي ذاك المنتدى الا امرقلة اعمال السلام واحباط مساعي المفاهمة . فهو والشعب الفرنسي على طرفي نقيض من هذه الناحية . زد على ذلك ان مسيو بيدو قد وضع الى جانبه ممثل حكومة باوداي ، الهند الصينية فكان يساندها وكانت تسانده ، مما يذكرنا بالبيت الشهير : كلا الاخوين ... وبلغ من استهتار ممثل باوداي ، ومحاولته الظهور بمظهر القوي صاحب الحق ، الذي له الكلمة العليا والقول المسموع ، والذي يأمر فيجب ان يطاع ، ان المؤتمر قد اصم اذنيه عن سماع اقواله ، او انه اوعز اليه بعدم التكلم ، فلم تعد تسمع له صوتا .

ولقد كاد المؤتمر يختتم شهره الاول بنتيجة سلبية بحتة ، رغم التفاؤل الأول الذي خيم حواليه ايام عدة ، لولا ان الجانب الشيوعي قد اظهر شيئا من التسامح ومن الاعتدال ، سواء في قضية كوريا او في قضية الهند الصينية ، فأنقذ المؤتمر من وهدة الجمود التي سقط فيها ، وجود مؤتمر هو خيبته المحققة وطريق فشله المستقيم .

فمن قضية كوريا ، رضي الجانب الشيوعي بأن تقع انتخابات عامة لتوحيد البلاد واختيار حكومة مركزية لها ، تحت اشراف لجنة من المحايدين ، تعمل الى جانب لجنة مؤلفة من ممثلي قسمي كوريا . وقد كان يصر من قبل على ان تكون الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة . وكذلك رضي الشيوعيون بان يكون المجلس الوطني الجديد مؤلفا على نسبة عدد سكان البلاد بقسميها بان تنتخب نائبا عن كل خمسين الفا من السكان مثلا ، وهذا يجعل نواب كوريا الجنوبية اكثر عددا من نواب كوريا الشمالية ، وقد كان الشيوعيون يريدون ان يكون الانتخاب على قسمين متوازيين — كالمجلس الجزائري وحاشاك — وكان سنغماري يريد الانتخاب للقسم الشمالي فقط . فاذ تقدم الشماليون خطوة عظيمة ، تقدم هو ايضا خطوة ، وقبل ان تشمل الانتخابات على تلك القاعدة شمال البلاد وجنوبها . وهكذا انبثق بصيص من نور الامل حول هذه القضية الكورية المعقدة ، التي تقع خطوطها الاولى حول خط العرض ٣٨ ، اما مراكزها ومدار فلكها ، فهي في موسكو وواشنطن . واذا ما صلحت النوايا وكانت رغبة السلام النهائي حقيقية في الجانبين ، فان هذه الحلول الجديدة حرية بان توصل المؤتمر الى غاية طيبة ، ولو بعد عناء شديد .

اما في قضية الهند الصينية ، حيث تقف امريكا موقفا صارما عنيفا ، وحيث لاتنفك عن المناورة والدسيسة ، كي تبقى لها في تلك البلاد الكلمة العليا ، وكي تتخذ منها بصفة اشد واقوى مركزا لمحاربة الشيوعية ومحاولة استئصالها من بلاد الصين ، فقد كادت كل محاولة للوصول الى حل موفق تخيب وتتلاشى حيث ان بيدو والمركين له اصروا على وجوب فض لمشاكل السياسية المتعلقة بالموضوع وهي مشاكل معقدة لاتنتهي ، بينما اعمال الحرب لاتزال مستمرة ، وبينما الدماء الغزيرة لاتزال تسيل ، وبينما جنود الفيات مين يركزون جهودهم حول دلتا النهر الاحمر للقضاء على آخر مراكز المقاومة الفرنسية في بلاد الطونكان التي هي في شمال بلاد الفيتنام .

ورغم محاولات مستر ايدن الماهرة فان جهود التوفيق كادت تخيب ، وساد المؤتمر من هذه الناحية جو الاخفاق الخانق ، لولا ان تقدم مسيو مولوطوف باقتراحه الموفق المتعلق وهو وجوب المبادرة بالحديث حول مسألة عقد الهدنة ، ووقف اطلاق النار سريعا تحت مراقبة هيئة من الدول المحايدة ، فاذا ما تم ذلك ، وانتهت اعمال القتال والتدمير ، امكن الوصول ، ولو بعد وقت طويل ، الى حل سياسي نهائي ، اسوة بما وقع وبما يقع في بلاد كوريا .

وكأن اقتراح مولوتوف هذا ، قد كان للمؤتمر صخرة النجاة ، فخرج المؤتمرون من ذلك الجو الثقيل الفاشل الذي خيمته القضايا السياسية المرتبكة ، وهي تخفي عكس ما تظهر الى جو مذاكرات فنية حول قضايا عسكرية مرسومة فوق المصورات الجغرافية وليس هنالك من أحد يدعي ان الوصول الى عقد هدنة أمر بسيط هين . كلا . بل انه من الصعوبة بمكان ، وخاصة انه يوجد من الكبار من لا يريد عقد هدنة ولا يريد وقف قتال ، لكن الوصول الى نتيجة عملية حول هذه القضية العسكرية أقرب منالا من الوصول الى نتيجة سياسية . لهذا عاد الى المؤتمر شيء من الأمل ، ولعله يسرع الخطى في شهره الثاني لتدارك الوقت الثمين الذي اضاعه في شهره الاول .

ابو محمد

علت من الشرق

في البلاد العربية السعودية

في المدينــة المنــورة

(١٨)

بقلم محمد المنصوري الحسني

نزلنا في مطار المدينة ، وركبنا السيارة فانطلقت بنا نحو مدينة رسول البشرية سيدنا محمد (ص) وما هي الا هنيهة حتى تراءت امامنا غيطان نخل باسق سحر الابنا بخوصه اللامع وقدوده القويمة وعراجينه الزاهية ، ثم بدت المدينة وسط الغيطان كأنها الجوهرة بين عرائس المروج ، ثم راعنا منظرها العام وهي جاثمة في سهل فسيح لايحده الا جبل احد ومن ورائه بعيدا خيبر في شمالها الغربي ، على أن هناك هضابا تبدو بين البساتين في غير ما مكان ، ولطف الجو ، واسترحنا قليلا من حر الحجاز الجنوبي ، ولكن الاشواق الى رؤية مثوى سيد الانبياء كانت تستعر بين اضلعنا لحاشت بالحنين وما شعرنا حتى كنا أمام الحرم المدني الشريف نعلن عهدنا من جديد وتعلقنا بدين من له عز الشفاعة يوم لاينفع مال ولا بنون ، وغمرتنا نشوة من السرور يقينا أنها حلاوة الايمان بنبوة آسر هوانا وولي نعمتنا نعمة : أننا مسلمون ، وأننا مؤمنون موحدون لانبتغي الاما ابتغى الله لنا يوم أنزل على قلب سيدنا محمد (ص) « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » .

دخلنا الحرم الشريف فاسرنا رواؤه وجماله ، وسحرتنا هندسته وبنيانه ثم اتجهنا — بعد تحية المسجد — الى الروضة النبوية الطاهرة ووقفنا خشعا أمام جدث من صلى عليه الله وملائكته وسلم ، وتعلقت بحبه وبدينه أجيال من البشرية وما تزال متعلقة بهما الى يوم القيامة ، ونطقنا بها شهادة مؤكدة ، وصلينا وسلمنا على محمد وعلى آل محمد وترحمنا على روحي رفيقيه في الثوى أبي بكر وعمر (رض) عنهما ، كما ترحمنا على أرواح أصحابه وأتباعه الى يوم يبعثون .

وهنالك في الحرم الشريف جلسنا لنحمد الله ونشكره على ما أولانا من النعم ، وذلك بتلاوة كتاب الله ، معجزة محمد الأولى تارة وبالدعاء والصلاة أخرى ، ثم ظللنا نتردد على الحرم الشريف مدة خمسة ايام لنحضر صلاة الجماعة واحدى الجمع فيه ، على أن الذي لايعزب على الذهن هو زيارة كل الاماكن التاريخية الاخرى بالمدينة ، ومنها مقابر الصحابة والأئمة بالبقيع ، ومساجد المدينة الاثرية ومشهد أحد وقبر أسد الله حمزة بن عبد المطلب وغيره من شهداء الاسلام الأول رحمهم الله وجازاهم عن الاسلام والمسلمين خيرا كما زرنا محطة المدينة للسكة الحديدية فوجدناها ما تزال بكرا بخطوطها ومخازنها وعرباتها أيضا والرجاء في الملك الصالح سعود بن عبد العزيز أن يحقق أمنية المسلمين في إعادة الخط قريبا بالتعاون مع البلاد العربية الشريكة في الأجر والمثوبة ان شاء الله .

وكنت — شخصيا — كلما دلفت فوق ثرى مدينة رسول الله تخيلت أن كل شبر منه يهمس في أذني : هنا تشرفت بلقاء سيد الكائنات أو أحد أصحابه في يوم من الايام : هنا وقف الرسول عليه السلام موليا وجهه شطر المسجد الحرام راكعا ساجدا من هنا هب غازيا مدافعا منتصرا ، هنا ظل داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا مدى عشر سنوات هنا شاء الله أن يلفظ نفسه الاخير ويلتحق بالرفيق الاعلى ، وتضم جسده الشريف أقدس بقعة على وجه الارض بعد الكعبة . من هنا شعت أنوار نبوة ورسالة حولت الارض ليلها كنهارها ولو كذب المبطلون . فاذا هي حضارة مثالية تنشأ واذا هي عدالة شاملة تتحقق ، واذا هي أمم متباينة تتحد وتتلاقى في الهوى ، ولن يفرقها (دائما) حتى الشيطان ، من الانس أو الجان ! هنا وقعت وقائع لم تكن نصرا كلها وانما كان بينها ما زلزل المسلمين ، وامتحنهم نفسيا وبدنيا حتى قال الرسول والذين آمنوا

⊛ البقية على الصفحة السادسة ⊛

العالم في أسبوع

تونس : نقلت السلطة الفرنسية الزعيم التونسي الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبة من معتقله المتعفن بجزيرة جالطة الى معتقل آخر بجزيرة أخرى هي جزيرة لاقروا التي تقع على سواحل مقاطعة ابروطانيا الفرنسية .

وقد استاء التونسيون واستاء معهم كل حر أبي من المعاملة الشاقة التي يعامل بها زعيم لم يقدم للمحاكمة ولم تصدر عليه احكام والذي اظهرت الامة كلها تعلقها به وطالبت باطلاق سراحه . فاحتجت الصحف احتجاجا شديدا ، واعلنت الامة التونسية كلها اضرابا عاما شمل سائر المدن حيث اغلقت الدكاكين وتعطلت حركة التجارة . وازدادت الحالة السياسية من جراء ذلك تحرجا ، والعجب ما في الامر هو ان السلطة الفرنسية تظهر هذا العمل بمظهر التسامح العظيم والاستجابة لرغبة الامة .

اسبانيا : اصدر الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية ، بيانا اثر رجوعه من رحلته بالبلاد الاسبانية والبرتغالية والمنطقة الخليفية ، نوه فيه بشأن صداقة اسبانيا للبلاد العربية ، واتفاقها حول المبادي والغايات ، واكد ان المنطقة الخليفية ببلاد المغرب الاقصى تتمتع بقسط وافر من الحرية وانها سائرة في طريق استكمال تلك الحرية والتمتع فيها ، ثم قال : ان اسبانيا والبرتغال تشاركان العالم العربي في التألم من عدوان اليهود ، وانهما لم ولن تعترفا بدولتهم التي فرضتها القوة الغاشمة فرضا في بقعة مطهرة من ارض العرب .

الكويت : حل بالبلاد الفرنسية للاستشفاء بمياه افيان المعدنية ، حضرة الملك المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح امير الكويت وحاكمها العام وصاحب الايادي البيضاء على سائر مشاريع العلم والثقافة والاصلاح الاسلامي . وهو حسبما تذيعه الصحف اغنى رجل في العالم اذ ان مدخوله الاسبوعي من ارباح النفط الذي تستثمره الشركة الانكليزية يبلغ مليارا من الفرنكات .

المغرب الاقصى : بينما تتوالى في كامل البلاد اعمال العنف والانتقام رغما تطور النتائج السياسية لتعيين الوزير المقيم العام الفرنسي ، أعلن وفد حزب الاستقلال العامل في دوائر الامم المتحدة بأمريكا ، تفاؤله بتسمية مسيو فرانسيس لاكوست . وأمل انه يستطيع وضع حد لهذه الحالة نظرا لما يتمتع به من السمعة الحسنة والافكار الحرة .

فلسطين : تفاقم امر الاعتداء اليهودي المتكرر على البلاد العربية المجاورة وخاصة بلاد الأردن ، وساد القلق والانزعاج في هاتيك البلاد التي لم تستعد لمقابلة العدوان بمثله ، وتقول الدوائر الأوروبية التي اصبحت تخشى انفجار الحرب من جديد في تلك الجهة : انه من الواجب اصدار بلاغ جديد من الدول الأوروبية التي ضمنت سلامة خطوط الهدنة ، وهي اميركا وانكلترا وفرنسا تؤكد فيه انها ستكون برجالها وسلاحها مع الجانب المعتدى عليه وانها لن تعترف بأي نتيجة من نتائج الاعتداء ويرون ان هذا الاعلان يكفي لصد مطامع الصهيونيين وايقافهم عند حدهم . اما مجلس الأمن فقد تعطلت اعماله مؤقتا تجاه المشكل الذي ثار فيه حول قضية الاعتداء اليهودي .

الهند : تستمر المفاوضات بين دولة الهند والدولة الفرنسية لايجاد حل للقضية المعلقة الشائكة بين الجانبين . وهي ارجاع المدن الهندية التي تحتلها فرنسا منذ ازمان غابرة الى الاتحاد الجمهوري الهندي . وقد سادت الحالة بين الجانبين في وقت من الاوقات ، لمعارضة فرنسا في الرضوخ لرغبة الشعب في البلدان المحتلة .

اليمن : لايزال رجال الاحتلال الانكليزي في جنوب بلاد العرب يوالون الاعتداء الشنيع على بلاد المحميات وعلى حدود اليمن الجنوبية ، وهم يحاولون ان يؤلبوا تلك المحميات التي تخضع لنفوذهم العسكري والسياسي لكي يجعلوا منها قوة تنازع دولة اليمن وتصادمها . وينقم الانكليز على دولة اليمن انها تحاول الخروج من العزلة التي كانت واقعة فيها ، وتحاول ان تعقد علاقات اقتصادية مع البلاد الأوروبية الخارجية وخاصة بلاد المانيا الغربية ، وتقول دوائر الوفد اليمني في الأمم المتحدة ان دولة اليمن ستقدم شكوى لمجلس الأمن حول هذا الاعتداء الانكليزي الفاضح .

مصر : رفضت الدولة المصرية قبول الطلب الذي تقدمت به اميركا تريد ان تخترق طائراتها سماء البلاد المصرية ، لنقل السلاح والعتاد للجنود الذين يقاتلون في بلاد الهند الصينية ، وقالت مصر : ان موقف الحياد يجعلها ترفض هذا الطلب .

العلوم والفنون والاختراع

العميان يسترجعون البصر :

العمى — عافى الله الجميع — من أزعج الآفات التي تصيب الانسان : فيجعله رهين محبسين ، كما قال المعري ، ويفصل بينه وبين العالم الخارجي . ولقد حاول العلماء منذ القديم تخفيف ويلات العمى على الانسان . وكان أعظم ما اكتشفوه في هذا الميدان طريقة « بابل » الشهيرة التي تمكن هؤلاء العمياء من القراءة والكتابة بواسطة لمس الانامل . وذلك بان وضعوا لهم ابجدية خاصة ، ترسم بصفة بارزة فوق الورق ، او تحفر فيه فيلمسها الاعمى ويستوعب مافيها بغاية سهولة . بل ان طريقة بابل هذه قد تمكنت من حفر الصور الشمسية بهذه الطريقة ، فاصبح الاعمى يستطيع ان يلمس الصور التي لا يستطيع مشاهدتها ويتخذ منها صورة في ذهنه .

ولقد جاءتنا انباء الاسبوع الماضية بخبرين عن العميان . لهما اهمية كبرى ، اما الخبر الأول فقد ورد من مدينة القاهرة ومفاده ان جماعة من اهل الخير والاحسان اخذوا ينشرون فكرة تعريب طريقة « بابل » وذلك بان يضعوا على منهاجها ابجدية عربية للعميان ، يمكن تعليمهم بها ، وتؤلف بها كتب الدراسة والمطالعة لهم . وطبع القرآن الشريف بتلك الطريقة ، حتى يستطيع العميان في العالم العربي ان يتعلموا وان يتثقفوا وان يتداولوا في ايديهم المصاحف والكتب والمجلات الخاصة بهم اسوة بالاوروبيين ، ولعل حكومة الثورة تولي هذه القضية ماهي جديرة به من رعاية واهتمام .

واما الخبر الثاني : فهو من الاهمية بمكان عظيم : فقد جاء من مدينة لاهاي عاصمة هولاندا . وهو نبأ يتعلق بتنفيذ فكرة « التلقيم » اي تعويض العيون المفقودة باعين صحيحة سالمة . وقد جربت هذه الطريقة منذ اعوام عدة . قبيل الحرب العالمية ، ونجحت نجاحا منقطع النظير . وكانت تعتمد على اعين كلاب وبعض قردة . لكن العلم الحديث اكتشف ان افضل عين يمكن ان تعوض العين المفقودة هي عين الانسان لا عين الحيوان لكن كيف يمكن الحصول على عين انسان سليم لوضعها في مآقي الاعمى ؟ لقد بحثوا واكتشفوا ان عين الميت السليمة يمكن ان تستعمل بغاية النجاح لتعويض العين العمياء ، اذا حسنت عملية استخراجها ، واحكم ربط العصب الناظر الذي يربط بين كرة العين وبين المخ . واخذوا في تجربة الامر . فكان النجاح عظيما . واسسوا في عدة من المدن « بنك العيون » يتسلم الاعين السليمة التي يتبرع بها اهلها بعد الممات ، او التي يبيعها بعض الفقراء للبنك ، على ان يقتلعها بعد موتهم ويتولى هذا البنك الوساطة بين — العرض والطلب — ويعلن عن اعماله والنتائج المتحصل عليها اعلانا عظيما .

قال الدكتور مالك وان واي ، طبيب الاعين المشهور في لاهاي ، قد اعلن هذا الاسبوع ان اربعمائة من العميان الهولانديين قد استرجعوا حاسة النظر على احسن مايكون : بواسطة الاعين التي « تبرع » بها في سبيل الانسانية المعذبة اهل الخير والاحسان على طريق مؤسسة الصليب الاحمر الهولاندي . ولقد كان من بينهم سائق الحافلة التي تربط بين هولاندا وتشيكوسلوفاكيا ، وكان اقعده العمى مدة عن العمل . ثم ركبت له عينان جديدتان واسترجع مقعد حافلته كما كان اول مرة .

وقال الدكتور مالك وان واي : ان الاعين لا تعيش سالمة أكثر من ثلاث ساعات بعد موت الانسان . فعلى الذين يتبرعون باعينهم بعد موتهم ، ان لا يضعوا تلك الهبة ضمن وصيتهم ، التي لا تفتح الا اياما عديدة بعد الموت ويكون قد فات الاوان ، بل عليهم ان يعلموا عائلاتهم ويعلموا هيئة الصليب الاحمر ، لكي تتولى عملية نزع الاعين حال الوفاة ، لوضعها تحت تصرف الاعمى السعيد الذي يسترجع النظر بواسطتها . ويؤكد الدكتور الخبير ان هذه العملية لا تشوه اصلا وجه المتوفى ، ولا يكاد يشعر بها اهله واحباؤه .

فهل نرى « بنكا » للعيون في قطرنا الجزائري ؟ وهل نجد من يتبرع على اخوانه العميان بعينيه بعد موته ؟ وهل لرجال الدين كلمة يقولونها في هذا الصدد ؟ « انم »

احتجاب البصائر

تحتجب البصائر عن قرائها بمناسبة عيد الفطر المبارك على ان تعود الى الظهور في الاسبوع الثاني بعد العيد

جواب : ان مادة د . د . ت تهدم الحشرات باتلاف جهازها العصبي بواسطة اللمس لا غير . فهي لا تؤثر اي تأثير على الجراثيم الموجودة في الذات ، ولا تصلح ابدا للحقن او الشرب .

في الشمال الإفريقي

في الجزائر : تمت مصادقة المجلس الوطني على مشروع التسوية بين ممثلي القسمين الاول والثاني في المجالس العمالية الجزائرية على نحو ما في المجلس الجزائري ، وقد ابدى بهذا الصدد الجنرال امران معارضة شديدة للمشروع ، وحاول ان يدخل عليه تعديلا ، ولكنه خاب في كل ذلك ، كما خاب زميله كليس من قبل . وكلاهما — كما في علم قرائنا — عدو لدود لكل تجديد يحدث تحت سماء الجزائر ، ولكل تغيير يصيب الاوضاع الاستعمارية ، الا ما كان في صالح هذه الاوضاع التي ظلا يدافعان عنها في فرنسا باسم اصدقائهما من الحاكمين بأمرهم في الجزائر .

أليس مما يدهش في عصر الديمقراطيات والمساواة ان يجد متحدث باسم قلة ضئيلة من ذوي الحظوظ مجالا يعمل فيه على قلب الاوضاع الديمقراطية فيجعل هذه القلة ارفع من الكثرة الضخمة الهائلة منزلة ومكانا ، ويرى التسوية بينها في عدد المقاعد والنواب حيفا واجحافا وغبنا لها .

فالمليون من الاوربيين النازلين في الجزائر يجب — في نظر الجنرال امران وأشياعه — ان تكون لهم الكلمة العليا على الدوام فيها بالنسبة الى الملايين التسعة من سكانها الآخرين ذلك ان ديمقراطية الاستعمار تقضي هذه تقتضي أن يكون عدد المتكلمين فيها باسم هذا المليون من المنعمين المترفين في هذه المجالس اعلى واوفر من عدد المتكلمين فيها باسم التسعة ملايين رغم انف الديمقراطية العالمية التي تجعل كلمة الاكثرية هي العليا دائما .

ويحق للقارئ أن يتساءل : اذا كان موضوع اليوم لا يعدو رفع هذه الاكثرية الى مستوى الاقلية في التمثيل النيابي ، فما ذا يكون موقف الجنرال امران وزملائه يوم يكون المشروع الدعوة الى تطبيق قوانين الديمقراطية بحذافيرها في البلاد ، تلك القوانين الطبيعية التي لا تسمح بوضع القلة مكان الكثرة في باب الانتخابات والتحدث باسم الامم والشعوب ..

وقد اكتفى بعض نواب القسم الاول في البرلمان اثناء مناقشة مشروع التسوية هذه بابداء خوفه من سريان هذه التسوية الى المجالس البلدية ، فهو يرى ان خطرها في المجلس الجزائري والمجالس العمالية أهون بكثير من خطرها في البلديات .

أما الذين دافعوا عن المشروع من نواب القسم الثاني فقد اعتدلوا كثيرا في دفاعهم كما هو دأب أمثالهم اذ اقتصروا على ذكر معتقل ديان بيانفو الذي انتزعوا من مساهمة الجزائريين في الذود عنه ، الى ان سقط في ايدي الوطنيين ما بررو به دفاعهم عنهم ، واستحقاقهم كمواطنين جزائريين لنيل حق المساواة بينهم وبين غيرهم من الفرنسيين المقيمين في الجزائر ، ولو في التمثيل النيابي في مجالسها .

وانه لفي امكانهم ان يضربوا المثل لجنرال امران ، بمطالب الشعوب الاخرى في آسيا وافريقيا وماهي بصددها اليوم من الدفاع عن حرياتها وحقوقها المشروعة التي لاترضى بها بديلا ولاتبغي عنها حولا ، حتى يعلم هو وغيره ان حق التسوية بين القسمين في عدد المقاعد في المجالس الجزائرية ليس بشيء امام ماتطالب وتضحي من اجله شعوب اليوم وان زعمه : ليس في الجزائر شيء يصح ان يطلق عليه اسم الشعب الجزائري انما هو قولة يائسة لدول يرى معاقل الاستعمار تسقط سقوطا وتنهار انهيارا لاقيام لها من بعده .

لجنة الديانة في المجلس الجزائري :

اعيد تشكيل سائر لجان المجلس الجزائري في هذا الاسبوع بمناسبة تجديد مكتبه الا لجنة واحدة تحمل اسم لجنة الديانة ، ارجئ النظر في تجديد اعضائها الى اجل غير مسمى ، ذلك ان في اعضاء المجلس من يرون وجوب حذفها من قائمة اللجان بعد ان فشلت في مهمتها فشلا ذريعا ولم تعمل شيئا تستحق به الحياة والبقاء مدة عامين وزيادة . ولهؤلاء الحق في ان يختاروا لها هذا المصير بعد ان اصبحت لاتجتمع الا لتفترق على غير شيء ، ولاترى من حل لقضية فصل الدين عن الحكومة الا ماتفضل به بعض اعضائها عليها من تقديم اقتراحات في آخر كل سنة : تطالب فيها الولاية العامة بحل الوظائف الشاغرة وتسمية بعض الموظفين المنتظرين .

وهذا عجز فاضح لا للجنة وحدها بل للمجلس الذي تعيش فيه من غير ان تعمل شيئا يثبت وجودها كذلك .

متجول البصائر

في عمالة وهران

x-o-x-o-x

اعتمدت ادارة البصائر السيد محمد خوطي لقبض اشتراكاتها والتجول لفائدتها في عمالة وهران ، وهي ترجو من المشتركين ان يساعدوه على القيام باعماله

---

* بقية الصفحة الرابعة *

معه متى نصر الله ؟ الا ان نصر الله قريب ، زمن هناك انطلقت الجحافل يوم الفتح الأكبر الى مكة لتعلن انتصار الاسلام وسعادة الأنام ، وحلول عهد الوئام والسلام . هكذا تخيلت وأكثر ثم انثنيت الى المدينة في الوقت الحاضر فاذا هي تحتاج الى كثير عناية من حكومة جلالة الملك الصالح سعود رعاه الله وأيده ، فهي في حاجة الى تخطيط وتجديد وتنظيم ، وهي في حاجة الى نشر وسائل الصحة والتعليم اكثر من الموجودة ، وهي في حاجة الى معهد ديني عال يخرج العلماء في الشريعة والأدب والتاريخ والفلسفة الالهية اكثر من كل مكان آخر ، ولعل المأثرة الخالدة التي حققها والده العظيم في توسيع الحرم المدني ضمنه سوف يتبعها الملك الصالح ببعث مشروع المعهد الاسلامي العظيم الذي نتمناه .

وفي المدينة اجتمعنا بكثير من اخيارها علماء أمثال الشيوخ : عمر بري ، محمد الحافظ ، و عمار بن الأزعر ، وقاضي المدينة ، وأميرها الشيخ محمد السديري ، وامامها المحترم ، والسيد احمد الرفاعي وغيرهم من أعلام الرجال بالمدينة ومنهم بعض اخواننا المغاربة .

ثم أنهينا زياراتنا بزيارة الاستاذ صالح القزاز المشرف على أعمال توسيع الحرم المدني واطلعنا بمعية المهندسين المصريين على التصميم النهائي للحرم فالفينا قيد ماسر ، وان يكن الاستاذ الرئيس بعد شكر جلالة الملك ومبراته وشكر القائمين على الاعمال قد لاحظ للاستاذ القزاز بان هذا التوسيع نرجو أن يكون الخطوة الأولى لأن حجاج العالم الاسلامي بعد عشر سنوات مثلا سيعدون بالملايين لا بمآت الألوف . فاجاب الاستاذ خيرا وود أن يكون للسلف خير الخلف . وماذلك على الله بعزيز ! .

ثم بعد استمتاع بحياة روحية بالمدينة المنورة دامت خمسة أيام لاحرم الله منها مسلما ودعنا مدينة رسول الله (ص) بعد أن عاهدنا صاحبها عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم باننا — ان شاء الله — لن نعيش ولن نموت الا مسلمين ومانرجو من الله الا ان يمدنا بقوة منه حتى نلقاه على مايجب . ومانرجو منه تعالى الا الهداية وحسن الخاتمة ، ثم حشرنا في زمرة الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

إي ودعنا مدينة رسول الله وفي النفس منها ذكريات ، فان كان في العمر بقية وأعان الله فسوف نعود ونعود ، وان قضينا قبل ذلك فانا لله وانا اليه راجعون !

وداعا ، يامدينة رسول الله فالى دمشق عاصمة بني أمية وعلى جناح الطائر الميمون ولكن الطريق الى الشام طريق معاوية وابي عبيدة عامر بن الجراح ، وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص والمثنى بن حارثة الشيباني وعدي بن حاتم الطائي وعمرو بن العاص وان يكونوا قطعوها في شهر وقطعناها في أربع ساعات ، وقطعوها فاتحين وقطعناها متفرجين وشتان بين فاتح ومتفرج ، وشتان مابين كاسب ومضيع ، لقد كسبوا لنا مواطن فارس والعراق والشام ومصر وشمال افريقيا والاندلس وضيعنا نحن الجميع ثم ضعنا . فهانحن نطير ولكن لانحسن صنع الطيران ! وهانحن نسير ولكن لانحسن صنع السيارة ولا الدراجة وهانحن نريد أن نحمي فلسطين ولكن بسلاح لانصنعه ، ونهاجم من يهاجمنا برا وبحرا ولكن بدون بحرية حربية ولا سلاح قوي فعال ، ونريد ان نتحد ولكن مصالح الغير في بلادنا لاتدعنا نتحد او نتوحد فالى الله المشتكى واليه المرجع ومنه نسأل البعث والحياة سريعا وعلى نحو جديد ثم ... الى دمشق .

« للحديث صلة »

سكيكدة محمد المنصوري الغسيري

البصائر تفتح باب

الاعلانات التجارية

x-o-x-o-x

تعلم السادة التجار واصحاب الصناعة والحرفيين ان البصائر قررت نشر الاعلانات التجارية اسوة ببقية الصحف . فعلى كل من يهمه الاعلان التجاري على صفحات البصائر الواسعة الانتشار ان يتخابر مع ادارتنا رأسا في ذلك .

الى الباعة :

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بباقي ذمتهم من حسابها .

---

* بقية الصفحة الثانية *

لرهيب والمهرجان التاريخي الهائل وعمد الى البيت الحرام فحطم ما علق فيه من أصنام — وكان به ثلاثمائة وستون صنما — وهو يقول : « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » : جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد » وبعد ان توسط البلد الذي اخرج منه ظلما واتجه ببصره الى اهله الذين أخرجوه منه قال لهم : ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا : أخ كريم وابن أخ كريم فقال : اني لاأقول لكم الا ما قال أخي يوسف لاخوته . لا تثريب عليكم اليوم : اذهبوا فأنتم الطلقاء ، وهكذا الرجل العظيم لاتطغيه النعمة ولايبطره اجتماع اسباب القوة وهكذا عقبى الصابرين المتقين و« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » .

(أحمد سحنون)

البدائع والطرائف

في صحيح البخاري أن عائشة (ض) سألت النبي (ص) : ما خير الكلام ؟ قال : « ما قل ودل » .

حقا . خير الكلام ما قل ودل ، ولذا لم يحفظ من الكلام ما حفظ من هذا النوع

وانا — لذلك — نضيف الى جريدة البصائر — ابتداء من هذا العدد — فصلا تحت عنوان : البدائع والطرائف ، نتحف فيه قراءنا الكرام بكل بديع وطريف من حكمة خالدة ، ومثل سائر ، وبيت رائع ونكتة طريفة ، وجواب بليغ ، وشذرات تاريخية مفيدة .

* * *

قيل لعبد الله بن المبارك : الى متى انت تكتب ؟ قال : لعل الكلمة التي تنفعني لم اكتبها بعد .

* * *

قدموا الى سقراط شابا فقال له سقراط : تكلم لأراك .

* * *

قال محمد بن كعب : ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله : اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له .

* * *

وقال جبران : قد تنسى الذي ضحكت معه ولكن لا تنسى الذي بكيت معه .

* * *

وقالت الآنسة مي : تكلموا ما شئتم من اللغات ولكن لا تنسوا لغتكم .

* * *

قدم هارون الرشيد الرقة فاجتمع الناس خلف عبد الله بن المبارك حتى تقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت : ما هذا ؟ قالوا لها عالم من خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت : هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط وأعوان .

* * *

خشي على قطعة من الجبن أن يأكلها احد الفئران فجيء بقط ليحرسها من الفأر فقتل القط الفأر ولكن بعد ما أكل القط الجبنة .

وما اصدق هذا المثل على دول الاستعمار التي تستولي على الأمم الضعيفة بحجة حمايتها من اعدائها فتكون عليها أشد من اعدائها .

أحمد سحنون

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

سعفة خضراء (٢)

(مهداة الى الاستاذ الكبير احمد توفيق المدني ، والى جميع الساهرين على مصير النهضة الثقافية من رجالات جمعية العلماء العظيمة)

وكان القطار يزداد سرعة كلما اوغل في الابعاد تحت سراب الفضاء القائم بالحرارة فيطوي الارض والجبال والمنعرجات في لحظة خاطفة كأنه سهم نافذ الى هدف . او صاروخ يشق اجواء السماء . وطفق السفر يستروح نسمات الجمال من خلال الزجاج . ويتمتع بألوان الطبيعة المتجددة . وكانت الغابات الكثيفة ، والمغاور الموحشة ، والجبال الخرساء تعيد صور الحياة البدائية : حياة الانسان الفطري بين احضان الطبيعة وجلال الصحراء وكانت الجداول تنساب في هدوء بين الخمائل والازاهير تبدو وتختفي كأنها تستحيي من شفاه الاشعة الدافقة بالحرارة ان تلامس وجنتها المسحورة برعشات الجمال . ولم يكن (جمال) بالملهم السعيد لتلهيه تلك المناظر عن جوه النفسي الغالق على شغفه بالطبيعة التي ترعرع فيها وشب بل كان دائم التفكير متصل الكآبة . وقد يطغى عليه ذلك الشعور الغريب فينتفض بلا وعي ثم يرتمي فوق مقعده مخفيا وجهه بكلتا يديه وقد يرتج عليه بأوهامه وخيالاته بحركات لاشعورية ذهابا وايابا .. ترى اي شيء دافع تلك الاوهام والخيالات قد يكون اتجاها غراميا مكبوتا ، وقد يكون مشكلة نفسية معقدة ، وقد يكون مرضا عصبيا خطيرا . وقد يكون غير ذلك ولكن وجهة واحدة لا يمكن الاحتمال فيها مهما كان نوعها وهي ان (جمالا) يصعد الآن ربوة جديدة من ربوات الحياة ، لدى حدود التفكير والابهام . انه شاب فارع وسيم في منتصف العقد الثالث من ربيعه الجميل . وقد تبرجت له الحياة بزينتها ومفاتنها تغريه بالاحلام والظنون ..

وهل بعيد ان يستحيل الغدير الضحل جدولا رقراقا ينساب عبر الاعشاب ؟ وهل قبيح ان تخضر المروج بعد امحال وعبوس ؟!

انه ليس بين الشباب والسعادة سوى التجارب مع نسائم الصبابة وهتاف العواطف . وليس بين جمال و (الحياة الجديدة) سوى هذه المسافة الدانية . ثم ينتهي الى التراب الحبيب الذي فارقه منذ زمان ...

هذه قرية (قار) غارقة في رمال بيضاء ناصعة يزيدها وهج الظهيرة لألاء ، فيخيل اليك — وقد التفت من حولها غابات النخيل — انها زورق مشحون يمخر العباب ، ويتهادى تملا برفيق النسيم . وكانت ظلال النخيل السامق الفروع تنبسط على الاديم المتوهج فتلطف من لفحات القيظ الغضوب . وكانت السماء مجلوة الصفحة ، مفضضة الجنبات بضباب مائي اللون يتصاعد كدخان الحجيم . والاهالي يكدحون ضاربين في مناكب الارض غير مبالين بالتعب ينهك قواهم . ولا مهتمين بأجسامهم العراة للشمس ، وبين حين وحين تتهامس في الاجواء نغمات فطرية مفعمة بالتطريب فتنعش السامعين ، وتبعث فيهم نشوة روحية تحبب اليهم الجهاد الوديع في سبيل العيش الهنيء .. وكانت أسرة جمال تعيش في دعة ورضى ، محترمة الجوار ، مرموقة بالاعتبار والتعظيم . ولما انتهت اليها البرقية ، فاضت لديها دواعي الفرح وغمرتها اضواء السرور .. وشرعت تعد مرافق الحفلة المشتهاة برهانا للناس واعلانا للبشرى ..

فهذه الام الملتاعة قد فارقها السقم وراحت بخفة وحرارة تفكر في (تحفة) رائعة تزفها لابنها العزيز بعد ان من الله عليه واصبح من العلماء .. وكان اول شيء دار بخلدها ان توفر له كمية كبيرة من الدراهم لكي يقتني بها كتبا تحفل بها خزائنه البورية الجميلة .. ألم يصبح جمال عالما ، وأهل القرية لا بد انهم سينظرون اليه يستفتونه في مشاكلهم ؟

لكن عبثا تحاول الام تركيز هذه الفكرة على الحاحها .. فان هناك بارقة جديدة انقدحت في ذهنها فجأة ، فحولت مجرى تفكيرها في سرعة الاثير .. ذلك انها تعلم ان ابنها شاب في ريعان الفتوة . وان احظى فتاة في القرية ستكون من نصيبه ، وان لداته كلهم قد سعدوا بزواجهم الباكر وان كانوا لا يربون عنه ثقافة وحظوة .. ولا شك ان مشاكل الشباب كلها نتيجة لعدم التوفيق في اختيار شريكة احلامهم .

وهكذا ارتسمت هذه الفكرة الحيوية في ذهن الام ، فطفقت تستعرض صور الماضي .. ألم تراوده عن الزواج منذ سنين فرفض ووعدها بأنه سيلبي رغبتها حينما ينهي دراسته ، ويؤمن مستقبله ، اذن . ما الذي يمنعها الآن — وقد اتم جمال ما أراد — ان تبحث له عن امنيته اللذيذة . والشريكة السعيدة .. وما دامت تؤمن بأن ذلك يحفظ نظام الاسرة ، ويصون ابنها عن كلام الناس — فهو اروع هدية تقدمها لجمال برهانا على الامومة الصادقة ، والعاطفة الحنون .. ثم ذهبت تحاول بحيوية الشباب . ولن تعدم المرأة شيطانا عبقريا ..

اما الاب فقد اخذ عليه الفرح احاسيسه واعصابه وشعر بحرارة الدم التي تلتهب من جديد ، فذهب من فوره ليبلغ الى شيوخ القرية ووجهائها الدعوات ليحضروا الليلة السعيدة التي نثرت فيها الاماني والقلوب .. وريش فيها الجناح الذي طالما دلف على وجه الاديم ، وردد الحان الحائل السكرى .. ولم يكن الاب يعبر عن احلامه وسروره الا بعينيه وقلبه وحركاته اللاشعورية .. ولما رجع الى المنزل قابلته امرأته بوجه تنطلق البشائر من أسرته ، وهمست نحوه في نشوة بادية . بأنها وجدت الجوهرة المكنونة التي سيهفو لها قلب جمال حبا ، ويسعد البيت باشراقها وجمالها . انها (نرجس) الحييية الطاهرة التي فتقت اكمام خمس عشرة وردة من ربيعها الحالم الندي . فانشرح صدر الاب للصفقة الرابحة ، والطمأنينة الآتية مع الايام التي ستوطيء للاسرة أكناف النعيم ، وتمهد الطريق لتحقيق الاماني العذاب ..

ومرت دقائق سعيدة استعرض فيها الاب مشاكل الاسرة والبرامج التي اعدها لضمان سعادتها ، والحرفة الشريفة التي سينهض بها جمال وهي (التدريس بالجامع الكبير) وبعث القرية من سباتها .. وكانت تلك الدقائق تزداد سعادة وأنسا كلما طلع النهار ، حتى علت في الفضاء طلقة بارود قوية ، وزغاريد تتصادى في السماء ، انه جمال — ولا شك — لقد كان يمشي مشية يحسبها عارفوه وأهله من دلائل الهيبة والوقار وليس ذلك — في الواقع النفسي — بشيء مما يحسبون ! واستقبل جمال ذويه وأصدقاءه في حرارة — قد تكون نتيجة الانفعال — تنم على حبه لهم وحفظه لجميلهم ..

(يتبع)

بلقاسم سعد الله

من رابطة القلم الجديد

البصائر

المدرسة الحديثة

عربوا ألسنتكم اذا أردتم نجاح مدرستكم ..!

اذا قال المتقولون : ان العربية لغة ميتة والآخرون انها لغة تاريخية ، والمحافظون انها لغة الجنة ، والمتضرمون انها لغة المدرسة والعوام انها لغة عبادة ، فقد صدقوا في تقاريرهم هذه جميعا ولم نعد نشك في صحة هذه الدعاوي ما دمنا نرى العربية لم تخرج عن هذه الحدود والاطر التي رسمت لها ، وان تكون العربية لغة الحياة الامن دخلت الى السوق والشارع والعائلة ، وان نحيا الامن عبرنا بها عن مقاصدنا كلها وفي كل زمان ومكان .

فالمعلم لايستعملها ، والتلميذ يجهلها والأب لايفهم أنها لغة لسان ، والعوام لا يزيدون عن كونهم يكون لسماعها باعتبار أنها لغة عبادة فسماعهم لها كسماعهم لآيات القرآن .

وقد حضرت في احتفال مسجد تازمالت الذي وقع في ١٨ من الشهر الماضي وبين يدي الوفد قام تلميذ فالقى خطابا رحب فيه برجال جمعية العلماء ، والوفود الحاضرين فرأيت الناس تنهال عيونهم بالدموع المدرارة فسألت أحدهم قائلا: ما ابكاك أيها السيد ؟ قال : وكيف لاأبكي وانا اسمع كلام الله العزيز ؟ فكدت ابكي بدوري والله لغربة هذه العربية ، في بلاد ينتسب قومها للعربية والعرب . والذنب في هذا كله عائد لا محالة على المعلمين حملة لواء العربية ، فهم وحدهم يحملون مسؤولية موت العربية التي يتساهلون فيها ولا يتخذونها اداة للتخاطب في كل فرصة ومناسبة حتى أدى ذلك التساهل الى ان كانت دروسهم لا تقوم الا باللغة الدارجة الممتزجة التي امتازت على العربية الفصيحة بسهولة اللفظ والمعنى في تلقيهم .

ويندر جدا ان تنال العربية قسطها في الرواج والانتشار ما دمنا نراها فوق الورق فحسب ولا نراها تلهج بها ألسنتنا وينطق به شارعنا مع ابنائنا وآبائهم في المدرسة وفي السوق والعائلة وفي كل مكان .

واللغة الفرنسية الاعجمية البعيدة كل البعد عن العربية وعن العرب ما كان انتشارها وسهولتها وعذوبة الفاظها الا حيث نطق بها المعلم واجاب بها التلميذ واستعملها الأب وأجنبها الأم ، وطبقها الشارع والا فلا يعقل ابدا ان تفهم الفرنسية وتسهل – وهي الاجنبية والغريبة – بجانب العربية التي هي لساننا الذي ننطق به في دارجتنا في الغالب .

وحجة الزملاء المعلمين هنا انهم يعتقدون – واعتقادهم خاطئ – ان التلاميذ خصوصا بالدرجات التحضيرية والروضة لايفهمونها ، وانه لايتيسر التعليم الا بالدارجة وما يعلمون أنهم بذلك يزيدون مسافات بعيدة في الجهل بالعربية ودون دخولها الى الحياة القومية والاجتماعية . ولذلك نجدهم يتحاشون النطق بها ، حتى ان اكثر المعلمين يعجزون عن النطق بها ، لأنهم لم يتعودوا التلفظ بها . وكيف بالتلميذ والحالة هذه ؟

وفي رأيي أيها الزملاء الكرام ان استعمال العربية في سائر اقسامنا المدرسية الصغيرة منها والكبيرة امر حتمي لابد منه ومع قسم روض الاطفال بصفة أوكد حتى ينشأ الطفل معها ويتهيأ لسانه لها ، ولابد من اعتبار هذا الأساس اذا اردنا نجاح مدرستنا حتى ان الطفل يجب ان يشعر معنا كان مستواه العقلي والثقافي ان المعلم لايعرف غير تلك اللغة الدراسية التي يخاطبه بها في المدرسة اثناء الدرس او في فترات الراحة او في الطريق او في كل مكان متجاهلا كل لهجة اخرى . فالطفل مع هذا يضطر حتما الى محاولة استعمال العربية . وسواء عبر بها تماما عن مقصوده اوقارب ذلك . وفي هذه الحال يجب على المعلم مرة ثانية ان يدرب ابناءه على اساليبها فلا يقبل من احدهم تعبيرا آخر ، لابالرد عليه ولكن بطريقة تجعل التلميذ يعيد تعبيره حسب تعبير المعلم . يسأل المعلم التلميذ : ولماذا ضربت أحمد » ؟ فيجيب الولد : « ياسيدي تعالى بلوطني . . . » فيجيبه « ماذا تقول؟ انتزع منك أحمد كرتك » ? وما فهمت كلامك اعد تعبيرك ياولدي ماذا انتزع منك أحمد فيجيب الولد وقد مهد له المعلم : « ياسيدي ان احمد قد انتزع مني كرتي » . وهكذا مرة أخرى يسأله : ولماذا جئت في هذا الصباح متأخرا » ? ولعل التلميذ لايفهم منه هذا التعبير فيعمد الى اسلوب آخر دون ان يلجأ الى الدارجة . « انظر الى التلاميذ فهم كلهم قد جاءوا في الوقت المحدد (يشير الى الساعة وجلوس التلاميذ) وأنت جئت متأخرا » فالتلميذ يفهم بالمعنى والاشارة ان المعلم يستفهمه عن تأخره فيجيب : « بعثتني يما نشري الحليب » فنطلب منه ايضاح هذه العبارة ولا نقبلها منه ويسكت فنرد عليه : « بعثتك الى أين » ؟ يقف التلميذ حائرا في الجواب فنسأله : « بعثتك امك لتشتري الحليب » ؟ فيقول : نعم ياسيدي ! وهنا نحمله على النطق بعبارة : نعم ياسيدي بعثتني أمي لأشتري لها الحليب . فنؤكد له الا يتخلف مرة اخرى : انك لا تعود الى التخلف مرة اخرى فيقول : نعم ياسيدي فنطالبه بالجواب كاملا : لا اتخلف مرة اخرى ياسيدي .

وعلى هذا النحو تعرب ألسنة أبنائنا في أمد قصير من دون مشقة ولا عناء .

والمثل الذي اضربه مؤيدا به هذا الحكم هو ان المعلم الفرنسي في قسمه لايخاطب ابناءه في أي عمر كانوا الا باللغة الدراسية رغم أنه يعلم تماما ان اطفاله يعجزون عن فهم هذه اللغة التي يخاطبهم بها . ومادام التعليم ليس بمحاضرات تلقى على التلاميذ فان الاشارة والتكرار ووسائل الايضاح تسهل عنه مهمته فما يكاد ينقضي العام الدراسي حتى يصبح ابناؤه كلهم يتحدثون ويكتبون ويقرؤون ، والسر في ذلك ان المعلم لم يكتف بالقراءة والكتابة وتعليم الحروف مجردة فحسب بل جعل العادة اساسية في التعليم اما الكتابة والقراءة فهما فرعيان عنها .

فعربوا ألسنتكم سنة واحدة على سبيل التجربة وانظروا ماذا عساكم تجدون ؟

كنت تحدثت مع بعض الزملاء وذكرت لهم وجوب استعمال اللغة العربية وعدم التنازل الى شرح أية كلمة مهما كانت غريبة ولو في احوال قاهرة ، وذكر لي أحدهم انه قد اضطر احيانا لشرح كلمة سيارة (بالاطوموبيل) ودبابة (بالطنك) وقلم (بالكريون) وهذه كلمات في الحقيقة مظلومة ، وما سبب الخلط في لغتنا الا عدم احترام الألفاظ اللغوية ، ولو فرض ان المعلم لايعرف غير سيارة ودبابة وقلم رصاص فبأي اسلوب يعمد باري الى افهام غيره ؟ والمعلم الآخر الذي لايعرف سوى « طوبة » مثلك « كريو » فكيف يتوصل الى شرح كلماته ومفرداته ؟ ولابد انه قد اعد لذلك وسائل التفهيم بإراءتها او برسم صورها وغيرها من وسائل الشرح والبيان .

هذا هو السبيل الوحيد الذي تحيا به العربية في بلادنا وتصبح في امد قصير لسان قومنا ورسمية في مكاتبنا وادارتنا .

محمد الحسن فضلاء

مدير

دار الفلاح وهران

اعلام الى السادة بني يعلى بالجزائر

ان اعمال انشاء المدرسة بمدينة « قنزات » قد تعطلت أمدا طويلا . وقد وجب على جماعتنا المخلصة ان تنتشل هذا العمل من وهدة الركود الحالي وتنجز في اقرب وقت ممكن ولهذا فاننا نرجوكم حضور الاجتماع الذي سينعقد يوم السبت ٢٩ ماي ١٩٥٤ في نادي الرياضة نهج ماراي رقم ٧٧ بمدينة الجزائر للمفاوضة في الأمور الآتية :

اولا : انتخاب لجنة لانتشال المشروع .

ثانيا : ايجاد الوسائل اللازمة لاتمام المدرسة في اقرب وقت ممكن

فالرجاء ممن يهمهم امر دينهم ولغتهم ومستقبل اولادهم في بني يعلى ان يشاركوا في هذا الاجتماع مشاركة فعالة .

اللجنة المؤقتة

افتتاح مسجد ومدرسة ندرومة الجديدين

تعلم شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بندرومة سائر الاخوان المصلحين بالقطر الجزائري وغيره أن اعمال بناء المدرسة العظيمة والمسجد الجديدين بندرومة قد تمت بعناية الله وتعاون رجال البر والاخلاص من المصلحين .

وقد عينت يوم الأحد ١٣ جوان موعدا لافتتاحها بمحضر جماعة من كبار العلماء ، فالرجاء من المصلحين المساهمة في هذه المظاهرة القومية العظيمة بالحضور بأنفسهم والمعاونة بما لهم ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

عن الشعبة : الحاج محمد رمال

العدد ٢٧٤ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°274 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٠ شوال ١٣٧٣ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١١ جوان ١٩٥٤ م

يوم الاحد ١٣ جوان

الحفلة الكبرى لافتتاح مسجد ومدرسة ندرومة

حفل شعبي عظيم يجب الاشتراك فيه

صم بكم عمي فهم لا يرجعون

تفاقم امر الطغيان الاستعماري بالبلاد التونسية ، الى ان اصبح خطرا لا يهدد كيان المملكة وحدها بل يهدد نفس البلاد الجزائرية التي أخذوا يعدون العدة للزج بها في ذلك المضيق الحرج .

والحقيقة التي لاتخفى على احد هي ان مسؤولية هذه الحالة التونسية الكدرة ، لا تقع الا على عاتق اولئك المستعمرين الذين أعمتهم المطامع وطمست على قلوبهم الانانية فأرادوا السير بالبلاد التونسية في طريق الالحاق ، وفرض السيادة المشتركة عليها كي يصلوا بعد حين الى بسط سلطانهم بصفة مطلقة واعدام الشخصية التونسية اعداما لاقيامة لها من بعده .

تلك هي سياسة حكومات فرنسا المتتابعة ، منذ تنكرت للمبادئ والأسس التي جاءت على لسان وزير الخارجية روبير شومان في خطاب « تيونفيل » الشهير ، ومنذ انبعث السيل الهوجاء التي سنها موريس شومان خضوعا لسياسة الاستعمار والمستعمرين برسالته التي تحمل تاريخ ١٥ دسامبر ، والتي كانت ولاتزال سبب هذه المصائب والنكبات التي انصبت على البلاد التونسية خلال الأعوام الأخيرة .

إن هذه السياسة الاستعمارية الظالمة ، لا تزداد الا شدة وقسوة وعنفا على مقدار ما تزداد مقاومة الأمة التونسية صلابة ومتانة .

ولقد شاهدنا من آثار ذلك ما لا يزال عالقا بالأذهان من صرامة الزجر والارهاب والتنكيل التي سلكتها ادارة « هوتكلوك » حتى خرجت الامة التونسية من سياسة التظاهر السلمية والمطالبة الشفوية الى سياسة الشدة والعنف رغم ما بين القوتين من تباين عظيم . واصبحت كتائب « الفلاقة » تجوس خلال الديار في الشرق والغرب والجنوب ولم يكن في استطاعة الجند النظامي تحطيم تلك الكتائب التي حذقت حرب الكمين ، وأخذ خطرها يتفاقم شيئا فشيئا .

هنالك جرب الاستعمار حيلته التقليدية البالية : حيلة تغيير الأشخاص وترك المبادئ السياسية في حالها ، فاسترجع « دي هوتكلوك » ليضع مكانه « فوازار » . وجرب الاستفادة من « الايقسامة » حيث لم تنفعه « التكشيرة » وأتى باصلاحات كانت شرا من الاصلاحات المرفوضة ، ناهيك بأنها تمكن جماعة الفرنسيين المستقرين بتونس من حق التشريع بواسطة مجلس منتخب من الدرجة الأولى ، يشرع في كل أمره بقيم العام رأسا .

البقية على (ص ٤)

جاء دور افريقيا

لم يكن زحف الحرية الذي ما فتئ يتعقب الاستعمار الغربي في آسيا ويطارده في اصقاعها المترامية منذ ان طلع فيها فجر النهضة القومية في مطلع هذا القرن ، ليقف عند سقوط معقل ديان بيان فو في بلاد الهند الصينية بل كان نذير شؤم لقوى الشر والاستعمار في افريقيا كذلك فكان على الرجل الاوروبي فيها ان يتوقع نفس المصير الذي حل بساحته في آسيا لولا جهله بدرك ان عهد الغزو الاستعماري لشعوب القارتين قد آذن بالزوال وانه ليس من الطبيعي ان يقاوم هذا الزحف العام لجيوش التحرير ويوقف تيارات هذه النهضات الشعبية ويعرقل سيرها وتقدمها بما يملك من وسائل الفتك والبطش بعض الزمن ما دام وان استبسل في المقاومة والذود عن مصالحه فلن يسعه في النهاية الا ان يستسلم ويعدل من مزاجه ويعلم علم اليقين ان دعوى التفوق على غيره في فهم الحياة والوقوف على اسرارها ما هي الا خرافة قد مكن لها في نفسه ما احرزه من انتصارات في غاراته الاولى على شعوب هذا الشرق فخيل اليه انه خليق على ضوء هذه الانتصارات ، ان يتحمل لنفسه على الدوام ، عامة الدنيا ويعلو في الارض علوا كبيرا .

ولم تكن هذه الحقائق الناصعة لتخفى على دعاة الديمقراطية الشعبية في اوربا موطن هذا الرجل المستعمر فدعوا في ظروف متفاوتة وخاصة بعد الحرب الأخيرة الى المبادرة بانصاف سائر شعوب العالم والاعتراف بحقوقها المشروعة عن طريق التفاهم الذي يجب ان يرتكز على نسيان الماضي الاستعماري البغيض والاقبال على عهد جديد ويوم صحو جميل للانسانية والحضارة والسلام ولكن حكومات اوربا الاستعمارية ابت الا ان تخادع هذه الشعوب بانواع من الدعايات والمغالطات الرامية في اشكال جديدة واسماء هائلة مغرية الى حفظ مصالحها الاستعمارية واعتبار كل ما يناهضها من مصالح الشعوب لغوا باطلا وخيالا زائلا .

ويصور اليوم اضطراب هذه الحكومات الاستعمارية الحاكمة بامرها وهي تذوق وبال سياستها الرأسمالية موقف حكومة فرنسا في جنيف عندما حاولت عبثا ان تقضي على مقاومة الشعب الفيتنامي لسياستها الاستعمارية هذه المدة الطويلة التي لاشك ان نتائجها الآن قد لقنت المسؤولين عن بدايتها درسا قيمة قاسية في تطور الشعوب الآسيوية وايمانها بحقها في الحياة والحرية .

البقية على (ص ٢)

بمناسبة العيد ...

تلقى مركز جمعية العلماء بالعاصمة رسائل مستفيضة بمناسبة عيد الفطر المبارك من مختلف جهات القطر ، يهنئ فيها اصحابها اسرة المركز ، ويصفون اقبال الأمة على دروس الوعظ والارشاد التي قام بها رجال جمعية العلماء في المدن والقرى خير قيام احياء لليالي رمضان المعظم بما يرضي الله والرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعد نشء الأمة للعمل بدينهم وخدمة مجتمعهم اعدادا اسلاميا صحيحا . كما زادوا فوصفوا فيها الاحتفالات ومظاهر العيد الدينية وصفا رائعا دل على ما لهذه الدروس القيمة من اثر محمود في توجيه الشعب نحو ما يحييه ويبعث فيه مجده ويرفع مستواه دينيا واجتماعيا وثقافيا .

وقد زاد من قيمة هذه الدروس انها تقوم على التجديد وفكرة الاصلاح الاسلامي العام ، ومحاربة كل بدعة وضلالة وشعوذة مما شوه وجه الاسلام السمح وقعد بالمسلمين عن مجاراة ركب الحياة السائر ، فكانت خليقة ان تلقى من المستمعين اليها آذانا صاغية وقلوبا واعية لما فيها من العلم الصحيح بالاسلام والدعوة الى ما يحيي المسلمين .

فأسرة المركز يسرها ان تعلن عن هذه الثمرة الطيبة التي جنتها الامة من هذه الدروس الحية شاكرة للمراسلين والقائمين بها من رجال جمعية العلماء جهودهم المبذولة في سبيل احياء الاسلام وغرس تعاليمه وعقائده الصحيحة في نفوس الجيل الجديد حتى تعود اليه عزته وتعلو كلمته ، ويحقق النهضة الكبرى ما نرجوه للمسلمين من نجاح وفلاح .

منبر الوعظ والارشاد

على مائدة القرءان

بقلم احمد سحنون

هاهو رمضان الكريم ، قد توارى من الأفق هلاله الحبيب بعدان لقننا اعظم الدروس وترك آثاره الطيبة في النفوس كما يترك الغيث اثره في المكان الجديب فيحي الارض بعد موتها فاذا هي جنة وارفة الظلال دانية القطوف يانعة الثمار : « وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت » .

ان اعظم درس لقنه رمضان للنفوس المؤمنة ان راضها على خلق الصبر العظيم فأصبحت اربط جأشا في الملمات ، وأصلب عودا على مكاره الحياة ، ويرشدنا الى ذلك قائدنا العظيم باسلوبه الحكيم اذ يقول : (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر) نعم: ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر فليس امد الامتحان الا فترات عابرة من الزمان ثم تنقضي ويبق الأثر الصالح أو السيء في نفس الانسان ، وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام : « انما الصبر عند الصدمة الأولى » فمن لم يصبر لطارق الحدثان . وليس الصبر الا امرا يسيرا . كانت مصيبته مضاعفة بشدة وقعها وسوء أثرها ، ومن اعتصم بالصبر عند نزول المكروه هانت عليه المصيبة لأنه كان اصلب عودا واقوى تحملا وجنى بعد ذلك ثمرة الصبر الحلوة ، والصبر غالبا لايكون من حظ ضيق الافق ولاضعيف الايمان لأنهما ليس لهما من هاتين الدعامتين القويتين مايحملهما على الثبات لآثار الصدمات ليجنوا بعدها ثمرات الصبر على الثبات . فكم من نفوس عصفت بها الحوادث والأزمات كما تعصف الريح العاتية بضعيف النبات .

فالصبر اذن يقوم على دعامة قوية من الايمان . فمن عدم الايمان عدم الصبر ولذا يفزع ضعاف الايمان كلما أقبل رمضان . بل انا لنسمع عن كثير من المسلمين . انهم ينصبون موائد الطعام في ساعة الزوال من رمضان ومنهم من يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله فيفر الى أوربا كلما اوشك هلال رمضان على الطلوع ليهدر كرامة دينه هناك ويجلس على موائد الخنزير والخمر في نهار رمضان فينتهك حرمات الله ويملأ جوفه مما حرم الله ويقطع صلته باخوانه في الله . ولكن هذا الصنف في الامة لايكون الا ممن تلق تعليمه وثقافته في معاهد أوربا التي ليست الا اجهزة للتبشير ، ظاهرها التثقيف وباطنها التنصير وقد ظهر اثر هذه المعاهد في نفوس ابنائنا الذين تلقوا تعليمهم فيها بصفة مفزعة محزنة والتي ان نسيت كل شيء فهيهات أن أنسى تلك الكلمة الخبيثة الرعناء التي فاه بها ذلك الغم القذر بأم الخبائث إذ قال له احد أقاربه : ان الصيف قد أقبل بحره الشديد ولا نأمن على اولادنا مخافة البحر ، وان خير مايقذنا منها ان ندخل اولادنا المدارس العربية التي لا تعطل تعليمها في الصيف فقال له : انى أفضل ان يغرق اولادي في البحر على ان يقسروا العربية : ان المسلم العربي ما كان ليفوه بهذه الكلمة النكراء ، لولم تعلق نفسه بذورها الخبيثة السامة في المعاهد الافرنجية فيالله لهذه اللغة التي حاربها أعداؤها وأ[illegible] الوها على السواء !

واذن فمن رزق الصبر فقد أعطى العصا السحرية التي تصنع المعجزات : وهل صنع المسلمون ما صنعوا من معجزات في تاريخهم الا بهذه العصا السحرية التي هي الصبر ؟ وهل يغلب عشرون مائتين الا بالصبر ؟ كما قال تعالى : « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » وكما قال : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين » وهل وصلت الينا هذه الذخيرة الغالية من تعاليم الاسلام السامية الا على جسر عظيم من الصبر ؟ فصبر اولئك الجدود الابطال على ما أصابهم في سبيل الاحتفاظ بالاسلام من أعداء الاسلام هو الذي أوصل الينا الاسلام .

وهل سائر الفضائل الا نابعة من الصبر فالشجاعة صبر على المكروه ، وبذل المال صبر على فقده ، والحلم صبر على جهل الجاهل وهكذا ، وفي السلوك الديني يبرز اثر الصبر اكثر حتى قيل : الصبر ثلاثة ، صبر على طاعة الله بمعنى الثبات عليها وصبر عن معصية الله بمعنى كبح النفس عنها وصبر على قضاء الله بمعنى حبسها عن الجزع : فلا عجب اذن ان يقول الله تعالى « وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا » فيجعل الجزاء بدار النعيم على الصبر وحده لأنه الفضيلة الجامعة لسائر الفضائل والمنبع القوي لجميع الكمالات

احمد سحنون

* بقية الصفحة الاولى *

وأن هذا الموقف المخجل لهو الذي جعل قادة الرأي العام — بعد سقوط (ديان بيان فو) يرون ان معركة التحرير الثانية لن يكون ميدانها الا افريقيا ولن تقل عن نظائرها وأشباهها في آسيا بطولة ونبل غاية وسمو مبدإ ويدلون بآراء حصيفة وتعاليق هامة وافية ، قوامها دعوة المسئولين عن السياسة الاستعمارية القائمة في افريقيا الى وجوب سلوك سياسة اخرى رشيدة تسمح بمشاركة شعوبها في ادارة شئون بلادهم وتنهى عهد الحكم الأجنبي المباشر تمهيدا لقيام علاقات ودية بين العناصر الأجنبية والوطنية على أسس تلائم الصلات الطبيعية بين الشعوب وتهدف الى حفظ مصالح الجميع .

هذا ما نجد صحيفة « لوموند » الفرنسية الواسعة الانتشار تدعو اليه في سائر مقالاتها القيمة عن قضية الشمال الافريقي وهي صحيفة معتدلة لاصلة لها بالشيوعية حتى تتهم في آرائها الديمقراطية بسوء القصد وخبث الطوية كما هو دأب الدعاية الاستعمارية في رميها لكل حركة تقاوم الاستعمار بالشيوعية والتطرف والاعراض عن المدنية وعدم الاعتراف بالجميل ولم تنفرد لوموند من بين الصحف بالدعوة الى انصاف شعوب شمال افريقيا بل ان هناك صحفا كثيرة على اختلاف مشاربها تدعو دعوتها وتسير على غرارها ولو ارادنا سرد اعمالها والاستشهاد بأقوالها لطال بنا المقام .

اما الصحف المنافحة عن الاستعمار فلا نلومها على ذلك اذ ما أنشئت الا لخدمة السياسة الاستعمارية والسير في ركابها فهذه صحيفة « ليكو دالجي » (صدى الجزائر) قد هالها سقوط معقل ديان بيان فو فكتبت تحت عنوان : « فرنسا بدون الهند الصينية » تقول : حقا ان بعض الدول الاوربية قد تنازلت عن بعض ممتلكاتها في آسيا فهذه بريطانيا العظمى تغادر الهند نهائيا وهذه هولاندا تقضي عليها بمغادرة اندونيسيا ولكن الرأي الفرنسي لايرى خسيرا في الاقتداء بهاتين الدولتين بل يرى خسارة فادحة في التخلي عن الهند الصينى حيث تفقد فرنسا اهم سوق من اسواقها المعتبرة التي تعتمد عليها في المحافظة على انتاجها الصناعي القوي » .

وتضرب على هذه النغمة نفسها جريدة « لدبيش كونيسديان » وزميلتها « لورور » التي تصدر في باريس في الحفظ بالتواجد على مصالح الاستعمار ولو بواسطة مؤتمر جنيف الذي يحتل فيه ممثل هوشي مين مقعدا لايختلف في شيء عن مقعد م بيدو وزملائه الاعضاء الآخرين .

على ان الصحف الاستعمارية وفي مقدمتها « لورور » قد اخذت تتأدب قليلا وتغير من لهجتها المعروفة هذه الايام بعد ان كانت في السنة الماضية تقول وتغالظ في القول حول صاحب العرش المغربي : « خذوه فغلوه » معرضة ساخرة بسائر الصحف الفرنسية المحذرة من عواقب العزل والخلع .

ومثل هذه الصحف التي اعماها الجشع وحب السيطرة بالباطل لا تتعظ بالمثلات ولا تريد ان تسلم او تعترف بأن انهزام الاستعمار في آسيا معناه انهزامه — ولو بعد حين — في افريقيا . فلندعها لصروف الايام .

أنباء ثقافية :

* قررت وزارة المعارف اللبنانية أن تخصص في ميزانيتها الجديدة اعتمادا لتشجيع التآليف الاجتماعية التي تعالج مشاكل المجتمع العربي وقضايا العمال والتنظيم المهني والثقافي وذلك لسد النقص الملحوظ في المكتبة العربية في هذا المضمار .

* افتتح الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية بيت أهل القلم في لبنان واثنى في هذه المناسبة على رجال الفكر لاتحادهم كما وعد بأن تواصل الدولة مساعداتها لجمعية اهل القلم ذات الرسالة الثقافية السامية ، وبيت اهل القلم يحتوي على دورين استأجرتهما الجمعية في احدى العمارات الضخمة ببيروت واتخذتهما مقرا لها وينتظران تبتدئ الجمعية طورا جديدا من حياتها زاخرا بالحياة والنشاط والانتاج .

* ستصدر جريدة المصري في بيروت بعد أن سحبت رخصتها وصودرت مطابعها في القاهرة وقد ابرق كل من رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الحكومة ونقيب الصحافيين وأصحاب الصحف اليومية والأسبوعية الى مجلس قيادة الثورة المصرية قبل ان يصدر حكم محكمة الثورة باحترام حرية الصحافة والصحافيين .

* رفع الأدباء السوريون الى رئيس الجمهورية السورية الشيخ هاشم الاتاسي مذكرة طالبوا باطلاق حرية الفكر والنشر والتعبير والغاء كل

* البقية على الصفحة السادسة *

نكبة المغرب

نكبة المغرب دون النكبات … هيجت وجدا وأذكت حسرات
شبت النار بفؤود عليل … تضني اسقام عيي الخفقات
ساءه بغي ولا يملك ردا … غير انكار ودمع وصلاة ..
عن رب الكون راعي خلقه … بحكم القيد على أيدي البغاة
أمهلتهم قدرة الباري فضلوا … وأجارتهم .. فجاروا في الحياة
نمي (الثورة) أحفاد دمنها … وملا الحراء أخلاف الدعاة
أين من بان عتيد عبقري … خلف للعدم سباق اللـــدات
ما دهى (ماريان) من (أروامها) … فقضت غيظا على غدر الجناة
وأدوها جهرة بعد التغني … بصفات كالدراري مومضات
غيرة جاشت فجرت وأدها … إذ هفا للوصف عشاق الصفات..
حجبوا النور وصالوا بسناه … عن عيون الصب حيرى مدلجات

✡ ✡

يا شعار الظلم سقاه الدواهي … ان ترى في الكأس من باق فهات!
قد ألفناها فلا يردي مزيد … وعببناها كؤوسا مترعات
لست في الأرزاء أولاها علينا … في مغانينها ولا أولى العظات
لك من دهر حليف خير عون … وذيول كفرت بالمكرمات
زمن الرهط الموالي لك خول … وعبيد هم براذين الولاة
يقيكم في الارض لا ينسيه دهر … أو ينسينا تقوضا منهقات!
وضحايا جمة من كل شبل … عربي ودماء مهرقات
رب ان القوم عاثوا في حمانا … واستباحوا عزة القوم الهداة
ملأوا الكون بأجداث الضحايا … وسماء بنفوس طاهرات
نثروا منهم رفات ملء سوح … مستقاها من عيون الثاكلات
كل شبر من عبا الارض فاز … ينتزي ، خجلا من موبقات

✡ ✡

أي شهم عامل في القيد أمسى … مستضام القلب مهضوم الحياة
ذنبه نشدانه أوج المعالي … وتفاني جهده دون العداة
لم يخن شعبا ولم يخفر عهودا … شأن أقوام علت رغم العناة
لا على العرش الحزين اليوم ضير … أو على رجعان حق من فوات
إن نفوا ليثا فما في النفي شين … إنما الابعاد للاسد الأباة
أسهم الرامين في الجاني غصونا … واذا ريشت فحين الأبدات
وسيوف رهن أغماد كغمد … واذا سلت أتت بالمعجزات

✡ ✡

أي يا شعب بلا في الحق شرا … وشكى فقدان ألطاف الأساة
لك في الله تعالى خير كهف … لم يخب قصاده في النائبات
لك ان كنت من الامداد قفرا … في اعتزام خير سيف وقناة
ان أهينت في معاليك ليوث … واستماتت فيك أشبال الابات
واحتواك القيد من شق المناحي … وعراك الظلم من كل الجهات
أنت والله على العلات أبقى … من حياة الظلم او طغوى الطغاة
كل مأسور وان ذاق اعتسافا … في سبيل الله يحظى بالنجاة

✡ ✡

أيها الجاني على الأمجاد مهلا … نجني كل على قدر النواة ..
ليس للاجرام من وقع علينا … كل اجرام على الجانين يأتي

احمد معاش الباتني

أخبار جمعية العلماء

مدينة ميشلي

من الجهات التي خيم عليها الجهل والظلام بعد ان بزغت الفكرة الاصلاحية بالقطر الجزائري شبه مدينة (مشلي) وهي على سفح جبال جرجرة الشامخة وسط بلاد القبائل الكبرى وكان أهلها على جانب عظيم من التأخر والانحلال ولكن بفضل افراد قليلين أشرقت عليها شمس الاصلاح في هذه الأيام وبكرم جمعية العلماء نالت حظها من من العناية كأخواتها من المدن والقرى. بذل هؤلاء الأبناء كل جهودهم بتحريرها من ربقة الجهل والأمية وتسييرها مع القافلة القائمة وابطال أعمال الكائدين الذين يريدون لأبنائها استمرار النوم والخمول وتهديم أركان الدين واشاعة الأمية. فلم يوفقوا قبل اليوم الى مرغوبهم ولكن بفضل ايمانهم القوي وأعمالهم الجبارة استطاعوا ان يتغلبوا على كل معرقل وكل جبار عتيد وناسب أن سعى الشيخ أحمد قادري معلم مدرسة (آيت البشير) سعيه فجمع اعيان المدينة واتفقوا بعد ان تبرع أحمد الحسنين بشبه مسجد على ان يطلبوا من ادارة جمعيتنا المحبوبة اماما واعظا ومرشدا في شهر رمضان المعظم فكان أن أجابت الدعوة ولبت الطلب وبعثت الأستاذ أحمد زوزو فبدأ يعمل ما بعث من اجله متوكلا على الله وبعد ايام دارت الدوائر واستيقظ المرقلون من غفوتهم فأجمعوا كيدهم لتحبيط هذه الأعمال العزيزة في بلادنا ولتوقيف هذا الواعظ الكريم فكان ما ارادوا فتوقف المرشد عن مواصلة اعماله وذلك بقرار اتخذه حاكم البلدة ونفذه فعلا.

وما ان علمت جمعية العلماء بهذا العمل الشنيع والنيات الفاسدة حتى جاء الأستاذان الشيخ أحمد توفيق المدني والشيخ عبد اللطيف سلطاني لاصلاح الأمر وارجاع المياه الى مجاريها فكان حليفهما النصر والحمد لله. اذ اقنعا الأمة كافة بان جمعية العلماء انما تسعى لجمع شتات المسلمين ودفع الأمية عن ابنائهم وتركيز دينهم الحنيف في بلادهم ورجع الحاكم عن قراره امام اجماع الشعب ثم رجعا الى المركز بعد اصلاح عظيم وأعمال فعالة خالدة ومما يبشر بمستقبل زاهر لهذه المدينة اتفاق ابنائها المصلحين على تشييد مسجد بها ، بعد ان كانت خلوا منه ، وتأسيس مدرسة بعده كلل الله مساعيهم بالنجاح وتمنى لهم كامل التوفيق والاصلاح.

فيا ابناء (ميشلي) استيقظوا فقد طال نومكم ويا اعيان (الحام) تكتلوا واعتصموا بحبل الله جميعا فقد طال عليكم الأمد.

واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

محمد العربي
تلميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس

من مشتراس

ذراع الميزان

حل الشيخ سعيد صالحي احد اعضاء جمعية العلماء بقرية مشتراس الجبلية العامرة فالقى في مسجدها الجامع درسا قيما في قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » كان من أثره الحسن في نفوس اهل القرية ان جددوا نشاط جمعية مدرستهم السجينة التي أصرت الادارة على عدم منح الرخصة لها فقاموا معتصمين بالله متسلحين بالايمان لمواصلة كفاحهم في سبيل اعزاز دينهم ونشر لغتهم. وودعوا الشيخ بقلوب راغبة في بقائه والسنة لاهجة بالثناء على جمعية العلماء حارسة الاسلام والعروبة ورائدة النهضة الاسلامية في الجزائر

* شعبة بني احواري *

تأسست ببني احواري شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	لعواري محمد السعيد
نائبه	زيد احمد
الكاتب	لربس علي بن احمد بالعربية
»	لربس احمد بن محمد بالفرنسية
نائبهما	مزياني محمد بن محمد
أمين المال	مزياني محمد السعيد
نائبه	لربس محمد بن بلقاسم
المراقب	مزياني شريف

الأعضاء المستشارون :

لعواري محمد بن محمد ، هامل السعيد ، لعواري احمد بن محمد ، لعواري ارزقي بن طوطاح لعواري علي بن طيب ، لربس علي بن بلقاسم لعواري محمد بن السعيد ، زيد السعيد ، لعواري العربي بن طوطاح ، لعواري بلقاسم بن رزقي

نبأ السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

[بقية الصفحة الأولى]

صم بكم عمي فهم لا يرجعون :

اذا كانت « ابجامة » فوازار قد نجحت في ابراز الاوامر العلية التي تضع هذه « الاصلاحات » موضع التنفيذ ، واذا كانت قد نجحت في تشكيل « فوج » من الوزراء اضطلعوا بمهمة تنفيذ هذه المهزلة المؤلمة فان الامة التونسية لم تعرها الاهتمامة ، كما لم تعرهبا التكشيرة من قبل ، واستمرت على مقاومتها الطبيعية المعقولة : لاترضخ لما يراد بها ، ولاتعترف بمن يريد ان يزج بها في الطريق الذي لاتريده ولاترضاه . وكان من المعقول ان يشتد الحماس بجماعة من الشبان رأوا رأي العين مايراد بوطنهم وبامتهم فخرجوا عن القانون وانضموا الى الكتائب التي كانت تدعى بالفلاقة ، فاصبحت تسمى بفرق التحرير الوطني . ثم اصبح البارود يتكلم في مختلف الجهات ، يحاول ان يرفع صوتا لم تستطع اقلام الصحف ولا السنة رجال السياسة رفعه الى الدرجة التي يسمعه فيها كل الناس .

فماذا كان على المسؤولين من رجال الحكومة عمله والحالة تلك ؟ الم يراجعون الموقف ، ويستجيبون لرغبة الشعب ويعدلون عن التغيرات التي تبعد عن الحكم الذاتي وتقرب من الاندماج والالحاق ؟

كلا ! وماذا تعمل اذن بالتعنت الاستعماري والانانية الاستعمارية ؟ كان جواب المستعمرين هو استعمال الشدة . كان جوابهم هو محاولة الارهاب . كان جوابهم هو الاقدام على اغتيال الابرياء ، بواسطة مايدعونه بجماعة مقاومة الارهابين . كان جوابهم تجديد مأساة مصرع الشهيد فرحات حشاد ، ومقتل الشهيد الهادي شاكر . كان جوابهم اغتيال الاخوين الشهيدين ابني حفوز في اواسط المملكة لمجرد الارهاب واحداث الفزع ، وتم قتلة الاخوين الشهيدين على فراش الراحة لايقلق مضجعهما احد ، كما تم من قبل قتلة الشهيدين الآخرين .

انما الامر المزعج حقا ، والامر الذي اوصل الحالة الى درجة التأزم الحالية ، هو ان العنف يستدعي العنف ، والبطش ينادي البطش وان القتل يحرض على القتل . فما كاد يجف دم الاخوين الشهيدين الطريين ، حتى رأينا جماعة « الفلاقة » في جهة الكاف يقتلون انتقاما اخوين بريئين من مستعمري الناحية ثم يقتلون ثلاثة من المستعمرين على مقربة منها ، لاذنب لهم الا انهم الامن المستعمرين .

انتالم وننقبض من هذه الحالة ، وانه ليزعجنا الاقدام بمثل هذه الطريقة على اعمال الاغتيال ، من اي جهة كانت . ولكم كنا نود ان يرجع الضالون من المستعمرين الى رشدهم ، قبل ان تصل الحالة الى مثل هذه الدرجة من الخطورة ، فيستجيبوا لنداء الشعب ، ويلبوا رغبات الامة ، ويعوضوا الفريقان تحت راية الذاتية التونسية المحترمة ذلك العيش الذي الفاه منذ امد طويل . لكن المستعمرين الذين لم يذوقوا الابهذه الناحية المؤلمة الفظيعة مرارة الاغتيال ، والذين لم يدركوا بهذه الناحية المزعجة مدى ما احس به التونسيون من وخز الالم الموجع من جراء اغتيال الشهداء الانقى الذكر واضرابهم ، اولئك المستعمرون قد اصبحوا ينادون بالويل والثبور ، ويتهمون الفرنسيين قاطبة على التونسيين ، ويحملون بخيلهم ورجلهم على الحكومة التي قصرت — على زعمهم — في حمايتهم ، ونسوا ان هذا الاغتيال انما هو نتيجة سياسة اللين والملاينة ، والاستجابة لرغائب التونسيين . وانه لو وقع الرجوع لسياسة تنظيف الجبين ، وصم الآذين ، واستعمال الشدة والعنف كما يجب ان يستعملا — على غرار يوم ٨ ماي مثلا — لوقف الامر عند حده ، ولرجع الهدوء الى نصابه .

ثم رأينا بعد ذلك عجبا . رأينا المظاهرات الاستعمارية الصاخبة ضد الحكومة ، لحملها على سلوك سياسة الشدة والعنف . رأينا الفرق العسكرية تغزو البلاد التونسية قادمة من فرنسا ومن الجزائر . رأينا فرق « الدفاع » الاستعمارية تحتل مراكزها في مختلف نقط الاستعمار . رأينا الاسلحة توزع بسخاء على المستعمرين كي يستطيعوا الدفاع عن انفسهم ، رأينا اللهجة الحكومية تتغير ، فتصبح لهجة حرب وتهديد ووعيد . ورأينا البلاد التونسية اخيرا تنقلب الى شبه ميدان حرب . والادهى والامر من كل ذلك . اننا رأينا عامل عمالة قسنطينة يعقد مجلسا حربيا في تونس مع رجال السلطتين المدنية والعسكرية لاتخاذ الخطة فيما يتعلق بالحدود الجزائرية من جهتي تبسة وسوق اهراس ...

ان هذه الاعمال لاتزيد الحالة الا تحرجاً ولا تزيد الازمة الا تعقدا . ومهما تكررت مساعي عز الباي في سبيل الوفاق والهدوء ، ومهما نادى النادون باستنكار الاعتداء والتنديد بالاغتيال ، والتشنيع باعمال العنف التي لا يستسيغها مرء له مسكة من العقل والادراك ، فان كل ذلك لن يجدي أية فائدة ولن تكون له أية نتيجة ما لم يقع إلغاء « اصلاحات » ٤ مارس الاندماجية ، وما لم يصدر تصريح رسمي ينقض تلك الاسس الاستعمارية الماكرة التي جاءت في رسالة ١٥ دسامبر السوداء ، وما لم يقع الرجوع الى منطوق ومفهوم السياسة التي حواها خطاب تيونفيل ، وما لم تقع مفاوضة الممثلين الحقيقيين للشعب التونسي الذين أعلنت الامة اعترافها بهم وأولتهم مقاليد الزعامة ، وما لم يرجع العرش — وتقولها كلمة صريحة خالصة — الى سياسة الشورى ومجلس الاربعين ، وخطاب يوم ١٥ ماي منذ ثلاثة أعوام .

إن الشعب لن يرجع الى الوراء . لأنه قد اعتدي عليه وانه ليرد العدوان بما يستطيع ، وبما ردت به أمم أخرى من قبله على أعمال عدوان مثله . انما الذي يجب أن يرتدع عن غيه وان يعود ادراجه القهقرى هو الطغيان الاستعماري الفاجر الذي لا يزال أصم ، أبكم ، أعمى ، لايفقه شيئا مما يجري في الدنيا ، ولايفهم معنى بعث الأمم المغلوبة على أمرها في مختلف جهات العالم .

فماذا يريد الاستعمار في المغرب العربي يا ترى ؟

أيريد أن تبقى البلاد جامدة ، وكل من حولها يتحرك ؟ أيريد أن تخلد الى النوم وقد استيقظت أمم الدنيا بأسرها ؟ أيريد أن ترضى بالموت حين خرجت الأمم المستعمرة الى الحياة ؟

كلا . أيها السادة . يجب ان تراجعوا ضمائركم ، ويجب ان تراجعوا سياستكم ويجب ان تتعلموا طريقة الانسحاب بنظام كما تعلمها الانكليز في غير ما مركز من مراكز استعمارهم القديم ، لأن الذي لايعرف الانسحاب بنظام ، سيكون مضطراً في يوم من الايام للانسحاب دون نظام .

لايزال الوقت متسعا لمراجعة الموقف في الشمال الافريقي ، ولايزال في الامكان احداث جو الثقة والاطمئنان في تونس والمغرب الاقصى ، وفي الجزائر أيضا ، بالاعلان عن السياسة المنطقية المعقولة المستمدة من حقائق الساعة ، ومن ملابسات السياسة العالمية ، ومن المبادئ التحريرية الكبرى التي لا تزال محفوظة في بطون التاريخ ، والتي تتنكر لها اسوأ تنكر احفاد الذين كتبوها باقلامهم وسجلوها بدمائهم ، وارسوها على اشلاء ضحاياهم .

اما سياسة اللعب بالنار ، فيوشك ان تقع ضحيتها موقد تلك النار ، قبل ان تنال من اوقدت حوله ، ولا اخال انه من مصلحة أي أحد ، ان تغدو بلاد المغرب العربي نسخة طبق الاصل من بلاد الهند الصينية البائسة . ذلك مالانتمناه ، وذلك مالانرجوه وذلك ما نبذل كل جهدنا لاتقائه وابعاد شروره وبلاياه . لكن ذلك هو ، من سوء الحظ ما يقودنا اليه الاستعمار على خط مستقيم ان لم يبدل طرائقه ويعدل سياسته ، ويفهم ان الدنيا قد تغيرت فيجب ان يتطور معها ، ومن لم يتطور مع العالم كان نصيبه الفناء والانقراض .

فهل بقي في فرنسا : في احزابها في حكومتها ، في مجلس امتها ، في صحافتها ، في رأيها العام ، من يدرك هذه الحقائق ومن يعمل على انقاذ الموقف قبل فوات الأوان ؟

ابو محمد

شعبة بلكور

تجددت شعبة جمعيـة العلماء المسلمين الجزائريين ببلكور من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس		احمد حفيظ
نائبه	(١)	محمود ساطور
نائبه	(٢)	رابح زغباش
الكاتب		عاشور الورتلاني
نائبه		الطاهر بن حملة
أمين المال		ابراهيم الفضيل
نائبه		الطاهر الاعنم
المراقب		الخليفة بن اعدودة
نائبه		عزيز مخلوف

الاعضاء المستشارون :

محمد الشريف حسوم ، محمد السعيد عيساوي الحاج الاخضر تيروب ، مصطفى الاعراب عمر قائد ، رابح شهبوق ، الحسين ونار ، عمر حايلي المولود حواس ، مصطفى الاطرش محمد بارك ، الطاهر ميلودي ، عبد القادر ناجي عبد الله باله .

تجددت شعبة جمعية العلماء بقنيت اغيل « بني معوش » من السادة :

الرئيس الشرفي	عبد الله هارون
الرئيس العامل	عبد الرحمن طلاح
نائبه	العربي عدار
الكاتب	قاسمة عباق
نائبه	ابراهيم عويش
أمين المال	رابح ادير
نائبه	الطاهر عويش
مراقب أول	أرزقي طلاح
مراقب ثاني	ارزقي دراس شوك
مرشد	الطاهر عدار

الاعضاء المستشارون هم السادة :

المولود وراق ، رابح الحاج ، الطاهر كواش عبد السعيد عميروش ، المختار دراس شوك محمد شابي .

العلوم والفنون والاختراع

هل في كوكب المريخ حياة حيوانية ؟

هذا هو السؤال الذي يشغل بال علماء الفلك منذ أمد طويل . ولقد تجندت المراكز الفلكية في كل جهات العالم لرصد هذا الكوكب ساعة اقترابه من الأرض ووجهت نحوه سائر النظارات الضخمة المقربة والمكبرة التي اكتشفها العلم الحديث ؛ ولا يزال يتفنن في اتقانها . واياك ان تقول مع من قال :

علوم الأرض لم تصلوا اليها
فكيف بكم الى علم السماء

بل تأمل معي قول القائل :

قالوا النابوليون ذات عشية
اذ كان يرقب في السماء الأنجما
من بعد فتح الأرض ماذا ترتجي؟
فأجاب (أنظر كيف أفتح السماء)

ولأول وهلة يجب ان نتساءل: لماذا هذا الاهتمام العظيم بكوكب المريخ دون غيره من الكواكب السيارة المعروفة ؟ الجواب هو ان المريخ ، مع القمر ، أقرب الكواكب الى الأرض ، ويقترب في دورانه العرضي من الشمس ؛ فيمكن من هذه الناحية رصده كلما اقترب في دورانه من الكرة الأرضية . أما بقية الكواكب فهي بعيدة عنا جدا البعد من جهة ، بحيث لا نمكن دراسة سطحها . وهي من جهة أخرى محجوبة عن النظارات الفاحصة بنوع من السحاب الدائم .

أما القمر ، فلم يبق على سطحه من شيء مجهول لدينا . ولقد تمكنت آلات التصوير الضخمة المجهزة بالعدسات المكبرة من تصوير سطحه المواجه دائما للأرض وتأكد العلماء بصفة قاطعة انه لا توجد في القمر حياة نباتية أو حيوانية مطلقا . ولا يوجد حوله هواء كثيف يسمح بحياة مهما كان نوعها .

واما المريخ فأمره غير ذلك . انه محاط بطبقة كثيفة من الغازات التي تظهر جليا بلونها الأزرق ، تتخللها سحب صفراوية اللون تتكاثر أحيانا حول القطبين وتضمحل أحياناً أخرى ، حسب فصول السنة المريخية . على أن اختلاف الوان تلك السحب ، حسب تغيير الفصول ، قد جعل العلماء الفلكيين يعتقدون وجود حياة نباتية فوق أديم ذلك الكوكب السيار . ووجود الحياة النباتية ، يؤدي الى وجود الحياة الحيوانية . ومن يدري لعل الله سبحانه وتعالى قد خلق هنالك نوعا بشريا يحيا حياته الخاصة ، بوسائله الخاصة أولم يقل في كتابه العزيز : ويخلق مالا تعلمون ؟

ان العلماء الفلكيين قد تجندوا اليوم في كل جهات المعمورة وفي كل أقطار الارض واستعدوا بنظاراتهم وآلات تصويرهم الدقيقة لليوم المقبل العظيم ، يوم الثاني من شهر جويليه المقبل ، لأن كوكب المريخ حسب الحساب الفلكي الدقيق ، سيكون ذلك اليوم أقرب مايكون من الأرض ، وكانت آخر مرة اقترب فيها المريخ من الأرض هي سنة ١٩٣٩ ، ولم يمكن يومئذ أخذ صورة لسطحه او ملاحظة شيء من الحياة فيه ، لأن كثافة الهواء المحيط بالأرض ، وتموجات الغازات التي يحتويها ذلك الهواء ، قد حالت دون ذلك . فمر المريخ سابحاً في فلكه بسلام دون ان يترك لنا سرا من أسراره . فهل ترى يكون علماء الفلك هذه المرة أسعد حظا منهم سنة ١٩٣٩ ؟ انهم يستعدون استعدادا عظيما . وتوجد بين مختلف علماء الفلك لجنة اسمها « لجنة المريخ » تتبادل المعلومات والنظريات حول هذا الكوكب ، ويوحي بعضها الى بعض آخر ما اكتشف من وسائل البحث والنظر فهذه اللجنة المؤلفة من علماء سائر الاقطار قد استعدت لرصد الكوكب يوم ٢ جويليه لا بواسطة الآلات والمصورات فقط بل بواسطة العين البشرية المجردة ايضا ، و واسطة الفيلم السينمائي . والسبب في ذلك بسيط :

ان الكوكب يمر بسرعة ، وتحول بيننا وبينه كما قلنا تموجات الهواء وبعض السحب الغير المستقرة . فالصور مهما تعددت ربما لا تستطيع « حجز » اللحظة القصيرة جدا التي تخف فيها كثافة الجو فتسمح برؤية سطح الكوكب بصفة جلية أما العين البشرية فانها تستطيع ان تغتنم تلك الفرصة السعيدة اذا ما هي ادمنت النظر بامعان طوال ساعات الرصد في مختلف الجهات . وكذلك الشريط السينمائي ، فانه يستمر في مختلف جهات الدنيا على تصوير الكوكب بسرعة مدهشة كامل مدة الرصد ثم تعرض كل هاتيك الصور واحدة واحدة علّه توجد فيها صورة أو صور عدة تمكنت من « اغتنام الفرصة » ان صح التعبير واخذت رسما لسطح الكوكب في اللحظة التي انجلت عنه فيها كثافة الجو .

على ان العلماء الفلكيين قد قسموا العمل بينهم فبعضهم قد اخذ على عاتقه دراسة « الجو » المحيط بالكوكب ، وبعضهم يعتكف على دراسة النور المنبعث منه ، وآخرون يركزون بحثهم حول قطبي الكوكب وهل هما مكسوان ثلجا ، وهكذا . فاذا ما ضاعت الفرصة هذه السنة ، واذا ما لم تسفر البحوث عن شيء إيجابي ، ولم يكشف المريخ عن سره العظيم ، فان العلماء لن ينتظروا هذه المرة ١٥ عاما ، بل ان مدة الانتظار لن تكون الاعامين فقط . فالمريخ سوف يكون قريبا جدا من الارض خلال سنة ١٩٥٦ .

وقريب جدا هذه ، معناها في علم الفلك والنجوم : ان المريخ لن يكون يومئذ بعيدا عنا الا مسافة ٣٥ مليون ميل . فقط لا غير .

فلنستعد نحن ايضا في بلادنا لرصد المريخ يوم ٢ جويلية . اوليس يوجد في النهر مالا يوجد في البحر ؟ وما دام الاعتماد على العين المجردة في هذه القضية من اكبر وسائل البحث والاستقراء ، فلعل اخواننا من اهل تونس حفظهم الله وهم الذين ميزهم الله بخاصية رؤية هلالي رمضان وشوال يسبقون بها غيرهم من رجال العالم الاسلامي ، يكونون المبرزين في استجلاء غوامض المريخ كما كانوا المبرزين في استجلاء خيوط الأهلة . وفوق كل ذي علم عليم .

« أنم »

البدائـــع والطرائـف

قال زياد : ليس العاقل الذي اذا وقع الأمر احتال له ، ولكن العاقل من يحتال للأمر حتى لا يقع فيه .

❊ ❊ ❊

رفض سعيد بن المسيب أن يزوج ابنته لهشام بن عبد الملك وزوجها لطالب فقير ممن يحضرون حلقته وقال لمندوب الملك : ان هشام بن عبد الملك وغيره من الملوك الظلمة سيكونون في آخر الصفوف يوم القيامة .

❊ ❊ ❊

يقول المتفائل : ان كأسي ملآى الى نصفها ، اما المتشائم فيقول : ان كأسي فارغة الى نصفها .

❊ ❊ ❊

ضجر أعرابي بكثرة العيال وبلغه ان الوباء بخيبر شديد فخرج اليها يعرضهم للموت وانشأ يقول :

قلت لحمى خيبر استعدي
هاك عيالي فأجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد
اعانك الله على ذا الجند

فأخذته الحمى فمات هو وبقي عياله .

❊ ❊ ❊

من دعاء عمر بن هبيرة : اللهم اني اعوذ بك من طول الغفلة وافراط الفطنة اللهم لا تجعل قولي فوق عملي ولا تجعل أسوأ عملي ما قارب أجلي .

❊ ❊ ❊

قال عليه الصلاة والسلام : القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة : رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار فهو في النار .

❊ ❊ ❊

قال ابو الحسن القابسي سمعت عيسى بن مسكين يقول : بينا نحن مع سحنون اذ أقبل ولده محمد فنظر اليه وقال : ليس كل فراخ العش تطير .

❊ ❊ ❊

قال محمد الغزالي في كتابه (من هنا نعلم) : انا نحب وطننا قتلك غريزة الحيوان قبل الانسان ولكننا لا نبيع ديننا بملك الشرق والغرب .

❊ ❊ ❊

اول الغضب جنون وآخره ندم .

قال ابن منذر :

لا تقل شعرا ولا تهمم به
واذا ما قلت شعرا فأجد

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

الوعي القومي الاردني

يـواجـه امتحانـا جديدا

القاهرة . لمراسل البصائر الخاص :

فوجئت الدوائر العربيـة والسياسية باستقالة حكومة الدكتور فوزي الملقي فلم تلاحظ في الافق الاردني اية (امارة) لوجود ازمة دستورية قد تحرج مركز هذه الحكومة ، وبوغتت بدعوة السيد توفيق أبو الهدى لتأليف الحكومة ... ثم بسرعته في انجاز تأليفها حتى لكأنها مهيأة من قبل ، وكأن الناس قد اطمأنوا الى ان عهد الخضوع المطلق السافر للادارة الانكليزية قد ولى على السياسة الاردنيـة الى غير معاد ، وان الملك (الفتى) حسين اكرم على نفسه واحرص على عرشـه ، واوعى بملابسات عهده ومطامح شعبه ، من ان ينقلب القهقرى بوثبات قومه ومصالح وطنه . وان قطيـع الشطرنج الانكليزية التي كانت تختلف على رقعة الحكم في الاردن لم تعد الا (موميات) اثرية لذلك العهد البائد البغيض ، وان الملك حسين كان جادا حازما قاصدا حين ارتأى ان تكون هديته الاولى الى شعبه يوم خلف اباه على العرش اقصاء حكومة توفيق ابو الهدى واسناد الحكم الى الدكتور فوزي الملقي على ان يكون حكما وطنيا ، بل كان الاحرار قد بدأوا يضيقون ببقايا التردد والتوجس في حكومة الملقي هذه ويطمحون الى ان يلي الحكم وطني اشب حماسا واشد مراسا واسرع خطوات واصدع بدواعي العروبة الثائرة ..

بيد ان البغتة الشاذخة صدمت هذه الجوانح الحالمة واهابت بالعزائم المستروحة الى مواصلة الكفاح المرير فما تزال بينها وبين الروحة شقة كأداء تزوع لايزال الانكليز يهيمنون — بالترغيب والترهيب — على المراجع العليا للسياسة الاردنية ويسيطرون — بالخبراء والقواد — على الجيش الاردني ولا تزال قوائمهم جاثمة على مواقع الاردن الاستراتيجية ودسائسهم كابسة على حياته الاقتصادية فاتية باغلاص ...؟

هيبة الغرب الدولية انما تنهض على الاستبداد والاستعلاء . وتدعيم الكيـان الصهيوني وسيلته الوحيدة الى الاحتفاظ بنقطة ارتكاز في الشرق العربي ، واصرار العرب على تحطيم هذا الكيان مناهضة لوجوده في هذه المنطقة وصلابتهم في مواجهته الدولية واستظهارهم بالتناسق بين مصالحهم والسياسة السوفياتية الايجابيـة في الشرق الاوسط تقويض لقواعده الاستراتيجية وقضاء على هيبته الدولية ، وفي الكيان العربي المتصلب مواقع ما فتئت قريبة عهد بالصـلابة وقد يكون ألين مجسا وأيسر مراسا ، والاردن في الطليعة من هذه المواقع المرنة وانه — اذا لم يعجل به — ليوشك ان يشتد ويشرى .

وتنشطت المهام الانكلزية — وهي الخبيرة بادغال الاردن ومدخلاته — تدغدغ الاحـلام وتهدهد الاوهام وتبعث الرمم وتميت الذمم وترص للفلول وترصد التحول ولكن على حذر ...

وبينما كانت تعتلج النزوة القومية العارمة النشوى في الاردن وتتوثب به الى مطامحه فيندفع لها حكومة وبرلمانا وشعبا ولا يكاد يلتفت ، كانت تعتلج من خلفـه المؤامرات الغادرة تترصده وتتربص به ولا تكاد تفلت .

في عهد حكومة الملقي — التي اغتيلت قبل ان تستكمل عامها الاول بثلاثة ايام — استروح الاردن ظلالا من الديمقراطية فرحب صدر القانون لاصداء الحرية واتسع بهو البرلمان للاحرار ونهض الدستور لاستكمال قواعد الديمقراطيه فعدل بحيث حمى الصحافة من التعطيل الاداري والمصادرة الا بحكم القضاء وحمى الامة من نكال قانون الطوارئ باسم حماية الامن العام وحمى الحكم الدستوري فاخضع الوزارة للبرلمان وجعل مصيرها الى الاغلبية العادية من النواب لا الى اغلبية الثلثين كما كان من قبل يوم كان يسيرا عليها ان تعطل استكمال اغلبية الثلثين ضدها باستمالة اربعة نواب لانها — عادة — تتألف من اثنى عشر نائبا وعدد النواب جميعا لا يتجاوز اربعين ... ومهد التشريـع لاقامة العدل فشرع قانون العمل والعمال وقانون تنظيم الاحزاب على نسق مثـالي ، وبدأ البرلمان يدعم كيان الدولة ويحمي مصالح الامة فاحتبل مأساة قوية ليشرع في تحرير الجيش الادرني اذ اتهم الضباط البريطانيين باعاقته عن انجاد القرية والف لجنة تحقيق لهذه التهمة فقضت بفصل عدد منهم ثم اتهم خبراء النقطة الرابعة الامريكيين بالعمل لحساب الصهيونية واخذ يتحفز للاستغناء عنهم وانتهز فرصة الاعتراض الروسي على قرارات الغرب لصالح اليهود امام مجلس الامن فأبرق بالاجماع الى الرفيق فشنسكي شاكرا ، وسرت النخوة في انحاء الحكومة فصمدت للضغط الانكلو امريكي في صلابة وعناد وانبرت تناقش ايدن الحساب باسم المعاهدة الانكليزية الاردنيـة على تصريحات مريبة له أمام مجلس العموم ثم تجاهلت هذه المعاهدة فاستعدت العراق على الصهيونيين ولم تستنجد بالانكليز ، ثم راحت تفكر في الاستغناء عن المساعدة المالية الانكليزية توطئة لالغاء المعاهدة ولكن عصفت بها المؤامرة الغادرة ولما تتهيـأ للانجاز

وبين الصهيونيين وتوفيق ابو الهدى اسباب واشجة فقد كان رئيسا للحكومة يوم غدر بالعرب عميد الاسرة الهاشميـة (المرحوم) الملك عبدالله قسم الله والرملة لقوات اليهود وكسر جناح الجيش المصري المحارب في فلسطين ثم حاول تسليم القدس القديمة فم الدد عن حاميتها التي كادت — رغم ذلك — تحتل القدس الجديدة لولا الهدنة القاضية ، وكلما اهتاج حنين الصلح مع اليهود بجلالته واراد ان يتقدم في سبيله خطوة لم يجد غير توفيق ابو الهدى سندا أمينا يدعوه الى الحكم ليتيح له (صفة دستورية) تشرع مفاوضاته السرية وكلما لج بجلالته خصامه لجامعة الدول العربية لم يجد مددا غير توفيق ابو الهدى يرأس وفده الى اجتماعاتها ليعطل كل مشروع قرار جدي يعرض خلالها بالتأجيل بدعوى استكمال الدراسة والتلويح في وجه كل مواجهة حازمة من وفود الجامعة بالصلح مع اليهود اذا اصروا على تحدي الارادة الهاشمية ..

وظل وفيا لجلالة العاهل (العظيم) حتى بعد ان لحق بعمله فقد كان يعرف ان جلالته لم يكن راضيا على ولي عهده وابنه البكر الملك طلال لنخوته العربية وعدائه الصريح للانكليز واليهود وكان يرتقب الفرصة لاقصائه عن ولاية العهد لولا ان عجلت به المنية ولذلك اتخذ توفيق ابو الهدى ازاحته عن العرش هدفه العزيز وما لبث ان حققه بمظاهرة الانكليز فقذف بألد اعداء الاستعمار والصهيونية في الاسرة الهاشمية في غيابات المستشفيات العصبية اشفاقا على الاردن من ملكه (المجنون)

والمناط الوحيد لآمال الغرب في الشرق العربي هو تأمين سلامة الصهيونية فلولاها لاندفع العرب في وثبات كاسحة تحطم اسواقهم وطاقاتهم الطبيعية عن صناعته وهي شرايينه فشلها ، وتوصد معابرهم ومشارفهم وقواعدهم في وجه استراتيجيته وهي عضلة ففتلها ، أتراه يخلد الى الواقع ويقنع بالحياة أشل مفلولا ؟

أيكون الاردن قد أصمى برجفة استعمارية؟ ام انما هي صيحة النفير تهيب به الى اجتثاث بذور الشر قبل ان تتدوح مرة اخرى فتستعصي على المعاول والفؤوس ؟

بقية الصفحة الثانية

تشريع يحد من مداها وتطهير اجهزة الدولة والثقافة وتشجيـع التعليم والأدب النقدي والتعاون الثقافي مع كافة شعوب العالم بصرف النظر عن نزعاتها الاجتماعية والسياسية .

■ احتفلت محطة الاذاعة العراقية بمرور ثمانية عشر عاماً على وفاة شاعرها الكبير المرحوم جميل صدقي الزهاوي فاذاعت برنامجا خاصا من الدراسات لحياته وشعره واحتفلت الصحافة العراقية بالذكرى التاسعة لشاعر العراق الكبير معروف الرصافي واصدرت جريدة الحارس عددا خاصا بهذه المناسبة

■ أصدر الأستاذ عبدالرحمان نايف الخامي مجلة أدبية باسم الكاتب العربي

■ تألفت في المملكة العربية السعودية هيئة من كبار علمائها للاشراف على البعثات العلمية السعودية في الخارج وتوجيهها توجيها دينيا وخلقيا قويما وذلك بأمر صاحب الجلالة الملك سعود وقد شرعت هذه الهيئة في زيارة البعثات السعودية الى الدول وسجلت ملاحظة هامة وهي ان التعليم الديني في هذه البلاد يقتصر على الطقوس ولايعني بتربية الروح الاسلامية الواعية .

■ أنشأت في الرياض العاصمة السعودية مؤسسة للصحافة والطباعة والنشر وقد أصدرت هذه المؤسسة مجلة أدبية شهرية باسم الرياض تحررها نخبة من أدباء مهد العربية الأول وقد سجلت تطوراً ظاهرا في الصحافة بهذا القطر الناهض واعلن الأستاذ احمد عبيد المدير العام للمؤسسة أن المجلة سيتلوها انتاج حافل يليق بمكانة هذا الوطن ورسالته الدينية والتاريخية في الحياة .

اعلام اكيد من المعهد

ان الدروس استؤنفت بعد عطلة العيد ، والامتحانات تقع قريبا . وتنتهي السنة الدراسية آخر جوان الحالي. فمن تأخر من التلاميذ عن الدروس والامتحانات فلا يقبل له عذر

❀ بقية الصفحة الثامنة ❀

الأدنى . والاخوان الفاضلان : رفيق ورشيد سنو . والسيد المحترم بوعزة التلمساني الجزائري رئيس لجنة تحرير شمال افريقية ببيروت . والسيد عفيف بموت وفرق من كتائب الشبيبة الاسلامية بملابسها العسكرية الخلابة . اما الاستاذ الجليل والبطل المجاهد الدكتور معروف الدواليبي (وزير الدفاع السوري اليوم) فقد كان يستجم في مصائف الجبل فلما سمع هرع مسرعا الى بيروت فكان لقاء وكانت ساعة من زمن قضيناها معه تعد من غرر ساعات العمر على أن اصدقاء الاستاذ الكثيرين لم يشأ ان يقلقهم بحضوره حيث كانوا في المصائف على ابعاد من المدينة .

جلناقي بيروت وبعض نواحي الجبل بالسيارة وان انسى عشية قضيناها بشاغو رحانا بمنزل الأستاذ بوعزة التلمساني عرفنا فيها معنى تغني شعراء الجبل بمغاني بلادهم ولو كنت شاعرا لتفوقت على الأخطل الصغير اوحليم دموس . ولكن الله غالب فليكن شعري من نوع النثر الفني وليرع الله سوريا ولبنان ووداعا — ايها السوريون واللبنانيون — ولا كان اللقاء الأخير وحياكم الله . . . فالى مصر من جديد !

سكيكدة — محمد المنصوري الغسيري

شعبة نوفيل سيرصيون

بعمالة الرون

تأسست شعبة لجمعية العلماء ببلدة نوفيل سيرصيون من السادة :

الرئيس	محمد بن علي بن خليل
نائبه	محمود بن احمد بوديعة
الكاتب	علي بن الطاهر دبلي
نائبه الاول	العيد بن ابي بكر بن يحيي
نائبه الثاني	محمد بن احمد قاضي
امين المال	ابراهيم بن احمد بوديعة
نائبه	بالقاسم بن الطاهر بن خليل
مراقب	حسين بن علي سقار

الاعضاء المستشارون

العربي بن الحسن بوفج . بالقاسم بن المولود احمد قاضي . عبد الله بن الحاج محمودي سعيد بن احيدة بن شريط . احمد بن قرب كوكه

مدرسة الحياة

بسيدي يحير المداين حوز (البيبان)

جاءنا من رئيس جمعية هذه المدرسة السيد قرقاش الحسن نداء حار موجه الى اولاد سيدي ايدير المقيمين بالجزائر وفرنسا والى كافة المسلمين الجزائريين يرغب منهم مديد الاعانة لتجديد بناء المدرسة الذي كاد ينهار من الامطار والثلوج . والجمعية بصدد ترميمه وتجديده والتبرعات في الجزائر تكون بواسطة السيد طيقان مقر ان نهج شارتر ١٢ — الهاتف ٧٨ ـ ٢٩٥ وفي باريس نهج فورج ارويال رقم ٧ القسم الحادي عشر .

سعفة خضراء (٣)

(مهداة الى الاستاذ الكبير احمد توفيق المدني ، والى جميع الساهرين على مصير النهضة الثقافية من رجالات جمعية العلماء العظيمة)

ولقد كثر التهامس من العامة — الفضوليين في كل شيء — حتى قال بعضهم بصوت خافت وهو ينظر الى السماء : الحمد لله الذي رزقنا عالما سيخرجنا من الظلمات الى النور بعد ان منعت الحكومة ابناءنا من التعليم العربي وحجرت علينا فتح المدارس الحرة وأجبرتنا على تعليمهم في مدارسها الخاصة

وقال آخر في صوت مثله : اعله يساعدنا فنتغلب على الحكومة قانونياً ونبني لأنفسنا مدارس مستقلة

وقال شاب مريد : احسب أن (جمال) لايشغل نفسه بمشاكلنا الا بعد الزواج لأنه كالشاب المتمدن من ابناء القرن العشرين فابتدره احد بقوله : ولكن العلماء بمعزل عن شجون العواطف ومادامت رسالتهم انسانية لاشخصية فلا بد انهم يعيشون أمرهم أغنياء عن لذائذ الدنيا ومتاع الشياطين

ثم انتهت السهرة السعيدة تحت أضواء القمر المؤنسة وانفض السمار وعشاق الليالي وجميعهم يتوسم في جمال خصائص الرجل المرشد الذي سيخرجهم من الظلمات الى النور إلا ذاك الشاب اللعين .

على ان الأم لم تفجأ جمالا بالمدية ولم تحدثه عنها الا بالاشارات لما رأته من سمات التعب عليه وتوتر الأعصاب بل اكتفت من كل ذلك بقولها : ارجو ان أراك سعيدا مع من تحب ياعزيز قلبي اما الآن فنم نومة عميقة هادئة في هذه التربة الطرية والى الصباح السعيد !

* * *

استلقى جمال على نضائد الرمل الحريرية وقد رنت في أذنيه كلمة أمه الأخيرة بنغم مسحور واسلمه شعوره للقدر يوجهه حيث شاء واسفرت له النجوم والقمر عن ضوء دافق بالحرارة فياض بالذكريات فاطلق جمال خياله يسبح وراء الوهم ويطوف بعالم الترهات والأساطير . ان الحاجة في التماس النوم غير مجد لدى مايؤرقه من آلام نفسية واقد تمطى به الليل حتى اثقله وسواسا وهما اضافهما الى تعبه واضطرابه وبات ينتظر الصبح وضجيج الأطفال وهو يهذي بهذه الأسئلة : ماذا تريد أمي من قولها : أرجو أن اراك سعيداً بمن تحب ؟ وهل انا عاشق ؟ أبدا .. أبداً . وما عساي ان أقول لها غداً إن كاشفتني في شأن الزواج ؟ !

هل أغيظها بعتى ؟ انها ستتألم من ذلك لا . لن أغيظها بل أترضاها وامنيها ، ولكن كيف ؟ ان أمي تنظر الى قريب ولاتنفذ الى أصول المشاكل والقضايا . . . اني غير ناس الزواج ولكني فقير من سلاحه يجب ان أعد نفسي واعالجها يجب ان أمهد الطريق واخرج من دائرتي الضيقة لأواجه الحياة اني لم أنتفع بتجاربي ومعلوماتي حتى الآن ولكن أتراني مريضا احتاج لعلاج سريع ؟ لست ادري !

ولما تنفس الصبح في فتور وأشاع نسمات الشباب الجديد في الأعماق المتناهية — جاءت الأم حاملة ابريق القهوة الى جمال وهي تترنم في نغم يزيده انطلاقها وضوحا : منذ زمان وفكري مشغول بناحية خطيرة من حياتك ولما سمعت بنجاحك تأكد لدي انه لا بد من تنفيذ ماشغلني حتى كاد ينسيني لذة الحياة انت ياجمال تعلم ان الأم لاتبغي سوى سعادة ابنها سعادة أبدية لذيذة تقصيه عن عالم الانسان الظالم وأشباح البؤس المطاردة . . ولكنك — يابني — لا تعلم أي هدية اعددتها لك لضمان سعادتك وستزف لك قريبا ؟ !

قالت هذا وهي تلاحظ انها ترقم على الماء وان كلامها لم يحرك مشاعر جمال حتى يبرهن لها على رضاه بالبشر والارتياح بل انه أجابها في هدوء بعيد وبرود متناه : أي هدية تعنين يااماه اماك تريدين هدية مثل حلويات البارحة التي تناولها الأطفال اني لست في حاجة اليها ولا الى مثلها لأني لم أشتق يوماً الى تناولها .

— أتحسبني امزح معك ياجمال ؟ كن متيقنا بأن هديتي اغلى بكثير مما كنت تقول أغلى من الذهب والحلويات بل حتى من الأرواح ! . انها (نرجس) تلك الريحانة العطرة والملاك الشادي بتسابيح الجمال . . .

— الآن فهمت مرادك وتبينت حنانك وعطفك ولكن أعوذ بالله من ان أحتضن النرجس وبين جنبي قلب يضطرم كالبركان إن النرجس غض جميل لا يحتمل دغدغة النسيم يا أماه وحولي حياة كلها عواصف واعاصير أنا لست مجنونا ولامخبولا ولكني احتاج الى مكث طويل في مستشفى المجاذيب لأنظر إلى الحياة نظرة عميقة كاشفة . اني أبغض الناس جميعا ولكني اريد ان ادرسهم على ضوء بغضي لهم .. تريدين منزجي بمن أكره ان أكون معه عنصرا ثانيا ؟ !

وهنا عرفت الأم الذكية ان (جمالا) يداورها ويصطنع رضاها لاغير وانه مايبرح مصرا على عدم الاقتران بالمرأة التي تحسب وانه يوهمها بلغة غامضة تشبه فلسفة المجانين وان هذه مظاهر منه تدل بوضوح على تشاؤمه ويأسه ولكن ما الحيلة لبعث الأمل في نفسه وشفائه من تلك الأدواء المزمنة وكانت الأقدار تهيئ الظروف المواتية فاتفق للأم أن تحضر عرسا لجارتها

واجتمعت فيه بعشرات النسوة اللاتي كن يشققن الحديث ويدخلن السرور فتكلمت احداهن عن السيدة (الولية) .. كما كن يطلقن عليها .. وكيف تغيب عن الوجود وتشفى المصابين بامراض معضلة ونشطت الأم لهذا الحديث الهام واعارته جميع ماتملك من مواهب حتى أحاطت بجميع المعلومات عن تلك (الولية) المحترمة ذات الشأن العظيم والحظوة الخطيرة لدى الانس والجان !

وقد عرفت انها تحفظ جانبا من القرآن الكريم وتحسن الأحاديث والأمثال وعندها كثير من أساطير الأولين واخبار الجن وانها معجزة في فنون الرقية وان كثيرا من الناس نجا على يديها من الموت المحقق فوطدت العزم على ان تذهب اليها وتستجديها وتتوسل اليها بكل ولي وشريف وعزيز وغال

وفي صباح اليوم القابل كانت العجوز الشمطاء أو (الولية) الصالحة بجانب سرير جمال وهو في شبه سكر غريب او ذهول صوفي وقد تصاعدت من حولها انواع البخورات وبين يديها جمال تقلبه وهو في استسلام الموت جاحظ العينين وكانت المجامير تحترق بأصناف العيدان والمعادن ثم طوقت رقبته « بسعفة خضراء » وقالت له وهي تحكم عقدها : حذار أن تحاول انتزاعها قبل ان تيبس والاغضب عليك (الشقمقول) و « الهبهب » واستعصى شفاؤك ثم التفتت الى الأم وهي منصرفة كالخيال المهيب وقالت بصوت غليظ : عندما تيبس تلك السعفة على عنقه اعرضي عليه ما تشائين فانه لا يستطيع أن يعصي لك أمراً أو يفر من شرك الحكمة

* * *

وفي أمسية جميلة لشهر اكتوبر من سنة ١٩٤٦ وبعد سبعة أعوام من الواقعة كان جمال يتنزه في حقول النخيل ومعه طفلان يخيل للناظر انهما ملكان هبطا من السماء وليسا بابني جمال فهل كانت الأيام تحلم او كان جمال في يقظة الحياة ؟ !

انتهى

ابو القاسم سعد الله
من رابطة القلم الجديد

البصائر

علمت من الشرق

في سوريا ولبنان

بقلم محمد التصوري التميري

(١٩)

ودعنا مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توديعا حارا ، بعد أن أقمنا بها خمسة أيام وكأنها ساعة من نهار ، وأقلتنا الطائرة السعودية ذات المحركين واتجهنا صوب الشمال ، وقطعنا المسافة مابين الحجاز والشام في ظرف أربع ساعات وبعض الساعة وكانت الطائرة تختال فوق القور والاكم ضاحكة من أوصاف الشعراء لها لأنها شاهقة وشامخة وفارعة وناطحة سماء الخ .. وتسير بشجاعة تزرى بشجاعة أبي الطيب حين يقول :

صحبت في الفلوات الوحش منفردا
حتى تعجب مني القور والاكم

وما إخال أن القور والاكم في هذه المرة معجبة فقط من بساط الريح ، وقاهرة العقبان والنسور في الجواء ، وانما كانت الخائف مشدوهة متضائلة حتى تهم بالفناء والذوبان فلايرى الرائي منها الا آثار خيال يبدو كشعرات سوداء تزين مفرق الشعر في رأس الاستاذ محمد العابد الجلالي رعاه الله !..

انها صحاري جرداء قاحلة لا أثر للعمارة فيها ولا تبدو الا قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا . ثم بعد اجهاد أدركنا شارفنا حدود الشام ، وهذه بعض القرى الشامية تظهر ، وتلك بساتين تتراءى بين فترة وأخرى وصلنا سماء دمشق فشرعت الطائرة تميس مزهوة بالانتصار على الفيافي والقفار وطبيعة الصحراء القاسية ، وكأنها أحست بجمال دمشق وسحرتها الغوطة الخضراء فأرخت قواها ثم جذبتها بلطف فاحتضنتها في مطار دمشق الدولي وحدنا . نحمد الله على سلامة الوصول ، ثم نزلنا ، فتقدم الينا رجل الديوانة النشيط مستفسرا : يظهر أنكم مصريون فقلت : بل نحن مغاربة من ابناء العم والخال يا سليل أمية ! وكان الاستاذ الرئيس باديء المغربية في ملابسه فقال الرجل : أنتم اذن من فاس فقلنا : من الجزائر . فاهتز الرجل وتحركت فيه العاطفة الوطنية فقال مرحبا أنا من بلاد الجزائر ، زواوي الأصل ، من آية أو محمود من أبناء المهاجرين الأولين الى دمشق تماما في الجزائر لما بين طبيعة الأرض والجو والجمال من شبه في البلادين وبعد تقديم التهاني بالعودة من الحج من طرف موظفي المطار ، ركبنا السيارة الى المحجر الصحي لاجراء فحص خفيف على الركاب ومن ثم عدنا الى نحو مدن الشام دمشق مدينة معاوية بن أبي سفيان ومقر الامويين الامجاد

واحفادهم الى يوم القيامة ان شاء الله . وكم كنا مزهوين بزيارة دمشق . فللاستاذ الرئيس فيها مآرب قضاها الشباب هناك كما يقول ابن الرومي ومنها تدريسه في المدارس الدولية في شرخ شبابه ، وتعرفه الى نخبة من الرجال هم الذين يقومون الآن على كواهلهم مجد سوريا ، ومنها زيارة أقارب ورجالات عنهم ما كان أشد شوقهم الى رؤيته والاستزادة من معارفه من جديد الخ . وللاستاذ سعيد صالحي أصدقاء كان يعرفهم بباريس يوم كان وكانوا هناك يعملون للعروبة والاسلام كأساتذة وطلاب ووعاظ ومرشدين ؛ ومنهم الاستاذ محمد المبارك خريج جامعة السربون قسم المحاماة ، والاستاذ عمر بهاء صدقي الأميري وغيرهما ، أما أنا فقد كنت جوالا دارسا كل معلوماتي عن دمشق لا تتجاوز معلومات الشهادة الابتدائية ، وانما كنت فقط أحس بأن هذه البلاد السورية بلادي ، وأهلها أهلي منذ غادرها هرقل وودعها الوداع الاخير الا « سلام عليك يا سوريا سلام لا رجوع بعده » ثم مضيت لأحقق هذه الحقيقة في أوساط دمشق فما مرت الا أيام حتى كنت دمشقيا أكثر من اللازم وظنتني ما بقي هناك دائما ولكن الاستاذ الرئيس الابراهيمي أبى الا أن (يدعقني) من هناك (دعقا) بأن أركبني راغما يوم الرحيل من دمشق الى بيروت على متن سيارة تسرع سرعة أمريكية كأنها تتحرك بمحرك ذري !.

قصدنا فندق الجمهورية فذاع خبر وصول الابراهيمي ورفاقه فهرع العلماء والفضلاء ، ونخب الشباب للقائه وتهنئته بأداء (ثالثة) الحج ، وتهنئة رفاقه بأداء الفريضة فكان في الطليعة عالم الشام الشيخ الورع بهجة البيطار الرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والاستاذ اللغوي الكبير عبد القادر المغربي الذي تشرفنا بلقائه في دار المجمع العلمي العربي بدمشق ، وأهدانا كثيرا من مؤلفات ومطبوعات المجمع كزيادة على لغتنا وفي دار المجمع بجوار فخر مساجد الدنيا مسجد بني أمية التقينا مصادفة بوفد من العراق وعلى رأسه الاستاذ مؤرخ العراق الشهير عباس العزاوي ، فكان لقاء مثيرا للذكريات ، وشرع الوفد يذكر زيارة الاستاذ الرئيس للعراق في السنة الماضية وهذه السنة فكان من رجال الوفد من أعاد علينا من خطب للاستاذ ألقاها في عاصمة العراق كان يحفظها عن ظهر قلب ، وقال آخر : بان كلمة

خطيب أقل قيمة من أن يوصف بها الاستاذ الابراهيمي ووصف محاضرتين له بنادي القلم وبدار الدكتور فاضل الجمالي بأنها من المعجزات وراح الاستاذ الرئيس بدوره يمجد العراق ورجاله حتى خاله نسي الجزائر وأضحى عراقيا على طول .. كما كان في طليعة المهنئين الشيخ الفاضل التقي زين العابدين بن الحسين التونسي وجماعة من أفراد عائلته ، وعندهم تناولنا طعام الغداء غير مامرة . والشيخ الماجد محمد الدقر رئيس الجمعية الغراء ذات المشاريع العلمية الرائعة ، والقائمة بالتربية الاسلامية على نحو لا نعرفه الحكومة ولا نرى من واجبها تطبيقه كحكومة تمثل مختلف العناصر والاديان كذا !.

والامير سعيد الجزائري وجماعة من أمراء العائلة ، والدكتور أحمد الشريف التونسي والدكتور محمد المبارك : ابن الشيخ المبارك الجزائري العالم اللغوي الشهير والاستاذ القومي المجاهد عبد الله القلقيلي ، والمؤرخ الكبير الاستاذ عزة دروزة ، وقد زرناه في منزله فآنسنا بلطفه ساعة من زمن وزارنا من الاساتذة الاستاذ الأوفياء الدكاترة : جميل صليبا والعلبي وروماني . والاستاذ نسيب السكري ووفد من حلب ، ومن زوار الاستاذ الكثيرين أذكر : الشيوخ : ناصر الدين نوح الالباني المحدث السلفي وعبد الرحمن الباني وعز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي ، ومن الاساتذة فاتح الكتاني والدكتور يوسف العش وشاعر النجف الاستاذ أحمد الصافي والشيخ تقي الدين الهلالي وأخوه المدرس بباكستان ومن الشبان العاملين في حقل الحركات الاسلامية الاستاذ زهير شاويش وكثير من رفاقه من شبان سوريا وشرق الاردن ، ومن البارزين في حقل الاقتصاد سعيد الأيوبي وعدنان التلمساني ، وكثير غير هؤلاء يعسر على ذكرهم جميعا فليعذروني !.

حللنا بدمشق ، وأقمنا بها خمسة أيام وزرنا فيها معالم المدينة وآثارها وقبور الصالحين فيها وجامع بني أمية والمدارس والكليات والمصانع والاسواق فرأينا شعبا لا يستطيع أحد أن يستعمره ، ولا يمكن أن يقاومه أحد حتى اليهود المتكالبون على الاستعمار في وقت مات فيه الاستعمار ، ورأينا جمالا في دمشق وفي الطريق بين سوريا ولبنان لا يكاد يوصف ، ونعمنا أمسية بجمال خائل دمر وضبى بردى وبانياس ، ومفاتن الطبيعة

هناك ما أذهل الجميع ، وما أثار شجون الشيخ الفاضل الشاذلي النيفر مدير المدارس بجامع الزيتونة فراح يذكر جمال عين دراهم بتونس وربوها الفتانة ، ولكن أين هي من ربى الخلد في عاصمة بني أمية ؟.. وأين وادي مجرى داء من بردى الحالم الختال ؟

عرفنا أن البقاء لله . وأننا مغادرون دمشق غدا الى بيروت ، وجمعنا ادواتنا وذكرنا أصدقاءنا بخير ودعونا لهم كما دعا لهم قبلنا أمير الشعراء شوقي رحمه الله :

جزاكم ذو الجلال بني دمشق
وعز الشرق أوله دمشق

وغادرنا دمشق مرغمين — لاسيما العبد الضعيف — وقبل أن نفارق المكان تلقى الاستاذ اشارة تليفونية من رجل العروبة السياسي الخطير الشيخ فارس الخوري من مصطافه ببلودان يرجوه فيها أن لا نتناول الفطور الا بمنزله ، ولكن ارتباط الاستاذ بعهود سابقة جعلته يعتذر لصديقه القديم الخوري مابعد خطبة اعتذارية في التلفون والله يتولى الدفع .

غادرنا دمشق الى بيروت ومررنا بربوع تشبه بلادنا ، ووصلنا سهل البقاع . فرحبت بنا مدينة زحلة رافلة في حللها بين الخائل ملاهيها ومقاهيها ، ورأينا المدينة جاثمة في سفح جبل صنين صامدة للطبيعة تغالبها شتاء كأية مدينة أوروبية حديثة ، وراعنا جمالها فذكرنا قصيدة شوقي : ياجارة الوادي الخ ثم انتهينا الى المصائف بعد طلوع وهبوط والتواءات تذكرني بجبال أوراس او اربعاء بني إيراثن بزواوة فوصلنا بحمدون ، وصوفر المرتفعة بـ ١٢٠٠ م على سطح البحر وشتورا وعالية المرتفعة بـ ٨٠٠ م على البحر ثم انحدرنا وسط جنات النعيم حسب تعبير شوقي :

خلقت لبنان جنات النعيم وما
نبئت أن طريق الخلد لبنان

ثم وصلنا بيروت وقصدت بنا السيارة المحجر الصحي لنمثل أمام الاطباء وما هي الا ساعة حتى كنا خارج المحجر باشارة من وزير الصحة حيث اقتنعت المصلحة أن لا شيء جلبناه معنا من الامراض والحمد لله وقصدنا الفندق ، وفي الفندق بدأ الزوار يفدون مرحبين مهنئين ، وفي طليعتهم الاساتذة: الحاج خليل أبو الحدود رئيس جمعية الحج ومندوب وكالة انباء اندونيسيا في الشرق

* البقية على الصفحة السابعة *

العدد ٢٧٥ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°275 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٧ شوال ١٣٧٣ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٨ جوان ١٩٥٤ م

الاحتفال بذكرى الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس في باريس



صورة اخذت بقاعة « قرانج اوبيل » بباريس بمناسبة الاحتفال بالذكرى ، ويرى على المنصة مندوب جمعية العلماء الشيخ سعيد البيباني يلقى كلمته .

الشرق الاوسط والمؤامرات الغربية

القاهرة . لمراسل البصائر الخاص

لم يكد يصل السيد ظفر الله خان الى كراتشي حتى ازدحم افق السياسة العربية بانباء واحداث مثيرة لاسبيل الى القول بأن المصادفة وحدها هي التي (دبرت) هذا التساوق بما تم بينها وبين هذه الزيارة الفاجئة الخاطفة العربية .

تضافرت انباء وتعليقات حول مشروعات قيل انها اعدت بالاشتراك بين لندن وواشنطن لحل معضلة القناة على اساس (تدويل احتلالها) تحت قناع التعاقد بين مصر وخبراء بريطانيين وامريكيين يرتدون ملابس مدنية ويخضعون لسلطة الحكومة المصرية للاشراف على صيانة المنشآت العسكرية بحيث تظل صالحة للاستعمال في اية لحظة ، وتدريب المصريين على الحلول محلهم ، تدريجيا ، في صيانتها واستعمال ما فيها من اجهزة وادوات وذلك لفترة حددت فيما قيل بسبع سنوات وقيل ان امريكا وبريطانيا تأملان في الوقت

* البقية على ص (٢) *

واستعباد اهله استعبادا ماديا وفكريا .

وهل غاب عن الجريدة ان الاستعمار هو اول قوة مادية هدامة عدت على سلطة الاسلام الزمنية عدوانا امتد الى سلطته الروحية فلم يبق من مظاهرها الا صورا واخيلة لا تبعث الا على التنفير منه ومن تعاليمه ، ولولا انه لايزال في حي من قوته الروحية التي لا يمكن ان يخبو نورها او ينضب معينها في نفوس اهله ؟

الا ان اخوف مايخاف على الاسلام في هذه الديار هو ان يصر الاستعمار على معاملته الشاذة المجحفة بحقوقه ، بما يبقيه دائما في قبضته تلعب الاهواء والاغراض على الدوام بمساجده واوقافه ووظائفه .

واذا بدا لجريدة لديبش كوتيديان اليوم ان تنصف الاسلام فلتنصفه من الاستعمار الذي تدافع عنه بالباطل ، فهو الذي لم يفتأ يئن من طغيانه وعدوانه . « البصائر »



منظر ثان من مناظر الاحتفال بالذكرى يظهر فيه جمهور من المحتفلين وهم واقفون موقف ترحم على روح الاستاذ عبد الحميد بن باديس .

لا خوف على الاسلام في الجزائر
الا من الاستعمار

تعودت « لديبش كوتيديان » ذات النزعة الاستعمارية المعروفة من بين الصحف الاستعمارية كلها ، ان تقحم الاسلام في النزاع القائم بين الرأسمالية والاستعمار من جهة ، وبين الشيوعية والديموقراطية من جهة اخرى كلما حاولت ان تدافع عن الاستعمار ضد الشيوعية اذ كان من اساليب دفاعها عنه ، ان تبدأ بالدفاع عن المسيحية والاسلام زعما منها ان خطر الشيوعية على هذين الدينين يفوق كثيرا خطرها على الرأسمالية والاستعمار ، وهي في كل ذلك لايهمها الا اعلاء كلمة التمييز العنصري ورفع راية الاستعمار عاليا في هذه الاقطار الخاضعة لسياسته عن طريق القوة والزجر والبطش .

وقد كتبت اخيرا عن وفد جزائري ام جنيف للدفاع عن السلم والحرية ، فقالت عنه : انه وفد الافك والتزوير لم يذهب الى هناك الا ليعود الينا بتعاليم جديدة من الشيوعيين ، تكتسح في اول ما تكتسح في طريقها الاسلام وتعاليمه .

ونحن نقول لها : هوني على نفسك ، فان الاسلام لاخوف عليه ، وانه لأقوى من كل مايهدده في نظرك ، فاذا ثبت للاستعمار ومؤامراته المتوالية وكيده له وعلا على كل ذلك علو الزيت على الماء فكيف لايثبت امام غيره من المذاهب المادية التي يخشى منها على تعاليمه ان صح ان هناك مذهبا آخر غير الاستعمار يقف له بالمرصاد يصد عنه ، ويحاول خائبا طمس تعاليمه والعدوان على ثقافته وتراثه

❁ بقيـة الصفحـة الاولى ❁

مصر هذا المشروع ان تسام — على الاقل — محور انقرة — كراتشي — بغداد — عمان — اديس ابابا — طهران ، الذى استقرت عليه الاستراتيجيـة الغربية في الشرق الأوسط وقيل ان مصادر مصرية رسمية بواشنطن قد رحبت بهذا المشروع وعبرت عن رأيها في ان مصر — ازاء هـذا (التساهل الغربي) لابـد انـ تتساهل بـدورها لتلتقي مع الغرب في منتصف الطريق .

واعلنت دوائر رسميـة باكستانية نبأ انضمام العراق رسميا الى الحلف الباكستاني التركي كخطوة اخرى في سبيل توسيع وتدعيم المحور الغربي الآنف الذكر وذلك رغم تعهد السيد ارشد العمري رئيس الحكومة العراقية بأن حكومته لم تقدم على اية خطوة في الميدان الخارجي لأنها حكومة انتقالية مهمتها الوحيدة اجراء الانتخابات البرلمانية ويلاحظ ان وزير الخارجية في هذه الحكومة هو رئيس الحكومة التي سبقتها والتي ارغمت على الاستقالة بثورة الشعب على تصرفاتهـا في الداخـل والخارج وخاصة على مفاوضاتها السرية مع الدوائر الغربية للانضمـام الى هـذا الحلف وبدأت الأحزاب التقدميـة تواجه تصرفات مريبة من حكومـة العراق فيما يتصل بالاحزاب الانتخابيـة وتراجع موقفها من حكومة العمري بعد ان منحتها ثقتها بادى الامر كما تراجع موقفها من هذه الانتخابات التي لم تعد مكفولة الحرية والنزاهـة وتفكر في مقاطعتها اذا لم تشرف عليها حكومة يمكن الاطمئنان الى حيدتهـا ونزاهتها على حين ساد الغموض المطبق المخيف نيـات حكومة الأردن واخذت الريب تحوم حول لبنان أيضا ، قيل ان البعثة العسكرية الامريكية الى العراق لدراسة أحوالهـا العسكريـة بمقتضى اتفاقية المساعدة العسكرية بين البلدين التي وقعت اخيرا ستلبث يومين في بيروت عند عودتها من بغداد الى امريكا ، واذيع رسميا ان ادريس السنوسي ملك ليبيا سيزور تركيا قريبا تلبية لدعوة كانت حكومتها قد وجهتها اليه منذ ثلاث سنوات ومن قبل هذا اعلن انه قد اختار ضابطا تركيا لتولي منصب القائد العام للقوات الليبية المزمع انشاؤها بينما تود الحكومة الليبية يوشك ان يوصل الى اتفاق مع امريكا على مشروع معاهدة ماليـة عسكرية على غرار المعاهدة الليبية البريطانية .

على ان هذه الاحداث والأنباء المتسارقة والتي جاءت تأويلا حقيقيا لزيارة السيد ظفر الله خان للقاهرة لايمكن انـ يطمئن اليها اغلب الأمريكيين خاصة والغربيين عامة على انها توطيد للقواعد الاستراتيجية الغربية في الشرق الأوسط ، ذلك بأن التطورات الداخلية في الباكستان واهمها انشاء وزارة للشئون الخارجية في حكومة باكستان الشرقية الاقليمية التقدمية ثم ظواهر الخلاف التي اخذت تبرز بروزا ملحا بين باكستان وتركيا واهمها ما يتصل بأثر الحلف الجديد في موقف الدولتين من مشكلتي كشمير والصهيونية ، ثم اتجاه الدول الاسيوية الحرة الى تدعيم استقلالهـا المطلق في المحافل الدولية بعقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع الصين الشعبية ، ثم ما ظهر من ان الدكتور مصدق يزداد شعبية على الأيام وان انصاره في برلمانـ زاهـدي اصبحوا يزيدونـ عن الثمانين ، ثم التجمع الاشتراكي الذي بدأ في العالم العربي بالحلف المبرم اخيرا بينـ حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا والحزب الاشتراكي التقدمي في لبنان ويوشك ان ينضم اليه الحزب الديموقراطي في العراق ، وهذه الاحزاب الثلاثة هي التي تقود الرأي العـام الواعي في الدول العربية الثلاثة ، ثم بوادر عودة الرئيس محمد نجيب الى استـلام مقـاليد الأمور في مصر عمليا وهو المعروف بالتجارب الصادقة مع الشعب المصري في نزعاتـه الدستورية والتقدمية . . .

كل هذا خليق بأنـ يمد الاحرار المكافحين بالامل في ان النصر النهائي سيكون لارادة الأمـة العربية الواعيـة رغم الوسطاء والعملاء والمؤامرات والدولار .

منبر الوعظ والإرشاد

من معاني العيـد

بقلم احمـد سحنون

ألقيت نظرة على المجتمع الاسلامي في هذا البلد يوم العيد فأحسست بشيء من الغبطة والابتهاج يغمر نفسي ويهز كياني لأني لمحت على الوجوه وميضا من هذه الغبطة وشعاعا من هذا الابتهاج ، وكنت قبل ذلك أرى الكآبة مرتسمة على الوجوه وأرى العبوس مخيما على الجباه فعلمت ان معنى من معاني الأخوة الاسلامية التي أقفرت منها البيئة الاسلامية ، قد تسرب الى النفـوس فأحدث فيها هذا التغير المحسوس ، ثم نقلت قدمي هنا وهناك مطوفا في شوارع العاصمة المزدحمة بالناس ، المكتظة بمختلف الأنماط والاجناس ، محـولا طـرفي من وجه الى وجه ، أتفحص وجـوه المسلمين من بين الوجوه كلها وأستفسر سحناتها من بين السحنات أجمعها عما تكنه النفوس وتنطوي عليه الضلوع ، و (الوجوه مرايا النفوس تضيء بضيائها ، وتظلم بظلامها) ، كما يقول أحد الكتاب المعاصرين ، فلم ار الا البشر تطفح به النفوس ، وتنضح به الوجوه ، ثم تتبعت الانحاء التي تكثر فيها عادة أشباح البؤس وأنضاء الحرمان والفقر ، فلم أجد أي أثر مما كانت تموج به أمثال هذه الأنحاء من مناظر تشمئز منها النفس ، وينقبض لها الصدر ، وتقذى بها العين ، فازددت غبطة وسرورا ، ولكني قلت في نفسي : ما الذي يمنع المسلمين — يا ترى — ان يكونوا دائما هكذا كالأسرة الواحـدة التي يشترك سائر أعضائها في نعماء الحياة وبأسائها ؟ ومن أولى من المسلمين بأن يكونوا كذلك ونبيهم (ص) يقول : مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ؟

ومن أولى من المسلمين بأن يكونوا متكافلين متضامنين متعاونين ونبيهم الحريص على سعادتهم يقول : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ؟ وما بالهم اليوم ادعى الى ان يكونوا كذلك ؟ انهم اضعف شوكة وأهون شأنا من سائر الامم ، انهم غنيمة باردة في يد المحتل ولقمة سائغة في فم المستعمر ، ومن أولى من الضـعفاء بالاتحاد والتضامن ؟

يا أمة التوحيد ، انه لا ينقذك كالتوحيد : توحيد الصفوف ، وتوحيد الجهود ، وتوحيد الكلمة ، وتوحيد الهدف ، فانـ لم يوحدك دينك فان لك من وضعك الشاذ وحالتك السيئة وحياتك اليائسة ما يوحدك ويجمع كلمتك ويدفـع بك الى ان تقفي صفا واحدا في وجه من يريد ابتلاعك ومحو اسمك من سجل الاحياء ، وليكن لك من الدرس الذى ألقاه عليك دينك في رمضان وفي يوم العيد ما ينير سبيلك ويسدد خطاك حيث وحدك وسوى بين غنيك وفقيرك في الحرمان بصيام رمضان ووحدك وسوى بين مرزوقك ومحرومك في الابتهاج والبشر بما أوجبه في العيد من زكاة الفطر .

احمد سحنون

البدائع والطرائف

سئل النبي (ص) : فيم الجمال قال : في اللسان . يريد البيان .

❁ ❁ ❁

قال ابن المعتز : الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسـان .

❁ ❁ ❁

جاء أعرابيان الى ابي عثمانـ المازني يحتكمان اليه في أيهما أشعر من صاحبه فلما عرض أحدهما شعره قال له : صاحبك أشعر منك ، قال له : وكيف عـرفت ذلك ولم تسمع شعره ؟ قال ابو عثمـان : هيهات ان يجيء بعد هذا الشعر ما هو احط منه .

❁ ❁ ❁

سرق رجل ثوبا وأعطاه الى ابنه ليبيعه فسرق منه ولما سأله ابوه بكم بعت الثوب ؟ قال : برأس ماله .

❁ ❁ ❁

قال أحد الشعراء في وال عزل :
تولاها وليس له عدو .
وفارقها وليس له صديق .

❁ ❁ ❁

قال معاويــة لصعصعة بن صوحان : صف لي الناس ، فقال : خلق الله الناس أطوارا ، فطائفـة للعبادة ، وطائفـة للسياسة ، وطائفة للسنة والفقه وطائفة للبأس والنجدة ، ورجرجة بين ذلك يكدرون الماء ويغلون السعر .

❁ ❁ ❁

قال المغيرة لعمر (ض) : أنا بخير ما أبقاك الله ، فقال له عمر : أنت بخير ما اتقيت الله .

❁ ❁ ❁

قال علي (ض) : يعيش البخيل في الدنيا عيش الفقراء ويحـاسب في الآخرة حساب الاغنياء .

❁ ❁ ❁

قال جبران خليل جبران : بعض النفوس كالاسفنج لاتستقطر منها الا ما امتصته منك .

❁ ❁ ❁

وقف رجل حسن اللباس والمظهر على المبرد فسأله عن مسألة فأساء الجـواب فقال له المبرد : ياهذا ، أنصفنا من نفسك اما أن تلبس على قدر كلامك ، وإما ان تتكلم على قدر لباسك .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

في مجتمعنا الجديد

مدنيتان و مجتمعان

درج الاستعمار الغربي في كل أرض مكن له فيها ، على اخضاع كل ما يجد أمامه قائما من مدنية اصيلة أو تراث عريق ، لسيادته ولكل ما حمل معه من مدنية ونظم اجتماعية ومقومات جديدة ليحلها جميعها محل ما وجد في البلاد تدريجياً ، وهذا هو صنيعه عندنا فقد انشأ مجتمعا اوربيا جديدا له نظمه ومدنيته واتجاهاته في الجزائر ، بجنب مجتمع اسلامي جزائري قديم يختلف طابعه عن الأول اختلافاً بينا جعل كل واحد من المجتمعين قائما مستقلا عن الآخر ، ويتضح هذا التقسيم الغريب فيما يخص الجزائر ، بتقسيم سياسي اداري آخر للسكان ، الى قسم أول ويمثل الاوربيين ، وقسم ثان ويمثل الأهالي ابناء البلاد .

هذا هو الوضع الاجتماعي في الجزائر اليوم ، وهو وضع قائم على التمييز العنصري ومختلف الحيثيات والاعتبارات بين العناصر المتساكنة ، مما لا تكاد تتصوره وتتلمس اسسه وقواعده واتجاهاته المتباينة المتناطحة حتى تهولك غرابته وتستوقفك عجائبه ، وتتبهم عليك مسالكه ودروبه .

فلا يغرنك ، بعد هذا أن تفهم من اعتراف بعض المسؤولين في خطبهم الرسمية ، بوجود مدنية اسلامية اصيلة هنا ، انهم يريدون المحافظة عليها وفسح المجال لنفسها وشق الطريق لها الى الحياة من جديد بحجة أنها لا تعارض ومدنيتهم التي تتمثل فيما أنشؤا في البلاد من مدارس ودور ، وعبدوا من طرق ورفعوا من جسور . وإذا ما اردت أن تقف على مدى اخلاصهم في هذا الاعتراف بمدنيتنا خرجت بفهم حقيقة واحدة وهي ان لمدنيتهم الايجاب والحياة ، ولمدنيتنا السلب والموت ، ولا ضير في الاعتراف بما هو — في نظرهم — سلب وموت ، اذ لا يعدو أن يكون هذا منهم ثناء عابرا ومغالطة لا تقف في طريق مدنيتهم الايجابية التي أصبحت لديهم ، لغة منتشرة ، وتراثا محفوظا تتوارثه الاجيال المتعاقبة ، ورقيا اجتماعيا ونظاماً اقتصاديا ، وتعليما عاما وعدالة اجتماعية .

وبعبارة أجلى فان القوم لا يريدون ان تكون صلة مجتمعنا الجديد بمدنيتنا الا صلة مجتمعهم بمدنية الرومان وثقافة اليونان ، وهذا شيء نظري يستروح به علماؤهم في ابحاثهم ودراساتهم .

هذه طريقتهم في النظر الى المدنيتين اما طريقتهم في النظر الى المجتمعين فتتلخص في أن المجتمع الذي يجب أن يحيا وينسجم في حياته ورقيه ومدنيته انما هو مجتمعهم الاوربي وقوامه المتمسكين لمدنيته وثقافته ولغته للاستحواذ على كل ما في البلاد من مدنية وتراث أو تاريخ .

أما مجتمعنا فان كل ماله من عناصر الحياة في بيئته لا يعدو ان يحيى في ماضيه بروحه وفكره وفي حاضره بجهله وفقره ومرضه ، ومدنيته ومقوماته كلها تبع لهذا النوع من حياته التقليدية بينما نجد الأول في بيئة راقية قد استحوذ على عناصر القوة كلها فكان له من السلطان والنفوذ والقوة ومظاهر الترف والثروة ما جعل مجتمعنا يتضاءل أمامه ويتلاشى تدريجيا رغم انه يملك من أسباب الحياة والبقاء ما يملكه كل مجتمع فله تربيته الطبيعية وله مقوماته وخصائصه من لغة ودين وتاريخ ومدنية اذا انطقت خرست المدنيات ولكن ما حل بساحته من بلايا الاستعمار وحكم الاجانب عنه اضاع كل هذا التراث الضخم فلم تغنه كثرة افراده فتيلا بقدر ما اغنت الآخر قلة افراده ، فالعجب لمجتمعين يمثل أحدهما مليونا من السكان ، ويمثل الآخر نحو تسعة ملايين نسمة وهما في بيئة طبيعية واحدة ثم لا تكون الكلمة العليا الا للأول فهو الحاكم والمقتصد والسياسي وهو ما جعل دعاة الاستعمار لا يعنون في دعواهم ان الجزائر ارقى اجتماعيا واقتصاديا من بعض الأقطار التي تنتقد السياسة المتبعة فيها الا هذا المجتمع الاوربي .

وبعد فان لكل مجتمع شخصيته وخصائصه وطابعه ، فهل لمجتمعنا الجزائري أن يعلن عن استعداده للمحافظة على ما ابقته الايام له من كل ذلك حتى إذا اضاف اليه شيئا جديدا من طرق الحياة الجديدة واساليبها العامة كان اقتباسا لا إلحاقا أو ادماجا ؟ ...

إنه في هذا الطريق يجب ان يسير ...

باعزيز بن عمر

الاشتراك في « البصائر »	
في شمال افريقيا العربي :	
عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف
ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها طلبا مصحوبا بقيمة الاشتراك .	
وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

كلنا نبكي فمن سرق المصحف ؟

انفتل الناس عن صلاة الصبح وانوار الفجر تمزق ظلمات الليل وصياح الديكة ينبه النوام . ويؤذن بدخول يوم جديد في قائمة الأيام . فلاح من بين تلك الوجوه رجل ناصع بياض الشيب زانه الوقار ، في وجهه تجاعيد تحكي في طياتها ماخلفه كر الغداة ومر العشي من آثار ، وهي شاهد عدل على حنكته بمصائر الأمور وتصرفات الدهور ، جلس يعظ الناس كعادته تعلو وجهه صفرة السهر والوجل من ذكر الله ، فهو من الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) ولا عمل له الا نقل كتاب الله من ورقة الى ورقة ولقد وجده على هذه الحالة ذات يوم جابر بن يزيد فقال له : مالك عمل الا هذا تنقل كتاب الله من ورقة الى ورقة هذا والله الكسب الحلال .

لسانه رطب بتلاوة آيات القرآن وقلبه يتدبرها ويمينه تخطها وعينه تبصرها ، وبعد ذلك يعظ الناس ويذكرهم بأيام الله ، تقرب الى الله فأحبه ، ومن أحبه الله احبه أهل السموات والارض ، وقد جاء في الحديث « ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها » فالرجل من أهل الله وهمه في الحياة رضا الله فرضي الله عنه . ذلكم هو ابو يحيى مالك ابن دينار واعظ العراق في المئة الثانية من الهجرة .

كان يعظ الناس فتذرف من مواعظه العيون وتوجل منها القلوب فتخضل لحى السامعين لمواعظه بالدموع ويظهر اثرها على الأعضاء فتنقاد لسبل الرشاد ، لأنها صادفت نفوسا طيبة فأثمرت وآتت أكلها « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » .

يحمد مالك الله الذي وفقه لتطهير النفوس من حب الذات والأنانية القاتلة والشرك الخفي الذي لا يتنبه له كثير من الناس ، وأي فرحة عند مالك ومن على غراره من ان يهدي الله به النفوس الضالة في ظلمات الحيرة والارتياب ، فترعوي عن زخرف الحياة ومفاتنها ، وتحوي الى صراط العزيز الحميد حيث الطمأنينة واليقين باتباع سبيل المؤمنين .

كيف لا يفرح مالك وهو يعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس ؟

فكيف اذا هدى الله به خلقا كثيرا ؟

لان مالك الصواب مواتي فصل الخطاب فهو يقول : من تباعد من زهرة الحياة الدنيا فذلك الغالب لهواه ، ومن فرح بمدح الباطل فقد مكن الشيطان من قلبه .

ولقد فوجئ مالك ذات يوم بسرقة مصحفه فلم يدر الأرض ابتلعته ؟ أم السماء رفعته ؟ أم هوت به الريح في مكان سحيق ؟ فوعظ اصحابه فجعلوا يبكون فقال قولته المأثورة التي اجريت مجرى الامثال : كلنا نبكي فمن سرق المصحف ؟

طوى التاريخ مراحل القرون مرحلة مرحلة ، ولو وقفنا اليوم عند احدى تلك المراحل واستوحيناها لرددت من غير تردد : كلنا نبكي فمن سرق المصحف ؟

حمزة بوكوشة

هـــدية ثمينة

حمل البريد الي هدية من صديق ملاطف وقد كانت الهدية معبرة عن شعور فياض واحساس رقيق يكمنان في قلب صديقي الأديب عبد المجيد الشافعي رفيقي في ايام الدراسة ، فقد جمعتني واياه حلقات الدروس بالجامع المعمور بتونس دام عمرانه ولا أريد ان احدثكم معشر القراء عن هذا الصديق الحميم لان هذا موضوع خاص يكفي ان أنفرد فيه مع نفسي فأسألها وتجيبني عما بيني وبين الأديب من روابط متينة وهي لا تهم القراء لذلك لا اشغل اذهانهم بموضوع مصدره العاطفة انما احدثكم عن الهدية التي اتحفني بها هذا الصديق ولكن ما هي هذه الهدية .

طبعا انها لم تكن من نوع الهدايا المتبادلة بين الناس ليست هدية مالية لان صديقي لم يكن من ذوي اليسار فلا يملك من دنياه الاقلما يغالب به الأيام وهي تغالبه تريد تحطيمه ، ولست ممن يتسمون لهذا النوع من الهدايا التي تتبادل بين الناس فكلانا يعيش على هامش الحياة وكلانا ساخط على المادة وعاشقيها في حين اننا ننظر اليها نظرة مشتاق متلهف ولكن هيهات الوصول اليها واني لنا ان نحظى بها وسط مجتمع مريض يحجبها واني لنا ان نستلذ طعمها مادامت الظروف تملي علينا ان نشتغل اولا بتطبيب هذا المجتمع الذي راح ضحية الجهل وفتكت به ادواء قاتلة واحاطت به علل مزمنة ؟ .

❀ البقية على الصفحة السابعة ❀

السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الثـورة الفرنسية :

لم يكن من المعقول ولا من المتوقع ان تترك الامة الفرنسية وزير خارجيتها الصغير بيدو يعبث كما يشاء ، ويخبط في كل الامور السياسية خبط عشواء ، ولم يكن من المعقول ولا من المتوقع ان يزداد صبر الامة الفرنسية — ولا تزال فيها حيوية لا محالة — على وزارة لانيال التي سجلت في تاريخ الشعب الفرنسي صفحة من اسود واسوأ صفحات العصر الحديث : انهيار داخلي ، وفوضى اقتصادية ، وفضيحة خارجية ، وانكسار عسكري شنيع ، وضياع بلاد الهند الصينية ، وفتنة في المغرب الاقصى ، وقلاقل ودماء تسفك في تونس ، واستقلال يباع لامريكا ، وصم آذان عن مشاكل تستدعي حلا سريعا يقابل فوات الاوان ، الى غير ذلك مما لا يستطيع الانسان احصاءه في أسطر وصفحات .

طفح الكأس بمأساة ديان بيان فو التي أصابت قلب الفرنسيين في الصميم . وخالوا أن مؤتمر جنيف سوف يضع حدا لتلك الحرب الظالمة القاسية التي شن الاستعمار الفرنسي غارتها الاولى منذ سبعة أعوام . فاذا بهم يرون أن بيدوهم القوي يعبث هنالك ويكدس حوله مجموعة من المغالطات لو ارتكبها رجل دولة لما بقي بعدها على كرسي الوزارة ساعة من نهار ، ولشطب اسمه من سجل المستوزرين الى الأبد . وكادت الآمال تخيب من عقد هدنة تضع اوزار الحرب في تلك البلاد التي اتفق الخبراء العسكريون على ان استمرار الحرب بها قد أصبح ضربا من العبث ووسيلة من وسائل الاجرام . وكأن بيدو ولانيال والوزراء الخاضعين لسلطان الظلام قد صمموا على تأييد الحرب هنالك بواسطة امريكا ، وجعلها حربا اممية كحرب كوريا . واذا ما صح المثل بأنه لا تسلم الجرة كل مرة ، فان حرب السلام العالمي توشك ان تتكسر على صخرة الهند الصينية اذا ما نجح برنامج فوستر دولس وبيدو واضرابهما . وقد تمكن ايدن من احباطه مرة ، لكن كيد الكائدين طالما تغلب على حكمة الحكماء .

رفضت لجنة الامور الخارجية لمجلس الامة الفرنسي علم الثورة الاول في وجه بيدو وسياسته ، وامريكا ودسائسها ، فرفضت ان تقبل المصادقة على معاهدة الجيش الاوربي ، بأغلبية ذات بال ، وكانت امريكا قد تهددت وانذرت قبل ذلك ، فلم ينفعها التهديد ولم تغن عنها النذر ، ولو كانت للوزارة كرامة لكانت قدمت في ذلك اليوم استقالتها ، لكنها فضلت البقاء معتمدة على اغلبية صوتين اثنين احرزت عليهما صدفة وفضلا من نائبين اعتقدا انه ليس من الحكمة فتح ازمة وزارية على ابواب مؤتمر جنيف . واعتدل الناس داخل البلاد وخارجها ، ان الوزارة المشؤومة التي تتحمل مسؤولية سائر الدماء التي اهرقت ببلاد المغرب الاقصى منذ اقدامها الشنيع على خلع السلطان الشرعي واجتثاثه — المؤقت — من تراب وطنه قد انهارت وانتهى امرها ، ولم يبق لها على مقاعد الحكم الا اياما معدودة . وقد فقدت آخر ما بقي لها من نفوذ داخلي ومكانة خارجية ، وانتظر الناس يوم الحساب .

وقفت الوزارة ضعيفة هاوية منهارة امام مجلس الامة ، يناقشها الحساب عن سياستها في بلاد الهند الصينية ، وفي بلاد مايسمونه بغباوة البله « الاتحاد الفرنسي » وشن عليها رجال من مختلف الاحزاب غارة شعواء فكان اشدهم مراسا ، واقوامهم شكيمة ، رجل فرنسا العتيد ، الذي ربما كان رجل الساعة مسيو منديس فرانس ، الذي يمتاز عن بقية رجال العهد الحاضر بان له برامج مهيأة جاهزة تتناول كل مرافق البلاد السياسية والاقتصادية والعلاقات الخارجية ، ومشاكل الشمال الافريقي وغير ذلك .

كان خطاب منديس فرانس ، الذي انذر الفرنسيين بايام سوداء في الشمال الافريقي اسود من ايام الهند الصينية ، ان لم يحركوا ساكنا ، اشبه شيء بوثيقة اتهام رهيبة لم يستطع الوزراء لها نقضا ، ولم يجدوا امامها جوابا . وفهم مجلس الامة الفرنسي — ولو بعد فوات الوقت — ان استمرار هذه الحكومة على مناصبها قد صير فرنسا اضحوكة العالم ومسخرة الامم ، فوجدت الاغلبية من الشجاعة ماجعلها تعلن عدم الثقة فيها ، باغلبية ١٣ صوتا ، ولم يجد لانيال وبيدو وشركاؤهما بدا من تقديم الاستقالة . ولم يجد رئيس الجمهورية بداً من قبولها .

وهكذا انزيح عن صدر فرنسا وعن قلب السياسة العالمية هذا الكابوس الثقيل فمن يخلف هؤلاء القوم يا ترى ؟ ان مجلس الامة مركب تركيبا بشعا ، بحيث انه لاتكاد توجد فيه اغلبية ، الا الاغلبية التي حلت اوزار وزارة لانيال . فهل ترى هذه الاغلبية تغير خطتها ، وتسير مع ثورتها ، وتضع اسسا جديدة لسياسة فرنسا داخل بلادها وفيما وراء البحار ، ام انها تكتفي بتغيير الرجال ثم تسير الى الهاوية ؟

أبو محمد

النشـاط الاجتمـاعي للـدول العربيـة

في خلال الحرب العالمية الثانية بدأت الحكومات العربية تهتم اهتماما جديا بالشؤون الاجتماعية وبدأ النشاط الاجتماعي في شعوبها يبرز ويحتل — بين مختلف الوان النشاط الحضاري — مقامه وكيانه الطبيعي ومن قبل ذلك كان المفهوم الرسمي للحركات الاجتماعية في الشرق العربي مفهوما مضطربا مدخولا ، فهو شيوعية وإلحاد وفجور فيما يتصل بالعمال والمرأة ومركزها في المجتمع والنظام الاجتماعي من حيث الطبقية والمساواة وهو شيء يتصل بمجرد مشاعر الرحمة والاشفاق والأريحية فيما يتعلق بمختلف انواع المساعدات والغوث الاجتماعية ، وهذا الشق اعتبر من اختصاص وزارات الأوقاف الداخلية فيما يخص الجانب الأهلي المنحصر في الجمعيات الخيرية وما اليها .

وقد اضطرت الحكومات العربية لمراجعة نظرتها الى الحركات الاجتماعية بادئ الأمر حين أحست بالحاجة الى تنظيم الجمعيات الخيرية والتعاونية تنظيما تشريعيا يمهد لها السبيل الى مراقبتها خشية ان تتحول الى خلايا للمتمردين والثائرين . . . ثم خففت من العبء الذي تحاول هذه الجمعيات ان تنهض به وماتكاد ، على حين اخذت الضرورات الحربية تزيد من مشاكل البطالة والخصاصة والتفاوت الطبقي وتغذي بذور الوعي الاجتماعي في الطبقات المضطهدة الكادحة كما ارتفعت — الى جانب دوي المدافع والطائرات والدبابات اصوات النزعات الاشتراكية المختلفة مبشرة بحياة أرغد في كنف المساواة داعية الى الجهاد في سبيل جعل تلك الحرب وسيلة لتحقيق هذه المثل العليا معتصمة بالتحالف الروسي الانجليزي الأمريكي من بطش الحكومات العربية ربائب الرجعية والرأسمالية .

وعرفت مصر وسوريا ولبنان الحياة النقابية وسمعت صوت المرأة جاهرا صارماً وتسللت الى مقاعد الحكومة عناصر فتية واعية ثم لم تلبث ان أحدثت وزارة جديدة لم تعرفها من قبل هي وزارة الشؤون الاجتماعية .

على ان الحركات الاجتماعية لم تسلم من عراقيل ودسائس الاقطاعية والرجعية وكان طريقها في مصر أعسر وأشد التواء ، بيد أنها كانت أعرق وأقوى جذورا وأشد من أن تهن أو تلين أو تتوقف ولو مليا فكانت عمادا وشباباً لكل ثورة وانقلاب واهتزاز . . . كانت القوة الدافعة لكل تطور في الشرق العربي ، والتطور الانساني لايعرف اليه الانتكاس والنكوص سبيلا .

ومع الايام اصبحت وزارة الشؤون الاجتماعية من أهم الوزارات في الدول العربية الواعية واصبح رؤساء الجمهوريات والحكومات يتسابقون الى اجتفاء الوسائل لاسترضاء العمال وصغار الموظفين واحتلت البرامج الاجتماعية مواقع بارزة في الدساتير حتى الأحزاب المحافظة ، وانها اليوم محور النزاع الانتخابي في سوريا والعراق وانها لمحوره غداً في الأردن ولبنان ثم في مصر بل إنها اليوم لمجال التنازع على الحكم بين القادة والساسة المصريين وفي رسالتنا المقبلة سنتعرض لهذا النشاط .

القاهرة مراسل البصائر

شعبـة الغزوات

تجددت بالغزوات شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السادة :

الرئيس	القباطي البشير
نائبه	يخلف محمود بن محمد
النائب الثاني	محمد بن محمد حمزة
الكاتب والمرشد	احمد الصدقاوي
نائبه	القباطي محمد
امين المال	مراح المختار
نائبه	الاعوج احمد
نائبه الثاني	مسعود محمد
مراقب	صالح احمد الكبير
نائبه	صنهاجي الهاشمي

الاعضاء المستشارون السادة :

قهواجي احمد . مصطفى عبد القادر . الزماني عبد اللطيف . شريف محمد البكاي . القباطي بن احمد . القباطي محمد بن احمد . تاشفين بن عمرو . ابن روحو البشير . يخلف المختار صديقي الصديق .

العلوم والفنون والاختراع

قوة الذرة في خدمة السلام

قال أبو نواس : وداوني بالتي كانت هي الداء !

ولا اخال الحسن بن هاني كان يعتقد يوما اننا سنخرج هذا المصراع من شعره عن الاطار المجوني الذي وضع فيه ، لنتخذ منه شاهدا في قضية علمية تشغل اليوم بال العالم ، وستكون له ينبوع خير وبركة ويسر ورخاء ، او تكون له مصدر الشر وهاوية الفناء .

في سنة ١٩٤٥ نزلت على مدينة هيروشيما قنبلة الذرة ، فلم تبق في تلك الناحية ولم تذر وأحدثت من الموت والدمار والخراب ما لايزال العالم يذكره ، فترجف اعضاؤه فرقا ، وينظر الى المستقبل بين الخوف والكمد . ثم استمر العلم يتفنن في صنع هذه الطاقة القتالة ، ويزيد من قوتها ، ويضفي عليها اشكالا جديدة من وسائل التدمير ، وكأنه لم يكتف بما احرز عليه من نصر بتفجير الذرة فزاد على ذلك تفجير قوة غاز الهدروجين فصب على الدنيا وابلا من رماد الاشعاع الذرى الذي سارت به الرياح الى مكان سحيق ولا يزال العلماء يكتشفون كل يوم سوء الاثر الذي يحدثه ذلك الرماد الاشعاعي في الانسان والحيوان والنبات ، وحتى حيتان البحر . ولعل قراء البصائر لا يزالون يذكرون تلك البيانات التي قدمناها لهم عن قنابل الذرة والهدروجين ، وعن نتائج انفجار قنابل التجربة التي القيت على جزر في المحيط الهادى فصيرتها اثرا بعد عين .

تقول الدنيا مع أبي نواس : وداوني بالتي كانت هي الداء ! ان قوة الذرة المتفجرة كانت هي الداء ، وكانت مصدر الخوف والفزع والرعب . فهل يمكن ان تصير ، اذا ما شفى الله هذا العالم من داء الطمع والغرور وحب التسلط والاستعمار مصدر الخير والبركة والحياة الطيبة السعيدة للانسانية قاطبة . يطعمها الله بها من جوع ويؤمنها بها من خوف ؟

ذلك هو الأمل الانساني العظيم . والتجارب تسير سيرها الحثيث في مختلف المختبرات العالمية ، لاستثمار طاقة الذرة في سبيل الانسانية والتقدم البشري . ولقد اكدت التجارب الأخيرة التي اعلن عنها ، ان رطلا واحدا من المعدن الصافي الذي تتفجر ذراته كالأورانيوم مثلا ، يستطيع ان يصدر طاقة رهيبة تساوي القوة التي تحصل من استعمال ١ ١٧٠ ٠٠٠ كيلو من الفحم الحجري ، او ١ ١٤٠ ٠٠٠ ليترة من النفط المصفى « البنزين » .

فهذا الحساب يفتح في وجه الدنيا املا جديدا في تقدم الصناعة والسير بالحضارة خطوات شاسعة جديدة ، لأن بلاد الدنيا كلها لا تحتوى على الفحم الحجرى وليست بها كلها منابع النفط . فالجهات التي لم يودع الله بها هاتيك المواد الوقودية ، قد بقيت عالة على البلاد المنتجة ، وكان ذلك مصدرا من اكبر مصادر الشحناء العالمية الحاضرة والتنازع الاستعمارى الفظيع .

على ان موارد العالم من الوقود سائرة في طريق الفناء ، فان الاستهلاك يفوق كثيرا المقدرات المخبوءة وقد اصدرت الدوائر المعنية الأممية تقريرا مزعجا حول هذا الموضوع اثبت ان العالم قد استهلك خلال سنة ١٩٥٣ جزءا من ٧٠٠ جزء من مدخراته الموجودة او المقدرة واثبت الحساب انه اذا استمرت الصناعة وحركة النقل وكل ما يستعمل الوقود على سيرها المتصاعد المشاهد الآن فانه لن تمضي مائة سنة اخرى حتى يكون العالم قد استهلك سائر ما في بطن الأرض من فحم ومن نفط ، وعندئذ يتوقف السير العالمي بأمره وترجع الانسانية — نظريا على الاقل — الى حياة البداوة الأولى . من اجل كل هذا اتجهت الأنظار قاطبة الى استعمال طاقة الذرة في مختلف ميادين الحياة العلمية والعملية ولقد دلت التجارب على انها طاقة لا تنفذ ، وأنها تفتح امام التقدم البشرى منهلا صافيا لا ينضب له معين . الم تقع تجربة لمصابيح الكهربائية التي تنير بطاقة الذرة ، وبمقدار يسير جدا منها ، فأسفرت التجربة عن نجاح عظيم ؟ الم يجربوا غواصة الذرة ، وباخرة الذرة ومحرك الذرة ، فكان الفوز في جميعها مدهشا حقا ؟

هذا ما يشغل بال العالم اليوم ، وهذا ما تتجه صوبه جهود سائر محبي السلام حتى يقتنع الأنانيون واصحاب الغايات والمطامع انه لا خطر على العالم من وجود نظامين اساسين فيه ، نظام الشيوعية ونظام الرأسمالية وانهما يستطيعان حسب تعبير اللورد تشرشل ان يتساكنا . وعندئذ توضع الاكتشافات الذرية كلها على بساط التقدم العلمى ويتعاون العالمان الشرقي والغربي على خير الانسانية ونفعها . فلن نرى في العالم بعد ئذ من اقطار جائعة ، او امم بائسة ، ويغدق العلم خيراته على الجميع .

فهل كتب الله للانسانية ان ترى هذا اليوم السعيد ؟

« أ . م »

العالم في أسبوع

باكستان :

تواجه حكومة الرابطة الاسلامية التي يرأسها السيد محمد علي سفير الباكستان السابق في الولايات المتحدة اضطرابات داخلية دامية وخاصة بعد ان عقدت تحالفها الأخير مع تركيا وبعد ان نجحت الجبهة الوطنية المتحدة في الانتخابات النيابية الأقليمية لباكستان الشرقية نجاحها الباهر وقد لجأت الحكومة المركزية الى محاولة القاء المسؤولية على ما اسمته بالحزب الشيوعي ونتيجة لذلك قررت حل المنظمات التي ترى هذه الحكومة انها منظمات شيوعية ومن المتوقع ان يسفر هذا عن اضطهاد جميع الحركات التقدمية والاشتراكية والمعادية للتعاون الأميركي الباكستاني وقد امتد نشاط الأحرار الى العاصمة المركزية لولايات باكستان وقررت الحكومة اعلان الأحكام العرفية .

ايران :

تقول الأنباء الواردة من طهران والتي يمكن الاعتماد عليها ان امبراطور ايران قرر العفو على الدكتور محمد مصدق وذلك لثلاثة اهداف ، الهدف الأول استعادة رضاء الشعب ، والهدف الثاني ، اخراج مركز حكومة زاهدي التي بدأت هي الأخرى تحاول الحصول على سلطات خاصة على حساب سلطات الامبراطور ، والهدف الثالث الشروع في مناورات جديدة مع أمريكا وبرطانيا للحصول على حظ أوفر من أرباح البترول بعد ان ظهرت مؤامرة الشركات الثمانية المؤتلفة لتنسيق الزيت الايراني ولتحويل تأميمه الى اجراء شكلي لا يفيد الشعب الايراني

مصر :

سيقوم الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب بجولة في الوجه القبلي ثم في الوجه البحري عقب العيد مباشرة وذلك لافتتاح مراكز محو الأمية في القرى التي سيعمل فيها طلبة الجامعة والمدارس الثانوية خلال العطلة الصيفية وبهذه الجولة سيخرج الرئيس من عزلته ويبدو أنها تعني أكثر من مجرد افتتاح هذه المراكز وقد لوحظ ان اللواء اركان الحرب عبد الحكيم عامر الذي كان أركان حرب الرئيس في فلسطين قد خرج من صمته هو أيضا وبدأ يتكلم في المسائل السياسية الصميمة كما لوحظ ان اجتماعات عدة قد تمت بين الرئيس والبكباشي عبد الناصر اعتكف الأخير في منزله على اثرها ثلاثة أيام ثم عاد الى العمل ولهذا فمن المتوقع أن تظهر ظواهر جديدة في الوضع السائد في مصر بعد ايام قليلة .

البحرين :

شرعت الولايات المتحدة الاميريكية في محاولة زحزحة بريطانيا من السيطرة على البحرين او مقاسمتها على الاقل وذلك بان دفعت شركاتها التي تستغل البترول في تلك المنطقة العربية الى المطالبة بتعيين مستشار امريكي الى جانب المستشار البريطاني الذي قام مقام الحاكم المطلق لها ثم عهدت الى سفارتها في جدة بوضع برنامج لتنفيذ هذا المشروع ولكن السفارة وضعت برنامجا اوسع بكثير اذ نظرت الى المسألة نظرة استراتجية فقررت ان من واجب الولايات المتحدة انشاء مطار في تلك المنطقة يماثل من حيث الاهمية المدنية والعسكرية ميناءها الذي تسيطر عليه بريطانيا وقد اهتمت الدوائر العربية بهذه المحاولة الاستعمارية الجديدة وينتظر ان تتخذ الجامعة العربية خطوات عملية في سبيل ايقافها .

الكويت :

قرر سمو امير الكويت السيد عبد الله سالم الصباح تلبية الدعوة الرسمية التي وجهتها الاردن الى سموه لزيارتها ومن المنتظر ان تتم هذه الزيارة في الشهر المقبل وسيكون من نتائجها ان تشارك الكويت البلاد العربية في امداد الاردن بالقروض اللازمة لتدعيم الجيش العربي النظامي والحرس الوطني الاردني بحيث يصبحان قادرين على مواجهة اي عدوان يهودي جديد .

المملكة العربية السعودية :

وافق عاهل الجزيرة العربية جلالة الملك سعود على عقد مؤتمر اسلامي في مكة المكرمة عند موسم الحج لبحث القضايا الاسلامية وخاصة مشاكل الصهيونية والاستعمار في الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي ودول شمال افريقيا الثلاث ومناطق افريقيا السوداء ، وقد رحبت جميع الدول الاسلامية والعربية عدا تركيا بهذا الموضوع .

الاردن :

اعلن ان الجنرال جلوب باشا سيعود نهائيا الى لندن وربما خلفه على قيادة الجيش الاردني النظامي ضابط اردني كبير ويبدو ان هذا الاجراء قد اتخذ بعد ان اصرت الدول العربية وخاصة مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا على عدم تقديم اية معونة للحرس الوطني الاردني الا اذا انشئت له قيادة مستقلة لان الدول العربية لا يمكنها ان تطمئن الى جيش يقوده ضباط انكليز وقيل ان المجلس الأعلى لقواد العرب المؤلف طبقا لميثاق الضمان الجماعي قد اتخذ هذا القرار في اجتماعه الاخير .

في الشمال الافريقي

سير قضية الدين في المجلس الجزائري

« اقتراح قدمه في الجلسة الأخيرة السيدان الدكتور قاضي وابن شنوف لالغاء لجنة الديانة الاسلامية ، وهذا نصه »:

... وبالنظر الى ان لجنة الديانة انشئت خاصة لغاية ايجاد حل لقضية فصل الديانة الاسلامية عن الدولة

وبالنظر الى مرور ثلاث سنوات عليها من غير ان تعرض القضية على المجلس .

وبالنظر الى وجوب التعجيل في فصل قضية الدين

وبالنظر الى ان اللجنة الاولى التشريعية لا يخرج عن اختصاصها النظر في مثل هذه المشكلة .

فان المجلس الجزائري يقرر حذف لجنة الديانة ، ويضع القضية بين يدي اللجنة الاولى للنظر فيها ، وتقديم تقرير عنها الى المجلس في اقرب وقت ممكن .»

ناقش بعض الاعضاء هذا الاقتراح ، ثم عرض على التصويت فلم ينل الا سبعة أصوات ضد خمسين من محبذي بقائها واطالة عمرها في اللف والدوران حول قضية كانت من الوضوح بمكان ، فجعلتها معقدة عسرة الحل بمناقشات فارغة ، واقوال سخيفة ، واقتراحات مغرضة ، من نوع ما ختمت به اللجنة اعمالها ... في السنة الماضية ، اذ تضرعت الى الولاية العامة بطلب يقضي بملء الوظائف الشاغرة .

وكانت النتيجة بعد ذلك ان تقرر ابقاء اللجنة حية ترزق مع اضافة عضوين جديدين اليها فيما يخص القسم الثاني وتكيلها باعضاء آخرين فيما يخص القسم الاول ليخلفوا المنسحبين من اعضائها القدماء .

وتم تركيبها على هذه الطريقة التي ليس فيها من جديد بالنظر الى من يمثلون القسم الثاني فيها ، وعدد من شاركوا فيها اليوم من القسمين معا اربعة وعشرون عضوا .

ثم تكلم الرئيس بعد هذه العملية ، ودعا أعضاء اللجنة الى الاجتماع قريبا لانتخاب مكتبها . والشروع حالا في تقديم تقرير عن اعمالها الى المجلس ليرى رأيه فيها نهائيا او ليزيد في الرواية فصلا جديدا يكون ختامها بعد هذا التجديد .

اما الامة فلم تعد تشعر بوجود هذه اللجنة بعد ان عجزت وعجز المجلس معها عجزا متجلا هذه السنوات الثلاث ، عن الفصل في قضية لها من النظائر والاشباه وضعا وقانونا ما يجعل الفصل فيها هينا ميسورا ، لو لا ان الادارة ابت الا تعقيدها بأنواع من التعقيبات على اعمالها وقراراتها فقد رأت ان لها الكلمة الاخيرة دائما في مقررات المجلس واعماله ، ولهذا كانت بالمرصاد لكل ما يجرى فيه من مناقشات تتصل من قريب او من بعيد بالقضايا الاسلامية الجزائرية . واذا لنذكر كيف تركت صاحب تقرير اصلاح المحاكم الاسلامية ، يجمع الوثائق ، وينسق الآراء المختلفة المتعارضة باحثا منقبا وراء تكوين مشروع يهدف الى اصلاح المحاكم بصورة يوافق عليها المجلس والحكومة معا ، حتى اذا استوى له من بحثه ودراسته مشروع للاصلاح كامل انبرى اليه ممثل الحكومة قائلا له — رغم انف المجلس واللجنة التي ندبت صاحب التقرير واناطت بعهدته المهمة — : « ان أصلاح المحاكم الاسلامية يا سيدي ، ليس من اختصاص المجلس الجزائري ، انما هو من اختصاص وزارة العدل » ، فسقط في يد المقرر ورمى به بعيدا متذمرا محتجا على هذه المعاملة الشاذة التي هدمت كل ما بنى بكلمة قصيرة انطلقت كالسهم من فم ممثل الحكومة .

وهذه القولة نفسها هي التي احبطت سعي لجنة الديانة ، وهدمت عمل مقررها الاول السيد مصباح من القواعد ، اذ زعم حضرة الممثل نفسه : انه عمل غير صالح لخروجه عن دائرة القانون ، فلم يسع المقرر في النهاية الا ان يستقيل هو الآخر او ينسحب غير آسف الا على ما انفق من وقت ثمين في جمع مواد تقريره والاحاطة باطرافه .

ويوشك ان يقع للمقرر الجديد الذي خلفه، كل هذا وزيادة ما دام المجلس الجزائري لا يملك الا انشاء التقارير واجراء مناقشات حولها ، اما التنفيذ فبيد اخرى عليا لا معقب لحكمها . ولقد احسن في السنة الماضية تصويرا لعلاقته بهذه اليد العليا ، الدكتور قاضي اذ طبق عليه المثل العامي السائر : « شاور مرتك وديررايك » فالحكومة الجزائرية لا تكاد تستشير المجلس الجزائري حتى تبادر الى مخالفة ما يشير به ، وقولها هو الفصل واليه المرجع في كل ما يتصل بتغيير الاوضاع الجامدة القائمة في البلاد ، وقد شجعها على هذا السلوك الغريب معه ، خلو المجلس من رد فعل قوي يقوم به اعضاؤه منفردين او مجتمعين يحمل الحكومة الجزائرية على احترام تقاريره وآرائه .

ولا ريب ان ارجاء النظر في بعض القضايا الهامة المعروضة عليه منذ ظهر الى الوجود ، راجع الى هيمنة هذه السياسة العتيقة على اعماله وتوجيهه وتقييده بقوانين لا تسمح له بالحياة والبقاء الا اذا ساير هذا الاستعمار ، وزاد فعمل على توطيد اقدامه . ومن تلك القضايا — زيادة على قضية فصل الدين الاسلامي عن الحكومة — قضيتا ترسيم اللغة العربية ، والغاء الاحواز المتزجة وما يتصل بها من نظم (القيادة) المعروفة . فهل نراه يقدم يوما على معالجة القضيتين ..؟ اقداما يؤذن به عن وجوده ...

هذا ما لا شك انه يجب الخوض فيه بما يستحقه التجنب ، ما دامت الحكومة الجزائرية تقف من اعماله موقف الآمر الناهي ينسخ منها ما شاء ، ويثبت ما شاء .

والحقيقة المرة هي ان المجلس الجزائري قد جنى على نفسه بهذا التطل جناية لا يكون من آثارها دفع الشعب الى عدم الاهتمام بجلساته ومناقشاته فحسب ، بل الى القيام برد فعل يضع حدا لهذا العبث بمقدساته ومقوماته ...

مؤتمر للاتحاد الفرنسي في الجزائر

اعلنت الصحف منذ ايام ان مؤتمرا للاتحاد الفرنسي قد تقرر انعقاده بالجزائر العاصمة ايام ١١ ، ١٢ ، ١٣ من الشهر الجاري وقبيل حلول اجل هذا الانعقاد اعلنت محطات الاذاعة والصحف المحلية ان المؤتمر قد ارجئ انعقاده الى اجل غير مسمى ، وعلل الارجاء بان البرلمانيين المدعوين اليه يتعذر حضورهم بالجزائر في هذا التاريخ لاجل ما يشغل البرلمان هذه الايام من قضايا هامة في مقدمتها قضية تجديد الثقة للحكومة للمرة الثانية او الثالثة وقضية المفاوضات الجارية في جنيف ، ويضاف الى هاتين قضية الدفاع الاوربي .

هذا كله او بعضه كان السبب في تاخير عقد مؤتمر الاتحاد الفرنسي ، ثم ما هو هذا المؤتمر الجديد الذي اختير ليكون خاتمة لمؤتمرات كثيرة شهدتها الجزائر في هذا الفصل ، رغم مخالفته لاكثرها في الموضوع والغاية ؟

انه مؤتمر من نوع خاص نشرت جريدة (ليكو دالجي) (صدى الجزائر) حديثا عنه لمتحدث باسمه جاء فيه ما فحواه : ان الغاية منه هو البحث في العناصر الصالحة لاقامة هيكل الاتحاد الفرنسي على اسسها ، بكيفية تضمن له البقاء والحياة ، وتدفع عنه عين السوء ، وتقيه عوادي الدهر وما يحدق به من الاخطار هذه الايام ، وهو في المهد لم يفتح عينيه بعد للحياة والنور .

وزاد المتحدث فذكر : ان السبب في اختيار الجزائر كمركز لهذا المؤتمر ، مع انها ليست من اقطار الاتحاد الفرنسي ، اذ هي قطعة من تراب فرنسا — راجع الى ان الجزائر هي تلك التربة الطيبة التي ظهرت فيها بسرعة عبقرية فرنسا التمدينية ، وهي التي انبعث منها النور الى اقطار الاتحاد الفرنسي فناسب ان يقع الاختيار عليها لعقد هذا المؤتمر الاول من نوعه دون غيرها من هذه البلدان التي تنتمي الى الاتحاد الفرنسي ويتألف منها .

هذه تلميحات وتلويحات الى ما نشرته الجريدة من الدعاية لهذا المؤتمر . والذي صير الاوهام حائرة هو عدم اهتداء اصحاب فكرة المؤتمر الى عقده في سيقون بالهند الصينية حيث كثر الاخذ والرد عن معنى الاتحاد الفرنسي ، واضطرب الناس هناك في تاويل مراميه واهدافه ، وذهبوا في فهمه مذاهب شتى ، فمن قائل : انه يتعارض مع الاستقلال الوطني فوجب رفضه ، وهذا ما ذهب اليه مؤتمر سيقون الوطني منذ شهرين . ومن قائل : ان الكومين ولث البريطاني ارحب صدرا في منح الاستقلال التام للشعوب المنخرطة فيه وهذا ما احتج به ملك الكامبودج عند ما قارن بين الرابطتين السياسيتين « الكومين ولث البريطاني » والاتحاد الفرنسي » .

اما ما يخص الجزائر فاني اذكر دهشة من حضروا مؤتمر رؤساء المجالس العمالية لبعض اقطار ما يسمى (الاتحاد الفرنسي) وقد أنعقد في الجزائر منذ عامين ، اذ قال غير واحد منهم : ان المعروف عندنا ان الجزائر عبارة عن عمالات فرنسية ، فما هذه الولاية العامة او ما هذا القسم الاول الذي يقابله الثاني وما هذه الاحواز المتزجة وما يتصل بها من نظام « القيادة » الى غير هذا مما لا وجود له في فرنسا من المتناقضات ، ومنهم من مثلوا في المؤتمر افريقيا الغربية ، او افريقيا السوداء او غيرها من الاقطار التابعة لفرنسا .

ولا شك ان دهشتهم هذه ستتضاعف اذا عادوا للجزائر مرة ثانية بمناسبة مؤتمر الاتحاد الفرنسي ، فوجدوا هذه المتناقضات قد تفاقم خطرها تفاقما يجعلهم على يقين ان الجزائر انما هي فرنسية في الاسم ، اما فيما عدا ذلك فهي مستعمرة تخضع لنظام استعماري عتيق ، لا وجود لمثله في الدنيا .

آثار جمعية العلماء

تجديد شعبة العاصمة

لقد كانت الشعبة الأولى هي التي هيأت جوا صالحا لمبادئ الجمعية ، بحيث خطت خطوات واسعة في سبيل الاصلاح ، فذللت كثيرا من الصعوبات وأزاحت من الطريق عوائق جمة ، حتى اتسع نطاق الأعمال فكثر المترددون على المركز فهذا يطالب بتعميم الدروس في جميع الاحياء الاسلامية من العاصمة ، والآخر يطالب بانشاء ناد او مسجد ليصلي فيه المصلحون ، والثالث بانشاء مدرسة لتعليم الناشئة وهكذا ، فرأت الجمعية من الضروري لها ان تجعل كيانا لهذه الأعمال المحلية ; لهذا اقتضى تجديد الشعبة على نطاق واسع حتى تشمل جميع الاهداف والمصالح العامة ; واما الاصلاح الذي اصدرته جمعية العلماء للشعب في هذه السنة فانه لا يشمل شعبة العاصمة الاولى بحال من الاحوال فأسباب تجديدها هو ما ذكرناه . واتاحت الظروف في هذه السنة لأستاذنا الجليل الشيخ العربي التبسي فرصة طيبة فاهتبلها فبدأ دروسه العامرة بالتوجيهات والنصائح في المركز بالعاصمة فحركت هذه الدروس ما كان ساكنا ووصلت معانيها القيمة الى القلوب المغلقة فحلت منها في سويدائها ولقيت من النفوس الشاردة ميلا واستئناسا فكان اقبال الجماهير عليها اقبالا منقطع النظير وحيث لم تسمح له الظروف بالاقامة في العاصمة عهد الى اخوانه وأبنائه من العلماء العاملين ان يقوموا بهذه الدروس فقاموا بها من بعده أحسن قيام وكانوا يعظون الناس بأفعالهم قبل أقوالهم فزاد اقبال الامة عليها حتى ضاق نطاق المركز .

والشعبة الجديدة ترغب من الذين يغارون على دينهم والذين يريدون ان يخدموا أمتهم خدمة صادقة ان يؤازروها فيما هي مقبلة عليه من الأعمال الكثيرة حتى تؤدي رسالتها على أكمل وجه وأتمه وقد تجددت وهي منهمكة في الاعمال بصفة مستمرة ، وأول شيء افتتحت به أعمالها ، هو اقامة الذكرى لمؤسس النهضة الشيخ عبدالحميد بن باديس ، وأعانت مسجد تازمالت فأرسلت وفدا مؤلفا من ثماني عشرة سيارة ما بين كبيرة وصغيرة يحمل الاعانات والتبرعات من سكان العاصمة . واهتمت برمضان اهتماما كبيرا فأحيت لياليه المباركة بصلاة التراويح والدروس المفيدة ، وكان الشباب من اعضاء الشعبة هم الذين قاموا بالاشراف على نظام الدروس ومقابلة الوافدين على المركز . وفي النصف من رمضان ارسلت وفدا ليتصل بشعبة البليدة فصحب معه المصلح الكبير الاستاذ الشيخ احمد سحنون الذي احيا القلوب بخطبه المؤثرة والشيخ عاشور الوحش فتنزل ضيفا عليها فقابله أعضاء الشعبة بالحفاوة والاكرام ، وماكادت تنتهي صلاة التراويح حتى اكتظ المركز بالجموع الغفيرة . فقام الشيخ صالح بن عتيق الذي هو واعظ رسمي في هذه السنة في البليدة فألقى كلمة ترحيب بالوفد وعرفه الى الحاضرين واحدا بعد واحد وقدم الاستاذ احمد سحنون الى المنصة فألقى محاضرة قيمة في غزوة بدر ، وقام كاتب هذه السطور فألقى كلمة في التوجيه والحث على التمسك بالدين وقام على الاثر الشيخ اسماعيل زكري فعلق على المحاضرة والدرس ومن بعده خص الاستاذ ابن عتيق الدروس التي ألقيت على المصلحين. فكان لهذا الوفد صدى كبير وتأثير عظيم في نفوس مصلحي البليدة، وفي الرابع والعشرين من رمضان : نظمت اجتماعا لمشتركي الشعبة فحثتهم على التعارف فيما بينهم واستعمالهم المعاملة الحسنة والتزامهم للشعائر الدينية في كل شيء . وفي الثامن والعشرين منه ايضا : عقدت اجتماعا في مركز الجمعية ، دعت اليه رؤساء الشعب وكتابها وأمناء ماليتها للتعارف فكانت ليلة من أسعد الليالي تجلى فيها الصدق والاخلاص لمبادئ جمعية العلماء والرغبة الشديدة في العمل على مقتضى الاسلام والحث على التمسك بأوامره والوقوف عند حدوده . وأول من فتح هذه الجلسة كاتب هذه السطور بكلمة ترحيب وثناء، وقام على الاثر كاتب الشعبة المركزية الشاب الناشط الشيخ اسماعيل زكري ، فارتجل كلمات فيها بخصص التعارف بين الشعب ، ونادى على كل شعبة وعرف للحاضرين رؤساءها وكتابها وأمناء ماليتها ودارت مناقشة حارة بين هاته الشعب حول العمل المنظم الموحد ليسير عليها مشتركوا هذه الشعب . فكان طبعا الاسلام هو دستور الجميع فجعلوا منه منهجا يوزع على الشعب لينفذ فكانت لهذه المناقشة آثارها الطيبة في نفوس الحاضرين . وكان أمين مال جمعية العلماء الشيخ عبد اللطيف حاضرا وكان يتتبع هذه المحاورات باهتمام وطلبوا منه ان يتكلم ليزودهم بمعلومات ونصائح فاعتذر لمرض ألم به ولكن لم يقنع منه الحاضرون فألحوا عليه مرة أخرى فما وسعه الا ان قام وبين بوضوح وجلاء أهداف جمعية العلماء ومقاصدها وختمت الجلسة حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف ليلا بعد ما تناول الحاضرون الشاي والمرطبات وهكذا تراها تسعى فيما يقرب المسلمين بعضهم من بعض ...

عمر العرباوي

هدية ثمينة

❁ بقية الصفحة الثالثة ❁

ليست هذه الهديـة تحفة من التحف التي تمت الى المادة بصلة ما ، بل هي هدية اغلى وأعز من المادة انها خواطر مجموعة بل هي عصارة فكر وقاد وثمرة عقل راجح ونتيجة دراسات في احوال مجتمعنا المريض المتضعضع .

« خواطر مجموعة » قرأت هذا الكتاب وأنا غير حافل بـه اول الأمر اذ قد كانت نفسي تحدثني قائلة ما عسى أن يكون لهذه الخواطر من شأن وما عسى ان يكون في هذا الكتاب الذي يخرجه شاب في عقده الثالث لم يمارس الحياة بعد ولم يعجم اعوادها ولا حنكته التجارب وليست هذه الخواطر الانتيجة لنظرة سطحية في الحياة وليست الاصورا منتزعة من الخيال. هذه احاديث دارت بيني وبين نفسي ولكني ما كدت اقرأ فصلين من الكتاب حتى وجدت فيه اكثر ما ظننت وفوق ما توقعت فتراجعت عن فكرتي الأولى ونقضت حكمي الأول على الكتاب وشعرت بدافع ملح يدفعني الى تصفح الكتاب قراءته وقراءة تدبر وامعان حتى اتيت على آخر فصل من فصوله وقد حصلت على نتيجة معتبرة وهي ان الرغبة والاخلاص في الشيء يجعلان الانسان قادرا على الاتيان بأكثر مما يتوقع منه وان للدراسات العميقة والثقافة الواسعة لا يخلو صاحبها من ابداع واقناع فيما يحاول أن يخرجه للقراء كنتيجة لدراساته العميقة وثقافته الواسعة .

وبهذا استطيع ان اقول وانا مؤمن بما اقول ان المواضيع التي طرقها المؤلف ليست صورا خياليـة وانما هي صور منتزعة من الحقيقـة التي عليها مجتمعنا وخواطر مستوحاة من الواقع. والآن وقد استطاع المؤلف اخراج هذا الكتاب وفاء بوعده لمجتمعه — بعد صعوبات واتعـاب جمة — ولا حاجة الى ذكر هذه الصعوبات والاتعاب لأن المجتمع مازال بعد لم يقدر المجهودات التي تبذل في سبيل الانتاج الثقافي . وبعد خسارات فادحة تحملها في طبع الكتاب فماذا يا ترى يكون حظ هذا الكتاب ؟ فهل يقبل القراء على اقتنائه ام يتركونه جانبا ليضعه المؤلف في خزانته مع قصة الطالب المنكوب؟ الجواب طبعا عند الشيخ رضا حوحو فهو وحماره اعلم بهذا وعند الشيخ عبد الوهاب الخبر اليقين .

ان التشجيع على النشر والتـأليف في مجتمعنا امر ميؤوس منـه وليت شعري متى يدرك هـذا المجتمع اخطاءه وغفلته عن مساعدة ابنائه الذين يريدون تكوين تراث علمي جزائري؟ متى يفهم ان عزوفه عن انتاج ابنائه انما هو قتل لمواهبهم وتثبيط لعزائمهم وانه بهذا الاعراض عن نتائج قرائحهم يدفعهم الى زاوية اليأس والخمول ويقتل فيهم الطموح الذي يدفعهم الى وصل المـاضي بالحاضر وربط ثقافتهم بثقافة اسلافهم الذين لو سمح الدهر ببقاء تراثهم متنقلا مع الأجيال لكانت الجزائر اليوم تفخر بمكتبة علمية زاهرة ؟ .

اما القراء فهم اهل الحل والعقـد في هذه المشكلة الخطيرة .

فهم الذين يستطيعون ايجاد الحل اذا هم تكاتفوا وشدوا ازر بعضهم بعضا بالتشجيع المادي والأدبي .

ولكنهم عفا الله عنهم ليسوا الا كغيرهم من الدهماء فما تقع اعينهم على كتاب لمؤلف جزائري حتى يصمونـه بالنقص والتقصير ويرمونه بالاحتقـار والاعراض عنه ولئن سألتهم عن ذلك ليقولون اننا نحب كتابا قادرين امثال فلان وفلان ونحب تأليفا قيمته مثل كذا وكذا .

والحقيقـة ياسادة ان الذين ترونهم قد بلغوا ذروة عالية واكتسبوا مقدرة عظيمة في التأليف لم يكونوا كذلك بادئ ذي بدء وانما احرزوا السبق في هذا الميدان بعد محاولات عديدة وقد عاشوا زمنا غير يسير وهم مترددون بين الاجادة تارة والتقصير تارة أخرى .

ولعل القراء احوج الى التعاضد والتعاون من غيرهم اذهم الذين يشعرون بهذه المسؤولية وما أراهم الا فاعلين .

القزوات — احمد صدقاوي

البصائر

مناقشات

أخي رابح بونار :

نعمت بقراءة كلمتك الطيبة المنشورة في البصائر (٢٧٠)، فاستهواني بحثك الطريف الذي قد تكون أول جزائري رسم فيه الخطوط وان لم تكن اول عربي فقد كتب الدكتور شكري فيصل افتتاحية (الآداب) — العدد الثاني السنة الخامسة — بعنوان : القلق المنتج يدعو فيه الشباب العربي الى ديمومة التوتر وعدم القناعة والرضى لأنهما — عنده — من ابرز آفات المجتمع العربي الذي يتمثل في الشباب الجديد . . . ويخيل الي ان ذلك المقال كان مصدرا ايحاء لموضوعك لما بينهما من اتحاد جذري وتقرير مبدئي وان اختلفا غاية فأحدهما يدعو والآخر يقرر وهو يلتفت الى العلم وانت تلتفت الى الأدب وقد استدل على هذا التصادي بالعنوان نفسه : فأنت ابدلت لفظة (القلق) بالتوتر وعوضت لفظة (المنتج) بالنهضات الأدبية التي هي (الانتاج) وبعبارة اخرى قد استعملت انت المعنى المصدري ، واستعمل هو اسم الفاعل والنتيجة واحدة على كلا المعنيين .

على ان النقطة الأصيلة في المناقشة ليست هذه . وانما هي تسرعك في اعطاء القيم والأحكام من غير نظر عميق الى الاسس والواقع ومن غير تتبع للمعالم التي قد ترشد الدارس الى عكس النتيجة التي انتهيت اليها .

ويبدو ان ذلك التسرع كان مرتبطا بسوء هضم المعاني التي يفيدها التوتر او التي تحصل لنا حدود التوتر النفسي . والمعروف في علم النفس ان التوتر اضطراب عصبي نتيجـة اصطدام النفس بما لا تريده وهي عاجزة عن دفعه وما تريده وهي عاجزة عن جلبه . ومتى كان ما تريده النفس وما لا تريده ينضبط بالزمان والمكان والشخص كما هو صريح تعبيرك ؟ من هذه الزاوية — فقط — اردت ان اناقشك ، وهي كما ترى المصب الذي اندفق منه مقالك واليه يعود . وقبل ان اصحبك بالبحث احب — لكي اركز مناقشتي — ان اسألك هذا السؤال : هل تعترف أن التوتر حالة سرمدية دائمة بحيث تـلازم حياة الشخص من لحظة انبثاقها الى لحظة نضوبها اوهو (فترات) متقطعة عابرة لا تستقر في حيز الانسان ؟ وبلفظ اخصر هل كان التوتر صفة ملازمة اوصفة مفارقة ؟ فان كانت الاولى فلما تجزئ حياة امرئ القيس نتيجة الصدمة التي صحبت نعي أبيه وهو في آخر طور من حياته ؟ اذاليس بصحيح ان نقول ونقول معك : كانت نفوس الشعراء الذين يمثلون هذه الحياة — الحيـاة الجاهلية — الأدبيـة كالمهلهل وامرئ القيس وزهير والنابغة وطرفة في قلق مؤلم وتوتر حـاد واضطراب مرتك قبل انتاجهم لقصائـد بارعة ... » وما هو هذا الاضطراب والتوتر والقلق الذي اعترى حياة هؤلاء فجعلها مأساة صاخبة ؟ ان التوتر المنتج — ايها الأخ — هو التوتر الجماعي : اي توتر الضمير الكلي واما التوتر الفردي نتيجة حوادث تؤثر في المزاج الشخصي فذلك ظاهرة نفسية تحدث لكل منا في اليوم الف مرة . . . وتأثير الموت في امرئ القيس وتأثير الاهانـة في المهلهل من القسم الثاني لامن الاول . . . ولوسلمت لك — على المعنى الأول — لكان كل من مات ابوه او اخوه اواصيب بما انفعلت له اعصابه وكيانه — شاعرا او ناثرا مبدعا . وهل يقول بهذا احد ؟

هذا كله اذا نظرنا الى السؤال السابق من الشق الأول . فان نحن تجاوزناه الى الشق الثاني . علمنا بداهة ان اللحظات النفسية المنفصلة تحدث اثرا صادقا جديرا بالبقـاء ولكن هل في الامكان القول بان ثمرات الفكر التي نضجت لا بدافع الانفعال النفسي هي ثمرات غير معبرة عن نهضـة الحيـاة أو ليست حقيقة بالدرس والتقدير ؟ ومعنى ذلك هل نستطيع ان نقول : ان شعر امرئ القيس مثلا الذي انشأه في طوره الأول والثاني — وهو اسير ما قال واخـاله ومنه المعلقة ، شعر بعيد عن الصدق والخلود لأنه لم يقله بعد النكبة اي بعد التوتر النفسي كما تقول ! ؟

ان الانتاج الفني « يتوقف لكي يكون ساميا على التوتر » ولكن الذي يجيء انتـاه يكون اغنى وأخصب واقدر على الاستقرار وقد رأيتك تقول في كلمتك : ومنها ، اي الامثلة النهضة الأدبية في صدر الاسلام فقد افحم الشعراء اول الأمر ببلاغة القرآن واصيبوا بنوع من الذهول والحصر . . . وبعد مرور فترة من التوتر والقلق والحيرة تفتحت النفوس الشعرية من جديد بصورة اخاذة في طائفـة من الشعراء البارزين كجرير والفرزدق والاخطل ... الخ » ومتى كان هؤلاء الثلاثة من الذين « افحموا ببلاغـة القرآن ثم تفتحت نفوسهم من جديـد » ؟ ان المعروف من تاريخ الأدب ان ثلاثتهم عاشوا في بيئة اسلاميـة خالصة ولم يصب واحدا منهم رشاش الانتكاس . ومع اني اشك في ان تكون قاصدا هذا ولكن كلامك صريح فيه فما تصنع ؟

ولقد اعجبت بما قلتـه عن مذهب المنفلوطي ، ومزجه بين القديم والجديد ولكني رأيت قلمك يعتبط الأحكام في نهاية الرواية والا فمن هم اولئك الذين اتقنوا اثر هذا المذهب في القصة والملحمة والرواية المسرحية ؟ اني استبعد جدا ان يكون مذهب المنفلوطي ما يزال قائما بيننا حتى الآن في النثر العـادي المطلق كالمقالة فضلا عن ان يكون له حظ في الفنون الجميلة الحيـة كالقصة والملحمة والمسرحية التي تطورت تطورا محسوسا في الحاضر الأدبي والتي هي وليدة جديـدة في الأدب العربي انضافت اليه من احتكاكه بآداب الغرب . ومثل هـذا رأيي في مدرسة شوقي الشعرية ...

اما قولك في النهضة الجزائرية انهـا « قد اجتازت التوتر المذكور ثم اندفعت في ميداني النظم والنثر بين التقليد والابتكار ... » فهو طفرة عاطفية قد تبعث الارتياح في النفس على مصير الأدب في الجزائر ولكنها لا ترضى الواقع المؤلم الذي يعيشه الفكر الجزائري في جميع مظاهره . وهل يمكن ان نعد تلك النفثات الشعرية او النثرية الصحفيـة التي تظهر على (البصائر) — وهي المظهر الوحيد المعبر عن الأدب الجزائري — نفثات ابداع واجادة وعبقرية ؟ اللهم الا اذا قصدنا مغالطة الواقع وخداع انفسنا الظمأى الى ادب جزائري ثائر خـلاق . . . او كنا من المغفلين الذين يدفعون حرارة الشمس بالغربال كما يقول المثل :

وها انت نفسك تهدم ما كنت تبني فيتناقض كلامك من حيث لا تشعر . فبعـد كلامك السابق عن النهضة الجزائرية تقول : وسيكون للأزمة التي يعانيها الأدباء والتوتر النفسي الذي يبث القلق ويدفع من آن الى آخر ادبا من الأدباء الى الاصطراخ والاستفزاز نتائج باهرة ... » فكيف يتلاءم هذا مع ذلك وقد كنت تقول : ان النهضة عندنا قد اجتازت التوتر واندفعت في الميدان ؟!

وبعد فهذه مناقشات خفيفة دفعني اليها اخلاصي للأدب والتاريخ . فان كانت سديدة فارجو ان تقبلها وان كانت خاطئة فارجو ان تصلحها ... والسلام .

بلقاسم القهاري سعد الله
عضو رابطة القلم الجديد

الأستاذ يوسف وهبي في الجزائر



زارت القطر الجزائري : الفرقة القومية المصرية التي يديرهـا ويشرف عليها الاستاذ الفنان الكبير يوسف وهبي وقدمت للشعب في قسنطينة والجزائر ووهران نخبة مختارة من رواياتها الاخلاقية النقديـة الجبارة . فتقبلهـا الشعب في مختلف الجهات بما يليق بها وبسمعة الفنان العظيم من تقـدير واعتبار . واقيمت للفرقة عدة حفلات تكريمية عبر فيها الشعب عن احساسه العميق نحو مصر الناهضة وابنائها العاملين .

متجول البصائر
في عمالة وهران

x-o-x-o-x

اعتمدت ادارة البصائر السيد محمد الخياطي لقبض اشتراكاتها والتجول لفائدتها في عمالة وهران - وهي ترجو من المشتركين ان يساعدوه على القيام باعماله

العدد ٢٧٦ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°276 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد:

يوم الجمعة ٢٤ شوال ١٣٧٣ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ جوان ١٩٥٤ م

وساطة امريكية بريطانية جديدة

القاهرة لمراسل البصائر الخاص

تلوح في افق السياسة المصرية والعربية احداث جسام لها ابلغ الاثر في تكييف العلاقات العربية الدولية، وآخرها زيارة السير ظفر الله خان غير المنتظرة للقاهرة. وقد اشرت في رسائل سابقة الى الريب التي تشوب العلاقات بين مصر وباكستان من جراء حلف انقرة — كراتشي وممالأة سيرميان ضياء الدين المندوب الباكستاني في لجنة الحاكم العام للسودان ورئيسها للانجليز ضد الحكومة الوطنية الاتحادية. ومن قبل ذلك اشرت الى ان من ابرز اسباب الخلاف بين الرئيس اللواء اركان الحرب محمد نجيب والبكباشي اركان الحرب جمال عبد الناصر مهاجمة الرئيس بعنف حلف الباكستاني التركي وارتباط باكستان بالمعسكر الغربي خلافا لسياسة الكتلة العربية الاسيوية كما اشرت الى ان من ابرز ظواهر السياسة الخارجية للوضع السائد في مصر بعد الاحداث الاخيرة.. العدول عن سياسة الحياد المطلق الذي كان يوشك ان يتحول الى سياسة عدم التعاون مع بريطانيا فحسب ما لم تحل مشكلة القناة...

وواضح ان استمرار العلاقات بين مصر والمعسكر الغربي على هذا الوضع (القلق) لا يساعد على ارساء قواعد مطمئنة للاستراتيجية الغربية. وتلك حالة لا يستطيع الغرب ان يصبر عليها طويلا والعالم يسرع الخطى الى معتسف مجهول رهيب... وارهف مشكلة تتشبث بها مصر هي مشكلة القناة. ويكاد الغرب يجزم بأن حل هذه المشكلة عامل جوهري حتى في تيسير السبل الى تسوية لمشاكل فلسطين... وبذلك بذلت جهود جبارة لاقناع المسؤولين في مصر وبريطانيا بعد ما انتزعت مقاليد السياسة المصرية من يد الرئيس محمد نجيب بضرورة الاقلاع عن الاعمال والتصريحات الاستفزازية لايجاد جو صالح لاستئناف المباحثات حول هذه المشكلة. واعان الوسطاء على تحقيق هذا الغرض تطور الموقف الدولي تطورا احرج مركز الحكومة البريطانية المحافظة في الداخل والخارج لتزعزع كيانها الشعبي امام حزب العمال وتصدع علاقاتها مع الولايات المتحدة. كما اعان هؤلاء الوسطاء حاجة حكومة البكباشي جمال عبد الناصر الى التفرغ للمشاكل الداخلية المختلفة المعقدة بطابع اللين مع الغرب الذي يميزها عن حكومة الرئيس محمد نجيب. وفعلا اختفت من مجلس العموم البريطاني ومن اجتماعات هيئة التحرير وغيرها من الاندية المصرية التي يتحدث فيها المسؤولون احاديث التحدي والتهديد كما اختفت من منطقة القناة حوادث التخريب والتقتيل ولم يعد في الافق ذكر جدي للحرس الوطني ومنظمات الشباب والفدائيين الان يجيء عرضا كما ان الحديث عن الاستعمار اصبح ذا طابع غير مشبوب الحماس. بل لقد اعلن مسؤول مصري كبير ان الاستعمار ليس المسؤول عما عانته مصر في العهود البائدة من فساد... على حين ظهرت في الصحف البريطانية على اختلاف نزعاتها احاديث عن ضرورة التفاهم مع مصر وتضاؤل اهمية القناة الاستراتيجية نتيجة للاختراعات الحديثة وان هذه الحكومة المسيطرة على مصر خير حكومة يجب التفاهم معها وما الى ذلك كما شرعت بعض الصحف المصرية في نشر تقارير وتصريحات للمسؤولين العسكريين والمدنيين البريطانيين على هذا النسق وصرح مسؤول مصري قبل ذلك بأن الحياد لم يعد ممكنا من الوجهة العملية في الحرب الحديثة... ثم لوحظ ان السفير البريطاني يقوم بنشاط غير عادي ولكن على حذر وبتكتم شديد. اذ تعددت زياراته لوزارة الخارجية المصرية واجتماعاته بالسفير الامريكي وبكبار القواد البريطانيين في منطقة القناة وبالقائم باعمال السفارة الباكستانية. ومعلوم ان مشكلة عودة القوات الغربية دون حاجة لدعوة مصر الى القناة في حالة الهجوم على تركيا او ايران هي من اهم العقبات التي تعثرت بها المباحثات المصرية البريطانية ولكن يبدو ان اهمية هذه المشكلة قد تضاءلت نوعا ما بعد انشاء محور انقرة — كراتشي وظهور بوادر تؤذن بأن مصر قد تميل الى الغرب في وقت الخطر اذا حلت مشكلة القناة. وهذا مما زاد في تيسير اسباب التفاهم على مستقبل هذه المنطقة. والحقيقة ان المرحلة الاخيرة من تاريخ المباحثات المصرية البريطانية حافلة بمساعي الوساطة الباكستانية وكان السير ظفر الله خان بطل اهل ادوارها. بهذا كله كانت زيارته غير المنتظرة ايذانا بأن العلاقات المصرية البريطانية تجتاز مرحلة هامة ولعلها حاسمة ويؤكد هذا ما أعلن رئيس وزراء باكستان من ان السير ظفر الله خان سيرافقه في زيارته القريبة الى تركيا. على ان هذا ليس كل شيء في هذه الزيارة فلها مهام اخرى لا تقل عنه خطرا والى الرسالة المقبلة انشاء الله.

بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بعد بحث الموقف الحاضر من ناحية القضية الدينية.

وبعد استعراض الالاعيب والدسائس التي تحيكها الحكومة والمجلس الجزائري العبث بهذه القضية، واستبلاه الأمة، والاستمرار على العدوان الشنيع.

يعلن ان الأمة قد يئست من الحكومة ومن المجلس الجزائري المدلس، ومن عدالة الدولة في هذه القضية.

وأن المحاولات العديدة التي حاولتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قصد الوصول الى حل موفق معقول لهذا المشكل لم تأت بنتيجة.

وأن الحكومة والمجلس الجزائري المزيف قد اظهرا من سوء النية اثناء دراسة هذه القضية، ومن الرغبة الجامحة في ابقاء الدين الاسلامي اسيرا والمساجد مغتصبة والأوقاف مسروقة: ماجعل الاستمرار على السعي معها في ايجاد حل عادل ضربا من العبث والاستكانة.

وهو يعتقد على ضوء الحوادث، وقياسا على كل ما وقع، ان هذه القضية الدينية لا تجد حلا عادلا الا ضمن حل كامل للقضية الجزائرية التي هي وحدة لا تتجزأ.

وأن الأمة الجزائرية يجب عليها في الساعة الحاضرة وفي مستقبل الأيام ان تتوجه بكليتها لمحاولة حل قضيتها العامة، حلا عادلا يتناسب مع التطور العالمي الحديث.

الجزائر ١٨ جوان ١٩٥٤
المكتب الدائم

منبر الوعظ والإرشاد

تجارة . . .

بقلم احمد سحنون

من طبيعة الانسان أنه طالب ربح ومن هنا كانت آماله الواسعة ومطامعه البعيدة ومناوراته الكثيرة ، ومن هنا كان شرهه العظيم ، وحرصه الشديد ، ولكنه — لجهله وغباوته وانانيته وأنانيته — كثيرا ما يؤدي به طلب الربح الى خسارته ، في دنياه وآخرته ولنظره القصير كثيرا ما يؤثر التافه الحقير على الأهم الكثير ، ويختار ما هو أدنى على ما هو خير : وما يفنى على ما يبقى لأن من طبيعة الانسان — كذلك — انه مولع بطلب العاجل ، وإيثاره على الآجل ولو كان أعظم وأدوم ، وذلك معنى قوله تعالى : « بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى » ولا عجب فالله — أيضا — يقول : « خلق الانسان من عجل » فالانسان — اذن — تاجر يطلب الفائدة المعجلة ولو كانت يسيرة على الفائدة المؤجلة ولو كانت كثيرة ، والاسلام لا يصادم الفطرة لأنه دين الفطرة ولا يقف في طريق ربح الانسان لانه لم يشرع الا لسعادة الانسان . بل يعينه على تحقيق ربحه ويمهد له السبيل اليه . بل يدعوه دعوة صريحة ويحثه عليه اذ يقول : « هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه » ويقول « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » . بل ان الاسلام — في ذاته — متاجرة مع الله نعم ان الاسلام تجارة لها ربح ورأس مال كما لكل تجارة . بل إن هذه التجارة لها ربحان ربح معجل وآخر مؤجل في مقابل رأس مال يسير المؤونة لا يشق على أحد لأن الله أرحم بعباده الذين خلقهم ، من أن يكلفهم بما لا تسعه طاقتهم ، ولقد أجمل هذه التجارة في قوله — تعالى — : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب » فقوله « هل أدلكم على تجارة » فيه تشويق الى العمل الصالح المثمر ، كما تثمر التجارة الرابحة التي اتبعت فيها طرق التجارة الصالحة ووسائلها الناجحة ، وقوله : « تنجيكم من عذاب اليم » فيه تخصيص لهذه التجارة وتمييز لها عن هذه التجارات التي تتغلب فيها الأنانية والشهوات الحيوانية فتهلك اصحابها بدل ان تنجيهم وقوله : « تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم » هذا هو رأس المال لهذه التجارة ، وقوله : (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن) هذا هو الربح المؤجل لها وهو الربح الأوفر ، ولذلك عقب عليه بقوله : (ذلك الفوز العظيم) وقوله : (واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) هذا هو ربحها المعجل وهو الذي تؤثره النفس وتتعلق به ولذا قال : (تحبونها) لأن النفس مولعة بحب العاجل و(خلق الانسان من عجل).

فيا طالبا للربح مولعا بالتجارة : هاهي تجارة مضمونة الربح مأمونة الخسارة مربحة في العاجل والآجل وهي لا تكلفك الا ان تطهر من ذنبك وتتصل بربك بايمانك به وطاعتك له ، وجهادك في سبيله بنفسك ومالك . فتتغلب على اهوائك واعدائك ، ومتى تغلبت على أهوائك واعدائك فقد اصبحت سيد العالم وخليفة الله في الارض ، كما اراد الله لهذا الكائن الممتاز ان يكون لاسيما وأنت من خير أمة أخرجت للناس ، اما اذا كنت عبداً لأهوائك فانك ستبقى عبدا لأعدائك وستعيش مغلول اليدين لا تعرف الحرية معصوب العينين لا ترى النور ، مختوماً على فمك ، لا تترنم باغانيك ولا تسمع الكون اناشيد الحرية والحق والجمال

إذن فدار الأمر على هذه التجارة ، اذ فيها ربح الدنيا والآخرة ، ورضى الله والناس والنصر القريب على العدو الداخلي وهو النفس والعدو الخارجي ، وهو المستعمر فانصر الله ينصرك ، وتاجر مع الله يربحك (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين). احمد سحنون

الامـة المظلومـة

الظلم داء عضال اصيبت به الأمم التي ترزح تحت نير الاستبداد والاستعباد إذ ما جاء مستعبدوها الا لسلب حرياتها واستغلال خيراتها ؛ وان يصلوا الى ذلك الا بتجهيلها وتفقيرها ، ويمتنون عليها بعد ذلك بالابقاء على قيد الحياة وهي مدجنة كالحيوانات الداجنة . ولو كنت من علماء اللغة لقلت من هنا نشأت كلمة : انديجين . الكلمة التي وردت في قاموس الاستعمار فكان مدلولها الضعة والصغار والخزي والعار ؛ هي ظلم ولكن ممن جاء هذا الظلم ؟

جاء ممن ينازعها البقاء ويسد طرق الحياة عليها ، ويفتحها لأبنائه وصنائعه واوليائه الذين ترتبط حياته بحياتهم وسعادته بسعادتهم ، ولا نعجب من هذا الرهط إذا ظلمها وظلمها ورماها بكل نقيصة وخسيسة ، فهو ليس منها وهي ليست منه وشتان بين مشرق ومغرب ، انه لغريب عنها فكيف نعجب من ذلك ، انما نعجب ممن هو قريب منها ، بل من صميمها ، كيف تسول له نفسه الافتراء عليها بظلمها وهضمها وأي ظلم اشد وانكى مما ظلمت به الأمة الجزائرية ؟ من بعض ابنائها وبعض قادتها وزعمائها :

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة ... على النفس من وقع الحسام المهند

إن بلية هذه الأمة بأعدائها ، لا تقل عن بليتها ببعض قادتها وزعمائها ، رفعتهم الأمة على كاهلها الى ميدان الزعامة الحقة تقاعسوا بعهدها وناموا فكأنهم لا غاية لهم إلا احتراف السياسة ، وانتحال الرئاسة ، واذا فشل احدهم في محاولة من المحاولات ، أو تأخرت عنه رغبة من الرغبات انحى باللائمة على الأمة ، لا يرعى فيها الا ولا ذمة .

هذا والله الظلم المبين ، والاعتداء المهين . إنه لبغي بغير حق ، وانكار للجميل

إن أمة — كالأمة الجزائرية المظلومة المحرومة — تبذل للمشاريع الحرة ما يقوم بميزانية دولة من الدول الصغرى ؛ وتعتمد على الله ثم على نفسها في تعليم ابنائها وتبني المساجد والمدارس الحرة في المدن والقرى ، وتمد احزابها السياسية وهيآتها الاجتماعية بما تحتاجه من مال ، ويد الاستبداد تمسك بخناقها وهي لا تخشى إلا الله إنها لأمة ماجدة خالدة رافعة رأسها بين الأمم الحية ، وانف بعض القادة والزعماء من الذين يحوزون عنها باللائمة راغم في التراب .

تربت ايديكم أيها القادة والزعماء ، ان الأمة ستحاسبكم حسابا عسيرا على ما فرطتم في جنب الوطن المعذب وافرطتم في اتباع ميولكم واهوائكم وتضحيتكم بوحدة الأمة على مذبح شهواتكم ، فثوبوا الى رشدكم ووحدوا كلمتكم « وان تتولوا يستبدل الله قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم . »

ح - ب

تجديد شعبة

عين الفكرون

جاءنا من السيد محمد الزموري ان شعبة عين الفكرون تجددت من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	عاشور بن الحاج دالي ابو سعيد
نائبه	الامين بن احمد الارباع
الكاتب	محمد بن عمار امزيان
نائبه	نزواني بن محمد السعودي
امين المال	محمود بن الحاج عبود علاوة
نائبه الاول	عمار بن بلقاسم شباني
النائب الثاني	يوسف بن احمد موسى
النائب الثالث	عمار بن بلقاسم بوطه
مراقب	محمد الصالح بن الشيخ الزموري

اعضاء مستشارون

عبد الحفيظ بن عبد الله صلوح
السائح بن الصادق الطويل
محمد السعيد بن عماره دني
معوش بن السعيد توادي
حسان بن عمران يوسف علي
بشير بن محمد بوشلي
العربي بن الحسين ابو شعيره
عمار بن احمد قاسمي
سعدان بن زراري دالي
صادق بن الحاج احمد لرباع
بالقاسم مسعود طالبي
محمد بن عمار زروال

متجول البصائر
في عمالة قسنطينة

اعتزم متجول البصائر الشيخ عبد الرحمان غريب ان يعقد جولة في عمالة قسنطينة لفائدة البصائر . فالرجاء من السادة مشتركيها وقرائها الكرام ان يعينوه على أداء مهمته فلهم شكرنا سلفا .

طفـلة تحتضر

الى روح أختي « نفيسة » التي توفيت في ٢٥ مارس من العام الماضي .

أماه . . قد قرب المنون ... وما أراك بجانبي
نأت الحياة . . وسوف اغ ... رب كالشعاع الغارب
لم اقض حق عرائسي ... وطفولتي . . وملاعبي
أكذا أموت ، وما أنال ... من الحياة رغائبي ؟

• • •

لم يا أبي . . بيدي اخذ ... ت الى الضياء . . وقدتني
وصحبتني . . حتى اذا ... اسود الظلام . . هجرتني
ابتاه . . قد طال الفراق ... وما رأيتك زرتني
لا تنس وعدك بالثياب ... اذا أتيت . . وعدتني

• • •

فغدا اروح - كما دأبت ... نشيطة للمدرسه
اختال في الثوب الجميل ... . . أنيقة متغطرسه
واشوق نفسي أن تقول ... زميلة : ما أنفسه
أترى يقدر لي القضاء ... بأن أقوم ، وألبسه

• • •

كم ليلة قد بت أحلم ... بالسعادة والهنا
الهو وألعب في الصباح ... وفي المساء يلاوني
حتى اذا انجاب الظلام ... وجدت نفسي ههنا
فوق الفراش مريضة ... يقسو ويعصف بي الضنى

• • •

تسع من السنوات في ... عمري القصير الزاهر
مرت علي كأنها ... صور تلوح . . . لناظر
وتتابعت ثم انقضت ... عجلى كطيف عابر
ماذا أفدت من السنين ... سوى أنيني الحاضر

• • •

شهر مضى وأنا هنا ... وحدي ولا أحد معي
ادعو الاله فما يجيب ... سوى أنيني وأدمعي
أبتي هنا بيدي وفي ... قدمي جميع توجعي
أواه قد دب الردى ... بمفاصلي وبأضلعي

• • •

هذا الربيع أتى فما ... لي لا أمتع بالربيع
بعث الحياة على الربى ... والموت ما بين الضلوع
خلت الملاعب ياربيع ... وأقفرت مني الربوع
تبقى علي اذا بعثت ... ولم تجدني في الجموع

• • •

ما ان أتيت من الظلام ... اليك يا أمي الحنون
حتى رجعت كما أتيت ... الى الظلام ، الى السكون
لم ادر ما كنه الحياة ... فكيف اعرف ما المنون
هل يلعب الأطفال فيه ... ويضحكون ويمرحون ؟

• • •

هل فيه مدرسة وفيه ... شوارع مثل الحياة
امضي اليها في الصباح ... مع الطيور مع البنات
متبخترات في السعادة ... والهناءة زافلات
ونعود في رأد الضحى ... للبيت حيث الأمهات ؟

• • •

كم قلت لي ان الحياة ... لذيذة كالسكرة
فملأت قلبي بالمنى ... وتركتني منتظرة
فاليوم قد نأت الحياة ... مع الشباب مبكرة
وتحطم الأمل الجميل ... مع الليالي المقمرة

• • •

اوحيدة أمضي وكيف ... ومن يعرفني الطريق
من ذا يبدد وحشتي ... إن ضمني القبر العميق
ما كنت يا أماه أترك ... في الضياء بلا رفيق
لن تصبري لأسى الفراق ... فان بنتك لا تطيق

• • •

اني لأسمع هاتفا ... هيا اتبعيني للسماء
أمي وداعا طيبا ... فلقد أتى مالك القضاء
قد كنت اول من دعو ... تك اذ قدرت على النداء
ولأنت آخر من أنادي ... باسمها هذا المساء

القاهرة :

سعد الدين الاحدي
من افراد البعثة

في مجتمعنا الجديد :

يوم العالم للطفولة

احتفلت في هذا الاسبوع بعض المنظمات والهيآت الديمقراطية الجزائرية (بيوم العالم للطفولة) وألقيت خطب اشير فيها الى بؤس الطفولة الجزائرية وما تتعرض لها من آفات اجتماعية تعوق نموها وتجعل مستقبلها مظلما و مجتمعها مختلا منحلا يغزوه الجهل من جميع اقطاره ومن ذلك ان نحو مليونين من اطفالنا ممن هم في سن المدرسة لا يزالون خارجها يتسكعون في الشوارع تتخطفهم الامراض ويؤلف منهم التشرد جموعا للرذيلة ويتحكم الجهل في رقابهم صغارا وكبارا فيشل مواهبهم ويكبل عقولهم مدى الحياة .

واذا كان من المعتاد في هذا اليوم ان يدخل السرور والابتهاج على قلوب طوائف من الاطفال بأنواع المسليات واللعب وما الى ذلك من توزيع كميات من الحلوى فان هذا لا يزيل مناظر الطفولة المشردة البائسة الا بقدر ما يزيل مناظر الفقر والتسول في العاصمة ذلك الاطعام الذي تنظمه الادارة المحسنة لجماعة من فقرائها بمناسبة بعض المواسم او الاعياد الاسلامية .

فالذي نطالب به اليوم لترقية مجتمعنا والنهوض به هو ان ينعم بما تنعم به المجتمعات الراقية في هذا العصر من اصلاح اجتماعي شامل يعنى بالطفولة فيعدها اعدادا صالحا يكون له اثره الحسن في المنزل والشارع والمجتمع . وبعبارة أوضح فان ما خلا منه المجتمع الاوربي الذي يساكن مجتمعنا كما سبقت الاشارة الى ذلك في مقال سابق ، من الامراض الاجتماعية التي في مقدمتها التسول المزري ، يجب ان يخلو منه كذلك مجتمعنا الجزائري اذ هما في بيئة واحدة طبيعية فكيف تسعد طفولة احداهما وتشقى طفولة الآخر لولا الاوضاع الاستعمارية البغيضة التي عملت على ايجاد مجتمعين اثنين في وطن واحد !...

فعيد الامهات وعيد الآباء ، وعيد الطفولة كلها مظاهر ليس لها في الجزائر من آثار اجتماعية في توجيه الاسرة والمجتمع الا في منطقة العنصر المتفوق الذي استحوذ على خيرات البلاد جميعها ونال حظه الاوفر من وسائل الرقي الاجتماعي في هذا العصر ، فسعدت طفولته ، واطمأنت شيخوخته ، وانسجمت حياته الاجتماعية مخبرا ومظهرا .

هذه هي الوضعية الشاذة التي تهيمن اليوم على مجتمعنا الجزائري ؛ فلا تدعه ينهض الا نهضة عرجاء توجهها فكرة القسم الاول والثاني توجيها يضاعف عرجها ويغطي المسالك امامها ، فلا تنطلق في طريق النهضات الاجتماعية القوية ، ولا تقدم الا لتتأخر .

وعلى ضوء هذا كله يجب ان نحس في آذان المحتفلين بعيد الطفولة وغيره من الاعياد الاجتماعية الحديثة عندنا بما يلي : ان بؤس الطفولة والامومة البادي في اشكال مفزعة ومناظر مؤذية بالبادية والحاضرة يجعلنا لا نتذوق معنى لهذا النوع من الاعياد ، ولا نحس لها من جمال مادام هذا الوضع الاستعماري يقف بالمرصاد لكل رقي اجتماعي شامل يزيل الفوارق العنصرية القائمة في هذه البلاد ، او يقرب - على الاقل - بين الطبقات المشاركة فيها .

وانه لحسن جدا ان يقال : ان للبلدية برنامجا مسطورا لحل مشكلة السكنى في الجزائر يقوم على هدم مدن القصدير وتوفير المسكن الطيب لجميع الاسر الناشئة والكبيرة ولكن ليس بالحسن ان لا يقال ان لها برنامجا لعلاج مشكلة التسول ومعالجة بؤس الطفولة وازالة

❁ البقية على الصفحة السابعة ❁

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

الحرب في اميركا :

اشتعلت نيران الحرب الخاطفة فجأة في اواسط البلاد الاميركية ، وفي نقطة حساسة من النقط التي تعيرها دولة الولايات المتحدة اهمية ممتازة، الاوهي بلاد (كواتيمالا) الواقعة جنوب بلاد المكسيك . والغنية بما فيها من المزارع الغنية ومن مختلف المعادن .

والناظر الى بلاد امريكا اللاتينيـة الوسطى ، اي القسم الجغرافي الذي يصل بين قسمي القارة الاميركية الشمالي والجنوبي يرى انها عبارة عن رقعة شطرنج مشوهـة سخيفة ، قد انقسمت الى سبع من الدويلات الصغيرة (باستثناء الجزر المستقلة ...) ومن تلك الدويلات مالا يتجاوز عدد سكانه الثمانمائة الف نسمة ، كدولة باناما مثلا .

فهذا التشتت الفظيع قد كون في أغلب هاتيك البلاد جواً خطراً من عدم الاستقرار ومن الفوضى وجعل القلاقل تتلو القلاقـل والثورات تتلو الثورات حتى اصبحت الانقلابات في هذه البلاد اللاتينية امرا مألوفا اعتياديا لايكاد يتكلم الناس عنه . وصارت المسدسات والبنادق هي صاحبة الحق الاول في اقامة الحكومات واقالتها ، وفي تحديد مدة رؤساء الجمهورية وهلم جراً .

ودولة الولايات المتحدة هي سيدة الجميع فهذه الدويلات لا تعيش الا بفضـل المساعدات المقرضة التي تقدمهـا الولايات المتحدة والشركات الرأسمالية الكبرى التي تستثمر البلاد وتضع اليد على خيراتها وعلى كنوزها ، وتستأثر بوافر الأرباح دون أصحاب ارضها الذين لم تترك لهم الا حريـة التناحر حول كراسي الحكم والتقاتل حول مراكز الرئاسة .

اما دولة (كواتيمالا) فقد ارتكبـت جرماً فظيعا استحقت به حكم الاعدام واستوجبت به التأديب القاسي الفظيـع ! لقد سمحت لنفسها بانتخاب مجلس نـواب تقدمي ، وانشاء حكومة ديمقراطية اشتراكية ثم ابعدت عن ساحة الحكم رجال الانتفاع والرشوة ، والمؤتمرين بأمر زبانية المـال ، واوصدت ابوابها في وجه بعض الشركات المستعمرة القاسية ، واقدمت على ثروة بلادها تعمل فيها لنفع المجموع لا لنفع الأفراد . ودقت الساعة الرهيبة - ساعة انتقام رأس المال وشركات الاحتكار ، ورجال سياسـة الدار البيضاء في واشنطن فعلى حين غـفلة هاجت جموع من (الكواتماليين) حدود البلاد وتوغلوا فيها وساروا صوب العاصمة يريدون أن يحطموا دولة الديموقراطيـة الحرة ويعيدوا الدولة القديمة المؤتمرة بأمر السادة المعروفين .

وهؤلاء الكواتماليون المهاجمون هم رجال العهد الماضي عهد الفساد والرشوة وبيع الذمة . وقد انسحبوا عند ما قام النظـام الجمهوري الحر النظيف الى بلاد هندوراس المجاورة فاستأجروا هنالك الرجال وابتاعوا الذمم وجاءهم المدد من كل جهة استعمارية فجندوا جندا يكاد يعادل في قوته وفي عدده جند الحكومة (نحو الستة آلاف رجـل في كل جهة من الجهتين) وانطلقوا يشنون الغارة على وطنهم برا وبحرا وجوا . وتقدموا مسرعين .

ثم أخذت الدعاية تعمل عملها ، وتولت دولة الولايات المتحدة كبر العمل بواسطة صحفها وبواسطة نفوذها الدولي العظيم . فدولة كواتيمالا الحاكمة قد اصبحت توصف بأنها دولة شيوعيـة . وصارت ألسنة الدعاية تندد بقيام مثل هذه الدول الحمراء فوق اديم الارض الامريكية لان المكروب الماركسي اذا استقر على نفس البلاد الامريكية فانه يوشك ان يتسرب الى دول أخرى بكل سرعة مما يدل الدلالة القاطعة على ان الارض هناك خصبة صالحة لمثل هذا الانتشار . وهذا دليل الرفاهية والامن والاطمئنان ...

طلبت دولة كواتيمالا جمع مجلس الامن حالا ، فلم يسع المجلس الا الاجتماع بسرعـة لكن لماذا ؟ لقد تكونت فيه الاغلبية المعروفة التي ذهبت فلسطين ضحيتها منذ اليوم الأول فما كاد مجلس الامن يجتمع حتى اقترحت الدول الاميركية المتكتلة فيه ان يترك الامر لجامعة الدول الاميركية تنظر فيه وتقرر فيه قرارها . وجامعة الدول الاميركية هذه اشبه شيء بهيئة الأمم المتحدة ، انما هي خاصة ببلاد اميركا لاغير . فالسياسة الظالمة الجائرة التي ترضخ كل الدول الصغيرة لنظام الرأسمالية والشركات الكبرى ، ورجال نفس هذه الشركات الذين يستسهلون كل صعب في سبيل اموالهم ونفوذهم قد كشفوا القناع بهذا الشكل ، واعلنوا جهارا انهم قد حكموا بإبعاد الحكومة الموصوفة بالشيوعية عن بلاد كواتيمالا ، وان المؤامرة تسير سيرها ، لايردها شيء .

فمجلس الامن سيقف مواقفـه الفاترة السلبية المعروفة ، الى ان يوضع الجميع امام الامر الواقع ، ويتحطم الحق امام القوة مرة أخرى . ولقـد اعمى الغرض دولة الولايات المتحدة الى درجة انها طلبت ان يباشر اسطولها الحربي تفتيش كل السفن الاجنبية القادمـة نحو بلاد كواتيمالا . متنكرة لنفس المبادي التي من اجلها كانت اقدمت على عدة حروب الا وهي مبادي حرية البحار . وكان جواب انكلترا الرفض الصارم البات . ولاتزال الاعمال الحربية جارية بسرعة خاطفة وقـد جندت الحكومة رجال الشعب للدفاع عن الحرية الى جانب الجند ، لكن هل ينفع ذلك شيئا امام مؤامرة الاستعمار الكبرى ؟

أبو محمد

سلام باي يحتفل بشهر الصيام

أقيمت بالمدرسة الصادقية بحي سلام باي العامر حفلتان رائعتان ، الأولى كانت خاصة بالرجال : حضرها أمين مال جمعية العلماء ومدير مركزها فضيلة الشيخ عبد اللطيف سلطاني والكاتب العام للجمعية الأستاذ توفيق المدني الذي خطب فيها خطبة هز بها المشاعر وحرك النفوس الرواكد وصقل العقول الجامدة ، واستمر في خطابه أكثر من ساعة يجلي للسامعين دوافع التاريخ ويستجلي لهم من وقائعه العبر ويحثهم على اتباع خطى الأجداد فيما قدموه من خير للعباد والبلاد . وكان ما اشتملت عليه الحفلة رواية مدرسية قام بتمثيلها بعض تلاميذ المدرسة ، ومحاورات وخطب وقصائد وأناشيد جعلت الناس يحيون في جو مفعم بالمعاني الروحية والأدبية ردحا من الزمن . كما جعلتهم يستجيبون عن طيب خاطر ونفس سخية لما أذن مؤذن التبرعات طالبا الاعانة لمسجد الحي فجمع ماشاء الله من أهل البر .

والثانية أقامتها معلمات المدرسة بمشاركة التلميذات العاملات ، وقد كانت حفلة رائعة بذلت فيها الجهود العظيمة لتكون حفلة جديـدة من نوعها مثلت فيها روايـة شيقة يبحث موضوعها في الدين والأدب والأخلاق الاسلامية والتربية الساميـة التي تكون النشء وتسعد الجيل الجديد ، يدور الدوران الرئيسيان فيها : بين المرأة التي تحافظ على الدين الاسلامي والاخلاق المحمدية وتتمسك بالشريعة السمحة والمرأة التي لايرضيها ولايبهج نفسها إلا التبرج والسفور وحب النفس الشريرة والاشمئزاز من أوامر الدين والشرع . بين المرأة التي تستعد وتفترض للذهاب الى المسرح أو (الأوبرا) على حد تعبير الجزائريين . وكانت رواية شيقة حقا إذ تم النصر فيها لمن تمسكت بعقيدة الاسلام الناجعة واختارت المسجد عوض المسرح . وكان الخذلان نصيب من سحرتها أضواء المسارح والمراقص وشغلت قلبها وأعمت بصيرتها بهرجة الحياة الدنيا عن الالتفات إلى دينها القويم السامي على كل الاديان .

وقـد أقبلت النساء الجزائريات والعائلات الكبيرة من كل حدب وصوب آتين للتفرج على تقدم آختهن المرأة المسلمـة واعتمادها على نفسها باقامـة الحفلات وتأليف الروايات وبث العلوم والمعارف في عقول الجاهلات . وبعد الانتهاء من الروايـة ذات الثلاثة فصول ألقيت محاورة رائعة من بين المحاورات دارت بين المثقفة بالعربية والمثقفة بالفرنسية ، وقد ذكرت فيها أعمال وجهاد رجال جمعية العلماء الابطال وماتحملوا وذاقوا من عـذاب واضطهاد لا من المستعمر فقط بل من أفراد وجماعات وأحزاب ثارت من هذه الدعوة الاسلامية الناهضة ورضيت بالذل والهوان تحت ظل الاستعمار الغـاشـم .

وأخيرا ألقي النشيد القومي الجزائري « شعب الجزائر مسلم » رددته السيدات والبنات في حمية وايمان . وانتهى الحفل .

الآنسة زهور ونيسي

شعبة العين الباردة

تأسست بالعين الباردة «فوندان فريش» وهي ضاحية من ضواحي عاصمة الجزائر شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس الشرفي	الحاج عمر بن كانون
الرئيس العامل	الشيخ اسماعيل زكري
نائبه	صادق رابح
الكاتب	زبجي عبد الكريم
نائبه	كمالي يحيى
أمين المال	بوكلم علي
نائبه	بوقريـنـات البشير
المراقب	بوحامة احمد
نائبه	عصماني احمد

اعضاء مستشارون

ابن عيشوش غلام الله . مقران تقان . عطوشي رمضان . عمروش محمد . مصطفى بن عبد القادر . زيان عمرو . كعسوان جاء بالله . عزوز علي . بوعجلاني عبد الرحمان . ناصر الاخضري

العلوم والفنون والاختراع

الآثار الخالدة في مصر

الأهرام المصرية اشهر من نار على علم وهي كما يعلم الجميع مدافن قدماء الملوك الفراعنة الذين حكموا البلاد المصرية آلافا من السنين . والذين كانوا على رأس نهضة علمية وصناعيــة وفنية جعلت مصر في تلك الآونة اعظم بلاد العالم .

ولقد كان قدماء المصريين يعتقدون ان الموت مرحلة بسيطة بين هذه الحياة وبين الحياة الآخرة . وأن الانسان يعيش في آخرته كما كان يعيش في دنياه . فالملك في الدنيا ملك في الآخرة . والعبد في الدنيا عبد في الآخرة . وهكذا .

لهذا كانوا يعنون بموت العظماء والملوك ورجال الثروة عنايــة خاصة . ويضعون لهم في قبورهم الضخمة الفخمــة سائر ما يمكنهم من اجتياز « الرحلة » بسهولة . وما يجدونه بين أيديهم عند ما يخترقون المجاهل الفاصلة بين الجانبين . فكانت الثروات الطائــلة تدفن الى جانب الملوك ورجال اليسار ، وتدفن الى جانب تلك الثروات المختلفة اشياء عديدة من الزاد والأواني وغيرها . فكان علماء الآثار يكتشفون الفينة بعد الفينة مدفنا من تلك المدافن الثرية ويجدون فيها ما يزين صدور المتاحف ودور الآثار من بدائع الفن المصرى العتيق الذى يدهش رجال مدنية القرن العشرين ويريهم ان الفن — من حيث كونه فنا — لم يتقدم كثيرا خلال هذه القرون العديدة من حياته ان لم يكن قد تقهقر . وآخر هذه الاكتشافات الثرية كانت الكشف عن مقبرة « توت أنخ عمون » فرعون مصر ، بواسطة اللورد كارنافون الانكليزي الذى قال عنه شوقي رحمه الله في قصيد خالد :

ومشى القرون القهقرى حتى انى
فرعون بين طعامـــه وشرابه

وكانت التحف التي اكتشفت في تلك المقبرة الى جانب مومياء الفرعون (الجثة المحنطة التي لا تتغير مدى عشرات القرون) تكاد تشبه الخيال ، وتفوق قيمتها مآت المليارات.

اما هذا الشهر فقد اسفر عن اكتشافات أخرى ، في منطقة الاهرام وناحيــة سقارة الاثرية ، مما يمكن اعتباره من اهم واعظم ما اخرجتــه لرجال الجيل الحاضر مدافن الاقدمين .

فاما الأثر الأول فقد اكتشف بواسطة الصدفة ليس الا ، الى جانب هــرم خوفو العظيم الذى يكاد يكون شعارا لمصر الخالدة فقد كان العملة يعملون هنالك لتسوية طريق فاذا بهم يعثرون على جدار متراص الحجــارة يغور في الارض ، فتولى العلامــــة الأثرى المصرى الأستاذ كمال الملاخ البحث والتنقيب واخذ يرفع الترب والحجارة المكدسة فوق الجدار وحواليه ، فتبين له انه من الجدران التي وضعت لتخفي تحتها مدفنا من مدافن الملوك وأخذ يــوالي العمل حتى توصل الى سقف المدفن . وفتح في اعلاه ثقبــا بواسطة ازالة حجر من اضخم الاحجار ، فاذا به يرى داخل الهوة التي بدت من الثقب مدفنا ثريا من اغرب واثرى مدافن الفراعنة ، وتصاعدت من ذلك الثقب روائح الطيب التي كانت تضمخ المدفن منذ خمسة آلاف عام ، وتمكن من رؤية شيء مما وضع في هاتيك الأعماق ، فاذا هو شيء عظيم ، وكشف لم تقدر الى الآن قيمته العلمية والفنية لأنه لم تتخذ بعــد الاحتياطات العظيمة التي يجب اتخــاذها لاخراج تلك الكنوز من بطن الأرض وظلمات القبر الى النور والهواء . وأهم هاتيك المخبآت سفينتان عظيمتان، متشابهتا الصنع والشكل، فيهما سائر ما يلزم السفن من مراسي ومجاذيف ، وتماثيل بحارة ، وفي بطن السفينتين قد وضع خلفاء الملك الراحل سائر ما يجده بين يديه اثناء رحلته فوق سفينة النهار وسفينة الليل لاختراق المجاهل التي تفصل بين الدنيا والآخرة .

ولم يتم بعد الكشف عن سائر الكنوز والذخائر التي حواها ذلك الضريح ، انما يعلم الجميع أنها ستكون من اعظم واثرى ما وقع الكشف عنه حتى الساعة الحاضرة . وقد صح عزم حكومة الثورة في مصر على انشاء متحف خاص للسفينتين وللتحف والآثار المكتشفة الى جانبها ، في نفس المكان ، حتى يستطيع السواحون ومحبو الاطلاع والمعجبون بفن الفراعنة الساحر ، من رؤية ذلك ، في نفس المكان الذى وقع به الاكتشاف والى جانب الاهرام التي كانت تخفي في بطنها الرحب كل ذلك .

ثم ان مهندسا آخر من اعظم علماء آثار مصر القديمة ، هو الأستاذ محمد زكريا غنيم مفتش آثار ناحية سقارة ، قد وفق ايضا الى اكتشاف عظيم القدر غالي القيمة : عند هرم مدرج جديد ، وقع الكشف عنه تحت ركام من التراب والحجارة تبلغ ١٥ مترا ومازال الكشف الكبير يعالج الهرم ويستجلي غوامضه حتى تمكن من فتح الثغرة الصالحة فيه ووجد النفق السري الخفي الذي يوصل الى المدفن والى ثرواته الطائلة العجيبة .

ولقد كان المهندسون الفراعنــة . قبل آلاف السنين يتفنون في استعمال الاساليب التي تخفي تلك المدافن ، وتجعلها بمأمن من غائلة اللصوص . فزيادة عن استعمال الحجارة الضخمة التي تزن كل واحدة منهــا اطنانا عديدة كانوا يجنحون الى الحيلة قصد اخفاء المدفن وحمايته .

لكن اللصوص كانوا واسعي الحيلة كذلك . وكثيرا ما امتدت ايديهم الى تلك المقابر طيلة عصور عدة فاستولت على محتوياتها لكن ما بقي منها كثير ايضا وكثير جدا.

فما كاد الأستاذ غنيم يعثر على الثغرة الصالحة في الهرم ، حتى وجد دهليزا عظيما طويلا يؤدي الى غرفة الدفن الفرعونية وحوالي هذا الدهليز العجيب قد بني في اتقان غريب، ووضع هندسي باهر ١٢٠ مخزنا طول كل مخزن ثلاثة امتار ، وعلوه وعرضه متران ، وكلها منحوتة في الصخر الأصم . وفي سائر هاتيك المخازن التي تشبه سوقا من اغنى اسواق المدن ، قــد وضع سائر ما يحتاجه الفرعون الراحل وحاشيته وجواريه من مأكل وملبس وماعون ومال وجواهر وغير ذلك حين يبعث حيا .

وقد وقع الكشف الى الآن عن اوان غريبة نحتت نحتا مدهشا من الرمس الملون والرخام الأسود او الوردي ، وغير ذلك مما هو لازم كما قلنا لحياتي الانتقال والخلود .

وفي نهاية الدهليز يوجد باب المدفن الملكي الذي لم تمتد اليه أيدي لصوص القرون وقد وجد سليما كما تركه القدماء . وهذا المدفن عبارة عن غرفة منحوتة في صلب الصخر على بعد اربعين مترا من سطح الارض اما طولها فيبلغ تسعة امتار . واما عرضها فنحو الأربعة ، وسقفها مرفوع فوق اعمدة منحوتة في الصخر أيضا .

وفي وسط هذه الغرفة الملكية عثر على تابوت فاخر من الرمس البديع ، يعتبر من اجل وابدع التوابيت التي وقع الكشف عنها ، طوله متران و٥٠ صنتيما ، وعرضه متر و٢٠ صنتيما وارتفاعه متر وعشر صنتيات . ومما يمتاز به هذا التابوت هو ان غطاءه لم يصنع من الاعلى بل هو من الجانب .

ولم يقع فتح هذا التابوت الى ساعة كتابة هذه الكلمة ، لأنه لا يفتح الا بعد اخذ الحيطة حتى لا تفسد المومياء حين تعرض فجأة للهواء ، بعد ان اختفت عن الأنظار ثلاثة آلاف سنة . وينتظر ان يجد الباحثون داخل التابوت ، الى جانب جثة الملك المحنطة سائر امواله وجواهره ومصوغاته وتحفه الغالية التي وضعت معه كي يباهي بها اضرابه من الملوك يوم القيامة .

وسنعود بحول الله الى هذا الموضوع عند ما يتم جرد سائر ما وجد من الآثار هنا وهنالك ، ونصفها لقرائنا وصفا مدققا وننشر لهم شيئا من صورها البديعة عند ما تنشر عنها الصور .

« أنم »

أحمــــد أمين في ذمـــة الله

ما كادت لوعة العالم الاسلامي تخمد لفقد العالم الجليل الأستاذ محمد فريد وجدي صاحب كتاب دائرة المعارف الاسلامية وغيرها من البحوث الدينية والاجتماعية ، حتى فقد من مقدمة صفوف العلماء والأدباء ، الأستاذ أحمد أمين وهو من اعيان علماء العصر وألمع أدبائه ، ولقد تركت وفاته ثلمة في صفوف العلماء والأدباء لا اخالها تسد في هذا الجيل ، ومن يخلف أحمد أمين في دقة البحث والتعمق والتوجيه ، واصالة الرأي والنقد النزيه .

تمتاز آثاره العلمية بتلك المميزات وبالنزعة الدينية من غير تعصب او تزمت وهو رجل هادئ في بحوثه صبور دؤوب يحترم نفسه ويحترم قراءه واقسم يمينا برة اني ما قرأت له شيئا الا وخرجت بفكرة قويمة وفائدة عظيمة .

عرفناه — كما عرفه غيرنا من قراء العربية — على صفحات مجلتي الرسالة والثقافة وكتاب فجر الاسلام وما تسلسل بعد من الضحى والظهر وكتاب يوم الاسلام وكتاب حياتي فكان اعجابي به عظيم .

مات أحمد أمين ، والموت غاية كل حي ولكل بداية نهاية .

واني كما آسف على موته آسف على عدم اتمامه سلسلة فجر الاســلام وضحاه وظهره وعصره وقد كان في حياته رحمه الله يشاركني هذا الأسف حيث قال في كتابه : «حياتي» حين ذكر اشتغاله بكثرة المجالس واللجان التي اكلت وقته « ولو استقبلت من امري ما استدبرت فرفضت كل هذه الأمور ونحوها وفرغت لاتمام سلسلة فجر الاسلام وضحاه وعصره فقد كان ذلك أجدى وأنفع وأخلد ولكن للظروف أحكام » .

رحم الله أحمد أمين ، وعزى العالم الاسلامي فيه .

في الشمال الافريقي

في الجزائر :

يظهر ان م مانديس فرانس الذي ندبه البرلمان لتأليف الحكومة الجديدة ، لم يبد في تصريحه كبير اهتمام وعناية بقضية الجزائر ، بقدر ما ابدى ذلك بقضيتي المغرب وتونس ، وكأنه يريد ان ينتزع من الهدوء النسبي القائم في الجزائر ، انه ليس فيها مايدعو الى الاهتمام بحاضرها او مستقبلها مادام هذا الذي يجري في جارتيها من الاضطراب وعدم الاستقرار لم يظهر فيها بالصورة التي ظهر بها في القطرين الشقيقين ، وهذا خطأ بين عبر عنه احد اعضاء وفد فرنسي ديمقراطي حل منذ أيام بالجزائر اذ قال : « ان هذا الهدوء النسبي في الجزائر هو الذي نريد ان نقيم به الحجة على الحكومة حتى تبادر الى تغيير سياستها في الجزائر قبل ان يحل بها ماحل بتونس والمغرب ، لأن حجتها في هذين القطرين هو ابقاء ماكان على ماكان إلى ان يعود الهدوء اليها ويستتب الامن في ربوعها . »

واذا كانت الحجة هي هذه فماذا ينتظر المسؤولون لاجراء تغيير شامل في الجزائر الهادئة ؟.

الا ان قضية الشمال الافريقي واحدة وليس لها الاحل واحد هو ذلك الذي تطالب به سائر الشعوب المغلوبة للفصل في قضاياها مع الاستعمار الذي عدا عليها واستعبدها سياسيا واقتصاديا وثقافيا .

في المغرب وتونس :

قال م ماندیس فرانس :

« ان وضع سلطان مكان آخر في المغرب لم يحل المشكلة ، فوجب الرجوع الى تغيير السياسة القائمة للوصول الى حل عادل للقضية المغربية والتونسية معا » .

ونحن نضيف الى هذا ، ان ذهاب مقيم ومجيء آخر كذلك لايفرج الازمة بل يضاعفها ويزيد في خطورة الموقف .

واذا حسب م بيدو في السنة الماضية ان ابعاد جلالة السلطان سيدي محمد الخامس عن عرشه هو الحل الوحيد لابلاغ المستعمرين مآملهم وحل مشاكلهم في المغرب ، فقد وقف الآن على نتائج تصرفاته ومبلغ علمه بالسياسة ودراسته لنفسيات الشعوب الناهضة . ولو بادر هو وزملاؤه الذين تعاقبوا على كراسي الوزارة الخارجية فغيروا الاوضاع الاستعمارية وراجعوا السياسة العتيقة التي ارتكزت على شيء واحد هو حماية مصالح المستعمرين وتمكينهم على الدوام من الاستحواذ على كل شيء في البلاد لخدموا بذلك بلادهم خدمة لايكون نفعها عائدا على فرنسا وحدها بل يتعداها الى الامم والشعوب التي تناضل اليوم في مختلف بلاد العالم من اجل الحرية والسلام

ان اصحاب هذه السياسة وفي مقدمتهم م بيدو وتلك الجنرال قيوم الذي لم يسعه في النهاية الا ان يغادر المغرب بعد ان بطش بابنائه بطشة الجبارين ، لهم المسؤولون عن كل ماجرى ويجري فيه هذه الايام من الحوادث الدامية والجرائق المبيدة .

وهل يستطيع المقيم الجديد ان يرأب الصدع ويجبر الكسر ويزيل في طريقه سياسة الماضي البغيض حتى يفتح عهدا جديدا ديمقراطيا في المغرب ينال فيه شعبه الناهض حقوقه كاملة ؟.. ان العمل من اجل الوصول الى هذه الغاية سريعا لهو النهج الذي يجب سلوكه والسير على جادته للفصل في قضايا الشمال الافريقي كلها ، اما الخطب والتصريحات وانتظار استتباب الامن واستقرار النظام فقد اثبتت التجربة انها لم تؤل يوما الا شر مآل لا في المغرب فحسب بل كذلك في تونس وفي كل اجزاء الدنيا التي نهضت تبغي التخلص من قيود الاستعمار الاجنبي .

اما في تونس فالحدث الهام هذه المرة فيها ليس هو حلول مقيم جديد فيها انما هو استقالة وزارة السيد مزالي التي همت بقبول اصلاحات ليست الا في صالح المستعمرين فأرغمها الشعب التونسي على الاستقالة ارغاما جعل م فوزار في امر مريج لايدري مايصنع أيوالي الاشراف على تنفيذ تدابيره العسكرية التي يتوهم انه يقضي بها سريعا على حركة الفدائيين ، ام يبادر فيتخذ تدابير اخرى ضد اعضاء الوزارة الذين رأوا ان السلامة في ترك الوزارة ، ففروا منها تحت ضغط الحوادث الجارية ؟ .

وبعد فقد ثبت ان القوة قد اخفقت اليوم في كل مكان خيل لاصحابها انها خليقة في ان تأتي على مقاومة الحركات الشعبية الناهضة لهم ، فلم تدرأ عنهم العذاب في الهند الصينية . كما انها لم تغنهم فتيلا في تونس والمغرب . فما الخلاص اذن ؟ انه لاريب فيما اشار به كثير من الفرنسيين الاحرار انفسهم وذلك يتلخص في التخلي عن اعمال العنف واطلاق سراح المعتقلين واجراء مفاوضات مع ممثلي الشعبين بحق من زعمائه ، واقطاب حركاته بقصد البحث عن تفاهم يرضي رغائب الشعبين ويزيل في طريقها نهائيا فكرة السياسة المزدوجة التي كانت دائما محور الاصلاحات المزعومة ، فطريق الخروج من المأزق هو في هذا كله لا في اصلاحات زائفة ظهر زيفها لكل احد ، وبان شؤمها لمن حاولوا حماية الاوضاع الاستعمارية والاقطاعية بها .

العالم في أسبوع

تونس : انهارت الوزارة التونسية التي شكلتها الاقامة العامة الفرنسية : لتفرض على الشعب التونسي اصلاحات هي شر من النظام القديم ، وقدم السيد محمد سعد الله وزير المؤسسات الاسلامية استقالته قائلا انه انما قبل المهمة من اجل الاتيان بجديد نافع للشعب فلما تبين له ان الامة ترفض هذه الاصلاحات وان الهدوء لم يستتب في البلاد ، وان الامر آل الى شبه حرب ، اصبح لايرى بدآ من الاستقالة ليتمكن سمو الباي من النظر في الامر من جديد . ومارس الوزارة كلها لا تقديم استقالتها كارهة ؛ وهذا امر يقع للمرة الاولى في البلاد التونسية . فما عهدت تونس ان وزارتها تستقيل . وقد طلب سمو الباي من هؤلاء الوزراء البقاء مؤقتا . ريثما يتجلى موقف الحكومة الفرنسية الجديدة .

. . . تفاقم امر الثوار الوطنيين في سائر جهات المملكة . ويتوالى حدوث الوقائع في جهات الشمال والوسط والجنوب . وقد تمكن الجند في ناحية الكاف من قتل عشرة من الثوار والاستيلاء على مكمن لهم وجدوا فيه بعض الاسلحة ووجدوا علما تونسيا وضعه الثوار ، وهو عبارة عن شريطين احمرين موضوعين افقيا ، يتوسطها شريط اخضر في وسطه هلال ونجمة ابيضان . ولقد وصل جماعة من الثوار الى « جبل بوقرنين » المشرف على مدينة تونس من ناحية حمام الانف لكن الجند لم يعثر لهم على اثر بعد تفتيش دقيق وقد أخذت المنشورات والمعلقات تكاثر في البلاد التونسية تحمل امضاء : الساسي الاسود زعيم الثوار الوطنيين .

المغرب الاقصى : تتوالى كل يوم اعمال الاغتيال واحراق صابات القموح في جهات عدة من بلاد المغرب الاقصى . ويوم السبت الاخير وقع رمي الرصاص من طرف مغاربة على الجنرال هوتفيل قائد الجند في منطقة مراكش فاصيب بجراحات خطيرة .

. . . حل بالبلاد مسيو لاكوست المقيم العام الجديد : والقى بعض تصريحات لم تفهم منها هويته بعد . وكانه ينتظر قيام الحكومة الجديدة الفرنسية لكي يعرف السياسة التي سوف يكلف بانتهاجها .

فرنسا : نجح مسيو منديس فرانس في تشكيل الحكومة الفرنسية الجديدة والاحراز على اغلبية عظيمة في مجلس الامة الفرنسي ورغم انه ابى على الشيوعيين ان يمنحوه اصواتهم ، فانهم قد صوتوا لفائدته ، لانه وعد بانهاء حرب الهند الصينية قبل يوم ٢٠ جويلية المقبل ، فان لم ينجح فانه يقدم استقالته .

ومن اهم ماجاء في هذه الوزارة الجديدة هو انها قد أنشأت وزارة خاصة باسم وزارة تونس والمغرب الاقصى . وابعدت عن الخارجية الوزير الخاسر الفاشل جورج بيدو ولايزال الناس ينتظرون اعمال هذه الوزارة وتنفيذ وعودها . وخاصة نتيجة مفاهمتها مع القائمين في تونس والمغرب ، حسب تصريح رئيسها .

مصر : يوم ٢١ جوان الحالي ابتدأت البلاد المصرية سلسلة الاحتفالات الشعبية الكبيرة بالعيد الثاني لاعلان الجمهورية . والقى بتلك المناسبة رئيس جمهورية مصر اللواء محمد نجيب خطابا عظيما .

العربية السعودية : تشرفت عمان بزيارة صاحب الجلالة الملك سعود الاول الذي نزل ضيفا على ملك الاردن الشاب . وهنالك جاء عمان رجال العرب في سوريا ولبنان ومهاجروا فلسطين . وابدوا رغبتهم في توحيد سياسة العرب وخروجها من التفكك الحالي . ووقع الاعلان بتلك المناسبة انه قد اتحدت وجهات النظر بين الطرفين .

. . . تم انشاء اعظم سفينة ناقلة للنفط في العالم تحمل اسم الملك سعود الاول وتسير تحت الراية السعودية . وحمولتها ٤٧ الف طن وطولها يزيد على السبعمائة متر .

وقد صنعت في هامبورغ بألمانيا ووقع تدشينها بزجاجة من ماء زمزم بدل زجاجة الشمبانيا التقليدية . وستتلو هذه السفينة عدة من السفائن الاخرى لهذا الغرض .

سوريا : استقالت وزارة السيد العسلي وتشكلت وزارة محايدة تحت رئاسة السيد سعيد غازي لمباشرة الانتخابات قريبا .

العراق : اسفرت المعركة الانتخابية عن فوز مبين احرز عليه حزب السيد نوري السعيد القائل بوجوب انضمام العراق الى الاحلاف الغربية . والتنكر لجامعة الدول العربية .

وينتظر ان يدعى لتشكيل الحكومة العراقية . فان لم يتقدم لها بنفسه قدم لها من يأتمر بأوامره ويخضع لتعاليم حزبه .

وينتظر ان تتطور السياسة العربية من جراء هذه الانتخابات تطورات سريعة وعميقة جدا لا يمكن التكهن بها الآن .

آثار جمعية العلماء

آثـــار النهضـــة الاصلاحيـــة بسوق أهـــراس

كانت بلدة سوق هـــراس ولم تزل كبعض بلدان القطر من حيث التقدم الاصلاحي والاجتماعي وتمسكها بمبادئ جمعية العلماء تسعى جادة على ان تكون في مقدمة الركب

ولما كان النمو ارتحالا ومشيئة القدر تجري على سنن التدرج ، ابت هذا البلد الطيب يتدرج متجشما الصعاب في سبيل الوصول الى نيل المراد بدون يأس ولافتور حتى بزغت عليه شمس الهدى فاهتدي بنورها . ومـدت له الآمال من افلاكها خيوط الرجاء فتعلق بها . فقد زار هذا البلد في اوائل فصل الصيف الماضي العلامـة الكبير الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء مع نخبة من علماء أبرار أخيار فكانت زيارتهم كبرق صادق الخبر ، ثم خلال الفصل نفسه زاره العالم الشيخ محمد خير الدين نائب مدير المعهد الباديسي فكانت زيارتـه اجدى من الغيث في أوانه فقد استخدم الفكر واستفرغ الجهد واستصحب العقل في وضع النصيحة وكانت قوسه تصوب مرماها عن الوتر فلم يغادر البلد حتى وضع الحجر الأساسي بيده الكريمة لبناء المدرسة الجديدة ومنـذ ذلك شرع في البناء والترميم واقبلت الأمة عـلى مشروعها العظيم النفيس بمهجتها وحشاشتها في سبيل احياء لغتها وتجديد دينها وبذل المال والجاه ، ولم يزل العمل متواصلا الى ان أقبـل شهـر رمضـان المعظم المنصرم بوعظه وارشاده فكان خير شهر شاهده البلد منذ نشأته وتاريخه ولياليه افضل ليالي الزمان على الاطلاق وذلك لما من الله على أهل هـذا البلد بدروس الوعظ والارشاد بالشيخ أحمـد أبي روح المدرس بالمعهد الباديسي وهو في حد ذاته موعظة حسنة كما كان صاحب روح حقا . وخير من يضرب القـدوة في هـذا المجال فقد اتعظت بوعظه العقول واهتدت بهديه النفوس الى الرشد والسداد .

ومما يجدر بالذكر ويملأ العين ويغمر القلب بهجة وسرورا ما انعم الله به من حسن توفيق على المرأة السوقهراسية خاصـة التي أصبحت مضرب الأمثال في الكرامة والشرف فقد اعتكفت السيدات على دروس الوعظ والارشاد مدة كامل ليالي رمضان باقبال متزايد لم يعهد له نظير بقلوب طاهرة ونفوس زكيـة ورفضن كل المغريات والملاهي كما من قبل ، ولم تقف هممهن عند هذا الحـد فحسب ، بل رحن ذاهبات الى ما ابعد من كل هذا بسمو اهدافهن الشريفـة متبرعات بأموالهن وملابسهن وحليهن من ذهب وفضـة عن حسن نية واخلاص عقيـدة لفائدة مشروع البناء فجموع ما تبرعن بـه يزيد عن الخمسمائة ألف فرنك حقا لقد انجز الاقبال وعده ، ووافق الطالع سعده فبورك الغيث وصوبه

وهكذا يجب على كل اسرة جزائرية أن تساهم وتناضل في سبيل بناء نهضة بلادها بعزيمة صادقة وشعور حساس وان تكون عنصرا قويا نادرا فعالا تستطيع ان تخوض كل ميادين الحياة تعمل على اداء وظيفتهـا المنزلية المنوطة بها والمخصصة لها وحدهـا ووظيفتها الخارجية بان تكون عونا للرجل على تخفيف مايثقل كاهله وشريكة له في آماله وآلامه ، وتربط حاضرها بماضيها لتتبوأ المكان اللائق بها ، ولها في نساء السلف الصالح اللائي ضربن بسهم وافر في بناء الهيكل الاسلامي اسوة حسنة ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

سوق اهراس محمد مسلاني

من أولاد سيدي يحيى (بالمايين)

أقامت جمعية مدرسة الحياة بسيدي يحيى « البيان » حفلة بمناسبة الانتهاء من ادخال بعض التحسينات على المدرسة .

تكلم فيها بعض معلمي جمعية العلماء ورجال الاصلاح الديني في تلك الناحيـة فاثروا على الجمهور بنصائحهم ومزقوا سجف الالتباسات المسدلة على بعض العقول الضعيفة بقوة عارضتهم وفصاحة السنتهم مما جعل التبرعات تنهال لفائدة المشروع انهيالا .

وابلغ حجة وأقطع دليل على هذا التأثير ابتياع صورة الامام المرحوم الشيخ عبدالحميد بن باديس بمبلغ ٣٥٠٠٠ الف فرنك في ذلك الصقع الذي كان يرى اهله في حركة جمعية العلماء اكبر عدو للاسلام .

وجمعية الحياة تشكر كل من عاضدها في هذه الحفلة التي هي نصر من الله وفتح . وتخص بشكرها جمعية قنزات والشيخ احمد شقار والشيخ عبدالرحمن بن الموفق والشيخ محمد مقران وغيرهم من ابناء جمعية العلماء .

محمد الصديق يحي كاتب الجمعية

رســـالة الى روح فتـــاة

طالما تنوسيت الفتاة الجزائرية فـلم تذكر في عالم الصحافة الا نادرا ، ولم تذكر مع الأحيـاء في العاملين . ولاذكرت مع من يذكر في الأموات من الخالدين . فنرى الحفلات تقام لاحياء ذكرى رجال خلدوا باعمالهم اسماءهم ونرى الجرائد تنقل من حين لآخر عرضا لأعمال أولئك الرجال وماخلفوه من آثار ، توجب على المنصفين من الخطباء والكتاب والشعراء ان يقيموا لهم الحفلات ، ويملأوا بخطبهم ومحاضراتهم آذان الناس وقلوبهم بذكر أعمال أولئك الخالدين .

أما الفتاة الجزائرية فلم يكن لها حظ من هذه الذكريات ، ولانصيب من تلك الحفلات . ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الفتاة نفسها . فهي التي أهملت فأهملت .

ويرجع كذلك الى موجهي الفتاة الذين يسيرون بها صوب الأهداف السامية حتى اذا صارت بالقرب منها عاقوها عن مواصـلة السير ، واشاروا عليها بالعودة الى قعر البيت .

فالفتاة الجزائرية تتعلم القراءة والكتابة ولكنها لاتجد أمامها الميدان الفسيح الذى تدرج فيه الى ان تبلغ درجة الخطيبـة او الكاتبة .

وبذلك بقيت الفتاة الجزائرية عاجزة لاتستطيع ان تعبر ولا ان تصور . وانـى لها ذلك ؟ ...

عرفت هذا من نفسي حينما تذكرت تلكم الزهرة الذابلة « عابدة خير الدين » واردت ان اصف مايختلج بصدرى من أحزان واشجان على تلك الفتاة . فلم اجد قدرة على وصف شيء من ذلك للقراء . وبذلك اجتمع لدي ألمان : ألم الفتاة اغتالتها المنيـة في عنفوان شبابها ، وألم العجز عن التعبير عما يجيش بصدري ، وما بقي عالقا في مخيلتي من ذكريات تلك الفتاة التي اختطفتها يد المنون وهي ماتزال بعد لم تدرك شيئا مما تطمح اليه كل فتاة تلك الفتاة التي لاتزال ولـن تزال ارتسامات وجهها تمر على بصري كلما ذكرتها . ولم يزل يتراءى لي ذلك الذكاء المتقد الذى كان يبدو مجسما على اسارير جبهتها .

إني اهمس الى روحك ياعابدة بهذه الاخبار المؤلمة عن أختك الفتاة الجزائرية التي ماتزال كما تركتها مع الاحياء وليست منهم .

واني اذكرك « ياعابدة » كلما ذكرت النباهة والذكاء وكلما ذكرت اللطافة والرقة

فالى روحك الطاهرة أهدى تحياتـي العطرة راجية ان تكوني قد استبدلـك الله بخير مما كنت تتمنينه في هذه الحياة المفعمـة بالآلام ، لعلك ياعابدة ، قد ذهبت الى حيث الهناء والراحة ، وانا بقي للمعاناة اخواتـك اللاتي اعطين شيئا من الشعور الانساني .

فنحن قد اصبحن نغبطك على مرقدك بين رحمات ربك . والى اللقاء ياعابدة في جنـة الفردوس إن شاء الله .

أختك الوفية مليكة بن عامر

❋ بقية (ص ٣) ❋

مناظر التشرد والفقر والمرض المؤذية فبناء المسكن الطيب لايغني ابدا عن بناء الملاجئ لحماية الطفولة والشيخوخة .

وهل يغيب عن احد ان جمال المدينـة قد ينقلب الى دمامـة وقبح وشين اذا كان مقصورا على ناطحات السحاب من الدور والقصور ، وتخطيط الشوارع بصورة تسهل السير والتنقـل فيها على ارباب السيارات التي اصبحت تفوق عدا من يتنقلون على الاقدام ولم يتعد هذا كله الى سكانها ومختلف طبقاتها فبدت مظاهره العامة على نشاطهم الاجتماعي في المنزل والشارع والمجتمع ؟...

لاشك ان المسؤلين قـد لمسوا هـذا الشذوذ الاجتماعي القائـم في هذه الديار وادركوا علله ووقفوا على اسبابه ، فماذا ينتظرون لازالته وتطهير المجتمع منه في الحاضرة والباديـة ؟

باعزيز بن عمر

عدت من الشرق

الخاتمة

(٢٠)

بقلم محمد المنصوري الغسيري

ودعنا بيروت عاصمة لبنان المدينة الزاخرة بألوان الحياة ، التجارية منها والثقافية والاجتماعية ، فهي مدينة تشبه مرسيليا بفرنسا ولكنها تفوقها بهذا الجمال الشرقي البديع وهذه اليقظة المنتشرة في أوساطها ، وهذا النشاط البارز في تجارها ، ولعل كل ذلك هو الذي جعل الناس قديما يضربون الامثال بتجار بيروت فيقولون : انهم (اي القوم) كتجار بيروت يفصلون لكل برغوث قميصا وقد يروعك أن تعلم أن لبنان يعيش على الواردات وليس له الا قليل من الصادرات ، وان خرجه أكثر من دخله ، ولكنه مع ذلك يعيش أحسن عيشة ، وينتشر فيه التعليم بنسبة مئوية يفوق فيها كثيرا من اقطار أوربا وأمريكا ، وكم يجمل بك أن تقارن بين سكان الجبال عندنا وعندهم ، ولا تجابهك الا نتيجة واحدة : ان الطفل في جبل لبنان يغادي المدرسة ولا يكاد يوجد واحد في الجبل لا يظفر بالبقعة في المدرسة ، وهو نظيف الثياب صحيح البدن ، تعلوه سيما السعادة والنعيم ؛ أضف الى ذلك ماحباه الله به من هذا الجمال الخلقي الرائع ، أما الطفل في جبال الاطلس التلي عندنا في الجزائر فليس يعوزه الجمال ولا الرواء ، ولكنه يعوزه الكساء والغذاء ، ولا تحتضنه المدرسة الاقليلا ، واذا انتقلت الى سكان جبال الاطلس الصحراوي فهناك المأساة الكبرى فلا تعليم ولا دواء ولا حسن غذاء ، ولا عناية بالانسان ، وانك لترى هناك صورا للبشرية الأولى في عهد انسان الغاب بادية في المسكن والملبس والمعاش وشتان ما بين سكان جبال وجبال !. أعزك الله ياجبل لبنان . ولك الله أيها الاطلس المظلوم ! الاطلس النائم بنيه وذويه ، وهل لا تتنبه الا على أصوات القنابل الذرية أو النفخ في الصور فتحرك — عدتك العوادي — يااطلس فما بقي نائم !

ودعنا بيروت بعد زيارة قبر الامام الاوزاعي دفين شاطئ بيروت الجنوبي وركبنا الطائرة من مطارها الدولي الى مصر ، وكان علينا أن نعرج على فلسطين جوا على الأقل ولكن فلسطين أضعناها فاصبحنا لا نستطيع التحليق في سمائها ولا المرور فوقها ، فاكتفينا نحن كشعوب عربية الى رفع القضية الى عدالة السماء ، بعد ان يئسنا من عدالة الأرض وعزمنا على امر .. ولله الامر من قبل ومن بعد . ولئن لم نمر بفلسطين الآن فقد نخترقها آمنين غدا ، وان غدا لناظره لقريب ان شاء الله .

طرنا من بيروت الى القاهرة في مدة ساعتين وبعض الساعة ، ومررنا فوق البحر الابيض المتوسط طبعا ، وانتهى بنا الطيران بمطار القاهرة ، فنزلنا ووجدنا في استقبالنا العائلة الجزائرية بمصر من طلاب وأساتذة يتقدمهم استاذنا الورتلاني واحمد الابراهيمي نجل الاستاذ الرئيس ، ووجدنا في استقبالنا فخر العروبة والاسلام الامير عبد الله الجابر الصباح وزير معارف الكويت وبمعيته صديق الجزائر والاقطار العربية الاستاذ عبد العزيز العلي وجماعة من علماء الازهر والكليات المصرية واخوان لنا من فلسطين ، واليمن وليبيا ، وفي المطار وادارته تقبلنا تهاني المهنئين ، ثم امتطينا سيارات أعدت لنا الى المدينة : وكانت سيارة الأمير الكويتي وبمعيته الاستاذ الرئيس تتقدمها ووصلنا مكتب جمعية العلماء بشارع شريف رقم ٣٦ الطابق السابع شقة ٠٠ ، فاسترحنا قليلا ، ثم نزلنا ضيوف شرف على مائدة أمير الكويت عند الاستاذ عبد العزيز العلي قريب الامير ، ونزيل القاهرة (ضيفا) .

وحضر الحفلة معنا السيد الفاضل وكذلك كمال عبد الحميد رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس قيادة الثورة ، وجماعة من الاخوان المصريين والكويتيين ، ثم توالت الضيافات الكريمة عند الأمير وأقاربه ورجال مصر والبلاد العربية مدة اسبوع ، تعرفنا خلالها الى علماء مصر وادبائها وزعمائها وساسة الأقطار العربية والاسلامية فيها . وفي طليعتهم رجال الجامعة العربية وتباحثنا معهم في ادق شؤون عالمنا مثير للشجون ، ثم حل أوان رحيلي أنا وودعت ، ودعت مصر واخواني بها وعز الفراق .. ولكن على أمل التلاق ، وهل يحققه الله في القريب في الجزائر أو في مصر ؟ على أن رجالا من الكويت والعراق واليمن وايران والسودان يسوءهم ان لا يزوروا بلادهم ابناء العم والخال من الجزائريين فكلفوني بالتبليغ ، ولقد بلغت كما كانت بلغت عن الجزائر دعوتها وترحيبها سابقا على لسان رجال جمعية العلماء ، وفي مقدمتهم الاستاذان المجاهدان : الشيخ العربي التبسي ، والشيخ محمد خير الدين حفظهما الله والرفاق .

وطرت أخيرا من مطار القاهرة الى تونس ، ومررنا فوق اراضي مصر ، وحلقنا باراضي ليبيا المتحدة ، فهبطنا في مطار بني غازي ، ثم في مطار طرابلس الغرب فوجدنا حفاوة وتكريما من رجال المطار والموظفين ولم تكن طبعا تجد المستعمرين الايطاليين الا رعية وديعة تلمس العيش الهادئ في ظلال عدالة السنوسي . فليخسأ الاستعمار وليذهب رجاله الى جهنم وليأخذ الله بيد اخواننا الطرابلسيين حتى تحيي بلادهم حياة عزة وكرامة . ثم وصلنا مطار العوينة بتونس الخضراء — لطف الله بها — بعد عشر ساعات تقريبا ، وفي الغد ركبت قطار الصباح بعد أن ودعني لفيف من طلابنا بتونس وجماعة من الاصدقاء ، ومنهم الشيخ حسونة بن عزوز ونجله الظريف الشاب حمادة ، ووصلت ليلا الى محطة قسنطينة للسكك الحديدية فوجدت في استقبالي كثيرا من الأصدقاء والأقارب فقصدت منزل أصهاري ، وتم تلقيت التهاني واستقبلت الزائرين ، وفي طليعتهم رجال جمعية العلماء وشباب الكشافة الاسلامية الجزائرية وجماعة من اهالي سكيكدة وغيرها وكتب الله أن اجتمع بهم بعد فراق دام شهرين كنت فيها سفيرهم الى الشرق العربي وردفا لسفراء قبلي هناك ، وارجو أن أكون قد أحسنت السفارة ، السفارة الحرة لبلاد ليست ذا سيادة ولا سفارة من غير ذلكم النوع كما أرجو ان أكون قد قدمت بعض ما لبلادي علي من خدمة ، وأن أكون في النهاية قد أرضيت الله والرسول (ص) وصالحي المؤمنين برحلتي هذه ، هذه الرحلة التي يرجع الفضل في تحقيقها الى الكشافة الاسلامية الجزائرية ، والى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والى حكومة الثورة بمصر وهيآتها ، والى جلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية الخالي ، فالى هؤلاء جميعا شكري والى الرئيس العظيم محمد البشير الابراهيمي ورفقائه بمصر وفي مقدمتهم استاذنا الفضيل الورتلاني اطيب التحيات وأجل التشكرات .

أما ما كتبت من مقالات عن البلاد التي زرتها فما كانت الا من قبيل الاعتراف بالجميل واثارة بعض الافكار بما يجري ، وقد أكون وفقت في كثير منها وان أخطأ في التوفيق في الباقي ، فالله أسأل أن يوفقني فيما استقبل من الاعمال وفيما أخط من الاقوال . وسلام الله على الجميع ورحمة الله تعالى وبركاته .

سكيكدة محمد المنصوري الغسيري

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

البصائر

البدائع والطرائف

عن أبي ذر (ض) قال : قلت : يارسول الله ألا تستعملني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال : ياباذر إنك ضعيف ، وانها امانة ، وأنها يوم القيامة خزي وندامة ، الا من اخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها .

* * *

قال البحتري :

ان التنازع في الرياسة زلة
لا تستقال ودعوة لا تنصر
انفي أوائل جرمهم افراطهم
فيه وأسرع في مقاول حمير

* * *

قال علي (ض) : ان ظلم الحاكم لم يعدل أحد في حكم ، وان عدل لم يجرؤ أحد على ظلم .

* * *

لما دخل عبد الرحمن (الداخل) الأندلس اثر متاعب غيرت من ملامحه قدم اليه كأس خمر وجارية حسناء ، فلم يمد يده الى الخمر وقال : انا بحاجة الى ما يزيد في عقلي ، لا الى ما يذهب بمسكة منه ، ولم يلتفت الى الجارية وقال مترفقا : اني لأشفق على هذا البهاء من نفسي وزمني يشح علي بالمتعة .

* * *

قال موفق الدين الاربلي :

كنت مشغوفا بكم اذ كنتم
شجرا لا تبلغ الطير ذراها
فتراخى الأمر حتى اصبحت
هملا يطمع فيها من يراها
لايراني الله ارعى روضة
سهلة الأكناف من شاء رعاها

* * *

اوصى الخسرى — وكان ذا يسار — فقيل له ما تكتب ؟ فقال : اكتبوا : ترك فلان مايسوؤه ويسوؤه : مالا يأكله وارثه ويبقى عليه وزره .

* * *

لما حضرت الخليل بن أحمد الوفاة — وكان قد اصطدم بسارية في المسجد — وأخذ اهله يبكون قال لهم : لا تبكوا علي فاني لم أضيع ساعة من عمري في غير فائدة .

العدد ٢٧٧ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°277 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر
لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١ ذو القعدة ١٣٧٣ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢ جويلية ١٩٥٤ م

ايها الشعب العظيم تقدم الى ميدان الشرف !

تتقدم هيئة البصائر الى الشعب الجزائري الكريم ، الى رجال الحمية والايمان ، الى رجال الكفاح والنضال ، الى انصار العروبة والاسلام ، تسألهم في بساطة وصراحة ، ودون استعمال الاساليب الخطابية ، او الالتجاء الى الكلمات الضخمة ، والعبارات الرنانة : ان يتقدموا الى جريدتهم بالاعانة المالية الفعالة وأن يمدوا لها سريعا كف النجدة والمروءة وأن يشاركوا بصفة سريعة وفي اجماع رائع في هذا الاكتتاب الشعبي العظيم الذى قرر المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتحه ، والحث عليه ، لتزويد البصائر بما هي في حاجة اليه من مال جزيل .

ان « البصائر » تصبو الى عظيم ، وتنظر الى الاعلى .. ولقد اجتازت مواقف ظافرة خطواتها الاولى ، واخترقت مجاهل السنوات تحمل راية الكفاح الشريف : فبلغت الرسالة وأدت الامانة ، تكلؤها عناية الله وتحف بها رعاية الشعب .

وهي اليوم تريد ان تقتحم الميدان ميدان التحرير العام تحرير العقول ، وتحرير الدين ، وتحرير الوطن ، في قوة جديدة مناسبة للتطور الوطني ، وتريد ان تضاهي في مظهرها ، وفي حجمها ، وفي قوة تحريرها وابتكاراتها ، ارقى الصحف الموجودة اليوم اوليس المسلم الجزائري قادرا على ان يعمل كما يعمل غيره ؟

لقد اتصلنا — وهذه بشرى نزفها للقراء — بآلة الانترتيب منضدة الحروف العربية ، وهي أرقى آلة من نوعها وجدت في العالم ، وقد كانت النواة الاولى لتحقيق أمنيتنا العزيزة ، الا وهي « مطبعة البصائر » المستقلة التي ستكون بحول الله وقوته نورا في الوطن وهدى . لا تصدر لنا في المستقبل جريدة « البصائر » فقط ، في حجمها الجديد وقوتها الجديدة ، بل تصدر لنا سائر ما تحتاج اليه البلاد من كتب التدريس والمطالعة وكنوز الوطن ومخبآت المكاتب ولقد أوصينا فعلا على آلات الطباعة من احدث طراز ، حتى تكون مطبعة البصائر لائقة بعظمة الجمعية مسايرة لنهضة الامة مستجيبة لنداء الشعب .

اما محل المطبعة فقد وفقنا الله اليه وهيأناه في جهة من اجمل واعمر جهات العاصمة ، جميل المنظر ، فسيح الارجاء ، يغمره النور ويتخلله الهواء انه يسر ويشرف !

ان الذين وقفوا جهودهم على خدمة البصائر فثبتوا مركزها ، ورفعوا ذكرها ، ونظموا سيرها ، يعاهدونكم ويعاهدون الله والوطن على الاستمرار والثبات ، وعلى تذليل العقبات ، انما يريدون ان تكونوا لهم ازرا ومددا ، وان يجدوكم اعانة ومددا ، حتى تنجح الاعمال وحتى تتحقق الآمال .

فهلم ايها الامة الجزائرية الكريمة الى هذا الاكتتاب الشعبي العظيم . انما ندعوكم لما يحييكم ويستنفركم لما يرفع عند الله وعند الامم ذكركم . فاقبلوا على الاكتتاب بقلوب مؤمنة واكف سخية وانفس شامخة الى سماء المجد ، واسرعوا بارك الله فيكم : فقد مهدت الطريق وعليكم بلوغ الغاية .

تجدون قوائم الاكتتاب عند رجال كل شعبة وكل مدرسة من مدارسنا . فلترجع لنا هذه القوائم ثرية عامرة . فعلى مقدار عمرانها يكون النجاح ويكون الفلاح .

المكتب الدائم لجمعية العلماء.

القائمـــة الاولى

اعضاء المكتب الدائم
واسرة البصائر والمركز بالعاصمة

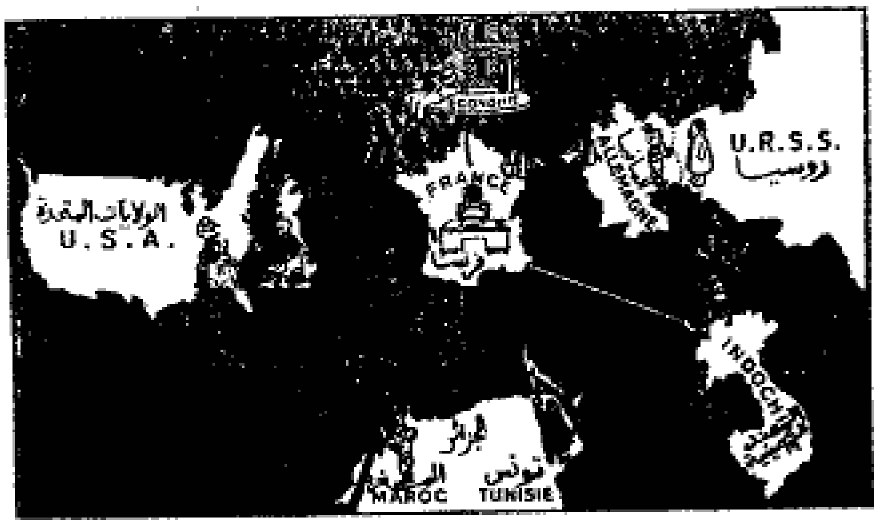
الاستاذ الرئيس البشير الابراهيمي	٥٠٠٠
« « الثاني العربي التبسي	٥٠٠٠
« « الثالث محمد خير الدين	٥٠٠٠
« الكاتب العام احمد توفيق المدني	٥٠٠٠
« امين المال عبد اللطيف سلطاني	٥٠٠٠
« العباس بن الشيخ الحسين	٥٠٠٠
« بعزيز بن عمر	٥٠٠٠
« السعيد الزموشي	٥٠٠٠
« احمد سحنون	٥٠٠٠
« حمزة بوكوشة	٥٠٠٠
« عطاء الله سفاري	٢٠٠٠
السيد علي جفروري ناظر قسم التصفيف	٣٠٠٠
« عمر بوناب المصفف	٢٠٠٠
« محمد النذير طولي «	٢٠٠٠
« عبد الحليم رواز «	٢٠٠٠
« يحي الضيف قيم المركز	٢٠٠٠
المجموع	٦٣٠٠٠

ملاحظة :

من اراد المشاركة في الاكتتاب رأسا فليستعمل الشيك بوسطال رقم ٥٣٩٠٧٣ باسم « طالب بشير » وبالعنوان الفرنسي هكذا :

ALGER, Compte chèque postal 53973
M. TALEB BACHIR Ben SAADI
dit Cheikh Brahimi
12, rue Pompée, ALGER

السياســة المصورة



في فرنسا : السلطة شاغرة والاقتصاد نائم . الجسر انقطع بينها وبين المانيا — انكلترا توجهت نحو اميركا — الاتحاد الفرنسي كما ترى . . . (عن جريدة الاكسبرس)

شاركوا في اكتتاب « البصائر » ايها المواطنون

منبر الوعظ والإرشاد

طبقات الناس

بقلم أحمد سحنون

الناس ليسوا سواء : فمنهم من يفعل الخير ويعين عليه ويدعو اليه ، وهذا النوع خير أنواع الناس وأشرفها ، ومن الناس من يفعل الشر ويعين عليه ويدعو اليه ، وهذا النوع شر أنواع الناس وأحطها .

وبين ذلك أنواع الاوساط في الخير والشر، فهذا يفعل الخير، ولكن لا يعين عليه ولا يدعو اليه ، وهذا يعين على الخير ، ولكن لا يفعله ولا يدعو اليه وهذا يدعو الى الخير ، ولكن لا يفعله ولا يعين عليه وهكذا الحال في الشر فهذا يفعل الشر ، ويكفي دون ان يعين عليه أو يدعو اليه ، وهذا يعين عليه ، ولا يفعله ولا يدعو اليه وهذا يدعو اليه فقط ، دون ان يفعله ، او يعين عليه :

وما المرء الا حيث يجعل نفسه
فني صالح الأعمال نفسك فاجعل

نكن مراتب الخيرات تفعل الخير وتعين عليه وتدعو اليه ، وكل ذلك دعا الاسلام اليه :

دعا الاسلام الى فعل الخير اذ قال الله تعالى : (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) ودعا الى التعاون على الخير اذ قال (وتعاونوا على البر والتقوى) ودعا الى الدعوة الى الخير اذ قال : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية) واذ قال : (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال : انني من المسلمين) واذ قال عليه الصلاة والسلام : (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس)

هؤلاء الذين تجردوا للخير : يفعلونه ويعينون عليه ويدعون اليه هم ملح الأرض : يصلح الله بهم الارض ، وهم بذور الخير يبث الله بهم أنواع الخير ولا يضع من قدرهم أنهم قلة فالخير قليل وكرام الناس قليل :

تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها : ان الكرام قليل .

وكل شيء كريم ونفيس قليل ، لأن له من كرمه ونفاسته كثرة ، فالمثقال من الذهب من حيث الكمية قليل ولكنه في القيمة أكثر من اضعاف مضاعفة من الحديد ، والرجل الذي يحيي أمة بعلمه أو رأيه أو ماله ، خير عند الناس وافضل عند الله من الف ليس فيهم من يغني غناءه أو يسد مسده .

والناس الف منهم كواحد
وواحد كالألف ان أمر عنا

وهؤلاء الذين تجردوا للشر يفعلونه ويعينون عليه ، ويدعون اليه هم جراثيم البشرية ، تشق بهم البشرية وتفسد بهم الأرض ويتسمم بهم الهواء ، ولا يرفع من قدرهم أنهم كثرة فكم من كثير حقير وهم ان كثروا في العدد قد قلوا في القيمة بل على قدر كثرة الأشرار يعظم قدر الاخيار ، اذ يعظم أجرهم ويتسع ميدان عملهم وجهادهم فالواحد من الاخيار يصلح الله به أمة من الأشرار فيعظم بذلك قدره عند الناس واجره عند الله .

وهكذا الناس منذ كان الناس ، منهم من جعله الله وعاء للخير فلا يفعل الا خيرا ولا يعين الا على خير ولا يدعو الا الى خير ، ومنهم من جعله الله وعاء للشر ، فلا يفعل الا شرا ولا يعين الا على شر ولا يدعو الا الى شر

❊ وكل اناء بالذي فيه يرشح ❊

« ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » .

أيها المسلم ، يجب أن تكون في المنزلة العليا ، واربأ بنفسك أن تكون في المنزلة الدنيا فانك من خير أمة أخرجت للناس ، فافعل الخير وأعن عليه وادع اليه ، واترك الشر وقاوم من يفعل الشر أو يعين على الشر أو يدعو الى الشر ، وثق بأن الله في عونك مادمت كذلك وبأن الله ينصرك مانصرت الحق كما نصر نبيك الذي عاش لنصرة الحق الذي بعث به (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) .

أحمد سحنون

اللسان العربي

أحب لساني لسان العرب — لسان العلوم لسان الأدب
به نرجع المجد مجد الجدود — ونحيا كراما به ابنا وأب
فمنذ تركناه خلفا غدت — بلاد الجزائر تصلى اللهب
وأصبح فيها بنوها حيارى — أضاعوا الكتاب، أضاعوا النسب
وظلوا من الجهل في ظلمة — زمانا طويلا ضحايا الكرب
فلولا ابن باديس أذكى الحجى — وأنذر بالويل ان لم نهب
وحارب فينا بذور الشقاق — وصاح ان انتبهوا يا عرب
وطاف الجزائر شرقا وغربا — وكون جيلا أثار العجب
فلولاه ما أشرقت شمسنا — ولا مزقت للظلام حجب
فبالضاد لا غير يحيا الشمال — وبالضاد يبلغ اسمى الرتب
فلا بد أن تنشر الضاد في — بلاد الجزائر شرقا وغرب
نعلمه النشء حتى يصير — لسان التخاطب في ذي الحقب
ويغدو مثل الفرنجي في — اداء المعاني على ما يحب
يجاريه طبعا بلا كلفة — ويمشي ازاءه جنبا لجنب
فمن ظن أن لساني قصير — فاني أجيب بأن قد كذب
لقد ساء ظن الذين رموا — بضعف الأداة لسان العرب
أما كان قدما لسان العلوم — لسان الفنون لسان الأدب ؟
به أنزل الله قرآنه — بشيرا نذيرا لأهل الألب
فأخرج عرب الجزيرة من — دياجي الضلال ورق النصب
فسادوا قرونا وساسوا شعوبا — وجاءوا بكل غريب عجب
أفيقوا بني العرب لا تهجعوا — فعصر الهجوج مضى وذهب
وهبوا كما هب اجدادكم — قديما وجدوا تنالوا الرغب
فذا العصر عصر الأطوم فلا — تظنوه عصر الغنا والطرب
فذا العصر عصر (الردار) فلا — تضيعوا زمانكمو في اللعب
فذا العصر عصر (الميكانيك) قد — دنا كل قاص به واقترب
فذا العصر عصر ضياء العلوم — فكل تقدم الا العرب
فعصر الضياء يحب الكفاح — يحب النشاط يحب الدأب
لقد فاز فيه المضحي الدؤوب — وخاب الذي بالقعود طلب
فبالمال لا الفقر نحيا كراما — وبالعلم لا الجهل تقضى الأرب
أمدوا مدارسكم بالذهب — تمدكم بالرجال النجب
لسانكم الضاد يدعوكمو — فلبوا الدعاء له ابنا وأب

تيزي وزو — حسن حموتن

البدائع والطرائف

قال عليه الصلاة والسلام : اذا أحسن الرجل صلاته فأتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة : حفظك الله كما حفظتني فترفع . واذا أساء الرجل صلاته فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة : ضيعك الله كما ضيعتني : فتلف كما يلف الثوب الخلق فيرمي بها وجهه .

❊ ❊ ❊

قال حاتم الأصم : فاتتني مرة صلاة الجماعة فعزاني أبو اسحاق البخاري وحده ، ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف انسان ، لأن مصيبة الدين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا .

❊ ❊ ❊

قال عمر بن الخطاب (ض) : أحذركم عاقبة الفراغ فانه أجمع لأبواب المكروه من السكر .

❊ ❊ ❊

أسمع رجل أبا بكر (ض) مايكره فقال له — أبو بكر — : ما ستر الله عليك أكثر .

❊ ❊ ❊

قالت الخشبة للوتد : لم تشقني ؟ قال لها : سلي من يدقني .

❊ ❊ ❊

من امثال العرب : من حب طب (أي ان من حبك حرص على ما يصلحك) .

❊ ❊ ❊

قال أبو الطيب المتنبي :

لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتال

❊ ❊ ❊

وقال معن بن اوس :

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل

❊ ❊ ❊

دخل رجل ذكي الى المسجد يصلي فسرقوا نعله فتركوها في كنيسة بجوار المسجد فجعل يفتش عنها فرآها في الكنيسة فقال : ويحك لما اسلمت أنا تهودت أنت ؟

❊ ❊ ❊

قال الجاحظ : دخلت على أبي اسحاق النظام — وفي يده قدح دواء يريد ان يشربه وهو يكرهه ويعبس له وجهه — فقال لي : يا أبا عثمان صدق والله صديقك - يعني أبا العتاهية - اذ يقول :

اصبحت في دار بليات
ادفع آفات بآفات

العالم في أسبوع

تونس : توالت اعمال الاغتيال في جهات عدة من المملكة . وتابع الثوار اعمالهم بنشاط عظيم . وقد عمدت السلطة الى تشديد وسائل المقاومة والضغط . فاصبحت تلقي القبض جزافاً على الناس وترسل بهم الفوج اثر الفوج الى المعتقلات . وامرت رجال الديوان السياسي للحزب الدستوري بالاقامة الجبرية ضمن منازلهم . وقد طار الى باريس الوزير المقيم الفرنسي لتلقى اوامر حكومة فرنسا الجديدة اثر تأزم الحالة بهذه الصفة . ولا يعرف احد ماذا تكون اوامر حكومة منديس فرانس التي وعدت التونسيين والمغاربة بتمكينهم من الحكم الذاتي والرجوع الى مفاوضة الملين لكن كيف ومتى ؟

المغرب الاقصى : يتابع المغاربة سياسة المقاومة العنيفة . وقد استمرت حرائق الصابة بصفة مزعجة للمستعمرين . ولم تؤثر وعود وزارة منديس فرانس اي تأثير على سير الحالة المضطربة الكدرة . فالمغاربة ينتظرون اعمالا ولا ينتظرون اقوالا . وهم يريدون قبل كل شيء رجوع سلطانهم الشرعي ، وقيام حكومة وطنية حقيقية تحقق اهداف الوطن .

العربية السعودية : وقع خلال الاسبوع اعظم عمل باشره السعوديون مما يبشر بمستقبل عظيم لهذه الدولة التي اخذت تخرج للعالم الوجود بفضل جهاد عاهلها العظيم ، وافكاره الجريئة ؛ الا وهو تدشين معمل عظيم لصنع الذخيرة الحربية في بلاد العرب ؛ بحيث لا يستورد شيء منها من الخارج اسوة بما كان وقع في مصر. وانا لنرجو ان يقع انجاز العمل بتكوين معامل صنع نفس السلاح ، حتى لا تبقى بلاد العرب عالة على الاجانب في ذلك ، والعرب يعرفون ماذا كلفهم ذلك من ثمن رهيب .

فلسطين : تتوالى مفاوضات العرب مع مبعوث الرئيس ايزنهاور الخاص لانجاز مشروع الاستفادة من مياه نهر الاردن بحيث لا يضيع منها شيء ، وتنشأ السدود والترع والقنوات لتوزيع تلك المياه فيستفيد منها اللاجئون العرب لاحياء الارض الموات التي استقروا بها ويستفيد منها كذلك — وعلى الاخص — بلاد اليهود التي تنال من تلك المياه حصة الاسد . ولا يتحرك الامريكيون الا لنصرة اليهود لا من اجل سواد عيون العرب ويحاول العرب ان يوسعوا المشروع اكثر ما يمكن للاستفادة منه على مقدار اهمية بلادهم واهمية الارض الصالحة للري . ولا تزال المفاوضات تجري بغاية النشاط .

الاردن : اصدر الملك حسين امره بحل مجلس النواب اذ تبين له نهائيا بقال — ان هنالك من يعمل على حمل البلاد لعقد صلح مع اليهود والتنكر للسياسة العربية ، والسير على منوال السياسة التي يريد ان ينتهجها في العراق السر نوري السعيد .

وجاءت الانباء بأن الارتباك السياسي قد بلغ في البلاد اشده . لان الانكليز الذين يحتلون مواقعها الحربية لا يريدون التخلي عن مراكزهم ولا عن منطقة نفوذهم . بينما يقال ان الملك حسين قد اتفق مع جلالة الملك سعود ايده الله بأن تمده البلاد السعودية بالمال الذي كان يتقاضاه من الانكليز ، وبالرجال لحراسة الحدود ان لزم ذلك ، مقابل انه يلغي الاتفاق مع الانكليز ، ويستغني عن مددهم ورجالهم ، ويكون يداً واحدة مع السياسة العربية التي يحمل لواءها السعوديون والمصريون . ولا يزال الموقف في عمان غامضا .

سوريا : حورت الحكومة باتفاق مع مجلس النواب القانون الخاص بالانتخابات التشريعية ، والغت النص الذي كان يجعل الانتخاب قاصراً على حملة الشهادة الابتدائية وقد اظهر الشعب ارتياحا لوزارة السيد الغزي الجديدة ، وتستعد الامة للاقبال على الانتخابات التشريعية في كثرة غير معهودة من قبل . والمظنون ان الانتخابات تقع في النصف الثاني من شهر اوت المقبل .

الجامعة العربية : قررت الجامعة الاستجابة للدعوات الرسمية التي صدرت عن بلاد امريكا الجنوبية مثل البرازيل والارجنتين والشيلي ، وسيسافر السيد عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة للقيام بجولة طويلة خلال هذه البلاد التي طالما نصرت القضايا العربية وتدوم الجولة نحو الشهرين اثناء هذا الصيف .

الكواتيمالا : رغم مجلس الامن الذي قرر بفتور وجوب وقف القتال ؛ فان الثوار الذين سلحهم الاستعماريون لا يزالون يوالون اعمال الحرب ضد القوى الوطنية الحكومية . وقد طالبت الكواتيمالا بجمع مجلس الامن من جديد فرفض طلبها وقرر اخيرا ان يعرض امر الحرب فيها على مجلس الجامعة الامريكية . ولقد انحاز الى جانب الكواتيمالا ضحية الاستعمار عدد كبير من دول امريكا الجنوبية وينتظر ان تتطور الحالة هنالك تطورا ربما لم يكن في صالح امريكا الشمالية في شيء .

في مجتمعنا الجديد :

مشكلة البطالة في الجزائر

من المعلوم ان مقياس الرقي الاجتماعي في هذا العصر هو ان يجد كل فرد في المجتمع — صغيرا كان او كبيرا — جميع الوسائل الضرورية لحماية حقوقه الاجتماعية وتمكينه منها ، فيجد الصغير مايضمن له النمو المطرد في حياته العقلية والجسمية ، ويعينه على ابراز مواهبه وتنمية استعداده بازالة كل ما يحول بينه وبين ذلك ، كما يجد الكبير مثل ذلك من كل مايجعله عضوا عاملا في المجتمع ينتج ويفيد حسب استعداده وكفاءته ومتى انعدمت هذه الوسائل الضرورية انعدم المجتمع الصالح بانعدامها وعم الانحلال افراده وجماعاته ، واختل نظام حياته الاجتماعية اختلالا تبدو آثاره السيئة في كل مظاهرها الخاصة والعامة .

ولنضرب الآن مثلا لهذا الاختلال عندنا بمشكلة البطالة في الجزائر ، فان خطرها قد تفاقم في المعسكر الأهلي بمجتمعنا الجزائري اذ اصبح عدد ضحاياها في صعود مستمر ، يزيد كل سنة عن السنة التي قبلها باعتراف المسؤولين انفسهم ، وهو ما لا نجد له من أثر في المعسكر الأوربي الذي اصبح لا يشكو ظلماً ولا هضماً وكيف يشكو ذلك وهو صاحب الحل والعقد في البلاد لا يصل منه شيء الى غيره الا بالتبعية ؟

وها نحن نورد فيما يلي — ارقاما رسمية تبين عدد العاطلين في كل مقاطعة من مقاطعات الجزائر الثلاث اعتمادا على ماورد في بيان مندوب الحكومة م شان في المجلس الجزائري اثناء مناقشة اجراها المجلس في الموضوع :

مقاطعة	الجزائر	٣٦٠٠٠
»	وهران	١٩٠٠٠
»	قسنطينة	١١٢٠٠٠

المجموع : ١٦٧٠٠٠

وكان حضرة المندوب ارتاب في صحة هذه الأرقام ، فتدارك الأمر قائلا : « ان العدد الحقيقي للعاطلين أكبر من هذا ، لأن هنالك من لم يسجلوا اسماءهم في مصالح الاستخدام والبلديات » . ومعنى هذا التدارك ان عددهم يفوق مآت الآلاف .

فتعال معي الآن لنرى مايقترح لحل مشكلة البطالة ومقاومتها ، في الجزائر ، ويتلخص ما يقترح في النقط التالية :

١ انشاء اعمال عامة للاستخدام في كل دائرة .

٢ ابقاء المزارعين المسلمين في اراضيهم

٣ تشجيع هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا .

٤ الاعداد المهني للعمال .

هذا ما يراه مندوب الحكومة لمقاومة البطالة في الجزائر ، وهو غير كاف لاستئصال شأفتها بعد ان استفحل خطرها وعم خطبها البادية والحاضرة ففتح ورشات للاستخدام والعمل تدبير اجتماعي حسن ، ولكنه بطيء السير وضعيف الاجر كما ان ابقاء المزارعين المسلمين في اراضيهم التي لا تنتج شيئا ، لا يغني فتيلا في مقاومة البطالة لأن الكثير منهم قد فروا منها لقلة محصولها وعدم تشجيع الحكومة لهم على البقاء فيها بحجة انها لا تنتج شيئا يقابل به صاحبها تعهدات القرض والسلف ، ذلك ان أغلبها

❀ البقية على (ص ٦) ❀

من يوسف وهبي

الى الشعب الجزائري الكريم

اخواني وأخواتي وأهلي

يا اعز الناس — لا يسعني قبل ان اغادر مدينة الجزائر الان اعلن شكري وامتناني الى هذا الجمهور العربي الكريم الذي اولاني عطفه وحباني بتشجيعه واقباله واشعرني أني بين أهلي وعشيرتي . . . اني أودعكم وقلبي مفعم بعرفان الجميل . . . سعيد كل السعادة بهذه الرحلة الفنية التي جمعتني بكم .

كما أشكر كل الهيآت والجمعيات التي تفضلت فكرمتني وكرمت الفرقة المصرية وكرمت المصريين جميعا — وأشكر الهيآت التي هيأت لي ظروف النجاح وأشكر المجلس البلدي الذي أعان الفرقة المصرية ماديا وأدبيا .

اخواني — فليعتبر كل منكم هذه التحية موجهة له من اخ وشقيق . . .

ووالله لو استطعت لصافحتكم فردا فردا — الا حيا الله هذا الشعب العربي العظيم وادام علينا نعمة الود والحب المتبادل القوي الروابط عاشت الجزائر وعاش شعبها النبيل .

٢٢ — ٦ — ٥٤ يوسف وهبي

شؤون سياسية عالمية

بقلم أبي محمد

العالم بين الاقطاب :

انحصرت سياسة العالم هذا الاسبوع في اربعة من الاجتماعات الاممية التي عقدها اقطاب الدنيا في جهات مختلفة من الأرض . وان الانظار لتتجه نحو هاتيك الاجتماعات في شيء من الرجاء والأمل ، علها تسفر عن سلام حقيقي ، واتفاق شامل ، تضع به الحرب في الهند الصينية اوزارها ، ويأمن به العالم شر اندلاع الفتنة الكبرى التي يبيت يصبح في خوف منها ووجل .

طار مسيو منديس فرانس ، الذي يحمل على عاتقه آخر ما بقي لفرنسا من امل في الاصلاح ومن رجاء في تسوية المشاكل المتشعبة المستعصية ، الى مدينة برن عاصمة سويسرا حيث اجتمع برئيس حكومة الصين الشعبية العتيد ووزير خارجيتها النابغة المسيو شوان لاي . وكانت بين الرجلين مقابلة صريحة لا التباس فيها ولا ابهام . فاعلم كل منهما صاحبه بحقيقة نواياه وافكاره والحد الاقصى الذي يمكن ان يصل اليه خلال المفاوضات الجارية في جنيف وفي نفس بلاد الهند الصينية حول مسألة الهدنة وما يكتنفها من شروط سياسية وعسكرية . وما كان الامريكيون ينظرون بعين الرضا والجذل لهذا الاجتماع وما كانوا يرضون عن هذه المذكرات التي تقع بين دولة من دول الغرب وبين الصين الشعبية التي يريدون — ربيهات — محقها واعدامها من الوجود .

ولقد صرح احد مهرة الصحفيين الفرنسيين عن هذا الاجتماع الذي دام نحو الثلاث ساعات بانه قد تحقق خلاله من الأمل في السلام اكثر مما تحقق خلال سبعة اسابيع في مذاكرات ومجادلات المؤتمر الملتوية .

فقضية السلام في الهند الصينية كسبت بهذا الاجتماع كسبا عظيما وقويت الآمال في عقد هدنة سريعة قد اجتمع من اجل وضع اسسها رجال العسكرية يوم الثلاثاء ٢٩ من شهرنا هذا في نفس بلاد الهند الصينية .

اما الاجتماع الثاني الذي تنظر اليه الأمم وخاصة الأمم التي لا تزال ترنو الى حريتها وتتطلب سعادتها وتطالب باستقلالها فهو يقع في دلهي الجديدة عاصمة الهند العصماء حيث طار الوزير شوان لاي بعد اجتماعه بمسيو منديس فرانس وحيث اخذ في مفاوضة عميقة تناولت كل اوجه السياسة العالمية وخاصة الاستعمارية منها مع السيد شري نهرو رئيس حكومة الهند .

والسيد نهرو كما علمت يتزعم اليوم الحركة العالمية التي تنادي بوجوب تكوين كتلة هائلة من البلاد المحايدة التي لا تنصر فريقا من الفريقين المتخاصمين انما تسعى للوساطة الحسنة ولاحلال الوئام محل الخصام فان هي نجحت في تقريب وجهات النظر وفي كف أيدي البعض ، كانت قد قامت نحو العالم الانساني بخدمة عظمى يسجلها التاريخ على صفحات الفخار والا وقفت موقف العاقل ينظر الى المجانين .

ثم ان نهرو وشوان لاي ومن لف لفهما من رجال آسيا واقفا بها يريدون وضع حد للتدخل الاستعماري الغربي في شؤون الاقطار الآسوية ويريدون ان يقدم الاسيويون على فض مشاكلهم بأنفسهم وعلى رعاية الضعفاء منهم حتى يستكملوا قوتهم وعلى ان لا تكون بلاد آسيا العويصة بين يدي الامريكيين يسخرونها كما يشاؤون ويتحكمون في مصائرها كما يريدون . والهند والصين هما اضخم دول العالم عددا ، ومجموع سكانهما معا يبلغ قرابة نصف النوع البشري باسره (اي نحو مليار من السكان) فالتجانس بين سياسة الهند والصين والاتفاق حول الاسس التي تسير سياسة آسيا في المستقبل على غرارها يعتبر امرا جوهريا في العالم ويعتبر فتحا جديدا في وجه الامم المستضعفة .

واما الاجتماع الثالث فهو الاجتماع « العائلي » حسب تصريح الداهية العجوز تشرشل وقد ذهب صحبة وزير خارجيته الماهر مستر ايدن الى واشنطن لمفاوضة الرئيس الامريكي العصبي المزاج الجنرال ايزنهاور حول الخلافات العظيمة الحادة التي استحكمت حلقاتها بين الدولتين الامريكية والانكليزية حتى اصبح احد الصحفيين الامريكيين يقول ان ما بيننا وبين الانكليز من خلاف يفوق ما بيننا وبين الروسيين .

فلمن تكون الغلبة يا ترى ؟ الانكليز دهاء ومرونة في السياسة وقواعد لا يحيدون عنها . وقد عقدوا العزم هذه المرة على ان لا يتركوا العالم يسير نحو حرب عالمية ثالثة مهما كانت التكاليف . فأصبحوا بهذا العزم يقفون موقفا مضادا للسياسة الامريكية في اوربا وفي آسيا على الاخص . ولولا موقفهم هذا لتطورت حرب الهند الصينية الى حرب اممية عامة شبيهة بحرب كوريا . وما كل مرة تسلم الجرة .

فالامريكيون يريدون عقد حلف في الجنوب الشرقي الاسيوي يشمل الدول الاستعمارية كلها ويجعلها تقف امام الشيوعيـــة موقف حلف الاطلسي في اوربا . وانكلترا تقاوم هذه الفكرة لانها تناقض مصالحها وتنسف نفوذها من جهة ولأنها تقود حتما الى الحرب من جهة اخرى . اما الهند واغلبية بلاد آسيا المستقلة فهي كذلك ضد هذا الحلف الشنيع . فلمن تكون الغلبة في واشنطن يا ترى ؟

واخيرا يعقد الاجتماع الرابع في عواصم الشرق العربي ، دمشق وبيروت وعمان وبعد الرياض . وتنشط السياسة المصرية نشاطا محمودا على يد وزير الارشاد القومي البطل صلاح سالم، تريد ان تنتشل فكرة الاتحاد العربي والجامعة العربية مما يتهددها على يد انصار السياسة الغربية من تشتت وانهيار . وتدل البوادر الاولى على ان السياسة المصرية قد حققت شيئا كبيرا من النجاح فجمعة التوحيد تبشر بخير عظيم : وانقاذ الجامعة ... الحقة ... من التلف والاضمحلال .

[illegible]

شعبة بوحمامة

تجددت ببوحمامة شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس	الحاج احمد صالحي
نائبه	الصديق بن محمد ناصري
الكاتب	علي بن محمد زغادة
نائبه	بلقاسم بن ابراهيم شرفي
امين المال	عبد الحميد زغادة
نائبه	عبد الله بن محمد صاولي
مراقب	محمد بن مسعود الواعر
نائبه	مصطفى بن الحاج محمد عزيزي

الاعضاء المستشارون السادة :

بلقاسم بن صالح جعريري . محمد بن السعدي عزيزي . الجمعي بن مسعود اليتيم . الطاهر بن عمار بركان . ابراهيم بن بوهشات ، وعقال محمد الشريف بن علي الشريف . محمد سعيد عابدي عمار بن قدور بعلي . الخميس بن صالح عفوفو احمد بن مسعود غنيمي . محمد الصالح زغادة علي بن علي خبزة .

بـــلاغ

من لجنة التعليم العليا

« ١ » سيجري امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية لمدارس جمعية العلماء ابتداء من صبيحة الاثنين ٢٦ جويليه ١٩٥٤ على الساعة الثامنة .

وقد وزع المشاركون حسب مراكزهم كما يلي :

١ تلمسان ، ندرومة ، سبدو ، مغنية . مركزها « تلمسان »
٢ وهران ، غليزان ، مستغانم ، الحري تيارت بلعباس مركزها « وهران »
٣ بوفريك حسين داي سانتوجين سلام باي القليعة مركزها « مركز جمعية العلماء » بالعاصمة
٤ الأغواط (مركز برأسه)
٥ قسنطينة شاطودان سكيكدة مركزها « قسنطينة »
٦ تبسة مسكيانة سوق اهراس مركزها « تبسة »
٧ سطيف القلمة العلمة عين آزال اغيل علي مركزها « سطيف »
٨ باتنة بسكرة فيار المعذر القنطرة مركزها « باتنة »

فعلى جميع المشاركين في الامتحان المذكور ان يحضروا بمراكزهم في التاريخ المعين

« ٢ » على المدارس الجديدة والتي ستفتح فصولا اخرى اول اكتوبر القابل ان تعلمنا بذلك قبل نهاية شهر جويلية ٥٤ مع طلب المعلم .

جاءنا من جمعية التوحيد بالمرسى الكبير ما يلي :
اجتمع اعضاء الجمعية وجددوا انتخاب اعضاء المكتب فكانت النتيجة ما يأتي :

الرئيس	فقيه عبد القادر
نائبه	عيساني عده
الكاتب	يوسيف
نائبه	عبد الباقي الطاهر
امين المال	الهبري دحو
نائبه	ابن العربية عبد القادر
مراقب	امبارك بن محمد
نائبه	حميد بن حميدة

الاعضاء المستشارون :

احمد متطورو . بودله العربي . ابن الحلفات العربي . علي بن محمد . خروبي احمد . سعيد عبد الرحمان .

L'administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

العلوم والفنون والاختراع

هل تعرف قوة المخ البشري؟

قال ابن سينا :

وتحسب انك شيء صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر

لاريب ان المخ ادق واغرب وآلة ، وضعتها يد القدرة الالهية في هذا الهيكل الانساني فهو المهيمن على كل اعصاب الحس واعصاب الحركة . وهو مركز الارادة والتفكير والذاكرة ، والمخيلة ؛ والحافظة . وهو الذي يهيمن على حياتنا كلها ؛ فمنه نبوغ النابغ ومنه خمول الخامل .

لهذا كان المخ موضوع دراسات مستفيضة قام بها علماء العالم في مختلف العصور وكل حاول ان يستجلي الاسرار العظيمة التي حوتها هاتيك التلافيف السنجابية اللون الليِّنة الرخوة التي وضعها الله بين قحفي الهامة .

ولقد كان العلامة الفرنسي هنري ، هو المبرز في استجلاء بعض غوامض القوى المختلفة التي كان المخ مركزها ومصدرها . فقد اكتشف مثلا ، ان المخ لا يؤثر على حياة الانسان ولا على تفكيره بواسطة حجمه ؛ ولا بواسطة شكله ولا بواسطة كثرة او قلة التلافيف فيه مثلما كان سائداً على معتقدات العلماء من قبل بل اكد حسب التجارب التي اجراها ؛ ان قيمة المخ انما هي نتيجة جريان الدم فيه ونوع ذلك الدم الذي يجوس خلاله . فان كان الدم نقيا صافيا ، وكان يتجول في المخ جولانا فسيحا لا يعوقه شيء ، كان التفكير سليما وكان عمل المخ صحيحا صالحا يقود الى الفهم والادراك الى ان يبوئ الشخص مقعد العبقرية . وان كان الدم رديئا ، او كان لا يتجول في المخ الا بواسطة شريانات ضيقة او اوعية مضغوطة كان الخمول والكسل ، والبلاهة ، وتحديد مدى التفكير .

ولقد اعتمد العلامة الفرنسي في بحثه هذا ، على خيبة العلماء الذين سبقوه في الميدان . اذ كانوا يجرون التجارب على ادمغة الاموات ويسعون للمقارنة بينها ؛ فوجدوا ان سائر المعلومات التي كانت لديهم عن المخ البشري غالطة لا قيمة لها . اذ انهم لم يلفوا من تباين محسوس بين مخ النابغة ومخ المعتوه ، لا من حيث الشكل ولا من حيث الوزن ولا من حيث كثرة او قلة التلافيف . فاتجه البحث عندئذ لدراسة المخ وهو يعمل في جسم حي وعندئذ فقط رفع المخ بعض الستائر عن اسراره الغامضة وتبين ان الدم هو العامل الاساسي في نشاطه وقوته وحيويته ؛ وتبين ايضا ان الكهرباء التي يصدرها المخ تتفاوت قوتها على نسبة تفاوت النشاط الذي يبذله .

وقد تمكن العلم من تجهيز آلة دقيقة لمقياس تموجات الكهرباء الخفية تدعى والكترودات » وبواسطة هذه الآلة امكن مقياس تموجات الكهرباء التي هي على نوعين : نوع (ا) ونوع (ب) فاما موجات (ا) فهي تصدر ١٠ موجات في الثانية في الحالة الاعتيادية واما موجات (ب) فهي تصدر ٢٠ موجة في الثانية كذلك . فاذا وقعت للانسان صدمة او اصيب بنوبة عصبية ؛ فالموجات ترتفع الى ثلاثة آلاف في الثانية ، وان أصيب باغماء وخمدت الاعضاء ، وبطل التفكير موقتا ؛ فالموجات تنزل على نسبة عظيمة ، الى ان تصل الى ثلاثة فقط في الثانية الواحدة .

ومهما كثر اجتهاد المخ كثرت التموجات الكهربائية الصادرة عنه . وهذه فاتحة بحث قد ابتدأ ولم ينته بعد .

فعمل المخ اذن حسب البحث العلمي الجديد متعلق بالدم الوارد عليه اكثر مما هو متعلق بكيانه الخاص . وان التموجات الكهربائية ذات أثر عظيم في نشاطه وعمله وهذا في الحقيقة شيء يسير من اسرار المخ المدهشة . وما خفي عنا اعظم . وصدق الله العظيم : وما اوتيتم من العلم الا قليلا » « ا . م »

سنة العمل

امل من العقوق وغمط الحقوق ، أن نغفل تسجيل ما خلد هذا العام من مآثر ونسكت عن الاشادة بما يلوح في أفق الاصلاح بتبسمة من بشر . فلقد كان هذا العام أغر في السنين فهو خليق بأن يسمى عام الامل ... والعمل لانه ما ان حل أكتوبر حتى كانت أبواب المدرسة مفتحة — كالعادة — لاستقبال ودائع الامة من بنين وبنات ومن كالمدرسة يستطيع أن يحول هذه الأجسام الغضة إلى أقواس وأوتار ؟ ثم كانت أعمال الترميم والتوسيع تقوم على أقدام وسوق . واذا النشاط يشمل الميدانين : بناء العقول ، وتعمير الفصول .

تأتي المدرسة فيخيل اليك أن فيها تنافسا مقصودا بين المشتغلين بالترميم ، والقائمين بمهام التعليم ، فتمرك هزة الاعجاب وتملؤك نشوة الفرح ، ويكهرب بك تيار الشعور بالعزة حتى تخال نفسك أنك الرجل الذي في قوة الألف ، وحينئذ . فقط . تتراءى لك الحقيقة اللامعة التي غشات أو أغفلت عنها الزمن الطويل وهي أن حياتك من هذا النبع فكيف لا تعمل لصفائه وتشارك في رفع بنائه ، وأن قوتك من هنا ، فالك تخلط أو تتغالط حين تريدها على أن تكون من هناك وهناك ؟ وسل نفسك تجد الجواب ؛ سل نفسك عن هذه الشعوب التي تعيش في عالمك والتي لم يشبع نهمها تسخير الانسان فراحت تتطاول الى عرش سليمان ! . من أي خزينة أخذت الزاد لهذه الغاية بالنسبة اليك والي فقط ؟ إنها المدرسة إنها المدرسة بأيدي رادة تصدق التاريخ فصدق المعاينة .

وكان من حسنات هذا العام التي هي اثر اعتناء الأقدار أن أمد الله بالقوة — الدائمة ان شاء الله — فضيلة أستاذنا الجليل العربي التبسي على احياء سنة الدروس الليلية العامة بدون انقطاع الا في فترات غيباته وتنقلاته التفقدية العامرة لمراكز الحركة وثغورها في أنحاء القطر ، حتى كان لتلك الدروس الأثر القوي في تنشيط مافتر من الهمم وتمتين صلة المؤمنين والمؤمنات ببيت الله ، وتجديد رباط الثقة بين الأمة وجمعية العلماء التي مافتئت مع تقلب الظروف ، اللسان الصحيح في التعبير عن آمال الشعب والقلب الخفاق بآلامه .

وسرت الاحاديث عن الدروس الى أوساط الشباب فكان لها نبأ وصدى جذبا الى حضيرتها لفيفا من الشباب النير فأقبل عليها اقبال الجوعان الظمآن ، ودعا الى حضورها القرناء والزملاء لما وجده فيها من الدواء الناجح الذي لم يحظ به في غير صيدليتها الجامعة .

وما ان أهل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان حتى رايت العالم (مع كل الاحترام لأهلها) بين جد وان المسجد كأنها الاطلال الدارسة وسط الطارا بيش الحمراء والرؤوس الخامر . فأما الدروس الرمضانية فقد كانت لونا آخر بطابعها الجديد في التحليل والتعليل ونهجها الاجدر في اظهار كنوز التربية القرآنية ، وطريقتها المبتكرة في انتقاء المواعظ الدينية التي تسكن القلوب .

وجاء العيد بحال جديد وأمل وليد .

ابراهيم رواجية

تأثير العقيدة الاسلامية

في السلف الصالح

لا نعلم أمة أثرت فيها العقيدة الدينية كسلف هذه الامة فبمجرد اعتناق أحدهم لها تهيمن عليه في الحال ، وسرعان ما تراه ينبذ جميع ما كان له من اعتقادات فاسدة وأخلاق سيئة ، وتحل محلها روح جياشة بالمعاني السامية ، والحكم البالغة ، والبطولة النادرة ، فتراه اذا تكلم يصيب الصواب ويحسم النزاع في ألفاظ وجيزة ، واذا قاتل فتجد الابطال يفرون من أمامه ، واذا حكم يصير مضرب الامثال في العدل وتحري الحقائق .

وقد تجردوا من كل شيء لهذه العقيدة ، واشتغلوا بنشرها بين الناس واستقرارها في النفوس ، واستعذبوا كل تضحية جسيمة في سبيلها ، حتى زلزلوا عروش الطغاة والجبابرة وحطموا الوثنية ، وغيروا مجرى العالم ، وبدلوا موقفه ، وقضوا على الظلم والفساد ، وكونوا من جميع العناصر أمة شعارها الناس — مهما كانوا — من أصل واحد .

فدهش العالم لهذا العقل السريع الذي لم يكن منتظرا من هذه الامة التي ليس لها ما لغيرها من الترتيب والنظام وأسباب النصر وصار يبحث عن أسباب ذلك وعلله ، ولو فكر قليلا لوجد الاسباب واضحة ، وأسباب ذلك ترجع الى عاملين رئيسيين ، العامل الاول : هو القرآن ، فبهرهم بلاغته النادرة وسلب أفئدتهم بمعانيه الساحرة ، وسيطر على وجداناتهم ومشاعرهم بأسلوبه المعجز ، فكانت فقراته تأخذ بمجامع القلوب ، وآياته تتنزل عليها بردا وسلاما ، وسد عليهم جميع المنافذ والمسالك بحججه القوية ، حتى أزال ما في أنفسهم من الخرافات والاوهام التي كانوا يعتقدونها في جميع الطوارم وأحوالهم فظهرت لهم الحقائق ناصعة بعد ما كانوا في ظلام دامس وحيرة شديدة لهذا اطمأنوا الى تعاليمه واستجابوا الى دعوته ، وانقادوا اليها طوعا او كرها ، حتى اصبحوا لا يجرمون من تكاليفه ولا يتوانون في تنفيذ أوامره ، وعلموا انه الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فالقرآن هو النعمة الكبرى والمنة العظمى والمعجزة الخالدة لهذه الامة لذلك ذكره الله في أول النعم حيث يقول الرحمان علم القرآن والعامل الثاني : هو تربية الرسول (ص) لهم فقد كان يهيئهم للحياة الصحيحة الناجحة ، ولم يكن ليدع كبيرة ولا صغيرة الا وتناولها بطريقته التربوية واستطاع بهذه التربية ان يكون في مدة قليلة من الاعراب ذوي العقول المتبلدة والقلوب المتحجرة ؛ قادة عظاما وسادة دهاة واساطين في العلم والادب ...

هذا تأثير القرآن في السلف الصالح ،

❊ البقية على الصفحة ٦ ❊

في الشمال الافريقي

السياسة المجنونة

جاء في حديث «م اندري فليب» كان ادلى به في ٢١ جوان بمدينة «افنيون» امام الرابطة الاشتراكية ما يلي : «يجب ان لا يتكرر في تونس والمغرب ما وقع لنا من اغلاط في الهند الصينية ، واني اسلم بقين اننا ما سلكنا منذ عامين في سياستنا بتونس الا الطرق التي تؤدي الى الهلاك والدمار ، فان مشكلة تونس كانت سهلة الحل ، ولكن سياسة القمع والزجر التي سرنا عليها فيها كانت سياسة مجنونة تخالف تماما أسس الثورة الفرنسية ، ومبدأ حقوق الانسان : واذا اردنا ان لا يقع في الشمال الافريقي ما وقع لنا في الهند الصينية مما نشكوه اليوم من الكوارث وارتباك الاحوال ، فعلينا بالمبادرة الى البحث عن سياسة اخرى.»

والسياسة الخاطئة التي اشار اليها «م اندري فليب» ووصفها بالجنون لا شك انها سياسة بيدو وزملائه ، فهي التي ابعدت اعضاء وزارة كاملة بتونس لموقفها المعروف من الاصلاحات التونسية الزائفة وهي التي خلعت سلطان المغرب المحبوب جلالة سيدي محمد الخامس لانه اراد النهوض بشعبه وعارض في كل اصلاح يهدف الى النيل من سيادته والحد من حريته والحيلولة بينه وبين رفع مستواه سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، حتى لا يظل على الدوام خادما للاستعمار والاقطاعية ، وطعمة سائغة لها ؛ ثم هي التي أبت ان تفاوض لحل مشاكل فرنسا في الهند الصينية وغيرها من الأقطار الخاضعة لها الا مع اعوانها واصدقائها وهم منها لا يمثلون الا سياستها ولا ينفذون الا اوامرها ؛ اما الخصوم ممن يمثلون شعوب هذه الاقطار ويطالبون بتغيير السياسة الاستعمارية فيها تحقيقا لمبدأ تقرير المصير ، فان الجنوح الى التفاهم معهم منقصة للشرف وضرب من الخزي والعار ومقدمة للاعتراف بحقهم في نظر هذه السياسة المجنونة ؟...

وامل هذه السياسة الاخرى التي دعا اليها هذا الزعيم الاشتراكي هي من نوع ما ورد في بعض التصريحات لم مانديس فرانس رئيس الحكومة الجديدة اذ اعلن في هذه التصريحات إنه لا يرى رجال الحركات الوطنية في أقطارها وراء البحار اعداء لفرنسا الى حد ان نرفض كل تفاهم معهم بل هم الخصوم الذين يجب حل المشاكل القائمة عن طريق التفاهم معهم .

فأنت ترى ان هذا الاتجاه السياسي الجديد يهدم من القواعد اتجاه سياسة م بيدو العتيقة الاستعمارية التي جملته يغادر جنيف بيد فارغة وأخرى لا شيء فيها لارتكازها على فكرة خاطئة لا يرضى القوم عنها حولا ولا يبغون بها بديلا الا ... لاح لهم في الافق ما لا قبل لقوتهم بدفعه ، ولولا العض بالنواجذ عليها لكان ما يجرى هذه الايام في جنيف من المفاوضات والمحادثات حول الهند الصينية قد جرى قبل اليوم اى منذ سبع سنوات ولما سالت وتسيل الدماء انهارا في تلك الربوع وتتوالى الكوارث فيها بهذا الشكل الفظيع !...

على ان كفاح الشعوب ونضالها في سبيل الذود عن حقوقها حقيق بان يغير كل الاوضاع والسياسات الجائرة القائمة على العنصرية والاستغلال والاستعمار .

❁ بقية الصفحة الثالثة ❁

فاحل غير صالح للزراعة في كثير من جهات الوطن الآهلة بالسكان ، اما الصالح المنتج الخصب من الاراضي الزراعية فهو في حوزة المعمرين الذين لاتجد البطالة اليهم سبيلا ، بفضل ما وضعوا عليه ايديهم من هذه الاراضي الصالحة التي آثروا أن تكون للكروم والاعناب وانتاج الخمور لا القمح والشعير وغيرها من الحبوب التي تقوم عليها حياة الكثرة الضخمة من أهل البلاد استهلاكا وانتاجا.

ويأتي بعد هذا تشجيع هجرة العمال الى فرنسا تخلصا من البطالة القائمة في وطنهم وهذا معناه في نظرنا ـ معالجة البطالة بالبطالة والمشكلة بالمشكلة مثلها ، ثم هو تمهيد لاخلاء الجزائر من يدها العاملة نهائيا وهل في هذا مايحل العقدة أو يقاوم البطالة بعد ان اجمع كثير من المهتمين بقضية الهجرة على انها لم تكن ذات فائدة الا لعدد ضئيل من العمال نسبتهم المأوية ليست بشيء ، بالنظر الى من لم يستفيدوا منها الا ماضاعف شقاءهم وشقاء ذويهم وذرارِيهم عن تركوهم وراءهم في تراب الوطن يعانون الهم والمرض والفقر ؟ ، لان كثيرا منهم ما كادوا يحلون بالديار الفرنسية حتى حدث بساحتهم البطالة التي فروا منها ، وهذا شائع مستفيض لا يخفى على احد من المهتمين بمشكلة البطالة في الجزائر .

وبقي الاعداد المهني فلعله الوسيلة الواحدة الصالحة لمقاومة البطالة ولكن لا فائدة من هذا الاعداد اذا بقيت الجزائر خالية من معامل التصنيع ومراكز الاعمال وشركات الانتاج الكبرى ؛ واني قد عرفت غير واحد من حملة شهادات التعلم المهني الذين لم تنقذهم هذه الشهادات من البطالة الضاربة اطنابها في البلاد .

فأنت ترى ان مقاومة البطالة في الجزائر محكوم عليها بالفشل ما دامت لم تقم على تغيير الاوضاع الاجتماعية التي كانت وحدها المنشأ والمبعث لمشاكل كثيرة في مقدمتها مشكلة البطالة وهي ظاهرة خاصة بالعنصر الاهلي لم تتعده بعد الى العنصر الأوربي .

وان المشكلة الباقية تهدد المجتمع الاهلي بالشر المستطير ثم هي لا تزول الا بزوال الاحتكار والانانية وهما اللذان قام عليهما الاستعمار في ما فتح الطريق للأجانب عن البلاد فاستغلوها وحرموا ابناءها خيراتها فشاعت البطالة في اوساطهم وعم الجهل والفقر حاضرتهم وباديتهم دون ان يصل منها اثر الى المجتمع الأوربي بحكم الجوار والاختلاط . وهذا أقوى برهان على ان الوضع الاستعماري متحيز دائما للعنصر المتفوق في البلاد .

والذي نستخلصه مما سبق هو ان أبواق الدعاية الاستعمارية والسنتها الناطقة قد بان مينها وبهتانها فيما كانت تدعي من أن الجزائر قد احرزت درجة عالية من الرقي الاجتماعي الشامل وهل يصح هذا الزعم وهذا العدد الهائل من العاطلين فيها يزداد على مر الايام بقطع النظر عن مشكلة الطفولة والشيخوخة وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي يعسر علاجها في ظل سياسة الاحتكار والاستعمار . ؟

❁ بقية الصفحة الخامسة ❁

فاين تأثيره من مسلمي اليوم ، واذا أمعنا النظر في الذين يدعون الاسلام نجد ان قلوبهم لم تستنر بنور الايمان الحقيق ، والعقيدة الصحيحة لم تتمكن من النفوس ولو تمكنت كما يدعون لأسسوا جامعة المسلمين الكبرى التي تجمع المسلمين كأمة واحدة لها دين يحافظ على وحدتها من التصدع والانهيار واذا كان في العالم الاسلامي جماعات تعمل باسم الاسلام يجب عليها ان تتكاتف لدرء الخطر المحدق بها من الداخل والخارج حتى يتحقق الغرض المنشود والغاية التي يصبو اليها المسلمون في الاقطار ، وانا نجد الاكثرية من الجمهور تريد الوصول الى أهدافها على غير طريق الاسلام وهذا ان لم يكن مستحيلا فانه صعب المنال وتظهر نتيجة هذا التملص من الاسلام في الاقطار العربية الاسلامية من عدم استقرار الاحوال واختلاف المقاصد وانقسام الامة الواحدة الى احزاب وشيع كل ينابذ الآخر والامة الاسلامية لا تستقر أحوالها ولا تخرج من هذا المأزق الذي وقعت فيه الا اذا اتخذت العقيدة الدينية كحصن لها يقيها من الامراض الاجتماعية الفتاكة ولنذكر بعض أعمال ممن تأثر بهذه العقيدة من السلف على سبيل التخصيص لتكون موعظة وذكرى لأمتنا حتى تعتبر بكفاح أجدادها الكرام .

لما أيس المسلمون من الدخول الى الحديقة التي تحصن بها جيش مسيلمة الكذاب بعد انهزامه من غزوة اليمامة ، صرخ البراء ابن مالك ، وقال يامعشر المسلمين احملوني على الجدار حتى تطرحوني عليهم فقالوا لا نفعل قال والله لتفعلن فحملوه في بردعة وحملوها على رماحهم وسيوفهم حتى وصل الى الجدار فرأى كثرتهم فقال أف ألهذا جشعا ؟ وانقض عليهم من فوقهم كالصاعقة وقاتلهم على الباب حتى فتحه ، ودخل المسلمون عليهم فقتلوهم أجمعين .

وكان عمر (ض) يفاضل بين الناس ويعاملهم على حسب السبق في الاسلام وابتلائهم فيه . فالرجل وقدمه وجهاده وبلاؤه فلما كلم في ذلك ،قال أتظنون أني منزل هؤلاء ، وأشار الى جماعة أسلموا أخيرا بمنزلة هذا وأشار الى البراء ، وقال : اني رأيت أبا هذا يوم أحد ، وانا وابو بكر قد تحدثنا ان رسول الله قد قتل فقال يا أبا بكر وياعمر ما لي اراكما جالسين . ان كان رسول الله قد قتل فان الله حي لا يموت ثم ولى بسيفه فضرب عشرين ضربة في وجهه وصدره ثم قتل ، وهؤلاء قتل آباؤهم على تكذيب رسول الله واطفاء نور الله فمعاذ الله ان نجعلهم بمنزلة سواء .

وهذا سعد بن الربيع الذي استشهد في غزوة أحد أرسل اليه رسول الله رسولا ليكشف خبره أفي الاموات هو أم في الاحياء ، وكان على آخر رمق من الحياة ، فأبصر رجلا يطوف بين القتلى فقال له ما شأنك ؟ فقال الرجل : بعثني رسول الله اليك لأخبره بخبرك ، قال انا من الاموات وأبلغ رسول الله عنى السلام ، وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما جزى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عنى السلام ، وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم لفظ أنفاسه الاخيرة وفارق هذا العالم

لجاء الرجل : فأخبر رسول الله فقال رحمه الله نصح لله حيا وميتا

هذا هو الايمان الصحيح الذي يبيع صاحبه نفسه في سبيله ويصير لا يفكر فيما سواه من أهل ومال وولد ولو في اللحظة التي هو خارج فيها من هذه الدنيا ومقبل فيها على الآخرة ، لهذا حفظ التاريخ لهم هذه المواقف الخالدة .

عمر العرباوي

أعمال شعبة العلماء

الشيخ العربي في تموشنت

كان لزيارة الاستاذ الشيخ العربي التبسي لبلدة عين تموشنت اثر كبير في نفوس المتعلقين بدعوة جمعية العلما باعتبارها حركة ضرورية لهذا المجتمع المتخلخل الذي استشرى فيه الفساد ودب في كيانه الضعف والانحلال

والحقيقة ان هذه الدعوة بوصفها حركة طبيعية لا بد لها من ان تمد مدها وترسل أنوارها وليس في مقدور أي احد ان يحول دون انتشارها او أن يأخذ عليها طريقها إلى القلوب لأنها شعور عميق متأصل في نفوس الأمة .

ولم يكد يطمئن المجلس بفضيلته حتى طفق ينتقل بالمحتفلين به في عصور الاسلام الزاهرة ويشيد بفضل العرب رواد الحرية الذين ساهموا في تطوير الانسانية فزحفوا من جزيرتهم على العالم ينشرون الفضيلة ويقيمون العدل ويخلصون الانسان من ظلم أخيه الانسان ويهدمون الأوضاع الاجتماعية الفاسدة التي اكتوت البشرية بنارها دهوراً طويلة .

ولا غرابة في ذلك فان الاسلام ثورة ... أجل ثورة على الفساد والظلم في جميع الميادين وفي جميع العصور .

ثورة تجتاح سيولها العارمة كلما ياخذ على البشرية طريقها الى السمو الروحي والكمال الانساني والتحرر الوجداني والانطلاق في سماء الحرية التي هي من أقدس حقوق الانسان يجاهد في سبيلها بكل أسلوب من اساليب الجهاد بالقلم ان امكن وبالسيف اذا لم يكن منه بد .

وتحدث عن عزلة الاسلام فقال : ان الاسلام لن يرضى بهذه العزلة التي فرضتها عليه السلطة الجائرة فالاسلام بوصفه « عقيدة وعمل مصحف وسيف كما يقولون » يجب ان ترفع أمامه هذه الحواجز والسدود التي تعرقله عن الانطلاق .

ولكي ينشر الاسلام ظل رحمته وعدله يجب ان يتحكم في جميع علاقات الأمة لا فرق بين السياسية والاقتصادية والاجتماعية . واردف يقول : انه لا توجد مهزلة أعظم من هذه المهزلة التي يقوم بتمثيلها النخاسون من تجار الرقيق حين يعترفون بأن الأمة الجزائرية مسلمة ثم يفضلون ان تظل محكومة بغير الاسلام وتاريخه العظيم . ولن يستقيم هذا المنطق الا في شرعة عباد الوثنية المالية .

واشار الى ان امتنا تجتاز فترة حرجة بلغت من الخطورة اقصاها . فهي في حاجة الى رجال يجيش في صدورهم الشعور بالغيرة والوطنية . يعملون على اخراجها من هذا الظلام السرمدي ويخلصونها من هذه القيود الجائرة التي تربطها بعجلة الاستعمار . ولكن أين هؤلاء الرجال رواد الحرية الذين امتلأت قلوبهم ايماناً بنفوسهم وبحقهم في الاستمتاع بالحياة اللذيذة الكريمة . واكثر رجالنا من الأرقاء الذين لا يجدون غضاضة في احناء هاماتهم للشيطان من أجل حطام الدنيا فكأن الحياة ليس فيها ما يستهويهم سوى الجانب المادي اما الشرف اما الكرامة فتلك اشياء لا يقيمون لها وزنا .

ثم انتقل الى الحديث عن الشباب وعن الدور الذي ينتظره وعن وجوب وقايته من الثورات النفسية وضغط الغرائز فقال : ان الشباب معقد آمال الأمة ورجاؤها وعدتها في المستقبل وهو الدم الدوري الصافي الذي ينقل الغذاء الى جسمها . والشباب قوة فلا سبيل لأن نتركها تتلاشى في الفضاء .

وقد ادركت الأمم الحية قيمة الشباب فاتخذت انجع الاساليب لتربيته وتدريبه على العمل والاستفادة من قوته .

ويجدر بنا ان نذكر في هذا المقام أن الاسلام يملك افضل الطرق لحماية الشباب وتهذيب غرائزه وتنظيم شهواته وصرفه الى ميدان الشرف والنجدة والكرم وحب الوطن والدفاع عن الحوزة .

وقال ان تعاليم الاسلام كلها رياضة روحية تهدف الى الاصلاح الفردي والجماعي ثم تناول الكلام عن المرأة فقال : ان المرأة بوصفها مدرسة أولى تصوغ عقول الاطفال وتربي أرواحهم وتعدهم إعدادا كاملا حتى يحققوا في المستقبل ما يرجوه منهم الوطن والأمة ... ، هذه المرأة مع الأسف لا وجود لها في مجتمعنا ، وعلى ما يمكن أن توصف به المرأة عندنا . هي انها معمل يخرج الاطفال وبهم كثير من العاهات النفسية نظرا لما يتلقون عنها من العادات القبيحة والتربية الفاسدة ، وأضاف : ان المرأة الجاهلة نكبة على نفسها وعلى أولادها وعلى زوجها و بالتالي على أمتها ، فيجب ان نفهم جيدا هذا المشكل ونضع له الحلول الناجعة السريعة حتى نقلل من جيش اللصوص والخونة والحيوانات الطفيلية التي تعيش على امتصاص دم الأمة .

وقال : ان الحل الوحيد هو تعليم البنت حتى تقوم بوظيفتها في مستقبل حياتها ، واشار الى ان المرأة المسلمة لعبت دوراً خطيرا في سالف العصور وساهمت في كثير من الميادين ووقفت مواقف مشرفة ولم تفقد مكانتها السامية الا بعد ان اخذ سلطان الاسلام يتقلص ويتراجع نفوذه امام زحف العدو وبعد ان مني العقل الاسلامي بالذهول . فلم يعد جهازه صالحاً للاستقبال والارسال كما كان في اوج مجده وسلطانه .

وقد استتبع هذا انطفاء سراج المرأة الذي كان يتوهج في المجتمع الاسلامي ويملأه بهجة ويشيع فيه الأنفة والكرامة وفارقتها مطارف العز التي أضفاها العلم عليها فتهاوت من عليائها وانغمرت في ظلام الجهل والانحطاط . وأبان : ان المرأة لن تسترجع مكانتها الا في ظلال الاسلام . ذلك الدستور الالهي الذي رفع مكانة المرأة ومنحها من الحقوق بقدر ما اوجب عليها من الواجبات مراعيا في ذلك ضعفها البشري .

وقد اثبت التاريخ ان لامرأة ضلعا كبيرا في تقدم الاسلام .

ثم عاد الى الحديث مرة ثانية عن الأمة فقال : انه رغم الانحلال الواقع في صفوف أمتنا بسبب عوامل التفرق ورغم ما ينهال على رأسها من الأهوال وما تعانيه من سوء الحكم وجور الحكام ورغم سياسة الاجلاء التي شرعت لها خصيصا فان امتنا ما تزال كالشجرة الخضرة الضاربة بعروقها في الارض هيهات ان تقوى العواصف على اقتلاعها مهما زمجرت وغضبت وختم حديثه الى الحاضرين بان طلب منهم الا يفعلوا إلا ما يشرف الوطن ويرفع منارة الاسلام عاليا وان يثقوا بانفسهم ويؤمنوا بحقهم في الحياة الشريفة . وقال . ان الشعوب لا تقوى على القيام بالأحداث العظيمة الا اذا سادتهم عقيدة قوية من الداخل

واخيرا شكل شعبتين الاولى من القوة المعروفة اما الثانية فهي الجديرة بالذكر والاعجاب والحق ان قسم الشباب لشعبة جمعية العلماء (مولود جديد) يحق لنا ان نفخر به وننظر اليه بكل اكبار واعجاب كما قال فضيلته .

وكان مسك الختام حديث الاستاذ الشيخ عبد اللطيف سلطاني حث فيه الشباب على التضامن والاتحاد والتزود بالتقوى وقال ان حاجة الامة الى تحصين نفسها بالقوة والصبر على المكاره لخير لها من الاعتماد على قوتها المادية وحدها . ثم ذكرهم ببعض ابطال الشباب العربي الاسلامي ومواقفهم التي تدل على ما للدين من اثر عظيم في تقدمهم .

ثم انفض الجمع وكلهم متأثر بهذه العظات البليغة

وبعد ان تناول الأستاذان وشيوخ المدرسة طعام الغداء على مائدة السيد بلقدار محمد رئيس المدرسة غادرا البلدة الى حيث ينتظرهما العمل المتواصل لخير العروبة والاسلام والجزائر

الحسين قوايميه

قسم الشباب من شعبة جمعية العلماء

بعين تموشنت

حاج السعيد محمد	رئيس
عبان قدور	نائب (١)
خديم علي	نائب (٢)
حبيب عمور	كاتب
ابن عمر بوطيب	نائب
بو ذياب عبد القادر	أمين مال
ابن محمد أحمد	نائب
ابن جريد زناقي	مراقب
ابن ثانه الحبيب	نائب

الأعضاء المستشارون :

قيقو محمد ، محمد الورياشي ، مفتي قاسم ، عفيف ادريس ، يخلف العبرودي ، ابن فضة محمد ، قلوشة عبد القادر ، بنفيسه سليمان ، تاقري سنوسي ، حلات محمد ، رباحي عبد القادر ، بسطاوي عبد الرزاق ، ابن جريو عبد الوهاب ، بتباقي السعيد . المرشد الشيخ معمر .

• الجمعية المحلية لمدرسة عين تموشنت •

بلعدان محمد	رئيس
» »	نائب أول
حبيب دحو الحاج اغفار	» ثاني
بو تفليقة عبد القادر	كاتب
الصديق بو مدين	نائب
مكي صنديد محمد	أمين مال
خدبسم محمد	نائب
قلوشة عبد القادر	مراقب
دالي يوسف	نائب
زواوي جلول	امين المكتبة
صحراوي احيدة	نائب

الأعضاء المستشارون :

صبحي عبد القادر ، يحياني احمد ، حلات علي ، مومن عبد القادر ، عفيف عبد القادر ، موسي قدور .

متجول البصائر

في عمالة قسنطينة

باشر متجول البصائر الشيخ عبد الرحمان غريب جولته في عمالة قسنطينة لفائدة البصائر . فالرجاء من السادة مشتركيها وقرائها الكرام ، ان يعينوه على أداء مهمته ولهم شكرنا سلفا .

البصائر

من معجزات الاسلام

الوفد الرياضي الفنلندي في الجزاير

حلت بمدينة الجزائر فرقة رياضية من بلاد فنلندا ، هي فرقة « يلدز » لكرة القدم وهذه الفرقة مؤلفة بصفة خاصة من الشبان المسلمين ، من سلالة العائلات التركية القديمة التي استوطنت البلاد منذ أزمنة قديمة جدا أيام الفتوحات العثمانية الواسعة ، وخلدت للاسلام ذكرا لا تعدو عليه الأيام .



الاستاذ العربي التبسي يصافح رئيس الوفد الفنلندي ـ وقد ظهرت هدايا الجمعية على المائدة

ومن العجب حقا ، بل من المدهش ان نجد للاسلام الحنيف مثل هذا الوجود الفعال في اقصى بلاد الأرض من جهة الشمال حيث ان فنلندا تجاور المحيط المتجمد الشمالي وليس بينها وبين العالم الاسلامي المترامي الاطراف ادنى اتصال مادي . فالاسلام يحيا هنالك حياته الروحية السامية ، بقطع النظر عن عزلته التامة .

اغتنمت الأمة الجزائرية فرصة وجود هذه الفرقـــة المجيدة ، لتظهر شعورها نحو اخوانها في الدين ، ولتقدم لهم البرهان ان بلاد الاسلام واحدة ، مهما بعدت الشقة ومهما تباينت الألسنة ومهما اختلفت الحدود . فما من هيئة من الهيآت الاسلامية الجزائرية ، الاقامت بواجبها في تكريم اعضاء الفرقة والحفاوة بهم ، كما قدمهم برهانا ساطعا على أن المسلم يكون في وطنه وبين أهله وذويه مهما كانت بلاده ومهما كان جنسه .

ولقد قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بواجبها في الحفاوة بهؤلاء الضيوف الميامين والشبان العاملين ، فنظمت لهم حفلة شاي أنيقة بقاعة الاجتماعات في دار الجمعية وقف على تنظيمها وأشرف عليها شبان الجمعية الذين يتقدون حمية واخلاصا وتفانيا في خدمة الاسلام والعروبة والوطن .

تصدر المائدة رئيس الفرقة الأستاذ علي عبد الله والى جانبه الآنسة ريجوا كاتبة القنصلية الفنلندية التي تفضلت بالترجمة بين الفرنسية والفنلندية ، ثم اصطف رجال الجمعية من اعضاء المكتب الدائم وشعبة العاصمة والشبان وجلس أمامهم رجال الفرقة ثم رحب الرئيس الأستاذ العربي التبسي ترحيبا حارا بالضيوف وبين قيمة هذه الرابطة الاسلامية العظيمة التي لم تؤثر فيها العصور ولا السياسة على النيل منها وقال ان السر الأعظم في هــذه الرابطة انما هو القرآن الشريف ، فليزدد تعلقنا به وتعمقنا في دراسته ، لتزداد قوة وارتباطا .

وذكر الأستاذ توفيق المدني الكاتب العام للجمعية ، مدى ما احدثته هذه الزيارة من سرور وجذل في قلوب الجزائريين ، وخاصة لما رأوا من تمسك الشبان الفنلنديين بدينهم ، ومواظبتهم على صلواتهم ، مما يجب ان يكون مثالا يحتذيه شبان المسلمين في كل قطر .

ثم عرج على ذكر جهاد الفنلانديين الأحرار في سبيل الحرية والبقاء وما قاسوه من اضطهاد القياصرة ، وماقاموا به من اعمال بطولة اثارت اعجاب العالم دفاعا عن الاستقلال وقال ان ما قاسوه من ضيم ومن ارهاق يجعلكم تفهمون جيد الفهم موقفنا وحالتنا فنحن لا نزال كما كنتم انتم تحت حكم القياصرة ، تمكننا بالاسلام بقيناء وبالاسلام سنتحرر بحول الله .

ثم قدم للمحتفل بهم هدايا جمعية العلماء وهي مصحف بديع كبير الحجم ومجموعة من البصائر ومن الشاب المسلم ، لرئيس الجامعة الاسلامية بفنلندا ، وقدم لكل فرد من افراد الفرقة ، علبة ثمينة تحتوي على عدة انواع من العطور والروائح ، تبرعت بها المعمل الشهير لتكريم السيد الزراري الحاج الجزائري .

ثم خطب اخيرا رئيس الوفد الفنلندي خطابا كله رقة واخلاص وشعور فياض ، فأثنى الثناء العاطر على امة الجزائر المسلمة العاملة وقال انه لم يكن يدور في خلد أحد . ان للاسلام مثل هذه القوة الجامعة العظيمة وانهم اصبحوا يرون الجزائر وطنا لهم ، يشعرون فيه بانهم بين أهلهم وذويهم ، ويتمنون ان يزور لهم الشبان المسلمون الجزائريون هذه الزيارة . واثنى الثناء العاطر على جمهورية فنلندا الحرة التي تتمتع فيها الأقلية المسلمة بسائر حقوق المواطنين وابتهل الى الله ان يمكنهم من زيارة الجزائر مرة أخرى ، على ان تكون أسعد حالا مما هي عليه الآن .

وختمت الحفلة في جو اخوي مفعم بالاخلاص والايمان والشعور المشترك وكان هذا التآخي في الله معجزة من معجزات الاسلام الخالدة .



حفلة الاستقبال في قاعة الاجتماعات لجمعية العلماء : في الصدر جلس رئيس الوفد الفلاندي والى جانبه الآنسة ريجوا المترجمة والى جانبها الكاتب العام للجمعية ثم الرئيس الثاني ثم اعضاء المكتب الدائم ورجال الشعبة بالعاصمة وشبان الجمعية ـ وامامهم من الجهة المقابلة اعضاء الفريق الاسلامي الفلاندي .



الكاتب العام يقدم المصحف الذي اهدته جمعية العلماء لرئيس الجامعة الاسلامية بفنلندا

اعينوا « البصائر » على تجهيز مطبعتها باقبالكم على اكتتابها

العدد ٢٧٨ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°278 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨٠١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٩ ذو القعدة ١٣٧٣ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٩ جويلية ١٩٥٤ م

في هـذا العـدد:

من عاذري ..؟

بقلم محمد البشير الابراهيمي



يعز علي أن انقطع عن الكتابة في البصائر هذه المدة الطويلة وأن اهجر أحب ميدان من ميادين العمل الى نفسي وهو صفحات البصائر فلقد كنت أجد من اللذة في ذلك العمل مالا أجده في غيره من اعمالي العمومية وأحس للكلمة اكتبها في البصائر من حسن الوقع والارتياح مالا أجده للمحاضرة تهز الجمهور وتصيب مواقع التأثير منه فكأن الاتصال الروحاني بيني وبين القارئين أوثق وأعمق منه بيني وبين السامعين .

ويعز علي — أكثر من ذلك — أن اتلقى سهام العتب من قراء البصائر في الشرق والغرب على هذا الهجر الطويل فلقد لقيت في مطار القاهرة قبيل رمضان الماضي أخوين فاضلين من شيوخ جامع الزيتونة متوجهين الى المدينة المنورة وكانا لايعرفانني الا من طريق قراءة البصائر ففرحا بلقائي وفرحت بلقائهما وما كاد ينتهي تنازع التحية بيننا حتى وجها لي العتاب الشديد على حرمانى القراء من مقالاتي في البصائر ووصفاها بما اهله من كرم النفس ورجعت من المطار الى القاهرة فتلقيت في بريد ذلك اليوم عدة رسائل تنعى علي هذا الهجر وهي في ذلك بين مخفف ومشدد ثم تلقيت في الأسبوع الأول من رمضان عدة رسائل لم تخل واحدة منها من عتاب ومن بينها رسالة من الاخ الاستاذ احمد توفيق المدني شاب فيها العتاب بالمطالبة بالحق المدني ، وصفع معي بمعنى فكانت حجتي داحضة لأنه سد علي أبواب المعاذير . ثم سافرت في سابع رمضان الى بيروت وسمر حولي جماعة من الاصدقاء فكدروا علي صفو السمر بالعتاب وسافرت بعد يومين الى دمشق ، فسمعت العتاب المر من جماعة من الاصحاب ، ثم وردت بغداد في صبح ثالثة فلقيني بعض المستقبلين وفي يده العددان الأخيران من البصائر — وكنت لم أرهما بعد — ووجه الي على خلاف عادته أقسى ماسمعت من اللوم باسلوب شعري وكأنه عاذل يعذل على الهجر والعذال انما يعذلون على الوصل .

وقع هذا كله في اسبوعين وكأن القوم كانوا فيه على تواطؤ مع تباعد الديار ، فقلت : اتواصوا به أم هم قوم مخلصون ؟ جمع بينهم التقدير لهذه الصحيفة المجاهدة فعز عليهم أن تخلو من قلم عرف بها وعرفت به ، ولم يزل اسم صاحبه في صدرها يلوح للأعين كباقي الوشم في ظاهر اليد .

إن هذا الاجماع العجيب على لوي ألجأني الى كثرة المعاذير ، والمعاذير اذا كثرت أصبحت كبعض هذه الأدوية الكيماوية التي تبطل خاصيتها بالتعود ، وقد اصبحت لكثرة ما اعتذرت أشعر كأن اعذاري منتحلة وان كانت قائمة بي وقائمة حولي وأهمها تحجزني عن الكتابة بمعناها الصناعي ، أعني تحريك اليد بالقلم على القرطاس ، فقد اصبح هذا أشق شيء أعانيه بسبب هبوط عام في قواي الجسمية ، والبصر الى كلال ، والهمة الى خمود وتلك الذاكرة الواعية الصيود أضحت (كشنة خرقاء واهية الكلى) تضيع أكثر مما تمسك ، ولم أتعود الاملاء فأملي ، وطالما حاولت فلم آت بشيء ، والعادة التي ملكتني هي ان قريحتي لا تجود بشيء الا اذا وضعت سن القلم على القرطاس ، فهنالك تسيل شآبيب القول ولكل مريء ماتعود .

طال هذا الهجر مني للبصائر ولكنه لم يثمر ثمرة الهجر الطويل وهي النسيان فلا أنا نسيت البصائر ، وان بي من الحنين اليها مالا أجده لأقرب الأشياء الى قلبي ، ولا القراء نسوني ، واني لألقى من عتابهم البرح الذي لم تلطف منه المعاذير وان كانت حقا وكانت واقعا وكانت حرية بالقبول .

• • •

ان اخوان العشرة والنشأة والعمل والتجربة يسرفون في اللوم الى حد التجني لأنهم يعتقدون أن الكتابة لا تسهل لأحد مثل ما تسهل لي ولا تواتي احدا مواتاتها لي والمادة من اللغة والفكر والطبع والمواضيع في نظرهم موفورة لدي وأكثرهم يستدل على هذا بسهولة الكلام علي وتأتيه وانقياده في المحاضرات الطويلة المرتجلة والدروس العلمية ويقولون ان تلك المحاضرات والدروس لو وجدت من يكتبها كما تلقى لكانت مقالات او كتبا لاتحتاج الى تنقيح ولا الى اعادة نظر ، وهم مخطئون في هذا الحكم لأنهم يتناولونه بميزان غير قار ، فان الحالات التي يكون معها التأتي والانقياد والاسلاس هي حالات نفسية وأصباغ وجدانية تخص الكاتب او الخطيب وليس الناس فيها بمتساوين ولا القياس فيها بمطرد ، وعن نفسي أتحدث ، فاني أجد من السهولة ومواتاة الكلام في مواقف الخطابة

❋ البقية على الصفحة ٣ ❋

الاستاذ العلامة التبسي يقوم باداء فريضة الحج



غادر العاصمة على متن الطائرة عشية الاربعاء ٧ من الشهر الجاري حضرة العلامة الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني للجمعية قاصدا الديار المقدسة لاداء فريضة الحج ، وسيعرج قبل ذلك على مدينة القاهرة ، لزيارة الشيخ الرئيس الابراهيمي الجليل ، وللمذاكرة معه حول احوال الجمعية وبعثاتها ومشاريعها الحاضرة والمقبلة ، ويرافقه في رحلته حضرة الشيخ احمد بوشمال عضو المجلس الاداري ، صاحبتهما السلامة في الظعن والاقامة .

هل قمتم بواجبكم نحو البصائر ؟

منبر الوعظ والإرشاد

الهديـــة

بقلم احمد سحنون

تهادوا تحابـوا

يحرص الاسلام كل الحرص على كل ما يثبت المحبة في القلب ويشيع روحها في المجتمع لأن أمة لا يربط بين أفرادها رباط المحبة هي أمة مضعضعة البناء مفككة الأجزاء لا تثبت على رياح الخطوب وعواصف الأحداث وأي بناء يبقى على البغضاء ؟ وأي مجتمع يسلم على العداوة ؟ وأي قلب يصلح على الكراهية والحقد ؟ .

إن الاسلام دين الفطرة : فهو يبني أسس المجتمع الصالح على ما لا يتصادم مع الفطرة والمحبة هي الصخرة الثابتة التي قام عليها عمران الكون الذي يبدأ بذكر وانثى ربط بينهما رباط المحبة وقد شعر شوقي رحمه الله بهذا المعنى اذ قال :

فطر الله على الحب الورى
وبنى الكون عليه وعمر

وأجمل صفة يتصف بها عباد الله وأعظم صلة تصلهم بالله هي المحبة ، لذا يقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه »

ولكن المحبة — لشرفها — لا تتطفل على الموائد وانما تقوم على الأسباب والوسائل لذا فالاسلام يدعو الى كل ما يغرس المحبة في القلوب ، ومن ذلك قوله « ص » : (تهادوا تحابوا) أي ليهد بعضكم الى بعض ليحب بعضكم بعضا ، وفي قوله : تحابوا لفتة ذهنية عجيبة فهو يجعل المحبة هي الغاية وجعلها هي الغاية تشريف لها وأي تشريف لأنها دعامة التعاون الذي هو أساس العمران ولأنها تنقي من القلوب الاحن والأحقاد التي هي بذور الفتن والشرور ، كما يقول عليه الصلاة والسلام في حديث آخر « تهادوا فان الهدية تضعف المحبة وتذهب بغوائل الصدر » وقد كان « ص » يهدي ويقبل الهدية ويكافئ عليها حتى روي عنه انه قال :

« لو دعيت الى كراع لأجبت ولو أهدي الي كراع لقبلت » وقد أهدى اليه رجل من فزارة ناقة فعوضه منها فأبدى سخطه فصعد المنبر فقال : « يهدي احدهم الي فأعوضه بقدر ما عندي ثم يسخطه ، وأيم الله لا أقبل بعد عامي هذا من العرب هدية الا من قرشي او انصاري أو ثقفي اودوسي » واهدى اليه المقوقس ملك القبط مثل ذلك وقد كان « ص » أكثر الناس اهداء لأنه أعلم الناس بأثر الهدية ، وهو شيوع المحبة ونموها في المجتمع وقد ظهر أثر ذلك بارزا فيمن اهدى اليهم . فقد روي ان صفوان بن أمية قال : مازال رسول الله يعطيني من غنائم حنين وهو ابغض الخلق الي حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ، وهناك الكلمة الطيبة الندية تعمل في ترطيب القلوب وتطهير المشاعر ما تعمله الهدية .

روى البخاري عن عمرو بن تغلب قال : « اعطى رسول الله قوماً ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال . إني أعطي قوماً أخاف هلعهم وجزعهم وأكل قوما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو ابن تغلب » قال عمرو : فاأحب ان لي بكلمة رسول الله حمر النعم ، وهكذا يسع الخلق مايضيق عنه المال كما قال عليه الصلاة والسلام : « انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم) بل ان القرآن يقول : (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى) والمتنبي يحوم حول هذا الجو اذ يقول :

(فليسعد النطق ان لم يسعد الحال .)

وغاية الغايات في هذا الباب كلمة الرســـول (ص) للأنصار يوم حنين التي يجب على كل مسلم ان يحفظها .

فقد روى أبو سعيد الخدري قال : لما أصاب رسول الله الغنائم يوم حنين وقسم المتألفين من قريش وسائر العرب ماقسم ولم يكن في الانصار شيء منها قليل ولا كثير وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى قال قائلهم : لقي — والله — رسول الله قومه — فمشى سعد بن عبادة الى رسول الله فقال : يارسول الله ان هذا الحي من الأنصار وجدوا عليك في انفسهم قال : فيم ؟ قال فيما كان من قسمك هذه الغنائم في قومك وفي سائر العرب ولم يكن فيهم من ذلك شيء ، قال رسول الله : فأين أنت ياسعد ؟ قال : ما أنا الا امرؤ من قومي فقال رسول الله : اجمع لي قومك في هذه الحظيرة حتى اذا لم يبق من أحد إلا اجتمع له ، أتاه فقال : يارسول الله اجتمع لك هذا الحي من الانصار حيث أمرتني ان اجمعهم فخرج رسول الله فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال : يامعشر الأنصار ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا بلى ، قال رسول الله : الا تجيبون يامعشر الأنصار ؟ قالوا وما نقول يارسول الله وبماذا نجيبك ؟ المن لله ورسوله قال : والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم : جئتنا طريدا فآويناك وعائلا فآسيناك وخائفا فأمناك ومخذولا فنصرناك ، فقالوا : المن لله ورسوله قال : أوجدتم في نفوسكم يامعشر الأنصار من اجل لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا ووكلتكم الى ماقسم الله لكم من الاسلام افلا ترضون يامعشر الانصار ان يذهب الناس الى رحالهم بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله في رحالكم ؟ فوالذي نفسي بيده لو ان الناس سلكوا شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الأنصار .

فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا : رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً ، وبرسوله قسما ثم انصرف وتفرقوا .

فيا ايها المسلمون هذا هو دواؤكم ، إنه روح المحبة التي نفخها نبيكم في ذلك الهيكل البالي فاذا به أمة قوية حطمت اسوار الطغيان والعبودية ومحت معالم الشرك والوثنية بما شرعه لها من مبدإ الأخوة الاسلامية فاحرصوا على عودة هذه الروح بتهيئة الجو الصالح لها فان المحبة شجرة كريمة لا تنبت الا في التربة الكريمة . احرصوا على كل ما يبث روح المحبة بينكم من كلم طيب وخلق حسن وتهاد كريم وتعاون على البر والتقوى وعلى كل ما فيه تطهير القلوب من الحقد والبغضاء وسائر الأدواء

احمد سحنون

في مجتمعنا الجديد :

الاسعاف الاجتماعي وحظنا منـه

الاسعاف الاجتماعي قديم عريق في المجتمع الانساني ، دعت اليه الاديان السماوية وحثت عليه تخفيفا للآلام الانسانية وتحقيقا لمبدإ : الانسان اخو الانسان ، وقد جاء الاسلام فضرب المثل الشرود في هذا الميدان ، اذ اقام الاسعاف الاجتماعي على الاحسان العام : لا عن طريق الترغيب والترهيب فحسب ، بل عن طريق التشريع ووضع قواعد للسير عليها عمليا حتى يعلم المحسن انه يؤدي الواجب ويفعل الخير في وقت واحد ، ويعلم المحسن اليه انه يتلقى ذلك من الفرد او المجتمع كحق من حقوقه عندما تضطره الى ذلك احوال وظروف اجتماعية شاذة كما عاربته وتحاربه اليوم العدالة الاجتماعية في المجتمعات الراقية ويطارده التشريع الاجتماعي الذي طالما وقفت له الاقطاعية بالمرصاد في مختلف بلاد العالم وعارض الجشع البشري في تطبيقه وتعميمه بالصورة التي تستاصل شأفة الداء ، وتطهر المجتمع من مظاهره واعراضه .

والذي نريد تسجيله الآن كظاهرة خاصة بمجتمعنا ، هو ان حظنا من الاسعاف الاجتماعي الذي قيل : ان له منظمات ومؤسسات في هذه الديار لا يعدو عالم الاقوال والدعايات ذلك ان ما نراه صباح مساء في شوارع العاصمة واحيائها العامرة من مظاهر الفقر والبؤس والتسول المزري لا يدعنا ابدا نصدق بوجود اصلاح اجتماعي فيها لان وجود شيء منه يتعارض وبقاء هذه المناظر المؤذية ، ومتى زالت امام الغادين والرائحين لم يجد احد بدا من الاعتراف بوجود اسعاف اجتماعي عملي مرتكز على المحسوس من الاعمال لا على الدعايات والاقوال من نوع ما تعودنا ان نقرأه على صفحات الصحف السيارة او نسمعه على السنة الناطقين باسم الاوساط المسئولة ، من غير ان نجد له من اثر في عالم الحس والعيان .

قالت بعض الصحف هذا الاسبوع : ان مصالح الاسعاف الاجتماعي قد اثبتت وجودها فيما يخص الطفولة البائسة في السنوات الاخيرة بما لا سبيل الى انكاره ، اذ آوت عددا غير قليل من الاطفال البائسين ، وسهرت على حياتهم

❊ البقية على الصفحة ٧ ❊

❊ بقية الصفحة الخامسة ❊

بها المسافات التي تفصل بينها ضبطا مدققا فلكيا .

وكأن البرقيات الامريكية قد علمت سلفا ان الناس سيدهشون لهذه القياسات الجديدة ، لانهم كانوا يعتقدون ان هذه المسافات معروفة مضبوطة في علم الجغرافية . فزادتنا ايضاحا ، قائلة ان القصد من هذه المقاييس الفلكية الجديدة ، هو ضبط سرعة الصواريخ المتفجرة الحربية التي تبعث في وقت الحاجة على البلاد التي تريد غطرسة البشر ان تدمرها تدميرا .

وهذه الدقة الفلكية الجديدة تحقق وصول المدمرات الى اهدافها ، فلا تخطئها ابدا .

« أتم »

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

الطفولة بين احضان الربيع

مرحبا يا ربيع طبت مزارا !..



« مهداة الى أكبادنا الرطاب ، وأبنائنا الأحبة ، واخواننا الاعزة ، من تلاميذ وأساتذة في مدرسة الثبات — الحراش »

« قيلت هذه القصيدة العصماء بمناسبة جولة ربيعية قام بها تلاميذ مدرسة الحراش العامرة »

حادي الركب غن أسمى اللحون ... واكشف اليوم ما بنا من شجون
املأ الكون روعة وسرورا ... انه العيد للصبا الميمون
عيد نور وبهجة وجمال ... بين احضان جنة وعيون
تحت ظل الربيع مبعث انس ... وحياة زخارة بالفنون
زانه صبية لطاف الحواشي ... نبت خير من كل سمح امين
يتراءى غض الاهاب ملاكا ... طاهرا في عذوبة وفتون
ذوب روح ومهجة لو لى ... متفان في سعيه موهون
ومناط الآمال والغاية العلـ ... ـيا لمستقبل عظيم الشئون
وملاذ الوجدان من نكد العيـ ... ـش ومن حدثان الزمان الخئون
صوته المعسول الرنين اهازيـ ... ـج المنى والرضا لأم حنون
ومناغاته تسابيح يمن ... وسعود للعالم المفتون
كل فعل يبديه او كل قول ... مستطاب ، في ضجة او سكون
يا لك الله من طفولة خير ... طبت نفسا في كل حال وحين
من معانيك الغر او من فيوض الا ... نس في النفس كنت نور العيون
روضة الروح في أحب المجالي ... قرة العين ، سلوة المشجون
كعبة الحب والسعادات شيدت ... من كبود حرى وطهر مصون
بجمالك كل حي ويجثو ... خاشعا عند سرك المكنون

✡ ✡ ✡

مرحبا يا ربيع طبت مزارا ... بعد بين مبرح وشجون
غاب ، مذ غبت ، كل أنس وحسن ... واكتسى الكون وحشة المحزون
وغدت هذه الطبيعة وهي ... كل حين تبكي بدمع هتون
عاد ، اذ عدت ، للوجود جمال ... وجلال ، وكل طيب ولين
قد أتى لاستقبالك اليوم وفد ... مكرم زاكي النفس جم الحنين
من صغار بيض الوجوه عطاش ... كالعصافير أطلقت من سجون
تتبارى في نشوة واغتباط ... كالفراشات حول غض الغصون
في أعالي الوادي ، وفي الغاب والسفـ ... ـح ، على النهر والربى والعيون
تتجلى حسناك المزخرف بكرا ... لم يلوث بمأثم او مجون
وتناجيك في وجود طليق ... بأرق النغم وأشجى اللحون
تلك أنغامها يرددها الوا ... دي ويسري بها خرير المعين
ويحاكيها الزهر والطير نشوى ... في عروش الرياض او في الوكون
ما أحيلى النشيد من ثغر طفل ... ملهم الروح فاتن مفتون !
حبذا عيشة الصبا والربيع الغـ ... ـض ، في السهل والربى والحزون

✡ ✡ ✡

ايه بالله يا ربيع حديث النـ ... ـور والزهر والهوى المدفون
هات من غرك العذاب أغانيـ ... ـن جمال لمغرم مستكين
تغنى الذهن عن روائع فن ... من غناء عذب وشعر رصين

طالما كنت مصدر النور والالهـ ... ـام ، فيك ازدهت أرق الفنون
أنت لي في الزمان خير عقيد ... نتناجى بالروح او بالجفون
ونجاري الاحلام حينا ونجلو ... ذكريات الصبا ووحي القرون
ونساقي هذي النفوس كئوسا ... مترعات من سلسل ميمون
أنت للكون روح انس وحب ، ... منك دنيا الصفا واحلى معين
عـل في قربك الهزء شقاء ... الكئيب يشقى بصرف المنون
قد جفته الايام او قد جفاها ... بعناد واسترسلت في الفتون
ورمته الاغراض عن قوس ظلم ... وهوى ، وابتغت له كل هون
واستباحت لنفسها ما أرادت ... واشترت باطلا بحق مبين
في مرائي هذا الوجود صراع ... هائل الروع ، ملهب الاتون
لم تزده العلوم والكشف الا ... شدة الفتك ، وارتكاب الجنون
كل من حاز قوة ونفوذا ... صب ويلا على اخيه الوهون
ورأى في استعباده أفضع الجـ ... ـرم ، واحياه مطلقا كالسجين
ليس يثنيه عن هواه ضمير ... مستنير ، او روح علم ودين
رحمة بالانسان أحيي وئاما ... وسلاما في نوعه المسكين !
انه ملهوف وحران كبد ... للاخا والوفا وازكى معين

✡ ✡ ✡

هذه أعذب التسبيحات يوما ... يا صفي الى أحب خدين
دمت للروح يا ربيع الاماني ... جنة الله في الحرام الامين !

الجزائر — الربيع بوشامة

❋ بقية الصفحة الاولى ❋

بالا أجدد في مواضيع الكتابة ، ثم جاءت العادة والمران فاحكما ذلك في طبعي ومرد ذلك في نفسي وفي حكمي الى أنني أجدني في الخطابة ماخوذا بالمناقشة وهي لا تدع المجال للروية والتحكيك وعرض الاساليب واختيار أحسنها وقد يعين المرتجل على الارتجال شعوره بأن الارتجال مصحوب بالعذر ، وان صور الكلام وألفاظه أعراض تنقضي فلا يستطيع السامع أن يحاسب على دقائقها ، ولا تبقى من المحاضرة الا الصورة الكلية المجملة ؛ وليست الكتابة كذلك .

ومن عيوبي التي لازمتني من الصغر أني حين أكتب تحتفل شعاب فكري بمعان في الموضوع الواحد ، وأريد تصويرها فتتثال على القلم صور متعددة من التراكيب والالفاظ ويحملني الافتنان بالكثير منها على تدوينه وأجد نفسي بين صور كثيرة للمعنى الواحد أو المعاني المتقاربة ، ويوزع العجب بها ما يوزع الحنان على الابناء المتعددين ؛ وأتمنى الحنان في ترجيح واحد منها ، ثم أرجح بدافع يخضع للقواعد المحكمة بين الناس وقد يكون في الصور التي أطرحها ما هو أبلغ وأوعب للموضوع وأرضى للقراء ولكن هذا عيبي وقد اعترفت به وهو بعض السر في التفاوت الذي يدركه القراء في أسلوبي ، وما أريد أن أخرج من هذا بعذر وانما أريد ان أرد به زعم الزاعمين أن الكتابة ميسرة لنفسي وأقول ان الكتابة أصعب علي بكثير ، واذا كانت الركية البكية متعبة للمائح بنزورها ، فالغزور متعبة له بثرورها .

❋ ❋ ❋

أيها اللائمون : لاهجر ولا قلى قبل اليوم ، ولا لوم ولا عتاب — ان شاء الله — بعد اليوم ، فان كان ثمة هجر فهو هجر بلا سلو ، وكيف أسلو البصائر ، وقد كانت سلواي في المحن ، وميداني في قراع المستعمرين والمتجرين بالدين . وكانت سلاحي في الحملة على من أضاعوا فلسطين ، وكانت مجلى حججي في جدال الطاعنين للعروبة والدين ، وكانت مشرق النور الذي تجر نه من النصائح على أبنائي الطلبة والمعلمين ، وكانت الحلبة التي سبقت فيها الكتاب في قضايا العرب اجمعين .

وبعد فاني أشكر لاخواني العاتبين ، ان عتبهم كان سببا في أوبة من جوبة ، وتوبة من حوبة ، وكم جر العتاب الى متاب ، وحسن مآب .

محمد البشير الابراهيمي

ركن اكتتاب [البصائر]

السيد عباس التركي الجزائر	٢٥٠٠٠
« محسن ح «	٢٥٠٠٠
« محسن ث «	٥٠٠٠
« موسى العباسي «	٥٠٠٠
القائمة الاولى من الحراش	٤٠٠٠٠
مجموع	١٠٠٠٠٠
مجموع القائمة السابقة	٦٣٠٠٠
المجموع الكلي	١٦٣٠٠٠

تصحيح

وقع تحريف في اسم رئيس الجمعية الجلية لمدرسة عين تموشنت المنشورة في العدد الماضي والصواب أن يقرأ هكذا : السيد بلقدار محمد

[illegible]

بقلم ابي محمد

الجبل بالباب والسلطان في اللعب...

خمسة آلاف كيلومتر مربع .
مليونان ونصف مليون من السكان .
ستمائة مدينة وقرية .
اهم واخصب مزارع الارز بالبلاد قاطبة .

تلك هي الارض التي اضطرت القيادة الفرنسية اضطرارا الاخلائها دون حرب ودون مقاومة في بلاد الهند الصينية ، تحت ضغط القوى الوطنية وكبسها .

ولقد ساءت الحالة هنالك سوءا ينذر بشر مستطير ، ويوشك ان ينقلب فاجعة من الناحيتين السياسية الخارجية والعسكرية ان لم يتدارك الامر سريعا بعقد هدنة تنقذ القليل الباقي مما يمكن انقاذه .

فلقد عللت الدوائر العسكرية الفرنسية هذا الانسحاب القريب بانه ضروري واجب تجمع سائر القوى الفرنسية في اماكن ضيقة يسهل الدفاع عنها ، ويمكن التحصن بها ضد هجمات الفيات مين ، في حالة ما اذا اخفقت مذاكرة الهدنة ، واعطيت الكلمة من جديد لحد السيف وصرخة المدفع . وقال رئيس وزراء فرنسا مسيو منديس فرانس في خطاب القاه على الناس بواسطة الذياع ، ان هذه العملية مهما كانت قاسية مؤلمة ، مزعجة ، فانها امر واجب محتم ، وانه اضطر للمصادقة عليها اضطرارا تحت ضغط الحوادث ، لانها كانت مقررة من قبل .

قالوا ان الخط الدفاعي عن دلتا النهر الاحمر قد اصبح خطا متينا ، يشمل مربعا يمتد كل ضلع من اضلاعه نحو ٨٠ كيلومترا يعتمد في شرقه على مرسى هاي فون ، وفي غربه على مدينة هانوي العظيمة وفي جنوبه الغربي على معقل فولي . وان هذا الخط يمكن الثبات فيه الى ما شاء الله ..

وشاء الله ان يتاثر عقد هذا الخط منذ اليوم الأول ، فقيادة الفيات مين لم تترك الوقت للعدو يتحصن ويستعد ، بل رمت بقواها الضخمة في معقل فولي الذي هو نقطة ارتكاز الجنوب فاحتلته بعد موقعة عنيفة ضعضعت مركز القوى الفرنسية في تلك الناحية حتى اصبح رجالها يسرعون بالتقهقر الى ناحية الشمال ؛ وقد تسربت بينهم كتائب التحرير الوطنية فسدت امامهم السبل ، وافسدت عليهم كل تدبير .

اما رجال باوداي المسكين ، فقد اسقط في ايديهم وعلموا ان آمالهم قد انهارت وادركوا بعد فوات الوقت ان ارادة الشعب لا تقاوم ، وان المعتمد على الاستعمار اخيب من المعتمد على السراب يشفي منه غليله .

واما امريكا فقد بلغ بها الحنق والاستياء مبلغا لم يعرف من قبل ، وكاد الناس يجمعون هنالك على ان حكومة فرنسا ما تعمدت اخلاء تلك الجهة الغنية الثرية بارزاقها وبرجالها وبمصانعها الا بعد ان عقدت مع رجال الحكومة القومية الفتنامية اتفاقا سريا . وان هذا العمل ليس من الامانة ولا من الشهامة في شيء . وقامت ضجة وقامت حنة لم تخمد لها نار الى حد هذه الساعة . واتجهت الانظار صوب باريس .

في هاتيك الاثناء تفاقم امر الثوار الوطنيين بتونس ، واشتد بأسهم ، وعظم خطبهم ، واصبحت الطرق غير مأمونة وخلت دار الباي من الوزراء ، ومن اشباه الوزراء ، فلم يبق في مركز الحكومة التونسية احد ، واشتدت في البلاد ضائقة حالة الحصار ، واستمرت اعمال الزجر والتنكيل وتشريد الاحرار ، وانتظر الناس من الحكومة الجديدة اشارة او عملا ، فلم تظهر الاشارة ولم تبد الاعمال .

واندفع المتحمسون من الفريقين في اعمال ارهابية قاسية كأن يصرع الفرنسيون جماعة من التونسيين في رادس كانوا يتناولون القهوة آمنين في محل عمومي . فيرد التونسيون التحية بمثلها ، ويصرعون فرنسيين آمنين مطمئنين في طبربة . ويجيب الفرنسيون على ذلك بمجزرة جديدة في منزل بوزلفي ، وهلم قتلا وفتكا . واتجهت الانظار صوب باريس .

اما في المغرب الاقصى فالحريق يتلو الحريق ، والقنبلة تتبع القنبلة ، والضحايا تتساقط كأوراق الخريف . وكان آخر حادث ضج له المغرب هو اغتيال احد المغاربة الدكتور ايرود صاحب جريدة « لافيجي ماروكان » المسمومة ، التي كانت مذكية نار الفتنة وكانت لسان اللاعبين الخبثاء امثال عبد الحي وقلاوي التحس ، ومن الذين لعب بونيفاس بدينهم ودنياهم ، وقادهم من حمى تيوس الى العار والى النار . فهذا الاغتيال قد احدث في المغرب نفس الرجة التي كان احدثها في البلاد التونسية مقتل مستعمري ناحية الكاف وعمت القشعريرة جسم سائر الفرنسيين الذين استوطنوا البلاد ، ونادوا بالويل والثبور ، قل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا ، وادعوا اليوم ثبورا كثيرا .

واتجه الناس بانظارهم صوب باريس ايضا . فماذا كان بباريس اثناء هذه المصائب والنكبات ، وما كان رد الفعل فيها امام هذه الازمات ؟

اليكم البيان حسبما روته واطنبت في وصفه الصحف : اقام مسيو لوترو كير رئيس المجلس الوطني الفرنسي في دار الرئاسة حفلة ساهرة فخمة اتفقت كل الآراء على انها كانت اضخم وافخم مما كان يقع قبل الحرب الكبرى . وقد جاء النواب والشيوخ واعضاء سائر المجالس المنتخبة يرتدون أفخر اللباس الرسمي . اما السيدات فقد كن يرتدين اشهى فساتين السهرة ذات الظهور والنحور العارية . وكانت الانوار الكهربائية تغمر الحدائق وتختفي بين الزهور والرياحين ، والموسيقى الشجية العذبة تملأ الجو مرحا وسرورا . اما الرقص فكان حافلا بالغواني الكواعب من نجوم الاوبرا وكواكب المسارح والكباريات الباريسية ذات الشهرة العالمية ، فكن يبثثن المرح والحبور ، ويزرعن البهجة والسرور ، ولا تسل عما سال من اودية الشمبانيا ومن انهار الخمور المعتقة ، وما تفتقت عنه الاذهان من نكت كانت من آيات البلاغة والعبقرية الفرنسية .

فيا شهداء الهند الصينية ، ويا ضحايا تونس ، ويا منكوبي المغرب ، ألا يكفيكم هذا الجواب البليغ من باريس !

أبو محمد

دمعة على صديق

نعى الينا بريد « آفلو » صديقنا الأخ الشيخ عمر الساسي بن الحاج محمد الخضيري مدير مدرسة القرارة رحمه الله وغفر له .

والشيخ عمر الساسي أحد زملائنا في طلب العلم بمدرسة الأغواط وبجامع الزيتونة المعمور بتونس . وقد كان نشأ نشأة علمية بالأغواط وكان رحمه الله أحد تلاميذ استاذنا مؤرخ الجزائر الكبير الشيخ مبارك الميلي رحمه الله . ومن نجبائهم الافذاذ ثم ارتحل الى العاصمة فالتحق بالمدرسة الثعالبية مدة ثلاث سنوات ، وفي سنة ١٩٣٣ سافر معنا في بعثة علمية الى تونس فكان التلميذ والطالب المجتهد النجيب المحبب الى أساتذته أينما حل ، وكان مخلصا في علاقاته وصداقاته وفيا لاخوانه متعاونا معهم في السراء والضراء ، وكان طموحا جريئا ذكي الفؤاد تتطلب نفسه الحائرة دائما المزيد وتنشد دوما في اضطراب وجسارة بلوغ مثل أعلى تصوره له الخواطر الجياشة والاحساسات المرهفة ، وكان لسان حاله كأنه ينشد على الدوام قول الشاعر :

شباب قنع لا خير فيهم
وبورك في الشباب الطامحينا

وقد شارك في نشر الحركة الاصلاحية التعليمية بنصيب حسب استطاعته وامكانياته وكان محبا للعلم ولصالح بلاده وبني قومه . فقد دعا الى العلم والوعي القومي بصحراء التيمة بالجنوب الجزائري وهو أول من رفع صوت العلم والاصلاح في تلك الربوع حتى نفي منها وهي المنفى عادة ثم انتقل الى مسقط رأسه القرارة فجمع حوله الأنصار والمؤيدين ودعاهم الى تأسيس مدرسة ابتدائية وجاءني الى الجزائر بمركز الجمعية لربطها بالجمعية وتأسيسها قانونيا فقدمت له القانون الأساسي والمساعدات والارشادات اللازمة ، وكان يمتاز بالنشاط وحب المغامرة رغم دائه العضال الذي كان يلاحقه وينغص عليه الحياة ، فاراد أن يستأصله وأجريت له عملية منذ ثلاث سنوات بالجزائر ولكن الداء أعاد الكرة هذا العام ، فاضطر لمعالجته ثانيا بمستشفى مصطفى باشا ، وبعد نجاح العملية أرسل الى مستشفى آفلو للمراقبة والاستجمام .

وبعد أن ظن الناس والأقارب أنه قد عوفي تماما وكانوا ينتظرون ابلاله وخروجه اذا بالأجل المحتوم يوافيه وحيدا بعيدا عن اهله واخوانه تصديقا لقوله تعالى : « وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت » فآلمنا فراقه وأحزننا شبابه وكفاحه في سبيل نشر العلم وخدمة البلاد . فانا لله وانا اليه راجعون ! ورحمك الله أيها الصديق الوفي وجازاك الله عن اعمالك خيرا وتقبلك قبولا حسنا في زمرة شهداء العلم والكفاح وعودي أيتها النفس الحائرة المضطربة مطمئنة الى ربك راضية مرضية .

واني باسم لجنة التعليم اتقدم الى اسرة الفقيد بالتعازي القلبية الخالصة ولاسيما أخوه الاكبر وعوض والده ومربيه شيخ المصلحين بالاغواط السيد دحمان الساسي وأسأل الله أن يرزقهم الصبر الجميل والله مع الصابرين .

الاغواط — أحمد قصيبة

الاعداء اربعة لا اثنان

حاول المقيم الجديد في المغرب ان يختصر القضية المغربية واحداثها الجسام في عبارة قصيرة من نوع جوامع الكلم أوبليغ القول فقال : « ان اعداءنا اثنان : العنف والبؤس » واراد بالأول الاغتيالات والتهديدات السرية وما اليها من اهلاك الحرث والنسل ، واراد بالثاني : الانحطاط الاجتماعي والفقر المدقع وما اليها من الآفات والأمراض الاجتماعية الفتاكة .

حقاً ان هذين عدوان للبشرية ، ماحلا بمجتمع الاحدقت به الاخطار من كل جانب ، ولكنهما منحدران من عدوين آخرين هما الاستعمار والاقطاعية اللذان انهزما في مواطن كثيرة امام زحف الشعوب والأمم عليهما ، وهما اللذان كانا ولا يزالان المنشأ والمصدر لكل عنف وبؤس وفساد في الارض ، وعلى زوالها واستئصال شأفتهما يتوقف زوال ما ظل يهدد السلام ، ويذيق الانسانية الوانا من العذاب المهين .

فالاعداء — اذن — اربعة لا اثنان : الاستعمار والاقطاعية ، وهما اصيلان قديمان في هذا الشمال وفي كثير من بلاد الله ، واذا جارينا المقيم الجديد في تعبيره واستنتاجه اضفنا اليهما : العنف والبؤس ، فكانت الاعداء أربعة ...

واذ كان في تصريح م فرنسيس لاكوست ماهو اعلان للحرب على هذين الاخيرين مع مسالمة الاولين فقد خطا الخطوة الاولى به نحو الفشل والخيبة والهزيمة في نظرنا ، اذ لا يكون قد حاول شيئا جديدا في رأب الصدع وجبر الكسر ومقاومة ماسماه : العنف والبؤس ، غير ماحاوله من قبله المقيمان السابقان : الجنرال قيوم في المغرب و م دي هوتكلوك في تونس ، فانتهت بهما المحاولة الى ما لا يخفى منه شيء على حضرته ، وهو مصير كل مقيم جديد ينسج على منوالهما ويترسم خطاهما في محاربة العنف بالعنف والوعي الاجتماعي بالاقطاعية .

فعلى م فرنسيس لاكوست ، أن يختار أي الطريقين يسلك ، اما زميله في تونس م فوزار فقد اختار في النهاية طريقة زميله وسلفه ، فلينتظر نتيجة الاختيار وعاقبة من زينت له القوة سوء عمله .

إلى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

الجزائر في العهد الجديد

كل من نظر الى الجزائر في ماضيها الغابر ثم نظر اليها في العهد الحاضر يتبين له التفاوت والبون الشاسع بين العهدين ، اذ كانت الجزائر في الماضي القريب تتخبط في ديجور الظلام ، وتتيه في بيداء الجهالة ، تتنازعها القوي المتباينة تروم استئصالها وابادتها ومحو معالم العربية والعروبة في ربوعها ، لولا ان اصطدمت بالطود الأشم الذي تتلاشى دونه الأهواء والمطامع وتتفرق عليه العواصف والزوابع ، وماهذا الطود الا جمعية العلماء التي اساسها الدين والقرآن وشعارها العروبة والاسلام .

بيد ان هذه الجمعية لاتستطيع ان تقوم بالمسؤلية بمفردها وتنهض باعباء الكفاح وحدها وانما ذلك قدر مشترك يوزع على كل فرد من افراد الأمة يشعر بواجبه فيسعى لتاديته على وجه افضل واكمل . نحن على عتبة عهد زاهر بالآمال زاخر بالاعمال ، نحتاج فيه الى صفوف متراصة ، وجهود متكاتفة منظمة ، هذا يجود بماله وذاك بجاهه والآخر بفكره وتوجيهاته ، حتى يتسنى لنا ان نشيد عهدا خالدا ونهضة مباركة عامة .

وماهذه البنايات الشامخة ، والمدارس المنتشرة والبعوث المتوالية الا دليل ناهض على اننا قد خرجنا من نطاق الاقوال الفارغة الى ميدان الاعمال الحاسمة والحقائق الساطعة الباهرة ، تبعث على تفاؤل متزايد بان عهد الظلمات قد ولى ، وعصر الانبعاث قد دنا .

هذه جمعيتكم التي عاهدت الله والضمير على ان تؤدي رسالة الوطن بكل نزاهة وتقدير وتخوض معامع الكفاح حتى يتحقق الحق ويبطل الباطل ان الباطل كان زهوقا ، وهذه اعمالها تشهد عليها : وتلك هي آثارها .

استمسكوا بحبلها تنشلكم من بؤرة الفساد وتنقذكم من الخطر المحدق ، وترفع من شأنكم فتصبحون كامة لها تاريخها وحضارتها بين الأمم .

عاهدوها على ان تظاهروها قلبا وقالبا وكونوا معها في السراء والضراء ، وعاضدوها مخلصين ولاتنقضوا لها غزلا ، تعاهدكم على السعي والانتاج والاثمار ، وعلى العمل حتى تنفرج الازمات فينقضي عهد الاستبداد والتعاسة والحرمان واعلموا في الاخير ان جمعيتكم مادامت عزيزة فانتم اعزاء .

العربي الونيسي — بني وسيف

ALGER, Compte chèque postal 53973
M. TALEB BACHIR Ben SAADI
dit Cheikh Brahimi
12, rue Pompée, ALGER

العلوم والفنون والاختراع

دخول الذرة عمليا في خدمة الانسانية

كانت الدولة الروسية سباقة الى استخدام طاقة الذرة في سبيل المنشآت السلمية وخدمة الصالح العام . فبينما كانت الكثير من الدول تفكر في الامر وتضع له البرامج الضخمة التي تكلمنا عن البعض منها في اعداد سابقة من البصائر اعلن مذياع موسكو يوم آخر جوان ان اول مركز مصدر للتيار الكهربائي بواسطة طاقة الذرة ، قد فتح فعلا في البلاد الروسية يوم ٢٧ جوان بنجاح عظيم واصدر طاقته الكهربائية الذرية الى مختلف المعامل والمصانع على نسبة خمسة آلاف كيلوات في الساعة الواحدة . وهكذا تمكن العلماء والمهندسون في روسيا من تحقيق الحلم المالي قبل غيرهم . ولقد اعلن البلاغ الرسمي الذي قدمه مذياع موسكو ان نجاح هذه التجربة انما هو مقدمة لاعمال اخرى اكبر اهمية واعظم اثرا ، لان هنالك كثيرا من المنشآت الكهربائية الذرية بصدد التكوين في مختلف الجهات لجعل طاقة الذرة في خدمة الانسانية والاعمال العمرانية ، ولكي يعود نفعها على سكان البلاد كافة . وستعم عما قريب سلسلة من المراكز المصدرة للقوى الكهربائية الذرية تتراوح قوتها مابين . ٥ الف و . . ١ الف كيلوات في الساعة .

الملاحة بين الكواكب

انشأ معهد فيلا دالفيا العلمي الشهير درسا جديدا يقوم به اشهر علماء الفلك والحساب بالبلاد ، وذلك الدرس الذي اقبل عليه طلبة الجامعة العليا اقبالا عظيما ، هو درس : علم الملاحة الجوية بين مختلف الكواكب .

ولقد يبدو لاول وهلة ان هذا الامر خيال ، وانه درس عقيم ليست له من نتيجة عملية معقولة . لكن الذين تتبعوا تلك البحوث عن كثب رأوا ان لها اهمية خارقة للعادة من حيث علم الحساب والرياضيات من جهة ، ومن حيث معرفة الكواكب وسيرها ووجود الجاذبيات المختلفة بينها .

فالاستاذ العلامة القائم بتدريس هذه الملاحة (الذهنية) بين مختلف الكواكب ، يفترض وجود صاروخ يخرج من الارض على الساعة ١٢ مثلا بالضبط ويسير صوب القمر لكي ينزل في نقطة معينة عليه .

فهل يكتفي مثلا بدراسة المسافة الموجودة بين الارض والقمر ، وهي تكاد تكون مضبوطة مدققة كما ضبطت ودققت المسافة بين مدن العالم المشهورة ، ثم يقسم تلك المسافة على سرعة الصاروخ الخارقة للعادة ، ويستخرج من ذلك ان ماخرة الجو تصل المكان المعين ساعة كذا ودقيقة كذا ؟

كلا . لو كان الامر على هذه الصفة لما احتيج في بحثه لانشاء كرسي جامعي جديد فهنالك عامل هام اساسي في هذه الدراسة ، بعد المسافة وبعد السرعة هو عامل الجاذبيات المختلفة الموجودة بين الكواكب ، وعامل الدوران العكسي في نفس تلك الكواكب ، ثم سرعة دوران تلك الكواكب حول الشمس واختراقها لعالم السماوات في سرعة مدهشة .

فالسير بين كوكبين من الكواكب المعروفة يخضع لعدة من العوامل الحسابية المدققة التي ينهمك علماء الرياضيات في دراستها وقضاء الليالي في استجلاء جذورها ومكعباتها .

ولقد اثبت العلامة المدرس ان الصاروخ الذي يوجه به نحو القمر او نحو المريخ ، يوشك ان يخطىء الهدف اذا هو تأخر لسبب من الاسباب دقيقة واحدة عن الميعاد ، لان الكوكب يكون قد تابع سيره وترك وراءه فضاء فسيحا لايعلم مداه الا الله ، وعندئذ يصبح الصاروخ تحت جاذبيات اخرى تتقاذفه وتمسك به الى ان يجد في الفضاء الاعظم مستقرا له ويغدو جرما من الاجرام السماوية ، فلا هو يستطيع الرجوع الى الارض ولا هو يستطيع بلوغ كوكب من الكواكب الاخرى . وعندئذ يصبح هدفا جديدا للمراصد الفلكية .

قياس جديد ... للتدمير

اصيبت الشمس يوم ٣٠ جوان بكسوف دام قرابة الساعتين وامكنت رؤيته في مختلف جهات المغرب العربي . ولقد انبأتنا البرقيات بأن هذا الكسوف كان محل دراسة مدققة مدهشة من قبل العلماء الامريكيين والذين ارتبطوا معهم بتلك المناسبة لاخذ مقاسات جديدة بين مختلف بلدان العالم التي وقع بها الكسوف ، تضبط

* البقية على (ص٢) *

في الشمال الإفريقي

حول الامتحانات الاخيرة (في الجزائر)

الصعوبة – ضياع اوقات التلاميذ – قلة المدارس

ادلى الدكتور قاضي بحديث هام لجريدة « لوجرنال دالجي » عن موسم الامتحانات الأخيرة انتقد فيه صعوبة موادها وعلوها على مستوى التلاميذ الدرسي فيما يخص امتحانات الدرجة السادسة للجواز الى الاقسام التكميلية وزاد فانتقد ما يضيع من اوقات التلاميذ بمناسبة هذه الامتحانات وقلة المدارس التي يجب ان تتسع للناجحين في امتحان الانتقال بنسبة كبيرة بالنظر الى عدد المرشحين الذي ما انفك ينمو ويزيد هذه السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة كما يجب ان تتسع كذلك للعدد الهائل الباقي خارجها من الاطفال المسلمين.

اما عن الصعوبة ، فقد قال حضرته : انه تلقى عددا غير قليل من تلاميذ المرحلة الاولى وغيرهم يشكو ذووهم انواعا من الذهول والأمراض النفسية الخطيرة من جراء ما عانوه في هذه الدورة من عمليات الامتحانات الصعبة الشاقة حتى ان واحدا منهم وهو لم يتخط بعد السنة الحادية عشرة من العمر قد حاول الانتحار اثر رسوبه في امتحان الدرجة السادسة لولا سهر ذويه عليه : ومن المؤسف ان اعراض هذه الحالة لم تكن مقصورة على الابناء التلاميذ ، بل شوهدت على بعض من ذويهم ولاسيما الأمهات ثم اقترح كحل للمشكلة ودفع للخطر حذف امتحانات الدرجة السادسة وتعويضها بشيء آخر مما لا خطر فيه على صحة التلاميذ العقلية والجسمية او على مستقبلهم الدرسي.

ولا يبعد ان هذه الصعوبة قد اريد بها المبالغة في الاختيار حتى لا يتجاوز عدد الفائزين في امتحانات الانتقال عدد المقاعد المخصصة لهم في المدارس المنتقل اليها ، ومن ذلك ان عدد المرشحين لامتحان الدرجة قد بلغ هذه السنة ٦ آلاف مرشح لمقاطعة الجزائر وحدها بينما لا يوجد من المقاعد لا يوائهم الا ما يسع الثلث منهم أو اقل فوجب على المسؤولين والحالة هذه ان يبادروا الى فتح اقسام جديدة تسع حاجات التعليم في مراحله الثلاث.

وزاد حضرة الدكتور فسجل ملاحظة صادقة تتصل بسير المدرسة ونجاح التلميذ اتصالا متينا ، وهي ان نحو ثلاثة اشهر في السنة الدراسية ، زيادة على راحة الصيف قد تمر على ابنائنا وهم في مدارسهم من غير ان يسجلوا فيها اي عمل مدرسي وهو ما لا يشعرون باثره في تكوينهم المدرسي الا يوم يتقدمون للامتحان وساق للتدليل على هذا غيبة الاساتذة والمعلمين عنهم في شهري جوان واكتوبر بسبب اشتغالهم باجراء الامتحانات وعملياتها واذا أضفنا الى هذين الشهرين ، شهرا ثالثا وزيادة ينقضي في الاعياد والمواسم المزدوجة ادركنا بالبداهة ما بقي لهم من ايام السنة للعمل المدرسي الصحيح.

وهنا يرى الدكتور قاضي لاصلاح هذا الخلل تأليف لجان الامتحان من الأساتذة الذين احيلوا على المعاش مع الاستعانة بطلبة الاقسام العالية في الجامعة ومدارس المعلمين وبهذا نحتفظ على ابنائنا اوقاتهم الثمينة فلا يجد الواحد منهم علينا تلك العبارة المألوفة الاعتذار عن عدم الذهاب الى المدرسة « ان استاذنا مشغول اليوم بالامتحانات ».

هذه كلها آراء صائبة وانتقادات موضوعية لسير التعليم العام في الجزائر كنا حسبنا أنها لا تتكرر هذه السنة بعد الذي سمعناه في السنة الماضية بالمجلس الجزائري من مناقشات حادة حول الموضوع اجاب عن بعضها يومئذ مدير المعارف في الجزائر ولكنها قد تجددت في موسم الامتحانات الأخيرة بصورة ربما فاقت ما تقدمها فزاد امتعاض الآباء وكثر تذمر اولياء التلاميذ من المشكلة كثرة القى الدكتور قاضي بعض الأضواء على مظاهرها بنقده لها فانها لا تزال تحتاج الى بحث وتمليل واسعين يحملان المسئولين على علاجها سريعا بما يساير نهضة الشعب مسايرة ديمقراطية على نحو ما في البلاد الراقية التي تعنى بتثقيف ابنائها واعدادهم للحياة العامة اعدادا صحيحا ليس فيه عوج ولا أمت.

ولا يفوتنا ان ننبه في الأخير الى ان العنصر الأهلي هو الذي يشكو مباشرة من هذه المشاكل والمضايقات والصعوبات ومن هنا كان البطء الملحوظ في البحث عن العلاج ... فهل لهذا الليل من آخر ؟ ...

الاستاذ مسعود الندوي ١٩١٠ – ١٩٥٤

(وصديقنا مسعود – لطف الله به – ثاني اثنين في القارة الهندية يحسنان الكتابة بالعربية كأبنائها) . (الأستاذ الرئيس)

علم من اعلام الاسلام في القطر الباكستاني وأقدر الكاتبين بلغة الضاد في الشرق الأعجمي صاحب العلم الغزير والعقل الأصيل والبصر النفاذ والرأي المصيب ، ثالث الثلاثة الأكبرين من رجال الجماعة الاسلامية في هذا القطر ومعتمد دار العروبة للدعوة الاسلامية في باكستان . . . هو الأستاذ مسعود الندوي الذي سافر من مقره براولبندي الى كراتشي في أول مارس من هذه السنة استعدادا للقيام برحلته الثانية الطويلة الى اقطار العرب فالبث بالعاصمة اسبوعين حتى وافاه داعي الله فلباه وآثر الرفيق الأعلى في اليوم السادس عشر من شهر مارس، انا لله وانا اليه راجعون.

ولما نعته الجرائد الى العالم الاسلامي والعربي ، لم يكد بعض الاخوان في مصر وغيرها من بلاد العرب يصدقون الخبر لأول وهلة اذ تعذر على عقولهم أن تسكت ذلك القلب المتدفق بالحياة هذه السكتة الفاجئة وأن تهدا تلك النفس المضطربة الدؤوب في عشية أو ضحاها . واختلط الأمر على بعضهم بينه وبين استاذه العلامة السيد سليمان الندوي الذي توفي في باكستان مذ عهد قريب فظنوا الصحف قد نعته مرة أخرى . ولكن لم يمض الاقليل حتى ورد عليهم من دار العروبة في باكستان من الرسائل والاخبار ما انجلى به الواقع الأليم وتحقق الخبر الفجع أن الأستاذ مسعود قد مات واعجلته المنية عن ركوب السفر الى بلادنا .

ولد الأستاذ مسعود عالم الندوي كما — كان يسمى في وطنه — في مديرية (بتنا) من مقاطعة (بهار) في الهند في بيت من بيوت السؤدد والنباهة والعلم . فأخذ بيده أبوه العالم الطبيب — وهو حي يرزق اليوم — فألحقه ببعض المدارس العربية المجاورة ، وأشرف على تعلمه وتثقيفه اشراف المعلم المربي ، حتى تخرج في العلوم الدينية والعربية على منهاج تلك المدارس . ثم بعثه أبوه الى مدرسة أخرى في عاصمة الهند ليستزيد من التحصيل الا أن الشاب الذكي الطموح الذي قد اخذت بمجامع قلبه لغة الضاد فولع بها ولوع الهيمان، لم يجد في تعليم المدارس الدينية ما يروي غليله الى علوم اللغة والأدب العربي فوقع في نفسه السفر الى مصر للالتحاق بجامعة الازهر هناك تحقيقا لرغبته في التبسط في تلك العلوم واستشار في الأمر العلامة الكبير السيد سليمان الندوي ، وكان قائما يومئذ بادارة العلوم التابعة لندوة العلماء ، وكانت المدرسة محط قصاد العلم ومتجه رواد الأدب والفن .

فأشار عليه العلامة أن يلتحق بدار العلوم ويتخصص فيها في آداب اللغة العربية لعل ذلك يرد غلته ويكفيه مشقة الضرب في الأرض . فوفد الأستاذ الى (لكناو) لاستكمال دراسته في دار العلوم حوالي سنة ١٩٢٨ . وهناك كان قد قدر الله ان يتصل الأستاذ بالعالم الأجل والكاتب الشهير والنحوي الحجة الدكتور تقي الدين الهلالي المغربي صلة التلميذ الأخص بالأستاذ المشفق المربي فيتمتع من علمه وأدبه وخلقه وعقيدته بما يقضي لبانة نفسه ويؤثر فيه ايما تأثير .

نعم كان لملازمة الدكتور الهلالي مدة بضع سنين في دار العلوم أعمق الأثر في أكثر نواحي حياته . ففي المذهب الديني تأثر الأستاذ مسعود بفلسفة الدكتور وشدة ولوعه بالحديث ، فازداد رسوخا في تلك العقائد واشتد انكارا للبدع والضلالات الصوفية . وفي الخلق تأثر الأستاذ بصراحة الدكتور وأمانته وقوله « لا أدري » في الأمور التي لم يبلغ علمه بها حد اليقين فصار لا يتحرج من ابداء جهله في مسألة لا تدخل في اختصاصه ولا يستحيي من سؤال من هو دونه في العلم . وأما الكتابة والانشاء باللغة العربية فكان اتباع الأستاذ لطريقة الدكتور فيه أكثر وتلاؤم ذوقه مع ذوق الدكتور فيه أتم . وقد جنى الأستاذ من هذا الخلاط الميمون أن انطلق لسانه في النطق بالضاد فأصبح يتكلم بها كأبنائها وجرى قلمه في الكتابة بالعربية فصار يعبر عن عواطف قلبه بها ككتاب العرب أنفسهم وذلك كله أهله — وهو في شرخ الشباب — أن ينشئ مجلة عربية شهرية بقيت تصدر من دار العلوم الندوية (بلكناو) الهند أربع سنوات من سنة ١٩٣٢ الى ١٩٣٥ ، ونالت اعجاب عدد غير قليل من كتاب الطبقة الأولى في العرب .

كانت مجلة « الضياء » هذه خير وسيلة للاستاذ مسعود الى تعارفه مع نخبة من اهل العلم ورجال الصحافة في العرب والى الاطلاع على سير السياسة والثقافة والاجتماع في اقطار العروبة عن طريق الصحف والمجلات التي كانت ترد عليه في المبادلة . فلما عطلت المجلة بعد اربع سنين لقلة الموارد وكثرة التكاليف وعدم اقبال الناس عليها لم يتخل الأستاذ عما كان عليه من اتصاله بالصحافة العربية ورجالها بل بقي مدة من السنين بعد يقرأ الجرائد والمجلات العربية قراءة المفكر والامعان ويمد بعضها بين حين وآخر بمقالات ومباحث من قلمه البليغ في احوال الهند ورجالها وغرضه من ذلك هو تحقيق التعارف والتآلف بين مسلمي الهند واخوانهم مسلمي العرب وتمكينهم من ان يعلم بعضهم احوال الآخر من اصح المراجع وأقرب المصادر فكان بذلك يعمل عمل السفير من الشعب المسلم الهندي لدى الشعب العربي .

يتبع

يهاول بول – أبو الطيب صباق

أخبار جمعية العلماء

نشاط حركة جمعية العلماء بباريس

كان يوم الأحد ٢٧ من شهر جوان سنة ١٩٥٤ يوما مشهودا في تاريخ شعبة جمعية العلماء ، يوما سجل فيه التاريخ بكل افتخار اعمال جمعية العلماء في ما وراء الابيض المتوسط ، وسجل لشعبة باريس المركزية آثارا جميلة ونشاطا محمودا اذ كان يوم القاء وتصافح بين أبناء الجزائر ، وكان يوم استجابة للدعوة الموجهة اليهم من طرف شعبتهم الحازمة ، شعبتهم التي تعمل دائبة في كل مناسبة بكل مايفيدهم كعرب ، وبكل ما يشرفهم كمسلمين . من حيث الدين واللغة والاخلاق وما ان أزفت الساعة الثالثة مساء حتى أم مركز الجمعية الموجود بحي ساندوني شمال مدينة باريس جمع غفير من ابناء الجزائر الابرار ، وما أن اخذ المدعوون اماكنهم واستقر جلوسهم حتى تعالت ألحان الاناشيد اللذيذة من حناجر الشباب العربي تلاميذ الجمعية مرحبين بالحاضرين . وبعد هذا الترحيب الجميل قام الاستاذ المحترم : سعيد البياني معتمد جمعية العلماء مقدما للجمهور شخصية اي شخصية الا وهو اخ كريم من أبناء الشرق العربي ذلك الرجل العظيم المفضال الاستاذ علي أحمد الزبيدي من الوطن الشقيق العراق العزيز جاء زائرا بكل اشتياق لمركز الجمعية التي كان يتتبع حركاتها التي بيضت وجه الجزائر في العالم أجمع بما تقوم به من بناء اصرح العروبة والاسلام ابتنا حل رجالها المخلصون . فتقدم العربي الصميم في عاصفة من التصفيق والاستحسان والقى خطابا بليغا يفيض بروح الاسلام ومعاني العروبة . وحقائق الاخوة الصادقة . خطابا كله ارشاد ونصائح وحكم . ومما جاء في هذا الخطاب بعد ماتوسم في وجوه الحاضرين مايبدو على ملامحهم من عطف واخوة واخلاص . وماتكن صدورهم من محبة واجلال . لشخصيته النبيلة قال : « رغم مفارقتي لوطني منذ خمس سنوات انني لاأشعر في هذه اللحظة السعيدة بوجودي في باريس بل أشعر كل الشعور كأنني في بغداد بلادكم وبلادي وبلاد كل عربي شريف » واخيرا حث أعضاء الشعبة وانصار جمعية العلماء على مواصلة السير في ميدان التربية والتعليم ونشر لغة الضاد اذ هي الوسيلة الوحيدة للم شمل العرب والمسلمين . اذ هي لغة الآباء والاجداد ولغة القرآن ولغة الحضارة الاسلامية وهي العروة الوثقى بين أبنائها في الشرق والغرب .

وبعده قام الاستاذ البياني وعلق على خطاب الأخ بكلمات تحتوي على معان سامية جاءت في خطاب الزبيدي لافتا أنظار الحاضرين الى فصاحة وبلاغة الخطيب رغم فراقه لوطنه العربي من زمن طويل . يدرس لغة الأجانب ، ومع هذا قد عض بالنواجذ على بيان العرب وفصاحتهم . هكذا يجب أن نكون نحن ابناء الجزائر . وهكذا يجب على كل فرد أن يقوم بواجبه نحو هاته اللغة الشريفة وينشرها حيثما حل وارتحل .

وبعد هذا وجه الاستاذ البياني ثناء جزيلا لأعضاء الشعبة المركزية وذكر بعض الأعمال الجليلة التي قامت بها الشعبة في ظرف هذه السنة وكل هذه الأعمال ناطقة بلسان حالها بما قدمته جمعية العلماء — حرسها الله — من احسان لابناء وطنها . وكلها تبرهن على اخلاص وتضحية رجالها في جميع الميادين أعانهم الله وأمدهم بالتوفيق ، واخيرا وباقتراح جميع الاعضاء والمشتركين تجددت الشعبة المركزية حسبما يلي :

السادة :

الرئيس الشرفي	الحاج لونيس ابراهيمي
الرئيس العملي	محمد مرزوق
نائبه الاول	محمد آيت وعلي
نائبه الثاني	حامدي بلقاسم
الكاتب العام	بلقندوز السعيد
نائبه الاول	بسعي الطاهر
نائبه الثاني	بوقير مولود
نائبه الثالث	بشير ازمران
أمين المال العام	آيت وعلي محمد
نائبه الاول	بودوي العربي
نائبه الثاني	ارزقي صائفي
المراقب العام	مولود بركاني
نائبه الاول	عمر صيفي
نائبه الثاني	علي عزوقي
مندوب الدعاية	سعيد حدادي
الثاني	الصديق بله
٣ .	محمد العربي تعزيبت
٤ .	كملول العمري
٥ .	ابن عبد الرحمن البشير
٦ .	شملال امقران
٧ .	التومي عبد النور

الاعضاء المستشارون :

علي بحو . كسحي بدير . علي البيباني . أزيد عبدالله . ثعالبه مقران . مجاهد حسن . مجاهد مولود . اكلي محمد ارزقي . مهنه علي شريف مولود حيدوش . بالغازي عمر . بلقاسم رابحي فتجوع شريف . سايس الطاهر . حسيني محمد بله عبد القادر . بن عقيلة محمد الطيب . بسعه عمر . سي عمروسي فضيل . باشا عثمان . عون الله أبومدين . سامي السعيد . شتوح رابح سي رابح علاوة . سعداوي عيسي . قزال السعيد . اكتوف محمد . زايدي فضيل . طوازي شريف . لعلالي الصديق . الوايل محمد الصغير دليبه شعبان . حسين حماني . مجاهد صالح . مجاهد حسين . سي السعيد سي عمر . أحمد فريد . عيله عمرو . ازيري . عبد القادر منشو . الازهيري عمر . ريغي المسعود . ابراهيم محمد . انتهى .

المرشد العام مندوب جمعية العلماء

سعيد البياني

سنة العمل

جاء العيد ، فكان من جديد : هذه اليقظة الدينية العارمة التي يتلألأ شعاعها على صفحات الوجوه ، ويقطر فيضها على الألسنة وتتلظى حرارتها في قلوب عاشت آمادا وآماد في قر من شتاء الغواية .

جاء العيد ، فبزغت شمسه — ضاحكة كيومه — على افواج جذلى تتسابق الى المصلى لقد تأملتهم فخيل الي أنهم يكونون مظاهرة جبارة لاعلان شدة ارتباطهم بالسماء حيث لا حجب ولا أستار ، ويبرهنون على تضامنهم في الفرح بانتصار جزئهم الروحي على جزئهم المادي شهرا كاملا .

جاء العيد ، فتغيرت نظرة الناس اليه تغيرا ملموسا اذ بدأوا يفهمون أن هذا اليوم ليس . فقط . فرصة لمل البطون والغرق في ضحضاح من المجون : وانما هو في واقعه وحقيقته يوم شكر النعمة والسرور بتأدية الواجب ووقفة استجمام في نهاية مرحلة قصيرة من طريق طويل شائك .. وكانت خطبة الاستاذ الامام — حفظه الله — في هذا الحشد الحاشد من النساء والرجال خطبة بالمعنى الاكمل جمعت فأوعت وتناولت كل مناحي القول وجست جميع مظان العلل حتى ماتركت ولا أبقت .

ثم ماذا ؟ ثم تلاحقت أيام العيد عجلى كأنها تعلم أن في طياتها حديثا سارا فهي تسرع الخطى لاذاعته . وفي صبيحة الاحد الخامس من شوال والسادس من جوان كانت رحاب الجناح الجديد لمسجد المدرسة غاصة بوفود الشباب تلبية لدعوة نخبة من فضلائهم . فما أعجب وما أطرب أن ترى جماعات الشباب تظهر استعدادها الجدي للتكفير عن سيآت الماضي وما أكثرها وتشعر بان لها رسالة عظمى بقيت معطلة ولا أحد يستطيع أن ينوبها في تبليغها .

وفي حدود العاشرة تقدم سماحة الاستاذ الكبير العربي التبسي فافتتح هذا الاجتماع المبارك بخطاب طويل خصب — علنا نوفق الى نشر ماالتقط من عيونه قريبا — وبعد الانتهاء تولى . بنفسه . عرض اعضاء الشعبة الجديدة لجمعية العلماء المصادقة عليها ثم أعاد عرضها مرة ثانية بعد تشكيل مكتبها . وانتهى الاجتماع في جو مفعم بروح الاخاء ، مكهرب بشعور الحاس للدين ، والأمل وطيد في أن تخلص هذه الشعبة الفتية لمبدئها وحده الذي هو خدمة الاصلاح العام في المجتمع حتى تتمكن — إن شاء الله — من إزهاق أرواح كثيرة من الرذائل التي أفسدت المجتمع ونخرت عوده وهي لاتتوصل الى ذلك الا اذا ضربت المثل في التقوى وحسن السلوك ، وتزودت بكثير من الحكمة والتسامح « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن »

ابراهيم رزابحيه

❀ بقية الصفحة الثانية ❀

سهرا ينبئ عن مقدار عنايتها بالطفولة البائسة والانسانية المعذبة في هذه الديار .

قد يكون هذا صحيحا مطابقا لواقع الحياة الاجتماعية في الجزائر ، ولكن صحته لايمكن ان تعمينا عن رؤية مالا يخفى على احد من المارة ، الا على رجال الاسعاف والاصلاح الاجتماعي ، ففي كل رصيف بالعاصمة يصطدم رجل الطريق من امثالنا بطفولة بائسة وامومة ضائعة ، وشيخوخة معوزة ، ولاتسأل عن الذي يمر امام المساجد والمعابد وغيرها من الاماكن العامة ، او يجلس في مقهى من هذه المقاهي المفتوحة ، فانه — لاريب — تعروه الدهشة مما يقع تحت بصره من هذه المناظر اذا كان اجنبيا عن البلاد في اللحظة الاولى ، ولكن دهشته لاتلبث ان تزول في اللحظة الثانية اذ يتبين له ان كل مارأى من المآسي والمناظر المخجلة انما هو مألوف معتاد ينسجم كثيرا مع مايجاوره ويساكنه من مظاهر النعيم والترف ، فلم يزر بالقصر وجود الكوخ بجنبه كما لم يزر منظر الراقل في الحلل القشيبة بالبادي في الخرق والاسمال ولا منظر المتسولة وعلى ذراعيها رضيعها بمنظر الراكبة لهذا النوع من السيارات الفاخرة الرفيعة وبجنبها كذلك طفلها او كلبها المدلل .

ان مجتمعنا ملئ بهذه المناظر المتناقضة وهذه المظاهر المتضادة ، فهل تستطيع الديمقراطية يوما ان تظهر فيه ظهورا يثبت وجودها عمليا ، ويزيل هذه الفوارق التي لا تزال تضع فريقا وترفع آخرين ؟

[illegible]

جامعة الدول العربية

على مفتـــرق الطـــرق

القاهرة لمراسل البصائر الخاص

تجتاز جامعة الدول العربية أخطـــر مرحلة واجهتها في حياتها الخاطفة — على قصرها — بالعواصف والهزات. واذا استطاعت ان تقطعها سالمة الكيان فستكون قد اثبتت مناعة خارقة عن قواصم الازمات ذلك بأنها في هذه المرحلة لا تواجه صراعا بين الأسر المالكة كالذى واجهته في عهد فاروق بل تواجه صراعا بين نزعتين سياستين: نزعة (الاستقلال المطلق) في السياسة الدولية التى تسير عليها القاهرة والرياض وتحاربان بمقتضاها كل محاولة امريكية استراتيجية في الشرق الأوسط مالم تحل جميع المشاكل المعلقة بين الغرب والعالم العربي، ونزعة التعاون مع امريكا على مجابهة المعسكر الشيوعي والفصل بين الضرورات الدولية والمطامح القومية. وتصر بغداد (الرسمية) على هـذه النزعة وتحاول بمقتضاها ان توفق بين الانضمام الى الغرب وبين ميثاق الضمان الجامعى العربي وما تفرع عنه من قرارات وتدابير. ومن هذه المحاولة اغراء سـوريا ولبنان والأردن بنزعتها هذه وقد لجأ كلا الفريقين في تأييد نزعته الى كل وسيلة مهما تكن خطورتها فاتهمت بغداد (الرسمية) مصـر بانها تسخر المصالح العربية العليـا لمصالحهـا القطرية الخاصة فهي مثلا تعالج مشاكل فلسطين والمغرب العربي بأسلوب أدنى الى المرونة من الأسلوب الذى تعالج به مشكلة القنال ثم اتهمتها بوضع الدول العربية امام الأمر الواقع احيانا في معالجة ورسم السياسة الدولية للعرب فهي لم تستشر حين اتجهت الى اعلان الحياد الدقيق وراح أقطابها يبشرون به وينذرون، ولا حين قررت الاستقلال المطلق وراحت تحاول الزام الدول العربية به على حين اتهمت القاهرة بغداد (الرسمية) بعدم الاخلاص لمبادئ الجامعة ولا لميثاق الضمان الجامعي وبالانسياق وراء بريطانيـا وامريكا وعملائها وبالعمل على عزل مصر عن العالم العربي او — على الأقل — اضعاف مركزها بين دوله واتسعت وسائل الصراع بين الجانبين حتى شملت تجريح انظمة الحكم واشخاص الحاكمين وشاركت في هذا النوع خاصة سوريا ولبنان والأردن بصحافتهـا وبتصرفات بعض المسئولين من ساستها وكان اعتذار الدكتور معروف الدواليبي عن تلبية الدعوة الرسمية الموجهة اليه بزيارة مصـر وظهور نشاط ملحوظ بين السيد شكـري القوتلي والدوائر المصرية الرسمية ونشـاط الاستاذين محمود واحمد ابو الفتح في دمشـق وبغداد وبيروت تحت رعاية الدوائر الرسمية في العواصم الثلاث والاتصالات الجاريـة. في تكتم شديد. بين واشنطن من جهة وكل من بغداد وبيروت ودمشق وعمان من جهة أخرى كان كل ذلك ايذانا بان الصـراع لم يعد محصورا بين القاهرة وبغداد وبان مصر مهددة بالعزل والتطويق فلا امـل لها الا في المحور المصري السعودي فكانت رحلة الماغ صلاح سـالم الخاطفة الى الرياض.

ويرتكز قوة هذا المحور على ثلاث دعائم: اولا — عدم ارتياح القاهرة والرياض للبيت الهاشمي المالك في كل من العراق والاردن بسياسته الخارجية التقليدية المواكبة للسياسة البرطانية ثم للمنازع الأقليمية التى تعج في اطوائه بين حين وحين فضلا عن العوامل التاريخية المعروفة والتى لم تتخلص منها مصر بتخلصها من أسرة محمد علي. ثانيا — تشابه انظمة الحكم في جوهرها بين الدولتين وان اختلفت اشكالها ومظاهرها: فالأيدى المسيطرة على كل من القاهرة والرياض مطلقة وغير خاضعة لسلطة او رقابة اخرى قد تتأثر باختلاف النزعات والأهواء والأحـداث وهذا من شأنه ان ييسر الاتفاق بين السلطتين وان يضمن له الاستقرار. — ثالثا الاكتفاء التكاملي في اقتصاديات الدولتين وعدم «الاضطرار» للمساعدات الخارجية بـل والقدرة على تقديم مساعدات اقتصادية عند الاقتضاء، ذلك بان مساعي مصر الى استدراج رؤوس الاموال الأجنبية لاستغلالهـا في مشاريعها الصناعية او الى الحصول على قروض دولية لتموين هذه المشاريع لا يعني (اضطرارها) الى المساعدات لأن المشاريع ليست (اضطرارية) من جهة ولأن الفرق واضح بين الاقتراض واستغلال رؤوس الأموال الأجنبية وبين طلب المساعدات من جهة أخرى.

على حين لا يرتكز الألب العراقي الا على ركيزة شاذة هي عدم الرضا عن بعض تصرفات مصر وعن تطوراتها الداخلية فيما يتصـل بانظمة الحكم والشكل الدستوري وبديهي انه ليس من شأن هذه الركيزة القضاء على عدم الاطمئنان المتبادل بين كل من سـوريا ولبنان من جهة وكل من الأردن والعراق من جهة اخرى سواء فيما يتعلق بالاتجاهات الاقليمية او الدولية او بشكل الحكم وذلك مايجعله مجرد ألب عارض غير قابل للبقاء فضلا عن ان يتطور الى محور تنبثق عنه سياسية ثابتة.

ومن هذا يتبين مصدر الأمـل الذى تستلهمه القاهرة والرياض في امكان تحويل محورها الى دعامة يرتكز عليها تدعيم كيان جامعة الدول العربية وتنفيذ ميثاق الضمان الجامعي العربي في نطاق الاستقلال المطلق وتنسيق القضايا العربية بحيث تعالج على ضوء مقتضيات الاعتبارات الاستراتيجية دون ان يكون للتقديم والتأخير الزمني طبقا لهـذه المقتضيات أي معنى آخر كالأنانية الأقليمية أو غيرها مما تدعيه العراق والبهاء على مصر.

ولولا دسائس المعسكر الغربي الذى يصر على اقامة دعائم استراتيجية له في الشرق وان على انقاض جامعة الدول العربية مهما كلفه الامر ويرى في هذا المحور خطرا رهيبا يواجه مطامعه هذه لكان تحقيق امل القاهرة — الرياض امرا ميسورا بيد ان الركائز الصناعية التى يقيمها لتحويل هـذا الألب الى اركان محور انقرة كراتشي واهمها المساعـدات الاقتصادية والعسكرية والترهيب بالعصابات الصهيونية بل وتحريشها احيانـا وتقويـة سلطان زعماء القبائل البدوية واشباه الاقطاعيين والرأسماليين كل ذلك جعـل مهمة ساسـة القاهرة والرياض عسيرة وفرض نجاحها غير راجح، وان كانت نتيجة الانتخابات النيابية السورية قد تتيح لها الرجحان اذا قـدر النجاح للعناصر التقدمية الواعية.

ولا ريب ان زيارة الملك سعود للأردن والزيارات التى قـد يقوم بها بعض القـادة المصريين لبعض العواصم العربية الأخرى ستعين كثيرا على اعادة الاستقرار إلى جامعة الدول العربية او على الاقل تأجيل انهيارها ولكن اسبابا ترجع الى اعتبـارات اقتصادية ودستورية قد تزحزح القاهرة عن مركز الزعامة العربية عمليا للرياض وان تركت لها مظاهرها الشكلية.

على ان بغداد ماضية — فيما نعتقد — وان بمفردها في موكب محور انقرة كراتشي وعلى جامعة الدول العربية ان ارادت البقـاء ان تهتدي الى سبيل للتوفيق بين هذه السياسة وسياسة الاستقلال المطلق التى تصر عليهـا القاهرة والرياض والا فلا مناص لهـا مـن مواجهة الخطر المروع خطـر الانقسـام والانهيار الا ان تعدل مصر موقفها وهو أمر — فيما يبدو ادنى إلى الوقوع.

البصائر

☆ البدائع والطرائف ☆

كان نصراني يختلف الى الضحاك بن مزاحم فقال له يوما: لم لا تسلم؟ قال: لأني أحب الخمر ولا اصبر عليها قال: فأسلم واشربها. فأسلم. فقـال له الضحاك: انك قد اسلمت الآن فان شربت حددناك وان رجعت عن الاسلام قتلناك.

* * *

قال الجاحظ: كان رجل يرقى الضرس يسخر بالناس ليأخذ منهم شيئا وكان يقول للذي يرقيه إياك أن يخطر على بالك الليلة ذكر القرد فيبيت وجعا فيبكر اليه فيقول: لعلك ذكرت القرد؟ فيقول: نعم، فيقول: من ثم لم تنفع الرقية.

* * *

من الأمثال الأروبية:

من يكن بيته من زجاج فلا يرمي الناس بالحجارة اي من يكن كثير العيوب فلا يعيب الناس.

* * *

«اياك من زلل اللسان فانما
عقل الفتى في لفظه المسموع
والمرء يختبر الاناء بنقره
ليرى الصحيح به من المصدوع»

* * *

قال الأشعث بن قيس يوما لقومه: انا أنا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكنى ابسط لكم وجهي وأبذل لكم مالي واقضي حقوقكم وأحوط حريمكم فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي.

* * *

«ليس في كل ساعة وأوان
تتأتى صنائع الاحسـان
فاذا أمكنت فبادر اليهـا
حذرا من تعذر الامكان»
أحزم الناس من اذا أحسن الدهـ
ـر تلقى الاحسـان بالاحسان

المشاركة في اكتتاب «البصائــــر» واجب اكيد

العدد ٢٧٩ السنة السابعة من السلسلة الثانية

N°279

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٦ ذو القعدة ١٣٧٣ ه‍ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٦ جويلية ١٩٥٤ م

في هذا العدد :

شهادة نائب فرنسي بمحاربة الفرنسيين للاسلام والعروبة

وجهاد جمعية العلماء بالجزائر

بقلم الفضيل الورتلاني

الاستاذ الفضيل الورتلاني

علم من اعلام الجزائر ، وبطل من أبطالها الدامين . وعضو بارز من اعضاء جمعية العلماء المسلمين . جاب أقطار الدنيا ناشرا لقضية البلاد ، مبشرا بالنهضة الجزائرية الاسلامية العظمى ، مجاهدا بقلمه السيال وبلسانه الفصيح في سبيل هذا الشعب المنكوب فرفع ذكر الجزائر في الآفاق ، ونشر عدها الخفاق . ونكب في ذلك الميدان وأصيب ، وحيكت حوله الدسائس الاستعمارية المختلفة الاشكال والالوان فخلصه الله من بين أيديها ليقيه للامة الجزائرية مناضلا شديد المراس ، وللمسلمين علما مجاهدا رافع الرأس ، وانه ليسر البصائر ان تبشر القراء بعزم هذا البطل على افتتاح عهد الاتصال المباشر بينه وبينهم بواسطتها . أطال الله حياته الغالية وابقاه للجهاد والنضال .

وهذه صورته يحادث وزير خارجية اندونيسيا حول خطوب الجزائر ومشاكل العالم الاسلامي .



ان الاستعمار على اختلاف ألوانه مرض اجتماعي بلا ريب ، ولا يمكن ان يكون فضيلة في يوم من الايام وهو شر محض لا يمكن ان يأتي بخير ، والقائمون على نشر رسالته أشرار لا تساكنهم انسانية ولا تجاورهم مروءة الا شذوذا ولكن الذي يجب ان نعرفه وان نعترف به هو ان هذا الاستعمار الذي شبهناه بالمرض تختلف آثاره في المبتلين به باختلاف أساليب أصحابه وأغراضهم فمنه ما يصيب القلب أو غيره من المقاتل فتكون الضربة قاضية او تكاد . ومنه ما يصيب الاطراف فيشل ولا يميت . ومنه سوى ذلك . والاستعمار الفرنسي من الطراز الاول فهم اذا تغلبوا على قوم فان قهرهم لا يقف عند حد صنيع الملوك الذين وصفهم القرآن بأنهم اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة . وانما يزيد على ذلك العمل بابادة القوم اما حسا واما معنى . اما أن يمحوهم من الوجود قتلا وتشريدا . واما ان يعملوا على مسخهم ومحو شخصيتهم باخراجهم من دينهم وفصلهم عن لغتهم وابعادهم عن كل ما يربط بينهم وبين ماضيهم وبالجملة يجب ان يحولوا الى فرنسيين وضعا والى أرقاء للفرنسيين حكما وعملا . وهذا ما قصدوا مع الشعب الجزائري العربي المسلم ودأبوا يسعون في سبيل تحقيقه قرابة مائة وثلاثين سنة ، فما تغيرت لهم عقلية ولا تبدل لهم شعور طيلة هذه المدة رغم ما جاءت به الايام من أحداث ضخام غيرت وجه الارض وكادت تجعل نصف الدنيا شيوعيين يكفرون بدين الناس وبدنيا الناس معا . ونحن حينما نتحدث الى اخواننا في الشرق عن وحشية الاستعمار الفرنسي يحيط بنا حرج كبير لأننا لو صورنا الواقع كما هو كاملا ربما ظن حسنو الظن بانسانية هؤلاء أننا مبالغون والمبالغة ضرب من الكذب والكاذبون ملعونون على لسان القرآن .

ويشاء الله ان يسوق لنا شاهدا من أهل فرنسا هو المسيو (متران) وقد زار الجزائر مع وفد رسمي من المسئولين الفرنسيين ودرسوا الاحوال عن كثب واجرى الله كلمة الحق على لسانه .

لقد عقد حضرة النائب الفرنسي مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن استعمار دولته للجزائر في مختلف فروع الحياة من سياسية واقتصادية وثقافية .

ونشرت البصائر ذلك في العدد ٢٧٠ والذي يعنينا نحن في هذا المقال هو القسم الثقافي الذي يعرض لسياسة فرنسا الثقافية في تلك الديار وخاصة ضد الاسلام وضد العروبة وكيف تستميت فرنسا في محاربتها وتعنينا شهادة الحق التي سجلها النائب الفرنسي لجهاد جمعية العلماء الجزائريين في سبيل المحافظة على هذين الركنين الخطيرين اللذين يؤلفان كيان هذه الامة واطراد وقوفها عشرات السنين تكافح وتصابر في وجه الطغيان .

انه يقول مثلا :

« لقد رأينا رأي العين كيف ان ملايين من

• البقية على الصفحة ٢ •

هل قمتم بواجبكم نحو البصائر ؟

منبر الوعظ والارشاد

كن صريحا

بقلم احمد سحنون

كم في الناس من يعجبك اذا قال ، ولا يعجبك اذا فعل فيتخذ من حسن ما يقول ستارا لسوء مايفعل ، وذلك قوله تعالى : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام ، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد) ومن الدليل على أنه يخفي سوء مايفعل بحسن ما يقول قوله تعالى بعد (واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) انه يقول لك : اتق الله ، ولكنه يغضب اذا قلت له : اتق الله لانه لايريد أن يعمل وانما يريد ان يقول فحسب وهو ضرب من النفاق رسمت هذه الآية الكريمة خطوطه واوضحت ملامحه وان هذا النفاق لايولد الا في تربة الكسل ولا يوجد افراده في ميادين العمل ، فكلمة اتق الله تخزهم وخز الابر لأنها تطلب منهم عملا يتطلب جهدا وتضحية أو تحملهم على ترك شهوة ، لذلك لايستطيعون سماع هذه الجملة التي تتضمن التخلي عن كافة الرذائل والتحلي بجميع الفضائل ، وكلا الامرين لا يتوصل اليه الا بمخالفة النفس أي بفطامها عن شهواتها . وما أشد فطام الكبير. كما يقولون فلا عجب ان سمى نبي الاسلام مخالفة النفس الجهاد الاكبر . اما الذين هيمنوا على حيوانيتهم وتغلبوا على شهواتهم في سبيل طاعة ربهم فلا يأنفون من سماع هذه الكلمة بل يطربون لها ويحثون الناس على ان يقولوها لأنها لاتتنافى مع سلوكهم ولا تشير لاتهام الناس لهم ، روي أن عمر بن الخطاب (رض) كان يخطب فسمع قائلا يقول : اتق الله ياعمر ، فهم الناس به فنهاهم عمر وقال : دعوهم يقولونها فلا خير فيهم اذا لم يقولوها ، ولاخير فينا اذا لم نسمعها .

وإننا اليوم نعيش في عصر راجت فيه سوق النفاق وكثر فيه عديد المنافقين لان الناس أفلسوا من التقوى ، واقفرت قلوبهم من الايمان فهم يتعاملون بالنفاق لايأمرون بمعروف ولا ينتهون عن منكر تضحية بدينهم في سبيل دنياهم فصحت بذلك نبوءة عمر العبقري الملهم اذ قال : سيأتي على الناس زمان يكون صالحهم فيه من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر فيقول الناس ما رأينا منه الا خيرا لكونه لم يغضب الله » .

حتى الصفوة من اخوانك وخلصائك تخطر لهم الملاحظة عليك في سلوك أو رأي فلا يبدونها لك بل ربما تسألهم رأيهم وتطلب اليهم أن يفيدوك بملاحظاتهم فيما أنت بسبيله من مهام فيجبنوا وربما اثنوا وشكروا حتى اذا غبت عنهم واوليتهم ظهرك أخذوا يتندرون عليك ويرسلون سهام نقدهم اليك .

ان هؤلاء المنافقين الجبناء لأخطر عليك من الاشرار الصرحاء الذين ليس لهم الا وجه واحد تعرفه اما هؤلاء الذين لهم في كل يوم وجه ، ومع كل شخص كلام فأمرهم مشتبه والاحتراس منهم عسير .

والدواء من مرضهم أن لا نقاطعهم ولا نغشى مجالسهم ، واذا اضطررنا الى لقائهم والاجتماع بهم فلا نسمع اقوالهم ولا نغتر بتملقهم واذا اضطررنا الى سماع قولهم فلانقابل نفاقهم بنفاق وملقهم بملق فان ذلك لايقطع الشر ولا يحسم الداء ، وانما يجب أن نقابل نفاقهم بالصراحة وملقهم بالتأنيب ، كي ينتهوا ويرتدعوا فما عاش الشر الا في بيئة النفاق ولا كثر الفساد والمنكر الاحيث يسكت عن الفساد ويمسك عن تغيير المنكر .

فيا ايها المسلم اذكر دائما قوله (ص) حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات فلا يوصل الى خير الا بتحمل ضروب من الآلام ولا تنال راحة الا بعد عبور جسر من الاتعاب وهكذا الصراحة في الحق وبث النصيحة للخلق واذكر ماتحمله نبيك (ص) في هذا السبيل من التضحيات الجسام حتى تغلب على سائر الصعوبات وانتصر دين الله واصبحت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فلولا التضحيات لما انتصرت الرسالات ولما قامت للاسلام تلك الحضارة التي اقتبست منها سائر الحضارات .

فاقطع دابر الباطل بالصراحة ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وان لك في رسول الله اسوة حسنة و (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) (وان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لامولى لهم) .

أحمد سحنون

---

* بقية الصفحة الاولى *

أبناء المسلمين لا يتلقون اي تعليم على اي مقعد مدرسي وذلك بعد ان بسط عليهم النظام الاستعماري رحمته طيلة ١٢٥ عاما . رأينا المسلمين لا يشاركون في التعليم الابتدائي الا على نسبة ١٠ بالمائة وليس لهم في التعليم العالي الا نحو ثلاثمائة طالب . رأينا الأبواب العامة كلها موصدة في وجه المسلمين وخرجنا من كل ذلك بنتيجة عظيمة . اذا كنا في فرنسا نجهل معنى العنصرية فان العنصرية في القطر الجزائري هي القانون الرسمي المعمول به .

«رأينا التعليم الحر الذي تقوم بنشره جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلمنا ان هذه الجمعية تشرف على ما يزيد عن مائة وخمسين مدرسة وانها تعلم قراءة من ٤٥ الفا من البنين والبنات تنقذهم من بين أيدي الجهل والاهمال .

ويقول: فقد رأينا المدارس التي أقفلت بأمر الحكومة ورأينا المدارس التي بنتها الامة وأنفقت فيها الاموال الطائلة ولم تأذن الادارة بفتحها وعلمنا ان عددا من المعلمين يضطهد وينال نصيبا من اعمال الزجر . رأينا في قسنطينة معهد عبد الحميد بن باديس وأعجبنا به . لكننا علمنا مع ذلك ان الادارة لا تعير لشهاداته أدنى قيمة ولا تعترف بها في الوقت الذي لم تستطع فيه هي نفسها ان تحدث مثل ذلك . ثم رأينا مشكل فصل الدين عن الدولة واطلعنا على حالة المسلمين واوقافهم تجاه الحكومة انها حقيقة لمأساة من أزعج ما يتصوره الناس .

«ويقول: لقد خرجنا بحقيقة لا غبار عليها ألا وهي أن الدولة تعمل على قتل اللغة العربية وعلى تحطيم الدين الاسلامي وعلى تجهيل الامة . والعلماء المسلمون يعملون على خط مصادم للخط الحكومي فهم يقومون بالجهود المحمودة لاحياء الاسلام وتطهيره من الخرافات ونشر اللغة العربية ورفع الامية عن الامة غير مبالين بالعقبات ووسائل الزجر والتنكيل »

الى آخر تلك الشهادة القويمة المنشورة على صفحات البصائر .

هذه هي شهادة النائب الفرنسي (مسيو متران) على انسانية دولته الحبيبة وتلك شهادته لجمعية العلماء الجزائريين عدوة الاستعمار رقم ١ في الناحية التي تتعلق بالثقافة وبمقدسات الامة ولم تكن شهادته على دولته في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية أقل بشاعة من الناحية الثقافية ونحن اذ نسجل ثناءنا العاطر للسيد النائب واعجابنا بجرأته في اعلان كلمة الحق للمسؤولين من قومه نلفت النظر الى أمور ثلاثة :

الامر الاول : ان مسيو متران قد أتى في شهادته القوية بنموذج فقط من قبائح الاستعمار الفرنسي في تلك الديار ولم يتعرض للتفاصيل التي لا نلومه على اهمالها لان مقام التصريح لا يتسع لها وأملنا سنوفق نحن الى عرضها على القراء قريبا ان شاء الله

الامر الثاني: لقد تعلمنا من عبقرية المستعمرين الفرنسيين ما جعلنا نحذر دائما من مثل هذه التصريحات الجميلة التي كثيرا ما تطبخ بالليل وباتفاق سابق ويقذف بها الى المجتمع والسوق على لسان رجل ذي بال للتخدير والتضليل وكسب الوقت . ونرجو مخلصين ألا يكون مسيو متران من أولئك الدجالين الذين يصطنعهم الاستعمار مطية لمثل تلك الاضاليل لا سيا ونحن نشهد ونعلن ان في الشعب الفرنسي البرىء كثيرا من الاوادم والاحرار الذين يغارون على المثل العليا وان قلت آثارهم في بناتها وتعميمها وقد يكون ذلك لظروف واعتبارات خاصة .

الامر الثالث: بان بقية شهادة مسيو متران في النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لا تقل أهمية عن الناحية الثقافية التي أشرنا اليها في هذا المقال فاننا سنتعرض لها في المستقبل مع التعليق اللازم عليها ان شاء الله .

الفضيل الورتلاني

« صاحبة الوحى »
وقصص أخرى

بقلم احمد رضا حوحو

سيصدر في القريب هذا الكتاب الذي يحتوي على مجموعة من القصص الادبية والاجتماعية مزينا بالرسوم والاكليشهات فعلى القراء ان يحجزوا نسخهم من الآن دون ان يدفعوا الثمن ، وما عليهم الا ان يكاتبوا المؤلف ليسجل اسماءهم وسيرسل لهم الكتاب بالبريد مقابل مبلغ ٢٥٠ فرنكا ، ويقع الكتاب في ١٣٠ صفحة على ورق صقيل وللطلبة والباعة تخفيض ٢٥ بالمائة

العنوان :

HOUHOU Ahmed Rida
6, Rue Chevalier
Constantine

إلى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما في ذمتهم من حسابها .

في مجتمعنا الجديد :

أفلام التسلية وأفلام التربية

اغتنم أحد الاخوان فرصة حلول الأستاذ يوسف وهبي عميد المسرح المصري في الجزائر اخيرا ، فسأله في مجلس ضمنا جميعا ، رأيه فيما تعرضه بعض دور السينماء في الشمال الافريقي على الجمهور ، من افلام خليعة مسلية ، تبعث بها شركات مصرية الى هذه البلاد مدفوعة بما تلقاه فيها من رواج سوقها لدى رواد الأفلام المصرية ، وتمنى السائل الناقد لو أن هذه الشركات فكرت في انتاج افلام اخرى تقوم على فكرة التربية لا على فكرة التسلية ، فتعين على ترقية الذوق في الجمهور ؛ وتوجهه توجيها اجتماعيا صالحا يقم به التمييز بين الفضيلة والرذيلة والتربية والتسلية ؟

وهنا أجاب الأستاذ يوسف وهبي بصراحته المعهودة ولباقته الفنية قائلا : ان الجمهور في الشمال الافريقي هو المسئول عن رواج هذه الافلام الخليعة ، فلو انه قاطعها ولم يقبل عليها لقن الشركات المصرية المتاجرة بها درسا عمليا يحملها على ارسال بضائع جيدة اليه غير ما كانت — وما زالت تروجه من هذا النوع من البضائع التي كسدت في الشرق، فراجت في هذه البلاد رواجا جعل هذه الشركات لا تقبل من الافلام المعروضة عليها الا ما كان من نوع ما تجأرون بالشكوى منه ، وان في مصر اليوم لافلاما اجتماعية مهذبة لا تقل من الوجهة الفنية عن الافلام الأوربية اداء وقوة عرض واتقان اخراج ، ولكنها لا تلقى من لدن هذه الشركات اي اعتبار وتقدير بحجة انها لا تروج في اوساط الشمال الافريقي لخلوها من الرقص والغناء وما يتبعها من مظاهر اللهو والغرام والتسلية الرخيصة .

وزاد فضرب المثل برواياته وافلامه وقال : كنت دائما انحو في افلامي ورواياتي منحى الاصلاح الاجتماعي ونقد الأوضاع العتيقة الشاذة القائمة في مجتمعاتنا الشرقية وغرضي في ذلك بين واضح ، وهو تسخير الفن المسرحي والسينمائي في خدمة المجتمع وشد أزر العاملين على الاصلاح والنهوض به فما ذا كان موقف هذه الشركات من مسرحياتي وافلامي ؟

انها قد ضربت صفحا عنها ورأت أن تتعامل معي الا بنحو الربع مما تغدقه على اصحاب الافلام الاخرى الخليعة ، بحجة أنها مضمونة النجاح في عواصل افريقيا واقطار المستعمرات التي انحط فيها مستوى التفكير ، فأصبح اهلها وسكانها يؤثرون هذا النوع الرخيص من الفن الداعر على كل نوع آخر مما يعني بالتربية الاجتماعية وتقويم الذوق وتهذيبه .

هذا مجمل ما علق بالذاكرة من حديث الأستاذ يوسف وهبي اورده هنا بتصرف لغرض واحد وهو تسجيل نقد موضوعي لهذه الافلام من رجل خبير بصير بها .

وقد اختار الأستاذ لمقاومتها ، دعوة الجمهور ممن يغشون دور السينماء لمقاطعتها تخلصا من سمومها وآفاتها الأخلاقية من جهة وحملا للشركات المروجة لها على اختيار الافلام الراقية التي لاخطر منها على الدين والأخلاق والفضيلة من جهة اخرى .

ومما هو جدير بالذكر في هذا الصدد ان اصحاب الثقافة الغربية قد قاطعوا الافلام قبل دعوة يوسف وهبي الى مقاطعتها ، لا لسخافة مواضيعها وما في اطوائها من عبث بالأخلاق واستهتار ، بل لضعف أداة الفن فيها وانحطاطها عن مستوى الافلام الغربية التي الفوا مشاهدتها والاستمتاع بما فيها من اتقان في الاخراج ووحدة في الموضوع واتجاه معين وارضاء للذوق الفني العام ، وهو ما خلت منه اكثر هذه الافلام الواردة علينا من مختلف الشركات في مصر، ولولا الذين يتهافتون عليها عندنا تهافت الفراش في الشهاب ارتقى ذوقهم الفني وعلا مستواهم الثقافي لقاطعوها مثل ما قاطعها هؤلاء ، ولتفقوا عليها بمقاطعة كل ما هو مرذول سخيف من افلام ومسرحيات ..

ولعل اعظم اصلاح ظهر اخيرا في عالم السينماء والأفلام في اوربا هو الدعوة الى تحويل قسم مما يعرض في دورها من افلام الى اداة للتربية والتثقيف وتوجيه حياة الشباب الاجتماعية نحو ما يعود بالخير والنفع عليهم وعلى مجتمعهم بواسطة افلام مشخصة ناطقة تتناول سائر جوانب الحياة الجديدة من الصحة العامة وشؤون المنزل والأسرة وتحضير البادية عن طريق ما اعد لهذا الغرض من سيارات وافلام متنقلة .

ولكن هذا النوع من التهذيب الاجتماعي السينمائي لا يأتي بالثمرة المرجوة ما لم يستعن بالمدرسة في اداء الرسالة ، فالمناطق المقفرة من المدارس الأولية لا يرجى منها أبدا ان تنهض بما يعرض عليها من هذه الافلام المتنقلة او ما يسمى الاذاعات التهذيبية .

وجملة القول ان التعاون بين المدرسة وهذه الوسائل الحديثة في عالم التربية يجب ان يتم على اكمل وجه لبلوغ الغايات السامية في نشر التربية العامة .

مساعي جمعية العلماء

في قضيــة الزعيــم الحبيب بورقيبــة

ننشر فيما يلي برقيتي الاستاذ الرئيس والاستاذ الفضيل الورتــلاني ، في الاحتجاج والاستنكار لما يعانيه الزعيم الحبيب بورقيبة في معتقله من معاملة قاسية وعذاب مهين .

السيد سفير الحكومة الفرنسيــة بالقاهرة

«باسم الشعوب التي تجمعها العروبة ويظلها الاسلام في المغرب العربي، توحد بين قلوبها الفظائع المنصبة عليها من حكومتكم نرفع احتجاجنا الصارخ واستنكارنا العميق للمعاملة القاسية التي يعامل بها الزعيم الحبيب بورقيبة لا لشيء، الا لأنه يطالب بحقوق بلاده ، ونعد هذه المعاملة قتلا بطيئا ان أباحته قوانينكم الجائرة فستعاقبكم عليه قوانين الله العادلة ».

محمد البشير الابراهيمي

الفضيل الورتلاني

وأرسل المكتب أيضا برقية الشكر التالية الى أمانة الجامعة العربية :

«سيادة الأمين العام لجامعة الدول العربية — القاهرة :

علمنا الحالة السيئة التي وصل اليها الزعيم الحبيب بورقيبة في معتقله فحزنا الحزن العميق لما يلقاه هذا المجاهد من عذاب الاستعمار الفرنسي الوحشي على سمع العرب وبصرهم ، ثم قرأنا عن مساعي الجامعة العربية وخطواتها في اداء الواجب نحو هذا المكافح فكان هذا السعي تخفيفا لحزننا وسلوى وعزاء لنا .

إننا حين نضيف صوتنا الى اصواتكم في الاحتجاج والاستنكار لتعذيب هذا الزعيم نقدم لكم شكرنا بلسان المغرب العربي كله معلنين للعالم ان هذا العمل من الجامعة زائد عن كونه واجبا هو منة طوقتم بها رقاب ثلاثين مليون عربي كلهم مستنكر ومتألم للمعاملة التي يعامل بها الظالمون هذا المجاهد ».

محمد البشير الابراهيمي

الفضيل الورتلاني

● البدائع والطرائف ●

قدم لأبي مسلم الخولاني فرس مضمر فقال : لأي شيء يصلح هذا؟ فقالوا : الغزو في سبيل الله قال : لا ، قالوا : فلأي شيء يصلح ؟ قال : ليركبه راكبه فيهرب من الجار السوء

● ● ●

طلب الخير الجماعة هو أنبل الدوافع .

فرجيل

● ● ●

ينبغي أن يؤمن الناس بأن لا أحد أعظم ولا أقوى من الرجل الذي لا يشترى بمال ولا جاه ، نعم ان من ملك قلبا حارا ولسانا حرا ولم يكن له في زينة الحياة الدنيا مطمع فهو وحده الذي يستطيع ان يسود العالم .

توفيق الحكيم

● ● ●

إن قهر النفس مطلب اصعب كثيرا من قهر العالم بالسيف والنار .

غاندي

● ● ●

إن الكتب هي التركة التي يورثها العبقري ابناء نوعه جيلا بعد جيل كأنها الهدية للذرية التي لم تخرج بعد الى عالم الحياة .

أديسون

[illegible] السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

الاسبوع الفاصل :

حل مسيو منديس فرانس بمدينة جنيف حيث يجتمع مؤتمر السلام الاسوي، فعادت الحياة الى ذلك المؤتمر الذي اصبح أشبه شيء بجثة هامدة عند ما غادره سائر رؤساء الحكومات عائدين الى بلادهم، وقد اصبحوا الى اليأس من نجاحه اقرب منهم الى الرجاء.

لكن الحالة تغيرت شيئا ما بعد استلام الوزير الفرنسي الثائر مقاليد الحكومة الفرنسية. ذلك انه حدد في خطاب الحكومة موعد النجاح ووعد بأنه اذا لم يتمكن من عقد هدنة تضع بها الحرب اوزارها في بلاد الهند الصينية يوم ٢٠ جويلية الحالي، فانه يقدم استقالة حكومته.

وهكذا رأينا الوزير منديس يفاوض الخصوم مفاوضات جدية صريحة، ويقرب المهمة الصعبة من النجاح، ويتذاكر مع الروسيين والفياتمين مذاكرات حاسمة مما جعل الجميع يعتقدون بأن الطريقة السياسية الفرنسية قد تغيرت واتخذت شكلا جديدا، وان الرغبة التي تبديها حكومة باريس الحالية في اقرار السلام ووضع حد لمأساة الهند الصينية انما هي رغبة صادقة يجب ان تقابل بالمثل، وانها لاصلة لها بتلك الطرق الملتوية وتلك الدسائس الصبيانية وذلك الجمود الثقيل الذي كان سمة اعمال بيدو ورجاله ايام كانوا يشرفون على رسوب فرنسا في وهدة الانحطاط المستمر.

على ان مسيو منديس فرانس قد اتخذ اهبته لمواجهة الموقف في حالة ما اذا اخفق المؤتمر. ومن الممكن انه يخفق. وجاء اليوم الموعود ولم تكن الهدنة قد انعقدت بعد. فقد جابه المجلس الوطني الفرنسي بخطاب صريح مزعج، قال فيه انه لا يمكن ترك الجند الفرنسي في بلاد الهند الصينية على الحالة الحاضرة لانه في خطر عظيم ويوشك ان تصيبه الضربات القاصمة لاظهر اذا اعاد جيش الفيات مين المعارك الحاسمة، فيجب في تلك الحالة مجابهة الوقف بغاية الصراحة، وارسال الفرق العسكرية الفرنسية المجندة حديثا لتشد ازر الفرق المقاتلة وتنقذها من خطر الابادة.

على انه يقول مع ذلك ان حكومته حكومة سلام لا حكومة حرب وانه اذا لم ينجح في عقد الهدنة في الاجل المحدد، فان حكومة اخرى تقوم باعمال الحرب، وارسال المدد والتفاوض مع الحلفاء في امر المساعدة العسكرية وما الى ذلك مما تقتضيه الحالة.

الامر المحقق هو ان هذا التصريح العلني من رئيس حكومة فرنسا قد اوقع الرعب في قلوب الفرنسيين اكثر مما اوقع الرعب في قلوب خصومهم واعدائهم، لان الفرنسيين قد ملوا هذه الحرب الفاجرة الخاسرة وعلموا انهم خسروا فيها كل شيء، وان بلاد الهند الصينية قد ضاعت من بين ايديهم وهيهات ان ترجع، وان استئناف اعمال القتال وارسال زهرة شباب فرنسا الى المجزرة والتفاهم مع الامريكيين في شأن المدد الجديد معناه الاقدام على حرب جديدة ربما تدخلت فيها الصين بصفة علنية ومن ورائها روسيا وبذلك تتدخل امريكا ومن وقف الى جانبها وتصبح الحرب عالمية، تكون بلاد فرنسا ضحيتها الأولى.

فهذا الجزع من الحرب المستمرة، وهذا الخوف من ارسال الفرق المجندة حديثا الى ميادين القتال. قد اصبح اكبر اعوان منديس فرانس في الميدان الداخلي على قبول شروط الهدنة التي مهما كانت، فانها لا تكون خفيفة على فرنسا، ولا خادمة لمطامعها. وان كان قسم من الرأي العام الفرنسي — وهو القسم الاناني المستعمر — يريد المطاولة ويريد الاستمرار على تلك الحرب الخاسرة، بواسطة الاساليب القديمة والوسائل المعروفة منذ سبعة اعوام. لكن والتهديد بارسال الفرق الفرنسية المجندة حديثا، قد حطم تلك الفكرة تحطيما، وجعل اقسام الامة — وما اكثر اقسامها — مستعدة لتلقي انباء الهدنة مهما كانت بجذل وفرح، كما تتلقى انباء الانقاذ.

وهكذا ذهب منديس فرانس لجنيف يصول صولته الاخيرة، ويحاول محاولاته النهائية، لكي يكسب المعركة معركة السلام قبل الاجل المحدد، ولكي يقف امام مجلس الامة يوم ٢١ جويلية وقفة المنتصر المحقق للسلام في الشرق الادنى، وربما حدد يومئذ موعداً آخر لتحقيق السلام في ميدان آخر لا يقل عن ميدان الهند الصينية خطراً وحرجا الا وهو ميدان الشمال الافريقي، حيث اخذت الحالة تزداد سوءاً وحرجا يوما اثر يوم وحيث اصبحت الحالة تستدعي حلا سريعا حاسما قبل فوات الوقت، ان لم يكن قد فات الكثير من الوقت.

وان غداً لناظره قريب — ابو محمد

شبح الحرب يتراءى

في الشرق الاوسط

القاهرة — لمراسل البصائر الخاص :

هل آن ان يشتبك العرب والصهيونيون في جولة ثانية ؟ سؤال لاح في الافق السياسي بارزا ملحا حين أعلن مستر ايرك جنستون فشله في الوصول الى اساس صالح للتفاهم في مباحثاته مع يهود تل ابيب حول المشاريع المختلفة لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده على حين اعترف — وهو الصهيوني الأصيل — بسلامة موقف العرب الذين اخلصوا للاعتبارات الفنية واغفلوا الاعتبارات السياسية في معالجة الموضوع.

وهذه النتيجة التي انتهت اليها جهود مبعوث ايزنهاور الخاص التي استمرت ستة اشهر تعمل سافرة في المجال الدبلوماسي بعد ان لبثت سنتين تستعد وتقدر في غيابات الكتمان، تعزز رأي سادة العرب الرسميين الذين أقروا مشروع الخبراء العرب كاساس للمفاوضات مع الخبير الأمريكي، فقد كان واضحا أن حاجة اليهود الى مياه نهر الأردن وروافده والى الطاقة الكهربائية التي قد تستنبط منها ليست ملحة ما لم تجد المنتجات اليهودية اسواقا مضمونة الترويج وهو ما ليس في الامكان الا اذا رفع عنها الحصار وفتحت لها الاسواق العربية ومعنى ذلك ان اليهود لم يثيروا هذا الموضوع لاعتبارات اقتصادية فحسب بل لاعتبارات سياسية قبل كل شيء. فقد وضعوا خططهم على اساس ان نتيجة اثارته ستكون احدى اثنتين فاما ان يقبل العرب مبدأ الاستغلال المشترك لهذا النهر فيكون ذلك أول مراحل الاتصال المباشر بين الجانبين واما ان يرفضوا فيكون ذلك عاملا هاما في تقوية المركز الصهيوني في امريكا والمعسكر الغربي بحجة ان العرب قوم سلبيون لا يعملون شيئا في سبيل تنمية الانشاء والتعمير بل انهم يعرقلون الجهود التي يبذلها الآخرون في هذا السبيل وبهذا يبرر اليهود استئناف اعمالهم — على نطاق واسع — لتحويل نهر الأردن وحرمان الارض الأردنية من مياهه.

بيد ان الخبراء العرب واجهوا المشكلة بفكر أكثر واقعية اذ نظروا الى فلسطين المحتلة على اساس وضعها الطبيعي كأرض صميمة. أما وضعها الراهن الشاذ فلا سبيل إلى استمراره مهما بذل في ذلك من جهود والمنشآت التي يراد تحقيقها من بحث هذا المشروع انما هي منشآت تراد للبقاء وتعتمد عليها مشاريع انشائية أخرى ومن الممكن تجنب الاتصال المباشر مع اليهود بالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية فيما يتصل بتصيب فلسطين المحتلة من المياه والكهرباء لأن الولايات المتحدة هي التي تعهدت بتمويل هذا المشروع.

ولم يجد اليهود سبيلا ازاء هذا الاتجاه العملي البارع من العرب الا الاعتصام برفض جميع مشاريع التسوية والتمسك بمشروعهم الذي يرمي الى ادخال نهر الليطاني اللبناني في نطاق المشكلة وهدفهم من هذا هو توسيع مجال المساومة واقرار سابقة خطيرة قد يمكنهم الاستناد عليها اذا أرادوا المطالبة يوما ما بالانتفاع بمشروع السد العالي المصري في ري أو كهربة الجزء المتاخم للحدود المصرية من صحراء النقب.

ولا ريب في ان اليهود يدركون — أكثر من غيرهم — ان حلمهم هذا لن يقبله العرب مختارين ... ولذلك فهم سيلجأون في محاولة تحقيقه الى مغامرة بالغة الخطورة فيستأنفون اعمال تحويل مجرى نهر الأردن التي أوقفوها مؤقتا بمقتضى أمر من مجلس الأمن وبذلك يدفعون العرب الى محاولة منعهم بأية وسيلة ولن يستطيع مجلس الأمن اتخاذ أي اجراء لأن الولايات المتحدة لن تمكنه من ذلك واذا فلامناص من الاحتكام — آخر الأمر — الى القوة ... واليهود مطمئنون سلفا الى النتيجة ... فالمعسكر الغربي لن يسمح بانهيار كيانهم والعودة الى الهدنة بعد ان أثبتت فشلها عبثا، واذا فسيضطر الغرب الى حسم المعضلة بارغام الجانبين — أو بالأحرى ارغام العرب — على صلح اجباري واليهود هم الرابحون في أي صلح حتى وان كان على حساب الرقعة التي يحتلونها لأنه سيطلق (سراحهم) سياسيا واقتصاديا وسيتيح لهم فرص الاستقرار والبقاء، وامر الرقعة بعد هين ميسور.

ولكن هل يستكين العرب للدنية مرة أخرى ؟ ام ستكون خطوة يائسة الى الحرب الثالثة على أساس « علي وعلى أعدائي يارب » ؟ الأمر المؤكد هو ان منطقة الشرق الأوسط ليست بأقل خطورة ان لم تكن اكثر من منطقة جنوب آسيا او امريكا الوسطى، وان صبر الشعوب العربية قد نفد، وانها ترحب بأي شيء يجنبها الاستكانة للاستعمار الغربي الصهيوني حتى وان تكن الحرب العالمية ...

ALGER, Compte chèque postal 53973
M. TALEB BACHIR Ben SAADI
dit Cheikh Brahimi
12, rue Pompée, ALGER

العالم في أسبوع

تونس استمرت اعمال الانتقام بين الجانبين بصفة رهيبة مزعجة فما كادت تجف دماء الضحايا التونسيين الذين اغتيلوا غدرا في مقهى بأوطن القبلي حتى عمدت جماعة من التونسيين للانتقام لهم في شخص جماعة من السكان الاوروبيين في مدينة فرفيل ، التي هي معقل البحرية الفرنسية لمدينة بنزرت ، واطلقوا نيران الرشاشات على جماعة كانوا يركبون حافلة للذهاب الى عيد شعبي ، وجماعة أخرى كانوا يتناولون القهوة ليلا في اكبر مقهى بالمدينة ، ففي بعض ثواني سقط تحت ضربات التونسيين ثانية من القتلى ونحو ١٨ من الجرحى ، وانقلبت الأفراح مأتما عظيماً .

ولا يزال « الفلاقة » او الثوار الوطنيون يوالون اعمالهم بنشاط عظيم في مختلف جهات المملكة . وقد صرح ناطق رسمي باسم السفارة ان الفلاقة قد خسروا نحو خمسين قتيلا منذ ابتداء المعركة ، وان عدد الذين يلبسون منهم اللباس العسكري النظامي يبلغ خمسمائة رجل ...

*** بعد ان قبل جلالة الملك استقالة حكومة مزالي نهائيا ، اتفق مع المقيم الفرنسي ، وباشارة من حكومته انه لا يقع تشكيل حكومة جديدة ، ما لم تعلن فرنسا بصفة واضحة عن نواياها وعن مدى استجابتها لرغائب الشعب التونسي وهكذا بقيت تونس دون حكومة رسمية انما وقع تكليف اكبر موظف في كل ادارة بتسيير الاعمال الادارية بصفة مؤقتة ، نيابة عن الوزير الى ان تزول الأزمة ، وتتشكل وزارة تمثل الشعب وتستجيب لرغائبه .

المغرب الاقصى : تتوالى اعمال الزجر الحكومي ضد الوطنيين بصفة لم يسبق لها نظير . كما ان اعمال القتل والتدمير واحراق المزروعات تستمر بصفة مزعجة ، ولقد اتفق الجميع على انه اذا لم يقع تدارك الحالة سريعا جدا وذلك بارضاء المغاربة وتحقيق امانيهم القومية المعقولة فان زمام الحالة يفلت نهائيا من بين ايدي السلطة .

وقد قيل ان عدد الوطنيين المقبوض عليهم والموضوعين في المعتقلات يتجاوز مائة الف نفس .

اليمن : بدأ الامام سيف الاسلام احمد يحاول الخروج ببلاده من العزلة المطلقة وقد فتح ابوابها للشركات الاجنبية المختلفة تعمل على استغلال مناجمها وتعبيد طرق المواصلات فيها كما طلب خبراء من المصريين والبلاد العربية وعددا كبيرا من المدرسين العرب وينتظر ان تسفر زيارة الصاغ صلاح سالم لبلاد اليمن عن تنظيم هذه الحركة الى جانب ضم اليمن رسميا الى محور القاهرة - الرياض

ليبيا : لن تنضم ليبيا الى محور انقرة — كراتشي ولكنها سترتبط بحلف مع اثيوبيا اتفق على قواعده في واشنطن مع هلاسي لاسي وسيوقعه في واشنطن رئيس الوزارة الليبية عند زيارته القبلة لواشنطن ولكن هذا الحلف سيظل سريا وقتا ما حتى تهيأ الاجواء الضرورية لاعلانه على ان ليبيا ستصبح مع ذلك شبه متسع حيوي لتركيا فقد اتفق رئيس الوزارة الليبية مع الحكومة التركية اثناء زيارته الى انقرة في منح تركيا امتيازات اقتصادية ومالية في ليبيا باعتبارها الدولة الفضلى ونتيجة لذلك تقرر ان يفتتح فرع البنك التركي في بنغازي وان يعتمد الجيش الليبي في تدريبه وتكوينه على الخبراء الاتراك ويبدو ان امريكا لها ضلع كبير في توجيه ليبيا هذا الاتجاه وهدفها من ذلك زحزحة بريطانيا شيئا ما عن مركز الدولة الممتازة في ليبيا والوقوف في وجه الاحلام الفرنسية ومعلوم ان تركيا تعتبرها امريكا بمثابة البنت المدللة .

ايران : يوشك أن يوقع الجنرال فضل الله زاهدي رئيس الحكومة الايرانية اتفاقا مع الهيئة المؤتلفة من الشركات الثمانية التي أعلنت لتسويق الزيت الايراني وقد تنازلت هذه الهيئة عن بعض مطالبها خضوعا لضغط الولايات المتحدة الامريكية للحصول على اتفاق مع الحكومة الايرانية ويبدو ان الزعيم الديني اية الله كاشاني لم يعد يعارض بشدة اتفاقا كهذا وان كان لن يتخلى عن موقف المعارضة الشكلية ويبدو ان العامل الاكبر في الموقف الامريكي هذا هو ماثبت من ان الدكتور مصدق يتمتع باغلبية ساحقة في الشعب حتى الآن وان حوالي مائة نائب في البرلمان الذي انتخب تحت اشراف الحكومة من انصاره المخلصين .

الرياض : شرع جلالة الملك سعود في تنفيذ عدة مشاريع عمرانية وحربية في الجزيرة العربية وقد اصبح في حكم المقرر أن تعبد طرق عديدة للمواصلات وان تنشأ عدة مصانع حربية بما في ذلك مصانع الاسلحة الثقيلة في انحاء مختلفة من الجزيرة خلال السنة المقبلة .

العلوم والفنون والاختراع

مشكل « البانتوتال » العالمي

هنالك مشكل غريب يشغل الرأي العام العالمي في كل البلاد الأوروبية والأمريكية ولايزال محل جدال وشجار عنيف بين مختلف الجامعات ، وبين الدوائر العدلية والهيآت المسؤولة ، ألا وهو مشكل « البانتوتال » أو مايسمونه في الاستعمال الشعبي : اكسير الحقيقة . على اني لم ار اهتماما بهذا البحث في الصحف والمجلات العربية يساير الاهتمام العالمي ، ويجعل القضية في متناول القراء العرب .

اكسير الحقيقة ، او البانتوتال ، مادة كيماوية ركبت من عقاقير مخدرة يحقن بها الانسان فيتخدر عقله الواعي ويقف عن العمل والتفكير ، وينطلق بذلك عنان العقل الباطن ، فيكون الانسان اشبه شيء بالذي ينام نوما مغناطيسيا ، ويفقد كل مراقبة على أقواله وأعماله مدة خضوعه لتأثير ذلك الاكسير .

وهنا يقع المشكل القانوني الذي مايزال محل جدال عنيف : هل يصح للقاضي المحقيق استعمال البانتوتال لانتزاع الحقيقة من صدور المجرمين ؟ .

لقد تأكد ان القضاء العسكري الروسي قد اعتمد على هذه المادة لاستجلاء غوامض المكائد التي حيكت حول النظام الشيوعي ، والمؤامرات التي دبرت ضده . فالمتهم الذي يحقن بهذه المادة ، ينطلق لسانه بالحقيقة دون شعور او ادراك ، وتدون اقواله بواسطة مسجلات الصوت ويلقي عليه الباحث كل سؤال محرج فيجيب عنه اجابة مدققة حتى اذا ما انتهى البحث وعرف المحقق سائر مايريد الاطلاع عليه أخرج المتهم من نومه بانقضاء الوقت الذي تعمل فيه مادة البانتوتال في الجسم ، وعندئذ يعاد استنطاقه وهو في حالة وعي ، ويأخذ في اختيار اساليب الانكار والدفاع ، فيجابه بأقواله المسجلة ، وما فيها من تدقيقات وبراهين ادانة لا تقبل الصدع وعندئذ لا يسع المجرم امام ذلك ، في اغلب الأحيان ، الا الاعتراف ، والمصادقة على اقواله المسجلة ، وهو يعلم ان ذلك الاعتراف يسوقه حتما الى ساحة الاعدام ، ويفسرون اعتراف المجرمين الروسيين أمام المحاكم بذنوبهم وتكرر ذلك الاعتراف في مختلف القضايا التي توالت عن المؤامرات الكبرى باحكام استعمال البانتوتال للاستنطاق ثم مراقبة تلك الحقائق التي تخرج من فم المخدرين مراقبة دقيقة .

وهكذا يقع في الجرائم العادية فالمجرم مهما انكر واحكم وسائل الاجرام ، ودبر طريقة الخلاص فانه لا يسعه تحت تأثير البانتوتال الا الاقرار التام ، وحكاية قصة الجريمة من أولها الى آخرها ، واسبابها وملابساتها ، مما لا يبقى معه مجال للانكار بعد ذلك .

اما في البلاد الفرنسية ، فلا يزال القضاء محجما عن استعمال هذه المادة واعتبارها وسيلة من وسائل استجلاء الحقيقة ، او اعتبارها معينة على الوصول الى الحقيقة ولو بعد بحث وتدقيق .

ويلاحظ علماء فرنسا على البانتوتال انه عند ما يخدر العقل الواعي في الانسان ويطلق عنان العقل الباطن ، ربما اصبح الشخص المخدر خاضعا لارادة ومشيئة مخدره وانه ربما نطق باشياء لا تعبر عن شعوره الداخلي ، بل تعبر عما ألقي فيه من النائم بواسطة الايحاء ، كما يقع في التنويم المغناطيسي تماما . وعندئذ يستطيع ان يقول سائر ما يراد منه ان يقوله ، دون ان تكون لتلك الأقوال أية رائحة من الحقيقة . فكيف يؤخذ الانسان بجريرة اقوال اوحيت اليه ايحاء ، وليس له فيها أي اختيار ؟

وهنالك من علماء فرنسا وانكلترا من يقول : بما ان الامر متعلق بالعقل الباطن وبما ان العقل الواعي يفقد مؤقتا كل سيطرة على التفكير مدى عمل مادة البانتوتال ، فمن الممكن جدا ، بل يكاد يكون من الامور البديهية ان الانسان يكون عندئذ مثل النائم الذي تنطلق غرائزه المكبوتة بواسطة الاحلام فيتكلم تحت تأثير الخيال بكلام عن جريمة ارتكبت مثلا فلا يحكي ما وقع انما يحكي ما تصوره العاطفة او الغريزة المكبوتة . فان كانت عن عدو له ، قص عليك قصة اغتياله مع بيان مسهب ووصف مدقق ، وان كان ذلك العدو لا يزال حيا يرزق . لأن الحاكي النائم تحت مفعول المخدر ، لا يحكي ما وقع . انما يحكي ما كان يوده ان يقع ارضاء لشهوة مكبوتة كما يقع في النام .

فأمام هذا الشك في صدق مفعول البانتوتال ، وانه لا يفصح عن الحقيقة الصادقة لم ترد اكثر البلاد الاوروبية والامريكية ان تستعمله لمحاربة الجرائم او لاستجلاء الحقائق . ولا يزال الاخذ والرد في شأنه عظيما بين المؤيدين والمعارضين .

* البقية على الصفحة السادسة *

الاستاذ مسعود الندوي ١٩١٠ ـ ١٩٥٤

(وصديقنا مسعود ـ لطف الله بـه ـ ثاني اثنين في القارة الهندية يحسنان الكتابة بالعربية كأبنائها) . (الأستاذ الرئيس)

٢

لبث الأستاذ في دار العلوم الندوة بضع سنين طالبا في التخصص ، ثم معلما للأدب ثم منشئا للمجلة . وعرض له بعد ذلك ما حمله على أن يدع دار العلوم ويدخل معترك الحياة العملية في طلب الرزق الواسع . فأجاءه القدر الى مكتبة العلوم الشرقية (بيتنا) حيث عين مرتبا للفهارس ومكث فيها ست سنين من من حياته تهيأ له فيها فراغ في الوقت وسعة في العيش وطمأنينة للقلب وفرصة للتمتع بنوادر الكتب . فكان طبيعيا أن يغتنم الفرصة رجلنا العالم الدؤوب الذي لم يعرف العطلة قط ولم يخلد الى الاستراحة يوما واحدا في حياته فيقرأ ويفكر ويسجل ويؤلف . ومن الحق ان هذه المدة كانت مدة تأليف الأستاذ مسعود فقيها اشتغل بمعظم تآليفه القيمة باللغة الأردية ، فنها ما أتم تأليفه وأخرجه ومنها مارسم له الخطوط اوجمع له النصوص .

وفي سنة ١٩٤١ تأسست في الهند « الجمعية الاسلامية » ودعا اليها داعيها الاستاذ الألمعي الكبير السيد ابو الاعلى المودودي فقيدنا ممن رجاه من جلة علماء القطر وأكابر رجاله الى الانضمام اليها . وكان المغفور له قد اطلع من ذي قبل على الدعوة الاسلامية التي كان قائما بها الأستاذ المودودي في مجلته الشهرية (ترجمان القرآن) من سنة ١٩٣٣ فكان يؤمن بها في قلبه ويدافع عنها بلسانه ولكنه لما جاء صاحب (ترجمان القرآن) يجمع جموع أولئك المتحمسين لدعوته الفكرية على صعيد واحد ليؤلفوا من انفسهم جماعة تسعى بالفعل وراء ما قد آمنوا بـه بالقول وليجاهدوا مجتمعين في سبيل ما قد وضعوه نصب أعينهم افرادا ، احجم الأستاذ مسعود بادئ ذي بدء اعظاما منـه للأمر وخشية منه ـــ لمرضه المزمن وضعفه الهلع ـــ ألا يستطيع النهوض بنصيبه من ذلك العمل الخطير . فكتب الى الأستاذ المودودي يعتذر عن قبول دعوتـه بسبب مرضه وهزاله فأجابه الأستاذ بكلمة لم تترك له الا أن ينخرط في سلك الجماعة الاسلامية ويحل بمكانه اللائق في مقدمتها . أجابه الأستاذ : « ويحك هل تظن أن المؤمن لا يمرض أبدا . الحقنا يا أخانا وادع البال فلن تتحمل فوق ما أنت تطيقه » .

كانت الدعوة الاسلاميـة التي قام بهـا الأستاذ المودودي مقصورة الى هذا الحين في حدود الهند وكانت كلها باللغة الأردية فلما أقيم نظام الجماعة وانضوى تحت لوائها رجـال من أولي العلم والتجارب والكفايات تقرر ان تنقل الدعوة الى أهم لغات العالم وبالأخص الى اللغـة العربية ، وتبث كتبها ومنشوراتها في ممالك الأرض على الوجه العام وفي العالم العربي على الوجه الخاص . ولهذا الغرض تأسست دار العروبة للدعوة الاسلامية حوالي سنة ١٩٤٤ . ووقع الانتخاب لمنصب معتمدها ـ ولا عجب ـ على الأستاذ مسعود الندوي وبقي الأستاذ معتمدا لدار العروبة من لدن سنة ١٩٤٤ الى آخر يومه . وفي هذه السنين العشر جاء من المحصول العملي ـــ على مرضه الطويل المقلق وقلة اعوانه ـــ بما تنـوء به الجماعات . فنقل أكثر من عشرين رسـالة مما ألفه الأستاذ المودودي باللغة الأردية الى اللغة العربية الفصحى بأسلوب رائع يجمع بين أمانة النقل وبلاغـة الأداء . قال رضا الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي فقال وهو يريد تلك الرسائل المعربة : « فلمحت فكرا شفافا ورأيا حكيما وفكرا عميقا وتمازجا بين الألفاظ ومعانيها لا ينم على ان هناك انتقالا من لغة الى لغة ... » ; وكتب عددا لا يقل من البحوث والمقالات في احوال هذه البلاد ورجالها وفي الحركات الاسلامية العالمية وفي المطبوعات والصحف العربية ، بين آونة وأخرى . ثم هذب ونقح بضعـة كتب في تاريخ الاسلام والمسلمين في الهند ، كان ألفها باللغة العربية قبل نحو من خمسة عشر عاما وغير فيها وزاد عليها ليطابق بينها وبين الأوضاع الجديـدة المتبدلة . وقد نشر من تلك الكتب المنقحة كتابه : (نظرة اجمالية في تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند وباكستان) في العام الماضي . زد على ذلك كله تلك المراسـلة الكثيرة الجوانب المترامية الأطراف التي كان يقوم بها أحسن القيـام مع اخوانه واصدقائه في الوطن وفي العالم العربي ، وكان سريعا في الاجابة وفيا بكل من يتصل به بطريق المراسلة .

وفي سنة ١٩٤٩ عني برحـلة الى بغداد والحرمين الشريفين من بـلاد العرب تعارف فيها مع رجال العلم والقلم بالزيارة والمحادثة بعد أن كان يعرفهم بالغيب والمراسلة وبلغ دعوة الجماعة الاسلامية كل من لاقاه هنـاك أو خالطه بكلامه المنطقي المتزن وعمله المنتظم المطابق وبعرض منشورات الجماعة الاسلامية المعربة على كل من تفرس فيه الميل الى الحق واذا جلس القارئ يتصفح اليوم مذكراتـه (في ديار العرب) باللغة الأرديـة فانه يكاد يقضي عجبه من انه كيف اضطلع بحمل ذلك العمل الشاق والواجب المثقل هـذا الرجل المريض الضاني .

يتبع

أبو طيب سباق

شعبـة أم العلو

تأسست بأم العلو (دائرة تلمسان) شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	الجلاني بن عيسى
نائبه الأول	عبد الرحمن الصوفي
نائبه ٢	غانم مصطفاوي ولد أبي مدين
الكاتب	ابن عبد الرحمن بن عيسى محمد
نائبه ١	نقاح عبد القادر ولد محمد
نائبه ٢	يوسف بن يلول
امين المال	سليمان عبد الخالق
نائبه ١	الاخضر مصطفاوي بن مصطفى
نائبه ٢	ابن عودة محمد ولد قويدر
المراقب	العربي الحمدي ولد محمد
نائبه ١	العباس القايدي ولد قادة
نائبه ٢	بومدين مصطفاوي

الأعضاء المستشارون السادة :

ابراهيمي العربي بن احمد ، مصطفاوي عبد القادر ولد محمد ، قراري احمد ولد محمد ، العربي بخالد ولد محمد الحمدي محمد ولد الحسين عامر العمراوي الصوفي عبد القادر ولد محمد .

« شعبة الشبان » بتبسة

الرئيس	مصطفى الزولي
نائباه	مسعود معط
(٢)	محمد الطيب مشري
الكتبة	ابراهيم روابحيه
(١)	رشيد بوذراع
(٢)	الطيب ملاح
امين المال	محمود حواس
(١)	علاوة المقيد
(٢)	الزبير اليزيدي
الارشاد	محمد الربعي يونس
الرقابة	الاخضر رمضاني
(١)	ابو بكر زيد
(٢)	الزين بوزغاية

اعضاء مستشارون

بو شليقة يوسف . عبد العزيز احمد شاوش . الازهـر منصوري . مبروك شريط . احمد بن عمار .

❀ بقية الصفحـة الخامسة ❀

انا اخذ الطب العقلي يستعمله في بلاد الغرب ببعض نجاح . فيحقن المختبل او ذو النوبات العصبية بذلك الاكسير ويستنطق عن ماضي حياته . فيجد طبيب الاعصاب في ذلك الاستنطاق عادة ، الصدمة الاساسية التي اورثت الاختبال ، ويسعى لصادمتها بصدمة مضادة ترجع الاعصاب الى حالها الطبيعي . ولا يزال العمل في هذا الحقـل على تجربة دقيقة . ولا يزال له ايضا خصوم وانصار .

وبهذا البسطة الوجيزة يستطيع قراء البصائر تتبع سير هذه القضية العالمية التي تشغل الرأي العام .

« انتم »

❀ البدائع والطرائف ❀

لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال

حديث شريف

* * *

ماحرم الله شيئا الا وقد جعل فيما أحل منه عوضاً فبأي شيء يحتـج عاصيه والمنتهك لحرماته

علية بنت المهدي

* * *

قيل لبعضهم : من ابعد الناس سفرا ؟ قال من كان سفره في طلب أخ صـالح

* * *

خير اخوانك المشارك في المر
ر وأين الشريك في المر أينا ؟
الذي ان شهدت زانك في الحق
ل وان غبت كان اذنا وعينا
مثل حر الياقوت ان مسه النا
ر جلاه البلاء فازداد زينا
أنت في معشر اذا غبت عنهم
بـدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالـوا جميعـا
أنت من أكرم البرايا علينا
لا أرى للأنام وداً صحيحا
عاد كل الأنام زوراً ومينا

* * *

ركن اكتتاب [البصائر]

محسن	ع الجزائر	١٠٠٠٠
الشيخ	عبد القادر الباجوري	٥٠٠٠
«	احمد بوشمال	٥٠٠٠
«	السعيد صالحي	٥٠٠٠
قائمة عين ياقوت		٩٠٠٠
السيد	خالد ثنية الأحد	٥٠٠٠
«	سيفي اسماعيل بيرال	٢٠٠٠
«	عمارة ارزقي تزي راشد	٢٠٠٠
«	بيوق الساسي قسنطينة	٣٠٠٠
«	العاق الطاهر الجزائر	٥٠٠٠
«	خالد القرطبي البليدة	٤٠٠٠
المجموع		٥٥٠٠٠
المجموع السابق		١٦٣٠٠٠
المجموع الكلي		٢١٨٠٠٠

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

«بقية» يوم ندرومة الأغر

القرية والبعيدة ، وبعد ما أنهى الشيخ العربي درسه تفرق السادة المجتمعون على دور الندرومين لتناول طعام العشاء ثم عادوا الى المدرسة فقضوا ليلة ممتعة في السمر والتعارف والحديث .

وبعد صلاة الفجر كان موعد اجتماع الشيخ العربي بأعيان الشبان ومن ثم والوفود تتوالى وصولا والناس يستقبلونها بفرح وسرور ، حتى دقت الساعة التاسعة ونصفا فنادى المنادي بالاجتماع في قصبة الموحدين حيث كان منظر رهيب لكثرة ما اجتمع هناك من المصلحين والمصلحات ، واثر ذلك تكون موكب نزل الى المدرسة يتقدمه اعضاء المجلس الاداري والعلماء والمديرون والمعلمون وسط صفوف من الشباب المكلف بالمحافظة على النظام .

ولما وصل الموكب الى باب المدرسة حيته الفتيات بنشيد (شعب الجزائر مسلم) وألقت الفتاة الزهور غزالي كلمة ترحيب مؤثرة أبكت الحاضرين ، وقدمت الى الأستاذ الرئيس باقة من الزهور ومفتاح المدرسة ، واذ ذاك تناول الشيخ العربي المفتاح وألقى كلمة موجزة رحب بالناس الذين أضنتهم الحرارة والازدحام ، ثم فتح الباب على بركة الله فدخل الناس بهدوء ونظام وملأوا جميع مرافق المدرسة وتأخر الندروميون عن الدخول حتى دخل اخوانهم الآتون من الخارج اكراما لهم .

وكانت منصة الشرف تطل عليها من عل صورتا الرئيس المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس وخليفته الشيخ الابراهيمي وقد جلس فوقها اعضاء المجلس الاداري وبعض العلماء البارزين يحيط بالجميع يمينا وشمالا مديرو المدارس والمعلمون . وقد افتتح الحفل الشيخ مصباح الحويذق بترتيل آي من الذكر الحكيم ، ثم تقدم أمين مالية الشعبة السيد الحاج بلحاج غزالي فألقى كلمة ترحيب باسم الشعبة وأهل ندرومة قاطبة ، واثره ألقى الشيخ العربي خطابا قيما رائعا بفصاحته المعروفة تعرض فيه لقضايا الدين والتعليم والحالة الاجتماعية في الجزائر ، وطرق قضية فصل الدين عن الحكومة ، واقترح على الحاضرين ارسال برقية باسمهم الى الدوائر العليا والنواب فوقعت المصادقة بالاجماع وبعد تلاوة البرقية بالعربية والفرنسية جاء دور التبرعات فتكلم الشيخ سعيد حاثا الاخوان على البذل والعطاء ، وما أنهى كلمته حتى شرعت اللجنة المالية في العمل وكلما تبرعت هيئة او شخصية اعلن عنها في المذياع . وقد سرنا تبرع شباب قسنطينة بمائة الف فرنك وكذلك شباب العاصمة بمبلغ مماثل . وهذا أول مرة مما اعلم تشارك فيها العائلتان العزيزتان اختها عمالة وهران في هذه الحفلات .

وبعد ما أتمت اللجنة المالية عملها بدأ الندروميون يضيفون اخوانهم ولقد اظهروا في هذا اليوم — كما يظهرون في غيره — كرما حاتميا ، وبعد الغداء عاد الرئيس وصحبه الى المدرسة وأخذوا يجتمعون بالشعب ويفضون بعض المشاكل ، ثم بدأ الناس ينصرفون الى بلدانهم وكان منظر السيارات الاولى التي انطلقت في طريق تلمسان . ويبلغ عددها ازيد من مائة وخمسين . وهو يشق الجبال من أبدع مايرى الرائون .

وهكذا كانت هذه الايام أيام أفراح ومسرات . وأياما ظهرت فيها قوة الاصلاح وعظمته وسلطانه على الامة ، اعادها الله علينا ونحن اكثر سرورا ، وأحيانا حتى نرى الامة الجزائرية وقد حققت كل ماتطمح اليه من حياة حرة سعيدة .

شاهد عيان

من ذكريات المستشفى

قلبان على موعد!

لم تعود فاطمة انتظار الاحد والاربعاء كما كنا ننتظر هذين اليومين ولذلك قال المرضى في أسف : انها وحيدة منقطعة في هذا الوجود ولم تتعود التردد على ادارة المستشفى كما كنا نتردد لتسلم الرسائل والطرود ولم تتعود الاستشراف الى هذا الباب او ذاك كما كنا نستشرف لعل احدا من ابناء الحياة اقبل يزور هؤلاء النائمين في قبور منسية تحت سماء المستشفى ابدا لم يرها احد تستشرف الى باب او تتطلع الى هذه الطريق او تلك ولذلك غمغم المرضى في المر : مسكينة ذات البهاء وقد خلت دنياها من القريب والصديق . فلا تنتظر زيارة ، ولا تتسلم رسالة ، ولا يتردد ذكرها على الشفاه في سياق السؤال !

ولم تكن تتخلف مساء كل يوم عن المقعد الخشبي الثاوي تحت شجيرات التوت وفي يديها ابرتاها الناسجتان ابدا في صمت ولم تكن تشارك المرضى هذه النزهة القصيرة كل ثلاثاء لم تكن تفعل كل ما ذكرت وكل ما نسيت ان اذكر ولكن المقعد الخشبي تتالى شكواه من غياب ذات الحسن المراح مساء كل خميس هذه المريضة على ان تبدو في فناء المستشفى قبل ان تتوارى الشمس في ملاعبها تاطيسها وعينيها الشاردتين .

كانت تجهل — واني لها ان تعلم — انها محبوبة من « سعيد » هذا الطفل الكبير الطيب القلب ، فلا يكاد يراها حتى يستولي عليه الحزن ولا يراها جالسة الى ابرتيها صامتة حتى يشمله الوجوم ولا يبصرها ذاهلة حتى يعتريه الذهول .

فكانت تجهل كل ذلك حتى جاءت الصبيحة المشرقة الجميلة التي تعالت فيها الزغاريد والبنادق تعلن قدوم عيد الاضحى السعيد مع الآونة الاولى للشمس المتكسرة على « تامقوط » ربيبة السماء وبنت الطبيعة الساخرة بالاحداث والعلاقة في جبال جرجرة الراقصة هذا اليوم وقد ترددت في سمائها : الله اكبر ولله الحمد ، بنغمات تلائم ما لله من جلال في النفوس ، وتتجاوب مع ما له من محبة في القلوب .

وفتح المرضى عيونهم على زرافات من المؤمنين تريد الخلاء تلبية لنداء الله ، فترددت الدمع العيون مليئة بذوب القلوب وانحدرت مدامعهم على خدودهم المهزيلة حزنا ان لا يلبوا داعي الله مع اخوانهم في الخلاء حيث الجلال .. قال سعيد في لهجته الحلوة وقد سرى فيها مرح متكلف : ما لنا هكذا في ألم وأسف ؟ ما لنا لا نلبي نداء الله هنا ... هنا في حديقتنا هذه ؟ وما هي الا لحظات حتى وجد المرضى انفسهم وقد تطهروا واستعدوا للصلاة خلف زميلهم سعيد متهللين فرحين ، فيكسي هذا الفرح اسلوبا آخر للتعبير فاذا هو صوت رزين يتردد في ارجاء المستشفى فيه رهبة وجلال ، وفيه تسليم لقضاء الله وعدله : الله اكبر ولله الحمد . واستغرق الجميع في صلاة طويلة .

وانتهت الصلاة وقام سعيد يحث زملاءه على الصبر وحسن الظن بالله ، وليقول لهم : ان الطرق الى الله كثيرة منها طريق الألم فاعرفوه من هذا الطريق وان الطرق الى الحق مظلمة شائكة فاستنيروا بهذه الجذوة من الحزن الملتهب احبوا الله من كل قلوبكم فبذلك تتغلبون على المرض والألم وعلى الموت نفسه .

وتفرق المرضى خاشعين وقد انتصروا على الالم بالايمان هذه الكلمة الحلوة التي جذبت فاطمة فجاءت تؤدي الصلاة مع اخوانها المؤمنين فتجلس وحيدة وراء المصلين وتتقدم الى سعيد في حياء وخفر لتهنئه بالعيد اسوة بما فعل المصلون ويتقدم سعيد ليعلن : عيد سعيد يا فتاة وتجيب فاطمة عيدك مبارك سعيد ياسيدي .. وشكرا على ما قدمت اليمن عون لمقاومة الحزن ، ثق ياسيدي بأني قد استفدت منك طريقة ناجعة لمكافحة الالم ...

قال سعيد : لقد قيل لي انك شفيت تماما ولم يبق لك الا أيام تقضينها هنا في طور النقاهة ، ومع ذلك فلم أرك أمس في مثل مكانك من شجيرات التوت مما جعلني اتساءل : هل عاد اليها المرض من جديد ؟ قالت فاطمة : اشكرك على هذه العناية لقد ذهبت أمس لزيارة أمي كعادتي مساء كل خميس !

فقال سعيد : أكنت تزورين أمك ثم تعودين في تلك السرعة فأنت اذن من قرية (منقلات) هذه القرية القابعة غير بعيد من المستشفى ؟

قالت فاطمة — وقد امتلأت عيناها بالدموع — نعم انا من بنات هذه القرية ، وقد زرت امي التي لم تعد لها هذه القرية دارا بل ولا هذه الحياة كلها ... لقد زرتها بل زرت مرقدها فقط .. هناك تحت اشجار العرعر والبلوط ؟

قال سعيد في مرارة وأسى : فيرحمها الله يا فتاة وليلهمك الصبر .. فقاطعته : وليعجل برحيلي من هذا الكون الموحش الكئيب فقد خلا من العطف والحنان .. لقد ماتت كما ماتت قبلها ابي كما مات قبلهما القريب والصديق .. لقد دفنت الجميع ولكل منهم في قلبي سجل من الم وذكريات فأتجرع ما أتجرع عند ما اتذكر الحفار وقد تقدم بفأسه ورفشه ليقطع هذا الخيط الرقيق الذي يربط امي بأبناء الدنيا ، وعند ما اتذكر طفلة في الثالثة عشرة تأوي الى شجرة من العرعر تنظر الى امها يوارونها التراب . فتهز الشجرة ريح خفيفة فتسمع حفيفها .. بل تسمع صوتا واضحا حزينا : انصرفي يا فتاة باكية ووطني النفس على الشقاء منذ اليوم فهل تعلمين ماذا اودع الحفار بطن الارض ؟ صمدي الزفرات واذرفي الدمع . فقد دفن الامومة والعطف والحنان .

وتقدم سعيد الى الفتاة باكيا وقال : وانا ايضا قد دفنت الجميع .. ودفنت معهم آمالي واحلامي فهدئي من روعك يا فتاة ورفقا بنفسك يا أخية .. فأكون لك ابا ولنا واذا كان من معاني الام العطف والحنان فأكون لك أما منذ اليوم ... فنظرت الفتاة من خلال دموعها الى وجهه الحزين وقد اضاء بالصدق واشرق بالمروءة فتقدمت بهدوء لتضمه اليها وتسند رأسها المتعب الى صدره وتروح في نوبة من البكاء .

قلت للراوي هيه أكل حديثك هذا الآخذ بالقلوب قال : الى هنا انتهت الايام بالقسم الاول من القصة ، اما القسم الثاني فقد كان خارج المستشفى عند ما اشهد سعيد الناس والله على انه اصبح لفاطمة لا ابا واخا ولنا فحسب بل كل شيء ... زوجا كله وفاء واخلاص وحنان .

محمد شريف الحسيني

البصائر

يوم ندرومة الاغر

ندرومة مدينة جزائرية شهيرة ذات شهرة تاريخية كبيرة ، تقع في الشمال الغربي للقطر الجزائري غير بعيدة عن الحدود المغربية وليس بينها وبين البحر الا سبعة اميال على خط مستقيم .

وقد اكتسبت ندرومة شهرتها التاريخية أيام الدولة الموحدية فيها وفي أحوازها كانت تقيم قبيلة كومية التي لعبت دورا هاما في تاريخ الموحدين ، وفي قرية من قراها القريبة (تاجرا) ولد أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي الذي كان ملكه يمتد من عقبة السلوم على حدود مصر الى المحيط الاطلسي ، ومن قلب الاندلس الى قلب الصحراء ، والذي كان يخطب باسمه في الجمع على أزيد من الف منبر .

وبالاضافة الى هذه الشهرة السياسية اشتهرت ندرومة شهرة علمية أخرى بكثرة من أنجبت من العلماء ورجال الدين وحفاظ الذكر الحكيم ، ولا تزال جبالها حتى الساعة الحاضرة مقصدا لكل من يريد الانقطاع لحفظ القرآن حيث يكثر حفاظه ومعلموه كثرة عظيمة هناك .

وقد تقي الاصلاح مشقة في الدخول اليها رغم قربها من تلمسان التي كان يقيم بها رئيس جمعية العلماء الشيخ محمد البشير الابراهيمي ويلقي محاضراته الدينية والثقافية المفيدة وذلك بسبب كثرة زواياها ومريدي الطرق الصوفية من أهلها وزارها الشيخ عبد الحميد بن باديس في السنوات الاولى لظهور جمعية العلماء كما زارها الشيخ البشير وغيرهما من قادة الحركة



الاستاذ التبسي يلقي كلمة الافتتاح وحوله جماعة من رجال جمعية العلماء

الاصلاحية ، والقوا فيها دروسا عامرة لم تكن لها نتائج محمودة في الساعة الاولى ، ولكن الله ادخر تلك النتائج لما بعد الحرب العالمية الثانية حيث انخرطت ندرومة بقضها وقضيضها في جمعية العلماء ، واصبحت في طليعة المدن التي يعتز بها الاصلاح ويرفع الرأس عاليا .

• قد أسست ندرومة أول سعيها سنة ١٩٤٨ وشرعت في بناء مدرستها الاولى سنة ١٩٤٩ وقد وقع افتتاح هذه المدرسة في شهر سبتمبر من تلك السنة بمحضر رئيس جمعية العلماء الذي اسماها مدرسة عبد المؤمن احياء لهذا الاسم التاريخي العظيم وعين مديرا لها الاخ الاستاذ عبد الوهاب بن منصور أحد رجال الجمعية العاملين ، ومنذ افتتاح المدرسة وانتظام الحركة بالتعليم ودروس الوعظ والارشاد شمل الاصلاح المدينة كلها تقريبا وأقبل السكان ذكورا واناثا صغارا وكبارا على جمعية العلماء والانتظام في سلكها وأخذوا يؤيدونها باموالهم وأنفسهم رغم قلة ما بأيديهم ولم تقم الجمعية بحركة من حركاتها الموفقة في جهة من جهات القطر الا وكانت ندرومة في طليعة المؤيدين باموالها وقودها .

وبلغ من شدة الاقبال على التعليم وسماع دروس الارشاد ان ضاقت المدرسة والمساجد على رحبها بالتلاميذ والمستمعين فكان لا بد من التفكير في توسيع المدرسة وانشاء مسجد حر ليس للمستعمرين عليه من سبيل .

وقد اشتري لهذا الغرض فندق بلدي كبير كان بجوار المدرسة بني فيه مسجد وثلاثة أقسام وداران لسكنى المعلمين ومقهى وخمسة دكاكين ، وتعاون الندروميون تعاونا كبيرا على البناء ببذل الاموال والتطوع للعمل بالذوات حتى تم وجاء على احسن ما ينبغي ان يجيء عليه من اتساع وتوفر على شروط الصحة .

وحدد يوم الاحد ١٢ شوال ١٣٧٣ موافق ١٣ جوان ١٩٥٤ موعدا لافتتاحه . وقد قامت الشعبة باستدعاء جميع من انست فيهم الغيرة على المشاريع العلمية والدينية للحضور في هذا الحفل ، كما نظمت جولات بالسيارات الى سائر مدن العمالة الوهرانية وقراها لاستدعاء الشعب مشافهة .

ووضع نظام داخلي دقيق للاشراف على سير الحفلات من أولها الى آخرها قام به شباب ندرومة بتعاون مع ادارة المدرسة والشعبة .

وكانت بداية الحفلات يوم الجمعة عاشر شوال ، اذ في ذلك اليوم وصل المسؤول العالي الشيخ السعيد الزموشي ، فالقى بمسجد المدرسة الجديدة درسا قرآنيا حافلا وفي صباح السبت وقع اجتماع نسوي عظيم تحدث فيه الشيخ سعيد ايضا وجمعت فيه تبرعات طائلة وبعد صلاة العصر كان الحديث موجها الى الشبان خاصة . وقبل صلاة المغرب وصل وفد المجلس الاداري المتركب من الرئيس الثاني فضيلة الاستاذ العربي التبسي والاستاذ عبد اللطيف سلطاني أمين المال ومدير المركز ، يصحبهما السيد عبد القادر بن زيان والاستاذ مصباح الحويذق ، فدخلوا المدرسة وسط صفوف المرحبين والحيين بين الهتاف والتحيات .

وبعد استراحة قصيرة شرع الاستاذ التبسي في القاء درسه العامر بالمذياع على الحاضرين الذين اكتظت بهم المدرسة بمسجدها واقسامها وفنائها والطرق المجاورة لها ، وخلال ذلك الى ما يقرب من منتصف الليل كانت السيارات الصغيرة والكبيرة تشق جبال ندرومة حاملة على ظهورها مئات المصلحين الآتين من الجهات

* البقية على (ص ٧) *



منظر عام للاحتفال الشعبي العظيم بين جبال ندرومة

العدد ٢٨٠ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°280 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨

الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

«EL-BASSAÏR»

Journal hebdomadaire.
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٣ ذو القعدة ١٣٧٣ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٣ جويلية ١٩٥٤ م

في هذا العدد :

عيد الحرية : وموكب التحرير

في هذا اليوم الاغر السعيد يوم ٢٣ جويلية التاريخي : تحتفل الامة المصرية النبيلة، حوالي وادي النيل من مصبه الى منبعه بالعيد الثاني من اعياد الحرية القومية : في موجة صاخبة من الفرح والسرور والحفل والحبور وفي مظاهرات شعبية زانها الجلال وكلل هامتها الجمال .

وانه والله ليوم عيد سعيد : وانها لذكرى من اطيب وانعم الذكريات . فان احتفلت بها امة مصر قلبا وقالبا ، وان التفت امم العروبة كلها حول مصر العزيزة الغالية في هذا الحفل البهيج، فانها تحتفل بيوم اخرجها الله فيه من الظلمات الى النور ، من ظلمات العبودية الى نور الحرية ، من ظلمات العصور الملكية الى نور الجمهورية : من ظلمات الفساد والرشوة والفحشاء والمنكر ، الى نور العدل والاحسان والبر والتقوى ، من ظلمات طغيان طبقة آثمة مستبدة طاغية ، الى نور حكم صالح يتولاه من الشعب وباسم الشعب رجال اخلصوا الله اعمالهم ، ومحضوا الامة نصيحتهم فارجعوا للبلاد عزتها بعد ذل طويل ، واعادوا للامة كرامتها بعد هوان مزمن .

سنتان مضتا ، منذ ذلك اليوم الاغر المحجل ، يوم ثورة الجيش الذي هو وليد الامة ، وساعد الامة ، وسلاح الامة ، ولسان الامة ، زمجرة في ايمان المجاهدين ، وصدق الثابتين ، يحطم سلطان القصر ، الذي هو شر السلطان ، ويبعد الملك ، الذي هو شر الملوك ويضرب على يد البطانة التي هي اسفل بطانات السوء ، ويقول للمصريين في هتاف بلغ عنان السماء : ان ابشروا فقد انتهى عهد الطغيان وانقضت دولة الرجز والفسوق ، وذهب حكم الدساسين الخبثاء الاشرار ، من كل افاك اثيم ووغد معتل زنيم . فالامة صاحبة السلطان والأمة تعلو ولا يعلى عليها .

وبين عشية وضحاها ، ودون قلاقل او اهراق قطرة من دم ، حطم الجيش الاغلال وكسر القيود ، ووقفت وراء الجيش امة كاملة كانت مثل الصلاق الهادر ، فاذا به ينهض في وثبة ادهشت العالمين، ليقول امام امم الدنيا في صوت جهوري ارتعدت منه فرائص الظالمين وارتجت به الارض تحت اقدام المستعمرين :

ان الشعب الذي انقذ بيت المقدس تحت قيادة صلاح الدين ، والشعب الذي انقذ مدنية الاسلام تحت قيادة قطز ، من بين مخالب المغول ، والشعب الذي حطم موجة الصليبيين تحت قيادة الظاهر بيبرس، الشعب الذي وقف في كل مواطن الشرف ، والذي صان الذي ملك العرب من حفظ وديعة مدنية الاسلام وبقي نبراس العلم والدين رغم الاهوال والانواء، ذلك الشعب الابي لا يزال في الوجود والتاريخ لم يقل بعد كلمته الاخيرة وانه شعب المستقبل وانه رجل الغد !



بطل الثورة المصرية ورئيس جمهورية مصر

اللواء محمد نجيب

طلعت راية الحرية ، ومر على شعب مصر الناهض موكب التحرير . ويا له من موكب جليل، فيه الحياة وفيه العزة وفيه الشرف المجلي !

في سنتين فقط من سني الثورة الفاضلة بدلت مصر غير مصر، وما مر عليها من يوم الا وكان لها فيه كسب جديد، وحظ من الحياة جديد .

انتهى عهد الالقاب السخيفة المضحكة التي كانت شر ميراث آل الى مصر العتيقة ، من السلطة العثمانية الآفلة . فلم يبق هنالك من « باشا » يبتاع رتبة الباشوية بالف جنيه من جلالة الملك ! ولا من « بك » يتخذ من لقبه وسيلة للبطش بالشعب والنيل من حقوقه .

انتهى عهد الاقطاع الذي مكن طائفة قليلة العدد محظوظة ، من العيش بدم الشعب ، وعلى حساب الشعب : يستنزف آخر قطرة من دم الفلاح المسكين . لينفقها على موائد الميسر بين زجاجات الخمور ، ومراتع الفسق والفجور . فكان قانون الاصلاح الزراعي الذي لم يترك بأيدي المالكين الاقدمين والمختلسين الا القدر المعقول ، ووزع بقية الارض على عشرات الآلاف من العائلات التي كانت فيما مضى المالكة الشرعية ، فانتزع منها الظلم والطغيان وحكم الارهاب ارضها ليغني الظالمين ، ويشبع المتخمين ، وليذيقها مرارة البأساء والضراء .

انتهى عهد الأمراء والنبلاء

انتهى عهد الرشوة والمحسوبية

انتهى عهد الاهمال الشنيع

هذه مواكب التحرير تمر على القرية المصرية فتعيد اليها الحياة ، وتنشئ بها المدارس والمستشفيات وتقضي فيها على الآفات .

هذه مواكب التحرير تمر على الأرض البور المعطلة ، فتنشئ فيها الحياة من جديد وتفتح بها الأمل في وجه الشعب .

هذه مواكب التحرير تمر على جموع الجاهلين ، فتنتزعهم من بين ايدي الأمية وتفتح في وجوههم ابواب العلم والمعرفة .

البقية على الصفحة الثانية

❋ بقية الصفحة الاولى ❋

هذه مواكب التحرير تمر على الجيش المصري ، فتنتشله من وهدة السقوط التي أوقعه فيها قصر ظالم ، ومستعمر غاشم ، وتجعل منه جيشا مدربا منظما ، قويا عتيدا ، لايزال يسير من حسن الى أحسن ، ومن كمال الى أكمل .

هذه مواكب التحرير تمر بالسودان العزيز معقل العروبة وموطن الاسلام ، فتنتزعه من بين براثن الاستعمار ، وتفتح في وجهه ابواب الحرية الفسيحة ، والحكم الذاتي المثمر الرفيع .

هذه مواكب التحرير تمر بالأخلاق فتطهرها ، وتمر بالعادات فتحورها ، وتمر بالفساد فتمحوه ، وتمر بالانحلال فتترك الرجلة مكانه ، وتمر بالتدهور فتقيم على انقاضه النهضة الكبرى .

رأيت أياما ، كان المصري يخجل ان ينتسب فيها لمصر ، واني لأرى بعد مواكب التحرير اياما يعتز فيها المصري بمصريته ويتمنى فيها غير المصري ان ينتسب لمصر !

تمت هذه المعجزة في سنتين ، وما هي الا بشارة الخير ، وما هي الا اول الغيث ، وماهذا الذي رأينا — وهو عظيم — الا الصفحات الأولى من كتاب الثورة المصرية الخالدة بل ثورة الشرق العربي كله ، اما صفحاته الاخرى فتسجلها الأيام على صفحات الاعمال الرائعة .

فلكل يوم عمل ، ولكل عمل نتيجة ، ولكل نتيجة اثر ، والى الأمام :

هكذا حرر الشعب المصري نفسه وهكذا سار معتمدا على عزمه وعلى شدة مراسه : ينشئ الحياة ، ويبنى معاقل العزة والكرامة ، ويفتح في وجهه وفي وجه العروبة جمعاء ابواب المستقبل الباسم السعيد .

فليكن قدوة لغيره من الشعوب المتطلعة الى الحرية ، المجاهدة في سبيل العزة والشرف والكرامة . فالحياة جهاد ، والعيش نضال مستمر ، وما عاش في هذه الدنيا الا المجاهد المناضل .

وان « البصائر » لتقدم بهذه المناسبة باسم الأمة الجزائرية الحية المتوثبة ، طاقات التهاني القلبية الخالصة لشعب مصر النبيل ولقادته الأبرار وزعمائه المخلصين ، ولرواد نهضته الكبرى ، التي ستعم انوارها كافة اصقاع الشرق .

والله اكبر — والعزة للعرب — والخلود للاسلام .

ابو محمد

منبر الوعظ والارشاد

حول سفر الحجاج

بقلم أحمد سحنون

كنت قريبا من شابين مثقفين يتحدثان بازاء احدى السيارات التي تقل وفود الحجيج إلى البقاع المقدسة — عند ماجئت لتوديع صديق من بينهم — وكان حديث الشابين يتناول موضوع هؤلاء الحجاج وتهافت أكثرهم على فريضة الحج دون غيرها مما قد يكون أوكد منها وأحق بالأداء فقات : هذا موضوع طريف لا أبخل به على القراء الكرام .

قال أحد الشابين : ألا ترى ، ياصاحبي ، الى هذه القطعان البلهاء من ابناء وطنك كيف يتدافعون تدافع أمواج اليم حول هذه السيارة التي وقفت تنتظرهم لتحملهم كما تحمل البضاعة الرخيصة الى أراضي الحجاز النائية ؟ .

فأجابه الشاب الثاني مؤنبا : دع عنك هذا الكلام وطهر لسانك من الوقوع في أعراض ضيوف الله ووفود البيت الحرام وماذا عليهم في القيام بشعيرة من شعائر الاسلام ؟

— الأول : لاياسيدي ان أكثر هؤلاء لا يفقهون معنى لشعائر الاسلام ، وهب أنهم على أتم علم بها أليس في شعائر الاسلام ماهو احق بالتقديم وأولى بالعناية ولا سيما في بلاد كهذا لم يزل في بداية الطريق ولم يزل يعيش بمعزل عما تتمتع به سائر الأمم من حياة العزة والكرامة وهذه الأموال الطائلة التي يبعثرها هؤلاء السذج البسطاء لو جمعت في كل عام لأنقذت هذه المشاريع الضرورية من الموت الزؤام

وانك لو سألت واحدا من هؤلاء المغفلين مائة فرانك لبناء مدرسة حرة يتعلم فيها ابناؤه لما اجابك الا بالرفض المشفوع بالانتهار أو بالشكوى من الافتقار .

— الثاني : ولكن لاتنس أن اهل تلك البقاع قد جعل الله اقواتهم من اموال هؤلاء البسطاء الأغرار لأن جيران البيت الحرام يقيمون بواد غير ذي زرع وان في تدفق المسلمين عليهم من كافة بقاع العالم الاسلامي لاستجابة لدعوة جدهم ابراهيم عليه السلام اذ قال : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »

— الأول : وكيف بك لو علمت ان كثيرا من هؤلاء لم يكن حجه واجبا لأنه قد حج الواجب والسنة والمستحب ولم يبق له الا المكروه أو الحرام ، نعم الحرام لأن السنة إذا عاقت عن أداء الواجب كانت حراما وهؤلاء الذين يحجون للسنة بعد أداء الحج الواجب الا تحتاج أموالهم لأمور أخرى واجبة وجوبا تتوقف عليه حياة الأمة وتتكون منه الخطوط الأولية لسعادة البلاد كالتعليم بكافة فروعه ومراحله ، وكيف وهؤلاء — إلا القليل منهم — لاينتفعون بحجهم لأنهم لا يعرفون من الحج الا مظاهره وشكلياته التي لاتوقظ شعورهم ولا تهذب سلوكهم ولا تغير من نفوسهم شيئا — بل على العكس — رأينا الكثير ممن عاد من حجه احرص ما كان على الدنيا وازهد ماكان في نفع أمته . اما ان يذكروا بالحج ماكان لهم من مجد في هذه الدنيا نبتت أصوله في تلك التربة الكريمة وأشرقت شمسه من ذلك الأفق الحبيب وكيف سعدت تلك البقاع الطاهرة بمولد الاسلام في رحابها وكيف كانت موطئا لأقدام نبي الاسلام واصحابه الأعلام الذين حملوا مشعل الهداية الى سائر الأنام ، وركزوا في كل موضع من العالم راية الاسلام وان هذا كله لم يبق منه للمسلمين الا طيف الذكرى في كل عام ، وانه يجب التفكير في عودته وان المسلمين — لذلك — يجب ان يتصل بعضهم ببعض من مختلف الجهات والبقاع ويتفاوضوا فيما بينهم ويتدارسوا مشكلاتهم ويعودوا الى بلدانهم لتحقيق ما أجمعوا عليه فهذه كلها أمور لا تخطر لهم على بال .

وطال الجدال بين الشابين بحيث لم يسمح وقتي لسماع بقية الحديث

والعبرة التي نستخلصها من موقف الشابين هو أن المسلمين أصبحوا يشعرون بما لهم ويهتمون بمشاكلهم وان هؤلاء الحجاج يجب عليهم أن يعرفوا الواجبات الأخرى ولا يقتصروا على الحج وحده ومن أدى الحج الواجب فالأولى له ان لا يحج مرة أخرى وانما يجب ان يقوم بالمساهمة في الواجبات الأخرى التي تنتظره في بلاده ، ومن ذهب منهم الى الحج فيجب ان يذهب بقلبه ليعود بروح جديدة وفكرة جديدة واستعداد للخير جديد

أيقظ الله شعور المسلمين .

تشييد معقل للاسلام في العين الباردة

من ضواحي العاصمة

لانعدو الحق اذا سميت هذه السنة سنة النشاط والعمل بالنسبة الى الحركة الاصلاحية في الجزائر نشاطا كانت ثمرته النجاح الذي هو الجزاء الاول للعاملين المخلصين والادلة كثيرة على ماذكرنا فلا اقل من ان نشير الى عمل جبار قامت به جمعية فتية في ضاحية العين الباردة واختيارنا لها من بين الجمعيات كان استجابة لرأينا فيها وهو ان هذه الجمعية جديرة بان تكون مثالا كاملا وقدوة صالحة لجنود الاصلاح في هذه البلاد وكأن الحظ رأى قوة استعداد افرادها لعمل الخير في سبيل العروبة والاسلام فاختذ بيدها بان وقع اختيار جمعية العلماء بمناسبة رمضان على الشاب الناشط الشيخ اسماعيل زكري فانتدبه للقيام بدروس الوعظ والارشاد في هذه الضاحية فما حل بها وشرع يلقي دروسه المفيدة حتى برز ما كان كامنا في هذه الجماعة المؤمنة فوثبت وثبة جبارة بان اشترت ارضا لتشيد عليها معقلا للاسلام وما اطل هلال العيد حتى خطت خطوة ثانية بعزيمة صادقة فشرعت في البناء وهاهي سائرة في الطريق الذي رسمته لنفسها حتى تصل الى غايتها النبيلة وفي الرابع من شهر يوليو الجاري اقامت حفلتها الاولى ودعت اليها الكثير من ذوي النجدة والاريحية وانصار العلم والاصلاح وفي مقدمة المدعوين نخبة من اقطاب جمعية العلماء ، فلبوا مبتهجين وقد اجتمع الحفل المبارك على التاسعة صباحا وافتتح بآيات من الذكر الحكيم رتلها الشيخ عاشور معلم المدرسة ثم تلتها كلمات من بعض التلامذة والتلميذات كانت غاية في الروعة ثم تقدم الشيخ اسماعيل زكري فرحب بالقادمين بصفته رئيسا للحفل ثم تقدم الشيخ عبد اللطيف سلطاني امين مال جمعية العلماء فالقى كلمات حث فيها الجمهور على مد يد المساعدة للجمعية المؤمنة لتقوم بواجبها حيال هذا المشروع العظيم ثم تقدم الاستاذ احمد توفيق المدني فالقى خطابا قارن فيه بين هذه الامة وبين بقية الامم باسلوبه المؤثر المعروف بالسيطرة على عواطف السامعين فكان آية من سحر البيان العربي تركت العيون تذرف الدموع ثم تقدم الشاعر الكبير والاديب الروحي الاستاذ احمد سحنون فالقى كلمة في اثر الاتفاق في الاسلام تخللتها شواهد من آيات الذكر الحكيم واحاديث الرسول الكريم ثم تقدم الشاب الاديب الشيخ احمد شقار فالقى قصيدا حماسيا ثم وضع الستار عن دور الاقوال ورفع عن دور الاعمال فانهالت التبرعات تعرب عما في نفس الامة الجزائرية من ايمان قوي .

خالد بن يطو

في مجتمعنا الجديد :

حول تطور الحقوق الاجتماعية

اصبحت كلمة « اجتماعي » اليوم ككلمة « عصري » منذ عشرين سنة فان الشعوب والأمم والأفراد والجماعات لم تعد تحفل كثيرا بالثانية احتفالها بالأولى ويفسر هذا ماالديناه في مختلف بلاد العالم ، من منظمات اجتماعية ، ومشاريع اجتماعية وتشريع اجتماعي ، وديمقراطيات اجتماعية الى من يسمون انفسهم كذلك :مسيحيين اجتماعيين ، وأرباب اعمال اجتماعيين ، ونواب اجتماعيين ومن لف لفهم .

ويشبه كلمة « اجتماعي » في الشهرة والذيوع والانتشار كلمة « اتحادي » فان هذه قد كان لها من الصدى البعيد ما جعلها مسموعة في كل مكان ، وجارية على كل لسان ، فهذا اتحاد رياضي ، وذاك نادي الاتحاد وهذه امم متحدة ، وهذا اتحاد سوفيتي . وهذا حزب الاتحاديين اودعوة الى اتحاد الخ . . .

ولكن على ذيوع هذه الكلمة وحلاوتها لا تكاد تجد لمعناها من اثر في اعمال القائلين بها والمتخذين لها شعارا من الذين لايفترون عن ذكرها في كل مناسبة .

اما كلمة « اجتماعي » فواضحة المدلول ، وهي وصف لكثير من القوانين التي سنت عقب الحرب الأخيرة لاصلاح المجتمع واشاعة العدل والرخاء في اجزائه ، كما انها وصف كذلك لكثير من الاعمال والمشاريع الرامية الى تحديد علاقة الفرد بالمجتمع وحق كل منها على الآخر ، ويوصف بها الاشخاص فيقال : رجل اشتراكي او اجتماعي . كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وقد جاء في كتاب « من اجل ان تكون اشتراكيا » لأحد علماء الاجتماع والاشتراكية ما يشير الى هذا التعريف : « تولد بشعور المساواة ، والعدالة ، والتعاون الانساني وانا لنعرف عن طريق الغريزة التي ورثناها عن اجدادنا قبل ان يكون لنا من العلم شيء ، بأننا قد ولدنا جميعا متساوين ، فكل منا له نفس ما للآخر من الحق في الحياة والسعادة والاستفادة من ثروة الطبيعة والمجتمع ، ونحس كذلك بأن سعادتنا غير مستقلة عن سعادة الآخرين لأن علمائنا بدون علمهم وأن آلامهم وبؤسهم ، هي آلامنا وبؤسنا ، وكل ظلم يلحقهم يلحقنا » .

ويقابل هذا ، باختصار ، القول المأثور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (متى استعبدتم الناس فقد ولدتهم امهاتهم احرارا) .

ولا مرما كانت الاعمال والمشاريع الاجتماعية وخاصة في اوربا تصطبغ منذ عهد بعيد بالدين فقد كانت الجمعيات الدينيــة تقوم على تسيير كثير من المشاريع والمنظمات الاجتماعية سواء اكانت تعليما للشعب اواحسانا الى اليتامى والمعوزين ومن اليهم من الصبيان والشيوخ .

وحول هذا العمل الديني الاجتماعي ظهرت افكار وأغراض مادية اذ كان من واجب الاغنياء ان يتصدقوا على الفقراء ولا سيما بواسطة الكنيسة ولهم في مقابلة ذلك ان يرجوا الجزاء من الله بادخالهم الجنة . ثم ان رجل الدين يرى من واجبه زيادة على الحراسة والحماية والسهر على مصالح هؤلاء البائسين ان يعلمهم الصبر والقناعة واحترام القانون والنظام . وقد كانت طريقة وفيشي » في اعمالها الاجتماعية تنحو هذا المنحى وتقوم على اعتبار ان صاحب العمل ينبغي ان ينظر الى العامل نظرته الى ولده حتى يوفر له مايحتاج اليه جسميا وروحيا فيستكين ويخضع طائعا وفي هذا مايطمئن الحاكم والمالك معا .

ونتج عن هذا ان الكنيسة لم تتردد باسم هذه القاعدة في اصدار حكمها على المذاهب المادية والفلسفة الاجتماعية فانكرت كفاح الطبقات ونظام النقابات والمدرسة اللائكية ، والديمقراطية ، وكل الافكار والقوى الجديدة التي تهدف الى التحرير ورفع مستوى الانسانية عن غير طريقها وازاء استمرار فكرة نقابات العمال في النمو والظهور بجنب المذاهب الأخرى ، من لائكية اوديمقراطية او اشتراكية لم تجد الكنيسة بدا من تحريك شعور الخوف في قلوب المالكين والحاكمين وتحذيرهم من خطر اللائكية مصدر هذه الحركات كلها .

ولكنها بالرغم من هذا التحذير او الانذار لم تستطع ان تتغلب على التيارات الاجتماعية الحديثة التي كان من ضغطها على الحكومات وارباب الاعمال ان تم تشريع اجتماعي في البلاد فكانت (العدالة الاجتماعية) هي القاعدة لكل حق او عمل اجتماعي وهي التي يجب ان يفزع اليها كل فرد في المجتمع لنيل حقوقه الاجتماعية من غير ان يشعر بأي حطة في النفس او نقص في قيمته الانسانية اذ ليس مستجديا كما كان الشأن مع النظام القديم للاحسان الاجتماعي الخاضع للكنيسة ورجال الدين بل هو طالب حق مشروع لامنة فيه لأحد عليه .

(البقية على ص ٧)

مسعود النـدوى

١٩١٠م — ١٩٥٤م

٣

لعل ما ظفر به الأستاذ من النجاح والتوفيق في تلك الرحلة حفزه على ان يشفعها برحلة أخرى طويلة الى مصر وسوريا وسائر البلاد العربية . وكان يستعد لها منذ السنة الماضية ولعله كان قام بها في اثنائها لولا مشيئة الله قضت أن يبتلى بالسجن مدة ستة أشهر من ربيع السنة الماضية الى خريفها . اما في هذه السنة فقد كان عزم عليها وخرج بهذه النية من بلده الى عاصمة القطر . وكان مقيما بها في احدى ضواحيها اذ انتابته نوبة من مرضه ذلك امسية تناوب في اثنائها مرتين فاضت مع اخراهما روحه في أقل من غفوة الوسنان وبذلك حال الجريض دون القريض ، وسبق قضاء الله ارادة العبد !

كان الأستاذ مسعود الندوي نحيف القامة ضعيف البنية مفرط الهزال اسمر اللون حاد البصر ذكي الفؤاد تلوح على محياه مخايل الجد وبعد النظر والثقة بالنفس . كان شديد الشكيمة في الحق وآية الله في الورع وعفة القلب . كان يلبس اللباس الخشن ولكنه نقي طاهر ابدا ويحيا الحياة الساذجة البسيطة ولكن الرائي لايكاد يرى اثرا للقذر على ارض غرفته ولاشية الدنس على فراشه واثاثه ولاسطحا من الغبار على كتبه وملفاته . وأما الخلال التي كان ينفرد بها من بين رجال العلم وشيوخ الدين ويرجح فيه الكثرة الكاثرة منهم فهي : الدعة والتواضع الذي كان ركبه الله تعالى في طبعه فكان يصدر عنه بفطرته بينما يظهره أكثر الناس من انفسهم بالتكلف ومن عجائبه في ذلك أنه كتب كتابا باللغة العربية من العراق الى بعض تلامذته الناشئين المبتدئين في باكستان فختمه بهذه الكلمة : « وقد كتبته على عجل وتزاحم اشغال وشغل بال فالرجاء ان لا تبالي بما فيه من الهفوات » والصدق والصراحة والجرأة فكان قوالا بالحق والواقع لايخاف فيه لومة لائم ولايراعي فيه ولاء صديق كان لا تأخذه الهوادة في الدين ولايستطيع الصبر على سوء يراه فيمن يعاشره او يجالسه وكان رحمه الله لايتكلم في مسألة الا اذا أريد عليه أو دعته الحاجة اليه ولكنه اذا تكلم كان يصرح ولايعرض ويسمي ولايشير رضي به من رضي وسخط من اجله من سخط ، والنظام والدقة والمواظبة في اعماله وأشغاله : فكان لأعمال ليله ونهاره برنامج مضروب يعمل به كالآلة ولايحيد عنه الا قليلا . ولم يكن لمعارفه وزائريه أن ينتحوا مكتبه أو غرفته متى شاءوا من ساعات الليل والنهار ، بل كانت لزيارتهم مواقيت معلومة يجلس لهم فيها بالوجه المتهلل والقلب المنبسط والثغر المبتسم وكان عمولا لايضيع الفرصة ولا يقتل الوقت في عمل لم ينضبط في برنامجه ولو لم يكن ذلك من عادته لما تمكن في حياته من الاتيان بذلك العمل الجليل الذي قد أتى به وذلك لأنه ابتلي منذ يفاعته بداء الربو العضال الذي بقي آخذا بخناقه قرابة الثلثين من عمره وكانت نوباته عليه تبلغ من الشدة أن تلقيه على الفراش وتعطله عن العمل اياما متعددة ومن كان على تلك الحال من الحاح المرض وشدته فانه لايمكنه ان يعمل عملا في حياته الا اذا حذا حذو الأستاذ مسعود في ضبط اوقاته وتوقيت اعماله .

وكان الأستاذ — الى ذلك — عالما جليلا ومؤرخا محققا وباحثا متقصيا نهامة لروح الشريعة الغراء بارعا في تمييز الصحيح من الزائف في تاريخ الأمة المسلمة . كانت طريقته في مسائل الدين ومنحاه في البحث والتحقيق وأسلوبه باللغة الأردية مقتبسا من طريقة العلامة الكبير الشيخ سليمان الندوي وأسلوبه وربما لا نبالغ اذا قلنا انه كان في ذلك كله خليفة العلامة وتلميذه الأخص . فكان — كأستاذه — لايمسك قلمه ليكتب في موضوع الا بعد ان يوفيه بحثا وتحقيقا ودرسا ومراجعة . واذا كتب كان يكثر من الاشارة الى النصوص وذكر السنين والأعداد وتلك طريقة العلماء الباحثين على خلاف طريقة الأدباء الواصفين وكان رحمه الله يتتبع سير السياسة العالمية الحاضرة بالدقة والامعان ويخص بنظره ودراسته سياسة البلاد العربية وسير الحركات الاسلامية فيها ثم كان له رأي مرئي في كل مسألة ذات خطر من مسائلها كان ترجع اليه الطبقة المثقفة في هذه البلاد وتتخذه سندا .

اما اسلوبه العربي فكان مزيجا عجيبا من رزانة العلم ولطافة الأدب ، كان يتأنق في كتاباته ويتحرى فيها الكلمة الفصحى والتركيب الأبلغ الأصح والأسلوب العربي البحت ويكثر لأجل ذلك من مراجعة اصول اللغة الموثوق بها وكلام العرب القدامى وحسبك شاهدا على قوة ملكته في لغة الضاد وصحة عبارته فيها ما قاله الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي في عرض مقال من مقالاته الرائعة : « وصديقنا مسعود — لطف الله به — ثاني اثنين في القارة الهندية يحسنان الكتابة بالعربيــة كأبنائها والآخر هو الأستاذ أبو الحسن الندوي » .

فاللهم ارحم عبدك المؤمن المجاهد والعالم العامل الحر والكاتب المتقن البليغ والمؤرخ البارع الأمين والأخ البر الوفي والأستاذ المهذب المربي وعز ذوي قربه وقرابته عنه أجمل العزاء وعوض الامة المسلمة منه خير العوض!

بهاولبور . باكستان ابو الطيب سباق

مؤتمر جنيف وسياسة [illegible]

بقلم ابن محمد

على قدر أهل العزم تأتي العزائم :

هكذا قدر لمؤتمر جنيف ان يتوج بفوز عظيم ، وان يسفر عن نجاح رجعت به السيوف الى اغمادها ، وانتهت به تلك المجزرة الفظيعة القاسية التي خضبت أرض الهند الصينية بالدماء الغزيرة طيلة سبعة اعوام ، والتي اسعر الاستعمار نارها وباء باثمها وسيتحمل جريرتها أمام التاريخ .

ولولا ثورة عنيفة ثارها الشعب الفرنسي في وجه الحكومات المجرمة المتعاقبة ، التي باعت للأمريكيين كل ما يمكن ان يباع وكل ما لا يمكن في غير فرنسا ان يباع ، لولا ذلك لما خبت في الهند الصينية نار ، ولما انعقدت فيها هدنة ، ولآل امرها حتما الى مجزرة بشرية ثالثة لاتبقي في الأرض ولاتذر .

فاليوم الذي اسقط فيه مجلس فرنسا تحت ضغط الرأي العام حكومة لانيال ، ووزيرها العابث الضعيف بيدو ، الخبير العالمي في التمييز بين مختلف انواع الخمور ، واليوم الذي سلمت فيه زمام السلطة للوزير العصامي منديس فرانس ، ذلك اليوم يعتبر كما قلنا من قبل : يوم ثورة حقيقة على نظم بالية وتقاليد عفنة وسيرة قد انزلت فرنسا ماديا وأدبياً واخلاقيا وسياسيا وحربيا الى الدرك الأسفل من الانحطاط ، ووقفت بها على شافة الهلاك الذي لاتقوم من بعده قائمة لأمة .

ومنديس فرانس العصامي ، قد امسك بتلابيب النجاح منذ الساعة الأولى ، عندما حدد أمام أمة فرنسا وحدد امام امم العالم أجمع ساعة عقد الهدنة ، والانتهاء من أمر القتال ، وقال ان المؤتمر يجب ان ينتهي يوم ٢٠ جويلية بنجاح أو باخفاق ، وان ذلك اليوم هو آخر يوم ينتهي اليه أمر المساعي المبذولة في سبيل السلام .

وكان على منديس فرانس ان يحارب على خطين وان يواجه خصمين ، وأن يتغلب على اللاعبين فوق الحبلين . ولو أنه كان لايواجه الا الصين الشعبية وروسيا الشيوعية ، والفتنام المليه ، لأمكن عقد الصلح والوصول الى الغاية قبل يومنا هذا . لكنه كان ، وهو يواجه العدو ، يتلاكم ايضا مع الصديق . وبالله ما أروع المثل العربي الخالد : عدو عاقل خير من صديق جاهل !

فلعل الجهود التي بذلها مسيو منديس فرانس لاقناع حكومة اميركا بوجوب الرجوع الى حظيرة المؤتمر ، والعمل من جديد بين صفوف الراغبين في السلام ، كانت أعظم وأكثر تكاليف من الجهود التي بذلها مع الذين حاربهم وحاربوه بقوة السلاح مدى سبعة أعوام .

واخيرا تمكن من فوز سياسي منقطع النظير ، عند ما اتى الى باريس بمستر فوستر دولس وزير خارجية اميركا في زورة برقية خاطفة ، وعندما اقنعه بوجوب الرجوع الى العمل المشترك ، واعلمه بأن فرنسا ماضية في سياستها لن تحيد عنها ، وعندما تحصل منه على وعد بارجاع مندوب اميركا الى المؤتمر ، في اسرع مايمكن .

والملاحظ في هذا الفوز السياسي العظيم الذي انتهت به حرب طاحنة ، والذي فازت فيه قوميه عالية ، والذي توج به جهاد شعبي ضرب لأمم العالم قاطبة المثل الصالح في التضحية والجهاد ، انه قد أكد للعالم بانه لاتوجد مشاكل لا تحل بواسطة المذاكرات الصالحة وطول الصبر والاناة ، مادامت النية خالصة ، وما دامت الرغبة في الوصول الى نتيجة طيبة هي رائد الجميع .

كما ان الدرس الكبير الذي تلقاه العالم من هذا الفوز ، هو ان الدول التي يقال عنها انها دول الجدار الحديدي ، انما هي دول مسالمة راغبة في العمل المشترك متسامحة ، تعرف هي ايضا كيف تضحي في سبيل السلام العالمي وتعرف كيف تغلب المصلحة العامة على الانانية الضيقة . فاذا كان فوز مؤتمر جنيف قد كلف فرنسا تضحية كبرى وتنازلا عظيما فانه قد كلف الجانب الشيوعي مثل ذلك التنازل ومثل تلك التضحية . وقد كان في استطاعة ذلك الجانب ان لا يتنازل ولا يسلم في اي شيء ، حين امسك بزمام النصر بين يديه .

واخيرا ، رأينا كيف يستطيع الرجل الماهر ان يتغلب على كل صعوبة ، وان يقهر كل خصم ، صديقا كان او عدوا . وان يسير مؤتمرا اختلف اهواؤه وتباينت ميوله ، في الطريق الذي يريده والغاية التي يقصدها . وانه لايختلف اثنان ، خصوصا الذين يكتبون للتاريخ ولايكتبون تحت ضغط الحاجة السياسية الملحة ، انه لولا مهارة واخلاص ومرونة مستر ايدن الانكليزي ، والرفيق مولوتوف الروسي ، لما باء هذا المؤتمر بشيء من النجاح .

فحسن النية التي كانت ظاهرة في مختلف الوفود سواء كانت شرقية اوغربية ، ماكانت لتصل الى نتيجة ما ، لولا ضروب المهارة والحكمة التي ابداها الوزيران ، والتي اعانت منديس فرانس وشوان لاي وغيرهما على بلوغ الهدف العظيم في آخر ساعة من يوم ٢٠ جويلية .

اما التفاصيل فللاسبوع المقبل .

واننا لننتظر اليوم الحل الذي ربما وفق منديس فرانس لايجاده لمشاكل الشمال الافريقي .

معهد عبد الحميد بن باديس

امتحان شهادة الاهلية بقسنطينة

بطلب من ادارة معهد عبد الحميد بن باديس اوفدت ادارة الكلية الزيتونية العامرة لجنة لاجراء امتحان الشهادة الاهلية على تلاميذ السنة الرابعة من ابناء المعهد الباديسي . وقد ارسل الطلب عقب رمضان وبعد ان تمت السنة الدراسية بالمعهد . فكان جواب المشيخة سريعا — بحيث لم يستغرق سوى الاجراآت الرسمية — مما يدل على اهتمام عظيم واعتناء بالغ فاليها الشكر الجزيل والى فضيلة الاستاذ شيخنا على النيفر القائم بها اعظم الثناء واطيبه

وكانت اللجنة الموفدة مركبة من الاساتذة الاجلاء :

العلامة الاستاذ القموري كرئيس ، والاساتذة محمد التابلي ، الشريف ميدون ، الهادي حمو كأعضاء . وقد حلت اللجنة — على الرحب والسعة — بقسنطينة مساء الجمعة ٢ جويلية وكان في استقبالها جمع حافل من مشائخ العلم واعيان البلاد

وفي صبيحة السبت اقبلت الى دار الطلبة — مقر الامتحان — فكان في استقبالها فضيلة العلامة الاستاذ العربي التبسي مدير المعهد وفضيلة العلامة الاستاذ محمد خير الدين نائبه ، والفضلاء مشائخ التدريس بالمعهد ، وقد استقبل المشائخ الممتحنون بما هم اهل له من حفاوة وتكريم ، وجرت بينهم وبين الاستاذين الكريمين التبسي وخير الدين احاديث ممتعة قبيل الامتحان وبعده .

ولما آن اوان الامتحان شرع في اجراآته الرسمية فنودي على التلاميذ بعد استيفاء كل شروط القبول لكل منهم ، واجلسوا كما تمليه تعاليم المشيخة ثم املي عليهم الموضوع التحريري وكان موضوعين على الخيار ، موضوع اجتماعي « الاسراف والاقتصاد » وموضوع تاريخي « وصف تخيلي لفتك العباس السفاح ببني امية »

وقد شارك في التحرير الكتابي نحو ثلثي مرشحي تلاميذ المعهد ، وفي صبيحة الاثنين ٥ جويلية اعلنت نتيجة الكتابي فنجح منهم ٣٢ تلميذا تقدموا للاسئلة الشفاهية والكتابية صبيحة ومساء الثلثاء ٦ جويلية

وقد تمت جميع اجراآت الامتحان يوم الاربعاء . وتقرر اعلان النتائج في حفل مساء الخميس ٨ جويلية بالجامع الكبير بعد صلاة العصر

وما ان حان الوعد المذكور حتى كانت كل رحاب الجامع مكتظة بطبقات الشعب القسنطيني وقد تصدر الحفل فضيلة الاستاذ العلامة محمد خير الدين نائب مدير المعهد والاساتذة الاجلاء اعضاء اللجنة الممتحنة ، والمشائخ المدرسون بالمعهد وبمدرسة التربية والتعليم واعضاء الجمعية واعيان المصلحين .

وقد استفتح الحفل بآيات بينات من الذكر الحكيم تلاها بصوت رخيم فضيلة الاستاذ المقرئ العلامة الشيخ مصطفى القموري رئيس لجنة الامتحان ، فاحييت القلوب ، وانعشت النفوس ، ثم عقبها بدرس قيم اثر تأثيرا كبيرا على الحاضرين .

وبانتهائه قام فضيلة الاستاذ محمد خير الدين فالقى تقريرا ضافيا بلهجة مؤثرة واسلوب حكيم يجد القراء نصه في العدد المقبل فكان له أثر بالغ ورجة عظيمة .

وبانتهائه من ذلك اعلنت النتائج النهائية للامتحان فكان جملة الناجحين ٣١ تلميذا أي جميع المشاركين في الشفاهي وتخلف عن المشاركة في الاسئلة تلميذ دخل المستشفى بعد النجاح في الكتابة .

ثم وزعت الجوائز — وهي من اهداء الحاج محمد دمق والحاج كرماني ، والسيد عمر بن جيكو على البارزين والمجيدين وجملتهم ١٧ تلميذا حصل اثنان منهم على درجة « أحسن » و ١٥ تلميذا على درجة « حسن » .

وقبل انتهاء الحفلة تقدم التلميذ الناجح في الشهادة : الرابح بن الحاطم فالقى قطعة شعرية بليغة ثم تلاه اول الناجحين : الازرق بن علو فالقى كلمة نثرية مؤثرة ودع فيها المعهد ، معترفا بفضله ، ومعاهدا مشائخه على الوفاء للمبدإ والاخلاص الى النهاية .

وفي صبيحة الجمعة كان فضيلة الاستاذ خير الدين في توديع رئيس اللجنة الاستاذ مصطفى القموري حيث بادر بالرجوع الى تونس ليستعد للسفر الى بيت الله الحرام صحبته السلامة في الترحال والاقامة .

اما بقية الاساتذة فقد أقاموا بقسنطينة بالحاح من اصدقائهم للاستجمام ولكنهم بكل اسف لم يستطيعوا البقاء سوى يوم واحد .

وفي صبيحة السبت كان في توديعهم بالمحطة جمع كبير من رجال العلم والفضل حيث شيعوا بمثل ما استقبلوا به من حفاوة وتكريم .

وفي عددنا الآتي سننشر بحول الله اسماء الطلبة الناجحين ونص الخطاب القيم الذي ألقاه مدير المعهد حضرة الشيخ خير الدين .

العلوم والفنون والمخترعات

حل مشكل المياه

يزداد عدد سكان الارض ازديادا عظيما كل سنة، حتى اصبح العلماء يفكرون تفكيرا جديا في كيفية الحصول على الاغذية اللازمة وعلى ما يكفي لهذه الملايين العديدة التي تخرج كل سنة من الارحام. وينظر الكثير من العلماء نظرة سوداء للمستقبل؛ اذ يرون ان الارض — او على الاقل المناطق الصالحة فيها — لن تكفي في مستقبل قريب لتغذية العنصر البشري، ومن ثم سيقع قحط عام ومجاعة، او تقع حروب طاحنة من نوع جديد للاستحواذ على الارض الزراعية وعلى المراعي.

لكن انظار الكثير من العلماء تتوجه صوب الارض البور. تلك المساحات القاحلة العديدة التي تمتد في افريقيا وآسيا وجنوب امريكا واستراليا ومساحتها تبلغ مئات الملايين من الكيلومترات المربعة وهي تكفي لنمو وازدهار حياة بشرية تشمل مئات الملايين، لو تمكن العلم من اخراجها من حالتها الحاضرة حالة الموت والخراب وزودها بوسائل الانتاج والتعمير.

ولنضرب مثلا بالصحراء الكبرى التي تشغل من القارة الافريقية، فيما بين القطر الجزائري وبلاد السنغال وبلاد النيجر والسودان المصري، مساحة شاسعة تسمح بحياة وازدهار مائتي مليون من البشر على الاقل لو ان وسائل الحياة انبثت فيها ولو ان العلماء تمكنوا من ايجاد الطرق التي تغدق عليها المياه وتمكن الحيوان والنبات من النمو والازدهار.

والانباء العلمية التي جاءتنا خلال هذا الاسبوع تبشر من هذه الناحية بخير عظيم. فمشكل المياه مثلا قد وجد حلا ميسورا في متناول الجميع بفضل الجهود التي بذلها كثير من العلماء في جامعات امريكا، واخص بالذكر منهم الاستاذ كورت ولسون والاستاذ توماس توموسون، وقد توصلا الى طريقة عملية بسيطة للافادة بمياه البحار حيث لا يمكن الحصول على ماء عذب صالح للري والشرب في البلاد التي ليست بها عيون ولا يسقيها المزن.

ولقد كانت الكثير من البلاد تعتمد قبل يومنا هذا، وقبل اكتشاف العالمين السالفي الذكر، على مياه البحر للشرب والسقي وذلك بواسطة آلات ضخمة وانابيب عظيمة ونفقات طائلة تجعل لذلك الماء المصفى من البحر قيمة باهضة لا قبل للناس بتحملها. واننا لنعرف الكثير من جهات الخليج الفارسي حيث امارات الكويت والبحرين وغيرها تعتمد على تصفية مياه البحر للحصول على مادة الحياة.

لكن الطريقة الجديدة التي اكتشفها العالمان الآنفا الذكر تحدث ثورة حقيقية في هذا الصدد وتجعل الاحراز على الماء المصفى الصالح للشراب والحياة من ايسر ما يكون وبواسطة قليل جدا من النفقات.

لقد اثبتا ان ماء البحر اذا ما وضع في آلة تجميد واصبح ثلجا فان الاملاح التي فيه ترسب الى اسفل الوعاء ويفقد القسم الاعلى منها ما يوازي ٨٠ بالمائة من املاحه. فتقطع عندئذ الاجزاء السفلى المالحة التي تحتوي على مواد كيماوية صالحة عدا الملح. اما الاجزاء العليا التي فقدت املاحها فتذاب وتكون عندئذ اشبه شيء بمياه الآبار التي بها اثر من الملوحة. وربما اعيدت تصفيتها من جديد فتفقد ايضا جزءا من الملح الباقي.

وهكذا يمكن حفر قنوات توصل مياه البحار والمحيطات الى سائر المجاهل التي يراد احياؤها وتوضع الى جانبها المجمدات الضخمة العاملة بقوة الكهرباء المعتمدة على طاقة الذرة. وتجري عندئذ المياه في الترع والقنوات الى مختلف القرى والواحات حيث تزدهر الحياة الانسانية والحيوانية والنباتية.

ويقول علماء الذرة ان الطاقة الجديدة تستطيع ان تكسب الارض خصبا لا يعهده الانسان، وتجعلها تتغلب على ما يعوق نمو الزراعة. وهكذا يفتح العلم ابواب الامل في وجه العنصر البشري. «اثر»

متجول البصائر

في عمالة وهران

x-x-x-x-x

اعتمدت ادارة البصائر السيد عبد الخياطي لقبض اشتراكاتها والتجول لفائدتها في عمالة وهران. وهي ترجو من المشتركين ان يساعدوه على القيام باعماله

حفلة افتتاح المسجد الاعظم بمدينة بني صاف (وهران)

الأمة الجزائرية مستعدة المشاركة في هذا الحفل الاسلامي العظيم الذي يدل على عظمة الأمة واستعدادها لحياة الحقة الشريفة. وذلك:

يوم الاحد ٢ ذى الحجة وفاتح اوت

تحت رئاسة رجال جمعية العلماء من اعضاء المكتب الدائم ومن ممثلي الشعب في مختلف جهات البلاد.

فلا تفوتكم المساهمة في هذا المهرجان.

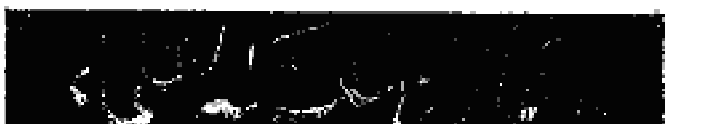
الاصلاح يحارب بالسلاح

قائد دوار بني هذيل حوز سبدو وعونه الاصقع الجلالي يخرجان للناس آية فنية واسلوبا حديثا في الدفاع عن الوثنية والشرك ويتمسكان بالطاغوت تمسكا صحيحا فيحاربان الاصلاح حربا لا هوادة فيها ويبدوان لك وهما يناضلان عن سخافة الوثنية من اصدق الناس لهجة في دفاعها! بحيث تحكم بانها من اعرق الناس نسبة واشدهم اتصالا بهذا المبدإ، حتى انك لا تستطيع ابدا ان تجد للتصنع في مواقفها من اثر فالنتيجة الحتمية: ان الرجلين مشركان حقا، ناهيك بانها يشهران سلاح المسدس في وجوه المصلحين ويستنجدان بالجنداري وبالحاكم العرفي فيأتون ببنادقهم ورشاشاتهم الى دوار آمن اعزل هادىء وادع ليس فيه شيء مما يلفت النظر سوى ان بقايا من ضريح بزار في ناحية حطمته السيول العظيمة التي اغرقت العواصم الكبرى في هذا العام . فاتهموا بتحطيمه احد مصلحي الناحية بوشاية قام بها احد الذين يروقهم ان يشاهدوا في ذوي ارحامهم وابناء عمومتهم امثال هذه المرحيات المؤلمة فدس دسيسته الشنعاء وحاك برد شره الخبيث فنتج من ذلك ما سبق وما يأتي! لقد كان الرجلان في ارتباك دائم وقلق مستمر منذ تأسست المدرسة العربية الحرة بهذا العرش العربي الصميم في عروبته، والمسلم الصادق في اسلامه، والذي كافح البدعة والضلالة والجهل القبيح في هذا الجو الاقتم والبرزخ الرهيب بكل بسالة وايمان زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله اذ كان هذا القائد يصب عليه الوان العذاب صبا فمن سجن لغير سبب الى تغريم لغير سبب الى نزع اسلحة قانونية لغير سبب ولكن السبب الوحيد هو الاصلاح، فيكفي لاثارة حية حابي عبد القادر . مسلم يعتنق الاصلاح من جديد . فيذهب الى المدرسة لسماع درس او لاداء صلاة

فاول شيء يرتطم في سبيله غرامة مالية (بروسي) لا يقل قدرها عن ٢٠٠٠٠ ف واذا سأل المسكين لماذا كان هذا؟ يجاب بكل صراحة: انك تعرف لماذا . ألم تذهب يوم كذا الى المدرسة؟ ولكن والحمد لله رب العالمين لم يجد في الغالب الا افرادا شاذة من ذوي البطولة النادرة والشرف الاصيل والايمان الراسخ اذ لا تسمع بمن ينحني امام جبروته وتطاوله على الحق الا النادر الضئيل مع كون القوم لا يملكون من دنياهم الا سواعد هيئت للكد والكدح في سبيل تحصيل اقواتهم واقوات عائلاتهم المحرومة المظلومة او العدد القليل من الغنم والبقر؛ واليكم يا صحاب (حكاية موجزة)

كان فلان من دوار اولاد سيدي خالد جالسا في جماعة يوما فسأله احد الجلاس عن الوعدة أهي حلال ام حرام؟ وكان من طلبة القرآن . فافتى بما سمع من افواه العلماء وكان يأتي بالوعدة فتركها في تلك السنة فسمع حضرة القائد بان فلانا افتى بتحريم الوعدة وترك المجيء اليها . فسلط عليه غرامة مالية قدرها ... ٥٤ اربعة وخمسون الفا وسيق الى سجن الجنداري فضرب ضربا مبرحا . ثم تكرمت عليه الادارة الرحيمة (تخرج حرا طليقا) صدقوا ان شئتم ام كذبوا امثال هذه الاعمال الوحشية ترتكب الآن في عرش بني هذيل حوز سبدو لأنه دخل في الاصلاح وبنى المدارس وشارك في الحياة العامة وترك الوثنية والضلال..! وانه ليسرنا عند ما نعلم بأن هذه الزردة آخذة في الزوال وان كان حابي عبد القادر واضرابه — وما اكثر وجودهم في الامة الجزائرية — يقيمون اسواقها البغيضة الآونة بعد الاخرى ولقد كان يوم ٢٠ جوان ١٩٥٤ يوما من اسود الايام على دوار ابي الانوار احد دواوير عرش بني هذيل، اذ اقام فيه حابي عبد القادر وعونه الاصقع الجلالي سوقا سوداء مؤلمة انكلا بالآمنين شر تنكيل وسبا وضربا واهانا وهددا بالسلاح ما شاءا والصورة المستوفية للبيان هي انه كان بهذا الدوار اثر باق من ضريح بزار قد ابلته الايام وسيول جارفة في هذه السنة فاتت على بقاياه فجاء احد المجاورين لجمع حجارته بنفس المكان وبينما هو يجمعها اذ مر به امام الامة الرسمي المدعي (محمد بن عمر) فخالك وشايته البارعة الى القائد وعونه فجاء العون: الاصقع الجلالي يستجلي حقيقة الامر فوجد الحجارة مجموعة في المكان ولم يجد احدا حوله . ورأى جماعة جالسة وعند الوصول بادرهم بقوله من هدم السيد؟ فأجاب احدهم الماء! فقال كذبتم يا يهود! انما هدمتموه انتم واني سأنتقم ممن هدمه انتقاما شديدا . فقال احد طلبة القرآن يدعى احمد احيدش اتق الله! ما لك تهاجمنا؟ فرد عليه ردا بليغا، فأسرع العودة الى القائد وقال له ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فجاء القائد في اسرع من ومضة البرق يحمل في فيه لسانا سليطا وفي صدره حقدا دفينا وفي يده مسدسا ناريا . وما ان وضع قدميه على الارض حتى بادر بقوله اين ابناء الكلاب الذين يهدمون قبور أولياء الله؟ ويعتدون على عوني فلانه ارون اليوم ماذا يحل بكم وجاء جماعة يطلبون تزويه وتهدئته فلم يلتفت لاحد . وقال اين احمد احيدش الذي يقول ويقول . فجاءه وورد عليه كلاما يشابه كلامه وقال له ماذا تراك صائما اليوم؟ فسارع الى سيارته واخرج مسدسه وجاء يجري موجها مسدسه نحوه فقال له: انك لا تملك من الرجولة ما تستطيع به ان تقتل الرجال فسقط المسدس من يده وجاء هاجما عليه يريد ضربه ففصل جماعة من الحاضرين بينهما، وتولى امتطى سيارته وتوجه نحو سبدو مركز الادارة العرفية، فجاء بأعوان الجندارمة والحاكم العرفي يحملون البنادق والرشاشات وكان مما قال للحاكم ان عوني الاصقع الجلالي لا يوجد الا ميتا ...! فلما اتوا وجدوه سالما لم يضرب ولا ضربة واحدة بل هو يضرب ويتهدد فهددوا بالسلاح ولطموا الوجوه وتوعدوا بالقتل وسبوا ما شاءوا وحملوا شخصين الى السجن والتعذيب وتركوا حيا مروعا فاقدا صوابه ورشده لا يدرى نفس الذنب الذي من اجله حلت به هذه النكبة النكراء وهذا البلاء الشديد . فأصبحت تخيم عليه الاشباح المرعبة والاهوال المزعجة، وانصرف القوم بعد ان تركوا مناحة في الدوار لا يدري احد ما هي اسبابها الحقيقية ...

(م ح ب)



تجديد شعبة مدينة سطيف

سطيف:

حل بمدينة سطيف الأستاذ الجليل والعالم الكبير الشيخ العربي التبسي، فاستقبله رجال الاصلاح واعيان الأمة . مرحبين فرحين وتحادث معهم عن حالة الجمعية ونشاطها وواجب الامة نحوها . ثم افترق الحاضرون في ساعة متأخرة من الليل .

وما ان اصبح الصباح ودقت الساعة العاشرة حتى احتشدت الحشود وتجمع رجال الامة من شباب وكهول . وكان نصيب الشباب أوفر . فحل الاستاذ الجليل بالقاعة حيث كانت الجموع تنتظره بفارغ صبر، فالقى فضيلته درسا قيما عامرا بالنصائح والتوجيهات السديدة وحث الجميع على القيام بالواجب والشعور بالمسؤولية والعمل على احياء الدين وتعليم لغته وتنشئة الجيل على حبها ثم شكل الشعبة المكونة من الشيوخ . وأودع لمدير المدرسة الشيخ بوعلام عبد الباقي ان يعين الطرف الثاني من الشعبة المكون من الشبان . واجتمع الاستاذ بكل منها على حده لتزويدها بالنصيحة

وهذه قائمة السادة اعضاء الشعبة:

الرئيس الشرفي الاول الشيخ احمد معيزة
« الثاني عبد الرحمن يحيى الشريف
الرئيس العملي لكامل الشعبة بوعلام عبد الباقي

قسم الكهول

نائب الرئيس الحاج الذوادي بوعود
الكاتب الشيخ محمد عادل
أمين المال الاخضر قراش
نائبه الحسين نايته
المراقب حسان بلكيرد

الاعضاء المستشارون: السادة عميرة الطاهر - محمد سويسي - لزواوي جابي - عبد القادر عيساوي - الاخضر بوصبع - عبد الحميد سرار محمد روج .

قسم الشبان

نائب الرئيس الشيخ عبد المجيد بحري
« عبد القادر يعلى
الكاتب الشيخ الطيب خرشي
نائباه السيد الفضيل بصير وعلي بلال
امين المال الشيخ محمد الاكحل
نائباه صالح موصلي وعبد الحفيظ مسالتي
المراقب عبد الرحمن جحيش

الاعضاء المستشارون: السادة صالح العايب الذوادي لمش - عبد القادر غانم - خليفة لفوق - عيسى حواسي .

باتنة

اتجه الشعب الجزائري اتجاها جديا وأصبح يبني كما كانت أوائله تبني فشيدها مدارس للاخلاق والعلوم بفضل التوجيهات الصادقة التي يسديها لهم رجال جمعية العلماء المسلمين المخلصين .

بفضل هذه التربية الرشيدة قام أبناء باتنة قيام رجل واحد فأعلوها معقلا عصريا بما في الكلمة من معنى لتعقد فيها الالسن وتشحذ فيها العزائم وتغرس الاخلاق القويمة وتربى العقائد السلفية الصافية هذا وقد جرت سنة فتح المدارس أن تفتح بحضور رجال جمعية العلماء والمصلحين وأهل الخير من كل جهات الوطن فسكان باتنة يرتقبون في استعداد استقبال علمائهم واخوانهم الذين يحضرون احتفال افتتاح المدرسة في يوم يعين تاريخه فيما بعد فارتقبوه في البصائر .

لجنة البناء والاحتفال

غربة الشتاء في ميزاب

مهداة الى الثائرين على الصحراء في الصيف

اذا أقبل الصيف بسمومه وهواجره وتجردت الأرض من نباتها مع المتجردين من ثيابهم ليلبسوا أمواج البحر التي تطفئ شعل الصيف في عروقهم وصار الجو القدور المزبدة بالغليان قداحكم غطاؤها تذكر المرء برد الشتاء فحن اليه. فيأوي اليه في خياله فيبدو بلون الثلج الذي كان يراه كبياض الأكفان واشراق النحور ويحس بقره برد الثغور في الحبائب. فها أنا أهدي لقراء البصائر منظرا من مناظر الشتاء الماضية في صحرائنا الحبيبة آثرت تسجيله للأدب والتاريخ وقد سميته غربة فما هي تلك الغربة ؟.

هي غربة تهاطل الثلج في وادي ميزاب!

وكان الوادي مجللا ببياض الثلج أشد غرابة من الجنين لو ولد ببياض الشيب لما تجرع من عنت الدهر في الارحام! ولأول مرة في تاريخ الوادي يلامس هذا البياض البارد أديمه فيتكمش من القر وهو الذي ما عرف في دهوره كلها الا لفح الشمس في الشتاء وشبوب القزالة شبوبا يجعل شتاء ميزاب في دفء الربيع وجماله في الشمال.

وكان ذلك في الليلة الثانية من فبراير الماضي وهي ليلة كالحة سوداء تضاعف فيها البرد فسرت القشعريرة في كل شيء حتى في النجوم تراها تنتفض من شدة القر وتتمنى أن يكون لها القمر المنير نارا تصطليها ولو كانت بدخان يعمي العيون.

وكان الجو ساكنا ولكن للبرد في عنفوانه كأن الرياح نفسها تجمدت في الجو فصار بها ألواحا من الجليد يبعث بها جمود الموت في النفوس. وترى النار نفسها باردة ترتعش قد عدمت حرارتها فلم تعد فيها الا صورة النار ترى ولا تحس وكانت حمرة تسيل في الجو كأنها دماء حرارتها المذبوحة بالشتاء، وسكن كل شيء كأن الأصوات قد جمدت في الحلوق مع الماء في المجاري فأسرع الناس الى مضاجعهم يعتصمون بها من اهوال القر وينتظرون فيها طلوع الشمس التي تزيل هذا البلاء.

ولما طلع الصباح لم يكن فاذا الشمس تطلع، بل البياض ينهال على المدينة كنديف القطن فيغطيها، فحسب الناس ان البياض المتكدس في السطوح هو بياض النجوم ضعفت عزيمتها فألقت نفسها من السماء لشدة القر وما خطر لهم أن الثلج وذهب الناس الى صلاة الصبح في المسجد وهم يطؤون على ارض بيضاء تتكسر تحت اقدامهم وفي جو ينقض عليهم ببرده فيتشاءم ببياض الثلج كما ينقض البازي على فريسته فيغشاها بنسال من خوافيه.

وطلع النهار بدون شمس وهو يرتعش ويوده ان لا يطلع على المدينة فيقر تحت جناح الليل مسبلا لما حرمت عليه الثلوج اشتعال الشمس. ورأيته متقبضا عن الوادي لأنه بدون شمسه انقباض العاطلة الغيور عن عرس يعج بالاتراب الحاليات.

وكان الناس لشدة البرد في هذا اليوم كأنهم في الليل وفي عروقهم نشاط يغط في النوم وقد صارت الأيدي لا تحسن الا الامتداد لكوانين الجمر تصطليها واصبحت النار في العيون أحلى من ورد الخدود وسواد الفحم اجمل من اشراق النحور. وكان الجمر في عين الحسان المقرورة لون الياقوت فيودها لو حازت منه سموطا لأنها في هذا اليوم تغرم بالدفء لا بالجمال، ورفع الصوف رأسه على الحرير وشمخ الحطب اليابس على المصابيح في الاشجار لأنه هو الذي تغرم به النفوس فتغلي اثمانه.

وكانت العاصفة على اشدها كأن الطبيعة تحد هذا الثلج بها يأس في الصحراء التي ليست له مقاما واختبأت الطيور في اعشاشها فانقطع تغريدها الجميل لما ارتفع عويل العاصفة كصوت القطار الذي يحطم كل شيء في طريقه ورأيت حمامة تنوش الرياح ريشها ويقرعها البرد وهي ترتجف وتحلم بالدفء وتتمنى الحصول عليه ولو في القدور التي تكون فيها أوصالا.

وكان الثلج تؤزرفه الريح كالانسان يولد ماء لطيفا فاذا خالط الأرض تحجر! وكان ذلك اليوم الابيض كثير النفقات في الوقود والغذاء مرهقا للفقراء كأنه الانسان اذا ابيض بالمدنية فكثرت حاجاته وقساوته على البائسين.

يارحمة الله للمعوزين في الشمال اذا تنكرت لهم حتى الطبيعة فصارت تبصق في وجوههم من شدة ثورتها فتغرقهم في الثلوج فيقضون دهم على العراء شعورا في هذا البياض الذي تكفنهم فيه الطبيعة للقبور.

وكانت غرة اليوم في ميزاب كجوعة رمضان يبتلي بها الله الأغنياء ليدركوا مصيبة الفقراء فيرأفوا.

وكانت نفوسهم تنتفض لا ليعذبها الله بالبرد ولكن كما تنفض الثوب لتنقيه!

• • •

وخرجت مع الشروق الى الغابة لأرى منظر الثلج الشعري واشاهد النخل وهي كالعروس في ثوب الزفاف الأبيض الذي لا تخطر فيه الامرة واحدة في العمر فرأيت الثلج في قمم الجبال الحمر جميلا جليلا كالعمائم في رؤوس العلماء! فعلمت ان الجبال والربى قد تعممت كالعلماء لما سار فيها من السماء ما تحيى به اذا ماتت.

وكانت الغابة بساطا ابيض من الثلج قد غطى الزروع والاعشاب والنخل من فوقه يتمايل نشوانا كأنه سقي بانهار اللبن التي وعد بها المؤمنون في الجنة. واصبحت النخيل وقد عقدت الطبيعة في نواصيها شريطا جميلا من الثلج كالذي يعقد في ناصية الطفلة المدللة ليزينها.

ورأيت فسيلة تضطرب وترتعش وقد غمر الثلج جريدها فعلمت أنه أصابها جزع الحسناء لو غمر الحلاق شعرها برغوة الصابون ليحلقه وهو تاج الحسن عليها!

وكان الصبية يتقاذفون بكرات الثلج مبتهجين وتحدوهم غريزة الاطلاع فلا يكتفون بجسه وفيه فيلقمونه. ورأيت طفلا شاعرا يخوض في الثلج وقد تلبد بشدة العاصفة فسألته ما هذا يا بني؟ فقال هذا شحم الأرض!...

وتطاعت الشمس مع الضحى من خصاص السحاب فوجدت المدينة بيضاء بحلة الثلج فولت غاضبة كربة الدار اذا رجعت بعد غياب فوجدت ضرة قد خلفتها في البيت ولكن الشمس ادركها على المدينة ما يدرك المرأة من الاشفاق على أولادها من زوجة الأب فكرت مع الظهر على الثلوج فهزمتها فرأيت الجبال تنهمر دموعها وتبكي بكاء الطفل اذا جرد من الثوب المستعار في يوم العيد.

أيتها الصحراء اللطيفة الدافئة لئن قرسك الثلج وأورثك بالتكمش تجعد الهرم فقد طهرك من الحشرات وروى ارضك فانتعش فيها الشباب وستلبسين من بهجة الربيع وفتنته مثل ما يغشى من ظفر بالمجد بما خاض من معارك الدهر وتجرع من مرائره.

مرحبا بالشتاء في اهواله اذا كان يخلق فينا الاحساس بالربيع فتزداد ادراكا لجماله وحبذا الثلج في قساوته فانه قد اشعرنا بلطف الصحراء وجمالها فرأينا قيظها في الصيف ألذ من حرارة أنفاس الأم اذا غمرت وجه الوليد في قبلات الحنان.

القرارة ميزاب — محمد علي

❋ بقية الصفحة الثالثة ❋

وان في قيام هذه العدالة الاجتماعية لاصلاحا اجتماعيا شاملا لما كانت عليه المجتمعات الاوربية قبل الحربين الأخيرتين ولوان قوانينها طبقت بحذافيرها لزال هذا القلق الاجتماعي الذي لم يفتأ يهدد على الدوام بالاضطرابات والاضرابات بناء على مظاهر الغبن الاجتماعي البادية بين ذوي الدخل الضعيف والدخل القوي.

واليك ماورد في استنكار هذا الغبن او هذا الوضع من بيان مؤتمر جامعة النقابات في باريس ١٩٥٣:

« ولا نزال نرى في بلادنا مظاهر الاحتقار لشخصية الانسان وشرفه:

فمن ذلك: هذا المرتب الذي لا يفي بحاجته، وهذه البطالة الضارية اطنابها في البلاد وفقد المسكن وقلة المدارس والملاجئ ».

وهذه شكوى بلاد يقول المسئولون عنها: انها المثل الاعلى في الرقي الاجتماعي اما شكوانا نحن فلسان الحال يغني المقال كما يقول المتصوفة!!

وخلاصة القول ان الفرد المهضوم اليوم لا يطالب لانصافه بصدقة واحسان عابر انما يطالب بحق اجتماعي مقرر يجب ان يناله رغم كل ما يحول بينه وبين نيله من الحواجز والحوائل، كما ابتغه الاسلام في عدالته الاجتماعية ودعا الى تمكين صاحبه منه بدون ان يكون لأحد عليه منة.

باعزيز بن عمر

تجددت شعبة جمعية العلماء بربوة نوتردام بالجزائر من السادة الآتية اسماؤهم:

الرئيس	الازهاري بن بلقاسم
نائبه	العوسادي عبد القادر
نائبه الثاني	فاضل محمد
الكاتب	ابن زيان احمد
نائبه	سحبان علي
امين المال	منقر الحاج الهاشمي
نائبه	شائري بلقاسم
مراقب	إبدام الطاهر
نائبه	بقاس السائح

الاعضاء المستشارون:

صحراوي عبد الباقي . مجرود الصالح . بزيو الطيب . مهرسي الطيب . هدروق رشيد . نامي السعيد . فاضل عبد القادر علوش محمد . جيلالي بوشلكية .

بلاغ مالي أكيد

من جمعية العلماء المسلمين ومعهد عبد الحميد بن باديس

المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين، وادارة معهد عبد الحميد بن باديس، يعلمان اعضاء الجمعية وانصارها، وحماة المعهد ورجاله، ان الادارة المالية لجمعية العلماء المسلمين قد توحدت في نظام جديد. وتركزت في امانة المال العامة بالعاصمة. وعليه فان حساب الشيك بوسطال الخاص بالمعهد، قد الغي. ولم يبق الا الحساب الجاري المفتوح باسم جمعية العلماء. فعلى كل من بيده شيء من حساب المعهد، او مقتطع من مقتطعاته او غير ذلك، ان يضعه في حساب الجمعية، رقم ٤٨٠٠٦ وبالفرنسية هكذا:

Association des Oulamas d'Algérie, 12, r. Pompée, Alger C.C.P. 480.06 .

من اعمال جمعية العلماء بفرنسا

كان يوم الأحد ٢٠ جوان سنة ١٩٥٤ من ايام العلم ومن ايام جمعية العلماء، ومن أيام الاسلام والعروبة بقرية متورو جنوب باريس على طريق مرسيليا على نحو ٨٠ كيلو متر من باريس . كانت شعبة متورو وجهت الدعوة الى معتمد جمعية العلماء بباريس ليحضر فى الاجتماع العام الذى عينت الشعبة تاريخه من قبل فأجاب المعتمد الدعوة بكل سرور ونشاط وفي اليوم المعهود سافر وفد الشعبة المركزية بباريس قاصدا قرية متورو، وكان الوفد يتركب من المعتمد الشيخ سعيد البيباني وأمين مال الشعبة السيد دشاش رابح ورئيس اللجنة المالية السيد ابراهيمي الحاج الونيس ذلك الرجل الذى يتفانى فى خدمة جمعية العلماء، ويتفانى فى حب الاسلام والمسلمين ، ورافق الوفد اربعة من تلاميذ الجمعية الذين يتعلمون بمركز الشعبة بباريس ، وكانت السيارة التى تقل الوفد سيارة خاصة ، وهي ملك للسيد الحاج الونيس . أما التلاميذ الاربعة الذين يتحمسون فى كل مناسبة لخدمة ابناء الجزائر فقد امتطوا سيارة عامة ليجدوا فيها متسعاً لأظهار حيوية الشباب وليجدوا مجالا واسعا للمحادثة والتفاوض فى شؤن جمعيتهم وفي مستقبل بلادهم ولغتهم . وصل الوفد بقسميه على الساعة ١١ صباحا فاستقبلته الشعبة برجالها الاحرار استقبالا حارا بمظهر اسلامي بهيج والوجوه يعلوها البشر والسرور والانشراح وبعد الراحة فى قاعة الاستقبال التى اعدت لهذا الغرض وتناول ما لذ من المشروبات وبعد تبادل التحيات والتهانى الاسلامية الأخوية انتقل الوفد الكريم مع المقتبلين الى قاعة فسيحة اعدت بكل دقة ونظام لتناول طعام الغداء بصورة ساذجة عربية فكانت الاسئلة والارشادات بين الجميع فهم افراد اسرة واحدة كانت متفرقة فى سبيل اداء الواجب واجتمعت من اجل آداء الواجب .

وعلى الساعة ٢ بعد الزوال كان موعد الاجتماع العام فى قاعة مشيخة البلدة وهرع الناس من كل ناحية من القرية وخارجها من ابناء الاسلام عامة وابناء الجزائر خاصة الذين يقطنون فى الوقت الحاضر تلك الناحية فافتتح الاحتفال معتمد الجمعية بآيات من الذكر الحكيم .

وبعده قدم التلاميذ فانشدوا نشيداً وطنيا ، وبعد ذلك قدم رئيس الشعبة المحلية للحاضرين وفد الجمعية فتوالت الخطباء . والأناشيد تتخلل كل الخطبة ، ومن الذين خطبوا زيادة على معتمد الجمعية وبعض التلاميذ السيد الحاج الونيس الذى أثار الحماس بخطابه الديني الخالص ، وبعد انتهاء الاحتفال تجددت الشعبة كما يلي ، وفي المساء عاد وفد باريس بعد التوديع الحار والدعاء للجميع بالتوفيق

باريس معتمد الجمعيه سعيد البيباني

تجددت شعبة جمعية العلماء بقرية (منتورو) فى جنوب باريس على طريق مرسليا كما يلي :

الرئيس الشرفى	بركان حوش
» العملي	ابن شيحه خضير
النائب ١	بحوادي العربي
النائب ٢	الحلو محمد
الكاتب بالفرنسية	لونيس لونيس
نائبه »	جلالى سعد
الكاتب بالعربية	بحشى محمد
أمين المال	آيت مسعود محمد
نائبه	حلالى يوسف
المراقب	قوادري محمد
نائبه	جلالى عاشور

الأعضاء المستشارون :

ذوبي العربي ، جلالى محمد بن السعيد شيروخ عاشور ، درويش الطاهر، آيت مسعود سعيد ، لونيس العيد ، مجاهدي العربي، بركان محمد ، طاجير عمر ، سعداوى محمد .

البصائر

الاخوان المسلمون

القاهرة لمراسل البصائر الخاص

يقوم فضيلة الاستاذ عبد الرحمان البناء بدور خطير وهام فى اصلاح الجو المتوتر بين الحكومة والدوائر الرسمية فى الاخوان وقد تمت عدة اتصالات بين كل من البكباشي اركان الحرب جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء، والدكتور خميس حميدة الوكيل العام لجماعة الاخوان المسلمين اسفرت عن استجابة الحكومة لمطالب الاخوان الرئيسية جميعا ، واهمها العدول عن محاكمة الضباط المنتسبين الى الجماعة واطلاق سراحهم واعادة ضباط البوليس المفصولين الى مراكزهم أو اعطائهم وظائف مدنية تتفق ومراكزهم فى البوليس والغاء قرار حل الاخوان المسلمين كتابيا والغاء حركة نقل الموظفين الاخوان من القاهرة الى النواحي القاصية فى الأقاليم وقد وقفت هذه الحركة فعلا وقطعت الحكومة وعدا على نفسها بان تعيد المنقولين الى مراكزهم خلال شهر واحد كما تلقى المركز العام للاخوان رسالة رسمية بامضاء البكباشي اركان الحرب جمال عبد الناصر يعلن فيها ان قرار الحل سبق ان الغي يوم ٢٦ أبريل سنة ١٩٥٤ وكان المأمول بعد هذا النجاح ان تستقر الأوضاع بين الهيئة والحكومة ولكن الجناح الأيسر للاخوان يقاوم كل محاولة من هذا القبيل ما لم تعد الحياة النيابية الى البلاد . ومما يذكر ان الاخوان قد انقسموا على انفسهم الى ثلاث معسكرات ، المعسكر الرسمى بزعامة فضيلة الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام يعينهم كل من الأساتذة حسن عشماوى ، منير الدولة ، فريد عبد الخالق صالح ابو رقيق — ويقوم هذا المعسكر على اساس المحافظة على الاوضاع التى استجدت بعد مبايعة الاستاذ الهضيبي مرشدا عاماً ، والمعسكر الثانى بزعامة الاستاذ صالح عشماوى ظاهرا والأستاذ عبد الرحمان السندى رئيس النظام الفدائي الخاص سرا، ويقوم هذا المعسكر على اساس المطالبة بالعودة الى الاوضاع التى كانت عليها الجماعة فى عهد الامام الشهيد حسن البناء . والخلاف السياسي بين هذين المعسكرين يتلخص فى موقفيهما من الحكومة الحالية اذ ان الأستاذ الهضيبي يعارضها ولكن معارضة مرنة على حين يؤيدها الأستاذ صالح عشماوي ومن حوله . والمعسكر الثالث أو الجناح الأيسر ويتزعمه كل من الأستاذين عبد القادر عودة وعبد الحفيظ الصيفي والدكتور توفيق الشاوي ، وقوام هذا المعسكر جمهرة غفيرة جدا من شباب الاخوان المثقف . أما مطالبه فهي انهاء النظام المركزى فى الاخوان وخضوع جميع هيآته من الشعبة الى مكتب الارشاد لانتخابات حرة دورية واعداد برنامج للجماعة شامل للنواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية باسلوب عصرى لايتقيد بتعاليم الفقهاء وانما يستلهم من روح القرآن والسنة مباشرة مع التوفيق بين هذه الروح والاتجاهات الاشتراكية الحديثة . أما موقفهم من الحكومة فموقف المعارض العنيف ما لم تعد الحياة النيابية .



البناية الضخمة لمدرسة باتنة الجديدة اقرأ كلمة عنها (ص ٧)

ركن الاكتتاب

شعبة نوتر دام بالعاصمة	٢٦ ٢٠٠
شعبة لاستاك (بفرنسا)	١٠ ٠٠٠
الشيخ على بن المغربي العضو الادارى	٥ ٠٠٠
السيد ابن خليفة ابراهيم طوكفيل	٢ ٠٠٠
المجموع	٤٣ ٢٠٠
القائمة السابقة	٢١٨ ٠٠٠
المجموع الكلي	٢٦١ ٢٠٠

ALGER, Compte chèque postal 53973
M. TALEB BACHIR Ben SAADI
dit Cheikh Brahimi
12, rue Pompée, ALGER

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GENEAULT, 14

المشاركة في اكتتاب « البصائر » واجب اكيد

العدد ٢٨١ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°281 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد:

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول:
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة:
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف: ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد: ٧٣-٥٣٩

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٣٠ ذو القعدة ١٣٧٣ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣٠ جويلية ١٩٥٤ م

خطاب فضيلة الاستاذ محمد خير الدين في الاحتفال

بالناجحين في الشهادة الاهلية بالمعهد



الحمد لله رب العالمين ، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، نحمده ونستعينه ، ونتوكل عليه ، اذ لا حول ولا قوة إلا به ، ونستغفره فانه الغفور الرحيم ، ونعوذ به من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا انه خير معاذ ، ثم نصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة ، ومنقذ الأمة ، والكاشف بهديه كل غمة ، جزاه الله عنا خيرا ، واعطاه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ، ثم الرضوان على أصحابه الأخيار ، السابقين الأولين والآخرين من المهاجرين والأنصار ، وعلى التابعين واتباعهم الأبرار ، السالكين طريقهم طريق الحق ومنهجهم منهج الصدق ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، لا تلهيهم رغبة ، ولا تلين قناتهم رهبة ، صلاة طيبة عطرة ورضوانا من الله دائمين الى يوم الدين .

أما بعد فان العلم اشرف المطالب ، وأسنى المقاصد والرغائب ، فهو حياة الأمم ، وهو عزها ومجدها ، وهو سعادتها في الدنيا والآخرة ، انه في الدنيا طريق معرفة اسرار الكون ، به يهدي الله الانسان الى سر ما خلق له ليسخره لفائدته ، وينتفع به في حياته ، ومصداق ذلك قوله تعالى : « قال فمن ربكما ياموسى ؟ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » وقد قيل في تفسير الآية الكريمة انه سبحانه أعطى كل شيء يوم خلقه حقيقته كما هي ، واودع فيه سره ثم هدى اليه من شاء واراد ، انما تكون الهداية بأسبابها ، ولمن سلك طريقها ، وتوصل الى غاياتها « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ، والأمة المهزومة في ميدان العلم التي لا تتشبع من المعرفة ، ولا تكل من سلوك طرقها الوعرة هي الأمة التي تصل الى المجد ، الأمة العزيزة المنيعة الجانب ، الأمة القوية المتفوقة السائدة ، بينما الأمة الزاهدة في العلم القنوعة بعكس ذلك ، وقد ارشدنا القرآن الكريم الى طلب المزيد من العلم بقوله تعالى يخاطب نبيه (ص) : « وقل رب زدني علما » كما حذرنا من الظن ان العلم والجهل سيان « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الألباب » واذا كان العلم طريق سعادة الدنيا ، فانه طريق السعادة في الآخرة ، اذ انه طريق معرفة الله ، وعبادته الصحيحة الحقة ، والخوف منه والخشية الخاشعة « انما يخشى الله من عباده العلماء » ، وطالب العلم في اعظم طاعته في رضى من ربه ورحمة منه « ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع » وهل هناك مجلس اشرف من مجلس يذكر الله أهله فيمن عنده ، « وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

فهل هناك اشرف من العلم في اخلاق الفرد ؟ وهل هناك انفع من العلم لأخلاق الأمة ؟ فاكرم به من خلة تضمن سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ، عز الدنيا ومجدها وعز الآخرة ونعيمها . وهل هناك اتعس من فرد امي ، وأحط من أمة جاهلة في هذا العصر ، عصر النور والعلم ، عصر المعرفة والرقي وقد اصبح الفرد الجاهل والأمة الأمية لا مكان لها اليوم بين الأمم وانتم تشاهدون الا حياة للأمة الجاهلة المنحطة إلا حياة الذلة والعزلة حياة الهوان والاستعباد .

لقد فهم اسلافنا العظام هذه الحقائق فاقبلوا على العلم بجميع فنونه وتهافتوا على مناهله العذبة يكرعون منها فسادوا في الدنيا وقادوا الأمم وفتحوا — مع البلدان — القلوب والعقول ورفعوا مشعل الحضارة والمدنية فأناروا الطريق امام الانسانية وادوا لها خدمات جلى يوم كان العالم اجمع في ظلام من الجهل وظلام من العمى وبذلك بنوا لنا مجدا لا نزال الى اليوم نعيش على ذكراه ، ولكن ليت شعري ! ماذا تنفعنا الذكرى وحدها ؟ وماذا يجدينا الحديث عن أولئك الأمجاد وقد خلف من بعدهم خلف أضاعوا المعرفة ، وزهدوا في الثقافة وتطلوا بشتى العلل لقتل العلم وقبر العلماء ، وتعاون على ذلك جهال وصلوا الى منصب الرئاسة في العلم زعم منه خلاء وهو منهم براء ، وامراء سفلة انذال وصلوا الى منصة الحكم ، والكفاءة والعدل منهم بريئان فبلغ بهم الأمر الى اضطهاد العلماء ، ومطاردة العلم وانحطوا الى تشريد بعضهم وتحريق كتبهم وتقتيلهم والاقتداء بالخادم وكفرهم وبذلك انحطت المدارك العلمية كما انحطت الأخلاق وانعدمت المقاييس الصحيحة للفضائل والأشياء وبذلك هبطنا الى الحضيض الاوهد وانحرفنا عن منهاج الدين القويم ، وقد زاد الطين بلة ان صحب هذا الانحطاط في العلم والأخلاق — تحريف في الدين وزيغ في العقائد ، ثم كانت خاتمة المصائب التدخل الأجنبي الذي سيطر على مصائر الأمم الاسلامية واستبد بمقدراتها فأفسد عليها حياتها بجميع مناحيها : العلمية والاجتماعية والسياسية وقرر بالخصوص اغتيال الاخلاق واختلاس الدين وقعدوا بكل صراط يوعدون ويصدون عن سبيل الله من آمن به ويبغونها عوجا .

وقد كانت امتنا شعبة من الأمة الاسلامية يصيبها مدها وجزرها ترتفع بارتفاعها وتنحط بانحطاطها وقد ازدهرت فيها المدن العلمية : تلمسان ، بجاية ، المسيلة قسنطينة ، الجزائر ، كما نبغ فيها فطاحل امجاد فلا يظنن ظان ان أمتنا ذات جدب في الميدان العلمي او ذات تاريخ خلا من عظماء في هذا الميدان ، وقد اشتركت الجزائر في تكوين الامام ابن خلدون فخر التفكير العربي على الاطلاق فانه انتفع كثيرا بقائه في الجزائر ومعاشرة علمائها وفيها بدأ تأليف كتابه الخالد ووضع مقدمته العظيمة ، وهل يجهل أحد اليوم الونشريسي ومعياره والمقري ونفحه وابن رشيق — المولود بالمسيلة — وعمدته ؟

ان الجائحة التي اصابت أمتنا كانت كافية ان تقضي على أعظم الأمم واوفرها حظا من العلم والثقافة والأخلاق والقوة كيف وقد اصابتها وهي في الحضيض الأوهد من كل ذلك غير ان رحمة الله ادركتها .

وقد هب نسيم هذه الريح شرقيا منعشا فأحيى ميت الآمال ، انها الطائفة التي هاجرت الى تونس غالبا او الى معاهد الشرق

البقية على (ص ٣)

منبر الوعظ والارشاد

موت القلوب

بقلم احمد سحنون

قيل لابراهيم بن أدهم : ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال تعالى : (ادعوني استجب لكم) ؟

فقال :لأن قلوبكم ميتة ، قيل: ما الذى أماتها ؟

قال : عشر خصال :

عرفتم حق الله ولم تقوموا به وقرأتم القرآن ولم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت ولم تستعدوا له وقد قال تعالى : (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فأطعتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار وأغرقتم ابدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها وأكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكره ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وافترشتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم) ؟

ان للقلوب موتا دونه موت الأبدان بل ان القلوب اذا ماتت لم يبق أي خير في الأبدان .

والقرآن يشير الى موت القلوب اذ يقول: (انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون) واذ يقول لنبيه (ص) : (لتنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) وليس المراد من الموتى في الآية الأولى غير موتى القلوب كما أنه ليس المراد من قوله (حيا) في الآية الثانية غير حي القلب .

وهذا طبيب من اطباء القلوب يفحص قلوب الناس فيجدها قد ماتت ثم يبحث عن اسباب موتها فيجدها عشرة: ترك القيام بحق الله بعد معرفته وعدم العمل بالقرآن بعد قراءته وترك العمل بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مع ادعاء محبته وعدم الاستعداد للموت مع التظاهر بخشيته وطاعة الشيطان مع ما ثبت من عداوته وارتكاب ما يقحم في النار مع التظاهر بشدة الخوف منها وعدم العمل للجنة مع شدة الشوق اليها واكل نعم الله بلا شكر عليها ودفن الموتى بدون اعتبار بهم واشتغالنا بعيوب الناس واغضاؤنا على عيوبنا .

ثم يرى ان هذه الاسباب كانت مجلبة لغضب الله واعراضه عن قبول دعائنا .

ورسول الاسلام — عليه الصلاة والسلام — يجعل لعدم استجابة دعائنا سببا آخر : هو عدم تورعنا عن الحرام :

ففى حديث مسلم عن ابى هريرة (ض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له) ؟

أي فلا تكفي الأعمال الصالحة — في ظاهرها — مع صدور هذه الأعمال عن أناس نبتوا من الحرام ثم غذوا — في صغرهم — بالحرام ثم كان مطعمهم ومشربهم — في كبرهم — من الحرام أي ان هذه الأعمال مصدرها غير صحيح فهي غير صحيحة واذا لم تكن صحيحة فهي غير مقبولة ولذا ورد عن ابن عباس (ض) : من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله عمله أربعين صباحا .

واذا كان عملنا غير مقبول فدعاؤنا — طبعا — غير مقبول لأن الصلة التي بيننا وبين الله هي هذه الأعمال التي امرنا بها وجعلها بمنزلة الخيوط الممتدة بيننا وبينه فاذا ردها علينا فأي شفيع يبقى لنا عنده نتوسل به في قبول طلباتنا ؟

واذن فقد عثرنا على السر في خذلان الله لنا ورده لطلباتنا ورفضه لاجابة دعواتنا :

اننا اكلة حرام ونبت حرام وهو ما يجعل قلوبنا ميتة ولا عجب فهي قد تغذت بغذاء مسموم منذ نبتت في هذه البيئة التي لا تعف عن الحرام بل التي نبتت أصولها من الحرام وما النظام الربوي الذى قامت عليه كل اقتصاديات البيئة العصرية التي جاءتنا من نظام غير اسلامي الا البذرة الأولى الخبيثة التي نبت منها كل مطعم حرام والتي سممت كل لقمة تصل الى اجوافنا .

فاللهم أعد للاسلام حكمه حتى يطهر المجتمع الانساني من ادرانه .

احمد سحنون

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

في مجتمعنا الجديد :

مشكلة اللباس

زار الجزائر أخيرا أحد الصحافيين الأجانب وتنقل في بعض مدنها الكبرى باحثا دارسا اسير احوالها الاجتماعية واوضاعها التقليدية ثم كتب في ارتساماته عنها يقول ما خلاصته : ان من يحل بالجزائر لأول وهلة ويتنقل في بعض مدنها الكبرى ربما يخيل اليه أن العنصر الأوربي فيها اكثر عددا واعز نفرا من العنصر الأهلي وليس الأمر كذلك فيما يخص العدد ، والحقيقة ان كثيرا ممن نحسبهم اوربيين نظرا لمظهرهم ولباسهم ليسوا الا اهلين من ابناء البلاد آثروا — لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية — الزي الأوربي في اللباس وبعض مظاهر الحياة العامة على الزي الأهلي الأصيل ، فكانوا يبدون — ولاسيما الشباب منهم — كالاوربيين حاسري الرؤوس لا يميزهم عن الغربيين المقيمين في البلاد شيء في نظر العين، وخاصة عند ما نبذ الاوربي قبعته ، وأخذ يبدو في الطريق وفي الحفلات العامة حاسر الرأس وهذا نفس ما تراه في المدارس الفرنسية فان من يغشاها من ابناء المسلمين لا يمتازون عن ابناء الجاليات الأجنبية بشيء من حيث المظهر واللباس ، ويعين على الوقوع في هذا الحكم الخاطئ قلة ما يرى من مظاهر اللباس الأهلي الأصيل في هذه المدن حتى انه ليغشى مقهى أهليا ليس فيه اوروبي واحد ومع ذلك لا يكاد يتبين من بين الجالسين من ذوي الطابع الأهلي في اللباس الا طائفة ضئيلة العدد من الشيوخ المحافظين لا تعد شيئا مذكورا بالنسبة للكثرة الضخمة البادية في اللباس الاوربي من الشباب والكهول الحاسري الرؤوس .

ثم اقترح لازالة هذا اللبس الذى قد يقع للمتنقل الأجنبي في هذه البلاد فيحكم ان الأكثرية من سكان الجزائر اوربيون مع انهم لا يؤلفون الاعشرا منهم - احد أمرين : التخلص نهائيا من كل طابع اهلي في اللباس او العودة اليه عودة تامة ففي الحالة الاولى يندمج الاوربي في الكثرة الضخمة اندماجا يجعله يفقد كل ما يميزه عن ابناء البلاد ، فيصبح في حكم فرد من افراد الجالية الاجنبية، وهي حالة ربما اثرت في تفكيره فتنظر الى الاهلين بغير العين التي كان ينظر بها اليهم منذ ان حل بينهم غازيا مستعمرا او سائحا متنقلا .

وفي الحالة الثانية ، وهي عودة الاهلين صغارا وكبارا ذكرانا واناثا الى شعارهم ولباسهم الاهلي الاصيل فلا يندمج هذا الاوربي في العنصر الأهلي ولكنه ينفصل تماما عنه فتنطق حالته مفصحة انه ليس الا من عنصر الاقلية

وزاد حضر الصحافي فقال : بان التطور الذى حدث في هذا العهد الأخير باقطار أفريقيا من احتكاك الشرق بالغرب عن طريق الهجرة او الاستعمار وغير ذلك من عوامل الثقافات الممتزجة لا يدع الجيل الجديد في افريقيا أو آسيا يحاول الرجوع الى الماضي بالتواجد على ما اخذ يتخلص منه تدريجيا من أزياء اجداده وقومه الأقدمين بحكم عوامل التطور الحديث ، فان الظاهرة الاولى هي التي لا تلبث ان تعم الشرق، ويؤكد هذا ان زعماء المصر لا يرون فيها خطرا على مقومات الشعب الأخرى من دين ولغة وتاريخ .

هذا ما يراه هذا الصحافي الانكليزي لحل مشكلة اللباس ومشكلة الأقلية الاوروبية بجنب الأكثرية الاهلية، وهو حل سهل ميسور ذو جانبين احدهما سلبي او قريب الى السلبي ، والآخر ايجابي . أما الأول فهو عودتنا نحن الى لباس اجدادنا وآبائنا الأولين وقد بقيت منه بقايا لوح كباقي الوشم في ظاهر اليد بالنظر الى المدينة لا الى البادية حيث لا يزال مركزه قويا ، وأما الثاني فهو التجرد التام منه والاقبال على الزي الأوربي الى حد ان لا يبقى مظهر يمتاز به احد الطرفين عن الآخر ، وفي هذا ما ينفي المحتلين ما درجوا عليه في المستعمرات من تقسيم العناصر المتساكنة فيها الى طبقة حاكمة مستحوذة على كل شيء ، وطبقة محكومة لا حق لها في شيء ، عن طريق الأزياء والعادات والأوضاع العتيقة وما الى هذا من الفوارق الجنسية .

والاوروبي -- كما يقول كثير ممن تقلبوا في ارضهم - ليس عنصريا في مسقط رأسه انما هو عنصري في بلاد الناس حيث مكنته القوة من نيل مراكز ممتازة لا قبل للأهلين بالوصول اليها واذا ما أصبح يوما فلم ير بجنبه برنسا ولا قنورا ولا أي شارة من هذا اللباس الأهلي دهش من اختفاء مظاهر الانحطاط في نظره ، وأيقن بوجوب تغيير نزعته الاستعمارية وزوال طابع التفوق والاستعلاء على الناس بالباطل .

ومما هو جدير بالملاحظة في هذا الصدد أن صاحبنا الصحافي لم يبد كبير عناية بالقيمة وغطاء الرأس عند الاوربيين ، اذ ذهب الى القول بانها قد اخذت تتلاشى شيئا فشيئا في اوربا نفسها، حتى انك لا تكاد تراها في المجتمع الاوربي الحديث، الا على رأس شيخ او رجل دين من المحافظين، اما الجيل الجديد فقد نبذها ظهريا ، ولم يعد يطيق حمل شيء على رأسه .

واذا علمت ما آلت اليه القبعة في اوربا من زهد اهلها فيها فلا يسعك الا ان تضحك مل ء فيك عند ما يطرق سمعك ان بعض

✽ البقية على الصفحة السادسة ✽

بقيــة خطاب الاستاذ محمد خــير الدين

أحيانا — اتفقه في الدين وتتضلع في العربية وتفتح أعينها على آفاق المعرفة الفسيحة وتصحب معها بذور النهضة الصحيحة والاصلاح الديني والدنيوي وتربط بينهما برباط متين .

وانا لنكون ناكري الجميل اذا لم ننوه بفضل الزيتونة ورجالها وتونس وعلمائها على الجزائر ففي الجامعة الزيتونية تفقه رجالنا في الدين وعلى جلة شيوخها الميامين تلقوا تعاليمهم واذا انصف التاريخ فسيذكر ان النهضة في الشمال : المغرب العربي بجميع مناحيها : الاجتماعية والدينية والسياسية مدينة للزيتونة وان بذورها الاولى منها . واذا ذكرنا تونس فمن الغبن ان ننسى فضل مصر ورجالها المصلحين وصحافتها الصادقة على تونس والجزائر والمغرب .

وقد كان في الطليعة الاولى التي نفرت لطلب العلم ثم رجعت لتنذر قومها الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس رحمه الله ورضي عنه فبعد ان أخذ بالزيتونة على فطاحل اعلام مثل : محمد النخلي ، وعثمان بن الخوجة ، والصادق النيفر ، والطاهر بن عاشور ، رحل الى المشرق فالتقى باجلة رجاله امثال أبي الفضل الجيزاوي ومحمد بخيت المطيعي بمصر ، والشيخ حسين المنتدي ، والشيخ حمدان الونيسي القسنطيني بالمدينة المنورة ثم رجع الى قسنطينة وانتصب للتدريس بها ، ورغم المقاومات العنيفة التي كان ينظمها بتحالف مقصود او حاصل غير مقصود الجمود والجحود وينسج خيوط كيدها الجهل والظلم الاستعماري والكيد الاداري فانه صبر وصابر وثبت وثابر فما وهن لما أصابه في سبيل الله وما ضعف وما استكان وكانت عاقبته جزاء الصابرين كما وعدهم رب العالمين . وما ان انتهت الحرب العالمية الأولى حتى كانت معالم التغير الطارئ على العالم والروح الجديدة تهب على الجزائر وعقبها رجع الى الجزائر افواج من متخرجي الزيتونة تلاميذ الأستاذ السابقين او زملائهم وابرز اولئك اخي الأعز وزميلي ابان الطلب الأستاذ مبارك الميلي رحمه الله واكرم مثواه كما رجع من الشرق فضيلة الأستاذ الأمام الرئيس الجليل محمد البشير الابراهيمي ثم من بعده فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ العربي التبسي وبذلك انتعش القطر الجزائري بأفكار جديدة اخذت تسري في أمته فتجمع شتاته وتنظمت أطرافه ليجد نفسه من بعد أمة متكاملة المقومات متميزة الذاتية مسفهة لتلك الأحلام الفاسدة التي طالما داعبت أخيلة المستعمرين باقتطاع الجزائر من الجسم العربي وإذا بالقائد ينشد :

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن اصله
او قال مات فقد كذب
من رام ادماجا له
رام المحال من الطلب

فيردد انشاده بصوت قاصف ، ونبرات منسجمة ملايين ابناء الجزائر . ولم يكن عبد الحميد وحده في الميدان ، ولكن كان زملاؤه واخوانه يؤدون مثل مهمته ، الابراهيمي بسطيف ثم بتلمسان ، والميلي بقسنطينة ثم بالاغواط ثم بميلة ، والتبسي بسيق ثم بتبسة ، وخير الدين ببسكرة ، ومن هؤلاء تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فجمعت خلاصة الامة النقية ونخبتها ، وعاهدت الله ان تكون حامية الشطر ذمار الاسلام والعربية والقومية الجزائرية بهذه الديار ، وقد صدق رجالها ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . واني لأذكر على لسانهم جميعا — الاحياء منهم والاموات — أننا لانذكر هذا تفاخرا وتكاثرا واعجابا ونستغفر الله من ذلك وانما نذكره تاريخا وتذكيرا وعبرة ، وانما نذكره تحدثا بنعمة الله وشكرا على افضاله « وأما بنعمة ربك فحدث » .

وقد صادفت الجمعية في سبيلها صعابا تدك الرواسي ، وعقبات يحجم عن اقتحامها اصعب الناس مراسا واشدهم جراءة ، ولولا فضل الله ، ولولا الايمان الشديد بالله ثم بالمبدإ العظيم — لزلزلوا زلزالا شديدا — وما كانت هذه الصعاب لتزيدهم الا ادراكا للخطر الشديد الذي تستهدف له المقومات الثلاثة : الاسلام والعربية ، والجزائر فما يزيدهم ذلك الاصلابة في الحق وثباتا عليه ، وان هذا هو الذي بلغ بالجمعية اليوم ان تشرف على نحو ١٥٠ مدرسة بلغ كثير منها حد الروعة : وضم بعضها اكثر من الف تلميذ ، ثم توجت اعمالها بتأسيس معهد يتلقى فيه ابناء الامة التعليم الثانوي ورئاء للرئيس العظيم سمي « معهد عبد الحميد ابن باديس » ولقد جعل المعهد فرعا للجامعة الزيتونية من اول ايامه اعترافا بفضل الزيتونة واشعارا بان تونس والجزائر تربطهما امتن الصلات واوثق الروابط ، وتسهيلا على المتخرجين منه ليمكن لهم ان يتمموا دراستهم بالزيتونة دون ان يعترض طريقهم من الاجراآت ما كان يعطل التلميذ الجزائري الذي سبق له ان تعلم بالجزائر .

وقدام ابناء المعهد المتخرجين منه المدارس والجامعات العليا في الشرق : ويوجدون اليوم بالجامعة الزيتونية بتونس ، وبجامعة القاهرة ودار العلوم والازهر بمصر ، وبكليتي دمشق وحلب بسوريا وبدار المعلمين وكلية الحقوق بالعراق وبالكويت وكان ابناؤنا . والحمد لله . عنوان فخر امتهم ومعهدهم معرفة وتحصيلا ولا ننكر ان بعضهم قد وجد عقبات في طريق التحاقه ببعض المعاهد لنقص في المعلومات لكن تلك المعلومات لم تدرس بالمعهد لأنها ليست في برنامج الدراسة الزيتوني ، وقد نبهنا ذلك الى ان نجدد النظر في منهج التعليم ، فندخل تحسينات على المقرر ، ونقرر مالا يدرس وقد اتصلنا اخيرا من فضيلة الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي بمنهاج محكم يؤهل التلميذ للدخول الى المعاهد الشرقية السابقة : وهذا البرنامج لما يطبق بتمامه وان كنا قد شرعنا — حسب امكانياتنا — في التطبيق .

ومن نعم الله علينا — ثم بفضل مساعي الاستاذ الرئيس — ان اعترفت المعاهد الشرقية اعترافا رسميا بالشهادات التي تعطيها جمعية العلماء ومؤسساتها للتلاميذ ، وجعلتها مساوية لمثيلاتها من المعاهد الرسمية التي تشرف عليها الحكومات الاسلامية : تونس ومصر وسوريا والعراق وانا لنرجو ملحين ان تعترف الجامعة الزيتونية رسميا بشهادة المعهد فتخفف عنا وتوفر ما نجده من اجراآت كثيرة تطول وقد تتعقد .

ولابد ان يتساءل بعضكم : لم لا تؤسس بوطننا معهدا يأوي تلاميذ المعهد الباديسي المتخرجين ، ويروي غلتهم ، ويقضي حاجتهم ومن الحق ان يوجه مثل هذا السؤال والجواب ان هذا لم يغب عن اذهاننا ، ولا تبخس حقه من مجهوداتنا ، والامر اليوم تحت الدرس واصرح لكم ان هذا الامر ليس من السهولة بالدرجة التي قد يبدو بها ، اذ انه يحتاج الى انشاء ثلاث سنوات دراسية : خامسة وسادسة وسابعة ، وكل سنة تحتاج الى اقسام للدراسة وشيوخ للتعليم وحجرات للمبيت ومع ذلك فقد عودنا كم اننا لانبالي بالصعاب واذا اعدكم اننا سنتمكن من بعض ذلك في امد ليس ببعيد .

وقد كانت السنة الدراسية ١٩٥٣ - ١٩٥٤ اوفر السنوات البالا اجتمع بالمعهد فيها من التلاميذ ٨٤٦ تبع السنة الرابعة ٨٢ والسنة الثالثة ٢٠٢ والثانية ٢٩٨ والاولى ٢٥٩ شارك في الامتحان الانتقالي ٤٨٤ رسب ٩٨ ونجح الباقون وتخلف عن المشاركة الى الدورة الثانية لاعذار مختلفة نحو ٣٠٠ اغلبهم من عمالتي الجزائر ووهران لانقطاع الدراسة في رمضان وتعذر الرجوع لبعد الشقة وباهظ المصاريف .

اما الشهادة الاهلية فقد رشح لها ٨٢ تلميذا شارك في الدورة الاولى ٧٣ نجح في الكتابي ٣٢ ونجح نهائيا ٢١ وقد نجح اثنان بملاحظة (احسن) و ١٥ بملاحظة (حسن) و ١٣ بدون ملاحظة .

وانا لنهنئ ابناءنا الفائزين ، ونتمنى ان يكون نجاحهم بداية حياة علمية حافلة ونتوجه الى ابنائنا الراسبين بالنصيحة والارشاد : الا يدخل اليأس قلوبهم من عثرة الحظ بهم فرب نجاح باهر وليد هزيمة مرة وليست دورة اكتوبر عن الجد منهم ببعيدة .

ثم نتوجه بالشكر الجزيل الى ادارة الزيتونة والى الاستاذ الجليل العلامة علي النيفر على تلبيته طلبنا واجابته رغبتنا . ثم الى اعضاء لجنة الامتحان فقد بذلوا مجهودات عظيمة وتعبوا تعبا شديدا من مواصلة العمل ليل نهار وكانوا امثال النزاهة والدقة والمثابرة بارك الله فيهم واحسن جزاءهم .

ثم الى اخواني المدرسين معلمي المعهد على ما بذلوه من جد واهنيهم بأبنائهم الفائزين فهم ثمرة جهادهم .

ثم الشكر الاعظم الى الامة الجزائرية الكريمة التي عودتنا الاستجابة لداعي الخير والاقبال على مجالس العلم وتلبية نداء الدين والبذل في سبيل ذلك بسخاء ونخوة .

وقبل الختام اوجه تحياتي وتحيات الامة الجزائرية الى فضيلة الاستاذ الامام الرئيس الجليل محمد البشير الابراهيمي سائلا من المولى ان يمده بروح منه حتى يقضي كامل حقوق العروبة والاسلام والجزائر التي عليه . ثم الى فضيلة الاستاذ الجليل العربي التبسي نائبه ومدير المعهد الذي ام الاماكن المقدسة لاداء فريضة الحج سائلا من المولى ان يبلغه مأمله من حجه المبرور ويرجع سالما الى الوطن . ثم الحمد لله والشكر له على ما اولى وانعم انه ولي التوفيق .

محمد خير الدين
نائب رئيس جمعية العلماء ونائب مدير المعهد

المرسى الكبير :

تجددت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمرسى الكبير (وهران) من السادة الآتية اسماؤهم :

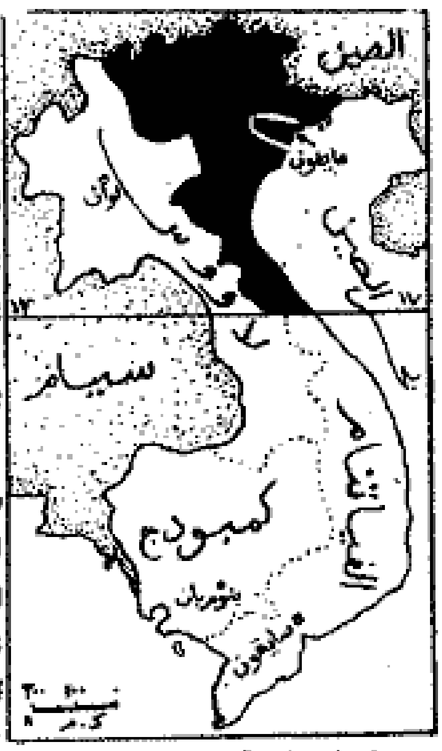
عبد القادر الفقيه	رئيس
ايت قاسم عبد الله	نائبه
عبد القادر بالعربية	أمين مال
احمد العزوز	نائبه
قدور امبنات	مراقب
محمد المرابط	نائبه

اعضاء مستشارون:

محمد الحسن ، النور المرني ، احمد بلعربية ، محمد الصباح .

بقلم ابي محمد

خريطة الهدنة ببلاد الهند الصينية



في بلاد الهند الصينية ثلاثة من الدول اعترفت فرنسا باستقلال كل دولة منها استقلالا تاما مطلقا .

وفي كل دولة من هذه الدول وقعت الحرب بين القوى التحريرية والقوى الاستعمارية فاقتضت اتفاقات الهدنة التي انعقدت يوم ٢٠ جويلية مايلي :

اولا . دولة الفيات نام : وهي اهم الدول في بلاد الهند الصينية واغناها واكثرها عددا . ونرى في الخريطة قسما منها وهو الاعلى ملونا باللون الاسود . وقسما آخر وهو الاسفل بقي ابيض . ويفصل بين القسمين خط العرض الاستوائي رقم ١٧ . فهذا الخط هو الذي اصبح فاصلا بين قوى الجمهورية الفياتنامية التي يرأسها هوشي مين (القسم الشمالي الاسود) وبين قوى فرنسا والامبراطور باوداي (القسم الجنوبي) فكل قوى فرنسا التي في الشمال تنسحب اسفل الخط المشار اليه . كما ان كل قوى الفياتنامين التي توجد جنوب ذلك الخط تنسحب الى الشمال .

ونرى في اعلى الخريطة قسما احيط بشريط ابيض ، وذلك القسم هو دلتا النهر الاحمر التي حط بها الاستعمار الفرنسي رحاله ووضع بها اغلبية رؤوس امواله ، وانشأ بها المزارع والمعامل وغيرها . وقد اوجبت معاهدة الهدنة على فرنسا ان تنسحب من ذلك القسم كله جندها ورجالها ، مبتدئة بمدينة هانوي العظيمة (عند زاوية المثلث) ومنتهية بمرسى هايفونغ ، ويتم ذلك في اجل لا يتعدى الستة اشهر .

ويتعهد كل من الطرفين ان لا يرتكب في القسم الذي يرجع اليه اي عمل من اعمال الانتقام والزجر .

وقبل نهاية جويلية عام ١٩٥٦ تقع انتخابات تشريعية عامة في كامل بلاد الفيات نام بقسميها الشمالي والجنوبي ، لجمع مجلس تأسيسي يوحد البلاد ويقرر نظام الحكم فيها .

وتقع الانتخابات تحت رعاية واشراف ثلاثة من الدول هي : الهند وكندا وبولونيا .

ثانيا . دولة لاووس . تعهدت فرنسا وتعهد هوشي مين بسحب جنديهما منها ، وترك ادارتها لاهلها يتصرفون فيها كما يشاؤون . اما الجند الثائر على الحكومة المحلية فيتجمع في نقطة معينة في شمال البلاد . وتقرر ان تجرى انتخابات تشريعية في مدة اقصاها ستة اشهر تحت نفس المراقبة الاممية ، لتشكيل الحكومة الموحدة المستقلة استقلالا تاما .

ثالثا . دولة الكمبودج . وقد التزمت فرنسا والتزم هوشي مين كذلك بسحب كل قوة اجنبية منها . وترك سائر امور اهلها لهم يتصرفون فيها تصرفا مطلقا حرا .

ويجب ان يتم في البلاد الكمبودجية انتخاب عام حر سري تحت الرقابة الاممية السالفة الذكر ، بعد ستة اشهر لتوحيد البلاد وتشكيل حكومة ديموقراطية حرة .

وقد ضمنت الدول هذه الاتفاقيات وتعهدت باحترامها . وزادت حكومة الكامبودج على ماتقدم ، ان لها الحرية المطلقة في التعامل والتعاقد مع من شاءت متى شاءت قبل الانتخابات التشريعية المقبلة .

هذا ، ونشير قبل الختام الى ان هذه الحرب التي دامت نيفا وسبعة اعوام ، قد كلفت خزينة فرنسا مقدار ثلاثة آلاف مليار و ٩٢٠٠٠ قتيلا منهم ٣٠٠٠٠ من افريقيا و ٢٨٠٠٠ اسيرا منهم ٨٠٠٠ من افريقيا و ١١٤٠٠٠ جريحا منهم ٢١٠٠٠ من افريقيا .

وبانهيار الاستعمار الفرنسي في بلاد الهند الصينية ، تحررت نهائيا قارة آسيا كلها من الاستعمار الغربي وانحصرت بقايا هذا الاستعمار الثقيل في قارة افريقيا . حيث تضيق رقعته السوداء شيئا فشيئا ، الى ان ينتهي عما قريب من الوجود ، وتعلو العالم باسره رايات الحرية والوية الاستقلال الوطني الشريف . وكل آت قريب .

ابو محمد

العالم في أسبوع

مصر : وصلت المفاوضات مع الانكليز حول الانجلاء عن ترعة السويس الى مرحلتها الاخيرة . ويقال انه قد تقاربت وجهات النظر المختلفة وربما تم الاتفاق في امد قريب وقد سافر الى القاهرة وزير حربية انكلترا ليشارك في المرحلة النهائية . وربما كان له التفويض لامضاء الاتفاقات .

— صرح السيد جمال عبد الناصر رئيس حكومة مصر لمؤتمر صحفي ، بان الانتخابات العامة التشريعية ستقع في البلاد المصرية خلال شهر جانفي ١٩٥٦ ، وبذلك تعود الحياة الدستورية للبلاد المصرية وينتهي الحكم العسكري .

ليبيا : امضى رئيس حكومة ليبيا السيد ابن حليم اتفاقا مع حكومة وشنطن حول المراكز التي تنشئها حكومة الولايات المتحدة في البلاد الليبية ، والاعانات المختلفة التي تقدمها امريكا لبلاد ليبية اعانة لها على التقدم الاقتصادي والثقافي والفلاحي والعسكري .

تونس : قرر مسيو منداس فرانس بعد فراغه من قضية الهند الصينية واحرازه امام مجلس الامة على الثقة المطلقة ، ان يشتغل بحل القضية التونسية بصفة سريعة جدا ، على قاعدة تحقيق الرغبة التونسية في الاستقلال الداخلي وادارة بلادهم بانفسهم مع الاحتفاظ بسائر ما للفرنسيين من مراكز اقتصادية وعسكرية ، ويوالي مسيو فوشي مذاكراته مع عدة شخصيات تونسية بصفة فردية ، ولعل الاسبوع لا ينتهي قبل ان تكون الاصلاحات الاساسية التونسية قد قررت واعلن عنها وربما اسرع يومئذ بتشكيل الحكومة التونسية الجديدة التي تقف على تنفيذ تلك الاصلاحات .

... تتوالى اعمال الاغتيال بصفة مستمرة مزعجة في بعض جهات البلاد . وقد اغتيل في مدينة المرسى حضرة الدكتور النابغ الشهير عبد الرحمان مامي ، طبيب جلالة الملك . واحدث اغتياله انزعاجا عظيما في سائر الاوساط . ورد التونسيون على ذلك باغتيال طبيب فرنسي في سوسة ، وغير ذلك مما جعل جو عدم الطمأنينة يستقر في البلاد بصفة مزعجة . اما الثوار فيواصلون اعمالهم في مختلف الجهات وتقع المناوشات بينهم وبين رجال الجندية فتسفر عن قتلى وجرحى .

... صرح ناطق باسم السفارة بان اعمال الاغتيال ونشاط الثوار قد اسفر عن النتائج الآتية ، من يوم ١٩ مارس ١٩٥٤ الى يوم ٢٣ جويلية :

الفرنسيون والتونسيون الذين قتلوا اغتيالا	٧٤
» » والذين جرحوا	٨٧
اعوان السلطة الذين قتلوا	٢١
» » » جرحوا	٥٢
» » » فقدوا	٥
الثوار الذين قتلوا	٦٠
» قبض عليهم جرحى	٢

المغرب الاقصى : في مدينة مراكش وقع اغتيال مراقب مدني صاحب سلطة واسعة . وهذا هو الموظف السامي الثالث الذي يقع اغتياله في عاصمة الجنوب . وتستمر اعمال الزجر والاغتيال في مختلف جهات البلاد . وكذلك حرائق الغابات والمزارع .

... حرر مائة وعشرون من كبار المغرب عريضة قدموها لرئيس الدولة الفرنسية يطلبون فيها الاسراع بوضع حد للحالة الحاضرة ، وذلك باعلان العفو العام ، وارجاع المسجونين والمغربين الى ديارهم ، وتحقيق سيادة المغرب واعادة النظر بصفة جدية في مسألة الاعتداء الواقع على العرش وهؤلاء المغاربة ليسوا من رجال الاحزاب ، بل من قدماء الوزراء ورجال المخزن وكبار الموظفين والاعيان .

شعبة لاصطاك بمرسيليا

تجددت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بلاصطاك (مرسيليا) من السادة الآتية اسماؤهم :

بندالي علي	رئيس
امهلب العربي	نائبه
الحسن جرمون	كاتب بالعربية
بندالي الحسين	» بالافرنسية
تيفلت اسعيد	أمين المال
امهلب حسن	نائبه
ميموني عبد العزيز	مراقب

الأعضاء المستشارون :

ابن يحيى خير الدين ، ابن مدور رابح ، علواش محمد ، عباس خير الدين ، حمزاوي العربي ، يوسفي محمد الطاهر .

العلوم والفنون والاختراع

الجديد في علم الكهرباء

سجل العلم خلال الاشهر الاخيرة اكتشافين جديدين في ميدان الكهرباء سيكون لها اثر عظيم جدا في العالم ، بل ربما اعتبرا ثورة من ناحيتي العلم والاختراع .

اما الاكتشاف الاول فيتعلق بانتاج القوة الكهربائية بواسطة الذرة . ولقد كنت حدثتكم عن استعمال الروسيين لمولد كهربائي عظيم ينتج السيال الكهربائي بواسطة الطاقة الذرية ، فسبقوا بذلك سائر امم العالم . وعما قريب سيفتح الامريكيون والانكليز المولدات الضخمة التي هي الآن بصدد الانشاء .

لكن العلماء لاحظوا ان ثمن الكهرباء التي تنتجها المولدات الذرية ربما كان باهضا جدا . فتصور ان ٢٠ كيلو من الاورانيوم الخام تساوي ٢٢٠٠٠ فرنكا . لكن هذه العشرين من كيلوات الاورانيوم تصفي ويستخلص منها فقط ١٤٠ غرام من الاورانيوم الصافي الذي يمكن تفجير ذراته ، وان قيمة هذه التصفية تبلغ ما يقرب من نصف مليون فرنك . وان هذه الكمية من الاورانيوم الصافي (١٤٠ غراما) تنتج ١٨١٠٠٠ كيلوات ساعة . فاذا اضفنا الى ثمن الاورانيوم الخالص ثمن الخزانات والادوات والآلات التي تستعمل لانتاج الكهرباء ، اصبح الثمن غاليا جدا يفوق سعر الكهرباء التي تنتج بقوة الفحم او بقوة المياه الدافقة .

لكن العلم لم يقف مكتوف الايدي تجاه هذا المشكل . بل تغلب عليه تغلبا مشرفا يعتبر فتحا جديدا في وجه الانسانية : ذلك انه اكتشف « خزانا مولدا » . توضع فيه مادة الاورانيوم الخام ومادة الاورانيوم المصفي ويحدث بواسطة الكهرباء تفاعل كيماوي بين النوعين بحيث ان المقدار الذي يستهلك من الاورانيوم المصفي لانتاج الكهرباء يعوض سريعا بمثل كيته من الاورانيوم الخام . فلو فرضنا انه قد وضع بالمولد كيلو من الاورانيوم المصفي و ٢٠ كيلو من الاورانيوم الخام فان هذا « الخزان المولد » يستطيع ان ينشيء القوة الكهربائية مدة عشرة اعوام كاملة . لان العشرين كيلو من الاورانيوم الخام تستحيل بفضل التفاعل الكيماوي الجديد تحت تأثير الكيلو المصفي الى قوة ذرية صالحة .

وقد حسبوا ان الاورانيوم الموجود في العالم يبلغ وزنه ٢٥ مليون طن . فاذا استعمل حسب الطريقة الجديدة ، فان كل كيلو واحد منه يستطيع انشاء قوة كهربائية تساوي القوة التي ينتجها ١٣٠٠ طن من الفحم . وبهذه الصفة حسبوا ان مجموع الاورانيوم ينتج طاقة كهربائية تفوق ٢٢ مرة الطاقة التي تنتجها سائر مدخرات العالم من الفحم الحجري ومن البترول معا .

وهكذا تأكد العالم انه مهما تفاقم امر تقدمه الصناعي ومهما عم استعمال القوة الكهربائية فيه فان ابواب الطاقة مفتوحة امامه الى امد بعيد جدا .

اما الاكتشاف الثاني فهو ابسط واهون ، وهو ما يهمني انا وما يهمك انت وما يهم الحياة العائلية كلها . ولا تحتاج لادراكه الى حسابات وارقام ووجع رأس : هو اكتشاف انبوب كهربائي جديد لا يفنى ، ولا يبلى ، ولا يفسد ، وله قوة في التنوير تفوق قوة الانابيب الحالية التي اخترعها العلامة اديسون .

فهذه الأنابيب الجديدة عبارة عن قضيب زجاجي صلب ليست به اسلاك وليس في داخله اي فراغ . فاذا وضع في مجرى التيار مثل الانابيب الاعتيادية اخترقته الكهرباء السالبة والموجبة (وهذا هو الاكتشاف الجديد المدهش) فاصدر نورا صافيا وضاء مستمرا . وعما قريب سيعرض هذا الانبوب الجديد في الاسواق بعد ان تستنفذ اغلب الكميات الموجودة من الانابيب العتيقة . وهكذا يكتشف العلم كل يوم امرا جديدا .

« انم »

متجول البصائر في عمالة قسنطينة

يوالي متجول البصائر الشيخ عبدالرحمان غريب جولته في عمالة قسنطينة لفائدة البصائر . فالرجاء من السادة مشتركيها وقرائها الكرام ، ان يعينوه على أداء مهمته ولهم شكرنا سلفا .

قائمة الناجحين بالمعهد

اسماء من قبلوا نهائيا في امتحان شهادة الأهلية بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة الواقع في الدورة الأولى في ٣ ذي القعدة وفي ٣ جويلية سنة ١٣٧٣ ﻫ و ١٩٥٤ م .

الرتبة الأولى بملاحظة (أحسن) :

١	ابن علو الازرق	(جائزة)	من غليزان	وهران
٢	فارح محمد	»	الميلية	قسنطينة

الرتبة الثانية بلاحظة (حسن) :

٣	قطار سعد	جائزة	فج مزالة	قسنطينة
٤	الغالب عبد الرحمان	»	عزابة	»
٥	نور عبد القادر	»	مسيلة	»
٦	آدي محمد	»	خنشلة	»
٧	زومان رمضان	»	الخروب	»
٨	تراري الثاني مصطفى	»	المنايا	وهران
٩	مختاري عمر	»	بيزو	قسنطينة
١٠	يعقوبي محمود	»	الاغواط	الجزائر
١١	الونيس رابح	»	ذراع الميزان	»
١٢	ابن الحاطم رابح	»	عين مليلة	قسنطينة
١٣	قسوم عبد الرزاق	»	القصير	»
١٤	ابو السنان الزيتوني	»	الميلية	»
١٥	رجدال عبد القادر	»	تازمالت	»
١٦	معري محمد	»	مشونش	»
١٧	سي الحسن العربي	»	ميشلي	الجزائر

الرتبة الثالثة بدون ملاحظة :

١٨	مولاتي احمد	كوينين	قسنطينة
١٩	ابن تاسي عبد القادر	ميشلي	الجزائر
٢٠	سي فضيل أحمد	»	»
٢١	كام محمد	سيدي بلعباس	وهران
٢٢	ختفر صالح	عين البيضاء	قسنطينة
٢٣	ابن رابح مسعود	المسيلة	»
٢٤	قريشي خليفة	عين عبيد	»
٢٥	حاني عبد الله بن الطاهر	الميلية	»
٢٦	الاعور علي بن عمار	ميلة	»
٢٧	ابن طالب بشير	برج الغدير	»
٢٨	خليفة محمد الازهر	تازولت	»
٢٩	اغواطي محمود	اوراس	»
٣٠	ابن العابد الربيع بن اليعقوب	تاملوكة	»
٣١	حيدة صالح بن محمد	الشريعة	»

نائب المدير محمد خير الدين

بلاغ مالي اكيد

من جمعية العلماء المسلمين ومعهد عبد الحميد بن باديس

المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين ، وادارة معهد عبد الحميد بن باديس ، يعلمان اعضاء الجمعية وانصارها ، وحماة المعهد ورجاله ، ان الادارة المالية لجمعية العلماء المسلمين قد توحدت في نظام جديد ، وتركزت في أمانة المال العامة بالعاصمة . وعليه فان حساب الشيك بوسطال الخاص بالمعهد ، قد الغي (وهو رقم ٦٠٨٠٢٥ باسم الشيخ بجدري العربي) . ولم يبق الا الحساب الجاري المفتوح باسم جمعية العلماء . فعلى كل من بيده شيء من حساب المعهد ، او مقتطع من مقتطعاته او غير ذلك ، ان يضعه في حساب الجمعية رقم ٤٨٠٠٦ وبالفرنسية هكذا :

Association des Oulamas d'Algérie, 12, r. Pompée, Alger C.C.P. 480.06 -

في الشمال الإفريقي

صوتان مسموعان

احتجت منذ أيام السلطات الفرنسية في المغرب وفرنسا ضد «صوت العرب» بالقاهرة بتهمة تحريض المغاربة على الثورة واعمال التخريب والاغتيال عن طريق ما يقذف به في آذانهم من الشتائم والمثالب والمطاعن التي يصبها بغير حساب على الاستعمار الفرنسي .

وكنا عجبنا من هذا الاحتجاج الذي لا مبرر له وقلنا : لو جاز في المغرب ان يكون ما يجري فيه اليوم من الاحداث الدموية ومظاهر الغضب الشعبي نتيجة صوت يذاع على موجة قصيرة او طويلة من القاهرة لاحتاجت الثورة في الهند الصينية الى صوت يثيرها من نوع صوت العرب ، ولاحتاج كل شعب ثار ضد الاستعمار الى صوت من هذه الاصوات والشعوب التي ثارت وتثور من اجل تحرير بلادها وطرد الاستعمار الاجنبي منها وهي كثيرة قديما وحديثا وهل احتاجت امريكا في القديم يوم ثارت على الاستعمار البريطاني الى صوت يحثها على الثورة من احدى الجهات الاربع ؟ وهل احتاجت الهند في ثورتها عليه كذلك الى مثل هذا الصوت الحديث ؟ كلا . ان في الاستعمار ما يكفي من شروره وآثامه . فهو وحده الذي دفع المبتلين به الى الثورة والعصيان بعد ان يئسوا من انصافه لهم فاستعذبوا الموت والتضحية في سبيل مقاومته والذود عن كرامتهم الوطنية ولقوا الحتوف في الاغوار والكهوف دفاعا عن استقلالهم واستردادا لحريتهم المسلوبة .

ويشاء الله ان لا يخفت هذا الصوت الذي ازعج المستعمرين في المغرب واطار نومهم في كل مكان حتى يعزز بصوت آخر وزيادة لاثارة الشعوب عليه سعيا وراء التخلص في اوربا ، لا يقل عن الاول صدق لهجة وقوة حجة وعموم صراحة ينطلق من حناجر اصحابه فيشعر المنكوبون بالاستعمار انهم على حق ثابت في نضالهم يزدادون بسماعه ايمانا بحقهم في الحياة ولا سيما انه صوت منبعث من الآفاق المترامية .

ولا يمتاز هذا الصوت الثاني الذي يحمل اسم «صوت الاستقلال الوطني والسلم» عن الاول من حيث التشهير بالاستعمار والتنديد بالمستعمرين الا بشيء واحد : هو عدم ارتفاع الاحتجاجات الصارخة ضده من الذين احتجوا على «صوت العرب» واتهموه بأن له ضلعا في حوادث الارهاب والتخريب بالمغرب ، مع ما تذيعه المحطتان في موضوع الاستعمار وغطرسته يكاد يكون نسخة واحدة كل حرف فيها يؤدي معنى من معاني السخط والغضب على النظم الاستعمارية .

ولعل السر في عدم الاحتجاج عليه هو انه لم ينبعث من الشرق ، وانما انبعث من أوربا وهي بعيدة عن الشمال الافريقي . وان كان صوتها غير بعيد .

ان العالم اليوم بالرغم من انقسامه الى معسكرين — قد تقاربت اجزاؤه وكثرت بين شعوبه وائمة مظاهر التضامن والتعاون فلا غرابة ان يكون اصوت الضعيف المهضوم في طرف من اطرافه ما هو كالصدى له في طرف آخر . واذا كان الاقوياء لم يستغنوا عن هذا التضامن بينهم لاخماد اصوات غيرهم لما يمنع خصومهم وهم ضعفاء او مستضعفون تزدريهم اعينهم ان يتعاونوا ويتضامنوا على نفس الوسائل التي يسير عليها خصومهم من الاقوياء الجبارين .

فمحطات الاذاعة والصحف السيارة والمجالس الاممية قد اصبحت اليوم من اهم الوسائل وأحد الاسلحة للكفاح والنضال بين الاقوياء والضعفاء ، واذا كانت السيطرة عليها بالامس تكاد تكون للاقوياء وحدهم يبررون بها أعمال الفتك والتنكيل بالشعوب ويزينون لها استعبادهم بواسطتها فان الزمن السائر بركب الحياة قد مكن المستضعفين في مواطن كثيرة من هذه الوسائل او الاسلحة فأخذوا منها سلاحهم الذي لا يفتك ولا يدمر ، ولكنه يجرح وينذر شأن السلاح السلبي ليس من ورائه ما هو ايجابي اما الاقوياء فقد وضعوا أيديهم على السلبي والايجابي معا ولكن هل وضعوا ايديهم على مقاليد السلام ؟..

العطلة السنوية للبصائر

لا تصدر البصائر خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة احتراما للراحة السنوية القانونية لعمال المطبعة والجريدة ولعطلة عيد النحر المبارك .

وستغتنم فرصة هذه العطلة القانونية لنقل «البصائر» ومطبعتها الى المحل الجديد الفسيح الذي اوجدناه لها وستكون لهذه النقلة المباركة آثار طيبة تبدو على الجريدة مادة وأدبا .

واننا بهذه المناسبة نقدم أطيب التهاني بعيد الاضحى المبارك لسائر قرائنا واعضاء جميعنا وكل المسلمين الصادقين في مشارق الأرض ومغاربها . ونخص بالتهنئة رجالنا العاملين المجاهدين الذين يقضون هذا العيد بعيدا عن الأهل والوطن ، كرئيسينا الجليلين الشيخين الابراهيمي والتبسي . والزعيم المجاهد الاجل الشيخ الفضيل الورتلاني ، وابنائنا الطلبة اليامين المغتربين في سبيل العلم والمعرفة . ردهم الله الينا سالمين جميعا غانمين .

واخيرا ، نرجو السادة باعة الجريدة ، ان يبادروا بكل سرعة بارسال حسابهم الى نهاية هذا العدد . ففي ذلك اعانة كبرى لنا على انجاز مشروعنا العظيم .

☆ البدائع والطرائف ☆

قال حاتم الأصم : كان يقال : العجلة من الشيطان إلا في خمس فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطعام الضيف إذا حل ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الدين اذا حل ووجب ، والتوبة من الذنب اذا وقع .

* * *

جاءت امرأة الى الليث بن سعد وفي يدها قدح ، فسألت عسلا وقالت : زوجي مريض ، فأمر لها براوية عسل فقالوا : يا أبا الحرث : انما تسأل قدحا قال : سألت على قدرها ونعطيها على قدرنا .

* * *

أراك تؤمل حسن الثناء
ولم يرزق الله ذاك البخيلا
وكيف يسود أخو بطنة
يمن كثيرا ويعطي قليلا

* * *

كانت عائشة رضي الله عنها تقول في بكائها (على النبي «ص») بأبي من لم ينم على الوثير ولم يشبع من خبز الشعير .

* * *

وضعت داخل احد مخازن ذخيرة الجيش البرطاني لافتة كتب عليها ، إذا أردت ان تدخن سقارة فأفعل ثم اخرج بعد ذلك من الثغرة التي ستحدث في السقف بعد الانفجار

* * *

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا
إن الحياة عقيدة وجهاد

شوقي

☼ بقية الصفحة الثانية ☼

الشرقيين قد دعوا الى لبسها استكمالا للزي الأوربي المنتشر في بلادهم ، ولو فكروا قليلا لأقلعوا عن الدعوة الى تقليد الغرب في كل شيء حتى فيما طرحه ونبذه من العادات والمظاهر .

حقا ان مشكلة اللباس قائمة عندنا في مجتمعنا الجديد قياما لا يخفى اثره على احد من المهتمين بسير النهضات الاجتماعية ولكن لا ينبغي ان نرتكب الطفرة في طريق البحث عن حلها سعيا وراء توحيد الزي كما يلمع في ذلك لفيف من رجال الثورة المصرية . ان مسايرة الزمن في ايجاد حل لها طبيعي اجدى بكثير من الطفرة في هذا الطريق .

ولأضرب مثلا بما رأيت امس : رأيت احد شيوخ الطريق ، وهو يرفل في زيه الصوفي المعروف ، وحوله صبية من ذويه وابنائه والجميع واقفون امام دكان كبير بالعاصمة متأملون في الألبسة والحلل المعروضة وكلها اوربية حتى اذا ما تخيروا منها ما راقهم مال بهم الى داخل الدكان ليبتاع لهم ما شاءوا وتمت الصفقة كما ارادوا .

وليس من المبالغة ان نقول ، ان موقف هذا الشيخ المحافظ من الأزياء الجديدة هو موقف جميع المحافظين من الشيوخ امثاله بالنسبة الى النشء الجديد من ابنائهم واحفادهم وهل في هذا ما يدل على عملهم بالمبدإ القائل : خلقتم لزمن وخلق ابناؤكم لزمن غير زمنكم . ؟

ولنا عودة الى الموضوع لنحاول تجلية بعض اطرافه بمزيد من البيان .

شعبة قمار

تجددت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقمار من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	عبد الرحمن نوار
نائبه	سلطانة علي بن الساسي
الكاتب	نوار ابراهيم بن محمد
أمين المال	عبد القادر
نائبه	نرعة الطاهر
المراقب	نرعة الطاهر بن احمد

الاعضاء المستشارون :

ابراهيم بن الاشهب ، ابراهيم مرغني خليفة مدبلسم ، الاخضر بن الاشهب خشخوش عبد القادر .

آخر لحظة

عند مثول الجريدة للطبع علمنا انه قد انعقدت بين مصر وانكلترا اتفاقية الجلاء عن ترعة السويس فكان يوم ٢٧ جويلية يوما من اسعد ايام العروبة والشرق فهنيئا لمصر العزيزة .

[illegible]

برج بوعريريج تجدد حركتها

جاءنا من الشيخ محمد الاكحل شرفه ما خلاصته :

من يوم ١٩ جوان ١٩٤٥ الاستاذ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء عائدا من الجزائر الى قسنطينة بمدينة برج بوعريريج فاستقبله مصلحو البلدة شيبا وشبانا وبعد تحيتهم وعاداتهم تناول وجبة الغداء على مائدة السيد مولود فارسي ، وعلى الساعة الثالثة كان موعد الاجتماع بالمدرسة ، فدخل الاستاذ قاعة الاجتماع يحيط به مدير المدرسة ومعلموها فدوت القاعة بالتصفيق والهتاف ثم جلس الاستاذ واخذ يعظ الناس فلق بهم في عبارات أطلوا منها على اعمالهم ومواقفهم وسلوكهم فوجدوا كل ذلك ناقصا يحتاج الى تكميل معوجا يحتاج الى تقويم ، فاسدا يحتاج الى اصلاح ، جامدا يحتاج الى حركة ناشطة متجددة ، دعا الرئيس في درسه هذا الى تفهم روح العصر والتطور معه ، وتصور واقع الحياة الذي نعيش فيه كما هو لا كما نتخذ له شكلا في اذهاننا ، وافهم الناس ان جمعية العلماء انشئت لتصحح للامة هذا التصوير للحياة اي لواقع الحياة وانشئت لتقود هذه الامة نحو الرقي الكامل المؤهل لكل شرف والوصول الى كل كرامة ، فواجب الامة شيبها وشبابها ان تزداد ارتباطا بالجمعية وتعزز موقفها وتسمع كلمتها وتنفذ قراراتها ، واعلن انه تجول في ربوع القطر كلها لتاليف كتل شعبية من جميع الطبقات حتى تستطيع هذه الكتل المتحدة الاهداف والوسائل ان توحد اتجاه الشعب وتسير به سيرا مطردا نحو تحقيق اغراضه السامية والذي يتعين على سكان البرج كمسلمين ان يدخلوا فيما دخل فيه اخوانهم من انحاء القطر ، وتخلص الشيخ في كل هذا الى وجوب تاسيس شعبة جديدة لجمعية العلماء مؤلفة من قسمي الشبان والشيوخ وختم حديثه بحث الجميع على عمل الصالحات والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

في هذا النظام الجديد الذي اقتضاه التطور العصري ، مع الشكر والاحترام للعاملين الاولين الذين ادخلوا البرج في ميدان النضال الاصلاحي منذ ساعات جمعية العلماء الاولى .

شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

برج بوعريريج

تجددت شعبة جمعية العلماء ببرج ابي عريريج من قسمين ، قسم الشيوخ وقسم الشبان.

فقسم الشيوخ هم السادة :

الرئيس	الحاج الطيب عياضات
نائبه	سعيدي بوعوينه
الكاتب	الطاهر تامي
نائبه	عمر وعزوق
امين المال	احمد صديق
نائبه	الحاج كواشي
المراقب	الطيب طيبي

الاعضاء المستشارون :

الاخضر بن ذياب . حمود حمودي . الطيب صحراوي . الطيب حناشي . الحاج الصديق بن عطيه . محمد خبابه . عمار بن تيز . محمد الطاهر تامي . محمد الطاهر بن ثابت . الفضيل بن العربي . قدور حناشي . مولود فارسي . عمرو ابن قسيمة . عيسى بن سهيل . بشير زيتوني منصور دربال . ابراهيم عياضات .

المرشدان	الشيخ موسي الاحدى
«	العربي التركي

قسم الشبان من شعبة برج بوعريريج

الرئيس	محمد بالعياضي
نائبه الاول	محمد عقيدة
نائبه الثاني	مولود بن معملي
الكاتب	عبد الرحمان بوشاشي
نائبه الاول	دراجي شائب شريف
نائبه الثاني	محمد فارسي
امين المال	محمد اكلي تيبورتين
نائبه الاول	محمد بالبواب
نائبه الثاني	بشير حيوش
المراقب العام	موسى مزيز
نائبه الاول	محمد بريغيث
نائبه الثاني	الاخضر زيتوني

الاعضاء المستشارون :

قدور عماري . صالح بن زقوطة . مسعود بن سهيل . علي بوعوينة . الجمعي اولمي . عمرو خذري . الخواص سقني . العمري محدي . محمد الزين بعيوش

المرشد العام محمد شرفه الاكحل

من زمالة المنصورية :

على ساحل هذا الشاطئ الجميل قرية من قرى المدن الجزائرية تحمل عددا من السكان المسلمين الذين لهم غيرة اسلامية على دينهم الحنيف ظلت هذه القرية مدة من الزمن بدون مسجد « للجمعة » الى ان وفق الله السيد علي بن دفوس المحسن العظيم فرأى بفكره الثاقب ان كل خير وصلاح ومكارم اخلاق منبعها المساجد . فتبرع على الجمعية المحلية بموضع لبناء مسجد ومدرسة يضمان بين جدرانها ابناء وبنات المسلمين شبابا وكهولا وشيوخا فالى محي العلم والاصلاح وانصار العروبة والاسلام نسوق هذه البشرى الطيبة التي تدخل على قلوبهم الفرح والسرور وتجعلهم يمدون يد المعونة بأموالهم في احياء العلم واماتة الجهل وكثر الله من المحسنين على هذه الأمة المسكينة المغلوبة في دينها المغصوبة في مساجدها وأوقافها .

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

من دعائم النهضة الاصلاحية

أبو ابراهيم الحاج عيسى علية

من فضل الله على الامة الجزائرية ، ان قيض الله لها رجالا ذوي اخلاق وهمم عالية تعاهدوا على نشر الاصلاح وتطهير الحنيفية السمحة مما شابها من البدع والخرافات ، حتى يعود سلطانها الروحي من جديد (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) فكان من الذين فارقوا هذا العالم ولم يبدل ولم يغير أبو ابراهيم الحاج عيسى علية الذي تلقى معلوماته في الزاوية العاملية على العالم الجليل سيدي محمد بن عبد الرحمان الذي كان شديد الاعجاب به ولما زاره أبو النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس في قرية الديس المشهورة التي يضرب المثل بعلمائها ولا سيما في الشعر الملحون الذي كان يمتاز بالحكمة العالية والمعاني السامية قدمه اليه وعرفه به ومن ثم توثقت الصلة بينهما ولما برزت جمعية العلماء الى ميدان العمل اعتمدته في تلك النواحي المظلمة فقام بما عهد اليه احسن قيام وبذل مجهودات جبارة ومساعي مشكورة في الاصلاح والنهضة الاصلاحية.

أخذ ابو ابراهيم يدعو الى الاصلاح ومحاربة الجهل والجمود ونبذ الاوهام التي مرغت الناس في الاوحال في الاحواز والاعراش واخيرا التقى عصا الترحال والتطواف بقرية سيدي عيسى فبنى فيها مسجدا من ماله الخاص وحبسه على المسلمين ومدرسة لتعليم الناشئة وكانت هذه القرية من قبل مرتعا خصبا للجهل والخرافات ومركزا هاما لقطع الطريق واللصوص وبدأ يشجع الناس على التعليم ويهيب بهم ان يطلبوا الاسلام من مصدريه الصحيحين وينبذوا ما سواهما من الاختلافات المذهبية . واخذ يقاوم البدع التي شوهت الاسلام وذهبت بتعاليمه السامية من النفوس حتى تركتها تخبط في الظلام وذلك بالدروس والمحاضرات والتآليف فكان يضمنها من الحجج القوية والاستدلال الصحيح من الكتاب والسنة وما اجتمع عليه سلف الامة ما يقصم ظهر كل متكبر ومعاند ويخرس كل لسان أفاك وله فتاوى كثيرة ومن جملة التآليف التي كان يصدرها كتاب صغير سماه كشف الخبايا في ابناء الزوايا فضح فيه أعمالهم ونياتهم السيئة نحو الاسلام والمسلمين . وقال ان الزهد والتقوى الذين يتظاهرون بها ما هي الا مظاهر كاذبة وادعاءات جوفاء يخدعون بها الامة ليستغلوها في مصالحهم .

ولقي من الذين أعمى التعصب بصيرتهم وزين لهم الجهل مكانتهم من الدين الذي ورثوه عن آبائهم واجدادهم مقاومة شديدة ، فثاروا عليه وعلى الاصلاح الذي جاء به ثورة جنونية لم يحكموا العقل فيها ويلتجئوا الى الاساليب المعقولة فقابل هذه الثورة الجامحة بحكمة وعزم وصبر ورباطة جأش وقال لهم ان كنتم تريدون الاسلام فهلم نحكم قرآنه كما يقول الله : وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر حتى نبين الحق من الباطل والصواب من الخطأ ولكن القوم لم يدرق لهم هذا بل جابهوه من أول مرة بالعنف فاغروا به العامة وسلطوا عليه سفهاءهم حتى ضربوه في السوق علانية بدون خجل وقام المصلحون يدافعون عنه وكادت تكون فتنة تقضي عليها في مهدها بكلمات لطيفة حسمت النزاع من ساعته ، غير ان القضية رفعت الى الحكومة من حيث لا يشعر ولا علم بها سجنها في الحال فناقشه القاضي في ذلك فقال له : ان القضية لا تعدو قضية عائلة واحق بالنظر فيها جماعة من المسلمين . بهذا الحلم والموقف الرائع كسب انصارا جددا للحركة الاصلاحية ولكن الوثنية لم تلق السلاح بل استمرت في مقاومتها السلبية وصارت تكيد له من حين لآخر وتتربص به الدوائر حتى جاءت حوادث ٨ ماي المشؤومة سنة ١٩٤٥ فاعتبرتها فوزا كبيرا ونصرا ساحقا فحطتها الجريمة فوشت به الى الحكومة بدعوى انه يحث الناس على الثورة فالقت هذه عليه القبض ونفته الى صحراء (كلومب بشار) مع المنفيين فاعتراه داء عضال وانحرف مزاجه فبعد خروجه من المنفى توفي فرحمه الله رحمة واسعة

عمر المرباوي

من باريس :

أقامت شعبة جمعية العلماء بحي جانفلي بباريس احتفالا عظيما للتبشير بدعوة الجمعية حضره جمع غفير من الرجال والنساء يربو عددهم عن الثلاثة آلاف كما حضره كثير من علماء الشرق العربي ومن شمالي افريقيا وألقيت فيه خطب عديدة وتخللها أناشيد وطنية حماسية جزائرية .

وكان من بين الخطباء الأستاذ عبد الغفور الباكستاني رئيس الجمعية الاسلامية بفرنسا والأستاذ احمد كمال ابو المجد من الاخوان المسلمين بمصر ، والأستاذ عبد المجيد الحكيم من العراق ، والأستاذ اسماعيل الزرك مهندس الجيش السوري سابقا ، والأديب محمد مرزوقي من تلامذة المعهد وهو يواصل تعليمه بالزيتونة والأستاذ سعيد البيباني معتمد جمعية العلماء بفرنسا والشيخ العربي الشريف مدير مدرسة احريق بني بجر وغيرهم من الفضلاء وختم الاحتفال بتمثيل رواية اخلاقية مثلها التلاميذ وبعدها انشدوا جميعا :

شعب الجزائري مسلم
والى العروبة ينتسب

فكان احتفالا هاما لفت انظار المهاجرين من ابناء شمال افريقيا بفرنسا الى مجد الاسلام والعروبة وجهاد جمعية العلماء .

نائب رئيس جمعية العلماء بالقاهرة

وصل الى القاهرة بطريق الجو فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء بالجزائر صبيحة يوم ٨ - ٧ - ٥٤ وقد تلقاه بالمطار جمع حافل من المعارف والاصدقاء والمحبين على رأسهم فضيلة رئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الابراهيمي ، والأستاذ الفضيل الورتلاني ، والأستاذ أحمد بيوض ، والأستاذ الشاذلي مكي ، والأستاذ احمد المدني ، وأخوه الأستاذ أمين المدني ، والأستاذ سعيد من علماء الأزهر — وجميع أعضاء بعثة جمعية العلماء .

وقد كانت الليلة المقرر فيها وصول حضرة الضيف الكريم الى مصر اسعد الليالي وأبهجها علينا نحن الجزائريين تلاميذ فضيلة الأستاذ الروحيين الذين نكن له في اعماق قلوبنا كل اعجاب وكل تقدير وكل احترام لما له من اياد بيضاء علينا وعلى الجزائر وقضيتها الوطنية الكبرى ، ولمواقفه الحازمة في الدفاع عنها والجهاد في سبيلها بكل ما يملك من قوة روحية أومادية — فبتنا طول الليل في سرور وابتهاج ، حتى اننا لم ننم ولو لحظة واحدة .

وقد هيأ لنا فضيلة أستاذنا الشيخ البشير سيارة كبرى لكي تحملنا الى مطار القاهرة الدولي لاستقبال فضيلة الضيف الكريم .

ولولا حصول بعض الاضطراب في موعد وصول الطائرة التي تقل حضرته لا ستقبلته وفود كبيرة من الشخصيات المصرية والعربية والاسلامية من اصدقاء فضيلة الشيخ الرئيس الكثيرين بمصر .

وقد ذهبنا للمطار على الساعة الثالثة والنصف حينما بدأت تباشير الفجر تشق عباب الظلام ، وتنشر في الأفق النور والضوء ، وتمحو منه الظلام والسواد وبقينا هنالك ننتظر حتى لاحت في الأفق الطائرة التي تحمل فضيلة الأستاذ . وحينئذ ازداد تطلعنا وشوقنا الى رؤية فضيلته .

وما ان هبط من سلم الطائرة وانتهى من اجراآت رجال الجرك القانونية حتى تسابقنا الى السلام عليه .

وقد كان لقاء الرئيس ونائبه بعد غيبة ثلاث سنوات كاملة عن الجزائر في سبيل خيرها والدعاية لقضيتها في الشرق حارا ومؤثرا جدا فتعانقا طويلا وكادت الدموع من شدة الشوق تنهمر من عيون الاثنين .

وهكذا كان التقاء البطلين الكريمين الذين وهبا حياتهما وراحتهما للجزائر العزيزة واسلامها وعروبتها حتى يحق الله الحق بكلماته ، ويقطع دابر الكافرين .

هذان البطلان اللذان جمع بينهما الجهاد والعمل المتواصل أكثر من ربع قرن من الزمن في سبيل الجزائر وفي سبيل قضيتها العادلة . لم وهنا ولا استكانا ولاضعفا أبدا ، بل مازادتهما الأيام الاحيا واخلاصا وتفانيا في العمل . وحماسة في الجهاد وما زادهما العذاب والسجون والمنافي التي ذاقاها على يد المستعمر الخبيث الا جرءة في الحق وثباتا على المبدأ وصلابة في العقيدة وثقة بالله وإيمانا بنبل الغاية وشرف القصد وهياما بالجهاد والكفاح .

وهذه اسفار فضيلة الشيخ الرئيس . في ربوع الشرقين الأقصى والأوسط في سبيل الجزائر اكبر شاهد على ذلك رغم كبر سنه وضعف صحته واحتياج أمثاله في العمر الى الراحة التامة والهدوء الكامل ولكنه مع ذلك دائب العمل جم النشاط كثير التنقل والترحال لا في سبيل مغنم شخصي أو عائلي وانما كل ذلك في سبيل شيء واحد هو الجزائر المسلمة [لاحيا الله البطلين واخوانهم وبارك في حياتهم للجزائر العزيزة حتى يكمل البناء ويعلو الصرح وترتفع الراية ويزهق الحق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

هذا وقد نزل فضيلة الضيف الكبير في فندق من اجمل فنادق القاهرة بشارع فؤاد وقد تهاطل عليه الزوار من كل مكان من رجالات العروبة والاسلام . مهنئينه بسلامة الوصول وطيب المقام داعين له بالتوفيق والنجاح في كل اعماله القومية والوطنية وسيمكث بيننا مدة من الزمن ننعم فيها بالاجتماع به والتحدث الى فضيلته في كل ما يهمنا ويهم وطننا العزيز ثم يتابع رحلته الى موطن الرسول الكريم ومنزل الوحي ومنبع العروبة الأصيل حيث يؤدي فريضة الحج وزيارة قبر رسول الاسلام (ص) ثم يعود بعدها الى الجزائر لمواصلة العمل واكمال الرسالة .

فأهلا وسهلا به في حله وترحاله وكلل الله اعماله بالنجاح . **التركي رابح**

هذا ، وفي العشرين من شهر جويلية غادر القاهرة ، حضرة الشيخ التبسي على متن الطائرة الى المدينة المنورة لزيارة الرسول الأعظم عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم ومنها يؤم مكة المكرمة لأداء الفريضة .

البصائر

اوزلاقن اضطهاد اللغة العربية بحوز آقبو

في يوم ١٠ - جويلية ١٩٥٤ جاء جندرمة آقبو الى مدرسة سيدي احمد وسعيد بأوزلاقن حوز آقبو عمالة قسنطينة فطلبوا من المعلم الشيخ عبد الرحمن بن الموفق رخصة التعليم فأجابهم بأنه عامل تحت مسئولية جمعية محلية معترف بها كما اظهر لهم بطاقة المعلم لجمعية العلماء فقالوا له يجب ان تكون لك رخصة التعليم من المتصرف ثم ارادوا دخول المدرسة فطلب منهم المعلم رخصة الدخول فلم يدخلوا وسجلوا عليه غرامة بحجة أنه يعلم بلا رخصة فرفض المعلم قبولها والامضاء عليها فلما عادوا ادراجهم صادفوا في طريقهم تلميذة وتلميذا صغيرين فأزعجوهما بأبحاثهم وتهديداتهم كما تركوا للمعلم بطاقة الحضور لدى ادارتهم بآقبو . كما وجهوا من الطريق بطاقة أخرى لمساعد المعلم الذي يلقن القرآن لصغار التلاميذ ويقوم بالصلوات اماما . وهو الشيخ عبد الرحمن طواهري .

وفي يوم ٣ من الشهر الجاري بعث قائد الدوار « العربي مزياني » الحارس (شامبيطر) بورقة الى المعلمين قال لهما فيها : ان القائد يطالبكما بالحضور لدى المتصرف يوم ٥ من الشهر الجاري . لكن يجب عليكما امضاء الورقة . والا تلحقكما العقوبة ، وفي اليوم المطلوب ذهب المعلمان الى ادارة المتصرف بآقبو بعد ما قطعا مسافة ٤٠ ك م . مع تعطل تعليم ٦٥ تلميذا يومين (هذا ما وقع في القرن العشرين عصر العلوم والمعارف) فلما بلغ المعلمان ومعهما الجمعية المحلية الى ادارة المتصرف مكر بهم المتصرف وتركهم ينتظرون تحت الشمس المحرقة من الساعة ٩ صباحا الى ٦ مساء الشيء الذي اضطر المعلمين المضطهدين ورجال الجمعية اثناء رجوعهم الى قطع المسافة المذكورة في ظلمات الليل ووعورة المسالك الجبلية (هذه هي الانسانية عند متصرف الأحواز الممتزجة) .

اما بحث السيد المتصرف والسيد القائد للمعلمين فشيء يخجل منه وجه الانسانية حيث ديست جميع القوانين ووقع معلمو العربية ومربو النشء تحت التهديد والوعيد

اما الشيخ بن الموفق فقد قال له المتصرف اننا سجلنا عليك غرامة لأنك تعلم بلا رخصة . وفي مرة اخرى تعاقب بالسجن ثم يجب عليك ان ترحل من هذه المدرسة لانك أجنبي ، ولما قال له ابن الموفق ما أنا الا عامل تحت مسؤولية جمعية المدرسة وجمعية العلماء قال له المتصرف انا لا اعرف احدا الا أنت لا جمعية العلماء ولا جمعية المدرسة .

وأما الشيخ عبد الرحمن طواهري فقد قالا له يجب عليك ان تطلب منا الرخصة ولو لأجل الصلاة ، هذه هي الحياة في الجزائر !

فاللغة العربية لغة أهل البلاد ثلاثة عشر قرنا ونصفا اصبحت أجنبية ومعلمو اللغة العربية أبناء البلاد مهددون بالسجن كمجرمين . ثم انهم اجنبيون يجب عليهم أن يرحلوا ولا تدري الى اين يرحلون ؟ الى استراليا ، ام الى بلاد الاسكيمو أم الى امريكا الجنوبية ؟ فالمسلم الجزائري لا يصلي الا برخصة المتصرف والامر لله من قبل ومن بعد . «مشاهد»

ركن اكتتاب « البصائر »

من قسم الشبان بشعبة برج أبي عريريج	٥١٥٠٠
« شعبة عين الفكرون	٣٦٥٠٠
« شعبة بني فرقان - الميلية - بواسطة صويلح عمر	١٢٤٠٠
الشيخ عبد الرحمن غريب	٣٠٠٠
السيدة حرمه	١٠٠٠
السيد جمعي السعيد - استراسبورغ .	٣٥٠٠
« مزوز محمد بشرشال	١٠٠٠
« بوشمة اكلي سوق اهراس	١٠٠٠
المجموع	١٠٩٩٠٠
المجموع السابق	٢٦١٢٠٠
المجموع الكلي	٣٧١١٠٠

ملاحظة : سننشر اسماء المتبرعين مفصلة في مناسبة اخرى ان شاء الله .

المشاركة في اكتتاب « البصائر » واجب اكيد

العدد ٢٨٢ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N°282 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٧٣-٥٣٩

EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٨ ذو الحجة ١٣٧٣ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ أوت ١٩٥٤ م

في هـذا العـدد :

الدستور الاسلامي المنشود

رسالة الاستاذ الورتلاني فيه

بقلم محمد البشير الابراهيمي

الأستاذ الفضيل الورتلاني رجل وهبه الله أوفر الحظوظ من قوة العقل وبراعة الذهن، وصفاء القريحة، وسداد الفهم، وعمق التأمل، ودقة الملاحظة، ومتانة العقيدة، وطهارة الضمير، وبعد النظر، ونصاعة البيان، وجراءة اللسان. ثم وفقه الى البحث المحص في حقائق الاسلام وتاريخه، ثم في دقائق شؤون المسلمين ثم في الفروق بين تلك الحقائق وبين واقع المسلمين، ثم يسره للعمل في هذا الميدان. فخطب وكتب في هذه المواضيع المتشعبة الأطراف، وانتهى به الرأي الى غايات اصبحت عنده جزءا من عقيدة الحق. ثم طبعت تلك المواهب كلا انها فيه بالاختلاط بجميع الطوائف من المسلمين وغيرهم، فهو مع غير المسلمين حرب على ظالميهم وظلاميهم، ودحض لمعاذيرهم واوهامهم، ونقض لحججهم وتوهين. وهو مع المسلمين غير ذلك: يشجع عاملهم، ويحرك خاملهم، وينصح ملوكهم وأمراءهم ورؤساءهم وقادة الرأي والسياسة والاقتصاد فيهم، يعرض على كل واحد منهم الرأي صريحا غير مجمجم، واضحا غير مبهم جريئا غير متردد خالصا غير مشوب، وله مع كل طبقة من طبقات المسلمين موقف وأسلوب ومن عجيب أمره أنه يتسع للمساعي بما يناسب طبقته، ثم يتدرج مع الطبقات واحدة واحدة الى اكبرها شأنا أوأرقاها علما، وأعلاها درجة في أوضاع المجتمع، فتجده مع كل طبقة وكأنه لا يحسن الا سياستها، ولا يجيد الا أسلوبها فاذا وصلت معه الى الطبقات العليا تجلت لك براعته في الأسلوب الخاص بها بيانا واقناعا ومتانة حجة ولطف مدخل الى النفوس وتستند تلك القوة فيه الى ملكات ثانوية من صلابة لا تلين، وذاكرة لا تخون وعزة لا تهون وقد يشتد لموجب، وقد يغلو في رأيه وقد يتعصب فتخال ذلك منه شدة وغلوا وتعصبا مما يعرف الناس مقاييسه واستقرأت سوابق الرأي ولواحقه، واستبرأت علله وغاياته حكمت بأنها شدة المومن الموقن وغلو المجاهد المقتضي، وتعصب الدارس الذي يقطع اقصى مراحل التفكير واقساها، حتى اذا خلصت له الفكرة من شوائب الشك قذف بها في الناس وحامى دونها وتعصب لها، ليكون التعصب نصيرا وشاهدا عليها فالتعصب للفكرة عند هذا الصنف من المفكرين ليس تعصبا الا في مظهره، أما حقيقته فهو توكيد معنوي للفكرة وذود عنها، وتمكين لها وما أكثر جنايات الأسماء على الحقائق.

ومعرفة الأستاذ الورتلاني لا تتم الا بمعرفة نشأته وتربيته الأولى، فقد نشأ على مقربة من الفطرة السليمة وتربى تربية دينية يتعاهدها المربي من والدين ومعلمين بالمحاسبة على الصغيرة والكبيرة، والمناقشة في الجليلة والحقيرة فأينع وشب مرتاض الطبع على المحاسبة والمناقشة والاهتمام والجد مع توهج الاحساس واشراق الروح وسمو الغاية يعاون ذلك كله ذكاء متوقد وبديهة مطاوعة في مجالات القول ولسان كالسيف المأثور اذا لاقى الضريبة صمم، ومازالت تلوح على تفكيره ورأيه آثار من تلك التربية يعرفها من يعرفها وينكرها من يجهلها.

والأستاذ الورتلاني انساني النزعة ثم اسلاميها، ثم عربيها، ثم جزائريها تتزاوج هذه النزعات في نفسه من غير ان تتغاير ولا أن تتضارر، وهو يحسن التأليف بينها ويلبس كل واحدة لبوسها ويبرزها في زمانها ومكانها فلا تتناقض ولا تتعاند، ولكن أبينها سمة هي النزعة الاسلامية، فهي التي تستبد بمعظم تفكيره ثم تأتي النزعة العربية فله في كل قضية من قضايا المسلمين رأي، وله في كل حدث من احداث العرب حكم، وله في كل جو من اجواء زمنه متنفس، ولكن آفاته التي أضاعت على الجمهور القارئ الاستفادة من آرائه وأحكامه أنه لم يدونها خصوصا في هذه الحقبة التي اختل فيها استقراره وامتحن فيها بما يمتحن به الأحرار، وقد وقفت بحكم الصلة الطبيعية الوثيقة بيني وبينه على عدة آراء له مدونة في قضايا العرب الخاصة وقضايا المسلمين العامة أصاب في معظمها وقرطس وربط المعلولات بعللها وكشف عن خبايا لا يتأتى الكشف عنها الا للأقل من القليل من رجالنا فألححت عليه أن ينشرها على الناس، مع توسع في بعضها بالشرح والتحليل ما دام للتاريخ عند كل مفكر دين، وقد وعد بنشر ما تسمح الظروف العامة بنشره ويسمح له وقته الخاص باعادة النظر فيه وتقويم كل اسلوبه امام مذكراته في الاحداث العربية فهو يتربص بها ساحل الأمان واعتدال الزمان...

* * *

من أمتع ما كتب الأستاذ الورتلاني رسالة وجهها الى حكومتي باكستان وأندونيسيا يحثها على اقامة الدستور الاسلامي ويشرح لها أصوله واضطلاعه بالحياة السعيدة لتكونا قدوة لغيرها فيه، ويبين لها ما يجب عليها من حقوق للشعوب الاسلامية الضعيفة او المستعمرة وكان السبب المباشر لكتابة هذه الرسالة أن حزب الرابطة الاسلامية الذي سعى في تكوين باكستان وفصلها عن الهند — ارسل وفدا من اعضائه الى الاقطار الاسلامية لأوائل العهد بنشأة باكستان يستطلع آراء اهل الرأي فيما يجب أن تقوم عليه هذه الدولة الناشئة، وفيما يحسن أن يكون بينها وبين الحكومات الاسلامية من الصلات وفيما يجب أن تقدمه تلك الحكومات أو تتقاضاه منها من العون، واتصل الوفد بالأستاذ الورتلاني في احدى مدن لبنان وأفضى اليه برأيه الكامل في تلك النقط فطلب منه الوفد أن يكتب خلاصة تلك الآراء التي

البقية على ص (٦)



حفلة النادي الفلسطيني برجال جمعية العلماء المسلمين
من اليمين الى الشمال: الشيوخ السادة: أحمد الشرباصي - الفضيل الورتلاني العربي التبسي مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، محمد البشير الابراهيمي احمد بوشمال

منبر الوعظ والإرشاد

درس

بقلم أحمد سحنون

كنت مارا في أحد ميادين العاصمة فعطفني عن وجهتي صوت ناعم حزين واذا به صوت امرأة تندب حظها وتلعن المصادفة السيئة التي لاقت بينها وبين فضولي مستهتر وهي تقول له قبحا لوجهك الذي لا يعرف الحياء، وماالذي دلك مني على انني احدى الساقطات التي بعن كرامتهن بالثمن البخس ؟ وماالذي جرأك على متابعتي وتأثر خطواتي وأنا على اتم حجاب وعلى خير هيئة يجب على المرأة الشريفة أن تكون عليها ؟

فـآمنت عند ذلك بما في خروج المرأة بدون احد من محارمها من خطر ومغامرة وذكرت قول سيدة النساء فاطمة الزهراء وقد قال لها ابوها (ص): اي شيء خير للمرأة؟ فقالت ان لاترى الرجل ولا يراها الرجل وعلمت ان الحجاب لايغني مع خروج المرأة شيئا ، وعلمت كذلك بان المسلمين الذين لم يتأثروا بتربية الاسلام ما زالوا كثيرين ولاسيما هؤلاء الشباب الذين نشأوا في بيئة غير اسلامية ، واعني بهم من تثقف ثقافة اجنبية ، وعلمت من ذلك بان مجتمعنا مازال بحاجة الى تربية اخلاقية قوية .

ان الفائدة التي نجنيها من هذا الدرس هي أن المرأة المسلمة لاتحصن لكرامتها ولا اصون لشرفها من ابتعاد أيدي الجناة الآثمين اليها كيتها واذا تعرضت المحجبات المتعفقات لكل هذه الآفات فكيف يسلم اولئك السافرات التي ابدين من اجسامهن كل مايحرك الفتنة ويثير كوامن الشهوة ؟ ولاسيما اولئك الصبايا المواتي التي هن للعيون الشرهة كبواكير الفاكهة يشتهاها القلب وتتطلع اليها النفس ، فكيف نلوم شبابنا الذين تجاوزت فيهم حدة الشباب حدها وطغت عليهم نزوة الصبا فلم يستطيعوا ردهـا ؟

ان الشباب لفوره وان لجامحه لسوره
وضعوا اللحم للبزا
ة على ذروتي عدن
ثم لاموا البزاة أن
خلعوا عنهم الرسن

وان للصيف لتأثيرا آخر على الاعصاب تصعب مقاومته على الشباب ، فان العري فيه ولاسيما في المواسم الكبيرة التي يحتضنها البحر ليمد مده ، حتى يتجاوز حده ، ولكنني لاأعجب لشيء كما أعجب لهؤلاء الآباء الذين يبيحون لبناتهم أن يخرجن عاريات مع عدم يقينهم برجوعهن سالمات وكيف بسلامة الحواسر من مخالب الكواسر او أعجب من هذا ان يعتقدوا أن هذا لايتحرج منه الاسلام او يجب ان يتسع له صدر الاسلام ومعنى هذا انهم لايهمهم أن يجمعوا بين عدم الغيرة وعدم الحياء فيريدوا من الدين ان يبيح ما اباحوا ويعينهم على ضلالهم ويمد لهم في طغيانهم .

كان النبي (ص) قد كسا اسامة بن زيد قبطية وهي نسيج شفاف لايستر ماتحته وينسب الى قبط مصر فكساها زيد امرأته فقال له النبي (ص) أخاف ان تصف حجم عظامهـا .

قال الشريف الرضي : والمراد ان القبطية لرقتها تلصق بالجسم فتبين حجم الثديين والرادفين ومايشذ من لحم العضدين والفخذين فيعرف الناظر اليها مقادير هذه الاعضاء حتى تكون كالظاهرة للحظة والممكنة للمسة ولذا قال عمر بن الخطاب (ض) اياكم ولبس القباطي فانها الا تشف تصف .

هذا فيمايشف من اللباس ، فكيف لو رأى النبي وعمر العري الذي ابتدعه الناس؟ ان اصل البلاء كله هو موت خلقين اساسيين الغيرة والحياء ، الغيرة في الرجل والحياء في المـرأة .

أيها المسلم الذي مازال يدين بالاسلام ويعمل بما فيه من حلال وحرام ان الحجاب اليوم لايحترمه من لايدين بالاسلام ، بل ربما اغرى الناس بارتكاب الآثام فمن الناس صنف يغرى بكل مصونة محجبة من النساء وبصيد كل ممنعة منهن ، كأن الشيطان الذي يصده قبل أن يصيد هو رميته غرضا في ذلك اذ يرى في هؤلاء المحتشمات المحتجبات ربحا جديدا ، اما اولئك المتبذلات التي خلعن عذارهن في سوق الرقيق فهن صيد واقع في الشبكة لايستدعي اهتماما ولايتطلب عناء كأن الشيطان يقول لصاحبه : ان خير الفواكه مالم تلمسه الايدي وخير المراعي مالم تطأه الارجل .

فحافظ على شرفك واباك ايها المسلم ولا تسمح لزوجك او ابنتك بالخروج وحدها فان ثلمة الشرف لاتسد ولايغرنك الحجاب فقد كان ينفع يوم كان الايمان هو المسيطر على الناس ولك في الامثلة التي عرضناها في الفصول السابقة في هذا الموضوع عبرة وأي عبرة .

أحمد سحنون

نقد واقتراح

كيف عرفت الشعوب حقيقتها

عند ما أردت ان أكتب هذه الكلمة تذكرت قول النبي (ص) المؤمن مرآة أخيه فوقفت كثيرا عند هذا الحديث واعجبني فيه عمق المعنى وبراعة الرأي والتصوير . . . ولم التفت الى جانبه الوعظي المألوف الذي لا يتجاوز بمعناه المفهوم السطحي وكذلك لم التفت الى جانبه العلمي أو اللغوي الذي لا يتجـاوز تفسير الألفاظ واعراب الجمل وانما الذي أعجبني من هذا الحديث هو مغزاه الاجتماعي والأدبي ، فالرسول في هذا الحديث يتفق مع اكثر العلوم الحديثة التي تقرر بأن الفرد ماهو الا جزء مصغر من المجتمع وان أفكاره وآراءه واخلاقه ماهي الا مظهر من هذا المجتمع ، وكذلك الحال في عقله وذكائه .

فطبيعة الوراثة وعوامل البيئة وتأثير اللغة المشتركة كل هذه تتعاون على بناء شخصية الفرد وتكوين أفكاره وسلوكه سواء من الناحية الخلقية والعقلية أو من الناحية العاطفية والجسمية .

فأبناء المجتمع الواحد وان اختلفوا اختلافاً جزئيا فهم في أفكارهم العامة ومبادئهم الأساسية وطبعهم الأصيل متفقون متحدون ... واضرب مثلا بابناء المجتمع الجزائري فهم متفقون في طموحهم الى الحرية والثقافة وفي عدم رضاهم عن هذه الأوضاع والقيود وهم متفقون على ان الوحدة أعظم سلاح وان الجد والنشاط أكبر ثروة وان الأخـوة والحب والتعاون انفع غنيمة وهم متفقون كذلك في صفاتهم وغرائزهم النفسية فتجد ظاهرة الذكاء والكرم وطابع البساطة والتسامح ودافع الغيرة والشهامة وسيمة التسرع والانفعال فهذه الصفات تكاد تكون عاملا مشتركا عند جميع سكان الجزائر أو المغاربة عموماً . وان كان هناك اختلافا في الرأي أو المبدإ فهذا لايدل على اختلاف في اختيار الوسيلة التي تحقق اغراض الأمـة وعلى نوع الطريق التي يصل بها الوطن الى غايته وعلى النموذج الذي تبنى عليه الشخصيـة الجزائرية أو المغربية عامة .

فهذا الاختلاف في اختيار وسيلة العمل يدل دلالة واضحة على ان الشعب الجزائري متحد في الشعور بالظلم والشوق الى الحرية والكرامة وفي حبه لوطنه وحنينه لاعادة مجده وشخصيته وبعبارة مختصرة فوحـدة الشعور والعواطف واتحاد الطبائع والغايات أصيلة في جميع الشعوب والمجتمعات .

ومادامت الطبيعة والأديان ، وما دامت العلوم الحديثة بجميع انواعها كلها قد اتفقت على ان الفرد وافكاره وأعماله ما هو الا مثال مصغر من مجتمعه فهو كقطرة الماء من البحر الكبير فأنت في هذه القطرة الصغيرة تستطيع ان تعرف لون البحر وطعمه وما يحتويـه من مواد واملاح ، وكذلك الحال اذا عرفت فردا واحدا من مجتمع فستطيع ان تستخلص منه وتعرف فيه كل خصائص المجتمع الذي ينتسب اليه .

ولذا فقد اصبح من السهل على الفـرد أن يرى نفسه وان يراقب سلوكه وتطوراته يراها في هذا المجتمع الذي أمامه لأنه مثال مصغر من هذا المجتمع يراها في هذه المرآة التي تسمى البيئة والوطن لأنه جزء مصغر من هذه البيئة وذرة من هذا الوطن ، يراها عند هذه الأم والاب لأن اكثر طبائعه وغرائزه وراثية عن ابويه ، يراها في هذا الانتاج الذي ينتجه من ادب وفن وعمران لأنه خلاصة افكاره وتجاربه ، يراها عند هؤلاء النقاد الذين يراقبون تطوراته ويتبعون أفكاره وانتاجه بالنقد والتمحيص ، يراها كذلك عند خصومه الذين يترقبون عثراته ويتربصون به الفرص ويحاولون ان يكتشفوا فيه جوانب الضعف فيستغلونها لاغراضهم . يراها عند هؤلاء الاصدقاء الذين يخلصون له النصيحة والتوجيه فيدلونه على نفسه ويوضحون له ما فيها من نقص وقوة .

وهنا نرى ان الانسان لم تصبح عنده مرآة واحدة يرى فيها نفسه ولم يبق اخوانه واصدقاؤه هم المصدر الوحيد يشاهد فيه ذاته وحقيقته وانما اصبح عنده مجالات ونواحي كثير يرى فيها نفسه بكل وضوح وجلاء ... وهنا تأتي نقطة الدقة والروعة في هذا الحديث الشريف ، فالرسول لم يقل لنا اعرفوا أنفسكم عند المؤمنين من اخوانكم فقط ولم يحدد لنا نوعية المعرفة وكيفية النظر وانما قدم لنـا هذه النصيحة المختصرة الجامعـة وهي : أن نحاول دائما النظر الى انفسنا وان نعرف حقيقتنا ومركزنا فسواء كانت هذه المعرفة عند الأخ المؤمن أم عند الناقد أم في المجتمع

* البقيـة على الصفحـة ٧ *

بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عن سفر المعتمدين الى كل جهات البلاد الجزائرية

يعلن المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ان المجلس الاداري قد انتخب طائفة مختارة من العلماء العاملين الذين جعلوا حياتهم وقفا على خدمة الاسلام ورفع شأن العروبة في هذا الوطن للتجول خلال شهري اوت وسبتامبر ١٩٥٤ في سائر جهات القطر الجزائري ، وحدد لكل منهم منطقة يعمل فيها العمل الجدي المثمر لصالح الجمعية ولفائدتها المادية والأدبية حتى تستطيع بحول الله الاقدام على السنة الدراسية الجديدة في المعهد وفي سائر مؤسسات الجمعية وهي مطمئنة الى حالتها ، مستقرة في امورها لا تهتم الا بأداء رسالتها العظيمة في سبيل الدين والعلم وما يرضى الله ورسوله وصالح المؤمنين .

ونظرا لثقل المسؤولية الملقاة على عواتق الشيوخ المعتمدين ، وبما ان مستقبل الجمعية يكاد يتعلق على نجاح هذه المهمة السنوية فالمكتب الدائم يهيب بسائر رؤساء الشعب ورجالها ، وكرام المصلحين المؤمنين ، وكل رجال التعليم ، ان يلتفوا في كل جهة حول هؤلاء الشيوخ المعتمدين وان يمهدوا لهم سبل النجاح ، وان يكونوا قلبا وقالبا في اعانتهم اعانة فعالة ، حتى تبوء مهمتهم بالنجاح العظيم المنتظر ، وتتحقق غاية الجمعية من نظامها الجديد وتتأكد هذه الرابطة القوية الاسلامية بين رجال الجمعية وبين سائر افراد الامة الجزائرية المكافحة . وعلى الله جزاء المحسنين

المكتب الدائم

عمالة قسنطينة

الشيخ احمد حماني
مدينة قسنطينة . سيدي مبروك . راس الواد . القابة . منية . جنان التشينة . جبل الوحش .

الشيخ محمد كحلوش والشيخ يوسف القلي
الحامة . الخروب . روفاك . العطار العياش . بيزو . سيقوس .

الشيخ معمر حتي والشيخ محمد بن المكي
عين البيضاء . ام البواقي . مسكيانة . صدراته . امداوروش . قصر الصبيحي .

الشيخ ابراهيم بن عمار
خنشلة . بيار . قايس . بوحمامة . الزوي . النمامشة . العمامرة .

الشيخ أحمد السرحاني
أوراس ودائرته .

الشيخ عبد الحفيظ الجنان والشيخ محمد بن المكي
تاملوكة . واد الزناتي . روينة . قالمة . راس العقبة . عين عبيد . رقادة . ركنية .

الشيخ علي بن المغربي
سكيكدة . عزابة . سانشارل . الحروش . سيدي مزغيش . مجاز الدشيش . القل . الممندو قاسطونفيل . الاربعاء . ام الطوب . تاملوس عين قشرة . عيون بوزيان .

الشيخ نعيم النعيمي
سطيف . عموشة . العين الكبيرة . عين أزال . عين ولمان . اولاد حجاز . اوريسية . خراطة . قصر الطير .

الشيخ علي مرحوم
العلمة . جيلة . بيضا برج . بني عزيز . سيلاق . البلاعة .

الشيخ محمد الميلي والشيخ المولود النجار
ميلة . القرارم . سيدي مروان . عين الكرمة . اولاد صالح . عين التين .

الشيخ الامين سلطاني والشيخ محمد الابراهيمي
عين مليلة . عين كرشة . عين الفكرون . لوفاسور . عين ياقوت .

الشيخ الطاهر الحركاتي والشيخ احمد السعودي
باتنة . بريكة . مروانة . المعذر . نقاوس . راس العيون . عين التوتة . تاحامت . تازولت .

الشيخ احمد حسين
برج بوعريريج . برج الغدير . راس الواد . مجانة . القلعة . المنصورة . بونضة . ثنية الخميس عيلاسة . زمورة . مزيتة الماين .

الشيخ الحلاوي بوالزرد والشيخ احمد بن ذياب
. عنابة . مندوفي . القحموصية . مرسى . بلاندان . القالة . عين العسل . بازال . بوشقوف . الباردة . مرداس . بوحجار . عين ام الرخا . تاكوش .

الشيخ احمد بورزق والشيخ محمد بن العوادي
سوق اهراس . تاورا والضواحي والاعراش .

الشيخ الطاهر حراث والشيخ العيد مطروح
تبسة . الشريعة . الكويف . الونزة . العوينات مرسط . يكس . المريج . واد الكبارتي .

الشيخ بلقاسم مزهود والشيخ سليمان بشنون
فج مزالة . ريشليو . الرواشد . اراس . بينان تامتوت . تسالة .

الشيخ الصغير قارة والشيخ المغناوي هالي
شطودان . تلاغمة . تاجنانت . الدهانية الصبارة . عين الملوك .

الشيخ عبد الرحمن شيبان والشيخ الصادق عيسات
بجاية وضواحيها .

الشيخ محمد الطاهر الجيجلي والشيخ احمد بورزق
مدينة جيجل . المنصورية . تاكسنة . الطاهير الشقفة . الجناح . اولاد علال . اعوانة . الميلية سوق الجمعة . بني فرقان .

الشيخ عبد الباقي بوعلام
مسيلة ودائرتها .

عمالة الجزائر

الشيخ احمد توفيق المدني والشيخ عبد اللطيف سلطاني .
مدينة الجزائر . بلكور . سانطوجين . الحراش . حسين داي . الرويسو . القبة . بئر الخادم . الابيار . تيلملي . نوتردام .

الشيخ الجيلالي الفارسي
الاصنام . عجاجة . بوقادير . عين مراد .

الشيخ محمد الطيب العلوي
مليانة . خميس مليانة . عين دفلى وما حول ذلك من القرى .

الشيخ علي شنتير
شرشال . القليعة . تنس . مارانقو وما حولها من القرى .

الشيخ الطاهر طاهري
سيدي عيسى والاعراش . بوسعادة والاعراش . سور الغزلان .

الشيخ احمد بوزيد قصيبة
المدية . برواقية . البخاري . شلالة . الجلفة . الاغواط . مسعد .

الشيخ علي الشرفي
برج ام نائل . ايو . دلس . بغلية . تادمايت عزيب زعموم . خميس يسر . فليكس فور . ثنية بني عائشة . بودواو . روبية . رغاية .

الشيخ سعيد صالحي
بويرة . عين بسام . بالترو . ذراع الميزان . اصنام البويرة .

الشيخ محمد الصالح بن عتيق
البليدة . باتالم . عين طاية . بئر توتة . بوفاريك . خميس الخشنة . اربعاء بني موسى .

عمالة وهران

الشيخ عبد القادر الياجوري والشيخ السعيد الزموشي
وهران . المرسى الكبير . ارزيو . بطيوة . المساعدة .

الشيخ عبد الوهاب بن منصور والشيخ محمد خيلف
مستغانم . واد الخير . مازونة . وما اتصل بذلك من الاعراش .

الشيخ محمد العدوي
سبق والاعراش المحيطة بها . تليلات . باريقو .

الشيخ عبد الباقي بوعلام
معسكر . تيغنيف . غليزان . زمورة . واد ارهيو .

الشيخ العباس بن الشيخ الحسين
تلمسان . ندرومة . الحنايا . الفزوات . مغنية سبدو . بني هديل . اولاد الحاج . صبرة . اولاد ميمون . بني مصاف . عين تموشنت . بلعباس . المساعدة .

الشيخ عبد الحفيظ الثعالبي
تيارت . سوقر . فرندة . تيسمسيل (فيالار) .

بلاغ مالى اكيد

من جمعية العلماء المسلمين ومعهد عبد الحميد بن باديس

المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين ، وادارة معهد عبد الحميد بن باديس ، يعلنان اعضاء الجمعية وانصارها ، وحماة المعهد ورجاله ، ان الادارة المالية لجمعية العلماء المسلمين قد توحدت في نظام جديد ، وتركزت في امانة المال العامة بالعاصمة . وعليه فان حساب الشيك بوسطال الخاص بالمعهد ، قد الغي (وهو رقم ٢٥ ٦٠٨ باسم الشيخ جدري العربي) . ولم يبق الا الحساب الجاري المفتوح باسم جمعية العلماء . فعلى كل من بيده شيء من حساب المعهد ، او مقتطع من مقتطعاته او غير ذلك ، ان يضعه في حساب الجمعية ، رقم ٤٨٠٠٦ وبالفرنسية هكذا :

Association des Oulamas d'Algérie, 12, r. Pompée, Alger C.C.P. 480.06.

حل منتظر ...

احدثت القنبلة التي فجرها يوم ٣١ جويلية مسيو منديس فرانس بمدينة تونس دوياً هائلاً، وان كنا نسأل الله في هذه القضية شيئاً فانما نسأله ان يجعل النتائج على نسبة ذلك الدوي .

ان عملية مسيو منداس فرانس لم تخل من جراءة لم تعودها من الحكومات الفرنسية في عصرنا الحديث ، وان كنا قد توقعنا ان يقدم هذا المصامي على عمليات حاسمة تتسم بالحزم والحكمة ، في شتى الميادين ، لان الحكومات السابقة قد كادت تترك فرنسا جثة هامدة في ميدان النشاط الدولي . فكان على الحكومة الجديدة ان تسلك احدى سياستين لا ثالث لها : اما ان تشيع المكانة الفرنسية الى مرقدها الأخير ، حيث لا يبكيها احد ، واما ان تبعث فيها اشعة الحياة وتخرجها الى العالم من جديد وهذا هو الطريق الذي سلكته حكومة منداس فرانس ، ولها فيه فضل المبادرة على كل حال ، سواء نجحت او اخفقت .

ان اقدام رئيس حكومة فرنسا على اقتحام بلاط جلالة ملك تونس مبشراً بسياسة جديدة ، واعداً باستقلال محدد ، فاتحاً باباً من التفاوض تحت شعار الصداقة والصراحة وحسن النية كما يقول ، يعتبر حدثاً في سياستنا الافريقية الشمالية من الطراز الاول . ولربما كان له الفضل في ازالة الكثير من سوء التفاهم وارجاع الحق الى نصابه ، حتى تتطور الحالة تطوراً محموداً ، في صالح الجميع .

ان البرنامج السياسي الذي حدده مسيو منديس فرانس في خطاب ٣١ جويلية التاريخي ، يعتبر استجابة مبدئية للبرنامج السياسي الادنى الذي حرره ونادى به الحزب الدستوري الجديد ، وادلى في ميدانه الزعيم الاستاذ الحبيب بورقيبة بشتى التصريحات لمختلف الصحف والهيآت ، فهذا البرنامج يعتمد على ثلاثة من النقط الاساسية : اولها ـ وحدة السيادة التونسية ، والغاء فكرة السيادة المزدوجة الخبيثة التي سجلتها رسالة ١٥ مارس ١٩٥١ الملعونة ، والتي كانت نتيجة اعمال ومساعي غلاة المستعمرين ، يؤيدهم ويؤازرهم جماعة من اصحاب النيات السيئة من امثال بيدو ومارتينودوبلا وموريس شومان واضرابهم . وثانيها ـ استقلال التونسيين ــ داخليا ــ بامور بلادهم ، بحيث تكون ادارة سائر الامور التونسية في كل الميادين العامة بايدي التونسيين خاصة ، يشرف عليها مجلس وزاري تونسي بحت ، لا اجنبي فيه ويدير دفتها مجلس وطني تونسي منتخب ، وثالثها ـ ترك الامور العسكرية والسياسة الخارجية بيد فرنسا ، والاعتراف للفرنسيين المستقرين بتونس بحقوقهم المكتسبة ومصالحهم الاقتصادية ونظامهم القضائي .

هذه هي الاسس التي قام عليها وعد منديس فرانس ، والتي اعلن بجلالة الملك ، واعلنت حكومة السيد الطاهر بن عمار التفاوضية الجديدة ، واعلنت الاحزاب والهيآت التونسية ، انها قد قبلتها ، وارتضتها اساساً للمباحثات المقبلة ، ورحبت بها ترحيباً ربما كان فيه نوع من المبالغة والاسراف في التقدير .

لكننا نعلم جيداً ان الوعد شيء وان التنفيذ شيء آخر . نعلم ان المبادئ والاسس طالما ديست باقدام الاعداء وسوء النية . فالقضية التونسية التي تسير اليوم في هذه السكة التي مدتها يد حكومة باريس وارتضتها امة تونس ، لا تجد حلها النهائي حسب الاسس الجديدة ، الا متى تم اقرار الاتفاقات السبعة التي سيعتكف المفاوضون التونسيون والفرنسيون مدة ثلاثة اشهر على الأقل على دراستها والوصول بها الى المرحلة النهائية التي ترضي الجانبين . فهل يجد المفاوضون التونسيون حسن نية وحسن استعداد من جانب المفاوضين الفرنسيين حتى تجد كل قضية من هذه القضايا المعقدة حلاً عادلاً ؟ هذا هو المشكل الحقيقي . وهذه هي الصعوبات التي ستواجه المفاوضين التونسيين الذين يقدرون قيمة المسؤولية حق قدرها ، والذين يعلمون ان وراءهم امة لا تتسامح بعد اليوم في حريتها ولا ترضى ان يداس حق من حقوقها ، وانها ما وضعت هدنة لكفاحها الذي ادهش العالم ، الا املاً في تحقيق امانيها بواسطة التفاهم لا بواسطة العنف . فاذا ما خابت آمالها ، واذا ما وجدت ان سوء النية الاستعمارية تنتظرها في العقبات التي هي مقدمة على اقتحامها . فعندئذ تقف الموقف الذي يوجبه عليها الشرف وتمليه عليها مصلحة الوطن

لهذا فلا يجب ان يعتقد احد ان القضية التونسية قد حلت ، انما هي سائرة في طريق حل حسب منهاج وقع الاعلان عنه ، واستحسان الذين يهمهم الامر ، لكن العملية الصعبة ، العملية الحقيقية التي ستنهي عهد الحكم الاستعماري المباشر وتخرج للعالم حكومة تونسية حقيقية ضمن اطار استقلال داخلي محدد بمعاهدة باردو لا غير ، تلك العملية لا تبتدئ الا خلال شهر سبتامبر المقبل ، واننا لا نقول ان القضية التونسية قد وجدت حلاً معقولاً ، الا متى انعقدت هذه الاتفاقات السبعة ، وقبلتها الامة التونسية ، وصادق عليها برلمان فرنسا

اما قبل ذلك فالاسراف في التفاؤل امر غير لائق ، لا يدل على مهارة ولا على حكمة ، ولربما كانت نتيجته رد فعل مرير .

... ومظلمة مستمرة :

اما في بلاد المغرب الاقصى ، فان منداس فرانس لم يضرب ضربة تشبه ضربته في تونس ، وقد احدث سكوته عن هذه القضية التي ادمت قلوب المسلمين وفتتت اكباد العرب اجمعين خيبة امل لم يستطع اخفاءها احد .

اما المغاربة الأباة ، فقد استمروا على السير في ميدان التضحية والفداء ، وقد وقفوا المواقف المشرفة ، مواقف البطولة والشهامة والاباء ، ينادون بوجوب رجوع سلطانهم المفدى بالمهج والأرواح ، والذي انتزع من بين صفوفهم ظلماً وعدواناً ، ويطالبون بحريتهم واستقلالهم ، ووجوب الخروج من هذه القيود الاستعمارية التي سدت امامهم السبل وتركتهم ــ رغم حيويتهم القوية ــ في مؤخرة الأمم .

ولقد قاموا بواجب التظاهر العنيف بمناسبة مرور الحول على اقتراف تلك المظلمة الشنيعة النكراء واضربوا ، وضربوا وضربوا واستمرت مظاهراتهم الصاخبة الايام العديدة فكان عيدهم حداداً ، وكانت حياتهم اليومية عبارة عن كفاح متواصل مستحكم الحلقات ، وقفت فيه المرأة ــ حياها الله وبياها ــ الى جانب الرجل ، ووقف فيها العالم الى جانب رجل الشارع ، وأظهرت الامة من التضامن والالتفاف حول الفكرة وحول الملك المشرد ما ادهش الجميع واصبح حديث الخاص والعام .

لكن خبثاء الدسائس من المستعمرين وسفلة الخونة الذين باعوا دينهم بدنياهم لا يزالون يوالون جهودهم كي يحولوا بين الأمة وبين مطلبها الأساسي ، وفي رجال فرنسا سماعون لهم ، فالحالة هنالك لا تزال سوداء قاتمة ولا يزال باب التضحية والفداء مفتوحاً على مصراعيه امام ابطال المغاربة الكرام ولا نتوقع في الظروف الحاضرة حلاً عادلاً لهذه القضية الكبرى .

أبو محمد

ركن اكتتاب (البصائر)

حوالة بريدية لم يذكر فيها اسم مرسلها من بلدة مولانسي (فرنسا)	١٠٠٠
من شعبة بيلكور (العاصمة) بواسطة السيد محمود ساطور	١١٠٠٠
» » تليملي » » الشيخ عبد الكريم العقون	٣٢٩٥٠
» » مزونة » الأستاذ بوركبة الهاني	١٠٠٥٠
» » تيروال » السيد ابراهيم آعراب	٢٠٠٠٠
» » قسنطينة » الشيخ عبد الميلي	١٧١٠٠٠
» » آقبو » » عمر حاني	٣٠٨٥٠
» » » عنابة » » » الحلاوي بو الزرد	٣٠٠٥٠
» السيد عبد الكريم حشية ببسكرة	١٠٠٠٠
» » يعقوبي الحاج بلقاسم بالدار البيضاء (المغرب)	٥٠٠٠
» » دبلي علي بنوفيل سيرصون (فرنسا)	٣٠٠٠
» » ابن دحي عبد القادر بغليزان	١٥٠٠
المجموع	٣٢٦٤٠٠
المجموع السابق	٣٧١١٠٠
المجموع الكلي	٦٩٧٥٠٠

العلوم والصناعة والاختراع

الشباب يعود بكل ما فيه

اسوق حديث اليوم الى سائر الذين حطمتهم الشيخوخة، او هددتهم الشيخوخة بالتحطيم الحسي والمعنوي، فقالوا مع القائل:

ألا ليت الشباب يعود يوما
فأخبره بما فعل المشيب

اقول لهم اي نعم، ان الشباب يعود. وان العلم يسير خطى حثيثة وشاسعة جدا، نحو تحقيق هذا الامل المنشود الذي كان يخامر الانسانية ردحا من الزمن طويلا.

لقد كان الدكتور فورونوف البلغاري الشهير قد اكتشف طريقة التلقيم، واحدث باكتشافه رجة في العالم لم تخفت صداها الا مدافع الحرب العالمية. وكانت تلك الطريقة تعتمد على تلقيم خصيتي الهرم اوالذي تولى عنه الشباب مبكرا بخصيتي حيوان قوي متين واستقر الرأي أخيرا على استعمال خصيتي نوع من القردة اخير لذلك الغرض وانشئت له في مختلف البلاد حظائر التربية.

لكن هذه الطريقة لم تأت بالنتيجة المطلوبة، لصعوبة اجراء العملية الجراحية من جهة ولارتفاع نفقاتها الطائلة من جهة اخرى. فتنوسي امرها واصبح عدد العمليات لا يتجاوز العشرين في السنة.

فهل تستسلم الانسانية لليأس، وتنهار مع الشيخوخة؟ كلا! لقد سار العلماء في طريقهم مع التجارب المختلفة، الى ان اسفرت تلك الجهود الموفقة عن اكتشافين خطيرين: اكتشاف بالأمس واكتشاف اليوم. والله يعلم ما هو اكتشاف الغد.

اما اكتشاف الامس، فهو من الأهمية بمكان. وقد جرب فصح. لكن الاستعمال اظهر فيه بعض النقص مما سنذكره، فتوجهت الجهود نحو آفاق اخرى. وهذا الاكتشاف يستعمل « الهرمونات » لاعادة الشباب.

فما هي هذه الهرمونات؟ الهرمونات يصح لنا ان نسميها « مادة الجنس » التي تسري في الدم، وهي مادة تتكون من عصارات غدد لا تزال مجهولة في الجسد، وبها تكون عملية « البلوغ » في الذكر والانثى، وهي التي يتكون منها الميل الغريزي الجنسي، وبها تكون الانثى كاملة الانوثة، والذكر تام الذكورة.

ولقد توصل العلم الى حجز هذه الهرمونات واستخلاصها من الجسد، ثم استعملها في حقن لاعادة النشاط او لاعادة الشباب، فكان النجاح سريعا ومحسوسا، لكنه غير دائم وظهرت فيه آفة أخرى، هي آفة الغلطة الجنسية: فلقد حقنت نساء بهرمونات الذكور فاذا بالسيدات اصبحن مترجلات، ونبتت اللحى والشوارب، وضمر الصدر، وخشن الصوت، واشتد العضد، وفقدت الانثى اهم خاصية الانوثة.

وقد حقن رجال بهرمونات السيدات وتجدد شبابهم نعم: لكنه بغير الشباب: سقطت اللحية، وبرزت النهود ونعم الصوت ورقت العاطفة، وتبدلت النظرات الخ.

ولا تزال هذه الطريقة مستعملة مع التحري التام رغم الغلطات السابقة. لكن البحث والاستقراء لم يقفا عند حد. وقد انعقد من الاطباء الذين انهمكوا في دراسة هذا الموضوع مؤتمر عالمي جاء كل باحث بنتيجة دراساته، فاسفر شهر جويلية عن تسجيل اكتشاف الدكتور الطلياني الشهير السنيور الفريدو فراشكيني، من جامعة ميلانو. وقد تحدثت كل دوائر العلم والاكتشاف عن هذه الطريقة الجديدة الماهرة التي هي حل وسط بين طريقة فورونوف العتيقة التي حدثتكم عنها، وبين طريقة استعمال الهرمونات الآنفة الذكر.

فالدكتور فراشكيني يقول انه قد اكتشف اثر بحوثه العديدة ان اكسير الشباب المجدد لا يوجد في نفس الخصية، بل في الشريان الذي يسوق اليها الدم. فالدم الموجود بذلك الشريان وخاصة في الاوقات المعلومة، هو الذي يحوي مادة الشباب والقوة والفتوة. ولهذا، فالدم يستخرج من هنالك في الاوقات المناسبة، ويصفى، وتؤخذ منه مادة القوة والفتوة والشباب، ثم يحقن بها المصابون والمصابات بالشيخوخة - عافاكم الله - فيعود الشيخ - ان صح التعبير - الى شبابه.

ولقد سرد الدكتور الطلياني اسماء الفين من الرجال والنساء الذين جرب فيهم طريقته هذه، وبين أثرها في كل منهم مؤكدا له أن النجاح كان على نسبة ١٠٠ في المائة. وان الذين اجتازوا هذه التجربة قد رجعت لهم قوتهم الجنسية والعضلية من جهة، وعادت لهم الذاكرة والحافظة وكل القوى الذهنية والفكرية من جهة أخرى.

وهكذا يترقب العالم من وراء هذا الاكتشاف تجديد شبابه، والتغلب على عوامل هرمه وشيخوخته. ولا يبعد اليوم الذي نبحث فيه عن شيوخنا، فيقال لنا انهم يقضون ... شهر العسل.

أما مقاومة الموت — داخل الأجل الذي كتبه الله — والتغلب على عوامل فناء الجسم، فله حديث آخر طريف.

(واتم)

نموذج ....

يسرنا ان نقدم لقرائنا نموذجا من انشاء البنات الناجحات هذه السنة في امتحان مدارس الجمعية بمدينة الجزائر، وهذا النموذج يتكلم عن نفسه اكثر مما نستطيع ان نتكلم عنه:

١

زهور ونيس

مدرسة سلام باي

حمدا وصلاة وسلاما

شهر جويليت سنة ١٣٧٣ هـ و ١٩٥٤م

حضرة الأخت العزيزة، سلام يعطر الفضاء، وتحيات تملأ ما بين الأرض والسماء، أبعثها لك على صفحات هذه الورقة معبرة بها عما يختلج في صدري من الفرح والابتهاج بمناسبة النجاح الذي أحرزته — اني والله جد فرحة بك لأنك اجتهدت فأحرزت وسهرت الليالي ففزت بالمعالي وصدق قول القائل: « ومن طلب العلا سهر الليالي »

فهنيئا لك هذه الغاية —

أختي، لعلك لا تعلمين كم أكون غيورة عند ما أسمع باحدى البنات أو أحد الشبان تنظر الى العلم نظرة المحب المتفاني في طلبه العامل لأجل نفض غبار الجهل، الداء الفتاك الذي لا يترك فريسة إلا وانقض عليها كالحيوان المفترس، ويجدر بي أن ألقبه بهذا الاسم لأنه يا أختي عدو لدود، وهو سبب التهلكة والخراب — وما أكثر ضحاياه في هذه الأمة من بنين وبنات، تركهم اموانا لا يعرفون من معنى الحياة شيئا.

أختي يكاد قلبي يتفطر عند ما أفكر في كل ذلك لكنني أرى طريقا من الأمل يدفع عني كل تلك الهواجس بل الحقائق المرة!

انه العلم منير الطرقات وباعث الحياة انه الدافع الوحيد الذي يعمل من اجله العلماء والمخلصون بانشاء المدارس وبناء المعاهد كي يحارب ذلك المرض الفتاك السارى في أعضاء الأمة سريان السرطان.

أختي، أعذريني عن الافشاء بهذه الخواطر، ولكن كل ذلك من جراء حبي لنشر العلم.

فهنيئا لك مرة أخرى وهنيئا لكل من انتشل من بين براثن هذا الحيوان المفترس.

وأخيرا تقبلي تحيتي وسلامي

أختك المحبة للعلم
زهور

٢

عائشة سحنون

مدرسة سانطوجين

إلى ابنة عمي العزيزة سلاما ورحمة. أما بعد، فاني أكتب لك عن بعد، هذه الرسالة لأهنئك فيها بنجاحك في امتحان الشهادة ولأعبر لك عن عواطفي الأخوية الصادقة واني مسرورة بنجاحك أشد السرور لأنك حصلت على العلم الذي هو مفتاح السعادة، لأن العلم فوائده لا تحصى وبالأخص للبنت. لأن البنت تكون أما والأم يكون لها اولاد، والأولاد تجب تربيتهم فاذا كانت الأم جاهلة فكيف تحسن تربية أولادها والقيام بشؤون منزلها؟ فلهذا يجب على البنت ان تكون مجتهدة في دروسها حتى يمكن لها أن تكون من بيتها مملكة كبيرة مملكة صغيرة وتربي أولادها تربية حسنة.

عائشة سحنون

مدرسة مدينة سيق

تستعد الأمة الجزائرية للمشاركة في المهرجان الكبير الذي ستقيمه هذه المدرسة احتفالا بافتتاح اقسامها الجديدة.

وستعلن عن موعد الافتتاح الذي سيقع خلال شهر سبتامبر بحول الله.

الدستور الاسلامي المنشود

* بقية الصفحة الاولى *

سمعها وآمن بها ليقدموها الى حكومتهم بعد ترجمتها الى الانجليزية أو الاردية ففعل، فجاءت هذه الرسالة المفيدة التي نعرضها اليوم وقد قدم الأستاذ نسخة منها في ذلك الحين الى حكومة اندونيسيا بواسطة أحد سفرائها لاشتراكها مع حكومة باكستان في الافتقار الى تلك الآراء الصائبة وفي جدة النشأة وفي اتساع الرقعة وفي النزعة الاسلامية العميقة وفي الغنى بالعدد وللموارد الطبيعية وأنها أقرب الدول الاسلامية الى الاتحاد الذي يعمل له العاملون المخلصون وهما — مع ذلك كله — تظللان تلك المسلمين المنتشرين في العالم وانهما تميزات تجعلها محط انظار المفكرين الاسلاميين كما جعلتها هوى افئدة الطامعين الماديين.

* * *

حث الأستاذ الورتلاني الحكومتين في آخر الرسالة على لزوم الاتصال الوثيق بالهيئات الاسلامية الحرة العاملة لاحياء الروح الاسلامية، واثارة النخوة الاسلامية وبيان الحقائق الاسلامية العليا بالتربية والتعليم وبعث المجد الاسلامي من جديد وسمي الموجود الصالح من تلك الهيئات، ومنها جمعية العلماء الجزائريين وجمعية الاخوان المسلمين، وأن ما ذكره الأستاذ في هذا الصدد هو محض النصيحة للحكومتين، فان استعانتها بالهيئات المذكورة في تحقيق المعاني الاسلامية تجلب لها الخير وتخفف عنها العناء وتهديها التي هي أقوم، لأن هذه الجمعيات تعمل في خدمة الاسلام بنية صادقة وقصد صالح. وهي على بينة من امرها، وعلى بصيرة في دعوتها بعيدة عن تلونات السياسة لا تدفعها رغبة في جاه أو منصب ولا تثنيها رهبة من ظالم أو قوي لأن مبنى أمرها على أن القوة لله، والله أكبر. ومن مزايا هذه الهيئات أنها غربلت المعاني الاسلامية ونخلتها علما وعملا فهي بمثابة المواد المحضرة لمن يريد الخير من الحكومات الاسلامية وهي نعم العون لها اذا استعانت بها او استرشدتها.

ولم يوص الأستاذ تينك الحكومتين الناشئتين بالاستعانة بالحكومات الاسلامية الموجودة قبلها، وهو مصيب شاكلة الحقيقة في ذلك، فان معظم تلك الحكومات اسلامي في اسمه ومظهره فقط، اما في حقيقتها فهي متنكرة للاسلام مجاهرة بمنابذته عاملة على ازهاق روحه في مدارسها وعلى اشاعة الالحاد بجميع الوسائل، واني لأعجب لهذه الحكومات المتنكرة للاسلام ولتناقض اعمالها فبينما هي تجهد في حرب الشيوعية وتمعن في عداوتها وترصد للقضاء عليها المقادير الوفيرة من اموال المسلمين — اذا بها تقف موقف العداوة والخصومة من اكبر عدو للشيوعية وهو الاسلام ولو ان هذه الحكومات عمدت الى تقوية المعاني الاسلامية الصحيحة في النفوس بواسطة المدارس والدعاة والوعاظ والجرائد لسدت جميع المنافذ على الشيوعية ولضمنت لنفسها النتيجة الصالحة من اقرب الطرق، ولوفرت جهدا ومالا ووقتا هي في حاجة اليها، ولو أن هذه الحكومات فهمت حقيقة الاسلام وحقيقة الشيوعية لآمنت بأن القلوب العامرة بمعاني الاسلام لا تجد الشيوعية فيها مكانا؛ وما هو الا ان يدخل الايمان الكامل بالله فتخرج الشيوعية . . . يدخل الاسلام بعدله واحسانه ورحمته واطمئنانه فتخرج الخيالات والأماني الباطلة والاضطرابات النفسية مذمومة مدحورة ولو علمت حكوماتنا الاسلامية ذلك لعلمت أن الشيوعية لا تدفع بسد منافذ الحدود، وانما تدفع بسد منافذ النفوس ولكن من مصائبنا وبلايانا ان وراء كل حكومة من حكوماتنا شيطانا من الاجانب يغري ويوسوس وارادة منهم تحرك وتسكن، ولسانا يملي ويلقن ويدا تقيم وتقعد، وخيالا يرغب ويرهب ونفوذا يرجي ويخاف، وان افتتان حكامنا بالكراسي، صير الجاري منهم كالراسي، واننا سمحنا الأجنبي بالوقوف في الفناء فاقتحم الدار ثم اخرجنا منها . . .

وضربنا لهم الامثال بالواقع الملموس فلم يعقلوا . . .

قلنا لهم: هذه حكومة الهند لم تبن أمرها الجديد على التنكر للرهبية ولا على التنصل من الدين، بل بنت دولة تجمع مآت الملايين على دين أساسه الوثنية وعبادة البقر وقد أصبحت — مع هذا — دولة مرهوبة السطوة عزيزة الجانب، تخطب ودها اعظم دول العالم بأسا وعلما، فما بالكم لا تبنون دولكم الضعيفة على دين التوحيد وعبادة الواحد وعلى تاريخ مشرق كفلق الصبح مملوء بالمآثر والمفاخر وعلى سلف لهم في كل صالحة أثر واضح ولهم الى كل موقف عزة خطى حثيثة، وعلى قرآن وصل بين السماء والأرض، وآخى بين الروح والمادة، وحرر الفكر والعقل وحل المشكلات الاجتماعية بالعدل والاحسان أم أنتم لا تعقلون؟

وقلنا لهم: هؤلاء اليهود الذين ظهروا عليكم وقهرت قلتهم كثرتكم، واخرجوكم من دياركم صاغرين. بنوا دولة في أرضكم على الدين؛ وأذكوا الحماس لها باسم الدين ولفتوا العالم اليها باسم الدين؛ وزعموا أنها حق لهم بشواهد الدين؛ وسموها باسم ديني تبجحا وافتخارا برغم أنف العالم الملحد. فنسبوها الى اسرائيل بذرة نجارهم، ومعقد فخارهم، فويحكم ... ان كلمة «دولة اسرائيل» هي كلمة اليهود، وان كلمتكم العبقرية التي تساويها — لو وجدت منكم ناطقا — هي «دولة محمد» وانه لا نسبة بينهما في عين ولا أثر ولكن أصحاب تلك الكلمة قالوها عقيدة وتحديا واصرارا فانتصروا، وسكتم أنتم عن كلمتكم جبنا وتنكرا وعقوقا فانكسرتم وتعالوا نتكاشف ... أيستطيع أحدكم أن يقولها؟ لا.. وان أكثركم ليخجل من ذكرها، ويتأفف من سماعها، ولولا شعوبكم المرزوءة فيكم المغلوبة على أمرها بكم، ولولا بقية خشية منها فيكم لأنها سلعة التجارة ومادة المساومة فاذا لم تكن لم تكونوا. لولا ذلك لخشينا ان تطمسوا تاريخ الاسلام ومعالمه الباقية طمسا حتى لا يذكره ذاكر ولا ينظر اليها ناظر.

* * *

وفي العالم الاسلامي اليوم رجال أولو رأي وايمان وعقيدة، وفيه هيآت منظمة تلتقي على مبادئه الرشيدة، وترمي الى غاياته السديدة ولكن اولئك الرجال وتلك الهيآت مشتتة ليس لها مساك، وهي شاعرة بلزوم التلاقي والتعارف والتعاون، عاملة لها، لتكون أقوى على حمل الأمانة، وأسرع في الوصول الى الغاية، ولو تيسرت لها وسائل التلاقي والتعاون لكانت اعمالها في خدمة الاسلام أوسع وانفع ولا يتيسر لها ذلك الا اذا أسندتها حكومة من هذه الحكومات المنسوبة الى الاسلام وآوتها ونصرتها فنفعتها وانتفعت بها. ثم عاد ذلك النفع على المسلمين حكومات وشعوبا وان من بلايانا أن الحكومات الاستعمارية التي تملك أمر جمهرة المسلمين تنصب العوائق في طريق هذا التلاقي، وان الحكومات الاسلامية تقلد الحكومات الاجنبية في هذا المذهب فتتنكر لهؤلاء الرجال وهذه الهيآت العاملة لخير المسلمين، وتطاردهم، وتعطل وسائلهم، ولو أنها فتحت صدرها واحتضنت العاملين واعمالهم لكان ذلك مزيدا في قوتها وعزتها، ولو أن هذه الحكومات اجتمعن تحت الكلمة الجامعة «دولة محمد» لكانت ذلك أرهب لعدوهن وأجلب لعزتهن وأدوم لسلطانهن.

توسع الاستاذ الورتلاني في هذه النقطة من رسالته، وضرب لها الأمثال وأقام الشواهد من الواقع ونصب الميزان بين الدستور الاسلامي والدساتير الوضعية الرائجة ووضع اليد على الرجال الذين يعول عليهم في تنظيم الدستور الاسلامي الكافل لمصالح البشر كلهم لا المسلمين وحدهم، ولو أن حكومة باكستان وحكومة أندونيسيا عملتا بهذه الجزئية التي شرحتها الرسالة لكونتا أعوانا على تثبيت دعائمها، وعلماء استدلاليين يهدونها سواء السبيل في نظم الدستور الاسلامي الذي هو أسمى مطلب للشعب الباكستاني العريق في اسلامه، والشعب الأندونيسي المخلص لاسلامه المعتز به، ولكنهما غفلتا عن هذه النصيحة، وتركتا القوانين الكافرة تحكم في الامة المسلمة، فطغت عليها الأمواج وتقاذفتها الاعاصير، بعد خمس سنوات من هذا التدبير فتلك حكومة باكستان تصامت حتى أصمتها الحوادث، فهبت تداوي الحمى بالطاعون وتحاول أن تخرس السنة الحق. وأن تقتل أعلى العلماء المسلمين صيتا، وأندام صوتا، أبا الاعلى المودودي. وحكومة اندونيسيا تسبح الى الآن في بحر لجي من الاحزاب والنزعات المناقضة للاسلام. ونسأل الله أن يرزقهما توفيقا الى سبل النجاة، وأن يبعد عنها شياطين الشر التي تامر بالمنكر وتنهى عن المعروف وأن يفتح آذانها لمثل النصائح التي تضمنتها هذه الرسالة.

هذه كلمتنا في الرسالة وصاحبها، فاذا كانا غنيين عنها فاننا قلناها للحق الذي هو فوقنا جميعا، ويوم تطبع الرسالة نزفها الى القراء بقلادة وقرط، وحبرة ومرط، وجواب للشرط.

محمد البشير الابراهيمي

في شعبة سطيف

٤١ استدراك: من بين اعضاء قسم الكهول بهذه الشعبة المباركة، السيد صنصاف احمد نائب الكاتب. ولم ينشر ضمن اسماء الشعبة المذكورة.

٤٢ تصحيح: وقع تحريف في اسم السيد محمد ققروج، فنشر روج. فوجب التصحيح والاعتذار.

بقية نقد واقتراح

فالمهم هو ان ننظر أنفسنا بأي شكل وان نحتفظ لها بمرآة كما احتفظنا بمرآة لوجوهنا ومن العجب اننا نهتم بأشكالنا ومظاهرنا من دون ان نعير أي التفات الى حقيقتنا فنقيمها ونعرفها .

وأظن ان حضرة القارئ يشاركني في الاعجاب بهذا الحديث ويوافقني في التقدير والاكبار لهذا المعنى العظيم الذى احتواه . فنحن نرى دائما ان الأمم التى نجحت فى الحياة وتفوقت فى كل أعمالها هي الأمم التى تحاول دائما ان تنظر نفسها وتعرف مكانتها وسمعتها عند القريب والبعيد وعند الخصم والصديق وتريد ان تطلع على مايقول فيها كل الناس لأن هذه المعرفة تساعدها على معالجة نفسها وعلى بناء شخصيتها واعمالها على أساس صحيح قوي .

فلماذا نرى الأمم الحية الذكية تبث العيون والرقباء فى جميع اطراف العالم وتكون لها مراكز استعلامات عند أكثر الشعوب .

فتعرف ماذا يقول عنها الرئيس والوزير وماذا يحدث عنها المعلم والطالب وكيف ينظر اليها العامل والتاجر ، فتكون لها هذه المعلومات بمثابة نور يضيء لها الطريق فتبني حياتها عن علم وتباشر اعمالها ومسؤليتها عن بصيرة .

ولماذا نرى هذه الأمم تشجع النقد وتريد الصراحة فتجد فيها الناقد السياسي والاجتماعي والناقد العلمي والأدبي فكل فرع من فروع الحياة له نقاده المختصون ثم مع هذا نجد لكل شركة ومؤسسة محترمة ولكل مجلة وجريدة معتبرة نقادها المتفرغين لها فيراقبون اعمالها وانتاجها مراقبة شديدة ، ويقولون رأيهم بكل صراحة وجراءة وهذا النقد تسمع له هذه المؤسسات وتستجيب لنصحه الحكومة لأن النقد النزيه أعظم مرشد وأكبر طبيب ومرب للشعوب والأفراد ولأنه مرآة يعكس الحقيقة كما هي .

ولماذا نرى هذه الأمم متدفعة هذه نحو العلوم الحديثة التى تحقق لها ذاتيتها وتظهر لها شخصيتها ، فهذه العلوم الحديثة اخرجت خبراء فى الزراعة والعمران وفي الاقتصاد والتربية وفى الصناعة والري وفي كل جوانب الحياة وفائدة هؤلاء الخبراء فى نجاح الأعمال أو توجيه الشعوب كثيرة لأن الذى يباشر اعماله عن علم وثقافة يخالف كثيرا الذى يباشر اعماله عن جهل ونقص فى المعرفة .

والأهم من هذا ان هذه العلوم تعرف الأمم بذاتها وتظهر لها حقيقتها .

ولاعجب بعد هذا اذا رأينا هذه الامم تتفوق وتنجح فى كل اعمالها . فهناك فرق كبير بين انسان فتح ابوابه ونوافذه لكي يأتيه الهواء والنور من جميع الجهات ويشاهد الكون ويتصل بالدنيا من جميع النواحي وبين انسان أغلق على نفسه جميع الابواب وسد في وجهه كل النوافذ وبقي يتعثر فى الظلام والعزلة . فحياة هذا المسكين الاخير واعماله ونجاحه متروك للحظ والصدفة .

دمشق عبد المجيد أبوذراع

عضو البعثة العراقية

بقية مسلموا فنلاندا

من الافساد وحصل للبلغار فى تلك المحاربة انكسار عظيم . وفى سنة ١٢٣٧ الميلادية المطابقة للسنة ٦٥٣ الهجرية هجمت التاتار على بلغار . وكان ملكهم باتو خان . وقيل انه احرق كرسي سلطنته بلغار وحوله رمادا وامر بقتل اهله فى اوائل فصل الخريف . وكان امير بلغار حين ذاك المسمى الهام خان . وقيل انه لما رأى عجزه عن مقاومة التاتار عن بلغار صالح مع امير التاتار على ان يضرب السكة باسمهم ويعطيهم العسكر وقت الضرورة . فبهذا الطريق صارت مملكة بلغار جزأ من مملكة التاتار من التاريخ المذكور ولكن بقي لهم الاستقلال فى ادارة امورهم الداخلية ونصب الخوانين من انفسهم كما فى السابق على ما قيل . وبعده خربت البلاد البلغارية كليا . فقيل انها خربت بيد التاتار وقيل خربها تيمرلنك وقال بعضهم انه خربها الروس حين استيلائهم على مدينة قازان .

وعلى اي حال ان مدينة بلغار قد كانت فى قديم الايام من المدن القديمة البناء وكانت من المدن المتقدمة بحسب تمدن اهلها وتقدمهم فى المعارف والعلوم ، وكانت اقدم البلاد اسلاما من قطعة اوروبا بعد قطعة اندلس واما الآن فهي خربة ما بقي منها شيء سوى بعض آثارها مثل منارة بعض جوامعها وبعض الابنية واطلالها الدارسة وبعض الاحجار والخنادق المحيطة بالبلاد .

ثم بعد ما خربت بلغار بنيت كخلف لها مدينة قازان التى هي الآن عاصمة تاتارستان فى روسيا . وينسب بناء هذه المدينة الجديدة الى صرتق خان ابن باتو خان . فاجتمع فى هذه المدينة خلق عظيم من التاتار وسرماتيا (جرمس) دجواس وواتاك وبرطاس (موردوا) وبلغار وغيرهم . وكلهم كانوا مسلمين . واهل قازان الان من نسل هؤلاء الاجناس المختلفة المختلطة . وكانت تلك الأقوام المختلفة هربوا سابقا من ولاية راستوف حين دخل ولادمير (ملك الروس) فى النصرانية يعني واجبرهم على ذلك . فاستوطنوا فى تلك النواحي . وكانت بلدة قازان واقعة فى حدود بلغار يعني فى داخل حدودها .

فاصل الجالية الاسلامية فى فنلانده واصل مسلمي روسيا يرجع الى اصل واحد الا هو ترك البلغار القديمة فى التمدن والدين . وتاريخ اعتناقهم الدين الاسلامي يرجع الى زمن المقتدر بالله وهم يتكلمون باللغة التركية الاصلية (لا بالتركية الفاسدة بالاختلاط بالاجانب) ويكتبون بالحروف العربية منذ اعتناقهم الدين الاسلامي . والاسلام عندهم أعز وألذ من كل شيء . فهم يتركون للاسلام الوطن العزيز والاموال المحبوبة لديهم . ويرون الآخرة خيرا لهم من الاولى .

حبيب الرحمن ابن شاكرخان البلغاري

امام مسلمي فنلانده



الشيخ سعيد صالحي في «تيران»

قال لى المبشر «الهولندى» وهو يريد الخاوي وتغطية الحقائق الناتئة كرؤوس الجبال بالثرثرة والحجج التى لا تقنع الصبيان فضلا عن الرجال ذوي العقول النيرة : «ان علماءكم لا يعملون لانهم ألفوا الراحة والعيش الآمن للريح فى جو طغت عليه الانانية وحب الذات»

وهنا ارتفع صوته قليلا واحمرت اذناه كمن استنشق نسيم الانتصار وعبير الفوز فتنحنح ثم استرسل فى الحديث كعادته بأسلوب يرشح خبثا ومكرا وزورا وان هاتيك القرى المنسية البائسة التى تراها منبثة كالنجوم هنا وهنالك فوق الربى والتلال المحرومة من نور العلم التى تعاني شظف العيش ومرارة الحرمان لولانا معشر «الآباء» لكانت مرضى الجسم والعقل فتصبح مع مرور الزمن لا شيء يذكر فى دنيا السعادة والهناء .

فقلت له بابتسامة الساخر : — انك ولا شك — تعرف المجرم الجاني ، تعود نتائج ما ذكرت الى مقدمات قدمها هذا الذئب البشري للماكر على كل اعملوا ما خلا لكم الجو وقبل ان نجد فى علمائنا من يخلص للدين وللوطن فيستسهل الصعب ويدرك خطورة المصير وازمة الموقف ، فيقدم نفسه ليركب البغل الحرون فى عقبات (جرجرة) الكأداء فيقف عند رأس كل قرية كما يركب سيارة «بيدات» مندفعا نحو مشبط «رغاية» ليتكيء على كبد الجزائر (العاصمة) جرى هذا الحديث — يا صاحبي القارئ — بيني وبين هذا المبشر (الهولندى) فى جوان ١٩٥٠ وانا أسجل هذه الكلمة فى ١٤ جويلية ١٩٥٤ بمناسبة زيارة الاستاذ الجليل والمصلح الكبير الشيخ السعيد صالحي «تيراوال» حيث يؤدي رسالته الاجتماعية وواجبه الوطني ومهمته الاصلاحية فى هذه الناحية التى نخرت عظامها بجراثيم الاباء وميكروبات الرجعية .

والكلمة الاخيرة لا استطيع ان اتهرب من اعلانها — الآن — فالهولندي وأمثاله هي : اننا — الآن بحمد الله — فى غنى عن علمكم ودوائكم أحرقوا كتبكم اذا شئتم وكسروا زجاجات أدويتكم اذا أردتم قد وجدنا فينا طبيبا ماهرا متواضعا ينكر ذاته يصل حيث يوجد المريض ولو بأعلى قنة جبل (كوريت) مستخلصا أدويته من عصارة الكون والحياة وخبرة السنين .

فان كنت لا تعرف من هذا الطبيب ؟ المجاهد الغيور — صاحب البغل الحرون — فأهمس لك فى الأذن قائلا لك : انه الاستاذ السعيد صالحي .

صاحبته السلامة فى الحل والترحال .

«بنى صدقا» عمرو الصدقاوي

الى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الادارة بما فى ذمتهم من حسابها .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

البصائر

المسلمون في فنلاندا

أصلهم – تدينهم – تاريخهم

حضرة الأخ الكريم مدير جريدة « البصائر » الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ارجو الله انكم وعموم الاخوان هناك متمتعين بصحة جيدة انشاء الله .



العلامة حبيب الرحمان شاكر امام مسلمي فنلاندا وصاحب هذا المقال

ولقد يسرني جدا اني رأيت بعض ابنائنا الشبان المسلمين الفنلانديين من فرقة كرة القدم « فرقة برلدوز » بعد رجوعهم من الجزائر . وتكلمت معهم في بعض المناسبات . وقد احسست فيهم تأثرا عظيما جدا بما لقوا من اخوانهم المسلمين الجزائريين حين كونهم في الجزائر من الترحيب والتكريم لهم . الا انهم كانوا متأسفين جدا لعدم معرفتهم اللغة العربية ولعدم مرافقتهم من فنلانده من يعرف تلك اللغة ليكون مترجما لهم بين اخوانهم المسلمين الجزائريين .

وكذلك كنت طالعت خبر الاحتفالات الرائعة من طرف جمعية العلماء لهذا الوفد الفنلاندي في جريدة « البصائر » و« الشاب المسلم » ايضا . فرأيت من الواجب علي ان اقدم الشكر العميق بواسطة « البصائر » على هذا التكريم والاحتفال الرائع لأبنائنا المسافرين الى جميع اخواننا المسلمين الجزائريين وخصوصا الى رجال جمعية العلماء الكرام وعلى رأسهم حضرة الاستاذ الكريم العلامة العربي التبسي المعظم .

وكذلك اغتنم الفرصة لأعرف المسلمين الفنلانديين الى اخواننا المسلمين الجزائريين حتى يكونوا على علم عن اخوانهم المسلمين الفنلانديين على الوجه الصحيح . فاقول :

ان الجالية الاسلامية في فنلانده لا تكون الا جزءا لا يتجزأ من مسلمي روسيا الذين كان عددهم فوق الثلاثين مليونا قبل الحرب العالمية الاولى . فكانوا يعيشون متفرقين في اطراف الروسيا . ولم تكن توجد بقعة في روسيا لم يتغلغل فيها التجار المسلمون وليس ثمة نقطة مهما تباعدت لم يرتفع فيها صوت الآذان . وهؤلاء المسلمون هم في الغالب من مسلمي ايدل اورال الذين كانوا يحترفون التجارة ويؤسسون الاحياء والمستعمرات لأنفسهم . وهؤلاء المسلمون كانوا يؤسسون الاحياء الاسلامية ويشيدون الجوامع والمدارس في العواصم الروسية كمسكو وبطرسبورج . وان اقصى مسجد في شمال الدنيا هو المسجد الموجود في مدينة آركانجل على ساحل البحر المتجمد الشمالي ، أسسه مسلموا القازان . والاقطار التي عاش فيها المسلمون كتلة كبرى في الروسيا القديمة في التوركستان ١٤ مليونا وفي القوقاز ٧ ملايين وفي يدن اورال ٧ ملايين وفي القريم نصف مليون وفي سايبريا مليون واحد وفي الروسيا الداخلية ٨٠٠ الف .

فكان من جملة هؤلاء — المسلمين — الفنلانديون الذين كانوا قبل الحرب العالمية الأولى قد سكن منهم قليل في فنلانده مع عائلاتهم . بل كانوا يتجولون بالتجارة بين روسيا وفنلانده . وكانوا في الشتاء يشتغلون بالتجارة في فنلانده وفي الصيف في بلادهم بالزراعة . وبعد الحرب العالمية الاولى والانقلاب الشيوعي في روسيا هاجروا منها الى فنلانده مع عائلاتهم واولادهم . فهم يعيشون الآن بفنلانده متفرقين في مدائن وقرى متباعدة . اكثرهم في هلسينكي عاصمة فنلانده وفي مدينة تامبري التي هي اعظم مركز للصناعة في فنلانده . والباقي منهم في المدائن الصغار والقرى المتفرقة . ولهم جماعتان واماكن رسميان في هلسينكي وفي مدينة تامبري والامام في مدينة هلسينكي ولي احمد حكيم الذي يعيش بينهم على هذه الوظيفة منذ اربعين سنة تقريبا . وقد اخذ العلم ليكون اماما في مدينة قاسيمكي من مدن بلاد الروسية . وانهم ولو انقطعت بينهم وبين وطنهم الاصلي اعني وطنهم في روسيا كل المعاملة الا ان صلتهم الروحية والودية معهم باقية الى الأبد . لأن بين المسلمين في روسيا لبعضهم الآباء والأمهات ولبعضهم الاخوان والاخوات ولبعضهم البنون والبنات .

واما احوال هؤلاء المسلمين التاريخية وتاريخ اعتناقهم الدين الاسلامي فأقدم من الفتوحات التركية العثمانية بكثير . ولا تعلق لهم بالفتوحات التركية العثمانية اصلا كما في التواريخ الاسلامية العربية وغيرها . لان انقراض الدولة السلجوقية وحصول الاستقلال للتركية العثمانية انما كان في حدود سنة ٦٩٩ هجرية . ولان المسلمين الروسيين انما ينتمون في الاصل الى اهل بلغار الذين يذكرهم المؤرخون العرب وغيرهم في مصنفاتهم بأنهم اسلموا في الدولة العباسية في خلافة المأمون والواثق .

واما البلغار فكما يذكرها المسعودي في مروج الذهب وغيره فانها واقعة على ساحل مانطش في الاقليم السابع . وخلفها نوع من الترك والقوافل متصلة بهم من بلاد خوارزم اليهم الا ان ذلك من بوادي غيرهم من الترك . وينقل عن شمس الدين الدمشقي ان اهل البلغار منسوبون الى الصقع وهم مسلمون اسلموا ايام المقتدر وبعث ملكهم الى المقتدر يطلب منه فقيها يعرفه قواعد الاسلام . فأجابه الى ذلك ثم وصل جماعة من البلغار الى بغداد يريدون الحج فأقيم لهم من الديوان الاقامات الوافرة وما استعانوا به . وسألهم سائل من اي الامم انتم ، وما البلغار — فقالوا : قوم متولدون بين الترك والصقالبة ويذكر ابن الاثير بعد ذكره هذه الواقعة في كامله في اثناء ذكره حوادث سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة — انهم (اي اهل البلغار) كانوا كفارا فاسلموا عن قريب وهم على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه . وفي البداية والنهاية لابن كثير — فيما يذكر وقائع سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة — وفيها دخل بغداد رجل من البلغار يريد الحج وذكر انه من كبارهم فانزل بدار الخلافة واجريت عليه الارزاق وذكر انهم متولدون من الترك والصقالبة وانهم في اقصى بلاد الترك وان النهار يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك الليل وعندهم عيون وزروع على غير مطر ولا سقي .

وينقل عن ابي عبد الله الغرناطي — ان البلغار ذات الجانبين بيوتهم من الخشب وهي على ساحل نهر ايتل (ايدل) وجامعهم في السوق والسوار ايضا على ساحل ذلك النهر وبيوتهم من اللبد ولهم مزارع والخير بها واسع ولسان الخزر والبلغار واحدة ولكن لسان البرطاس والروس مغايرة . وبلغار اسم مدينة وبها المسجد الجامع واهلها مسلمون وبقربها ايضا مدينة يقال لها « سوار » وبها ايضا مسجد جامع ويكون بها عشرة آلاف بيت وابنيتهم من الخشب .

ولقد يذكر ان بلغار طونة قد تفرق من بلغار قازان في سنة ٦٠ من الهجرة النبوية . فيقال لمن بقي في اصل مملكتهم البلغارية الكبرى ولهؤلاء المهاجرين الى جهة طونة : البلغارية الصغرى وربما يقال للاولى البلغارية الداخلية وللثانية البلغارية الخارجية وربما يقال للاولى البلغار البيض لتمدنهم بقبول الاسلام والايمان وللثانية البلغار السود لتسودهم بسواد الجهل والكفر .

وعلى كل حال — بناء على ما في التواريخ الاسلامية وغيرها — ان اهل بلغار قازان قد تشرفوا بشرف الايمان والاسلام وغرسوا الشجرة الطيبة الاسلامية في وسط بستان مملكتهم ايام المقتدر بالله اي بعد الثلاثمائة او قبله بقليل . وكان حينذاك ملكهم آلماس خان بن سلكي ويقال انه هو الذي ارسل رسولا الى مدينة بغداد مدينة العلم والفضل ليبايع الخليفة المقتدر بالله العباسي وليظهر متابعته له وطاعته اياه ويلتمس منه الفقهاء والعلماء ليوقفوهم على شعائر الاسلام ويعلموهم احكام معالم الدين القويم . فقبل المقتدر التماس ملك بلغار فارسل رسوله اليه . وكان وصول رسول المقتدر الى بلغار يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من المحرم ٣١٠ هجرية . كذلك ينقل عن ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان . وقيل وتسمى ملك بلغار آلماس ابن سلكي بعد اسلامه بجعفر ابن عبد الله امير بلغار ، ولي امير المؤمنين .

وقال الفاضل المرجاني في كتابه « مستفاد الاخبار » انه لما توفي امير البلغار الامير جعفر ابن عبد الله الذي هو اول من اسلم منهم جلس مكانه على كرسيه ولي عهده ولده الامير احمد ولما توفي المذكور قام مقامه ولي عهده ولده الامير طالب . وكان بقاء الامير جعفر الى سنة ٣٣٢ هجرية ولما توفي الامير طالب جلس بعده على سرير السلطنة ولده وولي عهده الامير مؤمن . وفي عصره — اي في سنة ٣٥٨ هـ — هجمت الروس على بلغار وخربوا البلاد وقتلوا العباد واكثروا

• البقية على الصفحة السابعة •

المشاركة في اكتتاب « البصائر » واجب اكيد

العدد ٢٨٣ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N°283 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompéo — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٦ محرم ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣ سبتمبر ١٩٥٤ م

عام سعيد

الى الكتلة الاسلامية الرابضة في مشارق الارض ومغاربها ، تتقدم « البصائر » مهنئة بالعام الهجري الجديد ، راجية ان يكون عام كفاح ونضال وتضامن في سبيل تحقيق المثل الاسلامية العليا ، مبتهلة الى الله ان يكلل فيه سائر جهود المسلمين بالفوز والفلاح والنصر المبين .

المطبعة والمدفع .!

بقلم محمد البشير الابراهيمي

(اذا كان المدفع قد انتزع من سيف البطال صولته ، فان المطبعة قد انتزعت من قلم الوراق دولته)

لو عاش ذلك النوع اللطيف من انواع الأدب وهو عقد المناظرات والمفاخرات بين الصوامت المتضادة او المتقابلة او المتقاربة الاثر كالليل والنهار والسيف والقلم ـ لكان هذا أوان ازدهاره ، ولأتى فيه أدباء العصر بالغرائب في مفاخرات بين مبتكرات هـذا العصر ، واثرها في حضارة العـصر ، وبين أشباهها من أدوات الحضارة في الماضي ، كالمدفع والسيف ، والقنبلة الذرية مع المدفع ، وكالمطبعة مع القلم ، واذا لكان الفلج للمدفع على السيف ، وللمطبعة على القلم .

***

المطبعة هي الثمرة الشادخة في مخترعات هذا العصر وعجائبه ، بل هي اشرف المخترعات قدرا وأوسعها اثرا ، يستغنى عن غيرهـا في بعض الاوقات ، وعند طوائف من الناس ، ولا يستغنى عنهـا في وقت من الاوقات ، ولا في حالة من الحالات ، ولا عند احد من الناس ، فاذا قورنت بالمدفع في عموم النفـع بزته ، لان المدفع أداة حرب ، والحرب دمار ، والمطبعة أداة علم ، والعلم عمار ، ولولا المطبعة ما ارتقى علم ولا فن ولا صناعة ولا تجارة ولا عمران ، ولو لا المطبعة ما تم النهضات العقلية والفكرية والفنية تمام ، ولولا المطبعة لما احيا الخلف مآثر السلف فوصلوا بها حلقات التاريخ العلمي .

والمطبعة ـــ اليوم ـــ ضرورة من ضرورات الحياة في كل فـرع من فروعها ، تقرب البعيد من رغائبها ، وتيسر العسير من مطالبهـا ، تسرع بالبطـاء الى غـاياتهـا ولو ان نهضة كنهضة جمعية العلماء صاحبتها مطبعة راقية متكاملة الأدوات لتقدمت بها خطوات فساحا ، ولكانت اعود عليها بالنفع والخير من عشرات المدارس .

***

وما زالت جريدة « البصائر » منذ نشأت تطلب من قرائها وأنصارها ان ينشئوا لها العنصر الضروري الذي لا تعيـش ولا تنمو الا به وهو مطبعة كاملة تتلاءم مع سمعتهـا ومنزلتها في نفوسهم ، ومع كرامة اللغة التي هي حارسة بيانها ، ورافعة بنيانهـا ، وما زالت « مطبعة البـصائر » دينـا في ذمة الامة الجزائرية العربيـة وفي ذمة كل من يعـرف للبصائر قيمتها ويربأ بها ان تكون كابن السبيل : له في كل ليلة مأوى .

وما زالت قضية المطبعة شغلنا الشاغـل منذ نشأت البصائر ، كانت أمنية ، فأصبحت فكرة ، فأضحت عقيدة ، فأمست شيئا ضروريا لا بد منه ، وطالما قلبنا وجوه الرأي في ابرازها الى حيز التنفيذ ، وافترصنـا المناسبات الصالحة لذلك ، وأشهـد ـــ وأنا أول المهتمين بهذه القضيـة ـــ أن ضعف الرأي أضاع علينا فرصتين في وقتين مناسبين ، وانا لو ركبنا الحزم ونبذنا الآراء المثبطة لكانت المطبعة اليوم قد آتت ثمراتها كاملة وولدت عدة مشاريع نافعة .

ولو ان مدونا دون المحاولات التي حاولناها لتحقيق هذه الفكرة لكانت تاريخا قائما ذا فصول وأبواب ومراحـل ، ويوم تصبح مطبعة البصائر في منزلة تستحق التاريخ لها ـــ يصبح شرح هذه المحاولات أساسا لذلك التاريخ ، وسنشرحها في فرصة أخرى ليكون ذلك نورا يسعى بين يدي ذلك المؤرخ الذي لا ندري من هو ولا متى يكون ؟

***

ما الذي يدفع البصائر عن المنزلة التي تستحق بها ان تكون لها مطبعة مستقلة ؟

لقـد شهد لها الموافق والمخالف انها اعظم جريدة ظهرت في المغرب العربي ، وانها ارقى أسلوبا وأصح بيانا من كثير من جرائد الشرق العربي ، وحسبها شرفا في الموضوع أنها أحيت العروبة والتمجد بها في النفوس ، وأحيت العربية وبيانها في الألسنة والأقلام وانها تناضل عن أشرف مبدإ وهو الاصلاح بقسميه الديني والدنيوي ، ووجهت المسلم الى أعظم هداية نزل بها كتاب وجاء بها رسول وهي هداية القرآن ، وحاربت اخبث عدو طرق البشرية ، وهو الاستعمار ، فكيف لا تستحق مع هـذا كله ـــ ومثله معه ـــ ان تقدم لها الاداة التي تتوقف عليها حياتها ، وان تقلد السلاح الذي يضمن لها النصـر في المعترك الذي تقتحمه ، وان يدفع عنها انصارها غضاضة الايجار عند الغريب او عند الجار وجنة الانتقال من دار الى دار فيتألف من ذلك برهان على ان الجزائر أصبحت تقيم الموازين القسط لما ينفعها فتنشطه ولما يضرها فتثبطه ؟

***

هـذه الكلمات مقدمة بين يدي نجوى ... أناجي بها اخواني في الجـزائر وأوجهها الى جميـع انصار البصائر في العالم العربي ، ان المطبعة أصبحت واقعا ، فيجب ان يكون العمل لها جدا ، فقد اقدم اخواني وشركائي في الاهتمام بهذه القضية على شراء اكبر آلة في جهاز المطبعة ، وهي آلة التصفيف من نوع (انترتيب) وما هي ـــ على عظمها وقيمتها بين آلات المطبعة ـــ الا جزء من اجزاء ، وما غناء الجزء الواحد اذا لم تتلاحق الأجزاء المكملة للهيكل ؟

***

انا ـــ على بعد الدار ـــ ادعو الامة الجزائرية الى القيام بهذا الواجب الشريف ، وهو ان تنشيء للبصائر مطبعة كاملة تتلاءم مع منزلة الجريدة في الجهاد ، ومنزلة الأمة في التعاون وعرفان الواجب والقيام بالعظائم .

أدعو الى اكتتاب عام يشترك فيه كل جزائري وجزائرية اقتضاء لدين طال أمده في عنق كل جزائري وجزائرية ، وان يبذل كل واحد منهم ما تسعه طاقته في هذا المشروع العظيم ، ومتى عظم المشروع وجب ان تكون الهمم اعظم .

وانا شهيد على الامة الجزائرية انها امة كريمة . دعونها الى تشييد المدارس العلمية فلبت ، وأيقظناها على صوت العلم فهبت .

وسرنا بها الى الحياة السعيدة فأوضعت وخبت ، أفندعوها بعد هذا الى واجب له خطره ، وله قيمته في نهضتها فلا تجيب ؟ الظن بها ، بل اليقين فيها انها تستجيب لداعيه وانها تسابق الى تحقيقه بأسرع مما نتوقع وأكثر مما نتخيل .

* البقية على الصفحة ٤ *

بـــلاغ

للمعتمدين والشعب ورجال الجمعيـــة

بعمالة وهران

يتشرف المكتب الدائم باعلام الشيوخ المعتمدين والسادة رجال الجمعية واعضاء شعبها وانصارها ان العلامة العامل الشيخ العباس بن الشيخ الحسين قد حل بالعمالة الوهرانية للاشراف على سير حركة المعتمدين والقيام بمهمته الخاصة في المنطقة المحددة له ، والنظر في سائر ما يتعلق بأمور الجمعية ماديا وأدبيا في العمالة الوهرانية .

المكتب الدائم

منبر الوعظ والإرشاد

روحانيـة الزكاة

بمناسبة رأس السنـة الهجريـة

بقلم احمد سحنون

(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) لله هذا الدين : كيف يحافظ على الطهارة ويجعلها اداته ووسيلته : بل يجعلها من كل تعاليمه واحكامه غايته فالصلاة طهارة (أرأيتم لو أن نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء قال: فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا الحديث) والزكاة طهارة : (خذ من اموالهم الآية المقدسة) ، وهكذا .

نعم ، ان الدين في مجموعه طهارة ، ولكنها طهارة من دنس الذنوب ووضر الاخلاق اكثر من اي شيء آخر ، طهارة الاعداد لدخول الرحاب المقدسة في رياض الخلد للمثول بين يدي الله ؛ فلا تعجب بعد هذا اذا قرأت مثل قوله (ص) حرمت الجنة على كذا وحرمت على كذا أو مثل قوله : مكتوب على باب الجنة لايدخلها كذا كقوله : مكتوب على باب الجنة لايدخلها نمام وكقوله : مكتوب على باب الجنة لايدخلها ديوث ، لأن اولئك لم يطهروا من ذنوبهم وأخلاقهم الدنسة ، فما كان لهم ان يطؤوا تلك الرحاب المقدسة باقدامهم النجسة .

واذا علم هذا علم أن الزكاة تطهير لنفس المسلم وتطهير لماله حتى لايكون فيما يتصل به أو يمت اليه بسبب شيء غير طاهر ؛ ذلك لأنه — كما قلنا — إعداد رباني خاص للدخول في حـزب الله ، وللفوز بعد ذلك بالدخول في حظيرة القدس ودار الخلد ، فما ينبغي لنفس المسلم ان تتسم بالبخل ، لانه اعدار لثقته بربه ، ولهذا يقول (ص) : البخل من سوء الظن بالله ، وقد أحسن الشهاب الخفاجي اذ قيد هذا المعنى القيم بقوله :

من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا
والبخل من سوء ظن المرء بالله

اذ هيهات ان يجتمع البخل واعتقاد ان من برأ الخلق تضمن رزقهم في إهاب نفس مؤمنة ، نعم إن المؤمن الموصول القلب بالله ، المشبوب العاطفة بحب الله لايتصور منه البخل بمال الله ، على المحرومين من عباد الله ؛ لأن النبي (ص) يقول : الخلق عيال الله فاحبهم إليه أنفعهم لعياله .

لأن المال قبل ذلك وبعده مال الله جعل عليه مستخلفين من عباده ، وجعل للمحرومين منه حظهم فيه وأوجبه على من استخلفهم عليه كما قال : « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » .

فلا عجب — إذن — أن تكون الزكاة طهرة للمال المؤداة منه وتزكية لنفس صاحبها من تبعـة هذا الحق المفروض عليه في ماله ولا عجب أن تـذهب البركة من المال الذي لم تطهره الزكاة ، فلا ينتفع به اصحابه في دنيا ولا في أخرى وانما هم كما قال تعالى : (فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم ، انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون) وكما قال علي كرم الله وجهه : يعيش البخيل في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء .

هذا من الناحية النفسية ، اما من الناحية الاجتماعية فاثر الزكاة اكبر لان المال قوام الاعمال فاذا تضخم في جهـة ونضب من الجهات الاخرى طرأ على المجتمع من الفساد ودخل عليه من الاختلال والاضطراب ما يسرع به الى الخراب ومأشقى هذا المجتمع الذي يموت بعض افراده بالتخمة بينما يهلك البعض الآخر بالجوع ولكن شقاء الذي يموت بالتخمة أعظم لأنه تسبب في موتـه وموت غيره فهو يحمل مسؤوليته ومسؤولية غيره ، ومن اخطر الآفات التي دخلت على المال وأصابت المجتمع الاسلامي في الصميم آفـة الربا الذي مادخل مالا الا محقه ، ولا بيتا الا خربه ، فهو كما قال تعالى : « يمحق الله الربا ويربي الصدقات » هكـذا يمحق الله الربا لأنه آفة محق وجرثومة سحق ويربي الصدقات أي يزكيها ويزيد فيها لأنها أداة تزكية وتطهير ، ووسيلة تنمية وتثمير ، وهكذا (من غالب الله غلب) (ولا يحيق المكر السيئ الا باهله) (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) .

ولكن حب المال طبيعة غلابة كما قال تعالى : (بل تحبون المال حبا جما) ولذا يجعل الله المال فتنة كما قال تعالى : (إنما اموالكم واولادكم فتنة) وهنا سر من اسرار هذا الكتاب الخالد فانـه قلما يشير الى فتنة المال الا وقرنها بفتنة الولد لينبه الى أن حب الولد وغريزة حفظ النوع وبقائه هما السر في فتنـة المال وطغيان حبه على النفس ، ولكن هذا مما لاينبغي أن يكون عليه المؤمن الذي يعتقد ان رزق اولاده

❁ البقيـة على الصفحة (٣) ❁

❁ بقيـة الصفحة الثامنـة ❁

من في القبور هو العناية بالباطن والعناية بالروح . وما كان احدهم يعنى بمباني نصوص الاسلام عشر معشار ما كان يعنى بالمعاني . وما كان يهم احدهم ان تكون الكلمة مرفوعة او مجرورة في الاعراب بقدر ما كان يهمه ما تدعو اليه نفس الكلمة من عمل او امساك يرفعه عند الله او يخفضه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ، لذلك كان أتباع القرآن بهذا القصد العـريق يسمون او يتقاربون في فهمه وفي الخضوع له ، لانهم كانوا طلاب معاني ورواد طاعة ليس غيره فيوم صرخ فيهم هذا القرآن مثلا : « ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله » يوم سمعوا هذا النهي السماوي من المتقم الجبار عنت له جميع الوجوه ولم يكن فلاسفة القوم أكثر حظا في فهم ما أراد الله من الآية ولا أشد تأثرا بها من عامتهم ، لأن الجميع يعتقد ان الدين المعاملة وليس مجرد الفاظ وعبارات تسجل على الاوراق ، هذا الضرب من التدين هو الذي عرفه السلف الصالح منذ فتحوا اقطار العالم في أقل من ربع قرن ، ولم يكن يرى أحد أولئك المتدينين ان مليون ركعة يصليها في جوف الليل تشفع له عند الله في استباحة عرض اخيه ولم يكن يرى أحد ان صيام الدهر مثلا يعفيه من مسئولية سماع كلمة السوء في أخيه فكانوا بتلك الاخلاق وبتلك الملكات مصداق وصف الرسول لهم : كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

هذا وان خواص المسلمين اليوم وحتى عوامهم يدعـون الحكومات والمسئولين الرسميين الى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله (ص) في حياة الناس العامة جميعا والدعوة الى مثل هذا كله حق وكله خير ولكن جمال هذه الدعوة وجلالها انما يتجليان ويؤثران اذا صحبها صدق القصد مع استعمال الحكمة ولا يكون ذلك الا اذا ابتدأ الداعي بنفسه وحملها على ما في استطاعتـه . والا فكيف يصدق العاقلون او يخضع المرضون اذا سمعوا رجلا يدعوهم الى تعميم احكام هذا القانون السماوي في جميع المشاكل الاجتماعية الخطيرة وهو شخصيا لم يستطع ان يطبقه على نفسه حتى في ابسط الامور وفي الجزئيات الخلقية الاختيارية امثال ذلك هذا الذي نحن بصدده ، فالله يقول في محكم آياته : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »

ونحن نفتح آذاننـا ونفوسنا في كثير من الاحيان الى سماع الطعن في الغائبين الغافلين ونسمح انا ضمائرنا بالتغير عليهم حينا أقصى ما يفيده خبر السوء الذي نسمعـه يا مسلم هو الظن : فكيف تحكم الظن في الاساءة الى احد والقرآن يناديك : ان الظن لا يغني من الحق شيئا ، ان بعض الظن اثم . والرسول الكريم يوصيك بأن الظن أكذب الحديث ، ورسالة الاسلام مشحونة كلها بالتحذير من مثل هذا الوباء المبيد . وفي واقع حياتنا اليوم أنك كثيرا ما تلاحظ ان اثنين ممن كنت تعرف صداقتهما وأخوتهما لبعضهما بعضا قد تغيرت نظرة احدهما ومعاملته نحو الآخر . واذا بحثت عن السبب وجدت ان لا سبب سوى كلمة او اشارة سوء خسيسة من احد السفهاء لا تبلغ مبلغ الظن الذي سمعت رأي القرآن فيه .

وبعد فيا أيها المسلم الكريم الذي خصه الله بالانتساب الى هذه الرسالة المقدسة اشكر الله عليها يزد لك من نعمه التي لا تحصى ومن مبادىء شكره جل جلاله ان تلتزم الآداب التي دعا اليها كتابه وبينها لك بسيرته حبيبه ورسوله . وإياك ان تحكم على احد بسوء حتى في أعماق نفسك فضلا عما قد يبدو على وجهك او اي مظهر من مظاهر تصرفاتك حتى تتبين كما امرك القرآن ان كنت تريد حقا ان تكون من اهل القرآن .

يروى ان رجلا في ايام عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه قد حضر لديه وفي كفه احدى عينيه زعم ان فلانا من الناس قد اعتدى عليه وهو الذي قلعها له ، فانتظر من عمر ان يصدر الحكم حالا وان يطبق الارض على المتهم ولكنه لم يفعل ولم يبد عليه أنه متحفز للفعل ، فلما احتد الرجل واحتج قال له عمر : مهلا ياأخا الاسلام ، انما الحكم الحق بعد ان نتبين ، فمن يدري لعلك أنت قد قلعت لغريمك عينيه الاثنتين فبقطع النظر عن مقدار صحة نسبة هذه القضية الى الفاروق فرحم الله عمر ورحم اصحابه الكرام واعاد فينا سيرتهم الخالدة آمين ؟

الفضيل الورتلاني

متجول البصائر

في عمالة وهران

x-o-x-o-x

اعتمدت ادارة البصائر السيد عبد الغياطي لقبض اشتراكاتها والتجول لفائدتها في عمالة وهران . وهي ترجو من المشتركين ان يساعدوه على القيام باعماله

متجول البصائر

يغادرنا في هـذه الايام . السيد عبد الرحمان غريب ، لاتمام جولته في تلول قسنطينة ، فالرجاء من انصار الجمعية تأييده ومساعدته .

قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة

الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء

مركز العاصمة

المشاركون ٢٤ الناجحون ١٦

اسماء الناجحين:	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
زهور ونيسي	سلام باي	١	حسن
جميلة خليفات	حسين داي	٢	))
حمزة معمري	القليعة	٣	بدون ملاحظة
عائشة سحنون	ساتطوجين	٤	))
زبيدة مومن	القليعة	٥	))
حورية شكري	حسين داي	٦	))
الزبير الدباغ	بوفاريك	٧	))
اسماعيل بوعويشي	حسين داي	٨	))
رشيد نبات	القليعة	٩	))
محمد عوين	))	٩	))
عبد الرحمن حشمي	))	١١	))
أحمد قطاف	حسين داي	١٢	))
الرشيد زنجبيل	بير خادم	١٣	))
النوار كدية	حسين داي	١٤	))
بوعلام بوكرت	بوفاريك	١٤	))
الناصر نبات	القليعة	١٤	))

مركز قسنطينة

المشاركون ٥٣ الناجحون ٣٧

اسماء الناجحين:	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
شمشوع فتيحة	قسنطينة	١	
جميلة بوشرشم	سكيكدة	١	
زهية ونيسي	قسنطينة	٣	
خديجة سعيود	سكيكدة	٤	
حليمة بن بكير	قسنطينة	٥	
خديجة ونيسي	))	٦	
الوليد غراني	ميلة	٧	
زكية بن رجب	قسنطينة	٧	
مليكة مازة	))	٩	
محمد الطيب بن عثلوف	ميلة	٩	
خالد تحسين	قسنطينة	٩	
الزهرة بنت علي	))	٩	
عبد الحميد خنفار	عنابة	١٣	
محمد بوكراعين	قسنطينة	١٣	
زهيرة بن جلول	))	١٥	
صادق قسيطة	عنابة	١٦	
رقية النعيمي	قسنطينة	١٧	
زليخاء دربال	))	١٧	
كمال داود	عنابة	١٧	
فاطمة الزهراء كرماني	قسنطينة	٢٠	
صادق بوغريرة	عنابة	٢١	
الحسين بوالمرقة	ميلة	٢١	
الامين بوالمرقة	))	٢١	
توهية بنت الشريف	))	٢٤	
فريدة الأبعل	عنابة	٢٥	
رشيد الازعر	ميلة	٢٦	
آمنة ميلي	قسنطينة	٢٧	
مسعودة بايت	))	٢٧	
زهية شكشاك	شاطوداك	٢٩	
رقية فيموز	قسنطينة	٣٠	
حنيفة بوشطيب	))	٣٠	
عقيلة بوطالبي	))	٣٠	
عائشة بن جعفر	))	٣٣	
حدة صحري	شاطوداك	٣٣	
سعدية بركات	قسنطينة	٣٥	
يوسف منجل	عنابة	٣٦	
فضيلة قارة علي	قسنطينة	٣٦	

مركز وهران

المشاركون ٢٩ الناجحون ١٢

اسماء الناجحين:	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
مامة مغراوي	تيارت	١	حسن
ملوكة سويدي	))	٢	))
أحمد غربي	الحري	٣	))
خديجة خضير	وهران	٤	بدون ملاحظة
وافية راشد	الحري	٥	))
زهور زعتان	وهران	٦	))
الزهرة بن يحي	))	٧	))
عبد الكريم يعقوب	بلعباس	٨	))
حليمة بن فرحات	تيارت	٩	))
عبد القادر فضال	بلعباس	٩	))
السعيد سعدوني	الحري	١١	))
كلثوم الاسطل	))	١٢	))

مركز تلمسان

المشاركون ٥٠ الناجحون ٤١

اسماء الناجحين:	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
فاطمة تورية	ندرومة	١	احسن
الزهرة اليوجاني	»	٢	»
لطيفة الابراهيمي	»	٣	»
ليلي بوحفص	»	٣	»
الزهور غزالي	»	٥	»
فاطمة بكارة	سبدو	٦	حسن
الزهرة تشوار	»	٧	»
برحو رشيد	تلمسان	٨	»
عزيزة الدرار	ندرومة	٩	»
عبدالحيد الشوال	»	١٠	»
شطيطح عمر	صبرة	١١	»
عمر بن احمد بن محمد	المسان	١٢	»
فاتحة بونخالة	ندرومة	١٣	»
محمد بن هني	ندرومة	١٣	»
صالحة شيخاوي	سبدو	١٣	»
كريمة بنت أبي مدين	ندرومة	١٦	»
محمد اليوري	ندرومة	١٦	»

البقية للعدد الآتي

* بقية منبر الوعظ *

ليس عليه وانما هو على من خلقهم (وهو يتولى الصالحين) وانما عليه أن يحسن تربيتهم وينشئهم على طاعة الله والخلق الحسن فذلك هو التقى الذي لاتصيبه الآفات والجوائح ، ولاتلحقه التبعات والمسؤوليات ، أما ان يجعل الانسان كل اهتمامه جمع المال من حله وحرامه ليضمن لأولاده السعادة بعد موته ولا يلتفت اليهم من ناحية تربيتهم واعدادهم الاعداد الحسن فذلك هو الخطأ الفاضح لأنه يكون كمن يضع كومة من الورق فوق رابية عالية في مهب العواصف وانا نهدى الى هؤلاء المغفلين القصة التالية لعلهم يهتدون .

دخل عمرو بن عبيد على المنصور، فقال له المنصور : عظني ياعمرو ، فقال له : أعظك بما سمعت ام بما رأيت؟ فقال المنصور بل بما رأيت : فقال عمرو : مات عمر بن عبد العزيز وخلف أحد عشر ابنا وثمانية دنانير فاصاب كل واحد ثمانية قراريط من تركة ابيه ؛ ومات هشام بن عبد الملك فخلف أحد عشر ابنا واحد عشر الف الف دينار، فاصاب كل واحد من ابنائه الف الف دينار ورأيت فيما بعد ولدا من اولاد عمر قد حمل أموالا على مائة فرس قدمها في سبيل الله ، ورأيت ولدا من اولاد هشام يسأل الناس الصدقة .

فيأيها الاغنياء : هاهو ذا شهر محرم الحرام الذي يمتحن الله فيه ايمانكم قد عاد من جديد وهاهو ذا الحول يدور دورته وها هم اولاء فقراؤكم يملأون الطرقات ويسدون الدروب وتلتصق على السترى منهم الجنوب فبرهنوا على ايمانكم وانسانيتكم واخرجوا زكاة أموالكم وكفكفوا دموع اليتامى والأيامى من اخوانكم واخواتكم وانعشوا مشاريعكم التى تعمل لسعادتكم وتحرير بلادكم وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » « ولا يغرنكم الشيطان انه لكم عدو مبين » .



بقلم ابي محمد

كابوس يزول :

حق للفرنسيين ان يتخذوا من يوم ٣٠ اوت عيدا قوميا لهم يدعونه عيد الاستقلال اذا كان يوم ١٤ جويلية هو عيد الحرية .

في يوم ٣٠ اوت ، وبعد مناورات عديدة ومحاولات ماهرة ، تمكن مجلس الامة الفرنسي من اتخاذ قرار تاريخي هام يرفض به التصديق على معاهدة الدفاع الاروبي ، ويحرر به فرنسا من تلك القيود والالتزامات التي تفقدها استقلالها ، وتحطم سيادتها ، وتجعلها مطية ذلولا لالمانيا ، وعبدا خاضعا لامريكا .

والحق ان هـذا الحادث الجلل الذي سيغير وجه السياسة الاروبية والذي سيكون له التأثير العظيم على سير السياسة العالمية يمكن ان يعتبر نصرا جديدا كلل هامة الحكومة التي يرأسها ويسير دفتها عصامي فرنسا العتيد مسيو منديس فرانس .

فمعاهدة الجيش الاروبي وما تبعها من اتفاقات تعيد لالمانيا سلطانها وقوتها العسكرية ونفوذها السياسي العالمي قد انعقدت منذ الثلاثة اعوام ، وانقادت فيها فرنسا انقياد الاعمى الراعي الاميريكي ، ايام كانت سياسة فرنسا الخارجية حبسا على حزب الحركة الشعبية الكاثوليكية ، يتولاها روبيرشومان مرة ويتولاها جورج بيدو مرة اخرى ، وكلاهما في الهوى سواء . لكن الرأي العام الفرنسي تبين في غالبيته الكبرى ان تلك المعاهدة تهدف لثلاثة امور خطيرة :

اولها : ان تفقد فرنسا استقلالها وتتنازل عن سيادتها ، وتجعل بلادها مرتعا للجندية الالمانية العاتية تفعل بها ما تشاء ، بدعوى الاشتراك في الدفاع ضد عدو واحد وا،

وثانيها : ان هذه المعاهدات انما هي توطئة للحرب العالمية المقبلة ، لانها موجهة فعلا وصراحة ضد دولة الاتحاد السوفياتي والدول السابحة في فلكه . وان هذا الجند المتحد الاروبي الذي رفضت انكلترا ان تشترك فيه، والذي سلحته ومولته واقامت اركانه الرأسمالية الامريكية ، انما انشيء ليكون خادما لركاب السياسة الاميريكية ، تستعمله كما تريد ، وتعده به خدمة لأطماعها كما تريد . وثالثها : ان تشكيل هذا الجند الاروبي الذي يكون قوامه جند المانيا الغربية . يؤيد قسمة المانيا الى شطرين . ويجعل الاتحاد بينهما من قبيل المستحيلات ، فتنضم المانيا الشرقية نهائيا الى كتلة الاتحاد السوفياتي ، ويتأكد انضمام المانيا الغربية نهائيا الى كتلة الرأسمالية الاميريكية . لهذا ثارت غالبية الرأي العام الفرنسي ضد هذه المعاهدة وهذه الاتفاقات وصيرت القضية قضية قومية يتعلق على حلها مستقبل الوطن .

ولقد احجمت الحكومات السابقة عن تقديم هذه المعاهدات لمصادقة مجلس الامة ، جبنا منها ، لعلمها ان الاخفاق سوف يكون حليفها ، ولخوفها من نتيجة ذلك الاخفاق الذي سوف يغضب « الحامي » الاميريكي ، حسب تعبير رئيس تحرير جريدة « لوموند » ويجعل اميريكا تمعن في وقوف المواقف المعادية لفرنسا في كل الميادين وخاصة الميدان الاستعماري وتمنع عنها المدد وتقطع عنها الاعانة وتولي وجهها شطر المانيا تسلحها وتعينها وتجعل منها عدتها وواجهتها الاولى .

فبقي هذا المشكل العويص مبسوطا على ميدان البحث ، وقد قسم الامة الفرنسية الى قسمين متعاديين وطال الجدال حوله وتوترت اعصاب اميريكا واصبحت ترعد وتبرق وتهدد وتضغط الضغط الجارح لتجعل مجلس النواب يقبل ابرام المعاهدة حتى جاء منديس فرانس بعزيمته المدققة وجرأته النادرة فوضع حدا — ضد ارادة اميريكا — لحرب الهند الصيني الفظيعة . وخط الاسس لفض مشكل الاستقلال التونسي الداخلي ونال تفويض المجلس باغلبية عظيمة لفض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الى نهاية مارس عام ١٩٥٥ ، ثم تعمد تقديم معاهدة الجيش الاروبي لمجلس النواب ، حتى يتخذ في شأنها قراره النهائي الحاسم .

ولكي يشعر حلفاء فرنسا بحسن نيته اقترح عليهم في مؤتمر عقده بمدينة بروكسيل عاصمة بلجيكا ادخال تنقيحات اساسية على تلك المعاهدة ، تجعل الحكومة تستطيع ان تدافع عنها ، وتحمل المجلس على المصادقة عليها بوضع مسألة الثقة . لكن مؤتمر بروكسيل رفض ترضية فرنسا — وكان منديس فرانس يبني سياسته على ذلك الرفض الذي كان يعتقد وقوعه — فجعل الحكومة تقف موقفا محايدا ، لا تؤيد ولا ترفض ، وترك لمجلس النواب كامل المسؤولية ، فوقعت مصادمات ومناورات بين الانصار والخصوم ، وانقسمت كل الاحزاب على نفسها بين مؤيد ومناهض ، الى ان جاء مسيو ادوارهريو رجل السياسة العتيد، وهو في آخر ايام حياته ، لا تكاد تحمله رجلاه ، وخطب في المجلس فأثر وأقنع ، وانضم الى جانب المناورة الماهرة التي جعلت المجلس يصوت بأغلبية كبيرة على القرار البدئي الذي يوصد الباب في وجه معاهدة الاثم والعدوان .

وهكذا نال منديس فرانس اعظم فوز داخلي يمكن أن يناله رئيس حكومة في اوقات حرجة وظروف مضطربة . وفتح في وجه فرنسا عصرا جديدا يجب ان تعتمد فيه على نفسها ، وتعتقد أنها لا تحيا الا على نتيجة سعيها وعملها . وقد طال عليها الأمد بهذا السعي وبهذا الاعتقاد .

فهل ترى يجد منديس فرانس حوله رجالا أشداء يواجهون الموقف الجديد الشديد؟ وهل تصبر فرنسا على المساعي الأميركية الهائلة التي سوف تتوالى ضدها بصفة قاسية ماكرة ؟

ليس على منديس الآن يمتن الواجهة الداخلية من جهة ، وأن يحسن العلاقات بين فرنسا والشمال الافريقي على قاعدة الحرية وارضاء رغائب الشعب واحقاق الحق وازهاق الباطل ، من جهة اخرى فانه بذلك يستطيع ان يفتح لفرنسا عهدا جديدا وان يقاوم بنجاح .

ابو محمد

المطبعة والمدفع !

« بقية الصفحة الاولى »

ان الامم الجادة في نهضاتها لا تقف عند حد ، فلا تنتهي من عمل عظيم الا وتبدأ فيما هو اعظم ، واذا وزنا الامة الجزائرية بهذا الميزان رأينا ما يبشر بأنها سائرة وانها لن تقف ، لأنها شيدت في مبدا هـذه النهضة عشرات من المدارس الفخمة . ثم شيدت المعهد الباديسي الثانوي وملحقاته ، ثم دار التلاميذ العظيمة ، وهي اعظم مفاخر الامة حتى الآن ، وبقي عليها من العظائم ان تنشيء للبصائر مطبعة كاملة فاذا انجزتها انتقلت الى تكميل المعهد بانشاء قسمين لسنتيه الأوليين بتلمسان او وهران لتخفيف العناء على تلامذة المقاطعة الوهرانية في السنتين . وانشاء سنتين خامسة وسادسة في الجزائر العاصمة . وبهاتين السنتين يصير المعهد ثانوية حقيقية ذات ستة أقسام ، وكل هذا — ان شاء الله — تمهيد لانشاء معهد ثانوي كامل بتلمسان ، وآخر بالبليدة ، وثالث للبنات باحدى مدن القطر ودار لتخريج المعلمين وأخرى لتخريج المعلمات ، ومدرسة خاصة لتخريج الوعظ والدعاة ، فاذا تمت هذه المشاريع على ترتيبها كانت الامة قد بنت بيدها وبمالها ما يضمن لها الحياة العلمية الكاملة الاجزاء والادوات .

***

لا اختم هذه الكلمة حتى ابعث تحية خالصة الى اخواني اعضاء المكتب الدائم الذين سبقوني الى الاكتتاب لمشروع مطبعة البصائر وفتحوا بابه ، واني اتشرف بأن اكون آخرهم في العمل اذا كنت اولهم في البذل فأعلن انني اتبرع لمشروع المطبعة بثلاثين الف فرنك .

محمد البشير الابراهيمي

بلاغ من لجنة التعليم

• عن موعد فتح المدارس •

١ — تفتح المدارس رسميا يوم ٧ صفر الموافق ٥ اكتوبر ١٩٥٤ وعلى جميع المديرين والمعلمين ان يكونوا حاضرين بمراكزهم في اليوم المذكور لمباشرة عملهم .

٢ — انتقل مكتب لجنة التعليم الى مركز جمعية العلماء بالعاصمة، فعلى كل من يريد الاتصال به ان يخاطبه بهذا العنوان ابتداء من يوم ١٠ سبتمبر : مكتب لجنة التعليم ١٧ نهج بومبي الجزائر

نائب الرئيس محمد خير الدين

البدائع والطرائف

تقول العرب :

ان لكل رفقة كلبا ، فلا تكن كلب أصحابك

•

جلس ثلاثة على غدير يسمى بطياثا فقالوا لا نشرب من هذا الغدير حتى يقول كل واحدمنا شعرا ، فقال احدهم:

ثانا لذيذ العيش في بطياثا

فقال الثاني :

وقدحتنا القدح احتثاثا

فقال الثالث :

وأم عمرو طالق ثلاثا

فقيل له : ولم طلقت زوجك ؟

قال : جلست على طريق القافية

•

قال مصطفى لطفي المنفلوطي :

الوجوه مرايا النفوس تضيء بضيائها وتظلم بظلامها .

العلوم والفنون والاختراع

الصحون الطائرة

بين الدين والعلم والتخمين

من ذا الذي لم يتردد على سمعه ذكر الصحون الطائرة ، التي شغلت بال العالم منذ اعوام عدة ، والتي لاتزال تشغله الى يومنا هـذا ؟!

انـه حقا حديث عجيب . ولكن الناس لا يزالون في مختلف البلاد يسلكون في سبيله طرائق قددا . وقد تناولت البحث يد العلم من جهة ، كما تناولته يد الدين (المسيحي) من جهة اخرى . اما الذين ساروا مع الخيال واطلقوا العنان للظن والتخمين ، فهم جمهرة لايكاد يحصيها عد .

الصحون الطائرة حقيقة واقعية لا شك ولاريب فيها . قد شوهدت منذ نحو الثمانية اعوام في مختلف جهات العالم ، ورئيت في سماء الجزائر في عدة جهات وهي عبارة عن اجرام سماوية ، مستديرة في اغلب الاحيان وبيضوية الشكل في احيان اخرى ، تسير بسرعة مدهشة بحيث لم يمكن التأمل منها وملاحظتها بدقة وترتفع في الجو ارتفاعا عظيما . وهي تتكاثر احيانا بحيث تأتي الانباء عنها من كل مكان ثم هي تقل احيانا اخرى بحيث يكاد ينسى الناس ذكرها .

ولقد الف احد كبار الباحثين كتابا ثريا قيما عن هذه الصحون او الاطباق الطائرة وهو مسيو ايمي ميشيل ضمنه امتع الاحاديث عن هذه الظاهرة الجديدة ، وكشف القناع عن البحوث العلمية والمعاهد التي شيدت لها لاستجلاء غوامض هذه المشكلة .

نقول ان الصحون الطائرة لاتزال على اخذ ورد بين المنكرين وبين المؤيدين . فالذين ينكرون وجودها ويضحكون من الحديث عنها ، يقولون انها الامن قبيل خداع النظر . وانهـا نتيجة تفاعل جوي ، مثلها مثل قوس قزح (والتشبيه من عندي) يحدث في ظروف خاصة بواسطة تفاعل جوي ، فيراه كل الناس كأنـه جرم موجود ، وماهو الا تفكك في الالوان . ويذهب المتحدثون عن هذا النفي مذاهب شتى .

اما المثبتون فهم بين ثلاث من النظريات :

اولها : ان دولة ما ، قد اعدت هاتيك الاطباق وارسلتها على العالم ، وانها تسيرها بتوجيه لا سلكي ، وانها بصدد تجربتها لاستعمالها في حرب مقبلة .

وثانيها : ان هاتيك الاطباق قد بعث بها على الارض علماء كوكب من الكواكب واغلب الظن انه المريخ ، ليحاولوا اكتشاف عالم جديد مجهول لديهم وارضنا هذه بما فيها ومن فيها ، هي ذلك العالم المجهول ... ويستدل هؤلاء على صدق قولهم بان هذه الصحون الطائرة تتكاثر كلما قرب كوكب المريخ من الارض .

وثالثها : ان طبقات الجو العليا ذات طاقة خارقة للعادة . وان هذه الطاقة تتخذ شكل اشعة كوكبية (كونية) وانه يمكن حصر هذه الطاقة واستعمالها ، كما حصرت واستعملت طاقة الذرة . وان هذه الاطباق الطائرة انما هي نتيجة تفاعل هذه الاشعة الكونية ، سواء كانت موجهة توجيها طبيعيا او موجهة بيد انسان في مكان مجهول .

اما العلم فقد استولى على القضية بيد قوية . واسست دولة كندا مرصدا خاصا جهزته باحدث الادوات وادق الآلات ووضعته على مقربة من العاصمة اوتاوا وابتدأ عمله المدقق سنة ١٩٥٣ ، تحت اشراف جماعة من كبار العلماء على رأسهم البحاثة الشهير الاستاذ ويلبر شميث . وقد اصدرت دولة كندا بلاغا في الثاني من دسامبر ١٩٥٣ ، يقول ان الادوات والآلات الموضوعة بمرصد الصحون الطائرة ، انما هي ادوات وآلات سرية يمنع منعا باتا التكلم عنها او اذاعة شيء من اسرارها . ولكل دولة صولة في هذا الميدان .

اما بعض علماء الفلك ، فعندهم ان اهل المريخ او غيره من الكواكب السيارة هم الذين جهزوا تلك الآلات العجيبة وارسلوها استطلاعا او استعدادا لغزوة ارضنا المسكينة .

ولقد احتضن الكثير من رجال الكهنوت هذا الرأي ، وعقدوا مؤتمرا في مدينة بون عاصمة المانيا الغربية ، حضرتـه جماعة غفيرة ممن اهتموا بهذا البحث . واكد الاب فيليب ديسوار ، من مونيخ ، ان المعلومات الكافية قد اكدت بان الارض ستقبل بمدحين جماعة من « الزائرين » من كواكب اخرى . ان الصحون الطائرة انما هي آلات تسوقها مخلوقات واعية مدركة ، قد راقبت الارض من مختلف جهاتها مدة ثمانية اعوام ، فالتلاقي المنتظر بين هـذه المخلوقات وبين سكان الارض سيكون من اعظم او من ازعج ما سجله التاريخ الانساني . ويقول المؤتمر وانه يجب على الحكومات ان تعد العدة من الآن لتهيئ سكان العالم اجمع لتلقي مثل تلك الزيارة : متى وقعت ومهما كان نوعها . » وحذار ان تعتقد بان هذا الكلام انما هو حديث خرافة ، فالعلامة ويلبر شميث ، الآنف الذكر يقول : ان هذه النظرية تمثل ٦٠ بالمائة من الحقائق المعروفة عن هذه القضية الى ساعتنا هذه . فتأمل ! « اتم »

« بـلاغ من لجنة التعليم »

عن شروط الالتحاق بالبعثات للبلاد العربية

يعلم المكتب الدائم لجمعية العلماء جميع من تتوفر فيهم الشروط المذكورة في هذا البلاغ من تلاميذ مدارس الجمعية والمعهد ممن يرغبون في الالتحاق ببعثات الجمعية الى الشرق سواء منهم الذين قدموا مطالب قبل اليوم والذين لم يقدموا بان عليهم ان يكاتبوا مركز جمعية العلماء بالجزائر ابتداء من اليوم الى ١٥ - ٩ - ٥٤ باستعدادهم والتزامهم .

ـــ شروط الالتحاق ـــ

١ — لا يقبل الا خريجو مدارس الجمعية او المعهد .

٢ — ان يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية وان لايتجاوز سنـه (١٦ سنـة)

٣ — يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السنتين ، الاولى والثانية من المعهد على ان لايتجاوز السن (١٦ سنة)

٤ — ان يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الاهلية غير متجاوز (٢٠ سنة)

٥ — ان يعد الطالب تسعين الف فرنك (٩٠٠٠٠ ف) مع جواز السفر

تنبيهان (ا) في الايام الاخيرة اذا لم يتحصل الطالب على جواز سفره فعليه ان يتصل بنا مع تقديم اوراقه

(ب) على من يبعث بطلبه الينا ان يكتب على ظهر الرسالة كلمة (بعثات)

(ج) على مديري المدارس التي نجح تلاميذها المذكور في امتحان الشهادة الابتدائية العربية ان يعلموا آباءهم بهذا البلاغ ، ونرغب منهم ان يجولوا بانفسهم على طلبات التلاميذ مع ملاحظة المدير في كل طلب على سيرة التلميذ واخلاقـه ومدى استعداده .

نائب الرئيس محمد خير الدين

نشاط جمعية العلماء ورجالها

قام رجال جمعية العلماء المسلمين خلال شهر اوت بجولات موفقة في جهات كثيرة من القطر الجزائري ونظرا لاحتجاب البصائر في عطلتها السنويـة فاننا نلخص لقرائنا اهم هاتيك الجولات .

ففي مدينة بجاية ، وقع مهرجان عظيم بالمسرح البلدي احتفالا بختم السنة الدراسية وامه وفد مؤلف من الشيوخ : محمد خير الدين واحمد توفيق المدني . واحمد حسين . وشبان وخطب الاولان بما اثر في الجموع الغفيرة احسن تأثير .

ثـم ام مدينة عزابة لحضور حفلتها الشيخان خير الدين واحمد حسين . وزار الشيخ خير الدين بعد ذلك مدينة شاطودان .

اما مدن مستغانم . وندرومة . وتلمسان ووهران ، فقد زارها وخطب في جموعها وفد مؤلف من الشيوخ : خير الدين . ونعيم النعيمي . وموساوي زروق . احد اعضاء البعثة العراقية الناجحين .

وزار ناحية بني هذيل زيارة ارشاد وعمل الشيخان النعيمي وموساوي زروق .

واقامت مدينة الاصنام حفلة عظيمة بمناسبة انتهاء السنة الدراسية في مدرسة ابن خلدون خطب فيها الشيخ احمد توفيق المدني وامتازت هذه الحفلة بحضور رجال من سائر الاعراش الحية المحيطة بالمدينة .

هذا وقد انعقدت ثلاثة من المؤتمرات خلال هذه الجولات ، لتنظيم مسألة المعلمين وتعيين مناطق عملهم ، وتحديد مهمتهم ، وكان انعقادها في قسنطينة والجزائر وبني مصاف ونالت كلها نجاحا عظيما .

اما حفلة تدشين مؤسسة بني مصاف ففي هذا العدد بيان ضاف عنها .

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهـــــرة

٣٦ شارع شريف باشا تليفون ٥٤٠٨٨٨

التزامات طلاب بعثات الجمعية بالخارج

أنا التلميذ ــــ ابن ــــ المولود سنة ــــ
ببلدة ــــ من الجزائر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه

أنني اعلم — ولله الحمد — أن الله لايثيب عبده في الآخرة الا على عقيدة الحق ولايعينه في الدنيا إلا على عقيدة الحق ، ومن عقيدة الحق عندي أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية اسلامية شعبية مجاهدة تسعى لتصحيح عقائد الاسلام في العقول ولاحياء فضائله في النفوس ، وتوجيه المسلمين الى القرآن الكريم ليسعدوا به كما سعد اسلافهم ، وأنها تعمل لاحياء اللغة العربية لغة القرآن الكريم لتكون سبيلا الى فهم الاسلام وتاريخه ؛ وأعتقد أنها بذلك ردت كيد الاستعمار في نحره وأحبطت اعماله وأفسدت عليه برامجه الطويلة التي نظمها لقتل العربية والقضاء على الاسلام . وأعتقد أن طريقة الجمعية في تربية الأمة على الدين وفضائله التي تؤدي إلى التحرير لأنه يبنى على مقومات صحيحة من دين ولسان وجنس وتاريخ وفضائل .

وأعتقد أن هذه الغاية النبيلة لا تتم الا بما تعمل جمعية العلماء له من اعداد جيل جديد مسلح بالأخلاق و القرآنية ، مدرب على تطبيقها ، مؤدب بآداب العربية ، ممارس للسانها مطلع على التاريخ الاسلامي المشرف ورجاله ، واقف على عبره ومثلاتـــه ، وهذا الجيل هو الذي يتولى قيادة الأمة قيادة اسلامية متزنـة رشيدة تجمع بين القوة والحكمة ، وتغرس في نفوس افرادها العقائد الصحيحة والفضائل العميقة الواضحة وتوجهها الى الغايات الشريفة من الحياة العزيزة وذلك هو الكيان الذي لايخشى عليه من الزوال .

واعتقـــد أن هذه البعثات التي توفدها الجمعية الى الشرق هي طلائع هذا الجيل المنتظر لتلك القيادة ، وأن من حقوق الجمعية عليهم أن يقرنوا اعدادها بالاستعداد وتوجيهها بالتلقي ، وأمرها بالطاعة ، وأن يعينوها على انفسهم بالانطباع على القابليـة للطموح الى المثل العليا ، والترشح لعظائم الأمور ومعاليها .

وأعـلم مع ذلك أن امكانيات الجمعية محدودة وواجباتها ثقيلة ، لأنها تتعلق بعشرة ملايين من النفوس المتعطشة للعلم والحرية ، وكل ماذكرت أعتقده وأفهمه وأقدره وأتمنى تحقيقه ، وتسمو بي الآمال الى أن أكون من كتائبه الأولى ، جنديا في البداية ، وقائدا في النهاية .

ولقوة أملي في تحصيل هذا الشرف أتقدم الى الجمعية ملتمسا قبولي عضوا في البعثـة ملتزما لها بالشروط الآتية :

أولا : أن انظر الى الجمعية نظرة الفكرة والمبدإ والجهاد في سبيل المعاني المذكورة ، وأنظر الى قادتها وممثليها نظر الولد البر الى أبيه الرحيم والتلميذ المهذب الى الأستاذ الناصح .

ثانيـــا : أن اعتبر نفسي جنديا مخلصا تحت رايتها أكافح لتهيئة نفسي علماً وعـــلا وتربية صالحة لحمل الأمانة المقدسة كما حملوها أو احسن مما حملوها بمعونة الله .

ثــالثــا : أن ألتزم النظام ، وأكون ممثلا لفكرة الجمعية بأقوالي وخاضعا لأنظمتها بالمعروف إلى غاية مايحتمله جهدي وأن أكون عنوان شرف لها وللجزائر وللاسـلام ، وأن أحاول أن تكون جميع تصرفاتي شاهدة على ذلك .

رابعـــا : أخضع لادارة البعثة التي يعينها من يعتمده رئيس الجمعية أو من يقوم مقامه .

خـــامسا : أن أكون عند رأيها — بعد انتهائي من مراحل التعليم المعتادة — فيما توجهني اليه من انواع التخصص لأنها أعلم بما ينفع وطني الجزائر .

سادســا : أن ارجع الى وطني الجزائر التي هي ميدان الكفاح حين انتهائي من التعليم ، ولا أرضى بالاقامة في وطن آخر ولو صب علي فيه الخير صبا .

ســابعـا : أن أقتحم من يوم رجوعي للجزائر — ميدان التعليم لأصرف معلوماتي في نفع أمتي تحت اشراف جمعية العلماء ، على أساس أن لي من الحقوق الماديـة ما للأخواني ، وعلي من الواجبات ما عليهم ، ولاخيار لي في الخروج من سلك التعليم الا بعد اربع سنوات من العمل

ثـــامنا : أن أبني امري مع ادارة البعثة على خلق المؤمن في المعيشة : اذا وجد شكر واذا فقد صبر فاتقاضى ما تدفعه الحكومة وأبني عليه ميزانيتي ، ولا أرجع الى ادارة البعثة الا في الضروري اللازم في تقديرها هي ، ولا أرهقها بطلب ما أستطيعه أنا ، ولا بطلب مالا تستطيعه مي . لاعتقادي أنها حريصة على مصلحتي وأنها لا تدخر وسعا فيما ينفعني ويريحني .

تــاسعـــا : ألا تراني الجمعية الاحيث يسرها ، ولا تسمع مني ولا عني الا مايرضي الله ويرضيها ويشرف وطني .

عــاشــرا : أن أكون منسجما مع اخواني في البعثـة أحبهم وأحسن اليهم ما استطعت وأنفعهم بما عندي من خير وأنتفع بما عندهم من كمال ، وأتعـاون معهم على البر والتقـوى ، وأخالفهم فيما هو ضد ذلك .

وأعاهد الله والجمعية على أن اجعلها طريقي الى الله في ديني ودليلي الى الحياة الشريفة في دنياي ، ومدربي على الرجولة والبطولة حتى أكون عضوا صالحا لشعبي نافعا لأمتي الاسلامية كلها .

وأرجو من جمعيتي الموقرة قبول طلبي مستعينا بالله على ما التزمت وحسبي الله ونعم الوكيل .

بسم الله . . . قبلت الجمعية التماس الطالب المذكور على الالتزامات المذكورة ابتداء من شهر ــــ سنة ــــ ونسأل الله لنا وله التوفيق لما يحبه ويرضاه .

رئيس الجمعية

مـــــكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

يشكر الرئيس جمال عبد النـاصر على اهتمامه بقضية الجزائر

ارسل الشيخان البشير الابراهيمي والفضيل الورتلاني عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة الى الرئيس جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء البرقية التالية :

وان اهتمامكم بقضايا العرب وشؤون المسلمين ، وسعيكم لجمع كلمتهم على الحق والخير عمل نبيل القصد عميق الاثر ، يشكركم عليه جميع العرب والمسلمين ، ونحن اكثرهم تقديرا لهذه الرسالة الشريفة ، واعظمهم شكرا لكم على القيام بها واحتضانها .

اما اهتمامكم بقضايا المغرب العربي عامة وقضية الجزائر بصفة خاصة ، فلكم منا عليه شكر خاص وتقدير مضاعف .

قضية الجزائر في هيئة الامم

وان عزمكم الاخير على المطالبة بادراج قضية الجزائر في جدول اعمال هيئة الامم المتحدة قد اوجب علينا زيادة اكبار لكم وتعظيم ، واكد لنا عظيم الامل في عنايتكم بالقطر الجزائري البائس الذي يهدده الاستعمار الفرنسي بمحو دينه ومسخ قوميته بالاستئصال . فباسم ثلاثين مليونا من ابناء تلك الاقطار المسلمة العربية التي تمثل جمعية العلماء الجزائريين احساساتهم بحق ، وتدافـع عن اسلامهم وعروبتهم من ثلاثين سنة بصدق ، ومن بينهم احد عشر مليونا في الجزائر . نؤكد لسيادتكم شكرنا وتقديرنا لمراقفكم مستزيدين من اهتمامكم وعطفكم ، راجين لكم من الله التوفيق .

ركن ا كتتـاب (البصائر)

من الاستاذ الرئيس الشيخ البشير الابراهيمي زيادة عن الخمسة آلاف الاولى

	٢٥٠٠٠
من شعبة العاصمة بواسطة الشيخ عمر العرباوي	٥٠٠٠٠
« العين الباردة « « اسماعيل زكري	٣٣٠٠٠
« تحجبة بواسطة السيد عباسي الونيس	١٠٠٠٠
« باريس بواسطة الشيخ سعيد البيباني	٧٧٧٠٠
« مونترو — فرنسا « « «	٢٢٣٠٠
« مونتروي « السيد باتا عثماق	٣٣٥٠٠
« المعذر « الشيخ عبد الحميد بوزيد	٢٣٤٠٠
« بني فرقان « محمد بوكفاشي	٦٨٥٠
« سيدي احمد وسعيد — موقة بواسطة الشيخ ابو بكر بكري	١٧٥٠٠
« شريعة قنزات بواسطة الشيخ تماح العربي	٢٥٩٠٠
« العوانة — كنالو بواسطة السيد ونار رابح	١٣٠٠٠
« قسنطينة دفعة ثانية — بواسطة الشيخ محمد الميلي	٣٢٥٠٠
المجموع	٣٧٠٦٥٠
المجموع السابق	٦٩٧٥٠٠
المجموع الكلي	١٠٦٨١٥٠

افتتاح مسجد بني مصاف

وخطاب الشيخ محمـد خير الدين

ايها القاريء الكريم سأنقل اليك في هذه الاسطار القليلة صورة مصغرة للاحتفال بافتتاح مسجد بني‌مصاف حسب الامكان وسوف لا يجد القاري، الا صورة الاحتفال النهاري الذي حضرته فطلب اليـي وصفه ونقل كلمة الاستاذ الرئيس الى القراء الكرام،

وان كنت سمعت باذني احاديث الناس عن درسين قيمين القاهما الشيخان عبد الوهاب ابن منصور ومصباح الحويدق وكلمة قيمة القاها زميل الدراسة الاخ محمد السعيد الحسني واليكم الاحتفال النهاري :

حين اعلنت الساعة العاشرة وحان موعد اختراق الوفود الوافدة على بني مصاف في مظاهرة يحفها وقار الطبيعة العلمية الميمونة . مشرقة الوجوه تنطق ملامحها بالعزم على احيـاء الدين الاسـلامي وتحرير العقول الجزائرية مما ادخره الجهل فيها من خرافات واضاليل كنت ترى العلماء يتقدمون الصفوف المنتظمة يتوسطهم الاب الروحي والقائد الشيخ محمد خير الدين .

وصل الجميع باب المسجد فوقفـوا واشرأبت اعناقهم الى الاستاذ الرئيس وهو يستمع الى تلميذة تلقي كلمة لطيفة بليغة متوجهة بها الى الرئيس معاهدة فيـها جمعية العلماء في شخصه على العمل في نشر مباديء جمعية العلماء وقدمت له باقة عاطرة .

وهنا تكلم الرئيس مجيبـا الفتاة الجزائرية في شخص التلميذة وخاطب الجمهور بقوله : ان فتح المساجد معنـاه احياء امة وميثاق مع الله على العمل لنشر الدين الصحيح والتعاليم النقية في هذا الوطن .

وان الامة لا تسعد الا بقدر ما تشيده من معاقل لحماية مقوماتها (تكبير وتهليل) فادخلوا على بركة الله ادخلـوها بسلام امنين (تكبير وتهليل) .

المسجد غاص بالوافدين والمنصة قد اصطف عليها اعلام الجزائر من رجال جمعية العلماء يتوسطهم علامة الجزائر الحكيم الشيخ خير الدين .

اعلن افتتاح الاحتفال فتقـدم الى المدرج بلبله وشاديه الشيخ نعيم النعيمي فشنف الاسماع بترتيـل آيات ابتدأها بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقيـن . واذ ذاك لا يرى الرائي الا انفجارا في عواطف السامعين شهد بدمعهـم لرخامة الصوت ورنة الصوت الصادق .

وكيف لا . والقـرآن هو الحادي الاول للامة الى تأسيس المسجد الذي انبثق منه فجر الاسلام فأنار العالم وساس الدنيـا . وهذه دعوته تعود جديدة على امة لعب بها الجهل فطاشت سهامهـا وسفهت احلامها.

فاشتاقت لتسمع لجميعها المبـرورة في خطاب قائدها الحكيم . انتهى الشيخ من الترتيل فعلت اصوات التكبير لتعيد الى الاذهان انه شعار المناضلين من الاجداد وانه نعم المنبه للاحفاد .

وهنا تشرئب الاعناق ويكثر التطلع فيكتسب الموقف جلالا ورهبة يعتذر ان لي عما قد اشوه به الخطـاب من نقص او تحريف .

قال الشيخ خير الدين لافض فوه

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

والصلاة والسلام على سيد الأنبيـاء والاصفياء والمهاجرين والانصار ومن نصر هذا الدين .

ايها الاخوان ان الانسان في هذه الحياة يحيا ثم يموت ثم لا يرجع الا بعد ان يقف بين يدي الله والامم كـذلك ولكن الامة لا تقبر بل تموت موتا معنويا وحياتها لا بالروح تدخل وتخرج انما تحيا بالحيـاة الحقة وما الحياة الحقة الا العزة والكرامة والقوة .

وموت الامم موت معنوي ، تفقد معه اتحادها ودينها وعزها وعلمها واخوتها ثم تصير اشتاتا .

فلا غيرة ولا حمية تداس حقوقها فـلا تتحرك وبذلك تفقد حريتها وتندمج في غيرها واذ ذاك لا يقام لها وزن بين الامم . فلا تذكر ولا يشاد بتاريخها .

واذا وصلت الامة الى هذا الدرك فهي الميتة لا حياة لها وهناك اصبحت لا تتحرك للعمز ولا للعز ولا للجرح وما لجرح بميت ايلام لكن الله لا يبقي الامم ميتة بل يرحمها فتندفع طائفة منها ولو قليلة فـتوقظ الغافلين وتنبه النائمين واذا وجدت هذه الطائفة فبشر الامة بالحياة وما حياة الامة الا في شعورها .

الحمد لله الذي هدانا وهدى الامة بعد ان ابتلاها الله بنوع من الموت فضاع منها تراث الرسول وخلفته البدع والخرافات .

مضت على هذه الامة القرون حتى ظن الناس انها قد ماتت . فقد اعلنوا في الصحف السيارة ان الامة قد ماتت وظنوا اننا لا نتحرك لهذا الجرح .

في احتفال المائة سنة على احتلال الجزائر قال احد خطبائهم اننا لا نحتفل بدخول جيوشنا الجزائر بل بخروج الاسلام من الجزائر .

وبعد عام وقع تأسيس جمعية العلماء تأسست هـذه الجمعية وكأنما اراد الله ان يجدد دينه في هـذا الوطن بهاته الجمعيـة . فكانت في نشأتها شبيهة بدعوة الرسول الذي أوذي في ذلك السبيل ولكنه صبر وصابر وثابر في نشر دعوته حتى بلغت دعوته كل بلد وكل قطر وبلوغها حقق الله لهذه الامة ما تصبو اليه .

فابتدأت هذه الجمعية ضعيفة من المال ولكن الله اعطاها القوة بجدها في العمل وحقق لها النصر بالصبر .

ايها الاخوان انكم مجتمعون بمسجد وقريب منه مدرسة وكلاهما عمل من اعمـال جمعية العلماء وان وجودكم الآن لدليل على اعمالها . ففي اول تكونها انتدبت الشيخ العباس بن الشيخ الحسين ولما شرع في اعماله من نشر الدعوة الاسلامية كانت الجماعة المناصرة لا تتجاوز الاربعة اشخاص وكانت هذه الجماعة معرضة للمقاطعة . واذا بالتاريخ يتحول فتصبح السيادة للحق والكلمة العليـا لجمعية العلماء .

واصبحت بني مصاف تبني المعاقـل .

فحيا الله الاسلام وحيا الله الأمة المحمدية .

ايها الاخوان لا اعظكم بموعظة اكثر مما وعظ بها محمد اصحابه .

قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى . لا حياة لهذا الدين الا بالدعوة ولا حياة لكم الا اذا قمتم بالدعوة مجتمعين كما سنها الله وكما قام بها اصحاب محمد .

ليست الدعوة واجبة على العلماء وحدهم .

ان الدعوة الى دين الله واجبة على كل انسان : الدعوة الى النصيحة ، الى الاتحاد ، الدعوة الى التراحم والتعاطف .

ولا يكون هذا منكم الا اذا قمتم بالدعوة العامة فادعوا الى الله في المتـاجر والاسواق . وادعوا الى اخذ نصيبكم من الحياة الدنيا فالدنيا مطية الآخرة وطريق القوة ولا قوة بلا اتحـاد . ولا قوة بلا اخوة . فكل واحد منكم عليـه ان ينوب الرسول في ابلاغ الدعوة . فاذا بلغتم فابشروا بالحياة . فلا قوة تحول بينكم وبين الحيـاة ولا مانع يمنعكم . والحمد لله الذي هدانا لهذا . فسيروا على بركة الله وحرام ان تقفوا وسط الطريق سيروا في كل ميدان . حافظوا على اخوتكم فهذه قواعد ان نحن حافظنا عليها ضمنت لنا الحياة السعيدة واذا فرطنا او تواكلنا فـلا منجاة لنا ، وكل مفرط سيدفع الثمن غاليـا وكل من باع حريته وكرامته فهو مسئول .

والله يسدد خطانا حتى نصل غايتنـا (تكبير) واني باسمكم احتـج واسجل احتجاجي امامكم على احتقار ديننا ولغتنا

احتج على استيلاء الحكومة على مساجدنا واستبدادها بها .

واحتج على احتقار لغة القرآن ولغة المدنية فقد اصبحت اجنبية فلا تكتب على مركز ولا تعتبر اعتبار اللغات المتمدنة .

واني اذ احتج ارفع احتجاجي الى الله ولنـا وطيد الامل في النصر لان وعد الله حق وما قاله القرآن صـدق ، ولينصرن الله من ينصره .

وانتهى الخطاب القيم الجامع بتكبير وتهليل وهنا جاء دور المتبرعين . فاظهرت الامة الماملة في شعبها التابعة لجمعية العلماء الاريحية اللائقة بتاريخها القديم وبتعويضها وانتهى الاحتفال بعد ان اعلنت النتيجة النهائية للتبرعات فقد فاقت المليونين .

وانصرف الضيوف لضيافة اخوانهم من بني‌مصاف ومنها الى بلدانهم فرحين مستبشرين داعين للجزائر بالحياة وللعربية بالانتشار معاهدين جمعية العلماء على العمل تحت رايتها الى الوصول بهذه الأمة الى الغاية المثلى والحياة السعيدة .

مغنية   محمد منيع

بـلاغ مالى اكيد

من جمعية العلماء المسلمين ومعهد عبد الحميد بن باديس

المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين ، وادارة معهد عبد الحميد بن باديس ، يعلمان اعضاء الجمعية وانصارها ، وحماة المعهد ورجاله ، ان الادارة المالية لجمعية العلماء المسلمين قد توحدت في نظام جديد . وتركزت في امانة المال العامة بالعاصمة وعليه فان حساب الشيك بوسطال الخاص بالمعهد ، قد الغي (وهو رقم ٦٠٨٠٢٥ باسم الشيخ جدري العربي) . ولم يبق الا الحساب الجاري المفتوح باسم جمعية العلماء . فعلى كل من بيده شيء من حساب المعهد ، او مقتطع من مقتطعاته او غير ذلك ، ان يضعه في حساب الجمعية ، رقم ٤٨٠٠٦ وبالفرنسية هكذا :

Association des Oulamas d'Algérie, 12. r. Pompée, Alger C.C.P. 480.06

معهد عبد الحميد بن باديس :

شروط قبول التلاميذ بالمعهد ودار الطلبة

«١»

محافظة على صحة ابنائنا وأخلاقهم وأموالهم اسست ادارة المعهد (دار الطلبة) وجهزتها بجميع المرافق العصرية من اسرة وحمامات وغير ذلك ثم احدثت بها مطبخا كبيرا يسع جميع التلاميذ لتمكنهم تحت رعاية ادارتهم من تناول طعام ذي فائدة عظيمة وثمن زهيد ، ولتحميهم من تبذير اموالهم اوصرفها فيا يضر بصحتهم لقلة الطعام او لرداءته ، وقد نوعت اشتراك التلاميذ في ذلك الى :

١ — داخلي ، ٢ — نصف داخلي (مبيت) ٣ — ونصف داخلي (مأكل)

وهذه كيفية الاشتراك في كل قسم :

١ — القسم الأول — : (داخلي) له حق السكنى والأكل من فطور وغداء وعشاء يدفع لمدة السنة الدراسية ٤٥٠٠٠ الف فرنك منها ١٠٠٠٠ عند الدخول ضمانا لدفعتي الشهرين الأخيرين من السنة ويدفع الباقي مقسطا على سبع دفعات ٥٠٠٠ في مفتتح كل شهر .

٢ — القسم الثاني — نصف داخلي (مأكل) : له حق الفطور والغداء والعشاء دون السكنى . يدفع لمدة السنة الدراسية ٣٦٠٠٠ الف فرنك منها ١٠٠٠٠ آلاف فرنك عند الدخول والباقي يجزأ على سبع دفعات ٣٨٠٠ أول كل شهر .

٣ — القسم الثالث — نصف داخلي (مسكنى) . له حق السكنى فقط يدفع ١٠٠٠٠ آلاف فرنك مقدما عند الدخول .

٤ — تبتدئ الدراسة بالمعهد يوم

١٢ صفر ٧٤ هـ ١٠ اكتوبر ٥٤ م

فعلى عموم التلاميذ ان يحضروا فاتح اكتوبر لاجراء الاختبارات للمتخلفين والتسجيل في نظام التعليم والسكنى والمطعم . وتحذرهم من ان يتقدموا الموعد المحدد أو يتأخروا عنه .

شروط القبول في هذه الاقسام

١ — على كل تلميذ يرغب في الالتحاق بقسم من هذه الاقسام ان يضع مبلغ عشرة آلاف فرنك في شيك جمعية العلماء وان يرفق مطلب انخراطه بوصل الحوالة — المائدة — ورقم الشيك : ٤٨٠٠٦

٢ — كل تلميذ لايسدد ما عليه مقابل أكله في الخمسة الأيام الأولى من كل شهر يطوى قيده من سجل المطعم .

٣ — على كل تلميذ يرغب في السكنى ان يحضر معه مطرحا من الصوف طوله ١٨٠ سم في عرض ٧٠ سم وأزرا بيضاء وغطاء كافيا من الصوف .

٤ — الطبخ ممنوع في جميع دور المعهد ، والأمكنة التابعة له . لما في ذلك من الاخلال بشروط الصحة والنظافة .

٥ — كل تلميذ ينقطع عن الدراسة لا حق له في استرجاع ما دفعه مقابل سكناه أو مأكله .

٦ — آخر أجل لقبول الطلبات هو يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٤ .

٧ — كل مطلب لا تتوفر فيه الشروط المذكورة آنفا يرفض .

«٢»

شروط قبول التلاميذ في السلك الدراسي بالمعهد

١ — لايقبل من التلاميذ الراغبين في الالتحاق بالمعهد الا من يحسن القراءة والكتابة والعمليات الاربع وكان حافظا ستة احزاب من القرآن الكريم على الأقل

٢ — ان لايتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة ولايقل عن ١٤ سنة .

٣ — ان يكون التلميذ قادرا على نفقته ولباسه وجميع شؤونه وأن يتعهد وليه بعموم لوازمه ومسؤولياته .

٤ — ان يكون هذا المطلب مصحوبا بصورتي التلميذ وشهادة ميلاده .

٥ — ان يكون سالما من الامراض المعدية .

ملاحظة — التلميذ المتحصل على الشهادة الابتدائية من مدارس جمعية العلماء يقبل في السنة الثانية دون اختبار .

نائب مدير المعهد محمد خير الدين

البصائر

يايها الذين آمنوا :

ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا

بقلم الفضيل الورتلاني

دعاني الى كتابة هذه الكلمة المتواضعة ذلك الاثر العميق الذي تركته في نفسي مقالة للاخ الكريم ، والمجاهد الصادق ، الاستاذ محمد محمود الصواف في العدد الاخير من مجلة الاخوة الاسلامية الغراء .

لقد تناول الأخ في كلمته القيمة موضوعا من اخطر الموضوعات التي يبتلي بها المسلمون في هذه الايام ، واني والله لأخشى من بلاء هذا الموضوع على المسلمين اكثر من بلاء القنبلة الذرية . وذلك بأن رأس مال هذه الأمة كان من يوم محمد صلى الله عليه وسلم ولا يزال الى يوم الناس هذا ، انما هو في معنوياتهم تلك التي تتمثل في الحب ، والاحترام ، والثقة والحرص المتناهي على اجتماع القلوب ، واستواء الصفوف ، والتاريخ مشحون بالأدلة على ذلك فعند ما يستعرض المرء تاريخ اربعة عشر قرنا ، من حياة رسالة الاسلام ، يجد القاعدة مطردة ، والميزان مستقيما ، وهو ان المسلمين ما ذلوا يوما ، ولا هانوا على الناس الا بقدر ما كان يختفي عندهم من رصيد هذه المعاني الربانية الغالية ، وما طمع فيهم يوما ظالم الا بقدر ما كان يحسه من فساد في داخليتهم وبواطنهم ، ثم ما يبدو من خضوع الظواهر لتلك البواطن الفاسدة ، في العقيدة والمعاملة ثم ما يترتب على ذلك بطبيعة الحال من معان في الشكوك والحذر ، ثم ما يستتبع الشكوك والحذر من انتشار الحقد ، واحتلال الكره محل الحب والعياذ بالله .

كتب الأخ الصواف يحذر المسلمين عامة ، والمتعارفين تحت لواء الدعوة الى الله سواء أكانوا تابعين اومتبوعين ، بصفة خاصة حذرهم من التسرع في مبدإ قبول الوشايات وحذرهم بصفة خاصة من تنزيلها منزلة الحق الذي نزل به الوحي من عند الله ، او الحق الذي ثبت بالاعتراف ، او الحق الذي قامت عليه الحجة الشرعية ببينة مشرقة وشهود عدول . وهذا الذي تضمنه تحذيره هو فيه صادق ومحق . فلقد شاع في الناس اليوم هذا الداء العضال ، ولربما وجدت شيوعه وخطره في البيئات الهامة والهيئات العاملة النافعة ، أكثر من شيوعه في البيئات العادية . ولعل سر ذلك ان شياطين الانس والجن من المفتنين انما يختارون من البقع اخصبها وانفعها حتى يكون الثواب عندهم على قدر المشقة .

ان التدين الذي رفع المسلمين الاول ، واحدث بهم في الدنيا دويا كاد يسمع حتى

* البقية على الصفحة ٢ *



استعدوا لليوم العظيم ! افتتاح مدرسة باتنة

يوم الأحد خامس سبتامبر ١٩٥٤ على الساعة التاسعة صباحا في مهرجان كبير يحضره سراة الأمة من كل مكان ، تحت اشراف رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم عزة للاسلام ، وشرف للعروبة ومجد الوطن . فحذار ان يفوتكم .

العدد ٢٨٤ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°284 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٣ محرم ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٠ سبتمبر ١٩٥٤ م

افتتاح مدرسة السبيق

تتشرف حركة جمعية العلماء بمدينة السيق : باستدعاء رجال الأمة العاملين الذين يهمهم امر دينهم ومستقبل العربية في بلادهم الى الحفل العظيم الذي يقام بمناسبة افتتاح المدرسة الكبرى ، وذلك عشية السبت ١٨ ويوم الاحد ١٩ سبتمبر الجاري . تحت اشراف وبمشاركة رؤساء جمعية العلماء واعضائها البارزين .

النظام ملاك العمل والحزم مساك النظام

بقلم محمد البشير الابراهيمي

الابتعاث

عمل جديد من اعمال جمعية العلماء ، وهو — في ظاهره الذي يراه الناس — نتيجة لازمة لتقدم الحركة التعليمية التي تديرها الجمعية ، وتشعبها واتساعها واحتياجها الى كفاءات علمية تباشرها ، وكفاءات فنية تديرها ، أما في واقعه وحقيقته المستمدة من روح جمعية العلماء ومبادئها — فهو تفسير عملي لقوله تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »

جمعية العلماء ليست حكومة تبعث البعثات لتسد بهم — بعد الرجوع — حاجتها في الوظائف التي يقوم عليها الجهاز الحكومي الآلي ، فلا تشترط على تلميذ صناعة ما الا أن يرجع اليها بشهادة في تلك الصناعة ، وانما جمعية العلماء جمعية دينية قبل كل شيء ، وبعد كل شيء تبتدئ بالدين وتنتهي الى الدين ، وتتقلب بين البداية والنهاية في الدين ، حتى لو كان الدين حرفة ووظيفة لقلنا وقال الناس : ان حرفتها ووظيفتها الدين ، آية ذلك وصفها : (جمعية العلماء المسلمين) فهذا الوصف هو الجزء الثاني الاكبر من حقيقتها ، وليس قيدا لاخراج العلماء غير المسلمين ، والجزآن معا هما حقيقتها الكاملة ، وآية اخرى ارجح وزنا واعدل شهادة على أن الجمعية جمعية دينية ، هي ان الدافع الوحيد لنشأتها هو تصميم الاستعمار الفرنسي على محو الاسلام من الجزائر ، فكان من غيرة الله لدينه وغيرته عليه ان حرك لحمايته عقولا سددها وعزائم شددها ، ونفوسا ملأها خشية منه ، وغيرة على حرماته ، واستقامة على سننه في الدين والكون ، وارواحا اشرق عليها بنوره ، اولئك هم رجال جمعية العلماء الذين رفعوا منارها ، واعلوا على صخرة الدين جدارها ، واولئك الذين تقاسموا على احياء الاسلام او الموت دونه ، (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

غير ان هذا الوصف الثاني لجمعية العلماء اشتهر حتى خفي ، وعلم حتى كاد يجهل ، وبدا بعض ابناء هذا الجيل المرشح للوراثة يغفل عنه او يتغافل ، كما يغفل الانسان عن كونه انسانا فيتردى في الحيوانية ، ويكون سبب الغفلة عن الحقيقة هو الحقيقة نفسها ، ومكن لغفلة هؤلاء او تغافلهم عدة عوارض زمنية ، منها انهم من جيل مخضرم لم يتخرج كله في تربيته وسلوكه وعلمه على ايدي رجال جمعية العلماء ، ومنها افتتان هذا الجيل من ابناء الامة العربية بكلمات : العلم ، والتعليم والثقافة ، والعرب والعروبة ، والوطن ، والوطنية ، وهي كلمات تشع بشعاعات تخطف البصر ، وتنفض على النفس اصباغا ذات الوان ، وهي — على عمومها — مصطلحات هذا العصر المتحلل ، ومواد الفصل الاول من قاموسه ، يستعملها الاقوياء تمليا واجتهادا ، ويستعملها الضعفاء تعللا وتقليدا ، ولما كانت معانيها عند الاولين مادية جافة منقطعة الصلة بالروح ، فمن الطبيعي ان ينقلها المقلدون بجفافها وانقطاعها عن الروح

بدت آثار هذه الغفلة من سنوات مضت ، وبجلت ضعيفة خفية لم يدركها الا قادة الجمعية الايقاظ ، ولكن السكوت من الخطر هو اقوى اسباب استفحاله ؛ لذلك وجب علينا أن نحارب هذا الخطر الجديد في بعض ابنائنا قبل ان يسري الى جميعهم ، وان نكفكف من غلوائهم فيه بحزم لا تشويه هوينى ، وان نأخذ بحجزهم من التهور فيما يخالف مبدأ جمعيتهم ، وان نفهمهم أن المادة نافعة ، ولكن الروح التي تصرفها وتتصرف فيها انفع ، وان العلم جميل ، ولكنه مع الدين اجمل ، وان الثقافة كمال ، ولكنها مع الفضيلة اكمل ، وان العروبة شرف ، ولكنها زادت بالاسلام شرفا على شرف ، وان الوطنية مكرمة ، ولكن وطنية الاسلام اكرم وميدانها أوسع ، وصاحبها اعز نفرا ، واقوى ناصرا ، واكثر عديدا

وطاف طائف هذا الخطر بالشرق العربي ، وزينه دعاة ينطوون للاسلام على حقد دفين ، لهم ينتقمون منه بافساد اجياله ، والشرق العربي هو مسرح آمالنا ، ومنتجع طلابنا وروادنا ، وسوق امتيارنا ، فماذا يكون موقفنا منه ؟ وهل نغض عن الشر لأنه نبت في الشرق ، وان اخواننا المصلحين حراس الاسلام في الشرق يحاربون هذه المعاني المعدوة للاسلام حربا لا هدنة فيها ، فلننجدهم في حربها لئلا تطغى فتفسد عليهم وعلينا كل تدبير ؛ وهبهم سكتوا عنه ، افنقلدهم في السكوت ونفتح الباب لابنائنا ان يجتوا عواقب هذا السكوت ؟ ان من اصول الفطرة ان نقلد في الخير ولا نقلد في الشر ، ونأتم في الكمال ، ولا نأتم في النقص ، وليس من كرامة الشرق علينا ان نقلده في حرفين من اسمه

***

جمعية العلماء حقيقة جلية ، والسابقون الاولون من علماء الجمعية هم حراس هذه الحقيقة ووظيفتهم الاولى ابراز هذه الحقيقة الى الوجود ، والصورة المشخصة لها هي احياء الاسلام بمعناه الكامل في النفوس ؛ ومعناه الكامل هو عقائده النقية ، وعباداته المأثورة ، وفضائله المصلحة للبشر ، وآدابه المقومة للنفس ، واحكامه الحافظة للحقوق حين يقدر على ذلك ، ويكمل ذلك كله معرفة بسير رجاله تصحح القدوة ، ودرس لتاريخه يصور المجد

ومن عهود جمعية العلماء مع الله ان تنشئ مجتمعا اسلاميا يشارف السلف في عقائده وعباداته واخلاقه وصلته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقربه من الله ، وان تسلك لذلك طريق التربية قبل طريق التعليم ، لانها تعلم ان العلم المجرد من التربية الصالحة لا ينفع ، وقد يكون بلاء على صاحبه ووبالا على الناس ، كما هو مشهود في آثار العلوم الغربية في اصحابها وفي مقلديهم منا

وصفوة التفسير لمبدإ جمعية العلماء ان العلم وسيلة من وسائل الدين ؛ وحسبه شرفا ان الاسلام دعا اليه ، ونوه به ، وحض عليه ، وان العربية لسان الدين المترجم من حقائقه ، وحسبها شرفا أن الله اختارها لغة لقرآنه ، فلم تبق بعد ذلك لغة للعرب ، ونحن نحبها لان الله احبها ، وان العرب قوم محمد والمجلي الاول لدعوته ولولا محمد لم يكونوا شيئا مذكورا ، ولا نزيد على ذلك ، واذا كنا منهم اتصالا في الانساب ، وتحدرا من الاصلاب ، فما ذلك من كسبنا حتى يكون قربة تجر الاجر ، أو مفخرة ترفع الذكر ، وانما يثاب العامل على كسبه ، ويفخر الفاخر بعمله

هذا هو النهج الذي نسير عليه ، وهذا هو الغرض الذي نرمي اليه ، لاغالين ولا مقصرين ، واجماله — التوضيح — اننا نطلب العلم لاحياء الاسلام ، ونقرأ العربية لفهم الاسلام ونلوذ باكناف الشرق العربي لأنه مطلع النبوة ومنبت الاسلام ، ولانه القطعة المتصلة من الارض بالسماء فالبدء — كما ترى — من الاسلام ، والانتهاء من الاسلام ، وبين البدء والنهاية مجالات لنفوس عامرة بالايمان ، وآثار الايمان

اما المفردات التي أصبح ابناؤنا يلوكونها مجردة من الاضافة اليه : من علم ، وثقافة ، وعروبة ، ووطن ، فنحن نعدها وقوفا على (ويل للمصلين)

واما النتائج المحققة التي تكاد نراها باليمين ونلمسها باليد — لهذا السلوك الذي وفقنا الله اليه ، فقد تضمنها الوعد الكريم في قوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا »

***

يحزننا ان ينحرف الفهم عن الاصابة فينحرف العمل عن الافادة ، ويحزننا — اكثر من ذلك — ان يبدأ الانحراف من هذا الجيل الذي كوناه بايدينا ، وصنعناه على اعيننا ، ورجونا ان يرثنا فيزيد في التراث ، ويخلفنا فيحسن الخلافة ، ويتعلم فيكون أوسع منا علما ، ويعمل فيكون اضخم منا أعمالا ، ويحامي عن الاسلام وفضائله فيكون بعمله وقوله أصدق منا محاماة ، فاذا تهاونا في شأنه وغلبتنا عليه العوامل الدخيلة — جنينا جناية نبوء بخزيها في الدنيا قبل الآخرة ، وخنا الامانة التي استحفظنا عليها وحملناها طائعين ، واعطينا الأمة عليها صفقة ايماننا مختارين ، لاننا حركنا القافلة الى السير ، ولم نوجهها في الطريق القاصد الى الغرض السديد ، فتاهت في بيداء طامسة فكانت غنيمة باردة للصوص العقول والافكار .

أما بعد فنحن في أشد الحاجة الى الاتصال باخواننا في الشرق . لأن بيننا وبينهم أرحاما يجب أن تتعاطف ، وأسبابا يجب أن تتلاقى ، وحبالا من التاريخ رمتها الأيدي العادية بالوهن والارتخاء حتى أوشكت أن تنقطع ، ونحن في حاجة شديدة الى امدادهم ايانا بما نحن أفقر فيه منهم ، وهم في حاجة الى التنبيه على موقعهم منا وموقعنا منهم ، والى معرفة أحوالنا ، حتى نتعارف على بصيرة ، وقد فعلنا كل هذا وأربينا فيه على الغاية والحد له .

❀ البقية على (ص ٧) ❀

بشرى . . .
هذه الصفحة صففت
بآلة الاترتيب الجديدة

منبر الوعظ والإرشاد

عودة الحجاج

بقلم احمد سحنون

عاد الحجاج ، ولكن بأي شيء عادوا كما يقول زميلنا الشيخ عبد اللطيف سلطاني في احدى مقالاته ؟ وهي كلمة لها اهميتها وأرى أن يجعلها كل حاج نصب عينيه لان الأعمال بالخواتم كما قال عليه الصلاة والسلام بل انه ليقول : (لا تنظروا الى عمل عامل حتى تنظروا بم يختم الله له) .

ان زيارة بيت الله الحرام وروضة رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، هي بمثابة تجديد العهد لله ولرسوله بالرجوع الى تعاليم الاسلام او هي بمنزلة التوبة تعلن في البقعة التي نبت فيها الاسلام ، وأشرقت عليها شمس الاسلام ، فالرجوع بعد ذلك الى الركض في ميادين المعاصي والمخالفات انما هو كالنقض للعهد والنكث لليمين وهو اقبح ما يأتيه عاقل يعرف ما يأتي وما يدع ويدرك ماله وما عليه لأن هذا النكوص منه كالهدم بعد البناء والنكث بعد الغزل ، والله تعالى يقول : « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا » .

وان قول المؤمن لربه امام بيته وقد تجرد من متاع الدنيا الا مما لابد منه : لبيك اللهم لبيك هو - ايضا - كالبيعة في العنق فكيف يقول بعد ذلك للشيطان : لبيك كلما دعاه الى باطل أو اغراه بمنكر غير ملتفت الى ما اعطي من عهد وعقد مع الله من عقد فيبطل بدايته بافساد نهايته والله تعالى قول : « ولا تبطلوا اعمالكم » .

ان هذه الكلمة (بم عاد الحجاج) ؟ كلمة في الصميم يجب ان يتخذها المسلم الصميم شعارا لنفسه ومقياسا لبني جنسه من هؤلاء الذين يعودون من حجهم .

بل ان كثيرا من حجاجنا يجب أن نقول فيهم بم ذهبوا ؟ لأنهم - دون خدش في كرامتهم - لايعرفون ما هو الحج وما هي حكمته والغاية منه وان لما اتسم به هذا العصر من تقريب المسافات وتيسير الأسفار وتهيئة الوسائل ووفرة الأموال لدخلا كبيرا في شدة اقبال الناس على الحج وليس ذلك - في اعتقادي - لدين طرأ على الناس أو تقوى - في هؤلاء المتدفقين على الأراضي المقدسة كثير ممن لايقيم الصلاة المكتوبة بل ان فيهم من يذهب لتحقيق غرض سخيف وهو أن يوسم بلقب حاج وليس هذا مجرد ظن فان الظن لايغني من الحق شيئا ، بل انني لقيت احد الحجاج ممن اعرفهم لادين لهم فسألته عما ذهب به الى الحج ؟ واذا به يفاجئني بقوله : لاغرض لي من الحج الا ان اتسم بلقب حاج فياخيبة المسعى وياضيعة المجهود اذا كانت كلمة « حاج » هي الغاية من جوب القفار وخوض البحار والتعرض للاخطار ومفارقة الديار وهناك طائفة من الوهم يستحوذ على كثير من الناس فيدفع بهم الى الحج بعد ان يبيعوا كل ما يملكون وهو أن من حج خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فترى الرجل يطلق لشهواته العنان ويتحالف مع الشيطان فيجري معه في كل ميدان معتقدا ان ذلك كله يتطهر منه بحجة في آخر عمره وهذا وان وردت فيه آثار فليس هو كما يفهم الناس والا كان دين الله هوا واهواء والاباحية مطلقة وهذا يذكرني بذلك الماجن الخليع الذي قيل له : كيف أنت في دينك ؟ فقال : أخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار .

ان الحج اعظم فرصة يتيحها الاسلام للمسلم لو عرف كيف يستفيد منها كما يشير الى ذلك قوله تعالى : « ليشهدوا منافع لهم » من قوله : « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم الآية » .

ومن أعظم هذه المنافع وأقواها أثرا في توجيه المسلم تنبه الذاكرة فيه ، فيلتفت الى ماضيه ويذكر ما كان عليه ويقارنه بما صار اليه وكيف صار اليوم عبدا وقد كان بالامس حرا وكيف اصبح مالكا وقد كان مالكا ، وكيف امسى مثال الضعف وقد كان مثال القوة وفي ذلك مايحمله على طلب الاسباب والبحث عن الوسائل .

ومنها اجتماعه باخوانه في دينه الذين يأتون من بلدان بعيدة والذين لايتيسر له لقاؤهم في غير هذه المناسبة العظيمة فيتفاوضون فيما يهمهم ويتبادلون وجوه الرأي ووجهات النظر فيما يعيد للمسلم عزته وللاسلام دولته وللعالم استقراره .

ومنها تقوية رصيد الايمان وتغذية الحس والوجدان وتلقيح الأفكار والأذهان بتلاقي تلك الطوائف المختلفة وتحاكك تلك المواهب المتفاوتة وتفاعل تلك البيآت المتنوعة .

فياحجاجنا الكرام ويا وفود بيت الله الحرام : انكم قد رجعتم من تلك البقاع الطاهرة ومواقع الاقدام الطاهرة من رسول الاسلام وصحبه الكرام الذين حملوا النور الى دنيا الظلام واكتحلت جفونكم بغبار تلك التربة الكريمة التي نبت فيها الاسلام فهل نبه ذلك من شعوركم وأيقظ من احساسكم ؟

وانكم قد رافقتم في سفركم وعاشرتم في طريقكم اخوانا لكم مختلفي الأذواق والمشارب فهل انتفعتم بذلك في تلقيح عقولكم وترقية افكاركم وتهذيب اخلاقكم ؟

وانكم قد ذهبتم بذنوب وسافرتم بعيوب فنرجو ان لا تكونوا قد رجعتم بها .

بارك الله لكم في حجكم وجعله من اسباب فلاحكم .

احمد سحنون

نور جديد في غرب افريقيا

منذ فترة غير بعيدة اخذ بصيص من اليقظة الاسلامية والنهضة الشرقية يتسلل عفوا الى مدن افريقيا الغربية وقراها فيهذب فيها الاخلاق وينور الأذهان ويطهر العقول من البدع والخرافات ويكسو البلاد حلة اسلامية شرقية .

والدين الاسلامي الذي هدى الله به العرب ومكن لهم الارض هو الذي انتشل غرب افريقيا من وهدة الضلالة والجهالة الى قمم العلم والهداية واخرجها من الظلمات الى النور . فقد عاش سكانها اجيالا طوالا تحت سلطات الاوثان والاصنام منعزلين عن الحضارة والعمران تائهين في الغواية والاهمال فلما بزغت شمس الاسلام في مكة المكرمة واضاءت الخافقين قيض الله من جنود الاسلام من حمل شعلته الى هاته البلاد وغمرها بفيض من فيوضات الهداية النبوية والعبقرية الاسلامية فتبدلت الارض غير الارض والسماوات غير السماوات واندحرت جيوش الكفر والشرك وانطلقت كلمة التوحيد ترن في آذان السماء الله اكبر ! الله اكبر ! أشهد ان لااله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله !

ورغم ان ٨٥ فالمائة من سكان غرب افريقيا مسلمون فانهم لم يتصلوا بالعالم الاسلامي والعربي اتصالا مباشرا اما في القديم فلأن وسائل السفر لم تكن موفرة واما في الحديث فالاستعمار وعلماء الدين هما العقبة الكأداء والصخرة الصماء في طريق السفر الى بلاد العرب .

اما الاستعمار فأمره معروف ومكائده مشهورة واما علماء الدين — اصحاب النفوذ والسلطة — في هاته البلاد فهم الذين يخربون بيوتهم بايديهم وبايدي اعداء لهم . واول ما نلاحظ فيهم الجمود والخمول والاخلاد الى الدعة والراحة وعدم الاكتراث . بما يحيط بهم من امور وشؤون . فما قولك في قطر يضم بين جنبيه مايقرب من ١٣ مليون مسلم وليس من بين علمائه من يبني مدرسة او ينشيء جريدة عربية اسلامية ؟

كان لابد ان يستيقظ الشباب ويستفيق من رقدته الطويلة ليسل سيف الحق على رؤوس الزائغين فذهبت منه طائفة الى البلدان العربية ليتلقوا العلوم الصحيحة ويأخذوا الدين من منبعه الصافي فتوجس العلماء منهم شرا وخافوا على مستقبلهم فراحوا يصمونهم بأنهم وهابيون مفسدون ؟ ويقاومون كل من انبعث له ثقافة في وطن عربي ويحرضون الناس ضدهم ويحولون بينهم وبين انشاء المدارس العربية .

جاء ثلاثة شبان من متخرجي الازهر الشريف الى بماكو وانشؤوا فيها مدرسة اسلامية انفقوا في بنائها الاموال الطائلة : فما ان فتحوها حتى تلقوا افواجا من التلاميذ ينهالون عليهم كالسيل من كل فج فجاءت النتيجة احسن مما كان يرجى . حدثني رجل عربي قال : زرت المدرسة واستمعت الى التلاميذ فوجدتهم يتكلمون العربية الفصحى اكثر من ابنائها .

ووفد الحاج محمود من الحجاز يحمل في وطابه خزانة زاخرة بعلوم التفسير والحديث وانشأ مدرسة في غاي ، ارتاح لها الوارد والصادر واهتز طربا لها الصم الجلاميد فما ان علا نجمه واصبحت مدرسته بغية الراغبين وكعبة القصاد وهجر التلاميذ شيوخهم الكسالى القانعين بفضول المكاسب الى العاملين الناشطين ، حتى وصم الحاج بالوهابية كما وصم قبله زملاؤه اصحاب المدرسة في باكو وبذلك انمحت المدرستان من صفحة الوجود وظفر الاستعمار بضالته المنشودة .

ورغم هاتيه المعاكسات فان الشباب الناهض يقدم خطوات واسعات . فهناك مدرسة في كل من دكار وسيقو وبوبو ديولاسو وايجان وبواكي وينتظر انشاء مدارس اخرى في المستقبل القريب .

وقد وفق الاخ الزميل الشيخ نوري من تلاميذ معهد عبد الحميد بن باديس الى تكوين جمعية اسلامية في دكار ترمي الى الدفاع عن بيضة الاسلام ونشر اللغة العربية في كافة انحاء القطر واصدرت الجمعية مجلة شهرية باللغة الفرنسية اسمها Réveil Islamique « اليقظة الاسلامية » وهذه الجمعية اول جمعية من نوعها في السنغال نفحتنا بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فما فكرة الشيخ نوري الا قبسة من نور جمعية العلماء فالى الشيخ نوري والى اصحابه في الكفاح والنضال والى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نوجه وفود الشكر وآيات الثناء راجين للجمعية الثبات على المبادئ في السراء والضراء وللمجلة الرواج والانتشار .

شاطئ العاج — التجاني التوتي

قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة

الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء

مركز تلمسان

حورية دالي	سيدو	١٦	»
حادي آمنة	تلمسان	١٩	»
عمر بن محمد الفلاح	ندرومة	١٩	»
ليلى البسام	ندرومة	١٩	»
فاطمة زمري	مغنية	٢٢	»
بوعياد احمد	تلمسان	٢٣	»
رشيدة خلدون	»	٢٣	»
فضيلة بابا احمد	»	٢٥	»
زبيدة بريكسي	»	٢٦	بدون ملاحظة
زبيدة بارودي	»	٢٧	»
نورية بابا أحمد	»	٢٨	»
فاطمة بنت قاسم	»	٢٩	»
خيجة بن السيد	»	٣٠	»
رشيدة بوعياد	»	٣١	»
فاطمة قارة وزان	»	٣١	»
فاطمة غزالي	ندرومة	٣١	»
فضيلة الشحمي	تلمسان	٣٤	»
فريدة بابا أحمد	((	٣٤	((
خدوجة ابن بلال	((	٣٤	((
فاطمة قورصو قسيان	((	٣٧	((
رشيدة غزالي	مغنية	٣٧	((
نجية بخشي	تلمسان	٣٩	((
خديجة بنت الفوتي	((	٤٠	((
نور الدين بوزار	مغنية	٤١	((

مركز باتنة

المشاركون ٥٥ الناجحون ٤١

اسماء الناجحين	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
محمد الشريف فيلالي	بسكرة	١	أحسن
السعيد عبادو	»	٢	حسن
باية شيخي	باتنة	٣	((
بلقاسم سعداني	قمار	٤	((
مباركة خوقة	»	٥	حسن
وردة ابن فطوم	باتنة	٦	((
السعيد بن ثامر	بسكرة	٧	((
ابوبكر حمادو	القنطرة	٨	((
رشيد زيداني	باتنة	٩	بدون ملاحظة
الصديق بن الموهوب	»	٩	((
عبد الحميد منوزي	»	٩	((
عبد المؤمن ترعة	قمار	١٢	((
محمد الصغير الاطرش	بسكرة	١٣	((
يوسف اليوسفي	باتنة	١٤	((
عبد الوهاب هارون	»	١٥	((
بلقاسم المازوزي	»	١٥	((
محمد العيد كشيدة	قمار	٢٧	((

(تابع لما قبله)

احمد زكري	القنطرة	١٧	((
عثمان شيخي	باتنة	١٩	((
محمد قويع	بسكرة	٢٠	((
جمال الدين الطيلي	قمار	٢٠	((
احمد بن محمد بق	قمار	٢٢	((
احمد بن العيد مسعودي	باتنة	٢٣	((
فتيحة بودراوي	»	٢٤	((
حميدة وجيت	»	٢٥	((
منقاد عبد الرحمن	بسكرة	٢٦	((
عبد العزيز زريب	قمار	٢٧	((
حليمة العمري	القنطرة	٢٧	((
عبد العزيز عبد الصمد	باتنة	٢٩	((
معمر مرغني	قمار	٣٠	((
عتيقة ترعة	»	٣١	((
محمد خنشالي	المعذر	٣١	((
احمد ادريس	القنطرة	٣٣	((
فريدة قتال	باتنة	٣٤	((
مصطفى اليوسفي	»	٣٥	((
فاطمة شرفة	»	٣٥	((
مختار شادي	»	٣٥	((
ربيعة بن فطوم	((	٣٨	((
خضراء عمامرة	»	٣٩	((
ابراهيم بن البحري	»	٣٩	((
قمرة دوماتجي	»	٤١	((

مركز الاغواط

المشاركون ١٥ الناجحون ٧

اسماء الناجحين	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
المكي المداني	الاغواط	١	
جميلة عيبة	((	٢	
احمد خميلة	((	٣	
محمد بابا الله	((	٤	
علال يوسفي	((	٥	
عيسى بن محمد	((	٦	
العيد بن احمد الزاوي	((	٧	

البقية للعدد الآتي

افتتاح فرع مدرسة ابن خلدون بالاصنام

الى كل مصلح غيور على الدين واللغة العربية

إن ادارة مدرسة ابن خلدون تدعوكم باسم العلم والدين أن تشرفوها بحضوركم لافتتاح فرع مدرستها الكائن بحي والقيوم والذي سيقع في ٢٨ محرم ٧٤ وفي ٢٦ سبتمبر ٥٤ على الساعة العاشرة صباحا تحت اشراف رجال جمعية العلماء ابقاهم الله.

فلبوا هذا النداء والله في عونكم.

في الصميم

رسالة مفتوحة الى متصرف مسكيانة

لوحدثني احد الناس عن هذا المتفقد الخاضع لحكك الباشر. لقلت ان دماغه قد نفخ في بوق خياله، فأضفى على الصورة «برقشة» ظالمة، أما وقد رأيت بعيني، أرتأيت أن احدثك عنه، ومعذرة في استعمالي وسيلة النشر بدل ترك القضية بيني وبينك، ذلك أن الكتبة في المتصرفيات عودونا — وانها لاسوأ فكرة فتحت الهوة بين الحاكم والمحكوم — قبر رسائل الشاكين لما يخشون من عكنته !

لقد رأيت متفقد الامن كما يحلو للادارة أن تسميه في أوراق (الماهية الشهرية) يستعمل من العجرفة مع البدويين، مالايسمح به قانون ولا يقبله عاقل ولا مجنون.

لقد ظننت — وبعض الظن اثم — ان سبب عجرفته عقدة التعالي التي جبل عليها قوم كما ابتلي آخرون بعقدة النقص !..

ولكني رأيته بعد مدة من الفصل الاول يتعدى تعديا فاحشا على احد سكان المدينة.

واليك صورة الحادث. كان الرجل واقفا أمام سيارته، وسيارته من النوع الذي لاتحمل علامة سيارة أجرة، فنظر المتفقد اليه شزرا. وامره بلهجة سلطانية ان يذهب الى المحل الخاص بسيارات الاجرة.

فافهمه بالحسنى، وان سيارته غير خاضعة لما يخضع له اصحاب الاجرة، زيادة على هذا ان المكان المخصص لسيارات الأجرة، قد اصبح قاعا صفصفا لا ظل فيه.

فرد المتفقد المحافظ على الامن خير واحدة من اثنين، اما ان تسحب سيارتك وإما ان أسخطك بغرامة واقضي على سيارتك بالحجز.

فاجابه الرجل لم اكن اعلم انك قاضي وحكم.

هنا لك هاج المتفقد كجمل آلمه برد الشتاء، او ثور مادت الارض تحت ارجله.

ورغم محاولة الحاضرين تهدئته، فقد استمر متفقدك في سب ولعن الرجل وتهديده وفي « حرارة الشطحة » جاوز الحدود وجمع في سبه الجنس والجماعة.

يأيها المتصرف، قيل لي، وأملي أن لا يصدق المثل، عافة الاخبار روائعها ان تفكيرك وعقليتك أحسن من سلفك فعل لك ان تضرب على يد هذا المتفقد، وتطلب ارساله لناحية اخرى. أما بقاؤه، فلا يصلح من معوجه شيئا: ومهما حاولت تلطيف عجرفته فلن تفلح، اذ الحجر لا يذوب، والمتفقد المتغطرس لا يتوب.

ارجوك ان تهتم للأمر حتى يذكرك الناس بخير في أحاديثهم. ولا يمكن لحاكم ان يملك قلوب محكوميه الا بالعدل.

إني لما تفعل في انتظار. ح. غ

مؤتمرات سياسية دولية

بقلم أبو محمد

مؤتمر الاثنين :

طفت على العالم موجة من المؤتمرات التي عقدت خلال شهرنا هذا، او التي ستنعقد خلال الشهر المقبل ، وكلها يرمي — ولو بصفة ظاهرة على الاقل — الى توطيد السلام العالمي، وانصاف المظلومين من الظالمين ، وتأمين الخائفين ، وكبح جماح الطغاة المعتدين .

ولقد تعددت مظاهر هذه المؤتمرات وتعددت اشكالها ، فهي مثنى وثلاث ورباع الخ . ومنها اروبي وافريقي وآسوي .

فمؤتمر الاثنين ، والافريقي اولى بالمعروف ، قد انعقد بتونس الخضراء يوم الرابع من شهر أوت ، تحت رئاسة جلالة الملك الامين المعظم الفعلية . وبحضور رجال الحكومة التونسية ورجال الحكومة الفرنسية والخبراء الفنيين من الجانبين ، وقد نوه الرئيس الفضال السيد الطاهر بن عمار بهذا المؤتمر الذي ينعقد حسب تعبيره لأول مرة بين ممثلي دولتين متساويتين ، للتفاوض في شأن تحقيق الاستقلال الداخلي التونسي ، بعد تسوية المشاكل التي تولدت عن الادارة الفرنسية المباشرة في طيلة سبعين عاما.

وما دام التفاؤل هو القاعدة الاساسية لنجاح هذه المؤتمرات ، وما دامت نغمة التفاؤل قد سادت تلك الجلسات التاريخية الاولى ، فلنتفاءل مع المتفائلين ...

ومؤتمر الثلاثة:

سينعقد عما قريب من ممثلي امريكا، وانكلترا ، وفرنسا ، للتشاور وتبادل الآراء حول حق المانيا في الاحراز على سيادتها المطلقة ، واستقلالها التام ، وبروزها من جديد لعالم السياسة العالمية ، بعد تحررها من نير الاحتلال العسكري الذي فرض عليها بعد انهيارها في الحرب العالمية الاخيرة. ولقد كان من المقرر ان تسترجع المانيا هذا الكيان اثر ابرام فرنسا لمعاهدة الدفاع الاروبي المشترك. فلما احبطت الامة الفرنسية تلك المؤامرة الاجرامية ، ورفض مجلس النواب المصادقة عليها ، تحركت المانيا ، ومن ورائها امريكا مؤيدة ومؤازرة ، تريد ان تنال بكل سرعة مطلق حريتها وكامل سيادتها ، ولقد كان من المنتظر ان تتداول الدول في مؤتمر واسع حول هذه القضية ، لكن رئي أخيرا ان لا يخوض فيه الا الثلاثة الذين يهمهم الامر ، والذين يشاركون في احتلال البلاد .

ومؤتمر الاربعة:

لكن روسيا ترى ان الظلم كل الظلم ، وان العدوان كل العدوان ، ان يستبد الثلاثة بأمر المانيا الغربية ، وان يحاولوا تسليحها وارجاع سيادتها اليها بصفة مطلقة ، كأنما هي دولة قائمة بذاتها ، ضاربين صفحا عن الجزء الالماني الآخر الذي تحتله رسميا جنود السوفيات ، والذي أسس جمهورية المانيا الشعبية، والذي يريد ان يرجع للبلاد الالمانية — كما يريد الشطر الآخر — وحدتها وتضامنها .

فروسيا تقترح على الثلاثة ان يعقدوا مؤتمر الاربعة ، وان يعيدوا الكرة مرة أخرى على هذا الموضوع ، علهم يخرجون باتفاق بصون وحدة المانيا ، ويجعل هذه البلاد محايدة لا تنضم لفريق على فريق ، والحق ان الطلب الروسي محرج ، لانه يتكلم بلغة العقل والمنطق والمصلحة المشتركة. لكن لدولة امريكا لغة أخرى لا يفهمها العقل ولا المنطق، وليست من المصلحة المشتركة في شيء ، فالثلاثة يحررون هذا الاسبوع جوابهم على المقترح الروسي، ولا ندري هل يتاح لمؤتمر الاربعة ان يبرز الى عالم الوجود، لأنه هو المؤتمر الحقيقي الذي يستطيع ان ينقذ السلام العالمي ، وان يحل الوئام محل الخصام .

ومؤتمر الثمانية :

اما في مانيلا عاصمة بلاد الفلبين المنتشرة فوق ثمانية آلاف من الجزر في المحيط الهادي الغربي ، فانه يحقق فكرة امريكا في محاولة تكوين واجهة من الدول التي يهمها ان توقف تيار التوسع الشيوعي في بلاد آسيا الجنوبية الشرقية .

ولقد انعقد هذا المؤتمر بصفة فاترة اثر الخيبة الاليمة التي منيت بها سياسة الامريكيين في بلاد الهند الصينية ، وبعد ما رفضت الدول الاسيوية الحرة بصفة حقيقية الاشتراك فيه : وهي الهند وسيلان واندونيسيا وبرمانيا . « فمؤتمر الدفاع عن الجنوب الشرقي الاسيوي » او بعبارة اوضح : مؤتمر مصادمة الصين الشعبية ، يشمل : الولايات المتحدة الامريكية ، وانكلترا ، وفرنسا ، واستراليا ، وزيلاندا الجديدة ، وباكستان، وسيام ، والفليبين ، ولن يتم من اعماله شيء الا ترضية أدبية للدولة الامريكية التي تحاول ان تغطي هزيمتها وتستر اندحارها الذي لا يستر : اندحارها امس بالصين ، واندحارها اليوم بالهند الصينية ، واندحارها غدا في جهات اخرى .

ومؤتمر التسعة :

اما هذا المؤتمر فهو محاولة الانقاذ يرمي بها داهية انكلترا ، تشرشل ، لانتشال قضية التضامن الاروبي الدفاعي ، تحت حماية امريكا وباشرافها ، بعد ان ضرب مجلس الامة الفرنسي ضربته التاريخية المشهورة .

فالداهية الانكليزي قد دعا الى عقد مؤتمر ، يلتئم في لندرة يوم ١٤ سبتامبر يحضره الكبار جدا مثل امريكا ، وانكلترا والصغار جدا ، مثل لوكسمبورغ والبلجيك والمتوسطون مثل فرنسا ، وايطاليا ، وهولندا وكندا .

اما هذا المؤتمر ، فهو يبحث عن قضية تسليح المانيا الغربية وبعث جندها من جديد لكي يشارك في الدفاع عن اروبا ، تحت قيادة امريكا ، ضد روسيا الشيوعية والدول المشاركة لها .

فاذا كان مجلس نواب فرنسا قد رفض ان يشارك الجند في القيادة وفي اعمال اركان الحرب ، وأن تكون سلطة الجند الاروبي فوق سلطة الدول القومية فمؤتمر التسعة يريد ان يضع صيغة جديدة تسمح لألمانيا بان تتسلح علنا ، وأن تشارك بصفة مستقلة في اعمال الدفاع ضمن منطقة تخصص لها وفق دائرة مقررة متفق عليها .

ان المانيا ستخرج لا محالة من مؤتمر التسعة ، ومن مؤتمر الثلاثة ، فائزة بحريتها الكاملة واستقلالها التام، وجندها العتيد، لكن هل يكون هذا في فائدة السلام العالمي: اذا كانت الدولة الروسية غير مشاركة فيه وغير راضية عنه ؟

[illegible]

« بلاغ من لجنة التعليم »

عن شروط الالتحاق بالبعثات للبلاد العربية

يعلم المكتب الدائم لجمعية العلماء جميع من تتوفر فيهم الشروط المذكورة في هذا البلاغ من تلاميذ مدارس الجمعية والمعهد ممن يرغبون في الالتحاق ببعثات الجمعية الى الشرق سواء منهم الذين قدموا مطالب قبل اليوم والذين لم يقدموا بأن عليهم ان يكاتبوا مركز جمعية العلماء بالجزائر ابتداء من اليوم الى ١٥-٩-٥٤ باستعدادهم والتزامهم .

شروط الالتحاق

١ — لا يقبل الا خريجو مدارس الجمعية او المعهد .

٢ — ان يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية وان لا يتجاوز سنه (١٦ سنة)

٣ — يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السنتين ، الاولى والثانية من المعهد على ان لا يتجاوز السن (١٦ سنة)

٤ — ان يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الاهلية غير متجاوز (٢٠ سنة)

٥ — ان يعد الطالب تسعين الف فرنك (٩٠٠٠٠) ف مع جواز السفر

تنبيهات (أ) : في الايام الاخيرة اذا لم يتحصل الطالب على جواز سفره فعليه ان يتصل بنا مع تقديم اوراقه

(ب) على من يبعث بطلبه الينا ان يكتب على ظهر الرسالة كلمة (بعثات)

(ج) على مديري المدارس التي نجح تلاميذها المذكور في امتحان الشهادة الابتدائية العربية ان يعلموا آباءهم بهذا البلاغ ، ونرغب منهم ان يتولوا بأنفسهم عمل طلبات التلاميذ مع ملاحظة المدير في كل طلب على سيرة التلميذ واخلاصه ومدى استعداده .

نائب الرئيس محمد خير الدين

رزء علمي

بلغنا والجريدة ماثلة للطبع نبأ وفاة العلامة الشيخ بلقاسم العجاني احد قدماء اعضاء جمعية العلماء العاملين ، فجزعنا لفقده وعظم المصاب فيه . فتغمد الله الفقيد برحمته الواسعة وعزى آله وذويه وعوض الأمة منه خيرا

المفصولون من البعثات

اربعة من الكويت : قشي الصديق ، الجيلالي حماني ، الربيع أيوب ، خريبط محمد ناصري

ثلاثة من بغداد : عبد العزيز خليفة ، شرحبيل المولود ، عبد القادر قريصات .

ثلاثة من مصر : سعدي عثمان ، شيوخ محمد محمد زعروري .

بقية النظام ملاك العمل

وأن أوثق اسباب هذا الاتصال هو هذه البعثات العلمية التي تجهزها الشرق العربي كما تجهز البعوث ليمتزج افرادها بإخوانهم فتتقارب الأمزجة ، ويتحد الشعور ، وتنمو الفضائل الاصيلة في الفريقين وهي فضائل الاسلام ، وتمحى الرذائل الدخيلة التي ابتلانا بها الغرب ليهلكنا ويملكنا ، وليقول احدهما للآخر : أنت أخي في الاسلام والعروبة فهلم نطر الى المجد بجناحين ، ولايقول له : أنت أخي في العروبة فقط فكأنما يقول له : هلم نطر بجناح واحد ... فيكونان كالقاضيين الاعورين في شعر الشاعر البغدادي ...

أكبر جوالب الامتزاج من جهتنا أن يكون العنوان الذي يقرأه اخواننا من صحيفتنا دالاً دلالة صادقة على حقيقة ما وراءه ، وأن تكون الطلائع الأولى من طلابنا هي ذلك العنوان ، وأن يكون صورة مصغرة من جمعية العلماء في ايمانها ، وجهادها وثباتها وصبرها وصلاحها واصلاحها ، وصورة أخرى من الأمة الجزائرية في جدها وسلامة فطرتها ، وتصلبها في اسلامها وعروبتها وصبرها على المكاره في سبيلها ، وفي شجاعتها وكرم شمائلها والمحافظة على مقوماتها وخصائصها ، وتشوقها لحياة سعيدة تبنيها بايديها ، على منوالها ، بأحجارها على هدي تاريخها . كل ذلك ليرجعوا يوم يرجعون بإيمان أقوى واسلام أكمل وعقيدة في الله أثبت ، وارادة في العمل أصلب ، ونزعة في الاخوة أعرق ، وعزيمة في التعاون أصدق ... ومع ذلك كله شيء من العلم مهما يقل فانه أنفع .

ان مجتمعنا — كغيره — من المجتمعات فيه الصالح والطالح ، والطيب والخبيث وهذا شيء نعلمه عن اخواننا كما يعلمونه عنا ، لأنه قدر مشترك بين الجماعات البشرية ، ولكن الذي يندب اليه الدين ، وتقتضيه المصلحة ويستحليه الذوق السليم في مثل هذه القضايا التي تجسم معاني السفارة والدعاية أن يختار لها الأصلح فالصالح فالقابل للاصلاح بالسمع والطاعة لأوامر الجمعية واحترام نظمها والتأثر بنصائحها وأن يطرح ماعدا هذه الأصناف ويبقى في بلاده مستورا لأن الناقص الفاسد عورة في المجتمع وعورات المجتمع أحق بالستر من عورات الأفراد .

وجمعية العلماء لم تغفل ذلك ، ولم تنس أن حسن الاختيار مفتاح السداد ، وأن ميزان الكمال دائما هو الدين ، وان الجانب الديني والخلقي له الاعتبار الاول في تلميذ البعثة لانه سفير أمة ، فهو اما رافع لقدرها واما خافض وهو شاهدها ، فاما لها واما عليها ، وهو وجهها فاما شائه مشوه ، واما جميل مجمل .

ولكن احتياط جمعية العلماء في هذا الباب لم يخل من ثغرة سببها حسن الظن وانها خطوة بداية مصحوبة بالتعجيل ، وتجربة لم يسبق لها مثال ، فلذلك وقع من بعض تلامذة البعثات اخلال متفاوت ، وظهرت على بعضهم أمراض خلقية وفكرية ، منها الشديد ومنها الخفيف وأشدها وأبعدها ما يمس الدين ، وأشد الشديد منها ما يرجع الى صميم الدين كالعقائد والشعائر ، فوجب علينا أمران اثنان لمعالجة هذه الحالة ومعاجلتها بما يمنع استشراءها ويقطع دابرها : أحدهما ان نبالغ في الاحتياط ونتشدد في حسن الاختيار ، وان نجعل التقدير الاول للدين والاخلاق والسلوك الاجتماعي ، لا للذكاء والحرص على التحصيل ، والأمر الثاني الفصل الناجز لكل تلميذ يخرج عن سنن الجمعية ويشوه سمعتها ويصورها بقوله أو بفعله بغير صورتها ، ولا يحقق غاياتها التي وضعناها وقررناها في هذه الكلمة .

أما الأمر الأول فانه موكول الى المكتب الدائم بالجزائر والى من يستعين بهم من اللجان والأشخاص ، وأما الأمر الثاني فقد تولاه كاتب هذه السطور بما له من حق الرياسة المسؤولة المؤتمنة . وبما عليه من واجب المحافظة على مبادئ الجمعية وصيانة شرفها ، وعلى سمعة الأمة الجزائرية وكرامتها وثقة الشرق بها ، وعلى حق الله قبل ذلك كله في استرعاء بعض عباده على بعض .

* * *

انني فصلت طائفة من أفراد ، البعثات (تنشر أسماؤهم في هذا العدد من البصائر) . بعد ان تعاهدتهم أنا وغيري من عباد الله الصالحين بالنصائح المتنوعة ، فلم ينتفعوا بها ، وبالانذارات المتكررة فلم يرتدعوا عنها ، واصبح السكوت عليهم اقرارا للشر واعترافا بالمنكر ، وغبنا لذوي الاستقامة منهم حينما يرون انه لا فضل لمستقيم على معوج ، وغشا للامة بهم اذا رجعوا اليها بعقول مريضة وأخلاق شاذة وأفكار ملحدة عن صراط الله ناكبة عن مبادئ جمعية العلماء ثم تولوا تعليم ابنائها فبثوا فيهم تلك السموم من الافكار الزائفة والآراء الضالة والأخلاق الفاسدة انه لغش ما بعده من غش ، وتغرير بالاجيال التي ستأخذ عن مثل هؤلاء .

والله يعلم أننا بذلنا الجهد في تقويم أخلاق هؤلاء الشواذ من التلامذة بالنصح والموعظة الحسنة اللطيفة ، ثم بالخشنة الشديدة وبتفهيمهم الغاية التي جاءوا من أجلها ، وذكرناهم بحق الله عليهم ، وبحق الأمة التي أوفدتهم وحاطتهم بالعطف وعلقت آمالها بمستقبلهم وبحق الجمعية التي هيأت لهم طريق العلم وسخرت لخدمتهم الشعوب والحكومات ... تـوليت ذلك بنفسي ، ثم طلبت من (الاستاذ الفضيل الورتلاني) ان يتولاه عني وعنده من لطف التوصل الى مسالك النفوس وجرها الى الخير ان كان فيها استعداد له طرائق عجيبة فتولى — حفظه الله — ذلك عن بعزيمة صادقة وضحى في سبيله بمصالح عامة من هذا النوع كانت أنفع وأشمل ، وعقد لبعثة مصر مجالس وعظ وارشاد وحكمة دامت أشهرا وسمعوا منه في باب التذكير الديني المتصل بالأرواح ما لم يسمعوه من أحد ثم سافر لأجل ذلك الى الكويت والى بغداد والى دمشق في الشتاء الاخير ، وعقد للبعثات المجالس المتعددة ، فأما الصالحون والمستعدون للصلاح فزادتهم تلك المجالس صلاحا ، وكانت لأرواحهم غذاء ، وأما هؤلاء الشواذ الذين فصلتهم أخيرا فلم تؤثر فيهم قليلا ، ومازادهم ذلك الا مرضا وكفرا بأنعم الله ثم بأنعم الجمعية والامة عليهم وحرصا على افساد الصالحين .

* * *

هذا التصرف بسيط وواجب وحكيم أما بساطته فهو أنه تصرف رئيس مسؤول لله فيما استرعاه عنه ، ومسؤول للأمة التي اختارته لقيادة هذه الحركة والتمنته عليها وأما وجوبه فهو أنه قيام بحق الله الذي أمر بالصلاح ونهى عن الفساد . وأما حكمته فهو أنه تأديب بعد ان لم تنفع النصيحة والاعذار والانذار ، واصلاح للتلميذ المفصول ان كانت فيه بقية استعداد للصلاح ، واصلاح لبقية التلامذة الذين بدأت عدوى المرض تسري اليهم وافهام لهم أنه لا يستوي المحسن والمسيء في الجزاء ، فربما سرى الى اذهانهم أنـه لافضيلة للمحسن على المسيء مادام لم يمسه التأديب ، وأنه بعد ذلك ارضاء للأمة الجزائرية التي تحرص على الفضيلة ، وتعاون الجمعية على اقرارها وقمع عوامل الفساد حماية للصالحين من ابنائها ، وحكمته الاخيرة أنه انذار معجل لتلامذة البعثات المقبلة .

* * *

ماكانت هذه القضية البسيطة تحتاج الى هذا التبسط في الحديث عنها على التعارف في اوضاع الجميعات ، ولكن وقوعها لأول مرة في تاريخ الجمعية سوغ هذا البيان والتعليل ليكون دستورا للمستقبل وبلاغا عاما للطلبة وأوليائهم ومعلميهم ، وزيادة في الاستبصار وقطعا للالسنة التي تسدى في الباطل وتلحم وقمعا للنزاعات العاطفية التي تغشى القضية .

* * *

والكلمة الأخيرة من هذا الفصل الطويل أوجهها الى اولياء التلامذة المفصولين ، لأنني أعلم أن فصل أبنائهم سيقع منهم موقعا سيئا وأعلم من تربيتنا العامة أننا مازلنا تتحكم العواطف الدنيا حتى في المقاصد العليا ، وتعمينا عن النظر الى المصلحة العامة .

فليعلموا — أرشدهم الله — أن هؤلاء المفصولين هم أبناء الأمة لا أبناؤهم ، وقد فارقوهم يوم اختاروا لهم هذا المسلك ، فكأنهم حكموا عليهم (بالتأميم) وأسلموهم الى أيد أمينة تتعب ليستريح الآباء والأبناء ، وتسهر لينامو جميعا ، وتقضي بالنظر البعيد على أنظارهم القصيرة ، وتزنهم ضررا ونفعا بميزان المجتمع لا بميزان الفرد ، فالمجتمع هو الذي يعلق خيرهم او شرهم يوم يرجعون اليه ، وما الآباء الا جزء من الشعب يجب أن يذوب مصلحته الشخصية في مصلحة مجتمعه ، فالمجتمع اولى بهؤلاء الأبناء ، ومحال أن يرضى مجتمع صالح بمن يشوه سمعته او يلوث شرفه ، فاذا رضيت لهؤلاء الأولياء مذهب الانانية ، فهل يرضون منى أن ينقلب اليهم أبناؤهم ملاحدة أو فجارا أو فسقة أو حملة أفكار هدامة للدين والدنيا ؟ انهم سيحملونني تبعة التفريط الذي أدى الى ذلك ، وسيحاسبونني حسابا عسيرا أنا حقيق به ، زيادة على حساب الله وتسجيل التاريـــخ .

وليعلم هؤلاء الأولياء — كتبهم الله في أوليائـه — أنني أرحم منهم بأبنائهم وأكثر شفقة عليهم من الأم على ولدها ، ولكنني أنظر منهم الى غير ماينظرون ، ومن الرحمة بهم وبأوليائهم وبالأمة أنني فصلتهم فأحسنت الى الجميع ، والغصن الأعوج الذي لايقومه الثقاف يقومه الفصل من الشجرة .

وان في الاقطار العربية اخوانا لنا في الصلاح والاصلاح يفرحون لفرحنا ويستاؤون لمساءتنا ، ويغضبون لسمعة الجزائر أن تشوه من قريب او من غريب ، وقد اعتمدت في كل قطر عربي لنا فيه بعثة طائفة من هؤلاء الاخوان يتعاهدون أبناءنا ويرشدونهم الى التي هي أقوم ويراقبونهم في السر والعلن ، احتياطا مني لدفع الشرور القريبة بابنائنا وأعطيتهم من الحق أن يأمروا وينهوا وأن يشيروا علي فأنفذ اشارتهم مشكورين . فالواجب على أفراد بعثاتنا السابقة واللاحقة أن ينزلوا هؤلاء الاخوان الأفاضل منزلة المسيرين للجمعية وأن يحترموهم احتراما قلبيا وأن يعتبروهم اساتذتهم الحقيقيين ، وأن يقفوا عند أمرهم ونهيهم فيما يرجع الى التدين والتخلق وحسن السلوك ، وليعلموا أن جمعية العلماء ذات مبدإ جليل ، فالأقربون اليها في كل قطر اسلامي هم اصحاب مبدئها قبل غيرهم فلا ترضى لأبنائها المبعوثين الا أن يحذوا حذوها في هذا الباب ، وتوجب عليهم أن يتصلوا بمن هو على شاكلتهم .

والله سبحانه وتعالى يتولانا جميعا بهدايته وتوفيقه ، ويجنبنا فتن الغرور والزيغ والضلال ، ويقينا شرور أنفسنا ، ويعصمنا من الآراء المضلة ، ويثبتنا على الحق والهداية حتى نلقاه لاوانين ولامقصرين ، ولامبدلين ولا مغيرين .

محمد البشير الابراهيمي

معهد عبد الحميد بن باديس :

شروط قبول التلاميذ بالمعهد ودار الطلبة

«١»

محافظة على صحة ابنائنا وأخلاقهم وأموالهم أسست ادارة المعهد (دار الطلبة) وجهزتها بجميع المرافق العصرية من اسرة وحمامات وغير ذلك ثم احدثت بها مطبخا كبيرا يسع جميع التلاميذ لتمكنهم تحت رعاية اداراتهم من تناول طعام ذي فائدة عظيمة وثمن زهيد ؛ ولتحميهم من تبذير اموالهم او صرفها فيما يضر بصحتهم لقلة الطعام او رداءته ، وقد نوعت اشتراك التلاميذ في ذلك الى :

١ — داخلي ، ٢ — نصف داخلي (مبيت) ٣ — ونصف داخلي (مأكل)

وهذه كيفية الاشتراك في كل قسم :

١ — القسم الأول — : (داخلي) : له حق السكنى والأكل من فطور وغداء وعشاء يدفع لمدة السنة الدراسية ٤٥٠٠٠ الف فرنك منها ١٠٠٠٠ عند الدخول ضمانة لدفعتي الشهرين الاخيرين من السنة ويدفع الباقي مقسطا على سبع دفعات ٥٠٠٠ في مفتتح كل شهر .

٢ — القسم الثاني — نصف داخلي (مأكل) : له حق الفطور والغداء والعشاء دون السكنى . يدفع لمدة السنة الدراسية ٣٦٠٠٠ الف فرنك منها ١٠٠٠٠ آلاف فرنك عند الدخول والباقي يجزأ على سبع دفعات ٣٨٠٠ أول كل شهر .

٣ — القسم الثالث — نصف داخلي (سكنى) . له حق السكنى فقط يدفع ١٠٠٠٠ آلاف فرنك مقدما عند الدخول .

٤ — تبتدىء الدراسة بالمعهد يوم
١٢ صفر ٧٤ هـ ١٠ اكتوبر ٥٤ م

فعلى عموم التلاميذ ان يحضروا فاتح اكتوبر لاجراء الاختبارات للمتخلفين والتسجيل في نظام التعليم والسكنى والمطعم . ونحذرهم من ان يتقدموا الموعد المحدد أو يتأخروا عنه .

شروط القبول في هذه الاقسام

١ — على كل تلميذ يرغب في الالتحاق بقسم من هذه الاقسام ان يضع مبلغ عشرة آلاف فرنك في شيك جمعية العلماء وان يرفق مطلب انخراطه بوصل الحوالة — الفائدة — ورقم الشيك : ٠٠٦ ٤٨ .

٢ — كل تلميذ لا يسدد ما عليه مقابل أكله في الخمسة الأيام الأولى من كل شهر يطوى قيده من سجل المطعم .

٣ — على كل تلميذ يرغب في السكنى ان يحضر معه مطرحا من الصوف طوله ١٨٠ سم في عرض ٧٠ سم وأزرا بيضاء وغطاء كافيا من الصوف .

٤ — الطبخ ممنوع في جميع دور المعهد ، والأمكنة التابعة له . لما في ذلك من الاخلال بشروط الصحة والنظافة .

٥ — كل تلميذ ينقطع عن الدراسة لا حق له في استرجاع ما دفعه مقابل سكناه أو مأكله .

٦ — آخر أجل لقبول الطلبات هو يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٤ .

٧ — كل مطلب لا تتوفر فيه الشروط المذكورة آنفا يرفض .

«٢»

شروط قبول التلاميذ في السلك الدراسي بالمعهد

١ — لا يقبل من التلاميذ الراغبين في الالتحاق بالمعهد الا من يحسن القراءة والكتابة والعمليات الاربع وكان حافظا ستة احزاب من القرآن الكريم على الأقل

٢ — ان لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة ولا يقل على ١٤ سنة .

٣ — ان يكون التلميذ قادرا على نفقته ولباسه وجميع شؤونه وأن يتعهد وليه بعموم لوازمه ومسؤولياته .

٤ — ان يكون هذا الطلب مصحوبا بصورتي التلميذ وشهادة ميلاده .

٥ — ان يكون سالما من الامراض المعدية .

ملاحظة — التلميذ المتحصل على الشهادة الابتدائية من مدارس جمعية العلماء يقبل في السنة الثانية دون اختبار .

نائب مدير المعهد محمد خير الدين

حول «مناقشات»

كنت كتبت كلمة حول ظاهرة ملحوظة تصحب النهضات الادبية هي التوتر النفسي وقد نشرت بالبصائر عدد ٢٧٠ وكنت عازما على التوسع في شرح بعض جزئياتها بعد ان قدمتها الى ادارة البصائر املي بعض الايجاز الذي قد يبهم بعض معانيها ثم تغافلت عنها وتركتها بدون زيادة او نقصان حتى نشرت بالعدد المذكور ولما قرأها الاخ بلقاسم سعدالله استهواه بحثها الطريف على حد تعبيره فتتبعها بتأمل وناقشها في نفسه بحدة او بشدة ولما اتم قراءتها وتقليب وجوه الرأي فيها تناول قلمه ليعقب عليها بما يراه صوابا او خطأ فكتب مقالا نشره بالبصائر عدد ٢٧٥ تحت عنوان مناقشات ولما صدر العدد قرأته كما قرأه غيري فألفيته يدور حول علة واحدة هي سوء الفهم والاحكام التي انتهى اليها الكاتب هي نتائج لهذا السوء فجال في نفسي ان ارد عليه في الحين او اصلح ما رآه من المآخذ الخاطئة كما ناشدني بذلك في آخر مقاله ثم تراجعت عن ذلك لثقتي بتراجعه عن احكامه لو اعاد النظر في المقال . وبعد اسابيع التقيت ببعض الاصدقاء فكان اول ما بادهني به هل اقررت بما رآه ناقدك من مآخذ؟ فكان جوابي ان ذلك غلط نتج عن سوء فهم من جهة وتحكم في مدلول الجمل بما لا تفيده في جهة ثانية فقال ان كان رأيك كما ترى فمن المحتم عليك ان تعقب بكلمة مناسبة حول مناقشاته وقد انتظرتها منك منذ اسابيع عديدة وها هو العدد الثمانون قد صدر ولم تجب عنها بشيء ، فقلت سأنظر وامتثالا لرغبة هذا الصديق وامثاله من اصدقائنا القراء سأناقش ولا أهارش الناقد بلقاسم سعدالله ملتزما جانب القصد في النقد واللباقة في التعبير في الرد واتزان الاعصاب في انشاء الاحكام ومنطقية العقل في النقاش على النقط الهامة التي لها صبغة من صواب اما الاعتراضات او التساؤلات التي هي محض توهم وتخيل وقد اكثر منها فسأعرض عنها واولها قوله : «هل تعترف بان التوتر حالة سرمدية تلازم حياة الشخص من لحظة ابتدائها الى لحظة نضوبها او هو لحظات متقطعة لا تستغرق حيز الانسان الخ» اقول لو تأمل الناقد عنوان المقال ثم ما صدرته به من الحديث عن التقلبات الاجتماعية التي تعتري الامم وتغير من نظرتها للحياة والمثل العليا التي تحل لديها محلا ساميا والتي تنعكس على طائفة منها كنفوس الشعراء او الادباء باعتبارهم السنتها المعبرة لو تأمل كل ذلك لأدرك ان هذا السؤال لا محل له ، اذ التوتر الذي هو موضوع المقال انما هو الحالة النفسية العامة التي تصاحب الادب من بداية نهضته الى ابان نضجه او كماله وهو بهذا المعنى الذي يتجلى من المقال ويتضح لكل من يقرؤه بأدنى تأمل حالة عرضية اي مفارقة لكن لا بالمعنى الذي يفهمه الناقد من كونه حالة تعرض في لحظة ثم تفارق وهذا مزلة قدم للناقد اذ نظر اليها من جانب جزئي والنظرة العامة للمقال انما تتجه للتوتر النفسي بمعناه الكلي اعني باعتباره حالة عامة للنهضات الأدبية وهذه الحالة العامة من التوتر او القلق او محاولة التكيف بما يتطلبه المجتمع او الامة ولا عبرة بالالفاظ قد تطول وقد تقصر بعقود من السنين لا بلحظات وثوان كما ادركها المية الناقد وتاريخ النهضات الادبية في مختلف العهود شاهد على ذلك والتدليل عليها بالنهضة الجاهلية والاسلامية والحديثة وضرب امثلة لها قد يؤدي بنا الى تكرار ما ورد في المقال بايجاز ثم قد يعترض على ما قلناه هنا وفي المقال السابق بأن الامثلة التي ضربتها للتوتر النفسي او بعضها على الاصح قد لا ينطبق الا على الحالات العرضية الشخصية كالتمثيل بنكبة امرىء القيس التي استغلها الناقد وبنى عليها ما بنى من استنتاجات وجوابي على ذلك ان هذه الحادثة نفسها التي احدثت توترا نفسيا او قلقا نفسيا مصحوبا بألم لم تكن حادثة شخصية في تأثيرها انما كانت عامة انفعل لها امرؤ القيس كما انفعلت لها قبيلته لكنه لما كان هو لسانها المعبر وقلبها الحساس صار التمثيل به وحده مع مشاركة قبيلته العاطفية له بالتبعية جائزا ولكن هل هذا التوتر الجزئي باعتبار زمنه هو عامل فعال من عوامل النهضة الادبية التي هي موضوع المقال؟ والجواب نعم ولا فاما بالنظر الى كونه عاملا ثانويا في عوامل التوتر التي تزيد عاطفة الشاعر توقدا وحساسية مع ملاحظة عامل اساسي بالنسبة للعهد الجاهلي مثلا هو توتر التحول الفكري من جراء الاحتكاك او الدين او تبدل الحالة السياسية التي اعترت المجتمع كما يلاحظ بعض الدارسين فنعم واما باعتباره العامل الاول والاخير في النهضة الادبية فلا وعبارة المقال لا تخالف هذه النتيجة ونصها : كانت نفوس الشعراء الذين يمثلون هذه الحياة الادبية كالمهلهل وامرىء القيس وزهير والنابغة وطرفة في قلق مؤلم وتوتر حاد واضطراب مربك قبل انتاجهم القصائد بارعة » اي كانوا في توتر جزئي زيادة عن التوتر العام الذي انعكس عليهم من مجتمعهم الجاهلي بحكم انهم ممثلوه والسنته المعبرة عن آلامه وآماله

— البقية على الصفحة السابعة —

في مجتمعنا الجديد :

نزعة جديدة في شبابنا يجب تشجيعها وتوجيهها

تلك هي نزعة الميل الى السياحة والضرب في الارض وحب المغامرة في سبيل الاستطلاع والوقوف على حركات الشباب وميولهم في مختلف اقطار العالم الجديد . فقد سرتني كثيرا هذه النزعة او هذه الظاهرة التي ما كانت لتخفى على احد من العاملين في مجتمعنا الجديد ولاح لي منها ان نهضتنا الاجتماعية لا تلبث ان تستفيد منها فوائد جمة تعينها على الارتكاز الصحيح والازدهار الشامل . ذلك ان الشباب هو العنصر الحي في كل امة ، وامل كل نهضة . ومطمح كل حركة . فاذا ما اتجه في الحياة اتجاها صحيحا ازال في طريق النهوض الاجتماعي كل عقبة من جمود على القديم الفاسد ، وخمول ذهني يمقت كل جديد .

قابلت في هذه السنة وفي السنة الماضية فريقا من ذوي هذه النزعة في شبابنا كانوا عادوا من بعض اقطار الشرق والغرب ، فسألتهم عن ارتساماتهم وانطباعاتهم التي تركتها في نفوسهم تنقلاتهم وجولاتهم في مختلف تلك الاقطار فأجابوا :

انا شاهدنا اتجاها ديمقراطيا جديدا فيمن اتصلنا بهم من اقطاب الشباب ومنظماتهم ولمسنا عطفا كبيرا منهم على قضايا الشعوب المطالبة بحقوقها ، واستعدادا لشد ازرها في كفاحها السياسي ونضالها الاجتماعي ، وتأثرنا كثيرا بما رأينا هناك من مظاهر النشاط الاجتماعي في كل ميدان من ميادين العمل الانساني ، فالطفولة تستقبل الحياة بأمل باسم وتتدرج فيها تدرجا يحميها من كل آفة اجتماعية مما لا تزال تتعرض لها الطفولة عندنا ، ويهدد مستقبلها بشر مستطير ، زيادة على ما تعاني من مرض وجهل وبؤس والشيخوخة في حماية فهي لا تشكو ظلما ولا هضما ، ولا شيئا من مآسي الشيخوخة في هذه الديار حيث يتضاعف شقاؤها فتنهي ايامها الاخيرة في التسول والتشرد والتعرض لكل هم وبؤس ، واضف الى هذا قضية العمل وحقوق العمال الاجتماعية ، فان هذا الميدان قد ارتكزت الحياة فيه على القوانين الاجتماعية التي لا يخشى العامل — من اي طبقة كان — معها بخسا ولا رهقا . وهو ما لا يزال مجتمعنا الجديد يتطلع الى الحصول عليه في لهفة زائدة .

اما الذين عادوا من الشرق فقد كانت انطباعاتهم كذلك جديرة بالاعتبار فهم يعترفون بنهضة الشرق وطموح الشباب وحرص القادة على النهوض بشعوبهم الى المستوى اللائق بها اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا ولكنهم لا يكتمون ان الشباب لم يفتأ يبدي حيرة زائدة في سيره الى الامام واتجاهاته في الحياة بين القديم والجديد ؛ وبعبارة اجلى بين تراث الاجداد ، وما يجب ان يقتبسه الاحفاد من نظم الغرب وثقافته ومظاهر حياته الاجتماعية ، واذا ما استطاع الشرق ان يهضم هذا الذي يقتبسه من تعاليم حضارة الغرب الجديدة باخضاعه للطابع الشرقي الاصيل ، فقد استطاع ان يفتح عهدا زاهرا امام الاجيال الصاعدة وينقذ شباب الجيل من الحيرة الراهنة المستولية على مشاعره واتجاهاته .

وزاد الفريقان ممن زاروا الشرق والغرب زيارة سياحة ودراسة فقالوا : ان ارتساماتنا هذه سوف يكون لها اثر حسن في رقي مجتمعنا ونهضته ، اذ لا ينبغي ان تكون تنقلات الشباب في عصر هذا التطور العام الا للاستفادة والافادة .

فانت ترى ان هذه الظاهرة في شبابنا لا تستحق التسجيل فحسب بل يجب ان تشجع وتوجه تشجيعا وتوجيها يزيلان عوامل الانحلال وعدم الانسجام في سير نهضتنا الاجتماعية المتينة .

بلاغ من لجنة التعليم

● عن موعد فتح المدارس ●

١ — تفتح المدارس رسميا يوم ٧ صفر الموافق ٥ اكتوبر ١٩٥٤ وعلى جميع المديرين والمعلمين ان يكونوا حاضرين بمراكزهم في اليوم المذكور لمباشرة عملهم .

٢ — انتقل مكتب لجنة التعليم الى مركز جمعية العلماء بالعاصمة ، فعلى كل من يريد الاتصال به ان يخاطبه بهذا العنوان ابتداء من يوم ١٠ سبتمبر :

مكتب لجنة التعليم ١٢ نهج بومبي الجزائر

نائب الرئيس محمد خير الدين

تأسست بالرمشي جمعية محلية تحت اشراف جمعية العلماء باسم «جمعية التربية والتعليم» وسجلت اداريا تحت رقم ١٨ تاريخ خامس ماي ١٩٥٤

وهذه اسماء اعضائها السادة

الرئيس	بن رمضان الغوان ولد رمضان
نائبه	الشويطر عبد القادر ولد محمد
الكاتب	عجاوي المبري بن محمد
نائبه	بوقلي حسن حسين ولد موسى
امين المال	غريب رابح محمد بن محمد
نائبه	زياني الغوان ولد بنعلي
المراقب	صديق بنعمر وولد بن طالب

المستشارون

ابن بشير العباس ولد سفيان ، الحاج عاشور احمد ولد محمد .

بقية حول «مناقشات»

والنقطة الثانية هي ان الناقد يقفز بنا من النقاش الى التقرير والاثبات فيقول في ثقة وزهو متبجحين : ان التوتر المتنج أيها الأخ هو التوتر الجماعي اي الضمير الكلي » حينما يقرأ القارئ ، هذه الجملة قد يثب الى ذهنه ان هذه الحقيقة التي اثبتتها الجملة جديدة مع انه لو ارجع البصر قليلا لرآها مقررة في صدر المقال بما يناسب الحديث عن النهضة لا عن الانتاج الفردي اذ اقول والعجيب اننا نجد النهضات الادبية في ميدان الشعر والنثر تعقب دائما او غالبا فترة زمنية قد نسميها التوتر والقلق الروحي تساور الادباء » اي تساور طائفة في الامة او القبيلة وأليس هذا هو التوتر النفسي العام ؟ وايضا لو سلمنا للناقد هذه الحقيقة التي انتهى اليها بعد دوران وطيل وتبويق من ان الانتاج الادبي لكل شاعر : لا يكون الا نتيجة توتر جماعي او كما يقول الناقد لأدى بنا الى نتيجة باطلة وهي ان كل شاعر مثلا لا يصدر في قصائده الا عن توتر جماعته اوأمته مع ان الواقع يكذبه . وكل هذا الاضطراب قد جاء حضرة الناقد من تفسيره بجرأة وتهجم النهضة بالانتاج مع انه ثمرة من ثمراتها ولو وقف عند مفهوم النهضة لاهتدى الى ان هناك فرقا كبيرا بين توتر يلابس النهضة بصفة عامة وتوتر جزئي يعرض لشاعر ثم يفارق حتى ولو كان هو عاملا قويا من عوامل النهضة يسددها ويغذيها بالنظر الى ان الشاعر احد ممثليها

والنقطة الثالثة يقول الناقد فيها : «هل في الامكان القول بأن ثمرات الفكر التي نضجت لا بدافع الانفعال النفسي هي ثمرات غير معبرة عن نهضة وحياة او ليست حقيقة بالدرس والتقدير » ان الذي نعتقده ويعتقده جميع دارسي الادب الحق في الشاعر المطبوع انه لا يقول الشعر الخالد الا عن انفعال عاطفة حساسة تثور بالشعر عن سرور او الم شديد او خفيف اما ان يقول الشاعر شعرا بدون عاطفة منفعلة كما يقول الناقد او يصدر عن عاطفة خامدة او متكلفة فالاحرى بشعره ان يدعى شعيرا لا شعرا يعبر عن نهضة وحياة ويستحق الدرس والتقدير والا فعلى رأس هؤلاء الذين يستحقون تقديرا ودرسا على مقتضى رأي الناقد من قال حين سمع بموت خليفة من خلفاء المسلمين وقد وقف للانشاد على مسامع طائفة من الحاضرين :

مات الخليفة ايها الثقلان«

فكأنني افطرت في رمضان«

او من قال : افضل ما جلى وما يقال الخ او ما اشبهه من المنظومات التي لا تشبه الشعر الا في الوزن

والنقطة الرابعة يقول الناقد فيها تعقيبا على قولي «ومنها النهضة الادبية في صدر الاسلام فقد افحم الشعراء اول الامر ببلاغة القرآن واصيبوا بنوع من الذهول والحصر وبعد مرور فترة من التوتر والقلق النفسي تفتحت النفوس الشعرية من جديد بصورة اخاذه في طائفة من الشعراء البارزين كجرير والفرزدق والاخطل »

يقول الناقد معقبا : «ان المعروف من تاريخ الادب ان ثلاثتهم وشعراء» عاشوا في بيئة خالصة ولم يصب واحدا منهم رشاش الانتكاس ومع اني اشك في ان تكون قاصدا هذا ولكن كلامك صريح فيه فما تصنع »

ما ذا اقول في تعقيبه هذا ؟ هل يحتاج الى التفات او اهتمام وهل يزعم قارئ بسيط يقرأ الجملة المنتقدة بفهم وانتباه ان الشعراء الثلاثة عاشوا في عصر النبوة واصيبوا برشاش الانتكاس بعد ان يعرف معاني هذه الالفاظ : الفترة — المرور — النفوس الشعرية ويقرأها منتظمة في جملتها وبعد مرور فترة من التوتر والقلق النفسي الخ اللهم لا . ولقد صدق الجاحظ في تعوذه بالله من الرأي الفطير ونحن نعوذ به من الآراء المرتجلة التي ليس لها سند من الصحة الا الدعوى والغرور

والنقطة الخامسة هي ان الناقد فهم من كلامي عن المنفلوطي باعتباره فردا بارزا ممثلا للنهضة الادبية في النثر وشوقي ممثلا لها في الشعر اني اقصد اسلوبها الخاص بها وانه ما زال يبتاع بحذافيره من الكتاب والشعراء صورة مصغرة منها وهذا فهم غريب ونتيجة غير منتظرة ممن يرشح نفسه للنقد او بعبارة اوضح ممن يتصدى للزعامة الادبية ويسعى لها بكل وسيلة . وانا الذي يفهم من مذهب المنفلوطي او مدرسة شوقي انها رمزان لنهضة أدبية ذات مميزات خاصة عدلت عن السجع والمحسنات البديعية الا ما جاء عفوا وعن التقليد المزري الى التحرر في التعبير والتفكير والوضوح وهل ينكر هذا ؟ وبهذا الاعتبار الخاص وبهذه النظرة العامة الى النهضة ومميزاتها الثلاثة يمكننا ان نقول ان مذهبيهما بمعناها الواسع ما زالا يبتنا وما زالا في تقدم ورقي تختلف الوانها وتتعدد والسمة العامة تجمعها ولا يجحد هذه الحقيقة الا من كان منافسا خطيرا لما له مذهب جديد في النثر او في الشعر او فيهما معا

للحديث بقية

(د ر)

L'administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE CHRICAULT, 14

البصائر

تصريح للاستاذ الفضيل الورتلاني

سياسة فرنسا الاستعمارية

في المغرب العربي

طلب مندوب « صوت العرب » الى السيد الفضيل الورتلاني ، ان يجيب على خمسة اسئلة عن السياسة الاستعمارية الفرنسية فى تونس والجزائر ومراكش . . . وننشر نص الاسئلة واجابة سيادته عليها فيما يلي :

س — هل للفرنسيين رأي عام وقدر مشترك من الاتجاه بين الجميع نحو مستقبل مستعمراتهم ؟

ج — يوجد اليوم في فرنسا عشرات من الاحزاب والهيآت ، تبتدئ من اقصى اليسار بالشيوعيين ، وتنتهي في اقصى اليمين بالملكيين ، وكل له رأيه وكل له عقيدته . وآراؤهم جميعا مختلفة في الشؤون الداخلية والخارجية اشد الاختلاف وبين بعض تلك المذاهب السياسية صراع يقوم على تنازع البقاء . أما موقف المسئولين من مستقبل المستعمرات فيكاد يكون واحدا ، او على الأقل متقاربا فالرأي عندهم ، المحافظة على ملكيتها والعض بالنواجذ على خيراتها والموت الزؤام دون الخروج منها .

والكل واقع تحت تأثير فئات ثلاث : الاولى الاستغلاليون من ارباب رءوس الأموال الصناعيين الذين يحتاجون دائما الى المواد الخام . ثم يحتاجون الى الاسواق لتصريفها . والفئة الثانية هم المستعمرون المقيمون فى المستعمرات نفسها لأنهم قد اصبحوا بمرور الزمن ملوكا من غير تيجان في تلك البلاد المنكوبة . ويعز عليهم النزول عن هذه العروش . والفئة الثالثة : هم العسكريون فكبار الجنرالات الذين نشأوا وعاشوا طول حياتهم في اودية من الدماء وفي سلطات من الجبروت . لايطيقون الحياة من غير تلك الخراف المسكينة في المستعمرات وبعد ان استنفذ الحزب الشيوعي الذي اعلن رأيه مرارا في استقلال المستعمرات يجيء بعده الحزب الاشتراكي المتردد بين المبادئ والمصالح . أما رجل الشارع في فرنسا فرغم طابع الطيبة المتغلب عليه فانه مشغول بأمر نفسه ، سابح في بحر من مصائبه ، فلايكاد يفقه من امر المستعمرات شيئا ، والقليل العارف منهم ، والمنصف ، ليس في نفسه مكان من الفراغ يملأه حماسا للمستعمرات وأهل المستعمرات .

س هل تجد ما يدل على أن الفرنسيين يريدون ان يتطوروامع الزمن وأنهم مقدمون فعلا على تحرير الشعوب الواقعة تحت سلطانهم ؟

ج — أما أنا فاعتقد أن آخر من يتطور صادقا من البشر في امر المستعمرات بالذات هم الفرنسيون ، اللهم الا في حالة واحدة في حالة ما اذا اصبح رجل الشارع في فرنسا هو الحاكم ، او اصبح فى حالة تمكنه من قهر الحاكين ، وحملهم قسرا على سلوك طريق مصلحته ، ومصلحة فرنسا الشاملة ، لأن القسمة ضيزى بين الشعب الفرنسي وبين الطبقة الاستغلالية فالشعب هو الذي يقدم عرق جبينه في الضرائب لنفقات الحروب ، والشعب هو الذي يقدم دماء ابنائه لتمويل الميادين بالرجال فى الحروب . اما الطبقة الاستغلالية فان الحروب عندها اسواق تجارية ، وفرص كلها رابحة ، فالسوق السوداء أيام الحروب في يد هذه الفئة ، والبنوك في يدها والمصانع في يدها والاقوات في يدها . وحتى توقيع الهدنة اوالاستمرار فى الحرب بيدها ومعنى ذلك كله أن تصبح نفس الحياة والموت أيام الحروب بيد ذلك النفر القليل الذي سلب معنى الانسانية . وليس معنى هذا ان الحكم عام وأن الفرنسيين المسئولين ليس من بينهم عقلاء . ولكن الذي ثبت بالتجربة ان عقلاءهم قلة دائما وضعفاء دائما . ولايكاد الواحد منهم عندما يكون في منصب الحكم والسلطان يعلن عن مبادئ انسانية ترحم للمستضعفين حتى تقوم عليه قيامة الفئات الثلاث فيملأوا عليه الدنيا تهديدا ويملأوا عليه الجيوب نقودا . فاما ان يتوب التوبة النصوح ، واما أن يخرجوه منها رجيما وعليه لعنتهم الى يوم الدين .

س — هل تعد خروجهم من سوريا ولبنان واتفاقهم مع الهند الصينية ضربا من التطور . ؟

ج — لا يا أخا العرب ، ان خروجهم من سوريا ولبنان ان صدقت ذاكرتي انما كان اخراجا ، وكان اخراجا من النوع المهين الذي لايرضاه حر لنفسه فضلا عن دولة لا تزال تزعم أنها خالقة حقوق الانسان . أما اتفاقها مع الهند الصينية فكان يمكن عده تطورا . لو حصل من سبع سنوات قبل هزائمهم المتكررة ، وقبل ان يذهب ضحية كبريائهم مئات الألوف من الاوادم الأبرياء ، ومئات الملايين من الاموال كان الجائعون من الفريقين اولى بها من نيران تلك الحروب .

س — الحقيقة أن أهم شيء أريد أن أتعرف على رأيك فيه هو الاتفاقية المعروضة على تونس اليوم وهل تجد فيها ما يدل على التطور ؟ . أم أنك تنظر اليها هي الاخرى من خلال هذا التشاؤم أم عندك فى ذلك تفصيل .

ج — قد يكون في هذه الظاهرة التي قام بها مسيو منديس فرانس نحو تونس شيء من التطور ، ولكنه في الشكل دون الجوهر ، هذا التطور يتمثل فى سفره شخصيا كرئيس لحكومة فرنسا ، من باريس الى عاصمة تونس ، لأجل أن يعرض على رئيس البلاد اقتراحا يراه هو على الأقل صالحا ليكون أساسا للتفاهم والتسوية . وهذه الظاهرة جديدة كل الجدة على الاستعمار الفرنسي فما كان كبير منهم حتى ولو كان دون الرئيس ليتنازل فينتقل الى ما وراء البحر ليفاوض الأهالي ولو في شخص ملكهم . بل الذي ألفناه أن يذهب زعماؤنا الى باريس موفدين من قبل الأمة ، ثم ينتظروا في بعض الاحيان الاشهر الطوال يلتمسون مقابلة وزير مختص او رئيس ليشتكوا اليه او يسترحموا منه . فلا يشرفهم حتى بالمقابلة . وقد يكون هذا التصرف نتيجة خلق شخصي لمسيو منديس فرانس ولايشاركه فيه الكبرياء الفرنسي وقد يكون سوى ذلك وهو مشكور على كل حال . اما التطور الجوهري فى العرض المقدم من رئيس فرنسا . فلا أجد له أنا شخصيا أدنى أثر اذ لو كان العرض في نظري جادا لاشتمل على الأمور الآتية : .

أولا — اطلاق سراح جميع المسجونين والمعتقلين السياسيين وفى مقدمتهم زعيم البلاد التونسية الحبيب بورقيبة ، ثم الوزراء المنفيين المشردين صالح بن يوسف ومحمد بدرة الى هلم جرا وأن تطلق جميع الحريات من كل القيود فترفع الرقابة عن الصحف ويسمح بعقد الاجتماعات العامة ويصدر عفو عام عن المتهمين في جميع حركات المقاومة وغيرها من القضايا السياسية .

ثانيا — ألا يكون العرض الفرنسي أو الطبخة الباريسية مقرونين بشرط أن يأكلها التونسيون حتما كما طبخت في باريس والا نزل بهم أشد التنكيل .

ثالثا — ألا يعلن وزير شئون تونس ومراكش اثر تصريح مسيو منديس مباشرة انهم رفعوا القوات الفرنسية المرابطة فى تونس من ١٧ الفا الى ٣٠ الفا من الجنود استعدادا للفتك والتنكيل .

رابعا — ان التطور الحقيقي يقضي بأن يفهم الفرنسيون ان بلاد المغرب العربي وطن واحد وأن قضاياه واحدة وأن آلامه واحدة وآماله كذلك وأن المعتدى عليهم واحد فكان يجب ان يكون العرض قد تنبه الى هذا المعنى العميق فشمله بلفتة أو حتى باشارة ، أما اللفتة فلو كنت أنا مكان الرئيس منديس لجعلت اللفتة في اعادة السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف لمراكش حالا ، ثم بعثت بهذه الدمية التي يسمونها محمد عرفة الى احدى مصحات فرنسا ليستكمل بقية ايامه فيها .

وأما الاشارة فكان يكفي ان يقول ان العاقبة العاجلة للجزائر ومراكش . لوفعل رئيس فرنسا هذا لعد عمله خطوة جوهرية فى تطور العقلية الفرنسية بحق .

قلت للسيد الورتلاني : ومع كل هذه الاعتبارات المعقولة والتحفظات المشروعة والحذر البليغ مع الاستعمار فبماذا تنصح للمسئولين المفوضين من رجال تونس ؟

فقال : ان الوطنيين التونسيين اخوان لنا فى الجهاد واخوان لنا فى التفكير واخوان لنا فى العقيدة . وأن ما سمعته مني أنا الآن آمل ان يكون قائما في اذهانهم وفي تفوسهم ان شاء الله . وقد بلغوا من النضج مبلغا يسمح لهم بأن يخوضوا مثل هذه المعارك الدقيقة ، وعندهم من خلق الاخلاص لأوطانهم والتضحية فى سبيلها ما يجعلنا نطمئن الى تصرفاتهم . ومن حقهم علينا أن نذكرهم . لأنهم غير معصومين . بمقدسات الأوطان وحقوق الاجيال ولان الذكرى تنفع المؤمنين .

اما ما نشرته بعض الصحف من أن الزعيم بورقيبة يقبل مبدأ اشتراك فرنسا فى تونس فاعتقادي أنه مطبوخ من مصادر مغرضة لأجل التشويش أو غير التشويش وعلى كل حال فالحق الذي تزول دونه الجبال ولايزول هو أن تونس والجزائر ومراكش ، هذه الأقطار التي تسمى المغرب العربي لم تكن فى يوم من الايام فرنسية ولن تكون كذلك الى يوم الدين وقد سجل هذه الحقيقة الخالدة فقيد المغرب بل فقيد العرب والاسلام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ نيف وعشرين سنة وانما الواقع الذي نعترف به هو ان فرنسا قد وجدت في هذه الديار فعلا ولكنها وجدت كمعتدية ظالمة ، والظلم يجب فى جميع الشرائع والقوانين ان يزول وان يزول كله ولا يبقى منه شيء . فاذا ما تعذر زواله بالجملة فلا أقل من ان يزول بالتقسيط المفهوم والمعقول .

عن جريدة صوت العرب ٨-٨-٥٤

العدد ٢٨٥ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°285 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٧٣-٥٣٩

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٠ محرم ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٧ سبتمبر ١٩٥٤ م

في هذا العدد

بلاغ من المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عن زلزال الاصنام ـ فتح الاكتتاب بمقدار مائة الف فرنك



فاجعة الاصنام

لم تعرف البلاد الجزائرية في تاريخها الحديث نكبة اشد هولا واعظم خطبا وافدح مصابا من فجيعتها بالزلزال العنيف الذى حطم جهة من اغنى وازهر جهاتها الا وهي جهة مجاجة ومدينة الاصنام، والقرى والمداشر التي حولها. ففي ثوان قليلة من صبيحة الخميس ٩ سبتمبر تحطمت المدينة تحطيما فظيعا، واضمحلت قرى باسرها وأصبحت عدة مداشر اثرا بعد عين، ولا تسل عن هول الكارثة ووقع المصاب، فهو على حد قوله تعالى: « وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ». أما الخسائر المادية فهي تقدر بعدد كبير من آلاف الملايين. وهنالك طائفة عظيمة من الناس اصبحت لا تملك شروى نقير، وقد كانت من ذوى اليسار، وفقد المنكوبون اموالهم وأثاثهم ومدخراتهم، وأما الخسائر البدنية، من رجال وصبيان ونساء فعدد الأموات يجاوز الألف والأربعمائة شهيد، من بينهم نحو الأربعين من الأوروبيين. أما المجروحون فيجاوز عددهم الخمسة آلاف.

أما اعمال الاغاثة ورفع الانقاذ فتسير سيرا بطيئا ولم تر — رغم التظاهر — الحزم العظيم من جانب الادارة لمقابلة هذه الكارثة بالاعمال السريعة الفعالة وهنالك عدد من المداشر العربية لم تحظ بعد بزيارة الرسميين، ولم ترفع الانقاض عن شهدائها وضحاياها على ان الذين شاركوا في عمليات الانقاذ الأولى سواء كانوا من رجال الجند او من رجال المطافئ يستحقون كل ثناء وكل تقدير. ولقد نشر المكتب الدائم بلاغا في الصحف الفرنسية اثر الحادثة نثبت هنا نص تعريبه، راجين ان يلقى آذانا صاغية وقلوبا واعية :

لقد شاءت الأقدار ان تبتلي ناحية الأصنام بفاجعة رهيبة بث في انحائها الرعب والفزع، وعمت في جهاتها المصائب والخرائب. فأكوام الانقاض الموحشة قد اصبحت تحتل مكان العمارات العديدة، بل مكان القرى العامرة والدوائر الأهلية التي كانت بالأمس تبتسم للحياة. ولا تزال تحت هاتيك الانقاض جثث عديدة لضحايا لم يعثر عندهم بعد.

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حز في عميق احساسها وخز هذه النكبة الفاجعة التي أصابت الأمة الجزائرية جمعاء تتقدم بخالص وحار التعزية الى سائر العائلات التي روعتها هذه المصيبة الفادحة.

ولقد بادر وفد من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالتوجه يوم الجمعة الى مكان الحادثة وحمل معه الامدادات الأولى والكلم الطيب الذى يذكر بآيات الصبر الجميل، والرضوخ لارادة الله، الا بذكر الله تطمئن القلوب. ولقد تمكن هذا الوفد من الاختلاط بكافة أوساط الشعب، وشاهد في آن واحد عظمة وقع النكبة في النفوس وعظمة الصبر والجلد والثبات التي قوبل بها هذا المصاب الأليم. وهنالك آلاف من الناس اصبحوا بلا مأوى ولا مسكن، ولم تبق لهم النكبة الا القلوب الكليمة والأنفس التي صهرتها نيران اللوعة والأسى.

لكن الأمة الجزائرية التي أصيبت في صميم جسمها، لم تستسلم لليأس والوهن بل اقدمت بعزيمة صادقة وإيمان قوي على اعمال النجدة والاغاثة وتحركت في كل مكان.

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتقدم بالشكر والثناء والاعتراف الجميل لكل

البقية على الصفحة الثالثة

برقية التعزية

من دمشق ١٣ - ٩ - ٥٤

الشيخ محمد خير الدين -

بلغنا خبر الزلزال الرهيب بمدينة الاصنام وضواحيها. فانزعجنا وتأثرنا بصفة عميقة. فنرجوكم أن تبلغوا التعزية الحارة الى سائر اخواننا المصابين ومشاركتنا لهم في هذه النكبة الفادحة.

البشير الابراهيمي العربي التبسي
أحمد بوشمال

بادروا باغاثة منكوبي الزلزال

منبر الوعظ والارشاد

من معدن الايمان

بقلم أحمد سحنون

كان رجل من الصحابة عليهم الرضوان مواظبا على الصلاة خلف النبي (ص) لايتخلف وكان شديد الفقر ممزق الثوب ، ولما صار ثوبه من التمزق بحيث لم يعد يستره اضطر الى ان يتخلف عن الصلاة خلف النبي (ص) عدة أيام فرقت له زوجته وأعارته ثوبها حتى لايحرم من الصلاة خلف النبي (ص) وقالت له : عد الي فور فراغك لأ ادى صلاتي في وقتها فصلى وانقتل راجعا الى زوجه ولما لم يره الرسول (ص) سأل عنه فقال له اهل المجلس : انه فر من المسجد فأمرهم بحضوره إليه بعد فراغه من صلاته في اليوم التالي قبل خروجه . ولما حضر اليه سأله عن سبب خروجه ، فقال له : إني وزوجي لانملك الا ثوبا واحدا فحرصت على الصلاة خلفك وحرصت زوجي على الصلاة في أول الوقت فرق له النبي (ص) وأعطاه ثوبا ولما عاد الى بيته سألته زوجه عن سبب تأخره فأخبرها بما كان فقالت له : يرحمك الله أتشكو ربك لرسوله ؟

من خلال هذه القصة الرائعة يتراءى رصيد ضخم من الايمان القوي ونبع فياض من الخلق النبيل وتلك هي مدرسة الايمان في اوج عظمتها اذ كانت تخرج للناس هذه الأمثلة الصالحة من ابناء هذا الكوكب الارضي وتتحف هذا العالم الغارق في ماديته وأنانيته بمثل هذه اللوحات الرائعة القيمة التي ترتسم عليها ظلال الروح الانسانية السامية ولكن هذه المدرسة الفذة وياللأسف لم تعد تخرج الا القليل النادر من هذه الروائع الخالدة ويخشى اذا استمرت الحال على ما هي عليه ان تغلق هذه المدرسة ابوابها فتقفر الدنيا من هذه الكواكب اللامعة في سمائها فان هذه الأرض : هذا الكوكب المظلم لايصلح حاله بدون هذه النيرات تضيء ارجاءه وتطرد اشباح الظلام من جنباته .

ان جلال الايمان وجمال الخلق ليتنازعان الظهور ويتسابقان الى البروز من خلال هذه القصة التي ترسم الايمان الكامل والخلق النبيل صورة واحدة رائعة ، وصدق رسول الله (ص) اذ يقول : حسن الخلق من الايمان فان الخلق الرصين الثابت هو الذي يرتكز على صخرة الايمان الراسية الراسخة التي لا تقتلقها عوادي الزمان ولا تزلزلها عواصف الخطوب ومن هنا نرى الكثير من ضعفاء الايمان لايثبتون على خلق كما لا يصبرون على عبادة فكلما ابتلوا بشيء من مكاره دنياهم نكصوا على اعقابهم وقطعوا صلتهم باخوانهم ونقضوا عهدهم مع ربهم كما قال تعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين » .

أما الذين اكتمل ايمانهم واتسع بقوة اتصالهم بالله افقهم وصلب بشدة اقبالهم على عبادة الله عودهم فهم أثبت الناس على خلق وأقواهم اضطلاعا بمبدإ واعظمهم صبرا على ما يبتليهم به ربهم من ضروب الابتلاء وصنوف الامتحان ليمدهم بذلك لأن يكونوا اقدر على الاضطلاع بمهمتهم العظمى في الحياة وأداء رسالتهم الكبرى الى العالم وقد ادركوا موضع الحكمة من هذا الابتلاء فازدادوا حماسا لعقيدتهم وثباتا على مبدإهم وقوة اندفاع في كفاحهم حتى بلغوا الغاية المطلوبة وجنوا الثمرة المرجوة التي يشير اليها قوله تعالى : « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها » وقوله : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض » فان امثال هذه النفوس الربانية لاتستميلها رياح المطامع والرغائب ولا تعصف بها عواصف الخطوب والنوائب بل لايزيدها ابتلاء ربها الا قوة في ايمانها وتمسكا بدينها وثقة بربها ومن هنا كانت تتجلى خلال الصبر والشجاعة والزهد في متاع الدنيا في تلك النفوس الكريمة ذات المعادن الكريمة في اروع صورها وأرفع درجاتها وكانت ترى في البوح بحاجاتها الى اخوانها تشكيا من خالقها وسخطا على ربها كما في قصة هذين الزوجين الكريمين وكما في حديث الأحنف ابن قيس مع عمه اذ قال : شكوت الى عمي وجعا في بطني فنهرني ثم قال : يا ابن أخي لا تشك الى أحد مانزل بك فانما الناس رجلان : صديق تسوءه اوعدو تسره يا ابن أخي لا تشك الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن اشك الى من ابتلاك

✽ البقية على الصفحة السابعة ✽

في مجتمعنا الجديد :

حول المعنى الاجتماعي لاعيادنا

قالت احدى الصحف الاستعمارية ، وهي تصف لقرائها موسم عاشوراء ، وتعرفه لهم بما درجت عليه من التعاريف التي يحلو لها ان تخلعها على اعيادنا الاسلامية مشاركة منها بزعمها للمسلمين في سرورهم وابتهاجهم في مثل هذه المناسبات : يتجلى جمال عاشوراء في داخل الديار بأكل القديد ، وهو اللحم المملح الذي اقتطع من لحم كبش العيد وادخر لهذا اليوم ، وفي خارجها بزيارة المقابر والترحم على الموتى ، والاحسان الى الفقراء ، والمعوزين باخراج زكاة الاموال ، وتقديمها للمستحقين .

وزادت فنشرت بهذا الصدد صورة ، لامرأة اثناء انحنائها لتقديم حبات من التين لامرأة اخرى جالسة على قارعة الطريق تلتمس من المارة ان يشملوها بعطفهم واحسانهم في هذا اليوم ، ثم قالت في النهاية «ليس ابلغ لتفسير معنى موسم عاشوراء من عمل هذه المرأة المحسنة ، لانه اعلان عن أن جمال هذا اليوم انما هو في الترفيه عن السائل والمحروم فيه وفي غيره من ايام الاعياد والمواسم »

ونحن نقول للجريدة : ان هذا المعنى الاجتماعي لاعيادنا جميل ، ولكن اجمل منه ان لا يكون هناك سائل ولا محروم ، وان في كلام الجريدة ما يوهم ان جلال هذه الاعياد وجمالها متوقف في نظرها على وجود الفقر والفقراء وذوي البؤس والفاقة ومن يحسن اليهم ،

وذلك اننا لم نقف لها في كل ما كتبت وهو كثير حول هذه الاعياد الاسلامية ـ الا على التنويه بمآدب الحكومة التي تعودت ان تقيمها كلما عاد عيد ، لطوائف من جيوش المتسولين والمعوزين ، ولو انصفت هي وزميلاتها من الناطقات باسم المسئولين لملأت الدنيا صراخا بوجوب زوال هذه المناظر المؤذية وتطهير البلاد منها لا في ايام الاعياد الأسلامية وغيرها فحسب بل في سائر ايام السنة ، فما بالها تهمل هذه الناحية الهامة في بناء المجتمعات بعدم لفت المسئولين الى ان محاربة الفقر وتطهير المجتمع من آفاته وامراضه ليست في هذا الاطعام العابر الذي لا يصب على بعض الفقراء الا مرة او مرتين في العام ، كما ان جمال العيد اسلاميا كان او غيره لا يتم وفي المجتمع هذا الجيش العرمرم من المتسولين وفيهم الشيخ الهرم والشاب والكهل والطفل والمرضع ممن لايكاد يخلو منهم حي في مدينة من مدن القطر كله .

وهي الظاهرة التي اضحت تهدد المجتمع اليوم بشر مستطير على مرأى ومسمع من المسئولين الذين لا يريدون ان يعالجوها او يواجهوها الا ببعض المسكنات العابرة من نوع ما اشرنا اليه في صدر هذا المقال .

ان عدالة الاسلام الاجتماعية قائمة على محاربة كل وضع اجتماعي يسمح بانتشار هذه الآفة واستفحال خطرها في اوساط الامة ، فكانت تجند الافراد والجماعات والحكومات في سبيل استئصال شأفتها يوم كان يكفي لأزالة اعراضها في المجتمعات الاسلامية احسان الفرد لقلتها وندرتها فكيف اذا كانت بالصورة التي عليها اليوم من تغذية الاستعمار لها في البلدان التي يسوقها بعصاه الغليظة ، واذا كانت تبالغ في الحث على الاحسان العام في الاعياد والمواسم حرصا منها على ظهور المسلمين فيها بمظهر يجلي عظمة الاسلام ، ويكسو المجتمع الاسلامي صورا من جماله وجلاله ، ويشيع في اجوائه من معاني الاخوة والانسانية العليا ما يجعل الحياة الاجتماعية تقوم على اصل الجمع بين مطالب الروح والجسم وجمال الدين والدنيا معا فليس معنى ذلك انها لا تحث عليه في بقية أيام السنة بل ان روح العدالة الاجتماعية في الاسلام هو المبادرة الى العلاج قبل استفحال الداء واستشراء المرض والفساد . والفقر مرض اجتماعي اذا لم تعالج اعراضه الاولى اوشك ان يعم المجتمع ويومئذ تحل الفوضى محل النظام والرذائل محل الفضائل وينضب معين الرحمة والايمان في النفوس .

وهل يسر الجريدة ان نعلن لها عن حقيقة مرة . هي ان انتشار التسول والبؤس في مجتمع بهذه الكثرة الضخمة تهديد مباشر لذوي اليسار فيه حتى المحسنين منهم ، اذ يصبح الجيع قلة امامها لا يغني احسانها فتيلا في رأب الصدع وجبر الكسر ؟...

على ان الذي يجب ان ننبه اليه في ختام هذه الكلمة هو ان مجتمعنا الجديد لم يعد ينظر الى الفقر والجهل والمرض نظرة ابواق الاستعمار الغربي الذي يرى انها شيء طبيعي اصيل في مجتمعات الشرق لا يخشى من المحافظة عليه او مسايرته لما قد يظهر بجنبه من مظاهر التطور في الحياة والاجتماع ، ومما يشرح هذا المعنى ، ويضفي عليه مزيد بيان ، موقف الصحف الاستعمارية عندنا من المشكلة ، فهي لا تتحدث عنها الا عرضا ، كأنها تخشى اذا وجدت حلها العادل ، ان تفقد عنصرا هاما للثناء على المسئولين والدعاية لهم كلما اطعموا مرة او مرتين في السنة ، طوائف من المتسولين في هذه المناسبات ، اما ان تدعوهم وتستصرخهم الى ما هو اعود بالنفع على المجتمع ، واحفظ لكرامة الانسان من ايجاد اعمال للقادرين ، وانشاء ملاجيء للعاجزين منهم فأمر لم تحم حوله يوما ، ولا تزال تأبى الخوض فيه خشية الوقوع في المكروه ...

احياء سنة (المصلى) بالبليدة

في صبيحة العيد أم مصلحوا البليدة ومصلحاتها منزل السادة ابناء الشرشالي الافاضل ، فامتلأت ساحة المنزل الفسيحة بالمصلين ، كما اكتظت دوره بالمصليات وفي انتظار الصلاة كانت تنطلق اصوات المسلمين بالتهليل والتكبير عملا بالسنة واظهارا للشعيرة ، وعلى السادسة والنصف اتجه الحضور وجهة واحدة وراء امام واحد ليعبدوا الاها واحدا . وباثر الصلاة وأمام (مضخم الصوت) ارتجل الامام الشيخ محمد الصالح ابن عتيق خطابا آية في الروعة وسأحاول ان أسجل للقراء ماعلق بالذاكرة ، على أني مهما ابذل من جهد فلن احيط بمعانيه ومراميه ، ولن أستطيع أن أحلق بالقارئين تحليقه بالمستمعين في سماء البلاغة ، فالخطبتان استغرقتا ساعة . كلتاهما درر وغرر ، ومواعظ وعبر رقت لها القلوب وفاضت العيون استهلها بالتكبير والثناء على الله ، فالصلاة والتسليم على النبي الكريم الذي ضحى بنفسه وراحته في سبيل سعادة البشرية . ثم ذكران عيد الاضحى درس يعلمنا معنى التضحية ، فهذه الاضاحي التي تقدمها في هذا اليوم قربانا لله ، ان هي الا ترويض لنفوسنا على البذل واعداد لها لان تضحي بماهو أسمى في سبيل عقيدتها ومرضاة ربها ، ولو كان المضحى به هو النفس والولد ، فهذا ابو الانبياء يمتحن في فلذة كبده فلا يتردد في تنفيذ امر ربه ، اذ يخاطب ولده بقوله : « يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى » فلا تعز على الابن البار نفسه ولايشق عليه الخطب الذي حل به ، ويجيب أباه المبتلي بنفس راضية بالقضاء ، وقلب صابر البلاء : « ياابت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين » فخرج من الامتحان بفوز ونجاح ، وجزاه ربه أن فداه بذبح عظيم ، وكذلك يجزي الله المحسنين .

وهنا توجه بحاثر الى المستمعين مخاطبا : ايها الآباء ! اتخذوا من شيخ المسلمين اسوة حسنة : ضحوا باموالكم في سبيل احياء دينكم ونشر لغتكم والمحافظة على كيانكم ضحوا بانفسكم وابنائكم في سبيل الحياة الكريمة ، واعلموا أن اسلافكم سادوا بهذا الدين وقادوا الامم بارشاده القويم ، وانهم ضحوا في سبيل اعزازه بكل ما يملكون فأعزهم الله ، وخلد ذكرهم في العالمين . . .

ويايها الابناء ! كونوا مثل هذا الابن البار المؤمن الصابر المضحي بحياته في رضاء ربه ، بروا بآبائكم ، اطيعوهم في طاعة الله ، كونوا مثال الشاب المسلم الكامل حققوا نسبتكم الى العرب ، اعتزوا بعروبتكم عيشوا اعزاء ، اوموتوا كرماء وانشدوا :

ونحن أناس لاتوسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

ولا تهولنكم قوة الفراعنة الذين طغوا وبغوا ، فتحكموا في الرقاب وساموها سوء العذاب ، ولئن غرتهم قوتهم وسلطانهم وأبطرتهم النعم وأغرتهم بالمستضعفين في الارض ، فلا يامنن مكر الله الذي مكر بسلفهم (فرعون) الذي تأله وعلا فقال : أنا ربكم الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ، ان في ذلك لعبرة لهؤلاء الطغاة لو كانوا يعقلون ، فيايها المسلمون المنكسرة قلوبهم ! ثقوا بنصر ربكم واعتزوا بدينكم ولاتهنوا ولاتحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين .

ثم وجه الخطاب الى النساء قائلا : وأنتن أيتها المسلمات اعلمن انكن مأمورات بما امر به الرجال ، مسئولات بين يدي الله هل قمتن بالواجب كمسلمات وكزوجات وأمهات مربيات تنتظر منكن الامة ان تخرجن لها جيلا صالحا للحياة ، واعلمن أن اخواتكن السالفات قد سجلن على جبين الدهر صفحات خالدة مشرقة ، فتأسين بهن واقتفين آثارهن تسعد بكن الامة ويعلو شأنها بين الأمم .

ثم استنهض همم المصلحين البليديين الى تأسيس مسجد حر يعبد فيه الله وحده كما وجه دعوة صادقة الى اصلاح ذات البين وصرخة مدوية في سبيل اتحاد المصلحين الذين فرقت بينهم الاغراض ، وشتتت امورهم الاهواء ، وفي الختام توجه الى الله في خشوع وضراعة راجيا منه ان يجدد تآخي المسلمين ويؤلف بين قلوبهم فيصبحوا بنعمته اخوانا متحابين في الله ، متعاونين على مايقعهم ويرفعهم ولسان حاله ينشد :

حبذا العيش حين قومي جميع لم تفرق امورها الاهواء

وباثر انتهائه من الخطاب الارتجالي الرفيع الذي لم تمسك ذاكرتي منه الا وشلا أخل به قلمي قلت باثر ذلك ، تبادل المصلحون التهاني بنظام تغمرهم موجة من الفرح الشامل شاكرين آل شرشالي الذين هيأوا لهم القيام بالصلاة حسبما تقتضيه السنة النبوية .

هذا ، ولايفوتني ان اسجل هنا ان الشيخ محمد الصالح عتيق — حفظه الله — دائب السعي للتوفيق بين المصلحين ، ولتمكين قدم جمعية العلماء بالبليدة ، ولتوسيع دائرة العمل فيها ولقد لاحت في الافق تباشير النجاح ، فاصبحت بواكير اعماله دانية القطوف . واول الغيث قطر ثم ينهمر .

(البليدة) منور محمد

يوم الجلاء والتحرير

انجلى الظلم عن « الوادي » الخصيب
كانجلاء الليل عن فجر حبيب

فوق سبعين قضاها جاثما
في ربوع مسها منه اللهيب

فمشا فيها زمانا جائرا
ثم ولى جانحا نحو الغروب

أفلت أنجمه مؤذنة
بغروب أبدي لاتؤوب

هكذا الظلم قصير عمره :
هكذا يودى به الحق المهيب !

قد هوى في هوة مهلكة
ليس في أعماقها الا شعوب

نشبت أظفارها في جسمه
فغدا يصرخ أضناه النحيب :

قد طوى الدهر شراعي فلا عد
ولا ودع « مصر » بالدمع الصبيب

• • •

يابني « الاهرام » هذا عيدكم !
اذ خضدتم شوكة الخصم الغريب

ووثبتم وثبة صادقة
ناضلت عن عزة « النيل » الخصيب

وحييتم « ترعة » قد خاضها
مجد ليس له فيها نصيب

تيمض الفه لـ « مصر » فتية
ان دعاها صارخ الحق تجيب

حقق الله بهم آمالها
كلهم للمجد سباق دؤوب

هكذا الابطال لايثنيهم
عن أمانيهم عناء أو لغوب !

بيضوا وجه بني العرب ومن
ينتمي للعرب في اليوم العصيب

• • •

مجلس الثورة يامامي الحمى
والذي استولى على عرش القلوب !

قدت للعلياء جندا صالحا
فتداعى لك شبان ، وشيب

ومشى وسط خضم صاخب
يقذف الأمواج كالليل الرهيب

فنجا من محنة عاتية
أدرك الشاطئ من قبل المغيب

يارعى الله حماة أخلصوا
هم (جمال) (وصلاح) (ونجيب) !

قد أتى الفتح على أيديكم
مشرقا لاح على الأفق الخضيب

فخذوا حذركم ان العدا
منهم في كل (ميدان) رقيب

فخذوهم ، واحصروهم ، واعصفوا
بعداكم عصفة الريح الغضوب

يابني (النيل) هنيئا لكم
ذا الجلاء اليوم للعرب يطيب !

كم فؤادها هنا في طرب
راقص للنبأ العذب الطروب !

فـ (اذكرونا مثل ذكرانا لكم)
أيها الأبطال انا في كروب !

من دخيل لج في طغيانه
سد في أوجهنا كل الدروب

نحن في الخطب سواء هل لنا
منكم عون على دفع الخطوب !

الجزائر عبد الكريم العقون

• بقية الصفحة الاولى •

الدول ولكل المؤسسات الأممية شاركت بصفة خصوصية في هذا الاندفاع الخيري العظيم وبصفة تلقائية بحتة . وانها لتهيب بأصحاب الضمائر الحية ان يتمادوا على اعمال الاغاثة الفعالة ، فقد جاءت الساعة التي تبرهن فيها على أن التضامن في المصاب من اعلى درجات الايمان .

ولقد فتحت الجمعية اكتتابا لاعانة المصابين ، واستهلته من كيسها بمقدار مائة الف فرنك وطلبت الى سائر شعبها بان تجمع بصفة سريعة جدا مختلف التبرعات النقدية والهبات . فسارعوا الى هذا العمل الانساني العظيم والواجب الحتم ، فبمثل هذه المحن العظيمة تعرف قيمة الأمم العظيمة .

ولعل الله سبحانه وتعالى يسرع بشفاء الجروح القلبية والجسدية والمادية حتى يعود العمران والاطمئنان الى الجهات التي حل بساحتها الموت والخراب والدمار ، وتبتسم الآمال تحت شعار الأخوة الصادقة .

المكتب الدائم لجمعية العلماء

L'Administrateur-gérant :

بقلم أبي محمد

جولة لها ما وراءها :

شغل الرأي العام العالمي خلال أسبوعنا هذا ، بانباء الجولة الطويلة التي قام بها مستر ايدن وزير خارجية الدولة الانكليزية ، خلال البلاد الاروبية الغربية ، التي كان يراد تأليف الجيش الدفاعي الاروبي من مجموعة جيوشها.

ولقد كان اللورد تشرشل قد اقترح جمع مؤتمر « التسعة ... » للنظر في امر الدفاع الاروبي ، ومحاولة ايجاد حل وسط يرضي الرغبة الاميريكية الجامحة في تكتيل قوى البلاد الاروبية الغربية ضد الحكومة الشيوعية ، ويرضي الرأي العام الفرنسي الذي أبى الخنوع لتلك المقررات التي تجحف بحقوقه وتأكل من أطراف سيادته وكيانه . لكن صعوبات مبدئية قامت في وجه ذلك المؤتمر الذي ربي ، بادئ ذي بدء عقده يوم ١٤ سبتامبر هذا ، فتقرر تأجيل اجتماعه الى آخر الشهر ، اذا ما نجحت المساعي المبذولة لتذليل العقبات .

فالمهمة التي سار مستر ايدن من اجلها يجوب العواصم كبيرها وصغيرها ، انما هي محاولة اقناع سائر الدول الغربية — وفي طليعتها المانيا — بوجوب الركون الى الحل الوسط الذي تقترحه الدولة الانكليزية ، ألا وهو ضم الدولة الالمانية الى ميثاق الدفاع الاطلسي ، الذي اتسعت دائرته بفضل الارادة الاميريكية حتى امتد الى البحر الاسود ، وضم اليه تركيا واليونان ، ثم الاعتراف للدولة الالمانية بسيادتها المطلقة ، واستقلالها التام ضمن هذا الميثاق ، والسماح لها — بل ارغامها اذا اردنا قول الحقيقة — بأن تنشئ جيشا قوميا قويا ، يكون في أول امره محدود العدد ، حتى يستفز شعور الامة الفرنسية التي لا تنسى ما هو الجيش الالماني ، وما هي نتيجة التسلح الالماني ، ثم يزاد ذلك العدد شيئا فشيئا ، الى ان تعود الفرق المحاربة الى الوجود ، والتاريخ يعيد نفسه .

فماذا كان حظ مستر ايدن من النجاح؟

لقد قيل انه قد تمكن من اقناع البلاد الصغيرة التي زارها قبل ان يزور البلاد الكبيرة ثم قيل انه قد تمكن بعد ذلك من اقناع ايطاليا وحكومة المانيا الغربية ، ثم هجم بخيله ورجله على حكومة باريس ، معتمدا على ذلك الاتفاق المتحصل عليه ، لكي يجبر حكومة منديس فرانس على المصادقة عليه ، حتى لا تبقى في عزلة سياسية خطرة غير محمودة العواقب وحتى تقبل المشاركة في مؤتمر اندرة الذي يعطي تلك الاتفاقات المبدئية صبغتها النهائية وتكون النتيجة اعلان استقلال المانيا الغربية نهائيا ، وتحررها من قيود الاحتلال الثلث ، وعودة جندها الى الظهور .

فاذا ما تساءلنا عن مدى النجاح الذي يمكن ان يحرز عليه مستر ايدن نهائيا ، فاننا نتساءل في الحقيقة عن الموقف الفرنسي تجاه هذه المحاولات التي لا يراد منها الا كبح جماح الرأي العام الفرنسي وارضاخه لقبول فكرة التسلح الالماني طوعا ، قبل ان يرغم على قبولها قسرا . فايدن يريد ان تكون « مريان » العصر الحديث ، كالارباء في العصر القديم ، قائمة امام الخطر المحدق : بيدي لا بيد عمرو !

لسنا ندري ونحن نكتب هذه الكلمة ، ماذا سيكون موقف حكومة باريس تجاه هذه المحاولات الايدنية . لكننا نعلم علم اليقين ان منديس فرانس قد وضع في موقف لا يغبط عليه . فاذا ما هو رفض هذه الحلول الوسطى — او التي يسمونها الوسطى تورية وتعمية لا غير — وعطل برفضه انعقاد مؤتمر لندرة ، كان قد قطع الحبل الذي يربطه بالبلاد الاميريكية ؛ وهو حبل متين صعب القطع ، وجعل البلاد الاروبية الغربية العاملة تحت لواء السياسة الاميريكية ، تقدم لوحدها على تسليح المانيا وعلى اعادة سيادتها اليها ، وانف فرنسا راغم . فاذا ما حاولت رفع عقيرتها احتجاج او حاولت القيام بعمل ما ، فهنالك تزحف عليها فيالق التهديد والوعيد ، معلنة قطع المدد ، ومنع الخير ، وما يتبع ذلك مما لا تحجم عنه سياسة الرعونة الاميريكية .

لكن اذا هو قدر الموقف حق قدره ورأى انه لا مندوحة عن حضور مؤتمر التسعة بعد قبول المبادئ المعروضة ، وسار الى لندرة يعتزم محاولة نقض الغزل ، والتخفيف من وطأة الاتفاق ، فانه سيكون هنالك اسيرا بين ثمانية من الدول التي تضامنت بواسطة ايدن واتفقت ، وصممت على عدم قبول اي تعديل او اي تخفيف ، وما درس مؤتمر بروكسيل عن ذاكرة مسيو منديس فرانس ببعيد .

هنالك الاحتمال الاخير ، وهو رضوخ الوزير الفرنسي في لندرة للمقررات المتفق عليها ، وامضاؤه الوثيقة التي ترجع لالمانيا حريتها وجندها وسيادتها واستقلالها . فماذا يكون موقفه تجاه الرأي العام الفرنسي يا ترى؟ وهل هو على ثقة من أن هذه المعاهدة تحرز على مصادقة المجلس الوطني الفرنسي ، والرأي العام الفرنسي ، ام يكون مآلها مآل معاهدة الجيش الاروبي المشترك التي حطمتها الامة الفرنسية شر محطم ، بعد ان اشتركت حكومة فرنسية سابقة في تحريرها ، وامضتها ، واعتبرت امضاءها فوزا مبينا ؟

هذه هي مأساة السياسة الفرنسية اليوم ، انها لمأساة ستنتهي لا محالة ، ومهما كانت الملابسات التي تكتنفها بخروج المانيا الغربية الى عالم الوجود الفعلي ، سياسيا وحربيا واقتصاديا ، وليس ذلك من مصلحة السلام في شيء .

وعلى نفسها قد جنت براقش الفرنسية اليوم ؛ وانها لتجني مر الثمرات من سياسة الدلال والانحلال والانغماس في الترف اثر المصائب والاهوال ، وترك العمل والاعتماد على النفس ، مستمرئة طعم الاعانة الاجنبية والمدد الخارجي المستمر ، كان الاجنبي — الاميريكي — لا يمدها بالمال الا من اجل سواد او من اجل زرقة عينيها . ومادرت المسكينة انه بذلك المدد قد استرقها وقد استعبدها وقد استعمرها كما استعمرت غيرها من قبل . وكما تدين ماريان تدان . فاذا ما استطاع منديس فرانس العصامي اخراجها من هذه الورطة بسلامة ، فبطولته ستفوق في التاريخ بطولة جاندارك .

أبو محمد

مناقشات [٢]

والنقطة الخامسة هي ان الناقد يزعم انني وقعت في تناقض حول تقرير التوتر للنهضة الادبية في الجزائر اذ اقول :

« النهضة الادبية عامة قد اجتازت التوتر المذكور ... » والى ان اقول في خاتمة المقال « وسيكون للازمة التي يعانيها الادباء الخ » وجوابي على هذا الاعتراض ونسبة التناقض الي : ان النظرة الجزئية المسيرة هي التي اوهمت الاخ الناقد ان هنالك تناقضا بين السابق واللاحق ولو نظر نظرة عامة لأدرك ان التوتر في الجملة الاولى هو بمعناه العام اي أنه صفة للنهضة الادبية لا لفرد من افرادها فقط وهذه الصفة لما كانت ممتدة مقترنة بالزمان تطول وتقصر بعقود من السنين كما قلنا سابقا صح لنا على سبيل المجاز وباب المجاز اوسع الابواب في اللغة العربية ان نقول ان النهضة الادبية قد اجتازت التوتر المذكور اي اجتازت الطور الاول منها بما فيه من بعض توتر ولا مانع ان نقول بعد ذلك وسيكون للازمة الخ بعد كينونة عامة تليها كينونة او حالة خاصة تعتري بعض الادباء عرضا تدفعهم الى الاستصراخ لحفز النفوس وايقاظ القرائح وهأنذا بعد ان وصلت الى هذه الجملة الاخيرة قد شعرت بملل شديد أشفق على القارئ الكريم من ان تغمره موجته كما غمرتني وما حيلتي معه وانا مضطر لاضاعة وقتي في نقاش هذه المناقشات او المعارضات او المماحكات اللفظية على الاصح مع ان الاليق بنا ترك هذه المماحكات للحواشي والتقارير في حلقات الدروس . والاخذ في ما هو اولى واجدى على الادب والنظريات الادبية نفعا . وقبل ختام الكلمة أقرر ان هذه الظاهرة الادبية التي تضمنها المقال السابق والتي حاولت فيها ان اجعل منها نظرية تستلفت النظر ولو لم تؤيدها كل الشواهد الادبية حتى تصير نظرية مسلمة واي نظرية او قاعدة في الادب سلمت من الاعتراض والتوهين بالنظر الى شواذها وهنا أمسك القلم عن مناقشة بقية ما ورد في مقال الناقد من مغامز مكتفيا بما سبق غير معرج على مثل تعريفه للتوتر النفسي و تعريف علم النفس له على ما يزعم بقوله : ان التوتر اضطراب عصبي نتيجة اصطدام النفس بما لا تريده وهي عاجزة عن دفعه وما تريده وهي عاجزة عن جلبه » ذلك التعريف الجبري الدائر الذي يحتاج في فهمه وتطبيقه الى مهارة لطيفة ومغامرة خيالية وحيلة من حيل جحا ليسهل قبوله ويتضح مدلوله على القارئ والاديب .

وبعد فهذه تعقيبات على « مناقشات » رجوت منها توضيح المجمل في عبارات المقال الواضح ونقاش الاعتراضات نقاشا هادئا متزنا على نية قطع الرجوع الى الموضوع ثالثة وترك مضغ الكلام الموضوع لان الموضوع اذا طرق مرتين او ثلاثا باسلوب واحد وتفكير واحد عاد الكلام فيه ممجوجا والاعادة فيه تكرارا ولا يسعني في النهاية الا ان اشكر الناقد بلقاسم سعدالله على ما في نقده مما يحتق ويشير كما وقع لصاحب حمار الحكيم عذرا اليه من أدواء ثلاثة ممقوتة من زعماء الأدب بحق كامثال الرافعي والعقاد وغيرهما فما بالك بنا وهي الغرور والدعوى والتاسف فانها جماع النقائص ومصدر العيوب .

ر. ر.

العلوم والفنون والاختراع

استثمار قوة المياه البحرية
لانتاج الكهرباء الصناعية

تحقق في عالم الصناعة هذا الخيال الذي ظل يخامر الانسانية ردحا من الزمن طويلا .

والحق ان العالم الصناعي يعيش اليوم في جو خانق يكتنفه الخوف من نفاد مواد الوقود الموجودة والمستعملة ، مثل الفحم الحجري والبترول ولقد تفرجت كربة العالم الصناعي عند ما بشر باستعمال الطاقة الذرية لفائدة الانسانية وهي معين لا ينضب. لكن تلك الطاقة لاتستعمل الا في جهات دون غيرها وستبقى مدة طويلة من الزمن وقفا على البلاد الغنية ذات الأسس الصناعية الدعمة . فاذا تفعل البلاد الاخرى ياترى ؟

توجهت الافكار من جديد نحو البحار الشاسعة التي تغطي اربعة اخماس الكرة الارضية ، وتفنن المهندسون وعلماء الطبيعة في استجلاء غوامض تلك القوة ، ومحاولة استثمارها لفائدة الصناعة بواسطة تيار كهربائي دائم . وكان للعلامة الفرنسي ارسين ارسونفال القدح المعلى في هذا المضمار . اذ تمكن بعد دراسة مستفيضة لتيارات المياه البحرية ومقدار تأثير الحرارة على سطح البحر ، من اكتشاف الطريقة التي يمكن بها احداث تيار كهربائي قوي ، من التفاعل الذي يحدث بين طبقات الماء الحارة والباردة .

ولقد وضع هذا الاكتشاف العظيم موضع التنفيذ فعلا في البلاد الافريقية في مدينة ابيجان على ساحل العاج . فهنالك وضع مركزان لتوليد التيار الكهربائي بواسطة قوة البحر وكل من المركزين يولد قوة مقدارها ثلاثة آلاف كيلوات ساعة .

ولا احدثكم عن التفاصيل الفنية التي تصف طريقة العمل ، فذلك امر يخرج عن نطاق الجريدة ، ولانه ، والحق يقال يعزب عن افهامنا ، لانه من قبيل التخصص العميق في علم الكهرباء . انما نكتفي بوصفه سطحيا لنعلم ماهيته على الاقل : فنقول ان العمل يقوم على امرين اساسيين : اولهما قناة طويلة تاتي لمركز توليد الكهرباء بالماء الساخن الموجود على سطح البحر ، وتبلغ حرارته ٢٨ درجة . ثانيا — انبوب يبلغ طوله ٤ كيلوامترات ، يغوص في البحر الى عمق خمسمائة متر ، ويأتي بماء تبلغ برودته ٨ درجات . فالماء الساخن يمر بمركز تبخير ، ويقع ذلك البخار تحت مفعول الماء البارد الوارد مع الانبوب ، ويغذي مولدا كهربائيا قويا .

ولاريب ان هذا الاكتشاف العظيم الذي وقعت تجربته بنجاح ، سيكون له التأثير العظيم على حياة كامل البلاد التي تقع على سواحل البحار الحارة . كالبلاد العربية مثلا ، وكامل البلاد الاسيوية الجنوبية ، فيمكن لها بهذه الطريقة البسيطة التي يقول عنها متفقدوها ان نفقاتها زهيدة ، وان تكاليفها ميسورة ، ان تنشئ صناعات محلية على السواحل ، وان تغدق على بلادها الخيرات التي تكون مع التيار الكهربائي الصناعي .

على ان الامر لايقف عند حد الكهرباء وحدها في هذا الاكتشاف العظيم لان هذه المعامل الكهربائية تنتج بواسطة تبخير ماء البحر ، كميات هائلة من الملح والبوطاس وسائر المعادن التي يحتوي عليها ماء البحر كما ان تلك الانابيب والقنوات تأتي مع الماء بكمية عظيمة من الاسماك المختلفة الانواع والحجم ، مما يكفي لاستهلاك المدن الكبيرة فهل نرى وفودا من البلاد العربية تدرس في ابيجان طريقة هذا الاكتشاف العظيم لتستدر في بلاد العرب خيراته العظيمة ؟ وهل نسمع بندائنا حيا ؟ « انم »

استعدوا لحضور

افتتاح مدرسة

سيدي خالد (بنى هذيل)

تعلن جماعة اولاد سيدي خالد للصلحة أن افتتاح مدرستها العربية الحرة سيكون في في العاشر من شهر اكتوبر ١٩٥٤ ان شاء الله ، حيث يحضر هذا اليوم السعيد جماعة من العلماء المسلمين الجزائريين

فالى كل مسلم جزائري غيور على دينه وعربيته توجه دعوتها لمشاهدة حفلتها الزاهرة بعد ما عبدت الطريق وبذلت جميع قواها في سبيل خدمة طريق السيارة والعربية حتى المدرسة فشارك في هذا الحفل ايها الأمة الجزائرية بنفسك ومالك والله معينك ويرزقك النجاح والتوفيق

فضيلة الشيخ العربي التبسي في البلاد المقدسة

سمع الناس في المدينة المنورة من بعض حجاج بيت الله الحرام . المغاربة . بقدوم بأن فضيلة الشيخ العربي التبسي بالقاهرة مع سماحة الامام الرئيس محمد البشير الابراهيمي وانه في طريقه الى الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج ، وانتشر الخبر في مدينة الرسول الأعظم محمد (ص) حتى عم جميع الطبقات واخذ من لم يسمع بفضيلته يتساءل : من هو فضيلة الشيخ العربي التبسي ؟ وحين نجيبه بأنه الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين . يعني نائب سماحة الامام الرئيس الأول محمد البشير الابراهيمي ، يطير طربا وفرحا للشرف الذي سيحظى به اذا ما اسعده الحظ وتعرف بخليفة الامام الرئيس الأول . والجميع يتساءل عن موعد وصول فضيلته « لدار الهجرة » وجاءت الساعة العاشرة بتوقيت المملكة العربية السعودية — الثانية نهارا — بتوقيت الجزائر من يوم الاربعاء (٢١ - ٨ - ١٩٥٤ م) وكانت الساعة واليوم للموعد المحدد لوصول فضيلة الشيخ ، فأجر جماعة من افاضل القوم سيارة نقل كبيرة من الطراز الضخم ، وذهبوا الى المطار لاستقبال فضيلته . وبعد نصف ساعة من الموعد هبطت الطائرة التي تقله ارض المطار ، فنزل هو ورفيقه الشيخ احمد بوشمال فاستقبلا استقبالا حارا في المطار ، ثم جيء بهما الى « فندق التيسير » الذي نزلا فيه مدة بقائهما في المدينة المنورة . وبعد زيارتهما لمسجد رسول الله (ص) ومشاهدة الآثار التي يجب ان تشاهد تبعا لزيارة الحرم النبوي الشريف ، نظما منهجا خاصا لزيارة الشخصيات المحترمة — الحكومية منها والشعبية — فتعرفا على كثير من فضلاء القوم وكبرائهم . وهكذا قضى فضيلة الشيخ العربي ورفيقه تسعة ايام في في المدينة المنورة كانت كلها عامرة بالافادة والاستفادة . وبعد ذلك رجع الى « جدة » ف « مكة المكرمة » وهنا وقبل يوم التروية من أيام الحج ، استدعاه جلالة الملك المعظم « سعود » للتعرف على فضيلته . ونزل من (مكة المكرمة) الى (جدة) فاستقبله جلالة الملك المعظم في قصره العامر « بجدة » حيث يستقبل وفود الحجيج في موسم كل حج بكل حفاوة ثم رجع الى « مكة المكرمة » وفي هذه المرة تعرف صدفة بالأخ المسلم العامل لخير المسلمين جميعا الاستاذ سعيد رمضان فطلب منه الأخ سعيد رمضان ان يشارك في الحفلة التي سيقيمها المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي العالمي الذي انعقد في القدس في السنة الماضية لأجل انقاذ « فلسطين » في (فندق) مصر ب « مكة المكرمة » بعد الانتهاء من مناسك الحج ، وقبل فضيلة الشيخ الطلب الموجه اليه بكل امتنان ، وبعد الانتهاء من الحج اقام الاخوان حفلة الشاي السنوية التي اعتادوا ان يقيموها باسم المركز العام لجماعة الاخوان في موسم كل حج (بمكة المكرمة) حضرها فضيلة الشيخ العربي كشاهد لأنه كان يشكو ألما من شدة الحر فابتدئت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم رتلها الدكتور حسان من جماعة الاخوان بالقاهرة فكلمة للأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير الاخوان العام ، فكلمة لسمو الأمير « عبدالله الفيصل آل سعود » فكلمة للأستاذ علي الطنطاوي الكاتب القدير والخطيب المصقع المعروف في اقطار المسلمين كلها ، فكلمة للأستاذ سعيد رمضان الأمين العام للمكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي العالمي في القدس لانقاذ فلسطين فكلمة لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز القاضي والمدرس النجدي فختام الحفلة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم ترتيل الدكتور حسان . وفي الليلة التالية اقيمت حفلة شاي كبرى باسم المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي العالمي في القدس حضرها جمع غفير من كبار الشخصيات الاسلامية اما الذين تكلموا في هذه الحفلة فهم السادة الآتية اسماؤهم : ١ تلاوة آيات من القرآن الكريم للشيخ عبدالعزيز من اخوان مصر ٢ كلمة للاستاذ علي الطنطاوي ٣ كلمة للاستاذ كامل الشريف قائد متطوعي الاخوان في الجولة الاولى ٤ كلمة لفضيلة الشيخ العربي التبسي ٥ كلمة لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز ٦ كلمة للاستاذ « محمد حديث » مدرس اللغة الانجليزية بجنوب افريقيا ، وقد تكلم باللغة الانجليزية وتولى ترجمتها للسامعين الدكتور حسان ٧ كلمة للاستاذ سعيد رمضان ٨ ختام الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم ولم يبق لفضيلة الشيخ العربي بعد انتهاء هذه الحفلة سوى مغادرة البلاد العربية السعودية والالتحاق بسماحة الامام الرئيس بلبنان وقد قضى شهرا في البلاد المقدسة أدى خلاله فريضة الحج ، وتعرف بمئات من الشخصيات الاسلامية المحترمة وصدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » وهكذا تشاهد المنافع الدنيوية والأخروية في موسم كل حج سيما عند الحاج الواعي .

لقد ترك الشيخ العربي اثرا طيبا جيدا في المملكة العربية السعودية ، ونرجو الله ان يوفقه في جهاده ، وان يكتب له السلامة والعافية في الحل والترحال ، وان يجعل حجه حجا مبرورا وذنبه مغفورا ، وسعيه مشكورا انه سميع مجيب الدعوات

البشير كاتبة

قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة

الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء

(تابع لما نشر قبله)

مركز سطيف

المشاركون ٤١ الناجحون ٣١

اسماء الناجحين	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
عبد الرحمن حاردي	عين أزال	١	حسن
زبيدة بن بلوطة	سطيف	١	»
لويزة قلال	عين أزال	٣	»
محمد عيطر	»	٣	»
كاملة الدين شرفي	سطيف	٥	»
كلثوم بن الشايب	»	٦	»
خضراء ماي	»	٧	»
عتيقة خوني	»	٨	
مليكة عليوى	»	٨	
عبد الحميد مقلاوى	عين أزال	١٠	
رابح مزيان الشريف	العلمة	١١	
الجمعي بن الميقة	عين أزال	١١	
الخضر جودي	سطيف	١٣	
أحمد خباية	البرج	١٣	
زهدومة وادي	سطيف	١٥	
المهدي بن مني	القلعة	١٥	
محمد الصالح زروق	سطيف	١٧	
غنيمة قيموح	القلعة	١٧	
ربيعة ابراهيمي	سطيف	١٩	
السعيد قنواش	»	٢٠	
محمد السعد حوش	ايغيل على	٢١	
زبيدة ثابت	سطيف	٢٢	
عيسى بن العربي قاي	العلمة	٢٣	
حليمة شرفي	سطيف	٢٣	
محمود مباركي	القلعة	٢٥	
فريدة يزم	»	٢٦	
بشير الشريف اسماعيل	»	٢٧	
الخضر مباركي	»	٢٧	
جمال مباركي	»	٢٧	
زبيدة مباركي	»	٣٠	
زبيدة جعيش	سطيف	٣٠	

مركز تبسة

المشاركون ٢٨ الناجحون ١٨

اسماء الناجحين	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
العادي خليف	الشريعة	١	
المهدي بن الطاوزي بن المكي	البيضاء	٢	
عبد الرحمن قواسمية	الشريعة	٢	
محبوبة مالكية	تبسة	٤	
أحمد الذيب	مسكيانة	٥	
عبد المجيد عون	تبسة	٦	
الامين صخري	»	٧	
الامين زايدي	»	٨	
شهر زاد لازغلي	»	٩	
ربيعة مالكية	»	١٠	
لويزة نوة	»	١١	
مسلاني مصطفى	سوق اهراس	١١	
محمد عيساوي رشيد	تبسة	١٣	
البشير قدري	الشريعة	١٤	
علي ضيف الله	تبسة	١٥	
علي فرصادة	»	١٦	
خالد يحياوي	البيضاء	١٧	
عبد الحق قابة	الشريعة	١٨	

البدائع والطرائف

قال عليه الصلاة والسلام : اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

•

قال رجل لخالد بن الوليد في وقعة اليرموك وقد هاله ما رآى من كثرة الروم وقلة المسلمين : ما اكثر الروم واقل المسلمين ! فقال خالد : بل ما اكثر المسلمين واقل الروم انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان .

•

قال شبيب بن شبة : اطلب الأدب فانه دليل على المروءة ، وزيادة في العقل وصاحب في الغربة ، وصلة في المجلس .

•

قال اعرابي من بني حنيفة مازحا من الجراد على زرعي فقلت له :

الزم طريقك لاتولع بافساد

فقام منهم خطيب فوق سنبلة :

انا على سفر لابد من زاد .

•

قيل ليوسف عليه السلام وكان كثير الصوم : لم تجوع وأنت على خزائن الارض؟ قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

•

شتم رجل الشعبي فقال : ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك

•

متى تصل العطاش الى وورد
اذا استقت البحار من الركايا؟
ومن يثني الاصاغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا؟
اذا استوت الاسافل والاعالي
فقد طابت منادمة المنايا

عبد الوهاب بن نصر المالكي

المحرومون في الارض الطيبة

رفقا بنا ياسادة ...

من نافلة القول بأن الجزائر أرض الخيرات المستغلة ! وحتى الضائعة .

ومن المعقول — جدلا — أن يحتفل المنتج ثمرات جهوده

الا أنه من الصعب قبول رؤية الجياع أمام جفان الثريد ، ليلة الأفراح أو الاتراح .

لقد علمتنا الأيام أن نزن كل شيء بمقدار ، ونعطي ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله ، غير أن المناظر التي نراها تتكرر كل يوم في شتى الميادين تدفعنا بين حين وآخر أن نقول كلمتنا لنسجل أحداث أيامنا ولاعلينا إذا لم نجد لكلماتنا ، آذانا صاغية أو قلوبا لقولنا واعية .

ذهبت هذه الأيام لزيارة الحمام المعدني حمام ملوان أو حمام الأولاد ، ورأيت هناك من التمثيليات المحزنة ما هالني .

شاهدت في النزل الكبير التابع للشركة المستغلة للحمام رجلا يدير شؤونه (على كيفه) والبغات بأرضنا تستنسر .

لقد عرف عن الفنادق الكبيرة في كافة بقاع المدنية المزعومة ، أن القائمين على امرها يصطفون من بين الحكيسين العارفين بفنهم « أبلغ زبونك بلباقة وظرف » .

كما عرف عن الشركات الكبيرة أنها تعرف من أين تؤكل الكتف ولكن هنا وجدت القائم بأمر النزل فظا غليظ القلب لغته لا تخرج عن نطاق لغة مكسري الصخور وبناة الجسور .

دخل أحد المسلمين وطلب بيتا لقضاء ليلته مع زوجه وفريقه فكان جواب المدير

* البقية على الصفحة ٧ *

ركن اكتتاب (البصائر)

من السيد رحال احمد السعيد	تدرومة	١٠٠٠
» الاعور محمد	مشتراس	٥٠٠٠
» صادق المهري	قصر البخاري	١٠٠٠
» عبد القادر بوحفص	» »	٥٠٠
» خل محمد	خياط بالشلالة	٣٥٠٠
من شعبة الرمشي بواسطة السيد ابن رمضان		٥٣٥٠
» بلاغن بواسطة الشيخ محمد عباس الحوان		٧١٠٠
» بوحامة (ملاقو) بواسطة الشيخ زغادة عبد الحميد		١٠٣٠٠
» البيض بواسطة السيد بدوى الحاج الطيب		٣٠٠٠٠
المجموع		٦٣٧٥٠
المجموع السابق		١٠٦٨١٥٠
المجموع الكلي		١١٣١٩٠٠

❋ بقية الصفحة السادسة ❋

أو القائم مكانه إن الشركة تمنع منعا باتا مبيت آباء الأولاد ومعهم أولادهم . فيرد عليه الرجل بهدوء — يحسد عليه ! — أتريد الشركة أن نترك أولادنا في ديارنا ونحن نسعى لتطبيبهم بالمياه المعدنية فأجابه السيد ان اوامر الشركة محترمة كالقانون ولامعقب لأوامرها فقلت له والفضول بضاعة الصحافي لو كان في شركتك عقلاء لسووا بين كلاب السيدات الأنيقات وبين سلالة البشرية المعذبة فحاول الاعتذار بقوله : انى موكل بتطبيق الأوامر فلم يسعني ازاء هذا التمييز الظالم الا تسجيل القصة .

فهل لهذه الشركة أن تنزل من عليباء غطرستها الى دنيانا عسى أن يمسها ريح النطق المعقول .

اما في الحمام فقد رأيت أن الرجل الأوربي يدخل مع زوجته مع أن قانونها يمنع هذا ورأيت عجوزا من وراء البحار يجر كلبها المدلل وأدخلته بيت الاستحمام معها .

ولما لاحظت هذا المتكلف بأمر المستحمين أجاب والأسف ملء جوانحه . العين بصيرة واليد قصيرة .

فرفقا بإبادة بدواب الأرض ليسود السلام ربوع المعمورة .

ع . غ

دار الكتاب

للطبع والنشر والتوزيع فسحة المسجد المحمدي صندوق البريد ٤٠١٨
درب السلطان ـ الدار البيضاء

تقدم للجزائر الشقيقة طبعتها الجديدة لكتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى بورق صقيل وتحقيق ممتاز .

وسيصدر الكتاب في تسعة اجزاء ومع كل جزء فهارس للاعلام والقبائل والأماكن وقد تم الآن طبع :

١ الجزء الأول ويحتوى على تاريخ الفتح الاسلامي للمغرب وفترة ارتباط المغرب بالخلافة الاسلامية ثم الدولة الادريسية ودولة زناتة .

٢ الجزء الثاني ويحتوى على الدولتين المرابطة والموحدية وستصدر بقية الأجزاء الاخرى قريبا بحول الله .

اطلبوا الكتاب في الجزائر من مكتبة النهضة ٣٧ شارع شارتر الجزائر

متجول البصائر

يغادرنا في هذه الايام . السيد عبد الرحمان غريب ، لاتمام جولته في تلول قسنطينة ، فالرجاء من انصار الجمعية تأييده ومساعدته .

اجتماع المجلس الادارى لجمعيـــة العلماء

لقد تقرر ان يجتمع المجلس الادارى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، صبيحة يوم الاثنين ٢٠ سبتامبر على الساعة التاسعة بمركز الجمعية في العاصمة .

فمن لم يحصل من الشيوخ اعضاء المجلس بالدعوة الخاصة التى وجهتها اليه ، لغيبته في المهمة التى كلفه بها المكتب الدائم فليعتبر هذا الاعلام العام دعوة خاصة اليه . والرجاء ان لا يتخلف احد من السادة الشيوخ اعضاء المجلس عن هذه الجلسة السنوية التى ستكون جلسة عمل مثمر بحول الله .

الكاتب العام للجمعية — احمد توفيق المدني

اجتماع لجنـــة التعليم العليا

تجتمع هذه اللجنة بكامل هيأتها . في مركز جمعية العلماء بالعاصمة صبيحة الخميس ٢٣ سبتامبر . وقد وجهت الدعوة الخاصة لسائر الشيوخ اعضاء اللجنة . فمن كان متغيبا ولم تبلغه الدعوة ، فليعتبر هذا الاعلام دعوة له .

تنقـــلات نائب الرئيس

يبدى حضرة نائب رئيس الجمعية الشيخ السيد محمد خير الدين ، نشاطا عظيما خلال هذه العطلة الصيفية . فهو في حركة دائمة بين الشعب في مختلف جهات القطر ، يعظ ويرشد ويعظم ويتفقد . ويضع الاسس لاعمال مقبلة تسير بالجمعية خطوات شاسعة في ميدان الاصلاح والعلم والنفع العام .

وقد رغب الينا ان لا ننشر مايرد عن تفاصيل هذه الرحلة وما قال وما قيل فيها ، نظرا لتعددها ولان ذلك يستغرق من الجريدة مجالا واسعا جدا .

فاضطررنا للنزول عند رأيه ، واكتفينا بهذا التنبيه بارك الله في الشيخ خير الدين وفي جهوده الموفقة .



من خرائب مدينة الاصنـــام

❋ بقية الصفحة الثانيـــة ❋

به فهو قادر على ان يفرج عنك يا ابن أخي : احدى عيني هاتين ما ابصرت بها سهلا ولاجبلا منذ اربعين سنة ولا أطلعت على ذات امرأتي ولا أحدا من اهلي » .

كما روي مثل ذلك عن ابراهيم الخربي وكثير غيره .

فلنأخذ اروع الدروس في السمو بالنفوس من سمو هذه النفوس . احمد سحنون

❋ بقية الصفحة الثامنـــة ❋

وختم كلامه بتذكير الحاضرين ان ثمرات هاته الحركة المباركة ، التى تؤتى اكلها كل حين باذن الله ، من نتائج جهاد خالد الذكر ، وراسم الخطوط الأساسية للحركة الميمونة ، الأستاذ الامام ، عبد الحميد بن باديس قدس الله ثراه

وعند ذكر الأستاذ امام تعالت هتافات الحاضرين بالتهليل والتكبير

وما انتهى الأستاذ المدني من كلامه حتى كانت عبرات المؤمنين المصلحين تتهطل على الخدود

ثم تقدم الشاعر الجزائري ، اوابو الشعراء كما سماه الأستاذ احمد السحنوني الشيخ محمد العيد فالقى قصيدته العصماء التى تجدونه في البصائر

وبعد انتهائه جاء الدور العملي دور البذل في سبيل المشروع المحتفل بتدشينه ففاضت النفحات القدسية على قلوب المخلصين ، وسجلوا ببذلهم رقما قياسيا لم يحصل جمع مثله في احتفال مدرسة في يوم واحد

وقد بلغ مجموع المقبوض تسع ملايين ونصف ، زيادة من الملحقات التى جاءت من طرق شتى ، ومن الحفلة السنوية التى جمع فيها (٢٢١٠٠٠) و (٣٧) قطعة ذهبية مختلفة الأشكال والاحجام و (١٢٥) قطعة فضية

وقبل ان اختم الوصف الوجيز لهذا اليوم المشهود ، اسجل للشيخ احمد السعودي مدير المدرسة مابذل من جهد وما تحمل من نصب وما كلل به عمله من تقديم الخطباء بلباقة وظرف اضفى على الحفل روح المرح

واخيرا ليعلم القارىء ان هذه المدرسة التى شاهد رسمها في الاعداد الماضية من الجريدة ، تحتوي على خمسة اقسام بمقاعدها من النوع الرفيع — ولعله اول نوع استعمل في المدارس التابعة للجمعية — وثلاث شقق لسكنى المعلمين ، وثماني ميضات وحوض خاص بالأولاد في الفناء وحوض آخر للوضوء علاوة على مكتبين ومدخل جميل

وبالجملة انها مدرسة تصلح ان تكون نموذجا لمدارسنا المقبلة ان شاء الله

وبعد انتهاء الحفل ، قام اهالي باتنة (كعاداتهم) باكرام الضيوف حتى بلغ درجة الاسراف حبا في العلم وتكريما للوافدين على عاصمته

ومعذرة انا لم اوف اليوم الخالد حقه فقليل البضاعة ، من شيمته الدعوة القناعة

ع — غ

في العدد الآتى قصيدة الشيخ محمد العيد

بـــلاغ

١ ــ مناظرة المعلمين

تجرى بمركز جمعية العلماء بالجزائر يوم ٢٥ ـ ٩ ـ ٥٤ مناظرة اهلية التعليم بين المعلمين الساعدين ممن انخرطوا في سلك التعليم بمدارس الجمعية سنة ٥٣ ـ ٥٤ والحصلين على شهادة التحصيل الزيتونية او العالمية من القرويين ممن لم يباشروا التعليم . ومن في درجتهم .

فنرجوهم جميعا ان يحضروا بالمركز صبيحة التاريخ على الساعة الثامنة .

وستجرى مناظرة ثانية يعين تاريخها بعد الآن تشمل المترشحين لشهادة التحصيل هذا العام بعد تخرجهم .

نائب الرئيس محمد خير الدين

باتنة تشيد معقلا للعروبة والاسلام

لمبعوث البصائر الخاص

جمعية العلماء .. جمعية الأمة الجزائرية بحق — مواقف محمودة ، ومشاهد خالدة ، وهي في كل يوم تضرب للناس ؛ من المثل العليا ؛ ما يكلل جبينها باكليل الغار ، ويمسح عن الوطن الجزائري ، وصمة العار

، كما يرون ، لست صحافيا من النوع المرغوب

كان موعد الحفل صباح الاحد سابع محرم الحرام الجاري ؛ فتوافد المصلحون من خلاصة هذه الأمة المخلصة ، مساء السبت ؛ واكتمل العقد صبيحة الاحتفال

كان الوافدون من كل انحاء الايالة



منصة الاحتفال

وهي بكل ما عملت وتعمل ، لا تسعى لكسب شعبية زائفة ، او ثناء مزيف ، وانما تعمل لتادية رسالتها ، رسالة العمل الصالح ، لانشاء جيل صالح ، يقوم بالصالحات ، ويخط في سجل التاريخ



رئيس لجنة الاحتفال النائب قاضي قدور

الخالد ، صفحة المجد بين الامم الماجدة المجيدة

وتثبيتا لهذا ، اسجل للقراء يوم باتنة العظيم ، يوم تدشين مدرستها التي سمتها « مدرسة النشء الجديد » ومعذرة اذا لاحظ الحاضرون للاحتفال من قراء البصائر بعض الاهمال ، فانا

وبسط بعض المراحل المجتازة ، حتى بلغ الجميع الهدف ، وتم هذا الحصن الحصين والمعقل المنيع ، فاصبحت بفضله تفاخر مدينة باتنة ، اخواتها من مدن القطر الجزائري ، كما شكر الأمة على تلبيتها الداعي الخير وبذلها النفس والنفيس في سبيل القضاء على العدو الالد الجهل

وقام على اثره النائب الجزائري السيد قاضي قدور ، رئيس جماعة باتنة ، والباذل في مشروع المدرسة ، جهده الجبار ، فاوضح للحاضرين ان الاتعاب التي صادفت الجماعة قد لاقت جزاءها الاوفى ، حين تم البناء على احسن وجه ، واجمل صورة ؛ كما عدد المراحل وما وجب اتفاقه ، وقال : اننا حاولنا ان نساهم — بتشييد المدرسة — في خدمة الأمة الباتنية خصوصا ، والجزائرية عموما ، وشكر المؤيدين ، والمناصرين ، والباذلين ، ثم ذكر بصفة مجملة ما على الجمعية الدينية المحلية من ديون ، وما دفعت وما يجب

لم يسمعه ، وان قرأ له في البصائر الشيء الكثير

فوقف والقى خطابا بليغا التي اصبحت في غنى عن التصوير ، استهله بتحية الجموع الحاشدة ، والوفود الوافدة واقناض في الحديث عن الاسلام الذي ستعيد مجده ، والعروبة التي ادركت أن عصر الحديث الهزيل قد ولى ومضى ، واصبح بنوها الى الخيرات سباقين

ثم استخلص بعباراته القوية الجزلة الى المقارنة بين الرومانيين واتباع محمد ، فذكر أن بناة تيمقاد والزولت ، الباقية آثارهم الحجرية لتذكر بعظمة زائلة ، قد ظنوا أن عملهم سيترك في الاجيال الآتية بعدهم ، اثره الخالد ، ولكنهم لو تدبروا لادركوا ان مآثرهم لا تبقى ، وآثارهم لا تخلد ، ذلك انهم بنوا حضاراتهم وعمرانهم على اسس زائلة ، فقد كانوا طغاة ظالمين ، وجبابرة مستبدين ، شيدوا قصورهم على أكتاف شعوب مظلومة مقهورة ، قضت على كل شيء من امجادهم ، حين واتت فرصة الانقضاض عليهم ، والانفضاض من حولهم

اما اتباع محمد ، وحماة الاسلام ، فقد كانوا — وفقا للرسالة السماوية — يبنون العقول السامية ، ويغرسون الخلال الحميدة فيبقى غرسهم ناميا ، وبناؤهم ساميا



منظر عام لجماهير المحتفلة

القسنطينية ، وحتى من العاصمة ، حتى غص فناء المدرسة ورحاب الشوارع المحيطة بها

ولما حان الموعد المحدد للحفل ، وقفت الجماهير المتراصة تنتظر قطع الشريط الرمزي للتدشين

حينئذاك تقدم الشيخ خير الدين نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ولا حاجة لاضفاء النعوت على الشيخ خير الدين — فقال : باسم الله وباسم الجزائر الممثلة في جمعيتها افتتح هذا الحصن الذي سيسد الثغرة في سلسلة ، ستكون بحول الله كاملة الحلقات

ودخل رجال الجمعية — جمعية العلماء — وحولهم اعضاء الجمعية المحلية واعضاء لجنة الاحتفال ، ولجنة بناء المدرسة ؛ فتصدر المنصة اعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء — الحاضرين — ووراءهم سراة باتنة ، وافتتحت الحفلة ، بترتيل آي الذكر الحكيم ؛ تلاها الاخ الشيخ رزوق موساوي ، عضو البعثة العراقية — الموجود حاليا في اجازة

ثم تقدم الشيخ الطاهر الحركاتي امام المسجد الحر بباتنة ، ودولاب الحركة في ربوعها ، ترحب بالضيوف الوافدين ؛ وشكر لهم سعيهم والتفافهم حول الجمعية التي تمثل طهر الجزائر وسعادتها ، وذكر المتاعب التي امكن الجماعة الملتفة حوله أن تتغلب عليها بالتضحية والصبر

القاه اما التفاصيل فقد ذكرها فيما بعد ، احد الاخوان من لجنة البناء

وبعد كلمته ، وقف الشيخ خير الدين فوعظ الناس بخطاب كان له الاثر العميق برهن به على بعد النظر ، ودقة الملاحظة ، وعدد للحاضرين مآثر الجمعية ، وجهادها في سبيل جمع شتات الأمة ، ولم شعثها

واعطى امثلة واقعية لايسر الطرق واضمنها لخدمة الشعب خدمة عملية ؛ على ضوء الواقع

واشاد بعمل باتنة ، وطلب للامة الممثلة في وفودها الحاضرة للاحتفال ، ان تعمل وتعمل وان تكون امة القول اليسير ، والعمل الكثير ، اذ الامم لم تبلغ ، او هي بالغة هدفها الاسمي ، الا بالعمل المتواصل في شعب رائده التضحية ؛ وديدنه النشاط المستمر

واستنتج من الامثلة الحية ، ان الامة بفضل جهودها وجهاد ابنائها العاملين ، ستبلغ مكانتها الواجب تبوؤها بين الامم الناهضة

وكان المستمعون يقطعون صوت الخطيب من حين لآخر بالتصفيق او التكبير ، ونظرا لضيق الوقت ، وحاجة المنظمين للحفل للوقت ، فقد آثر الشيخ خير الدين ان يجمع خطابه في الجمل العامرة ، التي اتم بها خطابه

ثم أعطيت الكلمة لكاتب جمعية العلماء العام : الاستاذ احمد توفيق المدني ، فاشرأبت اعناق الحاضرين ، إذ الكثير منهم



الشيخ الطاهر الحركاتي

وان هذه المقارنة السديدة ، تصلح لكل أمة تريد تخليد امجادها للاحقاب اللاحقة

ثم ذكر الحاضرين وان الصبيان الاولين من دعاة الاصلاح الاسلامي ينظرون من عليائهم الجزائريين ، ليروا صنيعهم ، فان احسنوا صنعا تباشروا بتهنيهم بعمل الاحفاد ، الموصل لامجاد الاجداد ، وان تقاعسوا فالويل لهم من التاريخ المسجل لكل صغيرة وكبيرة

* البقية على الصفحة السابعة *



الاستاذ محمد خير الدين



الاستاذ احمد توفيق المدني

العدد ٢٨٦ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°286 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7129

يوم الجمعة ٢٤ محرم ١٣٧٤هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٧ سبتمبر ١٩٥٤م

في هذا العدد

بعض الحقائق المرة عن زلزال الاصنام

لا تزال انباء مدينة الاصنام وضواحيها تحمل في اطوائها ما يزعج النفوس ويلقي الرعب والهلع في القلوب ؛ ذلك ان الزلزال العنيف الذي فاجأها اول مرة ، واحست به مقاطعة الجزائر كلها لم يفتأ يعاود هذه المنطقة المنكودة الحظ برجات وهزات تختلف اثرا وشدة وضعفا منذ وقعت الكارثة الاولى التي عرف الناس في الداخل والخارج مدى ما انزلت بناحية « الاصنام » من النكبات والرزايا في الانفس والاموال ، وسكان المنطقة ممن نجوا من الموت يوم الفزع الاكبر اهداف واغراض لما يتجدد عليهم من هذه الرجات والزلازل وهم في الشعور الحاد منها رغم ما يبدونه ويبدونه من متانة الاعصاب وثبات الايمان .

والبصائر لا تحاول في هذه الكلمة الحزينة ان تصف لقرائها دمعة ثاكل او انة جريح او تصور لهم انين الاطفال والامهات والشيوخ ومن نجا منهم من الفتيان والفتيات وهم يعانون سكرات الموت تحت الانقاض ، ففارقوا الحياة وهم على هذه الحال التي لا يقوى على وصف فواجعها واهوالها واصف ، وان فيما قرعت به الآذان محطات الاذاعة وما طفحت به اعداد الصحف السيارة من انباء الضحايا وعدد الجرحى والمنكوبين ؛ لكل ما فيه العبرة والمزدجر .

ولكن الحقيقة المرة هي ما كشفت عنه هذه الكارثة للناس جميعا ؛ فمدينة الاصنام مثلا قد وصلتها النجدة والاغاثة بمجرد ذيوع الفاجعة ، وزارها المسؤولون والخبراء وتعاون الجميع على وضع خطط ورسم برامج التخفيف اثر النكبة والكارثة واعادة الحياة والاطمئنان الى نفوس سكانها بفضل ما لديهم من الامكانيات والوسائل لايصال النجدة والاسعاف اليهم سريعا ، وفي مقدمتها الطرق المعبدة اليها ونظم الحياة القائمة في ربوعها ؛ ولهذا لا تتحكم المصادر المسؤولة ؛ ان مدينة الاصنام لا تلبث ان تستعيد حياتها العمرانية القديمة اذا استمرت الجهود المبذولة تسير هذا السير الحثيث في ازالة الخرائب واصلاح الانهج والشوارع ورفع الانقاض واقامة ما انهدم من الدور .

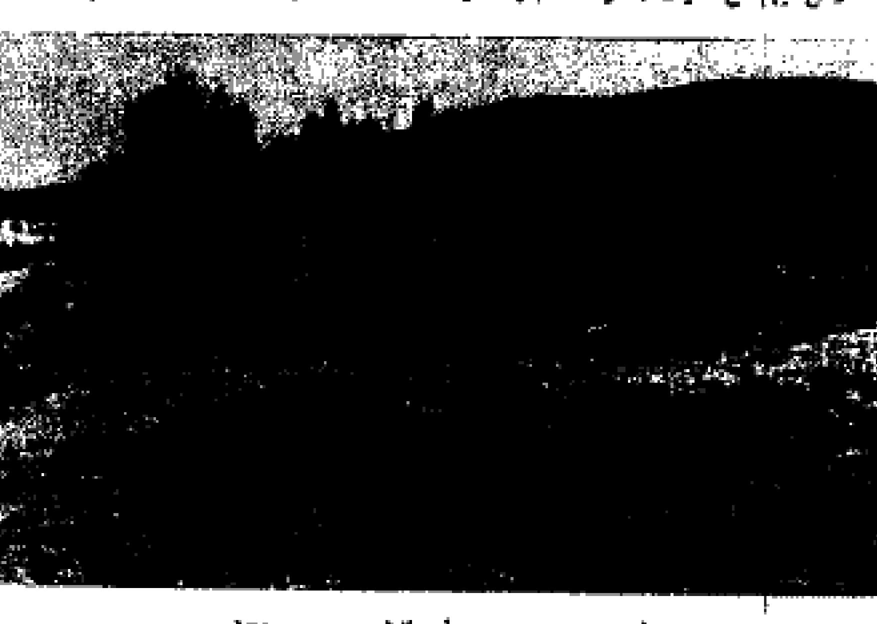


من خرائب الزلزال في ناحية الاصنام حيث البؤس والفاقة والجوع

اما القرى والمناطق المجاورة التي لا تعرف من فن التخطيط الحديث شيئا ، ولا تربطها بالمدينة طرق معبدة ، والحق بها الزلزال ما اذاقها لباس الجوع والخوف ونكبها في كل ما لديها من موارد حياتها البسيطة ، زيادة على ضحاياها التي فاقت ضحايا المدينة ، فان مما ضاعف شقاءها ، وزاد في هول الكارثة والفاجعة البطء الملحوظ في ايصال الاغاثة واعمال الاسعاف السريع اليها من جراء عزلتها وعدم استفادتها من المواصلات الجديدة ، اذ كانت في اسوإ حال قبل وقوع الزلزال فكيف بها بعد وقوعه ؟ انه لم يدمر لها قصورا وديارا ، او طرقا معبدة ، ولم يفقدها ضوءا او يحدث خللا في نظام توزيع الماء فيها او يعطل مراكز الصحة العامة والاسعاف الاجتماعي من القيام بوظيفتها لسبب واحد هو ان شيئا من هذا لم يجده الزلزال لديها يوم حل بها ؛ وانما وجد كل هذا واكثر منه في المدينة حيث المقام الكريم والنعيم المقيم ، وكل ما اتاحته المدنية الحديثة على اهلها من نعم الحياة ووسائل الراحة والحضارة في المسكن والمطعم والملبس .

واذا ما عظم فيها الخطب اليوم ، واشتد الكرب ؛ واستعصى الداء ، فذلك ان المسؤولين قد اهملوا العناية بها اهمالا لا اخلاقها من جميع مراكز الاسعاف الحق ومصالح التعاون الاجتماعي فلا جند انقاذ ، ولا رجال مطافئ فاصبحت في مثل هذه الكوارث والظروف كسائر مناطق الريف الجزائري وقرى الجبال المعرضة لما حل (بدوار بني راشد) الذي اتى عليه هذا الزلزال من القواعد ونكبه نكبتين نكبة في الانفس والاموال والثمرات واخرى في بطء النجدة وعدم اظهار المسؤولين من العناية به مثل ما اظهروه بالنسبة للمدينة الدائرة .

* البقية على ص الثانية *



دوار خرب وحوله الارض متشققة

منكوبو ناحية الاصنام جياع عراة فأغيثوهم

منبر الوعظ والارشاد

اذا زلزلت الارض..

بقلم احمد سحنون

« وكم من آية في السموات والارض يمرون عليها، وهم عنها معرضون» حقا، كم من آية أودع الله فيها من العظة والعبرة والحكمة البالغة مالو وقف عندها الانسان وتدبرها وفكر فيها ، لأيقظت مشاعره وشحذت عزائمه وفتحت نوافذ فكره على دنى وحيوات ماكانت لتتاح له لولا تلك الآيــة ووقوفه عندها وتفكيره فيها ، ومن هنا يقول عليه الصلاة والسلام : «تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة» فهذه الآيات التي بثها الله في الارض والسموات هي الكنوز الثمينة التي تمد الفكر البشري بما يحتاج اليه من غـذاء ، وتسعف العقل الانساني في ساعات اغفائه باليقظة والشعور ، ولكن هذه الكنوز الثمينة القيمة مفتاحها التفكير ، فلا يحظى بشيء من نفائسها وأعلاقها من لم يفكر فيها ، ويمعن النظر اليها ويرسل أشعة عقله عليها ، وهذه هي الحال الغالبة على الناس. ولذا نبه الله عباده الى ما غفلوا عنه من الانتفاع بهذه الآيات بقوله : « وكم من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون الآية المتقدمة » نعم هذه هي الحال الغالبة على الناس تجاه هذ الآيات « يمرون عليها وهم عنها معرضون » كأنها شيء لايستحق الالتفات .

ولكن الآيات منها صوامت سواكن تعظ القلوب بصمتها وتحرك الخواطر بسكونها كالآيات التي في خلق الارض والسموات ، واختلاف مخلوقاتهما في السمات والصفات كما قال تعالى : (ومن آياتــه خلـق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم) وكالآيات التي في تعاقب الليـل والنهـار واختصاص كل منها بكوكب يضيئه فالقمر آية الليل والشمس آية النهار ، كما قال تعالى : «ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر» وكالآيات التي في خلق الانسان من نطق وتفكير وعقل وتدبير وحفظ وتذكر وتخيل وتصور وضحك وبكاء كما قال تعالى :(وفي أنفسكم أفلا تبصرون ؟)

ومنها قوارع صوادع ، تقرع الاسماع بجلجلتها المفزعة ، وتصدع القلوب برجتها المذهلة ، لأنها تحمل في تعبيرها العملي لغة الانذار الاخير كما هو جار في المألوف المتعارف بين الناس اذ يقولون في أمثالهم السائرة : آخر العلاج الكي : كالزلزال العقام : الذي فاجأ في هذه الايام اخواننا سكان مدينة الاصنام وهم وادعون نيام تسبح ارواحهم في عالم الاحلام فاستيقظوا على هول الفاجعة ، وفتحوا عيونهم على فزع القيامة : فخرج من بقيت له في كتاب العمر صفحات حاسر الرأس حافي القدم يحسب ان القيامة قد قامت : وأنه بعث من قبره ليساق الى حشره وحطمت الكارثة من ختم كتاب العمر وان كان صبيا في مهده أو رضيعا في حضن أمه أو خطيبا ينتظر ليلة عرسه ولقاء زوجه فيفوز باعظم الامل أو عرسا مازال لم يقض شهر العسل ، وبقي مترجحا بين الموت والحياة قسم اكتظت به المستشفيات ، والذين لم تمسسهم الكارثة بأذى لم يسلموا من البلاء اذ بقوا خارج البيوت يلاقون العنت والجهد في الظفر بالقوت لايستطيعون الى البيوت رجوعا ولو هلكوا جوعا لأن الزلزال مازال يتعهد البيوت بالطروق بعد الطروق ، على ما بهذه البيوت البائسة من صدوع وشقوق .

ولكن هذه القوارع وان الحقت بالناس الضرر ، وضاعفت لهم الخطر فان من ورائها منافع ومزايا ، وربما رجحت بما فيها من كوارث ورزايا ؛ فهي ـ فوق أنها كالآيات الصوامت تنبه الغافل ، وتذكر الجاهل ، وتحرك الجامد وتبعث على مراقبة النفس ومحاسبتها ـ تكشف عن معادن الناس ، وتجلي من اسرار الاخلاق ودخائل النفوس ، بل انها امتحان ؛ لمعدن الانسان ، كما تمتحن المعادن بصهرها بالنار والناس. كما يقول عليه الصلاة والسلام ـ معادن كمعادن الذهب والفضة ، فمنهم الكريم والبخيل وذو القلب الرحيم والاحساس الرقيق والوجدان النبيل ، وقاسي القلب غليظ الطبع جامد الاحساس ميت الشعور ، فرقة القلب وكرم الطبع ونبل الاحساس ويقظة الوجدان ، هي الوشائج التي تربط بين افراد الامة برباط التضامن والتعاون ، وتصل بين قلوبهم باسلاك من المحبة والتفاهم فيسعد المجتمع ويرغد عيشه وتجري ريحه رخاء ، وعلى العكس من ذلك قسوة القلب ولؤم النفس وجفاف الطبع وموت الحس ، فانها تبعد ما بين القلوب وتفصل مابين الارواح وتنفث في جو المجتمع سموم الشر والفتنة ، وتبذر في تربته بذور التباغض والتقاطع والفرقــة ، فتلف المجتمع موجة من الشقاء وجهد البلاء ونكد الحظ

فيا ايها المسلمون ، ليست كارثة الاصنام إلا امتحانا جديدا لايمانكم وغيرتكم فحذار ثم حذار ان تخرجوا منها بعيون جامدة وايد مقبوضة وافئدة هواء .

واعلموا ان نبيكم (ص) يقول : السعيد من اتعظ بغيره . فخذوا العبرة من هذه الزلزلة قبل ان تحل بكم تلك الزلزلة التي تلف الكون كله من اقصاه الى اقصاه ، والتي يقول الله في وصفها (ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) .

ايها المسلمون (مات الميت فليحي الحي)

واذا اندملت جراحات الجسد فان جراحات القلب لاتندمل بسرعة فاذكروا هؤلاء الذين يقطعون الليل أنينا في المستشفيات أي جراح يحرجون بها في قلوبهم لأن الزوجة تخرج أيما والطفل يتيما ، والرضيع فاقد الصدر الذي يضمه ويؤويه والثدي الذي يدر عليه والقلب الذي يحن اليه ،

فاذا شحت ايديكم في هذه الكارثة العقام باليسير من الحطام ، وجف في قلوبكم معين الرحمة بما تركته هذه الكارثة من ايامى وايتام وانطفأت في صدوركم جذوة الايمان والشعور باخوة الاسلام فتلك هي الزلزلة التي مابعدها زلزلة .

فحذار ثم حذار

احمد سحنون

❀ بقية الصفحة الاولى ❀

ومعنى هذا ان كارثة هذا الزلزال لم تنزل بساحة الشعب ما لم يعرفه من قبل من انواع البؤس وشظف الحياة والعذاب المهين وانما ضاعفت ما كان من هذا كله مقيما لايبرح اوساطه في البادية والحاضرة تحت حماية اوضاع الاستعمار له ، ورفعت الستر عنه امام اعين من لم يبصروا مناظره المؤذية او ابصروها ولكنهم آثروا ان يتجاهلوها ويتعاموا عنها.

فالاكواخ التي انقضت على اصحابها الرجة الاولى وبؤس الطفولة التي شوه الجوع والمرض خلقتها فتزاها الشلل وانتفاخ البطن وهي في المهد كما شوهد ذلك على الاطفال الذين نقلوا الى بعض مستشفيات الجزائر . والارض الجدباء التي حولت مياهها الى مزارع الكروم لتجري فيها انهارا ، وفقد الاطباء والمرضين في هذه المناطق المتعزلة . كل اولئك من الصور الصادقة الصادعة بالحقائق الناصعة عما عليه شعبنا الذي ـ بالرغم من هذا الوضع الذي يتخبط فيه التماسا للتحرر والنجاة ـ قد خف بجميع هيآته ومؤسساته لنجدة المنكوبين واسعاف المصابين في حدود امكانياته فكشف بذلك عما غرسه الاسلام في نفوس افراده وجماعاته من معاني التعاون الانساني العام في الضراء والسراء .

ولبيان مقدار صحة الدعاية القائلة : بان الجزائر فرنسية وان مقاطعاتها الثلاث جزء من تراب فرنسا الديمقراطية ، نورد مقارنة جاءت في « الجزائر الجمهورية » كانت عقدتها بين مقاطعة « لاكوريز » بفرنسا ، وبين دائرة الاصنام المنكوبة التي تساويها في عدد السكان وتخالفها فيما عدا ذلك : يبلغ عدد سكان دائرة الاصنام ١٧٢ و ٢٩٠ نسمة ولهم من الاطباء ٢٥ طبيبا من بينهم ٦ موظفين و ٣ قابلات و ٢ من اطباء الاسنان و ٩ صيادلة

وفي مقاطعة « لاكوريز » نفس هذا العدد من السكان ، ولكن لهم من الاطباء الساهرين على صحتهم ١٦١ طبيبا ، ومن القابلات ٤١ ومن اطباء الاسنان ٧٠ طبيبا و ٩١ صيدليا .

والمقارنة صريحة لاتحتاج الى تعليق .

واذا كان من واجب المسئولين اليوم اتخاذ تدابير سريعة لرأب الصدع وجبر الكسر وتخفيف ويلات المنكوبين الحفاة العراة بحضير مايؤويهم من المساكن ، ويقيهم برد الشتاء المقبل ، والى غير هذا مما يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ، ويشد نفوسهم على احتمال اهوال النكبة والفاجعة بصبر وجلد ، فان من واجبهم في الوقت نفســه ان يفكروا في حالة الملايين من سكان الريف ومناطق الباديــة والجبال الذين يجب تمكينهم من الحصول على بعض مابين ايدي سكان المدينة والحاضرة من مرافق الحياة واسباب الرخاء والامن وحسنات الاصلاح الاجتماعي .

على ان املنا وطيد في ان دروس هذه الكارثة ستنقلب الى عظات بالغة تزكي الناس وتعلمهم على تباعد ديارهم واختلاف اوطانهم ان لاشيء اثمن في هذه الحياة من التعاون الانساني العام بين البشر اجمعين لاتجاه كوارث الطبيعة فحسب ، بل تجاه ماينزله الانسان باخيه الانسان كذلك من كوارث الظلم والعدوان فليحل في نفوسهم هـذا التعاون محل التناحر والتكالب على شهوات ومصالح قد تذهب بها في اضيح ثوان رجة واحدة من هذه الرجات التي لاتزال دائرة الاصنام تروع بها منذ التاسع من الجاري الى ساعة كتابة هذه السطور .

في يوم باتنة العظيم

قصيدة الأستاذ محمد العيد



حثثنا نحو باتنة المطايا
وجئناها نزف لها التحايا
ونهديها تهاني طيبات
تنم على عواطفنا شذايا
ونذكرها روائع ذكريات
كوامن في جوانحنا خبايا
ونتلو والشواهد ساطعات
فواصل من محامدها جلايا
أليست دار احسان وحسن
على البلدان فائقة المزايا

أليست أخت (أوراس) المعلى ... وجارة (توقر) الخصب الحنايا
أليست مهد شعب أريحي ... سخي بالندى سمح السجايا
حفي بالعلوم وناشريها ... وفي بالمواثق والوصايا
سلام أيها الشعب الجلي ... بميدان العوارف والعطايا
وهذا عيدك العلمي وافى ... فأعلن عن مكارمك الخفايا
تزيلك أكرم النزلاء فانهض ... وقدم ما يجل من الهدايا
لقد أصغى اليك الدهر أذنا ... ليروى ما تسجل من قضايا
فسجلها له آثار صدق ... مخلدة بأيديك السخايا
ولا تسجيل للآثار الا ... ببذل المال او بذل الضحايا
بنيت لنشئك الميمون حصنا ... يقيه الزاحفات من الدنايا
وبنشئه أبيا يعربيا ... حنيفي العقائد والطوايا
تبوأه لانتاج وسعى ... كما تتبوأ النحل الخلايا
ووقع فيه ألحانا حسانا ... فأبدع أرغنا فيها وتايا
نفوس النشء تقبل كل خير ... فقد جبلت على الفطر النقايا
فثقف ايها الاستاذ واطبع ... نفوس النشء بالصور البدايا
ولا تيأس من الثمر المرجى ... فان تراك عنصر الخشايا
وكيف يموت شعب عبقري ... به الفتيان تنبغ والفتايا
ولي وطن حبيب لي خصيب ... وقفت على محاسنه هوايا
وكنت له من الاحرار عبدا ... له روحي وما ملكت يدايا
اذا آنست من بلواه نارا ... فاني قد وجدت بها هدايا
أصابك يا جزائر عهد سوء ... ظلاما بائسين بسه خزايا
أعيدي للورى عهدا سنيا ... رقيت به الى الرتب السنايا
وشاع العدل فيه وذاع حكما ... فأحرزت الرعاة رضى الرعايا
ولا تخشي رزايا فيك طالت ... مدى فستنجلي عنك الرزايا
وتنقشع المظالم بائدات ... على صوت المطالب والشكايا
وتزدهر المعارف كاشفات ... مجاهل من مآثرنا غيايا
وما للجهل بقيا في بلاد ... لغنم العلم عبأت السرايا
لقد بدت الظواهر بينات ... بأن الشعب وفق فيك نايا
تنافس في مدارسه فكانت ... أدل شواهدا وأجل آيا
وآوى الناشئات الى حجور ... على الصبيان تحنو والصبايا
ستزتضع البنات بها غرارا ... وتكترع الكؤوس بها رواءا
وتنشأ راشدات مرشدات ... تقود الى الهدى الشيع الغوايا
تذود عن الجزائر سرهقيها ... وتحيا في أراضيها رضايا
ولا أنسى لأحرار البوادي ... من التحرير للنسم السبايا
بلادي لا تركت الى بقاة ... تشينك بالفساد ولا بغايا
أغذي للمعالي السير وامضي ... ولا تهني لجهدك أن تعايا
فنحن يداك في كسب المعالي ... ونحن فداك من كل البلايا
بنا مقدارك العالي تسامى ... وفينا مجدك البالي تحايا
ونحن سلائل الحنفاء دينا ... ورثناهم يدا وفما ورايا
علينا من مخائلهم ظلال ... وفينا من شمائلهم بقايا

ويا أحرار باتنة استعدوا ... لتذليل الصعاب من الثنايا
حذار من الشقاق فان أقتم ... عليه عصاكم انكسرت شظايا
وكم جر الشقاق الى دواه ... وسول في خصومته خطايا
خذوا بالعروة الوثقى وشدوا ... مواثقكم باخلاص (النوايا)
ولا تلهوا عن الاهداف وامضوا ... اليها كالسهام من الرمايا
فما فوق البسيطة غير سوق ... على الغدوات تعمر والعشايا
يجاهد كل ذي أمل عليها ... الى أجل وتطويه المنايا
وتنشر ذكره الدنيا دليلا ... عليه وتلك عاقبة البرايا

محمد العيد

البلاد العربية تكرم كشافة الجزائر

نظرا لما قررته الجميات الكشفية . في البلاد العربية من عقد مؤتمر سنوي تجتمع فيه الكشافة العربية لدرس النظم الكشفية ، وتوحيد الاهداف . وطرق العمل . اجتمعت وفود الكشافة العربية والاسلامية في بلودان — مصيف قريب من دمشق — وقضت عدة أيام . تشاور فيها القائمون على الحركات الكشفية وتباحثوا في مستقبل الكشاف العربي ، وما عليه من مسؤوليات في الحقل التربوي والاجتماعي .

وقد شاركت الكشافة الجزائرية الاسلامية في هذا المؤتمر . وذهب وفد منهم فلاقى كل حفاوة وتكريم في سائر البلدان العربية التي مر بها .

وكانت حفاوة مصر بهم — كعهدنا بالكنانة — حديث الصحف ، وقد علمنا ان من بين الحفلات التي أقيمت على شرفهم حفلة الشبان المسلمين حضرها جمع كبير من المهتمين بالشؤون العربية والاسلامية . كما شاهدنا في صدر الصورة التي نشرتها الاهرام فضيلة الاستاذ الرئيس والاستاذ الفضيل الورتلاني وفضيلة الشيخ عبد اللطيف دراز واللواء صالح حرب الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين — الداعية للحفل —

وقد بدئ الحفل بكلمة القاها فضيلة احمد الشرباصي الرائد العام للشبان المسلمين حيا فيها الضيوف باسم الجمعية وناشدهم ان يعملوا لصالح الجزائر وذكرهم بمفاخر الجزائر وكفاحها ثم تكلم اللواء صالح حرب فقال:

أنتم المثل الاعلى للكفاح ولا يخامرني شك في أن الجزائر ستكون اليوم كما كانت امس وعلى شباب الجزائر ان يصل الحاضر بالماضي .

ثم اعطيت الكلمة لفضيلة الرئيس الاستاذ محمد البشير الابراهيمي فحيا جمعية الشبان المسلمين ورئيسها وشكرها على ماتقوم به من جهد صادق في سبيل قضايا العروبة والاسلام، وشكر لها تكريمها ، لشباب الجزائر ، ثم تحدث عن الجزائر وتونس ومراكش ، فقال : انها وحدة واحدة ، يوحدها الجنس والشعور والعروبة واللغة .

وناشد شباب الجزائر ان يعمل على الاتصال وتمتين الروابط مع الزملاء العرب لتوحيد الجهود . وطلب منهم انتهاز فرصة انعقاد المعسكر العربي للكشافة بسوريا والذي سيشتركون فيه . لتحقيق هذه الاهداف .

وبعد خطاب الاستاذ الرئيس . القى شاعر العروبة الاستاذ محمد علي الحوماني قصيدة كما القى قصيدة أخرى سيادة الاستاذ محمود جبر .

والقى الاستاذ عبدالله سلامة ، كلمة ناشد فيها الشباب العربي ، على العمل والتكتل لصالح العروبة والاسلام .

والقى الشيخ محمد حسن الصائم احد المعلمين بالمدارس الجزائرية التابعة للجمعية قصيدة عصماء . عبر فيها عن شعور الجزائر نحو مصر .

وختم الحفل البهيج بأناشيد كشفية رددها كشافو الجزائر المحتفل بهم .

دار الكتاب

للطبع والنشر والتوزيع قبالة المسجد المحمدي صندوق البريد ٤٠١٨ درب السلطان . الدار البيضاء.

تقدم للجزائر الشقيقة طبعتها الجديده لكتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى بورق صقيل وتحقيق ممتاز .

وسيصدر الكتاب في تسعة اجزاء ومع كل جزء فهارس للاعلام والقبائل والأماكن وقد تم الآن طبع :

١ الجزء الأول ويحتوى على تاريخ الفتح الاسلامي للمغرب وفترة ارتباط المغرب بالخلافة الاسلامية ثم الدولة الادريسية ودولة زناتة .

٢ الجزء الثاني ويحتوى على الدولتين المرابطة والموحدية وستصدر بقية الاجزاء الاخرى قريبا بحول الله .

اطلبوا الكتاب في الجزائر من مكتبة النهضة ٣٧ شارع شارتر الجزائر

في السياسة العربية

بقلم أبي محمد

آفاق جديدة

تبدي السياسة العربية نشاطا ملحوظا خلال هذه الاشهر الاخيرة ، ولست اعرف وقتا اهتمت فيه الصحافة العالمية والاندية السياسية العليا بما يجري في البلاد العربية مثل وقتنا هذا . فلقد كادت تتفق الآراء على ان حدثا عظيما سوف يقع في بلاد الشرق الادنى، وان هذا الحدث العظيم لن يكون الا بعث أمة العرب من جديد ، واحتلالها ، وهي متحدة متضامنة ، المكانة اللائقة بها بين امم الدنيا .

والحق ان للبلاد المصرية فضل السبق في هذا النشاط الجديد ، وتحريك دولاب الاتحاد العربي الذي كادت تقف به وهو لا يزال في مهده، سوء نية البعض وسوء تصرف البعض الآخر.

ولقد كان الكثير من ساسة البلاد العربية يقولون ما لا يفعلون ، ويعلنون غير ما يضمرون ، فاذا ما اجتمعوا ، وتذاكروا ، اصدروا البلاغات البليغة تعلن عن اتحادهم وعن تضامنهم وعن الاعمال الباهرة التي سوف تدهش العالم ، ثم اذا ما انفض الاجتماع وانتهى تمثيل الرواية ، رجع كل الى بلاطه او حكومته ، يحمل بين جنبيه سائر ما ذهب به وما رجع به من خلاف ومن سوء تفاهم ومن ريبة وحذر .

وهكذا كادت تعصف هذه الحالة بجامعة الدول العربية التي كلما قلنا انها اقتربت من الكمال ، رأيناها تزداد رسوبا في مهاوي الاهمال الى ان كادت الآمال تمنى بخيبة لا رجاء من ورائها ، وتستسلم الكثير من النفوس الى اليأس الذي لا يرجى من ورائه بعث .

وهنا حدث الامر العظيم . فما كادت مصر تصفي حسابها مع الانكليز ، وتعقد الاتفاق المبدئي حول قاعدة السويس ، حتى سافر وزير الارشاد القومي الصاغ صلاح سالم يجوب اقطار العروبة قطرا قطرا ، من اليمن في اقصى الجنوب ، الى سوريا في اقصى الشمال من دنيا العرب ، ومن بيروت الى بغداد ومن عمان الى الرياض . ولم يكن صلاح سالم يتكلم لغة السياسيين الملتوية المراوغة ، ولم يكن يجتر سخائم الماضي وحزازات النفوس القديمة . بل كان يتكلم لغة العسكريين الصريحة اللاذعة احيانا ، ولم يكن يحمل بين جنبيه الا الاخلاص للعروبة ومحاولة انقاذ هذه الفكرة العظيمة فكرة الاتحاد العربي التي لا حياة ولا عزة ولا وجود فعلي للعرب دون انجازها وتحقيقها بصفة صادقة واقعية .

وكان نجاح الوزير الشاب الحربي صلاح سالم عظيما . وكانت لغته الصريحة النافذة مؤثرة على الشعوب وعلى الساسة وعلى رجال الحكومات في وقت واحد . فما رجع الى مصر الا بعد ان ازال الكثير من سوء التفاهم وقرب وجهات النظر ، وصير فكرة الاتحاد والتضامن ـ الحقيقيين ـ امرا واقعا ملموسا .

وكان من نتيجة هذه المساعي ، ان القاهرة قد استرجعت مكانتها التي كادت من قبل تتضعضع ، في زعامة الحركة الاتحادية العربية . ورأينا من أيام رئيس حكومة العراق الجديدة ، السيد نوري السعيد، يهبط مصر ويفاوض حكومتها مفاوضة الاخ لاخيه ، قبل ان يستقل متن الطائرة التي حملته الى لندرة حيث افتتح مذاكرات ذات اهمية خارقة للعادة يريد من ورائها تنقيح او تجديد المعاهدة الانكليزية العراقية على أسس اخرى بحيث تتحرر العراق من اكثر القيود التي فرضتها عليها تلك المعاهدة العتيقة . ونوري السعيد ـ رغم اننا لم نكن ها هنا على وفاق مع كامل سياسته ـ هو الوحيد الذي يستطيع في الوقت الحاضر ان يحصل من من الانكليز على أقصى ما يمكن الحصول عليه، نظرا للحالة الحاضرة في العراق . وخاصة انه تمكن من ايجاد مجلس النواب المتجانس حوله . فليس عليه الا أن يعمل العمل الصالح الذي يتوج حياته السياسية ، وقد اشرفت ـ أطال الله عمره ـ على نهايتها .

ثم رأينا بالامس السيد سعيد الغزي رئيس وزراء سوريا ، يزور القاهرة زورة سريعة ويتفاوض مع حكومتها المفاوضة الصالحة ، ثم يرجع الى دمشق مزودا بأثمن ما يمكن ان يحمله رئيس حكومة عربية الى حكومته ، الا وهو تجانس فكرة العرب ووحدة آرائهم واتفاق اهدافهم .

اننا نعتقد ان أمور العرب قد اخذت تسير في اتجاه مثمر ومفيد . واننا سنرى آثار ذلك قريبا جدا ، سواء في هيئة الأمم المتحدة ، او في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية خلال شهر اكتوبر . حقق الله هذا التفاؤل.

ادريس

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

IMPRIMERIE GÉNÉRALE
14, RUE GÉRICAULT. 14

الشيخ على بن اليسرى في ذمة الله

صبيحة الجمعة ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٣ هـ ٢٧ اوت ١٩٥٤ م خمدت انفاس الفقيد الاديب الشيخ على بن اليسرى من سراة قسنطينة واعيان مصلحيها ، فكان لنعاه رنة اسف عميق في اوساط الاصلاح ، وانتشر خبر موته بسرعة كبيرة ، لما يتمتع به الفقيد من مكانة سامية بين المصلحين .

ولد الفقيد ونشأ بدوار اولاد مبارك (مسقط رأس الشيخ مبارك رحمه الله ورضي عنه) فاستظهر القرآن الكريم ثم نزح الى قسنطينة في طلب العلم فاخذ عن جلة الشيوخ المتصدين للتدريس بذلك العهد ، واعظمهم شأنا الشيخ عبد القادر المجاوي ، والشيخ حمدان الونيسي ، والشيخ الصالح بن مهنا رحمهم الله وكانت نزعة هذا الاخير اصلاحية تخرج من الازهر الشريف ، وانتصب للتدريس بقسنطينة ، وحاول ان يبشر بالاصلاح فثار عليه الجمود والجحود ولقي اذى كثيرا من الطرقيين ثم من الاستعماريين ، ولولا انه سبق زمنه لكان من اعظم اركان الحركة الاصلاحية التي انشأها رجال الجمعية الابرار .

كان تأثير الاستاذ ابن مهنا على تلاميذه عظيما ، فكان ارهاصا لعهد الاصلاح ، عصم تلاميذه اغلبهم من استعباد الطرقية ، وجعل فيهم الاستعداد الكامل لاعتناق الاصلاح من بعد .

وهكذا اعتنق الشيخ علي مبادئ جمعية العلماء من يوم نشأتها ، وواظب على حضور دروس الامام الرئيس عبد الحميد بن باديس رحمه الله ورضي عنه فكان يستوعبها ثم اذا قضى الدرس اخذ الشيخ علي ـ في حلقات شعبية ـ يشرح للملتفين حوله ما غمض عليهم مما سمعوه بلغة قريبة من افهامهم وعقولهم فاذا كان في الحاضرين مشاكس او معاند تصدى له وحاول اقناعه فان ابى افحمه (وهزأه) امام الحاضرين واضحكهم عليه حتى يولي مخذولا . وبعد موت الاستاذ الرئيس واظب على حضور دروس خلفائه فاذا توقفت ترأس وفودا شعبية تحتج امام قادة الجمعية على توقفها مطالبا باستمرارها .

وكان الفقيد يتمتع بنفوذ واسع في قومه وعشيرته ، مكانته سامية وكلمته مسموعة وأثره عظيم ولذا اقبلوا على اعتناق الاصلاح اقبالا عظيما فلم يشذ منهم الا من لم يسلم من تيارات معاكسة او من ران على قلبه كدر الجمود والوهم .

وكان الفقيد مؤنس المجلس حلو الدعابة طريف النكتة يفاجئ من لم يعرف طبعه او نحاته فيفجؤه ، وله طرائف مع كل شيخ من شيوخ الاصلاح يطرأ على قسنطينة ، اذ يجعل من نفسه امامه ، طرقيا متزمتا يدافع عن الجمود ويناضل عن الطرقية ، مستشهدا بنصوص وهمية ـ وقد تكون حقيقية ـ كما كان يفاجئه بمشكلات من الفقه يعينه على ذلك انه يستظهر متن المختصر ويستحضر ما قال شراحه وحواشيه ، ثم يميل نحو الهزل فاذا بدفاعه ينقلب هجوما وسخرية .

اصيب الشيخ علي في مدته الاخيرة بمرض عضال اعيا الاطباء حتى اسلم الروح عن سن عالية ، وقد شيعت جنازته في حفل حافل لم يتخلف عنه من المصلحين الا من لم يعلم بالخبر ، فقد مات على التاسعة صباحا ودفن على الرابعة مساء ، وصلى على جثمانه الشيخ احمد حماني ثم أبنه بكلمات مؤثرة ، كما ابنه الشيخ الزاهي بكلمات استعرض فيها تاريخ حياته الحافل .

رحم الله الشيخ علي رحمة واسعة والحقه بالصديقين والشهداء والصالحين في اعلى عليين .

قسنطينة (أ ح)

البدائع والطرائف

قيل لحكيم : مالنا لا نرى عيوب انفسنا ؟ قال : لأن الانسان عاشق لنفسه ، والعاشق لا يرى عيوب معشوقه

* * *

الا انما الدنيا غضارة أيكة
اذا لان منها جانب جف جانب
فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة
على ذاهب منها ، فانك ذاهب

* * *

كان لأبي الأسود الدؤلي عباءة اخذ منها البلى كل مأخذ ولا يكاد يخلعها ، فقيل له : اما تمل لبسها ؟ فقال : رب مملول لا يستطاع فراقه

* * *

وقيل لأبي الدرداء (ض) : مالنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم عمرتم دنياكم ، وخربتم آخرتكم ، فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب

* * *

اعطى رجل ابنته جرة لتملأها ماء وصفعها قائلا : احذري ان تكسري الجرة ، فقال من رأى الطفلة تبكي : ايجدر بك يارجل ان تضربها بلا ذنب ؟ فقال : اني اريد ان اريها عاقبة كسر الجرة حتى تنتبه ، والا فما معنى العقاب بعد كسر الجرة ؟

العلوم والكشوف والاختراع

اللغة المختصرة

هذا اختراع علمي عجيب اسفرت عنه تجارب الحرب العالمية الأخيرة والحاجة، كما يقولون، ام الاختراع.

كانت انكلترا هي صاحبة هذه الفكرة الغريبة. فقد رأى قادتها ورجال الحرب فيها انه لايمكن حمل سائر ضباط الجيش على تعلم لغات الشعوب التي تقاتل تحت اللواء الأنجليزي، وهي مختلفة الأعراق والألسن واللهجات والبلاد. كما أنه لايمكن حمل سائر تلك الاقوام على تعلم لغة شكسبير وفيها من الأصول ما يزيد عن الثلاثمائة الف مصدر.

فكيف العمل اذن؟

هنا نشأت فكرة اللغة المختصرة فاعتكفت طائفة من الاخصائيين في علم اللغة على دراسة المشروع. وخرجت بعد البحث والاستقراء بنتيجة عملية حاسمة الا وهي انه يمكن لأي انسان مهما كان لونه وجنسه ومهما كانت لغته ان يتكلم لغة انكليزية بسيطة. وأن يفهم مراد اللغة الأنكليزية اذا ما تعلم اول الأمر خمسمائة كلمة فقط فاذا ما تعمق في اللغة حفظ ٨٥٠ كلمة. واذا ما اراد ان يفصح عن كل المعاني التي تجيش بها نفسه، تعلم ١٢٠٠ كلمة مع شيء بسيط من علم النحو والصرف وضع لتلك الغاية حتى يكون في متناول العموم.

وكانت النتيجة باهرة حقا فان الدروس العامة التي نظمت لذلك الصدد قد اتت بالنتيجة المطلوبة واصبح الجند — وحتى العامة — من مختلف الأمم يفصحون عن مقصودهم باللغة الانكليزية ويفهمون من يكلمهم بها.

ولقد تزعم تشرشل الحركة وعمد ذات يوم الى القاء خطاب في مجلس العموم لم يستعمل فيه الا تلك اللغة البسيطة ذات الألف والمائتي كلمة، وذات النحو المختصر البسيط فنالت استحسانا.

ولقد عمدت روسيا ايام ستالين لاخراج مثل هذه اللغة لتكون واسطة تفاهم بين مختلف الشعوب والأمم التي يتألف منها الاتحاد السوفياتي، فنجحت نجاحا عظيما ولا تزال الفكرة تسير سيرا حثيثا في البلدين العظيمين. وأنشأت عدة من الاقطار الاخرى لجانا تبحث المشروع وتنظر في طريقة تنفيذه.

اما بفرنسا، فان الأستاذ سوفاجو من المدرسة الاعدادية بسان كلو، قد درس مع جماعة من معاونيه تنفيذ هذه الفكرة في البلاد الفرنسية، وخرج بنتيجة إيجابية بحتة وأثبت أنه يمكن التخاطب الشعبي باللغة الفرنسية وفهمها جيدا بواسطة استعمال الف كلمة، مع طريقة نحوية بسيطة لا التواء ولا تشعب فيها مع العدول عن تصريف الافعال الفظيع باللغة الفرنسية، بحيث يقع الاكتفاء بتصريف يعبر عن الماضي والحاضر والمستقبل فقط. (على غرار الصرف العربي)

وطريقة اختيار الكلم لهذه اللغة المختصرة، هي تسجيل محادثات شعبية عديدة في مختلف الأوساط، على الشريط الفولاذي او على آلة فونوغراف بسيطة، حتى اذا تجمعت من تلك المحادثات التي تشمل شتى المواضيع ومختلف الاغراض مجموعة كبيرة سلمت للقلم الاحصاء ففككها كلمة كلمة، وضبط رقم كل كلمة حسب تكررها في الاستعمال ثم استخرجت نتيجة ذلك. فكانت ان عدد الكلمات التي يمكن استعمالها للتعبير عن كل ما نحتاج للتعبير عنه اثناء الحياة اليومية لايعدو الف كلمة فرنسية فصيحة مع شيء بسيط جدا من قواعد النحو والصرف.

وغني عن الذكر ان هذه اللغة لا تعبر عن الحقائق العلمية ولا عن الاشياء الفنية ومواضيع الدراسة فذلك كان وسيبقى دائما من خصائص اللغة المطولة، لغة العلم والأدب

وستكون هذه اللغة المختصرة موضوع دعاية طويلة عريضة في الاعوام المقبلة خلال الطبقات الشعبية في مختلف البلاد التي ترتبط بفرنسا، كما كانت موضوع تلك الدعاية في البلاد التي ترتبط بانكلترا او التي شملها الاتحاد السوفياتي.

فهل نرى سعيا من جامعة الدول العربية وهي صاحبة الاختصاص في الموضوع لعرض هذا الموضوع على جماعة من اقطاب اللغة، علهم يخرجون لنا لغة عربية فصيحة مختصرة تقضي على هذه الرطانات في عالم العرب وتحتل محل اللهجات العامية التي تكاد تفكك اجزاء العالم العربي، رغم الرباط القرآني المتين؟

انا نأمل ونتنظر «آتم»

امانة المال

رجاء اكيد

المرجو من السادة الذين يرسلون تحويلا ماليا (شيك بوسطال) لأمانة المال ان يبينوا في ظهر الورقة وجه الارسال ليسهل رسمه سريعا

من أعمال جمعية العلماء بباريس

رجال جمعية العلماء وكفاحهم

في كل مكان

مدينة مرسيليا هي من المدن الكبيرة ببلاد فرنسا، على شاطيء البحر المتوسط، تكاد تكون هذه المدينة من مدن القطر الجزائري، لما فيها من السكان المسلمين، ولكونها ممرا لجميع ابناء الجزائر وغيرهم من ابناء الشمال الافريقي والشرق العربي والاسلامي على العموم، حينما يقصدون الذهاب الى اوروبا، ولقربها من مدينة الجزائر.

كانت جمعية العلماء — شأنها مع كل جهة فيها ابناء الاسلام — معتنية بهاته المدينة اعتناء كبيرا، أيام كانت حركة جمعية العلماء بفرنسا يقودها فخر العروبة والاسلام الاستاذ المقدام الفضيل الورتلاني أبقاه الله مناضلا لقضية الجزائر وقضايا العرب والمسلمين. وذلك في السنوات ٣٦-٣٧-١٩٣٨ قبل الحرب الاخيرة فبعث اليها رجلا عظيما من أنجب أبنائها الابرار، ألا وهو الاستاذ الكبير: فرحات بن الدراجي رحمه الله.

ذلك الرجل الفذ الذي كافح الجهل طيلة حياته واظهر من النشاط في ميدان التربية والتعليم والوعظ والارشاد ما جعل رجال الجمعية البارزين ينزلونه منزلة عليا في قلوبهم، وجعل رجال الاصلاح يثنون عليه في كل مناسبة وكل من ذكره سأل المولى سبحانه وتعالى ان يغدق على روحه الطيبة من نعيمه ورضاه.

فانتشرت حركة الاصلاح بهاته المدينة بفضل ما قام به الشيخ فرحات المرحوم، وبفضل غيره من رجال جمعية العلماء الذين يزورونها من وقت لآخر لتبليغ الدعوة الاسلامية.

وحين مرورهم بها متجهين الى عاصمة باريس وغيرها من مدن فرنسا التي يوجد بها ابناء العروبة والاسلام الاحرار.

وهكذا الى ان جاءت الحرب الاخيرة وعند انتهاء الحرب بدأ النشاط في هذه المدينة — كغيرها من المدن — من جديد.

وكان الاستاذ الجليل الرئيس الثاني لجمعية العلماء العربي التبسي حفظه الله وعجل أوبته قد زارها عدة مرات وبث فيها بحكمته البالغة الحماس والنشاط كما زارها كاتب هاته السطور مرات عديدة قبل الحرب وبعدها. بسبب ما ذكر كانت الافكار مهيأة للخير وكانت العقول متفتحة للعلوم والعرفان. فتجددت شعبة جمعية العلماء بها، وكانت هاته الشعبة كأخواتها من الشعب في كل جهة من أنحاء القطر الجزائري المحبوب وأنحاء البلاد الفرنسية. الخ

وفي يوم ٢٥ جويلية سنة ١٩٥٤ وجهت هذه الشعبة الفاضلة دعوة الى معتمد جمعية العلماء بباريس ليشارك في الاحتفال العظيم الذي نظمته وعينت تاريخه ومكانه والمكن المعتمد تراكمت عليه الاعمال في باريس وضواحيها فوجه رئيس شعبة باريس المركزية: الشيخ محمد مرزوق ليقوم بالواجب في هذا الاحتفال. وكان الشيخ السعيد البيباني قبل ذلك بعث مندوبا من باريس. وهو الشيخ محمد الشريف طوازي العضو المستشار بشعبة باريس لتجديد النشاط واعانة اعضاء الشعبة المحلية في النظام. وليقوم بدروس الوعظ والارشاد.

وفي يوم الاحد ٢٥ جويلية احتفلت الشعبة برجالها في جمهور عظيم وتداول الخطباء والوعاظ في هذا الحفل الكريم الذي يدل على ما للمسلمين من مزايا في الاخلاق والتربية. ومن الخطباء: الشيخ محمد مرزوق - والشيخ محمد شريف طوازي - ورئيس الشعبة المحلية السيد صالح جزاهم الله خير الجزاء على ما قدموا من نصائح لأخوانهم المسلمين، وباقتراح من جميع الاعضاء والمشتركين وقع تجديد الشعبة، رزق الله الجميع التوفيق. والى الامام ايها الاخوان ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

معتمد جمعية العلماء سعيد البيباني

شعبة مرسيليا

تجددت شعبة مرسيليا من السادة:

الرئيس	السعيد سعدوني
نائبه	سكوان سي الطاهر
الكاتب	الربيع الحسن
نائبه الاول	علي خالدي
نائبه الثاني	الحاج رابح كواشي
نائبه الثالث	احمد مروك
امين المال	عروش اكلي
نائبه	ارزقي سلوم
المراقب	بلكواز محمد
نائبه	علي الفاسي

الاعضاء المستشارون:

السعيد والان - دي عمار محمد - عبد الله البنا - سي رزقي مجدي - رامدي محمد - كتوش عماره - اكرون الوناس - دكاري علي - عيسى بن صادق شعيلي بوزيد - اوديع مقران - عبد الله سليان - كسوحي سي محمد السعيد.

معهد عبد الحميد بن باديس

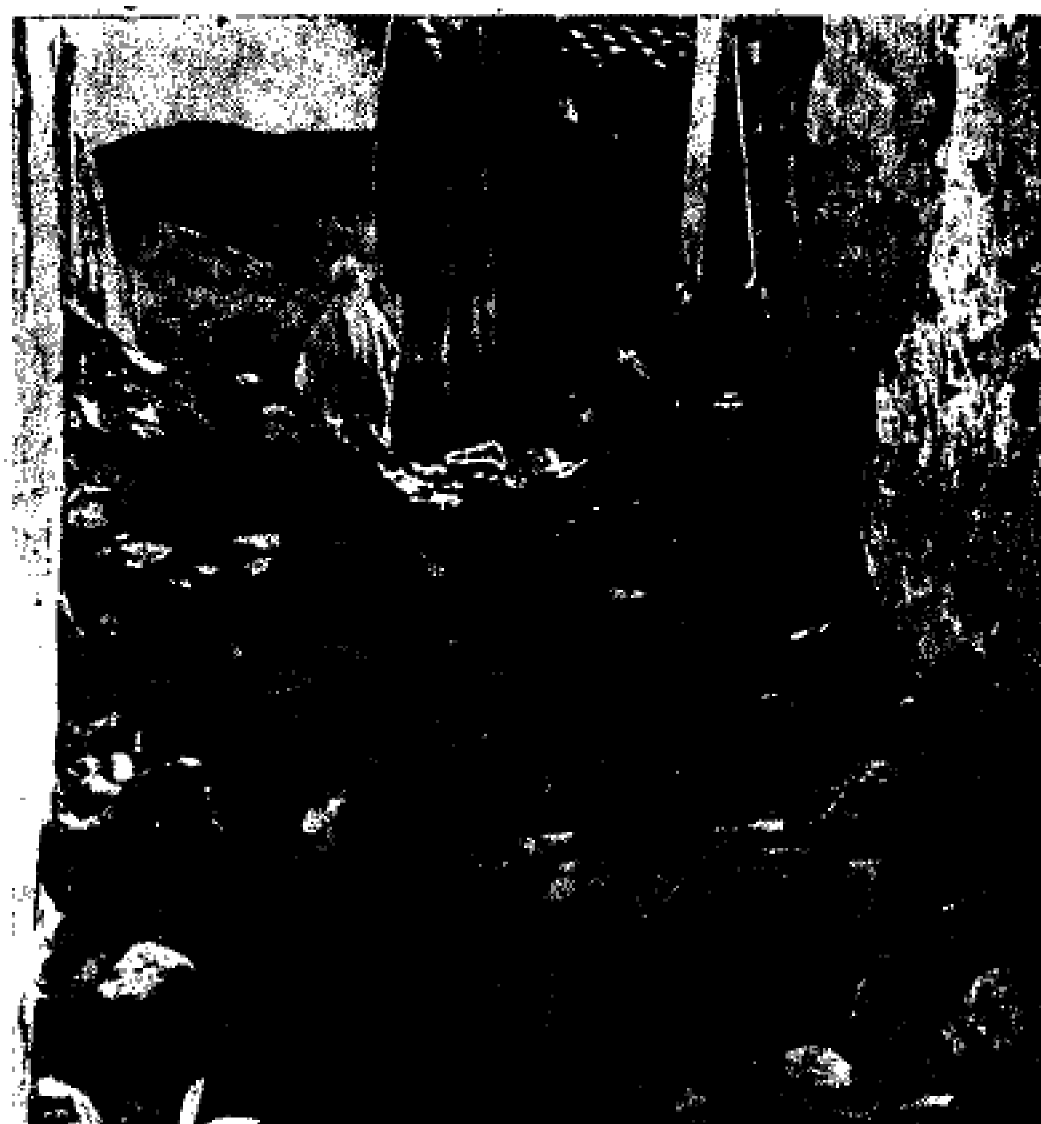
اعــــلام أكيـــد

للطلبة الراسبين في الدورة الاولى من امتحان الشهادة الاهليـــة

بما ان الاضراب قد انتهى بجامع الزيتونة المعمور، ومراعاة لمصلحة الطلبة وتسهيلا لمهمتهم . فقد قررت ادارة المعهد ان يشارك الطلبة في الامتحانات التي تقع بالكلية الزيتونية يوم غرة اكتوبر المقبل بحول الله . فعلى سائر الطلبة الذين يريـدون المشاركة في هذه الامتحانات ان يلتحقوا بتونس قبل التاريخ المذكور وان يتقدموا للمشيخة لرسم اسمائهم . وقد وقع العدول عن قدوم لجنة امتحان للمعهد .

عن ادارة المعهـد

محمد خـير الدين



خرائب الجهة العربية بمدينة « تنس » التي لم ينتبه لها احـد !!

المحرومون في الارض الطيبة

شيء من الذوق ياناس . . .

كنا جماعة في سوق من أسواق العاصمة القسنطينية وكان الناس يروحون ويغدون كل يسعى وراء ضالته .

وفجأة قامت قيامة سيدة من المتسببين للمدنية والانسانية وقالت صائحة . ساتي اك بالبوليس . فأدرت وجهي مستوضحـا جلية الامر فرأيت بدويا ممن طبعهم الزمن بطابع الخشونة والبؤس ، يسوق حمارا هزيلا حمله ما فوق طاقته ، وبيده قضيب لين يحاول استنهاضه به

فسألت السيدة ما دخل البوليس في القضية ؟

أجابتني ساخطة ان هـذا المتوحش يريد من هذا الحمار المسكين ان يطير بلا أجنحة . فقلت لها : دع الحمار وصاحبه وما ذا يهمك طار اوسار ؟

قالت وأنفهـا المدبب يرقص ألا تعلم ان الأناس المتمدنين قد شكلوا في كل بلد تفتحه ريح المدنية جمعية مهمتها رعاية الحيوان والدفاع عنه

فضحكت بالرغم مني وأردفت قائلا: لو تركتم الحيوان وهذبتم الانسان لما اعتدى الحيوان الناطق على العجماوات

أتريدين حماية الديك والحمار وترك البشرية في الدمار ؟

قالت لي : — والكبرياء ملء عطفيها — لو ترعرعت في جو متمدن لأدركت المعاني السامية التي نرمي اليها

قلت مجيبا : لوجئت الى تعالم وأخلاق العبودية في معصمك والمهانة تسود بيتك لكنت تتحدثين بلغة الواقع المر لابحديث المدنية النافقة

فرفعت صوتها لتلفت نظر الناس اليها — ومن سوء حظها — ان جل رواد السوق لايفهمون لغة راسين وموليار وقالت : يبدو لي أنك ناقص تربية ولا تعرف من أصول الكلام مبادئه

قلت هازئا تلك نتيجة ما ترك العاملون في ربوعنا !

قالت لئن لم تتعقل لأستعين بأعوان الأمن فرددت : حسبك تستطيعين اقنـاعي بالمنطق — والمنطق فكرة ديكارت الفرنسي — كما يقول مؤرخوكم . . . اما القوة فهي سلاح العاجز عن امتلاك القلوب بالحسنى والكياسة فأصفر وجهها وسارت خطوات ثم ولت قائلة ستسمع انباءي بعد حين .

قلت باسما لو كنت من سكان القرية لأمكنني ان اسمع انباءك . ولكني عابر سبيل وما على العابر من سبيل .

حينئذ ادارت وجهها المحتقن تبحث عن صاحب الحمار فشاهدت أنه ذهب قبل أن تتمكن من تسجيل نصر باهر على حمار يسوقه حمار — بالتشديد —

وأدارت ظهرهـا وذهبت وفي قلبها مرجل يغلي في حاجة الى انفجار ينفس كربها

لقد اعجبتني القصة ولست اعـلم هل يعجبك أيها القارئ تسجيل احداث من هذا النوع . فان أعجبتك فذاك . والا فاعلم اني رجل غريب الاطوار ، ولا غرابة فأنا :

ع . غ

شعبة غدارة

حوز (سامبيار سانبول)

تأسست بغدارة شعبة جمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	عمار بن احمد ما عندوش
نائبه	محمد شقال
الكاتب	رابح الشرقي
نائبه	السعيد بوجلط
أمين المـال	احمد اعشايش
نائبه	أحمد عساس
المراقب	علي الكبير

الاعضاء المستشارون :

رابح بومليل ، السعيد الغزالي ، علي اعشايش ، مولود موساوي ، بوعلام ما عندوش ، احمد الكبير ، ابراهيم الكبير ، السعيد بومليل .

يد الله مع الجماعة

في دار فضيلة المفتي الاكبر بمكة

بمناسبة اداء فريضة الحج المبارك قصد اصحاب الفضيلة والسماحة الشيخ محمد العزيز جعيط شيخ الاسلام المالكي بتونس والشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء والشيخ محمد الشاذلي ابن القاضي الأستاذ بجامع الزيتونة الى دار صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية لزيارته وتوثيق عرى المودة فاستقبلهم سماحته بما يليق بهم من الحفاوة والاكرام وتجاذبوا في جمع من العلماء اطراف الأحاديث في الشئون التي تهم المسلمين في الآونة الحاضرة وفيما يجب عليهم افرادا وحكومات من الكفاح القوي في سبيل اعلاء كلمة الاسلام واحياء مجده التليد وعزة المسلمين وقوتهم وحمايتهم مما يدبر لهم ومما اتفقت عليه الكلمة في هذا الاجتماع ان الاساس الأول الذي يجب ان يكون دستور الحكومات الاسلامية عامة ومرجعها في مختلف الشئون هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص) فهما وحدهما النجاة من الشرور والفوز بالخير وفيهما ما يكفل سعادة الفرد والأمة فيهما اصول الحكم العادل لمن شاء ان يستقيم وقواعد السياسة الراشدة والمعاملات المالية السليمة من جراثيم الربا الفتاك والفساد الذريع . وفيها اسس الفضائل الاجتماعية وحقوق الفرد والجماعة والواجبات على كل منهما .

وعلى الجملة فكفالة شريعة الاسلام القائم على هذين الأصلين لسعادة الفرد والمجتمع في كل عهد وزمان مما لايحتاج الى برهان .

وقد بعث الرسول (ص) بهما فما انقضى على دعوته ثلاث وعشرون سنة حتى اشرق نور الاسلام في الآفاق وتبدد الظلم والشرك والجهل ايدي سبا وقامت أقوى دولة وأعز امة عرفها التاريخ وخضع لها الدهر في ظل هذه التعاليم الحقة الراشدة .

فليسلك المسلمون شعوبا وحكومات جادة اسلافهم وليتدبروا قوله تعالى : « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » وليعلموا شعوبا وحكومات ان لاعز ولا مجد ولا نصر ولا فوز الا بالاعتصام بحبل الله المتين كما يشير اليه قوله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره » وقوله تعالى : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » وان العون الالهي والتأييد الرباني مرهون بطاعة الله والعمل بشريعته والوقوف بحدوده « ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » ومما تناوله الحديث امور هامة .

أولها — وجوب تثقيف الناشئة في الاقطار الاسلامية تثقيفا اسلاميا صحيحا وتعليمها ما لابد منه من كتاب الله تعالى واحكامه حتى تقوى على مقاومة تلك التيارات الجارفة وينشأ الجيل الجديد على خير وهدى ومنجاة من الشرور .

ثانيها — التسلح القوي بما تنازل به الشعوب الاسلامية وحكوماتها خصومهم في ميدان الكفاح والجهاد في هذا العصر .

وقد امر الاسلام بإعداد القوة ولم يحددها وانما ضرب لها الامثال ليستعد المسلمون في كل عصر بما يناسبه ويحميهم من العدوان والشرور .

ثالثها — وجوب قيام الفرد بما في استطاعته وقيام الحكومات بما فوق طاقة الافراد لاعزاز الدين والأمة « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

رابعها — قيام العلماء بواجبهم الديني علما وعملا وتعليما وارشادا ونصحا للائمة المسلمين وعامتهم حتى تكون حقيقة ما بعث الله به رسول الله (ص) بين المسلمين في غاية الوضوح وحتى يعود المسلمون الى مجدهم الأول ويكونوا يدا واحدة على من سواهم في اعلاء كلمة ربهم

وقد تبادل حضرات الشيوخ الاجلاء الرأي في أمور عامة تتصل بهذا الموقف وبعد فترة قصيرة ودع سماحة المفتي الأكبر ضيوفه الكرام بما يليق بهم من التجلة والاحترام .

وفق الله أئمة المسلمين لما فيه الخير العميم .

* بقية الصفحة الثامنة *

والتمكين . ثم ان الفلسطيني أخبر الناس بطبيعة بلاده . فلقد يستطيع المائة منهم بفضل الخبرة ان يفعلوا ما لا يستطيع ان يفعله جيش قائم بذاته ، ويكفي ان يعلم العرب اليوم ان الفلسطينيين يستطيعون ان يسرحوا ويمرحوا في داخل اسرائيل وفي تل أبيب رواحا وجيئا بالذات من غير ان يخشوا أدنى أذى من اليهود . بل من غير ان يكون لليهود أدنى علم بتنقلاتهم وتصرفاتهم . ولو ان الحكمة تجيز ان أتوسع في هذا الموضوع لضربت عشرات الامثلة عن صنيع اولئك المجاهدين المغامرين .

وبعد : فيا أيها العرب ويا أيها المسلمون ان الفرصة لا تزال قائمة وفي استطاعتكم ان توهنوا عظم اليهود تمهيدا لايقاف ظلمهم ثم القضاء على روح الجشع والاعتداء فيهم ، وان لم تفعلوا فيوشك ان ينزل الله عقابه ثم لا يصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .

الفضيل الورتلاني

أخبار الشعب

تأسيس جمعية الهداية

بوادي أبي عرف (البليدة) لبناء مدرسة واليكم اعضاء الجمعية السادة :

الرئيس	حمدوش محمد
نائبه ١)	الطائي عيسى
نائبه ٢)	الدواجي محمد
الكاتب العام	برغيدة يوسف
نائبة ١)	العربي حسن
نائبه ٢)	الباي محمد
أمين المال	تقاديرت محمد
نائبه ١)	بوخيط مصطفى
المراقب	ابن قرقورة أحمد
نائبه ١)	الميشوري محمد

الاعضاء المستشارون :

الباي أحمد ، قرعوش محمد ، تقاديرت يخلف يخلف محمد ، الطاهر الميشوري ، لاملجي منصور ، لباي سالم ، ابن هزوط الحسين ابن هزوط محمد ،

تأسيس جمعية بقرية توال بني معسوش

تأسست بقرية (توال) بني معوش جمعية تعليمية لاقامة مدرسة ومسجد (جامع) من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	البشير شليق
نائبه	لونيس بوقيدر
الكاتب	سليمان بوقيدر
نائبه	يحيى طواهري
أمين المال	اسماعيل علبي
نائبه	عبد المجيد عبيد
المراقب	آكلي عبيد
نائبه	عمار عبيد

الاعضاء المستشارون :

محمد مغراوي ، محمد الاكحل عبيد ، الشريف الونفي ، مقران مزود ، عبدالله علبي ، الطيب علي ، المولود علبي ، ابراهيم عبيد ، الفضيل عبيد ، الاكحل بوقيدر ، محمد وعلي بومجان سعيد عراب ، الصديق بوقيدر .



ام جريحة وولدها المحتضر على الطريق

بضاحية الاصنام

البصائر

هل يعرف العرب هذه الحقائق عن فلسطين

انقذوا الممكن منها قبل نزول الغضب

بقلم الفضيل الورتلاني

أيها العرب ، أيها المسلمون . اليكم أسوق الكلام مرة أخرى عن فلسطين ، وأنا أعلم أنكم قد مللتم الكلام عن فلسطين ، لأنكم القدموه من عشرات السنين ، حتى ما بقي ضرب من ضروب البيان في النظم والنثر الا وقد مر على اسماعكم يحمل اسم فلسطين ، ومأساة فلسطين ، وكارثة فلسطين ، والدعوة الى التضحية بالمال والانفس في سبيل فلسطين ، والى غير ذلك من صراخ وبكاء وعويل على فلسطين . على اننا يوم كنا نملأ الفضاء بهاتك الصيحات من الاقوال منهوين ، كان اليهود يملأونها بالافعال صامتين متواضعين ، فكأن القرآن الذي حكم بأشد المقت على الذين يقولون ما لا يفعلون ، والذي جعل دليل صدق ايمان المؤمنين ، الاستعداد بكل شيء ، ولكل شيء ، كأن هذا القرآن الكريم انما أنزل باللغة العبرية ، وعلى بني اسرائيل ، ولم ينزل باللغة العربية وعلى بني عدنان والمسلمين . كل هذا واقع مر لا يختلف فيه الا احقان اومكابران ، ومع ذلك كله فلا بد وجوبا من اعادة الكلام عن فلسطين ، كوجوب اعادة الكلام عن كل منكر لم يتغير بعد ، ولم تزل آثاره نهائيا.

أما الذي أريد ان ألفت اليه الانظار في هذه الكلمة المتواضعة ، فأعتقد انه خطير جدا ، وأعتقد ان مغزاه جديد على كثير من العرب والمسلمين ، وينحصر هذا الجديد في أمور بلوتها بنفسي ، ومن وقت قريب لم يتغير بعدها شيء ذو أهمية . كان المؤتمر الاسلامي العام قد كلفني بدراسة أحوال اللاجئين ، ودراسة أحوال المرابطين في القرى الامامية ، فاستجبت لرغبتهم وقضيت زهاء ثلاثة أشهر في ذلك الجو الرهيب تعرفت فيه على ما في النفوس ، وعلى ما في العقول ، ثم عرفت طبيعة الارض الباقية في أيدي العرب وعرفت خطورتها وأهمية الاحتفاظ بها ثم خرجت بحقائق في الآفاق وفي الانفس ، اعتقد انها خطيرة جدا ويجب ان يعلمها كل من يهمه أمر هذه البقعة المقدسة التي دفنت فيها كرامة العرب والمسلمين .

الحقيقة الاولى في الانفس : وتتمثل في تلك المعنويات الجبارة التي ما يزال الاخوان الفلسطينيون رغم عظم المحنة يتمتعون بها ، وانها لثروة نادرة ، عز ان توجد أو تبقى طويلا في مجتمع قد ابتلي مثلهم بأشنع كارثة عرفها تاريخ الانسانية المعذبة ، ولقد ادركت بنفسي عظمة تلك المعنويات وادركتها عن اختبار واسع ومقصود ، وجدت مئات الآلاف من اللاجئين وفيهم من كان يسكن القصور ويقوم على خدمته الخدم والحشم وجدتهم يسكنون في معسكرات موحشة ربما كان بعضهم أيام العز يستنكف ان يجعلها حظائر للحيوانات ورأيت سيدات مع بناتهن كالبدور ، ربما كن حتى الامس القريب في بيوتهن أشباه الملكات رأيتهن على شكل طوابير ينتظرن الساعات الطوال أمام مكتب يديره أعداء العرب والفلسطينيين ينتظرن بضعة ارطال من الدقيق المخلوط ، تسلمه لهن عصبة من عصبات القرن العشرين ، يسمونها وكالة الغوث ، ورأيت أطفالا لو ولدوا في ظروف عادية كما ولد غيرهم لكانوا من أحسن وأسعد بني آدم ولكن رأيت في صورهم العارية بؤسا مجسما وشقاء يكاد ينطق ويقول انا الشقاء ..! وعرفت أشياء أخرى كثيرة كلها من هذا الجنس الاليم الذي تتأذى الاسماع الطاهرة لمجرد سماعه ، ولقد كانت هذه الاحوال كلها او بعضها تكفي في قانون الطبيعة البشرية ان تنسي الفلسطينيين في وطنهم ، وفي دينهم ، وفي قوميتهم بل وتنسيهم في جميع ما يسميه الناس اليوم بالمثل العليا وأكثرهم بها كافرون . ولكن أشهد الله ان الاخوان الفلسطينيين وان وجد فيهم قلة من الضعفاء ، والخائنين فان اكثريتهم الساحقة لا يزالون مثالا للبطولة والوفاء . بل وان بطولاتهم لتخجل من فيه بقية من حياء . وآية ذلك ان القوم وقد علمت أحوالهم المادية لما كانوا يطلبون من المسئولين ان يوفروا لهم أسباب المعيشة او يخففوا عليهم وطأة الحاجة بل كانوا يتأذون ممن يجعل همه في البحث عن ذلك ولقد وقع مثل هذا بالفعل وكنت عليه من الشاهدين . انما يطلبون في حماس والحاح اعدادهم للجهاد فقط . يطلبون سلاحا ويطلبون ذخيرة . وهم يقنعون بعد ذلك باحدى الحسنيين : اما نصر على الاعداء او شهادة في سبيل الله . أما المحزن حقا ان هذه المعنويات التي تعد الاصل الاكبر في رأس مالنا لا تزدد وفلسطين لم تدخل في حساب المسئولين من العرب . وهم يعملوا بل لعلهم لم يفكروا في العمل لحفظها بينما أعداء العرب . من كل مذهب قد فطنوا لها جيدا وأخذوا يبثون كل الاوبئة النفسية القضاء عليها . فالشيوعيون من جهة والتبشير الاستعماري من جهة والانكليز والامريكان كل يعمل بأساليبه الخاصة من جهة . والبؤس والشقاء وانعدام أسباب الامل آخر الامر من جهة أخرى . ولا حول ولا قوة الا بالله .

هذه هي الحقيقة الاولى المتعلقة بالانفس .

والحقيقة الثانية متعلقة بالآفاق ، او بأرض فلسطين الباقية في أيدي العرب ، هذه البقعة المقدسة يجب ان يعمل العرب لاهميتها ألف حساب . ولقد ظل حديث الناس عنهما والمسئولون في مقدمتهم ، ظل حتى اليوم يتناول الجانب الاقتصادي منها فقط والجانب الاقتصادي فيها يكاد يكون في الحقيقة صفرا لأنها جبال جرداء لا تنبت الا قليلا لا يسمن ولا يغني من جوع . بينما أهمية هذه البقعة انما هي في الناحية الاستراتيجية الحربية وتوضيح ذلك ان اليهود قد أقاموا في هذه الفترة القليلة من انشاء دولتهم ، خطا حربيا على طول الحدود ، جعلوه في شكل مستعمرات يتناول قرابة ستمائة كيلومترا . رأينا هذا الخط الخطر بأعيننا وسمعنا من تفاصيله العجيبة الشيء الكثير ممن شاهدوه عن كثب . هذا الخط يقدر نفقاته البالغون بمئات الملايين ويقدرها المعتدلون بالعشرات ، وهو قائم كله في السهول الا قليلا جدا ، الامر الذي يقلل من أهميته . ومعنى هذا ان اليهود الذين يبذلون هذه الجهود الجبارة من وقت ومال في سبيل ذلك التحصين الاصطناعي الضعيف لم يتمنوا أبدا ما وراء هذه الحصون الاصطناعية مباشرة ، من تلك الجبال الشاهقة ، والكهوف العميقة ، والاودية الساحقة ، والحزون الوعرة . وكلها لا تزال في يد العرب واليهود يعلمون في الوقت نفسه ان لو حاولت يد الانسان ان تقيم مثل هذه الحصون الطبيعية التي لا تغالب ، لما قدرت ولو بذلت ملايين الملايين من المال ، وانفقت القرون من الزمان . وبناء على هذا فاني أعتقد ان اليهود يبيتون نية الاعتداء حتما على هذه البقعة الخطيرة ، وأنهم مصممون على احتلالها على طريقة الامر الواقع الذي جربوه مرارا فنجح ، لان التطور الذي سيحدثه وقوعها في أيديهم لا يقدر بثمن ، فمثلا ان حراسة ارض اسرائيل اليوم وحمايتها تتطلب نحو مائة الف جندي وباحتلال هذه الجبال يكفي لحراستها وحمايتها عشرة آلاف جندي وأقل منها . بل ان حيازة هذه المعاقل او الصياصي كما يسميها المجاهدون تؤهلهم حالا للهجوم على اي بلد عربي مجاور وفي مثل هذه الحالة لا سمح الله يصبح من لم يكن يؤمن من اليهود وأعوان اليهود يصبح مؤمنا بنبوة أرض الميعاد ومملكة اسرائيل وشعب الله المختار . وبعد فاننا نستطيع ان نخلص من هذا الاستعراض الى الخلاصة الآتية : بيدنا حتى الآن قوتان لاسترداد فلسطين : الاولى معنويات اهلها ، والثانية هي الأرض الباقية التي لا تزال بين أيديهم . فاذا لم ننجح في المحافظة عليها ، فان الطمع في استرداد فلسطين قبل قرون يصبح ضربا من الخرافة ، ويجب ان يعلم المسئولون ان الاعتماد على غير الفلسطينيين لخوض غمار المعركة في الجولة الثانية ، ينطوي على شيء كثير من الخيال وسوء التقدير ، لأن الفرق بين معنويات الفلسطيني في هذه القضية بالذات وبين غيره ، ولو كان ذلك الغير عربيا كالفرق بين الناوية

* البقية على الصفحة السابعة *



المنكوبون والمشردون في الاصطدام ينتظرون الغاثة الامة

العدد ٢٨٧ السنة السابعة من السلسلة الثانية　N°287　ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٧٣-٥٣٩

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73　R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٤ صفر ١٣٧٤ هـ　تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع　الموافق ١ اكتوبر ١٩٥٤ م

بيان للناس من المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المجتمع في دورته السنوية الاعتيادية ايام ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ سبتامبر ١٩٥٤ تحت رئاسة الأستاذ الشيخ محمد خير الدين ، لتغيب الرئيس الثاني الشيخ الأستاذ العربي التبسي ، لقضاء فريضة الحج المبارك ، وللقيام بأعمال هامة كلفته بها الجمعية ، بارك الله فيه وفي جهوده الموفقة

بعد تلاوة ومناقشة التقريرين المفصلين اللذين تقدم بهما الكاتب العام عن نشاط المكتب الدائم ، وحركة الجمعية خلال السنة ؛ وامين المال عن الحالة المالية والمصادقة عليهما

وبعد درس المسائل الهامة المدرجة بجدول الاعمال ، والمتعلقة بحاضر الجمعية ومستقبلها

وبعد اتخاذ المقررات التي توضع حالا موضع التنفيذ ، والتي تقرب الجمعية من غاياتها السامية ومطامحها العليا

* يترحم على شهداء ناحية الاصنام البائسة ، وينحني اجلالا واحتراما امام الف واربعمائة وتسعة من ضحايا تلك النكبة التي اصابت بها المقادير ناحية من ازهر جهات قطرنا الجزائري فاصابت قلب الأمة في الصميم

* ويشارك في اللوعة والأسى تلك العائلات العديدة المنكوبة المشردة ويحنو عليها ، ويسعى السعي الحثيث لتقديم الامدادات السريعة اليها ، ويهيب بالأمة جماء ، وبشعب جمعية العلماء بصفة اخص ان تتضافر على مديد الاعانة الفعالة لهؤلاء الذين فقدوا كل شيء واصبحوا امانة الله في اعناق الأمة

* ويرجو ان يستمر توزيع الاغاثات الرسمية ، والتي توزع بواسطة الادارة المحلية ؛ من دون ميز عنصري ، اوفارق ديني ، وان يجد سائر المنكوبين على السواء سواء اكانوا من المدن او القرى والمداشر ، ما يقيهم غائلات البرد والمطر وقد اقترب فصل الشتاء المخيف

* ويكرر الاعلان بأن جمعية العلماء المسلمين مستعدة لكفالة سائر الايتام المسلمين من ضحايا الزلزال ، وقد اخذت العدة لذلك ، ونشرت في الامر بيانا

* ويحذر الهيآت التبشيرية سوء مغبة اغتنام هذه الفرصة المزعجة ، كما وقع من قبل اثناء كارثة اخرى ؛ للاستيلاء على صغار اليتامى من المسلمين وتنصيرهم مما لاتزال آثاره المخجلة الوضيعة ، ظاهرة للعيان

* ويستصرخ العرب والمسلمين كافة ويستنجد الضمير الانساني الحر لتخفيف ويلات المشردين البائسين من ابناء فلسطين الجريحة الدامية ، الذين لايزال منهم نحو الثمانمائة الف نسمة يقاسون في التيه آلام الجوع والعري ، وهم — كبلادهم — ضحايا اعظم مظلمة انسانية اقترفت في التاريخ الحديث ، ويطلب الى كل ذي ضمير حر وعاطفة شريفة ان لا يتناساهم ؛ حتى يرجع الحق الى نصابه ويعودون الى الديار التي اخرجوا منها ظلما وعدوانا

* ثم يسجل بكل سرور نجاح الجمعية المستمر وتقدمها الحثيث في كل الميادين العلمية والتربوية والاصلاحية تحت راية القرآن الشريف والسنة المطهرة

* ويشكر للأمة الجزائرية المتفانية في الدفاع عن اسلامها وعروبتها التفافها المتزايد حول جمعية العلماء ، واستجابتها لسائر دعواتها ، واقدامها بصفة تثير الاعجاب على تأسيس المساجد الحرة ، والمدارس الصالحة في مختلف الجهات ، وثباتها في وجه كل اعتساف وكل مقاومة ظاهرة او خفية

* ويقدم الثناء الجم وواجب الاعتراف بالجميل لحضرة الرئيس المعظم الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، ولحضرة المتجرد المجاهد الشيخ محمد الفضيل الورتلاني على ما قاما به طيلة اعوام عدة ، من نضال في سبيل الجزائر المسلمة العربية وكفاح شريف للتعريف بها ، وتقديم قضاياها ، ونشر دعايتها الصادقة وفتح آفاق العلم الفسيحة في وجهها

* ويرسل بتحياته المباركات الى سائر ابنائنا الغر الميامين ، المغتربين في سبيل العلم ونور المعرفة ، ويرجو ان يستمروا على جهادهم العلمي المثمر بهمة وانقطاع ، واخلاق اسلامية قويمة وسيرة تشرف الأمة الحرة الجزائرية حتى تتحقق فيهم آمالها ، وتقترب الساعة التي يتسلمون فيها مقاليد الحركة الاسلامية التعليمية فيها

* ويجدد شكره وثناءه واعترافه بالفضل والجميل ، لسائر الحكومات العربية الصالحة ؛ التي آوت البعثات العديدة ، وضحت في سبيلها ، ومهدت لها سبل الاستقرار وفتحت في وجهها ابواب الجامعات ، وسهرت عليها اكثر مما تسهر على ابنائها ، ولن تنسى الأمة هذا الجميل العربي الكريم

* ويبشر الأمة الجزائرية بأن مساعي وجهود الشيخين : الابراهيمي ، والورتلاني قد اسفرت عن قبول مختلف

* البقية على ص الثانية *

بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ايتام ناحية الاصنام المنكوبة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تجدد علنا وعلى مسامع الأمة والحكومة ، ما كانت اشعرت به الادارة والسلط العليا ؛ من انها مستعدة الاستعداد التام لكفالة سائر الايتام المسلمين ضحايا زلزال ناحية الاصنام . وانها تضمهم تحت اشرافها ورعايتها عند عائلات اسلامية محترمة تتعهد بمعاملتهم وتعليمهم وتهذيبهم كما تعامل نفس ابنائها ؛ عهدا منها امام الله .

فعلى كل الذين يهتمون بامر هؤلاء اليتامى البائسين ان يخابروا بكل سرعة مركز الجمعية بالجزائر ؛ او شعبة الجمعية بمدينة الاصنام ، ولاعذر لأحد في اهمال اليتامى بعد اعلامنا هذا .

منبر الوعظ والإرشاد

هكذا يجب أن نكون

بقلم احمد سحنون

« قال سفيان الثوري (رض) : مازلت أرائي - أي اعمل ما أعمل رياء - وأنا أشعر - الى أن جالست ابا هاشم الزاهد فاخذت منه ترك الــرياء » .

هكذا كان السلوك هو المعلم ، والقدوة هي الموجه ، وهكذا يعترف هذا الرجل الواقعي الجبار بان الرياء أو حب الظهور ، هو الخلق المسيطر على كل شعور . وهكذا يعترف أرباب القلوب بما فيهم من عيوب ، طلبا للكمال ، ومقاومة لأهواء النفس ، فيعترف سفيان لمن فوقه بفضله ويأنف من دونه الى تأثير اصحاب السمو الروحي فيمن حولهم كتأثير الكواكب الدرية بضوئها الباهر فيها يلتف بها من كواكب ليتفع الناس بتجربته ، فيندفعوا وراء اطباء القلوب فيتأثروا تأثره وينتفعوا انتفاعه ، وفي ذلك بلوغ مناه وري صداه وشفاء نفسه شأن ارباب القلوب الكبيرة وذوي الآفاق الواسعة الذين يحبون الخير للناس كافة ولا يحبونه مقصورا عليهم وحدهم كأكثر من نرى في هذا العهد الذي تغلبت فيه الأنانية وأجدبت تربته من الكمالات الانسانية ، واصبح الناس لايجاوزون بانظارهم مواطئ أقدامهم وضعف سلطان الروح وقوي سلطان الحواس ، وبذلك انقلب المجتمع الانساني غابة ضواري ككل فرد فيه لاهم له الا أن يفترس و ينشد :

« اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر »

أو يهتف :

« انا من أهوى ومن أهوى أنا »

أما في العهد الزاهر للاسلام فقد كان الشعور بالاخوة العامة بين المسلمين هو الشعور المتحكم في المسلمين والموجه لسلوكهم وبذلك كان المسلمون وحدة متماسكة تصمد لأحداث الزمان ومكاره الحياة صمود الجبل الراسخ للريح العاتية والعاصفة الهوجاء .

ان مثل هذا الامام الذي يعتبر من القمم الشاهقة لمجد الاسلام يعترف بانه مراء ، ثم يعترف بانه اشتفى من هذا الداء العضال بتأثير روح قوية وبمجالسة امام اقوى سلطانا منه على نفسه هو ابو هاشم الزاهد . ان هذا الذي صنع هذا الامام لشيء عزيز المنال بعيد المرام ، ولكنه العلاج الناجع والمنهج الذي يجب ان نسير عليه لبلوغ الهدف الذي نرمي اليه ، فقد طغى سلطان الغرور ، وحب الظهور على كل شعور ، ولاسيما في البيئات الخاصة حيث الايدي الممسكة بازمة الأمور ، وحيث الاطماع المتصارعة والاهواء المتدافعة حول قيادة الجمهور .

ويؤسفني ان يدفعني مارأيت وماسمعت الى ان اقول : ان أكثر الناس اليوم مراءون ولكنهم لايعترفون وذوو نقائص وعيوب ولكن بدل ان يشغلهم علاجها يلصقون بالبقية الصالحة عيوبا ليست فيهم ليرضوا بذلك غرورهم ، وان ضاعفوا شرورهم .

ان اعتراف المريض بمرضه هو اولى خطوات العلاج فلنعترف بما فينا من نقص وعيب ، ولنسع — مخلصين — في العلاج واين نحن من اولئك الهداة الاعلام الذين يحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا ويعيبون أنفسهم قبل ان يعابوا .

رآى محمد بن واسع ابنه يمشي الخيلاء فناداه فقال : ويلك أتمشي هذه المشية وابوك ابوك وامك امك ، اما امك فامة ابتعتها بالثي درهم ، واما ابوك فلا كثر الله في الناس مثله .

وبعث سعد بن أبي وقاص بعد انتصاره في موقعة القادسية الى عمر بن الخطاب قباء كسرى وسيفه ومنطقته وسراويله وتاجه وقميصه وخفيه ؛ فنظر عمر في وجوه القوم عنده فكان أجسمهم وامدهم قامة سراقة ابن مالك بن جعشم المدلجي فقال : ياسراق قم فالبس قال : سراقة طمعت فيه فقمت فلبست فقال : أدبر فادبرت وقال : أقبل فاقبلت فقال : بخ بخ اعرابي من بني مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه رب يوم ياسراق لو كان عليك فيه دون هذا من متاع كسرى وآل كسرى لكان شرفا لك ولقومك ، انزع قال : فنزعت فقال : اللهم انك منعت هذا نبيك ورسولك وكان أحب اليك مني وأكرم ، ومنعت أبا بكر وكان أحب اليك مني وأكرم ، ثم اعطيتنيه تمكر بي ، ثم بكى حتى رحمه من كان عنده وقال لعبد الرحمن ابن عوف أقسمت عليك لابعته ثم قسمته قبل أن نمسي فما ادركه المساء الا وقد بيع وقسم ثمنه على المسلمين .

فاللهم بصرنا بعيوبنا واعنا على معالجتها وجنبنا الغرور فانه اصل الشرور .

أحمد سحنون

تصحيح

وردت كلمة (سنة) بصيغة الجمع سهوا في عنوان مقال الاستاذ دراز المنشور بالصفحة الثامنة من هذا العدد فننبه اليه

• بقية الصفحة الاولى •

البلاد العربية لبعثة جديدة اولى من ابناء الجزائر تشمل ٦٠ طالبا ، سيغادرون البلاد في مفتتح السنة الدراسية الجديدة وقد اختارتهم اللجان المختصة حسب الشروط المدققة ، من بين الطلبة الذين امتازوا بالتفوق في العلم وبالتدين وبالتحلي بالأخلاق الفاضلة ، ومنها بعثة للبنات المسلمات ، بعد اتمام الاجراآت

* ويفضح الأساليب الاستعمارية البشعة التي تسلكها ادارة التعليم الرسمي الحكومي ، مع الطائفة القليلة من ابنائنا التي تتلقى تعليمها في مدارس الحكومة ، حيث ان العربي المسلم فيها لايتعلم كلمة عربية واحدة ، ولا أي شيء يذكره بأنه مسلم جزائري ؛ امعانا في محاربة العربية وتشريدها ؛ وسيرا وراء محاولة محق القومية والاسلام

* ويحتج الاحتجاج العنيف الصارخ على العراقيل التي توضع كل يوم وفي مختلف الجهات ، في وجه التعليم العربي الحر ؛ الذي ينقذ من بين براثن الجهل عددا ضئيلا من المليونين من الصبيان الذين لايجدون مقعدا في أي مدرسة والأحكام الزاجرة التي اخذت تنصب على المديرين والمعلمين وخاصة في محاكم بلاد القبائل ؛ التي تسير مع تيار التعصب الديني العنصري الاستعماري المقيت

* ويرفع فوجه العالم بأسره ، من شرقه الى غربه صوت الاستنكار والغضب والنقمة ، على امتهان الحكومة الجزائرية للدين الاسلامي ، واذلال اهله ، والحط من كرامته ؛ وتلاعبها التلاعب الفاضح المشين بقانون اساسي مصادق عليه ؛ يقتضي رفع يد الدولة المفسدة عن امور الدين ، وتسليمها لجماعة المسلمين

* ويؤكد ان النظام الاستعماري العفن لايزال يسير كل ما يتعلق بأمور المسلمين في دينهم ودنياهم وتعليمهم ، وان قطر الجزائر بالنسبة للمسلمين لايزال مستعمرة من ابشع انواع مستعمرات القرون الوسطى ، وان كل مظاهر التقدم والرقي والرفاهية ما هي الا ستار شفاف لايكاد يخفي وراءه حقائق البؤس والخراب والاستعباد الفظيع التي هي الحالة المزمنة للامة الاسلامية البائسة

* ويشيد بذكر الجهاد الكريم الذي قام به الشعبان الشقيقان ، التونسي والمراكشي ؛ في سبيل الحق والحرية وما قدماه بسخاء في ميدان التضحية والفداء ، ويستنكر حملة المنكر والعدوان التي ازهقت الأرواح وشردت الأحرار وملأت السجون والمعتقلات بالابرياء ويرجو ان يتوج ذلك الكفاح الشريف بتحقيق السيادة القومية الكاملة في كل من القطرين ، وتمتعهما قريبا بالحرية التامة والاستقلال المنشود ؛ وان تزول تلك المظلمة الشنيعة التي ابعدت عن امة المغرب الأقصى الأبية امامها العظيم وسلطانها الشرعي ؛ والناطق الرسمي باسمها ؛ امير المؤمنين سيدي محمد بن يوسف ، جازاه الله عن جهاده وتضحيته خير مايجازي به الابرار الصادقون ، وارجعه الى امته المتعلقة به ؛ مرفوع الرأس موفور الكرامة

* ثم يحبذ الفكرة التي نشأت حول عقد مؤتمر اسلامي دوري في مكة المكرمة كل عام ، اثناء موسم الحج الشريف ويرجو ان ترتفع هذه الفكرة السامية عن سخائم السياسة وعن الخلافات الداخلية

* ويتمنى ان تمثل كل الحكومات وكل الشعوب الاسلامية في العام المقبل خلال هذا المؤتمر ؛ وان تسفر مباحثاته ومناقشاته عن تكوين رأي عام اسلامي حول كل المشاكل العالمية وسائر قضايا المسلمين المستعبدين ، وتوحيد الطرق الساعية لاعانتهم على الانقاذ والتحرير وان يتمكن من العمل على توحيد المذاهب بين المسلمين ، والقضاء على كل خلاف بين الطوائف الاسلامية ، وذلك بمحاربة كل بدعة منافية للشرع ؛ وبالرجوع الاجماعي لأسس الدين الحنيف

* واخيرا يلاحظ بكل كدر وبكل اسف ، ركود القضية العامة الجزائرية في حين نشطت فيه قضايا كل الأمم وفازت فيه قضايا امم مغلوبة على امرها فوزا مبينا

* ويشاهد في حزن عميق امعان رجال السياسة القومية الجزائرية في خلافات لاطائل تحتها ، وعدم سعيهم سعيا جديا للتكتل والاتحاد الحقيقي لرفع قضية الامة التي هي وحدة لاتتجزأ — ومنها قضية الاستقلال الديني والتعليم العربي — امام الرأي العام الفرنسي وحكومته ؛ وامام الرأي العالمي ومؤسساته ، على قاعدة قومية صحيحة ، لاعلى قاعدة حزبية واهية

* ويعلمهم — بحكم اتصاله بالأمة — ان الشعب كله ناقم على هذه الحالة مستاء منها ، وانه لايبعد اليوم الذي ربما يقوم فيه برد فعل عنيف يمليه عليه يأسه من عدالة الحكومة من جهة ويمليه عليه يأسه من القيادة الصالحة ، من جهة اخرى

* ويسأل الله ختاما ان يلهم الأمة رشدها ؛ وان يقيها العثرات وان يأخذ بيدها في طريق الكفاح الحر والنضال الشريف ، وتحت راية الاتحاد القومي الاسلامي ؛ لتحقق كل رغائبها ، وتحرز سائر امانيها ، وتخرج للعالم من جديد ، امة قوية ، فتية باسلة ، تبتسم للحياة السعيدة ، وتعمل في حقل الانسانية ، تحت جناح السلام والوئام

المجلس الاداري

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الكاتب العام	الرئيس النائب
احمد توفيق المدني	محمد خير الدين

في مجتمعنا الجديد

بمناسبة السنة الدراسية

ان عزوات المدنية الحديثة قد احدثت في حياة الطفولة انقلابا عظيما منذ خمسين سنة وخاصة في المدن والحواضر، فكثرة السيارات على اختلاف انواعها واضطراب المجتمع الجديد في مظاهر حركاته الآلية ، كل اولئك قد نال من حرية الطفولة وحد من نشاطها وعاكس الى حد بعيد غرائزها ونموها الطبيعي فان الطفولة التي كانت تمرح وتلعب في اواخر القرن الماضي انى شاءت داخل المنزل وخارجه ، في الطرق العامة او على ارصفتها لم تعد تستطيع التمتع بهذا الحق اليوم ، وانك لترى الواحد من اطفالنا بالمدينة لا يكاد يمد رجله ليخرج من الدار ، وينطلق الى الطريق وراء كرة سقطت من يده ، او لعبة من لعبه الثمينة ، حتى يرتد قافلا مذعورا من صراخ اب ارام ، او انذار سيارة اودراجة او ماشا كلها من انواع هذه السيارات الضخمة او القطر العامة التي اصبح وجودها ضروريا في مجتمعنا الجديد لا يمكن ان تخلو منه مدينة صغيرة فكيف بالمدينة الكبيرة كالعاصمة الزاخرة احياؤها وشوارعها بهذه الانواع كلها .

والطفولة المنعمة والبائسة في المدينة سيان في هذه الظاهرة ، فكلتاهما قد فقدت تماما التمتع باهم حق من حقوقها ، وهو رفع ما امكن من هذه القيود والحواجز عنها فتمرح وتلعب بكامل الحرية من غير ان تشعر بادنى ضغط عليها يحد من حريتها ونموها ؛ وقد كثرت هذه القيود وتنوعت ، فالاب ينهى ويأمر : والام تهدد وتنذر بالويل والثبور ، لا لشيء الا لحماية طفولتها من اهوال الطريق واخطارها مما يأتي عن طريق الاصطدام بسيارة او انحراف عن الجادة بالاعتداء على حيوان او مد اليد الى قطف زهرة في بستان وما اشبه هذا مما يدفع اليه الفضول المركز في الطفولة من اجل معرفة اسرار الاشياء التي تحيط بالاطفال في عالمهم ، بالمنزل والشارع والحديقة ، ومع الابوين في هذا تجد الحرس كذلك لهم بالمرصاد ، يعينه المارة الكبار في اداء مهمته ، وتجاه كل هذا ترى اسوارا من حجر او من خشب او من سلك قد رفعت واحكمت حول الاماكن والحدائق العامة التي بقي لهم بعض الحرية في غشيانها والتقلب في احضانها ، وان بعض هذه القيود لكاف لكبح جماح الطفولة العائشة في المدينة فكيف بها اذا اجتمعت كلها وفي ذلك - لاريب - ما يمس غرائزهم ونموهم وحريتهم مساسا قويا لا يخلو من اثر سيء في مواهبهم وحركاتهم الحيوية كما يقول بعض علماء التربية الاجتماعية .

ثم ان مما يؤسف ويعرقل انسجام المجتمع ان الطفولة البائسة في مشاركتها الطفولة المنعمة والمترفة فيما ذكرنا ، تنفرد عنها بالبؤس والتشرد والبقاء في هذه السن المبكرة خارج المدارس لضيقها في وجهها ، كما ترى ذلك واقعا ملموسا عندنا ، فتنشأ نشأة مختلة : مرض وتشرد وفقر وجهل ؛ واتجاه الى غير غاية مما يعسر علاجه ويستعصي داؤه على علماء الاجتماع الذين يعملون لصلاح المجتمع وفلاحه ويؤذيهم ان يروا خللا او فراغا في التكوين الفردي والجماعي على السواء .

وان من خير الوسائل بناء على تقدم لنمو شخصية الطفل والكشف عن مواهبه — ان يترك له مطلق الحرية في السلوك مع اقرانه في اللعب او مع افراد عائلته ، وفي بعض المدارس عدل تماما عن طريقة حمل الطفل على الطاعة بواسطة العقاب ، تمكينا له من الشعور بحريته وشخصيته ، وفي نظر اصحاب هذه النظرية ان احسن قانون للطاعة هو قانون الطبيعة فهو جدير ان يشذب اخلاق الطفل ويعدل سلوكه ويبرز شخصيته ، اذا عرفنا كيف نسير عليه في اعداد اطفالنا لحياة اجتماعية قويمة بسيطة غير معقدة .

اذ لا خلاف في ان لاطفالنا الحق في ان يختبروا ويستمدوا كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة في عالم الحيوان والنبات والمعادن ، كما ان لهم الحق في دراستها والنظر في خصائصها وفوائدها اذا كان نمو حياتهم العقلية يسمح لهم بذلك في الاماكن التي يكونون فيها عادة احرارا فيقطفون الازهار ويمسون الاشياء ويقطعون الحطب او غيره ويبنون ويجولون ويسبحون بحيث لا يعرقل حركاتهم شيء من العرقلات وينبغي ان يكون في استطاعتهم ان يتعرضوا لبعض الاخطار اثناء اختباراتهم لظواهر الطبيعة التي تسمح لهم بذلك . وينصح بعض المربين ان يعنى الآباء بتربية ابنائهم خارج المدينة ما امكنهم ذلك حتى اذا نزلوا المدينة حيث الحياة المدنية الصاخبة اضافوا ما حملوا معهم من التجارب في الحياة البسيطة البدوية الى ما هو موجود في المدينة من حياة اجتماعية معقدة .

ومعنى هذا كله ان ابناءنا في المدن قد اصبحوا في سجن من اوضاع وقيود ومراقبات تتعاون جميعها على الحد من غرائزهم وحرياتهم كأطفال يجب ان يجدوا انفسهم في فضاء ارحب وعالم اوسع فوجدوا انفسهم بدل ذلك في سجن لا تنقصه الا اسوار . نعم ان منهم من لا يعدمون الطريق الى المدرسة ، وهم المحظوظون ، ولكن ما يحيط بهم وهم ذاهبون اليها من هذه القيود والاخطار يحول بينهم وبين النمو الطبيعي . ويحدث بعض الخلل في تكوينهم الفكري كذلك .

اما في البادية فان أطفالنا ربما نموا نموا طبيعيا يتفق ونشأتهم الاولى التي تمت في جو من الحرية وفضاء رحب واسع .

لكنهم في سجن مظلم من الامية والجهل وفقد التثقيف والتوجيه فعجز الاسرة ، وفقر مجتمع البادية ، وانتشار الامراض كل اولئك يحيط بالطفولة في هذه المناطق العامرة ، ويعرض حياتها للشلل الاجتماعي تعريضا ليس من السهل ان تنجو الامة من اخطاره الا بنهضة عامة اجتماعية تعمل على ازالة كل شذوذ في مجتمعنا الجديد .

هذه خواطر نسجلها هنا بمناسبة السنة الدراسية الجديدة التي يحرص العالم المتمدن على استقبالها بكل اصلاح في ميدان التربية والتعليم ، يفتح امام الطفولة والنشء ابواب التقدم والنهوض للسير بالمجتمع الجديد نحو الرقي الشامل ، وقد جعل م مندس فرانس خطابه الاسبوعي موضوع هذه السنة الدراسية ، فوجه نصائح ثمينة الى خمسة ملايين من الاطفال الفرنسيين الذين اخذوا طريقهم الى المدرسة في منتصف هذا الشهر الجاري ، وحياهم جميعا تحية ملؤها التوجيه وبث النصيحة وبيان ما تعلقه فرنسا عليهم من آمال في سائر ميادين الحياة العامة . ولكنه لم يرد في خطابه ذكر الجزائر التي يقال انها فرنسية ، وان مقاطعاتها الثلاث فرنسية ، وجزء لا يتجزأ من ترابها ، بل ضرب صفحا عنها ولم يخصها باشارة الى مشكلة التعليم القائمة فيها ، ولا الى المليونين من اطفالها في المدن والقرى الذين لا يزالون خارج المدارس ، يتسكعون في الطرقات والانهج ويتجهون نحو مستقبل مظلم .

تاسيس مجلس الشئون الاسلامية في امريكا

جاءتنا لمقر جمعية العلماء المسلمين ، هذه الرسالة الكريمة ، التي يسرنا ان نقدمها لقرائنا ولسائر المهتمين بتقدم الاسلام وانتشار دعوته الكريمة

حضرة رئيس جمعية العلماء الجزائريين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

نتشرف بان نبلغكم نبأ تأسيس منظمة جديدة تدعى « مجلس الشئون الاسلامية » مقرها العاصمة الولايات المتحدة الأميركية ، ولمنظمتنا الجديدة غرض مزدوج اذ انها ترمي الى اطلاع الشعب الأميركي على الاتجاهات الراهنة في العالم الاسلامي من آمال وآلام . كما ترمي الى ابلاغ شعوب العالم الاسلامي مدى الاهتمام المتزايد الذي رنح الأميركيون يبدونه تجاه الشئون الاسلامية

واذ نزف اليكم هذه البشرى ، نرجو ان تكون هذه الرسالة فاتحة سفر مفيد من المراسلات والروابط الودية الأخوية التي تمكن « مجلس الشئون الاسلامية » في اميركا من اداء الواجب الانساني الذي اخذه على عاتقه ، ومن تنفيذ الغرض المرجو

وانه ليسر « مجلس الشئون الاسلامية » ان تتقبلوا الهدية الرمزية المقرونة الى هذه الرسالة ، اذ أنها اول طبعة اميركية لكتاب « ترجمة معاني القرآن الكريم » من تأليف العلامة الأستاذ محمد مارمديوك بيكثول ، وفي هذا الصدد لا يسعنا الا ان نشكر للشركة القائمة على نشر هذا الكتاب القيم شركة « المكتبة الأميركية الجديدة للأدب العالمي » اريحيتها التي يسرت « لمجلس الشئون الاسلامية » ارسال هذه الهدية الى قادة الفكر ، والزعماء الدينيين في البلدان الاسلامية كافة

ومن دواعي سرور « مجلس الشئون الاسلامية » ان يعلن انه سيقوم في الاشهر القليلة القادمة بنشر مجلة راقية يصدرها اربع مرات في العام تتناول انتاج اهل الفكر والقلم في شتى المسائل التي تهم العالم الاسلامي ، كما اننا عازمون باذن الله على نشر عدد من الكتب والمنشورات المتصلة بالشئون الاسلامية والرامية الى بحث الاسلام من حيث كونه عاملا جوهريا قويا في ميداني السياسة والاقتصاد في عصرنا هذا

اما وقد بسطنا لكم بايجاز ما نحن بصدده من نشاط فيسعدنا ان نتسلم منكم ردا على هذه الرسالة ، كما يشرفنا ان نضع اسمكم الكريم في سجل المهتمين بتتبع ما يقوم به « مجلس الشئون الاسلامية » من نشر الحقائق والمعلومات في البلاد الأميركية عن العالم الاسلامي وغني عن البيان ان « المجلس » يرحب دائما بآرائكم ومقترحاتكم بشأن ما سنعمل على ارساله اليكم تباعا من مطبوعات ونشرات فنطلب منكم التعاون والتشجيع المعنوي في سبيلها

« والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه »

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

عيسى خليل صباغ

مدير الاتصالات الخارجية

مجلس الشئون الاسلامية

[illegible]

بقلم أبي محمد

فلسطين جديدة ؟

تستمر في باريس مباحثات الاستقلال الداخلي التي تجري بين ممثلي الوزارة التونسية وممثلي الوزارة الفرنسية ، على قاعدة التصريحات الشهيرة التي فاه بها مسيو منديس فرانس يوم ٣١ جويلية امام جلالة الملك التونسي المعظم

والمعروف ان هذا « الاستقلال الداخلي »الموعود به ، قد قيد بقيود كثيرة جدا ، الى درجة اننا اذا ما وازنا بين تلك القيود الثقيلة وبينه وجدناها ترجحه وتفوقه

واثقلها في هاتيك القيود والاحترازات مسالة الاعتراف « بالحقوق » للجالية الفرنسية التي استقرت بالمملكة التونسية تحت حماية جند الاحتلال ، والنظام الاستعماري الذي فرض عليها فرضا منذ سبعين سنة ، ثم اعتبار هذا الاستقلال الداخلي المقيد بالشروط الثقيلة حلا نهائيا للقضية التونسية بحيث يجب ان يعترف الجانب التونسي في المفاوضات بان البلاد التونسية قد نالت اقصى رغائبها وحققت سائر امانيها ، ورضيت السير في هذا الطريق الى الأبد (؟)

فهذه المفاوضات التي تسير في باريس ببطء ظاهر ؛ ليست سهلة ولا بسيطة ومهما كان الحزب الدستوري الجديد مرنا ، يحسن المناورة للاحراز على الاستقلال الداخلي الذي جاهد في سبيله السنوات العديدة ، فانه لايرضى — وهذا اعتقادنا فيه — ان يقيد البلاد التونسية العزيزة بقيود هي اثقل وطأة واعظم خطبا من قيود معاهدة باردو المنعقدة سنة ١٨٨٢

واذا ما نحن تأملنا حقيقة المرضى الفرنسي ، رأيناه يحاول ان يجعل لفرنسا وللفرنسيين في البلاد التونسية مركز استقرا ثابتا ، يعتمد على القانون والتعاقد والرضى ، بدل المركز القديم الذي لم يكن مستقرا الا على القوة وحراب جند الاحتلال فاذا ما علمنا ان معاهدة باردو قد تركت لتونس كامل استقلالها الداخلي ، والجزء الكبير من استقلالها الخارجي ، وقيدت الاحتلال بشروط علنية ينتهي عندها ، واذا ما علمنا ان سائر ما استحوذ عليه الفرنسيون بعد ذلك في كل الميادين ، انما وقع باستعمال السلطة والضغط والاكراه ، والرشوة ، وبالاعتماد على رجال من التونسيين وضعهم الاحتلال في اسمى المناصب الادارية ؛ فنسوا الله والأمة ويوم الحساب ولم يروا في المناصب الابطونا يجب ان تنتفخ وجيوبا يجب ان تتضخم ، رأينا ان هذه الاتفاقيات الجديدة التي يحاول الجانبان عقدها ، انما ترجع لتونس شيئا مما خسرته بعد عقد معاهدة باردو ، وتعترف للفرنسيين بسائر ما احرزوا عليه منذ معاهدة باردو

فمهما قيل ومهما كتب في مسألة وحدة السيادة التونسية نظريا فان الواقع سيجعل بلاد تونس شركة بين شريكين ، كانا يتعاملان على قاعدة القوة والاكراه ، فاصبحا — بعد عقد الاتفاقات التي هي بصدد عقدها — يتعاملان على قاعدة الرضى والتعاقد ، فمن هو الكاسب الحقيقي في هذه الصفقة ياترى ؟

لانستطيع في هذا الباب ، ان اكون ملوكيا اكثر من الملك ، وغاية ما ارجوه هو ان يقف المفاوضون موقف الشدة والصرامة في الحق ، وان يعلموا ان كل حق تناله الجالية الدخيلة بتونس انما هو حق مغتصب ، فحذار ان يجعلوا منه حقا شرعيا ؛ فكل قضية تهون امام هذه القضية

وليأخذوا حذرهم ، فهنالك قضية اخرى لم يتكلم عنها احد . ولم يعرها اي انسان اهتماما ، والحال انها قضية ان ترك حبلها على غاربها ، فهي توشك ان تجعل من تونس فلسطين ثانية الا وهي قضية الهجرة الفرنسية لتونس

فالفرنسيون اليوم بتونس لايتجاوزون ٨ بالمائة من مجموع سكان المملكة وان كانوا يمسكون بين ايديهم بسائر منابع الثروة واجود الأرض والسلطان المطلق بالادارة

فهل علم المفاوض التونسي ان سيلا جارفا من الفرنسيين اصحاب رؤوس الأموال والعمال وغيرهم ؛ قد اخذوا يغادرون بلاد الهند الصينية التي ذادت عن حوضها بسلاحها فلم تحطم وقدموا الى ربوع المغرب ، المغرب العربي زرافات ووحدانا ؛ يستقرون فيه بقضهم وقضيضهم ؟ فان كان للجزائر البائسة الحظ الأوفر من هذا السيل الجارف ، فان للمملكة التونسية نصيبها الكبير ؛ واذا ما اصبحت الحقوق المكتسبة رسمية تعاقدية وعلم الفرنسيون ان تونس اصبحت وطنا لهم كما اصبحت فرنسا وطنا للتونسي ، على قاعدة « الجمل والديك بيعا معا بألف ريال » انهال عليها سيل جديد من الذين يستمرئون عيش افريقيا ويتعشقون شمسها المنعشة ولا يبعد عندئذ اليوم الذي يصبح فيه للعدد حكمه القاهر ، ومن لم يتعظ بمأساة فلسطين فليس هو بانسان يستحق الحياة

فلعل المفاوض التونسي يعير هذه المسألة عناية تستحقها ، ويجعل من ايصاد ابواب « الهجرة » الفرنسية والأوروبية عموما الى تونس ؛ شرطا اساسيا لعقد اي اتفاقية تعترف بالحقوق المغتصبة او بشيء منها فهو بذلك يوقف الخطر عند حده ؛ ويعمل للمستقبل ، ان لم يستطع ان يعمل للحاضر

ومن يعش ير .

أبو محمد

نكبتان

١٨٦٨ — ١٩٥٤

١٧٩٨ سنة سوداء على الجزائر أصيب فيها هذا الشعب بمصيبتين . أصيب في دنياه بمجاعة فتكت بخلق كثير . وأصيب بما هو أخطر وابشع في دينه . فقد استغل الكاردينال لافيجري بؤس الشعب الجزائري وجمع اربعة آلاف صبي من ابناء المسلمين الذين هلكوا اثناء المجاعة وأنشأ لهم قرية خاصة لايسكنها المسلمون واجتهد هو والادارة في تنشئة هؤلاء الاطفال المسلمين تنشئة مسيحية . وكلنا يعرف قرية «سان سيبريان» المتنة برائحة التبشير والتي يخيل للمسلم المار بها انها قطعة من الجحيم لو لا انها ارض جزائرية لايزال براها ينبض بالتوحيد بالرغم مما علاه من جفاء الاشراك .

وسنة ١٩٥٤ سنة اخرى سوداء على الجزائر أصيب فيها الشعب الجزائري بمصيبة ونخشى ان تتبعها مصيبة أخرى اعظم . زلزال انشقت له الارض ، وبؤس تصدعت منه السماء ، أسر تمزقت ، ونساء ارملت ، مئات من البشر نامت ليلتها فلم تر الفجر ، وصبيان سقطوا من المهد في اللحد . وبينما المنكوبون ينئون من بين الانقاض والناس في حيرة من شدة الحادث وفجأته اذا ببكاء اطفال يزيد الكارثة رهبة ونداء صبيان يملأ القلب أسى اولئكم صبيان مسلمون اصبحوا من ليلتهم يتامى وفقدوا القريب والجار فاصبحوا فرادى . بل ان منهم من فقد اسمه ولم يبق له في هذه الدنيا غير دموعه ورحمة الراحمين .

والرحمة من سمات المسلم لانها مشتقة من اسم ربه . فمن المسلمين الميسورين من يتساءلون عن مصير هؤلاء الايتام . وبعضهم يبدون رغبة صادقة في تبني طفل او طفلة . ومن الذين ابدوا هذه الرغبة اكفاء في نظر الدين . ولكن الحل والعقد في هذه المسألة كما في غيرها من شئون المسلمين بيد الادارة . وثقتنا بالادارة لا تتجاوز تجربة المطران لافيجري . ومن الممكن جدا اني جد مصيب اذا افترضت ان المبشرين من تلاميذ لافيجري يبذلون في هذه الايام جهودا لتكرار تجربتهم او على اقل تقدير ليكون لهم نصيب من هؤلاء الايتام المسلمين .

وكلامي هذه ليست موجهة للمبشرين لان حقهم اعماهم واضلهم عن سبيل الرشد ولو لا حقهم لوفروا جهودهم وبذلوها لتبشير الشعوب والجماعات التي يجتاحها الالحاد في بلادهم الاوربية بدلا من استمرارهم في العناد بمحاولة تمسيح أمة لها دين اقوم كل هذا بالرغم من خيباتهم المتكررة .

وانا أوجه هذه الكلمة للمسلمين عامة ولأعيانهم ورجال الدين منهم خاصة ليتنبهوا للامر ويحترسوا فهم المسئولون الاولون امام الله وهم الذين يستطيعون ان يبرهنوا بحماية ايمان هؤلاء الايتام على ان الاسلام ليس يتيما وان له من يحميه ويجاهد في سبيله . فالاسلام هو المسلمون ولا اسلام اذا انعدم المسلمون . وايتام الزلزال جزء من اسلام الجزائر الذي لا يقبل التجزئة . فاحفظوا دينكم ايها الجزائريون وما كان الاسلام ليقبل الغبن والاذلال .

وهران — قاسم الجزائري

★البدائع والطرائف★

قال عمر بن الخطاب لابنه عبد الله : التمس الرفعة بالتواضع ، والشرف بالدين ، والعفو من الله بالعفو عن الناس ؛ وإياك والخيلاء فتضع من نفسك ، ولا تحقرن احدا فانك لا تدري لعل من تزدريه عيناك أقرب الى الله وسيلة منك

❋

وقال عبد الله بن مسعود : ما من نفس حية الا والموت خير لها ، ان كان برا فان الله يقول : وما عند الله خير للابرار ، وان كان فاجرا فان الله يقول : ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم ، انما نملي لهم ليزدادوا اثما

❋

قالت الخنساء ترثي أخاها صخرا :

يذكرني طلوع الشمس صخرا
وأذكره لكل مغيب شمس

ولو لا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن
اعزي النفس عنه بالتأسي

العلوم والفنون والاختراع

الانسان الطائر :

تحقق حلم جابر بن حيان ، النابغة الأندلسي ، الذي كان اول انسان في هذه الدنيا فكر في الطيران فكرة جدية وحاول استعمال آلة تمكنه من التنقل بين طبقات الجو ، وطار فعلا ، لكن الآلة لم تمكنه من الطيران الا مسافة قليلة في ارتفاع بسيط

ورغم اختراع الطيران وتقدمه المدهش فان الانسان بقي مسحورا بفكرة الطيران الانفرادي ، ونكاد نقول — بل نؤكد — انه ما من انسان رأى طائرا يطير بجناحيه ويحلق في فضاء الله الفسيح ، الا تمنى ان يكون مثله ، وان يتخلص بانفراده من هذه الجاذبية الضيقة التي تربطه بالارض ربطا وثيقا

فهذا الحلم اللذيذ قد حققه الاختراع اليوم ، واصبح للفرد — لكل فرد — ان يطير بوسائله الخاصة ، وان يذهب على طبقات الجو اين شاء ، وان يرتكز فوق أي سطح

ففي مدينة سانت اتيان الصناعية الفرنسية الكبرى ، وقع عرض عالمي شاركت فيه اغلب الأمم الصناعية وتقدمت كل طائفة باختراعها في عالم الطيران الفردي ، بواسطة آلة (هيلكوبتر) صغيرة ، والهيليكوبتر كما يعلم الجميع ، هو آلة الطيران العمودي أي الذي يستطيع ان يرتفع اصالة في الهواء ، دون ان يجري على الارض ، ويستطيع كذلك ان ينزل حيث شاء دون ان يحتاج الى مطار طويل عريض اما ريشة الطيران (الهليس) فهي موضوعة فوق الآلة بصفة مسطحة ، بدل ان تكون في مقدمتها

ففي المعرض العالمي الذي انعقد بمدينة سانت اتيان ، احرز قصب السبق صانعوا آلة صغيرة ، دقيقة محكمة ، على نمط الهيليكوبتر ، تمكن الانسان من الطيران الانفرادي

ومخترع هذه الآلة هو مسيو جورج سابيلي ، وهي لاتزن الا ٢٧ كيلو ، ولها محرك قوته ستة من الخيل

يستطيع الانسان — اذا اراد ان يطير حسب رغبته بهذه الآلة ١٠ ساعات دون احتياج لنزول ، ويمكنه ان يقطع بها ٥٠ كيلو مترا في الساعة الواحدة اما ارتفاعه في الهواء — وحاذر ان يصيبك الدوار — فهو الفان وخمسمائة متر

ويقولون ان استعمال هذه الآلة الغريبة ، التي هي عن هيليكوبتر مصغر سوف يعمم سائر اقطار الارض فيخفف بذلك ضغط السيارات والدراجات النارية ، ويتقي الانسان خطر المصادمات الجوية

وهكذا يتيح العلم للانسانية كل يوم ان تكتشف ميدانا عالميا جديدا



الشيخ ابن عتيق يؤم المصلين في صلاة العيد بالبليدة



الشيخ محمد الصالح ابن عتيق يلقي خطبة العيد على جماهير المصلين

الارادة

عادت الى عالم الظهور بعد اضطهاد طويل ، هذه الصحيفة التونسية الصادقة ذات البحوث القيمة والدراسات السياسية العميقة ، وهي تجمع الى عمق التفكير وغزارة المادة ؛ ترفعا عن الدعاية الحزبية ، رغم انها لسان الحزب الدستوري القديم ؛ وسيرا مع التعاليم الاسلامية العالية ؛ وحرصا على الدين ودفاعا عن بيضته المطهرة

فالى الارادة الصادقة ؛ وصاحبها الجسور ؛ اصدق التهاني واطيب التمنيات

بلدة قمار

بين الاستعمار والتجانية

مافتئت التجانية تسعى بجميع الوسائل لاعادة سلطانها ، تدجيلها على قلوب المؤمنين لاستغلال اعراض الناس واموالهم ، وهذه صفحة اخرى سوداء نضمها الى مئات الصفحات من تاريخها المظلم القذر .

في صبيحة عيد الاضحى هاجت طائفة من شيوخها وابنائهم بلدة قمار بوادي سوف في اسواقها وديارها واعتدوا على كرامة المسلمين وحرماتهم بالضرب والفاحشة ولم يحاشوا مسنا ولا امرأة ، ولم يكن ذلك لغيرة على الدين الذي ينتحلون اسمه ويتاجرون به ولكن للسبب الذي نذكره فيما يلي :

عندما سمع بالحادث فضيلة العلامة الشيخ محمد خير الدين رئيس جمعية العلماء تألم جدا لأنه ذهب بنفسه الى كبير التجانيين حيث قابله بداره وابدى له غضبه من سكوته عما يحدث فأجابه بقوله : ان احد ابناء الزاوية اعتاد ان يماشي احدى فتيات البلدة وهو ينوى التزوج بها ولكنهم ارادوا منعه من المشي معها في الشارع فحدث الاصطدام بينه وبين شاب كانا يتماشيان عند داره ، وقد زج بالشاب واصحابه في السجن وسوف احاول تحدئة الحالة . هذه هي الحكاية !!

شيخ الزاوية الذي سمي نفسه مدافعا عن الدين والاخلاق والذي ينتظر منه ان يمنع ما استطاع اسباب الفاحشة والفجور يخول لابنه هتك الحرمات ونشر الخنا ويقوم ابوه بتأييده والدفاع عنه ولا يجد احدهما من الدين او من الحياء مايمنعه من المنكر !! ولو كان يريد التزوج بها حقا فلم لم يعقد عليها الشيخ الكبير لابنه يوم جاءه ابوها من بلد بعيد وطلب اليه باسم الله والعفاف ان يستر عليه عرضه ويمنع عنه ابنه او يقبل منه ابنته ؟ ولو كان يريد التزوج بها حقا فكيف يصح ان يماشي رجل ينتسب الى الدين خطيبته في الازقة بين الناس ؟ ومتى كانت هذه العادة اللعينة مستساغة حتى من السفهاء الاباحيين .

لقد قاوم المصلحون عادة السفور واختلاط الجنسين التي اشاعها التجانيون في قمار اعواما طويلة وانتهى امرها فقام اعداء الله من جديد ينشرونها بانفسهم جهرة ويستعينون بالحكومة على الابرياء فسجنت منهم عددا كبيرا واذاقتهم الوانا من العذاب ما كنا والله نتصور ان احدا يجرأ على استعمالها في مثل هذا الحادث وفي هذا الزمن !

لقد كان بعض الناس ممن لم يتقادوا الحركة الاصلاحية يحسبون التجانية مؤسسة دينية فاذا هي لاتبديل لما قاله فيها المصلحون المصلحون : مؤسسة للجوسسة والالحاد وتفريق شمل المسلمين وافساد دينهم والقضاء على ما بقي بينهم من خلق شريف ورحم متصلة .

ان الله ليمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ، وقد كفر التجانيون بأنعم الله ولم يرعوا حرماته فانتقم الله منهم ، واول انتقامه ان فضحهم بايديهم اذ جاءوا بهذا المنكر ضد المصلحين وضد كثير من اتباعهم فأصبح اكثرهم لهم عدوا ، وقامت جمعية العلماء باحتجاجات صارخة وكتبت الصحف الحرة عن الحادث ، وقام المضروبون من ابناء قمار برد الفعل فاحتجوا واتابوا محامين فاضلين في القضية ، وسوف لاتنتهي الا بخراب الجحر على افاعيه وينتصر الحق والاصلاح ويفرح المؤمنون بنصر الله على عدو لدود يدس نفسه بينهم كأنه ولي حميم .

(مسلم)

دار الكتاب

للطبع والنشر والتوزيع فسحة المسجد المحمدي صندوق البريد ٤٠١٨ درب السلطان . الدار البيضاء

تقدم للجزائر الشقيقة طبعتها الجديدة لكتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى بورق صقيل وتحقيق ممتاز .

وسيصدر الكتاب في تسعة اجزاء ومع كل جزء فهارس للاعلام والقبائل والاماكن وقد تم الآن طبع :

١ الجزء الاول ويحتوي على تاريخ الفتح الاسلامي للمغرب وفترة ارتباط المغرب بالخلافة الاسلامية ثم الدولة الادريسية ودولة زناتة .

٢ الجزء الثاني ويحتوي على الدولتين المرابطة والموحدية وستصدر بقية الاجزاء الاخرى قريبا بحول الله .

اطلبوا الكتاب في الجزائر من مكتبة النهضة ٣٧ شارع شارتر الجزائر

اذاعة الامم المتحدة

تذيع عشية كل يوم على الساعة ٦ و ٢٠ دقيقة مدة انعقاد دورة الأمم المتحدة احاديث ضافية لكبار الوفود العربية ، واحاديث وافية عن اعمال الأمم المتحدة ولجانها ، وذلك على موجتين قصيرتين : ٢٥ ٢٧ و ١٩ ٦٣ والمشرف على هذه الاذاعة هو العربي المطيم الفاضل الأستاذ عبد السلام دماني

امانة المال

رجاء اكيد

المرجو من السادة الذين يرسلون تحويلا ماليا (شيك بوسطال) لامانة المال ان يبينوا في ظهر الورقة وجه الارسال ليسهل رسمه سريعا

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR.

IMPRIMERIE GÉNÉRALE 14, RUE GIRRIGAULT, 14

يا شباب العرب هيا للعلاء!..

« مهداة الى اخوان الصفاء والوفاء وفي طليعتهم السيد الطاهر سي بشير والشيخ عبد الحفيظ امقران ، والشيخ البشير ايزمران ، الذي له فضل الايحاء والبعث على نظم هذا القصيد بكتابته الأخوية المؤثرة وادبه اللطيف الممتع
ثم الى سائر الشباب الناهض من ابناء العروبة والاسلام »

حي بسم الله اخوان الصفاء ... وارع فيهم ابدا عهد الوفاء
واعتز منهم بذكرى نخبة ... أهل فضل وطموح وذكاء
رأسهم عبد الحفيظ ، طاهر ... وبشير المجد فخر الاصفياء
ثم (صبحي) ذلك الشهم السري ... آية الله نبوغا وزكاء
من بني (لبنان) عنوان الفدى ... وحمى الاعلام والصيد الوضاء
واشد ألحان وداد عذبة ... تنعش النفس وتسمو بالاخاء
واسقني منها ككئوسا ثرة ... تتوالى في صباح ومساء
معرفة ميمونة أعقابها ... ليس فيها من نفاق او رياء
انها سلواي في دنيا الهوى ... وهموم ، وشجي طبي والشفاء
وحياة الشعوري ، وسنا ... لضميري : وسلاح للفداء

* * *

فتية المجد رعى الله يدا ... جمعتنا حول ود وصفاء
وأتاحت لكلينا فرصا ... طيبات للتآخي والولاء
ولسعي ماجد مشترك ... للمعالي والأماني والسناء
حيث جاهدنا بأعلى همة ... وبنينا للحمى خير البناء
وألفنا سمعة حسنى غدت ... مضرب الامثال عند العقلاء
كم هززنا من نفوس نوم ... وسقينا من حشاشات ظماء
وهدينا من تهي تياهة ... ونشرنا من علوم وضياء
وبعثنا من شعور طيب ... وأثرنا من حماس واباء
ورفعنا من طموح صادق ... عالق الهم با فوق السماء
وملأنا الجو رعدا قاصفا ... موقظا روح العلا والكبرياء
قد تحملنا وأبينا بلا ... حسنا من غير شكوى أو رثاء
وتوينا في الآتي كلها ... ما نوى ذو همة سامي الرجاء
وأردنا الله من دون الورى ... ولدى الله لنا اوفى الجزاء
سل حمى باريس أرضا وسما ... عن هدانا ومساعينا الوضاء
واسأل الاحرار من اهل الحجى ... هل وفينا وظفرنا بالرضاء
وألفنا مقاما ككنا على ... شرعة الله وطهر الاتقياء
ككلهم يشهد بالحق لنا ... اننا أهل المعالي والوفاء
هذا الوثاب تحقيق المنى ... وفدى الاوطان من قيد العناء

* * *

يا شبابا عاهدوا الله على ... خدمة الشعب وحرب الدخلاء
اسمعوا صوت جريح مرهق ... واستجيبوا باهتمام للنداء
ان اوطانكم الشم بكت ... واستغاثت : يا لقومي للاداء
يا لقومي لصغار رضع ... ونساء ورجال في النداء
وشباب ضيع قد حرموا ... في حمام كل خير وهناء
حطموا الاغلال عنا واقتدوا ... أمة ردت عبيدا واماء
وأعززوا ككل وجه كاسف ... ساءه الذل وألوان الشقاء

* * *

لا تهابوا الموت في سبل العلا ... انما الموت حياة العظماء
ذاك صوت الحق يدعو قائلا ... يا شباب العرب هيا للعلاء.
ابذل الارواح والمال تعش ... بالمنى والعز عيش السعداء

الجزائر ... الربيع بوشامة

اتجاهات جديدة للازهر

فى دراسة الفقه الاسلامي

عقد فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر مساء أمس الاول ، اجتماعا بمنزله حضره فضيلة الاستاذ الشيخ الحسيني سلطان وكيل الجامع الازهر، وفضيلة الاستاذ الشيخ صالح موسى شرف السكرتير العام للازهر ، وبعض شيوخ الكليات والمعاهد وكبار الاساتذة المدرسين بالكليات .

وقد ظل هذا الاجتماع حتى منتصف الليل ولما ارفض سأل مندوب « الاهرام » فضيلة الاستاذ الاكبر عما دار في هذا الاجتماع من البحوث ، وما عسى ان يكون قد اتخذ من قرارات ، فقال فضيلته : اننا كنا نستعرض بعض المسائل وندرس الاسباب التي تجعل « الازهر » يتمشى مع العصر الذي يعيش فيه

اعداد الازهري طبقا للتطور

وسأله المندوب عن هذه الاسباب ؟ فأفضى فضيلته بتصريحات هامة قال فيها : باننا نلتمس من وجوه الاصلاح لاعداد الازهري في هذا العصر اعدادا يتمشى مع النهضة والتطور الحاضر بما يلائم بين حاجات الناس وروح التشريع الاسلامي على الوجه الذي تتجلى فيه سعة هذا التشريع لكل ما يجد من احداث . وما يبدو من مقتضيات الحياة في تطورها الجديد مع مراعاة ما يحقق الرغبات في البعد عن التزمت والوقوف عند الآراء التي لا تتمشى مع الروح السمحة التي هي من اخص مظاهر الاسلام .

واستطرد فضيلته فقال: اننا قد افسحنا في دراسة الفقه للمعاملات الجديدة حتى ندخلها تحت قواعد الشريعة الاسلامية ، ونستمد لها الاحكام التي تطبعها بالطابع الديني مثل البيع بالعقود « الكونتراتو » في صوره المختلفة وما يعرف منه بسعر « القطع » .

كذلك ادخلنا في دراسة الفقه الاسلامي ما يتصل بضروب « التأمين على الحياة » او على الحوادث او ضد الحريق او تلف السيارات وعطلها او ضد المرض والشيخوخة وما الى ذلك من أنواع التأمين التي اصبحت نظاما اقتصاديا مقررا من نظم العالم . فمن الضروري ان يعرف المسلم احكام الشريعة في مثل هذه الاشياء ، ومما يجب على العالم الديني ان يبصر الناس بأحكام دينهم فيها

وكذلك ادخلنا في دراسة الفقه الاسلامي ما يتصل باستثمار الاموال عن طريق المساهمة في مختلف الشركات التي تقوم باستخدام رؤوس الاموال في مختلف المرافق الحيوية : احكام استثمار الاموال عن طريق السندات المالية ، وما يتصل بدراسة الرق في الاسلام وصلته بالحياة الحاضرة: كذلك ما يتصل باحكام الزكاة بالنسبة للاوراق النقدية وكل ما يقوم مقام الذهب والفضة في التعامل بين الناس

وهنا سأل المندوب فضيلة الاستاذ الاكبر هل تتقيدون في هذه الدراسات بنوع خاص من الكتب ؟ فقال فضيلته : اننا لم نتقيد بنوع خاص من الكتب ، بل احتفظنا بما فيه صلاحية الطالب واعداده الاعداد العلمي الصحيح ، واننا مع ذلك قد افسحنا باب التاليف لمن يانس من نفسه الكفاية في كل ناحية من النواحي الثقافية في الازهر

المعنى الصحيح للربا

وعاد المندوب يسأل فضيلته عن حكم الشريعة الاسلامية في الاموال التي تستثمر في الشركات المساهمة او في المشروعات العامة او الخاصة ، وهل يعتبر استغلالها في هذا ربا ؟ فقال فضيلته ان حدود الربا في الشريعة الاسلامية هي ان تلتزم المعاملة طريق ازدياد المال كالسندات ذات الفوائد فان صاحب السند ليس عليه الا ان يجني فوائد سنده فقط . وليس من طبيعة التعامل بهذا السند ان يتحمل صاحبه خسارة ما ، وهذا هو الربا بعينه .

اما الشركات التي تستثمر الاموال عن طريق المساهمة الجماعية ويكون من شأنها ان يتحمل المساهم نتائج التعامل بالاسهم ربحا وخسارة كل على حسب نصيبه في المساهمة ، فان هذا ليس من الربا وهو جائز شرعا ...

وعلى ذلك فالمساهمة في الشركات العامة اذا توفر فيها هذا الشرط عمل مشروع ولا ضير فيه من الوجهة الشرعية

مكافآت اعضاء الشركات

وانتقل الحديث بعد ذلك الى المكافآت التي تمنحها بعض الشركات الكبرى لاعضاء مجالس اداراتها المنتدبين على نحو اثار ديوان المحاسبة وجعله يتناول فداحتها بالنقد اللاذع المرير ...

فقال فضيلته : لعلنا لا نبعد عن الحقيقة اذا قلنا ان هذه المكافآت قد روعي فيها — في العهود الماضية — نفع الاعضاء المنتدبين دون نظر الى اعتبار المصلحة العامة ، ويؤيد ذلك ان دخل بعض الاعضاء من تلك الشركات قد اربى على عشرات الآلاف من الجنيهات في السنة ، ولا شك ان هذا نوع من الاستغلال الذي ينطوي على ظلم فادح ، يصاب منه المساهمون في تلك الشركات باضرار خطيرة يجب العمل على تلافيها ووضع حد لها .

جغرافية القطر الجزائري

لاحمد توفيق المدني

تباع بالتفصيل والجملة فى مكتبة النهضة

٢٧ نهج شارتر — الجزائر

• بقية الصفحة الثامنة •

وعد العقلاء تلك الامتحانات ضريبة حسن الذكر في الدنيا وذخيرة عظم الأجر في العقبى ، ثم وقاه الله من تلك البلايا ونصره على خصومه العتاة الأقوياء وجعل عاقبة امره يسرا ، يشيعه قناه ويستقبله اعتناه ، وخلص من المحنة خلوص الابريز بعد صلي النار ، وانتصرت مبادئه التي سببت له تلك المحن حتى اصبحت كأنها دساتير

اهتم العالم وجرائده بقضية الورتلاني ، وبعد ان كانوا فريقين في ايام المحنة ، فريق متحمس يدافع ، وفريق مستنكر يهاجم ، اصبحوا فريقا واحد يثني ويحمد ويهنيء بانحسار المحنة وانكشاف الحقائق وانتصار المباديء ، ومجموع ذلك في الحالتين يسمى اهتماما ، يزيد في قيمته ان المهتمين في الاخير لاتربطهم بالفضيل رابطة قريبة الا رابطة المباديء ، والمباديء ارحام ، ولكن المدهش حقا ان الجزائر — ولااعني التراب والحجر — لم تعط قضية الفضيل في الحالتين ماتستحق من الاهتمام ، فلا الجرائد كتبت مقالات كما كتبت الجرائد في غير الجزائر مقالات الاكلمتين قيمتين لصديقنا الأستاذ الابراهيمي في البصائر قبل رحلته بمدة ولااهلوها عزوا الورتلاني بكلمة في المحنة ، اوهنأوه بكلمة بعد الخروج من الغمة كما يهنيء المسلم اخاه والقريب قريبه ، ولاهؤلاء الصائبون اليوم اظهروا شيئا من الاهتمام الواجب امس حتى يكون اساسا لاهتمام اليوم ، ومن المعقول ان نفس الورتلاني مهما سمت فانها لاتسمو عن الاحساس بهذه المعاني بل الاحساس بها والتأثر لها هو دليل السمو ، ومن الغبن للرجال ان تطالبهم بالتجرد من هذه الأحاسيس ، فانها هي المحركات للنفس الانسانية الى الصداقة والصداقة هي حجر البناء ، او الى العداوة ، والعداوة هي مفتاح الجهاد والمقاومة ، ومن طالبهم بهذا فقدرماهم بالبلادة وكثافة الطبع وما جاهد بليد ، ولا سما ذوطبع كثيف

ان بعض الناس — وحاشى اخوان الورتلاني ان يكونوا منهم — يعدون من الاهتمام ما تنطوي عليه الجوانح من المحبة والاجلال ، ومايتناثر في المجالس الخاصة من عبارات التقدير والاحترام وهذا الاهتمام الصامت لايكفي في هذا الزمان الذي ملكت القراءة زمامه ، واصبح النشر هو الواسطة وهو الرابطة وقد علمنا وقرأنا عن الحزبية وهي صبغة هذا الزمان انها تعمد الى الاعلان عن رجالها الى درجة المبالغة المقوتة لتدفعهم الى العمل ، وتصفهم بأوصاف خيالية لتحملهم من حيث لايشعرون على التضحية ، ثم يسكتون عن تجريح خصومهم في بعض الاحيان لئلا يرفع التجريح من شأنهم ولئلا تردد اسماؤهم على الألسنة فينفتح لهم باب الشهرة ، والتجريح اهتمام كالتعديل ، وكثير من الاسماء التاريخية ما اشتهرت وسارت الا بالتجريح ، اما نحن في موضوعنا فنقول ولا نقول الاحقا ان شاء الله

وبعد ... فانني وثيق الصلة بالورتلاني ، تلازمنا في مصر سنوات وكنت ومازلت موضوع سره ونجواه لايخفي علي من شئونه الظاهرة والنفسية شيء ولايخفى هو على منها شيئا وبسبب معاشرته اصبحت شديد الصلة بجمعية العلماء لكثرة ما يحدثني عنها وعن الجزائر ، وصرت كثير الاهتمام بها كثير القراءة لجريدة البصائر شديد الاعجاب بها ، فصرت بهذا كله جزائريا كاملا ولعلي افوق كثيرا من الجزائريين في الالمام بالشئون الجزائرية ، واحمد الله ان كان اتصالي بالجزائر على يد هذا النموذج الطيب من ابنائها

فاذا علمت هذه السرائر النفسية عن الورتلاني فغير غريب عني ولابعيد ، ولهذا فانني اسجل على اخواني اخوان الورتلاني في الجزائر — مع اعتقادي انه يحبونه ويجلونه — كثيرا من عدم الاهتمام واخص البصائر العزيزة بالاكثر من ذلك الكثير فقد رايناها تهتم بالمولود وتهنى به وبالمفقود وتعزي عنه ، ولاتهتم بالورتلاني ، انا اذن لمعذورون حين نعتب مع الورتلاني على اخوان الورتلاني في الجزائر ، وللفضيل في جميع الاقطار الشرقية اخوان يتصلون به ويواسلونه ويستشيرونه ويهتمون به ، فاذا لم نجاره فيما اعتذر به من نزعته الاسلامية العامة قلنا ان له الحق في ان يهتم بمن يهتم به

للوفاء بحق التاريخ اتحدث عن اولية معرفتي بالورتلاني

عرفت الفضيل معرفة الشخص لأول ماقدم مصر ، وكنت اقرا بعض اخباره وهو في باريس مما يكتبه الي منها ولد عمي الدكتور محمد عبد الله دراز ومما يحدثني به عند اللقاء عنه وعن اعماله فلما قدم الى مصر كان من نتائج ذلك التعريف ان اقمت له حفلة شاي ، وكنت اذ ذاك عضوا في البرلمان المصري ، فجمعت تلك الحفلة جماعة من اصدقائي النواب وزملائي الأزهريين وجرت احاديث الحفلة بعضها الى بعض ، وشارك الفضيل في جميعها ، وكانت الفاتن ، فجلى واجاد ولفت الأنظار اليه ، وامسى في تلك الحفلة صديقا لجميع الحاضرين محبوبا ، وكثر اصدقاؤه ومحبوه وعارفوا فضله على مر الأيام فما مرت على قدومه سنة حتى صار ممن يشار اليه ، واذا رأى في العلم والسياسة والاجتماع رأيا يعول عليه ، يرجع اليه رجال الاقتصاد في التأسيس والبناء والتنظيم والادارة ويرجع اليه السياسيون في مشكلات السياسة ومعضلاتها ، ورجال الاجتماع في تحليل امراض المسلمين وطرق علاجها وقليلا ما يجتمع في رجالنا صراحة الراي وفصاحة اللسان وقد اجتمعتا في الفضيل

ثم امتدت شهرته الى ماوراءها من الاقطار الاسلامية : يدعى الى القيام في بعضها بأعمال كبيرة وسافر وساح فازدادت خبرته واتسعت تجاربه .

ومارأيت رجلا أغنته شهادة الناس عن شهادة المدارس كما رأيت فضيلا ، وانها الشهادة يحسن أن نسميها (الشهادة الشعبية) ونقابل بها الشهادة الرسمية فالفضيل درس في بلاده دراسة حرة وعمل على طريقة الحركة الاصلاحية التي قامت بها جمعية العلماء ، ثم جاء الى مصر فانتسب الى كلية أصول الدين مستمعا فلزم دروس التخصص في الوعظ والارشاد سنتين ولازم تخصص القضاء الشرعي سنتين والدراسة عند النوابغ شيء زائد لتتميم الملكات او الشحذ والصقل والمران ، والفضيل واعظ بالطبع والاستعداد يجمع ادوات الوعظ من بديهة حاضرة وذاكرة واعية ولسان فصيح واستحضار لأدوات الموضوع من آية او حديث اوحكمة سائرة ، مع مزيج من الاشياء لاتسمى باسم وهي مناط التأثير في السامعين وهو يقظان الشعور صادق الفراسة في مستمعيه يلح ويخرج في وعظه من حالة في ذهنه الى حالة قرأها في وجه سامع او حركة او بادرة او لفتة او اي لون من الوان التأثر ، ولقد كنت مديرا الوعظ والارشاد والاتصالات بيننا لاتنقطع ولم يكن هو واعظا رسميا وانما هو واعظ طبيعي او حركة يقولون ولما كان مستشارا الشركات تقل واسعة الاعمال كثيرة الموظفين والساعين والعمال كان واعظا للجيش المرتبط بتلك الشركات فكان يجول القطر كله واعظا لهم ابنا حل مرشدا لحقائق الدين وارتباطها بوقائع الدنيا وقد ظهرت نتائج وعظه في استقامتهم وصلاح حالهم .

ومن الاعمال النافعة التي تمت على يده في الميدان السياسي تأسيسه للجنة العليا للدفاع عن الجزائر وقد اشرك فيها كبار المصريين من ادباء وعلماء واطباء ومحامين وتجار ، ومنها تأسيسه لجمعية الجاليات المغربية ، وتأسيسه لجبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية وكان لها صدى ودوي اذ كانت وحدها في ميدان العمل جامعة لرجاله كلهم وكان هو الروح المدبرة لها وكان من مؤسسي جمعية الاتحاد العربي وكان مع هذا مرجعا للاحرار المهاجرين من افريقيا الشمالية من مراكش الى ليبيا يشاركهم في قضاياهم الخاصة ويشركهم في القضايا العامة وكثيرا ماكان يلقاني يطلب الاشتراك معه في الجمعيات او يبشر كتي له في الاحتجاجات حتى اني فوضت له ان يحتج باسمي متى شاء من غير رجوع الي ، وبعد ان خرج من المحنة ورجع الى مصر جددت له هذا التفويض في المسائل العامة لاني مفتون بها اكثر منه ولا يتسع وقتي لجميعها ، وهناك في مدينة الفيوم التي كان يغشاها كثيرا ويتمتع بحب اهلها — حركة علمية كانت له يد في تكوينها ، وقد اصبحت اليوم معهدا علميا ملحقا بالأزهر وحركة أخرى اجتماعية لم يسبقه سابق الى تنظيمها وهي مؤسسة (مناطق البر والاحسان) تلك الحركة التي عادت على الفيوم بالخير العميم وهي حركة اكبر من اسمها لأن غايتها تكوين مدينة اجتماعية للاشتراكية الاسلامية مما حمل بعض الوزارات على تقليدها .

وكنت اظن انه بعد خروجه من المحنة يقنع من الغنيمة بالإياب فاذا به يتنقل في اروبا عاملا لمباديه ثم يتنقل في اقطار الاسلام في آسيا قائما بدعوة الحق في الدين محركا الهيئات الرسمية والشعبية والافراد حاثا لهم على العمل لعلاج امراض المسلمين واذا به بعد الثورة المصرية يرجع الى مصر فترحب به الحكومة وممثلوا الحكومات العربية والاسلامية وتستقبله الجميات والافراد كالأب القادم ، ونلقاه بعد هذه الاطوار امضى مما كان وانشط ، ونرى انه وهو في بحبوحة هذه الثمرات لم يكن لينسى بلاده وعشيرته .

ان اعمال الفضيل وجولاته هي التي سولت للاستعمار ان يتهمه بانه يسعى لتأسيس امبراطورية اسلامية .

محمد عبد اللطيف دراز
وكيل الازهر الشريف سابقا

تحرير البصائر والشـــاب المسلم

ينتقل الى المطبعة الجديدة

الرجاء من السادة الذين يراسلون البصائر والشاب المسلم في كل ماله علاقة بالتحرير ان يوجهوا ذلك باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني
شارع توبين رقم ٤ بالجزائر
وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Tewfik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

البصائر

الفضيل الورتلاني

او اخاء خمس عشرة سنوات

بقلم الاستاذ الكبير محمد عبد اللطيف دراز وكيل الازهر سابقا

ترد على صديقنا الاستاذ الفضيل الورتلاني رسائل من اخوانه العارفين بقيمته في الجزائر ومن زملائه الذين شاركت ايديهم يده في تشييد ذلك الهيكل الاسلامي العتيد الذي شيدته جمعية العلماء الجزائريين ؛ وشاركت عقولهم عقله في بناء الجيل الجديد المرشح لحمل امانة المستقبل ، ومن تلامذته الذين بث فيهم الحياة ونفخ فيهم من روحه الجريئة .

كل تلك الرسائل متواردة على معنى واحد لو اجتمعت به الابدان في محفل لما كان بهذا الاتساق ، ولكنه العامل الالهي حين ينفث في صدور الناس فيفعل مالا يفعله الاجماع الصناعي الذي تحشد له الوسائل وتنسق الاسباب والآراء .

هـذا المعنى المتوارد هو لزوم رجوع الاستاذ الى الجزائر ليخدمها بمواهبه ، ويهزها من الركود الذي ألم بها ويحرك انها كلها وخصوصا حركة الشباب الناهض الذي ينشد من بجوانبه في تأجج الروح والتهاب العقيدة .

ثم يمر الواردون من الجزائر في أيام الحج وغيرها بمصر فيرددون له هذا المعنى بألسنتهم كأنه ترجمة لعقائدهم وللعقائد العامة في بلدهم ، ولا يأخذ الآخذ من تلك الرسائل وهذه الاحاديث الا أنه شعور عام لكثير من الطبقات الجزائرية بحب الفضيل واجلاله وتقدير قيمته وصدق التأميل فيه للمصلحة العامة والاعتماد عليه حين تشتبه السبل ويغلي السادة ويحيا المصلحون بالعمل ويظن المبطلون أن الميدان خلا من فرسانه ، او ان الدماء القديمة بردت حرارتها واعوزها الدم الجديد وان حالة الجزائر والاقطار الاسلامية اليوم لهي هذه .

والأستاذ الفضيل — فيما يفهم عنه ويعلم من طبعه — يقابل هذا الشعور الرقيق اللطيف بشعور أرق منه والطف ويسأل الله ان يجعله فوق ما يظن اخوانه ويشكر لأولائك الاخوان والزملاء عواطفهم الطيبة ويؤكد لهم العهد بأنه لم ينسهم لحظة ولن ينساهم ؛ وانه متتبع لأخبارهم واعمالهم مشغول البال بهم يتتبع لنجاحهم والطراد سيرهم ، ويبتئس لأي اختلال يقع في حركاتهم ، وانه ما زالت في نفسه لكل زميل عامل مكانة ، ولكل تلميذ ناجح منزلة ، وان كل امانيه ان ينبت في هذا الجيل افذاذ يحملون الأمانة كما حملها أئمة الجمعية وابطالها قبلهم

كل هذا سمعت بعضه وترجمت بعضه من نفس الفضيل التي اعرف خلجاتها لطول العشرة وتتابع الاتصال

واستنتجت ايضا أنه ينبه اخوانه الى امر ؛ ويعتب عليهم في امر آخر

اما محل التنبيه فهو انه اصبح يكفر بهذه النزعات الخاصة التي مزقت شمل المسلمين ، ولا يؤمن بهذه الاقليميات المحدودة بالحدود الوهمية الضيقة التي ليست من امر الله وانما هي من صنع الشيطان ؛ ولكنه يؤمن بالاسلام واوطانه الواسعة ، وسلطانه النافذ على عقول مئات الملايين من البشر وعلى نفوسهم فاذا تجوز قليلا فهو مسلم اولا وعربي ثانيا ، وجزائري ثالثا ثلاث نسب بعضها فوق بعض ولكل نسبة حيزها في نفسه ؛ وحظها من عمله ، ولكل واحدة منها في عنقه واجب وفي ذمته دين ، وقد وقف نفسه على الثلاثة فيما تشترك فيه وفيما تفترق ، وهو يعد نفسه في وطنه اينما جال من ارض الاسلام ، بل انه يذهب الى ابعد من هذا مرمى ؛ وهو ان العامل في ميدان الدعوة الاسلامية العامة عامل لتصحيح الأصل الذي لاتقوم الجزئيات الا به ، وانه اذا لم يسعد الاسلام في مجموع اقطاره فمحال ان تسعد الجزائر وحدها ؛ بل ان انفرادها بالسعادة — لو وقع — هو عين الشقاء وعلى هذا فوجوده في غير الجزائر انفع لها من وجوده فيها ؛ وللجزائر عليه عهد المؤمن البر انه لن ينساها حين تقسم الحظوظ من ثمرات جهاده ، كما لم ينسها من يوم فارقها ، فقد عرفها بعد ان كانت مجهولة في هـذا الشرق ؛ واغلى قيمتها وصور مصائبها وبلاياها واستنجد لها وجادل عنها بقوة في محافل الرأي والسياسة ، وحسبها هذا برا من ابن لأم

واما محل العتاب الذي هو عنوان المحبة — وقديما قيل : ويبقى الود ما بقي العتاب — فهو ان الرجل الذي يكون محل الحاجة يجب ان يكون محل الاهتمام ، لأن الاهتمام بالشخص في الطبيعة البشرية مدعاة له الى مضاعفة الجهد ، وشحذ لهمته ان لاتقف في العمل عند حده وقد امتحن الأستاذ الفضيل في سبيل الاسلام بما جلب له الحقد والنقد والحسد والعداوة ، وامتحن في سبيل الجزائر بما سبب له فراق الأهل وفقدان الموجود من مال ومتاع ، وامتحن في سبيل العروبة بما يمتحن به المجاهدون الأحرار ؛ وتعقبه الاستعمار واعوانه تعقبا لاهوادة فيه وحاكوا له من المكايد ماكانت غايته اتلاف النفس لولا حماية الله

— البقية على الصفحة السابعة —

بمناسبة افتتاح السنة الدراسية



جـانب من قاعة الأكل الفسيحة بدار الطلبـة



واجهـة دار الطلبـة بمعهد عبد الحميد بن باديس

العدد ٢٨٨ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°288 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجارى بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١١ صفر ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٨ اكتوبر ١٩٥٤م

في هذا العدد

تعليق على كلمة الاستاذ الكبير

الشيخ محمد عبد اللطيف دراز

بقلم محمد البشير الابراهيمي

الأستاذ الكبير محمد عبد اللطيف دراز عالم من غير الطراز المعروف ، يمتاز بدقة الملاحظة ، وسعة الأفق ، وسداد التفكير وتبرز فيه خلة من خلال اماثل العلماء وهي الوفاء مقرونا بالنجدة والشجاعة مصحوبة بالإناة ، وينفرد بخصوصية يندر جدا ان نراها على اكملها في عالم من علمائنا الدينيين ، وهي العناية بدراسة احوال المسلمين في جميع الاقطار ، والافتتان بالبحث عن حركاتهم ونهضاتهم وعلائق بعضهم بالبعض ، بحيث تحادثه في هذا الباب فتشرف منه على بحر متلاطم بالمعلومات الصحيحة المدققة عن المسلمين وحكوماتهم وجمعياتهم ، ولاتجد له ثانيا من صنفه في الحرص على الاتصال بكل من يزور مصر من رجال الاسلام واقطابه في العلم والسياسة ، وعلى التبسط معهم في السؤال والتقصي في البحث والمدارسة

ولهذه الميزات في استاذنا الكبير تتجه اليه الأنظار دائما لرئاسة الجمعيات الاسلامية الكبيرة في مصر ، وتتوارد عليه الطلبات لعضوية هذا النوع من الجمعيات خارج مصر ، وهو اليوم رئيس جمعية الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية وعضو في كثير من الجمعيات والمؤتمرات الاسلامية ؛ وقضى من عمره سنوات في ادارة الازهر ثم في الوكالة فكان في ادارته حازما وكان في وكالته احزم

بحكم هذه الخصائص التي اصبحت له ملكات تصدر عنها اعماله نجده اعرف اخواننا العلماء الشرقيين بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، يعرف عنها وعن رجالها — وهو في مصر — ما لايكاد يعرفه الجزائري الا بالدراسة والاتصال والعناية المقصودة ، وزاده الاتصال بالأستاذ الورتلاني خمسة عشر عاما — اطلاعا على حقائقها وفقها في دقائقها

وكما يعرف الأستاذ دراز عن جمعية العلماء كثيرا تعرف هي عنه اكثر ، وليست معرفة جمعية العلماء به جديدة بل ترجع الى تاريخ نشأتها ، فالسابقون الأولون من رجالها يعرفون مواقفه في الثورة المصرية سنة ١٩١٩ ويعرفون شذوذه عن صنفه في اقتحام السياسة واصطلاء نارها ومزاحمة رجالها بمنكب قوي على حين كان ذلك معدودا عند علماء الدين نوعا من الابتداع او الابتذال ، وقد انتخبه المجلس الاداري لجمعية العلماء الجزائريين بالاجماع رئيسا شرفيا لها منذ سنوات مع من انتخب لذلك من علماء الاسلام

* البقية على الصفحة السابعة *

حول زلزال الجزائر

من جمعية العلماء الجزائريين

الى الرئيس جمال عبد الناصر

ارسل السيد الفضيل الورتلاني عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة الى الرئيس جمال عبد الناصر حول زلزال الجزائر الكلمة الآتية ، وقد ارسل مثلها الى الأمين العام للجامعة العربية :

حضرة السيد الكريم البكباشي جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

لقد علمتم سيادتكم بالكارثة التي حلت فجأة بمدينة الاصنام وضواحيها بالجزائر وان هذه الكارثة الفجعة لم يسبق لها نظير في تاريخ تلك الديار فلقد ذهب ضحيتها ما بين قتيل وجريح اكثر سكان المسلمين فيها ؛ والبقية الباقية ممن نجوا بأعجوبة — هؤلاء ليسوا اقل سوءا ممن قضى نحبه واستراح — لأنهم وجدوا انفسهم مشردين في الفضاء ليس فيه أي سبب من اسباب الحياة والأوربيون من سكان المدينة لم يصبهم من الكارثة الا قليل — لأن مساكنهم متينة ومنيعة ولأن الاسعاف آثرهم على الأهالي كما هي طبيعة المستعمرين على الدوام ، ثم ان الأوربيين يملكون من ثرواتهم الطائلة ، ومن عطف الحكومة الزائد عليهم ، مالا يحتاجون معه الى أي مواساة ولا أي اسعاف

نرجو من سيادتكم ان تتكرموا — بعد تقدير حالة اولئك التعساء حق قدرها — ان تدبروا الأمر بما يتفق مع كرم مصر من جهة ، ومع آمال اخوانها من جهة اخرى

والسلام عليكم ورحمة الله
من مكتب جمعية العلماء الجزائريين
بالقاهرة
الفضيل الورتلاني

ونتيجة لهذه المذكرة والمساعي الشخصية قرر مجلس الوزراء فورا اعتماد عشرة آلاف من الجنيهات اسعافا للمنكوبين وعقبها ارسلت للرئيس كلمة الشكر المرفقة مع تذكيره بحالة التعليم الخطرة في الجزائر

وبعد ما قرر مجلس الوزراء المصرى اسعاف المنكوبين الجزائريين بعشرة آلاف من الجنيهات ارسل السيد الفضيل الورتلاني عن مكتب جمعية العلماء كلمة الشكر الآتية :

— البقية على الصفحة الثالثة —

رجوع الشيخ الرئيس العربى التبسى

عشية يوم الثلاثاء الخامس من اكتوبر ، حل بمدينة الجزائر على طائرة الشرق رئيسنا الثاني الجليل العلامة العربي التبسي ، بعد ان اتم مناسك حجه المبرور ، وبعد ان تنقل في ربوع الشرق العربي صحبة الرئيس الاول المعظم الشيخ البشير الابراهيمي وتفقد معه طلبة البعثات ، وقاما معا بشتى المساعي التي تعود على تطور الحالة تعليمية بالخير العميم .

وقد اقتبله بالمطار رجال الجمعية الحاضرون بالعاصمة ، ووفد من وجهاء الامة ورجالها العاملين ، وقد رافق الشيخ في حله وترحاله ، صديقنا الشيخ احمد بوشمال عضو مجلس جمعية العلماء . وكلاهما جاء يتمتع بصحة حسنة ولله الحمد . فعلى الرحب والسعة ، والى العمل المثمر الصالح .

منكوبو ناحية الاصنام جياع عراة فاغيثوهم

منبر الوعظ والإرشاد

من دعائم النجاح

بقلم احمد سحنون

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية » هكذا لايكمل الشخص الا بشيأين : ايمان ، واستقامة ، وليس الأمر كما يدلس الأنانيون من ان الايمان وحده يغني عن كل اعتبار وتسوا ان الايمان شيء معنوي لايستدل عليه الا بشيء حسي من عمل الجوارح لأن محله القلب وعمل الجوارح هو التعبير الصحيح عما في القلب ، فلا يقل قائل من هؤلاء المغلوبين على امرهم العاكفين في محاريب شهواتهم : حسبي الايمان ، وهو يعلم ان الايمان ليس له شاهد الا العمل بمقتضاه ، نعم ان الايمان هو الأساس ولكن متى كان الأساس مرادا لذاته انما الأساس خادم ليس غير ، والعبرة انما هي بالبناء الذي يقوم على الأساس ، والعبرة هاهنا بالاستقامة ، الاستقامة في القول والعمل ، والحكم والتصرف والتعامل مع الله ومع الناس ، هذه الاستقامة هي السبب المباشر للنجاح :

حيثما تستقم يقدر لك الله
نجاحا في غابر الأزمان

هذه الاستقامة هي السحابة المطرة قال تعالى : « وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » فهي شجرة طيبة تؤتي اكلها في الدنيا قبل الآخرة

والاستقامة هي اتباع صراط الله المستقيم وعدم الالتفات الى غيره من بنيات الطريق ، كما قال تعالى : « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » ولهذا روي عن عمر (ض) انه قال — وهو على المنبر — : « ان الذين قالوا : ربنا الله ثم استقاموا فقال : استقاموا والله على الطريقة لطاعته ، ثم لم يروغوا روغان الثعالب » لله در عمر ! فكأنه ينظر من وراء الغيب الى هذه الأمة — التي هو احد بناة مجدها ومؤسسي حضارتها — قد انتكست بعد ابلال واسفت بعد تحليق ففرقت بين الايمان والعمل ، وبين القول والفعل ، واصبح حسب الواحد منها ان يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، وذلك هو روغان الثعالب بعينه ، اما في الصدر الأول للاسلام حيث كان يعيش عمر فان هذه الآية قد جاءت طبق الأصل لما كان عليه المسلمون مما جعل النبي (ص) يقول — عند نزولها — : هم امتي ورب الكعبة

هذه الآية — اذن — احدى الدعائم القوية التي تقوم عليها دعوة الاسلام ونظيرها قوله (ص) : قل آمنت بالله ثم استقم ، جوابا لمن قال له : قل لي في الاسلام قولا لااسأل عنه احدا غيرك ، كما في حديث مسلم ، وزاد الترمذي : قلت يارسول الله ، ما اخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ بلسان نفسه وقال : هذا ،

فكأنه يقول : ان الايمان والاستقامة يبدآن من هنا ، اي من اللسان لذا يقول عليه الصلاة والسلام — في حديث آخر رواه احمد — : لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، وفي رواية الترمذي عن ابي سعيد : اذا اصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تفكر اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فانما نحن بك فان استقمت استقمنا ، وان اعوججت اعوججنا

ولما كانت الاستقامة من الكلمات الجامعة كالبر والتقوى وحسن الخلق فقد ورد الحث عليها في القرآن كثيرا ، كقوله تعالى : « انما انا بشر مثلكم ، فاستقيموا اليه واستغفروه » وكقوله : « فلذلك فادع واستقم كما امرت ، ولاتتبع اهواءهم » وكقوله : « فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولاتطغوا ، انه بما تعملون بصير » ، قال الحسن : لما نزلت هذه الآية شمر رسول الله (ص) فمارؤي ضاحكا

هذه الاستقامة التي هي لبناء المجتمعات الصالحة اقوى دعامة ، قد خلا مكانها من مجتمعنا — وياللأسف — منذ زمن بعيد ، وانحرف المسلم عن الصراط المستقيم ، الذي شرعه دينه القويم ووجهه اليه نبيه العظيم ، وتحكمت الأهواء في الناس ، وسيطرت النزعات المادية ، والمصالح الشخصية على النفوس فاتهم الناصح وساء الظن بكل داع الى الله ، لأنه :

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وبذلك اصبحت مهمة المصلحين شاقة عسيرة واصبح شبح اليأس يتمثل لهم في كل متجه ، وينتصب لهم في كل مكان ، ولكن البذور الطيبة للانسانية لاتموت فانتدب لمواجهة هذه التيارات المدمرة للأمم طوائف من اولي العزم والاخلاص والشمم وهبوا انفسهم لله وجندوا مواهبهم لخدمة امتهم ورفعوا اصواتهم بالدعوة الى ما يجدد للأمة الاسلامية شبابها ويعيد لها بين الأمم سكانتها وقد ظهر اثر ذلك جليا واضحا للعيان في كل مكان ، واكبر من يمثل ذلك اليوم رجال جمعية الاخوان المسلمين ورجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

فحيا الله العاملين لخير الانسانية وسدد خطاهم واخذ بأيديهم ونصرهم على كل معتد أثيم من اعداء النور وانصار الظلام « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز »

أحمد سحنون

من ذيول مأساة الزلزال

يسير من كثير ...

كل ماتقوله الصحف عن نكبة الاصنام، قليل من كثير .

ومن الغريب ان الصحف اليومية — وهي السلطة الرابعة في الدولة — لا تحدث الناس الا عن السطحيات ولا تحشر في صفحاتها من الصور الا صور الانقاض او صور الاموات . أما الاحياء من الناس المهملين . او المتشردات التي اوى اليها الناس فلا تحظى من الصحافة الرأسمالية النزية . الا بالحديث العرضي .

طفت هذه الايام بالناحية المنكوبة . فرأيت . وسمعت ، ما حز في صدري ، وعجبت للمغالطين، الذين يحلو لهم نعت عصرنا بعصر النور والرحمة .

شر البلية ما يضحك

كان اول ما شاهدت هو تجلي العجز الاداري في أفضع صوره . رأيت ادارة عمال الحكومة تحتل خيمة من بقايا الجيش الامريكي ، ورأيت قريبا منها لافتة . على مدخل (فيطون) تشير بأن القابعين فيها من كتبة (قصر العدالة ...!) وهكذا دواليك لم يمكن للادارة — حفظا للكرامة — ان تجد لمكاتبها ولو حزمة من الخشب تضمها لبعضها، حتى تكون منها مكاتب صالحة للعمل .

وحينما سألت أحد السادة . ممن لهم ضلع في القيادة . أجاب لأسكاتي : ان هول الحادث لم يدع للمسيرين قوة كافية لمجابهة الأمر .

اجبته لقد قيل لي وان من الامثال السائرة عندكم لتكون حاكما حكيما يجب ان تحتاط للامور قبل حدوثها . فأدار وجهه ، وفي نفسه مني غضب .

موازين متنافرة

رأيت بمحض الصدفة قبل وصول القطار، ان ادارة السكك الحديدية قد منحت المنكوبين من التابعين لها . عربات لانعام لتصبح مساكن . ومن الصدفة ايضا ان ساكنيها كلهم من الاخوان الذين يحملون ورقة الكتب الاول في جداول الانتخاب وبجانبهم خلائق الله ممن حشروا في جداول القسم الثاني ايام الانتخاب .

لست اريد اتهام الشركة . فقد عرفنا عدلها ولباقتها معنا وانا سجلت هذه الظاهرة تطهيرا للتاريخ .... من اوساخ المؤرخين !

اين داود ومزماره؟

حدثني من يعرف عنهم عدم المبالغة وجهل مفردة التمصت ، بأن الجماعة الرسمية الموكول لها امر النجدة والترقيع للخروق ، اظهرت من العجز الكلي في العمل ما ترك المنكوبين فاغري الافواه .

ويحكى — وما اكثر الاخبار المتضاربة في بعضها في هذه الايام — ان هناك من يظن ان في الامكان توطيد قدمه او تعلية عمامته بهذه المناسبة فيعطي ما يشاء ويمنع من يشاء كأن النكبات فرص دعاية لا عمل خير انساني محض .

وقد بلغت القحة ببعضهم ان اجاب احد المنكوبين بعد مشادة عنيفة : زمر كما تحب .

وما عرف هذا المسكين ان المزمار المؤثر ذهب مع داود وقومه .

سعف وحلفاء

ان الكثير من اخواننا — وما قصدت الشعوبية — قد اضطروا الى جمع اولادهم تحت الاشجار حتى لا تصيبهم ضربات الشمس ومن لم يجد مكانا تحت الشجر تلصص — والتعبير صحيح — فاقتطع سعف النخيل وجعل به حظيرة واستعان بحصير مهلهل من الحلفاء وجعله سقف بيته المؤقت .

ولما سألت البعض منهم عن هذه الحالة قيل لي : ان الخيام لا توجد ، واذا وجدت فلا تعطى الا لغير المغضوب عليهم من الضالين .

كشة من الجبابرة

م افراد شعبة جمعية العلماء . في مدينة الاصنام وجدتهم يعملون — حسب الامكانيات — ولكنك لا تسمع اللغط ولا تجد الفوضى التي عودتنا اياها المؤسسات الرسمية في ميادين البر .

كانوا يعملون لله . فلا تبجح ولا غطرسة . كل يعمل في دائرة اختصاصه . رائده انقاذ ما يمكن انقاذه ، وبذل كل ما في الاستطاعة لتخفيف ويلات النكبة مع ان كل واحد فيهم يمثل المنكوب الكامل .

جوزيتم ايها الاخوان خيرا ، وفي سبيل الله ما عملتم وتعملون ، وواجب القافلة

* البقية على الصفحة السابعة *

في مجتمعنا الجديد

القلق الاجتماعي

لعل اهم ما يقلق المجتمعات الأوربية اليوم هو الخوف من اندلاع نيران حرب ثالثة تفوق كل ما عرفت الانسانية من انواع الحروب تدميرا وتخريبا ، وتنزل بالعالم بؤسا شاملا يأتي على عمرانه ومدنيته من القواعد ؛ ومع هذا فان اسباب القلق الاجتماعي كثيرة متنوعة في نظر الشرقيين والغربيين على السواء ، ولكن الخوف من الحرب في مقدمتها كلها بالنسبة للغربيين الذين اذاقتهم الحربان الماضيتان وبال امرهم ، وعرفوا من طغيان ساستهم وجشعهم ما جعل املهم في السلام الدائم ضعيفا لايخفف من وطأة ما يشاهم من هذا الخوف المزعج الذي ربما نغص عليهم ما بلغوه في العهود الأخيرة من رقي اجتماعي مرموق

وبما ان الظاهرة عامة تبعا لاشتباك المصالح بين الشرق والغرب ، فما علينا الا ان نوطن النفس على العيش في هذا الجو المسموم ، او يسدل الخائفون ستارا من النسيان على كل ما من شأنه ان يذكرهم بالحرب واهوالها ، لما في الحالتين من الطمئنان نسبي قد يسري بعض الشيء عن الانسانية في المجتمعات الجديدة ويقوي امل الفريق الذي يقول : في الامكان منع وقوع الكارثة ، اذا وقفت الشعوب كلها صفا واحدا ضد دعاة الحروب من ساسة الطغيان الذين لايتورعون في ايقاد نيرانها نفعا عن مصالحهم الخاصة في كل زمن ومكان

ويجيء بعد هذا كسبب ثان للقلق والتوتر ؛ هذا الاضطراب الاجتماعي الناجم عن عدم المساواة الاقتصادية وعن الديمقراطية الزائفة كما ترى ذلك باديا ملموسا في مجتمعات كثيرة وخاصة مجتمعنا

ونظرة واحدة تلقيها على من احتلوا مراكز اجتماعية ممتازة في بلاد الاقطاعية والرأسمالية او الاستعمار تريك كيف يستحوذ هذا الصنف من الناس على كل شيء في البلاد ، وكيف يرتقون بيسر الى اعلى منازل الحكم والنفوذ ، عن طريق ما حباهم به النظام القائم من الجاه والسلطان

واذا توسعنا قليلا ذكرنا عاملا ثالثا من عوامل القلق الاجتماعي ، ذلك هو التقدم الصناعي الذي جعل كل انسان يبحث عن طرق تكييف حياته ، على ضوئه وهو ما يرهق الافراد والجماعات ارهاقا ليس من السهل التخلص من آثاره واليك بعض الأمثلة :

استقر العالم القديم استقراره المعروف لأن شيخوخته كانت لاتختلف كثيرا عن طفولته ، اذ ظل قرونا واحقابا طوالا يعيش على وتيرة واحدة ، لايكاد يختلف في شيء من طرق الحرب ووسائل المواصلات ومظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية الاقليلا ، فلم يعرف سيارة اوباخرة فضلا عن طيارة ، وما الى ذلك من الكهرباء والمذياع والتليفون والسينما والتلفزيون وغيرها من انواع الاختراع والاكتشاف التي احدثت فيه انقلابا عظيما ، ومكنت العالم الجديد من استغلال الطبيعية وتسخيرها في خدمته ولفائدته

وظهور بعض آثار هذا التقدم العلمي الباهر في مجتمع من المجتمعات القديمة خليق بأن يغير اوضاعها المألوفة ؛ ويحدث في حياة الافراد والجماعات مشاكل تتناول جميع نواحي الحياة المادية والأدبية لأن معنى ذلك انتقال من طور الى طور ، وخروج من عالم لايعرف مما يبهر الا القصور والمعابد ، الى عالم زاخر بالعجائب والغرائب ، ودخول في حياة يومية جديدة معقدة ، طابعها السرعة في كل شيء ، تلك السرعة التي لاتؤثر في الماديات فحسب بل في الأدبيات كذلك فتجعل بعض ما يطالعك به اهل الأدب والفن من روائع الفكر ناقصا يتطلب الكمال ، ودميما ينشد الجمال

وبهذه العين نرى كذلك حالة عدم الاستقرار العالمية على اختلاف مظاهرها الاجتماعية والاقتصادية او الصناعية باعثة على هذا الاضطراب العام ودافعة للانسانية الى تجربة حاسمة تمر بها بنفس السرعة ؛ اما الى الخير والاستقرار واما الى الخراب والدمار ، وعند اصحاب القنبلة الذرية والهيدروجينية الخبر اليقين

ويضاف الى ما تقدم من اسباب هذا القلق الاجتماعي ، الانهماك الشخصي في الشهوات والأنانية الدافعة لأصحابها المترفين الى الاستحواذ على كل شيء من اسباب الراحة والترف والهناء والنعيم في المجتمع الجديد ؛ كما هي الحال المألوفة في المجتمع القديم ؛ وهو ما يعبر اصدق تعبير عن التفاوت الفاحش القائم بين الافراد والطبقات من سكان مجتمع كمجتمعنا حيث تتعاقب عليك منه مناظر محزنة مقلقة للفكر والضمير ؛ فهذا مثل يرفل كل يوم في حلة جديدة وذلك لايملك الا اسمالا واطمارا ؛ وهذا رجل تضيق نفسه بما يملك من السيارات والمراكب الفاخرة ، فتجده كل يوم في سيارة جديدة بينما تجد الآخر لايملك لقطع المسافات الطويلة الا رجليه ، واذا ما لاحقته السعادة كسب حمارا اوبغلا اوغيرهما من مطايا العصر الحجري ؛ وثالث اوربابع يضيق به قصره وما يحويه من اثاث ورياش وارائك وابهاء في حين ان كثيرا ممن يساكنونه في حيه لايملكون الا اكواخا حقيرة لاتسع حتى لرجل بمفرده فيها من الاهل والعشيرة والصبيان ؛ وقس على هذا مرافق الحياة الجديدة فان الحصول عليها ليس الا في مقدور هذا الصنف من رجال الاقطاعية والرأسمالية واقطاب الاستعمار

ثم اذا كان حظ مجتمعات الشرق من هذه المقلقات اوفر من حظ اوربا فليس معنى ذلك ان اوربا خالية منها جميعها بل ان منها ما يشترك فيه الشرق والغرب ومنها ما يختلفان فيه اختلافا كثيرا ، ومن هذا ان المستوى الاجتماعي الذي ارتفع في اوربا قد حصر عوامل القلق في دائرة ضيقة ترجع في باب الماديات الى الاستمرار في طلب التحسين الدائم ورفع الحواجز بين الطبقات ، وفي باب السياسيات الى الخوف من وقوع الحرب عاجلا او آجلا من جراء السباق الى التسليح بين المعسكرين

اما في الشرق فقد كثرت اسباب القلق والتذمر وكثرت عواملهما ، فاختلط منها السياسي بالاقتصادي والاجتماعي بالثقافي تبعا لمقاومة الاستعمار الغربي الغازي لربوعه ، وتمشيا مع مراحل النهضة والتطور والانتقال في شعوبه ، وهو لايرى من سبيل الى الاستقرار والاطمئنان واقامة الرقي الاجتماعي على اقوى الدعائم ما لم يتخلص نهائيا من استعمار الغرب القوي الذي مافتيء يكيده ويمكر به مكرا كبارا ليعرقل سير نهضته ويحد من نشاطه سياسيا واجتماعيا واقتصاديا

ويأتي بعد هذا البحث عن العلاج والحل لمختلف هذه المشاكل والأمراض الاجتماعية ، فنجد من يقول من دعاة الديمقراطية وانصار المساواة بين الاجناس : ان الحل لايوجد الا في اصلاح الدساتير والأوضاع السياسية والاقتصادية في عالمي الشرق والغرب ، وتتلخص فكرة هذا الفريق من المصلحين في ان اصلاح الدساتير القائمة يجب ان يرتكز على التعاون بين الامم والشعوب لا على السباق القائم على الاستئثار بكل شيء في جميع الميادين ، كما يدرك كل عاقل يهتم بمصير الانسانية ويعمل لاستقرار العالم وسعادته وقد قام الأنكليز وقصدوا قبل ١٩١٤ لمزاحمة المانيا لهم في ميدان الصناعة والاقتصاد واوجسوا منها خيفة كان لها اثرها في ايقاد نيران الحرب العالمية الاولى ولو جنح رجل الاعمال الانكليزي مع رجل الاعمال الألماني للتفاهم يومئذ لكانا اليوم اسعد حالا ولنجا العالم من الكارثة

ونحن نرى ان السباق العالمي القائم اليوم على قدم وساق في ميدان السلاح والقنابل المبيدة او الاستعداد والدفاع كما يقول ساسة العالم (الحر...) ربما طغى على كل اصلاح ؛ فاوحى الى كل ذهن انه الخراب والدمار يعمل له التقدم الفني العسكري كل يوم ، وان استمرار المعسكرين في هذا السباق وتبادل هذا الجنون الجماعي معناه سوق العقلاء من المفكرين الى تأثر كل واحد منهم بجماعته وانصياعه لها في الخير والشر معا ، بحيث لارجاء في النجاة الا اذا استوى الطرفان في هذا الجنون الجماعي ولم يعل فيه احدهما عن الآخر درجة ، على قاعدة ان الأحمق لايحارب الا العقلاء في اغلب نزواته اما امثاله المساوون له في الحمق فقد يسالمهم ، ويتنازل عن بعض حقه معهم رغبة او رهبة ، ولو لم تنتقل القنبلة الذرية او الهدروجينية من احد الطرفين الى الآخر ولم يصبح كلاهما مالكا لها لما لاح للعالم هذا البصيص من الامل في السلام العام

ولا نكران في ان اصلاح الدساتير ضروري لحفظ السلام في هذا العصر ولكن لايرأب الصدع ويجبر الكسر الا اذا قامت بجنبه حياة اجتماعية على اسس من العدالة الاجتماعية الشاملة التي تدفع كل اضطراب اجتماعي ينشأ عن الغبن الاجتماعي وهضم حقوق الافراد والجماعات على نحو ما نرى الآن من مظاهر هذا الهضم الذي جعل النقابات تمعن في الدفاع عن حقوقها كما سمح ببقاء السباق بين الأجور والأسعار الى حد ان لا امل في استقرار ، ونتج عن هذا ان قامت الشيوعية برد فعل قوي اذ اخذت تبالغ في خدمة حقوق الجماعة والمحافظة عليها بالدعوة الى وجوب حشد كل القوي من المواطنين للذود عن المبدا . فأصبح في عالمها من الحرام على احد ان يتذوق [illegible] المصائر [illegible] من جميع [illegible] كان في ذلك [illegible] نصرة الفكرة وينال من [illegible] من يناقشون الفكرة من المعارضين ويقولون من الجميل ان نعالج مشاكل السياسة والاقتصاد والاجتماع ، ولكن لاينبغي ان نخضع لذلك كله مشاعرنا واحساساتنا وعواطفنا المختلفة الثائرة في انفسنا

وعلى كل فزوال القلق الاجتماعي ان كان موقوفا في الغرب على السلام والتفاهم بين امم اوربا بصورة تزيل كابوس الحرب الجاثم على عقول الصغار والكبار نهائيا ، فانه في الشرق موقوف على زوال الاستعمار وتمكين كل شعب من شعوب افريقيا وآسيا من التمتع بحقوقه المشروعة ، فيدير بنفسه شئونه ويقرر مصيره ويعالج قضاياه بكل حرية وثقة

في ميدان السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

انهاية ام بداية ؟

انتهت بالامس (٣ اكتوبر) اعمال مؤتمر التسعة ، الذي انعقد بمدينة لندرا لايجاد حل عملي للمشكل الألماني ، حسب النظرية الغربية ، ولاحداث هيئة دفاع اروبية قارة ، تقوم مقام الهيئة التي اقامتها الولايات المتحدة الأميركية ، وحطمها المجلس الوطني الفرنسي شر تحطيم

ولقد قيل ان مؤتمر لندرا هذا قد انتهى بفوز عظيم للجامعة الأروبية الغربية التي تعمل تحت حماية اميركا وتأتمر بأوامرها ، وهذا الفوز للفكرة الغربية الأميركية ، معناه انفجار فكرة السلام العالمي الحقيقي ، الذي لايجب ان يرتكز الا على التسامح والتقارب والتضحية المشتركة لفائدة الانسانية جمعاء

فالأمر المحقق هو ان فكرة انشاء الجيش الأروبي على الطريقة التي ابتكرها مؤتمر لندرا ، وما ساير ذلك من الاعتراف للدولة الألمانية الغربية بسيادتها المطلقة وتساويها مع بقية الدول ، انما هو تأييد لتمزيق الوحدة الألمانية تمزيقا الى امد طويل جدا ، وان انضمام ألمانيا الغربية للدول الخاضعة لأميركا ، سيزيد بحكم المقارنة في خضوع الجانب الايمن الالماني للنظام الشيوعي ، وستفعل ألمانيا الشرقية مع السوفياتيين ما تفعله ألمانيا الغربية مع الغربيين ، وبهذا يتأكد انقسام العالم الى شقين ، ويتخذ هذا الانقسام شكلا عمليا قانونيا ، ليس هو في مصلحة السلام ولا في مصلحة اروبا في شيء

فما هي النتائج العملية الحقيقية التي اسفر عنها مؤتمر لندرا الناجح يا ترى ؟

اولها = اعتراف الدول الغربية باستقلال ألمانيا المطلق ، وسيادتها التامة في سائر الميادين ، وانتهاء امر الاحتلال العسكري الحليف الذي كان يطوق جيد هذه الدولة المغلوبة على امرها

ثانيا = السماح لدولة ألمانيا الغربية المسترجعة لكامل حقوق الاستقلال والسيادة ، بانشاء جند قوي ، قوامه ١٢ فيلقا ، اي نحو نصف مليون رجل ، وتمكين ألمانيا من انشاء طيران حربي يعتمد على نحو الف طائرة

ثالثا = انضمام ألمانيا الجديدة بقوتها المسترجعة واستقلالها الكامل ، ومع تمتعها بالتساوي التام ، الى معاهدة بروكسل التي تسهر على « الدفاع » عن اروبا الغربية

رابعا = لكي تزول مخاوف فرنسا من بعث العسكرية الألمانية من جديد ، ولكي يقبل الرأي العام الفرنسي والمجلس الوطني هذه الاتفاقية الجديدة : تعهدت الدولة الانكليزية بأن تبقى فوق اديم الارض الأروبية ، سواء بألمانيا اوبفرنسا وغيرها قوة حربية عظيمة ، قوامها اربعة من الفيالق المصفحة ، مع قوة الطيران الحربي الهائلة

فهذه المشاركة الانكليزية الفعالة في « الدفاع » عن اروبا ، هي الامر الجديد الذي اتت به اتفاقية لندرة ، وهو مايميزها عن اتفاقية الجند الاروبي (س ا د) التي حطمها المجلس الوطني الفرنسي فقد كانت انكلترا تكتفي بالوعود والتطمينات وتختفي وراء ستار من الحذر والتمويه ، الا انها هذه المرة ، ارضاء لرغبة اميركا من جهة ، وتبديدا لمخاوف فرنسا من جهة اخرى ، فقد قبلت النزول الى الميدان بصفة فعلية ، وتعهدت بابقاء قواتها في اروبا الى نهاية القرن الحاضر الا اذا ما اضطرت اضطرارا لرفعها ، اواذا ما قرر مجلس معاهدة بروكسل السماح لها بذلك

اما اميركا فهي تبقي قواها كذلك فوق اديم الارض الاروبية ، لكي تضمن من جهة عدم تفوق الجند الألماني على بقية الجندية الأروبية ، ولكي تضمن من جهة اخرى وجودها ، في حالة ما اذا وقفت وجها لوجه ، يوما ما ، تجاه العملاق الروسي متحدية او مدافعة

وهكذا خرجت معاهدة الجيش الأروبي من الباب ثم دخلت منقحة مهذبة من النافذة ، وخرجت ألمانيا الغربية ظافرة منصورة ، محرزة على اكثر مما كانت تطالب به وتصبو للاحراز عليه

وما قيل عن ألمانيا يقال عن ايطاليا فهل يمكن لانصار السلام ومحبي الانسانية ان يعتبروا هذه الاعمال نجاحا وفوزا ؟

انه حادث مؤلم ، واكثر منه ايلاما ، ما يتوقع من قبول المجلس الوطني الفرنسي لهذه الاتفاقية على قاعدة انه : « ليس في الامكان ، ابدع مما كان »

وهكذا تنحدر قضية السلام العام انحدارا جديدا

أبو محمد

رجال جمعية العلماء في دمشق

بعد حج مبرور ، وزيارة بيت الله الحرام وقبر الرسول الأعظم (ص) .

حل فضيلة الشيخ العربي التبسي يوم ١٠ - ٨ - ٥٤ يرافقه الاستاذ احمد بوشمال بمدينة دمشق الخالدة قلب العروبة الخافق وروحها الوثاب . وكان وصول فضيلته فجأة ودون سابق علم ، مفاجأة سارة بالنسبة لأبناء أفراد الوطنين السورية والكويتية المجتمعين في دمشق ، وبالنسبة لعارفي جهاده ومقدري مواقفه الحازمة ونضاله المثمر من علماء سوريا وعظمائها ، فما كاد يستقر في فندق (اليرموك) حتى تهاطلت عليه الوفود الزائرة من رجالات سوريا الكريمة وشخصياتها الفذة وفي طليعتهم سماحة الشيخ بهجت البيطار عالم سوريا الأول والشخصية المحبوبة لدى علماء البلاد وجماهير الشعب ، كما زاره في اليوم نفسه فضيلة الشيخ زين العابدين وبلغه بالنيابة عن شقيقه سماحة العلامة الاكبر الخضر حسين شيخ الأزهر سابقا تحياته وتهانيه بأداء المناسك وسلامة الأوبة ، وغير هؤلاء من رجال السياسة والعلم والأدب في سوريا وغيرها من الأقطار العربية ، أما سرور أبنائه الطلبة برؤيته وابتهاجهم بقدومه فهو فوق مايتصور ولا أستطيع التعبير عنه ، ناهيك أن الدموع قد فاضت من مآقيها تعبيرا عن الشعور الفياض بالفرح الشديد والسعادة الكاملة ، وقد ظلوا مدة اقامته في دمشق بجانبه ملازمين اياه ومرابطين في قاعات الانتظار اثناء انشغاله بزواره الكثيرين وزواره العديدين ، وكان طوال هذه المدة ، ينصح ويوجه ، يبشر ويحذر ، فهو ابدا يتكلم ، حدثنا عن ماضي الجزائر وحاضرها وعن نشأة هذه الجمعية المباركة والادوار التي لقيتها في الاصلاح والتثقيف وما صادفته في طريقها من محن ومصائب وعراقيل ومصاعب ولكنها صمدت أمام هذه الزعازع المدمرة ، والتيارات الجارفة في عزة وشموخ ، لاتهن ولا تلين يحدوها ايمانها القوي بوجاهة رسالتها ، وتدفعها ثقتها الكاملة في الله وفي الامة الجزائرية التي لم ينل منها الاجنبي مايريد ، في حقبة طويلة من الزمن قد تنصهر فيها أمم وشعوب ، حدثنا عن الآمال الطويلة العريضة التي تعلقها الجمعية ومن ورائها الأمة على هذه البعثات ومايرجى من ازدهار للبلاد ورفع لمستواها الثقافي ونهضتها العلمية المنتظرة ، حدثنا كثيرا وكثيرا على كل سؤال وجهناه اليه ، وما اكثر ما سألناه ..! ونحن في الشرق العربي كله عرضة الكثير من الاسئلة منها السهل البسيط ومنها الدقيق المحرج ، فاخواننا هنا لايعرفون عنا شيئا والكثير منهم يجهل أنه يوجد قطر عربي اسلامي اسمه الجزائر ، وقد زودنا فضيلة الشيخ العربي بثروة كبيرة عن تاريخ بلادنا الغابر والحاضر واوضح لنا الوسائل الناجعة لاحياء أمتنا ومعالجة مشاكلها .

وبعد أيام استجم فيها واستراح من وعثاء السفر وأعباء الحج شرع في رد الزيارات لبعض أصدقائه كما تفقد كثيرا من الاماكن التاريخية والمساجد الشهيرة في هذه المدينة العربية الفيحاء ، التي جمعت بين القديم والجديد والفت بين الاسلام الصحيح والمدنية الحديثة حتى أن سكانها رغم تحررهم من بعض القيود البالية واعتناقهم الجديد في كل أعمالهم ، فهم أشد تمسكا بالاسلام ومحافظة على عروبتهم الى حد يدعو الى الفخر والاعجاب .

وفي هذه الاثناء وصل سماحة الرئيس سيدي الشيخ محمد البشير الابراهيمي من القاهرة حسب اتفاق سابق على الاجتماع بدمشق وبوجوده تكاثرت الزيارات والمآدب وتعددت الاتصالات برجال الحكومة وذوي النفوذ فمن اتصال بفارس الخوري الى زيارة وزير المعارف تبودل البحث خلالها فيما يتعلق بالبعثات بين الشيخان فيها وضع الجزائر الشاذ وحالة التعليم ، وكان من نتائج هذا الاجتماع ان قبلت الحكومة السورية عشرة طلاب جدد كما قبلت « الجمعية الغراء » عشرة آخرين يدرسون في معاهدها وعلى نفقتها الخاصة .

وبعد الفراغ من هذه المهمة ، رأى فضيلة الشيخ العربي أن يقوم بجولة استطلاعية الى الاراضي الفلسطينية وزيارة المسجد الاقصى وقد رافقه الاستاذ احمد بوشمال في رحلته هذه التي رأى فيها القرى الامامية ، واطلع بنفسه على ضحايا الغدر اليهودي الفاجر ، اولئك الفارين بدينهم ، المهاجرين حفظا لكرامتهم الذين ندعوهم « باللاجئين » وكأننا نتشفى فيهم لنزيد في آلامهم بهذه الكلمة المقيتة ، لقد شاهد ما يعانونه من أخطار ساحقة وبلاء دائم لاشك فيه ، وقد قال لنا في حديثه عنهم « انهم مهددون في دينهم لأن الجهود التي تبذل من الدول الاعداء لتنصيرهم كبيرة وكبيرة جدا ، وأكد ان جلهم لاعالة معتنق المسيحية ان لم يسارع المسلمون في كل بقاع العالم الى نجدتهم بكل وسيلة ممكنة » ، كما زار فضيلته عمان عاصمة شرق الاردن ، وكان في كلا البلدين موضع تكريم واجلال .

وبرجوعه الى سوريا استأنف وسماحة الرئيس محادثاتهما مع المسؤولين في أمر البعثات ويجدر بنا ونحن نتكلم عن جهود رجالنا أن

* البقية على ص السادسة *

العلوم والفنون والاختراع

مكنسة السماء

اصبحنا اليوم نعرف بعض الحقائق عن هذا الاختراع الأميركي العجيب الذي يقال انه سوف يقلب نظام الحرب ، وسوف يكون له الأثر العظيم في مقاومة كل عدوان يأتي من بين طبقات الجو بواسطة الطائرات ، اومن الواجهة العدوانية بواسطة الصفحات المطية ، وذلك الاختراع العظيم هو المدفع المضاد للطيران ، والذي اطلقوا عليه اسم « مكنسة السماء »

والحاجة ام الاختراع كما يقولون فلقد ثبت انه قد وقع اختبار نوع من الطائرات قاذفات القنابل ، تسير بواسطة الجهاز اللاسلكي ، بحيث لايكون فيها اي انسان ، فالآلات الكهربائية الدقيقة هي التي تسيرها ، وتتحكم في طلوعها ونزولها ، وتتلقى بصفة دائمة مستمرة اخبارها ووضعيتها ، حتى اذا بلغت الهدف المعين لها ، تلقت الاشارة التي تجعلها تفرغ ما في جوفها من قنابل التحطيم والفتك الذريع ، ثم تؤذن بالرجوع على اعقابها مخترقة فضاء الله الفسيح ، اما اذا ما قدر لها الهلاك واصابتها اسلحة المقاومة ، فانه لاتهلك بهلاكها اية نفس بشرية

فلمقاومة هذه الطائرة التي تسير وتعمل وتدمر بقوة الأشعة الكهربائية وجب اختراع مدفع « عاقل » يتبع بنفسه هذه الطائرة دون حاجة الى اي انسان ، ويدور معها حيث دارت ، حتى اذا واجهها ووجد انه متمكن منها ، افرغ عليها مافي بطنه من قذائف سريعة ، فاهلكها وحطمها ، ذلك المدفع هو مكنسة السماء ، ولقد بقي امره سرا خفيا ، يعلم الناس وجوده دون ان يعرفوا شيئا عن حقيقته الى انرأت حكومة الولايات المتحدة اخيرا انه لاضير من اذاعة شيء من هذه الاسرار

فهذا المدفع الذي يزن عشرة آلاف من الكيلوات والذي يرمي قنابل من الحجم الكبير عيارها ٧٥ مليمترا ، يمكن نقله بكل سهولة برا وبحرا وجوا ، فاذا ما وضع في المكان المعد له ، امكن استعماله في ظرف ٥ دقائق فقط

وهو يتركب في الحقيقة من ثلاثة اجزاء متباينة ، ركب بعضها الى بعض فأصبحت وحدة ذات قوة رهيبة لايكاد يتصورها العقل

الجزء الأول هو مدفع قوي عادي بعيد المدى ، متعدد الطلقات ، بحيث يرمي ٤٥ من قنابله القوية في الدقيقة الواحدة

والجزء الثاني هو آلة الرادار الشهيرة التي تبحث عن الاجرام في السماء وتعين موقعها بكل دقة بواسطة الأشعة الراجعة

اما الجزء الثالث ، وهو الأهم ، فهو آلة حساب كهربائية دقيقة (لاتزال جزئياتها سرا مكتوما ، وهذا امر معقول) ، فهذه الآلة الحاسبة الكهربائية تحسب دائما الابعاد بين الاجرام التي تكتشفها آلة الردار ، وبين المدفع ، ثم تدير المدفع بصفة مستمرة نحو تلك الاجرام بكل دقة ، حتى اذا كان الهدف (جويا او بريا) تحت رمية المدفع ، اي داخل المسافة التي تستطيع القنابل اصابته فيها بكل تحقيق ، اصدرت الآلة اشارتها الكهربائية بانطلاق القذائف التي تتوالى ما دام الهدف موجودا داخل تلك المنطقة ، اما اذا سقط الهدف او تلاشي ، او ابتعد عن تلك المنطقة ، قطعت آلة الحساب اشارتها فسكت المدفع وانتظر فرصة اخرى للعمل

ليس للانسان من عمل في « مكنسة السماء » الا وضعها في المكان المناسب ثم تعمير خزائنها بالقنابل الكافية ، متى فرغت تلك الخزانة

اما الرادار ، وهو الآلة الحاسة الدقيقة التي تصدر امواجا كهربائية تعود اليها سريعا متى صادفت جرما في طريقها ، فهو يدور في هذا المدفع دورة كاملة كل ٤٠ ثانية ، ويكتشف في دائرة ٢٥ كيلو مترا كل طائرة ولو كانت تسير بسرعة الصوت وهي اقصى سرعة بلغتها الطائرات ، وتكاد تكون سرعة خيالية

واننا لنسال الله مع الكاتب اندري بوجو الذي نقل الينا بعض هذه المعلومات على مجلة « العلم والحياة » ان يجعل البشرية في غنى عن تجربة هذه الآلات الجهنمية

« اتم »

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ «

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان ٦٠ « ترسل طابع بريد .

حول كارثة الاصنام :

« الى التي استهانت بعذاب الله »

لاشك ان الله اجل عذابه ونقمته علينا وجعلنا من المنظرين ، ولكننا لم نشأ الا ان نكون من المغضوب عليهم في الدنيا قبل يوم الدين ، ولم نجعل لذلك حسابا — شاء الله ان نكون امة النور والهداية فأبينا الا ان نكون امة البغي والضلال — امرنا بأداء واجب الله فكفرنا ، ووجهنا الى الطريق القويم فاخترنا الأعوج ونهينا عن الفواحش والمحرمات فتعمدنا فعلها — فهل هنالك ما هو اعظم وافضح من الخيانة والكذب واكل مال اليتيم بالباطل والنهب والتبرج والاستهزاء بأوامر الشرع القائمة عليها الديانة الاسلامية ، فما رأيك ايها القارىء الكريم في فاعل كل ذلك دون اكتراث ولا مبالاة ؟ انه الرجل والمرأة معا : ولكنني اخص بكلامي هذا المرأة الجزائرية الضالة ، الحائدة عن الطريق المسطر لها من اقدم العصور ، انها المرأة التي لم تعرف واجبها في هذه الحياة واستطاعت بضلالها ان تجعل من الحجاب السفور ، ومن التدين التبرج ومن الاخلاص الخيانة ، ومن الطاعة العصيان ترى هل لم يطرق ذهنها تحريم كل ذلك دينا واخلاقا وانسانية ؟ لا بل سمعت وعرفت وتعرفه مثل كل احد ولكنها تعامت وتجاهلت وعللت نفسها بالمغفرة والثواب ، بقولها الذي صار قاعدة في النسا « ان الله غفور رحيم » ، ولم تدر انه شديد العقاب

وهاقد شدد الله عقابه وانزل سخطه وغضبه في الدنيا قبل الآخرة ، فانظروا الى بلدة الاصنام المنكوبة وماحولها من القرى والمداشر كيف اصبحت بين ليلة وفجرها دمارا وخرابا ، والوف من الخلق فيها امواتا تحت الانقاض لايحصى عددهم الا الله — والبقية الباقية تتضرع الى الخالق القهار فهذه ثكلى تندب ابناءها وتلك فتاة تبكي اهلها وهذا اب يتألم ويبكي جور الزمان واهله امامه مشوهون ، وهؤلاء اطفال يقطعون الأكباد ويفجرون الصخر ببكائهم المتعالي المتقطع بين محتضر ومتوجع باتوا ينعمون بعطف آبائهم فأصبحوا لامن عاطف ولا من مجير — الامن عطف الله القدير الذي اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون —

هذه هي النكبة العظيمة والمهيبة التي يجدر ان يؤرخ بها كما ارخ بالطوفان والتدمير ، لكنها لاتساوي شيئا من عذاب يوم القيامة بل هي مثل من الامثلة التي انزلها الله على قوم اسرائيل انزلها علينا نحن الكافرين بالنعمة المستضعفين لقوته وجبروته لعلنا نتفكر ونجنا ونؤمن الايمان الصادق ونتجه بكليتنا الى القيام بالواجب العظيم عسى الله ان يغفر لنا ذنوبنا ويكفر عنا سيئاتنا ويجعلنا من المؤمنين الذين لم يحيدوا عن امره وسنة رسوله الكريم هذه يا أختي خواطري شرحتها لك في هذه الكلمات التي لم تخرج من فمي الا بعد ان تقطع قلبي وانهمرت دموعي على هذه الحالة المحزنة التي آلت اليها امتنا المنكوبة واخواننا المقيمون في العراء وطاؤهم الارض وغطاؤهم السماء فعساك ان تكفري عن خطيئتك وتستغفري عما جنيته وتنظري الى هؤلاء البؤساء نظرة العطف والاحسان والأخوة ومن بسط الله عليها خيره فلتتبن من هؤلاء الايتام ولاتتركهم في الملاجي مهملين حتى لايأتي اليوم الذي يغدو فيه كل يتيم منهم عرضة للضلال وان الله يكتب لنا ما تقدمه من عمل صالح ، لاما نحن فيه من استمتاع بالحياة وتماد على الخسران ، فالبدار البدار قبل وقوع العار ، وارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ، وما الثواب الا من عند الله

فلنبرهن عمليا عن محبتنا واتحادنا مع اخواننا المسلمين

زهور ونيسي

* البدائع والطرائف *

وقع رجل من موضع عال فدخلوا يسألونه : كيف وقعت ، فلما اكثروا عليه أخذ جرة وألقاها من يده وقال : هكذا وقعت .

*

اشتكى رجل من الاعراب فجعل الناس يدخلون عليه فيقولون ، كيف اصبحت وكيف كنت ، فلما اكثروا عليه واضجروه قال كما قلت لصاحبك .

*

قال الاصمعي : كان على بعض الاعراب دين ثقيل فتعلق به غرماؤه وكان معدما فطلبوا ان يحلف لهم بالطلاق ان لا يهرب فحلف بطلاق امرأتين كانتا له ثم هرب ، وأنشد يقول :

لو يعلم الغرماء ما مقتي لهم
ما حلفوني بالطلاق العاجل
قد ملتا وملت من وجهيهما
عجفاء مرضعة وأخرى سامل

M. TALEB BACHIR Ben SAADI
dit Cheikh Brahimi
ALGER, Compte chèque postal 53973
12, rue Pompée, ALGER

زلزلة الاصنام

ويح الجزائر ما دهاها ما لها؟   تدعو دراك وتستغيث رجالها
ويح الجزائر أصبحت مكروبة   وعلى تلي فمن يكون ثمالها
مفجوعة ثكلت فتاة برة   حسناء شوهت المنون جمالها
تذري على الاصنام صيب دمعها   وتردد الزفرات عما نالها
أسفي على الاصنام رجت دورها   تحت الظلام وزلزلت زلزالها
ما رجها الزلزال حتى ردها   بعد الاناقة دمنة وأحالها
تجتاح أرواح الشقاء ديارها   وتجوس أشباح الفناء خلالها
تقف الوفود بها صوامت تجتلي   آثارها وترى بها أطلالها
تسدى العزاء الى بقايا اهلها   بعد المصاب وتشكر استبسالها
وتناول الجرحى وسائل برئها   عطفا وتجزل للجياع نوالها
بدع اصاب من الزلازل ارضها   فأزال بهجة عيشها وأزالها
ودهى جميع قلاعها ورباعها   وضياعها ودهى البلاد حيالها
أخلى أو اهلها وخلى حولها   سبعين الفا تطلب المأوى لها
تتجاذب الخبراء حبل حديثه   وعلى حقيقته تطيل جدالها
هل كان بعض صواعق جوية   الله قدر وحده انـزالها
ام كان هزة تربة نارية   طغت المياه فسيت اشعالها
ام كان بعض تجارب ذرية   بعض المخابر دبر استعمالها
لم نكتشف سببا له متيقنا   الا افتراضات تحوك خيالها
ما في خرائبه لشاهدها سوى   عبر تنبئ عن العقول عقالها
فترى الديار على الديار آكبها   وترى الجبال على الجبال أمالها
خرت بطأطئة الرءوس فبددت   حول المفوح صخورها ورمالها
فكأنها سفن ببحر هائج   صخب تميل يمينها وشمالها
ولرب دار هزها من أسها   وأدارها مثل الرحى وأمالها
ولرب دار زجها في هوة   فمحا مبانيها وأقبر آلها
وترى أعاصير الرياح أثارها   حربا تبدد للكبود نبالها
وترى الكواكب في سواد قاتم   مثل الثكالى استشعرت اعمالها
وترى أخاديد الشقوق رهيبة   في العمق توغل في الثرى ايغالها
فكأنها أحناء أودية بدت   لكن بنيران البخار أسالها
وترى بها القتلى هنا وهناك قد   طمس التراب على الثرى اشكالها
بينا قضوا في النوم زلفة ليلهم   في دورهم متفيئين ظلالها
اذ طاف بالبلوى عليهم طائف   خسف الديار وعجل استئصالها
عجبا لها من رجة أرضية   ما شاهد الجيل الحديث مثالها
دوت دوي الرعد ثم تدكدكت   بالآهلين وأخرجت اثقالها
وتتابعت رجاتها وتكررت   أنكالها فتجرعوا أنكالها
أردت قبيلة (راشد) وتذيلت   فأشهد (تنس) تجديها أذيالها
وبوادي (شلف) ألم و(قضة)   تبصر الى (مجانة) استرسالها
أودت بأعلاق البلاد وازهقت   مهج العباد ومزقت اوصالها
وجرت حوادث قبلها لم تجر من   قبل الزلازل ضاعفت أهوالها
عوت الكلاب وخارت الابقار في   هلع كأن قد ألهمت اقبالها

ولعل فيها عبرة لذوي النهى
وهدى يقي النفس اللجوج ضلالها

فالنفس لم تترك غرائز خبثها   والآدمية لم تدع صلصالها
وبنو الجزائر في سفاسف عيشهم   خلف اللذائذ يشدون وصالها
ترجو الجزائر ان تناضل حرة   عن حقها فيعرقلون نضالها
وتحولت حكامها ظلامها   وتبدلت انصارها خذالها
فلذاك انذرنا الاله برجة   في كل يوم نسمع استفحالها
كم كرمة ألوت بها وحديقة   عصفت بها ومن استغل غلالها
وسراية قد زينت بأسرة   تؤوي عرائس لا تحد دلالها
خسفت بها فتقوضت وتعوضت   من يمنها شؤما يقبح فالها
لم تبق ربات الحجال بها كما   لم تبق الا في الحضيض حجالها
كم أسرة في عزها وجلالها   نشأت أضاعت عزها وجلالها
امست مشردة تهيم فقيرة   تبكي سعادتها وتندب مالها
كم مرضع صاد الحمام وحيدها   كالنسر صاد حمامة فاغتالها
فتحرقت حزنا عليه وأعولت   ترجو اغاثة من يعي اعوالها
وخريدة في الآنسات فريدة   نزل البلاء بها فغير بالها

صرخت من الانقاض تسأل نجدة
عجلى فلبى المنقذون سؤالها

خفوا اليها كالوعول تسابقت   نحو المكانس كي تجير غزالها
واستنقذوها من مخالب موتها   والخوف يوشك ان يثير خبالها

فنجت وصحت بالعلاج وأصبحت
برعاية الاسعاف تحمد حالها

ان الجزائر بالجميل مدينة   لمن افتدى الاسر الضياع وعالها
شكرا لمن أولى الضحايا منة   ترضى ومد يدا لها فأطالها
شكرا لكل مكفن أمواتها   شكرا لكل مكفل اطفالها
شكرا لمن آوى اليتامى واعتنى   بحياتها فاسترجعت آمالها

شكرا لمن أسدى الى الجرحى يدا
بالمسعفات فأدركت ابلالها

شكرا لمصر وللعراق وسوريا   ولمن أسا أجراحنا ورثى لها
من كل جامعة سخت باغاثة   وحكومة ابدت لنا افضالها
أما الفئات المهملات فقل لها   ان الجزائر سجلت اهمالها
من قام بالحسنات فليك مكملا   ان الشرائع تبتغي اكمالها
والله ارحم راحم سبحانه   وسع الخلائق رحمة وأنالها
حد الحدود لها ولكن اجرمت   وتجرأت فأذاقها اعمالها
غفرانك اللهم انا أمة   رزحى يحملها الهوى أحمالها
نامت بها أغلالها فتقاعست   عن واجباتك فاكفها اغلالها
أشهدتنا قبل القيامة صورة   منها تزيل عن النهى أسدالها

وترى نفوس الجاحدين حقيقة
هزلت بها وتعمدت اغفالها

ان القيامة بالوبال نذيرة   عفوا فانا لا نطيق وبالها
لم تتخذ ذخرا لفصل قضائها   الا شفاعة من يقول انا لها
فارفق بأمة مصطفاك محمد   واجعل الى كنف السلام مآلها

محمد العيد

❀ بقية الصفحة الخامسة ❀

تسطر بمزيد الفرح والسرور هذه البشرى لامتنا الجزائرية عامة ولجمعية العلماء وفتيات مدارسها خاصة . نزف اليهم جميعا بشرى قبول الحكومات العربية بعثات من فتياتنا في دور المعلمات بمصر وسوريا حتى تستطيع البنت الجزائرية أن تشارك مشاركة فعالة في احياء البلاد وتطورها . ولامراء في أن هذه الخطوة ستسد ذلك الفراغ الهائل في مدارسنا وتهيء لنا في أمد قصير افواجا من المعلمات اللواتي سيستطعن أداء رسالتهن كاملة .

كما أقام سماحة الشيخ البشير مأدبة فطور على شرفه لأبنائه الطلبة . حثهم في ختامها على الاجتهاد والتمسك بالدين الاسلامي والتحابب بقوله « تحابوا وتكلفوا هذا الحب حتى يصير فيكم طبيعة » .

ولا ننسى حفلة الشاي التي اقامها الشيخ العربي لابنائه أيضا . فقد تكلم فيها عن نشأة الجمعية وكيفية تشييد معهد الامام الراحل عبد الحميد بن باديس . وكيف ولدت فكرة البعثات الى الشرق . حتى أصبحت حقيقة ملموسة . وختمت هذه الحفلة بكلمة قصيرة مفيدة من الاستاذ احمد بوشعال . هذا وقد غادر الجميع يوم أمس مدينة دمشق الى لبنان ومنها الى القاهرة بعد ما ودعوا أصدقاءهم جميعا وابناءهم الطلبة ودامأ حارا مؤثرا بلغهم الله سالمين وأعانهم على خدمة العروبة والاسلام.

الهاشمي قدوري
من بعثة الكويت

* بقية الصفحة الأولى *

فاذا نتكلم عن جزئية دقيقة من الجزئيات الخاصة بجمعية العلماء وعلاقاتها الداخلية فكما يتكلم صاحب الدار عن داره اوكما يتكلم الشريك فى علاقته مع شركائه

* * *

وابدأ .. فأشكر للأستاذ الجليل تفضله بهذه الملاحظات الخالصة ، واؤكد له ان موقعها مني بالخصوص كان موقع صدقة المؤمن الكريم من الفقير اليها ، كما احمده بقلبي ولساني وكل جوارحي على هذا التقدير الجميل لرجل من رجال جمعية العلماء ومفخرة من مفاخرها ، تعده — وان قصرت فى حقه — جيشا لارجلا وعقيدة مجسمة لاشخصا ، واعتبر ان هذا التقدير مصروف لجمعية العلماء فى شخص قطب من اقطابها وسابق من سباقها . واشكره شكرا مكررا على هذا النوع اللطيف من العناية بجمعية العلماء فى معرض يتراآى بلونين ، عتاب وتقرير وبأسلوب يبدو بصبغتين ، نصح وتقدير وهذه طريقة لايحسن مثلها الا امثال الأستاذ حفظه الله

اما ما نعاه الأستاذ الكبير علينا متفضلا فهو حق لاشك فيه ، وانا المسئول الأول عنه بحكم رئاستي لهذه الحركة التى وجه الأستاذ اليها لومه وعتابه ، فكما اتحمل على لخواتي واجباتها بقدر استطاعتي اتحمل مسئولياتها بما فوق استطاعتي ، وقد اوقعنا الشاعر — سامحه الله — فى الحرج بقوله :

وان رئاسة الاقوام فاعلم
لها صعداء مطلبها طويل

اقدم بين يدي تعليقاتي الاعتراف بالتقصير فى الاهتمام بالأستاذ الفضيل واقرر للحق والانصاف انه طالما وخزني ضميري حينما اشعر بهذا التقصير فى المواقف التى يجب فيها الاهتمام به كالأيام عمته فأبث من حولى من الاخوان هذا الشعور فأجد شعورهم مساوقا لشعوري وكل ما اذكره الآن من المعاذير على ضعفها — هو الغفلة والتواكل والاعتماد على ما فى القلوب والاطمئنان الى ان الفضيل غني بالقلوب المحيطة به وبالنفوس المهتمة بشأنه ، وربما خطر فى بال احدنا انا الحوج الى اهتمامه بنا منه الى اهتمامنا به

هذه اعذار اؤكد انها واقعة واعتقد انها واهية ، فالغفلة نقيصة وان لم يبرأ منها احد فلا تنهض عذرا عن الحقوق الأدبية ذات الأثر النفسى العميق وبقية الاعذار تتفاوت فى وجاهتها ووزنها وقبول العقول لها

واذا قصر اخوان الفضيل فى جنبه اوقصرت الجزائر كلها ، فما ذلك بالذى يضير الفضيل او ينقص من قيمته شيئا وانما يضير المقصرين ، لأنهم يحرمون من ثمرات الاتصال الممتع به ، وماهي بالقليلة ففى الاتصال الكتابى وقوف على الحقائق ومثارات للبحث والسؤال والجواب والاستفتاء والعرض والكشف عن الغوامض ، وفيه ابواب من القول تفتح ابوابا ، واسباب تستتبع اسبابا وما انتقلت العلوم من قطر الى قطر الا بذلك الأسلوب الذي كانوا يدعونه المراجعات اذ كانت تغنى كثيرا عن المثافنة والتلقى والتلقين وكثيرا ما اطفأ الاتصال الكتابى نائرة وسفر بالرحمة بين قلبين وصد نفسا عن هواها وجلا عن وجه رأي وعن نفسى احدث ، فقد اكتنفتني — وانا بالجزائر — فى حدود سنة ١٩٤٩ احوال ضاق بها صدرى وصبرى فهممت ان القى حبل الجمعية على غاربها واهجر الاخوان والأعوان وانقطع للتأليف ووافق طمح النفس بالاعتصام ان كان بين يدي كتاب من الفضيل يتقاضى جوابه فكتبت الجواب وانا فى تلك الحالة وشرحت له فى الاسطر الاخيرة من الرسالة بعض الأسباب التى ادت بي الى تلك الحالة وذكرت له ما عقدت عليه العزم من التخلى لا على وجه المشورة بل على وجه الاخبار بشيء مفروغ منه ، فجاءني جواب الأستاذ يثنيني عن تلك العزيمة بأسلوب من الرأي اخذ نفسى اخذة السحر ومسح منها تلك العزيمة المصممة مسح السوافى للرسوم وبث وفى النفس هم يختلج فأصبحت بفضل تلك الرسالة او بفضلها صاحى القلب من تلك الدواعي كلها ، ولقد قرأت كثيرا للأدباء القدماء فى باب حل السخائم ونقض العزائم ، وفيه العجب العاجب من الافتنان فى ضروب الاقتدار على ثني اعنة النفس وصرف اهوائها من جو الى جو بسحر البيان ، ومن الطف ما قرأت تأثيرا وادقه تعبيرا قول اديب اندلسى يثنى عزيمة عالم عن الرحلة الى الشرق :

اشمس الغرب حق ما سمعنا
بأنك قد سئمت من الاقامة
وانك قد عزمت على رحيل
بحق الله لاتقم القيامة

ونفثة السحر والتأثير انه هيأ لمراده بقوله : (اشمس الغرب) ثم ختم بقوله: (لاتقم القيامة) اشارة الى ان طلوع الشمس من مغربها من علامات قيام الساعة

قرأت كثيرا من هذا النوع ومثلت نفسى معنيا به فما وجدت له من التأثير ما وجدت لرسالة الفضيل الي ، وليس مرجع التأثير الى البلاغة التى يتأثر بها امثالي بل قوة الرأي وسداد الحجة ، ولااذكر ان كلمة فتت عزيمتي عن شيء هممت به الا كلمة الفضيل هذه وكلمة قبلها لأخينا الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس رحمه الله ، فقد وقعت مرة فى هم برح بي فصممت على الخروج من الجزائر ، وزارني بمدينة تلمسان وانا مصمم فكشفت له عن ذات صدري فارتاع ورأى ان اقناعي بالكلام المعتاد لايثني عزمي فسكت قليلا وقال ان خروجك يافلان او خروجي يكتبه الله فرارا من الزحف فو الذي وهب له العلم والبيان لقد كانت كلمته تلك شؤبوبا من الماء صب على لهب .

للحديث بقية

محمد البشير الابراهيمي

مصلح يسير الى عفو الله

استأثرت رحمة الله بالسيد النجسي عبد الكامل من انصار جمعية العلماء بالجنوب وهو من المعتقين لمبدئها عن ايمان وصدق عقيدة ، وممن ابلوا فى سبيلها أيام الشدة فكان محل اعجاب المصلحين السابقين . ولقد سجنته الحكومة العسكرية بوادي سوف سنة ١٩٣٧ عشرين شهرا صحبة الشيوخ : عبد القادر الياجوري - علي بن سعد - الشريف عبد العزيز ، واحالتهم اذ ذاك على المجلس العسكري وتركتهم في سجن قسنطينة العسكري طيلة تلك المدة ، واستعملت كل وسيلة وحيلة لتنتزع من السيد عبد الكامل ورفيقيه الشيخ الياجوري والشيخ علي بن سعد الاعتراف بخطئهم فى اعتناق فكرة جمعية العلماء والبراءة منها لتطلق سراحهم وتصفح عنهم ، وهى صاحبة الصفح الجميل ، فلم تلن لهم قناة حتى خرجوا من السجن مرفوعي الرؤوس موفوري الكرامة فاحتفل بهم الاستاذ ابن باديس رحمه الله واحتفى بهم واثنى على كفاحهم وثباتهم ، فرجع السيد عبد الكامل رحمه الله الى وادي سوف حيث اسرته وتجارته فوجد ما ترك بدكانه من بضاعة نسج عليه العنكبوت وتناهبته الجرذان فصبر واحتسب واستأنف تجارته ولم ينس الدعوة الى الاصلاح حيث لم يزده السجن والتعذيب الا فناء فيها فكان دكانه ملتقى المصلحين فضايقته الحكومة العسكرية حيث تضايقت من وجوده هنالك فهاجر الى بسكرة فوجد فيها مراغما كثيرا وسعة ، فقضى متجرا فيها قلق من انصار جمعية العلماء هنالك كل تبجيل واحترام وكان لا يتخلف عن صفوفهم اذا ما دعوا الى امر جامع او حزب لمرفهم دائما فى الطليعة الى ان استأثرت به رحمة الله فى اواخر محرم المنصرم رحمه الله رحمة واسعة، واحسن عزاء أسرته وبنيه والمصلحين فيه .

* بقية الصفحة الثانية *

السير المبتسر .

صححوا الاشاعات

يتحدث المتكوبون، وهم اصحاب القول الفصل في القضية — بأن آثار مئات الملايين لم تظهر نتائجها بعد .

ويقولون — والرعب ملء القلوب — اننا نخشى ان تصرف الملايين فى تجميل الاصنام الحديثة ، وتوشية شوارعها والترفيه عن ساكنيها .

اما المداشر والدواوير (جمع دوار لا دوارة !) فستبقى حسب ما يشاهد من براعة استهلال المجموعة الحاضرة تحت رحمة الحارس الفلاحي الفظ ، وكبير التراب وضغط القواد .. وعما سكت عنه قضية الملايين التى مرت بها الصحف من السفسطائيين، وتعنى ملايين العالم العربى ، التى يراد اغراقها فى ملايين العالم الحر حتى تضرب عشرات العصافير بحصاة واحدة .

ع . خ

ركن اكتتاب البصائر

من شعبة ليون — فرنسا — بواسطة الشيخ عيسى دوس	٤٠ ٠٠٠
من شعبة كنوتانج — فرنسا — بواسطة السيد شرفاوي احمد	٤٢ ٠٠٠
من شعبة نوفيل سير صون — فرنسا — بواسطة السيد خليل طار	٢٤ ٥٠٠
من شعبة باريس بواسطة الشيخ سعيد البيباني — تكملة —	٢ ٠٠٠
من السيد عبد الحفيظ مقران بني عشاش	١ ٠٠٠
من السيد الاكحل حيدة باريس	١ ٢٠٠
من شعبة بريكة بواسطة الشيخ عيسى يحياوي	٢٠ ٠٠٠
من السيد دليلش عمار بقسنطينة	٢ ٠٠٠
من الشيخ عيسى معتوق بطولقة	١ ٠٠٠
من الشيخ محمد حفناوي بالقنطرة	٥ ٠٠٠
من الشيخ نعيم النعيمي بقسنطينة	٥ ٠٠٠
من السيد زبيري الوتود بالجزائر	٢ ٠٠٠
من السيد اكروح محمد بالجزائر	٥٠٠
من شعبة بيلكور بواسطة السيد محمود ساطور	٢٠ ٠٠٠
المجموع	١٦٦ ٢٠٠
المجموع السابق	١ ١٣١ ٩٠٠
المجموع الكلي	١ ٢٩٨ ١٠٠

الزلزال الآخر بالجزائر

من الفضيل الورتلاني الى السيد الوزير أنور السادات

كان السيد انور السادات ، وزير الدولة وسكرتير المؤتمر الاسلامي ، قد اذاع نداء كريما مؤثرا ، يحث فيه المواطنين المصريين خاصة ، والعرب والمسلمين عامة على المسارعة لانجاد اخوانهم منكوبي الزلزال في الجزائر ، ولما قرأ السيد الفضيل الورتلاني هذا النداء العاطفي القوي ، وأيقظ في نفسه معاني خطيرة واحوالا عنيفة يقوم بها الاستعمار الفرنسي بديار الجزائر المكافحة ، كتب حضرته الى السيد الوزير بالحقائق المرة الآتية :

حضرة السيد الكريم اليوزباشي انور السادات وزير الدولة وسكرتير المؤتمر الاسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

سيدي الوزير ، لقد تتبعت ما تكتب وما تقول ، فوجدت ظاهرة شائعة في افكارك حمدتها لك ، واتمنى ان تكون هذه الظاهرة هي السائق الأكبر ، لكل عامل في حقل العروبة والاسلام ، وجدتك تقدر الثقافة حق قدرها ، وتقدرها وهي تعالج العقل ، كما تقدرها وهي تعالج الروح ، بمعنى انك ترى هذا الكائن ، الذي نسميه الانسان ، لاقيمة له ، الا بقدر ما يحمله في عقله من علم ، وما يعيه في قلبه من ايمان وخلق ، وهذا صحيح بل هو وحده الصحيح ، وما عداه ، فمن ادوات الحياة التي يمكن ان تستعمل في الخير ، بقدر مايمكن ان تستعمل في الشر ثم قرأت اليوم نداءك الكريم ، الذي يفيض عطفا وانسانية ، على منكوبي زلزال الجزائر ، فذكرت تلك الظاهرة التي اجدها على الدوام شائعة في كلامك ، فكرت حالا في ان اوجه اليك هذا الخطاب ، او هذا النداء اذا اردنا المشاكلة وانا على مثل اليقين بأن مغزاه سيجد لديكم من حسن الاستجابة ومن العناية اضعاف ماوجده زلزال اورليانفيل او الاصنام على الأصح لأن الزلزال الذي ساحدثكم عنه اليوم انما هو من تلك العوامل الخطيرة التي ترونها انتم هي دائما المتحكمة في مصائر الأمم ، والمقررة لها مكانها العزيز أو الذليل ، بين بني البشر

وهذا الزلزال الأخطر ياسيدي سكرتير المؤتمر الاسلامي ، اسمه مأساة الثقافة في الجزائر العربية المسلمة

لااطيل عليكم في هذه العجالة ، او في هذه الزفرة ، فللطول مقامات اخرى ، عند اللقاء في جلسات رائقة ، او مذكرات مشروحة ، اما الآن فاني اقتصر بالاشارات الآتية :

اولا : يوجد اليوم في الجزائر مليونان من ابنائك وابناء العرب — بشهادة الرسميين الفرنسيين — لايجدون مكانا لهم في مدرسة ، ترفع عنهم الأمية الأبجدية وهم مشردون في الشوارع ، يحشون على الشقاء مجبرين ، وهم مع الأسف العميق لايسمع بزلزالهم المدمر ، الا القليل النادر من الأوادم حتى يرحمهم كما رحم منكوبي زلزال اورليانفيل

ثانيا : ان اللغة العربية ، التي عاشت في الجزائر ، اربعة عشر قرنا من الزمن ، خلقت عظمتها فيها فلاسفة ، ومخترعين ومكتشفين ، وعلمت في هذه الأثناء نفس الغربيين ، كيف يكونون اوادم متحضرين

ان لغتك هذه ، التي هي عنوان امجادك وامجادي ، يعدها قانون فرنسا المتمدنة بالجزائر لغة اجنبية ، في عقر دارها ، وبين اهلها الابرار ، الذين يعدون احد عشر مليونا من العرب الأقحاح ومن المسلمين الصحاح

ثالثا : ان الأوقاف الاسلامية الطائلة التي كانت ميزانيتها ايام استقلال الجزائر وحريتها شبه ميزانية دولة صغيرة والتي كانت تنفق بسخاء واسع ، على الثقافة العربية والاسلامية ، هذه الأوقاف المقدسة قد صادرتها فرنسا المتمدنة جميعا وصادرت معها حتى المعاهد ، والمساجد ، والمعابد واصبح ريعها ينفق على مصالح الاستعمار ، وفي التجسس على المسلمين

رابعا : اصدرت فرنسا المتمدنة ، قوانين متعددة ، تعاقب كل من يعلم اللغة العربية كما تعاقب اخبث مجرم ، اعتاد ان يروع المجتمع بجرائمه ، على ان صلابة الجزائريين في المحافظة على تراثهم المقدس جعلتهم يتحدون هذا القانون العنصري الحقير ويعلمون العربية رغم انفه ، ورغم انفه بطش الاستعمار ، ولاشك انهم قد تحملوا في سبيل ذلك اشد الأهوال مغتبطين

خامسا : ان العدد القليل والتافه ، الذي يسمح لهم الاستعمار بالتعليم في المدارس الفرنسية ، وضعوا لهم برنامجا استعماريا مسموما ، يستهدف مسخ عقولهم ، وارواحهم ، والسنتهم حتى اذا اصبح احدهم يحسن القول ، ويفهم الخطاب صار كائنا جديدا وامسى يسبح بحمد فرنسا وامجادها ، ويلعن اجداده وسلفه الصالح ، ومع ذلك لم تنجح هذه الدسائس العنصرية الخبيثة ، والحمد لله الا قليلا

سادسا : كان غرض الفرنسيين — ولايزال واضحا — من اول يوم وطئت اقدامهم القذرة ، ارض الجزائر الطاهرة ، هو ابادة هذا الشعب العريق اما بالتجهيل والتفقير ، واما بسلخه من شخصيته العربية الاسلامية ، ثم ادماجه في الأمة الفرنسية ، واصطنعوا بالفعل — اقبح الوسائل للوصول الى هذا الغرض الحقير ، ولازالوا يجددون ويتفننون ، ويصطنعون كل قادر وقادرة على زلزلة العقول والنفوس والألسنة في تلك الديار ، فلا يمضي يوم ولاتمضي ليلة ، على الملايين في الجزائر لاسيما المليونين من الأطفال المشردين ، من غير آثار عنيفة مهولة ، لهذه الزلازل العقلية والنفسية

واخيرا وليس اخيرا ، هل تصدق ياسيدي الوزير ، ان كل هذه الاهوال وهذه الزلازل الحقيقية ، التي اعرضها على سيادتك ، هي حقيقة واقعة ... ؟

ارجو من انسانيتك ان تحقق قبل التصديق ، حتى يطمئن قلبك ويهمني ان تطمئن ايضا قلوب اخوانك المسئولين ، ووقتئذ سأطالبك انا ، ويطالبك الشعب الجزائري ، ويطالبك ضميرك ، بأن تذيع على الدنيا العاقلة مجتمعة ، بدل نداء واحد نداآت ، لأنك مدعو يومئذ لأنقاذ امة ولست مدعوا لأسعاف بضع مئات ، او آلاف على الأكثر ، من منكوبي اورليانفيل وتكون يومئذ معجزتكم من جنس معجزة « محمد عليه الصلاة والسلام » التي تفوق معجزة اخيه « عيسى عليه السلام » في احياء الموتى ، وارجو ان تسمع ذلك من فم المرحوم شوقي حيث يقول :

اخوك عيسى دعا ميتا فقام له
وانت احييت اجيالا من الرمم

وبعد ، فلقد رأيتك تنفر من القول المزوق لذلك جاريتك مؤمنا ، واقللت من عبارات الثناء على صنيعك الكريم ، ومع ذلك فان من لم يشكر الناس لم يشكر الله فشكرا لك ثم شكرا ، انما هو شكر على طريقة القرآن الذي يقول : لئن شكرتم لأزيدنكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكتب جمعية العلماء الجزائريين
بالقاهرة
الفضيل الورتلاني

* بقية الصفحة الأولى *

حضرة السيد الكريم البكباشي جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

لقد كانت اللفتة الكريمة التي قامت بها الحكومة المصرية نحو منكوبي زلزال الجزائر تعبيرا عميقا ، لما ينبغي ان يكون عليه حال الأخ مع اخيه في السراء والضراء ، ولقد تجلى سر اللفتة في الكرم والسرعة معا ، وهذا السبيل الصحيح الذي من شأنه ان يجمع القلوب ، ويقرب الصفوف بين العرب والمسلمين ، ثم يشكل قوة منهم يرهبها كل ظالم طامع ، ويأنس بها كل مستضعف مغبون ، وعشرة آلاف من الجنيهات قد لاتكون ذات خطر كبير من ناحيتها المادية ولكن خطرها من الناحية المعنوية لاحدله

وبهذه المناسبة يسرني ان اذكر سيادتكم بزلزال آخر اخطر من الأول بكثير ، هذا الزلزال الأخطر قد شمل الجزائر كلها من اقصاها الى اقصاها وهو يتمثل في مليونين من الاطفال المشردين في الشوارع ، والذين لايجدون مكانا لهم في أي مدرسة ترفع عنهم حتى الأمية الأبجدية

ونحن اذ نشكر صنيع سيادتكم النبيل نرجو ان ينال هذا الزلزال الفادح الذي يدمر العقول والنفوس والألسنة — نرجو ان ينال كل ما يستحقه من عناية الحكومة المصرية الشقيقة

وتفاصيله مدونة في عدة مذكرات لدى الوزارة الخارجية والمعارف والجامعة العربية

هذا وان املنا لوطيد بأن يكون نصيبه من الكرم والسرعة ، مثل ماكان لسالفه مع تنزيل كل واحد منهما منزلته ، وشكر الله لكم ثانية ، وكتب لكم التوفيق في جميع اعمالكم ، والسلام

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين
بالقاهرة
الفضيل الورتلاني
٥٤/٩/٢١

امانة المال

رجاء اكيد

المرجو من السادة الذين يرسلون تحويلا ماليا (شيك بوسطال) لأمانة المال ان يبينوا في ظهر الورقة وجه الارسال ليسهل رسمه سريعا

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE CHRICAULT, 14

العدد ٢٨٩ السنة السابعة من السلسلة الثانية N°289 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٨ صفر ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١٥ اكتوبر ١٩٥٤ م

في هذا العدد

تعليقات على كلمة الاستاذ الكبير الشيخ محمد عبد اللطيف دراز

(٢)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

وتعود الى اخواننا في الجزائر فنشهد لهم جميعا انهم يحملون للفضيل من الاكبار والتقدير ما هو اهله وما ينتهي احيانا الى المبالغة ، ونشهد عليهم انهم مقصرون في شيء ينفعهم لو قاموا به ولا يضره تقصيرهم فيه ، وانهم حرموا لذلك من فوائد وثمرات اهمها عدم اطلاعهم على جهوده واعماله التي يعد كل واحد منها موضع قدوة ، والكمال وليد القدوة ، وعدم الاتصال بالكاملين مع القدرة عليه نقص ، والاكتفاء بالسماع عن النوابغ يفضي في الغالب الى تصورات خاطئة في حقهم تعلو الى الغلو او تسف الى التفريط ، وسير النوابغ كالنصوص يجب ان تؤخذ كما هي والا افسدت القدوة

والاخوان بالجزائر — في نظرتهم الى الفضيل قسمان خاصة وعامة ، مع اجماعهم على اكباره وتقديره ، فالخاصة يزنون قيمته بالميزان القسط ، ويعرفون عن احواله الخاصة والعامة ما هو واقع او قريب من الواقع اما العامة فيتوهمون فيه اشياء ينتزعونها من شهرته ومقامه بين الشرقيين وما يتطاير من اخباره ويجسمها لهم الخيال فتنطوي نفوسهم عليها كأنها حقائق ثم يتناجون بها في المجالس على انها حقائق

* * *

وانا .. فمن مقاصدي في هذه الرحلة ان ادرس — عن عيان — المهم من القضايا الاسلامية ، وادرس العاملين من رجال الاسلام لآخذ عنهم القدوة الحسنة لنفسي اولا ، ولقومي يوم تنشر مذكراتي عن هذه الرحلة ثانيا ، واشهد الله انني استفدت من هذه الدراسة كثيرا واكملت جوانب من نقصي ، ولا اكذب على الحقيقة فقد كنت ناقصا وما زلت ناقصا ولكنني اعد من دواعي الكمال السعي في التكميل ، ومن اشنع النقص ادعاء الكمال ، ومن اراد ان يعرف نفسه فليقمها امام كامل ، فكأنما يقابل منه مرآة مجلوة ، وقد كنت احفظ اللزوميات ثم انسيتها وبقي في نفسي شيء من الاعتزاز بذلك بعد النسيان ، مثل اعتزاز الفقير بغناه الزائل ، فلما لقيت من حفظ اللزوميات في مثل سني ولم ينسها احتقرت نفسي وبرئت من الاعتزاز الزائف

درست ابا الاعلى المودودي وسليمان الندوي وعبد الغفار خان من باكستان وكتبت عنهم مذكرات ودرست جماعة من العلماء العاملين في العراق والشام ومصر من الأحياء وممن تأخر موتهم ، ودرست امين الحسيني وحسن البناء والفضيل الورتلاني عيانا في الحين وشبه عيان في الميت لاستفاضة شهرته في جميع الأوطان التي زرتها وخلود الاهرامات التي بناها من النفوس لا من الحجر ، ودرست بعض رجال الثورات المادية ، وكل ما كتبته من مذكرات عن هذه الدراسات ستنتفع به الاجيال يوم ينشر ان شاء الله ومفتاح دراساتي هو عمل الرجل وغايته وجهاده ، وتفسير العمل عندي ما يبنى على عقيدة لئلا يتناقض ، وما تدفعه ارادة لئلا يتراجع ، وما يحشه جهاد لئلا يقف ، وما يصحبه تجرد لئلا يتهم ، وما ينتشر لئلا يضيق فيضيع ، وما تكون غايته الخير لئلا يكون فسادا في الارض

وبهذا المقياس درست الاعمال والعاملين ومنهم الورتلاني ، ولم يزد الورتلاني عليهم بسابق معرفتي له ولا بكونه خريج المدرسة الاصلاحية التي شاركت في بنائها ولا بالعشرة الملازمة بيننا ، فقد تجردت في دراستي له عن كل ما اعرفه عنه من اول النشأة الى الآن ، حتى كأن الفضيل الذي ادرسه غير الفضيل الذي اعرفه ، وقد كانت هذه الدراسة وهو في المرحلة الوسطى من عمره وعمله ، وهي مرحلة يغلب ان تثبت ولا تتحول ، وتتمادى ولا تتغير ، ومن الخطأ ان يبني تاريخ الرجال على الحقبة الأولى من حياتهم كالذين ارخوا لحياة ابن خلدون العلمية بما قبل تأليفه للمقدمة ، وللرجال مراحل يطولون فيها ويقصرون ويزيدون وينقصون ، لذلك كان اصدق تواريخ الرجال ما يكتبه الدارسون المتقصون عنهم بعد موتهم لأن الموت ختم على صحائف الأحياء

* * *

والدراسة المستوعبة للفضيل ليس محلها الجرائد المحدودة الأيام والمقالات المحدودة السطور ، وانما ميدانها الكتب والمذكرات ، ولكنني رأيت من الاحسان الى الجزائر والبر بها بل من حقوقها على ان ادفع عنها وصمة التقصير بالاعتراف به والاعتراف بالحق ام الفضائل وان احل عنها تبعة التقصير ، وان اسمح بهذا الحمل عنها وقع العتاب من رجل تحبه ويحبها وهو الأستاذ الجليل محمد عبد اللطيف دراز وقد تلمحت في ملاحظاته لمحة علوية ومن يدري فلعلها هي التي حركتني الى اداء واجب مزدوج فيه بر وفيه وفاء وفيه احسان وفيه خير — ان شاء الله — لقومي كلهم

* البقية على ص الثانية *



الأخوة الاسلامية والتضامن العربي الشيوخ البشير الابراهيمي والعربي التبسي والفضيل الورتلاني في زيارة رئيس حكومة مصر السيد جمال عبد الناصر

المشاركة في اكتتاب البصائر واجب اكيد

سبل الوعظ والارشاد

يجب أن تكون لنا شخصية

بقلم احمد سحنون

لم استطع ان اشق طريقي في الزحام الشديد الصاخب حول باب المكتب الفرنسي الذي سد الطريق على المارة ، والذي يتألف اكثره من العائلات الاسلامية ، وخاصة من الأمهات الآخذات بأيدي ابنائهن وبناتهن ينتظرن فتح الباب والاذن بالدخول

ذلك لأن هذا اليوم يوم افتتاح السنة الدراسية ، للمكاتب الفرنسية

لم انكر هذا المنظر فقد الفته عيني وتعودته نفسي منذ عرفت ان اللغة السائدة هي اللغة الطارئة على البلاد ، لا لغة البلاد التي عوملت معاملة اللغة الأجنبية وحوكم معلموها محاكمة المجرمين المعتدين

هي لغة الحاكم الذي يوزع الغذاء والكساء والمأوى ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويحيي لغة ويميت اخرى ، ويطلق لسانا ويعقل آخر

لم انكر هذا وشبهه فهو دستور الاستعمار ، منذ عرف الاستعمار وقانون القهر والغلبة ، منذ وجد في هذه الدنيا قوي وضعيف ، وحق وباطل ، وغالب ومغلوب

انما انكرت ان لايكون مثل هذا الزحام على المدرسة التي تعلم العربية والاسلام ، وهي الاولى بذلك لأنها الأصل والأساس ، بالنسبة لابناء العربية والاسلام ، ولأنها — كذلك — المورد الذي لايشوبه كدر ولايغص شاربه ، ولأن لغة الأمة ، هي رأس مال الأمة فالاحتفاظ بها احتفاظ برأس مال الأمة

انكرت عليك — ايها المسلم — ان تعين على قتلك من يريد قتلك ، وتساعده على وضع العراقيل والعواثير في طريق خلاصك وفوزك

انني لا انكر ان يكون لك عشر لغات لا لغة واحدة

فكل لسان في الحقيقة انسان

كما يقول الشاعر ، ولكنني انكر ان تقطع لسانك وتضع مكانه لسان غيرك ، فتبقى بدون لسان ، اذ لايغنيك عن لسانك اي لسان ،

انك — يا اخي — اذا اضعت هذا اللسان تكون قد اضعت معه دستور القرآن الذي جعله الله مناط سعادتك ، اذ قال : « ما انزلنا عليك القرآن لتشقى » واضعت معه تراث نبيك الكريم وتاريخ اجدادك العظيم ، وقطعت صلتك بكل ما يقوي كيانك ويقوم شخصيتك ، لأن اللغة العربية هي مفتاح ذلك كله ، وقد رأينا بأعيننا كيف ان من اضاعها قد اضاع ذلك كله

وانما اسجل هذا كله واضع نفسي تحت مسئوليته الثقيلة لأنني — كما شاهدت افتتاح السنة الدراسية للمدارس الفرنسية — شاهدت كذلك افتتاح السنة الدراسية للمدارس العربية ورأيت الفرق الكبير ، والبون البعيد بين هذه وتلك فبكيت على العربية التي كانت لغة العالم المتحضر يوم كان هذا العالم لايعرف من العلم والأدب والفلسفة والطب والحكمة الا ما جاء من طريق هذه اللغة التي نقلت كل تراث اليونان الخالد وهذبته واضافت اليه وحملت اشعته الى ارجاء الدنيا كلها فوق ما حملت اليها من وحي السماء وحكمة امام الأنبياء ، ثم اصبحت غريبة في عقر دارها تحارب من ابنائها كما تحارب من غير ابنائها ورأيت ما يذيب لفائف القلوب حسرة ، وينزف دموع العيون رقاه : رأيت المدرسة العربية ذات الثلاثة فصول لايؤمها من ابنائها — يوم افتتاحها — اكثر من عشرة متثاقلين متباطئين « كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون » بعضهم بدون كراس والآخر بدون قلم واكثرهم على حالة من التشعث والفوضى ورداءة الثياب تعرب عن زهد آبائهم وامهاتهم في هذا التعليم الذي يرونه تعليما لايشبع ولايروي ولايكسو ولايؤوي والذي لايضطرهم اليه الا حماية اولادهم من طوارىء الشوارع وحماية بيوتهم من سوء اخلاقهم في ايام عطلة المدارس الفرنسية بينما شاهدتهم عند ذهابهم الى المدارس التي تهوى اليها افئدتهم على اتم استعداد واجمل هندام ، واقمن لباس

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على موت الشعور القومي ، وانعدام الروح المعنوية للأمة ، واندغام الشخصية الاسلامية ، في شخصية غيرها ، جد غريبة عنها ، وهذا اخطر ما يصيب امة تسعى للتخلص من عبوديتها والتحرر من قيودها

فيا ايتها الأمة ، حسبك هذا الهوان بعد العزة ، وهذا الانحطاط بعد الرفعة وهذا الصغار بعد العظمة ، وهذا الموت المعنوي بعد الحياة التي لم يستمد العالم الأرضي حياته الكاملة الا منها

ايتها الأمة ان الذي لايحترم لغته لايحترم نفسه ، وان الذي لايتعلم لغته لايشرفه ان يتعلم لغة غيره ، وان الذي يكرم ضيفه بما يهدر كرامته ويرغم انفه ليهين نفسه بمقدار ما يكرم ضيفه ، وان ارخص حياة لهي حياة المستعبدين العتاة

تحت وطأة المستبدين العتاة ، وان اول استقلال يجب ان تهدف اليه امة مثلك هو استقلال الشخصية ، فاذا اضاعت هذا الاستقلال ، فلن يفيدها بعد اي استقلال ، واذا حصلت هذا الاستقلال فقد اصبح في متناولها كل استقلال ،

فلا تأت البيت من غير بابه

وفقك الله وجعلنا فداك

احمد سحنون

اغاثة منكوبي الاصنام

ما دفع لأمين مال جمعية العلماء في يده

جمعية العلماء	١٠٠٠٠٠	شعبة الربوة « نوتردام دافريك »	١٣٠٥٠
شعبة حسين داي	٤١٠٤٤	بواسطة عبد القادر المليانى	
الهاشمي منقر بالجزائر	٢٠٠٠٠	شعبة العاصمة من المكي وغيره	٩١٧٠٠
شعبة الربوة « نوتردام دافريك » من		شعبة القنطرة بواسطة الشيخ الامين	١٠٦٥٠
سوق الخضر	٢٣٧١٠	قادري علي بالجزائر	٥٠٠٠
شعبة الربوة « نوتردام دافريك » من		جمعية الشبيبة مدرسة تيزيوزو	٢٠٠٠٠
سوق شاتر وغيره	١٧٥٩٠	جميعية الاحسان بالقليعة	٣٧٢٥٠
شعبة الحراش	١٨٥٠٠	قاري محمد — بوافت بسكاد	١٠٠٠٠
شعبة قنزات بواسطة الربيع بوشامة	٩٠٠٠		٥١١٨٩٤
ابن الطيب عبد الحميد بالبرج	٥٠٠٠	في العدد الآتي ننشر قائمة المبالغ التى	
بوسيلة ابوبكر بيجاية	٣٠٠٠	وردت على طريق الشيك بوسطال	

* بقية الصفحة الاولى *

لذلك كان من الخير الذي تسبب فيه الأستاذ الجليل ان اتعجل لاخوان الجزائر الكشف عن بعض جهات الفضل في هذه المرحلة الثانية من عمره العملي ، وهي الجهات التي قد يخطىء فيها وهم الواهمين في ادنى مراتب الوهم وتصورات الغالين في اقصى مراتب الافراط من ان ملابسته للطبقات العالية اعدته بالتعالي وان الثروة وخفض العيش انسياه بلاده وان كثرة المحيطين به انسته اهله وحديث الثروة حديث مستفيض في المغرب وبعض المشرق ، كحديث خرافة ، وله دافع طبيعي وهو تعلق النفوس بالغنى ، ولا اقل من الحديث عنه ، ويذكي هذا الدافع الطبيعي فينا — معشر الشرقيين — طبيعة المبالغة من غير تحفظ وانا من اكثر الناس امتزاجا بالطبقات كلها في الجزائر لأنها ميدان عملي فانا — لذلك — من اكثر الناس فهما لنفسياتها وقد تجد في الطبقات الوسطى من ينطوي لك على تعظيم لايحد ، يجاوره في نفسه وهن يناقض ذلك التعظيم ، لو وزن بالميزان العلمي ، ولكن هذا التناقض واقع في هذه النفوس لاينكر ولا يدفع ، فاذا عبر عنه العامي اخرجه في معرض متردد بين الدلال والعتب مثلا فغطى عليه ، وفي الذين يجلون الفضيل ويحبونه نفوس تجمع مع حبه اعتقاد انه الهاه التكاثر وانسته الجماعات الحافة به اهله ، وهل تجمع المحبة والاجلال مع هاتين النقيضتين ؟ ، انهما مما يرمي به العدو عدوه ، ولكن ما ذكرته واقع مشهور ، وفي النفوس غرائب تجليها التجارب ، وان لم يستطع علم النفس تعليلها

البدائع والطرائف

ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات ، وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوى بها في جهنم حديث شريف

*

الحرية هي الهواء الضروري لسعة الصدر والعقل ، وهي الدواء الحقيقي للامة المريضة توفيق الحكيم

*

رمى المتوكل عصفورا فأخطاه، فقال له الفتح ابن خاقان : أحسنت يا امير المؤمنين ، فغضب ونظر اليه نظرة متنكرة ، فقال : احسنت الى الطائر اذ سلم ، فضحك المتوكل وعفا عنه

*

قيل للبنة : صوم يوم عرفة كفارة ذنوب سنة فصامت الى الظهر وافطرت ، فقيل لها : ما هذا ؟ قالت يكفي ستة اشهر

*

سأصرف وجهي عن بلاد غدا بها
لساني معقولا وقلبي مقفلا
وان صريح الرأي والحزم بامرىء
اذا بلغته الشمس ان يتحولا
ابو تمام

*

ليست المشكلة النصيحة انما المشكلة قبولها ابو حامد الغزالي

*

ليس الكمال هو الذي يهمنا انما يهمنا معرفة الوصول اليه ليون تولستوى

*

رأى اعرابي الناس بمكة وكل واحد يتصدق ويعتق ما امكنه فقال : يارب انت تعلم انه لا مال لي واشهدك ان امرأتي طالق لوجهك يا ارحم الراحمين

جلالة الملك سعود بن عبد العزيز

يتحدث عن المشكل الصهيوني

جاءتنا هذه الرسالة من السفارة العربية السعودية بباريس ، فبادرنا بنشرها لأهمية موضوعها وتعلقه بالحالة الحاضرة في بلاد فلسطين المغلية :

في الساعة الرابعة والنصف من ضحى يوم الخميس (١١ محرم ١٣٧٤ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٥٤) تشرف بالسلام على حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله في القصر الملكي العامر بجدة المستر ليلينتال الكاتب الامريكي اليهودي المشهور بمؤلفه الأخير (ثمن اسرائيل) والذي زار مؤخرا جميع البلدان العربية

وبعد ان رحب جلالته بالمذكور عبر هذا عن سروره باتاحة الفرصة له زيارة البلاد السعودية والسلام على جلالته والاجتماع به : فقال جلالتـه : قد تلاحظ ان بلادنا تختلف كثيرا عن الكثير من البلدان التي زرتهـا في تنقـلاتك في الشرق الاوسط ولكننا هـنا بدانا الآن فقط في وضـع برامج عديدة تتنـاول نواحـي مختلفـة من الاصلاح والتعمير والتقـدم بحياتنا العلمية والاجتماعيـة والاقتصادية وقد توالت على هـذه البلاد عهود مختلفة لم تتح لها فيهـا اسباب النهضـة والتقدم والعمران وطريقنا في سبيل برامج اصلاحنا طويلة وشاقـة ولكننا عازمون بحول الله على القيام بهذه الاعباء الواجـبة لنتيح لشعبنـا ولأمتنا الحيـاة التقدميـة التي نرجوها وتتمناها لها ونسعى اليها ، وتكلم المستر ليلينتال فقال : ان الرأي الأميركي العـام كان حتى عامين فقط تقريبا يجهل كل شيء عن البلدان العربيـة وقضاياها خصوصا فيما يتعلق بمشكلتها المشتركة وهي قضية العرب والصهيونية ولكن في المدة الاخيرة اطلع الأميركيون على عدد من الكـتب والمقـالات والمحـاضرات واستمعوا الى كثير من الاذاعات تحمل اليهم وجهة نظر العرب نحو هذه المشكلة وما تفرع عنها لهـذا فقد بـدأ الناس في اميركا يتفهمون عدالـة القضيـة العربية ويعطفون على موقفهم فيها خصوصا فيما يتعلق باللاجئين العرب ، فهـل لجلالتكم ما تعلقون به على هذه القضايا ؟

قال جلالته : انا اشكر لك ولكل من يساهم في الكتابة عن عدالة قضايا العرب وما تقومـون به والعرب لايملكون في مجال الدعاية الوسائل الفعالة لبيان عدالة قضيتهم ولكن الحق لايعدم في كل زمان ومكان انصارا ومؤيدين لايهدفون الى غير قول الحق وتبصير الناس به ، والدعوة اليـه

ثم انني صريح ومن عادتي ان اجهر بآرائي حسبما اعتقدها وكمـا يؤمن بها ضميري واذا كنت قـد اجتمعت ببعض رجـالات العرب وسمعت منهم وجهات نظرهم نحو هذه القضـية بالطريقـة التي اعتادوا ان يفصحوا بها عن آرائهم فانني احب ان اصـارحك بأن هـذه القضـيـة يتوقف عليها السلم والأمن في هذه الرقعة من العالـم الى حد كبير ونكبة فلسطين خلقتها الصهيونيـة العالمية بعون ونفوذ ومساعدة السياسـة البريطانية والأميركية ثم بالمواقف السلبيـة التي وقفهـا فيها بعض رجالات العرب انفسهم ولولا هذا لما اصبحنا الآن فيما نحن فيه

ان قضية العرب في حقوقهـم الشرعية بفلسطين عادلـة وهي بلادهـم ووطنهم توارثها الاحفـاد عن الاجداد واذا كان اليهود قد وجـدوا فيها وكانوا اهلها في حقب من التاريـخ البعيدة فقـد كان في بلادك اميركا غير من يسيطرون اليـوم عليها ولن يمر اليوم بخاطر اي انسـان انهم سيطالبون في يوم من الايام بجلاء مواطنيك عنها لا لسبب الا انهم كانوا فيما مضى وحيدين في العيش بها وهم الهنود الحمر والبريطانيون

قال الكاتب الأميركي وما الذي يراه جلالتكم لاحـلال السلام والتفاهم بين الطرفين المتنازعين ؟

قال جلالته : احب ان اذكرك بما كان عليه العرب واليهود معا في اوائل الانتداب البريطاني في فلسطين وقبلـه فقد كانوا مسالمـين كان العرب يحفظون لليهـود الموجودين بينهم جميع حقوقهم ويحترمون مقدساتهم ويعيشون معهم كمواطنين لهم والعـودة الى هذه الحيـاة لن تكون الا بواحدة من اثنتين لاثالث لهما

اما ان يتصاع الصهيونيون الى الحق ويكفـوا عن بـاطلهم وتعين على ذلك الدول الكبيرة المحبـة للسلام في هـذا الجزء من العالم وذلك باعادة جميع اللاجئين الفلسطينيين الى بيـوتهم ومزارعهم ومتـاجرهم وتعويضهم عن كل ماتسبب الصهيونيون في خرابه اوضياعـه او اتلافه اوسلبه ثم بالزامهم بتنفيذ جميع قرارات هيئـة الأمم التي صدرت عن القضيـة الفلسطينية ثم بقطـع الهجـرة المتدفقة من صهيوني العـالم اماالذا لم يكن سبيل الى هذا وبقي الصهيونيون مستمرين في عدوانهم ومهددين العرب بازالـة كيانهم فليس امام العرب والمسلمين الا الطريقة الثانيـة والتي سيجدون انفسهم في يوم من الايام ملزمـين بها كارهـين لها وهي الدفاع عن انفسهم وبلادهم الدفاع بكل ما يملك العرب والمسلـمون من انفس واموال سيدافع العرب ومعهم المسلمون الرجال منهم والنساء والشيوخ والاطفال ولامناص لنـا من هذا الحل لأن العرب تقول :

اذا لم تكن الا الاسنة مركبا
فما حيلة المضطر الا ركوبها

واحب ان اقـول لك وانـا صادق فيمـا اقـول ان الملايـين من العـرب والمسلمين يتمنـون ان تسفك دماؤهم في سبيل حماية المسجد الاقصى وارضـه المباركـة من الصهيونيين وان هذا آت لاريب فيـه ولاجـدال طال الزمـان ام قصر فلسطين للعرب وهـي في نظرهم ونظر المسلمين اولى القبلتـين وثالثـة الحرمين الشريفـين وجزء لايتجزأ عنهما وعلى الدول المعنية بأمر الهدوء والسـلام بالشرق الأوسط ان تفهم هـذه الحقيقة وتعيها وتضعها نصب اعينها ، واذا كانت هذه الدول قد وجدت من ساعدها على تنفيذ خطة الصهيونيين بايجاد اسرائيل في فلسطين فان الوعي العربي في جماهير الشعوب العربية اليوم غـيره بالامس فليس يجرؤ اليوم عربي واحد ان يقر اي صلح مع اسرائيل او يدعو الى اي نوع من انواع التفاهم والتعاون معها ما دام عرب فلسطين المظلومـون النسـاء منهم والاطفال والشيـوخ مشتتين تحت كل نجـم مشردين عن بيـوتهم ومزارعهم ومتـاجرهم ووطنهم وما دامت الـدول الغربية في هيئة الأمم موالية للصهيونيين في عـدم تنفيذ قراراتها في هـذا الشأن وغير مكترثة بالعرب واهميتهم ولابعودة اللاجئين وتعويضهم

قـال الكاتب الأميركي بعد ان شكر جلالته على صراحته : وما الذي يقترحه جلالتكم لنوع الحكومـة التي ستحكم فلسطين اذا ماعاد العرب اللاجئون الى بلادهـم واعيدت لهم حقوقهم ونفـذت هيئة الأمم التزاماتها وقراراتها ؟

قال جلالته ان فلسطين عربية هذا حجر الزاوية التي يقوم عليها كل تفاهم مقبل والعرب قد عرفهم التاريخ وعرفهم اليهود في كل بلاد عاشوا معهم فيها كرماء اوفياء عادلين سيحفظون لليهود جميع حقوقهم في فلسطين وسيعيشون فيهـا معهم مواطنين متساعدين متكاتفين لخير الجميع المشترك ونحن العرب لانحـارب من اليهـود الا الصهيونيين المغتصبين لحقوقنـا المناوئين لنا الذين سببوا لنا كل المصائب والمشاكل في بلاد العرب وقبل ان تعرف الصهيونية في الدنيا و في اطوار محنة اليهود في كثير من بلدان العـالم كان المسلمون والعرب خـير نصير لهم فيما اصيبوا بـه من ظلم وكانوا يتمتعون في حمايـة الاسلام بكل حقوقهم كرعايـا ومواطنين ، اذن فنحن اعداء الصهيونية المقاتلـون لها مادامت تحاربنا في بلادنا وتسلبنا حقوقنا ، واحب ان اصارحك ايضا بصفتك يهوديـا بأن هذه عقيدتي وهذا مبدئي الذي ادعو اليه ويؤمن به كل عربي ومسلم ، فقال الكاتب الأميركي : ان بين اليهـود في شتى بقاع الدنيـا من يكره الصهيونيـة ويحاربها كمـا يكرههـا ويحاربهـا العرب لأنهم لايقرونهـا على سلـب حقـوق الغـير في سبـيل حياتهـا ووجـودها ، وقـد سمعت عن جـلالتكم تصريحا كهذا منذ شهور يـوم ان قال جلالتكم بأنه لايهم العرب ان يضحوا بعشرة ملايين منهم في سبيل القضاء على الصهيونية في فلسطين فقـال جلالتـه : وانا احب ان اصارحك بأن ما قلته هو ما ادعو اليه وهو الجواب الوحيد لما اذيـع آنـئذ من رجالات اسرائيل المسئولين من ان اسرائيل يجب

* البقية على (ص ٧) *

دار الطلبة

تفتح مطعمها

تشهد قسنطينة هذه الايام نشاطا ملحوظا : نشاط الابناء والمعلمين والقائمين على شئون الدراسة .

وقـد شارك المعهد بقسط وافر من هذا النشاط ، فوفد التلامـذة من أنحـاء القطر كالمعتاد .

غير أن وجود القسم الداخلي زاد في اقبال التلامذة ، اقبالا فاق المنتظر بكثير .

وقد أرادت ادارة المعهد ، أن تدشن المطبخ ، بحفلة ودية . فاستدعت افاضل قسنطينة ، والمؤيدين لحركة الجمعية ، لمأدبة غذاء عائلي : تناول فيه الحاضرون نفس وجبة الغذاء المعدة للطلبة .

وقد جاءت الاكلة على حد تعبير طبيب معروف ، نظيفة ، متينة ، زيادة على الفيتامنات المحشوة في الطعام الذي قدم للحاضرين جميعا .

أما النظام في المسكن والمطبخ فهو في مجموعه مستكمل الشروط : سيما وأن عددا وافرا من التلامذة من المتخرطين هذه السنة لم يتعودوا الحياة النظامية داخل الاقسام الداخلية .

وهكذا حققت ادارة المعهد للتلامذة أملا كان في نظرهم مما يدخل في دنيا الاحلام .

وهكذا يسكن الطالب الجديد والقديم المتفرغ لدروسه ، مادام المعهد يقدم له مقابل ثمن زهيد ، اكلة صحية ، في وقت تعسرت فيه تكاليف الحياة .

فعلى الاباء الذين امكنهم تسديد نفقات المسكن والمأكل ، ان يتركوا وساوس تكاليف ابنائهم مدة السنة الدراسية مادامت ادارة المعهد تقوم مقامهم في العمل على راحـة أبنائهم .

وعلى الامة أن تعرف بأن كل فرنك دفع في المشاريع التابعة للجمعية . قد دفع في بابه ، ولابد ان يؤتي اكله ، ولو بعد حين .

ع . غ

حديث الساعة

بقلم ابي محمد

يوم عظيم :

في وسط هذه الظلمات التي تتراكم فوق اديم العالم ، وبين صفوف الازمات المستحكمة الحلقات التي تقرب الدنيا من حتفها ، وتفتح اما مها ابواب الخراب والدمار ، ورغم المساعي الخبيثة العديدة التي يقوم بها اعداء الانسانية في شتى الأصقاع لتغليب جانب الفوضى والاضطراب ، على جانب الاطمئنان والسلام ، انبثق فجر صادق في وسط القارة الاوروبية ، يبشر بانتهاء ازمة مزمنة ويقشع شيئا من حالك السحب الكدرة ويعيد الى الانفس الكئيبة شيئا من الامل والرجاء ، ذلك الفجر اسفر عن اتفاقية تتعلق بمستقبل مدينة « تريستا » وسوادها ، فانتهى بذلك امر مشكل طالما هدد السلام العالمي اجمع بالنسف والتخريب

والحق ان هذا الاتفاق المنعقد بصفة برقية ، كان من غرائب العصر الحديث فقضية تريستا هذه كانت عقدة العقد بين ايطاليا وبين يوغوسلافيا ، ولقد استعصى حلها على مجلس الأمن وعلى هيئة الامم المتحدة ، وادخلت كل دولة اصبعها في غار الأفعى بتحدية مستثيرة ، فكان الشرر يتطاير من هذه القذيفة التي بقيت الاعوام الطويلة تهدد بالانفجار

ولعل قضية تريستا هذه كانت آخر القضايا التي ورثتها الحرب العالمية الثانية عن الحرب العالمية الأولى ، وكانت توشك ان تصبح من القضايا التي ترثها الحرب الثالثة عن شقيقتيها المشئومتين

ولطالما سمعنا اصوات التهديد تتعاقد من رومة تارة ومن بلغراد تارة اخرى ، وهنالك من يلعب وراء ستار هذه وتلك ويغذى النار كلما اصابها وهن ، الى ان اقدمت كل من امريكا وانكلترا على عمل من تلقا ،نفسيهما ، قسمتا به المنطقة الى قسمين ، وقررتا ان تكون المدينة ومرساها العظيم من نصيب ايطاليا ، وان يكون سواد المدينة المنتشر في جهة الجنوب من نصيب يوغوسلافيا ، لكن موجة من الاستياء قد قابلت يومئذ هذا التحكم واعلنت كل من الدولتين عدم الرضى وعدم القبول ، واحتجت روسيا على هذا العمل الذي اعتبرته تعسفا وتعديا لمنطقة الحق المخول للدولتين في ادارة البلاد ، واستمرت الحالة متعكرة تزداد سوءا الى ان فوجئت الدنيا بخبر انعقاد اتفاقية نهائية بين الطليانيين وبين اليوغوسلافيين يرضيان فيها باقتسام البلاد على الطريقة التي قررتها الدولتان ، بعد تنقيح بسيط في الخط الفاصل بين الأمتين ، وتلك الأصوات المطنبة العالية التي كانت ترتفع صاخبة صارخة محتجة ، قد ارتفعت هذه المرة ايضا ، انما ارتفعت جذلة مسرورة مغتبطة بهذا الحل الموفق السعيد ! وبادر كل من الفريقين يرفع اعلامه على القسم الراجع اليه ، وبعث اليه بجنده وبرجال ادارته

وهكذا انتهى تحت فعل العصي السحرية هذا المشكل المستعصي الكبير ودخل بين عشية وضحاها في حكم التاريخ

فما هي هذه العصي السحرية التي قالت للحل المنشود : كن ، فكان ؟ ليست هي عصا موسى ، ولا عصي ساحر ، انما هي عصا العم سام ، عصا الدولار ، الذي اقول فيه ، كما قال الحريري في الدينار :

لولا التقى لقلت جلت قدرته !

عند ما رأت امريكا ان السلام يجب ان يستتب في هذه البقعة من الارض الأروبية ، لم تكلف نفسها كثير العناء في اقناع الجانبين بوجوب الرضى والتسليم وانتهى الامر بسلام

وهكذا يمكن ان تزول في جهات اخرى من بقاع الأرض ، مشاكل عديدة سممت الجو وهددت السلام واقلقت بال البشرية لو اراد العم سام بالسلام خيرا ، ولو اقتنع بأنه يربح من وراء الأمن وراحة الشعوب اكثر مما يربح من وراء الشغب والتهديد بالحرب واراقة الدماء

وعلى كل ، ومهما كان ثمن هذا الاتفاق ، فانه يعتبر كسبا عظيما لفائدة السلام ، وقد زالت به نقطة من ازعج نقط الانفجار التي كانت تهدد الدنيا بأسرها

فلعلنا نرى اتفاقات اخرى تعقد قريبا تقربنا من السلام والاطمئنان ، بقدر ما قربتنا هذه المشاكل المتعلقة من الحرب والدمار

ويوم مشهود :

وهنالك يوم آخر يسجل في تاريخ السلام وفي تاريخ الحركة التحريرية باحرف من نور ، الا وهو يوم ١٠ اكتوبر الذي نفذ فيه اهم بند من بنود الاتفاق المنعقد في جنيف حول هدنة بلاد الهند الصينية . ففي ذلك اليوم تم انسحاب القوى الفرنسية كلها من مدينة « هانوي » العظيمة ، عاصمة بلاد الطونكان ، التي يجاوز عدد سكانها الأربعمائة الف نسمة ولقد انزل العلم الفرنسي عن تلك المدينة في حفلة مؤثرة ، وادى له الجميع التحية العسكرية ، وبخروج العلم الفرنسي والجند الذي كان يعمل تحت ذراه ، خرجت جموع الموظفين الفرنسيين ، الا الذين يحتلون بعض المراكز العلمية والفنية والذين طلبت دولة الفياتمين الحرة ابقاءهم ، يعملوا في حقلهم الخاص ، تحت سلطة القوى الشعبية الظافرة

واثر انسحاب جند الاحتلال بقضه وقضيضه ، تقدمت القوى الوطنية المنتصرة الظافرة فاحتلت المدينة ، وارتفعت اعلامها الزاهية في كل مكان ، وتسابق السكان في مظاهرة تلقائية لاعلان فرحهم وجذلهم بانتهاء عهد الاحتلال الأجنبي وارتفاع اعلام الحرية والاستقلال القومي اللذين بذلت الأمة في سبيلهما زهرة الشباب وجم التضحيات ، وهكذا تفوز الامم المجاهدة الحية بتحقيق آمالها وتنفيذ ارادتها ، وفرض احترامها على الجميع ، ولله در شوقي الخالد :

وما نيل الرغائب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وسيكون الرئيس الزعيم الهندي نهرو ، اول مهنيء لدولة الفياتمين لرئيسها العظيم هوشي مين ، في نفس هانوي المحررة

بارقة امل :

لم تكن تحسن الظن بسياسة مسيو لاكوست في المغرب الاقصى ، ولم تكن في وقت من الاوقات نعتقد ان السياسة التي امر هذا الموظف بسلوكها في القطر المغربي الشقيق ، ستكون سياسة حق وعدل وانصاف ، ترضي الامة المغربية في اعز رغائبها ، وتستجيب لصوت الشعب في تحقيق مطلبه الاسمى الذي اجمع عليه وجاهد في سبيله ، وقدم في ميدانه اغلى التضحيات ، الا وهو رجوع السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف ، وابعاد الدعي وبطانته الخبيثة السوداء ، وكنا نظن ان مسيو منداس فرانس يقدم في جرأته العادية على عمل ايجابي في بلاد المغرب الاقصى ، يفض به المشكل الأساسي وطال انتظارنا فاذا بالسياسي الفرنسي الكبير يحجم في هذا الموطن ، ويتردد ، وكأنه قد رأى فداحة الخطب الذي احدثه الاستعمار والمستعمرون هنالك ، فاكتفى في خطبه بابداء بعض الآراء الأكاديمية التقليدية وكرر الوعود التي الفت الآذان سماعها منذ عهد بعيد ، ثم انزوى وانزوت معه قضية العدل والانصاف ، ولم يبق في الميدان الا ذكر « الاصلاحات » الموعود بها ، والتي ستكون ، كسائر الاصلاحات السابقة واللاحقة « ضمادة على ساق من خشب » كما يقول المثل الفرنسي ، مالم يقع فض المشكل الأساسي بالمفاهمة مع المفاوض المغربي الأول ، السلطان الزعيم ورجال الأمة المخلصين الابرار

لكن حدث اخيرا ما جعلنا نكاد نتفاءل خيرا — وان كان تفاؤلنا مع وجود النظام الاستعماري الحاضر محدودا ضيق المدى — ونرى انه سيقع هنالك امر جديد ذوبال

لانقصد بهذا ، خطاب مسيو لاكوست ولاوعوده الاصلاحية السرابية ، بل نقصد به الافراج عن السرب الأول من الزعماء الأحرار المظلومين الذين سيقوا الى السجن اثر مؤامرة الدار البيضاء التي دبرها المجرمون الأنذال ، وكانت الشرارة الاولى التي اندلعت اثرها نار الفتنة الكبرى التي لعب فيها الخونة المارقون العابهم الشيطانية التي اوحى بها بونيفاس ومن لف لفه ، والتي كانت نهايتها المحزنة ابعاد الخليفة عن قصر الامامة ، واندفاع الأمة المغربية في معمعة الاستشهاد والفداء

فقد فك اسر جماعة اولى من رجال حزب الاستقلال ، خرجوا من السجن دون محاكمة (وعلى م يحاكمون ؟) كما ارجع من الصحراء لميدان الحرية = ان صح التعبير — جماعة اخرى من المظلومين ومن هؤلاء واولئك ابطال الحركة المغربية ورجال القلم والفكر والتدبير ، من امثال عمر بن عبد الجليل ،والمهدي بن بركة وقاسم الزهيري ، واضرابهم من المجاهدين الأبطال

فهل يحق لنا ان نرى في هذا العمل ، بارقة امل ؟

ان الاستعمار قد عودنا ان لانثق به كثيرا او قليلا ، ولكن القضية المغربية قد اوصلها سوء التصرف الاستعماري والطغيان الاقطاعي الى درجة من السوء والتعكر ، لم يكن من المعقول ان تستمر كثيرا ، فالذين يقدمون اليوم على تفريج شيء من كربة المغرب والذين يفتحون في وجهه شيئا من ابواب الأمل ، انما هم قد ادركوا ان استمرار هذا الحال من المحال ، وان باب الأمل ان لم يفتح عفوا فتح قسرا ، فأخذوا في فتحه بمقدار ... لئلا يقع الانفجار

لكن المغاربة الذين وقفوا موقف الأبطال المغاوير في الدفاع عن حقهم وسيادتهم وسلطانهم ،وهم عزل من السلاح ومن القيادة ومن الزعامة ، لن يرجعوا او يهنوا او يتسامحوا في اي حق من حقوقهم ، وقد اخذوا يشاهدون بصيصا من نور

فمتى تدرك حكومة فرنسا يا ترى ، ومتى يدرك رجالها المسئولون ، انه لارجاء اي رجاء في رجوع الهدو والاطمئنان لبلاد المغرب الا برجوع سلطانها المفدى ، وامامها الرشيد ؟

ومتى تراهم يقدمون على هذه العملية العادلة الحكيمة ، التي تقلب الحالة رأسا عن عقب ، وتفتح ابواب الأمل في مفاهمة صريحة مخلصة ، على مصراعيها ؟

ان فعلوا ذلك ، فمن مصلحتهم ، ولفائدتهم ، وان لم يفعلوا ، فشعب المغرب الحر الشريف المناضل ، كفيل بأن يحقق رغائبه ، وينال سائر مطالبه ، في ميدان الكفاح والصراع ولو كره الظالمون .

ابو محمد

العلوم والفنون والاختراع

هل تنجلي الحقيقة ؟

عادت قضية « الأطباق الطائرة » الى الظهور بكيفية مدهشة ، استثارت الرأي العام واستفزت شعوره وجعلته يوليها من العناية ما تستحق ، ولا القول اكثر مما تستحق

وكان لهذه « الأطباق » او الصحون الطائرة موسما محددا ، تحتل فيه مقاليد الجو ، وتتجلى فيه على الناس في مختلف البقاع تجليا يمكن ان يعتبر نوعا من التحدي

ولا اخال القراء قد نسوا ما كنت اثبت فيه من ذكر هذه الأطباق وما قيل عنها ؛ وانني لارجوهم الرجاء الأكيد ان لاينسوا ذلك ولا يغفلوه ، فهذه القضية هي قضية اليوم وقضية الغد ، ولربما اسفرت عن كشف اسرار لاتتصور الآن مداها ، فان كان البعض من القراء قد نسي ذلك الحديث فانني اود ان يرجع اليه ؛ (العدد ٢٨٣ من البصائر) لكي يتتبع انباء هذا اللغز الذي يشغل بال الناس اجمعين من مختلف البلاد سواء اكانوا من الذين يظهرون بالأمر اهتماما كبيرا ، او الذين يتعمدون التظاهر بالاستهانة به ، والاستنقاص من قيمته وهم اكثر الناس اتباعا له

لقد حدثت عدة امور جديدة في هذا الميدان خلال المدة التي انقضت بين نشرنا للمقال السالف عن الأطباق الطائرة ، وبين يومنا هذا

وكأن « القوة المحركة » لهذه الأطباق قد اتخذت من البلاد الفرنسية ميدانا لها فكثر تجلي هذه « الاشياء » تجليا واضحا في مختلف بقاع الأرض الفرنسية وتضافرت شهادات الشهود ، من رجال ونساء ، على رؤية هذه الاجرام الطائرة في اوقات متقاربة جدا ، وبصفة بينة واضحة جلية

ولست الآن موردا لاسماء سائر الذين ذكرت الصحافة اسماءهم وعناوينهم من الشهود الذين رأوا رأي العين تلك الاجرام ، انما اكتفي بملاحظات تلقي ضوءا جديدا على هذا الحدث الغريب الذي اوجد في الافكار بلبلة عظيمة ولغطا يزداد يوما بعد يوم

فالملاحظة الأولى ، هي ان هذه الاجرام التي تسمى بالأطباق الطائرة قد اصبحت تقترب من الأرض اقترابا عظيما ، بحيث انها شوهدت بالعين المجردة وبكل دقة ،في عدة من الجهات

والملاحظة الثانية ،هي ان هذه « الاجرام الطائرة » ليست بذات شكل واحد ، فمنها المستدير وهو المسمى بالطبق الطائر ؛ ومنها المستطيل وهو المسمى بالسيجار الطائر ، ومنها ما هو وسط بين هذا وذاك

والملاحظة الثالثة ، هي ان هذه الاجرام الطائرة قداصبحت تصل الى سطح الأرض وتستقر عليه ، وامكنت رؤيتها رؤية جعلت وصفها هينا ممكنا ، وتضافرت على ذلك شهادات عدة

فبالأمس شهد فلاح فرنسي محترم بأنه قد رأى الجرم السماوي الذي ينبعث منه نور ازرق اللون ، ينزل الى الأرض بحيث رآه بغاية الوضوح ، واستقر على سطح الأرض فوق ثلاثة من الاعمدة ، فجرى نحوه ليستطلع حقيقة امره ، لكنه ما كاد يقترب منه حتى اصيب برجفة كهربائية عنيفة او قفته عند حده ، وطار الجرم من تلقاء نفسه ، بدون ان يكون له ادنى دوي ، فارتفع الى طبقات الجو بسرعة لايتصورها العقل ، وقد تركت الأعمدة التي استقر الصحن الطائر عليها اثرا في الأرض رآه الباحثون من بعد

لكن الشهادة التي كان لها الأثر العظيم في تطور الأفكار بل في انقلابها الانقلاب العظيم من هذه الناحية ، هي شهادة مسيو فارو ، وهو شخصية محترمة في قرية شوليكس ، بمقاطعة الدردوني بفرنسا ، فقد شهد انه رأى على مقربة منه نزول طبق طائر ، فوقف مشدوها ينتظر ما يسفر عنه تجلي هذا الجرم الغريب وما لبث الطبق الطائر فوق الأرض الا قليلا ، ثم انفتح وخرج منه رجلان يرتديان ثيابا من اللون الخاكي المعروف في العسكرية ؛ وتقدما نحوه ، وكلماه بلغة غريبة لم يسمعها من قبل ، وربت احدهما بعطف على ظهر كلبه الصغير ثم عادا الى صحنهما فامتطياه ،وطار الصحن في الحين من تلقاء نفسه دون دوي اوضجيج بحيث تأكد انه لايعتمد على اي محرك من المحركات المعروفة ، وليست به اية ريشة او آلة خارجية تساعده على الطيران مثل بقية الآلات الطائرة ؛ ثم اخترق في سكون مؤثر طبقات الجو بسرعة مدهشة

اما مدام تيريز فورمري ، فقد رأت في نفس اليوم (٥ اكتوبر) طبقا طائرا في نونسي ، بمقاطعة الكوت دور ، نزل واستقر على الارض فوق ثلاثة من الاعمدة ، ثم عاد الى طيرانه بسرعة خاطفة ، دون ان يسمع له اي صوت،وقد ترك على الارض آثارا جلية ؛ جاءت الجندرمة وفحصتها فحصا دقيقا ، واخذت لها صورا شمسية

فهل جاءت الساعة التي تكشف لنا « الأطباق الطائرة » عن اسرارها الغريبة؟

سيعلم قراء البصائر ذلك ، كلما جد في الأمر جديد « انم »

بعد عودة الأستاذ الرئيس العربي التبسي

عاد الأستاذ ورفيقه الشيخ بوشمال يوم الثلاثاء كما اشرنا الى ذلك في العدد السابق من هذه الجريدة فاقتبله انصار الجمعية شيبا وشبانا وكانت حركة دائبة في مركز الجمعية من كثرة الواردين والوافدين لتحيته والتسليم عليه وجاءت عشرات البرقيات لتهنئته بسلامة القدوم وقد القى حفظه الله محادثة قيمة عن مشاهداته بالشرق وما يقوم به الأستاذ الأكبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي الرئيس الأول لجمعية العلماء والأستاذ الفضيل الورتلاني حفظهما الله من جهود عظيمة في التعريف بالجزائر ورفع مستواها العلمي والأدبي بتعبيد الطرق للبعثات العلمية والسهر عليها والاكثار منها بحيث لايمضي زمن بعد رجوع هذه البعثات حتى تسترد الجزائر مجدها وتشرق فيها شمس العلم والمعرفة التي حجبتها سحب الظلم والطغيان ، وتحدث عن الأستاذين فقال : واذا كان الأستاذ الابراهيمي معروفا هنا بسعة علمه وفلسفته ورجاحة عقله ، وبعد نظره وبصدره الرحب ، فانه هنالك بالشرق وجد من يفهم مزاياه على حقيقتها ويقدرها حق قدرها فهو في الطليعة من رجالات الفكر والعلم والدين والاجتماع ولا يعد مبالغا من يقول ان الابراهيمي اليوم مستشار للمراجع الاسلامية العربية

اما الأستاذ الفضيل الورتلاني فانه من رجال العالم المتازين دينا وعلما واخلاقا وفصاحة فهو من الشخصيات القليلة الوجود في هذا الزمان وهو اهل لان يعالج شئون الدول والشعوب ، فهاذان الأستاذان من نعم الله على الأمة الجزائرية ووجودهما في الشرق امر لابد منه حيث يمثلان الجزائر تمثيلا صحيحا صادقا وهما قلبها الخافق ، ولسانها الناطق ووجهها المواجه للشعوب

واذا كان اعظم ما تحتاج اليه الامم في نهضتها هو التعليم بانواعه والابتدائي منه اذالم يتوج بثانوي لايماشي روح العصر والجزائر في الوقت الحاضر معدوم فيها التعليم الثانوي فان الأستاذين قد فتحا لابنائنا ابواب مدارس الشرق فمنذ حلا بالشرق وقاما بالسفارة في الشعوب العربية نالت الجزائر على ايديهما اكبر ربح واعظم مغنم ، فالجزائر التي كانت تعيش في ظلام الاستعمار اصبحت معروفة على حقيقتها في سائر المحافل السياسية والثقافية والاجتماعية وقد نالت الجزائر بسفارة هذين السفيرين الشعبيين لدى الأمم العربية في ميدان التعليم الثانوي مالم ينله سفراء الدول الرسميون ولم تترك هذه اللحظات المباركة تمر دون ان نسأل الأستاذ عن الحكومات العربية التي زارها ومدى ما بلغته من الرقي الذي يساير العصر الحاضر ، فأجابنا بأن الحكومات العربية من حجازية وشامية ومصرية في اطراد الرقي المتناسق المنتظم الذي يزداد كل يوم في حدود ديننا واسلامنا ، وظننا بالله ان هذه الحكومات ستكون في الشرق الأوسط من الحكومات التي يشار اليها مدنية ونظاما واستقرارا

واذا وجد شيء في الحجاز يسببه ضعاف النفوس وفاسدو النيات فوضى وقلة نظام فمرجع ذلك لازدحام جدة بوفود الحجيج المتلاحقة في زمن متقارب وهذه الحالة لو وجدت في اكبر عواصم العالم لاحدثت فيها دويا قد يسميه غير المتبصرين والمتدبرين فوضى

وفي صباح الخميس زار الأستاذ منكوبي الاصنام وواساهم والقى يوم الجمعة درسا بجامع حي بلكور الحر وفي المساء محاضرة بمسجد سلام باي الحر وفي صباح السبت توجه الى قسنطينة صحبة رفيقه الحاج احمد بوشمال ، صاحبتهما السلامة في الحل والترحال

ركن اكتتاب البصائر

من جماعة قرية حدة بن عباس بواسطة الشيخ عبد المالك الشريف	٣ ٠٠٠
شعبة الجزائر بواسطة الشيخ العرباوي كمه	١١ ١٠٠
شعبة قسنطينة » » احمد حسين	٨ ٥٠٠
شعبة بجاية » » عمر بوعناز	٥١ ٨٠٠
شعبة مسعد » » محمد بن عبد الرحمان	٤ ٥٠٠
الشيخ احمد حاني مدرس بالمعهد	٥ ٠٠٠
السيد حاز منزان بباريس	١ ٠٠٠
السيد عمر سماني بالجزائر	٢ ٠٠٠
شعبة الحنايا الاباتي محمد	٣٦ ٧٤٠
شعبة مستغانم الشيخ محمد عزيف	٢٨ ٠٠٠
شعبة الاغواط السيد مراد محمد	٦ ٧٠٠
المجموع	١٥٨٣ ٤٠
المجموع السابق	١٢٩٨ ١٠٠
المجموع الكلي	١ ٤٥٦٤٤٠

صوت الجزائر يرتفع في الشرق

اريد ان اتفق مع القارىء من الآن لأن هذا العنوان الضخم يغريه او يفهم منه بأني سأتكلم عن جميع أعمال جمعية العلماء ونتائج بعثاتها في هذا الشرق العربي . فاني أصارحه بأن هذا يحتاج الى اكثر من مقال واحد ويتسع الى أكثر من حديث ؛ لأن اعمال الجمعية قد اتسعت في كل الاقطار العربية وامتدت في كل الميادين التي يمكن ان تستفيد منها الجزائر في نهضتها الثقافية .

وانا أريد ان أتكلم عن بعثة واحدة هي بعثة الجمعية بالعراق ومن المعلوم ان اعمال الجمعية وبعثاتها كما نجحت وظهرت في العراق كذلك نجحت وبرزت في كل الاقطار العربية على السواء .

ومن حق الجزائر ان تعرف كل شيء عن بعثاتها في هذا الشرق وان تطلع على كل احوالهم وكل ما وصلوا اليه في ميدان الثقافة والعلم وما حققوه من اعمال وآمال لأن هذه البعثات ما هي الا قطعة صغيرة من أرحام الجزائر وآمالها في هذا الشرق . ومن طبيعة الابوة وغريزة الامومة ان تحن الجزائر الى هذه القطعة التي اجتمع فيها حبها وحنينها واستقرت فيها أرحامها وآمالها . ومن طبيعة الحال كذلك ان تتجه الجزائر بأنظارها وأشواقها ورجائها نحو هذا الشرق الذي استقبل أبناءها وقادتها بالكرم والاحترام والتأييد واحتضنهم جميعا لصدره كما تحتضن الأم الحنون أعز أبنائها .

— ولعل أحسن أخبار البعثات التي تهم الشعب الجزائري هي اخبارها العلمية لأنها تتصل برسالتهم وترتبط بحاجات الشعب الى العلم .

وأنا أخشى ان أتهم بالمبالغة او التعصب اذا قلت الحقيقة كما هي لأن الحقيقة الصادقة المجردة في بعض الاحيان تكون خارجة عن المألوف والعادة وتكون مدعاة للتعجب والاستغراب والشك ... وهذا ما وقع فعلا عند ما جاءت بعثات جمعية العلماء لهذا الشرق فقد أحدثت شيئا يشبه الانقلاب في آراء الناس ونظرتهم نحو الجزائر .

— . فقد كان اخواننا الشرقيون قبل اليوم ينظرون الى الجزائر كأنها صحراء قاحلة يسكنها جماعة من البدو خليط من العرب والبربر انسلخ اكثرهم من عروبته واسلامه بعيدين عن المدنية وكل ما يتصل بها من ثقافة وعمران وكثيرا ما سمعنا منهم في أيام وصولنا هذه الاسئلة التي تدل على قلة معرفتهم بحقيقة الجزائر وأوضاعها

فيقولون مثلا « هل عندكم سيارات ؟ هل عندكم كهرباء ؟ هل عندكم اطباء وصيادلة ؟ » واذهب مع هذه الاسئلة التي تؤذي النفس وتدمي القلب ؛ فقد كانوا يعتقدون ان الجزائر تأتي في الدرجة الاخيرة بعد اليمن وغيرها من الامارات الصغيرة وقد أدركهم العجب عند ما رأوا أبناء الجزائر يتدفقون حيوية ونشاطا ويتصفون بصفات وفضائل لا توجد الا في المجتمعات الراقية المتحضرة.

ولا أستطيع ان أصور عجبهم عند ما سمعوا فضيلة الرئيس يخطب ويتكلم بعربية فصيحة وبيان قوي ويحدثهم قائلا « ان في الجزائر أحد عشر مليونا من السكان لا زالوا يحتفظون بصميم عروبتهم واسلامهم وهم في نشاط مستمر في بناء المدارس ونشر الثقافة واشاعة الوعي وهم لا يقبلون بغير حريتهم الكاملة بديلا ، وان مناخ الجزائر جميل والطبيعة فيها ساحرة ، وهي غنية بثروتها ومواهبها » .

— فقد بعثت هذه الاحاديث موجة من العجب والاستغراب في جميع الاقطار العربية التي زارها فضيلة الرئيس واستقرت بها البعثات حتى ان منهم من شك بأن هذا المتكلم جزائري وان هذه الامة التي يصفها بهذه الاوصاف هي الجزائر ؛ لان الدعاية الاستعمارية شوهت حقيقة الجزائر في هذا الشرق وصورتها في أبشع الصور وأبشع النعوت .

— وقد زاد عجبهم أكثر عند ما رأوا أبناء الجزائر يأتون فيقتحمون من اول يوم الى الجامعات والمعاهد العالية التي لا تقبل الا الاقوياء والقادرين من الطلبة الذين حصلوا على درجات ممتازة في امتحاناتهم السنوية والذين قضوا أحدى عشرة سنة في الدراسة بين المرحلتين الابتدائية والثانوية . وهذه الجامعات لم تقبل أبناء الجزائر مجازفة او مجاملة وانما قبلتهم بعد امتحان دقيق عسير أظهروا فيه من التحصيل والتفوق والكفاءة ما جعلهم يشرفون بلادهم ويسوقون لها أطيب السمعة والثناء وما جعل هذه الجامعات تقبلهم في كثير من الرضى والاعتزاز

— وهنا تيقن اخواننا الشرقيون بأن الجزائر أمة لها قيمتها وخطورتها ولها مكانة وشأن ينبغي ان يقدر ويحسب له حساب وصاروا ينظرون اليها بعين التعظيم والاكبار. ونحن دائما نحاول ان نتجنب المفاخرة والجدل ونريد ان نظهر لهم أخلاق الجزائر ونهضتها عمليا في كل اعمالنا واقوالنا لأننا نعلم ان الاجوبة العملية أبلغ وأشد تأثيرا من الادعاء والتبجح . ولهذا اختارها الخليفة العربي الأول وقال لمن يجهل قوته وسلطانه « الجواب ما ترى لا ما تسمع »

والواقع أن أهم شيء يستفيده الجزائري أو الغربي الذي ارتحل لهذا الشرق أنه يكتشف نفسه وأكبر غنيمة يعود بها لبلاده هي الايمان الشديد بنفسه وبأمته ووطنه . فقد كنا نعيش في بلادنا ولكننا كنا نجهلها ونجهل حتى أنفسنا وننظر لانفسنا ولبلادنا دائما نظرة استصغار واحتقار ولكننا في نفس الوقت ننظر الى هذا الشرق نظرة كادت تصل الى درجة التأليه : فتجد الصبي لا يحلم الا بمصر والشرق وتجد الرجل يقضي اكثر اوقاته في التفكير في الهجرة أو الفرار من بلاده ، ولكن الحقيقة عكس هذا فأرض الجزائر وأمة الجزائر وتاريخ الجزائر كل هذه لو عرفت في الخارج لكانت مبعث الحب والفخر والاعجاب عند جميع الناس فضلا عن أبنائها .

فقد عرفنا أكثر بلدان الشرق ولكننا لم نجد أرضا ساحرة وطبيعة فاتنة مثل طبيعة الجزائر وعرفنا كل طبقاته ولكننا لم نجد ذكاء طبيعيا صلبا ونفوسا طاهرة سمحة كما هو موجود عند كل الطبقات الجزائرية ولكن الفرق بيننا وبينهم أنهم وجدوا المجال الذي مكنهم من استغلال مواهبهم وطاقاتهم العقلية والفكرية . ونحن لم نجد المجال ولم نجد الحرية والمساعدة كما وجدوا ! فاتهمنا بالجهل ووصفنا بالكسل وهذا حكم خاطىء ينقصه العلم والاتزان ومقارنة جائرة ينقصها الانصاف والوعي للحقيقة .

فلو خرج كل أبناء الجزائر الى هذا الشرق أو الى غيره من البلدان ولو سنة واحدة لعادوا الى بلادهم يقبلون ترابها ويعبدون جمالها وطبيعتها وحينئذ يضعون مواهبهم وشبابهم وحياتهم في خدمتها وفي سبيل حريتها . فقد أحببنا بلادنا ونحن فيها وكنا نظن أننا عند ما نصل الى هذا الشرق سنشاهد بلادا أجمل تقلل من هذا الحب ولو بعض الشيء ولكننا عند ما وصلنا وقارنا ازداد الحب وتضاعف الاعجاب .

واني أخشى أني قد أطلت في هذه الكلمة ولكنها حقيقة يجب أن تقال وتعرف لكي نخرج من عقولنا سخافة التأليه وتمجيد الغير ولو على خطأ والاقبال على بضاعته ولو كانت تافهة لا تساوي أي شيء .

واني بعد هذا أعني الجزائر في نفسها لأنها عظيمة وجميلة ولكنها تجهل عظمتها وجمالها وأهنيها في أبنائها الذين رفعوا رأسها في هذا الشرق بأخلاقهم وعلمهم . وأهنيء قبل كل شيء وبعد كل شيء قادة الجمعية وأساتذتنا في المعهد الذين بنوا أساسنا الاول فأحسنوا البناء وأجادوا التكوين . وأخبرهم بأن أعضاء بعثتهم بالعراق كلهم قد نجحوا ولم يتخلف منهم أي فرد وانتقلوا كلهم الى السنة الثالثة واليكم اسماء الطلبة مع بيان الكليات والفروع :

	اسم الطالب	الكلية	الفرع	السنة
١	دردور أبو العيد	دار المعلمين العليا	الأدب العربي	الثالثة
٢	البشير كاشة	» » »	» »	»
٣	رابح منصر	» » »	» »	»
٤	عبد المجيد ابوذراع	» » »	» »	»
٥	زروق الموساوي	» » »	» »	»
٦	الاخضر أبو الطمين	» » »	قسم اجتماع	»
٧	الجوعي مشري	» » »	» »	»
٨	مسعود مجد	الحقوق (كلية)	الحقوق	»

فهنيئا لجمعية العلماء بأبنائها البررة المخلصين وهنيئا للمغرب العربي عامة ببعثات جمعيته الذين سيكونون رسل حرية ووحدة وبناة مجد وشرف وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون .

عبد المجيد ابوذراع (عضو بعثة العراق)

إلى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الجريدة بما في ذمتهم من حسابها

المحرومون في الارض الطيبة

التعليم جريمة :

لو حاولنا حصر مايقع من ظلم وحيف واوتينا مدادا كماء البحر غزارة ، لما امكننا حصر مايقع ، او سيقع ، لأن منتج الحيف لايحسن غير انتاجه .

لقد اصبحت المظالم بيننا لاتحصي ولا تعد ، ومن الهين جمع عدد فقاقيع البحر ساعة الجزر والمد ، اما جمع عدد المناكر فصعب المنال. وليسمح لنا قارئي ترجمة صراختنا ، اذا كان صراختنا يؤذي سمعه المرهف ، او يثير حساسية تفكيره البلوري ..!

واليكم هذه المرة حادثا تافها ، في نظر القائمين به وعظيما في نظر المغضوب عليهم اداريا .

في جبل من جبال جرجرة ، وبالضبط في قرية إكوسة ، دائرة عزازقة ، حاولت فئة صالحة عمل الخير ونشر التعليم العربي في القرية فاتوا بمعلم وهو الشيخ محمد البوجاوي واستعانوا بالله وشرع المعلم في تعليم أبناء المسلمين قواعد لغة الاسلام .

وماعلمت الجماعة والمعلم معها ، ان حضرة أو جناب الحاكم باسم الادارة ، قائد الدوار لايرضيه هذا العمل الاجرامي ، وهل تعليم العربية وكتاب الله الا جريمة كبرى تستحق التاديب .

فجند القائد حارسه الفلاحي كما يسمون وجاء المكان وافهم المعلم ، ان القانون لايسمح بتعليم لغة ، لايعترف برسميتها سادته وكبرائه ، ولم يكتف القائد بفعلته بل حث الجندرمة على عمل اللازم ـ فقدموا ملفا خاصا بهذا المجرم الكبير ــ المعلم ــ بعد مادفع غرامة اول كمربون مودة وحسن تعارف ، وقدمت القضية لمحكمة الصلح ـ ويالها من مصلحة صلح ـ وكان أول الغيث حكما ضد المعلم ولا تزال القضية في طريق الاستئناف .

الآن السادة من القائد المقصود .. لم يكفهم هذا ، فرجوه بورقة استدعاء واخرى لمحاكمة اخرى ومحافظة على المظاهر ، وضمانا لمعاقبة الجميع ، قال القاضي في استدعائه : ان المعلم المذكور قد خالف المادة ٤٩ و ٥١ من القانونين الصادرين في ١٨ - ١٠ - ١٨٩٢ وفي ٨ - ٣ - ١٩٣٨ ، القاضيين بمنع فتح محلات تعليم بدون رخصة ممن لهم حق منح هذه الرخص .

وكل الناس يعلمون ، ان هذه الرخص لاتعطي الا لمن توفرت فيه شروط الاخلاص والطاعة واتقان « ضرب الشيتة » .

وبما لاطائل تحته ، أو فيه ، ان نحاول التعليق . ففي سرد الحادث مجردا ، ابلغ تعليـــق .

ع . غ

مكتبة البصائر

صاحبة الوحي :

حمل الينا البريد ، والجريدة ماثلة للطبع هذه التحفة الأدبية القيمة التي طال انتظار الأدباء لها ، مدبجة بيراع صاحبنا الكاتب القدير والمفكر العميق الأستاذ احمد رضا حوحو : فأحببنـا المبادرة بتقديم هذه البشرى للأدباء والمعجبين بقلم الأستاذ حوحـو وبأفكاره التي يسبكها في قالب قصصي متين ، ريثما تتم قراءة الكتاب القيم ونكتب عنه بما توحيـه لنا صاحبة الوحي الحسناء

تاريخ الجزائر العام :

اهدانا الأستاذ الفاضل الكبير الشيخ عبد الرحمان الجيلالي نسخـة من هذا الكتاب الضخم الذي بذل في تأليفه واخراجه مجهودا ضخمـا يشكر عليه ، وقدم به للمكتبة القومية الجزائرية اثرا عظيما ؛ واننـا بصدد مطالعـة الكتاب بامعان وتدقيـق ، لنكتب عنه بحول الله كما يليق

الاسئلة الرياضية والهندسة :

الأسئلـة الرياضية لامتحـان الشهادة الأهلية ، والهندسة المستوية كتابان الفهما الشيخ احمد بن محمـد القروي مدرس الرياضيات بجامـع الزيتونـة ، اشتمل الكتاب الأول وهو في جـزءين من كتب المجيب على اسئلـة واجوبـة في السيرة وتاريـخ الخلفـاء الراشدين ، وتاريـخ تونس في العصور الاسلامية ، كما اشتمل على اسئلة واجوبـة في علمي الانسان والجغرافيا

واشتمل الكتاب الثـاني على بسطة في علم الهندسة وفقـا لبرنامج السنتين الثالثـة والرابعـة في التعليم الزيتوني ؛ وقد اذنت له مشيخة جامـع الزيتونـة بنشر الكتابين ليعم بهما النفـع وادرجت الهندسـة المستويـة على الخصوص في عداد الكتب الصالحـة للتدريس اهدي المؤلف كتابيه لادارة البصائـر شكر الله جهوده ، وقدر له النجاح

أخبار الشعب

تأسست بالجديوية (سانتيم) شعبة لجمعية العلماء من السادة : الآتية اسماؤهم :

الرئيس	أنوات احمد
نائبه	مليانى محمد
الكاتب	ولد العرب عاشور
نائب اول	عـال الحاج بن الضاي
نائب ثاني	جليجل الطيب
امين المال	أفقول محمد
نائب اول	مداد محمد
نائب ثاني	حسناوي عبد القادر
المراقب	باصغير محمد
نائبه	مدلل المختار

الاعضاء المستشارون :

بن دلة محمد ، بوقطاي عابد ، بوجمر عابد ، بالعيد عبد القادر ، خديم عبد القادر ، قندوز محمد عـال عبد القادر ، المرشد العام محمد المداحي .

تأسست بقرية الخروب شعبة من السادة : الآتية اسماؤهم

كبير علي	رئيس
قني الحسين	نائبه
غنام الحاج بلقاسم	امين مال
معتوق صالح	نائبه
حريط الشيخ علي	كاتب
عزوز الحسين	نائبه
بوزيد محمد	مراقب

الاعضاء المستشارون :

ربعي عمرو ، عبادة بلقاسم ، هجرس محمد هجرس محمد الصالح ، بن قسيرة عبد الله عبدون الاخضر .

تجديد شعبة جمعية العلماء بالبليدة

هيئة الشعبة تتألف من السادة :

بوزرنيق عبد القادر	رئيس
عبدلي احمد	نائب اول
الحاج الاخضر	نائب ثاني
الاعوج عبد الكريم	امين المال
عتوس محمد	نائب اول
السبع عبد القادر	نائب ثاني
العروسي عمر	كاتب
عده محمد	نائب
سيد علي قارة مصطفى	مراقب
تيفاني الطاهر	نائب

الاعضاء المستشارون :

حسن العربي ، علال نعيمي ، بوسماحة احمد عجاجي بن يحي ، الحاج عبد الرحمان حشاش حاج زيان محمد ، تيديرت محمد ، القوجيلي احمد اللوح بلقاسم ، سيد علي قسوم ، مصطفى بن الطيب ، ابن غزالة السعيد .

شعبة روبي بغرنـا

تأسست شعبة ببلدة روبي لجمعية العلماء من السادة:

الرئيس	ميلي حسين
نائبه	عدي مصطفى
الكاتب	زغلاش أحمد أبو الانوار
نائبه	بلعيد أحمد
أمين المال	كابوية الاخضر
نائبه	سديرة رابح
المراقب	ابن عيسى بلقاسم
نائبه	زيد الخير محمد

L'Administrateur-gérant : TALEB [illegible]

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE [illegible], 14

⁂ بقية الصفحة الثالثة ⁂

ان تتمـدد حتى تشمل حوضي دجلـة والفرات وشبـه جزيرة سينـا وشمال بلاد العرب السعوديـة فما فيهـا المدينة المنورة احدى الحرمين الشريفين ومثوى نبي المسلمين وبعد كل ذلك بلادي وبلاد كل عربي مسلم ، لقـد ثبت لنـا امـل الصهيونية اليوم من اقوال رجالها ومن اوجدوها ومن يدعون اليوم والأمس اليها وهذه الخطـة يجـاهرون بها وقرروها لتلاميذ المدارس في اسرائيـل ويحشون افكارهـم بهـذه الاوهـام والخيالات ولاجواب لما يعملون اليوم من اجلـه الا ذلك ثم ان نعد لهم ما استطعنا من قوة

قال الكاتب الأميركي : انـي اشكر جلالتكم على ما ذكرتـم واكرر شكري وتقديري لهـذه الصراحـة ويسرني ان يفرق جلالتكم بين الصهيونية وبين اليهود المسالمين الذين يحبـون ان يعيشوا في اوطان العرب بسـلام واخلاص وآمنين على انفسهم وعلى عباداتهم وحقـوقهم كرعايا مخلصين للوطن الذي يعيشون فيه

ثم قال المستر ليلينتـال اني مسرور بما سمعته من جلالتكم وسأعود لبلادي اميركا وسأذيعه بين الناس وسأنشره في كتابي عن جولتي هذه في بلدان العرب وسيجد العرب من الشعب الأميركي اذا تفهم عدالة قضيتهم هذه عونا ومـساعدة على مايعملون من اجلـه وما يكافحون في سبيله وسفيركم هذا (هو سفير البلاد السعودية في واشنطن الذي كان حاضر الحديث) يعلم هذا ويعلم مدى استعداد الشعب الأميركي لتفهم الحق اذا ما اوضح له ، فتفضل جلالتـه فشكره ورحب به وتمنى له طيب الاقامة وسلامة الترحال ثم ودع جلالته شاكرا ومقدرا

⁂ بقية الصفحة الثامنة ⁂

الاستعمار الذي وقف لها بالمرصاد يعرقل نهضتهـا ويتحكم في مصيرهـا ، ويمكن للجهل في ربوعها ، حتى لاتقوى يوما على مناهضته ومطاردته

ويفسر هذا موقف الحـاكمين بأمرهم في الدوائر الممتزجة ، من نشاط الشعب واقباله على تأسيس المـدارس الحرة لاعـداد ذراريهـم وتنشئتهم على حب لغتهم ودينهم ، فانهم لايكادون يسمعون بقرية او هيئـة اتجهت هذا الاتجاه حتى يبعثوا اليها الاعوان من رجالهم وابواقهم مزودين بتعاليم احباط المشروع ، والقاء الرعب في قلوب القائمين به كأنهم اشرار يفسدون في الارض ولايصلحون ، اذ قاموا يريدون تعليم ابنائهم وبناتهم ما يجب عليهم نحو دينهم ولغتهم ومجتمعهم

الآ ان عصر الظلمات في ادبار وعصر النـور في اقبـال واشراق ، فلن يغلب الظلام النور الذي سطع في ارجاء العالم كله ، ولو كره اعداء الحرية والنور من المستعمرين واعوانهم

طريق المـــــدرسة

اذا كنت من سكان المدن والحواضر رأيت فى اليوم الأول من افتتاح السنة الدراسية الجديدة كيف تكتظ طرق المدارس بأفواج وجموع من التلاميذ القدماء والجدد ، يكسون المدينة مجتمعين ومتفرقين مظاهر من النشاط والحركة ، ويحدوهم وذويهم امل حافز نحو مستقبل باسم يجد فيه المجتمع الجديد كل مايرفع من مستوى افراده ثقافيا واجتماعيا ، ويهيء لهم حياة متماسكة الأجزاء سليمة العناصر لايجد اليها الانحلال سبيلا

اما القدماء فمقاعدهم فى هذه المدارس قديمة مثلهم فهي تنتظر ان يشغلوها ويعمروها متنقلين فيها من مرحلة الى اخرى الا من يتخلى منهم اثناء الطريق لمرض او عجز اوتقدم فى السن ؛ واما الجدد — واقصدبهم كل من كان منهم فى سن المدرسة وان لم يجدوا الطريق اليها — فعددهم بالنسبة للمسلمين ضخم كبير هائل ان لم يزد عن المليونين فلاينقص عنهما ، فاستحال ان تسع المقاعد التي اخلاها القدماء المتنقلون فى مدارج التعليم او احدقت اخيرا ، الا لعدد ضئيل لايقوى امل الآملين فى انهزام جيش الجهل والأمية فى هذه الربوع

ذلك ان الأوضاع قد قضت هنا بأن يكون التعليم العام بلغة الحكومة لابلغة الشعب المضطهد ، فكانت الأسبقية والأولية — بحكم هذه الأوضاع — لابناء عنصر الحكومة ، وهم الأصل وغيرهم الفرع فى هذه المدارس ولايسوغ بحال ان تفسح فى مقاعدها لغيرهم ممن تألف منهم المليونان مالم يكن ذلك عن طريق التبعية والفرعية ، وهي كما يعلم الجميع تسع لجميع ابناء العناصر الأوربية فى البلاد قديمهم وجديدهم على السواء ونتج عن هذا الوضع الغريب ان اصبحت مشكلة التعليم العام او ازمته محصورة فى الأوساط الأهلية فى الجزائر ، ولو تناولت الأوساط الأخرى المحظوظة لدفعت المسئولين بالرغم من كل اعتبار الى الاقلاع عن هذا البطء فى السير نحو ايجاد حل سريع للمعضلة ، ولأكرهتهم فى النهاية على تغيير سياستهم المعثورة للسير بالتعليم العام عندنا ، واساسها معروف ، وهو الميز والحيف ويكفى لتصورها ووصفها ان تعلم ، ان ازمة المسكن سائرة فى طريق الحل والانفراج وان ازمة المدرسة سائرة فى طريق التعقيد والالتواء ، مع ان الاخيرة اقدم من الأولى بعهود من السنين فى هذه البلاد وضعت لها برامج وميزانيات ، هدفها — حسب تصريحات واضعيها — القضاء على الأمية وحل الأزمة فى امد لايتجاوز العشرين سنة

ولكن لم نجد لهذه البرامج او تلك التصريحات من اثر الا فى الاوراق والتقارير ، فبقيت الأزمة قائمة على اصولها ؛ يتفاقم خطرها ، ويعظم خطبها كل يوم ، وبقي المليونان ممن هم فى سن المدرسة ، بلا مدرسة

وهذا انما يبدو لك فى صوره واشكاله المختلفة ؛ وتلاحظه اذا كنت من سكان المدينة او الحاضرة حيث توجد تلك الطرق المعبدة الى المدارس ، وتتراءى الظاهرة لكل احد ، اما فى البادية ؛ فليس هناك من طريق تزدحم بالذراري يوم افتتاح السنة الدراسية ، وهم ذاهبون الى مدارسهم على نحو ما فى المدينة ؛ لسبب واحد وهو خلو مناطق الريف والجبال العامرة من المدارس فكان من الطبيعي ان تخلو من الطريق المؤدية اليها ؛ ومن كل مظاهر الحركة والنشاط التي تهيمن على الصفوة فى المدينة بهذه المناسبة ؛ كما خلت من مظاهر الاصلاح الاجتماعي الذى لايزال مقصورا فى الأغلب الأعم على سكان الحاضرة ، وخاصة العناصر الأوربية ومصالحها المختلفة

وان هذا اليوم الأغر فى العالم المتمدن ليحل ويذهب فى هذه المناطق من غير ان يشعر به سكانها شعور القاطنين فى المدينة فلا الأبناء يجدون العناية به كما يجدها امثالهم فى المجتمعات الناهضة ؛ ولا هيئة اليونسكو المحترمة تعلم عن حالهم وعن حال طفولتهم شيئا ،وهي الهيئة التي تريد ان تملأ اجزاء العالم واطرافه النائية علما وتعليما ، الا ماكان منها تحت الاستعمار ؛ كأنها مقتنعة بأنه سيخلفها فى نشر رسالة العلم والتعليم فى الأجزاء الخاضعة لأمره ونهيه فى حين ان مصالحه التي يعض عليها بالنواجذ ، ما قامت يوما الا على تجهيل الشعوب وتفقيرها ؛ وتنكيس شعلة الحرية فى كل مجتمع يحاول التجديد والتخلص من القيود والأوضاع الفاسدة

وما كان فاتح اكتوبر الذى يهز العالم الناهض كلما عاد ، ليمر بالقسم الاكبر من شعبنا فى القرى وهو على هذه الحالة لولا هذه السياسة التعليمية البغيضة التي تأبى الا ان يبقى منعزلا عن الحياة الاجتماعية الجديدة ، يغزوه الفقر والجهل والبطالة من جميع اقطاره

ان هذه الأوضاع الشاذة هي التي لايفتأ العالم الديمقراطي يحمل بسببها على الاستعمار اذا نشأ حكومات اجنبية لشعوب اجنبية عنها فى اللغة والدين والمصلحة فتعارضت مصلحة الدخيل القوى مع مصلحة الأصيل الضعيف ؛ وحدث ما نراه فى مجتمعات هذه الشعوب من المتناقضات ، والمزعجات ؛ واشتباك مصالح الأقوياء بمصالح المستضعفين .واذاما اخذنا اليوم نرى مظاهر الانسجام فى سير بعض الشعوب ونهضتها واتجاهاتها نحو المشاركة فى بناء العالم الجديد فمرجع ذلك انها تخلصت من

☸ البقية على الصفحة السابعة ☸

البصائر



وفد جمعية العلماء عند كلاكل مدينة القاهرة

بلاغ رسمي من جمعية العلماء الجزائريين الى طلبة البعثات

سبق ان نشر فى جريدة البصائر لسان حال الجمعية ، صورة للالتزام الذى يوقعه الطالب عادة لأجل انتسابه الى احدى البعثات ، وقد جرى به العمل فعلا فى السنة الماضية ، ونضيف اليه اليوم المواد الآتية ، مع اعتبارها جزءا متمما لذلك الأصل :

اولا : يلتزم طالب البعثة ان يكون منتسبا رسميا للجمعية فى قسم الطلبة ، الذى ستوضع له لائحة خاصة ، وورقة انتساب خاصة ، ولايجوز لغير المنتسب الالتحاق بالبعثات مطلقا

ثانيا : يلتزم الطالب العودة الى الوطن على اثر انتهائه من المرحلة الثانوية ، ان كان دخل بالشهادة الابتدائية ، اوالمرحلة العالية ، ان كان دخل بالشهادة الثانوية او ما يعادلها ؛ وللجمعية ان تستبقي من تشاء لمزايا خاصة او اغراض تهم اعمالها

ثالثا : للجمعية حق تأديب الطالب ومعاقبته ، بالتدريج الذى تمليه حكمتها فى التربية ، وتقديرها للمخالفة ، الى ان تنتهى العقوبة بالفصل والرفت ؛ وليس لها ان تبدي الأسباب لأن العلاقة بينها وبين ابنائها علاقة شفقة وتربية ؛ واذا فصلت احدا بعد النصح والانذار فليس عليها ان تقوم بنفقات عودته ،ولا ان تبقي له ما يتقاضاه باسمها ومسعاها من المعونات الحكومية

رابعا : يلتزم الطالب عند عودته الى الوطن بأحدامرين :

اما ان يعمل فى مدارس الجمعية وجوبا على الحقوق والواجبات المعروفة لبقية اخوانه ، مدة لاتقل عن التى قضاها فى الدراسة بمساعى الجمعية وتحت رعايتها فى الخارج ، واما ان يدفع تعويضا ناجزا لايقل عن عشرة آلاف فرنك عن كل شهر من تلك المدة

خامسا : يجب ان يتضامن مع الطالب فى جميع هذه الالتزامات ولي امره الموقع معه ، ويشاركه فى تنفيذها ، مادية كانت او معنوية

القاهرة

نائب الرئيس	الرئيس
العربي التبسي	محمد البشير الابراهيمي

العدد ٢٩٠ السنة السابعة من السلسلة الثانية | N° 290 | ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج يومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٥ صفر ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٢٢ اكتوبر ١٩٥٤م

في هذا العدد

الحالة المفزعة في القطر الجزائري

كما تراها مجلة بلجيكية كبرى

مجلة « طرائق السلام » مجلة بلجيكية فرنسية ، صغيرة في حجمها ، عظيمة في اهميتها ، لها صيت ذائع ، وانتشار غريب ، وخاصة في الأوساط المتدينة التي ترى الأمور بمنظار العقل والحكمة ، لابمنظار المصلحة والاستعمار

ولقد كانت هذه المجلة اوفدت الى ربوع المغرب العربي احد اقطابها ؛ الكاتب البليغ البحاثة ، مسيو بيار هوار ، فاطلع على حقيقة الحالة في هذه الاقطار ؛ ورأى كل ما يجب ان يرى ؛ وسمع كل ما يجب ان يسمع ، ولم يكن من الذين ينساقون وراء العاطفة او الذين يحبون المظاهر والظواهر ، او الذين يكتفون بتسجيل ما يقال لهم هنا وهناك ، ثم يصوغون ذلك في قالب جذاب يرضى نهم القراء ، ويحرز استحسان رئيس قلم التحرير ؛ بل كان من الباحثين المدققين الذين يريدون ان يستمعوا لكل قول ، في سائر الجهات ، ثم يقابلون بين تلك الاقوال ، ويستخرجون من خلالها الحقائق التي تثبت امام الفحص والاستقراء ؛ ويعرضون ذلك كله على جمهرة القراء ؛ ثمرة بحث مدقق وكشف لاسرار الحقائق الناصعة

وانا لنرى من واجبنا الصحفي ؛ ان نقدم لقراء البصائر تعريب شيء مما قاله عن الحالة في القطر الجزائري ؛ مسجلين شكرنا له وثناءنا على نزاهته ومقدرته ؛ ذاكرين تلك الاوقات الطيبة التي قضاها الى جانبنا في مركز جمعية العلماء ، حيث تجاذبنا اطراف الحديث ؛ بطريقة واقعية عملية ؛ ووضعنا الحالة في قطر الجزائر ؛ وخاصة من الناحية التي تهم جمعية العلماء المسلمين ، اي ناحية العروبة والاسلام ، على المشرحة ؛ فكانت نتيجة ذلك ، ان كتب في العدد الثري الحافل الذي خصصته المجلة لدراسة مشاكل الشمال الافريقي يقول :

ان نفس المشاكل التي تقض مضاجع السلط في القطر التونسي ، وبلاد المغرب الاقصى ؛ موجودة فعلا في القطر الجزائري بصفة محسوسة ، وان كانت السلط الرسمية تدعي ان كل شيء هادىء في الميدان الجزائري ، وما هذا الادعاء الا فرية وافتراء

ان البلاد الجزائرية تشكل رسميا ارضا فرنسية مؤلفة من ثلاث مقاطعات ؛ لكن الحقيقة التي تتجلى للباحث ؛ هي ان هذه الارض تختلف تمام الاختلاف عن البلاد الفرنسية ، وانها تريد ان تتمتع بحكمها الذاتي

عشرة ملايين من الناس يسكنون هذه الارض الجزائرية ؛ منهم نحو التسعة ملايين من المسلمين ؛ ومنهم نحو مليون من الأوروبيين ؛ اما مدينة الجزائر وحدها فيسكنها نحو النصف مليون نسمة

الحق اقول ان الفرنسيين قد قاموا في هذه الناحية ايضا — كما قاموا في قطري تونس والمغرب الاقصى — بأعمال باهرة حقا لكن الحق اقول ايضا : ان هذه الاعمال الباهرة لاتعود بالنفع في اكثر الأوقات الا على السكان الأوروبيين فمناجم الحديد ومعادن السماد (الفوسفاط) ومقاطع الفحم الحجري ، وما فوق اديم الأرض من ماشية ومن حرث ومن زروع ؛ وما الى ذلك من طرقات يبلغ طولها ٢٥ الفا من الكيلومترات ؛ ومن سكك حديد تبلغ اربعة آلاف وخمسمائة كيلو متر ؛ واربعة من المطارات الكبرى ؛ و٢١ مرسى مختلفة القيمة والاهمية ؛ منها ثلاثة عظمى كل ذلك امر عظيم موجود واقع ؛ لكن هل افاد المسلمين كل ذلك شيئا ؟ وهل كان له تأثير ما على حالتهم ؟ وهل افادهم لرفع مستوى حياتهم رفعا محسوسا ؟

انا لفي شك من ذلك مريب ! وكيف لانشك في ذلك ، وارض الجزائر لاتزال خاضعة لنظام رأسمالي يحمل طابع الاقطاع وحيث يتنازع فريقان ماليان عظيمان ؛ هما فريقا بلاشيت وبورجو السلطة على كامل الاقتصاد الجزائري ويرضخان لسلطانهما المطلق كامل الادارة في الولاية العامة الجزائرية ، التي لاتستطيع ان تجابههما برفض او تقاوم لهما رغبة

ان ميدان الاصلاح لايزال فسيحا شاسعا في وجه الجزائر فالحقائق تتكلم هكذا :

في ميدان الري الفلاحي : لاتسقي السدود التي شيدت في مختلف الجهات الا مساحة ١٩٠٠٠٠ هكتار ، بينما تبلغ مساحة الجزائر الشمالية ٢٠٩٦٣٠ كيلو مترا ... وبينما تبلغ مساحة كامل القطر الجزائري ٢٢٠٤٨٦٤ كيلو مترا

وفي ميدان التعليم لايتلقى مبادىء التعليم المدرسي الرسمي الا ١٥ بالمائة من مجموع الأطفال المسلمين ، اما الـ ٨٥ بالمائة الباقية ؛ فمقضي عليهم بالاهمال والجهل والتيه بين الطرقات ؛ فهنالك نحو المليونين من الصبيان لايتلقون ادنى تعليم ...

وفي ميدان الأجور : لاينال العمال الفلاحيون من الأجر الا مقدارا يتراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ فرنكا لليوم ، وذلك المقدار لايكفي لشراء خبز كامل العائلة مع شيء من الثمرات

وفي ميدان المسكن : بينما نرى العمارات الشاهقة التي تقام للسكان الأوروبيين ، نرى المسلمين مقابل ذلك يتكدسون اكداسا متراصة بين جدران القصباء ، او يأوون الى تلك الجحور الملعونة التي تقشعر لرؤيتها الجلود والتي تسمى مدائن القصدير (البيدونفيل) وقد رأيت من ذلك ما هالني في جهة

*البقية على (ص ٢)



وفد جمعية العلماء الجزائريين يقدم وثيقة لرئيس حكومة مصر السيد جمال عبد الناصر (انظر صفحة ٥)

بادر بالمشاركة في اكتتاب البصائر فذلك واجبك

منبر الوعظ والإرشاد

من عبر الزلزال

بقلم احمد سحنون

كانت فترة حاسمة تلك التي قضيتها امام دور الاصنام المحطمة ، التي أحالها الزلزال الى شبه أطلال ؛ والتي — عند ما تراءت لعيني — وجدتني اتمتم بقول الشاعر :

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

حقا ، لقد وقفت أمام هذه الدور المحطمة الوقفة التي وقفها هذا الشاعر قبلي على اطلال من أحبهم قلبه ؛ وصفا لهم وده ؛ بل لعل هذه الوقفة أدعى الى الحزن وأبعث على الألم والحسرة ، وأين تفجع فجيعة من اضاع خاتمه من فجيعة من أضاع شعبة من قلبه او حطم أحد جناحيه .

وقفت خاشعا واجما ساكنا كأني احد هذه الاعمدة الباقية بعد الضربة القاضية ، وتراءت أمام خيالي — خلال هذه الفترة — اطياف عابرة من الامم الغابرة ، التي طواها الزمان ، وعفى عليها النسيان ، وطفرت — امام عيني — أطياف أخرى من مواكب الازمنة المتلاحقة وما يخبئه الغد الرهيب ، لهذه الفلول الباقية من تعساء الانسانية التائهة في بيداء هذه الحياة التافهة ، من هذا المصير المحتوم ، فيصبح — مثل هؤلاء ، الذين نقف الآن على اطلالهم — اثرا بعد عين ، وهكذا الحياة من بدايتها الى نهايتها رواية متشابهة الفصول متماثلة المشاهد ؛ والانسان هو الانسان من ولادته الى موته لا تقوم هذه الاحداث من صمره ولا يعتبر آخره بأوله .

وبينا انا مستغرق في هذه التأملات ، استجلي العبر من هذه الثلات ، واسكب ما صنته من عبرات ، على هذا الجانب الخصيب من الوطن الحبيب ، الذي استحال حطاما وعاد انقاضا ، واذا بأحد الرفاق في هذه الرحلة يجذبني من طرف ثوبي ويلفتني اليه قائلا : تعال واسمع فهذا زلزال آخر ينسيك هذا الزلزال الذي ما يزال آثره عالقا بنفسك آخذا بلبك فالتفت في فزع ودهش واستفسرته النبأ فقال : الآن وصلت رسالة من طفل الى والده يقول له : ان لم تسرع الى انتحرت — ذلك لان هذا الطفل من هؤلاء الاطفال الذين اضطرهم هذا الزلزال الى ان يأووا الى معهد من المعاهد الدينية الكاثوليكية خارج البلاد المصابة بالزلزال — وأخذ الطفل بعد ذلك يقص على والده كيف انهم سلموا الى راهب ناولهم نوعا من الحلوى انكروها وكرهوها وانهم لا يكادون يذوقون مناما لما يحسونه من ضغط على شعورهم من هذا الجو الجديد الذي لا يرون فيه الا هذه الصلبان على رؤوسهم والا هذه الطقوس الدينية التي لم يعتادوها ولم ينشأوا عليها ، والتي أحسوا معها بالخوف على عقيدتهم التي ورثوها عن آبائهم واجدادهم ما حمل هذا الطفل الذكي اليقظ على ان يبادر بهذه الرسالة الى والده ليبادر بانقاذه والا انتحر سريعا قبل ان تضعف عقيدته الدينية التي يرى اصغر طفل في المسلمين انها كل شيء .

نعم ، هذا هو الزلزال الذي يجب ان نكون منه على بال ، فليس الزلزال ان تموت مسلما شهيدا تحت الأنقاض ولكن الزلزال حقا ان تخسر دينك الاسلام ولو عشت بعد ذلك الف عام وان الموت المفزع هو موت الروح لا موت الجسد وان الاسلام انما جاء لينقذنا من موت الروح لا من موت الجسد .

ان الذي نخشاه — اذن — من هذا الزلزال هو ان يمتد اثره الى الارواح التي هي كل شيء ، لا قدر الله .

واني — في النهاية — لأحيي ذلك الطفل الذكي الكيس الذي تنبه في عروقه دم أجداده دم الحفاظ على التراث الغالي الذي كاد يضيع بتأثير الوضع الحالي فكتب تلك الرسالة الثائرة على الاوضاع الجائرة ، ولو كان المسلمون كلهم كهذا الغلام لانتصر الاسلام

اكثر الله فينا من امثال هذا الغلام

نجاح علمي

بلغنا والجريدة ماثلة للطبع نجاح الشاب المهذب النابغ السيد عبد المؤمن نجل الأستاذ محمد خير الدين النائب الثاني لرئيس جمعية العلماء — في امتحان القسم الاول من الباكالوريا . والسيد عبد المؤمن هذا مثقف ثقافة اسلامية عربية متينة بجانب ثقافته الغربية ، وهو في هذه الناحية من شبابنا الممتازين ولاغرابة في ذلك ، فوالده الاستاذ محمد خير الدين نائب مدير معهد عبد الحميد بن باديس منهل العربية والاسلام في هذه البلاد

و « البصائر » تهنيء الأستاذ محمد خير الدين واسرته بهذا الفوز العلمي وترجو للشاب عبد المؤمن اطراد الرقي والنجاح .

تعـديل شامل للمناهج الدراسية بالازهر

تطبيق الشريعة الإسلامية على النظم الاقتصادية المستحدثة ، التوسع في دراسة اعمال الشركات بالكليات ، مسايرة الدراسات الازهرية لثورة مصر الحديثة

عاد فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ عبد الرحمان تاج شيخ الجامع الأزهر من الاسكندرية وباشر عمله امس في مكتبه وقد واصل فضيلته دراسة المسائل الخاصة بافتتاح الدراسات في الموسم الجديد وقد رفعت الى فضيلته تقارير وافية عن سير الدراسة ونظمها خلال العام الدراسي الماضي في مختلف المعاهد والكليات وكذلك المقترحات التي يراها العمداء والأساتذة بشأن تنقيح النظم لمناقشة المختصين في تفاصيلها ...

مناهج دراسية جديدة

هذا وقد استحث فضيلته لجنتي تعديل المناهج الدراسية بالكليات الازهرية والمعاهد وطالبهما بالاسراع في انجاز مهمتهما

تعديل شامل لمناهج الدراسة الازهرية

وقد صرح مصدر مسئول بأن تعديل المناهج الازهرية تناول « الاصول » ولم يقتصر على الفروع ؛ اي ان التعديل شمل هذه الدراسات جميعا بحيث يمكن اعتبار المناهج المعدلة مناهج جديدة

تبسيط المناهج

واهم ما روعي في هذا الصدد هو وصل الدراسات الازهرية بالحياة وتخليصها من الابواب المعقدة والامور التي تتصل بالفروض البعيدة والخيالية والمظنونة كي تتناسب مع التطور الجديد للدراسات وللمجتمع في عهد الثورة

تجديد الفقه

وصرح المصدر المختص بأن مادة الفقه من المواد التي ادخل عليها تعديل كبير وتجديد واسع النطاق فقد اضيفت اليها دراسة اعمال الشركات والبنوك والسندات والأسهم وكل ما يتعلق بهذه النظم الاقتصادية المستحدثة السائدة الآن في المجتمع المصري بحيث ستدرس هذه النظم على ضوء حكم الشريعة الاسلامية فيها بعد ان كانت بعيدة كل البعد عن الدراسات الازهرية

مناهج التاريخ

كما ادخلت تعديلات كبيرة على مناهج التاريخ فأدمجت فيها دراسة الحركات الاسلامية والاعلام الذين جددوا الدين والأبطال الذين انشأوا النهضات وحركات الثورات الاصلاحية في تاريخ الاسلام

الادب والنحو والصرف

وفي مواد الأدب والنحو والصرف الغيت الأبواب المعقدة والتي لا تمت الى الحياة بصلة واضيفت الموضوعات الحية الحماسة المتصلة بالمجتمع

وستدرس في الأزهر المذاهب الأدبية الحديثة بالمقارنة مع مذاهب الأدب القديم

* بقية الصفحة الاولى *

بيلوفيل محيي الدين والقطار ؛ ولايستطيع اي انسان ان يتصور هول الفادحة الا اذا رآها ، فما راء كمن سمعا

وفي ميدان الشغل : ان المسلمين ولو دون وقد ازداد عددهم على نسبة ١٠ بالمائة في اعوام قليلة فهذه الزيادة الرسمية في المواليد المسلمين تبلغ ثلاثمائة الف نسمة في العام الواحد ، فنتجت عن ذلك ازمة بطالة فظيعة فادحة ، اذ ان عدد البطالين المسلمين يشمل نحوا من ثلاثة ملايين ؛ اي نحو الثلث من مجموع السكان بأسرهم

وماذا تريدون ان نقول في الحركة الصناعية التي لاوجود لها ، وحركة المحترفين الصناعيين التي تموت شيئا فشيئا ، او ما عسانا ان نقول في الفلاحة التي تسير الى الوراء بدل ان تتقدم الى الامام ؟

ان المشاكل الجزائرية لفادحة جسيمة ، وانها لمتباينة متشاكسة ، ففي قطر الجزائر توجد ستمائة الف عائلة لاتملك من حطام الدنيا اي شيء ، ولاينال افرادها لقمة العيش الا بوسائل ملتوية (والكلمة هنا للمؤلف القانوني الكبير مسيو ايلوا لاجي)

لايعثر على نصيب من العمل المنظم الا مسلم واحد من بين ستة من المسلمين اما في الميدان الفلاحي ؛ فالفلاحون المسلمون يبلغون ٣٥ ضعفا للمستعمرين الفرنسيين ، لكنهم لايملكون من الارض الا ثلاثة اضعاف ما يملكه الأوروبيون ، حسبما اكده محمد ذيب ؛ « في الايام الاجتماعية » بمدينة الجزائر

من هذه البسطة الوجيزة ، تدركون فداحة خطب الأمة الجزائرية ، ومدى اليأس الذي استحكمت حلقاته حول رقاب هذا الشعب فليس بدعا تجاه هذه الحالة ان يصرح جاك منران العضو بمجلس الاتحاد الفرنسي ؛ بقوله : « لو اضطر شعب الجزائر يوما للنزوع الى الثورة ، لقلت انا لشعب فرنسا ان الجزائريين قد دفعوا دفعا نحو الثورة والانتقاض »

ولقد تحادثت مليا مع احمد توفيق المدني الكاتب العام لجمعية العلماء ، وكان حديثنا اخويا صادقا صريحا الى اقصى حدود الأخوة والصدق والصراحة ، فمما قاله لي الكاتب العام لجمعية العلماء : انا نبذل جهودا عظيمة جدا ؛ لكي نحمل الأمة على الاخلاد للسكون ؛ ونحاذر كل الحذر من الزج بها في ميدان التهييج لأن حالة البؤس والتعاسة والشقاء التي يعيش فيها المسلمون الجزائريون فلو وقع اي شيء من القلاقل لأدى ذلك الى كارثة رهيبة لايتصور مدى امتدادها احد .

البقية للعدد الآتي

في مجتمعنا الجديد

المساواة الاجتماعية

كانت المجتمعات القديمة ، ولاتزال في بعض اصقاع الشرق والغرب — عرضة لتلك الفكرة الخبيثة التي طالما مزقتها شر ممزق وجعلتها ميدانا للشقاء والفساد والاضطراب الداخلي والخارجي على السواء ، وهي فكرة الميز العنصري ؛ او اعتبار بعض الاجناس والأقوام افضل من بعض ، حتى اذا اتفق لظروف خاصة ان ترفع هذا الجنس اوذاك عن طريق ما احرز من قوة وثقافة او حيثيات اخرى من تلك التي لاتكاد تفارق غالبا تنازع البقاء في هذه الحياة : قال ضعفاء النفوس من المستعدين للايمان بخرافة علو بعض الاجناس على بعض : هذا هو الشعب المختار اوهذه هي الأمة المفضلة ؛ وقد حاربت الاديان هذه الخرافة وحاولت تطهير العقول منها بما جاءت به من مبدا ان الانسان اخو الانسان انحدرا معا من سلالة واحدة،وان الناس من آدم وآدم من تراب ، فلا فضل لأحد على احد ولالابيض على اسود بالنظر الى الجنس او اللون او الزمن والمكان ، الا فيما يكون من خصائص ومزايا ، من تقوى وايمان او هداية ورشاد ، او علم وذكاء ؛ وهذه كلها ملك مشاع بين الأجناس والأقوام لايمكن حصرها في جنس من اجناس الوجود ، مهما بلغ من الثقة بالنفس والعلو في الارض مبلغا يخول له ذلك ومهما كان لونه او اقليمه ومركزه في الدنيا ذلك ان الخصائص او المزايا من هذا النوع قد وزعها الله على البشر اجمعين وما خص بها فقط قوما دون آخرين

واذا جاز التفصيل في الموضوع فلننصرف الى الافراد الممتازين الذين لايخلو منهم جنس او قوم كما يقول العلم الذي وافق الدين في المبدا القائل بالمساواة بين الاجناس من حيث السلالة والأصل ، وزاد فشرح المبدا قائلا : ان الاختلاف في اللون او الاقليم او الطول او القصر لايمس جوهر الموضوع ، ما دام التركيب الانساني واحدا في الجهاز العصبي والأعضاء والأطراف ، يضاف اليها التفكير والشعور بالمسئولية وكل ما تشترك فيه الانسانية من الأحاسيس والعواطف ، والتطلع الى المثل العليا

والغريب الآن ليس هو انتحال بعض الأمم القديمة للفكرة في عصور من الظلام والطغيان ، كالرومان ولكن الغريب حقا ان ترثها عنها الأمم الجديدة التي تدعى ان عصرها عصر مدنية ونور وعرفان كما هو عصر المذاهب الداعية الى نبذ الفوارق الجنسية ، واشاعة الديمقراطية او الاشتراكية بين الاجناس على اختلاف الوانهم واجناسهم واوطانهم

ومن هذا ما رددته بعض محطات الاذاعة العالمية من ان احتجاجا صارخا قد رفعه لفيف كبير من الآباء المنتمين الى الجنس الابيض بأميركا ، ضد قانون الحكومة الذي سن اخيرا هناك ،وهو يقضي بعدم الفصل بين ابناء الزنوج وغيرهم في المدارس ، وربما اضطرت الحكومة الى نسخ قرارها او الغائه ارضاء لهم وتمسكا بقانون الاقوى او شريعة الغاب في القديم ؛ بالرغم من ان اميركا عالم جديد زاخر بمظاهر الحياة الجديدة ؛ ينتسب الى الديمقراطية في ثورته ضد الاستعمار البريطاني ، وفيما سنه اقطابه من دساتير ونظم اجتماعية عامة ايام الثورة وبعدها

ولكن هذا التناقض مما جبلت عليه اميركا في سياستها الداخلية والخارجية معا ، فلا تراه يدهش احدا ، فهي دولة ديمقراطية تعمل بزعمها لتحرير الشعوب المضطهدة وتدعو الى المساواة والاخاء والتفاهم بين الامم ، وفي الوقت نفسه لاتحرج اولاتتورع في امداد الدول الاستعمارية في اوربا بالمال والعتاد لتمعن في الاستعمار والاستكبار واضطهاد الشعوب المطالبة بحقها في الحرية والحياة

واذا جئنا الى اوربا الفينا الدول الاستعمارية فيها تصف المانيا بالعنصرية وتقول : ان فكرة الميز العنصري او التفوق الجنسي ما ظهرت وترعرعت الا في المانيا الهتلرية ، وهي التي احتضنتها وحاول زعيمها ان يقيمها على قواعد واسس علمية لاياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها حتى اذا انهارت في الحرب الأخيرة اسرع الناطقون باسم هذه الدول ، فعدوا انهيارها نهاية العنصرية الجنسية في هذه القارة كلها ، وتبين على ضوئه بطلان آراء اصحابها الذين زعموا انها آراء علمية وهي خرافات وشعوذة وتدجيل ثم انهم في ترديدهم لهذه الأقاويل ينسون او يتناسون ان الاستعمار الغربي للشرق ماقام الا على فكرة العنصرية واعتبار ان الرجل الأبيض (الأوربي خاصة) احق بتزعم غيره والسيادة والعلو على ما كان من امم اخرى خارج اوربا بحجة الانتصارات التي احرزها في بدء الامر وهو يغزو آسيا وافريقيا غزوا جنسيا من نوع الحروب الصليبية ، فكانت السياسة الاستعمارية مرتكزة على هذا الاساس الواهي ، ارتكازا جعلها تستمر في غيها وعنجهيتها وادعائها العلو الاعمى على امم الأرض الى ان نهض اليابان نهضته الصناعية الهائلة التي كان من نتائجها الأولى ان اخذت نزعة التفوق العنصري تخف في نفوس دعاة الاستعمار الغربي لما رأوا من اقتدار الشرقي على مجاراة الغربي في مدنيته الصناعية واستعداده للتفوق عليه في ميادين كثيرة ، كان يحسب انها وقف على الغربيين في مطلع هذا القرن ، وعمت اليقظة اثر ذلك ربوع الشرق كله ، فقامت نهضات فكرية في مختلف بلاد آسيا وافريقيا ، وهدفها احياء المجد القومي القديم من جهة ، ومقاومة مطامع المستعمرين المعززة بنفس القوة والوسائل التي تخيل اليهم ان الشرق اعجز من ان يبلغ شأوهم فيها من جهة اخرى

وبحكم هذه الظاهرة الشرقية الجديدة غير الاستعمار لهجته القديمة عند ماكان يتحدث عن الشرق والشرقيين مصطنعا للقوة متبجحا بالذكاء وطيب العنصر واذا كان بالامس يقول عن الشعوب التي اخضعها : انها لاتصلح لحكم نفسها وادارة شئونها فهو اليوم يقول خلاف ذلك يقول : انها صالحة لذلك لكن تدريجيا لا بالطفرة

ولهذا لم يبق من شك في ان خرافة الميز العنصري لم يكن لها من مصدر في القديم والحديث الا الشعور بالقوة والاستيلاء على الضعيف ، والقوة — كالضعف — عرض من الاعراض التي قد تزول اوتتغير لمجرد حادث ما والمستعمرون الذين غزوا الشرق واحاطوا نفوذهم بهذه الخرافة استبقاء لعلوهم قد اخذوا يدركون الآن على ضوء هذه النهضات الجديدة انهم ما كانوا الا خادعين بدعوى التفوق الجنسي ، وما كان الآخرون الا مخدوعين ؛ وهذه حقيقة ناصعة بدت للهولانديين وهم يغادرون اندونيسيا كما بدت للانجليز وهم يغادرون الهند والسودان ومصر وغيرها من البلاد الخاضعة لهم عن طريق القوة ، ولزملاء الجميع ممن اخذوا يغادرون كذلك الهند الصينية ؛ ومن سيقفون على آثارهم من البرتغاليين والبلجيكيين ومن لف لفهم من الناهبين المستعمرين

ثم ان مما ينبغي ان يلاحظ في هذا الصدد ان ديمقراطيين كثيرين في اوربا واميركا انكروا فكرة الجنس الاعلى اوخرافة العنصرية وحجتهم في ذلك ساطعة سطوع الشمس ، وهي استعداد البشر اجمعين للتطور والرقي في سائر ميادين الحياة الاجتماعية والفكرية سواء اكانوا شرقيين ام غربيين ، بيضا اوسودا ، حمرا او سمرا ومن حججهم الدامغة ان الخبراء العسكريين لم يسجلوا تفوق الغربي على الشرقي في البراعة بفنون الحرب الحديثة واستخدام الأسلحة الجديدة ايام التقائهم في ميادين القتال الكثيرة بالشرق والغرب ، وما حرب كوريا التي جمعت اشتاتا واخلاطا من الاجناس والألوان عنا ببعيد ؛ كما ان اساتذة المدارس لم يسجلوا تفوقا خاصا للغربي على الشرقي في قاعات الدروس التي التقى فيها صغارهما تبعا للزعم القائل بتفوق الغربي على الشرقي في الذكاء جنسيا مع ان لغة الدراسة ربما كانت احدى لغات الغرب التي لاصلة للشرقيين بها

واذا ثبتت المساواة بين الشرقي والغربي في الميدانين الحربي والعلمي عند تمام الاستعداد لكل منهما فقد انهدمت الفكرة القائلة بالميز الجنسي من اساسها وبان مين القائلين بها للناس اجمعين ولا يقضي هذه المساواة او هذا الأصل ان تكون امة من هذه الأمم قد سبقت غيرها في مضمار المدنية لظروف هيأت لها السبق ما دامت الحياة ميدانا فسيحا للسابق واللاحق

وبعد فان من بشائر النجاح في مجتمعاتنا الجديدة ان نرى الجهود مبذولة في تمتين العلاقات بين الفرد والمجتمع ، واعتبار المواطنين جميعا اسرة اجتماعية واحدة يجب ان يبعد عنها كل ما يخل بالتماسك المنشود بين اعضائها ، او يؤدي الى الانحلال الاجتماعي الذي هو شر مايبتلى به المجتمع كما هو مقرر في علم الاجتماع

عبدالعزيز بن عمر

في المجلس الجزائري

تجديد بناء مدينة الاصنام

عقد المجلس الجزائري دورة استثنائية في التاسع من الجاري للنظر في الطرق الموصلة الى تجديد بناء مدينة الاصنام التي خربها الزلزال وجعلها خاوية على عروشها كأن لم تغن بالامس ، ولتعديل الميزانية الجزائرية حتى تتسع لما يتطلبه هذا التجديد من صرف مبالغ طائلة من المال ، وقد قيل انها ربما بلغت نحو ثلاثة مليارات او اكثر بالنظر الى بعض التقويات او التصميمات .

والملاحظ الآن ليس هذا الذي تبديه الحكومة او الدوائر العليا هنا وبباريس من العناية الخاصة بمدينة الاصنام واسكان اهلها المشردين المنكوبين مع تقديم الضروري من المأكل والملبس اليهم في هذا الفصل البارد الذي اطل زمنه، ولكن الذي نلاحظه آسفين هو ان هذه العناية لا تكاد تشمل الا مدينة الاصنام حسب ما يفهم من التصريحات المختلفة اما الضواحي والمناطق التي نكبت مثلها وزيادة ، وانزل بها الزلزال من المآسي والويلات ما يعجز القلم عن وصف هوله وفواجعه ، فان اهتمام المسؤولين بها وبسكانها المنكوبين لا يتعدى دفع منح مالية معينة لكل شخص منكوب مع بعض المواد او الالواح لاعادة كوخه ورده الى ما كان عليه قبل وقوع الكارثة من غير ادخال ادنى تحسين على شكله القديم وتخطيطه المعروف .

وان لفي الريف والبادية لقرى آهلة بالسكان ، ومع ذلك فلا تزال تشكو فقد ابسط مرافق الحياة الجديدة فيها ، فلا طرق معبدة ، ولا مياه جارية ؛ ولا مراكز صحة عامة ، فوجب ان تنال حظها من الاصلاح والتجديد والتخطيط . فهل من سبيل الى ذلك ؟...

تصحيح

في قائمة الاكتتاب للبصائر عدد ٢٨٣ تحريف في سطر وصوابه ان يقرأ هكذا : **عجيسة بواسطة السيد عباس الونيس ١٠٠٠٠**

في ميدان السياسة العالمية

بقلم ابو محمد

الاستقرار بعد طول انتظار :

تمت عمليات الانتخاب في البلاد السورية على خير ما يمكن ان تتم به عمليات انتخاب في اي قطر من الاقطار واصبحت البلاد السورية العزيزة تنظر الى المستقبل بنظرة الأمل والرجاء : وتندفع في سبيل النهضة الكبرى ، معتمدة على قوة الارادة الشعبية التي يمثلها مجلس امة كان صورة حقيقية للشعب ومرآة صادقة تنعكس عليها صورة آماله ومطامحه

ولقد شهد الناس جميعا ، وشهد العدو قبل الصديق ، ان هذه الانتخابات كانت حرة الى اقصى حدود الحرية ، وقد سهرت حكومة السيد الغزي على ان تترك المجال حرا فسيحا لجمهرة الناخبين يختارون من يشاؤون لتمثيلهم ، دون اي ضغط او تدخل او ايعاز ، فهذه الحرية المطلقة التي ارجعت للناخبين ، وهي حقهم الطبيعي وقد طال عليهم العهد بها ، قد غيرت الخريطة البرلمانية في البلاد تغيرا محسوسا وفقدت الأغلبية احزاب كانت في الطليعة وبرزت احزاب كانت في المؤخرة ، وكان الطابع الجديد الذي طبعت به هذه الانتخابات هو الطابع التقدمي الاشتراكي فكان حزب المستقلين الذي يتزعمه السيد خالد العظم هو المبرز المجلي في هذه الحلبة ولم تستنكف الأمة السورية عن ترك المجال الانتخابي فسيحا في وجه الحزب الشيوعي السوري ، فقام بدعايته قولا وكتابة بصفة حرة مطلقة ، لأول مرة في تاريخ البلاد العربية ، وفاز بمقعد في مجلس النواب ، فكان اول نائب شيوعي في بلاد العرب قاطبة وهذا حادث تاريخي عظيم في ميدان التطور الاجتماعي العربي ، فاذا اضفنا الى هذا الحادث السعيد — بقطع النظر عن هوية النائب الشيوعي — الحادث الآخر الذي وقع قبيل ذلك في سوريا ، الا وهو فسح المجال في معرض دمشق العام للصين الشعبية والبلاد الاشتراكية السوفياتية رغم احتجاج اميركا البليد وتدخلها الارعن في امور دولة مستقلة حرة ، وقد قوبل كل ذلك بما يليق به من رفض ابي ، قلنا ، اذا اضفنا هذا الى ذلك ، رأينا البلاد السورية قد تركت وراء ظهرها تلك الدعايات السخيفة والأراء الزائفة التي اصبحت تقليدية في غير سوريا من بلاد الشرق ، وهي الترامي على ارجل الغربيين والتمسح بأذيالهم والتقرب اليهم بالامعان في اضطهاد الشيوعية والتنكيل برجالها استعطافا لليرة واسترحاما للدولار ، وما دروا ان هذه الليرة وهذا الدولار هما اللذان تعاونا على وضع دولة اسرائيل بقلب البلاد العربية وفي صميمها وعند اقدس مقدساتها ، وهما اللذان اعانا الاستعمار في كل الاقطار ، وهما اللذان حالا بين عدد عديد من الشعوب وبين الحرية والاستقلال

فسوريا قد قلبت هذه الصفحة السوداء وتقدمت امام العالمين الشرقي والغربي تحمل رسالة الحرية وتشيد بذكر التسامح وتفسح المجال في وجه كل العاملين على السواء وما كانت الشيوعية في بقعة من بقاع العالم الا ثمرة البؤس والشقاء ، او ثمرة الظلم والاضطهاد والطغيان : فالأمة التي ترى الشيوعية خطرا عليها ، والأمة التي تريد ان تتخلص من الخطر الشيوعي : ما عليها الا ان تصلح امورها ، وتوزع ثروتها القومية على اسس عادلة ، وتقضي على الاقطاع والامتيازات ، وتعمم التعليم ، وتؤمن العامل والفلاح ، فتضمن العمل للأول بصفة شريفة عادلة ، وتضمن الأرض للثاني بصفة قانونية منصفة ، ولا تترك البلاد مقسمة الى قسمين قسم محظوظ وقسم محروم يومئذ لايكون للشيوعية اي مجال في هذه الربوع ، ويومئذ فقط تصم الأمة آذانها في وجه الدعاية الشيوعية التي تكون عندئذ فاقدة كل معنى

اما الامعان في الجور والحيف وامتهان حقوق العملة والمزارعين واحتقار الطبقات المحرومة من الأمة ، وجعل خيرات الأرض مادية او معنوية وقفا على طوائف معينة وموزعة على الاقطاعيين والانصار ، ثم مقاومة الاستبداد الشعبي ونقمة الطبقات المحرومة المعدمة ، باتهامها بالشيوعية ، والزج بها في اعماق السجون والاعلان بأنها خارجة عن القانون ، فذلك هو الحمق والجهل والغرور ، وذلك هو طريق الثورة المضمون الوصول

فعسى البلاد السورية العزيزة تتمكن بواسطة هذه الانتخابات الحرة من التمتع بعصر استقرار طويل مثمر ، يعود بالخير العميم لاعلى ربوع الشام فحسب بل على بلاد العروبة بأسرها ، وعساها كذلك تكون قدوة لغيرها من بلاد العرب ، في ميدان الحرية والاصلاح الاجتماعي المنتظر

وعساها — اخيرا — تطوي بصفة نهائية صفحة الانقلابات العسكرية المتوالية التي لم تكن للشعب ولا لارادته فيها كلمة

وانتخابات اخرى :

وما دمنا نتكلم عن الانتخابات في البلاد العربية ، فلا غنى لنا عن الخوض في موضوع الانتخابات التي تمت في بلاد الأردن الهاشمية منذ ايام قليلة ، فهذه الانتخابات قد اسفرت — بعد قلاقل ودماء ، وقتلى وجرحى — عن فوز الحكومة الأردنية الحاضرة ، واحرازها في المجلس الجديد على الثقة المطلقة : فهذا الانتخاب الهاشمي الأردني ، قد تم على غرار الانتخاب الهاشمي العراقي : الذي مكن السيد نوري السعيد ورجاله من اغلبية عظيمة ، يستطيع بواسطتها ان ينفذ سياسته وان يبعد الخصوم عن طريقه

وان هذه الانتخابات في البلاد العربية المحيطة بسوريا ، ربما لم تتم ولم تجر على نفس الطريقة التي جرت عليها وتمت بها الانتخابات في سوريا ، لكنها على كل حال ، وكيفما كانت الطرق ، قد اوجدت في كل من القطرين العربيين اغلبية برلمانية حول الحكومة الحاضرة ، وهي بذلك تفتح ايضا في وجه القطرين عهد استقرار الى حين

لكن الاستقرار الحقيقي المثمر الذي نرجو ان يتم قريبا وقريبا جدا : هو الاستقرار الذي ينتج عن مفاهمة صادقة اخوية بين اقطاب الاقطار الثلاثة والتغلب بصفة جريئة على ما كان بينها من عوامل سوء التفاهم وربما قلت : سوء القصد ، فليس هنالك من يجهل ان هذا الاضطراب وهذا الكدر في العلاقات بين سوريا وبين جارتيها الشرقية والجنوبية ، قد كان نكبة فادحة نكبت بها العروبة ، وقد كان غلا في عنق الجامعة العربية : لم تستطع دولتا مصر والعربية السعودية ان تحطمه رغم المساعي العظيمة والجهود المتوالية

ولقد جاءت الساعة التي يجب ان تخرج فيها جامعة الدول العربية الى ميدان الاعمال المثمرة والانجازات الفعالة ذات الآثار الظاهرة ، وان ذلك لايمكن املا ولا يمكن مجرد التفكير فيه ، ما لم تسلك حكومتا بغداد وعمان سياسة واضحة جلية لاتخفي وراءها شيئا يخالف ما تبديه هذا هو رجاء العروبة الملح ، وانها لتود بل انها لتريد الارادة القوية الصادقة ، ان يحقق رجاؤها هذه المرة ، لكي تستطيع اخيرا ان تحقق آمالها وان تسير سيرها الموفق المحمود الى ان تبلغ اهدافها العظمى

حملة المليارات :

ولا اريد ان اترك ميدان اليوم ، وقد احتلته قضايا العروبة من اوله الى آخره قبل ان اقول كلمة عن « حملة المليارات » في بلاد ليبيا العزيزة ، حقق الله آمالها العظيمة ، وفرج عن عاطفتها المكبوتة

لقد صادق مجلس الأمة الاتحادي على المعاهدة التي عقدها رئيس الحكومة السيد مصطفى بن حليم مع الدولة الأميركية ، كما كان صادق من قبل على المعاهدة التي عقدها سلفه السيد محمود المنتصر مع الدولة الأنكليزية

فهاتان المعاهدتان تجعلان الأرض الليبية كلها ، من تخوم مصر الى حدود تونس ، مرتعا فسيحا للجندية الأنكليزية ومجالا واسعا للطيران الحربي الأميركي

✻ البقية على الصفحة الخامسة ✻

اغاثـــة منكوبي الاصنام

ماورد بواسطة شيك الجمعية

من السيد فركاني محمد العيد بعين البيضاء	٦٠٠٠
من شعبة تبسه	٧٠٠٠٠
من السيد مدني بوزيد ببجاية	٤٦٤٢٥
من شعبة مستغانم	١٠٠٠٠
من السيد عمار ازرقي بتيزي راشد	٥٠٠
من السيد حيمر الوردي بخنشله	١٠٠٠٠
من السيد يحي محمد سكيكدة	٤٢٩٠٠
من السيد ايت محمد امزيان باغيل علي القبر	٩٠٠٠٠
من شعبة بوطاريك	٢٥٠٠٠
من شعبة باريكة	٦٠٠٠٠
من شعبة قسنطينة	٥٠٠٠٠٠
من شعبة عزابة بواسطة السيد مالكي المكي	٣١١٠٠
من شعبة ميلة	٨٠٠٠٠
من شعبة تاملوكة	١٠٠٠٠
من شعبة مغنية	١٤٠٠٠
من شعبة تبسة دفعة ثانية	٣٦٧٠٠
من شعبة عين ميلة	٢٣٠٠٠
من السيد شيباني محمود ام البواقي	٦٦٠٠
من شركة القماش ريغتيكس ستراسبورغ فرنسا (Rightex) Strasbourg	١٠٠٠٠
من شعبة القروات	٣٠٠٠٠
من السيد مرجان محمد بفورباخ فرنسا	٥٠٠٠
المجموع	١١٠٧٢٢٥
وقع تحريف في المجموع الذي نشر في العدد السالف ٥١١٨٩٤ وتصحيحه:	٥١١٤٩٤
المجموع الكلي	١٦١٨٧١٩

العلوم والفنون والاختراع

هل هو صحن طائر ؟

يوم الخميس ١٤ اكتوبر ،كان وفد جمعية العلماء المسلمين راجعا الى العاصمة ، بعد جولة في الجهات المنكوبة ما بين تنس والاصنام وما حواليهما ، وكان الوفد مؤلفا من الشيوخ : احمد توفيق المدني وحمزة بوكوشة ، واحمد سحنون ، واثنين من شبان شعبة العاصمة

اوقفنا السيارة ساعة الغروب ، ونزلنا لأداء فريضة المغرب واغتنمنا تلك الفرصة لكي نتقدم داخل الأرض لنشاهد عن كثب الاخدود العظيم الذي حفره الزلزال وقد استلفت نظري وانا سائر نحو ذلك المغير الهائل ، نجم وضاء يسطع في الافق كأنه قمر صغير ، فتوقفت ارصده ، وقد عجبت لأمره ، وما عهدت قبل ذلك وجود مثل ذلك النجم في تلك الساعة ، وفي تلك المنزلة (درجة ٢٥ تقريبا) وما طال بي الوقت حتى رأيت نجمي الصغير يتحرك ويصعد في سير افقي منسجم ، وتبينت انه ليس بنجم ولا بكوكب انما هو جسم طائر منير يسير بسرعة كبيرة وان لم تكن خارقة للعادة فناديت اصحابي ان اسرعوا فلعلنا بصدد رؤية صحن طائر وكان الشيخ حمزة اسرعهم وثبا وقفزا يتلوه الشابان ثم الشيخ سحنون ،وسائق السيارة الذي كان من افراد الأسرة الاصلاحية ، فتشكل من الستة مجمع فلكي ، واخذنا كلنا نتبع سير ذلك الجسم الطائر الغريب ، الى ان اصبح فوق رؤوسنا فتبين لنا جليا انه ليس بطائرة عادية ، لأنه كان كله منيرا ، وكان النور المنبعث منه وضاء لامعا لا استطيع تشبيهه الا بنور القمر ، وكان يسير في سكون مطلق ، ولم يكن يوجد سوانا هنالك في ذلك المكان النائي ، وكان الصمت مخيما على الطبيعة بحيث تكاد تسمع خفق اجنحة الفراشة ، فلو كان لذلك الجسم الطائر محرك لسمعنا حتما ازيزه ولو بصفة خافتة

واستمر الجسم في سيره المتوالي ،تاركا وراءه على مسافة طويلة جدا خطين ابيضين متوازيين كأنهما رسما بمسطرة كنا جميعا نتبينهما بكل جلاء ووضوح ، فلما بلغ ذلك الجسم في سيره الأفقي الدرجة ٥٠ تقريبا — من الشمال الى الجنوب — انحنى على شكل زاوية منفرجة نحو الغرب ، وانحنى معه الخطان المتوازيان الملازمان له ، وبعد مسير نحو خمس دقائق على هذه الصورة اخذ يتوارى عنا شيئا فشيئا ، وخفق الشيخ سحنون يذكرنا بلهجة حادقان رصد هذا الجسم الطيار قد الهانا عن اداء فريضة المغرب في وقتها ، وعبثا حاولنا اقناعه بأن عشرين دقيقة لاتخرج الصلاة عن وقتها

واخذنا بعد ذلك في تبادل النظريات والمعلومات حول اكتشافنا — اوليس يوجد في النهر مالايوجد في البحر ؟ — وتأكد لدينا بصفة لاتقبل الشك ، اننا كنا نرى جسما طائرا ليس هو بطائرة عادية ولا طائرة نفاثة ، ولا طائرة من نوع الهليكوبتر ، اذن ، فأغلب الظن انه طبق طائر ، من النوع الذي شغل بال الناس اجمعين في العالم كله

ولقد علمنا من بعد في الصحف ان اطباقا طائرة رؤيت فوق سماء القطر الجزائري فلعلنا كنا من المحظوظين الذين امكنت لهم مشاهدة هذه الاعجوبة التي لاتزال لغزا غامضا

وقلت لأصحابي — والحمزة على الأخص — اترون قلة حظنا في الحياة من الناحية المادية ؟ فنظروا الي مشدوهين ، وقد كانوا يعتقدون صحة عقلي الى تلك الساعة ، ولربما خيل لهم ، وبعض الظن اثم ، ان الجسم الطيار قد طار بشيء منه قلت : هذه اول مرة اخرج فيها دون ان اصحب مصورتي « اللامعة » ، وان احدى كبريات المجلات الفرنسية قد تعهدت بمنح مليون من الفرنكات لمن يقدم لها صورة حقيقية لطبق طائر ، فلو كانت المصورة معي ، لكنا نقتسم مليونا مع منكوبي الزلزال ، خلال الاسبوع المقبل

وهنا اخذ حمزة يتلمظ ويحملق بعينيه تحت نظارتيه، انه لم يصب بمس من الجنون انما اصيب بمس من المليون

هذه شهادتنا اديناها ، وليفعل العلم بها ما يشاء

((اتم))

وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لدى رئيس حكومة مصر البكباشي جمال عبد الناصر

تفضل رجل الدولة وزعيم الثورة المظيم البكباشي جمال عبدالناصر ،رئيس حكومة مصر ، باقتبال وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الذي كان يشمل الأساتذة الشيوخ البشير الابراهيمي الرئيس الأول ، والعربي التبسي الرئيس الثاني ، والفضيل الورتلاني المعتمد الداعية المظيم ، واحمد بوشمال عضو المجلس الاداري ، ورغم الأشغال العظيمة التي يكرس لها رجل مصر الكبير اوقاته والمشاكل الداخلية والخارجية التي يمارسها كل يوم ، فقد استبقى الوفد عنده ما يزيد عن الساعة والنصف ، تبودلت فيها بغاية الصراحة الأفكار والآراء حول المسائل التي تهم العالم الاسلامي عامة ، والتي تهم المغرب العربي والقطر الجزائري بصفة اخص ، وكان الزعيم المصري العظيم يتدفق في كل مسألة بالبيانات الدقيقة والمعلومات المفصلة ، حتى كأنه دائرة معارف حية بارك الله في حياته الغالية وفي جهوده الموفقة ، لخير مصر والعروبة والاسلام ،

وقد افضى الأستاذ الورتلاني لجريدة الاهرام عن هذا الاقتبال بالحديث الآتي :

ان البحث مع الرئيس قد تناول قضايا المغرب العربي عامة والجزائر بصفة خاصة وكان للجانب الثقافي نصيب كبير من الاهتمام لأن الفرنسيين في الجزائر قد رتبوا خطة كبيرة لافساد شخصية هذه البلاد بحيث يفسدون على اهل الجزائر شخصيتهم وعروبتهم ويطبعونهم بالطابع الفرنسي وبالتالي يجعلون الجزائر جزءا من فرنسا

وفي مثل هذه الحالة اذاوعموا ان الجزائر قطعة من فرنسا فانه يكون لديهم الدليل اذ انهم قد قطعوا اشواطا كبيرة في هذا السبيل فقد جعلوا اللغة الفرنسية هي اللغة الرئيسية وجعلوا اللغة العربية لغة فرعية اي اجنبية

ولم يكتفوا بهذا بل ان الاوقاف الاسلامية التي كانت تعد من اغنى الأوقاف في هذه البلاد قد صودرت جميعا كما صودر معها عدد من المعاهد والمساجد

واضاف سيادته قائلا ان الرئيس قد اكد لهم ان مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه وان هذا العون قابل للتسودائما وان الحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات الاخرى ستعمل بقوة وبأقصى ما يمكنها من جهد للمحافظة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها ، وان السيد الرئيس يرى ان العرب كلهم عائلة واحدة ، وان اجتماع كلمتهم من خيرهم ومن خير الانسانية كلها

والحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات العربية الاخرى تعمل بكل قوة على جمع هذه القوة الانسانية العظيمة ويأملون من ذلك الخير للدول العربية جميعا

وقالت جريدة « الجمهورية » المصرية ، عن اثر هذه المقابلة ما يلي :

١٠٠ طالب جزائري
يتعلمون على نفقة الحكومة المصرية
وفد جمعية العلماء الجزائريين في زيارة وزير التربية والتعليم

سبق لوفد جمعية العلماء الجزائريين ان قابلو الرئيس جمال عبد الناصر ودرسوا معه كل ما يتعلق بقضايا الجزائر ولاسيما قضية الثقافة العربية المحاربة من الفرنسيين في تلك الديار من غير هوادة ، فقرر سيادة الرئيس في تلك الجلسة كبداية لاسعاف اخواننا هناك قبول مائة طالب وطالبة جزائريين يدرسون في معاهد مصر المختلفة على نفقة الحكومة المصرية

وبالأمس زار وفد جمعية العلماء وزير التربية والتعليم الصاغ كمال الدين حسين في منزله بحيث الزمته وعكة خفيفة فراشه شفاه الله وعافاه فاغتبط السيد الوزير لقرار الرئيس وقرر هو تنفيذه حالا كما قرر مع ذلك قبول اي عدد من الفتيات الجزائريات تستطيع جمعية العلماء ان تجلبه الى مصر ، والحقيقة ان هذه اللفتة من حكومة الثورة نحو شعب شقيق يعاني حربا شعواء من الاستعمار ضد ثقافتنا المشتركة ، هي نفسها ثورة في عالم الاريحية ونجدة الاخوان ، وفق الله العاملين

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE DERBAULT, 14

بقية الصفحة الرابعة

فالمعاهدة مع الأنكليز تسمح لهم بأن يستقر جندهم حسب حاجته في اي جهة من جهات القطر الليبي ، من غير تحديد منطقة ولا تحديد عدد ، اما المعاهدة مع الأميركيين فهي تسمح للطيران الحربي باستعمال الأرض الليبية ، وخاصة مطار الملحة ، الذي اصبح من اعظم مطارات الأميركيين بين المغرب الاقصى والخليج الفارسي

وفي ا ي مقابل تمت هذه الصفقات التي تركت ارض ليبيا غنيمة للانكلوسكسون؟ ان انكلترا تلتزم بدفع ثلاثة مليارات و٧٥٠ مليون فرنك للخزينة الليبية سنويا مقابل استعمال ارضها عسكريا

اما اميركا فهي تدفع كل عام ،ولمدة ٢٠ سنة سبعمائة مليون فرنك اجرة المطارات وتدفع اعانة سنوية قدرها مليار و٥٠٠ مليونا من الفرنكات ، مع ثلاثين الف طن من القمح سنويا

وهكذا تتصرف الجندية الأنكليزية والطيران الأميركي ، في كامل ارض ليبيا مقابل خمسة مليارات ونصف مليار من الفرنكات سنويا ، ورحم الله عليا بن ابي طالب ورضي عنه اذ قال : كاد الفقر ان يكون كفرا .

الى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الجريدة بما في ذمتهم من حسابها

الشيخ بلقاسم الاوجاني

١٣٠٠ — ١٣٧٤



لقد بادرنا بنشر خبر وفاة العلامة المصلح الكبير الشيخ بلقاسم الاوجاني رحمه الله رحمة واسعة ، حال اتصالنا به ، وارجانا كتابة كلمة مفصلة عنه وعن سيرته وحياته الى ان اتصلنا من احد الذين عرفوا الشيخ وحضروا جنازته ، وقد وافانا حضرة الشيخ الفاضل صاحب هذا المقال ، بهذه الكلمة التى ننشرها شاكرين ، مكررين تعزية الامة فى هذه الرزية العلمية التى اصابتها فى ركن من اركانها

وقع خبر وفاة اخينا المرحوم الشيخ بلقاسم الاوجاني فى نفوس اخوانه موقعا أليما ادهشهم شديد الدهشة نظرا لماكان يتمتع به من اخلاق كريمة ونفس زكية طيبة

ففي الصباح الباكر من يوم الاربعاء ١١ محرم و٨ سبتمبر الماضيين ، سرى خبر وفاته بواسطة الهاتف سريان الدم فى الشرايين ، فقصد اخوانه من العلماء والمصلحين الى بلدة — صدراته — لتبليغ عزائهم لبنيه وذويه واهل بلدة — صدراته — انصار العلم والدين ، ولحضور تشييع الجنازة

وحضر كل من بلغه الخبر قبل ميعاد الدفن ، فسافرت من قسنطينة ثلاث سيارات فيها من كان حاضرا هنالك من الشيوخ وهم : محمد خير الدين ، عبد اللطيف سلطاني ، بلقاسم الزغداني ، علي مرحوم ورافقهم كبار المصلحين مع من انضم اليهم من اهالي البلدان التي مروا بها

وفي صدراته شاهدنا اثر الدهشة والاضطراب بادية على وجوه اهلها ، نظرا لأليم الصدمة التي صودموا بها ، وهي فراق اخيهم وعالمهم ومربيهم ، فراق لا ملاقاة بعده الا فى اليوم الموعود ، يوم الحساب والجزاء على الاعمال

وقد زار وفد جمعية العلماء دار الفقيد تقدم عزاءه لانجاله وذويه ، ولما حان موعد تشييع الجنازة وهو الساعة الثانية بعد الزوال حضر امام داره كل من جاءه للمشاركة فى تشييع جثمان الفقيد الى مرقده الأخير فى هذه الحياة وسارت الجنازة وسط خضم من الخلائق تفوق كثرتهم عد العادين ، وكان وراء الجنازة ابناؤه واخوانه العلماء ثم بقية الوفود التى حضرت من غالب المدن المحيطة بصدراته مما جعل القائمين بحفظ النظام فى عجز عن تنظيم سير الجنازة ، وفى المقبرة وقعت الصلاة عليه بامامة الأستاذ محمد خير الدين نائب مدير معهد عبد الحميد ابن باديس وبأثر الانتهاء منها أبنه الشيخ محمد خير الدين بكلمة مؤثرة بين فيها فداحة الخطب والخسارة الكبرى التى تصيب الأمة بفقد الهداة المرشدين ، وعزى جمعية العلما خاصة والأمة الجزائرية عامة بفقد احد علمائها العاملين الذين بذلوا قواهم لفائدة دينهم وامتهم حتى ادركهم الضعف الجسمي ، ولم يبخلوا عليهما بشيء مما كانهم الله به الى ان فارقوا هذه الحياة الزائلة مقبلين على الحياة الدائمة التى يتمتع بها العاملون لها

وبعد الانتهاء منها تقدم الشيخ بلقاسم حماني فالقى كلمة مسهبة بين فيها قيمة الرجال العاملين لأوطانهم عند اممهم وافاض فى اعمال الفقيد الشيخ بلقاسم الاوجاني وما تركه من اعمال ناطقة وشاهدة بما كان يبذله من جهد ووقت لانشائها حتى جعلها ماثلة للعيان امام كل راء ومبصر ، فكان للشيخ بلقاسم — رحمه الله — خصوم مناوءون — شأن كل العاملين باخلاص — لكنه انتصر عليهم بصدقه واخلاصه وصبره ، فدل ذلك على قوة ايمانه : فكان لكلمته اثرها العميق فى نفوس الحاضرين مما جعل الأعين تذرف دموعها بلا انقطاع وقد شاهد الوافدون هذه الآثار

فهذا جامع منيف ترتفع صومعته وسط البلدة ومن اعلاها يرتفع صوت المؤذن داعيا عباد الله المؤمنين الى طاعة رب العالمين ، ومن على منبره كان الشيخ بلقاسم يعظ الناس ويرشدهم الى ما فيه نجاتهم وسعادتهم كما كان يلقي دروسه للكبار والصغار بدون كلل ولا ملل الى ان ادركته منيته

فقد كان داعيا الى الله على مبدا الاسلام الصحيح الذي هو مبدا جمعية العلماء من يوم تأسيسها ، وقد حطم تلكم القيود التى قيد بها الجهل عقول المسلمين ، كما حطم اوثانا كان يخشى جانبها واحل محلها محبة الله وحده وخشيته وطاعته التي لانجاة من عذابه بخشية عباده وطاعتهم مهما تجبروا وترفعوا وعثوا فى الارض فسادا

وهذه مدرسة حديثة البناء وقد قارب بناؤها النهائية وعما قريب ستفتتح — ان شاء الله — افتتاحا رسميا باسم جمعية العلماء لتخدم الدين والوطن

كان الشيخ بلقاسم — رحمه الله — يأمل ان يراها تفتح ابوابها لابنائه ابناء الشعب الذين اتعب نفسه لراحتهم وهنائهم ، لكن منيته عاجلته قبل اتمام عماه

ولد رحمه الله سنة ١٣٠٠ هجرية ببادية صدراته ولما حفظ القرآن الكريم ، تاقت نفسه الى التعلم فارتحل اولا الى بلدة « نفطة » بالجريد التونسي ، ثم الى تونس ودرس مدة فى جامع الزيتونة ، ثم سافر الى القاهرة فدرس فى الازهر الشريف وكان رجوعه من القاهرة سنة ١٩١١ ومن حين رجوعه اشتغل بالتعليم والارشاد فى بلده ولماتأسست جمعية العلماء سنة ١٩٣١ كان من العلماء المؤسسين ، وكان عضوا اداريا فيها الى سنة ١٩٤٦ ولم يترك العمل الذى من اجله اسست هذه الجمعية الى ان ادركته المنية

واثر الانتهاء من الدفن وقف اعضاء جمعية العلماء الحاضرون بجانب ابناء الفقيد وذويه لقبول تعازى المعزين

جازاك الله — يا ابا القاسم — جزاء العاملين المخلصين على ما قدمت من اعمال وانشأت لدينك ووطنك من منشآت ستبقى ذكرك فى الراحلين ، فقد تركت وراءك ذكرا تذكر به فى عباد الله الصالحين وابناء سوف لاينسونك ما حيوا ، فهم فى الطريق الذى عبدته لهم سائرون ، سواء منهم ابن الصلب ام ابن الروح ، وفى الاولين ابنك الشيخ الامين .

عبد اللطيف سلطاني

انتصار الزيتونيين وتحقيق آمالهم

كان يوم الجمعة ٨ اكتوبر ١٩٥٤ يوما تاريخيا مشهودا فى حياة الثقافة العربية وكفاح اهلها من رجال الزيتونة شبابا وشيوخا وهو اول يوم يبرهن فيه شباب الزيتونة على حيويتهم وقوة نضالهم فى سبيل نشر العربية والعروج بالمستوى الزيتوني الى مدارج الكفاح ومسايرة الحياة وهو اول يوم يجتمع فيه الشعب والملك ويتعاهدان على تحقيق الآمال الزيتونية التى بذل اهلها دماءهم فى سبيل اشادة مجد الحركة الاصلاحية الزيتونية التى وضع أساسها العلامة الامام فضيلة سيدي الطاهر ابن عاشور ولجنة صوت الطالب الزيتوني وقد نال الجميع ما ينال كل مصلح واسفرت شمس الضحى على انارة الحق وانتصر الزيتوني المكافح وأخذت تتحقق آماله ويسترجع مجده التالد بعد آلام ومصائب وتمثلت الكرامة والتضحية والصدق فى العمل فى هذا اليوم التاريخي

ذكتب بمداد الفخر .

مظاهرة الطلبة الزيتونيين

على اثر نداء لجنة صوت الطالب الزيتوني الى الطلب كل الطلبة واجتمعوا في المدرسة الحسينية وهناك تكونت مظاهرة نادرة المثال تمثل فيها النظام يوم الجمعة وهو يوم مهرجان الزيتونة لوضع الحجر الاساسي لبناء الجناح الاول من أربعة أجنحة الكلية الزيتونية .

وشاهد الجمهور التونسي مظاهرة الطلبة فى صفوف منتظمة فى حلقات متواصلة يربو عددهم على خمسة آلاف طالب فارقوا المكان متجهين الى مكان المهرجان مخترقين شارع باب الجزيرة فباب الجديد ، فباب منارة فباب سيدي عبد الله وكانت الخلائق تهتف وتحيي الشباب الزيتوني والنسوة تولول الى ان وصل الشباب الى ربوة سيدي فرج الفتاتي حيث انتظم الطلبة صفوفا متراصة أمام السرادق الملكي الذي أقامته البلدية وكانت ترفرف عليه الاعلام وكانت لافتات بلغ

* البقية على الصفحة السابعة *



الجماهير الغفيرة المشيعة لجنازة الفقيد الشيخ بلقاسم الاوجاني

المقري التلمساني في الشرق

هو ابو العباس احمد بن محمد المقري التلمساني ، ولد رحمه الله بتلمسان وفيها نشأ ،وحفظ القرآن الكريم وحصل على عمه الشيخ العالم : ابى عثمان سعيد بن احمد المقري ، وهو يومئذ مفتى تلمسان وما اتقن من العلوم عند عمه صحيح البخاري وقيل انه قرأه سبع مرات ،وروي عنه الكتب الستة بسنده عن ابى عبدالله التنسي وينتهي الاسناد الى المحدث ابى عبد الله بن مرزوق.

اننا في حاجة الى معرفة ترجمته لنستشف من خلالها الظروف التي كونت نوعية ادب الرجل واخذت بيده الى الغاية التى وصل اليها : تلك الغاية التي كثيرا ما يرومها امثاله فتقعد بهم دونها اسباب مجهولة لديهم فينطوون على انفسهم حتى تطوى صحائفهم يد القدر

يفتتن المقري بوطنه الذي نشأ فيه الى حد بعيد ومع ذلك هاجره الى ان مات ولسنا ندرى الأسباب التى حملته على الاغتراب الا ما قل منها ، ولا نستطيع ان نحكم ان هذه الأسباب القليلة هي التى ابقته في الشرق الى ان مات هناك

من الاسباب التى دعته الى مفارقة وطنه قضاء فريضة الحج وهناك في المدينة املى الحديث النبوى بجوار قبر النبي « ص » واملى ايضا دروسا بمكة ذات قيمة وكان ذلك سنة ١٠٣٧ هـ وفي سنة ١٠٣٩ هـ رجع الى مصر ودخل القدس في رجب من نفس السنة ولم يزد مكثه هناك على خمسة وعشرين يوما دخل بعدها دمشق في اوائل شعبان ويقال — مع الأسف — ان المغاربة انزلوه منزلا غير لائق به واستفز هذا العمل همة ابن شاهين فارسل اليه مفتاح مدرسة الجمقية وكتب مع المفتاح ابياتا منها ما يلى :

كتف المقري شيخي مقري
واليه من الزمان مفري
كتف مثل صدره في اتساع
وعلوم كالبحر في ضمن بحر

الى ان يقول :

لو بغير الاقدام يسعى مشوق
جئته زائرا على وجه شكري

فاجابه المقري بقوله :

اي نظم في حسنه حار فكري
وتحلى بدره صدر ذكري

الى ان يقول :

يا بديع الزمان دم في ازدياد
بالعلى وازدياد تجنيس شكري

لم يكن المقري يريد قضاء فريضة الحج فقط حين سفره وحين وصوله الى الشرق وانما قد يكون اراد الحظوة ايضا ولولا ذلك على ما يخيل الي لما كان هناك مانع من رجوعه الى وطنه وهو المهد الذي درج عليه ؛ هذا وان كان الرجل ممن لايكثر الضجيج على سلم المعالي ليلفت الى نفسه انظار الناس ، فهو ما كاد يطلب المجد الأدبي حتى وجده في انتظاره ففي دمشق كان يملى صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح وبعد ايام كثر الناس عليه كثرة جعلت المكان مكتظا غاية الاكتظاظ فألجأه ذلك الى صحن الجامع بالباعونية وحضر مجالسه هناك كثير من اعيان وعلماء دمشق ؛ وفي يوم ختمه للكتاب وعند الباب الذي يرفرف عليه العلم النبوى كل يوم من ايام الجمعة صعد على كرسي الوعظ وتكلم في العقائد والحديث محللا ذلك تحليلا تشريحيا حتى بهت الحاضرون من علماء دمشق واعيانها ، وتكلم على ترجمة البخاري وانشد له البيتين الآتيين :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع
فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح قد مات قبل صحيح
ذهبت نفسه النفيسة فلته

فلما نزل الكرسي ازدحم الناس على تقبيل يده

علي بن حالة

— للحديث بقية —

المحرومون في الارض الطيبة

جندت الادارة ، وما اكثر جندها اللابس والعاري، والظاهر والمتظاهر والباطن، جندت اعوانها في موسم الغلال ، لتأخذ ما دفعته للفلاحين من سلفات « بذور » و« نقود » وما معها من ملحقات ، بالاوراق والسانتيات.

ومن عجيب أمرها انها وكلت اعجز الناس وأخشنهم عجز في أسلوب الاستخلاص وخشونة في طريق الاستخلاص.

رأيتهم في كثير من الدشائر والاسواق، يؤزون الناس أزا ، ويشبعونهم ضربا وسبا و« دزا » .

حتى ان الناس غدوا يلوذون بالفرار كلما رأوا القائد وكبير الدوار .

وتساقطت الاوراق الخضراء والصفراء على رؤوس الناس ، كأوراق الخريف ، ولكنها جاءت في عز حر الصيف فقلت للانسجام من المنظر العام .

وكلما سألت احد المنكوبين والمصابين بمرض الدفع ، هل قبض نفس المبلغ المطالب بتسديده ؟ أجابك : لست اعلم !

ذلك ان جل القروض والمغارم تقدر بمقاييس لا يفهمها الحساب البسيط ، فضلا عن الجاهل ، وجل الفلاحين جهلاء .

ثم لا ننسى ان لكل واحد من الجنديين حق الاستيلاء على زوائد تارة تلبس حلة البقشيش . واخرى رداء دفع البلية . وطورا آخر برقع « تدوير الحساب »...

وويل لمن حاول التهم مع ممثلي السلطة في القانون فقرات وبنود تضعه عند حده ، وتنزل به المصائب .

ومما زاد الطين بلة ويلة ، ان جل الدافعين من البؤساء ، ولا يمكن لأى عون من الأعوان الجنديين ، ان يثبت لك انتفاع الرعية المطالبة بدرهم واحد مما يدفعون .

لقد شاع وذاع ، في مختلف البقاع — كما يقول الحاكي القاص — ان من سنة النظام في الامم المتظمة ، ان تتكاتف الرعية على ملء الخزانة ليتمكن الدولة ان تقوم بشؤون الرعية وتؤدي ما عليها من مسؤولية اجتماعية.

اما هنا فنحن في بلد الخيرات وما لنا من حق في المساواة الا في الدفع .

ولكل واحد منا وكلنا في الهم سواء، ان يردد قول الشاوي في رمسه :

واذا تكون كريهة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وما هذه اول مرة تنزل الكوارث بين جلدتنا ولا أول مرة نضج بالشكوى .

ع. ع.

❋ بقية الصفحة السادسة ❋

عددها(١٠) كتب عليها بالخط الفارسي وهي تعبير عن آمال واغراض الشباب الزيتونيين يتوسط تلك اللافتات صورة جلالة الملك وصورة الشهيدين اللذين سقطا في ميدان الكفاح يتوسطهم العلم التونسى يحرسه الشباب الزيتوني وتحف به لجنة صوت الطالب وكان النظام بالغا حده يشرف عليه شباب الزيتونة

المرادق والشخصيات

كانت المنصة عليها ثلاثة مقاعد ذهبية وضعت لجلوس جلالة الملك وكل من جناب ممثل فرنسا وسعادة رئيس الوزراء سيدى الطاهر ابن عمار يحيط بهم كل اهل المجلس الشرعي وهيئة المجلس الزيتوني وكافة الوزراء وقناصل الدول ، وامام المرادق صف من الحرس الملكي والى جانبهم نخبة من السادة الاساتذة بالجامعة الزيتونية وخلفهم الطلبة بدرجاتهم وخلفهم الخلائق بدرجاتهم بما يقدر بعشرة آلاف من الطبقات الشعبية يتقدم الجميع اعضاء المنظمات الشعبية وهيئة الديوان السياسي للحزب الدستورى وعدد ذو بال من النسوة وفتيات الفرع النسائي الزيتوني ضمن الخوانين الطلبة وقد بلغ الهتاف عنان السماء بحياة الزعيم الاكبر الاستاذ ابورقيبة وفضيلة الامام سيدى الطاهر ابن عاشور وصاحب العرش التونسى سيدنا ومولانا محمد الامين الاول دام له البقاء.

اللافتات وما كتب فيها :

بلغ عدد اللافتات عشرا وهذا اهم ماجاء فيها وهي التي حملها الطلبة في اثناء مظاهراتهم التي عبروا فيها عما يختلج في ضمائرهم وهي مكتوبة باللون الاحمر والاخضر في بعض اللافتات وهي النسق انتظمت امام السرادق يحملها الطلبة .

• لجنة صوت الطالب الزيتوني تحتفل بتحقيق اهم اهدافها .

• الشباب الزيتوني يستعد لقطف ثمار كفاحه الشريف .

• اول جامعة عربية بالشمال الافريقي يشيدها الشباب الزيتوني احياء للماضي واستعدادا للمستقبل الزاهر .

• الشباب الزيتوني يبارك وزارته الحالية ويذكرها بوعدها .

• في هذا المهرجان الرائع يحق للشباب الزيتوني ان يباهي بنتائج سيره للوقف نحو الاستقلال الثقافي المنشود .

• بعد مرور خمسة اعوام وفي عهد الوزارة الحالية الخامسة تحقق الايام للشباب الزيتوني ، ويشهد التاريخ ، مبلغ قصده .

• في هذا اليوم التاريخي الخالد تتحقق وحدة الشباب الافريقي تحت لواء لجنة صوت الطالب الزيتوني .

• فوق هذه الدوحة اليانعة ترفرف ارواح الشهداء الابرار الذين رووا بدمائهم الطاهرة حقل الزيتونة وآمالها .

• صورة الملك سيدى محمد الامين الاول صورة ثانية للشهيدين اللذين سقطا في ميدان الكفاح الزيتوني .

الامين يضع الحجر الاساسي :

وعلى اثر انتهاء كل من فضيلة الشيخ على النيفر نائب شيخ الجامعة وفروعها وسعادة المولى رئيس الوزراء سيدى الطاهر ابن عمار من خطابيهما .

تقدم صاحب العرش التونسي وحاشيته امام الاطارات التي وضع بها التصميم وكان جناب المقاول السيد مهني يشرح لصاحب العرش ذلك التصميم الذى يشتمل على الجناح الاول والذى به (٥٢) قسما بلغ ماخصص لها في هذه السنة (٨٠) مليونا وعد المقاول ان هذا الجناح يحضر ان شاء الله بعد اربعة اشهر وقد جاء في خطاب المولى رئيس الوزراء انه يؤوي (٤٠٠٠) آلاف طالب وهي الخطوة الاولى في بناء صرح مجد الزيتونة العصرية .

وبعد هذا تقدم صاحب العرش التونسي امام المثال الرمزي وتناول الملعقة الذهبية بيده الكريمة ووضع الحجر الاساسي هناك تحت وابل من هتاف الشباب وولولة النسوة والدعاء له بطول البقاء والعاملين وقد كتب على يد الملعقة (والعمل الصالح يرفعه) قرآن كريم .

تونس (على الجندوبي

البصائر

اقتدوا بخصومكم ايها العرب

بقلم الفضيل الورتلاني

لعل ابرز صفة في اليهود واقواها على نجاح سياستهم العالمية هي المهارة في استغلال الفرص بل وفي خلقها في كثير من الاحيان فما من حادثة ذات اهمية تقع في جانب من جوانب الكرة الأرضية الا وتجدهم اسبق الناس الى دراستها ومحاولة الاستفادة من آثارها الحسنة او السيئة على السواء وعلى العكس من ذلك فلعل ابلد الناس في هذا المعنى بالذات هم حكام العرب في هذه الايام والأدلة الجزئية على ذلك لاتقع تحت حصر والتفرغ لسردها يحسن في غير هذا المقام ، انما يكفي هنا الاشارة الى الكليات ، فاليهود قد استطاعوا بتلك المهارة الشيطانية ان يسخروا لمصالحهم ضد العرب في قضية فلسطين معسكرين متقاتلين قد اودع الله بينهما من اسباب التناقض والتضاد ما يشبه علاقة الليل بالنهار والمعسكران هما الشيوعيون والديموقراطيون ، فما زال الصهيونيون يحتالون على هذا من جهة بأسلوب ،وعلى ذلك من جهة اخرى وبأسلوب آخر حتى ساقوهما الى حلبة واحدة ، ليتسابقوا في خدمتهم ، وقد فعلوا جادين مخلصين فسجل اليهود بتسخيرهم اخطر نصر على العرب والمسلمين عرفه تاريخ البشرية واليهود حينما يسمعون بأدنى خلاف يشجر بين حكومتين اوشخصيتين عربيتين يطير شياطينهم المختصون الى المكان قبل وصول وفد ملائكة الرحمة ،لتمويل الحريق بأنواع من الوقود ويظلون يتعهدونه حتى يأتي على الحرث والنسل اويعجزون

وهؤلاء اليهودحينما يعلمون انحكومة او شخصية ما قد تغيرت نظرتها نحو اعدائها وخصومها العرب اخذت تنحرف لسبب اولآخر عن السير في طريق مصلحتهم ويسارع ابالستهم الماهرون ليزيدوا في الطين بلات وفي الطنبور نغمات ، ويظلون يتعهدون ذلك الغضب حتى يجعلوا من عدو الأمس صديق اليوم ، وكذلك يفعلون

والمناسبة المباشرة التي دعتني للكتابة في هذا الموضوع هي تلك القصة الطريفة والخطيرة معا ، التي نشرتها صحف اميركا ونقلتها بعض الصحف الشرقية ، وهي تتعلق بموقف سيدة ذات مكانة ملحوظة في المجتمع الأميركي ، ويكفي انها وكيلة لجنة الشؤون الخارجية فيمجلس الكونجرس الأميركي الي جانب ثروتها الضخمة وسمعتها الواسعة ، اما خطورة الموضوع ومحل الشاهد في قصة السيدة البرلمانية انها كانت حتى الأمس القريب من اشد المتشيعين للصهيونية ومن الدعاة لاسرائيل المتحمسين ، واصبحت اليوم من الد اعدائهم ، والمتحاملين عليهم بنفس الحماس الذي كانت تناصرهم به من قبل ، ترى لو كانت مثل هذه الفرصة بالذات قد عرضت لليهود ما ذا كانوا سيفعلون ؟ الجواب معلوم !

هذا وانه لمن اضعف الايمان ان يعرف العرب قصة هذه السيدة بشيء من التفصيل وانه لمن ادنى الواجبات ان يتصلوا بها وبأمثالها من التائبين الكثيرين ليثبتوا -- على الأقل -- وجودهم امام دنيا الناس ، والى كل غيور منهم أسوق قصتها فيما يلي :

هي السيدة فرنسيس بين بولتسون عضو في مجلس النواب الأميركي وهي تمثل مدينة (كليفندا) بولاية (اوهايو) ويمثل السكان اليهود ٢٥ ٪ من مجموع سكان دائرتها الانتخابية ، وهذه السيدة من اهل اليسار والثروة وتعتبر اغنى عضو في مجلس النواب الأميركي وهي معروفة بعطفها على الصهيونية وتأييدها لاسرائيل وقدقدمت لليهود مساعدات قيمة وخدمات جليلة واشترت كمية غير قليلة من سندات القرض الوطني الاسرائيلي ، وهيتشغل منصب وكيل رئيس لجنة الشؤون الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ، ولعل عطفها المعروف على اليهود واسرائيل كان من الاسباب التي اوصلتها الى هذا المركز البرلماني الرفيع

ولكن موقف هذه السيدة النائبة الأميركية قد تبدل فجأة من تأييد اسرائيل الي الحملة عليها والتعريض بها وفيما يلي اهم اسباب ذلك التبديل والتغيير :

فقد عقدت لجنة المساعدات الخارجية الأميركية التابعة للكونجرس الأميركي عدة اجتماعات في الشهر الماضي لبحث موضوع تلك المساعدات وتوزيعها على الدول المختلفة ، وبينما كان اعضاءاللجنة ينتظرون من السيدة بولتون المطالبة بأن تنال اسرائيل كما هي العادة حصة الأسد من المساعدات الأميركية للشرق الأوسط اذا بهم يفاجأون بادعاآت شديدة العنف وبيانات بالغة الخطورة تقذفها النائبة المذكورة في وجه اسرائيل

ففي خلال ابحاث اللجنة قالت السيدة بولتون ان لديها من المعلومات الموثوقة ما يؤيد ان اسرائيل تخالف قانون القتال الأميركي الموضوع خاصة لمنع تسرب المواد الاستراتيجية للدول الشيوعية حيث انها تعيد تصدير المواد الاستراتيجية التي تسلمتها من اميركا الى روسيا السوفيتية

وهنا تصدى لها ممثل وزارة الخارجية الأميركية في اللجنة فقال انه ليس للوزارة المذكورة ادنى علم بصحة ذلك الاتهام الموجه لاسرائيل فردت عليه السيدة بولتون وقام نقاش حاد بين الجانبين اختتمته النائبة بكلمة ساخرة وجهتها لممثل وزارة الخارجية

وتساءلت السيدة بولتون عما اذا كانت اسرائيل دولة ديمقراطية صحيحة ومن صحة الادعاء القائم على الوهم بأن اسرائيل تعتبر قلعة ضد روسيا والشيوعية فقدت ان حيفا مركز من اهم مراكزالدعاية الروسية وان الكثير من المواد الاستراتيجية ... والاخبار ...تسرب من تل ابيب الى روسيا

ثم دار النقاش في جلسات اللجنة عن كيفية انشاء الوطن القومي اليهودي واقامة دولة اسرائيل فقال مندوب وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة كانت تسعى على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية لاحضار يهود اوروبا اللاجئين الى الولايات المتحدة لتجنب قيام اضطرابات في الشرق الأوسط نتيجة للهجرة اليهودية اليه فعلقت السيدة بولتسون على ذلك تقول : ان لدي من المعلومات الأكيدة بأن الحكومة الأميركية كانت في سبيل اعداد تشريع يسهل امر دخول يهوداوروبا الى اميركا وان ذلك التشريع قد وضعت نصوصه بالفعل وكان في طريقه الى الابرام ولكن الصهيونيين تدخلوابنفوذهم واوقفوا ذلك العمل لتنفيذ مشروعهم المتعلق بفلسطين واتهمت النائبة الأميركية يهود فلسطين بأنهم يتركون الأراضي بورا ويهملون امرها لأنهم لايصلحون كفلاحين ومزارعين ولأنهم يتجنبون الأعمال المتعبة المرهقة ، اما العرب فهم مزارعون وفلاحون يمتازون على اليهود كثيرا

وكان المسترهنون بايرود وكيل وزارة الخارجية الأميركية حاضرا تلك المناقشة فقال ان هذه المسألة بالذات هي من اسباب الاضطرابات في اسرائيل

وقالت السيدة بولتون : أليس من العار ومما يحزن العرب الذين طردوا من اراضيهم ان يروا اراضيهم الزراعية وحقولهم الزاهرة تتدهور وتبور بينماهم في تشرد وتشتت ويتطلعون اليها ولايستطيعون الوصول اليها ؟

وبعد فان مثل هذا الكلام في صدقه ومنطقه وشموله وفي مساسه بالمصالح الدولية المثيرة ، وان مثل هذه السيدة في مكانتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وان مثل خطورة ذلك المجتمع الأميركي الجبار الذي يقال فيه هذا الكلام والذي تحتل فيه المتكلمة اعلى مكان ، كل ذلك بل بعضه يكفي لحمل الجامعة العربية والحكومات العربية والهيئات العامة كالمؤتمر الاسلامي العام لقضية فلسطين يكفي لحملهم على اشد الاهتمام بالموضوع على ان يكون بداية لمبدا يلتزمونه ويسيرون على ضوئه لأن الزمان اطول من اهله ، وان مشاكل الحياة لانهاية لها ، ولأن الضعيف الغافل لامكان له اليوم بين الاقوياء ما لم يملك مثل اسلحتهم وما لم يحسن استعمالها مثلهم ، واذا ما فاتنا الاقتداء بأسلافنا الأمجاد فلا اقل من الاقتداء بخصومنا الصهيونيين والمستعمرين ، وقديما حثنا على الاقتداء بالاعداء ودعانا الى الاعتراف بفضلهم امام من ائمة المسلمين قال الشافعي رضي الله عنه :

عداتي لهم فضل علي ومنة
فلاقطع الرحمان عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها
وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وبعد فلا يفوتني في هذه المناسبة ان اسجل اعمق اغتباط لوقوع اختيار المسئولين على شخصية صديقنا العزيز السيد كامل عبد الرحيم للقيام على تنظيم شئون الدعاية في اميركا وان اغتباطنا ليتضاعف حينما تشعر بأن المختصين يقدرون خطورة المهمة ليزودوا هذا الرجل الكفء بما يتفق ورسالته من جهاز ومال وصلاحيات ، وان عهد مصر الجديد لفي طليعة من يقدر في مثل هذه الميادين حق قدره والحمد لله

وبعد هذا وذاك فلامناص من ان اقول لصديقي كامل : لقد اصبحت اول مسئول عن هذه المهمة الخطيرة فوطن شعبك على المكافحة الكبيرة كما عهدناك وزيادة ، ثم استعن بالله ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

الفضيل الورتلاني

العدد ٢٩١ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 291 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٢٩ اكتوبر ١٩٥٤ م

الحالة المفزعة في القطر الجزائرى

كما تراها مجلة بلجيكية كبرى

ثم حدثني الأخ توفيق المدني باسهاب عن العراقيل التي تضعها الحكومة في طريق الدين الاسلامي ، حائلة بينه وبين حرية التصرف فيه لأهله ، وفي طريق التعليم الاسلامي : فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، قد عمدت الى تعمير الفراغ الذي احدثته الحكومة في ميدان التعليم العربي ، وانشأت تعليما عربيا ابتدائيا لا يعتمد في حياته الا على ما يمده به المشتركون ؛ وهذا التعليم الحر التابع للعلماء يشمل نحوا من ١٥٠ مدرسة يغشاها من التلاميذ ما يتراوح عدده بين الخمسة والاربعين ، والخمسين الفا ؛ وغني عن البيان ان هذه المدارس الحرة لا تعلم الا اللغة العربية والدين الاسلامي ، ثم ان الجمعية انشأت في حاضرة قسنطينة مدرسة تكميلية كبيرة (معهد عبد الحميد بن باديس) واستكملت تجهيزها باحداث دار الطلبة التي تستطيع اسكان واطعام ثمانمائة تلميذ

ان الحكومة في الجزائر لا تعين مطلقا بأي نوع من انواع الاعانة ؛ هذه الجهود التعليمية ، بل هي ممعنة في مقاومتها مقاومة علنية ؛ فهنالك في منطقة بلاد القبائل مثلا مدارس توصد ؛ وهنالك رجال تعليم يساقون امام المحاكم (وتصدر عليهم الأحكام الزاجرة)

ان العلماء يمثلون في قطر الجزائر الطبقة المسيرة وهم القسم المستنير من الامة ومبداهم هو التمسك باذيال الاسلام الطاهر ؛ ومسعاهم هو الرجوع بالدين الى اصوله النقية ؛ وهم يطالبون بفصل الدين عن الحكومة ، فقليل من الناس يعلم هذه الحقيقة : ان الحكومة الفرنسية في القطر الجزائري قد استبدت بأمور الدين الاسلامي ، واستولت قانونا على مساجده ومؤسساته ، ووضعت يد التملك على سائر اوقاف المسلمين التي كانت محبسة من اجل القيام بشعائر الدين والعناية بمساجده ومؤسساته ، ثم ان هذه الحكومة هي التي تعين رجال الدين من مفاتي وائمة ومؤذنين الخ ، وهي التي تدفع — طبعا — مرتباتهم ، التي تكافيء اخلاصهم للولاية العامة الجزائرية وولاءهم لها

لقد نشر لمسيو بيرك ؛ مدير الامور الاسلامية بالولاية العامة ، وذلك بعد موته ؛ بحث مطول حول هذه القضية كان من جملة ما جاء فيه ؛ ما معناه : « انا قد امتهنا كرامة الدين الاسلامي الى درجة اننا قد اصبحنا لانسمي الأئمة ورجال الافتاء ، الا من بين الذين اجتازوا طريق الجوسسة ، اما وسائل الارتقاء في سلم الوظيف الديني ؛ فهي الاخلاص للادارة والمبالغة في خدمتها »

هذا ما جعل جماعة المسلمين تستجيب لدعوة جمعية العلماء في مقاطعة المساجد التي اصبحت معتبرة وسيلة من وسائل نشر الدعوة الفرنسية ؛ وعمد المؤمنون في شتى جهات القطر الجزائري تأسيس المساجد الحرة تجاوز عددها العشرين الى يومنا هذا

ثم ان جمعية العلماء المسلمين تصدر باللغة العربية جريدتها الأسبوعية « البصائر » وتنشر باللغة الفرنسية صحيفة للشبان اسمها « الشاب المسلم » وهل اكون في حاجة ؛ بعد ما قدمت الى الايضاح بأن الجمعية تؤيد وتؤازر القضية الملية الجزائرية ، وان الجمعية تبسط نفوذها العظيم على الجموع المثقفة في الأمة وعلى جمهرة الشبان ؟

اما رئيس الجمعية الشيخ محمد البشير الابراهيمي فهو شخصية من اعظم شخصيات العالم الاسلامي بأسره ؛ وانه لفي اتصال دائم برؤساء الدول والحكومات الاسلامية ، وبزعمائها المبرزين ، سواء كان ذلك في مصر او بلاد الشرق الادنى كافة او بلاد باكستان واندونيسيا ، او بمنظمة الجامعة العربية ، وانه بذلك يلعب دورا من اهم الادوار في قضية تحرير الشعوب الساكنة في الشمال الافريقي

ثم علي ان اتكلم بعد هذا ، عن بقية الاحزاب والمنظمات القومية في القطر الجزائري :

* فالاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ؛ يدعو الى تأسيس جمهورية جزائرية ضمن نطاق الاتحاد الفرنسي الخ
* اما حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، فهي اكثر تطرفا واعمق شعبية . والمبدأ الذي تنادي به هو انتخاب مجلس تأسيسي جزائري مطلق التصرف يعين مصير الأمة ومستقبل الجزائر الخ

لكن سائر الحركات الملية تلتقي كلها عند هدف واحد ؛ وعند غاية نهائية واحدة الا وهي تحرير القطر الجزائري من السلطة الاستعمارية ، انها كلها تطالب اولا باحترام القانون الأساسي الجزائري الذي صودق عليه سنة ١٩٤٧ ؛ ثم اتخذت حرمته تنتهك بصفة مستمرة

والى جانب هذه المنظمات والأحزاب الاسلامية ؛ التي تؤيدها صحف ونشريات مثل الجزائر الجمهورية ، والجزائر الحرة

* البقية على (ص ٣)

احتفال شعبي عظيم

بمناسبة افتتاح مدرسة « التهذيب » بحي (فونتين فريش) العين الباردة يكون ذلك يوم الأحد صباحا على الساعة العاشرة ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ تحت اشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونخبة من العلماء والعلمين

ايها المسلم الجزائري الكريم ! — يا ابن الأماجد — نرفع دعوتنا اليك لتساهم في هذا المهرجان العظيم الذي يسجل لتاريخ بطولتك وايمانك ؛ اذ لم يبق لك للحياة والنهضة واليقظة الا عن طريق هذه المعاقل التي تشيدها لابناء شعبك الكريم

ايها الجزائري الكريم ! لغتك العربية الماجدة تشكو اليك الغربة في بلادها ؛ وفي وطن انت اهله ؛ دينك الاسلامي يستصرخك من الاسار لتنقذه وتحرره ؛ ومؤسسات الجزائرية تستغيث بك من التفرنس الجارف ؛ فكن لهذه الاصول الثلاثة — التي هي اساس نهضتك وحياتك — مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تعمل دوما لحفظها ؛ وتشيد لها الحصون والمعاقل فانها معك في طريق نهضتك الكبرى والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته **جمعية المدرسة**



بناية المدرسة

البصائر تنتظر اكتتابكم ايها الجزائريون

منبر الوعظ والإرشاد

بين الجد واللعب

بقلم احمد سحنون

.. ت فى مروري بالملعب البلدي خروج الناس بعد فراغ ابطال الكرة من اداء مهمتهم التى اصبحت حديث الناس ، وشغلهم الشاغل فى كل مكان ، ولا سيما الشبان ، فرأيت جيشا لجبا وجما غفيرا لا يحد الطرف مداه ، ولا يعلم عدده الا الله ، ولا يعد الزحام الذى رأيته على المكتب الفرنسي بجانب هذا شيئا ،ولفت نظري ان معظم هذا العديد الضخم وهذا الجمع الكثيف هو من شبان المسلمين الذين لايرى اكثرهم الا فى هذا الموضع او ما شابهه من المسرح والسينما

فقلت هذه امة لو رزقت التوفيق والهمت الرشد لأجرى الله على يدها خيرا كثيرا ، ولا زال على يدها شرا كبيرا ، كما ارى الله منها ذلك يوم كان الجهادان جهاد النفس ،وجهاد البغي والرجس اداتها وشعارها ، ولكنني سرعان ما ذكرت ان هذه الأمة التى راعتني بقوة عددها ووفرة نشاطها وخفة حركتها ، انما صادفتها عائدة من ميدان لعب ، لا من ميدان جد ، ومن ميدان دفع الأكر لا من ميدان دفع البغي والشر وهذا لايصلح مقياسا للأمة التى ورثت مجد محمد (ص) واهتدى الناس بدعوتها وصلح امر الدنيا والآخرة بدولتها وشع فى ذاكرتي — فجأة — قوله (ص) : تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الأمم يوم القيامة وقلت لنفسي: هل هذه هي الأمة، التى يباهي بهانبيها الأمم يوم القيامة ؟ وهل هذا هو النسل الذى كان يتراءى لخيال الرسول (ص) يوم وجه هذا النداء لأمته ؟ الجواب عند الشبان

اننا لا نقول بتحريم اللعب ، ولانحول بين الناس وبين حاجتهم الضرورية منه وانما نقول ليست الحياة كلها لعبا ، كما انها ليست كلها جدا ، بل لاتصلح الحياة الا بكليهما ولكن كل على قدره فليس اللعب الا استراحة من عناء الجد كما ان النوم ليس الا استراحة من العمل وضوضاء النهار ، ولذا فالوقت الذى ينفق فى اللعب يجب ان يكون اقل بكثير من الوقت الذى ينفق فى الجد ، اما ان ينفق الوقت كله فى اللعب فتلك هي الجريمة التى ما بعدها جريمة ، وذلك هو السفه الذى دونه كل سفه ، والذى يفعل ذلك مثله مثل من ينفق ماله كله فيما لايعنيه ولايحتاج اليه ويمسكه فيما هو اهم له واجدى عليه ، ويؤسفني ان يكون هذا هو ما عليه اكثر شبابنا الذى تعلق عليه اكبر آمالنا ، ونمني انفسنا بأن يكون على يديه خلاصنا ، وهذا المرض ناشيء عن مرضين آخرين : الجهل بقيمة الوقت وعظم مسئوليته وخطورة اثره ، وانقطاع الصلة بين ماضي الأمة وحاضرها ، ولو فكر الناس فى ان ما مضى من الوقت لا يعود ولا يعوض لاغتنموا كل لحظة من اعمارهم فيما يعود عليهم بالنفع عاجلا وآجلا ولو تذكر المسلم ان اول ما يسأل عنه يوم القيامة هو وقته لعمره كله بما يرضى ربه ففي الصحيح ان النبي (ص) قال لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربع : عن عمره فيم افناه ؟ وعن شبابه فيم ابلاه ؟ وعن ماله فيم انفقه ؟ ومم اكتسبه ؟ وعن علمه ماذا عمل به ؟

ولو قرأ شبابنا تاريخهم الذى هجروه الى تاريخ لاتصلهم به اي صلة لاطلعوا من ذلك على كنوز يعز العثور على مثلها فى اي تاريخ ولرأوا من اجدادهم العجب العجاب ، فى هذا الباب ، ومن كان مثل اجدادهم فى النهار فرسانا وفى الليل رهبانا؟ انهم كانوا لايعرفون هذا النوم الموصول الليل بالنهار الذى تقضى عليه حياتنا اليوم نوم بالليل واشتغال بالسخافات بالنهار ، وكانوا لايعجبون لشيء عجبهم ممن نام ليله كله : روي البخاري ومسلم عن ابن مسعود (ض) قال : ذكر عند النبي (ص) رجل نام ليلة حتى اصبح فقال :ذاك رجل بال الشيطان فى اذنيه ، اذن فما اكثر من يبول الشيطان فى آذانهم فى زماننا هذا !

وقيل لعمر بن الخطاب (ض) : اتنام من النهار ؟ فقال : وهل انام الليل حتى انام النهار ؟ انني اذا نمت الليل اضعت حقي ، واذا نمت بالنهار اضعت حق رعيتي ، فكيف لي بالنوم مع هذين ؟ وانما هي خفقات بعد صلاة الصبح ، ولا يعجب الناس من هذا ، (فكل امريء جار على ما تعودا) ، والقليل من النوم يكفي لمن تعود ذلك ، والكثير قليل لمن لم يتعود ، كالأكل يكفي منه القليل لقوم ومن استبدت به الشراهة وتحكمت فيه الشهوة لا يكفيه شيء :

والنفس راغبة اذا رغبتها
وإذا ترد الى قليل تقنع

ولكن سلطان الهوى املك للناس من سلطان العقل ، ولذا فالمنتفع بوقته قليل ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ

فلنتغلب على اهوائنا ولنحكم عقولنا فى سلوكنا ولنغتنم كل دقيقة من اعمارنا ولنجعل نصب اعيننا تلك الكلمة الخالدة التى انطبق عليها الخليل بن احمد فاه ، وفارق عليها دنياه عند ما حضرته الوفاة ورأى اهله يبكون فقال : لا تبكوا علي فانني لم اضيع ساعة واحدة ، بلا فائدة

بقية الحالة المفزعة

الخ ، توجد احزاب اخرى وصحف كثيرة تتقاسم السكان الأوربيين فى قطر الجزائر فمنها طائفة تقدمية وشيوعية ، تفصح عن رأيها صحف مثل « الجزائر الجمهورية » و « الحرية » ، ومنها طائفة رجعية ،تتكلم باسمها « الايكو دالجي » صدى الجزائر و« الجرنال دالجي » جريدة الجزائر ، وهذه الطائفة الرجعية تدافع عن مصالح الاستعمار الكبير ،وعن النظام الاستعماري الرأسمالي بأجمعه

والكاثوليكيون فى الجزائر ؟ ان عدد المسيحيين الكاثوليكيين يبلغ فى قطر الجزائر ٨٥٠٠٠٠ نسمة لكننا نعلم ان الكثرة منهم لا تعير هذه المسائل الهامة فى الجزائر ادنى اعتبار ، بل ربما تعدينا الحقيقة اذا قلنا ان فيهم مع التسامح نحوا من مائتي الف نسمة يفكرون ، ثم ان هذه الفرقة المفكرة ، محافظة فى الغالب ، وربما لايوجد فيها اكثر من الربع ، ممن يقبلون اعادة النظر فى المشاكل ، ويحاولون ان يفهموا رغبات المسلمين واتجاهاتهم ، وهذا المقدار رغم قلته يعتبر شيئا مذكورا على كل حال

(وهنا تكلم الكاتب باطناب عن عمل هذه الطائفة الكاثوليكية التى تحاول فهم الحقائق ، ونشرها لجريدة اسبوعية تدعى « المجهود الجزائري » وانها ، حسب تصريح مسيو لاجي ، محررها الأول تسعى لتكوين « الجماعة الجزائرية » من سائر المسلمين مهما تباينت اصولهم ومن سائر المسيحيين مهما اختلفت نزعاتهم ، الذين ولدوا وعاشوا وتخالطوا فوق اديم الأرض الجزائرية ، يجب ان تكون بينهم عواطف الود والصداقة ، وان يغضوا بصفة اخوية كل ما بينهم من خلاف ، ويقول الكاتب انه تذاكر فى شأن هذه الفرقة مع ممثلي الرأي العام الاسلامي ، فوجد من توفيق المدني واحمد ابن زادي رئيس تحرير الجمهورية الجزائرية ، ومحمد عبد العزيز رئيس تحرير الجزائر الحرة استحسانا لهذه الاعمال ، مع شيء من الاحتراز)

والى جانب هذه الاعمال ، توجد طائفة قليلة تعمل مع مسيو ماندوز ، الأستاذ المبرز فى الآداب بجامعة الجزائر ، وهذه الطائفة مؤلفة من نخبة من الاوربيين ونخبة من المسلمين ، يعقدون اجتماعات اخوية ودية ، يتبادلون خلالها الآراء والأفكار ، وينشرون مجلة تدعى « الضمير المغربي » ، ولاريب ان هذه الطبقة المثقفة قد سارت الى الأمام خطوة واسعة جدا تجعل جموع الطبقات الكاثوليكية لاتتبعها ابدا

ولنلق نظرة على « الأيام الاجتماعية » التى نظمت بمدينة الجزائر ، ما بين يومي ٢٧ و٣٠ ماي من هذه السنة ، وكان انعقادها تحت شعار : « نضال الجزائريين ضد الجوع » ، ولقد كانت اجتمعت فى السنة الماضية تحت شعار : « العائلة الاسلامية » ، ولأول مرة انعقدت هذه الأيام الاجتماعية ، بحضور طائفة من المسلمين ، وطائفة من الكاثوليكيين ،وكان معدل الحضور فى كل محاضرة نحو الأربعمائة مستمع ، اما عدد المحاضرات فكان ١٧ ، ولقد كانت المحاضرة التى القاها الكاتب الجزائري السيد محمد ذيب حول موضوع : الأجير فى المدن ، هي المبرزة بين هذه السلسلة ، وقد حضرها ما يزيد عن ٥٥٠ من السامعين ، ومحمد ذيب هذا اديب جزائري ، قد الف باللغة الفرنسية كتابا اسماه « الدار الكبيرة » ، ثم قفى على اثره بكتاب آخر دعاه : « الحريق » ، وقد عالج فى الكتاب الأول موضوع الغلمان الجائعين ،وعالج فى الثاني دراسة حياة الفلاحين الجائعين ، وقد شرح هذا الباحث فى محاضرته ان المدخول الرسمي المعدل للمسلم الجزائري هو ٢٥ الفا من الفرنكات سنويا . وهذا ما يجعل العامل الجزائري يهجر وطنه الى فرنسا وهل يعلم الناس ان شابا جزائريا من كل ثمانية شبان ، يهجر البلاد الى العمل فى فرنسا ؟

والآن ما هو رأي الولاية العامة الجزائرية فى هذه المشاكل ؟

لقد اقبلني مسيو اوتسي مدير قسم الصحافة بالولاية العامة ، وتحادثت معه مليا مدة ساعة ،تبين لي اثناءها ان نظريات هذه الادارة انتهي نظريات جافة وصورية فهي ترى ان الارض الجزائرية تؤلف ثلاث مقاطعات فرنسية ، وينتهي التفكير عند هذا الحد ، وما دام التفكير يسير على هذه الوتيرة ، فانه لم تبق هنالك الا خطوة واحدة لمحاولة ادماج وفرنسة الكتلة الاسلامية ، ولقد علمت اثناء بحوثي ان هذه الخطوة قد وقع اجتيازها ، وهذا هو السر الأعظم فى محاربة الولاية العامة الجزائرية لكل المؤسسات الاسلامية الحرة كجمعية العلماء المسلمين ، والتعليم العربي الحر ، متغاضية بذلك عن تلك القيمة العظيمة الخالدة المسجلة للثقافة المغربية

ان قوام هذه السياسة التى تسلكها السلطة الفرنسية بالبلاد ، هو تكوين طبقة « الرعايا الفرنسيين » التى لاتتمتع بما يتمتع به المحظوظون المحرزون على لقب الوطنية الفرنسية والذين يتبعون احكام القانون المدني الفرنسي

وليس هنالك من يجهل ان الحقوق المدنية فى الجزائر تنقسم الى قسمين : القسم الأول ويشمل الفرنسيين وبعض المسلمين الذين نالوا حق التصويت معهم وهم قلة ، اما القسم الثاني ، فيشمل سائر الناخبين المسلمين ، لكن الانتخاب يقع مناصفة : النصف من المقاعد للعدد القليل من الفرنسيين ، والنصف الآخر للتسعة ملايين من المسلمين ، لكن الأمر لايقف عند هذا الحد ، فالانتخابات التى تقع فى القسم الثاني ، تتسم بالتدليس والتزوير!

الأمر المحتق هو ان هذه المسائل ليست بسيطة ؛ وان الانتقاد سهل في كل شيء لكننا مع مراعاة كامل هذه الحقائق ، لانتمالك عن التأكيد بأن الموظفين الفرنسيين ينظرون بصفة عامة الى القضايا الجزائرية نظرة قد اعتراها الفساد من اساسها ؛ذلك انهم رغم ارادتهم — ولربما رغم انوفهم ايضا — قد اصبحوا اعوانا لنظام استعماري زاجر ، قد وضع منذ يومه الأول على اساس الاستئثار بكل شيء لفائدة المستعمرين الأوروبيين

ولو انهؤلاء الموظفين الفرنسيين ارادوا مثلا ان يقلبوا مجرى الحوادث لما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، ذلك ان سلطان الاستعمار الرأسمالي القاسي قد سد منذ امد طويل كامل المنافذ ، واصبح هو المهيمن على كل الحياة

على انالادارة الجزائرية قد نجحت مع ذلك في انجاز بعض اصلاحات مادية ، كتحسين حال بعض الفلاحين ؛ وبناء العمارات ذات الكراء المعتدل ، وتأسيس ١٣٦ مصحة ومقاومة بعض الامراض الوافدة ؛ الى آخر ذلك ، لكن كل هذه الانجازات لا يمكن ان تخفي ولو بصفة شفافة ما هو موجود في البلاد بصفة حقيقية علنية ، من عجز ومن خلل ، وخاصة في ميدان التعليم ، انك لاتجد من الموظفين الفرنسيين من ينكر عليك هذه الحقائق ، انما هم يقولون بأن المسألة مسألة مال وميزانية قبل كل شيء ويقولون ان تعميم التعليم امر يستوجب انفاق ثمانين مليارا ، اي ما يوازي كامل الميزانية العادية الجزائرية

اننا نرى ان اول اصلاح يجب ادخاله على المجتمع الجزائري من الناحية الادارية . هو عدول الحكومة عن سياسة مقاومة التعليم العربي القومي ؛ وتسهيل دخول الجزائريين للجامعات العلمية (كان بجامعة الجزائر ٥٨٥ ٤ طالبا سنة ١٩٥٠ لا يوجد من بينهم الا ٣٠٦ من المسلمين فقط) ؛ وهنالك ما يزيد عن الألفين من الطلبة المسلمين الجزائريين يضطرون للهجرة الى تونس والى فاس ، للارتواء من معين الزيتونة والقرويين

وختام القول في هذا البحث ؛ هو ان الادارة الفرنسية بالجزائر ، اذ تصادم رغائب الشعب الجزائري المشروعة ؛ واذ تخنق فيه حرية الفكر ؛ واذ تصادر فيه حرية الانتخاب ، انما هي تكون بذلك في سائر الأوساط الاسلامية حاسية الشعور بالاضطهاد والطغيان ، وهل يجب ان نذكر بهذه المناسبة تلك المذبحة الفظيعة التي ديرت وادرت بصفة [illegible] عام ١٩٤٥ بعمالة قسنطينة ، والتي اسفرت عن خمسة واربعين الف شهيد ؟

ام هل يجب ان نعيد الى الاذهان بهذه المناسبة ايضا ، تلك الحملات التأديبية الزاجرة وما كان يصاحبها من مذابح وفظائع ؟

ام هل يجب ان نكرر القول في شأن الاستفزازات البوليسية التي تتكرر باستمرار منذ سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٥٣؟

ابمثل هذه الوسائل وبمثل هذه الأساليب تستطيع امة عظيمة كالأمة الفرنسية ان تلحق بها امة الجزائر وان تكسب عطفها ؟

القول اخيرا ، انه اذا لم تغير الحكومة الفرنسية سياستها في القطر الجزائري رأسا عن عقب ،فانه يكاد يكون من المسلم به ان الشعب الجزائري سيمهد لمثل ما عمد الشعبان : التونسي ، والمراكشي ؛ ولربما وقع الانتقاض في اسرع مما يظن ولئن وقع هذا (ونحن لانتمنى ولانرجو وقوعه) فانه سيكون مزعجا فظيعا ؛ لأن كمية الآلام المخزونة فظيعة هائلة .

انتهى

في مجتمعنا الجديد :

بين البـــــــادية والحاضرة

تفخر بعض الامم الاوربية انها قد أزالت نهائيا في مجتمعاتها الجديدة تلك الفوارق التي كانت قائمة منذ عهد بعيد بين الحاضرة والبادية ، فأصبحت الحياة الاجتماعية فيها ذات طابع اجتماعي واحد تراه فترى صورة واحدة لمجتمع واحد يخدمه الحضري والبدوي خدمة اخوة وتعاون لا يبغي احدهما على الآخر .

ومعنى هذا ان النهضات الاجتماعية الاخيرة قد محت كل اثر مما كان يتراءى للناقد الاجتماعي قبيل هذه النهضات من الصور والمظاهر الاجتماعية المتناكسة تبعا لانقسام مجتمع الماضي الى بادية وحاضرة ، وانقسام اهله الى فريقين كبيرين : باد ومتحضر ، ذلك الانقسام الذي مكن اقطاعية الحاضرة من احتكار ما فيها من اسباب اليسر والهناء والنعيم ، كما جعل مناطق البادية تعيش في نكد وعسر تشارك الحاضرة في الضراء ولا تشاركها في السراء ، وتدفع المغرم ولا تفوز بالمغنم .

فأنت ترى ان هذا النوع من الاوضاع الاجتماعية العتيقة ليس من السهل تغييره او اصلاحه ، بل ما كادت تتخلص من آثاره السيئة بعض امم اوربا كما المعنا الى ذلك في صدر هذا المقال الا بعد ثورات اجتماعية وانقلابات سياسية مكنتها من ايصال كل ما في الحاضرة من مرافق الحياة الادبية والمادية الى البادية التي كانت الى عهد غير بعيد خلوا منها وكان ساكنها نازحا الى الادقاق في بؤس العيش وشظفه ، تنعم الحاضرة بثمرات جهوده ، وخيرات حقوله من غير ان تقدم له في مقابل ذلك بعض ما تتمتع به من نعم ما لديها من حياة اجتماعية راقية ، كان من الواجب ان يأخذ حظه منها كمواطن له ما للمواطنين الآخرين من الحقوق وعليه ما عليهم من الواجبات .

وان ظهور هذا النوع من الاصلاح الاجتماعي في مجتمع من مجتمعات العهد الجديد لخليق ان يحوز الفخار من اطرافه من تم على ايديهم من المصلحين اذ آخوا بين ساكن البادية وساكن الحاضرة ، وجعلوا كلا منهما يشعر في محيطه انه أخ للآخر وعضو عامل في مجتمع لا يمتاز فيه احدهما عن الآخر سواء أكان في حقل او متجر او مصنع ، وسواء أكان المسكن الحاضرة او البادية ولله در شاعرنا اذ يقول :

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

اما عندنا فلا تزال الاوضاع الاستعمارية تعامل البادية معاملة مجحفة بحقوقها على الحاضرة ، تفوق معاملة اقطاعية العصور القديمة لها ، وانك لتجد بجوار مدن الوطن التي اتخذها المعمرون مراكز هامة لتجارتهم الضخمة ومراكز لصناعاتهم واداراتهم المختلفة قرى عامرة آهلة بالسكان لا يفصل بعضها عن المدينة حيث النعيم والمقام الكريم الا بضعة أميال ، ثم هي بالرغم من هذا القرب او هذا الجوار الذي يكاد يصلها بالعمران المتبحر في الحاضرة — لم يصلها شيء من مرافق الحياة الجديدة ووسائل العيش الحديثة وتخطيط دورها عتيق مشوش لا يمت بالصلة في شيء الى التخطيط الجديد وطرقها غير معبدة ، فهي في الشتاء وحل وخضخاض واحجار لا يقوى على السير فيها انسان ولا حيوان ، وفي الصيف غبار ورمال وبقايا اقذار من فيضان السيول والانهار في فصل الامطار ، من غير ان تعرف عنها مصلحة الطرق شيئا كأن الذين يمرون بها ليسوا مواطنين لهم من الحقوق الاجتماعية ما لغيرهم ومياهها تغشاها الحمأة من كل جانب ، والقليل منها الصالح للعادة والعبادة لا يجري ليدفع عن نفسه الاقذار الا في اوقات معلومة محدودة ببعض الفصول ، وقس على هذا الضوء الذي يحيل الليل في المدن نهارا ويساعد فيها على اداء اعمال هامة ، فان هذه المناطق ليس لها من الاضواء الا ضوء الشمس ، واذا ما غربت فقد حكم على القرية ان تخلد الى الموت والسكون . مع ان بعض هذه القرى ربما كانت مقرا لتوليد الكهرباء اوممرا للاسلاك الكهربائية الحاملة للاضواء الى المدن الكبرى ، ثم مما يزيد في قبح هذا الاهمال لقسم كبير من تراب الوطن وحرمان الشعب القاطن فيه من أبسط مرافق العصر ، انه ليس مقصورا على الجهات النائية بمآت الاميال عن العواصم والامصار بحجة ان اصلاحها او تجهيزها يتطلب من النفقات الطائلة ما لا قبل لميزانية الدولة بها . بل نجده عاما يشمل مناطق الريف كلها ما قرب منها وما بعد من المدينة .

واذا ما شذت بعض القرى في جهات من الوطن ونالت شيئا مما هو قائم في المدينة منذ عهد بعيد من مواصلات سريعة وتعبيد طرق اليها ، فهو ضئيل بالنسبة لما توفر منه للمواطنين في البلدان الراقية التي يهمها توحيد الحياة الاجتماعية في ربوعها وادماج البادية في الحاضرة مع الحرص على هدم كل ما يعارض تناسق الحياة بينهما اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، اذ ادركت ان شيوع الفقر والمرض والجهل في البادية لا يفتأ يهدد الحاضرة ، اذا تقاعس المسئولون عن القيام بالعلاج الحاسم والدواء الناجع لهذا النوع من الامراض والآفات الاجتماعية ، كما اصبح هذا التقاعس طابع السياسة الاستعمارية التي ترتكز في معاملة الشعوب على الميز العنصري ، فترفع قوما بخفض آخرين وتعطي جماعة بحرمان اخرى ؛ وتقسم المجتمع الواحد الى قسمين يختلفان أشد الاختلاف في الاتجاه ومظاهر الحياة كلها ، وعلى هذه السياسة الخاطئة سار القوم عندنا في غمط حقوق المقيمين في هذه المناطق المنعزلة ، ففرت طوائف منهم طوعا او كرها من جحيم هذا الانعزال صوب المدينة حيث خيل اليها انها ستجد ضالتها المنشودة فيها لتعيش عيشة راضية لا تشكو ظلما ولا هضما ، ولكن خاب الظن وساء الفال اذ تبين لها ان العيش في الحاضرة ليس من السهل دائما على النازحين اليها من البادية لجهلهم بأوضاعها ومستوى الحياة المدنية الذي قد يرهقهم بتكاليفه ارهاقا ربما آثروا عليه العودة الى الريف لو استطاعوا الى ذلك سبيلا ، ولكن ما السبيل الى العودة بعد ان باعوا كل ما لهم فيه من عقار او دار .

وان اكثر هؤلاء لهم الذين تزخر بهم وبذراريهم اليوم مدن القصدير المحيطة بالعاصمة ، وهي أسوأ حالا من مساكنهم التي غادروها مكرهين ، ولو ان المسئولين بادروا اليهم فأوجدوا لهم العمل وادخلوا ما أمكن من التحسينات والاصلاحات الاجتماعية على حياتهم بالقرية لحالوا بينهم وبين النزوح الى مدينة ، قلما ترحب بغير التجار والصناع والموظفين : فمشكلة مدن القصدير ، ومشكلة هجرة اليد العاملة ما تفاقم خطرها الا من جراء عدم العناية بأريافنا وبوادينا ، فهل في المستطاع ايجاد حل لها الا على أساس النظر الى بواعثها واسبابها وهي معروفة لاتخفى على بصير .

من شؤون السياسة الدولية

بقلم ابو رشد

الجهادان :

كان يوم ١٩ اكتوبر يوما سعيدا على مصر ، سعيدا على العالم العربي ،سعيدا على الشرق كله . ففي ذلك اليوم وقع امضاء الاتفاقية المصرية الأنكليزية التي عاد بها الحق الى نصابه ، بعد اغتصاب دام ٧٢ عاما ، والتي تعهدت فيها دولة الأنكليز باخلاء ترعة السويس وسحب آخر جندي من جنودها منها في مدة محددة معينة ، اي يوم ١٩ اكتوبر ١٩٥٦ بعد مضي عشرين شهرا من امضاء الاتفاق

اما معاهدة « التحالف » التي كانت منعقدة بين مصر والدولة الأنكليزية ، والتي اعتبر المصريون يومئذ عقدها نصرا مبينا وكسبا عظيما ؛ اعني معاهدة ١٩٣٦ ، فقد وقع النص على الغائها ؛ وذلك تقرير امر واقع ، لأن مصر الغتها فعلا ايام آخر وزارة وفدية اشرفت على حظوظ البلاد

وتتعهد الدولة المصرية بالاحتفاظ بالقاعدة العسكرية الضخمة ، التي هي من اعظم ان لم تكن اعظم القواعد العسكرية في الشرق الادنى ، صالحة للاستعمال ؛ مستكملة كل ادوات الدفاع بعد ان يجلو عنها آخر جندي انكليزي وتصبح ملكا خاصا للأمة المصرية

اما في حالة ما اذا وقع هجوم على دولة من دول الجامعة العربية ، او الدولة التركية ، التي تعتبر وقاء عسكريا — بحكم الوضعية الجغرافية — للبلاد العربية ، فان الحكومة المصرية تسهل للجند الأنكليزي وسائل الرجوع والاستقرار في المركز العسكري بالسويس وتمده بالاعانة اللازمة ، الى ان تنتهي الحرب ؛ وعندئذ ينسحب الأنكليز حالا ومدة هذا الالتزام سبعة اعوام فقط ، ابتداء من تاريخ العقد

هذا بغاية الاختصار ملخص المعاهدة المصرية الأنكليزية وملحقاتها ، وانها لمعاهدة ، كما قال عنها احد الكبار المليين المصريين ، تحقق لمصر اكثر مما يمكن ان تناله من الأنكليز دون حرب واراقة دماء

نعم ، ان العدل كان يقتضي ان تنسحب انكلترا من مصر حالا ؛ دون قيد ولا شرط مع ترك سائر ما انشأته في الترعة الى الأمة المصرية ، ودون التفكير في الرجوع

لكن ، الم يقل احد اساطين السياسة: ان السياسة هي علم الامكانيات ؟

الأمر المحقق هو ان الأمة المصرية قد قابلت هذه المعاهدة بارتياح عظيم ، وان كان منها من لم يقابلها بجذل وغبطة ، ولقد كان من المتوقع ان يقوم الاخوان المسلمون برد فعل عنيف ، اثر امضاء المعاهدة لأنهم حملوا راية المقاومة والمعارضة ، ووقعت بينهم وبين الحكومة مشادة عنيفة اكفهر لها الجو حينا من الزمن لكن اجتماعا اخيرا عقده المؤسسون لجماعة الاخوان ، قد طهر هذا الجو على نسبة لانعرف الى الساعة مداها ؛ وقرر تعطيل المرشد العام السيد حسن الهضيبي عن العمل الى مدة غير معينة ، واختار مجلسا جديدا يشرف على هيئة الاخوان الصالحة ، الى ان يجتمع المؤتمر الكبير ويسوي الحالة تسوية نهائية

فهل يقف الاخوان عند هذا الحد ؟ وهل يرضخ الاستاذ الهضيبي ومن معه لهذ الحل ؟ الجواب عند المستقبل ، انما نحن نعلم — من الناحية السياسية ؛ ان هذا العمل قد مهد الطريق في وجه حكومة الثورة ؛ وافسح لها مجال العمل دون اي معارضة ؛ الى حين

ولقد اعجبتني كلمة في الخطاب الكبير الذي القاه رئيس حكومة مصر الثائرة البكباشي جمال عبد الناصر ،عند ما قال يخاطب الجماهير : الآن انتهى الجهاد الأصغر الذي هو استرجاع حقنا من الأنكليز ، وابتدأ الجهاد الأكبر ، الذي هو اصلاح بلادنا ورفع مستواها واقامة دعائم دولتها على اسس قوية ، والخروج بها الى العالم في عزة وكرامة

حقق الله الآمال

نهاية استعمار :

وحدث جديد وقع خلال اكتوبر هذا لم يتكلم الناس عنه كثيرا ؛ ولربما لم يعيروه اهمية عظيمة والحال انه امر ذو بال يعتبر تهديما لقلعة من اقدم وامتن قلاع الاستعمار الاوروبي ، والفرنسي خاصة في بلاد الشرق الأقصى وذلك هو زوال حكم فرنسا نهائيا ، وابديا في المدن الخمسة التي كانت في بلاد الهند تابعة للدولة الفرنسية ؛ معتبرة جزءا من اجزائها الوطنية ، كقطر الجزائر سواء بسواء

فقد اجتمع في الاسبوع الاخير ، حسب اتفاق بين فرنسا ودولة الهند ، نواب هذه المدن البلديون وغيرهم ؛ وكان عددهم ١٧٨ نائبا ، واقترعوا على مستقبل البلاد ، فكان مع فكرة الانضمام للهند ام الوطن ١٧٠ صوتا ؛ وكان مع فكرة البقاء في الجسم الفرنسي ٨ اصوات فقط ، وهكذا رجع الحق الى نصابه ، ورجعت مدن الهند الخمسة الى الكتلة الهندية العظمى ، وزالت المظلمة الاستعمارية التي دامت ٢٨٦ سنة

فتدخل فرنسا الاستعماري في بلاد الهند قد ابتدأ فعلا سنة ١٦٦٨ ، بحملة كولبير الشهير ، وكان مآل ذلك التدخل الظالم ، ان نصبت فرنسا سلطانها الاستعماري المجحف على اقسام شاسعة جدا من البلاد الهندية ، خلال سنة ١٧٥٠ واصبح القائد الفرنسي دوبلكس يعتبر امبراطور الهند الحقيقي

لكن :

لكل شيء اذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ، ساءته ازمان

فالأنكليز الذين عقدوا العزم على الاستئثار بكامل البلاد الهندية والتزموا بابعاد فرنسا عن بلاد الهند ، وعن بلاد كندا الأميركية معا ، تنمروا لدولة باريس وحاربوها حربا لاهوادة فيها الى ان قهروها وغلبوها على امرها ، واضطرت فرنسا المغلوبةللرضوخ والاستسلام،وعقدت معاهدة سنة ١٧٦٣ بمدينة باريس ، وفيها سلمت لأنكلترا سائر « ممتلكاتها » في بلاد الهند ، ما عدا المدن الخمسة التي لا تتجاوز مساحتها كلها ٥١٣ كيلو مترا مربعا : (والتي يسكنها اليوم ٣٢٠٠٠٠ نسمة منهم ١٦٠٠ من الأوروبيين

فلما جاءت سنة ١٩٤٧ السعيدة على العالم ، واعلنت انكلترا تحرير الهند وباكستان ، واعترفت باستقلال هذه الأمة الحرة المجاهدة ، اصبح مقام فرنسا في المدن الخمسة مقاما غير مستقر على اي اساس ؛ وساءت الحالة بينها وبين الهند سوءا كان يتفاقم احيانا الى درجة كبيرة

ونحن نعرف عادة فرنسا الاستعمارية: انها لاتعطي حقا ولا تخضع لمنطق معقول ما لم تسد دونها المنافذ ؛ وترغم على ذلك ارغاما ، فأخذت المناوشات تحدث بشدة على اطراف المدن وفي داخلها ،واصبحت المناقشات حادة متوترة ، الى ان فهمت فرنسا — وما ابطأ فهمها — ان بقاءها هنالك من المحال ، وانها توشك ان تثير فضيحة من اكبر الفضائح الاستعمارية العالمية ، فاتفقت مع الهند على طريقة الاستفتاء بواسطة النواب ، وتم ذلك فعلا غداة عقد المعاهدة الأنكليزية المصرية اي يوم ١٨ اكتوبر ، وهكذا انتهى عهدان استعماريان في آسيا وفي افريقيا بين يوم وليلة ، والعاقبة لبقية المستعبدين

ويرحم الله الشابي العظيم :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلابد ان يستجيب القدر
ولا بد للظلم ان ينتهي
ولابد للقيد ان ينكسر

دولتلاند اوبيرالس :

اما في باريس ، فقد كان الأسبوع اسبوع نشاط غير عادي ، اجتمع فيه الاثنان : ألمانيا وفرنسا ، رأسا لرأس ، محاولة لفض مشكل وادي السار الغني الذي اقض مضاجع العلاقة بين الدولتين ، والذي عاق كل اتفاق بينهما الى تلك الساعة ؛ كما اجتمع الأربعة : اميركا وانكلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، واجتمع ممثلو الدول التي عقدت معاهدة بروكسيل القديمة ، واجتمع ممثلو الدول التي عقدت معاهدة الحلف الأطلسي ، وطالت المذاكرة بين هذه الدنيا الغربية وكاد كل اتفاق نهائي يرتطم بصخرة الخلاف الألماني الفرنسي حول وادي السار : الى ان اسفر كل ذلك ، في الساعة الأخيرة ، عن المقررات الآتية :

١ » تستعيد (ألمانيا الغربية) كامل استقلالها وسيادتها ، وتدخل في مضمار الدول متساوية في الحقوق

٢ » يزول الاحتلال العسكري الحليف في بلاد ألمانيا ، وتزول الادارة الحليفة في المناطق الألمانية المخصصة لكل من اميركا وانكلترا وفرنسا

٣ » يحق لألمانيا ان تنشيء جيشا قوميا ألمانيا ، يشمل نصف مليون رجل وان تنشيء طيرانا حربيا عماده الف ومائتا طائرة ؛ وتنشيء اسطولا حربيا بسيطا

٤ » تتعهد اميركا وانكلترا بابقاء اقسام من جندهما في البلاد الأروبية ؛ ما بين ألمانيا وفرنسا وغيرها ؛ للمشاركة الفعالة في الدفاع الأروبي

٥ » تدخل ألمانيا ضمن معاهدة « بروكسيل » التي اصبحت تدعى معاهدة التضامن الأروبي الغربي ،والتي توحد الدفاع بين كامل دول اروبا الغربية

٦ » تدخل ألمانيا كذلك ضمن معاهدة الدفاع الأطلسي ؛ وتصبح عمدة من عمد ذلك الدفاع في وجه العالم الشيوعي

٧ » اتفاق خاص بين ألمانيا وفرنسا على ادارة السار ، سياسيا واقتصاديا

وهكذا نجحت اميركا في آخر الأمر وكونت هذا الجدار الغربي في وجه روسيا ، وصادق مجلس الأمة الفرنسي في اغلبية عظيمة على هذه المقررات ؛بعد ما حطم في الدفاع وطني رائع معاهدة س . ا . د . فكان الشعب الفرنسي في واقعة الحال ، امعزة مسيو سيقان ، التي خلد ذكرها الكاتب الفرنسي دودي ، فتلك معزة ابقت فوجدت الذئب امامها وكانت بينهما ليلة ليلاء ، وكانت بقرونها الصغيرة تدافع عن نفسها دفاع المستميت الى ان انقضى الليل واسفر الصبح وضاء الجبين ، وجاءت ساعة الأمل والانقاذ ، عندئذ خارت قواها ، واستسلمت لمخالب الكاسر وانيابه

واليوم خمر ، وغدا امر .

ابو رشد

شعبة فلفلة (سكيدة)

تأسست بفلفلة شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	السيد	مغلاوى الشيخ سعد
نائبه	»	صالح عياشي
الكاتب	»	بالى الشيخ ابراهيم
نائبه	»	يوسف برموش
امين المال	»	ابراهيم اخزوز
نائبه	»	رابح عليوه
المراقب	»	الطاهر الاكحل

الاعضاء المستشارون : احمد عليوه . الغدار عليوه . العربي بوقناز . الطيب عوده . سي عمار مغلاوى . عبدالله عياشي . ابراهيم برشاق . زيدان برمه . الصادق الاكحل . صالح برموش . العربي هرموش . عميره هرموش .

العلوم والفنون والاختراع

التلفون الشخصي الشمسي :

اجتمع ثلاثة من اقطاب العلم والاختراع في امريكا بلد المدهشات ، على اختراع اصغر آلة شخصية يستعملها الانسان في حله وترحاله ، بغاية السهولة ، الا وهي آلة التلفون الشمسي

ولا ريب ان هذا الاختراع يثير التعجب في نفوس القراء ، اذا ما نحن قدمناه بمثل هذه البساطة وبمثل هذا الاختصار فكيف يكون التلفون شخصيا ، قبل كل شيء ؟ واذا ما فهمنا ذلك تساءل الناس : وكيف يكون هذا التلفون الشخصي شمسيا ؟

اليكم الجواب في شيء من الاطناب ان التلفون الشخصي ليس بالأمر الجديد ، بل قد مرت عليه عدة من الاعوام اكاد اقول انه قد بلغ اتقانها درجة الكمال ، وتقريبا لهذا الاختراع من الاذهان ، اقول انه عبارة عن آلة مذياعية مصغرة جدا ، وتصدر اذاعتها على موجة بالغة من القصر بضع مليات من الميتر الواحد ، وتمتاز هذه الآلة الصغيرة الدقيقة بأن الانسان يستطيع حملها معه انى سار ؛ ويستطيع ان يخاطب سامعيه على مسافة عدة كيلو ميترات . ويتلقى جوابهم على نفس تلك الآلة

وهذا التلفون الشخصي يتألف بداهة من ثلاثة اقسام : اولها المكروفون ؛ او مسمع الصوت ؛ وثانيها السماعة التى يتلقى بها المتكلم الجواب ، وثالثها ، الخزان الكهربائي البسيط الذي يصدر الامواج المتكلمة ، ويتلقى الامواج المجيبة . وكل قسم من هذه الاقسام دقيق صغير الحجم ، لايجاوز حجم صندوق « الشمة » التى يستعملها بعض شيوخنا سامحهم الله ، فالمستعمل لهذا التلفون يمسك بيده آلة توجيه الكلام الدقيقة ، ويضع في اذنه آلة السماع المصغرة ، اما الخزان الكهربائي فموضوع في جيب من جيوبه

لكن هذا الخزان الكهربائي اوالبطارية طالما اصابه عطب ، او تعطل اثناء العمل فاصبح من اللازم النظر في اصلاح هذا الخلل ؛ وجعل التلفون الشخصي الدقيق بمعزل عن هذا العطب ، وهنا وقعت المعجزة العلمية الجديدة التى نتكلم عنها اليوم

فالعلماء الثلاثة الكبار : بيرصون استاذ علم الطبيعة ؛ وفولير استاذ علم الكيمياء ، وشابين استاذ الهندسة الكهربائية ، قد تضافروا على العمل في هذا الميدان ، واعتكف كل يدرس القضية من ناحيته الخاصة ، ويعرض نتائج تجربته على الآخرين ، الى ان استكملت المعلومات ونجحت التجارب ، وخرج للناس « الخزان الشمسي » الذى اثار ضجة من الاعجاب والدهشة لاتزال اصداؤها تصل الينا

فهذا الخزان هو في الحقيقة جهاز دقيق الصنع صغير الحجم ، جميل الشكل ، لايكهرب بصفة خارجية ، ولا توضع به مواد تحدث الأمواج الكهربائية من تفاعلها ، بل هو يصدر من نفسه تيارا كهربائيا متعادلا يغذي الامواج الصادرة والواردة ، ويجعل الاستعمال ميسورا في كل وقت

هذا الجهاز مؤلف من طبقات عديدة من مادة « السليوم » المجرية الكلسية وهي مادة اثبتت التجارب انها لاتتكهرب الا بصفة واحدة (اما سالبة واما موجبة) فاذا ما تعرضت لاشعة الشمس ، ولو تحت السحاب ، تكهربت ، واصبحت قادرة على اصدار اشعة تكفي وزيادة لعمل التلفون الشخصي

وحذار ان تعتقد بأن المسألة بسيطة بهذه الطريقة التى حدثتك عنها ، فما هذه الطريقة الا وسيلة تقريبية تصور للذهن ماهية هذا الاختراع ، اما كيف تركب تلك الطبقات الكلسية ، وبماذا تختلط وكيف تعالج ، وكيف تصنع ، فتلك دقائق وجزئيات لايتسع لها مجالنا ؛ ولربما قلت ، في شيء من الخجل : لايتسع لها ادراكنا ؛ فلم يصل احد منا في دراسة الكيمياء الطبيعية والهندسة الكهربائية الى الدرجة التى تخول له التعمق في هذه الجزئيات ، والغوص في مجاهلها . انما نكتفي على سبيل المثال ، بذكر القاعدة التى اعتمد عليها العلماء المذكورون لاستخراج الأشعة القصيرة من قوة الشمس ؛ وهي ان الشمس تصدر كل يوم الى الارض قوة كهربائية مقدارها مليون مليار من الكيلوات ، فلماذا تبقى هذه القوة الهائلة الخارقة للعادة غير مثمرة ولا مستغلة ؟

فالتلفون الشخصي الشمسي، استثمار جزئي لقوة الشمس المرسلة ضمن اشعتها الوضاءة . وهنالك استثمارات اخرى في ميادين اوسع ، سيأتيك الحديث عنها قريبا بحول الله .

« اتم »

المقري التلمساني في الشرق

— ٢ —

مما سبق يتبين لنا مقدار حظوة الرجل في الشرق ، فهو كان يتمتع بينهم بشهرة علمية ذائعة فضلا عن الشهرة الأدبية ، وجميع الشرقيين يلقبونه بحافظ المغرب ويدلنا ايضا على مقدار تألق نجمه في سماء الشرق تزوجه من بنات السادة الوفائية بمصر وهم من الاشراف الذين يعدون انفسهم من صفوة الناس وسرواتهم

لايظن القارىء الكريم ان هذه الحظوة حصلت له في جميع الأقطار التى دخلها هناك ، ففي مصر سئل عن حظه فيها فقال: دخلها من قبلنا ابن الحاجب وانشد فيها قوله :

يا اهل مصر وجدت ايديكم
في بذلها بالسخاء منقبضه
لما عدمت القرى بأرضكم
اكلت كتبي كأنني ارضه

وهو يعني انه باع كتبه واكل ثمنها عند ما الحت عليه الحاجة ، وعند ما سئل بهذا السؤال انبعثت في نفسه الذكريات وحنت جوانحه الى وطنه الذي كان له المهد الأول والذي انشئت فيه حياته لأول مرة فباح بما يؤلمه وما يصلح ان يقال فيه شعرا :

تركت رسوم عزي في بلادي
وصرت بمصر منسي الرسوم
ونفسي عفتها بالذل فيها
وقلت لها عن العلياء صومي
ولي عزم كحد السيف ماض
ولكن الليالي من خصومي

وهذا جانب آخر مما ناله الرجل في بلاد الشرق اثناء تقلبه فيها وهو جانب الحرمان الذي لم يستطع كتمانه بل عبر عليه تعبيرا يرينا مقدار ما كان يحس به من الحنين الى الوطن ومن الحرمان الذي صار اليه بعد عز الوطن ، ولكن من حسن حظ اديبنا ان هذا وقع له في اول عهده بالشرق وقبل ارتحاله الى دمشق ، لأنه بعد ان ارتحل اليها نال كما قلنا من الحظوظ مالم ينله غيره من العلماء والأدباء في ربوع الشرق كله ونحن نقدر لو ان الحالة الأولى دامت على الرجل وهي الهم الذى كان يقاسيه في مصر لرجع الى بلاده ولكن تغيرت الأحوال اذ وجد من الدمشقيين اهلا بأهل ولحبابا بأحباب فانساه ذلك بعض الشيء محاسن تلمسان التى كان يحن اليها بعد ان مسه الضر والحفت عليه الحاجة حتى شبه نفسه بما شبه به نفسه ابن الحاجب الآنف الذكر ، ومما ذكرنا يستنتج ما يلي :

لو ان المقري دام بؤسه لما امكننا ان نتمتع اليوم بمؤلفاته الجليلة القدر مثل نفح الطيب والبداة والنشاة وهو كله ادب من شعر ونثر وله ايضا عرف النشق في اخبار دمشق ولكن مع الأسف لم تصل اليه ايدينا وله اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة التى لو قسناها على ما تستغرقه من اوقاته مع القائه الدروس وكثرة اسفاره وتعمير اوقاته بعبادة الله لوجدنا ان عمرا طويلا لايكفي لذلك ، فالفضل اذن في ابراز مواهب المقرى يرجع الى اهل دمشق الذين عرفوه ولم ينكروه وشجعوه على مشاريعه الأدبية فكان تربة صالحة للأدب الحق نظما ونثرا ، ويستفاد من هذا انه لو بقي في مصر على الحالة التى ذكرها لما امكنه ان يشتغل بالعلم والأدب تماما واذن يكون الأدب العربي رزىء في اكبر اعلامه ونالت يد الزمان ابهى جواهره

فالدمشقيون هم الذين تقدموا اليه بطلب تأليف في اخبار الأندلس وطرف الأندلسيين واديبهم الخالد فألف لهم كتاب نفح الطيب فكان آية في الأدب ومرجعا في تاريخ الأدب الأندلسي

وقد يتبادر الى ذهن القارىء الكريم ان هذا غلط لأن الكتاب الفه في مصر ؛ وان كان الأمر كذلك الا ان ابن شاهين وجماعة من الدمشقيين هم الذين الحوا عليه ان يؤلف لهم هذه التحفة الأدبية التاريخية وهذا التشجيع وذاك الالحاح هما السبب في ركونه الى دمشق حتى انه كثيرا ما يتغنى بمحاسنها ومن ذلك قوله :

قل لمن رام النوى عن وطن
قولة ليس بها من حرج
فرج الهم بسكنى جلق
ان في جلق باب الفرج

ويقول :

محاسن الشام جلت
عن ان تقاس بحد
لولا حمى الشرع قلنا
ولم نقف عند حد
كأنها معجزات
مقرونة بالتحدي

لاغرابة ، فالرجل يطمح الى اكثر مما نال فكيف لايشيد بذكر بلد نال فيه كثيرا من المجد الأدبي وكيف لايتغنى بمحاسن بلد وجد فيه رحبا وسعة ... بلد عرفه فما انكره ورفعه فما وضعه

هذه نظرة خاطفة الى حياة المقرى وتقلبه بين النجاح والخيبة فيما كان يرومه من المنازل العليا حتى شاء حظه ان يتجج نجاحا لم ينقض الا بانقضاء حياته ، ومات رحمه الله — بالقاهرة وهو على نية الرجوع الى دمشق وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ هـ فدفن بمقبرة المجاورين وانطوت صحيفة الأدب الذى كان وما زال متعة للنفوس وانطوت نسخة من العلم الذى كان يجود به ويثير العقول والأفكار

مات المقرى وعاش ادبه مع تعاقب الأجيال واستمرار الزمان ، مات وترك مجدا ادبيا تستطيع به الجزائر ان تقول مع

* البقية على ص السادسة *

كتاب مفتوح الى بعض «مخلفات» الصوفية بالقاهرة

جاء في الاثر « خاطبوا الناس بما يفهمون »

تغمر العالم الغربي ، في عصرنا هذا موجات من كتب شرقية هندوكية ، وغربية مسيحية ، وكلها في علم الحكمة والتصوف ، ومؤلفو هذه الكتب ، من هنود ، وانكليز ، وفرنسيين ، جديرون بالتشجيع والاحترام على الجهود التي بذلوها في دراساتهم العميقة لهذا العلم واتسبوا له واتسموا به ، حتى صار هذا العلم اياهم ، وصاروا هم اياه ، فهم في عصر المدنية الغربية الحاضر ، مثل حكماء العرب ومتصوفيهم في القرن الرابع الهجري وما بعده كالفارابي وابن سيناء والغزالي وابن طفيل ومحيي الدين بن عربي

وتأملت في السبب الذي يجعل امثال هؤلاء الحكماء والروحانيين يظهرون في وقت ترتكز فيه مدنية بلادهم وتبلغ شأوها كمدنية الاسلام في ذلك العصر وكمدنية القرن العشرين حيث ارتكزت وبلغت شأوها

وتأملت في سبب عدم وجود امثال هؤلاء الحكماء والروحانيين في عصر نهضة الأمة الأول وبعثها كالأمة العربية في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام ، والأمة الافرنجية في عصر القرون الوسطى وكأمتنا نحن التي بعثت من جديد

تأملت في هذا كله ولم اظفر بنتيجة فاضطررت الى ان اسأل عن هذه الظاهرة صديقنا الأستاذ احمد سحنون حفظه الله فأجابني بما معناه :

« ان عدم وجود الحكماء والفلاسفة في استهلال نهضة الأمم يفسر بأن تلك الأمم لاتزال على الفطرة : طاهرة نقية في اخلاقها متوفرة فيها شروط الاستعداد للبعث واقتحام المجد ، فهي لاتحتاج الا الى قائد حكيم يحسن قيادتها ، فلهذا لاتراها الا طائعة خاضعة بفرح وسرور للنظام المفروض

ثم تجيء امور وامور وبدور الزمان وتتوسع الممالك وتستقر المدنية وتزدهر : فتدخل عناصر الشر والفساد وتسرب الى الأخلاق مرضها والى القلوب رانها فيبرز الحكماء والفلاسفة وتكثر الحكمة في الاسواق ويتفلسف اناس ويتبرهن آخرون حتى تتشعب مفارق التفرقة »

ولقد وجدت هذه النظرية صحيحة عند مطالعتي لهذه الكتب التي ذكرتها لأني رأيت فيها تعاليم فردية لاتقوم على اجتماع ولا على اقتصاد ووجدتها تجعل صاحبها يعيش على هامش الحياة ، بينما عصرنا يدعو ويدفع الى التكتل والالتئام

فتركت هذا النوع من الأدب ، رغم ما في هذه الكتب من بحوث قيمة ونظريات ناضجة ، كتبت في اسلوب واضح العبارة جلي المعنى

تركت هذا النوع من الأدب وكدت انساه حتى وقع نظري ذات يوم على مجلة صغيرة الحجم ، قليلة القيمة تصدرها في القاهرة فرقة تدعي التصوف وتنتسب اليه ، وتدافع عنه ، فتصفحت اوراقها وتعجبت من وجود مجلة كهذه في بلد ما زالت مهيمنة عليه ارواح جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وسعد زغلول ، وقياسا لنظرية الشيخ سحنون قلت : كيف يوجد مثل هذه المجلة ، مبدؤها يدعو الى العدم في وسط تحركه ارواح الشهداء المذكورين وتدفعه الى المجد ؟ ورحت اشك في نظرية الشيخ سحنون حتى ادركني الله بلطفه ، فجاء عدد اوت من المجلة المذكورة وتصفحتها فقرأت ما لا يهمك ان تقرأه !

انني لا احاول في هذه المقالة الرد على صاحب المقالة ، فهو معروف في وسط الجزائر ، ونحن اشفق الناس عليه لأن الله ابقاه آية من المسخ ! فلا هو بالانسان ولا هو بالقرد ! ولن ينحط انسان مهما كان امره . الى دركته السفلي ، للرد عليه

ولكنني تعجبت من تعليق المجلة على رسالته بهذه الكلمة « ونحن نتوجه بهذا الخطاب الى المترعسة الجزائريين بمصر فأين جهودهم ان كانوا صادقين ؟ »

لو صدر هذا التعليق في صحيفة اخرى لما اعرنا له بالا ! ولكن في مجلة صوفية ؟ انها جريمة لاتغتفر ! ولقد ذكرتني هذه الرسالة بحادث قد وقع في نادي المحاضرات الصوفية في انكلترا : من مشهود صوفي انكليزي ، والى القراء ملخصه :

دخل ذات يوم الى النادي الفيلسوف الصوفي مورفار هايج وشرع يلقي محاضرته : وكان موضوعها : اليوقا ورياضتها

ومور فار هايج عند الانكليز هو بمثابة الحلاج عندنا الا ان الحلاج جاء في عصر ضيق وصاحبنا الانكليزي جاء في عصرنا هذا

وبينما هو متفان في حديثه اذا ببريد له يقترب منه شيئا فشيئا ويسلم له رسالة قد جاء بها شخص فضل البقاء والانتظار خارج الحجرة فأمسك المحاضر الانكليزي الرسالة ولمسها بأطراف اصابعه واخذ يتلو على الحاضرين ما فيها من دون ان يفتحها ثم ناولها احد الحاضرين ففتحها وقراها فوجدها مكتوبة كما نطق بها المحاضر حرفا بحرف ، ولم يكتف مور فار هايج بهذا ، بل اخذ الرسالة وشرع يصف صاحبها وصفا دقيقا ماديا ومعنويا فبهت الجميع ونودي بصاحب الرسالة فوجد كما وصف ؟

تعجبت كثيرا الى حد اليأس والقنوط كيف يوجد في انكلترا رجل مثل مورفاهايج يقوم بكل هذا ولو بصفة تدجيلية ولا يوجد في القاهرة في اعقاب الاعقاب من بقايا الصوفيين ، قطب اوغوث اومريد ، صوفي وهو مؤمن بالقرآن ، يقوم بمثل ما قام به الحكيم الانكليزي من علم ما في رسالة الانسان القرد الجزائري والاطلاع على شخصيته ! ان سر السبحة ليس منوطا بالذكر فقط ، بل للسبحة وظيفة اخرى وهي ان تصقل اطراف الأصابع للاحساس باللطائف من الاشياء ! فهل اصبحت اصابع الانكليز الطف من اصابع المتصوفين المسبحين ؟

ايها الاخوان ! ان الأديان التي لاتبهر عقول البشر ليست بأديان ... وما معجزات الرسل الا مفاتيح تفتح بها اسرار الطبيعة التي لم تصل الى فهمها عقول الناس ، لهذا لايقاس الرسل بالفلاسفة والحكماء والروحانيين ، فمهمة الرسول اصلاح امته والصعود بها نحو الله ومهمة الفيلسوف العيش على الهامش وتسجيل المذاكرات ! وسئل ذات يوم الدوق هكسلي : ما هو الصوفي ؟ فأجاب : الذي حياته كلها تواضع والساعي في تربية روحه وترقيتها !

ومر ذات يوم بوذا فرأى تلميذا له تصدق على الفقراء في السوق ، فلما حان وقت الدرس اخرج بوذا تلميذه من الحلقة وسجنه في خلوة ... فلماسئل عن السبب ، قال بوذا : ان نية هذا التلميذ ما زالت تصرفه فكره عن الحقيقة!

ايها الاخوان ! ان « المترعسة » الجزائريين لم يذهبوا الى مصر والى الشرق ليلتحقوا بمدارسكم وزواياها لاكتشاف خباياها ... فما اكثر الخبايا في زوايانا ! بل ذهبوا لتعلم المجد من الامجاد !

وما كان اعظم سرورنا لو وجدناكم ولو في زواياكم – تبعثون بألطافكم وهمسكم لتعبيد طرق الاصلاح ! وهذا اقل ما يطلب منكم !

زار ذات يوم غاندي معبدا من معابد الهند البوذية فوجد مآت من (القنادز) واشياخهم صرعى كأنهم سكارى من شدة اجهاد الفكر في الفناء والترقانا ، فأمر بسجنهم وجلدهم حتى لقن اشياخهم قوانين التأمل الجديدة في السلم وطرد الأنكليز !

ايها المتصوفة ! ما سر وجودكم اذا لم تطيروا في الهواء ولم تمشوا فوق الماء ؟ ان الحلاج كان خيرا منكم حين اطعم تلاميذه من تمر خرج به من وراء الجبل !

وما سر وجودكم اذن اذا لم تستطيعوا على الأقل ان تلازموا الحياد في معركة بين جيل صاعد نحو المجد ، راية القرآن ، وبين البقية الباقية من جيل منحدر الى الهاوية فيه جميع قاذورات الانحطاط ».

الجزائر — يحي الضيف

شعبة واد ارهيو

تأسست بواد ارهيو شعبة من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	ابن الخنشير علي
نائبه	اتواتي الهلالي
الكاتب	قاسمي عبد القادر
نائبه	كحال عبد القادر
امين المال	مسعدي عبدالقادر
نائبه	ابن آمنة بوعبد الله
المراقب	ابن الحاج محمد

الاعضاء المستشارون :

تزغات الهلالي . اسلماني عابد . مكي افغول طرطاق عبد القادر . ابن زقان سعيد .

* بقية الصفحة الخامسة *

الأمم العربية : انني عربية مهما قيلت في اقوال القائلين المضللين ... ترك ادبا يسجل ان بلادنا لم تكن متأخرة كما يتخيل البعض بل ساهمت في نشر العلم والأدب حتى نطحها الزمان بقرون المستعمرين الذين عملوا كل ما في وسعهم ليغيروا ما وجدوا عليه الجزائر ثم رفعوا عقيرتهم قائلين : ان الجزائر غير عربية :

الجزائر التي ولدت المقري العالم الذي يشيد بذكره المشارقة والمغاربة ، فأدب المقري كله شاهد عدل يشهد ان بلادنا بلاد عريقة في العربية والعروبة وعريقة في الاسلام وثقافته .

علي بن حالة

المنبر الحر

في بلادنا الجزائرية مشاكل اجتماعية عظيمة ، يستعصي مع الزمن حلها كلما تثاقلنا عن بحثها ودراستها ، ومحاولة أيجاد الحلول لها . ونحن في زمن يوجب علينا ان نضع على بساط البحث سائر اتوائنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ونعالجها بالبحث الدقيق ، وننظرها نظرة جريئة حرة مستقلة ، لا تتقيد الا بقيود الشرع الحنيف ، ولا تقف الا عند الآداب العامة . لهذا راينا ان نفسح صدر البصائر ، تحت عنوان : « المنبر الحر » لسائر الكتاب والمفكرين الذين يريدون معالجة المشاكل الاجتماعية العديدة في بلاد الجزائر والتي كانت تقابل الى يومنا هذا بالسكوت والجمود والخلو ، والسكوت لايحل مشكلا ولا يقرب من غاية ، فليتقدم الكتاب والمفكرون بافكارهم وارائهم الى هذا الباب وليبسطوا نظرياتهم بكل حرية وبكل جرأة ولتقم المناقشة بينهم حول هذه الاراء ، على قاعدة احترام الفكرة وتقدير الرأي ، والاعتراف بفضل السبق في وضع المشاكل على البحث . ولتكن غاية الجميع في طرق هذه الابواب وفي مناقشتها ، تطهير المجتمع الجزائري ، وحل مشاكله العديدة التي طالت الغفلة عنها والوصول بهذه الأمة الى المستوى اللائق بها في حياتها السياسية . وما فازت في السياسة امة الا اذا ما تغلبت على عوامل الفوضى والانحلال والتدهور وقضت عليها ونحن امة المستقبل ، فلنعالج المستقبل بكل صراحة وبكل شجاعة

هذا ، والبصائر تقف تجاه هذه البحوث موقف المحايد المستقبل تاركة لكل كاتب مسئولية ما يكتب ، الى ان يتمحص الحق ، ويتبين للامة طريق الهدى .

على ان لاتزيد الكتابة على عمودين في اقل تقدير « البصائر »

هل لرجال الدين في الاسلام لباس خاص؟

الاسلام دين الله الخالد اعتنقته امم كثيرة ، واشرب قلبها حبه وقدكانت لكل امة من تلك الأمم عادات وتقاليد تحتفظ بها ما لم تتعارض مع تعاليم الاسلام القويمة ، ومن بينها مسألة اللباس فهي تختلف في بلاد الله حسب اختلاف الأقاليم في الحر والبرد ، ففي البلاد الحارة تجد الناس يتفننون بغطاء الرأس اتقاء ضربات الشمس اكثر من القدمين ، وفي البلاد الباردة يحتني الناس بالقدمين لمماستهما للارض وهي لا تخلو من الثلوج غالبا او الرطوبات الناشئة عن الندى الذي ينزل عليها ، فمسألة اللباس اذن تعودها الناس حسب الأقاليم التي درجوا فيها ولكل امرىء من دهره ما تعود

واذا نظرنا اليها نظرة موضوعية في الجزائر وحاولنا ارجاع اللباس الذي عندنا الى اصوله نجد ان القشابة والبرنس والقنور من لباس سكان هذا الوطن الأصليين اما الشاشية فهي دخيلة في هذا الوطن وطارئة عليه ، فلا معنى اذن لما يقال انها لباس قومي ، وانكد من هذا ما يقال انها لباس اسلامي ومن الناس من لايتغالى كثيرا في ذلك فيفرض على رجال الدين لباسا خاصا دون غيرهم ويجد مطعنا وغميزة فيمن لم يتزي منهم بذلك الزي ، ونحن اذا رجعنا لخير القرون قرن صاحب الرسالة نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يمتاز من اصحابه بلباس خاص فعند ما قدم الى المدينة في هجرته لم يفرق الذين لم يعرفوه قبل من اهلها بينه وبين ابي بكر ، حتى قام ابوبكر رضي الله عنه حين اشتداد الحر يظلل على رسول الله بثوب فعرفه الناس حينئذ

وقد كانت رسل الملوك تاتي المدينة في عهد عمر رضي الله عنه ويبحثون عنه من بين المسلمين ولم يهتدوا اليه بلباس خاص ، فمتى حدث تخصيص رجال الدين بلباس؟

ذكر محمود بن محمد عرنوس في كتابه تاريخ القضاء في الاسلام ما نصه : (روي كثير من المؤرخين ان ابا يوسف هو اول من دعى بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هيئة خاصة وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لاتمييز فيه لأحد على احد) وقال في المدخل (لم ينقل عن احد ممن مضى انه كان لعلمائهم لباس يعرفون به غير لباس الناس جميعا لا مزية لهم على غيرهم في الثوب ولا في التفصيل) ومثلما فرضوا على رجال الدين لباسا خاصا ، جعلوا كذلك فيما مضى للاشراف لباسا خاصا يميزهم عن غيرهم ، مما حدا بابن جابر الاندلسي رحمه الله ان يقول :

جعلوا لابناء الرسول علامة
ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم
يغني الشريف عن الطراز الاخضر

فالمسألة مرجعها الى العادات لا الى الدين ، والعادات قد تصلح لزمان دون غيره ، والزمان كفيل بيقاء الا صلح فلباسنا الذي يظنه بعض الناس لباسا اسلاميا اخذ في الاختفاء رويدا رويدا لعدم صلوحيته لعصر السرعة ، وعصر الآلات الميكانيكية وقد حل محله اللباس الغربي رغم انوفنا وقد يقال ان اللباس الغربي ما حل محل اللباس الذي كان موجودا عندنا الا لأن المغلوب مولع بتقليد الغالب ابدا والتشبه به في ملبسه ومركبه وسائر احواله كما قال ابن خلدون ، ولكن هل يعقل ان نمتطي البغل والحمار في عصر الطائرة والقطار اجتنابا لتقليد الغرب ؟

ان اللباس في الاسلام هو لباس التقوى وقد جعل الله الخشية شعار العلماء فقال : « انما يخشى الله من عباده العلماء » وما عدا ذلك لايساوي عند الله جناح بعوضة وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بأمور الدنيا لنا فقال : انتم اعلم بأمور دنياكم

هذه خطوط رئيسية في تجلية هذه القضية اضعها تحت انظار القراء ، ويودي لو يدلي العلماء والأدباء بما لهم فيها من الآراء ليزول الالتباس .

اما انا فمتطربش تارة ، وتارة عاري الرأس ، ولا ارى في ذلك من بأس .

حمزة بوكوشة

توحيد الزى لطلاب معهد الاسكندرية

الزامهم بلبس العمامة والكاكولة داخل المعهد وخارجه

اذاع فضيلة الاستاذ محمد صادق عرجون شيخ معهد الاسكندرية ، بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد على اولياء امور الطلاب منشورا قال فيه : ان مشيخة الأزهر رأت ان توجه ابناءها طلبة الازهر والمعاهد الدينية توجيها يعلي من شأنهم ويحفظ كرامتهم ويظهرهم بمظهر رجال الدين الذين يعتمد عليهم في القدوة الفاضلة والاسوة الكريمة .

« توحيد الزى داخل المعهد وخارجه »

ولما كان الزى في شكله وهيئته يسبغ على صاحبه لونا من الشخصية في أنظار الناس .

وكان لرجال الدين من الازهريين زيهم الخاص (العمامة والكاكولة) الذى عرفوا به واضفى عليهم الوقار الذى يكسبهم الاحترام والهيبة ويجعل لهم شخصيتهم المعروفة بعنوان هذا الزى الخاص الذى لا يذيبهم في غمار الطوائف الاخرى ، والذى يلفت اليهم نظر عامة الناس ليتفعوا بهم في أمور دينهم وآداب حياتهم .

لذلك رأت المشيخة ان تقرر توحيد الزى لجميع طلاب المعهد ، على ان يكون الطالب لابسا العمة والكاكولة المصنوعة من الصوف المصرى .

فرجو مراعاة ذلك ، والتشديد على الطالب بارتداء هذا الزى داخل المعهد وخارجه وستتخذ ادارة المعهد الاجراءات المشددة ضد من يلبس زيا مخالفا .

بعد ربع قرن من جهاد جمعية العلماء في مقاومة البدع والخرافات

قرانا في جريدة الاهرام هذا النبأ الذى يدخل السرور على قلوب المؤمنين المخلصين ونصه بعنوانه :

الحملة على البدع والخرافات

الشبان المسلمون يؤيدون شيخ الازهر في دعوته

أثنى المركز العام لجميات الشبان المسلمين على اتجاه شيخ الازهر الى تحقيق رسالة الاسلام الصحيح : والحملة على البدع والخرافات وذلك في كتاب أرسله هذا المركز الى فضيلة الاستاذ الاكبر ، وقد جاء فيه أن النذور وزيارة الاضرحة والتوسل لغير الله أمور خطيرة على المجتمع الاسلامي ، وتصم الدين بوصمات هو برىء منها .

وأرسل الشبان المسلمون صورة من كتابهم هذا الى السيد وزير الشئون الاجتماعية راجين أن يصدر التشريعات التى تقضي على تلك البدع وتأخذ بدعوة شيخ الاسلام الى التحرر من هذه الخرافات ، وتطهير هذا الدين مما علق به من المخازى التى منى بها الشرق اجمع .

• حالنا اليوم أقرب الى الجاهلين •

وقد أجاب البكباشي حسين الشافعي وزير الشئون الاجتماعية على هذا بكتاب قال فيه

اسعدني أن أعرف أن هناك من تدفعهم الغيرة على وطنهم ودينهم بأن يكتبوا ويوجهوا ويعملوا في هذا المضمار ولكني أرى اننا ، حتى نصل الى وضع التشريعات التى تتمشى مع الدين وواقع الاحوال والظروف ، يجب أن ننبه الاذهان الى أن حالنا الآن يعتبر الى الجاهلية اقرب منه الى الاسلام ، ويتطلب الموقف التطور بالامر شيئا فشيئا على أساس من الاستجابة الشعبية وهذا يزيد الامل فيكم بأن تؤدوا رسالتكم خير أداء ، ولا تقتصروا على بعث الآداب الاسلامية في محيطكم ، ولا تبخلوا بنشر هذه الآداب في اكبر مجتمع ممكن .

ثم قال السيد الوزير في كتابه : ولو ان القانون قد ينفع في بعض الظروف ، لمن لا يزعه القرآن ، فان التصرف الناتج عن حسن النشأة وخالص التربية والتوجيه اكثر عمقا وأبعد أثرا من القانون ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. عن الاهرام

كتاب (مقاصد القرآن)

تعلن للسادة المشتركين (ولمن شاء ان يشترك) في كتاب « مقاصد القرآن » ان تأخر طبعه كان لأسباب قاهرة لاتطاق ، واللبيب يعذرنا في ذلك سيا اذا علم ان الكتاب كبير لايقل عن ٦٠٠ صفحة ، وطبعه يتطلب مالا عظيما ، ونحن في مجتمع يشق على اثريائه ان يؤازروا مشروعا خيريا بدرهم وهم ينفقون في اليوم الواحد في المحرمات ودنيا لايجدي ملايين (هداهم الله)

وعليه فالرجاء من السادة ان يطمئنوا ، فسنسعى كما سعينا بجهد في تذليل المشاق ، حتى نفي بما يجب — ان شاء الله تعالى — في القريب .

محمد الصالح الصديق

L'Administrateur-gérant : TALEB BACHIR.

IMPRIMERIE GENERALE 14, RUE GERICAULT, 14

المعهد يبدأ اعماله الدراسية

جرت عادة مسيري المعهد ، ككل معاهد العلم في كل الارض ،على اقامة حفل بسيط في مظهره عميق في مخبره ، اشعارا للامة بعظم المهمة وثقل المجهود

وقد صادفت الظروف ان حضرت حفلة هذه المرة ، فأحببت نقلها للقراء ، من انصار ومؤيدين للعلم

كان الحفل في الجامع الاعظم بقسنطينة جلس التلاميذ فيه على طريقة جمعت بين الطرافة والابتكار

ثم جاء الشيوخ ونائب المدير الشيخ محمد خير الدين ، وافتتح الحفل بترتيل قول الله : ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الآيات

ثم وقف نائب المدير والقى كلمة جاء فيها : ان الشعوب كلها تفتتح مدارسها ومعاهدها في هذه الايام؛ لتقدم للامة والناشئة ، من المجهود ما يهيىء السبيل ويذيع الطريق ، ويبني المستقبل

لقد كان الشعب الجزائري ؛ لايشعر بافتتاح الدراسات الاسلامية وكأنه في غيبوبة مستمرة

الا ان الله لطف بهذا الشعب فهداه سواء السبيل ، واخذ يسير في طريق العلم هذا الطريق الذي سلكته شعوب الارض قاطبة : فبلغت مناها

وبفضل هاته اليقظة ؛ اصبحنا نقتبل العام الدراسي كغيرنا ، ونبذل من الجهد ما يزيد عن جهود الشعوب المماثلة لنا ذلك ان الغير يبذل جهده في فصول خاصة اما نحن فنبذلها شتاء وصيفا ، ونعمل في سبيل بلوغ الهدف الممكن ؛ او ما يزيد عن الممكن

وسنبذل من الجهود بحول الله واعانة الامة الكريمة ما يمكننا من زيادة التسهيلات للطلبة ، مثل ما سهلنا لكم في هذا العام في السكنى والمطعم

ايها الابناء ؛ هذا وقت الدرس والجد فيه ، فمن كان يريد اللهو واللعب وعدم الاستقامة فعليه ان يعود لبلده ، ولا حق له في البقاء بين صفوفنا

ومن كان يريد العلم للعلم ولخدمة بلاده بجد واجتهاد فليقبل على دروسه وله منا كل معاونة بحول الله

اوصيكم بوصايا يجب المحافظة عليها انها دستور الطالب المستقيم ، ومشكاة هدايته

اوصيكم قبل كل شيء بالمحافظة على الصلوات واحذركم من تركها ، فتاركها يعاقب في الشرع الاسلامي ، اما نحن فنملك حق طرده من حضيرة المعهد ولا تتسامح في هذا الامر ابدا

وليعلم كل تلميذ ان من مديده الى متاع زميله وماله ، ومن ضبط متلبسا بجريمة السرقة فجزاؤه الطرد البات

وليكن كل تلميذ حارسا لممتلكات زميله

اوصيكم بالمحافظة على الوقت وعدم اضاعته ، وعلى التلميذ الراسب في آخر السنة ان يلوم نفسه ؛ على عدم الجد في الدرس والتحصيل ، واتمنى ان لايجرب اي احد هذه التجربة

واحذركم من الجلوس في المقاهي والخروج في الليل ؛ ومن ثبت عنه عدم الامتثال وقام الدليل على سوء سيرته ، فانه يطرد

وسنحاول ان يكون مطبخ دار الطلبة منتدى تتسامرون فيه ، اوقات الفراغ في المطالعة او عمل ما يعود عليكم بالفائدة

وتحققوا ان المطبخ لم يجعل للتجارة وانما شيد للمحافظة على اموال آبائكم وعلى صحة ابدانكم وحسن غذائكم فقد كنتم تاكلون في المطابخ اكلا غير مستوف للشروط الصحية

وعلى كل تلميذ ان يقرأ المعلقات الخاصة بالنظم الداخلية ، ونظام الدروس

ورعاية لكم قد كونا مجلسا طبيا يقوم بالسهر على صحتكم يساندنا فيه اطباء البلد ، مشكورين

ايها التلامذة ، ان الادارة في المعهد ودار الطلبة ، مفتوحة ، فمن كانت له شكاية او مظلمة ، فالادارة مستعدة لسماع دعواه ، وانصافه ان ظلم ،وتحقيق رغباته المعقولة

وختم كلمته بالدعاء للتلامذة والعاملين على تثقيفهم

ثم خرج التلاميذ من المسجد وانفرط عقد الحاضرين ؛ وكلهم تفاؤل وامل في نجاح هذا العام الدراسي الذي ابتدأ قويا وسينتهي قويا بحول الله .

ع . غ

البصائر

المرأة الجزائرية والتمدن

منذ رأت المرأة المسلمة الجزائرية غريمتها الفرنسية بزيها الزاهي وزينتها ومشيتها وحركاتها ، تساءلت في نفسها : ترى كيف حتى صارت أمارات التقدم والتمدن والرقي بادية واضحة على وجهها الصبوح ، وفي قوامها المشوق ؟ ما برح هذا السؤال الحرج يراود فكرها الضعيف الذي لا يفقه من معاني الرقي والتقدم شيئا ؛ بل عند ما اهتدى الى هدفه وبغيته المنشودة ، عرف هذا الجواب الذي تعده في مقتها — وهو ان التقدم في تقليدها لأجنبية في اللباس والحركة والقوام والترويح عن النفس في يوم الاحد الذي تنتظره بفارغ صبر لتنجو من اعمالها المنزلية الشاقة طيلة الاسبوع بالتنزه سويعات في شوارع الجزائر المغرية !!! ليس الا .

ولم يطرق ذهنها يوما ان جوابها لا يمت الى الحقيقة المرة بصلة بل تمادت في غيها وجعلت من تمدنها المزيف طبقة كثيفة يخالها تفر من دلائل التقدم والرقي . وكل الجزائريات يؤمن ان هذا هو المعنى الأصح المقنع لتينك الكلمتين الساميتين ، فاقتدين بالفرنسية في كل شيء ، حتى في اللغة ، اللغة التي تغلبت على لغتهن العربية لغة آبائهن وأجدادهن .

ترى المرأة تتكلم بالفرنسية وفي اشارات يديها وحركاتها كبرياء ، وفي لهجتها زهو وفخر ، كأن كلامها ذلك هو ما خلفاه لها خديجة وعائشة من لهجات الضاد الرنانة الفصيحة ! أهذا هو الرقي أيتها المرأة ؟

كلا انك لفي ضلال .

أبكلامك واقتنائك للازياء الافرنجية للمودات الشهيرة تنالين التقدم والرقي ؟ انك مخطئة في اعتقادك هذا . لقد شعرت بتقليد الاعمى أنك سرتقدمت خطوات بعيدة نحو التقدم والحرية ، ولم تعلمي ان الشخص الذي أعجبت به انما فعل ذلك من غير ان يترك دينه ولباسه القومي ولغته التي لا يرضى ان يتركها ولو مات فداءها . فهل رأيت مرة أجنبية تتكلم لغتك بغير ضرورة ؟ طبعا تجيبين بالنفي اذن فكيف أتاح لك ضميرك الشاذ القناعة بذلك الجواب الخطىء عن التقدم والرقي ؟

ان التقدم تستطيعين ان تبدئي به في بيتك وأولادك فتربيهم تربية معنوية توجههم نحو العلا والحرية — وتجعلي من بيتك الصغير مملكة يزينها العدل والحكمة والادب —

ان ماتشاهدينه من تمدن الفرنسية في الخارج تجدينه في الداخل في منزلها الذي أسسته على النظام والتربية والنظافة والأدب فلديها في هذه الأخلاق الرفيعة التي اقتبستها من أخلاقك الاسلامية وجعلتها أساسها في هذه الحياة — بينما أنت في جهل عنها وهي الاخلاق التي أتى بها نبيك الكريم .

بهذا كله تستطيعين أن تشقي طريقك الشائك نحو التقدم الحقيقي ان أمتك تريد منك أن تربي لها أبناء يستطيعون الدفاع عنها في يوم من الايام بأقلامهم وأنفسهم ولم تطلب منك تقليد الاجنبية في الزي وتطمعي بذلك الى الصعود الى الفلك !

ان الانتساب الى الاسلام ولغة القرآن والاخلاق الفاضلة ليست في المظاهر البراقة بل هي في التحلي بالعلوم والمعارف والآداب فذلك هو الرقي بعينه وحقيقته لا بخياله الذي تنعكس أشعته عليك عندما تقلدين الفرنسية التي لم تفعل ذلك الا بعد ما رأت الاستقلال يغمر وطنها ويمنحه العز والسؤدد والقوة كفاك من ذلك وحاولي أن تعرفي كيف حصلت خديجة أم المؤمنين على الفخر والمجد فنالت الرتبة السامية في الأمة الاسلامية — وكيف حصلت عائشة رضي الله عنها على التفقه في الدين ومعرفة أسرار القرآن ستلقين كل ماتبغين من معاني الرقي والمجد الحقيقية السامية الصعبة المنال أما اتجاهك هذا فسيؤدي بك الى مالا تحمد عقباه ، الى مصير لاتتوقعينه ؛ خراب العائلة . وخسران الزوج وضلال الاولاد . الذين نسعى عليهم اليوم آمالنا الجسام .

حذار من مواصلة السير في هذا الطريق الاعوج الذي لم تقدم على اجتيازه الا المستهترات العابثات أو بعض أصبح الحائدات عن الدين الاسلامي والاخلاق المحمدية .

وانظري الى الحقيقة بعين الروية واجعلي دستورك في الحياة : الدين والعلم وخلق القرآن .

(الآنسة ز . و)

العدد ٢٩٢ السنة السابعة من السلسلة الثانية

N° 292

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧-٢٧٨

الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL - BASSAÏR »

Journal hebdomadaire

ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

12, Rue Pompéi — ALGER

Téléph. : 278-17

C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٩ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الموافق ٥ نوفمبر ١٩٥٤ م

المولد النبوى الشريف

* يحتفل المسلمون كافة يوم الاثنين الآتى ١٢ ربيع الاول بذكرى مولد منقذ الانسانية من الاستعباد والوثنية ، هادم الطواغيت وناصر المستضعفين ، امام المرسلين سيدنا محمد رسول الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

و« البصائر » تهنىء المسلمين عامة بهذه الذكرى المباركة ، وترجو الله ان يوحد كلمتهم ويؤلف بين قلوبهم ، كما وحد والف بين اسلافهم من قبل .

حوادث الليلة الليلاء ...

١ نفامبر ١٩٥٤

فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة ، وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نفامبر ، وهو عيد ذكرى الأموات ، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران ، الا ان عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت صاحبة المقام الأول فيها وكادت تتركز الحوادث فى جهات جبال اوراس ، فى خط يسير من باتنة الى خنشلة ، ثم يشمل الجنوب

وتلى عمالة قسنطينة بعض جهات لعمالة الجزائرية ، كبلاد القبائل والعاصمة الجزائرية وبوفاريك

اننا الى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث ، واسبابها ؛ وليس بين أيدينا الا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار ، فلا نستطيع ان نعلق عليها ادنى تعليق ، الى ان تتبين لنا طرق الصواب . فليس من شأن « البصائر » ان تسرع فى مثل هذه المواطن

لكننا من جهة اخرى ، رأينا انه لا يمكن ان يخلو هذا العدد من جريدتنا من ذكر هذه الحوادث التى تناقلت صحف العالم باسره تفاصيلها ، فقررنا الاكتفاء بذكر اهمها ، تاركين للزمن كشف الحقائق عن اسرارها ، ولسوف نتتبع ذلك بغاية الدقة والاهتمام

* مدينة الجزائر : انفجرت قنبلة من الصنع المحلى امام بوابة راديو الجزائر فأحدثت به اضرارا ، وقد وجدت قنبلتان لم تنفجرا

ووقعت محاولة احراق مستودع زيت الوقود الذى يملكه مسيو موري ، والذى يخزن ثمانية آلاف من البترول فى شارع ديشان ، ولقد تنبه الحرس واطفئت النيران ولم تقع الكارثة

* فى مدينة بوفاريك : انفجرت قنبلة فى مستودع خزن الفواكه فاحترق المستودع الذى تبلغ قيمته خمسة ملايين واحرقت الصناديق الخشبية المعدة للتصدير ، وقيمتها ٢٥ مليونا

* فى بابا على : وقع احراق معمل الورق وتمكنت فرق المطافىء بعد جهد جهيد من اخماد النيران

* فى مدينة العزازقة : وقعت مهاجمة دار الجندرمة ورميت بسبعة واربعين رصاصة تبين انها من رصاص البنادق الطليانية صنع سنة ١٩٤٦

وفى الوقت نفسه وقع اشعال النار فى مستودع البهش « قشر الفرنان » الذى تملكه ادارة الغابات والمياه ، فكانت الخسائر به عظيمة جدا ، والتهمته النيران ، وبلغت قيمة الخسائر نحو الخمسين مليونا

ولقد حطمت فى ذلك الوقت اعمدة الاسلاك التابعة لادارة البريد فاصبحت المدينة فى عزلة تامة

* فى بقية بلاد القبائل الكبرى ، وحول مدن وقرى : بوغنى — دلس بوبراك — برج امنايل — ابو — وغيرها وقع تحطيم واتلاف اعمدة الاسلاك التلفونية

* فى ذراع الميزان : وقع التحام قتل فيه احد حراس الغابة

* البقية على (ص ٢)

تهنئة جمعية العلماء المسلمين لرئيس الحكومة المصرية

بنجاته من حادث الاعتداء

ان جمعية العلماء والشعب الجزائرى يقدمون الى سعادتكم وللشعب المصرى والشعوب العربية خالص التهانى . على اخفاق الاعتداء الاجرامى الاثيم الذى حاول ان يحول الأمانى المجيدة فى تطور الشعوب العربية تحت قيادتكم الجريئة . الى شقب وحزن ...

نسأل الله ان يحمى الثورة ويعز ابطالها لتحقيق امانيها النبيلة .

الامضاء عن جمعية العلماء

العربى التبسى

رفع مستوى العامل الجزائرى

تعتبر قدرة العامل على الشراء فى مجتمع من المجتمعات الجديدة عنوانا على استقرار النظم الاجتماعية فيه ؛ ومظهرا من مظاهر الرقي العام ؛ وهذا انما يتم ويثبت بايجاد العمل لكل فرد من افراد المجتمع اولا ، ثم منح العامل الأجر الذى يخول له الحصول على ضرورياته كلها بحيث يسع مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وضروريات من يعول من الاهل والبنين

واذا جاء فى بعض التصريحات الرسمية اخيرا ما هو دعوة الى رفع مستوى العامل فى الجزائر والحاقه بمستوى العامل بفرنسا حتى يتساويا فى الأجر والاقتدار على الشراء فانا نعد هذه الدعوة اعترافا صريحا بما فى الجزائر من غمط واجحاف بحقوق العامل الجزائرى سواء أكان من عمال الصناعة او التجارة ام من عمال الفلاحة ؟

ولكن لا يكفى لرأب الصدع وجبر الكسر وازالة الحيف فى هذا الميدان ميدان العمل بالجزائر ان يدعى الى رفع مستوى طائفة من العمال الجزائريين وتحسين حالهم فحسب ، بل ان حل مشكلة العمل فى الجزائر يتوقف على ايجاد العمل لهذا الجيش العاطل الذى تزخر به شوارع المدن الجزائرية وتتألف منه جموع للتشرد ربما ضاقت عنها البادية والحاضرة على السواء ، وهي ظاهرة خاصة بالعنصر الأهلى ، اما العنصر الأروبى فهو فى عيشة راضية

وان فرنسا نفسها التى اصبحت موئلا لطوائف منهم لم يتجمع فيها من المهاجرين الجزائريين اليها الا عدد ضئيل لا يحل المشكلة ولا يبشر بخير للجزائر ما دامت هي خلوا من الاعمال الكبرى

وقد كثر الكلام فى هذه المدة الاخيرة عن هذه الهجرة المفزعة كثرة ربما حاول المسئولون هنا ان ينتزعوا منها صورا واخيلة لالهاء الشعب عن مطالبتهم بالبحث عن حل للأزمة عادل فى الجزائر لا فى خارجها ، فأكثر المحاضرات والتقارير والمقالات التى عالجت الموضوع كانت تتوارد على تعليل واحد للظاهرة وهو زيادة النسل فى الجزائر ومضاعفة سكانها ، واذا ما زادت على هذا شيئا اشارت الى التجهيز الصناعى المنتظر حدوثه فوق رمال الصحراء ، ولوحت به كحل للمشكلة

اما ان تشير الى الغبن الاجتماعى القائم ، فى البلاد منذ عهد بعيد والى الوضع الشاذ الذى جعل الحياة الاجتماعية الجزائرية تسير سيرا اعرج ؛ ومكن للاجانب فوضع فى ايديهم كل مقاليد الحياة الاقتصادية وضعا كان من نتائجه الأولى ما يتخبط فيه مجتمعنا من مشاكل اجتماعية واوضاع متناطحة متشاكسة — فمما لا تريد ان تحوم حوله مخافة اغضاب الاستعمار او النيل من سياسة الاحتكار .

فى فرنسا اليوم تشريع اجتماعى فيما يخص المنح العائلية ، فلماذا لا يطبق بحذافيره على الجزائر تحقيقا للزعم القائل بأنها فرنسية ؛ وقد خول هذا التشريع هنالك تقديم المنحة العائلية لكل عامل سواء ابقي فى عمله ام تخلى عنه لسبب قاهر ؟ كما خصص له مبلغا

* البقية على (ص ٣) *

يوم الاحد ١٤ نفامبر

افتتاح مدرسة الشريعة الجديدة

تتشرف « مدرسة الحياة » بالشريعة (حوز تبسة) باعلام الامة الجزائرية بانها ستقيم احتفالا عظيما تحت رئاسة الاستاذ الجليل الشيخ العربى التبسى ورجال جمعية العلماء يوم الاحد ١٤ نفامبر ١٩٥٤ وذلك بمناسبة افتتاح (مدرسة الحياة) المدرسة الجديدة الفخمة التى تم بناؤها اخيرا

وجمعية الحياة تبعث بها دعوة عامة الى جميع العناصر الاصلاحية فى كافة انحاء القطر الجزائرى واجية من كل مسلم ان يشاركها ويشجعها فى هذا الحفل الشعبى العظيم .

جمعية الحياة

منبر الوعظ والإرشاد

طريق العظمة

بقلم أحمد سحنون

مهداة الى الدعاة

تذكر بهذا الشهر — شهر ربيع الأول — ميلا دمصلح البشرية الأعظم : محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فكلما استنشقنا نسيم هذا الشهر شممنا في طياته عرف هذه الذكرى العطر والمنعش ارواحنا عبيرها الذكي ، فنجد لذلك يقظة في شعورنا وقوة في عزائمنا وانشراحا في صدورنا وايمانا بديننا وتشبثا بآمالنا

وقد تعودنا ان نأخذ من هذه الذكرى اعظم الدروس ، وابلغ العبر ، وقد آثرت هذه المرة ان آخذ من هذه الروضة المعطار زهورا عبقة الشذا واهديها الى القادة والمصلحين في الامة الاسلامية علهم يجدون فيها ما يجلب العزاء الى نفوسهم ويطرد اليأس من قلوبهم ويزيح العراقيل من طرقهم :

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى الكعبة ليصلي كعادته فلما كان في الصلاة قال ابوجهل : من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام عبد الله بن الزبعرى فأخذ فرثا ودما فلطخ به وجه النبي — صلى الله عليه وسلم — وظهره ، فأتى عمه ابا طالب وقال يا عم الاترى ما فعل بي ؟ فقال له ابو طالب : من فعل بك هذا ؟ فروي له الحادث ، فتقلد سيفه ومضى مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى مجلس القوم ، فلما رأوه قد اقبل قاموا له ، فقال لهم ابو طالب : والله ان قام رجل جللته بسيفي هذا

ثم قال : يابني من فعل بك هذا ؟ قال : عبد الله بن الزبعرى ، فأخذ ابو طالب فرثا ودما فلطخ وجوههم ولحاهم وثيابهم واساء لهم القول ، فنزل — اذ ذاك — قوله تعالى : «وهم ينهون عنه وينأون عنه » فقال النبي (ص) : ياعم نزلت فيك آية ، قال وما هي ؟ قال : تمنع قريشا ان يؤذوني وتأبى ان تؤمن بي فقال ابو طالب :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا
فاذهب لأمرك قدزعمتك ناصحي
فلقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد علمت بأنه
من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة اوحذار مسبة
لوجدتني سمحا بذاك يقينا

ولا يعجب القارىء من موقف ابي طالب هذا الموقف من دعوة لايؤمن بها ، فان في ذلك لآية من آيات الله في نصر دينه والقائمين على نشره وتمكينه ، اذ يهيء الأسباب لذلك من قرب ابي طالب من صاحب الرسالة وتربيته له وشدة محبته اياه ، بل ان اباطالب ليصر على موقفه هذا حتى النهاية ويكون آخر وصيته لقومه ان يوصيهم بمحمد (ص) خيرا ويحرضهم على نصره وتأييده بل على الدخول في دينه ، فيروى ان ابا طالب حين حضرته الوفاة اوصى قومه وصية جامعة ، ولكن كان ما فارق عليه دنياه قوله :

واني اوصيكم بمحمد خيرا ، فانه الأمين في قريش ، والصديق في العرب ، وهو جامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان ، وانكره اللسان ، مخافة الشنآن ؛ وايم الله كأني انظر الى صعاليك العرب ، واهل الوبر في الاطراف ، والمستضعفين من الناس ، قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته ، واعظموا امره فخاض بهم غمرات ، فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ، ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا ، واذا اعظمهم عليه احوجهم لديه ، وابعدهم عنه ، احظاهم عنده ، قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها ، واعطته قيادها ، يا معشر قريش : ابن ابيكم كونوا ولاة لحزبه حماة ، والله لايسلك احد منكم سبيله الا رشد ، ولا يأخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكفيت عنه الهزاهز ، ولدفعت عنه الدواهي

وانما ينصر الله الثابتين على الحق ، الدائبين على نصره ، كما قال تعالى : « ان تنصروا الله ينصركم » فان اباطالب ما استماتت في نصرة الرسول (ص) حتى رأى استماته هو في ثباته على ما دعا اليه واصراره على الحياة له والموت عليه ، ويفسر هذا موقفه (ص) الخالد عند ما رأت قريش نشاطه الفذ في بث دعوته ونشرها ، وما نال آلهتهم وعاداتهم الزائفة ، من هذه الدعوة من سهام نافذة ، فذهبوا الى عمه ابي طالب فقالوا له : يا ابا طالب ، ان ابن اخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه احلامنا ، وضلل آباءنا ، فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه ، فانك على ما نحن عليه ، من خلافه ، فقال لهم ابوطالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا ، ثم عادوا اليه مرة اخرى ، فقالوا له : ياابا طالب ان سنا وشرفا ومنزلة فينا ، وانا قد

* البقية على الصفحة السابعة *

* بقية الصفحة الأولى *

* في تيزى تليتة قتل احد حراس الغابة ايضا

الى غير ذلك من مثل هذه الحوادث في عدة قرى بلاد القبائل

في عمالة وهران :

* وقعت محاولة تحطيم المولد الكهربائي في وليس ، لكن العملية لم تسفر عن خسائر

* في جهة كسان : وقعت مهاجمة ضيعة احد المستعمرين ، وجرح احد الحراس ، والتجأ احد اصحاب الضيعة الى دار الجندرمة ، لكنه لم يكد يصلها حتى اصابته رصاصة اردته قتيلا

ووقعت مهاجمة دار الجندرمة فجرح احد حراسها الليليين

في عمالة قسنطينة :

كانت الحوادث كثيرة ، وخاصة في شرقها وجنوبها

* وفي خنشلة : وقعت مهاجمة ادارة الحوز الممتزج ، وكوميسارية البوليس كما وقعت مهاجمة رجال العسكرية ، ووقع تحطيم الخزان الكهربائي ، وقتل ثلاثة من رجال الجيش

وسحبت السلطة من المنطقة حراس الغابة والسواحين ، ثم احتلت فرقتان عسكريتان اريس ورفعت عنها الحصار

واعلنت حالة الحصار في كامل تلك الجهة وباتنة وبسكرة وخنشلة ، ومنع التجول ابتداء من الساعة الثامنة

وقطعت الأسلاك البرقية على طريق اريس

* في بسكرة : وقع تفجير قنبلة امام المعمل الكهربائي ، كما انفجرت قنابل اخرى امام الثكنة العسكرية ، وامام الكسارية ، وفي محطة السكة الحديدية ولقد جرح احد رجال البوليس كما جرح احد الحراس

اما الطريق بين بسكرة واريس فقد منع التجول بها ، واخذت طائرة عسكرية تحوم حول كامل تلك الجهات

ولقد ارغم رجال مسلحون عربة نقل كبيرة على الوقوف وانزلوا ركابها واختاروا منهم ثلاثة ثم امروا الباقين بالرجوع الى مقاعدهم

اما الثلاثة فهم قائد مشونش ، ومعلم فرنسي وزوجه ولما يمض على زواجهما اكثر من شهرين ، فقد اطلقوا عليهم الرصاص ، فمات القائد والمعلم وجرحت زوجه جراحا خطيرة ، وهي الآن في مستشفى اريس

* في الأوراس : وهي المنطقة الجبلية الوعرة الشاسعة ، وقعت عدة حوادث في شتى الجهات ، وكان الرجال المسلحون يباشرون العمليات ثم ينسحبون الى الجبال ويدمرون وراءهم الجسور ولقد قتل واحد منهم وجرح آخرون ، وحاولوا الاستيلاء على منجم ايشمول ، لكنهم انسحبوا بعد معركة عنيفة اطلقت خلالها ستمائة طلقة نارية

وحوصرت مدينة « اريس » المركزية في الاوراس من طرف الرجال المسلحين ،

* في باتنة : وقع اطلاق الرصاص بقوة مدى ساعة من الزمن ، كان يسمع على مسافة كلو مترين من المدينة ، وهوجمت ثكنة فرقة الشاسور فقتل بها جنديان ، واكتشفت قنبلة في مستودع الثكنات ، لكنها لم تنفجر

* في الخروب : وقع اطلاق القذائف النارية على حارس مستودع الوقود العسكري ، لكنه لم يصب بسوء

* في السمندو : وقعت مهاجمة دار الجندرمة وكسر بابها الخارجي ، واطلق الرصاص على داخلها

واسفرت كامل هذه الحوادث عن سبعة من القتلى ، وعدد من الجرحى لم يعرف بعد

هذه خلاصة وجيزة عن الاعمال التي وقعت يوم الاثنين ، لخصناها بغاية الدقة عن الصحف الفرنسية ، ولربما عدنا اليها في مستقبل الأيام بشيء من الاطناب ، ان اقتضى الحال ذلك

ولقد قابلت الحكومة هذه الحوادث بتجهيز كامل قواها العسكرية ، واستنجدت فرنسا فأمدتها سريعا بثلاثة من فرق المظلات ، وسلحت البوليس وشددت الحراسة في المدن والقرى حول الادارات والجسور وغيرها ، ثم القت القبض يومي الاثنين والثلاثاء على جماعات مختلفة في عدة مدن

ولقد عقد الوالي العام ندوة صحفية تكلم فيها عن هذه الحوادث ، فقال انها حوادث امليت املاء من الخارج واستشهد طويلا باقوال مذياع « صوت العرب » من القاهرة ، وقال ان الذين دبروا هذه الحوادث ونفذوها ، يريدون ان يتخذوا منها حجة لدى هيئة الأمم المتحدة لتفنيد ماتقوله فرنسا من ان الامن مستتب بالقطر الجزائري

اما الصحف الفرنسية فقد انقسمت الى قسمين ، سواء بالجزائر او بالبلاد الفرنسية ، فالقسم الملكي المتطرف ينادي بوجوب الزجر والبطش واستعمال الشدة لاستئصال جذور هذه الحركات ، اما الصحافة الحرة والتقدمية والمنصفة ، فتنادي بوجوب استئصال الداء بواسطة دراسة عادلة للوضعية الجزائرية وتحقيق العدل والانصاف في سائر الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فالمشاكل الكبرى لا تحل بالعنف والبطش والارهاب ، انما تحل بالدراسة والمفاهمة الصريحة والرجوع الى الحق

الى باريس

ودعنا الشيخ سعيد البيباني معتمد جمعية العلماء بفرنسا الى مركزه بباريس ليقوم بمهمة الوعظ والارشاد والتعليم هنالك وبمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف . ستنظم الشعبة المركزية بباريس احتفالا عظيما تدعو اليه جميع المسلمين .

فالرجاء من انصار جمعية العلماء المسلمين هنالك ان يعينوا معتمدها على مهمته التي هي نشر العربية والاسلام .

اغاثة مصر لمنكوبي الزلزال

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس
السيد محمد البشير الابراهيمي
السيد الفضيل الورتلاني
مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

تحية طيبة وبعد ـ وصلتنا رسالتكم التي بعثتموها الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر وقد امرني سيادته بتوجيه الشكر لكم على هذا الشعور الطيب ـ كذلك ابلاغكم اهتمام سيادته بقضية الجزائر التي يعتبرها في الواقع قضية مصر

وبهذه المناسبة يسرني ان ابلغكم ان السيد الرئيس قد امر بصرف مبلغ خمسة الاف جنيه لمنكوبي الزلزال كمساهمة من الحكومة المصرية في تحقيق هذا الحادث الاليم على ابناء الجزائر ـ وقد امر سيادته بتدبير الاماكن لثلاثة طالب من الجزائر للالتحاق بمعاهد التعليم المختلفة في مصر

وختاما ارجو الله ان يوفقنا لما فيه الخير للبلاد العربية جميعا

والسلام عليكم ورحمة الله ـ

قائد الجناح
(امضاء)
مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء
للشئون السياسية
(علي صبري)
١٦ اكتوبر سنة ١٩٥٤

✱ بقية الصفحة الاولى ✱

شخصيا يتقاضاه شهريا أثناء العطلة الى ان يدخل في عمل جديد ؛ وهو شامل عام للعمال كلهم على اختلاف اعمالهم من صناعية وتجارية وفلاحية ، اما عندنا فهذا التشريع لا يكاد يشمل الاعمال الصناعة او التجارة ، ولا يخولهم نيل المنحة العائلية الا داخل العمل ؛ اما اذا خسروا العمل فلا مفر من ان يخسروا معه المنح العائلية وحق العطلة ، فيتعرضوا هم وذراريهم من اجل ذلك لآفة البطالة والمجاعة في وقت واحد ، وما اكثر مناظرهما وشرورهما في الجزائر ! .. وبقي عمال الفلاحة وهم الجمهور الأكبر من ابناء الشعب ، فان هذا التشريع الخاص بالمنح العائلية لم يصلهم بعد منه شيء وان كانوا في ضمن من يشملهم صوريا

والنغمة الجديدة التي سمعناها هذه الأيام مرددة على السنة بعض المسئولين ستبقى كسائر النغمات السابقة الذاهبة في الهواء ما لم ترتكز في موضوع تحسين حالة العامل الجزائري وجعله في مستوى واحد مع العامل الفرنسي ،على اساس هذا التشريع الاجتماعي الذي يحمي حقوق العامل ، ولا يحرم العائل ويزيل الفوارق الفاحشة بين طبقات عمالنا الجزائريين

ويحسن في هذا الصدد ان نذكر ان قانون المنح العائلية في الجزائر يشترط شروطا من الصعب ان تتوفر في بعض طبقات العمال كالمستخدمين في اعمال الفلاحة او المنازل فان هذه الطبقة ـــ بالرغم من عددها الضخم الكبير ـــ لا يبيح هذا القانون نيل المنحة العائلية الا لافراد قليلين منها وهم الذين يعملون على الدوام في الحقل او في المنزل ويدوم عملهم ٨ ساعات في اليوم فيما يخص المنازل وسنة كاملة فيما يخص الفلاحة مع شروط اخرى، وانت تعلم ان المستخدمين في المنازل ـــ واكثرهم من النساء ـــ انما يعملون ساعتين او ثلاثا من نهار ، وان نظراءهم من المستخدمين في الارض لا يعملون كذلك الا في اوقات متفرقة ، وبحكم حالهم لا يستفيدون من قانون المنح العائلية لما يقال من عدم توفر شروط الاستفادة فيهم

فالمستفيدون اذن مباشرة من المنح العائلية وغيرها هم عمال الصناعة والتجارة ومن اليهم من عمال الادارات ، وهم كلهم في الاغلب الا عم اوربيون لا يشكون ظلما ولا هضما ، وكيف يشكون وهذه السيارات المختلفة الأشكال والأنواع وهذه الدور او القصور الضاربة في الهواء كلها من املاكهم ؟ ومع هذا فهم لايفتأون يبدون من الحرص على جمع المال والاستحواذ على طرقه ووسائله كلها ، ما يسد الطريق اليه امام غيرهم من ابناء البلاد ، وانك لتجد منهم من يحال على المعاش لتقدم في السن ، فتظن انه يؤثر الراحة والعزلة بعد ان بلغ من الكبر عتيا قانعا بمرتب الشيخوخة ؛ ثم لا تلبث ان تجده قد انخرط في سلك عمل آخر ، يدر عليه مرتبا آخر فيصبح في يومه ذا مرتبين محظوظا في الشيخوخة في حين ان كثيرا من الشباب ممن تنتظرهم الحياة وينتظرونها قد سدت امامهم سبل العيش ،وضاقت بهم الارض التي اتسعت للانسان والحيوان في بلاد الله الاخرى ، واذا علمت ان اعضاء الاسر الأوروبية هم كلهم هذا الشيخ ؛ يعملون ذكرانا واناثا صغارا وكبارا ادركت كيف ضاقت الجزائر على سعتها في وجوه ابنائها حين اتسعت لهؤلاء المقبلين عليها من كل حدب ، المتداعين اليها من كل صوب

وبهذا يتضح ان الذين يقدرون على الشراء والانفاق عن سعة والاستمتاع بسائر انواع الكماليات ، انما هم في الجزائر اولئك الأوروبيون ، اما ابناء البلاد فحظهم من القدرة على الشراء ـــ الا من شذ منهم ـــ لا يعدو نغبة طائر تبعا لوضعهم الاجتماعي الشاذ

ان اسواقنا لعامرة بالخيرات والأرزاق وان الدكاكين لملأى بمختلف البضائع ، فما شئت من اقمشة والبسة على كل نوع وما شئت من مواد غذائية ، ولكن اين من يقدر على الشراء بالمعنى المصطلح عليه في المجتمعات الراقية ؟ فالجواب ؛ هم اصحاب الدخل المنظم ممن ذكرنا ووصفنا

وهل من حل لهذه المشكلة الاقتصادية التي انتجت هذه الاوضاع الغريبة عندنا ؟ . .

لمحات من الادب الجزائري

في القديم والحديث ومختارات منه

الحديث عن الأدب الجزائري يحياه ذكر بعض رجاله في القديم والحديث ، واتقاء نماذج من شعرهم ، وذكرها بصورة هي الى العرض اقرب منها الى النقد والتحليل ، لمحات فيها نفحات تنفح القارىء بما يزوده من الأدب الحي ويذكره بمن نبغوا في هذه البلاد ، وما لهم من قدم راسخ في العربية وآدابها ، ولاحظ لي في هذا الا الملاحظة العابرة ان وجدت ، او الجمع والاختيار ، وماهو بهين ، اذ دليل عقل المرء اختياره ،ولا اتقيد بالترتيب في ذكر الشعراء والأدباء ، فاذكر منهم من يخطر بالبال ؛ او من تعرض لي نتف من اخباره وآثاره اثناء المطالعة او من يجذب اليه سياق الحديث والشاعر الذي استفتح به الكلام هو :

ابو علي حسن بن الفقون القسنطيني . ولماذا استفتح بهذا الشاعر دون غيره ؟ لأنه من قسنطينة ،وقسنطينة عاصمتنا العلمية في العصر الحاضر بها معهد عبد الحميد بن باديس مفخرة الجزائر وموقعها بنهج بن الشيخ الفقون ، و(بجيرانها تشقى الديار وتسعد)

فابو علي حسن بن الفقون هذا من علماء وادباء القرن السابع كما في عنوان الدراية ؛ وكان له الادب من باب الزينة والكمال ، ولم يكن يحترف به لاقامة اود او اصلاح حال ، اصله من قسنطينة من ذوي بيوتاتها ومن كريم ارومتها » فمن شعره الخالد قوله :

دع العراق وبغداد وشامهما
فالناصرية ما ان مثلها بلد
بر وبحر وموج للعيون به
مسارح بان عنها الهم والنكد
حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع
حيث الغنى والمنى والعيشة والرغد
والنهر كالصل والجنات مشرقة
والنهر والبحر كالمرآة وهو يد
فحيثما نظرت راقت وكل نوا
حي الدار للفكر للابصار تتقد
ان تنظر البر فالازهار يانعة
او تنظر البحر فالأمواج تطرد

ولا يتصور صدق هذا الوصف البديع ، الا من وقف ببجاية ولو بعد سبعة قرون من تصوير الشاعر فانه يرى راي العين كيف اشرفت الجنات على النهر وهو كالثعبان بينهما يشق طريقه الى ان يلتقي بالبحر فيمتزج فيه امتزاج الماء بالراح ويتكون منهما شكل كمرآة الغريبة ؛ المرآة هي البحر ويدها هو النهر ؛ ولقد ابدع شاعرنا في هذا الوصف الرائع الذي بقي منظره الطبيعي مدى الاجيال ، لم تمسه باذى يد الزوال ، التي محت الرسوم والاطلال وقفت منذ سنوات على هذا المنظر الذي رسم الشاعر صورته بشعره منذ قرون في ابيات : وتلوت الابيات وامعنت النظر فصادق الخبر الخبر ، ولا اخال من يقف على ذلك المنظر البديع من الشعراء اليوم يستطيع وصفه بأبلغ مما وصفه شاعرنا ابو علي حسن بن الفقون ،ولست بمجازف في ذلك فلندع شعراءنا الثلاثة : محمد العيد ، وزكرياء ، وسحنون ، ان يقفوا على هذا المنظر ويأتونا بأبلغ من هذا الوصف

ولا تكاد جزالة التعبير والاجادة في الوصف وحسن التصوير ، تفارق شعر شاعرنا فاسمع اليه يصف جولة له مع رفاق في البحر مساء قال : (وقد تشكلت الكواكب في الماء ، فكأنما يجري بنا زورقنا في السماء فامروا اعزهم الله بوصف تلك الحالة فبادرتهم بهذه المعجالة)

وليل مسرة ما زلت منها
امر على صراط مستقيم
لبست ثيابه عزا الى [illegible]
تحدرت الرجوم من النجوم
يسر النفس في نظر وشم
من المراى الوسيم او النسيم
تشكلت الكواكب فيه حتى
جرت في قعره شهب الرجوم
فما تمتاز ارض من سماء
وحوت الماء من حوت النجوم

وقبل ان نودع شاعرنا ابن الفقون يبدو لنا ان الرجل كان مرجعا لأدباء وقته ، بعثت اليه الشريفة عائشة بنت عمارة بن يحي بيتين هما :

لخذوا قلبي وساروا
واشتياقي او دعوني
(لاعدا) ان لم يعودوا
فاعذروني او دعوني

وقالت عارضهما او زد عليهما فكتب لها معتذرا عن الجواب وقال : ان الاقتصار عليهما هو الصواب .

بلاغ من لجنة التعليم

تخبر لجنة التعليم المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ان عطلة المولد النبوي الشريف ثلاثة ايام فقط ، تبتدىء صبيحة المولد يوم الاثنين وتنتهي مساء الاربعاء

« لجنة التعليم »

[illegible] السياسة أو الحقيقة

بقلم أبي محمد

العدوان الاثيم :

ماكاد يجف مداد الكلمة التي كتبناها على صفحات العدد الماضي ، حول موقف « بعض » الاخوان المسلمين تجاه حكومة جمال عبد الناصر التي امضت معاهدة الجلاء والتحرير ، وما كدنا ننتهي من تساؤلنا عن تطور الحوادث اثر الانقلاب الذي وقع في هيئة الاخوان حتى فاجأتنا الأنباء بوقوع عدوان اجرامي اثيم ، على شخص رئيس حكومة مصر العسكرية ، كاد يذهب جمال عبد الناصر ضحيته ، لولا لطف الله

ففي وسط بحر خضم من البشر ، يقدر عدده بنحو ربع مليون نسمة في مدينة الاسكندرية ، كان جمال عبد الناصر يخطب الجماهير ، مبشرا بالمعاهدة التي تم عقدها بعد طول اناة وطول صبر اذا بأحد الشبان يلقي رصاص مسدسه في طلقات متوالية ، على رئيس الحكومة فلا يصيبه ، انما يصيب ببعض الجراحات نفرا ممن كانوا حواليه . ثم يلقى القبض على المجرم ويقول البحث الرسمي انه من الذين هيأتهم دائرة خاصة في جماعة الاخوان المسلمين المتأثرة بسياسة الهضيبي ، والسائرة على غراره ؛ وحمستهم الى درجة فقدان الشعور ، ورمت بهم يتسائلون من تقرر الجمعية اغتياله ، وهم يعتقدون عن ايمان قوي انهم ينفذون ارادة الله ، وانهم من المجاهدين في سبيل الله

ان المسئول الحقيقي عن هذا الاعتداء الاجرامي ، ليس هو ذلك الشاب الذي ما كان الا اليد المنفذة التي تعمل بصفة لاشعورية ؛ انما المسئول الحقيقي هو الهيأة التي تستغل اسم « الاخوان المسلمين » الطاهر ؛ وتستعمل مبادىء الاخوان المسلمين الفاضلة الشريفة ، لكي تنفذ اغراضها ولكي تصل الى غاياتها الخفية ، ولكي يتبوأ الطامعون فيها مقاعد الحكم والسلطان ، مستعملين من اجل ذلك كل وسيلة ، ولو كانت وسيلة الاغتيال والاثم والعدوان

نقول هنا بكل صراحة ، وتحديدا لموقفنا تجاه هذه القضية الكبرى التي شغلت الرأي العام الاسلامي حينا من الدهر ، ولا تزال تشغله في مستقبل الأيام ، ان المبدأ الاسلامي المطهر الذي انشئت جماعة الاخوان المسلمين للتبشير به ، والنضال في سبيله ، والعمل لتحقيقه انما هو مبدأ لا يكون المسلم مسلما ولا يكون المؤمن مؤمنا ، ما لم تكن تلك عقيدته وما لم يكن ذلك منهاجه في الدعوة الى الله ، فعقيدة الاخوان المسلمين ومنهاج الاخوان المسلمين ، ودعوة الاخوان المسلمين ، هي عقيدة ودعوة ومنهاج المسلم ، واكاد اغلو واقول انه لا يكون المسلم مسلما الا بذلك ، فالاسلام دين اعتقاد ودين عمل ودين نضال ، ومن فرق في الاسلام بين العقيدة والعمل والنضال فقد ضل وغوى وحرف الكلم عن مواضعه

هذا من حيث المبدأ

اما من حيث العمل ، واما من حيث وسائل العمل ، فتلك مسألة اخرى ؛ فهل يحق لجماعة وضعتها الظروف الشاذة على راس هذه الجماعة الصالحة الداعية الى الله والآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر ، ان تقلب الدعوة الدينية الى دعوة سياسية ، وان تترك ميدان الاصلاح الاسلامي الى ميدان المناورات الحكومية وان تترك مجال « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » و « جادلهم بالتي هي احسن » الى مجال الشغب وتمزيق صفوف الأمة ، وشق عصا الطاعة في وجه حكومة اخرجت الأمة من ظلمات الفوضى والفجور والطغيان والاستعمار ، الى انوار النظام والانقياد والصلاح والكرامة والاستقلال ؛ ثم استعمال المسدس والقذائف النارية ، كوسيلة اقناع ؛ أووسيلة وصول الى كراسي الحكم ؟ ذلك امر لا يقول به مؤمن بالله ورسوله وصالح المسلمين ولا يقول به من له مسكة من عقل او شيء من ادراك

فالفرقة التي سارت هذا السير المعوج في جماعة الاخوان المسلمين ، قد تحملت مسئولية عظيمة جدا امام الله

مكتب جمعية العلماء بالقاهرة

ابرق السيدان البشير الابراهيمي والسيد الفضيل الورتلاني عن مكتب جمعية العلماء بالقاهرة الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة اتفاقية الجلاء بالكلمة الآتية :

ان مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة ، ليسره ان يبعث الى سيادتكم بالتهنئة الحارة ، على ارسائكم الحجر الاساسي لتحرير مصر من المعتدين الغاصبين وان اعتقادنا في همتكم وعزيمتكم واتساع افقكم ، مع ما يتجدد في كل مناسبة من اقوالكم المحددة ، ذات الطابع العسكري البسيط ، كل ذلك يجعلنا نأمل كل الأمل في ان يكون تحرير مصر على يديكم وايدي زملائكم الكرام ، انما هو بداية لتحرير جميع العرب وجميع المسلمين ، وطريق معبد لجمع كلمتهم على الحق والخير ، ليعيدوا تاريخ اسلافهم الابرار ، في اسعاد الانسانية جمعاء

وان خير ما نذكركم به هو ما ذكرتم به نفسكم والناس . ذلك في كلمتكم الرزينة للمواطنين حين قلتم : « ان مرحلة من كفاحنا قد انتهت ، ومرحلة جديدة على وشك ان تبتدىء . هاتوا ايديكم وخذوا ايدينا ، وتعالوا نبني وطننا من جديد ، بالحب والتسامح والفهم المتبادل »

وان خير ماندعو لكم به في هذه المناسبة هو نفس ما دعوت به انتم (اللهم اعطنا المعرفة الحقة كيلا يستخفنا النصر وتدور رؤوسنا غرورا مع نشوته) ، الى آخر ذلك الدعاء الحي المثي .

نسأل الله ان يستجيب لكم وان يسدد خطاكم وان يديم توفيقكم ، في خدمة العروبة والاسلام والسلام .

عن مكتب
جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

محمد البشير الابراهيمي
الفضيل الورتلاني

وامام المسلمين قاطبة ؛ ولست ادري كيف يستطيع الأستاذ الهضيبي ومن لف لفه ان يبرروا موقفهم امام الله وامام جماعة المسلمين حين يسألون عن هذه الاعمال التي تعمدوا بها تفريق الجماعة وتشتيت الشمل ؛ بل تعمدوا بها احداث الفتنة الكبرى ، وتحطيم هذا التكتل الشعبي الذي وقع حول حكومة الثورة ، والذي لم تعرف له مصر في تاريخها مثيلا اذا استثنينا تلك الفترة المشرقة التي ملأت صفحات قليلة من التاريخ سنة ١٩١٩ ، هذا ان ثبتت ادانتهم بصفة قاطعة

فهل يمكن وضع « الاخوان المسلمين » جميعا في كيس واحد ، وهل يصح ان يؤخذوا جميعا بما عمله المجتهدون المخطئون منهم ؟

لقد كانت نشأت في هيئة الاخوان جماعة من الرعيل الأول ؛ وممن قامت الحركة المطهرة على كواهلهم ، ابت ان تنقاد الى تعليمات الهضيبي واصحابه وحاولت ان تحدث الانقلاب الصالح في الهيئة ؛ لكنها لم تلق النجاح الذي كان خليقا بها ان تلقاه ، وبقيت تعمل بانفرادها متكتلة حول جريدة « الدعوة » منتظرة الفرص الصالحة المواتية لاحداث الانقلاب الذي يضع على رأس الجماعة المرشد الذي يقودها نحو اهدافها ويوصلها الى غاياتها ويعيد لها وحدتها وتماسكها ، ويجعلها نواة الحركة الاصلاحية المجردة التي ترجع للاسلام وترجع للمسلمين فتوتهم وقوتهم واندفاعهم في سبيل الله ، لا في سبيل مصر وحدها بل في العالم كله

ومن عجب ان الاخوان ، وهم نخبة النخبة في بلاد مصر من حيث الايمان والحمية والاخلاص والانقطاع لدعوة الحق ؛ لم يستطيعوا قبل فوات الوقت التغلب على هذه النزعة الغريبة التي بدت من الاستاذ الهضيبي والذين التفوا حوله ؛ ولم يستطيعوا جمع مجلسهم التأسيسي للنظر في امر الجماعة واخراجها من حالة الفوضى التي مزقتها الى ثلاثة من الفرق يعمل كل منها ما يناقض عمل الآخرين حتى اذا ما وقعت المحاولة الأخيرة وهي محاولة انقاذ صالحة كانت توشك ان تنجح وتوشك ان تنقذ الموقف ، كان الخرق قد اتسع فعلا على الراقع ؛ وكانت عوامل التهور والاجرام قد سممت الجو وتسربت الى الكثير من الاطراف ؛ وكان الذين قدر لهم ان يكونوا الأيدي المباشرة لتلك الاعمال التي لم يكن لهم في تدبيرها يد ولا رأي ، قد وضعوا في اماكنهم وحددت لهم اعمالهم ، وعينت لهم الضحايا التي كلفوا بازالتها من الوجود ، وهكذا سبق السيف العذل وتم قضاء الله

فموجة الفرح والسرور التي عمت مصر عند اعلان عقد معاهدة الجلاء قد كدرتها سحب قاتمة سوداء ، وساد في البلاد لغط لم يكن من المصلحة ولا من الحكمة ان يوجد في مثل ذلك الظرف وفي مثل تلك الساعة ؛ فان كان حادث الاعتداء الآثم قد مر بسلام من الناحية الحكومية ، فانه على العكس من ذلك قد ترك في اوساط الأمة اثرا سيئا جدا ، واصبح مدعاة لا عمال زجر وقمع ما كان اغنى البلاد عنها في الوقت الحاضر ولم يكن من المعقول ولا من المتوقع ان تستمر الحكومة على حلمها وتسامحها مع الفئة المتطرفة من الاخوان ؛ بعد وقوع ما وقع ، فالمسألة قد اصبحت مسألة قوة وعنف وصراع مسلح ولا يلوم الحكومة احد على اخذها رجال هذه الفئة بالحزم والقوة والشدة ، بل يلوم كل الناس هذه الفئة التي اغتنمت فرصة عقد معاهدة الجلاء لتقلب اعياد الأمة مآتم ولتحدث الانقلاب بواسطة الاغتيال واهراق الدماء وازهاق الانفس

قال الله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »

فالذين دبروا الجريمة واحكموا وضعها ، والذين سلحوا يد الجاني ودفعوا به الى الميدان ، والذين وضعوا جماعة اخرى مسلحة في غير ذلك الميدان لا ستثمار الجريمة بعد اتمامها ، والذين تعمدوا اخراج الاخوان المسلمين من ميدان الدعوة والاصلاح الى ميدان القتل والجريمة والفوضى ، اولئك هم الذين يتحملون جريمة ما وقع ، وعلى عاتقهم تقع مسئولية قبض الحكومة على زهاء ستمائة رجل من الاخوان ، كانوا في طليعة الحركة الاسلامية فاذا بهم يتهمون — الا ان ابرأ القضاء ساحتهم — بالتحريض على القتل واستعمال الجريمة للوصول الى غايات سياسية

يؤلمنا كل الألم ويملأ نفوسنا حزنا ان تكون الحكومة المصرية مضطرة لاعلان حل جماعة الاخوان المسلمين ؛ بعد ما تظاهرت جموع الأمة ضد هؤلاء الاخوان واحرقوا بالنار مركزهم العام فحركة كحركة الاخوان المسلمين يجب ان تنمو وتثمر وتخلد ؛ لا ان تحارب وتضطهد ، لكن الجاهل يفعل بنفسه ، ما لا يفعله العدو بعدوه

واننا لنرجو الرجاء الصادق ان يبرىء القضاء العادل النزيه ساحة الابرياء من الذين القي عليهم القبض ، وان لا يؤاخذ البرىء بذنب المجرم ، فالقاعدة القرآنية الخالدة « ولا تزر وازرة وزر اخرى » يجب ان تكون نصب اعين الذين يبنون مجد مصر الحديثة

كما نرجو ان تتطهر حركة الاخوان الاسلامية ، وان تصفى صفوفها ، وان توضع على رأسها هيأة صالحة شريفة تستأنف حركة الجهاد الاسلامي في وسط الشعب المصري الذي صيرته عصور

* البقية على (ص ٥) *

العلوم والفنون والاختراعات

الآن يبرزون … وراء الصحون الطائرة :

تفاقم امر الصحون الطائرة خلال الأسبوع الأخير وكثر انتشارها في وقت واحد في سماء عدة من الممالك والبلاد المختلفة واخذت الصحف التي كانت تلوذ بجانب الصمت الحكيم ، تخوض في امرها وتحاول استجلاء حقيقتها ، وخرج الكثير من العلماء الذين كانوا ينكرون وجودها او الذين كانوا يرتابون في امرها ، خرجوا من عزلتهم واخذوا يدلون بآرائهم ويبسطون نظرياتهم

ولم تبق هذه الصحون وقفا على سماء اميركا واوروبا خاصة ، ولم يقتصر تجليها هذا الأسبوع على سماء فرنسا وحدها بل قد ريئت — وريئت حقا — فوق سماء افريقيا الشمالية : ما بين مصر والجزائر ، ولقد شوهدت في قطرنا هذا في جهات عدة ، وخاصة بمدينة البليدة ، حيث رآها عدد كبير من الناس

اما في الاسكندرية فقد رآها عدد عظيم جدا من سكان المدينة ، وخرج الناس لمشاهدة ذلك الجرم الطائر المخيف واستولى الذعر والهلع على الناس وسجل مطار النزهة بالاسكندرية في دفتر الأحوال الجوية ذلك الحادث بما نصه :

« ان ظاهرة جوية غريبة عند زاوية ما بين ٢٣٠ الى ٢٤٠ بالنسبة للمطار ، وهي بعيدة جدا عنا ، ولا يمكن معرفة ما اذا كانت هذه الظاهرة طبيعية اوصناعية والأغلب انها طبيعية ، وهي عبارة عن جسم مستطيل غير واضح وضوحا تاما طوله حوالي المتر ، قطره ٥٠ سنتيمترا وهو يتحرك حركات سريعة ، ولونه كان لمدة نصف ساعة تقريبا ،وهو اللون الأحمر الفاتح ، وذلك حتى الساعة ١٩ و٢٠ دقيقة محلي ، ثم تغير لونه الى الاخضر ثم الابيض الفضي ، وصغر حجمه بمقدار الثلث تقريبا ، واستمر كذلك حتى الساعة ٢٠ ؛ ثم غادرت المطار ولم اعرف عنه بعد ذلك شيئا . الامضاء احمد زكرياء الجريري »

اذن فهذه الاجسام الطائرة التي ثبت انها ذات اشكال مختلفة ، مستديرة تارة ومستطيلة تارة اخرى ، ليست خيالا ولا خداع نظر ، وليست ظاهرات جوية بل هي حقيقة واقعة اصبحنا نقول انه لاشك ولا ريب فيها ؛ انما بقي على العلماء ان يركزوا جهودهم وبحوثهم حول معرفة كنهها واستجلاء غوامض صنعها ، ومعرفة البلاد التي تنبعث منها … وهذا هو الأهم

اما القول بأنها قادمة من كواكب اخرى ، فذلك قول قد اخذ يضعف ويتلاشى امام حقائق علمية لايستطيع ان يثبت امامها ابدا

اذن فهذه الصحون موجودة فعلا وهي من صنع البشر ، وهي تسير دون محرك ولا آلات مما يعلمه الناس عن الطيران

هنا يبرز الماني شهير في علم الاختراعات الجهنمية ايام المجزرة البشرية الكبرى : هو الكولونيل هنريش ريشار ميات واكد انه عمل لهتلر تصميمات لاطباق طائرة ، وانهم قد اطلقوا يومئذ على ذلك الاختراع اسم ف — ٧ — ثم وقع انهيار المانيا ، فاستولى الروسيون على تلك التصميمات وعلى العينة الأولى التي صنعت منها

ولذا صدق هذا الكولونيل الألماني فان هذه الصحون الطائرة تسير بسرعة غريبة دائرة حول نفسها ، وفي وسطها حجرة قابتة هي مقر ركابها ؛ ولم يرد الألماني ان يطنب في ذكر البيانات ، وهذا معقول جدا ، لأن اختراعا مثل هذا الاختراع لايمكن ان يلقى بأسراره في الاسواق ، ولا في الطريق العام

انما الأمر الذي لا يزال محل ريبة ، ومحل بحث ، هو : هل ان هذا الاختراع سقط حقا بين ايدي الروسيين فاستعملوه منذ سنوات ، او انه سقط بين ايدي الأميركين ، فجربوه وجعلوا الكولونيل الألماني يزعم سقوطه بين ايدي الروس تعمية وتضليلا ؟

اما سير هذه الأطباق ، فقد اخذ يتأكد انه يقع بواسطة الجهازات اللاسلكية القوية التي تسير الطبق ، في الاتجاه وعلى الارتفاع الذي تريد ، واغلب الأفكار تتجه نحو هذا الحل ، اللهم الا اذا ثبت في آخر الأمر — ولا شك ولا ريب انه سيثبت يوما ما — مايخالف ذلك ، وعندئذ تكون هذه الأطباق مسيرة بقوة خفية كامنة فيها لا تزال لغزا من اعظم الألغاز . « انتم »

* بقية الصفحة الرابعة *

الاستبداد والظلمات حسب تصريح احد وزراء مصر ؛ الى الجاهلية اقرب منه الى الاسلام ، ولرجو بعد هذه الحركة التطهيرية الواجبة ؛ ان ترجع الحكومة في اقرب وقت ممكن عن قرار حل الاخوان حتى تعود هذه الهيئة الى الوجود القانوني العلني ، وحتى تشارك في بناء الهيكل الجديد ، تحت راية القرآن

ونسأل الله ختاما ، ان يختم هذه الصفحة المؤلمة بسلام ، حتى لا تترك في الحياة المصرية الحاضرة الأثر السيء الذي يدخل السرور على قلب الاعداء كافة ، وما أكثر عددهم ، ممن يتربصون بالشرق والاسلام دائرة السوء

على انني لا اكتم قرائي ، وقد عودتهم المصارحة المطلقة ، انني اضع القلم الآن ، وقلبي غير مطمئن للمستقبل القريب من هذه الناحية ، واخشى ان تتطور الحوادث فتسفر عن اشياء ماكان اغنانا عنها في هذه الظروف الحاضرة

« وما تشاءون الا ان يشاء الله »

ركن من الاصلاح ينهار

عصفت ريح المنون بدعامة قوية من دعائم الاصلاح وركن عظيم من اركان الحركة الاسلامية النشيطة بالجزائر ألا وهو السيد محمد بن الباي الذي ختم أنفاسه الطيبة صبيحة السبت من يوم ٣٠ اكتوبر بعد مرض عضال ألزمه الفراش زمنا طويلا ، وشيعت جنازته في محفل رهيب من رجال العلم والاصلاح وفي حشد حاشد من اخوانه ومعارفه العديدين ووورى جثمانه الطاهر بمقبرة سيدي محمد بن عبد الرحمن (بلكور) بعد ان أبنه خطيب الجزائر الملهم الاستاذ احمد توفيق المدني بكلمات كانت آيات في قوة التأثير وبلاغة التعبير ، أسالت دموع الحاضرين وأبانت عن قيمة الفقيد العظيم ومعدنه الكريم وعمله في ميادين الاصلاح ووجوه البر من أياد كريمة ومواقف عظيمة ، والفقيد الخالد الذكر يصدق بفعله وجليل آثاره كل مثن عليه ، منوه به ، مشاد بقيمته ، فقلما تنشأ حركة صالحة في الجزائر ولم يكن في مقدمة رجالها والمسيرين لها ، وما سنحت فرصة لبذل المال في صالح الاعمال الا وساهم بالنصيب الاوفر وحسبه المبالغ الضخمة التي دفع بها الى الامام مشروع مسجد ومدرسة سانتوجين .

ولم يكن محمد بن الباي رحمه الله من ذلك الطراز من الاغنياء الذين يقول فيهم الشاعر القروي :

لا يدفعون لأجل الخير خردلة — الا اذا قيل قبل الدفع قد دفعوا

وانما كان دائما يلح في أن لايذكر اسمه على شفة او صحيفة ، وقلما كانت تفوته صلاة الجماعة بالمسجد الذي ضحى له بجزء كبير من ماله ، كما كان لا يتأخر عن دروسه الدينية رغم مرضه الشديد .

والشيء الذي اشهد الله اني مارأيته فيمن عرفت كما رأيته فيه هو صبره العجيب على مكافحة آلامه بحيث ماعدته مرة وسألته عما يجد الا وأجابني بانه يحمد الله على ماابتلاه وبأنه في اطيب حال وانعم بال ، وهو ربما كان يتجرع الغصص ويسابغ الغمرات .

ولكني ان انس كل شيء فهيهات أن انسى تلك الوصية التي همس بها في أذني اذ قال لي اياك ان تخطب على قبري .

ويريد بذلك أن تبقى آثاره الصالحة بينه وبين ربه لايطلع عليها احد من خلقه وذلك منتهى الاخلاص والصدق مع الله وهو مالم اعلم احدا اوصى به او تنبه له ، فليت هذا الخلق الرفيع يتخذ قدوة لرجال الأعمال .

رحم الله هذه النفس الزكية الطاهرة وبوأها المكان اللائق بها مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ورزق ابناءه وأسرته وسائر اخوانه ومعارفه جميل الصبر والعزاء (وانا لله وانا اليه راجعون)

احمد سحنون

أخبار الشعب

المدرسة وشعبة الجمعية
بلدة تنالت عمالة الجزائر

الرئيس	حسين الشريف
نائبه	شيخي الطاهر
امين المال	شراتي الطاهر
نائبه	شيوخ الحاج مزيان
الكاتب	يحمبني محمد السعيد
نائبه	بلحسين محمد اكلي

الاعضاء المستشارون :

شيكدن مزيان ، شيخي اكلي بن الطاهر شيخي احمد بن محمد ، هواف البشير ، حسين السعيد .

المجلس الجديد لادارة جمعية النصر
سيق بيلير حسين داي العاصمة

الرئيس	السعيد رمضاني
نائبه	البشير شكرى
الكاتب العام	ابوالقاسم ايت سي علي
نائبه	محمد واعلي اسمري
امين المال	العربي ايت سي علي
نائبه	الخير ابن قطاف
المراقب	عيسى شكرى

الاعضاء المستشارون :

الطاهر رمضاني ، محمد الشكرى ، علي شكيي عبدالله رواني ، سي منصور ازواوى ، سي الاخضر عزوز ، الطاهر رواق ، سي الطاهر قراشي ، قاسي يسعد .

صفحة الشعر

الاان ربك اوحى لها

هو الاثم زلزل زلزالها … فـزلـزلت الارض زلزالها
وحملها للناس اثقالهم … فأخرجت الأرض اثقالها
وقال ابن آدم في حمقه … يسائلها ساخرا : ما لها ؟
فلا تسألوا الأرض عن رجة … تنادي الجحيم واهوالها
الا ان ابليس اوحى لكم … الا ان ربك اوحى لها

* * *

تعاليت يارب ،كم عابث … بآيـك لـم يك يصغى لها
وجل جلالك ، كم انفس … تحداك ، قطعت اوصالها
وكم امم غيرت ما بها … فغيرت ، يارب ، أحوالها
وزلت بأعمالها ، فغدت … ترى في الزلازل ، اعمالها
عساها تثوب الى رشدها … فاولى لها ، ثم اولى لها

* * *

امانا ، الا يا سماء اقلعي … فقد صبت الأرض اثكالها
ويا ارض ــ رحماك ــ لاتبلعي … ضحايا البلاد واطفالها
ويا سيل قف واحتشم ان في … طريقك ــ اكباد ــ يرقى لها
كـأنـك والنـاس حيهـم … كمن مات ، قد جئت غسالها
جرى ماكفي،هل كفي ماجرى؟ … كفى بالجزائر ما نالها
ويا خطب رفقا بهذي البلاد … الم تر يا خطب احمالها ؟
الم ترها بين جهل وفقر ؟ … تجرجر للموت اذيالها
وما فعل الغشم في امرها … وقد فوضت فيه جهالها
فلن تستحق العلا امة … تولي القيادة ارذالها
وكيف تريد البقاء بلاد … تمد الضفادع ابطالها
وليست ببالغة امرها … وجلادها صار دلالها

* * *

ذوي المال مدوا اكف السخاء … لتخفف من القوم اوجالها
ففي الحي قوم عراة حفاة … جياع تصارع آجالها
هم فقدوا كل شيء سوى … محاجر تنساب اطلالها
هياكل حتى السما ارسلت … تطاردها اليوم هطالها
كأن البلاد التي (١) زلزلت … اقامت من الناس تمثالها
ففي كل شبر ترى صنما … تريك الحضارة اشكالها

* * *

وقوم اذا جئتهم امسكوا … وشدوا على الدار اقفالها
كرام مساريع في موبقا … ت جبين المروءة يندى لها
فيا لفتيات اعصدي انفسا … عن الشعب تمسك اموالها
ويا صلوات اعضدي معشرا … غدوا للجزائر آمالها
وقالوا سنبقى على عهدها … وقالوا ، نموت ونحيا لها

مفدي زكرياء

(١)التورية للاصنام

كتاب (مقاصد القرآن)

نعلن للسادة المشتركين (ولمن شاء ان يشترك ، في كتاب « مقاصد القرآن » ان تأخر طبعه كان لأسباب قاهرة لانطاق ، واللبيب يعذرنا في ذلك سيما اذا علم ان الكتاب كبير لايقل عن ٦٠٠ صفحة ، وطبعه يتطلب مالا عظيما ، ونحن في مجتمع يشق على اثريائه ان يؤازروا مشروعا خيريا بدرهم وهم ينفقون في اليوم الواحد في المحرمات وفيما لايجدي ملايين (هداهم الله) وعليه فالرجا من السادة ان يطمئنوا ، فنسعى كما سعينا بجهد في تذليل المشاق ، حتى نفى بما يجب — ان شاء الله تعالى — في القريب .

محمد الصالح الصديق

بيــــــــان

من فرقة هــواة المسرح العربــي الجزائرى

حول سفر البعثــة الفنيــة الاولى الى القاهرة

تلقينا في هذا الاسبوع عدة رسائل من عدة جهات من بلدان القطر الجزائرى . وفي بعض هذه الرسائل يسألنا كاتبوها انهم ابلغوا أن فرقة هواة المسرح العربي تعتزم ايفاد بعثة فنية جزائرية الى القاهرة للالتحاق بمعاهد الفن والتمثيل هناك ، ويطلبون منا تصحيح ماأبلغوا وفي البعض الآخر نجد طلبات عدة يرجو اصحابها ان يكونوا ضمن هذه البعثة الفنية . اما الباقي وهم انصار فكرتنا المسرحية فيريدون ان يعلموا تفاصيل الطريقة المتفق عليها بين الفرقة ومعاهد الفن والتمثيل بالقاهرة . ويزيدون على ذلك أنهم يريدون ان يعلموا من هم الاشخاص الميتون لهذه البعثـة .

ونحن تلبية لرغبة هؤلاء جميعا نبادر بنشر هذه الكلمة على صفحات البصائر ونرجو ان يعتبرها الكل جوابا مفردا خاصا .

كل الناس يعلمون ان برنامج هذه الفرقة الفنية برنامج تقدمي يسير مع الزمن في سرعته الهادئة التي لاتحتاج الى كثير من الدعاية الامر الذي يجعلنا نسير في طريقنا من غير ان نثير حولنا ضجة من الدعايـة .

وقد استطعنا — بفضل الله — ان ندل على هذا في غير مناسبة ، ولذلك آثرنا لانفسنا طريقة العمل الصامت لاننا نؤمن بمشروعية فكرتنا ، وصدق نياتنا فيها واننا نمشي نحو الغاية المنشودة لانلوى على شيء في سيرنا حتى نصل الى الغاية او نهلك دونها ومثل هذا لايحتاج الى كبير دعاية ولا الى قليل من الاعلان عن النفس .

اما وقد اضطررنا الآن الى الاجابة عن هذا العدد العديد من رسائل اخواننا واصدقائنا وابنائنا — فقد ارتأينا ان احسن طريقة لاجابة الكل هو نشر كلمة موجزة على صفحات جرائدنا المحلية .

لقد التمسنا من الاستاذ يوسف وهبي مدير الفرقة المصرية الحديثة خلال رحلته الاخيرة الى اقطار الشمال الافريقي — ان يتعهد لنا بالسعي لدى الحكومة المصرية الناهضة لقبول بعض الفنانين الجزائريين في معاهد الفن والتمثيل بالقاهرة ، وذلك ليعود هؤلاء الفنانون الى بلادهم ويكونوا نواة الفن المسرحي فيها . وقد تفضل الاستاذ يوسف وهبي بقبول هذه الفكرة واحتضنها شخصيا وقبل مفاوضة حكومته فيها . واعلن بانه يرحب باربعة او خمسة فنانين جزائريين ينزلون القاهرة في بداية موسم ٥٤ — ١٩٥٥ ليلتحقوا حال نزولهم بمعهد التمثيل الراقي ، ثم بممثلي الفرقة الحكومية ، ثم بالتالي باشراكهم في بعض الافلام المصرية التي تجد في اسواق الجزائر وشمالي افريقيا بابا مفتوحا على مصراعيه .

وفي السابع عشر من شهر جويلية المنصرم التقينا ثانية مع الاستاذ وهبي في باريس وحددنا سفر البعثة وحصرناها في خمسة اشخاص (ثلاثة رجال وامرأتان) ولكننا اعتمادا على الاخوة والصداقة التي تجمعنا بالاستاذ يوسف وبكل فنان مصري . استطعنا ان نزيد في عدد البعثة شخصا آخر اخترناه من بين هؤلاء الطالبين ، لما يمتاز به على غيره من الثقافة والخلق والكريم . وبهذا أصبح من المتعذر جدا ان نزيد في عدد هذه البعثة الاولى . سنسعى السعي كله وسنعمل كل ما في وسعنا حتى نجعل من هذه البعثات الفنية مدرسة مسرحية قائمة بذاتها ، تستطيع عند عودتها الى الجزائر ان تكون لنا مسرحا نموذجيا يقوم على اسس فنية وخلقية جديرة بتكوين جمهور مسرحي لايقل اهمية عن جمهور المدرسة والنادي وامثالها .

ولقد تحرينا في اختيار اعضاء هذه البعثة الاولى اصلح عناصر الفرقة من الذين عملوا في ميدان انتاجها واثبتوا بالتجربة انهم يعملون فقط للتبشير برسالة المسرح الصالح غير مبالين بالاتعاب التي ترهقهم وبالاحداث التي تعترض طريقهم . وقد عملوا مدة خمس سنوات وضحوا في سبيل عملهم هذا بكل اوقاتهم وراحتهم من غير ان يأخذوا في ذلك مقابلا ما الا العمل على انجاح مسعاهم . ومن الانصاف وروح العدل ان يقدموا بعدئذ على غيرهم ويكونوا في طليعة القافلة السائرة نحو الغاية المثلى والهدف الامثل .

اما تعيين هؤلاء الاعضاء ، وذكر اسمائهم فرادى فهو مانذكره لقرائنا وجمهورنا بعد نزول البعثة بالقاهرة وسننشر اسماءهم مع ذكر اقسامهم في المعهد ومراتبهم في الفرقة المصرية الحديثة ، وراي اساتذتهم ومديريهم فيها . وسوف يكون في هذا ما يسر قراءنا واخواننا واصدقاءنا ، وسوف يتبين للكل ان اختيارنا لاعضاء هذه الفرقة لم يكن بمحض العواطف المتبادلة بيننا وبينهم ، وانما كان كذلك لانهم اولى من غيرهم في الاهمية والصلاحية والاسبقية .

وانما الاعمال بالنيات . وانما لكل امرئ مانوى .

محمد الطاهر فضلاء

صادف ان وقع بين ايدينا مجموع من الهرف سماه صاحبه « القول الفصل بالأصول الخ » وزعم انه رد على مقال : فتوى للحكومة لا للاسلام » منشور في عدد ٢٧٠ من صحيفة البصائر ممضى بالمدعو عبد القادر الماحي وقد ظن هذا المتطفل انه اتى بجديد زائد على هرف البوديلمي السابق وفي الواقع انه لم يأت بشيء وانما اجترهذيانشيخه البوديلمي لا غير كما يقولون : الطير يغني وجناحه يرد عليه ، وفي الحقيقة انه هو وفصيلته مضطرون لأن يكتبوا الآنأسيادهم وارباب نعمهم لايرضون منهم بالسكوت لاسيما وان مقال « فتوى للحكومة لا للاسلام » احرجهم وفضح دعاويهم الباطلة وفتاويهم الكاذبة امام الأمة وامام المشرفين على مرتباتهم والمراقبين لاعمالهم فهم مسوقون للكتابة رغم انوفهم ولو بالمكروه لأن سكوتهم يجعل مانئ بطونهم وجيوبهم يقولون : اآكل تمري وتعصي امري ؟ اذا فتحريك القلم لازم فمن يكون هذا المحرك ياترى ؟

اما البوديلمي فقد فرغ عليه وحفي قلمه وانتهى دوره فلينتدب شخص آخر للمهمة المحرجة لوقع اختيار ارباب النعم على (الماحي) وهذاكما هومعلومءاسمه منقوص ولا شك ان النقص ، ولعله مركب ، اعتري مسماه لأن بين الأسماء والمسميات تجاوباوتأثرا زيادةعلىمدلوله اللغوي الذي هو المحي ، لأن فاعلا يكون بمعنى مفعول كما هو متعارف في العربية وهنايتعين لوجود القرائن الملمة لأنه نزعت منه كل الكمالات وحلت محلها النقائص ولذلك كان محل الاختيار والترشيح ، من وراء الستار لأن الاختصاصيين الذين اعدوا لاختيار هذا النوع لاينتقون الا الذلول الذليل الذي لا يعصي لهم امرا وهكذا ابرز هذا الشخص الى الميدان ليكتب ولكن ماذا يكتب وفي اي موضوع يكتب ؟ وكأني بهذا المحي المغرور الذي اقحم نفسه في ميدان لم يخلق له وقع في « حيص بيص » كما يقول المثل وضاقت به سبل القول عند ما حاول الرد على مقال « فتوى للحكومة لا للاسلام » ؛ لأنه حق فماذا بعد الحق الا الضلال ولأنه اصاب منه ومن فصيلته الصميم ولفت انظار الأمة الى ما ينوونه ويبيتونه من ابقاء مقدسات الاسلام تحت امر ونهي الاستعمار وهذا يظهر جليا في هذيان البوديلمي السابق ، وفي هرف المحي اللاحق ، ونحن نقول لسي المحي ومن كان على شاكلته قد عرفناكم وعرفنا اليد التي تحركم من وراء الستار ففضحناكم وفضحناها في الدنيا ، اما فضيحة الآخرة فهنيئا لكم عند ما تنصب الوية للغادرين والخائنين ويقال هذه غدرة فلان وهذه خيانة فلان ، وهل يمكن ان توجد خيانة لله ورسوله اعظم من الدفاع عن ابقاء دين الاسلام تحت امر ونهي غير المسلمين ؟ اللهم لا ! الا اذا خربت الذمم وعميت البصائر ، « فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور »

حول قضية اضطهاد الدين الاسلامي

رد على رد

بدأ المحي كما بدأ شيخه سابقا بالتعريض والسب والشتم والهمز واللمز وهل يرجى خلاف ذلك من نفوس فقدت الكرامة والشرف ورضت على الهوان ورضيت الحقارة والذلة للاسلام ؛ بل باعت الدين والمحراب في سبيل ملء البطون وانتفاخ الجيوب :

ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار

اجتر المحي ما مضغه شيخه سابقا من جواز طلب الوظيف من غير المسلم بدليل قوله تعالى : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » ذلك الاستدلال الذي دل على جهل المستدل به وتخليطه اولا وتقليد المحي له تقليدا اعمى ثانيا وقد بينا ذلك الجهل الفاضح في مقال : فتوى للحكومة لا للاسلام وقد احس المحي كما احس شيخه سابقا بضعف الاستدلال بهذه الآية ، فراح ينقل ما قاله شراح التنقيح وجمع الجوامع والمحلي والتفاسير والأحاديث نقل من يظن ان كل بيضاء شحمة وكل سوداء فحمة ، ونحن لا نتعرض لهذه الاقوال لأنها لاتمس جوهر الموضوع الذي هو عدم صحة امامتهم شرعا من قريب ولا من بعيد لأن الامامة يجب ان تتلقى مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمانه كما تلقاها ابوبكر الصديق عند ماقال : مروا ابا بكر فليصل بالناس ، او ممن يمثل شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير زمانه وهو الخليفة او جماعة المسلمين ، اما ان تتلقى ممن لايؤمن بصدق رسول الله ولا بصحة شريعته ، فهذا مما لايقوله مسلم يحترم نفسه ويحترم الشريعة الاسلامية المطهرة

انقل ما شئت ياسي المحي من الأقوال فانك لن تجد فيها قولا واحدا يؤيدك لأنك على ضلالة وكفاك خذلانا ان تكون نصيرا للضلال، نعم اذا اولت الاقوال حسب رغبة المشرفين على المرتبات وامعنت فيها النظر بوحي من البطن والجيب فانك واجد فيها تاويلا ولو كان ابعد من البعيد ، اما ما يرضى الله والرسول والكرامة والشرف فانك لن تجده ابدا ولو امضيت طول حياتك وانت تنقل الاقوال وتمعن النظر ثم انك ياسي المحي لو كان لك خلق ودين وانسانية ماخدعت شيخ الاسلام المالكي التونسي الشيخ محمد جعيط وما غالطته في كيفية السؤال ولو كان لك حياء لذكرت له الحقيقة كما هي انك قلت له في السؤال : ما رأيكم في الصلاة خلف الأئمة الذين توليهم الحكومة بالديار الجزائرية — مع ملاحظة ان ليس للحكومة الا حق الاشراف على مرتباتهم ، اما اختيار من يصلح لهذه المناصب الشرعية ومن لايليق ، فموكول الى اهل النظر من المسلمين هل (؟؟؟)

انك اخبرت الناس بتحصيل الحاصل اولا وهو اشراف الحكومة على مرتبات الأئمة ثم انك ياسي المحي لو كنت تطلب الفتوى للاسلام لا للحكومة لذكرت كيف يصل الامام الى الامامة ومن يطلبها وذكرت الوسائل التي يعتمد عليها في نيل هذا الوظيف الديني هل هي المرشحات السرية ام الكفاءة ام هما معا ؟ وايهما يقدم اذا عارضت احداهما الاخرى ؟ ولقلت له كما هو الواقع ان الحكومة كما لها حق الاشراف على المرتبات لها حق الرقابة والتوجيه والاطلاع على ما يلقى على المنابر وهذا تعلمه انت ياسي المحي كما يعلمه اصحابك وقد اقر لي به بعضهم من حيث لايشعر في معرض الشكوى من موت المواهب معللا ذلك بأن رقابة الحكومة هي التي قتلت مواهبهم واستعدادهم

هذا كله مما يجب ان يذكر في السؤال حتى يكون المجيب على بينة من الامر اذا كان السائل يطلب الحق ولكن الاغراض السافلة قاتلها الله تمنع من ذكر الحقيقة

يحكى ان رجلا وجد لقطة وكانت صرة دراهم فسأل ايجوز له اخذها والانتفاع بها امْ لا ؟ فقيل له ناد بها ٣ مرات فان حضر صاحبها وجاء بالعلامة فهي له والا فخذها وانتفع بها فطفق يرفع صوته اولا وعند النطق بصرة الدراهم يخفضه حتى لا يسمعه احد وبذلك استطاع ان يفوز بها لنفسه وبفتوى ايضا ! اليست هذه الحكاية تنطبق على سؤال سي المحي لشيخ الاسلام ، اما ما ذكره من وجود اهل النظر من المسلمين الذين يوكل اليهم اختيار من يصلح ومن لايصلح للمناصب الشرعية فهو دعوى ، وما كل دعوى صحيحة وعلى فرض صحة ما يقول فهم ممن طبخوا وملسوا من وراء الستار فهم لايملكون الا تنفيذ امر الأسياد فلانظر لهم ولا رأي وانما الرأي والنظر لمن طبخ وملس

اما الأسئلة التي وجهت من طرف المحي والتي مؤداها ما رأيكم في صلاة من صلوا خلف ائمة الحكومة سابقا ومنهم العارفون والعلماء الخ ؟ فالجواب عنها سهل بسيط وان ظن موردها انه اتى بعظيم ! اولا ان ما اتفق الناس على العمل به ثم ظهر فساده فلا يقلبه الى الصحة ، وثانيا ان هؤلاء الأئمة لم تظهر مساويهم في ذلك الوقت فكل من اقتدى بهم من العلماء والعارفين جاهل بحالهم ومثله كمثل من يصلي بنجاسة في ثوبه لا علم له بها اما وقد ظهرت المساوى وعلمت الدواهي فمثل من يقتدي بهم ويصلي خلفهم كمن يصلي بنجاسة في ثوبه وهو يعلمها ، واظن ان سي المحي يعلم حكم الصورتين والفرق بينهما ، وفي الختام تذكر من يخرج مرة اخرى من دار الطبخ ليكتب ان يتذكر شهادة شيخهم وولي نعمتهم العارف بأحوالهم الخبير بها مسيو (بيريك) فيهم التي نشرت في البصائر تحت عنوان : « وشهد شاهد من اهلها » فان فيها عبرة لمن كان له ضمير •

تبسة — العيد مطروح

* بقية الصفحة الثانية *

استنهيناك ابن اخيك فلم تنهه عنا ، وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا ، وعيب آلهتنا ، حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ، فاشتد الأمر على ابي طالب ولقى النبي (ص) فقال له : يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا — ما كانوا قالوه له — فأبق علي وعلى نفسك ، ولاتحملني من الأمر ما لا اطيق ، فماذا كان منه (ص) ايسلم في دعوته وينفض يده مما وكل اليه كما يفعل ذلك ضعفاء الايمان وجبناء القلوب في مثل هذه الظروف ؟ كلا ، بل وقف وقفة المؤمن بربه الواثق بدعوته ، وكأنه يسمع هاتف القرآن في اذنه يقول له : « فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم » وقال كلمته العظيمة الخالدة التي سارت مثلا اعلى في الثبات على المبدأ : « والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الأمر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ، ثم قام وذهب فقال له ابو طالب : اقبل يا ابن اخي ، فاقبل (ص) فقال له : اذهب وقل ما احببت فو الله لا اسلمك لشيء ابدا .

وهكذا العظماء يلحقهم من الأذى ما تنوء به الجبال ولكن قوة عقيدتهم وصلابة عزيمتهم واطمئنانهم الى ان الله ناصرهم وان العاقبة لهم كل ذلك يهون عليهم ما يلقونه في طريقهم ويصادفهم في سيرهم من عقبات ومكاره واتعاب ، فيمضون مصممين حتى يصلوا الى الغاية ويجنوا ثمر النصر في النهاية

فلا يضق قادتنا ودعاتنا ذرعا اذا لاقوا ما لاقى اسلافهم من رهق وعنت ، فتلك سنة الله في الاولين والآخرين ، وليعتقدوا بأن الله سينصرهم — ان كانوا محقين — ولو بعد حين ، ولو من غير المسلمين كما نصر الله نبيه بعمه ابي طالب ، ولكن الذي يمضني ويؤلمني انه يوجد اليوم كثير من المسلمين يمثلون دور ابي طالب : يكتبون ويخطبون داعين الى تعاليم الاسلام : وهم ابعد ما يكون عن تعاليم الاسلام فصدق عليهم بذلك قوله تعالى: « وهم ينهون عنه وينئون عنه » الذي نزل في ابي طالب !

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GENGAULT, 14

البصائر

وفد جمعية العلماء بوادي بوعرفة

قرية « وادي بوعرفة » ضاحية جميلة وكريمة من ضواحي «البليدة» الطيبة المناخ الرائعة الموقع ، تقع بسفح الجبل بين وادي سيدي احمد الكبير الاندلسي الشهير ، وبين وداي بوعرفة المنسوبة اليه ، تبعد عن البليدة بنحو ميل جهة الجنوب الغربي . استيقظت اخيرا على صوت الحق المنبعث من حناجر رجال جمعية العلماء المجاهدين فهبت ولبت وقامت تشارك في تأدية رسالة الاسلام .

في يوم ١٧ اكتوبر نظمت حفلا رائعا باسم جمعية العلماء وتحت اشرافها لوضع الحجر الاساسي لبناء مسجد حر يعبد فيه الله وحده ومدرسة عصرية تقبر فيها الامية .

توافد المسلمون من كل حدب يحدوهم الامل ويدفعهم الواجب الديني والتعليمي شطر « الحفل » الذي أقيم على منبسط ربوة نصبت ستخفضها « ظلة » تحلي واجهاتها سعفات النخل وتزين صدرها طاقات الزهور المختلفة الالوان ويتصدرها في شكل هلالي وفد جمعية العلماء الكرام تسامتهم الكراسي المصفوفة على وضع انحداري بديع لا يحرم النظارة لذة المعاينة لهذه الاسرة الكريمة العلمية المخلصة المجاهدة في سبيل العلم والدين والامة الجديدة .

افتتحت الحفلة بآيات بينات من الذكر الحكيم رتلها بلحن مؤثر السيد محمد بن عبد القادر — كما شنفت الاسماع بأناشيد من تلميذات « مدرسة الهداية » .

ثم تقدم الاستاذ توفيق المدني (ت.ك.ق) واستهل خطابه العلمي المؤثر الذي استغرق اكثر من ساعة والذي قوطع بالتكبير أحيانا وبعواصف التصفيق أخرى — قلت استهله بحمد الله الذي هدانا الصراط المستقيم ، والصلاة والسلام على الذي ترك فينا ما ان تمسكنا به لن نضل ولن نزل . عرف من لم يعرف من الملأ الكريم بجمعية العلماء التي هي عبارة عن جماعة المسلمين وامة الاسلام ، وحزب الله ، وجند رسول الله الذي ينافح عن بيضة الاسلام ، ويكافح عن حوزة العروبة ، ويسعى دائبا لاحياء التراث الاسلامي ، وبعث أمة محمد بن عبد الله : أمة الخلود والمجد والصدارة ، هذه الامة التي اودع الله فيها سر البقاء ووهبها من عناصر المناعة والحصانة ما وقاها الذوبان والاندماج في غيرها رغم المحاولات الفاشلة التي بذلها ويبذلها الكائدون والحاقدون ، وها هو ... الباهر يقيم الحجة الدامغة على ... الامة الجزائرية كانت ولا زالت ... الاسلامي عربي ، صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ! ... وأشاد بجهاد جمعية العلماء ... الذكر : ابو الجزائر عبد الحميد بن باديس وبين صورها وصمودها للاعاصير — الى ما تقوم به اليوم وما يبذل الزعيم الاسلامي العظيم الرئيس محمد البشير الابراهيمي والداعية الكبير الاستاذ الورتلاني في سبيل القضية الاسلامية وخاصة ما يعود منها على الجزائر .

ثم تقدم الى المنصة أبونا الروحي وشيخنا المربي الاجتماعي الناجح الاستاذ محمد الصالح بن عتيق فحمد الله واثنى عليه ثم قال

أيها الاخوان : قد سمعتم من الاخ الاستاذ المدني ما فيه الكفاية . ولكني اريد ان أحدثكم عن نقطة معينة شغلت بالنا واستأثرت بالكثير من اهتمامنا ، وهي تأخر البليدة عن ركب الحركة الاصلاحية في العهد الاخير وقد كانت من السابقين الاولين الى تلبيتها فما بالها انتهى بها الامر الى هذه الحال ؟ أنكبة اصابتها فانتكست ؟ ام كابوس جثم على صدرها فارتكست ؟ ام فتنة ضالة تولت امرها فعطلت ؟ ان في البليدة رجالا ، وان فيها لما لا ولكنها لما تفعل ما يشرفها ويعرفها وتذكر به في بض الصفحات الخالدة فما هو السبب يا ترى ؟ أعدم استعداد للخير في بني عمنا البليديين ؟ كلا ! ثم كلا ! فلقد علمت انهم اقدموا في يوم ما على مشروع عظيم يليق ومكانة البليدة من الجزائر وكان في النية ان تؤسس به مدرسة عظمى للبنات ومسجد حر يلجأ فيه المسلم الحق الى ربه ، فأين المسجد ؟ وأين المدرسة ؟ وأين دخل هذا الريع الضخم التي تدفقت فيه اموال البليدة ان واجب الامة البليدية ان تغار على سمعتها وان ترجع المياه الى مجراها ، فتفك من قبضة الفئة المستغلة مشروعها لينتفع به افلاذ كبدها ودعا جميع العاملين الى الانضواء تحت لواء جمعية العلماء التي تعتبر بحق وزارة معارف بالقطر الجزائري ، وعاب عليهم انفرادهم بالعمل ، واعتبر تصرفهم هذا خروجا عن جماعة المسلمين ، وجناية على العلم والجيل الجديد الذي يخرج الى الحياة مذبذب الافكار ، متباين الاتجاه ، ونحاشى ان يكونوا كالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا . وختم الخطاب باستنهاض الهمم فتسابق الناس الى البذل والاحسان ، فكانت النتيجة مشجعة والحمد لله .

هذا وليطمئن اخواننا مصلحو « وادي أبي عرفة » على مشروعهم ، وليثقوا بالنجاح : فجمعية العلماء ما احتضنت مشروعا الا كان حليفه التوفيق والشواهد على ذلك ناطقة بأفصح لسان ، وما بعد العيان بيان .

(البليدة) منور محمد

مسجد حي (بلكور)

* ستقيم لجنة بناء المسجد احتفالا بذكرى يوم المولد النبوي الشريف مساء الاحد على الساعة السابعة بالمسجد فنحث الامة على حضور هذا الاحتفال البهيج ومساعدة وتأييد بيت من بيوت الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه

« جمعية المسجد »

المحرومون في الارض الطيبة

أسحيح هذا ؟ ...

لعله من الأنسب ، نشر هذا الحديث في زاوية الرسائل المفتوحة ، ولكن علاقته بالمحرومين ، دفعتنا لحشره في هذا المكان

تمعن معي ايها القارىء ، واحكم بما شئت سواء كنت من ذوي الذوق السليم ام السقيم ! او حتى من المخضرمين

في قرية (رينى) بعمالة قسنطينة ، يوجد مركز اداري للامن ، يشرف عليه رجال الدرك ، وفيه من مرافق الحياة ، اهمها ، ويكره تكرار القول ، بأن المغانم للغانمين الخ الطقطوقة المعروفة ...

ومن العبث تحليل او تصوير الحياة في هاته القرية الساكنة النائمة ، وانما احدثك عن حادث حدث فيها

اختلف اثنان من الناس ، او على الأصح ابناء اب واحد ، على قطعة من الأرض ، رأى احدهم ان في امكانه كراء منابه لمن يشاء ، ولعل الآخر اغتاظ لوجود اجنبي عن العائلة في قطعة تقرب من ترابه وكادت المسألة تقف عند هذا الحد ، وتتم بفضل دعاة الخير من المصلحين رد كل شيء الى نصابه

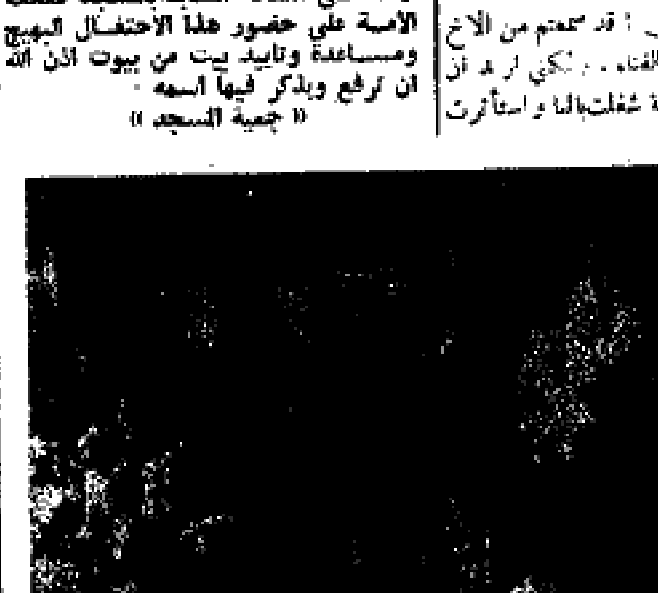
بيد ان مثيري الشغب ودعاة السوء لم يرقهم الأمر فأوعزوا الى النمامين من المفسدين باشتعال الشحناء « وخلبطة الدعوة » ، حتى يمكن لذوي (المعمعة) ادخال الصبع الصغير في الوعاء الكبير

وكان لأنصار الشيطان ، من ذوي المشأمة بعض النصر فقامت قيامة حفاظ الأمن ، واشتعلت حفيظتهم ، وسارعوا ، — لا الى مغفرة — الى امتطاء المطية واللحاق بأحد طرفي القضية ، المدعو طلحة ابراهيم ، وارغموه على الرجوع الى القرية حيث كان اليوم ، يوم السوق الأسبوعي ، وبعد التحيات المملوءة زمجرة ولغطا كتبوا له محضرا ، او عرضا لا كما يسميه كتبة القواد والأغاوات وبالطبيعة لا بالطبع ، كانت الكتابة بلغة المحكمة والحكومة ، وبعد التحبير والتحضير ، امروه — وامر السلاطين طاعة — بامضاء المرضحال ، تصديقا لما كتب الكاتبون . . . وشيعوه بانذار لطيف ، خلاصته : انه سيطلع لفوق ، وشرح هذا المصنف الاداري ، يقول : ان الطلوع لفوق هو المحاكمة ومايتبعها من غرامة بدون سلامة

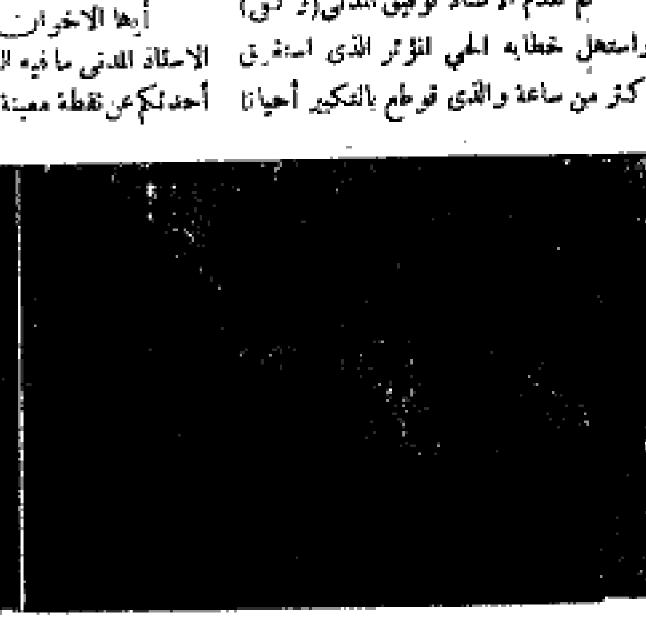
ولما سألت صاحبنا المذكور اعلاه ، هل فهمت ما كتبوه وامضيت عليه ؟ اجاب : انا لااعرف مضمون ما اجبرت على امضائه ، وانما الخضوع للقوة هو السبب

واخيرا ، ما رأيك ايها القارىء ؟ ايصح وضع هذه القصة ، في خانة التشريفات ام يحق ضمها الى دفتر التاريخ المسجل ، لحالة المحرومين في الارض الطيبة

ع . ع



وفد جمعية العلماء وتلامذة المدرسة



الجماهير تستمع الى الخطباء

العدد ٢٩٣ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 293 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

في هذا العدد

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٣ ربيع الاول ١٣٧٤ ه — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٥٤ م

لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل

اليوم وقد انقضى نصف شهر على وقوع الحوادث الكبيرة التي كان قطر الجزائر مسرحا لها ، والتي قدمنا خلاصة عنها لقرائنا على صفحات العدد السالف ، نستطيع ان نعقبها بشيء من التعليق ، ونستطيع ان نستخلص منها بعض النتائج .

قبل كل شيء نعود الى سرد الحوادث ، فنقول ان الوقائع التي انفجرت على حين غفلة ، ليلة ١ نفامبر ، قد شملت حسب تصريح وزير الداخلية ، ما يزيد عن سبعين نقطة في القطر الجزائري ، بدل الثلاثين التي اعلن عنها من قبل .

ثم انقسمت الحوادث بعدئذ ، بصفة عملية ، الى ثلاثة اقسام :

قسم اكتفى بما حدث في تلك الليلة ، وانتهى امره ، والقت السلط الحكومية القبض على من اتهموا بالمشاركة فيه ، وضبطت الكثير من الاسلحة والمتفجرات التي كانت معدة للاستعمال ، وهذا القسم يشمل سائر مناطق ... الوهرانية ، واغلب مناطق عمالتي الجزائر وقسنطينة .

وقسم ثان ، يتحرك الفينة بعد الفينة ، في بعض جهات الجبال القبائلية وبعض جهات عمالة قسنطينة ، لكنه لم يتخذ شكلا انتقاضيا منظما .

اما القسم الثالث : فهو الذي تركزت فيه الحركة واصبح منطقة اعمال عسكرية منظمة ، وآوى اليه الرجال المسلحون الذين تقدر الحكومة عددهم بنحو الثلاثة آلاف . وتقول الدوائر الرسمية انهم مسلحون بالبنادق والرشاشات وان بين ايديهم جهاز اذاعة خفيفة ، وان الكثير منهم يرتدي زيا عسكريا وهؤلاء الرجال المسلحون يعملون على تكثير عددهم ويبذلون جهدهم لحمل رجال القرى الجبلية الوعرة على الانضمام لهم ورفع لواء الثورة معهم .

تلك المنطقة هي منطقة جبال اوراس الشاسعة الصعبة القليلة الطرقات الكثيرة الغابات ، فالرجال المسلحون الذين حذقوا حرب الكمين ، يختفون في تلك الاحراج والفجاج ، فلا يكاد الجند يعثر لهم على اثر ، فهو يشعر بوجودهم ، لكنه قلما استطاع ان يشتبك معهم في معركة .

ولايزال المدد العسكري يتوارد على تلك المنطقة كما يتوارد على غيرها من قبيل الاحتياط ، وتستعد الفرق العسكرية المختلفة ، وقوامها فرق جند المظلات لشن حملة عنيفة تطويقية حول هاتيك الجبال ، عساها تتمكن من القضاء على هذه الحركة في مهدها ، وبصفة سريعة حتى لا تكون مصدر متاعب وقلاقل اخرى في حالة ما اذا طال امدها .

هذه صورة مصغرة واضحة للحالة كما هي يوم ١٥ نفامبر ، من ناحيتها العملية المسلحة .

اما من الناحية السياسية ، فقد تبين جليا وبصفة لايتصورها العقل ان الحكومة قد اخذت على غرة ، وانها لم تكن تنتظر البتة ان توقد النيران في اكثر من سبعين مركزا خلال القطر الجزائري في ليلة واحدة متفق عليها .

وكان رد الفعل شديدا ، انما هو لم يكتس صبغة تنكيل جماعي ، الى يومنا هذا . فالحكومة قد افسحت المجال للقبض على من تدعوهم بالمشبوهين ، فكان العدد يشمل نحوا من ١٧٥ رجلا قبل حل حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، ثم اتسعت الدائرة عند ما اعلنت الحكومة حل تلك الحركة واصبح عدد المقبوض عليهم نحوا من خمسمائة ، لكن العمليات لا تزال مستمرة ولا يعلم الا الله عدد الذين تنطبق عليهم تلك الشبكة الواسعة النطاق .

وهنا لايسعنا الا ان نصرخ بأعلى صوتنا ، قياما بواجبنا نحو الله ونحو الأمة ، ونحو الحكومة ايضا محذرين من سياسة البطش والارهاب ، وارهاف الحد ، والقاء القبض على عدد عظيم من الرجال لمجرد ظنون او تهم لم تثبت به ، فالقطر الجزائري يواجه في الظروف الحاضرة ازمة شديدة حادة لا تخفى خطورتها على احد ، فان لم يعالجها العقلاء بالحكمة والتعقل والحذر الشديد فانها توشك ان تتعفن — حسب الاستعمال السياسي الجديد — وما معالجتها الا بدرس اسبابها دراسة عملية عميقة ، والاقدام على التغيرات الهامة في الاوضاع الجزائرية ، مهما بلغ مدى هاتيك التغيرات .

فهل يكفي في معالجة الحالة ان يقول مسيو ما نديس فرانس : ان الجزائر قطعة من فرنسا ، ولن يسمح لفرنسيين بالانتقاض على القانون ، وانا لن نباشر عملية بطش جماعي ، لكننا سنكون دون رحمة تجاه المجرمين ؟

ام هل يكفي لمعالجة الحالة ان يقول وزير الداخلية مسيو متران : ان الجزائر فرنسية ، وانها ثلاثة من المقاطعات الوطنية ، وستبقى كذلك الى مالانهاية له ، وانه ليس في الجزائر مشكل سياسي ، انما هنالك مشاكل اجتماعية واقتصادية ستتناولها يد الاصلاح ، ولن تقف الحوادث الاخيرة في وجه الاصلاح ؟

ام هل يكفي لمعالجة الحالة ، ما قاله في المجلس الوطني الفرنسي ، اولئك الذين لم يتعلموا شيئا ، ولم ينسوا شيئا ، من نواب غلاة المستعمرين ، الذين حملوا الحكومة مسئولية الحوادث ، لأنها تساهلت وتسامحت واستسلمت ، حسب قولهم ، تجاه الأمة التونسية ، فجرأ ذلك التسامح حسب دعواهم رجال الملية الجزائرية ؟

وهل يكفي لمعالجة هذه الحالة ، سلوك سياسة النعامة التي تغمض عينيها امام الخطر ، معتقدة انه لايراها اذا هي لم تره ، والادعاء بأن هذه الحوادث الكبيرة انما وقعت تحت تأثير مذياع « صوت العرب » او مذياع القاهرة ، مع ما اضافه اليها الخيال الخصب من مذياع بودابيست ، وحتى مذياع لندرة وواشنطن ؟

ما هذا ايها القوم ؟ ان الساعة ساعة جد وليست ساعة هزل ! انني لا ادافع عن مذياع القاهرة ولا عن مذياع واشنطن ، لكنني اقول واوكد انه لا يوجد مذياع في الدنيا ، بلغت قوته ما بلغت ، ان يحدث حركة انتقاض ، في اي امة من الامم ، وفي اي بقعة من بقاع الارض ، فاذا ما اردت ان تعرف سبب وقوع الحوادث ففتش عن تلك الأسباب بكل دقة وبكل حكمة وبكل نزاهة فوق اديم الارض التي وقعت عليها ، وبين ما تنطوي عليه جوانح اهلها من آلام الحرمان والبؤس .

يقول البعض ان مكون هذه الحوادث هو قسم من حزب انتصار الحريات الديموقراطية

ويقول بعض : ان المكون لها هو هيئة سرية اطلقت على نفسها « اللجنة الثورية للعمل والاتحاد » .

ويقول بعض ، ان المكون لها هو هيئة سرية اطلقت على نفسها « اللجنة اليها لولا تسرب جماعات كثيرة من « الفلاقة » الذين تفاقم امرهم بالبلاد التونسية ، ثم تسربوا الى البلاد الجزائرية ، فكونوا فيها نواة العصيان والانتقاض .

بل لقد قالوا ما هو اكثر من ذلك ، قال العالم الاثري مسيو سيرفي ،

* البقية على (ص ٤) *

منبر الوعظ والارشاد

العظمة التي لم يدركها الهرم

بقلم احمد سحنون

« بابي من لم ينم على السرير ، ولم يشبع من خبز الشعير »
عائشة (ض) ترثي النبي (ص)

لله ما اعلم عائشة (ض) بمقاييس العظمة الصحيحة ، في هذه الكلمة الفصيحة! ولا عجب ، فهي قد «تحت عينيها — كامل المدة التي صاحبت فيها الرسول (ص) — على اكبر عظمة في تاريخ الانسان ، قديمه وحديثه ، واتيح لها ان تعيش في جو هذه العظمة ، وتعب من فيضها وترشف من خيرها وتقبس من نورها كل عمرها ، حتى تلفظ آخر انفاسها (بين سحرها ونحرها) .

فسيرة محمد العظيم (ص) التي كانت بجميع مشاهدها وفصولها نصب عين هذه الزوجة المثالية هي التعبير الصحيح عن العظمة الانسانية والغاية البعيدة لما يمكن ان يصل اليه الانسان من عظمة ، والتصحيح الاخير لمعنى العظمة ، فلا عجب ان تكون عائشة من اعلم الناس بمقاييس العظمة .

لو كانت عظمة العظيم بما يملك من مال ، او بما يصل اليه — بخير الوسائل وشرها — من متاع الحياة الدنيا وطيباتها لكان رصيد محمد من العظمة ضئيلا ونصيبه منها قليلا ، ولكن العظمة (كما ترى هذه الزوجة العظيمة) ابعد ما يكون من ذلك فهي قد رات زوجها العظيم لم ينم على السرير ولم يشبع من خبز الشعير ، اي السرير الذي ينام عليه كسرى وقيصر واضرابهما ، والا فقد كان للنبي (ص) سرير ولكن اي سرير ، انه من ليف وكان يؤثر في جسده (ص) ، ولقد روي ان عمر (ض) دخل عليه يوما فلفت نظره خدش في جنب النبي (ص) من اثر هذا السرير الذي يتعب اكثر مما يريح ، فبكى عمر ! فقال له النبي (ص) ما يبكيك ؟ قال : تذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من لذة ونعيم ، وانت رسول الله ، وقد اثر الشريط في جنبك ، فقال له : اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا **ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في الاخرة ، وان تاثير الشريط في جنب الرسول يدل** على ان السرير لا فراش عليه بل ما اتخذ الا ليكون فراشا او ان عليه فراشا لا يغطي سائره

اذن : فالعظمة ، هي ان تكبح جماح نفسك وتخضع شهوتك لعقلك وتشقى في سبيل اسعاد غيرك وان تكون كحبة القمح تموت في باطن الارض ليحيى الناس على ظهرها ، وليست العظمة ان تحيى وحدك ولو هلك الناس جميعا كما نسمع عن اكثر عظماء العالم ، ولا يحرم الاسلام على الناس طيبات الحياة الدنيا ، ولكن العظمة فوق ما يخضع له الناس ، فالعظيم يعيش بين الناس ولكن لا يعيش كما يعيش الناس ، وليس الحصول على اطايب العيش مما يعجز العظيم فلقد عرض على النبي (ص) ان تكون له بطاح مكة ذهبا ، فابى وقال : بل اشبع يوما واجوع يوما ، فاذا شبعت حمدتك وشكرتك ، واذا جعت تضرعت اليك وذكرتك ، ولكن في ملاقاة الشدائد والتمرس بالصعاب والمكاره خير اعداد للعظمة واعظم توجيه للعظيم ، ليستطيع بعد ذلك ان يصمد للعظائم ، ويتغلب على الشدائد ، والتاريخ اصدق شاهد ، فما تغلبت تلك القلة من المسلمين الاولين على الجيوش الجرارة ، الا بعد التغلب على الشهوات التي تخنث الرجولة وتعصف بالبطولة ، فلاعجب ان سمى الرسول (ص) مخالفة الشهوات ومكافحتها ، الجهاد الاكبر ، عند ما كان عائدا من احدى غزواته المظفرة وقال : رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ، وقيل له : ما الجهاد الاكبر يارسول الله ؟ فقال : جهاد النفس .

وقد طبع محمد (ص) اصحابه بطابعه ، فكانت عظمتهم امتدادا واستمدادا لعظمته ، فكان لهم السلطان المطلق على اهوائهم ، وكان انتصارهم على اعدائهم ثمرة انتصارهم على اهوائهم ، وكان تقللهم من الطعام ، قد عوضهم صحة في الاجسام ، وصفاء في العقول والافهام ، وشعروا بما يعانيه تعساء الحظ وانضاء الحرمان ، من غصص والام ولا عجب فالبطنة تذهب الفطنة ، والمصطلي بالنار اعلم بحرها .

هذه هي عظمة محمد ، واصحاب محمد : عظمة روحية ضحوا فيها بالجسم للروح وبالشهوة للعقل ، وبالدنيا للدين ، فكانوا المثل الاعلى في الارض ونقطة الاتصال بين السماء والارض ، والقدوة والمثال ، لخلافة الله في الارض .

صلى الله على محمد وصحبه ما بقيت السماء والارض .

احمد سحنون

معتمد جمعية العلماء

يضعوا حجر الأساسي لمدرسة الهداية بوادي بوعرفة — البليدة

بعد زوال يوم الاحد ٢ من ربيع الاول ١٣٧٤ هـ قصد شباب جمعية العلماء بالبليدة « قرية وادي بوعرفة » بصحبة ايهم الروحي الشيخ محمد الصالح ابن عتيق (ليشاهدوا هنالك حركة دائبة من جنود الله وحماة الاسلام بهذه القرية العربية الصميمة) بصدد حفر الاساس لمدرسة الهداية ومسجدها المعظم

تقدم الشيخ وتناول بيده الكريمة الحجر فوضعه ولسان حاله يقول : « اننا لا نضيع هنا حجرا ، ولكن ندفن الجهل ونقبر الامية » ، وبين هذه الحركة الدائبة وهذا النشاط الذي يحرك الجماد ، ويحيي ميت الامل ، كان الشيخ يتنقل ويشجع ويصافح تلك الايدي الكريمة العاملة التي يحبها الله ورسوله ، وفجأة استوى على كثيب من تراب الاساس ، وبادنى اشارة توقفت الحركة واتجهت نحوه الانظار فارتجل كلمة موجزة اسجل ما علق منها بالذاكرة ، قال :

ايها الاخوان ! انها لصادفة سعيدة ومباركة ان تولد حركتكم في هذا الشهر الميمون الذي ولد فيه سيد الخلق ، وانتم اذ تؤسسون وتبنون فانما تتأسون في ذلك بهذا النبي الإنسي العظيم الذي كان يحمل الحجارة مع اصحابه في تشييدهم لمسجده صلى الله عليه وسلم ، حتى دميت اصبعه فخاطبها بقوله

« ما انت الا اصبع دميت

وفي سبيل الله ما لقيت

فابشروا بهذا الطالع الميمون ! واذا شيدتم — اليوم — معقلا للاسلام ، وحصنا للعروبة ، فغير بعيد منا ذلك اليوم الذي تؤسسون فيه معملا يأوي ابناءكم ويرفع رأسكم ، ويزخرف قريته عليكم فثقوا بالله واعتمدوا عليه في اعمالكم ولا تهنوا ولا تلتفتوا للمثبطين ، بل سيروا قدما نحو الغاية والله معكم وجمعية العلماء من ورائكم ظهير .

البليدة محمد النور

تدشين مدرسة العين الباردة

لمندوب البصائر

احتفلت جمعية التهذيب بتدشين مدرستها في احتفال ودي بهيج ، حضره خلاصة الاخوان ، من بناة مستقبل الجزائر العلمي ، وتحت اشراف بعض اعضاء جمعية العلماء

افتتح الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم ، تلاها الاخ السيد فؤاد عسار ثم انشدت الفتيات نشيد الترحيب ، ووقفت بعد ذلك التلميذة عائشة بنت موسى فالقت باسم هيئة المدرسة والتلامذة كلمة لطيفة .

وعلى اثرها ، تكلم الشيخ محمد الحسن الورتلاني مدير المدرسة ، ورحب بالاخوان الوافدين ، وشكر لهم مشاركتهم في الحفل ، وتنشيطهم للاخوان المؤسسين للمدرسة

واعطى بسطة ، ذكر فيها بايجاز حالة المدرسة ، وكيف امكن جماعة قليلة العدد كثيرة الايمان ، ان تعمل في ظرف سنةواحدة مالم يمكن عمله لجماعات اخرى في سنوات كثيرة ، وذكر ان المدرسة ، ومساحتها ٣٧٥ متر مربع ، تكلفت باقسامها الثلاثة ومرافقها بمبلغ اربعةملايين وستمائة الف ،بقي منهاعلى هيئة المدرسة «مليونواربعمائة الف ، ستسددبحول الله وبفضل مؤازرتكم .

ثم اعطى الكلمة للأستاذ الشيخ عبد اللطيف سلطاني ، فحمد الله واثنى عليه ، وقال : اننا في هذا الحفل المبارك الطيب نمثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الداعية الى دين الله ، العاملة على ابقاء عروبة واسلام هذا البلد الساعية بكل قواها في التمسك بمقومات الأمة الاسلامية .

وان هذا المعقل هو الذي به تحيى الأمة ومنه تخرج ناشئة تعمل لصالح الوطن ولن تحافظ الأمة على مميزاتها القومية ، ومجدها وكيانها ، الا اذا انشأت المعاقل المنيعة ، لتحفظ ما يحفظ كيانها ، وفي المحافظة على تراثها الاسلامي ، سعادتها .

والأمة التي بذلت من مالها على قلته ، ومن جهودها على ما تعانيه لأمةتستحق الشكر ، وحياة الأمة موقوفة على جهود ابنائها الصادقين المخلصين .

ومشاركتنا لاخواننا في هذا الحفل ليست في الحقيقة ، الا اعرابا عن فرحنا بهذا المعقل الذي نهنيء به نفوسنا .

واعلموا ان الأمم تجعل مقاييس رقيها بعدد المتعلمين فيها ، فمتى زادت نسبة المتعلمين المئوية ، ظهر تقدمها ومتى انخفض تدحرجت الى الحضيض .

ايها الاخوان : ان الوقت وقت علم وحياة ، فيجب ان نتعلم ونعلم لنحيا ونسعد ، وكل امة كثر المتعلمون فيها ، شقت طريقها في الحياة .

وجمعية العلماء كما تعرفون وتشهدون ، تعمل وتسعى وتنشيء للأمة وانها تؤدي واجبها ، — وان لم يكن كاملا — فيتكامل بحول الله وعزيمة رجالها ، وعون الأمة .

ايها الاخوان : ان اخوانكم اصحاب المدرسة يستحقون الشكر على عملهم فيجب ان نشاركهم بالتأييد ، فكونوا في عونهم يكن الله في عوننا جميعا ، وعلينا ان نتغلب على نفوسنا فيبذل كل فرد على قدر امكانياته ، فمدارسنا لا تعتمد الا على الشعب ، وعلى الشعب ، واتم افراده ، ان يقوم بالواجب .

ولتكن اعانة المدرسة من جملة اجزاء مصاريفنا اليومية ، « وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » .

ثم اعطيت الكلمة للشيخ حمزة بوكوشة ، فقال : ايها الاخوان : ان اليوم هذا يوم تحول في حياة هذا الحي ، فقد انتقل من عهد الظلام الى عهد النور ، فبفضل العاملين من سكان الحي ، يمكن سكان الناحية ، ان يلتحقوا بركب العلم كبقية اخوانهم في القطر كله .

والعلم كما تعرفون فرض عين ،والمدارس فرض كفاية ، فبارك الله في الاخوان الذين قاموا عنا باداء فرض الكفاية ، اذ لو تقاعسوا لكنا مطالبين به جميعا .

نحن مرضى ومرضى الاجسام المصحات اما مرضى الارواح فلهم المدارس فاذا اردنا ان نكون جيلا مستقيم البنية فعلينا ان نهتم بأجسامهم وارواحهم ولم يفضل الله البشر عن الحيوان ، الا بالعقل فمن واجبنا الاعتناء بعقول ابنائنا .

وكثير منا ينفق في الكماليات — وانا منهم — الشيء الكثير ،فلنشيد المدارس ونساعد على تشييدها ، قبل ان نتصدى للكماليات .

وبعده اعطيت الكلمة للشيخ احمد سحنون ، فقال :

ايها الاخوان : لقد وفق الله الاخوين فسمعتم منهم الخير الكثير ، فأرجوكم ان تعملوا بما سمعتم ، وبما ان سيدنا محمد يقول : (خير الكلام ما قل ودل) والميدان هنا ميدان اعمال وبذل ، لا ميدان قول ، اقول لكم ان الحجة البليغة التي تغني عن كل كلام ، هي هذه المدرسة ، فلم يبق الا ان نبرهن على صدق نفوسنا ، ونبذل ما استطعنا لنشارك اخواننا في عملهم ، فيا ايها الاخوان ، اعملوا

البقية على (ص ٦)

في مجتمعنا الجديد

من مشاكل الاسرة الجديدة

كثرت مطالب الحياة الجديدة وتكاليفها كثرة جعلت كل أسرة متوسطة في المجتمع الجديد في حيرة واضطراب من حالتها الاقتصادية ودخلها الضيق : فهي في المدينة تشكو ارتفاع الاسعار وغلاء مواد التغذية والمعيشة الى حد لم يبق لها ان تطمع في الاحراز على شيء من الكماليات شأن كل اسرة جديدة تريد ان تساير مدنية هذا العصر في جدها وهزلها وكمالياتها، وفي البادية تشكو كل هذا وزيادة، تشكو ضيق مواردها الطبيعية واضطرار من يعولها في اغلب الاحيان الى الهجرة والابتعاد عنها في سبيل امدادها بما يقيم اودها ويدفع عنها ويلات الفاقة والمجاعة .

وكان من جراء هذا الوضع الاجتماعي الشاذ ان تصدعت اركان الاسر في الحاضرة والبادية على السواء ، وكثرت حوادث الطلاق بصورة مخيفة تنذر مجتمعنا الكبير بالشر المستطير .

ان نظرة واحدة نلقيها على هذا المجتمع الصغير الذي نسميه (الاسرة) تريك كيف يطغى الجانب المادي من حياتها على جوانبها الاخرى الاجتماعية ، والاخلاقية والثقافية ، ومتى انعدم الاستقرار والارتكاز في هذا الجانب الهام الذي تقوم عليه حياة الاسرة من الناحية المادية سرى ذلك بطبيعة الزمن والمكان الى الناحية الادبية ، وكانت النتيجة في النهاية فقد التوازن المنشود بين قوى المجتمع ، كلها من مادية وأدبية وغيرها .

حقا لقد اوجد التشريع الاجتماعي الجديد في البلدان الراقية بعض الحلول لمشكلة الاسرة الاقتصادية اذ سن من القوانين ما يعينها على الاحتفاظ بمركزها في المجتمع كأسرة ، ويرفع مستواها ، ويحمي طفولتها من التشرد والجوع والجهل والمرض ، ولكن عدم الاستقرار الاقتصادي في مجتمعنا لم يفتأ ينال من هناء الاسرة الجديدة وسعادتها اذ يعرض ميزانيتها ودخلها للاضطراب ، ويتهم رب الدار ربة الدار بسوء التصرف والاسراف داخل المنزل كما تتهمه هي كذلك بسوء التصرف خارجه ، فتنشأ بينهما مشادات ورواسب تعكر الجو المنزلي تعكيرا ربما ادى الى اسوإ الآثار في نشأة البنين وحياتهم ، ثم في سير المجتمع عامة .

ولقد صدق من قال : لا يقع شيء من هذه المناقشات المنزلية حول عدم الاستقرار في الاسعار ، الا كان مقدمة طبيعية لما يعقبها بعد قليل من مظاهرات العمال واضطراباتهم كما صدق احد مديري الاعمال الكبرى اذ قال : حسبي الوقوف على ما لا يسير من شؤوننا الاقتصادية ان أتأمل قليلا في وجوه الموظفين لدى الادارة في العشرين من الشهر ، لأقرأ عليها آيات التذمر ومناقشات الصباح المنزلية التي لا يقوى احدهم على كتمانها . وهو ما استمر يقلقني كل شهر تبعا لاحوالنا الاقتصادية المضطربة .

وكلام المدير هنا لا ينطبق طبعا على مجتمعنا الاهلي لفقد المستوى الاجتماعي فيه بالمعنى الحديث .

وان الظاهرة الحرجة الناشئة عن ارتفاع الاثمان وغلاء الاسعار هي كثرة حوادث الطلاق التي تتكرر وتصعد في مواعد اشتداد ازمة ارتفاع الاسعار صعودا يدفع كلا من الزوجين الى ترديد هذا السؤال في عنف وغضب :

«من الذي يصرف اكثر من الآخر؟»

ومن الطريف ان تهمة الزوجة للزوج بهذا الصدد اقوى من تهمته هو لها ، ومن الذي يشهد له بأن قول الزوجة فيه : انه ينفق على الشراب والدخان ما لو جمع في ثلاثين سنة لكان كافيا لشراء دار — قول زور وبهتان ؟—

على انه لا يعدم ما هو كالحجة الناهضة له من اقوال بعض الاجتماعيين في المشكلة ومن ذلك قول احدهم : ان الرجل ليعلم انه يربح . . . . ه الفا عندما يتسلمها في نهاية الشهر ، ويخطئ في علمه هذا غلطا فاحشا لأن الأمر بيد امرأته فهي وحدها التي تستطيع ان تهبط بها الى اربعين او تصعد بها الى ٦٠

ومعنى هذا ان المرأة هي المسئولة عن دخل زوجها او عن اقتصاديات المنزل ، فهي ان شاءت اقتصدت ، وان شاءت بذرت واسرفت .

والحقيقة ان أزمنة الغلاء كالتي نجتازها اليوم هي بمثابة الجحيم لربات المنازل اذ لا مناص من ان هذا الغلاء المستمر يسرق كل شهر مقدارا من دخل العامل او الفلاح ومع ذلك يبدو للرجل ان المرأة هي المبذرة وينسى الكأس التي تناولها في المقهى او في الحانة وثمن الدخينة التي اشتراها وما اليها من الكماليات التي قد يزاد له في ثمنها، الا انه كسائر المستهلكين من الرجال لا يسألون عما يفعلون ولا يحتجون بل يدفعون الزيادة راضين مغتبطين ، واذا ما طالبتهم زوجاتهم باضافة مائة او مائتين الى المعتاد من خرج البيت صرخوا ونادوا بالويل والثبور .

وبما ان المرأة هي المسئولة عادة — ولا سيما في المجتمعات الاوربية — عن القيام بالاقتصاد المنزلي فانها معرضة دائما لنقد زوجها وتذمره من تصرفاتها وتبذيرها ولو حاولت الاعتدال في الانفاق والصرف . وقد يصل به التذمر احيانا الى ان يفكر في التخلص من الحياة الزوجية التي ترهقه عسرا بتكاليفها الشاقة ، اذ يخيل اليه ان عيشته بمفرده لا تكلفه شيئا ، فكل ما يحتاج اليه في حياته الفردية لا يتعدى حجرة متوسطة لسكناه وفراشا بسيطا لنومه وصحنا لتناول طعامه ، وعدة دخائن في اليوم وكأسا مما تعود من المشروبات من حين الى آخر .

وما كان ليفكر الزوج هذا التفكير المنحرف لو لا هذه الازمة الاقتصادية دفعته اليه ، والى ان يسيء الظن بزوجته فيرميها بسوء التصرف والعبث بدخله الذي ما كان يناله الا بعرق الجبين حاسبا ان العمل الشاق يوفر على صاحبه دائما بعض الربح ، ويمكنه من الادخار والاقتصاد ، حتى بدا له في الاخير ان هذا الحسبان لم يعد في الامكان بالنسبة لعامل اليوم سواء أكان دخله متوسطا ام فوق المتوسط امام موجة ارتفاع الاسعار التي ليس لها استقرار .

ولا جرم ان تدفع هذه الحالة المزعجة بعض المنظمات الاجتماعية الى اجراء انواع من البحوث والاستفتاءات الاجتماعية في الاوساط المهتمة بالنهضة للوقوف على اقتصاديات الاسرة وميزانياتها وما يستهلك منها الزوجان خارج الضروريات المنزلية ، تبصيرا لهما بما يجب ان يلتزماه ويتوخياه من حدود الاعتدال في الانفاق على الضروريات والكماليات على السواء ، وتقليلا للنزاع بينهما .

وقد اسفرت بعض هذه البحوث على ان ما ينفقه الرجل على نفسه قليل .

فمواد الغذاء — وتستهلك نصف الميزانية — واجرة المسكن والقيام على حفظه وتعهده ، ثم النظافة ، واعمال العلاج ، واكساء الاطفال . هذه كلها وزيادة مما تباشره ربة الدار ويخول لها بسببه ان تضع يدها على نحو ٧٢ في المائة من الميزانية العائلية . ويبقى للزوج بعد هذا ، حق الاهتمام بملابسه الشخصية واشياء اخرى من كتب وصحف وتنقلات وغشيان دور السينما وما شاكلها من ملاعب رياضية او قاعات المسارح التي اخذت المرأة تشاركه في الاخرى في غشيانها بصورة مفزعة . وهي باضافة بعض المتفرقات اليها لا تتطلب من الميزانية المتوسطة اكثر من ٢٨ في المائة .

ولكن البحث قد اسفر من جهة اخرى على ان ما تستهلكه المرأة في سبيل القيام بزينتها وشراء أدواتها يفوق كثيرا ما يستهلكه الرجل في هذا الباب ، وان كان ذلك يختلف باختلاف النساء ، فأم الاولاد مثلا تصرف على زينتها اقل مما تنفق عليها التي ليس لها اولاد وهذا هو موطن النزاع في القضية بين الرجل والمرأة ، وقد مس منه الشرر اسرنا الاسلامية المتوسطة الساكنة في المدن عن طريق العدوى والتقليد .

ومما يلاحظ هنا ان قضية الكسوة لجميع اعضاء الاسرة ربما جاءت في الدرجة الثانية بعد الغذاء ، بالنظر الى ما لها من الضغط القوي على الميزانية ، لأنها يخصص لشرائها وتفصيلها يتبقى ان يتناول كذلك ما يقوم بتنظيفها وصبغها الخ .

وقد جاء العصر بأذواقه المختلفة فجعل للزي والمظهر مكانة خاصة في اعين الرجال والنساء على السواء ، فكثر التنافس بين الجنسين في اقتناء افخر الالبسة واجود الاقمشة مع مراعاة ما يناسب كل فصل على حدة ، وللمرأة السبق في هذا الميدان كما هو معلوم ، فهي لا تكاد تدخل في لبسة حتى تتطلع الى اخرى ولا تقع عينها على زي جديد حتى تطلب ما هو اجد لتظهر به في حفلة زفاف جديدة أمام من يعز عليها ان تنحط عن مستواهن من ذوات الثراء والترف اللواتي اخذت بعض الصحف بعد الحرب الاخيرة تتعرض لوصف حلاهن وازيائهن وما يخطرن فيه بمناسبة كل حفلة او وليمة ، وما اكثر الحفلات والولائم في هذا العصر ! فويل للمقلدين والمقلدات .

وعلى هذا السنن تسير سيدات اليوم في الحياة الجديدة مدفوعات بالترف والمغالاة فيه او بتقليد المترفات من نساء الطبقة

● البقية على ص النهاية ●

● البقية على ص النهاية ●

نهضة افريقيا الغربية

وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كانت الريقية الغربية — قبل الحرب العالمية الثانية — في انقطاع تام عن البلاد العربية الشقيقة ولم يكن بينها وبينهن اتصال وان كان بعض الافراد من ابنائها يتصل ببعض المكتبيين في تونس والجزائر والمغرب ولكنه كان اتصالا تجاريا فقط

ولما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها ومني فيها الاستعمار بتلك الهزيمة الشنعاء التي هدت كيانه وزعزعت اركانه — اخذت — الشعوب الضعيفة تستيقظ من سباتها وتكسر القيود العبودية التي قيدها بها الاستعمار البغيض

في هذه الفترة اخذت الريقية الغربية تتصل باخواتها الاسلامية عموما وبشمال افريقية خصوصا بالقطرة الثلاثة — تونس ، والجزائر ، والمغرب وكان هذا الاتصال في اوله تجاريا ولكنه بصفة اقوى واعمق مما كان قبل الحرب الثانية وردت الريقية في الكتب والمجلات والجرائد التي اخذت تنسال اليها من الشمال — افكار جديدة ومعلومات كثيرة عن نهضات تلك البلاد الشقيقة التي توحد بينهن وبين الريقية العقيدة الاسلامية والروابط الستراتيجية

والحق ان الريقية الغربية مدينة في نهضتها الاسلامية الحاضرة — لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت اليها بواسطة « البصائر » هداية الاسلام فايقظت الاذهان الغافلة ونبهت القلوب الراقدة وبعثت في الشباب روح التضحية والاستماتة في سبيل الدفاع عن بيضة الاسلام ، فسافر بعضهم الى مصر والبعض الآخر الى معهد ابن باديس حياه الله وبياه ولقد رجع فريق منهم للبلاد وبثوا روح جمعية العلماء فيها وسيكون لهم في نهضة الريقية مقام معلوم ولا يزال كثيرون من الشباب يريدون السفر الى تلك الاقطار الشقيقة ولكن الاستعمار يقف في طريقهم

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قوة كبيرة في الاسلام لا يستهان بها ومن العجيب ان يدرك اعداء الاسلام هذه الحقيقة ويحسبوا لها الف حساب ثم يغفل عنها ابناء الاسلام الذين امثل لهم جمعية العلماء والذود عن مقدساتهم ودينهم دسائس الاستعمار ومكر الماكرين

باسمي وباسم الشباب الاسلامي الناهض من ابناء الريقية الغربية ارفع الى جمعية العلماء وعلى رأسها شيخ الاسلام وابي الجزائر الابراهيمي اجمل آيات الشكر واسمى عبارات التقدير .

ابوبكر احمد عثمان الفولي

IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE CHENCAULT, 14



انتقام حقير :

ما كادت الحالـة الجديدة تستقر في بلاد ايران استقرارا ليس للشعب فيـه ادنى نصيب ؛ وما كاد الانكلو سكسون يسترجعون نفوذهم المطلق ، ويقيمون لدولة الليرة والدولار معاقل حصينة حول آبار عبادان ؛ وفي داخل قصور السلطة والسلطان ؛ وما كاد يتم ذلك ، حتى رأينا الحكومة الدكتاتوريـة الجديدة التي شكلها الجنرال زاهدي ، بامر من لندرة وواشنطن ؛ وبصفـة لم يكن للشاه فيها الا دور المنفذ المطيع ؛ تقتنص سائر الرجال الوطنيين الذين كانوا دعامة الحكم الشعبي الايراني ؛ وكانوا قوام الحركة الملية التي تزعمهـا الدكتور مصدق ، ثم تزج بهم في غيابات السجون ؛ وتقدمهم للمحاكمة امام محاكم سيصدر التاريخ عليها حكما رهيبا ؛ ثم تمعن في تعذيبهم وتبعث بهم بعد ذلك الى ساحات الاعدام

ولقد ميزت الضباط العسكريين على المدنيين في هذا الميدان ؛ فهنالك حركـة تطهير ... » واسعة النطـاق قد وقعت بين صفوف العسكريين ، فانتقت منهم عدة مئـات من اكثرهم حمية واعظمهم ايمانـا بمستقبـل الوطن ، وابعدهم عن مواطن الريبة والرشوة ، وممن لا يقبلـون اشباع بطونهم دولارات رنانـة ، او جنيهات جذابة ؛ على حساب الامة والبلاد ؛ فاتهمتهم الدولة (اعني الدولـة الحقيقية ، دولة البترول الجديدة لا دولة الشاه وزاهـدي الصوريـة) بانهم يعملون على بسط النفوذ الشيوعي ؛ويريدون قلب نظام الحكم لفائدة المجموعة الشيوعية ؛ وسيقوا بهذه التهمة الباطلة الفاجـرة الى السجن ؛ ثم الى المحاكم ثم الى الاعدام .

وليسوا شيوعيين ؛ وليسوا متشيعين ، انما هم رجال اشربوا في قلوبهم حب بلادهم ، وانفوا رؤيتها حقيرة ذليلة تديرها لنـدرة وواشنطن حيث شاء هوى المال ، وهوى محاصرة الكتلة الشيوعية ؛ فلم يتسابقوا كمـا تسابق غيرهم على الموائد الانكلوسكسونية ؛ ولم يقبلوا اليوم ان يحرفوا المبـادىء التي كانوا يقدسون بالامس .

وفي منطق السياسة الايرانية الجديدة : ان من لم يكن معنـا ، فهو ضدنا ؛ ومعنى هذا بالعربي الفصيح ؛ ان من لم يكن مـع النظام البترولي الجديد ، الانكلو سكسوني ، فهو مع موسكو . ومن كان مع موسكو ؛ فجزاؤه القتل .

وهكذا انفتحت على مصراعيها ابواب مجزرة رهيبـة لايستطيع ان يقـدم عليها الا من لم يكن في قلبـه ذرة من الايمان بالله ؛ ولا في ضميره عاطفـة من عواطفه الانسانية ، فكان الاحرار من الضباط يساقون كالاغنـام الى ساحـة الاعدام ؛ لقد كانوا يستقبلون الموت بابتسامة الرضى ، وكانوا يسلمون الروح لبارئها وقلوبهم مطمئنة بانهم يموتون في سبيل الامة ، يفدونها بحياتهم لتكون في يوم قريب حرة سعيدة عزيزة ، لا ترضخ لغاصب ولا يحكمها مستبد ولايعلو ظهرها مستهتر اثيم .

ولكم حز في قلوبنا وقلوب كل وطني مخلص للمبـادىء الوطنية القويمة وقع تلك الجريمة المنكرة ؛ جريمة القتل الفظيعـة التي ارتكبت ضد فتى ايران الباسل ، ورجلها الأبي المقدام ، الدكتور الشهيد حسين فاطمي ، وزير خارجية الدكتور محمد مصدق ايام وزارته الشعبية الدستورية ؛ وهو الرجل الذي كان على رأس حركة تاميم النفط ؛ وهو الذي اوصلها الى درجـة الحركة القومية ونجح فيها نجاحه المنقطع النظير ، وترك لامة ايران ـ ثروة لا تقدر لها قيمة ؛ وستكون عند ما يحق الحق ويبطل البـاطل مصدر خير وبركـة للامة جماء في بواديها وقراها ، لا في مدنها وقصور امرائها فحسب .

لقد حكم بالاعـدام على حسين فاطمي ؛ اوتدرون على اي جريمة حكم عليه بالاعدام ؟ لقد وجدت محكمة عسكرية استطاعت ان تحكم باعدامـه ، لأنه نال من مقام شاه ايران ! ونادى بوجوب قيام الجمهورية ، يوم لعب الشاه لعبته بالاتفاق مع الاميركيين والانكليز ، لقلب حكومة مصدق الدستورية ، واقامـة حكومة زاهدي الدكتاتورية .

وكان الشهيد الكبير يعاني الم الجراحات البليغة التي اصابته يوم عثر عليه في مخباه فنالت منه حراب ومدى الدهماء التي استؤجرت للقضاء عليه .

فانتظر به المنتقمون ان شفي من تلك الجـراح ؛ ويستطيـع الوقوف على رجليه لسوقه الى منصة الاعدام رميا بالرصاص ؛ كـلا ، لم يكن الامر اعداما عسكريا ؛ بل كان جريمة قتل فظيعة ، سيحاسب عليها التاريخ ؛ وسيعاقب عليها الله ، وان عقاب الله لشديد ، والله يمهل ولا يهمل .

لقد كانت آخر كلمة قالها الدكتور الشهيد : حسين فاطمي ؛ للذين وقفوا حوله ساعة الاعدام ! الله يحميكم !

فاستجب رب تلك الدعوة ، واحم شعب ايران من جلاديه الظالمين .

والى م يدوم الظلم ! وحتى م تطغى موجة الارهاق ؟

ما رأينا في الدنيا ظلما مؤبدا ، ولا رأينا على صفحات التاريخ دوام موجة الارهاق ، وما من ظلم وما من ارهـاق ، في اي عصر وفي اي قطر الا انتهـى بمصرع الظالمين ؛ وانهيار الطغاة ، وسقوط الجبابرة كجلمود صخر حطه السيل من عل .

سترى امة ايران ذلك قريبا ، وسترى ان دماء ضحاياها وشهدائها لم تذهب سدى ؛ وسترى ان شبـاب اليوم وجيل الغد ، سيتضافران على رفع كيـانها والسمو بها ؛فيطريق شعبي ديمقراطي اصلاحـي ، لا هو بالشيوعي ؛ ولا هو بالانكلوسكسوني ؛ بل هو الطريـق القومي الاسلامـي الاصلاحي ، الذي يحقق للشعب ، وللشعب خاصة ، العدل الاجتماعي ؛ وتوزيـع الثروة توزيعا تنال به كل طبقة في الامة حقها الطبيعي ؛ ولعلنـا يومئذ ، حين يزول الطغيان ، وينتهي عهد الاقطاع ؛ وتتوطد اركان دولـة العدل ، نسمـع من جديد صوت « آية » من آيات الله ، يرتفع ويزمجر من جديد ، لأن الحوادث علمتنا ان هذا الصنف من الآيات ، يسمع صوته كلما حكـم الشعب واستتب الامن ، اما اذا ما طغت موجة الاستبداد واكفهر الجو في سماء الامة ، فهنالك الصمت والسكون والاستخذاء ، فلا كان امثال هؤلاء الرجال .

✱ بقية الصفحة الاولى ✱

ولا تضحك فالمقام ليس مقام ضحك ، قال ان السبب هو جمعية العلماء المسلمين لأنها ايقظت العقول ، وقضت على نفـوذ الطرقيين ، وجعلت الامة تخجل من عاداتها القديمة وتقاليدها المزمنة ، فهذه الحالة هي التي مكنت دعاة الثورة من العمل بنجاح .

وقالوا اكثر من ذلك ، وسيقولون اكثر من ذلك ، واقوالهم كلها غلط .

ان السبب في هذه الحوادث ، والداعي لها ، والمحرض عليها ، امر واحـد لا ثاني له ، لطالما قمنا في البصائر بواجبنا حق القيام في شرحه ، وبيانه والتحذير من خطره وشروره ، حتى لقد ادعى قوم اننا تجاوزنا الحد في ذلك البيان وفي ذلك التحذير . ذلك السبب الوحيد ، هو الاستياء من الحالة الحاضرة في القطر الجزائري : استياء سياسي ، واستياء اقتصادي ، واستياء اجتماعي ؛ واستياء ديني وثقافي .

وليس هنالك من الفرنسيين الحاكمين او المحكومين من يجهل هذا الاستياء ومن لا يرى رأيا في معالجته .

ففي اقصى يمينهم امثال الجنرال اومران نائب الجزائر ، الذي لايرى المعالجة الا بالاستئصال ، لا استئصال الاستياء ، بل استئصال المستائين ولا تدري ما ذا يبقى يومئذ بالقطر الجزائري .

وفي اقصى يسارهم امثال مدام اليس اسبورتيس ، ممثلة وهران التي ترى المعالجة في قيام جمهورية جزائرية ، وحكومة جزائرية ودستور شعبي جزائري .

وفي وسطهم من يرى معالجة المشاكل بحـلول وسطى سريعة ، تبدل العسر يسرا ، وتبدل الاستيـاء رضى وغبطة داخل النظـام الفرنسي ومع الاحتفاظ بالتبعية المطلقة للبلاد الفرنسيـة ، لكن ليس فيهم من لا يعترف بوجود استياء بلغ درجة الألم في صفوف الامة .

فالدواء الناجـع ، ليس هو حل الاحزاب ، ولا القـاء القبض جزافا على الناس ، ولا استعمال الوسائل المنكرة الفظيعة مع المتهمين لحملهم على اعترافات علمتنا التجارب من قبل ما هي قيمتهـا الحقيقية ، ولا التجريدات العسكريـة المتوالية ، ولا اعمال القمع والزجر التي يوصي البعض بالاقدام عليها والامعان فيها . انما الدواء الوحيد هو الاقدام بجرأة وصدق وصراحة على معالجة سائر القضايا الجزائرية ، بكل سرعة ، وايجاد الحلول المرضية للجميع ، بصفة يتحكم فيها العقل والمنطق ، ولا تهيمن عليها العاطفة والانانية .

هذا هو الحل الوحيد ، ولا يزال في الوقت متسـع له ، فاين هي الايدي الصالحة التي تمتد للعمل في هذا الحقل الكريم !

قال شاعر فرنسي كبير : لا يزال لي امل ، رغم ايصاد ابواب الامل .

البصائر

العلوم والفنون والاختراع

الجديد في العلم والاختراع

من آخر ما جاءنا من انباء الاختـراع والتقدم العلمي ؛ ان عالما من علماء روسيا قد اكتشف طريقة فعالة سريعة لمعالجة المصارين والامعاء المصابة بالديدان بصفة تستأصل ذلك المرض حتى لا يعود ابدا .

وقد جربت تلك الطريقة في مختلف المصحات والمستشفيات الروسية ؛ فظهر انها طريقة صالحـة ، وان استعمالها يجب ان يعمـم وينتشر . ثم تسربت تلك الطريقة الى ما وراء « الجدار الحديدي » كما يقولون ، واخذ العـالم الغربي يجربها بنجاح ؛ ولا تعد الساعة التي تعم فيها تلك الطريقـة ، فتستأصل كامل ديدان امعاء العالم المتمدين .

اما الطريقة فسهلة بسيطة ؛ ميسورة الا وهي معالجة مرض الديدان بواسطة غاز الاكسيجين .

فيدخل انبوب من المطاط الى امعاء المصاب بالديدان ، ويكون ادخاله على الأغلب من الانف ، حتى اذا ما وصل الأنبـوب الى الامعـاء اطلق فيـه غاز الاكسيجين الصافي على نسبة لترين تقريبا ثم ضغط عليه حتى يستقر اللتران في بطن المريض . وهنالك يسحب الأنبوب ، وتكون عمليـة الطبيب قد انتهت وتبتدىء عملية الدواء ؛ الذي هو الاكسجين .

فذلك الغاز الذي يدخل البطن في مـدة يتراوح بين ٧ و ١٥ دقيقة ؛ يحدث انتفاخا كبيرا لكنه يزول تدريجيا ، ولا يبقى للمريض اي احساس به ؛ وبعدمدة قليلة من الزمن يعطى المريض مسهلا من سلفات الماتزيا ، ويستطيـع ان يتناول طعامه وشرابه بعد مضي ثلاث ساعات من استعمال ذلك الدواء .

وبعد يومين او ثلاثة ايام على اكثر تقدير تتخلص الامعاء من سائر الديدان التي سكنتها واستقرت فيها ، لأنها قد تلفت تلفا تاما تحت تأثير غاز الاكسيجين وهذا الغاز لايتلف الديدان الحية فحسب ، بل يتلفه فوق ذلك بيضها وجذورها وسائر ما يتعلق بها .

وكما جربت هذه الطريقة في الكبار ؛ جربت كذلك في الصبيان فكان نجاحها عظيما ، وهكذا تخلصت الانسانيـة ؛ وبأيسر التكاليف ، من هـذه العلة التي كانت السبب في اوصاب عظيمة وامراض مزمنة .

التلفزة الملونة :

التلفزة هي نقل الصور بواسطة الجهـاز اللاسلكي « الراديـو » بحيث ان الجهاز الملتقط الذي يوجد الآن في كل منزل تقريبـا -- الا منازل المحرومين في الارض الطيبة -- يكون مشتملا على شاشة صغيرة كشاشة السينما ، تنقل اليه بواسطة الاثير صور الحفلة او الرواية او المغنية التي ينقل الاثير كذلك صورتها الى الجهاز .

ولقد عم استعمال التلفزيون ؛ اوالتلفزة كما تسميها الصحف الشرقية سائر البلاد الأروبية والأميركية ، وستكون لنا في الجزائر تلفزة في اوائل السنة المقبلة والأعمال سائرة في هذا الصدد حسبما علمنا بغاية النشاط .

لكن الأميركيين لم يقفوا عند هذا الحد ، وهم قوم يندفعون دوما واستمراوا وراء الكماليات ، وقالوا : لما ذا نرى روايات السينما ملونة مجسمة ، ولا نرى مناظر التلفزة الا سوداء كالسينما في اول عهدها ؟

هنا انطلق المخترعون من عقالهم ، واطلقوا لتجاربهم العنان ، فلم يمض وقت طويل حتى تمكنوا من اختراع التلفزة الملونة ، بحيث ان الجهـاز الملتقط ينقل اليك في منزلك الرواية التي تمثل على اكبر المسارح ، فتسمعها وتراها بألوانها الطبيعية ، وترى كذلك جماهير المتفرجين والمتفرجات . . . بألوانهم ايضا .

لكن هذه الطريقة لم تعمم بعد ، وبقيت في دوائر مخصوصـة محظوظة ، لان قيمة الجهاز الناقل للصور الملونة ، تبلغ اليوم اربعمائة الف فرنك .

واستولت يد التجارة والصناعة على هذا الاختراع فأصبحت الديار تتبارى في صنع جهازات ناقلـة للصور الملونـة بأقل ثمن ممكن ، وهكذا رأينا خلال الشهر السالف اعلانا عن جهاز جديد لا يبلغ ثمنـه الا ثلاثمائـة الف فرنك ؛ لكن المعتقد في الدوائر الصناعية بالولايات المتحدة ؛ انـه لن تتم هذه السنة ، حتى تخرج للوجود جهازا ناقلا للصور الملونة بثمن لايتجاوز المائتي الف فرنك اي معدل ما يكسـبه العامل الفلاحي في قطر الجزائر في ثلاثة اعوام .

« التم »

لمحات من الادب الجزائري

ابـن عمـر المليكشي

ادبينا هذا من بجاية ، وهاجر الى الاندلس فكانت لديها حظوة عظمى ومقام معلوم ولم ينسه خفض العيش ودعته ، واقبال الدهر ومسالمتـه ، البلاد التي نيفت بها عليه التمائم فنزعت به اليها النوازع ، وهزته اليها المضاجع ، وهكذا الحر يحن الى ملاعب صباه ، قال عنه في نيل الابتهاج : « محمد بن عمر بن علي بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشي البجائي ثم التونسي الجزائري كذا بخطه نسبته الى جزائر افريقيـة لا الى بلاد الجزيرة لأن النسب اليها جزيري » لست ادري ما وجه نسبته الى تونس والرجل بجائي وكيف انتسب الى تونس ثم الى الجزائر ؟

يبدو لي ان الرجل انتسب الى تونس لأنـه كان في عهد الدولة الحفصية ، والدولة الحفصية بسطت سلطانها حينا من الدهر على جل القطر الجزائري وكان بلاط الدولة بتونس وتولى ادبينا بعد عودته من الاندلس رئاسة ديوان الانشاء فيه ، فلا عجب منه اذا قال في نسبته البجائي ثم التونسي الجزائري واذا حكمنا قواعد العربية نجـد ان ادبينا عطف التونسي على البجـائي بثم واتي بكلمة الجزائري بدلا من التونسي ، فلا مرية اذن ان الرجل جزائري ومهما يكن شيء فهو بجائي النشأة ووفاته بتونس سنة ٧٤٠ .

نقل صاحب نفـح الطيب عن الاكليل في ترجمتـه ما نصه : كاتب الخلافـة ومشعشع الأدب الذي يزري بالسلافة ، كان بطل مجال ، ورب رويـة وارتجال قدم على هذه البلاد وقد نبا به وطنه ، وضاق ببعض الحوادث عطنه ، فتلوم به تلوم النسائم بين الخمائـل وحل منها محل الطيف من الوشاح الجـائل ؛ ولبث مدة اقامته في جراية واسعة ، وميرة يانعة ؛ ثم آثر قطره ، فولى وجهـه شطره واستقبله دهره بالانابة ؛ فقلده خطة الكتابـة فاستقامت حالـه ، وحطت رحاله وله شعر انيق ؛ وتصوف وتحقيق ؛ ورحلة الى الحجـاز سعيها في الخير وثيق ، ونسبها في الصالحات عريق .

ومن شعره قوله :

لم انس وقفتنا بـبـاب المقعب … بين الرجـا واليأس من متجنب
وعدت فكنت مراقبا لحديثها … يـاذل وقفـة خـائف مترقب
وتدللت فذللت بعد تعـزز … يأتي الغرام بكل امـر معجب
تدنو وتبعـد نفرة وتجنبـا … فتكاد تحسبها مهـاة الربرب
بلوية ابدى الجمـال بوجهها … ما شئت من خد شريق مذهب
ورنت بلحظ فاتن لك فاتـر … انضى وامضى من حسام المضرب
وارتك بابل سحرها بجفونها … فسبت وحـق لمثلها ان تستبى
فتضاحكت فحكت بنيرثغرها … لمعـان نور ضيـاء برق خلب
بمنظم في عقد سمطي جوهر … عن شبه نور الاقحوان الاشنب
وتمايلت كالغصن اخضله الندى … ريان من مـاء الشبيبة مخصب
ثنيه ارواح الصبابة والصبا … فتـراه بـين مشرق ومغـرب
ابت الروادف ان تميل بميله … فرست وجـال كأنـه في لولب
متتوجا بهلال وجـه لاح في … خلل السحاب لحاجب ومحجب
يا من رأى فيها محبا مغرمـا … لم ينـقلب الا بقـلب قلـب
ما زال مفولي يحـاول حيلة … تدنيه من نيل المـنى والمطلب
فأجال نار الفكر حتى اوقدت … في القلب نـار تشوق وتلهب
فتلاقت الارواح قبل جسومها … وكذا البسيط يكون قبل مركب

وهذه القصيـدة قالها وهو بمالقـة يصف واقعـة حال له بـبـاب الملعب ، وهي على بلاغتها ومتانتها فيها اثر الصنعة وقد اوما بقولـه : فتلاقت الارواح قبل جسومها الى الحديث النبوي : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

وهكذا نجد شعر العلماء قد تطغى فيه موجـة المصطلحات العلميـة احيانا على المعاني الشعرية ؛ وكل اناء بالذي فيه يرشح .

وما ابعد قوله وكذا البسيط يكون قبل مركب عن الشعر الرقيق وما اقربه من نظم المتون

حمزة بوكوشة

الشبـــاب والثقـة بالنفس

تعرفت بطالبين ونحن فى انتظار معركة الامتحــان ، احدهما يعمل كثيرا ولا يثق بنفسه فكلما سألته : امستعد للامتحان ؟ يجيب — وهويرتعد خوفا منه — مازلت لم استعد ؟ ومطالعتك الكثيرة الاتجعلك مستعدا؟ يقول :لا ...انني غير راض عن نفسي وقدبقي صديقي هذا غير راض عن نفسه او مؤمن بها حتى تقدم للامتحان وكانت نتيجته الرسوب ؛ اما الثاني فانه كان يثق بنفســه ثقــة حقــة على قدر استعداده ، كلما سألته : امستعد ؟ اجاب — وهو يبتســم — اجــل انى مستعد وكانت نتيجته النجــاح ؛ قد تجعل هذه القصة البعض — من القراء — يتساءل : كيف ؟ ايفــوز من لم يعمل ويرسب من يعمل كثيرا ؟ الا ان المسألة — ياصاح — ليست عائدة الى كثرة العمل او قلته ••• وانما هي راجعة الى مدى ثقــة الطالب او العامل بنفســه ••• الا انها يجب ان لاتصــير غرورا ، واعنى بذلك ان لاتثق بالنفس ثقة عمياء ، فقد اخبرنا الزمن ان كثــيرا ممن زادت ثقتهم بنفـوسهم عن حدودها وتعدت بهم الى الغرور ، كانت آخرتهم الفناء والتلاشي ؛ والعلاقــة بين الشبــاب والثقــة بالنفس علاقــة كبرى لاتؤدى الى نجاح الفرد فى حياته فحسب بل انها تؤدى الى نجاح الجماعة البشرية فاذا ما آمن الشبــاب بنفســه ؛ سيعترف — حتما — بكفاءة اخيه فيثق به ، واذا تبودلت الثقة بين الجميــع ؛ امكن العمل المشترك الناجــح ؛ وما احوجنــا اليوم — نحن الشباب العربي — الى هــذه الثقة التى لاتستقر فى النفس ؛ فتتعدى الى الغير والتى منها تتفــاعل قوانــا ، وبتفاعلها يحدث شيء جديـد ؛ ونريد بالجديد : نجــاح الغايــة التى هي المجد والحرية ، والعزة ؛ ولتوضح العلاقــة بين الشباب والثقة بالنفس على حسب نظرنا فنقول : الشباب حيوية وشعلة ؛ وحاجة الوطن الى الشباب وبما فاقت حاجتــه الى الشيوخ ، لذلك قلنا ان ثقة الشباب بنفسه هي التى تحقق الغاية ؛ والشبــاب قوة ؛ ولابد للقوة ان تنتصر •••

انت ايها الشباب غاية الأمة واملها ••• فحقق فيك آمالها ، وناد بصوت مرتفع : انى كما تشاء امتــي ••• وكمــا يشاء الوطن ! وانى لااراك تنجح فيما تستقبل من اعباء واعمال اذا لم تبرهن على انك قــد وثقــت بنفسك ، وكيف يكــون البرهان ؟ الاندفــاع هو البرهان ! انى لاقسم يمينا ان اندفاعنا اليوم قد كان سبب رجوع ثقتنــا بنفوسنا بعــد ان فقدناها دهورا ••• والآن — ايها الشبــاب — هل وثقت بنفسك ••• ؟

محمــد شهرة
معهد عبد الحميد بن باديس — السنة (٤)

تخلف العدد السابق

بسبب عطلة المولد الشريف التي تلتها عطلة يوم ١١ نفمبر الرسمية ، اضطررنا لعدم اصدار العدد السالف من البصائر •

وقفة على تمقــاد

وقفت على (تمقاد) وقفة سائل	وطفت بها مسترشدا بالدلائل
أردد في آثارهــا طرف عبرة	لعلي منها ان اعود بطائل ؟
وأسألها مستفهما عن عهودها	وأنى لها ان تستجيب لسائل
عجبت لهــا من بلدة أثرية	خلت منذ أجيال طوال دوائل
لقد عمرت من قبل عيسى وبعده	بحزبين كفاريه وقوائل (١)
صفائحها منقوشة بلسانهــا	على من يرى معروضة كالرسائل
فكم من تواريخ ومن حكم ومن	بيان تقاليد بها وفضائل
تماثيلها تبدي لنا كل بادن	قويم من الاجسام جعد الخصائل
تدل على عيش لهم طاب حقبة	ولكنه ولى كأحلام قائل (٢)
طرائقها بالصخر رصت ودورها	فما انقض منها غير دور قلائل
مبان كأمثال الجبال شامخة	تروع النهي بالذكريات الجلائل
فمسرحها ذكرى لابداع فنها	وساحتها ذكرى لعرض المسائل
ومعهدها ذكرى لبث علومها	وديوانها ذكرى لصون الفضائل
وكم مستحمات وكم برك بها	وأقبية معقودة كالخمــائل
وكم من كراسي بها مرمرية	ممهدة كانت مراح الغلائل
ومستودعات اقفرت من عروضها	وباعتها والمشترين العوائل (٣)
وكم من سوار يقطع الجو هامها	تنم على فن من النحت هائل
ومن فيفساء بالتصاوير جللت	بما لم يمثله الخيــال لخائل
لصحفها يحوي زخارف جمة	الى اليوم باق لونها غير حائل
وآلاتها معروضة في خزائن	زجاجية للســافلات الجوائل
فأين بنو الرومان فى عز ملكهم	وتمقادهم في عهدها المتفائل
لقد أخليت من ساكنيها وأحرقت	قديما وهدت باتفاق القبائل
برابر كانت تحت نير مذلة	مسخرة للسعي من غير نائل
يجرعها الرومان كل مجرع	مرير بها مفض الى الموت آئل
فضجت أخيرا منهم وتبرمت	بحكم لهم مال عن الحق مائل
وثارت باجماع عليهم ووحدة	فأجلتهم عنها بكل الوسائل
ولم ينقذهم (جوبتير) رب ربوبهم	ولكن هوى من عرشه غير شائل (٤)
ولم تغنهم (لمبيس) وهي معسكر	عظيم لهم آوى مئات الفصائل
أقام بها سبعون الف مدجج	من الجند لا يخشون صولة صائل
ولكن أساؤا للرعايا وتكبروا	بها واستباحوا فعل كل الرذائل
فصب عليهم ربنا سوط بأسه	وعاقبهم عما جنوه بعــائل
لقد نصبوا شتى الحبائل للورى	فأوقعهم فى مثل تلك الحبائل
فمن مبلغ الرومان ان عبيدهم	غدوا سادة غرا كرام الشمائل
رعت دولة الاسلام بالعدل ارضهم	فصار ابن مازيغ اخا لابن وائل
وجدت مجالا لادكار وعبرة	فجلت برأى صائب غير فائل (٥)
ورددت فى سرى (فتلك بيوتهم)	وحسبي به قولا لأصدق قائل
فهل ترعوى عن ظلمها وفسادها	أواخر لم تجهل مآل الاوائل
لقد جر شرا للبرايا جميعها	تنافسها فى ملكها المتضائل
ولا ملك الا ملك من دام حكمه	اذا زالت الدنيا فليس بزائل

محمد العيد

١) مؤمنين به من قال بالشيء اذا اعتقده وجزم به
٢) القائل هنا النائم فى القيلولة
٣) العوائل القائمون بتمويل عيالهم
٤) الشائل المرتفع يقولون شال الميزان اذا ارتفعت احدى كفتيه
٥) الراي الفائل هو المخطيء الضعيف

❋ بقية الصفحة الثانية ❋

فسيرى لله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية .

ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين .

ثم جاء دور التبرعات ، فتبرع الحاضرون وكان مجموع ماجمع ، مبلغ خمسمائة واربعين الف فرنك .

وبعدها ذهب الضيوف الى دور اخوانهم المصلحين ، من سكان حي العين البارده : حيث تناولوا الفطور ، وعلى وجه الجميع ، البشر والحبور .

ع — غ

❋ بقية الصفحة الثالثــة ❋

الارستوقراطية ، وهن يعتقدن ان المدنية هي ما هن فيه من التفنن فى كل شيء والتنقل من حال الى حال والامعان فى تغيير الاشكال والمظاهر تبعا للاوضاع الحديثة فى الازياء وغيرها ؛ خلافا لما كانت عليــه المرأة منذ خمسين سنة من العض بالنواجذ على تقاليد الماضي البعيد التى ما فتئت تجعل الرجل عليها سبيلا على كل ما دق وجل من شئون البيت الى ان تغيرت الاحوال وكثرت الاموال ، واصبحت اوكادت تصبح على قدم المساواة مع الرجل ، تعتز بما نالت من سمو المنزلة فى العلم والعرفان ، وما تم لها من اسباب النفوذ والحرية فى ادارة المنزل وتدبيره .

ولكن بالرغم من حذقها لفنون من الحياة كثيرة ، وخبرتها باحــوال عصرهــا وحرصها على ايصال النفع لسائر افراد الاسرة فانها كثيرا ما تعجز عن حــل مشاكلها الاقتصادية او الزوجية بقطــع النظر عن مصدر العجز الذي قــد يكون فى الحاضرة ناشئا فى اغلب الاحيان عن اختلال التوازن فى الحياة الاجتماعية وفساد النظام الاقتصادي العام ، فلا تنحصر المسئولية يومئذ فى جانب واحد ، فيما يحصل بخراب البيوت ومشاكل الزواج .

وبعد فان مشاكل الاسرة الجديدة لكثيرة متشعبة النواحي فيما يخص مجتمعنا الاسلامي فى الحاضرة والباديــة معــا ، فاذا كانت المشكلة الاقتصادية هي فى مقدمة ما يقلق راحة الاسرة الاوربيــة المتوسطة ؛ فان أسرتنــا لا تتردد فى اضــافة ما له صلة بالتربية والاخلاق والثقافة اليها بحكم جهل المرأة الاوضاع القائمة فى هذه البلاد .

ثم لا يخفى على بصير ان العناية باصلاح حال الاسرة فى المجتمع الجديد معناها العناية باصلاح المجتمع كله .

بلعزيز بن عمر

بـرقيــة

من رئيس الحكومة المصريـة

تفضل السيد البكباشي جمال عبد الناصر بالجواب عن تهنئة جمعية العلماء له بالسلامة من حادث الاعتداء ، بالبرقية التالية :

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — الشيخ العربي التبسي — قسنطينة .

اقدم تشكراتي الخالصة لاعضاء جمعية العلماء وللشعب الجزائري مع عواطف صداقتي .

جمال عبد الناصر

الحكـيـم ابراهيم بـن غياط

بلغنــا بمزيد السرور ان الحكيــم الشاب النابه الدكتور ابراهيم بن غياط المتخرج من كليــة الطب بباريس ؛ قــد فتــح عيــادة لمعالجــة المرضى بنهــج لاليير رقم ٣٤ ، فنتمنــى له النجــاح وتهنيء العائلــة الطبية الاسلاميــة فى الجزائر بهذا الكسب الجديد .

قال لي صاحبي...

مهداة الى ادبائنا الجزائريين

بينما انا منهمك فى تحضير دروس الأطفال اذا بالبـاب يدق ؛ ويدخل منه صديقي الأديب المتشائم ؛ فهرعت للقائه وانا اردد فى نفسى : ما اشـأم هذا اليوم على ادبائنا الجزائريين .

قدمت لصديقى الأديب المتشائم مقعدى واحضرت لنفسى مقعـدا آخر ؛ وما كاد يجلس حتى ابتدرنى بقوله : ما لى لم ار كتابـا ادبيا على منضدتك يظهر لى انك اعتنقت فكرتى ، وانزويت فى هـذا المعقل لتخريج جيل جـديد يؤمن بوجود النهضة الأدبية فى بلادنا الجزائرية ؛ اليس كذلك ؟

قلت : اما انى اترك سبيلا للتشاؤم يخالط نفسى ، واحملها على الاعتقاد بخلو هذا الوطن من ادباء فلا . واما انى اعمل لتخريج جيل جديد يؤمن بوجود ادب وادباء فى بلادنا فنعم .

-- انك لمخلوق عجيب يابى الا ان يعيش فى دنيا الخيال ؛ انسيت ما كتبته فى جريدة « البصائر » الغراء فى عدد مضى تحت عنوان « مـأساة ادبائنا » ؟

— لا ، ولكن ماصلة حديثنا بذلك المقال ، انما هو مجرد حوار جرى بينى وبينك نشرته تحت ذلك العنوان ليقرأه ادباؤنا .

-- كيف لا صلة لحديثنا به وهو بيت القصيد عندي اليوم .

-- انا لم افهم مرادك ، هل تريد ان تعاتبنى على نشره خشيـة ان يطلع حضرات القـراء على تشاؤمـك ؟ اوخشيت ان يحملوا عليك حملة عنيفة ؟

-- انا لا اهاب حملتهم وليتهم نطقوا ، وليتهم تحركوا فعلوا ، انا واثق ياسيدى من ان مدلول ا . د . ب . معدوم فى بلادنا .

-- دع عنك هذا الوسواس ، ولا تحرم وطنك من قلمك السيال ، ان القراء لفى حاجة شديدة الى امثالك .

-- لا تخادعنى بكلامك المعسول وانت نفسك قد كتبت وصرخت ودعوت فهل من مجيب ؟

— لا تتسرع فمما يخيل لى ان الجواب سيكون عمليا ، ولا بد ان نظريتى ستلقى عندهم — بعد البحث والتنقيب — قبولا حسنا ، ويقبلون على تطبيقها بكل قواهم، بجميع الوسائل الممكنة لديهم ...

وهنا قاطعنى بقولـه : اوتظن انهم اعاروها سمعا؛انا اعتقد ان منهم من مر عليها ببصره واكتفى بذلك ،ومنهم من لم يقرأها بتاتا ولم يقم لها وزنا ولا حسابا ولهذا تجدني دائما اميل الى التشاؤم واسخط على هذه الحركة التى لا مناصر لها ولا نصير ؛ واتمنى لك من صميم الفـؤاد ان تطرح عنك الاشتغـال بهذه الحركة جانبا ؛ انها تتعبك من دون جدوى وتشغل بالك بلا طائـل ، وفكر جيـدا تجدنى لك ناصحا وعليك مشفقا .

--- آه . ياصديقى المتشائم انى اعتبر نصيحتك هذه قتـلا للروح الأدبية فى بلادنا ؛ ولا شك انك احد اولئك الذين قاموا على قدم وساق لتحطيم هذه النهضة المباركة — بمعاولهم — فى مهدهـا ؛ ولست ادرى ما الذى حملك على هذا القنوط وانت ترى بعينك حركة الأدب والانتـاج تزدهر ، وتتحرك شيئا فشيئا ، ويكثر ابطالها ؛ ويتجدد كفاحهم حينا بعد آخر ، ولابد ان تحين الفرصة التى تجمعهم وتكون منهم قادة المستقبل الزاهر والنجاح الباهر .

قال صديقى الأديب المتشائم فى لهجة التهكم لقد لمست هذا من اثر الاقبـال العظيم على كتابك « خواطر مجموعة » الذى ما بقى اديب الا اعطى رأيه فيه ولا صحيفة الا نوهت به ، ولا اذاعة الا قامت بواجبها نحوه ؛ ولا قارىء الا اقتناه ؛وإياك ان تظن ان هذا الاعراض اصاب انتاجك فحسب ، بل هو واقـع على كل انتاج جزائرى كيفما كانت قيمته .

وهنا قاطعته بقولي : قف عندك فان ما ذكرتـه لا اساس له اذ انه لم يبرز كتاب جديد الا تناولته الاقلام بالبحث وابداء النظرية ، واقبل القراء على اقتنائه بين مشجع ومتشوق اليه وفضـولي يدفعه حب الاطلاع على محتوياته ،ومما يؤيد قولى ان كتابى — الذى تحدثت عنه — مضى كله ولم يبق منه الا نسخ معدودة ، ودونك كتاب « حمار الحكيم » فقد انتهى واخرج صاحبه كتابا جديدا تحت عنوان « صاحبـة الوحي وقصص اخرى » ، وقد رأيت بعينـى القراء يتهافتون عليه تهافت النحل على نور الزهور ، وقـد حدثنى صديقى الاستاذ العيد سليمان عن كتابه « تاريخ الجزائر القديم » بأنـه قوبل باقبال لابأس به وراج بين القراء رواجا يجعلنا نتفاءل بان لحركتنا الأدبية مستقبلا مباركا .

قال لي صاحبي وانا احاوره : انا اوسع منك علما ، وانك سوف تقف على حقيقـة الامر اذا ما تقدمت بك السن وحنكتك التجـارب وعرفت ان هؤلاء الأدباء انما يعرقلون سير الحركة بدل ان يسعوا لتشجيعهـا ونشرها وما هذا الخمود الا برهان ساطع على ما اقول .

-- لك ذلك ولكنى سأنشر هذا الحوار ليطالعـه الأدبـاء والقراء فلعلهم يحققون امنيتى ويخيبون ظنك ،ولتعتبرها صرخـة ثـانيـة تتلوهـا صرخـات حتى يأتى الله بالفتح المبين ويجود بالنصر الكبير والفوز العظيم .

— لايغرنك ما ترى من خمود فانها فترة عمل ستتجلى بعد قليل على انتاج عظيم وعندها تعلم انك مخطىء الى حد بعيد .

— لك اعتقادك ولى فكرتى ودعنا نرح افكارنـا من الحديث على الأدب والأدباء .

عبد المجيد الشافعي

المنبر الحر

الوطن الحر تبنيه الافكار الحـرة

« للامم آجـال واجل كل امة يوم تفقد حريتها » **مصطفى الغلاييني**

كان الله قد أوحى الي ، او كـأنني كنت على موعد مـع البصائـر اذا نجزت وقدمت الينـا ما كان يختمر فى نفسى سنوات عـديدة بل فى نفس كل مفكر حر الا وهو « المنبر الحر » المفتوح على مصراعيه فى وجه كل مفكر حر

ولقد كنت عقدت العزم قبل بروز المنبر بايام قلائل على ان اوجه كتابـا الى لجنة التحرير اطلب منها ان تخصص صفحـة فى البصـائر تحتلها اقلام المفكرين الاحرار تحت عنوان : « حريـة الفكر » اذا بالخواطر تتـوارد والالهام يتحـد وكاد الالهام ان يتحد حرفيا لان « الافكار الحرة » و « المنبر الحر » من جنس واحد

وانا بكل الجوارح نشكر للبصائر صنيعها العظيم بفتحها لهذا الباب الخطير فتحا **مطلقا غير مقيد الا بالقيود الشرعية والادبية .**

وهذا الموضوع الخطـير هو وحـده الغايـة الوصلة الى جميع الغايات والباعث الوحيد للامم من مرقدها والموجد الأوحد للنهضات الكبرى .

ولقد جاهد فى تحقيق هذا الغرض وتثبيته فى النهضـة العربيـة وتمكينه فى **جميع فروعها شاعرنا العظيم الاستاذ معروف الرصافى رحمه الله وجزاه من جهاده** خير الجزاء

ومن قنابله التى يرمى بها اعداء الحرية والاحرار قولـه :

لعمرك ان الحر لا يتقيـد * الا فليقل ما شاء فيى المفنـد

وقال فى قصيدة اخرى :

الا ان فى الأوطان للناس غاية * فحرية الافكار غايتها الكبرى

والبصائر هي لسان النهضـة الفكرية الجزائرية بل النهضـة العربية العامة ولسـان المفكرين الاحرار

وما انشئت الا لهذا الغرض وغيره من الأغراض الخطـيرة التى تحول الوطن من حال الى حال فى اسرع ما يمكن حتى يلحق قافلة الحياة بل ويسبقها

اذن فشكرنا لها على صنيعها كان مجاملـة فقط لأنـه لا شكر على واجب كما يقول المثل

وعلى كل حـال ولها الشكر مقرونا بالنقـد لان هذا المنبر تأخـر عن البروز بسنوات ولو فتح قبل اليوم بخمسـة اعوام لكنا اليوم فى قطع المرحلة الثانيـة وهي الحرية الثلاثية

ولقد كنت نشرت مقالات فى السلسلة الاولى من البصائر قبل الحرب العالمية الاخيرة كانت فى منتهى الحريـة والصراحة ابـام ان كان الكـلام محرمـا فى شريعة الاستعمار وكيف بنـا اليوم وما ادراك ما اليوم ! اليوم الذى تحررت فيـه جميع الشعوب الضعيفة بل التى هي اضعف منا بكثير

اذن الم يان للمفكر الجزائرى ان يقول ما يعتقد بصراحة وجراة وان يخرج من عالم الخيالات والاوهام والالغاز الى ميدان الحقائق والواقع !

وبعد ان وضعت الحرب اوزارها وعادت البصائر للوجود بعـد احتجاب طويل وانتظم سير الجريدة كان اول موضـوع فكرت الكتابة فيـه هو نفس الموضوع الذى نحن اليوم بصـدده

وكتبت المقال الاول فى السلسلة الثانية من البصـائر حين ذاك تحت عنـوان : « حريـة الفكر » على ان اواصل الموضوع واشبعـه بحثا واعطيه ما يستحق من التفصيل وان اجعل منه سلسلة متصلة الحلقات حتى انتهـى الى تحطيم الخيالات والاوهام التى عششت فى امخاخ اعداء الحرية والاحرار

ولم اوفق مـع الاسف الى اتمـام الموضوع لظروف قاسيـة وعراقيل عاتيـة فبقيت تلك الافكار تغلى فى المخ غليان المرجل الى حد هذا اليوم

ولـما تصفحت البصـائـر فى هـذا الاسبـوع واخـذت انظـر المواضيـع واقرا العناوين الكبيرة اذا ببصرى يقع على اعظمها واخطرها الا وهو : «المنبر الحر» فاعجبني كثـيرا ووقفت عنده هنيهـة وقلت فى نفسى هـذا شيء جديد وطـال ما اشتاقت الافكار الحرة الى امثال هذه المواضيع التى تبعث الافكـار من مرقدها فكان هو الباعث الوحيد الى كتابة هذه الكلمة المتواضعة

الجزائر **محمد الثلي سليمان**

الاستاذ الشيخ احمد الشرباصي

وكتابه « القصاص في الاسلام »

بقلم الفضيل الورتلاني

ليس قصدي من هذه الكلمة المتواضعة المجلى ؛ أن أقرظ آخر كتاب ظهر للاستاذ الشيخ احمد الشرباصي ، اسمه « القصاص في الاسلام » وانما ارمي بكلمتي هذه الى غرض ابعد مدى واعمق اثرا ؛ واغتنم فرصة تفتح النفس لتقديم نصيحة عامة الى القراء من ابناء هذا الجيل بمناسبة قراءتي لهذا الكتاب ، تنفعهم — اذا عملوا بها — في اختيار ما يقرأون ولمن يقرأون ، وفي ضمن هذه النصيحة التعريف بصاحب هذا الكتاب وغيره من الكتب التي عمر بها العقول قبل الخزائن ، وعسى ان اوفق الى تعريفه من نواحيه التي تحتاج الى مزيد من التعريف ، وجهاته التي تفتح باب القدوة به في المتحمين المخلصين ، وان اتجنب التزكية الفارغة التي تغر الكاتب وتضر قارئيه ، واعتقد ان من حسناتي عند الله ان ادل شباب الاسلام على عالم قدوة بعلمه وعمله ليتخذوه اماما ، وعلى كتاب نافع ليتخذوه غذاء ودواء ، فان حاجتهم اليوم الى القدوة العملية بالرجال اوكد من حاجتهم الى الفائدة العلمية من الكتاب

اريد ان اقدم الاستاذ احمد الشرباصي لا على اساس انه مؤلف كتاب « القصاص في الاسلام » وغيره من الكتب الممتعة النافعة ، وانما اقدر انه مؤلف عقول ومصنف افكار ، وطابع نفوس على الخلق الاسلامي على اصل من نفسه التي طبعها الاسلام بفطرته الصحيحة ، وسماحته اللينة ، واخلاقه وشمائله وفضائله ؛ ثم ساوق حظه من العلم حظه من العمل وهيأه كل ذلك لأن يكون خطيبا اجتماعيا وواعظا دينيا ؛ ثم بكرت به العبقرية واسرع به النبوغ الى ان يؤلف — وهو في مقتبل العمر — عدة كتب في موضوعات اسلامية لها خطرها ، فانتقلت بها الفائدة الى قراء العربية في جميع الأقطار الاسلامية ، وبواسطة هذه الكتب اصبح له تلامذة في كل قطر ، واعيذه بالله واياي من داء الغرور الذي اهلك كثيرا في وادي النجاح المبكر فقطعتهم القواطع دون الغاية فخسروا انفسهم وخسرهم الناس

والكتب لا تعرف اصحابها الا من جهة واحدة ترجع اعتباراتها الى العلم ، مثل حظه منه ؛ وملكته في الاسلوب ، ودرجته في الاطلاع ، وملكته لناصية الموضوع ؛ اما اعماله التي هي تطبيق لعلمه ؛ واخلاقه التي هي مناط الاقتداء به والتأثر بخطواته ، ومعاملاته التي هي حقيقة نفسه — فهي اشياء لا يدل عليها الكتاب ؛ لذلك يجب — في نظري — على قارئ الكتاب ان يعرف ما يستطاع من هو مؤلف الكتاب ، فاذا توصل الى ذلك كانت استفادته من الكتاب مضاعفة

فليعلم من يقرأ كتب الشرباصي من جيل اليوم ومن اجيال المستقبل ان هذه الكتب منحوتة من قلبه ، ومصورة لنفسه ، وعنوان على باطنه ، وعلم على عمله ، وانه لم يكتبها كما يكتب المعلم وانما كتبها بروح المربي ، وان كل كتاب منها صورة لمعركة من معارك الحياة ، ومعارك الحياة انما تبتدئ من الداخل اعني ان المواقع الكريمة انما تبتدئ من العقل المشرق المسلح بالمعرفة الصادقة ، ومن القلب الطاهر العامر بالايمان والاحساسات الشريفة ، وتلك هي سمات العلماء العاملين الذين يجعلون غاية العلم هي العمل ويجعلون ام الأعمال التربية الفاضلة ، فيجعلونها هدفهم فيما يقولون بالسنتهم للشاهدين ، وما يكتبون باقلامهم للغائبين ، وهؤلاء المربون هم صناع العقول وبناة النفوس ؛ ولا ينتفع الناس بما يأتون في باب التربية الا على قدر ثقتهم بعلمهم وامانتهم ؛ وعلى قدر اعتقادهم لجودة البضاعة التي يقدمونها لهم ؛ وهنا تأتي الشهرة فتغطي على اعين الناس في كثير من الاحوال ويروج الكتاب في ظل شهرة صاحبه من غير تمحيص لحقيقته وامانته ؛ وما زال التأثر بالشهرة غالبا على الناس ؛ ولها على نفوسهم سلطان اي سلطان ؛ وللشهرة بواعث اخرى غير ما يتوهمه الناس من اسبابها ، وقد تكون زائفة وسخيفة وكاذبة ؛ ولكن الواقع انها داعية للرواج بين الناس . واسواق المعنويات كاسواق الماديات سواء بسواء ، يروج في كليهما الزائف ، والمغشوش ، لأثر فيهما الشهرة والدعاية ولو كانتا كاذبتين .

والكتاب غذاء عقلي ؛ فيجب ان يحتاط فيه اضعاف ما يحتاط للغذاء الجسماني بتطهيره من الجراثيم الضارة والسموم الفاتكة ؛ وان التسمم العقلي الناتج عن التأثر بافكار مسمومة من كتاب مسموم — لأشر بكثير من التسمم الجسماني ، وطالما قرأنا عن تسمم فرد او اسرة كاملة بسبب اكلهم لطعام مسموم لم تؤخذ الحيطة اللازمة لطهارته وتقائه . فهذا التسمم نتيجة الغفلة والاهمال او الانخداع بالغش ، كذلك واكثر من ذلك — الغش العقلي في اسبابه وآثاره ؛ فمن اكبر اسباب الكتاب المنطوي على جراثيم السم العقلي ، يقرؤه الناس غير محتاطين ؛ او معتمدين في قراءته على شهرة صاحبه ، غير متيقنين لحقيقته ولا باحثين عن امانته ، والمصيبة في هذا التسمم العقلي اعظم لانه يتوارث ويتناقل من جيل الى جيل وطالما اهلكت فكرة واحدة اجيالا وفتكت بامم ومع عظم المصيبة بهذا وعموم الفتك فان الناس فيه اكثر تساهلا واقل احتياطا ؛ ولو ان مجتمعا انسانيا بلغ رشده لسن من القوانين ووضع من الاحتياطات للتوقي من سموم الكتب البدنية ، ولكن البشر مهما ترقوا واخذوا باطراف الحضارة فانهم ما زالوا يهتمون بالجسمانيات اكثر من اهتمامهم بالروحانيات بل انك لتجد في الجماعات الفطرية الساذجة من الاعتناء بالروحيات ما لا تجده في

البصائر

الجماعات المتحضرة خصوصا حضارة هذا العصر المادي الذي خفت فيه موازين الفضائل التي تنبع من الروح ، واصبحت رايتها ممحوة بين اهله واعلامها مطموسة وان لها فيما يجري كل يوم تحت اسماعنا وابصارنا لعبرا لو كنا نعتبر ، ولكنها تمر علينا ونحن عنها معرضون ، واكبر مثال واقع من ذلك في ايامنا هذه ذلك التحول الخطير الذي غشي الصين في مثل لمح البصر ، فبانت مؤمنة واصبحت ملحدة وقد كانت في امسها مضرب المثل في التدين والمحافظة والحكمة ، فاقتحمتها الشيوعية الفكرية اليوم على حين غفلة من القادة الروحانيين ؛ واقتحمتها الشيوعية العملية الادارية غدا على حين ظلم وغباوة من المستعمرين الغربيين ، وانسلخت تلك الامة الضخمة العريقة في الايمان والروحانيات عن ماض يؤرخ بآلاف السنين ، واصبح مات الملايين من تلك الامة يدينون بالشيوعية ويناصرونها ويدعون اليها ، واكبر السبب عندي ان المسئولين فيها لم يقدموا لها في الوقت المناسب ما هو اصلح من الشيوعية واقرب ملاءمة للعصر واسبابه ومقتضيات الحياة فيه

نكرر القول بأن التسمم الذي يصيب العقول والنفوس اخطر الغمرة على الامم من الذي يصيب الابدان ، وقد تكون العدوى في الاول اسرع واخفى منها في الثاني ؛ والمسئولية في مثل هذه العموميات اجتماعية مشتركة بين الناس جميعا كل على قدر قوته وفي دائرة اختصاصه كما يقولون ، ووظيفة امثالنا من العاملين المتواضعين ذوي الجهد المحدود ان ننبه المستهلكين للزاد العقلي الى مواقع الغش في الكتب ، ومصادره في الغشاشين ، وان ندلهم على الامناء الصادقين ونعرفهم بهم وبكتبهم ؛ ونكون سفراء صادقين بين المؤلفين والقارئين ، احتسابا لوجه الله واعترافا بالفضل لذويه ، ورحمة بهذه الجماهير المتعطشة للقراءة ان تضل في طريقها الى الكتاب فتتناول السم على انه دواء ، والغرور على انه غذاء ، وهذا ما احاول ان اساهم فيه عند ما اتحدث او اكتب الى ابناء العروبة والاسلام عن المؤلفين الاسلاميين الصادقين امثال الشيخ احمد الشرباصي ، والشيخ محمد الغزالي ، والشيخ البهي الخولي ، والاستاذ سيد قطب ، والسيد ابو الحسن الندوي ، وانني لاذكر يوم كنا في المراحل الاولى من طلب العلم اننا كنا متأثرين بطائفة من العلماء الاعلام مقبلين بشغف بل بفهم على ما يكتبون ، كتابا او مقالة او اختيارا ونشرا لما كتبه السلف حتى انعقدت بيننا وبينهم صلات اقوى من الاستاذية المباشرة ، واذكر من هؤلاء العلماء الابرار : الشيخ محمد رشيد رضا ، والامير شكيب ارسلان ، والاستاذ مصطفى صادق الرافعي ، والشيخ محمد الخضر حسين ، والاستاذ محب الدين الخطيب واضرابهم

على اننا لم نتعلق بهذه الاسماء وبما كتبت في المواضيع الاسلامية تقليدا ومصادفة ؛ وانما دلنا على مكانتهم شيوخ لنا كرام لم يقصروا لنا في منزلة هؤلاء في علم ولا عمل ، ثم اكد لنا ذلك واقع حالهم ومشهود اعمالهم بعد ان بلوناها بانفسنا مستقلين ، رحم الله الاموات منهم وبارك في الاحياء واثاب كل من دل على الخير واهل الخير

اشرت من قريب الى خطر الشيوعية فيما تتناوله كتبها المسمومة ودعاياتها وتتناوله القراء الغافلة على ان في السوق من هذه السموم ما لا يقل خطره عن الشيوعية . فكل ما يرمي الى اضعاف عقائد الايمان بالله ؛ ويفضي بالشباب الى التحلل والميوعة فهو مرض اجتماعي فتاك الحن من الشيوعية واشنع منها اثرا

ومن الرشد والحزم ان لا تدع الذهن نهبا لتلك الجراثيم المبيدة ؛ وان لا ندعه بعوث هزالا وجوعا ؛ بل الحكمة كل الحكمة ان نعامله على الاقل معاملة المعدة ، فان امثل الطرق في تدبيرها ان لا نتركها خاوية ولا نملأها بالاطعمة الضارة ، فامثل الطرق في تدبير الذهن ان نحميه من المعاني الضارة ولا ندعه فارغا ، وان نسد حاجته بالمعاني الصالحة القوية القويمة ، من الكتب السديدة المستقيمة ومن ارادة الخير لشبابنا ان ندله على الكاتب قبل الكتاب

اما الحديث عن كتاب القصاص في الاسلام فموعدنا به فرصة اخرى ان شاء الله .

القاهرة

الفضيل الورتلاني



العدد ٢٩٤ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 294 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والإسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٧٣-٥٣٩
« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد

يوم الجمعة ٣٠ ربيع الأول ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٥٤ م

كلا ! لا يجب ان تنتصر الرجعية

يحل اليوم بالقطر الجزائري مسيو فرنسو ميتران وزير الداخلية ، حيث يقضي اياما ربما كانت طويلة ، ليواجه الوضعية الجديدة في بلادنا ، وليمعن في دراستها ، وليرى رأي العين اسبابها ونتائجها ; وليجد لها الدواء الناجع ، ان استطاع الى ذلك سبيلا .

واننا لنرجو مخلصين ان يكون الوزير قد ترك جانبا ، وبصفة نهائية ، تلك الأفكار الشائعة البسيطة التي كان قد اعرب عنها قبل استعار نيران الحوادث وبعدها : من مثل تصريحاته التي يقول فيها انه لا يوجد مشكل جزائري سياسي الى مثل تصريحاته التي يدعي فيها ان الجزائر مقاطعات فرنسية ، لا تعالج الا بما يصلح لعلاج سائر المقاطعات .

فاذا كان مسيو ميتران يريد حقا ان يجابه الحقائق وان يبحث عن الاسباب وان يجد طرق العلاج ; فليعتقد الاعتقاد الراسخ ان المشكل الأساسي الجزائري هو المشكل السياسي ، وان الوضعية السياسية الشاذة التي فرضت على قطرنا هذا ، هي سبب الأزمة المزمنة التي طالما سببت في الماضي وفي الحاضر ، والتي ستكون في المستقبل سبب موجة الاستياء الصاخبة التي عمت البلاد والتي يتفاقم امرها يوما بعد يوم .

فهل يريد مسيو متران مثلا ان يعتكف يوما على دراسة ذلك القانون الذي اطلقوا عليه اسم الدستور الجزائري ، والذي قدموه لنا هدية غير ثمينة سنة ١٩٤٧ ، هل يريد ان يرى ما اذا كان ذلك القانون الابتر صالحا لادارة قطر كالقطر الجزائري ، حافظا لمصالح الشقين من السكان ، فاتحا في وجوههم ابواب الحقوق الدستورية والحياة المنتجة والتضامن الأخوي ؟

بل هل يريد مسيو متران ان يفتح عينيه حقيقة تجاه الحقائق الجزائرية ، ويعمل تصفية حساب صادقة لسبعة اعوام مضت على وجود ذلك الدستور الجزائري الذي اشرف سوء النية على وضعه وعلى تنفيذه ؟

هل احترمت في قطر الجزائر حرية الانتخاب بالنسبة للجميع ؟

هل درس المجلس مشاكل سائر السكان على السواء ، دون محاباة واجحاف ؟

هل فصل الدين الاسلامي الأسير المقيد ، عن الدولة ؟

هل تحررت اللغة العربية واصبحت رسمية ، تدرس في المدارس ولا تحارب وتضطهد في عقر دارها ؟

هل انتهت تلك المأساة الادارية المخجلة ، مأساة « الاحواز المتزجة » التي تدخل حالتها الخجل على الاستعمار نفسه ؟

هل زال الحكم العسكري المؤبد عن جهات الجنوب الجزائري ؟

هل فتحت ابواب الوظائف العامة في وجه المسلمين ; واحتلت نخبتهم مقاعد في الولاية العامة او غيرها من الادارات ؟

نستطيع ان نستمر على مثل هذا التساؤل الى ان نعمر كامل صفحات البصائر وترك البقية للاعداد الموالية ; من غير ان نذكر شيئا عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي اعترف الوزير بوجودها وكفانا مهمة تذكيره بها .

كلا . ليعلم الوزير وليعلم كل من يريد ان يبحث الحالة الجزائرية على ضوء الحقائق : لا على ضوء التقارير ، انه لا يمكن بناء امن وتضامن ومستقبل سعيد لقطر الجزائر ، الا اذا اعيد النظر في الدستور الجزائري ، وهذب ونقح ، واصبح دستورا حقيقيا كاملا يكون مجلسه تشريعيا ، وتكون الحكومة المشكلة من كل عناصر السكان مسؤولة لديه ، وتكون الانتخابات فيه حرة نزيهة ، على قاعدة العدل والانصاف .

فلسنا الآن نندب دستورا انتهكت حرمته ، ووئد يوم ولادته ; انما نحن نريد دستورا واسعا حرا عميقا ، يمكن الأمة الجزائرية — على اختلاف عناصر سكانها — من ادارة امورها ادارة تعود بالخير العميم على سائر السكان ، لا على قسم واحد من اقسام السكان .

اما معالجة الفروع قبل الاصول ، ووضع الضمادات فوق الارجل الخشبية فذلك هو العبث الذي لا يرضاه عاقل لنفسه ، وذلك هو العمل الذي يتنافى مع خطورة الساعة وروعة الموقف على ان مسيو متران سيجد نفسه في موقف دقيق حرج ، حقا ، انه سيجد نفسه بين امة تطالب بحقها في الحياة ، وتريد ان تخرج من دور انصاف الحلول ; وتريد ان تسير مع الركب الانساني سير الشرف والعمل وبين غلاة المستعمرين الذين لا زالوا يعتقدون ان الحالة تعالج بما كانت تعالج به الحالات المماثلة ، من استعمال وسائل البطش والشدة والقسوة ، بل ان منهم من قال ، وسيكرر قوله لمسيو متران ، ان الحالة لا تعالج الا بمثل الاساليب التي عولجت بها حالة عام ١٩٤٥ ; ويرى هؤلاء ان ثورة الأوراس لن تنتهي وان حالة الاستياء لن تزول الا اذا ارهفت الحكومة الحد ، وتخطت حدود البطش الجماعي ; واغرقت رجال الأمة — الى اقصى حد ممكن — في بحر من الدماء ومستنقع من المعتقلات ; وسلحت الجالية الفرنسية واطلقتها على بقية السكان .

* البقية على (ص ٤) *

الاستعمار يقضي على حركة

التعليم العربي في دائرة آقبو

لم تكتف الادارة الاستعمارية في حوز اقبو ، بمحاكمة الاستاذ محمد الطاهر الاطرش المعلم بمدرسة ايغيل ايلف ، واصدار الحكم عليه بتغريم ١٢٠٠٠ فرنك ، بتهمة « فتح مدرسة قرآنية دون رخصة » بل تعدت ذلك الى دور جديد من ادوار الاضطهاد والتنكيل اضطهاد العربية وعلوم الدين ، والتنكيل بالمعلمين ورجال الاصلاح .

لقد باغتت الجندرمة مدرسة ايغيل ايلف ; واستدعت الى اقبو مدرسيها ورجال ادارتها ، وفتحت معهم بحثا يوم ١٥ نفامبر ، وسألتهم عن رخص التعليم التي يجب — على زعمهم — ان تتوفر لدى كل من ارسلت به جمعية العلماء ليرفع الأمية عن الناس ، وليعلمهم الضروري من امور دينهم ، فعند ما اكد معلمونا ان بين ايديهم الرخص الرسمية من « جمعية العلماء » التي تعلم الناس لغتهم ودينهم تطبيقا لقانونها الأساسي سخر منهم رجال الادارة ، واكدوا ان التعليم لا يجوز الا لمن كانت بيده رخصة من الحكومة ، واغلقوا ذلك البحث السخيف بأن اكدوا انهم سيحيلون على المحاكمة امام محكمة « آقبو » سائر المعلمين ومديري امور المدرسة .

وهنالك امام محاكم ذراع الميزان ، وتيزي وزو ، وبجاية ، قضايا اخرى من هذا القبيل .

وهكذا تستمر محاربة المدارس العربية الدينية حربا لا رحمة ولا هوادة فيها ، وخاصة ببلاد القبائل ، كأن النظام الاستعماري يعتبرها منطقة حرام لا يجوز لأحد ان يتدخل في امورها ، او يدخل اليها العربية والقرآن !

فالى متى يستمر هذا التحدي ؟

منبر الوعظ والارشاد

نماذج من الاخلاق النبوية

بقلم احمد سحنون

اقترح احد الاخــوان عرض نماذج من الأخلاق النبويــة ، فقلت لــه : ان اخلاق محمد (ص) يجب ان تكون قدوة تتبع لا مقالات تكتب ، ولا خطبا تلقى ، فان هذا ربما قلل من اهميتها وجعلها من قبيل الحديث المعــاد ، والمنظر المتكرر ، الذي لا يلفت النظر ، ولا يشغل الذهن بل لقد ظهرت بوادر هذه الآفة واضحة للعيان ، فمنذ اصبحت السيرة النبويــة خطبا تلقى في الحفلات ، ومقالات تكتب في الجرائد والمجلات ، قل تأثر الناس بها واهتداؤهم بنورها ، عكس ما كان عليه سلف هذه الأمة ، الذين لم يكونوا يعرفون هذه الحفلات ، اولم يكونوا بحاجة اليها لأن صلتهم بهذه السيرة لم تنقطع حتى يجــدوا انفسهم في حاجة الى تجديدها بحفلات يقيمونها ليلة المولد من كل سنة ، كما نفعــل نحن الآن ، وانما كانت هذه السيرة دستورهم في الحيــاة على مدى الحياة ، يسيرون على هداها ويعملــون بمقتضاها ، ويدركون جيدا معنى قوله تعالى : « لقــد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » .

ورغم ذلك ، فاني اعرض لقرائي الأفاضل هذه النماذج الحية ، والاقباس الروحية من الأخلاق النبوية ، وانا خجل من انني ربما اعرضها للهوان والابتذال لأنني اعلم ان حظها من اكثر القراء لا يتجاوز حد قراءتها ، والاعجاب بها ، ثم تنسى كمــا تنسى مواد القانون المنسوخة ، وشفيعي في ذلك قوله تعالى لنبيه (ص) : « ان عليك الا البلاغ » .

كان (ص) عائدا بجيشه من بعض الغزوات فادركتهم شدة الحر : فتفرقوا في ظلال الاشجار ، طلبا للراحة ، وقصد الرسول (ص) شجرة ، علق فيها سيفه ونام تحتها فاقبل اعرابي يدعى الغوث بن الحارث ، فأخذ السيف واسله وهم بقتله فانتبه النبي (ص) ، والرجل على رأسه والسيف في يده ، وهو يقــول : من يمنعك مني يا محمــد ؟ قال : الله ، فسقط السيف من يد الاعرابي فأخــذه النبي (ص) وقال له : ومن يمنعك مني؟ فقال الرجل : كن خير آخذ ، فتركه وعفا عنه ، ولما جاء الصحابــة وعلموا الخبر ارادوا قتله فمنعهــم (ص) ، فاســلم الرجل ورجع الى قومه وحدثهم بما جرى فأسلموا جميعا .

وباعه يهودي شيئا الى اجل ، فجاءه قبل الأجل يتقاضاه ثمنه ، فقال له النبي (ص) : لم يحل الأجل ، فقال اليهودي: انكم لمطل يابني عبد المطلب ، فقام اليه الصحابة ، وارادوا قتله ، فمنعهم ، فقال اليهودي : كل شيء منك قد عرفته من علامات النبوة ، وبقيت واحــدة ، وهي انك لا تزيدك شدة الجهل عليك الا حلما فأردت ان اعرفها ، فأسلم .

(وهذا سر قوله تعالى : ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) .

وتقاضاه غريم له دينا ، فأغلظ عليه فهم به عمر بن الخطاب (ض) ، فقال له النبي (ص) مه يا عمر ، كنت احــوج الى ان تأمرني بالوفاء ، وكان احوج الى ان تأمره بالصبر .

وجــاءه مــال من البحرين ، لــم يجئه مال اكثر منه فطرحه على حصير ، ثم قســمه فما رد سائلا حتى فرغ منه ، ثم جاءه رجل فسأله ، فقال : ما عندي شيء ، ولكن ابتع علي ، فاذا جاءنا شيء قضيناه ، فقــال عمر : يــا رسول الله ، اكلفك الله ما لاتقدر عليه ؟ فكره النبي ذلك ، فقال الرجل :

❋ انفق ولاتخش من ذي العرش اقلالا ❋

فتبسم النبي (ص) وعرف السرور في وجهه .

وسأله رجل فأعطاه غنما بين جبلين ، فرجع الى قومه وقال : اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة .

وقال رافــع — مولى رسول الله (ص) — نزل به ضيف فقال : قل لفلان اليهودي : نزل بي ضيف فأسلفني شيئا من الدقيق الى رجب ، فقال اليهودي : والله ، ما اسلفته الا برهــن ، فأخبرته فقال : والله ، اني لأمين في السماء ، امين في الارض ، ولو اسلفني لأديتــه فاذهب بدرعي وارهنه عنده .

وجاء اسامة بن زيد ليشفع في امرأة سرقت ، ووجب عليهــا حد السرقــة ، فغضب وقال : اتشفع في حد من حدود الله ، والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

وبعثت زينب بنت الحــرث زوجــة سلام بن مشكم اليهودي بشاة مسمومة الى النبي (ص) فجيء بها اليه فاعترفت بأنها ارادت قتلــه فقــال : ما كان الله ليسلطك على ذلك ، فقال بعض الصحابة: افلا نقتلها ؟ فقال : لا .

وكان في سفر ، فأمر اصحابه باعداد شاة ، فقال احدهم : علي ذبحها ، وقال: آخر علي سلخهــا ، وقال ثــالث علي طبخها ، فقال (ص) : علي جمع الحطب فقالوا : يا رسول الله نكفيــك العمل ، فقال : قدعلمت انكم تكفونني ، ولكنني اكره ان اتميز عليكم ، فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه .

وخــرج الى بئر يغتســل عندهــا فأمسك حذيفة بن اليمان الثوب ، وقام يستر رسول الله حتى اغتسل ، ثم جلس حذيفة ليغتسل فتنــاول النبي (ص) الثوب وقام يستر حذيفــة عن الناس ، فأبى حذيفة وقــال : بأبي انت وامي يارسول الله لا تفعل ، فأبى (ص) الا ان يستره حتى اغتسل .

ان هــذا الذي يقضي حياتــه كلها متحريا العدل والانصاف واعطاء كل ذي حق حقه يقول في حجة الوداع التي ختم بها سفر حياته :

ايها النــاس : من اخذت له مالا ، فهــذا مالي فليأخذ منــه ، ومن كنت شتمت له عرضــا ، فهذا عرضي ومن ضربته ضربة ، فليقتص مني قبل يوم القيامة ، صلى الله عليه وسلم

احمد سحنون

من جمعيــة البعثة بتونس

هنيئــا للجزائــر بابنــائها

يسرنا اليوم ان نقدم للبصائر القراء عقدا فريدا في نوعه نحلي به جيدها ، فيحق لها ان تفخر به لانه ثمرة جهادها المتواصل الذي لا تنفك – وهــي تصول وتجــول – تدعو اليه حتى كلل هامتها النجاح باحرازهــا على ما تصبو اليــه من نشر العلــم واخراج عدد لا بأس به من ابنــاء الجزائر الحبيبة ليكونوا مصابيح الــبلاد الجزائرية المتكونة في عربيتها واسلامها . وكفى الجزائر فخرا ان شارك من ابنائهــا في شهادة التحصيل لهذا العام ما ينيف عن (٨٦) طالبا عدا الذين تخلفوا لاسباب ...

فبشرى للجزائر وبشرى لجمعية العلماء بهذه الفئة المتخرجة من تونس وهنيئا لهما وللاخوان المتخرجين وذويهم واهلهم .

وبعثــة جمعية العلمــاء بتونس لا يسرها الا ان تزف اخلص التهاني للاخــوان وترجو من الله ان يســدد خطى الاخوان الذين كبا بهم الجواد فيلتحقوا بالقافلة في الدورة الثانية فيزدان بهم الركب وتقوى الصفوف والله المستعان ...

المشاركون ٨٦ طالبا الناجحون منهم : ٤٣

الشيوخ السادة :

١ ابن عيسى محمد
٢ سعد الله بلقاسم
٣ آيت السعيد عمرو صدقاوي
٤ بلاحسي محمد
٥ ساحلي قيوش
٦ عروش زيدان
٧ سفسوف عمار
٨ ابن عباس بشير
٩ ابو نعاس محمد
١٠ دحمن بلقاسم
١١ ابو الصوف محمد
١٢ ابو ذراع عبد الحفيظ
١٣ عبد الرزاق الزواوي
١٤ ابن زيان السعيد
١٥ عجرود يوسف
١٦ ابن العابد المولود
١٧ الازهر زرفاوي
١٨ بو قجوطة الاخضر
١٩ ابوشعيب الحسين
٢٠ بورويس الدراجي
٢١ بوصيمات محمد
٢٢ معروف اعربي
٢٣ مهري عبد الرحمان
٢٤ سعيد ابراهيم
٢٥ بركات احمد
٢٦ محمد عقيلة
٢٧ خياري ابراهيم
٢٨ خليفة الجنيدي
٢٩ جدي محمد
٣٠ منصور بزة
٣١ المنصور اسماعيل
٣٢ ابن رابح اسماعيل
٣٣ جيجيق سيتي
٣٤ ابو ذهب محمد
٣٥ خطراوي محمد العيد
٣٦ طية العربي
٣٧ ابن موسى صالح
٣٨ سلطاني الطيب
٣٩ سحري رشيد
٤٠ العيد مصطفى
٤١ ركيبي عبد الله
٤٢ كافي علي
٤٣ عسول علي

و« البصــائر » تشارك بدورها جمعيــة البعثة في تقديم تهانيها الخالصة لهؤلاء الناجحين من ابنــاء الجزائر البررة ولذويهم راجيــة من الله ان يســدد خطاهم في ميدان نشر العلم والدين واحياء مجد العربية في هذه الربوع .

في مجتمعنا الجديد

مقاومة آفة الكحول او المشروبات الكحولية

تأسست قبيل الحرب الاخيرة جمعيات كثيرة لمقاومة الكحول او المشروبات الكحولية في مختلف اقطار اوربا وامريكا ووضعت تلك الجمعيات برامج ومناهج للكفاح ضد الكحول كآفة اجتماعية يجب استئصال شأفتها من المجتمع وتطهيره من اضرارها وموبقاتها التي لا تزال تفتك بالطبقات الشعبية فتكا ذريعا ، ولكن اعمالها في هذا الميدان لم تكلل بالنجاح المنشود لارتكازها في دعوتها على اصل واحد وهو ما في الكحول ومشروباته من امراض وبيلة واوبئة فتاكة بالفرد والجماعة والأمة ، فكانت تؤدي بعملها الاجتماعي هذا ، رسالة طبيب مادي ينصح ويرشد مرضاه في دائرة ضيقة ، فان امتثلوا فذاك والا فهم احرار . . . ولو ان هذه الجمعيات استنجدت بالدين والسلطان واستعانت في اداء رسالتها بوازعهما مما خالفها النصر ، فانقذت مجتمعاتها الكثيرة من اخطار هذه الآفة وآثارها السيئة فيها .

ومعنى هذا ان ما تبيحه الحكومات ، وتشجع على اتيانه المدنية الجديدة من المناكر والشهوات بحجة ان (الانسان حر في اعماله) لا تكفي لمقاومته واستئصاله دعوة سلبية من هذه الدعوات واليك البيان :

طالعتنا الصحف الفرنسية هذه الايام بما جرى في جلسة لمجلس الوزراء خاصا بقضية الكحول ، فاذا هو مشروع دعوة صريحة الى الكفاح ضد انتشاره وانتاجه وتحضيره ، لكن بوسائل لا تمنعه منعا باتا ، وانما تحدد استعماله وبيعه تحديدا يحرم تناوله وتعاطي مشروباته في بعض الاوقات من النهار ، ويحلها في اخرى ، ويمنع تجاره من تقديمها لاشخاص دون آخرين .

ومما نص عليه هذا المشروع عقوبة السكارى منع الامر بتحديد درجة الكحول وخفضها في بعض المشروبات المعينة .

فانت ترى ان ليس في هذا نص صريح لمنع الكحول ، وانما الصريح هو العمل على الدعاية ضد استهلاكه وانتاجه بالطرق القديمة التي تبيحه اباحة مطلقة ، ووضع بعض القيود القانونية للتقليل من خطر الكحول وفظائعه ، ولولا انها ستصطدم بمايكسرها ويجعلها لغوا ، وهو ادعاء المنتجين للكحول والخمور ان لعملهم وتجارتهم الفضل الاكبر على انعاش الاقتصاد الوطني .

ومن ذلك ان صحفهم المدافعة عن انتاجهم في هذه البلاد ما كادت تورد شيئا من سياسة الحكومة الجديدة نحو الكحول وتحديد ترويجه حتى عمدت الى تذييله بتصريح لوزير الفلاحة تحت عنوان : « الخمور الفرنسية يبلغ ما اصدر منها خمسين مليارا لسنة ١٩٥٣ » ومما جاء في هذا التصريح ان الحكومة لا تنوي بسياستها هذه ان تحارب استهلاك الخمور الفرنسية وانما ترمي الى محاربة الغش الذي يقع في انتاج الكحول وتجارة الخمور .

ولاريب ان مثل هذا التصريح لا يدخل الاطمئنان على قلوب تجار الكحول والخمور الذين تعودوا ان يجأروا بالشكوى من كل سياسة تعرقل تجارتهم واقتصادياتهم فحسب ، بل يطمئن كذلك مدمني الكحول والخمور مادامت كل مقاومة لهذا النوع من الاستهلاك والانتاج لا تكاد تعلن عن نفسها حتى يدركها الفشل ويستسلم من رفعوا رايتها للامر الواقع طوعا او كرها .

اما كفاح الأطباء ضد هذه الآفة المخربة — وان كان ماديا يعتمد على الواقع والمحسوس من ويلاتها واهوالها — لم يكن له من الاثر في المتعاطين للكحول والمتيمين للخمور الا ما قد يكون لكفاح رجال الدين ضد هذه الآفة او غيرها من الاثر في مجتمع اقصر من وازع الدين ، فاعجب لآفة اجتماعية يجتمع على محاربتها واستنكارها طب الارواح وطب الابدان اي العلم والدين ثم لا ينتصران عليها في النهاية ، وهما اقوى ما لدى الانسانية من التراث الخالد للخروج بها من الظلمات الى النور في هذه الحياة .

وان هزيمة هذين السلاحين امام شهوات الانسان وامراضه الفتاكة بالانسانية لخليقة ان تكون من النذر الاولى بما يهدد عالم اليوم من شر المآل وسوء المصير .

ومن الجدير بالذكر ان المعهد الوطني للصحة قد اثبت في احصائية له ماخلاصته: « هبط استهلاك الكحول والمشروبات الكحولية اثناء الحرب الاخيرة هبوطا ملموسا ، فما اخذ يرتفع ويصعد الا بعد انتهاء حرب التحرير ، وفي عهد الاحتلال الألماني ، اخلت قلة الخمور والكحول والمشروبات الروحية مستشفيات فرنسا تقريبا من المصابين بالشلل والسل ومرض الكبد وغيرها من امراض الكحول والادمان ، وان الذين ماتوا بالشلل لم يزد عددهم في سنة ١٩٤٣ على ٦٠٢ بدل ٦ آلاف ، كما ان عدد الذين ماتوا بمرض الكبد لم يتجاوز فيها ٢٦٨٢ بدل ١٠٠٠٠ .

ثم ما لبثت تجارة الكحول والمشروبات الكحولية على اختلاف انواعها ان عادت الى ما كانت عليه قبل الحرب من الرواج والانتشار ، فامتلات الملاجيء والمستشفيات بضحايا الكحول حتى ان عدد المصابين بامراض الكحول المختلفة جاوز سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٩ سبعة آلاف مصاب » .

واذا علمت هذا فلا يعسر عليك ان تعلم ان فرنسا تنفق ما يزيد على مائة مليار في السنة لعلاج المصابين بآفة الكحول وايوائهم في المستشفيات ومراكز الصحة المعدة لهم ، يضاف الى هذا خسائر اخرى فادحة في الاموال والانفس بسبب ما يقع من حوادث الطريق الدموية على ايدي الكحوليين التي تضطر الحكومة الى اجراء انواع من العقوبات على الجناة من سجن وغرامة ، كما تضطرها الى تقديم المنح المائلية لذويهم في مثل هذه الاحوال كلها .

ويؤيد هذا اعتراف رئيس الحكومة في خطابه الاخير اذ قال : ان الخطر لمحدق بشبابنا ما دمنا نسمح برواج الكحول في اوساطهم ، فوجب العمل السريع لانقاذهم من هذا الخطر حتى نحفظ لهم صحتهم وندخرهم للوطن سليمي الاجسام والعقول ، ولا يتم هذا الانقاذ الا اذا طبقنا سائر القوانين التي سنت لمحاربة الكحول ولم نهمل العمل بها كما اهمل العمل بمثلها من قبل .

ومما جاء في صحيفة لكسبريس الشهيرة ، بهذا الصدد : « ان ٣٠ ٪ من الوفيات بين ٣٥ الى ٥٠ سنة من العمر كانت ناشئة مباشرة او بطريق غير مباشر عن تعاطي الكحول ، كما ثبت ان الفرنسي يستهلك من الكحول اكثر مما يستهلك الامريكي مثلا ثلاث مرات .

وزادت فقالت : ان نحوا من اربعة ملايين من الفرنسيين يرتكز دخلهم وربحهم على تجارة الكحول وترويجه كما ان اكثر من مليون فرنسي اختصاصيون في انتاج الكحول وترويج المشروبات الكحولية الفتاكة » .

ولهذا فلا غرابة من اعتبار فرنسا في القمة بالنسبة الى شعوب اوربا فيما يخص عدد الضحايا ورقم الوفيات من جراء الكحول ، وبالنظر الى احد التقارير الرسمية في الموضوع يبلغ ما انفقته فرنسا لسنة ١٩٥٢ عن ضحايا الكحول ١٥٢ مليارا ، ولئن كان دخل الميزانية العامة من الضرائب المتنوعة على الكحول قد يصل الى ٥٢ مليونا ، فان فرنسا تنفق عليه نحو مائة مليار كل سنة على ضحاياه .

هذا بعض ما جاء في صحيفة لكسبريس خاصا بآفة الكحول الاجتماعية ، وقد استندت فيه الى تقرير للدكتور اتيان ماي الذي قدمه باسم لجنة الشئون الاجتماعية في فرنسا .

وبما ان الجزائر قد غزتها هذه الآفة غزوا ، واوقعت بها من الويلات والفواجع مثل ما يشكو منه الشعب الفرنسي او اكثر ، فان نوعا من الاستياء والتذمر من هذه الحالة المزعجة في الجزائر قد كان موضوع تقارير طبية كذلك ، ومن ذلك تقرير للدكتور قاضي الذي اكتفيه هو الآخر ما يفزع من ارقام ضحايا الكحول في الجزائر .

اما مقاومة هذه الآفة الاجتماعية في فرنسا وفي الجزائر فلا نظنها تكلل بالنجاح اذا لم ترتكز على تشريع جديد ضد انتشارها تسهر الحكومة على تطبيقه بحذافيره بصورة لا تدع المنتجين والمستهلكين يلعبون به كما لعبوا هم وغيرهم بكثير من القوانين التي تتعارض ومصالحهم الشخصية ، وما اكثرهم في الجزائر ! . . .

ولا ننكر مع هذا ان الدعاية المنظمة ضد استهلاك الكحول ، بواسطة تشكيل هيآت وجمعيات قد تفيد كذلك

✽ البقية على الصفحة السابعة ✽

المنبر الحر

احقا نخوض القول في هيئة اللبس ... وفيما ارتداه في القديم بنو جنسي ؟
افي عصرنا عصر الصعود الى السها ... نريق مدادا في البحوث عن اللبس ؟
افي عصرنا والظلم يجتاح شعبنا ... ننقب عن اثواب مرة او عبس ؟
وفي الغرب كتاب وفي الشرق مثلهم ... عنوا بغذاء العقل والقلب والنفس
وكتابنا ساهون عن امر شعبهم ... فلم يدرسوه حين يصبح او يمسي
فهلا تباروا في اكتشاف طرائق ... تخلص هذا الشعب من هوة الرجس
كأن لم تكن ارض الجزائر موطنا ... مشاكله اولى واجدر بالدرس
فلا كان كتاب ولا جد جدهم ... اذاهم مضوا في البحث عن لبسة المنسي
ولا جادت الاقلام ان هي جردت ... لترجع بالقراء حينا الى الامس
لباس التقى خير اللباس جميعه ... على النفس يضفى لا على الجسم والرأس

✽ ✽ ✽

لقد فهم التمدين قومي بالعكس ... فحادوا عن الاخلاق والدين والجنس
رموا كل ما للدين خلف ظهورهم ... ابرقوا وحادوا عن قواعده الخمس
فلا غرو قد ظنوا التقدم والعلى ... على قدر ما نهتم بالاكل واللبس

حسن حموتن

[illegible]

بقلم [illegible]

الحالة في مصر :

تالله لقد آلمتنا الحوادث المزعجة الما عميقا ، فلم يكن من الهين علينا ان يقع الاعتداء الشنيع على رجل مصر العتيد وممثل الثورة الجريىء البكباشي جمال عبد الناصر ، بعد ان تمكن من عقد معاهدة الجلاء ، واقدم بشجاعة وحزم على معالجة المشاكل الاجتماعية العديدة التي تستلزم في مصر حلا سريعا .

ولم يكن من الهين علينا ان تصاب جماعة الاخوان المسلمين ، ذات المبادىء القيمة والتعاليم السامية ، بمثل هذه الضربات الصارمة التي تكيلها لها الحكومة اليوم ، جزاء ما اقترفته فئة منها تسترت برداء السرية ، وامعنت في التسلح الغير القانوني ، واقدمت على جرائم عديدة في الماضي والحاضر ، وكادت تبعث بامة مصر قاطبة الى ميادين الحروب الأهلية ، والفتنة العمياء التي لاتبقي ولاتذر . ويقسم الأستاذ الهضيبي امام محكمة الشعب ، بالله جهد ايمانه ، انه لا يعلم وجود هيئة سرية داخل جماعة الاخوان ، ولا يعلم عن امر تسلحها شيئا وانه يستنكر اعمال الفتك والاغتيال السياسي ، ويؤكد ان تلك الاعمال خارجة عن نطاق الدين الاسلامي ، منافية لتعاليمه العالية .

ولم يكن من الهين علينا كذلك ، ان تصل الحالة الى درجة ان المتهمين من جماعة الاخوان قد اصبح يبيع بعضهم بعضا ، ويشي بعضهم ببعض ، ويتهم بعضهم البعض الآخر ، ويتنصل بعضهم من التبعة بالقائها على كاهل الآخرين . مما جعل محاكمة المتهم محمود عبد اللطيف ، التي اذيعت على كامل العالمين العربي والاسلامي بالمذياع من دار المحكمة ، مهزلة سخيفة تطعن الضمائر الحرة والقلوب المؤمنة الشريفة .

واخيرا ، لم يكن من الهين علينا ان يزج جماعة من المسئولين ومن غير المسئولين باسم اللواء محمد نجيب ، رئيس الجمهورية ، اثناء الفحص عن حادثة الاغتيال ، ومؤامرة قلب الحكومة ، فصوروه بصورة المتآمر ، المتفق مع رجال الجهاز السري على قلب الأوضاع السياسية في مصر ، بواسطة الفتك والقتل والتدمير . وكان مآل ذلك ان قرر مجلس قيادة الثورة اعفاء رئيس الجمهورية من منصبه ، وفرض اقامة جبرية عليه في منزل اختير لاقامته ، ولولا تدخل ودي فعال من بعض رجال الدول العربية ، ومن رجال الحزب الوطني الاتحادي السوداني لسيق الرجل العظيم الى المحاكمة ، ولوقفت مصر امام محنة من اكبر المحن .

لكن الله سلم ، فالاتفاق قد تم بين حكومة الثورة وبين رجال السودان الأبطال ، على اعتبار الحادث منتهيا ، وانه لن يوجد اي شيء يحول بين اللواء محمد نجيب والتمتع بسائر حقوقه السياسية في مستقبل الايام ، ولمحمد نجيب افكار في سير السياسة الداخلة المصرية من ناحيتها الحكومية ، تخالف على خط مستقيم الافكار التي تدين بها وتعمل على طريقتها غالبية رجال مجلس الثورة وقد بينا ذلك طويلا فيما سبق على هذه الصحيفة ، فلا موجب للعودة اليه الآن .

نحن نريد ان نؤكد مرة اخرى بأننا لانتدخل من قريب او من بعيد في امور مصر الداخلية ، ولا في طريقة حكم الثورة فيها انما الذي يهمنا والذي نرجوه من كل قلبنا ، هو ان تبوء الثورة في مصر بالنجاح التام ، وان تحقق برامجها الاصلاحية الجريئة في سائر الميادين الاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية ، حتى تكون القدوة الصالحة لغيرها من بلاد الشرق التي لا يزال كثير منها يتخبط خبط عشواء بين غيابات الجهل ويرسف في قيود القرون الوسطى او ما يقاربها .

فنجاح ثورة مصر بالنسبة لسائر الأحرار المفكرين من العرب ، هو نجاح فكرة التقدم والرقي والتحرر من اغلال الماضي الخامل ، والاندفاع من طريق الانشاء والتكوين ، ومسايرة الركب الانساني في نموه وفي تطوره وفي بلوغه درجة الكمال ، ومصر بحكم موقعها الجغرافي عند ملتقى اوروبا وآسيا وافريقيا ، وبحكم عددها الوافر ، وبحكم سمعتها القديمة ، وسابقيتها في مضمار نشر العلم والمعرفة ، وبحكم الانتاج الزاخر الذي دأبت عليه بواسطة الكتب والصحف والمجلات ، قد اصبحت قلب العالم العربي ، وقبلة انظار المفكرين والأدباء والعاملين فيه ، فمصر ان كانت سياسيا وجغرافيا لابنائها خاصة ، فهي فكريا وادبيا وعلميا ، ملك للعالم العربي كله ، وهذا اكبر فخر واعظم شرف لها .

فتدخل العرب كافة في امور مصر ؛ وهو ما نراه وما نشاهده بغاية الجلاء فوق صحف العالم العربي باسره ، انما هو تدخل المواطن في امر وطنه ، يغار عليه ، ويحن اليه ، ويرجو ان ينال الرقي والكمال على يديه .

وهكذا نرجو — حقق الله رجاءنا — ان تتغلب مصر على هذه الارتباكات التي فتحت بابها يد المجرم المعتدي على جمال عبد الناصر ؛ بنفس الحكمة التي تغلبت بها على مشكل اللواء محمد نجيب الذي بعثت الشقة الفكرية بينه وبين بقية اخوانه من رجال الثورة ؛ حتى وجد الخصوم مدخلا يدخلون منه بينهما لاستثمار الخلاف واستعماله مطية لانقلاب داخلي .

ولن تتغلب مصر على هذه الارتباكات الفكرية الحاضرة ، الا باتساع الصدر ، واستعمال الحلم ، والحكمة ، والدفع بالتي هي احسن ، فسياسة الشدة والبطش وان نجحت ، فانها تبقي جراحات اليمة في القلوب ، وحزازات عميقة في النفوس ، ومصر في حاجة الى التآزر والتآخي والسير صفاواحدا نحو الاهداف القومية الكبرى ؛ فلتضرب صفحا عن الماضي ، ولتتجاوز قدر الامكان عن الحاضر ، ولتعد العدة للمستقبل العظيم الذي ينتظرها في الشرق والعفو عند المقدرة من اسمى شيم الكرام ، وفي مثل هذا المقام يغني التلميح عن التصريح .

محاولة فاشلة :

يعتبر امضاء اتفاقية « الدفاع الاوروبي المشترك » التي عوضت اتفاقية س . ا . د ، ضربة عظيمة لسياسة الاتحاد السوفياتي ، ومصادمة عنيفة للمبادىء التي كان ولا يزال يناضل عنها ويسعى السعي الحثيث لتحقيقها ، الا وهي تكوين دولة المانية واحدة ، تشمل القسمين الشرقي والغربي منها ؛ على ان تكون دولة محايدة بين الجانبين ، غير مسلحة ولا مشاركة في اي حلف من الاحلاف .

والحق ان هذه النظرية انما هي نظرية العقل والحكمة ؛ وانما هي الوسيلة الوحيدة التي تحقق السلام في اوروبا وتجعل السلام العالمي ممكن الوقوع .

لكن الطريق الى الوصول نحو ذلك الهدف كان طريقا شائكا ، وان السياسة الروسية لم تكن موفقة في اجتيازه والتغلب على اشواكه وقتاده .

فقد تمسكت بمبدا تشكيل حكومة المانية متحدة ، قبل الاقدام على الانتخابات العامة التأسيسية الألمانية ، خوفا منها ان تسفر الانتخابات عن اقلية شيوعية لا يقام لها وزن عند تشكيل الحكومة المقبلة ؛ بينما اذا وقع تشكيل الحكومة من قبل ، ضمت بصفة وجوبية عددا من الشيوعيين يوازي اهمية القسم الشرقي من المانيا الواقع تحت احتلال او تحت نفوذ السوفيات .

كان هذا هو السبب في اخفاق المؤتمرات المتعاقبة التي اجتمعت لمحاولة فض المشكل الألماني .

وكان من نتائج تعصب روسيا لفكرتها ، وتعصب خصومها لفكرتهم ، ان نجح مؤتمر لندرة وعقدت المعاهدة التي استعادت بها المانيا استقلالها وسيادتها ، وسلاحها ، ودخلت ضمن هيئة الدفاع الاوروبي ، والدفاع عن المحيط الاطلسي ، وغير ذلك .

فروسيا لم تهضم هذه الخيبة ، التي هي خيبتها وخيبة حركة السلام معا ، واقترحت مؤخرا ان يجتمع مؤتمر يمثل سائر الدول التي عقدت معاهدة لندرة قبل التصديق على تلك المعاهدة ، للنظر من جديد في امر توحيد المانيا ، وتجريدها من السلاح والغاء سائر ماوقع في لندرة ، وما وقع بعد ذلك بباريس .

لكن هذه الدعوة لم تحظ بقبول وكادت تتفق كلمة دول الغرب على ان هذا العمل لا يعتبر الا مناورة لا يقصد منها الا الوقوف في وجه التصديق على تلك المعاهدة ، وايقاع فلول بين صفوف المتحالفين ، وتسعى هذه الدول للاسراع على المصادقة من طرف مجالسها على معاهدة لندرة ، حتى يوصد الباب نهائيا في وجه كل المساعي السوفياتية التي من هذا القبيل .

وروسيا تعرف هذا ، اذن فهي ستعمد لا محالة الى اجراء سياسي جديد ، يعتبر رد الفعل الطبيعي المنتظر لرفض دعوتها ، ورد الفعل هذا ، لا يكون الا باحداث حلف دفاعي شرقي ؛ يضم سائر الدول الشيوعية وتكون المانيا الشرقية طرفا فيه ، وتتم به — من سوء الحظ — قسمة العالم الى شقين ينين متعادين ، ينتظر كل منهما بالآخر ان تدور عليه دائرة السوء .

وقى الله العالم هذا الشر الوبيل .

[illegible]

* بقية الصفحة الاولى *

لقد وقف منداس فرانس ، ومتران وليونار ، وجماعة من شيوخ المدن مثل جاك شوفالي ، ضد هذه النزعة التي دافع ولا يزال يدافع عنها بشدة ، الذين اعمى الله بصائرهم من غلاة الاستعمار . لكن الحملة المغرضة مستمرة ، والمكائد موضوعة ، والفخاخ منصوبة في كل مكان ، فليحذر الوزير متران ، فان المزالق مهلكة . وان الاستعمار الكبير قد جهز سائر ما لديه من وسائل لكسب هذه المعركة المخجلة . فليتذكر الوزير متران مبادىء الثورة الكبرى وليتذكر صفحات الحرية والتحرير ، وليقرأ تلك الأناشيد الخالدة التي سجلت العواطف الملتهبة لشعب مزق القيود ورفع راية التحرير وليقل ، بعمله لا بلسانه :

كلا ! لا يجب أن تنتصر الرجعية !

وعندئذ يمكننا ان نرجو للجزائر المحررة من قيود الاستعمار والرجعية مستقبلا سعيدا . «البصائر»

العلوم والفنون والاختراع

الطاقة الذرية في خدمة الانسانية

لم يكن من المعقول ان تترك الانسانية حبل طاقة الذرة على غاربه ، وقدرات ما يمكن ان تلحقه تلك الطاقة الخارقة للعادة من ويلات وآفات بالعالم ، اذا ما تركت بين الايدى العابثة تعمل بها حسب هوى السياسة ما تشاء .

فلقد اهتمت هيئة الامم المتحدة في دراسة هذه القضية خلال دورتها الحالية وناقشت مشروعا روسيا يقتضى انشاء هيئة عالية تشمل دول الشقين المتنازعين وتراقب قوة الذرة وتهيمن على استعمالها وتسعى لتعميم استثمارها فيما يعود على الانسانية جمعاء بالخير العميم .

ولقد طال النقاش واشتد الحوار حول هذه القضية التي تعتبر حيوية بالنسبة للدنيا بامرها ، وقبلت الامم جمعاء ذلك المبدأ الشريف السامي ،لكن الجدال اسفر عن تقديم اقتراح محور قدمته سبع من الدول الغربية وهو لا يختلف في جوهره عن المقترح الروسي ، انما يختلف عنه في طريق انجازه .

ويقتضي هذا الاقتراح ان تكون الطاقة الذرية ملكا للانسانية قاطبة ، وان تستعمل في سائر ميادين الانتاج والتعمير وان تعود فائدتها على سائر شعوب الارض مهما كان جنسها ولونها ومستقرها وان تنشأ من اجل ذلك جماعة عالية ، تحت اشراف ورقابة هيئة الامم المتحدة تكون مهمتها تنفيذ هذا القرار بصفة عملية ، والنظر في المشاريع المختلفة العمرانية والانتاجية التي يجب تكوينها في مختلف جهات الارض ، سواء اكانت فلاحية او صناعية .

ولم يتعصب الوفد السوفياتي لمشروعه الأول ، ما دامت الفكرة مقبولة من الجميع ، واصبح في حكم المقرر ان يصوت مع بقية الأمم ،حتى تقرر المسألة اجماعيا فلا يشذ عنها شاذ .

وهكذا يستطيع الناس ان يتغلبوا على ما بينهم من خلاف وسخائم واحقاد اذا ما وضعوا امام خطر فادح يمكن ان يأتي عليهم جميعا . والمنتظر ان تعمل هذه الهيئة الذرية الجديدة عملا صالحا وحاسما تكون نتيجته صدور حكم هيئة الأمم وباجماع تام ايضا ، بتحريم استعمال الطاقة الذرية في الحروب والتدمير والتخريب وجعلها قاصرة على مشاريع الخير والاصلاح .

الطيران الجديد :

لقد اصبح اليوم واقعا محسوسا ، ما كان يعتبر بالامس خيالا وحديث خرافة ، ففى شهر نوفمبر هذا خرج للناس مثال الطائرة الجديدة التي تطير عموديا ، اي تصعد اصالة من الارض الى السماء ، دون ان تكون في حاجة الى السير الطويل فوق ارض المطار ، لكي تتخذ طريقها بين طبقات الجو .

والحق ان تلك المسافات الطويلة التى تقضيها الطائرة فوق ارض المطار ، سواء في صعودها او في نزولها ، تعتبر من اعظم الاسباب التي عاقت انشاء المطارات في كل مكان ، لأن المطارات الحديثة تلزمها مسافات شاسعة وخطوط سير عديدة مختلفة التوجيه ، حسب اتجاه الرياح ، وتلزم لكل ذلك نفقات طائلة .

فالطيارة الجديدة التى جربت بغاية النجاح ، والتي صورتها الجرائد السينمائية ونقلتها الينا فوق الشاشة البيضاء ، تتفق في مجموعها مع طائرة الهليكوبتر الصغيرة ، انما تختلف عنها في وضعها وفي طريقة سيرها .

فاذا كانت طائرة الهليكوبتر تصعد عموديا بواسطة محرك وريشة عظيمة في اعلاها ؛ وتستمر على سيرها على تلك الطريقة ، فان الطائرة الجديدة ذات حركتين مختلفتين تمام الاختلاف : حركة افقية وحركة عمودية .

فالحركة العمودية فيها هي الاساس واذا ما انت نظرت هذه الطائرة — وسننقل لك صورتها مع بيانات فنية عنها في عدد مقبل — لا يخيل اليك انك ترى طائرة مطلقا ، بل ترى برجا او قلعة قائمة على عمد ثابتة ، تنتهى في اعلاها بريشة عظيمة ، كريشة الهليكوبتر .

وكل ما في هذه الطائرة متحرك في الداخل : المقاعد والمخازن وغيرها فاذا ما عمرت مخازنها ، واتخذ الركاب فيها مقاعدهم والطائرة كما قلنا قائمة على سوقها ، وآن اوان طيرانها ، صعدت عموديا الى السماء كأنها مصعد « اسانسور » ، دون ان تزحف على الارض او تسير فوقها خطوة واحدة .

فاذا ما بلغت الطائرة عنان السماء عمد قائدها الى احداث الحركة الثانية ، وهي السير افقيا ، في الاتجاه الخاص بها مثل بقية الطائرات فتنقلب في السماء من الوضع العمودي الى الوضع الأفقي ، وتخترق طبقات الجو بسرعة ٨٠٠ كيلو في الساعة ، وتصبح الريشة في هذا الوضع الجديد في مقدمتها ، بعد ان كانت في اعلاها .

اما المقاعد والمخازن ، وهي كما قلت انها متحركة ، فانها تدور بحركة طبيعية مع الاتجاه الجديد للطائرة ، حتى اذا ما اتخذت سيرها النهائي اثبتت تلك المقاعد ولا يكون الراكب قد شعر كثيرا بهذا الانقلاب ، بين اتجاهه من الاسفل الى الاعلى ، وبين اتجاهه مع الافق من ناحية الى اخرى .

فاذا ما انتهى السفر ، وآن اوان النزول الى بر الامان ، اتخذت الطائرة من جديد شكلها العمودي ، وانقلبت بحيث تصبح ريشتها في الاعلى ،وانقلبت معها المقاعد والمخازن باشارة كهربائية ونزلت شيئا فشيئا نزولا عموديا كاملا حتى تستقر فوق المكان المخصص لها على ارض المطار دون ان تسير فوقه اية خطوة ؛ وتستقر من جديد على سوقها

وهكذا يفتح الطيران صفحة اخرى في كتاب تقدمه العملي الكبير ، والامر المحقق هو ان هذا المثال الذي احكم صنعه ووفقت تجربته بغاية النجاح سوف تتداول عليه ايدى الاصلاح وتتناوله بالتحوير والتعديل ، وتزيل ما ظهر فيه من خلل ومن فساد ، الى ان يصبح بعد قليل جدا مستوفيا كل شروط الكمال .

وهكذا يسجل العلم كل يوم على صفحات العالم فوزا جديدا ، وعملا مفيدا .

« اتم »

مازونة بين الامس واليوم

كانت بالامس بلدة طيبة يؤمها طلاب العلم تشد الرحال اليها رغبة في الارتواء من مناهل العلم والعرفان ، والعلوم التي تلقى بها هي العلوم الدينية من فقه وتفسير وغير ذلك من العلوم الاسلامية الا ان حظ البلدة في الفقه كان اوفر فكان بمازونة فقهاء يدين الله مشهورون بالعلم والعمل . ولم تنس البلدة مع هذا نصيبها من الصناعات الدنيوية من حدادة وحياكة وغير ذلك من الصنائع المفيدة ، اما الآن وياللأسف ،فأهل البلدة نسوا الله فأنساهم انفسهم اذ تركوا اللغة العربية واصبحت بينهم مهجورة ، ان لم اقل مقبورة وقد زين لهم شيطان الاستعمار سوء عملهم فسد ابواب الرزق في وجوه قراء العربية واصبحت قراءتها عند ضعاف النفوس من الكماليات هذا ان سمح لهم بتعليمها اما ان وضع العراقيل والمثبطات في سبيلها فلا تسأل عن الخبر .

واحسرتاه ! واحسرتاه على مازونة فلو شاهدت حاضرها وذكرت ما ضيها وقارنت بين الحالتين بمقياس صحيح لعذرتني ان لم تعذلني على ماتركت من المساوي تعففا ، واعجبا ! كيف صارت لغة الغير لهم نبراسا والقوانين الوضعية اساسا وكيف صار من يعلم العربية ويحكم بما انزل الله مشموذا ذلك كله من وحي شيطان الاستعمار قال تعالى في حق الشيطان « يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا » .

نسوق هذه الكلمة للقوم كموعظة وذكرى عسى الله ان يهدي الضال وينبه الغافل فترعوى النفوس الجامحة عن غيها وتهب عليها نسمات من رحمة ربي فتبدل ما كان عن طواعية وتشارك مشاركة فعالة في مشروع المدرسة الذى طال امده لأنه فخر الحاضر وشرف المستقبل ، وتعمل بقول من قال : فتهدم ما بنته يد الأعادي وقول من قال :

نبني كما كانت اوائلنا

تبني ونفعل فوق ما فعلوا

مازونة محمد بن الشيخ الفلاحي

المحرومون فى الارض الطيبة

كانت الحافلة تلهث ! في اراضى طيطرى ، حيث الطريق تلتوى كخيزران السودان ، وكان السكون يخيم على الركاب ، كل في بحر احلامه سابح .

وفجأة سألنى احد الركاب ان كان عندي ثقاب ، فأعطيته ، ومن الحديث عن الثقاب والتشكرات ، استمر الحديث معي .

كان المسكين (في نظره) يشكو سوء الطالع ، ونحس الحالة — والعكس اصوب — وخلاصة شكواه ، ان حضرته من مواليد كورسيكا (جزيرة الجمال) ومن قدماء المحاربين ،وله معاش ،لو سلط على خيمة بدوى لأغناه ، وجاء الجزائر حيث العيش (يروق غضاضة ويلذ طيبا) ليتمم خروق الميزانية ، الا ان آماله الجسام اصطدمت بصخرة الواقع الملعون : وشاء سعده ان يجد عملا كسير لكبشة من العمال في انحاء عين الحجل بجنوب المقاطعة الجزائرية .

وظن — وبعض الظن اثم — ان عمله سيكون على الاقل في الدرجة الثانية من مرتبة زملائه ، راحة ونقدا : ولكن الزملاء يرون كل آت من وراء البحر من جماعة الشعب ، ويجب طرده بالحسنى او اثقال كاهله بالمقلقات المحفوظة في سجلات اخوان الصفا ، (ماركة) القرن العشرين واخيرا ضج الرفيق ، من اكل السويق ، وشرب الماء القراح ، في القرب بدون اقداح .

قلت له : كم كنت تتقاضى على النظر في سير العمل ، وتسيير العمال .

قال لي : ثمانمائة فرنك في اليوم ، بينما يتقاضى السادة القادمون من ميورقا وميلانو : اضعاف هذا بكثير ،

قلت له : لعل اول الغيث قطر ، ثم ينهمر ، وكان من واجبك الصبر ، فجزاء الصابر مضمون .

فرد ساخطا : انك لا تعرف الجماعة

※ البقية على (ص ٦) ※

لمحات من الادب الجزائري

ابن علي الجزائري

من علماء الجزائر وادبائها في القرن الثاني عشر ، ذكره عبد الرحمان الفاسي الجامعي في رحلته فقال عند ما ذكر مدينة الجزائر ما مجمله : (واما مدينة الجزائر فاول بلد لقيت بها مثل من فارقتـه من ادباء بلدي ، وبها تذكرت بعض ما كان نسيه خلدي ، لاجتـماعي بها بالأديب الماهر ، الدال وجوده على صحة وجود الجـوهر الفرد في سائر الجواهر اديب العلماء ، وعالم الأدباء ابي عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي) .

والمصدر الوحيد الذي وجدت به اخبار هذا الأديب العبقري واشعـاره هو ما طبع من كتاب نحلة اللبيب باخبار الرحلة الى الحبيب لأبي العباس احمد بن عمار مفتي الجزائر في عصره ، وهو من تلامذة اديبنـا ابن علي كما يدل علـيه سياق لفظـه ، وقد اورد له قصائد عدة في اغراض متنوعة ملك في جميعها ناصية الاجادة والافادة مع دقة المعاني ، ورقة الألفاظ ، من بينها قصيدة من الاخوانيات كان راسل بها مفـتينا احـمد بن عمار اشتملت على ٨٤ بيتا جاء فيها :

واكتم ابا العبـاس سر تغزلي
فالسر عندي انت من خزائنـه
اجلاف هذا العصر حقا لو رأوا
حسان ما جنحوا الى احسانـه
حسبوا السراب بقيعة ماء وقد
ظمئوا فما وردوه من غدر انه
ان انكروا فضلي لخبث طباعهم
فالدر ليس يعـز في اوطانـه
وكذلك الياقوت ما بعـدوا به
الا وزاد البعـد في اثمـانـه
واذا الفتى علق الفضائل واعتلى
قنن المعـالي عز في سلطانـه
وعلت اشارتـه وشارته فـلا
زمن تراه يسـود غير زمانـه
ما كل من صاغ القريض يجيده
معنى ويصرفـه على اوزانـه
الا ابن عمار فحسبك من فتى
زان النشيـد وعـد في اعيانـه
جلى بحلبته والبس خلعة التـ
ـقديم فيه وجـد عن اقرانـه
قد همت من شوقي اليه وليتني
وافيتـه كالطـير في طيرانـة

ومن شعره قصيـدة تفيض شعورا تمثل لنا الشعر الحي الذي هو قطعة من قلب قائلـه رثى بها زوجه التي كانت حياته وراحته وريحانته .

وقد حاول ان يتسلى عنها بامـرأة اخرى ذكر له جمـالها ، وحسن ادبهـا فخطبها فاخلفت امانيـه ، وكـان يظنها تسليه عن زوجه وتنسيه ، فاذا بها تغري بها ولا تسلي ، فشاعرنا في هذا القصيد يبكي امرأتين ، واحـدة اختطفها منه ريب المنون ، والاخرى خطبها فباء من خطبتها بصفـة المغبون ، وهـو لم يرها وانما احبها بالسـماع واذا كان الحب بالنظر يحـدد ، فهو بالسماع يتجـدد « وعشق الفتى بالسـمع مرتبة اخرى »

شاعرنا في هذا القصيد لا يشتكي من نظر العين كما يشتكي العشاق ، وانما يشتكي من سماع الأذن ، فاسمع اليه يبثك مايعانيه من فقد الحليلة ، ومايكابده من رد الخطبة :

اذا اشتكت العشاق من نظر العين
فأذني التي قادت فؤادي الى الحين
غرست بسمعي حبة القلب في الحشا
فصرت بها اجنى ثمارا من الحزن
فياسلـوتي اودعتك الله فاذهبي
ويا شقوتي اقصي الكرى عن حمى الجفن
ابعد امتطاء العز والدهر مقبـل
علي بانـواع المسرات والامـن
خفضت على ماكان مني من العلا
وعللت نفسي والتعلل لا يغـني
وياعجبا قد بعت رشدي بضـدـه
فحسبي خسـارا منك ياصفقة الغبن
حماني ورود الوصل حتى فها انا
طريح باشجاني على ساحل البين
وقد عيش قد مضى لي بروضـة
كساها ثياب الوشي صوب من المزن
جرى نهرها واحتل في الايك طيرها
يوالي بها الالحان لحنا على لحن
وفي قصرها فتانـة اللحظ دميـة
يميل بها غصن القوام كما الغصن
فللـه ما ابهى واسـنى جمـالها
اذا ما بدت تختال في حلة الحسن
رأيت بها عصر الشباب معاصري
وخيلت اني كنت من ساكني عدن
فما راعني الا النوى صاح صيحة
فزعزع من عرشي وضعضع من ركني
وقال لمن كانت حياتي وراحتي
وريحانتي قومي الى منزل الدفن
فحالت يد الاقدار بيني وبينهـا
فأصبحت مسلوب الحجا ذاهل الذهن
ونازعـني فكري لمن لم تظلني
بظل رضاها قط او قربت مـني
فباليت شعـري والاماني ضلـة
أابصرها يوما الى صدرها تدلي
وارشف من تلك المراشف قهـوة
ترد حياتي بعد ما ذهبت عـني
ولولا عذاب القلب لم يعذب الهوى
ولولا التجني ما دري الوصل من يجني
ولولا لهيب النـار يزداد حـره
لما اتقنت صنع الحسام يد القين

حمزة بوكوشة

أخبار الشعب

تجدد المجلس الاداري لشعبة وجمعية مدرسة اغيل يلف « آقبو » وتألف من السادة :

الرئيس	صالح حيدوش
نائبه	احمد آيت سعيدي
أمين المال	احمد بن عائشة
نائبه	آعراب حيدوش
الكاتب	عثمان باشا
نائبـه	على مزيان بوقير
المراقب	صالح آيت وعلى
نائبه	محمد الصغير آيت وعلى

الاعضاء المستشارون :

عاشور آيت سعيدي - على بن آكلي بوقير - محمد الشريف بن كرو - محمد آكلي حيدوش .

تأسست شعبة بقرية اورير من السادة :

الرئيس	واطح بلقاسم
نائبه	« « عمرو
امين المال	« « محمد
نائبـه	عقون لرزقي
الكاتب	ابن الاعلى المولود
نائبه	الوش شعبان
المراقب	واطح مقران

الاعضاء المستشارون :

الصيد صالح - عقون السعيد - واطح لرزقي - الوش بوزيد - عقون العربي - مطاطة مقران - الوش يوسف .

شعبة جمعية العلماء بستيمي اجديوية غليزان

الرئيس	احمد اتواتي
نائبه الاول	محمد ملياني
نائبه الثاني	عبد القادر حستاوي
امين المال	محمد افغول
نائبه	محمد بصغير
الكاتب	الحاج عـال
نائبه	عاشور الزواوي
المراقب	محمد مداد
نائبه	عابد ابوحري

داعية الطاهر أبوغانم التلميذ بالمعهد الباديسي

الاعضاء المستشارون :

عبد القادر عسال ، المختار مدني ، المولود بن دله ، عابد عبود ، الحبيب دواجي ، عابسيد ابو قطايسـة .

الجمعيـة الاسلامية للمسجد والمدرسـة بعين الفكرون

الرئيس	بوقادوم مرزوق
نائبـه	بوسعيدي عاشور
الكاتب	موسى يوسف
نائبه	مزيان محمد بن عمار
امين المال	شيباني بلقاسم
نائبـه	سال رمضان
المراقب	سعودي القـزواني
نائبه	الاجنف عباس

الاعضاء المستشارون :

الحاج العباسي ، الحـاج أونيس ، دلمي مصباح ، طلبه يوسف ، بوقاف الدراجي ، الحاج الجوعي ، ابرادعي بوشريط ، دالي الزرارى عروج الأحدي ، لرباع عبد الكريم ، قدقاع الشريف ، بوشمير احمد ، شايب راسو عباس درقة الشريف ، قايف عماره ، بوغرارة عمار ، دربال العربي ، عيسي بن قاسه ظافري ، داودي على ، اعمار محمد ، مجوج صالح ; خـوالدي ، الحاج احمد ، الحاج غزال ; بوزيدي .

* بقية الصفحة الخامسة *

انهم اخوان التماسيح يأكلون ، ويسعون في حرمان الحوت الصغير من الاكل .

قلت له : لعـل الصواب في جانب الاحباب .

فقال لي قائلا : يبـدو عليك انك تعيش في عالم آخر ، اما ترى ان هؤلاء الزعانف ، خلقوا لامتصاص دماء الغير ليمكن ملء البطون ، وتشييد القصور .

قلت له : وقد قاربنا المديـنة التي اريد البقـاء بها ، لعلك محق . . . سيما وانك تنتمى الى قوم عرفوا بفهم الحقائق وادراك الدقائـق ، اما انا ياصديـقي — الموقت — فواحد من جيش المحرومين في الارض الطيبة .

ع . غ

تصحيح

وقع في المقـال الافتـتاحي بالعدد السابـق تكرار سطر وحـذف آخر في السطور الاربعـة الاخيرة من الصفحة الاولى والصواب ان تقرأ السطور هكذا :

ويقول بعض ان المكون لها هو هيئة سرية اطلقت على نفسها « اللجنة الثورية للعمل والاتحـاد » ، ويدعى بعض آخر ان هذه الحوادث ما كانت لتقع مهما كان الداعي اليها لولا تسرب جماعات كثيرة من « الفلاقة » .

في اكتتاب الاصنام

تصحيـح

نشر في العدد ٢٩٠ قائمة اكتتاب منكوبي الاصنام . وقـد جاء فيها من السيد آيت محمد امزيان باغيل على ٩٠٠٠٠ والصواب ان السمين الفا المذكورة وردت من مدرسة اغيل ايلف .

فمعذرة وشكرا .

ظلم بيس ولسان لين

على بعد سبعين او ثمانين كيلو مترا من بجاية من جهة الجنوب الغربي توجد قرية (قمون بني اخيار) المشرفة على سهل فسيح غني بخصوبة ارضه ، جميل بانتظام اشجاره ، بديع بازدهار مروجه صحي بعذوبة مياهه ، وطيب هوائه تلك القرية التي لبت داعي الله ، وصدقت بما جاء به دعاة الحق والفضيلة، فاحتضن ابناؤها حركة الاصلاح بقلوب مطمئنة خالصة واقبلوا على مبدأ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اقبال الظمآن على الموارد النابعة والجياع على المائدة الفاخرة مؤمنين بان هذا المبدأ السامي اصح المبادي وانفعها لأنه مبدأ القرآن والسنة اللذين لاتصلح قرية ولا امة الا بالرجوع اليهما .

على ان الاستعمار على اختلاف انواعه وتباين اشكاله لا يتقزز من شيء ولا يشمئز من شيء مثلما يتقزز ويشمئز من الحركات الاصلاحية ، الخيرية والمبادىء العلمية والثقافية ولا يلفت نظره لأمر كما يلفت نظره نحو القائمين بتسيير هذه الحركات السلمية النافعة التي هي في خير الأمة وصلاحها فكان اولئك المسيرين في نظره هم الذين يقفون في وجهه العبوس وقفة الأضداد الذين يضمرون له الشر ويتربصون به الدوائر ، ويكشفون عن خبايا اعماله ، ونوايا اقواله ولم يعلم هذا الاستعمار الابله ، ان الذي يشن الغارة ضده ، ليس هم اولئك المسيرون للحركات الاصلاحية ، والمرشدون الى طريق الهداية وانما هي اعماله المقبوحة ، وسياسته الفرعونية ، ومعاملته للضعفاء معاملة القوة والعدوان لذا كانت عادته المعروفة في القديم والحديث الوقوف في وجه النور والعلم والتقدم والحرية موقف العدو اللدود والحسود الكنود .

وطالما آلى الاستعمار على نفسه ان لا يحيد من سنته ولا ينزع عن خطته ما دام في انفاسه بقية من القوة التي يستطيع ان ينفث بها سمه القاتل ليوزعه على المستضعفين في الارض فينال كل فريق حظا وافرا من غير حيف ولا اجحاف اذ هنالك تظهر ديمقراطيته المصطنعة واخوته الثعلبية التي جرى فيها على مذهب من قال : (ظلم بين ولسان لين)

في تلك القرية البعيدة اسست مدرسة ذات بال وميزة لا في شكلها فقط بل حتى في موقعها الذي تحيط به سلسلة كبيرة من القرى الآهلة وفيها شيدت حركة معتبرة بذلت فيها جهود جبارة وتعب من اجلها ابناء قرية (قمون) البررة الذين التفوا حول مبعوث جمعية العلماء اليهم فظهروا في مظهر الانصار المخلصين ، وعاهدوا الله تعالى على ان يكونوا دائما مع الحق والعلم والقرآن باموالهم وانفسهم فصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، اذ صبروا على ما اصيبوا واوذوا في سبيل عقيدتهم التي آمنوا وتيقنوا بصحتها وانتصارها وخلودها .

فكم تجرأ الاستعمار واذنابه ومستأجروه على اسكات صوت الحق فيهم — بالزيادة في المغارم وتثقيل كواهلهم بالضرائب المتكاثرة ، وكم حاولوا — ان يطفئوا نور العلم والدين بتهديداتهم المتعاقبة ، وترهيبهم المتنوع ولكن — هيهات هيهات ان تؤثر المخازي في قلوب الذين تمكن فيها الايمان ووجدت حلاوته الفائقة وثمرته النافعة هنالك اخذ الباطل يؤسس قواعد (استراتيجية) للقيام بحرب طاحنة ضد الحق المبين ، وضد كل من يميل بقلبه او لسانه الى حزب الله الثمين ، وهنالك قامت وقعدت ادارة (لافييت) وحاكمها المتصرف (بروئيل) وقائد دوار بني معوش قاموا ضد بناء المدرسة في ايام البناء وضد فتحها بعد كمالها ، وضد مبعوث جمعية العلماء يوسف اليعلاوي بل ضد الاسلام والعروبة فانشأوا يطاردون المعلم ويقلقونه بالمكائد والحيل والارهاب ، ويعرقلون اعماله التي لم تخرج عن القانون الأساسي لجمعية العلماء ، ويصدون عنه كل من يقترب اليه يبغي الخير والفضيلة والارشاد سواء في منزله او في مكتبه ، بل حتى في السوق والويل كل الويل لمن عثر عليه جالسا امامه ، او مستمعا لحديثه او حاضرا في دروسه .

والعجب ان القائد المذكور قد اقسم باستعماره العزيز عليه ، وبطلاق زوجته ونتف لحيته ليغلقن هذه المدرسة وليعملن في سبيل الحاق المعلم بالسجون الباستيلية او المنافي الصحراوية او ليعذبنه عذاب المجرمين لينال رضى حاكمه فتكون منزلته اقرب لديه من غيره ولعل قلبه يرق عليه فيمنح له (الشيمة الحمراء) او درجة (الباشاغا) .

اما الحاكم م (بوئيل) وقد استغرب واستعظم وجود مدرسة حرة مرتبطة بجمعية العلماء في دائرته الحالية من هذا النوع من المدارس وهكذا استمر النضال بين الحق والباطل في تلك القرية زهاء اربع سنين واسترسل الحاكم المتصرف والقائد المتزلف والشانبط المتعسف ، وخدامهم الزعف في نصب المراقيل وتدبير التعاليل واختراع الأباطيل نكاية بالمعلم وانصاره في الله حتى يدخل الفشل صفهم فيتفرق شملهم وتذهب ريحهم فيبقى — على زعمهم ذلك المبعوث كالطائر المقصوص الجناحين وقد تجرد من كل قوة تشجعه على المضي في اعماله حركته وتسيير حركته .

وان تعجب — ايها القارىء فعجب قول القائد واذياله الغيورين على الباطل ان الحاكم المتصرف فوض لهم ان يفعلوا بالمعلم ما يشاءون من شتمه واهانته ليفر — على ظنهم — فرار الجبان من الميدان مخشية الموت والأسر والطغيان وفعلا فقد قام كل بدوره وعزموا على تنفيذ برنامجهم المسطر الذي املاه عليهم من لا يقرأ للاشياء عاقبتها فمرة بالسعي في خلق الاسباب لاثارة الفتنة التي يسرع الاستعمار بعد تحقق وجودها الى اطفائها ليتخذ كمبرر لغلق المدرسة وكحجة على استحقاق المعلم للقمع والتنكيل بدعوى اثارة التشويش وافساد النظام ، ومرة بتعطيل المعلم باستدعاآت مستعجلة متعاقبة من طرف المتصرف ، وثالثة بتهديده بالسلاح ، ورابعة باثقال كاهله بالضرائب المتعددة ومحاكمته بدعوى فتح مدرسة من غير رخصة والاعتداء على القانون الذي يجب احترامه .

لكن الله تعالى لم يترك ولن يترك المؤمنين الصادقين لتنالهم يد الاذلال ما داموا متمسكين بمبدأ الاسلام ثابتين على خطة القرآن بل يدافع عنهم وهو القائل جل جلاله ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لايحب كل خوان كفور .

وهاهي المحكمة الجنائية ببجاية تبرم حكمها المطابق لما جرت عليه محكمة القرقور بغرامة خمسة وعشرين الفا وذلك في الثاني عشر من شهر اكتوبر سنة ١٩٥٤ حيث رفعت القضية الى المحكمة الجنائية العليا بباريس وسيحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ، فالى ابناء قمون والى ابناء كل قرية سارت على خطتهم في تأسيس المدارس كقرية تاقليت وعجيسة ، وتيوال وبني اخيار ، والى المعلمين الذين آزروني وقت الشدة وخاصة الشيخين عبد الرحمان بوردوز ومحمد الصالح فراز اوجه شكري وثنائي وازف اليهم تحياتي واحترامي راجيا منهم وممن حلوا في مراكزهم ان يضاعفوا جهودهم ويحاربوا اليأس والقنوط في قلوبهم حتى تكون كلمة الحق هي العليا وكلمة الباطل هي السفلى .

عين آزال يوسف اليعلاوي

بقية في مجتمعنا الجديد

في هذا الميدان ولكن فائدتها ستظل محدودة ما لم تؤيدها وتشد ازرها المقاومة القانونية المرتكزة على الزجر والعقاب لا على النصيحة والتحذير الاخلاقي فحسب .

* *

ثم ان هنالك آفة اخرى اجتماعية يجب ان تحارب وتقاوم كما يقاوم الكحول وزيادة ، وهي البغاء الرسمي الذي لا يقل خطرا وسوء اثر في شبابنا من خطر الكحول ، اذ من العبث ان نحاول اصلاح مجتمع وتوجيهه اخلاقيا وصحيا وثقافيا ما دامت الآفتان تعملان في كيانه هدما وفتكا ، وكلتاهما قد لقيت مقاومة عنيفة من بعض الاطباء المهتمين بالصحة العامة ، اذ لفتوا في المجالس العامة وفي خارجها المسئولين الى عواقبها الوخيمة وامراضها الوبيلة .

وما كانت نتيجة المقاومة في النهاية ؟ انها الخيبة المريرة لأولئك المقاومين والنجاح الباهر لمروجيهما وتجارهما في المجتمعات الجديدة والسفه القانون والاخلاق والدين راغم .

وقد نشرت بعض الصحف المحلية في السنة الماضية خبر حلول لجنة برلمانية في الجزائر من اجل النظر في كيفية تطبيق قانون مارت رشارد في الجزائر وهو الذي الغى بموجبه البغاء الرسمي في فرنسا واغلقت دوره نهائيا ، وكنا حسبنا ان اللجنة لا تلبث ان تقدم تقريرا ضافيا الى البرلمان لينظر على ضوئه في تطبيق القانون على الجزائر حتى تطهر من دنس ورجس هذه الآفة واوبئتها ولكن شيئا من ذلك لم يكن ، وكأنها اقتنعت بمزاعم من يقول من انصار البغاء الرسمي : ان خطر الغائه في الجزائر اشد ضررا وفتكا بالشبان من ابقاء دوره مفتحة لهم تستهلك اموالهم واجسامهم ، وتنال من اعقابهم ان ابقت لهم آفة الكحول من ذلك كله شيئا ، انهما الآفتان المتعاونتان على تخريب الاسر وتقويض اركان المجتمع على مرأى ومسمع من المدافعين عنهما بالباطل من كل مادي تاجر لا يهمه الا اشباع شهواته وملء خزائنه بالسحت والحرام .

ولا ندري والحالة هذه ما فائدة الدعوة الى قيام اصلاح اجتماعي او نظام صحي في البلاد على غير اساس تطهيرها من آفة الكحول والبغاء الرسمي ؟

وهكذا تقف المدنية الزائفة والمصالح الشخصية موقفا يتعارض تماما مع ما يدعو اليه الدين والعلم والفضيلة من التحلية والتخلية ووجوب حماية المجتمع الانساني من كل رذيلة وآفة .

واخيرا لاحاجة بنا الى القول بأن بلاد الاسلام ما تسربت اليها هذه الآفات الاجتماعية التي اقلقت عقلاء الغرب ، الا من طريق الاستعمار الغربي الذي ما انفك يحارب كل دين صحيح بوسائل حذقها حتى لا يبقى منه الا مظاهر صورية يصرفها حسب اهوائه واطماعه .

[illegible]

احمد توفيق المدني
شارع توليي رقم ٤ بالجزائر
وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

البصائر

سير الحركة العلمية والثقافية بتونس

على اثر افتتاح الموسم الدراسي للجامعة الزيتونية بعد ذلك الاضراب الذي دام اشهرا واتى بالنتيجة المطلوبة وهي وضع الحجر الاساسي للكلية العصرية الزيتونية وشرع في الامتحانات لشهادة الاهلية والتحصيل والعالمية والذي يظهر ان النتيجة ستكون متواضعة الشيء الذي اضطر الطلبة الى المطالبة بدورة ثانية موعدها شهر ديسمبر القادم.

وقد بلغ الاقبال على الجامعة وفروعها منتهاه وطغى عدد الطلبات من الفتيات على الفرع النسائي الزيتوني حتى تجاوز (٣٠٠) طالبة وتحركت همة السادة المدرسين وانتظم عقد اجتماعهم الذي قدموا فيه مطالبهم على اثر تخلي فضيلة الشيخ علي النيفر عن كتابة المشيخة وادارة الزيتونة ووقوع بعض اضطرابات ومثل الطلبة لدى سعادة رئيس الوزراء ولدى الديوان السياسي لجنة صوت الطالب الزيتوني ومثلهم نقابة السادة المدرسين وابدوا استياءهم مما عليه حالة الجامعة والمطالبة بالحلول المرضية والاعتناء جديا بهذا الامر :

١) تسجيل الارتياح في نفوس كافة الزيتونيين من جراء الشروع في بناء الجامعة الزيتونية ، وابداء الرجاء من الحكومة ان تسعى في زيادة الاعتمادات المالية لاتمام البناء بسرعة ولايجاد محلات عصرية اخرى للفروع الزيتونية بالآفاق.

٢) مطالبة الحكومة بمراجعة السلوك المعهود ازاء القضايا الزيتونية وبعدم مقابلتها بالتباطؤ والاهمال او معالجتها بالحلول الوقتية التي قد تزيد في التأزم والاضطراب ومن القضايا التي على الحكومة ان تسارع بانجازها ما يلي :

٣) تعلم المشيخة الزيتونية نظرا الى الحالة التي اصبح عليها الجهاز الاداري للجامع الاعظم وفروعه بان المدرسين المجتمعين يرون ان انتظام شئون الزيتونة اداريا وتعليميا وماليا لا يتسنى الا بالبت في قضية المشيخة وتمكينها من النفوذ الذي يتمتع بمثله رؤساء المعاهد وعمداء الجامعات واحاطتها بجهاز اداري تتوفر فيه امكانيات الاختراع والعمل والتنفيذ

٤) الوظيفة الزيتونية ، ان الامر العلي الصادر في جوان ١٩٤٧ اعطى للزيتونة شخصيتها المدنية ونظر بين متوظفيها وموظفي المؤسسات التعليمية الاخرى ؛ وهو يقتضي من الحكومة ان تسوي بين المعهد الزيتوني وغيره وتسير باساتذته على قدم المساواة ، بغيرهم من اساتذة التعليم العمومي ، ولكن مع الاسف يلاقي الزيتونيون من مختلف المراجع الحكومية معاملة تباعد بينهم وبين هذه الوضعية التي قررها التشريع التونسي لهم .

فغالب الفروع الزيتونية الآن يقوم جهازها الاداري والتدريسي على التكاليف الغير المنتظمة في الكفاءات والخدمات وخلاص الاجور ، وفي المدرسين المتربصين من مرت به اعوام وهو في درجة واحدة لم يتزحزح عنها ، وفيهم من غمط حقه بطرح مدة من الاقدمية وفيهم من يقوم بساعات اضافية لا يقع خلاصه عليها الا بعد زمان ، وانه لمن الخجل ان تبقى تردد قضية الساعات الزائدة في كل لائحة وعند كل اجتماع ، وهناك غير هؤلاء وهؤلاء من متوظفي الزيتونة الذين تعلم المراجع الحكومية ما ينالهم من الهضم .

٥) ميزان الجامع الاعظم وفروعه . يشارك التعليم الزيتوني في رفع مستوى الثقافة لهذه البلاد بنصيب وافر وفي اقبال الشعب عليه واحتياجه اليه ان يمده بمتخرجين في التعليم والقضاء الشرعي والعدلي والميدان الاداري والحر ، اكبر دليل على اهمية هذا التعليم واعظم حافز يدعو الحكومة الى ان تهيء له النفقات المالية على اساس في الاستقلال والتبويب لا بعنوان منحة ، وعلى نمط ميزانية ادارة التعليم العمومي فتحدث له قسم في الميزان المالي وقسم الاحداث والتجهيز .

٦) في برنامج الدراسة ، يطالب المدرسون المجتمعون بالسعي الحثيث في اصلاح برنامج التعليم بالجامع الاعظم وفروعه .

٧) النظر في برنامج الدراسة . الاختصاص في المواد الدراسية ، تنظيم الاختبارات ، سن قانون للمناظرات ، تحوير مجلس التأديب ، تعميم السنوات التحضيرية بالفروع .

انتظم عقد الطلبة في دروسهم بالمعهد الخلدوني الذي تجدد فيه برنامج التعليم الثانوي واصبحت تلقب شهادته (شهادة نهاية التعليم الثانوي) عوض الباكالوريا وابدى لنا رئيس المعهد الخلدوني فضيلة الشيخ الفاضل ابن عاشور ارتياحه لهذا واشترط التخصص لدى الخلدونية وبدأ يتهيأ برنامج معهد البحوث الاسلامية لهذا الموسم حافلا باهم الدراسات العلمية في مقدمتها محاضرات العلامة المصلح فضيلة الشيخ سيدي محمد الفاضل ابن عاشور الذي بفضله اصبح المعهد الخلدوني مصدرا لتهيئة عناصر حياة المستقبل الثقافي لبلادنا الى جانب الجامعة الزيتونية وتوافدت افواج الطلبة الجزائريين وانتظم عقد نشاطهم في حلقات الدروس العلمية .

كثر عدد المطالعين لدى المكتبة العامة وقسمها العربي منذ ان اسندت الى المؤرخ التونسي الاستاذ عثمان الكعاك واصبحت غاصة بالشباب التونسي بعد ان كانت مهجورة واصبحت تدرك عند زيارتك لها ان المطالعين ثلثيهم تونسيون والثلث فرنسي ومثل هذا مكتبة المعهد الخلدوني ومكتبة الجامعة الزيتونة ومكتبة الزيتونة التي لها حسن نظام وحيوية في المشرفين عليها مع الشباب الزيتوني ، وافتتحت الاحتفالات الأدبية بمهرجان اقامه الشباب الجزائري الزيتوني على منبر معهد ابن خلدون وهو تكريم الشاعر الملهم النابغة الأديب منور صمادح بمناسبة اصداره منتوجا ادبيا من شعره (الشعاع المنتصب) وتحدث في هذا الحفل نخبة من الادباء امثال الازهر الشابي ، زين العابدين السنوسي ، نور الدين ابن محمود ، محمد الصالح المهيدي الشاذلي زكار ، وغيرهم من الادباء وكانت لحظات تمثلت فيها الحياة الادبية التي خفت صوتها في هذه السنين وذكرتنا رابطة القلم التي اسسها رجال العهد الماضي امثال الأساتذة احمد توفيق المدني الطاهر الحداد ، احمد الدرعي ، زين العابدين السنوسي ، التجاني بن سالم ، عبد الرحمان اليعلاوي ، وربما نسج هؤلاء الشبان على منوال من سبقهم واثمرت حركتهم الثمرات المطلوبة .

وافتتحت ابواب الحي الزيتوني واصبح به في هذه السنة ما يناهز (٦٥٠) طالبا بحاجاتهم ينامون ويأكلون في نظام عصري بديع وتحت المراقبة الابوية لمدير الحي الزيتوني الشيخ الشاذلي ابن القاضي مثال الحزم والاخلاص والتفاني في العمل ، وتبرعت في هذا العام وزارة الشئون الاسلامية على الحي الزيتوني ومشروع مدارس الطلبة الزيتونيين ومطابخهما بالمواد الآتية : (٨٠) الف كيلو من الخبز ومن اللحم (١٢) الف كيلو وما يلزم من الزيت والترمت بدفع ثمن هذه المواد ذات الأهمية الكبرى في حياة الطلبة وراحتهم ، وان هيئة الحي الزيتوني التي يشرف عليها فضيلة العلامة الشيخ عبد العزيز جعيط وصحبه الاعلام لا زالوا يطالبون من رئاسة الوزارة باستقلال ميزانية الحي مثل بقية المعاهد الاخرى وقدموا طلبا في (١٢) مليونا كميزانية للحي الزيتوني تكون تحت تصرفهم الى جانب الاشتراكات .

وارتحلت قافلة هذه السنة المتركبة من اربعة من الطلبة الى الشرق وهم الناجحون في مناظرة الارساليات الزيتونية وان كان المقرر من مجلس الاصلاح عشرين في كل سنة واصبح لنا اليوم في الشرق ما يناهز (٦٠) طالبا بين احرار ورسميين ينالون الاعانة من الدولة التونسية والمعهد الخلدوني ومجموع هؤلاء سيتخصصون في العلوم العصرية ويحضرون الى تونس ليلتحقوا بالكلية الزيتونية العصرية وغيرها من المعاهد وفعلا وصل تونس في هذه السنة بعضهم والتحقوا بادارة المعارف لأن الجامعة الزيتونية لا زال موقفها من اهل الشهادات الشرقية غير واضح لهذا استغلت هذا ادارة المعارف الى ان يتضح موقف الجامعة من ابنائنا المهاجرين الى الشرق فكيف يصح اننا نطالب بجلب اساتذة من الشرق وعند ما يتحصل ابناؤنا على شهادة الليسانس من الشرق تقف منهم موقفا مخجلا .

علي الجندوبي

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

العدد ٢٩٥ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 295 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٧٣-٥٣٩

EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12 Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C. P.J3 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٧ ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٣ ديسمبر ١٩٥٤ م

في هذا العدد

المجلس الجزائري والحوادث الاخيرة

فتح المجلس الجزائري في ٢٤ من نوفمبر المنصرم نقاشا واسعا حادا ، وقعت اثناءه مشادات ومجادلات عنيفة ، وشارك في النقاش عدد كبير من اعضاء القسمين في المجلس ، تـوارد الكثير منهم فيما ادلوا بـه من آراء حـول تعليل هـذه الحوادث على فكرة واحدة ، ولاسيما الذين تكلموا باسم القسم الأول ، فان اقوالهم في هذه الجلسة التاريخية قد تقاربت في الهدف والاتجاه والمعنى تقاربا يعبر اصدق تعبير عما بين القوم من اتحاد في المبدا والغاية .

ولا شك ان قراء البصائر في حاجة الى الاطلاع فيما يلي بكلمات قصار تلقـي بعض الضوء على اتجاه هـذه المناقشات الصبويـة التي كان المجلس الجزائري مسرحا لها ثلاثة ايام متتابعة .

افتتحت هذه المناقشات بتقديم عدة لوائح واقتراحات من اعضاء القسمين .

ويتلخص ما في لائحة جماعة القسم الأول » في المطالبة باعادة النظام بلا تردد ولا ضعف وبمعاقـبة المجرمين واتخـاذ الترتيبات اللازمة لمنع ما يعكر الأمن في المستقبل بواسطـة المساعي الأجنبيـة واللصوص والمنظمـات والجمعيـات او الاحزاب التي تتآمر بصفة صريحـة او مبهمة ضد الأمن العام » .

ويتلخص اقتراح الدكتور قاضي في تأخير كل مناقشة في هذا الموضوع الى اجل غير مسمى ، بالنظر الى ان المجلس الوطني وحكومة الجمهورية هما اللذان لهما حق السيادة في اتخـاذ قرارات في هذا الشأن دون المجلس الجزائري الذي ليس له الا حق الاعلان عن رغبته .

اما اقتراح كتلة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فمما جاء فيه :

« بالنظر الى الحوادث الخطيرة التي حلت بالقطر الجزائري وذهب ضحيتهـا كثير من الابريـاء وجرت الى اضطهاد وحشي اوجد هو الاخر ضحايا بريئة ، نتيجة لسياسة التغليط التي ترفض مراعاة تطور العالم ويقظة ضمير الشعب الجزائري يطلب المجلس من حكومـة الجمهورية القيام باصلاحات اساسية عاجلة تتماشى مع آمـال الشعب الجزائري ووعـود الدستور الفرنسي » .

وللدكتور الاخضري وجماعته كذلك اقتراح مطـول يستنكرون فيه اعمال العنف من اي مصـدر جاءت والتي ينكرهـا الدين ، ويطالبـون بمعاقبـة المجرمين فقط ، كما ينادون بتطبيق العمل الانشائي في الميادين الثلاثة : الاقتصادي والاجتماعي ، والسياسي .

احيلت هـذه الاقتراحات كلها الى اللجنة للمصادقـة عليها ، اما اقتـراح الدكتور قاضي فقـد رفض الرئيس ان تكون له صبغة اقتراح ما قبل الشروع واحتج الدكتور قاضي على هذا الاجراء معلنا انه لا يشارك في المناقشة .

وهنا وقـع الشروع في المناقشة ، فتقـدم م دوسيريني من القسم الأول والقى بيانا ضافيا هاجم فيه الأحزاب السياسية في الجزائر وطلب من الحكومة حل الحزب الشيوعي ، وضرب على هذه النغمـة سائر نـواب الرجعيـة الذين شاركوا في المناقشة فعزوا هذه الحوادث بما يشبه الاجماع ، الى تقصير الحكومة في عدم جعل حد لما تنشره بعض الجرائد او تذيعه محطات الاذاعـة الأجنبية من الاشاعات المغرضة على حد تعبيرهم ، ومنها ما تذيعه محطـة صوت العرب ، ومحطة بودابيست من تحريض السكان على العدوان ، وتدويـل قضيـة شمال افريقيا ، ويذهب بعضهم الى نفي المقارنة بين مشكلـة الجزائر ، ومشكلتي تونس والمغـرب الاقصى لاختـلاف بين في الاوضاع القائمة فيها ، مـع الذهاب في قيام هذه الحوادث والبحث عن مصادرها مذاهب شتى تحاول جميعها ان تردها الى لجنة داخلية ارهابية تتلقى اوامر وتعاليم من مصادر خارجية اجنبيـة ، وقل منهم من يضيف الى هذه المصادر الخارجية ، اسبابا وبواعث اخرى محليـة كالبطالة والبؤس والجوع ، وفي نظر هذا الفريق ان القضـاء على عنـاصر التشويـش الداخلي ليس من الصعب على الحكومة ولكنـه ليس من السهل القضاء عليه اذا كان اجنبيا ، فلزم الامعان في البحث عن المسؤوليـات داخليـا وخارجيـا حتى لا يتفاقـم الخطر ، وتصبح السلطات في عجز تـام عن استئصال شأفـة الهيجان المهدد للحضور الفرنسي في هذه البلاد وعند اصحاب هـذا الرأي ان الجزائر لا تفتأ تتعرض للخطر الداهـم ، مادام القطران المجـاوران لها مسرحا لنوع ما يجري اليوم في الجزائر من هذه الحوادث ومركزا رئيسيـا لمشاكل استعصى حلها على المسؤولين ومنها مشكلة « الفلاقة » المقلقة لمفاجع الحكومة .

ولا تكتم هذه الجماعة المتمسكة بالقـوة على الدوام ان تشـير ببعض الحلول المرجاة لمشكلـة الجزائر مما يدل على اعترافهم بهـا كدعوتهـم الى فتح سياسة تقـدم اجتماعي واقتصادي فيها بعد ان كانوا يتبجحون انها المثل الاعلى في هذين الميدانين .

حادثة ذات شأن :

ويفسر ما تقدم من عرضنا هذا ابلغ تفسير حادثـة وقعت اثنـاء المناقشـة وخلاصتها ان م دوكالان تعرض في حديثه لنقد الوسائل التي يملكها مدير الأمن العام كما تعرض لنقد سياسـة الوالي العام وسياسة الحكومة الحالية في تونس

* البقية على (ص ٤) *

الامـــة واجلها

الاستاذ الشيخ محمد الصالح الصديق ، عالم عامل نفاع ، افاد الامة بدروسه ومواعظه وكتاباته القيمة ، والقد اشتهر بكتابه « ابداء التحصيل » وهو يستعد لنشر كتابه الضخم الجليل « مقاصد القرآن » وقد تفضل فخص « البصائر » بنشر بعض فصول تربـ فيما احتوى عليه ذلك الكتاب القيم ، فنستلفت نظر القراء لهذه القطع الثمينة ونتمنى للاستاذ النجاح والتوفيق والاستمرار على السير في هذا الميدان المثمر المفيد .

قال الله تعالى : « ولكل امة اجل فاذا جاء أجلهم لا يستـأخرون ساعـة ولا يستقدمون » .

« ولكل امة اجل ... الآية » ، الأمة : الجماعة من النـاس تربط بينهم وشائج الدين واللغة والثقافـة . وتجمع بينهم اواصر الالتحام والصلة ، فجميع الناس موزعون فوق هذه المعمورة امة امة ، كل واحدة تحيط بها حـدود وازياء ، وتعرف بقيمتها الأدبيـة والاجتماعيـة والسياسية والاقتصاديـة ، كبريطانيـا واميركا ، وسوريـا ، وليبيا ، ومصر ، وفي معجم القرآن لعبد الرءوف المصري : (ان اول تحديد وضـع لتعيين ما هية الأمة ، وايجاد صورة ذهنية منطقية لها هو التحديـد الذي اعلنه في ٢٢ / ١ / ١٨٣١ بسكـان (منتشين) في خطابـه في جامعة تورينـو حينما افتتح فرع القانون الدولي ، وترجمـة خطابـه : (الأمة هي مجتمع طبيعي من الناس ذو وحدة ارضية (جغرافية) اصلية ، ووحدة عادات ولغة ، خاضع للاتحـاد في الحياة والوجدان الاجتماعي) .

ويبتنى على ما تقـدم ان اليهـود ليسوا امة ، لأنه لا وطن لهم يجمعهم ، فهم منتشـرون في مشـارق الارض ومغاربها وان كـانوا يحاولون اتخـاذ

* البقية على (ص ٦) *

منبر الوعظ والارشاد

خيار عباد الله

بقلم احمد سحنون

قال ابوبكر الصديق (ض) أربع من كن فيه ، كان من خيار عباد الله : من فرح بالتائب ، واستغفر للمذنب ، ودعا المدبر ، واعان المحسن .

حقا انها لصورة حية لخيار عباد الله يرسمها رجل من خيار عباد الله .

ان الرجل من خيار عباد الله — عند ابي بكر — هو من اجتمعت فيه أربع خلال كلها تهدف الى شيء واحد نبيل هو نفع عباد الله من الجانب الاسمى وهو الجانب الروحي الدينى .

ولاشيء يتقرب به الى الله بعد توحيده كنفع عباده لقوله (ص) الخلق عيال الله فاحبهم اليه انفعهم لعياله ، ولاسيما من ناحية تهذيب طباعهم وتقويم اخلاقهم ؛ والسمو بارواحهم ، فتلك أكبر ناحية جاء الاسلام لتكميلها حتى قال عليه الصلاة والسلام : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق .

الاولى من هذه الاربع ان تفرح بالتائب تفرح بنجاته من سخط الله وتحرره من عبودية نفسه وهواه وخلاصه من شقاء دنياه وأخراه وان في الفرح بالتائب لدليلا على كرم العنصر وطهارة القلب وحب للانسانية وحرص على خيرها وسعادتها ، ولا يفرح بالتائب الا الذي يرى في توبة المذنب أخا جديدا يكسبه ويدخل في حضيرته ويكثر به عدد اخوانه في الله وكيف لايفرح المؤمن بما يفرح به ربه . ففي البخاري ومسلم والترمذي عن الحرث بن يزيد قال قال ابن مسعود (ض) : سمعت رسول الله (ص) يقول : لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ماشاء الله قال : أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه ، فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده .

والتوبة مطهر فيجب أن تتجدد كلما تجدد الذنب فان تأخرت وجبت التوبة من هذا التأخر الذي يعتبر ذنبا آخر ، لأن الذنب اذا ترك بدون توبة ، كالوسخ الذي يظهر بالثوب فلا يطهر منه ، حتى يكثر ويؤثر في الثوب بالبلى لأن الذنوب اذا تراكمت على القلب تتكون منها غشاء عليه يحول دون احساسه وتأثره بادوية القلب وهو الذي سماه القرآن بالران ، في قوله تعالى « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون »

ومن هنا يقول الله - عز وجل - انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما .

ومن رحمة الله بنا أننا نذنب فاذا تبنا تاب الله علينا فكاننا لم نذنب كما قال (ص) : التائب من الذنب كمن لاذنب له ، لأن الله لم يجعل من طباعنا العصمة من الخطيئة لأننا لسنا ملائكة : (لايعصون الله ما أمرهم) . وانما نحن بشر معنا اهواؤنا وضعفنا بل انه (ص) يقول : كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون .

وهنا تأتي الثانية من هذه الاربع ، وهي الاستغفار للمذنب ، فان الاخوة الدينية تقتضيك أن ترحم أخاك المريض كما تفرح باخيك الصحيح ، والمذنب هو أخوك المريض الذي ضعف عن مقاومة هواه ، فان هذا احق بان يهمك واحرى بان تعنى به وان اقل ماتستوجبه رحمتك باخيك المذنب ان تستغفر له ، كما ان اقل ماتستوجبه رحمتك باخيك المريض أن تدعو له وإذا كانت التوبة مطهرا فان الاستغفار كذلك . طلبك من الله تطهير من عجز عن تطهير نفسه ، وان الله قد أباح لنا ان نستغفر لأخواننا ، بل ان الاسلام يعتبر الاستغفار عبادة اذ ليس الاستغفار الا دعاء والدعاء مخ العبادة ، كما في الحديث ومن صفات كماله تعالى انه غفار يغفر كل مادون الاشراك به كما قال : « ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » ولكن حذار ثم حذار من الاقتصار على الاستغفار ، بل تجب مضاعفة الجهد في انقاذ الغرقى غرقى الذنوب والآثام واخراجهم الى ساحل النجاة بالمواظبة على الإرشاد والتذكير والانذار والتبشير .

وهنا تأتي الثالثة من هذه الأربع وهي دعوة المدبر ان يقبل والمتخلف ان يلحق والمسيء ان يحسن وهذا اهم جانب في الموضوع فان المسلم جندي الله للدعوة وجعلها مناط شرفه ومعقد عزه بمجرد انتسابه الى هذه الامة اذ قال « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » فهو لم يقرن بالدعوة غير الايمان فالدعوة الى الله والايمان بالله شرطان أساسيان لبقاء هذه الامة خير امة اخرجت للناس كما اراد لها الله ؛ وشيآن متلازمان للجندية الاسلامية الحازمة القوية ، ومن هنا نعلم انه ماأدبر المدبر وتخلف السابق وأساء المحسن وسادت الفوضى في المجتمع الاسلامي الا بسبب ما اصاب هذا الجانب الأهم جانب الدعوة الرشيدة الحازمة من ضعف وفتور بل من موت ودثور ، فيجب — اذن — ان تضاعف الجهود لتقوية هذا الجانب وتجهيزه بكل مايلزم له من ادوات ليقبل المدبر ويلحق المتخلف ويحسن المسيء ، ويجتمع شمل المجتمع البدد ، ويلاقي قطيعه المشرد ، ثم اذا تم هذا الجانب ، فاقبل المدبر ولحق المتخلف واحسن المسيء ، وجب الاحتياط لهذا القطيع والسهر على حفظه ورعايته ، حتى لا يشرد مرة اخرى ، وهو المراد من الصفة الرابعة والاخيرة لخيار عباد الله ، فليس من الحكمة ان تجهد ماتجهد وتتعب ماتتعب للعثور على ضالتك حتى اذا عثرت عليها واظفرك الله بها ، فرطت فيها وتركتها للضياع مرة اخرى .

وهكذا خيار عباد الله يقضون اعمارهم في نفع عباد الله ، ليفوزوا بالكنز الذي لايفنى وهو محبة الله الموعود بها في قوله عليه الصلاة والسلام : الخلق عيال الله فاحبهم اليه أنفعهم لعياله .

فكن — ايها المسلم — نفاعا انسانيا ولا تكن انتفاعيا انانيا فليس اقسى من رسالة النفع العام التي جاء بها الاسلام ولا احط دركا من الانتفاعيين الانانيين الذين لايحسون الا بوجودهم ولا يعملون الا لحسابهم .

بجاية ..!

«نظمت بمناسبة زيارة لها مع بعض الرفاق»
مهداة الى الاستاذ الاديب حمزة بوكوشة الذى افتتح فصوله الادبية بما قيل في وصف « بجاية »

« بجاية » تبع العلا والعظم ! ومثوى جدودي هداة الأمم
اتيتك تحدو بي الذكريات لماض مجيد تحدى العدم
اغر جميل الرؤى خالدا يلوح لنا كالسنا في الظلم
مآثر شاخصة للعيان مدى الدهر تبقى ولا تنعدم
تبدت لعيني على افقها ملامح من عزها المنصرم
يعانقها من رقيق الغمام وشاح موشى به تلتثم
ويحرسها من رواسي الجبال كل رفيع الذرى والقمم
توسدت السفح في عزة يطوقها كل طود اشم
ومن بينها قد بدا شامخا « قرابة » من كل خطب الم
« وملالة » ملتقى الأسد من رجال العروبة اهل الذمم
بها دفن الثلج جيش العدا وذاق صنوف الردى والألم

* * *

« بجاية » كم شاعر مبدع تغنى بحسنك عذب الكلم
وهام « بواديك » مستلهما خريرا كترتيل شعر نظم
بدا هائما بين تلك الربا يدغدغ احراجها من اسم
تدفق لهفان في نشوة طوى السهل في سيره المزدحم
على ضفتيه غصون الكروم تداعبه في خفيف النسم
غدا يتدافع في سيره حدته الطيور بأحلى النغم
وقد انصت الغاب في لهفة يهدهده نغم منسجم
واسرع للبحر في ركضه يصافح منه العباب الخضم
دنا نحوه خاشعا مطرقا ليطفىء شوقا به يضطرم
وعانقه البحر جم الحنان عناق اخ لأخ قد قدم
فاحبب به منظرا رائعا يداوى الكلوم ويشفى السقم

* * *

هنا قد ذكرت العهود التي بها كان « حماد » ليث الأجم
هنا كان « حماد » ذا صولة بنى مجده بالقنا والقلم
هنا كان « حماد » في عزة يدافع عن غيله من ظلم
هنا كان « حماد » يهوى العلا ويبني المعاهد مثل العلم
قد اكترع النشء من لبها علوما تسح كمزن الديم
« لحماد » عمرت دهرا مضى وضيئا به كل بدر اتسم
فكم من « اساتذة » قد هدوا فحوافل في غيهب مد لهم
وكانوا مصابيح وهاجة بهم يهتدى في ليالي الظلم
وكم من « فتاة » كبدر الدجى تبث العلوم بها والحكم
بدت آية العصر في عصرها تعد « شباب » العلا والشيم
وتمحو الجهالة عن امة فكانت لأبنائها خير ام
وقفت بأرجائها ساهما اراجع عهدا مضى كالحلم
فقلت — وفي كبدي لوعة لادفع هما بصدري جثم — :
تهدى مآثرهم شاهدات بأي الخلود ومعنى العظم

الجزائر
عبد الكريم العقون

في مجتمعنا الجديـد

العمل والاستهـلاك همـا اساس الانتاج

اذا ضعف الاستهلاك في بلاد ضعف الانتاج ، وقـل العمل وانحط المستوى الاقتصادي والاجتمـاعي انحطاطا ينذر بالدمار والخراب .

وهذه هي حالة البلاد المتأخرة اليوم اقتصاديا واجتماعيا :ضعف فيالاستهلاك لضعف في الانتاج ، وفقد العمل الذيهو المصدر لكل منهما في البلدان المتقدمة .

وشيوع البطالـة في مجتمـع معناه انحدار هذا المجتمع الى الهاوية وسيره في طريق الفناء تدريجيا ، ذلك ان لامنتج يومئذ ولا مستهلك لفقـد العمل الذي يدفـع في وقت واحـد الى الانتـاج والاستهلاك على السواء .

ونريد بالعمل هـنا توجيـه نشاط العامل الىانتاج شيء يجعل المستهلكين يتطلبون الحصول عليه عن طريق الشراء فبانعـدام الشاري او الزبـون تتوقف حركة الانتـاج لقلة العمل الذي لا يتم ازدهار الاقتصاد بدونه .

والسواد الاعظم من المستهلكينعندنا هم عامـة الشعب قاطبـة ، وهم طبقات وانماط واشتات لا يستغني عنهم كبار المنتجين ولا صغارهم ، وسواء اكان ذلك في الزراعة او في الصناعة او في التجارة فوجب اذن توفر القوتين فيالبلاد قـوة الانتـاج وقـوة الاستهـلاك للنهوض باقتصاديات البـلاد واستثمار مواردها الطبيعية بالوسائل الفنية الحديثة .

ومعنى هذا ان المستهلك الضعيف اي الذي ليس له من الدخل ما يخول له القدرة على الشراء والاستهلاك لا يقوى على النهوض بالاقتصاد الوطـني ، كما ان المنتـج الضعيف اي الذي ليس له مستهلكون محكوم عليه بالافلاس مقدما

ولهذا نجد الديمقراطيات الاجتماعية في المجتمعات الراقية تحارب البطالة وقلة العمل حربا لا هوادة فيها مخافة ان يهبط مستواها الاجتماعي العـام هبوطا يترك اسوأ الأثر في اقتصادياتها .

وفي ميدان التجارة مثلا نرى المنتج الأول في حاجـة الى ثلاثـة اصناف من المروجين لما ينتج وهم : الباعـة بالجملة فالباعـة بالتفصيل ، ثم المستهلكون من عامة الشعب ، وعلى هذا الصنف الأخير يتوقف نجاح الأصناف الثلاثـة ، فكلما ارتفع مستواه الاجتماعي ارتفع مستوى الاقتصاد الشعبي .

ومتى امسك الشـاري عن الشراء تراخى العمل واخـذ مستوى النشاط في الانتاج يهبط هبوطا نسبيا لأن دخل العامل ، والبائـع الصغـير والكبير اي الذي يبيع بالجملة وكذا دخل المنتج انما يأتي الجميع ويصل اليهم من المستهلك العام الذي نسميه الشاري او الزبون .

ونتيجة هذا كلـه ان هذا الشاري الصغير المتواضع هو صاحب العمـل الكبير في النهاية ، وهـو الذي يتوقف عليه كلشيء فيميدان الانتاج والترويج

واذا كان لصاحب العمل ان يختار من شاء لمباشرة العمل في معمله اومصنعه او حقله فانه لا يستطيع ان يتجاهل هذه الحقيقة .

وهنا يتضح للأجير او العامل كيف يستطيع ان يحصل على ضمان عمله او مهنته ، اذ من الصعب عليه ان يكون له عمل مضمون النجاح الا بقدر ما يكون من الرواج لما ينتجه هو وصاحب العمل من المنتجـات التي تتحكم فيها الجودة والرداءة فكلما كانت جيدة راجت واقبل الناس عليها اقبالا ربما جاوز جودتها ، ومتى كانت رديئة قضت عليها رداءتها وكانت العاقبة الافلاس للأجير وصاحب العمل على السواء لعـدم تعاونهما على انتاج الجيـد الرفيع ، وذهب اثر ذلك ضمان العمل او المهنة .

وبناء على هذا ، لا يمكن الاحتفاظ بعدد كبير من الزبناء والمستهلكين الا اذا كانت البضائع المقدمـة اليهم من النوع الجيد ، مع حسن ذوق في عرضها وتقديمها وعدم المبالغة الفاحشة في اسعارها .

وبغير هـذا لايقبل عليها المشتري ولا تنال لديه الا الاعراض عنها والاقبال على غيرهـا مما استوفـى الشروط في ميدان الاسـواق والمزاحمة .

وقد يقول هنا قائل : ان الدعايـة بواسطة الاعلانات على اختلاف وسائلها في هـذا العصر قـد تعين كـثيرا على الترويج ولفت المشتري الى المعلن عنه من هذه البضائـع ولو كان دون المراد في الجودة .

ونقـول نحـن ان كانت الدعايـة بالاعلانات بوجه عام مفيدةفيترويج الجيد والرديء معا فانها في النهاية لا تفيد الا في ترويج الجيد ، اما الرديء فستقضي عليه قضاء مبرما ، لأنها كسائر الدعايات الكاذبة التي لا يمكن ان تعيش طويلا ، وسـواء اكانت في ميدان الماديـات او الأدبيات .

على ان الدعايـة انما تفيـد وتأتي بالثمرة المرجـوة في السلم لا في الحرب ومع حرية البيع والانتاج والشراء لا مع تقيـدها كمـا شاهدنا هـذا في الحرب الماضية اذ فقد كل من البائـع والشاري حريته المطلقة فيما يخص البيع والشراء بالنسبة الى زمن السلم .

ولهذا نرى المنتجينواصحاب الاعمال الكبرى يحرصون كثيرا ــ عندمايحسون بتوفر هذه الحريـة لهـم ــ على جلب الزبناء والمشترين اليهم بمختلف وسائل الدعاية من اذاعة وصحافة ودور السينما وما الى ذلك من توزيـع المناشير على المارة والصاقها علىالجدران ، ولكن هذا لا يكفي وحـده لسير الانتاج وضمان تقدمه ما لم يرتكز كذلك على تعـاون صادق بين العمـال وارباب الأعمـال ، وبقدر ما يتم من التوازن فيهذا التعاون تكون نسبة النجـاح في الانتاج وسير العمل ، واذا ما اختل هـذا التوازن في العلائق بين هـؤلاء وهـؤلاء اضطرب الانتـاج وساءت الحالـة الاجتماعيـة والاقتصادية على قـدر ما يكون لهذا الاضطراب من الاثر في المجتمع .

وفي مثل هذا الظرف يفقد صاحب العمـل فائدته كما يفقـد العامل امنه وضمانه الى ان يتـم الوئام والتفاهم بينهما من جديد على اساس عدم غمط الحقوق الاجتماعيـة المقررة ، والا فهما راكبان لسفينـة واحدة قد يغرقـان او ينجوان معا .

والشيء الجديـد اليـوم بالنسـبة للجزائر هو ما ظل يصرح به المسئولون وخاصة هذه الايام ، من الاعتراف بأنها في حاجة الى رفـع مستواها اقتصاديا واجتماعيا ، وهذا ينحصر في نظرهم في محاربـة البطالـة واستثمـار الصحراء وتسهيل اسبـاب الهجرة امـام العمال الجزائريين حتى يتسنى لهم ان يلتمسوا العمل خارج الجزائر .

هذا اقصى ما يزامعاة هذاالاصلاح الاقتصادي او الاجتماعي ، اما الاصلاح السياسي فيعرضون عن ذكره والاعتراف به لأن معناه هدم الأوضاع الاستعمارية التي لا يمكن ان ينهض مجتمع اقتصاديا واجتماعيا او ثقافيا ما دامت قائمـة فيه بالصورة التي هي عليها في هذه البلاد .

[illegible]

التقاليـد وثقافـة المرأة الجزائريـة

ما كـاد يقـع بصري على العـدد ٢٩١ من جريدتنا « البصائر » الغـراء حتى طرت طربـا لمنبرهـا الحر الذي خصصتـه لعـلاج الادواء الاجتماعية ، والكشف عنالتقاليدالعمياء التي تمكنت من مجموع افراد وطننا (الجزائر) العزيز فقعدت بـه عن الترفـع الى المستوى اللائق له ، والذي زاد صدري انشراحا دعوة البصائـر ــ العزيـزة ــ الكتاب والمفكرين ليعالجـوا مـا عن لهـم من موضوعات اجتماعية حتى يصفو وطننا الجزائـري من مشاكل اودت بـه الى الهلاك ، وعادات سيئة ابعدته عناللحاق بالقافلة .

لقد كافـح رجـال جمعيـة العلماء التقـاليد الباطلة في البـلاد الجزائريـة ولكنها ــ بكل اسف ــ ما زالت تتحكم بقوة في عموم امتنا الجزائرية وبالأخص في قراها واريافهـا ، وما زالت امتنـا تتشبث باذيالها وتنقاد وراءها الى حيث تلقى بها في محيط الظلام .

وما زالت تمـلي عليها بأن تثقيف البنت ليسسنة الآباء والأجداد ولابالامر الميسـور الذي تستجيب له الافكـار وتلبي الدعوة اليـه العقول ، وما زال المضلون واهل الافكار الرجعية يعيبون على من ينوون تثقيف بناتهم وتعليمهن دينهن ولغتهن العربية ، وكأني بهم قد نسوا ان معلم البشرية الاكبر محمـدا عليه الصلاة والسـلام لم يخصص ــ بالامر بالتعليم في قوله : « العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ــ الذكر دون الانثى ، وكأنني بهم لميرموا بابصارهم الى الامم المجـاورة التي تساهم فيها المرأة بالقسط الاوفر من الثقافـة وقد قضيت زمنا في قرية (الرواشد) ارشد الرجال واحثهم على تثقيف البنت ،وابين لهم ضرورة تعليمها ، ولكن عبثا حاولت فلم يستطع اي واحد منهم ــ على الرغم من تحمسـه لطلب العلـم اثناء الدروس او الخطب الجمعيـة ــ ان يجرؤ ويكسر قيود التقاليد الزائفة ويدخل ابنته للتعلم بجانب اخيها .

... مثل هذه القرية غيرهـا من جل القرى والمدن الجزائرية فيالتمسكبالقديم الذي يأبى الا ان يبقيها في مؤخرة الامم

... وقد ابى هؤلاء ان يتنبهوا الى ان الامم لا تظفر بالسعادة والرقي ما لم تسع السعي الحثيث في تعليم البنت التي هي ركن البيت ، وصلاح الاسرة ونواة المجتمع الراقي ، بل هي الاساس الذي يجب ان نعنى بـه ونوفر الوقت الاكبر لاصلاحه .

... واني اصارح قرائي المحترمين بأن الامة الجزائرية قادمـة ــ بوضعها الراهن ــ على مشكلة خطيرة جدا ذلك يوم يصبح الزوج مثقفا والزوجة جاهلة وتسوء المفاهمة بينالجانبين ويتكدر صفو المعاشرة ، ويذهب الاولاد ضحية هـذا الشؤم العظيم ، وان اخوف ما اخـاف منه ان يأتي يوم يترفع فيـه المثقف عن التزوج بالجاهلة وتعم العزوبة وتلك هي الطامة الكبرى.

ايها الآباء انكم بهذا لمسئولون على تقويض اركان المجتمع ــ لا قدر الله ــ اذا انتمتماديتم على هذا التحفظ الفاسد واستسلمتم للتقاليد المخطئة التيتمنعكم من التقدم وتبيـح لكم التأخر ، واني ادعوكم ايها الآباء لتخطوا ذلك السياج الحديـدي الذي حـال دون تقدمـكم وتركـكم فيهاوية الضلالة تتخبطون واود ان تمدوا ايادي المساعدة لجمعية العلماء وتتعاونوا معها على تكوين جيل جديد من بنات وبنين يسير مع الامم الحية جنبا لجنب ، ويشرف الامـة الجزائريـة في المستقبل القريب .

الرواشد — عبد المجيد الشافعي

[illegible]

بقلم أبي محمد

تم الانقسام :

في اليوم التاسع والعشرين من شهر نفامبر هذا ، انعقد في مدينة موسكو مؤتمر « السلامة الأروبية » الذي دعت دولة روسيا الى عقده ، واستدعت له سائر الدول الأروبية ودولة اميركا الشمالية .

لكن هذا المؤتمر لم ينعقد على الصورة التي كان يرجوها له الداعون اليه ، فالدول الغربية باسرها والدولة المتحدة الاميركية قد اجمعت امرها على رفض تلك الدعوة رفضا قاطعا ، عللته باخفاق المؤتمرات السابقة ، وان القضية لم يطرأ عليها جديد منذ اخفاق المؤتمر الأخير ، فلم يحضر الاجتماع الا ممثلو الدول الشيوعية في شرق اروباء وملاحظ من دولة الصين الشيوعية ، ويقدرون ان اعمال هذا المؤتمر الشيوعي للسلامة الأروبية ستدوم عشرة ايام .

ان المناورة الروسية كانت ترمى الى تحقيق هدف اساسي ، هو الحيلولة بين الدول الغربية وبين المصادقة على معاهدة باريس التي ارجعت لالمانيا الغربية حريتها وسيادتها ، وسلحتها وادخلتها ضمن نطاق الدفاع الأطلسي وربما كانت روسيا مستعدة في هذا المؤتمر لبعض التنازل في موقفها الصارم الذي وقفته تجاه القضية الألمانية . مما تطلبنا في شرحه سابقا ، ومما زدناه بيانا في العدد الاخير من البصائر .

لكن الدول الغربية قد اجمعت امرها على اتقاء هذه المناورة ، واجابة روسيا اجابة سلبية ، فهي ترفض الاشتراك في المؤتمر في الموعد الذي ضربته روسيا ، لكنها لا توصد الباب في وجه التفاهم بين جانبي الشرق والغرب في المستقبل اي بعد ان يتم الانقسام فعلا وقانونا بين الجانبين المتخاصمين ، وبعد ان تتم المصادقة على المعاهدة التي سجلت ذلك الانقسام .

والدول الغربية جادة اليوم في حمل برلماناتها على الاسراع بتلك المصادقة في اول فرصة ممكنة ، لكيلا تبقى تلك القضية مجال بحث او محل مساومة .

ولقد اقترح منديس فرانس ، في خطاب القاه امام هيئة الامم المتحدة ان يجتمع مؤتمر الاربعة الكبار ، خلال شهر مايه المقبل ، ليقع التفاهم بينهم حول قضية السلام العالمي ، ويكون التفاهم بين شقين تامي التكوين ، قد ارتبط اعضاء كل شق منهما برباط معاهدات تجعله كتلة واحدة ، ويرى م منديس فرانس كما ترى بقية الدول الغربية ، ان المفاهمة ربما كانت اجدى وانفع ان وقعت على تلك الصفة ، بعد اخفاقها في سائر الصفات الأخرى .

فالموقف الروسي الجديد الذي اتخذ يتحدد يوم ٢٩ نفامبر ، في الاجتماع الاول للمؤتمر ، هو تكوين الكتلة الشرقية التي تواجه ، ان لم نقل تجابه الكتلة الغربية ، وانشاء حلف من بين دول روسيا واكرانيا وبيلورسيا (وهي الاتحاد السوفياتي) ورومانيا والبانيا وبلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ، وايضا — وهذا هو بيت القصيد — المانيا الشرقية .

فالقسم الشرقي من المانيا الذي ترك تحت الاحتلال الروسي اولا ، واصبح تحت النفوذ الشيوعي بعد زوال الاحتلال العسكري ، سيصبح بعد نجاح مؤتمر موسكو — ونجاحه على طريقته الحاضرة مضمون محقق — دولة شيوعية تامة الاركان مستوفية الشروط ، وربما قابلت الكتلة الشيوعية عمل الغربيين بالمثل ، فاعادت لذلك القسم من المانيا ، وعاصمته برلين ، الاستقلال التام والحرية المطلقة ، واطلقت له مجال التسلح ، وادخلته ضمن منطقة الحلف الشرقي ، ليكون الواجهة ضد الحلف الغربي ، كما كانت المانيا الاخرى الواجهة الغربية ضد الشرق .

فهذا الاسبوع لا ينتهي الا بتسجيل الانقسام القانوني الذي يؤيد الانقسام الفعلي بين كتلتي الشرق والغرب ، ويستقبل العالم عهدا جديدا من عهود الخلاف المرير المستحكم الحلقات بين النظامين الاقتصاديين اللذين يتنازعان سيادة العالم وزعامته : النظام الشيوعي والنظام الرأسمالي .

فهل اقترب اوان الاصطدام . بعد تسجيل هذا الانقسام ؟

ويسألونك عن الساعة ، قل علمها عند ربي .

أبو محمد

※ بقية الصفحة الاولى ※

والهند الصينية وبخصوص ما يتعلق بمصر والجزائر .

وهنا احتج نائب الحكومة قائلا : « لايقبل النيل من السيد الوالي العام » وغادر على الفور القاعة وتبعه زملاؤه المندوبون وانسحب معهم اعضاء القسم الثاني وطائفة من القسم الأول .

اما الرئيس فقد اكتفى بأن يعلن فيما يتصل بهذا الموقف ان المادة ٣٤ من القانون الأساسي تنص على حرية الكلام والرأي لاعضاء المجلس مع اعضاء غيره من المجالس الفرنسية .

حادثة اخرى :

ولكن هذه المادة التي تنص على حرية الكلام لم يستفد منها شيئا زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي ما كاد يشرع في بيان ما يسراه الحزب كحل عادل للقضية الجزائرية وهو انشاء جمهورية جزائرية تسع سائر حاجات العناصر المتساكنة في الجزائر وتتسع لحماية حقوق الجميع حتى قاطعه الرئيس بما يمنعه من الاستمرار في الكلام والخوض في السياسة، فانسحب السيد فرحات عباس من المجلس وتبعته كتلة الحزب احتجاجا على منع زعيمه من الكلام المباح لغيره .

وتحدث م جسترابو كذلك فقال في بيان مستفيض : ان اغلبية الأعضاء اهتموا ببداية الحوادث اكثر مما اهتموا بأسبابها ، والواجب يتقاضى الحكومة والسلطات المحلية ان تدرس بدقة الحقائق الجزائرية وتعالجها لا بالضغط والقوة ولكن بالاصلاحات السياسية والاجتماعية وزاد فانتقد طائفة ممن خطبوا قبله محذرا اياهم من خطر تجاهل المشكل السياسي الجزائري والاستمرار في العض بالنواجذ على سياسة بقاء ما كان على ما كان ، والامعان في علاج المشكل بالقوة وختم الخطيب كلامه بقوله : ان المسلمين لا يزالون ينتظرون منذ سبع سنوات استقلال ديانتهم وتعميم تعليم اللغة العربية والغاء الأحواز الممتزجة » .

ومن بين الخطباء السيد ارزور الذي انتقد ما ابداه البعض من الرغبات واللوائح التي لا تساعد على التفاهم المنشود ، واشار الى ما تركه في النفوس والرأي العام الجزائري اضطهاد سنة ١٩٤٥ من تلك الحالة التي قال عنها الوزير السابق تكسيبي : انها حالة خوف عند الاوروبيين وحالة خوف من الاضطهاد عند المسلمين ، وسجل السيد ارزور بكل اغتباط ان من الخطباء من استنكروا حالة الخوف هذه وفي مقدمتهم السيد قاضي وختم مؤكدا ان العنف لا يسوى شيئا واضحى من اللازم لتفادي عودة مثل هذه الحوادث رفع مستوى معيشة السكان وازالة اسباب الاستياء .

وتكلم من نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الدكتور فرنسيس والحاج سعيد ، فقال الأول : ان لهذه الجلسة اهمية خاصة لما ستؤدي اليه من البحث عن اسباب الغضب وازالتها .

واشار الى منشورات وزعتها السلطات الفرنسية في مناطق اوراس ، جاء فيها : عما قريب تحل كارثة فظيعة بساحة الثائرين ، وبعدها يسود السلام الفرنسي .

وتمنى ان لا يكون هذا السلام كسلام القبور ، كما تمنى من المجلس ان يدرك اهمية القضية وان كل حل مصدره القوة مآله الفشل واستشهد برسالة لم منديس فرانس ايام ان كان في المعارضة بعث بها الى م لا نيل ينبهه فيها الى سوء سياسة القوة والضغط التي تعامل بها شعوب ما وراء البحر .

ونبه كذلك الى عدم تطبيق القانون الجزائري الذي ينص على فصل الدين عن الدولة وترسيم اللغة العربية والغاء نظام الدوائر الممتزجة الى غير ذلك من الاصلاحات .

اما السيد ابن الحاج سعيد نائب قسنطينة فقد سار على هذا السنن في تعليل الحوادث وبيان اسبابها ، وقال : ان قسنطينة عاصمة العمالة هادئة ولكن ليس معنى ذلك انها راضية عن الاوضاع الحاضرة واستنكر ان تكون الاصلاحات التي نص عليها القانون الجزائري موضع الاهمال والنسيان من مثل فصل الدين عن الدولة وتعميم اللغة العربية في المدارس ، ودعا الى ان الحل الوحيد للقضية الجزائرية هو قيام جمهورية جزائرية تحفظ جميع حقوق المواطنين .

وبقي لي الآن ان اختم هذا العرض المقتضب من كلام بعض الخطباء بخلاصة من كلام الدكتور قاضي نائب دائرة باتنة حيث تدور الحوادث والعمليات .

ابدى الدكتور في حديثه ان البرلمان الفرنسي هو وحده الكفيل باعادة الهدوء الى هذه المناطق المضطربة لا المجلس الجزائري الذي ليس له من الاختصاص في الموضوع الا تقديم ما يراه صالحا من الرغبات والاقتراحات ، واحتج بقوة على بعض الصحف اليومية التي ظلت تمعن في هذه الايام في نشر الكذب والبهتان والدعوة الى العنصرية المكشوفة ، والاصرار على بث الرعب والقلق في النفوس ودعا في الختام الى التقارب بين مختلف السكان لايجاد حياة انسانية اجتماعية عادلة في الجزائر .

ثم ختم مدير الامن العام هذا النقاش الواسع ببيان مستفيض عما اتخذته الحكومة من التدابير لحفظ الامن ومعالجة الحالة ، فكان دفاعا قويا عن الحكومة التي رماها م دوكالان بالعجز والتقصير

وخلاصة القول ان الاقوال لا تقوم مقام الأفعال في موطن الاصلاح والتجديد وتغيير الأوضاع ، ولا يصح في الاخير الا الصحيح .

البصائر

العلوم والفنون والاختراع

بعد خمسة آلاف سنة :

كنا منذ اشهر قليلة ، قدمنا لقرائنا انبـاء ذلك الاكتشاف الاثـرى العظيم الذى اسفرت عنه بحوث وتنقيبات رجال الآثار المصرية ؛ ووصفنا يومئذ محتويات بعض الغرف الموجودة داخل ذلك الهرم العظيم ، وقلـنا ان اعظم هاتيك الآثار العظيمة الأهمية هي سفن الشمس التى صنعها الفنانـون المصريون منذ خمسة آلاف عـام ، لتكون مركبا يجتاز عليه فرعـون وحاشيته المسافـة الفاصلة بين السماء والارض .

ولقد اتخذت احتياطات عظيمة جدا لكشف السفينتين الباهرتي الجمـال ، واخراجهما من مخبئهما الأمين ، لعرضهما على انظار العالمين ، وكانت عملية دقيقة شاقـة ، لأنـه لا يمكن اخراجهما الا بواسطـة ثقب الهرم من اعلاه ، وليس ذلك بالامر اليسير .

ففى هذا الاسبـوع ، وبعد ان تم الاستـعداد لذلك الامر بغاية الدقـة ؛ باشر الاستاذ كمال الملاح ، مدير المصالح الأثرية رفـع الحجارة الضخـمة التى تختفى تحتها تلك الآثار النفيسة ؛ وكان العمال المصريون يبذلون جهودا عظيمة لرفـع هاتيك الصخور المنحوتـة نحتا هندسيا فنيا منعدم النظير ، والتى تزن كل صخرة منها ما يتراوح بين ١٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ كيلو ؛ اما مجموعها فيبلغ ٤٢ صخرة .

وبعد جهـود ساعة كـاملة ، بذلها اربعـون من العمـال المختصين ، تحت ادارة واشرافه ستة من المهندسين رفعت الصخرة الاولى ورمى بها الى الاسفل ودخلت انوار الشمس الى تلك الغرفة التى بقيت بين احضـان الظلام خمسين قرنا كاملة .

ومن الملاحظ انه ما كادت الصخرة ترفع ، وما كادت انوار الشمس تمزق ظلمات القـرون ، حـتى تصاعدت من الحجرة رائحـة طيبة قويـة ، لم يعرف العلمـاء عن اصلها شيئا . وقـد بقيت محفوظة طيلة ذلك العصر الطويل .

وبعد ازالة كامـل هاتيك الصخور الضخمـة ، سيرفـع مركبا الشمس من مكانهما بغاية الحذر ؛ ويوضعان فى متحف وراء جدران من الزجاج ، ويعرضان على انظار المعجبين بآثار الفراعنـة ، وفنهم البديع .

رعمسيس يحتل القاهرة :

ولقد كان المنقبون قد اكتشفوا منذ زمن طويل فى خرائب مدينـة منفـيس عاصمة مصر الفرعونية العتيقة ، تمثالين عظيمين للملك رعمسيس الثانى ، اشهر فراعنة مصر على الاطلاق ، وهو الذى حرر البلاد وحارب الجماعات الاسيويـة وتتبعها منهزمة حتى نهر الفرات ، وقد صنع له النحاتـون المصريون تمثـالين متماثلين ، عظيمين ، يبلغ طول كل واحد منهما ١٣ متـرا ، ليوضعا على جانبى بوابة ضخمـة او على ابواب مدينـة ، ضخمة تخليدا لذلك النصر العظيم .

ودارت القرون دورتها . واضمحلت مدينة منفيس تحت آكام من طمي النيل ورمـال الصحراء ، الى ان اكتشف فى اوائل هذا القرن آثارها ، وكان من بينهما التمثالان العظيمان ، واحدهما منحوت من صخرة واحـدة من الرخام الوردى اللون . ثم بقي العملاقان فى مكانهما ، لم يفكر احد فى امر نقلهما الصعب العسير.

لكن « ساحر » مصر العصرى بعبد اللطيف البغـدادى ، اخرجت وتخـرج عبقريته للعالم مدينـة قاهرة جديـدة ، فيها روعة المدن الحديثة ، وجمال المدن القديمـة ، قد فكر فى الاتيـان بذلك التمثال العظيم لوضعه فى احدى ساحات القاهرة الجديدة ، العديدة ، التى افسح لها المجال على انقاض اوكار خربة عتيقة ولن يمضي وقت طويل ، حتى يشرف الفرعون العظيم ، بعـد القرون العديدة على عاصمة مصر الحرة العظيمة ، التى تجمع بين التالد والطريف .

« اتـم »

لمحـات من الادب الجـزائـرى

محمد بـن يحـي بـن عبد السـلام الـدلسى

اديب بـارع ، ذكره صاحب عنوان الدراية فقال : « اصله من تدلس وسكن بجاية ولقى الاشياخ وبرع فى الأدب ، وله علم بالتاريخ وله حظ من الفقـه ، ولى القضاء ببعض اكوار بجايـة ، وما كان يحب ان ينتسـب الا الى انه من الفقهاء ، لا من الأدبـاء ولكن الغالب عليه انما هو الأدب ، وكان له حظ فى علم الطب علميـة وعملية وكان مزاولا ومعالجا » .

شاعرنا اذن اديب ، وفقيه ، وطبيب وهو لايعتز الا بكونـه فقيها فيحاول اخراج نفسـه من رياض الأدب النضرة والسباحة فى بحر الفقه المتلاطم الأمواج ولم ذلك ؟

الأن حرفـة الأدب كانت ممتهنة ذلك العصر ، والأدباء لا يلفون مجدهم الا على مدح القصور وما فيها ، ولأن للفقهاء سيادة وقيـادة ، وصولة وجولة فى الذب عن الحق تلفح بشررها فى بعض الاحيان حتى الملوك ، وكانت لهم مواقف يالها من مواقف تهتز لها الدنيا كمواقف العز ابن عبد السلام بالمشرق ، ومواقف منذر ابن سعيد بالمغرب .

هذا فيما اظن ما حبب الى شاعرنا الانتساب الى الفقهاء ، وكره اليه الانتساب الى الأدباء .

او لأن مدلول كلمة الأدب فى القرن السابع لما ضعف عما كان عليه فى القرن الثالث وهو الاخذ من كل علم بنصيب ، اصبح قاصـرا على الشعر والنثـر وما يتصل بهما من نحو ولغة وبلاغة وعروض وهذا شيء لا يرفع مقـام صاحبه كثيرا فى نظر شاعرنا فهو لا يحب ان ينسب الى الأدب .

وكان شـاعرنا يرى ما رآه الامـام الشافعى رحمـه الله من زرايـة الشعر بالعلماء حيث يقول :

ولولا الشعر بالعلمـاء يزرى
لكنت اليوم اشعر من لبيـد

وقد كان الشاعر العظيم ابو فراس الحمدانى وهو من رجـال القرن الرابع له صفتان ، صفة البطولة وصفة الشاعرية يعتز بصفة البطولة ، وما صفة الشاعرية عنده الا فى الدرجة الثانية وقد قال :

وصناعتى ضرب السيوف وانني
متعـرض فى الشعـر للشعـراء

فكذلك شاعرنا عالم فقيه « متعرض فى الشعر للشعراء » ، فمن شعره :

الا بأبى من لا ارى فى الهوى سوى
محياه شمسا او سنا ثغره برقـا
ولا غصـن الا من لساه ولحظـه
ولا غصن الاالقد لا ما ارتقت ورقا
ولا زهـر الا من رياض بخـده
بماء النعيم اعتـاد ناظره يسـقى
تخـال به الخيـلان حبا حوارسا
كمائـم ورد صدر منزرها شـقا
هناك يهون الصعب فى بذل مهجة
يميل لما اهـواه حتمـا وان شقا
ويحتمـم الفداك نـار وادمـع
فلا كبـد تروى ولا عبرة ترقـى
لئن لدغت قلـبى عقارب صدغـه
فريقـته الترياق لى وبهـا ارقى
ولى مذهب فى عشقـه وطريقـة
مسـالكها فى الحب لاتشبه الطرقـا
تعلمت من عينيه عشقى لحسنـه
فللـه الحـاظ تعلمـنى العشقـا
فلو ان هاروتا رأى سحر طرفـه
اقـر بأن السحر من لحظه اشتقا
ولو ان عشـاق الجمال كمـا ارى
رأوه لهامـوا عند رؤيتـه شوقا
وكل محب فى الجمـال يرى بـه
الى العالم العلـوى همتـه ترقى

قف معى وقفة ايها القارىء نمعن النظر فى قوله :

لئن لدغت قلبى عقـارب صدغـه
فريقتـه التريـاق لى وبها ارقى
ولى مذهب فى عشقـه وطريقـة
مسالكها فى الحب لا تشبه الطرقـا

يتجلى لنا ان هذا الحبيب هو الداء وهو الدواء ، ومنه السعادة ومنه الشقاء ومنه الخير ومنه الشر ، ومنه النفع ومنه الضر ، وطريقة عشقـه لا تشبـه طرق العشق التى اعتادها الناس فما هي هذه الطريقة ؟ معالمها تتضح فى هذا البيت :

وكل محب فى الجمـال يرى بـه
الى العالم العلـوى همتـه ترقى

وهو دعوة صارخة الى عشق الجمال ومن الذى لا يعشق الجمال ؟ الناس كلهم يحبون الجمال ويهيمون بـه ، ولكنهم فى ذلك فريقان فريق اتخذ الجمال غاية يلـقى عندها عصا التسيـار ، وفريق اتخذه آية تدل عما وراءها من الاسرار.

وشاعرنا من هذا الفريق فما الجمال عنـده الا مرقاة تصعـد عليها النفوس الطاهرة الزكية الى العالم العلوى عالم البقاء والخلود .

حمزة بوكوشة

✲ البدائع والطرائف ✲

قال الشبلي : رأيت يوم الجمعة معتوهـا عند جامع الرصافـة قائما عريان وهو يقول : أنا مجنون الله انا مجنون الله ، فقلت له : لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلى . فانشأ يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا
وقد أسقطت حالى حقوقهم عنى
اذاهم رأوا حالى ولم يأنفوا لها
ولم يأنفوا منها ، أنفت لهم منى

●

قال سفيان الثورى : اذا فسد العلماء فمن يصلحهم وفسادهم ميلهم الى الدنيا ، واذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره ؟

●

قلبى الى ما ضرنى داع
يـكثر أسقامى وأوجاعى
كيف احتراسي من عدوي اذا
كان عدوى بين أضلاعى

●

قال الأصمعي بينا أنا فى بعض البوادى اذا انا بصبي معه قربـة قد غلبته فيهـا ماء وهو ينادى : يا أبت أدرك فاها غلبنى فوها ، لاطاقـة لى بفيها ، قال : فوالله لقد جمع العربية فى ثلاث .

بقية « الأمة وأجلها »

فلسطين وطنا لهم ، ولكن الحقيقة تصدع كل حين بأنهم جمعوا من كل اوب ، وتلقطوا من كل شوب .

والأجل : المدة والوقت ، يقال : ضربت لفلان اجلا ، اي وقتا ومدة ، والمراد به هنا مدة حياة الأمة من اول نشأتها الى ان يطويها الفناء ، هذا معنى الأجل الأول ، واما الثاني — اعنى المضاف الى الضمير — فان معناه الوقت الأخير من هذه المدة ، اي لكل امة حياتها وعمرها . فاذا جاء وقتها الاخير المعين لغروب شمس حياتها فانها لا تتأخر عنها لحظة ، ولا تتقدم عليه لمحة بصر ، ومراعاة لأفراد الأمة ، قال اجلهم ، ويستاخرون ، ويستقدمون ، ولم يقل : اجلها ، وتستأخر ، وتستقدم .

والذي يجدر بنا ان نذكره ، ان الأمة كالانسان بالنسبة الى الأطوار التي يتدرج فيها وينقلب بينها ، فانها تولد بين الأمم ولادة الانسان افراد جنسه ، وما ولادتها الا استيقاظها من نومها العميق ، الشبيه بالموت ، وبحثها تدريجيا عن العوامل التي تبعث فيها الحياة ، وتوقظ فيها روح العزم ، وتنظم شمل افرادها وتبعثهم على الاخاء والتكافل والتعاون والعمل على رفع منار مجد الأمة وعزها ، وهي في هذا الفجر من حياتها تقلد الأمم الراقية التي حولها كما يقلد الطفل من حوله ، ليتخذ مثالا يجري عليه في حياته ، لا على القاعدة العامة المطردة من ان التقليد يسير من العالي الى الاسفل ، ومن الكبير الى الصغير ، ومن القوي الى الضعيف ، ومن الغالب الى المغلوب .

ثم تأتي ايام فتوتها فيسطع فيها نور العلم ، وتشرق فيها بهجة الحياة ، وتروق فيها نضارة الشباب ، وتقوى فيها شوكتها وشكيمتها ، كالانسان ايام فتوته .

ثم تأتيها ايام ضعف وانحطاط فتأخذ في التأخر قليلا قليلا حتى يظلم ضياؤها ، ويخمد سناؤها ، وتتصوح زهرتها ، وتطفل شمس حياتها للاياب ، ثم يجيء اجلها فتموت كما يموت الانسان ، فلا يبقى الا ذكرها يردده لسان التاريخ على مسامع الأجيال .

لا الدهر يبقى ولا الدنيا و لا الفلك الـ
ـأعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن على الدنيا وان كرها
فراقها الثاويان البدو والحضر

الا انما مثل الموجودات فوق هذه الأرض ، من حيوان وانسان ، وشجر ، ونبات ، وكل شيء كلوح تكتبه يد الله تعالى بحروف بارزة واضحة شرحالكتابه الكريم ، يتبصر فيه المتبصرون ، ويتفهمه المتفهمون ويقفون به على الاسرار الالهية ، التي تضيء السبيل الى معرفة الله الواحد معرفة كلها اعتقاد واذعان بجميع القلب وكامل العقل — ثم تمحوه لتكتبه ثانية وهكذا دواليك .

وما شروق الشمس وغروبها ، وطلوع النجوم وافولها ، ونبات الزرع وحصاده ، ونهوض دولة وسقوط اخرى ، وموت اناس وولادة اطفال — الا سطور من هذه الصحيفة الكونية ، تكتب وتمحى على حسب ما تقتضيه حكمة الله وارادته ، وكل ذلك تابع في المحو والاثبات لما سجل في الكتاب الكريم الذي لا يشرحه شرحا وافيا صادقا الا هذا الكون ومايحدث فيه من احوال وتغييرات .

فلو انا فكرنا مليا لوجدنا كل شيء لا يخرج عن قضيتي المحو والاثبات : يمحو الله القمر نهاراويثبته ليلا ، ويمحو الشمس ليلا ويثبتها نهارا ، ويمحو من جاء اجله . ويثبت من بقي اجله فردا كان او امة ، ويمحو الذنوب بالتوجه ويثبت الحسنات بدلها ، ويمحو عاما بما فيه ، ويثبت عاما آخر بعده ويمحو الدنيا اذا جاء اجلها ، ويثبت الآخرة .

ويتصل بالموضوع ما جاء فيجريدة الاهرام سنة (١٩٣٠) ونحن نثبته هنا على طوله لمناسبته (للاجل).

قالت الجريدة — تحت هذا العنوان « الخلود وطول العمر » : يفكر الفلاسفة والأطباء قديما وحديثا في حياة الانسان من جهة امكان اطالة العمر عن المتوسط المعروف ، او الى ان يكون المتوسط مائة اومائة وخمسين سنة او مائتين ، ومن جهة ما اذا كان ممكنا ان يعمر الانسان الى الخلود .

في كتاب (العلم والسعادة) يعرض صاحبه جورج لا كورسكي لمسألة طول العمر والخلود ، واشار الى كتاب لمسيو جان فينو الفيلسوف باسم (فلسفة طول العمر)وقال :

ان الفيلسوف يطلعنا على ان الأمثلة النادرة جدا التي يعرفها الناس بشأن طوال الأعمار ، ليست ندرتها بالدرجة التي يتصورونها ، فمن الأسف ان الاحصاآت الدقيقة الصحيحة لم تكن الا قريبة العهد ، ومن المستحيل علينا ان نعتمد على سجل المواليد عن (٩٦٩) سنة عاشها (ماتو سالم) او الـ (٨٠٢) التي زعم ان ملك جزيرة (لوكباتز) قد عاشها ، والتي تكلم عنها (بلين) و(فالير ماكسيم)وقد ذكر (ابسترابون) ان بين سكان بنجاب افرادا قد عاشوا (٢٠٠) سنة ، وقال (بلين) : انه في عهد (فيسباسيان) عمل احصاء ظهر فيه ان عدد سكان بلاد المغول سيرالبين (٣) ملايين نفس كان فيه (١٧٠) شخصا يبلغعمر كل منهم اكثر من(١٠٠) سنة اي بنسبة واحد من ذوي الاكثر من المائة الى كل (٢٠) الفا من السكان .

البقية للعدد الآتي

في الشمال الإفريقي

في الجزائر :

افتتح المجلس الجزائري دورته العادية في السادس عشرة من نفامبر والقى بهذه المناسبة رئيس المجلس والوالي العام خطابين كالمعتاد ، وكلاهما تعرض لكارثة الزلزال الذي نكب الأصنام نكبة فادحة ، كما تعرض لحوادث اوراس والتدابير التي اتخذتها الحكومة لمجابهتها وقد عتب الرئيس على الولاية العامة انفرادها بتلك التدابير وعدم استشارتها فيها للمجلس الجزائري والمجالس العمالية وجمعية اتحاد شيوخ البلديات ، ووجه بعض النقد الى مصلحة الاستعلامات ورماها بالتهاون حين فاتها ان تكتشف المؤامرة قبل تنفيذها ، وقال ان ما عثر عليه من القنابل فيبعض الجهات والامكنة كانينبغي انيعثر عليهقبل وقوع الحوادث المزعجة ، ثم اكتشف دواء في النهاية لعلاج الحالة والح على استعماله سريعا وهو السير الحثيث للقضاء على البطالة بايجاد العمل لكل قادر عليه ، اما الوالي العام فقداشار اشارةمقتضبة الىالحوادث والتدابير التي اتخذتها الحكومة ضدها ومنها النشاط العسكري والبوليسي ، والقاء القبض على كثير من المتهمين ومما قال في تعليل ظهور هذه الحوادث في الجزائر :

« انه لا يتصور ، مهما كانت رغبة اغلبية السكان فيالعيشتحت ظلالالأمنانتبقى الجزائر في مأمن دائما بينما تجرى منذ مدة طويلة حوادث في تونس والمغرب ».

سير الحوادث :

كان من التدابير التي املتها الحوادث الجارية اصدار بلاغ رسمي يحمل اعلاما عاما بوقف السفر ليلا عن طريق السكة الحديدية الى اجل غير مسمى نظرا لما تتعرض له قطر المسافرين من الاخطار وحوادث الطريق المزعجة .

تفريغ بعض مناطق اوراس من السكان :

وزعت الطائرة مناشير كثيرة على سكان القرى في هذه المناطق المعينةتأمرهم فيها السلطة بالخروج ومغادرة دورهم الى مناطق بعيدة عن الخطر ، وعينت لهم اجلا اذا مضى عليهم وهم فيها عدوا من العصاة الثائرين .

محاضرة عن مصر :

القى احد رجال الدين المسيحي محاضرة عن مصر بقاعة سينما ريكس بالعاصمة ، وقد حسب بعض من خفوا لسماع المحاضرة ان المحاضر سيقدم للسامعين شريطا من الصوروالمناظر التي تشخص لهم مصرالقديمة وعظمتها اومصر الحديثة ونهضتها،ولكنخاب الظنحينرأوا حضرة المحاضر يحاول ان ينقلهم الى بادية مصر وصحرائها بما قدم من مجموعة الصور التي التقطها عنها كأنها هي مصر العظيمة في القديم والحديث يمثلها لهم في فلمه المعروض الذي لا يحوى الا مناظر الراكبين للحمير والغبار يتطاير من حولهم او مناظر الأكواخ الحقيرة وحولها نساء يربين او يباشرن بعض اعمال الطبخ وايقاد النيران ، او يسقين الانسان والحيوان وغير ذلك من المناظر التي الفنا رؤيتها في صحراء الجزائر وباديتها ، فاراد المحاضر ان يوهم من لم ير مصر انها مشخصة باهرامها ونيلها ومظاهر نهضتها وعظمتها فيما عرض من تلك الصور الرخيصة .

وان في اقتصاره عليها لسرا غامضا لا يفهمه الا الراسخون في علم المحاضرات والدعايات ، اذ لو انصف سامعيه لخلط لهم عملا صالحا وآخر سيئا فعرض عليهم من الصور والمناظر مايثبت

البقية على الصفحة (٧)

ركن اكتتاب البصائر

تابع لما نشر في العدد ٢٨٩من البصائر

من شعبة عين مليلة بواسطة الشيخ محمد الابراهيمي	٣٢ ٦٧٠
» » اوبر فيليي « فرنسا » بواسطة السيد الحاج لونيس	٣٠ ٠٠٠
بيلكور بواسطة السيد محمود ساطور	١٨ ٨٠٠
من لجنة بناء جامع بيلكور بواسطة المذكور	٢٤ ٠٠٠
» » سطيف بواسطة الشيخ محمد عادل	١٠٠ ٠٠٠
» الشيخ حفناوي هالي كاتب لجنة التعليم	٥ ٠٠٠
» » محمد الصالح رمضان مفتش لجنة التعليم	٥ ٠٠٠
» » ابراهيم مزهودي » » »	٥ ٠٠٠
» السيد الاعوج محمد بالقزوات	٢٠ ٠٠
» » سي محمد عمر باريس	٢ ٠٠٠
» » زغيدي عبد القادر بغرداية	١ ٠٠٠
المجموع	٢٢٥ ٤٧٠
المجموع المنشور في العدد ٢٨٩	١ ٤٥٦ ٤٤٠
المجموع الكلي	١ ٦٨١ ٩١٠

بقيــة الشمال الافريقي

ان فى مصر بادية وحاضرة ؛ وان فيها فقرا وغنى وتأخرا وتقدمـا ؛ وعظمـة قديمة ونهضة حديثـة لا يضر ما يفصل بينهما من عهـود الانحطاط وفتـرات الاقطاعية والاستبداد .

ولا تنكر مع هذا ان حضرة المحاضر قد اشار الى بعض ما تعانيه مصر الحديثة من مشاكل اقتصادية واجتماعية وثقافية تعتزم الحكومة الجديدة ايجاد حلول لها سريعة ، ولكنها اشارة مقتضبـة عابرة خاطفة غمطت حق مصر غمطا جارحا ، واجحفت بعظمتها فى القديم والحديث .

فى المغرب :

حاولت بعض الصحف ووكالات الأخبار الرسميـة ، ومحطا ت الاذاعة ان تغالط الرأي العام ، بأن الاضراب العام الذى اعلن اخيرا فى المغرب بمناسبة عيد جلوس سيدى محمـد الخامس على العرش لم يكن حليفه النجاح ، ولم يكن له فى البلاد ذلك الاثر الذى توقعه الداعون اليه من رجال الاستقلال .

ولكن ما صرح بـه م كورنيفليون موليير الوزير القديم ـ وقد كان شاهد عيان ـ يخالف تماما زعم تلك الصحف وما اليه امن وكالات الأخبار فقد ادلى بتصريح عن هذا الاضراب اثر عودتـه الى باريس جاء فيه : ان الحالة جد خطيرة حيث امسك جميـع المغاربة عن العمل ؛ واضف الى هذا ان البوليس قد اطلق النيران على الجماهـير فى الدار البيضاء فمات اثنان من المتظاهرين وجرح آخرون

فى تونس :

اما ما يخص تونس فان اهم ماشغل الصحف ووكالات الأخبـار هذه الأيام هو ما اعلن فى باريس ان مشروع اتفاق قد تم بين الحكومتين التونسية والفرنسية حول ايجاد حل لمشكلة « الفلاقـة » فى التراب التونسي كما شغلها كذلك البيان الذى اذاعه الحزب الحر الدستورى اثر الانتهـاء من الاجتـماع الوطنى الهام المنعقد اخيرا بتونس ، وفيه اعلن الحزب عن موقفـه من « الفلاقـة » باعتبارهم وطنيين مقـاومين ، لا عصابات لصوص او قطاع طرق ، وهو ما اثار ضجـة فى الأوساط المسئولية بباريس .

لجنـة التعليم

بـلاغ

على طلاب التعليم الذين قدموا طلباتهم ان ينتظروا فان طلباتهم مسجلة ، وكلما شغر فصل عينا له احدهم ، هـذا لمن تتوفر فيهـم الشروط المطلوبـة ؛ واما غيرهم فلا سبيل الى الخوض فى تعيينهم قبل مفتتح السنة المقبلة .

ونرجو ان يعتبروا هذا البلاغ جوابا لجميعهم ولا ينتظروا ردودا خاصة .

لجنـة التعليم

طبيب العيون الجديد

ان الدكتور رشيد بوعياد الطبيب الاختصاصى فى امراض العيـون وجراحتها فتح عيادتـه بالعاصمة فى الرقـم السـادس من نهـج سولفيرينو (جهـة نهج لا لير) وقد تخرج الدكتور بوعياد من كليـة مدينـة مونبيليي بفرنسا وحصـل فيهـا على الشهـادة الوطنية لأمراض العيون ، فاليه والى العائلـة الطبيـة تهـانينا وتمنياتنا للفوز والتوفيق

---

* بقية الصفحة الثامنة *

بعض ثم يسوقها جميعا الى الخير ، فاذا فقدت النفـوس هـذا السائق ساقهـا الشيطان الى مثل ما نحن فيه من الشر والتخاذل والهلاك .

اما كلمة المحـبة التى تتردد على السنتنا وتكتبها اقلامنا فهي كلمة فارغة من معناها ، فهي كاذبـة ، لأنها لم تأت بشهودهـا من التعـاون والتآلـف ، ولا بلوازمها من الايثـار والاحسان ، فاصبحت جوفاء عادية مثل كلمة :(بخير) و (صباح الخير) .

ونحن فى حاجـة الى تربية نفوسنا وابنائنا واهلينا على الفضائل الاسلامية بعد تربيتهم على العقـائد الاسلامية ؛ وما العقيدة الا اساس يمسك البناء ان ينهار ، اما مصدر النفع والانتفاع فهو ما يرفع على الاساس من مرافق .

وانا حين اسجل حزنى وتطيرى من التدهـور الاخلاقـى الذى اشاهـده ـ اسجل اغتباطى بمـا قرأتـه للاخ سحنون واعتبره من الأغذيـة الصالحة والأدوية النافـعة واعده بداية يجب ان تتبع ، وواجبا يطلب التعاون ، وطريقة مثلى فى احياء التأسى والاتباع بسوق الأمثلة وضرب الأمثال ، فطر فى هـذه الأجواء الروحية يا سحنون ؛ وعسى ان تكون هذه الكلمة شاذة لعضدك حافزة لك على المزيد ، وما زلت اذكر قولهم :

(البركة فى سحنون) . . .

الفضيل الورتلاني

المنبر الحر

من ذكريات ايـام الامتحـان

كانت اجـل امنياتى ان اكتشط ؛ وان اختال عبر الصفوف المتكاثفـة من حولى ؛ ولست ادرى لما ذا كانت اجل احلامى فقد يكون ذلك لغرابة الموقف وقد يكون لشذوذ فى الطبيعة حول هذا الشعار المقدس ، بيد انى استطيـع ان احدد خـواطر عابرة تنسحب فى ذهنى كلما تمثلت لى اطيافها ، فحين اعلن عن نجاحى فى الكتابى لم تأخذ منى نشوة الفرح بقدر ما اخـذ منى عامل الفزع المرتقب ، وبالاحرى عامـل الاحتياط للشكل الجديـد الذى ظلت تساورنى خيالاته من زمان .

ولما ذهبت التمس العمامـة من احد اساتذتى ؛ شعرت بالخجل يغمر شخصى لا لشيء الا لأنى كنت قلت لـه يوما وهو يذكر مزايا اتحاد الشعار : ماأجدر رجال الدين ان يصعـدوا الى السماء بالبـراشيت ليطالعـوا اسرار الكـون بالتلسكوب ؛ ولا يعنيـنى ـ الآن ـ ان يكون الشيـخ قد فهم هـذه الجملة الرمزيـة على وجهها او تأولها .. فالمهم ان كنت الحـد الذى عتهم تلك الجملة ولو الى حين ، وان يكتشط مثلى جالسا امام اربعة شيوخ معممين طويلى اللحي تراقص اعينهم الغـائرة خلال النظائر ، وتطوق اعناقهم كشاكيل ملونة كأطياف القزح ، وحولهم حلقة مفرغة من التلاميذ لا يدرى اين طرفاها .

كان اوسطهم مكور العمامـة كث اللحية ابيضها ؛ جهم التقاسيـم اشيب الشعـر ، طويـل العنـق حتى دعـاه « المتمردون » من التلاميذ : « الزرافة » وحين استقبلته اخذ يتفرسنى من وراء منظاره الزجاجى كأننى من اسارى سوق الرقيق ، او كأنه يحاول ان يلقى الرعب فى قلبى ليخيل الي انه راسبوتين الذى قهر قيصر بالاسجاع والتعـاويذ ؛ فلـم يسعنى ـ اذن ـ الا غض بصرى كما افعل مع كل جيل لأطبق مذهب لامرتين ولكنى ما كـدت اتعوذ من الشيطان الرجيم حتى ابتدرنى قائلا : مالك ـ ياشيخ ـ حالق اللحية افلا تعلم انك فى الجامـع ؟ ! وخيـل الي انى اقول له متحديا : انها لاتهمنى الاجابة عن هذا السؤال ، ولكن المصير تمثـل لى بشرا سويا يقول : طبعا ؛ اعلم جيدا انى فى الجامع ، غير ان وجهى لم ينبت الشعر بعد ، ولكن الشيخ حول السؤال ليقول وهو يصلح نظارته : طيب ، وهذا . ! ؟ وحاولت ان اعرف الى اين يشير الشيخ فتبينت ـ بعد لأي ـ ان لك صدرى عريان ، وانى فى موقف حرج !

واوشكت ان اتفادى المسألة بتحويل الشيخ الى صميـم الموضوع فأقول : ان اسئلتكم ليست من الدرس فى شيء ولكن المصير وقف على رأسي يهمس : لقد حاولت ان احكم الزر فتكسر بين اصابعى قبل الآن بلحظة ، وليس لدى من الوقت ما يسمح لى بتدارك اصلاحه وما كنت اتم الجملة حتى سمعت التلاميذ من ورائى يقهقهون ! . . وكم وددت فى تلك اللحظـة ان اعـرف ما شـاع بين الشيـوخ من همسات تلتهـا بسمات ، ولكنه القصور قاتله الله !

هذه واحدة . . . اما الاخرى ،فاذكر انى جئت مبكرا ازهـو بعمامتى تحت الأضواء السـاطعـة ، والضبـاب القذر المتصاعد ؛ واضاحـك زمـلائى لنروح عن نفوسنا ما نحن فيه من وجل الارتقاب ولما حان دورى تقدمت وفى قلبي رهبة جازفة وفى حركاتى اضطراب عاصف ، ولكنى تحملت اذ اصبحت شفتا الشيخ ترتجفـان بالسـؤال ، وكنت ابالغ فى الاصغـاء لنبراته المحتشـمة الوقور ، ولكن ماراعنى الا عينا الشيخ تلتهماننى بحدة خارقة للعادة ، ووراء تلك الحدة ابتسامة غامرة افهمتنى مرارة الازدراء والحقارة .. وانتظرت النتيجـة فاذا هي هذا السؤال المريـد : هل تستطيع ان تعرب لى : «فلودان سوار لطمتنى لهان علي » فلم اتمالك ان تلفت حولي لأرى.. ولكنى لم الق الا وجوها كالحة وشتائم تعتلى شفاه التـلاميذ خيفـة من هذا الجزار المنتقم .

وبين ضجيج التوهمـات التى اخـذت تصخب فى دماغى اقتدح لى خاطر نبه فى العنصر القبـرطلي الخالـد فرجعت لنفسي ابحث عنها . . . نعم لقـد كان الشيخ يعنيني من غير شك ؛ ولن يعنى سواي ما دمت انا الخروف الذي يريـد وما دمت انـا الذى نسيت ساعتي فى معصـمى فجنيت على نفسي من حيث لااريد ، بل مـا دمت انا الذى تجرأت على التراث المقدس فلم ارع له حرمـة ولم اقرأله حسابا حيث شغلت معصمى بحافظـة الوقـت ونسيت ان العمامـة البيضاء التى تتـوج هامتى هي عنوان الترهب والفرار من عالـم الصراع . . ولـولا المصير والجبن لقلت فى مـرارة حاقدة : ان حاتـم الطائى كان رجـل السيـف والقيصوم لا صبيغ الدمقس والحرير ، كان رجل الصراع الدامـى لا شبح الركون والانخذال كان انسانا حرا لا دمية تقول مالم تفعل ، غير انى عدت الى نفسـي ووكلت امرى لله ثم اخلدت فى الاعراب !

بلقاسم سعد الله

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

البصائر

المحرومون في الارض الطيبة

وشهد شاهد

سيقول السفهاء من الناس ، مالهذا الرجل يلت ويعجن ، كان مرض « الكركرة » والتكرار ، قد حل برحاب فكره .

فأجيبهم — غير ساخر — جواب المسمار للحائط ، حين قال له : مالك تشق ؟

اجابه المسمار ، سل عن هذا من يدق ؟

ان توالى الاحداث على وتيرة واحدة ، هو السبب للحديث في الاطار المعروف ، ولوشاء السادة من المشرعين للقانون ، وشاء اعوانهم من المنفذين ان يدخلوا على « المتاد » بعض التحسينات لكان في الامكان ، تنويع الموضوعات وبهجة القاريء بالطريف .

ونزولا لأحكام الظروف : اكتب اليوم عن رجل « قبلته » الادارة باسم كوميسير ، في بلدة المدية ، هذا البلد المعروف عن اهله ، انهم قوم يفضلون قول الشاعر الرقيق :

خطرات النسيم تجرح خديـ
ـه ولمس الحرير يدمي بنانه

على قول المتنبي :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والنيل والرمح والقرطاس والقلم

وكان من المعقول ان يكون القائم بأمر الأمن والنظام ، ممن عرف عنه ذوق الموسيقى ، ووداعة الحمل .

ولكن هكذا شاءت الدنيا ، فسمي في المنصب من لاينسجم معه .

واليكم بعض النماذج مما يقاسيه كثير من المحرومين في الارض الطيبة .

اغتنم الم ، الكوميسير فرصة المولد وفي الاعياد فرص نادرة ، فاراد ان يبين لمن يجهل المقام والذي منه ... انه ممثل السلطة ، فأمر جنده بالسهر على النظام وكان السهر في نظره — ولا اقول في نظر المنفذين — مطاردة الأولاد، نعم الاطفال البرءاء ، المخالفين للقانون الصادر من عامل العمالة ، القاضي بمنع استعمال المدافع والطراشق ، هذه المدافع المفرحة ، المضحكة ، للاطفال ، وكان منظر المطاردين (بالكسر) منظرا مؤذيا جندي النظام بكامل عدته ، يهرول وراء طفل صغير ، ليمنعه من استعمال مدفعه الحقير الصغير .

ولو انصف الكوميسار وحتى غيره ، لنهوا باعة الجملة ، من بيع هذه اللعب ، وارتاحوا الناس من وجع الرأس اما ان يقبض حضرة التاجر الكبير ثمن البضاعة ، ويحصل صاحب المعمل على ارباحه ، ثم يصدر الامر الى بائع اللعب بالفداعي والاولاد العابثين بما اشتروا ، فهذا شيء يقول عقلاء البشر ، انه غير مفهوم .

هذه واحدة ، واخرى ، وقعت في رحاب المحكمة الصلحية :

شكى احد الحراس الفلاحين ، في مركز شاسبلان ، بواحد من الناس ، وقدمت في شأنه دعوى ، وجاء يوم المحاكمة ، فوقف نفس الكوميسير ، باسم الحق العام ، وقال جزافا ، ان سكان هذه القرية ممن ثبت عنهم التشويش ، ودليلي على صحة قولي ان احد المساحين ، خرج لقسمة ارض بينهم وقاومه اصحاب الأرض ، ومنعوه من اداء عمله .

فقام محامي المدعى عليه ، ما دام المدعي ، هو الحق العام ، وقال له بلهجة المحامي الساخر :

ايصح القول ياممثل الحق ؛ بأن كل السكان مشوشون ، مادام الحديث اليوم يخص شخصا لم يكن في يوم قسمة الارض من المشاركين . . .

وهل يصح ان يؤاخذ رجل في قرية لأن بعض سكان قريته اتو امرا ادا وثالثة من حسنات كوميسير المدية القى القبض على احد الناس ، لأن البوليس عثر (فيما يقال) في بيته على خرطوشة ديناميت ، من النوع الخاص بتفجير الارض لنسف الأحجار النابتة في المزارع ، وعوض فض القضية بالحسنى لتفاهتها حرر له دوسي من النوع المتقن قدم للمحاكمة ، صدر الحكم عليه بثلاثة اشهر .

والله يعلم ، وعباده على ذلك من الشاهدين ، ان الرجل ممن عرفوا بالوداعة ، وعدم دس الأنف فيما لايعود بطائل .

فهل لكم ان تعجبوا ايها القراء اذا قلت لكم ان هذه حالة المحرومين في الارض الطيبة .

ع • ع

طر في هذه الاجواء ياسحنون

بقلم الفضيل الورتلاني

لقد كنت ضيق الصدر من خلو البصائر من التوجيه الديني وهي ميدانه وسوقه ضيقا صرفني عن قراءة مايكتبه الأستاذ احمد سحنون ، حتى وقعت في يدي الأعداد الاخيرة من جريدة البصائر فاجتذبني منها عنوان الى قراءة ما تحته فقرات فصادف مني هوى فأعدت قراءته فأثر في تأثيرا اجرى دموعي تأثرا بالمعاني وفرحا بظفري بما كنت انشده من النوع الحي المشرق المنتزع من مأثور السلف في اعمالهم واقوالهم واحوالهم .

وفي غمرة ذلك التأثر والاعجاب تناولت رزمة من البصائر كانت امامي ، واعدت قراءة ما فيها من كلمات الأستاذ سحنون ، قراءة وتأملا وموازنة فازددت ايمانا بأنها صنف وحده في الاصابة وحسن التنزيل ، وعمق التحليل لأمراضنا النفسية وعلاجها بأخلاق اسلافنا الطاهرين التي ملكوا بها انفسهم اولا وملكوا بها الكون ثانيا .

هذا هو الدواء الذي جرب فصح ولا تجربة اصح من هذه الأمة التي تسمى (العرب فقد كانت على اسوا ما تكون عليه الأمم فجاء الاسلام بعقائده واخلاقه فنقلها في مثل لحظ العين من عمر الامم من ذات الصدع الى ذات الرجع ، لأنه عالج امراضها بهذه الأدوية فاشتفت وشفت العالم ، واهتدت وهدت الناس وحكمت القرآن في انفسها فحكمت الدنيا بعدله واحسانه .

وليست الجزائر اليوم في حاجة الى ادب الدرس ، وانما هي في حاجة اكيدة الى ثورة — كتلك التي — عصفت بالبدع في اوائل حركة جمعية العلماء — تستأصل عيوب النفس وتطهرها من الرذائل وفي مقدمتها الذبذبة والأنانية والغرور والخور والاستكانة والجبن والكسل والتحلل ، ثم تغرس في النفوس اضدادها من الفضائل حتى ينشأ جيل مسلم متسلح بالاخلاق المتينة القويمة فينشيء بها حياة جديدة عزيزة منيعة ، ولا سبيل الى ذلك الا التربية الدينية والرياضة الروحية من طريق التعليم المدرسي الأول ثم المحاضرات الجامعة المتكررة والدروس الأخلاقية المنظمة والخطب الجمعية ثم المقالات .

العجب العجب ان تكون عندنا هذه الهداية ونفل ومعنا هذا الدواء ونمرض ولكن ما ذا ينفع المريض اذا كان الدواء في رحاله ولم يستعمله ؟ وكذلك حالتنا ان معنا القرءان ولكننا لا نفهمه فاذا فهمناه فلا نعمل به ومعنا سيرة محمد ولكننا لا نستغلها ، ومعنا هذه الكنوز من كلام السلف واعمالهم وآثار اعمالهم ولكنا لا نقتدي بهم فيها . وان في اشارة الأستاذ سحنون لها على هذا النحو من التحليل والتنزيل لبشارة بأنه مازال فينا بقية تهدى ، وستكون من ورائها بقايا تهتدي ، ان الخير هو وجود رأس المال وخير الخير ان يستغل . وكمال الخيران يعرف صاحبه كيف يستغله ، وكيف يتصرف فيه واين يضعه .

لقد قام الفوج الأول من رجالنا الذين شيدوا جمعية العلماء بهدم الضلال والباطل هدما شغلهم عن كل شيء ، ولكنهم قاموا بذلك ومعهم زاد عظيم من الذخائر الخلقية الاسلامية تعاون على تثبيتها فيهم الفطرة السليمة والتلقين المحكم ، ولو اعتمدوا على علمهم الغزير وبيانهم البليغ وحدهما لما نجحوا في هدم الضلال العريق والبدع المستحكمة ، اما هذا الجيل الناشيء في معمعان المركة فقد فتح عينيه في غبار المعركة ، وشهد مراحل الانتصار ولكنه لم يفقه اسباب النصر ، واسلحته النفسية ، فظن ان ذلك الهدم هو الغاية وان معاوله هو العلم والبيان ، فالتفت اليهما وسعى في تحصيلهما ، وغفل عن السلاح الحقيقي للهدم والبناء معا ، وهو قوة الروح ومتانة الاخلاق واستكمال الفضائل ، وان الهدم ليس مقصودا الا للبناء وان البناء لا يتم الا بوسائله الصحيحة وادواته ، وان القدرة على الهدم ليست دليلا على القدرة على البناء وان اسلافنا ما اعلوا ذلك البناء الشامخ للاسلام الا بعد ان بناهم الاسلام على فضائله وطبعهم على اخلاقه ، وهيأهم للاستخلاف في الارض .

ولهذه الغفلة عن هذه المعاني قل نصيب هذا الجيل منها واخشى ان تؤدي الغفلة عنها الى ضعف فيها ، ويؤدي الضعف الى تحلل وانهيار ، ونكون قد هدمنا باطلا ولم نبن حقا بل نكون قد هدمنا الباطل والحق معا ، وهي اخسر الصفقات .

من امهات الفضائل التي يحض عليها الاسلام المحبة الملتزمة للتعاون ، بل هي نقطة البدء في التربية الاسلامية ، وتتشعب منها الرحمة والرفق ، وقد امر المسلم بمحبة اعدائه ، ومن محبتهم ارادة الخير لهم ، ومحبة الحيوان الأعجم ، ومن محبته الرحمة له والرفق به ، واين حظنا من هذا ؟ الذي نراه ونلمس آثاره آسفين محزونين هو اننا كدنا نفلس في هذا الباب — باب المحبة — افلاسا تاما ، ومن افلس في اصل افلس في فروعه ، والمحبة سائق عنيف يسوق النفوس بعضها الى

* البقية على الصفحة السابعة *

العدد ٢٩٦ السنة السابعة من السلسلة الثانية
N° 296
ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩،٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompéa — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد

يوم الجمعة ١٤ ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٥٤ م

لاتلعبوا بالنار !!

في هذه الساعة الحرجة التي تقضيها وفي هذه الظروف القاسية التي تجتازها بلادنا ، وبين فتن واضطرابات وحوادث مسلحة تقع في جهات مختلفة من القطر الجزائري ، سببها النقمة على الحالة الحاضرة ، واليأس من تحقيق العدل ومعاملة الجميع بالانصاف ، وبينما يحاول كل واحد سواء عن ايمان او عن نفاق ، ايجاد حل مرضي للمشكل الجزائري ، يعيد الاطمئنان للنفوس اليائسة ، ويحقق شيئا من العدل ومن الحرية ومن السعادة للامة البائسة :

في هذه الظروف وفي هذه الملابسات ينفخ شيطان الجهل والغرور ، او شيطان الاستعمار البغيض في اوداج اعضاء لجنة الديانة الاسلامية بالمجلس الجزائري ، فتتقدم باقتراح سخيف عليل ، ان دل على شيء فانما يدل على قيمة العقول التي انطوت عليها تلك الرؤوس ، ويدل على ان هؤلاء الناس لا يزدادون على مر الايام الا ابتعادا عن الامة وجهلا برغائبها ، او امعانا في اذايتها ومصادمة شعورها واحساسها ، فكانما هي لجنة ما اسست الا للمحافظة على روح النقمة وبث روح الاستياء والغضب والفتنة .

والا — فما معنى تقدمها ، في هذه الظروف بالذات ، الى مقررها الشهير بمذكرة « ليس في الامكان ابدع مما كان ... » تطلب اليه ان يهيىء لها مشروعين اثنين : يتعلق اولهما بتعميم المناصب الشاغرة لدى رجال الديانة الاسلامية ، ويتعلق ثانيهما بادارة اوقاف المسلمين (؟) وذلك بصفة مؤقتة ، ريثما تتمكن اللجنة العاملة الحازمة المخلصة من ايجاد الحل النهائي الذي اقره الدستور الجزائري ، والذي لم يوفق اليه حزم اللجنة ولا عزمها الفذان اصيبا مضرب المثل ، خلال الاعوام المديدة .

ما هذا العبث يا قوم وما هذا الاستهتار ؟

اما علم اعضاء اللجنة ، وما علم الذين يوحون اليهم من مشاور الادارة ومن جحور الاستعمار ، ان سلوك هذه اللجنة وسيرتها ، واقوالها ، والحلول الفاترة السخيفة التي تقدمت بها ، ومحاولاتها العديدة بالاتفاق مع الادارة الاستعمارية ابقاء الدين الاسلامي ذليلا اسيرا مقيدا يعامل معاملة الهون ، ويزداد رسوبا في صفقة المغبون ، قد كان كل ذلك من اعظم اسباب النقمة الشعبية والغضبة القومية ، وكان من اهم الاركان التي قامت عليها حالة الازمة الجزائرية التي لا يعرف انسان ايان تنتهي ، وكيف تنتهي ؟

اننا نتقدم بغاية الصراحة وبغاية الاخلاص الى هؤلاء الذين استعملوا آلة لتقويض الدين الاسلامي ، والى الذين يمسكون بالخيوط المحركة لهم من وراء الستار ، نقول لهم في صرخة مدوية : حذار من اللعب بالنار !

ان الامة الاسلامية كلها ، عن بكرة ابيها ، تريد ارادة جامحة لا رجوع فيها حل قضية الدين الاسلامي حلا حقيقيا ، نهائيا ، عادلا ، لا نفاق فيه ولا تغرير ، تريد استقلالا حقيقيا لدين محمد ، كاستقلال دين عيسى ودين موسى ، صلوات الله عليهم اجمعين ، ولا ترضى ولن ترضى ، مهما كانت الحالة ومهما كانت الاساليب ، بانصاف الحلول ، او بمثل هذه الخدع التي لا تنطلي على عاقل ولا على سفيه

فهل انتم يا قوم في حاجة الى اذكاء نار معركة جديدة ؟ هل انتم عارفون حقيقة ما تقدمون عليه ؟ هل اصبحت قلوبكم غلفا ، الى درجة انها صارت بمثل هذا الاستهتار الشنيع ، لا تخاف حساب الامة ولا تأبه لعذاب الله ؟

انتبهوا للحقائق ما دام الوقت متسعا للانتباه — واعلموا — وخطابنا للمسلمين الذين وضعوا وضعا على كرسي النيابة — انكم ستوضعون امام حساب الامة — طال الامر او قصر ، واعلموا ، ان كنتم ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ، ان الله يمهل ولا يهمل ، وان الله شديد العقاب .

اما الامة ، فسائرة سيرها الموفق في الطريق الذي ارتضته لنفسها ، طريق الحرية الدينية الحقيقية ، طريق الفصل النهائي الذي يترك كامل التصرف في امور الدين ، للصالحين المؤمنين بهذا الدين ، وانها لمحرزة على حقها ، ظافرة بمرغوبها ، رغم كيد الكائدين ، وعدوان الظالمين .

« البصائر »



الاستاذ المرحوم الشيخ محيي الدين القليبي الى جانب الرئيس الجليل الشيخ البشير الابراهيمي يتصدران اجتماعا بمدينة القاهرة (انظر ص ٥)

الامــة واجلها

تابع لما نشر في العدد السابق

ويقول (بلين) : ان ماركوس ابو نيوس عاش اكثر من (١٥٠) سنة ، ويقول لوسيان : ان تيريسياس عاش ستة قرون وان سكان جبل آتوس كان يعيش الواحد منهم (١٣٠) سنة وقال الكسندر كورنيليوس ان احد الاليريين عاش (٥٠٠) سنة واسمه دودون ، وقال اكريبون : ان (سنجرين) ملك قبرص عاش (١٦٠) سنة ، وفي حياة القديسين عاش القديس سيمون (١٠٧) سنوات والقديس تاكريس (١٦٥) سنة والقديس انطوان (١٠٥) سنوات ، واليوما مطران الحبشة (١٥٠) سنة ويقول (هالار) في كتابه (العناصر الطبيعية) : ان الانسان من الحيوانات التي تعيش زمنا طويلا ، ويظهر ان الحد الطبيعي لوجوده حيا (٢٠٠) سنة ويقول بان اثنين من المعمرين مات كل منهما بحادثة ، الاول توماس بار وعمره (١٥٢) سنة وقد مات اثر عسر هضم بعد غذاء حفلة اقامها ملك انجلترا تكريما له ، وان الثاني توفي متأثرا ببرودة شديدة وكان للاول عند وفاته ابن عمره (١٠٢) سنة ، وللثاني ولد عمره (١٤٠) سنة .

وظهر من احصاء سنة (١٨٩٧) في بونس ايرس ان عبدا اسمه (برنوكوتريم) جاوز عمره (١٥٠) سنة وفي سريا بلغ عمر ثلاثة من المعمرين ما يأتي :

الأول (١٣٥) سنة ، والثاني (١٢٥) سنة ، والثالث (٢٩٠) سنة وبلغ في الولايات المتحدة عدد المعمرين الذين جاوزوا المائة ، سنة (١٨٩٠) ٣٨٩١ وفي لندن (٢١) شخصا وفي روسيا يبلغ عدد المعمرين الذين جاوزوا المائة سنة كثيرا ، ويدل احصاء ليفونيا على ان معمرا يبلغ عمره (١٦٨) سنة ومات في سنة (١٣٤٦) رجل في لوسرة

* البقية على (ص ٦) *

منبر الوعظ والإرشاد

قسوة القلوب

الى الزعيم الروحي العظيم الأستاذ الفضيل الورتلاني

بقلم احمد سحنون

حياك الله . ايها الأخ في الله ، الذي لايخط حرفا الابوحي من هذه الأخوة الروحية ، السامية الشاملة التي تداعت دعائمها وتجاهلها المسلمون ، فقلت عددهم رغم كثرتهم ، وذلت نفوسهم بعد عزتهم ووعاك اللهوزادك رفعة على هذا التواضع الرفيـــع ، فبدلا من ان اكون السابق في هذا الميدان : ميدان شكر امثـــالك من العاملين المجدين ، لخير المسلمين ، كنت السابق — كعادتك — فقد عرفتك سباقا الى كل خير ، مشجعا لكل عامل ، ولو كان بطيء الخطى ، قريب المدى ، كهذا الضعيف .

انــه خلق خبرناه فيك ، ولمسناه في مواقفك كلها ، يــوم كان لعيوننـــا حظ الاستمتاع برؤيتك ، ولأرواحنـــا لـــذة القرب منك ، ولعقولنا نعمـــة الانتفاع بمواهبك ، والاقتباس من نورك ، وزاد هذا الخلق سمـــوا وسعة وشمـــولا يوم سعدت بك ربـــوع الشرق ، وحظـــي بقربك وادي النيـــل وحلقت روحك في تلك الاجواء الحرة الطليقـــة ، تعب من فيضها وتنهل من عبيرها .

انني ايها الأخ الكريم لأعتبر تحيتك الطيبة التي نفحتني بها ، وكلمتك القيمة التي خصصتني باهدائها خير مشجع لي على السير فيهذا الطريق ، وخير مكافأة اتلقاها من صديق ، على هذه الفصول المتواضعة ، التي كونت لي اعـــداء ، كانوا يوم اقرض الشعر واعمل في حقل الأدب اصدقـــاء ، ولا عجب ، فالناس عبيد ما الفـــوا ، حرب على من تحدثه نفسه بتحويل وجوههم عن هواهم ولو كان فيه شفاء دنياهم واخراهم ، ولكن ما اتفـــه ما خسرت من هذه الصداقـــة الزائفة التي تنقلب الى عداوة عند الله : « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » ، وكن واثقـــا بأنني سأعمل باشـــارتك ، وسأطير في هـــذه الاجواء الحبيبة الى نفسك ، المغذية لأرواح بني جنسك ما وسعـــني ان اطـــير وما قدر جناحاي على التحليق .

ولكـــن المسألـــة لا تنتهـــي هنا ، والمشكلة — كما يقـــول الامـــام الغزالي — ليست النصيحه انما المشكلة قبولها ، ان قلوب الناس — يااخي — قـــد صارت من القســـوة بحيث لم يعد يؤثر فيها الكـــلام المؤثـــر ، ولا الوعظ البليغ الموجه،«فهي كالحجارة اواشدقسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ،وان منها لما يهبط من خشيـــة الله » ، ليست مشكلتنا في عدم الدواء ، ولكن في عدم استعماله ، وقد وضعت — انت — يدك على موضع الداء اذ قلت : ما ذا ينفـــع المريض اذا كان الدواء في رحالـــه ولم يستعملـــه ؟ واذ قلت : ان معنا القرآن الخ نعم . ان معنا القرآن الذي بلغ من تأثيره ان يصفه الله بقوله : « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتـــه خاشعـــا متصدعـــا من خشيـــة الله » ومع ذلك لا نتأثر به ، ومن هنا يقول علي كرم الله وجهـــه — عند ما قابل اصحابـــه رأيه بالعصيان — : لا رأى لمن لا يطـــاع ، وما الفائـــدة من وصف الدواء اذا كان لا يستعمله ذوو العلل والأمراض ؟ ولمن تعد الأغذيـــة الشهية اذا قوبلت بالصد والاعراض ؟

فلا عجب ان نرى الغزالي بعد ان عرف المشكلـــة وقال كلمتـــه المتقدمة يشفعها بقوله :

« غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد
لغزلي نساجا فكسرت مغزلي »

لذلك كثيرا ما اعود على نفســـي بالاتهام ، واشك في صدق نيتي واقول لعل الكدر من المنبع والمرض في الطبيب والـــدواء لـــم ينبـــت في ارض طيبـــة والموعظـــة لـــم تصـــدر عن قلـــب صادق النية شريف القصد ، (فان الكلمة اذا خرجت من القلب نفذت الى القلب واذا خرجت من اللســـان ، لم تتجـــاوز الآذان) ، واذا كـــان المنبع كدرا كان المصب كدرا ، واذا عجـــز الطبيب عن علاج نفسه ، فهو عن علاج غيره اعجز ، واذن فلا يلم من اعرض عن دوائه ولم يثق بعلاجه ، ولذا قـــال ابوبكـــر الصديق (ض) : اصلح نفسك يصلح لك الناس كما كان عمر قبل ان يذهب ليعظ الناس يتفقد اهلـــه ، ويقـــول لهم : ان الناس ينظرون اليكم واني ذاهب اليهم لآمرهم بكذا ، فلا تفضحوني ، ومن هنا يقول الله عز وجل : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا . . . » فجعل حسن القـــول مقرونا بحســـن العمل ، والدعوة الى معروف مسبوقة بالعمل به .

على كل حال سنمضي في الطريق الى النهاية ،وستواصل التحليق في هذه الاجواء حتى نوفى على الغاية ، وسنبذل كل ما في وسعنـــا لا صـــلاح نفوسنا ، ليكون ذلك عونا لنا على اصلاح غيرنا وسنطرد من امامنـــا كل شبح لليأس ، ولا داعي لليأس فما نحن الا سائرون على آثار نبينا الذي قال الله له : «فذكر انما انت مـــذكر لست عليهم بمسيطر » وانا غير تاركين هذه المهمة التي شرفنا الله بها ، واورثنـــا اياها نبينا حتى اننا اذ نضيق بســـوء حالنا الذي تسبب من اعراضنا عن دوائنا لم يكن ذلك منا الا من حرص على هداية قومنا ورثناه هو الآخر عن نبينا الذي بلغ فيه الى الحد الذي قال الله فيه : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » .

اعاننا الله واياكـــم على ما فيه خير هذه الأمة وصلاحها .

احمد سحنون

البدويـــة والحياة

تقوم البنت البدوية صباحا من نومها وهي تبكي من الجـــوع لأنهـــا لم تجد ما تأكله ، وتســـوق غنمها الى المرعى ، بينما البنت الحضريـــة تقـــوم من نومها وتتناول وجبـــة افطارهـــا ثم تسير الى المدرسة لتتعلم العلوم النافعة ، وعند ما تعود من المدرسة الى المنـــزل تجد امها واباها سعيدين برؤيتهـــا فتقدم لها امها طعاما فتنظر اليه غاضبة فتـــرفضه بمرة .

اما البدويـــة فهي تعود الى المنزل فتجد امها كئيبـــة حزينة لأنها لم تحصل بأي خـــبر من زوجهـــا الذي ذهب الى البلاد البعيدة ، فتفرح اذا وجدت رغيفا تأكله وماء تشربه فتحمد الله وتشكره .

الفرق بين البدوية والحضرية عظيم تنام الحضرية ليلها على فراش وثير وتنام البدوية تفترش الارض ولم تنل من يومها الا الشقاء ، والحضرية نالت في صغرها علوما نافعة وعند ما تصير كبيرة تتمتع بحياتها كما تشاء تذهب للحفلات وتتنزه على شاطيء البحر بينما البدوية متزوجة اوخادمة في بيت الاغنياء واذا كان الزواج في نظر الحضرية سعادة وهنـــاء فهـــو في نظـــر البـــدويـــة آلام وشقـــاء ، فالبـــدويـــة تتمنـــى لو بقيت صغيرة ترعى غنمها فهي لاتعرف الفراش الجميـــل ولا الاكل اللذيذ واذا قدر لها ووضعت اجل طفل فانها تضعه على الحصى ، ويزيدها شقاء على شقاء انها لاتعرف كل ما ينتظر ولدها الجميل من آلام الحياة .

لماذا يا قوم هذا الفرق الكبير الذي هو بين البدوية والحضرية ؟ في المـــدن مدارس وعلماء ، وفي القرى ظلم وجهل .

اهل المدن ينشـــدون سعـــادة اهل القرى ولكن اين هذه السعادة ؟ لم يبنوا لها مدارس تتعلم فيـــها سيرة الرســـول صلى الله عليـــه وسلم وســـيرة الاجداد فتعرف الفرق بين الخير والشر وترفـــع رأسها وتقـــول : (انا خلقت في هـــذه الحيـــاة لأكـــون حرة لا مستعبدة عند الاغنياء فالله قد اعطى لي حقا في هذه الحياة فيجب ان اخذه) .

ولكن واأسفـــاه ! من يستمع اليها ويلفت نظره نحوها وبينها وبين اهل العلم ستار فلا يستطيع فهمها الا من عاشرها ورأى بعينه وسمع بأذنيـــه الالم الذي تقاسيه طول حياتهـــا وهي لا تنتظر من الحياة سعادة ولكن في قلبها ايمان قوي صادق مخلصة لربها ترجـــو رضاه لتنال السعادة في الدار الاخرة ، نجدها تصلي كما رأت امهـــا تصلي لا اكثر ولا اقل وهي تجهل شروط الصلاة ولا تجد من يعلمهـــا ، تنظر لكتاب الله نظرة اجـــلال وتقـــول والدمـــوع تجري على خدها « ياليتني كنت متعلمة » .

انظري ايتهـــا الحضرية الى ايمـــان البدوية وكوني مثلها او اكثر منها فانت تعرفين شروط الصلاة ولكن واأسفاه ! قد غرتك الحياة الدنيا بزخرفها وما فيها من اللهـــو والمرح فتركت الصلاة وبها تركت الدين ، فاحـــذري من الاستغناء عنها كما تفعل بعض النســـاء .

ايها العلمـــاء ايها الأدباء ، الم يرق قلبكم لحال المرأة البدويـــة الم تكن في قلوبكم رحمـــة فترحموهـــا كما رحمتم بنت المديـــنة فابنـــوا لها المـــدارس ، واعطوها حقها في هذه الحياة ، انها ترفع طرفها الى الســـماء وهي تقـــول : «متى ينتهي هذا العذاب يارب متى ينتهي ! »

يا اهـــل العلم والأدب ، ويـــا اهل الجاه والمال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء اخرجوهـــا من الظلمات وسيروا بها الى نور العلم كبنت المدنية انها تعيش كالبهائم ، على الارض فأدبوها وسيروا بها الى الطريق المستقيم طريق الجنة والنعيم واجركم على الله انه لايضيع اجر المحسنين ، علمـــوا البنت ان تعليم البنت هو الذي يرفـــع عن الأمة الجهل والأمية ، ويصعد بها الى اعلى عليين .

باية

شعبـــة الحنايا

تأسست بالحنايا شعبة لجمعية العلماء من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس — الابلق محمد ولد عبد الله
نائباه — الزيوي محمد — مكمشة بن عيسى
الكاتب — مكمشة شعيب
نائبه — عبد الجبار سيد احمد
امين المال — بخشي مصطفى
نائبه — الابلق محمد ولد بنعلي

الاعضاء المستشارون : هادف ابو عـزة . زناسني بالحاج . شهرة شعيب .

في مجتمعنا الجديد

المرأة والعمل خارج البيت

قابلني احد الشبان امس ، فقال في مستهل حديثه معي : ان لي فكرة تتصل بمجتمعنا الجديد اتصالا متينا اريد ان افضي بها إليك بمنتهى الصراحة وهي وجوب اعداد المرأة المسلمة الى خوض غمار العمل خارج البيت لتساهم هي الاخرى في وضع ميزانية ثابتة للأسرة حتى تتسع لمطالب الحياة الجديدة الكثيرة ، وتخفف اعباءها على الرجل الذي اقتضت او شاء المجتمع القديم ان ينفرد بها وحده كما اقتضت الأوضاع نفسها ان تنفرد المرأة باعمال البيت وتربية الأولاد ، واذا كان مركز الأسرة الاجتماعي في القديم ليس فيه من العوامل الاقتصادية او الاجتماعية ما يدفع الرجل الى الاستعانة بالمرأة في اقامة ميزانية الأسرة على ما يضمن المحافظة على مستواها الاجتماعي فان عصرنا قد ارهق الأفراد والجماعات والأمم بالتكاليف المختلفة من ضروريات وكماليات، فلزم علينا مسايرته ومسايرة مدنيته الآلية واوضاعها المتشعبة انسجاما مع الزمن والمكان ، وتجنبا للشذوذ الاجتماعي الذي طالما لعب مع الجهل ادوارا في الوقوف بالجماعات والشعوب اثناء الطريق بينما كانت قوافل الحياة الأخرى تسرع الخطا وتجد في السير الى الامام ، تتخطى العقبات وتحطم القيود والحواجز التي تعترض عادة هذه الجماعات الانسانية المتنازعة على البقاء والغلبة .

وزاد الشاب فرد ارتفاع مستوى الأسرة الأوربية في مجتمعنا الى هذا التعاون القائم على قدم وساق بين الرجل والمرأة داخل البيت وخارجه ، كما رد هبوط مستوى الأسرة عندنا اجتماعيا واقتصاديا الى فقد هذا التعاون نفسه بين ركنيها العظيمين : الرجل والمرأة ، واحتج كذلك بالمرأة في البادية اذ زعم انها لم تفتأ تشارك الرجل في القيام بأعباء الأسرة داخل البيت وخارجه فان اعمالها الكثيرة في الحقل بجنب زوجها لم تمنعها قط من اداء واجبها نحو انجاب الأولاد وتربيتهم واعدادهم لحياة البادية القاسية .

اما في الحاضرة فان امرأتنا مضطربة حائرة ، فلا هي حافظت على التقاليد الحسنة فلزمت البيت وقامت بادارته احسن قيام ، ولا هي حين اباحت لنفسها ان تخرج الى الشارع وتغشى المسارح اخذت بالجانب الحسن من المدنية الجديدة فشاركت الرجل في الاعمال العامة مشاركة نظيفة لا تخرج عن دائرة الدين والأخلاق والفضيلة .

هذه خلاصة آراء هذا الشاب الثائر على الأوضاع والتقاليد (لا على الدين بصريح عبارته) فيما يخص مركز المرأة في المجتمع الجديد .

وقد حاولت اقناعه بتعديل بعضها ومراجعتها حتى لا يقع في زيغ عن طريق التمسك بها من غير ان يراعي في تطبيقها خصائص وعوامل اجتماعية اخرى لها اثرها في التوجيه الاجتماعي واصلاح الاسرة ولا اخاله الا مقتنعا بما ابديت له بعد ان يعيد النظر فيها اعادة تمحيص وتصحيح .

كانت مشكلة المرأة بالنسبة للشرق الاسلامي كله تكاد تنحصر في بداية عصر النهضة في الدعوة الى تعليمها وكيفية تمكينها من اخذ حظها من العلوم والمعارف حتى يتسنى لها ان تشعر بمسئولياتها وشخصيتها ومركزها بجنب الرجل ، فتتعاون معه على خدمة المجتمع الصغير والكبير ، عن علم وبصيرة ، فأثمرت الدعوة وتخطت المرأة هذه المرحلة الأولى في بعض اقطار الشرق ونبغت في فنون من العلم والمعرفة نبوغا جعلها تطالب ملحة بالمساواة مع الرجل في سائر ميادين الحياة العامة ، وما امر السيدات المصريات عنا ببعيد اذ اضربن منذ اشهر عن الطعام واعتصمن بالصوم احتجاجا على دستور قيل انه غمط حق المرأة المصرية اذ لم يضع في يدها ورقة انتخاب ، ولم يفتح لها الطريق الى البرلمان لتأخذ مقعدها فيه بجنب الرجل فتنوب عن الوطن مثله وتذود عن حقوق المرأة المهضومة .

وهنا ظهر من بين مفكري الشباب من يقول : اذا كان للمرأة ان تطالب اليوم بالمساواة مع الرجل في الحقوق السياسية ، فعلينا نحن ان نطالبها بالوقوف بجنبه كذلك في المعمل والمصنع والحقل لتخفف عنه تكاليف الحياة المنزلية والاجتماعية .

واني لأذكر ان مناظرة وقعت في الموضوع بين فريقين كبيرين من طلبة احدى الجامعات ، حاول احدهما الزج بالمرأة في المجتمع العام بدون قيد ولا شرط وكاد ينتصر ، وحاول الآخر حصر وظيفها في المنزل والقيام بشئون البيت وتربية البنين لأن هذا اصون لها واعود بالنفع على المجتمع من مزاحمتها للرجل التي قد تؤدي الى كثرة العاطلين من الرجال ، ولا سيما في البلدان المتأخرة لكونها لم تتقدم فيها الصناعة ولم تنل من التجهيز الفني ما يبرر الاستعانة فيها بالمرأة على نحو ما هو قائم في اوربا اليوم .

ولنضرب مثلا بالجزائر ، فان العاطلين فيها من الرجال اكثر عددا من العاملين وفي ذوي البطالة منهم ارباب اسر وآباء اولاد ، قد ضاقت بهم البلاد فلم يجدوا بدا من ان يغادروها مكرهين ، ويضربوا في بلاد الله الواسعة انتجاعا للرزق وطلبا للكسب ، وهل يحسن — والحالة هذه — ان نطرد المرأة من البيت لتبحث عن عمل، الرجل اولى به ؟

وقد اقتنع صديقي الشاب بهذا الرأي في هذه القضية ولكنه لا يرى من فائدة للمجتمع في السماح لها بالجولان في الشوارع والأسواق والتنقل من دكان الى آخر، الى ان ينتهي بها المطاف الى قاعات المسارح حيث تغيب عن المنزل مدة من الزمن لسماع رواية او مشاهدة حفلة من نوع الفن الرخيص الذي لا يزيدها الا ضلالا وانحرافا عن الحياة.

والحق ان هذا كله من ظواهر التطور وادوار التحول من حياة اجتماعية هادئة بسيطة في مظاهرها وتكاليفها الى حياة صاخبة معقدة ، ولو انا احتطنا لهذا الدور الخطير في حياة كل شعب يتطلع الى التجديد والانسلاخ من بعض قيود الماضي لما وقعنا في هذا الاضطراب الاجتماعي ، وهذا التفاوت الفاحش في الاتجاه والتفكير ، وآية ذلك ان الآباء لم يحرصوا قط على تثقيف بناتهم واعدادهن لهذه الحياة الجديدة حرصهم على تثقيف الأبناء وتعليمهم دون اخواتهم ويشير هذا ، سمعته هذه الأيام من احد الآباء ، اذ شكا لي موقفه مع ابنه وارتباك الأسرة في شأنه ، وشكواه تتلخص في ان حضرة الأب قد علم ابنه هذا تعليما راقيا ، ترتبت عنه مشكلة اقلقت الأسرة ، وهي مشكلة الزواج ، فقد عرض على الشاب المثقف ان يتزوج من احدى بنات القرية الفضليات فرفض الزواج منها ، لأنها جاهلة ، لا تصلح للعمل بجنبه كطبيب او صيدلي وزاد فزاد التعجيز او التوبيخ قائلا لأبيه: انتم المسئولون ايها الآباء عن اشباه هذه الحادثة ونظائرها وما اكثرها في مجتمعنا الجديد ، او انكم حين علمتم الولد علمتم اخته لما وقع هذا الخلل في حياة الاسرة الجديدة ولما اضطر الشاب المثقف الى الزواج من اجنبية لا صلة لها بماضي الأسرة وتقاليدها وبيئتها ، ولما اضطرت البنت المسلمة بدورها الى التمني وانتظار الخطبة وطلب اليد ممن يرونها لا تصلح شريكة لواحد منهم بحكم مستواه الثقافي والاجتماعي .

فانت ترى ان منشأ المشكلة هو الخلاف القائم في التربية والتوجيه بين الفتاة والشاب ، فاذا تعلم هو واتجه نحو الأوضاع الجديدة ورسم خطة للسير عليها حسب ما تمليه عليه ثقافته وتكوينه ، فاتلته هي من جهة اخرى بالجمود على القديم من التقاليد المألوفة ولو كانت ضارة بالدين والدنيا معا ، وليست المسئولية ملقاة عليها او على اخيها المتغرب ، انما هي ملقاة على ذويهما الذين لم يحسنوا التوجيه والتقويم ، او على المجتمع نفسه لخلوه من القوة الموجهة المهيمنة على الرأي العام .

وحل المشكلة — اذن — يتوقف قبل دعوة المرأة الى خوض غمار العمل بجنب الرجل — على رفع مستواها ادبيا ، الى مستوى الرجل حتى يتجانسا في التفكير والاتجاه تجانسا يجعل كلا منهما يشعر بمسئوليته الاجتماعية تجاه الآخر ،ولا يتم ذلك الا برسم خطة مرسومة يسار عليها في توحيد التربية الاجتماعية ، بين الجنسين بصورة لا تمس بسوء طابع التعاليم الاسلامية ؛ وهذا من الصعب بمكان بالنسبة لمحيطنا الاجتماعي في هذه البلاد ، حيث توجد فوارق اجتماعية فاحشة بين العناصر المتساكنة وهي الفوارق التي ما فتئت تدفع بعض شبابنا الى التطرف في آرائهم فيما يتصل بمركز المرأة في المجتمع فتراهم يعقدون مقارنات خاطئة بينها وبين المرأة الجديدة في بعض اقطار الاسلام بآسيا او افريقيا فان ما يبدو على هذه من انه اتجاه نحو تقليد الغربية في وجوه الحياة كلها — لا ينبغي ان تقاس عليه حالة المرأة عندنا ، ذلك ان المجتمع الجديد في تلك الأقطار الاسلامية المترامية لا يحاول في نهضته وتجديده قطع الصلة بتراثه القديم من لغة ودين وتاريخ انما يحاول ان يوفق بين القديم الصحيح والجديد الصالح ، وهو ما لا يقوى عليه مجتمعنا في وضعه الراهن ؛ وليست هذه المحاولة بخائبة نظرا لما في الاسلام من تشريع اجتماعي اذا طبق في مجتمع ، وجدت المرأة المسلمة في ظله كل ما يحمي حريتها الاجتماعية من التيارات التي ربما ادت الى الانحلال وهدم كيان الأسرة ، ومن الأدلة الساطعة على ان هذه النهضة الاسلامية الاجتماعية سائرة نحو الارتكاز والاستقرار قيامها على اسس ودعائم من تثقيف الجنسين وتعميم التعليم بينهما ، وهو ما يذهب اليه ويرتاح له قادة الجيل الجديد كحل لما يسمونه « مشكلة المرأة » في المجتمعات الاسلامية ، ولمشاكل اخرى تتصل من قريب او من بعيد بالاسرة ، ومنها ان حوادث الطلاق ما كانت لتشيع في اوساطنا بهذا الشكل المفزع لو كان الزواج يتم دائما بين الزوجين على مقتضى العلم بالدين والحياة والشعور بالمسئولية .

وفي هذا كله يجب التفكير لا في استخدام المرأة في المعامل والمصانع ؛ وهي لم تحصن بعد بالعلم الذي يجنبها شرور المجتمع ويبعدها عن الرذيلة ، وخاصة اذا خلت البلاد من هذه المعامل او كانت ولكنها لم تسع العاملين ، فكيف تسع العاملات ، وان كل دعوة للمرأة الى الظهور بهذا الميدان في مثل مجتمعنا سابقة لأوانها ، فليمسك عنها اصحابها الى حين، واذا كان لابد من التفكير في الموضوع فليكن في ايجاد العمل للرجل قبل المرأة

البقية على (ص ٧)

خطر جديد :

قد در الشاعر العربي القديم ، اذ يقول :

كم اداوي القلب ؟ قلت حيلتي
كلما داويت جرحا سال جرح

فكلما اطمأن القلب الانساني لسلام في ناحية من العالم ، الا وقامت في ناحية اخرى اخطار جديدة تنذر بالخطب العظيم .

ومهما قلبنا النظر ، ومهما جلنا جولة الفاحص في مختلف الجهات التي يخشى ان تكون مصدر الشرارة المحرقة ، الا وجدنا نفس العلة ونفس الأسباب تعمل عملها ، وتقيم قلاعها وتستعد للملحمة العظمى وكأنها واقعة غدا ؛ وما تلك العلة وما هاتيك الاسباب ، الا ذلك الخلاف المستحكم الحلقات الذي طالما كان موضوعنا من قبل والذي سيبقى مادة كلا منا زمنا طويلا : الخلاف بين الشيوعية والرأسمالية ، الخلاف بين روسيا السوفياتية وامريكا .

فاذا كانت امريكا قد انتهت بحمل الدول الغربية على عقد معاهدة باريس بعد اتفاق لندرة ، وصيرت المانيا معقل الرأسمالية الحصين ، فان روسيا عقدت مؤتمر موسكو ، وقابلت عمل الغربيين بمثله ، وزادت في قيمة التكتل الشيوعي فصيرته اشبه شيء بالمعاهدة الغربية ، يتضامن اعضاؤه في السراء والضراء ، ويتعاونون عسكريا وحربيا في اي جهة من الجهات التي تنذر بتهديد السلامة الشيوعية .

ففي اوربا يقف الجانبان موقف انتظار ، وكل منهما يعمل على تجهيز وتسليح واعداد « المانيه » ، وهضمها هضما يجعلها تتجانس مع نظامه الداخلي وتسير في ركابه بصفة لا ارادية ، والمعركة تدور حول بث العراقيل في وجه المصادقة على معاهدة باريس ، واثارة حملة دعائية خارقة للعادة في وجهها واظهار مساوئها واخطارها للشعب ، عساه يحمل النواب على عدم المصادقة عليها ورفضها ؛ وهذه حملة تقع في كامل البلاد الاروبية ، تقع في المانيا كما تقع في فرنسا ، وكما تقع في غيرها .

لكن الخطر الجديد ليس هو اليوم من هذه الناحية ، بل هو قد اخذ يتجسم ويتضخم في جهة اقصى الشرق ، حتى اصبح يهدد باستعار نيران الحرب الأميركية الصينية ، ويهدد بانتشار تلك الحرب وتعميها .

فالأميركيون الذين سلحوا جزيرة فرموزة الصينية ، ونقلوا اليها نصف مليون من رجال الصين الملية التي اصبحت منشاة رأسمالية اميركية لحما وعظما ودما وروحا ، قد اصبحوا يتهجمون بواسطة ذلك الجند الصيني المنهزم ، على كامل بلاد الصين ، ولا يكاد الانسان يعتقد ان الجنرال تشان كاي شيك ، زعيم الصين القومية القديمة ، والذي هو اليوم سجين فرموزة الضيقة ، يقدم على اعمال عدائية ضد الارض الصينية الشعبية ويهددها بغزوة (؟) تزيل عنها الصبغة الشيوعية ، لو لم يكن مدفوعا لذلك العمل دفعا بيد قوية حازمة تريد ان تستخدمه لقضاء مآربها واغراضها .

فالأعمال العدائية قد اخذت تتفاقم بين الجانبين ، وتتخذ شكلا حربيا ظاهرا : فالمليون يرسلون قواهم البحرية (وهي هبة من اميركا) لمهاجمة الجزر القريبة من ارض الصين ، والصينيون الشعبيون يقابلون العمل بمثله ، ويهاجمون الجزر القريبة من فرموزا ، ويغرقون السفن الملية ، وهكذا تقوم زوبعة بين الجانبين ثم تهدأ قليلا ، ثم تعود الى القيام ، الى ان يقع الاشتباك النهائي .

منبر السياسة الدولية

بقلم أبي محمد

فهذا الاشتباك النهائي هو الخطر العظيم الذي يهدد سلامة العالم بصفة سريعة وبصفة فعالة ، لأن السياسة الاميركية اذ كانت تسمح لرجال تشان كاي شيك بمهاجمة الصينيين دون رقيب فانها تعلن وتمعن في الاعلان بأنها لاتسمح اصلا ، وبأي صفة من الصفات ، ان يهاجم الصينيون هذه القطعة من ارضهم وهذا الجزء الذي لا يتجزأ من بلادهم ، وهو جزيرة فرموزة ، لا يعاد تشان كاي شيك عنه ؛ ولاعادة الوحدة الصينية المطلقة سيرتها الاولى ، وزادت امريكا على ذلك انها عقدت مع هذه الدويلة الصينية المستقرة في فرموزة معاهدة تشبه معاهدات الحلف والدفاع المشترك ، فكانت السياسة الاميركية تعلن اعلانا حاسما بأنها قررت فصل فرموزا نهائيا عن بلاد الصين ؛ وانها اقامت فيها الدولة التي ترضيها ؛ وانها تحمي تلك الدولة وتفرض على الجميع احترامها ؛ وتجبر هيئة الأمم المتحدة على الاعتراف المكره بأن حكومة فرموزة هي التي تمثل دولة الصين (وسكان فرموزة السبعة ملايين) اما حكومة بكين الشعبية التي تتكلم باسم اربع مائة مليون صيني ، فانها لا تمثل شيئا .

وفرموزا ، الى جانب جزر اليابان تعتبر دعامة قوية هائلة من دعائم الشبكة المتينة الحربية التي تقيمها دولة اميركا تجاه روسيا الاسوية وبلاد الصين ، لهذا نراها تبدي بها عناية عظيمة ، ولا تتأخر عن تهديد السلام العالمي من اجل الاحتفاظ بها .

ويوم الاربعاء السالف تقدمت الدولة الأميركية الى مجلس هيئة الأمم المتحدة اصالة ؛ طالبة اصدار حكم جماعي على الصين الشعبية ، لأنها قبضت على جماعة من الطيارين الأميركيين ، كانوا يعملون في كوريا ، وحكمت عليهم بالسجن بتهمة التجسس .

فهذا الطلب الذي لا محالة ، سيزيد في حالة التوتر الفعلي القائم بين الجهتين ولربما اسفر في يوم قريب جدا عن نار مستعرة ، وقودها الناس والحجارة بل ربما كانت فتنة عالمية لا تصيب الذين ظلموا خاصة . .

أبو محمد

المحرومون في الارض الطيبة

فضولي محظوظ !

كان الضجيج ضارب الاطناب ، والناس حول الموائد يرتشفون الماء الساخن ، مما نسميه مجازا ، قهوة وشايا .

ثم دخل رجل ، ممن بسط عليهم نعمة الرزق ، وطلب المشروب ... فرد عليه القايم على المقصف ، بأن هذا النوع غير موجود .

فرطن المبسوط المرزوق ، وعلى وجهه السمح امارات التأفف ، بأن واجب صاحب المقهى جلب كل شيء لارضاء مطالب الزبائن المختلفة .

فقال العامل : هذا جهد المقل ، ومداخيلنا لا تسمح لنا بجلب كل شيء وعلى قدر الكساء تمد الرجل .

وشرع المبسوط في القاء محاضرة طويلة عن الحياة وفهمها ، كأن رواد المقهى ، تلامذة في مدرج كلية .

وازاء سكوت الحاضرين ، وعدم اكتراثهم بحضرته ... احمر وجهه وصاح مغتاضا ، انكم قوم لا تفهمون ، ولايمكن افهامكم ، فقلت له : ما دمت تخاطب الجميع ، وانا من بين الجميع ، ارجوك ان تدخر نصائحك لمن يفهمك وكن ايها الفاهم ، فاهما لنفسك ولذويك ، اما التبشير برسالتك فليس هذا مكانها وليس هؤلاء القوم ممن يكونون امتك وهل من اجل عدم وجود ما تطلب من مشروب ، تريد تسجيل سخط المترض

فقال لي وكأنه اتى بما لا يأتي به الأولون .

اما تعلم اني دخلت المكتب وتعلمت فيه ونلت في الحياة مكانة مرموقة ، ونظرا لما سبق يمكنني ارشادك وتعليمك ، فلم اجبه ، وسكت قليلا ، ثم ادار وجهه الى يساره وسأل احد الواقفين على شأفة المقصف ، اهو محق املا ؟

فقال له الرجل : يبدو عليك ياهذا انك تبحث عمن يتحدث معك ، وانا لاأملك من الوقت ما يغنيك .

فخرج وهو يلعن الحظ العاثر الذي دفعه الى الدخول بين قوم لا يفهمونه ولا يفهمون الحياة على طريقته .

ولو تبصر قليلا ، وقارن بين حياته وهندامه لوجد البون شاسعا ، انه من اولئك المحظوظين الذين سمحت لهم الايام بامتلاك ما يضمن الحياة الرغدة .

بينما زبائن المقهى وعلى رأسهم صاحبها ، ينتمون الى تلك الطائفة التي شاءت الأيام ان يسموا — ولهم على التسمية شواهد ناطقة — جماعة المحرومين في الارض الطيبة .

ع . غ

لاغاثة منكوبي الاصنام

تابع لما نشر في العدد — ٢٩٠ — من البصائر

من جماعة بيرفيت سطاس	٢٤٠٠٠
من شعبة الحنايا	٣٠٧٥٠
من جماعة عجيسة بواسطة السيد عباس لونيس	٢١٢٥٠
من بعض الشبان المسلمين بباريس	١٢٣٠٠
من شعبة سيدي مزغيش	٢٧٠٠٠
من « اولاد ميمون	٢٠١٥٠
من محسنين بواسطة الشيخ الحلاوي بوالزرد بعنابة	٧٠٥٠
من السيد نقيب عمار . بارقري . بلجيكا .	٢٠٠٠٠
من السيد زغيدي عبد القادر بغرداية	١٠٠٠
من السيد بلة الصديق بني ورتلان	١٠٠٠٠
من جمعية مدرسة الفلاح بالقصر بواسطة الشيخ عبد القادر بوزينة	١٣٠٠٠
المجموع	١٨٦٥٠٠
المجموع المنشور في العدد ـ ٢٩٠ ـ	١٦١٨٧١٩
المجموع الكلي	١٨٠٥٢١٩

الاستاذ الكبير محيي الدين القليبي

في ذمة الله والتاريخ والعرب

ادخل علينا نبأ صدر عن دمشق ، لوعة شفت القلب واسى انفطرت له النفس ، اذ نعى لنا بطلا من ابطال الاسلام ، وزعيما من زعماء المغرب العربي ، وحرا كريما من احرار العرب الميامين ، هو الأستاذ الكبير الشيخ محمد محيي الدين القليبي التونسي ، مدير اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري .

لقد اغتاله يد المنون ، اثر امراض واوصاب عديدة ، وهو لم يتخط بعد حدود الشيخوخة،فلم يجاوز العقد السادس من عمره الحافل الطويل الا بشيء يسير.

ولا يدرك قيمة محيي الدين ، ولا يدرك عظم الفجيعة فيه ، الا من خالطه وعمل معه في الحقل الوطني الاسلامي الفسيح ، وصاحبه في جهاد طويل مرير ، لم تكن الغاية منه الاابتغاء وجه الله ، وقضاء حق الوطن ، فتلك التجربة تجعل الانسان يقول ان محيي الدين لم يكن فردا عاديا ، انما كان جماعة في رجل ، وكان امة في انسان فهو يجمع الى متانة العقيدة ، وصلابة الايمان ، عزيمة جبارة ، وقدرة على العمل خارقا للعادة ، وثباتا في الرأي عز نظيره في رجال السياسة ؛ ذلك الى دماثة في الخلق ، وكرم في المعاشرة ، وخفض جناح للمؤمنين ، ووفاء للاخوان بلغ درجة المثالية ؛ وابتعاد عن زخرف الحياة الدنيا ومباهجها ، بلغ به درجة التقشف والزهد ؛ وعفة ضمير ؛ وطهارة يد ؛ ونبل قصد ، كان رحمه الله مجموعة من كمالات لو وزعت على الناس لنال قوم كامل منها اوفر نصيب .

انى لاشهد ان اسعد والذ واخصب ايام حياتي ، انما كانت تلك السنوات الخمس التي كنت اتولى فيها كتابة الحزب الحر الدستوري التونسي ؛ وكنت اعمل فيها طول اليوم وهزيعا كبيرا من الليل ، الى جانب اخي وشقيق روحي محيي الدين ، وكأننا اصبحنا في العمل جسما واحدا وروحا واحدة ، حتى كان زعيمنا المبجل البطل المرحوم عبد العزيز الثعالبي يدعونا بـ « ولدي التوأمين » ، وكان الحزب الدستوري يومئذ في اوج قوته وفي عنفوان شبابه ، يمثل اجماعا تونسيا رائعا ، حول اهداف عليا سامية ترتكز على ثلاثة من الأسس لا تفريق بينها : الاسلام والوطن والعروبة ، فكان الجهاد الدستوري يشمل سائر الميادين : الاصلاح الاسلامي ، والتكتل القومي لتحقيق سيادة الأمة ، والبعث العربي ، وكان محيي الدين ، من حاملي الراية في هذه الميادين .

فلما ضرب الاستعمار ضرباته القاسية ، فأخرج عبد العزيز الثعالبي من الوطن الذي انشأه نشأة جديدة ، ونفخ فيه قبسا من روحه لن تطفئه عاديات الزمن ؛ وابعدني عن ميدان كفاحي الأول الى ميدان كفاحي الثاني كان محيي الدين قدس الله روحه كفؤا لتحمل كامل الأعباء ،وتلقي سائر السهام والصمود في وجه كل المهاجمات الحكومية ، وقد ثبتت حوله جماعة من الرعيل الأول المطهر ، وانضم لهم جماعة ممن كانوا ابناءنا ؛ ونشأوا على سنتنا ، فاحتفظوا بالكيان ، وكانوا اسد العرين .وانهالت الضربات ،وتوالت المحاكمات ؛ واسود الأفق ، ثم كانت حركة الخلاف المؤلمة ، وكانت ذيولها المريرة ، فكان محيي الدين يقف خلال كل ذلك موقف الصخرة العاتية التي لا يزعزعها عن مركزها موج ، ولا يؤثر على مجثمها فوج اثر فوج .

وعرف محيي الدين اثناء كل ذلك سائر ما يمكن ان يعرفه الرجل الذي كرس حياته لخدمة العامة : عرف الشهرة وعلو المنزلة وذيوع الصيت ، كما عرف الكسوف وتنكر الأيام وتغير الرجال عرف الجوع وعرف الفاقة ، وصاحب البؤس مصاحبة طويلة ؛ انما كان خلال كل ذلك لا يغتر بدنيا اذا هي اقبلت ولا يتأثر اذا هي ادبرت ؛ بل لقد كان — وانا على ذلك من الشاهدين — يبتسم لها وهي كالحة ، اكثر مما يبتسم لها وهي صالحة .

وكان محيي الدين يحمل همموم الاسلام كلها في قلبه ، وكان يرفع مصائب العرب كلها فوق كاهله ، وكان يعتقد ان مستقبل الوطن يكاد يكون حبسا عليه ، فكان من اجل كل ذلك كثير الهم ، كثير الغم ، دائم التفكير ، لا تكاد تراه في غير اوقات العمل والكدح الا وهو في شبه غيبوبة ، ونعمة الغيبوبة هي ، كان يحلق اثناءها بروحه في سماء العروبة والاسلام ، وفي كل ركن من اركان الوطن ، يستعرض المشاكل مهما تعددت وتشعبت كأنها فريق من الجند اصطف امامه ، فما ذكرت له مشكلا واردت ان تفاجئه به ، الا وجدته وكأنه لم يشتغل طوال حياته الا به .

وكان يملك ثلاثا من الخصال جعلت له شخصية من اغرب شخصيات المسلمين في العصر الحديث : كان كاتبا مجيدا له قلم يسيل بلاغة ، يصرفه كما يشاء ، فهو رخاء وهو زعزع ، وهو عاصفة هوجاء لا تبقي ولا تذر . وقد كان في مبتدا عمله معنا في الحزب الدستوري ، وكنت سابقه في ذلك الحقل بسنة ؛ يمضي مقالاته الثرية بامضاء « عصام » ، فكان زعيمنا الثعالبي المحبوب ، رحمه الله ، يقول له مهما اعجب بكتابته « نفس عصام سودت عصاما ! »

وكان خطيبا فصيحا ، متين الأسلوب قوي العريكة ، متزنا محجاجا ، ما رأيته يوما احتد في خطبته ، او تهيج في حديث فكان اذا تكلم او خطب ، خاطب العقول ولم يخاطب العواطف .

وكان له من صفات السياسي الماهر الى جانب ذلك ، طول الأناة ، وعدم التأثر ، والصبر الجميل ، والمقدرة على العمل المستمر ، ولو في اشد ساعات المرض والاعياء .

ويخيل اليك من كل ما قدمت لك عن اخلاق وصفات محيي الدين ، انه كان يشبه المتصوفين في الزهد والتزمت واستدامة الحزن والبكاء ! كلا . لقد كان محيي الدين دائم الابتسامة ، ابتسامة الأمل ، وكان يقضي اغلب اوقاته اثناء عمله وهو في نوع من الاشراق ، يلتذ بجهاده ، ويلتذ بعذابه في ذلك الجهاد **بل لا ابتغي ان قلت انه** كان يجد جزاء **جهاده وجزاء عمله** ، في ذلك العذاب وفي هاتيك المصائب المتراكمة ، وكان في مجالسه حلو الحديث ، سريع البديهة حاضر النكتة ، فان لم تكن له ملكة الشعر ، فقد كان يرتجل الأدب الحي ارتجالا .

ولقد اتصل برجالات العالم الاسلامي قاطبة ؛ وارتبط معهم بوشائج الصحبة والصداقة والعمل المشترك ، كالمرحومين: شكيب ارسلان ، وحسن البنا ، وعبد الحميد بن باديس ، وعبد العزيز جاويش ، ومحمد اقبال ، وكطوال العمر محمد عبد الكريم الخطابي ، وامين الحسيني ، والبشير الابراهيمي ؛ ومن لا يتسع المقام لذكرهم من اساطين العلم والدين والسياسة في العالم الاسلامي ، فكانت حظوته عند الجميع عظيمة ، وكان تقدير الجميع لدينه وعقله وجهاده ومواهبه محل اجماع .

هذا هو الأخ الذي ابكيه دموعا ووددت لو كانت دما قانيا ، علها تبرد هذه الجمرة المتقدة ؛ وهذا هو البطل الذي فقدته تونس ، ولم ينصفه اهلها حيا ، وهذا هو المجاهد الذي خسره العالم العربي ، وهذا هو المكافح الذي ترك في ميدان الكفاح الاسلامي فراغا نسأل الله ان يسده قريبا .

وان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وان اسرة البصائر ، وسائر منشآت الجمعية ، لتتقدم بالتعزية الخالصة البليغة الى عالمي العروبة والاسلام ، والى الأمة التونسية جمعاء ، والى عائلة الفقيد ، وتشاركهم اللوعة والأسى في هذا المصاب العظيم .

فوداعا اخي ، ولكن الى التلاقي القريب لاتزال نبرات صوتك ترن في اذني عند ما قلت لي ساعة الوداع الاخير ، على محطة الجزائر :

لعمرك لا ادري واني لأوجل
على اينا تعدو المنية اول

واني ، لاجيبك وانت في عالم الخلود ، حيث لا جزاء للاحسان الا الاحسان ، بقوله جل وعلا :

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

احمد توفيق المدني

من ذكرياتي عن فقيد الاسلام في مصر

بقلم محمد الحاج ناصر

لم اتعود ان ينقاد لي القول حين اصدم بفقد صديق ، فما اشد الفجائع في الاصدقاء على النفس المرهفة ، وخاصة فيمن لا تقف الفاجعة فيهم على احد اوعلى طائفة ،وانما هي كابوس يطبق على عالم كامل يمتد ما بين المحيطين الهندي والأطلسي ، فما اعرف مسلما واعيا يتابع حركة الانبعاث الاسلامي الحديث لا تصيبه فجيعة الاسلام في « محيي الدين » .

ولكن واجبات الوفاء تفرض على المرء ان يتكلف ما قد لا يستطيعه حين تتعين اوقات ادائها .

ولست اشك في انني سأستطيع يوما ان اكتب عن الفقيد العزيز ما قد لا يعلمه غيري من غرر السير التي جمعت بين الجهاد وشخصه في طاقة متحركة توشك ان تجعل منه آلة ميكانيكية لا تحس بذاتها ؛ وانما همها ان تعمل للآخرين وحسبي اليوم ان اودع الصديق الحبيب بذكريات لي لعلها اكرم الذكريات عليه ولاريب انها كانت نقطة تحول في تاريخ جهاده الطويل المرير الميمون .

عند ما وفد رحمه الله على القاهرة للمرة الأولى سنة ١٩٤٨ ، كنت على علم بأنه ينوي زيارتها وهو في الحجاز وكان الامام الشهيد حسن البنا المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين رضي الله عنه

* البقية على الصفحة السابعة *

اي وجه اطفا الموت سناه ؟
اي طود عاصف الدهر طواه ؟
اي كنز من فخار وعلا
وكمالات ، ترى القبر حواه؟
اي بنيان من المجد هوى
بعد ان شارفت النجم ذراه ؟
اي نسر صاده سهم الردى ؟
اي نعي ردد الشرق صداه؟
(مات) (محيي الدين) ماأشامه
ناعيا جدد للقلب اساه !
مات ، لكن لم يمت من عمره
كله في طاعة الله قضاه
عاف دنياه فلم يستهوه
كل ما فيها ولم يغو حجاه
انما كل امانيه بها
يقظة الشرق وتحرير حماه
لم يعش عبد هواه انما
عاش حرا ، طيب الله ثراه

احمد سحنون

لمحات من الادب الجزائري

عائشة بنت عمارة البجائية

عائشة بنت عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني من اهل بجاية في المائة السابعة ذكرها صاحب عنوان الدراية ، عند ذكره اباها عمارة صاحب التوشيحات المطربة ، التي هي في نهاية الحسن وبها يضرب المثل ، فقال : « وكانت له ابنة تسمى عائشة اديبة اريبة فصيحة لبية وكان لها خط حسن رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشر جزءا » وكتاب الثعالبي هذا الذي يعنيه صاحب عنوان الدراية هو كتاب: «يتيمة الدهر » ومن شعر عائشة :

صدني عن حلاوة التشييع
اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا
فرأيت الصواب ترك الجميع

ولها — في معنى المداعبة وقد خطبها رجل من الاشراف كان اصلع الرأس فلم تجبه الى مراده — هذه الابيات تداعب بها الفتيات :

عذيري من عاشق اصلع
قبيح الاشارة والمنزع
يروم الزواج بمن لو اتى
يروم به الصفع لم يصفع
برأس حويج الى كية
ووجه فقير الى برقع

ولم يذكر لها صاحب العنوان غير هاته الابيات وبيتين كانت بعثت بهما لابي الحسن على بن النقوش ليعارضهما او يزيد عليهما وهما :

اخذوا قلبي وساروا
واشتياقي او دعوني
لا عدا ان لم يعودوا
فاعذروني او دعوني

فاعتذر لها عن الجواب ، وقال ان الاقتصار عليهما هو الصواب ، واذا كان الشعر مرآة العصور كما يقولون فشعر عائشة بنت عمارة آيات بينات على المكانة العلمية التى كانت للمرأة الجزائرية في القرن السابع ، وعلى ما تتمتع به من شجاعة الرأي وحريته ، فعائشة ترد خطبة هذا الخاطب الاصلع اقبح رد ، وهو شريف ، والكفاءة التى هي من دعائم الزواج محققة ، ولكنها لم يرق لها منظره ، لأنه قبيح الاشارة والمنزع ، وهذا اقوى برهان على مدى الحرية التى تتفيأ الفتاة ظلالها في تلك العصور الزاهرة .

وخطبة عائشة البجائية هذه تذكرنا بخطبة خدوج الرصفية من نساء القرن الرابع ، ذكرها الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب في كتابه شهيرات التونسيات فقال : احبت ابا مروان عبد الملك بن زيادة الله واحبها ، فخطبها فرد عنها وابعد منها ، فبعثت الى اخيها الاكبر تقول :

أأخي الكبير وسيدي ورئيسي
ما بال حظي منك حظ بخيس
ابغي رضاك بطاعة مقرونة
عندي بطاعة ربي القدوس
واذا رضيت لي الهوان رضيته
ورأيت ثوب الذل خير لبوس

فشاعرتنا خدوج التونسية تستمطر عطف اخيها الاكبر ليجيب ابا مروان الى طلبه ؛ وترى رد طلبه عنها مذلة وهوانا لها ، ومع هذا تصبر على مضض ولا تشق عصا الطاعة في وجوه اوليائها ، وان الارتغبار المعارضة .

وشاعرتنا عائشة الجزائرية ترد خطبة من خطبها ولم ترقه بسخرية لاذعة في صورة واضحة خالدة في شعرها ويلفت النظر ان كل واحدة من الفتاتين الشاعرتين مع علو كعبهما في الأدب ، وما لها من الحسب والنسب ، ومكانتها في مجتمع عصرها اعربت عن رأيها في الزواج بصراحة ، لو نطقت بها احدى فتياتنا اليوم لعدها المتزمتون منا قلة حياء ووقاحة .

بشيرة بوبوشة

✹ بقية الصفحة الاولى ✹

يبلغ عمره (١٨٦) سنة ، ومات زارع ايقاسي عند ما بلغ عمره (١٨٥)سنة .

وما زال يعيش في مصر معمر عمره (١٥٤) سنة ، ما زال يذكر عمله القنصلي في عهد نابليون ، وفي تركيا كان يوجد رجل عمره (١٥٦) سنة اسمه زاروى ؛ وقد ارسل الى امريكا ليكون مثالا على فوائد منع المسكرات ، وقد مات اخيرا وقد شوهدت صورته في الافلام السينما توغرافية وصوره الشمسية ، وقد اعجبت بهذا اذ الناظر اليه لا يقدر للرجل من العمر الا نحوا من (٧٠)سنة اذا نظر الى مشيته .

لكثرة المعمرين في الدنيا وضع بعض العلماء قوانين عامة ومنذ القرن التاسع عشر عملت احصاءات كثيرة بواسطة الذين يشتغلون لمصلحة شركات التامين اذ هي تبين العمر والسنة وعدد المعمرين في جهات مختلفة من اوربا او الولايات المتحدة .

لقد اختلف في تعليل طول العمر عند المعمرين ، ويمكن القول اجمالا بأن الحياة الهادئة التي يعيشها المعمر ، وفراغ قلبه من الحسد والبغض والهموم واللؤم والغيرة والطمع من اسباب اطالة العمر ، والمعمرون هم الذين يحفظون النسبة بين قواهم العقلية وقواهم البدنية طول حياتهم ، وعند الباحثين في امر اطالة العمر بحث الوسائل التي تؤدي اليها من رياضة وامتناع عن المسكرات وحياة هادئة لا تعمرها المطامع ولاتحنها الشهوات والأحقاد ، ولا يخالجها اليأس ان الوصول الى اطالة العمر ، ورفع نسبة اعمار الأحياء هو خطوة اولى ولازمة في سبيل تحقيق الخلود فهل الخلود ممكن للانسان ؟

هذا ما عن لنا نقله من الجريدة المذكورة ، وهو كما رأيت صورة تتجلى فيها بوضوح ، حقائق هامة عن الحياة الانسانية الشائكة .

ولكن هل للانسان — وقد بلغ بفكره غاية قصوى في الكمال يعجز عن وصفها البيان من حيث الحضارة والرقي واكتشاف عجائب لم يكن يحلم بها الفكر البشري حتى اصبح ينبئك بدقة وضبط عن كل كسوف ولو بعد آلاف السنين ويناجيك مناجاة الحبيب القريب وبينكما آلاف الأميال ، ويسوق الباخرة في بحر لجي ؛ يغشاه موج ؛ من فوقه موج ؛ من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ، وهو يعلم اين توجهت واين كانت بدقة عجيبة ، ويحضر احتفالين في اليوم الواحد احدهما بالقاهرة [illegible] بالجزائر ، ويأخذ التدابير اللازمة للسفر الى القمر — نعم ، هل لهذا الانسان الذي من صفاته ما ذكرنا ، ان يحل لنا سر طول عمر البعض ، وقصر عمر الآخر ويكشف عن ذلك كشفا صادقا مرضيا ؟

الذي يظهر لي ان مثل هذه المسئلة التي تتضاءل امامها طائفة عظيمة من المسائل الهامة التي شغلت البال وستشغله — ستبقى معضلة مشكلة ، رغم ما بحث الباحثون وعلل المعللون ، لأنها مما استأثر الله تعالى بعلمه .

وغاية ما كشف الله لنا في الكتاب الكريم من هذه المسئلة ان جميع الأشياء محددة آجالها ، وان الاجل اذا حل ؛ لا يزاد فيه ساعة ولا لحظة ، قال تعالى: « ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون » وقال : « لكل اجل كتاب » وقال : « ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها » وقال : « ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لوكنتم تعلمون » ، وقال : « نحن قدرنا بينكم الموت » .

واما المسعودي في تاريخه (مروج الذهب) فقد علل طول الأعمار وقصرها بقوة الطبيعة وضعفها ، فقال : ان الله تبارك وتعالى لما بدأ الخلق كانت الطبيعة التى جعلها الله جبلة للاسلام في تمام الكثرة ونهاية القوة والكمال ، والطبيعة اذا كانت تامة القوة ، كانت الأعمار اطول ، والاجسام اقوى لأن مرق الموت الطارئ يكون باعلال قوى الطبيعة ، فلما كانت القوة اتم ، كانت الأعمار ازيد وكان العالم في اولية شأنه تام العمر ثم لم يزل ينقص اولا لنقصان المادة حتى يكون آخر مائية الطبيعة في تناهي النقص في الاجسام والأعمار .

وصفوة القول ان هذه المسالة محل نزاع بين اهل العلم ، فمن شاء الوقوف على اقوالهم فليراجع مظانها ، اما كاتبنا هذا فلا يسع الا ما ذكرنا .

والذي ينبغي ان لا نهمله ؛ ان اساطين العلم امثال (اللورد فري) و (فوكيسافا) الذين استنفدوا جهودهم في هذه البحوث — قد ذكروا شروطا وقوانين لطول العمر وينبغي ان لا ننسى ان ذلك كله لم يخرج عن دائرة التقريب والاجتهاد .

وقد ذكر (فوكيسافا) — وهو عالم ياباني — من تلك الشروط ثمانية هي هذه :

اولا : امتنع عن شرب الشاي والقهوة والمسكر ولا تدخن .

ثانيا : اشرب كل يوم ثمانية اقداح من الماء المقطر الصافي .

ثالثا : خذ في الأسبوع مرتين حماما بالماء الفاتر .

رابعا : اغسل اسنانك وفمك اربع مرات في اليوم .

خامسا : لا تغضب .

سادسا : لا تتأثر .

سابعا : لا تأكل مأكولات مالحة .

ثامنا : نم مبكرا واستيقظ مبكرا .

ويزاد على ما تقدم المواظبة على الرياضة البدنية ، لأنها مما شهد بفائدته الجليلة عامة اهل المعرفة ، وهي انواع كثيرة منها السباحة والمشي ، وركوب الدراجات ، وركوب الخيل ، والصلاة ، وهي كلها تفيد البدن والعقل ايضا لأن (العقل السليم في الجسم السليم) والعقل السقيم في الجسم السقيم ، ولااظن ان احدا ينازع في ان الرياضة من اهم ما يجدي على الانسان ويفيد في طول اجله — ويعزز هذا ما ذكره الأستاذ الكبير (جون سايكس) في كتابه (قانون الصحة المنزلية) حيث قال ما ملخصه :

من فوائد الرياضة انها (١) تجعل العضلات اشد صلابة ومتانة (٢) تزيد التنفس وبذلك يزيد فعل الرئتين فتزيد تنقية الدم (٣) تقوي القلب وتزيد سرعة الدورة الدموية فتعتدل الحرارة في جميع الجسم (٤) تزيد فعل الجلد فيكثر التبخر من سطحه (٥) تزيد سرعة الهضم وتحرض اعضاء الافراز والامعاء والكلى على العمل ، وبذلك تخرج جميع الافرازات التي لا تفيد الجسم (٦)واخيرا تنشط القوى العقلية

ومن فكر مليا في هذه الفوائد ، علم ان للرياضة دخلا كبيرا في صحة الجسم واعتدال قواه .

محمد الصالح الصديق

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

المنبر الحر

لباس الرأس

ان هذه الأمة افترقت كما تفرق غيرها من الأمم السالفة حسبما تكلم به سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وافترق الناس اليوم فرقتين ، فرقة تقول : ان التقدم الأكبر هو ما في القرآن والسنة القائمة ، وما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وانا ممن يعتقد ويقول به ، وفرقة تقول : نسير بسيرة الزمان واهله في الزي واللباس مثلما تكلم به الشيخ حمزة بوكوشة ولما كان سيدنا محمد (ص) تكلم على العمامة وهي تاج العرب ولبسها ، ولبسها الصحابة في زمانهم ومابعده وخرجوا بها من بلادهم الى الشام والعراق وفارس ومصر وافريقية والاندلس بلاد البرد الشديد والعمامة على رؤوسهم حتى ماتوا ولم يحلقوا لحية ابدا وقد قالت الانصار وددنا لو اشترينا بجميع اموالنا لحية لقائدهم سيدنا قيس بن عبادة ، حيث كان لا لحية له خلقا من الله .

اما اليوم وبالاسف فقد صار العالم والقاضي والامام يحلقون لحاهم ويكشفون رؤوسهم كالمجانين تشبها بالغالب حسب القاعدة التي سجلها العلامة ابن خلدون .

وقد كان امراء الاسلام في عهد سيدنا عمر بن الخطاب يعاقبون بعض الناس بكشف رؤوسهم في الملا وحلقها وقد تكلم الامام عياض طويلا عن الزي وقد كان سيدنا محمد يخالف المشركين واهل الكتاب في اللباس والاكل والشراب حتى لا يقال اننا نقلنا عنهم

ورجاؤه من الشيخ حمزة بوكوشة ان يستغفر الى ربه ، ويتوب من ذنبه ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم .

القنادسة — ابو عمران الشيخ محمد

* بقية الصفحة الثالثة *

ولننتظر ما يتم عندنا من ازدهار التصنيع والتجهيز وانشاء المشاريع العمرانية التي يقال ان البلاد المتأخرة ومنها بلادنا — لا تلبث ان تزدهر بها ازدهارا يضيف الى ما عندها من المحصول الزراعي ، موارد جديدة من الانتاج الصناعي او الفني الذي اصبح اليوم محور الاقتصاد في العالم الجديد ! . .

اما في اوربا فان الانقلابات الاجتماعية التي تمت في مختلف اجزائها منذ بداية هذا القرن — قد تعاونت مع ظروف اقتصادية قاهرة على دفع المرأة الى ميدان العمل وجعل التشريع الاجتماعي شاملا لها كالرجل اثناء العمل من غير ان يهمل انصافها فيما قد تتعرض له عادة من احوال استثنائية كحالة الأمومة او الوضع التي تضطرها الى مغادرة البيت والانقطاع عنه بعض الزمن .

والمبرر الوحيد لمزاحمة المرأة الأوربية الرجل في ميدان العمل بهذه الصورة هو ان موردا واحدا لدخل الاسرة لا يكفي اليوم لرفع مستواها المادي وضمان مركز محترم لها ، وهذه الحالة القاسية كان من آثارها الاجتماعية ان اصبح الرجل لا يخجل قط من رؤية امرأته بجنبه في المعمل او المصنع مادامت الغاية من ذلك هي تضخيم ميزانية الاسرة الى ان تتسع للضروريات والكماليات كلها اتساعا يمكنها من المسكن الطيب والسيارة الفخمة ويهيىء لها كل الوسائل للتنقل وعقد الرحلات الى الأقطار البعيدة كلما حلا لها ذلك بمناسبة او بدونها .

وقد نتج عن هذا الوضع الجديد في اوربا تغيير اجتماعي كبير بالنسبة الى ما سبقه فخففت انانية الرجل يوم راى المرأة تباشر من الاعمال ما لايختلف اهمية عن عمله ، وخضع مرغما للتعاون معها داخل البيت كما تعاونت معه خارجه ، فأصبح يباشر الطبخ واعمال الكي مثلها تخفيفا عنها ، ووقف على مزايا مشاركة المرأة له في الميدان الاجتماعي اذ كانت خير خلف له على الأسرة يوم دعاه واجب الدفاع عن الوطن في الحرب الاخيرة والتي قبلها الى التغيب عنها مدة الحرب وسنواتها الشداد ، وما كان ليطمئن قلبه على اسرته الناشئة لو بقيت شريكته على التقاليد القديمة ، من ملازمة البيت وحصر نشاطها بين اركانه .

وهذه الظاهرة هي التي جعلت التجربة صحيحة مفيدة ، ودفعت من اخذوا عن اوربا من شبابنا يدعون الى اجرائها في مجتمعنا حتى يتطور هو الآخر في نظرهم تطورا يضعه في المنزلة اللائقة به من بين المجتمعات الجديدة .

[illegible]

اعانة عمال

مسلمين بفرنسا

لجمعية العلماء

وردت على جمعية العلماء المسلمين من جماعة من العمال ينتسبون الى بني فرقان (الميلية) ويعملون في مدن ابطيكور وبوميلار ، حوالة مالية صرفها ٧٠٠٠ فرنكا ، اعانة لجمعية العلماء المسلمين على مشاريعها العلمية الدينية العظيمة ، فشكرا جزيلا لهؤلاء الابناء البررة ، وجازاهم الله خيرا .

* بقية الصفحة الخامسة *

قد امرني بأن اتتبع اخباره ، فاذا علمت بيوم مقدمه تهيأ له الاخوان لاستقباله وابرق الي — رحمه الله — بالنبا ، ولم يكن يعرف في مصر احدا الا صاحبي الفضيلة الشيخ محمد بن الخضر بن الحسين شيخ الجامع الأزهر سابقا ، والشيخ ابا اسحاق ابراهيم الطفيش زميله في الجهاد في الحزب الحر الدستوري التونسي ، ومع ذلك فقد رآى ان يبرق مع هذين ومعي الى صاحب السمو بطل الريف الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي والى المركز العام للاخوان المسلمين ، ايمانا منه بأن رابطة الجهاد هي اقدس الروابط واوثقها واولاها بالاعتبار والاعتماد .

واخبرت الامام الشهيد بالخبر المنتظر واهتزت اسلاك الهاتف الى كل قرية او مدينة تقع ما بين القاهرة والسويس لتبلغ امره الى شعب الاخوان المنتشرة بأن تستقبل الزائر الكريم بما يستحق من حفاوة وكان الامام الشهيد رضي الله عنه على موعد سابق مع رسل الديوان الملكي في الساعة التي يصل فيها الفقيد العزيز الى محطة القاهرة ، فهتف الى رئيس الديوان ان يلغي الموعد ليفرغ لاستقبال صديقه الذي احبه واشتاق اليه قبل ان يراه وكان القطار يمر من الرصيف بالسويس الى القاهرة بين الجماهير المحتشدة لتحية الجهاد الاسلامي في تونس مشخصا في بطله الكبير محيي الدين القليبي وكانت اول يد صافحته في القاهرة واول احضان عانقته ولما يبرح قطاره يد واحضان الامام الشهيد ، وكانا رضي الله عنهما يتبادلان القبلات في عنف شديد كأنهما على ود عريق زاد في ازكائه فراق طويل ، وسارا معا ومن ورائهما الجماهير المحتشدة الى المركز العام ولم يفترق الرجلان حتى الصباح ولم يكن معهما احد ، ولقيت الامام الشهيد رضي الله عنه عندئذ فابتدرني قائلا : « يا الشيخ ناصر الدين » وكان يسميني بهذا الاسم « ان يكن جميع رجال المغرب كالاستاذ محيي الدين فلا ريب ان سينبعث مجد الاسلام من المغرب » ، وبدأ محيي الدين عمله من ذلك اليوم في الاخوان كأنما نشأ بينهم ودرب فيهم ، ومنذ سنتين وقبل ان يبرح القاهرة الى عمان ليتولى عمله الجديد في المؤتمر الاسلامي الفلسطيني كنا نستعرض بعض الذكريات فقال لي : « لو قدر لي ان اموت قبل ان اعمل الى جانب الامام الشهيد تلك الفترة القصيرة العزيزة على النفس وقبل ان اعمل من بعده في المحافظة على التراث القيم الذي تركه لقلت وانا احتضر اخشى ان الله لم يتقبل جهادي ، اما الآن فلا علي ان اموت فاني لأعتقد ان اكرم ميتة يتمناها المرء هي ان يموت في الحقل الذي مات من اجله الامام الشهيد .

واكرمه الله فاختاره للحاق به وهو يعمل في الحقل الذي اطمأن اليه قلبه ومن اجل الشعب الذي كان احب الشعوب اليه من اجل فلسطين ، ولقد اعلم ان مجموعة الأمراض التي كانت تنتابه وتحملها في شجاعة وجلد كان من اشد بواعثها الهم والحزن وما كان رحمه الله يحزن او يهتم الا لما تضطرب فيه الشعوب الاسلامية من خطوب واهوال لا سيما ما يجثم على فلسطين من كابوس المؤامرة الأثيمة بين الطاغوت الرأسمالي واليهودية العالمية .

فالى رحمة الله ايها الصديق العزيز .

محمد الحاج ناصر

لتجديد مجلس جماعة البعثة الزيتونية لجمعية العلماء بتونس

اجتمع قدماء اعضاء الجمعية تحت رئاسة الأخ محمد الميلي — المدرس بالمعهد الباديسي لبحث مسألة الجمعية وكيفية تجديدها ، وبعد اخذ ورد في الموضوع وقع اختيارهم على التشكيلة التي سنذكر افرادها بعد وذلك حيث لم يروا صلاحية في تجديدها بواسطة الانتخابات العامة نظرا للظروف الحاضرة ولذا اقتصروا على مجرد زيادة افراد مكان الافراد الذين انتهوا من تعلمهم والتحقوا ببلدانهم ، والتشكيلة هي كما يأتي :

الكاتب العام		دريدي محمد
نائبه	(١)	كحلوش حسين
»	(٢)	يعقوبي الطاهر
امين المال		الطويل الطاهر
نائبه		سراط السعيد
المراقب	(١)	الايفي محمد الصالح
»	(٢)	يوسف بن الصيد

اعضاء مستشارون :

مرزوقي محمد ، عباس علي ، رزايق الطيب ، قوقام يوسف ، رايس احمد يوسفي الطيب .

ملاحظة :

لاعتبارات خاصة حذفنا لقب رئيس وجعلنا الأمور تحت اشراف المكتب .

الكاتب العام
دريدي محمد

احمد توفيق المدني
شارع تولبي رقم ٤ بالجزائر
وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Tirollier - ALGER

هــذا حظـك ايـها الاديـب

اشتــد اهتمامــي بحالة الأديــب الجزائري ، التي ما انفكت تبرح فكرتي الا انعكست عليها صورمكبرة منها فعادت من جديد تستعرض تلك العقبات الكأداء التي يلاقيها كل اديب عزم ان يبرز قلمه في الميــدان الأدبي ، ليشارك في الحياة الأدبية التي هي ــ في الواقع ــ مكتنفة بالمكاره ومحفوفة بالاخطار من كل جانب

وكم حاولت ان ازيــح عن فكرتي هــذه الصور المؤلــة ؛ ولكن علاقتي بالأديب المتشائم حالت دون ما حاولت اذ اني ما كنت انتهز فرصة غيابه عني لا تناسى هذا الموضوع الشائك حتى طرق علي باب منزلي ، وصب علي من افكاره الســوداء ما ارغمني على العودة اليها مرة اخرى .

وهكذا اقبل علي في هذه المرة وقد بدت على وجهه تأثرات عميقة ادركت بعد مناقشتــه انها ناتجــة عن جهازه اللاسلكي الملعون ، الذي كان يتسلى به ، ويقضي جل اوقاته لسماع ما ينقله اليه ؛ وكثيرا ما كنت انصحــه ان يأخذ المهم ــ ان كان ــ وينصرف الى قلمــه ليسخره الى خدمة شعبه المتشوق اليه .

وما كاد بصري يقــع على حضرة الأديب المتشائم حتى اكتشفت من ملامح عينيــه وتكاميش اساريــره ان الغضب لا يفارق صدره وانه ينطوي على سر غامض ؛ فابتدرته بقولي : ما لي اراك عبوســا قمطريرا هل من جديــد عندك اليوم ؟ قل افصح .

قال وهــو ساخط متذمر : سمعت منذ فارقتــك في هــذه الايــام القليلة المتقاربــة من ثلاث اذاعات كاملة ندوة اقيمت تشجيعا للفتاة وردة في مستقبلها الفني و . . . فقاطعته بقولي : اهذا الذي آلمك وجعلك تغضب الى هذه الدرجــة الكبيرة ؟

ــ ان غضبي لم يكــن ناتجــا عن الندوة تشجيعا للفتاة وردة ، وانما كان منصبا على الاذاعات نفسها .

ــ خفف من حــدتك وحدثنــي بصراحــة عن سبب غضبك على هــذه الاذاعات .

ــ لما سمعت تلك النــدوة قلــت في نفسي : هذه الفتاة تريد ان تكون مغنية وحاكية لما تسجله المغنيات تقام لها هذه الندوات كلهــا ، ولا تقــام ولو ندوة واحدة لأديب ينطلع ان يتمتع في الحركة الأدبية الشريفة .

ــ متي كانت الاذاعات تهتم بالادب والانتاج حتى تنتظر منها ان تقيم ندوة كاملة لأديب ناشيء او منتج صغير ؟ وانا ــ شخصيــا ــ لا يغضبني ما اغضبك لأنه امر عادي عندي فــلا اعيره ادنى اهتمام ، وانمــا على كل اديب اراد ان يتمتع في حقله الأدبي ان يقابل العراقيل التي تعترض سبيلــه بالصبر والثبــات ويدمن على العمل بكل شجاعــة حتى يفرض نفسه على المجتمــع اولا وعلى الاذاعات نفسها ثانــيا ؛ وارجــوك ان لا تتعب نفسك من الآن في هذا المضمار

ــ لا تظن ان هذه الحادثــة وحدها هي التي جعلتني احنق على الاذاعات الى هذا الحد ، ولكن ذكرتني بحادثــة لا تقل خطورة عن هــذه وقعت لاحــد الأدباء الناشئين .

ــ وما هي هذه الحادثــة الاخرى ؟ هيا اتحفني بطرائفــك البديعة ياحضرة الأديب المتشائم .

ــ اني اراك تحدثني بلهجــة غير جدية ياصديقي وانت تعرفني لا احب الخلط بين الجد والهزل .

ــ قف عندحدك لقد اسأت الظن .

ــ عفوا ، لقد انهى لي ذلك الأديب نفسه بأنه كتب قصــة ادبية وابرزها في كتاب بعد ان تكلف خسائر فادحــة في سبيل طبعها ، و . . . وقطــع الأديب المتشائم حديثــه ، فقلت له : واخيرا ، فتنفس الصعداء وقال : اهدى نسخــة من قصته الى الاذاعــة الجزائرية وهو كله امل واعتزاز بانتاجــه ، وبقي ينتظر كلمة الاذاعة حول قصته ولكن ــ بكل اســف ــ ضاعــت النسخــة في سلــة المهمــلات ، قل لي بربك اليس هــذا السكوت هــو التحطيم بعينــه والتثبيط للنهضة الأدبية في عنفوانها ؟

ــ بالعكس ، بل السكوت هو روح التشجيــع كمــا اتصوره انا ، وذلك ما يزيدني نشاطا وصدق عزيمــة حتى احملهم على التنويــه بمنتجاتــي رغم انوفهم .

ــ يستحيل ان اتفق معك في الرأي واني منذ عرفتك ، عرفت فيك الشذوذ في الرأي وعدم المبــالاة باخطر الأمور

ــ ايــه ، لو وافقتــك على رايك لكنت متزنــا وصاحب راي صائــب ، وعلى كل حال اذا شئت ذلك نادر دولب الحديث الى ناحيــة المطبعة والمكتبــة وعندي عنهما الخبر اليقين .

ــ اما المطبعة والمكتبــة الجزائريتان فتستدعيان كلاما طويلا ارجيء الحديث عنهما الى فرصة اخرى لأني على ميعاد

ــ لك ذلك على شــرط ان تتــرك طرائفــك في منزلك وتقــدم الي خالي الذهن حتى لا تشغلنا عن نصيبنا هذا.

وهنا فقط ضحــك الأديب المتشائم بملء شدقيه وصافحــني مودعــا وهو يردد : « هذا حظك ايها الأديب ! »

الرواشد   عبد المجيد الشافعي

البصائر

عشـــــق الاذن

حيا الله اخي حمزة بوكوشــة الذي رآى خلة البصائر الأدبية ؛ فسدها بتلك الفصول ؛ وهو في الحقيقة انما سد رغبة نوع من القراء لا يعنيه في كل ما يقرأ الا هذا الجانب واراد من وراء ذلك ان يسكت كل لســان عن كل هذيان .

وبينما انا اطالع تلك الفصول وانشد تلك القصائــد اذ لفت نظري ــ بصفة خاصة ــ مطلع قصيدة ابن علي الجزائري :

اذا ما اشتكى العشاق من نظرة العين
فأذني التي ساقت فؤادي الى الحين

وذكرت ما قــال الشعراء في هــذا المعنى الجميل : عشق الاذن ، فاردت ان لا يحرم قراء اخي حمزة من الاطلاع عليه والاستمتاع به ولا اذكر ان شاعرا ــ في ذلك ــ سبق بشارا اذ قال :

ياقوم : اذني لبعض الحي عاشقة
والأذن تعشــق قبل العين احيانا

ولعل اكتشاف بشار لهذا المعنى ، انما جاء من انه اعمى ، والأعمى لايعشق بعينه وانما يعشق باذنه ، فهو من هــذه الناحية وبهذا الاعتبــار لا فضل له في هذا الاكتشاف ، وانما يتحدث بما اصبح عاديا له اذ ان احساسه بعينه قد انتقل الى اذنه فعبر عما يحس .

ويقوي هذا الاعتبــار اننا لا نكاد نجد شعرا في هذا المعنى لغير المكفوفين ومن ذلك قــول ابي يعقوب الخريمي الذي عمي بعد ان عور وقيل هو لأبي علي البصير وهو ايضا اعمى كما يذكر في شعره هذا :

قالت اتهزأ بي غــداة لقيتها
بالرجــال لصبوة العميــان
فأجبتها نفسي فداؤك انمــا
ما بال من ليــ ستله عينــان
اذني وعيني في الهوى سيان
عين البصير زعمت رائد قلبه
وكذاك رائــد قلبي الأذنان

ولذا نــرى ابا نواس يعكس هذا المعنى اذ يقول :

ومنتظر رجع الحديث بلحظــه
اذا جمل اللحظ الخفي كلامه
اذاما اتثنى من لينه فضح القنا
جعلت له عيني لتفهمــه اذنا

وهذا كله فيما الاصل فيه ان يعشق بالعــين ، اما فيمــا عــداه فالمكفوفون والمبصرون فيــه سيان كعشق الكــلام البليغ والصوت الجميل ، كما عبر عن ذلك شعر بشار ــ ايضا ــ اذ قال :

لقد عشقت اذني كلاما سمعته
رخيما وقلبــي للمليحة اعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا
كريما سقاه الخمر بدر مخلق
وكيف تناسي من كان حديثه
بأذني وان غيبت قرط معلق

ولكن هل الاذن تعشق ــ حقيقة ــ؟ كلا ! انما العشق للقلب ، لا للاذن ولا للعين ، واذا كان عشق الأذن جميــلا فأجمل منه الرؤيــة بالقلب ، كما يقول احد الشعراء :

اراكم بقلــبي من بلاد بعيدة
تراكم ترونا بالقلوب على البعد

وكما يقول الآخر :

فــان لــم تــرك العيــ
ــن فقــد ابصرك القلب

وليس بعد رؤية القلب من غاية الا تلفت القلب في قول الشريف الرضي :

وتلفتت عينــي فمــذ بعدت
منــي الطلــول تلفت القلــب

هذه القلوب هــي كل شيء ، هي التي تسمع وتبصر وهي التي تمد الاذن بالسمع والعين بالبصر فلتكن لنــا قلوب حساسة تدرك كل جمال في الوجود .

احمد سحنون

العدد ٢٩٧ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 297 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢
رقم الهاتف : ١٧ : ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد

« EL-BASSAÎR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 559-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١٧ ديسمبر ١٩٥٤ م

في هذا العدد

الجزائر فوق كف عفريت

في معقل الأوراس الأشم ، حيث تنحني الرءوس اجلالا امام عظمة الطبيعة الجزائرية ، تستمر اعمال القمع والزجر والتنكيل ، على نطاق واسع ، محاولة اخضاع الفرق المسلحة التي اعتصمت بالمعاقل الطبيعية .

وان امر السلط الرسمية مع هؤلاء الثائرين لعجب : لقد صرح رسميا عند ابتداء الحوادث بأن عدد هؤلاء القوم يبلغ الثلاثة آلاف او يزيد عن ذلك قليلا وصرح كذلك بأن منطقة جبال الأوراس تعتبر كلها منطقة ثورة وانتفاض ، وقيل ان العملية ستكون هنالك صعبة قاسية نظرا لطبيعة الارض ، ونظرا لسلاح الثائرين .

وسارت الفرق العسكرية تترى نحو تلك الجهة وطوقتها ، واستعدت لأعمال عسكرية على نطاق واسع ، ثم وقعت ملحمة ذات شأن ، اسفرت حسب البلاغات الرسمية عن تحطيم فرقة من الثائرين يبلغ عددها نحوا من خمسين رجلا قتل معظمهم واسر بعضهم .

وجاء مسيو متران وزير الداخلية وجاس خلال تلك الديار في جولة لم تتجاوز الثلاثة ايام ، وكان من نتائج هذه الزيارة ان تغيرت الحقيقة الرسمية واكتست الحالة صبغة جديدة :

ان الثائرين المتحصنين بجبال الأوراس لم يبقوا ثلاثة آلاف بل تبخروا فأصبحوا لا يتجاوزون عددا قليلا من « الاشداء » الذين رابطوا في بعض مغاور الجبل وابوا الاستسلام ، وان الصبغة السياسية التي اكتست بها الحركة في يومها الأول قد انتهت واصبحت العملية عملية حرابة وقطع طريق ، لا اكثر ولا اقل ، ثم قال الرسميون بعد ذلك ، ان هاته القلة الثائرة قد انسحبت الى الجنوب الشرقي من سلسلة الجبال ، ورابطت بين الصحراء والجبل ، تنتظر الإحداق بها وابادتها .

وهكذا هولت السياسة الرسمية هذا الامر عند ما كانت لها مصلحة في تهويله وتعظيمه ، ثم هونته وبالغت في تهوينه عند ما رأت المصلحة الحكومية ذلك ، الان الحقيقة المسكينة قد انسحبت جانبا ، وبقيت بمعزل من هذا المعترك الذي تصبح فيه الآلاف آحادا ، وتنقلب فيه ثورة الى اضطراب محلي ، حسبما تمليه مصلحة الساعة ، وحسبما توحي به الدوائر التي يهمها الأمر .

لكن اذا كان الأمر كما تصفه البلاغات الرسمية في الدور الثاني من ادوار هذه المأساة ، فلم هذه الأعمال الفظيعة من التنكيل والزجر ؟ ولما ذا تقع اعمال التخريب والتدمير في قرى الأوراس العديدة التي حطمت بالديناميت تحطيما فخربت الديار واتلفت الأرزاق ، واحرقت المؤن ، حتى لم يبق بين ايدي اولئك التعساء الذين خرجوا هائمين على وجوههم ما يسد رمقهم يوما اوليلة ، ولا يدرون ماذا تفعل السياسة بهم غدا ؟

ان الصحف لتروي من انباء هذا التنكيل الشيء الكبير ، وتمعن في وصفه امعانا يسجل على هذه العمليات صفحة سوداء قاتمة ، ستضاف الى صفحات سود قاتمة اخرى ، مما يجعل جو هذه البلاد ثقيلا مسمما لا يستطيع انسان ان يعيش فيه بسهولة .

فاذا تركنا جانبا بلاد اوراس ، ونحن لا نعرف اي القولين نصدق في شأنها ، انما نعرف ان اعمال الزجر والتنكيل فيها قد بلغت مبلغا فظيعا ، رأينا الحالة في غير الناحية الأوراسية من قطر الجزائر تسير على الرمضاء ، فهذه السجون المختلفة قد اوصدت ابوابها على ما يزيد من الألف نسمة ، دون حساب الذين القي عليهم القبض للاستجواب ثم ظهرت براءتهم ناصعة فاطلق سراحهم ، وهذه انباء التعذيب المنكر ، ووسائل الاستنطاق التي تذكرنا بمحاكم التفتيش الفظيعة ترامى الينا من وراء جدران السجون ، ويرويها الذين اسعدهم الحظ بالنجاة من ذلك الهول العظيم ، فاذا بها اخبار ترتعد لهولها الفرائص ، ويندى لها الجبين الانساني خجلا وحياء .

وهذه المحاكم الزاجرة قد اخذت تمطر الذين يقفون امامها ، بوابل من سنوات السجن ، لا تتوازى مع التهم الملصقة بالمحكوم عليهم ، وقد افتتحت السلسلة الرهيبة محكمة باتنة وستتبعها محاكم اخرى .

وهؤلاء جماعة من الكتاب والصحفيين يودعون السجون ويعذبون ، لكتاباتهم ونشرهم مقالات مضى عليها زهاء العام والنصف العام .

وهذه التهويلات التي تبذرها بذرا في ارض خصبة ، صحافة الاستعمار الضخم ، مما يزيد كل يوم في عمق الهوة التي تفصل بين المحظوظين والمحرومين فوق اديم الارض الواحدة .

في هذه الاثناء ، تغتنم اغلبية شيوخ المدن في العمالة الجزائرية ، فرصة حادثة في بلاد القبائل الكبرى ، لم تسفر عن قتل وجرح ، انما كانت حسب الظاهر خلافا خاصا مع شركة سيارات ، فتعقد اجتماعا صاخبا عاتيا تنادي فيه بوجوب العدول عن سياسة الرحمة والتسامح(؟) وتطالب فيه بشدة ، بسلوك سياسة التنكيل والزجر : الموت لمباشري الحوادث ، والسجن القاسي للمتسببين فيها من قريب او من بعيد ، والمعتقلات الفسيحة لجماعة « الشيوعيين » وحل الحزب الشيوعي ، كما حل حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، الى غير ذلك من الوسائل التي لا تبقي على ظهر الارض الجزائرية ديارا يعقل ويشعر .

وما ذا عسى ان يكون رد الفعل على هذا الهراء السخيف الذي يكشف عما انطوت عليه انفس مصدريه ، من سخائم واحقاد ، وظغينة وبغضاء ؟

لقد تشبثت بهذه حوادث مختلفة في عدة جهات من القطر الجزائري ، كقطع عدد كبير من اعمدة البرق ، وقلع قضبان سكك حديدية ، ومحاولات شتى من هذا القبيل ، تستمر يوميا ، ويتفاقم معها القلق والارتباك .

ان هذه الحالة الحالكة المضطربة لايمكن ان تدوم طويلا ، فتعين على المسئولين ايجاد حل سريع لها ووضع حد لأعمال القمع والزجر والتنكيل ، بالغاء النظام الاستعماري ، واحقاق الحق والاستجابة لرغائب الشعب المشروعة

وليست اعمال التنكيل والزجر ، هي التي تضع حدا للمشكل الجزائري الذي ارتفع عنه الستار بعد طول خفاء ، فاذا به مشكل حاد عنيف ، يستدعي حلا عاجلا ، اكيدا ولا بد لحله من عمل ايجابي سريع .

لكن هذا الحل هو عقدة العقد .

فمن طلب لحل المشكل الحاق الجزائر بفرنسا على قاعدة العمالات الفرنسية دون ميز او فرق او محاباة ، ومع تمتع الجميع بكل الحقوق وبكل الواجبات دون تقيد بمكتب اول ومكتب ثان ، او عدد مفروض ، قال له المستعمرون ما هذه الا نهاية الاستعمار ، وما ذا يبقى بعدئذ من امتياز للمستعمرين ؟

ومن طالب — وهذا هو مطلب الأمة — بانشاء حكومة جزائرية ومجلس نيابي جزائري ، وديموقراطية حقيقية فوق اديم هذه الارض ذات الطابع الخاص والميزة الخاصة ، قال له المستعمرون في شدة وفي صراحة : هذا هو الانفصال! وهذه هي الجريمة في حق الوطن ! وماذا يبقى للمستعمرين من امتياز في نظام يعدم الطبقات ويعدم الامتيازات ؟

اذن فما ذا يريد هؤلاء الناس ؟ وبماذا تراهم يعالجون الحالة الحاضرة ؟

* البقية على (ص ٢)

منبر الوعظ والإرشاد

من لم يكن له شيخ ...

بقلم احمد سحنون

كتب احد القراء يسأل عن قولهم : من لم يكن له شيخ ، فالشيطان شيخه وما نصيبه من الصحة ؟

ولحرصنا على اجابة طلبات القراء نجيب هذا الأخ بما يلي :

يخيل الي — ايها الأخ — ان الطريق الى الله قد سدت في وجهك فأردت اصطحاب دليل يهديك السبيل .

فاعلم — ايها الأخ — (ان الطريق الى الله لا تخفى على احد) كما يقولون والله تعالى يقول : « الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين » ؟ لأنه — تعالى — ارحم بنا من قطع صلته بنا الا بواسطة ، وكيف وهو يقول : « ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » ، وان دين الاسلام لمن اليسر والبساطة والوضوح بحيث لا يحوجنا الى هذا الشيخ المفروض عليه والمحمول على الناس ، كما حمل على المسيحية وسطاء من الرهبان يهبون الغفران ، واذا كان لابد من شيخ فشيخ العلم الذي يزودك بحسن الفهم ، ويزيل عن قلبك حجب الوهم ، وران الاثم ، ويقيم عقيدتك على الاساس الصحيح من النظر السديد ويعصمك من الزيغ والضلال ، ويحميك من الاتحاد والحلول ، ويحول بينك وبين الاتجاهات المنحرفة والتيارات المختلفة ، ثم يقيم على هذا الأساس الصحيح ، وثيق البناء من حسن السلوك والسيرة والخلق ، ويوضح لك الفروق ، بين الحلال والحرام ، والحسنة والسيئة ، والطاعة والمعصية ، والسنة والبدعة ، والفضيلة والرذيلة .

ان كان هذا الشيخ هو المراد فان الاسلام لا ينكره بل ان المسلمين اليوم لفي حاجة شديدة ملحة الى مثل هذا الموجه الكفء الذي يأخذ بزمامهم الى الغرض النبيل ، في اقوم سبيل ، ويعيد اليهم عهدا كان في مخيلة البشرية حلما من الاحلام ، فحققه الاسلام ، اما هذا الشيخ الذي يفرض على كل انسان ، والا تسلم زمامه الشيطان ، فهذا مما لا نعرفه في كتاب الله ، ولا سنة رسول الله ولا سنة خلفائه الراشدين ولا في اقوال الائمة المجتهدين .

وان الشيطان لا يستطيع قلبا يعمره الايمان بالله ، والالتجاء الى الله ، وانما يدخل القلوب الخربة من الايمان الخاضعة لهوى النفس ، وارادة الشيطان : « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، انما سلطانه على الذين يتولونه ، والذين هم به مشركون » ؛ « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ، الا من اتبعك من الغاوين » .

نعم ان قولهم : من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه ، ليس بآية ولا بحديث وانما هو قول بعض مشائخ الطرق المتأخرين لعلهم ارادوا به توجيه الأنظار الى دعوتهم وتكوين الاتباع والأنصار لها ، او قيل في وقت جف فيه معين العلم وقل علماء الدين وخيف على الحاسة الدينية ان تنعدم ، او قيل في جماعة خاصة ركبت رأسها وتمردت على نظام بيئتها فأريد ضبطها بهذه الطريقة تحت تصرف قائل هذه الكلمة الذي لابد ان يكون قد عرف بالصلاح والتقوى وسداد الرأي .

ذلك لأننا اذا رجعنا الى كتاب الله الذي هو المورد الأصيل للتشريع نجد ان الله لم يأمرنا بطاعة احد من خلقه وانما امرنا بطاعة رسوله فقط التي ليست الا طاعة لله اذ قال : « من يطع الرسول فقد اطاع الله » حتى ابوينا لم يقل لنا : اطيعوهما وانما امرنا بالاحسان اليهما اذ قال : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا » واذ قال : « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا » .

وحتى طاعة اولي الامر في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » ، انما يقصد بها طاعة الله ، لأن امام المسلمين مكلف بتنفيذ شريعة الله ، والا فلا تلزم طاعته كما قال ابو بكر بعد مبايعته بالخلافة : « اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم » ، وهذا هو السر في اضافة قوله : منكم ، الى اولي الامر اي ان الطاعة لأولي الامر مقيدة بأن يكونوا من المسلمين عملا ، لا نسبة ، لتكون طاعتهم لله .

وانما امر الناس ان يسألوا عما جهلوا اذ قال : « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » وامر العلماء ان لا يكتموا ما علمهم الله ؛ وكتب اللعنة على من كتم ما انزل الله اذ قال : « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ؛ فولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » ، ورغب في هداية الناس على لسان نبيه القائل : « لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » ، والقائل : « الدال على الخير كفاعله » ، بل جعل الدعوة الى الله وقيادة الناس الى ساحل النجاة وظيفة للعلماء ورثة الأنبياء ، اذ قال : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » ، وجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شعار هذه الأمة اذ قال : « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » فلم يذكر بعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا الايمان بالله .

وان الله — بعد هذا كله — قد ربط بين المسلمين جميعا برباط الأخوة الدينية ولم يربط بينهم برباط سيادة بعضهم على بعض ، اذ قال : « انما المؤمنون اخوة » ، بل ان الاسلام ليذهب ابعد من ذلك فيجعل السيادة للخادم لا للمخدوم اذ يقول صلى الله عليه وسلم : سيد القوم خادمهم .

ونحن — بعد هذا — نؤيد كل داع الى الله على بصيرة بالمنهج الديني المشروع . « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين » .

احمد سحنون

✱ بقية الصفحة الاولى ✱

وماذا يصفون لها من دواء ؟

علاجهم واحد ، ودواؤهم واحد ، ونظريتهم واحدة : المحافظة على النظام الاستعماري الحاضر ، واعدام وتشريد وسجن كل من يحاول ان يعارضه قولا او كتابة او عملا .

فالنظام الحاضر عندهم غاية الغايات والسلطة الاستعمارية عندهم هي القديسة التي يجب ان تنحني امامها رؤوس الجميع .

فكيف يمكن مع هذه العقلية الشاذة ان ننتظر للجزائر خروجا سريعا من هذه الأزمة ، وتغلبا على هذا الموقف العصيب ؟

أليست الجزائر في موقفها الحالي ، موضوعة على كف عفريت ؟

البصائر

اهذه جناية أم عبرة ؟

بقلم عبد المجيد الشافعي

هذا قلب يتفطر ، وجاه يترنح ؛ وهذا ركن عائلة — كانت تباهي بالسعادة والعيش الرغيد — ينقض ويتلاشى ؛ وهذا رب اسرة يصاب بوصمة لا تمحوها السنون الطويلة ترغمه على انعزال المجتمع والانزواء في بيته الذي لا يغادره الا في الاوقات التي يكون فيها الطريق العام خاليا من الناس ، ولا يخرج لقضاء حاجاته الضرورية الا تحت جناح الظلام

وكان قد انقطع عن تلك الندوات التي كان يتوسطها فيصيب منها كل امتياز ومقام محمود ؛ وقد احدث انعزاله الفجائي ضجة كبيرة بين الناس ، فانطلقوا يسأل بعضهم بعضا عن السبب ؛ وظلوا يتهامسون عن الحادث الجلل ؛ وما كادت الشمس تربع في وسط السماء حتى انتشر خبر الفضيحة وعم اجواء الفضاء ولم يزالوا يبحثون عن حقيقة الامر حتى تأكدوا من صحته فراحوا منذ ذلك الحين يصبون عليه اشنع اللعنات ويلصقون به اصناف الخزي والعار ، ويدعون عليه بالويلات ، ويصرون على عدم منحه اقل البسمات ؛ لأنه الرجل الذي ارتكب الجناية العظمى ، ولطخ شرف مجتمعه ولوث سمعة اهل وطنه .

انه خرج عن حدود جنسيته وعقيدته الاسلامية فترفع عن تثقيف ابنته ثقافة قومية تعود عليها بالصلاح ، وتسمو بعائلتها الى سماء السيادة والشرف الحقيقيين ؛ وزينت له مدنيته الزائفة وطباعه الغربية السافلة ان يدخل ابنته الى مكتب البلدة لتأخذ ثقافة اجنبية .

. . . وتقدمت الفتاة في دروسها تعلمها بتفوق واستحسان ، وكانت الفائزة الأولى بالجائزة في شهادتها الابتدائية . وسرعان ما انقلبت نظرتها لبنات الحي الى احتقار ؛ وصارت تنفي نفسها منهن خشية ان يعلق بها ما تتصوره فيهن من القذارة والأوساخ ؛ وتحولت الى البحث عن رفيقات اجنبيات يشاطرنها سرورها ، ويصاحبنها في الغدو والرواح .

مرت ايام الاجازة الصيفية في لمح البصر ، وعلمت الفتاة ان زميلاتها يرتحلن الى مدينة اخرى حيث توجد المدرسة الثانوية ، وشعرت بقلق يتسرب الى اعماق نفسها ، وتحيرت لما عرفت انها من جنس عربي وان تقاليدها ربما تمنعها من متابعة التعليم الثانوي .

اصطدمت بأزمات نفسانية شديدة وعزمت على ابداء رغبتها لأبيها ولكن عمرها الذي اصبح يقارب العشرين جعلها تتردد وما قدرت ان تحدث آباءها في الموضوع ، وجاشت بخاطرها افكار نحو الزواج وسألت نفسها بمن ستتزوج ؟ واذا تزوجت شابا من ابناء الحي فماذا يكون مستقبلها معه ؟ ومن هو هذا الشاب ياترى ؟ وهل له ثقافة تماثل ثقافتها ؟ واذا لم تكن له ثقافتها فماذا تصنع ؟

استولى الجزع على الفتاة ، وتجلت امام عينيها التعاسة في ابشع صورها وتخيلت ان آمالها تحطمت ، واماليها ذهبت ادراج الرياح ؛ وارتمت على سريرها تندب حظها ، وتبكي مستقبلها

البقية على ص (٧)

في مجتمعنا الجديد

آفة البطالة

كنا نبهنا ونبهت المنظمات الاجتماعية الى وجود آفة البطالة فى مجتمعنا ، وما فتئنا قط نكرر التنبيه ولفت نظر المسئولين اليهم الآلاف العاطلين فى هذه البلاد طيلة هذه السنوات الأخيرة ، رجاء ان يتداركوا حالتهم بما تستحق من العناية والعلاج قبل استفحال المرض وتفاقم الخطر ، ولكن كل هذا ما زاد على ان استحال لديهم الى صيحة فى واد ، ونفخة فى رماد .

وان لفرنسا — التي يقولون ان الجزائر قطعة منها — لتشريعا اجتماعيا واسعا لعلاج آفة البطالة ، لو انه طبق هنا لقلل من خطرها ان لم يستأصلها نهائيا ولنجت طوائف كبيرة من العاطلين من الهم المقيم فيها والبؤس المخيم عليها ولما استعصى الداء بهذه الصورة المفزعة على الذين يبحثون عن العلاج .

كان الحل الذي تلوح به الادارة ومعها المجلس الجزائري ، للمشكلة هو اقتطاع بعض الملايين من الميزانية للاغاثة ولتشغيل العاطلين فى اعمال اضافية من تعبيد طريق او بناء جسر ، وهو شيء لا يسد الرمق ولا يدوم الا قليلا من الزمن ، ولا يستفيد منه الا طوائف قليلة بالنظر الى الكثرة الضخمة منهم فاشبه من هذه الناحية ذلك الحل الشهير لمشكلة التسول فى العاصمة ، وصورته اطعام جماعات من المتسولين مرة او مرتين من كل عام بمناسبة بعض الاعياد والمواسم الاسلامية ، وامام ضريح من الاضرحة ، ثم لا شيء بعد ذلك ، والبطالة كما فى علم الجميع هي ام التسول والتشرد وغيرهما من الآفات الاجتماعية الكثيرة من سرقة وخطف واعتداء على مال الغير .

ان الذي يحل المشكلة هو انشاء الاعمال الكبرى وفتح ورشات مختلفة فى البلاد لا اغلاق ما كان منها على قلته مضافا الى ذلك السير على مقتضى التشريع الاجتماعي القائم فى البلدان الراقية .

ومن الجدير بالذكر ان البحث عن العلاج قد اصبح الآن محل الاعتراف من الجميع ، فرجال الدين المسيحي ، قد ردوا فى بيانهم الذي نشرته الصحف اخيرا حول الحوادث الجارية بجبال اوراس ، كل ما حدث ويحدث من هذا القبيل الى فقد العدالة الاجتماعية فى البلاد .

اما اعتراف رجال السلك الاستعماري الصريح بالآفة ووجوب محاربتها فى الجزائر ، فقد دفع اليه الاستياء العميق الذي بثته فى نفوسهم هذه الحوادث نفسها ، فهي وحدها التي جعلت رجال هذا السلك يفتحون ابصارهم هذه المرة فيرون رأي العين ما كانوا يمرون عليه وهم عنه معرضون من مناظر هذا البؤس الشامل وضحاياه ؛ وما اعترافهم الآن بهذه الظاهرة الشائعة فى الجزائر الا للمرض من اغراض السياسة الاستعمارية وهو حصر اسباب تعكير الامن فى دائرة البطالة والفاقة والمجاعة ، فيكون الدواء فى اشباع الجائعين وايجاد العمل للعاطلين ، ثم لا شيء بعد ذلك من هذا الذي يهذي به السياسيون فى تعليلهم للحوادث وزعمهم ان رأب الصدع وجبر الكسر ، لا يتم بفتح ورشات للعمل او مل «البطون الجائعة بعض الزمن ، بل لابد ان يبنى كل هذا على اصلاح سياسي واسع النطاق يهدم الاوضاع الاستعمارية ليضع شيئا آخر مكانها مما ينفع الناس ويمكث فى الارض .

وجريا على الصدع بهذا الاعتراف نجد م لا كيير رئيس المجلس الجزائري يعلن ، بمناسبة فتح المناقشات حول تلك الحوادث الجزائرية « ان الكفاح ضد البطالة بايجاد العمل للعاطلين لهو الدواء الناجع الذي لا يوجد انجع منه لوقف حركة العصابات المسلحة » ولعل هذه الغاية نفسها هي التي دفعت عامل عمالة قسنطينة على فتح اعتماد بمبلغ عشرة ملايين بقصد استخدام بعض الطوائف من عاطلي مناطق اوراس ، وهو ما انطق وكالة فرانس بريس بقولها عند ما زار وزير الداخلية الجزائر اخيرا « ان المشكلة الكبرى التي يجب ايجاد حل سريع لها فى هذه البلاد لهي مشكلة البطالة » .

ولم يبق من شك — اذن — فى ان الاندية الاستعمارية قد اعترفت اليوم رسميا بالبطالة الضاربة اطنابها فى الجزائر وبالبؤس المخيم على ربوعها ، ومعنى هذا الاعتراف هدم تلك الدعايات القائلة بأن الرقي الاجتماعي قد بلغ منتهاه فى الجزائر ولو صح ما كان يقال بهذا الصدد تعريضا ببعض اقطار الشرق ، لما اضطر نحو خمسمائة الف عامل جزائري لمغادرة هذا البلد الامين الى فرنسا فرارا من جحيم البطالة وعذاب البؤس العام .

وهل يفهم من كلمة : البلدان الراقية اجتماعيا ، الا ان العدل الاجتماعي فيها قد سوى بين المواطنين جميعا ، ومكن كل واحد منهم من نيل حقوقه الاجتماعية كاملة غير منقوصة ؟

ومع هذا فلسنا ننفي مطلقا وجود الرقي الاجتماعي فى الجزائر ، بل ان الدعاية له صادقة فيما يخص المجتمع الأوربي بقدر ما هي كاذبة فيما يرجع الى المجتمع الأهلي ، وكلاهما مجاور للآخر متصل به فى الجزائر ، ولكنهما مفترقان فيما عدا ذلك من هذا الرقي ومتباعدان ، ونظرة واحدة تلقيها على الحياة الاجتماعية لكل واحد منهما تريك من الفوارق الهائلة القائمة بينهما ما يجعلك تدرك الحقيقة لأول وهلة ، فترى كيف ان هذا الرقي الاجتماعي قد عم المجتمع الأوربي ، وعم مظاهر حياته كلها بينما لم ينل منه المجتمع الأهلي عن طريق التبعية الا نزرا ضئيلا مقصورا على افراد قليلين ارتفع مستواهم الاجتماعي بعض الشيء ، ولكنه ارتفاع لا يستحق الذكر بالنسبة للآخرين من ابناء المجتمع الأوربي .

والوضع السياسي او الاستعماري يفسر الموقف ابلغ تفسير ، فهو ما قسم المساكنين فى الجزائر الى قسمين عبثا ، بل لما فى هذا التقسيم من ميزات وحيثيات تفصل احد القسمين عن الآخر اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ، فاقتضى الوضع ان يكون للقسم الأول كل شيء وللقسم الثاني بعض الشيء ، ومن هنا اصبح هذا الاخير معرضا للغبن الاجتماعي مفروضا عليه ان لا يحضر الا بعد قسم الغنائم والحظوظ .

وما علينا الآن بعد ان سجلنا هذا الاعتراف الشامل بالمشكلة — الا ان ننتظر من المعترفين به الحل السريع العاجل لها ، ولن يكون كذلك الا اذا ارتكز على تشريع اجتماعي واسع يعالج مشكلة البطالة وغيرها من المشاكل الاجتماعية علاجا حاسما ، ويزيل ما كان من البواعث على ظهورها وتغذيتها من احتكار واوضاع استعمارية تبغضها العصر وثار عليها البشر فى كل مكان .

باعزيز بن عمر

الى الشباب ...

من هم شباب الجزائر اليوم ؟ اهم اولئك الأقوياء الأجسام والعقول اهم اولئك الأبطال المملوءة قلوبهم حمية وغيرة على الشرف والحمى ، اهم اولئك الذين تفور قلوبهم بدم الحمية والغيرة ومظاهرهم تنبيء بالقوة والفتوة ؟ كلا .

بل هذه صفات كانت تعرف فى شباب غابر كان منذ مئات السنين يحمل بين جنبيه المعنى الاصح لكلمة الشباب الغالية ، اما اليوم فاعكس الصفات ايها القارىء الكريم تجد ما لم يكن فى الحسبان شبابا مائعا عقولهم كأجسامهم الضعيفة لا يملكون فى افئدتهم مثقال ذرة من الغيرة على جنسهم ودينهم .

شباب قل ما تجدين جنبي احد منهم قلبا وثابا يحاول رفع نير الذل والهوان الذي اثقل كاهل وطنه المظلوم حتى صار على قاب قوسين او ادنى من الهلاك ذلك هو شبابنا الذي لم يتذوق طعم الحياة وعند ما اراد تذوقه انخدع بالرغوة والفقاقيع فجرى وراءها وترك ما ينفع الناس .

مجالسهم الحانات والمقاهي والبارات يحلمون فيها بالسعادة وفى ظنهم ان جميع اخوانهم المسلمين لم يصل بهم قطار الحياة الى تلك الأمكنة يرى الشباب المناظر المنكرة تدور امامه ولا يتحرك قلبه وضميره الميت لتلك المناظر المشينة المذلة للدين والانسانية هذا هو شباب اليوم وهذه هي حقائقه جلية امام العيان لا تحتاج الى وصف كاتب فما احوج مجتمعنا الى مزيس يقط هاته الاعراف المعوجة والأغصان المتمرضة ، وقد يشك القارىء انني اعني الرجال فقط والحقيقة انني عند ما اتذكر حال فتياتنا اليوم انغمر فى شبه مأزق فلا فكري يحتمل الكتمان ولا قلمي الصغير يستطيع التعبير .

انهن سواعد الشياطين اليمنى ومصدر الشر والخراب اللاحقين بهذه الأمة المسكينة ، تجدهن لا يفقهن شيئا من حق البلاد واللغة والدين ، همهن الوحيد الجري بجشع خلف الشهوات والأماني الزائفة فكأن الحياة صيد وهن الصائدات يرمين السهم ولا يصبن الهدف وتتكرر العملية الى ان يقعن فى الهاوية السحيقة التي ما بعدها من نجاة

تعارفهن وزياراتهن لا تحمل معها هدايا الالفية والنميمة والدمار والخراب عوض السعي فى ايجاد اسباب الاتحاد .

فى الوقت الذي توصلت اليه الغربية او الشرقية الى الصعود فى الجو والخوض فى معركة الحياة الحقيقية فوقفت مع الرجل جنبا الى جنب مشتركين فى العلم والثقافة التي تيسر السبيل لتنشئة الجيل الجديد على الأخلاق التي تتطلبها منهما الأمة والحياة ، نجد الجزائرية تتمرغ على سرير الجهل او الأصح على سرير التجاهل والتغابن ، ا لم تتعظ بما قاست بعد السبات العميق من ذل وهوان يوم كانت لا تفرق بين النور والظلام ، اما اليوم فقد فرقت — والحمد لله — ولكن التفرنج هو الظافر والمحافظة على الجنسية هي المخذولة المنهزمة — كيف لا والتقليد الاعمى طغى على العقول والأفئدة تركها ضحية ملوثة .

البقية على ص (٧)

IMPRIMERIE GENERALE
14, rue Géricault - ALGER

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

تونس بين سياسة واقعية

بقلم ابي محمد

فوز حقيقي :

انتهت عملية الثوار التونسيين الذين اطلقت السياسة عليهم اسم « الفلاقة » بفوز عظيم حقيقي للحكومة التونسية ؛ بل ان هـذه العملية الماهرة قـد افادت الحكومة التونسية بسلبيتهاالاكثر مماكانت تفيدها بايجابيتها لو انها استمرت .

ذلك ان هـؤلاء الثائريـن الذين امتشقوا الحسام منذ نحو الثلاثة اعوام ؛ وتغلغلـوا في كامـل جهات المملكـة ، واصبحت مغامراتهم الحربية حديث الخاص والعام ، قد رفضوا القاء السلاح ورفضوا عرض « الامـان » ، عنـد ما تقدمت المذاكرات التونسية الفرنسية ، وعند ما طلب اليهـم ممثل فرنسا الجنرال لاتور ان يرجعوا الى ديارهم مطمئنين .

وتأزمت الحـالة بين الحكومتين من جراء ذلك ، واتهم الفرنسيون الحكومة التونسية بأنها تلعب لعبا مزدوجا ، وانها تفاوض من جهـة في باريس ، وتحرض الفلاقة من جهـة اخرى على المقاومـة والثبات ، وجاءت ساعة كادت المفاوضات فيها تنقطع تماما ، ويسقط ذلك البرنامج الذي وضع خطوطه الأولى مسيو منديس فرانس بخطاب يوم ٣١ جويلية ، وكان اعـداء منديس فرانس واعـداء الحرية التونسية ، وهم جماعة كبيرة من رجال المال والسياسة ، قد اغتنموا ساعة مغيبه بالولايات المتحدة ، لكي يضربوا الضربة الحاسمة ويقطعوا هـذا السلك الرقيق الذي اقض مضاجعهم وادخل الهلع على قلوبهم .

لكن مهارة المفاوضين التونسيين قد انقذت الموقف بصفة مشرفة ، وتمكنت بواسطـة هذه العملية من الاحراز على نصر سياسـي كبير ، بـدل انقطـاع المفاوضات ونجاح برنامج الاعداء .

ذلك ان المفاوضين قداقترحوا ان تتولى الحكومـة التونسية التفاهم مع الثائرين وان يكون عرض « الأمان » باسم ملك البلاد ، وان يتولى تونسيون الاتصال المباشر مع هؤلاء المقاتلين الأشداء ؛ وان يكون عرض الأمان شاملا لكل ما من شأنه ان يؤاخذوا عنه اثناء قيامهم بالعمل المسلح او قبله ، على ان تتوقف خلال هذه المذاكرات كل الأعمـال العسكرية الفرنسية التي جردت الدولة لها ما يزيد عن الخمسين الفـا من مختلف الفـرق الجندية ، وصادق جلالة الملك التونسي على هذا البرنامـج ، كما صادق عليه من امريكا مسيو منديس فرانس ، ودخل في طور التنفيذ حـالا ، وضرب لنجاح — او لخيبـة — العملية اجل يـوم ١٠ دسامبر .

وكللت العملية بنجاح لم يكن ينتظره احد ، فهؤلاء الرجال الأشـداء الفحول قد استجابوا لدعـوة الحكومة ، ولبوا نداء الملك ، وسلموا سلاحهم كما طلب منهم ، وتسلموا من الضباط الفرنسيين الذين صحبوا الوفـود التونسية وثائق « الأمان » التى ليس فيها قيد اوشرط ، وكان عـدد الذين احرزوا على هذه الوثائق يبلغ ٧١٣ ، رجلا ، وانتهى امر « الفلاقة » بالمملكة التونسية .

فالحكومة التونسية قد ظهرت بهذه العملية ثلاثـة امور سجلتها فوق مائدة السياسة ، واستثمرتها استثمارا كبيرا .

اولها : ان الأمـة التونسية لم تبق تلك الأمة المسالمـة الوديعـة الدائمـة الابتسـام ، والتي تكتفـي كلما مسها الضر بالضر بارسال برقيـةاحتجاج او تنظيـم مظاهرة سلميـة ؛ بل ان لها من ابنائها اليـوم من ركب مركب النضـال الخشن ويحسن ركوبه .

ثانيها : ان هؤلاء المناضلين المقاومين كانوا جيشا يدافـع عن فكرة ويعمل في نظام حربي محكـم الوضع ، وانهم لم يكونوا يوما من قطـاع الطريق او من رجـال السلب والنهب ، بل قد اثبت الواقع انهم كانـوا يعاقبـون النهابين واللصوص والمعتديـن بصرامة تقتضيها الظروف الحربية .

وثالثها : ان هـذا الجند الفدائـي الثائر لا يعترف الا بسلطـة حكومتـه الشرعية ؛ وملكه المفدى ، وانه لم يقبل وضع السلاح الا عند ما طلبت اليه ذلك وفود دولتـه الممثلة لملكـه ولحكومته ، فهذا الانقياد الشعبـي المنقطع النظير الذي جعل الثائرين يضعون سلاحهم امام ممثل اعزل لحكومتهم ، بعد ان رفضوا وضعه امام الجند العتيد الشاكي السلاح يضرب مثـلا جديـدا لتماسك الأمـة التونسية الحية الخالدة ، واتحادها حول ملكها وحول حكومتهـا وحول قادتها السياسيين الماهرين .

لدى هيئة الامم المتحدة :

وبينما تستمر المفاوضات في باريس بين الجانبين التونسي والفرنسي ، حول الاتفاقات السبعة التي ستكون دستور التعـاون التونسي الفرنسي ، في دائرة الاستقـلال الذاتـي ، كانت القضيـة التونسية معروضة على انظار هيئة الأمم المتحدة لتتخذ في شأنها قرارا جديدا .

لكن حدث انقلاب في الدوائر العربية لدى هيئـة الأمـم ، جعل تلك القضية تؤخـر بطلب نفس تلـك الدول ، الى الدورة الموالية .

ذلك ان منديس فرانس ، عصامي فرنسا العنيد ، قد تذاكر اثناء اقامتـه بأميركا مع ممثلي البلادالعربية، في شخص السيد شـارل مالك مندوب لبنـان ؛ وعرض عليه افكاره التي يريد تحقيقها وانجازها بالشمال الافريقي ؛ وطلب الى دول العرب ان تثق به وببرنامجه ، وان تهيىء له الوقت الكافي لتحقيقه ؛فاقتنع السيد مالك واقتنع ممثلوا الدول العربية بذلك ؛ وقرروا الا تعرض قضية تونس الا بعد ظهور نتيجة هذه المحاولات حول تحقيق الاستقـلال الداخلي التونسي ، وهكذا انحصر النشاط ، باتفاق الجميع في باريس .

مؤامرة خائبة :

لكن خصوم الحرية واعداء التحرير قد جمعوا امرهـم داخل مجلس الأمـة الفرنسي ، وهاجموا الحكومـة مهاجمة عنيفة قلما هوجمت حكومة بمثلها ؛تعدت في كثير من الاحيان ميدان السياسة الى ميدان الشخصيات والشتائم ، وتنافس غـلاة المستعمرين في التشنيـع بعملية « الفلاقـة » التي اعتبروها سبة لفرنسا وعارا لايمحى لحق بالجندية الفرنسية ، ونسفا لآخر نفـوذ بقي لفرنسا في البلاد الافريقية ، وقالـوا اننا خسرنا تونس اليوم ، وسنخسر المغرب غدا ، والجزائر بعدغد ، وافريقية السوداء ستتبع ذلك حتما ، فالانهيـار تعرف بدايته ، لكن لا تعرف غايته ، ولقد سمعنا خلال هذه الحملة الهوجاء اعاجيب من فحش القول وعينات ماتنطوي عليه قلوب المستعمرين الذين لا يزالون يحلمون بعصر النخاسة ، مما يجب ان يبقى سجلا للتاريخ .

وكادت الحكومة تلقى في تلك المعمعة حتفها ،وتألب عليها الناقمون والحاسدون والكائدون ، فلم تسلم بعد دفاع مجيد قام به منديس فرانس ، الا بأغلبيـة ٢٩ صوتا ، وهي اضعف اغلبية نالتها هذه الحكومة منذ قيامها .

والآن اصبح الناس كافـة ينتظرون نتائج هذه المذاكرات ، بعد نجاح عملية « الفلاقـة » وبعد ارجـاء البحث لدى هيئة الأمم ، وبعد نجاح حكومة منديس فرانس .

فعسى هذا الانتظار يسفر عن شيء معقول ، في امد قريب .

[illegible]

اعانة عمال مسلمين بفرنسا لجمعية العلماء

(تصحيح لما نشر في العدد السابق)

وردت على جمعيـة العلماء المسلمين من جماعة من العمال المسلمين ينتسبون **الى بني فرقان (الميلية والقل) ويعملون في** مدن ابطيكور ، وبومبليار ، حوالة مالية صرفها ٧٠٠ ٥٤ فرنكا ، اعانـة لجمعية العلمـاء المسلمين على مشاريعها العلميـة الدينية المظيمـة ؛ فشكرا جزيلا لهؤلاء الابناء البررة ، وجازاهم الله خيرا .

المحرومون في الارض الطيبة

(حديث مـع سيـدة)

كانت السحب تبكـي ، بكاءهـا المحبوب عند كل شيء حي ، وكنت اسير بمفردي في مكان قفـر ليست ارضـه كسمائه ، وفجأة سمعت سيدة تسألني بلسـان غير عربي مبـين ، عن الوقت ، فرددت بما عرفت في الشـوارع ، لا في المدرسة التي كانت معدومـة في ربعنا ايام الشباب ، ومن حديث الساعة قالت لي ناقمة ، ولا اعلـم عمن هي ناقمة ، اليس من المنكر وعـدم اهتمام البلدية ان يبقى هذا الحـي القريب من المدينة مهملا كما (تهمل الأمكنـة الموبوءة) على حد تعبيرها .

فقلت : ان البلديـة كثيرة المشاغل وفي جرابها العـدد الكبير من المشاكل ، فلنلتمس لها المعاذير .

فقالت : اولا تعلم ان القائمين على تدبير شئـون البلديات ، قوم يعملون لفوائدهم الخاصـة ، ويسعون كالحيات لملء البطون ، اما الناخبون فلهم الحجر ياكلونها . . .

قلت : انهم يعملون ما في طاقتهم ، اولا تعلمين انهم يهيئون المساكن الجميلة المكتملـة لكامـل الشروط الصحية ، للاخوان القادمين ويخدمـون الصناديق الخشبية المنسقـة للمسلمين الساكنين في الاكواخ ، ثم يزيـدون على كل هـذا — وذلك جهد المقل — تكوين مجموعات صحية ، يقف الاهـالي امامها الساعات العديـدة لتطبيب ابنائهم ، ان ساعدهم الحظ على الحصول على ما بقـي لدى القائمين علـى امر هاتـه المصحات ، فنظرت الي نظرة المتفحـص ، وقالت : أانت تثني على البلديات ، أم تسخر من عملها ؟

فحاولت بما فتح الله على ان اترجم لها قول القائل : خاط لي عمرو قباء الخ

فابتسمت ابتسامـة الحانق المتكلف للابتسام ، وحاولت ان تخف في مشيها فقلت لهـا : اما ترضيـك رفقتي ، حتى نقطع المسافة دون شعور بالمضض ، قالت ان حديثـك ينبيء عن روح التعصب ، لقد كنت احسب انك من الشباب المهذب الذي يحسن الحديث الطلي .

قلت : عفوا ايتها السيدة ، فالتهذيب ياتي من المدرسة وانا رجل لم اعرف في الحياة الا الدروس العملية ، اما الدروس النظرية ، فاني احمد الله الذي لا يحمد سواه ؟ على خلو جرابي منها .

قالت : هل انت ضد المدرسة ، وقد سمعت ان الكثير منكم يصيح وينادي بالويل والثبور لفقدانها .

قلـت : لست ضد المدارس والعلم

* البقية على (ص ٥) *

العلوم والفنون والاختراع

صيحة الفزع والانذار

عادت الصحف العلمية والمجلات الفنية العالمية ، خلال شهر ديسمبر ، الى البحث المستفيض عن قنبلة الهدروجين الرهيبة التي وقعت تجربتها في المحيط الهادي ، والذي ذكرنا عنها وعن اهوالها شيئا كثيرا على هذه الصفحة من البصائر .

ومن اغرب البحوث التي نشرت عن هذه الكارثة التي تهدد البشرية تهديدا حقيقيا لا شك ولا ريب فيه ، بحث نشرته المجلة الاسبوعية التي تصدرها اكاديمية العلوم بباريس ، وقد ارسله اليها العالم العلامة الفرنسي مسيو شارل مارتان ، الاخصائي في مسائل الذرة وما يتعلق بها وما يتفرع عنها .

وقد اهتمت مختلف المجامع العلمية في بقية بلاد الدنيا بهذا البحث ، وتقلته والقرته وعلقت عليه شتى التعليقات . ولا تزال تدرسه وتشبعه بحثا الى يومنا هذا .

ومن اغرب التعليقات والبيانات المدققة التي نشرت اثر هذا البحث ، تعليق مسيو بجول موك ، السياسي الفرنسي العالم ، الذي تربع كرسي الوزارة مرات مختلفة ، والذي سأنقل لك بحول الله خلاصة بحثه القيم المستفيض في الاسبوع المقبل . لانني اود ان يشارك قراء هذه الصفحة من بصائرنا القومية في دراسة البحوث التي تشغل الرأي العام خلال الفترة التي تصدر فيها جريدتنا ، فلا يتأخر القارىء في شيء .

واهم شيء اسفرت عنه بحوث شارل مارتان ، هو ان هذه القنبلة الذرية تهدد بالفناء كامل الجنس البشري فضلا عن بقية الاجناس الحيوانية ، اما اذا تكرر استعمالها ولو بصفة تجريبية فان ذلك سيحدث في طبيعة العالم تغيرا لا يمكن لانسان ان يتكهن به الآن .

ولعل قراءى الكرام لا يزالون يذكرون بحثا نشرناه منذ اشهر عن عدم تأثير القنبلة الذرية على الطقس ، لكن الامر يختلف اختلافا عظيما عن ذلك فيما يتعلق بقنبلة الهدروجين .

فمسيو شارل مارتان يؤكد ، ويؤيده في تأكيده الأمير العلامة لويس دي بروكلي المحرز على جائزة « نوبل » في علوم الطبيعة ، ان قنبلة الهدروجين تعادل في قوتها الحالية ، نحوا من الفي قنبلة ذرية من النوع الذي استعمل في الأخيرة وحطم مدينة هيروشيما في اليابان واضطر هذه الدولة العاتية للاستسلام .

فتصور هول انفجار الفي قنبلة ذرية في وقت واحد !

ان انفجار قنبلة الهدروجين ، اذا وقع على سطح الارض ، يرفع الى علو اربعين كيلو مترا مليار طن من المواد الفتاكة ، ثم تتنزل تلك المواد نقمة وشرورا على العالم الانساني .

وهذا الانفجار الهدروجيني يؤثر في اربعة من الشعب : شعبة كيماوية صرفة ، وشعبة اشعاعية ، وشعبة جوية وشعبة وراثية . اما التأثير المخرب فيشمل العوالم الانسانية والحيوانية والنباتية على السواء ، ويؤثر كذلك ايضا ايما تأثير على الجو والطقس وعلى نفس سير الكواكب ومجراها ، فاذا ما تكرر استعمال هذه القنابل الهدروجينية ، فان التغير الكيماوي الطبيعي والجوي يحدث عندئذ ، بتغير حالة الارض تغييرا عظيما حتى لا يستطيع الانسان والحيوان العيش فيها ، اذ تتغير طبائع الاشياء التي الف الجنس الحيواني كله العيش فيها .

وكذلك النبات ، فانه ستنقرض منه عدة انواع ، بل اغلب الانواع الصالحة لأنها قد توارثت مناخا خاصا وطبيعة خاصة لنموها وازدهارها ، فاذا ما تغير ذلك المناخ وتغيرت تلك الطبيعة ، انقرضت تلك الانواع .

ويقول الاستاذ هنري مارتان في ختام حديثه ، ان هذه صيحة انذار وفزع يرسلها بلسان العلم الى العالم الانساني كافة ، فان هذه النتائج الرهيبة لا يجب ان تبقى خافية عن اي احد . وان العالم قد بلغ اليوم الى درجة الخطر العظيم .

وسأحاول ان الخص لك في العدد المقبل بحول الله مقال الأستاذ جول موك المفصل الممتع .

فالى الملتقى .

« الم »

متجول البصائر

اخذ متجول البصائر الحازم الأديب السيد عبد الرحمان غريب يجوب جهات الجنوب القسنطيني ، لجمع اشتراكات جريدتنا .

واننا لنطلب الى انصار جمعية العلماء وقراء البصائر ومشتركيها المفضلين ، ان يكونوا في اعانة الأخ الكريم على اداء مهمته الحيوية لهذه الجريدة ، بارك الله فيهم .

لمحات من الادب الجزائري

محمد بن حماد

عالم ومؤرخ واديب ، ترعرع بناحية البويرة ، وقد كانت تلك الناحية تسمى « حمزة » نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان من نسل علي بن ابي طالب رضي الله عنهم . وشاعرنا محمد بن حماد هذا من سلالة بني حماد الذين بسطوا سلطانهم على هذه البلاد حينا من الدهر واسسوا قلعة بني حماد واتخذوها قاعدة ملكهم وهي تقع قرب برج بوعريريج اليوم ، ثم اسسوا بجاية ونقلوا اليها عرشهم وازدهرت الحضارة في عهدهم وترقت الصناعة ، وشيدوا القصور الشاهقة حتى دالت دولتهم على يد الموحدين حوالي سنة ٥٤٧ هـ .

فوقف شاعرنا محمد بن حماد المتوفى ٦٢٨ هـ ، ينعى اسلافه ويندب آثارهم بلوعة واسى :

ابن العروسان لا رسم ولا طلل
فانظر ترى ليس الا السهل والجبل

وقصر بلارة اودى الزمان بـه
فأين ما شاد منه السادة الاول

قصر الخلافة اين القصر من خرب
غير اللجين وفي ارجائها زحل

وليس يبهجني شيء اسر بـه
من بعد ان نهجت بالمنهج السبل

وما ورا الكوكب العلوي معتصم
وقد عرا الكوكب التغيير والنقل

وقد عفا قصر حماد فليس له
رسم ولا اثر باق ولا طلل

ومجلس القوم قد هب الزمان به
بحادث قل فيه الحادث الجلل

وان في القصر قصر الملك معتبرا
لمن تمر بـه الايام والدول

وما رسوم المنار الآن ماثلة
لكنها نبذ يجري لها المثل

حتى المصلى محت اياتها وعفت
الاجدارا وما حلت به الطلل

كرجعك الطرف كانت كل آبرة
فما تراه كـذاك العمر والأجل

انها لدموع حرار غزار يبكي بها شاعرنا ملك اسلافه وآثارهم التي اندرست في لمح البصر ، فلم يمض قرن وهو يسير في عمر آثار الدول الخالدة حتى وقف شاعرنا يتساءل بحرقة عن قصر العروسين اين هو لا رسم ولا طلل ؟ واين قصر بلارة ؟ وبلارة هذه بنت تميم بن المعز بن باديس صاحب المهدية تزوجها ابن عمها ، الناصر بن علناس ، ٤٧٠ صاحب قلعة بني حماد واختصها بقصر مشيد من القصور الشامخة اطلق عليه اسمها ، وامهرها ثلاثين الف دينار ذهبا فأخذ منه تميم دينارا واحدا ورد الباقي .

واذا كان شاعرنا يبكي آثار اسلافه وهو قريب منها ، فان يد النوى رمت به المرامي فحن اليها وهو بعيد عنها ، وجاشت نفسه من مرارة الغربة فقال :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بوادي الجوى ما بين تلك الجداول

وهل اسمعن تلك الطيور عشية
تجاوب في تلك الغصون البلابل

وهل اردن عين السلام على الصدى
فابرد من حر الضلوع النواهل

وانظر طيقان المنار مطلة
على الوجنات الزاهرات الخمائل

كأن القباب المشرفات بافقه
نجوم تبدت في سعود المنازل

فان ثنت الايام عنها اعنتي
وانزلتني في غير تلك المنازل

فصبر جميل غير ان صبابتي
ستبقى بقاء الطالعات الاوافل

فهو هنا يتشوق بحرقة الى ملاعب صباه ويتمنى العودة اليها والمبيت بها ولو ليلة يجدد بها الذكريات والذي تثيره الذكريات اسى وامر ، ويرى استحالة ذلك ، فيقطع حبل الرجاء ، ويعتصم بالصبر الجميل ، حيث لا يغني البكاء ولا العويل ، وهذا آخر ما يلتجيء اليه من غلبته حوادث الايام عن امره ، وهيهات ان ترجع دولة بعد ما دالت ، وحال بعد ما حالت ، وشاعرنا هذا وان منعه الله عز الملك الذي كاد يرثه عن جده ، فقد منحه عز العلم الذي اكتسبه بكده وجده ، وما قضى نحبه الا بعد ان لمع نجمه في سماء القضاء في بسلا ومرسية والجزيرة الخضراء .

حمزة بوكوشة

• بقية الصفحة الرابعة •

وانما ارى ان مهمة المدرسة ان تربى النشء تربية فاضلة .

اما المدرسة التي تخرج لنا دكاترة في النفاق ، ومحامين عن الدجل ، واساتذة تخصصوا في التعصب والاحتيال على العقول الساذجة ، فلا كانت ولا كان دعاتها .

قالت لي : اتحسب اني جئت من وراء البحر حتى لا اعرف نفسية اهلك

قلت : ولكنك لم تعرفي الحروف الأولى من سفر التكوين ، هذا السفر الذي يحلل ويشرح نفسية المحرومين في الارض الطيبة تحليلا صادقا ، لا غش فيه ولا خداع .

ووصلنا المدينة ، فسارت مغربة ، وسرت مشرقا .

ع . غ

ايها الصقر المجلى في العلا!

« اداءللواجب ، ووفاء بالوعد ، وارضاءللاخوان انشر هذا القصيد الذي كنت ارسلته الى عطوفة الاب الكريم ، والمجاهد العبقري المخلص ، فخر العروبة والاسلام ، العلامة الأستاذ الفضيل الورتلاني .
واقدمه هدية اخوية الى اصدقاء الفضيل الصادقين ، واخوانه ومريديه المخلصين ، والى كل من يكلف بالسراة الاحرار ، والعلماء الابرار ، والعباقرة الخالدين ، من كرام العشيرة ، وأبناء الانسانية عامة » .

حي في الأحرار خواض الفتن — عبقري النفس (كشاف المحن)
علم الأسوار والنار معا — وفدى الشعب المعنى والوطن
داعي الله وحامي دينه — ابدا من كل سوء او وهن
سامي الروح كريم المنتمى — طيب المنزع وضاح السنن
دمث الأخلاق محمود الاخا — صالح التكوين مطبوع اللسن
ليعة المجد « الفضيل » الألمعي — من غدا رمز المعالي في الزمن
وفخار الضاد والعرب الألى — يفخرون المرء بالفعل الحسن
ياصديقي المصطفى بل يا ابي — انني ذاك الوفي المؤتمن
احفظ الود واجزي بالصفا — كل خل سره مثل العلن
واتيح الخير صفوا طيبا — جهد وسعي دون اعلان ومن
وارد الشر عن وجهه اخي — اقتضاني ما اقتضاني من ثمن
سوف ارعاك وارعى ذكرا — خالدات ؛ هن في الجيد منن
واغاني بصفات حرة — ومساع لك غراء حسن
وافي — دأبا — لعهد ضمنا — في سبيل الله او دنيا المحن
واراني منك اعلى مثل — يحتذيه الجيل من اهل الفطن
انما قيثارة مجد وعلا — تقتاني ذوب روح وبدن
واحيي كل حر بطل — يبتني المجد ، على اي سنن
لا رعى الله فؤادا وبدا — لم يقوما بحقوق للوطن
وبعيدا لهدى الله العلي — دولة الحق وسلطان الزمن

* * *

ايها الصقر المجلى في العلا — مالك الدهر وحيدا في الفنن ؟
النسيت العيش من طول النوى — او كرهت العيش في هذي الوطن ؟
واردت الكون حرا واسعا — فيه اسرار وآثار وفتن
وبلاد غير دنيا « قاسم . . . » — وشعوب وطباع وسنن
ومجال لطموح مقدم — يبلغ العلياء او يكسى الكفن
كل هذا العالم الرحب لذي — همة دار واهل وسكن
ام بدنيا الغيب اقدار قضت — للمفادي بمآس وحزن ؟
وحياة كلها سعي سما — وجهاد وحلول وظعن
في حمى النيل زمانا ، وعلى — ضفة الدجلة او ارض اليمن
كملاك النور في كل سما — وعتيق الطير في كل غصن
بل هو الانسان في اسراره — ومناه الغر من خلف الجنن
اي شيء يعدل الانسان في — ربحه الأسمى ومسعاه الحسن
كل يوم منظر مستعرض — ووقوف بمغان ودمن
واحتكاك بشعوب حرة — ونفوس نيرات وفطن
ودراسات لأحوال الملا — واجتلاء لمعان وحسن
واقتباس من نتاج قيم — في علوم وفنون ومهن
وقيام بنهوض صادق — وبناء مستجد ومنن
وابتعاث لحضارات الألى — قلب الدهر لهم ظهر المجن

* * *

حسبك الله لقد جرت على — نفسك الحرى وخل قد ركن
هل لدهر حال — وقتا — بيننا — ان يضم الشمل ميمون السكن
وبلاقي بين اخوان الصفا — في مغاني المجد من ارض الوطن
حيث نحيي ذكرا او نجتلي — ما بكل من شئون وشجن
ونجاري كل بان محسن — يحمل الروح لبناء الثمن
ونفادي شعبنا المنكوب من — قيد ذل وعذاب ووهن
ان اوطانك (يا فضيل) لفي — حالة يرثى لها من ذي الفتن
بين ظلم من قريب خائن — وشرور من دخيل ذي احن
وافتقار من رجال جلة — ليس فيهم حب ذات او افن
كلما نادت بدمع ودم — وجدت خبا وخصما يقرن
ومحبا مشفقا قد اذهبت — رشده الأغراض او ضيق العطن
او هوى حزبية ملعونة — همها التخريب او بث الفتن
غير افراد كرام احسنوا — عملا واقتحموا هول الزمن
واستماتوا في ميادين العلا — بضمير نير سامي اليقن
وارادوا الله فيما فعلوا — ورموا رمي — النوى — كل وثن
فئة الحق التي تفدي الحمى — وتشيد العز من غير منن
وتفيض النور والخير على — سائر الكون الشقي المفتتن

* * *

بالك الله اما تأوي الى — وكرك الماضي ، ومسراك الأحن
انه في حاجة قصوى الى — قائد شهم وراع مؤتمن
يؤثر الأوطان والدين على — كل شيء من حظوظ ومؤن
لا يبالي رغبا او رهبا — لا ، ولا تغريه خضراء الدمن
او نفوذ خادع متعسف — وتعال كاذب جم الرعن
انه يدعوك بالحق الى — حضنه السمح ومرعاه الأغن
لتقود الشعب في سبل الهدى — نحو عز باذخ زاهي الفنن
وتداوي نفسه من علة — قد سرت في الروح منه والبدن
فاغتدى اسوأ قربان على — مذبح التفريق او نار الشحن
حيث شاع البؤس في جنتها — وسقاها كل ويل وحزن
علة يشرق في اوج العلا — نجمه الزهار ، من بعد محن
ويرى حرا طليقا ناعما — بالمنى والأمن والعيش الحسن

* * *

صاح ، هذي نفثة من معجب — بك ، اوحاها اشتياق وشجن
وتحيات عذاب سمحة — صاغها حب وفي لن يمن
ومرايا مهجتي عاكسة — كل ما في القلب والروح اكتمن
فتقبلها ، ودم في عزة — وسلام ، للمعالي والوطن

الجزائر

الربيع ابو شامة

صاحبة الوحي وقصص اخرى

بقلم حمزة بوكوشة

تسع من القصص الطريفة الوجيزة في سفر واحد للأستاذ احمد رضا حوحو طبعها بالمطبعة الاسلامية الجزائرية بقسنطينة .

والأستاذ احمد رضا حوحو كاتب قصصي ، ونحن في حاجة الى هذا النوع من الكتابة والكتاب ، اذ كتاب القصة عندنا اقل من القليل ، تلوت تلك القصص قصة ، قصة ، فأعجبت ببعضها غاية الاعجاب واحسست كأني اعيش مع اصحابها او انا احد ابطالها ، ومع هذا لا اشارك الأستاذ حوحو في حكمه على قصصه ، فهو قدم قصة صاحبة الوحي على غيرها وجعلها كعنوان لمجموعة القصص ، وما صاحبة الوحي بالنسبة لقصة ادباء المظهر ، او لقصة ثري الحرب او لقصة خولة الا في الدرجة الثانية وشفيع الأستاذ في تقديم صاحبة الوحي — فيما اظن — انها اول ما خطه قلمه بالنسبة لهذه المجموعة واول ما جاش بفكره ، وشفيعي انا في تأثري بتلك القصص الاخرى ، انها صادفت هوى في فؤادي لأني شاهدت صورا منها في واقع الحياة .

فقصة ثري الحرب او قصة الأغنياء حديث هم ، تتكرر امام انظارنا صباح مساء ، فاذا كان سي شعبان بطل قصة ثري الحرب — في رواية الأستاذ حوحو — اشترى بمبلغ عظيم مقعدا حقيرا في مجلس نيابي واحتل مقاعد عديدة في مختلف المجالس والجمعيات وهو يبذل بسخاء ليمكن مركزه الجديد ، فقد رأيت من الأثرياء من يضع بعض الكتب العلمية بمنزله ويظن ان العلم بالحديث هو الاحراز على نسخة من صحيح البخاري والعلم بالتفسير هو الاحراز على تفسير من تفاسير القرآن واذكر بهذه المناسبة حادثتين كنت فيهما شاهد عيان ، الأولى منذ سنين كنا بمقهى في الجزائر وما من الجماعة الا عالم او اديب ، حتى غشى مجلسنا احد الأثرياء فاثقله واشغله وكان موضوع حديثنا الاعجاب بدرس رجل من رجال الاصلاح ، فقال لنا ذلك الثري : ان موضوع الدرس الذي تعجبون به مخالف لما في صحيح البخاري ، فقلت له من اين لك هذا ؟ فقال لي ان صحيح البخاري بمنزلي وقد طالعته فلم اجد فيه هذا الكلام ، هنا تكلم احد الرفاق وقال له : ان الأستاذ فلانا ربما لم يطلع على صحيح البخاري اولم يفهمه كما فهمته وتغير مجرى الحديث مع علم كل الجماعة ان صاحبنا امي او نصف امي على الأقل .

والثانية كان احد التلامذة — وهو اليوم استاذ وما زال حيا يرزق — معجبا بشعر شوقي وكان له جار من الأثرياء اراد ان يوجهه فقال له عليك بشعر حافظ فقال التلميذ انا معجب بشعر شوقي واشتد بينهما النزاع وكنت اسكن بالمحلة التي يسكنان بها فاتيا يتحاكمان الي فقال الثري : اليس حافظ اشعر من شوقي قلت : لا بل شوقي اشعر من حافظ فقال لي ان حافظا رثى الأستاذ الامام محمد عبده فقال :

سلام على الاسلام بعد محمد
سلام على ايامه النضرات

واخذ يقرأ القصيدة فقلت له ان شوقي يقول :

البقية على ص (٧)

المنبر الحر

وكم علمته نظم القوافي

فلما قال قافية هجاني

قد يكون الشاعر الذي قال هذا البيت لم يصب بإجحاف او نكران من قريب اوصديق ولكنه كان يشهد ما يجري بين الناس من نكران ، والحر يألم لغيره كما يأتم لنفسه ويشور على الظلم ويعلن النكير على الظالمين او المخطئين .

واحسب ان اديبنا الشيخ سعد الله لو رأى واجدا كالذي ذكر الشاعر اذن لانبرى له بقلمه الحاد ولسانه الذرب دفاعا عن الحق والفضيلة والتاريخ .

لقد ابتليت بمثل هذا وكتمته بين جوانحي طويلا ، غير انى قرأت فى عدد البصائر (٢٩٥) فى صفحة المنبر الحر مقالا بعنوان (من ذكريات ايام الامتحان) لتلميذ تخرج اخيرا من الزيتونة . وصف فيه هواجسه وخواطره وافكاره واحواله فى ساعات الامتحان لكن الشيخ (الكاتب) اراد ان يتظرف وينكت بحرية لا تتقيد ولا تخشى كما يكون الغربيون وبعض الشرقيين مع رجال دينهم من آبائهم البيض او السود ولم لا وقد نجا شيخنا من الامتحان ونجح ونسلم الشهادة واصبح حرا طليقا من سلطة شيوخه لايخاف رقبا ولايلحقه منهم بأس ؟

وصف الكاتب شيوخ لجنة الامتحان ثم رئيسهم(وعند رئيسهم حط الرحالا) فكال له ولعمامته ونظاراته وعينيه وعنقه كيلا سخيا ، وكأنه اعجب فى نفسه بالعمامة وتمنى لو ان الظروف اجبرته على لبسها ، ثم شعر تحت عوامل منظر العمامة ، واعجابه بها والظروف التى لم تساعده ، بحرمان كبير وكبت خانق فركز حولها اهتمامه وصورها كعقال يربطنا الى الارض ويمنعنا من الطيران الى اجواء الحرية والعلم والحياة ! ! .

لا ثم لا ثم لا يابني ، ان العمامة تاج وشرف وشعار يميزنا مع اعمالنا وما فى صدورنا ، بالفضل والعلم بين الناس ، لا تعوقنا عن عمل ، ولا نضيق بها ابدا ولو كانت العمائم والابراج تمنع من مستحب لكفر بها ابن باديس وعبده وجمال الدين ، ثم الكردينال لا فيجرى وابناؤه.

انكم تعاكسون الطبيعة التى سنها الله واجرى على سنتها كل شيء ، وكل شيء فى الدنيا يلبس عمامة ، واذا لم يلبسها فهو ليس بشيء ، وما الفاتحة للقرآن ، والعنوان للكتاب ، والاسم للشخص ، والعلم للدولة ، والسلسلة للمجرم ، الا عمائم مكورة بيضاء تشعر بما معها ، ولولاها لما ميزنا بين شيء وشيء ، ورأيتك فى يوم من الايام تنادي كبير العلماء او قاضي القضاة او قائد الجيش ليمسح حذاءك او ليحمل حقيبتك ، ولو سألتك انت لوجدت عندك حوادث من هذا النوع يضيق بها صدرك ولا ينطق بها لسانك لأنك تكره ان يطلع عليها الناس

يا أخى : لكي نكون اشرافا يجب ان نعترف بالحق ، ان الشرائع والقوانين والآداب والعادات جميعها اكدت وجوب توقير الوالدين والمعلمين واجلالهم والاعتراف لهم بالجميل ، وبدون هذا التوقير والاجلال والاعتراف تنعكس رغبتهم فى النفع الى الخيبة ثم الى النكر وفى نفس الوقت يحكم علينا الزمن بأننا الأم ابنائه .

ومن الحق ان العالمين جميعا فى جميع العصور يكادون يتفقون على اتخاذ العمامة شعارا للعلماء : بعد ان اتخذوا لكل هيئة منهم شعارا ، واذا شاء ادباؤنا (العلماء) ان يغيروا هذا الشعار ليطيروا بنا الى اجواء الحرية والعلم والحياة . فليفعلوا وانا منهم لفاعلون ، على شرط ان لا يكون الشعار الجديد دون العمامة وزنا وربطا لأننا نخشى ان يصيبنا الزكام فنفقد حساسة الشم ، ولا تنفعنا الآداب تشق لها العباب ، ونخترق من اجلها السحاب ، ويتوب الله على من تاب .

ح – هـ

❋ بقية الصفحة الثالثة ❋

ان فتيات الجزائر تظاهرن بالمدنية والتعلم وقسن الكسل والخمول لنساء العهد الماضى ذلك العهد الزاهر الذى كان يضم نساء طاهرات الأرواح والأجسام مضحيات بالأشبال والأبطال فى سبيل الله والبلاد والشرف العزيز الغالي وشاعرة الخنساء دليل واضح على ذلك ومثل من مثل الايمان والعصمة والتضحية .

يقول كل جاهل للحقيقة انهن امل المستقبل ورجاء الأمة اللائى تبنى عليهن آمال الأمة واحلامها السعيدة ولكن سرعان ما تذهب احلامه ادراج الرياح عند ما يطرق باب الحقيقة ويتسل باحثا متقبلاو مارا مصادفا ! !

زهور ونيسى

❋ بقية الصفحة السادسة ❋

وليس الخلد مرتبة تلقى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا

فلم يفهم صاحبي ولم يقتنع ، وسمع بالحادثة شيخ من شيوخنا حفظه الله فسجلها بأبيات ما زلت احفظ اولها وهو:

صاحبنا « الراوى » رقيق الذوق
يحكم بين حافظ وشوقى

ذكرتني قصة ثري الحرب بهاتين الحادثتين على ما بينها وبينهما من تفاوت

والفرق بين ثري الحرب وغيره وبعبارة اشمل بين من جاءته الثروة فلتة او غلطة حيث لم يسع لها سعيا ؛ وبين من ولد فيها ونشأ اوتعب فى سبيل الحصول عليها ان الأول جشع يريد ارواء غرائزه فى اقرب وقت ولو ادي ذلك الى بذل ما بيده من المال .

اما الثاني فيفرض نفسه ضريبة على كل شيء ولا يبذل فى سبيل ذلك شيئا بل يجر لها من المنافع اشياء ، والحمقى من الناس يغتصبون ركاب الاغنياء ويفسحون لهم المجال رغبة ورهبة او طمعا وتملقا ولا يجنون من ذلك فتيلا.

وغير عسير على اصحاب الثراء ان يكونوا نوابا بالمجالس او رؤساء للجمعيات وعسير عليهم ان يكونوا علماء او ادباء وان حاول بعض العلماء او الأدباء وصفهم بذلك تملقا وهذا جريمة كبرى ، ولا جريمة اكبر من نسبة الرجل الى غير مواليه .

واذا كانت قصة ثري الحرب رائعة لقصة ادباء المظهر لا تقل عنها روعة وهي تبين لنا ما وصلت اليه حالة الأدب وحالة الأديب ، وما ذا يلاقى من اعراض والصراف الناس عن الأدب الخالص الى الأدب الزائف وضعف همم الطلاب حيث يفتنون بمعرفة شوقي وطه حسين والعقاد والمفاضلة بينهم وبين غيرهم من الكتاب ويظنون ان ذلك يرفعهم الى مستوى الأدباء ، صاغ ذلك كله الأستاذ حوحو فى تمثيلية اشخاصها ستة وهي تحتوى على مناظر صالحة لأن يمثلها تلامذة المدارس الابتدائية .

اما القصة التى ختم بها قصصه فهي قصة خولة التي اكرهها ابوها على الزواج ففرت من بيت الزوج قبل البناء ، واكراه البنت على الزواج وجبرها من امراضنا الاجتماعية التى عز دواؤها . وهولا يساوق المودة والرحمة التى تنشأ عن الزواج .

ثم ختم الأستاذ حوحو قصة خولة بفرارها من بيت الزوج وهذه عاقبة سوء للآباء الذين يخاطرون ويغامرون ببناتهم ، وعاقبة الأزواج اسوأ من ذلك فالمرأة المكرهة ان لم تستطع الفرار بجسدها فانها تفر بقلبها (وقلما تجمع الدنيا بغيضين) .

واذا رجعنا لقصة صاحبة الوحي وهي القصة الأولى من المجموعة فاننجدها بالنظر الى موضوعها هزيلة اذ لا جدوى للقراء من قراءة قصة امرأة كانت مصدر الهام شاعر من الشعراء ، واذا نظرنا لها من الناحية الفنية فانا نجدها رص الفاظ الى بعضها مع تقديري لما فيها من اوصاف بليغة وطلاوة مطربة .

وليعذرني الأستاذ حوحو فى هذا الحكم اذ ربما كان فى نظره قاسيا ، هذا مع اعجابي بأسلوبه الممتع بصفة عامة وهو اسلوب سهل فى متناول القراء لا يكلفهم عنتا ولا عناء ، وقد لا يروق هذا الأسلوب لمن يتعشرون فى اذيال اساليب القرون الأولى ، فتلهيهم احيانا زخرفة الألفاظ عن المعاني وما جعلت الألفاظ الا قوالب للمعاني .

واعجابي بتضحيات صاحبنا الأدبية والمادية لا تكيف ، لأنى خبير بما يلاقيه كتاب العربية فى هذه البلاد من قلة الوفاء وكثرة الجفاء .

حمزة بوكوشة

بقية الصفحة الثانية

وبعد ان بلغ منها التعب غايته كسر النعاس عينيها الذابلتين ، واستغرقت فى نوم استيقظت منه على صوت ابيها وهو يناديها : اي بنتي ان السيارة تنتظرك لتلتحقي بمدرستك الثانوية ، فكان صوتا عذبا بدد سحب الاحزان المتكاثفة على قلب الفتاة .

انخرطت الفتاة فى سلك المدرسة الثانوية وعادت اليها نضارتها وتجدد نشاطها ، فكانت السحر بقدها ورشاقتها والفتنة بروحها الخفيفة وبشرتها الناعمة والسهم المصيب لناظرها والمتأمل فى فتوتها ، فرقص لها قلب احد المعلمين — الاجانب — ونصب لها شباك الغرام وبادلها ارق انواع الهيام ...

وقعت الفتاة فى حبالة الصائد الجشع وختمت مسرحيته الهزلة بفرار العاشقين الى حيث يامنان على حبهما ، وحمل البريد رسالة الفتاة الى والدها تطمئنه فيها بأنها اختارت لنفسها زوجها ،وتؤكد له بأنها الكفيلة باختيار بعلها ، ولا حق لأحد ان يتدخل فى شئون مستقبلها ؛ وتصارحه بالواقع المر الذى يتندى له الجبين ، وينزل بالوالد المغرور من عليائه الى الهاوية السحيقة .

عبد المجيد الشافعي

❋ بقية الصفحة الثامنة ❋

ومهابة الطلعة ، كما يبدو ذلك فى الصورة

ورحم الله الرصافي حيث يقول :

واسسوها على الاعمال قائمة
مهتدين الى العليا بها سبلا
يلقى بها النشء للأعمال مختبرا
وللطباع من الادران مغتسلا

وقال بعض الحكماء :

« من فتح مدرسة فكأنما اغلق سجنا » .

بارك الله فى مساعى الرجال العاملين المخلصين ، وكلل الله اعمالهم بالنجاح ، آمين .

عبد الكريم العقون

البصائر

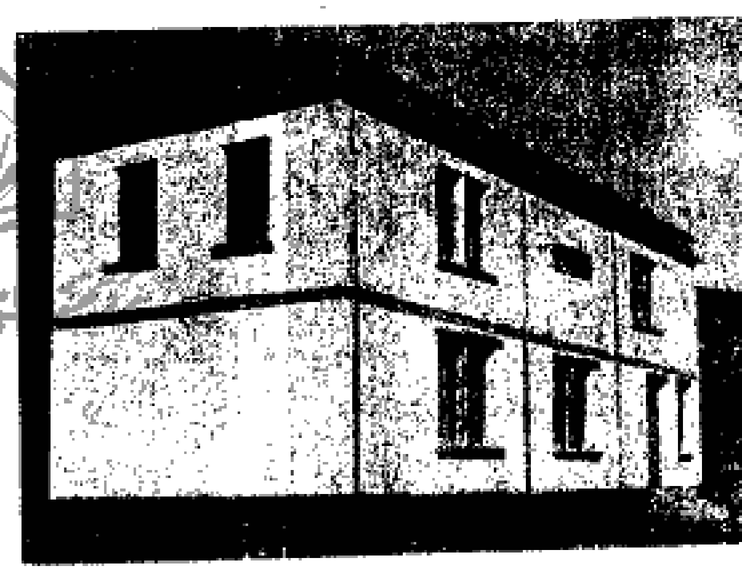
حصن جديد

[بقرية الدشرة]

بقلم عبد الكريم العقون

في « الدشرة » المباركة العامرة ؛ الحالمة بين احضان جبال « القلعة » و « دسروش » و « كاف الطلبة » ؛ الذي كان في الماضي يردد تراتيل المقرئين للقرآن ، فتنبعث منه اصداء متموجة علوية ، تهيمن على النفوس ، وتنحني لها الرءوس ، وتشتفي بها الصدور ؛ فتسري في الجسم قشعريرة خوف من الوعيد ، ومسرح من النفحات المغرية المنعشة .

هناك على مقربة من « برج الغدير » الزاهي بحدائقه الغناء ، والتياه بجداوله المترقرقة المتدافعة ببطء على جذوع الصفصاف المياد ؛ والتي يسمع خريرها من بعيد فتطرب له الاسماع ، وترقص له القلوب ، ويهدهدها اغاريد الطيور هنا وهناك كجوقة منعشة سحرية ؛ تأسو الجراح ، وتبعث الأفراح ، وتحيي الآمال



منظر عام لبناية المدرسة

والأحلام .

في هذا الجو الحالم هب ابناء هذه « الدشرة » العامرة ، على صيحات رجال « جمعية العلماء » وكان اول هتاف ايقظها من سباتها العميق هو هتاف استاذنا الجليل الشيخ البشير الابراهيمي ذكره الله بخير ، الذي هو من تلك الجبال الشم ؛ والذي حدا برجال « الدشرة » ، وابدى لهم فكرة تأسيس « مدرسة » بقريتهم العتيدة ، تضم شتات المقالهم ، وتغذي عقول ناشئتهم ، وتزيح عنهم ظلام الجهل الحالك المخيف .

ورحم الله الزهاوي حيث يقول :

الا ان ليل الجهل اسود دامس
وان نهار العلم ابيض شامس
تشق حياة ما لها من مدرب
وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
وللعلم ايام هي السعد كله
واما ليالي الجهل فهي مناحس
ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحا
بأعماله الا الذي هو دارس
اذا ما اقام للعلم راية امة
فليس لها حتى القيامة ناكس

وكان الذي عززه ، واحيا معالمه — وآثاره الأستاذ عبد اللطيف سلطاني الذي انتدبته الجمعية لتلك النواحي — بدروسه العامرة ، ونصائحه الغالية ، وتفانيه في مهمته ؛ ثم ابرزها للوجود نامية مباركا فيها الأستاذ « الحاج » احمد حسين مندوب الجمعية ايضا ؛ والأستاذ موسى الأحمدي ، وكاتب هذه الكلمة المتواضعة :بعقددروس القيت بمساجدها العامرة : التي كانت بمثابة الغيث النافع ساقه الله الى ميت فأحياه ، وبعث كلأه وازهاره . فكانوا جميعا على حد قول الشاعر العربي :

تحيا بكم كل ارض تنزلون بها
كأنكم في بقاع الأرض امطار

فتألفت على هذه الصيحات المتوالية المدوية جمعية للبناء والتشييد كان المشرف على سيرها ، والآخذ بيدها ، ورفعها من كبوتها كل من الأخوين المخلصين : الأستاذ محمد بن « بالي » ؛ والشاب الأستاذ علي مروش ؛ فتسابق المحسنون الى البذل والتشييد ، وفي طليعتهم ابناؤها الأوفياء النازحون الى فرنسا — فقد قطعوا على انفسهم ان يقدموا اعانة المدرسة على اعانة اهليهم وذويهم ، وقد تم — والحمد لله — ماعقدوا عليه النية — وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ؛ وكأني بهم قد استجابوا لنداء ربهم في قوله : « يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض » وتلوا قوله ايضا : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم » ؛ ورددوا قول الرصافي رحمه الله :

واساس عمران البلاد تعاون
متواصل الاسباب من سكانها
وتعاون الأقوام ليس بحاصل
الا بنشر العلم في اوطانها

لأنهم ادركوا ان لا حياة الا بالعلم والعلم لا يؤخذ الا من المدرسة ، ولن يكون عالما الا من كان متعلما ؛ ومحمد صلى الله عليه وسلم بعثه الله معلما .

ولهذا نجد اول خطاب وجهه الله لنبيه هو الأمر بالقراءة في قوله : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » .

موجها الى اهمية العلم ليكون دعامة النهضة البشرية ؛ واننا نجد في القرآن الكريم بضع مآت من الايات تحدثت عن العلم ، وحثت عليه ، والاسلام يقدر العلم ويرفع من شأنه ، وهذا رسوله يقول : « من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن ارادهما معا فعليه بالعلم » ؛ والأحاديث في هذا الموضوع كثيرة .

وهذا فتح الموصلي رحمه الله يقول: « أليس المريض اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا بلى قال كذلك القلب اذا منع عنه الحكمة ، والعلم ثلاثة ايام يموت » ؛ ولقد صدق فان غذاء القلب العلم والحكمة وبهما حياته ، كما ان غذاء الجسد الطعام ، ومن فقد العلم فقلبه مريض ، وموته لازم ، ولكنه لا يشعر ؛ وقال الرئيس ابن سينا :

انما النفس كالزجاجة والعلـ
ـم سراج وحكمة الله زيت

وقال عبد الملك بن مروان حاثا بنيه على العلم : « يابني تعلموا العلم ، فان كنتم سادة فقتم ، وان كنتم وسطا سدتم وان كنتم سوقة عشتم . وقد سئل الخليل بن احمد الفراهيدي — ايهما افضل ، العلم او المال ؟ فأجاب — العلم فقيل له — فما بال العلماء يزدحمون على ابواب الملوك ؛ والملوك لا يزدحمون على ابواب العلماء ؟ فقال : ذلك لمعرفة العلماء بحق الملوك ، وجهل الملوك بحق العلماء .

وقال الامام علي بن ابي طالب (ض) العلم خير من المال ، والعلم يحرسك وانت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

هذا وان المعرفة هي احسن الاشياء التي تتألف منها سعادتنا ؛ فالواجب على الأمة الاسلامية ان تقتدي بأعمال الرسول واصحاب الرسول ، وان تجند افرادا وجماعات للدعوة الى العلم ، والاكتراع من مناهله العذبة المتدفقة الصافية .

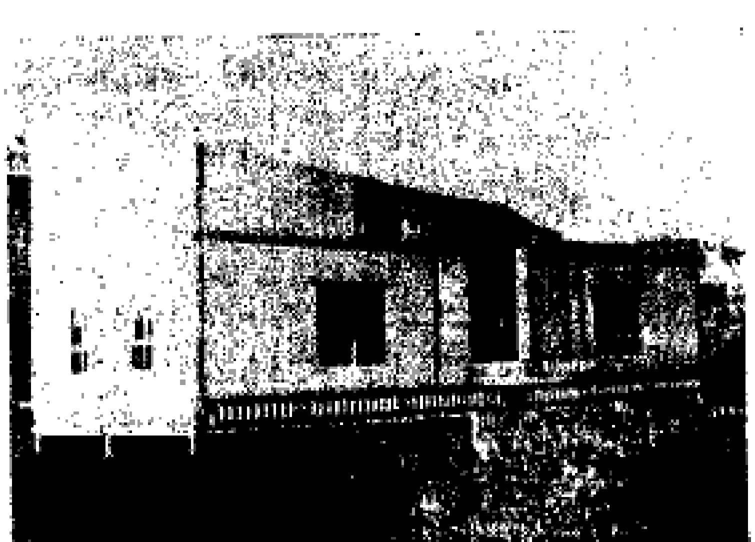
عز الشعوب بعلم تستقل به
ما عز شعب عليه العلم قد هانا

ولقد تخرج من المدرسة المحمدية الأولى الآلاف المؤلفة من المسلمين كانوا نماذج حية في تاريخ الاسلام ، وكم خلف هؤلاء من آثار علمية جليلة وفي هذا المعنى يقول محمود غنيم :

استرشد الغرب بالماضي فأرشده
ونحن كان لنا ماض نسيناه

لهذا كله نهض احباء العلم ، وانصار الفضيلة فشيدوا معقلا للغة الضاد ؛ وابناء الضاد ، وقد تم — والحمد لله — بفضل المجهودات الجبارة التي بذلت في سبيله ، واضحى يلوح كعروس ترفل في ابرادها القشيبة ، وعليها روعة الجلوة

البقية على (ص ٧)



الواجهة العليا للمدرسة

العدد ٢٩٨ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 298 ثمن النسخة ٣٠ فرنك

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد :

L-BASSAÏR»
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٥٤ م

في هذا العدد

في مفترق الطرق

ما مضى علينا يوم ، منذ حوادث غرة نفامبر ، الا ورأينا الأزمة تشتد ، والحالة تزداد خطورة ، والأعصاب توضع تحت تجربة التوتر القاسية واصبح الحاكم والمحكوم مما يتوجسان من المستقبل خيفة ولا يعلمان في ليلهما بماذا يأتيهما الصباح .

فالى م . تدوم الحالة على هذا المنوال ؟

اذا ما نحن صدقنا الأنباء الرسمية التي تدعي بأن الحالة في الاوراس قد اصبحت في متناول يد السلطة ، وان « الثائرين » قد اصبحوا مطاردين في كل جهة ، وان امرهم يزداد تضاؤلا يوما بعد يوم ، فاننا نرى الحالة تزداد على العكس من ذلك ارتباكا وتأزما في الكثير من جهات القطر الجزائري ؛ فان كانت لم تتخذ صبغة عنيفة مقاتلة ، فهي قد اتخذت فعلا صبغة هيجان واقعي لا يستطيع جحوده احد . فما هذه الحوادث اليومية المستمرة في طول البلاد وعرضها ، من قطع اسلاك التلفون واتلاف اعمدة الكهرباء وما الى ذلك ، الا الاعلان الصارخ عن حالة الهيجان التي اخذت تنمو وتنتشر ، وتنم عما وراءها من استياء عميق ونقمة بليغة على الحالة الحاضرة من سائر جهاتها ، سياسية كانت او اقتصادية او اجتماعية .

وان اخشى ما نخشاه ، هو سرعة الانتقال من هذا الدور الأول ، الى الدور الثاني ، الا وهو دور العدوان الشخصي والفتك الارهابي وما يستدعيه ذلك من رد فعل لا يمكن لأحد ان يتصور حدوده ومداه ، وما حادث اختطاف السيد ابن الطيب وشقيقه ، ثم العثور عليهما مذبوحين منبوذين بالعراء ، الا الدليل القاطع على ان البلاد قد اخذت تتخطى هذه الحدود المظلمة ، فان لم تعالجها الحكومة الباريسية علاجا سريعا فعالا ناجعا ، فانها تتحمل وحدها — وانا ادرك اهمية ما اقول — كامل مسئولية الحوادث المؤلمة التي نخشى ان تكون ارض الجزائر البائسة مسرحا لها .

نعم . ان الحكومة توالي ارسال الفرق العسكرية ، وجماعات الجندرمة ومختلف انواع الأسلحة ، وتتخذ الاحتياطات العظيمة ، وتراقب الأمة مراقبة صارمة ، لكن هل يعتقد احد الحكام ان هذه الاحتياطات الحربية تزيل الاستياء ، وتعيد للأنفس الرجاء ، وتجعل الناس يرضون عن الحالة الحاضرة التعسة التي بحت اصواتهم باستنكارها ؟ كلا . ولقد صدق من قال : ان الأسنة تصلح لكل شيء ، الا الجلوس فوقها ، فاذا ما اعتقدت حكومة انها تستطيع بقوة السلاح فقط ، ان تجبر الناس على الخضوع وعلى الرضى والاستسلام ، فان ذلك هو عنوان خور الرأي وعمى البصيرة وعدم الاستفادة من التجارب الخاصة ومن تجارب التاريخ عند سائر الأمم .

لقد جربت حكومة الجمهورية الرابعة استعمال السلاح في الهند الصيني يوما وسعها اخيرا الا عقد هدنة اسية مع هوشي مين ، وجربت الجمهورية الرابعة استعمال السلاح في البلاد التونسية ، مع سائر وسائل الزجر والتضييق ، وما وسعها اخيرا الا اعلان الاستقلال الذاتي والمذاكرة مع « الفلاقة » والعفو عما تقدم من اعمالهم وما تأخر .

فلما ذا لا نستفيد من التجارب السابقة ؟ ولما ذا نتبع خطوات الشيطان الاستعماري حتى نقع في الهاوية ؟ ولما ذا لا ننظر الموقف نظرة واقعية فاحصة ، تشترك فيها حكومة فرنسا ورجال الأمة الجزائرية الذين يمثلون حقيقة رغائبها وميولها ، مهما اختلفت اجناسهم واديانهم ؟ ولما ذا يريد رجال باريس المحافظة على كلما تخارغة جوفاء لا قيمة لها في الميدان العملي ، بدل الاقدام الصادق على دراسة الحالة درسا عميقا ، وايجاد حلول واقعية تتلاءم مع وضعية العالم اليوم ، وتحظى بقبول ورضى سائر الجزائريين ؟

فهل يكون رجال فرنسا اقل ذكاء او اقل مرونة من رجال السياسة الأنكليز وقد عالجوا مشاكل عالية ووجدوا لها الحلول الموقتة ؟ ام هل يكون رجال فرنسا اقل خبرة او اقل دهاء من رجال السياسة الهولاندية ؟

ان الجزائر تقف اليوم في مفترق الطرق ، وان الحلول العسكرية التي تفرضها القوة ليست بحلول مهما كانت نتيجتها ، والتجربة اصدق دليل . فأي الطرق يا ترى تسلكها الحكومة بعد هذه النذر المنيفة ؟

ان حكومة مسيو منديس فرانس تجتاز خلال هذا الأسبوع ازمات عنيفة نرجو ان تتغلب عليها وان تجتازها ، انما نرجو مع ذلك ، او نرجو قبل ذلك ، ان تخص المشكل الجزائري بدراسة عميقة سريعة جدا ، وان تتحرر في دراسته من سائر القيود السابقة ، مهما كانت ثقيلة ، وان تجد له الحل الذي تقبله الأمة راضية مختارة على اسس الحرية والصراحة والنزاهة .

فهل نراها فاعلة ما دام في الوقت شيء من الاتساع ؟

(البصائر)

حذار ! حذار !

نشرت جريدة «الاكسبريس» الباريسية الكبرى عن الحالة الجزائرية الحاضرة ما يسرنا تعريبه لقراء البصائر اليوم :

ان الشعب الجزائري قد فوجيء بحوادث يوم غرة دسامبر — كما فوجيء حزب انتصار الحريات الديموقراطية بذلك — وان الأمة لا تنتظر حلولا من اعمال القوة والعنف .

لكن القضية الجزائرية قد وضعت فوق الميدان بصفة فعلية ، فهذه بلاد القبائل قد اخذت تتحرك بعد بلاد الاوراس ؛ واخذت اعمال التدمير والتخريب تظهر في عمالتي الجزائر ووهران ، واصبحنا نخشى ان نجابه في وقت قريب حركة ترويع شخصي على غرار ما هو واقع بالمغرب الاقصى ، ونخشى ان يقع ذلك في المدن الجزائرية خلال الشتاء الحالي .

ان الرغبة التي يبديها رجال السلطة في وجوب المحافظة على الأمن وارجاع الهدوء الى نصابه ، لا يجب ان تلهيهم عن الانتباه الى حقيقة الحالة المزعجة بالبلاد الجزائرية من سائر جهاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ففي القطر الجزائري سبعمائة الف من آباء العائلات لا يجدون اي عمل يقومون به وفيه اربعة ملايين من الناس لا ينالون من الطعام ما يسد الرمق او يغني من جوع . اما صغار الفلاحين الذين خرب الاستعمار الضخم بيوتهم والذين قضت الآلات الحديثة على اعمالهم اليدوية ، فانهم يعززون كل يوم جانب ذلك العدد العظيم الذي يعمر مدائن القصدير «البيدونفيل» والبيدونفيل الجزائري وحده يشمل نحوا من ثمانين الف شخص .

وهناك ثمانون بالمائة من ابناء المسلمين لا يجدون حظا في اي تعليم رسمي .

وهنالك اربعة ملايين ونصف مليون من الجزائريين الذين تقل سنهم عن العشرين سنة ، لن يجدوا غدا اي عمل يعملونه ، لأن النظام الاستعماري الذي يربط الجزائر بفرنسا جعل البلاد الجزائرية فاقدة لكل نظام صناعي .

ان الفقر المدقع الذي تقاسيه طبقات الشعب ، يقابل بالغنى والبذخ المفرط الموجود عند القياد والباشاغوات وعائلات كبار المستعمرين .

فكيف يمكن اتقاء الثورة الاجتماعية التي اصبحت ضربة لازب ؟

يجب النظر حالا في تكوين برنامج صناعي ، وايجاد برنامج اصلاح زراعي ، وفتح ابواب العمل على مصراعيها في منشآت عامة وسريعة .

على ان اساس المشكل الجزائري انما هو اساس سياسي بحت فثمانية ملايين من المسلمين الجزائريين قد اصبحوا لا يرضون البقاء تحت ربقة احكام اقلية لسكانهم لا يتجاوز افرادها المليون والنصف مليون من الاوروبيين . فاذا ما كنا نريد ان نترك الأمل مفتوحا ، في وجه المسلمين ، وان لا تدفع بهم دفعا جامحا الى احضان حركة الجامعة العربية القوية التي تهز العالم الاسلامي هزا عنيفا ، فما علينا الا ان نشرك هؤلاء الجزائريين في مسئولية الحكم .

ان الأسس الحرة التي قام عليها بناء الدستور الجزائري عام ١٩٤٧ ، قد وقع افسادها بطريقة بليغة ، وانه يحق للمسلم الجزائري بعد تدليس الانتخاب مدى سبعة اعوام ان يفقد ثقته في هذا النظام .

لم يفت الوقت بعد لاتقاء الكارثة التي يكون فيها اليأس باعثا على انفجار مراجل الحقد العنصري ، او محرضا على تدعيم مطالب استقلالية معادية لفرنسا .

ونرى ان حل المجلس الجزائري الحاضر واستدعاء الأمة لانتخابات حقيقية صادقة من شأنهما ان يخففا من حدة التوتر الحاضر .

منبر الوعظ والإرشاد

الطاعة

بقلم احمد سحنون

كان فيما كتبت في العدد السابق ايجاز ، فيما عرضت فيه لموضوع الطاعة، مع ان الطاعة موضوع خصب واساسي، يحتاج الى فصل خاص يتناوله ببعض التفصيل والايضاح ، وهذا ما دعا الى كتابة هذا الفصل :

ان الطاعة هي نظام هذا الوجود ، وعليها تتوقف سعادة المجتمعات ،ونجاح الدعوات :

فرضى الله الذي به سعادة الكائن الانساني في دنياه واخراه ، انما هو في طاعة الله .

وكتاب الله ــ الذي (يهدي للتي هي اقوم) ، و (شفاء ورحمة للمؤمنين) ــ لا نجني ثمرة منه ، اذا لم نطعه فيما يأمر به ، وينهي عنه .

ورسول الله الذي جاءنا بكل خير من الله ، ان لم نطعه لم نطع الله .

والامام العادل الذي هو ظل الله في الارض لا ينتفع بعدله اذا لم يطع في امره ونهيه .

وقائد الجند الذي ينشر دين الله في كل مكان ، ويحمل رسالة الحق الى اقاصي المعمور ، يتوقف نجاحه على طاعة جنده .

والمعلم الناصح الذي ينشيء الجيل الصالح ، والواعظ المرشد ، الذي ينير ظلمة القلب ويصله بالله ، كلاهما لا ثمرة لتعاليمه الا بطاعة تلاميذه .

والوالد البر الذي ينشيء ابناءه على طاعة الله ويربيهم على الخير والفضيلة لا يتم بناؤه ، اذا لم يطعه ابناؤه .

ولا قيمة للرأي الحصيف ، والاشارة الصائبة بدون طاعة .

ومن هنا يقول علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه :

لا رأي لمن لا يطاع ، ويقول النبي (ص) لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل عند ما بعثهما الى اليمن :

تشاورا وتطاوعا ويسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا .

وليس في هذا كله ما يتنافى مع ما مر في الفصل السابق من ان الطاعة لا تكون الا لله ، او لرسوله المبلغ عن الله ، والذي طاعته طاعة لله ، وانما هو التفصيل بعد الاجمال ، والتفريع بعد التأصيل ، فكل ما فيه رضا الله وصلاح المجتمع فهو طاعة لله ، وان الله ما بعث انبياءه الا لاصلاح هذه البشرية ، ومحمد (ص) يقول : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، فأنبياء الله هم بذور الاصلاح والرسالة السماوية قد رافقت البشرية منذ نشأتها ، وابو البشرية آدم هو اول انبياء الله ، وما اهتدى الناس الى ما ينفعهم ويضرهم الا على مشاعل الانبياء وهداية السماء .

واذن فالخير فيما شرعه الله للناس وهدى اليه انبياؤه ، والطاعة التي اوجبها الله على عباده هي الأخذ بما بعث به رسوله بما في ذلك طاعة الرعية للامام ، والجند للقائد ، والتلاميذ للمعلم والأبناء للآباء ، وكل داع الى الله آمر بالمعروف ناه عن المنكر ، ولما ادرك المسلمون الأولون ذلك ، واطمأنوا الى ما في طاعة الرسول مما تصبو اليه نفوسهم من سعادة ، وما تطمح اليه انظارهم من كمال تفانوا في حبه وطاعته واستماتوا في الذود عن دينه ورسالته ، وضحوا في سبيل نصره وتأييده بأموالهم وانفسهم فكان اذا دعاهم للغزو طاروا فرحا وخفوا اليه رجالا وركبانا ، واذا حثهم على البذل في سبيل الله خرج بعضهم من نصف ماله والآخر من جميع ماله . وما اعظم تلك الكلمة التي قالها الأنصار على لسان سعد بن معاذ وقد استأذنهم الرسول في الخروج الى بدر : (امض لما شئت ، وصل حبال من شئت، واقطع حبال من شئت ، وسالم من شئت، وعاد من شئت ، وخذ من اموالنا ما شئت ، وما اخذت منا كان احب الينا مما تركت ، وما امرت فيه من امرنا فامرنا تبع لأمرك ، فامض يارسول الله لما اردت ، فنحن معك ، والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره ان تلقى بنا عدونا ، وانا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله ان يريك منا ما تقربه عينك فسر بنا على بركة الله ، فنحن عن يمينك ، وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك) .

ومااروع موقف اولئك الأبطال المساعير من جنود تبوك ، وهم يتنافسون في البذل لتجهيز العسرين فجهز عثمان ثلاثمائة بعير وخمسين فرسا ، واحضر عشرة آلاف دينار وصبها بين يدي النبي (ص) فجعل النبي يقلبها ويقول . اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض ، ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم ، وجاء ابوبكر (ض) بكل ماله ، وهو اربعة آلاف درهم ، فقال له النبي (ص) : هل ابقيت لأهلك شيئا ؟ فقال : ابقيت لهم الله ورسوله ، وجاء عمر بنصف ماله ، وجاء عبدالرحمان ابن عوف بمائة اوقية ، وجاء العباس وطلحة بمقدار عظيم من المال ، واحضر عاصم بن عدي سبعين وسقا من تمر وتبرع النساء بكل ما قدرن عليه من حليهن ، فاجتمع لهؤلاء الابطال الجهاد بالنفس والجهاد بالمال لولا ان العدو لاذ بالفرار « وكفى الله المؤمنين القتال » .

وما اعظم مشهد ذلك البطل المغوار (ابى لبابة بن عبد المنذر) الذي وجهه به الرسول الى بني قريظة يطلب منهم لما نقضوا العهد اثر غزوة الأحزاب ليستشيروه في امرهم فلما أتاهم واستقبله النساء والصبيان بالبكاء رق لهم فقالوا له : اترى ان ننزل على حكم محمد ؟ قال نعم ، انه الذبح واشار بيده الى حلقه ثم ادرك من ساعته انه عصى الله والرسول ، فندم وربط نفسه بسارية في المسجد وقال : لاابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وبقي ست ليال على تلك الحال حتى نزل فيه قوله تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم انه غفور رحيم» فأسرع الناس اليه يبشرونه بأن الله قبل توبته ولما ارادوا حله من وثاقه ابى وقال : (لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده) ، (فلما مر (ص) الى صلاة الصبح خارجا اطلقه) .

بمثل هذه الطاعة انتصر الاسلام وانتشرت راياته في كل مكان .

فالطاعة ــ اذن ــ احدى الدعائم القوية في نجاح الدعوات ، وبناء النهضات ، وما اقفر منها مجتمع الا حلت به الويلات ، وتحالفت عليه الأزمات .

وان كل من يدخل الجنة انما يدخلها تحت لواء الطاعة والاذعان ، وكل من يدخل النار انما يدخلها تحت لواء العصيان ، الذي يحمله الشيطان .

فاللهم وفقنا لطاعتك والثبات على ما جاء به رسولك .

أحمد سحنون

قيمة المرأة في المجتمع

كلما القي الانسان نظرة عامة على المرأة المسلمة الجزائرية وجدها متأخرة ومتأخرة جدا في جميع ميادين الحياة غير ان مسئولية هذا التأخر والانحطاط وعدم الكفاءة والقدرة على القيام بمهامها التي نيطت بها كعضو حي في مجتمع يتطلب منه ان يسير مع المجتمعات التي تعيش في عصره ان هذه المسئولية الأليمة التي حطت من قدر المرأة الجزائرية لا تتحملها وحدها بل يتحملها معها الرجل ان لم نقل يتحملها وحده لأنه هو السادن الذي بيده مفاتيح الكنوز ثم غلق الأبواب على المرأة المسكينة وحرمانها من كنوز المعارف والأفكار قرونا طويلة حتى جهلت ونسيت نفسها واصبحت تعتقد انها خلقت لغيرها كما خلق الجمل لحمل الاثقال فقط وغاب عن ذهنها اصلا انها ذات صلة بعائشة الصديق بنت الصديق ام المؤمنين التي حملت لواء التعلم حتى قال فيها رسول الله (ص) : خذوا نصف دينكم عن هذه الحمراء وكانت مرجعا علميا يرجع اليها المحدثون والعلماء لتصحيح الأحاديث والفقه وغاب عن ذهنها انها هي المدرسة الأولى التي تهيىء افراد الشعب حتى اصبحت لا تشعر بمسئولية الأمة والوطن كل ذلك سببه الرجل اولا وبالذات لأنه لم يفتح امامها ابواب المعارف ثم لا نبرئها هي ايضا من المسئولية لأنها اعانت على نفسها ورضيت لها هذه الوضعية الحقيرة .

فاذا كان للرجال واجب فللمرأة واجبات جلى ورسالات عظمى وليعلم المسئولون عن المرأة بأن تيار الفتاة اليوم قوي وقوي جدا فهو يطالبهم بأن يسمحوا لها بالدخول الى المجتمع دخولا عمليا يساعدها على تأدية رسالة الأمومة كاملة غير منقوصة وتكون قد ضحت تضحية فعلية وذلك الدخول يكون بمشاركة البنت في التعليم الحقيقي الذي هو مادة الروح واكسير الحياة ثم ان المرأة من الأمة كالروح من الجسد والراحة من اليد اذا صلحت صلحت الأمة كلها ، واذا فسدت فسدت الأمة كلها وهي المدرسة الأولى التي تلقى دروسها الحية على الطفولة في طور الأمومة ومنار يهتدى به في الظلمات .

ولئن كان الرجل قواما عليها في الانفاق ومقدما عليها في مواطن الحروب والدفاع فهي بدورها قوامة عليه في تدبير المنزل المهيىء للراحة والهناء ومقدمة عليه في تربية صغار الأبناء تلكم التربية التي تكون لما بعدها كالأساس للبناء ومن اجل ذلك كانت الأخلاق التي تعود الأمهات عليها ابناءهن في طور الصبا اوقع في نفوسهم مما يعودهم عليها المعلمون والآباء في طور الطفولة والمرأة ليست كما يظن البعض لم يكن لها نصيب من الحرية والثقافة وبظنهم هذا جحدوا مدنيتهم الزاهرة لجهلهم بتاريخ بلادهم وحضارة الاسلام فما من ناحية من نواحي الحضارة والثقافة الا ولها فيها نصيب موفور فها هي في الفتوحات الاسلامية ساهمت مع الرجال واشتركت معهم في ميادين القتال وداوت الجرحى واكتتبت بمالها وحليها لمساعدة نشر الاسلام والفضيلة فكان لها من ذلك اجر كبير .

تبسة بابة خليفة

في مجتمعنا الجديد

مشكلة السير في الطريق

مما يلاحظ في العهد الأخير ، ان المدنية الآلية الجديدة ما فتئت تتقدم وتتسع في المجتمعات الجديدة منذ ان وضعت الحرب الأخيرة اوزارها ، وهي في تقدمها واتساعها المستمرين تحمل دائما في اطوائها مشاكل جديدة لا عهد للناس بها ؛ ففي ميدان الصناعة والاعمال مثلا نجد هذه المدنية قد زحفت بآلاتها المختلفة على اليد العاملة ، فأقصتها وخلفتها ، فكانت مشكلة البطالة ، وما ادراك ما هي!

وفي ميدان المواصلات العامة نجد العواصم والمدن الكبرى قد اخذت تجأر بالشكوى من كثرة السيارات الصغيرة والكبيرة وغيرها من وسائل النقل المختلفة الى حد ان اصبح السير في شوارعها على الاقدام مبعث خطر على السائرين والمتنقلين ، وكثر الزحام بسبب ذلك كثرة اضاعت الاوقات والمصالح فتكررت من جراء ذلك حوادث الاصطدام وتعددت المآسي .

وهذا ما استحال اليوم الى ما يسمى في العواصم والمدن الكبرى (مشكلة السير في الطريق) وهي التي احاول في هذا المقال ان اكشف عن بعض مظاهرها وجوانبها مع الاشارة الى بعض الحلول المتوقعة لها .

ان السيارات على اختلاف انواعها واشكالها لتكاد تفوق المشاة على الاقدام عدا في العاصمة ؛ حتى ان سكانها لم يعد في طوقهم ان يتنقلوا في احيائها وشوارعها آمنين على حياتهم من خطر هذا العدد الهائل المتزايد من السيارات يوما فيوما ، فهم معرضون — و لاسيما الصغار والشيوخ منهم — لويلاتها واخطارها كلما اضطرتهم مصالحهم الشخصية او العامة الى المرور او السير في الانهج والشوارع او في طريقهم الى اعمالهم .

ومما زاد في تعقيد المشكلة ومضاعف الخطر ان اصحاب السيارات وسائقيها قد اصبحوا هم الآخرون عندنا من الحاكمين بأمرهم ، فهم يرون ان حق الاسبقية لهم دون غيرهم من المشاة والمارة كلما التقوا بهم في الممرات والمعابر العامة ، فالمار رجلا كان او امرأة شيخا كان او صبيا يجب في نظرهم ان يحتاط لحوادث الاصطدام ويأخذ حذره قبل راكب السيارة ، فلزم ان يسرع الخطا اذا لاحت له سيارة من احدى الجهات الاربع او يقف جامدا لا يبرح مكانه ان كان بعيدا من منطقة الخطر ، فسحا لها في الطريق وطلبا للنجاة ؛ اما السيارة فماضية بنفس السرعة التي اقبلت بها من بعيد ، واذا لاح لها ان احد المارة قد تراخى في القيام بهذا الواجب واجب الخفة والسرعة في حركته ومشيته حتى يفسح لها في الطريق وينجو بنفسه ، امعنت في ازعاجه وانذاره بصفيرها وصياحها حتى يرتد خائفا مذعورا وقد طار لبه وذهب رشده .

وقد انتبهت الدوائر المسئولة للمشكلة وخطرها على المجتمع ، فاتخذت تدابير كثيرة لتنظيم المرور والسير في المدن الكبرى كالعاصمة ، ولكنها لم تعد كافية لادخال الأمن على قلوب المارة والمشاة وفيهم الطفل والمريض والشيخ الذي يدب دبيبا ، امام هذه الاسراب المتواصلة من السيارات الكبيرة والصغيرة قديمها وجديدها .

ومن هنا اخذ الحل النهائي للمشكلة يستعصي شيئا فشيئا ، فبوليس المرور قد يؤمن السائرين ، ويأخذ بأيديهم الى النجاة من خطر السيارات وازدحامها ، ولكنه لا يوجد الا في ملتقى الطرق والشوارع الكبرى ، اما اذا غاب فلامناص من السباق بين المشاة والسيارات والفوز يومئذ لسائق السيارة دائما ، وويل ثم ويل لمن يحاول ان ينال قصب السبق امامه . وقد يتفق لك ان يسلمك السير الى ممر من الممرات المعلم عليها بالمسامير فتهم بالمرور محتميا بها ولكنك لاتكاد تخطو خطوة او خطوتين حتى يستوقفك ازعاج السيارات السريعة بصفيرها وانذارها ؛ فترجع القهقرى مرغما ، وتقف مكانك منتظرا ظهور فراغ بين المائة الأولى من السيارات التي مرت بها امامك بسرعة خاطفة والمائة الثانية او الثالثة من السيارات المتتابعة .

فالذي يخرج من بيته لا يبرح منذ اللحظة الأولى الى ان يعود اليه يساوره الخوف ويرافقه الوجل من دوس هذه السيارات له بحيث يصبح الضوء الأحمر وسهر بوليس المرور والمسامير المنصوبة في عجز تام عن انقاذ من يتعرض لخطر السائقين ولا سيما اذا كانوا مبتدئين او كانوا من الفريق الذي لا يطيب له السوق واختراق الشوارع طولا وعرضا الا اذا استعان بنشوة من بعض المشروبات المسخنة .

وانك لتشهد آثار التذمر من هذه الظاهرة الجديدة في المدن الكبرى والطرق المزدحمة ، بادية على وجوه الجماهير من رجال ونساء وكل من يضطرهم قضاء المآرب الى التنقل من اجلها في الشوارع او الاسواق العامة .

على ان هذا التذمر قد عم اليوم ، فقد تخطى المشاة على الاقدام الى اصحاب السيارات انفسهم ومن يتنقلون عليها خاصة كانت او عامة ، ومنشؤه عند هؤلاء ، الزحام الذي يحدث لهم اثناء السير بسبب امتلاء الطريق بالسيارات الغادية والرائحة ، فيضطرهم الى الوقوف مرات عديدة في بضعة امتار او قطع المسافة البعيدة بالدبيب الذي لا يتناسب اصلا مع السرعة المألوفة قبل ان يكرهوا على كبح جماح مطاياهم الآلية بهذا الزحام وما اليه من قيود نظام المرور .

ويكفيك لتلمس هذا وتشاهده رأي العين ان تركب احدى هذه السيارات العمومية كالحافلات وعربات الترام ، فان ركابها ليبلغ التذمر والاستياء بهم احيانا من جراء الزحام والانتظار وهم عليها — ان يتمنوا لو انهم قطعوا على الاقدام هذه المسافات التي تعودوا ان يقطعوها صباح مساء مدفوعين بما لهم من الضروريات والأعمال ، اذن لا تقصدوا في الوقت باقدامهم ، ونالوا من السرعة ما عز عليهم ان ينالوه بالسيارات والقطر السريعة التي استحالت سرعتها الى دبيب وبطء مخجل ممل .

لكن ما الحيلة ؟ فان الانتقال على الاقدام في داخل المدينة معرض كذلك لهذا البطء والخطر ؛ بسبب ما ذكرنا من تعرض السيارات لكل غاد ورائح من المشاة .

وبناء على هذا ، فان ما كنا نشكوه بالامس من قلة المواصلات وعدم انتظامها قد انقلب اليوم الى شكوى من كثرتها المحفوفة بالاخطار ، المعطلة للأعمال .

وبما ان مجتمعنا الجديد آلي في كثير من حركاته واعماله فان المشكلة ستبقى بدون حل يرتاح له الجميع ، ونعني بالجميع هنا الطبقات المالكة للسيارات ؛ وهي تتألف عندنا من الموظفين والتجار ، وكبار الفلاحين وهؤلاء في الاغلب الأعم من المنتمين للقسم الأول ؛ تقابلهم طبقات الشعب الأخرى من العمال وصغار التجار والفلاحين . واذا كانت المشكلة بالنسبة للأولين تكاد تنحصر في فقد الأمكنة داخل مدينة كبيرة كالجزائر (العاصمة) لوضع سياراتهم التي اصبحت تضيق بها جوانب الشوارع الكبيرة والأحياء العامرة من جهة ، وفي الزحام الذي يحدث لهم اثناء السير — كما قدمنا — بصورة مقلقة تبعث على السآمة من ركوب سيارة خاصة او عامة ، من جهة اخرى ، فانها بالنظر للآخرين ممن لايملكون سيارة ولا دراجة ، شيء آخر يتصل بحياتهم وامنهم اتصالا متينا ؛ وهم ينشدون اليوم حلا للقضية يهدىء من روعهم ويدخل بعض الاطمئنان على حياتهم فلا ترتعد فرائصهم ويكثر اضطرابهم من جراء الخوف من خطر السيارات وازعاجها لهم .

ومن التدابير التي اتخذت لفائدة الجمهور في باريس بهذا الصدد ، منع سواق السيارات من استعمال صفارة الانذار والتنبيه تقليلا للازعاج والتشويش ، وضبطا للسير في المواقف التي يجب فيها التنبيه ، وحملا لهم على الوقوف حتى يتسنى للمارة ان ينجوا من خطر السرعة بسهولة لا ازعاج فيها ولا اقلاق ، وقد ارتاحت الجماهير الباريسية لهذه العملية اي ارتياح ، فكانوا يطلقون عليها (عملية السكوت) وربما اتخذت تدابير اخرى لوقف حركة السيارات الشخصية في بعض اوقات النهار ، حتى لا تجد السيارات العمومية المعدة للمواصلات الكبرى ، ونقل الجمهور ، صعوبة في تنقلاتها بالرغم من اتساع شوارع باريس ووجود شبكة اخرى للمواصلات تحت الارض تشبه التي فوقها وتضاهيها .

اما عندنا فلم يتخذ بعد شيء هام من هذه التدابير فلايزال السائقون يزعجون المارة بصفير سياراتهم المنكر ، وربما بالغوا في ذلك احيانا بقصد او بغير قصد حتى ان من المارة من يزعج لسماعه انزعاجا يؤدي به الى السقوط على الارض من هول الفزع ومحاولة النجاة .

والمظنون الآن ان التفكير متجه في الدوائر المسئولة نحو البحث عما يمكن اتخاذه من التدابير والحلول للمشكلة ، ومنها ما يقال من وجوب فتح شبكة من خطوط المواصلات تحت الارض في العاصمة على نحو ما في باريس وبعض العواصم الاروبية الكبرى ، وهذه الشبكة ضرورية في مثل عاصمة الجزائر ، وبدونها يتفاقم خطر الزحام بين المشاة والسيارات وبين السيارات نفسها فتكثر حوادث الاصطدام ، وتمتلىء المحطات والشوارع بالسيارات الى حد ان تضاف اليها بعض الساحات والحدائق العمومية ، فتحول هي الاخرى الى محطات تؤوي سيارات متنوعة بعض اوقات النهار بعد ان كانت ملعبا للطفولة وملجأ آمنا للشيخوخة وساحة الحكومة بالعاصمة خير شاهد على ما نقول ، فتحولت اخيرا الى محطة للسيارات وطردت منها نهائيا تلك الجموع التي تعودت ان تغشاها من العاطلين والسائرين ، والأطفال اللاعبين .

وعندي ان هذه المشكلة ما كانت لتقع بهذه الصورة المفزعة في الحاضرة لو اعتنى المسئولون بالبادية فأحدثوا فيها من الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ما يخفف او يقلل من هجرة سكانها الى المدينة التماسا للرزق والاستفادة من نعم المدنية الجديدة التي لم يصلهم منها شيء .

ان هذا الاهمال الشنيع لمناطق البادية هو الذي جعل هذا الزحام ينمو ويتزايد في المدن ، وصيرها غاصة بسائر انواع المواصلات الميكانيكية ، والاوضاع الشاذة من مدن قصدير واكواخ ، واخلى مناطق الريف منها الا ما كان عتيقا من بغال او حمير او جمال .

باعزيز بن عمر

القنبلة الأخيرة :

تخرج روسيا السوفياتية خلال هذا الأسبوع الحاسم آخر ما لديها من اسلحة الدعاية ووسائل التأثير ، لكي تحول بين مجلس النواب الفرنسي وبين المصادقة على معاهدة باريس التي ترجع لألمانيا سيادتها واستقلالها ،وتسمح لها بالتسلح المقيد ، وتدخلها ضمن هيئة الدفاع الأطلسي .

فآخر قنبلة فجرتها روسيا في هذا الميدان ، هي ارسالها لانذار تنبيء حكومة باريس بأن معاهدة التحالف والصداقة التي تربط بين روسيا وفرنسا والتي كان الجنرال دي قول قد تولى عقدها مع الدولة الشرقية العظمى ، قد تصبح لغوا لا وجود لها ، اذا ماصادقت فرنسا على معاهدة باريس ، ورضيت بتسليح المانيا .

والحقيقة ان هذه المعاهدة قداصبحت منذ امد طويل قصاصة من ورق لاتصلح لاحراق طرف سيقارة ؛ وذلك منذ اليوم الذي اصبحت فيه بلاد فرنسا مرتبطة مع الولايات المتحدة الأميركية في ماليتها واقتصادها وسياستها وسلاحها ، الى غير ذلك ، فهل كانت المعاهدة موجودة وفرنسا تعتبر جزءا مكملا لواشنطون ؟

فهذه القنبلة الروسية التي هيأتها حكومة الكرملين للساعة الأخيرة ، لم تحدث الاثر المطلوب بل لم تحدث اي اثر البتة ، فهي على حد قول المتنبي :

ماالجرح بميت ايلام !

ولقد قالت الدوائر السياسية العالمية ما لروسيا لاتبعث بهذا الانذار الا للدولة الفرنسية ، والحال ان البلاد الانكليزية قد ارتبطت مع روسيا بمثل تلك المحالفة وقد امضت كذلك معاهدة باريس ، وقد سبقت حكومة فرنسا في المصادقة عليها ؟

فما كاد نبأ ذلك يصل الىموسكو حتى بادرت بارسال نفس ذلك الانذار الى لندرة ، تعلمها بأن المعاهدة قداصبحت غير موجودة .

اما في باريس ، فان المجلس الوطني قد اخذ منذ يوم الاثنين يتناقش مناقشة حادة حول هذه المصادقة ، وفي المجلس من يعارضها معارضة حادة ، وفيه من يقبلها على علاتها لأنها اخف الضررين وفيه من يرى وجوب ادخال تنقيحات وتحويرات عليها ، وذلك من الصعوبة بمكان .

ولعل الأسبوع كله او معظمه ينقضي في هذه المناقشة ذات الأهمية الاستثنائية على ان الحكومة التي لعبت في الصيف الماضي لعبتها ، فالغت معاهدة س ا د التي لم تنل اي حظوة لدى الرأي العام الفرنسي ، وتحصلت في المعاهدة الجديدة على مشاركة انكلترا مشاركة فعالة في نظام الدفاع الأوروبي الجديد ، ستضع حياتها في الميدان ، بوضع مسألة الثقة فعدم المصادقة على هذه المعاهدة ، معناه عدم المصادقة على سياسة الحكومة ، وبهذا تنتهي حياة وزارة مسيو منديس فرانس .

عبر السياسة الأسبوعية

بقلم ابى محمد

فهل ترى اغلبية المجلس الوطني الفرنسي تمد الى مثل هذا العمل ؟

لا يمكننا ان نتكهن بالنتيجة ، لكن اغلب الظن ان الحكومة ستتغلب اخيرا على الموقف ، وستنال ولو باغلبية قليلة المصادقة على هذه المعاهدة التي ينتهي بها امر قسمة الدنيا الى شطرين متخاصمين متشاكسين ، كل يعمل على شاكلته ، وكل يكيد لخصمه ويتربص به دائرة السوء .

لمن الاختصاص :

ومن غرائب الاتفاق انه قد اجتمع خلال هذه المدة وفي الايام القليلة التي سبقت مناقشة مجلس الأمة الفرنسي ، مجلس ما يدعى بالدفاع الأوروبي الذي اقامت اميركا اركانه ونفخت فيه من روحها المادية القوية ، وكان من جملة — بل من اهم المسائل التي تناقش فيها ؛ مسألة استعمال قنبلة الذرة ، وهل ذلك الاستعمال من حق العسكريين او من حق الحكومات المدنية ؟

وطال الجدال والنقاش بين النظريتين فرجال العسكرية يرون ان هذا من حقوقهم ، وانهم هم اصحاب الرأي المطلق فيه ، فهم لأول بادرة من العدو ، يجب ان يستعملوا هذه القنابل المدمرة كي يحولوا بين العدو المتوقع وبين التقدم الذي تهيئه له قوته المادية ، ووجوده بكامل تجهيزاته فوق اديم الارض الاوروبية بينما تلزم مدة معينة لقدوم القوى الاخرى التي يمكن ان لا تقدم الا بعد ان يكون السيف قد سبق العذل ؛ وتكون البلاد الأوروبية كلها قد دخلت تحت حكم المنجل والمطرقة .

لكن رجال السياسة قد خالفوا هذا الرأي وعارضوه معارضة شديدة ،ورأوا ان العسكريين ربما استعجلوا القضية اذا ماطلق لهم العنان،ووضعوا العالم امام امر مقضي ليس من مصلحة الانسانية في شيء فقرروا ان الحكومات السياسية لها وحدها حق اصدار الامر باستعمال هذه القنابل المدمرة ؛ لكن على رجال العسكرية ان يأخذوا الاهبة لذلك ، وان يستعدوا لاستعمال قوى الشيطان لأول اشارة تصدر اليهم بذلك ،وهكذا وجد الطرفان محل اتفاق ، على رأس الانسانية كلها .

مرونة الشرق :

كانت قضية الطيارين الأميركيين الذين سقطت بهم الطائرة فوق ارض الصين عند نهاية الحرب الكورية ، فاعتبرتهم دولة الصين جواسيس يعملون لحساب اميركا ، وحكمت عليهم بالسجن امدا طويلا ؛ كانت تلك القضية من بين القضايا التي عرضت على انظار هيئة الأمم المتحدة ، بطلب من الولايات المتحدة الأميركية ، واتخذت الهيئة في الامر قرارا ، بأن طلبت الى كاتبها العام التدخل شخصيا لدى حكومة الصين الشعبية — وهي ليست ممثلة بهيئة الأمم — للسعي في اطلاق هؤلاء الذين تعتبرهم اميركا اسرى حرب ، وتعتبرهم الصين جواسيس .

وكانت اميركا تريد ان تقيم الحجة على الصين الشعبية وتسجل عليها عدم قبولها طلب هيئة الأمم ، اذ كانت تعتقد ان طلب الهيئة سيقابل من طرف الأمة الصفراء وحكومتها بالرفض التام .

لكن اميركا ومن لف لفها ، قد نسوا في هذه المناسبة ان هنالك امرا يدعى المهارة الشرقية ، والمرونة الشرقية ، وان هذه المهارة وهذه المرونة قد كانتا ولاتزالان من احسن وانجع اسلحة الشرق ، ومن اعظم وسائل السياسة فيه .

فدولة الصين الشعبية قد اعلنت ، وخاصة بعد التدخل الودي الذي قامت به لديها دولة الهند ، انها تقبل الكاتب العام لهيئة الأمم المتحدة على الرحب والسعة ، وارسل اليه وزير خارجية الصين رسالة تكاد تذوب رقة ولطفا ، يعلمه فيها بأن الصين ترحب بمقدمه السعيد ، وانها مستعدة لمقابلته متى اراد واني اراد .

وبهذا اسقط في يد السياسة الأميركية ، واصبح من المحتمل ان تستفيد سياسة العنصر الأصفر الشرقي من الاحبولة التي نصبها العنصر الابيض الغربي .

رمال ... وستراتيجية :

يقوم اليوم خلاف عنيف بين حكومة ليبيا وبين حكومة فرنسا ، حول احتلال منطقة فزان الشاسعة الاطراف ، التي هي ثالثة الولايات المتحدة في ليبيا ، والتي يحتلها الجند الفرنسي منذ ايام الحرب الكبرى الأخيرة ، على نية ان لا يخرج منها .

فالحكومة الليبية التي يرأسها اليوم السيد مصطفى ابن حليم ، قد صرحت في خطاب العرش الذي القته يوم افتتاح مجلس الأمة بمدينة طرابلس الغرب ، انه يجب على فرنسا وجوبا ان تخلي ولاية فزان من جندها المحتل ، في اجل لا يتعدى نهاية هذه السنة ، لأن فرنسا لم تبق جندها في تلك الولاية بعد اعلان استقلال الدولة الليبية ، الا بواسطة اتفاقات مؤقتة تعقدها مع هذه الدولة

* البقية على ص السادسة *

المحرومون في الارض الطيبة

موعظة في قطار ...

كان القطار السريع يسير الهوينا ، لقربه من المحطة ... وتململت العجوز في مقعدها ونصحت جارها بالاستعداد ، لا للنزول ، وانما للتسلح بسلاح العفرتة ليمنع كل فضولي من احتلال المقعدين الشاغرين في البيت الذي كنا نحتل ستا من بقاعه ، بستة تذاكر ، لا ثمانية كما نظمتها شركة السكك الحديدية .

وقالت لي ، أليس كذلك ؟ سيدي ، ان الاحسن لنا ان نبقى في سعة ، اما اذا ركب معنا احد الناس ... ولم تتم بقية نصائحها المحبوبة في قالب متمدن !

فقلت : اما كان الانسب ، ونحن على ما يظهر من مظهرنا ، ان نساعد الناس على تحمل مشقة السفر ، كما نود من الناس ان يكونوا معنا ، فسلطت مشط اسنانها على شفتها السفلي ، وقالت كاذبة : يظهر وان في العربات الاخرى امكنة ، لهذا وددت ان لا نضايق .

وخرجت لرؤية المحطة ، علني اجد احد المعارف ، وعدت لمقعدي ، ثم رأيت وفدا من الركاب يسير في الأروقة ، يبحث عن مكان ، ففتحت الباب وسألت رجلا لا اعلم هل من نعم الله عليه انه بدين الجثة ، ام من نقم العقد المعكوسة في سيرها ، وقلت : ان كنت في حاجة الى مكان فما عليك الا ان تأخذ احد المقعدين فرمقتني العجوز المتمدنة بنظرة ليس بينها وبين الود اي صلة ...

وجر الرجل شنطة من النوع المنسجم مع جثته ، وتبعها بحقيبة تمثل دور الحفيدة للشنطة الطويلة العريضة ، واحتل صاحبنا مكانه ، وفتح الجلسة بموعظة فيها من الدروس العملية ، ما يصلح للعجوزة الغير المحترمة ومن بين ما جاء فيها :

أليس من المؤسف ان نرى البشرية الساقطة ، ولست مجازفا للنعت لهذا المنعوت الضائع في وهاد طيشه وغروره تتعامل مع بعضها معاملة ارذل الحيوانات

لقد كنت في ايام الطفولة ، اعامل الناس كما وجدنا في الكتب وسمعنا من الوعاظ ، ولكنني وقفت في بقية مراحل حياتي على عكس ما قرأت وسمعت ، تصوروا اني حين دخلت هذه العربة ، وجدت سيدة ممن بسط عليهم الصحة والعافية ، تحتل بمفردها نصف البيت ، كأنها قد حجزت بيتا في نزل ، ولما حاولت اقناعها بأن العربات خصصت للركاب ولكل راكب مكانه ، ردت علي : فتش عن مكان آخر غير هذا لأني بت ليلة

* البقية على (ص ٥) *

العلوم والفنون والاختراع

نهاية العالم

لانريد ان نعتدي على منبر السياسة اذا قلنا ان مشادة عنيفة تقع خلال هذا الاسبوع بين رجال السياسة ورجال العسكرية ، حول استعمال قنابل الذرة وما اليها وهل يكون ذلك الاستعمال من حق رجال العسكرية او من حق رجال السياسة .

انما نحن نفي بوعدنا للقراء في الصفحة العلمية ، بايراد خلاصة للمقال القيم الذي نشرته مجلة العلم والحياة لمسيو جول موك ، تحت عنوان : انفجار قنبلة الهدروجين هو موعد نهاية العالم .

فعصر قنبلة الذرة قدانتهى وانقرض ولم تصبح تلك القنبلة خطرا يهدد حياة الدنيا ،انما اصبحنا اليوم في عصر قنبلة الهدروجين ، وبين القنبلتين فرق جلي يتضح بامرين :

الأول « ان قنبلة الذرة لا تستطيع ان تفني جندا باسره ، ولا ان تقضي على حياة جهة شاسعة باسرها ، ولكي تتوصل دولة ما الى مقصودها في ذلك الصدد يجب عليها ان تستعمل عددا عظيما من قنابل الذرة ، يفوق كثيرا جدا المقدار الموجود منها الآن ، فاذا كانت قنبلة الذرة قد اجبرت اليابان على وضع السلاح ، فان ذلك العمل قد وقع تحت تأثير الرعب والفزع والمفاجأة ، على ان الخوف من رد الفعل والمقابلة بالمثل يجعل كلا من الفريقين يتحاشى استعمال هذا السلاح ، اذ ان كلا منهما يعلم ان خصمه سيرد التحية بمثلها او بأحسن منها .

بينما قنبلة الهدروجين تحقق لمن يبدأ باستعمالها ابادة الجند العدو عن آخره ، وابادة السكان المدنيين وسائر وسائل العمران في الناحية التي يعدم بها ذلك الجند ، ولربما اصبح رد الفعل او الانتقام غير ممكن او غير مجد : لأنه ربما لم يبق بعد ذلك الاستعمال من يرد الفعل او من ينتقم ؛ ولهذا فان اكتشاف قنبلة الذرة قد غير سائر المعلومات العسكرية والنظريات التي كانت تدرس ويعمل بها منذ عشرات السنين .

اما آلات الرادار مهما كانت محققة ومهما كانت شبكتها محكمة الصنع والوضع ، فانها لن تفيد شيئا وتصبح عديمة الجدوى ، نظرا لسرعة الصواريخ المدهشة التي تخترق الجو بسرعة كيلو مترين اثنين في الثانية الواحدة .

زد على ذلك مسألة الدفاع السلبي فيما يمكن الاستعداد لغارة رمي القنابل الذرية ، وذلك بتوزيع السكان على عدة جهات ، وحفر مخبآت عميقة وابعاد المعامل والمصانع الى جهات نائية ، فان هذه الوسائل كلها تصبح عديمة الفائدة تجاه قنابل الهدروجين التي تنال كل احد وكل شيء في كل مكان .

فاذا تصورنا وقوع الغارة الذرية والهدروجينية على فرنسا مثلا : خرجنا بالنتائج الآتية : ان قنبلة ذرية واحدة يمكن ان تحدث في مدينة باريس الشيء الكثير من خسائر ؛ لكنها لاتتلفها تماما اما عن كامل فرنسا ؛ فيلزم استعمال ستة آلاف قنبلة ذرية موزعة توزيعا هندسيا لكي تقع اصابة سائر سكان فرنسا ، ولنعلم ان الموجود اليوم من قنابل الذرة في سائر جهات الدنيا لايتجاوز الثلاثة آلاف قنبلة .

لكن الامر يختلف عن ذلك اختلافا بينا مع استعمال قنبلة الهدروجين ؛ فهذه القنبلة الرهيبة ، على شكلها الذي استعملت به في تجربة بيكيني ، تعدم كل حياة وكل عمران في دائرة تتراوح بين ١٥ و١٨ كيلو متر (بدل ١٨٠٠ ميتر لقنبلة الذرة) وتحدث ضررا وخسائر على بعد ٥٠ كيلو مترا ، اما الحروق الفتاكة التي تقتل صاحبها بعد ان يذوق العذاب الأليم ، والتي هي نتيجة الرماد الاشعاعي ، فانها تحدث في دائرة تبلغ ثلاثين كيلو مترا ؛ وفي دائرة تبلغ ستين كيلو مترا تكون تلك الحروق عظيمة انما غير قتالة ؛ اما في دائرة ١٢٠ كيلو مترا فالحروق تكون خفيفة .

وهكذا فان قنبلة واحدة هيدروجينية تكفي لابادة باريس ومحوها من الوجود واعدام كل حياة وكل عمران حولها على دائرة ١٥ كيلو مترا . اما فرنسا كلها ، فيكفي استعمال ١٥ قنبلة هيدروجينية موزعة هندسيا على ابعاد محددة ،لاعدام كل حياة وكل عمران في كامل البلاد .

لكن الخطب لايقف عند هذا الحد فان الصيد في البحر يفسد على مسافة آلاف من الكيلو مترات ، ولا ننسى ان اليابان قد اصابها وابل من الرماد الذري واصاب فيها جماعة من الناس بحروق ، وهي على بعد ثلاثة آلاف كيلو متر من بيكيني . اما الجهات النائية اكثر من ذلك ، فانه يصيبها الكثير من هذا الرماد الاشعاعي المخرب ، اذا واجهتها رياح تنقلها الى بعيد .

الثاني : لقد احدث رمي القنبلة الهدروجينية ثقبا في الارض بلغ عمقه ٥٠ مترا ؛ واتسعت دائرته ١٦٠٠ مترا فكيف يمكن اذن التفكير في حفر المخبآت او ايجاد الملاجيء تحت الارض ، اذا علمنا ان الرجة الأرضية ، وهذا الضغط العظيم الذي يحدث في الارض ، يدك ذلك دكا ، ويدفن سائر اللاجئين وهم احياء ؟ فكل وسيلة من وسائل الوقاية تعتبر عبثا ، ولم يخترع الفكر البشري الى يومنا اي شيء لاتقاء هذه الاخطار العظيمة .

فليس على العالم اليوم الا ان يسلك احد الطريقين اما طريق الغاء هذه القنبلة الملعونة وتحريم استعمالها ؛ واما طريق الفناء والدمار ، والحكم على العالم الانساني بالمحق والاندثار . « انتهى »

ذكريات عن محمود عزمي

اذكر اني في الايام الخوالي ، من بداية رحلتي في دنيانا المضطربة ، قرأت كلمة قصيرة ، فوقها رسم هزلي في مجلة مصرية — اظنها روز اليوسف ، عن الراحل العظيم ، فلمست من خلال تقاسيم وجهه ، ان الرجل يملك « قماش الشخصية » كما يقول المحللون لقيم الرجال ، في دنيا الغرب المتفلسف . . .

ثم قرأت في فترات متباعدة هجومات بعض الازهريين ضده ، حين جاهر بآرائه الجريئة الصريحة غير هياب ، في عدة مسائل وشؤون ، تتعلق بالاحكام الدينية وفهمه لها بطريقة لا ترضي بعض الازهريين اذذاك .

ومر ذلك العهد ، حتى رأيت من جديد بعض النتف من هنا وهناك ، ولم اعلم بالضبط لم اثار انتباهي شان عزمي دون غيره من افذاذ الرجال في الشرق حتى رأيته في امسية من امسيات الصيف في ركن قصي من مشرب عرفه الناس بباريس بهدوئه واصطفاء زبائنه ...

رأيته — رحمه الله — بدون سابق معرفة ، ولم يكن في منظره العام ، ملفتا للنظر ، فوقفت ابحث عن مكان بالقرب من المائدة التي كان يجلس اليها مع ثلاث من صحبه او معارفه .

وشاء الحظ ان تقوم من مكانها احدى العجائز — ولها مع السلالة صلة — فهجمت على الكرسي ، وكان موازيا لكرسي احد رفاقه .

وجلست استرق السمع — والفضول بضاعة المنتسبين للصحافة — على اعرف من الرجل ؟ هذا الذي اثار انتباهي والفت نظري .

وبعد « دردشة » بين الفقيد ورفاقه لم يفتح الله علي ساعتئذ بفهم وادراك مغزى الحديث ، علمت وان الجالس مع الرفاق هو عزمي .

لم احاول يومئذ ان انطلق واقدم نفسي ، بدون مقدمة او مقدم .

اولا : ان تدخلي يقطع حديث القوم والحديث كان في مشكلة تهم الجميع ...

ثانيا : ان الملاحظة الدقيقة لتهم اغوار شخصية فذة ، لا تأتي الا على اساس البقاء كمراقب يلحظ ويلاحظ .

وكانت خلاصة استنتاجي في ذلك الحين ، هي نفس ما قام به عزمي ، وما ابداه من عزيمة صادقة يحفها الاتزان ، وتحوطها اللباقة ، في المحافل الحافلة ، وفي المواطن التي وكل له فيها ، مهماته العديدة .

ثم اجتمعت به مرة اخرى في مناسبة طريفة ، وقصصت عليه امري معه — من دون سابق معرفة — فنظر الي مليا وقال: لعل : عين الرضا عن كل عيب كليلة بيد ان احد الاخوان ممن تجمعني به صلات كثيرة اجابه بقوله .

(في امكانك ان تأخذ لنفسك راحة قبل ان تعول على مدح هذا المخلوق)

وابتسما لقول الصديق ، ولكل وجهته في سبب الابتسام ، وشاءت الايام ان اسمع النبأ ، نبأ موت عزمي ، وقت ما كان في حسباني ان اسمعه .

كانت الحافلة تجري ، ولا اقول تسير — بسرعة غير معهودة ، في الحافلات المنبثة في طرقات هذا الوطن ، وتجاة شاء السائق تسلية الركاب ، ففتح المذياع بعد محاولات طويلة استعصى فيها الجهاز .

وشاء الله ان يكون اول نبأ يصل اسماعنا ، هو نبأ موته ، وان كانت الاذاعة الكريمة قد حشرت نبأ موته في آخر النشرة ، كان النبأ ليس من الاهمية بمكان ، وتذكرت قول العجائز ، من كان طالعه مشئوما انهى عمله بالشؤم .

كان محمود عزمي — وما هو بحاجة الى تمجيد ، ما دام عمله وجهوده في دنيا العلم والأدب والسياسة يغنيه عن التمجيد الزائف الذي يكال في عصرنا لمن لاحق له في ذرة من ذراته — رجلا بكل ما في الكلمة من معان ، يبكت الخصم بحجته النافذة البليغة ، ويزيح عن الصدق غمة .

كان من رجال العروبة العاملين في

البقية على (ص ٧)

* بقية الصفحة الرابعة *

البارحة في مرقص ، ولم اغمض جفني الا منذ ساعة ونصف ؛ وازاء منطقها المعوج ، آثرت الوقوف على الجلوس حتى لا اقضي بقية الطريق مع بشر يفكر على هذه الوتيرة .

فقلت له : لا تجزع يارفيق ... فما انت اول سار غره قمر .

وهذه هي دساتير من جعلوا انفسهم وحشروها في زمرة المربين ، ولو قدر لك ان تسافر كثيرا ، لرايت وسمعت ما ينغص عيشك ، ويدفعك لأن تفضل ملاجيء (المحوسين) على الاحتكاك بمن جعل شعاره الأنانية والاستمتاع بملذات الحياة ، قامت امور الآخرين ام قعدت ؛ ووصلنا احدى المحطات فنزل خلق كثير ، ومن بينهم الواعظ والمجوزة ، وبقيت وحدي في بيت العربة استعرض صورا اخرى ، من صور المحرومين في الارض الطيبة . . .

ع • ج

الأحكام الزاجرة : [١] محكمة تيزى وزو يوم ١٥ دسامبر ١٩٥٤

الاسم	التهمة	السجن	التغريب	التغريم	الحرمان من الحقوق
عمراني حسين بن محمد حسين	احراز السلاح والذخيرة	٣ سنوات	٥ سنوات	٥٠ الف فرنك	
موسى محمد الشريف بن محمد	» » والمفرقعات	٢ سنتان		١٠٠ » »	
حموش الحسين	» السلاح والذخيرة	٥ »	١٠ »	٢٠٠ » »	
بوديل عمار	تهريب المجرمين	٣ »		٢٠٠ » »	
باحم احمد بن علي	النيل من سيادة الدولة والتسلح	١ »	٨ »	٥٠٠ » »	١٠ سنوات
بورباف رابح بن محمد	» » » »	٨ »	٨ »	٥٠٠ » »	١٠ »
زغماز علي بن مزيان	» » » »	٨ »	٨ »	٥٠٠ » »	١٠ »
ماسى محمد بن محمد	» » » »	٥ »	١٠ »	٥٠٠ » »	١٠ »
المرزوقن محمد بن عمار	» » » »	١٠ »	١٠ »	مليون فرنك	١٠ »

بقية الصفحة الرابعة

وتجددها كلما انتهى امدها ، وذلك مقابل منحة من المال تنال خزانة طرابلس الغرب .

ومن المعلوم ان الدولة الليبية قد عقدت معاهدات مع دولتي انكلترا واميركا ، فنالت الأولى حق استعمال الارض الليبية لأعمالها العسكرية عند الحاجة ، ونالت الثانية حق انشاء مطارات شاسعة عظيمة ، واستعمال كامل التراب الليبي لمصلحة الطيران الأميركي ؛ وكل ذلك مقابل عدد ذي بال من الليرات ومن الدولارات . لكن فرنسا تحتل الفزان احتلالا عسكريا ، بصفة تخالف الطريقة التي تعامل بها الدولتان الانكلو سكسونيتان حكومة ليبيا الناشئة .

فاذا كانت ليبيا تعلن عن عدم تجديد الاتفاق الذي يخول لفرنسا الاستمرار على احتلال ذلك القطر الشاسع ولعل السياسة الأنكلو سكسونية ليست اجنبية عن هذا الاعلان الصريح ، فان حكومة باريس مصرة الاصرار كله على البقاء بفزان ، لأنها تعتقد ان خروجها منه في الظروف الحاضرة يترك حدود الجزائر وتونس في جهة الجنوب عمورة ، وان المحرضين المزعومين على الاضطراب والثورة في القطرين المذكورين سيجدون مرتعا خصبا لهم في الفزان اذا ما اخلته العسكرية الفرنسية .

وهذه في الحقيقة دعوى باطلة وحجة داحضة ، لأن الحق الذي لا ريب فيه هو انه قد وجدت في فزان معادن ومناجم وآثار بترول ثري ، سال له لعاب الاقتصاديين الفرنسيين ، واعتبروه غنيمة باردة لهم .

فكيف ينتهي امر المشكل يا ترى ، ولم يبق بيننا وبين نهاية دسامبر ١٩٥٤ الا القليل من الأيام ؟

وهل ترى يكون هذا المشكل الجديد من بين المشاكل التي تعرض على هيئة الأمم المتحدة في دورتها المقبلة ؟ ام هل تقع مساومة جديدة ، يتدخل فيها جون بول والعم سام ، لفائدة العمة ماريان ؟ ذلك ما ستعلمه لا محالة خلال الأيام القريبة المقبلة . فلننتظر .

ادريس

لمحات من الادب الجزائرى

الامير عبد القادر الجزائرى

هذا الشاعر عالم وامير ولد رحمه الله بقرية (القيطنة) ناحية معسكر ١٢٢٢ هـ وتولى قيادة الشعب الجزائري بعد انسحاب الاتراك من ميدان الكفاح ورد هجمات الجيوش الافرنسية عن هذه البلاد ، فعقدت له البيعة سنة ١٢٤٨ هـ فكافح كفاحا مريرا دام ست عشرة سنة ، وما استسلم حتى خانه القرباء ، وتألبوا عليه الغرباء ، سنة ١٢٦٤ هـ فنقل الى فرنسا ثم صدر عنها الى الشام حيث طاب له المقام ، وهنالك توفي سنة ١٣٠٠ .

واخباره وآثاره مبسوطة في كتاب تحفة الزائر ، وله ديوان شعر مطبوع وهذان الكتابان وجودهما نادر باسواق الكتب ، ولا تخلو مكتبة معتبرة ، خاصة او عامة منهما .

وقد وفق الله صاحبنا الأستاذ عبد الوهاب بن منصور فنشر ديوانا من شعر الأمير قدمه بسطة في حياته ، وقد ادى بهذا العمل الجليل دينا في عنق ادباء الجزائر وشعرائها وقد جاءت جملة في تلك البسطة لم يفتح الله علي بفهمها وهي قوله : « فكانت ظروف توليه القيادة وحاله ومآله بعدها اشبه شيء بظروف وحال ومآل جده حيدرة الامام »

ولست ادري في اي وجه من وجوه الشبه يجتمع الأمير عبد القادر مع جده حيدرة والزمان غير الزمان ، والمكان غير المكان ، والناس غير الناس ، والخصم غير الخصم ، والظروف غير الظروف ، فهل يتفضل الأستاذ عبد الوهاب بن منصور ويوضح لنا حالا من احوال الشبه التي اشبه الأمير فيها جده ؟

وللأمير اشعار كثيرة في مواضيع متنوعة ، واهم ذلك ما كان في الغزل العفيف الظريف ، والفخر والحماس الصادق ، فمن شعره :

تسائلني ام البنين وانها
لاعلم من تحت السماء باحوالي

الم تعلمي يا ربة الخدر انني
اجلي هموم القوم في يوم تجوالي

امير اذا ما كان جيشي مقبلا
وموقد نار الحرب ان لم يكن صال

واورد رايات الطعان صحيحة
واصدرها بالرمي تمثال غربال

ومن عادة السادات بالجيش تحتمي
وبي يحتمي جيشي وتحرس ابطالي

وابذل يوم الروع نفسا كريمة
على انها في السلم اغلى من الغالي

سلي الليل عني كم شققت اديمه
على ضامر الجنبين معتدل عال

وعني سلي جنس الفرنسيس تعلمي
بأن مناياهم بسيفي وعسالي

فلا تهزئي بي واعلمي انني الذي
اهاب ولو اصبحت تحت الثرى بالي!

حقا انه يهاب وهو تحت الثرى ، ويعد بعض الناس الاشادة بمجده او اقامة ذكرى قومية له جريمة كبرى ، ويتجلى لنا صدق بطولته ورجولته في قوله :

ومن عادة السادات بالجيش تحتمي
وبي يحتمي جيشي وتحرس ابطالي

يفيض هذا البيت بمعاني الزعامة الحقة ، والرئاسة الفذة ، والقيادة الصالحة ، فالقادة ، والزعماء ، والسادة والرؤساء ، هم الذين يظهرون في المغانم ويختفون اذا لاحت بروق المطامع ، ويبنون مجدهم بأيديهم ومجد من ينضوي تحت لوائهم ، ويفدونه بأنفسهم ، ولا يمتاز الرئيس عندهم عن غيره الا بتحمل الاعباء وتصدر المجالس وقت الدعة والرخاء ، وتقدم الصفوف وقت الشدة والبلاء .

ويقابل هذا — وبضدها تتميز الاشياء — من همهم المناصب الفخمة ، والمظاهر الضخمة ، وهم كالفقاقيع لا يعمرون طويلا ولا يثبتون امام الأعاصير لأنهم لم يبنوا مجدهم على جهودهم وكفاحهم وانما بنوه على اكتاف اتباعهم ، واتخذوهم جسورا للعبور ، فيا ويحهم يوم يستيقظ الاتباع من غفوتهم ، فتنزوي الجسور ، فيسقطون في هاوية مالها من قرار يومئذ (يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) ويحاسبونهم حسابا عسيرا على تغريرهم وتضليلهم وخداعهم وان كان اولئك القادة والرؤساء المزيفون ما يخادعون في الحقيقة الا انفسهم وما يشعرون .

ومن شعر الأمير قصيدة في تفضيل البدو على الحضر وهي :

ياعاذرا لامريء قد هام في الحضر
وعاذلا لمحب البدو والقفر

لا تذممن بيوتا خف محملها
وتمدحن بيوت الطين والحجر

لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني
لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر

اوكنت اصبحت في الصحراء مرتقيا
بساط رمل به الحصباء كالدرر

او كنت في صبح ليل هاج هاتنه
علوت في مرقب او جلت بالنظر

رأيت في كل وجه من بسائطها
سربا من الوحش يرعى اطيب الشجر

فيالها وقفة لم تبق من حزن
في قلب مضنى ولا كدا لذي ضجر

نباكر الصيد احيانا فنبغته
فالصيد منا مدى الاوقات في ذعر

يوم الرحيل اذا شدت هوادجنا
شقائق عمها مزن من المطر

فيها العذارى وفيها قد جعلن كوى
مرقعات باحداق من الحور

تروح للحي ليلا بعد ما نزلوا
منازلا ما بها لطخ من الوضر

نلقى الخيام وقد صفت بها فغدت
مثل السماء زهت بالانجم الزهر

انعامنا ان اتت عند العشى تخل
اصواتها كدوى الرعد بالسحر

سفائن البر بل انجى لراكبها
سفائن البحر كم فيها من الخطر

لنا المهارى وما للريم سرعتها
بها وبالخيل نلنا كل مفتخر

البقية على ص (٧)

البدائع والطرائف

قيل لابراهيم النخعي : اي رجل انت لولا حده فيك ، فقال : استغفر الله مما املك ، واستصلحه لما لا املك .

✽ ✽

عير رجل (بياس الفيلسوف) بانه من التتار ، فقال له : انا فضحتني بلادي وانت فضحت بلادك .

✽ ✽

وفاخر رجل بشرف آبائه رجلا آخر عصاميا فقال له : ان شرف اسرتي ابتدأ بي وانت قد انتهى بك شرف اسرتك .

✽ ✽

وفاخر آخر بشرف آبائه فسمعه احد الشعراء فقال :

لئن فخرت بآباء لهم شرف
لقدصدقت ولكن بئسما ولدوا

✽ ✽

وقال رجل من اهل الحجاز لا بن شبرمة : من عندنا خرج العلم فقال : نعم ، ولكن لم يعد اليكم .

✽ ✽

وجاء بنان الطفيلي الى وليمة فاغلق الباب دونه فاكترى سلما ووضعه على حائط للرجل فأشرف على عيال الرجل وبناته فقال له الرجل : يا هذا اما تخاف الله ، رأيت اهلي وبناتي ، فقال : ياشيخ (لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ، وانك لتعلم ما نريد) فضحك الرجل ، وقال له : انزل فكل

✽ ✽

صحب طفيلي رجلا في سفر ، فقال له الرجل : امض فاشتر لنا لحما ، قال : لا والله لااقدر فمضى هو واشترى ، ثم قال له : قم فاطبخ ، قال : لا احسن فطبخ الرجل ، ثم قال له : قم فاثرد ، قال : لا انا والله كسلان ، فثرد الرجل ثم قال له : قم فاغرف ، قال اخشى ان ينقلب على ثيابي ، فغرف الرجل ثم قال له : قم الآن فكل ، قال الطفيلي : قد والله استحيت من كثرة خلافي لك ، وتقدم فاكل .

✽ ✽

قال سائل لأعرابي : اعطني حاجة لوجه الله ، قال : ليس لي ما اتفضل به على الناس وما عندي فانا اولى به من غيري ، قال السائل : فاين الذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ؟ قال : ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس الحافا .

✽ بقية الصفحة السادسة ✽

نحن الملوك فلا تعدل بنا احدا
واي عيش لمن قد بات في خفر
لا تحمل الضيم ممن جار تركه
وارضه وجميع العز في السفر

والقصيدة طويلة انتقيت منها هذه الابيات ، ومن عاشر الصحراء ونشأ فيها يدرك ما في هذه القصيدة من صدق التصوير فهي صورة طبق الأصل من حياة البداوة والبيت الأخير قريب من قول ابي العلاء المعري :

الموقدون بنجد نار بادية
لا يحضرون وفقد العز في الحضر

وقد ولع الشعراء قديما وحديثا في غرر اشعارهم بتفضيل البدو على الحضر والصحراء على المدن ، فمن ذلك قول صاحبنا الشاعر الكبير احمد سحنون من قصيدة :

اصحراء ضميني اليك فانني
وحقك من سكنى المدائن اضجر
نفاق على كل الوجوه مخيم
وبغض على كل الجباه مسطر
وان قيل في الصحراء جدب ووحشة
وحر غدت نيرانه تتسعر
ففيها جلال يبهر العين سحره
ولكن قليل من بمعناه يشعر
وفي ارضها شب النبي محمد
ومن افقها انبث الهدى يتفجر

وليس بدعا هذا الوصف البليغ من صاحبنا وهو من ابناء الصحراء حيث الرياح تلفح بسمومها ، وتشع السماء بنيومها ، وقد القته تلك الرياح على شاطيء الجزائر الجميل ، حيث النسيم البليل .

حمزة بوكوشة

✽ بقية الصفحة الثامنة ✽

✽ وقعت حركة « تفتيش » عسكرية واسعة النطاق في دوار بياض ، قرب منجم الونزة ، حيث يوجد ۱۲۰۰۰ من الناس يسكنون في قبور الاحياء التي تدعى البيدونفيل ، وقد اسفرت هذه العملية التي دامت مدة طويلة عن القاء القبض على ستمائة من المشبوهين .

✽ سافر مسيو ليونار الوالي العام صحبة رجال ديوانه لتفقد ناحية الحدود الفاصلة بين الجزائر والمملكة التونسية .

✽ اجرت الفرق العسكرية تفتيشا في دوار اريش قرب عين بسام ، والقت القبض على ۳۱ مشبوها وضبطت بعض اسلحة .

✽ في فليكس فور ببلاد القبائل ، القي القبض على السيد بن رابح السباعي نائب شيخ المدينة ، والسيد رابح الشاعري العضو البلدي ، مع نحو ثلاثين رجلا من رجال البلدة .

وقع احراق مستودع ما يول بمدينة بوفاريك ، وتبلغ الخسائر مليون فرنك

✽ في جهة بسكرة وقعت تفتيشات القي القبض خلالها على عشرة افراد .

✽ في دوار ايشمول بالأوراس القي القبض على ۱۳ شخصا .

✽ في مدينة الحراش قرب عاصمة الجزائر ، كان النواب البلديون المسلمون يعقدون اجتماعا ، فهاجمهم البوليس واعتقلهم لأسباب لا تزال مجهولة ، ومن المعتقلين ثلاثة من نائبي شيخ البلدية .

اعلام اكيد

الى الكتاب والمراسلين ، ومشتركي الجريدة وباعتها

فرقوا بين مايرسل للنشر وما يرسل للادارة المالية

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني

نهج توبلي رقم ٤ بالجزائر

وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier – ALGER

وكل ما يتعلق بالمعاملات المالية ، المتعلقة بالبصائر ، كيفما كان امرها ، يرسل باسم السيد الشيخ :

طالب بشير بن سعدي

نهج بومبي رقم ۱۲ بالجزائر

وبالفرنسية هكذا :

TALEB BACHIR BEN SAADI
12, Rue Pompéi — ALGER
C.C.Postal 539.73 Alger

✽ بقية الصفحة الخامسة ✽

شتى الميادين ، عمل جهد طاقته لازاحة الأوساخ المتراكمة على التفكير العربي والأميركي ، حتى يمكن للمثل ان يحتل مكانته المقدسة في قلوب البشر .

وحسبه شهادة اخلاص وكفاح ان حقق الله امنيته ، التي طالما تمناها ، فكانت آخر انفاسه كلمات مدوية للدفاع عن العروبة وعن مصر .

غادر عالمنا الفاني ، وهو ينافح ويكافح في سبيل نصرة قومه .

لقد قال عزمي يوم موت اخ الزعيم مصطفى كامل ، المرحوم علي فهمي كامل ، وقد ما توهو يخطب في يوم ذكرى اخيه .

ميتة رائعة حقا ... ميتة الرجل المجاهد لا المقعد الخامل ... ميتة النسر كما تخيلها الفريد دي ميسيه يا ليتها تكون من نصيبي .

وحقق الله امنيته ، فمات موتة النسر ، وبلغ ما تمناه ، وكفاه فخرا ان كان اول عربي يموت في مجلس الأمم المتحدة ، وتنكس من اجل موته ، اعلام كل الدول المشاركة في الهيئة .

رحمك الله يا عزمي ، واجزل لك المثوبة ، وعوضنا جميعا ، برجال كثيرين من طرازك ، وحسبنا في اظهار المنا ، ان نردد مع الشاعر القائل :

حين قال انتهيت قلنا بدانا
نحمل العبء وحدنا والصعابا
وانا لموتك يا محمود لمحزونون .

ع . غ

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

انبعاث الحياة العلمية بقنزات

هبت الأمة القنزاتية المصلحة الى اتمام بناء مدرستها بعزيمة وقادة ،وعقيدة راسخة ، وتضحيات نادرة ، فكانت المدرسة تحفة فنية ساحرة ، بفضل رجالها العاملين وقادتها المخلصين .

واخيرا تأسست الجمعية المحلية للمدرسة من السادة :

سايشي مسعود	رئيس
شاوي لحسن	نائبه
بلمود محيي الدين	كاتب اول
كشيدة بشير	كاتب ثاني
شراقي مخلوف	امين المال
حافري الحسين	نائبه
بورزقي محمد	كاتب عام

الاعضاء المستشارون :

ميهوبي الطيب ،مربول مقران، ابراهيمي عبد القادر ، بوزناد سالم ، منصور علي عقابه لحسن ، حموم رابح ، ابو عبد الله صالح ، عبد الرحمان المولود ، دحماني السعيد ، قناش الزين .

متجول البصائر

اخذ متجول البصائر الحازم الأديب السيد عبد الرحمان غريب يجوب جهات الجنوب القسنطيني ، لجمع اشتراكات جريدتنا .

واننا لنطلب الى انصار جمعية العلماء وقراء البصائر ومشتركيها المفضلين ، ان يكونوا في اعانة الأخ الكريم على اداء مهمته الحيوية لهذه الجريدة ، بارك الله فيهم .

يوميات الازمـة الجزائـريـة

افادة لقراء البصائر ، نجمل فيما يلي انباء الحوادث الجزائرية ـ اسبوعيا ـ كما وردت مفصلة في الصحف اليومية :متحرين في ذلك صدق الاخبار وصحة النقل :

الاحد ١٢ دسامبر :

في الأوراس : استمرت اعمال التفتيش والزجر والتنكيل في جهة عين القصر ودوار اولاد عمر بن فاضل ؛ ووقعت « مراقبة » الفين من الاشخاص والقي القبض على ثلاثين من المشبوهين.

وكانت فرقة عسكرية « تستطلع » جهة دوار بابوس ، فقوبلت بطلقات نارية عديدة اما قرب « مدينة » فقد القي القبض على ستة « مشبوهين » من بينهم رجل جريح . وفي جهة واد الابيض عثر على قتيلين مسلمين لم يصدر في شأنهما اي بيان .

الاثنين ١٣ دسامبر :

استدعى حاكم اريس جماعة من التقدميين والشيوعيين واستنطقهم ويقال انه قد استعمل اثناء الاستنطاق تلك الوسائل الفظيعة التي اصبحت حديث الخاص والعام . اما في باتنة فكل يوم يقع استدعاء جماعة من التجار وصغار الموظفين للاستنطاق والبحث المضيق .

* في بسكرة جرح الجند احد المسلمين بدعوى انه لم يستجب لنداء احد الجنود . وقد استمر التفتيش في المدينة ، فاسفر اليوم عن ضبط ٥٠ بندقية صيد ، و١٨ مسدسا .

* في خنقة سيدي ناجي القي القبض على ستة اشخاص .

* في ميلة وقع الاعتداء بالرصاص على خيار شريف صاحب سنما «الوماك» وفر المعتدون الذين كانت تحميهم جماعة .

* في عمالة الجزائر وقع قطع عدد كبير من الصواري الحاملة لأسلاك التلفون ، وخيوط الكهرباء ، وتكررت هذه الحوادث في الزرادلة ، وسطاوالي ، وبعدة جهات من بلاد القبائل . وفي ضواحي الجزائر كالأبيار ، وبوزريعة وغيرها .

وفي ضيعة بوفال بجهة فليكس فور وقع احراق تادر من التبغ . وفي ضيعة زيغاكو بتلك الجهة وقع احراق مستودع تبن ، اما في ضيعة لاتراب التي يملكها مسيو بورجو فقدوقع احراق ٧٥٠ قنطارا من التبن .

وفيما بين برج امنائل وهسو تيلار وضعت الصواري التلغرافية المقطوعة ، فوق قضبان السكة الحديدية .

الثلاثاء ١٤ دسامبر :

تستمر اعمال التفتيش في جهات زلاطو وسيدي ناجي ، والقي القبض على ستة من المشبوهين في دوار إشمول وعلى مقربة من منجم القرية وقع العثور على مخيم واسلحة لفرقة مسلحة ثائرة .

* في سيدي عقبة القي القبض على مشبوهين ، وتقول فرانس بريس انه قد ضبط الى اليوم في مدينة بسكرة ٧٠٠ سلاح .

* في رأس جانت بعمالة الجزائر وقع احراق ١٥٠٠ قنطارا من التبن في ضيعة بريتسوليس .

* اعلن مذياع الجزائر ان عملية بوليسية واسعة النطاق ستقع خلال الأيام المقبلة في بلاد القبائل .

* في ضواحي الجزائر ، وقعت تفتيشات عديدة في حي « سلام باي » .

* اسفرت عملية تفتيش جبال واسف ببلاد القبائل التي قامت بها فرق جندية من الزواف والترايور والسماليين والجندرمة ، عن القاء القبض على ١٨ مشبوها ، وضبطت عدة اسلحة . ووقع العثور على جثة آكلي بن ربعة وهو رئيس احدى الفرق المسلحة .

* في باتنة اطلق سراح ٢٠ من المشبوهين .

* في مدينة عين تموشنت القي القبض على اربعة رجال اتهمتهم الجندرمة بأنهم يقدمون المواد الأولية للذين يصنعون القنابل المحلية في الراحل .

* في وهران وقف امام المحكمة الابتدائية ١٥ شخصا اتهموا بالمشاركة في حوادث غرة نفامبر وكان الثان من الأوروبيين يقفون بين المتهمين بدعوى انهم باعوا اسلحة مسروقة من المستودع الجندي .

وطلب النائب العام الحكم بالسجن خمسة اعوام على كل من المتهمين ؛ وتأخر النطق بالحكم لاسبوع .

الاربعاء ١٥ دسامبر :

في راس كابوش قرب كيمل وتفوت اشتبكت فرقة من فرق المظلات مع جماعة من الرجال المسلحين الذين كانوا يختفون في الغابات الكثيفة ، واسفرت المعركة العنيفة عن قتل خمسة من رجال الجند ؛ وانسحب المهاجمون فاختفوا بين الاحراج بعد ان تركوا في ميدان المعركة عشرة من القتلى ، والقي القبض على احد الثائرين وهو يحمل سلاحه .

* في دوار مرسط شمال تبسة ، وقع اشتباك آخر بين الجند وجماعة من الرجال المسلحين وقد جرح جندي وثائر

* قطعت خطوط التلفون في عمالة وهران بين تلاغ وتنيرة في ناحية سيدي بلعباس .

* القي القبض على ٢٠ مشبوها في إشمول بالأوراس ، و٥ في برج ام نايل واثنين في سيدي علي كاسان ، وضبطت اسلحة في مشونش وبسكرة وخنشلة .

* صرح الوالي العام مسيو ليونار لجريدة لوموند بأن الحالة حرجة في بلاد القبائل وتحتاج الى علاج سريع ، وان الحوادث التي تقع هنالك انما هي اعمال نحو عشرة من فرق (الطالحين) من ابناء البلاد ، تعزز جانبهم بالمدد الذي ورد عليهم من فرنسا ومن مدينة الجزائر ، وان الحكومة قد اتخذت الحيطة لمواجهة الحالة ، ومن ذلك ان ١٨ فرقة من الجندرمة ستقدم من فرنسا قريبا للمرابطة هنالك ، وان اعمالا بوليسية واسعة النطاق ستقع في تلك المنطقة

الخميس ١٦ دسامبر :

في الاوراس تأكد انه يوجد تونسيان من « الفلاقة » بين المقتولين الذين سقطوا في الميدان يوم ١٥ دسامبر ويقال ان قاتل الاستاذ مازو المعلم بمدرسة مشونش يوم غرة نفامبر كان ايضا بين القتلى .

* اصدرت محكمة تيزي وزو احكاما قاسية على البعض من المشبوهين المحكوم عليهم (انظر قسم : «الأحكام الزاجرة »مجموعها ٥٣ سنة سجنا و ٥٩ سنة تغريبا .

* في محكمة باتنة اطلق سراح ١٥ من الذين القي القبض عليهم في دوار لاتوس وظهرت براءتهم .

* حكمت محكمة باتنة على الشاب حمامي محمد بالسجن ١٨ شهرا وتغريم ١٢٠٠٠ فرنك لأنه خالف امر منع التجول بعد الساعة القانونية واتهم بالاعتداء على اعوان السلطة ، والحال انهم ضربوه عند القبض عليه ضربا مبرحا ـ اما الشاب محمد بن فوحة فقد حكم عليه بالسجن اربعة اشهر لأن الجندرمي شهد عليه بأنه ابدى علامة احتجاج واستياء بيده عند ما وقع تفتيش منزله .

* القت السلطة القبض على شخصين اثناء عملية تفتيش بجهة البليدة ، وضبطت اسلحة .

* في بئر الخادم بضواحي الجزائر القي القبض على السيد الجيلالي بن محمد بتهمة المشاركة في قطع الاسلاك التلغرافية والتلفونية . ويقال انه قد القي القبض عليه اثناء قيامه بذلك العمل.

* في باريس تأسست هيئة اتحادية لمقاومة الزجر واعمال القمع بالبلاد الجزائرية .

* بوقاريك ، القي القبض على السيد ابن بوزيد عبد الله ، لأنه قد ضبطت عنده بندقية صيد مخفية .

* في عين كرمان : اكتشفت السلطة صخرة عظيمة موضوعة فوق قضبان السكة الحديدية عند مدخل المدينة .

الجمعة ١٧ دسامبر :

* في الاوراس حيث ينزل المطر مدرار وقع اشتباك قرب اريس بين فرقة من رجال المظلات وجماعة من الثائرين .

* على بعد بعض كيلو مترات من باتنة اختطفت جماعة مسلحة السيد الاخضر بن الطيب رئيس جماعة عين القصر وشقيقه ، وذهبوا بهما الى حيث لا يعلم احد .

* في عنابة وقع قطع الاسلاك التلفونية التي تصل المنزل الذي يقطنه الكميسار المركزي وكمندان الجندرمة .

* في جهة تيركو بعمالة وهران وقعت محاصرة السكان وتفتيشهم والقي القبض على رجلين كان احدهما جريحا .

* تعين المحامي الكبير الأستاذ نوردمان من باريس ، والمحامي العميد السابق الأستاذ مورينو من الجزائر للدفاع عن المحامي الوطني النابه الأستاذ عبد الرحمان كيوان المتهم بالتحريض على حوادث يوم غرة نفامبر .

السبت ١٨ دسامبر :

* وقع العثور على جثة السيدين ابن الطيب رئيس الجماعة وشقيقه ، وقد ذبحهما الذين اختطفوهما ، ثم القيت جثة احدهما في بئر ، والاخرى في ناحية ثانية .

البقية على ص (٧)

العدد ٢٩٩ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 299 ثمن النسخة ٣٠ فرنك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. . 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٦ جمادى الاولى ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٥٤

في هذا العدد

كيف يفهمون الاسلام

اصبح الاسلام في العهد الأخير ، موضوع اهتمام متزايد لدى كثير من الكتاب والباحثين الغربيين ، وخاصة كتاب الاستعمار ممن ينافحون عنه بالباطل في هذه الديار ، فقد قرأنا للاولين بحوثا مستفيضة ، سجلوا فيها لأممهم لفتات ودراسات عن نهضته ويقظته ، كما قرأنا للآخرين في عدة مناسبات : تصريحات واقوالا ، كانوا يدلون بها حسب الظاهر في معرض الثناء على الاسلام والتنويه بتعاليمه ، ومن الصحف الحريصة عندنا على ايراد هذه الاقوال والآراء ، صحيفة معروفة في الجزائر بنزعتها الاستعمارية ، فقد اضحى من جمال الدنيا في نظرها ، ان تقحم الاسلام مع المسيحية في كل ما تكتبه ضد الشيوعية نفحا عن الاستعمار والرأسمالية ، وخدمة لأغراضهما واهوائهما .

وجريا على سياسة خاصة درجت عليها ، كانت لا تتورع قط ان تصدر مقالاتها الافتتاحية في ظروف استثنائية بعبارات فخمة تعلوها عناوين ضخمة ايهاما لقرائها انها تفهم من قضايا الاسلام واتجاهه ما لا يفهمون ، فاذا تكلمت عن الشيوعية ، وما اكثر ما تتعرض لها ، قالت : ان الاسلام مثل المسيحية يحرمها ويحارب مبادئها ومذاهبها ، من غير ان تذكر شيئا — ولو باشارة خاطفة — عن موقفهما من الاستعمار والرأسمالية او الاقطاعية .

وعلى هذه النغمة تضرب ، اذا كان الموضوع : وطنية او حركة وطنية ، مما يتصل بنهضة العالم الاسلامي ويقظة المسلمين ، ومن هنا ، انها لم تجد ما تكتب حول قرار الحكومة الليبية القاضي بخروج القوة الفرنسية الرابضة في مقاطعة فزان ، وانسحابها نهائيا من ليبيا آخر هذا الشهر ، الا ما فيه اقحام للاسلام في القضية ، فهي لم تتردد ان تصف موقف ليبيا هذا بالغرابة والشذوذ زاعمة انه موقف يخالف تعاليم الاسلام الذي يمقت الوطنيات والنزعات القومية الضيقة ، لتخلص من هذا الزعم الى ان ليبيا دولة اسلامية ، فما بالها تخالف هذا المبدأ الاسلامي العام ، وتحاول طرد فرنسا من ارضها باسم هذه الوطنية الضيقة ؟ ومع هذا فلسنا نتهمها بسوء القصد وسقم الفهم ، اذ ذهبت هذا المذهب الغريب في الادراك والاستنتاج والفهم الخاطىء ، وانما نلاحظ لها ان هذا المبدأ حقا هو مبدأ الاسلام ، وقد سنه ليسير عليه المسلمون فيما بينهم اما غيرهم فله تعاليم في نهاية الديمقراطية ، تقوم على قاعدة حسن الجوار بين الطرفين في حدود السلام والتعاون التام .

ومن هذا القبيل ما كتبت اخيرا كذلك عن تحريم الاسلام للقتل والاغتيال استنادا الى ما جاء في بيان اذاعته مشيخة الازهر بمناسبة الاحداث والاضطرابات الأخيرة في مصر .

ونحن لا ننكر هذه الأقوال ، بل نراها من الشواهد التي ان دلت على شيء فعلى قوة الاسلام وصدق تعاليمه ومسايرتها للانسانية في طريق تحقيق اهدافها العليا ، وانما نود ان لا يعزب عن اذهان القائلين بها بوحي من هوى او غرض ، ان الاسلام لا يقف عند تحريم القتل والاغتيال فحسب ، بل يزيد فيحرم جميع الأسباب والدوافع المؤدية اليهما من انتهاك للحرمات وعدوان على حقوق الافراد والجماعات والأمم ، كما يحرم الاستعمار الذي يسلب الناس اموالهم وبلادهم ويوقع بينهم العداوة والبغضاء .

واذا حاول الرأسماليون والاقطاعيون من المستعمرين ، ان يستعينوا بالدين على محاربة الشيوعية ، فليعلموا ان الاسلام ، وكذا المسيحية الصحيحة لا يمكن ان يكونا من اعوانهم على استعباد الناس واكل اموالهم بالباطل ؛ وقد يجد الاستعمار مع هذا ، من يسمح له ممن يسميهم (رجال الدين) ويشد ازره فيخيل اليه انه قد ظفر بضالته المنشودة ونال تأييد الدين في اشخاص هذا النوع من الاعوان والمنتسبين للدين ، ولكنه ان تظاهر بهذا ، فقد اسر شيئا لا يعلنه الا عند الحاجة ، وهو علمه انهم لا يمثلون الا انفسهم ، وان مهارته ، انما هي في اصطناعهم له كرجال دين لا كأشخاص يخدمون مصالحه ومصالحهم ، ويسيرون في ركاب الاقطاعية انى سارت ، وهي والاستعمار اخوان في الشر والاعتداء على البشرية ، يتعاونان في كل زمن ومكان على الاثم والعدوان ، فاستحال ان يحالفهما الدين الصحيح الذي ما جاء الا لاسعاد الانسانية ومحاربة الطغيان والفساد في مجتمعاتها .

وليس هذا مما تجهله هذه الصحيفة وزميلاتها ، وانما تريد ان تغالط قراءها بالطنطنة الفارغة والمغالطة المكشوفة ، وتوهم اسيادها انها لا تدع وسيلة من وسائل الدفاع والذود عن مصالحهم الا سلكتها وجربتها .

ان موقف هذه الصحيفة موقف واعظ جاهل لا يتعظ بالمثلات والعبر ، اذ حاولت ان تأتي بما لم تستطعه الأوائل من التوفيق بين الدين والاستعمار ، وهما ضدان لا يتفقان ، ومتباعدان لا يتقاربان

البصائر

من مقاصد القرآن

الفرق والشيع

قال الله تعالى : « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يعملون » .

(ان الذين فرقوا دينهم — الآية فرقوا : قرأ بعضهم فارقوا ، والمعنى على كلتا القراءتين واحد ؛ لأن من فرق دينه فقد فارقه شيعا : فرقا مختلفة النزعات ، واحدها شيعة ، والشيعة ايضا من الشياع وهو الاتباع ، قال الشاعر :

الا يا نخلة في ذات عرق
برود الظل شاعكم السلام

والمعنى : ان الذين تفرقوا واختلفوا في دينهم ، وكانوا طوائف واحزابا ، تباينت ميولهم ، وتخالفت آراؤهم ، تشايع كل طائفة منها اماما لا تشايعه الاخرى ، وتسلك سبيلا لا تراه الاخرى — لست يا محمد منهم وليسوا منك في شيء ، انما امرهم الى الله فيجازيهم بالعقاب عما كانوا يفعلون .

وللمفسرين في المراد بهؤلاء الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، آراء كثيرة ومذاهب مختلفة ، قد تكفل بذكر اغلبها الامام ابن جرير الطبري في تفسيره فارجع اليه ان شئت التوسع ، والاستزادة .

واشهرها ان المعنيين بهم هم اليهود والنصارى : تفرقوا فرقا ، وكفر بعضهم بعضا ، وفي الحديث الذي اخرجه اصحاب السنن الا النسائي : (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وهي الناجية ، وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة ، وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة .

وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن هذه الفرقة الناجية فقال : ما انا عليه واصحابي .

* البقية على ص الثانية *

منبر الوعظ والارشاد

لاحارس كالاجل

(علي بن ابي طالب)

بقلم احمد سحنون

ليت الناس يعقلون مقدار ما تؤديه هذه الكلمة من رصيد قوي للعقيدة ، ومن رسالة عظمى للمجتمع ؛ ومن نفع عام للبشرية .

وليتهم اذ يعلمون ، يعملون ، انهم لو فعلوا ، لسادت الصراحة بينهم ؛ وشاعت الشجاعة فيهم ، ولتقلص ظل النفاق من جباههم ؛ واختفى شبح الخوف من امامهم ، ولعاد للمجتمع الاسلامي كيانه ، ولا نتفع امجاد الهداة الأولين من المسلمين بتراثهم . ولكن المسلمين — اليوم — الا ما ندر — قد صرفهم صارف عن هذه الروائع الخالدة من تراثهم ، واذا وقفوا امامها ، فموقف المتفرج على الاشياء الغريبة عنه .

علم علي (ض) ان للخوف سلطانا على النفوس ، يحول بينها وبين قول كلمة الحق ، واعلان الشهادة ؛ وتغيير المنكر ؛ ومكافحة الشر ، ورد المعتدين عن عدوانهم ؛ فقال هذه الكلمة البليغة الحكيمة :(لاحارس كالأجل) ،ليصرف بها عن قلب المؤمن ما يخدعه به الشيطان من اضاليل واوهام ، وليشعره بأن من اجله في الستين لا يموت قبلها — كما انه لا يموت بعدها — لأن الله تعالى يقول : « فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون »

وهذا المعنى يحوم حول قوله (ص): لا يبلغ العبد حقيقة الايمان ، حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وما اخطأه لم يكن ليصيبه .

واكثر ما يقعد بالناس عن اداء رسالتهم في مكافحة الشر ، ومقاومة الباطل ، وتغيير المنكر ، حرصهم على الحياة ، وخوفهم من بطش الطغاة ، فقاوم الانبياء والمرسلون ؛ هذه المخاوف والأوهام ، ببيان ان للنفوس آجالا لا تموت قبلها ولا تعيش بعدها ، فليس الخوف مؤخرا للأجل اذا حان ، ولا الشجاعة بمقدمة للأجل قبل الأوان ، واذا كان الفرار من الموت لا ينجي من الموت ، كما قال الله تعالى : « قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت اوالقتل » فمن العجز والحرمان ان يعيش المؤمن عيش الجبان ، يرضى بالذل والهوان كما قال المتنبي :

واذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز ان (تعيش) جبانا

ومن هنا كان المؤمن . الكامل الايمان ، القوي الصلة بالله اشجع الناس قلبا ، واجرأهم على مواجهة قوى الباطل بالمقاومة والتحدي والوقوف في صدر تيار البغي والطغيان لا كتساحه من الطريق ، واخلائه لمواكب التوحيد والايمان ، و في ذلك صلاح الدين والدنيا وسعادة الفرد والمجتمع وفي ذلك يقول ابوبكر الصديق (ض) : احرص على الموت توهب لك الحياة ،فهؤلاء الجبناء عن نصر دين الله هم ابعد ما يكون عن جني ثمار الحياة ، لأنفسهم وللناس ، واذن فهم غير صالحين وغير جديرين بوراثة الارض التي لايرثها الا الصالحون لوراثتها . كما قال تعالى : « ان الارض يرثها عبادي الصالحون » .

اما الشجعان الصرحاء ، فهم الذين نقوا الارض من الأشواك ، وطهروها من الأرجاس ، وجعلوها صالحة للحياة السعيدة والعيش الكريم ، هم الذين لا يخافون في الله لومة لائم ، ولا يخضعون لسلطة ظالمة ولو ذهبوا ضحية الدفاع عن الحق والقيام بالواجب ، فيكونون بذلك بذور الانسانية الصالحة كما جاء في الانجيل : ان حبة القمح التي لا تموت في باطن الارض لا تحيي الناس على ظهرها ، وما يعيبهم ان يموتوا وانما يعيبهم ان يعيشوا اذلاء اوراضين بشيوع الشر والفساد من حولهم ، وقد ترك لنا سلفنا الصالح نماذج حية في الشجاعة الأدبية ، يفيض اريجها على مر الدهور عطر الدهور .

قال عمر بن الخطاب يوما : ما قولكم لو ان امير المؤمنين شاهد امرأة على معصية ؟ فقال علي بن ابي طالب : يأتي بأربعة شهداء او يجلد جلد القذف ، شأنه في ذلك شأن سائر المسلمين .

وقال مروان لوكيله : انك لتخونني فقال : نعم ، اني لأخونك ، وانت تخون امير المؤمنين وامير المؤمنين يخون المسلمين ، ولعن الله شر الثلاثة .

وذكر الغزالي في (الاحياء) : ان هشام ابن عبد الملك قدم حاجا الى مكة فلما دخلها ، قال : ايتوني برجل من الصحابة ، فقيل : يا امير المؤمنين قد تفانوا ، فقال : من التابعين فأتي بطاوس اليماني ، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ، ولم يسلم عليه بأمرة المؤمنين ، ولكن قال : السلام عليك ياهشام ، ولم يكنه وجلس بازائه وقال: كيف انت يا هشام ؟ فغضب هشام غضبا شديدا حتى هم بقتله ، فقال له : ياطاوس: ما الذي حملك على ماصنعت ؟ قال : وما الذي صنعت ؟ فازداد غضبا وغيظا ، وقال : خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تقبل يدي ولم تسلم علي بامرة المؤمنين ، ولم تكنني وجلست بازائي بغير اذني ، وقلت : كيف انت ياهشام ، قال : اما ما فعلت من خلع نعلي بحاشية بساطك ، فاني اخلعهما بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يعاقبني و لايغضب علي واما قولك : لم تقبل يدي فاني سمعت امير المؤمنين علي ابن ابي طالب يقول :لايحل لرجل ان يقبل يد احد الاوالده من رحمه واما قولك : لم تسلم علي بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك ، فكرهت ان اكذب ، واما قولك : لم تكنني فان الله تعالى اسمى انبياءه واولياءه فقال : يا داود ، يا يحيى ، يا عيسى ، وكنى اعداءه فقال : تبت يدا ابي لهب ، واما قولك : جلست بازائي فاني سمعت امير المؤمنين عليا يقول : اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام ، فقال له هشام: عظني ، فقال : سمعت من امير المؤمنين علي (ض) : ان في جهنم حيات كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ، ثم قام » .

جعل الله لنا في الصالحين قدوة .

احمد سحنون

❋ بقية الصفحة الأولى ❋

والأحق بالذكر ان اهل العلم ذهبوا طرائق قددا في اصول هذه الفرق الاسلامية ، التي ينطق بها هذا الحديث ويمكن حصر اقوالهم في ثلاثة :

الأول ان اصولها ستة كما ذكر العلامة ابو الفرج ابن الجوزي وقد فصلها في كتابه (نقد العلم والعلماء) تفصيلا شافيا ، وهي : الحرورية ، والجهمية ، والمرجئة ، وقد انقسمت كل واحدة منها الى اثنتي عشرة فرقة ، فصارت اثنتين وسبعين فرقة .

الثاني انها اربعة ، وهي الخوارج والقدرية ، والروافض والمرجئة ، ثم انقسمت كل فرقة الى ثماني عشرة فرقة والناجية هي الثالثة والسبعون .

الثالث انها ثمانية ، وهي المعتزلة ، والخوارج ،والمرجئة والنجارية ، والجبرية والمشبهة ، والشيعة ، والناجية ، فتشعبت المعتزلة الى عشرين فرقة ، والخوارج عشرين ايضا ،والمرجئة خمسا ، والنجارية ثلاثا ، الجبرية واحدة ، والمشبهة والشيعة اثنتين وعشرين فرقة وهذا الاستعراض السريع مجمل يحتاج الى تفصيل فمن شاء الوقوف على جليته ، فعليه بالاعتصام والموافق .

ويجب ان نلاحظ هنا ان هذا التقسيم لم يكن الا على حسب الظن والتكلف لا لادليل من الشريعة ينص على ذلك ولا العقل يدل على انحصار ما ذكر في العدد السابق ؛ ولكن تكلف العلماء ذلك لمطابقة الحديث ؛ (١) ومما تقدم يعلم ان الخلاف بين العلماء لم يكن في اصول تلك الفرق فحسب ؛ ولكنه في تعيينها ايضا كما لا يعزب عن المتفطن .

وفي الآية حث كبير على ان المسلمين يجب ان يتحدوا على دين الله الحق الخالد الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم نقيا طاهرا من كل ضلالة وشبهة ، وان يجمعوا على محاربة اولائك الحائدين عن جادة الحق ، اهل البدع والشبهات والضلالة ؛ الذين يحدثون في الدين ما يرضي نحلهم واهواءهم ، ويقلبون اوضاعه من حل الى حرمة ؛ ومن حرمة الى حل ، ويتحزبون احزابا في الدين ، كل حزب بما لديهم فرحون ، دون ان يجدوا في انفسهم حرجا مما يفعلون .

ومما يدلنا على هذا الحث في الآية امران : هما ان الله تعالى برأ نبيه ممن فرقوا دينهم واختلفوا فيه وكانوا احزابا وشيعا ، فلم يبق بينهم وبينه اي رابطة البتة

وليس من شك في ان العروة لاتكون متينة موثقة بين مسلمي هذا العصر وبين نبيهم ، الا اذا اتحدوا ورجعوا جميعا الى الدين الحق الخالد ؛ الذي به جاءهم فان هم بقوا على ما هم عليه اليوم في اغلب البلدان من اختلاف وتباين وابتداع لما لا يتفق والديانة الاسلامية السامية ، حتى ضعفوا واستكانوا ؛ وعجزوا عن مقاومة العدو المشئوم ، والدفاع عن حرمة امتهم ودينهم صدقت عليهم الآية ، وحق عليهم ما حق على اولائك لا قدر الله ولا كتب .

قال الامام ابن جرير الطبري في تفسير الآية : والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه بريء ممن فارق دينه الحق وفرقه وكانوا فرقا واحزابا وشيعا وانه ليس منهم ولا هم منه ، لأن دينه الذي بعثه الله به هو الاسلام دين ابراهيم الحنيف كما قال له ربه وامره ان يقول : « قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » ، فكان من فارق دينه الذي بعث به صلى الله عليه وسلم من مشرك ووثني ويهودي ونصراني ومتحنف مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضل به عن الصراط المستقيم والدين القيم ملة ابراهيم المسلم ، فهو بريء من محمد صلى الله عليه وسلم ، ومحمد بريء منه ، وهو داخل في عموم قوله : ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء .

البقية للعدد الآتي

محمد الصالح الصديق

(١) وقد جاء في رواية اخرى : ستفترق امتي الى اثنتين وسبعين فرقة .

في مجتمعنا الجديد

تقدم المرأة

ان الشعوب التي تأخرت فيها المرأة عن الرجل بمراحل ، انما هي الشعوب التي اصبح امرها في ايدي الأجانب عنها او في ايدي الاقطاعيين الجاهلين من ابنائها وكلا الفريقين لم يبرح يخشى على نفوذه من الانقلابات الفكرية والتطورات الاجتماعية ، فأمعن في العمل بالتواجد على ما بين يديه من اوضاع جامدة واتجاهات في الحياة فاسدة ، اخرت الرجل والمرأة معا عن ركب الحياة السائر وشلت قوى المجتمع فأصبح منحلا لا علاقة بينه وبين افراده الا صوريا .

وعند ما استيقظت هذه الشعوب من سباتها الطويل اثناء الحرب الأخيرة وما تلاها من هزات عنيفة وانقلابات اجتماعية ، سياسية ، كان اول من اصطدمت بهم في طريق نهضتها هم اولئك الاجانب عنها ، واولئك الاقطاعيون منها وجميعهم تعاونوا على تكبيل عقولها والحيلولة بينها وبين ما تصبو اليه من حياةمطلقة وحرية شاملة، فكان الاصطدام مؤلما وكانت له آثار مختلفة تصور رد الفعل في هذه الشعوب تارة ، كما تصور تارة اخرى ما يتعرض له كل شعب ، من عسف وجوز وتعذيب، واختلال في حياته الاجتماعية ، وهو يريد التحرر من القيود التي كبلته ، ويحاول الخروج من الظلمات الى النور .

ان شعوبا هذه وضعيتها الشاذة في مراحل نهضتها الأولى لا يمكن ان ينسجم في مجتمعاتها التقدم اول مرة بين الرجل والمرأة انسجاما يجعلهما يتعاونان على قدم المساواة في النهوض بالمجتمع ويشعران بالمسئولية الاجتماعية شعورا واحدا ، فلم يكن بد من ان تتأخر عنه قليلا في الشعور بهذه المسئولية والظهور بجنبه في ميادين النضال والكفاح ، كما انه لا يكون بد من ان تلحق به بعد قليل ، فتشد عضده ، وتعمل معه مضحية مناضلة في سائر الميادين ، بنفس ما عنده من الشعور والايمان بالمبدا والصالح العام .

وتاريخ النهضات الاجتماعية الأخيرة ناطق بأن المرأة ما كانت فيها الا متقفية لأثر الرجل ؛ وما ارتفع صوتها في المجتمع الجديد الا من طريقه ، ذلك ان علاقتها به قمنة بأن تجعلها تتأثر برقيه وانحطاطه وبشقائه وسعادته ؛ وعناتأتى علاقتهما معا بالمحيط الذي يعيشان فيه فيتأثران به رقيا وانحطاطا ، كما يؤثران فيه بدورهما .

حقا ان تقدم المرأة كله خير للمجتمع ذلك انه يجعل لها مكانة مرموقة فيه ، ويرفعها الى مستوى لائق بها تدرك على ضوئه مسئولياتها الكثيرة كشريكة للرجل في الحياة الخاصة والعامة ، وانما يجب ان لايخرج بها عن دائرة الفضيلة والدين ، كما يجب ان يحافظ على طابع الاسرة ، ويحمي حياتها من التيارات التي قد تعصف ببعض الاسر عصفا مبيدا .

ومن هنا يتبين اننا كلما هذبنا ام الغد زدنا في تقوية شخصيتها ، واعددناها خير اعداد للقيام بدورها كزوجة وام ؛ او كروح البيت ومحور هنائه وسعادته تقوم بتربية النشء وتهذيبه ، فتحسن القيام ، ولن يكون في مستطاعها ذلك ما لم تكن هي مهذبة في نفسها تقدر وظيفها في المجتمع حق قدره ، ويضاف الى هذا ان العناية بحياة الاسرة في المجتمع الجديد عن طريق تربية البنت واعداد الفتاة ضمان للتوازن المادي والاجتماعي فيه ؛ ودفع لها الى الاستفادة من نظم المدنية العصرية ، في حدود الاعتدال والمصلحة .

ولكن هذا لا ينبغي ان ينسينا الاهتمام بحال الشاب الجزائري ، فانه كذلك يجب ان يتعلم ويتثقف ثقافة واسعة يجب ان يجد من الاعمال ما يناسب استعداده وتكوينه الثقافي ، وما يهيء له في يسر حياة اجتماعية محترمة تفسح له المجال لابراز مواهبه الشخصية والاعلان عن كفاءته في ميدان الاعمال العامة .

ولهذا لم تجد وجها ومبررا لعمل اللجنة السياسية في الأمم المتحدة اذ اوصت اخيرا بوجوب معاملة المرأة في الشعوب التي لم تستكمل سيادتها ، على مقتضى ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة من حقوقها المنصوص عليها دون ان تشير الى الرجل الذي عليه المعول ؛ وقد كان من الواجب ان توصي بتقدم الشعب كله ، فتشمل عنايتها اذن الرجل والمرأة على السواء ، ولا ندري كيف تتقدم المرأة في وسط يعاني فيه الرجل صعوبات جمة لم تفتأ تتراكم عليه وتتجمع حوله ، من قلة عمل ، الى بطالة ، ومن عجز مادي الى عجز ادبي ، وكل هذه امراض واعراض اجتماعية ليس من السهل التغلب عليها عند ما يحاول ان يقوم بواجباته نحو اسرته ومجتمعه .

وانا لنرحب بتقدم المرأة ورقيها الاجتماعي وراء متمما لتقدم الرجل في الوضع الاجتماعي الطبيعي ، ونود ان تعنى الأمم المتحدة بالطرفين معا لا باحدهما فحسب ، وما يمنعها — وهي الهيئة الأممية الكبرى — ان تعمل في هذا الصدد بالنظرية البيولوجية في علم الاجتماع التي تنظر الى المجتمع ككائن حي في تكوينه وعلاقته بالوحدات والاجزاء التي يتكون منها ، وتعتبر الفرد في الجسم الاجتماعي رجلا كان او امرأة بمثابة الخلية في الكائن الحي ، والجمعيات والهيآت بمثابة الأجهزة العامة فيه .

فأجدر بالذين يريدون ان يفردوا المرأة بعناية دون الرجل ان يصرفوا هذه العناية الى المجتمع كله ، فيدلوه على وسائل التقدم العام الذي يشمل الرجل والمرأة على السواء ، وبذلك يكونون قد اقاموا الحياة الاجتماعية على اقوى الأسس واصلح الدعائم وهو تعاون الرجل والمرأة على انشاء مجتمع صالح يجد فيه كل فرد من افراد الشعب مجالا لاظهار مواهبه والتمتع بحقوقه .

واذا كان انحلال الفرد بالاسس باعثا على انحلال المجتمع بوجه عام ، فان انحلال المجتمع بدوره يؤدي الى نفس النتيجة وهي انحلال افراده ، فوجب البحث عن عوامل التماسك لازالة هذا الانحلال ، والاسراع بالعلاج عن طريق الوسائل الفعالة من تربية وتعليم وتوجيه وبث لروح اليقظة والنهضة في سائر الطبقات الشعبية الى غير ذلك مما يرفع مستوى الشعب ماديا وادبيا ويجعله يتغلب على عوامل الانحلال التي هدت كيانه ، ونالت من حياته الاجتماعية نيلا .

ومما لاريب فيه ان العالم اليوم قد اخذ يمضي بخطى سريعة في طريق العلم والاختراع والمدنية ، وبالسير على غرار شعوبه وامميه الناهضة واقتفاء آثارها في المدنية والاجتماع يمكن للشعوب المختلفة في هذا المضمار ان تجد هي الاخرى في السير لتلتحق بالسابقة

كما ان الشعوب كلها قد نهضت تبغي الحياة ، فلا بد ان تتلاحق قوافلها في هذا الطريق ولو بعد حين ، ولا يعقل ان يتقدم الرجل عندنا اليوم فيكون ذا قدم في التجارة والصناعة وصاحب اختصاص في انواع من المهن والاعمال او موظفا قديرا في بعض الميادين الهامة ، فنجده معلما ، واستاذا او طبيبا او محاميا او رجل ادب من غير ان تنهض المرأة بجنبه نهضة تمكنها من اظهار مواهبها وابراز شخصيتها في ميدان الاعمال التي تعود بالخير على المجتمع . عبد العزيز بن عمر

البدائع والطرائف

« مهداة الى الاستاذ احمد رضا حوحو »

بينما ابن ابي ليلى محمد بن عبد الرحمان القاضي في مجلس القضاء اذ تقدم اليه امرأتان عجوز وشابة فقالت الشابة : انا اصلح الله القاضي ، امرأة بدينة وقد بهرني النفس ، واخذ مني التعب فان رأيت ان تأذن لي فأحسر عن وجهي فعلت ولك الأجر .

فقالت العجوز : انها — اصلح الله القاضي — من اجمل النساء وجها واعدلهن قدا ، وهي تريد : اذا حسرت ، ان تفتن القاضي عن نفسه فان رأيت ان لاتأذن لها كنت لك شاكرة .

فقال ابن ابي ليلى : — لك ان تبدي قناعك فلا تحسريه ، اما هي فشأنها ان حسرته فلا بأس ؛ فحسرت الفتاة عن وجه ابدع الله خلقه واكمل حسنه ثم قالت : اصلح الله القاضي واتم عليه نعمته ان هذه العجوز عمتي واخت ابي رحمه الله ، وانا ادعوها بأمي لكبر سنها ولأنها خلفت ابي فربيت في حجرها وكبرت بين يديها بما كانت تحسن به تدبير المال الذي تركه لي ابي واخذت تموتني بما فضل منه حتى بلغت مبلغ النساء كما يرى القاضي اعزه الله وكان لي ابن عم فخطبني ، فتزوجت منه ، وكان بيني وبينه من الحب مالايوصف ثم ان ابنة لعمتي هذه ، كبرت وادركت ، وكانت شوهاء عرجاء فجعلت امها ترغب زوجي فيها وتحثه على الزواج منها — فلما خطبها اليها قالت لست ازوجك ابنتي حتى تجعل امر ابنة اخي في يدي فقال لها قد فعلت : فلم ألبث ان اتاني رسول عمتي وقال لي : « عمتك تقرئك السلام، وتقول لك ان زوجك وابن عمك قد خطب ابنتي ، واني ابيت ان ازوجها منه حتى يجعل امرك في يدي فعل فأنت طالق ، فحمدت الله على ما اصابني ، واسلمت اليه امري ولما عاد زوج عمتي هذه من سفره ، سألني عن امري فأخبرته فقال : هل تزوجينني نفسك ؟ قلت : أفعل ان شاء الله على ان تجعل امر عمتي في يدي ، فقال وما تفعلين ؟ قلت : ذلك الي ، فقال : قد فعلت ، فأرسلت الى عمتي من يقول لها : ان زوجك قد خطبني ، واني امتنعت عليه حتى يجعل امرك في يدي ، ففعل ، فأنت طالق .

فضحك ابن ابي ليلى حتى بانت نواجذه فقالت العجوز : على رسلك ايها القاضي ، فما زال في القصة بقية فقالت الشابة : ان زوج عمتي فيما سلف وهو زوجي الآن وافته منيته فجعلت تخاصمني فيما ارسله الله الي من ارث حلال ، ثم اغرت ابن عمي ووكلته بخصومتي فلم يكد يفعل حتى قلت له : يا ابن العم انه لا حياء في الحق ، وقد صلحت لك اذ نكحت زوجا غيرك ، ولست بشوهاء ولا عرجاء فهل لك في مراجعتي ؟ فقال وقد بدا عليه البشر : لقد كان ما كان يا ابنة العم ولم يكن لي فيه يد ، فهل تفعلين حقا ؟ قلت : نعم على ان تجعل امر ابنة عمتي في يدي ، فقال: لقد فعلت فارسلت الى ابنة عمتي من يقول لها ان زوجك قد خطبني الى نفسي ، واني رفضت حتى يجعل امرك بيدي ففعل فأنت طالق .

فقالت العجوز : اصلح الله القاضي واتم عليه نعمته اهكذا اطلق انا وابنتي وتنعم الفتاة بالزوج والمال الوفير ؟

فقال ابن ابي ليلى : هنيئا لها ونعم ما فعلت .

مهزلة سياسية فرنسية

بقلم أبي محمد

كلمة الحق :

ثار مجلس الأمة الفرنسي يوم الجمعة الماضي ، ثورة حقيقية واضحة المعاني واقعية الأسس ، اذ رفض بأغلبية الأصوات قبول الفصل الأول من معاهدة باريس ، الذي ينص على اعادة السلاح لألمانيا .

فهذا التصويت الذي اظهر حقيقة الضمير الفرنسي ، كان حريا بأن يسقط الحكومة وبأن يفتح ازمة وزارية في الداخل ، ويفتح معها ازمة سياسية حادة في الخارج ، لكن منديس فرانس لم يكن قد طرح مسألة الثقة عند ذلك التصويت فنجت الحكومة فعليا ، الا انها كانت انتحارا سياسيا من الطراز الأول .

وانفتح باب الأزمة على مصراعيه : فالرأي العام الفرنسي الذي لم ير اكثر انقساما وافدح تصدعا ، قد اطلق لعواطفه العنان بهذه المناسبة ، واندفع في غمرة من الحماس يحلل هذا الحادث الجلل ويؤوله حسب شهوة وحسب نزعة كل فريق من فرقه ، وما اكثر فرقه وما اعظم تفرقه . فالمعارضون الذين انتصروا هذا الانتصار اعتبروه انتصارا على التدخل الاجنبي ، وفوزا قوميا بالسيادة الوطنية ، حسب الكلمة القوية التي قالها عجوز الجمهورية الكبير ، ادوار هريو : انني احب امريكا كثيرا ، لكنني احب فرنسا اكثر من ذلك ، ومنهم من اعتبره نصرا لفكرة السلام الأوروبي ومعارضة لقسمة المانيا نهائيا الى نصفين متعادين ، ومحاولة جديدة قوية للعودة الى مفاوضة موسكو حول سلام حقيقي

اما الذين اندحروا في ذلك التصويت فقد نادوا بالويل والثبور ، وقالوا ان فرنسا ان استمرت على السير في هذا الطريق ، فانها ستغدو عما قريب سابحة في الفلك الشيوعي ، وستقطع الصلة بينها وبين حلفائها الغربيين ، وستغدو ضمن هيئة الحلف الأطلسي اذل من اليتيم على مائدة اللئيم .

رد فعل عنيف :

فاذا كانت الدولة الروسية قد اظهرت اغتباطها بهذا الحادث الذي اظهر حقيقة تفكير الأمة الفرنسية عند ما تندفع بسليقتها في الطريق الذي تختاره لمصلحتها دون اي تأثير اجنبي فان الأمريكيين والانكليزيين قد اظهروا على العكس من ذلك انزعاجا لم يستطيعوا كبح جماحه وانطلقت ألسنة الساسة تسلق الأمة الفرنسية بقالة السوء ، وتتهمها بالتهور وتصمها بالتذبذب وعدم الثبات على مبدإ وتتفسخ كلمتها او تكاد ، على ان هذه الأمة الفرنسية لا يمكن ان تعتبر من العالم الغربي في عير او في نفير ، وان الاعتماد عليها ضرب من الجهل او نوع من التغرير .

ويقولون : سواء اقبلت فرنسا تسليح المانيا او رفضته ، فالانكلوسكسون سوف يستمرون على سلوك الطريق الذي مهد له مؤتمر لندرة وعقد اتفاقه مؤتمر باريس ؛ وان المانيا ستسلح بل سيمعن في تسليحها الى ان تصبح عمدة الدفاع الغربي ، وتحتل فيه مكانة فرنسا ؛ ولن تفرض عليها القيود التي اشترطتها فرنسا للمصادقة على معاهدة باريس .

اما انكلترا فتزيد على ذلك بأنها تتوعد بسحب جندها العتيد الذي وضعت ابقاءه في اروبا ، طيلة القرن العشرين حتى يكون ضمانا للحضور الانكليزي المستمر ، ويكون ساهرا على تنفيذ الاتفاقات ؛ فلا يترك العسكرية الألمانية تتخذ طريقا معاكسا لفرنسا او مهددا لها .

ولقد تأثر قسم كبير من الرأي العام الفرنسي ايما تأثر بهذه الحملة الانكلوسكسونية . واصبحوا يتوجسون خيفة من نتائج هذه العقبة التي توصد ابواب الخزائن في وجه باريس ؛ وتفتح ابواب السلاح والامداد في وجه بون .

الانقلاب :

ويقف منديس فرانس موقفا من اشد واصلب المواقف التي وقفها رئيس حكومة ما ، تجاه برلمان هائج مائج ، مائع الأغلبية : فيندد بسلوك هذا المجلس . ويسلقه بألسنة حداد ؛ ويصف اغلبيته بالنفاق — مفهوما لا منطوقا — ويقول في قوة وعزيمة : لقد عرضت عليكم عند عودتي من لندرة اعمالي ، والنتائج التي تحصلت عليها ، وبسطت امامكم اسس هذه المعاهدة التي تقتضي تسليح المانيا ، وارجاع سيادتها واستقلالها وادخالها ضمن هيئة الدفاع الأوروبي ، بشروط وقيود اشترطتها فرنسا وصادق عليها الآخرون بعد مشادات عنيفة وخصومة حادة ، فشكرتم ووافقتم ؛ ومنحتموني الثقة بثلاثمائة وخمسين صوتا فانطلقت بهذه الثقة ، واتممت عقد معاهدة باريس التي سجلت الاتفاقات حسبما عرضتها عليكم اول مرة ؛ ولقد صادقت انكلترا ؛ وصادقت المانيا ، وصادقت ايطاليا على تلك المعاهدة ، فكيف تنكصون بعدئذ على اعقابكم ؛ وتنقضون ما غزلتم بالامس ، وتعترضون لي في طريق ارغمتموني بالسير فيه ؟

وطرح منديس فرانس مسألة الثقة على الفصل الثاني الذي تدخل المانيا به هيئة الدفاع الأطلسي ، وهذا الفصل في الحقيقة هو فرع عن الفصل الأول المرفوض — اذ لا يمكن ان تدخل المانيا ضمن معاهدة الحلف الأطلسي وهي منزوعة السلاح .

وطال الجدال والنقاش حول القضية وباتت الحكومة قاب قوسين او ادنى من الانهيار والسقوط ، وكانت المظاهرات الشعبية تتوالى في طول البلاد وعرضها ، وحول مجلس النواب لتحريض ممثلي الأمة على الرفض ، والاستمرار على الموقف الذي وقفته الاغلبية يوم الجمعة .

لكن التهديد الانكليزي والأميركي كان قد احدث مفعوله ؛ وخشي الكثير من النواب الذين صادقوا اول مرة ، ثم خالفوا ؛ ان يتسببوا في ازمة حكومية داخلية ، وفي ازمة سياسية خارجية يصعب التغلب عليهما ؛ فاذا بأغلبية المجلس تنكص على عقبيها مرة اخرى ، وتصادق على الفصل الثاني المذكور بأغلبية ٣٨ صوتا ؛ واصبح المشكل قائما داخل نفس هذه الاغلبية ، التي رفضت الفصل الأول ؛ ثم اقبلت الفصل الثاني على ما في ذلك من تناقض غريب ، حتى اصبحت هذه الاغلبية ؛ عند حد قول الشاعر الخوارزمي :

فانها خطرات من وساوسه

يعطي ويمنع ، لابخلا ولاكرما

فالمركة مستمرة اذن ؛ ومستمرة بطريقة عتيقة ؛ لأن منديس فرانس قد طرح مسألة الثقة من جديد ، على قبول الفصل الأول من المعاهدة ، الذي رفض اول مرة ، ويجب قبوله ، كما قبل الفصل الثاني ، او تذهب الحكومة ، ويفعل مجلس النواب بعد ذلك ما يشاء .

هذه هي المهزلة التي نشاهدها امامنا على مسرح السياسة الباريسي : والتي نعلم منها مدى ثبات هذا المجلس على رأيه ، ومدى تمسكه بمبادئه ، ومدى تصلبه في الدفاع عن استقلال وكرامة البلاد .

لكن المهزلة لم تنته بعد ، فلننتظر فصلها الأخير .

أبو محمد

بيانات من أمانة المال العامة

جمعية العلماء

— ١ —

اعلنت امانة مال جمعية العلماء — وكررت الاعلان — للسادة الذين يريدون ان يرسلوا شيئا من المال — كيفما كان مصرفه — ان يضعوه في حساب البريد الجاري — شيك بوستال — المفتوح في ادارة البريد باسم جمعية العلماء — وستجدون في آخر هذه البيانات رقمه — وفي ذلك تسهيل كبير للضبط المالية ، وربح للوقت الذي ننفقه في صرف الحوالات .

— ٢ —

شيك الجمعية يستعمل لمال الجمعية والمعهد ولجنة التعليم ، ويكتب وراء قطعة الشيك التي تسلم للجمعية المراد من المال المرسل .

— ٣ —

على اولياء التلامذة الذين يتناولون الاكل في مطبخ المعهد ان يضعوا في شيك الجمعية عند نهاية كل شهر المبلغ المطلوب وهو خمسة آلاف فرنك واجب الأكل وسكنى التلميذ في الشهر المنتهي ، والمرجو منهم ان لا يتأخروا بالثمن لأن لادارة المطبخ عمالا ومواد وحاجيات ضرورية تنتظر هذا المقدار لتسدد منه ما تتطلبه نفقات المطبخ .

— ٤ —

امانة المال العامة للجمعية وللبصائر لا زالت في مركز الجمعية لم تنقل منه .

وعلى الذين يرسلون مال البصائر — سواء كان من الاشتراكات او بيع او اكتتاب ان يضعوه في شيك البصائر وسيجدون رقمه بعد هذا :

شيك البصائر :

TALEB BACHIR BEN SAADI
12, rue Pompée .. ALGER
C.C.Postal 599.73 Alger

— ٥ —

وعلى الذين يريدون تحويل عناوينهم من مشتركي البصائر ان يضموا الى مطلب التحويل ستين فرنكا طابع بريد — تامبر بوست — اجرة الصحيفة التي ينقش عليها عنوان المشترك ، وليعفونا من حوالة ستين فرنكا التي نضيع من اجل صرفها وقتا طويلا لانتظار دورنا كي نتقدم لشباك البريد من استلام ستين فرنكا .

فلتبديل العنوان طابع البريد — تامبر بوست ، وللاشتراك او البيع الشيك بوستال الخاص بالبصائر .

— ٦ —

كان المكتب الدائم للجمعية نشر بلاغا واعاد نشره في البصائر مرات عديدة ، بين فيه ان مالية المعهد ضمت الى مالية الجمعية وصار لهما شيك واحد هو شيك الجمعية اما شيك المعهد الذي كان باسم :

« جيدي العربي بن بلقاسم رقم ٢٥ — ٦٠٨ — نهج ابن الشيخ الفقون عدد ٥ قسنطينة » ، فقد الغي ، ومع ذلك فلازال البعض يستعمل هذا الشيك الملغى .

— ٧ —

واخيرا نرجو ان يعمل اخواننا بهذه البيانات اللازمة وان لايكتبوا اسماء الأشخاص في شيك الجمعية فهو باسمها خاصة .

Association des Oulemas
12, rue Pompée — Alger - C.C.P. 48.006

من امين مال جمعية العلماء
عبد اللطيف سلطاني

شعبة بني منصور

تجديد شعبة جمعية العلماء ببني منصور

الرئيس	الحاج علي صافيا
نائبه	اوستيدن محمد بن الحاج
« الثاني	عكوش اكلي
امين المال	بركان حموش
نائبه	قاسي مولود
« الثاني	كبابي محمد
الكاتب	زغدان علي
نائبه	زيري يحيى

المراقبون : اسماعيل صافيا ، حبلال عمر ، بطاطاش محمد امقران .

الاعضاء المستشارون :

محمد حسان ، عمرو حرمالي ، محمد الافضل ، شعبان الصغير ، علي مزراري محمد زغدان ، شعبان سباعي ، عمرو مسعود ، محمد سعدون ، بلقاسم الافضل ، صالح مطروح ملوذ استيدن .

العلوم والفنون والاختراع

أعظم ... وأضخم ...

لا غرو ان تغزو المنشآت الحربية هذا القسم العلمي ، فقد غزت في ايامنا هـذه كل شيء ، واحتلت كل مكان ، وتسلطت على كل الميادين .

فبينما دعاة السلام يحذرون وينذرون وبينما تتظاهر المجالس الأممية بالحرص على السلام والتحريض على نزع السلاح نرى الدولة الأميركيـة تخرج لنا هذا الشهر اعجوبـة من اعاجيب الصناعـة الحربية الحديثـة ، ومعجزة من معجزات الفن المعمـاري الحربي — اذا صـح التعبير — ، الا وهـي السفينة العظمى ناقلة الطائرات ، التي اطلق عليها اسم « فورستال » .

فلقد اتفق الخبراء كافة على ان هذه السفينة التي يصدق عليها قوله تعالى : « وله الجـواري المنشـآت في البحر كالاعلام » ، هي اضخم واعظم سفينـة اقلتها مياه المحيط الى يومنا هذا ، وانها زيـادة عن قيمتهـا الحربيـة وفائدتها « التدميرية » تعد اعجوبة من اعاجيب الفن ، وآية من آيات اعجاز العلم .

فحمولة هـذه السفينـة التي وقع تعويمها هـذا الشهر ، والتـي سيتـم تجهيزها وهي على ظهر المـاء بعد سنة تقريبا ، تبلغ ٧٦٠٠٠ طن .

اما طولهـا فهو يبلـغ ٣١٦ مترا ، ولها فوق سطحها مجال طائرات للصعود والنزول يبلـغ نفس ذلك الطول ، امـا عرض هذا المجال الحيوي للطائرات فهو يبلغ فوق ظهر السفينة نحو ٧٧ مترا ...

او تدرون ما هي قوة محركات هذه المدينة العائمة ؟ ان قـوة محركاتها تبلغ ٢٠٠٠٠٠ حصان بخاري .

اما سرعتها القربية اثناء انتقالها بين ميادين « الدفاع ... » فهي ٧٧ كيلو مترا في الساعة الواحدة .

ولقـد حدثتك عن طول السفينة ، وعن عرض مسالك الطائرات فيها ، فهل يمكن ان تتصور ما هو ارتفاعها ؟

ان ارتفاعها يساوي ارتفاع عمـارة من ناطحات السحاب ذات ٢٥ طابقا ، اي نحو ٧٥ مترا .

وهذه الناقلـة للطائرات البحرية ، لاتمتاز بنقلها عددا من الطائرات البحرية يفوق العـدد الذي تحملـه الناقـلات الاخرى المعروفـة ، لكنها تمتـاز بنقلها النوع اكبر واعظـم من الطائرات التي تحملها بقية الحاملات ، كما تمتاز بأنها تشتمل على اربعـة من المعرجات التي تصعد بالطائرات من جوف السفينة الى ظهرها ؛ كما انها تملك اربعة من القاذفات القويـة التي ترمـي بالطائرات كأنها الصاروخ ، فتندفع مخترقة طبقات الجو بسرعة مدهشـة ، وتقدر قيمـة هذه الطائرات التي تحملها السفينـة العظمى بما يزيد عن الخمسة والستين مليارا من الفرنكات .

اما الثمن الذي انشئت به هـذه الباخرة الضخمة والذي يضاف الى ثمن الطائرات السالف الذكر ، فهو يزيد عن الثمانين مليارا من الفرنكات ، اي ان هذه السفينة مع طائراتها تبلغ نحوا من ١٥٠ مليارا .

(ولتعلم بهذه المناسبـة ان ميزانية البلاد الجزائريـة لعام ١٩٥٥ بمـا في ذلك الميزانية العاديـة ، والميزانية الاستثنائية والمصاريف الخارجيـة على الميزانية ، كل ذلك قد بلغ ١٢٠ مليارا) .

لكن الامر لم يقف عند هذا الحد ، فالمستر توماس وزير البحرية الأميركية يقول عند ما احتفل برمي هذه الباخرة الى الماء ، عند ما دشنتها السيدة ارملة مستر فورستال ، وزير الدفاع الأميركي الذي توفي سنة ١٩٤٩ ، والذي تحمل السفينة اسمه ، يقول : ان هذه الناقلـة الضخمة ليست الا الأولى من اربعة ، وان البقية ستخرج من ديار الصناعة في أمد قريب ، وان هـذه الناقـلات ، ستستطيـع ضرب اي عدو ، اينما كان وتنصر اي صديق ، اينما وجـد ، ولا يستطيع عدو ان ينالها بسوء ، مهما كانت وسائله ، لكنه غفل عن قوله تعالى :

وفوق كل ذي علم عليم .

« النسم »

الطباعة اعظم صعوبة تواجه الاديب

لقـد اقبـل علي صديقـي الأديب المتشائم يهـزه الشوق الى الحديث عن المطبعـة والمكتبة الجزائريتين وقد وفى بوعده ، فجاء — كما اوصيته — خالي الذهن لا يحمل شيئا من طرائفه المعتادة وليس معه سوى سجارته التي لا تكاد تفارق شفتيه ؛ وظهر على محياه انبساط كـأن لـم يكن بالامـس ذلك الرجل الثائر والشخص المتشائـم ؛ وعلت ثغره ابتسامة وديعة كأن لم يعرف الغضب منذ صباه ، واستخفني الطرب الى لقائه ؛ وما وقعت عينه علي حتى اسرع الي وعانقني عناق الصديق لصديقـه الحميم وقال : لقد طال غيابـي عنك وما احسبك الا مؤنبي .

— طبعا ، ولا سيما ان قراء البصائر قد ظلوا يتسـاءلون عنك ، ويبـدون تعجبهم بحـوارك وتشاؤمك ؛ وها هي رسائل البعض منهم قد بعثـوا بها الي يتساءلون عن الأديب المتشائم من هو ؟ وهي من بعض الاصدقاء الذين اهتدوا الى عنواني ، ولا شك في ان الكثير من القراء لم يعقهم عن الكتابة لنفس الغرض الا جهلهم بالعنـوان ؛ واني صممت ان ازيح الستـار عنك ، واعـرف القراء بك لاكفيهم عنـاء البحث والاستفســار ان سمحت بذلك .

— بم اذن انتهى من قراءة الرسائل: اجبهم — ان شئت — بأنه شخص من الاشخاص وكفى .

— اجل . هم يتحققون انك لست من فصيلة الحيوان او الطيور ، ولكنهم يطلبون من انت ؟ وفي اي بلد تقطن ؟ وهل سبق لك الخوض في معمعة الكتابة والانتاج ؟ واذا لم تكن قد جربت نفسك في هذا المضمار فما الداعي لتشاؤمك ؟ ويبدو انك شغلت افكارهـم بتشاؤمك الغريب .

— لنؤجل مسألة التعريف والتعارف الى فرصة اخرى ؛ وهيا بنا الى الحديث عن مطبعتنا الجزائرية ، ولنخصص حديثنا اليوم على المطبعـة وحدها لأن الطباعة اعظم صعوبة تواجـه الأديب في مرحلته الأولى ؛ اما المكتبة فهي ادهى وامر ؛ لأنها المرحلـة الثانيـة التي يقف عندها الأديب حائرا بعد ان تمتص المطبعة دمه ومخه وتلفظه نحيفا هزيلا لا يقوى على الحركة ، لذلك وددت ان يكون لها دور خاص حتى يمكننـا ان نجلي بعض الحقيقة عنهما للقراء ونكون قد التمسنا بعض العذر للادباء .

— الحمـد لـلـه اذ رددت الـي بريقا من الأمل واشعرتني باعترافك بأن للجزائر ادباء ؛ وقد اتضح الآن بأن سبب خمودهم هو المطبعة ، والمطبعة الجزائرية وحـدها هي المسئولة عن عـدم ظهور الأدبـاء الجزائريين ؛ وهي تحسب التي تحمل تبعـة انعزال الأدبـاء عن العالم الأدبي حتى اوشكت الجزائـر ان تقر بالعجز وترضخ للسيل الجارف الذي ينصب عليها من الخارج بين الآونة والاخرى ؛ وتأبى المطبعة الجزائريـة الا ان تتعاون مع شقيقتها المكتبة على محاربة النهضة الأدبية في هـذه البلاد ، ولكن المكتبة هي الاخرى التي تفوز بالربح العظيم لو كان للمطبعة فكر وتمييز ؟

— اي ورب الكعبـة ان اربـاب المطابع في بلادنا لذوو احتكـار فادح ؛ واضف الى ذلك ما جبلوا عليه من غلظة في اخلاقهم ، ومماطلة في معاملتهم ؛ وكأني بهم قد غاب عنهم ان الأدباء هم مصدر قوتهم ومنبـع ثروتهم ، ولا اخالهم الا نادمين ان هم تمادوا على هذه الغطرسة وسوء السلوك .

— واني اؤكـد ان الذي جعـل اصحاب مطابعنـا يشمخون ولا يقدرون لادبائنا مجهوداتهم ينحصر في امرين هما:

١ — تشتت شمل الأدباء ، وتمكن داء الأنانيـة العضال من نفوسهم ، وعـدم انشاء وحـدة تجمعهـم فتخفف قسطا وافرا من الصعوبات التي كانت تعترضهم حينما كانت تغزوهـم فرادى ، وانا على يقين من فشلهم جميعـا اذا داموا على تفرقهم ؛ لأن الحركات الفردية لا يمكن ان تسـير طويـلا وناهيك انها نهضـة حديثة في بلاد ما زالت لا تؤمن بوجود ذاتيتها فكيف بنا نريد منها ان تنصرف بكليتها الى مناصرة حركاتها الأدبية .

ب — وانعدام الروح الوطنية من ارباب المطابع ، ومعاملتهم للأديب معاملة التاجر الذي يعلن عن بضاعته بطبع اعلانات لها ولا ريب ان هذيـن الأمرين هما سبب تعطيل الحركة الأدبيـة في بلادنا ، وليت ادباءنا فكروا في مصيرهم وانتبهوا من غفوتهم ، وليتهم اهتدوا الى عقد اجتماع في احدى المدن يعرضون فيه هذه القضية الشائكـة على بساط البحث والنقـاش لعلهم يصلون فيهـا الى حل يبدد هذه الغيـوم التي تراكمت على نهضتهـم فأفقدتها النشاط ، وصدتها عن الوثوب الى الأمـام ، واني اتمنى من صميم فؤادي ان تظفر منهم بالجواب على هذا الرأي اما بالموافقة او بابداء آراء اخرى تسهل لنا الوصول الى الغاية المنشودة.

— صدقت ونعمت الفكرة وها اني اضم صوتي لصوتـك وتنادي ادبـاء الجزائر لينفضوا عنهم غبـار الكسل ، ويتقدموا الى ميدان العمل فان الوقت وقت السرعة ، وان العصر عصر الذرة والأطباق الطائرة .

... وهم مسئولون كذلك على هذا الجمود المشـين الذي اصابهم ففتـرت اعصابهم وتميعت اجسامهـم ونسوا ان التاريخ لهم بالمرصاد .

وهذه صيحة نبثها لهم بواسطـة البصائر راجين ان تجـد آذانا صاغيـة وقلوبا حية واعية ؛ والله نسأل ان يكسبهم غيرة وطنية وعزيمة قوية انه سميع مجيب الدعاء .

وهنـا صافحني الأديب المتشائـم مودعا وهـو يردد : « آمـين آمين » وانصرف على موعد ان يلتقي مع اصدقائه القـراء في الحديث على موقف المكتبة الجزائرية ازاء منتجاتنا الأدبية .

عبد المجيد الشافعي

محكمة باتنة [٢] يوم ٢١ دسامبر ١٩٥٤

الاسم	التهمة	السجن	التغريم	التغريب	الحرمان من الحقوق
كماش عبد الرحمان	الاحراز على سلاح	٣ سنوات	٥٠٠٠٠ فرنك		
بوروح العربي	» » »	عام واحد			
ابن عاشور بومعراف	» » »	٣ سنوات	٥٠٠٠٠ فرنك		
ابن عاشور علي	» » »	عام واحد			
بلالحي احمد	» » »	٣ سنوات	٥٠٠٠٠ فرنك		
بوروح مبارك	» » »	عام واحد			
ابن شائبة مسعود	» » »	٣ سنوات	١٠٠٠٠٠ فرنك		
العروسي عبد الحفيظ	» » »	سنتان	٥٠٠٠٠ فرنك		
سعادة احمد	اعتداء على امن الدولة وتسلح	٧ سنوا	٢٠٠٠٠٠ فرنك	٥ سنوات	٥ اعوام
محارزي بلقاسم	الاحراز على سلاح	سنتان	٥٠٠٠٠ فرنك		
حميزي العلاء	» » »	»	٥٠٠٠٠ فرنك		
محارزي عطاء الله	» » »	٨ اشهر			
كوحة العلاء	» » »	٨ اشهر			
رابح محمد الشريف	» » »	عام واحد			
انصاب مصطفى	» » »	عام واحد			
بهلول محمد	الاعتداء على امن الدولة والتسلح	٧ سنوات	١٠٠٠٠٠ فرنك	١٠ سنوات	١٠ سنوات
قطوف الطاهر	التسلح	عام واحد			
عقون مصطفى	»	عام واحد			
عاشوري الوليس	الاعتداء على امن الدولة والتسلح	٧ سنوات	١٠٠٠٠٠ فرنك	٥ سنوات	٥ اعوام
قادة ابراهيم	» » » »	٧ »	١٠٠٠٠٠ الف فرنك	٥ سنوات	٥ اعوام
بو الاقواس مصطفى	» » » »	٧ »	١٠٠٠٠٠ فرنك	٥ سنوات	٥ اعوام

اعزفوا الحان الفتوة

« الديوان الذي سيعبث بالاعاصير رغم التنكر والجحود »

انبعثت « الحان الفتوة » في الوجود الذي طالما كفر بالترانيم العذاب ، والاغاريد الشهية ، فخاطبت القلوب الوسنانة في الكون السامي ، وهدهدت النخوة الغافية المتضوية على انغام التواجيد . . . فبح الصوت ، وتحطم الوتر ، وسكت اللحن ، وانطفأ القتيل... وبقيت هي دماءوضوح زخمها من الصحائف وباروداً تنطلق اصداؤه من الحروف ، ودموعا يترجرج حبابها على السطور ... وبقي الملاك الجريح (الناظم) يراقص اشباح الليل المسدول بدل ان يداعب عرائس الفجر الحالم . ويغني للاطياف والرموز عوض ان يناجي الدم الفائر في حنايا الضلوع ... اني لاحتار اذاسأل مشفقا: اين الذين عزفوا « الحان الفتوة » ورقصوا على نبرات عودها ؟ واني لاستحي الما اذ يجيبني الصدى : بأن لا احد سوى الاشباح ...

لقد انفض السمار الذين حسب الاستاذ محمد العائدرمضان ان كؤوسهم ما تبرح ترف على الشفاه وانفاسهم تضمخ الجو عبيرا ، ومصابيحهم تشرق بها غرفات الخلود ... وما اولئك السمار الا الأدباء .. وما ادباء الجزائر الا كبخور الأولياء مزيج من عبق ودخان . !

وها قد مر نحو عام ونصف على انبثاق « الحان الفتوة » ولم نر من رددها على الاسماع القصائي ، وحدا بها للركب الصاعد ، اللهم الا سطورا لحمزة بوكوشة في (البصائر) ، او كلمات المولود الطيباب في (هنا الجزائر) ، وما هذه الفتوة العامدة من ادبائنا الابرهان لما يضمرون لهذا الديوان من نكران وجحود ...

ولكن ايضير « الحان الفتوة » ان تصمت عنها قياثير الأدباء ، وتخرس مزامير الكتاب ؟ كلا. فلقد سبق لي ان قلت عنها في كلمة لم تنشر بعد راسلت بها (الآداب) الشرقية : ما اجدرنا ، نحن العرب في كل مكان ، بغناء « الحان الفتوة » الصليقة المتدفقة .. الخ

واقول عنها اليوم : انها اول انشودة انطلقت من فوهتها لتسمع هذا الشمال الخصيب ، اهازيج البطولة ، وصرخات الأبطال ، وانها اول (محاولة) شعرية ناجحة ستتوج باكليل المجد والخلود ، رغم التنكر والجحود .. وانها اجمل زهرة انضافت الى (الباقة) السحرية التي ينضدها محمد العيد ، وزكرياء ، الشمال) او (الجوالة الاسلامية) او (شبل ابن باديس) او (الرياضة البدنية) . وغيرها ، تصعد الى القمة بالشعر الحر : التربوي والوطني على السواء ، وتسخر بالظنين الراكد على السفوح والوهاد ..!

لقد اصبحت ناشئة العالم العربي تستعذب نداآت الاقلام الحرة التي تشق لها الدروب ، والتي يعز عليها بقاء الجيل العربي في هذا الجمود الخانق والتردد المسموم ...

والأخ رمضان جند يظهر في صفوف الأحرار الذين ينادون بخلق القيم الجديدة وتنمية المواهب في الناشئة ، ومدها بتيارات عنيفة من الحماس والتمرد ليمكن لها ان تجابه المستقبل بارادة اقوى وآمال سحيقة الابعاد .

فليطمئن اخي رمضان الى نجاح ديوانه ، ولتتسابق الناشئة العربية الى عزف الحانه ، ففيها من المتعة والجمال ما يطرب ويغرى ...

بلقاسم سعد الله

بيان من المكتبة الجزائرية

عن تعطيل الصحف الشرقية

اتصلنا من صاحب المكتبة الجزائرية بالبيان التالي مع الرغبة في نشره ، وهذا نصه :

نحيط علما حضرات متعهدي الجرائد الشرقية في انحاء القطر بسبب كثرة الحاحهم في مطلبها في هذه الايام اننا لم نتصل نحن بدورنا بهذه الجرائد لأنها حجزت في المطار ولم تسمح لنا الادارة باستلام بضاعتنا ، والجدير بالملاحظة اننا لم نعط اي امر كتابي بهذا الحجز ، وقد ترددنا كثيرا على الجهات المسئولة ولكننا لم نحظ بطائل اذ كلها تتنصل من هذا الامر وتلقي التبعة على غيرها ؛ وهكذا بقيت الشحن الأخيرة تحت الحجز ولم نتسلمها .

فمعذرة الى متعهدينا والى الجمهور فليس الذنب ذنبنا — كما علموا — واننا بذلنا جميع مجهوداتنا ولكننا دائما نجد امامنا عقبات وعبثا — فكلما سألنا الادارة على هناك منع عن هذه الجرائد قالت : لا منع ولم يصدر منا امر بهذا فاذا طلبنا بيانا كتابيا بهذا اجبنا بالرفض فاذا رجعنا الى من حجزوا البضاعة وسألناهم عن مصدر هذا الامر قالوا من الادارة .

فلم نفهم شيئا من هذا التصرف الذي يتنافى مع المنطق تمام المنافاة ، مع العلم ان هذه الشحن يدفع ثمنها مسبقا وهي تأتي وتحجز ويدفع ثمنها الى الآن .

ومن هذه الصحف التي حوجزت الصحف التالية :

المصور	رقم	١ ٥٧٣
آخر ساعة	رقم	١ ٠٤٩
الاثنين	رقم	١ ٠٦٩
الكواكب	رقم	١٧٤
اخبار اليوم	رقم	٥٢٦
الهلال شهر دسامبر		

وجميع الاعداد التي تلي هذه .

فالى متى يستمر هذا العبث بمصالح العباد ؟

وملاحظة اخرى ان هذه الجرائد قد دخلت القطر الجزائري ووزعت فيه اذ المفروض ان سبب المنع هو ما يرد في هذه الجرائد .. فكيف توزع من طرف وتمنع من طرف آخر بغير سبب .

المكتبة الجزائرية — بالجزائر
في ١٨ دسامبر ١٩٥٤

• بقية الصفحة الثامنه •

الحزب الشيوعي الجزائري : السجن ١٨ شهرا ، والتغريم ربع مليون ، والحرمان من الحقوق السياسية ١٠ اعوام .

ومسيو سوليتياك مدير « الحرية » السجن عاما مع تأجيل التنفيذ ، وتغريم ربع مليون ، والحرمان من الحقوق السياسية خمسة اعوام .

وكل هذا لمجرد نشر مقالات ، اذ لم يتهم احد منهم بالمشاركة في الحوادث الحاضرة .

• قضى مسيو ليونار الوالي العام ليلة عيد الميلاد في مدينة اريس بين الجنود .

• القي القبض على السيد عبد العزيز محمد المحتسب سابقا بجريدة الجزائر الحرة ، وتدعي الصحف الاستعمارية ان هذا السيد الذي القي عليه القبض اثر عودته من فرنسا قد اعترف بعد استنطاق دام ست ساعات ، بأنه من افراد الهيئة التي دبرت حوادث يوم غرة نفامبر ، وانه مكلف بالاتصالات مع القاهرة ، وتدعي ايضا انه سلم لقاضي التحقيق طريقة التخاطب السرية مع القاهرة .

الاحد ٢٦ دسامبر :

• تدعي الصحف الاستعمارية ان حوادث كانت مدبرة ليوم عيد الميلاد وان السلطة بالقائها القبض على المشبوهين الذين اعتقلوا يوم ٢٢ قد احبطت تلك العملية .

• في اريس تقابلت دورية من جنود المظلات مع فرقة من الرجال المسلحين وتبادل الفريقان اطلاق النار ، والقي القبض على ١٣ شخصا .

• كان الكولونيل ديكورنو راجعا على رأس فرقة عسكرية من بوحمامة حين فاجأته فرقة من الرجال المسلحين قرب الشلية بالاوراس ، وتبادل الفريقان اطلاق النار .

• في جبل العنق وقع اصطدام بين الجنود وبعض الثائرين قتل اثناءه ثائر واسر آخر .

• وقعت ملحمة عنيفة على بعد ٧٨ كيلو مترا من تبسة ، دامت جانبا كبيرا من الليل ، واسفرت عن موت احد الرجال المسلحين وجرح آخر ، واسر ثالث ، وفقد اثناء المعركة احد رجال الترايور .

• في راندون وقع احراق كنيسة صغيرة مقامة على مزرعة شركة المزارع الفرنسية .

• على طريق ايشمول واريس انقلبت سيارة عسكرية تحمل جنودا ، فمات اثنان من الجنود وجرح تسعة آخرون .

• في عمالة وهران القي القبض بقرية ريو سالادو على ١٨٢ شخصا .

• في مرسط القي القبض على ستة اشخاص ، وفي باغاي ويابوس بالاوراس سجن اربعة .

• في بجاية القي القبض على السادة علاوة التواتي ، وصيفية ، وهما من ادارة هيئة الكشافة الاسلامية .

• في القصر بناحية بجاية قبض على السيدين بلقاسم منمة وصالح شيخي ؛ وفي صدوق وقعت عملية بوليسية واسعة النطاق .

• وفي عنابة القي القبض على كثيرين

• و في قالمة وقعت ستة تفتيشات والقي القبض على ثلاثة .

• في سوق اهراس القي القبض على ١٢ مشبوها من بينهم اغلب اعضاء القسم الثاني من المجلس البلدي .

• في لامي (ناحية عنابة) وقع اغتيال احد رجال مجلس الجماعة .

مشاكل العالم الاسلامي لا يحلها الا الاسلام

لم ار امة فقدت رشدها وصوابها وضلت السبيل وصارت تتخبط في متاهة حتى افلت الزمام من يديها ، كالأمة الاسلامية ، فهذه الأمة تركت ما خصها الله به من الفضائل ، واعرضت عن المميزات التي منحها الاسلام ، واخذت تنشد وتفتش عن السعادة والاستقرار في غيره من القوانين الأخرى ، فمثلها في هذا كمثل القرية التي يقول فيها القرآن: وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ، واخذ من سموا انفسهم ولاة الأمور والمبشرون بمدنية الغرب ؛ يستوردون افكاره ونظرياته بغض النظر عما يوافق طبيعتها وما لا يوافق ؛ وبدأوا ينشرون هذه المبادئ ويدعون اليها ويطبقونها على المجتمع ، والويل لمن عارضهم في ذلك فانهم ينزلون على أم رأسه اشد العذاب واقسى العقوبات ، وحسبوا ان هذه القوانين دواء لأمراض المجتمع وبلسم مسكن لأوجاعه وآلامه ، وفاتهم ان هناك فوارق دينية ، وتاريخية ؛ وعوائد شب عليها الصغير وشاب عليها الكبير ؛ ولهذا كلما ارادوا تطبيق هذه القوانين بالقوة ؛ وجدوا انفسهم امام حصن منيع مما بناه الاسلام ؛ وكل محاولة من هذا القبيل مآلها الفشل ؛ لأنها معاكسة لما نشأ عليه هذا المجتمع من تقاليد البيئة والوراثة هذا وان ظل المجتمع محافظا على سلامة روحه وقوة يقينه ، الا ان هذه المحاولة احدثت شيئا من الاضطراب والتشويش في صفوفه وعقائده وافكاره ، فنجم عنها تضليل للمجتمع ، وانحلال في الروابط والعلاقات حتى خلق لنفسه مشاكل استعصت عن كل حل ، رغم المحاولات العديدة ، فانفرط بذلك سلك وحدته ؛ وانقسم الى طوائف وطبقات واحتدم النزاع بينهما على الرئاسة وغيرها من الأغراض الشخصية غير عابئين بمصالح المجتمع ومقدرين للظروف حقها ؛ واخذت الفتن تتوالى عليه من الداخل والخارج كقطع الليل المظلم ، كما يقول الرسول (ص) كلما انتهت واحدة بدأت اخرى اظلم من الأولى واشد منها هولا ، ومادام المجتمع يجري وراء الغرب ، فان الفتن لا تنقطع عنه ابدا ، لأنها نتيجة للمجتمع الذي اهمل قانونه السماوي الذي يكفل له ولجميع البشر النظام الشامل ، والسعادة التامة ، ويضمن المساواة ويحفظ الحريات جميعا ، ويرعى المصالح كلها ويحد من شره النفس ، ويحمي الضعيف من القوي في دائرة الحق والعدل ، لا فاضل ولا مفضول ولا سيد ولا مسود .

ولما صار المسلمون لا يعملون بأوامر الاسلام الذي هو دستورهم الطبيعي وقعوا في مجاهل مظلمة وطريق وعرة وعقبة كأداء لم يستطيعوا اجتيازها الآن ومشاكل العالم الاسلامي المثالة سواء مع الاستعمار او مع بعضه لبعض لا يحسمها الا الاسلام ، لأن هذه الأمم جمعتها راية الاسلام ، فاذا لم يحافظ على وحدتها من التصدع والانحلال ، فانها ترجع الى ماكانت عليه قبل الاسلام من عبادة الأهواء والشهوات والتفرق ، فالاسلام هو الذي حرس هذه الأمم من اعدائها ، ايام كانت متمسكة به ؛ وحافظ على كيانها ومقوماتها من الانهيار ؛ ولم تزعزعها وسيادتها فيه فحسب ، بل وجعلت نفسها اقوى امة في العالم ، مدفوعة بتعاليمه السماوية ؛ نحو المثل العليا والكمال الانساني ، حتى قادت الأمم الى ما تطمح اليه ؛ من اخوة عادلة ، وتعاون وثيق ، ومساواة تامة ؛ لم تتحقق بغير الاسلام ، لو ان المسلمين حافظوا على اوامر الاسلام واتبعوا منهجه ، أكان الاستعمار يغزوهم في عقر ديارهم ، ويسخرهم لخدمته ومصالحه ، وتنفذ فيهم وساوسه وحيله الشيطانية : وتراهم يصبرون على هوانه ومذلته طوال هذه الحقب بدون ان يخلصوا عن انفسهم الاغلال والقيود ؛ ولو ان المجتمع كان مجتمعا اسلاميا أكانت المشاكل الداخلية تقف حاجزا بينه وبين ما يصبو اليه ؛ فلا يستطيع تخطيها والقضاء عليها قضاء تاما ؟ ولو كانت جامعة الدول العربية متمسكة بالاسلام أكانت اسرائيل تغزوها وتقطع جزءا ثمينا من كيانها ، وتظهرها امام العالم اجمع بمظاهر الضعف والخور ! كلا ، ان الاسلام لا يحب ولا يرضى من المسلم ان يقف موقفا ضعيفا متخاذلا تجاه عدوه ؛ ولا كان هذا في تاريخ المسلمين الأولين ، فهذه المواقف المزرية بالكرامة والشرف ، وقعت منذ تهاون المجتمع بالاسلام ولما ادركت الشعوب الاسلامية خطأها ، وتنبهت الى غفلتها ، وعرفت ما في الاسلام من فوائد جليلة ومزايا كبرى ؛ ارادت ان تبني اساس مستقبلها عليه ؛ ولكنها ما كادت تعمل حتى وجدت ولاة الأمور يعاكسونها ويكبحون جماحها حتى اصابها كبت معنوي من المعارضة الشديدة التي يبديها هؤلاء الولاة ففي كل مرة تريد هذه الشعوب ان تتنفس عن كربها لتتخلص من هذه العقد النفسية تجد قادتها بالمرصاد لها يركسونها الى الوراء ، فاتقوا الله ايها الولاة في هذه الأمة ، فاذا لم تستطيعوا تنفيذ رغائبها فاتركوها وما تريد ولا تكونوا عرضة لها وجنبوها كل شيء خلاف مصدريها الكريمين ، واما الأمة فواصلة الى امانيها لا محالة مهما كانت قسوة الشر والظلم لأنها تؤمن بمبدئها الكريم ، والكبت الذي عانت منه ما عانت لا بد ان ينتهي وتزول معه الحواجز والقيود ، ولا تظنن ايها القادة ان الاسلام يدعو الى الرجعية اللهم الا اذا كان التقدم في الرذائل والتأخر في الفضائل ، وهذا لا يأمر به الاسلام حقا ، كيف يأمر الاسلام بالرجعية ؟ وهو الذي يهيب بالناس ان يستعملوا العقل في تصريف امور دينهم ودنياهم ، كما يقول القرآن : « ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون » وما يزال الاسلام سائقا لكل ما تمخضت عنه عقول البشر ولكل ما هداهم اليه الفكر ، والاسلام هو الذي ايقظ الشعور العالمي ونهض به الى المستوى اللائق ، فأحدث بذلك تغييرا في احوال الناس ؛ كما يشهد بذلك العدو والصديق .

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ».

صدق الله العظيم

عمر العرباوي

شعبة سعيدة

تأسست بسعيدة شعبة لجمعية العلماء من السادة :

الرئيس	علال المدغر
نائبه (١)	مزون محمد المدعو عبد الكريم
نائبه (٢)	ملاي احمد محمد
الكاتب	ادخاخن مصطفى
نائبه	مساوي الطاهر
امين المال	ابراهيم الموفق
نائبه	خليفة عثمان احمدوش
المراقب	ابن شهرة سليمان

الاعضاء المستشارون :

ابن عبيد احمد ، الحاج محمد ، ادريسي محمد ، الشيخ عبد القادر .

المراقب والمرشد العام محمد بن الشيخ المداحي .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ٢٠ دسامبر :

* في الحراش اطلق سراح السادة اعضاء القسم الثاني من المجلس البلدي الذين القي القبض عليهم بالامس .

* اصدرت محكمة باتنة احكاما قاسية على جماعة من المتهمين من خنشلة ودوار يابوس ، واشمول ، وزلاطو ، وكيمل ، (بلاد الاوراس) وعددهم ٢٨ رجلا . — انظر الأسماء والأحكام في جدول المحاكمات .

* انتهى مسيو ليونار الوالي العام من رحلته بالحدود الجزائرية التونسية وصرح بأن الجند الفرنسي كفيل بارجاع الأمن والهدوء الى القطر الجزائري .

* في مدينة تنس القت السلطة القبض على الشيخ احمد ابو الاعراس مدير مدرسة جمعية العلماء ، واودع السجن ولم تعلم الى الآن التهمة الموجهة لهذا العالم المصلح ، وقد تعطل تعليم الناشئة من جراء هذا العمل .

الثلاثاء ٢١ دسامبر :

* في مدينة الجزائر وقع قطع بعض اعمدة الاسلاك التلفونية في شارع بوزريعة ، اما في مدينة الابيار بضواحي العاصمة وحواليها فقد قطعت اعمدة اخرى ، وكذلك في مايو ببلاد القبائل .

* في عمالة وهران القي القبض على ستة مشبوهين ، وفي مشونش القي القبض على ثلاثة ، اما في اريس فعلى اثنين ، وفي اشمول على واحد .

والقي في الناحية الجزائرية القبض على ستة اتهموا بايقاد النيران في ضيعة زيفاكو .

الاربعاء ٢٢ دسامبر :

* في الاصنام القي القبض على السيد محمد ابوعلي رئيس شعبة مجاجة لجمعية العلماء بعد تفتيش منزله ولم يجدوا فيه شيئا ، وحمل الى دار الكوميسارية ثم الى العاصمة .

* في اريس ببلاد اوراس ، ذهب وفد مؤلف من الاعيان الى حاكم الناحية طالبا منه اعفاء سكان دوار الأولاش من اخلاء منازلهم والاتجاه الى منطقة معينة وقد قبل الحاكم مطلبهم وابقى سكان اولاش في دواورهم .

* في عين الطين قوبلت جماعة من الجندرمة بوابل من الرصاص صبه عليهم رجال مسلحون ، وقد قتل واحد من الرجال المسلحين وجرح آخر .

* في الاوراس ضبط لحد اليوم ٨٦٥ سلاحا ونشطت حركة الدوريات العسكرية .

* في بوفاريك بضواحي الجزائر القي القبض على ١٢ من الشبان اتهموا بمحاولة نسف الجسور ووضع الصخور فوق قضبان السكك الحديدية .

* القي القبض في دلس على شخص ، وفي بني دوالا على شخصين ، وفي تبة على شخص ، وفي مايو على شخص آخر وفي تكوت القي القبض على جماعة من « المشبوهين » وفي كاسان بعماله وهران سجن ثلاثة

* في عين تموشنت بعمالة وهران ، القي القبض بعد عملية تفتيش دقيقة على خمسين وطنيا القي بهم في السجن .

الخميس ٢٣ دسامبر :

كان هذا اليوم يوما استثنائيا في بلاد الجزائروفرنسا ،عمت فيه التفتيشات والاعتقالات حتى شملت اغلب من بقي خارج السجن من اعضاء انتصار الحريات الديموقراطية .

ففي عمالة الجزائر وقع تفتيش ٨٩ من المنازل ، والقي القبض على ٨٢ رجلا .

وفي عمالة قسنطينة فتشت ١٠٧ من المنازل والقي القبض على ٧٠ رجلا .

اما في عمالة وهران فقد وقع تفتيش ١٢ منزلا ولم يلق فيها القبض على احد .

ومن بين المقبوض عليهم جماعة من قدماء النواب في المجلس الجزائري ، ومن اعضاء المجالس البلدية ، مثل السادة احمد بودا ، العربي دماغ العتروس ، مصطفى فروخي ، الجيلالي مبارك ، مصطفى بزناقور ، علي عبد الحميد ، وهما من نواب شيخ مدينة الجزائر ، وعبد القادر عمراني ، ومصطول ومحمد الشرشالي ، والطاهر الزرارقي ، من الاعضاء البلديين ، وجماعة من اعضاء بلديات اخرى ، وكلهم متهم حسبما قيل بالعمل على اعادة تنظيم حزب منحل .

* القي القبض على ١٢ شخصا اتهموا بأنهم كانوا مكلفين بمهاجمة مدينة بريكة يوم غرة نفامبر ، وقدموا لمحكمة باتنة .

* قبض على اربعة في شرفة اتهموا بمحاولة افساد السكة الحديدية في بني منصور ، ويقال انهم اعترفوا بما نسب لهم .

* في عمالة وهران قتل اثناء معركة في بوسكن السيد برجي عمار وابن اخيه السيد برجي قدور ، وتقول الأنباء انهما كانا يقودان حركة الانتفاض في تلك الجهة كما تقول ان مجموع الثائرين الذين كانوا يعملون تحت امرة المذكورين وعددهم ١٣٢ ، قد القي القبض عليهم منذ يوم غرة نفامبر .

* في توران (صبرة) ، قطع ٢٥ سلكا تلفونيا فيما بين تلمسان ووجدة .

* في بلاد القبائل وقعت معركة عنيفة بين الجند وجماعة من الثائرين في جهة هوراس فيرنى ، قتل فيها زعيم الثائرين محمد القالمي واربعة من اتباعه ، واسر فيها ثلاثة من رجاله وهم يحملون السلاح

وقد ضبطت السلطة العسكرية اثناء هذه العملية ثلاثة ميترايات وثلاثة بنادق من نوع ستاتي ، وبندقية صيد ، ومسدس و٥٤٠ خرطوشة ، وغير ذلك من المواد الحربية والجهاز .

ومحمد القالمي محكوم عليه بالاعدام غيابيا لاغتياله خلال هذه السنة احد حراس الغابة واحد النواب البلديين واتهم بالاعتداء على الباش آغا آيت علي ، وهرب من القطار اثناء نقله الى السجن .

والقي القبض اثر هذه الحادثة على عشرين شخصا اتهموا باعانة الثائرين كما قبض على عشرة آخرين اتهموا باعانة الثائرين في سيدي نعمان .

الجمعة ٢٤ دسامبر

جاء في تصريح لعامل عمالة قسنطينة اثر عودته من جولة في الاوراس ، ان الحالة قد ظهر عليها شيء من التصلب في السكان ، وخاصة في جهة تفلفال .

* في دائرة الأوراس القي القبض على شخص يحمل بندقية حربية .

* اخبرت السلطة انه قد ظهرت حركات رجال مسلحين في جهة الملحة ، وكيمل ويابوس ، وتاوزيانت ، وزلاطو ، في دائرة جبال الأوراس .

* اصدرت محكمة باتنة احكامها على ١١ شخصا من جهة الجنوب ، بتهمة الاحراز على السلاح ، فوزعت على كل واحد منهم السجن لمدة عام ، وتغريم ١٠ ٠٠٠ فرنك .

* اصدرت محكمة عنابة احكاما تتراوح بين عام وخمسة اعوام سجنا على ١٢ من المتهمين بالاعتداء على امن الدولة واحراز السلاح او جلبه (ولم يرد ذكر اسماء المحكوم عليهم في الصحف) :

* في كاسان بعمالة وهران ، وقع تقويض حجارة احدى القناطر على الطريق رقم ٨ .

* في توران بعمالة وهران القي القبض على رجل يحمل مسدسا .

* في عين تموشنت وقعت تفتيشات دقيقة عامة شاملة ، استمرت كامل الصبيحة ، لم يستثن منها حسبما قيل رجل او امرأة ، وقد سيق اثرها ١٥٠ شخصا الى دار الجندرمة ، ثم اطلق سراح معظمهم ، وبقي في الحجز ٥٣ شخصا لأن اوراق تعريفهم لم تكن قانونية ، وبعض المحجوزين من المغاربة الذين استقروا بالبلاد منذ نحو العشرين سنة .

* يقول « الجورنال دالجي » انه قد تأكد بأن المدبرين لحوادث غرة نفامبر وما يليه ، انما هم اربعة اسفرت البحوث والتحريات و « الاعترافات » عن تعيينهم وان السلطة تحاصرهم بصفة ضيقة .

وتقول الجريدة نفسها ، ان المسئولين من « اللجنة الثورية للاتحاد والعمل » في عمالة الجزائر قد القي عليهم القبض ضمن الجماعات الآنفة الذكر .

* في بوزريعة قطعت احدى الصواري الحاملة لأسلاك التلفون .

السبت ٢٥ دسامبر :

* اطلق سراح عدد قليل جدا من المائتين ونيف من الوطنيين الذين القي القبض عليهم في ليلة الفزع الكبير ، ولا تزال البقية رهن التحقيق ، وقد صدر الاذن باحالة عدد منهم للمحاكمة .

* ذهب للولاية العامة وفد مؤلف من مكتب هيئة الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ، يشمل الاساتذة السادة : عباس فرحات ، قدور الساطور ، احمد فرنسيس ، ابن يوسف ،مصطفاي . وابلغ السلطة الحكومية انزعاج الأمة الاسلامية من امتداد حركة البطش ومن القبض على الجماعات الكثيرة من الوطنيين دون ادنى مبرر ، وقد ابرقت الهيئة باحتجاج لوزير الداخلية ، ونشرت بيانا في التنديد بهذه الحالة الجديدة في جريدة الجزائر الجمهورية .

واحتج كذلك النواب البلديون في الجزائر والحراش وغيرها على سجن رفقائهم .

* في مدينة سكيكدة وقع اغتيال عون بوليس عند ما كان داخلا الى منزله .

* في دوار علناس قرب خنشلة وقعت تفتيشات عديدة ضبطت اثناءها ٦٠ بندقية صيد .

* في دوار بوحجر ، ناحية لامي ، وقع اشتباك بين جماعة من القومية وبعض الرجال المسلحين ، قتل اثناءه احد هؤلاء هو السيد رابح الذيابي .

* وقعت تفتيشات ضيقة في دائرة مغنية بعمالة وهران .

* اصدرت المحكمة بالجزائر تنفيذا للفصل ٨٠ الغير القانوني ، احكاما زاجرة على رجال الحزب الشيوعي المتهمين بالنيل من سيادة الدولة وهي :

السيد العربي بوهالي كاتب الحزب السجن ثلاثة اعوام ، والتغريم نصف مليون فرنك ، و٢٠ سنة حرمان من الحقوق السياسية .

والسيد بوعلام خليفة ، المحرر الرئيسي للزميلة « الحرية » لسان

البقية على ص (٧)

العدد ٣٠٠ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 300 — ثمن النسخة ٣٠ فرنك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٣ جمادى الاولى ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٧ ديسمبر ١٩٥٤ م

في هذا العدد

بعد الزوبعة

انتهى بانتهاء السنة السائمة شهران كاملان على اندلاع نيران الحوادث الجزائرية المتسعة المدى ، العميقة الأثر التي زعزعت البلاد من اقصاها الى اقصاها ، وهزت الأمة هزة عميقة ، ولحدثت في الدوائر السياسية الفرنسية والأمنية عامة اثرا عظيما .

واذا ما نحن صدقنا الأنباء الرسمية والتصريحات المتفائلة التي يلقيها الرجال المسئولون ، فان هذه الحوادث تكون قد فقدت اهميتها الأولى ، وخفت وطأتها وهي سائرة الى نهاية حتمية ، في ايام قد تطول وقد تقصر .

ولسنا اليوم نريد ان نناقش هذه الاقوال ، وان نجادل في هذه التصريحات فالمستقبل وحده هو الذي يعطينا الجواب الحاسم ، لكننا نود اليوم ان نتكلم عن هذه الحوادث الرهيبة وما تبعها من اعمال زجر وبطش شديدين ، وذلك من ناحيتها الايجابية العملية ، من ناحيتها الانشائية ، من ناحية الأثر الذي سوف تطبع به لا محالة ، ومهما كانت الظروف ، الحياة العامة الجزائرية في مستقبل الايام .

فنحن الآن نقف امام افتراضين : فاما ان تتغلب قوى الحكومة الشاكية السلاح المتعددة الفرق ، في ايام قليلة ، على الجماعات الثائرة المسلحة التي لا تزال مرابطة في اعالي الجبال ، في نقط كثيرة من جهات البلاد ، وينتهي امر الملاحم المسلحة في امد قريب ، واما ان تستطيع تلك الجماعات الثائرة النجاة بنفسها كلما احدق بها ، وتستمر على اعمالها ، فاذاما خسرت ميدانا ظهرت في ميدان آخر ، وبهذا تستمر الحوادث وتزداد الحالة تحرجا وكدرا .

فكيف ترى يكون موقف حكومة عاقلة رشيدة مدركة ، تجاه الموقف الجزائري ، في حالة ما اذا تحقق الافتراض الأول او تحقق الافتراض الثاني ؟

هل اخماد الثورة ، والتنكيل الشديد بالذين قاموا بها ، او الذين يظن انهم حرضوا عليها ، واعمال القمع والزجر الواسعة المدى ، والارسال بالمئات تلو المئات من المشبوهين الى غيابات السجون والأحكام القاسية الصارمة التي تنزل بمن يقفه امام المحكمة في مثل هذا الجو المرهوب ، وما هو منتظر من المحاكم في الايام المقبلة ، مما هو ادهى وامر وافدح خطبا ، هل كل ذلك يعتبر غاية في نفسه عند رجال الحكومة ام يعتبر نهاية مرحلة مؤلمة يجب ان تعقبها مرحلة اخرى ، يكون شعارها الرضى والاطمئنان والتسامح ، والسير تحت شعار الأخوة والصدق والصراحة نحو مستقبل سعيد ، تسود فيه الحرية التامة وتتوطد فيه دعائم العدل الاجتماعي بكل ما فيه ؟

انه لمن خطل الرأي ، بل انه لمن الاجرام الشنيع الاعتقاد بأن التغلب على هذه الحالة العصيبة سيسمح للجزائر بالسير ولو لبعض اعوام في غياهب الحالة المنكرة التعسة التي ثارت ضدها ثائرة الأمة ، وعم الاستياء منها سائر الانفس الحرة الواعية ، ووصل ببعضها اليأس الى درجة الاقدام على ما اقدم عليه .

فلو سرنا مع الافتراض الأول ، وكانت الحوادث قد انتهت او هي في حكم المنتهية ، فالواجب هو الاسراع باقامة دعائم السياسة الحرة الرشيدة التي ترضي الشعب وتبعد عنه اشباح الماضي المؤلمة ، فتمكنه على قاعدة العدل والانصاف ، من الاضطلاع بمسئولية الحكم ، ومن القيام بمهام الادارة ، ومن التمتع بالنظام الديموقراطي الحقيقي الذي يجعل كلمة الشعب هي العليا ، فيكون له المجلس المنتخب الحر ، الذي يعبر عن ارادته ويتكلم باسمه ، ويشرع له قوانينه ، ويحاسب حكومته عن اعمالها ويستوي لديه الغني الذي يؤخذ الحق له والفقير الذي يؤخذ الحق منه . ينظر في حالة الفلاح الشريد فيمكنه من ارض آبائه واجداده ، وينظر في حالة العامل العاطل فيوجد له العمل والمصنع وينظر في امر الدين فيحقق له حريته واستقلاله وكرامته ، وينظر في امر العربية الثرية في دارها ، المحاربة بين ذويها وبنيها ، فيرسمها ويفسح لها مجال الحياة مثلما هي في سائر بلاد العالم العربي قاطبة ، عدا ارض الجزائر ، الى غير ذلك من الاعمال الانشائية العظيمة .

اما في حالة ما اذا تحقق الافتراض الثاني ودامت هذه الحوادث اكثر مما يعتقد الاداريون انها ستدوم ، او في حالة ما اذا عاد لها نشاطها القديم — ويجب ان نتوقع كل شيء ما دمنا في عالم الافتراض — فماذا يكون الموقف الحكومي ياترى ؟

هل تراهم يقولون لنا ، مثلما كانوا يقولون بالبلاد التونسية او بالبلاد المغربية : لا نظر للمستقبل الا بعد عودة الهدوء الى نصابه ؟

هذا ايضا خطر من اعظم الأخطار ، بل هو الخطر كله ، لأن حالة الاضطراب سواء كان اضطرابا فكريا او اضطرابا مسلحا ، لا تزداد الا نموا واشتدادا ، ما دامت لا ترى امامها بارقة امل ، ولا تجد في افق المستقبل اي اشارة خير ، ويقع الدور والتسلسل الذي تذهب الراحة الجزائرية المنشودة ضحية له : لا اصلاح الا بعد الهدوء في نظر الادارة ، ولا هدوء الا بعد الاصلاح في نظر الذين يقابلونها ولا تكون النتيجة الا تطور الأزمة تطورا قد يتخذ اشكالا حادة داخل البلاد وخارجها .

فعلاج الحالة اذن واحد ، في كلا الافتراضين ، الا وهو وجوب مبادرة الحكومة بالنظر في امر تغيير الحالة الراهنة بالقطر الجزائري ، تغييرا جوهريا اساسيا على قاعدة ديموقراطية حرة ، واعلان برنامجها اعلانا صريحا ، واقدامها على تنفيذه مهما كانت معارضة رجال الرجعية الاستعمارية الذين لا يريدون الا الرجوع الى الوراء وسلوك سياسة الشدة والعنف والقسوة والانتقام الجماعي ، محافظة على ارض اغتصبوها ، واموال اقترفوها وبعدهم الطوفان كما يقولون .

ان مسيو متران ، وزير الداخلية ، سيقدم قريبا للجزائر ، وان لم يتحقق بعد هذا الخبر ، لاعلان سياسة الحكومة التي تريد انتهاجها في البلاد .

فهل نراه يقدم في جرأة وصدق على وضع برنامج محكم يرضي الأمة ويقلب صفحة الماضي ، ويعيد الأمن الى البلاد والاطمئنان الى الأنفس ، ويسمح بالسير الأخوي بين سائر عناصر السكان ، نحو مستقبل حر سعيد ؟

هذا هو العلاج الوحيد للحالة الحاضرة ، اما ما سواه ، فهو بكل اسف فتح ابواب المغامرات الكبرى التي ليس من الحكمة ولا من المصلحة فتحها .

ولا نزال نأمل انتصار العقل ، وعسى هذا الأمل لا يخيب .

البصائر

من مقاصد القرآن

الفرق والشيع

(٢)

وثاني الأمرين ، ما في الآية من الوعيد الشديد لمن فرقوا دينهم ، ويدلنا هذا على ان ما اعده الله تعالى من الثواب للمتمسكين بالدين على ما هو عليه من غير تحريف ولا تغيير ، ومن غير احداث شيء فيه لا يمت بصلة اليه — شيء عظيم لا تبلغه قرائح العقول ، ولا تسعه عمائق الفطن .

والحرى مني بالملاحظة — وفي النفس من الاسف ما الله عالم به — ان اكثر الناس اليوم قد ضلوا عن الصراط

* البقية على ص الثانية *

منبر الوعظ والإرشاد

بيت الله

بقلم احمد سحنون

لقيني احد الشبان ، امام مسجد (الأمة) بساطوجين فقال لي : ما رأيك لو ان هذه الأموال ، التي اتفقتموها على بناء هذا المسجد ، قد انفقتموها على بناء مستشفى للأمة ؟ الا يكون ذلك اجدى واصلح ؟

فقلت له : ما اكثر من يقول مثل هذا القول ويفكر مثل هذا التفكير ، ويجعل بيوت الله ثمنا لأغراض الدنيا واعراض الحياة !

ثم من اين لك ان المسجد غير المستشفى ؟

أأنت على علم بالحكمة التي يؤسس لها المسجد في الاسلام ؟ ام انك دخلت المسجد فوجدته شيئا آخر غير المستشفى ؟ ام انك تحكم على ما لا تعرف ؟

ولكن ، على رسلك ايها القارىء الكريم ، فان صاحبنا ممن تعلموا في مدارس غير اسلامية ، فحسبوا ان المسجد مثل الكنيسة مقصور على من نفض يديه من دنياه ، واقبل بكليته على اخراه ، كهؤلاء الرهبان ، الذين لبسوا المسوح وحملوا الصلبان ، ولزموا الصوامع ، وقطعوا صلتهم بدنيا الانسان

فاليك ايها الشاب ، والى امثالك من الشبان ، اوجه هذا البيان .

ان المسجد في الاسلام ، لهو (المستشفى) — بعينه — لسائر الأمراض والاسقام ، وانما الفرق بينهما ان (المسجد) يعالج القلوب والأرواح بينما المستشفى يحصر عنايته في علاج الاجسام وبينما يرى (المستشفى) ان العقل السليم في الجسم السليم ، يقول المسجد : (الا وان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، الا وهي القلب) .

وانما الانسان بقلبه وروحه وما الجسم الا القشر الذي يحفظ اللباب ، ولذا قيل :

اقبل على النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالروح لا بالجسم انسان

وليس معنى هذا ان الاسلام يهمل شأن الجسم ، ولا يقيم وزنا لغير الروح والقلب ، وانما المراد ان في تهذيب الروح وترقيتها وصحة القلب وسلامته ، صحة الجسم وسلامته ، فان القلب هو القائد لهذه السفينة ، التي هي البدن ، وبهذا القائد تسلم او تعطب وتنجو او تغرق ، فمثلا : اكثر ما يكون داء البدن من الافراط في الاكل والشرب كما قال ابن الرومي :

فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب

ولكن الأدوية التي يشير بها الاسلام ، ويجدها المرضى في (مستشفى الاسلام) من مثل قوله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » ومثل قوله (ص) : ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لابد فاعلا فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه ، مثل هذا الدواء كفيل بوقاية الأجسام ، من الآفات والأسقام ، اذا كان القائد — الذي هو القلب — يقظا واعيا لم تحجب بصيرته الذنوب والآثام .

اذن ، ليس المسجد الا المستشفى العام ، لمرضى القلوب والأجسام . هذا ما يسلمه كل من يعرف الاسلام ، ويتلو قوله تعالى : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » ، وانما المشكلة هي مشكلة الذين لا يعرفون الاسلام ، او تلقوا عن الاسلام ما ليس من الاسلام ، ولا سيما اذا تلقوه منذ النشأة الأولى ، وفي عهد الطفولة — كما عمت به البلوى في عهدنا الأخير — وكما تحدث عنه الشاعر بقوله :

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا ، فتمكنا

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان المساجد لم تعد تقوم بالدور الهام ، الذي كانت تقوم به في العهود الزاهرة للاسلام ، لأن الدعاة ، قد سرى اليهم ما اصاب المجتمع من علل وآفات ، بمعنى ان الأطباء اصبحوا — هم الآخرون — مرضى ، وويح الأمة اذا مرض اطباؤها ، والأطباء المرضى هنا هم العلماء الخادعون المخدوعون ، الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويأمرون بما لا يأتمرون ، وينهون عما لا ينتهون :

« وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي الناس وهو عليل

وتلك هي الاساءة المزدوجة ، كما قال ابو العلاء :

اذا فعل الفتى ما عنه ينهى
فمن جهتين — لاجهة — اساء

ان الأمة قد استجابت لله ، وهرعت الى بيوت الله ، على كثرة ما سمعت من اصوات الداعين الى الله ، ولكنها اصطدمت بالكارثة القاضية ، وهي مرض الداعية ، ونخشى ان تردها الصدمة الى الوراء ، وداء النكسة اخطر داء ، ولو سبقت هذه المرحلة ، مرحلة تخريج الأطباء ، لكان اجدى على المرضى ، وادعى لتأدية المسجد لدوره الفعال وغرضه الأسمى ، فان المسجد وحده بدون دعاة ثقات ، لا يرجى منه ان يؤدي وظيفته في علاج القلوب ، كما لا يرجى من المستشفى ان يؤدي وظيفته في علاج الأجسام بدون اساة ثقات .

ان رسالة المسجد — اذن — اعظم رسالة ، وان عظماء الاسلام الأولين ، وقادة الاسلام الفاتحين ، وحكماء الاسلام الروحيين ، انما تخرجوا من المسجد ، وحملوا اشعة النور ، الى سائر جهات المعمور من المسجد ، وليس معنى هذا ان جدران المسجد ، او سواريه هي التي تمد اقاصي المعمور ، بأشعة النور ، بل ان اطباء القلوب ، الصحاح القلوب ، هم مصدر النور الى القلوب ، (ولا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها) .

فيا أيها الشبان المتنكرون للمسجد ، ثقوا بأنكم لستم على شيء ما دمتم اعداء للمسجد ، ولا يفيدكم كل ما حصلتم عليه من علم ، اذا كنتم تجهلون قيمة المسجد ، واذا كنتم تجدون دواء ابدانكم خارج المسجد ، فانكم لا تجدون دواء قلوبكم الا داخل المسجد ، ولا تحسبوا انكم من المسلمين ، وانتم لا تضمكم صفوف المسلمين في المسجد .

فهلموا ايها الشبان الى المسجد !

احمد سحنون

❋ بقية الصفحة الاولى ❋

من مقاصد القرآن

المستقيم ، بما احدثوا من بدع شوهوا بها الدين وجعلوا بها الاسلام في اعين الأجانب قبيحا سمجا ، ولا اظن ان الفرق (الدينية) كثرت في عصر من العصور كما كثرت في عصرنا هذا ، ويكفي لتحقيق ذا لك ان تجول بخاطرك جولة خاطفة في بلادنا الجزائر .

ولا يقذفن في روع القارىء الكريم انني ادعي بما ذكرت ان الناس كلهم في جميع نواحي الارض قد تركوا دينهم ونكسوا رايته ، اذ الحقيقة تكاشفنا بأن هناك من يفخر بهم الاسلام ، ويتباهى بهم محمد صلى الله عليه وسلم يعدون في الارض مصابيح الهدى ، واعلام السرى ، وينابيع سعادة الأمة وهنائها ولكنهم قليلون .

ولقلتهم تحسر بعض العارفين وقال:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها
وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر
على ذقن اوقارعا سن نادم

ومما ينبغي الالتفات اليه بغاية العناية والاهتمام ، ان الاختلاف والتفرق اعظم شيء يطفىء نور الأمة ويؤدي بحياتها ، ولأجل ذلك نهانا الله عن الاختلاف في الدين ، وعن المخاصمة والمعاداة ، وعن التسبب لكل ما من شأنه ان ينقض رابطتنا ، ويضعضع قوتنا ، ويزيل الفتنا ، قال الله تعالى : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولائك لهم عذاب عظيم » ، وقال : « ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون » ، وقال : «واطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

اجل ، بمثل هذا يخاطبنا القرآن الكريم ، الذي بلغت به الدولة الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ما لم تبلغه دولة الرومان في اوج عظمتها ، ولا دولة اخرى من الدول الراقية في هذا العهد وشتان بين سياسة قوامها اصلاح الشعوب ونفع الانسانية وتنقية النفوس مما ران عليها ، وسياسة عمادها استعمار الشعوب واستعباد الاحرار ، ومخاتلة العقول والقلوب ، لو كان الأعمى يلحظ ، والنائم يستيقظ ، والتاريخ ينصف !!

هذا القرآن الذي تحفظه اليوم ، وتتلوه كل وقت وآن هو الذي بلغ بأوائلنا الى ذرى المجد ، وجعلهم منقبة المناقب ، ومفخرة المفاخر ، فلم اذن لم يبلغ بنا الى ما بلغ بهم ، ولم يفعل فينا ما فعل فيهم ، فهل هناك من فرق بيننا ؟

اجل « ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون » .

قد كان اوائلنا امة واحدة واعظمهم ودليلهم وامامهم ومستندهم ، القرآن الكريم ، فاتعظوا به فأعرضنا عنه ، فاهتدوا به ، وعمينا عن الطريق السوي فخبطنا في الفتنة ، واوضعنا في الغواية ، واتخذنا غير الحق مقصدا ، وسوى القرآن دليلا ومرشدا ، فشعبتنا الأهواء وتعددت فينا الأدواء .

ولا مجال للشك في انه لا يصلح امر هذه الأمة في آخرها الا بما صلح به اولها ، فرجوعا الى الكتاب الكريم وعملا بما فيه من النظم والقوانين .

واني على يقين بأن امواج البغي والعلل الاجتماعية ستتكسر على الصخور التي وضعها القرآن للنجاة وبأن المسلمين سيعود مجدهم وعزهم ، ان عادوا الى كتاب ربهم ، واستناروا بأحكامه وقوانينه وربأوا به عن مجرد تلاوته في المآتم ، وكتابته في التمائم .

وآمنوا بأنه « يهدي للتي هي اقوم » .

محمد الصالح الصديق

في مجتمعنا الجديد

زيادة السكان ، فقد العمل ، البطالة

اصلاح المجتمع يتوقف على ايجاد العمل لجميع افراده ، وتأمين العامل بضمان عمله ، مع السعي الحثيث ف توسيع ميدان الاعمال للجيل الصاعد من الشباب

ومجتمعنا اليوم كما ف علم الجميع قد غزته البطالة ف الحاضرة والبادية ، فأقصت العاملين عن اعمالهم ، وتضاعف عدد العاطلين بانضمامهم الى آخرين ممن ظلوا يبحثون عن عمل يضيء امامهم الطريق الى حياة محترمة تتفق ومطالب الحياة ف هذا العصر ، ولكن لا عمل ، وانى لهم ذلك ف مجتمع يخضع لأوضاع شاذة لا تفيد احدا من الناس الا بحرمان آخر ولا ترفع جماعة الا بخفض اخرى .

ومن غريب الاتفاق ان يقرن عندنا فقد العمل ، والبطالة بزيادة السكان المستمرة ونمو النسل المتصاعد بالنظر الى ما تقوله الاحصاءات الرسمية على السنة المسئولين ؛ انه لشقاء اجتماعي مبيد يحكم به على مجتمعنا ، ويخشى ان يضاعف الحكم ، فيعم الشقاء والحرمان يومئذ اجيالا اخرى آتية ف الطريق .

ولعل الأغرب من هذا هو ظهور هذه العوامل الثلاثة فيه دفعة واحدة ، وهي كلها من عوامل الانحطاط الاجتماعي ؛ لا تحمل ف اطوائها الا الجهل والفقر والمرض .

وخليق بمجتمع هذه حاله ان يفقد التوازن ف سيره ورقيه واتجاهه ف مسالك الحياة الجديدة ، وهي اليوم مزيج من ماض وحاضر بالنسبة للشعوب الناهضة التى تحسن التوفيق بين ما ف كل منهما من صالح وحسن .

حقا انها لظاهرة عامة تلازم كل شعب او كل مجتمع يحاول التخلص من بعض قيود الماضي ليتمكن من الحياة ف الحاضر ومجاراة المجتمعات المعاصرة ف كل ما احرزت من رقي مادي وادبي ، ونالت من تطور عم سائر مظاهر الحياة فيها ، ولكن ما سهل على مجتمع قد يصعب على آخر لاختلاف ف الظروف والأوضاع التى تكتنف كلا منهما .

ان هذه الظاهرة — رغم انتباه المسئولين لخطرها — لم يكونوا يعيرونها اهتمامهم الا ف المدة الأخيرة ، اي بعد ان تفاقم الشر وتحقق الخطر ، وهاهم يحاولون رأب الصدع وجبر الكسر باتخاذ بعض التدابير ، او سن بعض البرامج والمشاريع ؛ وهي تتلخص فيما يلي :

(١) فتح سياسة ترمي الى استغلال مبلغ ضخم من الاموال بقدر رفع مستوى المعيشة ، وانجاز مشروع التجديد والتجهيز .

(٢) التفتيش عن العمل لليد العاملة والشبان الجزائريين ولو خارج الجزائر

(٣) تنظيم الهجرة بالتكثير من الاعداد المهني مع جعل حد لهجرة الأجانب الى فرنسا .

(٤) العمل على اتخاذ وسائل ناجعة لابقاء جماهير الريف ومناطق البادية ف اراضيهم مع التفكير ف منحهم امكانية الحصول على ملكية صغيرة .

(٥) مراقبة الهجرة الغير القانونية من العمال الأجانب الى الجزائر .

(٦) انشاء صندوق نشاط اجتماعي تساهم فيه الجزائر بمبلغ ٣ ملايين لسنة ١٩٥٥ — ٥٦ .

(٧) ضمان دفع تعويضات البطالة حسب التشريع الجاري ف فرنسا .

هذا بعض ما يوصف من انواع العلاج لمجتمعنا المريض ، ووصف المرض او تشخيص الداء ليس عادة من الصعب على الواصفين ، وانما الصعوبة ف تحضير ما وصف من الأدوية وتمكين المريض من تجرعها وتناولها .

فمشروع التجهيز ، او التصنيع مثلا لو نفذ وطبق ف الجزائر من تاريخ يوم ولد ؛ حسب الصورة التى ظلت الدعاية ترسمها له لا ستأصل وحده شأفة البطالة ولأغنى اليد العاملة عن الهجرة الى الاقطار النائية ، ولكان خير حل لمشكلة زيادة السكان التى ما فتيء المسئولون يتحدثون عنها بمزيد الهلع والفزع ، مع انها ف البلدان الاخرى الراقية صناعيا واجتماعيا لا تقابل الا بالغبطة والرضا والأمل ف ان تزيد ف استثمار البلاد واستغلال مواردها الكثيرة ، فأين تجهيز الجزائر وتصنيعها ؟

ويأتى بعد هذا ف الأهمية ، العمل على ابقاء جماهير سكان الارياف ومناطق البادية ف اراضيهم مع منحهم امكانية الحصول على ملكية صغيرة .

وهذا معناه فتح سياسة اصلاح زراعي واسع وهو اصعب من التصنيع لارتكازه على محو الاقطاعية التى استحوذت على الاراضي الصالحة ف البادية ، وهي لا تزال الحاكمة بأمرها ف هذه البلاد ، تطارد تلك الجماهير مطاردة مستمرة الى ان اخرجتها وشردتها ف الآفاق والقتها بالعراء ، فنزلت المزارع والأمصار مكرهة ، حيث لم تجد سكنا الا مدن القصدير ، ولا عملا الا التسكع ف الطرقات .

ان التبشير باصلاح البادية والريف لعمل جليل حقا لا يعود بالخير على القاطنين فيها فحسب بل يتناول كذلك بالنفع سكان الحواضر ، فيقل هذا الزحام المشهود فيها اليوم او يزول تماما . وما كانت مدن القصدير لترتفع بجوار العاصمة ارتفاعا مخجلا ، وما كانت هذه الجيوش من الشباب لتضيق عنها دنيا العمل فلا تجد متسعا لها الا ف المقهى او الشارع ، لو ان هذا الاصلاح قد تم ف ميقاته ، وتخلى المحتكرون لثروة البلاد وخيراته على احتكارهم وجشعهم وهل هم فاعلون ؟

اما تشجيع الهجرة لليد العاملة التى لم تجد ما تعمل هنا فليست بحل عادل للمشكلة لأنها ان افادت افرادا فربما خلقت مشاكل اخرى يستعصى حلها على المجتمع ، فنظرة واحدة تلقيها مثلا على حالة من عاشوا من دخل هذه الهجرة المفروضة عندنا على طائفة كثيرة من عمالنا بفرنسا ، تريك من بؤسهم ومشاكلهم العائلية ما يجعلك توقن ان ضرر هذه الهجرة اكثر من نفعها .

وان ابتعاد العامل المهاجر عن اسرته عامين كاملين وزيادة من اجل هذه الهجرة لمما يعرض حياة هذه الاسرة الأدبية للانهيار والانحلال ، ويؤدي فيها الى ضياع حقوق من تألفت منهم ، وف مقدمتهم الاطفال الذين يجب ان ينشأوا تحت رعاية اب يسهر على نموهم وتربيتهم ، لا تحت رعاية ام ضعيفة مثلهم لا تقوى وحدها على دفع الأذى عنهم ، او تنشئهم تنشئة صالحة يجنى منها المجتمع خيرا كثيرا .

وليته حين يعود الى اسرته بعد غيبة عامين يستقر معها استقرارا نهائيا ، بل لا يكاد يلقي عصا التسيار ، وينسى ألم الغربة ، حتى يفكر ف العودة والهجرة مرة ثانية او ثالثة الى ما شاء الله من المرات .

واذا كانت الهجرة بهذه الصورة لم تفد من افادتهم من الافراد الا فائدة محدودة محفوفة بالاخطار والمشاكل فمن الخطأ ان نلتمس من طريقها حلا لمشكل شعب كامل تعددت مناحيه ، وتشعبت اطرافه اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .

المحرومون في الارض الطيبة

بيني وبين راهب

كان القطار ينساب بين الأشجار ، كسيارة حديثة تدخل مزرعة نموذجية ؛ وكان رفيقي ف القطار ، احد اساتذة الكنيسة ، ممن كرسوا حياتهم لخدمة الكنيسة عن طريق المدرسة اللاهوتية .

وبعد حديث طويل عن العالم ، رجع ؛ بي الى حيث نحيا ، حيث يحي هو ، عكس الطريقة التى اعيش بها ، وحاولت ان اترك له الحرية ، لأمثل دور المستمع ؛ حتى اذا حاد ، كنت معه على حد المثل الجاري : « اذا كان المتحدث مجنونا وجب على المستمع ان يكون عاقلا » .

وتحدث كراهب يحسن تزويق المواعظ وتنسيق الدعوات ، وتركته حتى جاوز الحدود ، فقلت له : هل ف امكان الأب ان يحدثني بلغة حي بن يقظان ، فيترك العاطفة والعنصرية ، فقال مدافعا من وجهة نظره :

ان تعاليم المسيح تأمرنا بالنزاهة والابتعاد عن التحيز العاطفي ، ونحن اناس نعمل لخير البشر .

قلت : انها كلمة حق اريد بها باطل يا ابا الشماشة .

فوقف واخرج من حقيبته كتابا من الكتب التى اخرجت للناس ، فأضلتهم بدل الهداية ، وسرد لي كثيرا منه ، ليؤيد كلامه ، وكان ف حجته معي كتدليله ف دروسه ، وان الثلاثة واحد .

فقلت : الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ؟ اذ لو صدقت بما بين يديك لكنت من اتباعك ، وان جلب القلوب بالاقناع والمنطق ، لاجدى من اللف والدوران !

فقال : اتظن اننا نعمل ضد البشرية؟ وان مهمتنا ليست لصالح المجتمع .

قلت له : اليك رأيي الصريح ، لقد اوصاكم المسيح ، كما اوصى حوارييه بالعمل على نشر تعاليمه بين الناكرين الجاحدين ، فتركتم الملاحدة والفجرة وجندتم الأنفس والأموال لفتنة المؤمنين ولو كنتم تعلمون لوجه الله الواحد القهار لوقفتم ف كل مرة تألب الكفرة بالله موقف المدافع عن دينه ، ولكنتم مع كل محق وضد كل مبطل ، سواء كان من قومكم او من غيرهم .

ان المسيح دعا كل الناس لتعاليم السماء ، وكان محاربا لكل جاحد معاند ولو عاش عيسى بين ظهرانينا اليوم لتبرأ منكم ودعاكم من جديد الى الدخول ف دين الله .

فاغتاض الأب المحترم عند زوار كرسي الاعتراف ، وقال : انك من اولئك الذين تغلغلت الأفكار الهدامة ف ادمغتهم فلا الومك على تصلبك .

فرددت : لو كنت من المحرومين لامكنك فهمي ، ولكنك محظوظ ف ارض طيبة .

ع — غ

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

الاقلية الحاكمة :

انتهت المهزلة الغربية التي مثلت على مسرح المجلس الوطني الفرنسي ، على نفس الطريقة التي كنا نعتقد انها ستنتهي بها : اي انه قد وجدت فوق مقاعد ذلك المجلس اغلبية — ان صح التعبير — صادقت على مبدأ اعادة التسلح لدولة المانيا الغربية : بعد ان كانت نفس تلك الأغلبية ، وبنفس ذلك العدد ، قد رفضت منذ اسبوع نفس ذلك المبدأ .

وانه لعمل غريب يقوم به هذا النظام البرلماني الذي لا يحدد عددا للأغلبية في مثل هذه المشاكل العالمية الكبرى ، وفي الوقت الذي يعرف فيه انه قد يصادم الرأي العام الفرنسي مصادمة عنيفة ويقف ضد رغباته التي ابداها بصفة صريحة سيحاسبه عليه التاريخ ، وسيحاسبه عليه الناخبون ان لم تخنهم الذاكرة يوم يعاد الانتخاب .

انه لم يصادق على هذا القانون الغريب الذي يكاد يجعل توحيد المانيا في مستقبل الأيام من قبيل الخرافات ؛ والذي يدفع بها دفعا — بشقيها — الى عالم المغامرات الذي لا يعلم احد كيف يبتدي ، ولا ايان ينتهي ، الا ٢٨٥ فقط من بين مجلس يجمع فوق مقاعده ستمائة وخمسة وعشرين من النواب ، فالذين قاوموا المشروع مقاومة عنيفة ، والذين سكتوا وامسكوا عن التصويت لأنهم لا يصادقون ولا يحبذون ، انما هم يشفقون على الحكومة ويخافون سوء مغبة اسقاطها في الظروف الحاضرة قد بلغوا ٣٤٠ نائبا ، وهكذا اصبحت الأغلبية الناهضة للمشروع اقلية لايعتد بها ، لأنها انقسمت بين معارض وجامد اما الأقلية فقد اصبحت بسكوت الساكتين هي الأغلبية التي فرضت ارادتها ولفقت المشروع واتمت المصادقة ، وانف عاطفة الشعب الفرنسي راغمة .

لكن بقي مجلس الجمهورية ، ولابد من مصادقته على المشروع ليتم الابرام الا اذا ارغمت الحكومة انفه ودخلت في ميدان القوانين حيث ينتهي مجلس النواب بفرض ارادته فرضا ، الا ان هذا المجلس الاعلى يدرك مدى نفوذه ومدى سلطانه في النظام الجديد للجمهورية الرابعة ، وربما انتهى هو الآخر في الاشهر المقبلة بالرضوخ لنفس العوامل التي رضخت لها الأغلبية السالفة الذكر ؛ وتمت عملية الابرام التي تعتبرها الحكومة من قبيل الامر المقضي .

لكن الرأي العام الفرنسي لم يخضع ولم يلق السلاح ، سلاح المقاومة الفعالة بواسطة الصحف والحملات الشعبية السلمية ، فالرأي العام الشاعر بعظم المسئولية التي سوف يقدم عليها ، والشاعر بأن اقلية مجلسه قد تحكمت في اغلبيته في قضية كان من الحق ان تعود للشعب مباشرة ، لايستسلم ولا يهن الى الساعة الأخيرة .

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

مواقف مشرفة :

اذا ما نحن قطعنا النظر عما هو واقع في مصر من محاكمات طائلة واسعة المدى ، ضد الجماعات الكثيرة من رجال الاخوان المسلمين المتهمين بالعمل على الانقلاب ضمن الجهاز السري ؛ واذا نحن قطعنا النظر ايضا عن تلك الأحكام الصارمة القاسية التي صدرت على الكثير منهم ، ومنها احكام الاعدام التي وقع تنفيذها بغاية السرعة ، وبكل اسف ، مما ثارت له ثائرة الجماعات العظيمة من المسلمين في مشارق الارض وفي مغاربها قلنا اذا نحن قطعنا النظر عن كل ذلك ، لأنه ليس ضمن برنامج حديثنا اليوم ، رأينا السياسة المصرية قد قطعت خلال المدة الأخيرة شوطا لا يستهان به في ميدان استقلال البلاد ، وفي رفض تبعيتها لأي شق من الشقين اللذين يتنازعان سيادة الدنيا .

لقد زار منذ مدة مدينة القاهرة وفد من الصحفيين والعسكريين الاتراك ، يعملون باشارة السياسة الأميركية ، ويتفقون اغراضها ويسعون لتحقيق اهدافها ، وقد تعمد الاتراك وضع هذا الوفد اللامع تحت رئاسة قائد اشتهر بحبه للعرب ودفاعه المجيد في ميادين البلاد العربية منذ حرب طرابلس الحرب الاولى ، الا وهو الجنرال علي فؤاد .

ومما قاله هذا القائد المحترم ؛ للوفد المصري الذي انتخب للقائه والتفاوض معه ، ووضع تحت رئاسة الصاغ صلاح سالم ، الجريء اللسن :

انا معشر الاتراك نعتبر انفسنا قد انحدرنا من جد واحد ، نحن والعرب ، منذ من الله علينا بنعمة الاسلام ، ولقد عملنا في هذا الحقل وسنعمل فيه انشاء الله متحدين ، وامامنا اليوم عدو واحد مشترك هو الشيوعية والى جانبنا نصير واحد هو العالم الحر (يعني الانكلو سكسوني) فلندخل في منطقة دفاع واحدة ، الى جانب الصديق ضد العدو .

فكان جواب صلاح سالم : اي نعم ، نحن مسلمون ، وفي دائرة الاسلام نعمل ونتحد ، اما من ناحية السياسية ؛ فللقضية وجه آخر : نحن العرب قد رأينا عدوا ظاهرا ، يعمل ضدنا بغاية الصراحة ؛ هو المعسكر الغربي ؛ فالانكليز احتلوا بلادنا وحلفاؤهم احتلوا بلاد العرب ، والأنكلو سكسون هم الذين اوجدوا دولة اسرائيل وهم الذين امدوها بالمال والسلاح ووضعوها شوكة دامية مؤلمة في جنب العرب ، وهم الذين مهدوا لهذه الدولة سبيل العبث بمقررات هيئة الأمم المتحدة ولم يحاسبوها على اعمالها .

فهل يمكن لنا ان نعتبر هذه الدول « صديقة » بينما روسيا لم يظهر من عدائها المتوقع لنا اي شيء ؛ فأي الموقفين احق بالاتباع : مقاومة العدو الظاهر ، او مقاومة العدو المتوقع ؟

وهكذا انتهت الزيارة دون ان يكون لها أي اثر .

ولربما زدنا — لوكنا في الاجتماع — سائلين السيد القائد الكبير ، علي فؤاد : هل كانت تركيا صديقة مسلمة عند ما صوتت مع الأنكلو سكسون ضد مصر في قضية ترعة السويس ؟ وهل كانت صديقة مسلمة عند ما بادرت بالاعتراف باسرائيل ، وعقدت معها معاهدات التجارة ؟ وهل كانت صديقة مسلمة عند ماوقفت كل مرة الى جانب الاستعماريين كلما عرضت امام هيئة الأمم المتحدة قضية من قضايا المغرب العربي ؟

لا افندم ! ان كانت تركيا تريد ان تكون صديقة مسلمة ، فلتسلك مع المسلمين سياسة الصداقة والاسلام ، وبعدئذ يكون الكلام .

اما اميركا ، فقد صحت من غفوتها بعد فوات الوقت ، ولطالما قلنا ان هذه الدولة لو كانت لها مهارة سياسية ، ولو كان لها قادة يدركون اهمية الدبلوماسية الشرقية ، لكانت « امرت » تركيا بأن تقف دائما الى جانب العرب والمسلمين تنصر قضاياهم بل وتتبناها ، حتى تسترجع ثقتهم وتسوقهم — ان ارادوا — الى جانب المعسكر الحبيب .

اما اليوم ، فنقول لها بكل صراحة : الصيف ضيعت اللبن .

وموقف آخر مشرف للسياسة المصرية ، هو رفضها قبول الاعانة العسكرية الأميركية التي عرضت عليها في الاسبوع الأخير بسخاء وكرم ، لأن هذا العرض لم يكن لوجه الصداقة ولا اكراما لعيون الفراعنة او العرب ، بل كان استدراجا صريحا للمعسكر الغربي ومحاولة جريئة لادخال مصر ، وبقية بلاد العرب ، ضمن هذه المنظمات التي لا يقصد بها الا خدمة ركاب الرأسمالية الاستعمارية العالمية ، ضد روسيا الشيوعية ومن اليها من البلاد التابعة لنظامها الاقتصادي الاشتراكي .

ومصر تقول للاميركيين في صراحة : باشروا قبل كل شيء تغيير المنكر الذي ارتكبتموه او اعنتم على ارتكابه ، واعملوا على وقف اسرائيل عند حدها حتى تحترم قرارات الهيئة الأممية ؛ ثم انصحوا اصدقاءكم وحلفاءكم باتباع سياسة حرة رشيدة في بقية بلاد العالم العربي ، ثم تعالوا الينا واخطبوا ودنا فلربما وجدتم منا يومئذ يدا مستعدة للمشاركة في الحقل السلمي الفسيح ، لا في الحقل العدواني الكالح .

وخابت آمال اميركا هذه المرة ايضا لكنها ستعيد الكرة مرارا وستمنى بنفس هذه الخيبة ، الى ان تقدم عربونا صادقا محسوسا وملموسا عن صداقتها ، وعندئذ ربما .

مؤتمر بوقور :

وهناك حادث آخر عظيم في سياسة الشرقين الادنى والأوسط ، لا يمكننا ان نمر به فنغفل الحديث عنه ، لأنه من الحوادث التي سيكون لها تأثير عظيم على السياسة العربية والاسلامية والشرقية عامة ، الا وهو المؤتمر الذي جمعته في بوقور باندونيسيا ، الدول الخمسة التي عقدت محالفة « كولومبو » و(منها الهند وباكستان واندونيسيا) للتفاوض في مستقبل السياسة الشرقية والعربية ، وكان من مقررات هذا المؤتمر المصغر استدعاء مؤتمر سياسي عام يجمع سائر الدول الآسوية والعربية والافريقية ، للاجتماع خلال شهر افريل المقبل ، لمحاولة اتخاذ قرار في شأن سائر المشاكل السياسية التي يتوقف عليها مصير قسم عظيم من العالم الاسلامي ، ومنها مشكل الموقف بين كتلتي الشرق والغرب ومشكل الاستقلال الاقتصادي والمشكل الاستعماري برمته ؛ وقضايا المغرب العربي .

والذي يسترعي الاهتمام بصفة خاصة ، هو ان مديري هذا المؤتمر قد تعمدوا توسيعه الى اقصى حد ، فلم يكتفوا باستدعاء الدول الآسوية والعربية والافريقية (ما عدا اتحاد جنوب افريقيا صاحب السياسة العنصرية الشنيعة) بل وسعوا الدائرة فاستدعوا تركيا الأميركية السياسة من جهة ؛ واستدعوا الصين الشيوعية الشعبية من جهة اخرى .

لا ندري من هي الدول التي ستقبل الدعوة وتحضر المؤتمر العظيم ، الا اننا نعلم منذ الساعة ان الصين العظيمة قد قبلت بجذل وحبور ، فهل تقبل تركيا يا ترى ؟ ذلك ما يترقبه الناس ، لمعرفة موقف اميركا .

*** تجديد مجلس اعضاء الجمعية المحلية ***

لمدرسة ايت يوسف وعلي

الرئيس	سي الصغير علي
نائبه	سي الصغير احمد
الكاتب	سي الصغير امقران
نائبه	سي فضيل يدير
امين المال	سي سعيد احمد
نائبه	فضيل سالم
المراقب	سي فضيل محمد
نائبه	شعلال علي

اعضاء مستشارون :

سي يوسف يوسفه ، سي يوسف محمد شريف ، سي الصغير محمد ، موهوب محمد سعيد .

العلوم والفنون والاختراع

الان حصحص الحق

اختفت الأطباق والسقارات الطائرة منذ نحو الشهرين ، وكان اختفاؤها فوق اعمدة الصحف والمجلات اكثر من اختفائها بين طبقات الجو ، بعدان اثارت جدالا عنيفا ومناقشات حادة بين المؤيدين والمكذبين والراجمين بالغيب .

فلم هذا السكوت الطويل بعد تلك الضجة الصاخبة ؟

ذلك ان الامر لم يبق سرا مكتوما ، ولقد تأكد اليوم ان تلك الأطباق الطائرة حقيقة موجودة ، وان السيقارات الطائرة تحوم فعلا في الفضاء ، وان هذه الاجرام المثيرة التي حير وجودها العالم الانساني ردحا من الزمن ، ليست من صنع شياطين الجن ، بل هي من صنع شياطين الانس ، ولا دخل للمريخ ولا لسكانه الابرياء — ان وجدوا — في ذلك اصلا .

ولقد كنا في هذا القسم من البصائر قد تتبعنا هذا الحادث ، باهتمام ، وتتبعه معنا قراؤنا حتى وصلنا الى تلك « الاعترافات » التي افضى بها المهندس الألماني ، والتي كانت حدا فاصلا بين الحقيقة والخيال .

فالذين كانوا ينكرون وجود الأطباق الطائرة ، ويتهكمون بمن يهتم بها او يحاول تأكيد ظهورها ، انما كانوا يفعلون ذلك اما تعمية وتدليسا ، حتى لا ينكشف السر قبل اتمام التجربة ، واما جهلا وبلها .

ان هذه الطائرات الغريبة الشكل المدهشة السرعة ، تصنع اليوم في اميركا وتصنع في فرنسا وقد تأكد ان شركة رسمية فرنسية تصنع نوعا من السيقارات الطائرة جربت بنجاح عظيم في كثير من الجهات ، وان مخترعها هو المهندس الألماني الشهير زيبور وفسكي ، الذي كان يدير اثناء الحرب الأخيرة المعامل التي تصنع الصواريخ في برلين وмонيخ. وهذا بقطع النظر عما يصنع في روسيا

ويوجد الآن نوعان من هذه الطائرات التي تخالف في حركتها وفي سرعتها وطريقة سيرها سائر ما يعرف عن الطائرات الى اليوم ، فهي تكون احيانا مستديرة الشكل على صورة طبق ، او بيضوية الشكل في طول ، على صورة السيقار الذي اشتهر به السير تشرشل . اما سيرها فبواسطة الأشعة اللاسلكية الصادرة اليها من مركزها الرئيسي في الارض .

وقد صنع منها نوعان : نوع بطيء لا يسير الا بسرعة ٤٥٠ كيلو مترا في الساعة الواحدة ، وهو الطبق الطائر ، ونوع سريع يخترق الفضاء بسرعة ٧٥٠ كيلو مترا في الساعة الواحدة ، وهو السيقار الطائر ، وسيأتيك البيان عنهما

اما قائد هذه الطائرات الغريبة ، ومحركها وما عسى ان يكون فيها من الركاب ، فكل اولئك يوضعون في وسط الآلة ، في مقدمة الجناح المنفرد المستدير.

وتستطيع هذه الآلات ان تطير عموديا مثل الطائرة التي حدثتكم عنها منذ اسابيع قليلة وما نفس هذه الطائرة الأخيرة الا من نوع تلك الاجرام التي كادت تدخل في الأساطير ، وذلك عند ما كانت تجرب ويرسل بها الى الفضاء ، ويقول البعض عنها انها طبق طائر وينكر البعض الآخر وجودها .

واليوم يفكر المهندسون تفكيرا جديا في انشاء النوع « التجاري » من الأطباق او السيقارات الطائرة ، ولقد وضعت التصميمات لهذا النوع الذي يمكن لكل من يبذل الثمن اللازم ان يستعمله ، ولا يبعد اليوم الذي يصبح فيه السفر ممكنا في جوف هذه الاطباق لاختراق الآفاق .

والتصميم الذي وقع الاتفاق عليه وقدم للمصانع ، اخرج لنا نوعا بيضويا تبلغ استدارته ثلاثة امتار ، وطوله خمسة امتار ، وسرعته ٤٥٠ كيلو مترا في الساعة .

ولقد تم صنع نوع آخر من نفس الشكل انما يمتاز بكبر الحجم وزيادة السرعة ، وكثرة الركاب ، فتبلغ استدارته خمسة امتار ، وطوله ثمانية امتار ، ويسير بسرعة ٧٥٠ كيلو مترا في الساعة ، وينقل ١٢ راكبا .

هذان نوعان قد انجز عملهما وجربا فصحا ، لكن هنالك نوع آخر ، هو السيقار المستطيل وهو يجرب الآن وبدرس ، وقد تم صنع صورته ، وسيجرب عما قريب ، يبلغ طوله ٥ امتار و ٢٠ سنتيمترا ، واستدارته متر واحد و ٦٥ سنتيمترا ، وسيجرى مخترقا الفضاء ، بسرعة الفي كيلو متر في الساعة ، على ارتفاع عشرين الف متر عن سطح الارض .

وهكذا لم تبق الأطباق ولا السيقارات سرا مكتوما ، وما بقي علينا الا ان نجرب استعمالها ، ومن يدري لعلنا نجد انفسنا يوما مضطرين للتمثل بقول الشاعر :

اذا لم تكن الا « السيقارات » مركبا
فلا يسع المضطر الا ركوبها

« قلم »

المرحوم السيد عبد القادر قاضي

استدعى الله الى جواره هذا الشهم الكريم ، الذي كان نائبا بالمجلس الوطني الفرنسي ، ومشاركا في اغلب الهيآت المنتخبة بالقطر الجزائري ، ورئيس جماعة الفلاحين والمزارعين .

وكان قد اشتهر بالصراحة والشجاعة والجرأة في الحق ، فكانت له مواقف لا تنسى وخاصة بالمجلس الوطني الفرنسي ، فلا ننسى له انه هو الذي فضح مؤامرة الصمت حول تونس وما كان يدبر ضدها ، ايام ابعدت السلطة الغاشمة ملكها الشرعي جلالة المنصف باي ، فكان له في ذلك المجال موقف يذكره التاريخ

ولا ننسى كلماته القاسية التي وجهها لرجال الأغلبية الفرنسية عند المجادلة عن حوادث الشمال الافريقي ، حين ندد بسياسة خلع السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف ، ونصب النصب الموضوع الآن في مكانه ، ووصفه بما يستحق ان يوصف به ، فلما قيل له انه لا يمكن ان يقع هذا الكلام في سلطان معترف به : قال لهم : هذا سلطانكم انتم لا سلطان الأمة المغربية التي لا ترضى عن اعمالكم والتي دفعتموها لأعمال العنف والانتقاض .

ولا ننسى له انه هو الذي قال عند تلك المناقشة : انكم تحصرون الكلام عن تونس والمغرب ، وتنسون القضية الجزائرية ، والحال انها قضية موجودة وازمة مفتوحة وان قضية الشمال الافريقي واحدة فلا يمكن معالجة بعضها وترك البعض الآخر .

ولا ننسى له الموقف المشرف في المجلس الوطني عندما القم الذين يريدون التفريق بين العرب والبربر ، خدمة للاستعمار حجرا لعتد مااجابهم بقوله : انا بربري اصيل ، واشهد ان البربر يغارون على العروبة والاسلام ووحدة الدين كثيرة العرب او اكثر .

كما ان له في الدفاع عن مصالح الفلاحين والمزارعين مواقف محمودة ، اما مأثرته الكبرى فهي مدرسة باتنة العظيمة التي بذل في سبيلها جهودا عظيمة رغم ضعفه ومرضه ، الى ان انها ولا تزال حفلة افتتاحها ترن في الآذان .

فرحم الله الفقيد الكريم الذي اختطفته يد المنون ولما يجاوز الخمسين عاما الا بقليل ، والهم بقية النواب الوقوف كمواقفه والعمل كعمله ، وتخليد اسمائهم بترك مدارس ورائهم كمدرسة باتنة .

واننا نتقدم بالتعزية الى شقيقه النائب الحر الجريء الدكتور علي قاضي والى سائر عائلته وعشيرته واهل باتنة وضواحيها .

بيانات من امانة المال العامة

— ١ —

اعلنت امانة مال جمعية العلماء — وكررت الاعلان — للسادة الذين يريدون ان يرسلوا شيئا من المال — كيفما كان مصرفه — ان يضعوه في حساب البريد الجاري — شيك بوستال — المفتوح في ادارة البريد باسم جمعية العلماء — وستجدون في آخر هذه البيانات رقمه — وفي ذلك تسهيل كبير لضبط المالية ، وربح للوقت الذي ننفقه في صرف الحوالات

— ٢ —

شيك الجمعية يستعمل لمال الجمعية والمعهد ولجنة التعليم ، ويكتب وراء قطعة الشيك التي تسلم للجمعية المراد من المال المرسل .

— ٣ —

على اولياء التلاميذ الذين يتناولون الاكل في مطبخ المعهد ان يضعوا في شيك الجمعية عند نهاية كل شهر المبلغ المطلوب وهو خمسة آلاف فرنك واجب الاكل وسكنى التلميذ في الشهر المنتهي ، والمرجو منهم ان لا يتأخروا بالثمن لان لادارة المطبخ عمالا ومواد وحاجيات ضرورية تنتظر هذا المقدار لتسدد منه ما تتطلبه نفقات المطبخ .

— ٤ —

امانة المال العامة للجمعية وللبصائر لا زالت في مركز الجمعية لم تنتقل منه .

وعلى الذين يرسلون مال البصائر — سواء كان من اشتراكات او بيع او اكتتاب ان يضعوه في شيك البصائر وسيجدون رقمه بعد هذا :

شيك البصائر
TALEB BACHIR BEN SAADI
12, rue Pompée .. ALGER
C.C.Postal 539.73 Alger

— ٥ —

وعلى الذين يريدون تحويل عناوينهم من مشتركي البصائر ان يضموا الى مطلب التحويل ستين فرنكا طابع بريد — تامبر بوست — اجرة الصحيفة التي ينقش عليها عنوان المشترك ، وليعفونا من حوالة ستين فرنكا التي نضيع من اجل صرفها وقتا طويلا لانتظار نوبتنا كي نتقدم لشباك البريد من اجل استلام ستين فرنكا .

فلتبديل العنوان طابع البريد — تامبر بوست ، وللاشتراك او البيع الشيك بوستال الخاص بالبصائر .

— ٦ —

كان المكتب الدائم للجمعية نشر بلاغا واعاد نشره في البصائر مرات عديدة ، بين فيه ان مالية المعهد ضمت الى مالية الجمعية وصار لهما شيك واحد هو شيك الجمعية اما شيك المعهد الذي كان باسم :

« جدري العربي بن بلقاسم رقم ٢٥ ٦٠٨ — نهج ابن الشيخ الفكون عدد ٥ قسنطينة » ، فقد الغي ، ومع ذلك فلا زال البعض يستعمل هذا الشيك الملغى

— ٧ —

واخيرا نرجو ان يعمل اخواننا بهذه البيانات اللازمة وان لا يكتبوا اسماء الأشخاص في شيك الجمعية فهو باسمها خاصة .

Association des Oulemas
12, rue Pompée — Alger — C.C.P. 48.006
من امين مال جمعية العلماء
عبد اللطيف سلطاني

لمحات من الأدب الجزائرى

محمد الصالح خبشاش

اديب معاصر ، مات ولم يخلع برد الشباب ، عرفته عن كثب فكان فى بعض نواحي حياته الخاصة ، يمثل حياة الأديب فى العصر العباسي ، تخرج من مدرسة الأستاذ عبد الحميد ابن باديس ، ولتلامذة ابن باديس على اختلاف نزعاتهم فى هذه البلاد ، طابع خاص يمتازون به بين معاصريهم من مواطنيهم ، صدق فى التصوير ، وبلاغة فى التعبير ، وحرية فى التفكير ، وقد تتجاوز احيانا حرية الفكر عندهم الحد المألوف فى وسطنا والمعروف فيه ، حيث لا يقدسون الا ما يظهر لهم مطابقته للواقع ، لأن التنشئة التى نشأهم عليها استاذهم : هي اجتناب التقليد ، والأخذ بما صلح من الجديد ، مع المحافظة على روح الاسلام الصحيح

ومن بينهم من ينظر الى الحياة نظرة تخالف نظرة استاذه ولا يرى الأستاذ غضاضة فى ذلك ما دامت حرية الفكر رائد الجميع .

بل منهم من يتعدى ذلك الى خصومة استاذه والوقوف فى جنب خصومه فيتجرع منهم مرارة عقوق الابناء للآباء صابرا محتسبا ، وصاحبنا محمد الصالح خبشاش من الذين يحاقون التقليد ويهيمون بالجديد ، فمن شعره يصف حفلة رفع تمثال الديك بباب الوادي بقسنطينة سنة ١٩٢٥ وقد حضرها علماء الدين الرسميون — وبعبارة اوضح واشمل — الموظفون والمتفرجون :

« باكر هديت وحي ذاك الديكا
واخشع لديه تخشعا بنجيكا
ان الديوك بوقتنا لخليقة
ان تسأل التفريج والتفكيكا
انظر الى علمائنا ان شئت ان
تمحو الشكوك وتنبذ التشكيكا
اذ هم أئمتنا اجل وهم الألى
ابدوا لنا التوحيد والتشريكا
فلكم لها خنعوا واحنوا الظهرا
وتسابقوا كالبرق اذ يأتيكا
وتشبثوا بمراصها وتداولوا
تقبيلها وتلمسوا التبريكا
يا لو حضرت حلول موسم ديكنا
لرأيت ثمت منظرا يبكيكا
الناس ملتفون حول عموده
وثيابهم قد بتكت تبتيكا
يرجون منحة ما يحوم بفكرهم
حتى يحطوا المقعد المسموكا
فترى الضعيف امامه متململا
وترى القوي معبدا منسوكا
وترى الجيوش محيطة بفنائه
وتراه ملكا والسوى مملوكا
اما ذوو العلم الشريف فيمموا
قبل الجميع محله المنسوكا
سبحان من رفع الديوك وحطنا
ولنا قبيلا ملكت تمليكا
جلت مقامات الديوك فأصبحت
تشدو وتنشد باسمها الميزيكا
اعجوبة يا صاح سار دويها
ضمن الأثير فحرك « المكيكا »
انى لأخجل ان ارى اقوامنا
بين البرية يعبدون الديكا
عبد اليهود العجل قبل لكونه
ذهبا منيرا خالصا مسبوكا
اما الديوك فمن حثالة « زنكل »
اشكالها ورسومها تشحيكا
فعلام تعبد او تخص بالثنا
لما عرفت حسنها افوكا

وهذا الشعر ربما لا يعجب به كثيرا هواة الألفاظ فانله قيمة عند من يقدرون المعاني المبتكرة حق قدرها لاسيما اذا كانت فى موضوع كهذا يمس نفوس القراء ويلهب فيها الشعور والاحساس ؛ واسمع الى صاحبنا رحمه الله يصف مدينة قسنطينة كأنما تصورها ريشة رسام ماهر :

تلك المدينة هل فى الأرض مبناها
وهل حوت كتب التاريخ معناها
مدينة احكم الباني لها اسسا
مثلى واتقن بعد الوضع اعلاها
خطت على ذروة ما بين اهوية
النجم يحرسها والشمس ترعاها
قامت على جبل اعظم به جبلا
بين الجبال يحوز الفخر والجاها
اخوه (قيزوف) الا ان ساحته
فسيحة رحمات الله تغشاها
(وادي الرمال) اذا ابصرته ذهبت
اتراح قلبك حتى النفس تنساها
ينساب فى مفرق الطود العظيم وان
صدته عائقة بالرغم الغاها
وادي العقيق وكل العرب تكبره
هيهات يفضل وادي الرمل ان تاها

* * *

انظر الى الغابة الفيحاء كيف زهت
لما الربيع اتى والزهر وشاها
واهبط الى فسحة «الريمس» كيما ترى
تلك المناظر دوما تذكر الله
واشخص بطرفك نحو (الرأس) حيث ترى
ان المدينة ذات الرجع مثواها
وان قنطرة الأحبال ما نصبت
الا لأن مهيب الجسر ناداها
يجتازها الناس والهامات مطرقة
كأن عزريل بين الصخر يكلاها

وبعد وصفه قسنطينة هذا الوصف الرائع والاشادة بمناظرها الطبيعية التى تسحر بجمالها وجلالها العقول ، استعرض صفحات من تاريخها وما كانت عليه من ازدهار وعند ما وصل الى حالتها الحاضرة قال :

نامت قسنطينة من بعد يقظتها
بل آذنت برحيل نحو اخراها
ان كنت ذا فكرة قارن بحاضرها
ما فات من عهدها ايام نعماها
تلق دلائل لا تحصى لها عددا
الجهل والفقر اولاها وادهاها
مذى الحياة ومذى كل غايتها
الرفع والخفض والاعراب مبداها

ولم تكن هذه الحالة التى نعاها الشاعر خاصة بقسنطينة دون غيرها من البلدان ، بل هي حالة عامة فى القطر الجزائرى منذ ابتلاه الله بالسرطان .

حمزة بوكوشة

البدائع والطرائف

قال دعبل : كنا عند سهل بن هارون فى زيارة — وهو معروف بالبخل — فلم نبرح حتى كاد يموت من الجوع ، فقال : ياغلام آتنا غداءنا ، فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ وتحته ثريد قليل فتأمل الديك فرآه بغير رأس ، فقال للغلام : واين الرأس ؟ فقال : رميته ، فقال : والله انى لأكره ان يرمي برجله ، فكيف برأسه ، ويحك ، اما علمت ان الرأس رئيس الأعضاء ؟ ومنه يصيح الديك ، ولولا صوته ما اريد ، وفيه عرفه الذي يتبرك به ، وعينه التى يضرب بها المثل فى الصفاء فيقال : شراب كعين الديك ، ولم ار عظما اهش تحت الاسنان من عظم رأسه ، وهبك ظننت انى لا آكله اما قلت : عنده من يأكله ؟ انظر فى اي مكان رميته ، فقال الغلام : لا اعرف اين رميته ، فقال : ولكني اعرف اين رميته ، قد رميته فى بطنك ، الله حسيبك .

* * *

كان المأمون مشرفا ، من قصره فى بغداد ، فرآى رجلا يكتب بفحمة على حائط القصر ، فقال لبعض حاشيته : اذهب الى ذلك الرجل ، وانظر ما كتب وائتني به ، فأتى اليه ونظر فيما كتب فاذا هو :

يا قصر جمع فيك الشؤم واللؤم
متى يعشش فى اركانك البوم ؟

ولما مثل امام المأمون قال له : ويلك ، ما حملك على هذا ؟ قال : يا امير المؤمنين انه لا يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الأموال ، والحلي والحلل والجواهر والخدم وغير ذلك ، مما يقصر عنه وصفي ، ويعجز عنه فهمي ، وانى قد مررت عليه الآن ، وانا فى غاية من الجوع والفاقة فوقفت مفكرا فى امري ، وقلت فى نفسي : القصر عامر عال وانا جائع ، ولا فائدة لى فيه ، فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم رخامة اوخشبة او مسمارا ابيعه واتقوت به ، او ما علم امير المؤمنين — رعاه الله — قول الشاعر :

اذا لم يكن للمرء فى دولة امرىء
نصيب ، ولاحظ تمنى زوالها ،
وما ذاك من بغض لها غير انه ،
يريد سواها فهو يهوى انتقالها

فأمر له بألف درهم ، وقال : هى لك فى كل سنة ، ما دام قصرنا هذا عامرا بأهله مسرورا بدولته .

المعلم ووسائل الانتباه

لا ينكر احد من الاخوان المعلمين ، ان حصر الذهن فى امر واحد زمنا معينا شيء مفيد وضروري ، لأن تقسيم القوة العقلية على عدة اشياء لا يترك مجالا لادراك امور على حقيقتها عارية من الغموض والالتواء ، بل يجعل الانسان يتنقل من شيء الى آخر دون ان يدرك منه شيئا ، ومن هنا كان الانتباه امرا ضروريا بالنسبة الى المعلم والتلاميذ ، فالمعلم يشعر بقوة شخصيته ، والتغلب على مادته ، وثقة التلاميذ بكفاءته ، والتلاميذ يستفيدون مما يلقى اليهم من دروس ، ويسهل عليهم التذكر عند الحاجة ويفهمونها فهما كاملا صحيحا ، وانما نتطلب فى هذا الحديث : الانتباه الارادى الذى ينتج عادة عن التشويق والترغيب وتشجيع غريزة حب الأطلاع المكنونة فى نفوس الاطفال ، فاذا استطعنا ان نوقظ هذه الغريزة بطرقنا المشوقة فقد افدنا تلامذتنا ، وحصرنا اذهانهم فى الدرس دون ان نخشى قلة انتباههم ، او توزيع رأيهم ، وان للانتباه الارادي فى سلوك الطفل لأثرا كبيرا ، اذانه يقوي شخصيته ويشحذ عزيمته ، فلا يشعر بشيء من القلق او مركب النقص ، كما ان من شأن التعليم المبني على التشويق والانتباه الفهم والتذكر وسهولة العمل والابداع فيه ، فما هي الوسائل التى نجلب بها انتباه الأطفال لنحقق هذا الغرض المنشود ؟ . . .

ان اول شيء يشوق التلاميذ ، ويوقظ انتباههم ، اذكره — وانا واثق من نفسي — : هو الاعلان عن مادة الدرس قبل البدء فيها ؛ فقد اثبت علماء النفس : ان الاعلان عن شيء ما ، يكسبه نجاحا وتوفيقا ، ويجعل الناس يقبلون عليه اقبالا مطردا ، كما اثبتت تجاربنا المهنية ان تقديم الدرس بمقدمة قصيرة تجعل الأطفال يرهفون الآذان ، ويتهيأون بعقولهم واجسامهم الى الدرس الجديد .

وهناك امر آخر لا يقل اهمية عما تقدم لتشويق الأطفال : هو تحبيب المادة او الدرس الى نفوس الأطفال ، وترغيبهم فيها ، وتبيين الدور الذي لها بالنسبة للمواد الأخرى ، بيد ان هذا انما تظهر فائدته للتلاميذ المتقدمين فى السن ؛ اما الأطفال الصغار ، ممن كانوا فى الاقسام التحضيرية ، فهناك وسائل اخرى نجلب بها انتباههم ، واهم هذه الوسائل : استخدام حواس الأطفال واعضائهم ، لأن تربية الحواس تربية للعقل ولقد صدق من دعا الحواس : ابواب المعرفة الخمس ولأن اعيننا واقدامنا هي اول من يعلمنا كما قيل ، فتربى الحواس بالاشارات حين تريد تقديم اي مادة من المواد للأطفال ، ففي درس الحساب مثلا يجب ان يمثل الأطفال ما يعدون من الأرقام بأصابعهم وفى التصريف يجب ان يقوم التلاميذ باشارات تبين الضمائر ، وكذا الأمر

البقية على (ص ٧)

* بقية الصفحة الثامنة *

اما مجموع الذين القي القبض عليهم ، فلم يبح به مسيو ليونار .

* بين بسكرة وطولقة تولت فرق عسكرية اعمال تفتيش دقيقة في الجبال ، وقع اثناءها القبض على بعض المشبوهين

* في بوسكي بناحية الظهرة (عمالة وهران) وقعت ملحمة بين الجند وجماعة مسلحين قتل اثناءها عمار البرجي وحفيده قدور البرجي وقد كانا يتزعمان الحركة هنالك ، اما افراد الفرقة الثائرة التي كانت تعمل تحت قيادتهما فتقول السلطة انه قد قبض عليها جميعا منذ يوم غرة نفامبر وعدد افرادها ١٣٢ رجلا .

* قدم اليوم لمحكمة باتنة ١٢ رجلا من بريكة ، اتهموا بحوادث هذه البلدة يوم غرة نفامبر تحت قيادة صالح ابن ادريس وهو الآن بالسجن .

* في بني منصور القي القبض على اربعة رجال من دوار شرفة ، اتهموا بتحطيم قسم من السكة الحديد ، وتقول الأنباء انهم اعترفوا اعترافا تاما .

* شاهد المحامي الباريسي الشهير الأستاذ استيب جروحا وآثارا كثيرة على جسم موكله السيد عبد العزيز محمد الذي بقي في ديوان التفتيش اربعة ايام فطلب من وكيل الدولة ان يعاين بنفسه وشقيقه .

تلك الآثار البليغة ، وقد يعاينها طبيان يعين القطاع احدهما وتعين النيابة الآخر.

السبت ١ جانفي :

في خنقةسيدي ناجي مركز العمليات في بلاد الجنوب القسنطيني ، القى مسيو دوبيش عامل قسنطينة خطابا بمناسبة عيد رأس السنة ، جاء فيه :

« منذ اسابيع كانت هذه الجهات الجنوبية في حالة عصيان تام ، اما اليوم فترون انكم تخترقون هذه الطرقات بكل سهولة وبكل امان . لأن جندنا قد اعاد الأمن الى نصابه ، لكن الثائرين لا يزالون يتحدوننا من قمم الجبال المحيطة بنا .

« ان الثورة قد خنقت في جبال الاوراس فهي تسير الى الوراء في كل جهة وقد قبض جندنا بزمام المبادرة ، لكن لا تزال هنالك فرق مسلحة في جهات العمالة القسنطينية الوعرة المسالك ، كما انه لا يزال يوجد رجال يحاولون القيام بعمليات الاعتداء الفردي.

« ان العمليات قد اسفرت الى آخر السنة عن قتل ٧٥ من الثائرين ، وعن جرح نحو الثلاثين منهم ، وقد القت السلطة القضائية القبض على ثمانمائة رجل وضبطت اسلحة تعد ٢٥٠٠ بندقية منها بنادق حرب ومنها بنادق صيد تستعمل للحرب اذا وضعت فيها خشيات حربية ، (هذا في عمالة قسنطينة خاصة) .

« اما العصابات التي كانت تعمل في باستور وعين مليلة ، ومجاز الصفا وجبل المحمل والعارية ولامي وسكيكدة وميلة فقد قطع رأسها وابيدت او تشتت .

« ولقد كان جندنا في اول الحوادث غير مستعد لمجابهة هذه الخطة ، اذ ان حرب الكمين تكتسي في هذه البلاد ذات المساحات الشاسعة والتي لا يوجد فيها غالبا طريق او مسلك صبغة خاصة ، فوجب استعمال عمليات زجر حازمة احدثت اثرها المطلوب في اقل وقت .

«اما اليوم فاستعدادنا العسكري على احسن نظام ، لكن العمليات لم تنته بعد ، واذا ما تغافلنا عن هذا فاننا نوشك ان نقع امام خيبة امل مريرة » .

* في دوار غسيرة بالاوراس القي القبض على ثلاثة من الرجال المسلحين وعلى ثلاثين من « المشبوهين » .

الأحد ٢ جانفي :

* في بوشقوف(دوفيفي)وقعت عمليات تفتيش قامت بها فرقة الجندرمة ، وقتل اثناء هذه العمليات طالبي مرباس

* في جهة تبسة ، عثر الجند على احد الرجال المسلحين السيد احمد بوزنادة وقد كان جريحا مختفيا عند اخويه ،وقد القي القبض عليهما معه .

* في عزابة القي القبض على السادة : علي حاجي وبلقاسم حليمي ،ومحمد شريفية ، بتهمة المشاركة في الاعتداء على دار حراسة الغابة في قندولة .

* في ناحية ذراع الميزان ببلاد القبائل وقع قطع ثلاثة اعمدة تلفونية وبترت عدة اسلاك .

* وقع ضبط عدد من الاسلحة والذخيرة في سيدي عيش ببلاد القبائل ، وفي جهات خنشلة والأوراس .

* من اعجب ما اسفر عنه البحث الدقيق الذي استعملت فيه « الكلاب البوليسية» لاكتشاف الذين سطوا على المعبد الموجود فوق مزرعة شركة المزارع الفرنسية ، ان المعتدي كان فرنسيا ، يشتغل في مخمرة تلك الشركة ، وقد كان هذا الحادث قد اثار عند وقوعه ضجة استنكار عند المسلمين والنصارى على السواء ، نظرا لحرمة المعابد عند الجميع ، والقي القبض من اجل التحقيق على جماعات كثيرة فتبين اخيرا ان المسألة لم تكن الا من قبيل الاستفزاز الاستعماري للزيادة في اعمال الزجر والقمع وما يتبعهما .

محكمة تيزي وزو [٣] يوم ٢٣ دسامبر ١٩٥٤

الاسم	التهمة	السجن	التغريم	التغريب	الحرمان من الحقوق
ابراهيمي موهوب	الاعتداء على امن الدولة والتسلح	٣ سنوات	٠٠٠ ١٠٠ فرنك	٣ سنوات	
محيي الدين حسين بن محمد	» » » »	٥ سنوات	٢٠ الف فرنك	عام واحد	
قنون محمد بن ارزقي	» » » »	١٠ سنوات	مليون فرنك	١٠ سنوات	١٠ سنوات
زكريني سعيد بن احمد	» » » »	١٠ سنوات	٢٠ الف فرنك	١٠ »	١٠ سنوات
داودي محمد بن علي	» » » »	١٠ سنوات	مليون فرنك	١٠ »	١٠ سنوات
تادريست رابح بن احمد	» » » »	٥ سنوات	٥٠ الف فرنك	٥ سنوات	٥ سنوات
تادريست علي بن سعيد	» » » »	٣ سنوات	٢٥ الف فرنك	٣ سنوات	٥ سنوات
شلاي محمد بن علي	» » » »	٣ سنوات	٠٠٠ ١٠٠ فرنك	٣ سنوات	
صالح سعيد بن محمد	» » » »	٥ سنوات	٠٠٠ ٢٠٠ الف فرنك	٥ سنوات	٥ اعوام
عبد الرحماني احمد	» » » »	٩ سنوات	٠٠٠ ٧٠٠ الف فرنك	٨ سنوات	٨ سنوات
العمراني محمد	» » » »	١٠ »	٢ ملايين فرنك	١٠ سنوات	١٠
يوسفة عمر بن علي	» » » »	٣ سنوات	٠٠٠ ٥٠ فرنك		
شعبان بوجمعة بن سعيد	» » » »	١٠ اشهر	٢٥ الف فرنك		

* بقية الصفحة السادسة *

بالنسبة للدروس الأخرى ، فتستخدم حواس الأطفال كلما وجدنا لذلك سبيلا وليس من المعقول ان يتبع المعلم نفس الطريقة مع تلاميذ الأقسام المتوسطة ومع المتقدمين في السن ممن كانوا في الاقسام الابتدائية ، بل يجب عليه ان يتبع مع هؤلاء طرقا اخرى ، كطريقة التحريض وبذل المجهود لتحقيق آمال شريفة .

ويجدر بنا — ونحن في الحديث عن مدرستنا الحديثة وما تحويه من روائع ثمينة ، وطفولة غضة عزيزة — ان نذكر ما لترتيب الدروس من الأثر في جلب انتباه الأطفال — على ان يكون ترتيبا يناسب البيئة والزمان ، والاستفادة من الرغائب الطبيعية التي تمخض بها الحوادث ، فان تأثير بعض الموضوعات على الأطفال لا يكون على نسق واحد وفي كل الأزمنة ، بل يختلف باختلاف الجو الطبيعي والاجتماعي ، وباختلاف الأزمان والفصول والوقائع : فالأشياء التي تستلفت النظر في فصل الصيف هي غير الأشياء التي تستلفت النظر في فصل الشتاء وهكذا . . .

ويجب على المعلم الماهر ان يقف في صفوف الأطفال وقفة المجد النشيط ، حتى يتمكن من تسيير الدروس على الطريقة النافعة الحسنة .

هذه اهم الوسائل لجلب انتباه الاطفال يجب على المعلم ان يحرص عليها كي يكون معلما ناجحا ، قادرا على تأدية رسالته ، ويا ما اعظمها من رسالة !.

وهناك اسباب تعوق كثيرا من المعلمين عن جلب انتباه التلاميذ يمكن ارجاعها الى امور :

(أ) موانع مادية ترجع لجسم الطفل وبيئته التي يعيش فيها مثل ضعف الصحة وفساد الهواء واشتداد الحرارة ، فهذه العوامل تعوق التلميذ عادة عن الانتباه.

(ب) موانع نفسية ترجع لخلق التلميذ وشخصيته كالقلق والخوف وضعف الارادة ، وما شابه ذلك من العوامل الوجدانية العنيفة ، التي لا تترك للطفل مجالا يفكر في الدرس ، او يساير المعلم فيه .

(ج) موانع اخرى ترجع الى المدرسة وموقعها او عدم كفاءة معلمها ، وما يشيع الفوضى ويعوق الانتباه ، كعدم اعداد المعلم لدرسه او ضعفه في مادته ، او اهماله لتوزيع دروسه ، او المبالغة في اسراف القسوة على اطفاله ، كلها امور تقف سدا منيعا بين التلاميذ وافهامهم للدرس ، فعلى المعلم الكفء ان يزيل كل هذه العوائق ، وان يبحث بنظره البعيد كل العوامل الحية لجلب انتباه الأطفال .

عبد القادر فتاح

البصائر

يوميات الأزمة الجزائرية

الاثنين ٢٧ دسامبر :

✻ في تنس اطلق سراح الشيخ السيد احمد بو الاعراس نتيجة للمساعي التي بذلت لأظهار براءته ، وقد عومل اثناء مدة اعتقاله معاملة قاسية ، كما يعامل سائر الذين وقع اعتقالهم بمناسبة الحوادث الأخيرة .

✻ في دوار علناس بدائرة خنشلة ، وقعت محاولة اختطاف قائد الدوار .

✻ ارغمت السلطة العسكرية سكان مشتتي اولاد بوزيان ، في دائرة خنشلة على اخلاء مساكنهم والاتجاه الى جهة معينة ، فغادر المساكين ارضهم وديارهم ونزحوا الى حيث امروا ، وعددهم نحو من ٧٥٠ بين رجال ونساء وصبيان .

✻ في بئر مندرايس قرب الجزائر ، اصطدمت سيارة بسلك حديدي نصبه مجهولون على طرفي الطريق ، فأصيبت باضرار ، والقي القبض على خمسة اتهموا بذلك الحادث .

✻ في تنس القي القبض على عضوين من جماعة الدفاع عن منكوبي الزلزال هما السيد محمد القصير ومعمر بوحلوفة وقد فتش منزل الأخير تفتيشا دقيقا وهو متغيب .

✻ في عين تموشنت اتهمت السلطة السيدين احمد باحماني ومحمد بن الزرقة «بالتشارك مع جماعة المفسدين» وسجنتهما

✻ قدم الى عنابة من فرنسا ٢٨٠ جندرما للمشاركة في الاعمال الحاضرة .

✻ احتفل في عنابة بتدشين المسرح الضخم الذي انفقت في بنائه اموال طائلة وهو من اضخم المسارح في افريقيا ، ويسع ١٥٠٠ مقعدا . وقد افتتحه شيخ مدينة البلدة ونائبها في البرلمان مسيو بانطالوني ، لكن سكان « البيدونفيل » والحارات المعدمة في المدينة وجماعات العاطلين لم يحضروا هذا الحفل . . .

✻ في الاوراس تنشط حركة الدوريات وقد اكتشفت مخازن ومؤن للثائرين على عشر كيلو مترات من فم الطوب ، ثم القي القبض على ١٢ مشبوها في جهة اريس و١٣ في جهة اشمول .

✻ في مدينة الجزائر القي القبض على النائب البلدي السيد علي عداب في قصر البلدية .

الثلاثاء ٢٨ دسامبر :

في بلاد القبائل الكبرى ابتدأت عملية تفتيشات واسعة النطاق لاكتشاف جماعات « المشبوهين » وحجز السلاح ، وقد شنت هذا اليوم خمسة من الدواوير في دائرتي ذراع الميزان وميرابو ، وفي سيدي علي بوناب وفريكات .

✻ في خنشلة القي القبض على ثلاثة مشبوهين من سكان دوار يابوس .

✻ في عين تموشنت القي القبض على مشبوه جديد .

✻ في بوخضرة (ناحية مرسط) القي القبض على ثلاثة من الوطنيين .

✻ في تبسة القي القبض على ١٣ وطنيا تظن السلطة انهم ممن شارك في حوادث يوم غرة نفامبر .

✻ في سوق اهراس وقعت عملية تفتيش على نطاق واسع جدا في السوق ، ابتدأت عند الزوال ولم تنته الى الليل ، واستنطق اثناءها آلاف من الناس

✻ بلغ عدد المقبوض عليهم في سجن باتنة ٢١٦ شخصا وقع الحكم على ٤٠ منهم ولاتزال البقية تنتظر صارم الاحكام

✻ في قسنطينة وقع الحكم على ٢٥ من سكان عين مليلة - فكانت احكاما قاسية ربما بيناها في جدول الأحكام الزاجرة متى اتصلنا بالاسماء ، فكان مجموع هذه الأحكام ١٨٦ سنة سجنا ، و٢٧٥ عاما تغريبا ، ومثلها حرمان من الحقوق السياسية ، اما التغريم فقد بلغت جملته ٠٠٠ ٧٠٠ ٢٢ فرنكا ، واطلق سراح ثلاثة .

✻ اجتمع في قسنطينة غلاة المستعمرين من شيوخ مدن العمالة ، وختموا اجتماعهم بمطالبة الحكومة حثيثا باستعمال سياسة الشدة والعنف والزجر ، كما طالبوا بوجوب حل الحزب الشيوعي وتعطيل جريدتي « الجزائر الجمهورية » و« ليبرتي» الحرية .

الاربعاء ٢٩ دسامبر :

✻ اتسع نطاق عملية التفتيش في بلاد القبائل الكبرى ، فشملت مساحة تتجاوز الف كيلو متر مربع ، وقد قام بها اربعة آلاف من مختلف الفرق الجندية ، وكانت عملية دقيقة صارمة ، ويقال انه قد ارتكبت اثناء هذه العملية اشياء هي ابعد مايكون عن الكرامة والمحافظة على ود القلوب .

✻ القي القبض اثناء عمليات التفتيش الآنفة الذكر على عشرين من المشبوهين وقتل اثناءها احد المساكين هو المرحوم مشاعي محمد ، لأنه حاول الفرار — وقد مات جندي بحادث اثناء العملية .

الخميس ٣٠ دسامبر

✻ بينما كان اربعون من اهل القرية يحضرون دفن القتيل الآنف الذكر ، القي القبض عليهم جميعا وسيقوا للاستنطاق الى اولاد حموسة ، ثم اطلق بعد ذلك سراحهم واضطروا للسير عدة كيلو مترات للرجوع الى ديارهم .

✻ في عين تموشنت القي القبض على تسعة آخرين .

✻ في جهة عنابة تجري عملية تفتيش واسعة النطاق لم تعرف نتائجها بعد .

✻ في مدينة سكيكدة وقعت عملية تفتيش صارمة والقي القبض على جماعة في المأوى الليلي .

✻ في مدينة البليدة وقعت معركة امام منزل البوليس السري ابن التومي ، قتل اثناءها السيد عمر قديري ويدعى عمر بلغول ، وجرح السيد مصطفى بن محمد .

واصيب قبل ذلك العون السري احمد بن قليل برصاصات عديدة فنقل الى المستشفى على حالة خطرة .

✻ في اسطاوالي القي القبض على السيد الطيب حواء العضو البلدي بعد تفتيش منزله وضبط مسدس وستة طلقات نارية .

الجمعة ٣١ دسامبر :

✻ في مدينة سيدي بلعباس وقع تفتيش منزل السيد بلعباس العقال العضو البلدي ، ثم القي القبض عليه وسيق الى وهران .

✻ رفض النواب البلديون في مدينة بئر الخادم حضور جلسة المجلس البلدي احتجاجا على ابقاء زميلهم السيد محفوظ اسماعيل رهن الاعتقال .

ومما علمناه ان عائلة هذا السيد لا تعرف شيئا عن مقره الى يومنا هذا .

✻ في مدينة الجزائر القي القبض على النائب البلدي السيد ابن زريق ، ثم اطلق سراحه بعد ان قضى يوما بين ايدي البوليس .

✻ في عشية الأمس قدم البوليس لقاضي التحقيق النائب البلدي الجزائري السيد علي عداب ، الذي القي القبض عليه يوم الاثنين ، والحال ان القانون يحجر تحجيرا تاما ابقاء اي شخص في قبضة البوليس اكثر من ٢٤ ساعة .

وقد اصر المحامي مسيو استيب على ان تقع معاينة المتهم بواسطة طبيب شرعي ، ليقدم تقريره عن حالته الصحية التي ساءت بصفة ظاهرة ، وليشاهد ما عسى ان يكون على جسمه من آثار « الاستنطاق » وقد قام الطبيب صافوريس بهذه المهمة .

✻ قدمت حليلة السيد علي عداب شكاية ضد مجهول لحجز زوجها بصفة غير قانونية عدة ايام ، واتهمت المدعي العمومي للجمهورية بالمشاركة في هذا الحجز .

✻ في جبال الأوراس تستمر عمليات التفتيش الدقيقة والقاء القبض على المشبوهين ، وقد ضبطت عدة مؤن لأهل القرى قالت السلطة انها كانت معدة لتموين الثائرين ، وقد سجن اثناء هذه العمليات اربعون مشبوها .

✻ في عزابة ، القي القبض على السيدين علي بن جدو وحميد بن عيوش ، واتهما بالتخريب .

✻ اثناء ندوة صحفية انعقدت بمكتب مسيو ليونار الوالي العام ، صرح بأن نتيجة الحوادث التي وقعت بالقطر الجزائري منذ يوم غرة نفامبر كانت هكذا :

قتل من الثائرين ٩٤ نفرا ، واسر منهم ٤٠٥ اشخاص ، وسلم نفسه للسلطة منهم ١٤ شخصا . ويقول ان نجاح السلطة العسكرية والمدنية في القضاء على الحركات المعادية كان على النسبة الآتية :

٨٥ بالمائة في العمليات الضخمة ، و ٧٥ بالمائة في العمليات المتوسطة ، و ٧٠ بالمائة في العمليات الصغيرة .

اما الحرائق الاجرامية فكان عددها ٢١ ؛ وقد قبض من اجلها على ١٠٥ .

اما قطع اعمدة التلفون في عمالة الجزائر فقد بلغت حوادثه ٣٢ حادثا ، وقد قبض على سائر الذين تولوا كبرها .

ويقول اخيرا انه وقع القضاء على ١٤ وكرا من اوكار الثورة قبل ان تقدم على اي عمل ، وذلك بالقاء القبض على ٨٨ شخصا .

البقية على ص (٧)

العـدد ٣٠١ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 301 — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٠ جادي الأولى ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١٤ جانفي ١٩٥٥ م

في هذا العدد

عاصفة في كأس

في اليوم الخامس من شهر جانفي ، وقبيل سفر مسيو منديس فرانس لرومة وبون ، عرض مسيو ميتران وزير الداخلية ، على مجلس الوزراء الفرنسي ، مشروعا ضافيا للاصلاحات التي رأى وجوب تنفيذها السريع بالبلاد الجزائرية حتى تخرج من المضيق الحالي ، وحتى تنتهي فيها حالة الجمود والركود التي كادت تهوى بها الى الحضيض الأسفل وتوردها موارد الهلاك والدمار .

ولم يكن مشروع مسيوميتران نهائيا ولم يكن تاما ، ولم يكن جريئا بالصورة التي تقتضيها الحالة وتطلبها الموقف ، بل كان مشروعا هزيلا شاحبا ، لو سمح له بأن يتكلم عن نفسه ، لتمثل ببيت ابي الطيب المتنبي :

يكفيك منى نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترنى

ومشروع الوزير ميتران يشمل في حقيقة امره موضوعين اثنين ، لا يتعداهما ولا يخرج عنهما : اولهما ، وهو الأهم يقتضي تنفيذ الدستور الجزائري ، ونفض غبار الاهمال الذي تراكم فوقه منذ سبعة اعوام حتى جعل اهم فصوله نسيا منسيا ومن ذلك مسألة الغاء الأحواز المختلطة الممقوتة ، والغاء النظام العسكري في بلاد الجنوب ، وتحرير الدين الاسلامي ، واعتبار العربية رسمية في البلاد .

ومما يلاحظ في هذا الصدد ان جريدة « لوموند » الباريسية الكبرى ، قد تكلمت عن هذا الموضوع بلهجتها الصادقة وميولها العادلة المعروفة ، في عدد يوم العاشر من جانفي ، فتحدثت بسوء النية التي جعلت الدستور الجزائري نسيا منسيا ، وضربت لذلك مثلا قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة واغفالها عمدا ذلك الاغفال الشنيع .

اما ثاني الأمرين اللذين احتوى عليهما برنامج مسيو ميتران ، حسبما روته الصحف ، فهو ادخال شيء من الاصلاحات الادارية والحكومية على هيكل البلاد ، مما هو خارج عن نطاق الدستور الجزائري كاحداث عمالات جديدة ، وضم النظام البوليسي الجزائري للنظام البوليسي الفرنسي ، انقاذا للبلاد الجزائرية — كما يقول انصار المشروع — من البطش البوليسي الرهيب الذي تعانيه البلاد الجزائرية ، واعداما لتلك الوسائل الفظيعة التي تستعمل في استنطاق المتهمين بله المشبوهين ، مما يعيد الى الاذهان تلك الصور السوداء القاتمة التي تروى عن ديوان التفتيش الجهنمي .

انما مجلس الوزراء الفرنسي لم يقر بعد هذا المشروع ، ولم يتخذ ازاءه اي موقف ، وقرر ان يعقد للدرس جلسة خاصا ، يحضره مسيو جاك شوفالي نائب وزير الحربية ، وشيخ مدينة الجزائر وممثلها بالمجلس الوطني ، وهو عمدة الحكومة في هذا الميدان ، وسنرى ما يخرج من هذا الاجتماع الذي جاء بعد اوانه بكثير .

انما الأمر الذي نريد اليوم ان نتحدث عنه ، هو تلك العاصفة الهوجاء الصاخبة التي اثارها حزب الاستعمار المتطرف العامل تحت ادارة وتحت اشراف صاحب الجلالة بورجو الأول : ملك البلاد الجزائرية الغير المتوج ، فهذا الحزب الجاهل المغرور ، الذي اعمى الطمع بصره والذي طمست الأنانية بصيرته ، قد اخذ بواسطة صحفه الكثيرة الواسعة الانتشار وبواسطة اعوانه الانتهازيين المبثوثين في البلاد يستثير حفيظة الفرنسيين ، ويستفز شعورهم . ويكاد يدعوهم جهارا للثورة والانتفاض ضد فرنسا ، لأنه يصور هذه الاصلاحات الهزيلة الفاترة واكاد اقول المضحكة ، بصورة انهيار السلطان الفرنسي في البلاد . وتمهيد طريق الاستقلال في وجه الجزائريين ، واستسلام السلطة الفرنسية امام اعمال الارهابيين الجزائريين الى غير ذلك من الصور المهولة التي تثير نائرة الفرنسيين ، وتدعوهم للتكتل خلف الحزب الاستعماري المتطرف للدفاع عن حق الحياة ، سيرا مع غريزة حب البقاء .

فنحن اليوم نعيش والحوادث تذهب بنا كل مذهب ، نفس تلك الساعة التي عشناها ايام عرض مشروع فيولات ، وايام المذاكرة حول الدستور الجزائري ، وايام الخوض في القضايا الجزائرية امام مجلس النواب .

فهؤلاء السادة الأغبياء ، يعتقدون ان البلاد الجزائرية مرتع صيد خاص لهم ، لا يجوز لأحد ان يتدخل في شئونه ، ويعتقدون ان كل تغيير في الحالة الحاضرة التي قادت البلاد الى الفتنة والاضطراب انما هو نيل من مصالحهم ، وتحطيم لنفوذهم ونسف لسلطان الباطل والعدوان الذي فرضوه على البلاد فأفقروها واذلوها وحطموها ، وحكموا على اهلها بالذل والهوان ، واخرجوهم من دائرة الانسانية الى فصيلة الحيوان .

وما هو علاج الحالة في نظر هؤلاء النخاسين الأشرار ؟ لادواء عندهم ، الا الاسراف في القتل ، وتعميم عمليات الارهاب الجماعي ، وتجديد مآسي ماي عام ١٩٤٥ ، وفتح ابواب السجون على مصراعيها لايواء كل من يفكر او يتقدم او يرجو الخير لبلاده ، وابعاد الطائفة التي تلي ذلك الى المعتقلات والمحتشدات وهكذا يصفو الجو وتطهر البلاد من المشوشين ، ويحلو العيش للاستعمار لسنوات عديدة دون رقيب او عذول ، (واللي يحسب وحده ، يشيطلو) كما يقول المثل العامي المنتشر .

وهؤلاء النخاسون لا يحملون حملة العداء المنكر على الظالميز لتكوين طلاب العدل والانصاف وحدهم بل هم يشركون في هذه الحملة الفاجرة رجال التصفين الموجودين في الحكومة ، والرجال المستعمرين العقلاء ، الذين

* البقية على ص الثانية *

من مقاصد القرآن

التزين ونعم الله على المؤمنين

قال الله تعالى : « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون » .

(قل من حرم — الآية) قل : الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والزينة : ما يتجمل به ويتزين من ثياب وغيرها والطيبات من الرزق : المستلذات من المآكل والمشارب .

والمعنى : قل يا محمد لهؤلاء من العرب الذين يجتنبون لبس الثياب ، ويتركون اللحم والدسم ايام الحج : من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ، والطيبات من الرزق ؟ — الاستفهام مراد به انكار تحريم هذه الأشياء — قل : هذه الأشياء التي يتنعم بها ويتمتع للمؤمنين في هذه الدنيا بالاصالة وان كان للكافرين حظ فيها بطريق التبعية والمشاركة ، وهي خالصة لهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها غيرهم .

ومما يذيب القلوب اسفا ، ان طائفة من الناس في عصرنا هذا يسميهم العرف والتقليد او التوارث مؤمنين ، اذا اسمعوا شخصا ينوه بحضارة الأمم ، وما بلغته من رقي مدهش ، وما اخترعته من ابكار المعالي ، وحققته من اغلى الآمال والأماني حتى :

تنابلوا بالكيمياء فأسرفوا
وتساجلوا بالكهرباء فاغرقوا
وتنازوا في الجو حين بدا لهم
ان البسيطة عن مداهم اضيق

* البقية على (ص ٥) *

منبر الوعظ والإرشاد

الله اكبر!!

بقلم احمد سحنون

استويت على ذؤابة المنارة العالية بمسجد الأمة وجلست قليلا على مقعد خشبي هناك ريثما استجمع من القوة ما يتطلبه صعود مائة واحدى عشرة درجة قبل ان اهتف بالكلمة الخالدة التي لم تستطع اربعة عشرقرنا ان تمحوها من الوجود — وهي فرصة ثمينة تتاح لي كلما تأخر المؤذن الشاب ، او غاب ، — وما اكثر ما يتأخر الشبان عن مثل هـذا الميدان — وكان الوقت قبيل الفجر ، وكانت السماء من الصحو والصفاء بحيث تبدو — والنجوم الزهر تطرزها ، وتوشي اديمها — كبساط ازرق ، نثر عليه زهر ابيض ، وكان العالم المادي بكل ما فيه ، ما زال غارقا في نومه ، بعد ان اجهده عمل يومه ، فلا حركة ، الا حركة المد والجزر في البحر او هدهدة النسمات المنتشية الحالمة للأغصان اللدنة الناعمة ، ثم سرحت بصري امامي وفي كل ما حولي ، فأحسست بنشوة زهو تختلج بها مشاعري ، اذ رأيتني اعلو على الناس بجسمي ، فذكرت بذلك قوله (ص) : يحشر المؤذنون يوم القيامة اطول الناس اعناقا ، ثم رأيتني اسمو على الناس بروحي ، اذ ذكرت اول يوم هتف فيه مؤذن الرسول — من فوق هذه المئذنة وفي مثل هذه الساعة ، وفي مثل هـذه الجاهلية الحالكة — بهذه الكلمة السامية: (الله اكبر) !

هذه القوة المعنوية ، التي اخضعت لسلطانها — اذ ذاك — سلطان القوة المادية ، وفتت طاقة الشرك والوثنية ، وشتتت جموع الظلم والاضطهاد ، والاستغلال والاستعباد ، هذه الكلمة التي لو اتخذها شعارا ابناء هذا العصر الذين جرفهم تيارالموجة المادية ، الطاغية، وعصفت بعقولهم وضمائرهم ريح الأنانية لما احسوا في نفوسهم سلطة لغير الله ، ولما ارتضوا لأنفسهم خضوعا لغير الله ، ولما باعوا دينهم بدنياهم واتخذوا الاههم هواهم ، ثم تذكرت كيف كانت آثار هذه الكلمة في النفوس لأول عهدها بها، وكيف كانت بمثابة النفير العام ، الذي يجمع سائر اجزاء المسلمين في بيت الله او (المستشفى الروحي) حيث يشرف على علاج النفوس اعلم الأطباء بأدواء النفوس ، وذكرت الى ذلك كيف ان هذا النداء السماوي ما زال الى اليوم يهز ارجاء الوجود وتميد له رواسي الجبال الا نفوس المسلمين فلا يوقظها من سباتها ، ولا ينهض بها للقيام بواجباتها ، ثم غمرتني موجة من الحيرة ، واخذت اوجه الأسئلة الى غير مجيب ، واقول : ما الذي حل بالمسلمين — ياترى — فحال بينهم وبين ان ينتفعوا بما كان ينتفع به آباؤهم من قبل ؟ هل اوتي آباؤنا حاسة زائدة ؟ او منحوا طبيعة خاصة ؟ او كانوا في جاهلية اشد من الجاهلية التي نعيش في ظلها اليوم ؟ او هي الفطرة النقية التي تربت في بيئة اصلية نقية من سائر الطفيليات والآفات الخارجية ؟ او هو الظمأ الروحي اللافح الى الكمال الانساني الذي بعد ما بينهم وبينه ؟ ام لا هذا ، و لا ذاك ، وانما هو العزيمة الصادقة تنشيء النماذج الفاضلة من الرجال ، والأمثلة العليا من الأبطال ؟ ولكنني قلت اخيرا : سواء صح هـذا او ذاك اوكلاهما فان دين الله حجة على الأولين والآخرين ، وان حكمة الله قد قضت بأن الفوزوالفلاح للعاملين المجدين وان العزيمة الصادقة والشعور الحي والشوق الملح الى الكمال ، لمن الوسائل القوية الكفيلة بأن تبلغ صاحبها مايطمح اليه من رغائب وآمال .

ان كلمات الأذان ، هي الطرقات القوية التي تفتح لها باب القلب، وتستيقظ عليها مشاعر النفس ، وينفذ بها الى الوجدان ، اقباس من الايمان ، فتبدد ما به من ظلمات حالكات ، وتطهره مما تسرب اليه من آفات فاتكات ، وتهيئه للدخول الى بيت الله ، وللاتصال بالله في الصلاة .

فلا عجب ان يؤمر بالأذان لكل صلاة ويطلب ممن يسمعه محاكاته لتتركز الفاظه ومعانيه في قلب كل مسلم فيتجدد بذلك ايمانه بربه ، واعترافه بدينه واحتفاظه بعهده .

وليت كل مسلم يقوم بهذه التجربة فيؤذن ولو مرة واحدة في عمره ، والأحسن ان يكون ذلك في أذان الصبح فانه ادعى الى قوة الشعور بأثر التجربة فيهب من نومه في الهزيع الأخير من الليل ، فيتوضأ ويصلي ما شاء الله وما استطاع من النافلة ، ثم يصعد الى المئذنة ويشرف بجسمه وروحه على الكون الفسيح من اعلى ، ثم يسرح بصره في ارجائه برهة ثم يمد صوته بالأذان ، فيشق به احشاء السكون المخيم ورواق الظلام الممتد ، ويهز به ارجاء الكون الهامد ، واركان الوجود الحالم ويرسله نشيدا علويا يدوي في الآفاق وتستيقظ على ترانيمه ، نفوس المؤمنين ، لوقام كل مسلم بهذه التجربة السهلة البسيطة لحدث في نفسه من التغير ، وفي شعوره من التطور وفي سلوكه من التحول ، ما يحمد اثره ، ويعلن خيره ، وينشئه خلقا آخر ، ولكن يؤلمني ان المسلمين اليوم من ازهد الناس في التجربة .

احمد سحنون

✽ بقية الصفحة الأولى ✽

استيقنت انفسهم ان بقاء الحال من المحال وان الأمة الاسلامية قد سارت خطوات شاسعة الى الأمام ، فليس من الممكن ولا من المعقول ابقاؤها تحت اطلال الماضي ؛ وانه من الواجب فتح ابواب الأمل والرجاء امامها ، بواسطة المسعى الموحد ، والعمل المشترك ، والا فانها توشك ان تقوض الجدار المحيط بها تقويضا ، وتسعى سعي اليائسين لفتح ابواب الأمل والرجاء في وجهها ، وبوسائلها الخاصة .

فهؤلاء من امثال النائبين بلاشيت وجاك شوفالي ، ومن لف لفهما ، قد اصبحوا في نظر غلاة الاستعمار يستلزون الجريمة والمروق والخيانة ، ويسلقون بألسنة حداد ، كانت وقفا على المسلمين والتقدميين من الفرنسيين وحدهم .

اننا دون ان نأمل كثيرا ولا قليلا ، من وراء برنامج « الاصلاح » ، لأن النظام الاستعماري قد علمنا خيبة الأمل الى درجة ان اصبح ذلك عندنا من الحقائق الأولية ، نريد ان نتساءل اليوم في صراحة وبصورة علنية : من هو المسيطر الحقيقي اليوم على البلاد الجزائرية ؟ ومن هو الآمر الناهي فيها ؟ هل هو فرنسا المحتلة ، ام هو الاستعمار المستقل؟

سيتبين لنا ذلك جليا ، في الايام القريبة الآتية .

البصائر

بعض بيانات
عن « برنامج الاصلاح »

هذه خلاصة وجيزة عن اهم ما جاء في برنامج مسيو متران ، الذي ثارت ضده ثائرة الاستعماريين ، دون ان يلقى اي صدى لتفاهته ، في الأوساط الاسلامية والفرنسية التقدمية :

١ » احداث ثلاث عمالات جديدة في القطر الجزائري : عمالة عنابة ، وتشمل جهات عنابة وسوق اهراس وقالمة وتبسة. وعمالة الاصنام ، وتشمل جهات الاصنام ومستغانم والبيض . وعمالة الصحراء ويكون لها نظام خاص ومركزها بشار .

٢ » تعديل نظام البلديات المتزجة واحداث « البلديات الكبرى » مكانها ، بحيث تنتخب هذه البلديات رئيسها ، ولا يشترك القائد في مفاوضتها ، وتغيير نظام الجماعات والدواوير بصفة اقرب الى الديموقراطية .

٣ » احداث ادارة خاصة للأمور الجزائرية في وزارة الداخلية بباريس .

٤ » انشاء مدرسة ادارية بمدينة الجزائر تفتح ابوابها امام الجميع ، قصد ايجاد طبقة ادارية من المسلمين وغيرهم تشارك في المناصب الحكومية العليا .

٥ » ضم الاطار الاعلى من البوليس الجزائري ، لاطار البوليس الفرنسي بباريس .

٦ » تغيير نظام الولاية العامة الجزائرية التي تشمل ٢١ ادارة وفيها نحو ٥٠٠ ٢ من الموظفين ؛ بحيث يحال الكثير من سلطتها الى العمالات ، حتى يخف ضغط الأعمال على الولاية العامة وتتوزع المسئوليات ، فتصبح الولاية ذات خمسة من الادارات فقط ؛ المالية ، والداخلية ، والاقتصاد ، والأشغال العامة والشئون الاجتماعية .

٧ » العمل على رفع اجور العمال في قطر الجزائر حتى تقل الفروق الموجودة بينها وبين الأجور في فرنسا .

٨ » احداث برنامج اصلاح زراعي واسع النطاق يعتمد على نشر الري وضبط المياه ، لاحياء الارض .

٩ » تبادل الرئاسة في المجلس الجزائري بين ممثلي القسم الأول والقسم الثاني كل ستة اشهر ، بدل السنة .

١٠ » توسيع المجال الذي تشارك فيه طبقات خاصة من المسلمين في انتخاب القسم الأول .

١١ » تعميم حق الانتخاب للمرأة المسلمة سواء بمشاركتها حسب النصوص القانونية في القسم الأول اوفي القسم الثاني .

١٢ » تغيير نظام الاذاعة واصلاحه على اسس جديدة .

١٣ » احداث مؤسسة ثقافية اسلامية عليا بمدينة باريس .

١٤ » تنفيذ سائر الفصول الموجودة في الدستور الجزائري ، والتي لم تنفذ الى الآن ، ولم ينص عليها هذا البرنامج.

هـذا ملخص ما وقعت الالتفاته عن برنامج « الاصلاحات » مما رويناه عن مختلف الصحف ، اما النص الرسمي الذي ستسفر عنه مفاوضات مجلس الوزراء ، فسوف نقدمه لقرائنا بحول الله عند صدوره

الى الكتاب

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني

نهج توليي رقم ٤ بالجزائر

وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Tewfik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

العام الجديــد

في مجتمعنا الجديــد

يودعون عاما ، ويستقبلون آخر ، وهمعلى قارعـة الطريق يتضـورون جـوعا

اتفـق لي ان مررت باحد شوارع العاصمة الكبرى مساء اليوم الأخير من السنة الذاهبــة في زحمـة من الغـادين والرائحين ، فوقعت عيني اثناء السير في الشارع على ام وحولها صبيتها يتأملون المـارة من جلـوس علهم يكتشفون من بينهم في غمرة من الزحــام محسنا يرى ان احسن ماتستقبل بهالسنوات المتجددة هو العطف على اليتيـم والاحسان الى البائسين والمعـوزين فينفس عنها وعن صبيتها كربة من كربهم ، وتقدمت قليلا فرأيت منظرا آخر يتألف من شيخ بلغ من الكبر عتيا وحوله صبية قد انتحوا ناحية من الطريق ، وجميعهم يحدقون في المـارة تحديق المستجدي المتسول عل من لم تنسهنشوة استقبال السنة الجديدة هموم الانسانية المعذبة وآلام المجتمـع تنبعث فيه عاطفة الرحمة فيـودع السنة الذاهبة باضافة عمل من اعمـال البـر والاحسان الى سجل اعماله الخيرية فيها وواصلت الطريق بعـد ذلك من غير ان اعلم كيف امضى الشيخـان وصبيتهما تلك الليلة التي لو جمع ما انفق فيها من الأموال الغزيرة على الحفلات الراقصــة والسهرات المترفــة لكان كافيا لتطهير العاصمــة وشوارعها من آفــة التسول والتشـرد التي ما فتئت تكدر كل عيد وتنغص علـى ذوي الشعـور الحـي والوجدان الرقيق كل ما لهم من شعور بجمال المبـادي ، وسمـو العـواطف الانسانية .

ثم عـدت فمررت صبيحة فاتحـة السنة الجديـدة على المنظرين المؤلمين ، وابصرت في نفـس المكـان الأبويـن البائسين وحـول كل منهما صبية قـد اكلا تالارض من اجسـامهم وعـلاهم الشحوب والهزال من جـراء ما يعانون من جوع وعري ، وافتراش للمدر وما يلاقون من اهمال المجتمع لهم .

وعلى هذا المنوال يودع آلاف من اطفالنا وشـيوخنــا البائسين في البوادي والحواضر عاما ويستقبلون آخر وهـم يتضورون جوعـا ويندبون حظا ، بينا نجد الآخرين في نفس المكان والزمن قد اصيبوا بالتخمة وداء البطنــة والنهم ، انها لمرة اجتماعيـة تطبع مجتمعنا بطابع الأنانيـة ، واقفـار النفـوس من معين الرحمة والاحسان .

واي قيمة للاعياد الشعبية اذا انقلبت في مجتمـع من المجتمعـات الى اعيـاد ارستوقراطيــة لا يشـارك فيها الشعب المحروم الابالنظر الى مظاهرها الخارجية

واي قيمة لاعياد عامة اذا اصبحت خاصة ، واستحالت الى اعراس وحفلات تقام في قصور طبقة من المترفين ، واقلية من المثرين ، ترفل في ثياب قشيبة وتتنقل على سيارا تـفخمة امام اكثريــة شعبية بائسة لا تملك شروى نقير .

ان من معاني الاعياد في كل امــة احيـاء التضـامن وبث روح التعـاون والتآخي بين سائر المواطنين ، فيتعاطفون تعاطفا يغذي ما بينهم من وشائج القربى وروابط الجـوار ، ويزيـل ما اقامتـه الأغراض والحزازاتالشخصية فياوساطهم من فوارق وامتيازات اضرت بالانسانية والديمقراطية ، وهدمت ما سنته المساواة وامرت به الأخوة العامة .

ثم ليس معنى هذه الاشارة المقتضبة الى ما عليه الناس في مجتمعنا من قسوة القلـوب والتنافس في جمع الأموال ، تمنى زوال النعم على المنعمين منهم كلا انما هو التنبيه الى ما ينغصهاعلى ذويها تنغيصا قد يؤدي الى زوالها ، اذا هم لم يتداركوا الامر بالعمـل السريـع على اشراك غيرهم فيها من المحرومين ورفع مستوى الجماهير الشعبيـة وانتشـال الطفولـة من هـوة الجهـل والمـرض وانقاذ الشيخوخة من البؤس الذى حل بها فجعلها لا تفـارق الحياة الا متذمرة آيسة من عدل الانسان والمجتمـع على السـواء .

في المجتمعات الراقية توجد ملاجيء لايواء الشيخوخة المعـوزة ، كما توجد مراكز معـدة لحمايــة الطفولة البائسة وانقاذها من التشرد ، مع اعدادها لحياة اجتماعية شريفة ، فمابال مجتمعنا لا يعمل بهذا الاصلاح الاجتماعي الهام ؛ اسوة بالمجتمعات الناهضــة في مختلف اطراف العالم المتمدن وانتقالا من دعاية فارعــة سلبية ، ما برحت تملأ البلاد بمـا هي لا تزال خلوا منه ، من رقـي اجتماعي وتحسين للاحوال ، الى ما هو ايجابي ينفع الناس ويمكث في الارض .

لا خيـر في مجتمـع يهمل لطفالـه وشيوخـه البائسين ممن ليس لهم ملجأ الا الشـارع والطريق وليس لهم فراش الا العراء ، وانهـم لألوف مؤلفة تزخر بهم البادية والحاضرة ، ويوشك انينقلب امر الصغار منهم اذا استمراهما لنا لهم — الى آفة اجتماعيـة فيكون من اول اعراضها الانتقام بأقبح الطرق منالمجتمع الذي لم يفكر في مستقبلهم ، ولم يعـن بتنشئتهم النشأة الصالحة التي يجنى منها الوطن خيرا كثيرا :

انهم جميعا اولادنا ومنا ، فكل اهتمام وعنايـة بهم اهتمام بنا وبالمجتمع الذى نريد ان تشيع فيه عواطف الخير عواعمال البر والاحســان ، وان تشمل العدالـة الاجتماعية سائر افراده وطبقاته ، حتى ينسجم في رقيه وتوزيـع الخيرات على اعضائه وبنيه .

حقا انا سمعنا بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة كثيرا من التبشير بالمبادى الانسانية العامة والدعوة الى التـآخي وانصاف المظلومين على السنـة رجـال الدين واقطاب السياسة العالمية . ولكنه كلام مردد قد تعـودنا ان نسمعـه من الفريقين في مثل هـذه المناسبات من غير ان نجد له من اثر في وجه اليهم وقبل فيهم ، فالجانب الديني منه وعظ سلبي لا يقـوى على تهذيب الطبـاع وتغيير الأوضـاع ، والجانب السياسي منـه تقليدي لا يخـرج عن صـوغ التهاني المتبادلة في حدود من المجاملة المصطنعة .

اما السـلام العام ، واما مشاكل العالم وشكوى المستضعفين فالمسـول الفصـل فيها جميعا للقوة وحدها ، فمن كان قويا حل مشكله مع غيره بالقوة ، ومن كان ضعيفا التمسه هو الآخر ليصل الى ما عجز عن الوصـول اليه من اسباب العزة والكرامة والحياة السعيدة التي لاتجتمع مع الضعف في عالم ، كله حرب وتنازع على البقاء بين الأقويـاء للاستيلاء على المستضعفين في الارض خوف ان تعلـو كلمتهم بزوال ضعفهم ، وتحقيق امانيهم .

هذا هو منطق اليوم الذىلم نجدمن اقوال هـؤلاء القائلـين الا الحث على الاستمسـك به والسير على ضوئـه في علاج المشاكل الانسانية ، وان تظاهروا احيانا بمايخالفه في مثل هذه الاعياد .

المنبر الحـر

صـوت مـن الشباب

ان من يقرأ — مقال الى الشباب — للآنسة زهور ونيسي المنشور في عدد ٢٩٧ من البصائر ، لا يسعه الا ان يقف حائرا قلقـا من هذا الحكم القـاسي ، والازدراء الشنيع ، والتهكم المر !

ان شباب الجزائر — يازهور — رغم العقبـات التي تعترضـه في طريقـه ، والصدمات التي يلاقيها ، لا يزال ذاك الذي يقدس لغته ، ويغار على شرفـه ويموت فداء وطنه !

ولا خوف على الشباب انكان هناك زعماء يبثون فيه روح الوطنية الصادقـة ومصلحون يأخـذون بيده نحو المبادىء السامية ، ومعلمون يحببون اليه لغتـه العربية الحبيبة !

اما ان نترك الحبل على الغارب ثم نوجه النقد الـلاذع للشباب وحـدهم فهذا مما لا يرضاه كل من له قلب يحس وعقل يفكر! . . . نعم لو وجد الشباب العمل ما جلس في المقاهي .. يقتل وقته.. وماله .. وعمره .. ولا ننفع ونفع .

ولكن .. اين العمل ؟ ان الحقيقـة المرة معروفة لدى الجميع ، وان ما يعانيه الشباب اليوم من محن تواجهه في حياته العامة والخاصة لشيء يحزن ويؤسف .

انني لا ابريء الشباب من جميـع العثرات ، ولا ارفعه الى منزلة الأنبياء والقديسين ، انما هو كغيره من البشر يخطيء .. ويصيب ، ويوعظ فيتوب ! !

ثم انه كان من واجب الكاتبة امام هذا الداء الخطيـر — الذي زعمتـه — والذي بلغت في وصفه الاجادة ! . . ان تصف دواء نافعـا .. دواء ينقذ هـذه الآلاف من الهاوية !

لا ان ترشدنا الى ما كان عليه الآباء والأجداد منذ مئات السنين ، وما كانوا عليه منعادات واخلاق .. فلاحسرة على مافات وانقضىفلكلجيل زمنه وتقاليده!!

ولو ان البكاء على الماضي المجيد يجدي ، اذن لجعلنا حياتنا كلها بكاء .. ولاسترحنا ! ... ولكنـه الخور والفشل يصيب بعض الأقلامفيطبعها بطابع الجمود واقصـد من هـذا القـول كـل من يكتب على تلك الطريقة .

انما العبرة بالماضي — التطلع الى ما وصل اليه رجـال اخلصوا فيما عاهدوا الله عليه ، والاقتـداء بهم ، لا الازدراء بالحاضر واليأس من اصلاحه .

. . . ان مثل هذا الموضوع صعب على — كتاب — لم يبلغوا بعد حد النضج ، ولم يكثروا من ممارسة الكتابـة وهذا ما ظهر جليا في مقال . . . الى الشباب .

تونس احمد — ع

من الطلبـة الجزائريين

وان قـراء البصائـر ينتظـرون الرد المحتشم المهذب الذى ستوافينا به ولاريب حضرة الآنسة المحترمة .

بيــانــات

من امانــة المــال العــامــة

— ١ —

اعلنت امانــة مـال جمعية العلمـاء — وكررت الاعلان — للسادة الذين يريدون ان يرسلوا شيئا من المـال — كيفما كان مصرفـه — ان يضعوه في حساب البريد الجاري — شيك بوستـال — المفتـوح في ادارة البريـد باسم جمعيـة العلمـاء — وستجدون في آخر هذه البيانات رقمه — وفي ذلك تسهيل كبيـر لضبط الماليـة ، وربح للوقت الذي ننفقه في صرف الحوالات

— ٢ —

شيك الجمعية يستعمل لمـال الجمعية والمعهد ولجنة التعليم ، ويكتب وراء قطعة الشيك التي تسلم للجمعية المراد منالمال المرسل .

— ٣ —

على اولياء التلاميـذ الذين يتناولون الاكل في مطبخ المعهـد ان يضعوا في شيك الجمعية عند نهاية كل شهر المبلغ المطلوب وهو خمسـة آلاف فرنـك واجب الاكل وسكنى التلميذ فيالشهر المنتهي ، والمرجو منهم ان لا يتاخـروا بالثمـن لان لادارة المطبخ عمـالا ومواد وحاجيات ضرورية تنتظر هذا المقدار لتسدد منه ما تتطلبه نفقات المطبخ .

* البقية على ص السادسة *

منبر السياسة الدولية

بقلم ابي محمد

التركي في بغداد :

يقوم الآن رئيس حكومة تركيا السيد عدنان مندرس ، ووزير خارجيته السيد فؤاد كوبرلو بزيارة رسمية الى بغداد عاصمة العراق ، حيث يفاوضان رئيس وزارتها الدائم المستمر السيد نوري السعيد .

وهذه الزيارة التي يقدم عليها الوزيران التركيان ، انما هي حلقة من سلسلة المحاولات الجديدة التي يقوم بها الاتراك ، خدمة لسياسة امريكا ، لتحسين طريق الحلف الغربي في وجه العرب ، وسحبهم من لحاهم اليه ولو لم تكن لهم في ذلك ادنى مصلحة .

ان هذه المحاولة التركية الأميركية كانت منتظرة منذ ان عقد الاتراك مع الباكستانيين تلك الاتفاقية الشهيرة التي جعلت من باكستان — رغم محاولتها التخفيف من وقع الأمر — عملة من عمد « الدفاع » الأميركي في جنوب آسيا وكان لابد من القيام بعمل او بأعمال مادية وادبية ، لمحاولة الوصل بين القطرين المتعاقدين حربيا وسياسيا ، حتى يتم تطويق الناحية المراد تطويقها ، وتصبح تلك السلسلة ممتدة من الساحل الأنكليزي في اروبا ، الى جبال كشمير في تخوم آسيا ، فكان لزاما ان تقع محاولة ادخال دولتين تفصلان بين تركيا وبين باكستان ، هما ايران والعراق .

اما ايران فقد حصلت في الشبكة واصبح امرها سهلا بسيطا ، لأن الذين يتصرفون اليوم في حظوظ البلاد ، ويمسكون بزمام القصر والبرلمان ، قد افسحوا المجال امام الأنكليز وامام الأميركيين بعد عقد اتفاقية النفط الشهيرة ولم يبق بين هؤلاء وبين الوصول الى غايتهم الا خطوة واحدة ، ودفع الثمن سلفا .

اما العراق ، فله موقف آخر ، رغم ان السيد نوري السعيد لا يخفي اصلا حبه للغرب وعطفه على قضيته ، واعتبارها حقا قضية حرية وسلام وامن جماعي ، لا يضام جانب من ركن اليه ، لكن العراق مرتبط من جهة اخرى — مهما كانت قيمة ومتانة هذا الارتباط — بميثاق جامعة الدول العربية ، وبمعاهدة الدفاع العربي المشترك ، فلا يمكن لدولة العراق ان تقدم على عمل انفرادي ، مهما كانت رغبتها الخاصة ، الا بعد حصول الاتفاق بينها وبين بقية الحكومات العربية المنضمة الى الجامعة العربية .

فالمحاولة التركية التي تقع اليوم في بغداد ، والتي وقعت بالامس على نطاق اضيق في القاهرة ، حسبما حدثتك به في العدد الماضي ، انما هي في الحقيقة محاولة حمل جامعة الدول العربية على قبول الانضمام لحلف غربي ، مع مساومة بسيطة ، وبعد الاحراز على شيء من الترضيات التي لا تسمن ولا تغني من جوع .

وان انظار العرب كافة لتتجه اليوم الى بغداد وان العرب اجمعين ليرجون ان يكون جواب نوري السعيد لعدنان مندرس ، مشابها لجواب صلاح سالم لعلي فؤاد : نحن اخوان اصدقاء حقا ؛ لكن لنا مصالح حيوية قد داستها اقدام الذين تدعوننا لمحالفتهم والارتباط معهم فاعملوا قبل كل شيء على تمهيد الطريق وتحقيق اماني العرب القومية ، ثم تكون المفاهمات الأخرى .

الليبي في باريس :

غادر السيد مصطفى بن حليم رئيس وزارة الدولة الليبية مدينة باريس راجعا الى مقر حكومته ، بعد ان قضى اياما قليلة في عاصمة النور الغربي او الظلام الاستعماري ، يفاوض حكومتها حول مشكل فزان .

وقد كنا اشرنا الى هذا المشكل قبل نهاية السنة الماضية ، عند ما وقف السيد مصطفى بن حليم خطيبا يوم افتتاح مجلس النواب الليبي في دورته الحالية ، فقال ان دولته لن تسمح لفرنسا بابقاء حاميتها العسكرية بقطر فزان ، لأن الاتفاقية التي تسمح لتلك الحامية بالاستقرار في قطر اجنبي عنها ، وفوق تراب دولة اعترفت هيئة الأمم باستقلالها وانجزته فعلا وجعلته حقيقة واقعة ، ينتهي امرها في موفى دسامبر من السنة السالفة .

اما فرنسا فقد تعنتت وتصلبت حسب عادتها المألوفة المعروفة كلما كان الأمر متعلقا باحتلال واستعمار ، وخاصة ان كان واقعا بأرض ضعيفة عزلاء ، ليس لها جيران اقوياء اشداء ؛ واعلنت انها لا تسحب جندها ، سواء اجددت ليبيا تلك الاتفاقية اولم تجددها .

وسافر السيد ابن حليم الى باريس لكن مفاوضاته مع مسيو منديس فرانس ورجال الوزارة الخارجية لم تسفر عن شيء ايجابي ؛ لوقوف كل من الجانبين موقفه المعروف وثباته عليه ؛ واعلن بلاغ نهائي اصدره الجانبان ، ان المفاوضات سوف تستمر في بني غازي عاصمة ليبيا ؛ وتكون نهايتها عقد معاهدة صداقة وحسن جوار .

والمعروف ان هذه الحامية الفرنسية التي تريد فرنسا ابقاءها كصورة حديثة لقصة « مسمار جحا » العتيقة ، في بلاد فزان ، تشمل اربعمائة رجل بين ضباط وجنود ، يحتلون بعض المراكز العسكرية الحساسة على الحدود وعلى طريق القوافل وفيما بين سبهة ومرزوق وغدامس .

فتقول فرنسا انها لم تبق جندها هنالك مجانا ، او لمجرد شهوة الاحتلال بل انها قد تعاقدت منذ اعلان الاستقلال مع الدولة الليبية على بقاء تلك الحامية هنالك مقابل مقدار ضخم من المال تسلمه خزينة فرنسا لحكومة ليبيا سنويا ، وهو ١٩٦ مليون فرنك سنويا ، تنفقه الحكومة الليبية على مصالح فزان .

وبينما الفريقان يفترقان عن غير اتفاق ، وتصر ليبيا على الجلاء ، وتصر فرنسا على البقاء ، نجد الوزارة الخارجية الأنكليزية تكشف القناع عن الامر الذي « يهم ولا يحك » وتتدخل فعلا لعرض وساطتها محاولة ايجاد حل لهذا المشكل : لله وفي سبيل الله . . .

فوزارة الخارجية الأنكليزية تستدعي سفير فرنسا لمفاوضته في الامر اولا وثانيا ، ثم تصد بالتدخل ، ثم تسعى مساعيها .. وفرنسا لا تركن كثيرا الى مثل هذه المساعي ، لأنها لا تزال تجتر في ألم وحسرة مساعي الأنكليز في سوريا ولبنان .

فهذا المشكل الليبي سيكون له حديث كبير في الأيام المقبلة ، وله علاقة بكامل الوضعية في الشمال الافريقي ، ومن ثم فنحن نستقرىء اخباره بغاية الاهتمام .

الفرنسي بروما :

ولعل رجال السياسة قد قضوا ليلة عيد رأس السنة في قراءة قصة « السندباد البحري » فما طلعت عليهم شمس السنة الجديدة حتى « تسندبوا » وشدوا رحالهم جميعا الى تقحم الاسفار يستسهلون الصعب لادراك المنى .

فمسيو منديس فرانس لم يكد ينجز ملحمة المصادقة على معاهدة الدفاع الأروبي ، التي كانت من اكبر ملاحم مجلس النواب الفرنسي ، حتى ام مدينة نابولي الغناء لقضاء اربعة ايام في الاستجمام تحت طبقات الدخان الخفيف الذي يتصاعد سرمديا من فلقات الفيزوف في سماء زرقاء صافية الأديم ، ثم يقتحم رومة العتيقة ، مفاوضا حكومتها في اهم المسائل التي تحقق الأخوة والوحدة بين اخوين في اللاتينية ، كتب الله عليهما ان يعيشا عيشة الأخوين المتعاديين .

ان السياسة ومصالح الساعة تستطيعان قلب الصفحة الظاهرة ، وتبديل سياسة « البصاق على الوجه » التي اشتهرت ايام موسوليني ، بسياسة الاتحاد الروحي الخالد ، وكم للسياسة من معجزات في الظاهر لكن هل تستطيع السياسة ياترى ان تخترق اعماق النفوس ، لتغير ما تنطوي عليه القلوب ؟

الأممي في بكين :

وسفرة اخرى لا يمكن ان نهملها الا وهي سفرة الأمين العام لهيئة الدول المتحدة الى مدينة بكين ، عاصمة الفترة الشعبية الصينية الحديثة ، ولقد قررت الهيئة الأممية القيام بهذه الزيارة ، لمحاولة فض مشكل الطيارين الأميركيين الذين تطلب دولتهم ارجاعهم ، لأنهم في نظرها اسرى حرب ؛ والذين حكمت عليهم الصين بمدة طويلة في السجن الصيني ، وما ادراك ما هو ، لأنها تعتبرهم جواسيس .

ان الصين الشعبية ليست عضوا في الهيئة الأممية ، وانها لترغب رغبة جامحة في احتلال مقعدها الطبيعي الذي لايزال مغتصبا ، بارادة الدولة الأميركية وحدها يحتله ممثل جزيرة فرموزا ، بدعوى انه نائب الصين الشرعي .

فان كانت المحادثات تجري في الظاهر لفائدة الطيارين الأسرى ، فهي تقع في الحقيقة حول القضية الجوهرية : اعتراف اميركا بالصين الشعبية ، وقبولها ضمن هيئة الأمم ، والمساومة كما نرى عظيمة .

ردود

حول « المرأة الجزائرية »

الى الاخت الروحية التي رفعت بعض الالتباس عن قلوبنا ، وكشفت عن كثير من معايبنا التي كنا نحسبها محاسن ، الى الكاتبة الجزائرية الداعية الى الفضيلة الآنسة (زهور ونيسي) اهدي ازكى تحياتي واسمى احتراماتي

كم هز عواطفي ، وحرك مشاعري ذلك المقال الممتع المفيد الذي ابرزته كحسام مهند ضد الشؤم والرذيلة في جريدتنا البصائر الغراء تحت عنوان : (المرأة الجزائرية والتمدن)

وكم اعجبني ذلك الموضوع الذي عالجته بعد ان غفل عنه كتابنا الفضلاء وهو من اهم المواضيع واسها بحياة المرأة الجزائرية المسلمة العربية .

نعم ! اعجبنا بتوفيقك لا ختيار الكتابة في هذا الموضوع الأهم وتمنينا ان تكون كلمتك البليغة مؤثرة نافذة الى سويداء القلوب حتى تتغلغل بها افكار الفتيات اللواتي فتن بالمظاهر الخلابة فامتلكت نفوسهن وظنن ان الكمال في تلك المدنية الكاذبة والتحسينات الزائفة ، وياليتك ايتها الأخت الأديبة تسترسلين في الكتابة في مثل هذه المواضيع المفيدة متتبعة معظم المزالق التي اوقعت المرأة الجزائرية صريعة تتخبط في ظلمات من الغرور وما اكثر تلك المزالق حقا — اخيتي — ان المرأة الجزائرية بعيدة كل البعد عن الحياة بمعناها الحقيقي الذي هو حياة العلم والأدب والمروءة ما دامت لم تتخذ دينها وقرآنها دستورا لسيرها في هذه الحياة المحفوفة من كل جوانبها بالأشواك اذ لا يليق ولا ينبغي ان تعيش مقلدة في جميع حركاتها للأجنبية التي لم تحفل بالأديان — ولم تنتسب الى القرآن : فعسى الله ان يهدي بك وبأمثالك البنات الجزائريات فينشأن على التقى والعلم والعفة كأخواتهن الشرقيات

ها اني اليوم اتشرف اليك بالكتابة كأخت تشعر بشعورك وتؤمن بصدق كلامك وتعترف لك بالفضل وتبعث اليك بثنائها وشكرها الحارين .

عين ازال   لويزة فلال

العلوم والفنون والاختراع

اكسير الذكاء

تكلمنا يوما عن الاختراع الطلياني المتعلق باكسير اعادة الشباب الى الشيوخ والمنهوكي القوى ؛ وعلمنا ان هذا الاكسير قد قدم الى المعامل الصيدلية وسيعرض في الاسواق قريبا .

وتكلمنا يوما آخر عن « اكسير الحقيقة » او البانتوتـال ، الذي يجعل الانسان يفضي بكل ما يختلج في نفسه من عواطف وافكار ، ويفضح ما يحاول كتمانه من اسرار .

واليوم يسرنا ان نتحدث عن مولود جديد في دنيا الاكسيرات او الاكاسير (راجع سيبويه او الكسائي في صيغة الجمع) الا وهو اكسير الذكاء .

فقد اهتم العلماء قاطبة ، ومنذ الزمن القديم ، بتلك الطائفة التي لم يمن الله عليها بنعمة الذكاء والفهم والادراك الجيد ، وحاولوا ايجاد علاج ينبه في هؤلاء المحرومين شعلة الذهن ،ويجعلهم يتقدمون في الميادين العقلية التي يتقدم فيها غيرهم ، ولا بن سينا ولغيره من اساطين العلم والمعرفة في العصور العربية الزاهرة محاولات عظيمة في هذا الصدد ، وتجارب ذات قيمة قيمة .

واستمر زحف العلم الى الأمام ، واثمرت الجهود التي تظافر عليها العلماء ابراز هذا الاكسير الصالح الذي هو حامض المواداللزجة ، (١) وتناوله الذين يثبت الطب انهم مصابون بنقص في الذكاء او نقص في القوى المدركة ، يتمتعون تدريجيا بنعمة الادراك الجيد والذكاء الوقاد ، وهما اعظم نعم الله على الانسان .

ولقد تكلم الاستاذ العلامة جون دولاي ، رئس مستوصف الأمراض العقلية في سانت آن بباريس عن هذا الاختراع وعن نتيجة استعماله فقال : ان هذا الحامض يعطي نتائج حسنة للغاية ، اذا ما احسن المريض استعماله حسب وصف الطبيب ، ولقد ثبت فعلا وبصفة قاطعة ، ان مستوى الذكاء والادراك قد ارتفعا ارتفاعا محسوسا وملموسا عند الذين استعملوا هذا الحامض ، ولهذا فانه قد اكد بأنه لم يوجد الى يومنا هذا علاج عقلي ناجع غير هذا الحامض الصالح .

ولقد تأكد من التجارب والتحليلات ان هذا الاكسير لا يؤثر تأثيرا سطحيا على الاعصاب فيهيجها بصفة مؤقتة ، مما ربما نجم عنه وميض ذكاء لا يستمر طويلا ، بل هو غذاء صالح للمخ البشري ، يمده بمواد تغنيه عن الفسفور وعن الكالسيوم وغيرها من المواد التي يحتاج اليها .

وهذا الحامض الموجود في المواد اللزجة ليس من الأمور النادرة ؛ وليس الحصول عليه بالأمر العسير ؛ فهو يوجد بكثرة في خميرة السكر المستخرج من البنجر ، وفي القمح والقطاني وغير ذلك . وقد ثبت ان الصينيين واليابانيين قد استعملوا هذا الاكسير منذ ازمنة عتيقة ؛ اذ استعملوه بصفة افاوية وتوابل لتحسين الطعام .

ولقد عثر طبيبان اميركيان على هذا الاكسير سنة ١٩٤٣ ؛ واستعملوه لمعالجة الصرع والسكتة العصبية ؛ فلاحظا ان المصاب الذي يستعمل هذا الاكسير — على حالته الاولى — يشفى من اصابته وتصبح قواه الذهنية والعقلية اقوى والمهر مما كانتا عليه من قبل .

واستولى الدكتوران الأميركيان زمرمان وروس على هذه المبادىء سنة ١٩٤٦ واخذا يفحصانها ويدققان في بحثها ، الى ان اهتديا اخيرا الى الاكسير النهائي في صفته الحاضرة ؛ وجعلاه في اقراص يتناولها المصاب بآفة البله او قلة الذكاء او العجز عن الادراك ، فيكتسب بها تلك الموهبة التي هي سر حياة الانسان .

واخذت التجارب تجري مجراها ، واخذت الاحصاءات تكثر وتتضخم ، واخذت المناقشات ايضا تحتل اعمدة الصحف العلمية ، اذ انه يوجد من العلماء من يدعي بأن الافراط في استعمال هذه الاقراص عند الصبيان المتأخرين ذهنا ، يعوق نمو اجسامهم ، وان كان ينشط ادراكهم ، لكن هذه الاقراص قد احتلت الميدان في عدد من المستشفيات ، ولن تتركه .

« اتم »

(1) Acide Glutamique

شعبة قرية ايت يوسف وعلي
وجمعية مدرستها الحلية

تألفت من السادة على الصورة الآتية :

الرئيس	سي الصغير علي
نائبه	سي الصغير احمد
الكاتب	سي فضيل بقدير
نائبه	سي الصغير امقران
امين المال	سي السعيد احمد
نائبه	سي فضيل سالم
المراقب	فضيل محمد
نائبه	شلال علي

اعضاء مستشارون :

سي يوسف محمد الشريف ، سي يوسف يوسف .

بقية (من مقاصد القرآن)

نفسوا على الحيتان واسع ملكها
فتفننوا في سلبه وتأنقوا
ملكوا مسابحها عليها بعد ما
علبوا النسور على الجواء وحلقوا
وحتى انطقوا صم الجماد ؛

وتراسلوا بوحي الهواء ، والبسوا الميت ثوب الحياة ، فتجلى للناظرين حياً يروقهم ببهجته . ويستهويهم بمنظره . — اذا سمعوا ذلك ، انبروا لحلبة الحديث على غير هدى وبصيرة ، وقالوا :

لقد فاتكم ايها الجيل الجديد الذى اصيبت به الأمة في الصميم — ان تعلموا ان ما تراه اعينكم من زينة الدنيا وطيباتها وما تشاهدونه من ركوب على متن الرياح ، وغوص في البحار ، ومناجاة بالأثير ، وتزين بأغلى الحلي ؛ وارفع الثياب ، وتنعم بكل طيب ؛ وتمتع بكل نعيم مستجاد ، كل ذلك واكثر قسط الكفار الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ؛ والذين غرتهم الحياة الدنيا بزينتها ، اما نحن معشر المؤمنين ،والتابعين للكتاب والسنة ، فقد اعد الله لنا جنة فيها ما لا عين رأت و لا اذن سمعت من طيبات وخيرات ، فالله سبحانه حكيم عادل ، قد اعطى كلا ما يناسبه ويلائمه ومنح كل ذي حق حقه ، فالجنة للمؤمنين والدنيا للكافرين .

ولقد اغتر بهذه الشقاشق الفارغة والخرافات الزائغة ؛ والجهالات الضلة ، صغار العقول ، والنكب عن سواء السبيل ، والجفاة عن الكتاب المبين ، فآمنوا من صميم القلب ، ان هذه الدنيا وما فيها من انواع الطيبات ، قسط الكفار والمشركين ، وليس للمؤمنين فيها نصيب ولا سهم ، ناسين قول الله الكريم — وهم يتلونه صباح مساء — « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » وقوله : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك » ولكن لاعجب ، « وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون »

ولا يفوتنا ان نلاحظ ان الأمة اليوم غيرها بالامس ، فقد نهض فيها علماء عاملون ، وقادة موفقون ، ورجال مصلحون يبذلون جهودا كبيرة لا تنكر في سبيل رفع راية الاسلام ، ومنار العز والمجد ، ساعين سعيا حثيثا وراء تطهير الأمة من الأوهام والبدع والخرافات ، ورفعها من حضيض السفاسف التي تنافي وحضارة الاسلام ، الى المكانة اللائقة بها ، واكساد سوق اولئك الطغام الذين اخذوا قشورا من العلم فظنوها لبابا ، وغثا من الآراء فحسبوه ثمينا .

والأمل وطيد في رجال اليوم الذين يعملون للدين والوطن والتاريخ والذين يعلمون ان ما تزخر به هذه الحياة من نعم وطيبات انما هو للمؤمنين في هذه الدنيا وان كان للكافرين فيها نصيب بالتبعية والمشاركة — ان يعيدوا للأمة شبابها ، وللاسلام عهده الماضي :

ولسوف يرجع ما مضى
ويعود ذاك المفخر
وكذا الزمان يدور والـ
ـقدر المغيب مجور
والبدر ان وافى السرا(١)
رفبعد ذلك يبدر
والعود ييبس برهة
فاذاه عود اخضر

وجملة القول ان الزينة والطيبات من الرزق التي هي نعم الله التالية ، الموجودة في بلادنا والمجلوبة اليها : من الجواهر البديعة ، والمدن العظيمة ، والمياه العذبة والأثمار اللذيذة ، والثياب الرفيعة ، والمعادن النفيسة ، والعلوم والفنون والصناعات ، كل ذلك من النعم الموجودة والتي ستوجد ، مخلوقة للمؤمنين ، وكتاب ربهم — الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه — ينطق بذلك ويشهد ، وينعى عليهم تأخرهم وخمولهم وتثبط عزائمهم ، واخلادهم الى الراحة والدعة واعراضهم عن فهم الكتاب والعمل به ، وظنهم ان هذه الطيبات على اختلاف انواعها ، حظ الكفار ، واما المؤمنون فليس لهم حظ في هذه الدنيا الا ما ينالونه بالمشاركة معهم والمتابعة لهم .

فعلى المؤمنين ان ينتبهوا من غفلتهم — وانا طبعا منهم — فيجدوا ساعين في تحطيم قيود الكسل التي غلت بها الأيدي، وتحرير العقول من الاوهام والخرافات العالقة بالاذهان ، التي توسوس الى النفس ، ان الخير كل الخير في الاعراض عن زينة الدنيا ، والطيبات من الرزق ، وان الظفر بالنعيم المقيم في الآخرة منوط بترك الدنيا جانبا .

وليعلموا — واللبيب خبير — ان الله تعالى مع اباحته التجمل بأنواع الزينة ، والتمتع بالمشتهيات ، قد رسم حدودا وقوانين ، لا يجوز تخطيها ، فمن وقف عندها نال السعادتين ، وفاز بالحسنيين ، ومن تعداها واستهان بأمرها ، وكان لشهواته اسيرا ، ولأطماعه عبدا ، كان من (الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) .

محمد الصالح الصديق

(1) آخر ليلة في الشهر

الى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الجريدة بما في ذمتهم من مبالغها

لمحات من الادب الجزائري

ابن خميس الجزائري

ابو عبد الله محمد بن خميس التلمساني من علماء المئة السابعة وادبائها ، ذكره المقري في كتابه نفح الطيب ، ويحيى بن خلدون في كتابه بغية الرواد ، ولد بتلمسان ٦٥٠ وتوفي ٧٠٨ بغرناطة كان شاعرا متين الأسلوب يكثر من استعمال الغريب الذي يحتاج في معرفته الى البحث في كتب اللغة ، واذا كان استعمال الغريب مخلا بالفصاحة عند ائمة البلاغة كالسكاكي ، فان شاعرنا ابن خميس يرى استعمال الغريب من البلاغة بمكان وقد قال في ذلك :

ما ذاق طعم بلاغة
من ليس للحوشي ماضغ

وكانت له شهرة ذائعة في الآفاق ، وقيمة ضائعة عند الرفاق ، فنفسه معاصروه من مواطنيه والمعاصرة حرمان كما يقولون ، ولا ينمط حظ العظيم غالبا الا في قومه :

ولا عيب فيها على حسنها
سوى انها من بنات البلد

حكى الابلي رحمه الله قال : لما توجه الشيخ ابو اسحاق التنسي من تلمسان الى بلاد المشرق اجتمع هنالك بقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فكان من قوله : كيف حال الشيخ العالم ابي عبد الله بن خميس ؟

وجعل يحليه بأحسن الأوصاف ، ويطنب في ذكر فضله فبقي الشيخ ابو اسحاق متعجبا ، وقال من يكون هذا الذي حليتموه بهذه الحلى ولا اعرفه ببلده ؟

فقال هو القائل :

عجبا لها ايروم نيل وصالها

قال : فقلت له : ان هذا الرجل ليس عندنا بهذه الحالة التي وصفتم ، انما هو عندنا شاعر فقط ، فقال له : انكم لم تنصفوه ، وانه لحقيق بما وصفناه به .

والقصيدة التي اعجب بها تقي الدين بن دقيق العيد منها هذه الأبيات :

عجبا لها ايروم نيل وصالها
من ليس يامل ان يمر ببالها
وانا الفقير الى تعلة ساعة
منها وتمنعني زكاة جمالها
يسمو لها بدر الدجى متضائلا
كتضاؤل الحسناء في اسمالها
وابن السبيل يجيء يقبس نارها
ليلا فتمنحه عقيلة مالها
يعتادني في النوم طيف خيالها
فتصيبني الحاظها بنبالها
كم ليلة جادت به فكأنما
زفت على ذكاء وقت زوالها
اسرى فقطرها وعطل شهبها
بابي شذا المعطار من معطالها
وسواد طرته كجنح ظلامها
وبياض غرته كضوء هلالها
دعني اشم بالوهم ادنى لمعة
من ثغرها واشم مسكة خالها

ولا غرابة في اعجاب تقي الدين بهذه القصيدة وجعلها بخزانة كانت له تعلو موضع جلوسه للمطالعة ، لأنه عالم وشاعر ، ولا يعرف الشوق الا ، ولا الصبابة الا ، ومن شعره :

اذا كنت في نجد وطيب نسيمها
تذكرت اهلي باللوى فمحجر
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعة
الى ساكني نجد وعيل تصبري
وقد طال ما بين الفريقين قصتي
فمن لي بنجد بين اهلي ومعشري ؟

فصاحب هذا الشعر الرقيق ، حري وحقيق بأن يعرف مكانة ابن خميس العلمية والأدبية ، وان اسدل عنها ستار النسيان ، بعض معاصريه بتلمسان ، وهو بعد ان طوحت به طوائح الاغتراب يحن الى تلمسان فيقول :

سل الريح ان لم تسعد السفن انواء
فعند صباها من تلمسان انباء
وفي خفقان البرق منها اشارة
اليك بما تنمي اليها وابناء
تمر الليالي ليلة بعد ليلة
وللأذن اصغاء وللعين اكلاء
واني لأصبو للصبا كلما سرت
وللنجم مهما كان للنجم اصباء
واهدي اليها كل يوم تحية
وفي رد اهداء التحية اهداء
واستجلب النوم الغرار ومضجعي
قتاد كما شاءت نواها وسلاء
لعل خيالا من لدنها يمر بي
ففي مره بي من جوى الشوق ابراء
واني لمشتاق اليها ومنبيء
ببعض اشتياقي لو تمكن انباء
وكم قائل تفنى غراما بحبها
وقد اخلقت منها ملاء واسلاء
فيا منزلا نال الردى منه ما اشتهى
ترى هل لعمر الانس بعدك انساء
وهل للظى الحرب التي فيك تلتظي
اذا ما انقضت ايام بؤسك اطفاء
وهل لي زمان ارتجي فيه عودة
اليك ووجه البشر ازهر وضاء

وله من قصيدة طويلة يحن الى تلمسان وما بها من مشاهد ومعاهد :

نسيت وما انسى الوريط ووقفة
انافح فيها روضه وانافح
مطلا على ذاك الغدير وقد بدت
لانسان عيني من صفاه صفائح
اماؤك ام عيني ؟ عشية صدقت
عليه فينا ما يقول الكاشح
لئن كنت ملآنا بدمعي طافحا
فاني سكران بحبك طافح
وان كان مهري في تلاعك سائحا
فذاك غزالي في عبابك سابح
قراح اتى ينصبه من راس شاهق
بمثل حلاه تستحث القرائح
ارق من الشوق الذي انا كاتم
واصفى من الدمع الذي انا سافح

والوريط اسم ضاحية من ضواحي تلمسان تخلب العقول بمناظرها السحرية الشعرية ، التي نسقتها الطبيعة اتم تنسيق ، ولم تجرأ يد الحدثان على مسها بسوء وان طال الزمان .

وما زال الوريط لليوم محلا للخلاعة واللهو البريء والراحة والاستجمام ، ومن من الناس اليوم له شأن ، ويفد على تلمسان ، ولم تكن له بالوريط وقفة او شأن ، فحي الله امسيات الربيع والمصيف بالوريط ، وحي تلمسان واهلها .

حمزة بوكوشة

المحرومون في الارض الطيبة

منظر مزري !

. . . واستمر في حديثه ، بعد دخولي ، يقص من غرائب الأحداث ما يراه منكرا واراه نتيجة حتمية تؤول اليه حالة كل محروم من خيرات ارضه الطيبة .

وقال فيما قال : دخلنا المحكمة وفي نية احد الاصدقاء تدشين زواجه برسم رسمي يحفظ حقوق الأسرة في المنح الرسمية ان قدر للمتزوج ان يجد عملا منظما في حياته .

ونظر رئيس المحكمة الشرعية للوفد الكبير ، فشرع في تهيئة مشروع ابتسامه ظنا منه واننا قوم جئنا نتخاصم من اجل جزء في « بستان على الشياع » او نفتش عن رسم هبة تذكرتها العجوز حين نزل الفقر ضيفا على بيتها المتهدم

وسألنا بعد الترحيب المسجل في المخيلة واللسان ، عن ضالتنا ، فأجابه عميد الوفد بأن الجماعة جاءت لحضور عقد نكاح ، ففارت الابتسامة من وجه الشيخ . . . وسمعنا صوتا ليس بالزئير ولا بالشخير ، فيه ابلغ معاني السخط والاستسلام معا .

ذلك ان وفدنا بقضه وقضيضه ، لا يسع معدودة من فرنكات السنة الحالية ، والشيخ في حاجة الى نهر يصب في جيبه . . . وجلس الجميع في انتظار الدور

وفجأة وبدون سابق انذار ! دخلت بنية ما زالت في دور الطفولة البريئة ، فحيت والدها . . . الشيخ ، تحية ديموقراطية بلسان فرنسي فصيح ، ورد عليها بمثلها وكان وفد البنية — والتعبير دقيق — يتكون منها ومن كلبين أليفين مدللين .

واراد الكلب الصغير منهما ان يظهر وجوده ، فنظر حوله باحثا عن مكان صالح للبول ، فلم يجد احسن من مكتب وكيل القاضي ، فتفضل عليه بما احتقن في جوفه . . . وابتسم الحاضرون ، لحرمة بيت العدالة ! وبعد اتمام المأمورية ، بصبصت له البنية ، وودعت الوالد بنفس اللسان ، وذهبت فرحة بكلبيها .

وعلق الراوي بقوله : أليس من المنكر لخزانة المحكمة الشرعية اكثر من مآت ان يترك امام المسلمين الحرية لبنته ، حتى تدخل المحكمة وتجعلها مبولة لكلابها ، اهانة للحاكم والمحكوم ؛ فقلت له : لا تعجب يا صاح ! فما هذا الشيخ الا صورة مصغرة لقوم غلوا وان الثقافة الغربية طلاء ظاهري يخفي المساوي ، وما بنيته الا نتيجة حتمية لاولئك الظانين ان في سلخ عائلاتهم عن بقية الأمة ، رقيا لهم ، وابتعادا عن هاته الكمية المهملة ، كمية المحرومين في الارض الطيبة .

ولو امعنوا النظر لأدركوا بدون تعجب ، وان رفاهيتهم السطحية ورقيهم ليست الا صورة ممسوخة للرقي الحق الثاوي في الأدمغة ، لا في الهياكل الخاوية .

ع — غ

✱ بقية الصفحة الثالثة ✱

— ٤ —

امانة المال العامة للجمعية وللبصائر لا زالت في مركز الجمعية لم تنقل منه .

وعلى الذين يرسلون مال البصائر — سواء كان من اشتراكات او بيع او الكتاب ان يضعوه في شيك البصائر وسيجدون رقمه بعد هذا :

شيك البصائر

TALEB BACHIR BEN SAADI
12, rue Pompée . ALGER
C.C.Postal 539.73 Alger

— ٥ —

وعلى الذين يريدون تحويل عناوينهم من مشتركي البصائر ان يضموا الى مطلب التحويل ستين فرنكا طابع بريد — تامبر بوست — اجرة الصحيفة التي ينقش عليها عنوان المشترك ، وليعفونا من حوالة ستين فرنكا التي نضيع من اجل صرفها وقتا طويلا لانتظار دورنا كي نتقدم لشباك البريد من اجل استلام ستين فرنكا .

فلتبديل العنوان طابع البريد — تامبر بوست ، وللاشتراك او البيع الشيك بوستال الخاص بالبصائر .

— ٦ —

كان المكتب الدائم للجمعية نشر بلاغا واعاد نشره في البصائر مرات عديدة ، بين فيه ان مالية المعهد ضمت الى مالية الجمعية وصار لهما شيك واحد هو شيك الجمعية اما شيك المعهد الذي كان باسم :

« جيدري العربي بن بلقاسم رقم ٦٠٨٢٥ — نهج ابن الشيخ الفقون عدد ٥ قسنطينة » ، فقد الغي ، ومع ذلك فلازال البعض يستعمل هذا الشيك الملغى .

— ٧ —

واخيرا نرجو ان يعمل اخواننا بهذه البيانات اللازمة وان لا يكتبوا اسماء الأشخاص في شيك الجمعية فهو باسمها خاصة .

Association des Oulemas
12, rue Pompée — Alger - C.C.P. 48.006

من امين مال جمعية العلماء
عبد اللطيف سلطاني

المذكرة للنظر فيها وابداء الملاحظات عليها، لأن نائب العراق هو العضو الذي يمثل كتلة الدول العربية الاسيوية بمجلس الأمن .

الاربعاء ٥ جانفي :

* في باريس وقع حديث طويل بين اعضاء الوزارة الفرنسية حول قضية الجزائر وقد ادلى وزير الداخلية مسيو ميتران ببيانات ضافية حول الاصلاحات السريعة التي يعتزم انجازها بالبلاد الجزائرية لتخفيف الأزمة ومعالجة الحالة وسيرى قراؤنا تفصيل هذه الاصلاحات على الصفحة الأولى من هذا العدد .

* بعثت الدولة العربية السعودية برسالة رسمية الى مجلس الأمن ، تشعره بأنها تحتفظ بحقها في طلب عقد جلسة للمجلس للنظر في امر « الحالة العصيبة الموجودة في البلاد الجزائرية » .

وتقول الجهات المطلعة في هيئة الامم المتحدة ان حكومة اميركا ستعارض (طبعا) عرض القضية الجزائرية على انظار مجلس الأمن .

* اصدرت محكمة الجزائر احكاما صارمة على جماعة من المتهمين ، تجدون تفصيلها في جدول « الأحكام الزاجرة » بهذا العدد .

* في دوار مكودةببلادالقبائل الكبرى وقعت عملية تفتيش دقيقة، سقطت اثناءها عربة مصفحة عسكرية في مضيق فتلفت ومات سائقها وهو من رتبة بريقادير شيف .

* في بوزريعة بضواحي الجزائر قطع سلك تلفوني في ناحية العمارة .

* حاصر البوليس الطرق الرئيسية المحيطة بمدينة الجزائر من كل جهة ، واوقف سائر السيارات بين صادرة وواردة وفحص اوراق تعريف سائر ركابها .

* في دوار الولجة بالاوراس وقع ضبط ٢٣٠ بندقية صيد ، و ٦ كارابينات و ٣ مسدسات .

* في سيدي بلعباس (عمالة وهران) القي القبض على النائب البلدي السيد صفا لبعد تفتيش منزله ، وسيق الى وهران للاستنطاق ، ثم اطلق سراحه بعد كل ذلك .

* حجزت السلطة البوليسية جريدة « ليبرتي » حال خروجها من المطبعة ، بدعوى انها تحمل مقالات من شأنها اثارة الرأي العام .

الخميس ٦ جانفي :

* نظرت محكمة باتنة قضايا ٣٦ من المتهمين في الحوادث الأخيرة ، فحكمت ببراءة ٢٢ منهم ، واثبتت تهمة الاعتداء على امن الدولة على الآخرين ، وكانت الأحكام التي صدرت عليهم تتراوح بين سنة و ١٠ سنوات سجنا ، مع تغريم ثقيل وابعاد طويل .

* في ثنية بني عائشة (منرفيل) القت السلطة القبض على السيد محمد ربال

* بقية الصفحة الثامنة *

يوميات الأزمة الجزائرية

بدعوى انه زعيم الفرقة التي قطعت اسلاك التلغراف والأعمدة الحاملة لها وقبضت معه على اربعة آخرين بنفس التهمة ، وجميعهم من سكان قرية كوربي

* اصدرت محكمة تيزي وزو احكاما زاجرة ثقيلة على جماعة من المتهمين تنشر تفصيلها في جدول الأحكام .

* اكتشفت جثة مقاتل رابع في جبل حرابة على الحدود التونسية اثر المعركة التي دارت رحاها يوم الاثنين ، اما الاسرى فكانوا ستة ، منهم تونسيان سلما للسلطة العسكرية بمدينة الكاف

* سافر الوالي العام لباريس ليتصل برجال الحكومة حول الموقف الحاضر والاصلاحات المقبلة .

* في عنابة اعلن النواب البلديون المسلمون انهم لن يحضروا جلسات المجلس البلدي ما دام الثاني منهم رهن الاعتقال ، وقد انعقد المجلس بحضور النواب الفرنسيين وحدهم تحت رئاسة النائب بالمجلس الوطني مسيو بالطالوني واحتج على القاء القبض على العضوين البلديين .

الجمعة ٧ جانفي :

قالت الانباء الرسمية ان الحالة كانت هادئة في كامل القطر الجزائري ، لكن :

* في الاوراس ظهرت عدة فرق مسلحة بعدد من النقط ، وتبودل اطلاق النار شرقي قمة الشلية دون ان يصاب احد بسوء .

* في دوار وادالطاقة ، القي الثائرون القبض على حارس دار الغابة وساقوه اسيرا ثم اطلقوا بعد ذلك سراحه ، وكانوا عشرين رجلا .

* وقع قطع الطريق التي تصل بين بسكرة واريس ، عند قرية بانيان .

* اجبرت السلطة سكان دوار تازما في جهة خنشلة على اخلاء مساكنهم وترك ديارهم والسكنى مؤقتا في اماكن حددتها لهم السلطة .

* اجبرت السلطة سكان الواحة التي تقع جنوب مشونش على اخلاء منازلهم وترك ارضهم ، والمسير الى المنطقة التي حددت لسكناهم المؤقت .

* في مدينة الأصنام القي القبض على الشاب البارودي كبوار العامل بهيئة نقابة العمال لاغاثة المنكوبين بدعوى الاعتداء على امن الدولة .

* في تازمالت القي القبض على السيدة حرم محمود اوليصير ثم اطلق سراحها بعد الاستنطاق ومن جملة المقبوض عليهم بهذه البلدة الطيبة السادة محمد بورداش علي بن يحيى ، مزيان عميروش ، مبروك الوكيل ، محمد اميكرن .

* في مدينة الاربعاء (ضواحي الجزائر) رفض الأعضاء المسلمون حضور الجلسة البلدية ، احتجاجا على سجن رفيقهم السيد مصطفى الصحراوي الذي لم يطلق سراحه ولو بصفة مؤقتة ؛ نظرا لسوء حالته الصحية .

* اعلنت الدوائر السياسة الأنكليزية بصفة شبيهة بالرسمية ان حكومة لندرة ستعارض الطلب الذي تنوي دولة العربية السعودية القيام به لعرض قضية البلاد الجزائرية على مجلس الأمن .

* قضى مسيو ليونار نهاره في وزارة الداخلية بباريس للاطلاع على برنامج « الاصلاحات » الذي هيأه الوزير متران والذي سيناقشه مجلس الوزراء : بعد ان يطلع عليه مسيو جاك شوفالي نائب وزير الحربية وخبير الحكومة في المسائل الجزائرية .

السبت ٨ جانفي :

رجع من باريس مسيو ليونار الوالي العام ، وقد افضى بتصريح عند نزوله من الطائرة ، قدم فيه التطمينات اللازمة للاستعماريين الغلاة الذين اثاروا ضجة عظيمة حول برنامج « الاصلاحات » الجزائرية الذي عرضه مسيو متران وزير الداخلية على الحكومة ، ومما قاله مسيو ليونار : ان هذا البرنامج لا يوضع موضع التنفيذ الا بعد عرض القسم الكبير من اجزائه على المجالس العمالية والمجلس الجزائري ليطلع كل مجلس على ما يسمح له قانونه بالاطلاع عليه .

* استمرت حملة الاستعماريين العظيمة المنظمة ضد برنامج « الاصلاحات » ، سواء في القطر الجزائري او في فرنسا .

* وقعت في بلاد الأوراس معركة عنيفة بين الثائرين ورجال الجندية في دوار تيزدريست ، قرب ايشمول ، وكان عدد الثائرين يبلغ الاربعين رجلا ، واسفرت المعركة عن مقتل ثمانية من الثائرين واثنين من جند المظلات وجرح ثلاثة منهم ، وتمكن الثائرون من الانسحاب والاختفاء بفضل الظلام الحالك .

* اشتدت الحراسة الجندية فيما بين بسكرة واريس ، والقي القبض على مشبوهين شمال دوار كيمل بالاوراس .

* وضعت السلطة العسكرية حرسا يشمل مائة رجل من السكان المحليين ؛ لمراقبة الخط التلفوني الواصل بين بسكرة واريس والذي وقع قطعه .

* في ناحية خنشلة تستمر اعمال الدوريات .

* تستمر عملية اجلاء السكان عن مشتى اولاد بوزيان .

الاحد ٩ جانفي :

انتقل مركز الاهتمام اليوم الى بلاد القبائل الكبرى ، فعلى بعد تسع كيلو مترات من بلدة ميشلي (الحمام) تقع قرية تيزين جمعة ؛ وفي هذه القرية توجد دار اصلاح ومراقبة الطرقات ، وقد استقرت بها فرقة عسكرية قوامها ٥٢ رجلا ؛ فبعد منتصف الليل هاجمت هذه الدار فرقة ثائرة يقدر عدد رجالها بنحو الثلاثين واصلوها نيران اسلحتهم ، ثم ان فريقا من الثائرين يشمل عشرة رجال تقدم الى الدار فكسر بابها ودخل نفس الغرفة التي يسكنها الليوتنان قائد الفرقة ويقال في الاخبار الاولى الواردة عن هذه المعركة انه لم يقتل احد اثناءها سواء من الثائرين او القوى الحكومية .

ولقد اثبت الفحص الأول الذي اجري على بقايا الطلقات ان الثائرين قد استعملوا خمسة انواع على الاقل من الاسلحة ، منها البنادق والمترايات والمسدسات البسيطة .

* اصدرت جماعة من الاحرار في مدينة قسنطينة ، تشمل حزبيين ومستقلين منشورا يطلبون فيه :

١ » وقف اعمال الزجر والعدوان في الاوراس .

٢ » الغاء سائر الاعمال الاستثنائية .

٣ » احترام سائر الحريات الديموقراطية

٤ » تطبيق الدستور الجزائري تطبيقا صادقا .

٥ » العمل على مقاومة البؤس والبطالة .

* من اعمال الزجر والتنكيل بمدينة مستغانم ونواحي الظهرة ، انه قد اعلن عن سجن خمسة من المستغانميين بعد ان وقع القاء القبض عليهم منذ ايام عديدة وبعد ان ذاقوا عذاب الهون في الاستنطاق الذي اصبحت شهرته عالمية ، من استعمال احواض الماء الى استعمال التيار الكهربائي ، ومن هؤلاء السادة من سجن اول مرة اثر حوادث غرة نفامبر ، ثم اطلق سراحه لعدم ثبوت ادانته ، ثم اعيد القبض عليه مرة اخرى ، كالسادة : عبد القادر بلكحول ، ومحمد بخلوف ومحمد طقور ، والبشير قائد ؛ والتحقوا في السجن بالمعلم الاستاذ بوشلاغم .

يوميات الأزمة الجزائرية

الاثنين ٢ جانفي :

* في مدينة البليدة احتفل المسلمون احتفالا رهيبا بتشييع جنازة شهيد من ضحايا الحوادث ، وقد مشت الآلاف العديدة وراء النعش وكان من بين المشيعين نحو الخمسمائة سيدة كن يزغردن اجلالا لمقام الشهادة .

* وقعت معركة عنيفة على مقربة من الحدود التونسية في مكان يبعد ٧٠ كيلو مترا عن منجم الونزة ، واسفرت المعركة عن مقتل ثلاثة من الثائرين — وكانوا اربعة عشر رجلا — وعن جرح خمسة منهم وعن اسر اربعة ، ويقال ان بعض تونسيين تابعين لفرقة الثائر الطاهر الاسود كانوا بين الجماعة .

اما من جهة السلطة فقد قتل احد جنود الترايور وجرح ثلاثة آخرون .

* في مدينة البليدة حاصرت فرقة من اعوان البوليس منزل السيد مصطفى يخلف واقتحم بعضهم الباب بينما تسور بعضهم الجدار ودخل من السطح . وقد حاول الالتجاء الى دار بعض جيرانه ، فأطلق البوليس عليه نيران ميترايات اصابته بجروح خطيرة ثم نقلوه جريحا على فراش متنقل الى مكان الاستنطاق ويقول البوليس انه لم يطلق النار الا مضطرا ، لأن السيد ابن يخلف هدد الاعوان بمسدس يقال انه نفس السلاح الذي جرح به العون ابن قليل .

كما القي القبض في نفس الوقت على سيدين آخرين في حومة اولاد سلطان نفسها .

* في الاوراس هاجم جماعة مسلحون يرتدون ثيابا من اللون العسكري الكاكي مزرعة حيث احرقوا ثلاثة من التراكتورات وكوما من التبن ، واوقدوا النيران في البناء ، كما هاجموا دار حراسة الغابة التي تبعد ٣٠٠ ميتر عن المكان وقطع السلك التلفوني .

* في الطريق المؤدية من تيفلفال الى تكوت (في الاوراس) حفر الثائرون اخدودا وغطوه بالاغصان ، فسقطت في ذلك الأخدود سيارة نقل عسكرية .

* في الاوراس ايضا ، بدوار ايشمول ، وقعت معركة قتل فيها احد الثائرين واسر ثلاثة ، كان اثنان منهم يحملان حقيبتين شحنتا بالأدوية ووسائل التطبيب وبعض اسلحة الثائرين .

* في جهة خنشلة ، ضبطت السلطة او تسلمت في ثلاثة من الدواوير ١٣٩ سلاحا مختلفا .

* وقع قطع عدد كبير من اعمدة التلغراف : ٢ بين تيزي وزو وازفون ، و٣ بين تيزي وزو وبوغني ، و٤ بين ذراع الميزان وبوغني وكلها في بلاد القبائل الكبرى .

* فيما بين تلمسان ومغنية ، قطعت عدة اسلاك تلغرافية .

* في شرشال ، القي القبض على السيد محمد بوشلاغم كاتب لجنة العاطلين ، ثم اطلق سراحه بعد استنطاق طويل .

الثلاثاء ٤ جانفي :

* في الاوراس بين قرية مدينة وقرية اريس ، وقعت معركة ذات اهمية بين الجند وبين جماعة الثائرين ، ذلك ان فرقة من عسكر المظلات كانت راجعة الى قرية فم الطوب على طريق مدينة فسقطت في كمين نصبه لها الثائرون واصابها وابل من رصاصهم قبل ان تستطيع المقاومة ، وقد اصاب الرصاص خزانة الوقود في عربة « جيب » عسكرية فانفجرت واحترقت ، ومات فيها اثنان من جنود المظلات محترقين ، بينما قتل اثنان آخران برصاص الثائرين بينهما جندي برتبة ليوتنان ، واختفى الثائرون بعد هذه العملية فلم يعثر لهم على اثر .

* في باتنة مات بالمستشفى العسكري الكابورال شاف كولان الذي جرح اثناء التحام يوم ٢٤ نفامبر بين باتنة واريس .

* قطعت اسلاك تلفونية عديدة فيمابين باتنة وبسكرة ، وبين اريس وباعلي ، وبين مدينة وفم الطوب .

* في جهة تلمسان قطعت اسلاك كذلك على السكة الحديدية التي تصل بين تلمسان ووجدة .

* في جهة حمام بوحجر (عمالة وهران) اكتشفت الجندرمة تحت جسر واد ملاح كمية من مادة الميلينت القوية الانفجار موصولة بشريط الانفجار من نوع بيكفور طوله عشرة امتار .

* في دائرتي عين الفكرون وواد الشمالية ، (بعمالة قسنطينة) اسفرت التفتيشات الدقيقة التي اجرتها فرق الجندرمة عن ضبط ٨٣٤ بندقية صيد و ٣٣ بندقية من نوع قرا ، و٢٧ بندقية حربية ، و ٤ من نوع كارابينات ستاتي .

* القي القبض بتازمالت ببلاد القبائل الكبرى على الاخوين محفوظ ومحمد بلقصير ، وقد اتهما بتخريب السكة الحديدية بين تازمالت والاغاني ، وتقول السلطة البوليسية انهما قد اعترفا اعترافا تاما .

* شاع في الأوساط السياسية ان الدولة العربية السعودية قد اعتزمت تقديم قضية الجزائر لمجلس الأمن ، وتقول تلك الدوائر ان وزارة الخارجية السعودية سلمت لوزارة خارجية العراق مسوده

البقية على ص (٧)

البعثة الشرقية وحولها اعضاء البعثة الزيتونية لجمعية العلماء بتونس



الجزائر في مدارج العرفان

انه لما يثلج الفؤاد وينزل على القلوب بردا وسلاما ان ترى امة تشق طريقها الى المجد غير آبهة بالزوابع الهوج ولا بالاسوانح العاتية في محيطها يحدوها امل يتجدد وعزم يتوقد ، وقد شامت بروق النصر في الأفق الوضاء : في مهد الحضارة ، ومنبع النور فشدت اليها الرحال ، يقودها قادة امناء يعرفون من اين تؤكل الكتف .

بنات هي الجزائر العربية المسلمة تأبى الا ان تجتاز الحدود ، وتكسر القيود ، وتقطع اغلال الجهل المخيمة على العيون وقد هبت نشيطة متحفزة على صوت القضيب العالمي الى البعثات العلمية ترسلها الواحدة تلو الاخرى ، لتعود اليها بلقاح العقول . ونور الدروب .

واولئك هم قادتها الميامين : « جمعية العلماء » الذين مهدوا لها السبيل وصرخوا فيها صرخة الغيرة والحمية : ان لا نصر للجزائر الا باتباع هذا السبيل الذي رسم مباديه خالد الذكر عبد الحميد بن باديس قدس الله ثراه ، وبلغ مراميه صقر العروبة : الرئيس محمد البشير الابراهيمي

ففي الوقت الذي تكاد تنتهي فيه البعثات الأولى المبثة في ربوع الشرق : القاهرة، والعراق، وسوريا، والكويت ، من مهمتها ، وترسم الاياب بالمغانم العذاب التي ينحلب فم الجزائر اليها في هذا الوقت نرى البعثات تتواصل والجهود تبذل من جمعية العلماء التي آلت على نفسها ان تعيد للجزائر مجدها التالد ، وحضارتها السامقة ، وقوميتها المرهوبة ولو كره المطلون .

وهاهي بعثتها السنوية لهذا العام تلقى عصا التسيار في تونس لتستجم انفاسها وتستعد للسفر البعيد ، فتعم البشارة في قلوب اخوانهم الزيتونيين وبهذه المناسبة اقامت « البعثة الزيتونية » حفلة تكريم وتعارف شيقة كان لها بالغ الأثر في النفوس حيث ارتجل كاتب هذه السطور كلمة باسم البعثة الزيتونية علق فيها آمال الأمة الجزائرية ، على اشبال هذه الارساليات بعد بسطة في الدور الذي تقوم به البعثات في تشييد نهضات الأمم ، وعظيم التبعات التي تتحملها حائنا افراد البعثة على القيام بهذه المسئوليات بأمانة واخلاص .

ثم بين حالة الجزائر الحاضرة وما تتطلبه من جهد سريع مثمر في جميع الميادين وخاصة : الميدان الثقافي — لي تلتحق بموكب الحضارة السائر وتتبوأ مكانها بين الشرق العربي الناهض ، ثم طلب من البعثة ان تحمل عاطر — التحيات واجل العواطف الى الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، والزعيم الفضيل الورتلاني والى البعثات المقيمة في الشرق .

وعلى اثره قام عضو البعثة الشاب الناشط الشاذلي محمد فؤاد فرد في اسلوب بليغ : انه واخوانه سيعملون جادين حتى بلوغ الغاية ؛ وانهم سيمثلون الجزائر في كفاحها المتواصل — وايمانها الراسخ بحقها في الحياة المثالية — وانه لا يمكن بحال ان ينسوا بلادهم ، والمسئولية الملقاة على كواهلهم .

وعلى اثر هذا وزعت المشروبات والمرطبات واستمرت الحفلة ما يقرب من ساعة في جو ودي كله امل وطموح وايمان بأن النصر جد قريب .

ثم ارفض الجمع بوجوه ضاحكة وآمال فياضة وعزائم متحفزة .

فحي الله الجزائر وقادتها . . .

محمد فريدي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

العـدد ٣٠٢ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 302 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣
« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٧ جادى الاولى ١٣٧٤ هـ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ٢١ جانفي ١٩٥٥ م

الى ايـن ..؟

دخلت الأزمة السياسية في هذا المغرب العربي ، خلال هذه الأيام الأخيرة دورا حادا حرجا ، اصبح من المنتظر ان يسفر عن حالة من الفوضى ومن الارتباك لا يستطيع احد ان يتكهن بما تجره وراءها من خطوب واهوال .

وكان الذين يمسكون بين ايديهم بمقاليد الأمور ، قد تركوا العقل جانبا ، ومنحوا الحكمة اجازة طويلة وساروا في طريق الهوج والجور ، يقودهم الاستعمار ، ويحدوهم الطمع ، ويذهب بهم حب التسلط وشهوة الاستبداد العتيقة كل مذهب ، حتى اصبحت الدنيا باسرها تنظر اليهم مشدوهة وهي لا تدري اهي تنظر الى جماعة لا تزال فيهم بقية من ادراك ام هي تنظر الى جماعة من المجانين .

في المغرب الاقصى ازمة يتفاقم امرها يوما بعد يوم ، وفي الجزائر ازمة تقع حوادثها الكبيرة تحت سمعنا وتحت ابصارنا ، وفي المملكة التونسية ازمة توشك ان تعود الى الظهور في انفجار عظيم .

فما هو سبب هذه الحالة التي جعلت فرنسا تواجه هذه الأزمة العامة في المغرب العربي ، والتي جعلت انظار الدنيا باسرها مصوبة نحوها ، تنتظر كيف تستطيع التغلب عليها والخروج منها ؟

ان السبب الوحيد لهذه الأزمة الحالكة هو ان داء الاستعمار قد تغلغل في النفوس الفرنسية الى ان قضى فيها على مادة العقل وطغى فيها على المنطق السليم ، وجعل الحكام فيها اسرى شهوات وتقاليد وعواطف لم يبق لها في عصرنا الحاضر من اثر في امة متمدنة متحضرة ، الا هذه الأمة التي اخرجت للناس ميثاق حقوق الانسان وتزعمت حرية الفكر وجعلت من التحرير ، بضاعة تصدير لغير مستعمراتها طبعا .

في بلاد المغرب الاقصى تفاقم امر الأزمة حتى اصبحت البلاد في حالة شبه ما تكون بالفوضى ، واصبح موسم القتل والاغتيال مفتوحا على مصراعيه يذهب فيه كل يوم جماعة من الابرياء ضحية ما يسمونه بالارهاب ، وبالحركة المضادة للارهاب .

واقترحت حلول ، وعرضت برامج ، ووجدت طرق لحل الأزمة بصفة ترضي الأمة ولا توصد الباب في وجه المستعمرين لكن الجشع الاستعماري قد حال دون تحقيق تلك الحلول ، ووقف غلاة الاستعمار صفا متكتلا ، يريدون ان تكون لهم كل شيء ، ولا يكون للأمة ادنى شيء .

وفي القطر التونسي ، ما كاد الجدال يحتدم وطيسه بين الوفدين المتفاوضين حول تحقيق « الاستقلال الداخلي » التونسي ، حتى وقف الاستعمار نفسه موقف العملاق الجبار ، يريد ان يجعل من ذلك الاستقلال السخيف ، صورة مشوهة تخفي وراءها شر انواع الاستعمار والاحتلال والحكم المباشر ، الى ان كادت المفاوضات تنقطع ، واصبحت الحالة تنذر بخطر عظيم .

وفي قطرنا الجزائري ما كاد الوزير متران يعلن عن سياسة « اصلاح » طفيفة ، ويحاول اجراء تغييرات جزئية واهية ، لا ترضي الأمة ولا تحقق رغبتها في كثير ولا قليل ، حتى قامت قيامة الاستعمار فأثار ضجة منكرة بحملة صاخبة ضد كل اصلاح وكل تغيير ، كادت تهدد الحكومة بالسقوط والانهيار ووهنت الحكومة تجاه ذلك وتضاءلت وتركت الحبل على الغارب الى حين .

ان موجة الاستياء والغضب والنقمة على الحالة الحاضرة ، ترتفع في شدة متناهية وبأوجه مختلفة ، في كامل بلاد المغرب العربي ، ولا يرى الاستعمار لوقفها او لرد غائلتها واتقاء اخطارها الا استعمال الشدة والعنف ، والبطش الأهوج ، فهل اثبت التاريخ للاستعمار ان العلاج بهذه الطريقة قد نجح في امة من الأمم او في قطر من الاقطار ؟

امام هذه الأخطار الهائلة التي ترى بلادنا عرضة لها ، وامام هذه الأزمة الخانقة التي توشك ان تذهب بأخضر المغرب العربي ويابسه ، نقول للاستعمار عله يمزج خمرته بماء كما يقول المثل ، ان من حاول الاستحواذ على كل شيء يوشك ان يخسر كل شيء ، والمعنى مفهوم لا يحتاج لشرح وتأويل .

ونقول كلمة اخرى لحكومة فرنسا ، ونتمنى ان تسمعها هذه المرة ، وان تعيرها جانب الاهتمام : ان معالجة الحالة لايزال ممكنا ، سواء بالمغرب الاقصى ، او بالقطر الجزائري ، او بالمملكة التونسية انما لا علاج للحالة ، وبأي صورة من الصور الا بتحقيق رغبات الأمة ، وهي رغبات معتدلة ومعقولة ، في كل جهة من الجهات ، وصم الآذان عن صراخ رجال الاستعمار اللعين ، وايصاد الأبواب في وجه الاعيبه وتدخلاته المنكرة ، فحملته والاعيبه ودسائسه لا تقود الا الى الهاوية التي لا مخرج منها ، ولا تكاد نتصور ان حكومة ترضى لسمعة ولشرفه ولمصالح امتها سوء المنقلب .

ليتأكدوا ان امة المغرب العربي سائرة سيرها التقدمي ، لا يصدها عنه شيء ، ولا يردها بطش او تعذيب او ارهاب ، هذه حقيقة الساعة ، وهذا هو منطق الحوادث .

فهل تقف الحكومة الموقف الحازم الرشيد الذي لا زلنا ننتظره منها ؟

سنرى .

البصائر

اضطهاد مدرسة « سعيدة »

بلدة «سعيدة» من اهم البلدان بالعمالة الوهرانية ، اذ هي في طريق القادين الى الصحراء والرائحين منها ، وهي مركز فلاحي عظيم ، وسوق للمواشي كبيرة ، وتحيط بها قبائل عربية ذات باس لو بارك الله فيهم وعليهم .

ولا ريب ايها القارىء انك تتخيل انها (أي سعيدة) سعيدة كاسمها وان سكانها سعداء ، غير ان خيالك يكذبك فانها شقية تعسة الحظ وهي دار الضنك والضيق لكل حر ، ويكاد يكون معلوما لكل ساكني الدنيا من احرار العالم ، ان مصدر شقاء سكان هذا الشمال الافريقي والجزائر بالخصوص انما هي الفئة الاستعمارية والقوانين الاستعمارية والسياسة الاستعمارية ، لقد اصبح كل ما هو استعمار بلاء على الانسانية في جميع انحاء الدنيا اذ معناه الاستغلال المطلق وحرمان من وقعوا تحت نيره من جميع الحقوق المادية والأدبية سواء منها الطبيعية والمكتسبة .

وتغليلهم وتكبيلهم بما لا يستطيعون معه ان يتحركوا حركة تحريرية ، بل الزامهم بأن يرضوا وان لا يفكروا في طريق الخلاص ابدا والا فلهم الويل والسحق .

ولعلك يا اخي تقول لي ، انك اكثر توافرقت في التشنيع بهم ، اخي القارىء ، لا تأخذك بالاستعماريين رأفة او رحمة ، واقسم ثم اقسم ثم اقسم ثلاث مرات ، ان الاستعمار والانسانية لا يلتقيان ابدا في شخص له نفس انسانية كما لا يلتقي الخير والشر وكل الاضداد في نقطة واحدة وفيما سأقص عليك تصديق لنفسي .

في الصائفة الماضية فكر جماعة من الاعيان ومصلحي بلدة سعيدة في انشاء مدرسة لتعليم البنين والبنات ، واسسوا جمعية وقدموا قانونها الأساسي للجهات المسؤولة للتصديق عليه وشجع ذلك

* البقية على ص الثانية *

منبر الوعظ والارشاد

عمر ضائع

بقلم احمد سحنون

كلما قمت من آخر الليل لأمضي الى المسجد يصادفني — دائما — رجل افرنجي فى منتصف العمر يتجول مع رفيق له لا يكاد يفارقه ، وليس هذا الرفيق غير كلب اسود قصير القوائم غزير الشعر ، فطفرت دمعة حرى من عيني ، على غير شعور مني ، وقلت : هكذا يكون الحب ، فان المحب الصادق لاينام عن حبيبه ، ولا يصبر عنه ساعة من ليل اونهار ، ثم قلت : هذا رجل كافر لم ينفذ نور الايمان الى قلبه ، يهجر نومه ليخلو الى كلبه ، وينعم بحبه ، فكيف لا يهجر المؤمن نومه ويخلو الى ربه ؟ ايفى الكافر لكلبه ولا يفى المؤمن لربه ؟ وسرعان ما طفر بي خيالي الى اجواء غير هذه الاجواء ، وذكرت تلك النماذج الحية من عباد الله ، الذين وصفهم القرآن بقوله : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ، جزاء بما كانوا يعملون » وبقوله : « كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالاسحارهم يستغفرون » وبقوله : « والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما » .

وقلت : أين هؤلاء اليوم ؟ وكيف اختفوا جميعا فلم تقع العين على واحد منهم ؟ .. فطفرت دمعة اخرى من عيني على غير شعور مني اذ علمت ان هذا العصر المادي قد اجدب من امثال هؤلاء ولم يبق الا من يبيتون نياما ، لا قياما وامواتا لا احياء ، وصدق الشاعر اذقال:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم
وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

فكيف تنبت — اذن — هذه النابتة الكريمة فى هذه البيئة اللئيمة ؟ وبقي هذا الخاطر يلح علي ، ويستبد بشعري الى ان انتهى بي المطاف الى مجلس يضم جماعة من الاخوان دعوني الى الجلوس معهم ، ومن اغرب المصادفات ، ان كان اول شيء سمعته هو ما كنت افكر فيه : اذ قال احد الجلساء متضجرا : اشد ما يؤلمني اناري المعلمين من اقل الناس محافظة على تعاليم الدين، فقلت له : اتقول ماسمعت اوما رأيت ؟ فقال : بل ما رأيت ، فقلت له : وماذا رأيت ؟ قال : رأيت معلما لا يصلي ، فقلت له : هكذا رأيت معلما واحدا لا يصلي فحكمت على ان المعلمين كلهم لا يصلون ؟ فقال لي : ان معلما واحدا يفسد جيلا كاملا مع ان المأساة ليست مقصورة على معلم واحد وانما الذي رأيته فقط هو معلم واحد ، اما الذين لم ارهم فلا يكونون الا كثيرا اذ لو كان معلما واحدا فلربما لم اطلع عليه.

اللهم لطفك ، فقد بلغ السيل الزبى ولم يبق من ينقذ الغرقى : ومرض الأطباء فمن للمرضى ؟ وكنت اشكو من عدم من يقوم الليل ، فاذا بغيري يشكو ترك المعلمين للصلاة المفروضة ، وهكذا:

من غص داوى بشرب الماء غصته
فكيف يصنع من قد غص بالماء؟

ان المدنية الغربية منذ طلعت على الناس شمسها ، وشمس الاسلام تتوارى بالحجاب ، ولا تظهر منها الا اشعة ضئيلة فى بقاع قليلة ، وتضاءلت تلك القداسة التى كان المسلمون يكنونها لدينهم ، وحل محلها تقديس بالغ ، وتقليد فاضح لكل ما يحمل طابع الغرب ، واصبح المحافظون على صلاتهم من المسلمين اقلية ضئيلة واقل منهم من يحافظون على تأديتها فى وقتها ، واصبح الذى يتحدث عن قيام الليل كمن يتحدث عن الأساطير ويطوح بالناس فى مجاهل من الخيال ، لا تقوى على التحليق فى اجوائها اجنحتهم الضعيفة الواهية.

ولكنني — رغم كل شيء — اتحدث عن قيام الليل ، وادعو اليه ، وارى فيه خير الدواء لهذه النفوس التى طال عليها امد الغفلة فقست اشد قسوة ، ان فى الليل تنام العيون ولكن تستيقظ القلوب ، وتجد جوها الملائم للتفكير والتدبر والاستيحاء ، اما النهار فكما قال احد الحكماء : ابرص لا تمفيه لذة ، على ان فى احياء الليل — زيادة على ذلك — ربحا لنصف العمر الضائع بالنوم :

أليس من الخسران ان لياليا
تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن وصايا لقمان لابنه : يا بني لايكونن الديك اكيس منك ينادي بالأسحار وانت نائم ، وذكر عبد الله ابن عمر بخير فقال النبي (ص) : نعم الرجل هو لو يصلي فى الليل ، وقال — عليه الصلاة والسلام — لبعض الصحابة : لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبها فقيرا يوم القيامة ، وعن اسماء بنت يزيد ؛ قال النبي (ص) : اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء مناد فنادي بصوت تسمعه الخلائق كلهم : سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع، فيقومون — وهم قليل — ثم ينادي الثانية : سيعلمون اليوم من اولى بالكرم ، ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، فيقومون ، ثم ينادي الثالثة : سيعلمون اليوم من اولى بالكرم ، ليقم الحامدون لله فى السراء والضراء ، فيقومون — وهم قليل — فيسرحون جميعا الى الجنة ؛ ثم يحاسب سائر الناس ، وقال سفيان الثوري ، اذا كان اول الليل نادي مناد من تحت العرش : الا ليقم العابدون ؛ فيقومون فيصلون ما شاء الله ، ثم ينادي مناد فى شطر الليل : الا ليقم القانتون ، فيقومون ، فيصلون الى السحر ، فاذا كان السحر نادي مناد : الا ليقم المستغفرون ، فيقومون فيستغفرون ، فاذا طلع الفجر ، نادي مناد : الا ليقم الغافلون ، فيقومون من مفرشهم كالموتى نشروا من قبورهم .

يا لله ، هؤلاء الذين يقومون مع الفجر يسمون غافلين ، فما ذا يكون الذين يقومون مع طلوع الشمس ؟ يجب ان نعترف بالواقع ، فقيام الليل يكاد يكون اليوم مستحيلا اذا استثنينا افرادا قلائل يعدون على الأصابع ، نشأوا بعيدا عن تأثير هذه الحضارة المادية الآثمة ذلك لأن من يملأ بطنه بمختلف الوان الطعام والشراب يتعذر عليه ان يجد من نفسه خفة او نشاطا لقيام الليل ، ولو كان السلف الصالح من عبدة البطن مثلنا لما عبدوا الله ولما استطاعوا ان يقوموا من الليل كثيرا ولا قليلا ، ولذا يروى ان عيسى عليه السلام قال يخاطب قومه: يا بني اسرائيل : لا تأكلوا كثيرا ، فتشربوا كثيرا ، فتناموا كثيرا ، فيفوتكم خير كثير .

احمد سحنون

الاكتتاب لاغاثة منكوبي الاصنام

تابع لما نشر في العدد ٢٩٦

من شعبة شاطودان بواسطة الشيخ الصغير قارة	٣٥ ٠٠٠
من شعبة سوق اهراس بواسطة الشيخ محمد العوادي	٥ ٦٥٠
من شريعة قنزات بواسطة السيد رعاش الحسين	٢٢ ٣٠٠
من السيد كراغلي الحسين بواسطة الشيخ عبد الباقي بوعلام سطيف	٥ ٠٠٠
من السيد زتوني علي بدلس	٢ ٥٠٠
من السيد مدني بوزيد بجاية	٢ ٧٠٠
المجموع	٧٣ ١٥٠
المجموع السابق	١ ٨٠٥ ٢١٩
المجموع الكلي	١ ٨٧٨ ٣٦٩

✱ بقية الصفحة الاولى ✱

بعض المحسنين من الموسرين ، فتبرع بداره حبسا على التعليم والصلاة ، وسلم مفاتيحها لاعضاء الجمعية ، وتسلمت هي ايضا وقبلت الهبة والتبرع فتم الحبس والحوز والتحويز ، واخذت تحول الدار الى مدرسة فنية تتفق ووضعية التعليم، فحولتها الى مدرسة ذات ثلاث حجر ومكتب ومسجد صغير وهيأتها للتعليم ولم يبق الا ان يؤذن لها وتتم فرحة الناس بعيد افتتاح المدرسة ، وان يروا ابناءهم يغدون ويروحون الى مدرستهم العربية الاسلامية ، ولكن بما ان هذه الجمعية غير مرضي عن اعضائها من طرف الادارة المحلية وشيخ مدينة سعيدة (المسيو بالي) فقداوعز هذا الى «صديقه» المسمى قدور احيدات «النائب بالمجلس الجزائري» ، ان يؤسس جمعية اخرى معاكسة للجمعية الاولى ، وتأسست جمعية المسيو بالي باسرع من لمح البصر ، وقدمت قانونها ، وجاءتها المصادقة بنفس السرعة ، ورغم انها تأسست بعد الجمعية الشرعية الأصيلة بمدة لا تقل عن شهر ، فقد جاءها الاذن قبل الجمعية الاولى كي تعطل الادارة الجمعيتين عن العمل بدعوى ان ذلك قد يؤدي الى تصادم ، وكان اول عمل قامت به هذه الجمعية التى جاءت باشارة المسيو بالي ان طلبت من الجمعية الشرعية الحائزة لمحل التعليم من طرف المحبس ، ان تسلم لها المدرسة ، لأنها هي التى تحصلت على الاذن من طرف الادارة فأبت الجمعية الشرعية الأصيلة بحجة انها — وان لم يظهر اسمها فى الجريدة الرسمية — احق بالمدرسة لأنها هي الحائزة ، ولأنها قدمت قانونها الأساسي للمصادقة عليه ، وهي تنتظر الموافقة وقدجهزت المدرسة واعدتها

ولما كانت حججها منطقية تغافلوا عنها ريثما تواتيهم الفرصة ليضربوا ضربتهم وفعلا فانه فى هذه الايام الأخيرة لما تهيأت المدرسة ، وانخرطت جمعيتها سلك الجمعيات التابعة لجمعية العلماء وطلبت المعلمين والمدير وبعثتهم لجنة التعليم ، استدعت الادارة بسعيدة رئيس الجمعية وهددته وتوعدته وانذرته ، وطلبت الجند وحاصرت المدرسة وارادت ان تصور ان اهل سعيدة ثائرون ، فاضطرت الجمعية الأصيلة ان تغلق المدرسة وان ترجع المعلمين ، اذ رأت ان الخصوم عازمون على الشر والاقدام على الفتنة .

أليس ما اقصه عليك ايها القارىء الكريم دليلا على الوحشية ؟ الست صادقا فى قسمي ؟ بلى والله ، ان من يحاول منع الناس من تعلم آداب دينهم ولغتهم ، لمجرم ظالم ، وويل للظالمين .

(ابو السفيانين)

في مجتمعنا الجديد

هل الطلاق آفة اجتماعية ؟...

يتفق في الجواب عن هذا السؤال علماء الدين ورجال الاصلاح الاجتماعي على ان الطلاق آفة اجتماعية يجب ان تحارب كسائر الآفات الاجتماعية الاخرى التي تعمل هدما في كيان المجتمعات وتقويض اركان الأسر بصورة مفزعة ، تهدد المجتمع كله بانحلال عام يستعصي علاجه ، وبفساد في الاخلاق لا يمكن استئصاله الا بمرور اجيال يتعهدها المصلحون الدينيون والاجتماعيون بالتربية الاجتماعية الصالحة القائمة على الدين والفضيلة والتماسك الاجتماعي .

ولكن الفريقين ربما اختلفوا في تعليل شيوع هذه الآفة في بعض المجتمعات وكثرة ظواهرها ، فرده رجل الدين الى ضعف الوازع الديني في الزوجين ، ذلك الوازع الذي يسيطر على عواطفهما ويحد من نوازعهما فيحمل كلا منهما على الصبر والأناة والتسامح كلما نشب بينهما نزاع او بدت في افق حياتهما الزوجية بوادر الشقاق والخصام ، فيقاومان كل شيطان يحاول التفريق بين المرء وزوجه ، بما امر الله به من احترام متبادل ، وعدم عدوان احدهما على حقوق الآخر ، حرصا على سعادة الاسرة وهنائها ، واشفاقا على مستقبل الاولاد الذي طالما جعلته آفة الطلاق مظلما في وجوههم فنشأوا نشأة بؤس وحرمان افضيا بهم الى الاجرام الاجتماعي ، او ارتكاب موبقات يجأر المجتمع بالشكوى من سوء اثرها في جسمه .

وعند هذا الفريق ان العلاج هو تقوية الوازع الديني في نفوس الشباب وتنشئته على مكارم الأخلاق الاسلامية التي تحمي الاسرة من الانحلال ، وتزيد في قوة الرابطة الزوجية ، فلا تقوى على النيل منها تلك الزوابع التي تحوم حولها وتعرضها للخطر والانفصام لمجرد مناقشة قد تكون منبعثة من اتفه الاشياء او سحابة خفيفة تلبدت في سماء البيت يحيلها الحمق الى بروق ورعود واعاصير في لمح البصر ، فوجب — والحالة هذه — التمكين لسلطان الدين في المجتمع وجعله يهيمن على حياة الاسرة وتوجيهها حتى اذا انصاع الزوجان لحكمه وآدابه سهل عليهما ان يحلا مشاكلهما البيتية في جو من المعاشرة الطيبة والتفاهم المنشود ، ويعلما ان الاسلام — ان احل الطلاق في بعض الظروف والاحوال الاستثنائية — فانه يمقته ويحاربه ويراه من ابغض الحلال الى الله كما في الحديث ، نظرا لما يؤدي اليه من خراب البيوت وتشتيت الأولاد وقطع روابط المصاهرة التي هي من خير ما يربط بين اجزاء المجتمع ، ويجعل الحياة الاجتماعية متلاحمة متساندة في السراء والضراء .

ورغم هذا فان المغرضين الذين يحكمون على الاسلام بما عليه المسلمون اليوم لا يترددون في عزو كثرة حوادث الطلاق في بعض المجتمعات الاسلامية الى الاسلام نفسه ، مع ان تعاليمه السامية صريحة في محاربة كل ما يعكر صفو الاسرة ، وينال من وحدتها ، ويترتب عليه خراب البيت وانهياره او انحلاله ، ولكن ما يراه اولئك الناقدون في بعض الاقطار الاسلامية من امتلاء المحاكم فيها بقضايا الطلاق واحصائيات حوادثه المتصاعدة في كل عام جعلهم يتوهمون ان في الاسلام تساهلا كثيرا في امر الزواج والطلاق معا الى حد ان يتزوج الرجل الليلة ليطلق غدا امام القاضي الذي عقد له بالامس على مطلقة اليوم من غير ان يجد احدهما او كلاهما ادنى صعوبة او معارضة في كلتا الحالتين .

واضف الى هذا مايجري على ألسنة العامة والأميين من كثرة الحلف بالطلاق التي تدل على الاستهانة البالغة برابطة الزوجية حتى انه لا يتحرج الرجل من اقحام زوجته في مشادة او مقاولة بصيغة من صيغ الطلاق ، مما يفهم منه انه مستعد لايقاع الطلاق والتخلص من شريكة حياته وام اولاده كلما حلا له ذلك .

هذه الفوضى في الطلاق ، ونظائرها في حياتنا الاجتماعية المشوشة هي التي لم يفتأ المتقولون على الاسلام يتخذونها مطعنا للنيل من تعاليمه جاهلين ان الاسلام باباحته للطلاق الذي كان معروفا عند الامم القديمة كاليونان والرومان كما هو معروف اليوم عند الامم المعاصرة ذات القوانين الوضعية — لم يهمل ما يقلل من خطره بما سن من قيود مادية وادبية في مستطاع القاضي ان يعتمد عليها تشريعيا للحد من انتشاره بهذا الشكل المفزع ، كالامر بالتحكيم عند ظهور بوادر الشقاق بين الزوجين وكفرض اقامة الزوجة طول المدة في بيت الزوجية ، ومنع الزوج من ان يأخذ شيئا مما كان قد اعطاها ، الى غير هذا مما اخذت تسير عليه بعض المحاكم الشرعية اخيرا في مصر لمعالجة مشكلة الطلاق حفظا لوحدة الاسرة ومصلحة الاولاد ، وهو ما يعتبر اصلاحا هاما فيما يتصل بحياة العائلة الجديدة .

اما عند المصلحين الاجتماعيين فان بواعث الطلاق في نظرهم تكاد تنحصر في الناحية المادية بالنسبة الى الاوساط الشعبية ، ومعنى هذا ان دخل الرجل اذا ضاق — ولا سيما في المدن حيث يرتفع مستوى المعيشة ، وتكثر حاجات الاسرة — ادى ذلك حتما الى نشوب النزاع بين الزوجين قد يستحيل الى طلاق وفراق ، فيتعين على المسئولين في مثل هذه الاحوال ان يبادروا برفع مستوى المجتمع اقتصاديا واجتماعيا عن طريق ايجاد العمل الذي يضمن لكل فرد فيه دخلا محترما يوازي جهوده ويتسع لحماية اسرته واعداد ابنائه .

على ان هذه الناحية المادية ، ان كانت في مقدمة البواعث على الطلاق والاسباب الدافعة اليه ، في الاغلب الاعم فان لسلوك الزوجين ومراعاة التكافؤ بينهما دخلا كبيرا كذلك في هناء البيت واستقرار الحياة الزوجية فيه ، وان اسراف احد الزوجين في الانقياد لبعض اهوائه قد يعرض حياتهما الزوجية للانهيار والتلف ، ذلك ان من الزوجات من يرهقن ازواجهن ويحملنهم ما لا يطيقون بكثرة مطالبهن وحبهن للظهور والتقليد لنساء الطبقات المثرية في ترفهن وازيائهن الى حد يجعل الرجل يفكر في الخلاص مما لا يطيق السير عليه من هذه التكاليف المفروضة ، ولن يكون له من وسيلة الى تحقيق هدفه الا الطلاق كما ان من الرجال كذلك من يعكرون صفو بيوتهم وهناء زوجاتهم بسوء تصرفهم خارج البيت ، وانغماسهم في الشهوات والملذات والمشروبات التي تأتي على مرتباتهم ودخلهم الشهري ، فلا يصل منه الى اسرهم واولادهم الا نزر يسير لا يسمن ولا يغني من جوع ، فتكون النتيجة واحدة في الحالتين ويتصل بهذا السلوك المنحرف من احد الزوجين او منهما معا كل ما يفضي بالزوجين الى الشقاء المنزلي من بطالة تحل بساحة الزوج فتسد امامه المسالك الى ان تسلمه الى المهالك ، او مرض طويل يقعده عن العمل او هجرة في طلب الرزق تطول فتنسيه الأهل والعشيرة وحقوق الزوجة عليه حتى اذا تذكر او عاد وجد المحكمة في انتظاره لتسلمه بطاقة الطلاق اذ لم يتسلمها وهو غائب .

ومما لا ينبغي اهمال الاشارة اليه من اسباب النزاع بين الزوجين تدخل اقاربهما من اب وام في شئونهما كمحاولة اسكان الأم بنتها معها او محاولة الأب ابقاء ولده المتزوج بجنبه كذلك ، وان كثيرا من حوادث الطلاق لناشئة عن هذا التدخل المزدوج .

هذا بعض ما شاع في مجتمعنا من عوامل الطلاق واسباب خراب البيوت ، لا يخفف من وطأته على الحياة الزوجية او البيتية لا قانون ، ولا عدالة اجتماعية ترأب الصدع وتجبر الكسر ، وتنقذ من العذاب الهون ضحايا هذه الآفة الاجتماعية من امهات وبنين .

ومع هذا فان الجيل الجديد قد اخذ يتغلب تدريجيا على هذه الآفات تغلبا ادبيا ظاهرا بفضل جهود جمعية العلماء المبذولة في ميدان نشر التربية الاسلامية الصحيحة بين البنين والبنات وغرس اخلاق الاسلام الصحيح في نفوسهم واعدادهم جميعا لفهم تعاليمه السامية الداعية الى كل ما فيه خير الاسرة والمجتمع ، اذ ما تردى المسلمون وسقطوا من عليائهم في هذه القرون الأخيرة الا يوم اهملوا العمل بها واعرضوا عنها واقبلوا على غيرها من العادات والاعراف والاوضاع التي ما انزل الله بها من سلطان ، فقدموها على الشريعة السمحة وحكموها في الخطبة والزواج والمهور والطلاق تحكيما اوردهم موارد الهلاك والشقاء الاجتماعي المبيد ، وجنى على الاسلام لدى الاجانب ، فحكموا على ان ذلك كله هو الاسلام .

ومما تقدم يتضح ان الطلاق ليس حلا للمشكلة كما يتوهم بعض الشبان بل هو مقدمة لمشاكل اخرى اجتماعية لا يخفى سوء اثرها في المجتمع على احد من الباحثين في الامراض الاجتماعية وتحليلها ، وليس من حل لها حاسم الا الرقي الاجتماعي بطرقيه المادي والأدبي ، وتوجيه نهضة الشعب توجيها اسلاميا صحيحا يحقق السعادة الزوجية بازالة ما ظل يقف في طريقها من العادات السيئة التي طالما احالت الزواج الى جحيم .

[illegible]

لاكتتاب البصائر

تابع لما نشر في العدد ٢٩٥

من شعبة تدرومة بواسطة السيد الحاج غزالي بن عمر		١٥ ٠٠٠
من شعبة مغنية بواسطة الشيخ محمد منيسم		١٥ ٠٠٠
من شعبة سيدى بلعباس بواسطة الشيخ محمد القباطي		٢٠ ٠٠٠
من شعبة سيدى ابراهيم البيبان بواسطة الشيخ سعيد البيباني		٢١ ٤٥٣
من شعبة ام البواقي بواسطة الشيخ شيباني محمود		١٣ ٥٠٠
من شعبة فج مزالة بواسطة الشيخ محمد شيروف		١٩ ١٦٠
من شعبة بيلكور بواسطة السيد محمد الشريف حام		١٥ ٠٠
من شعبة بني يخلف بواسطة الشيخ محمد الخضيري		٣٢ ٠٧٠
من السيد زنوني علي	بجاية	٢ ٥٠
من الشيخ محمد الحياطي	بتيهرت	٣ ٠٠٠
المجموع		١٥٦ ٦٨٣
المجموع السابق		١ ٦٨١ ٩١٠
المجموع الكلي		١ ٨٣٨ ٥٩٣

[illegible] سياسية أسبوعية

بقلم [illegible]

القنبلة المنتظرة :

غادر السيد عدنان مندريس واعضاء وفده التركي مدينة بغداد ، بعد ان فجر فيها تلك القنبلة التي كنا نتوقعها وكنا ننتظرها وكنا نشفق على جامعة الدول العربية من آثارها .

وما سار مندريس الى بغداد ، وما قاد اليها ذلك الوفد الغفير العدد ، الا على نية القيام بعمل عظيم كان قد وقع الاتفاق على اسسه في نفس مدينة انقرة عند ما زارها السياسي العراقي السيد نوري السعيد ، فالبلاغ المشترك الذي نشر في بغداد اثر هذه النزوة التركية يشير الى ان الاتفاق قد تم بين الجانبين على عقد معاهدة دفاعية ، تركية عراقية تجعل من القطرين وحدة عسكرية لمواجهة كل عدوان داخلي او خارجي يتعرض له واحد من الطرفين ، ويزيد البلاغ على ذلك ان سائر الدول الاسلامية والعربية ستدعى الى المشاركة في هذه المعاهدة الجديدة التي تدعم السلام حسب عبارة البلاغ في ربوع الشرق الادنى .

وهكذا وضع العالم العربي امام مشكل داخلي عربي من اعظم المشاكل : هل عقد دولة عربية لمعاهدة مع دولة اجنبية ، يعتبر نقضا لميثاق الجامعة ؟ وهل اشتراك دولة عربية في هيئة « دفاع » خارجة عن نطاق الدفاع العربي المشترك يعتبر نقضا لمعاهدة هذا الدفاع المشترك ؟

وهكذا دخلت البلاد العربية كلها ضمن هذه الملحمة الكلامية ، وفتحت ابواب ازمة داخلية عربية حادة ، خطرة اصبح كثير من الناس يخشون سوء عاقبتها على نفس كيان ونظام الجامعة العربية .

فالسوريون قد تركوا الزوبعة تمر ببلادهم بسلام ، واقبلوا رئيس وزراء تركيا في دمشق ووزير خارجيته ، دون ان يقبلوا الدخول في مناقشة دقيقة حول هذا الموضوع ، والاتراك لم يحاولوا كذلك احراج سوريا ، لأنهم يعلمون انها ثمرة لم يأن بعد اوان قطوفها ، اما اللبنانيون قد لجوا في قرن ووقعوا في مضيق بين الرغبة التركية التي زينت لهم الانضمام الى الغرب في صور خلابة بديعة رسمتها ايدي الفنانين من رجال المال والاعمال والعسكرية بالبلاد الأميركية ، وبين الرغبة في الاحتفاظ بالوحدة العربية والسعي في تقويتها وتدعيمها ، الى ان تستطيع تصفية حساباتها مع الغرب ، وهي حسابات طويلة شائكة ، تبتدئ بقضية فلسطين ومشكل اللاجئين .

وزعمت مصر ، كما هوالمتوقع حركة المقاومة ، وصورت صحفها ودوائرها الرسمية هذا العمل العراقي بأنه نسف للجامعة وتقويض لكيانها ، وانه يتنافى مع ميثاقها ، وميثاق الدفاع الجماعي ، واخذت الاجتماعات تتوالى في القاهرة بين المسئولين ورجال الجامعة العربية ، ودعي للاجتماع رؤساء حكومات العرب ووزراء خارجيتهم ، لتنظر في الامر نظرة جدية .

هذا ، والعراق وانصار العراق يدعون بأن هذا الحلف انما هو امر طبيعي يسير مع الواقع ويخضع لظروف قاسية قاهرة ، فالعراق بآبار بتروله سيكون في حالة حرب الهدف الأول للهجوم الروسي ، فلابد له من الاستعداد لذلك الخطر المتوقع استعدادا عظيما ، ثم ان حدود العراق مشتبكة مع الحدود التركية ، وعلى جانبي الحدود تستقر امة « الاكراد » التي طالما كانت مبعث قلق واضطراب وفتنة في وجه الحكومتين .

ثم تقول العراق : ان ارتباطنا بحلف مع تركيا يسير مع منطق الحوادث ، ألم تتعهد مصر في محالفتها الأخيرة مع الانكليز للسماح لهؤلاء بالرجوع لقاعدة السويس في حالة ما اذا هوجمت تركيا ؟ ثم أليست الاردن مرتبطة بمعاهدة متينة مع الانكليز؟ أليست ليبيا مرتبطة بمواثيق غليظة مع الانكليز والاميركيين ، وليبيا والاردن من بلاد الجامعة العربية فالبلاد العربية مندمجة فعلا في الدفاع الغربي ، وما عليها الا ان تجعل موقفها منطقيا معقولا ، وذلك بأن تدخل ضمن بقية البلاد الاسلامية والعربية الى حظيرة الدفاع الغربي ، فتتسلح وتتجهز وتصبح فيه ذات اثر فعال .

وستنقضي هذه الايام كلها بين اخذ ورد ، ولربما ازدادت الحالة تأزما وكدرا بين الجانبين .

ان القول الفصل في الموضوع يجب ان يكون للرأي العام العربي ، فهنالك رأي عام عربي موجود فعلا ، لا يمكن اغفاله ولا يمكن السير ضد رغبته ، فلنترك لهذا الرأي العام المجال طيلة هذا الاسبوع ، ليعبر عن رأيه بكل صراحة ، وبالطرق الحديثة الفعالة ، ولننتظر حكمه في ثقة واطمئنان ، فهذا مجال فسيح اتاحه له القدر ليبرهن فيه على نضجه وعلى حكمته ، ولا تنتهي هذه الأزمة الا بما فيه خير العرب انشاء الله .

البدائع والطرائف

(من نوادر البخلاء)
« مهداة الى بخلائنا »

قال الأصمعي : كان يقول المروزي لزواره اذا اتوه : هل تغديتم اليوم ؟ فان قالوا : نعم ، قال : والله لولا انكم تغديتم ، لأطعمتكم لونا ما اكلتم مثله ، ولكن ذهب اول الطعام بشهوتكم ، وان قالوا : لا ، قال : والله لولا انكم لم تتغدوا ، لسقيتكم اقداحا من نبيذ الزبيب ما شربتم مثله ، فلا يصير في ايديهم منه شيء .

* * *

وقال رجل لسهل بن هرون : هبني ما لا مرزئة عليك فيه ، قال : وما ذاك يا ابن اخي ؟ قال درهما واحدا ، قال : يا ابن اخي لقد هونت الدرهم وهو طابع الله في ارضه الذي لا يعصى ، والدرهم — ويحك — عشر العشرة ، والعشرة عشر المائة ، والمائة عشر الألف ، والألف دية المسلم ، الا ترى يا ابن اخي الى اين انتهاء الدرهم الذي هونته ؟ وهل بيوت المال الا درهم على درهم ؟

* * *

وشوي لأبي جعفر الها شمي دجاج ، ففقد فخذا من دجاجة ، فأمر فنودي في منزله : من هذا الذي تعاطى فعقر ؟ والله لا اخبز في التنور شهرا اوترد ، فقال ابنه الأكبر : يا ابت (لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا) .

* * *

سأل عبد الرحمان بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة فلم يقضها ، فتشفع اليه برجل فقضاها ، فقال :

ذممت ولم تحمد ، وادركت حاجتي
تولى سواكم اجرها واصطناعها
ابى لك كسب المجد رأى مقصر
ونفس اضاق الله بالخير باعها
اذا هي حثته على الخير مرة
عصاها ، وان همت بشر اطاعها

* * *

وبعث ابو الأسود الدؤلي الى جار له موسر يستسلفه — وكان حسن الظن به — فخيبه ورده ، فقال :

فلا تشعرن النفس يأسا فانما
يعيش بجد حازم وبليد
ولا تطمعن في مال جار لقربه
فكل قريب لا ينال بعيد

* * *

وقال ابو نواس :

خان عمرو عهدي وما خنت عهده
وجفاني وما تغيرت بعده
ليس فيما اتيت ذنب اليه
غير اني يوما تغديت عنده

الى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوقفوا الجريدة بما في ذمتهم من حسابها

بيانات

من امانة المال العامة

— ١ —

اعلنت امانة مال جمعية العلماء — وكررت الاعلان — للسادة الذين يريدون ان يرسلوا شيئا من المال — كيفما كان مصرفه — ان يضعوه في حساب البريد الجاري — شيك بوستال — المفتوح في ادارة البريد باسم جمعية العلماء — وستجدون في آخر هذه البيانات رقمه — وفي ذلك تسهيل كبير للضبط المالية ، وربح للوقت الذي تنفقه في صرف الحوالات

— ٢ —

شيك الجمعية يستعمل لمال الجمعية والمعهد ولجنة التعليم ، ويكتب وراء قطعة الشيك التي تسلم للجمعية المراد من المال المرسل .

— ٣ —

على اولياء التلاميذ الذين يتناولون الاكل في مطبخ المعهد ان يضعوا في شيك الجمعية عند نهاية كل شهر المبلغ المطلوب وهو خمسة آلاف فرنك واجب اكل وسكنى التلميذ في الشهر المنتهي ، والمرجو منهم أن لا يتاخروا بالثمن لان لادارة المطبخ عمالا ومواد وحاجيات ضرورية تنتظر هذا المقدار لتسدد منه ما تتطلبه نفقات المطبخ .

— ٤ —

امانة المال العامة للجمعية وللبصائر لا زالت في مركز الجمعية لم تنقل منه .

وعلى الذين يرسلون مال البصائر — سواء كان من اشتراكات او بيع او اكتتاب ان يضعوه في شيك البصائر

وسيجدون رقمه بعد هذا :

شيك البصائر

TALEB BACHIR BEN SAADI
12, rue Pompée .. ALGER
C.C.Postal 539.73 Alger

— ٥ —

وعلى الذين يريدون تحويل عناوينهم من مشتركي البصائر ان يضموا الى مطلب التحويل ستين فرنكا طابع بريد — تامبر بوست — اجرة الصفيحة التي ينقش عليها عنوان المشترك ، وليعفونا من حوالة ستين فرنكا التي نضيع من اجل صرفها وقتا طويلا لانتظار دورنا كي نتقدم لشباك البريد من اجل استلام ستين فرنكا .

فلتبديل العنوان طابع البريد — تامبر بوست ، وللاشتراك او البيع الشيك بوستال الخاص بالبصائر .

— ٦ —

كان المكتب الدائم للجمعية نشر بلاغا واعاد نشره في البصائر مرات عديدة ، بين فيه ان مالية المعهد ضمت الى مالية الجمعية وصار لهما شيك واحد هو شيك الجمعية اما شيك المعهد الذي كان باسم :

« جندري العربي بن بلقاسم رقم ٦٠٨ ٢٥ — نهج ابن الشيخ الفقون عدد ٥ قسنطينة » ، فقد الغي ، ومع ذلك فلازال البعض يستعمل هذا الشيك الملغى .

— ٧ —

واخيرا نرجو ان يعمل اخواننا بهذه البيانات اللازمة وان لا يكتبوا اسماء الأشخاص في شيك الجمعية فهو باسمها خاصة .

Association des Oulemas
12, rue Pompée — Alger - C.C.P. 48.006

من أمين مال جمعية العلماء
عبد اللطيف سلطاني

العلوم والفنون والاختراع

البحث عن القارة المفقودة

يعود العلماء اليوم ، او بعض العلماء في البلاد الأميركية على الأخص ، الى الحديث عن القطر المفقود الذي ورد ذكره في التاريخ القديم ، ولم يعثر الباحثون له على اثر الى يومنا هذا ، الا وهو قطر «الاطلانتيد» ، الذي يقال عنه انه كان ذا غنى ومدنية زاهرة وقوة ومنعة ، وانه كان يحتل ارضا شاسعة غربي بلاد المغرب الاقصى ، وانه كان همزة الوصل بين اوربا وافريقيا واميركا الحديثة .

ولقد كان افلاطون الفيلسوف اليوناني العظيم اول من خلد ذكر هذه القارة العظيمة التي غمرتها مياه المحيط واعدمتها ثم تبعه غيره من العلماء والفلاسفة في ذلك ، الى ان كان عصر المدنية الاسلامية النرماندية الزاهرة في جزيرة صقلية ، فأثبتت بحوث العلامة الادريسي والملك رجار وجود ذلك القطر الشاسع ، وقال عنه في نزهة المشتاق انه قطر قد غمرته مياه البحر واعدمت فيه مدنا عامرة كثيرة .

واستولى الأدب على ذلك البحث مدة من الزمن ، فأخرج الكاتب الفرنسي بيار بنوا روايته التي نالت حظوة عظيمة « الاطلانتيد » واخرجتها السنما آية فنية بعيد الحرب العالمية الاولى ، حيث تصور الكاتب وجود بقايا ذلك القطر في بلاد الطوارق جنوب البلاد الجزائرية.

واليوم يحاول العلماء ورجال الفن معا في هوليود بأميركا ، استعمال وسائل البحث الجديدة ، لاستجلاء هذه الغوامض واكتشاف هذه الآثار بصفة مدققة ، ويتوقعون — ان هم اكتشفوا الموضع الحقيقي الذي كانت تقع فيه هذه المدن وهذه الاقاليم — ان يكتشفوا اصول مدنية عريقة ، وآثار عمران ربما ربطت الصلة بين المدنيات وبين الاديان القديمة .

ولقد ابتدأ البحث الجديد ، حيث انتهى بحث قديم ١٨٩٨ ففي تلك السنة كان الانكليز يمدون خطا بحريا يصل بلادهم بالبلاد الافريقية ، وصادف ان انقطع ذلك الحبل التلغرافي على مقربة من جزائر « الاصور » في مكان لا يتجاوز عمقه ١٠٠ ميتر ، وامكن سحب الحبل من احد طرفيه ، فوجد الباحثون بقايا بسروع ، او بيض حشرات ارضية عتيقة ذات شكل غريب : مما يدل دلالة قاطعة على ان ذلك المكان كان من اليابسة ، وان الماء قد غمره منذ اقل من ٥ الف سنة .

فعلماء هوليود الذين يريدون ان يجمعوا بين البحث العلمي وبين الروائع الفنية وبين الربح المادي كذلك ، قد اقترحوا اخيرا على الاستاذ بيكار الشهير الذي طالما حدثتكم عنه وعن اختراعاته التي صعد بها الى طبقات الجو العليا ، وهوى بها الى قعر البحر الذي ، اقترحوا عليه ان يغوص بواسطة الباتيسكاف او باخرة اكتشاف قعر البحر ، المكان المعين بين جزائر «الاصور» والجزائر الخالدات « الكاناري » التي يظن انها من بقايا القطر المفقود : وان يسجل على شريط سنمائي ملون ، بواسطة الغرفة الشفافة التابعة لسفينة الباتيسكاف ، سائر ما يحتوي عليه قعر البحر في هاتيك الجهات ، وان يتنزل بلاقطات الصور الملونة السنماتوغرافية الى عمق الف ميتر تحت سطح البحر .

ولا تزال المذاكرات تجري بين العالم المذكور وبين الشركات ، ويقال ان هذه الشركات لن تعدل عن مشروعها في حالة ما اذا رفض الاستاذ بيكار ان يقوم بهذه العملية ، لأن الناحية المادية تطغى فيها على الناحية التاريخية ، بل ربما توجهوا بعد ذلك الى الكومانددان كوستو ، الذي تمكن من الغوص اربعة آلاف ميتر تحت البحر في جهة داكار ، وهم يعتقدون انهم سوف يجدون هنالك : دون ريب بقايا المدنية العتيقة التي تصل مدنيتي مصر العتيقة ، وبلاد المكسيك في اواسط اميركا ، وبينهما شبه كبير حسبما تراه الأعين وحسبما يؤكده العلماء .

فهل آن للانسانية ان تكتشف هذه الحلقة المفقودة في عالم الفن والتاريخ ؟

« اتم »

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

مناهضة المكتبة الجزائرية لحركتنا الانتاجية

« مهداة الى لجنة التعليم العليا »

احتضن رأسه بيسرى يديه وهوى الى الارض قليلا ، ثم رفعه ، وامتقع وحلق ، ثم قال : ما الذي حاد بك عن المنهج المألوف ؟

— اي منهج تعني ؟

— لقد عهدتك تحضر لنا مائدة من الشاي لا من القهوة (السوداء) كما صنعت اليوم .

— انما خالفت المعتاد لأمر ما .

— بل قل لحاجة في نفس يعقوب .

— لا بأس ، ولكن التعبيرين كليهما يؤديان المعنى المقصود .

— يبدو انك عوضت الشاي بالقهوة لقلة الدراهم في كيسك .

— لا بخ والامر مما ذكرت لكنك حفظت شيئا وغابت عنك اشياء .

— افدتني فاني لشديد الايمان بقوله تعالى : « وفوق كل ذي علم عليم »

— انسيت المثل الذي يقول « ان في الخمر معنى لم يكن في العنب » ؟ مثل ذلك قهوتنا هذه الليلة فهي تشير الى مغزى سام ومعنى جليل ، تشير الى ان هذه الليلة ستكون سوداء على كل ذي مكتبة في القطر الجزائري ..

— اشارة صائبة وموفقة ، وليست هي بالبعيدة عن موضعها ، اذ اننا عقدنا العزم على ان نتناول بحديثنا (الليلة) اخطر مرحلة ينتهي اليها الأديب المنتج في بلادنا الجزائرية .

فهو ذاك الكاتب الذي يجهد نفسه ويعصر فكره ، ويحرق ذبالة عقله ليخرج لشعبه كتابا يستنير به في مسالكه الشائكة المنعرجة ، ويشخص له ادواء اجتماعية فتاكة ، ويصف له ادوية ناجعة مفيدة ، وينير له السبيل ليأمن عثرته ويتقي زلة قدمه ...

ثم يقدم على المطبعة — اولا — فتنهك قواه وتضعف من ارادته : ولكنه يتجلد ويشق طريقه لا دراك الغاية المنشودة ، ثم يمثل امام المكتبة يسألها الاعانة في النشر والترويج ، فتزهده هذه الأخيرة في الكتابة والتأليف والانتاج وتقابله بالاعراض عن كتابه والحط من قيمته والانتقاص من محتوياته . قل لي بربك ما ذا يصنع هذا المنتج المسكين بعد ان تكبد مجهودين شاقين : مادي ، وادبي ، ازاء هذا الموقف الحرج ؟ تصور معي هذا اللوم الغريب وتخيل — جيدا — تلك الحالة التعسة التي يصبح عليها عند ما يقف حائرا قد اظلمت الدنيا في وجهه وفقد وعيه ، وبلغ الى حقيقة مرة ، واصطدم بواقع ملموس ، وظل كذلك التائه الذي رمت به الأسفار بعيدا ... بعيدا ... الى اعماق الصحراء فضل هدفه في تلك الرمال الكثيفة المتراكمة ، واصيب بخور تلاه ضعف وفتور .

... وتلك هي النهاية المؤلمة التي تريدها المكتبة العاقة لكل اديب جزائري عزم ان يجرب نفسه في ميداني الكتابة والانتاج . أليست هذه مناهضة حقيقية — منها — لحركتنا الانتاجية ؟ أليست هي المحاربة الجدية لكتابنا ومنتجينا الجزائريين ؟ ؟

— بل هي الصاعقة الكبرى التي تنزل على ام رأس المؤلف فتميت منه كل امل وطموح ، وتضطره الى الانكماش في بعض الزوايا النائية عن العالم المادي يتلو آيات السخط ، ويردد عبارات التذمر ، ويصب اللعنات تلو اللعنات ، ويسري الى نفسه داء الفشل والقنوط وبعدها يلفظ نفسه الأخير وتشيع جنازته الى مقبرة الأدباء حيث يلتقي بزملائه الذين سبق ان دفعت بهم العاصفة الهوجاء الى تلك الجزيرة الموحشة ، وهناك يتبادل الجميع احر كلمات العزاء والسلوان ، أهذا موقف يشرف المكتبة الجزائرية ام يلصق بها اشنع اصناف العار والشنار ؟

— لئن سألني القراء عن رأيي في المكتبة الجزائرية لصارحتهم بأنهم هم الذين امدوها بالقوة وتهافتوا على كل ما تجلبه لهم وقبلوه بدون تمحيص ولا تمحيص وذلك ما ترك كل صاحب مكتبة يعاكس الانتاج الوطني ولا يهتم به ، بل ويسخر به احيانا ، وينبذ به مكانا قصيا ، وليس لعمله — الدنئ — من سبب سوى ان القراء ساعدوه وشجعوه على قبر التراث القومي .

— ومن الجدير بالذكر في هذا الموضوع اني اذكر بأني زرت في الاجازة الصيفية الماضية — برفقة بعض الاصدقاء — احدى المكتبات الشهيرة في الجزائر (العاصمة) ودار بيني وبين صاحبها حوار حاد حول الانتاج الجزائري وواجب المكتبة نحوه ، وذكرت له بأن ارباب المكتبات في بلادنا على العموم يبدون تقصيرا فادحا ازاء المنتجات الوطنية ، وكان الواجب يدعوهم ليكونوا في طليعة المساعدين للادباء على تذليل الصعوبات وتمهيد السبل لبلوغ الغاية المرجوة ، فجابهني بكل وقاحة : نحن تجار ومهنتنا لا تسمح لنا بتشجيع الأدب الجزائري ما دام لم يبلغ اوج الكمال ، فرددت عليه قائلا : انكم اناس قد قتلكم الجشع واهلككم التفاني في المادة ، وهذا امر لا يليق بأمثالكم كما انه مضر بشعبكم في وقت واحد ، وكان عليكم ان تتولوا انتم مهمة الطبع والنشر جميعا ليتوافر الانتاج وتعم الفائدة ، وتحصلوا انتم

* البقية على ص السادسة *

ايها المعلم حسبك الله

الى الذي يحترق من حر دمه ونفسه ويبلل من ذوب روحه وقلبه ، ليغذى ابناء الامة بلبان العلم والفضيلة ويخرجهم من الظلمات الى النور ، ويعلمهم ما به صلاحهم وسعادتهم في الدارين .

الى اخي المعلم الكريم ، زميلي في المهنة ، وعقيدي في الآمال والآلام ، اهدى هذا الأثر المتواضع .

قل لمن يحترق في الله دماه … حسبك الله لقد نلت رضاه
وعلا ذكرك في الخلد علا … فاق كل الناس حتى شهداه
ذلك الله الذي تدعو له … لك قد اعظم في الدنيا حباه
وقضى ان سوف تحظى عنده … بنعيم ابدي وهناه
ومقام مكرم تلقى به … كل تقدير وسرور اصفياه
سوف تلقاه بقلب مؤمن … مطمئن يملأ النور جواه
ويشيع الحب فيه والرضا … كل نفس قد حباها اولياه
ويحييك كرام جلة … عمروا بالذكر والخير سماه
يا لك الله سعيدا قد وفى … لك من آثرت في الدنيا اتقاه
واحتسبت العمر في مرضاته … وتمنيت على الخير لقاه
ما احيلى عيشك المحبوب في … عالم الروح ، وما ازكى صفاه
الملك المحظوظ والله ، وان … عشت رهن البؤس مشبوب القناه
غبطتك الروح والجنات والـ … ـملا الاعلى ، واولاك ثناه
وتمنى المبعد المحروم لو … نال في الغيب — كما نلت — رجاه
اي مخلوق على الارض يدا … نيك صبرا واجتهادا وكفاه
اويساميك صلاحا وتقى … وحنان القلب او حسن كلاه
اويجاريك طموحا للعلى … وجهادا مستميتا وجراه
انت في الآفاق غيث منعش … وشهاب الله نارا واضاه
انت في الأوطان اعلى مثل … لهدى الله وتحقيق الرجاه
انت روح الله احياك على الأ … رض كي تخلف فيها انبياه
وحباك العقل والعلم واوجـ … ـب ان تنشر في الناس ضياه
واصطفاك الله مذ اورثك الذ … كر والدين وولاك رعاه
حظك الحظ المعلى في الورى … وهداك الحق لا شيء وراه
يا اخا العلم اما ترضى بما … قسم الله وتختار عطاه
وترى دنياك بالعين التي … قد رآها كل من يبني علاه
وتضحي بحياة مرة … لا تساوي عند ذي عقل هباه
في يديك اليوم انوار الهدى … وشفاء النفس من كل وباه
وتراث معنوي خالد … ورقى من كتاب وقراه
ولسان هو اسمى لغة … في الورى ، من يحيه يحفظ بقاه
وحياة حرة زاهرة … كل ما فيها سعود ورضاه
انت ان شئت ملاك طاهر … تسبح النور وتسمو بالنقاه
واذا شئت فعبد صالح … تفعل الخير وتسعى بالهناه
وتشيد الروح والقلب سوى … بنظام بارك الله بناه
انك المسئول عن هذا الحمى … وعن الشعب الذي يبغي سناه
وعن الاسلام والضاد وما … اورث التاريخ من غر مضاه
وهي — والله — الأمانات العلى … ليس فيها بعض عذر او براه
من رعاها فاز بالحسنى ، ومن … خانها قد خان في الدهر نجاه
فاجمع امرك وانهض للعلا … نهضة الأحرار موفور الكفاه
لاتبال رغبا او رهبا … لا ، ولا اغراض حب وشناه
(من تكن همته العلياء) لم … يخش ذا مكر ولم يطلب ولاه
وانتهج في العلم ارقى منهج … واسم بالتعليم واستكمل غذاه
وابعث النشء بروح حية … واجد بالخلق والعلم بناه
واربأن بالنفس ان تحيا على … فضلات الناس او ترضى القماه
قدرك المرفوع يأبى ان ترى … مستكينا طامعا خلف دناه
وانتزع حقك في دنيا الورى … بيد فعالة ذات جراه
لا تلن للظلم من اي فتى … رب لين ساق للحر قضاه
طالما جوزيت عن سعي سما … كل هضم وجحود ومساه
وجنى غيرك اثمار المنى … من مجانيك وحلت عناه
وتملى الحسن ما شاء له … وطن عذب الهوا رحب المياه
ومنعت الحق في ارض الحمى … وحرمت الامن او بعض الرفاه
فاحتملت الظلم والذل على … مضض يحدوك هم ورجاه
وجعلت العمر وقفا للعلا … ولوجه الله اذ تبغي رضاه
لا ترى للعيش من انس ولا … لذة ، انى لمهموم مراه
اسلما امرك لله فكن … واثقا بالله يوفيك جزاه

الجزائر — الربيع بوشامة

المنبر الحر

حول حرف الاستفهام

عن لباس رجال الدين في الاسلام

كثيرا ما قرأت على صفحات « البصائر » — لشيخي الأستاذ « حمزة بوكوشة » اقول شيخي : حقا وصدقا فقد قرأت عليه المنطق وفنونا اخرى حينما كان معينا في التدريس لخالد الذكر المرحوم شيخنا عبد الحميد بن باديس — طيب الله ثراه — استفهامات كلها بهل متتالية في اعداد من البصائر متوالية ثم اختفى عنا حينا وجميعها يرمى الى ايقاظ العقول من رقدتها ، والى اكتشاف جو فسيح من المواضيع الاجتماعية ونقداتها ، ليشحذ بها قرائح اولى الاقلام البليغة لمعالجتها كل حسب مقدرته ، ومنها هذا الاستفهام الأخير المصدر بالأداة التي تدل على طلب التصديق لا غير بلا او بنعم ويمتنع معها ذكر المعادل وان جاء في لغة الضاد ما يوهم خلاف هذا بأن ذكرت بعدها ام فتكون ام بمعنى بل ، و« هل » في العنوان مركبة لا بسيطة ، فقد استفهم بها عن وجود شيء لشيء لا عن وجود الشيء او عدمه — اي عن اثبات نسبة او انتفائها على نمط اقتضاء اختيار الفرد لا اجباره ، فهو يستفهم عن نسبة لباس خاص لطائفة خاصة ، فشيخي حمزة ابلغ كاتب في نظري في وضع التراكيب العربية في مواضعها ، من ذلك ما حدث له في قضية الحجاب والسفور ، فقد جاءت جملة اثناء ردوده المتوالية في البصائر في عهد ادارتها على ما اظن لشيخي الأول المرحوم مبارك الميلي فردد الجملة علينا الامام المرحوم عبد الحميد بن باديس ، ثم قال : لله دره من كاتب اصاب المرمى ، والابتسامة الحلوة تملأ شفتيه الرقيقتين والبشر والطلاقة يغمران قلبا صافيا ووجها صبيحا كأنه في نشوة روحانية ، اذن فلا غرو ان يرد اليوم على الجميع هذا السؤال الشائك الذي ظاهره السهولة ، وباطنه الصعوبة وهو نظير ما قيل لبعض البلغاء اي الشعر ابلغ ؟ فقال ما معناه : البليغ هو ما تجاسرت عليه العامة ، وحارت في فهمه الخاصة ، وهكذا لا يدرك مدى غوره الا المفكرون من العلماء والأدباء الذين لكل اليهم تفنين الجواب وتعريفه تعريفا تاما اما ان تمادت فيه اقلام عليلة كقلمي فيستغرق شهورا او حولا كاملا.

لكن لا يفوتني ان اعطي حرية لفكري في معالجة هذه الظاهرة الاجتماعية العادية ، ان شيخي حمزة قد ذكر نماذج اساسية للموضوع وهذا امر يشكر عليه كثيرا ، منها ما اورده من كتاب « تاريخ القضاء في الاسلام » ومنها ما نقله من كتاب « المدخل » ومنها ايراد متن لابن جابر الاندلسي تجلية للموضوع ، ومنها ما اورده على سبيل المثال لما كان عليه الصلاة والسلام بحيث لا يميزه عن اصحابه لباس خاص به ، فهو قد اوضح لكل مجيب مراده ، زيادة على ذلك ان المسألة غير دينية ، وانما هي قومية اجتماعية ، كما في براعة مطلع مقاله ، وفي مسك ختامه ، لكن نحن ما ذا نفعل هنا هل نستفهم بهل مثله عن شيء يقابله او نعطى رأينا التالي نقول : ان التميز باللباس عن الاجانب في جنس ولغة ودين امر حتمي يؤمن ويعمل به كل عربي مسلم في الجزائر وفي غيرها من اخواتها ، اما التميز به عن الجماعات الأهلية المتحدة العناصر الثلاثة فهو على الخيار وهو ميدان بحثنا ، اذا كان التزين بزي خاص من الألبسة لطائفة معينة محبوبة من المصلحة الأخلاقية فهو امر مستحسن جدا وجدير بكل مسلم متفقه في دينه ان يرتديه وخصوصا من نصب نفسه بيننا مدرسا او واعظا واماما اومفتيا ، وكان محل قدوة صالحة للجميع ، اما هيئة التميز كيف تكون ، فأرى احسنها ان تكون جبة وعمامة — لأن العمائم تيجان العرب — هذا لمن توفرت فيه الأوصاف المتقدمة اما غيرهم فلهم ان يلبسوا الطرابيش والسراويل القصار والطرابيش مع جبة اومع عدمها لكن هنا تهجم علينا رواية الاذواق الخاصة كيف تقدر على اتقان ادوارها ولكل صاحب ذوق دليل منهم من يقول: كل ما تشتهيه والبس ما يشتهيه الناس فهذا الصنف سائر حسب شهية الناس فاتركه مع الناس ، واهمس في اذنيه بأن رضى الناس شيء لا ينال ومنهم من يقول : لو كان لباس الغرب غير جميل ومفيد لما رأينا منه خفة الروح وطلاقة اللسان فذوقي يحب الأزياء الغربية وهي اقصد ثمنا واجمل منظرا وادل على نجابة مرتديها وانا عصرى ولي ذوق في اللباس فائق ، هذا الأخير هو الذي نتباحث معه في الموضوع الك ذوق فائق نعم اسمع احدثك مليا ، اعلم ان الصنف الذي ظننته واقفا بلباسه على اطلال الماضي السحيق قد فهم جيدا ما يشتهيه الناس في الجملة المتقدمة كما فهم ان الجنس من الناس يشمل حتى الغربيين المجاورين لك وله ، مع انه لم يبال بالنصف الذى دلت لفظة الناس عليه، اما انت ايها العصري الذى تدعى الذوق الفائق وفي الواقع ليس بحر ولا فائق ولا رائق ، فذوقك مشترك مقسم بين الاهالي والدخلاء يتنازعه عاملان

البقية على ص (٧)

(بقية) مناهضة المكتبة الجزائرية

بدوركم على ربح طائل مصحوب بسمعة طيبة وعمل ميسور وضمير مرتاح وسعي مشكور . فأجابني : بأن هذه المخاطرة ليست من ديدنا ، ولا نملك لها جرأة ، ولا نستطيع عليها صبرا ؛ وراح يدافع عن نفسه وزملائه بكلام لا يستند الى حجة ولا برهان ، ويلتمس الاعذار الواهية التي لا تبرر ولا تقنع ، وشعرت آنذاك بأن الرجل قد نفدت له وسائل التملص وحصرته الحقائق الواضحة الى زاوية الاعتراف ولكن ثقل لسانه عن الافصاح بما يتلجلج في صدره ،فودعناه وقصدنا مكتبة اخرى حيث طرحت عند صاحبها نسخا من كتابي « خواطر مجموعة » لبيعها ، وفور ما دخلنا اليه حييناه وطلبت منه ليسدد لي المبلغ الذي بذمته ، وما كدت ان انتهي من طلبي حتى نظر الي نظرا شزرا وصاح بعجرفة وخشونة قائلا : ليس لي وقت ، فأجبته يا هذا ان الكمية ضئيلة لا تتطلب مجهودا شاقا ، فرد علي بفضاضة وغلظة في القول: لا ينبغي ان تطيل الحديث معي ، وهاأنى اعلمك بأننا لا نحاسب احدا على اية بضاعة وصلتنا منه قبل مضي ستة اشهر .

فعجبت لهذه الاخلاق السافلة ولهذه القوانين الصارمة ، واومات لرفاقي ببارحة المكان ، وصممت منذ ذلك الوقت على الا اعتمد مرة اخرى على اية مكتبة في ترويج كتابي وترحمت على صاحب المثل الذي يقول : « لا ينتظر الخير من اعدائه » ...

فقاطعني الأديب المتشائم بقوله : من هنا يتضح لنا بالكاشف ان المكتبة لا تساهم في نهضتنا الأدبية ، وعلاوة على هذا فهي تعاكس كل انبعاث ادبي برز الى الوجود في هذه البلاد ، فتراها تأخذ من أي مؤلف كان كمية كبيرة وتهملها في مستودعها دون ان تعرضها للبيع ؛ وهي من ناحية اخرى لو ارادت ان تقوم بواجبها لنشطت في اصدار منتجات بلادها الى الخارج بقدرنشاطها المستمر في الايراد من الخارج الى الداخل ولو شاءت ان تؤدي ما عليها من حقوق للشعب لحاكت غيرها من التجار الذين ادوا مهمتهم كاملة وسلموا من الاتصاف بصفة الخيانة ؛ واني لم افقه الى الآن السر في اقتصار المكتبة الجزائرية على الايراد دون الاصدار .

— السر غامض وعند الكتبيين فقط علم هذا الغيب ، ونحن لا يسعنا في هذا الصدد الا ان ننبههم الى المهام التى اثقلت كواهلهم عساهم يثوبون الى رشدهم ويصلحون ما وقعوا فيه من اخطاء .

— لا تؤمل ذلك منهم ولكن بدل ان نضيع وقتنا معهم ارى ان نلفت نظر لجنة التعليم الى احتضان هذه الحركة الفتية والشجرة المباركة لتتعهدها بالسقي والرعاية وتعطيها نصيبها من الأهمية لتؤتى اكلها كل حين باذن الله ؛ ولا اخالها الا فاعلة ومجدة في جمع الكتاب والمنتجين ، وتتولى هي وحدها ناحية الطبع والتوزيع ، وان الأسباب لديها لمتوفرة اذا شاءت ؛ وانا اعتقد بأنها مسئولة عن فشل الحركة الأدبية وخمودها امام سمعها وبصرها .

— وانا بدوري اوافقك على هذه الفكرة الحيوية ، واتمنى من صميم الفؤاد ان ترحب بها لجنة التعليم وتتقبلها بقبول حسن ؛ واني اهيب بالأدباء والقراء ان يلتفوا حول لجنة التعليم ، واناشدهم ان يكونوا لها الساعد القوي لتحقيق هذا الحلم اللذيذ .

واني اعدك ايها الصديق المتشائم بأني سابعث بها صرخة داوية للجنة التعليم وجميع الأدباء والقراء مع املي الوطيد في تلبيتهم للنداء ، واود ان لا تكون صيحة في واد ونفخة في رماد .

عبد المجيد الشافعي

❋بقية الصفحة الثامنة ❋

❋ وقعت موجة جديدة من حملة الاعتقالات فيسائر جهات القطر الجزائري منها ١١ في مغنية و ٤ في سوق اهراس و٨ في شيسر وولاد الابيض بالاوراس ، و٢٥ بين فم الطوب وايشمول بالاوراس كذلك ، و ١٢ ببلاد القبائل الكبرى (جهة الجرجرة) ، و ١٥ في قرية عين امزوغن بجهة ذراع الميزان القبائلية ، و ١١ في قرية ايت علو قالة بجهة الحمام ببلاد القبائل .

❋ قتل اليوم قرب مدينةالخروش رئيس جماعة اولاد المسعودي ، وقد رمي بطلقتي بندقية لقي بهما حتفه حالا ،والقي القبض على رجل اتهم بذلك الاعتداء .

كما وجدت في نفس الجهة جثة قتيل مسلم لم يعرف قاتله .

الجمعة ١٤ جانفي :

اذاعت انباء باريس اليوم ان مسيو متران وزير الداخلية قد ارتاع من الاخبار التي تواردت عن اعمال العنف والبطش والمنكر التي قام ويقوم بها البوليس الجزائري عند استنطاق المتهمين ، فأمر باجراء بحث دقيق في الجزائر وغيرها لمعرفة الحقيقة بعد المعاينة وسماع الشهود واوفد من اجل ذلك احد كبار مراقبي الادارة الفرنسية ، ويقول النبأ الرسمي ان مسيو متران صرح بأنه لن يتأخر عن اجراء العقوبات اللازمة ضد الرجال الذين استعملوا الأساليب الفظيعة في البحث ، اذا ما تحقق ما ينسب اليهم .

وهذا فوزادبيعظيم للرجال الأحرار والصحافة الصادقة الذين وقفوا موقف الشهامة والرجولة في هذا الصدد ،ورفعوا صوت الاستنكار الذي عم الدنيا باسرها واثار ضجة صاخبة في كل مكان .

❋ قالت جريدة « لوموند » عناستقالة مسيو شوفالي التي انتشرت في نهار امس ، انها استقالة تتعلق بالشكليات لابالموضوع ،وهو مستاء من اقدام مسيو متران على عرض برنامجه قبل انيستشار نائب الجزائر ، وقبل ان يحضر اليباريس وما عدا ذلك فمسيو شوفالي مصادق على الاصلاحات الى حد بعيد .

❋ اصدرت محكمة مستغانم احكاما زاجرة قاسية على تسعة من المتهمين في حوادث الظهرة ، فكانت مدة السجن تتراوح بين ٤ و ١٠ اعوام ، ومقدار التغريم يتراوح بين مليوني فرنك و ٤ ملايين وثمانمائة الف فرنك .

❋ فيما عدا تجول الدوريات في جهات مختلفة ، فانه لم تقع حوادث تستحق الذكر طيلة اليوم ؛ منالناحية العسكرية .

السبت ١٥ جانفي :

❋ فيناحية تكوت ببلاد الاوراس كانت فرقة عسكرية تجتاز مضيقا فالتحمت في قتال عنيفمع جماعة منالثائرين ،واسفرت المعركة عن قتيل وجريح من جهة الجند وثلاثة قتلى من جهة الثائرين .

وتقول الأنباء الرسمية ان الطيران الفرنسي قد تدخل في الحين عند ما ذاعت انباء المعركة ، ولم يعلم بعد مدى تدخله والآثار التي نجمت عنه .

❋ في بلاد القبائل الكبرى حدثت مقتلة فظيعة لا تعلم لحد الآن اسبابها ، فقد كانت سيارة تاكسي تجتاز جهة غابة يعكورن ، عند ما رأت قطعة خشب عظيمة تقطع الطريق وقشكلت بالمسامير فاضطر سائق السيارة واحد ركابها للنزول لازاحة العائق ، وعندئذ اطلق نحو العشرة رجال كانوا حسب قول الجرحى يرتدون زيا عسكريا ويحملون الترايات ، نيران اسلحتهم على ركاب السيارة ، فمات منهم اربعة وجرح اثنان واختفى المهاجمون بعد اتمام عمليتهم .

الاحد ١٦ جانفي :

استمرت العمليات العسكرية التي يطلقون عليها اسم « التطهير » ببلاد الاوراس ، فقد جاس الجند خلال قرى عيدل ووادي واصل ، وقد حاول احد السكان الفرار فارداه الجند قتيلا .

❋ في مدينة تلمسان القت السلطةالقبض على ستة رجال اتهموا بأنهم شاركوا في حوادث ثغرة تفامبر ، واحرقوا ١٤٥ ١ قنطارا من التبن في ناحية « الحفير »وقد اودعوا السجن رهن التحقيق .

❋ بقية الصفحة السادسة ❋

متباينان حسا ومعنى ، كيف الخروج من هذا المأزق الحرج ، والحال ان القضية ليس مرجعها الدين كما قال السائل الأديب بما اورده من قول رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم « انتم اعلم بأمور دنياكم » وبعد فقد انتج البحث امورا خمسة لا مناص من ذكرها :

اولا — ليس لمجتمع عربي اسلامي ان يندمج مظهره الخارجي في غيره ، بل لابد له من ميزة تميزه من غيره من اعلى طبقته الى اسفلها ، فان اندمج بظاهره عد مسخا وتشبها ممقوتا ، وان اندمج بباطنه — ولا اخال هذا يكون — عد الحادا وكفرا عياذا بالله .

ثانيا — ان التميز في الحياة لشيء ما بشيء ما على شيء ما امر تدعو اليه وحدة المهنة ، كما تقتضيه الاخلاق الطيبة في ربيع حياتها .

ثالثا — لكل هيئة في الحياة شعار ترمز له بعلامات تعلو وترخص قوة وضعفا .

رابعا — ان عصر السرعة السائرة ، والأطباق الطائرة ، والقنبلة الذرية الجائرة لفي حنين متزايد الى تبديل الارض والعباد والأفكار غير الأفكار وبوكوشة غير بوكوشة والتوالمي غير التوالمي وحتى اللباس غير اللباس المعهود فقد احدث الجميع انفجارات خطيرة الان هذا الانفجار الأخير اخطاره طفيفة لأنه من العرضيات لا من الذاتيات فهو لا يغير من مجرى الحقيقة شيئا ولا من خصائص النفوس البشرية مثقال ذرة ولهذا تركه المشرع عادة لا عبادة .

خامسا — ان العرب المسلمين السالفين من سادة وكبراء وعلماء وشعراء قد لبسوا ما يناسب زمنهم وطقس بلادهم مع مجاورتهم لدولتين عظيمتين مع انهم قد انتصروا على القياصرة والاكاسرة خير انتصار واقواه وقد قيل : الامر في سحنون لا في تمريق البرنوس ، هذه لمحة خاطفة حومت بي نحو ظاهرة عادية ، لكن في آثارها مصالح بادية ، وختاما سيدي تقبلوا مني فائق الاحترام ، وعاطر السلام بالعشي والابكار ،ومثلكم من يحترم الأفكار .

احمد التوالمي

الى الكتاب

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني

نهج توليي رقم ٤ بالجزائر
وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ١٠ جانفي :

يقوم الوالي العام مسيو ليونار برحلة في العمالة الوهرانية شمالا وجنوبا صحبة جماعة من الرسميين ، لتفقد البلاد التي وقعت فيها بعض الحوادث وغيرها

* عثر على جثة قتيل آخر من الثائرين الذين شاركوا في معركة يوم السبت قرب دوار ايشمول ، فأضحى عدد القتلى تسعة .

* تستمر المركةالعنيفة بين شقي حزب الاستعمار حول برنامج « الاصلاحات » .

* اطلق سراح النائب البلدي لمدينة الاربعاء السيد مصطفى صحراوي ، بصفة مؤقتةنظرا لحالته الصحية ،وسيحال للمحاكمة عند ما يحاكم رفقاؤه .

* في عين مليلة سلم السكان لرجال السلطة ١٣٧ بندقية صيد ، و٤٠٠ مسدسا

* في ناحية مرسط وجهات جبال الونزة القي القبض على خمسة من المشبوهين .

* في تكوت ببلاد الأوراس اكتشفت السلطة مستودعا للاغذية والذخيرة الحربية كانت معدة للثائرين .

الثلاثاء ١١ جانفي :

كانت الخطب التي يلقيها الوالي العام اينما حل في العمالة الوهرانية تتلخص في كلمتين : ان الأمة لم تشارك في الحوادث الأخيرة ؛ وقد برهنت على اخلاص عظيم للحكومة فماكانت الحوادث الا عمل بعض افراد ، وان الحكومة ستضرب القائمين بهذا العمل ضربات قاسمة قاسية تتناسب مع مقدار ما قاموا به من الاعمال .

اما الذين كانوا يستقبلونه ويحيونه من الرسميين ، فلم يكونوا يتعدون هذا المقدار من الكلام المباح .

* وقعت اليوم حملة جديدة من التفتيشات والقاء القبض على جماعات عديدة من المشبوهين في سائر جهات القطر الجزائري ، ومن ذلك انه القي القبض في عين تموشنت بعمالة وهران على ستة رجال ؛ وفي عين صفراء وقع سجن السيد الجيلالي محمد ولد احمد بتهمة الاعتداء على امن الدولة ، وفي بشار القي القبض على السيدين احمد ضيف الله والقريدي الحاج بن سعيد .

وفي عمالة قسنطينة القي القبض في بني منصور على ثلاثة رجال اتهموا بقطع الأعمدة التلغرافية .

ووقعت عملية تفتيش على نطاق واسع بجهة مرسط وجبل مزوزي القي خلالها القبض على ٢٩ مشبوها .

اما في جهة سوق اهراس فقد القي القبض على ثلاثة آخرين .

وبالعمالة الجزائرية القي القبض في مترجة اجرجرة على ستة مشبوهين بدوار عبلو . والقي القبض على مشبوه آخر في جهة عبو .

* اصدرت محكمة وهران احكامافارمة على ١٧ رجلا جلهم من دوار اولاد بركاتي قرب عين تموشنت . فكانت الاحكام تراوح بين ثلاثة اشهر وثلاثة اعوام سجنا ، بينما لم يكن يوجد ما يبرر اصلا هذه الأحكام .

* كانت جلسة المجلس البلدي بمدينة الجزائر حافلة اليوم بالاحتجاج الشديد ضد اعمال العنف والطغيان البوليسي ، وضد موجة الارهاب التي شملت سائر القطر الجزائري ، والأساليب الفظيعة التي تستعمل في استنطاق المشبوهين .

فقد تكلم اولا النائب الأوروبي مسيو هودار فندد بسياسة القمع والزجر والتعذيب ، وخاصة ما استعمل منها ضد بعض النواب البلديين المقبوض عليهم . وبعد ان استنكر اعمال الارهاب كلها قال ان سياسة الزجر والتعذيب والتنكيل انما هي غلطة شنيعة وجريمة منكرة ، وانها خيانة للمبادىء التي اعتنقناها طيلة حياتنا ، وانكار لنفس الأسس التي يرتكز عليها وجود فرنسا في القطر الجزائري .

ثم تكلم النائب البلدي الجزائري السيد الشرشالي فذكر سجن النواب البلديين الجزائريين السادة الأساتذة : عبد الرحمان كيوان ، وعبد الحميد وبوشافور ، وعداب ، والمسعودي ،وقال انهم اتهموا ظلما وعدوانا ، وانهم بقوا اياما وليالي تحت ايدي البوليس ، ولم يجد ضد احد منهم حججا تبرر السجن ، ومنهم من عذب اثناء الاستنطاق تعذيبا شنيعا بوسائل مخجلة .

ثم تكلم شيخ مدينة الجزائر ونائبها بالبرلمان مسيو جاك شوفالي ، نائب وزير الحربية في الحكومة الحاضرة ، فقال ان الأنفس الكريمة كلها ، مستاءة من اعمال العنف والشدة ، مهما كان مصدرها ويجب علينا ان نحافظ على ثباتنا ونضبط عواطفنا امام الحالة الحاضرة كيلا نذهب مع التيار ؛ على انه قد تبين ان الرغبة الجامعة في الأرض الجزائرية ، هي رغبة السلام والعمل المشترك في تضامن اخوي متين .

وقال انا قد جربنا ضمن هذا المجلس البلدي سياسة العمل التضامني المشترك بين عنصري السكان ، مدى عامين ، فكان ذلك العمل مثمرا صالحا وكانت التجربة مبشرة بخير كثير ، لكن من المؤلم ان بعض رفقائنا الذين اضطلعوا بمسئوليه تلك الاعمال قد القي عليهم القبض وهم بين جدران السجون ،وليس لنا ان نصدر حكما ، فلتكن لنا ثقة في عدالة بلادنا ، لكننا نعلن صراحة وجهارا باننا نستنكر اعمال التعذيب والعنف التي ترتكب ضد رجال لم يثبت انهم قاموا بعمل خارج على القانون ، على اننا لا نبرر اعمال التعذيب والعنف ضد المتهمين ولو كانوا من المجرمين العاديين .

ان سعينا لتحقيق العدالة لا يجب ان يقودنا الى اعمال ضد العدالة وربما كانت من الظلم المبين ، لأننا بهذه السياسة ندخل دورا مظلما من الدور والتسلسل لا ندري كيف ينتهي .

الاربعاء ١٢ جانفي :

* وقعت عملية تفتيش دقيقة في دوار مشتراس قام بها الجند ، فلم يترك احدا من سكان القرية دون تفتيش .

* يواصل الوالي العام جولته بالعمالة الوهرانية وجهة الظهرة ، على نفس الطريقة التي وصفناها آنفا .

* اشاع الاستعماريون المتطرفون ان مسيو جاك شوفالي نائب وزير الحربية في الحكومة الحالية ،وهو من الاستعماريين المعتدلين ، قد قدم استقالته من الوزارة احتجاجا على تسرع مسيو متران بعرض برنامج الاصلاحات قبل استشارته وعرضه عليه .

* تستمر صحف الاستعمار الكبير على الحملة ضد برنامج الاصلاحات ، وتبدي نقمتها على الأخص على ادماج البوليس الجزائري في البوليس العام للبلاد الفرنسية ، وعلى انشاء ادارة جزائرية في وزارة الداخلية مما يقلل من اهمية الولاية العامة ، ويجعل البوليس دون سلطة حقيقية فعالة .

الخميس ١٣ جانفي :

تأكد اليوم ان مسيو جاك شوفالي نائب وزير الحربية ، واحد زعماء الفكرة الاستعمارية الجديدة ، قد ارسل يوم ٧ جانفي رسالة الى رئيس الحكومة منديس فرانس ، يشعره فيها بأنه عازم على تقديم استقالته اذا ما اصر مسيو متران على تقديم مشروع « الاصلاحات » الجزائرية كما هو الى مجلس الوزراء ، فمسيو شوفالي وانصاره يريدون ان يساد النظر في هذا البرنامج ، وان يؤخذ بنظرياتهم فيه ، وكان اصحاب النظرية الاستعمارية الجديدة قد هالتهم الزوبعة التي اثارها اضداد المشروع فخافوا زوال نفوذهم وتفرق انصارهم عنهم ، واخذوا يتصلبون بدورهم ، على حساب الأمة الجزائرية طبعا .

* عاد الوالي العام من رحلته بعمالة وهران والمناطق التي وقعت بها الحوادث خاصة .

* اصدرت محكمة باتنة احكاما قاسية صارمة على نحو الاربعين رجلا اتهموا بالاعتداء على امن الدولة واتهم بعضهم بالاحراز على السلاح مع ذلك ، فكان مجموع الاحكام ١٢٥ عاما بالسجن ، و ١٠ ملايين وتسعمائة الف فرنك تغريما ومائة سنة نفي ، ومائة سنة حرمان من الحقوق السياسة .

واغرب ما في الامر ان المحاكم الزاجرة ورجال الحكومة يعتقدون ان مثل هذه الاحكام التي لا تتفق اصلا مع ما ينسب للمتهمين الذين لم يجدوا محامين يتولون النضال عنهم ، تحسن الحالة المضطربة في قطر الجزائر ، وتعيد الاطمئنان الى النفوس ، وما دروا ان هذه الاحكام القاسية الصارمة انما هي ضغث على ابالة ، وانها لا تزيد الحالة الا سوءا وارتباكا وحرجا ، وتزيد في عمق الهوة التي حفرها الجور والطغيان بين الجانبين .

* في الاوراس القي القبض على نحو ثلاثمائة نسمة في دوار أولاش ، ويقال ان عدة ديار قد احرقت اثناء هذه العملية

البقية على ص (٧)

العدد ٣٠٣ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 303 ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف ...
الحساب الجاري بسبريد ٣٠ ... ٥٣

« EL-BASSA.R »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7128

يوم الجمعة ٤ جمادى الثانية ١٢٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢٨ جانفي ١٩٥٥ م

في هذا العدد

آن الأوان

لقد انجزت جماعة النخاسين الاستعماريين بالقطر الجزائري تجهيزها ، واستعدت لخوض المعركة النهائية الحاسمة التي ترجو من ورائها تأييد الحالة الحاضرة ، والاحتفاظ بهذا السلطان الفظيع الشنيع الذي ملكت به الارض وما عليها وما تحت ثراها : ففرضت على البلاد حكما هو شر انواع الطغيان، وهو اخطر ضروب الاستبداد المرهق ، لحمته الزجر والتنكيل وامتهان الكرامة البشرية وسداه التدليس والنفاق، والفقر والجهل

ان هذا النظام المتعفن ، المفروض علينا فرضا ، يجعل البلديات في كامل القطر الجزائري لقمة سائغة بأيدي المستعمرين وانصارهم ، اذ ان الاروبيين مهما قل عددهم ، يتمتعون في تلك المجالس التي هي نواة الحياة الادارية في البلاد ، بثلاثة اخماس المقاعد ، بينما العنصر الاسلامي مهما كثر عدده ، لاينال في تلك المجالس الا الخمسين الباقيين ، لهذا كانت البلديات في قطرنا المطعون بحربات الاستعمار من خلفه ومن امام ، مملكة استعمارية ، يرأسها شيوخ مدن اغلبهم من ذوي الجاه والسلطان والقدم الراسخ في الاستعمار . ثم كون هؤلاء « الاميار » جامعة استعمارية قوية زعموا انها السلطة الاولى في البلاد ، واضحوا يهددون بها خصومهم ، ويفرضون بها اراداتهم ، ويستعملونها اداة ضغط ، زاعمين بأنها هي المرآة التي تنطبع عليها الصورة الحقيقية لميول وعواطف ورغائب الرأي العام الأوروبي في هذا القطر .

ولسنا الآن بذاكرين طرائف من آثار هذه الجماعة في هذه الجامعة ، وما كان لها من مخازي وموبقات ، ومواقف يخجل منها الرجل الشريف ، كانت تبتدي بالحملة على العنصر الاهلي ، والوقوف سدا منيعا دون احرازه على اي حق من حقوق الحياة ، وكانت تنتهي بالتهديد بالانفصال عن فرنسا ، وتأليف حكومة كحكومة الدكتور مالان الفاجرة في جنوب افريقيا ، اذا ما رأوا ان فرنسا تريد ان تغلب مصلحتها على مصلحتهم الخاصة ، وان تمس وطنهم الذي هو عنطة النقود ، وان تنال من امتيازهم الذي هو النخاسة الاستعمارية واستعباد الملايين من الناس الذين خلقهم الله احرارا اعزة ، وقضى عليهم النظام الاستعماري بالمذلة والهوان .

انما نريد ان نتكلم عن موقفهم الاخير وما كان لهم من رأي آفن لمعالجة الحالة الحاضرة التي هي نتيجة الكساد والظلم والارهاق ، والبؤس والفاقة . فبعد ان عقدوا الاجتماعات التي ذكرنا عنها شيئا ، وتآمروا بينهم بعسكر في الجزائر ووهران وقسنطينة ، نراهم اليوم يخطون الخطوة التالية ، ويذهبون بقضهم وقضيضهم الى البلاد الفرنسية يغزون مجالسها ، ويحاصرون وزاراتها ويتألفون نوابها وشيوخها ، ويتسربون الى دور تحرير صحفها ، وقد صحبوا معهم من الحجج الصامتة والناطقة والرنانة ، ما يعتقدون انهم يسكتون به كل خصم ، ويتغلبون به على كل موقف ، ويسقطون به كل معارض .

فما تراهم يريدون من وراء هذه العملية التي احكموا تدبيرها واستعدوا لها ايما استعداد ؟

انهم يريدون ان يتمكنوا من احباط كل عمل ايجابي من شأنه اخراج البلاد الجزائرية من ظلمات النظام الاستعماري القذر الذي هي تتخبط في اوحاله منذ ان حطمت القوة كيانها ، وفتح بصيص من نور ضئيل امامها ، لا نسميه نورا — حسب برنامج الاصلاحات الذي وقع الاعلان عنه — الا من قبيل التسامح الواسع .

انهم يريدون معالجة الحالة الحاضرة ، حالة البؤس والفقر والجهل ، والحرمان من الحقوق ، والتدليس الانتخابي ، ومحق الحريات الديموقراطية كلها ، وان كانت هذه الحريات من الغيبيات التي نسمع بها ولا نراها .

انهم يريدون تأييد الحالة الشنيعة المضطربة المتهيجة ، التي بعث السنة لهيبها في جهات ، والتي لا تزال نارها تضطرم تحت الرماد في جهات اخرى، بواسطة الحديد والنار ، بواسطة القتل والتعذيب بواسطة السجن والابعاد ، بواسطة الفظائع البوليسية الرهيبة التي اثارت ثائرة الدنيا ، واصبحت لعنة الأبد على الاستعمار ورجاله واذنابه الاشقياء .

يريدون ان يؤثروا على الطائفة القليلة من النواب الذين يؤلفون اغلبية الحكومة الحاضرة ، فيزينوا لها طريق التخلي عنها ، حتى تسقط وتضمحل ، ويتخلصون بذلك من منديس ، وميتران واضرابهم ، الذين يرونهم حجارة عثرة في الطريق ، وتقوم على انقاضهم وزارة ملية يمينية، تسلك سياسة البطش الجماعي والفتك بالجملة، وتبعث بالشعب الجزائري الى مستنقع جديد من مستنقعات الاستعمار النتنة ، في عصر تحررت فيه كل الشعوب ، وتمتعت فيه بالنور كل الامم ونالت حقوقها فيه كل البلاد .

هذه هي المركة التي تقع اليوم تحت سمعنا وتحت ابصارنا ، وهذه هي المساعي الجبارة التي يسعاها خصومنا واعداؤنا لاحباط كل آمالنا ، ولايصاد سائر الابواب في وجوهنا . الى ان نستكين وتنهار قوانا — وهيهات — ولهم معنا يومئذ موقف ، او الى ان نضطر الى ركوب مركب اليأس ، وما يجره وراءه من بلايا وويلات ، ولهم معنا يومئذ موقف آخر .

لست ادري ما ذا يكون موقف الحكومة الباريسية تجاه هذه العصابة الطاغية ، وما هو مدى التأثير الذي سوف تحدثه في الدوائر التي ذهبت تغزوها على استعداد عظيم ، لكن الامر المحقق الذي نعلمه علم اليقين : هو ان هؤلاء الرجعيين لا يجدون امامهم جبهة مقاومة منظمة ، ولا يلقون تجاههم من يقول كلمة الحق والصدق والصراحة بقوة وصراحة ، ويصرخ في وجوههم الرنيمة بكلمة الأمة الجزائرية المدوية التي لو سمعوها لارتعدت فرائصهم ولعلموا ان الله حق ، وان العدل ليس بالكلمة التي لا معنى لها ، وان عهد النخاسة وتجارة الرقيق الابيض الأمسي قد انتهى عهدها .

فمن يقول كلمة الأمة ياترى ؟

لقد ام قريبا مدينة باريس ، وفد حر مشترك بين شخصيات متنوعة المشارب والنزعات ، ردا لزيارة الوفد الفرنسي المماثل الذي جاء الجزائر من قبل وخطب ذلك الوفد وعقد الندوات الصحفية ، وباحث الكثيرين من اهل الحل والعقد ، حول الرغائب الجزائرية .

وعند المذاكرة الاولى في المجلس الوطني الفرنسي حول القضايا المتعلقة بالشمال الافريقي ، طار الى باريس وفد من حزب البيان ، فاتصل بالمسئولين ورجال السياسة والصحف وغيرهم .

واليوم يسير الى باريس وفد يمثل الاغلبية من رجال القسم الثاني من المجلس الجزائري ، الذين وقفوا اخيرا موقفهم الذي تحدثنا عنه في يوميات الأزمة الجزائرية ، والذين نشروا البيان الذي عربناه لقرائنا في ذلك القسم .

لقد قام الجميع بواجبهم ، في دائرة ضيقة ، وعمل كل حزب منا وعملت كل هيأة وعمل كل فرد ما يستطيع ان يعمله في هذا الميدان ، لكن الظرف ظرف تكتل واجماع ، وما تستطيع ان تعمله الجماعة المتآلفة ، لا يستطيع ان يعمله كل حزب او كل هيأة بانفرادها .

لقد آن الأوان لتكوين هذه الكتلة الشعبية الجزائرية المتحدة ، فيجب ان تتألف وان تتألف بكل سرعة ، ما دام الوقت متسعا لعمل ايجابي في دائرة الحق والقانون والمنطق .

واننا لا نفهم ، ولا يفهم غيرنا من الانصار او من الخصوم ، كيف ان هذه الكتلة الشعبية الجزائرية التي تشمل كل حزب وكل هيأة وكل شخصية مستقلة معروفة ، لم تتألف بعد ، رغم بعض المساعي المبذولة في ذلك الصدد .

فهل يتحقق هذا الأمل سريعا ؟

« البصائر »

منبر الوعظ والارشاد

المكافح الاول

بقلم احمد سحنون

نفضنا ايدينا من تراب القبر ،ثم التفت الى شاب بجانبي اسأله عن هذه النفس المؤمنة — التي فارقت دنيا الشر والاثم وعالم البغي والعدوان ، واختار الله لها ما عنده — :

فقال لي : انها امرأة نفساء ، تركت ستة اولاد صغار ، وماتت وهي تكافح آلام الوضع لتلفظ بالسابع الى ساحل الحياة .

فالتفت الى الوالـد الشقي الذي اصبح اما وابا لستـة كزغب القطـا ، ليكافح — هو الاخر — ولكن بمفرده ، في سبيل اعداد النسل للحياة ، وحييته بدمعة حري حي — هو — بأحسن منها ، واوصيته بالصبر ودعوت الله له .

وفي صبـاح امس لقيني صديقي السـيد محمد بن كانون فقـال لي بعـد التحية : الـم يبلغك ان صديقنا الـسيد علي قادري قد ولد له ثلاثة ابناء توائم ؟ فقلت له مدهوشا : كـلا ، وهل وصل الوفد الكريم كله الى دنيانا بخير ؟ قال: كلهم — والحمد لله — قد وصلوا بخير . فقلت له : وكيف حال امهم : قال هي في قيد الحياة — على كل حال — وان لقيت في سبيل ذلك الشدائـد والأهوال ، اذ تعسر عليها الوضع ، ولم تتخلص من هذا الحمل الثقيل الا بعملية جراحية في البطن رغم ضعفهـا ، وهـي الآن تقاسي ألمين مرهقين : ألـم الوضـع ، وألم العملية .

فقلت له : وكيـف حـال الصديق الوالـد ؟ قال : هو — كما تعهـده — يحمد الله على كل حال .

فكرت — بعد ذلك — طويلا في هذه المهمة الشاقة التي اعد الله لها المرأة على ضعفها ورقتها ، وقلت : لك الله ، ايتها الأم ، فانك ان عشت ، عشت من اجل النسل ، وان مت ، مت في سبيل النسل، ولك الله ، فأنت المكافـح الأول لعمارة هذه الحياة ،وهل الحياة الامزرعة ، نباتها النسل ؟ وانت ان عشت ، عشت مكافحة لتنمية هذا النبات ، وتوفير الراحة للبنين والبنات ، وان مت ، مت شهيـدة هذا الكفاح ، مرة اثناء خروج النبات ، ومرة قبله ، ومرة بعـده ، ولها الله هذه الأم التي تلد ثلاثة ابناء في وقت واحد ، انني لأتصورها ترى الموت شاخصا يتـراءى لناظرها في كل لحظة ، وتود لو يريحها الموت مما تعاني من آلام تذيب الصخر ولكنها تعيش لتكون وقاء وغذاء وفداء لأطفالها الثلاثة ، ثم اتصورها بعد ذلك تسهر الليل كلـه ولا تذوق للنوم طعما واني لها بالنوم وكلما امسك طفل عن البكاء او الرضاع قام مقامه اثنان في مرة واحـدة ؟ واتصورهـا في النهار تنفق باخه في غسل ثياب ابنائها وتجفيفها ، وفي اسكاتهم اذا بكوا وفي تغذيتهم اذا جاعوا ، زيـادة على عملهـا الراتب في البيت .

فأي كفاح في معترك الحياة كهـذا الكفاح ، الذي اناطه الله بالأم ؟فلاعجب ان يخولها الاسلام ، حق حضانة الولد ، اعترافا بمجهوداتها واطمئنانا الى كفاءتها وثقة بصدق عاطفتها ، ولله ما اقوى ذلك الدفاع الذي دافعت به ام عن حقها في الحضانة فيما وعى لنا التاريخ من قصة النزاع الذي وقـع بين ابي الأسـود الدؤلي وبين زوجته على ابن منهما كل منهما يدعيـه ، فقالت المرأة : انا احق به لأنني حملته تسعة اشهر ثم وضعته ثم ارضعته الى ان ترعرع بين احضاني كما ترى مراهقا ، فقال ابو الأسود حملته قبل ان تحمليه ، ووضعتـه قبل ان تضعيه ، فان كان لك بعض الحق ، فلي الحق كله اوجلـه ، فقال القـاضي : اجيبي ايتها المرأة عن دفاع زوجك فقالت : لئن حمله خفا لقد حملته ثقلا ، ولئن وضعه شهوة فقد وضعتـه كرها ، فنظر القاضي الى ابي الأسود وقال له : ادفـع الى المرأة غلامها ودعني من سجعك .

ولا غضاضـة فاذا كان الجزاء على حسب الجهـد فالاسلام قد رعى لـلام جهودها العظيمة في دنيا البيت والأسرة وجازاها بحسبها ، فقـد روي البخاري ومسلم عن ابي هريرة (ض) قال : جاء رجل الى رسول الله (ص)فقال : يارسول الله ، من احق بحسن صحابتي ؟ قال : امك ، قال : ثم من ؟ قال : امك ، قال ثم من ؟ قال : امك ، قال : ثم من ؟ قال: ابوك .

والحديث يوافـق في الدعـوة الى حسن مصاحبة الأم قول الله عز وجل : « وعاشروهن بالمعروف ، فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » ، وليتأمل القارىء جيدا قوله : فان كرهتموهن الآية ، فان فيه قطع الطريق عن اعذار المتذرين لهضم حقوق المـرأة واساءة عشرتها بدافـع نفور الطبع فربما جعل الله فيما نكره ما نحب ونحن لا نعلم ، فلا نغتر بتسويـه الطبع .

بل الأعجب من ذلك ان يجعل النبي (ص) : مقياس خير الرجل ان يكون برا بهذه القديسة المجاهـدة ، مديرة البيت ومنجبة الأولاد ، ومنشئة الأجيال ، اذ يقول : « خيركم خيركم لأهلـه » وان يجعل الجنة تحت قدمها اذ يقول : «الجنة تحت اقدام الأمهات » ، وخير من ذلك كله ان يطبق المسلمون هذه التعاليم وان يبلغـوا من حرصهم على برهم بأمهاتهم ان يقـول احـدهم — وهو الامـام الشعبـي — : ما ادركت امي فأبرها ، ولكنني لا اسب احدا فيسبها ، وذلك ما كانت به الأسر الاسلامية وثيقة البناء متلاحمة الأجزاء .

اما اليوم فالأسر الاسلامية — مـع الأسف — في تفكك وانحلال ، مايشهد لتعاليم الاسلام التي نبذهـا المسلمون بأنهـا الدواء الناجـع والوسيلة الفعالة لانقاذ البشـريـة من شقوتها ورفعها من كبوتها .

احمد سحنون

* البدائـع والطرائـف *

قيل لأعرابي لم اخرت الزواج الى الكبر ؟ قال : لأبادر ولدي باليتم قبل ان يسبقني بالعقوق .

* *

قيل للعتابي : انت اعزب فلوتزوجت فقال : وجـدت الصبر عنهن ايسر من الصبر عليهن .

(اي وجدت الصبر على الحرمان من نعمة الزواج اسهل من الصبر على بـلاء الزواج) .

* *

دخل طفيلي على جماعة يأكلون سمكا واخذ يأكل وهو يقـول : هذا السمك عدوي ، ولا بد من اخذ الثار منه فقد مات ابي غريقا في البحر واكله السمك ، فقال له الجماعـة خل عنك ، فانا ننتقم لك ، فقال : الولد احق بأخذ ثار ابيه .

* *

طلق رجل امرأته ، فقالت له : ابعد صحبة خمسين سنـة ؟ قال : مالك ذنب عندنا غيره .

* *

وقال اسحاق بن بهيل : رأيت رجلا في طريق مكة ، وعديله في المحمل جارية قد شد عينيهـا وكشف سائر وجهها ، فقلت له في ذلك فقال : : انما اخاف عينيها لا عيون الناس .

حكى الهيثم بن عدي قال : ماشيت الامام ابا حنيفة (ض) في نفر من اصحابه الى عيادة مريض من اهل الكوفة وكان المريض بخيلا وقد تآمرنا به وتواصينا على ان نعرض بالغـداء فلمـا دخلنا وقضينا حق العيادة قال بعضنا لبعض : « آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » قـال : فتمطى المريض وتخاذل وتضاءل وقال في صوت خافت : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج » فغمز ابو حنيفة اصحابه وقال : قوموا فمالكم هنا من فرج .

نـــدوتـــي

ماشـاء الله على أدبائـنا

منذ سنوات حينمـا كنت بمدينـة بسكرة ، اقترحت على نخبة من الأدباء ممن كانت تضمهم يومذاك تأليف (ندوة ادبية) ، فتألفت بعد اجتماعات تمهيديـة ذللت فيها عقبات من الشكوك والظنون وبدأت صغيرة محـدودة كما يبـدأ كل شيء ثم وئـدت كمـا كانت توأد بنات الجاهليـة لغير ذنب ولكن خشيـة ان يصيبها العار ..وماشاءالله على ادبائنا . !

وانتقلت الى مدينة قسنطينة وانتقلت معي فكرتها ، وفي قسنطينة مـوج من العلماء والأدباء وممن لا الى هؤلاء ولا الى هـؤلاء ، وعرضتها على زمـلائي — ادباء المعهـد — ولاقت استحسانـا ولكنها لم تلـق تأييدا ، وتألفت الندوة دون انتخـاب واجتمعت بغير موعـد وانتجت فنونا من الفنون لم يسجل منها قليل ولا كثير .. وماشاء الله على ادبائنا!.

ثم ارتحلت الى الجزائر والفكرة على طرف لسانـي اتربص اول اديب القـاه لا عرضها عليه او اعرضه عليها ، ولقيت الشيخ سحنونا ، وسحنون اديب بلاريب واتفقـنا ، واجتمعت نخبـة تحضيرية تحـدد الفكـرة وتضـع المنهـاج ونظر الجماعة طويـلا الى بعضهم في صمت محاولين معرفـة ما وراء الفكرة المعروضـة من خـواطر ونوايا ، وما في الواقع من نية او خاطر غير اجتماع نخبة تفكر وتبحث وتنتـج او تشيـر بطرق الانتاج على ان انتاجنا الذي نعنيه اذا قيس بمسمـى الانتـاج عنـد غيرنا ، يساوي فارا الى جـانب جمل ! ! ومن العجيب المؤسف ان جميـع من بالجزائر من اصحاب الألسنة والأقلام عجزوا عن حمل هذا الفار الصغير .

وتكلم الأول فظهر من حديثـه شكه في اننـا سنصـرفهـا يـومـا الـى السياسـة ، وتكلـم الثانـي فكـان يخشـى ان تمـس مبـادىء جمعيـة العلماء او تعرقل شيئا من نشاطها ، وتكلم الثالث فأبدى تخوفه من ان تكون سببا في تكتل جمع من المعلمين حولها لا تأمن عاقبة خـلافهم اذا تفرقوا ، وتكلمت انا فاقترحت وقف الاجتمـاع وتأجيله الى وقت ما ، فاتفقنا على هذه النقطة المهمة بالاجماع ..وما شاء الله على ادبائنا !.

هذه هي الحكاية ولا شك ان بعض القـراء يتساءلون : هل هؤلاء ادباء ؟ هل يؤمنون بأدبهم ؟ هل كنت تذكر اسم الله حين تفاتح الجماعة في الموضوع ؟

والجـواب بدون شك : ما شاء الله على ادبائنا ! .

الجزائر — الحفناوي هالي

في مجتمعنا الجديد

مقارنات

احصى المعهد الوطني للاحصاء والدراسات الاقتصادية : اصول مستوى الحياة ، في بعض بلدان العالم : بناء على معلومات عالمية اذاعتها منظمة الأمم المتحدة ، وهي نوع من المقارنات بين هذه البلدان ، نذكرها باختصار على النحو الآتي معقبين عليها بكلمة تعليق :

التعليم :

« جاوز عدد الأطفال المزاولين لدروسهم ٨٠ ٪ ، وهم بين الخامسة والتاسعة عشر من السن : في فرنسا ، وفي الولايات المتحدة ، وزلاندة الجديدة ، وهولاندا ، اما التعليم العالي فان عدد الطلبة التابعين له في فرنسا قد هبط قليلا عن عددهم في البلدان المتقدمة فيه اكثر من غيرها : وهي الولايات المتحدة ، وزلاندة الجديدة ، وكنادة .

الصحة العامة :

تحتل فرنسا في هذا الميدان الدرجة الحادية عشرة بالنسبة الى البلدان المتقدمة فيه ، فان لالف ومائتين من السكان طبيبا واحدا بينا يوجد في كل من الولايات المتحدة ، والمانيا الغربية ، وايطاليا طبيب واحد لسبعمائة الى ثمانمائة من السكان ، ولكن فرنسا تحرز تقدما في عدد ما عندها من اسرة المرضى في مستشفياتها ، اذ كان لها سرير واحد لسبعين شخصا بدل واحد لتسعين في « السويد » ولمائة في الولايات المتحدة ول ١٤٣ في ايطاليا ، ول ١٨٥ في انجلترا ، كما ان تركيا ومصر لا تملكان الا سريرا واحدا لكل الف شخص فيهما ، وتملك الهند كذلك سريرا واحدا لـ ٢٥٠٠ شخص .

المسكن :

تعتبر فرنسا في الرتبة الأخيرة من حيث المسكن بالنسبة الى اقطار اوربا وان الشعب الفرنسي لأسوأ حالا من كل شعب آخر في اوربا من هذه الناحية ذلك ان ٤٥ ٪ من المساكن يشغل كل حجرة منها شخص او اكثر ، بينما نجد جميع امم اوربا لا يتعدى فيها هذا العدد ٢٠ او ثلاثين ٪ بالنسبة لكل حجرة .

التلفون :

وتجيء فرنسا في المؤخرة كذلك فيما يخص التلفون بالنظر الى الأمم المتقدمة فاذا كان فيها لكل ١٠٠ شخص ٦ مراكز للتلفون ، فان لهذا العدد من السكان ، ١٢ مركزا في انكلترا ، و ١٨ في دانمارك و ٢٦ في السويد ، و ٣٠ في الولايات المتحدة .

الاذاعة :

ونستطيع ان نقول : ان الولايات المتحدة في القمة بالنظر الى ما فيها من المذياعات ، اذ يوجد فيها ٧٠ مذياعا لكل مائة شخص ، و ٣٣ للمائة في السويد و ٢٥ في النورفيج وانكلترا ، و ٣٢ في المانيا الغربية وسويسرا ، و ١٩ للمائة في فرنسا ، وفرنسا لم تزد هنا عن حد التوسط .

السيارة :

تجيء فرنسا فيما يخص السيارات في الدرجة السابعة بالنسبة الى ٣٠ بلدا ذلك ان لكل ٤١ شخصا فرنسيا سيارة ، وهي بعد انكلترا والسويد ، وبين المانيا الغربية التي تكسب سيارة واحدة لكل ٣٣ من السكان ، وايطاليا واحدة لـ ٥١ واسبانيا واحدة لـ ١٦٠ من السكان » .

هذا بعض ما وقفنا عليه من هذه المقارنات او هذه الاحصاءات في صحيفة « ديباش ماتان » معزوا الى ما اذاعته الأمم المتحدة التي تملك هذا النوع من المعلومات الغربية .

ومما هو خليق بالملاحظة ان معهد الاحصاءات لم يشر ادنى اشارة الى مستوى الحياة في روسيا او في البلدان الخاضعة للاجانب بالنظر الى ما نقلته الجريدة ، وتلك هي — ولاشك — مستعمرات العالم الحر . . . التي تسميها الولايات المتحدة : بلادا متأخرة تحتاج الى منحها وامداداتها لاستغلالها واستثمارها من جهة ، ورفع مستواها من جهة اخرى ، ولكن اولئك الأجانب الحاكمين بامرهم فيها ، لا يدعون شيئا ينتهي اليها من هذه المنح او المساعدات المالية الا اذا كانت بواسطتهم ولفائدتهم بالذات ولغيرهم من ابناء البلاد بالتبعية فكان لهم ما ارادوا من مشايعة السياسة الاميركية لهم .

ذلك ان الاستعمار الذي استحوذ على خيراتها واستخلصها لنفسه ، لم يفتأ يشدد الخناق على شعوبها ويمعن في عزلها عن بقية الدنيا خوف ان تناقشه الحساب ، وتحاسبه حسابا غير عسير ، لولا ان هذا لم يعد في الامكان اليوم كما كان بالامس ، وقد تحرك العالم كله وسار فهز بحركاته المختلفة سائر شعوب الارض ودفع بها كلها الى مقاومة الناهبين من الدخلاء والمستعمرين فكان منها المتحرر المنتصر ، والمكافح المنتظر ؛ وانه ليوشك ان تنتصر جميعها ولو كره المستعمرون ، ويومئذ تتغير الأوضاع فتلتحق هي الاخرى بالشعوب الناهضة التحاقا يعرف بها الأمم المتحدة التي تتجاهلها اليوم ارضاء للرأسمالية الناهبة ، فتنوه بها وتثني على تقدمها كما نوهت واثنت على غيرها من الشعوب والأمم .

لقد كان من واجب الأمم المتحدة ان تبادر من يوم ظهرت الى الوجود كمنظمة عالمية ، بانصاف المستضعفين ورد عادية المعتدين عليهم ، تأدية لرسالتها في اقامة قواعد السلام العالمي على اساس التعاون والتفاهم بين جميع الأمم والشعوب ولكنها بدل هذا كله انحازت الى فريق الجبارين الذين لا يهمهم من المنظمة الا ان يسخروها في خدمة اغراضهم والدفاع عن مطامعهم .

وقد نجحت المؤامرة فعلا فأصبحت الجبهة الاستعمارية العالمية هي المهيمنة على سياسة المنظمة فيمادق وجل من اعمالها ؛ وهي صاحبة الحول والطول في توجيه سياستها الحربية والسلمية ، وتنسيق آرائها ونشاطاتها حتى لاتتعارض ومطامعهم الاستعمارية في افريقيا وآسيا ، فهيئة « اليونسكو » التابعة لها مثلا ، لا تعمل الا في نطاق ضيق حتى لا يضر عملها التثقيفي التهذيبي بمصالح السادة الرأسماليين الذين ما وصفوا عالمهم بالحرية والديمقراطية ، الا بعد ان احسوا انهم احرار في السير به الى حيث شاءت اهواؤهم لأن الديمقراطية والحرية لم يكن لهما من اثر في مجتمعات وشعوب عالمهم هذا ، الا التمكين لسياستهم في الاستحواذ على كل شيء باسم الحرية والديمقراطية فاذا كان القوي حرا في تضخيم ميزانيته وتوسيع تجارته وفرض سيطرته على غيره بحكم ما لديه من الامتيازات فلأن الديمقراطية هي التي منحته هذا النوع من الحرية ووضعت في يده جميع الوسائل لحمايتها والاستفادة منها على حساب الآخرين الذين منحتهم الديمقراطية كذلك الحرية نفسها ولكن ليبقوا مرضى جائعين جاهلين ، لأن من تعاليم الديمقراطية المعروفة عندنا ان يترك كل واحد حيث القته حظوظه الاجتماعية ؛ فهي كما تحترم العامل (تحترم) العاطل ، وكما تحمي ساكن القصر تحمي ساكن الطريق المفترش للمدر . . .

ويفسر هذه الوضعية الشاذة ماعليه شعوب المستعمرات من الأوضاع الاجتماعية المتناقضة ؛ فان السعادة والشقاء قد اقتسما الحياة الاجتماعية فيها فكان من حظ المجتمع الأهلي : الشقاء واعوانه من حرمان ، وبؤس ، ومرض ، وجهل ، ورذالة ، كما كان من حظ المجتمع الأوربي المساكن له ، السعادة ، وكل ما يسير في موكبها من ثروة ونعيم مقيم ومقام كريم ، وسلطان مبين يحميها في ظل الديمقراطية القائمة ، ويدرأ عنها كل ما يكدر صفوها وينغصها على افراد هذا المجتمع السعيد الذي لا يمثل بالنسبة للمجتمع البائس المجاور له ، الا اقلية ضئيلة من المترفين المنعمين يخطرون كل يوم في مظاهر جديدة من اثواب قشيبة ؛ وسيارات رفيعة امام كثرتنا الضخمة من البائسين .

ولولا ان الاستعمار وقف بالمرصاد لهذه الشعوب لتقدمت كثيرها من الشعوب في مضمار الرقي الاجتماعي ولساهمت في نشر المدنية مساهمة مرموقة ؛ ومن اسطع البراهين على هذا ان الشعوب التي تخلصت من هذا الاستعمار قد اخذت تقطع مراحل هامة في سائر ميادين الحياة العامة من اجتماع واقتصاد وتعليم ، ويوشك ان تلتحق قريبا بالأمم التي عطلتها عن السير وابقتها منعزلة عن العالم احقابا طويلة .

وقد آن للاستعمار ان يتنحى عن الطريق ، كما آن للأمم المتحدة ان تأخذ بيد كل شعب من الشعوب المهضومة نحو كل رقي اجتماعي منشود تطبيقا لبنود ميثاقها الذي يوصي باشاعة الديمقراطية وتعاليمها في العالم ، وتمكين كل شعب من حقوقه المشروعة .

اذ ليس لأحد ان يحتكر اسس الرقي الاجتماعي التي عزاها معهد الدراسات الاقتصادية للطائفة المذكورة من امم العالم ، اشادة بارتكازها عندها ارتكازا قويا ، وهي كما في علم الجميع مما لم ينل منه مجتمعنا بالتبعية للعنصر الأوربي الا نتفة طائر ، فحظه من التعليم يفسره بقاء مليونين من الاطفال خارج المدرسة ، كما يفسر حظه من المسكن الطيب ارتفاع اسوار مدن القصدير في الهواء بجنب قصور المترفين ، ولا تسأل بعد ذلك عن التلفون ، والصحة العامة والسيارة والاذاعة ، والسينما او المسرح فان هذه كلها ضروريات بالنسبة لمدن القصدير لا تفارق تخطيطها ! . .

[illegible]

مدرسة الأمير عبد القادر

بمعسكر

تعزي نفسها في تلميذة

في صباح يوم ٣٠ من الشهر المنصرم ختمت انفاس التلميذة فتيحة بوحجر بعد داء كلفها المشاق والاهوال سنة كاملة ، وقد كانت بالمدرسة مثال الاستقامة والاجتهاد بل كانت تلك الشعلة المتوقدة نشاطا وذكاء ؛ فبكتها المدرسة والناس بدموع غزيرة ، وتأسف كل من عرف فيها النبل والفضيلة والعفاف .

شيعت جنازتها في موكب حافل يتقدمه المعلمون والتلامذة ثم بقية المشيعين — وما اكثرهم — وعند وصول القبرة وبعد الصلاة تكلم كاتب هذه الكلمة عن التلميذة الفقيدة ثم تقدمت التلميذة آمنة الشريف بكلمات كانت المحرك لقلوب يعز عليها البكاء والعويل فاحرى بتلك القلوب التي تذوب من ادنى شيء عطفا واشفاقا كما تلاها التلميذ محمود الخطيب فبالغ في تصوير الحسرة والاسى فاستحالت المقبرة الى مأتم عظيم يبكي فيه كل الناس وتأثر فيه الصغير والكبير .

والمدرسة التي لها الفضل في تربية هذه الفتاة الناضرة لها الاسبقية في ان تعزى نفسها قبل كل شيء ، ثم تبلغ العزاء الى اولئك التلامذة الذين لا زال الدمع في مآقيهم ، والى والدها الكريم السيد عبد القادر بوحجر ، والى كافة عائلتها ثم الى بقية بلاد الأمير راجية من الله ان يلهم الجميع الصبر والسلوان ، ولا تيأس المدرسة — وقد جمعت كثيرا من التلاميذ والتلميذات — من ان تجد منهم خير خلف لخير سلف .

معسكر **م بوطالب**

وعسى ان تكرهوا شيئا :

انعقد في مدينة القاهرة في اليوم الثاني والعشرين من شهر جانفي ، المؤتمر العربي العظيم الذي دعت مصر الى عقده ، من اجل التفاوض في قضية المعاهدة التي اعلن عن عقدها بين حكومتي انقرة وبغداد ، والتي ربما كانت سببا في نسف نظام جامعة الدول العربية كما هو الآن .

ولقد لبت الدول العربية نداء حكومة القاهرة ، فانعقد المؤتمر مؤلفا من اعلى الشخصيات العربية الحكومية حيث ان رؤساء الحكومات جاءوا بانفسهم يصحبهم وزراء خارجيتهم ، وكانت سوريا ، والاردن ، ولبنان ، والعربية السعودية ، ممن حضروا الاجتماع الأول ودعيت بقية الدول المنظمة للجامعة الى الحضور .

اما العراق فقد تخلف ، لأن المرض المناسب الذي الم بصحة السيد نوري السعيد العزيزة الغالية ، لم يمكنه من الحضور ، لكي يتولى النضال عن سياسته ، ويبين الأوجه الملتوية لسلكه ؛ واخيرا تقرر ان يتولى الاستاذ الكبير فاضل الجمالي ، تمثيل الدولة العراقية في هذا الاجتماع التاريخي الذي نرجو ان تخرج منه جامعة العرب اقوى وامتن واشد عضدا مما دخلت اليه .

والحق الذي لاريب فيه هو ان هذه الحادثة كانت من قبيل قوله تعالى : وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، فقد كرهنا عملية العراق ، واشمأزت انفسنا من اقدام عضو من جامعة الدول العربية على الانفراد بعمل يعلم انه سيلاقي معارضة من بقية الأعضاء ، لكن اذا كانت النتيجة من هذه العملية هي الاتفاق التام بين بقية الدول العربية ، والتضامن الأخوي المتين بينها ، واتفاقها النهائي على رفض كل تعاون وكل اتفاق « دفاعي » مع الغرب ، مادام الغرب ممعنا في الاعتداء على حقوق العرب ، غير حاسب لهم حسابا ، واعلانهم ذلك في صراحة وفي حزم يقطع رجاء سائر الطامعين ، فان تلك العملية تكون قد جرت الى خير كبير ، فان الأثر الأول منها هو اقتناع الخاص والعام في اوربا وامريكا وفي نفس البلاد العربية ، بوجود رأي عام عربي ناضج ، فقيه ، يعرف ما ذا يريد ، ويدرك الى اين يتجه ، ويضع مصلحة العرب فوق كل مصلحة .

على ان هذا الرأي العام العربي الذي وقع الاعلان عنه بغاية الصراحة قبيل انعقاد المؤتمر ، وعلى لسان رؤساء الحكومات العربية سوف يجرف لامحالة رجال العراق الذين ادى بهم اجتهادهم الى ذلك المضيق ، وسوف يفهمهم ان مصلحة العرب الحقة انما هي في التكتل والتضامن ، لا في اتباع خطوات الغرب التي يزينها لهم رجال انقرة الذين هم ابواب اميركا في الشرق الأوسط .

انا نكتب كلمتنا هذه ، ولا يزال

[illegible]

بقلم أبي [illegible]

مؤتمر القاهرة مجتمعا لم يصدر بلاغه بعد ، لكننا لا ننتظر صدور ذلك البلاغ لنعلم الموقف النهائي الذي سوف يقفه المؤتمرون الصالحون . فذلك المؤتمر ، ينطبق عليه البيت الشهير :

هو مثل الكتاب اخفاه طي
فاستدلوا عليه بالعنوان

ان العنوان يبشرنا بخير ؛ ولسوف نمعن في ذلك البشرى حينما نقرأ الكتاب

خطر عظيم :

ما كاد الامين العام لهيئة الأمم المتحدة يعود من جولته في بلاد الصين ، حيث فاوض رجال حكومتها في قضية الاسرى الاميركيين ؛ وما كادت حكومة بكين الصينية تعلن عن سماحها لعائلات اولئك الاسرى الأميركيين الذين عوملوا معاملة الجواسيس ، بالقدوم لزيارتهم حتى انطلقت فجأة القنابل المدمرة التي انذرت برجوع حالة الحرب الفعلية بين رجال الصين الشعبية الجديدة ، وبين بقايا الصين العتيقة التي انسحبت بفضل اميركا الى جزيرة فرموزا ، ذات السبعة ملايين من السكان ، والتي لا تزال هيئة الأمم المتحدة تعتبرها ظلما وعدوانا ممثلة الشعب الصيني الذي يجمع ستمائة مليون من البشر .

الحوادث خلال هذا الاسبوع

ولو ان الحرب بين الجانبين كانت لا تمس الا الصينيين وحدهم لهان الخطب ولما رأى الناس في ذلك نذيرا باندفاع نيران حرب عالمية ، اخذوا يتكلمون عنها كأنها واقعة غدا ، انما الامر يتعدى جدران الصين ، ويجعل الكتلة الصينية الشعبية المتماسكة ، واقفة وجها لوجه امام الدولة الأميركية ذات الحول والطول والقوة الهائلة .

فالدولة الأميركية قد اعلنت حمايتها فعلا على جزيرة فورموزا ، واعتبرت هذا المعقل الطبيعي جزءا لا يتجزأ من منطقة « الدفاع » الغربية عن المحيط الهادي ؛ فجزائر اليابان وجزيرة فورموزا وجزائر الفيلبين ، كل ذلك تعتبره اميركا خط دفاع اول ضد محاولات التوسع الروسي ، حسبما تدعي ، وتعتبره في الواقع خط هجوم متين يمكن ان تنطلق منه في الساعة المناسبة القيالق التي تهدد النظام الشيوعي في عقر داره .

فالدولة الأميركية تطلب تدخل هيئة الأمم المتحدة في هذا النزاع المسلح الذي اخذت نيرانه تندلع بين الجانبين الصينيين ، ولقد تمكنت القوى الشعبية من الاستيلاء فعلا على بعض الجزر النائية التي تقسم بين بر الصين وبين جزيرة فورموزا الكبرى ، تمهيدا لغزو الجزيرة

لكن الانكليز وغيرهم لا يسيرون في هذا الطريق الذي تريد دولة اميركا الكبرى ان تقودهم اليه ، ويصعب كل الصعوبة ان تسير هيئة الأمم هذه المرة كما سارت في المرة الأولى اثناء عملية كوريا ، حسبما تشتهي دولة الولايات المتحدة ، لهذا نرى الرئيس ايزنهاور يطلب من مجلس النواب الأميركي ان يمكنه من السلط اللازمة لكي يعمل في هذا الميدان الصيني ما يراه صالحا للدفاع عن المصالح الأميركية ، فاذا صادق المجلس والكونغرس على هذا التفويض ، فلا يبعد ان نرى الحرب مستعرة بين اميركا والصين الشعبية ؛ وربما ادى ذلك الى مساندة العالم الشيوعي للصين ، ومساندة العالم الغربي ، بالتبعية للبلاد الأميركية ، ويجر ذلك الى تلك الآفة المنكرة التي يسمونها الحرب العالمية الثالثة .

ان الصين تعتبر قضية فرموزا قضية داخلية خاصة ؛ وخلافا بين جماعتين من الصينيين يفضه السلاح في الجزيرة كما فضه السلاح خارجها ؛ وتعتبر الصين كل تدخل اميركي في قضية الجزيرة تدخلا غير قانوني في شئون دولة داخل حدود بلادها ؛ وذلك هو الاعتداء العظيم .

وهكذا فتحت في وجه العالم ازمة جديدة ، حادة ، خطرة ، نسأل الله ان يقي العالم ويلاتها ، فويلاتها المنتظرة تفوق حد التصور ، وسنرى كيف تتطور

(له بقية)

المحرومون في الارض الطيبة

من جحيم الجنوب

في ... السنة ؛ حيث غاب عن الصحراء ماؤها ومرعاها ، وفي نفس السنة التي اتسق الناس على قلة محصولها ، شاءت الادارة لحكمة لم يعرفها ولم يفهم مغزاها سكان المنطقة المذكورة ! شاءت ان تظهر بعد نظرها . فجندت جباة الضرائب وعززتهم بالجند المحلي المسلح لاستخلاص المغارم .

وزيادة في المنكر ، وتزلفا للادارة ، تبرع مسئولو السلطة هنالك باستعمال الوسائل المجحفة . لتحقيق مقاصد السادة حتى ينال المتنفذون عطف هؤلاء .

لقد رأيت جيش المحرومين في مكاتب الجباة ، وهم يتوسلون لمن له النظر راجين منهم دفع المغرم بالتقسيط ؛ فيجيبهم اولئك بأن الأوامر تقضي بالدفع كاملا غير منقوص .

ولا يكتفي الجباة بقبض ما هو مزبور بالوصولات ، بل لا بد من بركة « الهدية » التي يستعين بها الموظفون المكلفون بالجباية ، على العيش الرغد ، ولا عليهم وجد الدافع أم لم يجد .

وتتم الجباية في الجنوب بجري على نمط لا يفهمه الا الراسخون في فن « بلفظة » الرعية .

واليكم نموذجا بسيطا مما رأيت : على كل ساكن في المنطقة يملك مغارة يسمونها مسكنا ، وبعض شجيرات النخل التي لا يسد محصولها رمق العائلة مدة شهر ، ان يدفع غرامة المسكن والعقار وحق السير في الشارع ، ثم يطلب اليه — رغم انفه — ان يشارك في الصندوق التعاوني الاحتياطي ، الذي اسس لاعانة المحظوظين المسجلين في دفتر المقربين .

ولقد رأيت في عدة جهات ، كثيرا من الناس ، يسوقهم الجند المحلي وبندقيته على كتفه ، الى مكاتب الجباة ، وويل لمن تكلا في المسير ، ولم يساير الجندي بوجلابه في خطاه .

ومن الغريب ان مغارم الجنوب تتزايد في كل عام ، بينما المشاريع العمرانية تنعثر في كل عام لأن المنطق المعكوس قد حل بأدمغة المسيرين هنالك وويل لمن فتح فاه ، وقال ما يفهم منه التذمر من الحالة الراهنة ، انه يسجن بدون محاكمة ، ويبقى تحت رحمة حاكم الناحية ، يشتغل بدون مقابل في حديقة الادارة ، حتى تنزل الرحمة في قلب السيد ويطلق سراحه .

ان الجنوب يعيش في جو من الرعب والقلق المستمر ، واكثر السكان يعيشون تحت رحمة الوشاة المتربصين بالناس ، حتى ان الناس اصبحوا يترحمون على ايام زمان ، حين كان النظام العسكري لايدس انفه في التوافه ، ويستخلص الضرائب على اقساط . وكان السلطة في يد حكام المراكز ، لا في يد كمشة من الناس ، كل يعمل لحسابه الخاص .

ولست ادري هل تريد الادارة من ترك الحبل على الغارب هنالك ، ان تقضي على الناحية ، ام ترى ان هذه احسن طريقة لازدهارها ونموها ؟

ان السكان يتألمون في صمت ولكني اخشى الهدوء الذي ربما انقلب الى هدوء ما قبل العاصفة .

ع — غ

العلوم والفنون والاختراع

في اليوم التاسع من شهر جانفي ، اجتمعت لجنة الطاقة الذرية التابعة لمجلس النواب الأميركي ، وكان امامها جدول اعمال طويل عريض ، من بين ابوابه ثلاثة من المسائل تستلفت النظر وتسترعي الاهتمام العالمي .

المسألة الأولى هي قضية الصواريخ المدمرة التي ترسل بواسطة الأشعة وتوجه بواسطة جهاز خاص حتى تنقض على فريستها ، ولقد ثبت لدى اللجنة ان هذه الصواريخ المهلكة يعتنى بها في روسيا عناية خاصة ، وانه لايبعد اليوم الذي تتمكن فيه هذه الآفات من اختراق ١٢٠٠٠ كيلو متر ، وعندئذ لا يمكن ان تتعرض لها اية قوة ولا يمكن ان تتقى اخطارها باية وسيلة من الوسائل ، فالعمل الوحيد الذي يمكن ان يعمل ضدها ، هو مقابلة الخصم بالمثل ، والتمثل بقول شمشون عند ما حطم الهيكل بيديه التوينتين : « علي وعلى اعدائي يارب ! »

وهذه بشرى لا تسر الانسانية ، ولا تجعل المستقبل يبسم في وجهها ..

اما المسألة الثانية ، فكانت الأنباء التي اذاعتها محطة الاذاعة بموسكو ، عن ادخال الجمهورية الشيوعية الكبرى للطاقة الذرية في ميدان الاعمال الصناعية واحداثها البطارية الذرية العظيمة التي اصبحت تمد الصناعة ومختلف الاعمال بالتيار الكهربائي المستمر ، ثم الوعد الذي قطعته روسيا على نفسها بأن تمد سائر الدول الشيوعية بالمعلومات الذرية والوسائل التي تطبق بها هذه المعلومات وتجعل طاقة الذرة تحت تصرف الانسان لفائدة السلام ، فهذه الاعمال قد ارتاعت لها دوائر واشنطن وطار لها صوابها ، ولم تدر كيف تقابل العمل بمثله ، اتمد هي الاخرى سائر الدول الغربية بالوسائل التي تمكنها من استعمال طاقة الذرة لفائدة الاعمال السلمية ؟

لكن بيت القصيد من مقالنا هو القضية الثالثة ، ولها من الطرافة ومن الغرابة ما يجعلها محل اهتمام العلماء والباحثين ، وستسيل من اجلها انهار من المداد ، وستكون نقطة البحث رقم ١ مدة من الزمن طويلة ، الى ان يشاهد العالم نتيجة هذه التجربة الخارقة للعادة التي ستكون السماء مسرحا لها .

تتعلق المسألة بالوصول الى القمر او الى المريخ وصولا جسمانيا حقيقيا وليست هذه هي المرة الأولى التي وقع البحث فيها بصفة جدية عن هذه القضية الغريبة ، فمنذ امد طويل يبحث الباحثون عن تكوين الصاروخ القوي المتين الذي يستطيع ان يخترق الأجواء حتى يصل الى المريخ ، او الى القمر ، وجربت فعلا انواع من تلك القذائف ، وضعت فيها حيوانات ، فاخترقت الأجواء في سرعة مدهشة ، وبلغت نقط ارتفاع عالية ، ثم رجعت الى الارض ووجدت الحيوانات التي كانت بها ، سليمة لم يمسسها سوء

لكن التجربة اثبتت انه لا يستطيع صاروخ مهما كانت قوته اختراق تلك المسافات الشاسعة مرة واحدة ، دون ان تجد محطة وسطى — في السماء — تستريح فيها ، وتجدد قواها ، وتعوض ما فقدته من وقودها .

وهكذا اخذت الدوائر العلمية السوفياتية تفكر تفكيرا في انشاء كوكب صناعي يصاغ من معادن خاصة متينة ، ويركب تركيبا يجعله يتحمل ضغط الكواكب والنجوم ، ثم « يوضع » ... بواسطة صواريخ قوية هائلة في الفضاء فيما بين الارض والقمر والمريخ ، ويكون نقطة ارتكاز للوصول الى الكوكب الطبيعي المقصود .

ماذا ؟ اتترك اميركا لروسيا صنع هذا الكوكب ، الذي تشرف منه على الارض وما عليها وتملك به اعنة جزء من السماء بعد ما ملكت زمام جزء من الارض ؟

رأت اللجنة وقررت انه يجب البحث حالا ، وبأسرع ما يمكن ، عن الوسائل التي يتمكن العلم بها من احداث هذا الكوكب الصناعي الضخم ، ووضعه في مكانه ، قبل ان تفعل روسيا مثلها ، وعندئذ يكون الكوكب اميركيا لا روسيا ولم تقل لنا الأنباء شيئا عن الحالة التي يمكن وقوعها ، في صورة ما اذا نجحت اميركا في صنع الكوكب المعدني واستعملته روسيا لصواريخها ، فهل تقع حرب في السماء من اجل ذلك ؟ ام هل توضع جندرمة خاصة لحراسة الكوكب ومنع الخصوم عن استعماله ؟

ولعل القارئ يتساءل عن كيفية وضع هذا الكوكب في مكانه ، وكيف يتمكن من الاستقرار في الفضاء والجواب عن هذا السؤال بسيط جدا : ان الصعوبة ليست في استقرار الكوكب ، بل في الوصول به الى المكان المعين بين الكواكب ، وعندئذ تنطبق عليه نفس القواعد التي تنطبق على بقية الكواكب : ا لا وهي قواعد الجاذبية والتدافع ، فجاذبية الارض وجاذبية القمر وجاذبية بقية الكواكب القريبة منا ، تجعل ذلك الكوكب الصناعي مستقرا في مكان معين لا يتعداه ، ويصبح مركزا قارا .

لكن هنا لانجد بدا من فتح افتراض جديد : ان روسيا واميركا تجد ان في صنع هذه المعجزة الصناعية ، ولا بد ان تسبق احداهما الاخرى — في حالة نجاح التجربة — فتضع الكوكب في مركزه ، وتعمل الجاذبية عملها فتقر الكوكب في مكان معين ، فالدولة الاخرى لا تقر بعجزها ، بل تدأب على السير حتى تنجح كما نجحت الأولى ، وترسل بكوكبها الى الفضاء ، وبما ان المجال الفسيح ضيق من هذه الناحية ، لأنه يتناول نقطة واحدة معينة من السماء ، فان الجاذبية ستدفع لا محالة هذا الكوكب الثاني ، على الكوكب الأول .

وهنا لا مناص من احتمالين :

اما ان يندمج الكوكبان ، فيؤلفان في السماء وحدة لم تستطع الارض تحقيقها ، ويتعانق العلمان الروسي والأميركي بين القمر والمريخ ، واما ان يقع بينهما اصطدام عنيف ، تصدق عليه القاعدة النحوية الشهيرة التي لا تزال عالقة بأذهاننا من سني الدراسة الاولى : « التقى ساكنان فحذف ما سبق » .

« الم »

بقيــــــة الاخبـــــــار

وذلك اثر الاستجواب مع رجال آخرين من الاحرار ، وينتظر ان تكون الملحمة حامية الوطيس بين الجانبين ، ولعل الحكومة تغتنم فرصة هذه المناقشة لاعلان حقيقة نياتها — ان كانت لها نيات حقيقية — في ادخال تغييرات اساسية على النظم الاستعمارية العفنة التي ضجت منها الأمة وقامت لتغيير منكرها بمختلف الوسائل .

✱ ادخل مسيو منديس فرانس تعديلا جديدا على وزارته ، فتخلى عن الخارجية لمسيو ادقارفور ، وعين مسيو جاك شوفالي نائب فرنسي مدينة الجزائر وزيرا للحربية ، بعد ان كان وكيل تلك الوزارة ، كما عين مسيو فوكيس دوبارك نائب وهران وشيخ مدينتها ، وكيلا لوزارة الطيران المدني .

السبت ٢٢ جانفي

✱ اخذت الصحف تتكلم بكل صراحة عن الخيبة التي منيت بها التجريدة العسكرية التي شنت على جبل احمر خدو ، حيث انها لم تتمكن من اعدام اي فريق من فرق الثائرين ، وتسرب هؤلاء الى جهات اخرى .

✱ قابل مسيو روني ميار نائب قسنطينة بالمجلس الوطني مسيو منديس فرانس ، واطال الجدال معه حول القضية الجزائرية ويقال ان مسيو ميار يساوم رئيس الحكومة على الاصوات العشرين التي يتصرف فيها ، والتي يمكن ان تكون سببا في بقاء الحكومة او في اسقاطها ، نظرا لضيق الاغلبية الحكومية التي اصبحت تتراوح بين العشرين والثلاثين صوتا .

✱ في جهة فم الطوب ببلاد الأوراس ، تصدى فريق من الثائرين لجماعة من الجند وتبادل الفريقان اطلاق النار مدة طويلة وحاول الجند تطويق الثائرين .

✱ رفع السادة الاعضاء المعديون الجزائريون الذين القي القبض عليهم وعذبوا اثناء البحث تعذيبا شديدا دعوى شرعية ضد مجهول ، لما نالهم اثناء الاستنطاق من امور مخالفة للقانون مخالفة صريحة .

الاحد ٢٣ جانفي :

ابتدأت اليوم عملية عسكرية جديدة في بلاد الأوراس ، تكتسي نفس اهمية العملية السابقة ، ويقوم بها نفس العدد الضخم من الجنود الذين قاموا بالعملية الأولى .

وتقع هذه العملية في سلسلة الجبال المحاذية لوادي الابيض ، والتي تقابل جبال احمر خدو ، ولقد اتصلت السلطة العسكرية قبل ذا بأنباء تخبر بوجود جماعات كثيرة من الثائرين المنظمين في فرق تشمل كل واحدة منها نحو الثلاثين رجلا ، ولم تقل الانباء هذه المرة ان الطيران قد شارك او سيشارك في هذه العملية .

✱ يستعد شيوخ المدن الجزائرية الفرنسيون لعقد اجتماع عظيم في مدينة باريس خلال الاسبوع المقبل قصد استثارة الرأي العام الفرنسي ضد برنامج « الاصلاحات الجزائرية » الذي تعتزم الحكومة القيام به وعرضه على المجلس الوطني ويقصدون ايضا التأثير على النواب في ذلك المجلس من مختلف احزابهم وهيئاتهم ، لكي يقفوا ضد الحكومة ويحبطوا برنامجها .

ويقال ان بعض شيوخ المدن الذين لم يطمس التعصب الأعمى بصائرهم لا يحضرون ذلك الاجتماع ولا يشاركون في هذا العمل المخجل الذي لا يزيد الحالة الداخلية في القطر الجزائري الا سوءا وارتباكا .

امانة المال

رجاء اكيد

المرجو من السادة الذين يرسلون تحويلا ماليا (شيك بوسطال) لأمانة المال ان يبينوا في ظهر الورقة وجه الارسال ليسهل رسمه سريعا

أعمال شعبة العلماء

الاصلاح يحارب بناحية صبرة

قد يطول بنا الحديث اذا نحن تكلمنا على جميع ما جرى لقرية اولاد عدو المسكينة وعلى ما نصب لمعلميها من العراقيل الشائكة فى سبيل الاصلاح ، ولكننا مكتفون بأن نقتصر على الأهم .

اولاد عدو (عرش فريمن) قرية صغيرة فقيرة جبلية وعرة لا يسكنها الا من غضب عليه الاستعمار البغيض ، اذ ليس لها طريق معبد ولا سبيل سلوك للسيارة وغيرها من انواع العصر الحديث كان اهلها يعيشون فى زمن البرابرة القدماء حيث يقطعون مسافاتها الشاسعة بالحمير والبغال .

وتقع هذه القرية على قمة جبل شامخ غرب تلمسان وتبعد عن صبرة بنحو ستة كلو ميتر حيث تقع فى جنوبها الشرقى ومع هذا الفقر المدقع والحياة الخشنة فان سكانها لا زالت فيهم الأنفة العربية والحمية الهاشمية اذ انهم اول من اعتنق الاصلاح وجند فكرة جمعية العلماء منذ ان كان الأستاذ الرئيس بتلمسان حيث كان بعض الشبان الذين يقصدون المدينة يغشون مجالسه ويسمعون مواعظه ثم ينشرونها فى مجتمعهم حتى كاد الاصلاح يعم القرية لولا دسائس الانذال .

ولهذه القرية مسجد شيدته الأمة من خالص مالها يعلمون فيه القرآن الكريم على الطريقة العتيقة كسائر القرى البدوية التى لازالت فى آخر القافلة .

ولما رأى اهل القرية انها لا تظهر نتيجة على يد هؤلاء المعلمين الذين لا زالوا يعتقدون التأثير للسحر والكهانة فحصوا عن معلم يقود ابناءهم الى ميدان التربية والتعليم الحقيقيين ويريهم المحجة البيضاء التى كان عليها السلف الصالح فوقعت ايديهم على الشاب العامل فى حقل الاصلاح محمد بن محمد عبد العزيز الهذيلى فأعجبوا به غاية الاعجاب وارتووا بعد ظمئهم الطويل وطفقوا يلازمون دروسه صباح مساء حتى عم الاصلاح جميع النواحى الا من عميت بصيرته غير ان الطائفة المأجورة غاظها ان ترى هذه القرية الفقيرة تنتمى الى الاصلاح وتمتنع من دفع « الوعدة » للأولياء فأخذت تكيد المكائد على اختلاف انواعها واخيرا اوعزت الى الحكومة بأن المعلم « ابراهيمى » وانه يوقع التشويش فى البلد فما كان من القائد ورجال الدرك الا ان امروا المعلم بالارتحال الى بلده بتهمة انه يعلم بدون رخصة فلم يجد الشاب بدا من ان يفارق جماعته رغم انفها ، ولذلك فان الجماعة ادخلت مسجدها تحت اشراف جمعية العلماء .

وشكل المصلحون شعبة محلية للجمعية من السادة :

الرئيس	بن احمد لخضر ولدبالنبل
نائبه	وهرانى محمدولدبنعيسى
الكاتب	بلعباسى عبد القادر
نائبه	ابن عبد الرحمان يحيى ولدعلى
امين المال	مجاهد العربى ولدالوهرانى
نائبه	وهرانى احمد ولدالمولود
المراقب	غالم عبد القادر ولد غالم
نائبه	منامر القاضى ولدالضيف

الاعضاء المستشارون :

بوجنان بلقاسم ولد محمد ، دحمانى عبد الرحمان ولد عبد الله ، بن احمد الحاج ولد محمد ، زنافى القويدر ولد بالخير ، وهرانى محمد ولد على .

المرشد العام الشيخ محمد بن محمد بن عبد العزيز الهذيلى .

شعبة ندرومة

تجددت شعبة جمعية العلماء المسلمين بندرومة من السادة الآتية اسماؤهم :

الرئيس	ح محمد بن رحال
نائبه	محمد البسام
الكاتب	الطاهر الابراهيمى
نائبه	محمد بن عزوز
امين المال	ح بلحاج غزالى
نائبه	الميسوم الداهور
المراقب	ح بنعمر غزالى
المرشد	عبد الوهاب بن منصور

الاعضاء : حامد بن رحال ، عبد السلام بن الأزعر ، محمد الفلاح ، احمد الزرهونى ، محمد الركاب ، احمد بونعجالة

بنو وعمر تشيد مدرسة

تقع قرية بنى وعمر من القبائل الصغرى فى غرب وادى ابى سلام وهي معروفة فى تلك الأوساط بخصب ترابها ووفرة ثمرتها وتوقد اهلها ذكاء فلذلك من شاهدها فى القديم يجد اغلبهم حفاظا وفقهاء اعلاما وتكاد فى القديم تجد اهلها جميعا حفاظ القرآن ، ولكن كلما تقدم الزمان نقص العلم وقل فيها القرآن واستسلم اهلها كبقية الجزائريين للطغيان وللاستعمار يرعاهم رعي الخرفان فقال مع القائل « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » .

هاهى هذه القرية تخطو الخطوة الجريئة فى ميدان العلم لكى تسترجع ما فقدته فى غابر الأزمان فبنت مدرسة ملاصقة لمسجد الجامع تحت اسم « مدرسة التعليم والتهذيب » ولكن ما كونت الا بعد مشاق مضنية يبثها المرفقون الدجالون فى قلوب الغافلين الجامدين بقصد صدهم وتثبيط عزائمهم بكل الوسائل .

وعلى الرغم من كل ما يحيط بنا من المكائد الشيطانية والفتن الداخلية فقد استطعنا بحزمنا وقوة ارادتنا ان نخرجها من دائرة الرغبة الى دائرة العمل فقد تمت اعمال عظيمة بفضل هذه اللجنة المدرسية المتكونة من رجال الدين والصلاح الذين هم مظهر الفخار والتقوى الداخلية وبما نرى الحركة آخذة فى الانتشار والرقي تدريجيا بينما بدأ اثر المرفقين السافلين فى التضاؤل شيئا فشيئا حتى يضمحل ويتلاشى .

ويرجع الفضل فى انشاء هذه المدرسة وهي ثانية اثنتين مدرسة قمون وهذه الى كاتب هذه الكلمة المتواضعة الذى نفر الى الجامع الأعظم جامع تونس المعمور فاغترف من مناهله وتفقه فى دينه على قدر استطاعته . ثم عين اماما لهذه القرية فأخذ يدعو الى الاصلاح ومحاربة الجهل والجمود فحرك ساكنها وعلم جاهلها وساير متهورها فخرجت اذ ذاك الخيالات والأمانى الباطلة والاضطرابات النفسية مدموغة مدحورة واسفرت النتيجة عن انشاء هذه المدرسة التى اخذت قسطها الاوفر من الهواء الطلق والمنظر البهيج .

كما يرجع الفضل الاكبر لجمعية العلماء التى تتدرج متجشمة الصعاب فى سبيل ايصال هذه الأمة نحو الرقي الكامل المؤهل لكل شرف الموصل الى كل كرامة لا تعرف الكلل والفتور بل هي دائبة العمل على انشاء المدارس فى المدن والقرى وهي اكبر تمهيد لحركة عامة فى التربية بدأت على يد المربي الأعظم وذى القدوة والكفاءة النادرتين الشيخ عبد الحميد بن باديس قدس الله سره ، ونمت واتسع نطاقها على يد خليفته الخطيب المصقع والعلامة النابغ الشيخ البشير الابراهيمى سفير الجزائر الذى نرجو ان يئوب الى مثوى اهله وذويه ويرتل ثراه الجزائر بعد تحقيق كل ما يأمله لها من سعادة .

يجب على الآباء والأمهات ان يعودوا ابناءهم الذهاب الى المدرسة حتى يحافظوا على الميعاد لكي يتسنى للمعلم ان يساير البرنامج على وتيرة واحدة .

وستظهر النتائج بحول الله عن قريب ما دمنا عودنا ابناءنا محاسن الأخلاق وحفظناهم من قرناء السوء وتعلمهم تعليما دينيا نافعا حتى ينالوا نصيبهم كاملا من تربية العقل وتهذيب الخلق ، ونزيح عنهم ما هم فيه من جهل وفساد آداب ونلقنهم لغة واحدة هي اللغة العربية فاذا ما تحملوا عليها تيسر استعمالها بين جميع الأفراد بدلا من هاتيك اللهجات الكثيرة فنحفظ بذلك لغتنا ونأمن عليها الضياع والفساد فاذا ما اتحدت اللغة تتحد الأفكار ثم الاعمال حتى نكون يدا واحدة على اختلاف السنتنا ومواطننا وهكذا يتهيأ الانسان من مرتبة الى مافوقها حتى يبلغ اعلاها .

ولما وجدت جمعية المدرسة صعوبة شديدة فى الحصول على المدد الكافي للتلاميذ من اجهزتها وادوات التعليم فيها من مقاعد ومناضد وان الوقت قد آن لأن نشرع فى التعليم وان المشروع العظيم كهذا كان فى حاجة شديدة ماسة الى المعونة المالية وما يسد حاجة المدرسة من مال ندعو اصحاب الخير والاحسان ان يقدموا يدا بين الايادي البيضاء ويجودوا على هذا المشروع كل بما فى وسعه وان يغدقوا المال دون فتورا وكلل بصفة مستمرة كما نؤكد الدعوة الى ما وراء البحار من عمال وتجار بني وعمر خصوصا وبني معوش عموما بأن يعطفوا بالامداد بما يملكون لأن فقدان المالية الكافية قد يعوق سير التعليم .

ابذلوا واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون .

محمد على الخاطبى

شعبة بنى وعمر

تأسست ببنى وعمر شعبة وجمعية المدرسة من السادة :

الرئيس	قاسى محمود بن السعيد
نائبه	مزوار محمد امزيان
الكاتب	وارى عبد الرحمان
نائبه	زكرى موسى
امين المال	سكور بلقاسم
نائبه	حدباش اعراب
المراقب	الهاشمى عمرو

الاعضاء المستشارون :

كثير محمد اكلي ، فضال احمد ، تذار عبد الله ، حدرباش عبد المجيد ، قداد محاند ، اسماعيل الطاهر ، حليلى الصديق جربى البشير ، مراح محمد الشريف .

القضية الجزائرية

في الصحف الفرنسية والاجنبية

ننشر في هذا الباب ، كل اسبوع ، اهمها يرد في امهات الصحف الفرنسية والاجنبية عن معضلة الجزائر والمآسي التي تعانيها بلادنا ، والمظالم الشعبية التي تقع بها .

ونفتتح هذا الباب بجزء من فصل قيم نشرته جريدة « لا كانزان » المسيحية التقدمية ، لمراسل مسلم بالجزائر ، صور فيه الحالة أحسن تصوير ، والتعريب لجريدة الصباح الزاهرة :

قال الكاتب :

صحيح ان للجزائريين اصدقاء فرنسيين يحاولون ان يفهموهم ويساعدوهم .

ولكننا نحن الجزائريين نخشى ان تكونوا غير ملمين تماما بما يجرى عندنا من جراء ما تسير فيه الصحافة في الكتابة عنا كتابة موجهة توجيها ، حتى ان الالفاظ نفسها يبدو فيها هذا التوجيه متحكما .

انني اريد هنا ان اعطي درسا في الفرنسية لأن الرسالة التمدينية التي قامت بها فرنسا لم تستطع ان تتناولني في شبابي وانا ضائع في الدوار ، ولكنني اريد فقط ان اتحدث عما توحيه الى كتابة الصحف من صور في ذهني :

كلمات : « الخارجين عن القانون — المتمردين — قطاع الطريق » هذه العبارات الرسمية ينعت بها اخوان لنا في الدين والجنس لم يخضعوا الا لأمر واحد وهو ما تدفعهم اليه التعاسة والبؤس هذه التعاسة بدأتم — انتم الفرنسيين — تدركونها ولذلك فلا الح عليها كثيرا ، فاذا كان هناك من يثور اليوم بعنف ، فان هذه الثورة يمكن ترجمتها بما يلي : بطالة كاملة تشمل ملايين الرجال والشباب ، وعنصرية طاغية تقوم بها اقلية محتلة غازية ، واسراف في انفاق صبر شعب كامل انتظر — مع ذلك — طويلا ، ولكن الجوع والجهل والمظالم حطمت نفسه ونخرت روحه ، ونعني به قوات بوليسية تعمل خاضعة لقلة من الناس لا يطيعون حتى القوانين الفرنسية او اوامر الحكومة ، والحكومة من جهتها لا تبدي ولا تعيد شيئا لهذا العصيان .

ما معنى التطهير

و « كلمات : « التطهير — والتطهير المدقق » هي كلمات نفاق محض تدل على التنظيف ولكنها في الواقع تخفي اشياء ليست طاهرة ولا نظيفة ، انما بالنسبة الينا معناها استفاقة قرية نائمة على دق ابواب المساكن ، ثم دخول الجنود اليها بشكل لا يحترم شيئا من تقاليدنا ، ونحن نعجب كيف تبيح الحضارة لا بنائها ان لا يفهموا هذا الاحترام ، ومعناها ايضا تحطيم الأدوات المنزلية وقلب الأثاث رأسا على عقب ، ومعناها — بالخصوص — سوق رب العائلة بين جنديين لأنه « مشبوه » !

وكلمة : « مشبوه » ، تمثل في الواقع المهزلة الكبرى : فحينما تقرءون مثلا : « ٣٠٠ مشبوه القي عليهم القبض » يجب ان تفهموا ان ٦٠٠ الى ٩٠٠ رجل انتزعوا من عائلاتهم دون اي مبرر معين ثم تساءلوا عما سيصير اليه اطفال « المشبوه » وامرأته ، وتصوروا هلعهم ومخاوفهم عند ما لا يعود الأب بعد ايام وايام .

اما ذنب المشبوهين فهو ان احد « القياد » او اعوانه قد اغتيل في منطقتهم فيجب اذن ان تجرى الاعتقالات مهما كلف الأمر والا فان الأمن يكون غير مستتب ، ترى هل سكان الدائرة التاسعة في باريس يجرى ايقافهم كمشبوهين عند ما يقتل احد « الأولاد » في حي « باريس » ؟ .

ترحيل السكان

« ونقرأ هذا الخبر : « ٦٥٠ شخصا وقع ترحيلهم من دوار كذا الى مكان كيت » ، وهذا يعنى عندنا نحن الصرة الصغيرة من الثياب التي جمعت على عجل والجنود الذين يدفعون العجائز الطيئات الحركة في الرحيل ، ويعنى القطعة الصغيرة من الارض المتروكة والتي تلتفت اليها الاعناق ، والرحيل نحو المغامرة والمجهول ؛ وهكذا نجد الحرية الفردية وحتى التملك قد خرقت مرة اخرى رسميا ؛ وهو يعنى ايضا الغضب الصامت الذي يأكل قلوب هذه العائلات التي يراد احالتها الى قطيع من المواشي لأنهم لم يقبلوا مختارين ان يضعوا انفسهم تحت حماية التطهير .

واما كلمة : « استنطاق ارهابي » فمعناها عملية « الاستحمام » التي لا تزيد تفاهتها على ما سبق .

الفرنسيون والارهاب

« ان الفرنسيين في صميمهم لا يؤمنون ابدا بالتعذيب ، ولأن من يعتقد انه متحضر لا يستطيع ان يتصور ان مواطنيه قادرون على الاتيان بمثل هذا الاجرام ، والواقع انني لا اتهم الشعب الفرنسي كله بما يقترفه بعض الجلادين ، ولكن الغريب ان يكون هؤلاء الناس قساة غلاظا الى هذا الحد ولكنهم عند ما يعودون الى فرنسا يصبحون على اكمل ما يكون من الطيبة واللين والوداعة .

ونقرأ : « ان ميادين للعمل قد فتحت لتعبيد الطرق » : ولكن هذا : لا يعني عندنا الا انه عمل اجباري لأنه غير حر ولكن لا شك ان طرقنا الضيقة لا يمكن للدبابات ان تسير فيها ، يجب توسيعها .

البربر والعرب

« ونقرأ ايضا : « ان البربر مغايرون للعرب ، انهم غربيون » . وهي اغنية استعمارية قديمة تريد تقسيم شعب واحد اذا لم يتحد طيلة اثني عشر قرنا بوحدة العقيدة فانه اتحد طيلة قرن كامل بوحدة الصمود امام الاضطهاد .

واخيرا نقرأ : « ان الارهابيين يطيعون اوامر اجنبية » : وهنا يحسن ان نعترف بالجريمة ، نعم ! اننا ننظر بآمالنا الى العالم العربي الحر ، الى من هذا الاسلام الذي يمتد الى الشرق الاقصى ولعلكم تجهلون ان هذا الاسلام لا وجود فيه للحدود والتخوم .

وما تبقى عند البعض من كبرياء الامبراطورية الفرنسية يفسر عندنا بالحقد الذي يصمم اصحابه على جعل هذه القطعة من افريقيا خادمة لمصلحة بعض رجال المال .

واذا كنتم تريدون ان تتابعوا بانفسكم تحقيق ما تبقى من هذه الأمور — فاذهبوا هناك وشاهدوا بأعينكم ثم حللوا الاحساسات التي تتكون عندكم وبذلك تكونون على استعداد لأن تفهموا من الداخل كل ما يعتمل في قلب الجزائري

ولا تنسوا ان تسجلوا هذا الأمل : وهو ان الاضطهاد المسلط على الناس هناك هو الآن بصدد تكوين رجال اشداء يجعلهم يكونون قادرين على تحقيق التحرير بقدر ما يكون سير الاستعمار فدحا ثقيلا » .

فائدة العلم العمل

ابتلينا نحن مسلمي العصر الحديث بكثرة القول وعدم العمل — نعم فلو ان كل ما ورثناه من آيات كريمة واحاديث شريفة طبقناها بالفعل كما كررناها بالقول لما آلت حالتنا الى مثل هذا ولكنا خير امة اخرجت للناس حقيقة لا شك فيها . ولكانت لنا نعم المعين والنصير كما كانت يستعان بها ويتبع هداها في ذلك العصر الزاهر عند الحروب والمصائب .

لأن في القرآن والحديث ما يغنينا عن جميع الأخلاق وما الأخلاق الفاضلة الهادية الى سواء السبيل الا القرآن والحديث لا شيء آخر عداهما ، ولكننا اكتفينا بالقول وتكراره وغرسه في المقول لجيل بعد جيل ولم تطبق منه شيئا تطبيقا ملموسا ، ولم نستخرج منه اللباب والنفع والفائدة التي مابعدها من فائدة عرفنا ان القرآن فيه كل الدين والعلم والحياة وعلمنا انه انزل لمحاربة الأخلاق الرذيلة ، التي اخذت مكانها في قلوبنا ولكننا لم يخطر ببالنا يوما ان نحلل ما حلله ونحرم ما حرمه عرف كل واحد منا واجبه المقدس نحو امته فللرجل واجب وللمرأة واجب وللفتاة اكبر الواجبات .

سوف يدهش القارىء الكريم من كلمتي هذه ولكن سرعان ما يسترجع هدوءه عند ما يعلم — وهو اعلم بذلك مني — ان الفتاة هي الركن الوحيد الذي يعول عليه في انشاء جيل متشبع بأخلاق كتابه الكريم واحاديث نبيه الشريفة .

نعم سوف تثقف وتكبر وتنشيء مجتمعا صغيرا في بيتها تكون هي قائده فتسيره كما شاءت لها ثقافتها وتعليمها ومدنيتها هذا هو الأمل الوحيد للنهوض بهذه الأمة الذاوية — وما اسرع ما يذهب هذا الأمل ادراج الرياح عند ما نرى فتياتنا يقرأن ولا يطبقن ويقلن ولايفعلن فأي فائدة يا ترى من القراءة والتعليم ؟

يتمنى كل انسان ان يكون له حق في بلاده وان يكون سيد قومه ومالك وطنه يعيش فيه رافع الرأس عزيزا مكرما وما اشد وطء الصدمة على قلبه عند ما يعلم ان ذلك اضغاث احلام ويفيق من نشوته ليجابه الحقيقة المرة ، لا يعمل ويمني نفسه الأماني الباطلة التي تزود دائما برصيد من الحيرة والبلبلة .

لقد كان القرآن في عهد النبي (ص) سراجا منيرا يأخذ بأيدي المسلمين الى قمة المجد والسؤدد بالعمل لا بالقول فكانوا خير امم عصرهم واعلاها وامجدها .

وقد عبر الفيلسوف الأكبر الأستاذ محمد البشير الابراهيمي حفظه الله ورعاه عن هذا الداء المتأصل في قومه بقوله المؤثر :

فخالوكم على البعد اعمالا ، فوجدوكم على القرب اقوالا .

لله دره من حكيم فذ في زمانه ، ويجدر بالفتيات المتعلمات على الأخص اليوم مداواة ادوائهن ومعالجة امراض مجتمعهن فهن نور بنات جنسهن القليل في هذه البلاد الفاقدة لنور الحياة .

فلنعمل قدر طاقتنا في الافراح والأتراح والاجتماعات والحماسات وكل ملتقي النساء فنفوز بما نتمناه ولا يبعد ذلك اذا اتبعنا طريق القرآن واهتدينا بنوره المبين فنكون قدوة لأخواتنا واسوة حسنة للجيل الجديد .

زهور ونيسي

الى الكتاب

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني

نهج توطيي رقم ٤ بالجزائر

وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

البصائر

يوميات الأزمة الجزائرية

الاثنين ١٧ جانفي :

اخبرت الصحف ان فرقة جندية جديدة تبلغ نحو الألفين من مختلف الأسلحة قد بعثت الى جهة الأوراس مددا للقائمين بأعمال القمع هنالك .

✱ ابتداء من يوم الغد ستعود قطارات السكة الحديدية الى سالف مواعيدها الليلية فيما بين مدينة الجزائر ووهران ووجدة ؛ اما قطار الليل الذي يسير من الجزائر نحو قسنطينة والجهة الشرقية فلا يزال معطلا .

✱ قام رجال « القوم » بتفتيش جهة حول مشتى اولاد موسى بالأوراس ، ويقال ان « القومية » قد اكتشفوا ستة مكامن لرمي الرصاص اعدها الثائرون والقي القبض على ثلاثة من المشبوهين (انظر فيما يتعلق بهذا النوع من العمليات ما نقلناه عن جريدة (لاكانزان) بهذا العدد) .

✱ في مدينة السيق هوجم مقهى على الساعة السادسة من طرف ستة اعوان مسلحين ، وقاموا بتفتيش المقهى ومن فيه تفتيشا دقيقا ، ثم ساقوا الى مركز الشرطة تسعة من الرجال لم تكن بأيديهم اوراق التعريف ؛ وقد احدثت هذه العملية استياء عظيما عند سائر طبقات السكان .

✱ اصدرت محكمة قالمة احكاما صارمة على جماعة من المتهمين بالمشاركة في الحوادث الاخيرة ، وكانت هذه الأحكام تتراوح بين ثلاثة اعوام وعشرة اعوام سجنا ، وخمسة اعوام تغريبا ، ومن ٥ الى ١٠ اعوام حرمان من الحقوق السياسية ، اما التغريم فكان يتراوح بين مائتي الف ونصف مليون فرنك .

✱ سكت كل كلام وكل خوض في قضية « الاصلاحات » الجزائرية فلم نعد نسمع عنها شيئا من الناحية الحكومية .

الثلاثاء ١٨ جانفي :

اشتبك الجند في معركة عنيفة مع جماعة كبيرة من الثائرين ، في مكان يبعد نحو الستة اميال عن بلدة السندو (بعمالة قسنطينة) ولقد ابتدأت المعركة صباحا ، ولم تنته الا مع الساعة السادسة مساء ، وقد اسفرت حسب الرواية الفرنسية عن ٧ قتلى ومجروحين اثنين وثلاثة اسرى ، من جهة الثائرين ، وعن قتل واحد وجرح آخر من جهة القوى الحكومية .

✱ في نفس الوقت اشتعلت نيران معركة حامية الوطيس في مضيق جبلي على مقربة من فم الطوب ببلاد الاوراس ، فقد كانت فرقة من جنود المظلات تجتاز المضيق اذ فوجئت بهجوم فريق من الثائرين ولم تكن تنتظر ذلك فكانت نتيجة هذه المفاجأة انه قتل ليوتنت وجندي من رجال الفرقة ، وجرح عدد كبير من بقية الجند .

وقد ارسلت السلطة العسكرية طائرة من نوع الهليكوبتر لمكان المعركة للاتيان بالجرحى فلم تستطع الطائرة النزول الى الارض لوقوف كل من الجند والثائرين في مراكزهم لم يتزحزحوا عنها . ورجعت ادراجها الى ان انتهى وقودها واضطرت للنزول في جهة تيمقاد واستمرت المعركة الى ان خيم الظلام .

✱ في دوار تاوزيانت بالأوراس كذلك مما يلي مدينة خنشلة ، وقع اشتباك بين الجند والثائرين لم تعرف نتيجته .

✱ القي القبض كامل نهار اليوم في العمالة القسنطينية على ٥٨ شخصا ، وتم التحقيق مع ٢٤ منهم واودعوا السجن .

✱ في مدينة الابيار بضواحي الجزائر القي القبض على سبعة رجال اتهموا بأنهم قطعوا الاسلاك التلغرافية في جهات الابيار وبوزريعة ، واستنطقوا ثم زج بهم في السجن رهن المحاكمة .

✱ عمدت السلطة لاجراء تفتيش دقيق في دوار ترابة بعمالة وهران ، ثم سيق الرجال والنساء للبحث في مركز الشرطة وانتهت العملية في الهزيع الأخير من الليل واسفرت عن سجن ٥٦ شخصا .

الاربعاء ١٩ جانفي :

ابتدأت اليوم اول معركة حقيقية في الاوراس بين القوى الفرنسية والثائرين فقد جمعت قوى الحكومة سائر ما لديها من الرجال والمعدات واتخذت مراكزها للقتال وباشرت هجوما عاما من كل جهة على مراكز الثائرين في الجبل ، وتقول الأنباء الرسمية ان عدد الجند الحكومي المباشر لهذه العملية يبلغ خمسة آلاف رجل ، تحرزهم الطائرات والدبابات ، واخذ الجند يباشر عملية تطويقية تستند على مراكز جبال الجير شمال بسكرة ، وغليس ، وششار ، والنمامشة بصفة تمتد على خط سيدي عقبة وعين الناقة وزريبة الواد .

ومن التفاصيل القليلة التي وردت عن هذه المعركة العظيمة ، ان الطيران العسكري قد قنبل جبال احمر خدو ورماها بنيران الرشاشات والقذائف من الجو ، ولا ريب ان السكان الامنين سيصيبهم جانب عظيم من هذه النيران المنصبة من السماء .

واشتبك الجند مع الثائرين في معركة عنيفة جنوب دوقانة في غابة كثيفة الأشجار صعبة المسالك ، واسفرت هذه المعركة عن قتل ضابطين واربعة جنود من القوى الحكومية ؛ وعن قتل ستة من الثائرين .

وفي العشية اشتبك الجند مع الثائرين في معركة حول اولاش .

✱ اعلنت السلطة القضائية المدنية انها غير مختصة بنظر القضايا المتعلقة بالمتهمين برمي القنابل اليدوية يوم غرة نفامبر ، فتقرر ان تتولى المحاكم العسكرية نظر هذه القضايا ، وهي سبعة .

الخميس ٢٠ جانفي :

انتهى الهجوم العسكري العظيم الذي شنته قوى الحكومة على ناحية جبل احمر خدو بالأوراس ؛ وكانت نهايته مخيبة لآمال الذين ظنوا انه سيكون عملية حاسمة تقطع دابر الثائرين بتلك الناحية فالبلاغ الذي نشرته شركة الأخبار الرسمية فرانس بريس يقول ان العملية (التي شارك فيها اكثر من ثلاثة آلاف من الجند) اسفرت عن مقتل تسعة رجال والقاء القبض على مائة من المشبوهين » ورغم قيام الطيران بالرمي العنيف على جهات الجبل فان الجند لم يعثر من الثوار الا على الآثار ، وانسحب هؤلاء حسب خطط حرب الكمين المعروفة الى جهات اخرى ورفضوا الاشتباك مع الجند في معارك وجها لوجه ، فالمعركة التي اخبرنا عنها آنفا كانت هي الاولى والأخيرة في هذه العملية .

ان الدوائر الرسمية لم تقل كلمة عن الخسائر التي لحقت السكان الآمنين من جراء ضرب المدافع وقذف الطائرات وتقول فرانس بريس الرسمية ان ذلك الرمي وقع في جهات « كان يجب على سكانها الانسحاب منها حسب الأوامر الصادرة لهم » ، ونعتقد ان هذا التصريح تمهيد لتبرير ما سيذاع لا محالة من المآسي التي وقعت بين صفوف السكان الوادعين .

✱ **اسفر هذا اليوم عن حادث سياسي عظيم في القطر الجزائري ، ذلك ان** النواب المسلمين في المجلس الجزائري ، سواء كانوا من التقدميين كرجال حزب البيان ، والدكتور قاضي ، او من « المستقلين » المعروفين . قد عقدوا اجتماعا تحت رئاسة الدكتور ابن سالم ، حضره ٤٦ نائبا من مجموع الستين ، رغم المحاولات العديدة التي وقعت لمنع ذلك الاجتماع ، او لخلطه بنواب من القسم الأول .

وبعد ان تداول الأعضاء المسلمون في الحالة الحاضرة بالقطر الجزائري ، والوسائل الفظيعة التي تسلكها الادارة ضد الآلاف العديدة من الناس ، قر قرارهم على اذاعة البلاغ الآتي :

« ان ممثلي المسلمين بالمجلس الجزائري ، الشاعرين بثقل المسئولية التي يتحملونها في هذه الساعة التي تجتاز فيها البلاد محنة خطرة .

« يعلنون الاحتجاج الصارخ على ما يقع من تفتيشات غير قانونية ؛ والقاء القبض على الناس ظلما ؛ واعمال المنكر الوحشية التي تستعمل لا ستنطاق الموقوفين الذين يعتبرهم القانون ابرياء ما لم تصدر احكام بادانتهم ؛ كما يحتجون على شدة وصرامة الاحكام القاسية التي تصدرها المحاكم .

« ويطلبون ان تنفذ في البلاد الجزائرية بكل سرعة سياسة التساوي المطلق في الواجبات وفي الحقوق ضمن اطار الديموقراطية الفرنسية ، وان تلغى كل النظم الاستثنائية .

« ويرجون ان ينضم اليهم رفقاؤهم من ممثلي القسم الاول ، الذين يحملون فكرة التقدم والوفاق ، لكي نضمن مستقبل بلادنا في كنف الاتحاد التام والاخوة الصادقة .

« ويبعثون للحكومة بنداء حار ملح لكي تبادر بمعالجة الحالة الراهنة التي يرفعون عقيرتهم بالشكوى منها ، ولكي تستجيب لرغائبهم المشروعة .

« وهم يعينون من بينهم وفدا تكون مهمته الاتصال في هذا الشأن بالسلط العامة سواء بمدينة الجزائر او بباريس » .

وهكذا نجحت الحملة الجريئة الصادقة التي حملتها الصحف الحرة الديموقراطية سواء بقطر الجزائر او بفرنسا ، على الظلم والمنكر والعدوان ؛ فزعزعت اركان الاضطهاد واكتسحت كل الميادين ، فتمت وحدة الأمة ضد هذه الحالة التي قلما عانتها امة اخرى من الأمم . و« البصائر » فخورة بأنها كانت والحمد لله في طليعة صف المقاومة مع رفيقاتها ، في رفع صوت الأمة والتشهير بالمنكر والبغي .

الجمعة ٢١ جانفي :

✱ ثارت ضجة عظيمة في الصحف الاستعمارية سواء بفرنسا او بالجزائر اثر العملية التي قامت بها اغلبية النواب المسلمين بالمجلس الجزائري ، ومما قالته عنه جريدة « الايكو دالجي » لسان الاستعمار الكبير : اما وقد وقع ما وقع فلنحاول الآن تحديد مدى الخسارة .

✱ قرر المجلس الوطني الفرنسي تحديد يومي ٢ و ٣ فيفري المقبل ، للمناقشة من جديد حول قضايا الشمال الافريقي

✱ البقية على (ص ٥) ✱

العدد ٣٠٤ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 304 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج يومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

«EL-BASSAÏR»
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١١ جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٤ نيفري ١٩٥٥ م

بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد وقفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الموقف الحازم الشديد ، تجاه الاحداث التي جابهتها البلاد الجزائرية منذ يوم غرة نفامبر ، وشاركت بواسطة جريدتها « البصائر » في فضح الاساليب الوحشية الفظيعة التي استعملتها السلطة لمحاولة قمع حركة الثورة بواسطة الارهاب والبطش، واعمال الزجروالتنكيل ، ورفعت عقيرتها بالاحتجاج على تلك الموجة الطاغية من الاعتداء على الحريات الفردية ، وسجن آلاف من احرار البلاد ورجالها ، لمجرد الاشتباه بامرهم ، او للحيلولة بينهم وبين المشاركة في الحوادث ، وهذا امر لم يسبق اليه في قطر آخر ، وما صحب كل ذلك من تفنن فظيع في التعذيب واستعمال وسائل سافلة قاسية شديدة لارغام الابرياء على الاعتراف بذنوب لم يفكروا قط في ارتكابها .

وشاركت الجمعية مشاركة فعالة في تبليغ صوت الامة لعالمي الشرق والغرب ، والاعراب عن رغائبها ومطالبها ، ورفعت للضمير العام العالمي ، مع بقية الهيآت الحرة ، ظلامة الامة وما تعانيه من تنكيل جماعي شنيع ، شمل الجهات العديدة من انحاء الوطن ، حيث شرد الناس ، وخربت البيوت ، وانتهكت الحرمات ، واتلفت المؤن والارزاق ، وعومل السكان الآمنون معاملة المحاربين ، ثم فضحت تلك الاحكام الزاجرة القاسية التي انهالت على رؤوس الذين سيقوا امام المحاكم في تهم واهية ولم يتمكنوا من حق الدفاع الشرعي عن انفسهم ، فازدادت بجموعهم كثافة صفوف الابرياء الذين ذهبوا ضحية الزجر الاستعماري الفظيع .

ولقد اعلنت الحكومة في باريس واعلنت السلط في الجزائر منذ ايام الحوادث الاولى ان اعمال التاديب لا تصيب الا الذين ثبتت ادانتهم خاصة ، لا تتعداهم الى غيرهم لكن سرعان ما ظهر ان تلك الوعود قد تبخرت على ايدي الذين يسيرون دفة الامور في البلاد .

واليوم نرى الحكومة قد اقدمت بعد ثلاثة اشهر بايامها الحمراء ولياليها السوداء ، على النظر في برنامج اصلاحات طفيفة بسيطة لا ترضى الامة ولا تحقق رغبتها .

ثم اجابت على عاصفة الاحتجاج التي تصاعدت من كل مكان في العالم على قسوة وفظاعة الاعمال البوليسية ، فاعلنت ضم نظام الشرطة الجزائري الى نظام الشرطة المركزي بباريس . واخيرا ، استبدلت بالوالي العام الذي وقعت في ايامه الحوادث ووقعت في ايامه الامور التي اوجبت قيام تلك الحوادث ، واليا جديدا ، تكون مهمته حسبما قيل ، تنفيذ الاصلاحات الجديدة ان قدر لها ورات النور .

ونحن نرى ان نعلن من جديد — بعد ما اطنبنا في بيان افكارنا الاساسية على صفحات البصائر — وبحكم اتصالنا بالامة الاتصال الوثيق الذي يجعلنا نفصح عن رغباتها ونعبر عن آمالها وآلامها ، ان البلاد في حاجة اكيدة الى تغييرات اصولية اساسية تتناول سائر الاسس التي بني عليها النظام الجزائري ، لا الى اصلاحات صورية طفيفة تؤيد الحالة الحاضرة المنكرة وتفرضها على الامة فرضا جديدا ، لا تكون عاقبته الا القلاقل والاضطرابات والحوادث المتوالية .

وان برنامج التغييرات الاساسية الاصولية في امور البلاد لا يمكن ان يرتجل في باريس ارتجالا ، بل يجب ان يكون نتيجة بحث ودراسة عميقة مع ممثلي الامة الحقيقيين الذين يتكلمون باسم سائر الاحزاب والهيآت والمنظمات القومية .

ولا تقبل الامة باية حال ولا ترضى عن برنامج اصلاحي ، الا اذا حقق رغبتها التحريرية الكبرى في كل ما يتعلق بالحكم والادارة والشئون العامة ، وكل ما يتعلق بدينها ولغتها .

وترجو الجمعية ان تقدم الحكومة بكل سرعة وبكل اخلاص ، على تهيئة جو صالح للمفاوضات حول تحقيق الاسس المتقدمة ، باطلاق سراح سائر المسجونين الذين امتلات بهم السجون ، سواء حوكموا اولم يحاكموا والاقلاع عن سياسة البطش الحربي وازهاق الانفس البريئة ، فليست اعمال العنف هي التي تقضي على الثورة الظاهرة والخفية ، بل لا تقضي على ذلك الا سياسة الانجازات الحقيقية التي تنتظرها الامة بفارغ صبر .

ان جمعية العلماء قد قامت ، وتستمر على القيام بسائر واجباتها ، مهما كانت الملابسات ، وترجو ان تكون مساهمة في حمل الحكومة على سلوك السياسة الرشيدة الصالحة ، كما كانت مساهمة في حمل رسالة الامة الى الدوائر التي تهتم بالقضية الجزائرية كلها .

وتتوجه الجمعية اخيرا بكلمة الى غلاة رجال الاستعمار الذين يحاولون المحاولات اليائسة لابقاء الحالة الاستعمارية الحاضرة وتقول لهم ان محاولاتهم تعتبر جريمة لا تغتفر ، وان اعمالهم لن تؤدي الا الى الخراب والاضطراب .

كما تتوجه الى الامة بكلمة طيبة تستحثها فيها على التماسك والتكتل والوحدة المطلقة في سبيل الدفاع عن حريتها المنتهكة وحقها المغصوب وكرامتها المهدورة وروحياتها التي امتهنت ، حتى تخرج من هذه الازمة الطويلة المدى بتحقيق اهدافها وبلوغ غايتها الكبرى ، وان تصبر الصبر الجميل على ما تعانيه من ارهاق ومظالم فان ساعة الفرج قريبة بحول الله .

المكتب الدائم

من مقاصد القرآن

الاستقامة

قال الله تعالى : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم » .

(ان الذين قالوا ربنا الله — الآيات) لا تخافوا ولا تحزنوا : الخوف : غم يلحق لتوقع المكروه ، والحزن : غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضار ، اولياؤكم : انصاركم واخباؤكم تدعون : تتمنون وتطلبون ، قال في المصباح : (وادعيت الشيء : تمنيته : وادعيته طلبته) نزلا : ما يقام للنازل قال الشاعر :

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا
جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

والمعنى : ان الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له ، وبرئوا من الالهة والانداد ، ثم استقاموا على توحيد الله تعالى وطاعته ، تتنزل عليهم الملائكة عند الموت او عند الخروج من القبر يشرحون صدورهم بالبشرى قائلين لهم لا تخافوا مما تقدمون عليه ، ولا تحزنوا على ما تركتموه وراءكم من الاهل والولد ، وابشروا بان لكم في الآخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا ،على ايمانكم بالله ، واستقامتكم على طاعته نحن اولياؤكم ايها القوم في الحياة الدنيا كنا نتولاكم فيها ، وفي الآخرة ايضا نحن اولياؤكم ، ولكم في الآخرة عند الله ما تشتهي انفسكم من اللذائذ والمشتهيات ولكم فيها ما تتمنون وتطلبون ، اعطاكم ربكم ذلك نزلا لكم من رب غفور لذنوبكم ، رحيم بكم ان يعاقبكم بعد توبتكم .

تشتمل الآيات الكريمة على امرين : الاستقامة ، وعاقبة المستقيم .

البقية العدد الآتي

محمد الصالح الصديق

منبر الوعظ والارشاد

المال والولد

بقلم احمد سحنون

« يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك ، فاولئك هم الخاسرون » .

« المال والبنون ، زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات ، خير عند ربك ثوابا وخير املا » .

يدفعنا حب البقاء الى حب الولد ، والاحتياط لمستقبله ، ويدفعنا حب الولد الى حب المال ، والاحتيال لتحصيله ، وفي هذا بعض السر في ذكر المال ، والولد مقترنين في الآيتين » وليس في هذا ما يضير ، فلا يضير حب الولد ، والاحتياط لمستقبله ، ولا حب المال ، والاحتيال لتحصيله ، ما لم يتجاوز ذلك الحد المعقول ، انما الذي يضير حقا ان ينسيك الولد واجبك مع الله ، او يلهيك المال ، عن اداء رسالتك في الحياة ، وهو ما ينصب عليه النهي في الآية الاولى ... لاتلهكم اموالكم ولااولادكم عن ذكر الله وتتضمنه خاتمة الآية الثانية : والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ، اثر قوله : المال والبنون زينة الحياة الدنيا .

نعم ان الله ارحم واحكم من ان يؤاخذنا على حب شيء جعله لنا طبيعة وفطرة ، وله طابعا وصبغة ، وللحياة زينة وبهجة ، انما ينهانا عن الغلو في كل شيء حتى في دينه الذي ارتضاه لنا ، اذ قال : « لا تغلو في دينكم » فكيف لا ينهانا عن الافراط والغلو فيما يلهينا عنه ويشغلنا عن طاعته ، ونحن الأمة الوسط التي جعلها الله المثل الاعلى للامم في الاعتدال والقصد في كل شيء ، واهلنا بذلك للاختصاص ، بفضيلة الرقابة والشهادة على خلقه ، اذ قال : « وكذلك جعلناكم امة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا » ، فلا كان هؤلاء الذين استبد بهم حب المال ،حتى انساهم ذكر الله ، وشغلهم عن اداء رسالة الحياة واصبحوا لا يبالون اجاء المال ، من حرام او حلال ، واكتسبوه ام اغتصبوه ، حتى اذا استغنوا تجبروا وطغوا ، ومنعوا الحقوق الواجبة وبغوا ، كما اخبر بذلك قوله تعالى : « ان الانسان ليطغى ، ان رآه استغنى » ، وكما نشاهده في جل اغنيائنا ، وهكذا ، فالمال الذي جعله الله من اجل النعم ، ومن اهم وسائل الاصلاح ينقلب في ايدي هؤلاء اداة عاطلة ، اووسيلة شر وفساد

: « ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ،بل هو شر لهم ، سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة » .

ولاكان اولئك الذين اتخذوا من اولادهم اوثانا ، يعبدونها من دون الله ، فيحلون في سبيلهم ماحرم الله ، ويشغلهم الاهتمام الشديد بهم عما يجب عليهم لله ، ويحملهم على البخل والجبن اللذين هما من اقبح ما يتصف به المؤمن بالله كما يصرح بذلك الحديث : الولد مبخلة مجبنة ، وكما يشير اليه اقتران ذكر المال بالولد في الآية المفتتح بها الفصل .

وشر من هؤلاء واولئك الذين يقصرون عنايتهم بأولادهم ، على الجانب المادي وحده ، فيجعلون جمع المال لهم غايتهم القصوى ولا يربونهم على الدين والخلق ، ولا يهذبون نفوسهم بالعلم والمعرفة ، كأن المال ، هو كل ما يحتاج اليه الناس في دنياهم ، وكل ما تتطلبه الحياة ، من وسائل النجاح ، حتى اذا فصل الموت بينهم وبين ابنائهم ، وجد هؤلاء الابناء انفسهم بلا سلاح ، في دنيا الكفاح ، وانما وجدوا مالا وفيرا ، وجهلا كبيرا ، فلا يفي مالهم بجهلهم ، بل يبددون بجهلهم ، ما جمعه الآباء بكدهم ، ويبقون اسرى الجهل والفقر معا .

واذن فخير ميراث يورثه الآباء للابناء هو الاعداد الصالح والتوجيه الصحيح ، وهو ما عناه عمر (ض) بقوله: الأدب خير ميراث .

ان الولد الذي احسن ابواه اعداده وتوجيهه لا يحتاج الى المال لأنه لايعجزه الحصول على المال ، وان الولد الذي اهمل — اواساء — ابواه اعداده وتوجيهه لا ينفعه المال ، لأنه لا يعرف كيف يحتفظ بالمال ، ويجهل طرق استثمار المال ، فسرعان ما ينفلت من بين يديه المال ، واذا كان الولد من زينة هذه الحياة كما قال تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » فخير لنا ان نحرص على تكميل هذه الزينة ، ونجتهد في العناية بها ، والحياطة لها ، ليكون اولادنا (زينة الحياة الدنيا) حقيقة والاكانوا على حد قول شاعرنا المتشائم ابى العلاء المعري :

اری ولد الفتى عبئا عليه
لقد سعد الذي امسى عقيما
فاما ان تربيه عدوا
واما ان تخلفه يتيما

ولكن على رسلك ياقارىء العزيز فقد نسينا بداية الطريق : ان صلاح الولد يبدأ من صلاح الوالد اذ (لايستقيم الظل والعود اعوج) ، ويوم ان كان آباؤنا صلحاء ، كان ابناؤهم صلحاء ، ولأضرب لك مثلا يكون لك منارة في هذا الطريق :

لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة ، وخطب الناس خطبته الاولى ، وذهب ليقيل (ينام القيلولة) ، أتاه ابنه عبد الملك ، فقال له : ما تصنع ؟ قال : اقيل ، لأني سهرت البارحة ، قال : اتقيل ، ولا ترد المظالم ؟ قال : اذا صليت الظهر رددتها ، فقال له : من اين لك ان تعيش الى الظهر ؟ فقبله وقال : الحمد لله الذي اخرج من ظهري ما يعينني على ديني .

ان ولدا كهذا لا يحتاج الى مال يرثه عن ابيه فان له من هذا الرصيد الديني الخلقي مايكفيه ، ولذا روي ان عمر بن عبد العزيز لما مات خلفه احد عشر ابنا — هذا احدهم — وتركهم فقراء الا من هذا الرصيد الديني الخلقي العظيم ، وقال لهم عند وفاته : ليس لي مال ، فأوصي فيه ، يابني اني خيرت نفسي بين ان تفتقروا الى آخر الدهر وبين ان يدخل ابوكم النار ، فاخترت الأولى ، يابني عصمكم الله ، وقد وكلت امركم الى الله « الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين » ، وخلف هشام احد عشر ابنا — كذلك — ورث كل واحد منهم ، الف الف دينار ، فاما اولاد عمر بن عبد العزيز فما رؤي احد منهم ، الا وهو غني ، ومنهم واحد ، جهز من ماله الف فارس ، على الف فرس ، في سبيل الله وما رؤي احد من اولاد هشام الا وهو فقير ، ولقد رؤي احدهم وهو يوقد النار في التنور اجيرا .

وبعد . فالولد لاتنفعه الثروة المادية اذالم تحصن بثروة روحية تثقيفية تكون شبه ضمان مما يحدث لهذه الثروةالمادية من الحوادث فيعصف بها ، والوالد — لاينفعه — يوم يلقى ربه — لاماله الذي جمعه ، ولا ولده الذي جمع له ، وانما ينفعه ان يصلح قلبه ويحسن عمله ، كما قال تعالى : — حكاية لقول ابراهيم: « ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون ، الا من اتى الله بقلب سليم » ، وروى البخاري ومسلم عن ابى سعيد الخدرى(ض) قال : قال رسول الله (ص) : يتبع الميت ثلاثة ، اهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع اثنان ، ويبقى واحد ، يرجع اهله وماله ، ويبقى عمله .

والرجل الصالح ، يستطيع ان يجعل من حسن عمله ، حسن تربيته لولده وحسن تصرفه في ماله ، اما الغبي الجاهل فلا يزيده المال والولد ، الا شقاء على شقاء ، وصدق الله العظيم :

« انما اموالكم واولادكم فتنة » .

إلى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الجريدة بما في ذمتهم من حسابها

اطياف

نفحات من خلود
سابحات في (ضلاعي)
قد تراءت في وجودي
لمحات من شعاع
وازيزا من رعود
وحفيفا من شراع
لوحوتني في سجودي
عشت عمري غيرواع

* *

مرة اسكب دمعي
حين يخفيها الظلام
فاذا ذوبت شمعي
سلمتني للهيام
وبخوراتي وروعي
في احتراق واضطرام
ومتى ابديت طوعي
فارقت غصني الحطام

* *

جئتها اطلب وردا
من اقاويق الزمان
فدنت تحمل شهدا
في كؤوس من حنان
وهي تبدي الهس اندى
من رفيف الاقحوان
صه .. ولا ترج مردا
لبساط من هوان

* *

وتراءت لعيوني
قرب هاتيك الازاهر
فتلتها ظنوني
واحالتها خواطر
فاذا سحر اللحون
يتندى في القياثر
وازاهير الشجون
ذائبات في المجامر

* *

وتراءت في سهادي
راقصات للرياح
ساكبات لودادي
ثملة الحب المتاح
لست منها غير شاد
لفراديس الصباح
اشهدونا في العباد
تعرفوا الغيب مباح

* *

انا ان عذبت روحي
سجد الكون اليا
اتسامى بجروحي
نحو هذاك المحيا
هائما عبر السفوح
شاخصا نحو الثريا
باحثا في كل روح
لست ادري اين هيا ! .

بلقاسم سعد الله

في مجتمعنا الجديد

اليد العاملة مهددة بانتشار المكينات والالات

اعتبر التشريع الجديد الذي خول العمال في مختلف بلاد العالم المتمدن حق الاضراب نضحا عن حقوقهم ودفاعا عن اعمالهم ومراكزهم اكبر انتصار احرزته حركة العمال في ميدان كفاحهم في العصر الحديث لأنه لم يمكنهم من الدفاع عن حقوقهم فحسب بل هيأ لهم ان يعلنوا عن شخصيتهم امام ارباب الأعمال ، كقوة منتجة يتوقف عليها وحدها تقدم المجتمع وهناؤه ورخاؤه ، بواسطة النقابات وقراراتها ولكن هذا التشريع الذي دعم مركز العامل وخفف من انانية ارباب الأعمال — لم يستطع ان يحمي اليد العاملة المادية مما اضحى يهددها في العهد الأخير من هذا الانتاج الآلي الهائل ، بحيث اصبح ما يقوم به ثلاثون عاملا في بضع ساعات تقوم به آلة واحدة من هذه الآلات اوالمكينات الضخمة في بضع ثوان ، ومعنى هذا الاستغناء تدريجيا عن اليد العاملة في ميادين كثيرة من الاعمال ، اذ يكفي لتسيير معمل او مصنع طائفة قليلة من العمال الفنيين بدل المآت او الآلاف منهم .

واني لقد مررت امس بمكان اخذ في اصلاحه وتسوية ترابه لاقامة بناء كبير عليه ، فقدرت ان تمهيده وازالة التراب على جهاته المختلفة يتطلب استخدام مآت العمال ، الا ان آلة واحدة نصبت في المكان كانت تقوم وحدها بالحفر ورفع التراب ووضعه في عربات النقل من غير ان تحتاج الا الى شخص واحد يدير محركها ، ويوجهها توجيها آليا محكما اقل ما يفهم منه ان لا حاجة بعد اليوم الى اليد العاملة العادية ما دام التقدم الفني الآلي قد وضع في يد رب العمل مايهيىء له الحصول على حاجته في اسرع من لمح البصر ، ويجعله يستغنى عن كل يد عاملة تطالبه بواجبات كثيرة من منح عائلية وغيرها مما سنته العدالة الاجتماعية .

ولو كانت هذه الظاهرة مقصورة على ميداني الصناعة والتجارة لهان الأمر ولكنها قد تخطتهما الى ميدان الفلاحة فلحق فيه اليد العاملة ما لحقها في الميدانين السابقين من مطاردة الآلات الميكانيكية لها ؛ ويوشك ان تستمر هذه المطاردة حتى تعم الأزمة فيكون المرجع في كل الاعمال من بناء وهدم وفرش وحصادولسع، للآلات لاللأدوات واصحابها من العاملين البائسين .

اننا نحب السرعة في العمل والاقتصاد في الوقت باستخدام هذه الآلات ، ولكن بشرط ان لاينقلب ذلك الى شر مستطير ومرض اجتماعي خطير .

والعجب ان كثيرا ممن تحدثوا اخيرا في الجزائر عن مشكلة البطالة وفقد العمل قد نسوا ان يشيروا الى ان من البواعث الأولى على ظهورها في الجزائر هذا الاستغناء عن اليد العاملة بمايؤدي وظيفتها من هذه المكينات او الآلات التي لا تصنع في البلاد وانما يؤتى بها من الخارج لتزاحم هي الاخرى العامل الجزائري وتعين عليه قوما آخرين ، ممن كانوا — ولا يزالون — معروفين باستغلال جهوده بأجر ضئيل لا يقوم بحاجاته الضرورية .

وعجب آخر هو ان المسئولين عن الوضع الحاضر قد كادوا يجمعون على ان المشكل الجزائري انما هو مشكل اقتصادي اجتماعي يكفي لايجاد حل له عاجل انشاء بعض الورشات او المراكز لتشغيل اليد العاطلة ، وتشجيع من اراد الهجرة والضرب في الارض على مغادرة اهله وذويه فرارا من البطالة الضاربة اطنابها في البلاد ، والحال انهم يعلمون علم اليقين ان المشكل ان كان اقتصاديا او اجتماعيا في نظرهم فهو وليد السياسة المتبعة سياسة الاحتكار والاستئثار بكل شيء ، فهي الأصل لكل بؤس وفاقة وبطالة والمنشأ لكل مشكل اجتماعيا كان او اقتصاديا او سياسيا ، فالحل اذن ان ما اوجدته سياسة منحرفة انما هو في زوال تلك السياسة المنحرفة باعتبارها الأصل لكل هذه الآفات الاجتماعية ، وبهذا يصبح المشكل سياسيا رغم من ابوا الا ان يتجاهلوا ذلك .

وعلى ضوء هذا يتبين ان العلاج الناجع او الحل العادل لمشكلة العمل او البطالة في الجزائر لا يتم الا باقامة تشريع اجتماعي واسع يقوم على محاربة البطالة واستئصال شأفتها بالطرق المعروفة في البلدان الراقية ، وعلى ازالة هذا الزحام القائم بين اليد العاملة ، والآلات و المكينات ، وهو زحام ملحوظ في كل مكان قد تنبه لخطره العمال في اوربا وامريكا ، فأخذت منظماتهم ونقاباتهم المختلفة تحاربه وتعمل على جعل الآلة او المكينة من الأدوات التي تخدم العامل قبل ان تخدم ارباب الأعمال ، ويوشك ان يكون النجاح حليف هذه الحركة المنادية في اوربا بتخفيف ضغط الانتاج الآلي على اليد العاملة استمساكا بمبادئ التشريع الاجتماعي الذي يحمي هنالك مصالح العمال ويدافع عن حقوقهم .

اما عندنا فأرباب الاعمالهم الحاكمون بأمرهم ، فربما فكروا يوما في انشاء انسان آلي اذا وجدوا الى ذلك سبيلا حتى يتخلصوا نهائيا من كل انسان آخر يحس ويشعر .

فلتحي الديمقراطية.

[illegible]

حول المكتبة الجزائرية

نشرت صحيفة البصائر الغراء كلاما كثيرا في عددها الأخير للسيد عبد المجيد الشافعي حول مأمورية المكتبة في الجزائر تهجم فيه تهجما فاحشا على اصحاب هذه المهنة ، ونحن بعد تغاضينا عما جاء به من سباب وشتم يعف عنها اللسان ، نكتفي بأن نلاحظ على حضرته ، الملاحظ التالية :

ينفي السيد الشافعي على اصحاب المكتبات انهم لم ينشروا له (ولمن اراد ان يجرب نفسه في ميداني الكتابة والانتاج) من امثاله ويرى ان جلب الكتب من الخارج (هكذا) هو جناية على الثقافة العربية في الجزائر ونحن (كأناس تقدر تبعاتنا) لم يخطر ببالنا في وقت ما ، بل وتندهش جدا عند سماع هذا اي اعتبار مصر ولبنان بالنسبة للثقافة العربية هي بلاد خارجية ولم تشعر عند جلبنا لكتب الجاحظ والمتنبي وابي حيان وشوقي وطه حسين والعقاد والرافعي وغيرهم من ائمة العربية هو جناية على قارئ العربية في الجزائر بل ونؤكد ان ضميرنا مرتاح كل الارتياح منذ فتح هذه النافذة من الشرق فربوعنا ولا نرى اي جناية ، ولا جريمة وطنية كما يزعم صاحب الكلام في تقديم امهات النصوص التي تمثل العربية في بهائها واروع عصورها او انتاجها الحديث الذي يساير مواكب الثقافة العالمية في جميع تياراتها عن امثال : خواطر الشافعي ولو كانت مجموعة .

لأننا نعتقد ان الوطن العربي واحد ، ان هذه المحلية في الثقافة العربية — ياسيدي — لا يشاركك فيها عاقل والثقافة العربية واحدة لا تتجزأ ، وانت صادق — حين تقول : ان القراء مسئولون معنا في هذا الاتجاه ونحن نتشرف ونحمد الله واياهم على مسئوليتنا هذه .

وعدا هذا لفت نظر الكاتب الى اننا في عصر التخصص ، ولا نود ان يحرجنا الى شرح الفارق بين مهمة المكتبة ودار النشر ، ونلاحظ له ان دور النشر تحترم نفسها ، ولا تنشر كل شيء ، واظن ان من حقها ان ترفق بنفسها ولا تنشر لكل « من يريد ان يجرب نفسه » فيخرج للناس بضاعة مزجاة .

ومن التباس الأمور في ذهنه انه وجه نداء الى لجنة التعليم العربي كي تتولى هي نشر الكتب وتتبنى هذه الحركة ، وغاب عنه ان لجنة التعليم المحترمة تتخبط في مشاكل التعليم وتنظيمه وان مهمتها الحاضرة وحدها — ولها الشكر والفضل كله ان نجحت فيها — تنوء بها العصبة . وتستوعب عند الأمم التي تقدر المسئوليات وزارات بمديريها واعتماداتها وكفاياتها الضخمة ، افلا يرفق بها « السيد المجرب » من اثقال ومشاكل جديدة ليست من اختصاصها وليس لها من الوقت والسعة ما يقوم بالبسيط منها ولا هي مستعدة لتحمل تبعاتها ، فلاتتعب نفسك — ياسيدي الكاتب — ولاصديقك المتشائم ...! بصرخة لا شك تذهب في واد .

وختاما نشكرك على انك هيأت لنا الفرصة لتحديد مهمة المكتبة ودار النشر ، ولجنة التعليم .

« صاحب مكتبة »

* البدائع والطرائف *

دخل عتيبة ، بن عبد الله ، بن الحرث ابن هشام على خالد ، بن عبد الله القسري ، وكان عتيبة ، جوادا كريما ، فقال خالد : ان في الناس رجالا يداينون في اموالهم فاذا نفدت ، يداينون بأعراضهم ، فأدرك عتيبة انه يقصده ، فقال : اصلح الله الأمير ، ان رجالا تكون اموالهم اكثر من مروءاتهم ، فأولئك تبقى اموالهم ، ورجالا تكون مروءاتهم اكثر من اموالهم فان نفدت اموالهم ، بقيت مروءاتهم ، واداتوا على سعة مما عند الله .

قال خالد بن صفوان للفرزدق مازحا : ما انت بالذي « لما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن » ، فقال له الفرزدق : ولا انت بالذي قالت الفتاة في صفته : « ياأبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين » .

قال رجل للمهلب بن ابي صفرة : بم ادركت ما ادركت ؟ فقال : بالعلم والعلم وحده ، فقال الرجل : ولكني ارى غيرك ، وقد تعلم اكثر مما تعلمت ولم يدرك مثل شأوك ، وجليل شأنك ، فقال : ذلك لأني انما استعملت علمي ولم احمله ، وغيري حمل علمه ولم يستعمله فكان مثله « كمثل الحمار يحمل أسفارا » .

قال اعرابي لرجل من الصالحين : ان الخبز قد غلا ثمنه ، فقال : والله يااعرابي ، لا ابالي ولو اضحت كل حبة بدينار فعلينا ان نعبد الله كما امرنا ، وعليه ان يرزقنا كما وعدنا .

تزوج اعرابي بزوج جديدة على زوج قديمة ، فمرت جارية الجديدة بباب الزوجة القديمة وقالت :

وما يستوى الرجلان رجل صحيحة
ورجل رمي فيها الزمان فشلت

ثم مرت بعد ايام وقالت :

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى
وثوب بأيدي البائعين جديد

فخرجت اليها جارية الزوجة القديمة وهي تقول :

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الأول
كم منزل في الارض يألفه الفتى
وحنينه ابدا لأول منزل

زوبعة الجامعة :

لم يكن اسبوعناهذا مليئا بالمفاجآت فحسب ، بل كان مليئا الى جانب ذلك بالمؤثرات النفسيــة التى لا يقوى على تحملها الا من رزقــه الله قلبا صحيحا واعصابا متينة ، وطاقة ذهنية لا تنال منها المزعجات منالا •

وليست عملية بغداد بالامــر اليسير وليست الملابسات التى احاطت بها من الأمور الهينة التى يمكن التغلب عليها ببساطــة وسهولــة ، او يمكن تجنبها باستعمال ما الف الساسة استعماله من عبارات جوفاء وكلمات تصاغ صوغا ، فيظهر للسامع انها تحتوى على شيء ، بينما هي فى الحقيقــة لا تحتوى الا على الفراغ ، بل ان هذه العملية التىاقدمت عليها حكومة العراق تقتضىموقفا حازما حاسما ، لا لبس فيه ولا ابهام ، فاما ان تحبــذ الدول العربيــة موقف مصر ، وعندئــذ لا يبقى لدولة العراق الا ان تخضع ، او تخلع ، واما ان تحبذ الدول موقف العراق ، وتصادق على قرارها ، وعندئذ تتخذ مصر الموقف الذى تمليه عليها المصلحة وتوجبه عليها الظروف •

واستمرت جلسات رؤســاء الدول العربية تجتمــع فى القاهرة ، وطالت فى عددها كما طالت فى ساعاتها ، مما يدل على الاهتمام الشديــد الذى تعالج به تلك القضية الشائكــة الدقيقة ، وكان موقف مصر حازما لا يتزعزع ، كما كان موقف العراق ثابتا جامدا لا يتأثر بأي نوع من المؤثرات ، فكانت الأزمة من جراء ذلك تشتد ساعة بعد ساعة ، الى ان ثبت فى المؤتمر وجود رأي عام يكاد يشبه الاجماع ، يقتضى استنكار فعلة العراق ، ويطلب اليها فى الحاح شديد ان تعدل موقفها ، وان تعدل عن هذا الحلف مــع دول الغرب بواسطة تركيا ؛ وان تبقى جامعــة شمل الدول العربية ، فى انتظار الساعة القريبة التى تحــل فيها سائــر مشاكل العرب ، ويحرزون فيهــا سائر رغباتهم المشروعة ، ويكون الشرف، كل الشرف يومئذ للذين ثبتوا فى الميدان وقاموا وضحوا ، وجعلوا سعادة العرب اجمعين هدفهم الاسمى •

لكن هذا الاجماع الرائع الذى بدا من اعمال المجلس ، والذى اتخــذ منه الغرب حجة قائمة على حيويــة الدول العربية ، وعلى سيرها الثابت فى طريق العمل الموحد نحو المقاصد المحددة ، لم يرق لدولة العراق ، فلم تعره اهتماما ، بل اقدمت فى حركة ليس لنا ان نصدر حكمنا عليها ، وان كان حكمنا عليها معروفا ومفهوما ، وارسلت الى المجلس تقــول انها لاتتقيــد بمقرراته ، وانهــا تستقل باعمالها السياسيةحسب مصلحتها الخاصة فهذا العمل معنــاه الانسحاب من جامعة الدول العربية التى لم تكن فى وقت من الاوقات بالمتانة والقــوة والوحدة التى يرجوها لها العرب اجمعين ، وهي مجتمعة فكيف بها اذا اخــذ اعضاؤها ينسلون منها ، مهما كان الخــلاص ومهما كانت جدوى اولئك الاعضاء •

وكان هــذا العمل من العراق محطما لآمال العرب ، مخيبا لموجة التفاؤل التى سادت ، والتي شملت كبريات صحف الغرب فى لنــدرة وبــاريس وواشنطن وغيرهــا ، وكانت الصحيفة الباريسيــة الكبرى «لوموند» قد نشرت قبيــل الاعلان العراقى مقــالا نوهت فيه بشأن اتحاد العرب ويقظةرأيهم العام ، واشارت من طرف خفي الى ان هذه الدولة سوف ترجع الى الحظيرة مع اخواتها •

فاللجنة التى اجتمعت لتحرير البلاغ النهائــي الذى يصدره مؤتمــر رؤساء الحكوما ت العربيــة ، رأت ان تساير الأزمــة ولا تصادمها ، وكتبت مسودة على نمط البــلاغات السالفة ، لا تتخذ فيها موقفا صريحا ، وتخرج من الاجتماع مكتفية بالمحافظةاسا على هيكل الجامعة وان كانت تعلم ان داخل ذلك الهيكل قد خرب •

وهنا قامت قيامــة اخرى ، فالدولة المصرية رات ، ولها الحق فيما رأت ، ان الموقــف يجل ويسمــو عن مثل هــذه الشكليات ، وان القرار الذى يجب ان يتخذ ، يجب كذلك ان يكون حــازما صريحا ، مؤيــدا بصفة علنية فكرة من الفكرتين . فان لم يقــع ذلك ، فمصر تعلن انها تراجع من هذه الجامعة الصورية موقفهــا ، ولربما اعلنت انسحابها منها بصفة رسمية ، وبكل سرعة •

وهكذا انجلى الموقف عن كارثــة منتظرة ، واصبحت حيــاة جامعة الدول العربية ــ فى شكلها الحالى ــ معلقــة بخيط يكــاد يكون او هي من خيوط العنكبوت •

لكن جامعة العرب عزيزة على العرب ، ولا يمكن ان يرضى لها رجالها مثل هذا المــآل المحزن ، دون ان يحــاولوا آخر المحاولات اليائســة لانقاذها ؛ ولا اقول لانقاذ ما يمكن انقاذه منها فقد وصلت الى موقف لا يمكن ان يبقى معــه الا احد الاحتمالين : البقاء او الفناء •

وهنالك قرر المؤتمر تاجيل جلساتــه الى يوم الخميس ، وارسال وفــد من ممثلى سوريا ولبنان والاردن ومصر ، يفاوض حكومة بغــداد ، ويحاول ان يقنعها بــأن كل كسب تنتظره من وراء هذه المعاهدة مــع تركيا ودول الغرب ، يهون اذا ما قيس بحيــاة العرب وبقــاء جامعتهــم ، واستمــرار ظهورهــم فى الهيآت الأمميــة بمظهر الاتحاد والقوة والتضامن فى السراء والضراء •

فبما يعود هذا الوفد ياترى ؟ وهل نرى الاسبوع المقبل يطلع علينا ببشرى انقاذ هذا البناء العزيــز ، او ينعى لنا انهياره فى شكله الحاضر ؟

ان قلوب العرب اجمعين تنتظر ، وهي تتأرجح بين اليأس والرجاء •

المناورة العظمى :

انتهت مسألــة فورموزة الخطرة ، بدخول مجلس الامن الذى اجتمع خصيصا لدراستهــا ، واذا ما نحن تأملنا حقيقة الوضعية ، وحللناها التحليل السياسى الدقيق ، رأينا ان هذه هي الغاية التى كان ساسة الصين يجرون خلفها ويريدون ادراكها ، فالمعركة تقع بصفتها العنيفــة فى بوغاز فورموزة ، انما هي تقع بصفتها الدبلوماسيــة على مائدة هيئة الأمــم المتحدة وفوق مقاعد اعضائها •

والامر يتعلق بتمثيل الصين الشعبية فى هيئة الأمم ، اكثر مما يتعلق بتلك تلك الجزيرة التى هي جزء لا يتجزأ من تراث الصين القومى ، والتى لا يمكن لأي حكومة صينية ، مهما كانت صبغتها ان تتسامــح فى امرهــا ، او ان تغض النظر عنها •

فالرغبة الاميركية الجامحة فى ابعاد الصين الشعبية التى تمثل ستمائة مليون من البشر كتلة واحدة ، عن جامعة الأمم وفى ابقــاء التمثيــل الصينى متقمصا شخص خيال ، لا هو من الاحياء ولاهو من الاموات ، تمثله «حكومــة» تشان كاي شيك التى مهدت لها اميركا سبيل الاستقرار فى فورموزا ؛ تلك الرغبــة الاميركيــة المفروضة فرضا على بقيــة الدول ، هي التى مهدت لهذه الازمة ، وهي التى جعلت اندلاع نيرانها ضربة لازب ، ومن يذر الرياح حصد العواصف ، كما يقول المثل الغربى •

فالمناورات التى وقعت حول المشكل من ناحيته السياسية ، والاعيب السياسة الروسية الماهرة قــد ادت بمجلس الامن الى استدعاء ممثل دولة الصين الحقيقية لحضور المناقشــة ، والادلاء برأيــه ، ومشاركة الأمــم فى اتخاذ القرار الذى يصون السلام العالمى ، وهكذا تتمكن الصين الحقيقيــة ، للمرة الثانيــة ، من مشاركة الأمم فى توطيد اركان السلام العالمى ، وكانت المرة الاولى بمناسبــة عقد الهدنة فى كوريا •

فمــا ذا تكون نتيجة اجتمــاع مجلس الامــن ؟ ومــا ذا عساهــا تكون تلك المقررات التى يتخذها اثر هذه المباحثات التى ستكونحتما طويلة شائكة ، والتى يقف فيهــا الجانبان موقفا بعيــدا عن التعادل ، اذ ان الصين الحقيقية لن تجد الى جانبها الا دولــة روسيا وحدها ؛ بينما تجــد اميركا الى جانبها التسعــة الآخرين ؟

ان المباحثــة تدور حول مشروعى اقتــراح ؛ يقتضى اولهما ، وهو الذى تقدمت به دولة نيوزيلانــدا ، من دول الاتحاد الانكليزى ، ان يخضع الجانبان لقرار وقف اطلاق النار ، فلا يقدم اي فريق من الفريقين على اعمال حربية فى تلك المنطقــة ، ثم محاولة فض المشكل بواسطة المفاوضات السياسية •

ويقتضى ثانيهما ، وهو الذى تقدمت به دولة الاتحاد السوفياتى ، ادانة دولة الولايات المتحدة الاميركيــة ، واتهامها بأنها تدخلت بغير حق فى قضية داخلية بحتة ، لا تهم الا الامة الصينية وحدها وانــه يجب ان تسحب اميركا كل قواها الحربية والبحرية من تلك الجهات النائية حتــى يتمكن الصينيــون من تصفيــة حسابهم فى الجزر ، كما تمكنوا من قبل من تصفية حسابهــم فوق اديم الارض الصينية •

لكن هنالك امر يدور على الالسن ولم يسجل رسميــا ، ولم يتقدم به اي اقتراح الى الآن ، ولعله يكون هو الحل الوسط العملى لهذا المشكل فى حالته الحاضرة ، الا وهو اعتراف هيئة الأمــم بدولة الصين الحقيقية ، واعطاؤها المقعد الطبيعى المناسب الذى يحق ان تحتله ضمن الجامعة الامية ؛ مع بقاء التمثيل الفورمــوزي ، الى ان تلعب النواميس الطبيعية لعبتها العتيقــة الدائمة ما دام هذا الوجــود : لا يصــح الا الاصح ، ولا يبقى الا الابقى •

❊ البقية على (ص ٥) ❊

❊ بقية الصفحة الخامســة ❊

وتمنتهم فيرحمون اولئك الفتيات اللواتى حرمن شفقة الآباء ، ويغيثون الأرامــل اللائى قست عليهن الطبيعة فأفقدتهن من يرعــى حرمتهــن ويسعــى لخيرهــن وسعادتهن ؟

آه ، متى يقيض الله اشخاصا صالحين يسهرون على تربية الفتاة الجزائريــة ، ويكافحــون لاشعارهــا معنى الغيــرة الجنسية والعزة القومية ، ويكدون لخلق جو ـــ تعيش فيه نقي من الفساد بعيد عن الاشرار محاط برعاية قد صيغت من دفاع عن الكرامة وحفظ للاعراض ؟

آه ، متى تنهض امتنــا من رقدتها الطويلة وينطلق افرادها الى التعاون على تحطيم البالى وتشييد الجديــد ؟ ومتى تشترى الحياة بالشقاء وتستبدل الشدة بالرخاء ؟ ؟

لا تقنطى ايتها الأمــة الجزائريــة ، واعملــى ولا تفشلى ، وادأبــي على النضال جاعلةمثالك وهدفك قول الشابى رحمــه الله :

اذا الشعب يوما اراد الحيــاة
فلا بــد ان يستجيب القــدر
ولابــد للظلــم ان ينجلــى
ولابــد للقيــد ان ينكســر

فان النصر قريب وما ذلك على الله بعزيز •

عبد المجيد الشافعى

العلوم والفنون والاختراع

اكتشاف أثري عظيم في سوريا

لا تزال الحفريات التي تقوم بها طائفة عظيمة من علماء الآثار ، تكشف لنا كنوزا ذات قيمة تفوق حد التصور ، من ناحيتها الفنية والتاريخية ، وتفتح لنا من جديدصفحات ثرية عن تاريخ مجيد في عالم الشرق طمسته يد الأيام .

فان كانت الاكتشافات الأثرية المصرية قد ادهشت العالم ، ولا تزال تخرج لنا من بطون الارض آيات الفن الخالد ، ذات الروعة والجمال ، فان اكتشافات ذات اهمية تقع في جهات الشرق الاخرى وخاصة بالبلاد السورية ذات التاريخ القديم الحافل ، الذي اختفى حينا من الدهر تحت طبقات الرمال ؛ فتخرج لنا بدائع الفن ودلائل المدنية الرائعة والتحف التي يقف الانسان تجاهها مشدوها مأخوذا .

من ذلك اكتشاف قصر « اوقارت » عند قرية رأس الشمرة بالشمال السوري فالعلامة الأثري الفرنسي م كلود شيفر ، الذي يعمل منذ امد طويل في بلاد الشام ينقب عن آثارها لحساب الحكومة السورية قد رفع الستار عن اكتشافه لذلك القصر الملكي العظيم ، الذي كان مركز حكومة وادارة قوية في تلك الجهة ، وكان محور مدنية راقية رفيعة .

فالمحاضرة التي القاها في بهو ادارة الآثار بمدينة دمشق ، قد ادهشت الحاضرين من سوريين وعرب واجانب بما جاء فيها من اوصاف مدققة وصور خلابة ، لبقايا ذلك القصر الذي تناولته ايدي الخراب منذ اربعة آلاف سنة .

ويقول العلامة ان بحث الآثار يدل على ان ذلك القصر العظيم كان قائم الأسس ايام حكم الملك العراقي « حمو رابي » الشهير صاحب النظم والتشريعات العميقة التي سار العالم على ضوئها آلاف السنوات والتي لا تزال تدهش الناس الى ساعتنا هذه بحكمتها ودقتها وتناولها شتى انواع الحياة .

اما عن سبب اضمحلال وتحطيم ذلك القصر ، فيقول العلامة الأثري ، ان سبب ذلك هو تصدع جدار من الجدران التي كان البناء مقاما عليها ، فأدى ذلك التصدع الى تضعضع البناء كله وانهياره

ولنرو الآن طرفا عما وقع اكتشافه بخرائب ذلك القصر العتيق .

ان طريقة البناء تشبه الى حد كبير طريقة بناء القصور السورية الحديثة ، وخاصة فيما يتعلق بالبهو الوسطى الفسيح ونافورة المياه التي تتصدره ، اما جدران ذلك البهو الوسطى الفسيح فكلها مغطاة بقطع من العاج متوازية بديعة النقش والصنع ، واثبت الفحص ان ذلك العاج كان من ارفع انواع سن الفيل ، اما الموائد والتماثيل والأدوات فانها قد نحتت كلها مع العاج الرفيع كذلك ، وقد وقع العثور على تمثال من ابدع ما ترى العيون من حيث دقة الصنع وتناسق الاعضاء وجمال النحت ، ومو من العاج المطعم بأوراق الذهب الابريز ، الى غير ذلك مما يدل على تقدم مادي عظيم .

لكن الآثار التي تدل على التقدم العلمي والاداري ، والرقي الفكري ، كانت اعظم من ذلك ، واكثر قيمة واجدى نفعا لنفض غبار القرون عن تلك المدنية السامية الغريبة .

ذلك ان غرفة « المكتبة الادارية » قد اكتشفت ، ولم تتناول يد البلى منها الا الشيء القليل ، ويقول العلامة الأثري ان تلك المكتبة الادارية كانت من اثرى واعظم ما وقع اكتشافه في اي قطر من الاقطار الى يومنا هذا ، ابدع ما فيها هو ذلك النظام الغريب الذي رتبت به وقسمت حسب مواضيعها في غرف خاصة

فتلك المكتبة ، او خزينة الأوراق الحكومية (اوراق من طين مشوى طبعا) تنقسم الى اربعة شعب :

شعبة المراسلات الملكية المتعلقة بكل ما يهم الملوك الذين تداولوا الحكم والسلطان بتلك الناحية .

وشعبة المراسلات السياسية ، التي تتناول علاقة الدولة بسائر الدول التي كانت تحيط بها ، والمعاهدات السياسية واتفاقات السلم والحرب وما اليها .

وشعبة الدائرة المالية ، وفيها الضرائب والاتاوات ، ومصاريف الدولة ومداخيلها .

وشعبة تحتوي على نوع من التسجيل العقاري ، وفيها ضبط الأملاك ووصفها وانتقالها ، الى غير ذلك مما يصور الحالة العقارية تصويرا صحيحا .

ويقول الباحثون ان مثل هذا النظام الذي كان موجودا بشمال بلاد الشام منذ اربعة آلاف عام ، ربما لا يوجد اليوم مثله في دقته وترتيبه في كثير من بلاد العالم .

وستعتكف جماعة من العلماء على بحث تلك الوثائق ، وخاصة السياسة والملكية لاستخراج غوامض التاريخ منها ، وستنشر الحكومة السورية سجلا مصورا عن كل ذلك .

وسيعود العلامة الأثري المذكور الى البلاد السورية قريبا ، لمواصلة بحوثه ، وسيخصصها هذه المرة لمقبرة المدينة ، عله يجد فيها ما يكمل المعلومات التي اخرجت لابناء القرن العشرين بعد الميلاد مدنية تناولتها ايدي البلى في القرن العشرين قبل الميلاد ويمكن لابنائها ان يفاخروا الاجيال الحاضرة ، ويقولوا مع من قال :

تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار

« اتم »

* بقية الصفحة الرابعة *

ولننتظر الحوادث في اطمئنان ، فانا اعتقد مخلصا ، ان هذه الازمة لن تجرنا لحرب عالمية ثالثة ؛ وانها لن تنتهي ، ان عاجلا وان آجلا ، الا بانتصار الحق على الباطل ، وبفوز الصين العظيمة ، ذات المجد التالد والطريف بكامل حقوقها ، واحرازها في عالم الامم على المكانة التي هي اهل لها ، وعندئذ تسجل الانسانية لنفسها نصرا عظيما .

(أبو عزة)

ماساة جديدة

شاءت الأقدار ان يكون القطر الجزائري مسرحا للمهازل على تباين اشكالها ؛ وشاءت الظروف القاسية ان يظل فريسة تنهشها الضباع ؛ وخضعت ارادة الشعب الضعيف لاهانة كل مستاسد يحفزه الطمع ، ويدفعه الى الاستيلاء والاستلذاذ ؛ ودب داء الأنانية القتال الى النفوس فأفقدها الغيرة على الشرف والذب عن الكرامة المداسة « ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم » .

وشاءت ايام النحس والشماتة على الجزائريين — الميامين بالامس — ان ان تصبح اليوم نساؤهم وابكارهم تباع — جزافا — بلقمة تسد الرمق .

فهذه امرأة — اجنبية — تخاصم زوجها على مرأى ومسمع من المسلمين الجزائريين ، وتذيقه اشد انواع التوبيخ والتأنيب — في شأن ولدها الشاب الذي بحثت عنه في المنزل فعثرت عليه آيبا من البغاء الرسمي — لتقنعه بضرورة استئجار فتاة مسلمة تقوم باعباء المنزل المرهقة ، وتكون جارية يطفىء فيها الشاب غريزته البهيمية ، ريثما يحين اوان قرانه باحدى الشريفات من بنات جلدته ؛ واضافت قائلة : ان ذلك لا يكلفنا سوى لقيمات تملأ بها بطنها ، وبذلك نستطيع ان نحفظ اموالنا من التلف في محلات الدعارة ، ونطمئن على ولدنا من الفساد ونريح انفسنا من اعمال البيت ومشاقه العديدة .

انا ننشر مثل هذه المخازي وجبيننا يتصبب عرقا ، وفؤادنا يتفتت كمدا وحزنا ، وعيننا تبكي الدم بدل الدموع وضميرنا يأسف ويتحسر ، ولسان حالنا ينادي كل من بقي فيه عرق ينبض بالايمان والغيرة الوطنية : ان يشاركنا في هذه الآلام المبرحة ، ويظاهرنا على غرس الفضيلة في القلوب وافعامها الغيرة على الشرف المهان .

آه ، رب رحماك هذا الخزي يكفينا ، وهذا العار قد اثقل كواهلنا ، وهذا الانحطاط قد طمس ابصارنا وبصائرنا ، وهذا الفقر قد اعجزنا ونكس رؤوسنا امام كل حقير شريد ، وهذا الجهل المشين قد اودى بنا الى هلاك بين وخسران مبين وهؤلاء الطغاة قد انهكوا قوانا ودفعوا بنا الى بحر خضم لا سيف له ولا قرار .

آه ، متى ترق قلوب اغنيائنا على الفتيات الفقيرات ؟ ومتى يمدون ايديهم لجمع اليتيمات المشردات في مدارس تهذبهن وترقي عواطفهن ؟

ومتى يسخرون اموالهم لخدمة الانسانية المعذبة ولم شتات بنات جنسهم في ملاجىء تصون اعراضهن التي كسرها الاستعمار وغمس فيها انيابه الحادة وقضى عليها بمخالبه الوحشية المدمرة ؟

آه ، متى يلتفت رجال الدين الى اصلاح هذه الناحية الخطيرة التي تحملهم القسط الأوفر من التبعة .

آه ، متى يهتدي نواب الأمة الجزائرية الى استئصال بذور هذه المآسي التي تتجدد بين الفينة والاخرى ؛ وهم مسئولون عن كل ما يهدد مجتمعهم من جرائم ؛ ومطالبون بالقيام بالمهام التي نيطت بهم ؛ ومحاسبون على استسلامهم وغفلتهم ومنابلتهم لكل ما يصيب شعبهم ويعرضه لكل غائل يجتاح حقوقه بالرضى وعدم المبالاة ؟

آه ، متى يخفف اهل الحل والعقد — من رجال الحكومة — من صلفهم

* البقية على ص الرابعة *

الجزائر مسلمة بدينها ولغتها

لا حياة لأمة الا بلغتها ، قد آمن بهذه الجملة المفيدة كل من سكن هذا العالم الفاني ، وايقن بهذه الحقيقة الواقعة كل من له اطلاع وتثبت باخبار الدول والأمم الغابرة والحاضرة ، ولا يكابر في هذا الواقع الا معاند يريد تغطية شمس الحقيقة المتلالىء نورها ، وفوق ذلك فان لغة الأمة هي روحها اذا ماتت ماتت تلك الأمة وذهب ريحها ، وقامت قيامتها وان شئت قلت : ان لغة الأمة هي سلاحها الوحيد الذي ترفع به راسها ، وقوتها العظمى التي تحميها من كل عدوان يهاجم عقول ناشئتها ، ويغزو قلوب ابنائها وبناتها ، فلا قيمة لناشئة امة جاهلة بلغتها ، ولا حياة لشعب حيل بينه وبين لغته .

ورحم الله الأديب الشرقي اذيقول : « ان اللغات وما فيها من ثمار العقل والقلب احد الأسس التي يبنى عليها الشعب وحدته وشرفه وعزته وفخره ، فاذا حرمت شعبا آدابه الجليلة ، وعلومه الموروثة ، وقطعت سياج تقاليده ونظام وحدته فقد قدته الى العبودية العقلية وهي شر من العبودية السياسية لأن استعباد الجسم مرض يمكن دواؤه ويرجى شفاؤه اما استعباد الروح فموت للقومية التي لا يرجى من ورائه شفاء » .

على ان ابناء الجزائر كابناء سائر الأمم ينتسبون الى لغة هي اشرف واخلد اللغات ، وقد زادها اجلالا في نفوسهم — انها لغة قوميتهم ولغة دينهم الذي جاء به محمد افصح من نطق باللهجات وانها لغة الحياة والتمدن والحضارات ، غير ان الاستعمار المشئوم الذي بليت به الشعوب العربية منها والاسلامية قد حاول ان ينكر هذه اللغة الخالدة ليجعلها اجنبية لا تستحق التعظيم والعناية والتأييد ، بل ولا ينبغي ان تعيش حرة بجانب اللغات ، وقد غاب عنه وتجاهل — ان الجزائر انما هي مسلمة بدينها ولغتها ، وان الدين والعربية شيآن متلازمان ما انفك احدهما عن الآخر الا طرأ عليهما الضعف ، وحل بهما الوهن .

فالشعب الجزائري المسلم العربي لا ينكر ولن ينكر هذه النسبة الشريفة الى الاسلام والعروبة ، بل يفخر بهافخرا عظيما اذ هي اعز النسب — لديه — واعلاها ، وكيف لايفخر بهذه المقومات الأساسية التي لولاها لما كان مذكورا بين الشعوب العالمية ، ولا معدودا من الشعوب العربية والاسلامية ، وخاصة في هذا القرن القوى الجبار ! ؟

وما اعز شعبا يستمسك بهذه الأسس الضرورية المنعشة : الدين ، اللغة الوطن .

الا يرى العاقل اللبيب حالة بعض المارقين من جنسيتهم ، المنسلخين من قوميتهم ، المنتسبين الى غير اهليهم ، المتشبهين — في اخلاقهم وعوائدهم — بمن لا تجمعهم واياه لغة ولا دين — مع ثقافتهم — بغير لغتهم الأصلية — ووجاهتهم؟ كيف سقطت منزلتهم وانهدت قصور احسابهم وانسابهم ؟ فعاشوا في حياة كلهاسخرية وحسرة وعبث وانحطاط الا يتدبر ذو نظر واعتبار في المتطورين على غير شكلهم ؟ كيف عاشوا في عالم مظلم قابعين في قصورهم الشبيهة بالقبور حريصين على توفير مطعمهم ومشربهم اللذين لا يستسيغها الا فاقدوا الشعور الذين يحيون ليعيشوا ولا يعيشون ليحيوا ، فالحر لا يغتر بفخفخة اولئك المتظاهرين بالتمدن والكيس لا يحسب لحالتهم حسابا .

حقا ان عزة الاقوام بعز لغاتهم وانحطاطهم بانحطاطها وذلتهم بذلتها ، لذا كان اول ما فكرت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصرفت عنايتها من اجله هوتأسيس المدارس الحرة ، والمعاهد الواسعة ، لتثقيف الناشئة الجزائرية التي اوشكت ان تكون على شفا حفرة من الالحاد ، بسبب الجهل بلغتها الذي نشأ عنه الجهل بدينها ، والبعد عن آدابه السامية ، والاعراض كل الاعراض عن محاسن تلك الطريقة المثلى طريقة محمد واصحابه الأعزاء حتى صار المسلم الجزائري يسيء الظن بالاسلام والعربية والقرآن ، بأنها الجانية على حياته ، القاضية على سعادته ، المثبطة لعزائمه ، استغفر الله ، استغفر الله من ان يكون السبب في تقهقر الجزائر هي هذه القوامد الروحية التي طالما كانت سببا في انقاذ الأمة العربية — بل وفي انقاذ العالم كله من عوامل الهدم والتخريب كالجهل والجمود والهمجية والالحاد والطغيان ، و ... و ... .

فبينما هذه الجمعية الدينية تسعى سعيها الحثيث المشكور — عند العقلاء — الخالص في سبيل تأسيس مدارس لتربية ناشئة جزائرية تربية عربية ، وتهذيبها تهذيبا دينيا قرآنيا ، وبينما هي تكد وتبذل جهودها القوية في سبيل تحقيق ذلك الغرض المحمود اذا بالاستعمار يعلن الحرب ضد المدارس الحرة التي اسست على تقوى من الله ورضوان ، لتقوم بوظيفة دينية ثقافية نحو هذا الشعب المسكين الذي يئن ويتوجع من طغيان الاستبداد البغيض الذي يعمل جهد طاقته في سبيل تجهيله وتفقيره ، و ... و ... ، ونحو هذا الشعب الذي ذاق مرارة المذلة من بعد حلاوة الشرف والعزة ، ونحو هذا الشعب الذي يشكو ويصيح فلا سامع له ولا مجيب .

نعم : تسعى جمعيتنا الموقرة لتخليصه من براثن الجهل والأمية اللذين طالما كانا سببا في محو الشعوب من الوجود وتمكين من لا يرعى الذمم من الاستيلاء عليها : تسعى لانقاذه من هوة الجمود والتخريف والالحاد لتعده كشعب صالح — لخوض غمار الحياة بين الشعوب الناهضة الراقية :

عجبا ! كيف ينبغي ان يسير هذا الشعب تجاه هذا الجمود والتصامم من الاستعمار ؟ واي طريق يسلكها للوصول الى غايته المنشودة ؟ تلك الغاية التي يسهر من اجلها الليالي الطوال ، ويفكر فيها يقظة وفي بل الاحلام، تلكم الغاية التي هي احياء لغته وتمكين قواعد دينه في قلوب ابنائه ، واي حيلة يتخذها لا نقاذ مدارسه التي بناها ابناؤه رغم فقرهم وعدمهم ؟ وشيدوها بعرق جبينهم ، وبذلوا قوت عائلاتهم لاشيء الا لتكون حصونا لعقول ابنائهم واحفادهم ، امام هذا الاستعمار الذي لم ينفك ينصب شراكه وحيله وينظره الى تلك المدارس نظرة ساخطة ومعاملته اياها معاملة قاسية ، سيما بجبال القبائل وعلى الأخص — ناحية بنى يعلى التابعة لادارة (لافييط) التي نالت مدرستا (كنزات) و (الشريعة) في هذه الأيام حظهما من عدله وديمقراطيته المعروفة بها منذ قديم .

والعجب انك كلما رحت تقيم الحجة لدى احد المتصرفين ، على ان مدارس جمعية العلماء ان هي الا مدارس دينية تعلم لغة الدين ،وتربي الناشئة الجزائرية على آداب القرآن المنزل بلسان عربي مبين ، كلما رحت وقلت مثل هذا او دونه — اجابك — اللبيب العاقل — منهم بأنها تمثل السياسة وان رجالها يقومون بتشويش عقول الأمة ، واجابك الديبلوماسي — منهم — انك لا تملك الرخصة القانونية للتعليم — وارتكبت اكبر جريمة اذ تعديت على قانون الحكومة وانتهكت حرمته .

قلت لأحد المسئولين ، ان رخصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الثابتة في قانونها الأساسي الموافق عليه من الحكومة عامة تغنى عن رخص جميع المعلمين تحت اشرافها اذ هي الضامنة والمسئولة عن حالتهم الأدبية والثقافية ، بل وحتى المادية فأجابني انه لا يعرف جمعية العلماء ولا يسمع بها انما هو مسئول عن تطبيق القوانين المامور بتطبيقها وكل حجة يدلى بها المظلوم في لغته ودينه تعد — في زعمه — احتيالا على احالة قانونه وعصيانا لأوامر دولته .

ألا أيها الاستعمار تنبه من غفلتك التي اوقعتك في الاخطار الكثيرة حتى كادت ان تقضى على حياتك وانت لا تدري ، واعتبر في الاشياء قبل التسرع الى الحكم عنها ، وثق انك في محاربتك هذه العربية والاسلام لا تفلح ولن تفلح ، وان محاولتك جعل اللغة العربية اجنبية عن الجزائر محاولة فاشلة لا يحلم بها الافاقد العقل الذي يريد ان يقلب المحال جائزا، وذلك مما تعجز — دونه قدرة — المخلوق الضعيف مهما كان قويا ، الا فلتعلم علم اليقين ان العربية للجزائر كالروح للجسد ، فهل تتصور ان احدا يسلم روحه لتزهق . ؟

وهل تتخيل جسدا احتفظ بحياة بعد انفصال الروح عنه ؟ وثق ان ابناء الجزائر قد وقع في آذانهم ، واثر في قلوبهم ذلك النداء الصارخ الذي ارسله شاعر العروبة : (حافظ ابراهيم) على لسان اللغة العربية : وهي تقول : الى معشر الكتاب والجمع حافل :

بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فاما حياة تبعث الميت في البلى
وتنبت في تلك الرموس رفاتي
واما ممات لا قيامة بعده
ممات لعمرى لم يقس بممات

يوسف اليعلاوى

تجديد شعبة جمعية العلماء
بآيت البشير (ميشلي)

الرئيس الشرفي	سي اسماعيل ابو السعد التاجر بالعاصمة
الرئيس العملي	سي بشير ابو السعد
نائب الرئيس	آيت بشير الخضر
امين المال	ابن البشير الحسين
نائب امين المال	آيت بشير السعيد
الكاتب العام	مدور وعلي
نائبه	آيت بشير المولود

الاعضاء المستشارون السادة :
سي بشير الصادق ، مدور الاخضر ، سي اسماعيل ارزقي ، بشير وعلى ، سي بشير الطاهر ، سي اسماعيل محمد سي اسماعيل محمد اكلى .

الاشتراك في
« البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان	٦٠ ف

ترسل طابع بريد .

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني
نهج تولييى رقم ٤ بالجزائر
وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik. MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

بقية الصفحة الثامنة

* صرح الاستاذ الكبير عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية سابقا ، وهو الآن بمدينة نيس ، لجريدة « لوموند » الكبرى بأنه : « يحبذ جهاد شعوب الشمال الافريقي من اجل التحرير ؛ وانه يؤيد تلك الحركة ، انما هو يرجو ان ترجع فرنسا لرشدها ، وان تسمو بأفكارها عن الأباطيل والأفكار الاستعمارية العتيقة البالية ، وان تساير بسياستها الجديدة في المغرب العربي مقتضيات العصر الحديث ، فبهذه السياسة الرشيدة تنال شعوب المغرب العربي حقوقها وتكون راضية مطمئنة ،وتكتسب فرنسا في الوقت نفسه مودة وصداقة العالم العربي برمته ، ويمكنها يومئذ ان تعتمد على شعوب هذا الشمال التي تكون لها الحليفة الوفية » .

ياحبذا لو صحت الاحلام !

* تقول احدى الصحف المسائية الباريسية المتينة الصلة برئاسة الحكومة انه ينتظر ان يقوم الاستعماريون خلال هذه الايام باعمال استفزاز عظيمة سواء بالجزائر او بتونس ؛ لكي تقع في القطرين حوادث جديدة خطرة ، تؤثر تأثيرا عظيما على سير المناقشات في المجلس الوطني ، وتحرج مركز الحكومة احراجا كبيرا ، وخاصة اذا ما تمكن المتآمرون من التأثير بذلك على سير المذاكرات التونسية الفرنسية .

* اجتمع وفد مسلمي المجلس الجزائري بالنواب المسلمين في باريس من رجال المجلس الوطني ومجلس الجمهورية ، ومجلس الاتحاد الفرنسي ، واتفق الجميع على ا ن يوحدوا جهودهم لادراك غايتين سريعتين : الاولى ، وقف اعمال الزجر الاعمى والطغيان الذي عم البلاد ، والثانية ، حمل الحكومة على سلوك سياسة التساوى التام في الحقوق والواجبات بين سائر سكان القطر الجزائري .

وقد طلبوا الاجتماع بكامل هيئتهم بم ، متران وزير الداخلية ، وم ، جاك سوستيل الوالي العام الجديد .

السبت ٢٩ جانفي :

في باتنة صرح م روتينات ، رئيس لجنة البحث التي ارسل بها ذلك المجلس لجنة الدفاع بمجلس الجمهورية ، ورئيس لبلاد الأوراس ، بقوله :

انا بعد البحث والاستقراء عن حالة جندنا في بلاد الأوراس ، تبين لنا ان الاعمال العسكرية والبوليسية قد وقع القيام بها بصفة حسنة ؛ لكننا لا حظنا انه يوجد خلل في هذه العمليات ، وانه قد ارتكبت في تلك الجهة غلطات كثيرة سواء من ناحية اجراء العمليات او من ناحية المقصد من العمليات .

واننا نحتفظ لنفسنا بالحق في اطلاع البرلمان الفرنسي على كامل هذه الغلطات وعلى ذلك الخلل .

* في الاجتماع الذي عقده المؤتمر الراديكالي ، صاح مسيو روني مير موجها الخطاب للأديب العظيم الكاتب فرنسوا موريـاك ، الذي ابلى البلاء الحسن في الدفاع عن قضايا الحق والعدل والانصاف بالشمال الافريقي : اتحداك لتذهب معي لزيارة الناجين الفرنسيين بالقطر الجزائري .

فأجابه موريـاك برقيا : وانا اتحداك لتذهب معي لزيارة عائلات المسجونين من ضحايا الحوادث الأخيرة بالقطر الجزائري .

* اصدرت الهيآت التقدمية وعدة من الشخصيات المستقلة في مدينة البليدة بيانا احتجاجيا ، فضحت فيه الأساليب الفاحشة التي ترتكبها السلطة عند اجراء عمليات القمع الزاجرة ، وما يقع فيها من اعتداء صارخ ومخالفة لسائر القوانين .

الاحد ٣٠ جانفي :

لم تصدر انباء عن الحالة العسكرية في بلاد الأوراس ، وكأن الفرق الجندية قد لزمت مراكزها بعد العمليتين اللتين كانت ترجو منهما القضاء على الثوار او على اكثريتهم ، فلم تنل اي نجاح في ذلك الصدد ، وقد اشتغلت الدوائر العسكرية بأعمال لجنة البحث التي بمث بها مجلس الشيوخ ، فلم تقدم على القيام بأي عملية عسكرية .

* يستعد النواب الاستعماريون ومن والاهم من رجال الاحزاب الوسطى واليمينية لخوض معركة تقع بين جدران مجلس النواب يومي ٢ و ٣ فيفري ، ويقال ان موقف الحكومة سيكون حرجا للغاية القصوى ، وانها ستكون مضطرة يوم الخميس لعرض مسألة الثقة .

* اصدر النواب البلديون في مدينة سكيكدة بيانا بعثوا به الى شيخ مدينتهم وقالوا فيه : انهم يرفضون المشاركة في جلسة المجلس ، وذلك احتجاجا على سجن اربعة من رفقائهم ؛ واحتجاجا على اعمال العنف والقسوة التي ترتكبها السلطة مع سائر المسجونين .

* في دوار مكيرة بناحية ذراع الميزان (بلاد القبائل الكبرى) التحمت فرقة من الثائرين في معركة مع رجال الجند المتجول من فريق المظلات واسفرت المعركة الحامية الوطيس حسب البلاغ الحكومي عن قتل اربعة من الثائرين ؛ ولم يقل البلاغ شيئا عن خسارة الجند ، وقد احسن صنعا ؛ لأن حقيقة الخسارة من الجانبين لا تعرف الا بعد انتهاء الحوادث ، وما الارقام التي تذكر احيانا الا من قبيل البلاغات الحربية المعروفة المعلومة ...

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

« الى الناقـــد ... »

قرأت في عـدد ٣٠١ من جريدة البصائر الغراء نقد المقال الذي يحمل عنوان « الى الشباب » بقلم الطالب احمد — ع .

واني ارد فرحة مبتهجة على ما وجه الي من نقد هو في محله كما — يزعم — كاتبه .

ايها الأخ انني وصفت الشباب بوصف لم ترق لك الفاظه وعندك انني كنت قاسية في الحكم على شباب انت بعيد عنهم لا تعرف عنهم قليلا ولا كثيرا .

أاذا كنت — يااحمد — من المحظوظين المتمتعين بالحياة في بيئة علمية لا يحيط بك من حقائق الحياة الا الكتب والعلوم تخال كل الشباب مثلك ومثل اخوانك الطلاب المحيطين بك ؟ كلا ايها الأخ .

لا تنظر ياأخا العرب الى الشباب بمنظار خاص يروق لك بل انظر اليه بمنظار عام يروق لك ولغيرك وقد اعترفت بخط يمينك ان الشباب انما يمضي اوقاته في المقاهي ودور السينما لقلة العمل والبطالة فاذا كان عاطلا عنه بطالا فمن اين ياترى تأتيه مصاريف المقاهي التي قلت انه يقتل فيها وقته ... وماله ... وعمره ؟ من اين له المال يا اخي وهو عاطل عن العمل ؟

اظن انه يأخذ مصروفه من عند امه التي تعمل خادمة عند اليهودية والفرنسية واذا لم تعطه كال لها من الضرب والسب اوفر نصيب ، أليس كذلك ؟

ان حكمي ليس ازدراء ولا تهكما وانما هو خواطر دارس لحقيقة المجتمع واحواله التي يشاهدها صباح مساء .

انني لا زلت الى اللحظة التي تقرأ فيها ردي ارى واسمع ويرى معي الناس ويسمعون الشباب لا تتخلل كلامه الافرنجي كلمة عربية واحدة فأين هذا من تقديس لغته . لازلت اراه يشعر ان ليس لـه وطن وما وطنـه الا ذاك الشبيه بلغته التي يتكلمها فأين هذا من الذي يغار على شرفه ويموت فداء وطنه؟

وما كنت ناكرة ولا جاحدة المجهودات الاصلاحية التي يقوم بها زعماؤنا ومعلمونا في مقالي — فأنا اعيش في وسطهم ولولاهم لما كنت انشر آرائي ولما كنت تنشر النقد ! فأنا اذن من المعترفات بالجميل مدى الحياة .

ومن اين للشباب ان يتوب من خطئه كما قلت بالوعظ وهو يفضل مشاهدة فيلم سينمائي راقص على الاستماع الي الوعاظ والمرشدين خير لك ان تطرق باب الحقيقة ولا يغرنك الوسط الذي انت تعيش فيه الآن بين احضانه محاطا بالكتب والعلوم والمعارف فأنت في تونس وشباب الجزائر غير شباب تونس — وكم في الزوايا من خبايا —

ولا تلمني ايها الأخ على الحسرة والبكاء على الماضي المجيد فهما من شيم بنات حواء وليس لهن حتى هاته الساعة سلاح آخر من غيرهما وقديما قال شاعركم : « كتب القتل والقتال علينا » ولك معرفة بعجز البيت !

واخيرا لم يكن كلامي ذلك معبرا عن اليأس من الاصلاح وانما هو كشف عن العيوب عسى ان تداوى بدواء مفيد انجع من الخيال ! وكان عليك ان تبحث عن الدواء لا ان تغطي الداء !

ومن منا لا يتمنى ان يكون للجزائر شباب يقدس لغته ويغار على شرفه — تلك هي امالينا الوحيدة التي تبعث فينا بصيصا من الأمل بعد اليأس المرير !!!

زهور ونيسي

يوميات الأزمة الجزائرية

الاثنين ٢٤ جانفي :

تستمر في بلاد الأوراس العملية العسكرية الكبيرة التي ترجو السلطة ان تقضي بواسطتها على اوكار الثوار في الجبال الموازية لأحر خدو ، كجبل تيزا وجبل فوشي ، لكن الأخبار التي وردت عن حوادث اليوم تقول : « ان الوحدات الجندية الحكومية قد انهكها التعب ونال منها الاعياء ، نظرا لصعوبة الارض التي تجرى بها العمليات ، فلم تتمكن من الوصول الى الاهداف التي حددت لها في هذا اليوم ، ويمكن القول من الآن ان هذه العملية لم تحرز الا على مقدار ضعيف من النتائج الايجابية ، فهي لم تستطع ان تلتحم مع الثوار في معركة ». هذا ما قالته بالحرف الشركة الرسمية « فرانس بريس » .

وقد وقع تفتيش عدة من المغاور في الجبال والقي القبض على بعض « المشبوهين »وضبطت حسبما يقال الاسلحة ؛ اما المنازل المدمرة والعائلات المروعة والأنفس البريئة التي ذهبت ضحية هذه الاعمال ، فلم يصدر عنها اي بيان .

※ في جهة فم الطوب التحمت معركة بين الجند وبين جماعة من الثائرين بجبل تيزورس ، دامت طيلة نهار الأمس من الصباح الى المساء ، وقد قتل احد جنود المظلات وجرح خمسة آخرون ،اما منجهة الثائرين فقد اسفرت المعركة عن مقتل اربعة .

※ عزمت الحكومة الفرنسية على الخوض سريعا في برنامج « الاصلاحات» الذي تعتزم تطبيقه بالقطر الجزائرى ، ويقال انه قد وقع تمهيد الطريق لجمع آراء الوزراء كلهم حول ذلك البرنامج .

※ نشر حزب البيان الجزائرى احتجاجا على الحوادث الفظيعة التي تقع ببلاد اوراس من جراء الحملات العسكرية ، وما تنال السكان الآمنين منها من ظلم واضطهاد ، وقد قابل وفد مؤلف من السيد فرحات عباس والأستاذ قدور الساطور والدكتور احمد فرنسيس مسيو ليونار الوالي العام ، وابلغه الاحتجاج وشرح له المآسي المنكرة التي تقع بتلك البلاد .

الثلاثاء ٢٥ جانفي :

※ اجتمعت اليوم لجنة وزارية اختصت بدراسة مشروع الاصلاحات الجزائرية ووفقت بين كثير من النظريات التي كانت متشاكسة حوله .

ثم اجتمع مجلس الوزراء بكامل هيئته عشية اليوم وقضى في اجتماعه اكثر من ثماني ساعات ، فدرس ذلك المشروع دراسة وافية وافرة بعد تعديل قليل ، (ان هذا التعديل يشمل العمالة الجنوبية التي كان من المقرر انشاؤها والغيت من المشروع) .

※ قرر مجلس الوزراء في جلسته عزل مسيو ليونار الوالي العام عن منصبه ، واستدعاءه في المستقبل لتولي رئاسة دائرة المحاسبات ، وعين مسيو جاك سوستيل لمنصب الولاية العامة الجزائرية ، ليقف على تنفيذ الاصلاحات الجديدة ، بطريقة فعالة ، ومسيو جاك سوستيل استاذ مبرز في علم الفلسفة والأنساب البشرية .

※ نفذت الحكومة فعلا ادماج البوليس الجزائرى في البوليس العام الفرنسى ، رغم احتجاج الاستعماريين وصدر قانون بذلك نشر في الجريدة الرسمية الفرنسية

※ احدثت في الداخلية الفرنسية دائرة خاصة للنظر في مسائل القطر الجزائرى ومراقبتها ، وقد وضع على رأس هذه الدائرة مسيو اوجين سيمونو .

※ من الناحية العسكرية في بلاد الأوراس ، اعلنت السلطة ان العملية العسكرية الثانية التي ابتدأت يوم الأحد وشاركت فيها قوى عديدة من مختلف الأسلحة قد انتهت ، مثلما انتهت العملية التي سبقتها ؛ وقد نال الجند فيها نصيبا وافرا من التعب والاعياء فرجع الى مراكزه دون ان يحقق اي التحام بالثائرين ، فضلا عن القضاء عليهم ... ولم تخف شركة فرانس بريس هذه الخيبة اذ قالت بالنص : « وفي هذه المرة ايضا لم يتمكن جندنا من الاشتباك مع الثائرين انما وقع القبض على بعض المشبوهين ، وفتشت بعض المغاور ، وضبطت بعض اسلحة » .

وفي مثل هذه العملية ضرب المثل تمخض الجبل فولد فارة .

※ عقد شيوخ المدن من غلاة الاستعمار الخبيث اجتماعا بباريس ، نفثوا فيه سمومهم ، وتكلموا كلام المحمومين عن : النظام ، حفظ الامن ، الزجر ، التنكيل لا اصلاح الا بعد الهدوء ، الخ ، الخ ..

وتكلم في ذلك الاجتماع شيخ مدينة الجزائر ، باسم الحكومة ، فأكد عزمها على اجزاء الاصلاح ، انما هو اصلاح لا يخرج عن دائرة تنفيذ الدستور الجزائرى حسب عبارته .

※ ارسل السيد الهاشمي بن شنوف شيخ مدينة خنشلة برقية احتجاج لرئيس عصابة شيوخ المدن المجتمعين بباريس ، يقول فيها انه لا يشارك في اعمالهم ، وانه ليس لهم ادنى حق في التكلم باسم المسلمين ، اذهم لايمثلونهم ادنى تمثيل .

※ بعث مجلس الشيوخ الفرنسى بلجنة بحث الى جهة الأوراس ، لتطلع على حقيقة وضعية الجند الفرنسي هنالك ؛ وحالته .

الاربعاء ٢٦ جانفي :

حدث في باريس وخاصة في الدوائر البرلمانية رد فعل عظيم لتسمية مسيو سوستيل الغير المنتظرة في منصب الولاية العامة ، ويقال ان اكثرية الحزب الراديكالى وجماعة م روني ميار مستاءة من ذلك ، وتظن الدوائر العليمة ان هذه المناورة التي اراد بها م منديس فرانس كسب بعض الانصار ، ربما كانت السبب في تفرق الانصار عنه يوم ٣ فيفرى ، ان لم يحدث امر جديد .

※ انقلبت سيارتان عسكريتان في جهة وادي الابيض بين الأوراس وبسكرة ، وسقط اليوتنان الذي كان في احداهما في مجرى الوادي وعثر على جثته في مكان بعيد ، ومات في الثانية اثنان من الجند .

※ في تيزين جمة بالاوراس هاجمت المركز فرقة من الثائرين تبادلت اطلاق النار مع الترايور كامل الليل ، ورجعت مع الصباح الى مغاورها .

※ذهب الاعضاء المسلمون في المجلس الجزائرى الذين صادقوا على النص الذي نشرناه في العدد السالف ، الى م ليونار الوالى العام ، واكدوا له ان القصد من عملهم انما هو السعي في حفظ الوحدة بالقطر الجزائرى ؛ والعمل المشترك ، وانهم لايقصدون بالتساوى في الحقوق والواجبات الا التمكن من المشاركة المثمرة بين الجانبين .

الخميس ٢٧ جانفي :

اخذت الاخبار المزعجة التي تحرص السلطة على كتمانها شديدا ، تتسرب الى الصحافة عن المآسي التي وقعت اثناء العمليات العسكرية ببلاد الأوراس تلك الحملات التي لم تنل بسوء الا السكان المدنيين ، ولم تلحق بالثائرين ادنى خسارة .

ومن ذلك انه ثبت ان مسجد سيدى على بن موسى قد حطم بالمدافع تحطيما والتهمته النيران مع سائر ما كان السكان المساكين قد اودعوه فيه من حبوبهم عند ما ارغموا على الجلاء ، فاحترقت نحو السبعين قنطارا منها ، كما احترقت وحطمت الديار المحيطة بالمسجد .

※ سافر الى باريس الوفد الذي يمثل الاعضاء المسلمين بالمجلس الجزائرى ، وهو يشمل السادة الدكتور ابن سالم ، صالح ارزور ، ابن شنوف ، الدكتور ابن سونة ، الدكتور كولونيل قاضى ؛ وقد سبقهم لباريس ... الدكتور الاخضرى ، ويلحق بهم غدا الدكتور فرانسيس ممثل حزب البيان ، ثم الاستاذ مصباح رئيس اللجنة المالية والسيد ابن الطيب .

※ اقتبل مسيو متران وزير الداخلية وفد الاستعماريين من شيوخ المدن الجزائرية ، وكانت المقابلة حسبما علمنا فاترة جدا ، وكانت العبارات فيها من الجانبين جافة .

※ عينت لجنة الامور الداخلية لمجلس الأمة — واتيان الأمور مؤخرة خير من عدم اتيانها بالمرة — لجنة بحث للفحص عن الحالة في الجزائر واسبابها ، وكيفية وقوع الحوادث ، والملابسات التي احاطت بالثورة ، واعمال الزجر والاضطهاد وما الى ذلك ، وهذه اللجنة تشمل نائبا عن كل حزب من الاحزاب البرلمانية الكبرى .

الجمعة ٢٨ جانفي :

في تيزى وزو ، اشتغلت محكمة التأديب بأقرب محاكمة يمكن ان تضرب مثلا على الهوج الاستعمارى وعلى حالة الضغط الشنيع الذي تقاسيه بلادنا المنكوبة ، في هذه الايام ، ذلك انها تحاكم ٢٨ من رجال الوطنية القبائلية على مقتضى الفصل ٨٠ الشهير المتعلق بزجر اعمال الاعتداء على امن الدولة اما التهمة التي يحاكمون عليها ، فهي انهم « من المنضمين سابقا الى حركة انتصار الحريات الديموقراطية » واغلبهم قد القي عليه القبض منذ ما يقرب من سنة ... وقد جاء للدفاع في هذه القضية الغريبة الشنيعة جماعة من كبار المحامين الباريسيين ، يتآزرون في الدفاع من جماعة من كبار المحامين الجزائريين .

البقية على ص (٧)

العدد ٣٠٥ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 305 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨

الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »

Journal hebdomadaire

ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

12, Rue Pompée — ALGER

Téléph. : 278-17

C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد

يوم الجمعة ١٨ جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ١١ فيفري ١٩٥٥ م

المستقبل لنا

ليقولوا ما شاءوا عن سبب اسقاط مجلس النواب لحكومة منديس فرانس ، فان تلك الاقوال المختلفة التي تحاول التدليس والتلبيس ، لا تستطيع طمس الحقائق ، ولا تستطيع التريسم على الناس .

انهم لم يسقطوه من اجل سياسته التونسية ، فتلك سياسة قدصادقوا عليها من قبل ، ولم يجد فيها جديد يستحق منهم مراجعة النظر .

ولم يسقطوه من اجل سياسته المغربية ، فهو لم يحرك فيها ساكنا ، وقابلها بجمود الاموات .

ولم يسقطوه من اجل سياسته الأروبية فقد حبذوا مشروعه الذي يسلح المانيا ويدخلها ضمن منطقة الدفاع الغربي .

ولم يسقطوه من اجل مشاريعه المالية والاقتصادية التي سارت في ميدان التنفيذ والتحقيق شوطا بعيدا ، انه قد وجد في كل ميدان من تلك الميادين اغلبية غير متجانسة تصادق على سياسته وتخوله الاصوات التي تمكنه من الاستمرار والتنفيذ .

ذلك الى ان زلزلت الارض زلزالها في القطر الجزائري ، وفجر الاستياء فيها مراجل الغضب ، واسفرت عن تلك الوقائع الكبيرة والمآسي المزعجة ، وجهزت من اجلها الجيوش ، واعتنت بها امم الارض قاطبة . فرأت حكومة منديس فرانس ، ان تحرر برنامجا اصلاحيا فاترا ، طفيفا ، قصارى امره انه يسعى لتنفيذ قانون ١٩٤٧ تنفيذا صادقا ، ويجعل العلاقة بين العنصرين الساكنين فوق اديم هذه الارض ، علاقة مبنية على الصراحة والاخلاص والجهر بكلمة الحق لا على المواربة والخداع ، والغش والتدليس . تلك هي الجريمة الكبرى وذلك هو الحنث العظيم في نظر الاستعماريين الذين يستسيغون كل شيء ويتحملون كل شيء ، ويقبلون بكل شيء ، الا ان تمس « جرائرهم » بما ينقص من صولتهم وجبروتهم ، وبما يحد من سلطانهم ، وبما يجعل هذا العنصر التافه الحقير (في نظرهم طبعا) عنصر الاهالي ، صاحب كلمة تقال ، وصاحب رأي ينظر ، وصاحب حق يشارك في مزاولة حقه ، ولو كان كل ذلك على قاعدة التسوية السخيفة ، التي تجعل للعشرة قوة الواحد ؛ وتعطي الواحد قوة العشرة .

من اجل هذا ، ومن اجل هذا فقط ، جمعوا من حثالة الاحزاب اغلبية اسقطت حكومة منديس فرانس ، حتى لا تنفذ برنامج « الاصلاح » الذي حررته لقطر الجزائر .

ان هذه الحادثة تعتبر نصرا عظيما وكسبا ثريا للقضية الجزائرية ، فهي قضية قد اخذت تكتسح المعاقل الحكومية والبرلمانية ، وصارت — بفضل قوة الأمة وايمانها وتماسكها — من القضايا التي تسقط من اجلها حكومات ، وتتشكل من اجلها حكومات . واصبح امر تغيير الحالة في الجزائر محور المذاكرات التي تجرى بين مختلف الاحزاب والشخصيات قبيل تشكيل الحكومة ، والنقطة الأساسية في تحرير منهاجها الحكومي .

ان هذا الاندفاع الشعبي العظيم الذي شمل كل اوجه الحياة في القطر الجزائري ، حري بأن يحقق لهذا الوطن العزيز ما يرجوه من حرية كاملة ، وحكم شعبي ، ونظام عادلة ، وسواء وقفت حكومة منديس فرانس مع هذا التيار الجارف وحاولت مجاراته فسقطت ؛ او وقفت حكومة الغد ضد هذا التيار الجارف وحاولت كسره ، فكسرت فان هذا التيار الشعبي الجارف سينتصر وسيفوز ، وسيحطم امامه كل مقاومة ، وسيكسر امامه كل الحواجز ، وسيوصل الجزائر الى ساحل امانيها ، ويحقق لها آمالها في حياة السعادة والكرامة .

ان النصر لمن صبر الساعة الاخيرة ، ونحن في الساعة الاخيرة من هذا الكفاح الطويل المرير ، فلنصبر ، ولنصابر ولنرابط ، ولنكن نحن الصابرين في الساعة الاخيرة . ولنعلم ان تحقيق الاماني ، وتحرير البلاد من قيود الاستعباد ، ليس هو نتيجة مسعى حكومة او برنامج حزب ، او العوبة مجلس نيابي لا يعرف نفسه ، بل ان كل ذلك هو نتيجة تضامن الأمة وتماسكها ووقوفها الموقف المشرف في الدفاع عن حقها .

فلتكن امتنا كذلك ، ولتبق كذلك ، والمستقبل لها .

البصائر

من مقاصد القرآن

الاستقامة

(٢)

الاستقامة : رأس الاعمال الصالحة كلها الاستقامة ، فلا دين ولا دنيا الا بها ، ومعناها ، ان يكون الانسان مستقيما في الوسط غير مائل الى طرفي الافراط والتفريط المذمومين اللذين فيهما كل الهلاك والخسران ، وهي تكون في جميع الأمور الدينية والدنيوية ، وقد سئل عنها ابوبكر الصديق رضي الله عنه فقال : ان لا تشرك بالله شيئا ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الاستقامة : ان تستقيم على الامر والنهي والا تروغ روغان الثعلب ، وقال عثمان رضي الله عنه : استقاموا : اخلصوا في العمل ، وقال علي كرم الله وجهه : استقاموا : ادوا الفرائض .

وتوضيحا للمقام نقول :

ان في كل خلق من الاخلاق طرفي افراط — كما اشرنا في ذلك قريبا — وهما شيئان مذمومان لا يجلبان الا المضرة والندامة وسوء العاقبة ؛ والوسط بينهما دائما هو الحق الذي اذا لازمه الانسان فاز فوزا عظيما في الدنيا والاخرة .

ففي القوة الشهوية مثلا طرف الافراط ، وهو الجور ، وطرف التفريط وهو الخمود ، وكلاهما مذمومان ، والوسط اعني استعمالها في مواضعها على قضية العدالة والشريعة محمود ومرغوب فيه ، وهو العفة .

وكذلك في القوة الغضبية طرفا التهور والجبن وهما مذمومان والوسط وهو الحكمة محمود ، .

فالانسان اذا تمسك بالوسط وسار على ضوئه سحابة حياته نال السعادتين وفاز بالحسنيين ، ونجا من كل مكروه ، وهذا هو الذي يسمى مستقيما لأنه استقام كما امر ربه .

والحري بالملاحظة ان التوسيط في استعمال هذه القوى ، يكسب اخلاقا كريمة ، وسجايا حميدة ، وذلك ما يطمح اليه ذووالهمم العالية ، والنفوس السامية في كل عصر وفي كل حين .

فينتج عن الاستقامة في استعمال القوة الشهوية : الحياء ، والرفق ، والصبر ، والقناعة ، والورع ، والحرية والسخاء ، والايثار ، والعفو ، والمروءة ، والمسامحة وفي استعمال القوة الغضبية : كبر النفس وعلو الهمة ، والثبات ، والحلم ، والسكون والتحمل ، والتواضع ، والحمية ، والرقة وفي استعمال القوة النفسانية : حسن التدبير وجودة الذهن ، وثقابة الرأي ، واصابة الظن ، والتفطن لدقائق الأعمال وخفايا آفات النكوص .

* البقية على ص الثانية *

منبر الوعظ والإرشاد

حسن التوجيه

بقلم احمد سحنون

ذكر عبد الله بن عمر بخير ، عند رسول الله (ص) ، فقال : نعم الرجل هو، لو كان يقوم الليل ، فما ترك بعدها قيام الليل ، فكانت هذه الكلمة ، خير توجيه له ، وكانت كالمشعل القوي ، الذي انار له الطريق السوي •

وذكرت — عند ما كتبت فصلا عن (عبد الحميد الموجه) بمناسبة ذكراه — انه جمعني به اول مجلس فبادرني بسؤاله : ما ذا طالعت من الكتب ؟ فأخذت اسرد له — لسوء حظي او لحسنه — قائمة حافلة بمختلف القصص والروايات ، فنظر الي نظرة عاتبة غاضبة وقال : هلا طالعت (العقد الفريد) لا بن عبد ربه ؟ هلا طالعت (الكامل) للمبرد بشرح المرصفي ؟ واستمر في سرد قائمة من الكتب النافعة المكونة ، فكانت تلك الكلمة القيمة خير توجيه لي في هذا الباب •

ولما ختم درس التفسير واخذ الناس يلهجون بالثناء عليه نهض قائما ، ثم قال : قولوا : رحم الله الشيخ حمدان ، فقد قال لي : يا عبد الحميد اياك والوظيف ، يريد الشيخ — رحمه الله — ان حسن التوجيه هو صاحب الفضل في ذلك وان كلمة شيخه — هذه — هي التي اوجدت عبد الحميد العظيم — ، ويريد من وراء ذلك ومن ايراد هذه الكلمة ، ان يوجه بها — هو الآخر — تلاميذه ومريديه بأن يسد في وجوههم هذا الباب ، الذي من دخله ، خرج من كل ما كان له ، ولم يبق له الا ان يأكل ويشرب (شأن الانعام) ، ولو ان عبد الحميد كان موظفا لربما كان كأكثر الموظفين، الذين لاتهمهم الا انفسهم ولا يشعرون بما تعانيه امتهم، وانما نتسامح في التعبير اذ نقول : لاتهمهم الا انفسهم اذ ليس مما يهم النفس ان تعيش عيش العبيد وتحيا حياة الأسرى وتتجرد من كل خصائص الأحياء الا من الطعام والشراب واللباس فان كان هذا اللون من الحياة يهم مخلوقا فلا يكون الا من تلك المخلوقات التى ليس لها ضمير ولا عقل ولا شرف •

ان حسن التوجيه — اذن — هو كل شيء في بناء الشعوب ، هو مقود السيارة الذي ما اصابه العطب ، الا واصاب العطب السيارة ومن فيها •

وان حسن التوجيه ، هو الذي ينقصنا اليوم فلاجرم كانت حركتنا من الاضطراب والفوضى كزورق في بحر لجي مزقت العواصف شراعه وحطمت الأمواج مجدافه •

وان حسن التوجيه لا يعتمد على العلم وحده وانما يعتمد — اكثر من ذلك — على نور الحكمة الذي يقذفه الله في قلب من احبه من عباده كما قال تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا » •

وان الله — لذلك — يجعل هذه الحكمة، اداة التوجيه الصحيح ، والدعوة الرشيدة ، اذ يقول : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » ثم يفسر جانبا من هذه الحكمة ، اذ يقول بعد ذلك : « وجادلهم بالتى هي احسن » ، والتى هي احسن هي الكلمة الرقيقة الندية الموجهة التى تنزل على القلب كما تنزل قطرة الندى على برعم الزهرة فيتفتح ويبتسم للحياة ، واذا بهذا القلب المغلق على ظلمته ، المنطوى على تنكره للحق ، المصطلى بنار حقده وعداوته ، قد انتفض من هجعته ، واقبل للحق ، حليفا بعد عداوته ، كما تصرح بذلك الآية الاخرى : « ادفع بالتى هي احسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » •

يجب — اذن — ان نكون حكماء ، اذا اردنا ان نكون موجهين، فليس معنى التوجيه الا ان نكون حكماء ولتجلية هذا المعنى اعرض بعض الأمثلة :

كثيرا ما اسمع الوعاظ والمرشدين ، يخصون الشبان في — دروسهم — باعلان اعجابهم وتنويههم — وحلقات الدروس مزيج من الشبان والشيوخ — وعندي ان هذا التخصيص ، ليس من الحكمة في شيء اذ ربما ادى الى خلو الميدان من ذوى الخبرة ، والرأي والتجربة ، وهم الشيوخ • .

وان الشعب لا يسير الى اهدافه الا على قدمين قوتين من قوة ادراك الشيوخ ، وقوة عزم الشباب ، واذا كان الشباب يمتازون بقوة عضلاتهم فان الشيوخ يمتازون برصيد ضخم من التجارب ، وقدرة بلا عقل يوجهها ربما تضر اكثر مما تنفع . وعقل بلا قدرة تنفذ خططه وبرامجه لايفيد صاحبه ، ومن هنا يقول احد شعرائنا :

آهـا لو عرف الشبـا
ب وآه لـو قـدر المشيـب

ويقول توفيق الحكيم : « في الشباب يشمر الخيال والشعور والعاطفة ، وفي الكهولة ، ينضج العقل ، والحكمة

* البقية على ص السادسة *

* بقية الصفحة الأولى *

ويحصل من كمال التوسط في هذه القوى كمال العدالة ، ويتبعها كما قال الامام الغزالى : (الصداقة ، والألفة ، والوفاء والشفقة ، وصلة الرحم ، والمكافأة ، وحسن الشركة والتسليم ، والتوكل ، وتعظيم المعبود الحق وملائكته وانبيائه واولى الامر ، والانقياد لأوامرهم ونواهيهم) .

ومن هذه الصفات تتكون الشخصية القوية التي يعز وجودها ، والتي تعد في المجتمع القدوة الحسنة ، والمثل الاعلى للانسانية الكاملة .

وقد قرر علماء النفس في ابحاثهم ان للشخصية العظيمة عناصر جوهرية كثيرة يلاحظون ان اهمها واقواها ، هي هذه: النشاط العقلى ، والمشاركة الوجدانية والشجاعة والحكمة ، والجاذبية ، والتواضع ، فمن فكر مليا وجد هذه العناصر كلها ترجع الى عنصر واحد هو الاستقامة ، واعظم مثال للمستقيم ، واصدق صورة تتجلى فيها الاستقامة في اجلى مظاهرها ، محمد صلى الله عليه وسلم وافعاله ، فانه كملت معرفته بربه وعظم عنده امره ونهيه ، فاستقام على مناهج دينه ، وعمل بمقتضى ما في كتابه وقام بالدعوة اليه وتبليغ احكامه واوامره وصرف جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله ، فلم ير في اعماله افراط ولاتفريط .

وقد امر الله تعالى بالاستقامة في قوله في سورة هود : « فاستقم كما امرت ومن تاب معك » هي من أعظم الآيات واشدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأن معرفة الاستقامة — اعني الوسط بين الطرفين في كل شيء — صعبة عسيرة جدا ، والثبات على العمل بها اصعب واعسر ، الا على من ايده الله بروح من عنده ، ولذلك لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم : (شمروا شمروا) ومارئي بعدها ضاحكا .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية في القرآن اشد ولا اشق من هذه حتى ان اصحابه قالوا له : لقد اسرع اليك الشيب ، فقال صلى الله عليه وسلم : شيبتني هود .

وذلك بما فيها من التخويف والوعيد ببيان اهوال القيامة وفظائعها ، وبيان احوال الهالكين والمعذبين، مع ماشتملت عليه من الامر بالاستقامة كما امره الله .

ومما يدلنا على ان الاستقامة اساس الفوز والنجاح في الدنيا ، وسر السعادة السرمدية في الآخرة ، وان الخروج عن جادتها خسران مبين ، وضلال عظيم ، قوله صلى الله عليه وسلم : (ان الله بعثني بالحنيفية السمحة ، ولم يبعثني بالرهبانية المبتدعة ، سنتي الصلاة والنوم والافطار والصوم ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) وقوله صلى الله عليه وسلم : (ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى) .

وقال علي رضي الله عنه : (خير الأمة النمط الأوسط يرجع اليهم الغالى ويلحق بهم التالى) .

وقال سليمان الفارسي رحمه الله : القصد والدوام وانت الجواد السابق .

وقال العارفون : عامل البر كآكل الطعام ان اكل منه قوتا عصمه ، وان اسرف منه ابشمه .

عاقبة المستقيم : لقد اثبت الحق ان من التزم الاستقامة في دينه ودنياه ، تعظم بين الناس حرمته ، وتعلو فيهم منزلته ، وتتمكن من قلوبهم محبته ، وتدوم بينهم مودته ، ويظهر اثرها المحمود في عمله ، فان كان صانعا تقدمت صناعته ، او تاجرا راجت تجارته ، اوراعيا استقامت رعيته، او معلما اثمرت في الناشئين تربيته وتعليمه وليس من شك في ان حظ كل امة من الرقي والتقدم في ميادين السيادة انما يكون على قدر حظ افرادها من الاستقامة ، هذا عاجلا .

واما عاقبة المستقيم آجلا فيكفى ان ينتظم في سلك هؤلاء المؤمنين الكاملين ، الذين استحقوا ان تهبط عليهم الملائكة عند نزول الموت بهم ، واشتداد كربهم ، فيبشرونهم بمايشرح صدورهم ،ويذهب حزنهم ، ويزيل خوفهم ، ويؤمن قلوبهم ويقولون لهم — في وقت تتحير فيه نوافذ الفطنة ، وتذهل فيه العقول الأصيلة الراجحة ، وتضل فيه كل حيلة — : « لاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم » .

وكل ذلك نزل من غفور رحيم ، وهو ما يقدم لهم عند وصولهم الى الجنة ، واما بعده فشيء لاتدركه العقول وحسبك ان تقرأ قوله تعالى : « ولهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد » ، وقوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون » .

نسأل الله الكريم ان يشرح صدورنا لطاعته ، ويوفقنا للعمل بكتابه ، وان لايكلنا الى تدبير انفسنا ، وان ينظمنا في سلك عباده المتقين الذين قالوا (ربنا الله ثم استقاموا) .

عن ابى عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه : قلت يارسول الله ، قل لي في الاسلام قولا لااسأل عنه احدا غيرك قال : (قل آمنت بالله ثم استقم) .

وروى الامام احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (ولايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) .

محمد الصالح الصديق

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

في مجتمعنا الجديد

تحديد النسل ليس حلا للمشكلة

تعرضت اخيرا احدى الصحف المعروفة بغيرتها على الاوضاع الاستعمارية — لنمو النسل في الجزائر وتصاعده المستمر حسب بعض المزاعم، فقالت ما خلاصته :

« ان على المسلمين انيفكروا سريعا في تحديد النسل ووقف نموه المهدد للاقتصاد الجزائري بالعجز والخراب، حتى يتسنى الوصول الى التسوية المنشودة بين الاجور والمنح العائلية في الجزائر وفي فرنسا، ويزدهر الانتاج المحلي ازدهارا يمكن المسئولين من السير على سياسة جديدة في الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي ومحاربة البطالة المنتشرة في البلاد » .

ونحن نقول للصحيفة : ان تحديد النسل لم يكن يوما حلا لمشكلة اجتماعية او اقتصادية من نوع ما عندنا، وانما كان، ولا يزال — فكرة سلبية عابرة تدلي بها في ظروف خاصة الرأسمالية والاقطاعية اللتان تفكران بمزيد الذعر في حماية ما استحوذتا عليه من منابع الثروة ومظاهر الترف في مجتمعات تزخر بالجموع المتكاثرة من ضحايا الفقر والبؤس والمرض .

كانت حجة المنادين بهذه الفكرة في غير الجزائر، ان نمو النسل ظاهرة اجتماعية قد تكون يوما ما عامة لسائر اطراف العالم جديده وقديمه، فتطغى على محصول الارض وانتاج المنتجين، ويومئذ يحدق بالانسانية خطر مبيد، ويحل بساحة العالم ما لا قبل له به من فاقة ومجاعة وويلات وشرور .

ورد على هذه الحجة قوم آخرون من المفكرين الاجتماعيين والمصلحين الاقتصاديين فيدحضونها ويسفهون آراء المستمسكين بها، قائلين : ان ما في العالم اليوم من ثروة وخيرات وانتاج يتسع — لو يوزع توزيعا عادلا — لضعف سكانه في الوقت الحاضر، فلا وجه اصلا لهذا التشاؤم الذي يخيم على عقول بعض الناس من جراء هذه الظاهرة الاجتماعية وما الذي يهدد العالم مباشرة ويقلق الانسانية الرشيدة الاصرف القسم الاكبر من ثروته وانتاجه الصناعي والزراعي في العتاد الحربي والتسليح الذري، وامعان القادة المسئولين في الاهتمام بكل ما يضخم ميزانية الحرب والاستعداد لها بدل الاهتمام بمشاريع السلم والعمران، ورفع مستوى الحياة العامة في شعوبهم .

فانت ترى ان نمو النسل فوق المعتاد في بعض الشعوب ليس فيه من خطر على العالم الا في نظر من ساءت افعالهم فساءت ظنونهم ؛ وهم قوم لا يفسرون الظواهر الاجتماعية الا بما تهوى انفسهم ويتفق ومصالحهم، وفي مقدمتهم — ولا ريب — من تتحدث باسمهم هذه الصحيفة التي توجس خيفة من زوال النعمة عليها وعلى اوليائها اذا حدث في الجزائر ما يزيل الفوارق بين الناس، ويجعلهم متساوين في الاجور والمنح العائلية، وياليتها اذ نصحت المسلمين بتحديد النسل رفقا بصندوق المنح العائلية ،زادت فلقنتهم دروسا في كيفيه هذا التحديد، وسردت عليهم ما تعرف من تجاربها الكثيرة في الموضوع اذن لسكتنا عن اقوالها ومزاعمها سكوت المعتبر بما في الدنيا من هذه الآراء السخيفة الخاطئة ولم نرمها بالهذيان .

والتناقض المستملح هنا ان صحيفتنا قد خالفت المأثور عن اصحابها بفكرتها الجديدة ذلك انهم كانوا يردون ظاهرة نمو النسل في الجزائر الى ما اوصلوه اليها من نعم الحضارة والتمدين، واقاموا في ربوعها من مشاريع الاصلاح الاجتماعي ووسائل حفظ الصحة العامة، فاذا صح ما يقولون فان خير طريقة لها لبلوغ الهدف هي ان تبادر فتقول لهم: اسكروا هذه النعم التي اغدقتموها بلاحساب على ابناء البلاد اذا اردتم ان يقل نسلهم ويتضاءل عددهم الى ان يزول تماما ما تسمونه مشكلة نمو النسل في الجزائر التي جعلتكم تجأرون بالشكوى منها هذه المدة الاخيرة، وتفكرون ليل نهار في استثمار الصحراء واستخراج خبايا الأرض لمواجهة المستقبل .

هذا من خير الحلول للمشكلة لو اهتدت اليه الجريدة لأغناها عن الدعوة الى تحديد النسل ما دامت نعمة اصحابها الشاملة هي الباعث الأول على نموه .

ولكن هذا مما لا صلة له بالواقع فهو يناقض ماشاع وذاع هذه الايام على السنة المسئولين انفسهم من اعترافهم بالبؤس الشامل للاهلين والهم المقيم بينهم كما يناقض ما اذاعه احد الخبراء الاقتصاديين في السنة الماضية بالامم المتحدة من ان زيادة السكان الملحوظة في اوساط بعض الشعوب ليس لها من مصدر الا انتشار الفقر وهبوط مستوى المعيشة في تلك البلاد، ثم قال : ان الاعتدال في نمو النسل يتوقف على شيء واحد، وهو رفع مستوى المعيشة في الاوساط الشعبية، وتوسيع مجال الاصلاح فيها الى ان يتناول سائر جوانب الحياة العامة تناولا يغير الاوضاع ويهذب الطباع ويصلح ما فسد اجتماعيا وفكريا واقتصاديا .

الى هذا كله يجب ان تدعو الصحيفة وزميلاتها لا الى فكرة خيالية تريد بثها بين سكان مدن القصدير الذين يعلمون من واقع الحياة ما لا يعلمه غيرهم من الخياليين والمفكرين السلبيين .

البصائر في خدمة الادباء

اتفق ذات يوم الى زرت صديقي الأديب المتشائم الى منزله، ففتح الباب وبيده جريدة « البصائر » الفيحاء، فابتدرته قائلا : يبدو ان هذه الجريدة قد سلمت من تشاؤمك الذي ما انفك يغزو الأدباء والقراء والاذاعات والمطابع والمكتبات، ويصوب اليهم اقسى اللوم وشديد العتاب .

فضحك ملء شدقيه وقال : اني لاعجب من تسميتك لي بالمتشائم، وقد بحثت في نفسي فلم اجد موضوعا للتشاؤم، وانما هو واقع نلمسه بأيدينا فلا ينبغي ان نوسم بالتشاؤم اذا صورناه كما هو على حقيقته .

— معذرة اذا قلت لك ليس المتشائم هو الذي يذكر الاشياء على حقيقتها كما ادعيت ؛ ولكن المتشائم في نظري، هو الذي ينظر الى الاشياء بمنظار السخط وتذهب به نفسه الى تتبع النقائص التي لا يمكن ان يخلو منها كل كائن في هذه الدنيا ؛ ويغفل عن نواحي الابداع والكمال فيها ؛ وهو الذي لا يترك مجالا للتفاؤل في اعماقه، ولا يخالطه ادنى امل في النشوء والارتقاء، ولا في التحسن والازدياد ؛ وكثيرا ما يخلي السبيل الى اليأس يتسرب اليه ويتمكن من عقله، ولايدري حتى ينقلب ذلك فيه الى شؤم وتشاؤم .

— وهل وقع لي انا مثل ما شرحت ؟

— وهل انت في شك من ذلك ؟

— قد يكون ذلك صحيحا فلا استطيع ان اناقشك في هذا الموضوع .

— دعنا من هذا، ولكن لابد ان تعطيني رأيك في الجريدة التي بيدك .

— انها الجريدة الوحيدة في وطننا تؤدي مهمتها الصحفية تامة ؛ تمثل احداث العالم تمثيلا دقيقا، وتلخصها لقرائها تلخيصا مفيدا، وتدافع عن حقوق الشعب بدون بخل ولا عياء . وتصف مطالبه ورغائبه بدون جبن ولا التواء ؛ وهي في رأيي من الصحف التي وصفها امير الشعراء احمد شوقي رحمه الله بقوله :

لكل زمان مضى آية
وآية هذا الزمان الصحف
لسان البلاد ونبض العباد
وكهف الحقوق وحرب الجنف

— ما هذا طلبت منك، ولا شئت ان ابحث في السياسة، ولا تطلعت يوما ان اكون من السياسيين .

— وما تريد مني اذن ؟

— اريد رأيك فيها من الناحية الأدبية وموقفها من الأدباء ؟

— من الظواهر التي تستلفت نظري انها الوحيدة كذلك في مساعدة الأدباء، والأخذ بيدهم الى التفوق والنجاح ؛ وهي دائبة على تشجيعهم مرة بالدعاية لهم، واخرى بنشر كتاباتهم، ولا عجب فهي لسانهم ما داموا لم يوفقوا في تكوين هيئة تجمعهم، ولم يعملوا لا لنشاء مجلة تتسع لاقلامهم ؛ وتكفي لتجلية كوامنهم واحياء تراثهم ؛ وتخفف عن البصائر نفسها ما تشكوه من ضيق، وماتتحمله من اثقال ؛ وهذا هو نفس العذر الذي التمسه دائما لها عند الكتاب الذي يضيقون بها ذرعا ويتقولون عليها الاقاويل كلما ارسلوا اليها موضوعات وتأخرت في نشرها .

— الحق انها قامت بما لم تقم به اية جريدة في الشمال الافريقي ازاء الأدباء الجزائريين، اذانا نرى الجرائد والمجلات سواء كانت عربية او فرنسية لا هم لها الا ان تبرز مسودة، ولا عليها بعد اهي احسنت ام اساءت، ولا يعنيها ارضي قراؤها بها ام غضبوا عنها ؛ ولم ار لها يوما انها اهتمت بالنهضة الأدبية في بلادها او آزرتها، او احست بوجودها، او او صرحت بالبعاثها، او اعترفت بتجديدها، او نطقت بكلمة في مصلحتها او اعتبرتها كحركة حديثة هي في حاجة الى كلمة تشجيع، فنادت بها ونصرتها كل هذا لم يخطر لها على بال .

وهنا فكر الأديب المتشائم ردحا من الزمن ثم قال : اني اراك ياصديقي تستدرجني الى بحث ربما يستغرق وقتا طويلا، وانا احيطك علما بأنني مللت الاخذ والرد وكثرة النقاش بيني وبينك دون جدوى، ودون ان نحصل على أي جواب من هؤلاء الأدباء الذين تعتقد — انت — وجودهم في الجزائر، اما انا فانى ما ازال ثابتا على فكرتي الاولى بأن الجزائر فقيرة من الأدب والأدباء ومما زادني يقينا بنظريتي هو اننا منذ شرعنا في محاوراتنا لم نجد سوى البصائر الغراء تردد معنا تلك المناقشات وتحملها كأمانة لتبليغها الى القراء ؛ واني جذلان بانتصاري عليك، وشاكر للبصائر فضلها اذ فصلت بيني وبينك وظلت اقوالي حقيقة ظاهرة لا غبار عليها، وباتت حججي قوية لا مفند لها ؛ وارجوك من الآن ومنذ الليلة ان تنكمش حول نفسك، وتنزوي في مدرستك، وتشتغل بتعليم اطفالك فان ذلك اولى لك من ان تتعب وتصيح وتجد نفسك في الاخير وحيدا، ويكفيك ما كتبت وصرخت ولكن اصبحت مثابتك بمثابة الطارق على حديد بارد .

— لقد اتضح لي ان فكرك اصيب بعي وكلال من البحوث المتتابعة ولكن هاانى افارقك حتى تسترد قوتك وتستعيد نشاطك، كما نترك مجالا فسيحا للأدباء والكتاب علهم ينطلقون، ويحققون رأيي فيك، ويبطلون ما ادليت به من براهين واهية، ويسرعون الى صفحات البصائر فيبرهنون على كينونتهم ويثبتون وجودهم رغم انفك وتشاؤمك، والى اللقاء .

عبد المجيد الشافعي

الفجار :

مؤلم ، ومؤلم جدا ، هذا الحادث الذي نشب بقوة بين القطرين العربيين المطلين مصر والعراق ، والذي يوشك ان يمزق — ان هو لم يمزق فعلا — شمل الجامعة العربية على شكلها الحاضر.

فقد كثرت المحاولات ؛ وتعددت المساعي ؛ لتخفيف حدة الأزمة ، وفتح باب يمكن ان تجتازه وسابلة الخير ، لكن كل هاتيك المحاولات قد ذهبت ادراج الرياح •

فالوفد الذي ام بغداد لم ينجح قليلا ولا كثيرا ؛ ولقد تعصب السيد نورى السعيد وتعصبت معه الحكومة ورجال الحكم ، ورفض الرفض البات اعادة النظر في قراره ، مؤكدا انه لا مانع من عقده معاهدة مع الاتراك ، وارتباطه بوسائل دفاع الدول الغربية ، مع بقائه ضمن دائرة الجامعة العربية ، وميثاق ضمانها الجماعي الذي لا يزال اسما في الحقيقة على غير مسمى •

وما كاد يرجع هذا الوفد خائبا الى القاهرة ، حتى فكر اللبنانيون في ابتكار طريقة يؤجلون بها انفصام العرى ، ويحاولون بها محاولة يائسة لانقاذ الموقف فاقترحوا ان يجتمع في بيروت السيد نورى السعيد ، والبكباشي جمال عبد الناصر ، راسا لراس ، علهما يستطيعان التغلب على هذه الصعوبات المستعصية وقبل الرئيس المصري الفكرة بعد لأي ؛ الا انه قيدها بشرطين : ان تقع المقابلة في ظرف عشرة ايام ، حتى لا تكون العملية مجرد محاولة كسب وقت وان يعلن الرئيس العراقي قبل ذلك استعداده للتنازل عن فكرته اذا ما تمكن المصري من اقناعه بضررها ، اما ان جاء مصرا عليها ، قاصدا الدفاع عنها والتمسك بها فلا موجب للاجتماع •

ولم تطل مدة الجواب ، فنورى السعيد يرفض هذه الشروط ، ويعلن انه لا يرى مانعا من مقابلة أي احد ، لكن دون قيد اوشرط •

فأمام هذا الاصرار الحاسم من الفريقين لم تبق أية وسيلة مما يمكن استعماله لتخفيف حدة الازمة، اوللخروج بالجامعة سليمة ولو بصفة صورية بحتة وبات الناس ينتظرون ان يصبحوا امام احد امرين :

اما ان يقرر اعضاء الجامعة الباقون انهم يتضامنون في اعتبار عمل العراق خارجا عن تعهدات الجامعة ، وميثاقها الجماعي : وان العراق قد اصبح بذلك العمل خارجا عن نطاق الجامعة •

واما ان تسكت الدول العربية وتحجم عن مثل هذا الاعلان ، وعندئذ لايسع مصر الا ان تعلن لوحدها عن موقفها الذي تقفه حياله •

فهل كانت استقالة الوزارة السورية المفاجئة محاولة جديدة من محاولات تهدئة الزوبعة ؟

ابان اشتداد الأزمة وظهور بوادر الانفجار النهائي ، قدم السيد فارس الخوري رئيس وزراء سوريا استقالته لرئيس الجمهورية ، لأن وزارته قدفقدت توازنها باستقالة وزير الصحة •

لكن هذه الاستقالة ، سواء كان المقصود منها تهدئة الحالة ، والحصول على ايام اخرى لاعمال الفكر والروية ، اوكانت حقيقة نتيجة عمل داخلى بحت ؛ لم تمنع انتهاء مؤتمر رؤساء الدول العربية عن غير طائل ، ورجوع كل منهم الى بلاده ، دون ان يصدروا بلاغا نهائيا في الموضوع •

ازمة بحر الصين :

نالت الصين الشعبية انتصارها المظيم ، حين صدر لها الاستدعاء من مجلس الامن لحضور مناقشة قضية فورموزة التي خلقتها السياسة خلقا •

وما كان للصين ان تقف عند هذا الحد ، وهي وريثة الحيلة الصينية والدهاء الشرقي الذي يضرب به المثل ؛ فقد استثمرت انتصارها السياسي استثمارا عظيما ،وبنت عليهقصور الآمال في مستقبل الايام ، وارسلت لمجلس الامن تقول انها لا تقبل حضور الجلسات الا على شرطين :

اولهما : ان لاتحضر الا اثناء مناقشة المشروع السوفياتي الذي يقتضى ادانة دولة الولايات المتحدة •

وثانيهما : ان لايكون الممثلون لصين تشان كاي شيك من بين الذين يحضرون المناقشة •

وهكذا خيبت الصين آمال الغربيين ولم ترج بنفسها في قرن ، وبقيت متجنبة اذ تعلم ان الزمن يعمل لفائدتها •

واننا لنرى المحاولات تترى ، في الشرق وفي الغرب ، لجمع مؤتمر خاص بهذه القضية ، خارج نطاق مجلس الامن عساه يتمكن من تحقيق السلام في بحر الصين . ويضع حدا لهذا التهديد المستمر ، الذي ما كان يقع لولا النهم الاميركي والجشع الغربي •

فمؤتمر الكومنوالث الانكليزي ، المجتمع اليوم بمدينة لندرة ، والذي قرر فيما قرره قبول طلب باكستان في التمتع بالنظام الجمهوري اسوة ببلاد الهند ، يدرس من ناحية اخرى طريقة جمع مؤتمر لفض مشكلة فورموزة ، وتمهيد السلام في ربوع آسيا بصفة نهائية •

ولا تزال المحاولات مستمرة •

اما من حيث الميدان الحربي ، فقد قررت حكومة فرموزة سحب جندها من الجزائر المحاذية لارض الصين ، وشرعت في ذلك فعلا ، بعد ان اعلنت دولة الولايات المتحدة بأنها ستحمي بقواها العسكرية والبحرية والجوية ذلك الانسحاب الذي يشمل السكان المدنيين ايضا •

وابتدأت فعلا تلك العملية الصعبة الخطرة ، وقد شاركت فيها اميركا باسطولها السابع ، الذي يشمل ٧٠بارجة وستمائة طائرة ، وقد اكتفت الصين الى هذه الساعة بالاحتجاج على التدخل الاميركي في امور دولة اجنبية ، ولم تتعرض للمنسحبين بسوء •

فان تمت هذه العملية على احسن حال ، فان دور الحرج يكون قد انتهى وتبقى قضية فورموزة من بقايا القضايا العديدة التي لا تحلها الا السياسة ، وان طال عليها الأمد •

ابو ...

من تونس :

البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء

نجاح علمي مشرف

لا تزال البشائر تترى على الشعب الجزائرى المتطلع الى نتاج كفاحه المرير في الميدان الثقافي •

فلقد سبق ان زفت اليه بشرى تخرج ثلاثةواربعينطالبا جزائريا بتحصلهم على شهادة التحصيل الزيتونية ؛ في امتحان الدورة الاولى — واليوم يسرنا ان تلتمع في افقه بشارة اخرى تزيده ايمانا برجاحة المستقبل وبهائه وجلاله ، وتدفعه قدما الى التفاني في حب العلم والتضحية في سبيله

فهذه قائمة اخرى للناجحين نهائيا في شهادة التحصيل بالدورة الثانية — وللمتحصلين على الشهادة الاهلية في الدورتين — نقدمها بين يدي الأمة الجزائرية ورجال جمعية العلماء ومع احر التهاني •

الناجحون بشهادة التحصيل :

١ الدراجى شابو
٢ عاشورى حمودة
٣ معاش عمار
٤ بو الصوف المولود
٥ بوعويش عمر
٦ بوخبزة محمود
٧ عقال عبد الحميد
٨ رحمون عبد الله
٩ عياط محمود
١٠ كرام محمد
١١ عبادة علي
١٢ شابي محمد البشير
١٣ الجيلاني بن العربي كينة
١٤ ترعة الطيب
١٥ كافي محمد

المتحصلون على الشهادة الاهلية في الدورة الاولى

١ سي عابد على الشريف
٢ خالدي الطاهر بن العربي
٣ الصغير لا علام
٤ المصافجى محمد توفيق
٥ حمادي بن البشير بخرش
٦ سفسوف محمد
٧ زبادية عبد القادر
٨ عبد اللاوى احمد
٩ بورزح بلقاسم
١٠ بغدادي بلقاسم
١١ شابي محمد بن احمد
١٢ درياس احمد
١٣ برناوي عميرة بن احمد
١٤ ابو القصيبات محمد الصالح
١٥ وزاني بلقاسم
١٦ عميرات الحسين
١٧ بخلوفي محمد بن عمار
١٨ ابو النجعة محمد بن عبد الله
١٩ زرفاوى محمد بن الامين
٢٠ سايح دراجي بن سعيد
٢١ محمد بن احمد بن سعيد

الدورة الثانية

١ عاشورى عمار
٢ درياس محمد
٣ بوليطة احمد
٤ موساوى عمر
٥ عبادة عبد الحميد
٦ اقروفة محمد وعلى
٧ الاخضرى بن محمد الصغير
٨ بيكة على بن محمد صالح
٩ الوارث احمد

دريدي محمد

العلم والفنون والمخترعات

التلفون في السيارات :

كانت سيارات الشرطة قد استعملت التلفون منذ سنوات عديدة في البلاد الاميركية ؛ فلكل سيارة جهازها الخاص ، وهي تتصل بمركز الشرطة اتصالا مباشرا ، تتلقى اوامره ، وتصدر اليه اشاراتها وملاحظاتها .

ولم يبق هذا الاختصاص ملكا للشرطة وحدها ، فان شركات السيارات قد استحوذت عليه ، واصلحته ، وادخلت عليه من التحسينات ما جعله في متناول العموم ؛ واصبحت السيارات الخاصة مجهزة بآلات التلفون التي يتمكن بها المسافر او سائق السيارة من الاتصال بالعالم الخارجي ؛ بكل سرعة وبكل دقة.

فالآلات التلفونية الموضوعة بالسيارات تتصل كلها اتصالا مباشرا لاسلكيا بمركز خاص في ادارة البريد ؛ ويكفي لا ستعمال التلفون ان يضع المسافر اصبعه على قفلة خاصة ، ثم يأخذ السماعة ؛ وعندئذ تطلب اليه ادارة البريد النمرة التي يريدها ؛ وسرعان ما تصله بها وتتم المخاطبة بالصفة العادية ؛ ويمكن ان تتم هذه العملية مهما كانت حالة الطقس ، ومهما كانت سرعة السيارة .

لكن تسألني كيف يمكن ان تتم مخاطبة السيارة وهي في حالة سيرها ؟ فاذا كانت السيارة تطلب الاتصال بالخارج كان الامر ميسورا كما ذكرنا ، اما اذا كان احدهم يريد ربط الاتصال بتلك السيارة وهي في ناحية ما من نواحي المدينة او الضاحية ، فذلك بلاشك امر اصعب ، ولكن العلم تغلب على هذه الصعوبة وعالجها معالجة صالحة وتمكن من ناصيتها ، ذلك ان لكل سيارة تحمل آلة تلفون ، نمرة خاصة ، فاذا اراد احدهم ان يخاطب سائق السيارة اوراكبها ، اتصل بالقسم المركزي في ادارة البريد ، وطلب اليها ربط الصلة مع السيارة رقم كذا ، فتصدر الادارة اشارة الى نمرة تلك السيارة ، ولاتكاد تصل تلك الاشارة اللاسلكية حتى يضيء انبوب كهربائي صغير ، موضوع الى جانب آلة التكلم ، فيأخذ الراكب او السائق السماعة ، ويتم العمل بكل سرعة .

...وفي سكك الحديد :

وما كادت التجربة تنجح في السيارات الخاصة ، بعد نجاحها في سيارات الشرطة حتى استولت عليها ادارة السكك الحديدية وجهزت بها عددا عظيما من قاطراتها ؛ فاصبحت الصلة بذلك مرتبطة دائما بين الراكبين وبين اهلهم وذويهم ، اوبينهم وبين مراكز اعمالهم .

وطريقة الاتصال بين عربة السكة الحديد وبين الخواص الذين يريدون الاتصال بالراكبين ، لا تختلف عن طريقة الاتصال في السيارات الآنفة الذكر ، ففي القطار يوجد مركز عام يحمل نمرة خاصة فاذا اراد احد الراكبين ان يخاطب معمله او مركزه التجاري او عائلته ، رفع آلة التلفون ، كما لو انه كان في نزل رفيع وطلب الى عامل المركز ان يمكنه من رقم كذا، فيسرع العامل بمخاطبة الادارة المختصة ، وتربط الصلة سريعا مع الرقم المطلوب ويستطيع الراكب وهو في مقعده الوثير ، او في قاعة المطعم ، او في حجرة النوم ان يخاطب من يريد اما اذا اراد الخارج ان يخاطب مسافرا ، فالعملية تتم على الشكل الذي اسلفناه في وصف تلفون السيارة فيطلب المركز رقم التلفون الخاص بالقطار الحديدي ؛ويتم الاتصال بين المركزين بكل سرعة ، فيرسل المركز الفرعي في القطار اشارة الى العربات المديدة ، ويعلمها ان السيد الفلاني مطلوب في التلفون ، وما على السيد الا ان يأخذ السماعة ، ويتصل بالخارج كما لو كان في بيته .

...والراديو :

اما في ايطاليا بلاد الفن والموسيقى والجمال ، فان ادارة السكك الحديدية رأت ان الملل قد يستولى غالبا على الراكبين ، وخاصة اذا طالت عليهم المدة وملوا احاديث السمر او التمتع برؤية المناظر الجميلة ، فجربت بنجاح عظيم وضع اجهزة الملتقط اللاسلكي (الراديو) في عربات الدرجات الرفيعة ، وكانت من نوع الأجهزة المتينة التي اصبح استعمالها مبتذلا في اكثر السيارات الخاصة والعامة ؛ واضيف اليها جهاز خاص يمنع تسرب الاصوات الطفيلية والخشخشة التي تفسد السماع ؛ وقد احدث هذا التحسين على النقل الحديدي ارتفاعا عظيما في عدد الراكبين ؛ واصبح الكثير من الناس يفضلونه — بعد ما تنكروا له — على النقل بواسطة الحافلات ، اذ ان الراكب يتصل بالانباء العالمية في وقتها ، ويقضي وقته في الانصات الى اجمل قطع الموسيقى او ابدع الروايات العصرية .

لكن الامر لم يقف عند هذا الحد ولم يقتنع الذين يريدون ربط الاتصال بين الراكبين والعالم الخارجي ، بنقل الاصوات وحدها ، بل ارادوا ان ينقلوا الاشباح ايضا . وجربوا ذلك ، ونجحوا فيه نجاحا كبيرا .

...والتلفزة :

ان التلفزة ، او نقل الصور المتحركة بواسطة الجهاز اللاسلكي ، قد دخلت الحياة اليومية في بلاد اروبا واميركا ، حيث لا يكاد يخلو منزل من آلة الالتقاط التي تنقل له الحفلات الكبرى والروايات العظيمة والمسرحيات الهامة وبما ان الجهاز اللاسلكي نجح في السيارات نجاحا عظيما ، فقد زيد في تحسينه واستثماره ، واضيفت عليه الجهازات التي تنقل الصور ، فأصبحت الكثير من السيارات الرفيعة تحمل الى جانب آلة الراديو ، شاشة التلفزة ، ويمكن للراكبين وهم يتجولون في المناطق التي تصل اليها الصور المرسلة ، ان يشاهدوا وان يسمعوا معا . فهل من مزيد ؟

« اتم »

ندوتي

[٢] امـا انـا

...وما زال حديث الندوة يخامرني ؛ ولن ازال وراءها حتى تكون اولااكون ولم اترصد الصدف وانتظر من لا يفكر في لقائي ؟ ولم لا اكون ندوة من ابليس والدنيا ونفسي والهوى ، او من الملائكة والدين والعقل والضمير ، او من فيصل ومبارك وودرة وسليم وسامي وحيدر ، او من الأديب الكبير وابنائه المنتشرين في كل حي ؟ أليس في اولئك ما يؤلف ندوة صاخبة صادقة لا تماري ولا تجاري ولا تقول نعم حين يجب ان تقول لا ، وبشرح اعضاؤها الحقائق كما يرونها لا كما يراها الناس ؛ ولا يعتري انتظام اجتماعاتها خلل ؟ . لقد سبقت محاولات من اخواني ولكنها وصلت الى ماوصلت اليه اليوم ، ويظهر انهم استسلموا وختم اليأس على قلوبهم او على افواههم على الاقل ، اما انا فما يزال بي يأس من اليأس ، وسأحاول حتى يحكم الله بيني وبين اخواني ، وفي انتظار حكمه ستتألف ندوتي حتما وكيفما اتفق والعبرة بالنتائج ... وتألفت الندوة في الشارع وسار موكبها من مركز جمعية العلماء الى مدرسة الايبار ، وسجل كاتبها حوارا جاء فيه :

قال الشيخ م وقد كنت اوصيه بالاحسان الى التلاميذ وبعدم استعمال العصا في وسائل التأديب : لقد اثبت بعض علماء التربية في الاشهر الاخيرة ان الضرب احسن وسيلة للتأديب والتوجيه لأن التلميذ يعتريه فشل وخمول لا يفيق منهما ولا يستعيد نشاطه وانتباهه الا اذا ضرب عدة ضربات تهيج اعصابه وتحرك دمه — وقلت له — وانا اقبض على ذقني — : على هذه النظرية ، فحضرة الشيخ اذا اصابه الاعياء بين الدروس ، يحسن ان تبعث فيه شيئا من النشاط بهذه الوسيلة المفضلة ،وكذلك على هذا القياس ؛ رجال المؤتمرات العلمية والسياسة وقضاة المحاكم والنواب والوزراء حين تتراكم عليهم الاعمال الفكرية المضنية ، يجب ان يجلدوا حتى تتحرك دماؤهم وتتهيج اعصابهم لينتجوا للمجتمع بنشاط وانتباه ؟ .

ووصلنا المدرسة وادركنا زميله في الدقائق الاخيرة من درسه ، وامامه تلميذان يناظر ما بين الفوضى والوسخ في احدهما والنظام والنظافة في الآخر ، ولفت نظرنا اهتمام التلاميذ ومحاولة كل واحد اصلاح ما يشير اليه المعلم من النقص على النحو الذي يضرب به المثل ورأيت صاحبي يعض على سبابته ، ومسحت ذقني مرة اخرى وقلت له — وانا انظر اليه بجانب دون ان التفت اليه : ما رأيك ؟ فاستحى ولم يحر جوابا قلت : اراك مصابا بشيء من الاعياء والذهول ، فهل انت في حاجة الى ما يهيج اعصابك ويحرك دمك ؟ قال : العفو ، يكفيني تهيجا ان اشعر بأني امام زميلي كذلك التلميذ الوسخ بجانب زميله المثالي .

وعدنا الى المركز والشيخ آسف، كاسف لسقوط نظريته في لحظة ، وسمع مذياعا ينشد « امـ ـبعيشة الحرية » فاهتز لها وقال : والله موضوع طريف ، وقلت دعه الى الندوة القابلة .

الجزائر **الحفناوي هالي**

تجديد مجلس ادارة جمعية الارشاد بالبليده

تجددت هيئة مجلس ادارة جمعية الارشاد من السادة :

الرئيس	الحاج علي بن نواس
نائبه الاول	لازلي احمد
نائبه الثاني	محمد جلاملو
الكاتب	الازهري اسماعيل
نائبه	العروسي محمد
امين المال	هارون محمد
نائبه	دوبة محمد
المراقب	تيضافي
المراقب الثاني	بوجاقشي عبد القادر
المراقب الثالث	عتر محمد

الاعضاء المستشارون

النعيمي علال ، قرقاج مصطفى ، تايدرت محمد ، عشو محمد ، بوزوين علي ، حسن العربي .

المنبر الحر

صرخة الشباب

(اوحول كلمتي الى الشباب ، وصوت منه)

كتبت الأديبة زهور كلمة (الى الشباب) في العدد ٢٩٧ من البصائر ، تحدثت في كلمتها عن واقع شبابنا المر ، وقد كانت في حديثها جد معتدلة ، لا غلو ولا تحيز ، وكانت فوق ذلك صريحة الى ابعد حدود الصراحة ...

فشبابنا يعيش على ما وصفته الكاتبة يحيا حياة كالموت ، قاتلا وقته في لعب الورق ، او في احتساء الخمر ، اومتسكعا في الطرقات ، ضائعا لايعرف لنفسه سبيلا وذاهلا عن نفسه لا يعرف لها وجهة ، همه ان يعيش ...

وبينما شبابنا على ما ذكرنا ، نجد الشباب في العالم تجد قافلته نحو المجد ليحقق لأمه الكرامة والعزة . !

ولا يمكن باية حال ان نعتذر عن شبابنا فنقول : ان الابواب سدت دونه وانه لا حيلة له فيما هو عليه ، لأننا اذا قلنا ذلك ، نفينا عنه صفة الشباب ، فعار واي عار على الشباب ان ينتظر حتى تفتح له الأبواب ...

فالشباب هو الذي يتقدم ليفك الحصار الذي ضرب عليه ، وليخترق الحاجز الذي حال دونه والحياة ! وهو الذي يفرض نفسه في الحياة او عليها ؛ وبذلك نسميه شبابا ، والشباب كما قلت مرة : انه قوة ، ولابد للقوة ان تنتصر..!

ولا يكون ثم تناقض فيما اقول ، اذ كنت كتبت كلمة بعنوان : هل الشباب الجزائري كسول ؟ نزهت فيها شبابنا من صفة الكسل التي التصقت به ، والتي لا تثمر الا الخور والجبن ، اذا كنت وقفت مع الشباب ارجعته ، فاني لا اقف معه وهو يجد نحو الهاوية ، صاما اذنيه عن كل صرخة . !

ولنا ان نتساءل هل هناك حق للشباب المتعطل ان يفني ما عنده في دور المجون والفساد ؟

هذا ما حدثتنا عنه الكاتبة ، والذي ارادت ان تشخصه بكل دقة وصراحة لكي تتيح لمن ملك قدرة العلاج ان يتفضل فيداوي شبابنا المرضى . . .

وهذا التشخيص والاعتراف بالواقع هو ما جعل الكاتب احمد ــ ع ــ يفيق من غفوته ، فيصيح في وجه الكاتبة : انت مخطئة .. انك قاسية . . . ان الشباب محق فيما يفعل . !

ان كلمة الشباب المنشورة في العدد ٣٠١ من البصائر تجعلنا نرى في هذا الشاب انه من الذين يخشون مجابهة الحقائق وممن لا يعترفون بالواقع الأليم . . . نرى ذلك حين نقرأ في اول رده : (ان من يقرأ مقال كذا ... لا يسعه الا ان يقف حائرا قلقا من هذا الحكم القاسي ؛ والازدراء الشنيع..)

والصراحة ــ ايها القراء ــ تعد ــ في هذا العصر ــ ظلما وقسوة لأننا في عهد ساده النفاق ، واصبح البضاعة الرائجة في سوق الدول والافراد ...

ولكي تزيد في اثبات ما اطلقناه على الكاتب ، تمادي فنقرأ له بعد فقرات كلها تهجم وتهكم : (... لا ان ترشدنا الى الماضي ، الى ماكان عليه الآباء والاجداد منذ مآت السنين ، وما كانوا عليه من عادات واخلاق ...) ثم يعود فيقول : (... انما العبرة بالماضي ــ التطلع الى ما وصل اليه رجال اخلصوا فيما عاهدوا الله عليه والاقتداء بهم ؛ لا الازدراء بالحاضر واليأس من اصلاحه ...)

كيف تفسر ــ ايها القراء ــ هذا القول المتناقض ؟ انسميه تخليطا ؟ ام نسميه حيرة وقلقا ؛ ان قلنا تخليطا فيابئس حظنا من الثقافة ! وان قلنا حيرة وقلقا ، نكون قد خرجنا بشيء : هو ان القلق يتولد عن اشياء ، اما ماهي ؟ فذلك ما هو حق للايام ...

ولعل الكاتب حاول ان يغطي خطأه وان يبدو كالموفق فيما كتبه ، بادر في الفقرة الثانية العابرة ، الى التأييد ؛ تأييد قد يكون جاء عفوا من الكاتب ، اذ اتفق معنا ، ومع الكاتبة : ان ننظر الى الماضي لنبني عليه المستقبل ...

ومما لاشك فيه ان الماضي مرآة الغد ، وان دروس الماضي دروس حية ، لا يغيض منها ماء الحياة ؛ وباطلاعنا على الماضي ، واستفادتنا باحداثه نستطيع ان نبني مستقبلا صحيحا ، اساسه العبرة بالماضي : وقوامه او اعمدته ما فعله الأجداد الأولون ...

وهل لأحد ان ينكر مدى ماوصلنا اليه ــ نحن العرب والمسلمين ــ من رقي وازدهار ... وصلنا الى ذلك باستمساكنا بالقرآن والسنة ، وكل ما في القرآن حياة .

ولو اردنا اليوم ، وفعلا اردنا ان نرد مكانتنا لا نبلغ الى ذلك ما دمنا لا نعد لماضينا اهمية ...

وما دمنا لا نعترف به كمرآة للمستقبل ...!

وبعد ؛ لم احاول ان ارد نيابة عن الكاتبة وانما اردت ان اقول : انصرخة الكاتبة صرخة الشباب المدوية ، وانها صرخة تبعث في شبابنا الروح والحيوية فيهب كالعملاق صارخا في وجه الحياة : الى هنا الى الحياة ...!

قسنطينة — محمد شهرة

القضية الجزائرية

في الصحف الفرنسية

« ان الحوادث العنيفة التي تجرى في الاوراس قد اضطرت الفرنسيين لأن يفتحوا اعينهم على الحقيقة التي لم تهيئهم للنظر اليها كما هي الا وسائل قليلة محدودة من الصحافة والتصريحات التي لا اهمية لها .

فبعد المغرب وتونس ها هي ذي الجزائر اصبحت ناضجة للدخول في حلقة الارهاب والارهاب المعاكس والثورة والقمع .

ومع هذا فان « الجزائر هي فرنسا » (وعلى الأقل هذه هي الحقيقة الدستورية اي الرسمية .

وهي تقضي على الجميع جميع الفرنسيين ــ سواء اتفقوا في شأنها ام لم يتفقوا ــ أن يعترفوا بالتزام دقيق لا مناص منه : وهو ان النظام الذي يجب ان يستتب في الجزائر هو نظام مفروض بالقوة . وهو ليس نظاما استعماريا . وانما هو نظام يحفظ بواسطة قوانيننا ــ المواطنين الفرنسيين

هذا في حين ان ما يقرر النظام في الجزائر ليس بقوانين . وانما هو دستور يرجع الى سنة ١٩٤٧ . ولكنه دستور ــ يوحد بين اعدائه وانصاره . وهذه النقطة هي انه لم يطبق .

« وهذا وحده تناقض مريب عند ما يزعم اصحابه ان الجزائر مندمجة في الجمهورية الفرنسية ومع هذا يطبق فيها نظام خاص . الا ان نية الاندماج في ذاتها التي يمكن ان تجتاز هذا التناقض ــ تصبح بدورها فارغة مستحيلة عند ما بقي المسائل المتواضعة البسيطة في الدستور الجزائري بعد ثمانية اعوام كاملة ــ كلمات ميتة . وعلى ذلك كله يحسن ان لانعجب كثيرا او نهتز الما لما حدث من اضطرابات وقلاقل في الجزائر .

على ان هناك مسألة يحسن ان نتساءل حولها وهي : هل ان ادماج الجزائر في فرنسا (مع كل الاحتمالات المستحيلة التي قد تنشأ عن ذلك في المستقبل البعيد) ــ هو الانسب ؟ ام ان هناك نوعا آخر من الروابط يمكن ان يقام في هذا الصدد ويكون اكثر مرونة ومتانة في الوقت نفسه بين فرنسا وبلاد المغرب العربي وانه يحسن ان نبحث عن هذه الرابطة ؟

وهناك مسألة اخيرة وهي ان نختم كلمتنا ، اي نستخرج باخلاص من الدستور الجزائري نتائج تقود الى الهدوء والعدالة في الجزائر .

وقد حاولت الحكومة الفرنسية فعلا ان تبحث مسألة تطبيق الدستور الجزائري كما هو . ولكن ما ان علم اصحاب المصالح بذلك حتى قامت قيامتهم .

وعلى هذا فان الساعة قد دقت بالنسبة للشعب الفرنسي لأن يرجع هؤلاء الناس الى رشدهم ويعاملهم بنفس القوة التي يستعملونها .

عن جريدة « الشهدة المسيحية »

نجم يافل

لا شيء ينبيء عن حقارة هذه الدنيا وتفاهتها وسرعة زوالها كسرعة انتقال الأخيار الأماثل منها ، وتركها مجدبة من النماذج الصالحة ، والأمثلة العالية .

طاف بخيالي هذا المعنى عند ما كتب الي اخي الشيخ الطيب جنيدي في الأسبوع الماضي ينعى الي رجل العلم والدين والخلق الشيخ علي بن العرافي الذي توفي ببلدته (بوشقرون) اثر مرض عضال كافح فيه ما يكافحه المؤمن الصابر من آلام واوصاب .

كان اول لقاء اتفق لي مع الأخ الراحل ببلدة (فرفار) عند ما كنا نفد اليها ــ مشوقين ــ الى سماع الدروس الحية النافعة ؛ التي كان يلقيها استاذنا العظيم الشيخ محمد خير الدين ، فعرفت فيه ــ من اول لقاء ــ كل ما يجب ان يتصف به رجل العلم ، من خلق ودين ونبل نفس ، وبعد همة ، وصدق عزيمة ، واكبرت فيه ــ بصفة خاصة ــ هذا الجد الذي تحدى به الصعوبات والمشاق وهون عليه ان يقطع المسافة التي بين (بوشقرون) و (فرفار) كل يوم مشيا على قدميه ، وربما كان صائما وكان الوقت صيفا والحر على اشده .

ثم عرفت فيه ــ بعد ذلك ــ تفانيه في خدمة الدعوة الاصلاحية وتبكيره بنشرها وتحمله كل اذى في سبيلها ، وعمله بعلمه ؛ وجهره بكلمة الحق ، لا يخاف في ذلك لومة لائم وهكذا ؛

الناس للموت كخيل الطراد
فالسابق السابق منها الجواد

رحمه الله رحمة واسعة وعزى ابنه واخوته ، وصهره الشيخ الطيب جنيدي وعوض اهالي (بوشقرون) عن فقيدهم العظيم ، بمن يسد فراغه الكبير ، « وانا لله وانا اليه راجعون » .

احمد سحنون

بقية الصفحة الثانية

والتجارب ، فلكل فصل من فصول العمر فاكهته » .

هذا في الدروس ، وفي المطالعة لاحظت عيا آخر ، فقلما رأيت من يسجل في مذكرته ، ما يصادفه اثناء مطالعته مما يحتاج اليه في درس او محاضرة ، اومقال ليجده وقت الحاجة اليه ولا يضطر الى انفاق وقت طويل في البحث عنه في ثنايا الكتب المطولة وربما لا يظفر به ، وهذا بالنسبة للذين يطالعون الكتب القيمة ولكن كثيرا جدا يقضون حياتهم في مطالعات لاتسمن ولا تغني من جوع واكثر منهم من لايطالع بالمرة ، فيعيش في جدب عقلي لايطيقه الاموتى القلوب.

وأرى ان من اهم الأسباب في ذلك كله هو ان الطبقة المثقفة ليس لها وحدة تربطها وتجمع افرادها للتعاون والتشاور وتبادل وجهات النظر .

ولعل الله يعيننا على تحقيق ذلك قريبا ان شاء الله .

※ بقية الصفحة الثامنة ※

الجزائر فهو برنامج الاستثمار الواسع وانشاء الطرق في كل الجهات الجبلية ، حتى لا تقع في مثل مصيبة الاوراس مرة اخرى •

واني اعلن عدم ثقتي في هذه الحكومة واعلن انها ان بقيت على منصة الحكم فانها ستقود البلاد الى الهاوية (ومما تجب ملاحظته ان هذا النائب من عمد الحزب الراديكالي الذي هو حزب رئيس الوزراء وهكذا تم انقسام الحزب الراديكالي في هذه القضية ، كما تم في قضايا اخرى) •

م — رابي ، نائب وهران الاشتراكي: انني عجبت وخجلت عند سماعي تفاصيل الاعمال البوليسية التي تقع في القطر الجزائري وما كنت اعتقد انه يمكن ان تقع مثل هاتيك الاعمال في عصرنا الحاضر واني اعتقد ان الحكومة ستتمكن من اصلاح الحالة ، وتحقيق العدل ، وترسيم اللغة العربية ، وارضاء الجميع •

= ابن با احمد ، نائب قسنطينة الاشتراكي : اذا كان يجب ضرب الذين قاموا باعمال العنف والعدوان ، فانه يجب كذلك ان يعاقب رجال البوليس الذين ارتكبوا الموبقات اثناء الاستنطاق ، والذين نكلوا بالابرياء تنكيلا عظيما •

ويقول ان البريفي قد اعطى اوامره كيلا تقع اعمال العنف والتنكيل ، لكن هذه الاوامر لم تنفذ ، ثم ان السبب الحقيقي في الحالة الموجودة اليوم بالقطر الجزائري هو ان اقلية من الاروبيين المحظوظين قد استحوذوا على كل ثروة البلاد ، وهم يخافون ان يفقدوا سلطانهم الواسع ، ولهم صحافة كبرى تدافع عنهم وتنشر الكذب والاباطيل ، وحذار ان تسقطوا هذه الحكومة ، لان اسقاطكم اياها سيشعر الجزائريين بانكم ضد كل اصلاح •

= منديس فرانس ، رئيس الحكومة : لا افهم معنى لهذا الهجوم الواقع ضد الحكومة لانه لم يقع اي امر جديد منذ مناقشتنا خلال شهر دسامبر ، ان الحالة في بلاد الشمال الافريقي خطرة ، وهي لا تتناسب مع الكلمات النارية التي قيلت هنا ، فالحالة تتطلب منا ضبط اعصابنا وكبح جماح عواطفنا ، ولقد قيل اننا عينا م سوستيل واليا عاما على القطر الجزائري ، من اجل الحصول على بعض اصوات في مجلسنا هذا ، فياليتني لم اسمع مثل هذا الكلام ، ان م ، روني ميير الذي يسلك اليوم معنا سياسة « رفس الحمار » ويحمل علينا حملة شعواء ، ويعلن عدم الثقة بالحكومة ، مسئول معنا عن كل اعمالنا لانه كان قد صادق عليها فيما سبق ، اننا نسلك سياسة تعتمد في آن واحد على القوة وعلى الكرم ، وان اعداءنا يهولون الحالة عمدا ويخلقون جوا من الخوف والفزع ، ويقولون ان المستعمرين يقتلون قتلا في البلاد الجزائرية وهذا كذب صراح اننا قد طلبنا الى القاهرة بالحاح ان تقلع عن اذاعة صوت العرب فيما يتعلق بالهيجان في الجزائر ، وقد لبت القاهرة طلبنا واقلعت منذ شهرين عن مطاعنها ، واننا نود ان نسلك سياسة مودة وصداقة مع كامل بلاد العالم العربي — ان لنا الآن ببلاد شمال افريقيا ١٧٥ الف رجل ، فهل كنا نستطيع ذلك لولا اننا عقدنا الهدنة في بلاد الهند الصيني ؟ ؟ — ان م ، ميير قد هاجم كاتبا من اعاظم الكتاب الذين تفتخر بهم فرنسا (مورياك) لانه فضح تلك الاساليب الهمجية التي استعملت لقمع الحوادث واقول ان تلك الاساليب الفظيعة يجب ان تنتهي سريعا وفي كل مكان — انني انتقد الذين يقولون بوجوب الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي ويرون تاخير الاصلاح السياسي ، فالاصلاح يجب ان يشمل كل الميادين في وقت واحد ويجب ان ينفذ ذلك سريعا دون انتظار اي شيء ، وعلينا ان نبادر حالا بمحاربة البؤس ومحاربة الجوع — هنالك سياستان في شمال افريقيا : سياسة البطش والعنف ، وسياسة المفاهمة والاصلاح ، وقد اختارت الحكومة هذه السياسة الثانية •

وبعد ان تكلم نواب آخرون ، طرح م منديس فرانس مسالة الثقة ، وستظهر نتيجتها صبيحة السبت •

※ في بلاد الاوراس هاجت جماعة من الثائرين حافلة كانت تجتاز الطريق ، وبعد ان امروا ركابها بالنزول ، احرقوها وكانت الفرقة تحت امرة القائد العام للثائرين مصطفى بن بولعيد •

※ في بلاد القبائل الكبرى وقعت معركة بين الجند وجماعة من الثائرين قرب كريات ويقال انه قتل احد الثائرين وجرح آخر خلال هذه المعركة •

※ اصدرت محكمة تيزي وزو حكمها ببراءة ٢١ متهما بريئا ، ممن تحدثنا عنهم سابقا واصدرت على الباقين احكاما قاسية •

الجمعة ٤ فيفري :

نجحت مؤامرة المستعمرين والرجعيين فاقترع المجلس الوطني الفرنسي بعدم الثقة بالوزارة باصوات ٣١٩ ضد ٢٧٣ • وهكذا سقطت حكومة م منديس فرانس •

※ ارتاع الراي العام في القطر الجزائري لنبأ اغتيال الجندرمة الجنلشمانية من الابرياء الشهداء الذين القي عليهم القبض عند تفتيش دوار غسيرة بالاوراس يوم ٢٠ جانفي ، واعدموا صبرا ، دون محاكمة ، ودون ان تلصق بهم اي تهمة ، وهم الشهداء المرحومون :

ايكن احمد بن مصطفى (٥٠ عاما) مدوري بلقاسم بن احمد (٥٥ عاما) معزوز خلوف (٣٢ عاما) بولطيف مسعود (٢٧ عاما) بولطيف بلقاسم (٢٠ عاما) بولطيف محمد (٢٧ عاما) صالح بن ابراهيم (٤٠ عاما) محمد بن بودرسة (٢٠ عاما) — وهنالك شهيد تاسع لم يذكر اسمه •

اننا تجاه هذا الحادث الفظيع ، الذي تسربت اخباره بعد نصف شهر ، ولربما تسربت اخبار اخرى من مثل هذا النوع بعد حين لا يسعنا الا ان نرفع شكوانا الى الله ، والله عزيز ذو انتقام • أليس هو القائل : وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ؟

※ عقد وفد النواب الجزائريين بالمجلس الجزائري ندوة صحفية في باريس ، فتكلم الدكتور ابن سالم اولا ، وندد بالتمييز العنصري : وبان تسعة ملايين من المسلمين لا يمثلهم في المجالس الا نفس العدد الذي يمثل مليونا واحدا من الاروبيين ، وفي المجالس البلدية لا يكون عدد ممثلي المسلمين الا ٢ من ٥ — اما في الاحواز المتزجة ، فالحريات البلدية كلها منعدمة — ولا يوجد من المسلمين في الوظائف العمومية الا من يشغل المناصب السفلى فالمسلمون لا يشاركون في ادارة بلادهم — اما الدين الاسلامي فهو اسير تباشره الادارة بينما بقية الاديان حرة — واما اللغة العربية فهي تقاوم من طرف الادارة مقاومة عنيفة ولقد جاءت الساعة التي يجب فيها تحقيق التساوي التام بين سائر العناصر التي تسكن القطر الجزائري ، وتتمنى ان ينتصر الحق والعدل على الجور والطغيان •

ثم تكلم السيد فارس وارزور ، وطالبا بالحاق الجزائر بفرنسا راسا ، كي تنفذ فيها سائر القوانين الفرنسية ، بما دام الدستور الجزائري لم ينفذ وفقدت ثقة الناس فيه •

اما الدكتور فرنسيس فقد خالف ذلك وقال : انه توجد في الجزائر حركة قومية طافية ، وان هذه الحركة تطالب بتحقيق الجمهورية الجزائرية التي تكون متحدة مع الجمهورية الفرنسية •

السبت ٥ فيفري :

※ صرح مسيو بيناي المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة ، ان قضية شمال افريقيا هي اهم مشكل يواجه الحكومة الجديدة ، وانه لا يمكن ان تتشكل حكومة الا اذا اتفق رجالها مع رجال الاغلبية البرلمانية على حل معقول لمشاكل هذه البلاد •

الاحد ٦ فيفري

※ استدعى م ، بيناي كلا من م ، ليونار والجنرال لا تور وم ، لاكوست ، قصد المفاوضة معهم عن حقيقة الحالة ببلاد الجزائر وتونس والمغرب الاقصى ، وعن الاجراءات السريعة التي يجب ان تتخذ في كل منها لارجاع الهدوء اليها •

※ كان من المقرر ان يقدم الوالي العام الجديد غدا ، لكن م ، بيناي اصدر الى مسيو سوستيل امرا بعدم الذهاب الى الجزائر الا بعد تشكيل الحكومة الجديدة لاخذ المعلومات الجديدة منها ، ولهذا تاجل سفره الى امد لم يعرف بعد •

اضطهاد شعبة جمعية العلماء في مرسيليا

لجمعية العلماء شعبة في مرسيليا شكلها ودخل كاتبا في ادارتها السيد جرمون الحسن ، وبات هذا السيد مرجعا لاتباع شعبتي جمعية العلماء في مرسيليا ولعطاك ومعلوم ان البوليس هناك لا يفرق بين الحركات ولا بين اهلها ، فلما نشبت حركة الثورة بالجزائر تحرك البوليس في مرسيليا للبطش بالجزائريين وكان في اول ماهاجمه مركز شعبة جمعية العلماء ، وفي اول من القي عليه القبض كاتب شعبتي جمعية العلماء ، فتشوا المنزل والمكتب فلم يجدوا الا رسميات الجمعية : القانون الأساسي وجريدة البصائر ، وبعد كل هذا اودعوا كاتب الشعبة السجن وعذبوه وهو من يوم ٢٣ / ١٢ / ٥٤ في السجن يعاني الأمرين ، واهله في غربة في مرسيليا احدى عواصم الاستعمار والمستعمرين •

ان المستعمر غليظ القلب كثير الظلم قليل العدالة سواء كان في المستعمرات او في بلده ، وان جمعيتنا بالجزائر لتحتج على بوليس مرسيليا الذي لا يفرق بين الجمعيات الدينية والجمعيات السياسية ، ويعاملهم معاملة واحدة ، ونهيب برؤساء هذا البوليس الى هذه المظالم التي لا تشرف لا البوليس ولا رؤساءه ولا الشعب الذي تنوب عنه هذه الحكومة الاستعمارية واننا في انتظار ما يعمله عامل عمالة مرسيليا في هذه القضية التي كانت ولاتزال سبة عار في الحكم الاستعماري ، وان ماعوملت به شعبة مرسيليا قد عوملت به قبل ذلك شعب الجمعية في مدينة ليون وفي غيرها من المدن الفرنسية •

البدائع والطرائف

حدث عوف بن مسلم النحوي عن ابيه قال : خرج عمر بن محمد — صاحب السند — واصحابه يسيرون في بلاد الشرك ، فرأوا شيخا ومعه غلام ، — وقد كان العدو نذر بهم فهربوا — فقال له عمر : يا شيخ دلنا على قومك ، وانت آمن ، قال : اخاف ان دللتك ان يسعى بي هذا الغلام الى الملك فيقتلني ، ولكن اقتل هذا الغلام حتى ادلك ، فضرب عنق الغلام ، فقال الشيخ: انما كرهت — ان لم اخبرك انا — ان يخبرك الغلام ، فالآن قد امنت ، والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها فضرب عنقه •

※ ※

حدث علي بن المحسن عن ابيه ، قال اخبرني جماعة من شيوخ بغداد انه كان بها في طرف الجسر سائلان اعميان ، احدهما يتوسل بعلي والآخر بمعاوية ، ويتعصب لهما الناس ، ويجمعان القطع فاذا انصرفا اقتسما القطع ، وكانا يحتالان بذلك على الناس •

※ ※

وحكى عبد الواحد بن محمد الموصلي عن بعض فتيان الموصل ، قال : لما قتل ناصر الدولة ، ابابكر بن رائق الموصلي نهب الناس داره بالموصل ، فدخلت لأنهب فوجدت كيسا فيه اكثر من الف دينار ، فأخذته وخفت ان اخرج وهو معي كذلك فيبصرني بعض الجند فيأخذه مني ، فطفت بالدار فوقعت على المطبخ فعمدت الى قدرة كبيرة فيها سكباج فطرحت الكيس فيها ، وحملتها على يدي فكل من استقبلني ظن اني ضعيف قد حملني الجوع على اخذ تلك القدرة حتى سلمت الى منزلي •

※ ※

لطم رجل الأحنف بن قيس ، فقال له : لم لطمتني ؟ قال : جعل لي جعل ان الطم سيد بني تميم ، قال : ما صنعت شيئا ، عليك بحارثة بن قدامة ، فانه سيد بني تميم ، فانطلق فلطمه فقطع يده ، وذلك ما اراد الأحنف •

ومن ظن ممن يلاقي الحروب
بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ٢١ جانفي :

❋ تستعد الاحزاب الفرنسية لدخول المعركة البرلمانية حول قضايا الشمال الافريقي عامة والقضية الجزائرية خاصة، وقد اقتبل م منديس فرانس وفدا من الحزب الاشتراكي اكد له ان الحزب يحبذ سياسة تقدمية جريئة بالبلاد الجزائرية وانه يخالف الاحزاب التي تحبذ الجمود او تحاول الحد من الاصلاحات •

بينما نشر الحزب الراديكالي بيانا يقول فيه ، انه بعد ما استمع الى البيانات التي ادلى بها م بورجو سيناتور الجزائر يحذر نواب المجلس الوطني من الوقوع في الغلطات القديمة التي ادت الى ضياع كثير من ارض الاتحاد الفرنسي في الشرق الاقصى ، وان تقتصر الاصلاحات على الميدانين الاقتصادي والاجتماعي ، وان لا يعمل أي عمل متهور من شأنه ان يؤدي الى تفاقم الأزمة بالبلاد ، (والمقصود من العمل المتهور هو الاصلاحات السياسية الواسعة) •

وتجتمع لجان الاحزاب المختلفة لاتخاذ موقفها تجاه هذه المناقشة التي هي اصعب موقف تقفه الحكومة الحاضرة، لدرجة ان الرئيس منديس صرح في خطابه للشعب عشية السبت الماضي ، انه لا يضمن سلامة الحكومة في هذه المعركة •

❋ تدعي السلطة ان عددا من سكان العمالة القسنطينية سلموا طوعا واختيارا لأعوان الحكومة عددا كبيرا من الاسلحة التي كانوا يملكونها ، وهي اسلحة صيد وحراسة •

❋ لم يصدر أي بيان عن اعمال عسكرية وكأن الأوامر قد صدرت بعدم اجراء أي عملية ، واسدال الستار عن الحوادث ، حتى لا يتعكر بذلك جو مجلس النواب •

الثلاثاء ١ فيفري :

❋ نشرت صحيفة لوموند خبرا رسميا استقته من دوائر خنشلة ، مضمونه انه قد وقعت خلال هذه الايام سلسلة من حوادث الانتقام قام بها الثائرون ضد جماعة من المسلمين اتهموا بأنهم اعانوا السلطة الفرنسية او قدموا لها ارشادات عن الثائرين •

❋ اقتبل رئيس مجلس الاتحاد الفرنسي وفدا من القسم الثاني من المجلس الجزائري وكان قد انضم اليه قسم من النواب المسلمين بالمجلس الوطني الفرنسي ، وشرح الوفد لرئيس المجلس الحالة في القطر الجزائري كما يراها •

الاربعاء ٢ فيفري :

ابتدأت المعركة البرلمانية الكبرى حول قضية الجزائر ، وتكلم المستجوبون والخطباء بما يمكن تلخيصه كما يلي :

= الجنرال اومران نائب الاستعمار بالجزائر : يجب ان يرجع الهدوء الى نصابه قبل أي نظر في اصلاحات طائشة ، وان الغاء الاحواز المتزجة سوف يكبد الخزينة خسائر فادحة ، وان الحكومة لا تستطيع معالجة الحالة التي توشك ان تصبح مستعصية على الدواء فيجب عليها ان تسلم المكان لغيرها •

= م ، درون ، من حزب دي قول: ان هذه الحكومة حكومة انهيار وتسليم فبالامس اضاعت الهند الصينية ، ومراكز بلاد الهند ، واليوم هي مستعدة للتسليم في فزان ، وغدا ستضيع البلاد التونسية وهكذا الى ان لا يبقى لفرنسا شيء •

= م ، كروزي ، المستقل : لقد قمت برحلة خاطفة في القطر الجزائري مع جماعة من النواب ، واؤكد لكم انكم تجهلون الحالة هنالك جهلا تاما ، ان هيجان في قطر الجزائر لا يقع في بلاد الأوراس او في البلاد القبائلية فحسب ، بل انه يشمل سائر جهات البلاد الجزائرية على السواء ، ولم تشذ عن ذلك نفس مدينة الجزائر حيث انحطت قيمة العقارات انحطاطا عظيما ، واصبحت رؤوس الاموال تفر من البلاد الجزائرية وترجع لفرنسا ، ثم ان اعمال الزجر التي ارتكبت هنالك لم تكف لاخماد الفتنة ، فالواجب هو استعمال وسائل اخرى اقوى واجدى نفعا •

= م، كليسي ، النائب الاستعماري لمدينة وهران : ان الهدوء لم يرجع الى القطر الجزائري رغم ان غالبية السكان المسلمين قد بقيت مخلصة للحكومة ، ويجب على الدولة ان تفهم الثائرين بصفة عملية محسوسة ، انه لا يمكن الحصول على ادنى شيء بواسطة القوة واعمال العنف ، ثم ان كل كلام عن الاصلاحات انما هو سابق لأوانه ، ريثما يستتب الهدوء بصفة مطلقة ، وهذه الاصلاحات التي تفكر الحكومة في انجازها فورا بالبلاد الجزائرية ، معناها ان الفرنسيين يجب ان يخرجوا من القطر الجزائري ، لأن الجزائر ستصبح منطقة دستورية (تشبيها بحزب الدستور التونسي) •

= م ، سيفر ، نائب وهران : ان حالة اصدقائنا المسلمين في القطر الجزائري قد ساءت وتحرجت الى درجة ان الذين يحملون منهم اوسمة قد اصبحوا يخفون تلك الأوسمة كيلا يكونوا عرضة لضربات « الفلاقة » وان اكبر مصيبة اصابتنا هي ان الرجل الذي كان سببا في مصائبنا وآلامنا قد بقي في مركزه ولم يتغير مع التغييرات الوزارية الا وهو وزير الداخلية متران ، ان الغلطة الأساسية التي ارتكبتها الحكومة هي التفكير في الاصلاحات السياسية قبل ان تسلك سياسة اصلاح اقتصادي واجتماعي ،

= السيد ابن جلول، نائب قسنطينه يجب ان تتفق قبل كل شيء على امر اساسي ، الا وهو معرفة ما اذا كان المسلمون في قطر الجزائر يتمتعون بسائر الحقوق مثل غيرهم من السكان ، فاذا ما نحن درسنا سائر النظم الاستثنائية التي يخضعون لها ، تأكد لدينا ان الحريات الأساسية لا وجود لها بالنسبة للمسلمين وما رأيكم في رجال يسجنون ويعذبون لمجرد وشاية كاذبة تصدر عن عون بوليس ؟ وما رأيكم في العائلات الكثيرة جدا التي روعت واهينت ، وما رأيكم في القرى العديدة جدا التي حوصرت عسكريا وبوشرت فيها اعمال « التطهير»؟ وما رأيكم في تلك الصرامة الوحشية التي استعملت ، من تحطيم واتلاف ارزاق ، واعدام مؤن ، وتشتيت عائلات كثيرة العدد في البراري والقفار وما رأيكم في فتاة مسلمة لا تبلغ من السن اكثر من ١٦ سنة وقع احراقها بالنار ؟ ان مثل هذه الفضائح المخجلة يجب ان ينتهي سريعا •

وهنا قال وزير الداخلية : لا يجب ان تعمم فان الحوادث الفردية لا تتخذ حجة ، فأجابه السيد ابن جلول : رغم انك وزير داخلية حازم ، فانك تجهل حقيقة الفظائع التي تقع في الجزائر ، اما في السجون وفي اماكن الاعتقال، فالضرب المبرح والتعذيب بواسطة الكهرباء وحوض الماء وما الى ذلك •

= م ، ريمون قيو ، الشيوعي : انكم تقولون ان الجزائر هي فرنسا لكنكم لا تكادون تلقون نظرة على أي عمل مما يعمل في قطر الجزائر ، حتى تصبح الحقيقة امامكم بأن الجزائر غير فرنسا تماما ، فالنظام الحاكم بأمره في القطر الجزائري والمسيطر عليها سيطرة تامة ، انما هو النظام الاستعماري ، كما هو مسيطر على القطرين المغربي والتونسي ، اننا نفضح اساليب الحكم التي تباشر هنالك ، ونطلب انهاء الاعمال العسكرية الزاجرة التي تقع في مختلف البلاد ، وخاصة بجهتي الاوراس والقبائل الكبرى ، ان الحكومة التي تستمر على اعمال القمع والزجر تعلم انها لا تقود الوطن الا للمصائب الفادحة ولا تعود على الفرنسيين الا بالدموع والدماء •

= م بيار فايي ، نائب الجزائر الشيوعي : ان الحكومة تتكلم كثيرا ، وتعمل كثيرا ، فاذا اردنا ان نصفي حساب كلامها واعمالها ، وجدنا في قسم الاعمال: السجون والتعذيب والزجر الجماعي ، والاعمال العسكرية والاهوال في بلاد الاوراس وفي البلاد القبائلية ، اما في قسم الاقوال فلا نجد الا شيئا واحدا الا وهو الوعود الكاذبة التي لا تتحقق •

= م ، فال ، نائب قسنطينة
= والسيد قارة نائب وهران : تكلما بايجاز عن حوادث الزجر والارهاب في بلاد الاوراس •

الخميس ٣ فيفري :

يوم الملحمة الكبرى بالمجلس الوطني الفرنسي ، حيث استؤنفت المناقشة التي حمي بالامس وطيسها ، والتي كانت اليوم اشد واقوى ، وهذه خلاصة كلام المستجوبين والمجيبين :

م — روني ميار ، نائب قسنطينة : هذه الحكومة قد خيبت آمالنا بصفة قاطعة ، انها لم تعمد الى وسائل الشدة التي تقتضيها الحالة في القطر الجزائري ، وحاولت ان تقضي على الفتنة المنكرة ، بوسائل معتدلة بسيطة ، فساءت الحالة سوءا لا يعرف احد كيف يمكن اصلاحه وان هذه الاعمال التي توصف بأنها الشدة والزجر ، انما هي نفس النظام الفرنسي • أليس من دلائل الانحلال والضعف ان يجتمع النواب المسلمون بالمجلس الجزائري لوحدهم ، وان يقرروا من عند انفسهم مقررات لا يشاركهم فيها ممثلوا القسم الأول ؟ لا ادري ما ذا تكون نتيجة تسمية م — سوستيل بالولاية العامة في الجزائر ، انما اعرف شيئا ، وهو ان سياستنا الجزائرية يجب ان تكون سياسة الشدة والقمع والزجر بكل قوة وبأقسى ما يمكن الى ان تنتهي تماما اعمال الثوار والخروج عن القانون •

اما الدستور فانه لم يطبق ، ولا يمكن تطبيقه ، لأنه يحتوي امورا لا يمكن اصلا تنفيذها ، (كالفصول التي تقتضي مثلا الغاء النظام العسكري ببلاد الجنوب ، والغاء الاحواز المتزجة ، وتحرير الدين وترسيم العربية ، الخ) اما البرنامج الوحيد الذي يجب ان ينفذ في قطر

البقية على ص (٧)

العدد ٣٠٦ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 306 ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣ .

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد

يوم الجمعة ٢٥ جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١٨ فبفري ١٩٥٥ م

كتاب الادغال

لست ادري ان كان مسيو سوستيل الوالي العام الجديد ، قد اطلع على « كتاب الادغال » الشهير ، الذي ألفه كاتب الانكليز الاكبر (كيبلنج) ، لكن ، سواء كان قرأه اولم يقرأه ، فقد اتاحت له الاقدار فرصة لمعاينة « كتاب ادغال » من نوع جديد ، يجد فيه الاستاذ المبرز في علم الفلسفة مجالا فسيحا للبحث والدراسة ، ويكتشف فيه عالم السلالات البشرية نوعا جديدا من اصناف البشر ، قضى عليه « شير خان » الغابة الخبيث ان يعيش على هامش العالم الانساني ، وان ينزع من بين جنبيه كل ما يتمتع به البشر من عاطفة واحساس وتطلع الى السمو والتسامي .

فكتاب الادغال الجديد هو قطر الجزائر ، و« شيرخانه » الخبيث الخسيس هو الاستعمار .

سيجد م ، سوستيل نفسه وسط غابة وحشية موحشة ، ان كان يرى فيها خضرة ، فوراء الخضرة سباع وزواحف ومخالب وسموم ، وان كان يرى فيها الجدران الشاهقة ، والعمارات العالية الرفيعة ، فوراء الجدران ، وخلف العمارات ، البؤس والشقاء ، والحقارة والهوان ، والعلة والجهل ، وان كان يشاهد فيها عملا ونشاطا ، فوراء العمل والنشاط ، البطالة والاهمال ، وشر انواع التمييز العنصري ، ومئات الآلاف من الرجال والنساء والصبيان ، قضى عليهم « شيرخان » الغابة التعسة ، ان يعيشوا اشقياء ، وان يموتوا تعساء .

لقد اقتسم ملوك الغابة الاسلاب فيما بينهم ، فلهم الارض ، ولهم المال ، ولهم السلطة ، ولهم الحكم ، ولهم المناجم ولهم البنوك ، ولهم عيش الترف والنعيم وماذا تركوا بعد ذلك للعنصر الذي ارادوا اخراجه عن دائرة البشرية الحساسة والانسانية الشاعرة ؟ تركوا له الفقر والمرض والأمية ، والبطالة ، وعيش السائمة ، وحياة ضعة ومهانة لا ترضى بها امة الكلاب في عصرنا الحديث .

وقد وقف « شير خان هذه الغابة المزعجة خطيبا ، يقول للمنبوذين من اهلها : من قال برأسه هكذا ، قلنا له بسيفنا هكذا .

لكن المنبوذين في هذه الغابة ، قد سئموا هذا العيش ، وملوا هذه المذلة وشاهدوا من خلال الجدران الكثيفة التي تكتنف غابتهم ، اقواما آخرين ، ليسوا دونهم خلقة وخلقا ، وليسوا اقل منهم حسبا ونسبا ، وقد نعموا بما تنعم به امم الدنيا من حرية ومن رفاهية ومن عمل شريف مثمر ، ومن حكم شعبي صالح ، ومن صحة تناولت ارواحهم واجسامهم معا ، فتنادوا فيما بينهم ان هلم نعمل كي نعيش عيش بقية الناس ، وهلم نتضامن لنبلغ الشأو الذي بلغوه ، وهلم نكافح لنتخلص من خبث « شير خان » ومخالبه الفتاكة .

وتململوا وتحركوا ، ودبت فيهم روح الحياة الحرة الجامحة التي تحطم امامها كل معترض مهما كان قويا عاتيا ، وتقدموا الى الامام يخوضون معركة الحياة ، وقدحملوا ارواحهم فوق ايديهم ، فيزحفون الى الامام ولايتقهقرون ابدا الى خلف ، وقد علموا ان حياة لاعزة فيها ولا شرف ، ولا علم فيها ولا عمل ، ولا حكم فيها ، لبنيها ، ولاسلطان فيها ، لذويها ، انما هي حياة خسة ومذلة افضل منها الموت العزيز ، والفناء الشريف .

هذه هي الصفحة التي سيقرأها بعناية الاهتمام ، كما نرجو ، م . سوستيل من « كتاب الادغال » الجزائري .

اما السطور التي رسمت فوق هذه الصفحة المشوهة الفظيعة ، فقد كان بعضها اسود فاحما ، وكان بعضها احمر قانيا ، وكان بعضها مرسوما بنزيف السم الزعاف .

ولو اننا اردنا ان نطلع على بعض ما في هاتيك الاسطر المؤلمة لرأينا :

فظائع وآثاما ، يأخذ بعضها برقاب بعض ، في جهات الاوراس ، وجهات البلاد القبائلية ، وجهات اخرى .

وسجونا ذات شجون ، قد تعددت وتضاعفت ، وغصت بالجموع الوافدة نحوها اثر الجموع ، من كتائب الابرياء الذين اريد لهم ان يكونوا ضحايا النظام الحاضر العفن .

وغرف تعذيب ، عجز قلم فيكتور هيغو عن وصفها في كتاب « توركيمادا » تفتقت عنها اذهان نابشي قبور ديوان التفتيش ، في افظع عهودها واقذرها .

وحزبا قوميا قويا منظما ، يحل وتشتت رجاله ، لا عن اثم اقترفوه ، انما لمجرد ظنون ، اولقصد الحيلولة بينه وبين العمل .

ومحاكم استعمارية طائشة ، تحكم بما امر « شير خان » لا بما امر القانون ، فكل من وقف امامها فهو مذنب ، ولانصيب له الا السنون المديدة من السجن والتغريب ، ومآت الآلاف من التغريم ، مما ضجت منه المحاكم العليا ، فاصبحت تنقض الكثير من ذلك النزل الاجرامي الفظيع .

وفصلا من القانون ، لا قانونية له ، يدعى الفصل ٨٠ ، كان الاولى والاحرى ان ينفذ دفعة واحدة ، ومرة واحدة ، على كامل العشرة ملايين من المنبوذين سكان الادغال الجزائرية ، لا ان ينفذ عليهم فوجا اثر فوج ، لأن استمرار الحالة الحاضرة سوف يقضي عليهم جميعا باجتياز ذلك المعبر العفن .

ومدارس حرة ، التجأت اليها لغة الملايين العشرة ، حيث شردت من كل مكان ، واغتربت في كل ميدان ، ابتنتها الأمة من عصارة كبدها ، وانفقت عليها مما تنتزعه من لقم اولادها ، واقسمت بالله جهد ايمانها لتحيين بها ، اولتموتن فداها ، فاذا بالخبيث « شير خان » يتقدم نحوها بمخالبه الفتاكة ، ونفسه الخبيثة المنطوية على اللؤم والدناءة ، فيحاربها ويناز لها ، ويوصد بعضها ، ويمنع بعضها الآخر عن فتح ابوابه ، ويصدر احكامه الزاجرة على معلميها وعلى مديريها ، وتتفنن محاكمه في اصدار هاتيك الاحكام بصفة تصاعدية ، لايعلم احد أيان تنتهي .

ودينا اسلاميا مقدسا اجمعت امم الارض على احترامه ، والاشادة بسمو تعاليمه ، وروحانيته الفاضلة ، يداس ، ويمتهن ، ويحتقر ، لأنه دين العشرة ملايين من المنبوذين في هذه الادغال ، وتتولى السلطة امره مباشرة ، فتتحكم فيه كما تشاء ، وتحكم فيه من تشاء ، وتجعله وتجعل مساجده التي امر الله بها ان ترفع ، وسيلة من وسائل الدعاية ، واسلوبا من اساليب مكافأة العبيد والخدام والخول ، ولقد شهد بذلك شاهد من اهلها .

ولنترك لم ، سوستيل فرصة قراءة الكتاب كله — ولا نسبقه به — انما سنعيد معه البحث عند ما يتم هذه المطالعة المفيدة ، لكننا نقول له كلمة واحدة هي حقيقة واقعة لاريب فيها : ان امة الغابة قد عزمت العزم الراسخ على احراق هذا الكتاب ، ولن يثنيها عن عزمها احد .

البصائر

إلى الكتاب

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني

نهج تويليي رقم ٤ بالجزائر

وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuilier – ALGER

منبر الوعظ والإرشاد

نعتذر لقراء المنبر عن تخلف موعظة الشيخ احمد سحنون الذي غاب عن الجزائر في سفرة سريعة قصيرة .

الدعوة الإسلامية

هل الاسلام اليوم في حاجة الى دعوة؟ وهل العصر الحاضر ملائم لقيام هذه الدعوة ؟ وهل مسلموا اليوم مستعدون لتحمل مسؤولياتهم تجاه الدعوة ؟ وهل حلول الاسلام صالحة لحل مشاكل العالم الحاضر ؟

اسئلة تجابه كل مشتغل بامر الاسلام والمسلمين — في عصرنا — من قرب اومن بعد .

اسئلة ليس من العسير الاجابة عنها لووجد الاسلام رجاله اليوم كما وجدهم بالامس ... الرجال الذين يستطيعون ان يعطوا جوابهم الحازم الحاسم الى المتسائلين المترددين حتى يقضوا على كل دواعي مثل هذا التساؤل في نفوسهم .

ولكن اين هؤلاء الرجال الذين يستطيعون الاجابة عن هذه الاسئلة اليوم ؟

انا لا اقصد الاجابة القولية طبعا . وانما اقصد (الاجابة العملية) اولا وبالذات فنحن نعرف ان في العالم الاسلامي علماء كثيرين يستطيعون اشباع القول في الموضوع واقناع كل واحد ، ولكننا نعرف ايضا ان الاسلام دين عملي قبل كل شيء ، فهو يقرن القول بالعمل دائما ، وينعى على قوم يقولون مالايفعلون فيقول لهم : «لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » .

فالمسلم بطبيعة تمسكه بدينه يابى ان يعرض نفسه لمقت الله وغضبه ، بل كل همه في الحياة : ان يحقق جميع الاغراض الموصلة الى رضا الله ، ويتجنب كل ما من شانه ان يبعد عنه (هذا الرضا) ، ولكن بالرغم من هذا الشيء المعلوم بالضرورة نجد مجموع علماء الاسلام — في مجموع العالم الاسلامي — الا من رحم ربك منهم — نجدهم اليوم في الجملة (قابعين) لا يبدو لهم اثر في الدعوة الى الله لا بالقلم ولا باللسان ؛ الدعوة التي قام الاسلام عليها اول امره ، ولا ولن يقوم اليوم من عثرته الا عليها ايضا ، الدعوة التي كان ركودها في عصور الظلام سببا في انحدار (الكيان الاسلامي) اندحارا دكه دكا ، ورجه رجا ومزق اشلاءه تمزيقا ، حتى تسابق الجائعون الشرهون من حثالات الامم واخلاط الاجناس لخطف لقمه وازدرادها ظانين انها ستشق طريقها الى معدهم الخاوية هنيئا مريئا ، ولكنهم خابوا وصدموا فما زالت القطع مستعصية عن الابتلاع ؛ انها واقفة في حلوقهم منذ زمن مديد ؛ انها ما تزال تحدث لهم حشرجة دائمة وغصة ملازمة ، حتى ياتي امر الله وهم له كارهون . . .

ولكن ! وقد رددت : (لكن هذه) مرارا اذلامفر منها في هذا المقام ، لماذا نحن واقفون الآن ننتظر ما ياتي به القدر مكتوفي الايدى لا نحس ، ولا نشعر ، ولا نتأثر حتى نقوم بحماس المسلمين الاولين ، لبعث مجدنا الاول العظيم الذى هو مجد الانسان اينما وجد الانسان فوق هذا البسيط ، بعث هذا المجد بواسطة الدعوة التي بدا طرفها الاول في العهود الاخيرة المتعاقبة امثال محمد بن عبد الوهاب ، وجمال الدين ، وعبده ، ورشيد ، والرافعي ، وابن باديس ، والبناء والابراهيمي ، والورتلاني وغير هؤلاء من الدعاة الاسلاميين الصادقين ؟؟؟

لماذا لايواصل جميع علماء الاسلام هذه الدعوة التي بعثها هؤلاء (من المرقد) وهم يعرفون — بلاريب — انها واجب مفروض على كل عالم مسلم في دائرة اوسع ، وعلى عامة المسلمين كل على حسب درجته ومستواه في دائرة خاصة تتسع وتضيق حسب تلك الدرجة وذلك المستوى اذ من المعقول جدا ان الحصاة الصغيرة لها مكان في الجدار الشامخ الذى قد يطوح به القدر اذا فقد (تلك الحصاة الحقيرة) لأن مكانها ذلك يبقى شاغرا ، ذلك هو السر الذى تفصح عنه آية التنزيل : « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله » ويعلن عنه رسول الهدى الالهي فيقول : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) فما بالنا نترك مسؤولية الدعوة محصورة في افراد تفمتنا بهم القدر — تنفيذا لحكمة الهية قضت بحفظ هذا الدين — مابالنا لا نتوزعها — اعني مسؤولية الدعوة — فياخذ كل منا نصيبه منها ؛ ويعتبر نفسه في نفس الوقت مسؤولا عنها امام الله ، وامام رسوله ، وامام ابطال التاريخ وامام هذا العصر التقدمي السريع وامام الاجيال الزاحفة لتشغل اماكننا في الحياة بعد ان نغادرها نحن تاركين فيها خلفنا آثارنا التي قد ترفعنا وقد تخفضنا تخلدنا او تبيد ذكرنا كان لم يكن لنا على ظهرها وجود !!!

فالحالة الحاضرة لرجال الاسلام ونسائه مدعاة لكثير من القلق ، وكثير من التشاؤم وكثير من خيبة الامل ، فلولا بذرات طيبة غرسها الصادقون المخلصون من رجال البعث الاخير في نفوس بعض تلاميذهم ومريديهم لامكننا ان نياس نهائيا من نجاحنا ، ونقفل الباب في وجه الامل من هذه الناحية ، لنتجه بآمالنا الى جهات معاكسة وذلك — لاقدر الله — اذا حدث معناه : خسران الدنيا والدين ، وذلك هو الخسران المبين !!!

الا ان في الضمير الاسلامي صوتا ينادى :

« انكم يا عرب ويامسلمي اليوم — تبحثون عن السعادة من غير سلوك طريقها انكم تكلفون الايام ضد طباعها ، فلم تنتصحوا بقول شاعر لكم عظيم نادى فيكم :

ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار

ان السعادة التي عنها تفتشون كامنة في اسلامكم فابحثوا هناك ، انها هناك ؛ ان مشاكلكم المستعصية الحل تجدون حلولها هناك ، ان قوة الانقاذ القادرة على تخليصكم مماتورطتم فيه من مهالك توجد هناك ان تخليص عزتكم وكرامتكم وحتى وجودكم نفسه ممايعاني من تصدع وانهيار كامن في تعاليم الاسلام ، فبدارا الى الاسلام بدارا !

هذا الصوت انما هو في الحقيقة صدى بعيد جدا لصرخة عمر بن الخطاب العادل العظيم (ض) :

(نحن قوم اعزنا الله بالاسلام ، فمتى طلبنا العز بغيره اذلنا الله) .

هذه الصيحة سمعها المسلمون الاولون فثاروا بها ، واثروا في العالم كله بما افادوا منها لأنفسهم وللناس جميعا .

وسمع صداها مسلمو العهود الاخيرة مارددها في آذانهم الصادقون من رجال الدعوة ، فلم يستجب منهم الاعدد معدود ومقدار محدود ، ذلك لان الدعاة قليل ؛ والقاعدين عن الدعوة كثير وكثير .

— يتبع —

محمد شرفة الاكحل

احتراق

من وحي الواقع : الى « شعراء الابراج »

في كل قلب ازيز النذير
وفي كل افق ضيا واوار
وفي كل عرق دم يتلظى
بخورا يذوب شذا وانتحار
تنزى له كل جارحة
وتطغو بـه في فضاء البخار
فلا عصب طافح بالأماني
ولا وتـر هـازج للقمار
عشقنا الحياة وحولا ونار
فجئنا نهينها للبذور

* * *

ايا شعب انت وجودى وحبى
وايماني الفائض المستراق
وانت وداعى الذي لن يذوب
اذا ما الوجود عراه المحاق
ولف الحياة سواد الفناء
ومات لها في النفوس اشتياق
لحالك — ظلما — زمان بغى
جحيما يفوح بلحم الرقاق
ولست اؤمل غير اعتناق
يعيدك خلدا ، نعيمك يثرى

* * *

ويا وطنا غامرا بالدماء
تجرعه العاديات الـزؤام
يموت الشهيد ويشدو الوليد
وكل يبارك هـذا النظام
وتخطو الحياة الى غاية
ونحن على عرشها والغمام
ويطوى الفناء صحائف حرب
ولن تنطوى صفحة من سلام
هبوا نطمئن قلب الدرام (١)
فقد تنطفى جذوة باللقاء

(١) الدرامة : المأساة

ابو القاسم سعد الله

نعوتي !

أحب عيشة الحرية [٣]

وافتتحت الندوة ... نعم احب عيش الحرية ، وما لى لا احبها واحبه والاذن تعشق قبل العين احيانا ؟ عشقتها باذنى ومن الكتب والسنما ومن مرأى ما يجاورنا من ابناء الغرب ؛ وياليتنى مارستها .

واقحم رجل من الناظرين نفسه قائلا: وحتى الآن لم تعرف الحرية؟ نحن عرفناها واستمتعنا بها ؛ نذهب للمساجد ونملك الديار ونتجول في الشوارع ونكتب ما نحب ونفكر ونقول ما نريد ؛ والا ... والا ماذا تعني ؟

— اعني انني الى الآن مازلت وما زلت ومازلتم جميعا ، جميعا لا نعرف من الحرية الا ما يعرفه ابن الوزير السجين الذى لم ير من الدنيا الا الفار ، فاذا حدثه ابوه عن الحصان — مثلا — قال الولد : مثل الفار ؟ وعن السفينة : مثل الفار ؟ وعن القصر مثل الفار ؟ وعن كل شيء : مثل الفار ؟ والحرية ياحفيد الوزير : مثل الفار ؟ .

وواصلت حديثي : لقد ولدنا في سجن كذلك الطفل وعرفنا من الحرية ما عرفه الطفل من الدنيا ولذلك كان للناس الحرية في ان يتحرروا وكان لنا الحرية في ان نتفنن في اساليب العبودية . وعلى ذلك فحرية القول — مثلا — هي عندهم ان تفكر وتقدر ثم تفكر وتقدر ثم تقول — مع احتياط — قليلا قليلا من القول لأنك تتحدث او تكتب لناس حازت عقولهم مناطق حريتها ولا يسمحون لغتلك باحتلالها لتتركهم بلا عقول . اما حرية القول عندنا ، عندنا نحن احفاد الوزير ، فان اساسها :

اذا لم تكن تنفع فضر فانما
يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

وهل بامكان السجين ان ينفع ؟

اذن فليضر ؛ ليقل ما شاء في الدين والاخلاق والقومية والسياسة ، ومعنى ذلك : ليضر ما شاء في هذه الاشياء ؛ سب اخوانك لأنك حر ؛ الحد في دينك لأنك حر ، ثر على قوميتك لأنك حر ، واخرج منها جميعا وانت حر ! . هذا ما اعطيناه من الحرية فأخذناه قضية مسلمة لاثنية فيها وقلنا الحمد لله الذى هدانا لهذا .

لقد عرفنا الحرية ولم نتمكن لحظة من ممارستها ، ولو اننا حظينا بها كالناس ؛ لجاء كل من امام المسجد ومعلم المدرسة واستاذ الجامعة وشيخ المدينة ومدير الصحيفة ورئيس الحكومة الى طفل الوزير واخذوا جميعا بيده من سجنه ليعرفوه الاشياء على حقيقتها وليراها باعيانها وليستمتع بها استمتاعا : الحصان والسفينة ، والقصر ، ونور الشمس ، والحرية التالية ، آه ما احسن الحرية !

وهنا احس بعض الحاضرين ان ميزان الحرارة اخذ يرتفع فنظر الى ساعته وقال: استسمحكم عندى وعد ، ونظر الآخرون بدورهم الى ساعاتهم وقال كل منهم : وانا ايضا ، آه ياوعدى .

الجزائر — الحفناوي هالي

في مجتمعنا الجديد

الارقام الناطقة

كثر الكلام هذه الايام عندنا حول الرقي الاقتصادي والاصلاح الاجتماعي فأحببنا ان نورد فيما يلي وصفا مقتضبا لبعض آثارهما في الجزائر مما وقفنا عليه اخيرا في صحيفة الكسبريس الباريسية ، وهو — وان كان موجزا — كاف في تصوير جانب من جوانب حياتنا الاجتماعية ، قالت الصحيفة :

« يوجد في الجزائر سبعمائة الف من ارباب الاسر بدون عمل ، كما يوجد اربعة ملايين من الجزائريين يتضورون جوعا ، ولا يكادون يعرفون شبعا ، وان ٨٠ ٪ من الاطفال لا يزالون خارج المدارس تعج بهم الطرقات ، وتتخطفهم الآفات كما ان اربعة ملايين ونصف مليون ، شبان لا يتجاوزون من العمر ٢٠ عاما وليس لديهم أي ضمان يخول لهم الحصول في غدهم على ما يقتاتون منه من مهن وحرف واعمال ، هذه هي المشاكل التي لا تجد من حل الا اذا فرضت باريس سلطتها على سلطة الاقطاعيين » .

وقالت منظمة الامم المتحدة بناء على ماورد في ميثاق حقوق الانسان ، مانصه :

« لكل انسان الحق في الحصول على مستوى من المعيشة ملائم لصحته ومحقق لرفاهيته مع سائر اسرته ، بما في ذلك الطعام والكساء والمسكن والعناية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية وله الحق في الضمان ، في احوال البطالة ، والمرض ، والعجز ، والشيخوخة والترمل اولدى انقطاع رزقه في احوال تخرج عن ارادته » .

اما المعمرون والاقطاعيون فيخالفون القولين معا ، فهم ان شاهدوا على ضحاياهم نوعا من الاستسلام للقوة سموه هدوء شاملا ، وقالوا ان الشعب لفي نعيم وما سكوته او استسلامه الا احد البراهين الساطعة على ذلك ، وان شاهدوا تذمرا ورأوا تمردا واضطرابا قالوا : ان النظر في الاصلاح والعلاج يتوقف على زوال الاضطراب واستتباب الامن ، وكل اصلاح يتم قبل هذين يعتبر استسلاما للتحدى وخضوعا للتهديد والوعيد ، ولكن اذا زال الاضطراب عادوا سيرتهم الاولى فانكروا كل حق للشعب واعتبروه لغوا باطلا ، وكل دعوى لهم حقا مبينا ، أليس في موقفهم من تونس ما يعبر عن هذه النفسية أبلغ تعبير ؟ فقد عاد الهدوء الى ربوعها ، وجنح ابناؤها للعهود والوعود ولكن القوم ابوا الا العض بالنواجذ على ما درجوا عليه من العبث بحقوق المستضعفين .

ثم ان ما قالته الجريدة الباريسية عن الجزائر هو واقع كل قطر يخضع لاوضاع استعمارية في ادارة شئونه ، وقد اعترفت به الاوساط الرسمية اعترافا رددته اللجان والشخصيات السياسية التي زارت الجزائر والشمال الافريقي ، في عدة مناسبات ، كما اكده كذلك اخيرا وفد نواب القسم الثاني بالمجلس الجزائري بمناسبة زيارته الاخيرة لباريس من اجل اطلاع الرأي العام هناك على حقيقة ما يجرى في الجزائر بواسطة الصحف السيارة والاتصال مباشرة بالمسئولين .

فكان كل هذا مما قيل مجتمعا ومتفرقا كافيا لادحاض حجج المستعمرين واماطة اللثام عن سياستهم ، وقد كانوا قبل اليوم يرمون بالجهل وخبث الطوية كل من يفضح اساليبها العنصرية وتنكرهم لحقوق الشعوب المهضومة ، فاضراب م مرياك ، من كتاب فرنسا الكبار يصبحون في نظرهم من اجهل الناس بالاوضاع والطباع في الجزائر ، كلما صوبوا سهام اقلامهم اليهم ، وحاولوا ان يسدوا اليهم بعض النصائح تحذيرا لهم من عواقب ما يصنعون بالاقلاع عن سياسة الميز العنصري البغيض ، وفي مقابلة هذا لا يتحرجون في التنويه بكل ورقة تنافح عنهم بالباطل مناوئ فرنسا ، ولايترددون في عزو كل فضل الى اصحابها واعتبارهم احق بالكلام من كل احد عما يجرى في هذه الاقطار ، لما امتازوا به — في نظرهم — من الاطلاع الواسع والمعرفة الشاملة ، فجريدة «لوروور» المنفردة بالدفاع عن الاستعمار في الشمال الافريقي هي وحدها التي تستحق ان توصف من بين صحف باريس بالخبرة والنزاهة واصابة الفهم لحملها علم المقاومة ضد كل ديمقراطية اومساواة اجتماعية ، وحرصها على توطيد اقدام الاستعمار في هذه البلاد رغم تنكر الزمن له وانهزامه في كل مكان .

اذ لو لم ينهزم لما امكن تطبيق شيء في المجتمعات الجديدة التي انهزم واندحر فيها نهائيا ، من مبادى ميثاق حقوق الانسان الذي اوردنا بعض نصوصه في صدر المقال ، واذا ما اخذت تلك المجتمعات تعمل اليوم ليل نهار لرفع مستوى الحياة في اوساطها الشعبية وتمكينها من كل رقي اجتماعيا كان اواقتصاديا فذلك ان تخلصها من الاستعمار هو الذي هيأ لها كل ذلك ، وفتح الطريق امامها للحاق بالقوافل السائرة ، وما كانت لتقطع فيه مرحلة الى الامام لو بقي جاثما على صدرها يمتصها كالعلق ، ويقف لها بالمرصاد يصدها عن سواء السبيل .

ذلك ان تاريخ النهضات الاجتماعية في العصر الحديث قد اثبت ان اول ما اصطدمت به كان مناهضة الاستعمار الاجنبي او الاقطاعية لها ، فلولا ما صرفته من الوقت وقدمته من التضحيات في سبيل مقاومته وازالته من الطريق لكانت قد بلغت اوج الرقي الاجتماعي قبل اليوم بكثير ، فثبت انه هو المسئول عن تأخرها وانحطاطها وتعطيلها عن المساهمة في بناء صرح المدنية الحديثة ، وان كان يدعي ويكثر من الادعاء ان رسالته التي يعمل على نشرها في الآفاق هي التمدين والتهذيب ...

وهل كان في الامكان ان تبلغ اميركا هذا الاوج المرموق من الرقي الصناعي او تضرب بسهم وافر في كل ميدان من ميادين الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي لو بقيت خاضعة على الدوام لسياسة الاجانب من الانكليز المستعمرين ؟ .. وما يقال عن اميركا بهذا الصدد يصح ان يقال عن الهند والاندونيسيا وغيرهما من الشعوب التي تخلصت اخيرا من الاستعمار المستغل لها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، فانها جميعها قد عقدت العزم على صرف كل ما تملك من جهود ابنائها في النهوض بالبلاد والسير في الطريق مع الشعوب والامم الناهضة ، وان مانشاهد من آثار اليقظة الاجتماعية في ربوعها لخير شاهد على انها لا تلبث ان تتسنم ذرى المجد في كل ميدان .

[illegible]

البدائع والطرائف

كان ابوحية النميري جبانا رعديدا ، وكان له سيف يسميه لعاب المنية ، لافرق بينه وبين الخشبة ، دخل ليلة الى بيته ، فسمع صوتا لم يعهده من قبل ، فجرد سيفه ، ووقف في وسط الدار واخذ يقول : « ايها المغتر بنا المجترىء علينا بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير قليل وسيف صقيل « لعاب المنية » الذي سمعت به ، مشهورة ضربته لا تخاف نبوته ، اخرج بالعفو عنك ، قبل ان ادخل بالعقوبة عليك انى — والله — ان ادع قيسا اليك ، لاتقم لها ، وما قيس ؟ تملأ — والله — الفضاء خيلا ورجلا ، وبينما هو كذلك اذ خرج كلب من باب الدار فقال : « الحمد لله الذي مسخك كلبا ، وكفانا حربا » .

❋ ❋

كتب عبدالملك بن مروان الى الحجاج يقول : ابعث الى رجلا يصلح للدين والدنيا اتخذه سميرا وجليسا فبعث اليه بالشعبي ، فلما دخل عليه وجده مغتما ، فقال : ما بال امير المؤمنين ؟ قال : ذكرت قول زهير :

كأني وقد جاوزت تسعين حجة
خلعت بها عني عذار لجامي

رمتني بنات الدهر من حيث لاارى
فكيف بمن يرمى وليس برام ؟

فلو انني ارمى بنبل رميتها
ولكنني ارمى بغير سهام ،

على الراحتين تارة وعلى العصا
انوء ثلاثا بعدهن قيامي

فقال الشعبي : ليس كذلك ، ولكن كما قال لبيد بن ربيعة :

كأني وقد جاوزت سبعين حجة
خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ سبعا وسبعين قال :

باتت لتبكي الى الموت مجهشة
وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تراخت ثلاثا تبلغي املا
وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ التسعين قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسؤال هذي الناس كيف لبيد ؟

وعنيت ستا قبل مجرى داحس
لوكان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ عشرين ومائة قال :

أليس ورائي ان تراخت منيتي
لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

اخبر اخبار القرون التي مضت
اقوم كأني كلما قمت راكع

فلما بلغ ثلاثين ومائة حضرته الوفاة فقال :

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما
وهل انا الا من ربيعة اومضر ؟

فقوما فقولا بالذى انا اهله
ولا تخمشا خدا ولا تحلقا شعر

وقولا : هو المرء الذى لا صديقه
اضاع ، ولاخان الخليل ولاغدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

❋ ❋

قال الشعبي فلقد رأيت السرور في وجه عبد الملك طمعا ان يعيشها .

دخل على الشعبي — هذا — رجل من الحمقى فقال : ما تقول — اصلحك الله — في رجل شتمني في اول يوم من رمضان ، هل يؤجر ؟ فقال له الشعبي : اما ان كان قال لك : يا احمق ، فأرجو له الأجر .

مدرسة الموتن

تجددت الجمعية المحلية لمدرسة الموتن من السادة :

الرئيس	زموري وعلي
نائبه	قوقام ابراهيم
الكاتب	نساخ الوهوب
نائبه	ايت حمودي محمد الامين
امين المال	قوقام الطيب
نائبه	قوقام باعزيز
المراقب	مازوز المولود
نائبه	بريغ احمد

الاعضاء المستشارون :

قوقام جمعة ، شاوي ارزقي ، قوقام المولود ، قوقام الربيع ، بعار احمد زموري الشريف ، قوقام محمود ، مخناش يحي ، سعد السعود السعدي ، ابن بليط محمد .

منطق لا يفهمه الغربيون :

اجتمع المجلس السوفياتي الاعلى في موسكو ، وكان يشمل ممثلي المجلس الاول الذي هو مجلس الاتحاد ، والمجلس الثاني الذي هو مجلس الجنسيات ليستعرض سياسة الحكومة ، وليدرس الميزانية ، ويراقب سير الاعمال •

لكن حدث في هذا الاجتماع الكبير امر لم يكن منتظرا ، ذلك ان رئيس مجلس الوزراء ، مسيو مالنكوف ، الذي قدمه المجلس لكرسي الرئاسة اثر موت الزعيم الكبير استالين ، قد وقف امام المجلس خطيبا ، لا ليدافع عن سياسته ولا ليبين مناهج عمله ، بل وقف يتكلم بكل فصاحة وبكل ذلاقة عن « نقصه » وعن عدم صلوحيته لتسيير ذلك المركز الخطير الذي يضعه على رأس الاتحاد الشيوعي العالمي ، واندفع في انتقاد نفسه والتنديد بسياسته الداخلية اندفاعا غريبا ، فقال انه يتحمل جريرة اخفاق البرنامج الزراعي ، ويتحمل وزر النقص الذي الم بالمحاصيل خلال هذه السنة ، واعترف بكل صراحة انه ليس اهلا للبقاء فوق كرسي الرئاسة الذي يجب ان تعمره شخصية قادرة على الاضطلاع باعباء الاعمال مهما تشعبت ومهما صعبت •

وهكذا لم يكن في وسع المجلس الاقبول استقالة مالنكوف ، وقبول اقتراح الحزب الشيوعي في تعيين الماريشال بولقانين القائد الشهير ، لمنصب الرئاسة ، فتقدم لها حالا ، ولم يختف مالنكوف من الميدان الحكومي دفعة واحدة ، بل تعهد بأنه يبقى عاملا مخلصا في أي منصب تضعه به الحكومة ان ارادت ان تحتفظ به ، فاصبح نائبا من نواب رئيس الحكومة ، مكلفا بالاشراف على المنشآت الكهربائية •

وبما ان الجمل السياسي ، كالجمل الحيواني ، لا يرى حدبته ، بل يرى حدب الجمال الاخرى ، فان البلاد الغربية قد اشتغلت بهذا الحادث الذي لا تعرف له في بلادها مثلا ، واصبحت الدول التي الفت سقوط وزارة وقيام وزارة بصفة دورية ، بعد اشهر قليلة ، وبعد ازمات خانقة ربما تجاوزت الاسبوعين والثلاثة اسابيع ، اصبحت تلك الدول تتقول الاقاويل عن هذا الذي اسمته « انقلابا » وتدعي انه كان نتيجة مؤامرة داخلية ، مثل تلك المؤامرة التي ذهبت بالوزير بيريا الى ساحة الاعدام ، وتزعم ان مالنكوف لم يكن متكلما من تلقاء نفسه ولا معبرا عن حقيقة احساسه وشعوره ، انما كان مرغما على ذلك ارغاما ، وانه ما خطب ذلك الخطاب ، الا خوفا من منصة الاعدام ، الى آخر ما يقال في مثل هذا المقام من رجال اعمت الغفينة بصائرهم فحالت بينهم وبين رؤية الحقائق في الخارج ، كما حالت بينهم وبين رؤية الحقائق في الداخل •

بقلم [illegible]

والحقيقة التي لا ريب فيها هي ان سبب هذا اللغط الكبير الذي اثارته استقالة مالنكوف في الدنيا هو اختلاف طريقة الحكم واختلاف طريقة النظر الى المناصب الحكومية ، بين العالم الشعبي الشيوعي ، وبين العالم الاوستقراطي الرأسمالي •

فالحكم في البلاد الرأسمالية يفرض نفسه فرضا ، ويدافع عن بقائه بكل جهوده ، ويستحل كل اوجه الدعاية والترميم للدفاع عن ذلك البقاء ، ويبذل كل جهوده لكي يحمد بما لم يفعل ، اما في العالم الشيوعي فالحكم نتيجة اختبار حزبي محكم ، فلا يتقدم له الا من اعتقد الحزب انه اهل لتبوأ ذلك المنصب ، فاذا ما ظهر عجز اوظهر قصور ، كان على الحزب ان يفصل ذلك العاجز اوان يحاكمه او ان يتهمه بالخيانة لعدم قيامه بواجبه وعدم نجاحه في عمله فاعترافات مالنكوف واستقالته ما هي الا نتيجة طبيعية لنوع الحكم الذي يهيمن على البلاد السوفياتية ، ولو ان بلادا كبلاد الجمهورية الفرنسية ارادت ان تحاسب وزراءها ورؤساء حكوماتها ، كما يحاسب نظراؤهم وراء ما يدعونه بالجدار الحديدي ، لما وجدنا اليوم في بلاد فرنسا الاربع دزينة على اكثر تقدير ، من تلك المئات التي تداولت على منصة الاحكام ، فتسابقت في ميادين الفشل والسقوط والانهيار ، الى ان اسقطت الجمهورية الثالثة ، وهي تسير بالجمهورية الرابعة الى مهاوي السقوط ايضا ، والرأي العام لاعب ضاحك عابث ، كأن الامر لا يهمه من قريب او من بعيد •

لا اقول هذا تحبيذا اومصادقة انما اقوله اقرارا للواقع .

ان السياسة الروسية مستمرة على سيرها الشعبي المعروف ، سواء كان على رأس حكومتها استالين ، او مالنكوف ، اوبولقانين ، وهي تعرف ماذا تريد ، وتعرف الى اين هي تسير •

فهل تعرف وزارات العالم الغربي ما ذا تريد ، والى اين تسير ؟

ازمة المساومة :

هكذا ادعو ازمة فورموزة التي خلقتها السياسة الاميركية خلقا ، والتي استولت عليها سياسة الصين الشعبية لكي تتخذ منها وسيلة من وسائل الضغط على اميركا حتى تعترف اخيرا بالامر الواقع ، وتعلن ان الذي يمثل الشعب الصيني انما هو كتلة الستمائة مليون من البشر الذين يلتفون حول حكومة بكين ، لا الثمانية ملايين الذين ارادت اميركا ان يلتفوا مرغمين حول تشان كاي شيك •

ولقد تمت عملية سحب القوى الملية (ان صح التعبير) من الجزائر التي تقع على مقربة من بر الصين ، وسحبت معها اغلبية السكان المدنيين ، دون ان يحدث أي حادث يعكر صفو ذلك العمل الذي ارادت السياسة يوما ما ان تصوره بصورة التهديد العظيم للسلام العالمي ؛ فالاسطول الاميركي قد حمى ببوارجه وبطائراته تلك العملية ، ولم تتعرض القوى الشعبية الصينية لها بسوء ، اللهم الا بعض حوادث لم يعرها أي من الجانبين التفاتا •

وما كادت تلك العملية تتم ، حتى ارسل الصينيون الشعبيون قواهم لاحتلال تلك الجزر ، وتمت تلك العملية كذلك دون ان يقع أي اصطدام •

بقيت قضية فورموزة نفسها •

فالصين الشعبية قررت ان لا تحضر مجلس الامن الا على الشرطين اللذين شرحناهما في العدد السابق ، وروسيا التي تقوم بدور الوساطة الملية ، تقترح عقد مؤتمر آسوي ، يشمل الدول الكبرى والصين الشعبية ودول آسيا التي يهمها ان يسود السلام والوئام تلك البقعة من الارض ، لكن على شرط ان لا تكون الصين « الملية » حاضرة فيه.

لكن هنالك وساطة اخرى ربما كانت اكثر حظا من النجاح واقرب الى الواقعية الا وهي وساطة الدولة الانكليزية ، ومجموعة شعوب الكومنوالث الانكليزي التي تجتمع في لندرة ، والتي تعترف بالصين الشعبية ، والتي يهمها اكثر من غيرها استقرار السلام في ربوع آسيا •

فاذا كانت الوساطة الروسية قد قوبلت باعراض في مختلف العواصم الاوروبية ، فان وساطة الكومنوالث التي يتولاها مستر ايدن وزير خارجية الانكليز من جهة ، ويتولاها الزعيم جواهر لال نهرو رئيس حكومة الهند من جهة اخرى ، سيكون لها لا محالة شأن آخر ، ولعلها هي التي سوف تكون فاصلة الخطاب في الموضوع •

الحكومة السورية :

انتهت الأزمة الوزارية السورية ، بعد ايام قليلة من استقالة حكومة البطل فارس الخوري ، بتشكيل حكومة ائتلافية جديدة ، على اساس قومي بحت ، شاركت فيه اغلبية الاحزاب التي انطوى عليها المجلس النيابي السوري ، فتولى رئاستها الزعيم العربي الكريم السيد صبري العسلي ، ونال فيها وزارة الخارجية السياسي العظيم السيد خالد العظم •

ولقد تفاءلت الدوائر السياسية العربية بهذه الوزارة خيرا ، ورأتها خير المشترك ، وما دامت النية خالصة ، وما دام صالح العرب هو غاية الجميع ، فلا يعسر انقاذ الموقف ، ولا تصعب معالجة الحالة ، فالعرب يصبون الى الوحدة ، وستحقق وحدتهم لا محالة ، مهما كانت العراقيل ، ومهما كانت قسوة الدروس •

خلف لخير سلف ، وان العرب اجمعين لينظرون الى هذه الحكومة الجديدة نظرة الأمل والرجاء ، ويرجون انها تتوفق لرتق الفتق العربي ، وارساء جامعة الدول العربية فوق صخرة متينة من الاتحاد والتضامن والعمل الصادق

[illegible]

المنبر الحر :

أبحاث وردود عقيمة

كثيرا ماجمعتني الظروف والمناسبات **بعدد من الكتاب ، ومازلت اذكر سهام** النقد الحادة التي يصوبونها نحو (البصائر) الغراء ، ويتهمونها بالتقصير احيانا ، وبالتضييق على الكتاب مرات اخر ، وكدت اقتنع بما يدلون به من حجج وبراهين ، ولم تمض مدة وجيزة حتى فاجأتهم « البصائر » بمنبرها الحر ، فأخرست السنتهم عن الاباطيل التي كانوا يبثونها بين بعضهم ، وتوقعت انهم يتحفوننا بافكار هي بالحرية حرية ، ويطلعوننا عن غوامض — كانت عنا — كمينة ، **فالتزمنا الحياد قصد التفرج** والانتظار ، وابدينا الفرح والابتهاج ، ولكن تمخض الجبل واسفرت النتيجة عن مولود فار •

اهذه حرية ام تشدود ايها الكتاب ؟ اهذه ابحاث وردود تنشدون لها الحرية ؟ هل يحتاج الكلام عن العمامة والطربوش الى الحرية ؟ وهلا فتح الله عليكم بشيء طريف تقدمونه الى القراء ؟ وهلا اكتفيتم من الادعاءات الواسعة العريضة بأن لديكم افكارا قيمة تحتاج الى حرية ؟ ان كانت هذه هي الافكار التي تستدعي الحرية فلاكانت ولاكانت لها الحرية ، لقد تحققنا الآن بان للبصائر صدرا واسعا ولكنكم عاجزون

هذا وان املنا في الكتاب ان يحولوا وجهة تفكيرهم ، ويعطوا للمنبر الحر مكانته الخليقة به ، ويكشفوا عما في كنائنهم من افكار تفيد وتشرف ، وتكون — حقا — موافقة لمدلول المنبر الحر ومناسبة له ، والا فليصارحوا قراءهم بانه ليس في الامكان ابدع مما كان .

وانا نتمنى لحضرات الكتاب ان لايستمروا في عرفهم هذا الذي لم يستطيعوا به الخروج من العمامة والطربوش حتى اصبحنا نخشى ان يضطروا القراء الى التماس بان المنبر الحر ان هو الا « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ».

عبد المجيد الشافعي

« البصائر » فما هو راي السادة الكتاب ؟

العلوم والفنون والمعارف

نظارات ... للسماع

لقد امكن للعالم ان يتغلب على آفة الصمم بصفة مطلقة ، واصبح الصمم من الآفات العتيقة التي لاينال الانسانية منها ادنى وصب فى العصر الحديث .

فقديما كان الصم يفهمون ما يريد مخاطبوهم ، بواسطة اشارات تشترك فيها الايدى وعضلات الوجه وكل ما يمكن ان يعبر عن الفكرة المراد ايصالها لذهن الاصم ، فكانت تلك الحالة المزعجة تزيد فى الم المصابين وتكون حولهم جوا من العطف والرثاء .

ثم ترقت تلك الطريقة وضبطت ، واصبحت عبارة عن ابجدية خاصة يتعلمها الصم والبكم وكلها حركات منظمة تشمل سائر اصابع اليدين ، فلكل حركة ولكل شكل دلالة خاصة ، وتعبر عن حرف هجائى خاص ، فيمكن ان يفهم الأصم المتعلم سائر ما « يقال » له بواسطة حركات الأيدى ؛ كما « يقول » الأبكم بواسطة نفس تلك الحركات سائر ما يريد ان يعبر عنه .

وارتقت الانسانية برقي العلوم واكتشافات الكهرباء المدهشة ، فضبطت الأشعة اللاسلكية وهيمنت عليها ؛ ثم استعملتها لاسماع الصم بدون واسطة ونجحت فى ذلك نجاحا يفوق حد التصور ، فآلة سماع الصم ، تحتوى على بطارية كهربائية صغيرة ، توضع فى الجيب اوفى أي مكان من اللباس ، ثم جهاز «سماع» يوضع غالبا فوق الصدر ، وحجمه لايتجاوز حجم علبة الكبريت المعتادة الا قليلا ، ويتصل ذلك الجهاز الذى يتلقى الاصوات ، بجهاز آخر دقيق ، يوضع فى الاذن ، او وراء الاذن وبه تصل الاصوات رأسا الى العصب السامع ، فيتصل الاصم بكل الاصوات وبسائر ما يقال له ، حتى كأنه ليس بذى عاهة طبيعية .

ولقد عم استعمال هذه الآلة فى اوربا واميركا ، حتى انك تجد فى دوائر المال والاعمال عددا عظيما جدا من المشاركين فى الهيآت المالية والادارات الضخمة ، والمجالس التى تهيمن على الرأسمال العالمي ، وهم يحملون سماعاتهم واجهزتهم التى اصبحت جزءا من كيانهم ، كما اصبحت النظارات جزءا من كيان الذين اصيبوا بقصر النظر او بطوله .

لكن العلم لم يقف عند هذا الحد ، ولم يكتف الصم بهذا الاكتشاف ايضا فأرادوا ان يجد لهم عالم الاختراع آلة جديدة يسمعون بها ، دون ان تحملهم عناء تلك الاجهزة ، ودون ان يشعر مخاطبوهم بأنهم لايسمعون الابواسطتها

وحقق العلم رجاءهم ، وأمدهم منذ اشهر قليلة باختراع موفق لم يكن يخطر ببال احد ، ذلك انه اوجد لهم النظارات السماعة ...

فهذه النظارات التى يحملها الصم ، لا تتميز بشيء عن سائر النظارات الفخمة التى يحملها اغلب الناس فى عصرنا الحاضر ، ويلزم ان يفحصها الانسان فحصا دقيقا ليعلم ان هاتيك النظارات تحمل وراء الاطار الذى يحيط بالزجاجتين ، سماعة دقيقة مرهفة الحس ، تعوض الاصم خيرا عن ذلك الجهاز الذى كان يحمله فوق صدره ، ويسير من تلك السماعة سلك رقيق مع القضيبين الذين يحملان النظارة ويوازيان الصدغين وينتهيان وراء الاذن بجهازين دقيقين يلازمان دائما ، وفى وضع طبيعى محكم العصب السماع ، وبهذا يستطيع الاصم حامل النظارات السامعة ، ان يتصل بكل الاصوات وان يستمع الى كل حديث دون ان يشعر مخاطبه او أي انسان بأنه اصم ، لا يسمع الا بآلة ؛ اما البطاريه الكهربائية فهي صغيرة دقيقة لا تتجاوز حجم قطعة النقود الصغيرة ، وتوضع فى أي مكان دون ان يشعر بها احد ، ولكنها على دقتها وصغر حجمها تستطيع ان تعمل ١٨٠ ساعة دون ان ينتهى منها التيار الكهربائى .

فمن كان من الصم محتاجا مع آلة السماع الى زجاجات لاصلاح النظر ، ضم المصلحتين معا ، ووضع داخل الاطار الزجاج الطبى المعين له .

وان كان من المحظوظين القليلين الذين هم فى غنى عن ذلك الزجاج المصلح استعاضوا عنه بزجاج رقيق عادى ؛ يحمي العين من الغبار ؛ ويحجب الحقيقة عن الانظار .

« اتم »

امانة المال

رجاء اكيد

المرجو من السادة الذين يرسلون تحويلا ماليا (شيك بوسطال) لأمانة المال ان يبينوا فى ظهر الورقة وجه الارسال ليسهل رسمه سريعا

محنة العربية

تعانى اللغة العربية محنة قاسية من جراء الاضطهاد الذى لا تزال تستهدف له ، والضغط الذى يتعرض له معلمها ومتعلمها معا من طرف ممثلى السلط الاستعمارية ، وحاملى راية المدنية الأوروبية فى بلادنا ، اولئك الذين لايزالون يفكرون بعقول يعيش اصحابها مع اهل القرون الوسطى والعصور المظلمة ... ذلك انهم يعتقدون ان محاربة اللغة العربية عمل ضروري لاتمام تبليغ رسالتهم التمدينية ... ولهذا تراهم ما برحوا يضطهدون مدارسها ، ويضعون العراقيل فى طريقها ، ويصدون ابناء الأمة عن التعلم فيها بكل وسيلة .

اجل انهم ما يزالون يحلمون بأنه فى الامكان القضاء على هذه اللغة التى اقضت مضاجعهم واقلقت راحتهم ، والقضاء — تبعا لذلك — على اسلام الأمة وعروبتها ، حتى يكون من اليسير عليهم مسخها وادماجها ، والتحكم فى رقاب ابنائها كما يشاءون ، وحتى يتمكنوا — بعد ذلك — من بسط كامل سيطرتهم وسلطانهم على البلاد والعباد من غير ان يجدوا فى طريقهم من يقاوم مظالمهم او يكشف عن اساليبهم التعسفية الجائرة .

ولكن ايصح هذا فى اذهان العقلاء ؟ ايعقل ان امة — كالأمة الجزائرية — لها ماض عريق فى العروبة وقدم راسخ فى الاسلام ، فى الامكان فرنستها ومسخها ؟ او جعلها تحيد عن عروبتها واسلامها ، وتتخلى طائعة او مكرهة عن لسانها العربى المبين ؟ ان كان اعداء العربية يظنون هذا فانهم لفى ضلال مبين وحمق ليس له مثيل ، ان العربية لغة تملك من المناعة والحيوية اليوم اكثر من ذى قبل ، مما يجعلها تغالب الاهوال ولا تغلب ، وتصارع الخصوم فتصرعهم ، وهي ماضية فى طريق التقدم والنهوض ، غير عابئة بمناوشات الرجعيين ، ولا ملتفتة الى مضايقات العنصريين المتكالبين ، ولا تدل هذه المحاولات الاستعمارية لعرقلة التعليم العربى وصد ابناء الأمة عنه ، الا على الحمق وفقدان الرشد والاتزان ، وسيبوء ابطالها بالفشل والخسران .

لو كان خصوم العربية على شيء من التعقل والتفكير الحر لعرفوا ان من الخير لهم — قبل كل احد — ان يصادقوا العربية ويعنوا بها — كلغة يتكلمها قرابة المائة مليون نسمة فى العالم — بقطع النظر عما تمليه عليهم المصلحة الاستعمارية ... ولكن التعصب اعمى بصائرهم عن الحق وجعلهم يمعنون فى تجاهل هذه اللغة ومحاربتها وتحقيرها لبنيها ، واعتبارها لغة اجنبية فى ارضها وقد اشتدت المقاومة الظاهرة والخفية للمدارس العربية فى مختلف جهات الوطن بقدر ما تزايد اقبال الأمة على التعليم العربى وتشييد مدارسه ، وتأييد مشاريعه ، لأن القائمين بهذه المقاومة الظالمة يعتقدون ان فى اقبال الشعب على تعلم لغته واحياء تراثه القومي القضاء المبرم على امتيازاتهم وسلطاتهم التى تمكنهم من القهر والعدوان ، ومن اجل هذه لقيت المدارس العربية الحرة وما تزال تلاقى من العنت والارهاق اشكالا والوانا لا نهاية لها .

ومن احدث اساليب الحرب التى تستعمل ضد العربية هو ذلك الأسلوب الذى صار يلتجيء اليه رسل الثقافة والتربية فى المدارس الفرنسية ، واعنى اولئك المعلمين والمعلمات الذين دفعت الأمة اليهم بأبنائها وبناتها وفلذات اكبادها ليتعلموا العلم ، ويتزودوا بحظ من الثقافة فى جو بعيد عن التعصب والهوي — لأن المفروض ان رجال التربية والتعليم فى كل امة ومن كل جنس امناء على الاطفال الذين هم بين ايديهم من أي جنس كانوا ، بعيدون عن التيارات السياسية والأهواء المذهبية ، ولكن الذى سمعناه عنهم ورأيناه منهم ينافى ما هو مفروض فيهم على خط مستقيم ولا يتفق تماما مع ما يعامل به بعضهم تلاميذهم ، اذ يحملونهم بوسائل شتى على التخلى عن المدرسة العربية ، ويمنعونهم من تعلم لغتهم جهارا نهارا ويفرضون ذلك على آبائهم احيانا ، متحلين لذلك اسخف المعاذير التى اصبحت لا تخفى ما وراءها من المكر والتعصب ، ولا تغيب عن العارفين بنياتهم السيئة — اسبابها ودوافعها المستمدة من البرنامج الاستعمارى العام الذى يقوم على وجوب مكافحة العربية بكل سلاح فى هذه البلاد ، وما زلت اذكر جيدا كلمة قالها احد اقطاب الاستعمار وهي : « يجب الايوجد فى هذه البلادغير لغةواحدةوشريعة واحدة» واذا كنا نفهم ما تعنيه هذه الكلمة الآثمة ادركنا — بالبداهة — وان الهدف من هذه الحرب هو : العربية والاسلام فى هذه الارض ، وان السبيل الى بلوغ الهدف المقصود هو القضاء على العربية فى ألسنة ابناء الأمة ، والعمل على محو معانى الاسلام من نفوسهم ، وان تحقيق هذا لا يتم الا اذا ابعد ابناؤنا — بكل الوسائل — عن المدرسة التى تلقنهم مبادى العربية والاسلام .

هذا شيء قليل من كثير مما يلاقيه الاسلام والعربية من خصومهما ، فما هو عمل ابناء الاسلام والعربية لحمايتها من هذا العنت ولاخراجهما من تلك المحنة ؟ ذلك ما نرجو ان يجيب عنه الشاعرون بما عليهم من واجب نحو امتهم وبلادهم.

علي مرحوم

اختبار الفتى [دروت]

بقلم احمد رضا حوحو

« دروت » الذي كان قائدا عظيما في جيش نابليون الأول ، كان ابن خباز فقير في مدينة « نانسي » بفرنسا ، اجتاز مراحله الدراسية في ظروف قاسية وغريبة في نفس الوقت ، حيث كان ابواه فقيرين ولم يسمحا له بالذهاب الى المدرسة الا بعد قبوله شرطهما وهو ان يقوم بجميع اعماله اليومية المتعلقة بالمخبزة خير قيام فكان حتما عليه ، بعدالعودة من المدرسة ان يقوم بتوزيع الخبز على عملاء ابويه وان يساعدهما في بقية الاعمال ، فيبقى بقية يومه في اعماله الشاقة ولا يجد فرصة لاعماله المدرسية ، سوى بضعة سويعات متأخرة من الليل حيث يشاهد فيها الفتى « دروت » وهو منكب على دروسه يلتهمها على ضوء نار الموقد ...

ولكن بفضل ذكائه المتوقد وارادته الفولاذية استطاع هذا الفتى القروي ، هذا الفتى الفقير ، المعدم وسائل التعلم كلها ان يشق طريقه الشائك الى النجاح وان يحرز على نجاح باهر في مسابقة المدرسة العسكرية التي مهدت له السبيل الى المجد حتى اصبح قائدا عظيما من قواد نابليون خلد ذكره التاريخ ..

دعونا نستمع اليه يحدثنا بنفسه عن ذكرى ذلك اليوم الذي كان له الاثر العظيم في تطور حياته وجعل من ذلك الفتى الخامل الفقير قائدا عظيما شهيرا

قال دروت :

— حينما كنت — يوما — مارا في شوارع نانسي اوزع ارغفة الخبز على عملاء ابي اذ لفت نظري اعلان كبير مثبت على جدار احدى المباني يعلن على مسابقة للانخراط في سلك المدرسة الحربية وينص على موعد المسابقة التي ستجرى في مدينة « ميتز » ..

حدثتني نفسي بالاشتراك في هذه المسابقة ، ومن يدري ؟ ربما انجح والتحق بالمدرسة الحربية ، ولكن كيف يمكنني ذلك وقد كان ابواي في غاية الفاقة والاحتياج ولم يكن مدخولهم اليومي يكفي لسد حاجاتنا الضرورية ولكني تحصلت مع ذلك ، على ترخيص منهم بالسفر الى « ميتز » للمشاركة في هذه المسابقة وزودني والدي برغيفين من الخبز ومبلغ عشر فرنكات ، وهو كل المدخر عندنا ، وكان هذا المبلغ زهيدا جدا لا يكفي حتى لأجرة الركوب فضلا عن المصاريف الأخرى اللازمة ، ولم اجد بدا من الاكتفاء بملابسي القديمة المرقعة والسفر الى مدينة « ميتز » ماشيا على الاقدام .

وصلت مدينة « ميتز » يوم الاختبار نفسه فتوجهت لفوري الى قاعة الاختبار وقد وجدت مشقة في الاهتداء اليها ؛ لأني كلما سألت احدا عنها رمقني بنظرة ملؤها السخرية والاحتقار ، وما كدت ابدو في هذه القاعة الفسيحة المزركشة التي كانت حافلة بعدد كبير من الاساتذة والتلاميذ في ملابسهم الأنيقة حتى تلقاني هذا الجم الغفير بعاصفة من الضحك والسخرية .

واصرح لكم بالحقيقة ؛ ان حالتي كانت تدعو الى اكثر من ذلك ، لأنني كنت نحيفا ضعيفا غائر العينين ، تكسو ملابسي الريفية المرقعة طبقة كثيفة من غبار الطريق ، احمل في يميني عصا غليظة منتعلا نعلا قديمة خشنة تحوطها طبقة كثيفة من الاوحال .

وقفت مضطربا وسط القاعة بين ضجيج الضحك والسخرية ، وكدت ارجع قافلا من حيث اتيت ولم انتبه الا واحد المختبرين يخاطبني برقة ردت الي بعض جاشي .

— لقد ضللت سبيلك من دون شك يا صديقي ؟ . ماذا تريد ؟ ..

— ما ذا اريد ؟ .. اريد ان اشارك في مسابقة المدرسة الحربية ... اجبته على الفور ، وما كدت اتفوه بهذه الكلمات .

حتى تجددت عاصفة الضحك والسخرية من جديد في جميع اركان القاعة الفسيحة.

— وهل انت على علم بشروط المسابقة ومواد البرنامج ؟ .. سألني الرجل .

— درستها كلها ياسيدي ... اجبته متلعثما ، وبعدما قيد الرجل اسمي قال لي :

— تفضل اجلس اذن .. سادعوك حينما يأتي دورك ..

ذهبت انزوي بعيدا في احد الاركان ولكن الضحك والسخرية اللاذعة كانت تلاحقني اين ما حللت ، ورغم ما كنت فيه من الخجل والاضطراب اخذت انصت بامعان الى اسئلة المختبرين واجوبة الطلبة ، واحسست بروح جديدة تدب في جسمي النحيل ، لقد تشجعت ، لأنه تبين لي انه في استطاعتي الاجابة على هذه الاسئلة كلها .

واخيرا جاء دوري ، وسمعت احد الأساتذة ينطق باسمي ؛ وما كدت اقف امام لجنة الاختبار حتى شاهدت القاعة وقد امتلأت بالفضوليين الذين اتوا من اقصى المدينة لمشاهدة اختبار الفتى القروي ابتدرتني لجنة الاختبار بأسئلة في قواعد الحساب المختلفة وكان التوفيق حليفي ، فجاوبت على جميع الأسئلة دون انقطاع ولا اضطراب ، الشيء الذي دعا احد افراد اللجنة الى التعجب والقول :

— اين درست الحساب ؟ .

— درسته منفردا ياسيدي ، من الكتب ، على ضوء نار الموقد في مخبزة ابي ... ثم اردفت !

— ارجو ان تتفضلوا وتسألوني في بقية البرنامج ، امتد اختباري ما يقرب من الساعتين وما كدت انتهي حتى قام رئيس اللجنة من مقعده فتوجه نحوي وضمني الى صدره وهو يردد :

— اقدم لك تهنئتي واعجابي يابني.. وثق بأنك ستكون احد طلبة المدرسة الحربية النجباء .

لايستطيع احد ان يتصور السرور الذي غمرني في تلك الساعة .. ولكن سرورا اعظم منه كان ينتظرني وشرفا لم اكن احلم به كان مستعدا للقائي ، وذلك ان جميع الطلبة الذين ضحكوا وسخروا بي ، تقدموا نحوي وحملوني على اعناقهم ، وفي موكب رهيب طافوا بي مدينة « ميتز » كلها هاتفين باسمي .

كان ذلك اليوم اسعد يوم في حياتي.

احمد رضا حوحو

عقم الاديب

العقم مهلكة ، وجرثومة فتاكة ، تصيب الأشجار فتحرم اهلها من الثمر ، وتصيب المرأة او الرجل فتحرمهما من البنين ، وتصيب الأمة في عقلية ادبائها فتحرمها من التقدم والنهوض ، وليس عقم الشجر او الزوجين بشيء يذكر امام عقم الأديب ، فعقم الشجر قد يحرم افرادا معينين من لذة الفاكهة ، وعقم الزوجين لا يحرم الا فردين من متعة البنين ؛ اما اما عقم الأديب — وهو راس الأمة المفكر ، وقلبها النابض — فيحرم امة كاملة — بلغت ما بلغت في العد — من المتع الروحية والفكرية والعقلية ، ويقضي على معنوياتها وحضارتها ومدنيتها ، ويطمس تاريخها وما قام به الاجداد من سيء وحسن ، وفي النهاية يجرها الى مخالب الوحوش الضارية التي لاتشفق ولاترحم ، ثم لا يلبث وينشيء قصيدة رائعة ، او قطعة لطيفة يرثي بها ما قضى عليه بيديه ، فكأنه ما خلق الا لذلك ، اوما هيأته الطبيعة الا للرثاء ، وليس عقم الأديب الجزائري ببعيد من هذا النوع ، فمهما ذكر الأديب العقيم الا وكان ادباؤنا في الطليعة ، ومن اهل الصدارة المكرمين ولا يبعد ان تكون تموسهم تترقب بفارغ صبر ليخلدوا اسماءهم في دواوين الرثا « وتاجهم ناطق بذلك » .

ولا يشك احد في ان هذا العقم سيجر البلاد الى كارثة ادبية تطيح بالعربية وتمزق التراث العربي شر ممزق — لا قدر الله — ان لم يسرع الأدباء لتلافي الامر ، ورتق ما انفتق .

وليس هذا محض افتراء على الاديب الجزائري ورجم بالغيب ، او محض خيال وتكهنات بما سيلده الزمن ، بل الواقع المحسوس ، واقع هذه الأمة التي تعد بالملايين لا تملك الا جريدة واحدة بلغتها العربية ، ولا ينتج ادباؤها الا كتابا واحدا في السنتين والثلاثة بعد الالحاح الطويل ، كأن العشرة ملايين من الأمة تبخرت واصبحت فردا واحدا او ثلاثة فقط ؛ اما المجلات الأدبية . اما الجرائد اليومية فالأمة في غنى عن ذلك كله ، ما دامت جزائرية ، ومادامت لغتها عربية.

هذا من حيث الانتاج ؛ اما من حيث التحسين والتجويد ، فان القاريء لايملك نفسه عند كل جملة يمر عليها لسانه ، ويهضمها فكره ، لما فيها من جفاف العاطفة وعدم الابتكار ، وخلوها من الروح الأدبية الحلوة ، وذلك لأن الاديب الجزائري — او نصف الاديب كما عبر عنه بعضهم — ما برح يتصيد الفاظها من هنا وهناك ، من الجرائد السيارة ، واوراق الدعاية ، وينسقها تنسيقا يتناسب وفكرته ثم يقدمها للقراء غير عابيء بعد ذلك بسخطهم اورضاهم ، تاركا لهم استخراج الفكرة واستنباطها من مقاله الذي لم يقصد منه الا تسويد الصحيفة ، اما الروح الأدبية الحقة ، الروح التي تثير كوامن النفس ، وتحرك الشعور ، وتعزف على نبضات القلب فترقصه ، وتصور الجريمة في ابشع صورة ، والفضيلة في ابهى منظر واروعه ، فهو بعيد منها اشد البعد ، ولا حرج عليه مادام موضوعه يقرأ ؛ ومادام القراء يقبلون على قراءته دون ان يرفعوا عقيرتهم بالشكوى والاحتجاج .

وليست هذه الظاهرة الامن تخليه عن الادب العربي الصحيح ؛ وعدم التفاته الى تلك الروح القوية التي صقلتها البداوة وطهرتها من الدخيل ، وعدم تشبعه بروح الا عصر العربية قديمها وحديثها ، قويها وضعيفها ، وعدم اطلاعه على تطور الحركات الأدبية ، والاسباب التي ادت الى هذا التطور اوذاك ؛ ولست استهين بالادب الحديث او الادب الجزائري ، اوادعو الى الرجوع الى الوراء بخطوات ؛ فالأدب ليس له قبل ولا بعد ، وليست له حدود جغرافية تفصله ، او حدود زمانية تكبله ، بل الادب هو هو ، طال الزمن او قصر ، وان تغير فانما يتغير تبعا للاحداث السياسية ثم يرجع الى ما كان عليه او يزيد ، وما فقر اديبنا من الروح الأدبية ، الاوقوف بحوثه على الأدب الجزائري ، دون ان يلفت نظره الى منبعه الذي خرج منه ، وحتى دراسته للأدب الجزائري لم تكن دراسة عميقة تنقل القاريء من عالم السماع الى عالم الحس والمشاهدة ، بل كانت دراسة سطحية خالية من الروح فارغة من الصورة .

ولست ارمي كل الأدباء الجزائريين بجمود العاطفة وفقر الروح — وان رميتهم بالعقم جميعا — فهناك ادباء مطبوعون ، خفيفوا الروح ، مرهفوا الحساسية ، لهم ضلع في الأدب العربي قديمه وحديثه ، ولكن من سوء الحظ ، ان مثابة الأمة مع هؤلاء كمثابة الكلب الامين — اقولها جهرة — مع الولد المدلل ، كلما بصبص له وحرك ذنبه رماه بعظم ، لا ليشبعه وانما

محمد الميلالي

البقية على ص (٧)

عند آل خير الدين ببسكرة

في خلال الأسبوع المنصرم انعقد حفل بهيج بدار آل خير الدين ضم جميع اعضاء مدرسة التربية والتعليم ببسكرة واسرة التعليم بها ، وبعض اعضاء ادارة جمعية العلماء ، ونخبة ممتازة من المصلحين وذلك بدعوة عقد قران نجله المهذب (الفضيل خير الدين) ، وبعد ان تم النطق بصيغة الطلب والايجاب بين وكيلي الزوجين ، امام هيئة المحكمة الشرعية ، رتل الاستاذ الشيخ النعيمي آيات بينات من الذكر الحكيم ، ثم ارتجل كلمة قيمة تعرض فيها لابراز الدعائم التي ينبني عليها صرح الزواج الموفق السعيد ، واشار الى ما تتمتع به اسرة خير الدين من المكانة المرموقة في الوسط العلمي والاجتماعي والاقتصادي ، وخاصة عميدها الأستاذ الشيخ محمد ، ذاكرا بعض ما نهض به من المشاريع الجليلة ، والخدمات النافعة للأمة والوطن ، وختم كلمته بتقديم التهاني للعائلتين المتصاهرتين

ثم القى الشيخ احمد معاش الباتني المعلم بمدرسة التربية والتعليم مقطوعة شعرية رقيقة المعاني ، وقد نالت استحسان الحاضرين ، (ويجدها القارىء اثر هذه الكلمة) وبعد ان تناول المدعوون طعام الفطور انفض الحفل ، وعلى وجوه الجميع علائم البشر والابتهاج ، فالى فضيلة الأستاذ وانجاله واشقائه وبقية اعضاء الاسرتين المرتبطتين برباط المصاهرة ، اتقدم بالتهاني والتمنيات الطيبة ، راجيا من الله ان يحقق آمالهم ، وآمال الأمة جمعاء ، وان يشمل سائر ابناء الشعب بنصره المبين ولطفه الكريم .

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم .

احد الحاضرين

يوم البشر

اغرى القلوب بنوره وسنائه
يوم كان البشر ملء سمائه
سرت به حتى الغزالة فانتشت
فرحى تسلي القلب عن بأسائه
لكأنها ترجى التهاني مثلنا
بسنائها (للشيخ) او ابنائه
تهدي التهاني في لوامع تبرها
(لفضيل) خير الدين، اوفضلائه
غر سراة للمعالي سعيهم
لا للتظاهر وابتغاء روائه
نجب هداة للمكارم ، صبحهم
ضاح تود الشمس مثل ضيائه
كل القلوب تطلعت وهفت الى
بيت ، عريق النبل في ارجائه
بيت به المجد المؤثل ماثل
والعلم والأخلاق اس بنائه
ودهاته للخير ظلت موئلا
والمكرمات تزيد في عليائه
شد النظير لآله في ربعنا
حتى يكاد يغيب في لألائه
بالاقتصاد وبالمعارف شرفوا
وبنا تآنسم من عنا بؤسائه
صان الاله الصائنين لعزنا
الذائدين عن الحمى ولوائه
وتباركت ايدي الاله وباركت
عرسا لهم عدوه من نعمائه
وحباهمو دوما كبهجة يومنا
هذا ، وعمهمو ، بخير وقائه

بسكرة . احمد معاش الباتني

* بقية الصفحة السادسة *

ليصرفه عنه ساعة من الزمن ، فهذا الاديب المطبوع، لاتتحرك عاطفته الا عند هيجان القراء والحاحهم الطويل ، فعند ذلك تثور ثائرته — وينشىء كتابا صغيرا يرمي به القراء ثم يختفي عن الاعين ، وكأنه القى عن نفسه حملا ثقيلا كلف به تكليفا ، ناسيا ان الكتابة اذا لم يكن مدفوعا لها عن رغبة ملحة من عاطفته وروحه ، كانت خلوا من الصور والاحساسات النابضة، ثم لايلبث ويجرد قلمه وينزل به على القراء المساكين الذين لم يتذوقوا ادبه ، وعلى الأمة التي لم تنشىء له هيكلا كهيكل (سقراط) وتطوق به صباح مساء ، وهكذا شأن وتطوف به صباح مساء ، وهكذا شأن ضئيلا لايؤبه له ،واذا اكثر القراء بالطلب والالحاح ، قاموا مسرعين والنوم على اعينهم ليقدموا عذرهم — والعذر عند الاديب اقرب ملجأ يلجأ اليه اذا مست الحاجة ، فمنهم من يعتذر بقلة القراء ، ومنهم من يعتذر بعدم وجود مساعدات النشر ، ومنهم من يطلب من لجنة التعليم لتبنى حركة النشر — ان صحت الأمنية — وهي جميلة للغاية ، ولكن ، ما العمل الذي يبقى للأديب حينذاك ؟ ولما ذا هذا النشر ؟ وما يمنعك من ان تهيىء وسائلك بيديك ؟ وقلمك سيفك ولسانك رمحك ، وما يمنعك من اقتحام الحياة بعزيمة ثابتة لا تتزعزع ؟ ومجابهة الظروف بصمود تتحطم دونه كل العقبات وعند ذلك تكون انت رأس الأمة ، وقلبها النابض ، اما ان تقبع في زاويتك وتكتفي بهذه الاعتذارات الواهية ، فانها لا تلبث ان تتبدد امام الواقع ، وتبقى الحقيقة ناصعة البياض ، ولو انصفت نفسك وانصفت امتك، لقلت قولة واحدة كفتك من التعب ، وكفت امتك من الطلب والالحاح وهي : (الكسل وحب الراحة) هذه هي الحقيقة الحلوة لو نطقت بها سافرة من كل حجاب لارحت واسترحت ولتركت الامر لأمتك تنظر شأنها ؛ اما ان تخلق ما عجزت عنه وتدعوك للانشاء وتكون عند ذلك هي الرأس وانت ... وهي المقودة والأدب مقود وانت ... او تنفض يدهامنك وتستسلم للقضاء والقدر ما دام اديبها يحيل ولا يلد .

محمد فيلالي

* بقية الصفحة الثامنة *

يوميات الأزمة الجزائرية

احكامها القاسية على تسعة آخرين ، وكانت الاحكام من النوع الذى كنا شعرنا به في الاعداد السالفة .

* تفاوض م ، سوستيل الوالي العام الجديد مع النواب الجزائريين من رجال المجلس الوطني والمجلس الجزائري حول القضية الجزائرية ومايرونه من الاصلاحات المستعجلة وسيغادر الوالي العام الجديد باريس خلال الاسبوع المقبل قادما نحو مدينة الجزائر .

* في كلومب بشار بالصحراء الغربية الجزائرية ، على مقربة من حدود المغرب الاقصى ، يجتمع مؤتمر عسكري هام يضم اكبر القواد الفرنسيين بالشمال الافريقي ومن بينهم الجنرال دي لاتور المقيم العام الفرنسي بتونس ، ويقدر عدد الجنرالات والضباط الكبار الذين يشتركون في هذا المؤتمر العسكري الاستراتيجي بنحو الخمسة والعشرين .

السبت ١٢ فيفري :

القي القبض في الجنوب التونسي على السيد مصطفى بن بوليد الذى تدعي المصادر الرسمية بأنه احد كبار قواد الثورة في جبال الاوراس ، ورفيق له يدعى السيد عمار بن محمد القريشي وقد كانا يحاولان اجتياز الحدود التونسية في جهة بنقردان الى البلاد الطرابلسية ، وقد حاول احد المخازنية ان يلقي القبض عليهما وسوقهما الى مركز البحث ، لكن احدهما ارداه قتيلا بضربة مسدس ، ثم سارا لاختراق الحدود ، فلحقت بهما شرذمة من الجند والقت القبض عليهما ، ويقول الرسميون ان القبض على السيد بوليد هواهم حادث منذ ابتداء عمليات يوم غرة نفامبر.

* حكم مجلس استئناف الجزائر ببراءة تسعة ابرياء كانت محكمة باتنة قد قضت باداتهم واصدرت عليهم احكاما قاسية.

الاحد ١٣ فيفري :

كان المسمى زايدي بلقاسم يجتاز الطريق صحبة صديقين قاصدين البويرة فخرج عليهم على بعد نحو العشرة كيلو مترات ثلاثة من الثائرين كانوا يختفون وراء اشجار قرب السكة الحديدية ، فأوقفوهم ثم صوبوا نيران مسدساتهم نحوهم فأصابوا زايدي بجروح كثيرة في فخذه ،وقد صوب زايدي نيران مسدسه نحو الثائرين فأصاب احدهم اصابة قاتلة وقد وجد في المكان وكان يحمل لباسا من النوع العسكري الكاكي ، ومعه لباس آخر اسود اللون .

* في منجم الونزة ، اطلق رجل مجهول النار على احد حراس الغاب من قدماء الجنود فأصابه بجراحات بليغة ، وقد كان يحتسي القهوة صحبة اصدقاء له ، ثم اختفى الرجل ولم يعثر له على اثر .

* عدل م ،فليملان عن تشكيل الوزارة في ساعة مؤخرة من الليل ، بعد ان اعلن نجاحه واعطى وزارة الخارجية لروني مير ، ووزارة الداخلية لمارتينو دوبلا ، والسبب في اخفاقه هو عدم رضى الاحزاب عن كمية الوزارات التي احرزت عليها .

* اعلن م ، سوستيل الوالي العام الجديد انه سيكون بمدينة الجزائر يوم الثلاثاء المقبل ، كما اعلن فيما نقلته الصحف انه يقدم استقالته فيما اذا اسندت وزارة الداخلية لمارتينو دوبلا ، ووزارة الخارجية لروني مير ، وكلاهما من اعداء تغيير الحالة في قطر الجزائر .

الشيخ الكامل الحناشي

يسير الى عفو الله

بلغنا اخيرا من بعض الاخوان : ان الشيخ الكامل الحناشي احد معلمي مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، واحد اعضائها العاملين انتقل الى عفو الله منذ مدة فعز علينا مصابه ، رحمه الله رحمة واسعة واننا نعتب على شعبة سوق اهراس حيث لم توافِ جريدتنا بهذا النبأ المحزن .

والبصائر وان حذفت صفحة القراء بصفة عامة ، فهي تنشر ما يحدث لرجال التعليم والشعب وللأسرة الاصلاحية بصفة خاصة .

رحم الله الشيخ الكامل واحسن عزاء اسرته وذويه ، والمصلحين فيه .

الاشتراك في «البصائر»

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد ٧٠٠ »

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا بقيمة الاشتراك .

وأجرة تحويل العنوان ٦٠ » ترسل طابع بريد .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ٧ فيفري :

اخذت السلطة القضائية فى استنطاق ثلاثة من الجنود وعون بوليس ، وكلهم من الفرنسيين التي عليهم القبض خلال الاسبوع السالف فى تيزى وزو ، لأنهم تسللوا ليلا الى مخادع المحصنات المسلمات فى بعض القرى المجاورة للمدينة ، بعد ان كسروا الابواب وهددوا الرجال بالسلاح واغتصبوا بهذه الصورة سيدتين وبنتا بكرا ، على مرأى ومسمع من سائر افراد العائلة ، وقد احدثت هذه الواقعة الفظيعة صدى عظيما فى سائر البلاد القبائلية وكل الارض الجزائرية ولسنا ندرى ان كان بعض الفرنسيين يعتقدون ان هذه الوسائل هي التي يمكن ان توطد بها الصداقة بين العنصرين ، وتكتسب بها فرنسا بعض الاصدقاء .

❋ اصدر عدد من الهيئات والمنظمات (ومن بينها شعبة جمعية العلماء) وكثير من الشخصيات فى وهران نداء ضد اعمال القمع والزجر وامتهان الحريات واهدار الكرامة التى تقع فى البلاد الجزائرية ونادوا بوجوب مد يد الاعانة لعائلات الذين ذهبوا ضحية هذا العدوان المنكر .

❋ لم تصدر انباء عن الحالة العسكرية ببلاد الاوراس .

❋ فى بلاد القبائل الكبرى ، هاجمت جماعة من الثائرين يبلغ عددها ٢٠ رجلا قرية تالاموقور ، وحاولوا القبض على احد رجال « القومية » الذى يسكن القرية ، وتبادل هؤلاء اطلاق الرصاص مع الثائرين ، ثم انسحب هؤلاء الى اماكنهم .

❋ اشتغل مسيو بيناي بدراسة مشاكل الجزائر ، والمغرب العربى ، فاقتبل الوالى العام القديم م ، ليونار والوالى العام الجديد م ، سوستيل .

❋ صدر امر من مسيو بيناي لم ، سوستيل بأن لا يذهب للجزائر لتسلم مهام الولاية العامة ، الا بعد ان يتم تشكيل الحكومة الجديدة وتلقى اوامرها

الثلاثاء ٨ فيفري :

تنفيذا للقانون الجديد الذى ادمج نظام البوليس الجزائرى فى نظام الشرطة العام الفرنسى ، فقد ابعدت الحكومة بقرار من وزير الداخلية م ميتران ، رجال البوليس التفتيشى الجزائرى الذين اشتهروا بارتكاب الموبقات واعمال العنف الفظيعة اثناء الاستنطاق فى القضايا السياسية ، وهم الكوميسارت : توران وكوست ، وكارمشاك ، وهافار ، وباركيولى ، وقد ابعدوا لمناصب اخرى فى البلاد الفرنسية ، بينما كان الابعاد فى السابق لمناصب اخرى بنفس البلاد الجزائرية .

❋ شاع ان خلافا كبيرا نشب بين م ، بيناي المكلف بتشكيل الحكومة ، وبين رونى ميير الزعيم الراديكالى والمقاوم المبرز للحريات الجزائرية ، واصبح مركز م ، بيناي حرجا .

❋ فى بلدة بوينان على مقربة من مدينة الجزائر ، كاد يقع حادث خطير جدا لولا تعقل السكان وضبطهم لأعصابهم ، ذلك ان اثنين من رجال الجند الفرنسى خرجا قرب منتصف الليل الى احياء المدينة وكسرا ابواب اربعة من ديار المسلمين العملة ، وهددا الرجال بالسلاح ، وطالبا الاتيان بالنساء ...لكن السكان تمكنوا من التخلص من هذين الشقيين دون ان تقع حوادث مزعجة ، ثم قدموا قضيتهم للحكومة .

الاربعاء ٩ فيفري :

وقعت امام محكمة وهران محاكمة اربعين من المتهمين فى حوادث يوم غرة نفامبر ، وكانت دار المحكمة غاصة بالجماهير والمحامين الذين جاء بعضهم من باريس وبعضهم الآخر من الجزائر ، وكانت القضية متعلقة بالطرق البوليسية الفظيعة فى الاستنطاق ، أكثر مما كانت متعلقة بالمتهمين ، ولقد افحم رئيس الجلسة عند ما صرخ فى وجه احد المتهمين كفى ! لااريد ان اسمع مرة اخرى ذكر الارغام على الاعتراف بالقوة ، فمزق المتهم قميصه فى حركة عصبية عنيفة ، وقال للرئيس ان لم تصدقنى فصدق هذه الجراحات والخروق الظاهرة على جسدى ! وقال الرئيس عندئذ انى لا اتقدم خطوة اخرى فى بحث القضية الا بعد كشف الستار بصفة تامة عن اعمال الاستنطاق وما ينسب لرجال الشرطة من وسائل التعذيب للحصول على اعترافات مكرهة ، وتكلم عندئذ كل بما عنده عن هذه المنكرات المخجلة حتى اصبح جو الجلسة لا يطاق .

وستصدر الاحكام يوم الاثنين القابل .

❋ بمناسبة هذه القضية وذكر الاحكام نعلم قراءنا بأننا عدلنا منذ مدة عن تفصيل هذه الاحكام الزاجرة التى كنا قدمنا عينة منها لقرائنا فى جداول خاصة ، وفضحنا شدتها وقسوتها لكل الناس ، وما ذلك الا لأن هذه الاحكام قدتعدت وعمت سائر المحاكم على وتيرة واحدة وبشدة واحدة ، بحيث تعسر ضبطها وحصرها وصارت تستلزم قسما كبيرا جدا من جريدتنا ، لهذا اصبحنا مضطرين لذكر خلاصتها فقط .

الخميس ١٠ فيفري :

لم يتمكن م ، بيناي من تشكيل الحكومة الفرنسية ، لأنه لم يجد اية اغلبية تساند وزارته ، فأشعر رئيس الجمهورية بعدوله عن تلك المحاولة الفاشلة والتى دامت ستة ايام ، وكلف رئيس الجمهورية الزعيم الكاثوليكى الشعبى ، م ، بفيلمان ، بتشكيل الحكومة الجديدة ، ويقال ان حظه من النجاح ربما كان نفس حظ م بيناي .

❋ فى بلاد القبائل الكبرى ، وقعت حادثة كبيرة عند ملتقي الطرق التى تصل بين تيزى وزو وازفون ، عند مجاز الغريب .

ذلك ان جماعة من الثائرين يقدر عددها بنحو العشرين رجلا ، حسب الانباء الحكومية ، قد وضعت حواجز على الطريق لتعطيل السيارات عشية ، وبما كادت تصل حافلة كبيرة عامرة بالركاب الى مكان الحاجز حتى اوقفت ثم تبعتها سيارة حمل ، وسيارة خاصة خفيفة ، فأنزل الثائرون سائر ركاب تلك السيارات واوقفوهم على جانب الطريق ثم اتوا بصفائح الاسانس التى كانت مهيأة لذلك فصبوها على السيارات واشعلوها فالتهمتها النيران .

وحاول احد الركاب الفرار فأرداه الثائرون قتيلا فى الحال ، وهو شقيق احد الثوار المشهورين ، وانسحبت الجماعة الى مراكزها بعد اتمام العملية .

❋ فى قرية كان دي‌ماريشال (تادمايت) باشر الجند عملية تفتيش دقيقة شملت كل الحوانيت والمقاهى العربية والطرقات واستنطق كل الناس ، وعطل المسافرون واصحاب المصالح عن الرجوع الى قراهم

❋ اصدرت محكمة باتنة احكامها الصارمة من النوع الذى فضحناه فيما قبل ، على ٣٢ رجلا من المتهمين بالتهمة التقليدية المعروفة : الاعتداء على امن الدولة ، ومن بين المتهمين هذه المرة جماعة من قدماء الجنود ومن سواقط الحرب وحاملى اوسمة « الكروادى قير » .

❋ وقف امام حاكم تحقيق تيزى وزو الجنود الثلاثة وعون البوليس الذين شاركوا فى حوادث الاغتصاب ، وجوبهوا بضحاياهم ، (سيدتين وبنت) ، وكان وكيل الضحايا الاستاذ ارزقى كوادى حاضر المجابهة وكذلك وكلاء المعتدين وينتظر الرأي العام حكما عادلا فى هذه القضية التى لا تزال تقض مضاجعه .

الجمعة ١١ فيفري :

❋ فى بلاد القبائل الكبرى ، وقع قطع ٢٥ من اعمدة التلغراف فيما بين برج ام نائل وميرابو ، وكذلك قطعت اسلاك التلفون على عدة كيلو مترات .

ووضعت الاعمدة المقطوعة فوق قضبان السكة الحديدية الواصلة بين الجزائر وتيزى وزو .

❋ اجرى الجند فى بلاد الاوراس عملية استطلاع بدوار زلاطو ، والقي القبض على ثلاثة من المشبوهين ، وكذلك وقعت عملية استطلاع بوادى‌عبدى وجهة منعة.

ووقع قطع اربعة من اعمدة التلغراف التى تصل الى بلدة بملى .

❋ اصدرت محكمة قسنطينة احكاما زاجرة على ستة من الرجال بدعوى الاعتداء على امن الدولة ، وبنفس تلك الدعوى اصدرت محكمة تيزى وزو

البقية على ص (٧)

العدد ٣٠٧ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 307. ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

في هذا العدد

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢٥ فيفري ١٩٥٥ م

نداء الى الضمير الفرنسي

هذا نداء قيم جليل ، اصدرته نخبة من رجال سلك التعليم العربي بقطر الجزائر وارسلت به الى سائر ممثلي الفكر العام الفرنسي من رجال الصحافة والسياسة والعلم والأدب ؛ وقد ايدت به نداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وآزرت به الحملة الموفقة التي حملتها « البصائر » على البغي والعدوان ، وبلغت بها صوت الامة على حقيقته لسائر من يريد ان يسمع صوت الحق ، ونحن ننشر هذا النداء الصادق ، مؤملين ان يكون له نصيب في فتح القلوب المغلقة .

ان الانباء الرهيبة التي تذاع علينا كل يوم ، صادرة من اعماق البلاد الجزائرية ، ومن جهتي الاوراس وبلاد القبائل الكبرى على الأخص ، لايستطيع ضمير أي جزائري شريف ان يقابلها بعدم الاكتراث .

فهذه الاخبار المحيرة المزعجة ، ذات الاثر الأدبي العظيم ، والتي تحز في القلب حزا مؤلما ، تحطم كل امل في بناء مستقبل اخوي بهذه الديار ، وتهدم كل ثقة بالقائمين بالامر .

تجرى عمليات « التطهير » وتباشر عمليات القمع الزاجرة ، وتحرق المنازل والديار ، ويلقى القبض على الجموع الغفيرة من « المشبوهين » وتصدر الاحكام الزاجرة على المتهمين ، وينقل من مكان الى مكان سكان الجهات الكثيرة الآهلة دون ميز ودون مراعاة ادنى شروط العدالة ، اذ تنال اعمال التنكيل قبائل بأجمعها .

وهل هنالك من يعجب من عمق الاستياء الذى عم سائر البلاد الجزائرية اذا ما علم حقيقة الحالة الكئيبة التى اصبحت عليها البلاد من جراء الاعمال السالفة الذكر ، واذا ما فكر في مآل الصبيان البائسين الذين قضى آباؤهم اعداما تحت رمي البنادق ، اوزج بهم في غيابات السجون دون ادنى مبرر ؛ او العائلات التي انتهك حرمتها وسلب شرفها جماعة من الهمج الذين تحرروا من كل قيد ؛ او المنازل التى اصبحت خالية من قطعة رغيف ، لأن مؤنها قد اتلفت ولأن مواشيها قد سلبت ؛ او السقوف التى ذهبت طعاما للنيران ، اودموع الزوجات والأمهات ؟

اننا نعتقد معشر الجزائريين ، ان الضمير الفرنسي الذى تمثله شخصيات ذات قيمة عالمية عظيمة ، تشمل سائر اوساط الدين ، والعلم ، والشغل والسياسة ، والأدب ، ذلك الضمير لايمكنه ان يبقى جاهلا هذه الويلات وهذه الجرائم المنكرة التى تقترف باسمه ويرتكبها نظام استعمارى جائر ظليم .

فهذا النظام الاستعمارى الذى صدر عليه حكم العالم اجمع ، قد عمد الى ارتكاب جرائم وموبقات خارجة عن اطار الانسانية ، في سائر البلاد الجزائرية سواء اكان ذلك ببلاد الاوراس ، اوبلاد القبائل الكبرى ، او في جهات اخرى ثانية هادئة مطمئنة ؛ وما ذلك الا لكي يخلد سلطانه على هذا الشعب الذى اشتهر بحسن المعاشرة والذى لايصبو الا الى حياة حرة شريفة فوق اديم ارضه مع احترام الجميع ، اسوة ببقية امم الدنيا بأسرها .

واننا لا نستطيع ابدا ان نصدق بأن هذه الجرائم وهذه المنكرات قد علمها الشعب الفرنسي فصادق عليها واقرها .

بل اننا نعتقد عميق الاعتقاد انه لم يقدم على ارتكاب هذه الفظائع والموبقات الا رجال من ذوى السلطة والنفوذ المطلق يحدوهم الحقد والضغينة ، وتقود خطاهم المنافع الذاتية ، ويسيرون وراء رغبة حب البقاء ضمن دائرة الرجعية الضيقة .

فهذه الاعمال التى جرت والتى تجرى في بلادنا ، لاتبشر بمستقبل سعيد في البلاد ، تحت شعار المودة والسلام بل انها تبشر بما هو على عكس ذلك . وانها زيادة عن كل ذلك ، تحدث في الانفس اثرا عميقا جدا ، ودائم المفعول مما هو يؤثر في الداخل اسوأ التأثير على الصداقة بين الشعبين الجزائرى والفرنسي ومما يلطخ في الخارج اسم فرنسا وسمعتها .

فهؤلاء القوم الذين يقومون بمثل هذه الاعمال ، ويسعون لسيادة عدم التفهم وعدم الاتفاق ، انما يهيئون للقطر الجزائرى مستقبل خصام فظيع .

انه لمن اقدس واجبات الضمير الوطني في فرنسا ان يصلح في الميدان الأدبي هذه الحالة التى تزداد تمكرا يوما اثر يوم ؛ لأن النظام الاستعمارى الذى نشأ في حياة الأنانية والبغضاء واحتقار العنصر الوطني واسكرته خمرة السلطة واعمت اعينه الميزة العنصرية ، قد فقد كل احترام للغير ، واصبح لايريد الا ارواء غلته واطفاء شهوته السافلة ، بين الحديد والدم .

وهذا الاستعمار الجائر يملك بين يديه زمام السلطة ، بواسطة ماله من سيطرة على الصحافة وعلى الاموال ، وبواسطة الاغلبية التى يملكها في سلك التمثيل النيابي المحلي ؛ وبواسطة نوابه في المجلس الوطني الذين يتخللون مختلف الاحزاب السياسية الفرنسية ، وهو يجهز كل ذلك تجهيزا منظما للحيلولة دون أي اصلاح تحريرى في هذه البلاد ودون أي رقي للعنصر الجزائرى . ولقد استطاع بواسطة تلك الوسائل ، ووفود منتخبيه التي بذلت جهودا مفسدة ، ان يعطل اعمال الاصلاح التى جاءت بها قوانين الدولة ؛ وان يبعد الولاة ، وان يسقط الحكومات .

فاذا كان المستعمرون يرفعون عقيرتهم باصوات الانزعاج والنكير العالية ؛ فانهم يخفون وراء ذلك الستار مطامعهم ومصالحهم الخاصة التى يريدون ان يؤيدوا سلطانها بواسطة الخراب والمجازر والمترايات .

وليس للاستعمار من مثل اعلى الا السيطرة والسيادة بواسطة القوة ؛ فعمله لايعتمد على أي ضمير ، وعاطفته انما هي الجنون والمغامرة .

ان الشعب الفرنسي قد حطم في ثورته باستيلا واحدا . لكن الاستعمار قد اقام في القطر الجزائرى عددا من الباستيلات يصعب حصره ، . واذا كان تحطيم الباستيل في فرنسا ، معناه الحرية والعدل والاخاء ، فان باستيلات القطر الجزائرى هي خنق حرية الأمة وحرمان الجماعة من الشرف الانساني .

لكن الباستيلات المقامة هاهنا ، ستسقط لا محالة ، كما سقطت كل الباستيلات التي سبقتها ، لأن الضمير الانساني قد استيقظ في كل مكان . واذا ما استيقظ الضمير ، فقد انتصر .

لاريب عندنا ان الضمير الفرنسي ، وقد علم كل هذه المساوىء والمظالم والآفات ، ، سيكون واقفا الموقف الذى يوجبه عليه ماضيه . ولقد دقت الساعة التى توجب عليه ان يرفع صوته عاليا وان يقوم بمهمته ، فاذا ما توجه الضمير الجزائرى ، للضمير الفرنسي ، بنداء عميق ، فانه يريد من وراء ندائه هذا ان يهيء للعلاقات الفرنسية الجزائرية جوا حسنا ، لايجاد الحلول العادلة الحرة بواسطة المذاكرة والمفاهمة .

ان هذه المذاكرة التى يجب ان تقع بين ممثلي الفكرة الشعبية الحقيقيين ، والتى يجب ان تكون متغلبة على مركبي النقص والكمال ، بما تقرره من مبادىء التساوي والأخوة ، ستفتح عهدا جديدا من الديموقراطية ومن الصداقة . وبواسطة هذه المذاكرات ، سيعلم الجميع حقيقة الرغبات الشعبية التى حاول كثير من الناس لامسئولية ولاضمير لهم ، ان يخفوها وان يدلسوها ، مصادمة للتاريخ وللنهضة العالمية .

قسنطينة ١٦ فيفري ١٩٥٥

امضاء المعلمون والمعلمات الآتية اسماؤهم ، نيابة عن اكثر من ثلاثمائة معلم ومعلمة في سلك التعليم العربي الحر بقطر الجزائر :

* البقية على ص الثانية *

منبر الوعظ والارشاد

سعة الافـــــق

بقلم احمد سحنون

لاشيء يقف في طريق النجاح كضيق الصدر ؛ ولذا كان من اعظم ما امتن الله على نبيه (ص) ان شرح صدره ، ليصبر ويتحمل ، فينجح في مهمتـه العظمى : « الم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك ، الذي انقض ظهرك ؛ ورفعنا لك ذكرك » ، هكـذا (ورفعنا لك ذكرك) وأي ذكر رفعه الله كذكره (ص) الذي قرنه الله بذكره ، كلما اذن مؤذن ، واقام مصل ؟ وأي ذكر ، ورفعة قدر ، كأن تكون كلمة الشهادة مركبة من جملتين لايقبل اسلام احـد الا بالنطق بهما معا هكذا : (اشهد أن لااله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله) ؟ وان تكون هذه الكلمة : — اشهد ان محمدا رسول الله — آخر ما يطبق عليـه المسلم فاه اذا ودع دنياه ؟

وانما رفعة الذكر ، وعظم القـدر ، من انشراح الصدر، الذي اوجدله (ص) الاتباع والانصار ، في كل زمان ومكان ، ولو كان حرج الصدر ، ضيق الافق لانفض الناس من حوله ، كما قال تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » ، ولكن الله حبا محمد (ص) من سعـة الصدر ما جعل اربعمائة مليون من المسلمين تهتف باسمه في كل يوم خمس مرات .

وان الله اذ يمـن على محمد (ص) سعة قلبه ، ورحابة صدره ليلفت نظرنا الى ان اصحـاب الدعـوات ، وقواد الحركات لايحتـاجون الى شيء كمـا يحتاجون الى صدر رحب وقلب كبير ، يسع الناس جميعا ، وأي دعوة اضخم واوسع وأي عبء اثقل وأفدح كالرسالة ؟ ولا سيمـا اذا كانت عامة كرسالة محمد (ص) .

وقـد ادرك موسى — قبل محمد (ص) — عظم التبعـة التي القيت عليـه وخطورة المهمة ، التي كلف بها ، فسأل ربه ان يعينه عليها وييسرها له بانشراح الصدر ، واتساع افق النفس : « قال رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، واجعل لي ، وزيرا من اهلي : هرون اخي ، اشدد بـه أزري ، واشركه في امري ... » ، وانها لدعوة شاملة تتجـه كلها في خط واحد : الى ما يعين على القيام بهذا العبء الباهض : قوة جنان، وفصاحـة لسان ، ومستشار ناصح من الاخوان ، ان هذه الأدوات ؛ ما اجتمعت لدعـوة من الدعوات ، الا كان النصر حليفها ، والفوز أليفها ، وحبات القلوب تنجذب اليها .

وقد استجاب الله لكليمه دعوتـه ؛ وآتاه بغيتـه ، يشهـد لذلك الواقـع التاريخـي الذي لا يكذب ، اذ اظهره الله على ذلك الطاغية الجبار ، الذي لم يعرف مثله تاريـخ البشريـة الطويل ؛ وهـو فرعون الذي لم يجد ما يرضى طموحه ، ويشبع غروره ، الا ان يرتفع فوق مستوى البشرية ، ويدعى الربوبية ويقول : « انا ربكـم الاعلى » ، بل لا يرضيه الا ان ينفي الربوبية عن غيره ويدعي انفراده بها ، ويقول : « ما علمت لكم من اله غيري » ، كبرت كلمـة ، وعظمت فرية .

كما يدلنـا منطق الآية الصريح اذ يقول — بعد الآية المتقدمة — : « قال : قد اوتيت سؤلك ياموسى » .

اذن هذا هو السلاح ، انه الصبر في دنيا الكفاح ، انه سعة الصدر ، ورباطة الجأش ، وثبات القدم ، انه قوة الايمان ، ونصاعة البيان ، وفصاحة اللسان ، وهذا ما يريد الاسلام ، ان يسلحنا به من ايراد قصة موسى عليه السلام ، وهو ما تقوم عليه دعوة جمعية العلماء ، بهذه الديار .

ان دعوة جمعية العلماء — سدد الله خطاها — تقـوم على تكوين مجتمـع اسلامي اصيل يتسلـح افراده بالعقيدة الصحيحة ، والخلـق النبيل ، وتترابط اجزاؤه بالتعـاون والتشاور ، وتتعامل اسره وطبقاته ، بالحب والتآخي وحسن الجوار ، وبذلك تصبح الأمة وحدة قوية متماسكة ، تصمـد لعـوادي الزمان ، ونبوات الظلـم والطغيان ، فموسى لم يتغلب على فرعون بقوة جند اوسلاح ، وانما تغلب عليه بمثل هذا السـلاح .

وجمعية العلماء — لرشدها — تؤمن بأن استقلال الشخصية ، اولى الخطوات في طريق الاستقلال ، لذلك تعطى لمقومات الشخصيـة الاسلاميـة اكبر اهتمـامها ولاتقيم أي وزن لاستقلال لاتصل اليه الأمة الا بفقدان شخصيتها واندماجها في غيرها وانما هي تقيم استقـلالها على الأسس الصحيحة للشخصية الاسلامية من لغـة ودين وتاريخ وعادات .

وبعد فلا ننسى ما صدرنا به الفصل من ان انشراح الصدر خير نعمة وافضل اداة للنجاح في الحيـاة واذا كانت الحياة الرخية السخية لا تتم الا بالتعاون ، فان انشـراح الصدر من افضـل الوسائل لكسب الاعوان والأنصار ، بل ما تزال سعة الصدر توسع دائرة الاصدقاء وتكثر عددهم ، حتى تكتسح كل شبح للعداوة ولايبقى يرف في الافق الا روح الصداقة الكاملـة ، والأخوة الشاملـة ، وذلك ما يهدف اليه الاسلام في تعاليمه السمحة السامية وعند ما يبلغ العالم هذه الغاية نستطيع ان نقـول : ان الانسانية بلغت رشدها ، وقضت من الحضارة وطرها .

فليتذرع المسلم بهذه الوسيلة الى غايته النبيلة وليتدرع بهذه العدة فهي — وحدها — بكل خيـر كفيلة وليتخلق بسعة الصدر ومرونة الخلق ان اراد ان تكثر اعوانه ، ويلتف حوله اخوانـه ، وينتفع بما ورد : (من نعم عوده كثفت اغصانه) ، وما احكم ما فاه به الاسكندر — عند ما قيل له : بم نلت هذه المملكة العظمى على حداثة سنك — اذ قال : نلت ذلك باستمالـة الاعداء وتصييرهم بالبـر والاحسـان اصدقـاء ، وتعاهد الاصدقاء بأعظم الاحسان وابلغ الاكرام .

واذا كان في التخلق بهـذا الخلق ما يشق على النفس فلنتذكر المثل الحكيم :

(لن تنـال ما تحب الا بالصبر على كثير مما تكره) .

احمد سحنون

الدعوة الاسلاميـــــة

(٢)

صـدق من شبـه مسلمي اليـوم ب(الدمى المتحركة) بقوة التيار الكهربائي انهم لا يتحركون الا اذا (حركوا) شبه تلك الدمى تماما .

« يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجـد الله عنده فوفاه حسابه » .

ان المسلم الماضي في عصر الازدهار كان — بلاريب ولامبالغة — مبعث نور ونار معا — كما اراده الله ، وكان مضرب المثل في الرجولة والبطولة ؛ والشهامـة ورفع الهامة ؛ ونكران الذات ، وتقديم التضحيات ، في سبيـل خدمـة النوع الانساني كله بالدين العظيـم : الدين الذي يعتقد راسخ الاعتقـاد انه يضمن سعادة هذا النوع دنيا واخري ، ويحل مشاكله كلها كيفما كان نوعها ، ويحقق له حياة كلها رخـاء واستقرار ، ونمـاء وازدهار ، وسلام وأمان ؛ وهناء واطمئنان هذا المسلم استمـع الى آي الوحـي السرمدي وهي تقول : « من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء » وتنـادي : يا أيها الناس ! قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين : يهدي به الله من اتبـع رضوانه سبل السـلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم » ؛

تسرب معنى الآي الجليل الجميل ، النير الى صميم نفسه فخلق فيها العظمة، وجملها بمكارم الاخلاق ، ونورها بالعلم الغزير ، والمعرفة الحقة ، فاستضاء بنور الله وسار على نهجه القويم مستقيما ، آمرا ، ناهيا ، عاملا ، ساميا : لا يخاف الا الله ، ولا يطلب سوى رضاه ، فسـدد الله خطاه وحقق منـاه ، وهزم عـداه ، لانهم اعداء الله ، والله قطـع على نفسه العهـد : لينصـرن المؤمنين وليدحـرن الخونة المارقين ، فكان دائما عند وعده ، لم يخلفه ؛ وانما حدثت المخالفـة من خلقه .

وما كان الله ليظلـم احدا ، ولكن الناس انفسهم يظلمون .

هذه المخالفـة قامت اول ما قامت على القعود والجمود : قعود عن الدعوة الصادعة الجامعة الى الله ، وجمـود على النظريات العقيمة التي اكل عليها الدهر وشرب ، بدعـوى انها من دين الله ، ودين الله يجافي منطقها على طول الخط اما الجـانب الاول للضعف فهو الذي صـب ولا يـزال ... على رؤوسنـا الكوارث تلو اخرى قوامها تجهم الزمان وجحود الانسان ، وتضعضع الايمان ، وفقد الثقـة والامان ، وتسلط اشرار الانسـان على بني الانسان ، وهـذا مصداق لقول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم : ولتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكـر ، او ليسلطـن الله عليكـم شراركم فيدعو خياركـم فلا يستجاب لهم) ...

فكيف يعقـل ان تفشو في مجتمعنا المنكرات ، وتـداس الحرمات ، وتعطل الواجبات ، ولايقـوم رجال الاسـلام لتحريك ساكن ؟ ؟ وخصوصا العلمـاء

البقية على ص (٧)

❋ بقية الصفحة الاولى ❋

العباس بن الشيخ الحسين	مصطفى بوغابة
احمد رضا حوحو	على الساســى
عبد الرحمان شيبان	احمـد زوزو
احمد حسين	احمـد بوشمـال
ابراهيم مزهودى	محمـد الخفناوى
الصادق حماني	احمـد بن ذياب
محمد كحلوش	عبد العزيز فروف
السعيد الزموشى	احمـد الجموعى
احمد حماني	صالح ميمش
الطاهـر سعـدى	صالـح بوذراع
نعيم النعيمى	عبد الحفيظ عشى
احمد بورزق	الصادق عبدالوهاب
عمر جفرى	احمـد القوالمى
محمد العـدوى	سليمان الصيد
محمد ابراهيمى	عبد المجيد عبدالحق
محمد الزاهي	عربية حوريـة

في مجتمعنا الجديد

دخول الكهرباء الى القرية

لخفت بعض القرى تنتفع اخيرا في القبائل الكبرى بعمل الكهرباء الذي انشيء بجوارها ، اذ شرعت الادارة في توزيع الضوء منه على ما جاوره من القرى الآهلة بالسكان .

وبهذه المناسبة اجرى احتفال رسمي في اوائل هذا الشهر باضاءة احدى القرى في بني وسيف ، والقيت خطب اثر الانتهاء من مأدبة فاخرة اقيمت لهذا الغرض .

وصفت احدى الجرائد الاستعمارية كل هذا : يمتن على سكان هذه المنطقة ان يسلهم كل هذا الخير الذي يجب ان يشكروه لا ان يكفروه حسب تعبيرها ، كأن هذه القرى نالت شيئا ليس حقا من حقوقها المشروعة التي لم تنل منها الا نتفة طائر رغم ان ما قدمت من واجبات لاينقص عما قدمته المناطق الاخرى .

ولهذا لم ندر كيف استساغت الصحيفة لنفسها ان تمن على هذه القرى ما هو حق مشروع لها ، وصلت اليه بعد ان استمتعت به المناطق المحظوظة في نفس الوطن منذ عشرات السنين .

وهو شيء ضئيل بالنظر الى ما لاتزال تطالب به من حقوق ، فالكهرباء — على اهميتها واعتبارها العنصر الاول لكل رقي اجتماعي واقتصادي في هذا العصر — ليست في مقدمة مطالب هذه القرى المنعزلة ، ولكنها ترحب بها وتود ان تعم سائر جهات القطر حتى لا يكون في هذا الخير من فروق بين البادية والحاضرة ، من غير ان تسكت عن حقوق اخرى اولية آتية ، اوترى منة لأحد عليها عند ما تتمكن من نيلها كلها اوبعضها .

ومن ذلك ان هذه القرى التي امتدت اليها اسلاك الكهرباء لاتزال تشكو عدم عناية المسئولين بتعبيد الطرق اليها واجراء المياه في ربوعها ، ونظام التخطيط الحديث على ابنيتها تبعا لما تم من هذا كله في المدينة ، وما كانت لتجار بالشكوى من هذه المعاملة المجحفة بحقوقها ، لو ان الميزانية الجزائرية الضخمة وزعت توزيعا عادلا بين البادية والحاضرة ، وروعي فيها خدمة المواطنين جميعا .

وقد نتج عن هذه السياسة الخاطئة في توزيع الميزانية ان فر سكان الريف من جحيم الحياة فيه الى المدينة ، ظنا منهم ان نعيمها يتسع ليشملهم بمجرد نزولهم فيها وهجرتهم اليها ، فكان لهم خلاف ما املوا وظنوا من شيوع الفقر بينهم وظهور التسول في اوساطهم بشكل مخجل نغص الحياة على ذوي النعيم في المدن ، ونبه المسئولين من ناحية اخرى الى تقصيرهم القديم في العناية بالشعب القاطن في هذه المناطق ، وقصرهم لنعم المدنية الحديثة على سكان الحاضرة وهم طوائف واشتات واخلاط من الناس جمع بينهم الوضع القائم في البلاد فسادوا وسادوا ، وامعنوا في الاحتكار والاستئثار حتى استحوذوا على كل مقومات الحياة ومظاهر الترف .

واذا ما حاولوا اليوم ان يلتفتوا قليلا الى هذه المناطق البائسة المحرومة ، بايصال شيء الى اهلها مما فضل لديهم من وسائل الرقي الاجتماعي ، فذلك ان صيحات الاستنكار والاحتجاج ضد السياسة المتبعة قد ارتفعت في كل مكان ويوشك — ان تستمر في الارتفاع الى ان يتحقق العدل الاجتماعي ، ويعم السهل والجبل .

ان هذه القرى في حاجة ماسة الى ما يرفع مستوى الحياة فيها من جميع المناحي ، فليس وصول الكهرباء الى بعضها بعلاج حاسم لما تشكو من الادواء والامراض ، فتعلق عيش اهلها بالهجرة المستمرة الى ما وراء البحار ، وخلوها من مراكز الصحة ومن المدارس الكافية لتعليم الناشئة واعدادها للحياة الجديدة صناعيا واجتماعيا واقتصاديا ، كل اولئك لا تغني عنه الكهرباء فتيلا ، فوجب اذن ان تنال حظها من التقدم الاجتماعي والتجهيز الصناعي ، حتى تتمكن من نيل حقوقها كاملة ، وبذلك تزول الفوارق الفاحشة بين البادية والحاضرة .

حقا ان وصول الكهرباء الى هذه المناطق يعتبر حدثا هاما ، او انقلابا ملحوظا سيكون له اثره في تطور الحياة بها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وسيفطر سكانها — ولا ريب — الى البحث والتفكير في توسيع دخلهم وتضخيم اقتصادياتهم ، اذ ان من لوازم الاستفادة من الكهرباء ادخال تحسين عام على المسكن وجميع مرافق الحياة فيه ؛ واني لأذكر بهذا الصدد اني قرأت لأحد الخبراء المعنيين برفع مستوى الحياة الريفية في اوربا ، ما خلاصته : عرفت الريف وحياة الفلاح القاسية فيه قبل وصول الكهرباء اليه ثم عدت اليه ، وقد زانت سماءه الكهرباء فأضاءت منازل الفلاحين ومساكنهم ، فشاهدت فيه ما ادهشني من مظاهر التطور والتقدم السريع في جميع الميادين ، فالطرق التي طالما تعذر المرور فيها على الانسان والحيوان لما كان يغشاها من الوحل والخضخاض قد اصبحت طرقا معبدة نظيفة ، والمساكن التي كانت خلوا من كل اثر للذوق الحسن في ترتيب الاثاث ووضع الاشياء في اماكنها ، قد اصبحت مرتبة منسقة جميلة تطيب الحياة فيها مثل ما تطيب في مساكن الحاضرة ، وما كان ليتم هذا التحول الغريب من حياة الى اخرى في امد قريب الا بفضل الكهرباء ، وزاد فأضاف الى هذا قائلا : ان تطور الفلاح في حياته عن طريق الكهرباء قد اصبح يفوق كثيرا تطور حياة ساكن الحاضرة ، ذلك انه لم يكتف بادخال الكهرباء الى غرفة النوم وحجرة الاكل واستهلاكها في الضروريات من كي وطبخ وتسخين وسماع مذياع فحسب ، بل اسرع فأدخلها الى الاصطبل ، وانتفع بآلاتها المعدة لحلب البقرات وتصفية اللبن وما الى ذلك من اعمال الفلاحة والزراعة الخ .

ولم يقف دور الكهرباء في تحضير الريف عند هذا الحد في اوربا بل امتد الى نواحي الحياة الشعبية العامة من ثقافية وسياسية واجتماعية كما لايخفى على احد ، اذ بمجرد ما تدخل الكهرباء بيتا يقتضي عليها في الدخول الى البيت مذياع ينقل الى افراد الاسرة اخبار العالم كله ، ويزيد في المجتمعات الراقية فيعين على نشر الثقافة العامة بسائر انواعها في اوساط الشعب الذي يحسن استخدامه والاستفادة منه ، ويحرص على ان يبقى دائما اداة لنشر الحياة والفضيلة لا اداة لنشر الشر والرذيلة .

وخلاصة القول ان الاستفادة من نعم المدنية الحديثة حق مشاع لكل مواطن يجب على الحكومة ان تحرص على ايصاله الى جميع المواطنين من غير من او تمييز بين ساكني الحاضرة وساكني البادية ، ما داموا متساوين في الواجبات والحقوق ؛ ولامبرر لما ذهبت اليه الصحيفة من انه منحة او هدية الا ما درجت عليه في هذه البلاد من حب الظهور والاستعلاء على الناس بالباطل من الاقوال والآراء .

[illegible]

توصيات مؤتمر مدرسي العربية

جعل الحياة المعاصرة محورا للدراسات الادبية

اصدار مجلة تعالج مشكلات المدرسين ووسائل حلها

فرغ مؤتمر مفتشي اللغة العربية ، الذي عقد في الاسبوع الماضي ، من اعداد توصياته ، وقد رأى ان مبدأ تجميع المواد وربطها بعضها ببعض ، مبدأ سليم لوحظ في توجيهات المناهج الحالية بالنسبة لمختلف المراحل ودعى اليه والاخذ به ، ويمكن تطبيقه في اوسع صورة في المراحل الابتدائية . اما في المرحلتين الاعدادية والثانوية فيمكن تطبيقه بين فروع اللغة العربية على ان توضع فواصل حقيقية بين الفروع حتى يتهيأ المدرس الذي يستطيع تجميعها وحتى يتألف الكتاب المدرسي على هذه الصورة .

اللغة العربية والمواد الاخرى

ورأى المؤتمر ان مدرس اللغة العربية الجيد هو الذي يستطيع ان ينفذ الى جميع المواد الاخرى في دروس المطالعة والأدب والتعبير ، ويستطيع ان يعين مدرسيها ، ويكون عند التلميذ الملكة التي تتفاعل عندها جميع المواد او اكثرها .

واوصى كذلك بأن تكون النصوص الأدبية اساسا لدراسة تاريخ الأدب ، وان يتبع كل نص بما يستنبط منه من حقائق ادبية ، وبعد ذلك دراسة تذوقية نقدية شاملة لجميع نواحيه .

اتصال اللغة بروح العصر

وان يحسن المدرسون اختيار النصوص بحيث تكون من الأدب الرفيع ، وتمثل روح العصر الذي قيلت فيه ، وان يوازن بينها وبين ما يماثلها من الأدب الحديث ، بحيث تكون الحياة الحاضرة محورا تدور حوله كل الدراسات الأدبية ، حتى يعرف التلميذ ان اللغة العربية تساير كل نهضة في أي عصر .

وتعليم الدين

وقرر المؤتمر كذلك ان اتصال تعليم الدين بالحياة من جميع نواحيها ، امر ضروري يجب العمل عليه ، كما يجب مراعاة ان ما يعرض على التلاميذ يكون مشتقا من حياة التلاميذ انفسهم ، وعدم التقيد بما في الكتب اوالمناهج ، فقد يدعو الامر المدرس الى التحدث في مسألة دينية طرأت ، اوعرضت في وقت غير وقت الدرس .

كما اوصى بأن يراعى عند تدريس الدين متابعة الاحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والخلقية ، والتعرض لها في دروس الدين ، بما يلائم روح الاسلام وطبيعة الزمن ، والربط بين موضوعات التهذيب وما يتصل بها من آيات قرآنية .

كتاب ومجلة للمدرسين

ووافق المؤتمر على فكرة تأليف كتاب للمدرس من حيث المبدأ ، كما اوصى بانشاء مجلة للمدرسين تتابع مشكلات مدرسي المواد المختلفة ، وتتعاون معهم على حلها وتنشر بين المدرسين ما يجد من امور في التربية والتعليم .

« عن الاهرام »

بقلم أبي محمد

خطاب ذو وجهين :

ما كادت تهدأ زوبعة فرموزة الاولى بانسحاب الجند الملي الصيني عن الجزائر القريبة من بر الصين ، واحتلال الشعبيين لتلك الجزائر دون مقاومة او مصادمة ؛ حتى اذاع مستر فوستر دولس وكيل الخارجية الاميركية خطابا كدر به الصفو وعكر به الجو ، وارجع للازمة مظهرها الحاد الذي ظهرت به اول مرة •

وكان هذا الخطاب قد وجه لانكلترا قبل ان يوجه لروسيا (وللصين ، وكان رد الفعل عن ذلك الخطاب قاسيا شديدا في بلاد الانكليز اكثر مما كان قاسيا شديدا في غير تلك البلاد •

فالانكليز كانوا يفكرون في ايجاد طريقة تحسم النزاع وتطفيء جذوة الأزمة وذلك بان يوحوا الى تشان كاي شيك والى حماته باخلاء كل الجزر الصغيرة التي تجاور بر الصين ، مثلما اخلوا الجزائر الاولى الشمالية، ويكتفوا بالبقاء في جزيرة فورموزة وما جاورها من الجزائر الاخرى ؛ ثم يقومون بنفس ذلك الايحاء الى رجال الصين الشعبية بأن لا يحاولوا توطيد سلطانهم في جزيرة فرموزة باستعمال العنف والقوة ، فتلك قضية تحلها السياسة بواسطة مؤتمر حكيم ،واوحى الانكليز فعلا برأيهم هذا الى تايبه ، والى بكين ، والى واشنطن ، فاذا بهم يفاجأون بخطاب دولس الذي اصبح حسب التعبير السياسي « ملوكيا اكثر من الملك » فيقول ان المليين الصينيين لن ينسحبوا من تلك الجزر، وان الاسطول الاميركي سيحميهم ويسندهم بكل اعانة اذا ما هاجمهم الشعبيون في عقر تلك الديار •

وهكذا ثارت القضية من جديد ، وتجسم التهديد مرة اخرى ؛ في صورة وقائع حربية بين الجانبين خضبت البحر بالدماء ، حيث يزعم المليون انهم حطموا واغرقوا عددا كبيرا من السفن الحربية الشعبية •

لكن خطاب دولس يشمل وجها آخر من اوجه السياسة الاميركية ، ويتوجه رأسا الى الروسيين في بلادهم ، وكأنه قد وجد — نظريا — ثغرة ينفذ منها الى بث دعايته في اوساطهم ، فأخذ يفرق بين اساطين وعمد الحكومة الشيوعية ، ويقول ان فيهم من يعمل على بث الشيوعية في انحاء العالم ؛ ولاهم له الا تقويض النظام الرأسمالي في كل جهة من جهات الدنيا ، وفيهم قوم لايعملون الا لصالح روسيا ، ولا يريدون الا ان يتمتع سائر سكانها بالامن والرقي والعيش الرغيد ؛ وليست لهم مع ذلك دعاية خارجية ، فأولئك قوم تمكن المفاهمة معهم ويمكن تشجيعهم على المضي في ذلك السبيل •

يقول دولس ذلك تعليقا على التغير الذي طرأ على جهاز حكومة موسكو ؛ باستقالة مالنكوف ، وارتقاء بولقانين الى مركز الرئاسة ، فكأن دولس يريد ان يتتبع قومه وان يقنع نفس الروسيين ، بأنه يوجد في صفوف رجال الحكم ورجال الحزب بموسكو قوم يمكن ان يعامل معهم الرأسمالية ، وان تساكنهم ، وان تركن اليهم فما على الروسيين اذا ما ماوا هذه العزلة الا ان يضعوهم على منصة الاحكام وعندئذ يعود التآخي والتضامن بين الجانبين سيرته الاولى ؛ وان كانت لم توجد في الحقيقة الا في عالم الخيال •

مؤتمر بنكوك :

لم يعرف بعد رد الفعل الروسي عن هذه المحاولة الجريئة التي لم يسبق لها في علاقات الغرب مع الشرق مثيل . الا ان التصادم السياسي سيقع بين الاميركيين والانكليز في مدينة بانكوك ، عاصمة دولة سيام ، حيث يجتمع لأول مرة مؤتمر الدول التي امضت ميثاق مانيلا ، وهي الدول الغربية الكبرى واستراليا ودويلات الهند الصيني والسيام والفلبين ، تحت اشراف وامر دولة الولايات المتحدة ، قصد المحافظة على الوضع الراهن في الجنوب الشرقي من آسيا ، والدفاع عنه ضد الموجة الشعبية الطاغية •

فهذا المؤتمر سيمكن الداهية ايدن من الاجتماع بفوستر دولس ، ومناقشته في هذه الخطط السياسية التي يرتجلها ارتجالا ، والتي تبعد العالم عن ساحل السلام ؛ كلما قربته منه مجاذيف اعداء الحرب وهذه المناقشة في الحقيقة اهم اعمال هذا المؤتمر الذي لا ينعقد في الظروف الحاضرة الا من اجل قضية فرموزة وملابساتها ، والذي سيسفر عن انتصار احدى الفكرتين ، فكرة ايدن وفكرة دولس ، او عن بقاء الخلاف مستحكما بينهما ، وعندئذ تتطور الحالة السياسية تطورا لا نعرف الآن مداه •

فمؤتمر بنكوك سيسفر لا محالة عن شيء ، واننا ، مع بقية العالم ، ننتظر ذلك الشيء •

تنقلات لها ماوراءها :

حل بمدينة القاهرة ، عائدا من مؤتمر دول الكومنوالث ، السيد شري نهرو زعيم الهند العظيم ورئيس حكومتها ؛ وكانت له مع السيد جمال عبد الناصر ورجال حكومته العسكرية محادثات طويلة كانت تدور حول الحلف التركي العراقي المنتظر ، وحول الحياد الشرقي ؛ وحول الامن العالمي •

ولقد اسفرت تلك المحادثات عن تجانس وجهة النظر بين الشخصيتين الكبيرتين ، واتفاقهما على مقاومة الاحلاف العسكرية مع الغرب ، لأنها تحارب السلام ، بدل السعي في توطيد اركانه ، فهذا الاجتماع كان ضد فكرة اميركا ، وضد الاتفاق التركي العراقي ، وضد المحالفة الباكستانية التركية ، ولقد قيل بصفة تكاد تكون رسمية ، ان الدولة المصرية سوف تبادر بالاعتراف بحكومة الصين الشعبية — نكاية بأميركا — عند ما تمضي تركيا معاهدتها مع العراق بأمر من واشنطن •

في نفس ذلك الوقت ، كانت تجري في بلاد الشرق عملية معاكسة ، فالسيد جلال بايار رئيس جمهورية تركيا كان يزور دولة باكستان زيارة رسمية ؛ وكانت العاصمة كاراتشي تحتفل به احتفالا لائقا بعظمة الشرق ، وقد اعلن ان السيد بايار سيحل بعاصمة العراق اثناء رجوعه ويشرف فيها الى جانب الملك الشاب على امضاء المعاهدة التي نسفت او كادت تنسف جامعة الدول العربية وميثاقها الجماعي — على صورتهما الحالية — وسيمهر ذلك الاتفاق كل من نوري السعيد وعدنان مندريس •

فالشرق الادنى ، يتمخض مثل الشرق الاقصى عن حوادث عظيمة وتقلبات كبيرة ، لن تكون ، الا لفائدة شعوبه ولتقدم امه ، ولو كان الطريق عامرا بالمعاكسات والانتكاسات •

جراءة في غير موضعها

رأيت في العدد ٣٠٤ من جريدة البصائر الغراء كلمة تحت عنوان «حول المكتبة الجزائرية » بامضاء (صاحب مكتبة) ؛ حاول فيها صاحبها ان يستر الحقائق التي اضحت واضحة لايتطرق اليها ادنى ريب ولا احتمال ، وتكلف عبارات يصك بعضها بعضا للخلل الفادح في ارتباط الفاظها ، وعدم تناسق معانيها واوصلها — فرحا جذلان — للرد على المقال الذي نشرناه بعنوان « مناهضة المكتبة الجزائرية لحركتنا الانتاجية » ، الذي رمنا به ان نحرك همم ارباب المكتبات لمساعدة ادباء بلادنا كي يتسنى لهم ان يؤدوا مهمتهم ، ولتشجيعهم على احياء التراث الجزائري المقبور ، ولكنها — بكل حسرة — قوبلت بالاستياء من طرف مخاطبينا ، وحملوها على غير المحمل الذي صيغت من اجله ؛ وباتت عندهم « كلمة حق اريد بها باطل » •

ونحن بهذه العجالة لانقصد سوى التمسك برأينا فيهم ، والتشبث بهدفنا الاسمى ، ولا نريد ان نناقش صاحب المكتبة ، انما غرضنا ان ننبهه الى ان نقده لمقالنا السالف ، كان ناتجا اما عن عدم فهمه لمضمون حديثنا ، واما عن دافع نفساني حفزه للدفاع عن مهنته •

هذا وقد نجم ارتجاله السريع انه وقع — دون ان يشعر — في محظورين هامين :

اولهما — ان جرأته — على نقد الأدباء — لم تكن في موضوعها ، وياحبذا لو استخدمها في مصادقة الأدباء ومديد المعونة لهم !

وثانيهما — أنه سجل علينا عدة مآخذ على حد تعبيره ، بيد ان قلمه قد خانه حينما شرع في حصرها والرد عليها حيث قرر النفي الموجود في مقالنا ، ولم نعثر له في كلمته على نفي النفي المثبت ؛ ونحن نشكره على اعترافه بالواقع الملموس ، وان كان على غير قصد منه ؛

وان تعجب معي — ايها القاريء الحبيب — فعجب ما اعتمد عليه الكاتب في نقده من اثارة مسألة لا تمت لموضوعنا بصلة ؛ هي مسألة توحيد الثقافة في الاقطار العربية ، ولست ادري من اين انتحلها ؛ اذ اننا لم نلمح لها في مقالنا السابق ولا في غيره ولو باشارة عابرة ولذا فاننا نوجه خطابنا اليه قائلين : اعد نظرا يا صاحب مكتبة ، ولا تحرجنا الى شرح اطول من هذا •••

واننا لنندهش حينما نراه يصم منتجاتنا المحلية بالنقص ؛ ويضطرنا الى ان نسأله : من اين تحصلت على شهادة التبريز التي خولتك هذا الحق العظيم الشأن ؟ ومتى ملكت هذه القوة الكبيرة في الادراك ،حتى ظللت توازن بين الأدباء فتمدح هذا وتذم ذاك ؟ ؟

لا تلمني يا اخي اذا صارحتك بانك فضولي على هذا الميدان ، ولاشك انك تعتبر — بالذي حدث منك — قد خرجت عن نطاقك ، فأصبحت استاذا كبيرا تلقي على تلاميذك دروسا في مهام المكتبة ودار النشر ، وتحدد لهم مأمورية كل منهما •

ثم انك في نفس الوقت اغتنمت فرصة اخرى ، والفيتها خطوة سريعة — في نظرك — تتقرب بها الى لجنة التعليم ، فنصبت نفسك مدافعا عنها ؛ أليس هذا الاقدام الجريء مما يدعو الى العجب؟

اما حدثتك نفسك بأنك تحديت لجنة التعليم في الدفاع عنها ؛ كأنك تعلن للملا عجزها عن الدفاع عن نفسها ؛ حقا انها لجرأة غريبة •

لا تتعب نفسك فان بني عمك فيهم رماح ، وفيهم من يستطيع — من دون مين — ان يجيب بقلمه عما دعوتهم اليه من تبني حركة الانتاج في بلادنا ، ولكنهم يقدرون الافكار ، ويحترمون الآراء ويعطونها حقها من التأمل وبعد النظر •

هذا واني اعظك ان لا تعود الى ما ليس لك فيه نصيب •

عبد المجيد الشافعي

العلوم والفنون والاختراع

فرموزة المجاهدة

لهذه الجزيرة الغناء ، التي اصبحت من نقط العالم الحساسة ، والتي تختفي تحت رياضها الغنـاء وبساتينها الناضرة شررا ربما اوقدت على العالم نيران حرب مستعرة ، تاريخ طويل ، حافل بالبطولة في سبيل الحرية ، زينته صحف مطهرة من النضال الشريف .

ولقد اصبحت محافل السياسة ومحافل العلم والفن ، تهتم اليوم الاهتمام كله بهذه الجزيرة الوضاءة ، الكبيرة الحجم ، الكثيرة السكان الوافرة الغنى ، فحق علينا ان نقـول عنها في هذا القسم من البصائر كلمة نقدمها لقرائنا ونميط بها اللثـام عن الصفحات المطوية من ذلك التاريخ الحافل الجليل .

تبعد هذه الجزيرة نحو مائة وعشرين كيلو مترا عن بر الصين ، ولقد كانت خلوا من السكان عند ماهاجر اليها سرب من الصينيين ، من سكان مقاطعة فوكيان فاستوطنوها واستطابوا مناخها ، واخذوا في استثمار ارضها الطيبة الثرية ، وانهالت الجموع الصينية على الجزيرة عند ماشاعت انباء غناهـا ونضارتها ، فاصبح عـدد العائـلات التي هاجرت اليها في القرن الخامس عشر يبلـغ زهاء الثلاثين الف عائلة وصـارت الجزيرة وطنهم المحبب ، طيلة خمسة قرون ، الى ان اصبح عددهم في يومنا هذا يبلـغ او يجاوز الثمانية مـلايين ، كلهـم صينيـون اصليون . (مساحتها ٣٦ الف ك م . مربع) .

اما اسم فرموزة ، فقد اطلقه عليها البحارة البرتغاليون عند ما زاروها لاول مرة زارها فيها جماعة من اوروبا ، ومعنى فورموزا « جزيرة الخيال » .

واذا جاء الاوروبيون بلدا غنيا ، فقد جاء وراءهم الاستعمـار ، والاستثمار ، والاحتكار ، وقد كانت تايوان اوفرموزة هانئة مطمئنـة ضمن الجامعـة القومية الصينية ، عند ما جاءتها جموع الاسبان ، ثم جموع الهولانديين ، غازية مستعمرة ، فتألب رجال الجزيرة على رد العدوان ، ووقفوا صفا امام المستعمر اللعين ، تحت امرة احـد شبان التضحية والثبات هو الزعيم كوسنقـا ، فطردوا الغـاصبين ، وهشموا اسطولهم ، وردوا كيدهم الى نحورهم ، وعادوا سيرتهم الاولى في الطاعة والولاء للسلطة المركزية القومية في بكين ، والاقبال على اعمالهم التجارية الموفقة في البحر .

لكن عين النقمة الاستعمارية كانت توجهت صوب بـلاد الشرق الاقصى ، وام هاتيك الاصقاع النهم الاميركي بعد النهم الاوروبي ، لكن اهل الجزيرة ناضلوا ودافعوا وردوا غائلـة المعتدين خـلال القرن التاسع عشر الا ان اليابان الناشئة يومئذ قـد رمت بشباك الطمع حول فرمـوزة اثر ذلك ، وانزلت جندها في جهات الجنوب ، سنة ١٨٧٤ ، وحاولت استعبادها ، فوقـف الفرموزيـون ضد الاجنبي موقف الرجل الواحد ، فقضوا على الغـاصبين وطردوهم من ارضهم ، بينما قضـى الاسطـول الصيني على العمارة اليابانية ، وحطمها .

وهل يكون استعمار في بقعـة من بقاع الارض ، ولايكون للفرنسيين اصبع فيه ؟ هذا محال ! فان الفرنسيين اغتنموا اول فرصة لارسال اسطولهم تحت قيادة الاميرال كوربي الشهير ، سنة ١٨٨٤ ، قصد الاستيلاء على مناجم الفحم الحجري شمال الجزيرة ، لكن الاحرار الابرار في الجزيرة ، وقد الفوا حياة الكفاح الكريمة قاموا في وجه الغاصبين الجدد ، وامدهم بنو عمومتهم من بلاد الصين بالمـدد ، فحطموا الحملـة الفرنسية شر تحطيم ، وطردوا ذلك الاستعمار الى الابد من جزيرتهم ، بعد ان ترك الفرنسيون فوق اديم الارض الف قتيل ، ذهبوا ضحيـة الجشع والطمع والاستعمار .

لكن الاقدار هيأت للجزيرة مصابا عظيما ، فان اليابان قـد حاربت الصين وانتصرت عليها ، واضطرتها للتخلي عن فرمـوزة لها سنـة ١٨٩٥ ، ولـم يحن الفرموزيون ظهورهم تحت نيران اليابان الغاصب ، بل تألبوا في ابدع حركة مقاومة شاهدتها بلاد الشرق الاقصى ، يقاومون العدو بكل انواع المقاومـة ، بين سلبية وايجابية طيلة الاعوام العديدة ، وطالت الحرب بين المعتـدين وبين المقـاومين ، وتعددت صفحـات البطولـة والتضحية والفداء التي يعرفهـا من لمخلص للوطن وللقوم اعماله ، الى ان غلبت قوة العدد قوة المقاومة ، فأذعن الفرمـوزيون عن كره لتلـك الادارة الاجنبية القاهرة ، وذاقوا مـرارة البطش والارهاب ورأوا معنى القهر الاستعماري ، وحوربوا في لغتهـم التي اراد المستعمـر الغاصبـا — والاستعمار لحاه الله ملـة واحدة — فتصلبوا في تعلم لغتهم بوسائلهم الخاصة وبواسطة المدارس الحـرة التي انشأتها الامة ، ودافعت عنها دفـاع المستميت ، ولم يتمكن الغاصبون من اعدام اللغـة التي هي عصب القوميـة المتين ، ومرت سنوات الاحتلال الطويلـة على الشعب الحر ، وهو مقاوم مكافح ، محتفظ بتراثه القومي ، منتظر ساعة الخـلاص ، عامل على تقريبهـا . الى ان كانت الحـرب العظمى الثانيـه ، وانضمت الصين الى الجانب الديموقراطي واكد لها احلافها ان فرموزة ستحرر من طغيان اليابان ، وهكذا كان ، فما كاد الظالم يبلى بالظلم ، وما وضع اليابان سلاحه تحت ضربات القنبلة الذرية ، حتى خلع الفرموزيون ، وحرروا جزيرتهم ، وانضموا من جديد الى جامعة الصين ، وكـانت مظاهـرات التحريـر والاستقلال من اروع واسمـى وابهى ما رأته العيون .

لكن المحنة كانت تنتظر الفرموزيين من جديد . فما كادت الصين الحرة تنزع عنها اغلال الماضي ، وقيـود الاستبداد الثقيلة ، وتسلك طريـق التحرير الذي جعل منها اعظم كتلـة شعبية في العالم ، حتى نقـل الاسطـول الاميركي بقايا الجيش الرجعي الصيني الى فرمـوزة ، وعدده نحو نصف مليون رجل ، وجعل منها — رغـم انفها — مقر الحكومـة الصينية المندحرة ، واعلن الاميركيون ان هذه الجزيرة لا يمكن بحـال ان تنضم لجامعة الصين الشعبيـة ، لانها يجب ان تكون مركز « دفاع » الدول الغربيـة ضد الحركة التحريرية الشعبية في آسيا .

هنا يقف — مؤقتا — تاريخ هذه الجزيرة البهية المجاهـدة ، ولها ولاريب صفحات مجد جديدة ستسفر عنها الايام .

« الم »

تدوتي :

[٤] رمضان ولي ...

اسمحوا لي ياقراء ان اترق النون قبل ان ينطق سحنون ، فان الشيخ عند ما قرأ ندوتي هذه اخذته العزة بالندوة العامـة وابى ان يعترف بأنهـا فشلت اوماتت ، فتحديتـه وقبل التحـدي ، واتفقنا على ان نستأنفها ، فهل تخفضـم الايام لتحديه ؟ تقول : ان شاء الله .

وسأل الشيـخ معلما كان معنـا . هل زاركم هذا يشير الى مفتش المدارس الاستاذ رمضان ، فقال نعـم ... نعم وياليتني مت قبل (هذا) ، قال الشيخ : اذا فقد انشدتم من ورائه :

رمضان ولي هاتهـا ياساقي

مشتاقـة تسعى الى مشتاق

قلت :

فرمضان حينئذ هو دائما رمضان : جوع وعطش ، وفرج ومرج ، ومنع من سواك وان بأراك ...؟ وخطـرت لي فكـرة ، فقلت الآن نفتتح الندوة ، قال وبـه ؟ قلت : نشطر هذا البيت وندع لمن ابتلاه الله بالشعر ان يتقـدم بتشطيره ، فلعلنا نستطيع ان نؤلف من مجموع التشاطير وجها فنيا واضحـا للمفتش المغبون .. ولبى الندوة ، ودخلنا وادي العقيق زمنا ثم انتبهنا ، فتلى علينا الشيخ ما طلع اليه من ناموس :

رمضان ولي هاتها ياساقـي

من قبل ان نرمى بمر تـلاق

هات التكاسل والتواكل والهوى

مشتاقـة تسعـى الى مشتـاق

وجاء دوري واردت ان اتلو ما انظمت ولكن شيطاني اقسم علي ان اقرأ تشطيره اولا ، فقلت ياهذا : ايرضيك ان يقول الناس : الشيخ هالي غلبه شيطانه ؟ والله ما فعلت : يجب ان اتلـو انا الاول ثم اتلو شعرك — وان ابيت فساقول تلك الكلمة — التعوذ والبسملة — ثم اقاطع الشعر الى الابد . ورأى مني الجـد فأذعن ، وهكذا كل شيطان من الانس او من الجن اذ رآك عازما حازما تراجع مذعنا وقـد كان جبارا اصم لا يهمـه ضعفك ولا تلطفـك وسجدت ورضيت ان اقدم شعره ، والكريم اذا غلب عف ، قال شيطاني رضي الشعراء عنه :

رمضان ولي هاتهـا ياساقي

ذهب الرشاد وعدت بالاملاق

ودع المفتش والمدارس جانبا

مشتاقـة تسعى الى مشتاق

وقلت عفا الله عنا :

رمضان ولي هاتها ياساقـي

كرة تحلق في سمـاء رفاقي

يتسابقون للقفهـا فكـأنهـا

مشتاقـة تسعى الى مشتاق

وكنت اود ان ازيد هذه الابيات :

ذهب المفتش لا عدمت فراقـه

حتى التفاف الساق حول الساق

فهناك عزريـل يفتش مخـه

وعروقـه واقول هل من باق

سأقول عنـد الله شدد امرنا

شـدد عليه ودعه في الاعماق

ولكن حياء من المفتش لم افعـل وارجو من القـراء الكرام ان يكتموها عنـه ويبقى الحديث بيننا سـرا والى اللقـاء .

الجزائر — الحنناوي هالي

اعجاب المرء بنفسه

تختلف آراء العقلاء في كثير من الاشياء ، وتختلف انظارهم اليها حسب البيئة التي درجوا فيها ، والمدرسة التي تثقفوا بها ، وقد يعتد الواحد منهم برأيه ، نتيجة ايمانه به ، ولكن ذلك لايؤدي الى احتقار آراء غيره والسخرية بها ، ومناصبة اصحابها العداء ، لأنه مهما بالغ الانسان في الاعتداد برأيه لا يبلغ درجة المعجب به ، اذ المعجب برأيه يرى نفسه ادق للمعضلات فهما ، واعدل في حل المشكلات حكما ، ويرى مخالفة رأيه — وان كان رأيا قائلا — سبة وعارا ، وجريمة لاتغتفر ، فالاعجاب بالرأي من اعظم البلايا والرزايا التى تصيب الافراد والجماعات .

وكثيرا ما تتجلى هذه الخلة في طواغيت الحكام الجبارين المستبدين ؛ لأن غريزة حب السيطرة في نفوسهم الأمارة بالسوء لا يشبعها الا جعل السوقة بين ايديهم كالميت بين يدى غاسله ، او كالحيوانات العجم يروضونها على ماشاءوا وانى شاءوا ويجرى على غرارهم في هذا الميدان وربما يسبقهم باشواط فيه بعض رجال الدين الذين فرضوا انفسهم او فرضتهم حوادث الايام على المجتمع فرضا وبتقادم الزمان نسى الغوغاء من الناس كل شيء وظنوا بل اعتقدوا ان في اراء اولئك قبسا من الالهام الالاهى ، او نفحة من وحي النبوة ، حتى اغتر المتدينون بانفسهم وخيل اليهم ان ما اعتقده السذج والبسطاء فيهم حق لا يأتيه الباطل ، فافرطوا في الاعجاب بانفسهم وبآرائهم ، وفرطوا فيما تدعو اليه الشريعة السمحة من حب الخير للجميع وعدم الاكراه حتى على المعتقدات « لااكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » .

وقد يعجب الانسان بعمل هو مخطيء فيه كما يعجب بعمل هو مصيب فيه وقد ذم القرآن العجب فقال :

« ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا » ، وقال صلى الله عليه وسلم : ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ، ومن اعجاب المرء بنفسه انه لا يعامل الناس بما يحب ان يعاملوه به ولا يعمل بالحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه ، فهو يحاول ان يجعل ميزة لنفسه على الناس كأن عنصره من مسك وعنصر الناس من طين ، فتراه يحرم ويحلل حسب هواه ، ويحرم على غيره مايحلله لنفسه ، ويحرم في الصباح ما يحلله في المساء يأمر الناس بالبر وينسى نفسه اعجابا بها كالواعظ الذي سمعته امرأته يحض الناس على البذل فتصدقت بما في منزلها فعاتبها على ذلك فقالت : امتثلت مواعظك فقال : المواعظ لغيركا والصدقة لا تجب علينا .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : (يؤتى بالعالم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحاء فيطيف به اهل النار فيقولون مالك ؟

فيقول : كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه) .

واضراب هذا اذا قيل له في هذه الحياة الفانيه اتق الله اخذته العزة بالاثم واذا خاصم فجر في الخصومة وهو الد الخصام ويكثر من المراوغة والجدال ولو في المسلمات كقولهم : الواحد نصف الاثنين واذا كثر هذا الضرب في امة من الامم فذلك من آيات الضلال والخسران الذى كتبه الله عليها وقد قال صلى الله عليه وسلم : ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ، وقد نهى القرآن عن جدال اهل الكتاب فقال : ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هي احسن .

واذا كان الاعجاب بالنفس والهوى المتبع يجران الى الجدال والخصام ، فانهما ايضا يبعدان عن الوفاق والوئام ، ولا تنطفيء نارهما ولاتنمحي آثارهما الا بالشورى ولين الجانب والنزول على رأي الغالبية اذا تشعبت الآراء واستعصى الداء وعز الدواء .

وقد امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بالشورى فقال : ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر) وقال : واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) .

وتقص علينا كتب السيرة النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في غزوة احد الايخرج من المدينة فوافقه عبد الله ابن ابي والاكابر من الصحابة مهاجرهم وانصارهم ، وقال عليه السلام : امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذرارى في الاطام فان دخل علينا قاتلناهم في الأزقة — فنحن اعلم بها منهم — ورموا من فوق الصياصى والاطام وكانوا قد شبكوا المدينة من كل ناحية فهي كالحصن فقال فتيان احداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا الشهادة واحبوا لقاء العدو : اخرج بنا الى عدونا والحوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من الحاحهم كاره ، فخرج صلى الله عليه وسلم بهم لملاقاة العدو نزولا عند رغبتهم وهكذا كان رسول الله ينزل عن رأيه لآرائهم الا فيما كان من وحي السماء وفي رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو لقاء ربه ويخاف عاقبة ذنبه ، ولا يشرك بعبادة ربه احدا .

حمزة بوكوشة

تربية حواس الطفل

كل من له صلة — ادنى صلة — بمدارسنا العربية ، يرى انها تسير قدما نحو الكمال ، وانها تكاد تستوفي كل اغراض التربية والتعليم ، فانقطعت في الاكثر منها تلك الطريقة العتيقة التى تعتمد على التلقين ، والاستظهار ، والحفظ وفي مواد ضيقة — فيخرج التلميذ منها وهو بعيد كل البعد عن واقع الحياة مما كان « عذرا » لاولئك الذين يستنكفون عن ادخال ابنائهم الى المدرسة العربية .

وان ارتفاع مدارسنا الى هذا المستوى ، ليرجع الى هذه الكفايات « الصامتة » التى زودت بها ، سواء بمباشرة التعليم اوباعداد المناهج والسهر على تطبيقها ، كما كان ايضا استجابة لمقتضيات الحياة ، ولرد — اعتبار — العربية في بلادنا ، فان ما انطبع في الاذهان من : « صعوبة اللغة » و« قلة المواد و « ضعف الارادة » ، لا يزال الا بعمل ايجابى كهذا الذى وقع — فلم يبق عذر لاناس اصيبوا بداء « مركب النقص » فاغرموا بكل ما هو اجنبى حتى ما اجمع منصفوهم على فساده .

ومما يعتبر تمهيدا لذلك الارتفاع حتى يطرد ، اشاعة هذه الطرق الفنية للتربية والتعليم ، والكشف عن مقاصدها واغراضها .

واننا لنعجب ان نرى بلادا عربية كسوريا : كل مدارسها تزخر بكفايات متنوعة ، ومع هذا لم تستغن عن اصدار مجلة كمجلة — المعلم العربى — تبحث عن المناهج المثلى للتعليم ، وما استجد فيه من آراء ، ثم ننظر الى بلادنا فلانرى شيئا من هذا ... نعم نرى بعض المتأدبين منا يحاولون انتزاع الاعجاب من القراء بما يكتبون او « يؤلفون » في مواضيع قد قتلتها الاقلام بحثا وتدقيقا فكانت اجترارا وتكرارا .

وغرضى من هذه الكلمة المتواضعة انها ربما تثير اهتمام بعض ذوى الاختصاص فينيرون هذه السبل التى لم تطرق بعد طرقا فنيا صحيحا ... اشعر ان هذا التمهيد سيجرفنى ولهذا اعود فاقول : تهدف التربية الحديثة الى ان تجعل الطفل يتعلم بنفسه ، فيقارن ، ويوازن ، ويقيس ، ويعد ، مستخدما في هذا حواسه ، والغرض من هذه الطريقة واضح ، اذ ان ما يحصل عليه الطفل بنفسه من معلومات ونتائج يكون اكثر رسوخا ووضوحا في فكره ، فوق ما يكتسب من المهارة ولقد اصاب الشاعر الانكليزى (جون ملتون) اذ سمى الحواس الخمس : ابواب المعرفة الخمسة وكما قال المربى الشهير (روسو) : ان اقدامنا وايدينا واعيننا هي اول من يعلمنا الفلسفة ، وتتجلى فائدة استخدام حواس الطفل في مثل هذه المواد ، النظام المترى ، الحساب ، الرسم ، الخط ، الجغرافية ، الطبيعة ، الاشغال اليدوية .

وبما ان اغلب معلمى مدارسنا العربية — وانا احدهم — لم يواتهم الحظ ، ان يدخلوا مدارس اعداد المعلمين ، فقد يرون ان استعمال هذه الطريقة — طريقة استخدام الحواس — يقصر دونها مستواهم الثقافي ، اويرون الصعوبة في استنفاد معطياتها كلها .

والحق ان مطابع الشرق العربى — هذا الشرق الذى نحن مدينون له في كياننا الثقافي — قد سهلت لنا هذه الطريقة وجعلت الاستفادة منها جد ممكنة : وانما على المعلم ان يدرس الكتاب ويتأمله حتى يعرف ما ترمى اليه اسئلته وتمارينه .

ولازلت اذكر ذلك المعلم الذى جاءنى وقال لى : انك قد اشرت علي باستعمال كل تمارين الكتاب ، وانى لا ارى فائدة في هذا التمرين : قم وسر حتى المقعد الاخير وعد ما تخطوه من خطوات؟ ولم ارد ان اعاند زميلى هذا لأنه كان من ذوي الطبع الحاد ، وانما قلت في نفسى : رزقنا الله ما يكفل لمدارسنا حرمتها ، حتى لا يدخلها الا من هو اهل لها .

وارى من تمام الفائدة ان اذكر بعض النماذج لما كنت اشرت اليه :

في النظام المترى

(١) المقاييس : (١) ارسم خطوطا مستقيمة في كراستك ، ثم قس طول كل منها بالمسطرة ، واكتب طول كل بالسنتيمترات .

(٢) قس طول كتاب الحساب وعرضه بالمتر والسنتيمتر .

(ب) المكاييل : (١) املأ الكوب بالماء وفرغه في الدورق عدة مرات حتى يمتليء (٢) كرر ما سبق على الابريق ثم قارن بينه وبين الدورق في السعة .

في الحساب

(١) عد هذه الاجاصات واكتب تحتها العدد الذى تساويه .

(٢) احضر تفاحة وسكينة واقسمها الى قسمين متساويين .

في الهندسة

(١) وازن بين هذه الخطوط والمفروض ان تكون الخطوط منكسرة ومستقيمة .

(٢) وازن بين هذه الاشكال .

(٣) اطو هذه الورقة على خط ، ا ب ثم على ، حـ د ، وانظر ماذا يحدث .

وخوف الاطالة يدعونى ان اكتفى بهذه النماذج ، وليقس بما لم يقل .

والاحظ اخيرا ان هذه الطريقة كما تعتبر استخداما لحواس الطفل فانها كذلك تعتبر طريقة الانتقال من المعلوم الى المجهول ، وهو ما يجب ان يراعى في كل مواد التعليم ، واذا سنحت الفرصة فساعود .

القل — عمار النجار

بقية (ص.٢).

منهم الحاملون لأمانـة الاسلام الكبرى تجاه كل ذلك ! ! ! ابعذا من الاسلام ؟ ايوجد في دين الله الخالـد شيء يقبـل بوجود هذا ؟ فكيف يعقل اذن ان يصافح الاسلام الباكين القاعدين عن هـذا ، ويرضى عنهم فيعتبرهم منه واليـه من قرب او من بعد ، اللهم اشهد انه منهم بعيد بعيد ، ولسلوكهم هذا ناكر ناكر!!!

ان كتابه الكريم يقول — في معرض التذكير واثارة العبرة — في وصف طائفة من اهل الكتاب عاشوا قبل الاسلام هم بنوا اسراءيل : تشبه حالهم ما صرنا اليه اليوم :

« لعـن الذين كفـروا من بنـي اسراءيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ؟ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يعملون » .

ثم جاء البيان النبوي فاعطى صورة تفصيليـة لسبب نزول هـذا التقريـع الشديد ، والوعيـد المؤلـم : « وقعت اسراءيل في المعـاصي ، فنهتهم علماؤهم فلم ينتهـوا ، فجالسـوهـم وواكلوهم وشاربوهـم فضرب الله قلـوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داوود وعيسى ابن مريم .

(ثم جلس وكان واقفا فقال :) لا . والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا (١) فلامنـاص — اذن — من الدعوة الى الله على بصيرة وبحكمة اذا اريد لهذا الاسلام ان يؤدي رسالته مرة اخرى ، وهو على ذلك جـد قدير ويحقق وجوده في هـذا العصر الشائك وهو بذلك جدير ، اما القعود فليس له من نتيجـة سوى ما عانينـا ونعاني ، وسوف نعاني من انتحارات وارتكاسات اذا لم نتـدارك انفسنا بأنفسنا ، فالى الانقاذ على ضوء الوحي الخالد ! ! !

اما السبب الثـاني للضعف فهـو الجمود : الجمود الذي افاض فيه القول اساطين الفكر الاسلامي قديما وحديثا وقتلوه بحثا وتفصيلا ، ومجمل ما يمكن قوله في هذا المقام : ان الاسلام اراده الله دينا قائما في كل زمن ، منظما لاحوال البشرية في كل مرحلـة وكل عهد من عهود الحياة ، انـه برنامج كامل شامل يعطي لكل مشكلة حلا ، ولكل مرض علاجا حاسما ، ولكل زمن صورة حية تلائمه وتسير معـه ولا تصادمه ما دام يهوى السمـو ، ويؤثر الطهر والعفاف ويستهـدف المثل العليـا التي تجعـل الانســان نبيلا جليـلا ، وانما يصـادم الفاحشة ما ظهر منها وما بطن ، ويقاوم الرذيلة ما استتر منها وما علن ، ويجتث جذور الفساد من النفس الانسانية حتى لايترك فيها اثـرا ، ثم يصافح العلـم ، ويسير مع التقدم الحقيقي الصادق الى ابعد الاشواط دون تقييد ولاتحديد ..

اذ من غير المعقول ان تصبح الرذيلة في أي زمن فضيلة ، او يكون العكس ، فتصير الفاحشة في عرف العقل الانساني النير ، وفي يوم ما مكرمـة يثاب على فعلها ، الا اذا مسـخ هذا العقل فهبط الى اسفل سافليـن ، وهذا النوع من اصحاب هذه العقول حشرهم الله في زمرة الخاسرين ، فالاسلام بطبعه مرن متطور الصور والمظاهر مـع كل زمن ، محافظ على الاصول الكريمـة من الاخـلاق الثابتة ، والفضائل القائمـة ، والرصيد المدخور من خوف الله ، والتماس عـفـاه والعمل لرضاه ، فاذا تفهم المسلم هـذا المعنى فلا مانـع له من الاخذ بجميـع اشكال الحضارة الراقيـة البريئـة من العيوب النقيـة من الادران ، السائـرة بالانسـان الى التحـرر والتنور حتى ينتهي الى غايتـه التي خلق من اجلها وهي : اسعاد المخلوق دنيا واخرى وذلك منتهى الكمـال الانساني ، ولهدايـة الانسان الى هـذا نزلت اديان السماء لترتفع به الى السماء ! ! !

محمد شرفة الاكحل

(١) اطره اطرا ثناه وعطفه

❋ بقية الصفحة الثامنـة ❋

الاوساط الحكومية والحربية ، فقد نصب الثائرون كمينا في نقطـة تقع على ٥٦ كيلو مترا جنوب خنشلة ، وكانت فرقة عسكرية خيالة من الجند الفرنسي عددها تسعة افراد تجتاز تلك الناحية ، ومعها دليل مسلم من اهل البـلاد ، فلما جن الليل رجع الدليل المسلم وحده للمركز واخبر القيادة ان الفرقة وقعت في كمين نصبه الثائرون ، وانه قد قتل اثنان منها ووقع الباقون في الاسر ، فلم يعثر لهم على اثر ، وتوجهت حالا فرق عسكرية للبحث والاطـلاع على حقيقة الحالة ، فوجـدت القتيلين ومن بينهما النصف ضابط الذي كان يقود الفرقة ، ولم يعثر على اثر الثائرين واسراهم .

❋ هاجم فريق من الثائرين يبلغ عدده نحو الاربعين رجلا العملة الذين يشتغلون بتمهيد الطريق العسكري بين مشونش ودوار اولاش بالاوراس ، واخذوا منهم ما كان معهم من لباس ومن مؤن .

❋ في بلاد القبائل الكبرى ، وقع قطع عدد كبير من اعمدة التلفون بجهة برج ام نائل ، ووقع قطع نحو الثمانين سلكا من اسلكة التلفون .

❋ في بسكرة القي القبض على السيد ابن شريف عبد العالي ، المعلم بالمدارس الابتدائية ، بتهمة « تحريش الجند » .

❋ في باريس وقف مسيو بينو امـام مجلس الأمة الفرنسي ، لعرض برنامجه الحكومي وطلب مصادقة المجلس عليه ، ومما قاله عن برنامجه عن البلاد الجزائرية:

« اما في البلاد الجزائرية ، فالحالـة حرجة تقتضي منا اهتماما زائدا ، لكن لايجب ان نبالغ في وصف حرج الموقف بصفة كاذبة ، انـه يجب على فرنسا ان تعيد الامن الى نصابه وتهدىء الحالة ، لكن لايجب ان تخيب من اجـل ذلك امـل السكان المسلمين او تزعجهـم ، والحكومة لا تصادق على سياسة البطش والقمع التي لاتتلاءم مع ابسط قواعد العدل والقانون .

وعلى الحكومـة أن تحارب البؤس والبطالة وتحسن ارض الفلاحين ، وتسلك سياسة تعمير لاسكان المهملين ، وتشتغل بحالة العمال الجزائريين الذين يعملـون بالبلاد الفرنسية ، ولا تنسى ان المجلس الوطني قـد صـادق على الدستـور الجزائري من قبل فعلى الحكومة وهي منفذة القوانين ان تعمل على تنفيذ كل ما جـاء في ذلك الدستور من دون ان تهمل منه شيئا ؛ ومـع أن الحكومة ، لاتهمل أي طائفة او أي فرقـة ، فانها ستعمل على ايصال المسلمين الى التمتع بسائـر الحقـوق التي تخولهم اياهـا جنسيتهم الفرنسية » .

وكانت النتيجة ان مجلس الأمة قد رفض الثقة بالحكومة بأصوات ٣١٢ ضد ٢٦٨ ، وبقيت فرنسا دون حكومة .

السبت ١٩ فيفري :

❋ كان من جملـة الذين منعـوا عن حكومـة م . بينو اصواتهم ، جماعـة « المستقلين » لبلاد ما وراء البحار ، اما سبب ذلك فقـد بينـه النائب الزنجي السنقالي م . سنقور في خطابه ، اذ قال : « اننا نطالب بالتسويةالتامة ، وبالتصويت ضمن مكتب واحد ، ونحن ضد ايجاد طبقتين من الوطنيين ، طبقة تدعى القسم الاول ، وطبقة تدعى القسم الثاني (كما هو موجود بالجزائر تماما) اننا لانريـد الخروج من نطاق الجمهورية الفرنسية ، لكننا نريد ان نتحصل على كامل الحقوق الوطنية في دائرة قوميتنا ، ضمن اتحـاد فرنسي حر .

ان الحريةتمارس بواسطة الانتخابات الحرة ، لكنكـم تعتبرون بـلاد ما وراء البحار ، ميدان « المناورات الانتخابية » فما لم تتغير هذه الحالة ، فنحن نصوت ضد الحكومة » .

❋ في بلاد الاوراس ، اكتشفت فرقـة استطـلاع عسكريـة جثث الفرسـان الفرنسيين الستة الذين اسرهم الثائرون في الكمين الذي نصبوه بالامس ، وقـد وقع اعدام الاسرى في بطن الوادي .

❋ عهد رئيس جمهوريـة فرنسا لمسيو ادقارفور الزعيـم الراديكالي ، ووزير المالية ثـم وزير الخارجيـة بوزارة م . منديـس فرانس ، بتشكيل الحكومـة الجديـدة التي لا يعـرف احـد كيف تستطيع مجابهة الموقف بالشمال الافريقي عامة وبقطر الجزائر بصفة اخص .

الاحد ٢٠ فيفري :

طار م . سوستيل الى جهة الجنوب ، وحل بمدينـة بسكـرة ، ليقوم بجولة سريعة في بلاد الاوراس ، ويطلـع على حقيقـة الحالـة هنـالك ، من ناحيتهـا الادبية والعسكرية . ولقد احدث اعدام الثائرين للجنود الستة الذين وقعوا في اسرهم ضجة كبيرة في مختلف الدوائـر السياسية والحكومية .

الوردة الذابلة

اتقـدم لأول مرة في حياتي لأسجل كلمـة على صفحـات « البصائر » وما دفعني لتسجيلها وكتابتها الا ما احس به في نفسي من اللوعة والأسى لموت زميلتنا التلميذة العزيزة (نجيبة اولبصير) كريمة السيد علي اولبصير رئيس المدرسة .

وقد حز في فؤادي هذا الرزء الذي بسببه وجدت نفسي مدفوعة بقوة الى تخليد ذكراها للاجيال على اعمدة البصائر.

ان نسيت فلا انسى تلكم المواقف التي كانت تقفها (نجيبة) في الاحتفالات وهي تخاطب الجماهير بلسان كله فصاحة وباسلوب كله نار ، يحرك الهمم ، ويثير في السامعيـن روح الحميـة ، فهي مرة تحث الجمهور على الاتحاد ، ومرة تتقدم اليه مرحبـة شاكرة باسم العلم ، باسم المدرسـة ، باسم جمعيـة العلمـاء التي تقدسها وتعظمها رغم حداثة سنها .

ان نسيت فلا انسى — ما حييت — تلكم الاخلاق التي يندر ان نجدها في غيرها من الفتيات والزميلات ، اهمها : حسن معاشرتها لزميلاتها ، وكيفما كان الحال فهي باسمة الثغر بشوشة مع الجميع

ان نسيت فلا انسى ذلكـم اليوم الذي ودعت فيه هـذا العالم الفاني ، ولسانها يرتل آيات من الذكر الحكيم ، حيث اختطفتهـا يـد المنون اثر مرض مفاجيء اخرها عن المدرسـة نصف يوم فقط ، وكـان تأخيرها الزاما عليها من طرف ابيها بدعوى انها مريضة ، ورغـم ذلك اجابت اباها انـه لا يرضيها بحال هذا التخلف الذي يسبب لها التأخر في فصلها ، بينما زميلاتها يحضرن ويتقدمن

وهكـذا انتهت حياة (نجيبة) وهي آسفة عن فراق المدرسـة والتعليم اكثر مما كانت آسفة على فراق امها وأبيها .

فالى ابيها المحتـرم والى عائلتـه المحترمة والى كافة زميلاتها والى والدها الروحي (الاستاذ عبـد المالك فضلاء) والى نفسي ارفع تعزيتي الحارة التي تنبعث من قلب مكلوم في الصميم ، راجية للجميـع حسن العزاء ، وللفقيدة حسن الجزاء ، وسـلام الله عليكم ورحمة الله وبركاتـه عليك ايتها الاخت العزيـزة (نجيبة) .

تازمالت **خديجة بوكترة**

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ١٤ فيفري :

اسند رئيس الجمهورية لمسيو بينو الزعيم الاشتراكى المعروف ، مهمة تشكيل الحكومة الفرنسية ، بعد اخفاق محاولتي بيناي وفليملان ، وخيبة المؤامرة الاستعمارية التي ارادت ان تضع روني مير على كرسي الوزارة الخارجية .

❋ استمعت لجنة الأمور الخارجية بالبرلمان الاندونيسي في جاكرتا ، الى بيان مفصل عن الحالة في القطر الجزائرى وعن آلام الأمة الجزائرية وآمالها ، قام به السيد الحسين ايت احمد ، ممثل اللجنة الجزائرية للتحرير والعمل ، وقد صرح وزير خارجية اندونيسيا بعد ذلك ان اعضاء اللجنة قد تأثروا ايما تأثر عند ما اطلعوا على حقيقة الحالة بالقطر الجزائرى واعلنوا انهم لا يدخرون وسعا لاعانة اخوانهم الجزائريين ادبيا .

❋ في اريس ببلاد الاوراس ، القي القبض على ١٦ شخصا من المشبوهين ... وفي المعاتقة ببلاد القبائل القي القبض على مشبوهين اثنين .

❋ سمحت السلطة لجماعة من سكان دوار يابوس المبعدين بالقدوم نحو ديارهم المهجورة لأخذ ما بها من مؤن وحبوب ، وما كادوا يدخلون الديار حتى حوصروا والقي القبض عليهم ثم سيقوا الى مركز فم الطوب ولا يعرف مصيرهم .

❋ نشبت في قرية منعة جوهرة الاوراس معركة اشتبك فيها جماعة من الثائرين يقدر عددهم بنحو الاربعين ، مع فرقة من الترايور الجزائرى ، وقد اسفرت المعركة — حسب التقرير الرسمي — عن مقتل احد جنود الترايور وجرح اربعة آخرين ، ولم تعلم الخسائر التى اصابت الثائرين .

الثلاثاء ١٥ فيفري :

شاع وذاع خبر اغتيال آخر شنيع ارتكبه بعض الجنود الفرنسيين في بلاد الاوراس .

فقد القوا القبض على السيد ابن الحاج ابن عزوز ،واصله من قرية ايشمول وساقوه الى فم الطوب على سيارة جيب كان فيها ثلاثة من الجنود ، ثم وقفت السيارة في المكان الذي يدعى (بورافية) وانزل السيد ابن عزوز المسكين وهو لايدرى ما هو ذنبه ، وتقدم نحوه الضابط واطلق على رأسه رصاص مسدسه ففجره تفجيرا ، ثم تركوا الشهيد منبوذا بالعراء واستمرت سيارة الجيب على سيرها .

ولقد اسرع سكان الناحية الى محل الاعتداء وواروا الشهيد البريء التراب في نفس المكان الذى استشهد به ، ولقد ترك المسكين ارملة شابة وخمسة من الايتام لايتجاوز سن اكبرهم السبعة اعوام .

فهل من عدالة في الارض ؟ وهل من عدالة في السماء ؟

❋ في بلاد القبائل الكبرى هاجم جماعة من الثائرين ، للمرة الثانية ، مركز تيزين جمة قرب الحمام (ميشلى) وتبادلوا مع الحامية اطلاق نار البنادق والمتريات .

❋ اطلق فريق من الثائرين النار على احد رجال « القومية » في دوار [illegible] ببلاد القبائل ، فاصابوه بجراحات في عضده .

❋ على مقربة من مدينة تلمسان ، وقع رفع قضبان السكة الحديدية قبيل مرور قطار يحمل البضائع ، ولكن القطار الذي كان يسير ببطء لم يخرج عن السكة بل توقف عن السير ، وتعطلت السكة مدة ساعتين ، الى ان ارجعت القضبان الى حالتها الاولى ، وتقول شركة الانباء الرسمية ان الذين تولوا كبر العملية كانوا يقصدون حسبما يظهر الاعتداء على القطار السريع الذى يصل بين مدينتي الجزائر والدار البيضاء .

❋ وقف فريق كبير من المتهمين امام محكمة باتنة ، فأصدرت حكمها ببراءة ١٤ متهما بعد ان قضوا مدة طويلة في السجون ، ثم ضربت الباقين باحكام زاجرة قاسية من سجن وتغريب وتغريم ، بتهمة الاعتداء على امن الدولة ، تنفيذا للفصل ٨٠ الشهير .

❋ ينهمك م . بينو في تهيئة وزارته التى يقال انه سينجح في تشكيلها ، وقد اعلن انه سيولي قضايا الشمال الافريقى عناية خاصة .

❋ وصل الجزائر مسيو سوستيل الوالى العام الجديد ، وبعد غمرة الاقتبالات الرسمية والمجاملات والزيارات التقليدية . اقتبل الصحفيين الأوروبيين بالولاية العامة ، فقال لهم : انه سيترك للمجلس الجزائرى باكورة تصريحاته وبيان منهاج عمله ، لكنه يستطيع ان يقول « انه لايوجد ابدا أي مشكل مستحيل الحل ، اذا ما جوبه بحسن نية وحسن استعداد ، ولم يراع في حله الا الصالح العام فبهذه النية قدمت .

« ان الاعمال التى تواجهنا عظيمة جدا وهي تشمل سائر الميادين ، فيجب علينا ان نتولى تقويم الحالة المادية والادبية ، والسياسية والثقافية ، ويجب ان تتظافر كل القوى الحية في قطر الجزائر على هذ التقويم ، والاتحاد هو اول وسائل النجاح » .

ثم قال انه سيتصل بكل طبقات وعناصر السكان .

الاربعاء ١٦ فيفري :

اصدر حاكم التحقيق امره باطلاق سراح جماعة ممن القي القبض عليهم ظلما وعدوانا ، انما هو سراح مؤقت ، رهن المحاكمة ، ومن بين هؤلاء المسرحين زعماء الحركة الكشفية الجزائرية الاسلامية وهم زميلنا العزيز الفاضل الاستاذ محمود بوروزو صاحب جريدة « المنار » والأستاذ سعدون مدرس العربية بالمدرسة الثانوية بتيزى وزو ، والأستاذ عمر الآغا ، رئيس الكشافة الاسلامية الجزائرية .

اما في قسنطينة فقد اسعف بالسراح المؤقت السادة صالح بوعزيز كاتب اتحاد النقابات ، وعمار الغزالى من عين البيضاء واسماعيل ريغة ، ويوسف عاشور الصائغ باقبو .

فهل تشمل هذه الحركة العدد العديد من المئات التى لاتزال تئن مظلومة في غيابات السجون ؟

❋ اخذت محكمة مستغانم تنافس محكمة باتنة فقد اصدرت احكاما على تسعة من المتهمين بالاعتداء على امن الدولة بلغت اقصى الشدة من سجن وتغريب وتغريم الملايين . اما لهذا الليل من آخر ؟

❋ وزعت سفارة الدولة العربية السعودية في واشنطن ، على اعضاء مجلس الامن ، مذكرة تفسيرية لرسالتها السالفة التى سجلت لنفسها فيها الحق في استدعاء مجلس الامن للنظر في امر الحالة بالبلاد الجزائرية .

وقد جاء في تلك المذكرة التفسيرية بيان عن الحالة في الجزائر وما فيها من عمليات حربية واضطهادات وحيف وغير ذلك .

❋ عقدت هيأة « المركز الثقافى الكاثوليكى » بباريس جلسة تحت رئاسة م . روبير شومان ، خصصتها لدراسة القضايا الحاضرة بالشمال الافريقى ، فتكلم مسيو قائجا عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، ومما قاله : ان ٨٠ بالمائة من مسلمى البلاد الجزائرية يعيشون من فلاحة الارض ، لكن معدل دخل كل واحد منهم لايتجاوز عشرين الف فرنك في السنة ، هذه هي الحقيقة بالنسبة لخمسة ملايين من السكان ، اما الاربعة ملايين الاخرى فدخلها السنوى يتراوح بين ٣٠ و٣٥ الفا في السنة .

اما مسيو روبير بارا فتكلم عن المشكل السياسى . وقال : ان دستور عام ١٩٤٧ لم تنفذ الا قشوره ، اما لبابه وخصوصا ما يتعلق باستقلال الدين الاسلامى ، وتعليم اللغة العربية رسميا فقد ابقي في زوايا الاهمال ، ولأجل ابقاء الحالة الراهنة وقع تدليس الانتخاب تدليسا شنيعا .

ثم قال : « لماذا نخاف من الحقيقة ؟ ولماذا لانتخذ فكرة وجود الأمة الجزائرية قاعدة لأعمالنا بحيث يمكن ان ينال المسلمون شيئا فشيئا المكان اللائق بهم حسبما يقتضيه العدل ، ولا يخسر الاوروبيون بذلك مركزهم .

الخميس ١٧ فيفري :

ينهمك م . بينو في انجاز تشكيل حكومته ، وقد اختار لكتابة الدولة ضمنها السيد مصطفى ابن با احمد نائب قسنطينة ، وصرح م . بينو اليوم فيما يتعلق بسياسته الجزائرية فقال : يجب علينا وجوبا كليا ان نبتعد عن سياسة القمع والزجر ، وان نتحاشى الاعمال العسكرية الكبرى التى يرى منها السكان المسلمون اننا نسلك معهم سياستنا السابقة في بلاد الهند الصينى ، يجب علينا ان نبادر بمحاربة البطالة التى هي قرح البلاد الجزائرية ، وان نحسن حالة صغار الفلاحين الذين يريدون توسيع دائرة الارض المحترثة .

❋ خففت محكمة الاستئناف بمدينة الجزائر كثيرا من الاحكام التى اصدرتها المحاكم الزاجرة الابتدائية .

❋ اخذت محكمة باتنة التى اشتهرت بالقسوة والعنف ، في نظر قضايا ٥٥ من الذين سيقوا امامها واغلبهم من دواوير يابوس وزلاطو وايشمول ، وبعد ان بين المتهمون ما حاق بهم من تعذيب وتنكيل لانتشال اعترافات مغتصبة منهم ولم يكن هنالك من يدافع عن اغلب المتهمين ، واخيرا اطلقت المحكمة سبيل المتهمين ، واخيرا اطلقت المحكمة سبيل وحكمت على الباقين بسنوات عديدة من السجن ، وتغريم بلغ مجموعه ثلاثة ملايين و ٩٤ الفا من الفرنكات .

❋ اصدر الوالي العام الجديد امره بالغاء « دفتر الانتقال » الذي كان يجب على سائقى سيارات الاجرة تمميره كلما ذهبوا خارج المدينة .

الجمعة ١٨ فيفري :

❋ في بلاد الاوراس وقعت حادثة عسكرية ادخلت روعا عظيما على

البقية على ص (٧)

العدد ٣٠٨ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 308 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج پومپى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجارى بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL - BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٩ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٤ مارس ١٩٥٥ م

هذه أقوالهم ، فكيف تكون أعمالهم ؟

وقف م . ادقــارفور رئيس وزراء فرنسا الجديد ، فرد على المستجوبين فى المجلس الوطنى الفرنسى فقال :

« يجب علينا ان نفتح ابواب الأمل فى وجه الشعوب التى تشترك معنا فى مصيرنا ، التى قد تعرفت فوق مقاعد الجامعة ، كما تعرفتم انتم ، الى كثير من الشبان التونسيين والمغاربة ، انهم يزاولون تعليمهم ، وينالون الشهادات العليا ، ثم يقفلون راجعين الى اوطانهم ، فلايجدون فى اوطانهم أي مستقبل ينتظرهم ، كما انهم لا يجدون ذلك المستقبل فى فرنسا وانى اضرب لذلك مثلا واتساءل : لماذا يستطيع الواحد منهم ان يكون طبيبا داخليا ، ولا يستطيع ان يكون رئيس مصحة ؟

« انا لانستطيع ان نبقى هؤلاء الناس حولنا بواسطة القوة . فليست هذه عقليتنا ، وليست هذه عقيدة أكثر الميالين منا لارهاف الحد واستعمال الشدة والعنف .

« انه يجب لارغام شعب كامل واخضاعه ، فتح عدد عديد من المعتقلات وايصاد ابوابها على الجموع العظيمة ، على ان لايخرجوا منها ابدا ، ولقد كنت وقفت فيما سبق ضد سياسة القاء القبض جزافا على الناس فى الشمال الافريقى ، ولم اكن فى ذلك الوقوف خاضعا لعاطفة انسانية فحسب ، بل كنت الى جانب ذلك خاضعا لواقعية عملية .

« فلماذا تبقى الناس فى غيابات السجون ؟ وما هي النتيجة التى نتحصل عليها عند مانشىء بانفسنا ضمن السجون الافريقية مشاتل عديدة من الثورة ومن البغضاء ؟

« انما الواجب علينا هو ان نظهر بغاية الجلاء والوضوح لشعوب الشمال الافريقى ان مستقبلهم انما هو هاهنا ، معنا .

« فاما ان تفتحوا فى وجوههم ابواب الأمل ، والا فان غيركم سيفتح لا محالة فى وجوههم تلك الابواب » .

لقد تعمدنا تعريب هذه القطعة من كلام الرئيس الجديد بنصها الحرفى ، لكي نسجلها وثيقة يمكن لنا معشر الجزائريين وبقية اخواننا المجاهدين الاحرار من اهل المغرب العربى ، الاستشهاد بها ، ومقابلتها بالواقع المحسوس الذى هو موجود اليوم ، والذى سيكون موجودا غدا وبعد غد .

فالكلام شيء ، والعمل شيء آخر ، والكلام بسيط ، والعمل صعب .

والكلام بيد المتكلم ، والعمل بيد قوم آخرين .

قال م . فور كلامه بباريس ، امام قوم تعجبهم البلاغة وتروقهم ذلاقة اللسان ، فصفقوا ، وصادقوا ، واعلنوا الثقة .

لكن ما ذا يكون فى عالم التنفيذ ؟

هنا وفى المغرب الاقصى ، وفى تونس ، قد اوصدت ابواب السجون والمحتشدات والمعتقلات على عشرات الآلاف من فتية الأمة وكهولها ، ومن رجال الرأي والتدبير والعمل ؛ فهل تفتح ابواب هاتيك المعتقلات ، وهل تقذف السجون بمن فيها الى ميدان الحياة ؟

وهنا فى المغرب العربى اضطهاد فظيع وظلم شنيع ، وتمييز عنصري ضجت منه الارض وانفطرت له السماء ، فهل يزول هذا الظلم ، وهل ينتهى هذا الاضطهاد ، وهل تدول دولة الميز العنصرى المقيت ؟

وهنا فى الجزائر على الأخص ، امة كاملة قامت السدود المنيعة بينها وبين الحياة ؛ وحيل بينها وبين عيش الكرامة ، وبذلت الجهود تلو الجهود ، ما يزيد عن القرن ، لاخراجها عن الدائرة الانسانية ، وجعلها فصيلة من فصائل الحيوانات العجم ، تمشى على رجلين كالانسان ، وتكدح عن غير ارادة ومن دون فائدة كالحيوان .

وهنا فى الجزائر توجد حكومة ، وادارة ، وسلطة ، لكن لايوجد ضمن كل ذلك من يمثل ابناء البلاد ، او من يشعر بوجودهم ، فالحكومة والسلطة غريبة عن العشرة ملايين من اسلمين ، والعشرة ملايين من المسلمين غرباء عن السلطة والحكومة .

وهنا فى القطر الجزائرى مجالس نيابية لم يكتف الحكم الجائر بجعل ابناء البلاد فيها اقلية ضئيلة ، بل عمد الى التدليس والغش والتزوير ، وارتكاب الاعمال التى تعاقب عليها كل القوانين المعمول بها ، لابعاد نخبة الأمة عن مقاعد النيابة خوفا من اصداعهم بكلمة الحق ، وعملهم ضد مصلحة الاستعمار ، ومد يدهم للجموع المسكينة الجائعة ؛ ووضع جماعة من الذين رضي عنهم الاستعمار ورضوا عنه ، على مقاعد تلك النيابة الزائفة ، بعد ان اختيروا فى ظلمات الحجرات .

وهنا امة تموت جوعا ، بعد ان انتزعت منها الارض ، وما تحت الارض وما فوق الارض .

وهنا دين يضطهد ومعابد تغتصب ، واوقاف تختلس ، واهانة مستمرة دائمة تمس المسلمين فى اقدس مقدساتهم كل يوم وكل ليلة .

وهنا عربية هي لغة الوطن ولسان الأمة ومفتاح الدين ، لا تعرفها الحكومة ولا تدرسها مدارسها الابتدائية ؛ ثم هي تحارب ، وتضطهد ، وتقاوم شر انواع المقاومة ، ويساق الفدائيون الابرار من معلميها ، وهم خير البرية فى ارضنا ، الى المحاكم الزاجرة كانهم الجناة وكانهم المجرمون ، وتنهال عليهم الاحكام امس واليوم وغدا ، ويطلبون اعادة الحكم فلا تزيدهم المحاكم الا نكالا .

هذا قليل من كثير من الحقائق الجزائرية يا مسيو ادقارفور ، فهل يغير منها شيئا كلامك الحلو ، ومنطقك المعسول ؟

نعرف انك من الرجال الذين ثاروا فى سبيل الحق ، ونعرف انك لم تتضامن مع حكومتك عندما اقترفت اشنع الجرائم الاستعمارية واحقرها واقذرها ، يوم اعتدت على الاسلام وعلى الأمة وعلى عواطف مئات الملايين ، فأبعدت امير المؤمنين وسلطان المغرب الاقصى سيدى محمد بن يوسف اطال الله حياته لتحقيق آماله ، وارجعه الى عرشه موفور الكرامة مرفوع الرأس خافق اللواء .

لكن لتعلم ياسيدى انك لا تحكم الشمال الافريقى ، ولا تحكم الجزائر على الاخص ، بل ان الذى يحكم هذه البلاد ، ويأمر فيطاع ، وينهى فيخضع لنهيه ، انما هو النظام الاستعمارى الذى انحدرت جذوره الخبيثة الى الاعماق ، وملك فى البلاد كل شيء ، وله السلطان المطلق فى نفس برلمانك ، وفى نفس حكومتك ، وفى نفس دائرتك ، ويكفى ان تعلن عن نيتك فى احداث أي تغيير اساسي فى البلاد ، لترى حكومتك تطير شظايا ولترى اغلبيتك تتفتت ، على انك ربما انعظت بغيرك ، فلم تحاول هذه التجربة التى تورد موارد الحتوف .

لا اريد ان اتسرع ، فاقول مع الطغرائى :

غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت
مسافة الخلف بين القول والعمل

بل انتظر مثل العقلاء نتيجة هذه الاقوال فى ميدان الحقائق والتنفيذ ، ومن يدرى ، فلعل عصر المعجزات السياسية لا يزال موجودا .

لكننى لا اختلف اليوم معك الا فى امر واحد : لقد قلت : ان لم تفتحوا فى وجه القوم ابواب الأمل ، فان غيركم هو الذى سيفتحه لا محالة .

هذا غلط اريد ان اصححه : ان لم تفتحوا ابواب الأمل على مصراعيها ، فى وجه الأمة ، فان الأمة وحدها — لا غيرها — هي التى تتولى فتح ذلك الباب .

« البصائر »

منبر الوعظ والإرشاد

الأخـــــــوة

بقلم أحمد سحنون

لابد لهذا المجتمع الانساني (تلك الأسرة الكبيرة المتشعبة) من روابط قوية ، تؤلف بينها ، وتمكنها من تعاونها من لغـة ، ودين ، ووطن ، ومصاهرة ، واخوة ، الخ ، وقد راعى الاسلام كل هـذه الروابط ومكن لها ودعا اليها ، وحث عليها ، لأنها تعين على تحقيق ما جاء بـه من جعل الناس — بالتآخـي والتآلف والتعاون — اسرة واحدة، ومن هنا كانت رسالة الاسلام عامة .

والذي يعنينا — هنا — من هـذه الروابط ، هـو الأخوة اذ هي التى كاد يطويها الزمان، ويعفي عليها ذيل النسيان مع ان الاسلام قد اعتبرها الرابطة العامة والجامعة الكبرى بين ابناء الاسلام ، اذ قال — تعـالى — : « انما المؤمـنـون اخوة » بل ، ان هذا التعبير بأداة الحصر هكذا : « انما المؤمنون اخوة » يؤدى اكثر من ذلك ، اذ ينفي ويمنع ان يكون المسلم غير اخ للمسلم .

وللاخوة الاسلامـيـة فوائدها وثمراتها والحديث الصحيح يتكفل ببيان ذلك اذ يقول : « المؤمن كثير باخوانه » ، واذ يقول : « المسلم اخو المسلم ، لايظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنـه بها كربـة من كرب يوم القيامـة ، ومن ستر مسلما ، ستره الله يوم القيامة » .

انه — ص — يريد ان الاسـلام يجعل من الأخوة قـوة ، أي يجعل من القلة كثرة ، ومن الفرد جماعـة ، وينقل قلة الفرد ، الى كثرة الجماعة ، ذلك لأن الأخوة تجعل الأخ لايظلم اخاه ولايسلمه بل يعينـه ويحترمه ، كـمـا فى الحديث المتقدم ، واذن فالوحدة التى هي دعامة القـوة اساسها تحقيق معنى الأخوة ، ومن هنا باء بالخيبة والفشل هؤلاء الذين بحت اصواتهم فى الدعوة الى توحيد كلمة الأمة وجمع شتاتها قبل تحقيق الأخوة بين افرادها ، لأنهم يبنـون على غير اساس وكيف تتحد الآراء، وقد تنافرت القلوب؟

وقد نجح الاسلام فى توحيد المسلمين لأنه وحد — قبل ذلك — قلوبهم برباط الأخوة الاسلامية التى اقام اساسها على صخرة صلبة تنبو المعـاول عنها ، وهي تقوى الله ، والحب فى الله ، « واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » ، « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » ، « لو انفقت ما فى الارض جميعـا ما الفت بين قلوبهم . ولكن الله الف بينهم » .

ان هذه الأخـوة — اخوة الروح لا الجسد ، واخوة الدين لا الدنيا واخوة فى الله ، لا فى المصلحـة — التى ربط الاسلام بها ما بين القلوب — لو بقيت للمسلمين لبقي لهم كيانهم وسلطانهم ؛ ولكن هذه الأخـوة تبدد شملها ودالت دولتها ، وخلفتها اخوة المصالح والاغراض ، واخوة الكاسات والحليلات ، تلك الاخوة التى يتباهى بها الشاعر الماجن اذ يقول :

فان يشرب ابو فروخ اشرب
وان كـانت معتقـة عقـارا
وان يأكـل ابو فروخ آكـل
وان كـانت خـنـا نيصـا صغـارا

والتى يحدثنا عنها التاريخ اذ يقول: ولي خالد بن عبد الله بن ابى بكرة قضاء البصرة فجعل يحابى فقيل لـه فى ذلك فقال : وما خير رجل لا يقطـع لأخيـه قطعة من دينه .

تلك الأخـوة التى يعصى بهـا الله ويطاع الشيطان ، والتي تفرق اكثر مما تجمع ، والتى يقضى عليها حياتـه اكثر شباب اليوم .

ولله در ابن المقفع اذ يقول : ابذل لصديقك دمـك ومالك ولمعرفـتـك رفدك ومحضرك ، وللعامـة بشرك وتحيتك ، ولعدوك انصافك وعدلـك ، وضن بدينك وعرضك عن كل احد .

ايها المسلم : انه لابد لك فى هذه الحياة الطافحة بالمصائب والويلات ، من اخ تبثه شكواك ، ويعينك على بلواك فاختـره من ذوى الدين والمعرفة ، ومن اهل الصـدق والمروءة ، من مثل اولئك الذين عناهم الشاعر بقوله :

ان اخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسـه لينفعـك
ومن اذا ريب الزمـان صدعك
شتت فيـه شمله ليجمعـك

فاذا ظفرت بهذا الاخ فحافظ عليه ، واحذر ان يفلت من يديك ، فقد قيل : اعجز النـاس من فرط فى طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم ، والرجل بلا اخوان كاليمين بلا شمال ، ولله در القائل :

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة
ولكن اخوان الثقات الذخائر

وايـاك ان تصحب كل من سـرك لقاؤه ، واعجبك كلامه ، فكثيرا ما سر المظهر وساء المخبر ، وفى الناس المنافـق وذو الوجهين ولا سيـمـا فى هذا العصر المادي وان الاخوان — كما قال المأمون — ثلاث طبقات : طبقـة كالغذاء لا يـستغنى عنه ، وطبقة كالدواء لا يحتاج اليه الا احيانا ، وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا.

واذا تطلعت نفسك الى المثل الاعلى للصديق فاقرأ الأمثلة التالية :

قال محمد الباقر ، لأصحابه : ايدخل احدكم يده فى كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدراهم والدنانير ؟ قالوا : لا ، قال: فلستم اذن باخوان .

وقال ابن عباس : ثلاثة لا اكافئهم : رجل بدأنى بالسلام ، ورجل وسع لى فى المجلس ، ورجل اغبرت قدماه فى المشي الي ، ارادة التسليم علي ، فأما الرابـع فلا يكافئه عنى الا الله عز وجل ، قيل : ومن هو ؟ قال : رجل نزل به امر فبات ليلته يفكر بمن ينزله ، ثم رآنى اهـلا لحاجته فأنزلها بي .

ولما طلب عبد الحميد بن يحي الكاتب (كاتب مروان (آخـر خلفاء بني امية) حين تغلب بنو العباس عليهم — وكان صديقا لابن المقفـع — فاجأهما الطلب وهما معا فى بيت ، فقـال الذين كلفوا بالقبض عليه : أيكما عبد الحميد ؟ فكل واحد منهما قال : أنا — خوفـا على صاحبه— وخشي عبد الحميد ان يسرعوا الى ابن المقفع : فقال ترفقوا بنا فان كلا منا لـه علامـات فوكلوا بنا بعضكـم ويمضى البعض الآخـر ، ويذكـر تلك العلامات لمن وجهكم ففعلوا واخذ عبد الحميد .

أحمد سحنون

خلود اللغة العربية

ان حياة اي لغة من اللغات لشبيهة جدا بحياة امة من الامم فكما ان حياة الأمة عرضة لأحـوال القوة والضعف ، وقصر الأجل وطوله فكذلك حياة اللغة بيد ان حياتها ونموها وازدهارها مرتبط بحـياة الامـة التى تعبر عن مقصودها وتصور بها احساسها وشعورها فالأمـة واللغة كل منهما يخلد بخلود الآخر وهما يمثلان بتداخلهما هيكلا واحدا لا يقبل التجزئة .

ولو نظرنا الى اللغة العربية فى غضون التاريخ لوجدناها متغلغلة فيـه تاركـة وراءها على مر القرون والأجيـال نورا وهاجا يهتدى به الحائر الضال ، ولوجدنا انها كانت يومـا من الايام لغة امة تمتد من جنوب فرنسا غربا الى تخوم الصين شرقا ، واخرجت للناس فى كل جيل من الاجيال المتعاقبة عليها كتائب من العلماء والفلاسفة والشعراء لايزال ابناء العصر الحـاضر يكرعون من منهلهم العـذب الزلال ويجدون ضالتهم المنشودة فى كتبهم التى غزت مكـاتب العالم ، وحلت بين احضانها فلسفة الاغريق ، وصانتهما من عوادى الزمن ، ومن جهل ارباب الكنائس الذين لم يعرفوا لهذه الذخيرة الثمينة من قيـمـة فمحوا منهـا ما يخالف آراءهم المتحجرة ليكتبوا فى الجلود المسطرة فيها تمائم للعجائـز يتبركن بها ولا نستغرب هذا من امة كان اشرافها ونبلاؤها يرون فى معرفة الكتابة والقراءة وصمة لاتمحى حتى ضاعت بين جهلهم وكبريائهم على العلم والعلمـاء لغتهم اللاتينية فانحلت بذلك رابطتهم اللغوية ومكثوا يتخبطون فى رطانات مختلفة ، على ان هذه الرطانات تهذبت مع الأيـام واستطاع اهلهـا ان يسيروا بها فى طريـق النهوض والتقدم فاصبح بعضها من اللغات الحية فى العالم الحديث .

واللغة العربية اصابها ما اصاب امتها فى العصـور الحديثـة مـن التدهـور والانحطاط ، وخـلا محرابها من عابديها وتضاءل شأنهـا فى نظرهـم ووصموها بالعقم ، وهجروها الى غيرها من اللغات الأجنبية ، ولـولا المعاهـد الدينيـة كالزيتونة والقرويين والأزهر الشريف ، ولولا السر الكامن فيها وهو سر الخلود سر القـرآن الكريم ، والسـنة النبوية الشريفة ، لكانت اليوم فى رمسها ولكان بدلها فى كل قطر من الأقطـار العربية رطانات مختلفة مثل التى حلت محل اللغة اللاتينية ، ولكن نواميس الخلود الكامنة فيها تحركت فى كيانها وبعثتها من جديد بعثا صالحا تداركت فيه بعض ما فاتها من نهوض وتقـدم ، واسترجـعـت مكانتها المفقودة بين لغات العالم وماكثرة الكتاب والشعراء فى الشرق الآن ، وكثرة تآليفهم وانتشار المعاهـد العلميـة ، والمدارس التثقيفية فيه على غرار الأمم الحية ، وما ظهور النهضة العلمية التى غرست جمعية العلماء المباركـة بذورها فى الجزائر وما شيدت لها من ثكنات وما جندت لها من جنود وما ذللت لها من صعاب الا دليل واضح على ان اللغـة العربية اصبحت سائرة فى طريق الخلـود ، وانها مشرفة مرة اخرى — رغم حاكم آقبو — على عصر ذهبي مشرق .

محمد الطاهر الاطرش

* بقية الصفحة السادسة *

هـو توحيد المسلمين اجمعين فى المشاعر والمواقيت .

واختتم فضيلة الأستاذ الأكبر الحديث بقوله :

ذلك ما جعلني اعهـد بهذا الامـر الى لجنة من جماعة كبار العلماء ، لأنـه امر خطير ، اعتقد انـه واجب ديني لازم ، نسبق به الاحداث التي قد ينتهزها ذوو الاغراض الهدامـة الضـارة بالوحـدة الاسلامية ، فيسددون منها ضربات الى الاسلام والمسلمين .

والله إسأل ان يجمـع المسلمين على كلمة الحق ، وان يؤلف بين قلوبهم ، حتى يحققوا رسالة الاسلام .

« عن الاهرام »

في مجتمعنا الجديد :

ياولـــــــــد

اصبحت كلمة « ياولد » اسم علم عند الأوربين على هذه المخلوقات الصغيرة التي القى بها القدر الى الشارع لتباشر في المدن حرفة مسح الاحذية ، وتمثل كل ما في الجزائر من بؤس الاسرة وشقاء المجتمع ، وقسوة القلوب ، وغلظة الطباع واانانية الحكم القائم في البلاد .

وانهم — وهم بين السادسة والخامسة عشرة — ليؤلفون قوة غضة سليمة عقلا وجسما يمكن تحويلها اذا بادرنا الى العناية بها — الى قوة تبني ولاتهدم وتعمل ولا تكسل وتنتج كل ما تحتاج اليه الشعوب الجديدة من فتوة صالحة ، وعزيمة ثابتة ، ورؤوس مفكرة قد تكشف عن بطولة وعظمة تتغنى بمآثرها الاجيال ويحرص التاريخ على تسجيلها بمزيد التشريف والتكريم .

قال احد المسيحيين في كتاب له عن الجزائر وهو يصف حالة اطفالنا هـؤلاء وبؤسهم وسوء طالعهم في المدن التي مر بها متنقلا باحثا : «منظر محزن حقا ومخجل ومزعج في آن واحد منظر هؤلاء الاطفال الجزائريين الذين يتعرضون للناس في المحطة وفي المقهى وفي الطريق رجاء خدمتهم ، اما برفع امتعتهم واما بمسح احذيتهم في مقابلة دريهمات ، وهم في كثير من الاحوال لا يخدمون احدا ، وانما يزعجون ويقلقون من يقع في قبضتهم اذ اصبح من النادر ان يجلس اثنان في مقهى اوحديقة من غير ان يتعرض لهما منهم من يفسد جو الحديث بينهما ، ويقلقهما بالالحاح في خدمتهما ومسح احذيتهما ، ولو كانت في غير حاجة الى المسح والتنظيف ، وانت مرغم مع ذلك على قبول العرض والطلب ، لأن الرفض ان خلصك من واحد فلن ينجيك من ثان وثالث ورابع يقدمون اليك نفس العرض بنفس الالحاح .

اني لأرثى لهؤلاء الاطفال ، واتوجع لهم واود ان لاتقع عيني على مناظرهم وهم يباشرون هـذه المهنة الحقيرة ، ولكنهم بالرغم من ازعاجهم واقلاقهم للمارة والقاعدين من الاجانب وغيرهم قد يكسون الاحياء التي يعيشون فيها مظاهر من النشاط والحيوية بحركاتهم وتنقلاتهم من اجل هـذا النوع من الارتزاق والكسب » .

ومن الطبيعي ان لايكون هذا اول اجنبي او زائر تشمئز نفسه من رؤية هذه المناظر المؤذية التي يندر ان تقع عينه عليها الا في الجزائر والاقطار الشبيهة بها في الوضع والحكم ، بل ان كثيرا من الصحفيين والكاتبين عن الجزائر قد سجلوها والأسف يحز في نفوسهم — في مذكراتهم ونشراتهم كظاهرة مؤلمة . . .

ومع هذا فلا يسعنا الا ان نأخذ على هذا السائح المسيحي بعض ماجاء في وصفه اذ حاول ان يستخرج القبح والجمال معا من منظر لا يمثل الا القبح والبؤس والأنانية والكفران بالنعمة ، فزعم ان فيه من النشاط والمرح ما يهز الناظرين ويدخل بعض السرور على المسافرين ، ويا خيبة المسيحية اذا كانت هي المصدر في نفس المؤلف لهذا النوع من التفكير المنحرف والذوق الغريب .

حقا ان كل حي يخلو من مرح الطفولة وعبثها ونشاطها في اختلافها الى المدرسة ، وحركاتها الطبيعية ، يعد قفرا يبابا ، ولكنها اذا كانت تمسح بها رحى على الصورة التي ذكرنا من تمرغها في حمأة من البؤس والشقاء والأمية ؛ فما تزيده الا ظلاما وهما واختبالا وارتكاسا

على ان الفصل الاخير من المأساة لايعد ان ينتزعه طبعا امثال هذا السائح فيما يرونه كذلك من مناظر الشيخوخة الملقاة بالعراء حيث لا ملجأ يؤويها ، ولا محسن يواسيها ، فيظهرون من العطف عليها مثل ما اظهره صاحبهم على الطفولة المشردة المحترفة لمسح الاحذية .

الا يعلم المتحدثون بوجود مراكز للتعليم الصناعي وملاجيء لايواء الطفولة البائسة في الجزائر ، ان بقاء مهنة مسح الاحذية على ما هي عليه مكذب لوجود هـذا التعليم المهني ، ونافٍ لكل اصلاح يتبجح به ابواق الاستعمار في هذه البلاد ، كما ان كل اسعاف اجتماعي لا يرتكز على المبادرة بتطهير المجتمع من هذه المناظر المؤذية كلها انما هو دعوى باطلة ومغالطة مكشوفة ، واقوال يرددها المأجورون لاطالة عمر الاقطاع ، وتأبيد الأوضاع ، في عصر عمت فيه اليقظة كل شعوب العالم ، فأخذت تقيم نهضتها الاجتماعية على تنظيم انتاجها الوطني ورفع مستوى المعيشة في ربوعها ، وتعنى بنشر التعليم واعداد النشء للحياة الجديدة اعدادا يشمل العقل والجسم معا .

وهنا يصح ان نقول ان ما تم من هذا في الجزائر منصرف كله الى المجتمع الأوربي والى بيئة المحظوظين ؛ اما المجتمع الاهلي فلم يصله منه الا قطرات لاتروي الغلة ، فعمت ارجاءه البطالة وما اليها من الامراض والآفات الاجتماعية ، ومنها ما يحمل في قاموس الاستعمار اسم «ياولد» اوبا اولاد اطلاقا له على طفولة جنى عليها الوضع الاجتماعي عندنا جناية صور يوسف وهبي في روايته « اولاد الشوارع » جانبا منها ابدع تصوير ، فأثبت بذلك ، ان الفن المسرحي يقوى في بلاد الله الاخرى على خدمة المجتمع ويساهم في نشر الفضيلة حين يعجز في مثل بلادنا الا عن اغراق الجماهير في فنون من التسلية الوضيعة .

وبعد فهل يكون لنا الحق في ان نرجو من الميزانية الجزائرية التي اتسعت لكل شيء مما يزيد في ترف المترفين وثروة الرأسماليين — ان تتسع الى ان تشمل بقسم منها الطفولة المشردة فتنقذها من هذه الحرفة المهينة : مسح الاحذية : والتشرد في الشوارع لغير غاية ؟ . .

وبذلك يكون القائمون على توزيعها قد حاربوا البطالة في الكبار والصغار على السواء ، وشقوا طريقا نحو الرقي الاجتماعي المنشود ، واقامة عدالة اجتماعية لاتعطي قوما بحرمان آخرين .

تصحيح واجب

في المقال المنشور بالعدد السابق تحت عنوان : « اعجاب المرء بنفسه » وقع سبق قلم من الكاتب فزاد كلمة «من الله» بعد « فلم تغن عنكم » فوجب التصحيح ونستغفر الله العظيم من هذا السهو .

«الحمزة»

محاكمة الجلادين

أمر توجبه العدالة

تحت الكتب السماوية والقوانين البشرية على احترام الانسان، ولئن كانت القيم الانسانية محل الاجلال والاعتبار في الاقطار التي تنعم بحريتها وتعيش في ظل سيادتها : فانها كمية مبتذلة في الاوطان التي اصيبت بالاستعمار ففي وطننا الجزائر نرى الاستعماريين الفرنسيين لايقيمون وزنا للكتب السماوية ولا للقوانين البشرية بل همهم الأكيد دوس التعاليم الدينية والعبث بالقيم الانسانية

ان تصرفات البوليس السياسي واعماله الفظيعة في الجزائر لاتدع مجالا للشك في ان « الرسالة التمدينية » لاطائل تحتها وانما هي ذريعة للنيل من كرامتنا القومية والفتك بخيرة الأمة الجزائرية .

ان البوليس السياسي في وطننا لايكتفي بالقاء القبض على القوميين الاحرار والديمقراطيين الأطهار ؛ بل ينكل بهم شر تنكيل ويذيقهم صنوف العذاب الأليم ويتفنن في تعذيبهم قبل ان يحيلهم على القضاء وقد ذهبت العنصرية البغيضة بالبوليس السياسي كل مذهب حتى انه يعتقل احرار الديار ويقيهم في عجلاته الجهنمية الأيام العديدة وينزل بهم ويلاته بطرق واساليب تعيد الى الاذهان فظاعة التعذيب والتنكيل في القرون الوسطى . هذا هو البوليس السياسي وتلك هي اعماله بالجزائر .

ان الادارة الاستعمارية لم تؤسس البوليس السياسي ولم تشمله بعطفها ومزيد عنايتها، ولم تخصص له الاعتمادات الضخمة على حساب الجزائريين الا لتستعين به على تدعيم اركانها وتعزيز سلطانها وخنق حريتنا واضطهاد احرارنا .

وقد بلغت وحشية البوليس السياسي درجة مزعجة اثارت استياء جميع الشخصيات الديمقراطية نخص بالذكر منهم الأستاذ ماسنيون ، والكاتب الشهير اندري موريـاك ، والصحافي العظيم كلـوذ بوردي وغيرهم من الفرنسيين الأحرار . وتحت تأثير التيار الشعبي الذي اخذت اصداؤه تتجاوب في انحاء البلاد ، واحتجاجات الاوساط الديموقراطية اضطرت الحكومة الفرنسية الى اتخاذ تدابير تجاه البوليس السياسي قد تبدو صارمة ولكنها في الواقع لاتسمن ولاتغني من جوع مادام جلادو القوميين يمرحون ويرتعون دون ان ينال منهم عقاب العدالة .

ان التدابير التي اتخذت ضد بعض رؤساء البوليس السياسي اعتراف ليس فوقه اعتراف بأن هؤلاء الرؤساء قد ارتكبوا الذنوب والآثام بامعانهم في تعذيب خيرة ابناء الأمة الجزائرية .

وما دامت الحكومة الفرنسية تعترف بأن رجال البوليس السياسي قد اذنبوا اكثر من مرة فان محاكمتهم امر توجبه العدالة ؛ وانزال العقاب بهم امر لامناص منه

مازلت اذكر شخصيا والقلب يكاد يقطر دما الأيام التي قضيتها ونخبة من احرار الديار « بفيلا محيي الدين » حيث كنت اسمع صراخ المعذبين وانينهم وان انس فلا أنسى الأتعاب الأليمة التي لحقت شابا اسمه محفوظ وهذا الشاب الكريم الذي هو عضو في بلدية بير مندرايس قد اذيق صنوفا من العذاب يعجز القلم عن وصفها .

ما جزاء موظفين يرتكبون اعمالا يندى الجبين لذكرها ؟ وما جزاء موظفين يبقون الأحرار في حالة الأسر الأيام الطوال قبل احالتهم على القضاء ؟ وما جزاء موظفين يعذبون الأخيار ويفرطون في تعذيبهم بصورة تحيي في اذهاننا التاريخ الأسود للبوليس النازي ؟

يجب ان يحاكم هؤلاء الموظفون المذنبون جزاء وفاقا على امتهان الكرامة الانسانية كما يجب ان ينال منهم العقاب الشديد لأنهم ارتكبوا حوبا كبيرا بتعذيبهم احرار القوميين والاطهار الديمقراطيين واذا اردنا ان ندفع بهؤلاء المذنبين في قفص الاتهام فانه ينبغي ان نعزز صفوفنا ولنوحد كلمتنا ونجهر بكلمة الحق دون ان نخشى في ذلك لومة لائم . وظلم ظالم وعدوان جائر .

محمد علوش

الغزوة التركية :

كان السيد نورى السعيد ، رئيس وزراء العراق ، لم يسمع خلال الحرب العالمية الاولى من مشانق جمال باشا فى بلاد الشام ، الا ليقع بعد اربعين سنة من ذلك بين براثن حفيده عدنان مندريس ، فى بلاد العراق .

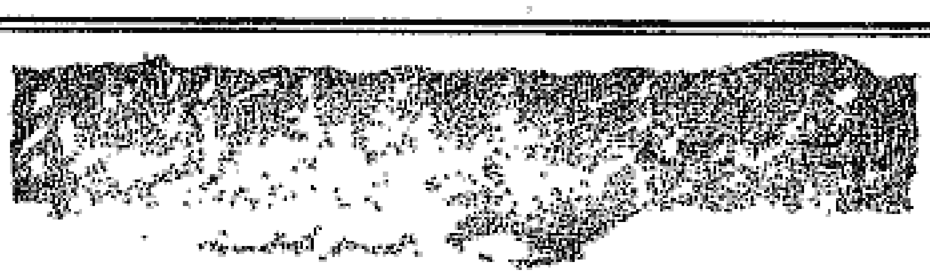
وهكذا كان زعيم الثورة العربية ضد الاتراك ، اول من مد يده لنسف جامعة العرب وتقويض ميثاق دفاعها ، رابطا العراق العربى بحبل من مسد ، بالعربة التركية التى تجرها الدبابات الاميركية .

والحق ان النجاح التركى الاميركى كان باهرا فى بغداد فالسيد نورى السعيد قد صمم على انجاز الوعد الذى قطعه للاتراك والاميركيين ؛ ووجد من مجلس الأمة الذى « انتخب حديثا » لهذا الغرض ، مؤيدا ومؤازرا ، دون أي احتراز .

فبينما العالم العربى مضطرب ، يحتدم غضبا ؛ وبينما يقرر مجلس الأمة السورى فى بيان ناصع مقاومته لكل حلف اجنبى ، ونقمته على كل عمل يشتت شمل الوحدة العربية ، يقدم السيد عدنان مندريس ووزير خارجيته السيد فؤاد كوبرلو الى بغداد على جناح السرعة ، فيمضيان مع وزارة العراق معاهدة التعاون الدفاعى التى لم تتحدد بعد طريقة تنفيذها ؛ ويوضع العالم العربى بذلك امام امر واقع ، ليس له من دافع .

وكان الذين وقعوا على تنفيذ هذا العمل قد خشوا عاقبة التأنى ، وترك الوقت للشعب العراقى والشعوب العربية للتأمل فى مدى الخسارة التى تلحق جامعة العروبة من جراء هذا العمل الانفرادى الغريب ، فقرروا بين يوم وليلة عرضه على مصادقة المجلس النيابى فى العراق للمصادقة ، ولم يطل الوقت بين التفكير والتنفيذ ، فالمعاهدة التى ابرمت يوم الخميس ، قد عرضت فى وقت واحد على مجلس الأمة فى بغداد و فى انقرة يوم السبت ؛ ولم تطل المناقشة فى شأنها ، اذ قرر مجلس انقرة قبولها باجماع الاصوات (وكيف لا ؟) وقرر مجلس العراق قبولها بشبه اجماع لم يشذ عنه الا اربعة من النواب . فلم تكد تحصل تلك النتيجة المعروفة سلفا ، حتى بادر الملك فيصل بابرامها باسم العراق ؛ والسيد جلال بايار رئيس الجمهورية باسم تركيا . فأعطيا بذلك درسا فى علم الديموقراطية ... للمجالس النيابية الغربية التى تقضي الاشهر العديدة فى دراسة مثل هذه المعاهدات ، ولا تبرمها الا بعد ان تتجلى رغبة اغلبية الأمة فى اجلى مظاهرها .

وهكذا استقلت دولة العراق بأمورها العسكرية عن بقية البلاد العربية ، واصبح ميثاق الضمان الجماعي العربي لغوا ملغيا ؛ لأنه لو بقي موجودا ولو بقيت العراق ضمن افراده ، لكانت بقية البلاد العربية مضطرة للسير خلف العراقيين ، السائرين خلف الاتراك ، الذين يسيرون بدورهم خلف اميركا ؛ ولأصبحت بلاد العرب كافة منطقة حربية اميركية .



فما ذا يكون موقف البلاد العربية تجاه هذا الحادث العظيم ؟

لقد قررت الجامعة العربية عقد جلستها العادية فى اليوم العشرين من شهر مارس هذا ؛ وستكون لا محالة جلسة تصفية الحساب النهائى ؛ لانها ستقرر من جهة نهاية حلف الضمان الجماعى الذى قد بقي لحد الآن — وهذا تقرير واقع — حبرا على ورق ، لم ينفذ منه شيء ؛ وستقرر من جهة اخرى نفس مصير الجامعة على شكلها الحالى وبدستورها الحاضر ؛ وهل انفراد العراق بعمليته السياسية الحربية ، يسمح للجامعة المرتة بالبقاء ، ولو كان بقاؤها اسما على غير مسمى ، او يضطرها لاعادة النظر فى نفس نظامها وبرامج عملها ، ويستفزها لعمل ايجابى جديد ، يجعل اعمالها مثمرة ، ومقرراتها نافذة ، ويعيد لها ما خسرته خلال هذه السنوات العقيمة ، من سمعة ومن نفوذ !

ذلك هو المجال الفسيح الذى يعمل فيه الآن كثير من زعماء العرب وملوكهم وعظمائهم ورجال الحكم فيهم ، فالملك سعود المعظم قد قال كلمته الصريحة المدوية التى وضع فيها النقط على الحروف ، والملك حسين الاردنى الشاب كان مقيما فى القاهرة يوم فعل ابن عمه فعلته فى بغداد ؛ وكأنه كان يومئذ يسعى لتلطيف حدة الموقف وتخفيف الوقع ، والحيلولة دون انقطاع مزعج او مواقف حاسمة تعسر معالجتها . والصاغ صلاح سالم المصرى ، يفاوض حكومتي بيروت ودمشق حول توحيد الموقف الجديد ، وتكوين جبهة متينة ، على انقاض الجبهة المنحلة . وكل هذه المساعى والاعمال ستظهر نتيجتها حتما اثناء اجتماع العشرين من شهر مارس .

تساؤل :

يقول الكثير من الناس فى بلادنا هذه كما يقول الكثير من الناس فى بلاد اخرى عربية وغير عربية : ما هو موقف « الرأي العام » العراقى تجاه هذه القضية العظيمة . فان كان مصادقا — حسبما تجلى فى مذكرات مجلس الأمة وقراره بابرام المعاهدة — فعندئذ لا يلام شعب كامل اختار لنفسه باجماع طريقا ، ولو كان غير طريق العروبة جمعاء ، وان كان الرأي العام مخالفا لذلك العمل ، ناقما عليه ، فكيف تراه عبر عن نقمته ، وما ذا عمل لاظهار مخالفته ؟

هذا فى الحقيقة سؤال وجيه ؛ لا نستطيع ان نجيب عنه من عند انفسنا هذه الساعة ، قبل ان نتصل بما يمكن ان نتصل به من بقايا الصحف العراقية ونطلع على آراء الزعماء المختلفين الذين يمثلون اتجاهات الرأي العام .

انما نرى من المفيد ان نقدم فى هذا الصدد كلمة جاءت فى افتتاحية جريدة « لوموند » الكبرى ، عن هذا الموضوع وفيها شبه جواب عن هذه الاسئلة المحرجة فقد قال المحرر السياسى ما خلاصته :

« ان السيد نورى السعيد ، عند ما عزم على تنفيذ الخطة التى اتفق مع الاتراك فى انقرة على انجازها ، قد بادر بحل الاحزاب السياسية فى العراق ؛ وحجر صدور الصحف المعارضة ؛ وحل المجلس النيابى العراقى وعوضه بمجلس يكاد يكون معينا تعيينا ، لا منتخبا انتخابا ؛ وعزل الموظفين الذين يشك فى اخلاصهم وطهر صفوف البوليس تطهيرا جعله اداة مطواعة بين يديه ، وضم حوله سائر من يثق باخلاصهم من رجال العسكرية ؛ فكيف يعجب عندئذ متعجب من اقدامه على هذا العمل ومن نجاحه فيه ؟

قدموا بين نجواكم صدقة :

على ان السيد نورى السعيد ، سيقول ، وسيقول معه انصاره ، ان هذه المعاهدة التى مكنت اميركا من استعمال الارض العراقية كما هي تستعمل الارض التركية ، قد ساهمت فى ايجاد مصير جديد ، لقضية فلسطين البائسة الشهيدة .

وجلية الامر ان المعاهدة كانت مصحوبة برسالة رسمية خاصة موجهة من السيد نورى السعيد ، للسيد عدنان مندريس ؛ وقد اجاب عنها الوزير التركى رسميا بالقبول والمصادقة ، وفى هذه الرسالة ، وفى الجواب عنها ، اتفاق الدولتين المتعاقدتين ، على السعي الحثيث لتنفيذ سائر مقررات هيئة الأمم المتحدة بشأن قضية فلسطين .

فمعنى هذا ، ان الدولة التركية التى اعترفت باسرائيل ، وخذلت قضايا العرب ضمن تلك الهيئة ، سواء كانت قضايا شرقية او غربية ، قد تعهدت بأن تعمل الى جانب العراق لتحقيق المقررات الثلاثة التى انجلت عنها اعمال هيئة الأمم الا وهي : تدويل القدس ؛ وارجاع اللاجئين العرب المشردين ، الى بلادهم التى يحتلها اليهود ؛ وتحديد الدولة اليهودية حسبما رسمه برنامج التقسيم ، وذلك يقتضي اخراج اليهود من بلاد النقب ومن عدة اقسام اخرى قد احتلوها رغم انف الامم المتحدة ، عند ما تخلف الجند العراقى الذى كان يقوده الجنرال محمود نور الدين عن نجدتها ، فى حديث يطول شرحه .

فهل هذه الرسائل المتبادلة قد وضعت « لتذهيب الحبوبة » حسبما يقول المثل السياسى ، وجعل رجال فى العالم العربى يتفاءلون خيرا بهذه النجدة التركية التى جاءت بعد فوات الوقت ؟ ام اننا سنرى حقا عملا عراقيا تركيا اميركيا ، يسعى لفض هذا المشكل الفلسطينى الذى هو السبب الرئيسى لنقمة العرب على الغرب : لاعلى قاعدة الحق الكامل ، بل على قاعدة باطل يلبس لباس الحق ؟

هذا حديث آخر ، سنرى تطوراته فى مستقبل الايام .

هذا كلام كاتب السياسة الخارجية ، اما الجزائرى فلا يسعه الا ان يكرر آيات الثناء والشكر ، للعراق الماجد مهما كانت حكومته ، ومهما كانت سياسته ، لما له من أياد بيضاء مستمرة على قضايا المغرب العربى من جهة ، وعلى تضحياته الجليلة المستمرة فى سبيل بعثاتنا العلمية ، التى عاملها معاملة الأب لأعز اولاده ، شأنه فى ذلك شأن مصر العزيزة ، وبقية الشقيقات العربية ، وانا لنعترف للكل بالجميل .

أبو عمر

من باريس

قضى الله ولا مرد لقضائه ان تذهب حياة السيد كعلول العمرى — احد انصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واحد الدعاة لنشر القرآن ولغته داخل الجزائر وخارجها — ضحية حادث سيارة اثر خروجه من العمل ليلا وكان يرافقه السيد بن الربيع احمد ، فداستهما سيارة مجهولة فى باريس بلد الحرية والنظام والعدل ! فمات لحينه وجرح رفيقه السيد بن الربيع جروحا خطرة وهو الآن بالمستشفى ، وقد زرناه فالفيناه يتدرج فى طريق الشفاء .

فباسم الصداقة والوفاء ، وباسم شعبة جمعية العلماء بباريس وعلى صفحات « البصائر » التى كان الفقيد من مروجيها نعزى انفسنا ، ونعزى اخوته بفرنسا ، ونتقدم الى اسرة ابن كعلول ببرج الغدير ، بالتعزية الحارة فى السيد العمرى الذى قضى حياته فى خدمة الاسلام .

رحمه الله رحمة واسعة والهم اهله واصدقاءه الصبر وضاعف لهم الاجر .

عن شعبة جمعية العلماء بباريس
سعيد البيباني

متجول « البصائر »

خرج الأستاذ السيد عبد الرحمان غريب بجولته بوادى الساحل لجمع اشتراكات « البصائر » فنحث السادة المشتركين على مؤازرته فى مهمته الحيوية للجريدة وخاصة فى الآونة الحاضرة .

نـدوتـي :

[٥]

تحفة النقاد

كنت مساء امس مارا بمقهى ، فرأيت جماعة فاضلة تتحدث الى بعضها فجلست ناحية وقلت استرق السمع واجعلها ندوتي على حسابهم .

وكانت نـدوة حافلة جدا ، وكان اجتماعا خطيرا احتدمت فيه الآراء وتعارضت الافكار وتشابكت الفهوم وتماكست المقاصد وساءت ببعضها الظنون وفاض البحر ولفظ في النهاية جرادة . وكان بزاوية من المجلس جماعة لم يشاركوا في شيء لأنهم كلما اراد احدهم ان يتكلم اجابه الآخرون : اسكت كلامك فارغ . وتعددت المحاولة ، وتكرر الجواب ، وظهر فيهم الغضب ، فتهامسوا وكتبوا شيئا قدموه في ورقة الى الآخرين ، وتأملتها بنظاراتي فاذا فيها : الى من يرفضون الجديد لأنه ليس بقديم ، والقديم لأنه ليس بجديد .

الى من لايتكلمون بجد ، فاذا اراد ان يتكلم احد (زعلوا) . . .

اليهم تقدم هذه القطعة التي ستكون « في تلازمهم » من اروع ما نظم الشعراء:

اعوذ بالله من الشيطان

بسم الاله الواحد الرحمان
وبعد فاعلم يا اخا الاعراب
ان النخيل كائن بالزاب
وانه يوجد بالعراق
وبالجزائر بالاتفاق
وبين ذا وذاك بون بين
اذ يابس ذاك وهذا لين
وذاك رغم انه من (نوري)
فما عليه مسحة من نور
وتمرنا يدعى بـ(تمر النور)
ألمع مرآه من البلور
اطيب طعما من خيار الموز
اجدى غذاء من لباب الجوز
يوجد يا أخي بالصحراء
حيث الغزال الرئم بالعراء
ينبت بعضه بسر الزاب
وبعضه ينبت في ميزاب
وبعضه بوادي سوف ينبت
وبعضه بوادي ريغ البتوا
وقد رأيته كما رأيته
وقد اكلته كما اكلته
فهل وجدت طعمه لذيذا
وهل شربت شهده نبيذا
وهل شممت طلعه نضيدا
وهل اتيت ظله مديدا
شتان بين واله ولاه
وبين ذاكر وبين ساه
وبين قهوة وبين شاه
وبين شاويش وبين شاه
وبين من يكفيه مضغ الماء
ووصفه بأحسن الاسماء
وبين من يشعل من اعصابه
شموعه وينتشي من صابه
ولاتراه ضاربا بطبل
عن نفسه اولاحقا بحبل
والناس كالترمنوف وترب
فبعضهم خير وبعضهم ذرب
وخيرهم كخيره من نفعا
وشرهم كشره من لذعا
هذا ختام (تحفة النقاد)
يتلونها ليلا على الرقاد
ويصبحون وهموا سكارى
وما تعاطوا قهوة السكارى
لكنها بلاغة النظام
تسري من العروق للعظام
والله ارجو ان تكون نافعه
وان تكون لي لديهم شافعه
وفي الختام لهم سلامي
معطرا وكامل احترامي

وقرأها الجماعة ثم نظروا الى بعضهم في دهشة ، وقاموا في دهشة ، وانصرفوا في دهشة ، وكانت ندوة .

الجزائر — الحفناوي هالي

العلوم والفنون والاختراع

بعد عام

انقضى بالعدد السالف عام على هذا الباب الذي فتحناه في وجه قرائنا ، وحاولنا به ان نربط الصلة بينهم وبين كل جديد وطريف في عالم الاختراع والاكتشاف والتقدم العلمي العالمي ، ونستطيع ان ندعي — دون فخر — بان قراء البصائر كانوا مطلعين خلال هذه السنة على سائر ما كان لا يطلع عليه من ابناء قطرنا الجزائري الا الذين تعمقوا في اللغات الاجنبية ، والذين يخصصون اوقاتا لبحث هاتيك المسائل في الصحف المختصة بها .

والحق يقال ، اننا اجهدنا في هذا السبيل ، واصبحنا نتصفح كل اسبوع اهم المجلات العلمية والفنية ، والمختصة بدراسة الاكتشافات الحديثة حتى نستخرج منها موضوعنا الاسبوعي الذي نحاول دائما ان يكون مسايرا لما يهتم به الباحثون وغير الاطلاع في العالم ، خلال ذلك الاسبوع .

فهل كنا موفقين في هذا العمل ؟ وهل كانت النتيجة عند قرائنا المبجلين كما نرجو ان تكون ؟ وهل اثمرت جهودنا الثمرة المطلوبة فاستمرأ قراؤنا طعمها ؟

ذلك ما نود ان نعلمه ، وما نود ان يراسلنا به القراء بكل سرعة ، فاننا لا نكتفي بما سمعناه من بعضهم ، وما ورد علينا من بعضهم الآخر : بل نود ان يراسلنا قراؤنا بفكرتهم في هذا الباب ، وجدواه ، وهل يرون وجوب الاستمرار عليه ، او تنقيحه ، او حذفه ؟ وما هي أهم البحوث التي يرون وجوب طرقها او الرجوع اليها او زيادة البيان عنها ؟

وبودي ان يبادر كل قارىء كريم بالجواب حال فراغه من قراءة هذا ، حتى لاينتهي الاسبوع الا وكانت بين ايدينا الرسائل التي تعرب عن آراء قرائنا وتوجيهاتهم الحسنة ، وانا على خدمتهم دائبون ، ولهم شاكرون .

وقد سمحت لنفسي بعطلة في هذا الاسبوع ، لانتظر آراء ومقترحات القراء الكرام ولاعمل بها والنفعها بحول الله .

((النسر))

مكتبة البصائر

اهدت الينا المكتبة الجزائرية ٢٩ نهج لالي بالجزائر وفرعها بقسنطينة ١٢ نهج عبد الحميد بن باديس « كتاب القصاص في الاسلام » تأليف الاستاذ احمد الشرباصي ذلك الكتاب القيم الذي قدمه لقراء البصائر في عدد ٢٩٣ ابن الجزائر البار الأستاذ الفضيل الورتلاني .

كما اهدت الينا كتابي « غربة الاسلام » و « تحقيق كلمة الاخلاص » لابن رجب الحنبلي ، بتعليق وتحقيق الاستاذ احمد الشرباصي حفظه الله .

وهذه المجموعة وردت عليها اخيرا ضمن الكتب الهامة المحررة باقلام اعلام الشرق والغرب .

تجديد ادارة المجلس الاداري لمدرسة دوار السبخة

الرئيس	محمد كرداش
نائبه	محمد عيرش
الكاتب	العيد مصالي
نائبه	ارزقي عيش
امين المال	عيسى سعيدوني
نائبه	محمد مناعي
المراقب	حمو عيرش .

الاعضاء المستشارون :

محمد ناوي ، مسعود عليان ، علي نابوري قاسي واحساين ، احمادوش زايدي ، محمد وعمر ، السعيد ساهي ، محمد باحوس ، بوزيد يوسفي ، محمد سعدوني يحيى بوزكري .

يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت :

بني وارسوس دوار في جبال ترارة شمال حوز الرمشي المتزج يقع على بعد ٢٥ كيلومترا الى الشمال من تلمسان

وصلت حركة الاصلاح الى هذا الدوار بواسطة دروس الشيخ الرئيس الابراهيمي التي كان يلقيها بتلمسان ونواحيها ودروس اخوانه العلماء من بعده فاعتنق الفكرة الاصلاحية بعض الشباب من الدوار المذكور ونزحوا يطلبون العلم الذي هو اساس الفكرة وقوامها ، ووردوا مناهله بمعهد القرويين والزيتونة وغيرهما وبجهودهم انتشر الاصلاح في الدوار المذكور بصورة تكاد تكون عامة .

وتعرضوا بسبب فكرتهم هذه الى مضايقات ثم الى محاكمات بتهمة جمع المال من غير رخصة تارة . وبتهمة تعليم القرآن بغير اذن تارة اخرى .

وفي الاشهر الاخيرة من العام المنصرم بدت حركة غريبة من الطرقية الدرقاوية بالدوار المذكور .

وذلك ان (خونيا) من اخوانهم — ومن اسرة كاتب هذه الكلمة المجاوي القائم بالحركة الاصلاحية بالرمشي — : ذهب الى الحج ، ولما رجع من حجه احتفل به اخوانه الدرقاويون واقاربه بمنزله بالدوار ومن جملة المحتفلين الراوي اليكم القصة . فكانت مناسبة طيبة القيت فيها درسين كان لهما الأثر الحسن في نفوس المؤمنين .

وكان المحتفل به قبل الشروع في الدرس التمس من اخوانه ان لايطبلوا ولا يرقصوا اجلالا لكلام الله الذي كان يرتله حفظته واحتراما لدروس الوعظ التي قلما توجد لديهم .

ورغم هذا كله فقد قاموا باعمالهم وطبلوا ورقصوا في ساعة متاخرة من الليل . فقرعت اعمالهم تلك الصبيان النيام واجفلت البهائم . فحينئذ كلمهم اخو المحتفل به السيد محمد المجاوي في مخالفة رب المنزل . فغضبوا من كلامه ورفعوا شكاية ضده وضد اخينا سي بلحاج ذلك الشيخ الوقور بتهمة التعرض للدين من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثلة في اسرة مجاوي في الدوار هذا وطلبوا لهما عقوبة السجن وتعويضا على انتهاك « الحرمة » ! قدره مائة الف فرنك .

وحينئذ اقتضى نظر الحكومة المحلية ان تقدم المتهمين للمحاكمة امام مجلس التأديب بصلحية الرمشي المنعقد يوم ٤ جانفي سنة ١٩٥٥ وتولى الدفاع عن المتهمين الاستاذ الحصار فاضحك الحاضرين من شأن هذه الدعوى: قوم يكرمون بكل انواع الاكرام ثم يعمدون الى رفع دعوى ضد مكرميهم الهم للئام فأذكرني هذا قول المتنبي :

محمد الهبري المجاوي

* البقية على ص السادسة *

إلى الباعة !

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الجريدة بما في ذمتهم من حسابها

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

توحيد اول رمضان بالعالم الاسلامي

لاحظ فضيلة الأستاذ الاكبر ، الشيخ عبد الرحمان تاج ، شيخ الجامع الازهر ، ان المسلمين — وبخاصة فى الاقطار الشرقية القريبة والنائية — لايبدأون صوم شهر رمضان فى يوم واحد ، وتتيجة لذلك ، لايحتفلون بعيد الفطر وعيد الاضحى فى يوم واحد ، ولا يتفقون فى تحديد يوم عرفات ، حيث يؤدون فريضة الحج المقدسة . فأصدر فضيلته قرارا بتأليف لجنة من جماعة كبار العلماء تحت اشرافه ، وبرئاسة فضيلة الأستاذ الشيخ الحسيني سلطان وكيل الجامع الازهر ، لبحث جميع الوسائل العلمية الممكنة التي تحدد بالضبط اول الصيام ، لجميع المسلمين ، وخاصة فى الاقطار الشرقية . وامر فضيلته ان تبدأ تلك اللجنة فى عملها وتقدم اليه تقريرا بما تستقر عليه ابحاثها وآراؤها .

الهدف من توحيد بدء رمضان

وقد رجع مندوب « الاهرام » الى فضيلة الأستاذ الاكبر ، وسأله عن الباعث على ذلك ، وعن الهدف الذى يقصد من ورائه .

وقد افضى فضيلته بتصريح قال فيه:

صوم رمضان فرض الزامي ، يرتقبه المسلمون ، ويحتفون به ، ويجدون فى العبادة خلاله ، فيزيدون فى الصلاة النافلة حيث يتبعون صلاة العشاء بالتراويح التى تبلغ اضعاف الفريضة ، تقديرا منهم لشهر رمضان .

وهم يزيدون ايضا فى الصلات الودية الانسانية ، وفى اعمال البر والخير . وتبلغ بالكثيرين منهم حالات التأثر والانفعال الباكي لفراق شهر رمضان ..

فاذا كانت هذه هي منزلة شهر رمضان ومكانته فى نفوس المسلمين ، فمن الواجب ان يقفوا من هذه العبادة المفروضة موقفا موحدا ، فلا يصوم المصرى اليوم ، والحجازى او العراقى او اليمنى او السودانى غدا اوبعد غد . . !

وهذا الاختلاف يتكرر عنه اختلاف فى تحديد عيد الفطر ووقفة الحجيج فى عرفات وعيد الاضحى .

فهنا ركنان من اركان الاسلام الخمسة وهما : الصوم والحج . يضطرب المسلمون فيهما ، ويتزايد اضطرابهم ، وهذا خطر أي خطر . !

واستطرد فضيلة الأستاذ الاكبر فقال:

ان هذا الاضطراب ، قد لايكون جديدا على العالم الاسلامى ، لأن الاسلام حين فرض الصيام ، فرضه على من يرى الهلال ، ومن لم يره فقد الزمه باتمام شهر شعبان ثلاثين يوما ، يصوم بعدها اول رمضان وهذا من تيسير الاسلام على المسلمين .

وسار المسلمون عبر القرون على هذه الحدود المرسومة الميسرة ، لتعذر الوصول الى معرفة الهلال معرفة تامة من جهة ، ولتعذر ربط الجماعة الاسلامية بعضها بالبعض حينذاك من جهة اخرى ..

الوسائل الحديثة لرؤية الهلال

اما وقد احدث العلم من الوسائل ما يرصد الهلال ويدل عليه ويحدد مدى ظهوره فى اية ليلة من الليالى ، بالدقيقة وبالثانية لم يعد شيئا شاقا يختلف فيه وفى رؤيته وتحديده اثنان .

وكذلك احدث هذا العلم من الوسائل ماربط به الجماعة الانسانية كلها بما يشبه رباط الاسرة فى الأزمنة القديمة لولا ما تفاقم من تشاحن وتطاحن — فقد صار لزاما على المسلمين ان يتطوروا مع الزمن ، وان يتجمعوا على العبادة ، وخاصة اذا ما كان الامر متصلا اتصالا وثيقا بمواقيت ركنين من اركان الاسلام ، هما : الصيام والحج .. لأن صحة هذين الركنين ، لاتتم فى هذا الاضطراب ما دام فى الامكان الرجوع الى مرجع وثيق دقيق ، كالمراصد الفلكية على ما اسلفت ...

الدين يسر

واذا كان الاسلام قد يسر فى العبادة الى اقصى حدود اليسر ، وقال الرسول صلوات الله وسلامه عليه « الدين يسر » فانه لايغتفر التساهل والتقصير فى تحقيق اهداف هذه العبادة : روحية كانت ام اجتماعية .

واذا كان المجتمع الاسلامى اليوم ، احوج ما يكون الى التكتل والاتحاد ، فان فى جمعه على ميقات واحد فى الصيام والحج محدد بأحدث الوسائل العلمية الحديثة — تحقيقا لغرض دينى عظيم ؛

* البقية على ص الثانية *

بقية ص (٥)

اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ويعد المرافعة اخر الحكم فى القضية المشوزة .

ونحن بدورنا نعلن لهؤلاء اننا لا نحاكمهم الا الى كتاب الله وسنة رسول الله فان اتونا بحجة — من كتاب الله او من سنة رسول الله — على طبلهم ورقصهم هذا قلنا سمعا وطاعة . وحينئذ يلزم كل المسلمين ان يطبلوا ويرقصوا ما دام دين الاسلام واحدا ونبيه (ص) واحدا وكتابه واحدا فان لم يفعلوا ولن يفعلوا فليعلموا انهم محجوجون تجب عليهم التوبة والانابة الى الحق والافانهم خارجون متبعون لهوى انفسهم مشاقون لله والرسول .

محمد الهيرى المجاوى

النبر الحر :

الى الناقدة ...

الأمم .. ترى ما ذا فعلت الأمم ؟. خاضت فى دأماء الحياة ، جنت سوا كل ما لذ وطاب ، فرددت وعوثوا سهلا خصيبا ، ومرها عذبا سلسبيلا ، نالت أسباب السماء دون تهيب ولا وجل ، ثم سبحت فى يم الأدب الزاخر ، كتبت فأجادت دواء ، ثم نقدت فكان ذلك اشهى وامتع ...

... ونحن .. ترى ما ذا فعلنا نحن . ؟ سمينا لابتكار شيء جديد ، لكن من وراء الجديد اودية وتساريج ، ونحن من سجايانا نجتنب الصعاب ، لأنها لم تخلق ليخوضها أمثالنا ، ... ثم بدأنا نقلد ولكن الطريق كان شائكا فأقلقناه ...

« اننا نرى الفتاة العبقرية » التى ثارت على الشباب ، فخر صريعا لكتابتها الفذة ، وآرائها السديدة ، ثم نرى هذا « الفحل العبقري » الذى اثرت فيه هذه الثورة الجامحة ، فهزته الحمية ، وغدا يخوض غمار الملحمة ، مدافعا عن الشباب كأبطل ، ولقد فأجدى ؛ ولكن كان — لاشيء كالنسيم اذا هب — ...

ومن هنا نفتح نافذة ، فنقول لذات الحكم « الذى هو ليس ازدراء ولاتهكما ، وانما هو خواطر دارس لحقيقة المجتمع واحواله ، التى يشاهدها صباح مساء ... » . اذا كان احمد بعيدا عن الشباب «لايعرف عنهم كثيرا ولا قليلا . ؟ فما ذا عرفت زهور ؟ ومن يصح ان يكون قد عرفهم وخبر احوالهم ؟ اهو الذى يدانيهم ويحادثهم ، فيعرف منهم الصالح والطالح — وقد درس شباب الجزائر ، وانه الآن يدرس شباب تونس ، وسيدرس فيما بعد شباب العالم .

ويستطيع ان يحكم فيقول : هذه النفس انطبعت بكذا وتلك بكذا . ؟ ؟ ام انت يازهور ! ؟ . ثم اذا كان احمد — كما تزعمين — « من المحظوظين المتمتعين لايحيط به من الحقائق الا الكتب والعلوم » نستطيع ان تقول : انك ترمينه بالجمود ، وتمثلينه كحجرة صماء لا يعرف من حقائق الشباب الا شراحه الصفر .. ولو كان كذلك — ايتها الأدبية — لما القى اليك انتباها ولا وعي الى ما تقولين ...

فهل يجب ان نجبره على ان ينظر الى الشباب « بمنظارك انت » ، ثم يحكم عليه بمثل حكمك انت ؟ واما حكمك على « ان الشباب لا تتخلل كلامه العربية بتاتا » فهذه نظرة من نظر « بمنظار عام » وهي نظرة بها غلو فى العبارة ، وقساوة فى الحديث ، .. موجود . . . ولكن ليس كل الشباب كذلك يا اختاه .. فالشباب فيهم المتعلم والجاهل وفيهم من يكون بين هذا وذاك و « على قدر اهل العزم تأتي العزائم » . واذا كنت ترين « ان وطنه هو ذاك الشبيه بلغته التى يتكلمها » فان منظارك « احول » لا ينظر الأشياء على حقيقتها . ولك من الوقت ما يكفى ان تصلحيه بكائك على الماضى المجيد « وان كنت من المعترفات بالجميل مدى الحياة » .

ثم اذا كان الشباب « يفضل مشاهدة فيلم سنمائى راقص على الاستماع الى الوعاظ والمرشدين » . فهنا يتسنى لنا ان نقول : ربما كان له ما يبرر ذلك لأن بعض وعاظه ومرشديه ، لم يهتدوا بعد الى الطريقة التى يمكن بها ان يحببوا اليه الاستماع للوعظ والارشاد .

واخيرا نشكر الأدبية ، التى « كشفت عن العيوب ، عسى ان تداوى بدواء مفيد انجع من الخيال » وبحثها عن الدواء ، وتغطيتها للداء ...

معهد عبد الحميد بن باديس — حراث بنجدو

*بقية الصفحة الثامنة *

يوميات الأزمة الجزائرية

من المحكومين ، ومن ذلك « اصلاح الاحواز المتزجة » كما يوجبه علينا الدستور الجزائري .

ثم يقول : ان الانسان فى هذه الدنيا لا يعيش بالخبر وحده ؛ ولايعيش بالقوانين والمنظمات ، بل يعيش بشيء آخر ، الا وهو الكرامة .

« ان التطلع الى الكرامة البشرية رغبة جامحة فى الانسان ، وهي القوة الدافعة فى النظام الديموقراطى .

« فالتضامن الاجتماعى ؛ والغاء الخصومات والتنازع بالاصل ، يجب ان يكون شعارنا فى اعمالنا . الخ الخ الخ .

* فى ميدان الثورة ببلاد الاوراس ، كانت قافلة نقل عسكرية تجتاز الطريق بين باتنة واريس ،فهاجمتها قوة مؤلفة من نحو الثلاثين رجلا من الثائرين ؛ وتبادل الفريقان اطلاق النار ، وجرح ثلاثة من الجنود . ثم وردت على القافلة نجدة مؤلفة من عربة مصفحة وعربة مترايوز ، وانتهت المعركة بذلك .

* فى نفس اليوم، وبعد الموقعة السالفة بنحو الثلاث ساعات ؛ كانت قافلة عسكرية اخرى تجتاز الطريق المؤدى من مدينة الى اريس ، ببلاد الاوراس ؛ فهاجمتها قوة من الثائرين والتحمت معركة حامية . وسقطت احدى عربات النقل فى الوادى فتهشمت ومات سائقها وجرح رفيقه .

* القى الثائرون فى الاوراس القبض على بلاشا محمد وقاف جماعة تيغانيمين ، وحشة مسعود بن محمد عضو تلك الجماعة وسيقا من منزلهما الى مكان يبعد عن القرية نحو كيلو متر ؛ ووقع اعدامهما .

* فى الميلية ، وفى وسط السوق ،اغتال احد الثائرين على مرأى ومسمع من الجميع رئيس جماعة دوار مشاط ؛ ثم اختفى القاتل ولم يعثر له على اثر .

* فى مدينة باتنة تدعى السلطة انها القت القبض على شخصية من جماعة « لجنة الثورة للاتحاد والعمل » وهذه الشخصية كانت من الذين دبروا عملية يوم غرة نفامبر ؛ وسيقت الشخصية الى قاضى التحقيق ،ويقال — وان لم يتأكد الخبر بعد — ان الامر يتعلق بالسيد محمد جيلاني ، البالغ من العمر ٢٢ عاما .

الخميس ٢٤ فيفري :

اصدرت محكمة باتنة احكاما جديدة صارمة بلغ مجموعها ٧٠ سنة من السجن وثلاثة ملايين وسبعمائة الف فرنك تغريم على ٦٢ متهما من بلاد الاوراس .

* خففت محكمة استئناف الجزائر احكاما زاجرة قاسية كانت اصدرتها محكمة مستغانم على جماعة من المتهمين

* من الاعتداء الشنيع الاستفزازى الذى لا مبرر له ، ما وقع فى سكيكدة من القاء القبض على السيد الجيلالى الذى يبيع جريدة« البصائر» ، والسيدين الطيب وفلاسان اللذين يبيعان جريدة ليبرتي الشيوعية ؛ وقد سيق ثلاثتهم الى سجن الكوميسارية ، ووقعت فى المدينة ضجة عظيمة لهذا العدوان المنكر ؛ واحتج الناس احتجاجا بليغا .

* جاء من وهران انه قد وقع اعتداء على قطار السكة الحديدية القادم من وجدة ليلا ، فيما بين تلمسان ولمورسيار وقد اصاب الرصاص القاطرة لكن لم يصب فيها احد بسوء .

* غادر الجزائر م . سوستيل الوالي العام الى باريس ، لتلقى اوامر وتعليمات الحكومة الجديدة عن سياسته المقبلة بالبلاد .

الجمعة ٢٥ فيفري :

صرح م . سوستيل عند حلوله بباريس بقوله :

على من اراد ان يدير قطر الجزائر بصفة طيبة ان يبذل الثمن المناسب لذلك ، ولعلكم لاتتصورون ان بعض البلديات المتزجة يسكنها ما يزيد عن المائة الف من الناس ، ولا يديرها الا متصرف واحد (ادمنستاتور) وان عدد الجندرمة فى هذه الجهات الفسيحة يقل ٤٥ مرة عن عدد الجندرمة فى مثل تلك المساحة بالارض الفرنسية .

وقال انه سيتوجه حال رجوعه للبلاد الجزائرية الى مدينة الاصنام ثم يزور وهران .

(وهكذا تحل القضية الجزائرية على احسن حال) .

* فى مدينة الحروش ما بين سكيكدة وقسنطينة حاول مجهولون قتل قائد دوار خرفان ، بطلقات نارية عديدة اصابته بجراحات بليغة فى بطنه؛ ثم امتطى اولئك الرجال عربتهم السيارة واختفوا .

* فى الاوراس تمت نقلة فرق جند المظلات الفرنسية ، ووضعت في مكانها فرق جديدة من الترايور الجزائرى ومن اللفيف الاجنبى ومن فرق الطابور المغربى .

* يقول بعض المراسلين الصحفيين ان خسائر الجند الفرنسى ببلاد الاوراس كانت ثقيلة ، ويقال ان فرقة واحدة من الجند القادم من البلاد الفرنسية قد خسرت خلال شهرين زهاء ثلاثين قتيلا ، اغلبهم من الشبان المستدعين للخدمة العسكرية .

* رغم اعمال التفتيش الجوية المديدة ، لم يقع العثور على جثث الجنود الستة الذين اسرهم الثوار ، ولا تزال الحيرة فى شأن مصيرهم مستولية على افكار المسئولين ؛ ولا يعلم احد احياءهم ام اموات ؟

* فى بلدة الصمة بضواحى الجزائر ؛ اطلق جماعة من الثائرين الرصاص على المدعو مولود رقينة وهو صاحب مقهى عربى بالبلدة ، ونائب بالمجلس البلدى، فمات لحينه .

السبت ٢٦ فيفري :

فى بلادالاوراس كانت فرقة عسكرية تجتاز الطريق بين مشونش واولاش ، اذ وقعت فى كمين نصبه لها الثائرون ، فرجعت على اعقابها بعد ان وقعت معركة بين الجانبين اسفرت عن قتلى وجرحى ، وتقول السلطة العسكرية ان الجند قد القى القبض على زعيم هذه الفرقة الثائرة وقد كان يحمل سلاحا من احدث طراز ويكتسى بدلة عسكرية من اللون الكاكى ومن افخر نوع .

* فى نفس بلاد الاوراس وعلى مقربة من دوار تكوت عثر على جثة مسعود السنوسى الذى اختطفه الثائرون من بيته ثم اعدموه .

* هاجم الثائرون على مقربة من مشونش قافلة صحية عسكرية ، فقتل اثناء المعركة احد جنود الترايور الذين كانوا يحرسونها ، وجرح اربعة آخرون منهم جراحات بليغة فنقلوا الى بسكرة بواسطة طائرة نجدة من نوع الهيلكوبتر ومات احدهم حين حلوله بالمستشفى .

* فى بلاد القبائل الكبرى ، هاجمت جماعة من الثائرين قرب قرية ايغيل ايسولا (بوغنى) فرقة من الجندرمة المتجولة ، وبعد معركة قصيرة رجع كل من الجانبين الى مراكزه ؛ والقي الجندرمة القبض على احد الثائرين السيد زعمون على ، من قرية ايغيل ايسولا .

الاحد ٢٧ فيفري :

مات القائد الامين بادا الذى اصيب فى مدينة الحروش بجراحات عميقة من طرف جماعة من الثائرين .

* فى مدينة ميلة بعمالة قسنطينة ،اصيب المدعو قارة عمر ، المستخدم المتقاعد بالسلك الصحى ، بعدة طعنات سكاكين من طرف مجهولين ، فنقل على حالة خطرة الى المصحة .

وبعد نصف ساعة من وقوع ذلك الحادث ، اصيب احد المطببين بالاعشاب بعدة طلقات نارية من مترايات ، اردته قتيلا لحينه.

خميلة وربيع

« انشودة هناء للصديق الاستاذابراهيم مزهودي ، بزواجه الذى صاهر به اكبر اسرة اصلاحية مثقفة : اسرةالمرحوم مبارك الميلي فقيد التاريخ والادب والاصلاح . فالى العروسين ، والىالزميل الشيخ محمد الميلى ، والى الربيع الجديد ازف هذه الانشودة الرمزية .

الخميلة :

توشحت بالورد والياسمين — ورحت اناجى الصباح العطر
وعلى شفتي ابتهال الحنين — وفوق البراعم ضوء القمر

* * *

ونمنمت لونى على شفتي — فهب الصباح يجدده
وذوبت سحري على وجنتي — فراح الربيع يورده

* * *

واطبقت ثغرى على عطر — مضمخة بالندى والقبل
وحركت غصنى على وتر — تداعبه لمسات الخجل

* * *

وطهرت افنانى الزاهره — بذوب الربيع وطل الصباح
فماست طواويسي الساحره — على (ارغن) عبقري الصداح

الربيع :

* * *

خميل يحق الحنان الوريق — وحق المشائش من حولك
وحق الهوى والندى والرحيق — لأنت شبابى الخضيل الذكى

* * *

خميلة حبى ومنبع فنى — بزهرك انت المنى الغاليه
وانت ظلالي ومعزف لحنى — وانت لهاة الصبا الشاديه

* * *

لئن عانق الشعر ذاك الخيال — وقبل ثغر الربى العاشيه
فقد ضم فيك الهوى والدلال — ونفس منك المنى الشاجيه

الخميلة :

* * *

سهرت ليالى الشتا البارده — احن الى حضنك المخملى
فاوجحت فيك المنى الشارده — وهدهدت قيثارك العبقري

الربيع :

* * *

صبا وصرف الكون بالعبق — ووشى الروابي لون القزح
وسال مع الجدول الدفق — رؤانا وشعر اللقاء المرح

معا :

* * *

وهذا الوجود منى وابتسام — وبوح ونجوى ولحن ودن
ومغنى السعادة تحسو المدام — وتحنو على افقنا والوكن

بلقاسم سعد الله

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ٢١ فيفري :

❋ كذبوا فى بعض الدوائر الرسمية وجود جثث الجنود الستة الذين قيل ان الثوار قد اعدموهم بعد ان اسروهم فى كمين . ولم تستطع أية فرقة من الجنود الوصول الى الجهة التى زعم بأن الجثث موجودة فى قعر واديها .

❋ اخرت محكمة وهران (للمرة الثانية) النطق بالحكم فى قضية الاربعين المتهمين بالاعتداء على امن الدولة ، والذين كانت قضيتهم فضيحة خارقة العادة لأساليب الاستنطاق البوليسى الوحشية .

❋ يوالى م . ادقارفور جهوده لتشكيل حكومة فرنسية تعتمد على الوسط اليمينى ويحاول اقناع الاشتراكيين بالدخول فيها . ويكاد يتأكد انه سيحضى بسائر ما كان يراه م . متران فى ميدان الاصلاح بالبلاد الجزائرية لأن احزاب اليمين لا تؤيده ولا تتشارك معه الا على ذلك الشرط ، ومحاولة ابقاء ما كان على ما كان .

❋ صرح الوالى العام م . سوستيل اثر عودته من بلاد الاوراس بقوله : لقد زرت هذه البلاد زيارة استطلاع وزيارة مقررات ، فدرست الحالة فى كل جهة مع رجال السلطة واتخذنا مقررات عديدة . وستتخذ مقررات اخرى . اما السكان الذين وقع اجلاؤهم عن قراهم واقرارهم فى جهات اخرى فان حالتهم حسنة من جهتيها المادية والأدبية !

❋ كان الفلاح السيد جمعة جرود البالغ من العمر ٤٣ سنة منهمكا فى العمل الفلاحى بحقله ، فى دوار رايشة قرب برج ام فائل ، عند ماأصابه قوم مجهولون بوابل من رصاص الترايات فأردوه قتيلا

❋ وقف امام محكمة وهران ٣٦ رجلا من عين تموشنت اتهموا بالاعتداء على امن الدولة والاحراز على السلاح ، فصدر الحكم باطلاق سراح بعضهم وحكم على آخرين بأشهر من السجن ، واجل النطق بالاحكام على الآخرين للاسبوع المقبل ؛ وقد اكد سائر المتهمين تأكيدا قاطعا بأن الاعترافات التى امضوها لم تقع الا تحت اعمال القسوة والعنف والاكراه الشنيع ، وكانت المحكمة قد اقتنعت بعض الاقتناع بهذه التأكيدات

الثلاثاء ٢٢ فيفري :

فى باريس أكد الحزب الاشتراكى انه يرفض الدخول فى وزارة ادقارفور اويساندها ، لعدم مصادقته على سياستها العامة ، ومنها السياسة فى قطر الجزائر وبقية بلاد الشمال الافريقى .

وقد اعلن م . فور انه يقبل مهمة تشكيل الحكومة وانه سيتقدم بها غدا امام المجلس الوطنى .

❋ جاءت لمختلف الصحف والهيآت وبعض الشخصيات رسالة على طريق البريد تحمل امضاء « الحركة القومية الجزائرية » . وهي رسالة موجهة للوالى العام ورجال المجالس المختلفة ، ومما جاء فيها من خطاب للوالى العام : ان المشكل الجزائرى الأصيل الذى يواجه كل الحكومات من عام ١٨٣٠ الى يومنا هذا ، انما هو المشكل السياسى ، فاعملوا انتم وحكومتكم على فض هذا المشكل وان الحالة ما بلغت من السوء والتمادى الى هذه الدرجة ، الا لأن حكومتكم لم تقابل رغائب الحركة الوطنية الجزائرية وتحذيراتها العديدة الا باستعمال القوة وبوسائل الاضطهاد والتنكيل .

❋ نصب الثائرون فى الاوراس كمينا على الطريق الذى يصل بين بسكرة ودوار تاجموت ، وقد وقعت فى شبكة ذلك الكمين عربتا نقل من النوع الثقيل تحمل المؤن للجند ، وبعد تبادل اطلاق النار تمكنت الكميونات — حسب البلاغ العسكرى — من الافلات والرجوع الى مركزها ، ولم يصب سائقوها وحارسوها بسوء — حسب البلاغ العسكرى ايضا — .

الاربعاء ٢٣ فيفري :

رقفت اليوم وزارة م . ادقارفور امام المجلس الوطنى الفرنسى ، وادلى الرئيس ببيانه عن المنهاج الحكومى الطويل العريض الذى وعد البلاد الفرنسية بكل خيرات الدنيا ونعيمها . اما فيما يتعلق ببلاد الشمال الافريقى ، فقد قال عن تونس : سنعمل على انجاز الاتفاقات سريعا ، اما ماتم منها فلانرجع اليه ، واما المسائل التى بقيت موقوفة فنعتقد انه يمكن فضها دون تنازل مجحف وستتمكن بواسطة ذلك من استمرار « الحضور » الفرنسى بالبلاد .

وقال عن البلاد الجزائرية :

« ان القطر الجزائرى يكون مع نفس البلاد الفرنسية وحدة لايمكن لأي بشر ان يمسها بسوء . وعلينا نحن ان نزيد فى متانة هذه الوحدة وخيريتها ، سواء كان ذلك فى الميدان السياسى او الاقتصادي او الاجتماعي ، مع احترام الدستور الجزائرى الذى صادق عليه المجلس الوطنى .

« اماالاصلاحات التى يمكن ادخالها على البلاد الجزائرية ، فلا اريد ان اتكلم عنها للمجلس الا بعد الدراسة العميقة وامعان النظر فليست هذه المشاكل مما يمكن حله اثناء ازمة حكومية !

ثم قال عند ما اعطى بياناته للمستجوبين :

« ان مشكل قطر الجزائر من اثقل المشاكل التى انوء بحملها منذ قبلت مهمة تشكيل الحكومة ، واقول اننى اعرف هذا المشكل جيدا . فهو على قسمين : مشكل اقتصادى ، ومشكل اجتماعى ؛ وسبب كل ذلك البطالة ، والفاقة ، وتزايد عددالسكان، فيجبعلينا ان نمد القطر الجزائرى بالاموال الطائلة وبصفة مستمرة » .

اما المغرب الاقصى ، فقد تناساه ولا اقول نسيه م . ادقارفور ، ولم ينبس عنه بشفة .

❋ فى مدينة الجزائر افتتح المجلس الجزائرى جلسته المالية لعام ١٩٥٥ ، وخطب فيه م . سوستيل خطابا طويلا ، لم يأت فيه بكلمة واحدة جديدة ينتظرها الناس بما يتناسب مع حرج الساعة الحاضرة . ومما قاله من الكلام التقليدى الذى كان يقوله كل الولاة قبله .

ان الفرنسيين فى قطر الجزائر قدرأوا سرعة النجدة الفرنسية الفعالة عند ما وقعت الحوادث الاخيرة — وان فرنسا لاتفرق بين مقاطعاتها الجزائرية او البروطانية او غيرها من بلاد فرنسا — وهي ليست مستعدة لمغادرة هذه اوتلك ان فرنسا هاهنا موجودة فى بيتها ، او ان الجزائريين بعبارة اخرى هم جزء لا يتجزأ من البلاد الفرنسية ذات الوحدة المتماسكة .

ويدخل الوالى العام المؤرخ فى شرح بعض الغوامض التاريخية التى تفسر اقواله ، ونحن نسجل شرحه هذا ، لأننا سنتناوله ببحث فى مستقبل الايام ، يقول :

ان الذين يندهشون من اقوالى هذه نظرا للفروق العديدة الموجودة بين الجزائر وفرنسا ، يجب ان لا ينسوا ان سائر المقاطعات الفرنسية ، كانت اثناء التاريخ القديم بعيدة عن باريس اكثر مما تبعد الجزائر عن باريس يومنا هذا ، وكانت تلك المقاطعات التى ضمتها فرنسا اليها ذات قوانين خاصة بها ، وذات عوائد واخلاق وطباع لايشاركها فيها غيرها ، وكانت تنشد التقسود لنفسها . ثم ان الكثير من هاتيك العمالات الفرنسية كانت — ومنها العمالة الجبلية التى انتسب لها — تثور بشدة ضد السلطة الملكية المركزية ، وكانت تتكلم لغتها الخارجية بها ، ولا تعرف الفرنسية ، فما انتشرت فيها اللغة القومية الا منذ امد قريب جدا .

ثم يقول :

اعلموا ان الزمن لايخدم الا الذين يحترمونه ، والشجرة لاتؤتى اكلها الا بعد ان يمر عليها زمن معلوم ، فلنغرس الشجرة الآن ، ولننتظر الثمرات فى وقتها.

والآن ، يوجد بين ايدينا دستور جزائرى صادق عليه مجلس النواب وسنه لبلادكم . فالواجب علينا جميعا ان ننفذه تنفيذا تدريجيا صادقا — واننا باتفاق مع المجلس الجزائرى ، ستتخذ المقررات التى تعجل ذلك التنفيذ ، او نسعى لاتخاذ تلك المقررات من غيرنا (اي من المجلس الفرنسى او الحكومة الفرنسية) .

ومن ذلك اننا نريد ان ترتقى النظم المحلية رقيا حقيقيا ، وذلك يتمكن من جهة ، باشراك سكان البلاد بصفة حقيقية فعالة فى مباشرة مهام مصالحهم ، ويتمكن من جهة اخرى فى تقريب ادارات الحكومة

البقية على ص (٧)



العدد ٣٠٩ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 309 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩،٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٦ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١١ مارس ١٩٥٥ م

في هذا العدد

نـــــداء الى الشعب الجزائرى

ايها الشعب الجزائرى !

ان التاريخ قد برهن على ان « الاستعمار » كارثة منيت بها الشعوب وعار تلطخت به جبهة الانسانية ؛ فمنذ عرفت الاستعمار الفرنسي ببلادك ، عرفت الظلم والجبروت ، والخنق لأنفاسك ولقيت الويلات والأهوال ؛ فلقد انتزع منك اراضيك الخصبة بالقسوة حينا ، وبالحيلة حينا آخر . . وغصب منك دينك فحول مساجدك — التى هي بيوت الله — الى متاحف ومستشفيات وادارات وكنائس ، واستولى على موارد تلك المساجد من اوقاف . وتصرف فى حياة البقية الباقية منها كيف شاء ؛ فعين للامامة فى الصلاة — التى هي حبل الاتصال بالله — من ترشحه « التوصيات » السرية والادارية ، لا من يرشحه الاسلام . . واعتدى على قضائك بالتضييق من سلطته ، والنسخ لأحكامه ، والتحكم فى رجاله ، يصنعهم حسب مؤهلات وصفات تعاكس تماما مايتطلبه الاسلام من قضاته ، من كفاءة علمية قوية تبلغ حد « الاجتهاد » ، ومن كفاءة اخلاقية ممتازة تسمو على النقائص والريب . . وحرمك من الاستفادة والاعتزاز بلغتك فى جميع ميادين الحياة واعتبرها اجنبية ، رغم انها لغة قرآنك ونبيك واجدادك منذ قرون وقرون ، بل بلغ به العدوان والعنصرية الى معاملة من يتصدون لتعليم هذه اللغة ، معاملة « المجرمين » رغم ما يقدمون للمجتمع من خدمات ثقافية وتهذيبية جليلة . . واعتدى على سياستك ؛ فعين للنيابات فى المجالس « مخلوقات » تتكلم باسمك ، لكنها تعمل لفائدته وبقائه ونشر نفوذه !

انك منذ ابتليت بالاستعمار بوطنك عرفته يعمل على اهانتك ، وتحطيم مقومات وجودك بكل ما اوتي من مكر وقوة ، دون ان يحسب أي حساب للواجبات الثقيلة التى قمت بها نحوه فى الظروف الحرجة من تاريخه ، والتضحيات الجسيمة التى تكبدتها فى سبيله فى الحربين العالميتين الماضيتين ، بل انه كافأك عن كل ذلك ايام نصره — الذى شاركت فى الكفاح لتحقيقه بشبابك ومالك — بأمثال مجزرة ٨ ماي ١٩٤٥ .

ايها الشعب الجزائرى !

ان الاستعمار قد ظلمك وحرمك حقوقك ، كما ظلم وحرم حقوق كل الأمم التى عرفته وابتليت به ، فى افريقيا وآسيا ، ولكن هناك امرا واحدا حباك به دون هذه الامم وهو انه حرمك حتى من حق الانتساب الى وطنك ، كما ينتسب سائر الناس الى اوطانهم ؛ فما معنى « كلمة « فرنسي مسلم » التى تحملها بطاقة تعريفك ، ايها الجزائرى المظلوم ؟ معناها فى نظر الاستعمار ؛ انك لست لنفسك ولا لبلادك ، وانما انت للمستعمر الفرنسي ، ينسبك لنفسه ليتصرف فيك كما يتصرف السيد فى عبده ، ليس له ولا لغيره ان يتدخل فى شئونه بل انه يراك اداة من ادواته يسخرها لحاجياته فتنقاد وتعمل . . فلاجل ذلك تراه ، كلما هممت بطلب حقوقك المشروعة التى يتمتع بها كل الاحرار فى الدنيا ، انقض عليك كما ينقض الحيوان المفترس الجائع على ضحيته . ولأجل هذا الاعتبار ، فتك بك بالامس ، ويفتك بك اليوم ، من أوراس الى جرجرة ومن مغنية الى تبسة

انك منذ فاتح نفامبر الماضى ، وانت تعيش فى مأتم رهيب : فالهيآت تحل ، والجرائد تحجز وتعطل ، والدماء البريئة تسفك ، والحرمات تنتهك ، وخدور الحرائر تستباح ، والاطفال ييتمون ويروعون ، والأموال تبدد وتضيع ، والسجون غدت كجهنم ، كلما القى فيها فوج سألهم جلادوها : هل من مزيد ؟

يفعل هذا كله الاستعمار بحجة ان عصابة خرجت عن القانون واعتصمت بالجبال للاجرام والاغتيال ، وتعامى عن ادراك حقيقة الأزمة كما هي ، وتعالى عن ان يسمى اولئك الثوار بأسمائهم ، فيقول لنفسه : انهم ضحايا ظلمى وعدوانى وثمرة سلوكى الاثيم ، ونتيجة تصاممى عن صوت الحق ، فان الضغط يولد الانفجار ، وان اليأس قد يدفع صاحبه اما الى النحر او الانتحار . . يرتكب الاستعمار كل هذه الجرائم ، قصد ان يحول دون الأمة وحريتها ، وتقرير مصيرها بنفسها ، رغم النضج السياسي والوعي الاجتماعي اللذين بلغت اليهما الجزائر بشهادة الاحرار الفرنسيين انفسهم من دينيين ولائكيين .

ايها الشعب الجزائرى !

انك شعب كسائر الشعوب الناهضة لك من تاريخك وحضارتك بالامس ، ولك من وعيك ونضجك اليوم ، ما يخول لك ان تعمل على نيل حريتك وكرامتك مثل ما تعمل الأمم والشعوب ، انك لست كما تذيع ابواق الاستعمار شعبا مندمجا فى غيره لا جنسية له ولا قومية ،

انك : « لست فرنسا ، ولا تريد ان تكون فرنسا ، ولاتستطيع ان تصير فرنسا ولواردت ، ولا تريد ان تندمج فى غيرك ، لما لك من المقومات الأساسية : من لغة ، ودين ، وحضارة ، وثقافة » .

كما نشر ذلك ابو النهضة الجزائرية : قائدنا المرحوم الامام عبد الحميد بن باديس فى مجلة الشهاب منذ سنة ١٩٣٧ .

وكما ينادى بذلك اليوم الاحرار الفرنسيون انفسهم والكنيسة نفسها ؛ فقد كتب اخيرا الكاتب المسيحي الفرنسي المسيو بارات فى مجلة « الاكسبريس » بتاريخ ٥ فيفري ١٩٥٥ مقالا تحت عنوان : « الكنيسة ضد الاستعمار » يقول فيه : « نحن الكتاب الكاثوليكين نرى ان الاندماج لايصلح ان يكون « حلا » للمشكل الاستعمارى دون ان يحدث مشاكل كبرى بالنسبة للشعوب التى تملك ثقافتها الخاصة وحضارتها المميزة » .

« إن الذى يريده الشعب الجزائرى حقا ويعمل له — غير مبال بما يعترضه من غلاة الاستعمار أكلة الأمم ، ولا من صرعاهم ضعاف النفوس ، ولا من صنائعهم خربى الذمم — انما هو : الحياة الحرة الكريمة ، مع الارتباط بفرنسا على قاعدة انت انت وانا انا » ؛ فعلى فرنسا أن تسرع الى انصافنا ، قبل ان تنصفنا الايام ، وقبل ان تحل بها نقمة الله التى جرت سنته بالانتقام من الظالم للمظلوم وان طال الزمان » كما صاح بذلك الرئيس بن باديس منذ سنة ١٩٣٨ فى مجلته الشهاب ، وكما ينادى بذلك اليوم الاحرار الفرنسيون انفسهم ، والكنيسة الفرنسية نفسها ، قال المسيو بارات فى مقاله المذكور آنفا ، باحثا عن الحل الصالح للمشكل الاستعمارى :

« . . ان الارتباط على قاعدة المساواة بين امم مستقلة ، يبدو انه احسن حل ولكن على شرط ان لايفرض من جانب واحد ، بحيث تصبح الأمة الاستعمارية بالامس هي التى تضمن مصالح الأمة المستعمرة سابقا بصفة اكثر ، حتى تسعى هذه باختيارها الى تحبيذ هذا الارتباط » .

نعم ؛ انه من حقك ايها الشعب الجزائرى ان تعيش حرا كما تعيش الامم : سيدا فى وطنك ، معتزا بلغتك متشبثا بدينك وتاريخك ، مشاركا بمواهبك وكفاءاتك ، فى التقدم بموكب الحضارة الانسانية نحو الرقي والكمال ! ولكن . .

ولكن الاستعمار الفرنسي الاعمى ، ليس مستعدا للإيمان بهذه الحقيقة العارية والتفاوض معك على أساسها ، والتعاون معك على تحقيقها .

ايها الشعب الجزائرى !

ان معلمى العربية الاحرار ليؤمنون بشرعية دفاعك على حقك ، كما يؤمنون بالجزائر نفسها ، وانهم ليؤمنون كذلك بأن التعاون مع الشعب الفرنسي الحر ، يفيدك فى معالجة قضيتك ، والوصول بها الى الحل العادل المنشود ؛ فلأجل هذا وذاك ، وجهوا بالامس نداء الى الشعب الفرنسي يستثيرونه وينبهونه لما يراد

* البقية على ص الثانية *

منبر الوعظ والإرشاد

هل نضب معين الرحمة ؟

بقلم احمد سحنون

كان يوم الأحد — السابع والعشرون من فبراير — وهو آخر ايام الشتاء — يوما عبوسا قمطريرا ، اشتد برده ،وهطل مطره ، وتلبد غيمه وتسمم جـوه ، كأن الشتاء الذي لم يبق له من عمره الا هذا اليوم ثم يقضي نحبه ويلفظ آخر انفاسه اراد ان يجمع في مرحلتـه الأخيرة كل ما فاته في هذا العام من هجماته القاسية وضرباته القاضية، حتى وجدتني مضطرا للبقاء في المنزل .

واتاحت لي عزلتي وفراغـي ، ان افكر في اشياء كثيرة — وليس الفـراغ شرا كله — وقلت : ها انا الآن في بيتي مجتمع الشمل بأسرتي ، وبين يدي موقد فحم ادفع به غائلة البرد الشديد واتقي مفعول الرطوبة المبيد ، لايمسني سوء ولا ينالني مكروه ، من هـذه المعركة ، الدائرة رحاها بخارج منزلي بين الطبيعة وبين من ساء حظـه من ابنائها ، فليت شعري مامـال ذلك الكائن الحقيـر ، الذي يسمونه الفقير ؟ وسرعان ما مرت بذاكرتي صور مختلفة متلاحقة ، وكان اول ما تمثل لي منها منظر حمالي سوق الخضر ، وهـم يتلقون ضربات المطر ، بأجسام ضاوية ، تخرقت عنهـا اسمال بالية ، ومن فوقها السلال الكبيرة الملأى تكـاد تعقرها ، يحملونها ويسرعون بها الى السوق على طريق تلبد فوقه الوحل الذي قلما ينجو الماشي عليه من الانزلاق في مقابل اجر زهيـد لا يكاد يسد رمق اطفالهم ، الذين ينتظرون عودتهم بفارغ الصبر قبل ان يهلكهم الجـوع ، الذي لايرحم .

ثم منظر اولئك الذين يفترشون الثرى، ويلتحفون السماء ، دون وطـاء ولاغطاء ويبيتون للعنـاصر الهوجـاء ، تعري جلودهـم وتمزق جسومهم وتخـدر اعصابهم وتجمد الدماء في عروقهم ، واذا استغاثوا اغيثـوا بهمسات ابليس في اذن البوليس ليعطف عليهم بركلات ،تزيحهم عن الطرق وتلف بعضهم ببعض ، ولاانسى — ما حييت — ما لفت نظري بين هؤلاء بصفة خاصة من مشهد تلك الأم التعسة التي احاط بها اربعة كزغب القطا ، وقد بدوا — وهم عراة — كأنهم قطع من اللحم قد صبغت بلون ازرق ، اذ ظهر اثر جمود الدم في شرايينهم زرقـة على ابدانهم ، ولكن الذي لاانساه اكثر من كل شيء هو تلك الكلمة ، التي سمعتها من احد المارة — وقد رآني احدق — شارد النظر ، ذاهـل اللب — في هـذا المشهد المؤثر (المخجل)، فقال لي — بكل وقاحة — لايهمك امر هؤلاء ، فليسوا غير تجار فجار ، فكأنما طعنت في قلبي بخنجر مسموم ، وما تمالكت ان قلت هـؤلاء ايضا تجار قـد استولوا على اموالكم ؟ الا ما اربحهـا تجارة ، وما اعلمكـم بالتجـار الحقيقيـين الذين استغنوا على حسابكم وسلبوكم خيرات بلادكم ، اما كفاك ما يتمرغ فيه هؤلاء من تعاسـة وبـلاء حتى تطعنهم هـذه الطعنة النجـلاء ؟ لله درك من فيلسوف خطير !

اما بصورة اولئـك الطوافيـن والطوافات على المزابـل والكناسات ، وصناديق القمامات ، فكانت آخرالصور تمثلا لخاطري ورودا بذاكرتي ، لأنها — لكثرة ما نشاهدها في عالم الحس — اصبحت مألوفـة لنا لا تثير عجبـا ، ولاتلفت نظرا .

ايها المسلم : هذه هي الحال السيئة التعسة الشاذة ، التي تعيش عليها الآلاف بل الملايين من ابناء دينك ووطنك ، فان كان لك ايمـان ، فيجب ان تكون لك غيرة ، فان النبي (ص) الذي آمنت به يقول : لاايمان لمن لاغيرة له ، واذا كنت .تنام قرير العين لأنك تنعم بفراش وثير وغطـاء كثيف ومسكن صحي نظيف ، فاذكـر اولئك البؤسـاء التعسـاء من اخوانـك في الدين والوطـن ، الذين لايذوقون للنوم طعما ، لأنهم لايتمتعون بما تتمتع بـه وانما تبيت سياط البـرد تلهب ابدانهم الهزيلة العليلة ، فان كان لك ايمان ، فاذكر قول النبي (ص) الذي آمنت به : لايؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسـه ، واذا جعل الله ما توقد من نار ، تذكرة بنار اشد منها كما قال : «افرأيتم النار التي تورون أانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون ؟ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين » فان هذا البرد الشديـد ، يجب ان يذكرك ببرد اشد منه وهو الزمهرير، الذي اذا استغاث اهل النار من النار ، اغيثوا به فيكون ما يلقونـه منـه اشد عليهم من النار، فيطلبون ان يعودوا الى النار ، فاقتصد قليلا من كمالياتك فقط لتقوم بواجب الشرف ، كمـا قمت بواجب الجسـد ، ولتشارك في رسالة النفع العام ، ولايكن همك بطنك وحده فذلك حظ السوام والأنعام وحظ الذين كفروا بنعم الله كما قال تعالى : « والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الأنعام ، والنار مثوى لهم » .

فلاجرم كان عمر (ض) يأخذ درته ويذهب الى سوق اللحـم فمـن رآه يشترى اللحم يومين متواليين ضربه بالدرة وقال له : هلا طويت بطنك لجارك وابن عمك ؟

احمد سحنون

❊ بقية الصفحة الاولى ❊

للجزائر ولفرنسا معا ،من طرف الاستعمار عدو الجزائر وفرنسا وعدو الانسانية قاطبة ويوجهـون اليك اليـوم هذا النـداء الصريح الصـادق ، يستنهضونك للقيام بما توجبه عليك هـذه الظروف العصيبة التي تحياها ، فقد آن للأحرار الفرنسيين ان يستيقظوا ، وآن للاحرار الجزائريين ان يتجمعوا في حركة سياسية جزائريـة واسعة، فان ساعة تحمل المسئولية العظمى قد دقت ، فليتقـدم الاحرار الجزائريون بشجاعـة وحكمـة للنضـال السياسي السلمي بتشكيل هيئـة في اقرب وقت تتولى الدفاع عن قضية بلادنا المقدسة ، وتبلغ صوت امتنا المنكوبة بكل صدق وامانة .

ان الجزائر كلها في ظلم وقهر وعسف كما تشهـد بذلك هـذه الاحتجاجات الاستنكارية التي ترتفـع كل يوم من نواحي الجزائر كلها ومن جميع الطبقات والأوساط ، فعليكـم ايهـا المسئولون الجزائريون ان تتحـدوا وتتعاونوا على معالجة هذه الحالة الخطيرة ، دون التفات الى حزازات حزبية ، اواعتبارات شخصية فلقد دقت ساعـة الذوبان في الجزائـر الموحدة العاملة على نيل حريتها وكرامتها ولتحذر كل الحذر من غلطات الماضي ، وليتنبه المتكلمون باسم الأمة ، من نواب وهيآت وشخصيات ، الى خطورة الحالة حتى لا يستهينـوا بها ، اويتساهلوا في التعبير عن اماني الشعب الشرعية ورغباته الحقيقية الصادقة .

الى العمل الجـدي الحاسـم ، ايها المسئولون في نظر الشعب ، فان الحـق رائدكم ، والضمائـر الحرة مؤيدتكم ، والله ناصركم . . الى تنظيم اتحاد وطني يتألف من الشعب ويسانده الشعب ويعمل لخير الشعب .

امضـاء المعلمون والمعلمات الآتيـة اسماؤهم ، نيابة عن اكثر من ثلاثمائـة معلم ومعلمـة في سلك التعليـم الحـر بالقطر الجزائري :

العباس بن الشيخ الحسين
احمد رضاحوحو
عبد الرحمان شيبان
احمد حسين
ابراهيم مزهودي
الصادق حماني
محمد كحلوش
السعيد الزموشي
احمد حماني
الطاهر سعدي
نعيم النعيمي
احمد بوروح
عمر جغري
محمد العدوي
محمد ابراهيمي
محمد الزاهي
مصطفى بوغابة
على الساسي
احمد زوزو
احمد بوشمال
محمد الحفناوي
احمد بن ذياب
عبد العزيز قروف
احمد الجموعي
صالح ميش
صالح بوذراع
عبد اللطيف عشي
الصادق عبد الوهاب
احمد الغوالمي
عبد المجيد عبد الحق
محمد الطاهر مزيان
سليمان الصيد
محمد القسيري
عبد الحفيظ الجنان
عربية حورية

قسنطينة ٢ مارس ١٩٥٥

❊ البدائـع والطـرائـف ❊

قال رجل ليحيى بن معـاذ الرازي : انك محب للدنيا ، فقال يحيى : اخبرني عن الآخرة ،هل تنال بالطاعة ،ام بالمعصية؟ قال الرجل : لا ، بل بالطاعة ، فقال يحيى: واخبرني عن الطاعة ، اتنال بالحياة ، ام بالممات ؟ قال الرجل : بل بالحياة ، فقال يحيى: واخبرني عن الحياة، اتنال بالقوت ام بالجوع ؟ قـال الرجل : بل بالقوت ، فقال يحيى : واخبرني عن القوت ، اهو من الدنيا ، ام من الآخرة ؟ قال الرجل : بل من الدنيا ، فقال يحيى : اذن ، كيف لا احب دنيـا ، قـدرلي فيهـا قوت ، أكتسب به حياة ادرك بها طاعة انال بها الآخرة ؟ ؟

❊ ❊

قال الحسـن لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي : يا مطرف عظ اصحابك فقـال مطرف : اني اخاف ان اقول مالا افعل ، فقال الحسن : يرحمـك الله واينا يفعل ما يقول ؟ لود الشيطان ان يظفر بهذه منكم فلم يأمر احد بمعروف ، ولم ينه عن منكر .

❊ ❊

قال عبد الله بن طاهر لأحد العباد : كم تبقى هذه الدولة فينا ؟ قال : تبقى وتدوم ما دام بساط العدل والانصاف مبسوطا في هذا الايوان .

« ان الله لا يغير ما بقـوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

من صميم الواقع :

الامنيــــــــــة . . . !

رايته كما رآه المارون لكنه استلفت نظرى دونهم بحالته المحزنة الأليمة المفجرة للصخر . جسم نحيل ضعيف يقف على قارعة الطريق العام كأنه خيال ، يحمل من الاسمال البالية الرثة اقدمها ورجلين حافيتين وشعرا كثيفا مسترسلا على الأذنين لم تمسه يد الحلاق من زمن بعيد فى نحو العاشرة من عمره . يثقل كاهليه صندوق هو مصدر جلب قوته هو وامه . فكأنه شعار يشعر الناس بأن حامله يسمى ماسح احذية !

انه منظر محزن استرعى منى التفاتة حزينة حركت مشاعرى واثارت شفقتى وعطفى الشديدين الكامنين تحت رصيد من الأسى على اخواتى وابناء وطنى واملى الوحيد .

فتقدمت بضع خطوات بدافع غريزى ووقفت استمع لما يدور من الكلام بينه وبين فتى آخر امامه زميل له فى المهنة والهيئة . لحظة .. فرأيته يشير الى صبي يظهر من زيه انه اجنبى يتنزه مع امه الارستقراطية وينقطع عن الكلام فجأة ينتظر اجابة الصبي لأمه عند ما قالت له : هل تريد ان تمسح حذاءك ؟ وما رأيت فرحة اكثر من التى بدت على مراسم وجه صبينا عند ما أجاب الطفل امه : ان نعم .

وتقدم « السيراج » الطفل الى ابن المرأة وبدأ عمله بكل اتقان ثم نظر الى الحذاء وهو يقلبه بين يديه حتى اثار انتباه زميله فقال له : ماذا تريد ان تفعل فأجاب : انظر اليه كم هو جميل ! كم يا أخى اتمنى ان املك حذاء مثله ، اننى منذ خلقت لم ألبس حذاء جديدا لأن امى لا تستطيع الا اشتراء الأشياء القديمة الملبوسة ! ! !

فقال له الآخر : اغتنم فرصة انشغال الولد وامه بالتفرج وجر به . فقبلما اتم كلامه كان الآخر يلبس الحذاء ويخطو به بضع خطوات وهو يقول : آه انظر انظر كأنه اشترى من اجلى — ورفع رأسه الى السماء بهذه الكلمة التي ستبقى ما بقيت : يارب اعطنى مثله!!!

ولو كنت مكانى ايها القارىء الفاضل لتملت مثلى ولسبقتك العبرات قبل ان يتم طلبه الغالى حسيا ومعنويا ولكن ... اين هو من تلك الأمنية الصعبة المنال عنده ! وهو الذى لم يخلق الا ليحمل اثقال الحياة وشقاءها منذ الصغر ليترك الحياة لأهلها ينعمون فيها كيفما شاءت لهم انسانيتهم الكاذبة !!

نعم لمن يا ترى تبقى المهن الوضيعة ؟ لمن يبقى (حمل حقائب المسافرين ومسح احذية المترفين ؟ لمن يبقى هذا كله اذا دخل هو المدرسة وقضى طفولته كما تقضى الطفولة : لعب — وتعليم — وسعادة — وحنان ؟ لم تكتب له تلك السعادة بل كتبت عليه منذ نعومة اظفاره ان يحيى حياة الشقاء . وان يتحمل المسئوليات كرجل كبير بدأ مهمته العظيمة . لم لايكون بين طلاب الجامعات والكليات يروى منها عقله وروحه بالعلوم والمعارف التى لا تسهل له الحياة بدونها . فيتخرج منها محاميا يدافع بالحق ... عن المظلومين من ابناء وطنه او طبيبا يداوى المرضى منهم بكل رحمة وحنان . او ذا وظيفة محترم يميزه بين ابناء الأمم الاخرى الذين بلغوا السمي بعلومهم وثقافاتهم . فى هذا الوقت نفسه يقضى فيه ابناؤنا حياتهم الشقية المؤلمة يتجرعون فيها كأس شقائها حتى الثمالة هائمين فى ارض الله الواسعة الى غير مستقر او هدف ! وطاؤهم الارض وغطاؤهم السماء . فإذا ما كبر الواحد منهم وخط الشيب رأسه — قبل الغير طبعا — اخذ المرض منه مأخذه فيذوى كالشمعة المحترقة التى اضاءت فى يوم من الأيام بنورها الضئيل !

هذا هو مآل كل محروم شقى فى بلاده الغنية المملوءة بالمعاهد والمساجد المحولة الى كنائس وليسيات !

زهور ونيسي

صفحات الخـــلود..!

واعنى بها ذلك التاريخ الذى اعتزمت لجنة التعليم اصداره ، ليكون كسجل الأطوار الحركة الاصلاحية والمدارس التى كانت النتاج الأول لتلك الحركة .

وسيصدر بحول الله هذا التاريخ ويضم بين صفحاته الصفحات الخالدة ، والأسماء الخالدة من امتنا الناهضة المجيدة .

ولكن لا يسعنا الا ان نتساءل عن مدى اهمية هاته الاجزاء ، التى ستصدر والتى تكلف المعلمين والمديرين الجهد العظيم ، وقد تخرج بهم احيانا تحقيقاته التاريخية من فصولهم كمعلمين الى مكاتبهم كمؤلفين .

وهنا يلوح لنا وجه الجواب ، اذ يظهر لنا وان هاته الاسفار ستكون الناطق بعمل العاملين .

تمجد ذلك الذى فهم الفكرة واقنعته براهينها الساطعة، فاعتقدها واحتلت مكان العقائد الشعبية التى لا محيد عنها لشعب يبتغى لنفسه النهوض ولأبطاله الخلود .

انها سجل يحفظ الاسماء اللامعة من ابناء الجزائر ، الذين آمنوا حين تردد الناس واقدموا حين احجم آخرون .

فكانت لحظة مد وجزر ، ثم انتصار الاصلاح وانبعاث العقيدة السلفية بيضاء ناصعة ملوثة بخرافات اولئك الذين اتخذوا الدجل بضاعة والخرافة برهانا .

واذ ذاك يرفع الأخ المعلم رأسه وهو موفق الكرامة حيث انه شارك بأعظم نصيب فى بناء امة متينة قوية .

اذ قادها وسط العراقيل والعوائق ، قادها وهو مؤمن بالنصر وانه حليف الصبر ، فصبر وصابر وتحمل مالم يتحمله الجندى فى الميدان .

ولعمرك ان الطباشير فى يد المعلم هو عندى من اشرف الاسلحة ان لم يكن اشرفها .

وهنا اخاطب الأخ المعلم اذ قد يلاحظ استطرادي عن الاجابة على التساؤل الى اظهار الافتتان بهذا التاريخ الذى لم يصدر بعد ، ولم اقرأه .

واصارحك اخى المعلم بأنى مفتتن به لأنى اراه الشهادة الحقة والاقرار الصحيح ، للعاملين والدعوة الملحة للحاق المتخلفين .

وهو وان اشتمل فى منطوقه على المعنى الأول ففى مفهومه ما يوضح المعنى الثانى اجل توضيح .

اذ يقول لأخوان تخلفوا عن نصرتنا وربما ناصبونا العداء

ان التاريخ لن يدع شيئا مهملا وهاهي الطليعة من الابناء تسجل وتؤرخ وامامكم من الوقت المتسع الكافى لخدمة الأمة من طريق الاصلاح اصلاح العقول والعقائد .

واية امة نهضت بدون عقل مفكر وعقيدة صالحة .

والأمة التى حاولت التقدم من غير طريق التعلم فقد حاولت مستحيلا وسارت على غير جادة ، والسائر على غير جادة لا غاية له فى الحياة وهو لا يهمنا الا من حيث انه ضال تجب هدايته ان اراد الرجوع الى السبيل السوي والطريق القويم .

وذلك ما يجده واضحا فى مبدأ جمعية العلماء ، تقدم من طريق التعلم واصلاح اساسه دعوة محمد التى انارت السبيل يوم سرت الفوضى فى الحياة وتغلبت الأنانية .

وهو اصلح دواء لأمة ارادت التفكير عما اسلفته من انحراف سببه لها الجهل والظلم فجردها من مقوماتها كأمة ذات تاريخ حافل بالامجاد والمكارم ، فكان ان صرخت اول دعوة فى هاته الربوع بأن لا اصلاح لهذه الأمة الا بالرجوع الى ما صلح به اولها .

فكانت هذه الصيحة اول نذير للجهل واول سراج تناوله من قدر له ان يكون من السابقين . فردد الصيحة ملبيا ثم رددها منبها: فكان ذلك مبدأ الحركة الاصلاحية التى اوجدت فى الجزائر ما ينوف عن الثلاثمائة مدرسة .

اقول هذا لأنى اعتقد وان كل مدرسة اسست بالجزائر انما اسستها جمعية العلماء ، سواء خضعت لبرامجها وتفتيشها ومراقبتها او بقيت فى صبغتها الحيادية التى لن تدوم طويلا لأن كل مدرسة اسست انما كانت الاستجابة الطبيعية لنداء جمعية العلماء .

وان اختلف امرها ، فمادام الباعث على التأسيس متحدا فلن يعتبر معه إختلاف التسيير لأن مرجع ذلك للمسيرين ، وتاريخنا هذا الذى نريد ان نكتبه ليحفظ اتعاب اولئك الذين جاهدوا فى الله حق جهاده فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر .

وليقرأ من بقي منهم تاريخ ما عمل لأمته فيطمئن ويستريح ضميره .

ثم يوقن بأن الجزائر ليست بالأمة الكنود التى تهضم حقوق ابنائها ، ولا تشيد بهم الا وقد اصبحوا فى ذمة التاريخ . سيقرأ اعماله مسجلة بقلم ذلك التلميذ الذى تعب بالامس فى فتح المدرسة له ، وعرض نفسه لاذايات كثيرة فى سبيله .

وهنا يقول ان ذلك الطفل الذى كنت ارقب دخوله المدرسة وهو صغير قد اصبح ذلك الشبل الذى ارخ لى فما غمطنى حقى ولا بخسنى قيمتى .

واذ ذاك يزداد ايمانا بالوفاء الجزائرى فلا يسعه الا ان يشمخ بأنفه قائلا اننى جزائرى وبكل شرف افتخر بنسبتى ، وهي امنية الأخ الباكستانى حين رأى جزائريا عالما فتمنى ان يكون جزائريا يتمتع بالنسبتين الى الجزائر والى جمعية العلماء .

مغنية — محمد منيع

اقتـــــراح

التربية والتعليم وصنفان حبيبان الى نفس كل عاقل مدرك فى اية بقعة من بقع الدنيا فعلى اصداء ايحائهما اوجه هذا الاقتراح الهام الى لجنة التعليم ومعلميها وهو لاشك سيهيىء لنا مستقبلا زاخرا برياض المعارف التى تبنى عليها حياة الاجيال الناشئة العربية المسلمة بهذا الوطن ، ان المبادىء لا تستقر فى الاذهان لتثمر ، والأنظمة لاتنفذ كما يجب الا بنطاق واسع من الدعاية والنشر وما ميدان الدعاية والنشر الا الصحف او المذاييع . . . فأرى من الواجب علينا ان نبرز جريدة تربوية تعليمية تنشر كل ما يتعلق بمهمتنا المقدسة ، وكل ما يخامر افكارنا من نظريات سديدة فى اجواء

البقية على ص (٧)

سرطان يتملن :

لم تمض ايام كثيرة على عقد الاتفاق التركي العراقي ، الذي امرت به اميركا ووقفت على تحريره وعلى امضائه ،حتى انفجر السرطان الخبيث الذي وضعته سياسة الغرب الفاحشة فوق جسم العروبة ، واطلقت عليه اسم «اسرائيل » وجعلت منه عن تفكير وروية تهديدا دائما مستمرا لسلامة العرب ولأمنهم ، فكان لانفجاره دوي عظيم ، وكان له وقع مؤلم ، وكانت له ضحايا بريئة ، ودماء غزيرة ، وآثار سوف تبدو بعد حين .

ففي اليوم الثامن والعشرين من شهر فيفري ، حملت فرقة عسكرية يهودية قوية ، حملة عنيفة على مركز يقع داخل منطقة غزة الفلسطينية التي يحميها الجند المصري ، وصبت على الحامية المصرية فجأة نيران مدافعها واسلحتها المختلفة الفتاكة ، ثم انسحبت الى مراكزها فورا بعد ان تركت فوق اديم الارض ٤٢ شهيدا من بينهم ستة من المدنيين .

وجوابا عن سؤال يخطر ببال كل قارىء من القراء لامحالة ، وهو يتلو هذا النبأ المزعج الفاجع ، نقول انه يمكن لكل فريق من الفرق التي امضت الهدنة بعد معركة فلسطين ، ان يقوم بمثل هذه الغارة الشنيعة على حين غفلة وينكل بمقابليه تنكيلا فاحشا ، ثم يرجع الى مراكزه ، وخاصة اذا كان يعلم انه لايتحمل من وراء عمله اية جريرة ، ولاينال من وراء عدوانه أي عقاب .

فخطوط الهدنة لاتحرسها الا بعض فرق قليلة من الجند ، وهي موضوعة فعلا تحت رقابة هيئة معينة من قبل الأمم المتحدة ، فيمكن لكل فريق ، عربيا كان او يهوديا ، ان يهيىء داخل حدوده قوة عسكرية ، ثم يختار مركزا من مراكز الحراسة التي تجابهه ، ويهاجمها بقوة تفوقها اضعافا مضاعفة ، فينكل بها كما اراد ، ويسفك الدماء فيها حسب خطته المعينة ، ثم يسرع برجوع على اعقابه ، الى داخل مراكزه ، فيكون تحت حماية لجان الهدنة التي تتحرك حينئذ ، وتحول دون رد الفعل من الجانب الآخر الذي ذاق مرارة المفاجأة .

وهكذا وقع بالضبط هذه المرة ايضا فان اليهود قد هيئوا ضربتهم ، واحكموا وضع خطتهم ، واستفادوا من المبادرة ، ثم رجعوا الى مراكزهم ، فما كان على لجنة الهدنة الا ان تبحث عن مسئولية الحادث ، وما كان على مصر الا ان تسلك احد الطريقين :

اما اعلان نقض الهدنة التي مزق اليهود نصها تمزيقا محكما مرات متوالية ومقابلة العدوان بمثله ، الى ان يحكم الله بين الفريقين حكمه، واما الالتجاء الى مجلس الامن ، والاستفادة من الحادث سياسيا ، وترك الزمن يعمل عمله والعرب يحكمون وضع برامجهم ، لمستقبل الايام.

وهذا هو الطريق الذي اختارته مصر

فالعدوان اليهودي قد اثار في العالم ثائرة من الاستياء والاستهجان ،ولو بصفة ظاهرية ، تخفي وراءها حقيقة العواطف، ولم توجد من بين الدول والحكومات التي تعمل داخل مجلس الامن او التي تعمل ضمن الهيئة الأممية ، من برر عمل اسرائيل ، ومن لم يقف امامه موقف الاستياء والاستنكار .

فمصر لاتدع هذه الفرصة تمر دون ان تجعل الرأي العام العالمي معها والى جانبها ، للتسجيل على هذا العدوان الصارخ ، والتنديد به واصدار حكم قاس عليه ، ومصر لاتنتظر من كل هذا شيئا ماديا ، انما تنتظر منه امرا ادبيا ، ستعرف السياسة العربية كيف تستثمره وكيف تستفيد منه في مستقبل الايام .

مجلس العجائز :

ولقد كانت صحف الدنيا ، وهي السلطة الكبرى العالمية اليوم تجمع على استحسان موقف مصر ، اذ لم تغتنم الفرصة لاثارة الحرب من جديد ، والحال ان الحق الى جانبها ، وعلى استهجان موقف الانذال الاشرار الذين لايهنأ لهم ليل الا اذا ولغوا في الدماء ، شأن الذئاب والكلاب ، والحيوانات الوحشية المفترسة

والغلبية الدول التي يتألف منها مجلس الأمن ، قد اعلنت اثناء الاجتماعات التمهيدية الاولى لهذا المجلس حول هذه القضية شكرها لمصر ، اذ لم تقابل القوة بالقوة ، وهي قادرة على ذلك ، وفضلت حكم السياسة على حكم السيف والمدفع ثم قدمت تعزيتها لمصر عن الضحايا البريئة التي ذهبت ضحية عدوان صهيون وان المجلس لينتظر قدوم الجنرال بورنس رئيس مراقبي الهدنة ، ليقدم له تقرير اللجنة ، حتى يصدر حكمه على ضوئه ، ونحن لننتظر كيف يكون هذا الحكم ، الذي هو ادانة لليهود .

تخمينات . . .

لكن ، لنقف هنا قليلا ، ولنبحث عن الاسباب التي دفعت باليهود لاقتراف هذه الجريمة ، في مثل هذا الوقت .

قد كان من المتوقع ، ان يقدم اليهود على امر ما منذ استدعوا لمقعد الوزارة من جديد ، رجلهم الصلب دافيد بن غريون ، بعد ان اعتزل السياسة وآوى الى مستعمرة مغتصبة من العرب في بلاد النقب ، وانه لمن المحقق الذي لاشك ولاريب فيه ، ان هذا العمل ثمرة من ثمرات الاتفاق التركي العراقي الذي قلب وضعية الشرق العربي .

لكن حقيقة الاسباب التي دفعت باليهود لهذا العمل لاتزال رهينة تخمينات وافتراضات .

وقد ذهبت الصحف الكبرى والمحافل السياسية في العالم بأسره مذاهب شتى في تأويل ذلك العمل ، وهي تتلخص في هذه الاحتمالات :

اما ان يكون اليهود مدفوعين سرا على هذا العمل من قبل الدول الانكلو سكسونية وحلفائها ، لافهام مصر بأنها لاتزال تحت رحمة السلاح اليهودي ، وان مقاومتها للحلف التركي العراقي ولكل الاحلاف الغربية، لايمكن ان يجر لها الا الوبال والنكال .

وأما ان يكون اليهود قد عملوا من تلقاء انفسهم ذلك العمل ، لمعرفة مدى انسجام جامعة الدول العربية ، وهل هي تستطيع في المستقبل ان تقوم بعمل اجماعي ، او برد فعل قوي .

او انهم قاموا بهذا العمل، استعجالا لعقد الصلح ، مغتنمين فرصة الخلاف العربي ، للخروج من المأزق الضيق الذي وضعتهم فيه المقاطعة الاقتصادية والحصار العربي .

اوانهم فعلوا فعلتهم ، لكي يضطروا الأميركيين والانكليز،حلفائهم السياسيين لكشف القناع ، وبيان حقيقة موقفهم من العرب واليهود، ومدى هذه الصداقة الجديدة التي اخذ الاميركيون يعلنون عنها اعلانا ضخما نحو العرب ، وهل سيكون عربون هذه الصداقة التضحية بآمال اليهود وبمطامعهم .

او اخيرا ، اشعار الانكلو سكسون بأن « رجال » اليهود لايزالون في الميدان وان كل حل لقضايا الشرق العربي لايمكن ان يتم دون اشراكهم فيه ، واستفادتهم منه ، وبخاصة اذا كانت نتيجته تقوية دولة عربية ، وامدادها بالمال والسلاح والعتاد ، وادخالها ضمن المحالفات الغربية ، وهي لا تزال في حالة حرب — نظريا — مع اليهود .

ان الحقيقة لا تعدو بعض هذه الافتراضات اوكلها مجتمعة، لكن للمسألة تطورات كبيرة ومفاجآت ستسفر عنها الايام ، فلننتظرها باعصاب متينة وباطمئنان ، فمهما كانت هذه التطورات ومهما كانت هذه النتائج ، فهي لخير العرب ولصالح العروبة ، شاء اليهود وانصارهم ذلك ام ابوا .

المسعى العربي :

على ان هذه الضربة اليهودية في غزة التي تلت الضربة الانكلوسكسونية في بغداد ، قد حفزت بقية العرب على العمل السريع ، وعلى محاولة جمع الشمل للباقين على العهد ، انما جمع الشمل بصفة عملية حقيقية ، لا بصفة نظرية خيالية .

والبوادر تدل على نجاح عظيم ، فالمساعي التي بذلتها مصر قد اسفرت عن عقد اتفاق عظيم الشأن بين دولتي مصر وسوريا ، وانضمت له الدولة العربية السعودية ، وهو يعرض الآن على بقية البلاد العربية .

وهذا الاتفاق الخطير السعيد يقتضي :

اولا » توحيد الجند العربي في كل اقطار العروبة المتحدة ، تحت قيادة واحدة .

ثانيا » جعل كل اسلحة وعتاد الأمم العربية تحت تصرف هذه القيادة الموحدة

ثالثا » توحيد العملة والنقد بين سائر بلاد العرب .

رابعا » توحيد السياسة الخارجية بصفة وجوبية .

خامسا » توحيد التعليم والثقافة ومناهج الدراسة .

سادسا » الغاء الحواجز القمرقية (الديوانة) وجوازات السفر بين البلاد العربية .

سابعا » وضع نظام اقتصادي موحد بين البلاد العربية يكمل بعضه بعضا .

هذا هو الاتفاق الذي تم عقده بين الثلاثة ، ويعرض على الآخرين للمصادقة ان ارادوا ، وهذا هو الانشاء الحقيقي للجامعة العربية الحقيقية التي ينشدها العرب منذ امد طويل ، وسيتطور هذا العمل ايضا تطورا عظيما في مستقبل الايام، فلننتظر تطوراته في ثقة وفي ايمان.

الرامي

※ بقية الصفحة الخامسة ※

في جميع جهات القطر المحبوب ،فستحدثان انقلابا عجيبا في مدة غير طويلة ، في جميع القرى المجاورة لهما وتسير على سنتهما حتى تكون تلك الدائرة عضوا صحيحا في جسم الأمة الجزائرية ، الذي اوشكت جميع اعضائه المريضة ان تشفى ، وتسترجع صحتها كما كانت ، وتستجمع قوتها لتستأنف العمل ، وتواصل السير في سبيل ادراك تلك الضالة المنشودة ، والغاية الشريفة .

سيروا على بركة الله الى الامام منشدين قول الشاعر :

لاتيأسوا ان تستردوا مجدكم
فلرب مغلوب هوى ثم ارتقى

مدت له الآمال من افلاكها
خيط الرجاء الى العلى فتسلقا

فتجشموا للمجد كل عظيمة
اني رأيت المجد صعب المرتقى

يوسف الجيلاوي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Gériault — ALGER

العلوم والفنون والاختراع

الغواصة الذرية [نوتيليس]

لقد تحدثنا باطناب لقرائنا عن استعمال الطاقة الذرية المدهشة فى سبيل الاعمال السلمية ، والتى تعود على الانسانية بالخير العميم ؛ ودرسنا معهم آمال العلماء الذين يعتقدون ان هذه الطاقة العظيمة ستفتح فى وجه العالم الانسانى آفاقا جديدة من اليسر والرخاء والسعادة ، اذا ما هي استعملت للانشاء لا للتدمير ، وتوجهت للخير لا للشر .

كما تحدثنا اليهم اجمالا عن الغواصة الذرية « نوتيليس » التى صنعتها البلاد الاميركية ، وارادت بها تجربة هذه القوة الرهيبة ، حتى اذا ما كانت التجربة ذات نتيجة عملية حسنة ، عممت الاستعمال وباشرته على نطاق اوسع .

واليوم يمكننا ان نتحدث باطناب عن هذه الغواصة التى تم صنعها وركبت اجزاؤها ووقع تدشينها فى حفلة عظيمة اتجهت نحوها انظار العالم كافة ، وانقسم الناس حولها الى قسمين ، منهم المتشائم المفرط فى تشاؤمه ، ومنهم المتفائل المسرف فى تفاؤله .

وقد قيل فى الخطب الرسمية يوم التدشين ان هذه الغواصة يمكنها ان تجول جولة موفقة حول كامل الكرة الارضية ، مخترقة البحار والمحيطات ، فوق الماء تارة ، وتحت الماء طورا ، دون ان تحتاج الى أي اعانة خارجية من وقود او مؤن اوغيرها .

ذلك ان بيت المحرك فيها لايحتل الاقسما صغيرا جدا ، بالنسبة لما كان يحتله من قبل المكان المخصص للآلات اما خزائن الوقود فقد استغني عنها تماما وعوضت بخزائن تنفع الراكبين .

وتستطيع هذه الغواصة الثائرة — من حيث صنعها طبعا — ان تقطع البحار بسرعة ٣٧ كلو مترا تحت الماء فى الساعة ونحو ٦٥ كيلو مترا فوق اديم الخضم ، اما قيمة صنعها مع محركها ، فلم تتجاوز الواحد والعشرين مليارا من الفرنكات .

اما سر المحرك ، والخزان الذي يفتت اجزاء معدن الاورانيوم المصفى فيجعله ذرات ، والآلة التى تستخرج من الذرة تلك القوة الرهيبة التى يغنى الجزء التافه منها عن القناطير المقنطرة من الوقود السائل او الجامد ، فذلك لا يزال سرامن اسرار اركان الحرب الاميركية ، ووديعة بين يدي الاميرال « ريكوفر » الذى وقف على صنع هذه الاعجوبة التى هي بداية عصر جديد فى وجه العالم .

اما السبب فى اخفاء هذا السر ، فى الوقت الذي اصبحت فيه قوة الذرة ملكا مشاعا بين الأمم القوية ، فليس هو بسبب حربى كله ، بل هو سر « تجارى » قبل كل شيء ، فالأميركيون ان فكروا فى امر وان الجؤوا امرا ، فهم يفكرون فى « البيزناس » قبل ان يفكروا فى أي امر آخر .

فالموضوع يتعلق بقضية النقل البحرى برمتها ، والدوائر تتوجه اليوم بصفة حارة ناشطة ، الى معرفة ماذا كان فى المقدور صنع سفن عظيمة للنقل التجارى او الاعمال الحربية ، تعتمد فى سيرها على وقود الذرة ، بدل النفط وبدل الفحم ، ولاريب ان البلاد التى تتوصل الى مثل هذه النتيجة قبل غيرها ستستفيد من هذا الاحتكار ردحا طويلا من الزمن ، ريثما تجاريها بقية البلاد الصناعية او تفوز عليها بعد حين فى ذلك الميدان .

على ان البلاد الاميركية لم تكتف بصنع هذه الغواصة التى ستخوض العباب قريبا ؛ ولربما زارت المراسي الجزائرية اثناء جولتها المدهشة ، بل انها عمدت منذ شهرين لصنع غواصة اخرى تعتمد على نفس تلك الطاقة الذرية ، الا انها لا تستعملها الا بعد معرفة ما تسفر عنه تجربة نوتيليس فكل شيء يهيىء فى الغواصة الجديدة التى اطلق عليها من الآن اسم « سيا وولف » الا المحركات فلن تركب الا بعد الامعان فى دراسة محركات نوتيليس بعد رحلتها حول الارض ، ويريد الاميركيون من الغواصة « سيا وولف » ان يكون سيرها تحت الماء ٦٥ كيلو مترا ، اما فوق الماء فلايجب ان يقل عن ٩٣ كيلو مترا .

واذا اردت ان الج معك باب الفنيات الدقيقة — لمدة قصيرة جدا — فاعلم ان المحرك الذري الذي يسير غواصة نوتيليس **تبلغ قوته ثمانية الاف حصان بخاري** وان الغرفة الذرية يجب ان تمد المحرك بمعدل خمسة ملايين كلورية (١) فى الثانية الواحدة وان درجة الحرارة فى المرجل الذرى تبلغ ٣٥٠ درجة ، وانه قد وقعت تجربة مآت من المعادن الصلبة ، لاختيار النوع — السرى — الذى ركبت منه اجزاء بيوت المحرك والآلات لكيلا تتلفها حرارة الذرة وقوة انفجارها .

« آلم »

(١) الكلورية وحدة مقياس الحرارة

الى العلم والعلى يابني يعلى

ما اجملك يا جبل بنى يعلى ، وما ابدع مناظرك الطبيعية التى تبعث السرور والطرب فى نفوس المشرفين على قممك العالية ، وما اعذب مياهك الصافية وما اطيب هواءك النقي ، فكأنك — بموقفك — ملك زينتك تلك القرى المبثوثة ، او امير عضدتك تلك المداشر المنثورة التى نسقت بارادة الله — تنسيقا محكما — فكنت بها بديع المنظر فاتن المظهر ، ساحر التأثير تفاخر غيرك من الجبال الكثيرة فى الدنيا ، وتتيه عليها لاباخذك حظا — فى العلو والشموخ — وافرا فهنالك من الجبال ما هو اعلى ، ولكن بما اوتيته من المعانى الروحية والميزات المعنوية التى جعلت العقلاء العقلاء — من ابنائك — لا يهجرونك هجرا ابديا ، مهما قست عليهم الاعصار ، اورمت بهم الاقدار الى بعيد البلدان والاقطار ، طلبا للرزق والتماسا لما به قوام الاعمال .

تلك المعانى التى كادت ان تمحى آثارها فى نفوس احفاد اولئك الاجداد الذين زرعوها ليبقى نباتها — كتراث ثمين خالد يرثها الاجيال ، فى تلك القرى والمداشر التى طالما تدفقت منها ينابيع الفضيلة والعرفان ونبغ فيها اقطاب العلم واعلام الهدى والاحسان ، الذين كانوا — بحق — قادة الى الايمان ، ودعاة الى الدين والقرآن .

فى ذلك الربع المرصع بانواع المبانى والجنان ، وترصيع الاكاليل والتيجان ، نشأت تلك النهضة العلمية الواسعة ، وبرزت تلك الحركة الدينية التى تمم بها السكان فى النواحى القريبة اليها ؛ فى عصر كانت الجزائر ترزح من قيود الاحتلال القاسى الذى اخذ فى خناقها ، وقتل مواهب رجالها ، واطفاء نور الافكار فى ابنائها ، والاحتيال على محو العقيدة الثمينة فى نفوس سكانها ؛ فى ذلك العهد المظلم وفى القرن الثامن عشر الميلادى كانت (بنى يعلى) تزخر بالعلوم ويلهج ابناؤها بالقرآن ، حتى بلغت حلقات الدروس — فى مختلف العلوم والفنون — نيفا وعشرين حلقة ومنها تخرج المرحوم الأستاذ الشيخ السعيد بن عزو الذى كان عميدا للحركة الاصلاحية فى مبدئها ، وداعيا من دعاتها الأجلاء ، فى عنفوان شبابها ، حتى لقى الله تعالى سنة ١٩٤٣ كما اثمرت بطلا من الابطال وزعيما للكفاح والنضال ، ومرشدا واعظا بالاقوال والاعمال الأستاذ الشيخ سعيد صالحى ، العضو الادارى لجمعية العلماء ، الذى بذل شبابه ونذر لله ان يبذل ايضا شيبه فى سبيل نشر مبادى الاصلاح وشد ازر اخوانه العلماء فى محاربة الجمود والظلم والاستبداد .

ان من العار يا ابناء بنى يعلى — سواء منكم من غاب او حضر — بعد هذه المراحل الواسعة التى قطعتها بلدتنا — وكلها تشريف وتقدم — ان ندفن بأيدينا هذه المحاسن التاريخية العزيزة وهذه المعانى الروحية الحبيبة ، وهذه المفاخر الحقيقية ، التى جعلت بلدتنا عريقة فى المجد ، اصيلة فى الشرف والسؤدد ؛ بل من الاجرام والعقوق ان نكفر بهذه النعم الوافرة ، التى من الله علينا بها ونحن فى ذلك الجبل القاصى وفى تلك الاراضى القاحلة التى لم نملك فيها — من المتع الا الماء والهواء اللذين كادت تصهما اذواقنا السقيمة بالحرارة .

ها نحن يا أبناء بنى يعلى قد هاجر الكثير منا بلدته الى غيرها من البلدان فهل من الخير والاحسان ان ننسى فضلها ونتغافل عن مزاياها الكثيرة ، ومحاسنها الطبيعية ، التى ان تجاسرنا على انكارها وتجاهلنا قيمتها كنا من الجاحدين ، بل كنا من العاقين ، وهل من المروءة ان يقول المستوطن منا فى غيرها ليست لى علاقة بها وليست لى فائدة اجنيها من حركتها ، ومدارسها ونهضتها اذكروا — يا اخوانى اذ انتم فقراء معدمون فمن عليكم ذلك الأدب الطبيعى الذى عشتم به معظمين ، ونلتم به اعز المقامات فى الغائبين والحاضرين ؟ انها بلدتكم التى يجب عليكم — اليوم — ان تحنوا اليها ، وتكافئوها وتمدوها بكل انواع الامدادات ، التى ترفع بها رأسها ، وتنهض من كبوتها .

وهاهي مدرستا (قنزات والشريعة) — اللتان اسستا — على تقوى من الله ورضوان لتقوما بتنوير عقول ابنائنا وبناتنا ، وغرس الفضيلة والحرمة فى نفوسهم التى كادت ان تنسى ما كان عليه اجدادنا من الآداب والثقافة والفضيلة والأعمال وكاد أن يصدق علينا قول الله تعالى : « فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات » — تناديان ، وتستغيثان بكل من يملك ذرة من الرحمة والشفقة — سواء منكم من قطع البحار اوساعده الحظ بالبقاء فى ارض الوطن — لتنصروهما وتقووهما بكل ما لديكم من انواع القوة بأموالكم والسنتكم وقلوبكم وتضحوا فى سبيل تسييرهما وتجهيزهما تجهيزا عصريا بكل ما يضحى به الاحرار فى جميع الاقطار

ثقوا ان عائلتى المدرستين — ان تتم اركانهما ، ورفعتم شأنهما وسارتا على بركة الله كما تسير المدارس الحرة

* البقية على (ص ٤) *

الدعوة الإسلامية :

الى المتنكرين للدين القويم

... وطائفة اخرى اشد خطرا ، واعظم ضررا للكيان الاسلامي ، اذ تهدد هذا الكيان بالزوال والاندثار لولا عين الله التي لاتنام ؛ عن كل كائد لدين الاسلام!

وهذه الطائفة يقـوم امرها على (التفرنج) الكلمـة التي تعني : التنكر لكل قديم من دين ، ولغة ، وتاريـخ ، وتقاليد قوميـة ، بدعـوى ان كل ذلك يصادم الحضارة ؛ ويعوق التقدم ؛ ويرجع بالجيل الحديث القهقرى أي : الى مجاهل القرون الوسطى ، حيث الظلم والظلمات وحكـم الطبقات واغتصاب السلطات ، والايمان بالخرافات ، وهلم جرا من هذا القاموس المحشوة بالفاظه ادمغتهم وعبثا تحاول اذا رجوت احد هؤلاء الطائشين ان يستمع الى نقاشك حتى تنفي ذهنه من هذه الاباطيل ، وتستخرج له الحقيقة ناصعـة من بين الركـام التي وضعتها الخرافـة والجمود منذ عصور في طريق البحث المنطقي المعـقول . الركام التي عاقت المصلحين الصادقين عن السرعة في التقـدم نحو الاهـداف ، لأنهم شغلوا بازالة بقايا من الطريق اولا . نعم : عبثا تحاول ؟ لأن (المتفرنج) لايتركك تتحدث فهو غير مطمئن الى قوة حجته ، بل يلوي عنك وجهه وهو يقول : (كفانا رجعيـة) ان حديثك هذا الذي تريد ان توجهـه الي كان خليقا بك ان تخصصه للسذج من العامة او للعجزة من الجيـل الغابر ليسبحوا بـه في المعابـد ، ويتمتموا به مستعيذين من الجنـة والعفـاريت ، ثم يرسل قهقهة عاليـة ويغادر المكان تاركا لك الحسرات والزفرات وعمق التأملات.

ان الاسـلام مظلـوم — والله — وظلم ابنائه له اخطر ظلم شهده في اطوار حياته :

وظلم ذوي القربى اشد مضاضـة
على الحر من وقـع الحسام المهند

والا فلمـا ذا لايتنكـر الشبـاب الشيوعي اليوم للشيوعية التي انشأها (ماركس) وابرزها للوجود لينين وستالين وواصل تمسيها والدعوة لها كل من يؤمن بصلوحيتها لحياة الناس من رجال ونساء لما ذا لايقول هذا الشباب : انها رجعية لأنها قديمة والتطـور يقضي بانشاء شيء جديد ؟؟ لماذا تجدهذه الشيوعية منافحين مناضلين يبذلـون لها النفس والنفيس ، ويعملون بكل وسيلـة يستطيعها فكـر الانسان الخلاق لفرضهـا على الناس ، وادخالها الى اعماق نفوسهم كدين جديد يجب اعتناقه على البشرية قاطبة ، ولماذا تجد (الرأسمالية الهرمـة) عاملين باذلين كل عزيز من مال ومجهـود للابقاء عليها ومدحياتها ، وترسيخ قدمها ، انى كانت واني وجدت ، والوقوف في وجه الموجة الشيوعية الغامرة ، بوضع كل مستطاع من حواجزوسدود حتى تحصر في مكانها ويحال بينها وبين المد والانتشار !

لما ذا لايقـول شباب الرأسمالية : مالنا ولهذا النظام البالي الهرم ، أليس من الحق والواجب ان تهدمه ونبني على انقاضه نظاما جديدا ؟

ما عدا الوباء يغرب ؟ الوباء الذي يجتاح نفوس اكثر شباب المسلمين دون غيرهـم . حتـى تنكروا لامجـادهم وتنصلوا من دينهم ونسبوا اليه عيوبهم ورموه بذنوبهم ؟ حقيق ما يزعم هؤلاء من ان ما عليه مسلمـو اليوم من ضعف وتفكك وانحطـاط ناشيء عن الديـن نفسـه ؟ لما ذا يرمون هذا الدين قبل ان يراجعوا مخلفات آبائهم ليبحثوا هناك عن اعظم وافخم واكرم كنز وجد عند امة .. الكنز الذي لايقـدر بثمن ، ولا ينتهي مدده ؛ ولا يحصى عدده ، جدته لاتحول وعزته لا تزول ، لما ذا يمدون ايديهم الى الغرب لاستجداء فتات المدنية ، وفضلات التقدم ، وعندهم الرصيد الزاخر الذي صانته مجلدات الآباء من الفناء والضياع الرصيد الذي ادخره الله لأمـة العرب الماجدة ؟ فنقلهـا من البداوة والجلفة ؛ والأمية الصرفة نقلة قفزت بها الى مكان الصدارة بين امم العـالم القديم ؛ نقلة خلقت منها خير امـة اخرجت للناس : تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن باللـه .

... الأمة التي اضاءت على الدنيا بأنوار الحضارة ؛ وانواع العلوم ؛ واشاعت في ارجائها اضواء الآمال ، ومكنت كل امة مستعبدة من تمزيق السلاسل والاغلال ونالت الجبروت اينما وجـد ، وحطمت الطواغيت اينما اقيمت . وفتحت للعملاق الحبيس بعـد ذلك : الفكـر الانساني الجبار آفاقا شاسعـة ليصول ويجول ، مدعما بالبرهان معززا بالسلطان: السلطان الذي يحمي الايمان في كل مكان .

ذلكم الفكر الاسلامي الولود هو صاحب الفضل الاكبر على حضارة اليوم ومعارف اليوم . وهذا شيء يعترف به المنصفون من اساطين الفكر الغربي امثال: (كارليل) الذي يقول : « ان كل شيء في محمد يدل على صدقه فيما يقول وما يعمل . انـه قدم للبشريـة بوحي الله برنامجـا جاهزا ينظـم حياتها تمامـا ، ويحررها نهائيا من عبودية الانسان لأوهام الانسان » .

ولعل المفتونين بتعاليم الغرب يذكرون حين نذكرهم : ماقاله مستشارو (شرلمان) حينمـا جمهم لشهود (هدية الرشيـد البديعة) : نوصي بردها عليه ، اذ من المتوقع ان بها شيئـا من السحر الذي اشتهر به العرب (هكذا كانوا يفهمون الاختراع) .

فلما رأى رسول الرشيد شدة قلقهم وبروز مخاوفهم شرح لهم حقيقة الهدية ؛ وهي (انها ساعة شمسية) .

وليعلمـوا ان كانوا لايعلمون : ان اول من حاول الطيران في تاريخ البشر هو فتـى مسلم عربي طموح اسمـه : (عبـاس بن فرنـاس) ولنعلمهم لأنهـم لايعلمون : (ان الرشيد رأى يوما سحابة حسبها عارضا ممطر بغداد ؛ فلما اخطأتها رفع رأسه باتجاه السحابة وهو يقول : (امطري حيث شئت فسيأتيني خراجك) ان هـؤلاء المتنكرين يرون ان معنـى التحـرر هـو : الانسـلاخ من الدين والقوميـة . ولذا وجب على كل مسلم بقيت في قلبه ذرة من ايمان ان ينقذ هؤلاء بكل ماوسعه من وسائل ، فاذا لم يجد الى ذلك من سبيل فليصفعهـم بالحجـة الدامغة ، واللهجة القارعـة صفعة تترك انوفهم في الرغام . لأنهـم اخطر على الاسلام من اعداء الاسلام الاجانب ذلك لأن العـدو الداخلي داء دفـين وورم خبيث يتطلب علاجه الحاسم بتر العضو المريض به اذا لم يطق الطب علاجه حتى تنجو بقية اجهزة الجسم من شر العدوي! لنقل نحن المصلحين رجال جمعية العلماء المسلمين لهؤلاء بكل صراحة .

ان المسلمـين لم يتضعضع مركزهم العالمي ولم يمسهم أي سوء حينما كان الاسلام قائدهم في كل ميادين الحياة ، وحينما كان (شبـاب الاسـلام الحق) صواعق ترسل على الخونـة والمارقين ، وكان شيوخ الاسلام كالجبال الراسيات ثباتا على مبدأ ، ووقوفا في وجه العوادي وتصميمـا على العمل الجـدي بنفس البرنامج الذي سطرته السماء للارض .

انهم في ذلك العهود يلمعون في سماء الدنيا كالنجوم تراهـا كل عين ولاتصل اليها كل يد ...

ان افتتانكم ياهؤلاء بمهرج الغرب وتنكركم للمجدالاصيل كونافيكم خليطا من الناس لا هو شرقي ؛ ولا هو غربي ليس جديد ولا قديم . يكفر بكل شيء الا شهواته ، ويعارض كل شيء سوى نزواته . حتى اصبحت كثرتكم لاتغني عنكـم شيئا ، وضاقت عليكم الارض بمارحبت . عددكم لا حساب له الا اذا صح ان يقـام للذبـاب حساب ، امـا اجسامكـم ذات الحجـم الثقيـل فانها اصبحت توزن كلحوم الابقار ، ليرسل بها طعمة للنار وذودا عن الاستعمار ان الاسلام يرفضكم قبل ان ترفضوه لأنه يرحب فقط بالرجـال الذين توفرت لهم صفات الرجولة ، والغرب يلفظكم وان تسحتم باعتابه ، واطلتم الوقوف عند بابه . لأنه عالم عاقل ، والعاقل : لايمد يده لمصافحة من اضاع مجد آبائـه ليقيم مجد غيره . لأن من اضاع حقه فلحـق غيره اضيع . اين مكانكم ايهـا الضائعون فهلا رجعة صحيحـة الى دينكـم العظيم تنقذكم وتبعث فيكم حياة جديدة فيها قوة وفيها ايمان ، ارجعوا ياخواننا الى الله مختارين قبل ان ترجعوا اليه راغمين ثم لاتنصرون!

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد !!!

محمد شرفة الاكحل

اكـتتاب البصائر

تابـع لـما نشر في العدد ٣٠٢ من البصائر

من شعبة سيدي بلعباس بواسطة الشيخ الشباطي دفعة ثانية	١٢٥٠٠
من شعبة الربوة بالجزائر	٣٧٠٠
من شعبة ثقنيت اغيل بواسطة السيد الطاهر غدار	٢٠٠٠٠
من السيد عمر داود بقسنطينة	١٠٠٠٠
من الشيخ قدور الحلوى بالقليعة	٥٠٠٠
من السيد حيمر مولود بصومايين	٣٠٠٠
من السيد الحاج الطيب بالجزائر	٢٠٠٠
من علي بن حمادة قسنطينـة	١٠٠٠
من بوساح احمد سيق	١٠٠٠
المجموع	٥٨٢٠٠
المجموع السابق	١٨٣٨٥٩٣
المجموع الكلي	١٨٩٦٧٩٣

الاتحاد عنوان النصر

ان نظام الحكم القائم فى وطننا الجزائر لم يتمكن من بسط نفوذه فى جميع ميادين الحياة الا بفضل بذور الشقاق التى زرعها فى اوساطنا ، ومن هنا لاعجب ان تسارع الادارة الاستعمارية الى عرقلة المساعى التى تبذل فى سبيل القضاء على عوامل التفرقة كما لاعجب ان يتهج الجزائريون الاحرار بالجهود المباركة التى تبذل فى سبيل التضامن والتآخى .

ادركت امة البليدة قيمة التآخى وأبت الا ان تعرب عن هذا الادراك النبيل بالمحسوس الملموس فكان تجديد المجلس الادارى لمدرسة الارشاد فرصة سانحة للاعراب عن العواطف السامية التى تختلج بين جوانح كل بليدي طاهر الضمير حر التفكير .

تجدد المجلس الاداري وقرر اعضاؤه بالاجماع اسناد المدرسة الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين معتقدين ان توحيد الجهود فى حقل التربية والتعليم يعود بالخير العميم على الطفولة الجزائرية فى حين انه يعود بالشر المستطير على الادارة الاستعمارية التى اتخذت من تخاذلنا وتشتت شملنا وتمزق صفوفنا وتفريق كلمتنا سلاحا ناجعا للقضاء على مقوماتنا القومية .

ان اسناد مدرسة الارشاد الى جمعية العلماء عزة لن يعتبر : فهو مظهر بهيج تجلت فيه وحدة الأمة البليدية على اختلاف طبقاتها ولا اقول على اختلاف مشاربها لأن المشارب قد وحدتها وحدة الآلام والآمال وزادها قوة التيار الشعبى الذى ولى وجهه شطر اكتساح النظام الاستعمارى ؛ ذلك النظام الشيخ الذى غدا عرقلة كأداء فى طريق تقدمنا وتحررنا من ربقة العبودية .

وتحقيق الوحدة حول مدرسة الارشاد قد وقع من نفوس العاملين الصادقين وقعا حسنا ذلك انه خيب المساعي الادارية التى بذلت فى طى الخفاء لتعرقل المشروع وتحول دون توحيد الصفوف ، وتظافر الجهود ، وتضامن القلوب « ولايحيق المكر السيء الا بأهله » .

حققت الأمة البليدية الوحدة فى حقل التربية والتعليم لتعرب عن مدى ادراكها ووعيها وهل يعقل ان تتخذ موقفا دون الذى اتخذته من مدرسة الارشاد وكل ما فى وطننا يدعو الى نبذ الضغائن والأحقاد ، وحسم دواعى الشقاق ، ووأد عوامل التفرقة التى طالما شجعت المستعمرين على احتقارنا واغتصاب حرياتنا والعبث بلغتنا .

ان تحقيق الوحدة حول مدرسة الارشاد يعد بحق انتصارا شعبيا عظيما وسوف تعقبه انتصارات اخرى فى ميادين اخرى وماذلك على القوميين الاحرار بعزيز .

الآن وقد تحققت الوحدة يجمل بنا الا نهملها بل يجدر بنا ان نتعهدها بالسقي لتنمو نموها الطبيعى وتثمر خير الثمار وتسلم من كيدالادارة الاستعمارية

ان ابناء البليدة بأسرهم مسئولون عن صون هذه الوحدة المنشودة ففى بقائها كل الخير وفى تصدعها كل الشر وكل مدرك لايسعه الا ان يعززها بكل ما اوتي من قوة « والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين » .

البليدة — محمد محفوظى — مدير مدرسة الارشاد

* بقية الصفحة الثامنة *

بن الحاج العربى ، وتقول الانباء الحكومية انه زعيم ثوار الناحية ، وانه كان برأس الكشافة الاسلامية بها ، وان اصله من دوار الريش بناحية عين بسام .

* انفجرت تحت قضبان سكة الحديد الواصلة بين بسكرة وباتنة قنبلة فأحدث انفجارها اضرارابالسكة وتعطلت عمدة التلفون الموجودة على حافتهما ، ولم تحدث خسارة فى الانفس .

* ان السيد عبد العزيز الذى القي القبض عليه جريحا اثر معركة يوم ٢٦ فيفري فى بوغنى يعالج اليوم فى المستشفى العسكرى بمدينة الجزائر .

وقد قالت الشركة الاخبارية الرسمية ، انه سيبحث عند شفائه عن حقيقة جنسيته واعماله وقد يستفاد من هذا القول ان تلك الاقصوصة التى لفقتها الصحف الاستعمارية تلفيقا ، لم تكن اصلا ذات صبغة حقيقية ، انما هي الدعاية المغرضة التى تريد ان تصور الحركة الجزائرية بغير صورتها الحقيقية .

السبت ٥ مارس :

وقف امام محكمة الاستئناف بمدينة الجزائر سائر الذين حوكموا امام محكمة تيزى وزو ؛ سواء منهم الذين اطلق سراحهم اوالذين صدرت ضدهم الاحكام ويلاحظ ان المدعي العمومى هو الذى طلب اعادة بالنسبة للذين افرج عنهم .

* تأسس اليوم فى كامل البلاد الجزائرية لجان عديدة لمقاومة الزجر وللوقوف ضد المظالم ، ولاغاثة عائلات المنكوبين ؛ ويشترك فى هذه اللجان المسلمون والتقدميون من الأوروبيين الاحرار على اختلاف مشاربهم

الاحد ٦ مارس :

فى بلاد الاوراس هاجمت جماعة من الثائرين تبلغ نحو العشرة رجال ، عمال الطريق الذين يعملون تحت اشراف وحراسة الجند وقد اوقف الثائرون الحراس ثم اشعلوا النيران فى الآلات والأدوات المستعملة ، وانسحبوا الى مراكزهم .

فما قتل النفس الا الجبان

« مهداة الى عائلة المعهد من مشائخ وتلاميذ

تشوقت يوما الى الآخرة … وعفت الحياة حياة البشر
حياة الشرور حياة الخنا … حياة الرزايا حياة الضرر
صعدت الى جبل شاهق … وحدثت نفسي بأن انتحر

* * *

فمر بي الطير طير السماء … يشم الهوا ويغني الذرر
تعجبت منه فقلت اخي … ألست تحس بمس الضرر ؟
اما خانك الحظ فى ذا الوجود ؟ … اما قد اتاك لهيب الشرر ؟
اصابك فقر ألست تحب ؟ … ألست رقيقا لبعض البشر ؟
الست تخاف خيانة من … حياتك فى وجهها المستتر ؟

* * *

فجاءني الطير ثمت قال … اليك الجواب ففيه عبر
بلى قد عشقت ضياء النجوم … ورود الربيع شعاع القمر
علو الجبال انبساط الرمال … صفاء الصحارى ، اغانى النهر
تاغى الطيور ، ورقص الغصون … نشيد الغرام نسيم السحر
خرير المياه وقصف الرعود … وهب الرياح ووقع المطر
اعيش طليقا عزيز الجناب … رفيع البلاد جميل السير
واعلى حربا على من عدى … على وطني بعد حسن النظر
واسقي سيوفي دماء العدا … واغشى الظلام اذا ما اسبطر
فأبس اذن لي بكره الحياة ؟ … ومن اين يأتي الي الكدر ؟
ايا صاحبي خل عنك الهموم … وحب الحياة ولا تنتحر
فما قتل النفس الا جبان … خسيس الطباع كليل البصر
يخاف الحياة حياة الكفاح … ويبدل قصرا بتلك الحفر
يخاف العباد ويعصي الاله … اله السماء اله الزهر

* * *

فلما انتهى الطير من قوله … الى الجو طار وضاع الأثر
جلست افكر فيما اسان … وقلبت فيه نواحى الفكر
فأدركت ما كان عني غاب … فحبت الحياة بقلب نظر
ونظمته دررا فى القريض … لعل به يستفيد البشر

* * *

الطريقة الغربية خلقا تحقيقا

التجاني به الفوتى

* بقية الصفحة الثالثة *

التربية الحديثة والتعليم الفنى الحديث وكل ما له صلة بعلم النفس وطرائقه وغير ذلك تتبارى فيها اقلام لها بلاغة التعبير والتحبير ، مع اتقان الحقائق التى تبحث فيها وهي احدى الوسائل التى نعرف على صفحاتها معلمين اكفاء فى فن التأليف المدرسي لتعمر هذا الفراغ وتكون خميرتنا من دقيقنا ، ايها الاخوان نحن اليوم فى عصر الجرائد والمداييم لا عصر المنشورات الشهرية فهي ان وصلت الى سكان الحواضر فسكان القرى والجبال لا تصلهم غالبا ؛ هذه الجريدة تتبناها لجنة التعليم ولا نبحث اليوم عن اسمها فالوليد لا يسمى قبل الولادة وانماتكون لسان حال لجنة التعليم العربى الاسلامى بالجزائر — شعارها التربية والتعليم ، والامر سهل ميسور ان شاء الله فلا محل لمن ينتحل المعاذير بعدم توفر المال اوفقدان وسائل جلبه فليفرض كل منا انه مدين بالف فرنك شهريا لابد ان يؤديها ونحن كثيرون بالايمان والحزم فليجرب هذا حولا كاملا : ان نجحنا فالحمد لله على افضاله والا سلكنا طرقا اخرى ؛ هذا مع فتح باب التبرعات على مصراعيه زيادة على الاشتراك الشهرى حتى يستقر قرار الجريدة وينتظم سيرها ان شاء الله .

ايها الاخوان المعلمون كم من اقلام منكم عاطلة وكم من افكار فيكم سجينة لو ابرزتم ما فيها لا حييتم موات القرائح وخمود الافكار ، كما انها ستكون ميدانا رحبا لرهان فرسان البيان العربى منكم هنا وبالشرق العربي والاسلامى من بعثاتنا : تمثل كل ما فى الوطن من نوابغ وانجاب ارخى عليهم الزمان سدوله فبقيت صدورهم موصدة على كنوز من الآراء المفيدة والتجارب الصحيحة .

ان نطاق « البصائر » المجاهدة قد كاد يضيق عن نشر كل ما يرد عليها من المقالات فى شتى مناحى الحياة ، فمن قبل الاقتراح فليدفع الف فرنك شهريا الى لجنة التعليم بالجزائر ان قبلت هي ايضا تحمل هذه المسئولية ؛ وقبول الفكرة يكون فى رسالة تتضمن ذكر الالتزام بالدفع ترسل الى الجزائر .

وبعد فما دفعني الى هذا الا ضميرى الحر واخلاصي لكل طيب طاهر .

أحمد بن علي الغوالي

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ٢٨ فيفري :

جاء في كبريات صحف مصر التي وردت علينا اليوم ان رئيس وزراء الهند شري نهرو قد تحمس لقضايا الشمال الافريقي كلها ءاثر اجتماعه برئيس وزراء مصر السيد جمال عبد الناصر ؛ واتفقا على عرض تلك القضايا على المؤتمر الاسيوي الافريقي العظيم الذي سيعقد خلال الشهر القادم في اندونيسيا ؛ وقد اعلن السيد البكباشي جمال عبد الناصر انه سيأخذ معه لذلك المؤتمر سائر الوثائق والمستندات التي تتعلق بقضايا هذا الجزء الثمين من التراث العربي الخالد .

❊ اعلن حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري برنامجا اصلاحيا لوضع حد للازمة الجزائرية ، وادخال القطر ضمن دائرة عمل تقدمي سريع ، وقد احتوى ذلك البرنامج على ما يلي :

١ « احترام قانون عام ١٩٤٧ ؛ المتعلق بالدستور الجزائري ؛ وتنفيذ ذلك الدستور تنفيذا صادقا ، »اعلان حرية الانتخاب حرية مطلقة .

٢ « احترام حرية الفكر ، واطلاق سراح المسجونين السياسيين ؛ واعلان عفو عام عن سائر الذين صدرت عليهم احكام من اجل افكارهم .

٣ « انهاء حالة الزجر والتنكيل الموجودة ببلاد الاوراس وبلاد القبائل الكبرى .

٤ « التخلي حينا عن نصف الوظائف العامة لكي يشغلها العنصر الاسلامي الجزائري ، الذي اعلن الدستور مشاركته في الحكم ، ولم تنفذ تلك النصوص .

٥ « تعميم التعليم ؛ واعادة توزيع ارض الاحتكار الكبرى على الفلاحين ، واحداث مدارس اعدادية كثيرة لتدريب العمال على الاعمال الفنية ، حتى يتمكنوا من القيام مقام اليد العاملة الأجنبية سواء في ارض الجزائر او في فرنسا .

٦ « التساوي في التمثيل البلدي بسائر القطر الجزائري ، بين عنصري الأوروبيين والمسلمين ، حتى تزول سلطة شيوخ المدن الطاغية .

❊ على مقربة من جرجرا خورت ببلاد القبائل الكبرى ، قطع الثائرون عددا كبيرا من اعمدة التلغراف والتلفون وقطعوا الاسلاك كذلك ؛ ووقعت عدة مناوشات بين الثائرين والجندرمة والجند في كثير من الجهات .

❊ من الغرب واسخف عمليات الزجر والتنكيل ان السلطة البوليسية في مدينة بسكرة قد القت القبض على ١٥ تلميذا من تلاميذ المدرسة التي احتلها الجند وسكنها ، وعمرهم يتراوح بين تسعة اعوام و ١٣ عاما ، ونظموا صفا واحدا تحت حراسة تسعة من رجال البوليس فاخترقوا كامل المدينة على هذه الصورة ثم اودعوا دار الكوميسارية ولا يعرف نحو ... هو موجب هذه المهزلة المنكرة التي ثارت في المدينة موجة صاخبة من السخط والاستياء عمت المسلمين والكثير من الأوروبيين .

❊ من مآسي الاعمال العسكرية في بلاد الاوراس . ان طفلا كان يسير في اريس مفتخرا بثوبه ؛ فداس طه لالا يتجاوز السابعة من عمره ، هو نجل السيد زلماطي التهامي ، وقضى الطفل لحينه ؛ لكن ذلك الطنك المعتدي لم يلبث حتى سقط على جسر اريس فتهشم بين الصخور ، ويقال ان ثلاثة من الموجودين فيه قد لقوا حتفهم وان اثنين قد اصيبا بجراح .

الثلاثاء ١ مارس :

اطلق قاضي التحقيق بمدينة الجزائر سراح النائب البلدي السيد على عداب بصفة مؤقتة ، واطلق سراح اربعة آخرين من الذين القي عليهم القبض وعذبوا تعذيبا شنيعا .

❊ صرح الوالي العام م . سوستيل اثر رجوعه من فرنسا ؛ بأنه قد وجد عند اعضاء الحكومة حسن تفهم (؟) لمسائل الجزائر ؛ وقال انه سيفتتح اعماله بمحاولة القضاء على الخوف والذعر التي استولت على مجموع المسلمين في القطر الجزائري (من جراء حوادث الزجر والتنكيل) وانه يرى وجوب تقريب الحكومة من المحكومين وتحقيق امن السكان وسلامتهم في وطن ليس هو فقط سيىء النمو ؛ بل هو ايضا سيىء الادارة ومفتاح كل عمل في الارض الجزائرية ، حسب تعبير الوالي العام ، هو ازالة الخوف وسوء الظنون التي يكنها كل من عنصري السكان تحو العنصر الآخر .

ويقول كاتب جريدة « لوموند » اثر نقله لهذه التصريحات ، انه لم يعرف بعد ما هو مآل الاصلاحات التي كان يعتزم احداثها م . منديس فرانس بالبلاد الجزائرية لكن المظنون انه قد وقع الاتفاق بين باريس والجزائر على وجوب المبادرة بتنفيذ الدستور الجزائري تنفيذا تدريجيا صادقا .

❊ اصدرت محكمة وهران بعد طول المداولة احكاما صارمة شديدة القسوة على ٦٣ من المتهمين الذين وقفوا امامها اثر حوادث تفامير ، فكانت مدة السجن التي وزعتها عليهم تبلغ ٢٧٠ عاما .

الاربعاء ٢ مارس :

في منطقة الثورة ببلاد الأوراس وقعت اليوم معركة عنيفة بين الثائرين والجند عند وادي حلايل ، ودامت المعركة من الزوال الى الساعة الثالثة ، ثم انسحب الثائرون حسب خطتهم المعروفة فلم يعثر لهم بعد ذلك على اثر ، ويقول البلاغ الرسمي ان هذه المعركة قد اسفرت عن جرح خمسة من الجنود ، وعن « فقد » اثنين منهم .

❊ وقعت في نفس بلاد الاوراس وفي جهة بعيدة عن مكان المعركة الآنفة الذكر واقعة اخرى بين الثائرين وبين الجند ، على نحو ٥ كيلو مترات من دوار اولاش فقد كانت فرقة كبيرة من الترايور الجزائري تجتاز الطريق اذ تعرضت لها قوة من الثائرين كانت ترقبها وراء الصخور التي تكتنف الطريق ، وتبادل الفريقان اطلاق النار بشدة وبقوة ، وقد قتل اثناء المعركة ضابط من رتبة سرجان شاف ، ولم يصدر بيان عن خسائر الطرفين .

❊ جاء في الانباء انه قد وقع اثناء عمليات الزجر احراق مشتى الحمام ومشتى الحجاج ببلاد الاوراس .

❊ صدر بلاغ عن السلطة العسكرية في مدينة خنشلة (منطقة الاوراس) انه قد فقد في قرية الجرف جندي كان يتمتع باجازة في تلك البلدة ، فاختطفه الثائرون ولم يعثر له على اثر .

❊ في باريس اجتمعت بمجلس الجمهورية لجنة الدفاع الوطني واستمعت الى التقرير المقدم لها من طرف الوفد الذي كانت ارسلت به الى بلاد الاوراس .

وتكلم رئيس ذلك الوفد م . روتينات فقال : ان الحالة العسكرية في بلاد الاوراس مرضية في الوقت الحاضر لكن يجب ارسال فرق اخرى من الجند لتلك الجهة لتعزيز القوى العاملة بها .

انما لايجب الاكتفاء بالاعمال العسكرية وحدها في تلك البلاد ؛ بل يجب حتما ان يقع القيام بأعمال اخرى في الميادين الاجتماعي والاقتصادي ؛ حتى يمكن القضاء على البطالة وعلى البؤس والشقاء المخيمين على كامل تلك الناحية .

الخميس ٣ مارس :

اثناء مداولات المجلس الجزائري في ميزانية سنة ١٩٥٥ ، قدم النواب بيانات عن الخراب المالي والاقتصادي الذي حاق بالقطر الجزائري ، في بيان يطول شرحه ومما قاله النائب دورميني : ان الاحصاء يثبت بأن كل ساكن في ارض الجزائر ، كان يناله خمسمائة كيلو من الحبوب سنويا ، سنة ١٨٧٠ . اما اليوم ، فالرجل الجزائري الواحد لا ... ٣٠٠ كيلو فحسب .

❊ ... ان السلطة العسكرية انها القت القبض في دوار ... ببلاد القبائل الكبرى اثناء جولة الجندرمة ، على السيد « محمد عبد العزيز » من مواليد مدينة تطوان بالمنطقة الخليفية بالمغرب الاقصى . وتقول تلك الدوائر ان هذا السيد هو المعاون الأول للأمير محمد عبد الكريم الخطابي ، وانه تلقى علومه العسكرية في كلية بغداد الحربية ، ونال رتبة ضابط في الجند العراقي ، وانه جاء الى الجزائر موفدا من هيئة اركان الحرب المصرية ليربط الاتصال بينها وبين الزعيم الثائر السيد « قرين بلقاسم » ، وتقوم الصحف الاستعمارية بحملة مستوحاة من هذا الخبر ، وتقول انه قد قامت الحجة على ان الثورة ليست من تلقاء نفس بعض الجزائريين ضد استعمار مزعوم (كذا !) بل انها من تدبير ومن تنفيذ جماعات اجنبية .

وسنعلم في مستقبل الايام مدى ما في هذه الخرافة من حقائق ، ان كانت بها بعض الحقائق .

❊ وتقول السلطة ان الجند قد فاجأ في بلاد الاوراس فريقا من الثائرين يبلغ رجاله ١٤ رجلا مسلحا ، وان هذا الفريق لم يتمكن من الانسحاب فوقع القاء القبض عليه .

❊ هاجم الثائرون في بلاد الاوراس ضيعتين على نحو ١٠ كيلو مترات من بلدة خنشلة فأتلفوا كل ما فيها .

❊ وقع قطع الاعمدة التلفونية والتلغرافية بين خنشلة ويابوس ، في سبعة مواضع مختلفة ، واقام الثائرون استحكامات على الطريق الذي بين البلدتين المذكورتين فانقطعت المواصلة بينهما .

❊ حطم الثائرون الجسر المقام على الوادي في جهة تبعد ١٥ كيلو مترا عن خنشلة .

❊ عثر الجند على جثة احد المجندين من فرقة الترايور الذين فقدوا اثناء معركة يوم الثلاثاء .

الجمعة ٤ مارس :

في دوار اولاد بليلي قرب بلدة « بوغني » وقعت معركة بين فرقة من الجندرمة واثنين من الثائرين تبودل اثناءها اطلاق النار بقوة ، ولقد مات اثناء هذه الملحمة احد الثائرين وهو السيد العمراوي

البقية على ص (٧)

العدد ٣١٠ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 310 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :

محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨

الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »

Journal hebdomadaire

ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

12, Rue Pompée — ALGER

Téléph. : 278-17

C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٢ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١٨ مارس ١٩٥٥ م

لانريد ... ولانقبل ...

وجب علينا ان نقول كلمة الحق ، ووجب علينا ان نصرح في هذه الظروف القاسية العاتية التي تجتازها البلاد ، بحقيقة الآراء والافكار التي انطوت عليها نفوس امتنا ، والآمال التي تنشدها ، والغاية التي تريد ادراكها في شأن تقرير مصيرها .

ونكون مجرمين الاجرام كله ، لو اننا خفضنا الصوت وكتمنا الشهادة ، وتركنا الزوبعة تمر فوق رؤوسنا بسلام تاركين المجال فسيحا امام سلطة غاشمة ، وقوة قاهرة ، تتقول على الأمة الاقاويل وتنسب لها ما لم تفكر فيه ابدا ، وتدعي انها اصبحت تريد ما قضت قرنا وربع قرن في محاربته ومقاومته ؛ وامام رجال فرضوا على الأمة فرضا شنيعا ، وارغمت الأمة ارغاما على قبولهم ممثلين غير صالحين لها ، هم مرآة الادارة ، وبوق الحكومة ، ولسان أصحاب الحول والطول والسلطان الاستعماري العريض ، فان تكلموا — عند ما يؤذن لهم بالكلام — سردوا عن غير وعي العبارات التقليدية الادارية السخيفة التي ملتها الاسماع وعافتها الانفس النزيهة .

وهنالك دعاية واسعة النطاق ، قوامها الصحف الاستعمارية الكبرى ، والمذياعات التي تدنس الجو باكاذيبها وترهاتها واباطيلها ؛ تستولي على هذه الاقوال الزائفة وعلى هذه المفتريات السخيفة ، وتقدمها للعالم كأنها الحقيقة الناصعة ، وكأنها الفكرة الجزائرية قد تبلورت في أفواه تلك الجماعة فبرزت ممثلة للرأي العام .

لكن المثل الجزائري العتيق يقول : انما يمكن الكذب على الاموات ، لاعلى الاحياء !

والأمة الجزائرية حية والحمد لله ، وهي لاتزال تسير في ميدان الحياة سيرها المتواصل ، لايعرقلها فيه احد ، مهما كانت قيمته في الانهزامين ، ولايصدها عن بلوغ هدفها احد ، مهما كان عريقا في جماعة الافاكين المدلسين .

وليشت دولة وليشت حكومة ، وليشت نظام ، لايزال يعتمد على مثل هذه السخافات التي ربما كان لسوقها رواج اواخر القرن التاسع عشر للتريبم على الناس ، ولإلباس الباطل لباس الحق ، محاولة اقناع البسطاء والسذج ، في الداخل وفي الخارج ، بأن الأمة مولية وجهها شطر السياسة الاندماجية الانحلالية التي تقضي على وجودها ، وتهدم كيانها ، وتحطم دينها ، وتغير لغتها ، وتسود تاريخها ، وتجعلها اثرا بعد عين .

فاذا ما حلا لمسيو سوستيل ان يخطب في البلاد التي زارها زورة خاطفة ، وقال في خطبه البليغة المنمقة ، ان القطر الجزائري انما هو قطعة لا تتجزأ ، ولن تتجزأ من فرنسا ؛ وان الحل الوحيد للأزمة الجزائرية ، انما هو « الاندماج » النهائي ضمن القومية الفرنسية الكبرى ؛ فاننا نعلم انه انما يعبر في اقواله هذه عن رأي الحكومة الفرنسية التي اختارته واليا ، وارتضته ممثلا ، وبعثت به في ساعة الشدة والحرج ليبشر بهذه السياسة الاندماجية التي ان دلت على شيء فانما تدل على غباوة بالغة من الحكومة ، وجهل مطبق بحقيقة الموقف في البلاد ، وامعانا في سير معوج مخالف لنواميس الطبيعة ، قد اوصل البلاد الجزائرية الى هذه الحالة المرتبكة الفظيعة ، وسيوصلها — ان قدر له الاستمرار — الى مأساة نود مخلصين ان نتحاشاها ، وان كانت قد جربت من قبل امثالها ، وتغلبت عليها ، وثبتت بعدها في الميدان ثبات الرواسي الشامخات .

لكن الحكومات الفرنسية المتعاقبة قد عودتنا منذ ايام الاحتلال الاولى ؛ الى ساعة الناس هذه ، انها لاتحترم للرأي العام الجزائري ارادة ، ولاتسمع له صوتا ، ولاتمد اليد اليه بترضية ؛ فهي كانت ، ولاتزال حكومات احتلال ؛ لاترى في البلاد الجزائرية الا ارض استغلال ، وميدان توسع استعماري فسيح ، وعنوانا من عناوين الاكتشار العالمي الذي تم خلال قرون الظلمات ، فوق انقاض الأمم الحرة الضعيفة ، وعلى اشلاء الاحرار الذين فضلوا الموت الشريف في ميدان النضال القومي ، على الحياة الذليلة تحت نير الاستعمار القاسي الفظيع .

فاذا كانت فرنسا الرسمية تدعي اليوم ، وقد قامت عليها قيامة الحرية في كل جهات العالم ، ان الجزائر قطعة لاتتجزأ من فرنسا ، واذا كان واليها العام يخطب بذلك ويقول عنه انه هو الحل الوحيد ؛ فان الحكومة الحالية ليست مبتدعة في هذا الادعاء ، بل انها متبعة فيه سياسة الذين سبقوها من رجال الحكم والسلطة الاستعمارية منذ الازمنة القديمة ؛ ولقد الفت الأمة هذه النغمة ، وفندتها بأعمالها لابأقوالها ، فتتابعت الاجيال وتعاقبت الحقب ، والأمة هي هي ، لم تغير موقفها ولم تنسلخ عن عقيدتها ، ولم تفرط في شيء مما تقوم به قائمة الأمم ، فالادعاء الرسمي شيء ؛ وسير الأمة في اتجاهها القومي الصميم شيء آخر .

انما الأمر المؤلم حقا ؛ والأمر الذي يحز في القلوب الوطنية حزا موجعا ؛ هو وقوف جماعة من الناس يدعون التمثيل وهم ادرى بالطريقة التي احرزوا بها على ذلك التمثيل ، ويخطبون امام الوالي العام ، لا ليقولوا كلمة الحق ، ولاليجهروا بفكرة الأمة ، بل ليقولوا ان مطلبها الادنى هو الرغيف ، وان مطلبها الاقصى هو الاندماج ، فهي لاتعمل الا لهذا ، ولاترجو الاحراز الا على ذلك .

هذا هو التدليس الشنيع ، وهذا هو الافك المبين ، فلنقل بكل صراحة وبكل وضوح وبكل جلاء ، ان الأمة — كل الأمة — لاتريد الاندماج ، والذوبان في قومية غير قوميتها ؛ ولاتريد الخروج عن دائرة وطنيتها ، وعروبتها ، واسلامها ؛ ولا تريد أن تمتهن وتحتقر وتضام ، في ساعة احتضنت الحرية فيها غيرها من الامم ممن كان دونها عددا وعدة وقوة ايمان وشدة شكيمة .

ولاترضى الأمة ، ولن ترضى ، عن نظم تفرض عليها رغم ارادتها ، وقوانين تنفذ فيها دون ان يكون لها فيها رأي ؛ ومآل يهيئه لها الأجنبي وتوطد اركانه قوة الجند ويد الاعتساف .

قد الحقت بغيرها دون ان تستشار ؛ وفرنست دون ان تستشار ، وفرضت عليها النظم المتتابعة دون ان تستشار ، ثم يتحكمون اليوم في عواطفها وميولها ، ويتقولون عليها الاقاويل دون ان تستشار اللهم ان هذا لكثير !

تعالوا واستشيروا الامة بصفة نزيهة حقيقية ، وسلوها عن افكارها وآرائها في شأن حاضرها ومستقبلها ، ثم احكموا بعد ذلك حكم عدل وانصاف ، اما هذه الاحكام التي تصدر اعتسافا دون أي مستند فهي الباطل وهي الظلم والعدوان .

ان الأمة تريد المحافظة على كيانها القومي ، تريد ان تكون أمة مهيمنة على ارضها ، حاكمة في بلادها ، بانية مستقبلها بيدها ، متغلبة على كل الفروق العنصرية ، ضاربة صفحا عن كل ما عسى ان يفرق اهل الوطن الواحد ، من معتقد ، وفكر ، ومصلحة ، ففي البوتقة الوطنية الجزائرية تصهر كل هاتيك العواطف والميول ، فتتكون منها السبيكة المتينة التي تثبت امام كل الحوادث ، وتستعد للحياة الجديدة السعيدة ، حياة الحرية والكرامة ، حياة الجمهورية الجزائرية الفتية !

هذه هي رغبة الأمة ، وهذه هي آمالها ؛ وهذا ما ستحققه الأمة لنفسها ، طوعا اوكرها ، طال الزمن او قصر .

« البصائر »

منبر الوظيف والموظفين

فـــروق ...

بقلم احمد سحنون

كتب الي احـد الموظفين يثني على هذه الفصول ويلاحظ علي انى اقحمته — او ادمجته — فى الموظفين ولم استثنه من بينهم — فى فصل (حسن التوجيـه) اذ يرى انه — وان كان موظفا بالاسم والشكل — متميز عن الموظفين بيقظة الشعور وسلامة الطوية وحسن السيرة .

وجوابى اليـك والى امثالك ممن امتازوا امتيازك — ايها الموظف الممتاز اننى —. اولا — تحريت الدقة فى هذا الموضوع ولم اعمم ، بل التزمت القصد اذ قلت — عن الفقيـد الرئيس ث : لو كان موظفـا لربما كان (كاكثر) هؤلاء الموظفين ... فكلمـة (اكثـر) تخرجك وتخرج امثالك من هؤلاء الذين لايهمهم الا ما يتقاضونه — فى نهاية كل شهر — على وظيفة لم يرشحهم لها انهم احق بها واهلها ، بـل لم يرشحهم لها الا عكس ذلك تماما وهـو ما يجرح ويقدح فيها ويمين على القضاء عليها والتخلص منها ، هذا اذا كنت كما ذكرت لاينطبق عليك ما عليه زملاؤك الموظفون ، اما اذاكنت عبد الوظيف وعبـد الدينار والدرهـم فمكانك من هذه (الاكثرية) لا استطيع ان ازحزحك عنـه لاانا ولا أي شخص آخر ، وانما انت وحدك الذى تستطيع ان تفعل ذلك .

ثانيـا — ان الوظيف — من اصله طوق من ذهب يغري بلمعانـه البسطاء الاغرار ، ولكنه يستعبد الأحرار ، فمنذ كان الوظيف وقبل ان تعرف الدنيا بلاء الاستعمار ، وهو ذلك المخدر القـوي الذى يشل الأعصاب عن الحركـة ويكم الأفواه عن النطق ، ويحرم صاحبه نعمة حرية الراي والعقيدة ، وفضيلة بمقاومـة المنكر ومحاربة البغي والعدوان ، وهذا ما جعل احرار الفكر ، واحياء القلوب ، يعافونه ويتحامون الوقوع فى شركه ، ويربأون بأفكارهم ان تقيد ، وبضمائرهم ان تخدر ، وبدينهم ان تعبث به الأهواء ويتعرضون فى امتناعهم من قبول الوظيف لألوان من البـلاء : من سجن وضـرب بالسياط واحراق للمنازل :

عرض ابوجعفر المنصور القضاء على ابى حنيفة الامام فلم يقبل فضرب مائـة سوط حتى تفصد دمه وسال على عقبيه فقال للمنصور عمه عبد الرحمن بن علي بن عباس : سللت على نفسك مائة الف سيف ، هذا فقيه اهل العراق ، فقيه اهل المشرق ، فامر له ابو جعفر بثلاثين الف درهم — كالتعويض عن اساءته اليه — فلم يقبلها ، فقيل له : لوتصدقت بها ، فقال : ايوجد عندهم الحلال ؟ ذلك لأنه يذكر قوله فى هذا الباب : (من جعل قاضيا فهو كالغريق ، الى متى يسبح وان كان سابحا !)

واستقضى عبد الله بن وهب فدخل داره واغلق بابه فهدم عليـه بعض داره فبصر به اسد بن سعد — وهو يتوضأ فى صحن الدار — فقـال له : الا تخرج الى النـاس فتقضي بكتاب الله ، وسنة رسوله ؟ فرفع رأسـه وقال : الى هنا انتهى عقلـك ؟ اما علمت ان العلمـاء يحشرون مع الانبيـاء ، وان القضـاة يحشرون مع السـلاطين ؟

وقال الامام سحنـون : ما اشقى المفتي والحاكم . . . ها انا ذا يتعلم مني ما تضرب به الرقاب ، وتوطأ به الفروج وتؤخذ به الحقوق ، اما كنت عن هـذا غنيا ؟

وفـرق كبير بين من يعرض عليـه الوظيف ، وبين من يعرض نفسـه على الوظيف ، ويتوسل اليه بعمل غير شريف بل ان الاسلام لايخول الوظيف من يطلبه عن ابى موسى الأشعري (ض) قال : دخلت على النبي (ص) انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يارسول الله امرنا على بعض ماولاك الله عز وجل ، وقال الآخر ، مثـل ذلك ، فقـال : انا والله لا نولي هذا العمل احـدا حرص عليه ، وعن ابى ذر قال : قلت : يارسول الله الاتستعملني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال : يا ابا ذر انك ضعيف ، وانها امانة ، وانها يوم القيامة خزي وندامة ، الا من اخذها بحقها ، وادى الذى عليه فيها .

وهل موظفـو اليوم قائمون بحـق هذه الأمانة مؤدون لما عليهم فيها ؟ ام ان الأمر من مضحكات المتنبي اذيقول فى مصر عند ما رآى ملكها عبدا (على عهد كافور الاخشيدى) :

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنـه ضحـك كالبكـاء

حقا ، فشر المصائب ما يضحك كما يقول من قصيدة اخرى .

ثالثا ، نحن لايهمنا هؤلاء الموظفون اللذين بادروا بوضع هذا الغل فى اعناقهم ولم يفكروا فى عاقبة امرهم ، فان الكلام معهم لايجدي ولايأتى بفائدة ، بل هو مضيعـة للوقت الثمين اذ لايستطيعون اليوم ان يتخلوا عما الفوه من هـذه العيشة الناعمـة الخاملة والمبالغ الماليـة الطائلة ، وانما يهمنا من بقي بعد لم يوضع الطوق الذهبي فى عنقـه ، يهمنا الجيل الجديد الذى تنتظره امته بفارغ الصبر ، والذى رأيناه اخـذ يتهافت على هذا الباب تهافت العصافير على حبـة القمح التي تختفى تحتها الموت الزؤام فى الفخ الذى اعد لاصطيادها ، ولعل هذا ما حدا بالفقيـد عبد الحميـد ان يورد كلمـة استاذه : (ياعبد الحميد اياك والوظيف) .

احمد سحنون

واجبنا نحو الاسلام

الاسلام دين الفطرة والسمو ، دين الأخوة الحقة والمسـاواة ، دين الايثـار والرحمة والعدالة ، دين الفضيلة ومكارم الاخـلاق ، ولذلك كان مسلكـه الى النفوس فى عصور الدعوة الحكيمة سهلا ميسورا ولو أن المسلمين اليوم اخـذوا أنفسهم به وعملوا بما تضمنتـه تعاليمه من احكام سامية واداب واخـلاق عالية لتبوأوا المكان الاسمـى بين امم الدنيا ولاقتعدوا عرش العـزة والعظمـة تكلل هامهم تيجان العلوم والفخار ، ولكانوا على خلاف ما هم عليه من ضعف ووهن وتفكك اوصـال وحدتهم ، وجهـل ، وانحطاط مكانـة وخمول شان ولا أدل على ذلك مما بلغه المسلمون بهذا الدين القويم ايـام كانوا على صراطه المستقيم يرون الانحراف عنـه انحرافا عن جادة الصواب والعمل بغيره خروجا عن دين هو منبع سعادتهم وملاذ فخرهم ومصدر عزهم ومجدهم آمنوا به عن اقتناع وجادوا فى سبيله بأرواحهم واموالهم « يبتغون فضلا من الله ورضوانـا » فرفعهم الى اسمى مكان ومكن الله لهم به فى الارض فأسلست لهم الزعامة الرشيدة على اهل الدنيا قيادها فكانوا لبني الانسـان ائمة هداة مهتدين يدعونهم بأقوالهم وافعالهم الى التى هي اقوم ويفتحون فى وجوههم ابواب السعادة ويشقون لهـم الطريق المؤدي اليها مخلصين فلادعايـة مغرضة ولاتدليس ولاتزويـر انما كان همـهم الوحيد هو غمر النفوس بالخير وترويضها عليه وتفتيق اكمام القلوب على الايمان الصحيح الذى يربط العبد بربه ويصل به الى نيل رحمته ورضاه .

فما اعظم هـذا الاسلام الذى كون امة اسلاميـة كبرى بلغت من السيـادة والسلطان ما لم يسجلـه التاريخ على صفحات الخلود لامة قبلها ، وما اسمى تعاليمـه التي جمعت القلوب فى مختلف الاصقاع على الدينونة به وطبعتها بطابع الايمان ووسمتها بسمة الرحمة والعطف وحب الخير لبني الانسان ، وما اقـواه على مغالبة الاعاصير ومصارعة العواصف الهوجاء التى ما تفتأ تعصف به ، انه لولا ما اودع الله فيه من حيوية وقـوة منعة لأراده خصومـه — ويا ما اكثرهم — صريعا فكم بيتوا له اليوم وقبل اليوم من سوء وكم حفروا له من مهاوي وشقوا له من اخاديد بغية اقباره وطمس معالمه ولكنهم فى كل مرة يبـوءون — بفضل الله — بالفشل ويمنون بالخيبـة المريرة « يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتـم نـوره ولوكره الكافرون » ، ولكن أمن اجـل ان الله جعل فى هذا الدين منعة وقوة وصد عنه اعداءه غيرة منه عليه نقعد نحن عن تأييده ونصرته ونقف موقف المتفرج مكتوفي الايدي مكتفين بترديد قـول القائل : (ان للبيت ربا يحميه) كلا يابني الاسلام (ان للاسـلام علينا واجبات يجب علينا القيام بها فرادى وجماعات فما يقعدنا عن القيام بهذه الواجبات ؟ ان الاسلام ليهيب بنا ان نهب لنصرتـه كما نصره اسلافنا الميامين من قبل بعزيمـة لاتكل وبارادة لاتفل ، وانه ليتقاضانا ان نبشر به وننشر مباديـه ونعلن عنه خير اعلان بأعمالنا واقوالنا ويجب ان يكون حظُّ العمل منا اوفر ونصيبـه اكثر ، اننا لانعـدم من يتغنى فى المجتمعات والمحـافل بمحاسن الاسلام ويتدفق فى خطبه ودروسه غيرة على الاسلام .ولكن المعلنين عنه بأعمالهم — واأسفـاه — قليل ! فهل لهذه القلة ان تتكاثر ثم تتظافر وتتناصر على نشر مبادئ هذا الدين الحنيف بهمـة روحها النية الصادقة ورائدهـا الاخلاص للدين لله .

ان الاسـلام ليتطلب منا ان تشرب حبه قلوب اهلينا وناشئتنا ونجلي لهم ما فيه من حسن وجمـال كي يتربوا عليـه ويتعودوا على آدابه واخلاقه ولأجل ان يحالفنا النجاح فى مهمتنا يجب ان نقتنع نحن اولا ونؤمن بما ندعو اليه مبتدئين باصلاح انفسنا وتقويمهـا لنرسـم لمن ندعوهم باستقامتنا وحسن سلوكنا صورة صادقة رائعة لآثار تربية الاسلام وتوجيهه الرشيد ، اما ان نلقنهم دروسا فى مزايا الاسلام وفضائله وليس من ذلك اثر فى نفوسنا فهـذا لايعدو الكـلام العديم الجدوى الذى لايتجاوز الآذان ولايجد له منفذا الى القلوب وانى لاذكر بهذه المناسبة — والكلام ذوشجون — كلمة حكيمـة تبوأت مكانهـا فى نفسي كان يرددهـا على مسامعنا من حـين لآخر استاذنا ومربي الجيل العظيم الامام القدوة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ورضي عنه ايـام كنا نجلس — وياما امتعها من ايام — فى حلقات دروسـه العلمية التربوية فتغشانا الرحمة وتهب على ارواحنا نسمات من روحه الزكية العطرة فتنعشها بنور الحكمة والعرفـان ، وهي (الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت فى

البقية على ص (٧)

في المجلس الجزائري

ليس في الامر من جديد

توقع بعض الناس ان شيئا جديدا لابد ان يطالعهم به يوم افتتاح دورة الميزانية الجارية بالمجلس الجزائرى لسنة ٥٥ — ٥٦ ، نظرا للحوادث الجارية فى القطر وتأثيرها على الرأي العام الفرنسى والعالمى ، وانتظار الاوساط الاستعمارية بلهفة لسماع شيء جديد عن سياسة الوالى العام الجديد فى خطابه الافتتاحى الذي يلقيه بهذه المناسبة ، ولكنهم قد ايقنوا الآن ان لاجديد تحت الشمس كما يقولون ، اذ مر الحفل المشهود والقى الخطاب المنتظر ووزعت الحلوى وادير الكؤوس على الشاربين من المحتفلين من غير ان يلمسوا شيئا يخالف المعتاد .

ومع هذا فقد شذ بعض الجماعة ، ممن ذهبوا الى ان فى خطابى الافتتاح شيئا جديدا زيادة عن الميزانية التى تعرضا لها باسهاب ، وماهو ذلك الجديد؟

انه الحاح الرئيس فى وجوب تطبيق القانون الأساسى للجزائر وهو ما لم يكن معهودا منه قبل اليوم ثم اعلان الوالى العام الجديد م جاك سوستيل عن ان سياسته هي سياسة الادماج التام للجزائر بفرنسا حتى يصبح لمقاطعاتها الثلاث مثل ما للعمالات فرنسا من الحقوق، وعليها مثل ما عليها من الواجبات .

والنغمة كما ترى قديمة ، فيما يخص سياسة الادماج ، ولكن لايطرب لها المعمرون كثيرا الا بمقدار ، ذلك ان الادماج التام معناه فى نظرهم القضاء على امتيازاتهم وحيثياتهم واوضاعهم التى رفعتهم الى مقام الملوك الحاكمين بأمرهم ، فهم لايرتاحون له الا اذا كان فى صالحهم ومطمئنا لهم على مستقبلهم ، ومعنى هذا ان يكون نظريا لاخطر منه على مصالحهم ، فقولهم : الجزائر قطعة من فرنسا اومقاطعات فرنسية ، قد ينفعهم كثيرا فى مقام الجدل والحجاج حسبما يخيل اليهم ، ولكنه يفرهم وينزلهم من عليائهم اذا كان عمليا يقوم على المساواة التامة بينهم وبين ابناء البلاد ، واين يكونون يوم يفتحون اعينهم فلا يرون الا قسما واحدا فى البلاد يخضع لنظام انتخابى واحد ، ولوضع اداري يشرك معهم غيرهم من المحرومين اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ؟

الهم ليثورون قبل غيرهم ضد هذا النوع من الاندماج ،وكان الوالى العام الدارس لنفسياتهم قد تفطن لما قد يحدثه بيانه من عميق الاثر فى نفوسهم ، فبادر الى تطمينهم بأن هذا الادماج العملى لن يتم الا تدريجيا ، وما كان كذلك فهو خليق بأن يلطف من حدتهم وثورتهم ، وأن ينقلهم من طور الى طور وهم لا يشعرون .

على ان الذين يرون سياسة الادماج او الاندماج احسن حل وانجع علاج لقضية الجزائر قد جهلوا او غفلوا عن نوع آخر من الاندماج ، وهو ماعرفت به الجزائر فى مختلف عصور تاريخها من ادماج كل عنصر فيها يحل بها غازيا اوفاتحا ، وهذه ظاهرة تاريخية تشهد بصحة حكمها التاريخ ، واذا ما تخلف هذا الحكم بالنسبة الى خصومنا اليوم فلأنهم لايزالون سادة يسيرون فى حكم الجزائر على تشريع يرتكز على حماية مراكزهم ووضعهم على الدوام فى القمة يملون من عل ارادتهم على الشعب محاولين تأبيد استغلاله والحيلولة بينه وبين الأمل فى الحياة الانسانية الحرة :

وبما ان سير الزمن يحمل فى اطوائه — باستمرار — من الانقلابات والتطورات ما يغير الاوضاع ، ويجعل الايام مداولة بين الناس ، فلامناص من ان يكون هذا مصير الاقوياء والمستضعفين على السواء ، وكان ساسة الاستعمار الغربى قد تنبهوا لهذه الحقيقة التاريخية تحت تأثير الاحداث العاصفة وعوامل يقظة الشعوب عقب الحربين العالميتين ، فأخذوا يفكرون فى رد فعل يقوى على تغيير مجرى التاريخ فى عدة اجزاء من العالم ، وهو ما انتهى ببعضهم الى ارتكاب حماقات ومقاومات جنونية فى سبيل المحافظة على سلطانهم الاستعمارى المنهار ، ومن اولئك الهولانديون فى اندونيسيا والايطاليون فى طرابلس الى ان حاق بهم مكرهم السيء فى النهاية فاضاعوا كل شيء ، اما البريطانيون فقد آثروا الاستسلام لقوانين الطبيعة والتاريخ ، وجنحوا سريعا للتفاهم مع شعوب اخضعوها زمنا بالقوة لحكمهم ، ثم لما نهضت تطالب بحقوقها المشروعة ، تخلوا لها عن الطريق من غير ان يحاولوا ادماجها فى بريطانيا العظمى اواندماجهامعهم وبينها وبينهم من الفوارق فى الجنس واللغة والدين والتاريخ والجغرافية ما يقف فى طريق كل محاولة من هذا الضرب .

اما اقطاب السياسة الفرنسية الاستعمارية فقد ابوا ان يتعظوا بمصير الانكليز والهولانديين، ورضوا ان يصروا على ربط سياستهم الاستعمارية بمبدا الادماج او الاندماج ومناطحة الزمن السائر بقرونهم وبالرغم من انهم لم يجنوا منها مايشجعهم على هذا الاصرار لا مع الهند الصينية التى حاولوا ، ادماجها ، فادمجتهم ، ولا مع غيرها من الاقطار الشبيهة بها ؛ فانهم مافتئوا هذه الايام الاخيرة يكررون النغمة فيما يخص الجزائر ، كأن كل شيء ممايناودون به من الاصلاحات اوالتغييرات الادارية ، قد تم فيها ، ولم يبق الاالختم عليه بطابع الادماج ، فيصبح الملايين العشرة من الجزائريين خلقا جديدا يجرهم مليون من الانتفاعيين نحو مستقبل مظلم .

ومما يلاحظ ان م جاك سوستيل الوالى العام الجديد نفسه لم ينس.وهو يبشر بالاندماج ويدعو اليه فى خطابه — ان يشير الى خصائص اصيلة فى الشعب الجزائرى قد يكون من النقص الفادح عدم مراعاتها بالنسبة لمن يتحدث عن الاندماج حسب تعبيره .

ونحن ندعهم يخوضون ويلعبون حتى يفاجئهم الزمن السائر بمايرفع الغشاوة عن ابصارهم ، فيريهم انهم قوم واهمون وان كل فكرة ترمى الى ادماج شعب فى آخر لن تبوء فى النهاية الا بالفشل الذريع ، وهو ما يفسره مبدأ تقرير المصير الذى اثبتته منظمة الامم المتحدة فى ميثاقها .

اما ما يخص الميزانية الجديدة فقد قال : « انها يجب ان تتسع لتجديد الجزائر حتى تستطيع ان تغذي ابناءها وتكسوهم وتسكنهم » .

ومعلوم ان العنصر الاهلى هو الذى يشكو وحده الجوع والعرى وفقد المسكن فى حين نرى العنصر الاوربى. المساكن له قد غرق الى الاذقان فى الترف والنعمة بفضل السياسة القديمة المتبعة فى توزيع الميزانية الجزائرية، واذا ما جنح المسئولون اليوم فى تصريحاتهم، تحت ضغط الحوادث لتغيير هذا الوضع الشاذ الذى احدث فى الجزائر مجتمعين مختلفين اشد الاختلاف احدهما فى السماء والآخر تحت اطباق الثرى فقد حاولوا حقا ان يجددوا الجزائر ، ولكن هل يتم لهم ذلك ونظام الاستعمار قائم يستعد للوثوب ضد كل محاولة تهدف الى التسوية بين العناصر المتساكنة فى الحقوق والواجبات ؟ . .

نوتي :

الناس امم

التأمت الندوة وسألني حليم : يابابا رأيت ولدا يجر عربة كالحمار ، والناس فيهم حمير ؟

بهذا السؤال فتح لى الموضوع فانتصبت جالسا وقلت : يا اولادى ؛ الناس امم :

فامة تنام على الهضم وتسبح فى الوهم ، يغمرها الطوفان من خارجها وداخلها ، ومن فوقها وتحتها ، ويدفع سيله ديارها واشجارها وحيواناتها وعبادها وهي فى شغل عن ذلك بالدعاء لعلي وبنيه ، وللشاهنشاه وعسا كره ، فاذ اشتدت امواج الطوفان تنحنحت قليلا ومسحت على وجهها وقالت :

ما شاء الله ، عام ممطر ! !

وامة تجتر ما ابتلعته من قرون وتعكف على مضغه وهضمه فاذا انفد عادت الى الاجترار ثم الى المضغ والهضم وهكذا دو اليك احتقرتها الدنيا وخلتها كالسلعة التي فات اوان استعمالها وحسبت هي انها كبيرة جدا وان الدنيا تستحيي منها فتتوارى عنها ، فراحت تمطى وتتمطط ،ويوم اضطرتها الظروف لمخالطة اهل الدنيا وجدت انها كاهل الكهف لاتملك نقود العصر ولالباسه ! فهل تعود الى الكهف وتنام الى الابد ، وفى ذلك الموت المحتم ؟

ام هل تتقدم وتخالط الناس ؟ لكنها فى الصيف ضيعت اللبن .

وامة لم تنم ولم تعتكف على اجترار ما خلف لها السلف ولكنها :

امة تنشيء الحياة وتبنى

كبناء الابوة الامجاد

لقد امتازت بتليدها وزاحمت الناس بطريفها واستطاعت ان تقارع الدهر وان تسير الى الامام وطريقها مضيئة معبدة ، وظهرها محمى حصين .

وامة كرعاة التيوس لا يملكون ضرعا وليس لهم صديق يعطف عليهم بقطرة لبن ، دفعتهم هممهم الثائرة ونهمهم للحياة الى امتلاك الغنم باستعباد رعاتها فعاموا — وهم رعاة التيوس — فى بحور من الزبدة واللبن واللحم الطري .

والناس امم .

فامة فى نومها تغط

والبوم فى رحابها يحط

سوف تقول يوم نفخ الصور

ناموا فما اروع من طنبورى

وامة كشيخة تصابت

تحسب جهلا انها اصابت

فتارة تمرج فى جومرا

وتارة تسبح فى بحر ...

وامة مدت بناء الماضى

ودافعت عنه بحد الماضى

سابقت الشعوب جيلا جيلا

ولم تغط عجزها تدجيلا

وامة مثل جنود طارق

ليست بذات ناقة او سابق

على الانام فرضت قواها

وقادت الشعوب من لحاها

* *

كذلك الناس على الارض امم

ونحن ؟ لاادرى اقاع ام هرم

فبعضنا قد عفروا الجباها

(واها لسلمى ثم واها واها)

وبعضنا استعصم بالجبال

ومد فى السهول بالحبال

وبعضنا بينهما مجال

وفيهم النساء والرجال

والله من ورائنا محيط

يشملنا غمر او المحيط

وشغلهم اللعب وتركوني فأوقفت الجلسة .

الجزائر — الحفناوى هالى



بقلم ابي محمد

نجاح عظيم :

اسفرت الحركة المباركة التى تزعمتها الدولة المصرية لتكوين جماعة عربية متينة ؛ متحدة ، متضامنة فى السراء والضراء تضامنا حقيقيا فعليا ، اسفرت عن نجاح عظيم ، وفوز يغبط رجال مصر عليه بقية رجال السياسة العربية الذين اخذوا فى هذه الأوقة الاخيرة يسيرون من اخفاق الى اخفاق . .

فاتفاق مصر وسوريا الاتفاق التام على تحقيق الوحدة المطلقة بين القطرين ، وانشاء القيادة العسكرية الموحدة التى تجعل للجيشين قوة استراتيجية من الطراز الاول ، يعتبر اول تكوين عملى للجامعة العربية الفعالة ، على القاضي او الى جانب الجامعة العربية القوالة ؛ واليوم حق للعربي الابي ان يتمثل بقول حافظ رحمه الله .

لمصر ام لبلاد الشام تنتسب
هنا العلى وهناك الفضل والأدب

ولقد بادرت قوى العروبة التى لم يطغ عليها طائف من الاستعمار الغربي الى تأييد ذلك الحلف والانضمام اليه . فأعلنت العربية السعودية واعلنت اليمن مصادقتها ومشاركتها ، ولربما جرف هذا السيل العربي المتدفق بلادا عربية اخرى ؛ لاتزال تتأرجح بين الطرفين ، وتحاول الموازنة بين بعض المصالح المادية التى تدعوها لمواصلة الابتسام لناحية الغرب ، وبين الرغبة الشعبية الجامعة التى تريد فى قوة وفى ايمان جمع شمل العرب وتوحيد كتلتهم ، ومواجهة ظروف الزمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

ولربما قال قائل ان جامعة الدول العربية كانت فى حالتها الاولى تجمع شمل سائر الدول العربية على الاطلاق بينما لاتشمل هذه الكتلة الجديدة الا اربعة من الدول لحد الآن ، ليس لاثنتين منهما من القوة العسكرية مايجعلهما من اصحاب القول الفصل فى الميدان الحربى

لكن هذا القول مردود من اساسه . فجامعة الدول العربية على حالتها الاولى كانت جامعة استشارية بحتة ، تتكلم طويلا ، وتقرر المقررات العظيمة الشأن وتعلن عن اعمال عظيمة فى كل الميادين ، فاذا ما رجعت الوفود الى عواصم البلاد وعرضت المقررات على الحكومات ، لم تجد الآذان الصاغية ، ولربما وجدت المقاومة والمعارضة والاستنكار ، فتبقى تلك المقررات حبرا على ورق ، ولايكسب العالم العربي منها الاخيبة آمال بتواصلة وانتكاسا كاد يصل به الى درجة اليأس من العروبة ومن مستقبلها .

اما الحلف الجديد الذى نسأل الله ان يمهد امامه طريق النجاح والفلاح ، فهو يضرب فى الصميم ويجعل للجيشين الأساسيين قيادة واحدة وارادة واحدة وسياسة خارجية واحدة ، فلاتشاور ولامفاوضات ولامذاكرات عميقة وعقيمة تطول وتتشعب ثم تذهب جفاء كالزبد ؛ انما عمل وحزم وارادة وتنفيذ ، وجبهة واحدة امام العدو المشترك ؛ ومتى تم توحيد هذه القيادة التى ستكون دمشق مركزا لها ، اكراما لسوريا التى اتقنت العروبة من اخطر مشكل وجدته امامها فى السنوات الاخيرة ؛ عمل الجيشان المصرى والسورى على تكوين القوى المسلحة السعودية واليمنية ، وتحديد مسئولياتها وتعيين مراكزها ؛ واحكام الخطة التى توضع على عاتقها ؛ وهكذا تدخل دورا عمليا بعد ذلك الدور الكلامى الطويل .

رد الفعل :

واذا ما اردنا ان نعرف مدى نجاح أي عمل من الاعمال السياسية فى العالم ، وجب علينا ان ننظر وان ندرس ما اثاره ذلك العمل من رد فعل فى الاوساط التى يهمها الامر .

فلننظر اذن كيف كان ذلك ، وما هو الأثر الذى احدثه العمل المصرى السورى فى الدوائر العالمية .

اما اسرائيل المجرمة الخبيثة ؛ فقد رأيت مما نشرناه فى العدد السالف مقدار ما الم بها من يأس ومن انزعاج من جراء وقوعها بين طرفي كلابة صارمة ، صارت تخشى ان تقع بين براثنها لأول بادرة سوء تبدر منها ومـا كانت تخشى من ذلك شيئا من قبل .

اما البلاد الاميركية فقد كانت اكثر البلاد الغربية انزعاجا ، وتدخلت بصفة عملية واقعية غير محتشمة فى القاهرة وفى دمشق ؛ وسعت ولازالت تسعى حثيث السعي لعرقلة هذه الاعمال ، ولاخفاق التوحيد العربى وخاصة العسكرى منه ؛ ولتهيئة جو صالح ، بواسطة الوعود المغرية والاموال الدافقة ، للحصول على حياد مطلق تجاه الحلف التركى العراقى فى اول الامر ، ثم انضمام بلاد العرب اليه بعد ذلك .

ولقد وصلت حكومة واشنطن فى هذا الميدان الى درجة انها اقترحت — فعلا — تغيير هيئة الجامعة العربية ، على ان تصبح جامعة لاتهتم الا بالمسائل الثقافية والعلمية والاكاديمية ، وبعض البحوث الاقتصادية والتاريخية ، وتترك السياسة الخارجية وتترك الاعمال الانشائية العسكرية الى كل دولة من الدول العربية تستقل فيها برأيها ، وتتفاوض فى امرها مع الغرب بمحض ارادتها .

وما كنا نتصور ان السخافة تصل بعقول رجال سياسة اميركا — مهما كانت بساطتهم — الى مثل هذه الدرجة من السذاجة ومن التدخل المعيب .

اما الانكليز فلهم موقف آخر ، لقد حاولوا بما اوتوه من مهارة ومن حكمة ، تأييد ومساندة الحلف التركى العراقى ؛ وتزيينه فى عيون العرب جميعا ، والتغنى بالنتائج العظيمة التى سوف يسفر عنها لخير مزعوم للعرب ، دون ان يسلكوا سياسة مساومة ولا تدخل لايقبله احد ولاينتج الا عكس المطلوب منه .

ومن مهارة الانكليز التى ظنوا انهم يتمكنون بها من التأثير على العرب ، ويتمكنون بها فى الوقت نفسه من ارضاء الرغبة العراقية فى تغيير نوع العلاقة بين حكومتي بغداد ولندرة ؛ ان وزير خارجيتهم ايدن ؛ قد اعلن انه يدرس الآن بصفة سريعة انضمام الدولة الانكليزية للحلف التركي العراقي ؛ وبذلك يقع الغاء المعاهدة القديمة التى تربط العراق بعجلة الانكليز وتوجب على الدولة العراقية وضع ارضها ومطاراتها تحت تصرف الانكليز ، بصفة مستمرة ؛ ولقد اعلن العراقيون عن ارادتهم التخلص من قيود هذه المعاهدة التى هي من مخلفات الاحتلال القديم والادارة الاستعمارية المباشرة . وتلكأ الانكليز فى الجواب ؛ الى ان كانت هذه الفرصة ؛ فاغتنموها ، ورأوا ان هذه المعاهدة الجديدة اضمن لمصالحهم ومصالح حلفائهم الاميركيين من المعاهدة القديمة ؛ وكذلك ارادوا بدخولهم ضمن هذه المعاهدة الجديدة وضع اصابعهم فوق مائدة اللعب العراقية ؛ كيلا يستقل الاميركيون بتلك المائدة . ويستأثروا بها مع الاتراك دونهم .

وللانكليز من وراء هذا العمل مآرب اخرى ؛ انهم يعلمون ان بلاد الاردن تتململ ، وقد تكون فيها مع الزمن رأي عام او مايشبه الرأي العام ؛ واصبحت تطالب هي الاخرى — بصفة فاترة طبعا — بمراجعة المعاهدة التى عقدها مع الانكليز الملك عبد الله ؛ والتى تجعل من الملك موظفا انكليزيا فى حقيقة الامر ، وتجعل من الجند الاردنى ، أي اللفيف العربى جندا انكليزيا صميما فى قيادته وفى سلاحه وفى انقياده ، وقد اثبتت الحوادث المؤلمة المرار العديدة ، ان هذا اللفيف الحسن العدة البديع النظام الكامل المعدات ، يتلقى اوامره من لندرة قبل ان يتلقاها من قصر الحكومة فى عمان ، اما اذا تعارضت الأوامر — ولو بصفة نظرية — فرأي لندرة هو الأرجح ، لماذا ؟ لأن لندرة هي المنظمة له ، وهي المموِّلة له ، وهي التى تمد الخزينة الاردنية سنويا بالاموال التى تسدد نفقات المملكة سياسيا واداريا وعسكريا .

فالمملكة الاردنية تود تخفيف هذه القيود الثقيلة التى تجعل منها شبه مستعمرة مستقلة ضمن منطقة الاطار الانكليزى المرن ، وانكلترا التى خسرت نهائيا وابديا مركزها فى مصر ، وخسرت معاقلها المنيعة على ضفتي ترعة السويس تحت ضغط الرأي العام المصرى وحركة الثورة الصارمة لاتود ان تخسر مكانتها فى الشرق الادنى ؛ ولاتريد ان تنسحب من الميدان نهائيا امام الصديق الاميركى — الألد — الذى اخذ يتصرف فى تراث الامبراطورية الانكليزية كأنه الوريث الشرعى الوحيد .

فعزم لندرة على الدخول ضمن ميثاق الحلف التركى العراقى ؛ والتنازل عن المعاهدة التى تقيد العراق بقيود ثقيلة ، ينير الطريق الانكليزى امام رجال عمان ويفهمهم تصريحا وتلميحا ان التخلص من القيود الثقيلة امر ميسور ؛ وانهم اذا ما ارادوا التحرر — وياللسخرية السياسية — فليقتحموا باب الحلف التركى العراقى وليضموا له ، وعندئذ تخف عنهم الوطأة كما ستخف عن العراق .

اما رد الفعل الفرنسي فقد عبرت عنه بلاغات صدرت عن وزارة الخارجية الفرنسية ، اظهرت تخوفها من هذا الحلف الذى تم وابرم دون ان يكون لفرنسا ضلع فيه ؛ اما خوفها ؛ فهو ان يكون مآله تحقيق فكرة « الهلال الخصيب » والتمهيد لابتلاع دولة العراق ، باعانة الاتراك والاميركيين ؛ البلاد السورية ، التى تحرص فرنسا الحرص العظيم على استقلالها وعلى استقلال دولة لبنان ، وتدعي ان لها بهاتيك البلاد مصالح اقتصادية وثقافية يخشى عليها الضياع والتلف اذا انعدم ذلك الاستقلال .

ثم ان متكلمين بلسان الوزارة الخارجية بباريس قد اغتنموا الفرصة للتعريض بموقف الدولة العراقية من قضايا الشمال الافريقى ، وقيام العراق بواجب الدفاع ضمن هيئة الامم المتحدة عن قضايا تونس والمغرب الاقصى . وقالوا ، يجب ان تتغير الوضعية اليوم ؛ بعد ان انضمت دولة العراق لبلاد الغرب لأنه لايمتل ان يغدو العراق صديقا لاميركا وانكلترا وتركيا ؛ ويبقى على اعماله العدائية نحو فرنسا .

تلك امانيهم . . .

اما اخواننا الاتراك ، فطبعهم واحد لم يتغير ، هو موقف الشدة والحدة والصرامة والتركى لايشتد ولايحتد الا اذا قيس ومس فى الصميم ؛ ولقد تأثروا تأثرا ماكان يتصوره احد ، عند ما اذيع نبأ الاتفاق المصرى السورى ، وذهبوا يهددون ويتوعدون ، فتارة يزعمون ان سوريا تقف منهم موقف العداء ، ويزعمون تارة اخرى ان مصر لاتقابل عواطفهم الودية وشعورهم الأخوي (؟ ؟ ؟) الا بالجفاء والمقاومة السياسية والاعمال المضادة للمصالح التركية ، وكانت لهم المساعي

* البقية على (ص ٥) *

العلوم والفنون والاختراع

الجديد في عالم الاختراع

اسفر شهر فيفري عن عدد من الاختراعات الصغيرة التي سيكون لها شأن في حياة النوع البشري ، في مستقبل الايام ، وقد حملت الينا المجلات العلمية اوصافا لبعض هاتيك المخترعات التي قضت العقول الكبيرة ردحا طويلا من الزمن في دراستها وتجربتها واخراجها الى عالم الاستعمال ، واليك اهمها :

❊ آلة ضبط مكروبات الهواء : هذه آلة بسيطة في منظرها ، متشعبة في تركيبها ، اسفرت عنها بحوث المهندس الأميركي نلسون ابكندر ، العامل ضمن الهيئة البحرية الأميركية فهذه الآلة توضع في أي مكان يراد « فحص » هوائه ، ومعرفة ما اذا كان ملوثا بمكروبات او طفيليات حية اوميتة . فتمتص هذه الآلة كمية من الهواء ، ثم تحللها تحليلا كهربائيا مغناطيسيا ، وتسجل بالضبط مدى ما في ذلك الهواء من مكروبات ومن طفيليات مختلفة ، وباعادة هذه التجربة دوريا تمكن معرفة ما اذا كانت تلك الأوساخ الهوائية قارة او مؤقتة ، وهل كميتها في زيادة اونقصان ، وعندئذ يعمل التحليل الكيماوي عمله ، ويبين الوسائل التي تمكن بها مقاومة تلك المكروبات اوتلك الطفيليات .

❊ التوفيسيلين : هذا دواء جديد اسفرت عنه بحوث العلماء الروسيين السوفياتيين ، وقدموه للانسانية علاجا ناجعا ينجح حين تخفق سائر الادوية التي تقدمته في التاريخ .

والمعروف ان مادة « البنسلين » التي اصبحت معروفة متداولة في كل قطر ، لاتستطيع ان تمكث في الجسم البشرى مدة طويلة : ومن ثم وجب تجديدها باستمرار ، واصبحت غير قادرة على معالجة الكثير من حالات التعفن الجسمي

وقد كنت حدثت قرائي فيما سبق عن اختراع جديد ، مهد لمادة البنسلين طريقة البقاء في الجسم مدة طويلة ، وامكن بتلك الواسطة التغلب على بعض حالات السرطان في اول امره .

لكن الاختراع السوفياتي الجديد قد اضاف الى مادة البنسلين عدة املاح وزيوت مستخرجة من الاسماك فاصبحت تستطيع ان تبقى في الجسم الانساني عاملة ناشطة مبيدة للجراثيم التعفنية مدة لاتقل عن يومين وليلتين .

وتنتظر الانسانية من وراء هذا الاكتشاف الجديد المفيد خيرا عظيما .

❊ تلفون مخترق : كانت اعظم مصيبة تصيب الغواصات عند ما ينالها عطبا وترسب الى قاع البحر ، مصيبة عدم استطاعتها مخاطبة العالم الخارجي ، واعلام رجال البر والبحر ، عن حالة ركابها وحقيقة وضعيتها ، ومدى مقدرتها على التحمل ، وكذلك مصيبة عدم تمكن رجال الغواصة من تلقى انباء المنقذين والعاملين على انتشالها من بين احضان التلف والموت .

واليوم قد امكن التغلب على هذه الصعوبة ، واذيع على العالم نبأ اختراع تلفون لاسلكي ، يستطيع اختراق طبقات الماء ؛ ويمكن الغواصة من مخاطبة العاملين فوق سطح الماء ، كما يمكنها من تلقى اوامرهم وتطميناتهم ، وقد وقعت تجربة هذا التلفون الصالح بغاية النجاح ، وتغلبت الانسانية على خطر من الاخطار القديمة ، وهذا الاختراع اميركي .

❊ اضخم مولد كهربائي مائي في العالم : اذاعت البلاد السوفياتية انها انجزت هذه المدة الاخيرة صنع وتجهيز اعظم مركز مولد للقوى الكهربائية بواسطة الماء الدافق ، ولقد تم انشاء هذا المركز الكهربائي الخارق للعادة في بلاد الاورال الجبلية ، وهي مهد الصناعة الثقيلة الروسية التي حيرت افكار العالم قاطبة ، وتحدث القوة الكهربائية في هذا المركز بواسطة القوة المائية التي تنحدر من سد عظيم اقيم على نهر كاما الكبير ، ويستطيع هذا السد الفريد في نوعه خزن كمية من الماء لا ينضب لها معين ابدا .

وقد بذلت في سبيل انشاء هذا السد ومعمل التوليد الكهربائي المتفرع عنه ، جهود طائلة لايكاد يتصورها العقل ، ومنها استعمال ثمانمائة الف ميتر مكعب من الاسمنت وانشاء ١٤ مليونا ونصف مليون ميتر مكعب من اعمال البناء المختلفة .

وبواسطة هذا التيار الكهربائي القوى الجديد ، المستمر ، تتمكن روسيا من انشاء جهات صناعية جديدة واسعة النطاق .

❊ حياة الاسماك بواسطة الثلج : اذاع احد الاخصائيين الدانمركيين نبأ اكتشاف جديد مبني على التجربة ، وسيكون لهذا الاكتشاف اثره العظيم في عالم التجارة والتغذية والتبادل العالمي .

وهذا الاكتشاف يتعلق بامكان نقل الاسماك من قارة الى اخرى ، مهما كان البعد بينهما ، وهي لاتزال حية ترزق... ان صح التعبير .

فالاخصائي الدانمركي قد تمكن من ابقاء الاسماك حية بواسطة التثليج ، فهو يضعها في كمية من الماء ، ثم يجمد ذلك الماء تجميدا مبالغا فيه ، الى ان يصل الى درجة ٥٠ تحت الصفر ، ويغدو نوعا من الصخور ، ولقد تحملت الاسماك هذا التجميد مدة ٤٨ يوما ، فاذا ماوصلت الى المكان الذي يجب ان تلقى به حتفها في بطون المستهلكين ، اذيب عنها ثلجها وسلمت حية للاسواق .

« أتـم »

أب يكره على الاعتراف بقتل ابنته

من جرائم الاستعمار :

في يوم الخميس ١٠ فيفري ١٩٥٥ ؛ لمسمى روقي رواق البالغ من العمر ٢٨ سنة الساكن بدوار الأرنب حوز تبسة والعامل بشركة الفاز الموجودة بجبل قوة المجاورة له في السكنى — فقد ابنته بلدية التي لم تتجاوز من العمر ١٨ شهرا وبعد تفتيش كانت نتيجته الاياس من وجودها قدم تبسة فأخبر الجندرمة بذلك .

وفي يوم السبت احتفظ به الجندرمة وحملوه على الاعتراف بقتل ابنته المفقودة .

وفي يوم الاحد ذهبوا به الى المقبرة ليدلهم على قبر ابنته القتيلة ، وفعلا دلهم على قبر — لاشك رآه جديدا — نبشوه فوجدوا فيه ولدا ذكرا لا بنتا ، فاضطر الأب بعد ذلك الى الاعتراف بحرق الجثة وتشاركه في القتل والحرق زوجه قبايلي مباركة بنت حمودة ومشوا به الى منزله فأتاهم بشيء من الرماد مدعيا انه رماد الجثة .

وفي يوم الاثنين ١٤ فيفري سيق روقي رواق مع زوجه ورضيع لها كمجرمين ثبتت ادانتهما بقتل ابنتهما بلاذنب او جريرة وفي يوم الخميس ١٧ فيفري بينما كان شوابيه الكامل يرعى غنمه اذ عثر على جثة الطفلة بلدية المفقودة على بعد ٣ كيلو متر من منزل ابيها وقد اكل الذئب من فخذها .

اخبر الراعي والناس الدوار قائد الجهة وهو بدوره اخبر من يخصهم الامر وتركت الجثة بمكانها بعد تعيين حرس عليها .

وفي يوم الجمعة ١٨ فيفري ذهب لمعاينة الجثة قاضي الصلح مصحوبا بالطبيب فتتار وبعض اعوان الامن ، وبعد فحص الطبيب لها اذنت السلطة بدفنها .

ما ذا تستنتج ايها القارىء من هذه الحكاية هل هذا الأب قتل ابنته حقا تخلصا منها لأنها كانت مريضة اثقلت كاهله بعبء مادي خطير كما ادعت جريدة ديبش قسنطينة في عددها الصادر ١٩ / ٢ / ١٩٥٥ رقم ١٦٢٠٦ تحت عنوان

قرب سوق اهراس ابوان مجرمان قتلا صغيرهما وحرقا جثته ام ما ذا ؟

فالطفلة الصغيرة قطعت مسافة ٣ كيلو متر مشيا على رجليها رغم صغر سنها وليس بها مرض ! .

وهل تظن ان الأبوين السجينين مع طفلهما الرضيع قد اطلق سراحهما بعد ان عثر على الجثة وبانت براءتهما كلا !.. فهما ما يزالان بالسجن حتى اليوم الثلاثاء ٢٢ فيفري .

واذا سألت لما ذا ؟ فنحن مثلك احتفظ بهما حتى تزول . . . ولقد اصبح لاندرى ! . . اللهم الا اذا كانت بهذين الابوين رضوض وآثار من تعذيب يشاع ان الرجل فقد عقله من شدة التعذيب !

ثم ان الامر الذي لن يجد الناس له تفسيرا وبقوا يتساءلون عنه في حيرة هو الاسباب التي دعت من استنطقوا هذين الأبوين ان يتوجهوا لهما رأسا ويحملوهما على الاعتراف بقتل ابنة لهما صحيحة لم تعرف مرضا ولا وقفت يوما عند طبيب ، ولاكلفتهما خسارة مادية كما تريد ديبش قسنطينة ان تضلل ناسية صلات الأبوة وحنان الأمومة وما يتبعهما من غرائز فطرية خص بها الأبوان نحو ابنائهما يفهمها المستنطق نفسه ان كان من جنس البشر ، ان في الامر لسرا نطلب من العدالة ان تفضحه لكي تزول حيرة الناس .

اما الدرس الذي نأخذه من اعتراف هذا الأب بجريمة هو منها براء ومع ذلك فهو رجل خدم الجندية عند فرنسا ولم يسون ثائرا ولا ضبط عنده سلاح — الدرس الذي نأخذه من هذا الاعتراف يعرفنا جيدا بقيمة الاعترافات التي تنتزع ويحاكم من اجلها كل يوم الناس اتهموا بتموين الثائرين او حيازة اسلحة محظورة .

❊ بقية الصفحة الرابعة ❊

الطويلة المريضة في دمشق وفي القاهرة ، وانهالت مذكراتهم على الحكومتين العربيتين وعلى الدولة السعودية اخيرا .

اذا فالعمل العربي قد اثمر الثمرة المطلوبة ، وقد ادركنا مدى نجاحه ، من عظمة رد الفعل الذي اثاره ، ولايزال المسعى العربي الموحد آخذا طريقه نحو الاكتمال والنظام ، ولايزال رد الفعل الغربي آخذا طريقه لمحاولة تحطيم هذا العمل الانشائي العظيم ، ولاتزال المركة مستمرة على نطاق واسع .

راي القراء « لاتزال الصلة تريد كثيف تفضل فيه القراء ببيان رايهم واعطاء توجيهاتهم فيما يتعلق بهذا القسم من البصائر » واني مع شكري الحار للاخوان والاخوات اللذين بادروا بالمراسلة ، استحث بقية الراغبين في الاجابة على الاسراع ، لكي اتمكن من تلخيص كل ما يرد علي ، والعمل به على قدر المستطاع ، واعلام القراء المحبين بالنتيجة .

وارجو ان تكون المراسلة بالعنوان التالي :

Ahmed Toufik MADANI
4, Rue Thuillier — ALGER

لغة الرغيف !

يزعم بعض الناس ان واقع الحياة الراهنة ، وطبيعة الظروف التى يعيشون فيها يجبرانهم على توجيه ابنائهم فى طريق البحث عن لغة الرغيف . . . أي اللغة التى يعتقدون ان القوت والخير الوفير يتوقف الحصول عليهما ، على المغامرة فى سبيل الفوز بها ، والتمكن من ناصيتها والاستهانة بكل عزيز من اجلها ، حتى ولو كان ذلك يؤدى الى الاستهانة بدينهم ولغتهم ، ويفضى بهم الى التجرد من قوميتهم ومميزاتهم ، والانسلاخ عن اكثر الخلال ، واسمى المعانى التي هي دعامة الوجود ، ومناط العز والفخر لكل امة او جماعة انسانية محترمة على وجه الأرض .

ولو كان هؤلاء الناس مدفوعين الى الاهتمام الشديد بهذه اللغة بدافع حب العلم والاستزادة من المعارف التى ينمون ويتنعمون بها لهان الخطب ، ولجاز لنا ان نلتمس لهم عذرا عن تجاهل لغتهم ، والجري وراء لغة الغير ، مادام القصد خالصا والنية حسنة ، ولكنهم لايفعلون ذلك لوجه العلم ولا لوجه الله ، ولكن من اجل الرغيف فقط ، والرغيف وحده هو الحافز القوي الذى مازال يحفزهم الى مضاعفة العناية باللغة الأجنبية ، والبذل فى سبيلها ، واهمال لغتهم العربية ، والبخل عليها بما يحفظ وجودها ويبقي عليها الحياة .

ومهما ادعى اناس غير هذا من الدعاوى فان الواقع الملموس يكذبهم ، والمشاهد المحسوس ناطق ببطلان دعواهم اذ اننا نرى الأكثرية الساحقة من الذين انتهوا الى درجة عالية فى دراسة هذه اللغة قد انحصر همهم فى توفير وسائل العيش الناعم لأنفسهم ، وتحقيق ماتتطلبه غرائزهم من الشهوات والمتع ، وتكاد تنحصر الحياة عند بعضهم فى اقتناء منزل انيق ، وسيارة فخمة ، وامرأة جميلة قد تكون هي الاخرى (اجنبية) ، ورصيد فى المصرف ذى اهمية ، وعلى الدنيا واهلها بعد ذلك العفاء ، ويندر جدا ان تجد من بينهم من يفكر فى حالة امته وما تتخبط فيه من جهل وفقر ومرض وانحطاط ، وما تعانيه من ظلم وهضم واعتداء وحرمان ، أي انسان يحمل بين جنبيه مثقال ذرة من شرف النفس ، وطهارة الضمير ، وكرامة الانسانية ، يرضى ان يجعل من علمه وثقافته اداة للحصول على الرغيف وحده ، ووسيلة الى المتعة والانغماس فى الشهوات فحسب ، وان الثقافة التى تستعمل كأداة من ادوات المحق المعنوى والقضاء على المبادئ السامية والمثل العليا ، وتستغل للاثراء من اقرب طريق ، وتجعل الناس عبيدا لبطونهم واهوائهم ، ان مثل هذه الثقافة لاخير فيها ولا فى اصحابها بيد ان الخير انما يكون فى الثقافة المنتجة النافعة التى هي مصدر للنفع العام لا للنفع الخاص ، ويشقى ذووها من اجل اسعاد الغير ويضحون براحتهم وهنائهم ليرتاح ويهنأ المجموع ، وذلك ما يعمل له ويفنى فى سبيله اصحاب المروءة الكاملة ، والضمائر الحية ، والرجولة الحقة من كل جنس وفى كل امة وشعب .

ان كل امة نكبت بالاستعمار المشئوم ورزئت فى حريتها واستقلالها — كالأمة الجزائرية — لابد وان تصاب بهذه الآفات المعنوية المبيدة ، وان تنزل بساحتها الجوائح التى تهلك الحرث والنسل ، ولاتكون تلك الآفات والجوائح الا وليدة النظم الاستعمارية الجائرة الماحقة ، ونتيجة للتوجيه الفاسد المعاكس لمصلحة الأمة ، والذى يفرض على ابنائها فرضا ، وهدفه ازالة كل خلق كريم وشعور طيب من نفوسهم ، وتفقير الشعب ماديا وادبيا ، وتجويع العقل والبطن فى آن واحد ، وغايته الاخيرة احكام السيطرة المطلقة على العباد ، والاستحواذ على جميع مرافق البلاد .

ومهما بلغت فداحة الاستعمار المادى من العنف ، وثقلت وطأته على البشر ، فانها لاتعد شيئا — فى نظرى — بجانب خطورة الاستعمار الفكرى والروحى المسلط على ابناء الشعب الجزائرى قديما وحديثا ، ولا ريب فى ان الضعف المادى قد ساعد عليه ومهد السبيل امامه ، ومكن له فى مختلف النواحى والجوانب الحساسة فى حياة الأمة الأدبية والمعنوية والروحية ، ولكن مما لاريب فيه ايضا ان العامل الرئيسي الذى سهل للاستعمار ان ينشب مخالبه القذرة ، ويبذر بذوره الفتاكة فى العقول والأرواح والنفوس هو عامل التربية والتعليم الاجنبيين ، اللذين اثرا تأثيرهما السيء ، واثمرا ثمراتهما المسمومة ، بالنسبة لأجيال كثيرة من ابناء الأمم الاسلامية قاطبة .

وقد وصف مؤلف كتاب « حاضر العالم الاسلامى » الأميركى هذا الأثر وصفا يعبر عن الحقيقة تعبيرا دقيقا فقال : (هناك فريق من المسلمين الذين بلغت منهم مؤثرات الحضارة الغربية مبلغا عظيما ، ووغل فيهم تيارها موغلا كبيرا فاقبلوا على كل شيء غربى اغثا كان ام سمينا ، وولوا ظهورهم جميع ماضيهم ، بحيث صاروا لايحفلون بمفخرة من مفاخر تاريخهم ، ولا يبالون بذكرى من ذكريات سالف ايامهم ، ففى كل من البلاد الاسلامية ، ولاسيما فى البلاد التى مازالت منذ عهد طويل فى حكم الغرب ، (كالهند ومصر) والجزائر ، عدد من ابناء المسلمين الذين طلبوا العلوم فى الغرب ، ونشأوا نشأة الغربيين اخلاقا وتهذيبا ، فباتوا لايكترثون لشأن من شئون الدين الذى ولدوا فيه ، ولايهابون المصارحة بالتعطيل والالحاد ، فتلاشت فى نفوسهم حرارة الاسلام ، وذهبت منهم عصبية الايمان . . .) واستشهد المؤلف بما كتبه في هذا الموضوع احد ابناء الجزائر وهو المرحوم اسماعيل حامد فى وصف حال مثل هؤلاء من ابناء قومه اذ قال (كان للالحاد الغربى مبلغ كبير من التأثير فى جمهور ليس بالقليل من مسلمى الجزائر الذين وان كانوا ما برحوا مسلمين فى الظاهر ... فهم يجهلون ما وصلت اليه روحهم من التلاشى ! ان هؤلاء لاينكرون الاسلام دينهم ومعتقدهم ، غير انهم قد اضحوا من فتور الغيرة الدينية فى نفوسهم بحيث غدوا لايبالون به البتة ، فالحق ان الاسلام لبراء مماهم فاعلون وليس ذلك هو الحرية الفكرية على ما يزعمون بل انما هو الفتور فالتلاشى ...) وقد اجاد كل من الكاتبين الأميركى والجزائرى الوصف ، وعبر كلاهما عن الواقع ، وصور ادق تصوير حال هذه الأجيال الكثيرة من ابناء العرب والمسلمين الذين ولوا وجوههم شطر التعليم الاجنبى ، ونفروا يطلبون العلم فى المعاهد الأجنبية لينفعوا به اوطانهم ، ويرفعوا به مستوى شعوبهم (اذا رجعوا اليهم) ويتخذوا من علوم الغرب سلاحا للذب عن بلادهم — كما كان الظن بهم — فاذا بهم يتنكرون لدينهم ولغتهم ، ويحتقرون كل ما يمت بصلة الى قومهم ، بل ويكونون احيانا فى عون الأجنبى على ابادة اممهم واوطانهم ، ولايبالون ان يخرجوا من حظيرة الأسلام ، وينسلخوا من جسم العروبة .

وقد صدق من قال : (ان تعليم الأمة بلغتها ينقل العلم اليها ، اما تعليمها بلغة اخرى فانما ينقل افرادا منها الى العلم) .

واخيرا ان المحافظة على كيان الأمة وسلامة شخصيتها لاتكون الا بالمحافظة على شعائر الدين ، واللغة ، والقومية ، هذه الثلاث التى هي الأس لبناء كل امة والدعامة لحياتها واسترداد سيادتها ، ولابد لبلوغ هذا الهدف من تكتل الأمة وتوحيد كلمتها ، وتسديد اتجاهها ، وتعاون كل بنيها على تحقيق رغائبها ومن الخير لهؤلاء الاقوام الذين يعيشون بمعزل عن الأمة وكأنهم ليسوا منها ولا هي منهم ، من الخير لهم ان يتخلوا عن انانيتهم ، ويتنازلوا من عليائهم ، ويقاسموا هذا الشعب سراءه وضراءه ، وحاضره ومستقبله ، فالطائر لايطير بغير جناحيه ، وشرف الانسان من شرف قومه ، والله فى عون المرء مادام المرء فى عون اخيه .

علي مرجوم

وميض الأمل

مهداة — مع الشكر — الى ناقدى قصيدة (ي — ب)

بدا الصبح من بعد ليل بهيم   طويل المدى وعذاب اليم
ضياء تألق لا بلظى   شموس ، ولكن بنور عظيم

تجلى فأضحى لنا رائدا
يحيي الورى واحدا واحدا
ويحيي التفاؤل فى اليائسين

يزيح ستور السواد على   قلوب غدافية دامسه
فينزاح عن صدر مدلجة   شقاء برى مهجة البائسه

فتسرع خطوا برغم الوحل
وتبصر دربا بعين الأمل
معبدة بدما الكادحين

هنا فوق ربوة هذا الأديم   وفوق شقائق نعمانه
هنا وقفت بيديها رقيم   تشير الى سطر عنوانه . .

ومن حولها كوكب وضياء
ترى فيهما ومضات الرجاء
فتهتف جائشة بالحنين :

سلاما ، سلاما صباح المنى   منى العاملين من العالمين
اليك خببنا برغم العنا   وسرنا الليالى مع المدلجين

وبتنا نراصد منك الشروق
ينير امام العيون الطريق
فترنو وتبصر كالمبصرين

وارسلت اللحظ نحو السماء   كأن به لؤلؤا لامعا
دنوت لأدرك ماكنهه   وقلت — اسائلها خاشعا

وفى القلب اكتم هما دفين — :
حنانيك ياأخت ! ماتذرفين ؟
اجابت : اخى ذاك دمع الفرح...

بسكرة   الباتني

تكوين جمعية للشباب الطالبي

المسلم بالجزائر

واخيرا خرجت للوجودجمعية الشباب الطالبي المسلم بالجزائر تلك الأمنية التى طالما داعبت خيال نخبة من تلاميذ المدارس الثانوية المسلمين والتى كانت موضوع حديثهم فى كثير من اجتماعاتهم ، وخصوصا بعد ان كون اخواننا الطلبة فى قسنطينة جمعيتهم .

نعم لقد اخذ بعض الطلبة على عاتقهم تأسيس جمعية تضم شملهم وتلم شتاتهم وتشعرهم بأهميتهم ، ولهذا الغرض اجتمع فى صبيحة يوم الثالث عشر فيفري سنة ١٩٥٥ عدد كبير من التلاميذ — اذ كان عدد الحاضرين ما يقرب من المائتين — وكلهم مبتهج بهذا اليوم السعيد .

وعلى منصة الخطابة رأينا السيد بعلى رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيةبالجزائر والذى اتى ليرأس هذه الجلسة الافتتاحية وحوله بعض اعضاء الجمعية المذكورة ، كما لاحظنا وجود السيدين الطاهر التجيني وجوليفي الأستاذين بليسي بيجو ، ونحن نشكرهما على اعتنائهما بمثل هاته الاعمال الطالبية .

وعند افتتاح الجلسة اعطيت الكلمة للتلميذ عمارة من ليسي بيجو الذى بين للحاضرين القصد من هاته الجمعية ، وملخص ما قاله هو ان جميتنا هاته غرضها اشعار الطلبة بواجباتهم كطلبة مسلمين جزائريين ، وهاته النعوت الثلاثة وحدها كفيلةبشرح غاية الجمعية وبرنامجها كما اخبرهم بانشاء مجلة للجمعية بعنوان : « الحركة الطالبية » .

وبعد خطاب السيد عمارة — الذى استغرق اكثر من نصف ساعة والذى قابله الحاضرون بهتاف حار واستحسان صادق — قام السيد بعلى فقرأ علينا نظام الجمعية الذى اقربعد مناقشة حامية

واخيرا انتخب مكتب الجمعية وانصرف الطلبة وكلهم ينظر الى المستقبل بثغر باسم وأمل وطيد .

اما مكتب الجمعية فهو كما يلى :

الرئيس	عماره محمد رشيد	(ليسى بيجو)
نائب الرئيس	فارس الشريف	(ليسى بن عكنون)
النائب الثانى	عبد اللطيف عمرو	(كوليج الحراش)
الكاتب العام	معطا الله عبد الرحمان	(المدرسة الفرنسية الاسلامية للبنين)
نائب الكاتب	جاود محي الدين	(ليسى قيمان)
امين المال	ابن الحسين عبد المجيد	(ليسى قوتيه)
نائب امين المال	سعدى عبد الرزاق	(المدرسة الفنية)
المعين	سعيدون نور الدين	(كوليج شان دوماتقر)

بقية (ص ٢)

القلب واذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان) ، اي وربى انها لحقيقة واقعية ، وانى لاعزو كل ما نلاقيه من خيبة فيما نحاوله من تربية وتوجيه وارشاد لغيرنا الى عدم انطباعنا نحن بطابع التربية الاسلامية الكاملة وعدم استقامتنا على سواء السبيل .

لو وجد هذا الدين فى متباين الأزمنة والعصور ولاسيما فى عصرنا هذا الذى توفرت فيه وسائل الدعاية والتبليغ دعاة وجنودا له اكفاءمثل اولئك الذين نافحوا عنه فى صدر الاسلام وقليل ممن اقتفوا اثرهم فى فترات من الزمان مختلفة بسلاح الحق واليقين ونفخوا من روحه فى نفوس من بلغتهم الدعوة الاسلاميةلعمت هدايته العالم اجمع ، ومن يرغب عن دين جمع الله فيه من المحاسن والكمالات ما تفرق من غيره من الاديان اذا احسنت الدعوة اليه وتجلية وعرض ما فيه من سمو وجلال وروعة وحيوية وجمال ، دين اطلق العقول من عقلها وحرر الافكار من قيودها وافسح لها مجال الانتاج والتفكير ، فهو دين العلماء والفلاسفةوالمفكرين، وبرهان ذلك انه ما من عالم اومفكر من الاجانب ضاق ذرعا بدينه وبحث له عن دين آخر يطمئن قلبه اليه يدين الله به الا ووقع اختياره على دين الاسلام الحنيف دين الحجة والاقناع ووجد فيهضالته المنشودة وبغيته المطلوبة الاهل من واع ؟ الاهل من مجيب ؟

عزابة عبد الحفيظ الثعالبي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB-BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

※بقية الصفحة الثامنة ※

اصدرت وزارة الداخليه الفرنسية بلاغا غريبا، اذاعته شركة الاخبار الرسمية الحكومية مؤداه ان الوزارة تكذب تكذيبا قاطعا ما ادعاه البعض من انه سوف تفرض حالة الحصار قريبا على البلاد الجزائرية ، وقد ادعى هذا الخبر ان اعلان حالة الحصار قد تقررت باتفاق بين الولاية العامة الجزائرية والحكومة الفرنسية ، قصد التعرض لمظاهرات شعبية وشيكة الوقوع .

ولاندرى من هو الذى اذاع نبأ اعلان حالة الحصار الذى كذبته الحكومة لكننا نتذكر المثل الفرنسى الذى يقول : لايكون الدخان ان لم تكن النار .

الجمعة ١١ مارس :

شاع اليوم وذاع فى كافة الاوساط بمدينة الجزائر ، ان المتهمين بحوادث الاعتداء على امن الدولة والموضوعين بالسجن المدنىبالجزائر، قد اعلنوا اعتصاب الجوع تضامنا مع بعض رفقائهم الذين عوملوا من طرف حراس السجن معاملة قاسية ووضعوا بعد الضرب فى الغرف الضيقة ، ويقال ان عدد الذين اعلنوا اعتصاب الجوع يبلغ المائتين ، وقد ساد التأثر العظيم على مدينة الجزائر من جراء هذه الانباء التى لاندرى بعد ما وراءها .

السبت ١٢ مارس :

فى بلاد القبائل الكبرى ، وعلى بعد نحو ١٠ كيلو مترات من قرية سيدى على بوناب ، اشتبكت قوة من جنود المظلات الفرنسية فى معركة عنيفة مع فرقة من الثائرين .

وابتدأت المعركة علىالساعة الخامسة صباحا ، واستمرت حامية الوطيس الى الساعة الواحدة بعد الظهر .

وقد قال البلاغ الفرنسى ان هذه المعركة الحارة قد اسفرت عن مقتل اربعة من الثائرين وجدوافوق الميدان والسلاح بيدهم ، وقد مات رابعهم اثناء نقله الى المستشفى .

اما منجهةالقوى الحكومية ، فالبلاغ يقول ان من مات منها واحد ، واصيب آخر بجراح بليغة .

ويضيف البلاغ الى ذلك تعداد الاسلحة التى وقع العثور عليها فى ميدان المعركة بعد انسحاب الثائرين ، وهذا التعداد يدل دلالة قاطعة على وفرة الاسلحة بين ايدى الثائرين وتنوعها : ٥ مترايات من نوع استيرن ؛ ٣ مسدسات ؛ ٦ بنادق صيد ؛ ١٤ تعميرة للمترايات ؛ ٣٠٠ خرطوشة .

وعلى اثر هذه المعركة ، القي الجند القبض على ١٥ مشبوها ، وابيروا مقاتلا واحدا .

الاحد ١٣ مارس :

هاجم جماعة من الثائرين فى منطقة الاوراس المركز البلدى بقرية المراهنة واستولوا على خمسين الف فرنك كانت بالخزينة .

※ فى جهةاشمول القت السلطة القبض على جماعة من المشبوهين (ايضا) وقد قتل احدهم رميا بالرصاص ، وتقول السلطة انه قتل لأنه حاول الفرار .

※ فى عنابة جرت عملية بوليسية تفتيشية واسعة النطاق اسفرت فيما يقال عن اعتقال مشبوهين والصاق تهمة الاعتداء على امن الدولة بهم .

※سقطت على مقربة من اريس سيارة مصفحة مدفعية فى الوادى من ارتفاع ٨٠ مترا ، فمات الضابط وجرح الثلاثة الآخرون جراحات خطرة .

شكر وامل

بينما كنت انظر فى جريدة البصائر الغراء واتصفح عناوينها ، وانتقل من روضة الى روضة لأقطف زهرة شذية اوثمرة يانعة من حدائق الفكر النير والقريحة الوقادة ، وانا لااستطيع الصبر على قراءتها ، وكيف اصبر عليها ؟ وهي التى اجد فيها امنيتي الوحيدة وضالتي المنشودة وهي التى جددت للغة العربية شبابها وعهدها الزاهر فى هذا الوطن العزيز بمقالات تزخر بالأدب الحي الصافي المعين وعالجت المشاكل المختلفة المتنوعة من اجتماعية ، وسياسية ، واقتصادية وثقافية وسارت على خطتها هذه بايمان ثابت ، وعزم صادق ، وحكمة بالغة ، حتى اثارت اذهان هذا الشعب الأبى واحيت ما كان فيه ميتا من الآمال ، وحركت ما كان ساكنا فيه من المواهب وايقظت شعوره وعواطفه حتى اهتدى الى طريق الهداية والصواب ، ولكم كان بسرورى عظيما حيث عثرت على مقالات لأوانس جزائريات .

كأنها ازهار تفتحت عن اقاح ، فهي تدل على شعور مرهف ، وذوق سليم ، وادب رائع مع انها تحتوى علىتوجيهات مفيدة ، ونصائح ثمينة الى شبابنا الذى هجر العلوم والفضيلة والكب على الرذيلة حتى اصبح فى المؤخرة وانى اشكر الأخت زهور على المقال الذى دبجه يراعها تحت عنوان (شبابنا) فاستلفت الأنظار حتى تصدى للرد عليه شاب من شبابنا الناهض ، واحيي فيها هذا السموالكريم، انها لجديرة بالاعجاب والى الآنسة لويزة قلال اقدم ايضا مزيد الشكر واحر التهانى على هذه الخطوة المباركة الموفقة التى خطتها فى ميدان الأدب راجية ان تتلوها خطوات اخرى ان شاء الله وسوف لايمر علينا زمن قليل حتى نشاهد المرأة الجزائرية ، قد التحقت بصفوف اخوانها من الرجال المناضلين عن الدين والخلق الكريم ، وتقتحم ميادين الحياة وتسير معهم جنبا لجنب فى طريق العمل المثمر ، ونرجو ان تكون خطوة تلك الأوانس فاتحة عهد جديد لفتياتنا حتى يخضن معارك الحياة الثقافية وغيرها ويحطمن اغلال الجمود والتزمت والعوائد المستهترة ويتخلقن باخلاق دينهن الحنيف والله على ما يشاء قدير !

فريدة عباس

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ٧ مارس :

يسود الدوائر الرسمية الحربية والسياسية قلق كبير من جراء حركة الثورة فى بلاد القبائل الكبرى ، فالانباء لم تنقل لنا اليوم شيئا عن حوادث الاوراس ، لكن الصحف الاستعمارية الكبرى قد اهتمت بحوادث البلاد القبائلية وخصصت لها جانبا عظيما من اعمدتها ، وتدعى السلطة انها قد القت القبض على احد زعماء الثورة ، السيد زعموم على بن رابح ، وتقول ان سنه ٢٢ سنة ، وانه احد كبار زعماء حركة الانتفاض ، وانه صاحب ثقافة واسعة وتعمق فى الدراسة وقد ضبطت معه منشورات من تحريره كانت آية فى البلاغة وحسن السبك .

وتدعى تلك الاوساط الاستعمارية ان القاء القبض على « الضابط العراقى . . . » من جهة ، والقبض على السيد زعموم من جهة اخرى ، سوف يسهلان مهمة الجند فى اعادة الهدوء الى البلاد .

ومن جهة اخرى ، فقد نشرت الصحف الاستعمارية قائمة طويلة تشمل اسماء الثائرين الذين قتلوا اثناء المعارك بين الجند ورجال الثورة ، فكان عدد المقتولين من رجال الثورة يبلغ ١٣ رجلا كما تدعى تلك السلط وتلك الصحف — ونحن ننقل قولها بغاية الاحتراز — ان عدد الذين القي عليهم القبض من الثائرين ببلاد القبائل الكبرى يبلغ ٥٤ رجلا .

اما عدد الثائرين ببلاد القبائل الذين لايزالون يحتلون الغابات فتقدر الدوائر الاستعمارية عددهم بمائتي رجل .

* تجتمع اليوم فى مدينة الجزائر جامعة شيوخ مدن العمالة الجزائرية ، لتجديد حلتهم ضد كل محاولة اصلاح فى القطر الجزائرى ، فى الوقت الذى خرست فيه الألسنة الرسمية عن كل خوض فى ذلك الصدد .

الثلاثاء ٨ مارس :

اذاعت اليوم الشركة الاخبارية الرسمية « فرانس برس » نبأ ورد عليها من مدينة القاهرة ، يقول : انه قد تشكلت فى عاصمة الجمهورية المصرية هيئة مؤلفة من تسعة شخصيات جزائرية اطلقت على نفسها اسم « جمعية تحرير البلاد الجزائرية » وقد أصدرت هذه الهيئة الجديدة منشورا جاء فيه : ان البلاد الجزائرية جزء لايتجزأ من المغرب العربى ، وانها امتداد طبيعى للعالم العربى ، وان هذا القطر يجب ان يرتبط بالدول العربية وبجامعة العرب ، ويقول الذين الفوا هذه الجبهة ونشروا هذا المنشور ، انهم يستعدون للدخول ضمن جامعة تشمل سائر الحركات التحريرية التى تعمل فى بلاد المغرب العربى .

* اقتبل الوالى العام م . سوستيل وفدا يمثل جامعة شيوخ المدن بعمالة الجزائر ، وتداول معه فى حالة القطر من حيث المالية والنظام والاصلاح ، وجدد شيوخ المدن — او اغلبيتهم على الاصح — موقفهم المعروف المتصلب .

* غادر الجزائر اليوم الوالى العام ، للقيام بجولة فى سائر جهات البلاد القبائلية ، وقد صحبه رجال الديوانين المدنى والعسكرى .

* اصدرت محكمة تيزى وزو اليوم حكمها على السيدين عيشوش سعيد وعمرونى عمر ، بالاشغال الشاقة مدة عشرين عاما ، بتهمة احراق مخازن شركة الدخان الكبرى بالبلاد القبائلية اثناء حوادث غرة نوفمبر ، وتستأنف القضية لمحكمة الاستئناف بالجزائر . !

* وقع امر يتعلق بالسياسة الخارجية ، لكن رأينا وجوب تسجيله فى يومياتنا هذه ، لأنه يدل الدلالة القاطعة على حسن تفهم . . . الفرنسيين لوضعية بلادهم تجاه مشاكل المغرب العربى ، وسعيهم لايجاد جو صالح يمكن الجانبين من حل المشاكل على بساط الصداقة والاخوة والعمل التضامني المشترك .

فقد صدر عن وزارة الخارجية الفرنسية ان الوفد الذى يمثل فرنسا ضمن هيئة الأمم المتحدة ، قد طلب الى حكومة فرنسا ان تؤيد دولة اليهود تأييدا حارا فى قضية اعتدائهم على المصريين فى جهة غزة ، ويقول هذا الوفد ان العرب هم الذين يتحملون جريرة الاعتداء اليهودى ، لأنهم حاصروا اسرائيل حصارا اقتصاديا ضيقا وضيقوا عليها الخناق اديا ، فاضطروها لهذا العمل

وبمثل هذه الروح التى يحملها الفرنسيون للعرب ، يمكن فض مشاكل الجزائر وشمال افريقيا ، وهي جزء لايتجزأ من بلاد العروبة ، حب من حب وكره من كره .

الاربعاء ٩ مارس :

يواصل مسيو سوستيل رحلته فى بلاد القبائل الكبرى ، على نفس الطريقة التقليدية التى كان الولاة العامون السابقون يباشرون بها رحلاتهم الرسمية فاقتبل نفس الهيآت الرسمية ، وتكلم مثل الكلام المألوف القديم ، وخطب النواب امامه مثل تلك الخطب التى مجتها الاسماع ، الىا زاد م . سوستيل نغمة على طنبور الفرنسة والادماج .

* درس مجلس الوزراء الفرنسى قضايا الشمال الافريقى ، لكنه قد شغل كل وقته بدراسة الوضعية فى تونس وفى بلاد المغرب الاقصى حيث اشتدت حركة المقاومة واصبحت البلاد فى شبه حرب داخلية حقيقية ، اما عن القطر الجزائرى وازمته المستحكمة النطاق ومشاكله لمديدة ، فقد تذكر السادة الوزراء ذلك المثل الشهير : السكوت من ذهب ، ووجدوا ان خير حل لمشكل القطر الجزائرى هو السكوت عنه ، ليقضى الله امرا كان مفعولا .

* تتكاثر فى البلاد الجزائرية كلها حركة امضاء العرائض ضد الزجر والتنكيل ، وقد شملت كل المدن والقرى والبوادى

* وقع حادث دموى عظيم ببلاد الاوراس فى منطقة الثورة ، ذلك ان قافلة تموين كانت تخترق الطريق على مقربة من مشونش ، اذ فاجأها جمع من الثائرين يقدر عدده بنحو الخمسين رجلا ، وتمكن الثائرون من الاستيلاء على حمولة ثمانية من الدواب التى تحمل الاقوات ، ولقد حاول حراس القافلة التعرض لهذا الهجوم واحتدم القتال بينهم وبين الثائرين فأسفرت المعركة عن مقتل ستة من حراس القافلة .

الخميس ١٠ مارس :

فتحت رصيفتنا « الجزائر الجمهورية » بابا جديدا لمناقشة شعبية عامة يشترك فيها سائر المفكرين والعلماء والأدباء ورجال السياسة ، على اختلاف احزابهم ونزعاتهم ، حول موضوع « هل تحيا الجزائر ؟ »

* يلاحظ قراء الفرنسية ان صحف بلاد فرنسا كلها قد سكتت فجأة عن الخوض فى قضايا البلاد الجزائرية ، حتى حوادث الثورة والمعارك التى تستمر فى الاوراس ووقائع بلاد القبائل الكبرى ، وقد فهم الجميع ان هذا العمل نتيجة تدبير من الحكومة الاستعمارية ، كي يترك الناس الاهتمام بهذه الناحية ويتمكن الاستعمار من قضاء اوطاره فيها .

* شكل طلبة الجامعة فى الجزائر لجنة لمقاومة الزجر وعمال الاضطهاد التى شملت سائر جهات القطر ، وعلى الاخص جهتي الاوراس وبلاد القبائل .

* انتهت الرحلة الرسمية التى قام بها م . سوستيل فى بلاد القبائل ، على الصفة التى تحدثنا عنها آنفا .

* فى مدينة وهران عقد نحو المائتين من السيدات ، بين جزائريات وفرنسيات اجتماعا كبيرا ضد الزجر والارهاب ، وقررن تشكيل لجنة مقاومة تتعاون مع بقية اللجان المنتشرة فى البلاد الجزائرية كلها .

* اصدرت محكمة باتنة الاستعمارية احكامها القاسية الزاجرة من النوع الذى كنا فضحناه وامعنا فى فضحه ، على ثلاثين من المتهمين بالاعتداء على امن الدولة ، والاحراز على السلاح (بنادق الصيد) ، ولاحظ المحامون ان ملفات هذه القضايا كلها فارغة ، ليس فيها ما يوجب مجرد القاء القبض على المتهمين فضلا عن محاكمتهم واصدار الاحكام عليهم ، وكانت الاحكام تتراوح بين ثلاثة اعوام وخمسة اعوام سجنا .

* كذلك اصدرت محكمة مستغانم التى اخذت تنازع محكمتي باتنة وتيزى وزو عامة الاحكام الصارمة الجائرة ، حكمها على ستة من المتهمين بنفس تلك التهم التقليدية ، وكانت احكامها تتراوح بين خمسة اعوام وعشرة اعوام سجنا ، اما التغريم فنصف مليون على كل متهم .

البقية على ص (٧)

العدد ٣١١ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 311 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٣٠ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢٥ مارس ١٩٥٥ م

في هذا العدد

الاعتراف الخطير

صدق الله تعالى : فانها لاتعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور !

لقد كنا نظن ان هذه الحكومة سوف تقلع عن غيها ، وسوف تغير سياستها ، وسوف تلج في آخر الامر باب المفاهمة مع الشعب الجزائري ، على اساس الاعتراف بحقه في الحياة القومية ، واعتبار كيانه المستقل حقيقة واقعة ، واصلاح ما افسدته يد النظم الاستعمارية الجائرة الظالمة مدى قرن وربع قرن ، والاتعاظ بهذه النذر التي توالت وتكررت في البلاد الجزائرية ، والتي تدل على ان الامة قد عزمت العزم الاكيد على تغيير هذا المنكر بكل وسيلة تستطيع استعمالها في دائرة جهودها الخاصة

كنا نظن ذلك حقا ، لكن ظننا كان وياللاسف من — قبيل الخيال — وفاجأتنا الحقيقة المرة بوجهها الكالح وطلعتها الشوهاء ، فاذ بها تحمل بين ذراعيها ضروبا جديدة من سياسة البطش ، والارهاب ، والقهر والزجر ، واذا بها تقدم لنا زيادة على كل ما سلف منها في هذا الميدان ، هدية جديدة ، على مقدار مهديها ، الا وهي اعلان حالة الطوارىء في كثير من جهات البلاد ؛ مع ما يصحب تلك الحالة الاستثنائية من تضييق الخناق ومن اغلال لاتطاق .

اذن لقد طوت الحكومة كشحها عن سياسة مبنية على التفاهم والوئام ، ومعالجة الداء من اصله ، والاستماع لصوت هذه الامة البائسة المسكينة التي حطمها الجوع واودى بها الفقر وفت في عضدها كيد الاستعمار الملعون ، والتجأت الى اقصى واقسى سلاح يمكن ان تلتجىء اليه دولة اذا ما اشتد الخطب وعظم الامر واتسعت الخروق على الراقعين ، الا وهو اعلان حالة الحصار — باسم حقيقي او اسم مستعار — ومنح السلط العسكرية ورقة بيضاء تحمل امضاء التفويض : وتخول لحاملها حرية مطلقة لاستعمال ما يستعمله الجنود عادة في حالة الحرب وتجاه الخطر الشديد .

والذي يستلفت النظر لأول وهلة في هذه القضية ، هو ما تحمله هذه الحالة الجديدة ، حالة الطوارىء ، بين طياتها من اعترافات رهيبة خطرة ، ما كان يجوز لحكومة مدركة رشيدة ، ان تعترف بها علنا وبمثل هذه الصورة ، وتنشرها صريحة على اسماع الدنيا بأسرها .

ان الحكومة تعترف باعلانها حالة الطوارىء ، اعترافا رسميا صريحا بقوة هذه الفرق المحاربة العاملة في بلاد الاوراس وفي بلاد القبائل ، والتي توجد احيانا في غير الجهتين ، وقد اطلقت عليها الحكومة منذ اليوم الأول اسم الخارجين عن القانون .

ثم هي تعترف باعلانها حالة الطوارىء اعترافا علنيا صريحا ، بأنها قد اخفقت في سائر الوسائل التي قد عمدت من قبل لاستعمالها ، محاولة القضاء على مواطن الثورة المسلحة ، وانها بعد مرور مائة وخمسين يوما على اشتعال الشرارة الأولى ، وبعد ارهاق واضطهاد وزجر وسجون ، وبعد تجريد ما يزيد عن المائة الف جندي عبثت في البلاد الجزائرية ، لاتجد اليوم وسيلة لمقاومة ما لم تتمكن من مقاومته من قبل ، الا اعلان حالة الحصار ؛ استغفر الله ، بل اعلان حالة الطوارىء ، وكم تلزمنا من دروس في علم الزجر العسكري لكي نعلم الفرق بين الحالتين .

وهنا نتساءل : اما كان في المستطاع التبشير بسياسة اصلاح اصولية واسعة النطاق ، والدخول في دور انجازات عملية تبشر الأمة بانبثاق انوار عهد جديد ، قوامه الاخوة والحرية والتساوي ، والاعتراف لكل ذي حق بحقه ، بدل الغلو في سياسة الزجر والامعان في وسائل القمع والاضطهاد ؟

وكيف كان امر سياسة الزجر والقمع والتنكيل بالمملكة التونسية يا ترى ؟ اكانت تلك السياسة العقيمة هي التي نزعت سلاح « الفلاقة » وردتهم الى ديارهم ، وانهت دور المقاومة المسلحة في البلاد ، ام ان سياسة المفاهمة الحسنة ، والالتزام بتغيير الحالة ، وفض المشكل الاستعماري ، والاستجابة لرغبة الشعب وتحقيق آماله ، هي التي انزلت المجاهدين من صياصيهم ، ونزعت عنهم طوعا واختيارا سلاحهم الفتاك ، وردتهم الى اهلهم وذويهم تحت لواء عفو عام شامل ، لم يمسسهم سوء ؟

وهل الحقيقة تتجزأ عند المستعمرين ؟ وهل هي تتغير حسب ظروف الزمان والمكان ؟ وهل ما صح وثبت صلاحه بالقطر التونسي الشقيق ، لا يمكن ان يصح بالقطر الجزائري ، دون اهراق دماء واضطهاد ابرياء ، واذاية الناس شر الأذى ؟

لقد بحت اصواتنا واصوات انصار الحق والمنطق والمعقول ، منذ اليوم الأول في المناداة بوجوب سياسة المفاهمة ، والرجوع للحق ، والاعتراف لهذه الملايين العشرة من البشر بأن لها حق الحياة الحرة الكريمة فوق اديم وطن حر كريم ؛ والعدول عن نظم استعمارية عفنة اخنى عليها الذي اخنى على لبد ، واصبحت وصمة في جبين العالم المتمدين ، ولطخة في تاريخ الأمة الفرنسية لاندري كيف يمكنها التخلص منها .

لكن اصواتنا كانت تضيع مع اصوات سائر احرار فرنسا والجزائر ، ومن تجرأ من هؤلاء واولئك على الجهر بكلمة الحق ورفع العقيرة بقول الصدق ، عد مجرما واعتبر مشاغبا ، وفتح له ملف في سجل الاعداء ، اعداء النظام الاستعماري ، واصبح لايعيش الا في شبه سراح مؤقت ولايعرف متى يقع بين براثن الشبكة الرهيبة التي انطبقت على اكثر من ٥٠٠ ٢ رجل بهذه البلاد .

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادي

فالأمة لا تكاد تتصل بهذا العدد من البصائر ، حتى تكون حالة الطوارىء العسكرية قد فرضت على كامل البلاد او على بعض اجزاء البلاد ، ونحن ننتظر ان يشتد الضيق من جراء ذلك ، وان يعم الخطب ، وان ينال الأذى سائر جماعات الأمة ، سواء في الجهات التي سوف تنقض عليها تلك الحالة الاستثنائية او غيرها من الجهات ، لكننا نعلم علم اليقين ان الأمة ستتحمل بصبر وجلد وثبات هذه الحالة الجديدة ، كما صبرت وثبتت وتجلدت من قبل ، حتى اصبحت مثالا للصبر والثبات والجلد في العالمين ؛ وستخرج الأمة من هذه المحنة الجديدة كما خرجت من سائر المحن السابقة ، الكثيرة الطويلة ، ظافرة منصورة ، معتزة بثباتها فخورة ، فما قضت القوة على آمال شعب ؛ وماهاض الاضطهاد جناح امة ، بل ان هذه الاعمال الزاجرة وهذه التضييقات المتوالية ، لاتزيد الأمة الا قوة ومتانة ، والسبيكة الطيبة لاتخرج الا من الاتون المتأجج .

وسيجيء يوم ليس ببعيد ، تنتهي فيه هذه المحن ، وينبثق فيه نور الصبح الابلج ، ويحمد القوم السرى .

وان غدا لناظره قريب .

اما نحن في البصائر ، فمهما كانت الظروف ، ومهما كانت التضييقات الجديدة ومهما كانت القيود ، فان كفاحنا مستمر وان نضالنا متواصل ، وان ثباتنا لاتزعزعه الاعاصير بحول الله ، نقف في ميدان الدفاع عن حق الأمة اشرافا ، او نخر صرعى في ذلك الميدان اشرافا .

هذا هو العهد الذي نقطعه للأمة امام الله ، وكفى بالله شهيدا .

البصائر

منبر الوعظ والارشاد

لنتطهر ...

بقلم احمد سحنون

اخشى — اكثر ما اخشى — قوله — عليه الصلاة والسلام : — كل لحم نبت من حرام ، فالنار اولى به .

فاي بطن خلا من الحرام ، فى هذا العصر الذى عم فيه الحرام ، وعطل فيه العمل بالاسلام واصبح الربا هو النظام الاقتصادي العام ، يعيش عليه الخاص والعام ؟ فمن لم يتعاطه مباشرة تناوله من وظيفته اومن شركته ، اومما يوفره من مرتبه ويودعه المصرف اودار البريد .

وهل قوله — عليه الصلاة والسلام — : كل لحم نبت من حرام ، فالنار اولى به ، الا قبس من قوله — تعالى — : (يمحق الله الربا) ، ؟

وهل اللحم الذى ينبت من الحرام الا كالنبات الطفيلى الخبيث الذى يعوق الزرع النافع الطيب عن النمو والاكتمال والاستواء يجب ان يستأصل وتطهر منه الارض التى اعدت لأطيب الزروع وانفع النبات ؟

ثم ان الله طيب لايقبل الا طيبا ، روى مسلم عن ابى هريرة (ض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى طيب ، لايقبل الا طيبا ، وان الله تعالى امر المؤمنين ، بما امر به المرسلين ، فقال — تعالى — : (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الآية) وقال — تعالى — : (يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ، واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون) ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر ، يمد يده الى السماء : يارب ، يارب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وغذي بالحرام ، فانى يستجاب لذلك) ؟ ولما تليت هذه الآية — : يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ، قام سعد ابن ابي وقاص فقال : يارسول الله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة ، فقال النبي (ص) : اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذى نفس محمد بيده ، ان العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ، ما يتقبل الله منه عملا اربعين يوما ، وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ، وقال ابن عباس (ض) : لايقبل الله صلاة امرىء فى جوفه حرام ، وروى الامام احمد عن ابن عمر (ض) قال : من اشترى ثوبا بعشرة دراهم فى ثمنه درهم حرام لم يتقبل الله له صلاته ما كان عليه ثم ادخل اصبعيه فى اذنيه فقال صمتا (اصابهما الصمم) ان لم اكن سمعته من رسول الله (ص) ، وخرج الطبرانى عن ابى هريرة (ض) عن النبي (ص) قال : اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز (الركاب) فنادى : لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء : لبيك وسعديك ، وزادك حلال وراحلتك حلال ، وحجك مبرور ، غير مازور ، واذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى : لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء : لا لبيك ولاسعديك ، زادك حرام ، ونفقتك حرام ، وحجك غير مبرور .

ومعنى ان الله لايستجيب لنا انه يقطع صلته بنا ، وفى هذا ما فيه من شقاء دنيانا واخرانا ، وهل معنى عبادتنا اياه بصلاتنا وصيامنا ونحوهما الا السعي وراء ما يقوى صلتنا به فيهبنا ما به صلاحنا وفلاحنا ، واذا لم يقبل دعاءنا ، لم نكن على ثقة من قبول سائر عباداتنا فالدعاء ليس الا نوعا من العبادة بل هو مخ العبادة ، كما فى الحديث .

واذن فأكل الحرام لايرد الدعاء فقط وانما يرد كل ما نتقرب به من انواع الطاعات والعبادات لأن الله طيب ، لايقبل الا طيبا ، واذا كان غذاؤنا حراما ، فمعنى ذلك اننا نبتنا من حرام والنبات الخبيث لايثمر الا خبيثا ، والله تعالى يقول : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) بل يقول : (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الا نكدا) .

فاذا اردنا ان نتطهر فاول ما نبدأ به ان ننتقى الغذاء الطاهر والمطعم الطيب كي نوجد المنبت الطيب للاعمال الطيبة ثم نتطهر من الذنوب السالفة بالتوبة ، ومن الحاضرة بالاقلاع ، ومن الآتية بالتوقي والابتعاد ، فاذا صدر منا بعد ذلك عمل اودعاء كان صادرا من قلب طاهر فكان جديرا بالقبول من الله عز وجل ، قيل لسعد بن ابى وقاص — وكان مجاب الدعوة — تستجاب دعوتك من بين اصحاب رسول الله (ص) ؟ قال : مارفعت الى فمى لقمة الا وانا عالم من اين مجيئها ، ومن اين خرجت .

فاذا لم نفعل فلا نطمع فى قبول دعوة اوعبادة ، قال مالك بن دينار : اصاب بني اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجا فأوحى الله تعالى الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد بابدان نجسة وترفعون الي اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام ، الآن اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الابعدا

نحن ندعو الاله فى كل كرب
ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو اجابة لدعاء
قد سددنا طريقها بالذنوب ؟

احمد سحنون

بنو وعمر تشيد مدرسة

تحت هذا العنوان المبهج الذى هز فينا مكامن الأمانى ، قرأنا (كلمة) مفيدة سارة فى عدد ٣٠٣ من جريدة البصائر الغراء بامضاء الأديب الفاضل الشيخ محمد وعلى الخطابى الذى اثار اعجابنا حسن ترتيبه وتنميقه لولا ان قلبه السيال قد سبقه عند تصويره موقع (القرية) فسها عن تحرير الجهة تحريرا جغرافيا ، اذ اراد ان يقول تقع (بنى وعمر فى شمال (وادى بوسلام) الذى يمر بين بنى امعوش وافريحة ويتوجه نحو الغرب حتى ينصب فى وادى الساحل قرب آقبو فابدل شيئا من جنس الجهات فقال (تقع فى غرب بوسلام).

كما اعجبنا باخلاص الاستاذ لحركة الاصلاح وحسن تقديره لمجهودات رجالها العاملين ، وتضحيته فى سبيل محاربة الجهل والالحاد ، وتعزيز جانب لغة الضاد ، فى تلك النواحى كلها حتى استحق الفضل كله دون غيره ، لأنه كما يقول (قد ساير المتهور حتى خرجت الاضطرابات مذمومة مدحورة) ولأنه فى (الحقيقة) هو الذى جهر بالدعوة الى الله فى تلك الربوع الخالية ، وفى تلك الجبال القاصية فى وقت كانت تلك الناحية خلوا من كل فكرة صالحة ، ومن كل حركة ترمى الى الهدى والفضيلة وتحرير عقول الناشئة الاسلامية ، وفى وقت كان الاستعمار يجوس خلال الديار ليعد انفاس الرجال ويراقبهم فى كل كبيرة وصغيرة ، وفى وقت كان الناس يجهلون ثمار المدرسة وفوائدها بل يفهمون من لفظها اشياء مستقبحة تخالف — تماما — معناها الحقيقى الذى هو الحياة ، والفضيلة ، والعز ، والسعادة .

على ان العقلاء من ابناء بنى امعوش الذين يحبون الانصاف قد استغربوا قوله (ويرجع الفضل فى تأسيس هذه المدرسة التى هي ثانية اثنين مدرسة قمون وهذه المدرسة الى كاتب هذه الكلمة) ولم يذكر حضرته المدارس الاخرى القريبة كمدرسة تاقنيت ، وعجيبة ، وبنى اخيار ، وتيوال ، اذ ربما لم تحضر بذهنه عند كتابة الكلمة او تركها تواضعا واخفاء لمجهوداته الجبارة واعماله الكريمة حتى يكون ممن يصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم (من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة) .

ومهما يكن من شيء فنحن مستبشرون بمدرسة (قرية بنى وعمر) التى هي سادسة اسست بتلك الناحية كما اننا مسرورون بنجاح اعمال اخواننا واصدقائنا شبان قرية (بنى وعمر) الشريفة الذين طالما بذلوا مجهوداتهم معنا وشاركونا فى كثير من المواقف كاقامة الاحتفالات وتنظيم المؤسسات ، وتشجيعنا فى كثير من المناسبات ، وكيف لانفرح ولا نطرب لمثل هذه الاعمال ، والمدرسة فى القرى هي الحصن الحصين الذى تلجأ اليه العقول الناشئة على الفطرة السليمة لتحتمى به خوفا من سطوة الجهالة المفترسة ، والهمجية القاسية ، والرذيلة المشئومة والفوضى العابثة ، التى ما دخلت قرية الا افسدتها وتركتها يبابا .

وجدير بأبناء جميع القرى الجزائرية — اليوم — ان يفرحوا بالمدرسة المولودة اكثر من فرحهم بازدياد اطفالهم ويستبشرون ويبشرون ويهتفون بحياة المدرسة قبل تبشيرهم وهتافهم بحياة صغارهم ، لأن الاطفال الذين يعيشون فى غير مدرسة موتى لاعبرة بأنفاسهم الصاعدة ولابحركاتهم الحيوانية ، ولقد صدق الشاعر الرصافى اذ يقول :

وما سادت شعوب الخلق الا
بتهيئة البنين لهذا الصراع
اذا لم يعن بالاطفال قوم
فهضبة مجدهم رهن انصداع
ولاتزكوا الناشىء فى اناس
يرون الطفل من سقط المتاع

فالى اصدقائنا بقرية (بنى وعمر) نرفع تهانينا الحارة المخلصة بهذه المناسبة السارة ، والى الاستاذ الشيخ (محمد وعلى) نزف تشكراتنا راجين ان يكون مع معلمى مدارس تلك الجهة كلها فى تعاون ووئام حتى يحققوا رسالة العلم والمدرسة كاملة غير منقوصة ، وذلك غاية آمالنا والله مع الصادقين المخلصين .

عين آزال — يوسف اليعلاوى

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

في مجتمعنا الجديد

الضمان الاجتماعي في الجزائر

كتب الي احد القراء الكرام يقترح علي تقديم بحث عن الضمان الاجتماعي في الجزائر ، او الحقوق الاجتماعية ، وما يتصل بها من القوانين التي تحميها ؛ حتى يكون على بينة منها كل عامل ممن لهم حق معلوم في الضمان الاجتماعي الجاري به العمل الآن في الجزائر ؛ فيطالب به كحق مشروع له في حالتي الصحة والمرض ، او في حالتي البطالة والعجز ، او في احوال اخرى كالولادة بالنسبة لذوي الاسر من عمالنا الخ .

وبالرغم من ان موضوع الضمان الاجتماعي — كما ترى — متشعب الاطراف متعدد المناحي ، فاني احاول ان اعرض بعض الصور منه كما هو في الجزائر لا كما هو في البلدان الراقية ، اذ هو عندنا لايزال ناقصا يحتاج الى تكميل او تعديل ، لأن الانتفاع او الاستفادة منه كادت تكون مقصورة على طوائف من العمال القاطنين في المدن ممن تعتبر اعمالهم غير خارجة من الميدان الصناعي والتجاري او الثقافي ، اما الميدان الفلاحي حيث تجد جماهير الشعب الكادحة تعاني الفقر والبطالة وفقد العمل وجدب الارض ، فان الضمان الاجتماعي في الجزائر لايزال يهاب الدخول الى مناطق هذا الميدان ، ولايزال يبتعد عن انقاذ هذه الجماهير كأنها تعيش في وطن آخر غير الجزائر ، وان كان يدنو منها احيانا ، ولكنه دنو لايرتكز على تشريع خال من القيود والاستثناءات والاحترازات

ثم هو في المدن نفسها لا يعنى بالعامل الا في حالة العمل وارتباطه بصاحبه من شركة او غيرها واذا ما ابتعد عن العمل لفقده وسقط في احضان البطالة فان هذا الضمان الاجتماعي الجزائري يسلمه ، ولايعيره ادنى التفات ، وياليته سار على عكس هذا ، فاهتم به وبأولاده في حالة البطالة ؛ واهملهم في حالة العمل ، وعلى هذا المبدا سار معه فيما يخص المنح العائلية ؛ اذ يفقدها هي الاخرى في حالة العجز ، وفقد العمل ، ويحصل عليها عند العمل ، وان كانت طفيفة عندنا بالنسبة للموظف او العامل الفرنسي في فرنسا :

فالعامل الجزائري لايمنح على ولدين في الشهر الا ٤٨٠٠ في حين ان العامل الفرنسي يمنح شهريا عليهما : ١١٨٠٠

واذا صعدت قليلا وجدت ان العامل الجزائري يتقاضى على ٣ اولاد شهريا ٧٢٠٠ ف ووجدت زميله يتقاضى على نفس العدد من الاولاد ٢٠٤٣٤ ف وهلم جرا .

وبالرغم من هذا فان الجزائر فرنسية.

واغرب من هذا ان العامل الجزائري في فرنسا قد قيس على اخيه في الجزائر فعاملهما نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر معاملة واحدة في حالتي المنع والمنح فكلاهما يمنح حالة العمل ٢٤٠٠ شهريا على ولد واحد ويفقد المنحة اذا تخلى عن العمل لمجرد رجوعه الى الجزائر او لطارىء آخر .

الامومة

فانت ترى ان نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر معوج يحتاج الى تقويم ولكن من يقومه ؟ ..

ولنبدأ الآن موضوعنا اولا بكلمة عن الامومة ومقدار عناية هذا النظام الجزائري للضمان الاجتماعي بها : اذ لابيت ولا اسرة ولا مجتمع اذا فقدنا الأم الصالحة الشاعرة بمسئوليتها البيتية والاجتماعية ، وغمطناها حقوقها الاجتماعية .

ان ولادة طفل في اسرة كبيرة او صغيرة غنية او فقيرة ، تعتبر من الاحداث السارة ، ولكن السرور بها لايمنع من ظهور تكاليف مادية جديدة تضاف الى ميزانية الاسرة ، قد تكون ثقيلة جدا بالنسبة لكثير من اسرنا الشعبية ذات الدخل الضعيف .

فكان على صندوق الضمان الاجتماعي في البلاد ان يتكفل بنفقات الوضع ، ولو كانت طفيفة في بعض الاحوال ، وما هي طريقته المشروعة بالنسبة للجزائر ؟ انها كما يلي :

تستفيد كل امرأة في حالة الأمومة او الولادة من الضمان الاجتماعي ، باعتبارها شخصيا ذات حق فيه مباشرة كأن تكون عاملة منخرطة في سلكه ، اوزوجة لعامل مضمن او مؤمن بشرط ان يكون الزواج قد تم بعقد شرعي لم يفسخ بطلاق او فراق .

ومع هذا فان هناك استثناء آخر ، وهو ان يكون صاحب هذا الحق الاجتماعي مسجلا في دفتر الضمان الاجتماعي قبل تاريخ الولادة او الوضع بعام على اقل تقدير ، وان يكون قد باشر العمل ثلاثين يوما اثناء الشهور الثلاثة او ٦٠ يوما في الشهور الستة التي سبقت الوضع .

على ان هناك اوقاتا تعتبر اوقات عمل وان لم يعمل فيها العامل شيئا ، وتلك هي اوقات المرض او العجز ، عن العمل لحادث وقع اثناءه ، وما اشبه هذا من ايام الراحة القانونية ، او ترك العمل من اجل الدخول في الجندية .

فكل عامل توفرت فيه الشروط المذكورة يحتفظ بحقه في الضمان الاجتماعي وله ان يطالب به متى شاء كتعويض له عما انفق .

ومن ذلك ان نفقات الحمل والوضع وماترتب عليهما قدقدرت الآن بـ ٨٨٠٠ ف و ٧٥٠٠ ، وهذا الاختلاف في التقدير تابع لاحتمال ان يكون الوضع احيانا على يد طبيب لا على يد قابلة كما هو المعتاد ، وقد يزاد في هذا الثمن الى ان يبلغ ١٠٤٠٠ ، او ٩٠٠٠ في حالة وضع توأمين .

هذا اذا تم الوضع في بيت الزوجية ، اما اذا اضطرت الأم الى دخول المستشفى العمومي او الى المستشفى الخاص فان لزوجها العامل ان يطالب بتعويض معلوم عن نفقات الاقامة لمدة لا تتجاوز في اقصاها عشرة ايام .

وتقدم هذه التعويضات الى مستحقها على قاعدة ٨٠ ٪ من نفقات الاقامة اليومية في المستشفى ، ويعوض كذلك عن الايام الزائدة على العشرة اذا كان الوضع تم بعملية جراحية ادى اجراؤها الى تمديد المدة المعينة .

وزيادة على هذا ، فان للأم العاملة المضمنة ان تطالب بمنحة الراحة قبل الوضع وبعده للمدة التي انقطعت فيها عن العمل ، وتقدر الآن بستة اسابيع قبل وبستة اخرى بعده ، لها فيها نصف ما تتقاضاه يوميا ، بشرط ان يشهد طبيب اوقابلة بضرورة هذه الراحة .

ومما ينبغي التنبيه اليه ان التعويض عن نفقات الوضع مشروط بأن يكون بواسطة طبيب اوقابلة معترف بها ، واذا تم بطريقة من الطرق التقليدية العتيقة فلاتعويض .

ومحافظة على صحة الحامل ينص التشريع الاجتماعي القائم على زيارة الطبيب لها اثناء الحمل مرتين احداهما في الشهر الثالث والثانية بعده بشهرين مع اعلام صندوق الضمان الاجتماعي بذلك كما ينص على زيارتها بعد الوضع اثناء الاسابيع الاربعة التالية له .

وتقدم شهادة طبية الى صندوق الضمان الاجتماعي عن كل اختبار من هذه الاختبارات الطبية في الأجل المسمى ذلك ان تخلف أي شهادة او ورقة من اوراق الاستظهار على هذا الضرب من الحقوق الاجتماعية يؤدي الى الحرمان منها .

ولهذا يتحتم على العامل او العاملة استحضار كل ما يطلب من هذه الاوراق او الشهادات ، وفي مقدمتها شهادة التسجيل في دفاتر الضمان الاجتماعي وشهادة استمرار العمل .

وفيما يخص الولادة مثلا يتحتم تقديم شهادة طبية الى صندوق الضمان قبل الوضع بأربعة اشهر أي في الشهر الخامس من الحمل ، واثرها تدعى الحامل الى اجراء فحص طبي آخر من طرف مصلحة الضمان يتم على يد طبيب اوقابلة في اجل لايتجاوز شهرين .

واثر الوضع تقدم لزوما شهادة من طبيب او قابلة الى مصلحة الضمان الاجتماعي مصحوبة بشهادة البلدية (ورقة الزيادة) وغيرها من شهادات العمل التي اشرنا اليها ومنها ورقة قبض الاجر.

واذا كانت الأم عاملة مضمنة ، وارادت الحصول على الراحة اليومية ، فان عليها ان تقدم كذلك شهادة طبية باستحقاقها لهذه الراحة ، مع ورقة قبض الأجر من صاحب العمل مضافا اليها شهادة تاريخ الانقطاع عن العمل ، اما اذا لم تكن عاملة فان على زوجها العامل المضمن ان يضيف الى شهاداته واوراقه نسخة من عقد الزواج .

ثم ان الحصول على هذه الحقوق متوقف دائما على ما سبق من الشروط والقيود ، ومعنى هذا ان تخلف بعضها يجر الى ضياعها جميعا ، من ذلك ان جميع الولادات التي لايستشهد عليها بطبيب اوقابلة شرعية لاينالها ادنى شيء من هذه الحقوق الاجتماعية .

ومن هنا تعلم ان الشعب القاطن في البوادي والقرى بعيد كل البعد عن الاستمتاع بشيء من هذه الحقوق ، لأنه شعب فلاحي ومناطق الفلاحة لاتزال محرمة على هذا التشريع الاجتماعي كما في علم الجميع ، وقد نبهنا الى هذا الشذوذ الغريب في صدر هذا المقال ، فهل يزيله الاصلاح الاجتماعي المنتظر؟..

هذه كلمة موجزة اقدمها اليوم عن الأمومة وحقوقها في المدينة بالنسبة للعامل العادي لا بالنسبة للموظف الذي ينظر اليه الضمان الاجتماعي في الجزائر بعين آخر ، فيمنحه حق الحصول على منحة بقاء المرأة في البيت ويعامله معاملة الموظف في فرنسا فيما يرجع الى المنح العائلية وغيرها ، واكتفي بهذا القدر ريثما اعود الى الموضوع في الاعداد القابلة .

باعزيز عمر

الى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا المريد بما في ذمتهم من حسابها

الى الكتاب

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني

نهج توليي رقم ٤ بالجزائر .

وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

الموقف العربي :

كان من المقرر ان يجتمع في اليوم العشرين من شهر مارس الحاضر ، مؤتمر رؤساء الدول العربية التي اتفقت على عقد الحلف العسكري الجديد ، وتشكيل الكتلة العربية المؤتلفة عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، أي مصر ، وسوريا ، والبلاد العربية السعودية .

لكن بلاغا رسميا نشر في مدينة القاهرة يوم الجمعة الماضي ، قد اعلن ان ذلك الاجتماع قد ارجيء ، ولم يعين لعقده تاريخ جديد .

ان هذا التأجيل الغير المنتظر يدل على وقوع تطور جديد في الموقف العربي ، ويدل على ان الوضعية العربية حسبما اسفرت عنها اجتماعات دمشق والرياض ، والتي كانت نتيجتها العزم على عقد الاتفاق العربي الجديد ، ووضع اسسه وخطوطه الأولى ، توشك ان تتخذ شكلا جديدا .

ونبادر فنقول ان هذا التطور الجديد لايمكن ان يسفر الا عن خير كثير للعرب ولا يمكن ان ينتج عنه الا متانة الرباط الذي احكم رجال العرب وضعه ، والذي حققوا به اعز امنية كانت تخامر افكار العرب منذ اجيال عديدة .

لكن ، ما هو موجب هذا التأجيل الغير المنتظر ؟

يقول بعض المتشائمين ، وتقول بعض الدوائر الاروبية التي لاتريد للعرب اتحادا ولاترجو ان يستقيم لهم أي امر ، انهذا التأجيلربما كان نتيجة التدخلات الفعالة التي قامت بها السياسة الأميركية والانكليزية ، وانه ربما امكن تفسيره باخفاق هذه المحاولة الجريئة التي تولت الدولة المصرية كبرها ، وبذلت في سبيل تحقيقها جهودا عظيمة استحقت اعجاب وتقدير الاصدقاء والخصوم على السواء ولقد يدعون ان البلاد السورية قدتأثرت بموقف لبنان المحايد ، واصبحت تود ان تتخلص من تلك المعاهدة التي بادرت بقبولها وشاركت المشاركة الفعالة في بناء صرحها واقامة دعائمها ، وانهاربما وجدت الحياد في هذه الآونة اجدر بها من توحيد العمل مع مصر وبلاد السعوديين .

اللهم ان هذا رجم بالغيب ، ولاريب عندي انالحقيقة ستسفر فييوم قريب عن نقيض هذا الادعاء المختلق .

والذي اراه ، هو ان المحاولات السورية التي تجرى هذه الآونة بصفة ناشطة قد اوشكت ان تحدث الاثر المطلوب في ناحية من الناحيتين ، اوفيهما معا : أي في بغداد وفي عمان .

فلقد اسفرت المباحثات بين السوريين والعراقيين عن سفر السيد خالد العظم وزير الخارجية السوري ، الى بغداد ، ودخوله في محادثات دقيقة ومناقشات صريحة مع السيد نوري السعيد ورجال حكومته ، حول الموقف العربي الجديد

[illegible]

بقلم ابي محمد

وحقيقة الحلف العراقي المصري أالسعودي السوري من جهة اخرى ، والسيد خالد العظم يحاول حسبما تبين لنا محاولة جريئة جدا في بغداد : يحاول اولا ايجاد طريقة مرنة تسمح للعراق بالبقاء ضمن الجامعة العربية وان كان خارجا عن ميثاق الضمان الجماعي ، وترى سوريا ان هذا العمل ربما كان من الميسور انجازه ، اذا ما خلصت نيات الطرفين ، واعتقدا ان الاحتفاظ بوحدة العرب ، رغم ذلك النزاع الشديد ، ورغم عقدهما حلفين عسكريين متباينين ، اولى واجدر من القطيعة والتنافر وتناثر العقد ، كذلك يحاول السيد خالد العظم ، في حديثه مع رجال بغداد ، ومن ورائهم رجال انقرة ورجال واشنطون طبعا ، النظر في امكان تعاون عسكري بين الكتلتين في ظروف معينة ، وفي حالات محددة ، فاذا ما امكن هذا ، فان حالة التوتر الحالية تزول ، وربما عقبتها حالةصالحة تسودها الصداقة والأخوة .

هذه محاولات ربما نجحت ، وربما اخفقت ، لكن كان من الواجب انتظار نتيجة التجربة ، لبناء مستقبل العلاقات العربية على ما سوف تسفر عنه .

وهنالك مسعى آخر تقوم به سوريا وتقوم به الى جانبها دولتا مصر والعربية السعودية ، الا وهو محاولة انتشال دولة الاردن الهاشمية من بين براثن الاحتلال الانكليزي ، وجعله مركزا من مراكز العروبة الخالصة ، بعد ان كان ولايزال مركزا من امتن مراكز جون بول .

فالسيد خالد العظم قد صرح فيعمان وصرح في دمشق ، بأن الدول العربية المؤتلفة قد عرضت بصفة رسمية على جلالة الملك حسين بن طلال ، ان تقوم مقام الدولة الانكليزية في تمويل الخزينة الاردنية ، بحيث تدفع سنويا نفقات اللفيف العربي ومصاريف الادارة الاردنية ، على نفس الطريقة التي تسلكها حكومة لندرة منذ تأسيس دولة الاردن الى يومنا هذا .

والملك حسين لم يرفض هذا الطلب ، كما انهلم يعلن قبوله ، ووراء هذا الملك الشاب المقدام ، جماعة من شيوخ الدولة الذين قاموا باعباء الحكم فيها منذ تأسيسها ، ومنهم لا محالة من يزين هذا العرض ، ويحاول اقناع الدولة بقبوله ، ومنهم ، لا محالة ، من يعارض فيه المعارضة الحادة الصارمة ، ويرى ان احسن طريق تسلكه الاردن انما هو طريق الهاشمية البغدادية ، وان المستقبل يجب ان يسفر عن نجاح نظرية الوحدة المطلقة تحت التاج الهاشمي ، وذلك بابتلاع سوريا ، ولبنان ان امكن .

فلاختمار هذه الفكرة والخروج بنتيجة نهائية منها ، يجب وقت طويل للتفكير والمناظرة ، ولاخير في العمل السريع الذي تعقبه كبوة سريعة .

فهذا التأجيل الذي اعلن عنه في القاهرة ، لا سبب له الا انتظار نتيجة المساعي السورية في كل من العاصمتين الهاشميتين ، ولعل مدة الانتظار لاتطول، فلنرقب النتيجة في اطمئنان ، رغم كل ما يقال حول هذا الموضوع .

عمل اهوج :

لا اريد ان اتكلم عن اجتماع مجلس الامن ، ونظره فيمسألة العدوان اليهودي الفظيع على الجند المصري في غزة ، فانا لا اريد ان اشغل قرائي بالسفاسف او اقدم اليهم ما هو الى العبث اقرب منه الى الجد ، انما اريد ان القي نظرة خاطفة على امر شغل بال السياسة في العالم اجمع خلال هذا الاسبوع ولايزال يتطور تطورا يوشك ان يخلق في العالم السياسي ازمة اخلاقية وسياسية ربما اسفرت عن تغيير الاوضاع وانقلاب المواقف الحاضرة .

ذلك انالخارجية الاميركية قدعمدت بصفة ابعد ما تكون عن السياسة وعن الدبلوماسية ، لنشر سائر الوثائق المتعلقة بمؤتمر يالتا الذي انعقد في اواخر الحرب الماضية ، والذي شارك فيه روزفلت ، واستالين ، وتشرشل ، وقد كانمن المقرر ان تبقى تلك المضابط وهاتيك المذاكرات سرية بحتة ، لايمكن ان تنشر — حسب تعبير تشرشل — الا بعد خمسين سنة

وان القاريء ليتولاه العجب وهو يتلو هاتيك المضابط الغريبة ، ويستمع لاقوال وتصريحات العظماء وهم يتزلون احيانا الى درجة من الاسفاف تدعو الى الشفقة ، ثم يتولاه العجب اكثر من ذلك عند مايرى كيف يتلاعب الكبار بمستقبل الدنيا ، وكيف يقتسمون فيما بينهم الاسلاب ، وكيف يوزعون الاستقلال في جهة ، وينزعون الاستقلال عن جهة اخرى وخاصة ، كيف يتكلم المتحالفون كلاما جارحا يبلغ احيانا درجة البذاءة ، عن حليف غائب هو فرنسا التي لم تكن موجودة يومئذ وجودا قانونيا .

ان هذه الوثائق قد نشرت دون ان تستشير اميركا في نشرها ، حليفتها انكلترا ، وما هو موجود في هذه الوثائق ومحاضر الجلسات ، يسيء اساءة كبرى في عالم السياسة الى تشرشل من جهة ، في نظر العالم الانكلوسكسوني كما يسيء اساءة عظيمة الى روزفلت وحزب الديموقراطيين الاميركيين من جهة اخرى فالادارة الجمهورية في اميركا لم تر في فضح هذه الاسرا ونشر الوثائق ، الا الاساءة الى الديموقراطيين ، وتحميلهم مسئولية الانتشار السوفياتي الحاضر ، لانهم يدعون ان تساهل روزفلت وتشرشل مع استالين ، خلال ذلك المؤتمر هو الذي جعل الروسيين ينالون حصة الاسد ، ومهد الشيوعية — حسب ادعائهم — سبل الاستقرار ببلاد الصين

كما ان هذا لنشر الذي هو عملية تنطع واستهتار غريبة، يساعد علىتسميم الجو بين العالمين الغربي والشيوعي ، ويكاد يجعل الاتفاق الذي يود الجميع إيجاده بينهما ضربا من المستحيل .

اللهم ان الاميركيين يلعبون بالنار ، ويبذرون الرياح العاصفة ، فهل يدفع العالم قريبا ثمن هذا العبث الاجرامي الشنيع ؟

ابو محمد

الاصلاح ينتشر في بلدة وادي الزناتي

لم تفتأ حركة الاصلاح تنتشر في جميع نواحي القطر الجزائري ولم يأل رجال جمعية العلماء المخلصين يوالون جهدهم في تعميم التعليم فيه متحملين المشاق التي تنوء بها الجبال الراسيات راضين بكل ذلك ما دام في سبيل الدين وكانت وفود هاته الجمعية المباركة تتوالى مرة بعد المرة على تلك القرية لغرس الاصلاح بها حتى استجابت لداعي الله على يد الشيخ احمد بوشمال احد اقطاب الحركة الاصلاحية في مدينة قسنطينة ورئيس جمعية التربية والتعليم فيها حيث زارها في فصل الربيع من السنة الماضية وسعى سعيه الجبار فنجح في عمله ثم تشكلت جمعية من مصلحي تاملوكة وقرية واد الزناتي واشترت قطعة ارض واسعة من اسرة ابي النهضة الجزائرية الخالد الذكر الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله لتشييد المدرسة فيها .

والجمعية عاقدة العزم بحول الله بالشروع بالبناء في هذا الأوان معتمدة على الله ثم على انصار جمعية العلماء ومصلحي القطر الجزائري ، حتى تذلل الصعاب امامها ، وتفتخر الجزائر بمعقل جديد يرتشف فيه ابناء الأمة مناهل العلم والعرفان حقق الله الآمال .

تجديد هيئة ادارة مدرسة وادي الزناتي من السادة :

الرئيس	الاكحل عياط غدوم
نائبه	ضرباني الطيب
الكاتب	دبابي احمد
نائبه	بوحفص محمد
امين المال	بوالذروع الحاج سليمان .
نائبه	زاوي عبد الله
المراقب	قوادر الاخضر

الاعضاء المستشارون

مطلبي محمد الطيب ، ابن شانعة ساعد ، بلعباس محمد بلخير .

العلم والفنون والاختراع

رزء علمي عظيم

خسرت الانسانية خلال هذا الاسبوع بطلا من اعظم ابطالها ، وفدائيا وضع في خدمتها فكره وعقلبه وعلمه الواسع ، وتجاربه العميقة ، فأخرج لها العلاج الذي انتشل ولايزال ينتشل من بين براثن الموت الملايين من لناس .

ذلك هو العلامة الانكليزي الدكتور سر الكسندر فليمنق ، مخترع دواء « البينسيلين » الشهير.



ولد هذا العالم الكبير في انكلترا لسنة ١٨٨١ ، واحرز على شهادة الدكتورا في الطب بمدينة لندرة ، والتحق بمستشفياتها الكبيرة حيث اعتكف على دراسة الميكروبات والجراثيم المختلفة ، — على غرار المحسن الانساني الشهير باستور — واحرز على اجازة التبريز في علم الجراثيم ، واخذ يحاول اكتشاف مصل يقي الجسم الانساني شرور التعفن من اصابة الجراثيم الفتاكة ، الى ان تمكن بعد جهود عظيمة ، وباعانة رفيقيه شثين وفلوارى من ابراز مادة البينيسلين الى الوجود سنة ١٩٢٨ فأحدثت في العالم كله دويا عظيما ، وروج استعمالها الى يومنا هذا ، فكان اكتشافها من اعظم الحسنات التي قدمت للانسانية في هذا القرن ، واجمعت لجنة « نوبل » العالمية على منحه جائزة العلوم سنة ١٩٤٥ ، دلالة على إستحقاقه تقدير الانسانية .

« الاطلس » الرهيب

ليس المقصود بالاطلس ماهنا ، سلسلة جبالنا الشامخة الغري التي تربط بين اجزاء مغربنا العربي الارتباط الابدي الذي لا تنفصم عراه ، دة وادبا ، كلا ، بل المقصود هو اختراع جهنمي جديد ، اسفرت عنه تجارب المخابر والمعامل الاميركية ، واعلن عنه ناطق بلسان اركان الحرب في الولايات المتحدة ، مستر السوب .

قال هذا المستر لرجال الصحف الاميركية ، ان المعامل السرية قد انجزت صنع قذيفة من نوع جديد ، فريد ، اطلق عليها اسم « الاطلس » ، فهذه القذيفة التي سياتيك وصفها ، تصلح ان تكون نواة للكوكب الصناعي الذي تحدثنا عنه في عدد سالف من البصائر (١) الى جانب قوتها التخريبية التي لاتقدر لها قيمة .

فهذا الاطلس المخرب يتخذ ثلاثة اشكال ، لكن اهمها هو الشكل التقليدي الذي يشبه الطائر في طيرانه ، ويزن على اقل تقدير ١٥٠٠٠ كيلو ، اما سرعته الخارقة للعادة والتي لايتصورها العقل ، فهي تبلغ عشرين مرة سرعة الصوت (٢) أي ٤٠٤ كيلو مترات ونصف الكيلو متر في الدقيقة الواحدة او ٢٤٢٤٦ كيلو مترا الساعة (اكثر من نصف الكرة الارضية) وتستطيع هذه القذيفة ان ترتفع الف كيلو ميتر في السماء ، وهذه القذيفة ليست نفاثة كالنوع المعروف ، بل هي منطلقة مثل القنبلة من المدفع ، فاذا ما وصلت الى ارتفاعها المقدر لها ، اصبحت تتأثر بالجاذبيات السماوية ، وتلك الجاذبيات هي التي تسلطها على المدن المراد تحطيمها، ولقدتمكن العلم الجهنمي في ايجاد الطريقة التي تحفظ بها هذه القذيفة اتزانها اثناء سيرها المدهش ، وكذلك وجد الطريقة التي تمنعها من التفكك والانفجار مثل النيازك (٣) اثناء سقوطها نحو الارض ، وذلك بأن تنفجر المواد التي تحيط بعصفور الشر ، شيئا فشيئا اثناء صعوده ومسيره ، فلا يبقي منه بعد كل ذلك الا الآلات المسيرة والمواد المتفجرة الرهيبة التي تنزل على المدينة المقصودة فتذرها قاعا صفصفا كان لم تغن بالامس .

وستقع تجربة هذه المصيبة الطائرة ، في امد وجيز ، فاذا ما اثبتت التجربة نجاحها فان صنعها سيقع بغاية النشاط بحيث تتوفر بين يدي الولايات المتحدة وحلفائها عدد كبير منها ، يمكنهم حسب ظنهم — من تدعيم السلطان الرأسمالي في العالم « الحر » .

وفوق كل ذي علم عليم .

« اتم »

---

١) البصائر عدد ٣٠٢

٢) سرعة الصوت ٣٣٧ مترا في الثانية او ٢٠ كيلو مترا او ٢٢٠ مترا في الدقيقة

٣) النيزك هو الصخرة العظيمة التي تتفكك من نجم او كوكب وتهوي الى الارض وقد ثبت ان الحجر الاسود الشريف المثبت في جدار الكعبة انما هو قطعة من نيزك سماوي .

طريقي

يارفيقي !
لاتلمني عن مروقي
اذ انا اخترت طريقي
وطريقي كالحياة
شائك الاهداف مجهول السمات
عاصف الارياح وحشي النضال
صاخب الشكوى وعربيد الخيال
مابه غيره جراحات تسيل ...
وظلام واتين ووحول ...
تتراآى كطيوف
من حتوف
في طريقي
يارفيقي

❊ ❊ ❊

المح الاطياف من حولي شوادي
للرؤي السكرى لآلاف العباد
للربيع ، للضياء ، للزهور
للهوى الزخار بالذكرى وانسام العطور
غير انى كلما حاولت وصلا
لم اجد قربي ظلا
غير اعقاب الشموع
وغديرات الدموع
لست انسى حين ضوأت المشاعل
واحتضنت حزمة النور المتلاشى في المجاهل
وعبرت قنطرات من وحول وشباك
وتصفحت الوجود
فاذا هو عرين للاسود
بل خضم من دماء وضفاف للعراك
وسياط ولحوم
ورقيق وقروم
ناهدات في طريقي
يارفيقي

❊ ❊ ❊

انا امشي والجموع من ورائي
زاخرات ، في ابتهال وولاء
ويقين
فوق اسراب الظنون



الشاب الشاعر ابو القاسم سعد الله

باحثا عن فاتناتي :
الجمال والخلود والحياة
هل بلغت
ما اردت ...
لست ادري غير اني في طريقي ! .
يارفيقي

❊ ❊ ❊

كلما صحت : هلموا
غمغموا عني وزموا ...
وتداعوا كالنعاج
لمحت سرب ذئاب في الفجاج
ثم عادوا واقفين
في وهاد من صديد وانين
ورياح الخزي تذروهم رمادا
وسموح العار تكسوهم حدادا
...ليتهم قد واكبوني في طريقي

يارفيقي

❊ ❊ ❊

سوف تدري كيف مزقت سجوفي
وبرزت كالاحاجي من كهوف ...
عالمي المضغوط بالقيد الكسيح
عالم الارهاب والرق ، الجريح
سوف تدري كيف ناديت الجموع الذاهلات
حطموا القيد وغنوا للحياة
وافتحوا نافذة الافق الكئيب
تشرفوا عن جنة الخلد الرحيب
بيد اني لم اصادف في طريقي
غير هزء ونعيق

يارفيقي

❊ ❊ ❊

سوف تدري عاشقات (وادي عبقر)
كيف عانقت شعاع المجد احمر
وسكبت الراح بين العالمين
راح حب وانطلاق ويقين
ومسحت اعين الفجر الوضيه
وشدوت لنسور الوطنيه
ان هذا هو ديني
فاتبعوني اودعوني
في مروقي
فقد اخترت طريقي

❊ ❊ ❊

يارفيقي..
لا تلمني في مروقي
اذ انا اخترت طريقي . . !

ابو القاسم سعد الله

فجر الحياة
او الشابي الصغير

اعاد الشابي رحمة الله عليه ، للأدب التونسي الحياة والقوة ، والفتوة المجددة ووضعه — رغم قصر مدته — في مستوى الأدب اللبناني والمصري وأصبح الشابي نموذج الأدب الحديث في المجلات والكتب الأدبية ، في الشرق وفي المهجر.

اعاد الشابي كل ذلك للأدب التونسي ثم مضى مبكيا عليه وهو في حدود شبابه ، وتعاقبت سنوات طويلة لم تمنح الأقدار تونس من يواصل عمل الشابي او يسد فراغه ، الى ان طلع فجر الحياة في ديوان الشاب الأديب النابغ « منور صمادح » .

تصفحنا هذا الديوان ونحن نتوقع اننا سنجد فيه ما يوجد في أي ديوان : مدح وهجاء ، وبكاء وغزل ، وشيء من شعر المناسبات ولكننا ما كدنا نقرأ الصفحات الأولى منه حتى تغير نظرنا فيه . ومن الواجب — كما نرى — ان نأخذ القارىء معنا يقرأ بنفسه ليكون على بينة من الاستنتاج الذي سنبني عليه رأينا في الديوان وصاحبه .

يقول صمادح في التعريف بديوانه تحت عنوان « ايمان » :

ديوان شعري جمـار
توهجت من فؤادي
وزفرة من حنيني
ومنحة من جهادي
وانة من ضميري
على شقاء العباد
واغنيات حياري
وثورة في اتقاد
اودعته كل حبي
لأمتي وبلادي
وفرحتي وابتسامي
ودمعتي وحدادي
وكم حوى من نزوع
وامنيات صوادي

لك ايها القارىء ان تأخذ هذه القطعة كفهرس للديوان ، او للميادين التي خاضها صاحب الديوان ، وقد صدق في كل ذلك اذ شارك فيها جميعا بنفسه كما سترى من شعره ، ومن الصعب ان تقتبس من كل قصيدة قطعة وتتحدث عنها ، فان المجال لايسع ، واذن فاسمح لي ان اقتصر على ما يمكن ان يؤدي الغرض .

في قصيدته « ذكرى حشاد » رحمه الله لم يبك ولم يتوجع ، ولكنه سلك مسلك الشموس اذ حرك بالذكرى الجامدين واثار في النفوس الأبية روح الثأر ، ولم يتحدث الا عن القوة والدم والكبد والموت والشباب والاستقلال ، وليس في القصيد بيت هو اولى بالاختيار من غيره ، فلنتركه للقارىء يرجع اليه وحده .

وفي قصيدة « قلق » صور الربيع وقد عرض عليه الطبيعة بأشجارها وازهارها ، وعطورها وبلابلها ، والشعر والاحلام والالحان ، وكل شيء من ذلك يبذل له نفسه في سخاء ، ولكن قلبه لايتحرك ، وقال :

فسألته يا قلب ما لك ناقم ؟
أمن الزمان وانت انت الأعظم ؟
فاذا باصوات باعماقي كدمـ
ـدم مثل قصف الرعد حين يدمدم
وتعالت الصرخات في اذني وفي
عيني تراءت : امة تتألم . . .

في العشرين من عمره ولكنه يتحدث كزعيم مسؤول تثقل كاهله شئون امة لايفكر فيها سواه !

ويعجبني بيتان اختار لهما عنوان « موت ! » ولو كنت لجعلت عنوانهما « صفعة للجبناء » قال :

نموت في كل يوم ولحن قيد الحياة
ونرهب الموت بينا نسير خلف الممات

واستمع اليه يحدثك وهو كأنه ابن ثمانين بعنوان (نشيد السرى) :

ولاتقف يارفيقي في مهمه الفلوات
ان الوقوف انتحار والسير طبع الحياة
فحاذر الناس دوما ولاتفه بشكاة
الياس للعزم موت كالماء للجذوات

(وكن ذئبا) ، مثل ضربه القدماء ونسيناه او جهلناه ولكنه بقريحته الفضة الثرة يقدمه لنا حكمة ناصعة تحت عنوان (كن ذئبا) :

خلة الصبر سلاح العاجزين
وانتظار النصر ضعف وركون
انما الصالح في الدنيا فتى
يركب الموت فتخشاه المنون
والكريم الشهم من امسى له
قوة تكرمه اني يكون
وبنو الارض ذئاب كلهم
لاتكن فيها الخروف المستكين

وفي (صرخة الاحرار) يندفع كالآيس من انابة الظالم ورجوعه الى الحق ، صارخا في وجهه ملغيا بنفسه :

ياظلم زد في البطش واملأ من ضحاياك الحفر
وارقص على نغب الثكالى واليتامى يا اشر
واسلك سبيل السلب والتجهيل وازجر كل حر
مازادنا البطش المرير سوى التقدم والظفر
انا خلقنا للكفاح وللجهاد المستمر
فينا العزائم ثابتات لايساورها الخور
كالراسيات امام هوج السافيات فلاتخر
وقلوبنا ملأى بنور الحق والدين الاغر .

ويقول على لسان العاطلين !

انا مرمل معدم عائل
ولي صبية بؤسهم قاتل
وبيت يعشش فيه الشقا
وبلاه فقرنا الهائل
لقد ضاق بي العيش يا صاحبي
واخطر من في الدنى العاطل

الى ان يقول :

جياع مساكين في ارضنا
ومن حقنا العيشة الراضية
السنا أناسي جئنا لنحيا
ونعمل في عزة سامية

الى ان يختمها بقوله :

الا اننا هاهنا صار خون
ليسمع اصواتنا النائمون
ودافعنا رغبة لا تمي
وحق تجاهله الحاكمون
فهاتوا لنا عملا او فلا
تلوموا اذا شنها العاطلون

وفي قصيدة (نشيد الطريق) لااعرف ما ذا اذكر وما ذا ادع وكلما حاولت ان اترك بيتا احس انى ظلمت القارىء والشاعر ، ولكن ؛ قال في اول نشيد الطريق :

رغم الظلام اشنع من نفسي يواشرق كالصباح
واسير في دربي على الاشواك اغتصب الصباح
امشي مع الايام اصطحب الطموح الى الخلود
كالنهر اكتسح الحواجز في طريقي والسدود
قلبي حوى ما في الحياة من التبسم والدموع
رجع لالحان الورى وصدى لانات الجموع
اني خلقت لكي احس بمايحس الاخرون
فهم انا وانا هم وجميعنا ماء وطين
من منبع الالهام والايحاء استوحي النشيد
واصوغه للناس والايام في خلق جديد
للبؤس والحرمان والجوع المرير المستطير
للفقر والاهمال للآلام في قلب الفقير
للدمع تذرفه الجيوع على قبور الذاهبين
للموت يرقص فوق ربات الحروب مدى القرون
للظامئين الى الحياة ونورها للمدلجين
للمبدين الطامحين السائرين اليائسين

اني خلقت لكي اصور ما يحس الاخرون

نفس كريم ، وعقل حكيم ، وقلب زعيم ، وسمت افراح امته وآلامها ولم تستسلم ، وهل تخشى امة احد شبابها هذا ؟

ويشاء ان يلبس على رأسه علامة استفهام كالعمامة ويقول : (من انا ؟)

قذف الغيب بانسان الى
عالم الكون فاسميت انا
من انا يارب هل ذاك الذى
هبط الارض لحتف يجتنى؟
ام انا ... ماذا انا ..؟ ذاك الذى
قد تحدى الموت لا يخشى الفناء ؟

ولو كنت حاضر مجلسه لقلت له : انت منور صمادح الشاعر ... وارحته من حيرته .

ويعرف الحب ايضا (بضم الحاء المهملة) ولاتنس نصيبك من الدنيا ، صدق الله العظيم وصدق شاعرنا المتيم ، ولم لايحب وهو قلب يمشي وعاطفة تتوهج ؟ فلندعه يناجي من شاءت الاقدار ان تجعلها حبيبته لنستمع الى اول موشحه (نجوى) :

لاعني البعد فهاجت ادمعي
من جوى يلفح بين الاضلع
ايها العود صفه الوجد معي
وصف الحب وداعب مسمعي
واملأ الليل رنينا
والتياعا وحنينا
انت لي ياعود سر وصدى
لفؤاد ذاب شوقا فحدا
خلف من تاهت عليه وغدوا
كالمناسي مستجيبا ابدا
كلما الشوق نما حث فيه النغما

للحديث بقية

الجزائر — الحفناوي هالي

❋بقية الصفحة السابعة❋

كم في الحياة الجزائرية من مادة ثرية للادباء والشعراء ، وكم فيها من معين لاينضب من مواضيع الأدب الرفيع ونتاج الفكر ، فلو عني بذلك متأدبونا لانتفعوا ونفعوا .

ففي تاريخ الجزائر القريب والبعيد ايام غر ، ومواقع عظيمة ، وبطولات خالدة وعبقريات فذة ، واعمال جبارة فهل بعث هذا التاريخ الحافل ادباء الجزائر ؟ وفي حاضر الجزائر مآس محزنة واهوال مريعة ، ومناظر مزعجة ، وشعب بائس انهكه السعي وراء لقمة العيش ، وغمره ظلام الجهل ، ونهش جسمه التفرق والتنابذ ، وغرق في خضم من المشاكل الاجتماعية والتقاليد التى تشد به الى الارض ، فما ذا قدم ادباء الجزائر لهذا الشعب من عون ؟

كم في جبال الجزائر وسهولها وصحرائها وبحرها وبساتينها وازهارها ، وصيفها وشتائها وثلوجها الناصعة ، وشمسها المحرقة في كل ذلك فتنة وسحر وجمال قلما يوجد مثله في بلد آخر ، فهل تغنى به وخلده في ما يكتب ادباء الجزائر ؟

في مثل هذا فليكتب ادباؤنا ان كانوا يريدون حقا خدمة وطنهم والنهوض بامتهم ، اما ان يغمضوا اعينهم عما يجرى في بلادهم ، وينشروا على الناس مشاكلهم الخاصة مثل مشاكل الطبع والنشر وتشجيع الأدب ، ويمضوا اوقاتهم ويملأوا صفحات الجرائد بالصراخ والشكوى من ظلم الناس للأديب الجزائرى المسكين فما اغناهم عن هذا كله اذا ارادوا حقا خدمة الأمة ، فهذا الشعب الكادح في سبيل لقمة الخبز لايهمه ان يطلع على ما يعانيه الأدب من ظلم لأنه لايرتفع بعد من ارض الطين الى سماء الأدب ، ومن ثم لا ينفعه الاطلاع على ذلك ولا يدفعه الى الامام فيه خطوة .

ان الشعب ليتوسل الى الله وينتظر بفارغ صبر ذلك اليوم الذى ينزل فيه ادباء الشباب من سمائهم الى ارضه كي يصعدوا به عاليا ويتخلى كل منهم عن التفكير في (الانا) التى ابعدت بينه وبين النظر في مصير بلاده في ذلك اليوم السعيد تتفتح بصائرهم عن معانى جديدة وميادين فسيحة للتأمل فينتجون ادبا نافعا خالدا لأنه من دم الشعب فهو باق مابقي الشعب .

دمشق (سوريا) — بلقاسم النعيمي

المنبر الحر ..

الى صاحب الاديب المتشائم

كلما حمل الي البريد جريدة البصائر الغراء وطالعت احدى مقالات السيد عبد المجيد الشافعي — الا اصبت بخيبة امل مريرة لايستطيع تصورها الا من كان مثلي بعيدا عن الوطن بآلاف الأميال من الصحارى والبحار فهو فى انتظار دائم ولهفة زائدة الى الحبل المتين الذي يربطه بالوطن العزيز .

ورغم الخيبة التي تصدر مني فى بعض الأحيان فاني احرص على مطالعة كل مقال وقراءة كل ما ينشر فيها ولوكان منزويا فى ركن صغير ، ذلك لأني استنشق من بين صفحاتها عبير بلادي ، والمس خلال اسطرها خفقات قلوب ابناء وطني .

لا ادري ما ذا يقصد السيد الشافعي من ارسال مقالاته فى ذكر محاوراته مع الأديب المتشائم الى البصائر ؟ وما هي الفائدة التي يجنيها القراء من وراء مطالعتها ؟ ولما ذا يحرص على الكتابة فى هذا الموضوع بالذات دون ان ينتقل الى غيره ؟ فهل يعتقد ان ماينشره على الناس هو من الأدب الذي ينفع الناس ويمكث فى الارض فى مثل ظروف الشعب الحاضرة ؟ والا فلما ذا ينشره فى البصائر جريدة الشعب التي تنير له طريق الحق والخير ، وتفتح بصائره على التجارب الانسانية التي تنفعه فى بناء مستقبله على اسس متينة .

اذا كان هذا النوع من الكتابة ادبا فهو ما يدعى فى عرف العصر الحاضر بأدب الترف الذي ينمو فى اوقات ازدهار المدنيات وانتشار الثقافة ورخاء العيش ، فهو من نوع الكماليات التي يتسلى بها الناس ويقتلون بها اوقات فراغهم ، فهل امتنا تعيش فى هذا العصر الزاهر حتى تشغل صفحات جرائدنا بأدب المترفين ؟

وقد كنت اتمنى ان يواصل الأديب الشافعي السير فى الاتجاه الجديد الذي بدأه بمقالة « مأساة جديدة » ولكن اسفي كان عظيما حين طالعت العدد التالي من البصائر فوجدته قد عاد الى الكتابة فى نفس الموضوع السابق ، وعاد يعقد الاجتماعات مع اديبه المتشائم .

ويتبادلان المناقشات البيزنطية فى التفاؤل والتشاؤم ، ويملأ عمودين من البصائر ، كل ذلك ليقول : ان البصائر هي الصحيفة الوحيدة التي تساعد الأدباء كأن هذا كان مجهولا من طرف الناس .

ثم يختم مقاله القيم بقوله يخاطب اديبه المتشائم : « قد اتضح لي ان فكرك اصيب بكلل وملل من البحوث المتتابعة . . . » ليت شعري ما هي هذه البحوث العويصة التي كل من التفكير فيها عقل اديب السيد الشافعي المتشائم .

وما مقدار طاقة هذا الفكر الجبار الذي يكل من البحث والتنقيب ليقول فى النتيجة : ان الأديب فى الجزائر مظلوم من طرف القارىء والناشر والطابع وصاحب المكتبة وكل الناس ، كأن كل الجزائريين يتمتعون بالعيش فى بحبوحة من العدالة الا الأدباء .

اذا كنت يا اخي الشافعي تعلم ان البصائر « تدافع عن حقوق الشعب بدون بخل ولاعياء وتصف مطالبه ورغائبه بدون جبن ولا التواء » كما صرحت بذلك فى مقالك الاخير .

فلماذا تشغلها وتملأ اوديتها بحوارك مع اديبك المتشائم وهل فى ذلك دفاع عن حقوق الشعب ووصف لمطالبه ؟ ام هل حققت جميع مطالب الشعب فلم يبق الا مطلب الأدباء ؟

وليت الأديب الشافعي حين كتب هذه المقالات المتتالية عن مشاكل الأدب فى الجزائر ، قد اتى بما ينفع الأدباء على الأقل ، ولكنه — مع الأسف — لم يزد على ان أخذ يجتر معاني طرقت من قبل حين اثار الأستاذ عبد الوهاب بن منصور تلك الزوبعة العنيفة بمقاله « ما لهم لاينطقون » ، زد على هذا انه قد صاغ مقالاته فى اسلوب تقليدي اتبعه غيره من قبل كثيرا ، ذلك ان يجرد الكاتب شخصا — وقد يكون حقيقيا — او حيوانا ثم يدير الحوار على لسانه ، وقد سلك هذه الطريقة من ادباء الجزائر الأستاذ احمد رضا حوحو فى كتابه « مع حمار الحكيم » والأستاذ الحفناوي هالي فى مقالاته (مع الأديب الكبير) واذا كان هذان الكاتبان قد اتبعا غيرهما فى الطريقة فانهما قد اتيا فى كتاباتهما بالمفيد المطرب ، لأنهما تناولا بالبحث والدرس كثيرا من مشاكل المجتمع بكافة طبقاته ولذلك كانت الفائدة من كتاباتهما شاملة .

ومما يؤسف له حقا ان الجانب الكبير من الشبان المثقفين فى الجزائر قد يستبد به الغرور ويغرق فى الخيال فيقارن بين الحركة الأدبية فى الجزائر ومثلها فى الشرق العربي ، فيريد ان يجد فى الجزائر حركة ادبية واسعة النطاق مكتملة الأدوات كتلك التي يقرأ عنها فى مصر ، ولكن فات الكثير ان مصر لم تصل الى هذه المرحلة من النضوج الأدبي الا بعد جهود جبارة وعمل متواصل وكفاح مرير والحركة الأدبية فى الجزائر لاتزال فى اول الطريق ولكن ادباءنا الشبان يستعجلون الزمن ويريدون ادبا ناضجا كامل المعدات وافر الوسائل دون ان يكون هنالك من يتلقاه ويستفيد منه ، فهم كمن يشيد بيتا على اساس من الرمل .

فهل آن للأدباء الشبان ان يفكروا فى وطنهم قبل ان يفكروا فى انفسهم وهل لهم ان يعملوا على تكوين الشعب ومده بروح قوية قبل ان يطلبوا منه ان يعرف لهم منزلتهم ومكانتهم ؟

البقية على (ص ٦)

※ بقية الصفحة الثامنة ※

٣ » حل القسم الثاني من المجلس الجزائري والقيام بانتخابات جديدة تكون حرة دون أي تدخل اداري ، وتقع تحت اشراف مندوبين من مختلف الاحزاب الفرنسية .

٤ » تنفيذ الدستور الجزائري تنفيذا صادقا مخلصا .

٥ » القضاء على سائر الحيف الموجود والتمييز العنصري ، والتعادل فى المجالس البلدية .

٦ » حرية الاشخاص والمؤسسات والاحزاب وتنفيذ القوانين على الجميع .

وقد قدمت الشخصيات المذكورة هذا البرنامج للوالي العام ولرجال الحكومة .

الجمعة ١٨ مارس :

نشرت اليوم وزارة الداخلية بلاغا رسميا عن الحالة فى الجزائر ، جاء فيه :

« نظرا لوجود اعمال اجرامية يقوم بها جماعة من الخارجين عن القانون ، فقد تبين جليا ان النظام الحكومي الموجود الآن بالقطر الجزائري لايكفي لحماية السكان من اعمال هذه الجماعات ، التي تجبر السكان على اعانتها او على الانضمام اليها فلعلاج هذه الحالة كان فى المستطاع فرض حالة الحصار لتمنح السلطة العسكرية الوسائل اللازمة لقمع الحركة ولحماية السكان ، لكن تبين ان حالة الحصار ليس لها ما يبررها الآن ، انما يجب فعلا فرض حالة الطوارىء « فى جهات من البلاد ، لكي يقع التمكن من ارجاع الهدوء الى نصابه ، وستقدم الحكومة للمجلس الوطني قبل يوم الاربعاء مشروع قانون يقتضي فرض هذه الحالة ، وتعيين مداها ، وتطلب الحكومة المناقشة السريعة لهذا المشروع وترجو الحكومة ان تكون هذه الحالة الاستثنائية اخف ما يمكن وان تزول فى اقرب ما يمكن من الوقت » .

وهكذا تحققت الانباء التي كانت قد تسربت من المحافل الحكومية والتي اشعرت بقرب اعلان حالة الحصار ، والتي كذبتها الحكومة منذ ايام قليلة ...

※ فى عنابة وقع اكتشاف مؤامرة عظيمة ، حسبما تدعيه السلطة فى بلاغها وتقول انها قد تمكنت من ضبط عدد كبير من المتفجرات والاسلحة المختلفة ، وذلك بعد الاعترافات التي استخرجت — حسب الرواية الرسمية — من النائب البلدي السيد الراشدي الذي القي القبض عليه منذ ايام قليلة ولاتزال الاعمال البوليسية مستمرة على نطاق واسع ، ويقول البلاغ انه ينتظر القاء القبض على جماعة اخرى .

ولقد اطلق سراح احد المقبوض عليهم وهو السيد نباي علي ، فبادر بتقديم شكاية للسلط القضائية ضد البوليس ، نظرا لأعمال العنف والتعذيب التي استعملت لاستنطاقه .

※ فى غابة بني ايملول بجهة الاوراس وقعت معركة بين جماعة من الثائرين وفرقة عسكرية من اللفيف الاجنبي ، واستمرت هذه المعركة الحامية ردحا من الزمن طويلا ، ولم تنته الا على الساعة التاسعة مساء .

وقد اسفرت المعركة حسب الاخبار التي نشرت مؤخرا عن مقتل اثنين من جند اللفيف وجرح اربعة ، وهذه اول مرة على ما نعلم يعلن فيها بلاغ عن خسائر الجند ولا يتكلم عن خسائر الثائرين .

السبت ١٩ مارس :

اجتمعت اليوم فى وزارة الداخلية بباريس لجنة لتحرير النصوص التي ستعرضها الحكومة على مجلس الامة لاعلان حالة الطوارىء بالبلاد الجزائرية ويقال ان هذه النصوص سوف تخول للسلط العسكرية حرية القاء القبض على كل مشبوه ، دون مشاركة السلط المدنية فى ذلك . .

※ عمد جماعة من الرجال المسلحين لقلع اوتاد السكة الحديدية الواصلة بين بسكرة وباتنة ، على بعد سبعة كيلو مترات من هذه المدينة ، وكانت عربة « المشلين » قادمة بسرعة ٩٥ كيلو مترا فى الساعة ، فأمكنها تخطي المكان المقلوع من السكة ، دون ان يقع لها حادث يذكر وقد انتقل رجال السلطة لمعاينة الامر وفتح بحث .

الاحد ٢٠ مارس :

فتحت مؤسسة « الاغاثة الشعبية » بمدينة الجزائر « اسبوعي الكفاح ضد الزجر » واعانة عائلات ضحايا القمع والاضطهاد ، وقد عقدت اجتماعا عاما باحدى كبريات قاعات السنما ، وبين رجالها المقصد من هذه العملية التي ستكون ذات فائدتين : فائدة ادبية ، لأنها تعاون على تكتيل الامة ضد هذه الاساليب الحكومية القاسية ، وفائدة مادية ، لأنها تمكن من مد يد الاعانة لعائلات ضحايا القمع الذين يبلغ عددهم ٢٥٠٠ سجين فى مختلف السجون الجزائرية

※ يوالي الوالي العام مقابلاته ومساعيه بباريس ، وسيقابل يوم الغد رئيس الجمهورية مسيو كوتي ، وقد اتفقت كلمة الجميع على وجوب الامعان فى سياسة الشدة والبطش التي ستزداد قوة بواسطة اعلان حالة الطوارىء .

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ١٤ مارس :

تصحيح — جاء في يومية ٤ مارس ان معركة وقعت بدوار بلليلي قرب بوغني ، والصواب انه قرب البويرة ، اما شهيد المعركة السيد الغمراوي فهو رئيس فرقة الكشافة بالبويرة . .

❋ وصلنا اليوم بريد الشرق يحمل النبأ التالي :

كراتشي في ٥ — وكالات الانباء —

وصل السيد حسين عياد احمد ، عضو حركة تحرير الجزائر ، يوم الخميس الماضي الى كراتشي لتعبئة الرأي العام هناك تأييدا لاستقلال الجزائر ، وقد ذكر الزعيم الجزائري للصحفيين هناك انه سيقابل السيد محمدعلي ، رئيس الوزراء لمناشدته تقديم اقتراحات عملية لاستقلال الجزائر في المؤتمر الآسيوي الافريقي القادم .

❋ قضى مجلس الوزراء الفرنسي حصة كبيرة من الوقت في دراسة القضية الجزائرية ، عند نظره مسائل المغرب العربي ، وقداسفرت مناقشاته عن وجوب استعمال الشدة والصرامة للقضاء على حركات الثورة قبل كل شيء ، ومن اجل هذا تقرر ارسال فرق جديدة من الجند ومن الجندرمة الى البلاد ، وتشكيل فرق جديدة من طوابير « القومية » وكل هذه التدابير ستعرض على مصادقة لجنة الدفاع الوطني يوم الاثنين القابل .

وقالت جريدة « لوموند » زيادة عن ذلك ، انه قد ظهر لمجلس الوزراء وجوب زيادة النفوذ للعاملين على ارجاع الامن الى نصابه ، وارتأوا تنفيذ قانون ١١ جويلية ١٩٣٨ في قطر الجزائر ، وهو قانون « تجهيز الأمة لحالة الحرب » ، وربما عرضت الحكومة على المجلس الوطني مشروع قانون جديد يسمح لرجال السلطة بالقاء القبض على الناس دون مشاركة البوليس .

وتزيد « لوموند » على هذا النبأ قائلة :

« ان هذه الأمور ليست اعلانا لحالة الحصار ، لأن الوضعية الحاضرة لاتقتضي ذلك الاعلان ، انما هي في الحقيقة اعلان لحالة استثنائية لوحالة « الطوارئ » التي تعزز جانب السلطة العسكرية .

... اما الإصلاحات ....التي وقع الخوض فيها ؛ فهي تشمل بعض الميادين الاقتصادية والاجتماعية ، كمسائل الري ، واحداث المساكن ، وبناء المدارس الحكومية ، وانشاء المستشفيات ، وتوجيه دعوة عامة لرؤوس الاموال كي تتدفق على القطر الجزائري .

اما عن الوضعية السياسية ، فليس في الامكان ابدع مما كان ....

لكنهم زادوا على كل ذلك في التعليقات التي صحبت بلاغ مجلس الوزراء ، انه لايقع أي عمل انشائي الا بعد القضاء على مناطق الثورة ، وبعد محق « التدخل الاجنبي » الذي ثبت وجوده ثبوتا قطعيا (؟؟؟)

❋ شاع ان حالة المسجونين بسجن الجزائر الذين اعلنوا اعتصاب الجوع قد ساءت الى درجة خطرة .

❋ في مدينة عنابة القت السلطة القبض على عدد من الوطنيين بتهمة الاعتداء والتآمر على امن الدولة ومن بينهم السادة : خطراشي الطيب ومحمد راشدي وهما من النواب البلديين ، واحمد قاسمي والسعيد بوتاموس ، ولم تعرف بعد حقيقة الاسباب التي دعت لهذا العمل التعسفي .

❋ذهب وفد من الطلبة الجامعيين بمدينة الجزائر الى الولاية العامة ، وقدموا عريضة يطلبون فيها توقيف اعمال الزجر والتنكيل ، واطلاق سراح رفيقهم الطالب على باسطة ؛ من كلية الطب ، الذي القي عليه القبض منذ مدة .

الثلاثاء ١٥ مارس :

وقعت معركة ذات اهمية كبيرة في بلاد القبائل الكبرى ، عند دوار مكيرة ، فقد جاس خلال تلك الديار عدد من جنود المظلات يصحبهم عدد من الجندرمة حتى اذا وصلوا الى مكان معين احاط بهم جمع من الثائرين واصلوهم نيرانا حامية ، واجاب الجند بالمثل واستمر اطلاق النار ردحا من الزمن ، ثم انسحب الثائرون ووجد الجند فوق اديم الارض جثتين لثائرين ماتا وهما يمسكان سلاحهما ، وهما السيدان جبارة الونيس ، ورابح مدور ، وقد نقل جريح الى المستشفى وهو السيد كاشة الونّاس .

ويقول البلاغ ان رجال السلطة لم يصابوا بسوء .

❋ في بلاد الاوراس التحمت جماعة من الثائرين في معركة مع فريق الطابور المغربي على مقربة من قرية ثنية العابد ولم تحدث اصابات من الجانبين .

❋ في دوار ليني قرب مسكيانة ، هاجم فريق من الثائرين مكانا تقام به اعمال لمصلحة البلدية ؛ وقد كان بذلك المكان اربعة من الحراس يسهرون على حماية العمال ، فضرب الثائرون اثنين من الحراس واوثقوهما كتافا ، واقتادا الآخرين للانضمام في صفوفهم .

وقد ارسل الثائرون رسالة بعد ذلك الى حاكم مسكيانة ، يقولون فيها انهم ليسوا من الخارجين على القانون ، انما هم اتوا ليسترجعوا ما اخذ منهم ، اما الرسالة فقد كانت تحمل طابع « جيش التحرير » .

وفي غضون الليل هاجم فريق من الثائرين دار حراسة الغابة في نفس الدوار وادعوا انهم من فريق « القومية » ففتحت لهم الابواب ، ثم جرحوا الحارس الغابة بطلقة نارية ؛ وانسحبوا بعد اخذ ما جاؤوا لأخذه .

❋ يتفاقم امر الاحكام التي تصدرها المحاكم بالجزائر وتيزي وزو ومستغانم على المتهمين بالاعتداء على امن الدولة

وقد اصدرت محكمة الاستئناف بالجزائر احكاما قاسية على الذين استأنفوا احكام تيزي وزو ، وشملت تلك الاحكام القاسية عددا من الذين برأت محكمة تيزي وزو ساحتهم ، والامر لله من قبل ومن بعد .

❋ سافر الى باريس مسيو سوستيل الوالي العام للاتصال بالحكومة واخذ التعليمات منها عن سياسة الشدة والتصلب التي تريد الامعان فيها حسب قرار مجلس الوزراء .

الاربعاء ١٦ مارس :

حوصرت مدينة الحراش قرب عاصمة الجزائر حصارا عسكريا منظما ، وباشر الجند اعمال التفتيش المدققة على كل رائح اوغاد على الطرق المختلفة التي تتفرع من تلك المدينة ، سواء كانوا راجلين اوراكبي سيارات ، ولايعلم احد ما هي الغاية من هذه المناورة ولاموجبها اما ثكنات الجند في مدينة حسين داي وفي القرى المجاورة للجزائر فقد كانت على اهبة التدخل لأول اشارة ؛ ولاريب ان هذه المناورات تدل على الاستعداد لمباشرة السياسة الصارمة التي اعتزمت الحكومة ساوكها ، حسب قرار مجلس الوزراء الاخير .

❋ في ناحية خميس مليانة بالعمالة الجزائرية ، وقع قطع اسلاك التلغراف فسقطت ثلاثة من الاعمدة . وفتحت الجندرمة بحثا .

الخميس ١٧ مارس :

هاجمت فرقة الثائرين في منطقة الاوراس مخيما تابعا لشركة استثمار الغابات الصناعية على مقربة من مدينة باتنة ، وقد اتلف الثائرون سائر ما كان في تلك المخيمات من الآلات وادوات وتراكتورات واحرقوا المستودع .

ولقد جرح اثناء الواقعة احد رجال الشركة واقتاد الثائرون حسبما يقال اثنين منهم احدهما اوروبي والآخر جزائري واختفى عدد من رجال الشركة اثر ذلك فلم يعثر لهم على اثر .

❋ في باريس تفاوض م . سوستيل مليا مع وزير الداخلية ، حول وسائل الضغط والقمع التي عزمت الحكومة على استعمالها بالبلاد الجزائرية للقضاء على مناطق الثورة حسب تعيينها .

❋ تشكلت بعاصمة الجزائر هيئة جديدة اطلقت على نفسها اسم « لجنة العمل الديموقراطي بالجزائر » وقد شكلها مائة من رجال الحقوق والاطباء والصيادلة والاساتذة من مسلمين ونصارى ويهود ، وبرنامجها هو :

١ » العدول عن سياسة الشدة والقمع واطلاق سراح المعتقلين السياسيين .

٢ » الغاء القانون الذي اعلن حل حزب انتصار الحريات الديموقراطية ، لأن ذلك الحل قد اجبر الحزب على التزام خطة المقاومة السرية .

البقية على ص (٧)

العدد ٣١٢ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 312 — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجارى بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد

يوم الجمعة ٨ شعبان ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١ ابريل ١٩٥٥ م

من نفحات الشرق

الجزائر للجزائريين

ان ما تمتاز به « الاذاعة المصرية » فى عهد « الثورة » المباركة على مصر وعلى العرب ، فتحها المجال للاصوات الحرة التى تريد ان تخدم قضايا الأمم العربية ، وتنير الطريق للأهداف النبيلة التى يعمل لها العرب ويناضلون من اجلها — تلكم الاصوات الجادة الصادقة التى ما فتئت تدوى بما يقوى ايمان العرب ويقودهم نحو النصر المبين ، ويزلزل قلوب المعتدين والمارقين فى سائر الاصقاع العربية !

فلقد استمعت اخيرا ، من راديو القاهرة ، الى فيلسوف ادباء العرب الأستاذ محمود العقاد ، يتحدث عن الاوضاع الحاضرة بالقارة « الافريقية » و « بالجزائر » ، فوددت ان اقدم الى قراء « البصائر » — حسبما سمح لى « البرازيت » — خلاصة لذلكم الحديث القيم ، تسجيلا له فى صفحات تاريخ نهضتنا الحديثة :

استهل الأستاذ العقاد حديثه بتمهيد موجز للأسباب الحقيقية التى تحمل « الاوروبيين » على الهجرة الى « افريقيا » واتخاذهم لها موطنا ومقاما ، فقال : ان ما يكتنف الحياة بأوروبا من القلق والضيق والضجيج ، هي العوامل النفسية التى تحدو بكثير من سكانها الى مغادرتها ، وتزين لهم النزوح الى « افريقيا » الضاحكة الواسعة الهادئة . .

ثم تحدث عن افريقيا « الجنوبية » ، وافريقيا « الشرقية » ، فوصف الحال الراهنة والمشاكل القائمة بالبلدين وصفا مجملا انتقل اثره الى الحديث عن جناح العروبة الأيسر : « افريقيا الشمالية » ، فتعرض اولا فى شيء من الايجاز الى قضية « تونس » وقضية « مراكش » وما تستدعيان من الحلول الصالحة التى ترضى اخواننا التونسيين والمراكشيين ، ثم حول الاستاذ انظاره فركزها فى قلب المغرب العربى : « الجزائر » الخالدة .. ؛ واندفع يبحث فى قضيتها بأسلوبه الاستقصائى الرائع ، وبفلسفته النافذة الى اعماق الاشياء فتجلوها للأنظار كما هي فى الحقيقة والواقع ، لا كما تزعم وتريد الأطماع والأوهام .. ؛ فقد كشف عن « رغبة كامنة فى نفس كل استعمارى نحو « الجزائر » ، رغبة استحالت مع الأيام الى « عقيدة » من عقائد المستعمرين فقال : ان « الفرنسيين » ينظرون الى « تونس » على اساس انها للتونسيين ، وينظرون الى « المغرب » على اساس انها للمغاربة .. فلاجل ذلك لم يحاولوا ان يحطموا ما للقطرين من « ذاتية » ، وليسوا كذلك مع « الجزائر » فانهم ، وان لم يبرحوا يعلنون انهم انما دخلوها للتعمير والتمدين ، لكنهم يضمرون فى قرارة نفوسهم حقيقة اخرى وهي :

جعل « الجزائر » مرتعا خصبا لهم فى حياتهم ، واعدادها لتكون « ذخيرة » سمينة خالصة لأحفادهم ولاجيالهم الآتية من دون ابنائها الذين يفوق عددهم عدد الأجانب عشر مرات .

ثم اشار الاستاذ الى « الاصلاحات » التى كانت حكومة المسيو منديس فرانس ، تريد ان تقدمها الى « الجزائر » كهدية تهدىء بها الخواطر المضطربة ، او تخدر بها المشاعر المتهيجة ، كل ذلك فى حدود ان « الجزائر » فرنسية من فرنسا والى فرنسا ، كما حلل الاستاذ العقاد الدور « العجيب » الذى لعبه المسيو « مير » فى البرلمان الفرنسى ، لاسقاط الحكومة التى يرأسها رجل من حزبه وعشيرته ، لأجل تلك الاصلاحات التى رآها مير خطرا على فرنسا ، لأنها قد تحد قليلا من المآسى الدموية ، التى يريد هو وامثاله من الاستعماريين ان يغرقوا فيها الجزائر من اقصاها الى اقصاها ، وتحدث العقاد بعد ذلك عن « الحلول » التى يمكن ان ينتهى اليها المشكل الجزائرى فقال عن « الاندماج » انه حل لايقبله الفرنسيون ، لأنهم لايرضون ابدا ان يصبح للجزائر ، ببرلمان باريس ، نحو مائة نائب قد يتحكمون حتى فى مصير فرنسا نفسها ، ولا يقبله الجزائريون لأنهم يريدون ان يعيشوا بذاتيتهم ، مثلما يعيش جيرانهم التونسيون والمغاربة ، بذاتيتهم . .

ثم مضى الأستاذ العقاد فى حديثه ، مستعرضا حلولا كثيرة اخرى قال عنها : انها كلها ناقصة ، فلا تقوى على حل « القضية الجزائرية » حلا مجديا دائما .. وانتهى فى الاخير الى تقرير حقيقتين جوهريتين :

الاولى ان السياسة الاستعمارية قد خابت فى الماضى ، وانها خائبة فى الحاضر لأنها مبنية على الظلم والقوة ؛ فمصيرها حتما الى الانهيار والزوال . .

والحقيقة الثانية هي : ان الحل الايجابى للقضية الجزائرية ، ولسائر القضايا الافريقية ، انما هو الحل الذى ينهض على اساس ان « الجزائر » للجزائريين و « افريقيا » للافريقيين !

ونحن نردد مع الكاتب العظيم الأستاذ العقاد ، بأن كل حل للقضية الجزائرية على اساس « الانسلاخ » من « ذاتيتنا » حل لا « نريده » ولا « نقبله » وان الحل الوحيد الذى نؤمن به ، ويؤمن به معنا عقلاء الفرنسيين ، انما هو الحل الذى يقوم على اساس : ان « الجزائر » للجزائريين : المسلمين منهم والمسيحيين ، والموساويين ، واللائكيين على السواء

بهذه الحقيقة نؤمن ، واليها نسعى بكل اخلاص وديمقراطية ، والعاقبة للحق والمجد للعاملين .

عبد الرحمان شيبان

الدعوة الاسلامية

وجمعية العلماء

نستطيع القول — دون مبالغة — ان الطائفة الناجية من بين عديد الطوائف الاسلامية الموجودة فى بلادنا هي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فما من عاقل منصف الا وهو يجد نفسه مرغما على الاعتراف بالمجهود الضخم الذى بذلته هذه المنظمة فى ميدان الدعوة الى التمسك بالتعاليم الاسلامية الصافية المستمدة من روح الكتاب ، وصحيح السنة المحمدية ، ودعوة جمعية العلماء لم تكن من النوع الاجوف الذى تسمع له جعجعة ولاترى طحنا بل كانت دعوة عملية جاهزة تعنى ما تقول وتقدم بين يدي عملها كل اجهزة النظام المعدة لخوض معركة هدم الضلال وبناء شعب يؤمن بالله ، ويستقيم على صراطه متقدما الى الامام حتى يحقق لنفسه كل ما خلقه الله لأجله !

وهذه حقيقة ماثلة لاينكرها الا احد هؤلاء الاشخاص : دجال يحتال على الدهماء بأكاذيبه واباطيله ، ليضفي على هيكله هالة من التقديس الاعمى ، كي يتسنى له استغلال (المقسول الخام) واستدرار (المال الحرام) ، وجهول غبي لايملك دماغا عاقلا يقوى على التميز بين صحيح الاشياء وزائفها ، وبين نورها وديجورها ، والأخس الذى باع دينه بدنياه ، والاخس الأخس الذى باع دينه بدنيا غيره كما جاء فى حديث الرسول الاعظم) .

وما من عاقل منصف يجحد ان الجزائر كانت قبل ظهور جمعية العلماء تحت زعامة رجلين : خرافى جامد يفهم الاسلام اقوالا متناقضة ، وآراء متطاحنة لا تنتهى الى تقرير صحيح ، هذا باستثناء طائفة من العلماء المستقلين عاشوا مغمورين بأمواج من الدجل والخرافة — والنظريات التى اكل عليها الدهر

محمد شرفة الاكحل

البقية على (ص ٦)

منبر الوعظ والإرشاد

التقوى هاهنا

بقلم احمد سحنون

قال لي احد الاخوان : ان من يقرأ عنوان مقالك (لتتطهر) يشعر بأنه سيقرأ مقالا في التطهر من الذنوب عامة ، ولكنه يخرج بكلام في الربا وحده .

قلت له : وأي ذنب كالربا اولى بان نبدأ به ونجعله الحلقة الأولى لسلسلة تتناول اشياء كثيرة يجب ان تتطهر منها ؟ وان اكل الحرام اول شيء يجب ان تتطهر منه ، ولا غرابة في ذلك فقبل بذر الحب يجب اعداد الارض للزرع ، وقبل الصلاة — التي هي تطهر قلب — يجب الوضوء — الذي هو تطهر بدن — ولكن هذا البدن المتنجس بالغذاء الحرام ، لايفيد فيه الوضوء قبل ان يتطهر من الغذاء الحرام ، والربا هو الحرام الذي عمت به البلوى ، والسحت الذي نبت منه — اليوم — كل لحم ، والذي يقول (ص) — في مدى خطره — : كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به ، ولايصرفنا عن التعرض لهذا المرض ان الاكثرية الساحقة من الأمة قد اصيبت به ، بل إن المرض العام والأكثر انتشارا هو الذي يجب ان يلفت الانظار وتتظافر — لمقاومته — الجهود .

نحن — اليوم — وباللاسف — تسبح في خضم متلاطم الامواج من الذنوب ، لأننا نعيش في بيئة ، اقل ما يقال فيها : انها بيئة ذنوب ، والوازع الديني فيها والخلقي فقد كل ما كان له من تأثير وسلطان على النفوس ، وما اسرع فشو الذنوب في بيئة فقدت وازع الدين والخلق ، فهناك اشياء في قانون الدين والخلق ، تعين على تضييق دائرة الذنوب ، اوتقضي عليها من اصلها وتأتي على بنيانها من القواعد ، خلت منها بيئتنا منذ خلت من الوازع الديني والخلقي ، كالغيرة والحياء ، اللذين طالما وقفا سدا منيعا في طريق الذنوب ، وتمثلا حارسا قويا لضعاف القلوب ، يهم الفتى او الفتاة بالفاحشة ، فسرعان ما يستيقظ بين جوانحهما عامل الغيرة ، الغيرة على رأس المال الحقيقي ، الذي هو الشرف ، الذي ميز الله به الانسان عن الحيوان ، فاذا لم يستيقظ عامل الغيرة او استيقظ ، ولكنه لم يقو على المقاومة والوقوف في وجه التيار ، استيقظ عامل الحياء والخوف من الفضيحة ، وذهاب هذه الذخيرة الغالية ، التي تسمى الشرف ، ضحية شهوة تفنى ويخلد عارها .

ولكن ، اين الغيرة والحياء اليوم ؛ لقد تقلص ظلهما ، واختفى شبحهما ، منذ زمن بعيد ، وحل محلهما النظام الغربي الجديد ، الذي لا يقيم للوازع الديني والخلقي وزنا والذي يرى ان الغيرة ضيق افق والحياء جمود فكر ، واصبحنا نرى الشاب المسلم يغار على شعره اكثر مما يغار على اهله ، ويستحي من دخول المسجد ولا يستحي من دخول دور اللهو والعبث والفسق والفجور ، ونرى الكواعب الأبكار قد خلعن العذار وهجرن الديار ، وبرزن في كل ميدان واستسلمن الى كل تيار وتجردن من كل ما يسمى غيرة اوحياء ، وتجاهلن كل اعتبار .

ان موت الغيرة والحياء ساقنا الى الدمار ، وجلب علينا كل عار ، وحسبنا خزيا ان لحوما كثيرة في مجتمعنا نبتت من حرام ؛ وليس لذلك من سبب الا انطفاء نار الغيرة ، ونضوب ماء الحياء اللذان سببا اختلاط النساء بالرجال ، فجاء من هذا الاختلاط الحرام نبات (نبت) من حرام .

انه لو بقيت الغيرة والحياء ، لما عرفنا هذا البلاء ، ولكن كيف تبقى الغيرة ، او الحياء ، وهما من الايمان ؟ والنبي (ص) يقول : لاايمان لمن لا غيرة له ، كما يقول : الحياء من الايمان ، بل يقول: قلة الحياء كفر ، والايمان قد خلا مكانه من القلوب ، فما بقاء الفرع بعد ذهاب الأصل ؟

انه لو بقي في القلوب ايمان لبقي السلك الكهربائي الذي يصل ما بين القلوب ، فاذا خوطبت بالامر والنهي ومست بالكلام المثير ، تحرك فيها ذلك السلك الكهربائي ، فاهتزت واستيقظت واتجهت في طريق الرشد والسداد .

ان للحياة مصدرا هو القلب ، وان صاحب القلب الميت لا ينتفع بالامر والنهي ، فلا عجب ان نرى القرآن — كتاب التوجيه الخالد — لا يوجه نداءاته الا الى القلوب الحية التي تعي ما يوجه اليها من تذكير وانذار : (لتنذر من كان حيا) ، (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) ، (وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم) .

والمراد بالعمي ، عمي القلب وهو موته وذهاب نوره ، (فانها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ، فلا غرو — بعد ذلك — ان يجعل نبي الاسلام — عليه الصلاة والسلام — هذه القلوب الواعية المستيقظة الحية الوطن الاصلي والمصدر الحقيقي للتقوى ، اذ يقول : (التقوى هاهنا التقوى هاهنا التقوى هاهنا) ويشير الى قلبه .

ولكن لا بأس ، فالمسلم لا يدين باليأس ، « انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » وما دام المسلمون مسكين بخيط — ولو كان ضعيفا واهيا — من الايمان الذي هو حبل الانقاذ والهداية فان العاقبة لهم بحول الله (ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) .

احمد سحنون

فجر الحياة او الشابي الصغير

(٢)

ويقول في رثاء ابيه الروحي امير الشعراء خزندار رحمه الله !

نم هنيئا ان من هذبتهم
لن يعودوا لظلام وصفد
فاغتبط بالخلد واسعد بالبقاء
وارض ان الشعب موفور الجلد
شعرك الصادق نور ساطع
يوضح الدرب لجيل قد قصد
سوف يبقى مشعلا يهوى الى
قمة المجد (شمالا) متحد

كبرت نفسه فلم تسعه تونس فمد ببصره وبيده الى بعيد ، الى سوس الاقصى ، وكذلك يفعل من يشاء ان يكون كبيرا !

وقد خشيت ان يكون صاحبي قد اصابه شيء فيه المس او اليأس حين بات يسائل نفسه عن الصباح البعيد فتجيبه نفسه في آخر القصيد — والنفس امارة بالسوء — :

حتى انا في حيرة للصبح يدفعني نهم
اني ضللت وقد بحثت فلم اجد غير الظلام

ولكن روح الشابي تعانقه فينتفض بموشح (الاشعاع الخالد) ويختمه بقوله:

ياشعلة النور التي ابدت لنا سبل الخلود
ياومضة في ليلنا الداجي الكنود
لازال نورك في الوجود
سينا يبيد سجف الجمود
كالصبح في الافاق يخترق السدود

ويتألم ويثور ، ولكن على من ؟

جراحات قلبي اقطري بدمي
وسيلي بداء الاسى واسرعي
فما زال قومي بوادي الظلام
يسيرون في مهمه بلقع
اذا دام هذا فيا شقوتي
ستذوي اماني في اضلعي
الا فاسكبي يا جراح الاسى
ولاتستقري ولا تهجعي

تلك هي زفراته ، فكيف تكون زفراته بعد عشرين عاما ؟

ومن زفراته قصيدة (صدى العشرين) :

عشرون عاما قد مضت من عمري الباكي الحزين
ملأى بدمع الحزن والألم المبرح والأنين
تتتابني فيها الهموم بشدة تدمي الصخور
والدهر والزمن المكشر ينظران بلاشعور..

رباه اني لااطيق العيش في بؤس وذل
ان كان آتي العمر يشبه ما مضى كيف العمل؟

ما باله ؟ كانه يسترخص في الانتحار ليستريح من هذا العالم الاعوج ، اويريد ان يرفع اعادة ضد ما حكمت به الاقدار ، ولاغريب في هذا فقد قال استاذه من قبل :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلابد ان يستجيب القدر

ويثوب الى رشده قليلا ليعود قائلا:

اني احاول ان اعيش بغبطة بين الجموع
لكن قلبي لاتفارقه الكآبة والدموع
مالي اراك تئن ياقلبي الكئيب بلا انقطاع؟
وبنو الحياة تسوقهم للعيش آمال جياع ؟
يكفي البكاء وابسم عسى يحيي ببسمك الأمل
واعيش في كون تكلله المسرة والجذل
روح يباركه الاله ولا يطاوله احد
يشدو على قمم الخلود ولايموت الى الابد

وفي اواخر الديوان يرسم الواحه التي صور فيها — نثرا — الظلم والجبروت والبطر ، ثم الذل والاستعطاف ، ثم الشعور بالحرمان وفراغ القلوب من الرحمة ثم كراهية الانسان للانسان وكبت الضعيف غضبه ونقمته وروح انتقامه الى حين

تلك لمحات من شعره ، ونظرات خاطفة على ديوانه تقدمها نماذج من مجموعة حية صاخبة تفيض وطنية صادقة وحكمة رائعة ووصفا مبينا ؛

ان شاعرنا على صغر سنه لم يترك لنا الوقت ولا العذر نتمهل في الحكم له بانه وارث الشابي غير مدافع — رغم تباينهما في النزعة والاسلوب — ولعل الايام — على حد تعبير الاستاذ احمد توفيق المدني — ستخرج من سعد الله شاعر الجزائر ومن صمادح شاعر الخضراء ، فالى الامام ياشباب فان المستقبل لكم وان نازعكم الدنيا بمن فيها .

الجزائر . • الحفناوي هالي

حول مقال

وردت علي من بعض القراء ثلاث رسائل تستفسر عن مقال « اعجاب المرء بنفسه » وهل كنت احاول به تصوير شخصية ما من شخصيات العالم العربي او الاسلامي .

وتصحيحا للوضع ورفعا لكل التباس ارى وجوب التأكيد لأمر مفهوم بالبديهة وهو انني لم اقصد بمقالي الآنف الذكر الا الناحية العامة ، ناحية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دون ان اضع نصب عيني أي صورة لأي شخصية عربية في الشرق او الغرب ، وحاشا القراء الكرام ان يخصصوا ما قصدت به العموم .

حمزة بوكوشة

في مجتمعنا الجديد

الضمان حالة المرض

تكلمنا في العدد السابق عن الضمان حالة الولادة وقدمنا صورا منه للقارىء الفاضل الراغب في الاطلاع على سير الضمان الاجتماعي في الجزائر ، واليوم نقفي عليه بكلمة اخرى عن الضمان حالة المرض :

يتكفل صندوق الضمان الاجتماعي بدفع نفقات العلاج ، من عيادة طبيب ، وادوية ، واقامة في المستشفى بما في ذلك الجراحة والتحليل الدموي ومرض العينين ، وعلاج الفم بتركيب مجموعة من من الاسنان الصناعية ، على شريطة ان يكون المريض قد عمل بعد تسجيله في دفتر الضمان الاجتماعي ٣٠ يوما على اقل تقدير .

كما يتكفل بدفع منحة يومية للمريض الذي اقعده مرضه عن العمل ، وقد قدرت المنحة بنصف اجره اليومي . واذا لم يحصل له ابلال من المرض بعد مضي عشرة ايام على مرضه ، فان له الحق في المطالبة بها الى نهاية انقضاء ستة اشهر .

واذا دخل المستشفى على حساب الضمان الاجتماعي وكان تحت كفالته ولدان او اكثر فان له الحق في نيل اجره اليومي كاملا ، وفي بعض الاحوال يحذف منه الخمس ، كان يكون له ولد واحد ، او خمسان ان كانت له زوجة وليس له ولد ، او ثلاثة اخماس في احوال اخرى .

ولنيل هذه الحقوق تشترط ادارة الضمان على العامل ان يعلمها بانقطاعه عن العمل في ظرف ٤٨ ساعة من حدوث المرض له حتى يتسنى لها ان تنتدب طبيبها الخاص لمراقبة حاله اذا ظهر لها ذلك ، واذا امتنع المريض من قبول الطبيب المبعوث اليه من طرفها يفقد حقه في ضمان المرض .

ويستفيد من هذه الحقوق كذلك اعضاء اسرة العامل المضمن ممن هم تحت كفالته في حالة المرض ومن هؤلاء الزوجة الغير المطلقة ، والأولاد الذين لهم الحق في المنحة العائلية الا ان استفادتهم مشروطة بأن لايكونوا اجتازوا سن ١٤ واذا اجتازوها فلابد من الاتيان بشهادة تثبت انهم ما زالوا يزاولون دروسهم ، وبها يستحق اولياؤهم الاحتفاظ بحقوق ابنائهم في الضمان الاجتماعي .

ثم ان هناك نوعين من المرض في نظر قانون الضمان الاجتماعي احدهما يشمل الامراض العادية التي لا تحتاج الى علاج طويل مستمر ، وثانيهما ما يعبر عنه بالامراض الطويلة كالسل والسكر والسرطان ، فالعامل المضمن اذا اصيب بمرض من النوع الأول دفع له ٨٠ ٪ كالمعتاد في مقابلة علاجه في امد لايتجاوز ستة اشهر ، اما ما كان من النوع الثاني فلا حد لعلاجه ومعنى هذا ان صندوق الضمان الاجتماعي قد تكفل بعلاجه داخل المستشفى وخارجه ، ولا يقطع عمن اصيب به من العمال ، دفع ثمن العلاج المستمر بعد ستة اشهر بل يستمر في دفع هذا الثمن له الى اجل غير مسمى ، باعتبار المرض من الامراض الطويلة المدى كالتي ذكرنا .

واذا عجز العامل عن العمل لحادث وقع له اثناءه ، فأفقده نشاطه المعتاد وهبطت قدرته على العمل بالثلثين بالنسبة لما كان عليه قبل الحادث ، فان له منحة خاصة دائمة يتسلمها من صندوق الضمان الاجتماعي .

ويتصل بما سبق ، الضمان حالة الموت ، فان العامل المضمن اذا مات انتقل حقه في الضمان الاجتماعي الى ورثته الشرعيين ، فيتسلمون من صندوق الضمان الاجتماعي منحة الوفاة المعروفة الخاصة ...

أما الضمان حالة الشيخوخة فسنخصه بكلمة في عدد آخر .

[illegible]

اكتتاب البصائر

تابع لما نشر في العدد ٢٠٩ من البصائر

من السيد محمد عبعوب صاحب المكتبة العصرية بالجزائر ١٠ ٠٠٠
من السيد عبد القادر ميموني صاحب مكتبة النهضة بالجزائر ١٠ ٠٠٠
من بعض الاخوان بسان دوني (فرنسا) بواسطة السيد عمر ايت عمار ٤ ٥٠٠
من جمعية مدرسة اغيل على بواسطة الشيخ محمد الاخضر ساكري ٦ ٠٠٠
من جمعية مدرسة بوفاريك بواسطة الشيخ على بن سعد ١٤ ٠٠٠

المجموع ٤٤ ٥٠٠
المجموع السابق ١ ٨٩٦ ٧٩٣

المجموع الكلي ١ ٩٤١ ٢٩٣

حول الندوة ؟

سيدى الاستاذ الحفناوى هالي :

لقد تتبعت بشغف يحمل على الريب مقالاتك المدوية مصحوبة بتحسراتك الندوية ، وسرعان ما حملني ذلك على ان ارتاب في وجود الأدباء كما ارتاب ، ذات يوم ، شخص في وجود الشعراء ... وزاد ذلك الريب هلعا هيمنتك على الندوة وسيطرتك على التوجيه المطلوب وانفرادك في ميدان التقريع ... كل ذلك من دون ان تشعر ...

ولو صدرت تلك المقالات من عند شخص غيرك او على الأقل كنت نشرتها بامضاء مستعار لكللت مجهوداتك بنجاح باهر يشرح الصدور الحرجة وينشط الارواح الحائرة ... ولكنك دفعتها للنشر وانت أنت ! ان جل الأدباء معلمون وانت كاتب لجنة التعليم ؛ فكيف يجرؤ احد على ان يفكر في مجابهتك :

وقد بعثوك رقيبا لهم

فمن ذا يكون رقيبا عليك ؟

اذا نحن اتفقنا على ان الأدب هو تلك : « المعارف التي تسمو بالذهن والتي تبذر اكثر صلاحية في تحسين العلاقات الاجتماعية » نستطيع ان نقول : انه ليس في الجزائر ادباء ... وكل ما شاهدناه من فجر النهضة الى يومنا هذا هو بقية باقية من عقابيل ما هضم من مخلفات العصر الرومانتيكي الأدبية ...

ان درجة وعينا الباطن هي الرائد لما نعمله او تفعله اجسامنا ، فنحن نعيش في محيط كله شعور متوقد واحساس ملتهب : يؤثر فينا ونؤثر فيه بأشياء وعوامل مجهولة لدينا ، وما في حياتنا من المؤثرات التي لانشعر بها ولانستطيع ان ندرسها ان لم نلاحظها باحساسنا .

وما ذا يقع عند ما يشرع اديب اليوم في التفكير ؟ قبل كل شيء يغمره سيل الالفاظ والكلمات التي هضمها بواسطة احتكاكه بالرجال وما كتبوه : فتنساق له معاني ثقيلة بمعتقدات واهواء وشعور القدماء الغابرين الذين عاشوا في عصور لم تبلغ من الرقي ما بلغناه نحن اليوم .

لهذا تجد بسهولة من يستطيع ان يكتب او ان يتحدث عن ابن سينا او الفارابي او المتنبي او عمر بن الخطاب ولا يستطيع ان يصف بؤس عائلة جزائرية وشقاء بائع « الكاوكاو » اما م ظلم البوليس وما يلاقيه مريض عند ما يريد ان يدخل المستشفى .

فبؤس العائلات وظلم البوليس وسوء معاملة المستشفيات وغير هذه المناظر وما — اكثرها — هو المحيط الجزائري ، فالشخص الذي لا تصل اليه اضطرابات امواج واحساس هذا المحيط ويزعم انه اديب ، ثم هو لا يلبي نداءك يا سيدي هالي لكي يكون من ندوتك ، هل تعده اديبا ؟ ومن يدري ؟ فلعل نهضتنا قد بلغت نهاية مرحلتها الاولى ، ولعل رجالها وقفوا مستعدين منتظرين من يحول وجهة تفكيرهم نحو هدف اليق بما نحن فيه : من مشاهدة سقوط قصور الاحلام ومجابهة الحقيقة المرة .

واني لأتمنى ان تكون ذلك القائد المفلح ...

يحي الضيف

المدرسة الحديثة

لقد تبين الآن بعد شك دام زمنا طويلا ، ان التعليم العصري المنظم ، هو التعليم الصحيح الكفيل بأن يوصل شعوب الدنيا الى ما تصبو اليه من رقي فكري ، وتقدم علمي ، ونهضة ومدنية ، وانه الوحيد الذي يستطيع ان يقرب المسافات الشاسعة ، ويمهد الطرقات الصعبة الشائكة ويجعل من الخيال حقائق ملموسة ، ويبلغ بالانسان الى هدفه من اقرب طرق مختصرة .

. . ولقد كان التعليم الكلاسكي الحالي وما يحتوي عليه من نظم وبرامج سببا فعالا في توريث المتمسكين به قديما وحديثا الجمود الفكري والتأخر في النهضة العلمية ، والتخلف عن ركب قافلة الحياة مدى الاعصار والأزمان . . .

واوروبا ما كانت لتصل الى هذا المستوى المدهش في عالم الاختراعات ودنيا التقدم في ميادين الحياة لو بقيت على تلك المناهج التعليمية القديمة المتبعة في القرون الوسطى ، واوائل النهضة الحديثة .

وشعوب العالم اليوم قد ادركت تمام الادراك ما لهذا التعليم المنهجي القويم من نتائج باهرة ، وثمرات يانعة ، وفوائد عاجلة ؛ وما له من آثار فعالة قوية في قيادة الشعوب المتشبعة به نحو زعامة العالم الانساني ..

ولقد لقي هذا النوع من التعليم في وطننا الجزائر — ولا سيما في بلاد زواوة — صدمة عنيفة من طرف عامة الشعب الذي خدعه الاستعمار من جهة والطرقية من جهة اخرى ؛ حتى قيل في المدرسة يومئذ انها تعلم الالحاد والكفر عوض ان تعلم الدين الاسلامي ، والمثل العليا .

ونحن اذا ما اردنا استرجاع مجدنا وغابر عزنا ، واحتلال مكانتنا اللائق بكرامتنا في المجتمع البشري ، فما علينا الا ان نبذل نفوسنا وما نملك من نفيس في سبيل حياته ورعايته ، ونموه وازدهاره وتوطيد اركانه وكيانه ، حتى تكون بذلك قد ادينا واجبنا نحو الاجيال المقبلة التي ستذكره لنا بكامل التبجيل والتقدير . .

احريق العربي الونيس

مؤتمر باندونق :

دعت الدولة الاندونيسية الفتية ، سائر دول آسيا وافريقيا ، لعقد مؤتمر عام عظيم في مدينة باندونق الاندونيسية للنظر في عدة قضايا هامة ، تهم البشرية على السواء ، وتهم دول آسيا وافريقيا بصفة اخص ، ومنها قضية السلام العالمي وموقف دول آسيا وافريقيا بين الكتلتين ومشاكل الاستعمار والميز العنصري ، وقضايا الامم التي لاتزال تحت نير الاحتلال الاجنبي ، وما الى ذلك من قضايا عظيمة تحتاج الى دراسات ضافية، والى تكتل عظيم حولها .

وقلما رأيت اثناء حياتي السياسية الطويلة، ارتياعا اصاب الأمم الاستعمارية الكبرى ، والدول التي لاتزال تباشر في جهات شاسعة من اقطار الدنيا تجارة النخاسة الاستعمارية المخجلة ، مثلما اصابها هذه المرة ، من عقد هذا المؤتمر العظيم .

ولقد اتفقت كلمة القوم على ان القضايا التي ستعرض على انظار هذا المؤتمر ليست الا ستارا شفافا لايستطيع اخفاء الحقيقة الناصعة الظاهرة للعيان ، الا وهي ان هذا المؤتمر العظيم ، الذي سوف تشارك فيه ثلاثون دولة ، تمثل في مجموعها نحو الثلثين من سكان الكرة الارضية كلها ، انما هو مؤتمر ضد الاستعمار ، وضد المستعمرين ؛ وان المقصود منه انما هو تنظيم جبهة عالمية عظيمة ، لمحاولة انقاذ الأمم البائسة التي قضي عليها سوء طالعها بالبقاء ضمن دائرة الاستبداد المخجلة .

ولقد حاولت الدول الغربية الكبرى عرقلة مساعي هذا المؤتمر ؛ ولاتزال تحاول شتى المحاولات البائسة للحيلولة بينه وبين ادراك مقاصده ، لكن الاعتقاد السائد الآن هو ان كل هذه المحاولات لن تجدي بعد الآن شيئا، وان هذا المؤتمر الذي عبرت عنه جريدة لوموند ، في افتتاحية خصصتها له ، بأنه منصة عالمية ضد الاستعمار ، سيجتمع لا محالة في الميعاد المحدد له ، وهو اواسط شهر افريل الحاضر ، وستوضع فيه المشاكل الاستعمارية الكبرى في آسيا وافريقيا فوق المشرحة ، وسيصدر عن المؤتمر حكم عالمي حاسم ، سيكون ضربة قاسية تصيب المستعمرين في المقاتل ، لأن هذه الاحكام العالمية الصارمة ، التي تصدر عن امم حرة ، ذاقت الامرين فيما سبق تحت نير المستعمرين ، ستنشط لا محالة — بصفة ادبية طبعا — سائر الحركات التحريرية الكبرى التي تصول وتجول داخل الاقطار المستعمرة ؛ وستفضح الاساليب الاستعمارية وتشهر بمنكرات الاستعمار وقسوته وفظاعته ، الى ان يقتنع العالم الغربي بأن هذا المنكر العظيم قد دالت دولته وزالت سطوته ، وان الامم كل الامم قد عزمت على التخلص من ادرانه ان طوعا وان كرها ؛ وان الموجة التحريرية الكبرى التي نزعت اغلال الهند ، وباكستان، والصين ، واندونيسيا ، ومصر ، وبلاد الشرق الادنى ، والحبشة ، والسودان ، وبرمانيا وغيرها ، وغيرها ، لابد مكتسحة البقية الباقية من البلاد التي قضي عليها سوء طالعها الجغرافي والحربي بأن تبقى في المؤخرة ، وان تكون آخر من يحتفل بعيد التحرر ومهرجان الاستقلال .

ان الدول التي تحررت واستقلت ، سوف تتبنى في هذه الندوة الشعبية المثلى الدول التي لا تزال تحت الأسر والشعوب التي لا تزال تقاسي الاغلال وقد علمنا من الانباء ان وزارات الخارجية في البلاد العربية ، تهيىء بكل سرعة وبكل دقة ملفاتها الثرية حول قضايا البلاد التي تتبناها وتتولى النضال عنها وتحاول اتخاذ قرار من المؤتمر في شأنها فاذا علمنا ان الاغلبية العظمى من الدول التي ستشارك في المؤتمر ، هي عضو في هيئة الامم المتحدة ؛ وانها ستكون ملزمة بالدفاع عن مقررات هذا المؤتمر ضمن تلك الهيئة الأممية ، مع من ينضم اليها من انصار التحرير وانقاذ الشعوب الاسيرة من دول اوربا وامريكا ، عرفنا اهمية هذه المقررات ، وعلمنا سببا من اسباب الفزع الاكبر الذي استولى على جماعة المستعمرين .

على ان الدول التي لا تتمتع باستقلالها ستكون حاضرة المؤتمر ،بصفة غير رسمية لأن وفودها ستكون موجودة هنالك ، وستحضر بصفة ملاحظين ، وستشارك في اعطاء البيانات والادلاء بالتصريحات ، وتقديم الحجج والوثائق لسائر الوفود ، وللصحفيين الذين يقدمون كل بلاد الدنيا دون استثناء .

وبلاد المغرب العربي — بكامل اجزائها — ستكون حاضرة فعلا في تلك الندوة العالمية المنقطعة النظير ؛ بل لعلها ستكون بفضل اهميتها من حيث التاريخ والموقع والاقتصاد ويقظة الشعب ورغبته الجامحة في التحرر والانطلاق ، اهم بلاد يدور حولها البحث ، وتتخذ من اجلها المقررات ، ويتجند الى جانبها اصحاب النيات الحسنة والعواطف التحريرية من كل اقطار العالم .

هذه نظرة خاطفة حول موضوع المؤتمر وحول اهميته ؛ رأينا وجوب المبادرة بها ونشرها على الناس ، ونحن نسابق حالة الطوارىء التي تهددنا في امر عزيز علينا ، وهو حرية القول وحرية النشر ، ولعل الرقابة تفرض علينا فلا نستطيع بعد اليوم ان نبلغ قراءنا سائر ما نريد ان نقدمه لهم عن ايمان وعن اخلاص . .

وان ليس للانسان الا ما سعى ؛ وان سعيه سوف يرى .

الموقف العربي :

لم يطرأ جديد على الموقف العربي حيال الاتفاق التركي العراقي ، منذ نهاية الاسبوع الماضي ، وقد اسفرت زيارة السيد خالد العظم وزير خارجية سوريا لبغداد عن تمسك كل من الطرفين بنظريته واشك غاية الشك في وصولهما الى نقطة اتفاق تحفظ الشكليات وتجعل علاقة ما ، بين الحلفين التركي العراقي ، والعربي المستقل .

اننا سينجلي الموقف عن امر ايجابي لامحالة خلال اسبوعنا هذا ، فجامعة الدول العربية — على شكلها القديم — قد احتفلت في استحياء بالذكرى العاشرة لتأسيسها ؛ وقد قيلت في تلك المناسبة الخطب الرنانة المفعمة بالآمال ، والمبشرة بالمستقبل من عظيم الاعمال ، ثم عقب ذلك الاحتفال اجتماع مجلس الجامعة في دورته العادية ، وخلال هذا الاجتماع الذي ابتدأ يوم الاحد ٢٧ مارس، ستحدد المواقف ، وستعلن الفروق بين الجامعة العربية على نظامها السالف ؛ وبين الحلف العربي الجديد ؛ وسيحتفل بتشييع جنازة ميثاق الدفاع الجماعي العربي ، الذي ولد ميتا ، ولم يوار التراب الى اليوم لكنه مفقود لا يأسف على فقده احد ، اذ يحتل مكانه الميثاق الجديد المنعقد بين الدول العربية الحرة التي لايتدخل في امرها اجنبي ، ولا تسلم قيادتها لدولة غربية ، ولعلنا نطيل الحديث في اسبوع قابل ، عن تطورات الجامعة وبروزها بشكل جديد ، مفيد ، لعالم الحياة العاملة

الموقف التركي :

لكن الامر المدهش حقا في الامر هو موقف تركيا من سوريا .

لقد خالت الدولة التركية انها اذ جلبت الى الحظيرة الاميركية دولة العراق ستأتي لها لا محالة بقية البلاد العربية الاسوية ، وفي مقدمتها سوريا وتغنت تركيا بانتصارها السياسي الاسوي قبل ان يتحقق ، والتذت بزبيب ازمير قبل ان تنضج عنا قيد عنبه ، فكانت خيبة آمالها مريرة عند ما رأت سوريا حياها الله ، تقف ذلك الموقف المشرف الصلب في الدفاع عن استقلال العروبة ، وتنضم الى جانب مصر والعربية السعودية انضماما كون من مجموعها كتلة متجانسة ذات حول وسلطان .

فالدولة التركية تصلبت وتحمست واحمرت احداقها تجاه هذه الحالة ؛ ثم اندفعت في موجة ، لشة غير حكيمة ، من التهديد والوعيد والتحرش بجارتها العربية الجنوبية ؛ وامعنت في تهديدها الى ان بلغت درجة حشد بعض الفرق طيلة حدود سوريا الشمالية حسبما روته الصحف الشرقية ؛ وكادت تصل الى درجة قطع العلاقات السياسية بينها وبين دمشق .

ابهذه الطريقة تكسب تركيا الاصدقاء؟ ام بهذه الوسائل يمكن ان تواجه الأزمة التي خلقتها في الشرق معاهدة انقرة وبغداد ؟

ان الاتراك ، لاشك ، مغرورون ؛ واننا لنأسف جد الاسف لركوبهم مثل هذا المركب الخشن الذي لن يقودهم الا لزيادة التوتر بينهم وبين جيرانهم العرب نعم ، اننا نعلم ان اميركا « معلمتهم » الاولى ، تلعب الاعيبها وتوالي دسائسها لاحداث انقلاب جديد ؛ لكن لتبشر هي ولتبشر تركيا معها ، بأن عهد مثل تلك الانقلابات قد انقضى ، ويعسر جدا ان يلدغ عربي من جحر واحد اربع مرات متوالية .

فالاولى والاحرى بالجارة التركية ان تقنع بما احرزت عليه من فوز في بغداد ومن هزيمة في دمشق ، وان تنظر الحقائق بعين واقعية تركية لا بعين طامعة اميركية

اما اذا ما اراد الاتراك التقرب الحقيقي من العرب ، فالميادين امامهم شاسعة فسيحة ؛ فليدخلوها من باب الاعمال الايجابية .

[illegible]

مدرسة فريحة

تأسست بالقرية « فريحة » جمعية محلية للتربية والتعليم من الاعضاء الآتية اسماؤهم :

الرئيس الشرفي الاول	صالح ايزمران
الرئيس الشرفي الثاني	الشريف بن جه
الرئيس العملي	علي بن تواتي
نائبه	الطيب بن زمران
الكاتب العام	سعيد حموسه
نائبه	داود بن جبله
امين المال	عمر ونيش حمودي
نائبه	عمرو بن توالي
المراقب	عثمان بن مدور
نائبه	الطاهر بن زره

الاعضاء المستشارون :

محمد اعراب طالبي ؛ شعلال بن زقور اسماعيل بن زمران ، محمود بن زمران ؛ ابراهيم بن حسام ؛ وعلي بن حسام ؛ الصغير ايزمران المولود اعشاشن ؛ ابراهيم بوده ؛ ابو زيد بن لعلام ؛ الطاهر فروخي ؛ سعيد بادري ؛ عمر بن عكي؛ آكلي مجقان ، المولود بوثمن ، العربي بشاخ ؛ احمد بن شيخه ، الحسين ازواوه آكلي بومليل ، المولود ايت اعراب .

العلوم والفنون والاختراع

استعمال الاصوات لاتلاف الحشرات

مما كان معروفا مألوفا قبل اليوم ، ان لبعض الاصوات تأثيرا عظيما على الكثير من فصائل الحيوان ، وان ذلك التأثير يستعمل احيانا لاستثمار الحيوان كما يستعمل احيانا لاتلافه .

وليس ذكر حادي العيس في الأدب العربي بالامر الذي يخفى عن احد ، فالابل في البيداء يستفزها صوت الحادي للاسراع في سيرها وقطع المسافات الشاسعة في امد قليل ، وقد يعلم الناس ان كثيرا من فصائل الحيات والافاعي تتأثر بأصوات الناي ، فيستعمل الهنود انواعا من المزهر لتنويم الحيات وترويضها ، اكتسابا للرزق ، كما يستعملون ذلك لجمع تلك الزواحف الخطرة في مكان معين لاتلافها .

والعلم الحديث يكتشف احيانا غوامض العالم الطبيعي ؛ ويستثمر احيانا ما اكتشفه الاقدمون ويزيد عليه ما تسمح به الآلات الدقيقة الجديدة والمخترعات الجديدة .

فلقد تمكن الانسان بواسطة الآلات الدقيقة الصنع ، الحساسة الى درجة لا يكاد يتصورها الفكر ، من اكتشاف الاصوات الخاصة التي تصدرها كل فصيلة من فصائل الحشرات والزواحف ، ثم اعتكف علماء جلة في مخابرهم على دراسة تلك الاصوات ، ومعرفة نوعها ، و « ترجمتها » ان صح التعبير ، فهنالك اصوات تصدر عند الخوف والفزع — وهنالك اصوات تعبر عن الرغبة الجنسية الجامحة ؛ وهنالك اصوات اخرى تنادي للاجتماع والحشد ، الى غير ذلك .

ولا يكاد يتم تسجيل مجموعة من تلك الأصوات على الآلات الدقيقة ، حتى يأخذ العلماء في تجربتها بصفة تطبيقية على الجماعات الكثيرة من تلك الحشرات ، ولقد نجحت تلك التجارب بصفة مدهشة ، فالناظر يرى من خلال النظارات التي توضع في اماكن الدراسة جماعات الحشرات تتفرق شذر مذر ، وتصطدم بالجدران في حركات عصبية شديدة ، اذا ما القيت عليها من آلات التسجيل اصوات الرعب والخوف التي تصدر عن فصيلتها في تلك الحالة ، كما انها تتزاحم على الاجتماع حول مصدر الصوت ، اذا ما القي عليها نداء الحشد ، او انها تترنح في حالة وجد ، ويندفع كل من الجنسين نحو الآخر ، كل له حاجة في نفس صاحبه ، اذا ما نطق الميكروفون بأهازيج غرام الطائفة .

ولعل قراء هذا القسم من البصائر يذكرون انني كنت قدمت لهم شيئا في اوائل السنة الماضية عن مقاومة الحشرات بواسطة « العطور ... » التي تصدرها كل فصيلة منها ، فاستخراج تلك الروائح ونشرها في امكنة معينة ، تجعل تلك الحشرات تسارع الى مكان الرائحة ؛ وتذهب جماعات الذكور الى حيث رائحة الاناث ، وتذهب الاناث الى مكان رائحة الذكور ، وهنالك يجد كل من الجانبين انواع السم التي تقضي عليه وتريح الانسانية منه .

اما اليوم فقد تطور العمل ، ووجد العلماء ان نداء الصوت ابلغ من نداء الرائحة ، فما من جهة كثرت فيها آفات نوع من الحشرات سواء كانت سامة او مبيدة ، الا امكن استعمال الصوت الخاص بها ، لجمعها في مكان معين يهيىء لها ، وتوضع فيه وسائل ابادتها ، سواء كان ذلك بواسطة السم او بواسطة اللهب وهنالك يمكن التخلص منها بصفة نهائية .

وقد ذكر احد الصحفيين ان جماعة من العلماء قد اعتكفوا على دراسة اصوات الجراد ؛ وتمكنوا بواسطة الآلات الدقيقة الحساسة من تسجيل عدد من هاتيك الاصوات المختلفة التي تصدر عن الحيوان المنفرد او عن الفصيلة كلها ، وهم يدرسون الآن بغاية الدقة معاني هاتيك الاصوات الخافتة التي لا تشعر الاذن البشرية بها ؛ وتجرى التجارب بغاية الاهتمام للتمييز بين الصوتين الاساسيين ؛ صوت الفزع الذي يدعو للفرار وصوت الحشد الذي يدعو للتجمع وهذا الصوت هو ضالة العلماء المنشودة لأن الوسائل التي تستعمل اليوم لابادة الجراد لم تأت بالنتائج المطلوبة ؛ ولا تستعمل غالبا الا اذا تجسم الخطر وعظم الخطب ، وانصبت جنود النقمة على المزارع والحقول فتذرها قاعا صفصفا ، اما اذا ما نجح استعمال الاصوات ، فانه يمكن في المستقبل استعمالها للسير بارجال الجراد في طرق معينة ، بعيدة عن العمران ، والذهاب بها الى الامكنة التي يهيأ لها فيه مصيرها المحتوم .

وتقول بعض المجلات العلمية ان بعض نجاح قد ظهر في هذه القضية ؛ وانه ان امكن اليوم جمع بعض الحشرات والزواحف بواسطة الصوت لاتلافها ، فبعد سنة على اكثر تقدير يمكن اتلاف جموع الجراد بهذه الوسيلة .

« اقسم »

تاريخ الجزائر العام

للشيخ عبد الرحمان الجيلالي

كتاب تاريخ الجزائر العام للاستاذ عبد الرحمان الجيلالي سفر مهم لاتحصى فوائده ، ولا تعد عائدته ، قد اسدى به للجزائر يدا تشكر ، واهدى منه لأبنائه منة عظمى ، بما صور لهم من ماضيهم المشرق ، ورسم لهم من مجدهم التليد ، ورفع الستار عن جدودهم فرأوا اي سماء كانت تسبح فيه الجزائر ، وأي عز كانت تجرر اذياله وأي عظمة كان عليها قطرنا الحبيب في شخصيته ، وأي مدى بلغه في الحضارة والرقي حتى صار في قديمه مهوى الافئدة من الدنيا ، ومحل الاعجاب في العالم ! واحياء الاجداد في الاسفار بعث لهم في الدماء فتستأنف مجدها ، وتعاود بالخلف سيرتها ؛ والأمة التي تناهض العقبات فتتقدم ، وتحاول السير لتصل هي التي تثق بنفسها بما تعرف من تاريخها ، وتحتفظ من مجدها واذا كان المجد وراثة ايضا في الدماء فترفع رأس صاحبها فلايستكين ، وتجعل الفرخ من الصقور على التناهض للعلى وان لم يشاهد الآباء فيقتدي ، فان استعداد الانسان للتأثر ببيئته تجعله في المجتمع الذي يتنكر لماضيه ، ويصوره له على غير حقيقته ، يثغو وقد خلق للزئير ، ويرى نفسه نعجة للحلب والذبح وهو الضرغام وقد منيت الجزائر بهذا السم المميت ، واصيبت بهذه الداهية الفتاكة فأصبح جل شبابنا سيما من تعلم منهم في الخارج — على التشاؤم من وطنهم فمات فيهم الأمل وانعدمت منهم الثقة بالنفس ، فصاروا ينظرون شزرا الى الجزائر ويرونه حطبا يابسا لايورق ، وصخرة جامدة لا تتحرك ؛ فلو عرفوا من تاريخه ما يصور لهم من شخصيته ، ويبين لهم حقيقته لعلموا ان وطنهم فذ في خصائصه ومزاياه ، عديم النظير في اقطار الشرق كلها في شخصيته ، وانه دوحة عتيدة خيم عليها الشتاء فخلع نضرتها فلو وجدت حرارة الربيع من قلوبهم الطافحة بالآمال ونفوسهم المتلئة بالرجولة ، وجهودهم التي يذكيها الطموح فتتوالى في المحاولة وتتصل في البناء ، لرمت بظلها وصارت في حديثها كما كانت في قديمها جنة الله في الارض تفيض بكل نعيم ، وتزخر بكل سعادة ، وتبهر قلوب الدنيا بكل العبقريات .

ان من لايعرف ما تحتوى عليه ارضه من كنوز لايجنح الى الكد لاستخراجها فيترامى بالفسولة تحت الجدران تكفنه ظلالها ؛ ويخيم عليه كل بؤس ، قد خلا قلبه من كل امل يحركه للعمل ، فيموت ظمئا وهو على البحر ، ويهلك جوعا وهو فوق الكنوز ، ان من اراد ان يقتل امة قطعها عن ماضيها بقتل تاريخها فلايعيش في نفسها ، فيصور لها انفسها كما يريد ، جلدها خاويا لايفرع الى السماء ، فتمتلىء بالتشاؤم من نفسها ، وتنعدم منها الثقة بالنفس التي هي سبب الحماس ، ومصدر المثل الاعلى الذي هو وحده يحرك الأمة للسعي ، ويبعث الانسان على العمل ، ان الامل هو الحياة ، وهو لايكون الا بالاعتداد بالنفس واذا كانت معرفة الانسان بتاريخه هي التي تخلق فيه ذلك الاعتداد ، كان من يجلي للأمة تاريخها قد نفخ فيها من الحياة ما لايكون بغيره ، وقام فيها مقام من يرد الروح للميت فينبعث ، انه ليس هنالك من يخلق الشخصية ويبث الحيوية ويرسم المثل الاعلى كالتاريخ ! فيجب ان ننصرف في المدارس ونستغله في التربية ، ونعتني به كل الاعتناء في التأليف ، ان الأمم الشرقية اعتنت بتاريخها فأبرزته في اساليب مغرية و في معارض ادبية فأقبل عليه الشباب ، اما تاريخ الجزائر فلازال احراجا لم تنظم ومناجم لم تنضد حتى تكون قلائد في الصدور واقراطا في الآذان ، شكر الله للعلماء النبغاء الميلي والكعاك والمدني فقد شقوا الطريق في هذه الاحراج واستخرجوا تلك المناجم ، وجمعوا لنا من المادة في تاريخ الجزائر ما يفي بالحاجة سيما الشيخ مبارك الميلي فقد ترك لنا في كتابه ثروة عالم واسع الاطلاع ومادة منقب في الاغوار والتلاع ، الا ان ماتركه لنا في اسلوب علمي لايغرى الا الخاصة اما الناشئة فلا يستهويهم سيما وقد الفوا اساليب القصص التاريخي ، وكتب التاريخ المتقنة الطبع والأسلوب ، فيجب علينا ابراز تلك المادة في اسلوب يليق بهذا العصر وفي نظام يستهوي افئدة هذا الزمان ، وقد زاد الشيخ عبد الرحمان الجيلالي بكتابه تاريخ الجزائر العام في ذلك البنيان ووفق بعمله في وصف هؤلاء المحسنين ، وقلد الجزائر منها منتا لا تحصى ، وقد بالغ الأستاذ في اخراج كتابه فجاء من حيث الطبع في حلة انيقة وفي مظهر جميل ، اما من حيث الاسلوب فمتوسط ، فليت الأستاذ جمع الى جمال المظهر طلاوة الاسلوب وحلاوة التعبير ، وحسن العرض ليجذب الناشئة اليه واذا كنا في الاسلوب لا نطالب الشيخ بأكثر مما أتى لأنه اعطانا جهد الاستطاعة وغاية ما وصلت اليه الطاقة ، فاننا في بحثه نلاحظ عليه الايجاز الذي لا ينبغي في بعض الابواب ، والتقصير المخل في بعض الفصول وعدم التدقيق في بعض الحوادث وسأضع يد الاستاذ على بعض ذلك هدية من صديق يغار على تاريخه ان يشينه شوب ، وهداية للصديق فلا يقع في مثلها في الجزء الثاني .

محمد علي دبوز

يتبع

* بقية الصفحة الاولى *

وشرب ، وكان هذا النوع من المستقلين ارهاصا انتهى بظهور دعوة اسلامية كاسحة . ومتزلج متنكر للدين القويم والقوميات العربية التليدة ، همه : التمسح باعتاب الغرب ، والسير فى ركابه وهذه الحالة كادت تردي الشعب الجزائري المسلم العربي فى هوة سحيقة مالها من قرار لولا الطاف الله .

خطب باعث النهضة الاسلامية الحديثة امامنا الخالد : عبد الحميد بن باديس رحمه الله ، فى حفل بنادي الترقي اقيم لاحياء ذكرى شاعري العروبة والاسلام حافظ وشوقي ، فقال من جملة ما قال :

« زار شوقي الجزائر مرة ، فلما عاد الى ارض وطنه سئل عن رأيه فى مسلمى الجزائر فأجاب : « يكثر فيهم ما سحو الاحذية وشباب اذا خاطبته بالعربية لايجيبك الا بالفرنسية (قال الامام :) لو قدر لشوقي ان يزور الجزائر فى ايام نهضتها لكان له فيها رأي آخر » .

رحمك الله يا امام النهضة .

فقد زار جزائرك الخالدة وفود الشرق : من رجال العلم والأدب ، والصحافة والفن ، وشاهدوا فيها احسن ما تمنيت ان يشاهدوا ، وتكون لهم فى الوطن الذى بعثته ، وبنيت كيانه الجديد رأي كله اعجاب وتقدير ، نتيجة للتطور العظيم الذى حدث فى جميع اجهزته الحيوية حتى انهم صرحوا مرارا « ان جزائر اليوم التى شاهدناها غير الجزائر التى كانت الدعاية الاستعمارية تصورها لنا بلسان صحفها واذاعاتها ، ودعاوي ابواقها » .

ان جزائر اليوم — يا امام — قد رسمت طريقا واضحا لها ، وقطعت فيه مراحل بخطى جريئة موفقة الى الامام بفضل القوة الالهية الدافقة التى اودعها الله فى شرايينها بيدك ، كن مطمئنا فى موقفك الطيب الكريم ، فان شعبك سائر فى نفس الطريق لايحيد عنه ولايميل !

فو الله — يمينا برة — لو سار علماء الاسلام فى كل بلاد الاسلام على نهجك — الذى هو نهج الاسلام الصحيح ، لاستعاد المسلمون ما فقدوا من عزة ، واستردوا ما اغتصب منهم من مجد عظيم ولكن ؟ لايزالون مختلفين الا من رحم ربك ان حواريك من زملاء وتلاميذ — ياامامنا الخالد — قد شقوا الطريق الى الامام منذ تركتهم — حتى استطاعوا ان يقوا بذراتك من الموت تحت التراب الغامر ، انها نبتت ، واخضرت ، واينعت ان ثمارها الآن تتناولها عقول الشعب الجائعة وافكاره الظمآى ، انها تنعش القلب ، وتبعث الأمل وتفتح ثقوبا للرجاء الفسيح فى جدار اليأس السميك .

اسمح لي ياقارىء العزيز ، فتلك سمة فكر فى عالم آخر مع الخالدين الذين فارقوا عالمنا بأجسامهم ، ولكنهم تركوا فيه آلامهم وآمالهم ، وخلفوا فى ارضه بذورهم التى يؤلمهم ان تعقم ويصيبها الجدب ، ويطيب ثراهم ، ان تنبت وتزهر ، ثم تثمر ، ان روحي ياقارىء العزيز وثيقة الصلة بروح الامام المنقذ حتى اني اذا ذكرته بقلمي اولساني انجر هذا اوذاك مع روح ذلك الحب العميق الى احاديث من المناجاة عل السامع لايجد فيها تناسبا مع ما سبقها من احاديث !

اعذرني ياصاحبي اذا ناجيت الامام كما لك حق ان اعذرك اذا صدر منك ما صدر مني .

عندنا طائفة من الغافلين ترى : ان الدعوة الاسلامية لايلائمها القيام فى عصرنا هذا بدعوى ان كل شيء قد تطور ، وان الاسلام اليوم لايستطيع ان يحقق لابنائه ما حققه لهم بالامس ، فمهلا ايها النائمون فى عالم اليقظة والتنبه فهلا نفتة الى جمعية العلماء المسلمين بالجزائر اسلامية خالصة ، ولم تستعمل أي سلاح الجمعية التم لم تقم الأعلى الاسلام ، ولم يقد حركتها الا رجال كانت ثقافتهم لذلك صروح الفساد ، وزلزلة جبال الضلال غير سلاح محمد ، ولم تستعمل لغة للهجوم وللدفاع على السواء غير لغة القرآن انظروا الى اثرها العظيم فى النشء كيف ظهر ، وفى الشباب كيف بهر ، وفى الشيوخ كيف بارزوا ، بل وفى المرأة كيف برزت الى الميدان : ميدان التعليم والتربية ، والوعظ والارشاد ، بواسطة اللسان والقلم ، ثم تعالوا فانظروا الى منشآت الشعب العظمى من مدارس ومساجد ، ومنظمات وبعثات الى معاهد الشرق الاسلامي ، ثم تعالوا فانظروا الى الشعب نظرة شاملة وقارنوا بين هذه الجمعية الاسلامية الخالصة ، وبين الاحزاب والهيئات الاخرى التى اقتبست المبادىء ، واستوردت البرامج وتقمصت المظاهر ، من الغرب القاهر ، كونوا منصفين فى التمييز والتفضيل والحكم العادل النزيه وبعد كل ذلك فليضع اكاليل الغار ، على هام الفائزين الابرار اياكم ان تفهموا من هذا اننا نحط او ننقص من قيمة أي عامل لخير الوطن ، اوواضع لبنته فى صرح مستقبله العظيم كلا ، فما نحن ممن يغمط الناس حقوقهم ، وما نحن ممن يحمد الناس بما لم يفعلوا ايضا .

ولكن الحقيقة تقول بصراحة : ان بعث المجد العربي الاسلامي فى الجزائر من عمل جمعية العلماء وحدها ، كما لاتنكر هذه الحقيقة وجود رجال مخلصين فى هيآت اخرى خدموا الشعب فى نواح اخرى ، واعانوا الجمعية فى مهمتها ، فبارك الله فيهم واكثر امثالهم .

ان جمعية العلماء ذات اثر عظيم فى شعب الجزائر ، ولانبالغ اذا قلنا فى شعوب العروبة والاسلام كلها ، وخصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار وكنمنصفين ، الجهود الكريمة التى يبذلها رجلاها العظيمان اليوم : الابراهيمي ، والورتلاني ، رعاهما الله ، للتعريف بمسلمي المغرب العربي الاسلامي ، وشرح آلام وآمال اخوان المغرب لاخوان المشرق .

واخذنا بعين الاعتبار كذلك ما يقوم به رجالها فى ارض الوطن من كفاح مجيد لرفع راية الحق خفاقة عالية ، وازالة كابوس الجهل والغباوة المخيم على الرؤوس حتى تستطيع هذه الرؤوس ان ترتفع شامخة بأنفها نحو سماء العزة والكرامة ، والعيش السعيد ، ان هذا كله لدليل عملي صريح على ان الاسلام الذى بعث امما من العدم ، وقاد امما خاملة نحو العظمة ، ومزق اغلال العبودية عن امم ، وهبط باخرى كانت ظالمة ارادت ان تطفىء نور الله بأفواهها الى الدرك الاسفل من الخزي والانحدار ، هذا الاسلام لايزال مستطيعا ان يعيد للمسلمين عزهم الذاهب ، ويبعث فيهم مجدهم التليد اذا عادوا الى الاعتصام بحبله من جديد .

اما واجب شباب جمعية العلماء فستراه فى فصل آت .

محمد شرفة الاكحل

قصة من صميم الواقع

عاشت بين احضان ابويها فى سذاجة وبساطة ، وفى جو مملوء العزة والنزاهة وفى ظل المرح والسعادة تفتت فترة من شبابها اليانع ، وعلى بساط من الطهارة اخذت تنمو وتعزف الحان الحياة الهنئة الجميلة ، وبين جدران بيت فاضل اكملت فتوتها ، وفى تلك الروضة البديعة تفتحت اكمامها ؛ وبرزت زهرة فواحة تفتن الالباب ، وتملك المشاعر ، وتسحر العيون ، وتسيل لعاب الناظرين .

شاع ما تفردت به من جمال فعم البيوت ، وطرق اسماع شباب الريف ، فأمست حديث السمار ، وتناقلت اخبارها الألسن ، فأصبحت مطمح الانظار ؛ وتسابق الفتيان كل يطلب لنفسه ؛ فاصبحت نصيب ذلك العامل الشقي الذى لا يملك من حطام الدنيا الا ما يكسبه على طريق الكد والجد . وما يحصل عليه من اجر ضئيل مقابل خدمات شاقة واعمال مرهقة لذلك المعمر المتجبر والطاغية المستعمر...

انقطعت اطماع الفتيان فى العذراء ، وخمدت اشواقهم المتطلعة اليها بمجرد اعلان خطبتها للشاب السالف الذكر ... واقبل يوم الزفاف المنتظر... وانتهت ايام العسل القليلة ، وشمر العريس على ساعديه ليستقبل حياة جديدة ، وتكاليف عريضة وعديدة ... وتوجه الى ضيعة المعمر قصدموا صلة جهوده ، والكفاح فى سبيل كسب القوت له ولزوجه ... ولكن ولكن قوبل بالطرد من المعمر لا لشيء سوى انه تغيب عن العمل ايام القران... وبعد ... وبعد تذلل وبكاء ... و .. ومحاولة والحاح فى الطلب ، اشترط عليه ان ينتقل بعروسه للكوخ المجاور لمنزله حيث تشاركه هي الاخرى فى اعباء المنزل الداخلية رضخ المسكين للشرط المفروض ... وتحول الى كوخ الاشقياء المحرومين ... واوصى عروسه فى اليوم الموالي ان تذهب الى سيدها لتقوم له بخدمة البيت ... وتركها حائرة قلقة تتقلب على احر من الجمر ... وفكرت فى حياتها الشائكة وما خبأته الايام لها من تعاسة ونحس ، وذرفت عيناها بالدموع الحارة ... واخيرا كفكفت دموعها ونظمت ثيابها وثياب عرسها وارتدت ملابس اخرى وسلكت طريقها الى قصر الضلال والعبودية ... واغتبط المتجبر الخبيث بفوزه فى خداعه ونجاحه فى مكره ...

توالت الأيام وتعاقبت الشهور ، وتمخضت الفتاة فولدت جنينا ... ثم اردفته بآخرين .. ثم اختطفت يد المنون زوجها بعد ان زهقت بروح والدها الشفوق فى مدة وجيزة ... وغاض وفاء المعمر لها ، فعزمت على الارتحال من كوخه ... وكانت الصدمة الكبرى ... وقام النزاع على الأولاد ... وصمم رأس الاجرام على اقتسام الابناء اذ كان الزوج السري لها فى حياة زوجها — المسلم — الحقيقي .

هذا وربما ينتظر مني القارىء الحبيب ان اصور له كيفية نهاية الجريمة فأقول له فورا : انا الآخر لست ادري كيف انتهى آخر فصل من فصول الجريمة ولعل المثل السائر « دار لقمان على حالها » ينطبق عليها . وانما سردت لك بدايتها لتكون كحلقة من سلسلة طويلة من جرائم فظيعة كثيرا ما نقف عليها اما برأي العين او بالسماع الفاشي فى بلادنا العزيزة . وقد رمنا ان نهز بها احاسيس القراء ونحيي فيهم بواعث الغيرة على الشرف وهم اهل الغيرة والشرف ، ونبعث فيهم روح الشهامة والتحفظ على الاعراض ، ونبعث فيهم كوامن العروبة الأصيلة التى لا ترضى بالضيم ولا بحياة الذل والهوان .

عبد المجيد الشافعي

الى الكتاب

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني

نهج توليي رقم ٤ بالجزائر

وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

⁂ بقية الصفحة الثامنة ⁂

مشاورات الشيوعيين والاشتراكيين والرجال الاحرار ، والدكتور ابن جلول لعرقلة المشروع وتعطيله اكثر ما يمكن ، حتى يتنبه له الرأي العام ويعمل على احباطه .

ومما قاله النائب الحر فوتلوب اسبرابير : ان الحالة الحاضرة فى القطر الجزائرى انما هي نتيجة سوء الادارة فى ميادين السياسة والاقتصادية بصفة فاضحة وان هذه الأزمة العظيمة لا تحل ابدا بواسطة القوة ، بل انها لا تحل الا بواسطة تغيير الطرق التى ادت الى هذه الحالة ، والقضاء على اسباب النقمة والاستياء .

وقد صادقت اللجنة على الفصلين الاول والثانى من المشروع ، وتقرر ان يفرض النص كله على مناقشة المجلس يوم الاربعاء الآتى .

⁂ نشر المكتب السياسى لحزب البيان الجزائرى احتجاجا على مشروع نصب حالة الطوارىء ، لأنذلك المشروع يعتمد على الاسس الآتية :

١ » تحجير حرية الجولان للاشخاص ووسائل النقل .

٢ » تحجير اقامة أي شخص غير مرغوب فيه .

٣ » الحكم بالاقامة الجبرية على أي شخص .

٤ » تحجير الاجتماعات العامة .

٥ » اجراء التفتيشات فى المنازل ليلا ونهارا .

٦ » امكان غلق المقاهي وقاعات السنما والمسارح .

٧ » فرض الرقابة على الصحف والمنشورات والروايات .

٨ » تشريد الطوائف العديدة من السكان .

٩ » الامر بتسليم السكان سائر الاسلحة للحكومة (اسلحة الصيد) .

١٠ » المحاكم العسكرية تتولى المحاكمات بدل المحاكم المدنية .

ويقول الاحتجاج ان هذه الوسائل سوف تزيد فى تعكير الحالة بصفة فادحة

وقد توالت منشورات وبرقيات الاحتجاج على هذا النحو .

⁂ بعثت جماعة من الجند الفرنسى الذين وقعوا فى اسر الثائرين بجبل ششار بالاوراس يوم ١٦ فيفري الى عائلتهم برسائل جاء فيها :

« كونوا على اطمئنان من ناحيتنا ، فاننا نعامل معاملة حسنة ، واننا هنا فى الاسر اسعد حالا مما كنا عليه ايام عملنا العسكرى ، فنحن نتناول طعامنا الى جانب الثائرين ونحيا حياتهم ، واعلموا أن هؤلاء الثائرين ليسوا قطاع طريق كما ترويه لكم الصحف ، بل انهم وطنيون يناضلون من اجل تحرير بلادهم ، وهم يحسنون لنا احسانا كبيرا .

وقال كاتب رسالة اخرى من الاسرى لاهله :

« خاطبوا احد النواب او احد الوزراء واخبروهم بحقيقةالامر ، فان الحقيقة يجب ان تظهر بكل وضوح ؛ وان المعارك يجب ان تنتهي ، فان هؤلاء الثائرين (واللفظ الفرنسي يقول : الانصار) لايريدون الا ان يحيوا حياة هنيئة فى بلاد هي بلادهم ، سنرجع لكم قريبا ، انما سنرجع مرتدين اللباس المدنى هذه المرة .

وقد نشرت جريدة « الايكودالجى » الاستعمارية الكبرى نص هذه المقتطفات من الرسائل ، مما يصدق البيت العربى الشهير : والفضل ما شهدت به الاعداء وان ادعت الجريدة ان ذلك وقع باكراه

⁂ توالى المحاكم فى عاصمة الجزائر ، وباتنة ، وتيزى وزو وغيرها محاكمة المتهمين والمشبوهين ، واصدار احكام قاسية عليهم .

السبت ٢٦ مارس :

على الطريق المؤدى الى بلدة عزازقة بالقبائل الكبرى ، حاول عدد من الثائرين نسف الجسر الممتد فوق الوادى ، وذلك بتفجير قنبلة من الصنع المحلى عند قاعدته وقد احدث انفجار القنبلة حفيرا بلغت استدارته مترا ونصف متر ، وتعطلت من جراء ذلك حركة المرور .

⁂ تفاقم فى اكثر جهات البلاد القبائلية امر قطع الاعمدة التلفونية والتلغرافية من ذلك انه قطع ١٣ عمودا على طريق بني دوالا ، و٦ بين ازفون وفريحة ؛ و٦ بين تيقزيرت وتيزى وزو ، فكان مجموع ما قطع ٦٥ عمودا و٣٢ سلكا .

⁂ اعتدى مجهولون فى دوار تيقوباوين يبلاد القبائل على الفلاح السيد سفرون محمد فأردوه قتيلا تحت وابل من طلقات البنادق .

وعلى مقربة من ذلك المكان ، ويكاد يكون فى الوقت نفسه ، اطلق مجهولون الرصاص على رئيس فرقة تيساوين فقضى نحبه .

⁂ تقول السلطة انها قد تمكنت من القاء القبض على كامل افراد خلية من خلايا الثورة ، فيما بين مدينتي عنابة والقالة ، وضبطت اسلحة ومتفجرات عديدة وكانت هذه العملية نتيجة القاء القبض على السيدين الشقيقين. راشدى.

الاحد ٢٧ مارس :

عقدت جماعة من الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى اجتماعا عاما بمناسبة انقضاء عشرة اعوام على المناداة بالبيان الجزائرى ، وقد خطب فى ذلك الاجتماع الذى انعقد بقاعة سنما بمدينة الجزائر الاستاذ فرحات عباس ، ومما قاله زعيم حزب البيان بتلك المناسبة .

اننا حزب مفاوضة ومفاهمة ؛ لكننا لا يمكن اصلا ان نقبل الجدال حول امكانية الاندماج ، ولا نقبل قول من يدعى ان الجزائر هي فرنسا ، ونحن لا نصادق على هذا الادعاء ، لا مسيو نايجلان ، ولا مسيو سوستيل ؛ بل نؤكد ان الجزائر هي جزائرية ، وان الجزائر هي للجزائريين .

ثم تكلم عن الثائرين الذين تدعوهم السلطة « بالخارجين على القانون » فقال ان الخارجين عن القانون هم كافة افراد الامة الاسلامية الجزائرية الذين اخرجهم النظام الاستعمارى عن دائرة القوانين الديموقراطية ، بينما كان يجب ان يبعد النظام الاستعمارى نفسه عن تلك الدائرة وان يكون هو « الخارج عن القانون » .

مشبوه ...

قالوا خذوه فانه مشبوه ... ومضوا لما فى البيت فانتهبوه
ما ناله بالكدح قد سلبوه ... واذا تأبى للردى وهبوه
لن يرحموه .. فانه مشبوه

ساقوه للجلاد حيث يعذب ... شر العذاب لأجل شر الاعتراف
مع كل سوط وازدجار مطلب ... يسمى به للذنب من غير اقتراف
فيدان ؟ ذاك لأنه مشبوه

جاءوا به قبل الشروق مقيدا ... وبأمس كان لدى بنيه ثاويا
وبقومه قد كان حرا سيدا ... فغدا لدى الجانين عبدا جانيا
يخشى أذاه .. لأنه مشبوه

لم انس يوم رأيته فى قيده ... يمشي وشرطيان مثل خياله
كل تقيد بالحديد لزنده ... سارا به للسجن شر مآله
وهناك تبكى امه... وابوه

وبنوه .. يالأبرياء البائسين ... كم حز فى اكبادهم نأي العميد
لم يشعروا الاوايدى الغاصبين ... تقتاد والدهم وتقصيه بعيد
لايعرفون بأنه مشبوه

سألوا بذل اليتم : اماه لما ... ساروا به ــ ياأم ــ مشدود الوثاق ؟
قالت ــ وعين القلب تبكيه دما ... ومضرج الخدين صوحه الفراق ــ :
قالت ــ بني ــ ابوكمو مشبوه !!

ياربأة لطفك ... ليس فينا مجرم ... والقوم شنوها على البرآء
حربا عوانا ، نارها تتضرم ... من وقعها انا لفى بأساء
رباه لطفك .. كلنا مشبوه !

بسكرة — الباتنى

جمعية الناصرية

تأسست بضواحى الجزائر « اردى فرالبى » جمعية فتية لاقامة مسجد ومدرسة لتعليم ابناء المسلمين ، وهي تتوجه الى سائر المحسنين ليمدوا يد الاعانة السريعة .

حسابها الجارى بالبريد : الناصرية ١٤٤ ١٣١ الجزائر .

ويتألف مجلسها الادارى من السادة:

ثامر محمد — رئيس
ابن الشاوش سعيد — نائب رئيس
جبارة رشيد — نائب رئيس
بولنوار المختار — نائب رئيس
ابن الوناس عمار — الكاتب العام
الرشيد رايس — الكاتب العام المعاون
مراد ابن طيفور — امين المال
عمار والى — امين المال المعاون
الطاهر عيلان — المراقب

الاعضاء :

زروقى احمد ، بوزناد محي الدين ، ابن عبدى مصطفى ، بنوزانا الاخضر ، مواق عبد القادر .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

يوميات الأزمة الجزائرية — البصائر

الاثنين ٢١ مارس :

وضعت الحكومة على مكتب المجلس الوطني مشروع فرض حالة الطوارىء على البلاد الفرنسية وعلى البلاد التابعة لها ، ومشروع قانون يرمى لتطبيق حالة الطوارىء وهي نوع من حالة الحصار ، على كامل البلاد الجزائرية ، ثم ان قرارا يصدر بعد ذلك ، لتخصيص الجهات التى ينفذ فيها ذلك القانون بالبلاد الجزائرية وقد طلبت الحكومة المفاوضة المستعجلة حول هذين القانونين، وقال م . ادقارفور رئيس الحكومة انه يريد ان ينفذ هذا القانون قبل اوائل افريل المقبل .

❋ وقعت معركة حامية الوطيس على مقربة من تيمقاد (منطقة الاوراس) حيث قطع الثائرون نحوا من عشرين عمودا تلغرافيا وذهبت فرقة من الجند لمكان الحادث فتلقاها الثائرون بطلق النار بصفة عنيفة ، واستمرت المعركة مدة طويلة ، ثم اسفرت عن مقتل احد رجال التوايور وجرح آخر ، حسب البلاغ الذى اذيع عن المعركة ، ويقول البلاغ ايضا ان الثائرين قد خسروا فى هذه المعركة خمسة من القتلى .

❋ فى بلاد القبائل الكبرى ، قطع الثائرون عدة اعمدة تلغرافية على نحو ١٥ كيلو مترا من مدينة تيزى وزو ، وقطعوا كذلك اسلاك التلفونات ، فانقطعت وسائل التخاطب فى كامل تلك الجهة .

❋ فى البلاد القبائلية ، بجهة ايزرازن ، نصب الجند كمينا لايقاع جماعة من الثائرين فيه وتربصوا بهم ، فلما جن الليل قدمت فرقة من الجندرمة لنفس المكان ، وخالت كل فرقة ان الفرقة الاخرى هي العدو ، فاشتبكتا فى معركة حامية اسفرت عن مصرع الليوتنان الفرنسي الذى كان يقود الفرقة الجندية ، وجرح آخر جروحا خطرة ، وما انتبه الفريقان لحقيقة الامر الا بعد مدة طويلة .

❋ انقطعت لمدة طويلة كل مواصلة بين اريس وباتنة ، لأن الثائرين قطعوا اعمدة واسلاك التلغراف والتلفون على مسافة طويلة .

❋ نصب الثائرون كمينا على بعد ٢٢ كيلو مترا من مدينة خنشلة ، وذلك بوضع حواجز على الطريق ، فلما وصلت سيارة تحمل اثنين من حراس الغابة ، اصلوها نارا حامية، لكن السيارة تمكنت من دفع الحواجز والانطلاق بسرعة .

❋ قالت جريدة « نيويورك هيرالد تريبون » الاميركية : ان الحالة السياسية والحربية فى بلاد الشمال الافريقى قد اصبحت تقض مضاجع رجال العسكرية الاميركية ، بصفة تقارب القلق الذى يساورهم من جهة فرموزة ، ثم يقول كاتب المقال : ان لشمال افريقيا اهمية عظيمة جدا بالنسبة لكتلة الغرب ، وذلك نظرا لوفرة الايدى العاملة فيه ، وما تحتوى عليه ارضه من مواد اولية ، ذات قيمة حربية ، وما فيه من مطارات عظيمة تستطيع طائراتها ان تصل الى كل جهات اروبا وخاصة الى حقول آبار النفط فى باكو بالبلاد الروسية .

❋ وضع مسيوموريس فيوليت الوالى العام الاسبق على القطر الجزائرى ، مشروع قانون على مكتب المجلس الوطنى ، يقتضى من جهة ، تنفيذ قانون ١٩ جوان عام ١٩٤٩ بالبلاد الجزائرية ، وهو قانون يمنع الامتنان فى احتكار الارض ، ويقتضى المشروع من جهة اخرى ان تبتاع الحكومة سنويا مقدارا من الاراضى الشاسعة التى يملكها المحتكرون فى البلاد الجزائرية ، وتوزعها على صغار الفلاحين .

وقد احيل هذا المشروع الى لجنة الامور الداخلية ، ولعله لن يرى نور النهار بعد ذلك .

الثلاثاء ٢٢ مارس :

ارسلت عدة هيآت ونقابات وجمعيات احتجاجات شديدة على مشروع فرض حالة الطوارىء بالبلاد الجزائرية ، وعم الاستياء سائر الطبقات الرشيدة ، ما عدا طبقة رجال الاستعمار التى اخذت فى صحافتها تتغنى بفضائل هذه الحالة ، وترجو من ورائها القضاء على حالة الثورة ، وكم سائر الافواه .

❋ القي القبض اليوم فى مدينة الجزائر على السيد رابح بيتاح : ويقول متكلم بلسان الولاية العامة الجزائرية ان هذا السيد الرئيس المسئول للجنة الثورة والعمل والاتحاد بالناحية الجزائرية ، كما يضيفه المتكلم الرسمى ، ان البحث كان جاريا وراء السيد رابح منذ عام ١٩٥٠ ويقول انه هو الذى امر باندلاع نيران الحوادث يوم غرة نفامبر وذلك باعانة رفيقه السيد الزبير بودجاج ، وانه كان يدير الحركات الثورية فى عمالة الجزائر ويتصل بالسيد بلقاسم كريم الزعيم الثائر بواسطة شخصية قد عرفت ، وليس القاء القبض عليها ببعيد ، حسب تصريح الرسمى المذكور .

ويقول لسان الولاية العامة ان السيد رابح كان يقف على صنع القنابل والمتفجرات الى جانب نشاطه فى القيادة وانه حاول الانتحار عند ما قبض عليه وذلك بابتلاع سم كان يخفيه ؛ ولم تنجح هذه المحاولة ، فعمد الى قطع شرايينه بواسطة قطعة من الحديد ؛ لكنه اسعف بعلاج سريع ، وهو يبحث الآن بحثا دقيقا .

❋ من مأساة المشبوهين التى اصبحت من المناظر المألوفة فى القطر الجزائرى ، ان ٣٣ من هؤلاء المساكين الذين كان قد القي عليهم القبض فى جهات الاوراس قد قدموا الى محكمة باتنة بعد ان طال اعتكافهم فى السجن ، ورغم الشدة والصلابة اللتين اشتهرت بهما هذه المحكمة فانها لم تجد أي حجة مهما كانت واهية على اكثرهم ، فقضت باطلاق ٢٧ منهم .

الاربعاء ٢٣ مارس :

بحثت لجنة الامور الداخلية مشروع القانون القاضى بفرض حالة الطوارىء وقال وزير الداخلية ان حالة الثورة يقوم بها الآن فى البلاد الجزائرية جماعات قليلة لكنها منظمة ، فان لم يقع القضاء عليها فان حالة الانتقاض يمكن ان تصبح عامة فى كامل القطر الجزائرى ، واثناء المذاكرة التى وقعت ضمن اللجنة المذكورة ، قال النائب م . كاترو :

ان هذه الحالة التى تريد الحكومة فرضها على **الجزائر** ستكون سببا فى ايجاد **نفسية سيئة** ، وخلق **جو مضادد لنا تماما** ، ويمكن لسائر الناس عند اعلاننا **حالة الطوارىء** ان يصدقوا الانباء التى تذيعها الجامعة العربية ، ولهم عندئذ ان يستنتجوا بان الحالة فى **القطر الجزائرى** قد اصبحت تساوى على **الاقل** فى **خطورتها الحالة الموجودة بيلادالمغرب الاقصى والمملكة التونسية** الى درجة ان اصبحت الحكومة **لاتستطيع مواجهة الموقف الا بفرض حالة الطوارىء الاستثنائية** .

ثم اننا باعلان حالة الطوارىء سنعترف امام هيئة الأمم المتحدة اعترافا صريحا بوجود قضية جزائرية ولن يقف خطر هذه الحالة عند هذا الحد ، بل ان آثارها السيئة ستكون وخيمة جدا ؛ لان حالة الطوارىء ستشعر سائر سكان القطر الجزائرى (من المسلمين طبعا) بانهم قد اصبحوا يعيشون تحت سيطرة قوانين استثنائية ، فهذه الحالة النفسية التى سوف يوجدها اعلان قانون الطوارىء ، لن تكون نتيجتها خلق عواطف المودة والصداقة نحو فرنسا ، بل ستكون على العكس من ذلك » .

وتكلم النائب مورودى جيافرى فقال : ان الادارة ستكون هي الخصم وهي الحكم .

وتكلم وزير الداخلية فقال انه لم ينشىء هذا القانون ، بل انه قد وجده جاهزا تقريبا ، لأن سلفه مسيو متران هو الذى فكر فيه وجمع لجنة لتحريره ، وما منعه عن تقديمه للمجلس للمناقشة فيه الا سقوط وزارة مسيو منديس فرانس

ولا تزال اللجان تدرس ذلك المشروع الذى يظن ان المجلس سيناقشه اليوم او غدا .

الخميس ٢٤ مارس :

❋ لم يستطع المجلس الوطني الفرنسى مناقشة مشروع فرض حالة الطوارىء على القطر الجزائرى ، لأن مقرر لجنة الداخلية ومقرر اللجنة القضائية لم يستطيعا تحرير التقريرين ، نظرا لتشعب المناقشة والتصادم الكبير الذى وقع اثناء جلسات اللجنتين

وقد قام الدكتور ابن جلول نائب قسنطينة بدور عظيم فى تعطيل اعمال اللجنة الداخلية وتأخير تقريرها ، وذلك بما قدمه من اعتراضات شكلية ومعارضات قانونية فكان كلما اسقطت اللجنة واحدة منها بأغلبية ٢٤ صوتا ضد ١٢ ، قدم اخرى ودافع عنها دفاعا حارا الى ان تسقط فى التصويت فيأتي بأخرى ، وقد نجحت هذه المناورة الماهرة فى عرقلة اعمال الحكومة التى كانت تريد ان تحصل على مصادقة المجلس قبل ان تقوم فى البلاد الجزائرية والفرنسية ضجة تثير الراي العام ضد هذا القانون الزاجر .

ومما قاله الدكتور ابن جلول : ان هذا القانون اذا ما احرزت عليه الحكومة فسيكون اعظم وسيلة لوقوف الجزائر برمتها ضد فرنسا .

ومما قاله النائب الشيوعى جاك ديكلو : انكم تريدون احياء نظام دولة فيشي وارجاع اسوء عهود الماريشال بيتان ، واقامة دعائم الحكم الفاشستى فى البلاد .

❋ اودع السيد رابح بيتات السجن بتهمة الاحراز على الاسلحة والذخيرة دون رخصة ، وقد اوقف امام قاضى التحقيق فرفض ان يتكلم دون حضور محاميه .

❋ اذاعت الحكومة اليوم انها القت القبض فى بلاد القبائل الكبرى على السيد السعيد الزاوية ، وقد ادعت ان هذا السيد هو الواسطة بين السيد رابح بيتات الذى وصفته بانه زعيم حركة الثورة بعمالة الجزائر ، وبين السيد كريم بلقاسم قائد حركة الثورة بالبلاد القبائلية

الجمعة ٢٥ مارس

استمرت لجنة الداخلية فى المجلس الوطنى بباريس على دراسة مشروع حالة الطوارىء ، واستمرت كذلك

البقية على ص (٧)

العدد ٣١٢ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 313 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١٥ شعبان ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٨ ابريل ١٩٥٥ م

جابهوا الحقيقة بشجاعة وعزم

نريد ان نعتقد ان مسيو برجيس مونوري وزير الداخلية : رجل عاقل ؛ يفهم ما يقول ؛ ويدرك مرمى كل كلمة تصدر من فم وزير مسئول .

ونريد ان نعتقد ايضا ان هذا الوزير الذي وضعته الاقدار على رأس الادارة المشرفة على حظوظ هذه البلاد في احرج الاوقات واصعب المواقف؛ قداطلع عميق الاطلاع على حالة البلاد الجزائرية في هذه الاشهر الاخيرة ؛ وقد سبرغور الحركة المسلحة الثائرةالتي تعمل في بعض جهاتها ، وقد اطلع مما يرد عليه من التقارير الرسمية السرية على امكانيات تلك الحركة ، ومدى قوتها ، وما لها من رصيد ضمن جماعات الشعب الجزائري ؛ ومقداره من القوة اومن الضعف .

نريد ان نعتقد كل ذلك ، لكي نركز كلامنا اليوم حول كلمة نطق بها الوزير عند ما قدم مشروع قانون حالة الطوارىء والتي نريد ان نعتقد انها ليست بالكلمة التي تلقى جزافا ، او التي لايدرك قائلها مدى معناها ، الا بعد صدورها عن لسان لا يحسن التعبير عما في الجنان .

قال الوزير ما معناه : ان الحكومة اذا لم تسعف بقانون حالة الطوارىء ، وتنفذه بسرعة في الجهات المعينة من البلاد الجزائرية فانا سنجابه حالة انتقاض عام تشمل سائر جهات البلاد الجزائرية .

فما دام وزير الداخلية ، وهو المسئول الأول عن القطر الجزائري ، يقول مثل هذه الكلمة ، فهي ولاريب كلمة لاشك فيها ، تصوّر الوضعية الجزائرية تصويرا حقيقيا ، وتلقى على ما ظهر وما خفي من الحوادث الجزائرية ضوءا جديدا .

يقول مسيو ادقارفور رئيس الحكومة ان نحو الثلاثمائة من « الاشقياء سفاكي الدماء الخارجين عن القانون » يرتكبون اعمال العدوان التي لايمكن الصبر عليها والتي يجب اخمادها بكل سرعة وبكل قسوة .

فهل هؤلاء « الثلاثمائة » الذين يقابلهم في القطر الجزائري ما يزيد عن المائة والخمسين الفا من الجند الفرنسي الشاكي السلاح ، هم الذين يوشك ان يذكوا نيران الثورة والانتقاض بكامل البلاد الجزائرية ، حسب تعبير وزير الداخلية وهم يعملون في مناطق محصورة محدودة ؟

كلا ، لا اظن ان مسيو مونوري يعتقد هذا ؛ اويريد ان يفهم الناس منه هذا ، بل ان كلامه الذي نريد ان نعتقد انه مبني على حقائق ووقائع وتقارير صحيحة ، لايمكن ان يدل الا على ما اطلع عليه من حالة استياء عام شامل قد خيمت على كامل البلاد الجزائرية ؛ وعلى نقطة شعور عام شعبي بصفة اجماعية ، وارادة ذلك الشعور العام المتيقظ ، تغيير الحالة المزعجة التي اصبحت عليها الامة والتي لاتستطيع ان تصبر عليها اكثر مما صبرت .

فالمشكل السياسي ، والمشكل الاقتصادي ، والمشكل الديني ، والمشكل التعليمي ، والمشكل الاجتماعي ، كل ذلك قد جمته السنون واحكمت صنعه يد الطغيان الاستعماري ، فأصبح ازمة خانقة ثقيلة يشعر بوطأتها كل احد ؛ ويخشى معها وزير الداخلية ان تلتهب البلاد كلها وشيكا من جراء اشتعال نيران حوادث في منطقتين معينتين يقوم بكبرها « ثلاثمائة » ممن وصفهم الرئيس ادقارفور بالاوصاف التي ذكرنا من قبل .

فاذا كانت البلاد الجزائرية تقف اليوم امام هذه الحالة التي وصفها وزير الداخلية وهو يعرف ما يقول ، فليس لذلك من سبب الا هذا السبب الرئيسي العميق الجاثم على صدر البلاد منذ احقاب ، والذي لم تستطع صبرا عليه ، وصممت على الخروج منه ، ولويركوب متن الاخطار التي لايعلم عقباها الا الله .

فالنتيجة الاولى التي نستخرجها من كلمة وزير الداخلية ، هي أن حالة اليأس والألم ، والنقمة العظيمة على النظام الحاضر الذي انتزع من الأمة كل شيء ، ولم يعترف لها بأي شيء ، قد اوصلتها الى درجة يخشى معها الانتقاض العام ، ان لم تتمكن الحكومة من فرض سلطانها بعصى من حديد .

وهنا نسأل وزير الداخلية وحكومته التي ركبت مركب حالة الطوارىء الخشن :

هل القضاء على « الثلاثمائة » بواسطة القوة ووسائل التدمير ؛ وهل كم الافواه وابعاد المفكرين والجام الصحف وسجن الابرياء وفتح المعتقلات ، يعيد الثقة الى نفوس الامة ، ويبدل شقاءها سعادة وخوفها امنا وجهلها علما واملاقها ثروة ، واستبدادها حكما وسلطانا ؟

وهل نجحت القوة الغاشمة يوما في فرض سلطانها على النفوس ، وتغيير مجرى حياة شعب ، والتحكم في احساسه حتى يخرج من حالة الغضب الى حالة الرضى ، رغما عما يشعر به من الآم شملت الجسم والروح معا ؟

كلا ايها السادة ، انكم غالطون ، واننا لانريد ولا نقبل ان نجاريكم في هذا الغلط المتعمد ، ولو فرضتم علينا الف حالة حصار ؛ ولو صببتم علينا كل ما في جام حالة الطوارىء من صاب وعلقم .

اننا نقول لكم كلمة الحق ، نصحا لكم ونصحا لأمتنا ؛ ولن نزال نقولها ولن نزال نكررها ، ما دمنا نستطيع ان نمسك بالقلم احرارا ، ومادمنا نستطيع ان نحرك اللسان احرارا .

ان معالجة الحالة المزعجة في القطر الجزائري ، والتي توشك ان تنقلب انتقاضا عاما كما يقول وزير الداخلية ، لاتكون باستعمال وسائل الشدة والعنف والاكراه ، ولا تكون بارغام الناس على كبت عواطفهم والسكوت عن آلامهم ، ولا تكون بالتغاضي عن المرض العضال واتهام الاجنبي بايقادنيران الفتنة في البلاد بل لاتكون الا بالاقدام الجريىء على تغيير الحالة وقلب الاوضاع ، والاستجابة لرغائب الشعب العادلة المشروعة ؛ وتقويض النظام الاستعماري المفروض على البلاد بحكم القوة والجبروت ، وتمكين الامة ، كل الأمة ، من معالجة قضاياها ، وليكن كل ذلك وليد مفاوضات صريحة عميقة واسعة النطاق مع الرجال الذين يمثلون الامة تمثيلا صحيحا .

هذه هي الحقيقة الوحيدة ، فجابهوها بشجاعة وعزم .

البصائر

بيان من لجنة التعليم

في منشورنا الاخير وزعنا جدول الحصص للقسم التحضيري بقسميه وعينا للمشاركين منه ساعة ونصفا فقط بدل ساعتين كما قرر من قبل ، وهذا البرنامج خاص برمضان ، وبعده تضاف الحصة الرابعة لتعطى فيها الاخلاق والمحفوظات والخط .

فعلنا ذلك لان المغرب في رمضان يزاحم كثيرا الحصة الاخيرة .

مكتب اللجنة

منبر الوعظ والارشاد

من هنا نبدأ

بقلم احمد سحنون

بينما كنت اجوب شوارع العاصمة ، فى امسية حالمة — واناافكر فيما يجب ان تتناوله من (عملية التطهير) التى دعوت اليها فى نفس هذا المكان ، من الأسبوع الماضي — اذ مررت بمقهى مزدحم بالناس وهم مكبون على موائد النرد والورق فى نهم شديد ، وصخب بالغ وضوضاء تصم الآذان ، فتأملتهم وتفرست وجوههم ، فاذاهم شبان ، من ابناء البلاد ، واحفاد العروبة والاسلام ، واذا بي اقف فجأة كأن قدمي سمرتا او قيدتا او اعترض وجهتي سد منيع ، وقلت : من هنا نبدأ ؛ فقد عثرت على ضالتي ، وان غصصت بريقي ، وشرقت بدمعي وليسمح لي القراء بارجاء ما وعدتهم به الى فرصة اخرى .

فهؤلاء الشبان — الذين يذوون زهرة شبابهم ، ويبلون غض اهابهم ، فى عبث لا طائل تحته ، هم عماد الأمة ، ورأس مالها ، وزهرة املها ، وثمرة مستقبلها ، اذا تركوا هكذا ، قضوا على املها ، وجنوا على مستقبلها وعجلوا بخسر مآلها ، وحضور اجلها — لا قدر الله —

هؤلاء الشبان ، يجب ان ننقذهم من هذه البيئة الفاسدة التى تقضي على البقية الباقية من تراث العروبة والاسلام ونستبدلهم بها بيئة صالحة طاهرة ينمو فى ثراها عنصر الدين والخلق والعزة والشرف يجب ان ننقلهم من بيت الشيطان الى بيت الله ، يجب اننخرجهم من المقهى وندخلهم الى المسجد ، يجب ان نطهرهم سريعا ، والا قضت عليهم الجراثيم المبيدة سريعا .

ولكن كيف السبيل الى هذا ؟ ومن اين الوصول الى هؤلاء ؟ ان الدرس ، والخطبة فى المسجد والمدرسة ، لا فى الشارع والمقهى، وهؤلاء منقطعوا الصلة بالمسجد والمدرسة ، وصوت الواعظ او الخطيب ، لايبلغ هذه السراديب وان النور والهواء لفى القمم الشماء لا فى اعماق الارض وباطن الثرى ، وبينما انا افكر فى حل لهذه العقدة ، قدحت فى خاطري فكرة ، اذ ذكرت قوله عليه الصلاة والسلام : ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ولكن اين الشاهد من الشبان الذي يبلغ الغائب منهم فىاوكار الشيطان فانه لايؤثر فى الشاب الا شاب منطبقته ولم ايأس ، وواصلت التفكير والبحث عن الرائد الصالح للشباب الطالح ، حتى انتهى بي المطاف الى بيت الله ، ولما فرغت من الصلاة التفت حولي ارتاد الرائد وابحث عن الشاهد الذى يبلغ الغائب ، اذا بالحال غير الحال والناس غير الناس ، واذا بصفوف المصلين تتألف اكثريتها من (الشبان المسلمين) : فقلت الآن ، آن الأوان لبعث المسلمين وعودة الأمة الاسلامية من جديد ، فان الله اناط حياة كل امة بحياة شبابها ، واذا بي انشد من غير شعور قول ابى العتاهية :

روائح الجنة فى الشباب

وقلت الآن وجد الشاهد ، الذي يبلغ الغائب ، فليقم هؤلاء الشبان ، بانقاذ من بقي لهم من الاخوان ، وابلاغهم ساحل الأمان ، ولكن لأمر ما خطر ببالي قول القائل :

ولا ينفع الجرباء قرب صحيحة
اليها ، ولكن الصحيحة تجرب

وخفت على هذا الفريق ان يغرق فى سبيل انقاذ الغريق خوف التاجر الحريص على رأس ماله المحقق ان يذهب فى سبيل طلب ربح غير محقق ؛ ولكن ، لا ، فالخوف آفة النجاح والعقبة فى سبيل كل تقدم ، كم شل من حركة وقاد الى تهلكة وان زين لأصحابه انه ينجيهم من التهلكة ، والجبان مقتول بالخوف ، قبل ان يقتل بالسيف .

فيا أيها الشبان ، اذكروا نعمة الله عليكم اذ هداكم للايمان ، واشكروه بانقاذ من بقي لكم من الاخوان حليف الشيطان ، فأنتم فى الأمة ، تناط بكم كل مهمة ، واذكروا قوله (ص) : لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم احملوهم — قبل كل شيء — على الحضور الى المسجد ، فانه (المطهر) ؛ وان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وان النبي (ص) يقول : أرأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لايبقى من درنه شيء ، قال فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ، فان لم تستطيعوا ان تحملوهم الى المسجدفاحملوا اليهمصوت المسجد.

احمد سحنون

اقتراح وجيه

ان هذه الاحداث التى تجرى فى ربوعنا ، والتى وقع ويقع فيها ، ما يستنكره كل ذي ضمير حر ؛ لتزيدنا ايمانا بكل مقوماتنا ، وان خالها المستعمرون الظالمون ، انها ستزهدنا فيها فنكون اكثر طواعية لما يملى علينا .

ومن هذه المقومات : لغتنا العربية التى احتضنتها مدارسنا الحرة ، فلمتترك معلموها الاحرار وسيلة من وسائل «التحبيب » والتشويق الاعملوا بها .

فكانت هذه الرغبة الجامحة التى لم تتسع لها الفصول والاقسام ، واشهد الله انني لم اترك فرصة اجد فيها نفسي مع الزملاء الا وابديت كل ما له صلة بمشاكل التعليم العربي ببلادنا ، ولم يكن الزملاء اقل مني اهتماما بهذه المشاكل ، وان كان البعض قد اكتفى بما يعاني من مشاكل « داخلية وخارجية » تاركا حل تلك المشاكل الى الظروف .

وفى السنة الفارطة بدأت اعرض بعض هذه المشاكل — على ضوء تجربتي — فى« صوت الجزائر » الموءودة فناديت اولا باحاطة « معلمنا » وتزويده بكل ما يجعل عمله متمشيا مع احدث المناهج ، وارشاده كذلك الى ما يرفع من مستواه المهني ، حتى نجعل من المدرسة العربية : مدرسة حديثة بحق ، اذ العناية بالاداة الاولى فى التعليم ، من اكبر الدعائم لنجاحه ، وقد قيل : فاقد الشيء لا يعطيه ، ثم ناديت بوجوب « تأليف مدرسي جزائري » ، اعتبارا لما توجبه قوانين التربية والتعليم .

فمن الحرمان ان يعرف التلميذ الاهرام ومن بناها ، ثم لا يعرف اثرا من آثار بلاده ، وان يعرف شتى البطولات الشرقية ثم لا يعرف شيئا من امجاد بلاده . الا ما يسمعه فى المنزل عن ثورة « بورناق » وابن « فيالة » ، اومايسمعه فى المدارس الاجنبية عن فظائع الاتراك قبل الاحتلال ، مما يجعل وجود المستعمرين فى بلاده نعمة انعم الله بها علينا .

الى امثال هذا مما يصبح معه « الكتاب المدرسي » ضرورة حتمية .

وعلمي بأن التأليف المدرسي يتطلب خبرة فنية ، وتجربة طويلة ، فقد اقترحت ان يكون المؤلفون من ذوى الخبرة والتجربة .

والحق ان هذه المقالات قد وجدت استحسانا كبيرا عند الزملاء ، واطروني بشتى المجاملات ، وقد صح مني العزم — بفعل هذا التجاوب — ان استمر فى هذا الطريق ، ولكن « الصوت » قد سكت فسكت ...

وقد عاودني الحنين الى تلك « المحاولة » فكتبت مقالا بعنوان : « تربية حواس الطفل » ، وتفضلت جريدة البصائر الغراء فنشرته بعددها ٣٠٧ .

واعترف انه لم يأخذ حظه من البحث والتدقيق ، مما يجب ان يتوافر فى مثل هذا الموضوع ، ذلك انه كان مزيجا من التجربة ، ومما انطبع فى ذهني من شتى المطالعات فى فن التربية والتعليم ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان اكثر المواضيع التى تتصل بالتعليم ، لاتخطر ببالي الا عند ما اكون امام تلامذتي ، فأسرع الى تسجيلها خوفا من تلاشيها و « تبخرها » ، وأي عمل لايكون ناقصا اذا كنت فى سباق فيه مع الزمن .

وعلى كل حال فشيء من « الاهتمام » قد حصل ، و « عيبي » من هذا الخلو سيزول اذا تحقق اقتراح الزميل الشيخ احمد الغوالمي ، بانشاء مجلة تربوية ، تعنى بكل ماله صلة بفن التربية والتعليم .

وهذا الاقتراح وجيه ، وتحقيقه ممكن ، لو تتظافر جهود الاخوان ، واحتياجنا فى الظرف الحاضر الى مجلة فنية اكثر من احتياجنا الى مجلة ادبية ، لأن الأدب كما قال احد الأدباء : ما هو الا ترف عقلي ، والمعلم الذي يشغله التطلع الى المجد الأدبي ، عن تحسين مستواه المهني ، قد اخطأه التوفيق .

فلتكن هذه المجلة ، وليكن قوامها منا اولا ، لأننا نريد ان يكون ما ينشر طبق ما تتطلبه البيئة ، ولا يرتفع عن امكانياتنا ، المادية والأدبية ، وليمدنا بعد ذلك بما يجعلها قوية — كل من له اختصاص .

وقد لا نعود — حينئذ — نردد مع رشيد الخوري قوله

نصرف العمر بين «نحو» و «صرف»
ونباهي بعلمنا ونافس
ان هذا الذي بذ ، تغني
لم يريدوه عندهم « لـلأوانس »
كل علم لا يضمن الرزق خيـ
ـر منه عند الغربي صنع المكانس

اما ضمان الرزق لأمثالنا ، ولكل فرد من الأمة ، فموكول تحقيقه الى هذا الوعي المنتشر بين سائر الطبقات ، والى هذه الوحدة المتظافرة ، والى « ارادة الحياة » التى تجرف كل ما بالطريق من جذوع وجذور .

القل — عمار النجار

متجول البصائر

بالقطر التونسي

خلال هاته الايام يحل متجول البصائر الشيخ مصطفى الزمرلي بالقطر التونسي الشقيق فنحث قراء البصائر وانصارها هنالك على تأييده وتيسير مهمته .

في مجتمعنا الجديد

الضمان الاجتماعي في الجزائر

الضمان حالة الشيخوخة

الشيخوخة ، كالطفولة في الجزائر ، فكلتاهما تعاني في مجتمعنا الاهلي من البؤس والشقاء والجهل والمرض وسوء المنقلب مالاقبل لهذا القلم بوصفه ، ولقد كنا حسبنا ان ظهور نوع من الضمان الاجتماعي ، بهذه البلاد ، عقب الحرب الاخيرة لا يلبث ان ينفس الكرب عنهما معا ، ويخرجهما من الظلمات الى النور بما يمد من مدارس لايواء الطفولة وملاجيء لحماية الشيخوخة ، ولكن شيئا من هذا لم يرتكز في الجزائر على اصلاح اجتماعي واسع النطاق ، قوي المفعول في معالجة الامراض الاجتماعية التي ما فتئت تعمل هدما في كيان اسرتنا ومجتمعنا ، بل انه صوري خيالي في اغلب مظاهره عندنا .

ومما يفسر هذا ابلغ تفسير ، اعتراف المسئولين اخيرا بأن الجزائر في حاجة الى اصلاحات اجتماعية واقتصادية تقوم على محاربة الفقر والبطالة والمرض من جهة ، وتفند في نظرهم مزاعم من يقول : ان المشكل الجزائري سياسي قبل ان يكون اجتماعيا او اقتصاديا من جهة اخرى ، الا انه اعتراف لم يمنه كذلك الا الغرض والهوى من نوع ما يرمي الى المغالطة وتجاهل القضية الجزائرية من سائر جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ؛ ولهذا لم نر له من اثر لا في عهد م منديس فرانس ولا في عهد غيره رغما يشبه الاجماع بالقول منهم على وجوب المبادرة الى هذا الضرب من الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية .

ان طفولتنا لاتزال تتمرغ في حمأة من البؤس وسوء التغذية بالمدينة والبادية على السواء ، وقد تكاثرت جموعها المشردة تكاثرا لاتخفى مناظره المؤلمة على احد ، في حين اننا نسمع كثيرا عن قيام عدة منظمات للاسعاف الاجتماعي في البلاد ، وهل يصح القول بوجود هذه المنظمات وطفولتنا البائسة ملقاة بالعراء تستجدي المارة صباح مساء ، وتبيت على الطوى ؟

ومما يضحك ويخجل في آن واحد ، ان مصلحة السياحة لا تدخر وسعا في توفير الراحة ووسائل المتعة للسائحين الاجانب الذين يفدون على الجزائر في بعض فصول السنة حتى يبقى كل ذلك في نفوسهم ذكريات طيبة تجعلهم يتشوقون اليها ويكررون زيارتها كلما سنحت لهم الفرصة ؛ وفي ذلك طبعا ما ينمي اقتصاديات البلاد ويضاعف دخلها كما هو المعروف عن نظام السياحة في العالم كله ، ولكن هذه المصلحة لاتدخل في عنايتها بالسائحين الاجانب ، الا ما يتصل بتنقلاتهم وتمهيد الطرق لها مع اركابهم في سيارات فخمة وانزالهم حيث تتوفر مرافق الحياة الجديدة كلها ، اما ان تدخل في برنامجها الخاص بتنظيم السياحة تطهير البلاد من مناظر الطفولة والشيخوخة البائستين التي مابرحت تؤلم اولئك الزوار ، وتجعلهم يندمون على زيارة بلاد هذا مبلغ عنايتها بأطفالها وشيوخها ؛ وانا نفسي قد سمعت كثيرا منهم يبدون اشمئزازهم من هذه الحالة المحزنة التي تتمثل فيمن يتعرضون لهم من المتسولين وطوائف الاطفال المشردين المحترفين لمسح الاحذية ؛ فمتى تتنبه منظمات السياحة لهذه الناحية الهامة من دعايتها وخدمتها للاجانب الوافدين على الجزائر ؟ . .

ولنعد الآن الى موقف الضمان الاجتماعي من الشيخوخة عندنا ، انه موقف لايرأب الصدع ولايجبر الكسر ، ذلك انه لايمس بقوانينه الاجتماعية الا طوائف قليلة محدودة من الشيوخ العمال الذين ادركهم عجز الشيخوخة واقعدهم الهرم عن العمل ، وهم الذين سبق لهم ان عملوا في المنظمات ذات الصلة بالصناعة او التجارة ، اما اعمال الفلاحة فلاحق لأصحابها في هذا الضمان ، لا في حالة الكهولة ولا في حالة الشيخوخة ، واذا تصورت ان الكثرة الضخمة من عمالنا ما نشأت وكبرت الا على اعمال الفلاحة البسيطة العتيقة عرفت مقدار مايهددهم في حال الشيخوخة من فقر وعجز ومرض وسوء مآل .

وهاهو ما ينص عليه باختصار قانون الضمان الاجتماعي حالة الشيخوخة :

لكل عامل خارج ميدان الفلاحة الحق في تسلم منحة مستمرة اذا عجز عن العمل من اجل الشيخوخة بشرط ان لا يكون له دخل شخصي يتجاوز في السنة ١٥٠ ٠٠٠ ف بعد تخليه عن العمل ، ولاثبات حقه في ضمان الشيخوخة يجب ان يستظهر بشهادة من شركة اوصاحب عمل تثبت انه باشر العمل مدة ٩ سنوات على اقل تقدير في احدى العمالات الثلاث ، وان يكون قد بلغ ٦٥ من العمر وان كان له ان يطالب بمنحة الشيخوخة قبل ذلك أي في سن الخمسين عند العجز اووقوع حادث له ، وقد قدرت المنحة التي يأخذها في هذه الحالة بـ ٤٥ ٠٠٠ فرنك ، ويزاد عليها ٥ ٠٠٠ ف باسم الزوجة ، على ان يأخذها مقسطة اربع مرات في السنة .

باعزيز بن عمر

تاريخ الجزائر العام

للشيخ عبد الرحمان الجيلالي (٢)

فأول ما الاحظه على الاستاذ في اول كتابه وهو الجزء الذي درسته باهتمام ، وفحصته في دقة تمده الايجاز في تاريخ الجزائر قبل الاسلام ، واغفاله حلقات هي الاصول ، وهل حاضر امة اذا درسناه الا نتيجة لماض لها يجب ان ندرسه لأنه اصله ، وقد رأينا جميع المؤرخين كابن الاثير وابن خلدون والطبري يعتنون كل الاعتناء بتاريخ العرب في الجاهلية فيصورون لنا تصويرا كاملا حياتهم واحوالهم قبل الاسلام لأن ذلك كله هو سبب تكون الشخصية العربية ، وانطباعهم بطابع خاص تميزوا به عن غيرهم ومن لايعرف تاريخ العرب قبل الاسلام يستعصي عليه فهم كثير من الحوادث التاريخية الكبرى في الاسلام كالصراع بين الهاشميين والأمويين في صدر الاسلام ، والحروب التي وقعت بينهما في القرن الثاني وهي حروب ووقائع اسفرت الاولى عن دولة بني امية ، واسفرت الثانية عن دولة بني العباس ، وان العرب يمتازون بخصائص كالشجاعة والكرم ، والنجدة والوفاء والذكاء ، وسعة الخيال وغير ذلك من الخصائص الجسمية والعقلية والخلقية ، والبربر متصفون بكل تلك الخصائص وهي وليدة تاريخهم الطويل ، ونتيجة البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي توالت عليهم قرونا فلابد لمعرفة البربر في الاسلام بمعرفة تامة لتاريخهم الاسلام لأنهم في الحاضر لايتصرفون الا بعوامل ورثوها من الماضي ، ثم ان البربر لهم قبل الاسلام مجد تليد ، وصفحات ذهبية ، ودول عظمى ، وحضارة راقية ومواقف للبطولة والذب عن الاوطان لازالت من اكبر مفاخرهم الى هذا الزمان فلو لم يكن في جاهليتهم الا تلك المواقف لكانت اكبر سبب يحثنا على تسجيل تلك الحقبة من تاريخهم لأنها هي التي تفهمنا اسباب استعصاء البربر على العرب في الفتح الاسلامي نصف قرن كامل وهو حادث لم يقع للدولة الاسلامية في كل ما فتحت من الاقطار فكيف ومع بطولة البربر في الحروب ، وبسالتهم في النزال حضارتهم العظمى ، ودولهم الكبرى التي وصلت اعلى ما تصل اليه الامم في ذلك الزمان من المدنية والرقي ، ان تفصيل القول في هذه الحلقات واجب ولو كان الاستاذ لايريد بكتابه الاتاريخ الجزائر في الاسلام فكيف وقد سماه تاريخ الجزائر العام ، ثم انه قد واعدنا في مقدمته ان يجلو علينا شخصيات الجزائر ويبين لنا آثارها فيه فمرمر الكرام على الشخصيات الجزائرية العظيمة قبل الاسلام سيما في ميدان السياسة والنضال كمصينيسا وصيفاقس ، ومصيبسا ، ويوغورطة ، ويوبا الأول ، وعرابيون وفرموس ، وجلدون ، هذه الاقطاب التي شرفت الجزائر في الدنيا القديمة ، ومثلت نبوغه وعبقريته ، واجلت اباءه وبطولته ، ان يوغورطة قد كتب فيه حتى الأوروبيون فنوهوا ببطولته وجعلوا منه للزمن مثلا اعلى في الشجاعة والدهاء والاقدام ونرى الاستاذ لايلم الا المامة صغيرة بمصينسا ثم يهمل الشخصيات الاخرى فلايزيد على اثبات اسمائها في جدول جاف ما هو بالجدول للناشئة التي يجب ان نراعيها في التأليف واذا كان الاستاذ يرجيء تاريخ هذه الشخصيات الى الجزء الذي يخصصه للجندية والحرب فانه لم يحسن صنعا ببتر هذه الفصول من مواطنها ، وتأخيره هذه الابواب عن اماكنها ، فان اعمال هذه الشخصيات حوادث تاريخية يجب ان تسلسل ، وهي نتيجة لوقائع في ذلك الدهر يجب ان تتوالى ، اما قطعها فازالة لحياتها وتعطيل لما بترت منه لأنها حياته وهل جمال العهد القديم الا هذه الشخصيات ، واذا كان تاريخ العرب قبل الاسلام جل حروبه في العصبيات الضيقة وفي الفتن الداخلية فوجد من المؤرخين من فصله وبينه واعطاه حقه وفيه كثير مما يود اصحابه ان يموت فلماذا لاتحتفل بتاريخ الجزائر قبل الاسلام وجله مما يود اصحابه ان يحيا ، واذا وجدنا هنات فالتاريخ للعظة فيجب اثباتها للاعتبار يجب على ادبائنا ان يعتنوا بهذه الحقبة من التاريخ ففيها من قصص الوطنية والبطولة ما يجب تقديمه للناشئة ، وفيها من المادة الغزيرة ما يخلق الشخصية ، وقد رأينا الأوروبيين يعتنون بمواقف البطولة في تاريخهم فيصوغون منها قصصا للاطفال ، ومقالات للشباب ، وروايات للمسرح فينوهون بمفاخرهم بكل لسان ، ويرسمونها مثلا اعلى لشبابهم بمختلف الوسائل ، فترى اممهم تعيش في تاريخها في كل ادوارها وترى ابطالهم احياء في نفوسهم يوجهونهم في السلوك ويرسمون لهم الطريق الذي سلكوه قبل فوصلوا ، اما تاريخ الجزائر عموما وتاريخه قبل الاسلام خصوصا فلايعرف الجزائري منه الا عناوين ، والمثقف الا حقائق جافة لاتخلق روحا ولاتذكي نفسا ، يا قوم !

ان التاريخ مجال الأدب الاكبر ، ومسرح الفن الاعظم ، فاغمسوا فيه اقلامكم تاتوا لنا بالادب الرفيع ، واتجهوا اليه في القصة والرواية تقدموا الينا الغذاء الذي يفرضه العصر علينا ، ان تاريخ الجزائر قبل الاسلام حافل بالعبقريات والامجاد ويوم يهب الله له من يصور لنا بطولته بأسلوب فني ويتناولها بقلم ادبي تظفر مدارسنا بأحسن بيئة يعيش فيها الابناء فتذكي فيهم وراثة الآباء .

محمد علي دبوز

— يتبع —

[illegible]

بقلم [illegible]

مفاجاة اولى :

لاتزال السياسة السوفياتية تفاجيء العالم الغربي مفاجـآت متوالية تكـاد تكون متناقضـة ، بلغت القمة من حيث المهارة وحسن المنـاورة ، فبينما تجعله المفاجأة منها يعتقد انـه قاب قوسين او ادنى من الهيجاء والمغامرة الفظيعة ، اذ بالمفاجأة الاخرى تجعلـه يعتقد انـه قد وقف على ساحل النجـاة ، وان قوس قزح السلام العالمي قد ارتسم بألوانـه الزاهية فى افق قد تم صحوه وصفا جوه.

كانت روسيا تنذر وتتوعد ، وتزمجر بصورة تهديـد حقيقي ، رائمـة بذلك الحيلولة بين مجالس الأمم الغربية ، ومنها فرنسا ، وبين المصادقة على معاهدة باريس وذيولها التي ادخلت المانيا ضمن الميثاق الاطلسي ، وسلحتهـا ، واعـادت لهـا سيادتها ، وجعلتها فعـلا الخط الأمامي بجبهة الغربيين ضد البلاد السوفياتية .

ولقد انذرت روسيا كـلا من فرنسا ومن انكلترا انها تعتبر المصادقـة على المعاهدة الآتيـة الذكر وعلى ذيولها ، نقضا للمعاهـدة القديمة التي تجعل من روسيا حليفة لانكلترا ولفرنسا ، ونكثا للعهود والمواثيـق التى احكم تاريـخ الحرب الماضية ابرامها بين الجانبين .

لكن المصادقـة تمت ، وابرمت تلك المعاهدة بعـد جهود طائلـة ومحاولات جريئة من الانصار ومن الخصوم ، وبات القوم ينتظرون ردالفعل الروسي العنيف وما سيسفر عن تلك التهديدات المتوالية القاسية .

وهنا كانت المفاجأة الاولى .

فان الحكومة السوفياتية قداستدعت بصفة رسمية رئيس حكومة دولة النمسا المستشار راب ، للقدوم الى موسكو ، قصد فتح مذاكرة رسمية معه ، ترجـع حالة السلام بين الجانبين ، اثـر امضاء معاهدة تعترف لدولة النمسـا بحقها فى الحياة الحرة المستقلة ، اثر احتلال لايزال مستمرا الى اليوم ، واثر محاولات عديدة قام بهـا الغربيون والشيوعيون لعقـد معاهدة جماعيـة فخابت كل مساعيهم ، نظرا لسوء النية الضاربـة اطنابهـا بين الفريقين .

فهذا السعي الذى قامت به سياسة الكريملين يعد فـوزا كبيرا فى الميـدان السلمي ، وسبقـا للغربيين الذين ناموا على الخيبات السالفة فلم يحركوا ساكنا فى ذلك الميدان الحـاس الذى يتحكم فى سياسة اوربا الوسطى باسرها .

ولم يكن المستشار راب ينتظر مثل هذا العرض السخي ، وقد كاد ييأس من عدالة الدول الغالبة التى تقتسم البلاد ، سواء منهـا الجانب الشيوعي او الجانب الغربي ، فلم يكد يستفيق من دهشته ، ويستشير العواصم الغربيـة ، حتى قرر قبول الدعوة ، واخذ يشد رحالـة لقبلة سياسة المشرق ، اما الجانب الغربي ، فانه لايزال مأخوذا مشدوها ، لايستطيع ان يصدق ما يرى وما يسمع ، ولايكاد يفقه لذلك كنها ، او يدرك له مغزى .

وهنا حدثت المفاجأة الثانية ، فأحدثت دويا يضاهي او يزيد عن الدوي العظيم الذى احدثته المفاجأة الأولى :

لقـد كان الرئيس الأميركي الجنرال ايزنهاور ، قد لوح اثناء ندوة صحفية ، بفكرة جمع مؤتمر للاقطاب الاربعـة ، لمحاولة تخفيف الازمة العالمية ، وسعيا فى ايجـاد نـوع من الوفـاق بين الشقين المتصارعين — سلميـا — يرمـي الى امكان التساكن بين الفكرتين الاساسيتين فى عالـم اليوم ، فكرة الشيوعية وفكرة الرأسمالية ، على ان لاتطغى احداهمـا على الاخرى ، ولاتحاول احداهما غزو بلاد تخضع لنظام الاخرى .

وكان تلويح ايزنهاور بعقـد هـذا المؤتمر ، عبارة عن مناورة خطابية ، يراد منها افحام الخصم ، واظهاره بمظهر المقاوم العتيد ، لحركـة السلام ، وتستنتج من ذلك ان كل استعداد مهمـا كان ضخما عظيما ، لايكفي لمجابهة هذا العدو الالد الذى يبيت للعالـم شر انواع البطش والارهاب .

لكن رئيـس حكومة روسيا الجديـد المارشال بولقانين ، قد تلقف الكرة وهي طائرة ، ورد التحية بأحسن منها ، فأعلن فى مؤتمـر صحفى حافل ، انـه يرحب بفكرة الجنرال ايزنهاور ، ويعتبرها كسبا ثريا لقضية السلام العالمي ، وانه مستعد كل الاستعداد لحضور مثل هذا المؤتمر الذى يفتح فى وجه الدنيا عصرا من رخاء واستقرار .

وهنا وقع السم سام فى الفخ الذى نصبه ، واصبح اسير القول الذى فاه به ، وصار مجبورا على حضور مؤتمر الاربعة الذى كانت فرنسا قد اتخذتـه قاعدة اساسية لسياستها ، منذ وزارة منديس فرانس ، وكانت تريد ان تلطف به وقع المصادقـة على معاهـدة باريس ، سواء لدى رأيها العام الذى ما قبل تلك المعاهدة الا على مضض وكراهية وتقزز ، اولدى الرأي العام العالمي الذى يسير فى اندفاع جريء نحو حركة السلام التى تخرج الدنيا من حـالة الرعب والفـزع التـى اصبحت تجثم على صدرها كابوسا ثقيلا .

الموقف الانكليزي :

ولقد كانت انكلترا قد اعلنت المرار العديدة عن رغبتهـا فى عقد مثل هـذا المؤتمر الرباعي ، انما بعد ابرام معاهدة باريس ، وبعد دخول المانيا ضمن النظام الغربي ، وكان مقصد دهاة الانكليز من هذا العمل ، هو سدالباب فى وجه الدعاية الروسية الماهرة والحيلولة بينها وبين اخذ فكرة المؤتمر الرباعي ذريعة لنسف معاهدة باريس وافساد ما بين دولتي الغرب ودولة اميركا ، حتى اذا ما سقطت تلك المعاهدة واستاءت اميركا ، تم للسياسة الروسية ما ارادت ، ووجدت الثغرة التى تتخل منها الى تلك الجبهة الرأسمالية فتحطمها تحطيما .

فالانكليز يرون ان قبـول روسيـا لفكرة المؤتمر كسب عظيم لقضية السلام وتنفيـذ للبرنامج الذى ارتأوه من قبل واعلنوا عنـه ، ولهذا فانهم لم يخفوا جذلهم وحبورهم بالمناورةالروسية الماهرة التى كانت فوزا لهم ، ونصرا للنظريـة التى كان يقاومها ايزنهاور قبل وقوعه فى الشرك الذى نصبه بيديه .

ولقد اصبح من المحقق ان اول عمل سيقوم به الوزير الأول الانكليزي المقبل مستر ايدن ، بعد استقالة السر تشرشل التى اصبح من المحقق انها تم خـلال هذه الايام ، نظرا لشيخوختـه وهرمه ، هو الحرص كل الحرص على عقـد هذا المؤتمـر ، والحرص كل الحرص علـى الخروج منه بنتيجة مرضية ولو فى الجملة لان العبرة ليست فى دخـول مؤتمر من المؤتمرات ، انمـا العبرة كل العبرة فى الخروج منه بكسب يرضي الرأي العام ويقيـه شر الانتكاس ، لأن مثل هـذا المؤتمر ، ان اخفق هذه المرة ، بعد ان اخفقت المؤتمرات المماثلة له من قبل ، فانه سيرمي العالم بين احضان التسلح المخرب بصفة ادهى وامـر مما هو عليـه الآن (انظر قسم سير العلوم) ويجعل الحرب العالمية الثالثة ضربة لازب ، وفيها خراب المدنية الحاضرة ونظام الدنيا الحديث .

الامر الجديد :

والانكليز اذ يتقدمـون الى هـذا المؤتمر المنتظر يتقدمون وبين ايديهم ورقة جديدة هي ورقة العراق ، فالانكليز قد اعلنوا انضمامهم الى الحلف التركي العراقي واصبحوا بحكم هـذا الحلف الجديـد يتمتعون فى بلاد العراق التى تكاد تكون متاخمة لروسيا ، بنفس المركز الذى يتمتع به الاميركيون فى تركيا ، ولعل الاتراك قد خدموا الانكليز بعقد معاهدة بغداد اكثر مما خدموا الاميركيين ، اذ بينما كان الانكليز يحتلون فى العراق مطار الحبانية العظيم ، ويوعدون حسب المعاهدة القديمـة بامكان استعمال ارض العراق لطيرانهـم العسكري ، اذا بهم يتمكنون بحكم هذا الحلف الجديد من الاستقرار بكامل ارض العـراق ، للمشاركـة فى الدفـاع المشترك ، وبينمـا كانـوا يحتلـون الحبانيـة واهـل العـراق متعغضـون ، فاذا بهـم يتمكنـون من الاستقرار حيثما شاءوا وانـى ارادوا ، برغبة اهل العراق الرسمية ، وبارادة اجماع مجلس الأمة العراقي .

ان فهمي القاصر لم يصل الى ادراك هذه الحقيقة ، لكن هذه هي الحقيقة على كل حال ، فقد جاء فى تصريح السيد نوري السعيـد ، انـه يطلب الى الانكليز ان يرسلوا الى العراق احدث ما لديهم من الطائرات — بحكم المعاهدة الجديدة — واكثر ما عندهم من معدات الحرب ، حتى تكون العراق مستعـدة بذلك لمواجهـة الطوارىء ، ورد غائلة الهجوم الروسي المنتظـر (؟) على آبـار نفـط الموصل وكركوك ، وحـدود العراق لا تبعد عن حدود روسيا الا مسافة ثلاثمائـة كيلو متر .

وهكذا تستمر سياسة التطويق من جهة ، وسياسة المفاهمـة من جهة اخرى وستريبنا الايـام المقبلـة أي السياستين ستكون راجحة الكفة .

[illegible]

المجلس الاداري لجمعية الفوسيم دوار اولوله اعزازقة — الجزائر

الرئيس	على الشريف شريف
نائبه	حاجب محمد يلمير
الكاتب	مزغران مقران
نائبه	طهير مقران
امين المال	مزغران شريف
نائبه	عبد الله الحاج الحسين
المراقب	خوجه عمر

الاعضاء المستشارون :

مزغران الطاهر ، ساملي محمد ، حجو عمر ، ساحي محمد ، فلاح بلقاسم .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

العلوم والفنون والاختراع

استفحال خطب التجارب الذرية

« وانا لاندري اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا »
قرآن كريم

فى صحراء نيفادا المترامية الاطراف بالقسم الغربي من بلاد الولايات المتحدة توالى الدولة الاميركية الكبرى تجارب تفجير انواع جديدة من قنابل الذرة الفتاكة ، وقد استعدت لتلك التجارب استعدادا علميا فنيا على نطاق واسع لم يعهد من قبل ؛ فبينما الانسانية بأجمعها قد اتفقت على استهجان هذا النوع من السلاح المبيد ، واصدرت حكمها بتحريم استعماله ؛ وبينما ينادي اساطين العلم فى المشرق وفى المغرب بوجوب حصر استعمال الذرة فى دائرة الاعمال السلمية التى تعود على الانسانية بالخير العميم ؛ نرى السلطة العسكرية الاميركية دائبة على صنع الانواع الجديدة من هذه القنبلة الرهيبة ؛ وقد تفننت فيها ايما تفنن ، وغيرت احجامها وتركيب اجزائها وخصت كل نوع منها بسلاح خاص من اسلحة جيشها المتسع النطاق ، وصارت اليوم تملك النوع الذى تستعمله الطائرات ، والنوع الذى تستعمله المدفعية ، والنوع الذى تستخدمه الدبابات ، وهكذا يكاد يصبح الجند الاميركي جندا « ذريا » فى كل جزئية من جزئياته .

ولقد استعمل فى دراسة الانفجارات الجديدة بصحراء نيفادا عشرة آلاف جندي مختلفي المرتبة العسكرية ، وزعوا حول تلك الميادين الجهنمية الفسيحة ، كي يتدربوا ويتمرنوا ، وكي يكتسبوا نوعا من الحصانة الذرية ، فأصبح عدد الجند الذرى الاميركي المدرب يبلغ نحوا من ثلاثين الف رجل .

ولم تكتف تجارب نيفادا بتفجير قنابل الذرة بل وقعت كذلك تجربة قنابل الهدروجين ذات الاحجام المختلفة مما يخف وزنه ويثقل مفعوله .

ولقد انشئت من اجل هذه التجارب صروح مرتفعة جدا ، يبلغ طول بعضها ١٠٠ متر ، ويتجاوز طول بعضها الآخر ١٥٠ مترا عن سطح الارض ، ومن اعلاها وقع الرمي ببعض القنابل الصغيرة ومن ذلك الارتفاع شوهد المفعول ايضا .

ولقد شاد المجربون حوالي الميدان النارى ١٤ مركزا من مراكز الدراسة الفنية المختلفة النواحي ، تمتد على مساحة ٣٠٠ كيلو متر ؛ كما ابتنوا قصد التجربة عددا عظيما من المنازل المختلفة الاحجام والبناء ، وكمية من المخابىء المختلفة التجهيز ، وعددا من المعامل الحديدية والفولاذية ، واقاموا مختلف الانابيب فوق الارض وتحتها ، بحيث انه لا يكاد يوجد شيء فوق ظهر المدن او تحت ارضها الا ابتنوا شيئا منه داخل منطقة التجربة ، فاذا ما انتهى تفجير نوع من انواع تلك القنابل ، وهدأت العاصفة الهوجاء التى يثيرها الانفجار ، وانتهى امر السحابة الذرية فسارت مع الرياح تحمل سمومها واخطارها خارج الولايات المتحدة ، اسرعت كل فرقة من الفرق العلمية المجربة الى ذلك الميدان لترى اثر الانفجار على القسم الدراسي المخصص لها ؛ فاذا ما انتهت تلك الدراسة بوشر انفجار نوع آخر ، وهكذا الى ان تنتهي الاسابيع العشرة التى خصصت لهذه التجارب الفظيعة .

وتبين من هذه التجارب ان اعظم قنبلة ذرية (من غير هيدروجين) تزيد ٢٥ ضعفا على قوة القنبلة التى استعملت اول مرة وحطمت كامل مدينة هيروشيما فى اليابان سنة ١٩٤٥ ؛ اما اضعف قنبلة فهي تبلغ خمس قوة القنبلة الاولى .

ولا تزال التجارب مستمرة على نطاق واسع .

ولقد اخذت السلطة العسكرية احتياطها — ان صح التعبير — فوزعت الملايين من المنشورات والاعلانات والكراريس على السكان المجاورين لمنطقة الخطر وعلى تلاميذ المدارس تحذرهم من شرور التعرض للرماد الذرى المحرق ، وتعطيهم بيانات عن اتقاء كل نوع من انواع الاخطار التى تنجم عن هذه الانفجارات .

وهكذا تكاد الانسانية جمعاء تذهب ضحية العلم وما فيه من اكتشاف واختراع .

ومن اغرب ما جرب فى صحراء نيفادا اثناء هذه العمليات ، صاروخ ذري ذو قوة غريبة ، اعلنت عنه وزارتا الدفاع والطاقة الذرية ، فقالتا انه يستطيع بانفجاره السريع فى الفضاء ، القضاء على اساطيل كاملة جوية معادية ، وانه يطهر السماء من كل مهاجم مهما كانت قوته ، وهذا الصاروخ الذرى — هو آخر اختراع حربى فى عالم الذرة — يمكن الارسال به من الارض ، ويمكن الالقاء به من السماء بواسطة طائرات موجهة لاسلكية تعلو طائرات العدو وتلقى الصاروخ بصفة قذيفة .

« الاستفتاء » ارجو الاخوان ان يكفوا عن ارسال رايهم فى هذا الباب فقد تجمع لدي عدد كبير من الرسائل ، كفتني لمعرفة اتجاه الرأي العام ، وامدتني بالارشادات التى كنت اريد ، وساقدم للقراء فى العدد الاتى بحول الله ، خلاصة الاستفتاء وراي جمهرة القراء ، واجدد للجميع شكرى وثنائى وتقديرى .

« أتـم »

مالهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا

انه لمن المؤسف — جدا — ان نرى لامي انبسيط شاعرا بستوليته ، ناصحا بستشا نه . مكافحا بكل قواه فى سبيل استرداد مجده ، باذلا مهجته لانقاذ وطنه من براثن الوحشية الفتاكة ، ساعيا جهده لاحياء لغته العربية ، مضحيا بكل غال ورخيص لتوطيد اركان دينه فى بلاده ملبيا داعى الحق اذا دعاه فى أي زمان ومكان ، متفانيا فى البلوغ الى حقه مهما وجد الى ذلك سبيلا ، بينما نشاهد الكثير من ادبائنا فى نوم عميق ، قد كبلهم الجمود باغلال من حديد ؛ فظلوا لايبدون حركة ، ولا ينبسون ببنت شفة ولاينوون — ولو على طريق المحاولة — ان يطردوا الخمول الذى تمكن منهم او يزحزحوه على الاقل ولايعتزمون ان يحاربوا الانانية البغيضة التي عششت فى امخاخهم وفرخت ، فاضطرتهم الى الانسحاب من الميدان ، والانسلاخ من كل احساس وادراك ، وابت الا ان تستخهم ليتبرأوا من كل ما من شأنه ان يرفع من قيمتهم الأدبية ، ورضوا بالبقاء على تفرقهم — الشنيع — الذى كثيرا ما جرهم الى الانحلال ، وقضى عليهم بالفشل والانخذال . . .

وانه لمن المحزن — حقا — ان ننادي اصحاب الآراء الحصيفة ، والعقول النيرة التي لم تشتتهم ، وندعوهم الى انشاء (ندوة جامعة) تضمن لانتاجنا النمو والارتقاء ، ولكننا لم نسمع لهم الاجوابا صامتا يبعث على الحسرة ، ويدعو الى اليأس والقنوط ، وينم على اضمار نوايا هي — لاريب — نذير لنهضتنا المباركة بويل ووبار — لاقدر الله — ويجعلنا نخشى عليها الفناء الذى لا انتعاش بعده ولا انبعاث ! ! !

ليت شعري ما بال البعض من ادبائنا قد اصيبوا بما اصيب به صديقى الاديب المتشائم ، فصاروا جميعا يتبرمون بالحياة وينظرون نحو حركتهم الشريفة بمنظار السخط ، ويقنطون من جني ثمرتها اللذيذة ، التى هي — فى نظرهم — بعيدة ومحفوفة بالاخطار والاشواك ؟. ومابالهم انكمشوا حول انفسهم فلم يعودوا يتطلعون الى المعالي ، ولم تعد ضمائرهم تدفعهم الى اكتساب الشرف العالي ؟ أليس ما دعوناهم اليه رأيا صائبا يشرفهم ويسمو بهم الى ذروة المجد والفخار ؟ فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا ؟

لقد صرخت — مرارا — فى آذانهم لينتبهوا من غفوتهم ، ويعقدوا عزيمة صادقة على خلق وحدة شاملة تحلق بهم فى سماء السعادة والازدهار ، وبعثناها اليهم صيحات متتالية بواسطة البصائر الغراء ، وناشدناهم ان يمدونا بآرائهم ويزودونا بأفكارهم فى هذا الموضوع ، حتى يتيسر لنا الوصول الى الغاية التى — لا شك — يرنو اليها الجميع ، ويصبو اليها كل اديب فى بلادنا ، ويخلع بها كل من اهلته الظروف ليكون كاتبا ، ويصبح عما قريب — ان تحققت الامنية — شخصا عبقريا ، ولكن . . . ولكن ذهبت نداآتى العالية المدوية ادراج الرياح ، وصدق على المثل السائر « كالطارق على الحديد البارد » ، وجاشت بفكرى خواطر سوداء ، عزمت بعدها على ان اهجر القلم والقرطاس ، لولا انى تذكرت حكمة خالدة اعادت الى نفسي بريقا من الامل ، وارغمتني على مواصلة الجهاد عسى الله ان يأتي بالنصر ، ويكلل المساعي بالفوز والنجاح .

الا تدرون ما هذه الحكمة ايها السادة الكتاب ؟ انها لحكيم عظيم يجدر بكل اديب جزائري ان يقتفي اثره ، وينسج على منواله ؛ وقد رأيت بهذه المناسبة ان اسوقها الى ادبائنا عسى ان تذهب عنهم الفشل ، وتجدد لهم النشاط كلما ضعفت قواهم ، وخارت عزائمهم قال ذلك الحكيم الكبير : « لو انني ابني جبلا ثم عجزت عن وضع الحجر الاخير فيه ، لعددت ذلك فى نفسي فشلا فياله من رجل فذ ! ! !

اننا ما زلنا ولن نزال — ان شاء الله — نسعى للحصول على آرائكم ايها الأدباء فلا تخيبوا املنا فيكم ، ولاتكذبوا ظننا فى طموحكم ، ولاتدعوا سبيلا لانفراد كل واحد منا بندوة كندوة الاستاذ هالي الذى تسرع — سامحه الله — فيها فالفها من نفسه وشيطانه وهواه ، واضاع ما كنا نعلقه عليه من آمال واسعة ، بصفته كاتبا عاما للجنة التعليم ، وبصفته الوحيد الذى بامكانه الاتصال بجميع ادبائنا ، ومباحثتهم فى شتى الوسائل والامكانيات ، وبذل المجهودات للتقريب بين النظريات ، والتغلب على كل العراقيل والصعوبات .

ألم يحن بعد اوان البعث ايها الأدباء؟ الم يكفكم ما انتم عليه من يأس وفشل ؟ ألم تهمس فى افئدتكم ضمائركم بأنكم الرأس المفكر لمجتمعكم ولايليق بكم هذا الركود ؟ أليس الافضل ان تكونوا متسائلين فى نهضتنا الادبية ؟

نحن لجوابكم فى انتظار .

عبد المجيد الشافعي

مـــــلاحظاتي . . .

في مؤلفات حياة النبي العربي المجيد ، صلى الله عليه وسلم ، اخبار مدسوسه ، رواها كتاب السيرة في مؤلفاتهم معزوة الى النبي ، وهي في الحقيقة ، وعند التأمل ، ضد سيرة النبي العطرة ، وعبقريته الخالدة ، ومواقفه الحازمة ، ومثاليته العليا ، والحق انهذه الاخبار الماكرة ، انما نبتت نبتتها الحائلة في محيط الافك والافتراء ، وانا شخصيا لاتردد في الاستخفاف بها ، والحكم عليها بأنها مؤامرة خبيثة ، ولصوصية ماكرة ، اريد بها ابادة القومية الاسلامية والقضاء على سلطانها الجرىء المتوثب ، في ايام عزه وازدهاره .

ويؤلمني جدا ان تفرض علينا تلك الاخبار الزائفة فرضا ، بدعوى انها رواية اجيال ، وهي مرقد (افيون) لعقولنا واذهاننا ، وغل لأعناقنا وايدينا وليتأمل القارىء الفطن هذا النموذج مما اردت :

اتفق كتاب السيرة ، ومنهم هيكل والغزالى ، على ان المسلمين الأولين اضطهدوا في فجر اسلامهم ، وهم قلة لايستطيعون ذودا عن كيانهم ، ولادفاعا عن دينهم ، فنصح اليهم النبي (ص) ان يذهبوا الى بلاد الحبشة ، المسيحية ، لأن نجاشيها العادل لايضام فيجواره احد فهاجروا ، ولبثوا في هجرتهم بضعة شهور متتابعة ، ثم ترامت اليهم اخبار مهادنة قريش للنبي ، فرجعوا الى مواطنهم في مكة ، ولماوجدوا قريشا اشد مماكانت عليه ايذاء للنبي وصحبه ، عادوا الى نجاشي الحبشة ، لينعموا في ظلال عدالته بالراحة ، والطمأنينة ، والاستقرار ولكن قريشا آلمها تكرار لجوء المؤمنين المستضعفين الى الحبشة ، وخافت ان يكونوا لسان دعاية سيئة ، تعصف بطغيانها ، من قريب اومن بعيد ، فأوفدت الى النجاشي سفيرين ما هرين ، وزودتهما اليه بهدايا ثمينة ، والقت اليهما ان يفاوضاه باسمها في امر اللاجئين الى مملكته ، وتؤكد الروايات انهما دفعا الى النجاشي والى بطارقته بالهدايا (الرشوة) وطلبا اليه ان يرد اللاجئين من اهل مكة اليها ، ولكن النجاشي لم يتسرع الى اجابتهما ، بل احب ان يشرف على فصول رواية اللاجئين اليه بنفسه ، فبعث في طلبهم ، فلما جاءوا سألهم :

ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا به في ديني (تأمل) الخ ؟

فأجابه جعفر بن ابى طالب اجابة حازمة رائعة ، نقتطف منها الجمل التالية :

(. . . وامرنا (أي النبي) ان نعبد الله ، ولانشرك به شيئا ، » ثم قال » وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام ! . . .)

هذا جزء من الاجابة ، نقتصر على ايراده ، لأنه المقصود في هذا الحديث ، ونحيل القراء على استيعابها كاملة ، من كاتبي — مثلا — هيكل والغزالى ، وكلاهما ثقة وثبت ، ونعتقد ان اجابة جعفر ، تحفة فنية ، تلهى بجمالها الرائع وادبها الفني واعجازها الفاتن ، الذى شرح طبيعة الاسلام شرحا فلسفيا عميقاء — عما فيها من غثاثة مدخولة ، كادت تشين جمال الرواية وروعتها .

ولابد من اثبات هذه الاسئلة هنا : متى كانت الهجرة الى الحبشة ؟ متى فرضت الصلاة ؟ متى فرض الصيام ؟ متي فرضت الزكاة ؟

وللاجابة عن هذه الاسئلة جميعها ، يجب ان نرجع — قارئين وكاتبين — الى كتب السيرة نفسها ، كي نستقصى منها اجابة صحيحة ، لا يحوم الشك حولها ، واذا ما نحن فعلنا ، التقينا جميعا على هوى واحد ، وهو ان جملة (وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام) مفروضة على الرواية وليست منها .

ويزيد هذا الرأي وضوحا ان قصة اللاجئين الى الحبشة كانت في السنة الخامسة من النبوة ، قبل المفروضات المعدودة من الرواية بكثير ، اذ الصلاة انما فرضت في السنة الحادية عشرة منها ، في قصة الاسراء والمعراج ، المذكورة في القرءان ، والسنة ، اما الصيام والزكاة فانما كانت مشروعيتهما في السنة الثانية من هجرة النبي الى المدينة المنورة ، عاصمة حكومته فيما بعد ، أي بعد قصة الهجرة الى الحبشة بعشرة اعوام ، والنتيجة الحتمية لهذا البحث القصير ان تنبؤ الرواية بمفروضات لم تكن ، لا يستحق منا شيئا من الاحترام .

والآن ، يجب ان نداعب الغزالى مداعبة طريفة ، تذكره بغفلته في كتابه فقه السيرة ، فقد روى لنا فيه هذا الخبر:

« . . . عن ابى مالك الأشعري ان رسول الله قال : يا أيها الناس ، اسمعوا واعقلوا ، واعلموا أن لله عبادا ، ليسوا بأنبياء ولاشهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله ، فجثا رجل من الاعراب من قاصية الناس والوى بيده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ، ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله!! انعتهم لنا ، حلهم لنا — يعنى صفهم لنا — فسر وجه النبي بسؤال الاعرابى وقال : هم ناس من افناء الناس ونوازع القبائل ، لم تصل بينهم أرحام متقاربة ، تحابوا في الله وتصافوا ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسون عليها ، فيجعل وجوههم نورا ، وثيابهم نورا ، يفزع الناس يوم القيامة ولايفزعون ، وهم اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون». اه ص ١١٩

اورد الغزالى هذا الخبر الطويل في كتابه ، وغفل عن ذكر مصدره ، ويلاحظ عليه ان القارىء الفطن يجب الاعتماد على ذكائه ، فلايطمئن الى صحة خبر ما ، حتى يقرأه مدفوعا بمصدره ، كي يعود اليه في تحرير الرواية ، حين يشك في صدقها ، وعلى هذا الاساس عوده رجال الحديث .

لقد كفانا الشوكاني مؤونة البحث عن مصدر الخبر ، فرواه في تفسير « الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » بألفاظ هي اخف وطأة ، واقل تهويلا ، مما روي في فقه السيرة ، وعزى روايته الى الحاكم ، ونعته عنه بالصحة ، ونسى ان الحاكم — ومثله السيوطى — سخي في تصحيح الاخبار المتهمة عند من هو أعلم منه بها ، واحسن كلمة قيلت في نقده كلمة صاحب المنار ، قال : (. . . ما كل ما صححه الحاكم بصحيح . . .) على ان اخبار الولاية على علاتها ، مردها فرقان الامام ابن تيمية ، جهينة هذا الباب .

ونعود للحديث عن الخبر ، فنقول : لايستطيع احد ان ينكر ولاية القرءان ، ولا ماورد فيها من اخبار وآثار ، عرفت عن النبي ، وصورت فصاحته ، وبلاغته اصدق تصوير ، اما خبر الأشعرى هذا فهو يهدف الى ضد ذلك كله ، ويكفى في توهينه تكرار الفاظه وركاكة اسلوبه واضطراب تصويره ، بل هو شبكة مفتريات على النبي ، وعلى دينه العظيم.

فاذا ما قرأنا الخبر ، على حذر ، استنتجنا منه قواعد السلم في العالم ، وهي : الحب في الله ، والتصافى ، والتآخى بيد ان تفضيل ولاية الولي على نبوة النبي ، وشهادة الشهيد ، جريمة فظيعة ، لاتفوقها الا جريمة الاستعمار ، اذ هو مشكلة المشاكل في حياة العالم .

تازمالت — عيسى المتوفى

متجـول البصائر

بجنوب الجزائر

اتجه الشيخ محمد الخياطى متجول البصائر صوب جنوب الجزائر : الجلفة والاغواط ونواحيها ، وبلاد ميزاب فالرجاء من قراء البصائر ومؤيديها مؤازرته واعانته على مهمته التى هي مهمة جريدتهم البصائر صوت العروبة والاسلام .

آثار جمعية العلماء الطيبة

بمدينة بلفارد

قرية بلفارد قرية متوسطة من قرى فرنسا الشرقية بمقاطعة « هين » تقع قرب الحدود الايطالية ، والحدود السويسرية تبعد عن مدينة « جنيف » بنحو ٣٠ كيلو متر وتبعد عن باريس بنحو ٧٠٠ كيلو متر في جنوب شرقها .

هذه المدينة يوجد فيها كثير من المسلمين وبالأخص ابناء الجزائر الذين نزحوا اليها للعمل بمعاملها ومناجمها

فبالطبع ان المسلمين معروفون بالمحافظة الصادقة على دينهم اينما حلوا وارتحلوا ، وكما عرفوا حق المعرفة بأن الذين يقومون بتفهيم هذا الدين وشرح هذا الدين هم رجال جمعية العلماء بمالهم من الصبر والتضحية في تبليغ الدعوة الاسلامية الى ابناء الاسلام .

فمن اجل ذلك بادروا منذ سنوات مضت الى تأسيس شعبة للجمعية فقامت هذه الشعبة المباركة في كل مناسبة بواجبها نحو الاسلام وابنائه .

وكان حبل الاتصال بين هذه الشعبة وبين مركز الجمعية متينا فهي قائمة بنشاط متزايد في تأييد الجمعية ماديا وادبيا ، وفي فصل الصيف من السنة الماضية في اواخر شهر اوت زارنا معتمد جمعية العلماء : الشيخ سعيد البيباني يرافقه الشيخ عبد الله قرفى المعلم بمدرسة تيزى وزو بدعوة من الشعبة ، اذ نظمت احتفالا عظيما بهذه المناسبة ، وكان الاجتماع في اروع ما يكون من جهة النظام وتدفق الجمهور للحضور ، وتكلم في هذا الاحتفال الشيخ عبد الله قرفى والشيخ السعيد البيباني فكان لهذا الاجتماع الاثر المحمود في نفوس ابناء الاسلام بتلك المدينة ، فتجدد نشاطهم وواصلوا اعمالهم الدينية الطيبة المثمرة ، اعانهم الله .

وفي السادس من شهر مارس الحالى عقدوا اجتماعا عاما حضره جميع المشتركين فقدم اعضاء الشعبة تقارير مفصلة لأعمال الشعبة في غضون السنة الماضية ١٩٥٤ واخيرا تجددت الشعبة حسبما يلى : من السادة :

الرئيس	زعباط الطيب
نائبه	عابد عبد الرحمن
الكاتب	بن يحيى احمد
نائبه	ايكن عراب
امين المال	قرارى محمد
نائبه	ابن ابراهيم محمد
المراقب	فتوح احمد
نائبه	نجارى المحفوظ

اعضاء مستشارون بن مهنى الحسين بن نيه المولود ، اوبانى زيدان ، ابن صفية رابح ، درارجه محمد ، عطوى عبد الله ،

باريس — سعيد البيباني

❋ بقية الصفحة الثامنة ❋

الكرامة البشرية الى اقصى حدود الامتهان ، ويفتح ابواب المعتقلات ، وبما ان رئيس الحكومة ، ورئيس لجنة الداخلية ، ورئيس لجنة العدلية كلهم من جماعة الحزب الراديكالي ، فأنا اسألهم : هل تذكرتم مبادئ حزبكم ولماذا ظهر الى الوجود ؟

بالنجى ، شيوعى : انهذا المشروع مخالف تمام المخالفة لنص الدستور الفرنسي ، وما هو الا وسيلة قمع واضطهاد تستعمل لمقاومة الحركات الشعبية المطالبة بحقها

الجنرال موتساير ، راديكالي : ان مائة وخمسين مسلما جزائريا يتلقون الآن التعليم العسكرى العالي بالمدارس الحربية المصرية العليا ، وسيرجعون قريبا الى البلاد الجزائرية لمباشرة الاعمال ؛ فنحن تجاه حرب حقيقية لاتجاه حرب باردة ، ويجب علينا ان نمعن فى الاستعداد والتجهز ، فنحن فى قطر الجزائر امام خطر حقيقي .

• وزير الداخلية برجيس مونورى ؛ اننا نواجه الحالة فى قطر الجزائر بما يجب أن نقابلها به من استعداد فى الميدانين الحربى والادارى ، فقد جاءت النجدات العسكرية الكافية ، وقد زدنا من جهة اخرى فى عدد وفى نفوذ حكام الجهات ، لكن الحالة لا تزال مزعجة فى بعض جهات القطر الجزائرى ، فان الثائرين والخارجين عن القانون فى تلك الجهات يوطدون حكم الارهاب ، وانهم فى بعض الجهات يخضعون لقيادة رجال اجانب عن البلاد ، فحالة الطوارئ التى هى وسط بين الحق العام وبين حالة الحصار تمكن الحكومة من استعمال الوسائل الكفيلة بتمهيد الامن والقضاء على الثورة ، على ان **حالة الطوارئ هذه لن تطبق على كامل البلاد الجزائرية ، بل ستحدد بالمناطق التى توجد فيها الثورة واعمال النهب ، او التى ياوى اليها الثائرون ويختفون فيها ،** على اننا لم نبتدع جديدا ، فهذا القانون قد هيأته قبلنا وزارة مسيو منديس فرانس ووجدناه جاهزا للعمل ، ونحن لن نكتفى بفرض حالة الطوارئ ، بل اننا سننفذ مع ذلك سياسة اصلاحات اقتصادية واسعة ، كانشاء الطرق ، والسدود ، والمدارس ، وجوابا للجنرال موتساير ، اقول ان الحكومة الفرنسية ستقوم بسعي سياسى حازم للغاية عند الدول الاجنبية التى تتدخل مباشرة فى القضايا الفرنسية البحتة (القضية الجزائرية) وذلك بارسال الرجال المسلحين لتعزيز جانب الثائرين ، وامداد هؤلاء بالسلاح والاموال والقيام بحملة عنيفة بواسطة المذاييع لتنشيط الثورة والحض على اعمال الانتقاض .

وجوابا على كلام الراهب قو ، اقول ان الحالة من جانب الاعمال البوليسية قد تحسنت كثيرا ، ولم نعد فى هذه المدة الاخيرة نسمع شيئا مما كان ينسب للسلط البوليسية من اعمال عنف وتعذيب .

• متران ، وزير الداخلية السابق : لقد تجاوز الوزير الحد فى مشروع القانون وقد اراد بنسبته لى التخلص من مسئوليته ، اننا قد هيأنا مشروعا لتعزيز السلطة ومحاولة القضاء على الثورة ، لكننا لم نقترح الفصل ١٢ الذى زادته الحكومة الحاضرة والذى يبيح للسلطة القيام باعمال التفتيش المنزلى ليلا ونهارا ويراقب الصحف ونشرات المذاييع ، الخ . ولم نقترح كذلك الفصل ١٣ الذى يوسع دائرة السلطة الممنوحة للهيئة العسكرية انكم بهذه الزيادات قد وسعتم الدائرة الى درجة فادحة ، واخاف ان يصل هذا القانون الى ابعد من المدى الذى وضع له .

ثم اخذ المجلس فى مناقشة الفصول فصلا فصلا ، فصادق على الفصول الستة الاولى وينتظر ان لا تنتهى الليلة الا عن المصادقة على كامل المشروع الخبيث .

الجمعة ١ ابريل :

استمر نضال النواب الاحرار ضد قانون الطوارئ الى الساعة الرابعة من صبيحة اليوم ، وقد اجمع نواب فرنسا (باستثناء الشيوعيين والاشتراكيين وقليل من التقدميين) على قبول ذلك القانون ، فبعد مناقشة دامت ١٥ ساعة ونصف ساعة ، وبعد ان اقدم النواب على ٥٠ اقتراحا علنيا لرفض كل تغيير فى النصوص المعروضة تمت المصادقة باصوات ٣٧٩ ضد ٢١٩ ، وعرضته الحكومة على مصادقة مجلس الجمهورية ، ليمضيه رئيس الجمهورية بعد ذلك وينفذ حالا .

❋ تقول السلط الفرنسية بتونس انه قد وقع اكتشاف مؤامرة بالعاصمة التونسية اثر مقتل السيد محمد الجزيرى اليعقوبى وهو احد « الفلاقة » المشهورين الذين عادوا الى ديارهم ، وتتهم السيد الجزيرى بأنه كان يعمل على امداد الثوار بالقطر الجزائرى بالسلاح والرجال ، وتدعى السلطة ان المؤامرة التى وقع اكتشافها (؟) كانت ترمى الى اعادة الفلاقل الى البلاد التونسية ، وقتل عدد من الشخصيات التونسية ، وتعطيل المفاوضات بين تونس وفرنسا ، والقيام بعمل مشترك مع الثائرين بالقطر الجزائرى ، وتزيد الدوائر الرسمية على كل هذه الرواية ان هذا العمل يقع باتفاق مع اعداء فرنسا المستقرين بالبلاد الليبية وبالقاهرة .

❋ تستمر المحاكم فى سكيكدة وفى غيرها من بلاد الجزائر على اصدار احكامها القاسية التى تصل احيانا الى ٢٠ سنة سجنا ، على المتهمين بالاعتداء على امن الدولة .

السبت ٢ ابريل :

بعد مناقشة قصيرة خاطفة ، قرر مجلس الجمهورية المصادقة على قانون حالة الطوارئ بأصوات ٢٣٣ ضد ٧٧ ، ولقد دافع السيد مصطفاي ونواب الاشتراكيين والشيوعيين دفاع الابطال عن الامة ضد هذا القانون .

ومما تجب ملاحظته فى هذا الصدد ان اغلبية النواب المسلمين فى المجلسين كانت غائبة اثناء المناقشة واثناء التصويت كأن الامر لايهمها اصلا ، وقد لاحظت جريدة « لوموند » الكبرى ذلك الحادث وقالت ان اغلبية النواب المسلمين الجزائريين قد اصيبوا بمرض جديد هو مرض « التغيبية » .

وقد بادرت الحكومة بتقديم النص لرئيس الجمهورية فامهره بختمه ثم سنت القرار الذى يقتضى تطبيقه بالبلاد الجزائرية ، فى المناطق التى سيحددها فى اوائل الاسبوع المقبل وزير الداخلية والوالى العام .

الاحد ٣ ابريل :

لأول مرة منذ وقوع الحوادث المسلحة بالبلاد الجزائرية ، وقع اصطدام عنيف بجهة وادى سوف بين جماعة من الثائرين وفرقة عسكرية صحراوية تابعة لدائرة تقرت ، وبعد اشتباك طويل اسفرت المعركة حسبما يؤكده البلاغ الرسمى عن مقتل ١١ ثائرا ، واسر اثنين منهم ، وضبط رشاشة وبعض بنادق .

❋ القت السلطة القبض فى دوار الريش بجهة البويرة على السيد بن على العمرى وسيدى ، وتدعى ان الأول هو زعيم الفرقة المسلحة فى الناحية ، وان الثانى كان يحمل السلاح .

تحية وليد

« مهداة الى الأخ الكريم ، والشاعر الملهم الشيخ احمد شقار مدير مدرسة البويرة ، والى ابنه الميمون الطالع (حسن البنا) »

بااليمن والبركات والأنوار   جئت الوجود وزنت بيت (شقار)
وملأت قلب الوالدين مسرة   وسعادة جياشة الأسرار
وجعلت من دنياهما روض المنى   علوية الزهرات والأثمار
مسحورة الأجواء حالمة الربى   ميمونة النفحات والآثار
محفوفة باللطف آمنة الحمى   تسقى من الأكباد والأعمار
وتصان بالمهج الحرار وبالنهى   من عاديات الدهر والأضرار
لله درك من ملاك مسعد   وهبتك نعمى رحمة الأقدار
لتكون للآباء قرة اعين   ومناط آمال وعز الدار
ولقومك البؤساء روح سعادة   وفكاك اغلال واكرم جار
من كالطفولة فى معانيها العلا   وجمالها فى النفس والأنظار
وحياتها الملأى بكل عذوبة   فى رقة النسمات والأزهار
فاقت جميع الرائعات وابطلت   سحر الحسان وفتنة الأوتار
لاشيء أحلى أو احب من الصبا   فى هذه الدنيا وعند البارى
لله ما احلى تسابيح الصبا   تساب كالصلوات فى الأسحار
او كالمناجاة الرقيقة فى الهوى   بين الزهور وفى سنى الأقمار
اوكالأهازيج العذاب ترفها   طير الصباح لموكب الأنوار
او كالأمانى الغر تأتى فجأة   بالمعجزات ليائس منهار
اهلا بطلعتك البهية مرحبا   بسنائك المستعذب السحار
فانزل كنور العين فى حرم الرضى   من هذه الأكباد والأبصار
وأخذ بها ما شئت وامرح آمنا   حول الربى كالنحل والأطيار
واسعد مدى الأيام فى اجوائها   بمحبة وكرامة وفخار
وانظر بحقك للأبوة نظرة   يحيي لها ما مات من اوطار
وتعيد فيها عن رجاء باسم   ما قد مضى من زهرة الأعمار
واحفظ لأوطان حبتك حياتها   ميثاق احسان وحق ذمار
انا لنفرح بالوليد لأنه   روح وريحان وخير جبار
ونحفه بالتهنئات لأنه   ذخر البلاد وعدة الأخطار
وحفيظ امجاد الحمى وتراثه   ومعززه بالنور والبتار
من غير فرق بين فرعى دوحة   بشرية مدت على الأقطار
ذكر وانثى واجبان ، كلاهما   اصل الوجود ومنحة الجبار
وعليهما قامت حضارات الثرى   وسعادة الانسان فى الأعصار
وهما جناحا كل شعب ناهض   يبغى الفدى من رق الاستعمار
ويريد فى الدنيا حياة حرة   وتقدما اسمى بكل مدار
ومبادئا عليا تصان بحكمها   حرية الأديان والأفكار
كلاتك عين الله «ياحسن» المنى   حتى ترى كسميك المختار
فى زمرة الأحرار تسعى للعلا   وتفك عن اهليك قيد اسار
وترد للأوطان خير عهودها   وتنال باسم الله تاج الغار
دم للفضائل والمعالى سالما   واسعد بحظ الجلة الأبرار
هذى تحية شاعر الطفولة   محبوبة تلقى كخير عمار

الجزائر   الربيع بوشامة

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ٢٨ مارس :

استمرت حركة الاحتجاج ضد مشروع قانون حالة الطوارىء فى كامل البلاد الجزائرية ، بارسال البرقيات العديدة للمجلس الوطني وللحكومة .

❋ والتجنة الداخلية بحثها فى مشروع القانون واخذت تصادق بعد جدال كبير على فصوله .

❋ فى دوارراشة ببلادالقبائل الكبرى عمد مجهولون لاطلاق النار على امين فرقة اولاد عيسى فأردوه قتيلا .

❋ شاع ان الادارة تعمل على ابعاد سائر من بقي من السكان فى دواوير اولاش وتاجموت ، وكيمل ، وبلدة مشونش ، الى جهات ستعين لهم فى الصحراء ، وذلكبحجة ان هؤلاء السكان يعاونون الثائرين فى منطقة الاوراس ويمدونهم بالاقوات .

الثلاثاء ٢٩ مارس :

اخذت حركة الاحتجاج ضد قانون الطوارىء تنتشر فى نفس البلاد الفرنسية وقد ادرك كثير من الفرنسيين ان هذا السلاح الخطير الذى تريد الحكومة الاحراز عليه ، ربما استعمل فى نفس البلاد الفرنسية ضد العمال او الفلاحين اودافعي الضرائب الذين اصبحوا فى ثورة علنية ضد الضرائب والاتاوات الفادحة .

❋ وقف امام محكمة وهران ١٩ متهما بالعمل ضد امن الدولة ورفع السلاح فى غابة « تيرقو » وقد احتج المتهمون ضد هذه التهم ، وقالوا ان ما نسب اليهم من « اعتراف » زائف انما هو مغتصب منهم تحت تأثير التعذيب الشديد .

وبعد مجابهة عامة تبين لسائر الحاضرين ان التهمة قد سقطت ولم يبق لها من اساس ، وطالب وكيل الحق العام باصدار احكام تتراوح بين ٣ اعوام و ١٠ اعوام سجنا ومثلها ابعادا وحرمانا من الحقوق المدنية وبعد مرافعة سائر المحامين ومنهم من جاء خصيصا من باريس ، تقرر الاعلان بالحكم يوم ١٨ افريل .

❋ التحمت فرقة من جند المظلات على مقربة من دوار فريكات ببلاد القبائل الكبرى ، بجماعة من الثائرين ، واستمرت المعركة مدة طويلة ، وقد كان الثائرون يختفون بين الحقول وينتظرون مرور الجند ، فما ان اقتربت فرقة المظلات حتى اصليت نيرانا حامية .

وتقول السلطة العسكرية ان الملحمة قد اسفرت عن مقتل اربعة من الثائرين واسر ثلاثة منهم ، والقاء القبض على خمسة من « المشبوهين » ، ولم تذكر كلمة عن خسائر الفرقة العسكرية .

الاربعاء ٣٠ مارس :

انجزت لجنة الداخلية ، كما انجزت اللجنة القضائية دراسة مشروع حالة الطوارىء ، وقدمته فى مساء اليوم للمجلس الوطنى لمناقشته بصفة سريعة .

وعلى الساعة التاسعة مساء ابتدأت المناقشة بحضور وزير الداخلية ، واخذ الدكتور ابن جلول يناور لتأخير المناقشة بتقديم المقترحات فرفض كل ذلك ، وابتدأت المناقشة .

وقال المقرر ان هذا المشروع خطير ، لكن تجب احيانا مقابلة القلاقل بمثل هذه الوسائل :

• مسيو فيو الشيوعى : انكم مثل دولة فيشى لا تستطيعون الحكم الا بواسطة الاحكام الاستثنائية وحالة الطوارىء ، لكي تستعملوها عند الحاجة ضد المزارعين والتجار والعمال الذين يقفون للدفاع عن حقهم فى الحياة .

ان الشيوعيين والاشتراكيين يعلنون تضامنهم مع الشعب الجزائرى الذى سيكون حسب برنامجكم اول ضحايا هذه الاحكام الاستثنائية ،واذا ما نجحتم فى الاحراز على هذا القانون ، فان حركة المقاومة التى سينظمها الشعب الفرنسى والشعب الجزائرى، هي الكفيلة باحباط سعيكم واسقاط مشروعكم ، والشعب الجزائرى الذى صهرته حركة الاضطهاد السنين العديدة ، يريد ان يحيا فى بلاده حياة حرة ، ولقد تم اتحاده واتفقت كلمته حول تحقيق رغائبه القومية انا نتهمك يا مسيو ادقارفور بأنك لا تسلك سياسة فرنسية حرة ، بل انك بفرضك لحالة الطوارىء تسلك سياسة مستمدة من ميثاق الاطلسى ، وتحذو حذو ماك كارتى الاميركى .

وختاما طالب النائب وقف اعمال الزجر ، وانهاء العمليات العسكرية ، وارجاع الجند الى بلاده، وفتح مفاوضات مع ممثلى الأمة الجزائرية .

• م . فالس ، الاشتراكى : ان هذه العجلة التى تريد الحكومةلاختطاف قانون فرض الطوارىء بها ، تدعو الى الريبة ، واننا معشر الجمهوريين الاحرار نعلم من التجارب القديمة ، ان مثل هذه القوانين الاستثنائية تستعمل غالبا ضد الذين لم توضع من اجلهم .

• سيد قارة ، نائب وهران : ان حالة القطر الجزائري تستدعى جهودا اقتصادية عظيمة ، فاذا ما حسن اقتصاد بلاد الجزائر وانعدم الفقر فيها ، انتهت مشاكلها .

• م. جنتون : انحالةالقطر الجزائرى لاتستدعى اصلاحات اقتصادية فقط ، بل الواجب المحتم على الحكومة هو المبادرة بتنفيذ اصلاحات سياسية واجتماعية ايضا ، لكن الى جانب تنفيذ هذه الاصلاحات ، يجب تمكين الحكومة من سلاح قانونى (حالة الطوارىء) لكي تتمكن بسرعة وبصفه حاسمة من أرجاع الامن والهدوء الى الجهات التى تقع فيها اعمال الاعتداء .

وتأجلت بقية المفاوضة الى الغد .

الخميس ٣١ مارس :

استمرت فى المجلس الوطنى المناقشة حول اعلان حالة الطوارىء بالبلاد الجزائرية ، ومما قاله الخطباء الذين تكلموا فى هذه القضية :

• الراهب فو : هذا امر خطير غاية الخطورة ، ولاتكون له من نتيجة الاستمرار تلك الاساليب البوليسية الفظيعة التىاحتقرها وتمالأنفسى انزعاجا واننى اصرخ باحتجاجى على تلك الاعمال والوسائل التعذيبية التى ترتكب ضد المقبوض عليهم بالجزائر .

روني ميير : هذا مخالف للحقيقة ...

الراهب فو : عندى هنا يا م ميير ملف كامل ضخمعنهذه الاعمال المخجلة الفظيعة فاذا اردت ان تفتحه فانا مستعد لذلك ، انما اريد قبل كل شيء ان ينتهى ذلك العدوان المنكر الذى تقوم به السلط البوليسية .

• مدام اليس اسبورتيس ، نائبة وهران : ان النص المفروض علينا خطر للغاية ، وانه لمشروع لم يصدر مثله عن اي مجلس فرنسى منذ نهاية القرن الماضى على ان الحكومة السابقة ، لم تنتظر هذا القانون لتعمل الافاعيل فى البلاد الجزائرية انما هي تريد هذ القانون لكي تفسح مجال الارهاب والزجر والعدوان ، ان الذى يجب ان يعلمه كل الناس هو انكم تستمرون على معاملة الشعب الجزائرى كما كنتم تعاملونه من قبل ، وانكم تريدون ان تبقى البلاد الجزائرية مرتعا خصبا للاستعمار ، ومربع صيد للسادة المحتكرين اصحاب الناجم ومالكى الارض ومديرى البنوك ، وميدان مناورات لدول ميثاق الاطلسى ، ان سياسة الضغط لم تحل أي عويصة وقد جربتم هذا من قبل وانكم تستمرون على وصف الجزائر بأنها ثلاث مقاطعات فرنسية ، وتتكلمون عن سياسة الادماج ، لكن كل هذا مجرد هراء فارغ ، والحقيقة ان الشعب الجزائرى محروم من مباشرة حقوقه الشرعية بعيد عن ثروته ، يعيش فى فقر واميه واهمال ، انه محتقر مهان ، واننا نقول بصراحة ان الأمة الجزائرية التى هي وليدة عشرين من العناصر ، قدنمت وتكونت واصبحت لها فكرتها التى تغذيها ثقافتها القديمة التى هضمت ثمرات المدنيات الجديدة — ولادواء للحالة الا قيام الجمهورية الجزائرية الحرة على انقاض النظام الحالى وركام المجلس الجزائرى ، ولا وسيلة لارجاع الهدوء الى البلاد ، الا وقف اعمال الاضطهاد والتنكيل ، والشروع فى تنفيذ سياسة جديده مبنية على الاعتراف بالواقع المحسوس

• فالون : خلافا لما تقوله الحكومة ، فإن حالة الطوارىء التى تطلبون منا المصادقة عليها هي افدح خطبا من حالة الحصار ، فالقانون الجديد يعطى النظام البوليسى سلطة تتحدد ويمتهن

البقية على لصفحة الثامنة

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

N° 314 — السنة السابعة من السلسلة الثانية — العدد ٣١٤

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجارى بالبريد : ٥٣٩.٧٣

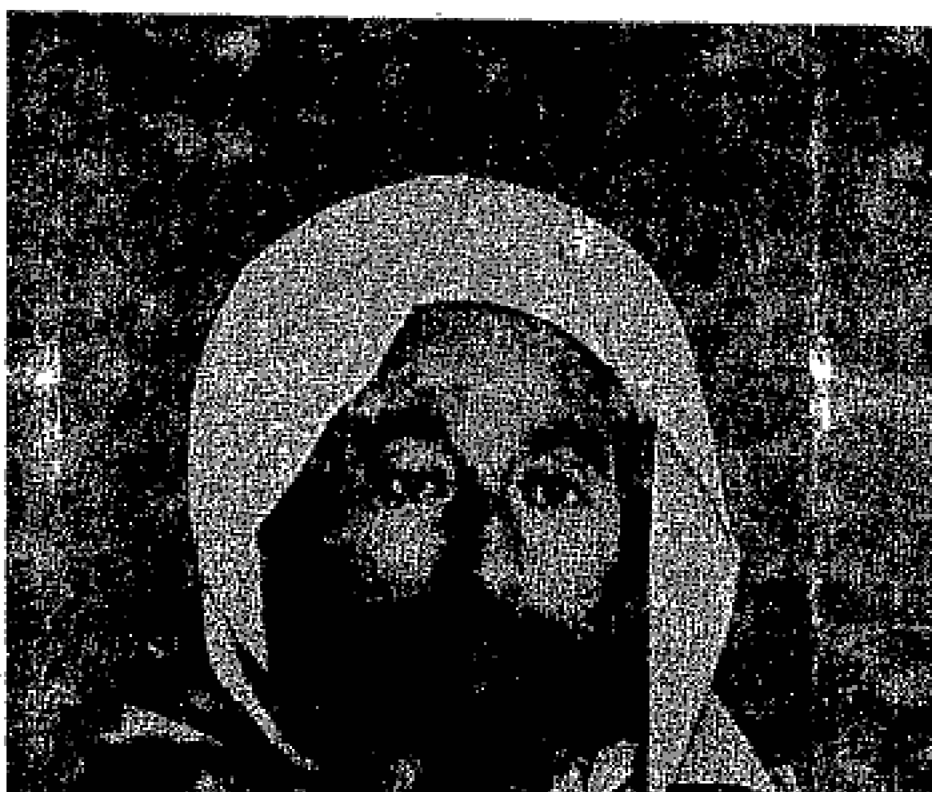
« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7128

في هذا العدد

يوم الجمعة ٢٢ شعبان ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١٥ افريل ١٩٥٥ م

الذكرى الخامسة عشرة لبطل الجزائر الخالد

عبد الحميد بن باديس



ان احسن ما نحيي بـه روح الزعيم عبد الحميد ابن باديس — بمناسبة ذكراه الخامسة عشرة — هو تقديم عرض مجمل لذلكم الدستور الخالد الذى اعلنه للجزائر قبل وفاته بثلاث سنوات عند ما كثر الحديث آنذاك عن اصلاح الحالة بالجزائر ، بمحاولة ادماجها في فرنسا ، كما يحاول عبثا اليوم «الساسة الفرنسيون» ؛ فما اشبه الليلة بالبارحة ، والسياسة السابقة باللاحقة .

ان هذا الدستور الذى اريد ان احدثك عنه ، ليس بعيدا عنك ؛ فانك ان لم تكن قد حفظته ، فقد سمعته ، ولاتزال تسمعه ما دامت دماء العروبة تجرى في عروقنا وانوار الاسلام تنير بصائرنا ! اليك .. اليك نشيدك القومي الخالد الذى نطقت به المشيئة الالهية ، على لسان عبد الحميد في ليلة الاحتفال بالمولد الكريم بقسنطينة عاصمة العلم والاصلاح : سنة ١٩٣٧ ليكون دستورك في الحياة ابد الدهر ! فاليك البنود الاساسية لذلكم الدستور الوطني العظيم :

١ ـ ما الجزائر ؟

يقول الاستعماريون : ان الجزائر جزء من اجزاء التراب الفرنسي .. ويقول التاريخ والواقع على لسان عبد الحميد : « ان الجزائر امة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي اخلاقها وفي عنصرها وفي دينها : ولها وطن معين هو الوطن الجزائرى بحدوده الحالية المعروفة ، ككل قطر من اقطار الدنيا الاخرى » .

٢ ـ اللغة الجزائرية والجنسية الجزائرية ؟

يقول الاستعمار: ان الجنسية الجزائرية فرنسية ، ولغات الجزائر اربع : الفرنسية وهي الرسمية ، والعربية الدارجة ، والفصيحة ، والقبائلية وهي لغات القسم الثاني من سكان هذا الوطن .

والتاريخ والواقع يقولان بان « الجزائر كانت مازيغية ثم لما جاء العرب وفتحوها فتحا اسلاميا لنشر الهداية لا لبسط السيادة ، دخل الامازيغ في الاسلام ، كما اوصت بذلك الكاهنة ابناءها ، وتعلموا العربية طائعين ، فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة وشاطروهم سياسة الملك وقيادة الجيوش فاقام الجميع صرح الحضارة الاسلامية يعبرون عنها وينشرون لواءها بلغة واحدة هي اللغة العربية الخالدة ، فاصبحوا شعبا واحدا عربيا ممتزجا كل الامتزاج ، فاي افتراق يبقى بعد ان اتحدت الافئدة بالاسلام ، واتحدت الالسنة بالعربية ، واتحدت الاجناس بالدم ؟ » . هذه هي الجزائر الجزائر العربية الاسلامية الحية التى لم تتنكر يوما لتاريخها واصلها مهما حاول عبثا المحاولون :

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن اصله
او قال مات فقد كذب
اورام ادماجا له
رام المحال من الطلب

٣ ـ النشء عماد النهضة :

ان الشباب كان ، ولايزال ، عماد كل نهضة تحريرية واساس كل بناء ايجابى فعلى ابتساماته المشرقة للحياة تنجلى الظلمات ، وبقوة ساعده المفتول تتحطم القيود وتنهار السدود فامة بلا شباب ، غابة بلا اشبال ، وحديقة بلا ازهار ، كما قال خليفة ابن باديس الاستاذ الرئيس الابراهيمي ؛ ولكن هذا الشباب لايقوى على تحقيق اي شيء من ذلك الا متى أعد للكفاح عدته ، ورسم للنصر خطته ، وتزود بالعلم المفيد ، وتحصن بالخلق المتين ؛ فاحب العدل والاحسان وكفر بالظلم والظالمين وحارب الخيانة والخائنين ، وصاح في وجوه الجامدين صيحة تهزهم هزا ، وتبعثهم الى العمل قهرا وقسرا حتى يقف الجميع صفا واحدا ليصعدوا بالشعب نحو مقعده اللائق به بين الامم :

يانشء انت رجاؤنا
وبك الصباح قد اقترب
خذ للحياة سلاحها
وخض الخطوب ولا تهب
وارفع منار العدل والا
حسان واصدم من غصب
واذق نفوس الظالميـ
ـن السم يمزج بالرهب
واقلع جذور الخائنيـ
ـن فمنهم كل العطب
واهزز نفوس الجامديـ
ـن ، فربما حيي الخشب
لنحل مركزنا الذى
بين الانام لنا وجب

٤ ـ كيف نعامل الغير ؟

ان بالجزائر اجناسا مختلفة ، واحزابا متعددة ، واديانا متباينة ؛ فمن الديمقراطية والحكمة ان نحترم الجميع ، ونعامل الجميع بالحسنى ، كما نريد أن نحترم ونعامل بالحسنى ، ونهضتنا لايخشاها ـ والله ـ النصراني لنصرانيته واليهودي ليهوديته ، بل ولا المجوسي لمجوسيته ، ولكن يجب ـ والله ـ ان يخشاها الظالم لظلمه ، والدجال لدجله ، والخائن لخيانته ؛ فنحن نور للمحسنين ، ونار للمعتدين .

ندعو الى الحسنى ونو
لي اهلها منا الرغب
من كان يبغي ودنا
فعلى الكرامة والرحب
اوكان يبغي ذلنا
فله المهانة والحرب
هذا نظام حياتنا
بالنور خط وباللهب

* * *

تلك ايها القارىء العزيز هي : العناصر الرئيسية لدستور الجزائر الذى وضعه رجل اختاره الله لنا منقذا ، واخترناه

عبد الرحمان شيبان

* البقية على (ص ٥) *

منبر الوعظ والارشاد

الجهل بالدين !

بقلم احمد سحنون

يجب ان نتطهر من الجهل ونتخلص من قيده الثقيل ، ولاسيما الجهل بالدين الذي وقف حائلا قويا دون الانتفاع بكنزنا الثمين ، وكم صادفني في هذا الباب ، من عجب عجاب ، رأيت بعض الناس يحسبون ان الدين هو مجرد هذه الركعات التي يؤدونها بشعور غاف وقلب غافل وحركات سريعة خاطفة كحركة الآلة الدائرة والتي يصدق عليها وصف النوع الثاني في قوله (ص) : اذا احسن الرجل الصلاة فأتم ركوعها وسجودها ، قالت الصلاة : حفظك الله ، كما حفظتني فترفع ، واذا اساء الصلاة ، فلم يتم ركوعها وسجودها ، قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ، فتلف كما يلف الثوب الخلق (البالي) فيضرب بها وجهه ، هذا الضرب من الناس يرى انه بمحافظته على مثل هذه الصلاة قد حافظ على الدين كله ، ولكن هذا الدين الذي يتمثل في هذه الصلاة الهزيلة سرعان ما يختفي شخصه ويتقلص ظله عند مايتعرض لصاحبه فقير معدم يسأله ما يسد به خلته ويكسر به حدة جوعه ، اومندوب لمشروع اسلامي يحتضر يدعوه للمساهمة في انقاذه ، او يمر بمنكر يرتكب ، اوحرمة من حرمات الله تنتهك ، هذا اذا لم يقتحم هو نفسه المعركة ، فيأتي ما يأتي من منكر ، ويرتكب ما يرتكب من اثم ، جاهلا ان الصلاة مطهر لأنها صلة بين العبد وربه ، ولأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ، اذ ان لكل عمل ثمرة وهيهات ان تكون صلتنا بربنا ، خالية من أي ثمر الا هذه الحركات الآلية ، والا

فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا ؟

بل ان هذه الصلاة كانت وما زالت عند كثير من الناس شبكة اصطياد ووسيلة استرزاق، واداة خداع ، وجسرا للاطماع وبدأ ذلك منذ بدأ النفاق ، والناس — منذ القدم — ينخدعون للمتجرين بالدين ، فهذا عبد الله بن عمر (ض) كان لايعجبه شيء من ماله او عبيده الا تقرب به الى الله ، عملا بقوله تعالى : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فعرف منه عبيده ذلك فأخذوا يحسنون من سمتهم ويجتهدون في عبادتهم (ويسبقونه الى المسجد) طلبا للحرية الغالية فكان ابن عمر يعتق كل من اعجبه دينه من عبيده ، فقال له بعض اصحابه : انما يقومون بذلك خداعا لك لتمن عليهم بالعتق فقال : من خدعنا بالله انخدعنا له

وان الناس لو تطهروا من الجهل وادركوا حقيقة الصلاة وفهموا معنى ركوعها وسجودها وما يتلى فيها من كلام الله لانتفعوا بالصلاة ، ولنهتهم عن كل ما يسخط الله ، اولاتحدت صفوفهم خارج الصلاة ، كما اتحدت صفوفهم في الصلاة .

واعجب من هذا الضرب ما سمعته من ضرب آخر من الناس ، من ان الدين مجرد اخلاق ، نعم فان النبي (ص) يقول: انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ، ولكن هذه غاية لابد لها من وسائل تحققها وتمكن من الوصول اليها ، كالصلاة والصيام ، والجهاد ، فالصلاة : (تنهى عن الفحشاء والمنكر) ، والصيام يروض عليها ، والجهاد يحرسها ويحميها .

ومن حكمة الله انه رصد لكل غاية دعاتها اليها ووسائلها التي تعيننا عليها وتمهد لنا السبيل اليها ، ولكن جهلنا وغلبة شهواتنا يقعدان بنا عن كل غاية لأنهما يحولان بيننا وبين وسائلها ، وهيهات مقصوص الجناح يطير .

واعجب من ذلك كله ذلك السؤال المضحك المبكي الذي ما زال يثير عجبي ويشغل مشاعري ويطن في اذني ، ذلك ان شابا اعرفه محافظا متدينا ، عرض لي ذات يوم ، واعتذر الي قبل ان يسألني : هل في الدين من مبرر لشاب مثلي ليس له على الزواج قدرة ، ولا على العزوبة صبر ، ان . . . قلت له — في دهش — ما ذا تقول ؟ احترم دينك ، اولست مسلما ؟ قال : بل انا مسلم ، ولكنني مضطر ، قلت له : ان الله لايأمر بالفحشاء وليس في الامر ضرورة انما الضرورة في القوت الذي من عدمه يموت ، والله تعالى يقيد هذه الضرورة بذلك اذ يقول: (فمن اضطر في مخمصة) والمخمصة الجوع وليس هذا من ذاك ، وان الله اذ شرع دينه كفل بقاءه بما احاطه به من ضمانات فانه — عز وجل — يعلم ضعف عباده فما حرم شيئا الا جعل مما حلل منه عوضا فهو اذ حرم الربا حلل البيع ، واذ حرم الزنا حلل الزواج ، ولكنه الجهل وغلبة الشهوات ، فأنت يا أخي — الآن — لست مضطرا لأنك تستطيع ان تتزوج وانما لتحكم الجهل فينا تحكمت فينا عادات ، فنحن نحافظ عليها أكثر مما نحافظ على ديننا ، ونحن نحاول ان نحلل الدين ضرورة غير مشروعة ولانحاول مثل ذلك في هذه العادات فهي

جرم مقدس عندنا فمثلا بدل ان يتزوج ذو الطبقة العليا من الطبقة المتوسطة او الطبقة الدنيا في حال ما اذا كان غير ميسور الحال يفضل ان يبقى عزبا او يتسرى بصلة غير شرعية ، وفي هذا تضحية بالدين في سبيل المحافظة على العادة ، فأين الاضطرار — اذن — ان المضطر يأكل الميتة (ولكن الميتة هنا كانت هي المرأة التي لم يعقد عليها) كذلك يرضى الاسرة ان يبقى الشاب فيها عزبا والبنت عانسا ولاترضى بزواج ينقصه شيء كمالي من النفقات او طقوس الزواج .

ان الدين — يا قوم — ليس مجموعة ضرورات ، ولامجرد صلوات ، ولامحض اخلاق ، ولكنه قانون اجتماعي شامل لاينتفع به الا من عمل به كله انه قانون الله لعباده وليس من صنع مخلوق ضعيف تستبد به مشاعر وتدفعه مصالح وتتحكم فيه ظروف ، واننا لو فهمناه حق الفهم وطبقناه على حياتنا خير تطبيق لما احتجنا الى هذه الاستعارة المفضوحة من غيرنا

احمد سحنون

النـــــــدوة

بأيدينا . . .

كانت ندوة هادئة واراد الشيخ سحنون ان يجرنا لمنبره ففتحت النافذة ورأينا الشارع وما فيه من جزائريين فتبدل موضوع الدين والتدين الى موضوعات اخرى جاءت هكذا :

اعصابنا

القسوة وشدة التأثر والغضب والانفعال ورد الفعل (والزعبطة) كلها من صفات الحيوانات على العموم والمتوحشة منها بصفة خاصة ، ويتقدم الانسان في ميدان التوحش بقدر ما يتزود من تلك الطباع ويسمو الى الحقائق الانسانية ثم الملائكة على حسب ما في رصيده من لطف وخلق حسن وبقدر قوة سيطرته على اعصابه وهنا فقط يكون لطيفا متواضعا صبورا كظوما متأنيا ، وفي هذا المعنى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب) وعلى هذا المعنى كان شعراء العربية وخطباؤها تشتعل بينهم المهاجي والمفاخرات ويقول الناس لم يبق بينهم وبين الحرب الا كلمات ولكنهم في النهاية يذهبون جميعا الى دار احدهم ضيوفا ، وعلى ذلك المعنى انكسرت مروحة داي الجزائر وعليه ايضا ما تزال مراوحنا العامة والخاصة تتكسر في كل مناسبة وابوذر المسكين انفه راغم .

اوقاتنا

وهذه نكبة اخرى تلازمنا ونلازمها كخمرة المدمن تهلكه ويكرهها ولكنه يأبى ان يفارقها ، ونحن نعرف جميعا ان ما نقتله من الوقت في النوم والمقامرة والمقهى والحديث الفج حرام في حرام ، ونتألم جدا اذا ذكرنا هذا ونعزم على اصلاحه فاذاجاء وقت تلك الملاهي كنا اليها اسرع ممن لم يفكر في شيء ، ثم لماذا نذهب بعيدا ونحن معلموذ ؟ فلنتحدث في اقرب نقطة تمسنا من الموضوع ، والمعلمون — بحمد الله — يعرفون الوقت ويحترمونه :

ان نصف من عرفت من المسلمين يعمل النهار كله واذا خرج في المساء من فصله وجاء الليل حمل معه حزمة من الكراريس لتصحيحها فاذا انتهى منها فتح كتبه وشرع في اعداد دروس الغد الى ساعة متأخرة ، وحين ينتهي منها يجد ان كل شيء انتهى منه : اعصابه وعقله ومخه ويستلقي على فراشه الى غد لايعي شيئا !! وقلت لأحدهم : ماذاكنت تعلم في السنة الماضية ؟ قال : الثانية من الابتدائي — وفي التي قبلها ؟ قال : كذلك — وفي هذا العام ؟ كذلك ، قلت : فلو سجلت دروس هذه السنة في العام الأول لكنت تراجع دروس كل يوم في لحظات معدودات ، واسترحت وربحت وقتا طويلا للارتياض او للمطالعة او لعمل آخر يفيدك ، فما رأيك ؟ وكان جوابه صامتا حازما اذ قام وشرع في عمله .

المادة والأدب

والمادة والأدب ضدان لايجتمعان وكثيرا ما يرتفعان وخاصة في الاوساط التي ينقصها فيتامين الشجاعة ، الشجاعة من وفي أي نوع ، وادينا — مع الأسف — ينقصه فيتامين من وفيتامين في كلاهما ، ولو سمح لي زملائي بان انصب من نفسي مستشارا فنيا في الموضوع لفائدتهم وعلى حسابي لقلت، فهل هم فاعلون ؟ فكروا يا زملاء والى اللقاء .

الجزائر — الحفناوي هالي

مكتبة البصائر

نضر الله وجه صديقنا العالم المفكر الشيخ محمد الصالح الصديق ، فلقد احسن صنعا وحفظ جميلا اذ عمد الى بعض تراث مواطنه وصهره العلامة المرحوم الشيخ محمد الرزقي الشرفاوي الازهري فنشره للناس لينتفعوا به ويحفظوا به ذكرى صاحبه وذلك ما كان ينشره من الفصول القيمة بجريدة البصائر بعنوان : (اثبات هلال رمضان بالطريقتين الشرعية والفلكية) وقد تفضل فاهدى الى ادارة البصائر نسخة من هذه الرسالة اللطيفة فنثني على نشاطه ونشكره على هديته ونرجو للمؤلف على جهده عظيم الثواب وخلود الذكر .

في مجتمعنا الجديد

مشروع جديد لتخفيف وطأة البطالة..

انهى المجلس الجزائري دورته المالية المليئة بأرقام الميزانية وجداولها وفصولها فأحببنا ان نعقب بكلمة مختصرة على ما جرى فيها من مناقشات حول اهم ما اتصل بها من تقارير واقتراحات .

التعليم :

كان الظن ان تقرير اللجنة الثانية الخاص بالتعليم لا يهمل هذه المرة قضية ترسيم اللغة العربية فى المدارس العامة تطبيقا لما نص عليه القانون الأساسى للجزائر ، كما درج على ذلك من قبل ، ولاسيما بعد ان اظهر المسئولون هنا وفى فرنسا حرصهم اخيرا على وجوب تطبيق هذا القانون بحذافيره ، ولكن مقرر اللجنة اكتفى من كل ذلك كله باشارة عابرة : الى ان لدى اللجنة تقريرا فيما يخص اللغة العربية اعده السيد الحاج تبانى ، وهي بصدد دراسته والنظر فى بنوده حتى اذا ما فرغت من ذلك كله قدمته الى المجلس ليناقشه مناقشة عامة وليتخذ على ضوئه قراره النهائى فى قضية اللغة العربية .

ونحن نذكر ان هذا التقرير قديم قد عرض على اللجنة مع غيره من التقارير فى السنة الماضية ، ووافقت باجماع على الفصل الأول منه وهو يقضى بجعل تعليم العربية اجباريا فى سائر المدارس ، ثم آثرت الاستجمام والراحة منذ ذلك الحين ، ودار الحول عليها وهي لم تتقدم خطوة نحو الفصل الثانى من التقرير ، اذا استثنينا ما قاله مقررها من اخباره بعكوف اللجنة على دراسة تقرير السيد الحاج تبانى ، فى الموضوع .

الدين :

اما قضية فصل الدين فان لها — كما فى علم الجميع — لجنة خاصة بالمجلس قد مضى على عمرها الطويل نحو اربع سنوات من غير ان تشهد من اجتماعاتها وجلساتها الا اقوالا متناقضة مع الغرض الذى انشئت من اجله ، واقتراحات وآراء متناطحة يردها على قائليها الاسلام والقانون معا — وانه لمن المضحك انلا تجد ما تقدم من اعمالها فى هده الدورة الأخيرة الا اقتراحات باسم بعض اعضائها وفحواها كلها دعوة الوالى العام الى الى استئناف العمل بالنظام العتيق المتبع استئناف العمل بالنظام العتيق المتبع على ان يكون هذا الاستئناف وقتيا يجرى به العمل الى انتهتدى اللجنة الى الحل النهائى للقضية ، وياليت هذه الاقتراحات وقفت عند هذا ، ولم تحمل فى اطوائهادعوة اخرى الى الحاق المساجد الحرة بالمساجد الموضوعة تحت ادارة الحكومة ؛ وهو مطلب غريب لم يتوقعه احد من لجنة ذات اختصاص محدود لايتعدى تطبيق القانون الذى ينص على الفصل التام .

ما كاد يبدو هذا كله من اللجنة فى الجلسات الاخيرة لهذه الدورة حتى انبرى للرد عليه لفيف من اعضاء المجلس نخص بالذكر منهم السيد ارزور الذى استنكر بشدةهذا النوع من الاقتراحات التى تهدف الى ابقاء ما كان على ماكان والعض بالنواجذ على اوضاع قديمة منافية لتعاليم الاسلام ، وابان ان جماعة المسلمين هي وحدها التى لها الحق فى اختيار من تتوفر فيه شروط الامامة والقيام بشعائر الاسلام ، ولن يتم لها ذلك الا بتطبيق قانون الفصل التام ، وايده فيما ادلى به من الحقائق الدكتور فرنسيس والدكتور ابن سالم والأستاذ ساطور وم جسترابو وغيرهم .

واخير ارجىء كل شيء يتصل بقضية فصل الدين عن الدولة الى الدورة المقبلة ؛ وما اقدر المجلس الجزائرى على الارجاء والتأخير ! . .

ومن هذا تعلم ان لجنة الديانة فى المجلس الجزائرى قد انحرفت عما انشئت له انحرافا مخجلا جعل بعض الاعضاء يطالبون بحلها ووضع القضية بين يدي اللجنة الاولى التى تعنى بالقوانين وتطبيقها ؛ ومسالة فصل الدين قانونية قبل كل شيء ، فلما ذا لاتسند الى اللجنة القانونية ، بدل ان تظل موضوعا للدوران واللف هذه المدة الطويلة ؟ . . وما كان اصحاب هذا الرأي ليصدعوا به لو انهم رأوا لجنة الديانة تسير فى العمل على سنن اللجان الاخرى من تخصيص كل مسالة بتقرير واف عنها ، واستعداد للدفاع عنه امام المجلس بالمنطق والبيان .

الصحة العامة :

اما ما يخص الصحة العامة ، فقد القى الدكتور فوبرسونير تقريرا مستفيضا عنها ، وافاض القول فى التحسينات التى ادخلتها الحكومة فى هذا الميدان، ولكن بعض الاعضاء لاحظ اثناء مناقشة التقرير ان هذه التحسينات لانجد لها من اثر الا فى المدن ؛ اما البادية ومناطقها الآهلة بالسكان فلا تزال تفتك بها الامراض فتكا ذريعا ، من غير ان يحاول نظام الصحة العامة القائم فى الحواضر انقاذها من بين مخالبها ، بايصال شيء من هذه التحسينات اليها ، ان هذه المناطق او القرى النائية عن المدينة قد خلت تماما من مراكز الصحة القارة للاسعاف والعلاج ، فطريقة التوليد فيها مثلا عتيقة لم يمسسها ادنى تغيير ، وقد يعسر الوضع على المرأة احيانا فلاتجد امامها ادنى اسعاف فنى ينقذها من آلامه واهواله ، فلاطبيب ولاقابلة ، ولاوسيلة عملية يلتجأ اليها لنقلها فى اقرب وقت الى مركز قريب تجد فيه من وسائل الانقاذ الفنية ما تجده اختها فى المدينة ، فى مثل هذه الاحوال . فالصحة العامة — اذن — بطيئة السير فى بلادنا مادامت مقصورة على المدينة ، وانى لأذكر بهذا الصدد ان صحافية زارت الجزائر منذ سنتين ، فكان من جملة ما قالت عن نظام الصحة العامة فى الجزائر ، انها لاحظت ان اكثر المرضى فى المستشفيات التى زارتها مسلمون ..

وما ذلك الا لأنهم اكثر تعرضا من غيرهم للمرض ، ولاسيما سكان القرية والبادية حيث تتجمع كل الآفات الاجتماعية من فقر ومرض وسوء تغذية.

على انّ شيئا هاما قد تم فى الجلسات الاخيرة من هذه الدورة ؛ حول البطالة وان كان لايعدو ان يعتبر خطوة اولى بالنسبة الى ما فى فرنسا ، وذلك هو موافقة المجلس على سن مشروع يخفف وطأة البطالة فى الجزائر ، ويمنح العاطل المنفصل عن عمله بغير ارادة منه ، منحة يومية قد تصل الى ١٧٥ ف يوميا من غير ان يفقد كذلك المنحة العائلية ، وقد حدد المشروع هذا الحق بستة اشهر يتعين على العاطل اثناءها ان يجد عملا يدخل فيه من جديد ؛ وهذا التحديد هو ما يختلف فيه المشروع عما فى فرنسا حيث يستمر العاطل فى تسلم المنحة الى ان يرتبط بعمل جديد من غير قيد ولا تحديد ؛ ولاجرم ان الجزائر ليست فرنسا ...

البطالة

وقد دافع عن هذا المشروع دفاعا قويا السادة : قدور ساطور ، والدكتور فرنسيس وم جسترابو وم اوميال والدكتور الاخضرى ، وكانت لهم اليد الطولى فى اقراره والموافقة عليه .

ولكن حل المشكلة ليس فى تقديم منحة لعاطل تخلى عن العمل فحسب ، بل الحل المنشود هو ايجاد العمل لجميع المستعدين له ، الباحثين عنه فلايجدونه وهم يعدون بمآت الآلاف فى هذه الديار وذلك ان مشروع البطالة لايستفيد منه الا من كان فى عمل وتخلى عنه بعذر قانونى ، وهذا الصنف من العمال قليل عندنا بالنسبة للكثرة الضخمة التى لم تجد عملا حتى تفارقه ويكون لها حقها فى مشروع البطالة الجديد . . .

ارقام تلفونية

تستخدم فى قضية الصوم والافطار

عمالة الجزائر

رقم المركز	٢٧٨ ١٧
الاصنام	٢ ٢٣
البليدة	٢٢ ٨٧
المدية	١ ٦١
الاغواط	٠ ٢٧
تيزى وزو	٠ ٢١
بوفاريك	٣ ٤٩
شرشال	١ ٠٧
العجبية	٠ ٠٢
عين بسام	٠ ٥٨
سيدى عيسى	٠ ١٤
البرواقية	٠ ٤٧
قصر البخارى	٠ ٧١

عمالة وهران

تلمسان	٥ ٨٥
وهران	٢٦٢ ٧٣
سيدى بلعباس	٢١ ٩٤
غليزان	٢ ٢١
سيق	١ ٦١
تيارت	٦ ٧٨
عين تموشنت	٢ ٤٣
ندرومة	٠ ٢٨
مغنية	٠ ٣٤
الغزوات	٠ ٥٢

عمالة قسنطينة

قسنطينة	٣٣ ٩٣
عنابة	٢٤ ٠ ٨
مدرسة سطيف	٢٣ ٢٣
برج بوعريريج	١ ٧٠
باتنة	٠ ٦٢
خنشلة	٠ ١٤
عين البيضاء	١ ٣٤
مدرسة بسكرة	١ ٣٠
تبسة	٥٩
جيجل	١ ٥٧
ميلة	٠ ٢٤
بجاية	٣ ٠٠
قنزات	٠ ٠٨
بيزو	٠ ٠٩
سيقوس	٠ ٠٢
شاطودان	٠ ١٥
آقبو	٠ ٦١
تازمالت	٠ ٠٩
قمار	٠ ٠٦
القنطرة	٠ ٠ ٦
صدراتة	٠ ٠ ٥

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

العلوم والفنون والاختراع

نتيجة الاستفتاء

اتقدم قبل كل شيء ، بكلمة الشكر الجزيل وعواطف الامتنان ، لسائر السيدات والسادة الذين تفضلوا بابداء آرائهم حول هذا الباب الذي فتحته منذ سنة ؛ وغمروني بفيض من عواطفهم المخلصة وتقديرهم الغالي ؛ وامدوني بآراء قيمة ، بله بدروسات مفيدة حول هذا القسم العلمي العصري ؛ وما يجب ان يكون عليه في مستقبل الايام .

وقد اجمع ١٠٠ ٪ من الكتاب على وجوب ابقاء هذا القسم ، واطروه بعبارات تمدحت لا محالة قيمته . انما دلت على قيمهم العالية .

وتفصيل رسائلهم يتخلص فيما يلي:

٧٠ ٪ يودون المحافظة على هذا الفصل كما هو .

١٠ ٪ يريدون ان يكون مصورا .

٧ ٪ يرجون ان يشمل فصولا قصيرة عن كل الاختراعات والاكتشافات في كل عدد .

٥ ٪ يحبون ان نرجع بكل اختراع لأصل قرآني .

٣ ٪ يودون جمعها في كتاب مستقل آخر كل سنة .

٢ ٪ يرجون ان يشمل تراجم كبار العلماء المخترعين .

٤ ٪ يرجون ان يشمل تراجم كبار مبادئ العلوم الحديثة عند الكلام عن اختراع او اكتشاف يمت الى علم منها بسبب .

١ قال انني ماجأت لهذا الاستفتاء حول هذا القسم النافع (حسب تعبيره) من البصائر الا لأن « حمار الشيخ قد وقف في العقبة » .

ارجو ان اكون عند حسن ظن الجميع ، وارجو ان امكن من تنفيذ آراء ومقترحات الـ ٩٩ بالمائة الذين تفضلوا بابداء تلك الآراء في قالب ادبي رفيع ، يشرف الكاتبات والكتاب .

كما ارجو ان يوفقني الله لاقناع السيد الذي اشرت اليه اخيرا ، بأن « حمار الشيخ لم يقف في العقبة » ، بل انه — ولا فخر — لايزال جوادا سباقا .

وما توفيقي الا بالله .

الريزيربين :

تروي مجلة « الاتحاد الطبي العام في الولايات المتحدة » ان ثلاثة من الاطباء الكناديين قد تمكنوا اخيرا من اختراع علاج غريب يكاد يكون خياليا ، لمقاومة اعراض الجنون والاختبال العقلي مهما كانت تلك الاعراض مستعصية او متمكنة .

وقد جعلوا هذا الدواء في صيغة كريات صغيرة (حرابش) واطلقوا عليها اسم « الريزيربين » .

ثم اخذ العلماء والاخصائيون في تجربة هذا الاختراع الذي لا تخفى اهميته في العالم الانساني ، فوجدوا حقا انه لم يخرج ابدا منذ اقدم العصور دواء يقاوم هذه الآفة ، مثل هذا الاختراع الجديد .

وتقول المجلة المشار اليها ، ان ثمانين بالمائة من المتوهين الذين جربت فيهم كريات الريزيربين ، قد خفت عنهم وطأة النوبات كما عاد النشاط للذين سقطوا نتيجة الاعياء والاجهاد .

ولقد كان اطباء المستشفيات العقلية يقاومون هذه الآفة باستعمال التيارات الكهربائية بالطريقة المعروفة بالاكتروشوك لكن التجربة قد اسفرت عن تفضيل طريقة الريزيربين ، وكانت نتائجها احسن اثرا واقل خطرا .

واغرب ما في الامر هو ان الاطباء المخترعين الذين اخرجوا للانسانية المعذبة هذا العلاج الغريب ، لم يكتشفوه اكتشافا على طريقة المخابر العلمية ، بل اخذوا اسمه من بلاد الهند ، ذات التقاليد العريقة في القدم .

ذلك انهم وجدوا الهنود يستعملون عصارة نوع من النبات الموجود في بلادهم لمقاومة لدغ الحيات السامة ، وقد اثبتت الكتب الهندية العتيقة ان هذا الدواء كان مستعملا منذ ما يزيد عن الثلاثة آلاف عام .

فاعتكف العلماء الثلاثة على دراسة هذا « المصل » النباتي الغريب ، ووجدوا له فوائد لاتكاد تخطر ببال ، فهو لايقاوم السموم داخل الجسم ، بل يؤثر تأثيرا فعالا على الجهاز العصبي وغشاء الدماغ وتلافيف المخ ، ومن ثم اخذوا يجربونه في المصابين بالامراض العقلية ، ويوسعون نتيجة تلك التجارب الى ان وصلوا الى الدرجة الاخيرة ، واخذ اطباء سائر بقاع الارض يستعملونه بنجاح ، وهنالك مخابر اخرى في اوربا وفي اميركا ، تعتكف على دراسة جذور ذلك النبات ، علها تستخرج منها شيئا جديدا .

وهكذا لم تعدم الانسانية انصارا ، الى جانب المحطمين العديدين .

« السم »

فظائع الاستعمار

في محاربة التعليم العربي

لايكاد يمضي يوم دون ان يسطر التاريخ صفحات سود من فظائع الاستعمار وآثامه .

والعجيب ان لهذه المظالم التي يقترفها ألوانا شتى تختلف حسب الامكنة .

ولعل من اعظم مظالمه وابشعها محاربته للعربية في عقر دارها ، فهو يترصدها في كل موضع ، ويحاول القضاء عليها في مهدها بأساليبه المتعددة .

ويود لو تجبو جمرتها قبل ان تستحيل نورا يهدي الضالين الحائرين .

واكثر ما يسلط جام غضبه ، ونار حقده على المدارس التي تنشأ في القرى حيث الأمية منتشرة ، والجهل يكاد يكون عاما .

فالحكام يستغلون سذاجة الاهالي ، وعدم معرفتهم للقوانين ، فيحكمونهم بأمرهم ، ويعاملونهم بقسوة وشدة .

وليس لأحد ان يشكو او يتذمر ، ففي شكواه جريمة كبرى ، وان فعل فيقابل من طرف اولي الامر بالاستخفاف والاستهزاء والوعيد والتهديد ، ان لم يكف عن هذا المنكر .

والجندرمي في الارياف ، يعد نفسه مثالها فالناس في نظره اقزام وحشرات ، لا تستحق الا الازدراء والاحتقار ، والسحق بالاقدام ، فان تنازل وتحدث مع احد فكما يكلم السيد عبده ، وما على العبد الا الطاعة .

لعلك يا صديقي القارىء تتهمني بالغلو والاسراف ، ولكنني سأعرض عليك صورتين من الواقع المحسوس ، وادع لك الفرصة لتفكر وتحكم بما تشاء .

في شهر ديسمبر استدعت (محكمة مايو العادلة) الشيخ احمد عيقون امام مسجد الاصنام قرب بويرة ، وحكمت عليه بغرامة قدرها عشرة آلاف ، بدعوى انه يعلم بدون رخصة ، وطلبت منه ان يكف عن التعليم فورا .

اما الشيخ فقد استأنف القضية ، ولم يمض على هذه الحادثة كثير حتى استدعته الجندرمة كشاهد في احدى القضايا ، ولما مثل امامهم صار هو المتهم .

وتقدم اليه جندرمي فظ غليظ ، وكلمه بلهجة قاسية قائلا : ها انت ذا قد عدت الى التعليم مرة ثانية .

اوتظن ان اعمالك تخفى علينا ، انتم الذين تدفعون هؤلاء الناس الى الثورة والعصيان واندفع بلطمه الى وجهه بشراسة دونها شراسة السباع .

ولعل الصورة الثانية افظع وانكر فعلى بعد ١٢ كيلو متر من بويرة شمالا يوجد مسجد في (دوار الريش) شيد حديثا يعلم فيه شاب نشيط يلقن القرآن وبعض المبادىء العربية للتلاميذ .

مر الجندرمة من هناك ، وسمعوا صوت التلاميذ وهم يتلون كتاب الله العزيز فاقتحموا المسجد عنوة ، وشهروا رشاشاتهم على الاطفال الصغار ، وذعر الاولاد ، وعلا صياحهم وبكاؤهم حينما شاهدوا هذا المنظر الرهيب .

واحتدت ايدي الجندرمة البسلاء فانتزعت المعلم من منصته انتزاعا ، ودفعوه خارج الباب ، وارغموه ان يسير حافي القدمين امام الملا تشفيا وانتقاما

بينما كانوا يسيرون وهم في زهو وخيلاء كأنهم احرزوا على نصر في معركة عظمى .

وكلا المسجدين اليوم يخيم عليه صمت مطبق ، وسكينة تشبه القبور .

❋ بقية الصفحة الاولي ❋

لانفسنا زعيما واماما ، وهو كما ترى دستور شامل لكل مظاهر الحياة في الجزائر فهو لايخص الدين وحده ، ولا السياسة وحدها ، وانما يتناول الكل ، ويدعو الى الكفاح في سبيل الكل ، اذ لا سياسة بلادين ولادين بلا سياسة فالواجب يقضي ان لانكتفي بترديد هذا الدستور العظيم في الحفلات والمناسبات ، بل الحزم والوفاء يدعواننا الى ان نسعى جميعا لتحقيقه كاملا شاملا .

حتى يعود لقومنا

من عزهم ما قد ذهب !

❋ ❋ ❋

وبعد ؛ فلعل في هذا العرض ما يذكر الناسين ويهدي الضالين ، ويوقظ النائمين ويطمئن قلوب الصادقين ، ولعل فيه ايضا ما يقنع الساسة الفرنسيين بان الجزائر العربية الاسلامية لاتقبل ابدا من يأتيها بوحي من غير تاريخها وقوميتها ودينها ، وان الجزائريين كلهم ورثة لعبد الحميد ، فانهم يعيشون للاسلام والعربية والجزائر كما عاش عبد الحميد ، مهما تفنن الطغاة العتاة في التنكيل والتدجيل وفرض حالة الحصار او الطوارىء فان سيلنا لجارف لاتوقفه الصخور ، وان شمسنا لساطعة لا تحجبها العناكيب !

ولنهتف جميعا بعهد عبد الحميد ، وصيحة عبد الحميد :

هذا نظام حياتنا
بالنور خط وباللهب
هذا لكم عهدي به
حتى اوسد في الترب
فاذا هلكت فصيحتي
تحيا الجزائر والعرب

عبد الرحمان شيبان

الى المشائخ والوعاظ والمرشدين

اما بعد : فلقد جرت السنة ان تنتهز جمعيتكم « جمعية العلماء » فرصة شهر رمضان المعظم لتوزع رجالها على مراكزها المنتشرة بالقطر الجزائرى الحبيب ، لارشاد الامة وتعليمها وتذكيرها بواجباتها نحو ربها ونفسها وبلادها ؛ وقد انتجت هذه السنة اعظم النتائج ، وآتت احسن الثمرات ، فمن آثارها : انتشار الحركة الاصلاحية فى كامل القطر ، وادبار الامة الجزائرية عن عهد مظلم مبيد ، واقبالها على عهد مشرق مجيد عرفت فيه نفسها وما يجب لها ، وما يجب عليها ، فقامت بما تملك من جهد تطالب بحقها فى الحياة كاملا ، ولتؤدى واجبها للحياة كاملا ، ونزلت من سماء خيالها الى ارض حقيقتها وواقعها ، فبذلت من نفسها ومالها وراحتها فى سبيل الله ، وبذل الله من مؤازرته ونصرته وتوفيقه فى سبيلها ، فتاسست المساجد الحرة وشيدت المدارس العامرة ، وساد التعليم العربى وانتشرت العربية وانتصر الاسلام الحق ، وعمت اليقظة والانتباه سائر افراد الامة .فقاموا جميعا يتوسلون الى الحياة الغالية العالية باسبابها ، ويحاولون الدخول اليها من ابوابها وهكذا تغيرت الحال ولاحت فى الافق تباشير تحقق الآمال ، لهذا وجب ان تبقى الجمعية على حياة هذه السنة الشريفة ، وان تدخل عليها على مر الزمن تعديلات تزيد من فائدتها وتضمن وفرة انتاجها ، وهذا ما فعلته هذه السنة ، زيادة على توزيع المشائخ على المراكز : فقد عينت موضوعات الدروس فى ليالى رمضان وحصرتها فى مناطق محددة لا يتعداها الواعظ ، وذكرت لكل موضوع بعض اوجل عناصره تيسيرا على المشائخ المبتدئين واخذا بايديهم فى هذه الطريقة ــ طريق الوعظ والارشاد ــ الوعرة المسالك الكثيرة المعاطب والمهالك ، وقد وزعت ذلك فى نشرة خاصة على المشائخ الذين عينوا للوعظ

وانا لنرجو من المشائخ الكرام ان يقوموا بواجبهم احسن قيام ، والا يتخلفوا عن مراكزهم فى الوقت المعلوم وان يبقوا بها حتى نهاية رمضان واداء صلاة العيد المبارك بارك الله فيهم ووفقهم واعانهم وانجح مسعاهم ، وسدد فى الصالحات خطاهم .

عن لجنة الدعوة : العباس بن الشيخ الحسين

قائمة الوعاظ لشهر رمضان

عمالة قسنطينة

الشيخ محمد خير الدين : الجامع الكبير
» العباس بن الشيخ الحسين : » الاخضر
» سعيد الزموشى : المعهد
(درس خاص بالنساء)
» الصادق حمانى : التربية والتعليم
» عمر جفرى : نادى ابن باديس
» محمد الغسيرى : » »
» عبد الرحمان شيبان : سيدى مبروك
» مصطفى بوغابة : الغابة
» بلقاسم الزغدانى : السمندو
» يوسف القلى : بيزو
» سالم الشبوكي : سيقوس
» محمد البشير بهلول : دوار سيقوس
» مرزوق بن الشيخ الحسين : عين الفكرون
» العمرى حشانى : ام البواقى
» على بوخالفة : تاملوكة
» محمد الميلى : ميلة
» محمد الصالح طيار : »
» محمد الهادى الميلى : »
» احمد بوعروج : ميلة القديمة
» المولود التجار : القرارم
» عمار القلى : الميلية
» موفى عمار : بنى فرقان
» تيوش الساحلى : تمنجر
» الخضر ابوشعيب : خناق بنى فرقان
» احمد الاشهب : اراس
» عبد المجيد الشافعى : الرواشد
» محمد شيروف : فج مزالة
» عبد الله خطابى : اولاد حابا
» السعيد سلطانى : التلاغمة
» محمد بن علي الابراهيمى : عين مليلة
الشيخ العربى التبسى : تبسة
» ابراهيم مزهودى : يوكس
» الصادق بالى : »
» محمد الشبوكى : الشريعة

» الطاهر خالدى : العوينات
» علية هوام : ونزة
» بلقاسم بن صالح : تاورة
» احمد بوروح : سوق اهراس
» معمر حنى : مداوروش
» بلقاسم حمانى : صدراتة
» على الباسى : مسكيانة
» محمد الصغير قارة : سكيكدة
» عبد الحفيظ الثعالبى : عزابة
» البشير يحياوى : سان شارل
» ابراهيم سعيد : قاسطونفيل
» مصطفى الجيجلى : مجاز الدشيش
» الخضر علواتى : سيدى مزغيش
» احمد حسين : عنابة
» الجلاوى بو الزرد : عنابة (الكولون)
» الطاهر الحركاتى : باتنة
» احمد السعودى : »
» عبد الحفيظ بلمكى : عين ياقوت
» عبد المجيد بوزيد : المعذر
» سليمان عمران : غوفى
» الطاهر بن عمار : الحجاج
» عمار مغوسى : بوزينة
» احمد ميمونى : اينوغيسن
» بلقاسم بن مسعود : قسيرة
» العربى الخطراوى : منعة
» محمد الامير صالحى : اريس
» بوزيد قاوش : تازولت
» معمر بروال : مروانة
» احمد رشيد الخلفى : اولاد عمر بن فاضل
» عيسى البحياوى : بريكة
» بلقاسم الجبالى : خنشلة
» محمد بن المكى : عين البيضاء
» محمد الحفناوى : »
الشيخ على مرحوم : بسكرة (المدرسة)
» على المغربى : » جامع بكار

» محمد مغزى : » » القائد
» عبد الرحمان البركاتى : سيدى بركات
» محمد بن عبد الرحمان : طولقة
» صالح بن مسعود : سيدى عقبة
» احمد السرحانى : مشونش
» محمد الامين سلطانى : القنطرة
» مسعود بن عبيد : عين زعطوط
» احمد بن عثمان : عين التوتة
» محمد الطاهر التليلى : قمار
» محمد التركى : الرقيبة
» عبد المجيد بن حبة : المغير
الشيخ الهادى الزروقى : بجاية
» عبد القادر زروقى : زاوية سيدى موسى
» عمر البسمى : اوزلاقن
» صالح ضيف : ايغزر امقران
» عبد الحميد بن حالة : آقبو
» محمد الطاهر الاطرش : افيل يلف
» عمار السلطانى : قنزوز
» بلقاسم كريس : بوشقفة
» محمد امزيان الثعالبى : تفات اوميال
» الخضر ساكرى : اغيل على
» محمد العربى بوزيد : تازايرت
» محمد عباس : الافن
» عيسى معتوقى : تازمالت
» صادق عيات : بوجليل
» العربى الشريف : بنى منصور
» عبد القادر بركان : قمون بنى خيار
» محمد على الزيانى : بنى وعمر
» سعدونى قرميش : بنى خيار
» سعدونى قرميش : بنى خيار
» عبد الرحمان بوردوز : عجيسة
» مبارك موهوبى : اوربر
» عبد الرحمان قافة : زياما منصورية
» محمد الطاهر ساحلى : جيجل
» فرحات بوترويش : الطهير
» بلقاسم بن مزهود : الشقفة
» مصطفى بن عبادة : اولاد علال
» احمد حمانى : سطيف
» يوسف اليعلاوى : عين آزال
» عيسى مرزوقى : تقاوس
» محمد الهادى العيفودى : عين ولمان
» احمد قروى : العلمة
» سليمان بشنون : شاطودان
» محمد شرفة الاكحل : برج بوعريريج
» العيد مطروح : مسيلة
» على عباس : وشانن
» العروسى الحويتى : بوتدة
» الطاهر وادى : ثنية الخميس
» عبد القادر الفرجانى : القلعة
» محمد بن مالك : »
» محمد وعمر غزالى : بوقطن
» على مليط : سيدى ابراهيم (الاصل)
» الطيب القاسمى : » (الفرع)
» ابراهيم مزوزى : قنزات
» محمد بن الاحباسى : شريعة »
» محمد الحسن الحفيرى : الموثن
» عمر ججيق : مزيسن

البقية على ص (٧)

شعبة المليلية

تجددت شعبة جمعية العلماء بالميلية من السادة :

الرئيس : الشيخ عمر حمانى
نائبه : الطاهر حامود .
الكاتب : الشيخ ابو الانوار ابوشعيب
نائبه : الحسينى بن على
أمين المال : احمد صبتى ،
نائبه : عمار بودشيشة

الاعضاء المستشارون :

المهدى بن تيتى ، الحسينى درويش ، الحسن بوغزال ، عمار احميد ، الحسن بعداش ، محمود مخنوق .

ماذنب الاطفال؟

طلع علينا شهر نفامبر (٥٤) بالحوادث الدامية التى تمثل مظهرا من مظاهر الكفاح المتواصل بين قوات الاستعمار الطاغية المعتدية ، وبين طبقات وطنية امتنعت عليها الحياة تحت النظام الحالى المعدود من مخلفات الماضى المظلم السحيق .

ان الحوادث ــ فى الحق ــ تزيد فى عقل العاقل ورزانة الرزين وحكمة الحكيم ولكنها ــ بالقياس للاستعمار ــ اتت على ما تبقى لرجاله من عقل ورزانة ، وكست جميع اعمالهم ومساعيهم بكامل الطيش والتهور وعدم التبصر ، فلم يعرفوا حدا لانفعالهم وتصرفهم ضد الشعب الجزائرى باجمعه ، اذ اعلنوها حربا شعواء على كل ما يمكن ان يشعر بقوميته وان لم يشعر بها بعد ، ومن سوء حظ الاستعمار انه لا يدرك خطورة مساعيه الجنونية المضادة ــ تماما ــ لمصالحه قبل مصالح من يقاومهم ويستغل ازاءهم الحديد والكهرباء والماء والسياط على اختلافها فى اوزن والمتن .

وهكذا تخيل الاستعمار فى الاطفال اشباحا مخيفة تهدد مستقبله بالمتاعب

. استدعى اعضاء مدرسة التقدم ومديرها الى مركز الشرطة ، وفتشت المدرسة تفتيشا دقيقا شاء الله ان يخيب آمال رجال الادارة فلم يعثروا على شيء يمكن ان يعتبر تهمة للمدرسة اولاعضائها ومعلميها ، فظننا ان هذا كاف فى ان تقف الادارة منا موقفا عادلا مشرفا ، ولكن راعنا ان تفاجئنا الشرطة المحلية بوجوب الاغلاق والوقوف عن مواصلة التعليم ، وا نتكيل لنا التهديد بالسجن وبكل ما فى جعبتها من وسائل ان نحن ركبنا رؤوسنا ولم نقم لأمرها « العالى » وزنا .

لقد شئنا ان نحتج على هذه التصرفات المزرية بالكرامة ، ولكن انى يجدى الاحتجاج وقد طوى عهد الحجة والعقل والحكمة ، وجاء وقت القوة التى هي كل محتويات ديموقراطية الاستعمار الفرنسى من يوم عرفه الناس حتى الساعة .

وهكذا منع من اعمالهم خمسة معلمين كانوا قد ندبوا انفسهم لتعليم الفضيلة وتقويم الناشئة ، وشرد ما يزيد على ٣٠٠ تلميذ وتلميذة كانت قد انتشلتهم المدرسة من انياب الرذيلة وعدوى الطفولة الساقطة ، فعادوا الى الشارع بحيث كادوا يصبحون خطرا على الفضيلة والاخلاق .

اما اسباب واهداف هذا التصرف الجائر ضد المدارس ورجالها وابنائها فمما لايخفى على عاقل ، وان كنا سنخصص لها فصلا آخر اذا سنحت الفرصة .

مغنية — محمد مصالفي

❊ بقية الصفحة الثامنة ❊

المساعد الأيمن للزعيم الثائر السيد معاش مسعود .

❊ فى قرية ادقار كينى بجهة خنشلة ، التهبت النيران فى كميولتين عسكريتين تحملان سلاحا وفيرا وذخيرة حربية فانفجر كل ذلك فى دوي عظيم واتلفت عربتا النقل ولم تحدث اضرار بالقرية .

ويقال ان هذا الحادث قد وقع لمحض الصدفة لالتهاب اصاب احد المحركين .

الجمعة ٨ افريل :

وقعت بمدينةالجزائر محاولات احراق عديدة بجهات مختلفة لكنها لم تسفر عن نتائج عظيمة لأن المواد المستعملة لم تكن قوية .

فقد القيت على معامل دخان باسطوس فى باب الواد علبة سردين مملوءة بمادة الاسانس الملتهب .

والقيت على معامل دخان شباط بباب الواد ايضا مثل تلك العلبة .

والقيت على مركز الجند الوارد من فرنسا فى شاطوناف ناحية الابيار ، علب اخرى من نفس النوع .

اما بمعامل صنع الخفاف « قشر شجر الفرنان » فى حي الرويسو فقد القيث علبة لبن مجمد قد ملئت بالبارود وقطع الحديد ، فانفجرت واحدثت اضرارا بسيارة فى المكان .

وبما ان هذه القذائف قد وقع الرمي بها فى ساعةمبكرة (مابين السابعة والنصف والثامنة مساء) فــان العمــال والحراس بادروا باطفــاء لهب الحريق قبل وصول رجال المطافي .

وقد اشتدت حراسة الجند والدوريات فى كل جهات المديـنة اثر هذه الحوادث ودامت كامل الليل واستمرت بعد ذلك .

❊ القى الوالى العـام م . سوستيل امام مذياع الجزائر خطابا وجيزا اكد فيه ان حالــة الطوارىء التى فرضت على بعض جهات البلاد لن تعوق اصلا عمليات الانتخابـات العمالية المقبلة ، واكد من جهة اخرى ان الانتخابات ستكون حرة الى اقصى درجات الحرية ، وان الادارة لن تتدخــل فيها ولن تسمح لأحـد ان يتدخل فيها ، وحث سائر الناس على عدم السماع لمن يزعم أنه يتدخل باسم الادارة

لكننا نقــول : اذا كان الناس قــد استمعوا لهذا النداء الحكيم ، فهل يستمع له اعوان الادارة فى البلديات المتزجـة مثلا ؟ وهــل يستمع له شيوخ المــدن الأروبيون الذين احتضنوا مرشحيهم منذ مدة وقدموهم للناس واستحثوا اصحاب المصالــح والطامعـين على التصويـت لقائدتهم ؟

سيعلم مسيو سوستيل ان الاوامر فى قطر الجزائر شيء ، وان تنفيذها على يد اعوان الادارة شيء آخر .

❊ اعلنت لجنــة « تحريــر الشمــال الافريقى » بمدينة القاهرة ، انها قــد وجهت لمؤتمر باندونق الذي ينعقد يوم ١٧ افريل (انظر البصائر عدد ٣١٢ منبر السياسة العالمية) وفدا مؤلفا من السادة: علال الفاســي عن المغرب الاقصــي ، وصالح بن يوسف وزير العدل الاسبق عن المملكة التونسية ؛ وحسين ات احمد ومحمد يزيد عن البلاد الجزائرية .

السبت ٩ افريل

القي القبض على اربعة اتهموا بصنع والقاء القنابل فى الليلــة السالفة ، وهم السادة : الزموشى الوناس سنه ٢٩ سنة والحسين بن وارد ٣٥ سنــة ؛ وعلــي الزميرلى ٢٤ سنة ؛ ومحمد الشاوش ٢٦ سنة ، وجميعهم من واد الساحل (بلاد القبائــل الصغرى) ويسكنون الجزائر

وقد ثبت من بعد انه قد القي عليهم على الساعة الثالثة عشية ، بينما وقــع رمي القنابل فيمــا بين الساعة السابعــة ونصف والثامنة ليلا ، وقد ضبطت عندهم مفرقعات .

❊ وقعت فى الليلــة الماضية محاولات احراق فى ضواحي الجزائر بالسحاولة ، ودالى ابراهيم ، وثنية بنى عائشة ، لكن لم يحدث من جراء ذلك ما يستحق الذكر

الأحد ١٠ افريل:

وقع قطــع ٢٦ من اعمدة التلغراف حوالى مطار الجزائر وخاصة على جانبى الطريق الحديــدي الممتــد من «ميزون بلانش » الى رغاية ، وقطعت الاسلاك على نحو ستمائة متر .

❊ بقية الصفحة السـادسة ❊

عمالــة الجزائـر

الشيخ	: احمد توفيق المدنى	مركز جمعية العلماء
»	: حمزة بوكوشة	» » »
»	: احمد سحنون	مركز سانتوجين
»	: عمر العرباوي	» »
»	: احمد حفيظ	بلكور
»	: الحفناوي هالى	»
»	: عبد اللطيف سلطاني	الرويسو
»	: الطيب مغزى	مدرسة الرويسو
»	: عمر شكيري	سلام باي
»	: عبد الكريم العقون	»
»	: اسماعيل زكرى	تليملي
»	: محمد الحسن فضلاء	الابيار
»	: السعيد ساقه	حي سرفانتيس
»	: مصطفى غانم	حسين داي
»	: عمار بوصبيع	حي ميشال
»	: الربيع بوشامة	الحراش
»	: المكي بن عبادة	لارودوت
»	: علي السالح	كولون فواريل
»	: الطيب سائح	تقران
»	: السعيد هبيتة	بئر خادم
»	: خربوش الطيب	الحومة الأهلية
»	: محمد الصالح بن عتيق	البليدة
»	: محمد على بن الخامســة	وادى بوعرفة
»	: عبد القادر المولود	المدية
»	: احمد زورو	تنس
»	: الطيب العلوي	مليانة
»	: الجيلالي الفارسي	الاصنام
»	: علي بن سعد	بوفاريك
»	: عبد الباقى الجوبر	»
»	: محمد الطاهر شنتير	بقالم
»	: اسماعيل جيرش	عين طاية
»	: محمد الزاهي	مراتقو
»	: ابو الاعراس	سور الغزلان
»	: قدور الحلوي	القليعة
»	: علي شنتير	شرشال
»	: محمد بلاحي	الجلفة
»	: احمد بن ذياب	بوسعادة
»	: ابوبكر الاغواطى	الاغواط
»	: رابح بوتار	تيزى وزو
»	: علي شبالة	تنالت
»	: محمد العربى التركي	تيروال
»	: الحسن بن المهدي	آحريق
»	: محمد السعيد هدنان	آيت يوسف وعلي
»	: عبد الله اوبشير	آيت البشير
»	: محمد بوجاوي	ايكوسة
»	: سليمان عباس	تكوشت
»	: عبد الرحمان قارى	تنافروت
»	: سعيد عباس	عمنى
»	: حروش زيدان	بنى حوارى
»	: علي ارزقى	بنى بوغردان
»	: عمر لونيس	القوسيم
»	: محمد الضيف بن الامام	بنى وعبان
»	: محمد اكلي حيمى	العجيبة
»	: عبد القادر رجدال	تقصراي
»	محمد الصادق ارزقى	السبخة
»	: محمد الديلمى	القصر ـ الاصل
»	: عبد القادر بوزينة	القصر ـ الفرع
»	: صالح نصر	بنى ابراهيم
»	: محمد الطيب الحضيرى	بنى يخلف
»	: اسماعيل جوامع	البويرة
»	: محمد فضيل	زمورة
»	: احمد شقار	ذراع الميزان
»	: علي الشرفى	برج ام نائل

عمالــة وهران

الشيخ	: عبد القادر الباجورى	وهران ـ الفلاح
»	: عمر البسكري	» الحمرى
»	: العربى السعدونى	» »
»	: بركان النورى	» المجد
»	: شايب الذراع	» الحياة ـ قمبطا
»	: عبد الحميد القباطى	» المرسى الكبير
»	: رابح عيساوى	الساعدة الغربية
»	: الطاهر حضرى	الساعدة الشرقية
»	: محمد البجاوي	عين تموشنت
»	: محمد العدوي	سيق
»	: الخضر القوبثى	باريقو
»	: الطاهر حرات	معسكر
»	: محمد المجاجى	تيارت
»	: الطيب فافة	فرندة
»	: بلقاسم ميمونى	سيدى بلعباس
»	: مصباح الحويذق	مستغانم
»	: نعيم النعيمى	غليزان
»	المولود الهاجى	وادى ارهيو
»	: احمد الشريف السنوسى	وادى الخير
»	: السعيد صالحى	تلمسان
»	عمرو فريسى	اولاد سيدى الحاج
»	: العربى الرميلى	صبرة
»	: محمد قربى	بوحلو
»	: محمد منيع	مغنية ـ التربية
»	: محمد مصايفى	» التقدم
»	: احمد صدقاوى	الغزوات
»	: عبد الوهاب بن منصور	ندرومة
»	: الجيلالى حجاج	الحنايـا
»	: الهبرى المجاوي	الرمشى
»	: محمد رضا بن الشيخ	بنى مصاف
»	: علي البوزيدى	اولاد ميمون
»	: عمار مطاطلة	سبدو
»	: الخضر حنيز	عين غرابة
»	: المولود البودالى	اولاد سيدى خالد
»	: محمد الطاهر المداحى	مزونة

البصائر

يوميات الأزمة الجزائرية

الاثنين ٤ افريل :

روت الصحف ان الجند قد اوقدوا النيران في عدة من منازل مشتى اريس بالاوراس انتقاما ، ثم جاءت الأوامر باطفاء الحريق فاستعمل من اجل ذلك نحو الخمسين رجلا ممن وقع تقلهم من دوار زلاطو .

وجاء ايضا في تلك الانباء ان الجند قد استولوا في منطقة ايشمول على ٤٠٠ راس من الغنم وفي منطقة زلاطو على ٣٥٠ رأسا .

* اسعف الوطني الكبير الاستاذ عبد الرحمان كيوان نائب شيخ مدينة الجزائر بالسراح المؤقت نظرا لسوء حالته الصحية .

* القت السلطة القبض في ناحية القالة شرقي عمالة قسنطينة على ١٢ وطنيا بتهمة تموين الثائرين ومدهم بالسلاح ، ثم سيقو الى مدينة عنابة حيث اودعوا السجن بتهمة الاعتداء على امن الدولة .

* اصدر مدرسو المدارس العربية التابعة لجمعية العلماء بمدينة البليدة احتجاجا صارما على اعمال الضغط التي يقوم بها كمسار البوليس ضد السيد الجريري المعلم بتلك المدارس .

* شاع وذاع ان حالة المسجونين السياسيين في سجن البليدة قد ساءت بكيفية مزعجة ، وان المرضى منهم لايعالجون العلاج الكافي ، وان بعض المصابين بداء السل قد تركوا بين صفوف سائر المسجونين ولم يعزلوا عنهم .

* تشتغل الولاية العامة الجزائرية بتحديد المناطق التي ستفرض عليها حالة الطوارىء قريبا ، وقد جاء من اجل ذلك الغرض م . توماس المدير النائب لمكتب وزير الداخلية من باريس للمشاركة في العمل وحمل النتيجة لباريس ليمضيها وزير الداخلية ، وسيتم ذلك قريبا .

الثلاثاء ٥ افريل

من انباء بسكرة ان طائرة عسكرية قد حامت فوق المدينة وضواحيها ، والقت مناشير عديدة ، فيها صورة الزعيم الثائر السيد مصطفى بن بولعيد وهو مقيد اليدين بين جنديين فرنسيين ، ومع الصورة كتابة باللغتين العربية والفرنسية تناسب المقام .

* قبض ستة رجال يقولون انهم من الجند الفرنسي على فلاح من دوار فم الطوب بالاوراس يدعى مزاود محمد ، وسنه ٥٥ سنة . وذهبوا به غير بعيد ، ثم عثر السكان على جثته .

* القى الثائرون القبض على ثلاثة من المسلمين قرب مدينة اريس واقتادوهم خارج المنطقة ثم اعدموهم ذبحا ، وقد وقع العثور على جثتي قتيلين منهم ، اما الثالث فقد كان في حالة احتضار ، وقد اخذته السلطة في طائرة هليكوبتر وذهبت به لمستشفى باتنة للعلاج ، وهو رئيس فرقة بتلك الناحية .

* في مشتى بوستة بالاوراس عثرت السلطة على جثة قتيل مسلم اعدمه الثائرون ذبحا .

* وقعت مقتلة ما بين دواري ايشمول ويابوس بين فرقة من الثائرين وفرقة من جند اللفيف الاجنبي ؛ وبعد المعركة وقع العثور على جثث خمسة من الثائرين حسبما يذكر البلاغ الرسمي .

* في جهة عين التوتة اجرت السلطة عملية تفتيش في منزل السيد رداس محمد بن عمار ، واثناء القيام بالعمل اسرع الى المحل الصبي الشريف ابن السيد رداس ، فأصابه احد الجنود بطلقة بندقية اردته قتيلا .

* في نفس اليوم وفي نفس المكان ، وقع احراق منزلي السيدين رداس محمد بن عمار المذكور آنفا والذي قتل ولده ؛ وماردي عمار بن احمد ، والقي القبض عليهما بتهمة الاحراز على الاسلحة .

* في بلاد القبائل الكبرى اردى جند المظلات بضربات البنادق السيد صالح الزروقي بجهة بونوح (ذراع الميزان) وسنه ٢٩ عاما ، وقد كان يسوق بعض الماشية ليبيعها في السوق .

ويقول الجند انهم لم يتعمدوا قتل هذا الشهيد ، انما هم اجابوا على طلقات بنادق صدرت من الجهة التي كان يجتازها .

* القت الجندرمة القبض في دوار الشولى (بعمالة وهران) على السيد بن علي بن علال ومصطفى بن علال وفلاح ثالث لم يذكر اسمه ، واقتادتهم الى تلمسان بعد ان احكمت وثاق ايديهم وراء ظهورهم . ووقع في الدائرة استياء عظيم من هذا العمل الذي لم يدرك له احد سببا .

الاربعاء ٦ افريل :

تم تحديد المناطق التي فرضت عليها حالة الطوارىء ، وامضاها وزير الداخلية ونشرت اليوم في الجريدة الرسمية ، وهذه المناطق هي :

اولا) دائرة باتنة (جبال الاوراس) .
ثانيا) دائرة تيزي وزو (بلاد القبائل)
ثالثا) البلدية المختلطة بتبسة .
رابعا) بلدية مدينة تبسة .

* في بلاد الاوراس وقعت معركة عنيفة في ثنية الماء الابيض على نحو ١٦ كيلو مترا من تكوت بين فرقة من الثائرين يبلغ عددها حسب البلاغ الرسمي ٢٠ رجلا وبين فرقة من جند اللفيف الاجنبي .

ولقد اسفرت تلك المعركة — حسب البلاغ الحكومي — عن مقتل عشرة من الثائرين ، لكن جثث ثلاثة منهم قد استرجعها في الليل بقية رجال الفرقة الثائرة .

ويزيد البلاغ الحكومي على ذلك قوله انه قتل اثناء اليومين والليلتين السابقتين ١٥ رجلا من الثائرين ، واسر ١٨ منهم ، والقي القبض على ٢٤ من المشبوهين في ناحية الاوراس .

* عثرت السلطة على جثة المسمى احمد الغسيري ، وهو من دوار واد الابيض ببلاد الاوراس ؛ وقد كان الثائرون قد اختطفوه وذهبوا به ، ثم ذبحوه والقوا بجثته على حافة الطريق .

اما الشاب محمد نواصرية الذي اختطفه الثائرون كذلك وساروا به ، وهو يبلغ من السن ١٦ عاما ، فلم يعثر له الى اليوم على أي اثر .

الخميس ٧ افريل :

نشر اليوم خبر عن حادث مؤلم وقع في اواسط الشهر الماضي بجهة الاوراس ، وذلك ان ثلاثة من الطائرات العسكرية حامت فوق مشتى بني ملول (خنقة سيدي ناجي) والقت عليه عدة من القنابل ورمته بنيران المترايوز ، ثم اعادت الكرة في نفس العشية وفي نفس ذلك اليوم ، ولم ينشر نبأ عن تفصيل الاضرار التي لحقت ذلك المشتى ؛ انما يقال انها اضرار فادحة جدا .

* القت السلطة القبض على ٢٧ رجلا من دوار يابوس منذ اسبوع ، وبعد بحث دقيق واستنطاق طويل اطلقت اليوم سراح ٢٦ منهم .

* تقول شركة فرانس بريس انه قد القي القبض في جهة فم الطوب على السيد محمد رداح ، الذي يقولون انه

البقية على ص (٧)

ثبوت شهر رمضان

على المديرين لمدارسنا وعلى رؤساء جمعياتنا وشعبنا وعلى العدول من امتنا ان يرقبوا الهلال مساء الجمعة ٢٢ افريل ١٩٥٥ باعتبار الحساب الهلالي الليل قبل النهار فاذا رىء في ناحية من نواحي القطر وجب على ممثلي الجمعية بعد صحة الشهادة بالشروط الشرعية لصحتها — ان لم تمنعهم ادارة البريد من الاتصال — ان يتصلوا بالمركز العمالي بوهران او الجزائر اوقسنطينة ، فاذا تم هذا وكانت الرؤية بأرضنا فهذا هو الاجراء المثبت للشهر دخولا وخروجا فان لم ير الهلال بأرضنا وجب ان نصوم على صوم القطر الاسلامي الذي له قضاة شرعيون ولتهم القضاء سلطة اسلامية — اذ المسألة دينية لادنيوية — كمصر وتونس فان اتفقوا على رؤية واحدة وجب علينا ان نصوم بصومهم وان اختلفوا فنحن مع الاثنين لا مع الواحد منهم فان لم يتفق اثنان على الرؤية تبعنا اقرب القضاة الينا وهو قاضي تونس .

فهذا هو الحكم الديني الفقهي في شهر رمضان دخولا وخروجا فاعملوا به ولاتصرفكم عنه السياسة الفضولية والمتقادون لشياطينها والله معكم .

العربي بن بلقاسم التبسي

العدد ٣١٥ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 315 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨.١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩.٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢٩ شعبان ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢٢ افريل ١٩٥٥ م

في هذا العدد

اما لهذا الليل من آخر ؟

اذا اكد لنا رئيس الحكومة الفرنسية مسيو ادقارفور ان الحالة في القطر الجزائري تسير في طريق التحسن ؛ وهو يعني بالتحسن فتورا في معركة الثورة المضطرمة في جهتي الاوراس وبلاد القبائل الكبرى ، فليسمح لنا ان نستنكر عليه هذا التفاؤل الذي ليس له ما يبرره والذي يمكن ان يعتبر مغالطة للرأي العام لاتحمد مغبتها .

ان الحالة في بلاد لاوراس وفي بلاد القبائل الكبرى لاتزداد مع مرور الأيام الا شدة ولا تزداد الاتقدا ، بل نستطيع ان نؤكد — بناء على ما تنقله لنا الانباء الرسمية — ان الحال في الجهتين لم تبلغ من الخطورة ومن العنف الذي ينذر بعواصف قاصفة ، ما بلغته خلال هذه الايام الاخيرة .

فهل يعتبر رئيس الحكومة تحسنا في الحالة ما اصبح يشاهد من اقدام الثائرين على اعدام خصوم الثورة ذبحا كالأغنام

ام ترى رئيس الحكومة يعتبر تحسنا في الحالة معركة (جلال) التي لم تعرف الى هذه الساعة كل اوجل الحقائق عنها ، والتي انسحب فيها فريق الترايور الجزائري ، تاركا بين ايدي الثائرين ثمانية من رجاله ، وكمية عظيمة من السلاح والذخيرة الحربية التي كانت تقلها ثلاثة من سيارات النقل العسكري الكبرى ، وقد اتلفها الثائرون بايقاد النيران فيها ؟

ام انه يرى بثاقب نظره وواسع اطلاعه ان تحسن الحالة مبني على الفعل الغريب الذي نشرته جريدة (الايكو الجي) منذ ايام قليلة ، واكدت فيه ان طائرات مجهولة النسبة تحلق فوق جبال الاوراس عند ما يخيم عليها ظلام الليل وترمي الى جموع الثائرين بواسطة المظلات الواقية ، كميات عظيمة من السلاح والعتاد الحربي ؟

ام لعله يرى من باب تحسن الحالة ما رواه مكاتب تلك الصحيفة ، وفي نفس ذلك الفصل ، عن رأي السلطة في امر القضاء على حركة الثورة ، بتلك الناحية واعلانه عنها ان ذلك لا يقع الا في اواخر الخريف الآتي ؟

بل لعله يرى ، من باب التسامح العظيم ، ان تحسن الحالة قدوقع اوسوف يقع بمثل ذلك الحادث الفظيع الذي وقع بناحية فم الطوب ، حيث اعدم جيش اللفيف رميا بالرصاص خمسة من الابرياء ؟

لا ياسيدي ، ان الحالة لم تتحسن ، بالمعنى الذي تفهمه انت ؛ ولا هي سائرة في طريق التحسن ، بالمعنى الذي تقصده انما هي تسير من سيء الى اسوأ ؛ حتى تصل الى درجة لايعلم الا الله مداها واننا نكون مجرمين نحو ضمائرنا ونحو الناس اجمعين ، اذا نحن لم نصارح بمثل هذه الصراحه ، ولم نرفع الصوت بمثل هذه الحقائق ، فما اوصل البلاد الى هذه الحالة من الأزمة الحالكة ، الا نكران الحقائق وقول الزور وتسمية الاشياء بغير اسمائها .

ولتعلم حكومة مسيو فور ، وليعلم كل من يزين لها السير في هذه الطرق المعوجة الشائكة ، ان السبب الاصيل في اشتداد الأزمة وفي تفاقم امرها ، وفي بلوغ الثورة هذا المبلغ من العنف ومن القسوة ، هو ان الامور لم تعالج بحكمة ولم تمتد اية يد لاستئصال جذور الداء او لمجرد البحث عنها ، ومعرفة مدى عمقها ، والداء الجزائري موجود ، اصيل معروف يراه الخاص والعام ، ويشعر به الحاكمون والمحكومون على السواء ، لكن هنالك طائفة من الذين اعمت المطامع أبصارهم ، وطمست المادية الاستعمارية على قلوبهم ، يحاولون تجاهه سلوك سياسة النعامة الرقطاء ، دفاعا عن ارض احتكروها ، واموال اقترفوها ، ومصالح استأثروا بها ، وادارة استبدوا بها ، وحكم اقطاعي لا وجود لمثله في بلد من العالمين ، ارادوا تخليده وتأبيده .

هذا هو ليل الجزائر ، الذي نسأل هل له من آخر ، وان كنا نعلم مع سؤالنا هذا ، ان لكل ليل صبحا ، وان بعد العسر يسرا ، وان امة من الأمم لم تبق طول حياتها في ظلام دامس ، ودجو عابس ، وان انوار الحرية التي سطعت في كل مكان ، سوف تشمل ايضا هذا المكان

فالعاقل الحكيم من سعى بيديه لتغيير هذه الحالة ، ومد يمين الاخلاص وساعد الخلاص لهذا الشعب الذي ان كان يعرف النقمة ويجترها من امد بعيد فهو يعرف ايضا الاعتراف بالجميل ، ويعرف كيف يديه لمن احسن له عملا .

فلتعالج القضية علاجا حقيقيا يتناول الأصول ، وهذا ما كنا ولازلنا ولن نزال ننادي به مادامت في ايدينا وفي ألسنتنا وفي قلوبنا وسائل لرفع الصوت قصد تغيير المنكر الفظيع .

لتسعف القضية بعلاجها السياسي السريع ، فالقضية سياسية قبل كل شيء ولاتزال الحالة تزداد سوءا وحرجا ، ولاتزال الأزمة تتفاقم ، والخطب يشتد ، مادام ولاة الأمور يحاولون تسكينها بأقوال جوفاء ، واعلانات بلهاء ، واقوال تخالف الحقائق على خط مستقيم ؛ ومادامو يقولون ان السبب في استحكام هذه الحلقات ، انما هو سبب اقتصادي ، اواجتماعي ؛ وان ذلك لايمت للسياسة بأي سبب ، كأن الأمة في نظرهم راضية عن سياسة الادماج ؛ راضية عن ابعادها المطلق عن كل دائرة سلطة أو حكم ، راضية عن كل الآثام والمنكرات التي تناولت دينها ودنياها معا ، والتي افقرتها حسا ومعنى ، واذلتها مادة وادبا ، وضربت بها مثل البؤس والشقاء والجهالة في العالمين .

لقد قالت الأمة كلمتها ، واستعملت في تبليغ كلمتها كل وسائل الاسماع ، واقتنع بصحة قولها كل من القى السمع وهو شهيد ، واشرأبت اعناق الدنيا اليها تستقي اخبارها ، وتنظر آثارها .

فهل تبقى حكومة باريس محافظة على هذا الجمود وهذا التعنت وهذه المغالطة زمنا طويلا ؟

وهل فكرت يا ترى وعلمت الى اين يقودها العناد والجمود والتعنت ؟
المستقبل كشاف !

البصائر

بين يدي رمضان

نحن اليوم على ابواب شعيرة من اعظم شعائر الاسلام وهي الصيام (صيام شهر رمضان المعظم) وقد بدأنا كالعادة نفكر في تهيئة الوسائل المادية لأداء هذه الشعيرة ؛ فمن اموال طائلة ترصد الى مواد غذائية تحضر الى الوان من الفن الرفيع المثلج تهيىء لتصطبغ بها حياتنا النهارية والليلية من شهر رمضان فنأكل ونشرب الى حد الاسراف ونلهو ونلعب الى حد الاستهتار ولانزيد على ذلك الا اننا نصبح ونمسي ونحن في جنون مطبق او حيوانية عجماء تتخاصم وتتلاكم

وان العاقل ليبحث عن الصوم من هذه السخافات فلايجده ويطلبه بين اكوام هذه الضلالات فلا يعثر عليه ، وانا ارى زيادة على الاستعداد الروحي الذي يجب ان نستقبل به الصوم ونهيىء انفسنا به لأدائه ان نستعد له كذلك استعدادا علميا فندرسه طويلا حتى نفهمه جيدا وندرك قصد الله العلي الحكيم من فرضه على عباده ونعرف الفائدة التي جعلها فيه وطالبنا بأدائه من اجلها فانه سبحانه احكم من ان يكلفنا بدينه عبثا وارحم من ان يعذبنا بتكاليفه باطلا فمن حكمته فينا ورحمته بنا ان اكرمنا به وجعل في كل قاعدة من قواعده نصيبها من احيائنا وحظها من اسعادنا وان سعادتنا الكاملة في القيام بها كاملة

العباس بن الشيخ الحسين

* البقية على (ص ٥) *

منبر الوعظ والارشاد

سلطان الشهوات

بقلم احمد سحنون

صدق عبد الوهاب بن نصر المالكي اذ قال :

أطمت مطامعي فاستعبدتني
ولو أني قنعت لعشت حراً

فقد وضع يده على موضع الداء ، واهتدى الى اصل كل بلاء، فان الانسان محكوم بسلطان شهواتــه اكثر مما هو محكوم بوازع الدين ، وقوة القانون ؛ بل ؛ لاسلطان على الانسان ، يخلص له اكثر من كل سلطان ،كسلطان الشهوات وكل رذيلة ، وكل مخالفة ، وكل اجرام انما هو في الحقيقة طاعــة عمياء لسلطان الشهوات ، لأن طغيان الشهوات اقوى واضرى من كل طغيان ، لأنه من طبيعــة الانسان وما كان تأثيره داخليا كان املك لزمام الانسان ، والقرآن يصور مــدى هذا التأثير اذ يقول : أفرأيت من اتخذ الاهه هواه » فالشهوات ــ لعبادة الناس لها ــ اصبحت كأنها الاه يعبد من دون الله ، ومن هنا سمي نبي الاسلام ، مقاومة الشهوات الجهاد الأكبر ، وكانت مقاومة الاسلام لطغيان الشهوات اكثر من كل طغيان ، وتذرع لذلك بوسائل مختلفــة فعالة ، في مقدمتها ، التبشير والانذار ، والترغيب بالجنة والترهيب من النــار ، وهذه كلية وعامة تتناول كل طاعة وكل عبادة ثم تأتى الجزئيات ، وهي تتفاوت في التأثير والمفعــول وعدد المرات ، وفي الدرجة الأولى تأتى الصلاة لأنها تقطع على صاحبها عهدا بجعل ارادته خاضعة لارادة الله ، وبذلك يقيد سلطان الشهوة بالوقوف عند حدود الله ، وليس تجديد الصلاة في اليوم خمس مرات الا تجديدا لهذا العهــد وتوكيدا له ، فلاعجب انّ تسيطر الصلاة على سلــوك من احسن اداءها ، وان تنهاه عن الفحشاء والمنكر ، ــ كما قال ــ تعالى ــ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ــ حتى كأنها الآمر الناهي حقيقة ــ لأنها ــ كما تقدم ــ العهد المتجدد بقطع صلتنا عما نهى عنه الله ، وتوثيقها بما امر به الله ، وبذلك يفسر قوله (ص) : الصلاة صلة بين العبد وربه ، زيادة على الصلة الروحيــة التي يشعر بها المسلم في مناجاته لربه .

ثم الزكاة ، الزكاة التي تتناول اعظم وسيلة لتحقيق الشهوة ، وهي المــال ، ومن هنا كان طغيان حب المال على النفس والزكــاة تهذيب لطغيان هــذا الحب ، وتطهير للنفس من رذيلة الشح : (خذ من اموالهم صدقــة تطهرهم وتزكيهم بهــا) الشح الذي يعطل اهــم اداة في تسييــر الحركــات ومــواصلــة الأعـــمــال ، وهــي المــال ، فــلا عجب ان يسميــه الله تهلكــة ويحذرنا منها اذ يقــول : « وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ، ويجعل الوقاية منه فلاحا اذ يقول : (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ، انــه لولا شح الأغنياء الشديد لحصلت الأمة الاسلاميــة على استقلالها من زمن بعيــد ، لأن مشكلتنا مالية قبل كل شيء اذ المال قوام الاعمال فالخطــوة الأولى والأخيــرة في طريــق الاستقلال هي بذل المــال الذى سماه الله جهادا وقدمه على الجهاد بالنفس اذ قال (جاهدوا بأموالكم وانفسكم) لأنــه من الجهاد الأكبر الذى هو جهــاد النفس ، وهل يمكن القيــام بعمل من الأعمال ، بدون حاجة الى المال ؟ هل اعداد جيل صالح قوي يحفظ للبلاد كرامتها ويجنى لها حريتها واستقلالها يتم بدون حاجــة الى المــال ؟ وهل وجــود شعب منحط متحل يتألف من احلاس المقاهي وعشاق الملاهي ومساحي الاحذيــة الا نتيجــة للشح بالمــال الذى ترك سواعد الأمــة مشلولة وايديها مغلولة عن كل عمل جدى نافع وعن كل توجيــه علمى صالح ؟ ثم الصيام ، وهو طراز آخر في ايجاد المجتمع الطاهر انــه الدرس السلبي الصامت ، الذي يعلــم الوقوف عنــد حدود الله ، والتغلب على مكاره الحياة ، والتحرر من القيود الجسديــة والشهوات الماديــة ، والتطلع الى آفاق روحية عليا ، ويوقظ الشعــور الانساني الهاجع ، ويوجهــه ويهذبــه بما يتيح له من معرفــة الشقاء الانساني معرفــة مباشرة فلايعرف طعم الشيء معرفة صحيحة الا من ذاقه وتلمظ به ، (والمصطلى بالنار اعلم بحرها) وبما يتيح له من صحة عقليــة وبدنية ، لأن البطنة تذهب الفطنة ، والمعدة بيت الداء

وان الــداء اكثر ما تــراه
يكون من الطعام اوالشراب

وهو معنى قولــه (ص) جوعــوا تصحوا .

ثم الحــج ، الذى يرهف الشعــور الدينى وينميــه ويكمله اذ ينقل المسلم الى منبت الاســلام ، ومطلــع شمسه وموطيء اقدام نبيــه وموطن المهاجرين والأنصار ، ويجمعــه هنــاك باخوانــه المسلمين من سائر الاقطار في مظهر متحد يرمز الى الأخوة العامة .

كل ذلك وسائل وأدوات للتحرر من سلطــان الشهوات فلنتحرر من شهواتنا ولنتطهر من انانيتنا ، فالنجاح لايؤتاه الا من تحرر من سلطان شهوتــه وهواه ، والجنــة التــى قال اللــه عنهــا : (فيهــا مــا تشتهيــه الانفــس وتلــذ الأعين) ، حــظ المتغلبــين على شهوات الأنفس والأعين ، والنار التى يقول الله عن اهلها: (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) لم يعدها الله الا للذين مكنوا انفسهم من كل ما يشتهون ، ويقــول لهم ــ وهم يعرضون عليها ــ : أذهبتم طيباتكم في حياتكــم الدنيا واستمتعتم بها ، فاليوم تجزون عــذاب الهــون ، بمــا كنتــم تستكبرون في الارض بغير الحق ، وبما كنتم تفسقون) .

احمد سحنون

النقد النزيــه

مهداة الى صديقنا بلقاسم النعيمي

تمر علي اوقات اخلو فيها الى نفسي واسبح في خضم من التفكير علني ابصر طريقا صالحــة تؤدى بهذا المجتمع الى مواطن القوة والرقي وتفضي به الى قمة سامقة من العزة والشرف ولكن ما ان اسير قليلا حتى اجدنى اقترب من حافة اليأس بسبب ما اصيب به هذا المجتمع من امراض اجتماعية خطيرة ابعدت مابينه وبين مبادىء الاسلام السامية وقعدت به عن مجاراة الأمم الراقية ولعل اهم الاسباب التى جعلتنى كلما طلبت نافذة ابصر منها مستقبل هذا المجتمع لم اجد غير نافذة اليأس، وهوانني وجدت في مقدمة الطبقات المصابة بهــذه الامراض ، هي الطبقــة المستنيرة التى يتوقف عليها مستقبل هذا الشعب والتى هــي بالنسبة له كمحرك السيارة كلما اصيب بآفة تعطلت السيارة عن الوصول الى غايتها وهذه الامراض كثيرة ولكن من ابرزها واخطرها النفاق والحسد وضيق الافــق والغرور وحب الظهور الى غير ذلك من آفات مزمنة ان لم نتداركها بالعلاج فستظل تنخر في هيكل هذا المجتمع حتى يصبح عاجزا عن مواصلة السير مع ركب الحياة ، فالى متى ونحن مكتوفو الايدى ازاء هذا الخطر العظيم افلا نستطيع ان نمــده بالمصل الواقــى والبلسم الناجع ليتخلص من هذه الجراثيم فلنتسلح بالشجاعــة والاخلاص ولنوطن انفسنا على ان نترك للنقد النزيه مكانا فسيحا بيننا ، النقد الذى يتمرد صاحبه على نوازع الغرض والهــوى ويقــول للمحسن احسنت وللمسيء اسأت لايلبى في ذلك ســوى صوت الضمير وهو اذ يسلط النور على نقده يربأ بنفسه عن ان يكون نقده خلسة في الظلام ولعلك ايها القــارىء تقول ان السير في هــذا الطريق محفوف بالأخطار فهو يثير الاحقاد ويفصم الروابط ويصيب صرح الوحدة بالتصدع والانهيار فأقول غفوا ايها الأخ ان هذه الفلسفة التى تبديها وتريد بها ان تترك هذا الموجه الصحيح يختنق في جونا ويتخلى عن اداء رسالته في اوساطنا محافظة على وحدة زائفة سداها المجاملة ولحمتها النفاق هي فلسفــة « تختفــي وراءها نفوسا استبد بها الجبن واكتست اكفانا من الجمود نعم ان من حق المجتمع علينا ان نعبد الطريق لما نسميه بالنقد النزيه حتى يصل الى تلك الهياكل التى تحتضن هذه الآفات فيحطمها على رؤوس اصحابها وبهذا لابغيره تختفي تلك العلل التى تركت المجتمــع يشكــو وقرهــا ويستصرخنا ان نعينه على التخلص منها حتى يسترجع قوته التى يساهم بها في بناء مستقبل العروبة الزاهر واشادة عالم يتحكم فيه الاسلام من جديد ونحن اذ نقوم بهــذا نبرهن على فهمنا لتعاليــم الاسلام الذى بنى المحافظة على شخصية هذه الأمــة على القيام بهــذا الواجب العظيم بقولــه كنتم خير امــة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، وقوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعــروف وينهون عن المنكر ، هذه التعاليم جعلت من الفرد العــادى شخصا يستطيــع ان يسلط نار نقــده على الولاة والحكــام فالعاذلون منهــم كانوا لنقده يتهجون اما حين يتسلم زمــام السلطة الطغــاة والمستبدون فكنت ترى الكثيــر منهــم بشررها يحترقون وما لنا نذهب بعيدا الى تلك الايام الزاهرة من تاريخنا المجيد وفي حياة الأمــم والشعوب حولنا معالم تعرب لنا عن انها لم تصل الى ما وصلت اليه في سائر الميادين من ادبية واجتماعية وسياسة حتى كادت تتهشم من شــدة ما اصابها من سياط هذا الموجه القاسي الرحيم) ونحن لسنا بدعا بين الأمم حتى نشذ عن الأسرة البشريــة ونعتقد غافلين ان السنن الكونيــة التى تتحكم فيهــا كريمة الى اقصى حدود الكرم ومتسامحة الى ابعــد غايات التسامح فهي تهب لنا الفوز والنجــاح في الوقت الذى نحن نحمل فيه راية التمرد في وجهها لا يا سادة ان هذه السنن بلغت من العدالة قمــة ترتد عنها الانظار حاسرة فالأمــة التى تصغى الى صوتهــا وتستنيــر بنورها جديرة بأن تنال رضاها وتتبوأ مكانتها في الطليعة والأمة التى تبيح لنفسها التمرد فعدالة هذه السنن تتركها ترسف في قيود الشقاء والهــوان ، ولاتسمح لمــوكبها بالسير مع مواكب بنى الانسان فاليكم ايها الأبنــاء ترفع هــذه الأمــة صوتها لتتضامنوا وتسلموا زمامهــا الى هــذا الموجه الرشيد يوجهها في الطريق الصالح حتى تصبح جديــرة بأن تسيــر بجانب غيرها من الأمم والشعوب مختالة في اثواب قشيبة من الفضيلة والعقل الجبار وهاهي تنادى فهل من مجيب ؟

خالد بن يعلو

في مجتمعنا الجديد

الانتخابات العمالية الجارية والاصلاح الاجتماعي

هبت علينا هـذه الايـام عاصفة الانتخابات العمالية من جديد فذكرتنا بما نعرف عنها من الدعايات والأساليب التى كان القوم يتذرعون بها لاستمالة الجماهير اليهم والتأثير فى الناخبين حتى يمنحوهم ثقتهم ويولوهم عطفهم ، ويرفعوهم الى مقاعد لايكاد الناجح فى هذه الانتخابات يستوى على مقعد منها حتى ينسى كل ما وعد به الناخبين فى قسمه ، فلا يجرى على لسانه كلمة حول اصلاح ، لااجتماعى ولا اقتصادى ، اما ماله صلة بالسياسة فمما لا يجوز لديهم الخوض فيه اتقاء لاخطارها واهوالها .

هـذا موقف اكثر من يخرجون منتصرين فى معارك هذه الانتخابات اما موقف الناخبين منهم ، فهو كـذلك استسلام وسكوت وعدم محاسبة ، واسراع الى تجديد الثقة لهم اذا انتهى اجل الجلوس على مقاعد هذه المجالس وبين هذين الموقفين ذهبت الوعود ادراج الرياح ، وضاعت المصالح العامة الاماكان ذاصلة بالمصلحة الشخصية .

وانى لأذكر ان احد المرشحين فى الانتخابات البلدية قال فى اجتماع انتخابى مشهود : اعدكم يا اخوانى بتطهير المدينة من كل ما يؤذيكم من المناظر والمظاهر التى تنافى العدل الاجتماعى وتخدش كرامة الانسان ، فأول ما اعنى به — اذا حزت ثقتكم — ازالة التسول والتشرد والبطالة ؛ بايجاد الملاجىء للمعوزين من الشيوخ والأرامل ، والمدارس للطفولة البائسة المشردة ، والعمل للعاطلين ، ولا اقف عند هـذا فحسب ، بل احارب سائر الآفات الاجتماعية من خمر وميسر وبغاء .

ولكن حضرة المرشح ما كاد يستوى على كرسيه بالمجلس البلدى حتى نسى العهد واخلف الوعد ، والهاه الجاه والحرص على نيل اللقب او المرتب ، عن كل ما نيط بعهدته ، اذ حول النيابة عن الأمة الى وظيفة هم صاحبها ان يأكل ويشرب ويتمتع .

قلت مرة لأحد نواب القسم الأول : أنكم تهملون اهمالا شنيعا مصالح ما تسمونه القسم الثانى ؛ فقال : ان الذنب فى ذلك هو ذنب من يمثلونكم فى هذه المجالس ، وهم الذين يجب ان ينهضوا بالدفاع عن مصالحكم قبل ممثلى الاقسام الأخرى من القسم الأول ، ثم هو ذنبكم انتم اذ تمنحونهم ثقتكم وتجددونها لهم من غير ان تحاسبوهم عليها .

فقلت : ان اكثرهم كما تعلم ممثلو حكومة لا ممثلو شعب لم نمنحهم ثقتنا ولاجددناها لهم فقال : اذن ، انهم موظفون ، لانواب ، يرون ان ارضاء الحكومة التى اوصلتهم الى هذه المجالس او هذه الوظائف هو الذى يجب فى نظرهم أن يحرصوا عليه ، وهو وضع مخالف شاذ قد آن ان يزول .

والحق ان الاستعمار والاقطاعية ما تزاوجا وتحالفا فى مجتمع الاليلدا هذا الشذوذ الذى يتمثل فى الاوضاع القائمة كلها ، فلن يزول شيء مما يجأر الشعب بالشكوى منه الا بزوالهما .

ولنعد الآن الى الانتخابات الجارية .

انها ستجرى — ولامحالة — على نمط ما سبقها ، ولاتمتاز عنها هذه الا بالتسوية بين القسمين ؛ على نحو ما فى المجلس الجزائرى ، وهو كل ما فيها من جديد ، كما تمتاز باجرائها تحت نظام اعلان حالة الطوارىء القائمة فى بعض مناطق القطر ، وباعلان الحكومة عن حيادها التام فيها وحمايتها من كل تدخل حكومى او ما يرمى الى الحد من حرياتها عن طريق هذه الاحوال الاستثنائية .

وهذا اذا وقع كما اعلن عنه ؛ يعد من الخوارق ! . . .

ثم لأمر ما تجد المرشحين يركزون دعاياتهم على نغمة واحدة ، وهي نغمة الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى الذى غلت الحكومة هذه المدة الاخيرة توقع عليها توقيعا خاصا حتى تحصر المشكل الجزائرى فى هاتين الشعبتين وتفند مزاعم من يقول انه ذوشعب كثيرة فى مقدمتها الشعبة السياسية :

وتأثرا بهذه النغمة القديسة المملولة قام اغلب المرشحين يبشرون باصلاح اجتماعى واسع النطاق .

فهم جميعا يتفقون اليوم فى بياناتهم على محاربة السكنى فى الاكواخ والاغوار باقامة مساكن مناسبة تتوفر فيها شروط الصحة والثقافة .

كما يتفقون على الكفاح ضد البطالة وفقد العمل ، بوجوب حمل المسئولين على ايجاد العمل لكل [illegible] وفتح ابواب الوظيف العام امام [illegible] الاسلامية .

ويتصل بهذا كله تطبيق جميع القوانين الاجتماعية لا فى ميدان الصناعة والتجارة فحسب بل فى ميدان الفلاحة كذلك ، وانشاء مدارس للتعليم المهنى على اختلاف انواعه وفروعه ، حتى يتسنى لشبابنا ان يعد اعدادا مهنيا صحيحا فى مضمار الحياة الجديدة ، مع ايواء الطفولة المشردة فى مراكز تعليم خاصة ، والبحث عن حل سريع عاجل لمشكلة التعليم العام فى الجزائر .

اما فى الميدان الاقتصادى ، فتسمعهم يذكرون : تصنيع الجزائر وتجهيزها بالمعامل ، واصلاح طرق الفلاحة والزراعة وما شاكل هذا كله من ضروب الدعاية والاقوال .

تسمع كل هذا واكثر منه مرددا فى ايام هـذه الانتخابات التى بلوناها وعجمنا اعوادها ، ولكنك لا تكاد تبحث عن آثاره بعد مضيها حتى يخيل اليك ان القوم — ما نطقوا ، وانك ما سمعت ...

ومعنى هذا كله ان تاريخ الانتخابات لايفتأ يعيد نفسه بالجزائر . . .

[illegible]

مكتبة البصائر

« في طرق الهجرة »

لمالك وارى

عنى الكاتب القدير والصحافى الشهير صديقنا مالك وارى ، بمشكلة عمالنا المهاجرين الى الديار الفرنسية عناية خاصة ، فأصدر اخيرا كتابا قيما باللغة الفرنسية تحت عنوان : « فى طرق الهجرة » عالج فيه هـذه المشكلة من جوانبها الكثيرة ، وبحث بحث الدارس الخبير فى اسباب هذه الهجرة ودواعيها ، ووصف بعض اخطارها ومآسيها وصفا بليغا مؤثرا .

وقد تفضل فأهدى الى « البصائر » هذا البحث القيم الطريف ، ونحن نشكره على اهتمامه بهـذا الموضوع الهام واحاطته علما بأطراف قضية هجرة عمالنا المعقدة التى لم تلق بعد حلا عادلا من المسئولين رغم التقارير والتصريحات الرسمية المتكررة منهم فى عدة مناسبات من غير ان يزيدوا على ذلك شيئا ينفع الناس ويمكث فى الارض ، ويجعل المهاجر المضطر لركوب اخطار هـذه الهجرة ، يستفيد منها بدل ان يذهب ضحيتها بالتعرض لخطر الموت تحت الجسور من جراء فقد العمل والمسكن فى مهجره كما يقول السيد وارى فى كتابه وهو ما يدل على ان كثيرا من عمالنا الجزائريين ما فارقوا الجزائر وذويهم واسرهم فرارا من البطالة المخيمة فى هذه الديار الا ليقعوا فى بطالة اخرى ، ربما كانت اشد قسوة عليهم . واوخم عاقبة من الاولى .

يقول المؤلف : انه انتبه لظاهرة هذه الهجرة منذ الصغر اذ كان يرى ويلاحظ ان كثيرا ممن تقدموه فى السن من رفاقه بالمدرسة بقرية « اغيل علي » يغادرون القرية والمدرسة الى الديار الفرنسية بمجرد انتهائهم من دروسهم الأولية التماسا للعمل والكسب .

وقد اهمته هـذه الظاهرة بصورة خاصة فعقد فى سنة ١٩٥٣ رحلة واسعة الى مناطق المهاجرين بفرنسا ، بقصد الاتصال بهم والوقوف على احوالهم وهم فى ديار غربتهم وهجرتهم ؛ وزار سائر المدن والجهات التى تزخر بالعمال الجزائريين . وفى مقدمتها مدينة مرسيليا ؛ فتهيأ له بواسطة تنقلاته وطوافه بمراكز اعمالهم المختلفة ، ان يسجل ارتساماته عن حياتهم فى مهجرهم ، وما يتصل بها من مشاكل لاتزال مستعصية على الحل ، واثبت كل ذلك ؛ فى كتابه : « فى طرق الهجرة » الذى خدم به قضيتهم بما وصفه من مآسيهم وبؤسهم ، وما تعانيه اسرهم التى خلفوها وراءهم من هموم ابتعادهم عنها ، اذ استطاع فى فصوله الهامة ان يكشف عن دوافع هذه الهجرة المفروضة عليهم ، وما يكتنفها من ظروف الحاجة والتماس الرزق والقوت التى جعلت الفلاح يفارق مرغما حقله وارضه ليدخل فى معمل او مصنع ، واثرت فى اسر كثيرة فهاجرت هي الاخرى لتلتحق باهلها ، وتعيش معه فوق ارض تختلف اختلافا بينا فى عاداتها واخلاقها وحياتها الاجتماعية الصاخبة عن حياة ارض الآباء والاجداد .

وبعد فانا لنحث قراء الفرنسية على اقتناء هذه الدراسة الوافية التى تمكنهم من الاطلاع على احوال اخوانهم المغتربين الذين ضاقت بلادهم فى وجوههم حين اتسعت لغيرهم ، كما نرجو ان تكون ذات اثر حسن عاجل فى لفت المسئولين الى ما يعانيه عمالنا الجزائريون من آلام واهوال من جراء هجرة قاسية حتى يعالجوها بما يخفف قسوتها ووطأتها عليهم ، وعلى ذويهم وذراريهم .

سياسة عالمية

بقلم ابي محمد

تنفيذ :

لم تـرد الدولة الروسية ان تسكت على ابرام معاهـدة باريس ؛ وان تترك تهديدها السابق دون نتيجة ، ولو نظرية فاعلنت انها ستطلب الى مجلس السوفيات الاعلى اعلانا يقتضي انتهـاء المعاهدات التي تربط روسيـا بفرنسا وبالدولـة الانكليزية .

ولقد وقع هـذا العمل بصفة فاترة ضعيفة ، كانه لم يقصد منـه الا التنفيذ الافلاطوني لذلك الوعيد الذي ما كان الا تجربة من جملة التجارب التي وقعت للحيلولة دون ابرام تلك المعاهدة التي غيرت وجه اروبا ، وصيرت المانيا واجهة امامية مسلحة للدول الغربية ضد الاتحاد السوفياتي .

ولقـد فهم كل انسان ان رد الفعل الروسي كان ضعيفا ، لكنهم فهموا ايضا ان ذلك الضعف مقصـود ، وانه يخفي وراءه مناورة ماهرة تظهر روسيا بمظهر المسالم الوديع ، الذي لايريد الا رجوع الهدو الى قارة اروبا ، ورجوع السلام الى كافة انحاء الارض ، وهكذا وقعت عملية راب .

تحرير :

فالدولة الروسية قد استدعت اليها ، كما علمنا ذلك من قبل ، مستشار الدولة النمساوية الهر راب ، لمفـاوضته في امر عقد السلام بين الدولتين ، وانهاء تلك الحالة الغامضة التي عكرت الجو في اروبا منذ تسعة اعوام ، والتي كانت من جملة اسباب الأزمـة المستحكمة الحلقات التي سودت وجـه اروبا وجعلت منها ميدان حرب بـاردة مستمرة كادت تتحطم منها اعصاب الجميع .

وبادر الهر راب بالسير الى موسكو حيث قوبل بمقابلة الود والمجاملة ، وفتح معه اقطاب الكريملين مفاوضة لم يكن فيها أي شيء من الشدة والصلابة ، ولم يكد المستشـار المسكين يصدق اذنيـه اويصدق عينيـه ، عنـد ما كان يـرى رجال السياسةالروسية يظهرون التسامح في كل امر ؛ ويبذلون بكرم وبسخـاء حرية دولة النمسا ، واستقلالها التـام في ميداني السياسة والاقتصاد ؛ فما كادت تمر الأيـام القليلـة حتى اسفرت تلك المذاكرة عن نجـاح باهر ، وعاد رئيس حكومة النمسا الى فيينا الزاهرة ، فرأى نهر دانوبها يكتسـي اجل حلله وابهى نضرته ؛ ولعله قـد ترنم لأول مرة منذ عشرين عاما ، بقطعة الموسيقار شتروس الخالدة : الدانوب الازرق الجميل ؛ ان لم يكن قد رقصها فعلا مع عروس احلامه - الجميلة التي اخـذت تبرز الى عـالم الحقيقة وضاءة الجبين طلقة المحيا .

لقـد كان رد الفعـل عظيما في كل جهات الدنيا ، واستطاعت الدولة الروسية الماهـرة ان تكسب في ايام قليلة شـوطا هائلا في ميدان السلام العالمي ، بل لقد تمكنت من قلب الاوضاع في الكثير من البلاد التي كانت تقف منها موقف العداء وفتحت بيديها باب المفاهمة العالمية على مصراعيـه — فمـا ذا يكون موقـف الاميركيين بعد ذلك ؟

ان روسيا قـد سلمت للنمسا سائر ما كانت النمسا تطالب به ، وتنازلت عن اكثر ما كانت تريد ان تتقاضاه منها ، انما هي تحصلت على وعـد رسمي ، سجل على الورق ، وسيلقى فوق منصة مجلس النواب ؛ يقتضي ان النمسا تلتزم بالمحافظة على استقلالها التام المطلق ، فلا هـي تقبل الانضمام من جديد لدولة المـانيا ولا هي تقبل الدخول في أي حلف من الاحلاف ، سواء مع دول الشرق اومع دول الغرب .

وهذا الالتزام له دلالته وله معناه ، فدولة النمسا التي تحصلت من الجانب السوفياتي على حريتها وعلى استقلالها وتحصلت منه ايضا على وجوب تحرير الوطن النمساوي من كل احتلال اجنبي قبل موفى هذه السنـة ، لايمكن بعد هـذا ان تستجيب للدسائس الاميركية ، وان تقبل الدخـول تحت تأثير الدولار السحري في عائلة الاطلسي أوأي ميثاق آخر من نوعه .

فهذا امر لايسـر الاميركيين اصلا ، لكنهم لايستطيعون امامه الا ان يشربوا ماء المحيط ان ارادوا ، فهو امر واقـع لامفر منه .

وهكـذا فتحت روسيا بيديها باب مؤتمر الاربعة ، بصفة عملية ، ان كان رئيس حكومة فرنسا مسيو ادقارفور قد حاول فتحـه بصفة نظريـة ، ولن يجد الاميركيون بدا من دخول هذا المؤتمر ، ولن يجدوا بدا من المصادقة على معاهدة الدولة النمساوية كما ارادتها حكومـة موسكو ، ولعل هـذا يكون البدايـة الحسنة لفض مشاكل السلام العالمي .

أبو محمد

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GÉNÉRALE
14, Rue Géricault — ALGER

الفيلسوف والشاعر جميل صدقي الزهاوي

دعت جمعية الشباب التونسي المزاول تعليمه بتونس ، الأديب الحقوقي الضليع الأستاذ الهادي المدني لالقاء محاضرة في قصر الجمعيات الافرنسية عن شاعر العراق جميل صدقي الزهـاوي ، ولم يحن وقت المحـاضرة حتى اكتضت تلك القاعـة بافواج الطلبة الزيتونيين وغيرهم ونخبة من رجال السلك العدلي ورجال الأدب والصحافة .

افتتح المحاضر كلامه عن نشأة جميل صدقي الزهاوي وتدرجه في سلم المعرفة ودراسته للعلوم الفلسفيـة والفقهية ، وتضلعه في اللغات : الفارسية والتركية والعربية وتبحره في علم الفلك والطبيعة ، ثم انتقل الى بيان مكانتـه في المجتمـع العراقي وانتقاله من استاذ في الأدب الى استاذ في الحقوق الى ترؤسه لجنة التشريع لمجلة قوانين العراق ، كما كان قطب دائرة لجنة تحرير الدستور العراقـي ، وكان دائما يكافح رجال الحكم المستبدين ولم يتخل لحظة عن النقد والتوجيه مما جعله عرضـة لخصومات متوالية بينـه وبين معاصريه من اهل الرأي المخـالف له ، وناله ما ينال كل انسان مصلح رائـده الصراحة وقول الحق ، واتحد الجميع على النيل منه والعمل على تهديم شخصيته التي هدمها المرض الملازم له طول حياته ولكنه انتصر على خصومه في النهايـة واكتسب انصارا وكان منشأ الخصومات يأتيـه من مناصرة المرأة والعمـل على السير بها بين نساء العالم فكان خصومه دائما بالمرصـاد ، وكان رحمـه الله مثل فيكتور هيقو الذي هاجـم نابليون في القرن التاسع عشر والزهاوي في القرن العشرين هاجـم السلطان عبـد الحميد فاخرجه السلطان من تركيا مكبلا بالحديد مبعدا الى العراق .

والزهاوي في الحقيقة متأثر في ادبـه وافتكـاره بابن سينـا وابي الريحـان البيروني .

ومن مؤلفاته ديوانه الشعري الذي ضم اربعة عشر الف بيت وقد قال عنه انه ربع شعره فأين الباقي ؟ — والنقوش — الهندسة ، التفهيم — الاسطرلاب — الذي توجد منه نسخة خطية في المكتبـة الاحمدية بمكتبـة الزيتونـة بتونس كما عرفنا استاذنا العلامة حسن حسني عبد الوهاب — وكتاب الكائنات — ولقد بالغ في اذى مترجمنا زميله معروف الرصافي مع انه كان مسايرا له في افكاره وآرائه ومهاجمته للظالمين .

وعند ما اشتد به الأذى ببلده قرر الارتحال الى مصر وحياهـا يوم دخوله لها بقصيد بديـع وطاف الشام وتركيا رافعا صوته في قصائده اين حل موجها وناقدا ، وقد منحه الله الوانا في الفلسفة الكونية وكان طول حياتـه يدعو الى التحرر والاعتماد على النفس .

وقد اصبحت الجرائد العراقية تنشر له كل يوم ابياتا من رباعياتـه وامتلأت صحافـة العالم العربي بشعره وادبـه وآرائه الصائبة ولم تطل رحلته في الشرق بين دمشق وبيروت ومصر حتى حن الى وطنه ورجـع واقيمت لـه المهرجـانات وتهافتت كبريات الصحف والمجلات على نشر آثاره ، وتتبع اخباره ، والتف حوله اغلب الذين كانوا تألبون ضده .

وقد قضى رحمه الله ستين سنة ونيف كلها آلام ولكنـه لم يفقد روحـه الجبـارة واحساسه الفياض الذي صاغه في شعره الذي اصبح يتغنى به الشباب في الدنيا وفي المقدمة شباب العراق وادباؤها .

ولقد ترك انصارا ومؤيدين لأفكاره وشبابا آمن بما آمن به هو ونسج على منواله وقد صمد امام الاهوال والمصائب وتفـرد بالنقـد الجريء وفضل شظف العيش على النعيم ، أفضا ان يكون شاعر فيصل الخاص رغم ما بذل له من المـال وانقطع للشعر وسجل فيه ما عن له من الافكار النيرة التي رآها صالحة لشعبه وامته ؛ وآخر قصيد نظمه قبل وفاتـه باسبوع ، القصيد الرائـع الذي خاطب فيه العلم العراقي ، ومازال رافعا مشعل حرية الفكر والنقـد الجريء بيديه حتى فارق هذا العالـم مأسوفا عليـه فبكاه الأدب والشعر والتفكير .

وهنا انتهت محاضرة الأستاذ العبقري الهادي المدني ، وهذا نزر يسير مما علق بذهني منها وقـد كان لها الأثر الحسن في نفـوس السامعين ولاسيمـا المثقفين منهم ، وذكرتنـا بعهد مضى كان فيـه للأدب صولة وجولة ولأدبائنا التونسيين مقام معلوم بين ادباء الشرق وحمدنا الله حيث ان موجة الوظيف لم تغمر اديبنا المبدع الهادي المدني مثلما غمرت غيره من المـوظفين ، الذين ادركهم المـوج فكانوا من المغرقين .

علي الجندوبي

الى الكتاب

كل ما يتعلـق بالتحريـر والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير :

احمد توفيق المدني

نهـج توليي رقم ٤ بالجزائر

وبالفرنسيـة هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier - ALGER

العلوم والفنون والاختراع

اكتشاف انساني عظيم هذا الاسبوع

« المصل المقاوم لكساح الاطفال

في يوم الذكرى العاشرة لوفاة الرئيس الاميركي العظيم روزفلت ، الذي كان مصابا طول حياته بكساح الاطفال ؛ اجتمع في قاعة المحاضرات الكبرى بمدينة ميشيغان الاميركية ، اربعمائة رجل من اساطين العلم والطب والكيمياء ، في حفلة رائعة ، اذيعت على العالم اجمع بواسطة المذياع الاميركي السماع ، وبواسطة التلفزة ناقلة الصور ، وبشرت الانسانية يومئذ بولادة مصل ناجع لمقاومة كساح الاطفال ،ذلك الداء المستعصى، المتفشى في كل بلاد العالم ، والذي يهاجم الاطفال منذ الولادة الى سن مرتفعة ، فيصيبهم بالشلل ، ويتلف مستقبلهم ، او يقضى على حياتهم .

ولقد تولى الدكتور فرانسيس توماس ، مدير معهد البحوث عن جراثيم كساح الاطفال « بوليو مياليت » قراءة التقرير الرسمي عن الاكتشاف الانساني العظيم الذي اهتدى اليه احد العلماء الذين سوف يحتلون مقعدا في عالم الخلود ، الى جانب الرازى وابن سينا ، وباستوروكوخ ، الا وهو العلامة جوناس سالك .

ولقد احدث خبر هذا الاكتشاف الخطير خلال هذا الاسبوع ، رجة عظيمة في سائر اقطار العالم ، وتناقلته كل الصحف في ابرز مكان فيها — ما عدا صحافة الانكليز في لندرة ، التي احتجبت منذ ما يزيد عن ٢١ يوما من جراء اعتصاب عملة الكهرباء — وخصص له كل مذياع ناقع في الدنيا حصصا كبيرة من اوقاته ؛ فكان اجماع العالم باسره على الاحتفال بهذا الحادث العظيم اجماعا رائعا منقطع النظير .

وقد اخبر الدكتور فرانسيس توماس انه لم يقدم هذا الاختراع للدنيا ، الا بعد ان جرب التجارب العديدة ، واستعمل في مختلف المستشفيات والمصحات ، فثبت وتأكد بعد البحث العميق ان نجاحه في مختلف الحالات كان يتراوح بين ٨٠ و ٩٠ بالمائة ، في حالات الشلل الصبياني ، الموجودة فعلا ، اما استعماله كمصل وقاية ، مثل تلقيح الجدري ، فانه قد يقدر له النجاح ١٠٠ بالمائة .

اتعرفون كم هو عدد الاطفال الذين جرب فيهم هذا المصل ، حتى وصل العلم الى هذه النتيجة الباهرة ؟ يقول الدكتور فرانسيس انه قد لقح به في كامل بلاد الولايات المتحدة مليون وثمانمائة الف صبي ؛ ولقد ثبت بصفة قاطعة لاشك ولاريب فيها ، ان هذا المصل لايمكن ان يصيب احدا بسوء ، فمثله من هذه الناحية كمثل تلقيح الجدرى سواء بسواء .

وكذلك اثبتت التجربة ان هذا المصل يمنع عدوى كساح الاطفال في العائلة وفي دائرة المصابين بذلك الداء العضال ، فقد جاء في الاحصاء ان صبيا واحدا من بين ٢٢٣ من الصبيان الملقحين اصيب بعدوى ، بينما اصابت العدوى ثمانية من الاطفال من بين ٢٤٤ صبيا غير ملقحين .

فهذا المصل ، ان حقن به الاطفال بصفة وقائية ، اكسبهم منعة تامة ،وحال دون تسرب جراثيم كساح الاطفال الى ابدانهم واصابتهم من جرائها بالشلل ، وان حقن به المصابون الذين عملت الجراثيم عملها المخرب في اجسامهم ، قاوم تلك الجراثيم وتغلب عليها وسحقها، واعاد للجسم قوته وللاعضاء المشلولة حركتها .

وقد قال الدكتور سالك، مخترع هذا المصل ومجربه ، انه يكفى لوقاية جسم الطفل ومقاومة المرض الخبيث ، ثلاثة من الحقن متوالية في مدة معلومة ، واكد انه يوجد اليوم من هذا المصل ما يكفى لتطعيم ثلاثين مليونا من الصبيان ؛ اما اذا وقع الاكتفاء بحقنتين فقط ،فانه يمكن تطعيم ٤٥ مليونا منهم في وقت واحد .

والدوائر الصحية تبحث اليوم في العالم المتمدين بصفة جدية هل من الواجب جعل هذا التطعيم اجباريا مثل الجدري .

وختاما نقول ان الدكتور سالك قد قضى ستة اعوام كاملة وهو معتكف على دراسة اختراعه ، وهو يكاد يكون في حالة غيبوبة ، وسنعود للموضوع .

« اتم »

الى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافوا الجريدة بما في ذمتهم من حسابها

---

* بقية الصفحة الاولى *

فالايمان والصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من فروض الاسلام واحكامه هي مبعث الاخلاق العالية ومصدر الآداب الرفيعة ، والاخلاق عدة الشعوب للجهاد ووسيلتها الى القلب وطريقها الى الحكم ثم هي سر بقائها عزيزة الكنف وافرة الشرف وانه اول ما يسمو من الامة التى قدر لها ان تسمو اخلاقها واول ما ينحط فيه من الامة التى قد لها ان تنحط اخلاقها .

وان للصيام لحظا وافرا في تكريم الخلق وتطهير الروح واصلاح القلب فهو رياضة روحية تقوى الروح وتمرنها على الصبر والتحمل وتربيها على الثبات وتعودها على الامساك عن كل ما يشين العرض ويمس الكرامة ، فالذى يستطيع ان يصمد امام لذيذ الطعام وهو جوعان ويثبت امام الماء البارد وهو عطشان لا يمنعه من ذلك الا انه صائم ، لم لا يستطيع ان يصمد امام المغريات من اللذائذ والشهوات ويثبت امام ما يعرض عليه من خيانات لقاء مراتب ومرتبات لايمنعه من ذلك الا انه مؤمن ؟ فالقصد من الصيام هو اشتراكه بما له من خواص مع غيره من الفرائض الدينية الاخرى في اعداد الروح الانسانية للكمال الانسانى والصعود بها الى اعلى درجات الانسانية وللصيام — ككل عبادة — اجران : اجر دنيوى وهو آثاره في اخلاق الصائم وسلوكه مما يجلب له الخير ويدفع عنه الضير ، واجر اخروى وهو الجنة والخلود بها فيما اعده الله للمتقين ، والصيام المأجور عليه في الآخرة هو الصيام المأجور عليه في الدنيا ، فالواجب ان نفكر في هذا جيدا وان نزن انفسنا قبل التلبس بهذه الفريضة وبعده لنعرف الفارق ونحاسب كل يوم صمناه من ايام رمضان ثم نحاسب الشهر كله بعد انقضائه ، وليس هذا بالنسبة الى الصيام فقط بل يجب ان نراجع كل عبادة فرغنا من ادائها فنرى ماذا اجدت علينا ونتحسس آثارها في انفسنا واخلاقنا وحياتنا ومركزنا الأدبى والمادى بين شعوب الدنيا ، فاذا كانت النتيجة صفرا ادركنا انها عبادة مدخولة معلولة واسرعنا نبحث عن ماهية العلة ومكانها لنعالجها بالعلاج الناجع حتى تسلم عبادتنا وتصح فننتفع بها مرة اخرى ، ولوفعلنا لنجحنا .

ان الفروض الدينية كالأدوية الطبية يتناولها المريض في الوقت وبالصفة والمقدار التى يشير بها الطبيب عليه فتكسبه الشفاء وتلبسه العافية والازادت من علته او عجلت بوفاته .

الى اعتقد ان المسلمين لم يصابوا بمثل ضلالهم في دينهم وجهلهم المطبق لمقاصده ومغازيه فاساؤوا فهمه وعكسوا وضعه فانقلبت الآيات وانعكست المبادى والغايات فاساءوا الى الاسلام باسم الاسلام والحدوا في آيات الله باسم الايمان وعصوه باسم الطاعة وحاربوه باسم النصرة والولاية ثم لم يعذروا بجهلهم وضلالهم فعوملوا بمقتضى اعمالهم لا بمقتضى مقاصدهم ونياتهم فكان من امرهم ما هم عليه اليوم وقبل اليوم في الشرق والغرب من سوء حال ضربت به الامثال وتحدثت به الاجيال الى الاجيال وذلك بما كسبت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد .

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

العباس بن الشيخ الحسين

قنزات بني يعلى

منذ ما يقرب من اربعة اشهر من القاء القبض على الأخ : بلمولود محيى الدين بن السعدي الساكن ببلدة قنزات بنى يعلى من طرف جندرمة حوز قرقور ، وقوة عسكرية دون أي موجب لهذا الاجراء العنيف ، حيث لم يسفر التفتيش المزعج عن أية جريمة ، وحيث لم تقع أية حادثة تخل بالأمن « كما يقولون » في كامل الحوز فضلا عن البلدة ، ومع هذه البراءة الظاهرة ، فالأخ المظلوم لايزال الآن في غياهب سجن قسنطينة ، يقاسى آلام الاضطهاد بدون محاكمة او الافراج عنه رهن المحاكمة .

هذا وقد حز في نفوس جميع سكان البلدة ان يبقى هذا الأخ الذي يحمل شهادات علمية عربية ، وكان كاتبا عاما لجمعية مدرسة قنزات حز في نفوسهم ان يبقى في ظلمات السجن ، واستغربوا احجام السلطات المسؤولة عن الافراج عنه ، وتناسى براءته ، واسدال الستار عن قضية آلمت الخاص والعام .

ويتساءل الناس في لهفة حارة : هل اصدر عليه حكم البقاء في السجن مع براءته ؟ ام نسي من بيدهم الامر من المسئولين هذه القضية اما الأولى فاننا على يقين من انها لم تقع ، واما الثانية ان كانت فاننا نذكرهم بأن هذا العمل مخالف للقوانين الانسانية ، والوضعية ، ونلفت نظرهم مخلصين ناصحين الى ارجاع الحق الى نصابه ، والنظر في القضية بروح العدل والانصاف ، واتخاذ التدابير العاجلة للافراج عن المظلوم .

رجـاء

يرجو احمد رضا حوحو من اخوانه الذين تكرموا ببيع كتابه (صاحبة الوحي) ان يوافوه بما تجمع لديهم من مدخول الكتاب ولهم جزيل الشكر .

احمد رضا حوحو

تاريخ الجزائر العام

للشيخ عبد الرحمان الجيلالي (٣)

ثم ينتقل الأستاذ الى تاريخ البربر في صدر الاسلام ومواقفهم ضد ظلم بني امية ، وثوراتهم على من يعاملهم بالحيف ويحيد فيهم عن عدل الاسلام ؛ فيظلم البربر ظلما شنيعا ، ويحكم عليهم احكاما بعيدة عن العدل والصواب ، ويصفهم بأوصاف يستحقون غيرها ويضعهم في مرتبة يتنزهون عنها ، وينظر اليهم نظرة شزرى ولو حكم المنطق وروح الاسلام لنظر اليهم نظرة الرضى ، وأرى ان الأستاذ اعتمد كتب التاريخ القديمة في هذا الباب ، ونقل ما اثبته القدماء للبربر بدون تمحيص ونقد ، وكتابه كما قال في مقدمته « لم اجيء فيه « تاريخ الجزائر » بشيء جديد او مبتكر حديث وانما هو جمع وتدوين لما كنت سطرته لنفسي وجمعته من تاريخ وطني العزيز المشتت هنا وهناك ! » .

ان التاريخ عموما يجب على الانسان ان يكون متيقظا كل التيقظ فيه لأنه ليس بالحقائق العلمية التي يتناولها العقل فيثبتها كما هي ولكنه حوادث هي مظهر للعقائد فالانسان ينظر اليها بعقيدته ايضا فتصورها كما تريد ، وتاريخ الدولة الاسلامية عموما سيما ما يتصل بالبربر في القرن الثاني والثالث من الهجرة قد تحكمت فيه السياسة وداخلته اهواء الساسة فصار من الاساليب في الدعاية ومن الأدوات في الهدم والبناء ، وقد كان كثير من العلماء المؤرخين بطانة للسلاطين لايكتبون الا ما يرضي ملوكهم ، ولايكتبون في كتبهم الا ما يتفق مع سياستهم التي تنبع احيانا كثيرة من عصبياتهم وانانيتهم لا من الدين ، فترى اولئك العلماء فيهم روح الشعراء يحكمون الوجدان ويغرفون من العاطفة فاذا تحدثوا عن اعداء دولتهم من الممالك الاسلامية الاخرى صوروها كما يملي حقدهم فيجردونها من الحسنات ولايثبتون لها الا السيئات وتراهم ينفخون في الحصاة من السيئة حتى تصير جبلا أشم ، ويغطون الحسنات الكبرى التي تملأ الدنيا بجمالها واريجها حتى تصير رائحة ضعيفة لاتشم.

اما اذا تحدثوا عن ملوكهم فهم الاطهار والعظماء ، وهم خلفاء الأنبياء ، وهم الملائكة في البسيطة ، وان كانت درجاتهم في اخلاق الاسلام وطهرة بنيطة وكان الملوك اذا اعجزهم منافس فلم يستطيعوا قتله بالسيف في الارض حاولوا قتله بالدعاية في القلوب ، فيشيعون عنه الأراجيف ، ويلصقون به التهم ويصورونه في هيئة تنفر عنه القلوب ، فتنتشر اكاذيبهم فيلتقطها الرواة والمؤرخون وتصبح مع الزمان حقائق راسخة وشهادات صادقة سيما اذا جاءت من مؤرخ يعتقد فيه الصدق ووصلت من طريق يثق به الناس ، وقد تهزم دولة دولة اخرى فلا تكتفي بابادتها من الوجود فتعتمد الى ما يزيلها من القلوب ايضا فتلصق بها كل نكراء ، وتطلق فيها السنتها فتلطخها بكل سوء ، والسنة الملوك هم العلماء والشعراء ، فترى العلماء يستخدمون حتى الدين في هذه الأغراض فلايتورعون من وضع الاحاديث التي تؤيد مقاصدهم وتأويل الآيات القرآنية تأويلا باطلا يثبت دعاويهم .

وهذا هو سبب وجود كثير من الاحاديث في السنة في بعض الفرق وشيوع كثير من التفاسير في القرآن تتعلق بهجو بعض المذاهب .

وقد رأينا في زمننا هذا ان الحلفاء لما هزموا المانيا في الحرب الاخيرة كيف شرعوا فيها السنتهم فصوروها لكل قوم بما يقتلها في قلوبهم فقالوا عنها لنا : انها مستعمرة متجبرة ، وانها تريد الابتزاز والابتلاع وانها عدوة الاديان سيما دين الاسلام ، وانها متعصبة للعرق الجرماني ، وان العرب عندها تحت مرتبة اليهود الى غير ذلك مما ينفر القلوب الاسلامية عنها ، اماهم فاخواننا الاشقاء خلقوا لحياطتنا وانباشنا فهم الغمام المبارك لروضنا وهم اصدقاء الاسلام ، وهم سلمنا الى السعادة والهناء ! !

ان العصر الحديث وليد العصر القديم فعلى حسبه كان في كل النواحي وعلى اساليبه هو في انواع الحروب وان اختلفت الأداة وتغير المظهر ، والنفس البشرية واحدة في كل العصور وان اختلفت ازياؤها وتعددت ألوانها ؛ وقد انفصل المغرب عن بني امية وبني العباس في القرن الثاني من الهجرة فتأسست فيه دول عظام لم يستطع الأمويون والعباسيون ازالتها بالسيف فأطلقوا فيها السنتهم الكاذبة ، وقد عهدوا الى المزاج الديني الذي يسود الاقطار الاسلامية في ذلك الزمان سيما المغرب فاستغلوه في دعايتهم فوضعوا الاحاديث الكاذبة والروايات المزورة فصوروا تلك الدول طوائف مارقة من الدين واحزابا شاذة عن جماعة المسلمين وظلوا قرونا وهم يلوكون هذه الدعاية ويواصلون هذه الحرب حتى رسخت اكاذيبهم فصار الرواة ينقلونها على انها حق لاريب فيه ثم ان الأمويين والعباسيين لم يكتفوا بطعن الدول المغربية التي انفصلت عنهم في سياستها فعمدوا الى جنسها يحطون منه بالترهات فأشاعوا روايات كثيرة تحتقر البربر وتهجو المغرب وتراه شر النواحي .

روى ابن عبد الحكم وهو من المشارقة في تاريخه فتوح مصر والمغرب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « خلقت الدنيا على خمس صور ، على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه ، فالرأس مكة والمدينة واليمن ، والصدر الشام ومصر ، والجناح الأيمن العراق ، والجناح الأيسر السند ، والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب » . وانا انزه عبد الله بن عمرو بن العاص عن هذه الاحاديث انها من اكاذيب السياسة اجرتها على لسانه وقد رأيناهم لم يتنزهوا عن الكذب على الرسول فكيف يتنزهون عن الكذب على الصالحين ، ان عبد الله بن عمرو من العبادلة الذين شاركوا في فتح المغرب ، ورغبوا عثمان في فتحه لأنهم رأوه قوة كبرى للاسلام ، وجناحا اعظم للدولة الاسلامية ، وساعدا اشد للاسلام والمسلمين .

وبعد فان التاريخ الاسلامي قد كتب جانب كبير منه تحت نظر الملوك فألف على هواهم فيجب علينا ان نتيقظ كل التيقظ في دراسته فليس كل ما ورد فيه صحيحا ، وقد زالت الاسباب السياسية التي تحجب في القديم عيون العلماء ان ترى الحقائق ، فمن سوء الرأي ان نسلك سبيلهم فنظلم الابرياء ونقلدهم فيما الصقوا للبربر من تهم شنيعة ، ان المشارقة قديما اذا عصفت بهم العصبية فلبسوا البربر لأنهم يرونهم بعداء واذا فعل ذلك البربر مع غيرهم فلا يجوز لنا نحن في هذا الزمان في المغرب لأن البربر اجدادنا وآباؤنا والعرب اجدادنا وآباؤنا فمجد كل منهما لنا مجد وتاريخ كل فريق منهما تاريخنا ، وقد امتزج الدم العربي والحمد لله في المغرب بالدم البربري فتوحد واصبحت مدن المغرب كلها مزيجا من الدم العربي والدم البربري ، والذين يدعون من اصحاب المدن انهم عرب اقحاح اوبربر خلص جهلاء اغبياء ؛ لايعرفون الحقائق ، انه لم يعد البربري القح الا في الجبال النائية ، والعربي القح الا في اعماق الصحارى ، اما اهل المدن كلهم — والمثقفون والكتاب منهم — فعرب وبربر فعار ان يتعصب احدهم على فريق وهو اصله ومعدنه ، وقد رأيت الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي في كتابه يتأثر بتلك الدعاية المغرضة التي شرعت ضد البربر لما انفصلوا عن الأمويين والعباسيين فأسسوا دولهم الكبرى ، وينظر اليهم بنظرة القدماء التي خلقتها الأنانية لا الدين ، ويحكم عليهم بأحكامهم التي ارسلها التعصب للجنس والنفس لا للاسلام فيظلم البربر بوصفهم بالشذوذ عن الصواب ويورد لنا باب ثورة البربر على الدول التي جارت عليهم مبهما غامضا ليس فيه واضحا الا مواقف البربر في الثورة اما الاسباب الداعية اليها من الحيف والظلم فأجملها ونفسية الأمويين التي استدعت الثورة في المشرق والمغرب فلم يشر اليها الا اشارة خفية ونحن سنشرح تلك الأسباب ونبين العلل الحقيقية لثورات البربر تقريرا للحق ، وانصافا للمظلوم ، واجلاء لفصول لازالت غامضة في تاريخ المغرب .

— يتبع —

محمد علي دبوز

أنين ورجيع

ليت شعري ما لطير لا يغرد ؟
للربيع الباسم الثغر الضحوك
لجمال زاخر بالفاتنات
لشعور طافح بالذكريات
لبلابل السعود
للزهور للورود
للرعود للبروق
للصبوح للغبوق
كفكف الدمع وخفف من بكائك
ليست الا دمع ترياقا لدائك
بل طموح وغلاب
بين غابات الذئاب
كم سكبنا فوق اشلاء الصراع
اكؤسا ملأى بأنات اليراع
ليت شعري ما لهذاك الرقيق ؟
بين احرار الدنا ليس يفيق
للسياط للصفاد
للعذاب للبعاد
ما لصدر لايعيها ؟
ويراع لايريها ؟
ماثلات زاخرات
رائحات غاديات
ان في هذا الوجود
شيما بيضا وسود
لوتبدت للجموع
لنفت عنها الهجوع
فهي في الكون حيارى ذاهلات
في خشوع وخضوع رافلات
بعضها احمر قان
اومثيل الاقحوان
لوتركنا السيل رقراق الخرير
في سفوح وهضاب
ومروج وشعاب
لروينا غلة السهل البهي
من سواقي الجدول الصافي الزكي
لصدى السفح اهبنا
والى الدين انبنا
قد منحنا الخلد والذكر الجميل
غير انا لم نصن « ذكر » الجليل
فبقينا نوما
عن فتات هيما
بئسما نأتيه من خزي وعار
وذوونا اركسوا في شر نار
عالم الغيب طواهم
بنعيم قد حباهم
من انين للضحايا
ورجيع للسفوح

احمد الفيوالي

الندوة :

الحياة مرح

فتح الندوة احد الزملاء فقال : يظهر ان الندوة تسير فى طريق هزلى مما جعل البعض من القراء لا يتناولها الا للتسلية فيجب فى رأيى الرجوع بها الى طريق الجد وان تتناول فيها موضوعات اجتماعية ودينية وتاريخية زيادة على الموضوعات الأدبيــة ، وتكلم زميل ثــان فقال : انا يا اخوانى لا أومن بشيء مما تذكرونه او تفكرون فيه من ادب وسياسة وغيرهما ولم اعد اصدق وابحث الا الحقائق التى اصطدم بها فى كل خطوة اتقدمها فى طريق حياتى ولذا فانا اعرض عليكم كل ذلك للبيع فهل انتم مشترون ؟ . وهنا شعرت بأننى ارتكبت غلطة اذ تركتهم سبقولى بالحديث فدخلوا بنــا شعبا ضيقا ثقيل الجو ، وتوقعت انه لو تكلم ثالث لقال: نعم ، يجب ان تبوب البصائر الى ابواب الأول للعبــادات والثــانى للمعامــلات والثالث لاسعار السلع اليومية والرابع لاخبار المواليد والأموات ، وبهذا تصبح جريدة حية واقعية ، وتكلم الثالث فقال : ان الحياة يا جماعــة ، تدافع بين شيئين ينتج عن تدافعهما شيء هو الحياة واذا تعطل احــد الجانبين عن العمل لم تكن حياة وكان الموت ، الحياة يا جماعة ، خير وشــر ، وحركــة وسكــون ، وعمــل واستراحة ، ونوم ويقظة ، وجوع وشبع وغضب ورضا ، ونور وظلام ، والحياة جد وهزل ، ولا حياة بدون هزل كما انه لاحياة بدون جــد ، ان الحياء والخوف والغضب والانكماش والتقطيب والتثاؤب والتثاقل وتكلف الوقار جميعها من شجرة تتغذى من العجز والحقد وتثمر الخيبــة والفشل وكذلك الهزل والمرح والضحك والخفــة والنشاط والحركــة والسرعــة والعمل والكفاح والصدق والصراحــة والاستعداد الدائم للتطور كل هذه من شجرة ايضا تسقى بالايمان والشجاعــة وتثمر النجاح والسعادة .

ولو اردنا ان نبعد الهزل والمرح من حياتنا لوجب ان نمتنــع عن الرياضــة والتمثيل والسنما والغنــاء وعن الاعياد والحفــلات والاعــراس وعن الزغــردة والضحك والابتسام وعن ملاعبة اصدقائنا واطفالنا وعيالنا ايضا ، ووجب اذاك ان نربط رؤوسنا بعصائب الحداد الى ان تنتهى اربعــة اشهر وعشر حيث نكون نحن والدنيا جميعا قد سرنا الى رحمة الله وهنا ابتسم الجماعــة ، فصحت فيهم : احتج ، يجب الا تبتسموا حتى نتفاهم فابتسموا مرة اخرى وقالوا : تفاهمنا ، وخرجنا على ان نظل نبتسم للحياة الى الندوة القابلة .

الجزائر — الحفناوى هالى

لنترك الثرثرة !

ما اكثر ما كررنا الفــاظا وجملا لم تحمل لنا سوى الغرور المحبط للاعمال والحاجز الوحيد الذى يمنعنا من البلوغ الى الغاية مــع ان الوقت لا يسمح لنا بذلك بل يقتضى ان نترك كل ما يتصل بالسفاسف والخيــالات ، فنلحق بقوافل الأمم اذا كان اردنا حقا اصلاح الفساد العام فى مجتمعنا الجاهل واسترجاع المجد والشرف الضائع المداس تحت الأرجل . « فالقينا بالمقــاود لمن سماهم اجــدادنا رقاب المزاود ! »

امضينا الــوقت فى القيل والقــال والسخرية والاعجاب ، كأن حالتنا المزرية لم يبق لها سوى هذا ليكون لها علقــم ختام ! ! ليس هــذا هو العمــل الذى ترجى منه الفائدة التى يعمل من اجلها كل مسلم ومسلمة ليسترجعا الكرامــة المداسة، ابتلينا بالثرثرة والكلمات الجوفاء فى نفس الوقت الذى تجد فيــه قوافل الأمم الحية ساعية الى النمو والسمو ، بعد التمتــع بحقوقها ! حتى اذا افقنــا وجدنا انفسنــا بعيدين عما وصلوا اليه ، والفينا بيننا وبينهم مسافة نائيــة شائكة لاتدرك بمثل ثرثرتنا ، انه طريق شائك طريق الحيــاة الحرة التى لايسهل السير فيها بدون الجد والعمل والصبر والتجلد فى مثل تلك الخرافات والتسليات امضينا وقتنا الذى هو من ذهب فجعلناه من تراب اذا ابدى احد رأيــه نطق الآخر وفسر قوله بقول متناقض غير منسجم ! ! أين المجد والشرف الذى نأمله ونحن فى هاته الحال التى لايرضى بها ذو ضمير حي ! فاذا كان الواحد منا لايعترف بعيوبــه واخلاقه الرذيلة فذلك هو الغرور بعينه الذى كان من خصائص النساء الضعيفات العقل والدين ! ! !

ولــم نكن نظن ان نرى العكس ، ولكن ويا للأسف رأينا الفتــاة تذكر عيوبها متأسفة والشاب يغطى عيوبه تحت ستار من الدفــاع المزعــوم والكلمات الجوفاء الملوءة بالحمية على الكرامة التى ينتهكها لاعبا لاهيا عابثــا ! ! ما اكثر ما انتقد المرء على اخيه فاذا ما علم الآخر ثارت حميته وردمتحمسا (وعن غير قصد) فتصدر كلمة من الكلمات تمس كرامــة اخر او تكشف عن عيب من عيوب نفسه فينتفض صارخا فى وجه غريمه مدافعا عن نفسه متبرئا من تلك الاهانة ! !

وهكذا يذهب الوقت سدى ويثمر نتيجة مرة : تباغض وتنافر وتدابر ، عوض السير المستمر والعمــل المتواصل الذى تخر له الصعاب صاغرة .

فالى العمل الصالح المثمر يا شباب البلاد ! وكفانا من ثرثرة وكفانا قشورا ، فان الأمة تنتظر منا غير هذا ـــ واحسن من هذا .

زهور ونيسى

المسيحيــة فى افريقيا السوداء

نشرت جريدة الكفــاح الباريسية بتاريخ ٣ افريل ما يلى :

« درس مستقبل المسيحية فى افريقيا السوداء بمركز المثقفين الفرنسيين الكاثوليكى وقد تداول فى هذا الصدد الحاكم العام (دولافينيت) المنــدوب الســامى فى الكامرون سابقــا والآبــاء القديسيون (ميشيل) و (بوشار) والسيد (لوراس) المستشار الاقتصادى ، وقد اتفق الطرفان على نشر التبشير وتعميمــه بشكل ادق واعمق اذا اردنا ان ندعم نفوس الافريقيين لتقاوم الاسلام من جهة والشيوعية من جهة اخرى ، وقد تفاهموا على ضرورة تهيئة آبــاء محليين قادرين على التــلاؤم التام مع حاجات ومطالب الافريقيين » .

هذه المقررات توحي انها تنبعث عن نفوس مفعمة بالضغينة والحقــد ، وتعبر عن عقلية الاستبداد الاستعماريــة التى ـــ وللأسف الشديد ـــ لم يقو المجتمعون على التخلص منها .

فلقد خيل لهؤلاء المؤتمرين ان افريقيا المسلمــة قطيع من الأنعــام فيجب على فرنسا ان تستدرك نصيبها قبــل فوات الأوان .

خيل لها وآلمها ان ترى افريقيا اختارت طريقها وعرفت مواضع الحق ، وتفتحت عيونها بعد ان انارها الله بنوره ، فبدأت تدبر الأمر ، وتعقد المؤتمرات وتتخــذ المقررات لتوقف هذا التيار تيار التقدم والمساواة والعدالة ، وقد حيرها ان تجد الافريقيين وقد جمعهم الاسلام ووحدهم وعمر قلوبهم واسكنها بيقينه .

الا فلتعلــم الادارة والكنيســة ان اخواننــا الافريقيين مسلمون وان امل المسلمين فيهم لكبير ، وهم اليوم معقل من معاقل الايمان الحار والخلق المستقيم وانهم اليوم ركن من الأمة الاسلامية ... وهــي تسهر عليهم وترعاهــم وتهديهم وتؤيدهم بقلوبها وألسنتها واقلامها .

واخيرا ليذكر المستعمرون . . . ان سلاحهم واموالهم ومبشريهم ومؤتمراتهم ومقرراتهم لن يوقفوا هذا الاسلام الحنيف

وليذكر اخواننا فى افريقيا : . . ان رسول الله (صلعم) من قبلهم قــد تحمل الكثير من المشركين وصبر على اذاهــم ومؤتمراتهــم ومقرراتــهم . وان بــلال رضوان الله عليه قد صبر كثيرا وما كان تشريده ولاتعذيبه ليحوله عن قولته : أحد ... أحد ... أحد .

باريس — (مسلم)

❋ بقية الصفحة الثامنة ❋

❋ وقع العثور على جثة النائب البلدى لمدينة الخروب السيد محمد السايبى الذى القى الثائرون عليــه القبض فى منزلــه بالامس ، ولقد ساقوه بعد القاء القبض عليه الى داخل المقبرة الاسلامية واعدموه هنالك رميا بالرصاص ثم تركوا جثته بين المقابر وقد غلت يداه وراء ظهره .

❋ فى جهة السمندو بعمالة قسنطينة ، وقع رمي الرصاص على حارس يدعى قريبا مسعود بن عمار ، فقتل لحينه ، كما رمــي بالرصاص فى نفس الجهــة احــد الوقافين ، لكنه نجا من الموت .

السبت ١٦ افريل

فى بلاد الاوراس وقعت ملحمة جديدة عنيفة بين جماعة كبيرة من الثائرين فى ناحية الولجة ، فقد كانت قافلة عسكرية مؤلفة من جنــد الترايــور الجزائرى تجتــاز الطريق وســط الجبــال الوعرة ، حين فاجأتها جماعة الثائرين ، وتبادل الجانبان اطلاق النار بشدة مدة طويلة . ولم تعلم بعــد كامل التفاصيل عن هذه المعركــة الحاميــة الوطيس ، لأن الخط التلفونى الواصل بين اريس وباتنة قد قطع ، انما علم رسميا ان قائد القافلة الفرنسية قد قتل اثناء المعركة ، وجرح احــد رجال الديــن الذى كــان يصحب القافلــة ، وجنديان من الترايور جروحا بليغة .

❋ فى ناحية عين الحجاج ببلاد الاوراس هاجــم الثائرون قافلة من القومية كانت تجتاز الطريق ، وقد كانت سيارة ضمن هذه القافلة تقل مدام راي والدة حاكم اريس ، واثناء احتدام هذه المعركة جرحت مدام راي وجرح ثلاثة من فريق القومية فنقلوا جميعا بواسطة طائرات الهليكوبتير الى باتنة للمعالجة .

الاحد ١٧ افريل :

جــرى ما اصطلــح على تسميتــه « بالانتخابات » لتجديــد نصف اعضاء المجالس العمومية بالقطر الجزائرى .

وقد لاحظ سائــر النــاس فيما يتعلــق بانتخابــات الصندوق الــثانى الخــاص بالمسلمين ملاحظتين :

الاولى : ان الاغلبية الساحقة من الناخبين المسلمين (٧٠ بالمائة تقريبا) قد تخلفت عن الانتخــاب اظهــارا لغضبها واستيائها من الحالة الحاضرة ، واحتجاجا على حــل حــزب « انتصار الحــريات الديموقراطية » .

والثانية : ان الأوامر الصارمة التى اصدرها مسيو سوستيل لضمان حريــة الانتخاب ، قــد بقيت فى اغلب الجهات حبرا على ورق ، وان الكثير من شيوخ المدن وحكام الجهات واذنابهم قد قاموا بأعمالهم التعسفية . . . بغاية الحرية. على ان الداء عميق جدا .

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ١١ افريل :

شاع وذاع نبأ مذبحة مزعجة وقعت على مقربة من دوار فم الطوب منذ خمسة ايام ، ذلك ان فرقة من جند اللفيف الاجنبي قد القت القبض على خمسة من « المشبوهين » في ذلك المكان ، ثم سارت بهم غير بعيد واعدمتهم جميعا رميا بالرصاص على الساعة الواحدة صباحا .

وهؤلاء الشهداء الابرياء هم :

السيد عمار بن ابراهيم بن شائبة
» الوردي بن مسعود بن شائبة
» علي بن مسعود بن شائبة
» بشير بن محمد بن قادة
» علي بن محمد عزوزي

وبعد وقوع هذه الجريمة المنكرة ، ترك الشهداء على الارض ، وسارت الفرقة في حال سبيلها ، وقام سكان الناحية بواجب دفن الشهداء رحمهم الله وانتقم لهم .

❋ في بلاد القبائل الكبرى : قطع الثائرون ستمائة متر من اسلاك التلفون ما بين قريتي عزازقة وياكورن .

❋ اصدر المؤتمر التمهيدي الآسيوي الذي انعقد بمدينة دلهي عاصمة الهند وحضره رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية الذين سيشاركون في مؤتمر باندونق بلاغا يحتوي على عدة نقط ، ومما جاء في النقطة التاسعة من ذلك البلاغ :

. ان المؤتمر يبعث بتحيته وعواطف ولائه لشعوب كينيا ، والمغرب الاقصى ، والقطر الجزائري ، والبلاد التونسية ؛ ويقرر المؤتمر المطالبة بالحرية التامة لشعوب الشمال الافريقي .

❋ على مقربة من قرية عين مقرة ، بجهة عنابة ، قطع جماعة من الثائرين الاسلاك التلفونية التي تصل الى مزرعة احد المستعمرين ، ثم هاجموا المزرعة التي كان يقوم على حراستها رجل جزائري يبلغ سنه ٦٢ سنة .

ووقع تبادل أطلاق النار بين الحارس والمهاجمين ، فاصيب هذا بجروح في كتفه وقتل اثناء المعركة السيد علي بن رابح الصدراتي .

❋ اصدر النواب البلديون من القسم الثاني في مدينة البليدة احتجاجا قويا على المعاملة التي يلقاها السيد مولود محمد النائب البلدي عن ناحية « ملاسي » ، والاضطهاد الذي يعانيه من البوليس .

وقد ضيق عليه وعلى جماعة من الشبان في تلك القرية البحث ، واعلمهم الكوميسار بأنه يعتبره ويعتبرهم مسئولين عن كل ما عسى ان يقع بتلك الجهة .

ويحذر النواب البلديون سكان تلك الجهة من الوقوع في الفخ الذي ينصب لهم بواسطة مثل هذه الاعمال الاستفزازية

الثلاثاء ١٢ افريل :

على مقربة من منجم الونزة في ناحية سوق اهراس ، وقعت معركة بدوار حامة بين فرقة من الجند وجماعة من الثائرين واستمرت المعركة كامل اليوم ، حيث انها ابتدأت منذ الصباح الباكر ولم تنته الا بعد الساعة الخامسة عشية .

اما الجند فقد كان يشمل جماعة من الجندرمة وجماعة من جنود المظلات ؛ ويقول البلاغ ان المعركة قد اسفرت عن مقتل ثلاثة من الثائرين ، وسكت عما يكون قد اصاب الجند من الخسائر .

❋ في مدينة القالة وفي ضواحيها (على مقربة من الحدود التونسية) وقع القاء القبض على اثنين من الوطنيين بواسطة رجال البوليس ، ثم سيقا الى مدينة عنابة فأمر قاضي التحقيق بزجهما في السجن حالا بتهمة « الاعتداء على امن الدولة الخارجي » .

الاربعاء ١٣ افريل :

وقع اليوم اكبر حادث حربي في بلاد الاوراس خلال هذه الاشهر .

فقد كانت تسير على الطريق الذي يصل خنقة سيدي ناجي ببلدة خنشلة ثلاثة من الكميونات العسكرية الثقيلة التي كانت تحمل ٢٥ قنطارا من القمح وكمية من الاسلحة ، وكان يحرس هذه السيارات الضخمة جماعة من الترايور الجزائري ، وفي مكان صعب من هذا الطريق ، هاجمت جماعة من الثائرين هذه الكميونات الثلاثة بشدة وعنف ، وقد استعمل الثائرون في هذه المهاجمة القنابل اليدوية من النوع المعروف « القروناد » وقاوم الترايور الجزائري ذلك الهجوم بعض الوقت ، لكنه رأى وجوب الانسحاب عند ما اشتد عليه ضغط الثائرين فنجا بنفسه اغلب رجال الفرقة العسكرية ، واسر الثائرون ثمانية من رجاله ذهبوا بهم الى مكامنهم في الجبال ومن بين الاسرى ثلاثة من رتبة « كابورال شاف » واستولى الثائرون على كل ما بالكميونات من اقوات وسلاح خفيف ، ثم اوقدوا النيران في تلك الكميونات واتلفوها .

❋ على مقربة من قرية فم الطوب ببلاد الاوراس ، وقعت معركة بين جماعة من رجال اللفيف الاجنبي وجماعة من الثائرين ، وتبادل الفريقان اطلاق النار بشدة مدة طويلة ، ثم انتهى ذلك واسفرت المعركة عن مقتل احد الثائرين حسبما يقول الخبر الرسمي ، وجرح احد رجال الفرقة الاجنبية الذي اخذ لمستشفى باتنة للمعالجة .

❋ في عمالة وهران ، ما بين مدينتي وهران والغزوات ، اكتشف رجال الجندرمة عددا كبيرا من الاسلاك البرقية المقطوعة على رؤوس الاعمدة ، على نحو ١ كيلو مترات من بلدة الغزوات .

❋ في عمالة قسنطينة ، وعلى مقربة من بلدة الخروب ، هاجم جماعة من الثائرين يقدر عددهم بنحو العشرين رجلا دوار طرفانا ، وتمكنوا من القاء القبض على النائب البلدي لبلدة الخروب السيد محمد الصايبي ، ثم اقتادوه معهم اسيرا ؛ ولا يعلم احد ما فعل الله به .

❋ كان اول ضحية لقانون حالة الطوارىء بعمالة الجزائر فرنسي من رجال سلك التعليم ، هو المدرس الشاب مسيو فالان ، الذي يباشر مهنة التدريس بمدرسة تيزي راشد الحكومية . .

فقد اخبرته الجندرمة بالامس بأن عامل عمالة الجزائر قد اصدر امره بابعاده اداريا عن هذه العمالة ، وان هذا الامر المبني على تنفيذ قانون حالة الطوارىء واجب التنفيذ بعد مضي ٤٨ ساعة من الاعلام به ، وقد جاء في بيان الاسباب التي دعت لهذا النفي الاداري ان هذا المعلم الشاب « قد سعى المرات العديدة لتعطيل اعمال السلط العامة » .

وقد هرعت الجموع العديدة بين مسلمين واوروبيين لمنزل المعلم الفرنسي الشاب لاعلان التضامن معه واظهار عواطف الود نحوه ، وهو متزوج وله ثلاثة اولاد لايجاوز الثالث منهم اشهرا قليلة من عمره .

هذا اول تنفيذ للابعاد الاداري ، واول الغيث قطر ثم ينهمر .

❋ في بلاد القبائل الكبرى ، القت السلطة القبض على ١٨ رجلا ادعت انهم قد نظموا فرقة لقطع اعمدة التلفون والتلغراف في ناحية اربعاء بني راتن .

ويقول الخبر الرسمي ان السلطة قد عثرت في منازل هؤلاء الرجال على عدة من الاسلحة والعتاد .

ويقال ان هذه الفرقة يرأسها السيدان عديلة وسورنان ، وانه لم يعثر لهما على اثر .

الخميس ١٤ افريل :

اهتمت الصحافة الفرنسية واهتم الرأي العام الأوربي اهتماما عظيما بمعركة الأمس . واخذت تلوح تلويحا بأن مقاومة الترايور الجزائري كانت ضعيفة وان البحث يجري حثيثا لمعرفة الحقيقة عن هذه الواقعة العظيمة ، وقد اعترف الرسميون اليوم أن قافلة الكميونات الحربية الكبيرة كانت تنقل سلاحا كبيرا وذخيرة وافرة لحامية خنقة سيدي ناجي وان الثائرين قد استولوا على كامل تلك الاسلحة والذخيرة الحربية ، وقالوا كذلك ان الثائرين لم يستولوا على الخمسة والعشرين قنطارا من القمح ، بل تعمدوا احراقها مع السيارة الناقلة .

ويقولون اليوم انه كان يصحب القافلة اربعة من العمال المسلحين ، وان احد هؤلاء العمال هو شقيق احد زعماء الثائرين الذين يعملون بتلك الجهة ، وقد اخذت السلطة تبحث عما اذا كان هذا العامل قد اخبر شقيقه بمرور القافلة ، وساعد بذلك على تهيئة هذا الكمين المحكم الذي لم يكن باستطاعة فرقة جندية الثبات فيه ، نظرا لضيق الطريق ووعورتها واحداق الجبال بها والتفاف الثائرين من كل جهة بالقافلة ، بحيث لايعرف احد في ظلمة الليل من أي ناحية تأتيه الضربات .

❋ في جهة مكودة ببلاد القبائل الكبرى هاجمت فرقة من الثائرين يقدر عددها بخمسة رجال ، اثنين من رجال القومية هما : حميش محمد بن سعيد وحميش ارزقي بن محمد ، وتبادل الفريقان اطلاق النار مدة طويلة ولم يستطع القوميان اصابة الثائرين بسوء بينما تمكن الثائرون من اصابة احد الرجلين وهو حميش محمد بجراحات بليغة فأخذ للمستشفى في مدينة تيزي وزو وقضي هنالك نحبه .

❋ في مدينة الجزائر وضع بعض الرجال في مخزن تابع لشركة كبيرة تشتغل بمواد البناء علبتين من الصنع المحلي ولكل منهما فتيل ، وقد ماتتا حسبما يظن بمادة الاساس لكنهم لم يجدوا الوقت الكافي لاشعالهما ، فأخذهما العمال وسلموها للشرطة .

الجمعة ١٥ افريل

❋ اصدرت السلطة الفرنسية امرها للزعيم الجزائري الكبير السيد احمد الحاج مصالي بمغادرة مدينة ليسابل دولون التي كان مستقرا بها تحت رقابة الشرطة وعينت له مقاما جديدا تحت نفس الرقابة هو مدينة النيورت الأثرية واستقر الزعيم في مستقره الجديد هذا اليوم .

البقية على ص (٧)

العدد ٣١٦ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 316 — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجارى بالبريد : ٧٣ — ٥٣٩

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompéi — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٧ رمضان ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢٩ افريل ١٩٥٥ م

شهر رمضان

مساء الجمعة ٢٢ افريل رئي هلال رمضان المعظم : بتبسة ومراوة (عين طاية) والرمشي من القطر الجزائرى كما ثبت ثبوتا شرعيا بتونس ايضا فاصبح الناس يوم السبت صائمين .

والبصائر تهنىء المسلمين عموما فى مشارق الارض ومغاربها بهذا الشهر المبارك وترجو الله ان يعيده عليهم وهم اعزة اقوياء .

السنة الجديدة

من حياة البصائر

بحمد لله نختتم سنة من الكفاح مجيدة ، وباسم الله نفتتح سنة من النضال حميدة ، بهذا العدد من « بصائرنا » القومية الاسلامية تتخطى ابواب سنة جديدة من حياتها الثرية العاملة ، واننا لنتخطاها بقلوب ملئت ثقة بالله ، وايمانا بالمستقبل ، وبعزائم صادقة ، وهمم قوية وضمائر آلت على نفسها ، واشهدت الله والناس اجمعين على عهدها ان لاترى الا مصلحة الاسلام ولا تراعى الا حقوق الأمة ، ولا تعترف الا بواجب الاندفاع الوطنى نحو اهداف الرفعة والسمو والنهضة الكبرى ، والتحرر من كل قيود الاستعباد التى هي ميراث عصر الطغيان والارهاق .

اننا نشهد الأمة على اننا كنا من الموفين بالعهود ، خلال سنتنا الغنية الماضية التى ختمناها بالعدد السالف ، بل اننا نقول دون منة ولا فخر ، اننا اعطينا الأمة اكثر مما وعدناها ، وبذلنا لها من عصارة افكارنا ونفثات اقلامنا اكثر مما كانت تنتظره منا ؛ سيما وقد فوجئنا باشتعال نيران الحوادث الاخيرة التى احتلت المكانة الاولى من الاهتمام فوق اديم القطر الجزائرى ، منذ غرة نوفمبر من السنة السالفة : هنالك وقد حزب الامر وجد الجد ، واخذت الدائرة تضيق وتشتد ، وجدت الأمة « بصائرها » فى الميدان تصول وتجول ، وقد رفعت الصوت عاليا ، وجاهرت بما كان فى قلوب الامة خافيا ، فاذا بها لسان الصدق والاخلاص ، تصرخ بكلمة الحق ، وترفع الصوت مدويا الى حيث يجب ان يسمع وتقول دون مواربة ولا مخاتلة ، مااحجم الكثير عن قوله فى ساعة الشدة والخوف .

هكذا سرنا وهكذا نسير ، فهذا الصوت الذي ارتفع فى سبيل الله لن يخفت ، وهذا القلم الذى شحذ فى سبيل الوطن لن يسكت ، اللهم الا ان سقط شهيدا فى ميدان الحق ، او خر صريعا فى معركة التحرير ، ولقد آزر البصائر خلال سنتها السالفة ، والتف حولها جمع من فضلاء الكتاب ، وكبار الباحثين ، ومهرة الشعراء ، منهم من كان معروفا من قبل ، ومنهم من تالق نجمه للمرة الاولى ، فكانت منهم الخرائد الرنانة ؛ وكانت منهم الفصول القيمة ؛ وكانت منهم البحوث الطريفة ، فلهم منا جميعا آيات الشكر وعظيم التقدير .

ولقد افسحنا المجال — كما رأى قراؤنا المبجلون — فى وجه الناشئات والناشئين من الكتاب ، ممن انشأتهم مدارس جمعية العلماء النشأة الصالحة ، بين احضان العزة والانفة والكرامة ، ونشطناهم على النشر والتحبير ، والتدرب على قرع بنان القلم ، لننشىء جيلا جديدا من رجال الفكر والأدب ، والكفاح الاسلامي الوطنى المجيد ، يشد ازر العاملين اليوم ؛ ويحمل الراية بعدهم غدا فما خاب ظننا فى ابنائنا ، وتقدموا بعزيمة صادقة نحو الميدان الشريف الى درجة كنا مضطرين معها الى تأجيل الكثير والكثير جدا مما تفضلوا بارساله ؛ اذ ان مجالنا لايزال ضيقا ، ومطبعتنا لم يتم بعد تجهيزها ، وصفحاتنا لاتزال قليلة لاتتسع لنشر كامل ما يردعلينا من الصالح الطيب فليعذرنا ابناؤنا الذين اخرنا نشر مقالاتهم وقصائدهم وقصصهم ، فما كان ذلك الا لضرورة قاهرة ، ورجاؤنا منهم الاستمرار والمثابرة ، وعدم المبالاة بما نشر وما لم ينشر ، فالذين يقفون بحزم وامانة على انتقاء ما يعد للنشر كل اسبوع ، انما يراعون مصلحة القراء ، وسمعة الكتاب ، وتنوع المواضيع والبحوث ، ولابد ان يأتى دور كل واحد منهم ولو بعد امد ، فالمثابرة المثابرة ، والتعمق فى البحث ، واختيار احسن الاساليب ، يا رجال المستقبل السعيد .

اما سنتنا الجديدة ، وقد افتتحناها اليوم ، فانها تبشرنا بكفاح مرير ، وعناء كبير ؛ اذ ان اول اعدادها يصدر مع اعلان وضع الرقابة على الصحف ، تنفيذا لقانون حالة الطوارىء ، فهذه عقبة كأداء وضعت فى طريق كلمة الحق ، وهذه صدمة جديدة تصادم بها حرية التعبير ، ولا ندرى ما ذا يكون موقفنا منها : سنستمر على خطتنا من قول كلمة الحق ، والافصاح عن رغائب الامة وميولها ، والكفاح فى سبيل تحقيق غاياتها فى الدين وفى الدنيا ، مستعملين الحكمة فى الاسلوب ، والمرونة فى التعبير حاثين على التآخى والتآزر بين سائر ذوى النيات الحسنة ، داعين الى تأسيس المستقبل الجزائرى الحر ، على اسس شعبية صادقة ، حرة ديموقراطية ، يتساوى فيها الجميع ، ومثلنا بعد ذلك من يتصدى للصدمات ، ومثلنا من يتخطى العقبات ، وبعد كل ليل صبح ، وبعد كل عسر يسر .

كل ذلك لايثنينا بحول الله وقوته ، عن انجاز ما فكرنا فيه واعتزمنا تنفيذه من اصلاح كبير فى الجريدة ، وزيادة ابواب جديدة فيها ، وتكبير حجمها متى انجزنا تجهيز المطبعة ، وجعلها معرضا فسيحا لافكار وآراء وبحوث وخواطر الكتاب والشعراء الذين انجبتهم والذين تنجبهم بلادنا الجزائرية الولود ، فلننظر الى المستقبل بعين الثقة والاطمئنان ، فالمستقبل جميل ، رغم السحب التى تحول احيانا بيننا وبين نور الشمس .

والى الأمة الحية الماجدة ، امتنا الجزائرية التى نفتخر بها ، ونتباهى بأيامها ، شكرنا الجزيل وثناءنا العاطر ، واعترافنا بالفضل والجميل ، فلقد ازداد خلال هذا الحول التفافها حول « بصائرها » زيادة عظيمة ، برهنت بها على تقديرها لجهود العاملين ، ومدها اليد للمكافحين المناضلين .

اننا نخلص لها الود ، ونجدد لها العهد ، وسترى بصائرها فى المستقبل مثلما كانت فى الماضى ، سائرة فى الطليعة حاملة المشعل الذى ينير طريق المستقبل السعيد .

فالحمد لله — والله اكبر — والى الامام .

البصائر

مع علي بن الجهم :

محن الرجولة اورجولة المحن

علي بن الجهم بن بدر هو الشاعر الذى ولد بخرسان فى اواخر القرن الثانى للهجرة ، ونشأ بها ثم نزح الى بغداد مدينة العلم والعرفان والحضارة والرفاهية والأدب واللهو والبذخ .

وقادته مواهبه الى الاتصال بالمتوكل ونال عنده مكانة حسده عليها كثير من الشعراء والأدباء فكادوا له حتى طوحت به الايام فى اعماق السجون .

وليس من غرضى الآن ان اهتم بالأسباب التى جعلت المتوكل — اوفيرون العرب — يغضب علي شاعره فينتقم منه ولاان اتعرض لاختلاف الروايات حول القضية ، وانما اريد ان اتعرض فى لمحة وجيزة لهذا الأدب الحي القوي ، وهذه الشاعرية الخصبة وتلك الروح الجياشة ، وذلك القلب الفولاذى الذى كون من محنة علي بن الجهم أدبا ساميا تزدهى به الايام ، وشعرا عبقريا تتغنى به العصور .

واذا كان الشعب فى حاجة الى ادب يحتذيه ، اوفن يتذوقه ، او اختيار مايقرأ ويدرس ؛ فان ادب الرجولة هو احق الآداب بالدراسة والاحتذاء ، وادب المحن هو الأدب الذى تجد فيه الانسانية مثلها

البقية علي (ص ٦)

احمد بن ذياب

منبر الوعظ والإرشاد

مائـــدة القرءان

بقلم احمد سحنون

هلموا الى مائدة القرآن ، تتناولوا منها ما لـذ وطاب — لا من الطعـام والشراب فذلك من حظ الأجسام — بل مما تتغذى به العقول والافهام من اخلاق وآداب ، وتراتيل عذاب .

هلموا الى مائدة القرآن من جديد ؛ فقد عاد رمضان من جديد ، كدأبه في كل عام ، ولكنـه في هذا العام ، يمتاز بأحداث جسام ، نرجو ان تعود على ابناء الاسلام ، بالخير العام .

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

ان المجد الحق هو مجـد الخلـود ، الذي توج الله بـه كتاب هذه الأمـة ، وهذه الآية هي مفتاح عظمـة القرآن ، لأنها آيـة خلوده وبقائـه على تعاقب الدهور والأزمان .

ان هذه الآية لترغم انف الشيطان ، فتنبت في القلوب المجدبة من الايمان ، شجرة الايمان ، فالناس يتلون هذه الآية منذ اربعة عشر قرنا الى الآن ، ولم يروا ما يغير معناها او يفند خبرها ، فما زال القرآن يتحدى الزمان ، ويهزأ بالحدثان لم تستطع ايـة قوة في الدنيا ان تنقص منه حرفا اوتزيد كلمة ، او تغير عبارة ، وما زالت هذه الآيـة الكريمـة تقرع الآذان وتجلجل في الاسماع ، مذكرة بهذا التحدى مجددة لهذا الاقناع ، معلنة في الناس بأن هذا الكتاب لو كان من صنع بشر ، لبان ذلك وظهر ، ولفضحت دعوة محمد وانتهى امر هذا الكتاب ، الى ما انتهى اليه امر الكتب التي تقدمته ولكنه كلام الله الذي ميـزه دون ما سبقه من الكتب بالخلود ابد الدهر .

ورغم ذلك فليست عظمة القرآن في خلوده بقدر ما هي في سبب خلوده ، فان السبب في ان الله تكفل بحفظه ، انه كتاب دين جعله خاتمة الأديان ، فيجب ان يبقى على وجه الزمان ، لأن الله جعله صالحا لكل زمان .

ولذا لم يتكفل بحفظ الكتب الاخرى لأنها انزلت لزمن خاص وجيل معين من الناس فحفظها لا تترتب عليـه فائـدة ، وبهذا تقوم الحجة ، على من لم يذعن لدعوة الاسلام ، وناصب اهلـه العداء ولج في الخصام .

ولهذا فانني اكاد لااومن بأن الباعث على التنكر للاسلام ديني محض بل هو باعث سياسي اكثر مما هو ديني ، فان الايمان بالاسلام ، لا يتنافى — بحال — مع الايمان بالأديان السماوية الأخرى بل ان الأمـر على العكس فان الأديان اذا كان مصدرهـا واحدا — اي ان باعث انبيائها واحدا وهو الله — فان الايمان بأحدهالا يكفي ولا سيما اذا نبه الانبياء الى ذلك ودعوا — جميعا — الى الايمان بها جميعا — والقرآن مفعم بالأدلة على ذلك وحسبنا قوله تعالى : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ، والمؤمنون ، كل آمن بالله ، وملئكته ، وكتبه ، ورسله ، لانفرق بين احد من رسله) ؛ بل ان الفائدة لا تتم الا بذلك فان الله ، اذ يبعث الينا نبيا ، بعـد نبي وبـدين ، بعد دين ، ليبعث بالقانون الاجتماعي ، الصالح لكل زمن ، وكل جيل ، فكلما اقتضى حال جيل من الاجيال ، قانونا جديدا ، نسخ الله القانون السابق اوعدله بقانون آخر هكذا تطورت الأديـان ، حسب تطور حـال الانسان ، فلمـا بعث الله محمدا (ص) كان الانسان قـد وصل الى الطـور الكامل الذي يتطلب تشريعا يتناسب مع ما وصل اليه من كمال ، فجاءت شريعة محمد (ص) بالتعاليم الملائمة لهذا الطور والصالحة لكل طور يأتي بعـده ، لأنها بلغت الحـد الاعلى في الكمـال ، فكل تشريع سبق شريعة الاسلام لم يعد صالحا لهذا الزمان ، ولا سيما بعد ما دخل عليه من تحريـف ، وزيادة ، ونقصان ، كما يعترف بـه كثيرون من اهـل الاديان ،

ولكنها المادية التي طغت على ابناء هذا الزمـان ، فافقدتهم كل تعقل وكل اتزان ، والا فاي عذر ينهض ، واية حجة لا تدحض لهـؤلاء الذين تنكروا لدين يحمل معه آية صدقه وآلة اقناعه وعدة دفاعه ؟ انهم لا يجنون الا على انفسهم اذ يقفون في طريق سعادتهم ، ويعيشون في ظما روحـي لاينفع يحرق لهواتهم ويحرمهم اسمى شهواتهم فالحياة المجدبة المظلمة الشقيـة هي التى لا تشـع فيها الاقباس الروحية ، ولا تستمـد خصبها ونماءها من الاطمئنان الى قوة الاهيـة تسندها وتحميهـا وتحنو عليهـا وان حفلت بكل اطايب الدنيا ومباهج الحياة واني لأرثى لأولئك الذين يقضون اعمارهم طـلابا دارسين ثم يعودون اجساما بلا ارواح تتحرك كما تتحرك الساعة ولكن لاتعرف محركها يذهبون الى المدرسة بجهلهم ويعودون بكفرهم والحادهم ، ان العلم الذي لا ينفع خير منه الجهل الذي لا يضر وليس كل علم ينفع ، ولا كل جهل يضر ولولا ذلك لما قال عليه الصلاة والسلام : اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ، بل لما قال : ان من العلم لجهلا وقد كان الكثير من اصحاب رسول الله ، لايعلمون من العلم ما يعلم هؤلاء الضالون المضلون ولكنهم نعموا بهدوء بال لم يصل اليـه اكبر مخترعي العالم اليوم ، ان كل الوان السعادة في سكينة النفس وهدوء البال وهذا ما يظفر بـه المؤمن الموقن ، وما هدى اليه الاسلام ، فاذا لم يظفر العالم بسكينة نفسه وهدوء باله فهو في جحيم من الشقـاء ، وان عرف كل خصائص الذرة وادرك كل اسرار الوجود .

حقا ، ان هـذه الآيـة لتدخل على النفس من برد اليقـين ما لايفعلـه الف درس في الفلسفة ، وصدق الله اذ يقول لنبيه — مطمئنا لنفسـه : (فاستمسك بالذي اوحـي اليك انـك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك) .

احمد سحنون

رسالة الشباب

لهذه الأمة الجزائرية كما لسائر الأمم آمال تريد تحقيقها وغايات تريد بلوغها ، تريد هذه الأمة ان تنال حظها من الحياة الحرة الكريمة . . وان تسير مـع قافلة الحياة نحو المجد والعـزة ! لتصبح ذات مكانة كما كانت بين الأمـم ، ولتتبوأ مقعـدها تحت الشمس حتى تنـال من الدفء والحرارة ما يبعث فيها الحياة !

هذه آمـال عظيمة وغايات بعيدة ، لايبلغها وجموعنا فلول ، وشبابنـا نائم ، وعقلياتنا سقيمة . : اذا ما العمل . ؟ اما لهذا من نهاية ومتى ؟ ؟

اما فلول الشعب فاننا نهيب بها باسم الطموح الجزائري وباسم مصلحة الوطن ان تصبح وحدة . . فالوقت يدعونا لذلك وبكل سرعـة حتى نستطيـع ان نخدم وطننا .. واما العقليات فاننا لن نعدم عقولا نيرة تهدينا السبيل .. ولا نفقد افكارا صحيحة ترشدنا الى ما فيه الخير . . اما الشباب — وهو مصدر القوة والحيوية المتدفقة والتوثب الحـي — هذا الشباب المفكك ، الجاهل . . جدير بكل عنايـة وتوجيه . . وحقيق بكل اصلاح وعلاج كيف نعالجه وما يشكوه . ؟ كثيرة هـي امراض الشباب لايبلغهـا الحصر ، اما اسبابها فهي اهمال في التربية وفساد في التوجيه . . زاده (تجاهل المسئولين وسكوتهم عنه) علة على علـة . . حتى اصبح — الشباب — للأمـة مصـدر الشر والبلاء والفساد عوض ان يكـون مصدر الخير والفلاح فمن للأمة يقودها نحو غايتها المثلى : ويبلغ بها الى ماتصبو اليه اذا لم يكن هو الشباب ؟ وليس كل الشباب في امكانه ان يحقق للأمة آمالها ويبلغ بها نحو غايتها المثلى .

ايها الشباب ! لا اتجنـى عليك اذ صمك بالخور والفساد واني اذ اتحدث عنك اتحدث اليك وانا منـك وفيك ، لا اطل عليك من نافذة كما فعل كاتب . . ولا من بعيد كما فعل آخر . . اني معك وبينك ، اراك بعيني فأرى اشياء يخجل من يتكلم عنها فكيف بمن يشاهدها ؟ أرى شبابا يعاقـر الخمر والقمـار . . ويتخذ المقاهي نواديا له يلعب فيها الورق والاحجار . . تراهم وقد داروا حلقات ، وتعـالت اصواتهـم وبحت حنـاجرهم وازبدت افواههم . . ينتهي كل هـذا بمعركة حامية الوطيس من شتـم وسب ولكم سب يتعدى الى الدين والقومية .

أرى شبابـا يمشى في الشـوارع متسكعا . . يتطلع بلهفة نحوه عسى ان يرى فتاة واي فتـاة حتى يسرع وراءها يفسد عليها هدوءها ويعكر عليها صفوها مبرهنا على نفسه بتطاول فـارغ مبديا لها نفسه ك (عنترة) وفوق ذلك . .

واكثر من هذا نراه من شبابنا حقيقة ملموسة لا تصدق من يعارضنا فيها دون ان يبين لنا صواب الرأي ، وقد نسي هذا المعارض مغالطا للحقيقة او اعمى لا يرى شيئا . . ومهما يكن من شيء فان الشباب في حاجة الى علاج ناجـع حتى يصبح قادرا على رفع هـذه الأمانة العظيمـة وحتى يستطيع ان يبلغ الرسالة ! .

ايها الشباب . ! انـك تريد الحياة ، ولا شك وتريد ان تكون اهلا لآمـال الأمة . . وان تكون قـادرا علـى اداء الرسالة . . وتعلم ولاشك انك في حاجة الى عـلاج . . الى تلقيـح ضد هـذه الامراض ؛ اني اقدم لك علاجا واحدا : هو الثقة في نفسـك ، لما ذا انت بطال ومتكاسل وفاسد ؟ لأنك لم تجد — كما تزعم — مكانا للعمل والحياة كلها ميدان للعمل . . اني اطلب منك ان تثق بنفسك ومتى وثقت بنفسك لا تسل عن شيء . . الطريق امامك فسـر ولا تهيب انـك ستبلغ الأمانة وتؤدي الرسالة , !

وقد تقدم سـؤالان اجيب عنهما : العمل ، هـو ان يكون لنـا شباب معتد بنفسه أي واثق بها ، ومتى كان لنا هذا الشباب تحقق كل امل ، وبلغنا كل غاية .. اما رسالة الشباب فهي رسالة الأمـة : الحياة الحرة الكريمـة . . تحت ظـلال القومية العربيـة . . وبين اكناف العزة والشرف !

محمد شهرة

شعبة الميلية

تأسف البصائر لسقوط سطرين من قائمـة السادة الفضـلاء الذين تشكلت منهم شعبة مدينة الميلية ، وهما السيدان المبجلان :

سعيد بن فطيمة	المراقب
الطاهر جامع	مستشار

فوجب التصحيح والاعتذار .

في مجتمعنا الجديد

التوازن الاجتماعي والحريات العامة

يرى بعض الخياليين ، ان يوما — لاريب — آت تتصافح فيه الطبقات الاجتماعية جميعها ، وتنسى ما بينها من نزاع وكفاح حول المصالح المتشابكة والآراء المتناطحة ، ويومئذ يصبح الناس احرارا في نظر هذا الفريق من المفكرين وتصبح الفكرة الفلسفية المبشرة بامكان انشاء مدينة فاضلةحقيقة ملموسة في هذا العالم الصاخب بالآراءوالاهواء والتنازع على البقاء .

ولكن فريقا من الاجتماعيين يفندون هذا الرأي،الى حد انيسفهوه فيتولون: انالدفاع عنالحريات الفردية والاجتماعية وحمايتها لايتوقفان اصلا على زوال نظام الطبقات والكفاح القائم بينها ، بل ان بقاء الناس احرارا ، انما يتوقف على انقسامهم الى طبقات وفرق بشرط ان تتعاون فيما بينها تعاونا يحفظ التوازن الاجتماعي في ميادين نشاطها ، ويزيل طغيان بعضها على بعض حالة الكفاح عن المصالح المتعارضة التي ليس في تعارضها ما ينال من حقوق افرادها وحرياتهم .

ويزيد هذا الفريق فيقول : ليس في تقدم المدنية وازدهارها ما يناقض ظهور اوقيام هذه الطبقات الاجتماعية في مجتمع من المجتمعات ، اذا روعي هذا التوازن المنشود بينها ، وان الذين يحلمون او يبشرون بمجتمع انساني مثالي ، عن طريق محو نظام الطبقات لواهمون .

ذلك ان ازالة الفوارق الاجتماعية ليست في هذا الالغاء او المحو لنظام اجتماعي طبيعي واستئصاله من جذوره انما هو في تعديله وتنسيقه وتشذيبه بصورة تزيل مساويه من الطغيان والاحتكار ، وتبقي محاسنه من التعاون والتوازن ، في ظل نظام لايدع اثرا لاستيلاء او طغيان طبقة على اخرى .

وعلى ضوء هذه النظريات الاجتماعية ، فان النضال من اجل حماية الحريات منوط بما نبذله فرادى وجماعات من الجهود في سبيل اقامة صرح هذا التوازن بين مختلف الطبقات والهيآت والمنظمات التي تلتقي في معترك الحياة الاجتماعية ، اذ انها جميعها في حاجة ماسة الى مضاعفة نشاطها في ميادينها المختلفة ولن يتم لها استقرار ونجاح اذا فقد المجتمع الذي تعيش فيه مبدأ هذا التوازن الذي يحمي الحريات ويمكن كل احد مننيل حقوقه الاجتماعية حسب استعداده ومواهبه .

وكلما شاع هذا المبدأ في مجتمع وارتكز فيه ارتكازا قويا صح — في نظر دعاة هذا التوازن — ان يعتبر حرا ، وجاز ان يوصف بماتوصف به المجتمعات الراقية من التماسك فيالكيان والانسجام في الحركات وعناصر الحياة . .

وما الحرية بهذا الا تمكين كل طبقة من مجاورة اخرى والتعاون معها على قدم المساواة في الحقوق والواجبات من غير ان يؤثر في سير هذا التعاون اي اختلاف في المصلحة ما دام هدف الجميع في ذلك خدمة الصالح العاموإسعاد المجتمع قاطبة.

ولكن المشكلة الآن انما هي فيتحديد هذا التوازن الذي لايزال الصراع قائما حوله بين الطبقات والنقابات في كثير من المجتمعات الراقية ، ذلك ان طبقة الرأسماليين او الاقطاعيين فيها ، وان لم تقو على محاربة هذا التوازن فانها لم تفتأ تحاول ان تفسره تفسيرا يجاري مصالحها ولا يتعارض مع اهوائها وامتيازاتها ، كما أن الطبقات الاجتماعية الاخرى التي تكافح لرفع مستواها وتحسين احوالها ماديا وادبيا واجتماعيا لا تفهم من هذا التوازن الا ما يحقق رغائبها ويحمي حقوقها المشروعة فيدائرة من الديمقراطية الاجتماعية العادلة .

على ان الحل ليس من الصعب الحصول عليه بالنسبة للمجتمعات التي تحررت خارجيا ، واخذت تنشد هذا التوازن داخليا .

نعم ان التغلب على الامتيازات الاجتماعية واقناع اصحابها افرادا او جماعات بالتنازل عنها لاقامة قواعد مجتمع فاضل — من الصعوبة بمكان ؟ ولكن ، مواصلة الطبقات الشعبية المهضومة العمل علىاحراز حقوقهاخليقة بالانتصار على كل احتكار .

ومن المعلوم ان في العالم (الحر) اليوم كما يقولون امتيازات ورأسمالية جامعة ، ولكن النضال الاجتماعي القائم في مختلف اجزائه قد خفف كثيرا منوطأة تلك الامتيازات ، وربما اتى عليها كلها في امد غير بعيد تحت تأثير ضغطه الذي ما فتيء يضطر المسئولين الى الشروع في سن قوانين تكبح من جماح المحتكرين والاقطاعيين ، وتفسح في الميدان لقيام عدالة اجتماعية تضمن اقامة توازن اجتماعي صحيح على اسس ديمقراطية لايجحف تطبيق قوانينها بحقوق احد .

وبفضل هذا النضال المتواصل نجد العامل العادي قد حصل او اخذ يحصل في بلدان كثيرة على الاعتراف له بحقوقه الاجتماعية كلها ، فاصبح مستواه الاجتماعي محترما يقوم علىاسس تمكينه من الاستفادة من جميع وسائل ومرافق الحياة الحديثة ، وتهيأ له ان يكسب مثلا سيارة لتنقلاته، ويسكن منزلا تتوفر فيه شروط الصحة والنظافة من حمام وموقع حسن ، وتتسع غرفه لايواء جميع افراد اسرته ، كما نجد زملاءه في اصقاع اخرى يطالبون بهذا المستوى من المعيشة والحياة ، وانهم لظافرون به اذ ما ضاع حق وراءه طالب .

ويؤيد هذا ان العالم كله متجه اليوم نحو العمل بمبدا المساواة في الحقوق والواجبات ،فلا يسع اصحاب الامتيازات الموروثة او المكتسبة الا ان يخففوا من غلوائهم ، ويتنازلوا الى مستوى الشعب الذي طالما استغلوا بعض ظروف حياته القاسية ، فاستعلوا عليه واستكبروا استكبارا وهو ما تدعوهم اليه النظريات والمذاهب الاجتماعية البيولوجية تحقيقا لمبدا التوازن بين قوى المجتمع وتعميما لرقي اجتماعي حتى يشمل جميع اعضائه .

هذا كله سهل تحقيقه وسائغ نيله في مختلف مناطق الارض الا في المناطق الخاضعة لاوضاع استعمارية مفروضة فان الكلمة فيها للقوة وحدها ، وهي عمياء لا تبصر ولا تسمع ولا تعرف لا بيولوجية ولا مساواة و لااي شيء يتصل بهما من مبدا التوازن الاجتماعي او الحريات العامة ، وانما تعرف قانونا واحدا هو قانون سوق الناس بالعصى الغليظة .

[illegible]

الدعوة الاسلامية :

واجب الشباب المحمدي

يمتاز عصرنا الحاضر بظهور شتى منظمات الشباب فيمختلف البلدان ، تحمل اسماء القادة والعظماء الذين كان لجهادهم تأثير في قيام الانظمة التي تساس بها تلك البلدان ، احياء لمآثرهم ، وتمديدا لمعواتهم ، واعترافا بفضلهم ، وذودا عن المبادىء التي انشأوها واذاعوها حتى تصبح دينا قائما يرضخ الناس لطاعته وينقادون له .

وهذه المنظمات انشئت لتقف سياجا منيعا ضد كل من تحدثه نفسه بالنيل من النظام ، اومحاولة مسه ادنى مساس !

وغير بعيد عن اذهان الانسانية جمعاء ما قامت به (الشبيبة الهتلرية) بالامس القريب من ترويع للعالم وتعريض امنه للخطر الماحق ، نتيجة ايمانها بالتعاليم النازية ، وانها التعاليم التي يجب ان تقود وتسود ، كما لا يعزب عنا ما تقوم به اليوم منظمات الشباب الشيوعية والاشتراكية وغيرها من ادوار كفاحية ودعائية مدفوعة بنفس الفكرة ونفس المعتقد في مباديها وقادتها ، وسادتها ، ولكل فرد من اعضاء هذه المؤسسات حماس جارف يدفعه إلى الاستهانة بالاخطار والسخريةحتى من الموت فيسبيل تحقيق الاغراض التي يعمل من اجلها ، انهم لايعدون انفسهم اتباع زعيم من الزعماء الذين تأثروا بهم فحسب ، بل يحاول كل فرد منهم ان يتقمص شخصية زعيمه قولا وعملا ، ويشعر شعورها الما واملا ، وكل هذا اصبح اليوم في دنيا الملموس ، فلا يحتاج الى تأويل ولاتعليل ، وكل هذا — مع الاسف المحرق — يجرى على مرأى ومسمع من شبابنا دون ان يحرك في نفسه ايمانا ، ولايثير نخوة ، ولايهز ضميرا ، ولا يسمع زئيرا ، شبابنا الذي ظلم نفسه ، وظلم مجتمعه ، وظلم اقدس مبدا ، واعظم ناموس عرفه كون الله ، فسمى نفسه : (الشاب المسلم ؟ !) دون ان يحاول بحث هذا المعنى ، وما يترتب على هذه النسبة مناثقل مسئولية واخطر تبعة ، ليجد نفسه بعد البحث اكان هناك ، ام ليس هناك ! ! !

هذا شيء تقوله بالنسبة لمجموع العالم الاسلامي الذي لم نشهد لشبابه في أي موقف من المواقف الحرجة التي تعرض لها دينه ووطنه غير مرة عملا ايجابيا يرد الحق الى نصابه ، ويوقف كل ظالم عند حده .

اما في هذا الجزء الحبيب من ارض الاسلام ، واعنيجزائرنا الخالدة ،فلاتجد للاسلام رائحة في الشباب اذا استثنيت هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم فزادهم هدى : الفتية الذين ابرزهم رجال البعث الاصلاحي في بلادنا ، واعني بهم طبعا : مؤسسي (جمعية العلماء المسلمين) رحم الله متوفاهم ، وبارك حياة من ظل منهم حيا يرزق ! فالى هذا الجند المجند من شباب محمد (ص) شباب (جمعية العلماء اسوق حديثي هذا المتواضع راجيا منهم ان يسمعوا ويلاحظوا ، اما اذا اعرض هؤلاء عما سجلت ، فانا موقن انه سيكون مجرد صيحة في واد ، ونفخة في رماد ! ! !

فما معنى الشاب المسلم ؟ ؟

سأحاول شرح هذا المعنى كما افهمه وكما اتصوره على الأقل ، وهذا التصوير الذي ابسطه على صفحات (البصائر) الزهراء في متناول كل اخ ان يناقشه او يناجزه اذا استحق في نظره هذه او تلك ويصافحه ويصادقه في حال ما اذا اصاب كبد الحقيقة والصواب ، وعندئذاك يجب ان نكون عمليين كما ارادنا الاسلام فنتماسك ، ولنسير على الصراط السوي مستقيمين ، حتى نصل الى منزلة شباب يعتز بهم رسول الله (ص) .

للحديث بقية

محمد شرفة الاكحل

من وحي السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

المؤتمر الناجح :

انتهت عشية الاحد الرابع والعشرين من افريل ، اعمال المؤتمر العظيم الذى دعت الى عقـده الدول الاسوية المنظمة الى حلف « كولومبو » الحـر ، والذى جمع رؤساء حكومات او وزراء خارجية ٢٩ دولة من دول آسيا وافريقيا .

ولقد اجمع الملاحظون على ان هـذا المؤتمر قد كان نجاحا عظيما للدول التى دعت اليـه والدول التى شاركت فيه ، وكان نجاحـا للافكار الحرة والمبـادى السلمية ورغبـة التآخـى بين البشر ، والقضاء على اسباب التفرقة والشقاق ، والحرب والدمار .

ولقد برز ثلاثة اقطاب فى هذا المؤتمر بروزا عظيما ، بحيث كانوا يسيرون دفته ويوجهونه الوجهات الصالحة ، ويقفون ضد كل محاولة تتسرب من الخـارج ؛ للزج بالمؤتمر فى مشاكل عقيمة او قضايا ليس له ان يتدخل فيها اولئك هم رئيس حكومـة الهند شرى نهـرو ؛ ورئيس حكومة مصر البكباشى جمال عبد الناصر ووزيرخارجية الصين الشعبية شوان لاي.

ولقد كانت المناقشة حاميـة احيانا ، وحـادة ايضا ، الا كانت تنتهى دائما بانتصار الفكرة الحرة والرأي الناضج ، وتتغلب الحكمة على كل اسراف فى الميل مع الهوى .

ولقد اجمـع المؤتمر الذى يمثل اكثر من نصف سكان الكرة الارضية قاطبة ، والذى يمثل كامل آسيا واغلب افريقيا ، على نصر قضيـة العرب المظلومـين فى فلسطين ، ونادى بوجوب العمل الفعال السريع لتنفيذ مقررات هيئة الأمم المتحدة فيما يتعلـق بتحديـد المنطقة المخصصة للصهاينـة بتلك الناحية ، وفيما يتعلـق باعادة اللاجئين العرب الى الارض التى ارغموا على تركها ارغاما بحكم البطش والارهـاب ، واصبحـوا وبالفضيحـة الانسانية امـة تيه تشمل ما يقرب من المليون نسمة ، تلعب بهم ايدى الفناء .

كما اقتبلت اللجنـة السياسية اثناء عملها الوفد الذى يمثل الوطنيين فى الجزائر وتونس والمغرب الاقصى ؛ وعلى رأسه الأستاذ صالح بن يوسف وزير العدل الاسبق بالبلاد التونسية ، وبعد الاستماع الى البيانات الضافية التى تقدم بها رجـال هذا الوفد ، اتخذت اللجنة القرار الذى صادق عليـه المؤتمر ، والذى ينـاشـد الدولة الفرنسية بتنفيذ سياسـة تمكن سكان هذه الاقطار من الشمال الافريقى من حرية تقريـر مصيرهم بصفة سلمية عادلة ، وعن رضا وتشاور ، واعلن المؤتمر صراحة انه يعطف على قضية هذه الاقطار ويؤيدهـا ويؤازرهـا ، حسب الأسس والمقررات والمبـادى التى سنتها هيئـة الأمم المتحدة .

ومن المقررات الصالحة التى اتخذت قرار فى الحملة على الميز العنصرى ، اينما كان وحيثما وجد ، وخاصة ببلاد الجنوب الافريقى التى يهيمن عليها الطاغية مالان ورجال حزبه من بقايا النخاسين ، وقرار فى وجـوب القضاء على بقايـا النظام الاستعمارى فى العالم ، حيثما وجـد ، وذلك لقرار حقوق الانسان الذى اتخذته هيئة الأمم المتحدة ، وقرار ينصر دولة اندونيسيا فى المطالبة يبسط سيادتها على القسـم الذى لاتزال تحتله هولانـدا استعماريـا من جزيرة غينـا الجديـدة الضخمة (وهو النصف الغربى من هذه الجزيرة ، بينما تحتل استراليا الانكليزية القسم الشرقى منها) .

وهنالك عـدد من المقـررات التى تتعلق بالسلام العالمى ؛ ووجوب الاتفاق بين الكتلتين التى تتنازعـان السلطـة والنفـوذ فى العالـم ، اما الفكرة التى سادت المؤتمر ، وان لم يتخذ فيها قرارا فهـي ان الدول الاسويـة والافريقيـة الحكيمة لايجب ان تنضم الى كتلة من الكتلتين ، وقال شرى نهرو انـه يعتبر ذلك الانضمام اهانة قومية للأمة التى تقبل به ، واعلن ان الهند الضخمة لن تنضم لأي منهما ابدا ، ولن تقدم على الحرب مهما كانت الظروف ومهما كانت الاحوال .

ولقد اغتنمت اغلب الوفود الفرصة لعقد اتفاقات خاصة تسوى بعض المشاكل التى كانت موجـودة بينهما ، ومن اهم ذلك اتفاق دولتي الصين واندونيسيا على قضية جنسية الصينيين المستقرين بالبلاد الاندونيسية، ولقدقبل الطرفان الحكيمان ترك الحرية لهذه الفئة التى تبلغ مليونين وخمسمائة الف نسمة ، لاختيار الجنسية التى تريد اعتناقها فى ظرف سنة .

كما ان الدور الحكيم المعتدل الذى قام به شوان لاي وزير الصين العظيم ، قد اكسب حكومته عطف وتقدير اغلب الدول العربيـة ، وقررت مصر وسوريا واليمن والسعودية ، المبادرة بالاعتراف بهذه الدولة الضخمة الفتية فى امد قريب.

كما تعاقد الجميع على بذل الجهود ضمن هيئة الامم المتحـدة لتنفيذ سائر مقرراتهم .

ونحن نكتفى اليوم مضطرين بهذه النظرة الخاطفة عن هـذا المؤتمر الذى يعتبر فتحا جديدا فى وجه الانسانية .

أبو محمد

جوابي عن مقال الأخ النعيمي

طالعتنا جريدة البصائر الغراء فى عدد من اعدادها الماضيـة ، بمقـال طويل ، وجهه الينا كاتبـه الشاب السيد بلقاسم النعيمي ؛ فألفيناه حديثا قد انبعث عن عاطفـة جامحة لم يتحكم فيهـا التفكير العميق .

لقد انتقدنا الأخ نعيمى على مواصلة الكتابة فيما يعانيه ادباء الجزائر من محن . وود ان لو كانت تلك المقالات ـ التى نشرناهـا محاولين ايقاظ همم الأدبـاء ، لانشاء ندوة تسهر على الأدب الجزائرى وتحفظ كيانه من الانهيار — قد عالجت ناحية اجتماعية على غرار مقالنا « مأساة جديدة » او « اهذه جناية ام عبرة ؟ » مثلا ، وان ذلك يكون اعظم نفعا واشد وقعا .

لا ينبغى ان يعزب عن امثال الأخ نعيمى حفظه الله ، ان الفكرة التى ندعو اليها ، ونسعى — جهدنا — لتحقيقها ، انما هي الأساس لهدف جليل ، الا وهو اصلاح المجتمع، واحياء الشعب، والترفع بالأمة الجزائرية الى سماء المجد ، وهل يتصور ان يعالـج الطبيب عليـلا وهو سقيم ؟ وهل يتسنى للبناء ان يقيم صرحا ممردا ، وهومن الوسائل اللازمة عديم؟؟ اللهم لا .

ولقد ادعى بأن هذا النوع من الأدب لم يحن موعده بعد ؛ لأنه ادب المترفين كما نعته فى مقاله ؛ ولأن الشعب فى هذه الظروف ليس فى حاجـة اليـه ، ولكن الذى يتبادر الى الفهم من نظريته ؛ ان الصحافة وحدها كافية لخدمة الشعب ؛ بيد ان الحقيقـة تفندها ، لأن وضعيـة مجتمعنا اليوم ، تتطلب تآليف ضخمة ، ومنتجات قيمـة ، توضـح له المسالك الناجعـة التى تمكنـه من النجـاح ، واسترداد عـزه المغتصب ، وممتلكاتـه المفقـودة بين سلب ونهب واختـلاس ، وهذه المنتجـات متعسرة على الافراد ، متيسرة على الجماعات .

ولاريب ان فى هذا كفايـة ليـعلم الأخ نعيمى سبب نشرنا لتلك المواضيع المتنوعة ، ويتحقق بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التى تفتح فى وجوهنا ابواب الدفاع عن الشعب، والأخذ بساعده الى ساحل النجاة ؛ وهذا هو الاعتقاد الذى جعلنا نرفع اصواتنا لننادى ادباء الشعب ونصيح فيهم ليقولوا معنا : من هنا نبدأ.

اما قولك وليت الأديب الشافعـى حيث كتب هـذه المقالات المتتالية عن مشاكل الأدب فى الجزائر ، قـد اتى بما ينفع الأدباء على الأقل ، ولكنه — مع الأسف — لم يزد على ان اخـذ يجتر معانى طرقت من قبل . . . » فهو باطل من اساسـه ، اذلم يطرق احد — ممن احتججت بذكرهـم كشف الستـار عن صعوبات الطباعة والنشر؛ وعلى فرض التسليم ، فمـن من الادباء الجزائريين اسهب فى الحديث عنهما حتى اضطر احد اصحاب المكتبات للدفـاع عن مهنته ؟ ومن منهـم وازن بين موقف البصائـر وغيرها من الصحف ازاء الحركة الأدبية فى بلادنا ؟

ومن هنا يجب ان يعلم الأخ نعيمى علم اليقين بأننى لما اعترفت بأن البصائر تدافـع عن حقوق الشعب بـدون بخل ولا عيـاء . . فليـس ذلك من بـاب المـدح والاطـراء ، ولـكنـه مجـرد لفت لأنظار الصحف الاخـرى ومواقفها من الأدباء ، ولو انـه تابـع قراءته لنفس المقال ، وفهم قولى للاديب الحق انها قامت بما لم تقم به ايـة جريدة فى الشمال الافريقى ازاء الأدباء الجزائريين لأغناه عن كل ذلك ، ولمـا احوجنا الى تفسير مقال بمقال آخر والتعليق عليـه ولو تأمل — سامحـه الله — جميـع مقالاتنا السالفة لما اطلق العنان لفكره يرمى هذه الجملـة « فلمـا ذا تشغلها — يعنى البصائر — وتمـلا اوديتهـا بحوارك مع اديبات المتشائم . . . » دون ان يقرأ لهـا حسابا ؛ فمن الذى شغلها وملأ اوديتها بحق يا ترى ...؟

وانى اصارحـك بأن جبينى تندى عرقا ، حين رفعت القلـم لأكتب هذه السطور ، وشعرت بنفسى تحدثنـى : لو كان سائـر الكتاب على طراز اخينا بلقاسم نعيمى لتعذر علينا التقدم ، ولملنا الدور والتسلسل ، وهذا — لا محالة — امر لا يليق بكتاب الشعب وادبائه .

فهل يكون مثلك فى هذا اليوم معى مثل ذلك الدكتور الشهـير فى بلادنا ، وقد زرتـه قبل طبـع كتابى « خواطر مجموعـة » ، ولما حدثتـه عن محتويات الكتاب ، فكر مليا ثم نطق بقولـه : لا اشترك فى هذا الكتاب ، لأنه لا يبحث عن قواعد اختراع القنبلة الذرية !

وانى اعيـذك ايها الأخ نعيمى ان تكون من امثال هذا الطبيب وقد قصصت عليك هذه الحادثة ، لتكون لك عبرة فى مستقبل حياتك الحافلة ، مـع تقديرى لآراء امثالك من المفكرين لأننى واثق من ان الخير العميم سينتج من وراء هـذا الاحتكاك الفكرى الثرى .

عبد المجيد الشافعى

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

العلوم والفنون والاختراع

سهم النميري في السماء

تقص علينا كتب الأدب العربي العتيق قصة النميري وسهمه ، فلازلنا نرويها ونتندر بها ، الى ان فاجأتنا الاخبار العلمية باكتشاف جديد ، لوكان للنميري ورثة لكان لهم الحق فى المطالبة بتسجيله فى سجل المخترعات باسمه .

لقد قال النميري لاصحابه يوما : خرجت للصيد فى واحة ، فصادفني ظبي فسددت نحوه سهمي ورميت ، لكن الظبي اخذ يدور ، ويقفز من مكان الى مكان فرارا من السهم ، فكان السهم يدور وراءه ، ويقفز خلفه من مكان الى مكان حتى اصابه والله وقتله .

قال له اصحابه : انت والله اكذب العرب ! لكن الاميركيين لم يقولوا لمخترع « السهم المتابع » انت والله اكذب الاميركيين .

ذلك لأنهم رأوا رأي العين فى سماء المناورات العسكرية ، سهم النميري الناري ، يلاحق الطائرات ، فلايزال يلاحقها ، ويدور حيث تدور ، ويصعد ان صعدت وينزل ان نزلت ، الى ان يصيب محركها فيقضي عليه وينسفه نسفا .

لقد اصبح امر مقاومة الطيران الحربي نوعا من الهوس اصاب المسئولين عن حياة البلاد وعن سلامتها ، وما ازداد الطيران سرعة ودقة فى السير ، ومقدرة على احتمال شق المسافات الشاسعة ، الا وازداد مع ذلك اهتمام الباحثين بأمر مقاومته وتحطيمه وابعاد خطره عن الجهات المأهولة بالسكان ، او العامرة بالمعامل والمصانع .

فمنذ نحو الشهر رأينا تجربة القنبلة الذرية الهوائية ، فى صحراء نيفادا ، وقد قالوا عن ذلك ان التجربة اسفرت عن استطاعة هذه القذيفة القضاء على عمارة جوية كاملة اثناء اختراقها طبقات الجو .

واليوم تأتينا تفاصيل مدهشة عن هذا السهم الذي اسفرت عنه منذ اشهر قليلة بحوث وتجارب علماء اميركا وانكلترا والذي يستطيع القضاء على اي طائرة وتلفها .

فهذا السهم عبارة عن طائرة صغيرة الحجم ، مستطيلة الشكل ، صاروخية الاندفاع ، ليس بها راكب ، ولا تحمل محركا يسير بقوة التوجيه الكهربائي ، بل ان جسمها يكاد يكون كله من المواد المتفجرة المدمرة التي لاتكاد تصطدم بشيء حتى تدمره تدميرا .

وقوة هذا السهم الجديد فى رأسه ، فان هذا الرأس قدركب تركيبا مغناطيسيا غريبا ، ولا تزال اسرار تركيبه مجهولة لايعلمها الا الذين وضعوا تصميمه ، او قاموا بصنعه فى المعامل الحربية السرية ، فهذا الرأس الحساس الذي ربما كان خاضعا لمبدا الجاذبية المغناطيسية ، يسير بسرعة مدهشة لا يكاد العقل يتصورها ، نحو الهدف الذي يلقى به عليه ، فاذا ما اخترق المسافة الاولى من سيره بقوة الدفع النافوري ، واصبح سابحا فى فلك الطائرة المعادية التي رمي عليها ، فقل على تلك الطائرة السلام ، لأنه يصبح مندفعا نحو محركها بقوة الجاذبية المغناطيسية ، او قوة سرية من نوعها كامنة فى ذلك الرأس الجبار ، ولا يمكن للطائرة المعادية الافلات من سهم النميري شأنها شأن ظبيه الخيالي ، فلايزال يلاحقها الى ان يصطدم بالمحرك فيتلفه وتتلف معه الطائرة بما فيها ومن فيها .

رزء علمي عظيم :

خسرت العلوم الطبيعية والرياضية هذا الاسبوع علما من اكبر اعلامها ، وقطبا من الاقطاب الذين ابتكروا من النظريات واكتشفوا من القواعد ما غير الكثير من الاوضاع العلمية القديمة ، وفتحوا امام الفكر البشري آفاقا جديدة للبحث لن تستقر عن نتيجة عملية الا بعد السنوات الطويلة .

ذلك هو العلامة اليهودي الألماني البرت اينشتاين ، الذي قضى نحبه عن سن ٧٦ عاما ، بعد ان ذاق الوانا من الاضطهاد النازي واغترب فى سويسرا وغيرها ، ثم فتحت له الجامعات الاميركية ابوابها ، يدرس نظرياته التي شغلت ولاتزال تشغل بال العالم العالمي ، والتي تدرس وتجادل فى كل مكان ، وكان اول من تكهن بالقوة الرهيبة التي تكمن داخل الجوهر الفرد ، كما كان اول من اعترض بكل قواه على رمي القنبلة الذرية على اليابان ، وقضى بقية حياته عاملا على تحريم استعمال قوة الذرة للتحطيم .

« اتم »

إلى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة ان يوافونا سريعا بما لديهم من حسابها .

كتاب مفتوح الى الرئيس ايزانهور

عظيم الاميركيين

لست ادري اذا كانت جريدة البصائر التي هي مرآة لما يجري فى الشمال الافريقي ، معدودة بين الجرائد والمجلات التي تعنى بها ادارة القصر الابيض ، كما انني لست اوقن بأن صدى هذه الرسالة سيصل الى آذانكم : لا لأن بها وقرا ، معاذ التواضع ! ولكن لأن بها شيئا لايمكن الاطلاع عليه الا بعد مضي خمسين سنة جريا على حد تعبير تشرشيل وعملا بكلام المسيح : « انكم تحاسبون على خواطركم اكثر مما تحاسبون على اعمالكم » . فانني اخط هذه الكلمات بحماس لااخال تأثيره يتوانى عن الوصول الى قارتكم .

نحن قوم ضعفاء وانتم قوم اقوياء ، وان مما يجعل من ضعفنا قوة هو اننا ، فى جميع افعالنا ، ننظر دائما الى من هو اكمل منا ؛ كما ان مما يجعل من قوتكم ضعفا هو انكم ، فى كل اعمالكم لاتنظرون الى من هو دونكم ، وان اكبر دليل على ما تقدم هو ما جاء فى خطابكم امام المجمع العالمي للكنائس ، وقد اثبتت فقرات منه مجلة الرايدر ديجست فى عدد افريل ص ٩٦ : « يجب ان ننظر فى كيفية اشتراكنا جميعا لاثارة حرارة روح العبادة » فى القلوب المتفتحة الى النور من اقصى العالم الى اقصاه .

وكيف يمكن لنا ذلك ؟ يمكن بواسطة الصلاة المنبثقة من افئدة الملايين من الناس ، وبعبارة اخرى ، يجب ان ننظر فى كيفية استدعاء الاشخاص الذين يؤمنون بالله فى كل قطر ، الى الاتحاد فى سبيل حركة ايمانية واسعة النطاق ، وانني لمتأكد بأن سيكون لذلك نتائج عجيبة لو ان هذه الحركة التعبدية الجماعية تثير فى سبيل السلم دعاية مستمرة ، مؤيدة بحرارة الصلاة » .

ان الذي ليس له اطلاع على « التجربة الروحية » التي تكتنفكم وشعبكم ، ليتعجب كيف يتأتى ان تصدر هذه الكلمة منكم ، ولم لاتصدر ؟ وقد تغمر الآن اميركا رغبة شديدة لتجعل احد ابنائها يتبوأ مقعد سان بيار بعد انتقال البابا الحالي الى حيث يشاء الله ؟ ولم لاتصدر ؟ ومعظم الحكماء الروحانيين وجل اطباء علم النفس هم من اميركا ؟ ولم لاتصدر ؟ وفى ارضكم من معابد اليهود وكنائس النصارى وهياكل البوذيين ومساجد المسلمين ما يخيل للسامع عنها ان ارضكم قد تحولت فعلا الى « مدينة السعادة » التي تنشدها كل جالية لنفسها بعد ما يئست حتى من الشيطان فى موضع آخر ؟

ان حرية المعتقدات واحترام المنتمين اليها لمبدأ مفروغ منه فى لائحة الأخلاق الاميركية ، وان المبالغة فى هذه الحرية وفى هذا الاحترام لمما يجعل الجاهل للنفس الاميركية فى خجل لا يعلم مداه الا الله ، ذلك لأنه يعد هذه المبالغة ضربا من ضروب السخرية والازدراء بالأديان لقد تكلمتم عن قوة تأثير الصلاة وعجائب مفعول الأدعية فى المحافظة على السلم ودفع شبح الحرب ، ولعل كلامكم هذا اثار سخرية الهنود لأنهم يرون من المستحيل ان تنقلبوا ، بهذه السرعة العجيبة ، الى ماهية غاندي بعد ماالحطتم علما بعجائب اسرار الذرة !

ان الصلاة ذوبان الأنانية فى الرحمة الالهية ، وان الدعاء هو مخ العبادة وان من الصلاة لما ينبثق من القلوب المؤمنة بروحانية الحب الانساني والنية الصالحة وحسن الارادة وغريزة التضحية بأعز عزيز لأجل سعادة الغير ؛ وهذا النوع من الصلاة هو من دون شك ما تقصدونه فى كلامكم .

الكم تريدون ان تجندوا الملايين من همم الناس ليمدوكم بباقات من « الهالات المغناطيسية » سرعان ما تنقلب فى نياتكم الى « شعاع الموت » الذي لم يصل اليه العلم الحديث ، وضد من ؟ ضد الشيوعية !

ألم تلاحظوا ان هذه الصلاة ، التي تريدونها ، تحمل فى جذورها عناصر الخيبة تجعل اجنحة الدعاء متكسرة ؟

اتريدون يا سيدي الرئيس ما هي الشيوعية ؟ هي انتقام الأرض وحضيضها من السماء وعلوها ؟ هي ثورة الانسانية على القوانين الالهية بعد ما لعب بها الانسان وخان رسالتها قدسها ، وهي ، قبل هذا كله ، ظل الايمان الزائف ، ان اطار الدعاء لهو الخيال الخصب ، ومثلكم من يدرك مقدار تأثير الخيال فى تكييف صاحبه على الشكل الذي يريده ، وكفانا شاهدا تحول الخمر الى لبن عند بعض متصوفينا ، وتحوله الى دم عند اهل كنيستكم ، وغير هذا من الطقوس المسيحية المحترمة مثل سر القربان المقدس ، افتظنون ياسيدي الرئيس ان دعاءكم المنبعث من قلوب — هي فى حكمكم — طاهرة مؤمنة ، يتلاءم مثلا مع دعاء فرنسا اللاتينية ، بنت الكنيسة البكر ، والتي تحمل نحونا فى زوايا قلوب ابنائها من عقابيل هي امتداد لنزعة الحروب الصليبية من دون ان يضطرب انسجام صلاتكم ؟ أفتظنون ان دعاءكم

* البقية على ص السادسة *

❋ بقية الصفحة الأولى ❋

العليا للتغلب على الحياة ، والتحكم فيها ، وانتهاج السبل القويمة لها .

وليس ادل على ادب علي بن الجهم في هذا الميدان ، ولا اقرب الى تقديره والاشادة به من ان نورد له امثلة تكون بمثابة العناوين البارزة على ما يحويه ديوانه من تراث الأدب وكنوز الشعر .

فلنقرأ له بيته — وقد وضع القيد في رجليه ؛ كيف يخاطب زوجه ؟ وكيف يفتح لها النافذة التي يجب ان تطل منها على جمال القيد في رجل الرجل ، وروعة الكبل في ساقه ؟ حتى لا يكون قذى في عينيها ، ولاشجا في حلقها ، ولا غصة منغصة لحياتها ، وانما يكون منظره — كما هو — مدعاة للفخر والمباهاة فيقول :

فقلت لها والدمع شتى طريقه
ونار الهوى في القلب يذكو وقودها
فلا تجزعي اما رأيت قيوده
فان خلاخيل الرجال قيودها

وهكذا صور لنا علي بن الجهم القيد في رجل الرجل فكان ذلك التصوير دليلا على عظمة نفس علي بن الجهم ، وكبر شخصية الشاعر ، وعبقريته .

ويساق الى السجن، فتبدو قوة الجلد في علي بن الجهم ، وتتجلى مكانته عند نفسه ، ومكانته في الحياة .

تلك المكانة التي يحسده عليها كل رجل شاعر، وكل شاعر رجل — حين يقول في انفة وكبرياء وشمم في اباء وحكمة وشمم :

قالوا حبست فقلت ليس بضائري
حبسي ، وأي مهند لا يغمد ؟
اوما رأيت الليث يألف غيله
كبرا واوباش السباع تردد ؟
والشمس لولا انها محجوبة
عن ناظريك لما اضاء الفرقد
والبدر يدركه السرار فتنجلي
ايامه وكأنه متجدد
والنار في احجارها مخبوءة
لاتصطلى ان لم تثرها الأزند
والحبس ما لم تغشه لدنية
شنعاء نعم المنزل المتورد
بيت يجدد للكريم كرامة
ويزار فيه ولا يزور ويحمد

أليس هذا هو السهل الممتنع؟ اليست هذه هي الرجولة التي لا تسعى في معاكسة الاقدار لكن اذا شاءت هذه ان تبلوها بمكروه ، او تصيبها ببلية كانت تلك البلية من بين ما يستثمر في بناء الرجولة ويستغل في الابانة عن الفضل ، والاعلان عن شرف النفس ، ونيل المحتد وجعلت من المحنة مرقاة للرفعة والمجد .

ويظل في السجن فتكون ايامه فيه ايام جمام للفكرة ، وتجديدا للنظر ، وتفهما للحياة والناس ، ويأخذ في انشاء لون من الأدب العاطفي الحكيم ، والشعر الغنائي التصويري الصادق .

فلندخل اليه في ظلمات السجن لنصغي الى شعوره كيف يتنكر هذه الهمسات التي يلقى بها في رسالة خاصة الى شقيقه فيفتحها بهذا المطلع البارع :

توكلنا على رب السماء
وسلمنا لأسباب القضاء

ثم يقول — بعد ابيات — :

هي الأيام تكلمنا وتأسو
وتأتي بالسعادة والشقاء
حلبنا الدهر اشطره ومرت
لنا عقب الشدائد والرخاء
ولم ندع الحياء لمس ضر
وبعض الضر يذهب بالحياء
ولم نحزن على دنيا تولت
ولم نسبق الى حسن العزاء

ويتجه الى اخيه ينصحه ويعرفه طبائع الناس ، وانهم — الا اقلهم — يخضعون لعاملين اثنين : عامل الخوف ، وعامل الرجاء ، وانهم يميلون مع الايام حيث تميل :

توق الناس يا ابن ابي وامي
فهم تبع المخافة والرجاء
ولايغررك من وغد اخاء
لأمر ما غدا حسن الاخاء
الم تر مظهرين علي عتبا
وهم بالأمس اخوان الصفاء
فلما ان بليت غدوا وراحوا
على اشد اسباب البلاء
أبت اخطارهم أن ينصروني
بمال او بجاه او ثراء
وخافوا ان يقال لهم خذلتم
صديقا فادعوا قدم الجفاء

الم تكن هذه هي الاخلاق العامة للمجتمعات ؟ الم تكن هذه هي الصفات الغالبة في اكثر الأوقات ؟ أليس الناس هم الناس بالامس واليوم والغد وبعد الغد؟

ومن ثم يصبح قيم علي بن الجهم هذه الصيحة المدوية :

اذا ما عد مثلهم رجالا
فما فضل الرجال على النساء؟

احمد بن ذياب

للحديث بقية

اخبار الشعب

شعبة عين غرابة

تجديد شعبة جمعية العلماء بعين غرابة عرش بني هذيل من السادة :

الرئيس المباشر	بومدين العربي
الرئيس الشرفي	يحياوي علي
نائبه	جباري محمد
الكاتب العام	بومدين عبدالقادر
نائبه	عباس المولود
امين المال	بشيري محمد
نائبه	مكيوي احمد
المراقب	عرباوي الجلالي

الاعضاء المستشارون :

ابو الانوار محمد ، دحدوح الاكحل ، طهراوي بلعباس ، بلعباس محمد بوهني ، ابو عبد الرحمان محمد .

شعبة الاغواط

تجديد شعبة جمعية العلماء بالاغواط لسنة ١٩٥٥ من الاعضاء السادة :

الرئيس	الشيخ احمد بن بوزيد قصيبة
الكاتب	« ابوبكر بن بلقاسم
المراقب	« احمد شطة
امين المال	السيد محمد بن الحاج عيسى مراد

الاعضاء المستشارون :

دحمان بن الساسي احمد بن العيد ، الحاج محمد النية ، الطاهر بن ابراهيم بوشريط البشير صغيرات ، عيسى قرين احمد كركبان ، محمد سويدي .

دوار المزلية :

اخبرنا الأخ الشيخ عبد المجيد الشافعي : ان اقامته بقرية الرواشد ممثلا لجمعية العلماء ناشرا الدعوة الى الاصلاح بتلك الانحاء كان لها اثر حسن في نفوس المؤمنين ، وقد تذوق اهل دوار المزلية الميامين حلاوتها فاستطابوها ، ففي ليلة الاسراء والمعراج زارهم الشيخ عبد المجيد الشافعي ووعظهم ودعاهم الى تأسيس مسجد فتأسست جمعية لذلك الغرض النبيل ، اعضاؤها من السادة :

الرئيس	جوابي احمد بن الطاهر
نائبه	نوار علي
الكاتب	قرماط سي ابراهيم
نائبه	درغوم الطيب
امين المال	جوابي مبارك بن الشريف
نائبه	عبادو بلقاسم
المراقب	عبادو مسعود

الاعضاء المستشارون :

قرواز صالح ، قرماط عمار ، ابن حمادة عمار ، بلور محمد ، بومسلات مسعود ، جوابي مبارك بن الهاشمي .

وهكذا تم انشاء هذا العمل المجيد ، الذي سيكون فيه اسوة حسنة ، لأهل القرى والدواوير المجاورة لدوار المزلية سدد الله خطا الجميع .

❋ بقية الصفحة الخامسة ❋

يتلاءم مع دعاء الملايين من المسلمين الذين لايزالون يئنون تحت نير الظلم والاستعباد والذين لم يظفروا ، الى يومنا هذا ، بمطلب هو ضئيل بالنسبة للمشاكل التي تقلق راحتكم وهو حرية المعتقد ؛ أفتظنون يا سيدي الرئيس ان دعاء ، هؤلاء اهله ، فيه من القوة والعزم ما يكفي للتأثير على الغير ؟ لو صدر هذا الخطاب من شخص غيركم ، لما اعرنا له بالا ، لأن الشقشقة والايمان الخائنة و « الأضواء المهرجة » من شيم الضعفاء وذوي الأفكار البالية ، فكيف وقد صدر منكم و (فضيلتكم) رئيس اعظم دولة، فيها اعظم مجمع علمي عرفه التاريخ: مجمع البحوث النفسية العالمي ؟

ان الخرافات والبدع ، والنحل ، والطرق ، لرداء تتستر به الانانية الكاذبة لتكيد للايمان الصحيح والتوحيد المتين. افأصبحتم تنحدرون الى هذا النوع من الانحطاط الفكري وفي وسعكم ان تريحوا الارض ومن عليها بمثل ما ذكر القرآن في سورة التكوير عن نهاية العالم : فتريحوا وتستريحوا !

يحيى الضيف

الى الكتاب

كل ما يتعلق بالتحرير والنشر يرسل باسم معتمد قلم التحرير : احمد توفيق المدني نهج توليي رقم ٤ بالجزائر وبالفرنسية هكذا :

Ahmed Toufik MADANI
Journal EL BASSAIR
4, rue Thuillier – ALGER

* بقية الصفحة الثامنة *

يوميات الأزمة الجزائرية

وابلغاه تفاصيل التدخل الاداري في انتخابات يوم الأحد السالف .

* قرر عامل عمالة الجزائر انشاء منطقة « حماية » في بلاد القبائل الكبرى ، تنفيذا لحالة الطوارىء ، واسوة بما فعله عامل عمالة قسنطينة في منطقة الاوراس .

وقد شملت هذه المنطقة دوائر بالسطرو، سواءمنها البلدية اوالمتزجة ، ودوار الريش التابع لمتزجة عين بسام ، ومدينة البورة ، وممتزجة مايو .

وتقتضى حالة « الحماية » او الوقاية في هذه الجهة نفس التحجير على السكان في التنقل، والاعلام السريع عن الضيوف التى سنها عامل عمالة قسنطينة .

وزاد قرار عامل عمالة الجزائر على ذلك ، انه يمكن داخل هذه المناطق ان تحجر كل اعلان على الجدران وترويج كل المطبوعات او وضع قيود على كل ذلك .

وعلى المخالف لاحدى مقررات حالة الطوارىء ، السجن لمدة تتراوح بين اسبوع وشهرين ، والتغريم بما يتراوح بين خمسة آلاف ومائتي الف فرنك .

اما سكان دائرة تيزىوزو فيقتضى هذا الأمر امكان تحديد الاقامة الجبرية بالنسبة لهم .

الخميس ٢١ افريل :

قرر مؤتمر باندونق الذى جمع رؤساء حكومات ووزراء خارجية ٢٩ دولة من دول آسيا وافريقيا ، المصادقة على القرار الآتي :

« نظرا للحالة الغير المستقرة في بلاد الشمال الافريقي ، والتي هي نتيجة عدم الاعتراف لسكان هذا الشمال الافريقي بحقهم في شأن تقرير مصيرهم ؛ فالمؤتمر الاسوى الأفريقى يعلن تأييده لشعوب الجزائر والمغرب الاقصى وتونس ، للاحراز على حقهم لتقرير مصيرهم والتمتع بالاستقلال — والمؤتمر يلح على الحكومة الفرنسية لكي تجد بكل سرعة حلا سلميا لهذا المشكل » .

* في جهة عنابة ، هاجمت جماعة من الثائرين دار حراسة الغابة الموجودة بجهة الكرسي ، وكان م . جوزاف اوليفياري خارج الدار عند ما هاجمه الثوار عشية فسددوا نحوه اسلحتهم وامروه بالسكون والسكوت ، ثم اقتحم بعضهم الدار ، وكان بها زوجته ، فأمروها بالسكوت كذلك ، واستولوا على ما كان بالدار من سلاح وذخيرة حربية ، ومواد متفجرة ومفرقعات ، وآلة لاسلكي ، ونقود ، ثم انسحبوا بغنائمهم وتركوا الحارس وزوجته يرتعدان من الهلع ولم يمسوهما بسوء .

* اطلق جماعة من الثائرين في جهة الاوراس النار على حارس غابة « بحيرة العنب » فأردوه قتيلا لحينه .

* التحمت معركة في اعالى جبال اوراس عند دوار يابوس ، لم ترد التفاصيل عنها ، انما اخبروا ان الجند قد انسحب من دار حراسة الغابة في « الشلية » .

* وقع قطع عدد كبير من اعمدة التلفون في جهتي سيدى عيش واقبو ، ووقع من جراء ذلك بعض تعطيل في سير القطار بين الجزائر وبجاية ، ووقعت تفتيشات عديدة بواسطة الجند والجندرمة في جهتي اقبو وبني منصور ، كما وقع البحث داخل عربات السكة الحديدية في هذه الناحية عن اوراق تعريف المسافرين .

الجمعة ٢٢ افريل :

نشرت الجريدة الرسمية الجزائرية امرا يقتضى فرض الرقابة على الصحف واصبح لزاما على ادارة كل صحيفة ان تعرض على ادارة عامل العمالة التصميم النهائي للجريدة قبل مباشرة الطبع .

* على نحو ١٥ كيلو مترامن مدينة خنشلة ، قطع الثائرون للمرة الثالثة في نفس المكان عشرة من اعمدة الاسلاك التلفونية .

* في شعبة العسرة ، على مقربة من بلدة السمندو ، صادم نحو العشرة من الثائرين السيد احمد عيساني ، واصابوه بجراحات استوجبت نقله الى المستشفى العسكرى بمدينة قسنطينة .

* في ناحية القالة هاجم نحو العشرة من الثائرين دوار حراسة الغابة في عين القصبة ، وهي دار منعزلة وسط الاحراج وكان حارس الغابة م . قالو غائبا ، فلم يجدوا الا « العساس » وانسحبوا دون ان يقع أي حادث .

* اصدرت الحكومة الجزائرية امرا في الجريدة الرسمية اليوم ، يقتضى تمديد سلطة بعض الموظفين في الجهات التى تتمتع بحالة الطوارىء في الجنوب القسنطيني .

* اصدر عامل عمالة وهران امره بابعاد المعلم الفرنسى الشاب مسيو فالان عن عمالة وهران ، وهو نفس المعلم الذى كان اصدر عامل عمالة الجزائر امره بابعاده عن هذه العمالة ، وقال القرار الثاني في ابعاد هذا الرجل ان « سلوكه يمكن ان يعوق المساعى الحكومية » .

فكلمة « يمكن » التى استعملها حضرة عامل وهران ، لها دلالتها الخاصة العميقة في سير مثل هذه الامور في المستقبل .

* جاء نبأ خطير يقول ان السلطة قد جمعت في مدينة خنشلة ١٦٠ رجلا من الذين قبض عليهم تنفيذا لحالة الطوارىء قصد السير بهم الى « منطقة مراقبة » او محتشد .

السبت ٢٣ افريل :

اصدر عامل عمالة وهران الامر بابعاد السادة الآتية اسماؤهم عن ارض تلك العمالة ، عملا بقانون حالة الطوارىء ؛ وهم السادة :

بوزيان العابد من مغنية ، عبد الدائم بن عودة ؛ من سيدى بلعباس . علي عين السبع ؛ من مغنية . تلوك بن حميدى من كاسان . ابن عبد الرحمان القائد من الرمشي . محمد بن صالح من عين تموشنت . ومحمد بن زرقة من عين تموشنت . العابد بوعزة من مغنية . حسين القديرى من مغنية . الطاهر الغمري من ايفرى (تلمسان) محمد ولد على عفان من سان لوسيان . احمد ولد محمد الهبرى من عين تموشنت . بوسيف الحورى من عين تموشنت . خدوم بن عيسى من مغنية . محمد قريدش من مستغانم . أحمد المستغانوى من ندرومة . بلقاسم ولد عيسى من مستغانم . عبد الله ولد ميمون ستيرة من حمام بوحجر . الحاج طهرة من باليسى . مصطفى ولد محمد الطير من سان لوسيان . عبد الوهاب طالب من الغزوات . فروج عبد القادر وزوجه مدام جاكلين من عين فزة ناحية تلمسان .

* في الاوراس قتل الجند اثناء حملة تفتيشية اثنين من المتسلمين قالت عنهما شركة فرانس بريس الرسمية انهما كانا يمدان الثائرين بالاقوات والعتاد .

* في الاوراس اعدم الثائرون ذبحا السيد بولفيف على الشريف عضو الجماعة في اولاد ايدير ، كما اعدم الثائرون ذبحا السيد الحاج العربى بن عرفة في دوار بلكيف من جهة مرسط بعمالة قسنطينة .

الاحد ٢٤ افريل :

في مدينة القرارم بعمالة قسنطينة ، اقتحم احد الثائرين حانوت تجارة كان بها عدد من الناس ثم اطلق نيران مترايته على السيد سعد حداد العضو البلدى بالبلدة فأرداه قتيلا ، كما قتل بنفس الطلقات السيد البشير بودلال ، وتمكن من الفرار فلم يعثر له على اثر .

* بلاد القبائل الكبرى ، تمكن الجند من قتل السيد محند اوقايدة ، وهو احد جنود الترايور ، وقد كان التحق بالثائرين .

واعلمت السلطة ان ثلاثة من الثائرين سلموا سلاحهم للجندرمة في بوغني .

* التحمت معركة بين الثائرين والجند في جبال البلاد القبائلية ، وتقول السلطة انه قد قتل اثناءها ثلاثة من الثائرين ، دون ذكر أي خسارة للجند .

* نشرت الجريدة الرسمية قائمة بالمخالفات والجرائم التى تقررت احالتها الى المحاكم العسكرية في الجهات التى نفذت بها حالة الطوارىء ، ومنها :

الاعتداء على امن الدولة الداخلي ، الثورة المتسلحة ، التجمع الاجرامى ، التعرض لحرية التجول على الطرقات ، الاحراز على السلاح والذخيرة الحربية ، القتل بسائر انواعه ، حجز الاشخاص ، الافتضاض وفعل الفاحشة بالعنف .

* سافر الى باريس الوالى العام مسيو سوستيل لقضاء يوم في التفاوض مع مسيو ادقارفور رئيس الحكومة عن الحالة في القطر الجزائري وخاصة في بلاد الاوراس .

* انتهت اعمال انتخاب المجالس العمالية بالقطر الجزائرى ، وقد تأكد تدخل شيوخ لفائدة المرشحين الاداريين اكثر من الدورة الاولى .

وقد ذكر بيان لحزب البيان الجزائرى في ناحية الجزائر الكثير من تلك الحوادث الفاضحة ، وقد جاء من بينها الحادثان الآتيان :

في اسطاولى احتج ممثل بيانى على كاتب البلدية وقال له : الم يبلغك امر مسيو سوستيل بحرية الانتخاب ؟ فأجابه الكاتب : احتفظ بهذا الامر لاستعمالك الخاص .

اما في الزرادلة فقد سيق ممثل البيان الى مركز الجندرمة حيث سب ابوه وامه وعباس فرحات الخ ، وقال له الاجودان : انكم انذال ، انكم من اسقط المسلمين لو كنتم رجالا لكنتم الآن في الاوراس .

قائمة الوعاظ لشهر رمضان

(ملحق)

عمالة قسنطينة

الشيخ نعيم النعيمى : مسيلة
« احمد الجموعي : باردو — قسنطينة
« عبد الحفيظ مشى : هليوبوليس
« محمد الصالح الزمورى : الشمرة

تنبيه : المدية شاغرة ، وقد سجلنا بها عبد القادر بن المولود سهوا في قائمة الوعاظ الاولى .

عمالة الجزائر

الشيخ طاهر طاهرى : سيدى عيسى
« احمد شطة الاقواط النساء بالمدرسة
« احمد بن بوزيد : « بالجامع العتيق
« المولود بو الصوف : تنس
« احمد شقار : بويرة
« سعيد عصام : ذراع الميزان

عمالة وهران

الشيخ سعيد الزموشى : غليزان
« محمد حفناوى : الحمرى
« قادة شاذلي : تيارت (القرابة)
« احمد بو الامراس : سيق

يوميات الأزمة الجزائرية

البصائر

الاثنين ١٨ افريل :

ابدت الدوائر الرسمية اهتماما عظيما بالحادث الحربي الذي وقع بالامس، وجرحت فيه مدام راي واحد الرهبان المسيحين وبعض الجند وقد نقل الجميع الى مستشفى باتنة .

ولقد مات اليوم متأثرا بجراحه الراهب جاك الذي اصيب الى جانب الكماندان ميكال الذي مات ايضا ، وتقول الاخبار الحكومية ان خمسة من الثائرين قد قتلوا اثناء المعمعة .

* قبض الثائرون فى منطقة الاوراس على اثنين من المسلمين ثم اعدموهما ، والقوا بجثة احدهما على طريق تبسة ، والقوا بالجثة الاخرى على طريق قريب من منعة .

* هاجم الثائرون فى الاوراس مستودعا لخزن الحلفة ، واوقدوا به النيران فاحترق من جراء ذلك نحو الفي قنطار من ذلك النبات ، ووقع هذا الحادث قرب دوار قنطيس .

* اطلق الثائرون سراح السيد الساحولي احمد ، وقدكانوا القوا القبض عليه وعلى رفيق له فى العمل بشركة « سيبا » هو مسيو مارسيل اما سير يوم ١٧ افريل عند مهاجمة مستودع تلك الشركة، ولم يستطع السيد احمد المذكور اعطاء أي بيان عن الثائرين الذين اختطفوه ثم اطلقوا سراحه ولا عن رفيقه الذي لايزال فى الاسر الى الآن .

* امتدت يد الابعاد الاداري حسب قانون «حالة الطوارئ» الى مسيو درويار المعلم بالمدارس الحكومية بمدينة خنشلة فقد اصدر عامل عمالة قسنطينة قرارا بابعاد هذا المعلم عن كامل عمالة قسنطينة

* كذلك اصدر عامل قسنطينة امره بابعاد السيد يونس داود، الموظف بادارة الديوانة بمدينة سوق اهراس ، عن كامل العمالة القسنطينية .

* استدعى حاكم بسكرة مسيو هيرتز المعلم بالمدرسة الحكومية بقرية ليوا ؛ مسيو تيسيو ، وهدده بالابعاد ان لم يكف عن سياسته ، ويغير سلوكه ، وقد وقع هذا اثر نشر مسيو تيسيو مقالا بجريدة « ليبرتي » الشيوعية .

* شاعت وذاعت انباء عدة تدخلات ادارية فاضحة مكشوفة فى انتخابات القسم الثاني يوم الاحد ، وذلك بمساعي شيوخ بعض المدن ، وحكام البلديات المتزجة، ورغم الأوامر الصارمة التي اصدرها الوالي العام والتى ذكرت الصحف انه ارسل عددا من رجال الولاية العامة لمراقبة تنفيذها .

وهذا تصديق لما كنا قلناه يوم القى الوالي العام تصريحه المشهور عن حرية الانتخاب « سيعلم مسيو سوستيل ان الأوامر شيء ، وان تنفيذها بواسطة الادارة الجزائرية شيء آخر » .

ولعله قد علم ذلك بعد يوم الاحد .

الثلاثاء ١٩ افريل :

مما يدل على سير الحالة فى طريق التحسن فى قطر الجزائر ، ان «حالة الطوارئ» التى كانت قد فرضت منذ اليوم الأول على منطقتي الاوراس والنبسة قد وقع تعميمها على عدة جهات من العمالة القسنطينية بقرار صدر بالامس .

فقد احدثت منطقة تدعى « منطقة حماية » وقد شملت تلك المنطقة عدة بلديات فى جهة عنابة ، وسكيكدة ، وقسنطينة ، وقالمة ، وسطيف ، وتشمل هذه المنطقة بلديات كاملة ممتزجة .

ومما يترتب على السكان من جراء حالة الحماية ، انه يمنع التجول داخل هذه المناطق من غروب الشمس الى شروقها ، الا باذن حكومي خاص .

* نشر عامل قسنطينة كيفية تنفيذ «حالة الطوارئ» فى مناطق باتنة (الاوراس) وتبسة المتزجة الممتدة الى الحدود التونسية ، وتبسة المدينة ، ومما اقتضاه هذا التنفيذ :

١ » يمنع منعا باتا سير العربات والسيارات وسائر وسائل النقل المدني ليلا من غروب الشمس الى طلوعها .

٢ » كل وسائل النقل المدني ممنوعة نهارا الا بواسطة جواز رسمي خاص ؛ على الطريق الممتد من باتنة الى خنشلة ؛ وفى سائر الحوز بتبسة .

٣ » يمنع منعا تاما تجول الناس ليلا من غروب الشمس الى طلوعها فى سائر منطقتي باتنة وتبسة ، سواء كانوا راجلين اوراكبين ظهور الحيوانات .

٤ » يمنع منعا تاما تجول الناس (خارج دوار سكناهم) ليلا ونهارا ، سواء كانوا راكبين او راجلين ؛ فى المناطق الممتزجة : اريس ، خنشلة ، عين القصر ، تبسة ، ولايجوز لهم الانتقال الا بجواز خاص .

٥ » لا يجوز الانتقال من منطقة الى منطقة بالنسبة للرعاة واصحاب المواشي الا بواسطة جواز خاص .

٦ » يجب على كل انسان فى مناطق باتنة وتبسة البلدية والممتزجة ، ان يخبر فى التو والحين اقرب مركز سلطة اليه ، اذا نزل عنده ضيفا او عابر سبيل رجل من غير سكان الدوار .

٧ » فى شهر رمضان تتأخر ساعة منع التجول بعد غروب الشمس ، الى نحو الساعة التاسعة ونصف .

* على بعد نحو ١٥ كيلو مترا من بلدة القالة ، هاجم فريق من الثائرين مزرعة وارادوا القاء القبض على حارسها مبروك السليماني والذهاب به ، فحاول الفرار منهم الى داخل المباني ، لكنهم بادروه بصرخ الرصاص فأصابوه بجراح بليغة ، وقد نقل الى مستشفى عنابة على حالة خطرة .

* هاجم الثائرون فى الاوراس احد رجال القومية قرب دوار ايشمول فأصابوه بجراحا خطرة .

* احتفل فى مدينة باتنة بدفن الراهب جاك والكمندان ميكال ، اللذين ماتا متأثرين بجراحهما اثر معركة يوم الاحد السالف .

الاربعاء ٢٠ افريل :

عقدت السلط العسكرية والمدنية الفرنسية اجتماعا عظيما فى مدينة تبسة ، جمع سائر المسئولين عن جهتي الحدود بين المملكة التونسية والبلاد الجزائرية من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ، وكان القصد من هذا الاجتماع حسبما يظهر دراسة الوسائل الناجعة التى تمنع تسرب مهربي السلاح والمتطوعين من البلاد التونسية الى البلاد الجزائرية ، وتسرب المقاتلين فى البلاد الجزائرية الى البلاد التونسية .

وقد دام هذا لاجتماع ما يزيد عن الاربع ساعات .

* يزداد التضييق الذي لا يطاق على المقبوض عليهم فى سجن البليدة اثر الحوادث الاخيرة ، ولقد شاع وذاع ان الحراس قد منعوهم من اقامة الصلاة ؛ فاحتجوا على ذلك بكل وسائل الاحتجاج وقام النواب البلديون بواجبهم ، لكن ادارة السجن لم تزدد الا عنادا ، وقد بلغنا انها عمدت لوسيلة جديدة من وسائل الضغط تأباها المروءة وتنكرها الانسانية ، الا وهي منع اهل المسجونين وذويهم من زيارتهم ، مع انهم يحملون البطاقات الرسمية التى تأذن بذلك : ومنع دخول سائر المأكولات التى تبعث بها العائلات لابنائها ، والتى يسمح بها القانون .

* وقعت عدة معارك بجهة الاوراس خلال هذا اليوم ، فمنها ان الثائرين هاجموا مكان العمل التابع لادارة الجسور والطرقات ، على نحو ١٨ كيلو مترا من خنشلة ، وبعد ان مروا العمال بالخروج من مكان العمل ، اوقدوا النيران بتلك الأمكنة فأتلفوها واتلفوا فيها كمية كبيرة من الآلات والأدوات .

ولقد تأكد ان الثائرين كانوا يرتدون جميعا اللباس العسكري الكاكي اللون وانهم كانوا يحملون لمترايات والمسدسات والخناجر ، وكان عددهم فى هذه الواقعة يبلغ نحو الستين .

وفى نفس تلك الجهة ، وقع قطع ٢٧ من الأعمدة الحاملة للاسلاك التلغرافية .

ثم هاجم الثائرون مكان عمل آخر فى جهة تدعى « لاحوبة » على نحو ٢٥ كيلو مترا من خنشلة ، تابع لنفس الادارة السابقة . وكان بهذه الجهة عدد كبير من جند الترايور الجزائري ، فالتحمت معركة عنيفة بين الجانبين تبودل اثناءها اطلاق النار بقوة .

ويقال انه ربما قتل اثناء هذه المعركة اثنان من الثائرين ، بينما جرح فعلا جنديان من الترايور جراحا بليغة نقلا اثرها الى مستشفى باتنة العسكري بواسطة طائرة الهليكوبتر .

* قابل النائبان الشيوعيان م . فايي ومدام اسبورتيس ، مسيو سوستيل ،

البقية على ص (٧)

